الرسائل الجامعية

سير السلف الصالحين

تأليف

الإمام الحافظ أبي القاسم إسماعيل بن محمد بن
الفضل الأصبهاني الملقب بـ "قوام السنة"
٤٥٧ هـ - ٥٣٥ هـ

تحقيق

د. كرم بن حلمي بن فرحات بن أحمد

الجزء الأول

دار الراية
للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

سير السلف الصالحين

قوام السنة

أبو القاسم الأصبهاني

الطبعة الأولى

١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م

دار الراية
للنشر والتوزيع

الرياض: الربوة ــ طريق عمر بن عبد العزيز ــ هاتف ٤٩١١٩٨٥/فاكس ٤٩٣١٨٦٩
ص.ب. (٤٠١٢٤) الرياض (١١٤٩٩)
جدة: حي الجامعة ــ جنوب شارع باخشب ــ هاتف ٦٨٨٥٧٤٩

إهـــداء

أهدي هذا العمل إلى :

أمي ... رحمها الله، وأسكنها فسيح جناته، شربتُ من صدرِها ماءَ الحياة، سَهِرَتْ لأنام ، وتعِبت لأستريح ، ظَمأتْ لأروى ، وجَاعتْ لأشبع .

وضَعتْ لِي نواة مكتبتي الخاصة التي أغنتني كثيراً في بحثي ودراستي عن كثير من المكتبات، ناهيك عن عطفها وحنوها، وكرمها وسخائها. غفر الله لها ورحمها وعفا عنها وأدخلها الجنة بفضله وكرمه.

وإلى أبي الكريم... أدام الله توفيقه، ذلكم الرجل المكافح في حياته سعياً في طلب الرضا من الله (عز وجل)، تفتحت عيناي على الدنيا، فرأيتهُ يتردد بين بيته والمسجد وحقله، وفي البيت مربياً فاضلاً، وفي عمله جاداً نشيطاً محافظاً،عوّدَني على خلال الخير، وصفات الطُّهر. ... بارك الله فيه وجزاه عنّي وعن أخوتي خير الجزاء، والله أسأل له طول العمر ، وحسن العمل ، وأحسن الختام (1) .

كما أهدي هذا العمل إلى زوجي الفاضلة ... التي بها ذُقتُ طعم الحياة، وأحسستُ بنعمة الله، وأسألُ الله أن يباركَ فيها ويجزيها عنِّي كلّ خير، جزاءَ ما قدّمت لي من معروف .

وإلى ولدي الكبير (أحمد) جعله الله من أهل الحمد وبارك فيه.

وإلى ولدي الأوسط (عبدالرحمن) جعله الله عبداً من عباده الصالحين وأصلحه الله ورزقه الهداية والتوفيق .

---

(١) وقد توفي رحمة الله عليه قبل طبع هذا الكتاب وذلك في ٢٧ / ١١ / ١٩٩٤ تغمده الله برحمته وأدخله فسيح جناته .

وإلى ولدي الصغير (محمد) جعله الله من أهل الحمد والثناء وبارك فيه.

وأسأل الله أن ينبتهم نباتاً حسناً، وأن يجعل منهم أمةً مسلمةً له.

وإلى أخوتي ... وإلى كل الأحباب والأصحاب .

كما أهديه إلى كل حائر في دروب الحياة، وإلى كلّ من ضلّ الطريق وهو ذاهبٌ إلى الله، إلى كل مسلم أراد الوصول إلى الله من أقرب طريق.

والله أسأل أن يجعل هذا العمل منبع نفع، ومورد خير، وأن يكلله بالنجاح وأن يُتوجّه بالإخلاص له سبحانه.

إنه سميعٌ مجيبٌ ...

« شكر وتقدير »

أحمد الله تعالى بعدد ما رزقني في هذا العمل من كلمات أو يزيد، وأشكرُه (سبحانه) شكراً ليس بعده مزيد، وأسأله أن يحشرنا في عباده الشاكرين إنّه حميدُ مجيدٌ .

وأصلي وأسلّم على خير مبعوث، وأفضل من أقلت الأرض وأظلت السماء ، وطلعت عليه الشمس سيدنا محمد بن عبدالله ؛ صلاةً وسلاماً دائمين ما دامت السماوات والأرض، وطلعت الشمس على دُنيا العالمين.

فإن من أدب رسولنا (ﷺ) أنه قال :« **مَنْ أَدّى إِليكُم معروفاً فكافِئُوهُ، فإن لَمْ تَجِدُوا ما تُكَفِئُونهُ بِهِ فَقُولُوا لَهُ: جَزَاكَ اللهُ خيراً** »[1] .

ولما كان شكر الناس من شكر الله فإنه « **مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النّاسَ لَمْ يشكُر الله** »[2] فإني أذكر بالعرفان والفضل الأيادي الحانية التي امتدت إليّ بالعونِ ولو بكلمة طيبة أو دعوة خالصة، وأول أهل الفضل عليّ في هذا العمل من الناس شيخي الفاضل وأستاذي الجليل ـ جبل الحفظ وبحر العلم ـ الأستاذ الدكتور / علي حبيبة أستاذ التاريخ بالكلية . . . صاحب الشخصية المتميزة والعقل الفذ طيب القلب، جم الأدب، غزير العلم .

---

(١) أخرجه النسائي في سننه ٥ / ٧٣ كتاب الزكاة باب من سأل بالله عز وجل / طبعة أبو غدة ، دار البشائر الإسلامية . وأبو داود في سننه بشرح عون المعبود ٥ / ٨٩ . كتاب الزكاة باب عطية من سأل بالله. طبعة دار الفكر، ومسند أحمد ٣ / ٦٨ طبعة دار الفكر .

(٢) أخرجه الترمذي في باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك ٦ / ٨٧ من تحفة الأحوذي للمباركفوري .

قَبلَ الإشراف على رسالتي، والرعاية لي على طول طريقها رغم ضيق وقته وكثرة مشاغله، أسأل الله له العمر المديد، والعمل الحميد والقول السديد والمزيد من العلم النافع .

كما أتوجه بجزيل شكري وعظيم تقديري للأستاذ الدكتور / حسن علي حسن أستاذ ورئيس قسم التاريخ بالكلية ... والذي شَرُفتُ بإشرافه على رسالتي في أول الأمر، قبلَ أن يُنقل الإشراف إلى الأستاذ الدكتور / علي حبيبة، وهو أستاذ عظيم الخلق رفيع الأدب، أسأل الله له من العلم مزيده ومن العمر مديده ، ومن العمل أخلصه، وجزاه الله عني خير الجزاء .

وأتقدم بجليل امتناني إلى شيوخي الفضلاء، وأقراني الزملاء وإخواني الأعزاء في الكلية وخارجها وأخص منهم، الدكتور محمد سعيد رسلان . أتقدم إليه بجزيل شكري وعظيم تقديري، على ما قدمه لي من العون الصادق والإرشاد النافع الناصح، ليس في عمل الرسالة فحسب، بل منذ دخولي كلية دار العلوم العريقة فكان الدّافع والمحفّز لدخولي هذه الكلية، فلم يتوانَ عن تقديم يد العون والمساعدة على طول هذا الطريق الطويل. فجزاه الله عني خير الجزاء .

كما أتقدم بالشكر إلى كل من قدّم لي العون الإرشاد من أصحاب المكتبات فجزاهم الله خيرَ الجزاء ويسّر لهم أسباب الخير .

وأسأل الله لي التوفيق السداد ..

المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن الحمد لله نحمدُهُ ونستعينُهُ ونستغفرُهُ ، ونعوذ باللهِ من شرورِ أنفسنَا وسيئاتِ أعمالنا، من يهده اللهُ فلا مضلَّ لهُ ، ومن يُضْلل فلا هادي له ، وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أنّ محمّدا عبده ورسوله ، (صلى الله عليه وسلم) تسليماً كثيراً . . وبعد

فمازالت البشرية تتهادى في سيرها ، وتسرع في خَطْوِها حتى بعثت خير أمة أُخرجت للناس ليُخرج بها الله (عز وجل) الأنام من الظلمات إِلى النور ، ويقيم بها المِلّة العوجاء ويهدي بها إِلى سواء السبيل .

وكما أنّ النبي الخاتم المبعوث في هذه الأمة هو خير نبيّ بُعِثَ وخيرُ رسول أُرسلَ كذلك كانت أمته شهيدة تأتي بالناس في السلاسل والأغلال[1] لتُدْخِلَهم الجنّة . وقد أخبر النبي (ﷺ) أنّه يدخل الجنة من أمته شطر الداخليها[2] لكثرة الصلاح في هذه الأمة ووفور الفلاح فيها .

---

(١) وقد رُوي عن أبي هريرة : (رضي الله عنه) في تفسير قوله تعالى : ﴿**كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ**﴾ آل عمران آية (١١٠) قال : خير الناس للناس تأتون بهم في السلاسل في أعناقهم حتى يدخلوا في الإِسلام . أخرجه البخاري في صحيحه . انظر فتح الباري كتاب الجهاد باب ﴿**كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ**﴾ حديث رقم ٤٥٥٧ .

(٢) لحديث رسول الله ﷺ لأصحابه ، فقال : « **أترضون أن تكونوا ربع أهل الجنةَ** »؟ قلنا : نعم قال : « **أترضون أن تكونوا ثلث أهل الجنة ؟** » قلنا :نعم ، قال : « **أترضون أن تكونوا شطر أهل الجنة ؟** » قلنا : نعم ، قال : « **والذي نفس محمد بيده إنّي لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة** » . أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الإيمان . باب كيف الحشر جـ٨ / ١٣٧ طبعة دار الشعب . وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان باب كون هذه الأمة نصف أهل الجنة ١ / ٩٥ حديث رقم ٣٧٧ .

وقد كانت الكوكبة التي حفّت بالنبي (ﷺ) هي صفوة البشرية بعد الأنبياء ، كانت أتقى الناس قلوباً ، وأطهر الناس نُفوساً ، وأسمى الناس أرواحاً خصهم الله (عز وجل) بصحبة نبيه (ﷺ) فكانوا خير الصَّحْبِ .

عزَّروه ووقَّروه وأحبّوه وتَبِعُوه ، وكان أحبَّ إليهم من الولد والوالد بل من النفوس التي بين الجنوب ، وعظمت به عليهم المِنّة فعرفوا له قدره ، وبذلوا له النفس والنفيس ، وتهافتوا على ورود حياض الموت بين يديه أملاً في الشهادة ورغبة فيما عند الله ، وإن كان أحدهم لَيُقَدَّمُ لتضرب عنقه غير هيّاب ولا وجل ، وما يحب أن يكون فداؤه شوكة يشاكها النبي (ﷺ) كما قال زيد بن الدثنة لأبي سفيان حين قُدِّم زيد ليقتل وأبو سفيان يقول له : أتحب أن محمداً مكانك يُضرب عنقه ، وإنك في أهلك ؟ يقول زيد : « والله ما أُحبُّ أَنّ محمَّداً في مكاني يصيبه شوكة تُؤذيه وإنّي في أَهْلِي »(١) وتهدر الحقيقة في صدر أبي سفيان لتفيض على لسانه فيقول : ما رأيت من الناس أحداً يحبُّ أحداً كحُب أصحاب محمدٍ محمداً .

ولم تكن محبة الأصحاب للنبي (ﷺ) غير ترجمة لحقيقة الإيمان المستكنة في قلوبهم المنطوية عليها جوانحهم كما أخبر النبي (ﷺ) : «**لا يُؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به**»(٢) فهذا القول وأمثاله كان قانون الأصحاب الذي يسيرون عليه ، وإمامهم الذي يقتدون به ، فتخلفت أهواؤهم وتقدم أتباعهم ، وكانوا جيلاً فريداً بحق ، تلقى تربيته على يد معلم الناس الخير ، خاتم رسل الله (ﷺ) فكان جيلاً فذاً في تاريخ البشر .

---

(١) انظر مخطوط « سير السلف » ترجمة زيد بن الدثنة رقم (٥٦) .

(٢) الحديث أخرجه ابن أبي عاصم في كتاب السّنّة ١ / ١٢ ، والخطيب البغدادي في تاريخه ٤ / ٣٦٩ .

وإن يعجب المرء فعجبٌ شأن هؤلاء الأصحاب إذ يخرجون ببساطة الفطرة ليتربعوا على هامات المجد ويتسنموا ذُرا الشرف والبطولة ويطغي ذكرهم ومآثرهم على ذكر ومآثر كل من سلف ومن خلف ، وهذا عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) في خشونة عيشه وبساطة زيّه وفطرية طبيعته تكاد نفسه في سمو عظمتها وعلو مكانتها تكسف معها شموس أمجاد أقوام من قبل ومن بعد ، فإذا ذُكِر العدل ذُكر عمر ، وإذا ذُكر الزهدُ ذُكر عمر ، وإذا ذكرت سياسة الحروب ورعاية الشعوب ذُكر عمر ، حتى ليكاد المرء من عظمة عمر أن ينكر أن كان في الناس يوماً عمر ، في حين أن عمر وأمثال عمر من أصحاب النبي (ﷺ) كانوا جماً غفيراً يهتدون بهدي النبي (ﷺ) ويقتفون أثره ويتبعون سنته .

لقد نصّ النبي (ﷺ) على أن قرنه هو خير القرون انتشر فيه الخير وعمّ فيه النّفعُ ، وانتفى فيه الشرك ، وتوارى فيه الكفر ، وعزّ فيه جانب التوحيد ثم تتابعت الأيام وتسلم الراية خلف من سلف ، فكانوا خير الناس حفظ عهدٍ وأداء حقٍّ ورعاية أمانةٍ ، كما أجاب النبي (ﷺ) على من سأله : أي الناس خير ؟ فقال : «**القرن الذي أنا فيهم ثم الثاني ثم الثالث**»(١) .

وفي صدر هذه الأمة وعي الأصحابُ وتابعوهم وتابعو تابعيهم جوهر العقيدة الإسلامية ، وحقيقة الدين ، ثم حملوا ذلك كلّه بقلوب تقية وأنفس نقية ، فضربوا الأمثال للأمم سلفاً وخلفاً . وما أحوجنا وبخاصة في مراحل الضّعف ونحن نلتمس السبيل ونستشرف الطريق إلى الاقتداء بأصحاب المثل العليا ، هؤلاء الرجال الذين أخلصوا النية وأحكموا العقد

---

(١) الحديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب ٤٤ باب ٥٢ رقم ٢١٦ .

حتى أفضى بهم السبيل إلى الخلود .

وإن شيخنا الإمام إسماعيل في وعيه لهذه الحقيقة ليجعل سير أولئك الرجال في مسرد طويل مصنف كأنه عقد منظوم من حبّات لؤلؤ منضود ، ليجعله قانوناً لمن أراد أن يسير على الدّرب المفضي إلى سواء الصراط .

لمحة سريعة عن أهمية مخطوط سير السلف الصالحين :

قد بدا لي من خلال الدرس والتحقيق أهمية هذا الكتاب وكيف أنها بالمقام الأول تتعلق بالناحية العملية ، لا من الناحية النظرية حيث أن النص يكون في ذاته ميّتاً لا حياة فيه حتى تمسه يد العمل فيصبح ذا حياة وحركة ، ومن هنا تبدو أهمية هذا الكتاب في بيان كثير من السلوك العملي في سبيل المسير إلى الله (عز وجل) لطائفة جمّة من أهل الصّلاح والتقوى والعمل الصالح ، والعمل الصالح يجعله معالم على طريق بعث أمتنا من سُبَاتِها وإيقاظها من رقدتها ، ثم إنه محاولة لتفهم ما كانت عليه الأمة الإسلامية من تمسك بأهداب الدّين ، وتعمق لمفهوم الإسلام الصحيح في مجتمع هذه الطبقات ومحاولة لتحليل عناصر الخير التي انطوى عليها هؤلاء الرجال ، ومعرفة الأسباب التي صاروا بها أجيالاً مثالية ، من أجل أن تستفيد الإنسانية من الاقتداء بهم ، والتأسي بسنتهم وأخلاقهم وتصرفاتهم . كما أن هذا الكتاب يعرض المثال الصالح بهم ، والتأسي بسنتهم وأخلاقهم وتصرفاتهم . كما أنّ هذا الكتاب يعرض المثال الصالح أمام المسلمين كبيرهم وصغيرهم من سلفهم الصالح فيقتدون به ، ويجدّدون عهده ، ويصلحون سيرتهم بصلاح سير هؤلاء .

كما تبدو أهمية هذا الكتاب في الاحتفاظ بنصوص من كتب ضاع العدد الأكبر منها من تراث الإسلام .

وقيمة الكتاب تعكس حالة من حالات الصراع الفكري والعقائدي التي كانت تسود المجتمع الإسلامي وبخاصة أصبهان وما حولها في عصر المؤلف، بين أهل السنة والشيعة الإسماعيلية الباطنية [١].

هذا بالإضافة إلى نقاط أُخر تدور حول أهمية هذا المخطوط، ذكرتها في فصل خاص عقدته لبيان أهمية هذا الكتاب. وما كان أعظم التوفيق الذي وفقنيه اللّه (عز وجل) وما كان أعظم المنّة التي مَنَّ بها عَلَيَّ رَبِّي إذ جعلني أبذل من صفوة عمري سنوات أعكف فيها مصبحاً وممسياً على سير الرجال، وما أَجَلّ أنْ تُقْطع الساعات والساعات والليالي إلى السحر الأعلى مع المثل الكاملة والأنفس الطاهرة تحفر الدقائق والثواني في القلب الإعجاب والأسى جميعاً. فأما الإعجاب : فبهؤلاء الرجال في كل مجال من مجالات الحياة على عمومها وفي دقائق حيواتهم على خصوصها.

وأما الأسى : فلبعد ما بيني وأمتي وبينهم ولعظم الفارق بين الثرى والثريّا.

وما أصدق انطباق الاسم على المسمى في هذا العمل فالإمام إسماعيل وسم مصنّفه « بسير السلف » فكان اسماً على مسمّى بحق.

وإذا كان الإمام إسماعيل قد تناول سلفه بالتعريف والتبيين، فإن الإمام إسماعيل نفسه بالنسبة لنا يعدّ سلفاً، وجريا على سنّته في التعريف برجال السّلف نُعرِّف به فنقول : إنّه الإمام العلامة الحافظ شيخ الإسلام أبوالقاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي الأصبهاني المولود ببلدة أصبهان سنة ٤٥٧ هـ المتوفي بها سنة ٥٣٥ هـ وقد أفردتُ له الباب الأول في الدراسة فبحثت كنيته واسمه ونسبته ومولده وطلبه للعلم وشيوخه وتلاميذه وعقيدته ومذهبه وثقافته ومنزلته وشهرته في كتب العلماء وثناء

---

(١) انظر هذه القيمة بالتفصيل في الفصل الثالث من الباب الثالث في الدراسة.

العلماء عليه ومؤلفاته ووفاته .

وقد صنّف الإمام إسماعيل كتابه « سير السلف » سنة إحدى وعشرين وخمسمائة، وله من العمر أربعة وستون عاماً ، قد استوى على سوقه في العلم فكان في قمة نضجه فيه .

وقد كانت مادة كتابه سير العشرة المبشرين بالجنة ومشاهير الصحابة والتابعين وتابع التابعين، وتبع الأتباع ، وجماعة من حفاظ الحديث الورعين، وجماعة من صالحي أصبهان آخرهم والد المؤلف أبوجعفر محمد ابن الفضل بن علي الأصبهاني .

يلتزم في ترجمة كل هؤلاء أن يذكر أحوالهم في دينهم وورعهم وزهدهم وجهادهم أو باختصار أحوال سلوكهم في الطريق إلى الله (عز وجل) .

وكان الإمام إسماعيل مُحدِّثاً حافظاً فانعكس ذلك على كتابته في « سير السلف » حيث التزم طريقة المحدثين في السرد بالإسناد ، وحيث لا يسند ينص على عدم الإسناد ، فيقول : « فصل بلا إسناد في سيرته وأحواله ـ يعني عمر بن الخطاب ـ تُرِكَ إسناده تخفيفاً »[(١)] وربما قال : فصل . . . ومما ورد في فضائله ـ يعني عمر بن الخطاب ـ بالإسناد الغريب »[(٢)] وقد تناولت الكتاب بالدراسة في باب كامل ، تناولت فيه تسميته ونسبته للمؤلف ومادته وترتيبه ، ومنهج المؤلف فيه ومصادره ، كما تحدثت عن أهمية كتاب سير السلف وأثر مؤلفه في العلماء بعده ، ثم أنهيت الباب بوصف النّسخ وبيان منهج التحقيق .

---

(١) انظر سير السلف الورقة (٢١ ب) .

(٢) انظر سير السلف الورقة (٢١ أ) .

عرض محتويات الدراسة

وهذه الدراسة تشتمل على ثلاثة أبواب :

الباب الأول :

« دراسة المؤلف » ويشتمل على أربعة فصول :

الفصل الأول :

« الإمام إسماعيل نسبةً ومولداً وطلباً للعلم » وقد تناولت فيه بيان اسمه وكنيته ونسبته ولقبه ومولده وأسرته وطلبه للعلم ورحلاته العلمية

الفصل الثاني :

« شيوخه وتلاميذه »

أحصيت فيه من وجدت له ترجمة من شيوخه وعدة هؤلاء خمسة وسبعون شيخاً ، ذكرتُ لهم تراجم مختصرة على سبيل الإجمال .

ثم تناولت مشاهير تلاميذه وعدتهم اثنا عشر تلميذاً ترجمت لهم تراجم مختصرة على سبيل الإجمال .

الفصل الثالث :

« الإمام إسماعيل : عقيدةً وثقافةً ومنزلةً » بيَّنتُ فيه عقيدته ومذهبه الفقهي وثقافته وتكلمت عن مهنته ، كما وضحت منزلته بين علماء عصره وشهرته في كتب العلماء .

الفصل الرابع : « الإمام إسماعيل : بين الثناء والتأليف حتى الممات »

نقلت فيه أقوال العلماء في الإمام إسماعيل وثناؤهم عليه . كما ألمحت إلى اختلافه مع أقرانه والرّد عليهم وذكرت مؤلفاته وتاريخ وفاته .

الباب الثاني :

« عصر المؤلف »

ويشتمل على ثلاثة فصول :

الفصل الأول :

« الحالة السياسية في عصره »

بيّنت فيه أحوال الدولة السلجوقية في نشأتها وهدفها وتكوينها وعلاقتها بالعلم والعلماء، وتنافس أمرائها على النفوذ والسلطان، كما أوضحت أثر الأتابكة على الدولة السلجوقية، وتتبعت سلاسلهم في إيران ثم عدت إلى بيان أسباب الصراع بين أفراد السلاجقة، وانتقلت إلى دور الشيعة الإسماعيلية الباطنية في الأحداث التي جرت في عصر المؤلف ، وأتبعت ذلك بدور السلطان سنجر لإعادة توحيد الدولة السلجوقية ، كما بينت العلاقة بين الخلفاء العباسيين والسلاطين السلاجقة ، ونظرت في التيارات العلمية في عصر السلاجقة ، ثم انتهيت إلى أثر أحداث العصر السياسية على الإمام إسماعيل ، وأثر الإمام إسماعيل فيها .

الفصل الثاني :

« الحالة الاجتماعية والاقتصادية في عصره »

بَيَّنتُ فيه طوائف المجتمع بشيء من التفصيل ، فتناولت بالحديث طائفة السلطان وأعوانه ، وطائفة الموظفين ، وطائفة أبناء القبائل السلجوقية ، وطائفة رجال الصوفية ، وطائفة العلماء والفقهاء ، وطائفة العامة ، ثم مظاهر الحياة الاجتماعية .

الفصل الثالث :

« الحالة العلمية في عصره »

وكنت قد أوضحت علاقة السلاطين بالعلماء في الفصل الأول ، وعلى وجه الخصوص السلطان ألب أرسلان وملكشاه وسنجر ، وبيّنت كيف أحاط حكام السلاجقة أنفسهم بطائفة من العلماء ، وشجعوا المشتغلين بالعلم وأجزلوا لهم المكافآت وأكثروا من بناء المدارس وخزائن الكتب الملحقة بها ، ومساكن الطلبة ، وكيف وقفوا عليها الأوقاف الكبيرة ، وجعلوا رواتبَ للعلماءِ كي ينقطعوا إلى إفادة العلم ونشره .

وبّينتُ أنّ القرن السادس الهجري تزايد فيه الاهتمام بإنشاء المدارس التي تسبّبت في رواج اللغة العربية ونشر العلوم الشرعية ، وقد كانت تلك المدارس التي بدأها نظام الملك الطوسي مدارس سُنَّة تفوق مدارس الشيعة بمراحل .

ثم بيّنتُ أنّ العصر كان عصر انطلاق للحركة المدرسية في الإسلام ، ثم قمت بذكر طائفة من جهابذة العلماء من الرجال والنساء في ذلك العصر ، كما ذكرت أهم المؤلفات التي ألفت في ذلك العصر .

الباب الثالث :

« دراسة كتاب سير السلف »

ويشتمل على أربعة فصول :

الفصل الأول :

« كتاب سير السلف تسميةً ومادةً وترتيباً »

تعرضت فيه لتسمية الكتاب وصحة نسبته إلى المؤلف ، كما بيّنتُ الداعي إلى تأليفه ، وتكلمت عن مادته وترتيبه وأوضحت طبيعة تراجم « سير السلف » وأسس انتقائها .

الفصل الثاني :

« سير السلف منهجاً ومصادرَ »

ذكرت فيه منهج المؤلف وأسلوبه في الكتابة وبيّنتُ مصادره في كتابه .

الفصل الثالث :

« أهمية كتاب سير السلف وأثر مؤلفه في العلماء بعده »

تكلمت فيه عن أهمية كتاب « سير السلف » وأشهر من صنّف في سير السلف قبل المؤلف ، ومدى استفادة المؤلف ممن سبقوه ، وتأثيره في اللاحقين له ، كما ذكرت نصوصاً من الكتب التي نقلت عنه ، وانتهيت بذكر مآخذي على الكتاب .

الفصل الرابع :

« وصف النسخ ومنهج التحقيق » :

وصفت فيه النسخ الأربع الأصلية حيث الخامسة فرع عن أحدها ، وقد أسهبت في وصف النسخة التي اعتبرتها أما ، ثم أنهيت هذا الفصل بذكر عملي في تحقيق هذا الكتاب .

أما تحقيق متن الكتاب فقد قمت به كما أوضحت في الفصل الرابع من الباب الثالث ، بحيث يخرج الكتاب إلى عالم الوجود محققاً تحقيقاً علمياً .

وقد اعتمدت في التحقيق على خمسة نسخ خطية هي :

١ ـ نسخة « المكتبة الأزهرية » وهي نسخة كاملة كتبت سنة ٧٣٢ هـ عن النسخة الأصلية في (٢٣١ ورقة) ورمزت إليها بالحرف (أ) .

٢ ـ نسخة « تركيا » بمكتبة راغب باشا ، وهي نسخة كاملة كتبت سنة ٩٧٣هـ في (٢١٣ ورقة) ورمزها (ر) .

٣ ـ نسخة « الهند » بمكتبة نواب سيد محمد علي حسن خان بلكنهو بالهند ، وهي ناقصة من أولها كتبت سنة ٧١٦ هـ في (٢٠٠ ورقة) ورمزها (هـ) .

٤ ـ نسخة « الخزانة التيمورية » بدار الكتب المصرية ناقصة بدون تاريخ في (٣١٤ صفحة) ورمزها « ت » .

٥ ـ نسخة مكتبة فؤاد سيد بدار الكتب المصرية نقلاً من النسخة التيمورية وهي فرع لها كتبت بدون تاريخ ناقصة ورمزها (ف) .

وقد اعتمدت النّسخة الأزهرية عند تحقيقي للكتاب أُمّاً أرجع إليها اختلافات النسخ وذلك لأسباب هي :

١ ـ قِدمَ النُّسخة : ويُعرف ذلك من التاريخ المدون على آخرها فقد كتبت في سنة ٧٣٢ هـ .

٢ ـ كمال النسخة : لاحتفاظها بالنص كاملاً بلا نقصان من المقدمة إلى الخاتمة .

٣ ـ قلة الخطأ والتصحيف والتحريف ومراعاة دقة الناسخ وتحريه الصواب .

وقد وصفتُ النسخة الأزهرية الأم وصفاً كاملاً . بدأ الإمام إسماعيل

كتابه « سير السلف » بمقدمة بيّن فيها الدافع إلى التأليف ومنهجه في كتابة التراجم وهدفه من تصنيف هذا المصنِّف ، ثم ترجم للعشرة المبشرين بالجنة (رضي الله عنهم) فأسهب في ترجمتهم حتى لتقرب ترجمتهم من ربع حجم الكتاب ، ثم ذكر مشاهير الصحابة بعد العشرة فرتبهم على حروف المعجم حتى بلغت عدة المترجمين في هذه الطبقة اثنين وأربعين ومائة ترجمة ، ثم ترجم الإمام إسماعيل للتابعين مرتباً إياهم على حروف المعجم ، وقد بلغت عدة المترجمين في هذه الطبقة سبعا وثلاثين ومائة ترجمة ، وذكر بعد ذلك أتباع التابعين مرتباً إياهم أيضاً على حروف المعجم ، وقد بلغت عدة المترجمين في هذه الطبقة ستاً وأربعين ترجمة ، وأتبع ذلك بتبع الأتباع مرتباً إياهم على حروف المعجم ، وقد بلغت عدة المترجمين في هذه الطبقة ثلاثاً وخمسين ومائة ترجمة ثم خص الإمام إسماعيل جماعة من النساك من الأتباع وتبع الأتباع بالترجمة مرتباً إياهم على حروف المعجم وجعلهم في السرد على طبقات وقد بلغت عدتهم أربعاً وسبعين ومائة ترجمة .

وبهذا الوصف الموجز للأصل المحقق يكتمل عملي حول هذا الكتاب دراسة وتحقيقاً . وقد ختمت عملي بعمل الفهارس اللازمة التي تخدم الكتاب على النحو التالي :

١ ـ فهرس الآيات القرآنية .

٢ ـ فهرس الأحاديث النبوية .

٣ ـ فهرس الآثار .

٤ ـ فهرس الشعر .

٥ ـ فهرس الأعلام .

٦ ـ فهرس البلدان .

٧ ـ فهرس أسماء الكتب .

٨ ـ فهرس مراجع التحقيق .

٩ ـ فهرس الموضوعات .

أما فهرس الآيات القرآنية فقد ذكرت فيه السورة والآية ثم رقم الآية ورقم الصفحة في الرسالة وصار على حسب ورود السور في المصحف .

أما فهرس الأحاديث النبوية فقد ذكرت فيه أول الحديث ثم رقم الصفحة على الترتيب الهجائي .

وفهرس الآثار فقد ذكرت فيه جزءاً من الأثر وقائله ورقم الصفحة على الترتيب الهجائي .

وفهرس الشعر فقد ذكرت فيه صدر البيت وعجزه وعدد الأبيات وقائله ورقم الصفحة على الترتيب الهجائي للعجز .

وفهرس الأعلام ذكرت العلم مرتباً على أحرف الهجاء ثم رقم الصفحة .

وفهرس البلدان ذكرت البلدان مرتبين على أحرف الهجاء ورقم الصفحة ، وفهرس أسماء الكتب ذكرت الكتب مرتبة على أحرف الهجاء والصفحة وفهرس مراجع التحقيق ذكرت فيه قائمة المخطوطات وأماكن وجودها وقائمة المصادر ومؤلف كل مصدر وطبعته ومحققه إن وجد . وقائمة المراجع الحديثة ومؤلف كل مرجع وطبعته .

وأما فهرس الموضوعات فقد ذكرت فيه محتويات الرسالة بقسميها الدراسة والتحقيق بحيث يحتوي بالتفصيل على عناصر الدراسة وجميع أسماء المترجمين وأحوالهم .

وبعد . . . فلعل الجهد الذي بذلته ـ والذي أحتسبه عند الله (عز وجل) ـ قد ضاعف منه ضخامة المخطوط الذي عانيت والله به عليم ، في سبيل القيام على العلم درساً وتحقيقاً ، حتى خرج في هذه الصورة وما فيه من إحسان فمن الله (عز وجل) وحده ، وما به من إساءة فمن الشيطان ومني، وأسأل الله المغفرة ، وأسأله العصمة من الزلل ، والنجاة من النار ، والله المستعان وعليه الاعتماد ، وإليه المرجع والمصير، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله .

المحقق

القسم الأول

الدراسة

وتشتمل على ثلاثة أبواب :

الباب الأول : دراسة المؤلف .

الباب الثاني : دراسة عصر المؤلف .

الباب الثالث : دراسة كتاب سير السّلف الصالحين .

الباب الأول

دراسة المؤلف

وتشتمل على أربعة فصول :

الفصل الأول : الإمام إسماعيل نسبةً ومولداً وطلباً للعلم .

الفصل الثاني : شيوخه وتلاميذه .

الفصل الثالث : الإمام إسماعيل عقيدةً وثقافةً ومنزلةً .

الفصل الرابع : الإمام إسماعيل بين الثناء والتأليف حتى الممات .

الفصل الأول

الإمام إسماعيل

« نسبة ومولداً وطلباً للعلم »

* اسمه وكنيته ونسبته ولقبه .
* مولده .
* أسرته .
* طلبه للعلم .
* رحلاته العلمية .

الفصـــل الأول

اسمه وكنيته ونسبته ولقبه [1]

هو الإمـام العـلامـة الحـافظ شيخ الإسـلام ، أبو القـاسم إسـمـاعـيل بن

---

(١) انظر ترجمته في : الأنساب للسّمعاني ٣ / ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، والتحبير في المعجم الكبير للسمعاني ١ / ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، والمنتظم ١٠ / ٩٠ ، وكتاب التقييد لابن نقطة ١ / ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، والتدوين في أخبار قزوين ٢ / ٣٠١ ـ ٣٠٣ ، والكامل في التاريخ ١١ / ٨٠ ، واللباب لابن الأثير ١ / ٣٠٩ ، ٣١٠ ، وتاريخ إربل القسم الثاني ص ٢١٦ ومرآة الزمان ٨ / ١٠٧ ، والتكملة لوفيات النقلة هامش ص ١٨٠ ، ١٨١ ، ومقدمة الترغيب والترهيب للمنذري ١ / ٢٣ ، وتلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب لابن الفوطي جـ ٤ القسم الرابع ص ٧٦٨ . وتاريخ الإسلام للذهبي مخطوط ٢٦ / ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ودول الإسلام ٢ / ٥٥ ، وتذكرة الحفاظ ٤ / ٧٠ ـ ٧٥ ، والعبر للذهبي ٢ / ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، وسير أعلام النبلاء ٢٠ / ٨٠ ـ ٨٨ ، وكتاب المعين في طبقات المحدثين ص ١٥٧ ، واجتماع الجيوش الإسلامية لابن قيم الجوزية ص ٦٧ ، ٦٨ ، والوافي بالوفيات ٩ / ٢٠٨ ، ٢١١ ، ومرآة الجنان ٣ / ٢٦٣ ، وطبقات الشافعية للإسنوي ١ / ٣٥٩ ـ ٣٦١ ، والبداية والنهاية ١٢ / ٢٣٣ تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ١ / ٣٧٠ ، ٣٧١ ، والنجوم الزاهرة ٥ / ٢٦٧ ، والإعلان بالتوبيخ ضمن كتاب علم التاريخ عند المسلمين لروزنثال ٥٢٥ ، ٥٤٣ ، والجواهر والدرر للسخاوي ضمن كتاب علم التاريخ عند المسلمين لروزنثال ٧٢٨ ، ٧٤٠ ، وطبقات الحفاظ للسيوطي ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، وطبقات المفسرين للسيوطي ص ٨ ، وبغية الوعاة ص ١٩٩ ، وطبقات المفسرين للداودي ١ / ١١٢ ـ ١١٤ ، وكشف الظنون ١ / ٢١١ ، ٤٤٢ ، ٥٤١ ، ٥٤٥ ، ٥٥٧ ، ٥٧١ ، ٥٧٥ ، ٦٣١ ، ٧٦٠ و ٢ / ١٤٠٤ ١١٧٢ ، وشذرات الذهب ٤ / ١٠٥ ، ١٠٦ ، وهدية العارفين ١ / ٢١١ ، والرسالة المستطرفة ٤٣ ، ٥٨ ، والأعلام للزركلي ١ / ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ومعجم المؤلفين ٢ / ٢٩٣ ، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٦ / ٣٩ ، ٤٠ ، والتاريخ العربي والمؤرخون ١ / ٢٧٥ ، ٢ / ١٢٧ .

محمد بن الفضل بن علي بن طاهر بن أحمد القرشي(١) التيمي(٢) ثم الطّلْحي(٣) الأصبهاني (٤) ت ٥٣٥ من الهجرة النبوية .

وللعلامة الإمام إسماعيل ألقاب متعددة فيُلقَّب بقوّام السنة (٥) ، وقوّام الدين (٦) والجُوزي (٧) ، فهو المفسر المحدّث النحوي (٨) ، ومسند أصبهان

---

(١) نسبة إلى قبيلة قريش ، وهم ولد فهر بن مالك بن النضر بن كنانة ، ولا يكون قريشي إلا منهم جمهرة أنساب العرب ص ١٢ .

(٢) نسبة إلى بني تيم ، بطن من بطون قريش من بني مرة بن كعب منهم أبو بكر الصديق وطلحة بن عبيد الله وغيرهم من الصحابة . انظر نهاية الأرب للقلقشندي ١٧٩ ، عجالة المبتدي ٣٢ .

(٣) نسبة إلى طلحة بن عبيد الله من جهة والدته بنت محمد بن مصعب بن عبدالواحد بن علي بن أحمد بن محمد بن مصعب بن عبد الله بن مصعب بن إسحاق بن طلحة بن عبيد الله . انظر مخطوط « سير السلف » الورقة ٨٦ ب وتاريخ الإسلام للذهبي مخطوط ٢٦ / ٢٨ ، وسير أعلام النبلاء ٢٠ / ٨٠ .

(٤) نسبة إلى بلدة أصبهان أو أصفهان وهي مدينة من مدن فارس من كبار المدن وحسانها ، وقد خرج من أصبهان من العلماء والأئمة في كل فن ما لم يخرج من مدينة من المدن على الخصوص عُلوّ الإسناد ، ولهم مع ذلك عناية وافرة بسماع الحديث . انظر معجم البلدان ١ / ٢٦٩ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ ، ورحلة ابن بطوطة ٢١٤ .

(٥) التدوين في أخبار قزوين ٢ / ٣٠٢ ، وكتاب التقييد لابن نقطة ١ / ٢٥٢ معجم ابن الفوطي جـ ٤ ق ٤ ص ٧٦٨ ، وتاريخ الإسلام للذهبي مخطوط ٢٦ / ٢٧ ، وسير أعلام النبلاء ٢٠ / ٨١ وطبقات الحفاظ للسيوطي ٤٦٣ .

(٦) معجم المؤلفين ٢ / ٢٩٣ ، والرسالة المستطرفة ٤٣ ، وتاريخ بروكلمان ٦ / ٣٩ ، ٤٠ والتاريخ العربي والمؤرخون ٣ / ١٢٧ .

(٧) التدوين في أخبار قزوين ٢ / ٣٠٢ ، والأنساب ٣ / ٤٠٨ ، واللباب لابن الأثير ١ / ٣٠٩ ، والوافي بالوفيات ٩ / ٢٠٨ ، وتاريخ الإسلام للذهبي مخطوط ٢٦ / ٢٧ ، وتبصير المنتبه لابن حجر ١ / ٣٧٠ ، وبغية الوعاة ص ١٩٩ ، وطبقات المفسرين للداودي ١ / ١١٢ ، ومعناه : طائر صغير .

(٨) معجم المؤلفين ٢ / ٢٩٣ .

وحافظها المشهور (١) .

مــولــده :

ولد الإمام إسماعيل بن محمد الأصبهاني بمدينة أصبهان ، في تاسع شوال سنة سبع وخمسين وأربعمائة من الهجرة (٢) ، وقيل سنة ثمان وخمسين وأربعمائة من الهجرة (٣) ، وقيل سنة تسع وخمسين وأربعمائة من الهجرة (٤) ، ويرجّح القول الأول ، وهو قول من أخذوا عنه الحديث ، وكانوا من تلاميذه ، كأبي سعد السمعاني ت ٥٦٢ هـ وأبي طاهر السِّلفي ت ٥٧٦ هـ ، وأبي موسى المديني ت ٥٨١ هـ .

فمدينة أصبهان كانت من أهم بلاد العالم وأكثرها عمرانا (٥) ، في

---

(١) التكملة لوفيات النقلة ١ / هامش ١٨٠ .

(٢) التدوين في أخبار قزوين ٢ / ٣٠٣ والأنساب للسمعاني ٣ / ٤٠٩ ، واللباب لابن الأثير ١ / ٣٠٩ ، وتاريخ إربل القسم الثاني ٢١٦ ، ومقدمة الترغيب والترهيب للمنذري ١ / ٢٣ ومعجم ابن الفوطي جـ ٤ ق ٤ ص ٧٦٨ ، وتاريخ الإسلام للذهبي ٢٦ / ٢٧ ، وتذكرة الحفاظ ٤ / ٧٠ والعبر للذهبي ٢ / ٤٤٧ ، وسير أعلام النبلاء ٢٠ / ٨٠ ، والوافي بالوفيات ٩ / ٢١١ ، وطبقات الإسنوي ١ / ٣٦٠ ، وطبقات الحفاظ للسيوطي ص ٤٦٣ ، وطبقات المفسرين للسيوطي ص ٨ وطبقات المفسرين للداودي ١ / ١١٣ ، وشذرات الذهب ٤ / ١٠٥ ، ١٠٦ ، ومعجم المؤلفين ٣ / ٢٩٣ .

(٣) التدوين في أخبار قزوين ٢ / ٣٠٣ ، وكتاب التقييد لابن نقطة ١ / ٢٥٢ والمنتظم ١٠ / ٩٠ ، والكامل لابن الأثير ١١ / ٨٠ ، ومرآة الزمان ٨ / ١٠٧ والنجوم الزاهرة ٥ / ٢٦٧ ، وهدية العارفين ١ / ٢١١ والتاريخ العربي والمؤرخين ٢ / ١٢٧ .

(٤) سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٨١ ، وطبقات المفسرين للسيوطي ٨ .

(٥) سلاجقة إيران والعراق ص ٨١ .

ذلك الوقت في عهد السلطان ألب أرسلان ثم في عهد السلطان ملكشاه في الوقت الذي كان فيه المجتمع السلجوقي في فترة انتعاش واتحاد ، وأفراده متماسكون متجهون جميعا إلى خدمة أهداف الدولة (١) .

فأصبهان كورة واسعة الرقعة ، تربتها أصح الترب ، تبقى بها الثمار سنة وبها معدن الفضة تختصّ بالهواء والحلل والفخار (٢) . فهي المدينة العظيمة المشهورة من أعلام المدن وأعيانها ، ويُسرفون في وصف عظمها حتى يتجاوزوا حد الاقتصاد إلى غاية الإسراف ، فهي صحيحة الهواء ، نفيسة الجو خالية من جميع الهوام ، وبها النهر المعروف «بزندروذ» غاية في الطيب والصحة والعذوبة وقد وصفه الشعراء فقال بعضهم :

لست آسَى من أصبهان على شيءٍ
سوى مائها الرحيق الزُّلالِ
ونسيم الصبا ومنخرقِ الريـ
ـح وجوٍ صافٍ على كلِّ حالِ
ولها الزعفرانُ والعسلُ المـا
ذِيُّ والصافنات (٣) تحت الجِلالِ (٤)

---

(١) سلاجقة إيران والعراق ص ٨٠ .
(٢) الجغرافية والرحلات عند العرب ص ٢٠ ، ٥٥ .
(٣) الصافنات هي الخيل التي تقوم على ثلاثة أرجل وثني الرابعة ، وهذا يدل على كرها : قال تعالى : ﴿ **إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ** ﴾ سورة ص الآية (٣١) . انظر القاموس القويم ١ / ٣٧٩ .
(٤) الجلال : وهو مايوضع تحت السرج على الفرس .

وكذلك قال الحَجّاج لبعض من ولاه أصبهان : قد وليتك بلدة حجرها الكُحل وذبابها النحل وحشيشها الزعفران .

وقد خرج من أصبهان من العلماء والأئمة في كل فن ، مالم يخرج من مدينة من المدن على الخصوص عُلُوّ الإسناد ولهم مع ذلك عناية وافرة بسماع الحديث ، وبها من الحفاظ خلق لا يحصون [1] وقد حظيت أصفهان بسبب مكانتها الجغرافية والاقتصادية والثقافية بعدد من التواريخ المتوالية ، ألّفها :

ـ أبو عبد الله حمزة بن الحسين الأصفهاني المؤدب (من القرن الرابع توفي قبل سنة ٣٦٠ هـ) وله مُصنّف « كتاب تاريخ أصفهان » [2] وقد اقتبس منه المافروخي في كتاب « محاسن أصفهان » ، والرافعي في « تاريخ قزوين » ، كما ذكره هو نفسه في كتابه الآخر ، « تاريخ سِنَي ملوك الأرض والأنبياء » (ص١٤٧) .

ـ أبو الشيخ الأنصاري المتوفي سنة ٣٦٩ هـ وله (كتاب طبقات المحدّثين بأصبهان والواردين عليها) وهو مطبوع بدار الكتب العلمية بيروت ، والكتاب المخطوط موجود في الظاهرية بدمشق [3] .

ـ ابن مردويه أبو بكر أحمد بن موسى (٣٢٣ ـ ٤١٠ هـ) (٩٣٥ ـ ١٠١٩ م) [4] .

---

(١) انظر معجم البلدان ١ / ٢٦٩ ، ٢٧١ ، والجغرافية والرحلات عند العرب ص٤٦ .

(٢) انظر الإعلان بالتوبيخ ضمن كتاب روزنثال ص ٦١٦ ، والتاريخ العربي والمؤرخون جـ ٢ / ٢٥ .

(٣) النسخة الخطية بدار الكتب الظاهرية رقم ٦٥ تاريخ وانظر الإعلان بالتوبيخ ضمن كتاب روزنثال ص٦١٧ .

(٤) الإعلان بالتوبيخ ضمن كتاب روزنثال ٦١٦ والتاريخ العربي والمؤرخون ٢ / ٢٥ .

ـ أحمد بن حيان بن عبد الله الأصفهاني أبو نعيم الحافظ (المتوفي سنة ٤٣٠ / ١٠٣٨م) وهو أجمع تواريخ أصفهان كتبه على الحروف في مجلدين كبيرين (طبع في ليدن بعناية د. يدرنغ سنة ١٩٣١ ـ ١٩٣٤)[١] وحققه حديثاً ، سيد كسروي حسن ، وطُبع بدار الكتب العلمية سنة ١٩٩٠م .

ـ أبو زكريا يحيى بن عبد الوهّاب بن منده الأصفهاني المتوفي سنة ٤١٢هـ وقد كتب أيضاً تاريخ أصفهان [٢] .

ـ أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق بن منده الأصفهاني المتوفي سنة ٤٧٠هـ ، له أيضاً « تاريخ أصبهان » [٣] .

ـ المفضل بن سعد المافروخي كتاب « محاسن أصفهان » (طبع في طهران ١٩٣٣م) [٤] .

ـ علي بن حمزة الأصفهاني « قلائد الشرف في مفاخر أصفهان وتاريخها » [٤] .

ـ أبو بكر محمد بن أبي علي أحمد بن عبد الرحمن المعدّل « تاريخ أصبهان » [٤] .

وهذه التواريخ هي التي ذكرها ياقوت ، والصّفدي ، والسخاوي [٥] .

---

(١) الإعلان بالتوبيخ ضمن كتاب روزنثال ص٦١٧ ، والتاريخ العربي والمؤرخون ٢ / ٢٥ .

(٢) الإعلان بالتوبيخ ضمن روزنثال ص ٦١٧ ، والتاريخ العربي والمؤرخون ٢ / ٢٦ .

(٣) الرسالة المستطرفة ص ١ ، والتاريخ العربي ٢ / ٢٦ .

(٤) التاريخ العربي والمؤرخون ٢ / ٢٦ .

(٥) معجم الأدباء لياقوت ١٢ / ٢٠٤ ، الوافي بالوفيات للصفدي ١ / ٤٨ والإعلان بالتوبيخ ضمن كتاب روزنثال ص ٦١٦ ، ٦١٧ .

أســرتـــه :

نشأ الإمام إسماعيل منذ صباه في بلدة أصبهان في بيئة علمية تعجّ بالعلماء ، والبيت الذي درج فيه بيت علم ، يتسم أهله بالصلاح والورع ، وحمل الإمام القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ، وسمع العلم وحرص على مجالسه وكان أبوه من العلماء ، ترجم له الإمام إسماعيل في كتابه « سير السلف »[١] وقال الإمام الذهبي : « كان أبوه صالحاً ورعاً ، من العلماء »[٢] . أرسلَ الإمام إسماعيل بعد أن ترعرع لسماع الحديث من العالمة الواعظة ، المسندة أم الفتح عائشة الوركانية ت ٤٦٦ هـ . قال : « وهي أوّلُ من سَمِعتُ منها الحديث بَعثَني أبي إليها ، وكانت زاهدة »[٣] .

ولم يتعرض المؤرخون كثيراً لأسرة الإمام إسماعيل ، شأنهم في منهج بحثهم للتراجم حيث لا يبالون بالحياة الخاصة في كثير من نواحيها ، وبعد طول البحث والعناء لا يعثر الباحث إلا على خيوط قليلة ، تُلْقي أضواءً باهتة على بعض جوانب هذه الأسرة فلم يتعرض المؤرخون إلى جد الإمام إسماعيل .

أما والده : أبو جعفر محمد بن الفضل بن علي بن طاهر بن أحمد القرشي التيمي ت ٤٩١هـ ، فقد كان مصروفاً إلى العلم ، وقد ذكر الإمام الذهبي أنه كان صالحاً ورعاً من العلماء ، سمع من سعيد العيّار ، وقرأ القرآن على أبي المُظفر بن شبيب[٤] . ووصفه أبو موسى المديني بالصّلاح

---

(١) كتاب سير السلف « ٢٣٠ ب ، ٢٣١ أ .

(٢) تذكرة الحفاظ ٤ / ٧١ ، وسير أعلام النبلاء ٢٠ / ٨١ .

(٣) سير أعلام النبلاء ١٨ / ٣٠٢ ، ٣٠٣ .

(٤) تذكرة الحفاظ ٤ / ٧١ ، وسير أعلام النبلاء ٢٠ / ٨١ .

والزُّهد والأمانة والورع[١] . وقد حدّث عنه الإمام إسماعيل بالسماع في أكثر من رواية في كتابه « سير السلف »[٢] . وختم به الإمام إسماعيل كتاب « سير السلف » فقال : « وكان من خيار عباد الله الخاشعين الورعين ، وبعد وفاته لم يُر مثله في استعمال الورع والأمانة والخوف من يوم القيامة » [٣] .

وقد توفي والد الإمام إسماعيل في سنة إحدى وتسعين وأربعمائة [٤] .

أما والدته : فلا نعلم عنها شيئا أكثر من أنها من ذرّية الصحابي الجليل طلحة بن عبيد الله التيمي (رضي الله عنه) ، كما ذكر الإمام إسماعيل في نهاية ترجمة طلحة بن عبيد الله (رضي الله عنه) في كتابه « سير السلف » [٥] ولم يبين اسمها ولكنه ذكر أنها : بنت محمد بن مصعب بن عبد الواحد بن علي بن أحمد بن محمد بن مصعب بن عبد الله بن مصعب بن اسحاق بن طلحة بن عبيد الله (رضي الله عنه) . ونجد هذا النسب أيضاً عند الإمام الذهبي في أكثر من كتاب له [٦] .

أما إخوته : فلم تشر الأخبار إلى أن للإمام إسماعيل أخا أو أختاً كما أنها لم تنص على أنه كان وحيد أبويه ، غير أنه ذكر كنية أخ له في ترجمة والده عندما أراد أن يذكر قوة حال والده وخشوعه في الصلاة ،

---

(١) تاريخ الإسلام للذهبي ٢٦ / ٢٨ .

(٢) كتاب « سير السلف » ٢٩ ب ، ٣٠ أ ، ٤١ أ ، ٤١ أ ، ٥٣ أ ، ٥٨ ب .

(٣) كتاب « سير السلف » ٢٣٠ ب .

(٤) تذكرة الحفاظ ٤ / ٧١ ، وسير أعلام النبلاء ٢٠ / ٨١ .

(٥) كتاب « سير السلف » ٤٣ ب .

(٦) تاريخ الإسلام ٢٦ / ٢٨ ، وتذكرة الحفاظ ٤ / ٧١ ، وسير أعلام النبلاء ٢٠ / ٨١ ، ٨٢ .

وهو : أبو الوفاء : قال الإمام إسماعيل : أذكرُ وأنا صبي وأخي أبو الوفاء صبي ، فكان أبي يُقعدني عن يمينه ويقعد أبا الوفاء عن شماله ، ويقوم أبي للصلاة ، فأثب أنا وهو يضرب بعضنا بعضا ، فلا يعلم بذلك أبي لقوة حاله وخشوعه في الصلاة كأنه غائب عن الدنيا (١) .

وقد أسعفنا البحث في الوصول إلى معرفة أخ ثان للإمام إسماعيل هو: أبو المُرجّي : وهو أحد رجال الإسناد للخبر الذي ذكره ابن الجوزي في كتابه « المنتظم » في بيان كرامة للإمام إسماعيل أثناء غسله غسل الموت ، فقال : أنبأنا شيخنا أبو الفضل بن ناصر ، قال حدثني أبو جعفر محمد بن أبي المرجي الأصبهاني وهو ابن أخي إسماعيل الحافظ ، قال : حدثني أحمد الأسواري ، وكان ثقة (٢) .. الخ .

زوجته : أم الضياء : عاشوراء بنت الأديب الوركاني ، قال السمعاني زوجة أستاذنا وشيخنا أبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ ، وذكر أنه سمع منها جزء لُوين بروايتها عن أبي بكر محمد بن أحمد بن الحسن بن ماجة الأبهري (٣) .

أما أبناؤه : فأنجب ابنه « محمداً » كما ذكرت كتب التراجم فهو :

أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن محمد التيمي الطلحي الأصبهاني ولد سنة خمسمائة ونشأ في طلب العلم ، فصار إماماً في اللغة والعلوم ،

---

(١) كتاب « سير السلف » ٢٣١ أ ، الورقة الأخيرة في المخطوط .

(٢) المنتظم ١٠ / ٩٠ ، وتاريخ الإسلام للذهبي ٢٦ / ٢٩ ، وسير أعلام النبلاء ٢٠ / ٨٤ ، والوافي بالوفيات ٩ /٢٠٨ ، والبداية والنهاية ١٢ / ٢٣٣ .

(٣) الأنساب للسمعاني ٥ /٥٩٣ ط دار الجنان بيروت ١٩٨٨م .

حتى ما كان يتقدمه أحد في الفصاحة والبيان والذكاء وكان أبوه يفضّله على نفسه في اللغة وجريان اللسان ، وكان أملي جملة في شرح الصحيحين ، وله تصانيف كثيرة مع صغر سنه ، وكان سببا في أن جعل والده يجمع كتاب الترغيب والترهيب ، وقد رغبه فيه مرة بعد مرة (١) .

مات بهمذان سنة ست وعشرين وخمسمائة ، وحزن أبوه لفقده حزناً شديداً ، وكان بعد ذلك يَروي عنه بالوِجادة (٢) .

ولكن هل كان (محمد) هو ابنه الوحيد ، أو كان هو الابن العالم الوحيد ؟ لم تُشر الأخبار إلى أنه كان الابن الوحيد ، كما أنها لم تنص على أن له أبناء آخرين ، غير أننا قد توصلنا في بحثنا هذا إلى معرفة ابنةٍ للإمام إسماعيل وهي : أم يحيى زوجة محمود بن سعد الثقفي أبو الفرج الأصبهاني أثناء ترجمتنا لابنها يحيى بن محمود بن سعد الثقفي ت ٥٨٤هـ لأنه يُعدّ تلميذاً من تلاميذ جدّه الإمام إسماعيل (٣) ولم تشر كتب التراجم إليها بشيء .

---

(١) انظر الورقة الأخيرة من كتاب الترغيب والترهيب للإمام إسماعيل وهو مخطوط بمكتبة المدينة المنورة .

(٢) انظر طبقات الأسنوي ١ / ٣٦١ ، وتذكرة الحفاظ ٤ / ٧٢ ، ٧٣ وسير أعلام النبلاء ٢٠ / ٨٣ ، ٨٤ ، وشذرات الذهب ٤ / ١٠٥ ، ١٠٦ . والوجادة : بكسر الواو « وجد يجد » وهو مصدر مولّدٌ غير مسموع من العرب وفي اصطلاح أهل الحديث : أن يجد الشخص أحاديث بخط راويها سواء لقيه أو سمع منه ، أو أن يجد أحاديث في كتب لمؤلفين معروفين ، ففي هذه الأنوع كلها يجوز له أن يرويها عن أصحابها ، بل يقول : وُجِدَ بخط فلان . انظر الباعث الحثيث للإمام ابن كثير ص ٥٧ ـ ٥٩ .

(٣) انظر مصادر ترجمته في « سبطه » .

والإمام إسماعيل يُكنى (أبا القاسم) وقد كان من الممكن أن نزعم أن له ولداً يُدعى (القاسم) بدليل هذه الكنية ، لولا أنهم لم يكونوا يلتزمون في الكنية ، أن تكون نتيجة لولد .

أما سِبْطه : فهو يحيى بن محمود بن سعد الثقفي أبو الفرج الأصبهاني ت ٥٨٤ هـ حضر في أول عمره على الحدّاد وجماعة ، وسمع من جعفر بن عبد الواحد الثقفي ت ٥٢٣ هـ[١] وفاطمة الجوزدانية ت٥٢٤هـ[٢] وجدِّه لأمه أبي القاسم صاحب « الترغيب والترهيب » ، وروى الكثير بأصبهان ، والموصل وحلب ودمشق ، وتوفي بنواحي همدان وله سبعون سنة [٣] . وسمع منه أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان ت ٦٢٢ هـ « كتاب الحجة في بيان المحجّة شرح مذهب السلف » جمع أبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل [٤] .

هذه أسرة الإمام إسماعيل ، وهي ـ مع قلة المعلومات عنها ـ أسرة عريقة سواء في النسب أو في ميدان العلم والمعرفة .

---

(١) هو جعفر بن عبد الواحد أبو الفضل الثقفي الأصبهاني الرئيس روى عن ابن ريدة وطائفة وعاش تسعاً وثمانين سنة . شذرات الذهب ٤ / ٦٦ .

(٢) هي أم إبراهيم فاطمة بنت عبد الله بن أحمد بن القاسم بن عقيل الأصبهانية الجوزدانية ، ولدت ٤٢٥ هـ وتوفيت سنة ٥٢٤ هـ سمعت من ابن دبذة معجم الطبراني ، وهي آخر من روى عنه وعاشت تسعاً وتسعين سنة .
تذكرة الحفاظ ٤ / ٢٧٤ ، والعبر ٤ / ٥٦ ، وشذرات الذهب ٤ / ٦٩-٧٠ .

(٣) تاريخ إربل القسم الثاني ص ٢٢٧ ، التكملة لوفيات النقلة ١ / ١٧٨ ، وتذكرة الحفاظ ٤ / ١٣٥٥ ، والعبر ٤ / ٢٥٤ ، ودول الإسلام ٢ / ٩٧ ، وشذرات الذهب ٤ / ٢٨٢ .

(٤) تاريخ إربل القسم الأول ص ٣٣٢ .

طلبه للعلم :

كان والد الإمام إسماعيل من العلماء الحاملين كتاب الله ، ولقد عُرف بالصلاح والورع والزهد والأمانة .. كما سبق [1] ، ومن ثم حرص على تعليم ولده إسماعيل وهو صغير ، كما أن الإمام إسماعيل بدأ سماع العلم وهو صبي فقال عن نفسه : « سمعت من عائشة [2] وأنا ابن أربع سنين »[3] .

وقد سمع من أبي القاسم بن عليّك ت ٤٦٨ هـ في سنة إحدى وستين[4] . وقد بلغ وقتها من العمر أربع سنوات ، فكان يحضر مجالس العلم منذ نعومة أظفاره .

يقول الإمام الذهبي : وأقدم سماعه من محمد بن عمر الطهراني صاحب ابن منده في سنة سبع وستين ، وهو ابن عشر سنين [5] .

والذي يتضح لنا ونحن نقرأ عن الإمام إسماعيل وعن والده ، نلاحظ أن الإمام إسماعيل عاش في بيت علم ونشأ على العلم والتعلم ، وقراءة القرآن وسماع الحديث وتعلّم الفقه والتفسير والسير واللغة والأدب ، عارفاً بالمتون والأسانيد [6] .

وبسبب حرص والد الإمام إسماعيل على تعلم ولده منذ الصغر ، نشأ الإمام إسماعيل على العلم وشب عليه واجتهد فيه حَملاً وأداءً حتى

---

(١) انظر صفحة (٨) « أسرته » .

(٢) هي عائشة بنت الحسن الوركانية ت ٤٦٦ هـ وستأتي ترجمتها في فصل شيوخه .

(٣) تذكرة الحفاظ ٤ / ٧١ ، وسير أعلام النبلاء ٢٠ / ٨٢

(٤) سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٨٢ .

(٥) سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٨١ .

(٦) تاريخ الإسلام للذهبي ٢٦ / ٢٩ ، ومرآة الجنان وعبرة اليقظان ٣ / ٢٦٣ .

توفـاه الله .

وقد روي عن أبي أمامة الباهلي بسنده قال : قال رسول الله (ﷺ) : « **أَيُّما ناشِيءٍ نشأ في طلب العلم والعبادة حتى يكبر وهو على ذلك ، كتب الله له أجر سبعين صدِّيقاً** » [١] .

ظلّ الإمام إسماعيل يطلب العلم ويسمعه من العلماء منذ صغره ويطوف البلاد في سبيل طلبه حتى سنة إحدى وثمانين وأربعمائة [٢] وبعدها جاور سنة بمكة [٣] ثم جلس بعدها يعلِّم الناس فنون العلم [٤] .

رحلاته العلمية :

سنَّ الصحابةُ رضوان الله عليهم والتابعون الرحلة في طلب الحديث ، فأصبح ذلك من آداب طالب العلم ، وقد مضى الإمام إسماعيل على سنن المحدثين من قبله فرحل في طلب العلم ولم يكتف بالأخذ عن الشيوخ بأصبهان [٥] ، بل كانت له رحلات كثيرة إلى بغداد ونيسابور ، ثم عاد إلى بغداد مرة أخرى ، والري ، وقزوين ومكة وعاد إلى أصبهان حتى آخر عمره .

ارتحل إلى بغداد وأقام بها فترة ، فأدرك أبا نصر الزينبي ت ٤٧٩ هـ وهو

---

(١) **ضعيف** : جامع بيان العلم وفضله ١ / ٨٢ . والحديث رواه الطبراني في معجمه الكبير رقم ٧٥٩٠ الجزء ٨ / ١٥٣ . انظر « السلسلة الضعيفة » (٦٩٩) ، و« ضعيف الجامع » (٢٢٥٢) .

(٢) التدوين في أخبار قزوين ٢ / ٣٠٢ .

(٣) تاريخ الإسلام للذهبي ٢٦ / ٢٧ ، وسير أعلام النبلاء ٢٠ / ٨١ .

(٤) التدوين في أخبار قزوين ٢ / ٣٠٢ .

(٥) عائشة بنت الحسن الوركانية ، وأبي القاسم بن عليك ، ومحمد بن عمر الطهراني .

أكبر شيخ له فسمع منه [١] ، ومن مالك البانياسي ت ٤٨٥ هـ [٢] ومن طراد الزينبي ت ٤٩١ هـ [٣] ، وعاصم بن الحسن العاصمي ت ٤٨٣ هـ وجماعة دونهم [٤] .

فلما أخذ عنهم حداه طموحه وساقته رغبته في طلب العلم إلى نيسابور ، وأقام بها فترة وسمع من أبي بكر بن خلف الشيرازي ت٤٨٧هـ[٥]، وأبي نصر محمد بن سهل السراح ت٤٨٣هـ ، وعبد الرحمن ابن أحمد الواحدي، وأقرانهم [٦] ،ثم عاد إلى بغداد ثانياً [٧] ومكث بها فترة .

ولم تهدأ له رغبة علمية فاتجه إلى الري وأقام بها ما قدر له من المقام سمع خلالها من أبي بكر إسماعيل بن علي الخطيب وجمْعٌ كثيرٌ يطول ذكرهم [٨] .

ثم ورد قزوين وسمع بها من أبي منصور المقومي سنن ابن ماجة بقراءته في الجامع سنة إحدى وثمانين وأربعمائة ، وسمع بها أيضاً ، محمد بن إبراهيم الكرجي ، والواقد بن الخليل [٩] .

ولم تهدأ مطامحه العلمية ورغبته فى السماع وطلب العلم ، فارتحل

---

(١) كتاب التقييد لابن نقطة ١ / ٢٥٢ . (٢) تاريخ الإسلام للذهبي ٢٦ / ٢٧ .
(٣) كتاب التقييد لابن نقطة ١ / ٢٥٢ .
(٤) الوافي بالوفيات ٩ / ٢٠٨ ، وسير أعلام النبلاء ٢٠ / ٨٠ .
(٥) كتاب التقييد لابن نقطة ١ / ٢٥٢ .
(٦) تاريخ الإسلام للذهبي ٢٦ / ٢٧ ، وسير أعلام النبلاء ٢٠ / ٨١ .
(٧) الوافي بالوفيات ٩ / ٢٠٨ .
(٨) الأنساب للسمعاني ٣ / ٤٠٨ ، ٤٠٩ .
(٩) التدوين في أخبار قزوين ٢ / ٣٠٢ .

إلى مكة ـ بلد الله الحرام وجاور سنة [1] ، ثم ارتحل فسمع بعدة مدائن [2]، ثم عاد بعد ذلك إلى أصبهان ـ بعد أن طاف البلاد طلباً للعلم والسماع من العلماء يملي بها ويصنف ويجرّح ويعدّل حتى آخر عمره ، مشتغلاً بالتَّحديث والإملاء والتصنيف والعبادة [3] .

وقد أقام بأصبهان أكثر من ثلاثين سنة قبل الخمسمائة ونحو ذلك بعد الخمسمائة ، يعلِّم الناس فنون العلم حتى صدروا عنه [4] .

---

(١) تاريخ الإسلام للذهبي ٢٦ / ٢٧ ، وسير أعلام النبلاء ٢٠ / ٨١ .

(٢) تاريخ الإسلام للذهبي ٢٦ / ٢٧ ، وتذكرة الحفاظ ٤ / ٧١ .

(٣) الوافي بالوفيات ٩ / ٢٠٨ .

(٤) التدوين في أخبار قزوين ٢ / ٣٠٢ .

الفصـل الثانـي
شيوخـه وتلاميـذه

لقـد أكـثـر الإمـام إسـمـاعـيل من الشـيـوخ الذيـن سـمع منهـم ، وأخـذ عنهـم، إكثاره من حفظ الحديث وجمعه وتدوينه ، سواء كان ذلك ببلده أصبهان أم البلدان الأخرى التي رحل إليها ، وأخذ عن علمائها ، ولقد كان لمشيختـه الأولى أثر في توجيهـه هذه الوجهـة في تلقي الحديث والتصدي لدراسته وحفظه ، فقد كان أول سماعه من العالمة الواعظة المسندة أم الفتح عائشة الوركانية ت ٤٦٦ هـ ، وهو ابن أربع سنين(١) . ثم من أبي القاسم بن عليك ت ٤٦٨ هـ في سنة إحدى وستين(٢) .

وشيوخه الذين حَصُلْتُ لهم على تراجم يزيد على السبعين وسأذكرهم مرتبين على أحرف الهجاء :

١ ـ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الأصبهاني القفّال ، أبو إسحاق الطّيّان ت ٤٨١ هـ(٣) وهو صاحب إبراهيم بن خورشيد(٤) .

٢ ـ أحمد بن الحسن بن أحمد بن خيرون البغدادي المقريء ، ابن الباقلاني الإمام العالم الحافظ المسند الحجة أبو الفضل ت ٤٨٨ هـ(٥) .

سمع من : أبي علي بن شاذان وأبي بكر البرقاني ، وعثمان بن دوست

---

(١) تذكرة الحفاظ ٤ / ٧١ ، وسير أعلام النبلاء ٢٠ / ٨٢ .

(٢) سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٨٢ .

(٣) تاريخ الإسلام للذهبي ٢٦ / ورقة ٢٧ ، وسير أعلام النبلاء ٢٠ / ٨١ وتذكرة الحفاظ ٤ / ٧٠ ، ٧١ .

(٤) العبر ٢ / ٣٤٣ ، ومرآة الجنان ٣ / ١٣٣ ، وشذرات الذهب ٣ / ٣٦٥ .

(٥) سير أعلام النبلاء ١٩ / ١٠٥ .

العلاف وأبي القاسم الحرفي ، وأحمد بن عبد الله المحاملي وغيرهم .

وحدث عنه : شيخه أبو بكر الخطيب ، وأبو علي بن سكرة ، وأبو عامر العبدري ، وأبو القاسم بن السمرقندي ، وإسماعيل بن محمد الطلحي الحافظ وخلق كثير (١) .

٣ ـ أحمد بن عبد الرحمن بن الشيخ أبي بكر محمد بن أبي علي الهمذاني الزكواني الأصبهاني الصدوق المكثر أبو الحسين ت ٤٨٤ هـ (٢) .

سمع من : ابن ميلة ، وأبي بكر بن مردويه ، والماليني وجده ، وعثمان البرجي وخلق .

وحدث عنه : عبد الجليل بن محمد بن كوتاه ، والحافظ إسماعيل التيمي ، وأبو سعد بن البغدادي ، وأبو نصر الغازي ، وكان صدوقاً خليلاً نبيلاً (٣) .

٤ ـ أحمد بن عبد الغفار بن أحمد بن علي بن أشته الأصبهاني الكاتب أبو العباس (٤) ت ٤٩١ هـ .

سمع الفرضي ، وابن عقيل الباوردي ، والفضل بن شهريار ، وعدة .

حدث عنه : إسماعيل بن محمد التيمي ، وأبو سعد بن البغدادي ، وأبو طاهر السّلفي (٥) .

---

(١) المنتظم ٩ / ٨٧ ، والكامل في التاريخ ١٠ / ٢٥٣ ، ودول الإسلام ٢ / ١٧ والعبر ٣ / ٣١٩ وشذرات الذهب ٣٠ / ٣٨٣ .

(٢) سير أعلام النبلاء ١٩ / ١٠٣ .

(٣) الأنساب ٦ / ١٥ ، ١٦ والعبر ٣ / ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، وشذرات الذهب ٣ / ٣٧١ .

(٤) سير أعلام النبلاء ١٩ / ١٨٣ .

(٥) العبر ٣ / ٣٣١ ، وعيون التواريخ ١٣ / ٨٣ ، ومرآة الجنان ٣ / ١٥٤ ، وشذرات الذهب ٣ / ٣٩٦ .

٥ ـ أحمد بن علي بن الحسين الطريثيثي أبو بكر ت ٤٩٧ هـ[١] .

هو : المسند الصوفي أبو بكر البغدادي ، يُقال له زهراء ، تلميذ أبو سعيد بن أبي الخير الميهني ، شيخ الصوفية بخراسان ، سمع أباه ، وأبا القاسم الكلائي الحافظ ، وأبا الحسن بن مخلد ، وأبا علي بن شاذان وغيرهم .

رَوى عنه : أبو القاسم بن السمرقندي ، وأبو الفضل بن ناصر ، وأبو الفتح بن البطي وأبو طاهر السلفي وطائفة[٢] .

٦ ـ أحمد بن علي بن عبد الله بن عمر بن خلف الشيرازي ثم النيسابوري الأديب ، مسند وقته ، أبو بكر ت ٤٨٧ هـ[٣] .

سمع من أبي عبد الله الحاكم ، وحمزة المهلبي ، وعبد الله بن يوسف الأصبهاني ، وأبي طاهر بن محمش ، وأبي بكر بن فورك ، وأبي عبد الرحمن السلمي ، وطبقتهم فأكثر .

حدث عنه : أبو طاهر المقدسي ، وأبو محمد بن السمرقندي ، وإسماعيل بن محمد التيمي . وخلق كثير .

قال إسماعيل بن محمد الحافظ : كان حَسن السيرة من أهل الفضل والعلم محافظاً في الأخذ ، ثقة[٤] .

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٩ / ١٦٠ .

(٢) المنتظم ٩ / ١٣٨ ، والعبر ٣ / ٣٤٦ ، وطبقات الشافعية ٤ / ٣٩ ، وشذرات الذهب ٣ / ٤٠٥ .

(٣) سير أعلام النبلاء ١٨ / ٤٧٨ .

(٤) العبر ٣ / ٣١٥ ، وسير أعلام النبلاء ١٨ / ٤٧٨ ، ودول الإسلام ٢ / ١٦ وشذرات الذهب ٣ / ٣٧٩ .

٧ ـ أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر بن الأسواري ت ٤٩٦ هـ[١] .

مُصنّف كتاب «المستنير في القراءات» ، كان ثقة مجوداً ، أقرأ خلقاً، وسمع الكثير وحدث عنه ابن غيلان ، والإمام إسماعيل صاحب هذه الدراسة [٢] .

٨ ـ أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن حسن البرداني ، ثم البغدادي ، أبو علي [٣] ت ٤٩٨ هـ .

الشيخ الإمام الحافظ الثقة مقيد بغداد ، سمع أبا طالب بن عيلان ، وأبا إسحاق البرمكي ، وأبا طالب العشاري ، وأبا الحسن بن القزويني الزاهد وآخرين .

وحدث عنه : إسماعيل الحافظ . قال السمعاني : كان أحد المشهورين في صنعة الحديث [٤] .

٩ ـ أحمد بن محمد بن الحافظ الكبير أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك بن موسى الأصبهاني أبو بكر ت ٤٩٨ هـ[٥] .

سمع أبا منصور محمد بن سليمان الوكيل ، وأبا علي غلام محسن ، وعمر بن عبد الله بن الهيثم الواعظ ، وخلقاً كثيراً .

---

(١) انظر ترجمته في غاية النهاية ١ / ٨٦ ، وشذرات الذهب ٣ / ٤٠٣ ، والأعلام ١ / ١٧٣ .

(٢) انظر سير السلف الورقة (١٤٥ أ) .

(٣) سير أعلام النبلاء ١٩ / ٢٠٧ .

(٤) العبر ٣ / ٣٥٠ ، وشذرات الذهب ٣ / ٤٠٨ .

(٥) سير أعلام النبلاء ١٩ / ٢١٩ .

قال السلفي : كتبنا عنه كثيراً ، وكان ثقة جليلاً ، سمعته يقول : كتبوا عني في مجلس أبي نعيم الحافظ [١] .

١٠ ـ أحمد بن محمد بن صاعد بن محمد الصاعدي ، أبو نصر ، قاضي القضاة رئيس نيسابور ت ٤٨٢ هـ [٢] .

سمع من جده أبي العلاء صاعد ، وأبي بكر الحيري ، وأبي سعد الصيرفي وطبقتهم .

وعنه : زاهر ووجيه ابنا الشحامي، وعبد الله بن الفراوي ، وعبد الخالق ابن زاهر ، وآخرون [٣] .

١١ ـ أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن بشرويه الأصبهاني أبو العباس ت ٤٩١ هـ [٤] .

سمع أبا عبد الله بن حسنكويه ، ومحمد بن علي بن مصعب التاجر ، والهيثم بن محمد الخراط ، ومحمد بن علي بن شهريار ، وأبا نعيم الحافظ وخلقاً كثيراً .

حدث عنه هبة الله بن طاووس ، وإسماعيل بن محمد التيمي ، وأبو طاهر السلفي . وعدة [٥] .

---

(١) الأنساب ٢ / ١٣٦ والمنتظم ٩ / ١٤٤ ، والعبر ٣ / ٣٥٠ ، واللباب ١ / ١٣٥ ، شذرات الذهب ٣ / ٤٠٨ .

(٢) انظر كتاب الترغيب والترهيب للإمام إسماعيل حديث ٢٠٧٣ مخطوط نسخة بمكتبة المدينة المنورة .

(٣) المنتظم ٩ / ٤٤ ، والكامل في التاريخ ١٠ / ١٨٠ ، والعبر ٣ / ٢٩٩ ، وسير أعلام النبلاء ١٩ / ٧ والشذرات ٣ / ٣٦٦ .

(٤) سير أعلام النبلاء ١٩ / ٢١٨ .

(٥) سير أعلام النبلاء ١٩ / ٢١٨ ، والنجوم الزاهرة ٥ / ١٩٣ .

١٢ ـ أسعد بن مسعود بن علي العتبي النيسابوري ت ٤٩٤ هـ[١] من ذرية عتبة بن غزوان الصحابي .

رَوى عن : الحيري ، والصيرفي ، وعنه : عبد الله بن الفراوي ، وعبد الخالق بن زاهر[٢] .

١٣ ـ إسماعيل بن عمرو بن محمد بن أحمد البحيري النيسابوري المحدث أبو سعيد توفي آخر ٥٠١ هـ[٣] .

سمع من : الحافظ أبي بكر أحمد بن منجويه ، وأبي حسان المزكي ، وأبي العلاء صاعد بن محمد ، وعبد الرحمن النصروي .

وحدث عنه : إسماعيل بن جامع ، وأبو شجاع البسطامي ، وإسماعيل بن محمد التيمي[٤] .

١٤ ـ جعفر بن عبد الواحد بن محمد بن محمود بن أحمد المولى الرئيس المعمر أبو الفضل الأصبهاني الثقفي ت ٥٢٣ هـ[٥] .

سمع : أبا بكر بن ريذة ، وعبد الرحمن بن أبي بكر الزكواني ، وأبا طاهر بن عبد الرحيم ومحمد بن عبد الرحمن الأرزناني ، وعبد الرزاق بن أحمد الخطيب وسعيد بن أبي سعيد العيار ، وأحمد ابن الفضل البطرقاني ، وعدة .

---

(١) الترغيب والترهيب للإمام إسماعيل حديث رقم ١٢١٩ .

(٢) الأنساب ٨ / ٣٨١ ، والمنتظم ٩ / ١٢٥ ، والكامل في التاريخ ١٠ / ٣٢٦ ، وسير أعلام النبلاء ١٩ / ١٥٨ .

(٣) سير أعلام النبلاء ١٩ / ٢٧٢ .

(٤) المنتظم ٩ / ١٥٨ ، والكامل في التاريخ ١٠ / ٤٥٦ ، وسير أعلام النبلاء ١٩ / ١٣١ .

(٥) كتاب الترغيب والترهيب للإمام إسماعيل حديث رقم ١٨٩٦ .

حدث عنه : السلفي ، وأبو موسى المديني ، وأحمد بن أبي منصور ابن الزيرقان ، وناصر بن محمد الوبرح ، وعبد الواحد بن أبي الطهر الصيدلاني ، وعبد الجليل بن أبي نصر بن رجاء ، ومحمد بن أحمد المهاد ، وخلق [١] .

١٥ ـ جعفر بن يحيى بن إبراهيم التميمي المكي بن الحكاك ، الشيخ الإمام الحافظ المفيد . أبو الفضل ت ٤٨٥ هـ [٢] .

سمع : أبا ذر الحافظ ، وأبا بكر محمد بن إبراهيم الأردستاني ، وأبا الحسن بن صخر ، وأبا نصر عبيد الله السجزي ، وعدة .

حدث عنه : إسماعيل السمرقندي ، وصالح بن شافع ، ومحمد بن ناصر ، ويحيى بن عبد الباقي الغزّال ، ومحمد بن عبد الباقي بن البطي ، وآخرون [٣] .

١٦ ـ الحسن بن أحمد بن الحسن بن محمد بن علي بن مهرة الأصبهاني الحداد أبو علي ، شيخ أصبهان في القراءات والحديث ت٥١٥ هـ [٤] .

سمع أبا بكر محمد بن علي بن مصعب التاجر ، وأبا نعيم الحافظ ، وأبا الحسن بن فاذشاه ، ومحمد بن عبد الرزاق بن أبي الشيخ،

---

(١) العبر ٤ / ٥٤ ، وسير أعلام النبلاء ١٩ / ٥٢٧ ، وعيون التواريخ ١٣ / ٤٩٠ ، وشذرات الذهب ٤ / ٦٦ .

(٢) الترغيب والترهيب للإمام إسماعيل حديث رقم ١٩٥٣ .

(٣) المنتظم ٩ / ٦٤ ، والعبر ٣ / ٣٠٧ ، وسير أعلام النبلاء ١٩ / ١٣١ ، والبداية النهاية ١٢ / ١٤٠ ، وشذرات الذهب ٣ / ٣٧٣ .

(٤) كتاب الترغيب والترهيب للإمام إسماعيل حديث رقم ١٠٤٥ .

وهارون بن محمد الكاتب ، وعدة .

وحدث عنه : السلفي ومعمر بن الفاخر ، وأبو العلاء العطار ، وأبو موسى المديني ، وأبو مسعود عبد الرحيم الحاحي ، وأبو الفتح عبد الله بن أحمد الخرقي ، وغيرهم [١] .

١٧ ـ الحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة النِّعالي البغدادي الحمامي مسند العراق أبو عبد الله ت ٤٩٣ هـ [٢] .

أسمعه جده من أبي عمر بن مهدي ، وأبي سعد الماليني ، وأبي الحسن محمد بن عبيد الله الحِنَّائي ، وأبي سهل محمود العكبري وأبي القاسم بن المنذر القاضي .

حدث عنه : ابن ناصر وهبة الله بن الحسن الدقاق ، ومحمد بن إسحاق بن الصابي ، وعبد الله بن منصور الموصلي ، وأبو الفتح بن البطي ، وعدد كثير .

وقال السمعاني : سألت إسماعيل الحافظ بأصبهان فقال : هو من أولاد المحدثين سمع الكثير [٣] .

١٨ ـ الحسن بن أحمد بن محمد بن قاسم بن جعفر السمرقندي الكوفمثيني أبو محمد ت ٤٩١ هـ [٤] .

---

(١) المنتظم ٩ / ٢٢٨ ، ودول الإسلام ٢ / ٤٢ ، سير أعلام النبلاء ١٩ / ٣٠٣ وشذرات الذهب ٤ / ٤٧ .

(٢) كتاب الترغيب للإمام إسماعيل حديث رقم ١٦٨٣ .

(٣) المنتظم ٩ / ١١٥ ، ودول الإسلام ٢ / ٢٣ ، والعبر ٣ / ٣٣٦ ، وسير أعلام النبلاء ١٩ / ١٠١ ، وشذرات الذهب ٣ / ٣٩٩ .

(٤) سير أعلام النبلاء ١٩ / ٢٠٥ .

سمع عبد الصمد العاصي ، وحمزة بن محمد الجعفري ، وأبا حفص ابن سرور ، وأبا عثمان الصابوني ، وأبا سعد الكنجروزي، وأمثالهم .

حدث عنه : إسماعيل بن محمد التيمي ، ووجيه الشحامي ، وأبو الأسعد بن القشيري وآخرون (١) .

١٩ ـ الحسن بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن علي اليونارتي الأصبهاني ت ٥٢٧ هـ(٢).

ويونارت : قرية على باب أصبهان ، كنيته أبو نصر .

سمع أبا بكر بن ماجة ، وأبا منصور بن شكرويه ، وأبا بكر بن خلف وطبقته بنيسابور ، ولقي أبا عامر الأزدي بهراة ، ولقي ببلخ أبا القاسم أحمد بن محمد الخللي ، وببغداد أحمد بن عبد القادر اليوسفي ، وابن العلاف .

روت عنه : فاطمة بنت سعد الخير جزءاً مشهوراً به .

وقال السمعاني : قال لي إسماعيل بن محمد الحافظ : ما كان على كبير معرفة غير أنه كان نظيف الأجزاء (٣) .

٢٠ ـ الحسين بن محمد بن عبد الوهّاب بن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوزير القاسم بن عبيد الله بن سليمان الجارتي البغدادي بن

---

(١) تذكرة الحفاظ ٤ / ١٢٣٠ ، وسير أعلام النبلاء ١٩ / ٢٠٥ ، وشذرات الذهب ٣ / ٣٩٤ والرسالة المستطرفة ١٢٥ .

(٢) سير أعلام النبلاء ١٩ / ٦٢١ .

(٣) المنتظم ١٠ / ٢٢ ، والعبر ٤ / ١ وسير أعلام النبلاء ١٩ / ٢١ ، والبداية النهاية ١٢ / ٢٠٥ وشذرات الذهب ٤ / ٨٠ .

الدباس الشاعر ، الملقب بالبارع ، أبو عبد الله ت ٥٢٤هـ [١] .

سمع من الحسن بن غالب ، وأبي جعفر بن المسلمة ، والقاضي أبي يعلى ، وأبي الحسن بن النرسي ، وعبد الواحد بن برهان الأسدي وعدة .

حدث عنه : أبو القاسم بن عساكر ، وأبو بكر الباقلاني الواسطي ، وأبو الفَرَج بن الجوزي وأبو الفتح المندائي ، وآخرون [٢] .

٢١ ـ حمزة بن العباس بن علي العلوي الحسيني الأصبهاني الصوفي ، أبو محمد ت٥١٧ هـ [٣] الشيخ الكبير شيخ الصوفية بأصبهان .

مكثر عن أبي طاهر بن عبد الرحيم ، وكان مقدم الطائفة ، ويعرف ببرطلة .

روى عنه : السلفي ، وأبو سعد الصائغ ، وأبو موسى المديني ، ومحمد بن عبد الخالق بن أبي شكر الجوهري ، وآخرون [٤] .

٢٢ ـ رزق الله بن الإمام أبي الفرج عبد الوهّاب بن عبد العزيز بن الحارث أسد بن الليث بن سليمان بن الأسود بن سفيان بن يزيد بن أكيّنة بن الهيثم بن عبد الله ت ٤٨٨هـ [٥] .

---

(١) كتاب الترغيب والترهيب للإمام إسماعيل حديث رقم ١٤٧٦ .

(٢) المنتظم ١٠/١٦ ـ ١٩ ، والكامل في التاريخ ١٠/٦٦٧ ، وسير أعلام النبلاء ١٩/٥٣٣ ووفيات الأعيان ٢/١٨١ ، والبداية والنهاية ١٢/٢٠١ ، وبغية الوعاة ١/٥٣٩ ، وشذرات الذهب ٤/٦٩ .

(٣) كتاب الترغيب والترهيب للإمام إسماعيل حديث رقم ٧٥ .

(٤) العبر للذهبي ٤/٤٠ ، وسير أعلام النبلاء ١٩/٤٥٨ ، وشذرات الذهب ٤/٥٥ .

(٥) سير أعلام النبلاء ١٨/٦٠٩ .

سمع من : أبيه وأبي الحسين أحمد بن محمد بن المتيّم ، وأبي عمر ابن مهدي ، وأبي الحسين بن بشران ، والحمامي ، وابن الفضل القطان ، وعدة .

حدث عنه خلق كثير ، منهم : أبو عامر محمد بن سعدون العبدري ، وابن طاهر المقدسي ، وأبي علي بن سكرة ، وإسماعيل بن محمد التيمي وخلق كثير [١] .

٢٣ ـ سعد بن علي بن حسن العجلي الأسد أباذي ثم الهمذاني الشافعي مفتي همذان ، وعالمها الإمام أبو منصور ت ٤٩٤ هـ [٢] .

سمع أبا إسحاق البرمكي ، وكريمة المروزية ، وطائفة .

روى عنه : ابنه أبو علي أحمد ، وإسماعيل بن محمد التيمي .

قال السمعاني : هو ثقة ، مفت ، مناظر ، كثير العلم والعمل [٣] .

٢٤ ـ سعيد بن أبي الرجاء محمد بن أبي منصور بكر بن أبي الفتح ابن بكر بن حجّاج الأصبهاني الصيرفي ت ٥٣٢ هـ [٤] .

سمع من : أحمد بن محمد بن النعمان الصائغ ، ومن عبد الواحد ابن أحمد المعلم ، ومن ابن النعمان ومن سبط بحرويه ، وسمع من منصور بن الحسين الثاني ، وأحمد بن الفضل الباطرقاني وخلق .

---

(١) الكامل في التاريخ ١٠ / ٢٥٣ ، والعبر ٣ / ٣٢٠ ، وتذكرة الحفاظ ٤ / ١٢٠٨ ، وسير أعلام النبلاء ١٨ / ٦٠٩ ، ودول الإسلام ٢ / ١٧ ، والبداية والنهاية ١٢ / ١٥٠ ، وشذرات الذهب ٣ / ٣٨٤ .

(٢) سير أعلام النبلاء ١٩ / ١٩٧ .

(٣) المنتظم ٩ / ١٢٥ ، والوافي بالوفيات ١٥ / ١٨١ ، وطبقات الإسنوي ٢ / ٢١٣ .

(٤) سير أعلام النبلاء ١٩ / ٦٢٢ .

وحدث عنه : السلفي ، وابن عساكر ، وأبو موسى ، والسمعاني ، وأبو الخير عبد الرحمن بن موسى ، ومحمد بن أبي القاسم بن فضل ، وآخرون ، وقال إسماعيل بن محمد التيمي : لابأس به ، كثير السماع[1] .

٢٥ ـ سليمان بن إبراهيم بن محمد بن سليمان الحافظ العالم المحدث المفيد أبو مسعود الأصبهاني الملنجي ت ٤٨٦ هـ[2] .

سمع أبا عبد الله محمد بن إبراهيم الجرجاني ، وأبا بكر بن مردويه ، وابن حولة الأبهري ، وأبا سعد أحمد بن محمد الماليني ، وأبا سعيد محمد بن علي النقاش وأبا نعيم ، وعدة .

وحدث عنه : أبو بكر الخطيب ، وهو أكبر منه ، وإسماعيل بن محمد التيمي ، وأحمد بن عمر الغازي ، وهبة الله بن طاووس المقريء ، وآخرون[3] .

٢٦ ـ طرّاد بن محمد بن علي بن حسن بن محمد ، الشيخ الإمام الأنبل ، مسند العراق ، نقيب النقباء ، الكامل ، أبو الفوارس القرشي الهاشمي العباسي الزينبي ت ٤٩١ هـ[4] .

---

(١) العبر ٤ / ٨٧ ، ودول الإسلام ٢ / ٥٣ وسير أعلام النبلاء ١٩ / ٦٢٢ ، وشذرات الذهب ٤ / ٩٩ .

(٢) سير أعلام النبلاء ١٩ / ٢١ ،

(٣) المنتظم ٩ / ٧٨ ، والعبر ٣ / ٣١١ ، وسير أعلام النبلاء ١٩ / ٢١ ، وشذرات الذهب ٣ / ٣٧٧ .

(٤) التقييد لابن نقطة ١ / ٢٥٢ ، والوافي بالوفيات ١٩ / ٢٠٨ ، معجم ابن الفوطي جـ ٤ ق ٤ ص ٧٦٨ .

سمع أبا نصر بن حسنون النرسي ، وأبا الحسن بن رزقويه ، وهلال الحفار ، وأبا الحسين بن بشران ، والحسين بن برهان ، وطائفة وأملى مجالس عدة ، وخرج له « العوالي » المشهورة و« فضائل الصحابة » .

حدث عنه : ولداه علي الوزير ومحمد ، وابن ناصر ، وعمر بن عبد الله الحربي ، وأحمد بن المقرب ، ويحيى بن ثابت ، وخلق (١) .

٢٧ ـ عائشة بنت الحسن الوركانية ت ٤٦٦ هـ(٢) ، ذكر ابن العماد الحنبلي تاريخ وفاتها سنة ٤٦٠ هـ(٣) هي : الواعظة العالمة المسندة أم الفتح الأصبهانية الوركانية . « وركان » : محلة بأصبهان ، قال السمعاني : سألت الحافظ إسماعيل عنها ، فقال امرأة صالحة عالمة تعظ النساء ، وكتبت أمالي بن منده عنه ، وهي أول من سَمِعتُ منها الحديث ، بعثني أبي إليها وكانت زاهدة (٤) .

٢٨ ـ عاصم بن الحسن العاصمي الكرخي ، أبو الحسين الشاعر المشهور ت ٤٨٣هـ(٥) .

روى عن ابن المتيّم ، وعند أبي عمر بن مهدي ، وكان شاعراً محسناً ظريفاً صاحب مُلَح ونوادر ، مع الصّلاح والعفّة والصِّدق(٦) ، من أهل

---

(١) الأنساب ٦ / ٣٤٦ ، والمنتظم ٩ / ١٠٦ ، والكامل ١٠ / ٢٨٠ وسير أعلام النبلاء ١٩ / ٣٧ ودول الإسلام ٢ / ٢٠ والشذرات ٣ / ٣٩٦ .

(٢) التقييد لابن نقطة ١ / ٢٥٢ ، وسير أعلام النبلاء ٢٠ / ٨١ ، وتاريخ الإسلام ٢٦ / ٢٧ وتذكرة الحفاظ ٤ / ٧٠ .

(٣) شذرات الذهب ٣ / ٣٠٨ . (٤) سير أعلام النبلاء ١٨ / ٣٠٢ ، ٣٠٣ .

(٥) الأنساب ٣ / ٤٠٩ ، وسير أعلام النبلاء ٢٠ / ٨٠ ، الوافي ٩ / ٢٠٨ .

(٦) العبر ٢ / ٣٤٦ ، دول الإسلام ٢ / ١٢ ، مرآة الجنان ٣ / ١٣٤ ، شذرات الذهب ٣ / ٣٦٨ .

الكرخ كان ظريفا كيّساً له شِعْر حسن(١) .

٢٩ ـ عبد الرحمن بن إسماعيل بن عبد الرحمن أبو بكر بن الإمام أبي عثمان الصابوني .

سمع بنيسابور أباه ، وعبد الغافر بن محمد الفارسي .

حدث عنه صحيح وأبا عثمان بن محمد البحيري ، وغيرهم ولي قضاء أذربيجان ، وروي عنه عبد الكريم بن علي بن فورجة ، وعبد الله ابن أحمد الخرقِي(٢) .

٣٠ ـ عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن يوسف الأصبهاني السمسار أبو نصر ت ٤٩٠ هـ(٣) .

حدث عن : أبي عبد الله محمد بن إبراهيم الجرجاني ، وعلي بن ميلة القرضي وأبي بكر بن أبي علي .

وعنه : إسماعيل بن محمد الحافظ وأبو طاهر السلفي ، سئل عنه إسماعيل الحافظ فقال: شيخٌ لا بأس به(٤) .

٣١ ـ عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن زياد الأصبهاني الأديب الزاهد أبو عيسى ت ٤٧٦ هـ على وجه التقريب راوي نسخة لُوين عن أبي جعفر بن المرزبان الأبهري .

---

(١) الكامل في التاريخ ١٠ / ١٨٠ .

(٢) طبقات الشافعية الكبرى ٧ / ١٤٦ ، والتقييد لابن نقطة ٣٣٩ .

(٣) سير أعلام النبلاء ١٩ / ٣٤ .

(٤) سير أعلام النبلاء ١٩ / ٣٤ ، العبر ٣ / ٣٢٨ ، وعيون التواريخ ١٣ / ٧٩ والشذرات ٣ / ٣٥٩ .

حدث عنه إمامنا : إسماعيل بن محمد التيمي الحافظ ، ومحمد بن أبي القاسم الصالحاتي ، ومسعود الثقفي ، وأبو عبد الله الرستمي ، وآخرون .

قال الذهبي : بقي إلى حدود سنة ست وسبعين وأربعمائة ، وكان من بقايا العلماء رحمه الله (١) .

٣٢ ـ عبد السلام بن محمد بن يوسف بن بندار القزويني المفسر أبو يوسف ت ٤٨٨ هـ (٢) الشيخ العلامة ، البارع ، شيخ المعتزلة وفاضلهم ، سمع أبا عمر بن مهدي والقاضي عبد الجبار بن أحمد ، وسمع بهمذان من أبي طاهر بن سلمة وبأصبهان عن أبي نعيم ، وبحران عن أبي القاسم الزيدي ، وطائفة .

وروى عنه : أبو القاسم بن السمرقندي ، وأبو غالب بن البناء ، وهبة الله بن طاووس ومحمود بن محمد الرحبي ، وإسماعيل بن محمد التيمي وآخرون (٣) .

٣٣ ـ عبد الغفار بن محمد بن الحسين بن علي بن شيرويه بن علي الشيروي النيسابوري التاجر ، أبو بكر ت ٥١٠ هـ (٤) ، الشيخ الصالح

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٨ / ٥٦٦ . وقد ذكر محققا السير للذهبي فقالا : لم نعثر على مصادر ترجمته .

(٢) سير أعلام النبلاء ١٨ / ٦١٦ .

(٣) المنتظم ٩ / ٨٩ ، والكامل في التاريخ ١٠ / ٢٥٣ ، والعبر ٣ / ٣٢١ ، وسير أعلام النبلاء ١٨ / ٦١٦ ودول الإسلام ٢ / ١٧ ، والبداية والنهاية ١٢ / ١٥٠ ، وشذرات الذهب ٣ / ٣٨٥ .

(٤) الترغيب والترهيب للإمام إسماعيل حديث رقم ١٣٩ .

العابد المعمر مسند العصر ، سمع من القاضي أبي بكر الحيري وأبي سعيد الصيرفي ، وعبد القاهر بن طاهر الأصولي ومحمد بن إبراهيم المزكي ، وجماعة .

حدث عنه : أبو بكر السمعاني ، وولده الحافظ أبو سعد حضوراً ، وأبو الفتوح الطائي ، وعبد الرحيم الحاجي ، وعبد المنعم بن عبد الله العزاوي . وخلق [١] .

٣٤ ـ عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسن بن علي بن محمد بن معاوية القرشي الأموي العنّابي السعيداني البصري المحتسب ت ٤٨٩ هـ [٢] سمع من علي بن هارون المالكي وطلحة بن يوسف المواقيتي ، والمبارك بن علي بن حمدان ، وحسن بن أحمد الدبّاس بالبصرة ، وارتحل إلى بغداد وسمع وكان فاضلاً ، عالماً له تخاريج .

وروى عنه : جابر بن محمد الأنصاري وأبو نصر الغازي ، ومحمد بن عبد الواحد المغاربي ، وأبو غالب الماوردي وشجاع الذهلي وعدة [٣] .

٣٥ ـ عبد الله بن علي بن أحمد بن محمد بن ذكري البغدادي الدّقاق ٤٨٦ هـ [٤] سمع أبا الحسن بن بشران ، وأبا الحسين بن الحمامي .

حدث عنه : إسماعيل بن محمد التيمي ، وأبو سعد بن البغدادي ، وعبد الوهّاب الأنماطي ، وهبة الله الدقاق وأبو بكر الزغواني ، وجماعة [٥] .

---

(١) شذرات الذهب ٤ / ٢٧ .

(٢) الترغيب والترهيب للإمام إسماعيل حديث رقم ٢٠٢٧ .

(٣) سير أعلام النبلاء ١٩ / ٧٩ . (٤) سير أعلام النبلاء ١٨ / ٦٠٣ .

(٥) المنتظم ٩ / ٧٨ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١١٩٩ ، والعبر ٣ / ٣١٢ ، وشذرات الذهب ٣ / ٣٧٨ .

٣٦ ـ عبد الله بن يوسف الجرجاني القاضي الإمام المحدث الحافظ أبو محمد ت ٤٨٩ هـ[١] سمع حمزة بن يوسف السهمي ، وأحمد ابن محمد الخندقي ، وأصحاب ابن عدي والإسماعيلي بنيسابور من أبي حفص بن مرود ، وعبد الغافر بن محمد الفارسي ، وهذه الطبقة، وجمع وصنف وكان ذا حفظ وفهم جمع كتاباً في « مناقب الشافعي »، وآخر في « مناقب أحمد » .

حدث عنه : ابن أخته تميم بن أبي سعيد المؤدب ، والجنيد بن محمد القايني وعلي بن حمزة الموسوي ، وآخرون[٢] .

٣٧ ـ عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد بن محمد الروياني ، الطبري الشافعي ، شيخ الشافعية أبو المحاسن ت ٥٠١ هـ[٣] .

سمع أبا منصور محمد بن عبد الرحمن الطبري ، وأبا غانم أحمد بن علي الكراعي المروزي ، وعبد الصمد بن أبي نصر العاصمي البخاري وخلقاً كثيرين .

وحدث عنه : زاهر الشحامي وإسماعيل بن محمد التيمي ، وأبوطاهر السلفي وآخرون ، وله كتاب « البحر » في المذهب طويل جداً وكتاب « مناقب الشافعي » وكتاب « حلية المؤمن» وكتاب « الوافي »[٤] .

---

(١) كتاب الترغيب والترهيب للإمام إسماعيل حديث رقم ١٠٢٩ .

(٢) سير أعلام النبلاء ١٩ / ١٥٩ ، تذكرة الحفاظ ٤ /١٢٢٧ ، طبقات السبكي ٥ / ٩٤ معجم كحّالة ٦ /١٤٦ .

(٣) سير أعلام النبلاء ١٩ / ٢٦٠ .

(٤) الأنساب ٦ /١٨٩ ، ١٩٠ ، والكامل ١٠ / ٤٧٣ ، وسير أعلام النبلاء ١٩ /٢٦٠ .

٣٨ ـ عبد الواحد بن علي بن محمد بن فهد البغدادي بن العلاف الشيخ المسند الصالح الصادق أبو القاسم ت ٤٨٦ هـ[١] .

سمع أبا الفتح بن أبي الفوارس ، وأبا الفرج العوزي وأبا الحسين بن بشران والحمامي .

وعنه : إسماعيل بن السمرقندي ، وأبو سعد بن البغدادي ، وإسماعيل ابن محمد الحافظ ، وعبد الخالق اليوسفي ، وأبو الفتح بن البطي[٢] .

٣٩ ـ عبدوس بن عبد الله بن محمد بن عبدوس الإمام الجليل المتقن شيخ همذان ، أبو الفتح الروذباري الفارسي ، ثم الهمذاني ت ٤٩٠ هـ[٣] أكبر أهل همذان ، وأعلاهم إسناداً .

سمع محمد بن أحمد بن حمدويه ، صاحب أبي العباس الأصمّ ، وأبا طاهر الحسين بن سلمة ، والحسين بن محمد منجويه ، ومحمد ابن عيسى المحتسب ، وعدة .

رَوى عنه : أبو الحسين بن الطّيوري ، وإسماعيل بن السمرقندي ، ومحمد بن نبيمان الهمذاني ، وأبو زرعة المقدسي وآخرون ، وأجاز لأبي طاهر السلفي[٤] .

٤٠ ـ عبد الوهّاب بن الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن الحافظ

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٨ / ٦٠٤ .

(٢) المنتظم ٩ / ٧٨ ، العبر ٣ / ٣١٢ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١١٩٩ ، وشذرات الذهب ٣ / ٣٧٨ .

(٣) كتاب الترغيب والترهيب للإمام إسماعيل حديث رقم ٢١٦١ .

(٤) العبر للذهبي ٣ / ٣٢٩ ، وشذرات الذهب ٣ / ٣٩٥ .

محمد بن يحيى بن منده ، العبدي الأصبهاني ت ٤٧٥ هـ(١) .

سمع أباه فأكثر ، وأبا إسحاق بن خرّشيد قوله ، وأبا عمر بن عبد الوهّاب السلمي ، وأبا محمد الحسن بن يوه ، وجعفر بن محمد الفقيه وآخرين .

وحدث عنه : المؤتمن الساجي ، وابنه يحيى بن عبد الوهّاب الحافظ ، ومحمد بن طاهر ، وإسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي ، وأبو نصر الغازي وغيرهم (٢) .

٤١ ـ علي بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن إسماعيل بن أخرم المديني ثم النيسابوري الصندلي المؤذن ، أبو الحسن ٤٩٤ هـ(٣) .

الشيخ العالم الزاهد ، بقية المسندين ، أبو الحسن .

سمع : أبا عبد الرحمن السلمي ، ويحيى بن إبراهيم المزكي ، وأبا القاسم عبد الرحمن بن محمد السّراح ، وأبا بكر الحيري ، وأبا سعيد الصيرفي ، وأبا نصر أحمد بن علي الزاهد ، وأبا صادق محمد بن أحمد بن شاذان ، وغيرهم .

حدث عنه : عبد الله بن محمد العزاوي ، وأبو العباس العصاري وعمر ابن الصفار وعبد الخالق بن زاهر والوزير سعيد بن سهل الفلكي ، وآخرون (٤) .

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٨ / ٤٤٠ . ومعجم ابن الفوطي الجزء الرابع القسم الرابع ص ٧٦٨ .

(٢) سير أعلام النبلاء ١٨ / ٤٤٠ ، والمنتظم ٩ / ٥ ، والعبر ٣ / ٢٨٢ ، وشذرات الذهب ٣ / ٣٤٨ .

(٣) كتاب الترغيب والترهيب للإمام إسماعيل حديث رقم ١٦٦٩ .

(٤) العبر ٣ / ٣٣٩ ، والنجوم الزاهرة ٥ / ١٦٨ ، وشذرات الذهب ٣ / ٤٠١ .

٤٢ ـ علي بن الحسين بن علي بن أيوب البغدادي المراتي البزار أبو الحسن ت ٤٩٢ هـ[١] .

سمع أبا القاسم الحرفي ، وأبا علي بن شاذان ، وعبد الغفار المؤدب .

حدث عنه : إسماعيل بن محمد التّيمي ، وعبد الوهّاب الأنماطي ، ومحمد بن ناصر ، وأبو الفتح بن البطي وآخرون[٢] .

٤٣ ـ علي بن عبد الرحمن بن الحسن النيسابوري أبو القاسم بن عليّك ت ٤٦٨هـ[٣].

روي عن أبي نعيم الأسفراييني وجماعة . وقال ابن نقطة : حدث عن أبي الحسين الخفاف ، مات في رجب بتفليس[٤] .

٤٤ ـ علي بن محمد بن علي بن محمد البغدادي أبو الحسن العلاف الحاجب ، مسند العراق آخر من روى عن الحمامي وسمع من أبي الحسين بن بشران ، وكان أبوه واعظاً مشهوراً ، توفي في المحرم سنة خمس وخمسمائة[٥] .

٤٥ ـ علي بن محمد بن محمد بن يحيى بن شعيب الشيباني الأنباري الشيخ العالم الخطيب المسند أبو الحسن ت ٤٧٨ هـ[٦] . ابن

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٩ / ١٤٥ .

(٢) المنتظم ٩ / ١١١ وسير أعلام النبلاء ١٩ / ١٤٥ ، والعبر ٣ / ٣٣٤ ، وشذرات الذهب ٣ / ٣٩٨ .

(٣) سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٨٢ .

(٤) العبر ٢ / ٣٢٤ ، وشذرات الذهب ٣ / ٣٣٠ . ويقال : طفليس انظر معجم ما استعجم ١ / ٣١٦ .

(٥) شذرات الذهب ٤ / ١٠ .

(٦) سير أعلام النبلاء ١٨ / ٦٠٥ .

الأخضر ، سمع أبا أحمد بن أبي مسلم القرضي فكان خاتمة أصحابه وأبا عمر بن مهدي ، وأبا الحسن رزقويه وأبا الحسين بن بشران وغيرهم .

وحدث عنه إسماعيل بن محمد الحافظ وأبو نصر الغازي وأبو سعد ابن البغدادي ، ونصر الله بن محمد مفتي دمشق ، وهبة الله بن طاووس وعدة (١) .

٤٦ ـ عمر بن عبد الكريم بن سعدويه بن مهمت الدهستاني الرواسي أبو الفتيان ت ٥٠٣ هـ (٢) .

سمع ببلده المحدث أبا مسعود البجلي الرازي وصحبه ، ونيسابور أبا حفص بن مسرور ، وعبد الغافر الفارسي ، وأبا عثمان الصابوني وغيرهم .

حدث عنه : أبو بكر الخطيب وشيخه ، وأبو حامد الغزالي ، وأبو حفص عمر بن محمد الجرجاني ، ومحمد بن عبد الواحد الدّقاق، والحافظ إسماعيل بن محمد التيمي وآخرون (٣) .

٤٧ ـ القاسم بن الفضل بن أحمد بن أحمد بن محمود الثقفي الأصبهاني أبو عبد الله ت ٤٨٩ هـ (٤) . الشيخ العالم المُعمر ، مسند

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٨ / ٦٠٥ ، المنتظم ٩ / ٧٩ ، البداية والنهاية ١٢ / ١٤٥ ، شذرات الذهب ٣ / ٣٧٩ .

(٢) سير أعلام النبلاء ١٩ / ٣١٧ .

(٣) سير أعلام النبلاء ١٩ / ٣١٧ ، والعبر ٤ / ٦ ، والبداية والنهاية ١٢ / ١٧١ ، وشذرات الذهب ٤ / ٧ .

(٤) سير أعلام النبلاء ١٩ / ٨ .

الوقت رئيس أصبهان ومعتمدها . سمع : أبا طاهر محمد بن محمد ابن محمش ، وأبا عبد الرحمن السلمي وأبا زكريا المزكي ، وغيرهم .

وحدث عنه : ابن طاهر ، وإسماعيل التيمي ، وأبو نصر الغازي، وأبوسعد البغدادي ، وأبو المطهر الصيدلي وآخرون [1] .

٤٨ ـ مالك بن أحمد بن علي بن إبراهيم البانياسي الأصل البغدادي ابن الفراء ، أبو عبد الله ت ٤٨٠ هـ [2] .

سمع أبا الحسن بن الصلت المجبر ، وأبا الفتح بن أبي الفوارس ، وأبا الحسين بن بشران ، وابن الفضل القطّان . حدث عنه : أبو علي ابن سكرة ، وأبو عامر العبدري ، وإسماعيل بن السمرقندي وإسماعيل التيمي ، ومحمد بن ناصر ، وخلق كثير [3] .

٤٩ ـ المبارك بن عبد الجبار بن أحمد بن القاسم بن أحمد بن عبد الله البغدادي الصيرفي بن الطيوري ، أبو الحسن الشيخ الإمام المحدث المقيد ، بقية النقلة المكثرين ت ٥٠٠ هـ [4] .

سمع : أبا القاسم الخرقي ، وأبا علي بن شاذان ، ثم أبا الفرج وغيرهم كثيرين .

حدث عنه : إسماعيل بن محمد التيمي ، وابن ناصر وعبد الخالق

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٩ / ٨ ، ودول الإسلام ٢ / ٨٨ ، والعبر ٣ / ٣٢٥ ، وشذرات الذهب ٣ / ٣٩٣ .

(٢) سير أعلام النبلاء ١٨ / ٥٢٦ .

(٣) المنتظم ٩ / ٦٩ ، اللباب ١ / ١١٥ ، سير أعلام النبلاء ١٨ / ٥٢٦ ، العبر ٣ / ٣٠٨ .

(٤) سير أعلام النبلاء ١٩ / ٢١٣ .

اليوسفي وأبو طاهر محمد بن أبي بكر السنجي وبشرٌ كثير [١] .

٥٠ ـ المبارك بن محمد بن عبيد الله أبو الحسين بن السواري ت ٤٩٢ هـ[٢] قال ابن السمعاني : من أركان الفقهاء المكثرين الحافظين للمذهب والخلاف ، تفقه بواسط ، وببغداد على القاضي أبي الطيب، ثم خرج إلى نيسابور ، ودرس بالمدرسة المشطبية ، سمع الحديث بواسط والبصرة وبغداد ومصر . فمن شيوخه أبو علي بن شاذان ، وأبوعبد الله محمد بن الفضل بن نظيف الفراء وغيرهما .

روى عنه : إسماعيل بن محمد الحافظ وغيره [٣] .

٥١ ـ محمد بن إبراهيم بن علي بن أحمد بن علي بن أحمد ، أبو بكر الكرجي القزويني شيخٌ مُعمَّر ، موصوف بالعلم والورع ، وفي بيته أئمة مقدمون ، وإليهم إمامة الجامع العتيق بقزوين ، سمع أباه والزبير ابن محمد وأبا الحسن بن إدريس والقاضي عبد الجبار بن أحمد .

وروى عنه : إسماعيل المخلدي ، وإسماعيل الحافظ الأصبهاني وغيرهما [٤] .

٥٢ ـ محمد بن أحمد بن زرا ، أبو الخير ت ٤٨٢ هـ[٥] .

---

(١) الأنساب ٤ / ٢٠٩ ، الكامل في التاريخ ١٠ / ٢٣٩ ، سير أعلام النبلاء ٢١٣/١٩ .

(٢) طبقات الشافعية للسبكي ٥ / ٣١١ ، ٣١٢ .

(٣) سير أعلام النبلاء ١٩ / ٢١٢ ، وطبقات السبكي ٥ / ٣١١ .

(٤) أخبار قزوين ١ /١٤٨ .

(٥) سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٨١ ، والوافي بالوفيات ٩ / ٢٠٨ وتذكرة الحفاظ ٤ / ٧٠ ، ٧١ .

روي عن عثمان البرجي وطبقته ، وكان واعظاً زاهداً ، وأَمَّ مدةً بجامع أصبهان [1] .

٥٣ ـ محمد بن أحمد السمسار أبو بكر الأصبهاني ت ٤٧٥ هـ [2] .

روى عن إبراهيم بن خورشيد قوله ، وجماعات ، ومات في ٣ شوال وله مائة سنة وروي عنه خلق كثير [3] .

٥٤ ـ محمد بن أحمد بن الحسن بن ماجة الأبهري الأصبهاني ت ٤٨١ هـ [4] الشيخ المعمّر المسند ، أبو بكر .

حدث عنه : خلق كثير ، منهم : محمد بن طاهر ومؤتمن الساجي وإسماعيل التيمي ، وأبو سعد بن البغدادي ومحمود بن ماشاذة ، وأخرون [5] .

٥٥ ـ محمد بن أحمد بن عبد الباقي بن الحسن بن محمد بن طوق أبو الفضل الرّبعي الموصلي ت ٤٩٤ هـ [6] .

تفقّه على الماوردي ، وأبي إسحاق الشيرازي ، وسمع الحديث من أبي إسحاق ، وإبراهيم بن عمر البرمكي ، والقاضي أبو الطيب الطبري ، وأبي القاسم التنوخي ، والحسن بن علي الجوهري ، وغيرهم .

روى عنه : هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي ، وأبو الفتيان الرؤاسي ،

---

(١) العبر ٢ / ٣٤٥ ، وشذرات الذهب ٣ / ٣٦٧ .
(٢) سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٨٠ .
(٣) شذرات الذهب ٣ / ٣٤٨ .
(٤) سير أعلام النبلاء ١٨ / ٥٨١ .
(٥) سير أعلام النبلاء ١٨ / ٥٨١ ، العبر ٣ / ٢٩٨ ، شذرات الذهب ٣ / ٣٦٦ .
(٦) طبقات الشافعية للسبكي ٤ / ١٠٢ .

وإسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ ، وابن نصر الحديثي الشاهد وآخرون [1] .

٥٦ ـ محمد بن أحمد بن عبد الله بن سمكويه الأصبهاني ، أبو الفتح [2] ٤٨٢ هـ .

الشيخ الإمام الحافظ المفيد المُصنِّف الثقة .

سمع ببغداد من أبي محمد الخلال وطبقته ، وبنيسابور من أبي حفص بن مسرور ، وبأصبهان من إبراهيم سبط بحرويه ، وعدة ، وبسمرقند من عمر بن شاهين ، وبشيراز من أبي بكر بن أبي علي الحافظ .

حدث عنه : إسماعيل بن محمد التيمي ، وأبو عبد الله الدقاق وغيرهما [3] .

٥٧ ـ محمد بن أحمد بن علي بن شكرويه الأصبهاني الشيخ الإمام القاضي المعمر ، أبو منصور ت ٤٧٦ هـ [4].

قال يحيى بن منده : هو آخر من حدثَ عن أبي علي بن البغدادي ، وإبراهيم بن خُرشيد قوله ، وسافر إلى البصرة وسمع من القاضي أبي عمر الهاشمي ، وعلي بن القاسم النجاد ، وجماعة .

---

(١) طبقات الشافعية للسبكي ٤ / ١٠٢ ، الوافي بالوفيات ٢ / ١٠٥ ، والبداية والنهاية ١٢ / ١٦١ .

(٢) سير أعلام النبلاء ١٩ / ١٦ .

(٣) المنتظم ٩ / ٥٢، الوافي بالوفيات ٢ / ٨٨ ، تذكرة الحفاظ ٤ / ١٢١٢، ١٢١٣. البداية والنهاية ١٢ / ١٣٦ ، شذرات الذهب ٣ / ٣٦٧ .

(٤) سير أعلام النبلاء ١٨ / ٤٩٣ .

حدّث عنه : ابن طاهر ، وإسماعيل بن محمد التيمي ، ونصر الله بن محمد المصيصي ، وهبة الله بن طاووس ، وآخرون[1] .

٥٨ ـ محمد بن أحمد بن محمد الساوي الكافحي ، أبو عبد الله محدث رحّال فاضل ت ٤٩٥ هـ[2] .

سمع بنيسابور القاضي أبا بكر الحيري ، وأبا سعيد محمد بن موسى الصيرفي وأبا بكر البرقاني ، وهبة الله اللآلكائي ، وطائفة .

وحدّث عنه : إسماعيل بن محمد الحافظ ، وسعيد بن سعد الله الميهني ، وأخواه هبة الله وراضية ، وأبو زرعة المقدسي ، وآخرون[3] .

٥٩ ـ محمد بن إسماعيل بن محمد بن السَّريِّ بن بنون التفليسي ، ثم النيسابوري الصوفي ت ٤٨٣ هـ[4] .

سمع من : عبد الله بن يوسف بن بامويه ، وأبي عبد الرحمن السّلمي ، وحمزة المهلبي ، وأبي صادق الصيدلاني ، وعدة من أصحاب الأصم ، وأملى مدّة .

حدّث عنه : عبد الغافر بن إسماعيل وأثنى عليه ، وإسماعيل بن المؤذن ، وغيره .

وسُئِل عنه إسماعيل بن محمد التيمي ، فقال : شيخ صالح يُتَبرَّكُ

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٨ / ٤٩٣ ، العبر ٣ / ٣٠٠ ، شذرات الذهب ٣ / ٣٦٧ .
(٢) سير أعلام النبلاء ١٩ / ١٨٤ .
(٣) سير أعلام النبلاء ١٩ / ١٨٤ . والعبر ٣ / ٣٤٢ ، وميزان الاعتدال ٣ / ٤٦٧ .
(٤) سير أعلام النبلاء ١٩ / ١١ .

بدعائه ، سمع الكثير من المهلبي [1] .

٦٠ ـ محمد بن ثابت بن الحسن بن علي ، أبو بكر الخجندي ت ٤٨٣ هـ [2] .

سمع الحديث من أبيه أبي محمد ثابت بن الحسن ، وأبي الحسن علي بن أحمد الاستراباذي ، وعبد الصمد بن نصر العاصمي ، وأبي سهل أحمد بن علي الأبيوْرِدي .

روى عنه : أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الطلحي ، وأبومنصور محمد بن أحمد بن عبد المنعم بن فاذشاه ، وأحمد بن الفضل المميز وغيرهم [3] .

٦١ ـ محمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن الباقلاني البقال الغامي البغدادي ، أبو غالب ت ٥٠٠ هـ [4] .

سمع من أبي علي بن شاذان ، وأبي بكر الباقلاني ، وأحمد بن عبد الله بن المحملي ، وطائفة .

روى عنه : أبو بكر السمعاني ، وإسماعيل بن محمد التيمي ، وابن ناصر ، والسّلفي ، وخلق [6] .

---

(٢) الأنساب ٣ / ٦٥ ، سير أعلام النبلاء ١١ / ٩١ ، العبر ٣ / ٣٠٣ ، شذرات الذهب ٣ / ٣٩٣ .

(٣) طبقات الشافعية للسبكي ٤ / ١٢٣ ، ١٢٤ .

(٤) طبقات الشافعية ٤ / ١٢٣ ، ١٢٤ وشذرات الذهب ٣ / ٣٦٨ .

(٥) سير أعلام النبلاء ١٩ / ٢٣٥ .

(٦) سير أعلام النبلاء ١٩ / ٢٣٥ ، دول الإسلام ٢ / ٢٩ النجوم الزاهرة ٥ / ١٩٥ شذرات الذهب ٣ / ٤١٢ .

٦٢ ـ محمد بن الحسن بن أحمد بن الهيثم القزويني ، أبومنصور المقوّمي ت ٤٨٤هـ[١] .

راوي سنن ابن ماجة عن القاسم بن أبي المنذر ، وتوفي عن بضع وثمانين سنة[٢] .

سمع منه : الإمام إسماعيل سنن ابن ماجة بقراءته في الجامع سنة إحدى وثمانين وأربعمائة[٣] .

٦٣ ـ محمد بن سهل السرّاج ، أبو نصر ت ٤٨٣ هـ[٤] . الشاذياجي نسبة إلى قرية بنيسابور ، أو إلى شاذج ببلخ ، آخر أصحاب أبي نعيم عبد الملك الأسفراييني روي عن جماعة[٥] .

٦٤ ـ محمد بن عبد الواحد بن عبد العزيز بن أحمد بن زكريا الضبي المديني الناسخ، المجلد الصحاف ، الملقب بالمصري ، أبو مطيع ت٤٩٧ هـ[٦] .

سمع من أبي بكر بن مردويه ، وأبي سعيد محمد بن علي النقاش ، وعبد الله بن محمد بن عقيل الباوردي ، وجماعة كثير .

وحدث عنه : إسماعيل بن محمد الحافظ ، ومحمد بن معمر

---

(١) التدوين في أخبار قزوين ٢ / ٣٠٢ .

(٢) العبر ٢ /٣٤٨ ، وشذرات الذهب ٣ /٣٧٢ .

(٣) التدوين في أخبار قزوين ٢ / ٣٠٢ .

(٤) تاريخ الإسلام ٢٦ /٢٧ ، وتذكرة الحفاظ ٤ / ٧٠، ٧١ ، سير أعلام النبلاء ٢٠ /٨١ .

(٥) العبر ٢ /٣٤٦ ، مرآة الجنان ٣ / ١٣٤ ، شذرات الذهب ٣ /٣٦٩ .

(٦) سير أعلام النبلاء ١٩ /١٧٦ .

اللبناني، وأبو طاهر السلفي ، وعدة (١) .

٦٥ ـ محمد بن الفضل بن علي الأصبهاني ت ٤٩١هـ (٢) والد الإمام إسماعيل ، كان مصروفاً إلى العلم ، كما ذكر الإمام الذهبي ، سمع من سعيد العيار ، وقرأ القرآن على أبي المظفر بن شبيب (٣) .

حدث عنه : الإمام إسماعيل بالسماع في أكثر من رواية في كتابه « سير السلف » (٤) .

٦٦ ـ محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الوهّاب ابن بهمن المديني المقرئ ، أبو عبد الله الشيخ المسند ، ت٤٨٩ هـ(٥) .

سمع من أحمد بن عبد الرحمن اليزدي ، ومن أبي بكر بن أبي علي الزكواني وعبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله ، ومحمد بن صالح العطار وطائفة .

حدّث عنه : أبو بكر محمد بن منصور السمعاني ، وإسماعيل بن محمد التيمي ، وأبو طاهر السلفي ، وآخرون (٦) .

٦٧ ـ محمد بن محمد بن علي الهاشمي العباسي الزينبي البغدادي كنيته أبو نصر ت ٤٧٩هـ (٧) ، مسند الوقت ، سمع أبا طاهر المخلص ،

(١) سير أعلام النبلاء ١٩ / ١٧٦ ، العبر ٣ / ٣٤٨ ، شذرات الذهب ٣ / ٤٠٧ .
(٢) تذكرة الحفاظ ٤ / ٧١ .
(٣) تذكرة الحفاظ ٤ / ٧١ ، وسير أعلام النبلاء ٢٠ / ٨١ .
(٤) كتاب سير السلف الورقة ٢٩ ب ، ٣٠ أ ، ٤١ أ ، ٥٣ أ ، ٥٨ ب .
(٥) سير أعلام النبلاء ١٩ / ٧٢ .
(٦) سير أعلام النبلاء ١٩ / ٧٢ ، طبقات القراء ٢ / ٢٤١ ، غاية النهاية ٢ / ٢٤١ .
(٧) سير أعلام النبلاء ١٨ / ٤٤٣ ، ومعجم ابن الفوطي جـ ٤ ق ٤ ص ٧٦٨ .

وأبا الحسن بن الحمامي وغيرهما .

روى عنه : الحميدي ، وابن الخاضبة ، والبرداني ، وابن طاهر ، ومؤتمن الساجي ، وأبو نصر الغازي ، وإسماعيل بن محمد التيمي ، وآخرون[١] .

٦٨ ـ محمد بن المظفر بن بكران الشامي الحموي ، الشافعي ، الزاهد أبو بكر الإمام المفتي شيخ الشافعية ، قاضي القضاة ت ٤٨٨ هـ[٢] .

سمع من عثمان بن دوست العلاف ، وأبي القاسم بن بشران وطبقتهما . وحدّث عنه : أبو القاسم بن السمرقندي ، وإسماعيل ابن محمد التيمي وهبة الله بن طاووس ، وآخرون[٣] .

٦٩ ـ محمد بن هبة الله بن ثابت الشافعي العزيز تلميذ أبي إسحاق الشيرازي ت ٤٩٥ هـ كنيته أبو نصر العلامة المفتي[٤] .

حدّث عن : أبي إسحاق البرمكي .

روى عنه : أبو سعد البغدادي ، وإسماعيل التيمي ، وعبد الخالق اليوسفي ، وكان مُتعبِّداً معتمراً كثير التلاوة[٥] .

٧٠ ـ محمود بن إسماعيل بن محمد بن محمد بن عبدالله الأصبهاني

---

(١) المنتظم ٩ / ٣٣، الكامل ١٠ / ١٥٩، العبر ٣ / ٢٩٥ شذرات الذهب ٣ / ٣٦٤ .

(٢) سير أعلام النبلاء ١٩ / ٨٥ .

(٣) الأنساب ٤ / ٢٢٩ ، المنتظم ٩ / ٩٤ ، ٩٦ ، الكامل ١٠ / ٢٥٣ ، شذرات الذهب ٣ / ٣٩١ ، ٣٩٢ .

(٤) سير أعلام النبلاء ١٩ / ١٩٦ .

(٥) الأنساب ٢ / ٣١٤ ، المنتظم ٩ / ١٣٣ الكامل ١٠ / ٣٥٢ البداية والنهاية ١٢ / ١٦٢ .

الصيرفي الأشقر ت ٥١٤ هـ [١] الشيخ الخليل الثقة أبو منصور ، راوي كتاب « المعجم الكبير » للطبراني عن أبي الحسين أحمد بن محمد ابن فاذشاة . سمع من أبي بكر محمد بن عبد الله بن شاذان الأعرج .

حدث عنه : إسماعيل بن محمد في كتاب « الترغيب والترهيب » حديث رقم ٥٢٤ ، ١٥٢٢ ، وأبو طاهر السلفي ، وأبو العلاء الهمذاني ، وآخرون [٢] .

٧١ ـ المعمر بن محمد بن علي بن إسماعيل الكوفي الحبّال الخزاز أبو البقاء ت ٤٩٩ هـ [٣] سمع من : القاضي نجاح بن تزير المحازي ، وزيد بن أبي هاشم العلوي وأبي الطيب أحمد بن علي الجعفري .

وحدث عنه أبو القاسم إسماعيل بن محمد التيمي ، وأبو المعالي الخلواتي المروزي ، وأبو طاهر محمد بن أبي بكر السنجي وآخرون [٤] .

٧٢ ـ منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد بن محمد بن جعفر ابن أحمد بن عبد الجبار ت ٤٨٩ هـ [٥] .

سمع أباه وأبا غانم أحمد بن علي بن الحسين الكراعي ، وأبا بكر محمد بن عبد الصمد الترابي ، وأبا صالح المؤذن وغيرهم كثيرين .

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٩ / ٤٢٨ .

(٢) التحيير للسمعاني ٢ / ٢٧٥ ، سير أعلام النبلاء ١٩ / ٤٢٨ شذرات الذهب ٤ / ٤٦ .

(٣) سير أعلام النبلاء ١٩ / ٢٠٩ .

(٤) سير أعلام النبلاء ١٩ / ٢٠٩ ، والعبر ٣ / ٣٥٤ ، شذرات الذهب ٣ / ٤١٠ .

(٥) سير أعلام النبلاء ١٩ / ١١٤ .

روى عنه : أولاده ، وأبو طاهر المسنجي ، وإسماعيل بن محمد التيمي الحافظ وخلق [١] .

٧٣ ـ موسى بن عمران الأنصاري النيسابوري أبو المظفر ت ٤٨٦ هـ[٢] مسند خراسان توفي في ربيع الأول وله ثمان وتسعون سنة ، روى عن أبي الحسن العلوي ، والحاكم ، وكان من كبار الصوفية [٣] .

٧٤ ـ هبة الله بن عبد الوارث بن علي الإمام الحافظ المُحدّث أبو القاسم الشيرازي ت ٤٨٦ هـ[٤] . رحّال جوّال ، كتب بخراسان والحرمين والعراق واليمن ومصر والشام والجزيرة وفارس وقزوين وهمذان والدَّيْنَوَرِ ، وقِرْمِيسين .

حدث عنه : أبو بكر محمد بن الحسن بن الليث الشيرازي ، وأحمد ابن طوق الموصلي ، وأحمد بن الفضل الباطرقاني ، وأبي جعفر بن المسلمة ، وأقرانهم [٥] .

٧٥ ـ الوافد بن الخليل بن عبد الله بن أحمد بن الخليل الخطيب ، وُصِفَ بالفقه والفضل ، وسمع الحديث من أبيه أبي يعلى ، وأبي الحسن بن إدريس ، وسمع « فضائل القرآن » لأبي عبيد الله الزبير بن محمد الزبيري ، عن علي بن مِهروبة عن علي بن عبد العزيز عنه ،

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٩ / ١١٤ ، العبر ٣ / ٣٢٦ ، شذرات الذهب ٣ / ٣٩٣ .

(٢) الوافي بالوفيات ٩ / ٢٠٨ ، والأنساب للسمعاني ٣ / ٤٠٨ ، ٤٠٩ .

(٣) شذرات الذهب ٣ / ٣٧٩ .

(٤) كتاب الترغيب والترهيب للإمام إسماعيل حديث رقم (٥٠٣) .

(٥) المنتظم ٩ / ٧٤ ، والكامل في التاريخ ١٠ / ٢١٨ ، والبداية والنهاية ١٢ / ١٤٤ والشذرات ٣ / ٣٧٩ .

وسمع منه : البلديون والغرباء ، بقزوين وسمع منه بهمذان وبأصبهان له أيضا [١] .

٧٦ ـ يحيى بن أبي عمرو عبد الوهّاب بن الحافظ الكبير أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن الحافظ محمد بن يحيى بن يحيى بن منده العبدي الأصبهاني ت ٥١١هـ [٢] .

سمّعه والده الكثير من أبي بكر بن ريذة ، وأبي طاهر بن عبد الرحيم الفضاض وسمع من أحمد بن محمود الثقفي ، ومحمد بن علي الجصاص ، وطائفة ، وأملي وصنف وجمع ، وسمع من ابن ريذة « المعجم الكبير للطبراني » .

روى عنه : عبد الوهّاب الأنماطي ، وابن ناصر وعلي بن أبي تراب وأبوطاهر السلفي ، وعبد الحق اليوسفي وأبي موسى المديني . وسمع منه الكبار ، منهم : الحافظ أبو القاسم إسماعيل التيمي ومحمد بن عبد الواحد الدّقاق وخلق لا يحصون [٣] .

إن إحصاء شيوخ الإمام إسماعيل ، والحديث عنهم يحتاج إلى استقصاء واسع ، لأنهم من الكثرة بمكان ، فقد أورد في كتابه « الترغيب والترهيب » ما يزيد على مائتين وستة وثلاثين شيخا ، أما كتاب « سير السلف » الذي نحن بصدده فقد أورد فيه من الشيوخ الذين سمع منهم ما يقرب من أربعين شيخاً أو يزيد ، منهم من أسعفتنا كتب التراجم فترجمنا

---

(١) التدوين في أخبار قزوين ٤ / ٢٠٢ .

(٢) سير أعلام النبلاء ١٩ / ٣٩٥ ، والعبر ٤ / ٢٥ ،شذرات الذهب ٤ / ٣٢ .

(٣) الكامل ١٠ / ٥٤٦ ، والمنتظم ٩ / ٢٠٤ ، والعبر ٤ / ٢٥ ، وشذرات الذهب ٤ / ٣٢ .

له ، ومنهم من لم تُسعفنا فيه كتب التراجم فلم نحصل له على ترجمة ، وقد أثبتناهم في مبحث مصادر المؤلف في باب دراسة الكتاب، وأثبتنا في الهامش معهم أماكن وجودهم في الكتاب ، ونوردهم هنا إتماماً لمبحث شيوخ المؤلف على النحو التالي :

أحمد بن زاهر الطوسي ، وأحمد بن عبدالرحمن الذكواني أبوالحسين ت ٤٨٤ هـ وأحمد بن عبد الغفار بن أشته الأصبهاني أبو العباس ت٤٩١هـ ، وأحمد بن علي بن الحسين الطريثيثي أبو بكر ت ٤٩٧ هـ ، وأحمد بن علي بن عبد الله بن خلف الشيرازي ت ٤٨٧هـ ، وأحمد بن علي المقريء الفقيه ، وأحمد بن محمد بن عبد الله الفقيه ، وإسماعيل ابن عثمان الأبريسمي ، وإسماعيل اليماني ، والحسن بن أحمد بن محمد السمرقندي ت ٤٩١ هـ ، وسليمان بن إبراهيم المقيد ت ٤٨٦ هـ ، وسهل ابن محمد النيسابوري ، وطراد بن محمد الزينبي ت ٤٩١ هـ وعاصم بن الحسن العاصمي الكرخي ٤٨٣ هـ ، وعبدالرحمن بن أحمد الواحدي ت٤٨٧ هـ ، وعبد الرحمن بن إسماعيل الصابوني ، وعبد الرحمن بن محمد السمسار ت ٤٩٠ هـ ، وعبد العزيز بن الحسن الصّراف ، وعبد الوهّاب ابن الحافظ أبي عبد الله بن منده ت ٤٧٥ هـ ، وعلي بن أحمد بن محمد البغدادي ت ٥١٨هـ ، وعلي بن محمد القاضي أبو الحسن ، وعمر بن أحمد السمسار ، وعمر بن أحمد الفقيه ، والمبارك بن عبد الجبار البغدادي الصيرفي ت ٥٠٠هـ ، ومحمد بن أبي طاهر الخرقي ، ومحمد بن أحمد بن هارون ، ومحمد بن الحسين بن سليم ، ومحمد بن عبد الله بن أحمد السوزرجاني أبو مسعود ، ومحمد بن عبد الواحد الصحاف أبو مطيع ت ٤٩٧ هـ ، ومحمد بن الفضل بن علي الأصبهاني والد المؤلف ت ٤٩١ هـ ، ومحمد بن هبة الله بن ثابت الشافعي الشيرازي

ت ٤٩٥ هـ ، والمطهر بن محمد البيع ، وأبو ثابت الرازي ، وأبو الحسن العلاف ت ٥٠٥ هـ ، وأبو طاهر الدّاراني ، وأبو الطيب بن سلمة ، وأبو مسعود المؤذن ، وأبو الفتح الصّحّاف ، وأبو نصر الشاذياجي .

هؤلاء هم شيوخ الإمام إسماعيل الأصبهاني في كتابه « سير السلف » منهم من حدث عنه بالرواية الشفوية السماعية ، ومنهم من حدث عنهم بالرواية السماعية من كتاب الشيخ ، كأن يقول : أخبرنا عمر بن أحمد الفقيه في كتابه [١] ... « أو أخبرنا أبو ثابت الرازي في كتابه [٢] ... » أو : أخبرنا سليمان بن إبراهيم في كتابه [٣] وغيرهم كثير كعمر بن أحمد السمسار ، وأحمد بن علي بن علي بن عبد الله بن خلف الشيرازي ، وطراد بن محمد الزينبي ، وأحمد بن علي بن عبيد الله الأسواري ، ومحمد بن عبد الواحد الصّحّاف ، وعلي بن أحمد محمد البغدادي .

تلاميذته :

من أهم هؤلاء التلاميذ الذين ذكرهم مترجموه :

١ - أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الأصبهاني الحرواني أبو طاهر السِّلفي الحافظ ، العلامة الكبير مسند الدنيا ومَعمر الحفاظ ت ٥٧٦ هـ [٤] . سمع من أبي عبد الله الثقفي ، وأحمد بن عبد الغفار بن أشته ، ومكي السلاد وخلق كثير بأصبهان خرّج عنهم

---

(١) انظر « سير السلف » ١٠٦ ب ، ١٤٢ ب ، ١٦٤ أ .

(٢) انظر « سير السلف » ٢٠٦ أ ، ٢٠٦ ب ، ٢٠٧ ب .

(٣) انظر « سير السلف » ٥٢ ب ، ١٤٥ ب ، ١٩٦ ب ، ١٩٧ ب ، ٢١٥ أ .

(٤) تاريخ أربل القسم الثاني ٢١٦ ، وسير أعلام النبلاء ٢٠ / ٨١ ، وطبقات الحفاظ للسيوطي ٤٦٤ .

في معجم ، وحدث بأصبهان في سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة قال : وكنت ابن سبع عشرة سنة . فهو حافظ مكثر من أهل العلم بأصبهان، رحل في طلب الحديث وكتب تعاليق وأمالي كثيرة ، له معجم مشيخة أصبهان ومعجم شيوخ بغداد ، ومعجم السفر [١] .

٢ ـ أسعد بن أبي الفضائل محمود بن خلف بن أحمد العجلي الأصبهاني الفقيه الشافقي الواعظ ، أبو الفتوح ت ٦٠٠ هـ [٢] .

سمع من فاطمة الجوزدانية (المعجم الصغير) وبعض (الكبير) أو جميعه وإسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ ، وغانم بن أحمد وجماعة .

حدث عنه : أبو نزار ربيعة اليمني ، والحافظ الضياء ، وابن خليل وجماعة وكان ينسخ وله كتاب « مشكلات الوجيز » و « تتمة التتمة » ، وترك الوعظ وألّف كتاباً سماه « آفات الوعاظ » [٣] .

٣ ـ الحسن بن أحمد الهمذاني المقريء الحنبلي أبو العلاء ت ٥٦٩هـ [٤] شيخ همذان وقارئها وحافظها، رحل وحمل القراءات والحديث عن الحداد،وقرأ بواسط على القلانسي ، وببغداد على جماعة ، برع على حفاظ زمانه في حفظ ما يتعلق بالحديث من

---

(١) دول الإسلام ٢ / ٨٩ ، الكامل ١١ / ٤٦٩ ، والبداية والنهاية ١٢ / ٣٠٧ وشذرات الذهب ٤ / ٢٥٥ ، والأعلام ١ / ٢٠٩ .

(٢) سير أعلام النبلاء ٢١ / ٢١ / ٤٠٢ .

(٣) الكامل في التاريخ ١٢ / ٨٣ والعبر ٤ / ٣١١ ، وسير أعلام النبلاء ٢١ / ٤٠٢ ، وشذرات الذهب ٤ / ٣٤٤ .

(٤) سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٨١ ، ٢١ / ٤٠ .

الأنساب والتواريخ والأسماء والكنى والقصص والسيرة ، وله التصانيف في الحديث والرقائق ، وله في ذلك مجلدات كبيرة منها : « زاد المسافر » في الحديث والقراءات خمسون مجلداً [1].

٤ ـ زاهر بن أحمد بن أبي غانم ، أبو المجد بن أبي طاهر الثقفي الأصبهاني ت ٦٠٧ هـ[2] سمع من محمد بن علي بن أبي ذر ، وسعيد بن أبي الزجاء ، وزاهر بن طاهر وطائفة ، وروى حضورا عن جعفر بن عبد الله الثقفي [3] .

٥ ـ عبد الجليل بن محمد بن عبد الواحد بن محمد الأصبهاني كوتاه ـ أبو مسعود ـ ت ٥٥٣ هـ[4] .

قال السمعاني من أولاد المحدثين حسن السيرة ، مكرم للغرباء ، فقير قنوع ، صحب أبي مُدَّة مقامه بأصبهان ، وسمع بقراءته الكثير ، وله معرفة تامة بالحديث ، هو من مقدمي أصحاب شيخنا إسماعيل بن محمد الحافظ حضرت مجلس إملائه وكتبت عنه ، سمعت أبا القاسم الحافظ بدمشق يثني عليه ثناءً حسنا ، ويفخم أمره ، ويصفه بالحفظ

---

(١) الكامل في التاريخ ١١ / ٤١١ ، والعبر ٣ / ٥٦ ، ٥٧ ، ودول الإسلام ٢ / ٨٤ ، وشذرات الذهب ٤ / ٢٣١, ٢٣٢ .

(٢) تاريخ الإسلام للذهبي ٢٦ ، ٢٧ ، وتذكرة الحفاظ ٤ / ٧١ ، وسير أعلام النبلاء ٢٠ / ٨١ .

(٣) العبر ٣ / ١٤٥ ، وسير أعلام النبلاء ٢١ / ٤٩٣ ، ودول الإسلام ٢ / ٨٥ ، وشذرات الذهب ٥ / ٢٥ .

(٤) سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، وكوتاه بالفارسية معناه : القصير ، انظر هامش ٢٠ / ٣٢٩ من سير أعلام النبلاء ، وانظر قاموس (فرهنك اصطلاحات روز) فارسي عربي ص ١٧١ .

والاتقان [1] .

قال السمعاني : لما وردت أصبهان كان ما يخرج من داره إلا لحاجة مهمة كان شيخه إسماعيل الحافظ هجره ومنعه من حضور مجلسه لمسألة جرت في النزول ، وكان كوتاه يقول : النزول بالذات فأنكر إسماعيل هذا ، وأمره بالرجوع عنه ، فما فعل [2] .

٦ ـ عبد الكريم بن محمد بن منصور المروزي الشافعي ، محدث المشرق ت ٥٦٢هـ [3] أبو سعد السمعاني صاحب التصانيف الكثيرة ، والفوائد الغزيرة ، والرحلة الواسعة ، عمل « معجم شيوخه » في عشر مجلدات كبار ، قال ابن النجار : سمعت من يذكر أن عدد شيوخه سبعة آلاف شيخ ، وهذا شيء لم يبلغه أحد .

قال : وكان حافظاً واسع الرحلة صدوقاً ثقة ، ديّناً جميل السيرة مليح التصانيف ، وسرد ابن النجار تصانيفه ، وذكر أنه وجدها بخطه فمنها : « الذيل على تاريخ الخطيب » ، و« تاريخ مرو » ، و« طراز الذهب في أدب الطلب » ، وغير ذلك [4] .

أكثر عن الحافظ إسماعيل بن محمد التيمي سماع في أصبهان[5] وقد

---

(١) سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٢٣٠ .

(٢) الأنساب ٣ / ٣٤١ ، المنتظم ١٠ / ١٨٢ ، والعبر ٤ / ١٥٢ وسير أعلام النبلاء ٢٠ / ٣٢٩ ، ٣٣٠ وشذرات الذهب ٤ / ١٦٧ .

(٣) التقييد لابن نقطة ١ / ٢٥٢ تاريخ أربل القسم الثاني ٢١٦ ، اللباب لابن الأثير ١ / ٣١٠ ، وتاريخ الإسلام ٢٦ / ٢٧ ، وسير أعلام النبلاء ٢٠ / ٨١ وتذكرة الحفاظ ٤ / ٧١ وطبقات الحفاظ للسيوطي ص ٤٦٤ .

(٤) شذرات الذهب ٤ / ٢٠٥ ، ٢٠٦ .

(٥) سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٤٥٧ .

بسط الذهبي ترجمته في سير أعلام النبلاء [1] .

٧ ـ علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي أبو القاسم بن عساكر ت ٥٧١ هـ [2] قال ابن شهبة : فخر الشافعية وإمام أهل الحديث في زمانه، وحامل لوائهم ، صاحب تاريخ دمشق . قال الحافظ السمعاني في تاريخه : هو كثير العلم غزير الفضل حافظ ثقة متقن ديّن ، خيّرٌ حسن السمت ، جمع بين معرفة المتون والأسانيد [3] .

ومن تصانيفه المشهورة ، « التاريخ الكبير » ثمان مائة جزء في ثمانين مجلداً « الموافقات » اثنان وسبعون جزءاً ، « الأطراف للسُّنن الأربعة » ثمانية وأربعون جزءاً « معجم شيوخه » اثنا عشر جزءاً ، « مناقب الشبّان » خمسة عشر جزءاً ، « فضل أصحاب الحديث » أحد عشر جزءاً ، « تبيين كذب المفتري على الشيخ أبي الحسن الأشعري » مجلدة، قال الذهبي : ومن تصفح تاريخه عرف منزلة الرجل [4] في الحفظ فقد طلب بنفسه ورحل وجاب في البلاد وأبعد في الرحلة وجمع وكتب الكثير في العراق وخراسان وأصبهان وغيرهما [5] .

---

(١) سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٤٥٦ ، ٤٦٥ ، وانظر دول الإسلام ٢ / ٧٦ ، والعبر ٣ / ٣٧ ، ٣٨ ، ومرآة الجنان ٣ / ٣٧١ ، والبداية والنهاية ١٢ / ٢٥ .

(٢) التقييد لابن نقطة ١ / ٢٥٢ ، وتاريخ أربل القسم الثاني ٢١٦ ، واللباب لابن الأثير ١ / ٣١٠ وتذكرة الحفاظ ٤ / ٧١ ، وسير أعلام النبلاء ٢٠ / ٨١ ، وطبقات الحفاظ للسيوطي ٤٦٤ .

(٣) العبر ٣ / ٦٠ ، ٦١ ، ودول الإسلام ٢ / ٨٥ ، والبداية والنهاية ١٢ / ٢٩٤ ، وشذرات الذهب ٤ / ٢٣٩ .

(٤) شذرات الذهب ٤ / ٢٣٩ .

(٥) انظر كتاب الدارس في تاريخ المدارس للنعيمى جـ ١ / ١٠٠ .

٨ ـ محمد بن إبراهيم بن الحسين بن محمد بن دأدأ الجرباذقاني ت ٥٤٩ هـ[١] المنعوت بالمنتخب ، كان ذا علم ودين ، أثنى عليه ابن نقطة وغيره ، قاله ابن ناصر[٢] سمع غانماً الحُلُودي ، وإسماعيل بن محمد الحافظ وفاطمة بنت البغدادي ، وكتب الكثير ، وكان ثقة متقناً متثبتاً [٣].

٩ ـ محمد بن عبد الواحد الأصبهاني أبو سعد الصائغ ت ٥٨١ هـ[٤] سمع من غانم البرجي ، وأبي علي الحداد ، وحمزة بن العباس العلوي، وجعفر بن عبد الواحد الثقفي ، وصاعد بن سيّار الدهان ، ويحيى بن منده ، وأبي عدنان محمد بن أبي نزار ، ومحمد بن عبد الواحد الدقاق ، وإسماعيل الحافظ وخلق ، وكتب وجمع وأملي وكان ثقة عالماً .

روى عنه : السمعاني ، وعبد الغني المقدسي ، وأبو نزار ربيعة اليمني وجماعة [٥] .

١٠ ـ محمد بن أبي بكر عمر بن أحمد الحافظ ـ أبو موسى المديني ت٥٨١ هـ[٦] حرص عليه أبوه ، وسمّعه حضوراً ، ثم سماعاً كثيراً من

---

(١) سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٢٥١ ، وطبقات الشافعية للسبكي ٦ / ٩١ .
(٢) شذرات الذهب ٤ / ١٥٣ ، ١٥٤ .
(٣) سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٢٥١ ، وطبقات السبكي ٦ / ٩١ وبغية الوعاة ١ / ١٠، والشذرات ٤ / ١٥٣ .
(٤) سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٨١ ، ٢١ / ١٢٩ .
(٥) سير أعلام النبلاء ٢١ / ١٢٩ ، والعبر ٣ / ٨٣ ، وشذرات الذهب ٤ / ٢٧٣ .
(٦) التقييد لابن نقطة ١ / ٢٥٢ ، اللباب لابن الأثير ١ / ٣١٠ ، تاريخ الإسلام ٢٦ / ٢٧ ، وتذكرة الحفاظ ٤ / ٧١ ، وسير أعلام النبلاء ٢٠ / ٨١ ، وطبقات الحفاظ للسيوطي ص ٤٦٤ .

أصحاب أبي نعيم الحافظ وطبقتهم . وعمل أبو موسى لنفسه معجماً روي فيه عن أكثر من ثلاث مئة شيخ .

روي عن : أبي سعد محمد بن محمد بن محمد المُطَرِّز حضوراً وأجازة ، وعن أبي منصور محمد بن عبد الله بن مندويه ، وغانم بن أبي نصر البرجي ، وأبي علي الحداد فأكثر جداً ، والحافظ أبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي ، لازمه مدة وتخرج به وصنف كتاب « الطوالات » في مجلدين ، وكتاب « ذيل معرفة الصحابة » جمع فأوعى ، وألف كتاب « القُنوت » في مجلد وكتاب « تتمة الغريبين » يدل على براعته في اللغة ، وكتاب « اللطائف في رواية الكبار ونحوهم عن الصغار » وكتاب « عوالي » ينبيء بتقدمه في معرفة العالي والنازل ، وكتاب « تضييع العُمُر في اصطناع المعروف إلى اللئام » وأشياء كثيرة ، وحفظ « علوم الحديث » للحاكم وعرضه [1] على إسماعيل التيمي[2] .

حدث عنه : أبو سعد السمعاني ، وأبوبكر محمد بن موسى الحازمي، وأبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي ، وأبو محمد عبد القادر بن عبد الله الرُّهاويّ ومحمد بن مكي الأصبهاني ، وأبونجيح محمد بن معاوية ، والناصح عبد الرحمن بن الحنبلي [3] .

قال إسماعيل التيمي لطالب : الزم الحافظ أبا موسى فإنه شاب متقن [4]

---

(١) العرض : من صيغ التحمل عند المحدثين ، ويراد بها القراءة على الشيخ هامش سير أعلام النبلاء ٢١ / ١٥٥ .

(٢) سير أعلام النبلاء ٢١ / ١٥٤ ، ١٥٥ وطبقات الشافعية للسبكي ٦ / ١٦١ .

(٣) سير أعلام النبلاء ٢١ / ١٥٥ .

(٤) سير أعلام النبلاء ٢١ / ١٥٩ .

وقد سمع أبو موسى أحاديثَ مسلسلة من الإمام إسماعيل وقعت هذه المسلسلات من نفسه موقعاً حسناً عند سماعها فجعلها في كتاب[1] مع مسلسلاته الأخرى ، إذ يبتدؤها بقوله : قرأت على الأستاذ الإمام أبي القاسم إسماعيل بن محمد الحافظ رحمه الله [2] . . . وغيره إذ يقول : أخبرنا الإمام الأجل أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ قراءة عليه [3] .

١١ ـ هشام بن عبد الرحيم بن أحمد بن محمد بن الأخوة البغدادي ، المؤيد بن الأخوة ت ٦٠٦ هـ [4] .

سمع من : محمد بن علي بن أبي ذر الصالحاني ، وزاهر الشّحّامي ، وسعيد بن أبي الرجاء وطائفة .

حدث عنه : ابن نقطة والضياء ، وابن خليل ، والتقي بن العز ، وجماعة ، ومن مسموعاته « مسند أبي يعلى » و « مسند العَدَني » و « مسند الرويّاني » ولكن غالب ذلك حضور ، وكان ثقة في نفسه [5] .

١٢ ـ يحيى بن محمود بن سعد الثقفي أبو الفرج الأصبهاني الصوفي ت ٥٨٤ هـ[6] سمع من أبي علي الحداد كثيراً ، وهو حاضر في السنة

---

(١) نزهة الحفاظ لأبي موسى المديني ص ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٥٢ ، ٦٠ ، ٦٨ ، ٩٥، ١٠٣ .

(٢) نزهة الحفاظ ص ٤٣ .

(٣) نزهة الحفاظ ص ٥٢ .

(٤) تاريخ الإسلام ٢٦ / ٢٧وتذكرة الحفاظ ٤ / ٧١ ، وسير أعلام النبلاء ٢٠ / ٨١.

(٥) سير أعلام النبلاء ٢١ / ٤٨٤ ، والعبر ٣ / ١٣٤ ، وشذرات الذهب ٥ / ٢٣ .

(٦) سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٨١ ، ٢١ / ١٣٤ .

الأولى ، ومن حمزة بن العباس العلوي حضوراً ، وأبي عدنان محمد ابن أحمد بن أبي نزار حضوراً ، وسمع من فاطمة الجوزدانية ، وحمزة ابن محمد بن طباطبا ، وجده لأمه الحافظ إسماعيل التيمي وعنده عنه « كتاب الترغيب والترهيب » [1] وحدث عنه : الشيخ أبو عمر ، وأخوه الشيخ الموفق وأولادهما ، والخطيب علي بن محمد المغافري ، والرضيّ عبد الرحمن ، والقاضي زين الدين بن الأستاذ ، ومحمد بن طرخان ، وعدة [2] .

قال السمعاني قرأت عليه ثلاثة أجزاء انتقاها له الحافظ إسماعيل ، فيها عن ابن عم جده الرئيس الثقفي ، وأبي نصر السمسار ، وأبي القاسم بن بيان الرزاز ، وكان حريصاً على طلب الحديث وجمعه ، وحصّل الكتب الكبار [3] .

---

(١) سير أعلام النبلاء ٢١ / ١٣٤ .

(٢) سير أعلام النبلاء ٢١ / ١٣٥ .

(٣) سير أعلام النبلاء ٢١ / ١٣٥ ، والعبر ٤ / ٢٥٤ ودول الإسلام ٢ / ٧١ ، وشذرات الذهب ٤ / ٢٨٢ .

الفصـل الثالـث

عقيدته ومذهبه الفقهي :

عـقيـدة الإمام إسـماعيل بن محـمـد (رحـمـه الله تعـالى) عـقـيـدة أهل السنة والجـمـاعـة عـقـيـدة سلفيـة بعيـدة كل البـعـد عن علم الجدل والكلام والتـأويل ، وغـيـر ذلك من الأمـور التي تُبـعِـد المسلمين عن الصـواب في عـقيـدتهم ، فكان حسن الاعـتـقـاد جـميل الطريقة قليل الكلام [1] ، قـدوة أهل السنة في زمانه [2] .

ومما يفـصح عن عـقـيـدته السلفـيـة ، تلك الغـيـرة الشـديدة على أهل السنة وحرصه على اعـتـقـاد السلف والتـزامه بالاتباع وبعده عن الابتـداع ، ومن مقدمة كتابه « الحجة في بيان المحجة » يظهر لنا مدى قوته في العقيدة وتمسكه بالسنة ، ومحاربته للبدعة ، وحرصه على اتباع طريقة السلف الصالح فيقول : « وحين رأيت قوام الإسلام بالتمسك بالسنة ، ورأيت البدعة قد كثرت والوقيعة في أهل السنة قد فشت [3] ، ورأيت الاتباع عند

---

(١) تذكرة الحفاظ ٤ / ٧٢ .

(٢) العبر للذهبي ٢ / ٤٤٧ ، وسير أعلام النبلاء ٢٠ / ٨١ .

(٣) هذا يعني أن أهل السنة كانوا يعيشون تحت ضغوط مذهبية في إيران منذ ذلك الزمان ، بدءاً بمقتل نظام الملك ، الذي كان من الأعداء الألدّاء للشيعة وخاصة الإسماعيلية ، وكانت أصفهان مسرحاً لجرائمهم البشعة « انظر التاريخ السياسي والفكري للمذهب السني في المشرق ص ١٣١ » ، كما كان من نتائج جنوحهم إلى أسلوب الاغتيال أن راح ضحيتهم خلق كثير من الوزراء وأفراد العسكر والقضاء وكبار العلماء ، حتى انتشر خطرهم وهددوا أمن الناس وسلامتهم « انظر المصدر السابق ص ١٣٦ » ، واغتنموا فرصة الانقسام بين =

قوم نقيصة ، والخوض في الكلام درجة رفيعة ، رأيت أن أُملي كتاباً في السنة يعتمد عليه من قصد الاتباع وجانب الابتداع وأُبيّن فيه اعتقاد أئمة السلف ، وأهل السنة في الأمصار ، والراسخين في العلم والأقطار ، ليلزم المرء اتباع الأئمة الماضين ويجانب طريقة المبتدعين ويكون من صالحي الخلف لصالح السلف[1] .

مذهبه :

وهو شافعي المذهب ، بل كان إماماً للشافعية في وقته [2] ، وقد ذكره الإمام الإسنوي في طبقات الشافعية [3] . ونسبه ابن العماد الحنبلي إلى المذهب الشافعي في ترجمته له فقال ابن العماد : أبو القاسم التيمي الطلحي الأصبهاني الشافعي[4] . « فكان فقيهاً عالماً بالفقه واختلاف الفقهاء ، قال أبو موسى المديني : وأما علم الفقه فقد سرت فتاواه في البلد والرساتيق » [5] واشتهرت فتاواه في المذهب وأصول السنة والدين[6] .

= السلاجقة وظلوا يقومون بالدعوة لمذهبهم وبقتل أعدائهم فقتلوا الكثير من أهل السنة « انظر تاريخ إيران بعد الإسلام ص ٢٧٢ » « والسلاجقة في التاريخ والحضارة ص ٥٣ » .

(١) انظر كتابه « الحُجّة في بيان المحجّة » مخطوط . الورقة الأولى . رقم ٧٥ توحيد بمعهد المخطوطات العربية .

(٢) اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية ص ٦٧ .

(٣) طبقات الشافعية للإسنوي ١/ ٣٥٩ ، ٣٦١ .

(٤) شذرات الذهب ٤/ ١٠٥ .

(٥) تذكرة الحفاظ ٤/ ٧٢ ، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٨٣ . والرساتيق : كلمة فارسية معرّبة ، ألحقوها بقرطاس ، وهي السّواد . انظر لسان العرب (رستق) .

(٦) تاريخ الإسلام للذهبي ٢٦/ ٢٨ .

وكان المذهب الشافعي مسيطراً على مدارس العلم في عصره ، التي تعد مراكز ثقافية ، ساعدت على تخريج طبقة مثقفة بثقافة عربية إسلامية وكان للمدارس النظامية بوجه خاص أثر بالغ في ذيوع المذهب الشافعي وإزدهاره [1] .

ثقافته :

كان الإمام إسماعيل الأصبهاني عميق الثقافة ، متسع المدارك ، خالياً من الشواغل والآفات فأكثر من الكتابة والتصنيف وتطالعنا كتب التراجم والسير بأخبار عن العلوم التي تبحّر فيها ، والثقافات التي عُرف بها ، فهو عالم بالقراءات والتفسير ، والحديث وعلم التوحيد ، والأدب ، واللغة والنحو ، والتاريخ والسير ، والأنساب .

القراءات والتفسير :

إن الله عز وجل اختار من عباده أقواماً شرفهم بحمل كتابه ، أجزل لهم العطاء والرضوان على ذلك وفضلهم على من سواهم ، وكان للإمام إسماعيل من هذا الشرف العظيم جانب كبير في القراءات والتفسير .

قال أبو موسى المديني : قرأ بالروايات على جماعة من القراء ، وأما التفسير والمعاني والإعراب فقد صنف كتباً بالعربية والفارسية [2] وكان إماماً في التفسير واللغة حافظاً متقناً [3] أملي بجامع أصبهان قريباً من ثلاثة

---

(١) المنتظم لابن الجوزي ٩ / ٦٦ .

(٢) تذكرة الحفاظ ٤ / ٧٢ ، وسير أعلام النبلاء ٢٠ / ٨٣ .

(٣) البداية والنهاية ١٢ / ٢٣٣ والنجوم الزاهرة ٥ / ٢٦٧ ، ومرآة الجنان ٣ / ٢٦٣ ، والأعلام ١ / ٣٢٢ .

آلاف مجلس[1] .

وله مؤلفات كثيرة في التفسير والإعراب ، كتفسير الجامع ، والموضح والمعتمد والإيضاح وتفسير بِالعُجْمَى[2] ، وله إعراب القرآن » [3] .

الحديث :

إنّ علوم الحديث هي المدار لتفصيل الأحكام ، وتبيين أقسام الحلال والحرام ، والإمام إسماعيل من السّاعين والمتنافسين في علم الحديث ، اتّجه إليه منذ نشأته وفاق فيه الأقران ، فكان عديم النظير لا مثيل له في وقته ، وكان فاضلاً في العربية ومعرفة الرجال ، حافظاً للحديث ، عارفاً بكل علم من علومه ، وتكلم في الجرح والتعديل ، وكان يحضر مجلس إملائه الأئمة والحفّاظ والمسندون [4] وهو أحد الحفاظ المتقنين [5] .

قال أبو سعد السمعاني : « هو أستاذي في الحديث وعنه أخذت هذا القدر وهو إمام في الحديث ، عارفٌ بالمتون والأسانيد »[6] فقد اشتهر بمعرفة

---

(١) العبر للذهبي ٢/٤٤٧ وسير أعلام النبلاء ٢٠/٨٤ ، ومرآة الجنان ٣/٢٦٣ ، وطبقات المفسرين للداودي ١/١١٣ .

(٢) تذكرة الحفاظ ٤/٧٣ ، والعبر للذهبي ٢/٤٤٧ ، وسير أعلام النبلاء ٢٠/٨٤ وطبقات المفسرين للسيوطي ص ٨ . أي تفسير باللسان العُجْمَي والمقصود به الفارسي .

(٣) طبقات المفسرين للسيوطي ص ٨ وكشف الظنون ١/١٢٣ .

(٤) طبقات المفسرين للداودي ١/١١٣ .

(٥) النجوم الزاهرة ٥/٢٦٧ .

(٦) مرآة الجنان وعبرة اليقظان ٣/٢٦٣ .

الحديث ولقب فيه بالحافظ[١] ، وصنف فيه الكثير ، فشرح كتاب «صحيح الإمام البخاري» و«صحيح الإمام مسلم»[٢] واشتهر بكتابه الكبير: «الترغيب والترهيب» الذي صنّفه على طريقة المحدثين[٣] . وقد نقل منه الحافظ المنذري كثيراً في كتابه : الترغيب والترهيب ، ونوّه المنذري لهذا النقل في مقدمة كتابه[٤] فقال : «واستوعبت جميع ما في كتاب أبي القاسم الأصبهاني مما لم يكن في الكتب المذكورة» .

وقال أهل بغداد : ما دخل بغداد بعد أحمد بن حنبل أفضل ولا أحفظ منه[٥] ، وذكر السيد محمد الكتاني ت ١٣٤٥ هـ قال : قال إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الحافظ : قرأت المسانيد ، كمسند العدني ومسند ابن منيع ، وهي كالأنهار ، ومسند أبي يعلى كالبحر . فيكون مجمع الأنهار[٦] .

التوحيد :

وهو أول دعوة الرسل ، وأول منازل الطريق ، وأول مقام يقوم فيه

---

(١) الحافظ هو الذي عرف الأسانيد والعلل ، وأسماء الرجال ، وأكثر من حفظ المتون وسماع الكتب الستة والمسانيد والمعاجم والأجزاء الحديثية . انظر قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث للقاسمي ص٧٦ ، ٧٧ .

(٢) طبقات المفسرين للسيوطي ص ٨ ، وطبقات المفسرين للداودي ، ١ / ٤١١ ، وشذرات الذهب ٤ / ١٠٦ ، وكشف الظنون ١ / ٥٤١ ، ٥٥٧ .

(٣) معجم المؤلفين ٢ / ٢٩٣ وطريقة المحدثين : أن يذكر الحديث بإسناده مرفوعاً للنبي (ﷺ) .

(٤) مقدمة كتاب الترغيب والترهيب للمنذري ١ / ٣٨ .

(٥) طبقات المفسرين للسيوطي ص ٨ .

(٦) الرسالة المستطرفة ص ٥٤ .

السالك إلى الله عز وجل ، عرف الإمام إسماعيل فضل علم التوحيد الذي هو أساس العلوم الدينية ومبناها ، فمر فيه وصنف فيه كتاباً عظيماً سماه « الحُجة في بيان المحجة » أو « كتاب السنة » وقد سبق تعريف به في مبحث « عقيدته » وقد صنفه لبيان اعتقاد السلف وأهل السّنة فقد جمع دلائل التوحيد ومعرفة الله سبحانه وتعالى على طريقة السّلف الصالح . وإن شئت فانظر مبحث « اختلافه مع أقرانه والرد عليهم » سوف ترى مدى علمه ومعرفته بعلم التوحيد [١] .

الأدب والشعر واللغة والنحو :

إن اللغة العربية تحتل مرتبة لم ولن تتسامى إليها لغة من اللغات [٢] فهي سيدة لغات العالم كله ، فذلك لأن الكتاب الخاتم نزل بها وتكفل الله (عز وجل) بحفظه[٣] ؛ ولقد ارتوى الإمام إسماعيل برحيق الأدب العربي وعلّ من مائه ، وجعل لنفسه منه طرازاً يحتذيه ، ونمطاً ينسج عليه .

قال الإمام أبو سعد السمعاني : « كان إماماً في فنون العلم ، في اللغة والأدب كبير الشأن جليل القدر »[٤] وقال أبو طاهر السّلفي : « فاضل في

(١) انظر كلام الإمام إسماعيل في هذا العلم في كتاب التوحيد لابن خزيمة هامش ص ٢٩ وكتاب التحبير في المعجم الكبير ١ / ٤٣٤ ، وما نقله عنه الإمام ابن قيم الجوزية في كتابه اجتماع الجيوش الإسلامية ص ٦٧ ، ٦٨ ، وما نقله عنه الحافظ الذهبي في كتابه « مختصر العلو » بتخريج الألباني ص ٢٨١ ، ٢٨٢ ، وتاريخ الإسلام للذهبي مخطوط ٢٦ / ٢٨ ، ٢٩ .

(٢) أثر القرآن الكريم في اللغة العربية ص ١٣ .

(٣) فضل العربية ووجوب تعلمها على المسلمين ص ٣٥ .

(٤) الأنساب للسمعاني ٣ / ٤٠٨ ، وطبقات المفسرين للداودي ١ / ١١٣ وشذرات الذهب ٤ / ١٠٦ .

العربية »[١] كما كان « مفسراً محدثا نحويا »[٢] وقد ألف كتابا في الإعراب وسماه « إعراب القرآن »[٣] ويطالعنا الإمام إسماعيل في كتابه « سير السلف » الذي نحن بصدد تحقيقه ، بالروايات الكثيرة في الشعر والأدب ، التي تدل على عمق ثقافته وعدم اقتصاره على علم بعينه .

التاريخ والسير والأنساب :

إن التاريخ الإسلامي هو تاريخ الدين الذي ارتضاه الله (عز وجل) لخلقه وهو الإسلام ، فقد كان للإمام إسماعيل حظٌ وافرٌ بمعظم الفنون وخاصة تاريخ دينه ، فالمتتبع لمصنفاته التاريخية ، يجد أنه ضرب بسهم كبير في علم التاريخ والسير والأنساب ، ومعرفته تتجلى واضحة في كتابه « سير السلف » الذي أملاه بالمسجد الجامع على ضخامة حجمه ، فقد اكتسب من سماعه من شيوخه ومن كتبهم ومن الكتب السابقة عليه على سبيل المثال وليس الحصر كتاب « نسب قريش » للمصعب الزبيري في أكثر من موضع ، واكتسب من محمد بن إسحاق في « السيرة » ومحمد بن سعد في « الطبقات » ، والواقدي في « المغازي » والزبير بن بكار في « جمهرة نسب قريش » وغير ذلك من المصادر العديدة ، التي جمعتها في مبحث مصادر المؤلف ، وهذه تعطينا فكرة واضحة عن أن الإمام إسماعيل كان موسوعة علمية ، لم يترك فناً من الفنون إلا أخذ منه ، فهو القاريء الذي قرأ القرآن وصنّف في علومه ، وهو المحدث العارف بالمتون والأسانيد[٤] . العارف بالرجال ، الحافظ للحديث المتكلم في الجرح

---

(١) طبقات الحفاظ ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، وطبقات المفسرين للسيوطي ص ٨ .

(٢) معجم المؤلفين ٢ / ٢٩٣ .

(٣) انظر مبحث مؤلفاته .

(٤) مرآة الجنان وعبر اليقظان ٣ / ٢٦٣ .

والتعديل [1] ، وهو الفقيه وهو اللغوي ، والمؤرخ النّسابة ، الجامع للسيرة النبوية والمغازي [2] ، ودلائل النبوة [3] ، وسير السلف[4] .

مهنتــه :

إن الباحث في حياة الإمام إسماعيل يجد فيها مثال العالم العامل الدؤوب الجاد في تحصيل العلم ، الحريص على جمعه وتطبيقه في المسائل الدينية ، لاسيما ما يتعلق منها بالأمور الاعتقادية ، فهو الحافظ المحدث ، وهو بعد ذلك المُصنِّف في الحديث وفي التفسير والتاريخ ، وفروع العقيدة، وذلك لعلمه أن مصدر العقيدة الإسلامية الصحيحة بعد كتاب الله تعالى ، السُّنّة المطهرة .

وأن مِثلي لا يُصنّف هذا الإمام الكبير ، بل نقول بقول العلماء الأساتذة : فهو مسند أصبهان وحافظها المشهور [5] والمحدث الفقيه [6] وهو : الإمام في التفسير[7] والحديث [8] واللغة والآداب [9] العارف بالمتون

---

(١) طبقات المفسرين للداودي ١ / ١١٣ .

(٢) علم التأريخ عند المسلمين ٥٢٥ ، ٧٢٨، له كتاب المبعث والمغازي . انظر مؤلفاته.

(٣) علم التأريخ عند المسلمين ٥٣٤ ، ٧٣٧ وهو كتاب دلائل النبوة . انظر مؤلفاته.

(٤) كتاب « سير السلف » الذي هو موضوع البحث .

(٥) التكملة لوفيات النقلة المجلد الأول هامش ١٨٠ .

(٦) التاريخ العربي والمؤرخون ٢ / ١٢٧ ، وقد ذكره الإسنوي في طبقات الفقهاء الشافعية ١ / ٣٥٩ .

(٧) ذكره الإمام السيوطي في طبقات المفسرين ص٨ ، والداودي في طبقات المفسرين ١ / ١١٢ .

(٨) ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ ٤ / ٧٠ ، وفي طبقات المحدثين في كتاب المعين ١٥٧ ، والسيوطي في طبقات الحفاظ ص ٤٦٣ .

(٩) ذكره الإمام السيوطي في ضمن طبقات اللغويين والنحاة في كتاب بغية الوعاة ص١٩٩ .

والأسانيد ، المتكلم في الجرح والتعديل (١) الحافظ المتقن (٢) المؤرخ (٣) صاحب التصانيف الحسنة في العلوم الشرعية وله القدم الثابت في الحفظ والاتقان والورع والزهد(٤) .

وبعد البحث الطويل في كتب الطبقات والسّير التي ترجمت للإمام إسماعيل لم نعثر له على مهنة في حياته ، غير أنّه كان مشتغلاً بالعلم والتعلم ، فكان عالماً جليلاً شهد له بذلك كثير من العلماء ، وقد جعل الله عز وجل شهادة العلماء مقترنة بشهادته وشهادة الملائكة ، وهذا يدل على فضل العلم وأهله ، فقال تعالى : ﴿ **شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُوْلُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** ﴾ (٥) فالله سبحانه وتعالى لا يستشهد من خلقه إلا العدول ، ومنه الأثر المعروف عن النبي (ﷺ) : « **يَحْمِلُ هَذَا العِلْمَ مِنْ كُلِّ خَلَفٍ عُدُولَه يَنْفُوْنَ عَنْهُ تَحرِيفَ الغَالِينَ وانْتِحَالَ المُبْطِلِينَ وَتَأْوِيلَ الجَاهِلِينَ** » (٦) .

---

(١) تاريخ الإسلام للذهبي ٢٦ / ٢٩ ، ومرآة الجنان ٣ / ٢٦٣ ، وطبقات المفسرين للداودي ١ / ١١٣ .

(٢) التدوين في أخبار قزوين ٢ / ٣٠٢ ، والبداية والنهاية ١٢ / ٢٣٣ ، والنجوم الزاهرة ٥ / ٢٦٧ .

(٣) جعله صاحب التاريخ العربي والمؤرخون ضمن مؤرخي إيران تبعاً للمدرسة العباسية الثالثة ٢ / ١٢٧ .

(٤) الوافي بالوفيات ٩ / ٢٠٩

(٥) آل عمران (١٨)

(٦) مفتاح دار السعادة لابن القيم (١ / ٤٨) وقال : هذا الحديث له طرق عديدة (١ / ١٦٣) .

منزلته بين علماء عصره :

وهب الله تبارك وتعالى الإمام إسماعيل علماً غزيراً في أكثر الفنون ، فنال بذلك مكانة عظيمة بين علماء عصره ، فلم يكن (رحمه الله) مزهوّاً بنفسه معجباً بما وصل إليه من العلم ، وقد شهد له بهذه المكانة العلمية أكثر علماء عصره .

قال ابن مندة [١] في الطبقات : « ليس في وقتنا مثله » [٢] . وقال أبو موسى المديني في معجمه : « هو إمام أئمة وقته وأستاذ علماء عصره ، وقدوة أهل السنة في زمانه ، وهو المبعوث على رأس المائة الخامسة ، ولا أعلم أحداً في ديار الإسلام يصلح لذلك غيره » [٣] فكان الإمام إسماعيل أفضل علماء عصره وقد شهد له أهل بغداد بذلك فقالوا : ما رحل لبغداد بعد الإمام أحمد بن حنبل أفضل ولا أحفظ منه [٤] ، وكان يُملي على البديهة في مجالس علمه [٥] .

وقال أبو سعد السّمعاني : كنت إذا سألته عن المشكلات أجاب في الحال وكان أبي يقول : ما رأيت بالعراق من يعرف الحديث ويفهمه غير اثنين ، إسماعيل الجوزي بأصبهان، والمؤتمن الساجي ببغداد ت ٥٠٧ هـ[٦] .

---

(١) هو : أبو زكريا يحيى بن عبد الوهّاب بن أبي عبد الله بن مندة ت ٥١١ هـ .

(٢) تاريخ الإسلام ٢٦ / ٢٨ ، وشذرات الذهب ٤ / ١٠٦ .

(٣) طبقات الحفاظ للسيوطي ٤٦٤ ، وطبقات المفسرين للداودي ١ / ١١٣ .

(٤) تاريخ الإسلام ٢٦و٢٨ ، وسير أعلام النبلاء ٢٠ / ٨٢ ، وتذكرة الحفاظ ٤ / ٧٠ ، وطبقات المفسرين للداودي ١ / ١١٣ ، وشذرات الذهب ٤ / ١٠٥ .

(٥) طبقات الحفاظ للسيوطي ٤٦٣ ، ٤٦٤ .

(٦) كتاب التقييد لابن نقطة ١ / ٢٥٢ ، وتاريخ الإسلام للذهبي ٢٦ / ٢٩ ، وتذكرة الحفاظ ٤ / ٧٢ ، وسير أعلام النبلاء ٢٠ / ٨٣ .

وكان الإمام إسماعيل لا يدخل على السلاطين، ولا على من هو أفضل منهم ولا على المتّصلين بهم [١] كما كان قليل الكلام، حسن السّمت، ليس في وقته مثله [٢] . وقد أخلى داراً من ملكه لأهل العلم، مع خفة ذات يده، ولو أعطاه الرجل الدنيا بأسرها لم يرتفع عنده [٣] . وكان ممن يضرب به المثل في الصلاح والرشاد [٤] .

شهرته في كتب العلماء :

عندما يفتح الله على عالم، ويفهمه العلم، وييسر له سبل العمل به، ونشره بين الناس، وتعليمهم هذا العلم، يكون هذا دليلاً على أنّ الله (عز وجل) أراد به خيراً، ويصدق فيه قول النبي (ﷺ) : « **مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْراً يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ** » [٥] .

فإثبات الخير لمن تفقه في الدين لا يكون بالاكتساب فقط، بل لمن فتح الله عليه به، وقد جزم الإمام البخاري بأن المراد بهم أهل العلم والآثار.

وقال الإمام أحمد بن حنبل : « إن لم يكونوا أهل الحديث فلا أدري من هم » [٦] . ولم تكن شهرة الإمام إسماعيل في الحديث لتمنعه من التّبحّر في غيرها . والمشاركة في ألوان الثقافة الأخرى، فبرع في علوم

---

(١) تاريخ الإسلام ٢٦ / ٢٨ .

(٢) مقدمة محقق كتاب الترغيب والترهيب للمنذري ١ / ٢٣ .

(٣) تذكرة الحفاظ ٤ / ٧١، ٧٢، وسير أعلام النبلاء ٢٠ / ٨٢ .

(٤) سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٨٥ .

(٥) صحيح البخاري كتاب العلم باب / «**مَنْ يرد الله به خيراً يفقه في الدين**» (١ / ٢٣) .

(٦) فضل العلم وآداب طلبته ص ٥٥ .

مختلفة ، وحاز مكانة في أكثر من ميدان ، وقد اشتهر بين الناس وخاصة العلماء بنشره العلم وتعليمه الخير للناس .

فمن الكتب التي اشتهر فيها ونقل عنه أصحابها :

١ ـ كتاب « أدب الإملاء والاستملاء » للإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني ت ٥٦٢ هـ أحد تلاميذه ، قال : سمعت شيخي أبا القاسم إسماعيل بن محمد بن محمد بن الفضل الحافظ بأصبهان يقول : كنا في مجلس « نظام الملك » أبي علي الحسن بن علي بن إسحاق الوزير فأملي : أفّ للدنيا الدنية دار هم وبلية ، فقال المستملي : وهو سليمان بن إبراهيم الحافظ : وتلية . فقيل له : وبلية ، فقال : وفلية ، فقيل له : وبلية ، فقال : وقلية . فضحك الجماعة ، فقال النظام : اتركوه[1] .

٢ ـ كتاب « تاريخ مدينه دمشق » للحافظ ابن عساكر أحد تلاميذ المؤلف فقد روى ابن عساكر ت ٥٧١ هـ[2] من طريقه فقال : أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن محمد ، أخبرنا أبومنصور محمد بن أحمد ابن سرويه ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه ، أخبرنا أبوبكر محمد بن عبد الله الشافعي ، ومعاذ بن المثني ، حدثنا مسدد ابن مسرهد ، حدثنا خالد بن عبد الله ، أنبأنا عبيد الله بن عمر بن علي عن أبيه ، عن جده قال : قالوا يا أبا الحسن انعَت لنا رسول الله (ﷺ) قال : كان أبيضَ مُشرباً بياضُه حُمرةً ، أهدب الأشفار[3] ،

---

(١) أدب الإملاء والاستملاء ص ٩٣ .

(٢) انظر ترجمته في مبحث تلاميذه ، فقد كان من تلاميذ الإمام إسماعيل .

(٣) أهدب الأشفار : طويلها والأشفار : جمع شفر وهو حرف الجفن الذى ينبت عليه الشعر .

أسود الحَدقة ، لا قصير ولا طويل ، هو إلى الطول أقرب من رأه جهره، لا جعد[١] ولا سبط [٢] عظيم المناكب ، في صدره مَسْرُبةٌ [٣] ، شَثْنَ الكفِّ والقدم [٤] ، كأنّ عرقَه اللؤلؤ ، إذا مشي تكفأ كأنه يمشي في صَعَدٍ ، لم أر قبله مثلَه ولا بعده مثله (ﷺ) [٥].

٣ - وكتاب : « التّقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد » لابن نقطة ، ت٦٢٩ هـ[٦] روى ابن نقطة من طريق فقال : أخبرنا أبو نجيح فضل الله بن عثمان بأصبهان .

قال : أنبأنا إسماعيل بن محمد بن الفضل إملاءً في صفر من سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة قال : أنبأنا أبو نصر محمد بن محمد الزينبي ببغداد قال : أنبأنا محمد بن عمر بن علي بن خلف قال : أنبأنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ، قال : حدثنا أحمد بن حنبل وجدي وزهير بن حارث وشريح بن يونس وابن المقريء :

قالوا : حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم عن ابن عمر قال : مرّ النّبيّ (ﷺ) بِرَجُلٍ يَعِظُ أَخَاهُ في الحَياءِ ، فقالَ النبيُّ (ﷺ) :

---

(١) لا جعد : ليس بشديد جعودة الشعر .

(٢) السبط : الممتد الذي ليس فيه تجعد ولا نتوء .

(٣) المسربة : الشعر الذي يمتد من الصدر إلى السُّرة .

(٤) شثن الكف والقدم : أي غليظ .

(٥) تاريخ مدينة دمشق القسم الأول ص ٢١٥ ، ٢١٦ .

(٦) هو الحافظ الرّحّال أبو بكر محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع البغدادي المعروف بابن نقطة سمع ببغداد وبواسط وبأربل وبأصبهان وبخراسان وبدمشق وبمصر وبالإسكندرية وبمكة وبحران وبحلب وبالموصل ، وعني بهذا الشأن عناية تامة وبرع فيه وكتب بالكثير وحصّل الأصول ، وصنف تصانيف مفيدة انظر ترجمته بإفاضة في شذرات الذهب ٥ / ١٣٣ ، ١٣٤ .

«الحَيَاءُ مِنَ الإيمَان»[1] .

٤ ـ وكتاب : « تاريخ أربل » لابن المستوفي ت ٦٣٧ هـ[2] ، روى ابن المستوفي من طريقه فقال : أخبرنا الشيخ أبو بكر محمد بن رمضان ابن عثمان التبريزي :

قال : أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن محمد بن عبد الرحمن المروزي الكشميهني قال: أخبرنا الإمام أبو القاسم إسماعيل بن محمد ابن الفضل ، قال : أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي بن محمد الرزاز ، وأبو القاسم علي بن أحمد الخزاعي بسنده عن إبراهيم بن محمد بن علي بن أبي طالب قال : كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه إذا نعت رسول الله (ﷺ) قال : «لم يكن بالطويل المُمَغَّط[3] ، ولا القصير المُتَرَدِّدِ ، كان رَبْعَةً من القَومِ ، ولمْ يكُن بالجَعْد القَطَط[4]، ولا السَّبْطِ[5] ، كان جَعْداً رَجِلاً[6] ، ولم يكن بالمُطَهَّم[7] ولا

(١) أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه ، كتاب الإيمان ، باب عدد شعب الإيمان . وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده من طريق أبي هريرة ٢ / ٥٠١ ، ومن طريق سالم عن أبيه ٢ / ٩ ، والتقييد ١ / ٢٥٣ .

(٢) هو شرف الدين أبو البركات بن المستوفي المبارك بن أحمد بن أبي البركات اللخمي الأربلي وزير أربل وفاضلها ومؤرخها ولد سنة أربع وستين وخمسمائة وسمع من عبد الوهّاب بن حبة وحنبل وابن طبرزد وخلق ، وكان بيته مجمع الفضلاء ، وله يد طولي في النثر والنظم ونفس كريمة كبيرة وهمة عالية شرح ديواني أبي تمام والمتنبي في عشر مجلدات وله غير ذلك . انظر ترجمته في شذرات الذهب ٥ / ١٨٦ ، ١٨٧ .

(٣) الممغط : هو الممتد . (٤) القطط : الشديد جُعودة الشعر .

(٥) السبط : الممتد الذي ليس فيه تجعُّد ولا نُتُوء .

(٦) الرجل : الذي بين شديد الجُعُودة وشديد السّبوطة وقال أبو ذر : يعني مسرّح الشعر

(٧) المطهم : العظيم الجسم ، يريد لم يكن بَدِيناً شديد البدانة .

المُكَلْثَمِ[١]، وكان أبيض مُشْرباً أَدعَجَ العيْنَيْنِ[٢]، أَهْدَبَ الأشفَار[٣]، جَليلَ المُشَاشِ[٤] والكَيد[٥]، دَقيقَ المَسْربَةَ[٦] أجْرَدَ[٧] شَثْنَ الكفَّين والقَدَميْن[٨]، إذا مشي تَقَلَّعَ[٩] كأنَّما يمشي في صَبَب[١٠]، وإذا التفت التفت معاً، بين كتفَيْه خاتمُ النّبُوَّة، وهو خاتمُ النَّبيِّين، أجودَ النَّاسِ كفّاً وأجرأ النّاسِ صدراً، وأصدقَ النّاسِ لَهْجَةً[١١]، وأوفَى النّاسِ ذِمّةً[١٢] وألينهم عريكة[١٣] وأكرمهم عشرة، من رآه بديهة[١٤] هابه، ومن خالطه أحبَّهُ، يقول ناعته: لم أرَ قبله ولا بعده مثله (ﷺ)[١٥].

---

(١) المكلثم: هو المستدير الوجه في الصغر.

(٢) أدعَجَ العينين: أسودهما.

(٣) أهدب الأشفار: طويلها، والأشفار: جمع شفر وهو حرف الجفن الذي ينبت عليه الشعر.

(٤) المشاش: عظام رؤوس المفاصل. (٥) الكيد: مابين الكتفين.

(٦) المسربة: الشعر الذي يمتد من الصَّدر إلى السُّرَّة.

(٧) الأجرد: القليل شعر الجسم.

(٨) شثن: غليظ.

(٩) إذا مشى تقلّع: أي لم يثبت قدميه.

(١٠) يمشي في صبب: أي يمشي في موضع منحدر.

(١١) يكنى بصدق اللهجة عن الصدق. (١٢) الذّمة: العهد.

(١٣) يكنى بلين العريكة عن حسن المعاشرة. والعريكة لحم ظهر البعير فإذا لانت عريكته سهل ركوبه.

(١٤) بديهة: أي ابداء.

(١٥) أخرجه ابن هشام فى السيرة ٢/٧ – ٩، والترمذي في كتابه أوصاف النبي (ﷺ) ص ٢٥، ٢٦، وتاريخ أربل ١/١٣٧.

٥ ـ وكتاب : « تذكرة الحفاظ » للإمام الذهبي ت ٧٤٨ هـ[(١)] روي الحافظ الذهبي من طريقه فقال : أخبرنا محمد بن عمر بن محمود الفقيه ، أخبرنا محمد بن عبد الله الهادي ، حدثنا يحيى بن محمود ، أنبأنا جدي لأمي إسماعيل بن محمد الحافظ ، أخبرنا عبد الرحمن ابن محمد بن زياد ، أنبأنا أحمد بن حمد بن المرزبان ، حدثنا محمد ابن إبراهيم بن الحاكم حدثنا محمد بن سليمان حدثنا محمد بن إبراهيم عن أبيه عن القاسم عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : قال رسول الله (ﷺ) : « **مَنْ أَحْدَثَ فى أمْرِنَا مَا لَيْس مِنْهُ فهو رَدٌّ** »[(٢)] .

٦ ـ وكتاب : « سير أعلام النبلاء » للإمام الذهبي أيضاً ، روي الحافظ الذهبي من طريقه فقال : أخبرنا محمد بن عمر بن محمود الفقيه ، أخبرنا محمد بن عبد الهادي ، أخبرنا يحيى بن محمود ، أخبرنا جدي لأمي إسماعيل بن محمد الحافظ بأصبهان ، أخبرنا أبو نصر محمد بن سهل السّراج ، أخبرنا عبد الملك بن الحسن الأزهري ، حدثنا أبو عوانة ، حدثنا الحسن بن علي بن عفان وإبراهيم بن مسعود الهمذاني ، قالا : حدثنا ابن نمير عن الأعمش عن شقيق عن مسروق

---

(١) هو الإمام الحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركماني الذهبي ، قال التاج السبكي في طبقاته الكبرى : شيخنا وأستاذنا محدّث العصر ، يُعدّ لا نظير له وكنز ، هو الملجأ إذا نزلت المعضلة إمام الوجود حفظاً ، وذهب العصر معنى ولفظاً وشيخ الجرح والتعديل ، ورجل الرجال في كل سبيل . انظر ترجمته في شذرات الذهب ٦ / ١٥٣ ـ ١٥٧ .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الصلح ٥ / ٢ / ١٢٥ ومسلم في صحيحه في الأقضية ٨ / ١ ، ٨ / ٢ جـ ٤ ، ٣١٢ ، ٣١٣ . وانظر تذكرة الحفاظ للذهبي ٤ / ٧٥ .

عن عائشة (رضي الله عنها) قالت : قال رسول الله (ﷺ) : «**إذا أطْعَمَتْ المَرأةُ من بيت زوجها غير مفسدة فلها أجرها ولهُ مثْله وللخازن مثل ذلك ، له بما احتسب ولها بما أنفقت**» [١] .

٧ ـ وكتاب : «العلو» للإمام الذهبي ت ٧٤٨ هـ فقد نقل عن الإمام إسماعيل قوله في صفات الرب (جل وعلا) ، عندما سُئِلَ عنها فقال : مذهب مالك والثوري والأوزعي والشافعي وحماد بن سلمة وحماد ابن زيد ويحيى بن سعيد القطّان وعبد الرحمن بن مهدي وإسحاق بن راهويه ، أنّ صفات الله التي وصف بها نفسه ، ووصفه بها رسوله من السمع والبصر والوجه واليدين وسائر أوصافه ، إنما هي على ظاهرها المعروف المشهور من غير كيف يتوهم فيها ، ولا تشبيه ولا تأويل .

قال ابن عيينة : كل شيء وصف الله به نفسه فقراءته تفسير ، ثم قال : أي هو على ظاهره لا يجوز صرفه إلى المجاز بنوع من التأويل» [٢] .

٨ ـ وكتاب « اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية » للإمام ابن قيم الجوزية ت ٧٥١ هـ حيث أنه نقل مسألة كاملة عن الإمام إسماعيل وهي مسألة « أنّ العرش فوق السماء وأنّ الله سبحانه وتعالى فوق العرش» [٣].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه انظر فتح الباري شرح صحيح البخاري ٣/ ٣٣٤، ٣٥٥ ، ٣٠٦ ، و ٤ / ٣٥٢ .

(٢) انظر كتاب مختصر العلو للإمام الذهبي ص ٢٨١ ، ٢٨٢ .

(٣) وانظر كتاب اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية ص ٦٧ ، ٦٨ .

الفصـل الرابـع
أقـوال العلمـاء فيـه وثناؤهـم عليـه

قال ابن منده . ت ٥١١ هـ ، وهو أبو زكريا يحيى بن عبد الوهّاب بن منده :

كان حسن الاعتقاد ، جميل الطريقة ، قليل الكلام ، ليس في وقته مثله [١] ، ولم ينكر أحدٌ شيئا من فتاويه قط [٢] .

وقال محمد بن عبد الواحد الدّقاق ت ٥١٦ هـ : كان أبو القاسم عديم النظير لا مثيل له في وقته ، كان ممن يُضْرب به المثل في الفلاح والرشاد [٣] ، وممن يُضْرب به المثل في الصلاح أيضاً [٤] وقد كتب رسالة ببخارى قال فيها : وبأصبهان الآن إمام كبير ، وهو فلان يرجع إلى دين وعلم وأدب وبلاغة وحفظ للحديث ، وبيني وبينه صداقة أكيدة ، وصحبة قديمة ، وأنا مشتاق إلى غرته [٥] .

وقال أبو عامر العبدري ت ٥٢٤ هـ : مارأيت شاباً ولا شيخاً قط ، مثل إسماعيل ذاكرته فرأيته حافظاً للحديث عارفاً بكل علم متفنناً [٦].

---

(١) تاريخ الإسلام للذهبي ٢٦ / ٢٨ ، وتذكرة الحفاظ ٤ / ٧٢ وسير أعلام النبلاء ٢٠ / ٨٢ .

(٢) شذرات الذهب ٤ / ١٠٦ .

(٣) سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٨٥ .

(٤) طبقات الحفاظ للسيوطي ٤٦٤ .

(٥) التدوين في أخبار قزوين ٢ / ٣٠٢ .

(٦) تاريخ الإسلام ٢٦ / ٢٩ ، وتذكرة الحفاظ ٤ / ٧٤ ، والعبر ٢ / ٤٤٧ ، وسير أعلام النبلاء ٢٠ / ٨٥ ومرآت الجنان ٣ / ٢٦٣ ، وشذرات الذهب ٤ / ١٠٦ .

وقال عبد الجليل بن محمد كوتاه ت ٥٥٣ هـ : سمعت أئمة بغداد يقولون ، ما رحل إلى بغداد بعد الإمام أحمد بن حنبل أحفظ وأفضل من الإمام إسماعيل [١] .

وقال أبو مسعود عبد الرحيم بن أبي الوفاء علي بن أحمد الأصبهاني ت ٥٦٦ هـ : كنا نمضي مع أبي القاسم إلى بعض المشاهد[٢] فإذا استيقظنا من الليل رأيناه قائماً يصلي [٣] .

وقال أبو طاهر السلفي ت ٥٧٦ هـ : كان فاضلاً في العربية ومعرفة الرجال [٤] حافظاً للحديث ، عارفاً بكل علم متقناً [٥] ، ورحل وطوف وأملي وصنف وتكلم في الجرح والتعديل[٦] ، ثم قال : وسمعت أبا الحسن الطيوري غير مرة يقول : ما قدم علينا من خراسان مثل إسماعيل بن محمد [٧] .

وقال أبو موسى المديني ت ٥٨١ هـ : أبو القاسم إمام أئمة وقته ، وأستاذ علماء عصره، وقدوة أهل السنة في زمانه [٨] ، ولا أعلم أحداً أعاب

---

(١) مقدمة الترغيب والترهيب للمنذري ، ١ / ٢٣ ، وتاريخ الإسلام ٢٦ / ٢٨ مخطوط ، وسير أعلام النبلاء ٢٠ / ٨٢ .

(٢) المشهد : هو محضر الناس ، ومشاهد مكة : المواطن التي يجتمعون بها . انظر لسان العرب (شهد) .

(٣) سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٨٥ .

(٤) سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٨٥ ، وطبقات الحفاظ للسيوطي ٤٦٤ .

(٥) طبقات المفسرين للداودي ١ / ١١٣ .

(٦) طبقات المفسرين للسيوطي ٨ . (٧) سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٨٥ .

(٨) تاريخ الإسلام ٢٦ / ٢٨ ، والعبر ٢ / ٤٤٧ ، وسير أعلام النبلاء ٢٠ / ٨١ . وطبقات المفسرين للسيوطي ص ٨ ، وطبقات المفسرين للداودي ١ / ١١٣ ، وشذرات الذهب ٤ / ١٠٦ .

عليه قولاً ولا فعلاً ، ولا عانده أحدٌ إلا ونصره الله ، وكان نزه النفس عن المطامع ، وكان يملي على البديهة ، وقرأ بالروايات على جماعة من القراء ، وصنف كتباً بالعربية والفارسية ، وسرت فتاواه في البلد والرساتيق [1] . وكان يحفظ مع المسانيد الآثار[2] والحكايات .

وقال أبو سعد السمعاني ت ٥٨٢ هـ : كان إماماً في فنون العلم ، في التفسير والحديث ، واللغة والأدب ، حافظاً متقناً ، كبير الشأن ، جليل القدر ، عارفاً بالمتون والأسانيد ، كنت إذا سألته عن المشكلات أجاب في الحال وأملي بالجامع قريباً من ثلاثة آلاف مجلس سمع الكثير بنفسه ونسخ، ووهب أكثر أصوله في آخر عمره ، وكان يحضر مجلسه جماعة من الشيوخ والشبان ، ويكتبون . واستفدت منه ، وهو من شيوخ والدي[3] ، وهو أستاذي في الحديث وعنه أخذت هذا القدر[4] عديم النظير، لا مثيل له في وقته [5] ، وسمعته يقول : والدك ماكان يترك مجلس إملائي [6] .

وذكره الحافظ محمد بن أبي نصر اللقتواني في بعض أماليه فقال : شيخنا الحافظ إسماعيل ، إمام المائة الخامسة ، إمام بأصبهان أكثر من ثلاثين

---

(١) تذكرة الحفاظ ٤ / ٧٤ .

(٢) تاريخ الإسلام للذهبي ٢٦ / ٢٨ .

(٣) الأنساب ٣ / ٤٠٨ ، وسير أعلام النبلاء ٢٠ / ٨٤ ، وتذكرة الحفاظ ٤ / ٧٣ ، وتذكرة السامع والمتكلم ١٥٢ .

(٤) سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٨٤ ، والعبر ٢ / ٤٤٧ ، ومرآة الجنان ٣ / ٢٦٣ ، وشذرات الذهب ٤ / ١٠٦ .

(٥) طبقات المفسرين للسيوطي ٨ ، وطبقات المفسرين للداودي ١ / ١١٣ .

(٦) تاريخ الإسلام للذهبي ٢٦ / ٢٩ .

سنة قبل الخمسمائة ونحو ذلك بعد الخمسمائة ، يُعلِّمُ الناس فنون العلم حتى صدوا عنه ، بري «نبوي الإسم والكنية من أولاد طلحة بن عبيدالله» .

أستاذي الذي عليه قرأت ، وفي حجره نشأت ، ومن عشه درجت ، وعلى يده تخرجت كان يحلني محل الولد ، والعضو من الجسد ، إنْ قُلت فيه أنه الشيباني في زمانه ما أنبأت إلا من الصدق ، أو ادعيت أنه الثوري في أوانه ما تخطيت خطة الحق ، جزاه الله عنا أفضل ما جزا عالما من متعلم، ورحمنا وإياه (١) .

وقال ابن الجوزي ت٥٩٧ هـ : سافر إلى البلاد وسمع الكثير ونسخ وأملي بجامع أصبهان قريباً من ثلاث آلاف مجلس ، وهو إمام في الحديث والتفسير ، واللغة ، حافظاً متقناً ديناً (٢) .

وقال أبو بكر محمد بن عبد الغني الشهير بابن نقطة ت ٦٢٩ هـ : حدث وصنف وأملي ، وكان شيخ الحافظ في وقته (٣) .

وقال ابن الأثير الجزري ت ٦٣٠ هـ : كان إماماً في التفسير والحديث والأدب ، حافظاً متقناً ، كبير الشأن ، جليل القدر ، سمع الكثير ووهب أكثر أصوله قبل موته (٤) .

وقال ابن المستوفي أبو البركات المبارك بن أحمد اللخمي الإربيلي ت ٦٣٧ هـ :

سمع الكثير من الحديث ونسخ وأملي بجامع أصبهان ثلاثة آلاف

---

(١) التدوين في أخبار قزوين ٢ / ٣٠٢ ، ٣٠٣ .
(٢) المنتظم لابن الجوزي ١٠ / ٩٠ .
(٣) كتاب التقييد ١ / ٢٥٢ .
(٤) اللباب في تهذيب الأنساب ١ / ٣٠٩ .

مجلس تقريباً ، يعتبر إماماً في الحديث والتفسير ، وعُرف بالحفظ والإتقان والديانة [1] .

وقال أبو محمد يوسف سبط ابن الجوزي ت ٦٥٤ هـ : سافر إلى البلاد وسمع الكثير وأملى بجامع أصبهان قريبا من ثلاثة آلاف مجلس وهو إمام في الحديث والتفسير واللغة ، حافظ متقن [2] .

وقال ابن الفوطي ت ٧٢٣ هـ : كان إماماً في التفسير والحديث والأدب والفقه ، حدّث عنه الأئمة الكبار [3] .

وقال الحافظ ابن كثير ت ٧٧٤ هـ : سمع الكثير ورحل وكتب وأملي بأصبهان قريباً من ثلاثة آلاف مجلس ، وكان إماماً في الحديث والفقه والتفسير ، واللغة ، حافظاً مُتقناً [4] .

وقال الإمام السيوطي ت ٩١١ هـ : هو شيخ الحفاظ ، إمام في التفسير والحديث والفقه [5] .

وقال الإمام السيد محمد بن جعفر الكتاني ت ١٣٤٥ هـ : هو الحافظ الكبير الذي يُضرب به المثل في الصَّلاح [6] . تلك هي آراء العلماء وذكرهم للإمام إسماعيل وثناؤهم عليه ، وشهادتهم له بالعلم والإمامة والحفظ في الحديث والفقه والتفسير واللغة والأدب ، وإملائه الآلاف من

---

(١) تاريخ إربل القسم الثاني ص ٢١٦ .

(٢) مرآة الزمان ٨ / ١٠٧ .

(٣) معجم الألقاب لابن الفوطي الجزء الرابع من القسم الرابع ص ٧٦٨ .

(٤) البداية والنهاية ١٢ / ٢٣٣ .

(٥) بغية الوعاة ص ١٩٩ .

(٦) الرسالة المستطرفة ص ٤٣ .

مجالس العلم وتعليم الناس ، ويبين لنا النبيُّ (ﷺ) فضل معلمي النّاس ، فعن أبي أُمامة الباهليّ قال : ذكر رسول الله (ﷺ) « رجلان أحدهما عابد والآخر عالم ، فقال عليه أفضلُ الصلاة والسلام : « **فَضْلُ العَالم علَى العَابِد ، كَفَضْلِي على أدناكُمْ** » ثم قال رسولُ الله (ﷺ) : « **إنَّ اللهَ وملائكَتَهُ وأهلَ السماواتِ والأرضِ حتى النّملة في جُحْرِها ، وحتى الحُوت لَيُصلُّون على مُعَلِّمِي الناس الخَيْرَ** » [1] .

قال الإمام ابن القيم :« قال الترمذي : سمعت أبا عمار الحسين بن حريث الخزاعي ، قال : سمعتُ الفضيل بن عياض يقول : عالمٌ عاملٌ معلمٌ يدعى كبيراً في ملكوت السماوات ومعلم الناس الخير لمّا كان تعليمه للناس الخير سبباً لنجاتهم وسعادتهم وزكاة نفوسهم جازاهُ اللهُ من جنس عمله بأن جعل عليه من صلاته وصلاة ملائكته وأهل الأرض ما يكون سبباً لنجاته وسعادته وفلاحه . وأيضاً فإن معلّم الناس الخير لما كان مظهراً لدين الرب وأحكامه ومعرّفاً لهم بأسمائه وصفاته ، جعل الله من صلاته وصلاة أهل سماواته وأرضه عليه ما يكون تنويها به وتشريفاً له ، وإظهاراً للثناء عليه بين أهل السماء والأرض » [2] .

اختلاف الإمام إسماعيل مع أقرانه والرد عليهم :

عُرِف الإمام إسماعيل مع شدة تمسكه بالسنة وثبوت الحديث عن النبي (ﷺ) أنه صاحب أدب جَمّ في الرد على العلماء ، وخاصة في مسائل التوحيد وإثبات الصفات لله تعالى . فقد وجد بهامش كتاب

---

(١) رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب ١ / ٣٧ .

(٢) فضل العلم وآداب طلبته ص ٦٧ .

التوحيد لابن خزيمة [1] ت ٣١١ هـ ، بمخطوط النسخة التيمورية ، هذه الحاشية منقولة من الكتاب الذي نُقل منه هذا الكتاب وهاك نص الحاشية : « قال الحافظ أبو موسى المديني فيما جمعه من مناقب الإمام قوّام السّنة أبي القاسم إسماعيل بن محمد التيمي سمعته يقول : أخطأ محمد بن إسحاق بن خزيمة في حديث الصورة [2] ، ولا يُطْعَن عليه في ذلك ، بل لا يؤخذ عنه هذا الحديث » .

وقال أبو موسى المديني : أشار بذلك إلى أنه قَلَّ مِنْ إمام إلا وَلَه زلّةٌ ، فإذا تُرِكَ ذلك الإمام لأجل زلّته تُرك كثيرٌ من الأئمة ، وهذا لا ينبغي أن يُفعَلَ .

وقال : سألت الإمام أبا القاسم إسماعيل بن محمد يوماً وقلت له : أليس قد روي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله (استوى) أي قعد ؟ قال : نعم ، قلتُ له : قول إسحاق بن راهويه ،

---

(١) كتاب التوحيد لابن خزيمة ص ٢٩ وانظر تاريخ الإسلام للذهبي ٢٦ / ٢٨ ، ٢٩ مخطوط .

(٢) حديث الصورة هو : ما رُوي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله (ﷺ) أنه قال : « **إذا ضَرَبَ أحدُكم فلْيجْتَنب الوجْهَ ، فإنَّ اللهَ خَلَقَ آدم على صورته** » أخرجه ابن خزيمة في كتاب التوحيد ص ٢٦ ، ومسند أحمد ٢ / ٢٤٢ وكتاب السنة لابن أبي عاصم المتوفي ت ٢٨٧ هـ / ١ / ٢٢٧ ، وذكره الألباني في السلسلة الصحيحة ٢ / ٥٤٤ ، وبرواية أخرى عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله (ﷺ) قال : « **إذا ضَرَبَ أحَدُكم فلْيجْتَنب الوجْهَ ، ولا يقولنَّ قَبَّح اللهُ وجْهَكَ ووَجْهَ مَنْ أَشْبَهَ وَجْهَكَ ، فإنّ اللهَ تعالى خلقَ آدم على صُورَتِهِ** » أخرجه ابن خزيمة في كتاب التوحيد ص ٢٦ ، ومسند أحمد ٢ / ٢٥١ ، ٤٣٤ ، وذكره الألباني في الصحيحة ٢ / ٥٤٥ .

حدثنا : يُوصَفُ بالقعود من يملُّ القيام ـ فقال لا أدري إيش يقول إسحاق .

وفي رواية الإمام الذهبي [1] : قال : يقول إسحاق بن راهويه : إنما يُوصف بالقعود من يمل القيام ، فقال : لا أدري إيش يقول إسحاق .

قال : وهذا من شدة تمسكه بالسنة ـ وتركه التكلفات مع ثبوت الحديث عن رسول الله (ﷺ) وقول الصحابة إلى غير ذلك . وإن شئت فاقرأ ما نقله الإمام ابن القيم عن الإمام إسماعيل في قوله تعالى ﴿ **الرَّحمنُ عَلَى العَرْشِ اسْتوَى** ﴾ [2] .

وذكر الإمام الذهبي كما في كتاب « مختصر العلو » قول الإمام إسماعيل الأصبهاني عندما سئل عن صفات الرب جل وعلا فقال : « مذهب مالك والثوري والأوزعي ، والشافعي ، وحماد بن سلمة ، وحماد ابن زيد ، وأحمد ، ويحيى بن سعيد القطّان وعبد الرحمن بن مهدي ، وإسحاق بن راهويه : أنّ صفات الله التي وصف بها نفسه ووصفه بها رسوله من السَّمْعِ والبصر والوجه واليدين وسائر أوصافه ، إنما هي على ظاهرها المعروف المشهور ، من غير كَيْفٍ يُتَوَهَّمُ فيها ، ولا تشبيهٍ ولا تأويلٍ. قال ابن عيينة : كل شيء وصف الله به نفسه فقراءته تفسير .

ثم قال : « أي هو على ظاهره لا يجوز صرفه إلى المجاز بنوع من التأويل » [3] .

سُئِل أبو القاسم التيمي (رحمه الله) : هل يجوز أنْ يُقَالَ ، لله حَدٌّ أوْ لا ؟

---

(١) تاريخ الإسلام مخطوط ٢٦ / ٢٨ .

(٢) اجتماع الجيوش الإسلامية ص ٦٧ ، ٦٨ « الآية (٥) من سورة طه » .

(٣) مختصر العلو للذهبي تحقيق وتخريج الألباني ص ٢٨١ ، ٢٨٢ .

وهل جرى هذا الخلاف في السلف ؟ . فأجاب : هذه مسألة استعفى من الجواب عنها لغُمُوضِها ، وقلّة وُقُوفِي على غرضِ السّائِلِ منها ، لكني أشير إلى بعض ما بلغني ، تكلّمَ أهلُ الحقائق في تفسير الحدّ بعبارات مختلفة ، فحصولها أن حدّ كل شيءٍ موضعَ بينونته عن غيره ، فإنْ كان غرضُ القائلِ : ليس لله حدٌّ لا يحيطُ علمٌ الحقائق به ، فهو مصيبٌ ، وإن كان غرضه بذلك : لا يحيط علمُهُ تعالى بنفسه فهذا ضالٌّ ، أو كان غرضه أنّ الله بذاته في كل مكان فهو أيضاً ضالٌّ [1] .

قال الإمام الذهبي [2] : قلت الصواب الكفّ عن إطلاق ذلك ، إذ لمْ يأت فيه نصٌّ ، ولو فرضنا أنّ المعنى صحيح ، فليس لنا أنْ نتفوه بشيءٍ لم يأذن به الله ، خوفاً من أن يدخل القلب شيءٌ من البدعة .

وقد وقع بين الإمام إسماعيل وبين أبو مسعود عبد الجليل بن كوتاه ت ٥٥٣ هـ شيء ، فإن أبا مسعود كان يقول في أن النزولَ بالذات ، والإمام إسماعيل الحافظ كان يُنكر عليه ويقول أنّ السلف ما نُقِلَ عنهم هذا ، وهجره الشيخ فلزم أبو مسعود منزله ، وما كان يخرج منه إلا أيام الجُمُعات أو في حاجة مهمة [3] .

مؤلفاته :

كان الإمام إسماعيل من المكثرين في الكتابة ، الموفقين في التأليف والتصنيف لعمق ثقافته وسعة مداركه ، فكان ثمار ثقافته كتباً جياداً ،

---

(١) سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٨٥ ، ٨٦ .

(٢) سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٨٦ .

(٣) التحبير في المعجم الكبير للسمعاني ١/ ٤٣٤ .

اشتغل بتصنيفها ، وأكثر كتبه في التفسير ، وبجانب تبحره في علوم القرآن يشارك له في علم الحديث ، وكتبه فيه لا تقل درجة عن المصادر الموثوق بها ، كما يُثبت أصالته في علم التاريخ بكتب متعددة منها ما نحن بصدد تحقيقه ، وغيره إلى جانب أنه كانت له حاسة أدبية مرهفة تظهر في أسلوبه الذي يتميز بالقدرة على اختيار الألفاظ في مواطنها ، والمهارة في الاقتباس ، كما يتجلى ذلك في كتابه الذي نحققه .

إنّ مؤلفات الإمام إسماعيل متعددة ، وبجانبها كانت له الأمالي الكثيرة ، وقد شهد له بذلك الإمام السيوطي فقال : « رحل وطوّف وأملي وصنف وتكلم في الجرح والتعديل »(١) وقال الصّفدي : « صاحب المصنفات الحسنة في العلوم الشرعية »(٢) . وقال أبو موسى المديني : « صنف كتباً بالعربية والفارسية » (٣) .

وقال الحافظ الذهبي : « أبو القاسم صاحب التصانيف » (٤) وقال أبو موسى المديني : « وكان يحفظ مع المسانيد الآثار والحكايات ، وأما علم التفسير والمعنى والإعراب فقد صنّف فيه كتباً ، وكان يُجيد النحو وصنّف كتاب إعراب القرآن » (٥) .

وقال الإمام السيوطي : « كان يُمْلي على البديهة ، وصنف في التفسير وفي المعاني والإعراب ، وطبّقت الدنيا فتواه » (٦) .

---

(١) طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٤٦٤ .
(٢) الوافي بالوفيات ٩ / ٢٠٨ .
(٣) تذكرة الحفاظ ٤ / ٧٢ .
(٤) دول الإسلام للذهبي ٢ / ٥٥ .
(٥) تاريخ الإسلام ٢٦ / ٢٨ .
(٦) طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٤٦٤ .

ومن أهم مؤلفاته على حروف المعجم :

١ ـ « إعراب القرآن » [1] مخطوط ذكره كثير من أصحاب كتب التراجم وهو مفقود .

٢ ـ « الأمالي في الحديث » [2] مخطوط ، ذكره صاحب هدية العارفين ولم يَذكر أحد مكانه [*] .

٣ ـ « الإيضاح في التفسير » [3] أربعة مجلدات ، مخطوط ، لم يُعرف مكانه .

٤ ـ « التذكرة » [4] نحو ثلاثين جزءاً ، مخطوط ذكره ابن العماد الحنبلي ولم يُعرف مكانه كاملاً غير أنه يوجد منه فصول تحت عنوان : « فصول مستخرجة من كتاب التذكرة » في إحدى عشرة ورقة . كتبت في القرن السادس بمكتبة (أوغلو ٨٤٧) [5] .

---

(١) تاريخ الإسلام ٢٦ / ٢٨ ، طبقات المفسرين للسيوطي ص ٨ ، كشف الظنون ١ / ١٢٣ ، وذكره الأستاذ محمد إبراهيم سليم محقق كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه ت ٣٠٧ هـ ص ١٠ .

(*) غير أنني وقفت قريباً على مجلس من أمالي الإمام إسماعيل برواية أحمد بن أبي طاهر عنه في مجموعة رقم ٢٥٢ من فهرس مخطوطات مكتبة كوبريلي ـ تركيا ١ / ١٣٥ .

(٢) هدية العارفين ٢ / ٢١١ .

(٣) تاريخ الإسلام ٢٦ / ٢٩ ، العبر ٢ / ٤٤٧ ، طبقات المفسرين للسيوطي ص ٨ شذرات الذهب ٤ / ١٠٦ ، كشف الظنون ١ / ٢١١ ، ٤٤٢ .

(٤) شذرات الذهب ٤ / ١٠٦ ، والأعلام للزركلي ١ / ٣٢٢ ، ٣٢٣ .

(٥) يوجد منها صورة بفهرس التصوف والآداب الشرعية جـ ١ / ١٧٥ بمعهد إحياء المخطوطات العربية .

٥ ـ « الترغيب والترهيب » [١] مخطوط نسخة منه بمكتبة المدينة النبوية وفيها خَرْمٌ [٢] ، ومنها نسخة مصورة بمكتبة الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة [٣] وقد اشتهر به الإمام إسماعيل ، فقال عنه الحافظ المُنذري : « واستوعبت جميع ما في كتاب أبي القاسم الأصبهاني » [٤] وكان أبو عبد الله محمد بن الإمام إسماعيل هو السبب والدّافع لجمع هذا الكتاب ، وترغيب والده فيه ، وقد دعا الإمامُ إسماعيل في آخر الكتاب لولده أبي عبد الله محمد فقال : « .. وأنْ يتعهد ولدي أبا عبد الله برحمته ومغفرته ، وأنْ يُنزِلَه الدرجة الرفيعة من جنته ، فهو كان السبب في جمع هذا الكتاب ، وهو رغبني فيه مرة بعد مرة » [٥] .

٦ ـ « التفسير باللسان الأصبهاني » ويسمى « الموضّح في التفسير » [٦] ثلاث مجلدات مخطوط لم يُعرف مكانه .

---

(١) تاريخ الإسلام ٢٦ / ٢٩ ، وطبقات المفسرين للسيوطي ٨ ، وطبقات المفسرين للداودي ١ / ١١٤ ، وشذرات الذهب ٤ / ١٠٦ ، وكشف الظنون ١ / ٤٠٠ ، ٢ / ١٤٠٤ ، وهدية العارفين ٢ / ٢١١ ، والأعلام ١ / ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ومعجم المؤلفين ٢ / ٢٩٣ . (وقد طبع الكتاب قريبا ببيروت ومصر) .

(٢) ومختصر العلو للحافظ الذهبي ص ٢٨٢ .

(٣) انظر مصادر تحقيق كتاب الزهد لوكيع بن الجراح بالجزء الثالث ص ٩١٥ .

(٤) مقدمة الترغيب والترهيب للحافظ المنذري ١ / ٣٨ .

(٥) الورقة الأخيرة من كتاب الترغيب والترهيب للإمام إسماعيل . مخطوط وقد طبع الكتاب حديثاً بالسعودية .

(٦) تاريخ الإسلام ٢٦ / ٢٩ تذكرة الحفاظ ٤ / ٧٣ ، العبر ٢ / ٤٤٧ ، سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٨٤ ، وطبقات المفسرين للسيوطي ص ٨ ، وطبقات المفسرين للداودي ١ / ١١٤ ، وشذرات الذهب ٤ / ١٠٦ وكشف الظنون ٢ / ١٩٠٤ .

٧ ـ « الجامع في التفسير » [١] ثلاثون مجلداً ، مخطوط ، ذكره كثير من أصحاب كتب التراجم ولم يُعرف مكانه .

٨ ـ « الحجّة في بيان المحجّة » [٢] مخطوط بمكتبة (لاله لي) باستامبول، منه ثلاث نسخ مصورة بمعهد إحياء المخطوطات العربية تحت رقم (٧٥، ٧٦ ، ٧٧ توحيد) ، وقد جمع فيه دلائل التوحيد ، واشتمل على أبواب وفصول كثيرة في شرح التوحيد ، ومعرفة الله سبحانه وتعالى وبيان طريقة السلف ، وهو كتاب في السنة ، يعتمد عليه من قصد الاتباع وجانب الابتداع ، وبَيَّن فيه اعتقاد السلف وأهل السنة . وقد نقل منه الإمام ابن قيم الجوزية فصلاً لطيفاً على حد قوله في بيان قوله تعالى ﴿ **الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ** ﴾ [٣] .

٩ ـ « دلائل النبوة » [٤] مخطوط : نسخة منه بمكتبة السعيدية بحيدر آباد الدكن ، منها صورة بمعهد إحياء المخطوطات العربية تحت رقم

---

(١) تاريخ الإسلام ٢٦ / ٢٩ ، وتذكرة الحفاظ ٤ / ٧٣ ، والعبر ٢ / ٤٤٧ ، وسير أعلام النبلاء ٢٠ / ٨٤ وطبقات المفسرين للسيوطي ص٨ وطبقات المفسرين للداودي ١ / ١١٤ وكشف الظنون ٢ / ٤٤٢ ، ٥٧١ ، ٥٧٥ وهدية العارفين ٢ / ٢١١ ، ومعجم المؤلفين ٢ / ٢٩٣ ، وشذرات الذهب ٤ / ١٠٦ ، والأعلام ١ / ٣٢٣ .

(٢) كشف الظنون ١ / ٦٣١ ، وهدية العارفين ٢ / ٢١١ . وقد طبع الكتاب حديثاً بدار الراية بالسعودية .

(٣) اجتماع الجيوش الإسلامية لابن القيم ص ٦٧ و ٦٨ .

(٤) تذكرة الحفاظ ٤ / ٢٧٣ وسير أعلام النبلاء ٢٠ / ٨٤ ، وطبقات المفسرين للسيوطي ص٨ . وطبقات الداودي ١ / ١١٤ ، وشذرات الذهب ٤ / ١٠٦ ، وعلم التأريخ عند المسلمين ٥٣٤ ، ٧٢٨ ، (وقد طبع قريبا في السعودية) .

(١٦٢٣ تاريخ) اشتمل على دلائل النبوة، ومعجزات النبي (ﷺ) ويعتمد عليه أهل العلم، وهو كتاب عظيم القيمة.

١٠ - «كتاب سير السلف» [١] مخطوط وهو الكتاب الذي نحققه ولدينا منه خمس نسخ [٢].

١١ - «شرح الجامع الصحيح للإمام البخاري» [٣] مخطوط ولم يَذكر أحدٌ من أصحاب كتب التراجم مكانه.

١٢ - «شرح الجامع الصحيح للإمام مسلم» [٤] مخطوط، ذكره كثير من أصحاب كتب التراجم ولم يُعرف مكانه. وقد ذكر الحافظ الذهبي: أنّ الإمام إسماعيل كان يُملي شرح صحيح مسلم عند قبر ولده أبي عبد الله، ويوم تمامه عمل مائدة [٥].

١٣ - «كتاب السُّنَّة» [٦] مخطوط، مجلد ضخم، ونرجّحُ أنه هو

---

(١) تاريخ الإسلام ٢٦/٢٩، وتاريخ أربل القسم الثاني ٢١٦، وطبقات الإسنوي هامش ٣٦٠، وتذكرة الحفاظ ٤/٧٣، وسير أعلام النبلاء ٢٠/٨٤ وهدية العارفين ٢/٢١١ والتاريخ العربي والمؤرخون ٢/١٢٧، وتاريخ بروكلمان ٦/٣٩، ٤٠ والأعلام ١/٣٢٢، ٣٢٣.

(٢) انظر نسخ المخطوط بالفصل الثاني.

(٣) طبقات المفسرين للسيوطي ٨، وطبقات الداودي ١/١١٤ وشذرات الذهب ٤/١٠٦، وكشف الظنون ١/٥٤١، وهدية العارفين ٢/٢١١، ومعجم المؤلفين ٢/٢٩٣ والأعلام ١/٣٢٣.

(٤) طبقات المفسرين للسيوطي ٨، وطبقات الداودي ١/١١٤ وشذرات الذهب ٤/١٠٦، وكشف الظنون ١/٥٥٧.

(٥) تذكرة الحفاظ ٤/٧٢، وسير أعلام النبلاء ٢٠/٨٣.

(٦) تذكرة الحفاظ ٤/٧٣، وسير أعلام النبلاء ٢٠/٨٤، وطبقات الداودي ١/١١٤، وهدية العافين ٢/٢١١.

كتاب «الحجة في بيان المحجة» السابق ذكره، لأن من ترجم للإمام إسماعيل وذكر له «كتاب السنّة» لم يذكر «كتاب الحجة في بيان المحجة» ونرجح أنّ من ذكروا الكتاب باسم «كتاب السنة» نظروا إلى مقدمة الكتاب فوجدوا المؤلف يقول: «وهو كتاب في السنة» ولكن عنوانه في النسخ التي تحت أيدينا «الحجة في بيان المحجة» فكلا الاسمين عنوانين لكتاب واحد.

١٤ ـ «كتاب المبعث والمغازي»(١) مجلد كبير، نسخة منه بمكتبة (كوبرلي) باستامبول وتوجد منه صورة بمعهد إحياء المخطوطات العربية تحت رقم (٧٧٢ تاريخ) يشتمل على ذكر مولد النبي (ﷺ) وبيان نشأته وتربيته إلى حالة إرساله وبعثته، ثم ذِكْر أحواله (ﷺ) في مغازيه وسراياه إلى وقت وفاته ثم أتْبعَ ذلك بذكر الخلفاء الأربعة رضي الله عنهم وما جرى من الفتوح في أيامهم.

١٥ ـ «المعتمد في التفسير» (٢) عشر مجلدات، مخطوط، يوجد منه نسخة بمكتبة «كوبرلي باستامبول» برقم (٢١٣).

---

(١) تذكرة الحفاظ ٤ / ٧٣، سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٨٤، وهدية العارفين ٢ / ٢١١، والتاريخ العربي والمؤرخون ٢ / ١٢٧ وكتاب علم التأريخ عند المسلمين ٧٢٨، ٥٢٥.

(٢) تذكرة الحفاظ ٤ / ٢٧٣، والعبر ٢ / ٤٤٧، وسير أعلام النبلاء ٢٠ / ٨٤، وطبقات المفسرين للسيوطي ٨، وطبقات الإسنوي ١ / ٣٦٠، وطبقات الداودي ١ / ١١٤، وشذرات الذهب ٤ / ١٠٦، وكشف الظنون ١ / ٤٤٢، ٢ / ١٧٣٢، وهدية العارفين ٢ / ٢١١.

أمالي الإمام إسماعيل ومسلسلاته :

بعد بحث وتنقيب عن مؤلفات الإمام إسماعيل ومعرفة أماكن بعضها، والبعض الآخر لا ندري أين هو ، لعله مفقود ، أو لم يتوصل إليه باحث ، ولكن بجانب تلك المؤلفات ، فإن له أمالي ومجالس علم ، ذكرنا منها كتاب « الأمالي في الحديث » في عرض مؤلفاته ، ولكن أماليه ومجالسه في العلوم الشرعية المتعددة شهد له بها كثير مِمّن أُمليتْ عليهم وسمعوها ، وكانوا من أقرب تلامذته ، بأنه أملي بجامع أصبهان قريباً من ثلاثة آلاف وخمسمائة مجلس على حد قول أبي موسى المديني [1] .

وقال أبو سعد السمعاني : بأنه أملي بجامع أصبهان قريبا من ثلاثة آلاف مجلس[2] وكان يحضر مجلسه جماعة من الشيوخ والشبّان ويكتبون[3] ، ويحضر مجلس إملائه أيضاً الأئمة والحفاظ والمسندون[4] .

وقال أيضا أبو سعد السمعاني : « ووقت مقامي ما فاتني من أماليه شيء ، وكان يملي عليّ في كل أسبوع يوماً مجلساً خاصاً في داره ، وأقرأُ عليه في كل أسبوع يومين » [5] .

وسمعته يقول : « والدك ما كان يترك مجلس إملائي » [6] .

---

(١) تذكرة الحفاظ ٤ / ٧٢ ، وطبقات الحفاظ للسيوطي ص ٤٦٤ .

(٢) الأنساب ٣ / ٤٠٨ ، وتاريخ الإسلام ٢٦ / ٢٩ ، والعبر ٢ / ٤٤٧ ، ومرآة الجنان ٣ / ٢٦٣ وشذرات الذهب ٤ / ١٠٦ .

(٣) الأنساب ٣ / ٤٠٨ .

(٤) طبقات المفسرين للداودي ١ / ١١٣ .

(٥) الأنساب للسمعاني ٣ / ٤٠٨ .

(٦) تاريخ الإسلام للذهبي ٢٦ / ٢٩ .

وقال السمعاني : « كتبت عنه الكثير واستفدت منه ، وهو من شيوخ والدي رحمه الله » (١) .

وذكر ابن نقطة رواية عن من حضر مجلس إملاء الإمام إسماعيل فقال : أخبرنا أبو نُجيح فضل الله بن عثمان بأصبهان قال : أنبأنا إسماعيل بن محمد بن الفضل إملاءً في صفر سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة ، قال : « أنبأنا . . . الخ » (٢) .

وذكر ابن عساكر رواية عنه ، وكان تلميذاً له في مجلس إملائه فقال : « حدثنا أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل إملاءً بأصبهان . . . الخ » (٣) .

مسلسلاته (٤) :

ذكرها صاحب « فهرس الفهارس » فقال : مسلسلات التيمي ، وهي : ثمانية أجزاء ، به إلى ابن حجر عن أبي هريرة بن الذهبي عن أحمد بن عبد الرحمن بن يوسف البعلي ، أنبأنا ، محمد بن إسماعيل المرداوي

---

(١) الأنساب للسمعاني ٣ / ٤٠٨ .
(٢) كتاب التقييد ١ / ٢٥٣ .
(٣) تاريخ ابن عساكر ٧ / ١٠٢ .
(٤) الحديث المسلسل : هو ما تتابع فيه رجال الإسناد عند روايته على صفة أو حالة انظر الخلاصة في أصول الحديث ص ١٥٤ ، للرواة تارة وللرواية تارة أخرى . انظر تيسير مصطلح الحديث ص ١٤٤ ، أي : يكون في صفة الرواية : كما إذا قال كل منهم : « سمعت » أو « حدثنا » أو « أخبرنا » ونحو ذلك أو في صفة الراوي : بأن يقول حالة الرواية قولاً قد قاله شيخه له ، أو يفعل فعلاً فعل شيخه مثله . انظر الباعث الحثيث لابن كثير ص ٧٥ .

الخطيب ، عن يحيى بن محمود الثقفي ، أنبأنا جدي لأمي الحافظ أبو القاسم ، إسماعيل بن محمد التيمي صاحبها . وأول المسلسل « يقصُّ الأظافرَ يومَ الخميسِ » [١] .

وفـاتـــه :

قضى الإمام إسماعيل رحمه الله حياته في أجلٍّ وأسمى وظيفة ، فلم يزل بين التعلم والتعليم والتأليف ، وكان وقته كله مصروفاً إلى العلم في خدمة الكتاب والسنة والدفاع عنها قولاً وعملاً ، حتى وافاه الأجل ، ليبقى حياً بيننا بما تركه من مصنفات علمية وإملائيات ، ومجالس علم ، كُتبتْ عليه ، وقد ذهب أكثر المؤرخين إلى القول بأنّ الإمام إسماعيل حافظ وقته [٢] ، توفي وله من العمر ثمان وسبعون سنة [٣] ، في عشرة ذي الحجة من سنة خمس وثلاثين وخمسمائة ، يوم العيد الأضحى بأصبهان [٤] .

وهذا رأى تلاميذه الذين تلقوا عنه وسمعوه .

---

(١) فهرس الفهارس والإثبات ٢ / ٦٥٧ رقم ٣٨٩ .

(٢) مختصر العلو للحافظ الذهبي ص ٢٨٢ .

(٣) دول الإسلام ٢ / ٥٥ .

(٤) الأنساب ٣ / ٤٠٩ ، والمنتظم ١٠ / ٩٠ ، وكتاب التقييد لابن نقطة ١ / ٢٥٢ ، والتدوين في أخبار قزوين ٢ / ٣٠٣ ، والكامل في التاريخ ١١ / ٨٠ ، واللباب في تهذيب الأنساب ١ / ٣١٠ ، وتاريخ أربل القسم الثاني ص ٢١٦ ، ومرآت الزمان ٨ / ١٠٧ ، والتكملة لوفيات النقلة هامش المجلد الأول ص ١٨١ ، والترغيب والترهيب للمنذري ١ / ٢٣ ، ومعجم الألقاب لابن الفوطي جـ ٤ ق ٤ ص ٧٦٨ ، والعبر للذهبي ٢ / ٤٤٧ ، ودول الإسلام ٢ / ٥٥ ، وسير أعلام النبلاء ٢٠ / ٨١ وتذكرة الحفاظ ٤ / ٧١ ، والوافي بالوفيات ٩ / ٢١١ ، ومرآة الجنان ٣ / ٢٦٣ ، والبداية والنهاية ١٢ / ٢٣٣ ، والنجوم الزاهرة ٥ / ٢٦٧ ، وطبقات المفسرين =

وذهب بعض المؤرخين إلى القول بأنه مات بأصبهان سنة ست وخمسمائة [1] . ولهذا القول ذهب الإمام السيوطي ، ومنهم من قال بأنه مات بأصبهان سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة [2] ، ولهذا القول ذهب كارل بروكلمان ، وصاحب التاريخ العربي والمؤرخون .

ذهب أصحاب كتب التراجم إلى ثلاثة أقوال في تاريخ وفاة الإمام إسماعيل ، ولكن نرجّح قولَ من تلقوا عنه وسمعوا منه وأدركوه وحضروا جنازته ، وهو القول الذي ذهب إليه أكثر المؤرخين بأنه توفي في عشرة ذي الحجة من سنة خمس وثلاثين وخمسمائة ، كالإمام أبي سعد السمعاني ، وأبي موسى المديني . وقد اجتمع في جنازته جمع لم يُرَ مثلهم كثرة [3].

= للسيوطي ص ٨ وطبقات المفسرين للداودي ١ / ١١٣ ، وشذرات الذهب ٤ / ١٠٦ ، وهدية العارفين ١ / ٢١١ ، والرسالة المستطرفة ص ٤٣ ، ومعجم المؤلفين ٢ / ٢٩٣ .

(١) بغية الوعاة للسيوطي ص ١٩٩ .

(٢) تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان ٦ / ٣٩ ، ٤٠ ، والتاريخ العربي والمؤرخون ٢ / ١٢٧ .

(٣) تذكرة الحفاظ ٤ / ٧١ ، وسير أعلام النبلاء ٢٠ / ٨١ .

البـــاب الثانـــي

عصـــر المؤلـــف

ويشتمـل على ثـلاثــة فصــول

الفصل الأول : الحالة السياسية في عصره .

الفصل الثاني : الحالة الاجتماعية والاقتصادية في عصره .

الفصل الثالث : الحالة العلمية في عصره .

الفصــل الأول

الحياة السياسية في عصره :

عـاصـر الإمام إسـمـاعيل الأصـبـهـاني الدولة السلجـوقـيـة ، وقـد بسـطت نفـوذها على إيران ، التي وُلدَ فـيـهـا الإمـام إسـمـاعـيل سنة (٤٥٧ هـ / ١٠٦٤م) وقضي أكثر عمره بها ، وتوفي بها سنة (٥٣٥ هـ / ١١٤٠ م) .

نشأة السلاجقة :

مـؤسس الدولة السلجـوقـيـة القـائد « سلجـوق بن دُقـاق » ، الذي كـان قـائداً للجـيش التـركي التـابع للملك « بيـغـو » ، وكـان والد « سلجـوق » من قبله أحد رؤساء الأتراك الذين هم نوع من الأتراك الغز ، وكان عددهم يجل عن الحصر والإحصاء [١] . وكان « دُقاق » مقدم الأتراك الغز ، ومرجعهم إليه ولا يخالفون له قولاً ، أراد الملك « بيغو » جمع عسـاكره لغزو بلاد الإسلام فنهـاه « تُقـاق » عن ذلك فـأغلظ له الملكُ الكلامَ ، فلطمـه « تقـاق » ، فـشجّ رأسـه ، ثم صَلح الأمـر بينهـمـا وأقـام « تقـاق » عنده ، وولد له « سلجـوق » الذي كبر وقربه ملك الترك ، وقدمه وفوض إليه إمارة الجيش التركي ولقَّبه « بسوباشي » وسوباشي عندهم : قائد الجيش [٢].

وكـانت امرأة الملك « بيغـو » تخوّفه من « سلجوق » لما ترى من تقـدمه ، وطاعة الناس له والانقياد إليه ، وأغرته بقتله [٣] .

لما سمع « سلجوق » خبر تدبير قتله ، سار بجماعته كلهم ومن يطيعه

---

(١) وفيات الأعيان ٤ / ١٥٥ .

(٢) أخبار الدولة السلجوقية ص ٢ ، والكامل في التاريخ ٩ / ٤٧٣ ، ٤٧٤ .

(٣) الكامل في التاريخ ٩ / ٤٧٤ .

من دار الحرب إلى ديار الإسلام ، وسعد بالإيمان ومجاورة المسلمين ، وازداد حاله علواً وإمرةً وطاعةً ، وأقام بنواحي « جُند »(١) وأدام غزو كفار الترك (٢) .

إنّ حركة ظهور السلاجقة لا تُعدّ محاولة من المحاولات الأتابكية ، بل إنّ هذه المحاولات ظهرت في ظل الدولة السلجوقية ولم يكن « سلجوق بن تقاق » أتابكيّاً لملك الترك ، لأن الأتابكة هم الذين يُشْترون بالمال وتُسند إليهم بعض الوظائف كرياسة الخدم ، وتنظيم القصور ، ومنهم من يُلحق بحرس الخليفة أو السلطان ، وإذا ما أدُّوا خدمات هامة للدولة وصلوا إلى أعلى المناصب في الجيش والبلاط ، أو أُسْندَ إليهم حكم إقليم من أقاليم الدولة ، والقائد « سلجوق » لم يكن واحداً من هؤلاء لأن هدفه يختلف كل الاختلاف عن أهدافهم الخطيرة ، التي تدفعهم إذا ما أسند إليهم حكم إحدى الولايات إلى أن يتمردوا على سادتهم ويحلوا محلهم في حكم الولايات ويصل بهم الأمر إلى تنصيب الأمراء وعزلهم ، والوصول إلى مناصب الحكم (٣) .

محاولة السلاجقة وهدفها :

ظهرت محاولة السلاجقة نتيجة الفرار من الموت على يد ملك الترك « بيغو » على حد قول صدر الدين الحسيني ت ٥٧٥ هـ / ١١٨٠ م(٤) ، أو أنها ظهرت نتيجة هجرتهم من تركستان إلى ما وراء النهر بسبب إزدحام ديارهم وضيق مراعيهم على حد قول الراوندي المتوفي في أوائل القرن

(١) وجُنْد اسم مكان يقع على طرف نهر سيحون .

(٢) أخبار الدولة السلجوقية ص ٢ ، والكامل في التاريخ ٩ / ٤٧٤ .

(٣) السلاجقة في التاريخ والحضارة ص ١٤٧ .

(٤) صاحب كتاب أخبار الدولة السلجوقية ص ٢ .

السابع [١] . فاعتنقوا الإسلام بحماس بالغ ، ملك منهم قرارة النفوس والأرواح ، واجتاحوا بجموعهم الكثيفة إيران والجزيرة وسوريا وآسيا الصغرى ، واستطاعوا بذلك أن يوحدوا مرة ثانية البلاد الإسلامية الأسيوية وأن يجعلوها تحت حكم واحد ، ودفعوا البيزنطيين إلى ما وراء حدودهم ، وأنشأوا جيلاً من المسلمين المحاربين المخلصين ، يرجع إليه الفضل فيما أصاب « الصليبيين » من هزائم كثيرة متكررة ، كما أنهم كانوا الممهدين « للأتراك العثمانيين » الذين أسسوا مُلْكهم في البداية في آسيا الصغرى ثم زادوا فيه حتى شمل الشام ومصر والبحر الأبيض وأوروبا وشمال أفريقيا [٢] .

وكان هدفهم إنقاذ الدولة العباسية ، رجاء أن يُدركوها في ساعاتها الأخيرة فصح رجاؤهم واستطاعوا أن يردوا إليها القوة والحياة ، وأن يوحدها مرة ثانية ويجعلونها تحت حكم واحد ، بدلاً من مجموعة الدويلات المشتتة المبعثرة [٣] .

تكوين دولة السلاجقة :

نشأت الدولة السلجوقية في سرعة فائقة فكانوا كأغلب الأتراك ، اعتنقوا مذهب أهل السنة منذ اتخذوا الإسلام ديناً [٤] .

أقاموا في بداية أمرهم بنواحي « جند » على طرف « نهر سيحون » من حدود الترك وصاروا يشنُّون الغارة على بلاد الترك [٥] . ولم يزل سلجوق

---

(١) صاحب كتاب راحة الصدور وآية السرور ص ١٤٥ .

(٢) تاريخ الأدب في إيران لبراون ص ٢٠٨ .

(٣) تاريخ الأدب في إيران لبراون ص ٢٠٧ .

(٤) تاريخ الأدب في إيران لبراون ص ٢١١ .

(٥) السلوك لمعرفة دول الملوك جـ ١ القسم الأول ص ٣١ .

« بجند » حتى توفي بها وكان عمره مائة سنة وسبع سنين[١] ، في سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة .

تولى ابنه « أرسلان » قيادة السلاجقة واستطاع في خلال سنوات قليلة تجهيز السلاجقة بالمال والعتاد وإعداد جيش وفير العدد كثير العدة ، فصاروا قوة يُخشى بأسها ويُرهب جانبها ، تعدادهم كبير ومالهم وفير[٢] . حتى توفي أرسلان في عام ٤٢٢ هـ/ ١٠٣٠ م ، فاختار السلاجقة أخاه ميكائيل بن سلجوق لقيادتهم وبعده آلت الأمور إلى ابنيه جغري بك وطغرلبك وقد بذلا جهدهما في تنشئة وتقوية أمر السلاجقة تنشئة عسكرية[٣] . أخذ طُغرلبك بمساعدة أخيه « جغري » ينشر نفوذ السلاجقة على الأراضي المجاورة لمساكنهم حتى شمل نفوذهم كثيراً من أنحاء إقليم خراسان خاصة بعد أن دخلوا في معركة طاحنة سنة ٤٢٦ هـ / ١٠٣٤ م مع والي نيسابور ويناصره سلطان الغزنويين ، وانتهى الأمر بهزيمة جيش الغزنويين هزيمة منكرة واستولى السلاجقة على ما قيمته عشرة ملايين من الدنانير ، من الألبسة والأسلحة والأمتعة والدواب[٤] . مما اضطر السلطان مسعود الغزنوي إلى عقد صلح معهم ترك لهم بمقتضاه منطقة خراسان ، ولُقّب طغرلبك بالسلطان المعظم ركن الدنيا والدين[٥] .

ولما كانت سنة سبع وأربعين وأربعمائة أمر أمير المؤمنين بأن يُخْطَب

---

(١) الكامل في التاريخ ٩ / ٤٧٤ .

(٢) راحة الصدور وآية السرور ص ١٤٥ .

(٣) تاريخ بخاري لفامبري ص ١٢٩ .

(٤) راحة الصدور ص ١٥٦ .

(٥) أخبار الدولة السلجوقية ص ٥ ، ٩ ومختصر الدول لابن العبري ص ٣١٩ .

باسم طغرلبك على مقابر بغداد وأن ينقشوا اسمه على السكة (١) . وكان الخليفة يومئذ القائم بالله .

وقد بسط نفوذ السلاجقة على إيران ، وكذلك العراق حتى توفي في الثامن من رمضان عام ٤٥٥ هـ / ١٠٦٣ م عن عمر يبلغ السبعين وكان «عميد الملك الكندري» وزيرا له (٢).

واستتب الأمر بعده لابن أخيه «ألب أرسلان» وأقره أمراء البيت السلجوقي في ذي الحجة سنة ٤٥٥ هـ / ١٠٦٣ م وكان وزيره نظام الملك الحسن بن علي بن إسحاق (٣) .

اهتمام ألب أرسلان بالعلم والعلماء :

بعد تولي السلطان ألب أرسلان بعامين كان ميلاد الإمام إسماعيل الأصبهاني ، وكانت الدولة السلجوقية وقتها في عزة وقوة ، يسير سلطانها في الناس سيرة حسنة ، شغوف على الرعية باراً بأهله ، كثير الصدقات(٤) ، حتى لَيُقالَ إنه كان يوزع على الفقراء في نهاية رمضان كثيراً من المال ، وكان محباً لدراسة التاريخ ، يستمع في شغف ومتعة إلى ما يُقرأ له من سير الملوك الغابرين وإلى الكتب التي تَكشِفُ الغامض من أخلاقهم وقوانينهم وأساليب إدارتهم (٥) ، إن مثل هذه الأمور تعطينا إشارة صريحة عن أن الإمام إسماعيل نشأ في بيئة زخرت بالناحية العلمية وبالعلماء تحت

---

(١) راحة الصدور ص ١٦٩ ، والكامل في التاريخ حوادث ٤٤٧ هـ .
(٢) السلاجقة في التاريخ والحضارة ص ٣١ .
(٣) راحة الصدور ص ١٨٥، ١٨٦ .
(٤) السيف المهند ص ١٧٣ .
(٥) تاريخ الأدب في إيران ص ٢١١ .

قيادة السلطان ألب أرسلان ، الذي هيأ الجو السياسي الذي يخدم الدولة من الداخل وخاصة العلماء ، فقد رقّ لهم وأذن لوزيره نظام الملك في بناء أماكن لهم ، وإعطائهم النفقات الكافية لهم ليتفرغوا لطلب العلم[1] ، كما كان نظام الملك يُكرِّم الأدباء ويُقرِّبُ الفضلاء والعلماء ، لا يضن ببذل جهوده في نشر الدين والتعليم ، ومن أول الأعمال التي عملها عند توليه الوزارة تأسيسه للمدرسة النظامية الشهيرة في بغداد ومدها بالأموال وقد بدأ بنايتها في سنة ٤٥٨ هـ / ١٠٦٥ م أي بعد ميلاد الإمام إسماعيل بسنة واحدة ، وفرغ منها في سنة ٤٦٠ هـ / ١٠٦٧ م ، واستطاعت هذه المدرسة بعد ذلك أن تضم كثيراً من الأساتذة والمدرسين [2].

ولم يكن للإمام إسماعيل فيما أعلم يد المشاركة في المدارس النظامية، لأن من ترجموا له لم يتعرضوا لمثل هذه النقطة .

اهتمام ألب أرسلان بالسياسة الخارجية :

كما اهتم ألب أرسلان بالسياسة الداخلية اهتم بالسياسة الخارجية ، فاستطاع بسياسته الاستيلاء على فارس سنة ٤٥٩ هـ / ١٠٦٦ م[3] ثم توجه إلى « كرمان » ومنها إلى « مرو » بعد أن استوثق من رسوخ حكم السلاجقة في « إيران والعراق » ، وظل مشغولاً بتحقيق الأهداف السياسية، ثم سار لغزو ملك الروم « أرمانوس » الذي أراد غزو بلاد الشام فالتقى به ألب أرسلان في « ملاذكرد » سنة ٤٦٤ هـ / ١٠٧١ م وتمكن السلطان ألب أرسلان بجيشه أن يتغلب على « أرمانوس » ووقع أسيراً في

---

(١) آثار البلاد وأخبار العباد ص٤١٢ ، ٤١٣ .

(٢) تاريخ الأدب في إيران ص ٢٢٠ .

(٣) الكامل في التاريخ ١٠/٥٤ .

يد واحد من أتباع ألب أرسلان [1] . ولكن السلطان ألب أرسلان أطلق سراح الامبواطور « أرمانوس » لقاء فدية كبيرة وعقد معه معاهدة تسري شروطها مدة خمسين عاماً [2].

أهمية موقعة « ملاذكرد » :

وبقدر ما كان لموقعة « ملاذكرد » من أهمية في تاريخ السلاجقة والإسلام ، بقدر ما كان لها أيضاً من أهمية بالغة في تاريخ المشرق وتاريخ غرب آسيا ، فقد حرص الرومانيون كل الحرص ـ ومنذ القدم ـ على أن تكون بلاد الروم (آسيا الصغرى) وبلاد الأرمن والكرج ـ باعتبارها المعبر للبلاد الشرقية المتاخمة لها ـ تحت سيطرتهم وسلطانهم ، ولم يفلح الساسانيون أو حتى المسلمون قبل السلاجقة في إجلائهم عن تلك الديار، أما السلاجقة فقد كفوا أيدي الرومانيين عنها ، وضموها جزءاً إثر جزءٍ إلى العالم الإسلامي ، وكانوا السبب في تفتيت قوة الدولة الرومانية الشرقية ودفعها في طريق الزوال ، وتيسير السبيل للأتراك العثمانيين للقضاء عليها ـ فيما بعد ـ قضاء مبرماً [3].

وهكذا حلت الحضارة الإسلامية في آسيا الصغرى بعقائدها ونظمها وآدابها محل الحضارة المسيحية ، وانتشرت اللغة الفارسية ـ وهي إحدى اللغات الإسلامية آنذاك ـ على يد الغزاة من الجنود الإيرانيين[4] .

عَظُم قدر ألب أرسلان كثيراً بعد هذه المعركة فكانت مملكته الواسعة

---

(١) راحة الصدور ١٨٨ ، ١٨٩ .

(٢) الكامل في التاريخ ١٠ / ٦٧ .

(٣) السلاجقة في التاريخ والحضارة ٣٥ ، ٣٦ .

(٤) السلاجقة في التاريخ والحضارة ٣٦ .

ممتدة من حدود الشام إلى ضفاف نهر جيحون ، وامتلأت خزائنه بالمال ، واجتمع تحت أمره مائتا ألف بطل من الذين قضوا عمرهم في الحروب [١] ، وأبرز عهده قوة السلاجقة ، كما أظهر قوة العالم الإسلامي ، ولكن ألب أرسلان لم يعش حتى يجني ثمار نصره العظيم ، ويواصل فتوحاته ويحقق أهدافه البعيدة جميعها فقد قتل بعد عام وبضعة أشهر من هذا الفوز الكبير على يد أحد الثائرين [٢] . في ربيع الأول من عام ٤٦٥ هـ/ ١٠٧٢م[٣].

اهتمام السلطان ملكشاه بالعلم والعلماء :

لمّا توفي السلطان ألب أرسلان تولى أمر الدولة السلطان ملكشاه وأقر نظام الملك على الوزارة ، ولُقِّب بجلال الدولة [٤] . ثم جعل همّه توسعة رقعة الدولة السلجوقية وإصلاح الشئون الداخلية والخارجية . وكانت أصفهان أحب مدن مملكته إلى قلبه فاختارها من سائر بلاد مملكته لتكون عاصمة لملكه ومقراً لعرشه ، وبني بداخلها وخارجها كثيراً من العمارات والجواسق[٥] والحدائق [٦] . في الوقت الذي كان فيه نظام الملك هو الساعد الأيمن لملكشاه يدبر له الأمور ، وإذا تيسر له شيء من فراغ الوقت قضاه في الإشراف على المدارس الكثيرة التي بناها في بغداد وأصفهان ، مستمعاً إلى

---

(١) تاريخ إيران لماكاريوس ١٢٤ .

(٢) راحة الصدور ١٩٠ ، ١٩١ .

(٣) السيف المهند ١٧٤ .

(٤) تاريخ الخلفاء للسيوطي ٣٨٩ .

(٥) الجواسق : مفردها الجوسق وهو الحصن وقيل : هو شبيه بالحصن . لسان العرب (جسق) .

(٦) راحة الصدور ٢٠٦ .

حديث الصفوة من العلماء والفضلاء ، أو مشتغلاً بتأليف رسالته الكبيرة عن تاريخ الحكم وفنّ الحكومة [1] .

هذا يوضح لنا أن عصر السلطان ملكشاه عصر رواج للعلوم المذهبية والأدبية بخاصة ، وعصر انطلاق للحركة المدرسية في الإسلام ، وكانت طبيعة الظروف السياسية العامة وقتئذ تتطلب تلك السياسة التعليمية ، وقد ساعد ذلك كله على تهيئة الظروف الملائمة لمثل الإمام إسماعيل وغيره من العلماء لكي يصل إلى المرتبة العلمية التي وصل إليها ، وقام بأصبهان أكثر من ثلاثين سنة قبل الخمسمائة ونحو ذلك بعد الخمسمائة يعلم الناس فنون العلم [2] .

اهتمام السلطان ملكشاه بالسياسة الخارجية :

كانت سيرة السلطان ملكشاه العدل ، وسريرته الإنصاف والفضل ، ولم يتوجه إلى إقليم إلا فتحه ، ولمّا توجّه إلى الشام وأنطاكية بلغ حد « قسطنطينية » ، ووضع في النواحي التي فتحها من الروم خمسين منبراً إسلامياً ، وعاد إلى « الري » وقصد فتح « سمرقند » ولم تزد مدة هذه الأعمال على شهرين [3] .

بسط السلطان ملكشاه نفوذ السلاجقة على هذا الإقليم ثم لم يلبث أن خضع له ، والي « كشغر » فامتد نفوذ السلاجقة شرقاً كما امتد غرباً [4] .

وفي عام ٤٨٢ هـ/ ١٠٨٩م ترك السلطان ملكشاه أصفهان إلى خراسان

---

(١) تاريخ الأدب في إيران لبراون ص ٢٢٩ .

(٢) التدوين في أخبار قزوين ٢ / ٣٠٢ .

(٣) تاريخ دولة آل سلجوق ٥٧ .

(٤) راحة الصدور ٢٠٢ .

وهاجم «بخارى» حتى ضمّها إليه ، ثم حاصر سمرقند واستولى عليها بعد قليل ، ثم أَلحَقَ بها مدينة «أورجند ـ أو أوزكند» [1] .

أصبحت الدولة السلجوقية في عهد السلطان ملكشاه ووزيره نظام الملك مصدر رُعبٍ يهدّد العالم المسيحي ويخيفه [2] ، بسبب ما احتلت دولته من الاتساع ، من أقصى بلاد الترك إلى أقصى بلاد اليمن ، وراسله الملوك من سائر البلاد والأقطار حتى ملوك الروم والخزر واللاق وكانت دولته صارمة [3] .

ثم لم يلبث نظام الملك أن قُتل على يد أحد أتباع الحسن بن الصباح، وبعد قتل نظام الملك بشهر وأيام توفي السلطان ملكشاه في شوال من عام ٤٨٥ هـ / ١٠٩٢م .

تنافس أمراء السلاجقة على النفوذ والسلطان :

خلّف السلطان ملكشاه من الأولاد : بركيارق ومحمد وسنجر ومحمود وهو أصغرهم [4] . بدأ التنافس على النفوذ والسلطان بعد موت ملكشاه بين الابن الأكبر «بركيارق» والابن الأصغر محمود الذي تُسانده أمّهُ «تركان خاتون» فأغدقت الأموال على الأجناد فبايعوه وأخذوه معهم إلى أصفهان[5] . وتم لها ما أرادت وقامت هي بتدبيره[6] . وسرعان ما دخل بركيارق بمعسكره ضد أخيه محمود ، ودخل المعسكران في صراع انتصر فيه بركيارق وأصبح هو السلطان ، وولي عز الملك الحسين بن نظام الملك

---

(١) تاريخ إيران بعد الإسلام ٢٥٠ ـ ٢٥٢ .

(٢، ٣) السيف المهند ١٧٥ .

(٤ ، ٥) أخبار الدولة السلجوقية ٧٤ .

(٦) السلوك لمعرفة دول الملوك ٣٤ .

على الوزارة [١] عدة أيام ثم عزله وعين أخاه مؤيد الملك مكانه [٢].

لم يدم استقرار السلطان بركيارق طويلاً حتى ظهر له أخوه محمد بن ملكشاه بعد أن استفحل أمرُهُ وخطِب له في بغداد عام ٤٩٢هـ/ ١٠٩٩م [٣] واستقر الأمر لمحمد بن ملكشاه بعد وفاة أخيه بركيارق ٤٩٨ هـ / ١١٠٤م واجتماع الكلمة على محمد بن ملكشاه ، وقلده الخليفة وعاد إلى أصفهان سلطاناً في عام ٤٩٨ هـ / ١١٠٤ م [٤] ودخول ملكشاه الثاني ابن بركيارق في طاعة عمّه محمد بن ملكشاه [٥].

الأتابكة وأثرهم على الدولة السلجوقية :

كان الجيش في عهد السلاجقة يقوده مماليك من الأتراك يُشْتَرون بالمال ويَعْتَنِقُون الإسلام ، ويُنشّئون نشأة إسلامية خالصة في بلاط الخليفة أو السلطان ، حيث يتصلون اتصالاً وثيقاً بأمراء السلاجقة ، وإذا ما أظهروا كفاءة عالية أو صفة حربية ممتازة وصلوا إلى أعلى المناصب في الجيش أو أُسْنِدَ إليهم حكم إقليم من أقاليم الدولة السلجوقية .

روي القلقشندي عن السلطان عماد الدين في تاريخه : أن أتابك أصله « أطابك » ومعناه : الوالد الأمير ، وأول من لقب بهذا اللقب نظام الملك وزير السلطان ملكشاه السلجوقي حين فوض إليه ملكشاه تدبير المملكة سنة ٤٦٥ هـ / ١٠٧٣ م ولقب بألقاب منها : « أتابك » ومعناها

---

(١) تاريخ إيران بعد الإسلام ٢٦٤ .

(٢) المؤرخ الإيراني ٢٦٧ .

(٣) البداية والنهاية ١٢ / ١٦٧ .

(٤) تاريخ الخلفاء للسيوطي ٣٩٥ ، والسلوك لمعرفة دول الملوك ٣٤ .

(٥) دائرة المعارف الإسلامية مجلد ٤ ص ٣٧٣ .

الأمير المُسنّ ، وقيل : « أتابك » معناها : الأب الأمير ، ومعناها الأمير الكبير سناً ، وأتابك كلمة تركية معناها مُربِّي الأمير[1] . وهذا النظام كانت له نتائج خطيرة ، لأن هؤلاء الأتابك إذا ما أسند إليهم حكم إحدى الولايات تمردوا على ساداتهم وحلوا محلهم في حكم الولايات مما يؤدي إلى تقسيم الدولة إلى دويلات ، فالسلاجقة كانوا يَعْهدون بتربية أبنائهم إلى المقربين إليهم من الأتراك الذين ترعرعوا في كنفهم وإذا عيَّن السلطان أحد أبنائه على مدينة من المدن أو ولاية من الولايات أرسل معه هذا التركي « المربي » ليعاونه في الحكم ويُسْدِي إليه ما يراه من النصائح ، وسرعان ما أصبح هؤلاء الأتراك المعاونون أصحاب النفوذ الفعلي في الولايات التي عُهِدَ إليهم بالحكم فيها ، فيعملون لحسابهم الخاص ويتخذون لأنفسهم الألقاب التي تروق لهم[2] ـ كما سنرى في أسباب الصراع بين الأمراء السلاجقة ـ من هؤلاء على سبيل المثال : « ظهير الدين طغتكين » الذي كان أتابكا لـ « دقاق بن تتش بن ألب أرسلان » فقد سيطر ظهير الدين على الملك بعد موت « دقاق » وكوّن سلسلة أتابكة دمشق الذين بدأ حكمهم وسلطانهم في عام ٤٩٧ هـ / ١١٠٣ م وانتهى في عام ٥٤٩ هـ / ١١٥٤ م[3] ، أي بعد موت المؤلف بما يقرب من أربعة عشر عاماً .

أشهر سلسلات الأتابكة في إيران :

إنّ تناولنا الحديث عن هذه المحاولات التركية وبيان مناطق ظهورها وتطورها سيكون في إطار عصر المؤلف على النحو التالي :

---

(١) صبح الأعشى جـ ٤ / ١٨ .

(٢) ذيل تاريخ دمشق ص ٢٨٥ .

(٣) السلاجقة في التاريخ والحضارة ص ١٤٨ .

* **أتابكة آذربيجان والعراق :**

أنشأ هذه الأسرة الأتابك « شمس الدين أيلدكز » غلام السلطان مسعود السلجوقي ، كان أكثر الأمراء طاعة له [1] ، وأظهر المهارة ورجاحة العقل والجلد مما جعل السلطان يزوجه من أرملة أخيه طغرل بن محمد كما عَيَّنَهُ على حكومة آذربيجان وأسند إليه ولاية « أُرّان » [2] فاستقل بشئونها وأسس دولة الأتابكة (٥٣١ هـ / ١١٣٦ م) [3] قبل وفاة المؤلف بأربع سنوات .

وكان « شمس الدين أيلدكز » مطيعاً لسلاطين السلاجقة في الظاهر ، وقد مكّنه ذلك الموقف من التدخل في كل الشئون ، وإسداء النصح حين يُطْلَبُ منه [4] .

* **الأتابكة السلغرية أو أتابكة فارس :**

من نسل « سلغر » الذي كان رئيساً لطائفة من تراكمة الغزّ ، كانت تثير الفتن في خراسان ، فلما توجه السلاجقة لخراسان عمل حاجباً « لطغرل » وصار لأعقابه قدرهم ومكانتُهم لدى السلاجقة ، وقد حكم ولاية فارس ، بعد أن أخرجها « ألب أرسلان » من يد الدّيالمة سنة ٤٥٨ هـ / ١٠٦٥ م ستّة أشخاص من قبل السلاجقة .

وفي عهد ملكشاه خرج عليه الأتابك « سنقر بن مودود السلغري » ويسمى المؤرخون أولاده الذين حكموا في شيراز بأتابكة « فارس » [5] .

---

(١) راحة الصدور ص ٣٣٧ .
(٢) أرّان : ولاية واسعة كانت شمال أذربيجان وغربها من أرمينية ، يفصل بينها وبين آذربيجان نهر « أرس » معجم البلدان ١ / ١٣٦ .
(٣) تاريخ ابن الوردي ص ٨١ . (٤) السلاجقة في التاريخ والحضارة ص ١٤٩
(٥) السلاجقة في التاريخ والحضارة ص ١٥٢ .

* **أتابكة الموصل والشام وديار بكر :**

يبلغ عدد من وصل منهم إلى الحكم تسعة ، وقد بدأ حكمهم الفعلي عام ٥٢١هـ/١١٢٧م ، ودام حكمهم مدة مائة وسبعة وسبعون عاماً [١] وقد تآمر الأتابك « اقسنقر » والدُ حكام هذه الأسرة في عهد السلطان محمود السلجوقي ، وكانت بغداد مقر حكمه ، ولما هاجم الفرنج الشام وحاصروا « حلب » تصدّى لهم بأمر من السلطان محمود ، واستطاع طرد المحاصرين ورفع الحصار ثم عاد « للموصل » ، وقد انتهت حياته في عام ٥٢٠ هـ / ١١٢٦م على يد فدائي من الملاحدة وكان مصرعه أثناء تأديته للصلاة [٢] .

وجلس مكانه ابنه عماد الدين زنكي الذي لُقّب بالسلطان ، وقد تولى هذا السلطان حكم « الموصل » بناءً على أمر الخليفة العباسي المسترشد بالله وموافقة السلطان مغيث الدين محمود السلجوقي واستطاع في عام ٥٢٣ هـ / ١١٢٨ م أن يضم حماة وحمص إلى ممتلكاته ، كما استطاع في عام ٥٢٤ هـ / ١١٢٩م أن يفتح حلب ، وما أن جاء عام ٥٣٤ هـ / ١١٣٩ م حتى كان قد استولى على ديار بكروكردستان [٣] . وذلك قبل وفاة الإمام إسماعيل بعام واحد .

أسباب الصراع بين أمراء السلاجقة :

أدرك الإمام إسماعيل فترة التفكك والضعف والصراع بين أمراء السلاجقة التي بدأت بعد موت السلطان ملكشاه وقد أرجعنا هذا الصراع

---

(١) كتاب حبيب السير ٢ / ٥١ ، ولب التاريخ ص ١٢٠ نقلاً عن السلاجقة في التاريخ والحضارة ١٥٤ .
(٢) كتاب حبيب السير ٢ / ٥١ نقلاً عن السلاجقة في التاريخ والحضارة ص١٥٥
(٣) السلاجقة في التاريخ والحضارة ص ١٥٥ .

للأسباب الآتية :

١ ـ عدم خضوع أجزاء الدولة لحكم سلطان واحد كما كانت الحال في عهد السلطان طغرلبك وألب أرسلان وملكشاه . بل كان كل جزء من أجزاء دولتهم في إيران والعراق وآسيا الصغرى والشام يكاد يكون مستقلاً ، يُصرِّف شئونه حكام دون اتصال أو تعاون بين هؤلاء الحكام .

٢ ـ حدوث الصراع الداخلي والفتن طمعاً في الانفراد بالسلطنة هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى صراع بين شخصيات معينة على منصب الوزارة .

٣ ـ قيام إمارات الأتابك التي كانت نواتها تلك الاقطاعات التي أقطعها الوزير « نظام الملك للقادة والمُبرّزين في الدولة ولم يكن في هذه الاقطاعات خطر على تماسك الدولة إبان قوتها ، فلما بدأ ضعفها ، عمد كل مالك إلى إقطاعه وعاش فيه سعيداً سيّداً وأميراً ، واستقلّ عن السلاجقة ، ومن هذه الأتابكة كما سبق أن ذكرنا أتابكية دمشق وأتابكية الموصل وأتابكية الجزيرة وغيرها .

وقد استغل بعض الأتابك أفراداً من البيت السلجوقي وحركوهم كالدُّمي وراح الأتابك باسم أمراء السلاجقة ينشرون سلطانهم ويوسعون نفوذهم [١] .

وبذلك نشأ الصّراع بين أفراد البيت السلجوقي كما نشأ بين الأتابكة وعمل بعض الخلفاء بعد موت السلطان مسعود على استرداد نفوذهم في العراق [٢] .

---

(١) تاريخ دولة آل سلجوق ص ٦٠ . (٢) النجوم الزاهرة ٥ / ٣٠٣ .

الإسماعيلية ودورهم في عصر المؤلف :

في ذلك العصر أخذت قوة الباطينة تمثل دوراً قوياً في تاريخ السلاجقة، وأول داعٍ كبيرٍ من دعاة الإسماعيلية الذين بدأوا نشاطهم في عهد السلاجقة ، هو الشاعر الكاتب الحكيم المتكلم « ناصر خسرو القبادياني » ، المُلقّب بحجة خراسان . بدأ ناصر خسرو نشاطه في حدود عام ٤٤١ هـ/ ١٠٤٩ م ، ومن مشاهير دعاة الإسماعيلية أحمد بن عبد الملك ابن عطاش الذي كان يدعو للباطنية واستولى على قلعة (شاه دز) في أصفهان وملأها بالأسلحة وجعلها مركزاً للدعاية ، واغتال الكثيرين [١] .

أما الحسن بن الصباح فقد استولى على قلعة « الموت » في عام ٤٨٣ هـ / ١٠٩٠م واستقر بها واستولى على غيرها ، ونشر الدعوة على نطاق واسع . بعد أن كان نفوذهم ضعيفاً في بداية الدولة السلجوقية بسبب أن بأس السلاجقة شديد وأنهم من أهل السنة فيُهاجمون الباطنية ومؤلفاتها مخالفين لها في العقيدة والمذهب [٢] .

فالباطنية لهم مبدأ أساسي وهو : الحق الإلهي ، في أن يلوا الخلافة وهذا المبدأ يناقض ما ذهب إليه أهل السّنّة من أنه يجب اختيار الخليفة بطريقة الشورى [٣] .

ولكن الباطنية عاودوا الظهور في أواخر عهد السلطان ملكشاه واختارت لنفسها طريق الاغتيال للتخلص من الخصوم والمعارضين [٤] .

---

(١) السلاجقة في التاريخ والحضارة ١٧٤ .
(٢) المنتظم لابن الجوزي ٥ / ١١٠ .
(٣) السلاجقة في التاريخ والحضارة ١٦٩ .
(٤) السلاجقة في التاريخ والحضارة ٤١ .

ومحاولة الاستيلاء على الحصون والقلاع لتكون مراكزاً لدعوتهم ، وما زال الحسن بن الصباح يتنقّل في بلاد فارس وخراسان حتى وصل إلى قزوين واستطاع بحيلة جريئة أن يستولي على الحصن الجبلي المنيع « الموت » في عام ٤٨٣ هـ / ١٠٩٠[١].

ولقد هيأ لهم مقتل نظام الملك على أيديهم ووفاة السلطان ملكشاه أن يعملوا على تدعيم نفوذهم ، والعمل على ردع الخصوم بكل أنواع الإرهاب والقمع مستفيدين في ذلك كله من الصراع الذي احتدم بين أمراء السلاجقة على النفوذ والسلطة .

وكانت أصفهان بصفة خاصة مسرحاً لجرائم الإسماعيلية حيث أن هذه المدينة مقراً لداعٍ من أكبر دعاتهم هو أحمد بن عبد الملك بن عطاش الذي استطاع أن يستولي على قلعة « شاه دز » في عام ٤٩٤ هـ / ١١٠٠م[٢] وهي قلعة حصينة بناها ملكشاه بالقرب من أصفهان فنال المسلمين من ابن عطاش ضررٌ عظيم من أخذ الأموال وقتل النفوس وقطع الطريق والخوف الدائم[٣] .

وكان لهذا الدور رد فعل عند الإمام إسماعيل فلم يكن سلبياً تجاه هذه الفئة الشيعية صاحبة الدعوات الباطلة وإن دوره تجاه هذه الأحداث سوف يتّضح بعد قليل[٤] .

---

(١) الكامل في التاريخ ١٠ / ٣١٧ ، دول الإسلام ٢ / ١١ والمؤرخ الإيراني خواندمير ٢٦٧ .

(٢) دائرة المعارف الإسلامية مجلد ٤ / ٣٧٣ .

(٣) الكامل في التاريخ ١٠ / ٣١٦ .

(٤) انظر فقرة أثر الإمام إسماعيل في الأحداث .

السلطان سنجر وتوحيد الدولة السلجوقية :

سبق أن ذكرنا حالة الدولة السلجوقية بعد موت السلطان ملكشاه من حيث الصراع والتفكك والضعف وتقسيمها إلى دويلات ، ومنذ ذلك الحين حتى جاء دور السلطان سنجر وتولى أمر السلاجقة بعد صراع مع ابن أخيه محمود بن محمد بن ملكشاه انهزم فيها محمود بن محمد وانتصر سنجر بن ملكشاه في عام ٥١٣ هـ / ١١١٩ م[١] .

واعترف به الخليفة سلطاناً على السلاجقة وأصبح بلا منازع وصارت له الكلمة العليا وبسط نفوذه على أكثر أجزاء إيران والعراق ، وصارت تضرب له السكة في أقاليم ما وراء النهر وخراسان وطبرستان وكرمان وسجستان وأصفهان وهمذان والري وآذربيجان وأرمينية وبغداد والموصل وديار بكر وديار ربيعة والشام والحرمين [٢] .

وامتاز عصر السلطان سنجر من ناحيته الأدبية والعلمية بكثير من البهاء الذي امتاز به عصر ألب أرسلان وملكشاه ، فقد ازداد عدد الأدباء الإيرانيين من كتاب النثر والشعر ، وتم خلاله تأليف عدد من أمهات الكتب العربية التي أخرجتها إيران [٣] . مما يُعطي انطباعاً عن أن النصف الأخير من حياة الإمام إسماعيل لم يُحْرَم من اهتمام السلطان سنجر بالعلم والعلماء ، مما ساعد على وجود الحركة العلمية الدائبة عند الإمام إسماعيل في التأليف وإملاء المجالس وعقد مجالس الفتوى ، وقد ألّف كتابه الذي نحن بصدد تحقيقه في عصر السلطان « سنجر » كما جاء بهامش نسخة مكتبة

---

(١) تاريخ دولة آل سلجوق ١٢٠ .

(٢) تاريخ دولة آل سلجوق ٤٣ ، ودولة السلاجقة ٩٨ .

(٣) تاريخ الأدب في إيران لبراون ٣٧٣ .

نواب سيد محمد علي حسن خان بندوة العلماء بلكنو ـ الهند ، بالورقة الثانية أنه أملاه يوم الثلاثاء السابع من شوال سنة إحدى وعشرين وخمسمائة .

العلاقة بين الخلفاء العباسيين وسلاطين السلاجقة :

كانت العلاقة بينهما تختلف كل الاختلاف عن العلاقة التي كانت بين الخلفاء وسلاطين البويهيين الذين ذهبت هيبة الخلافة في عهدهم[(١)] . فلم يبق إلا اسمها ، وكانوا يتعصبون للشيعة ، فلم يتورعوا عن التّعدي على الخلفاء والانتقاص من حقوقهم ، كما حدث من القائد البساسيري قائد الملك الرحيم البويهي [(٢)] .

أما السلاجقة فقد أعادوا للخلافة هيبتها ، وكانوا يدينون بالمذهب السُّنِّي الذي يدين به الخلفاء ، مما يسر التعاون بين الجانبين ، ودفع السلاجقة إلى توقير الخلفاء وتقدير مكانتهم ، وإظهار الولاء والطاعة ، كما أنّ الأحداث في عهد السلاجقة تستوجب الالتحام بينهم وبين الخلفاء، لأنّ السلاجقة نظروا بعين السياسة الواعية فوجدوا أنّ الخليفة هو المثال الذي يلتفُّ حوله الناس، لذلك أظهروا أنهم يستمدون من الخليفة أحقيتهم وشرعيتهم في الولاية والحكم ، وهم في الحقيقة ليسوا في حاجة إلى الخلفاء ولكن حتى لا ينقلب عليهم العامة .

وإنّ من تبادل العلاقات الحسنة أنّ اعتراف الخلفاء بأحقية سلاطين السلاجقة في الحكم قد أفاد السلاطين ، وخاصة أمام الجموع العريضة من العامة ـ وقد أفاد الخلفاء أيضاً بوقوف بعض السلاطين إلى جانب الخلفاء

---

(١) الآثار الباقية ص ١٣٢ .

(٢) الكامل في التاريخ حوادث سنة ٤٤٧ هـ .

وإيقاف اندفاع الخلافة العباسية في طريق الانقراض والزوال إيقافاً يخدم مصلحة دولتهم . ورغم حُسن العلاقة إلا أنّه لم يمنع وجود بعض الخلافات كغضب الخليفة القائم بالله من السلطان طغرلبك عندما دخل السلطان بغداد للقبض على الملك الرحيم ، فقد انطلق جنود السلاجقة في بغداد يسلبون وينهبون مما أغضب الخليفة ،ولكن حدّة الخلاف هذه هدأت وأصبحت أكثر تفاهما عن طريق النساء [1] ، وهذا يعد أسلوب عند السلاجقة الأتراك استعملوه لكي يكون الخليفة قريباً من الأتراك .

وكذلك ما حدث من جفوة في عام ٤٨٥ هـ / ١٠٩٢ م بين السلطان ملكشاه والخليفة المقتدي بأمر الله إذ طرد الخليفة ولم يمهله ليتدبر أمره ولكنها انتهت بوفاة السلطان ملكشاه المفاجيء سنة ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م .

وما حدث بين السطان مسعود والخليفة المسترشد بسبب رفض الخليفة وقطعه الخطبة للسطان مسعود في بغداد [2] .

وكذلك ما حدث بين السلطان مسعود والخليفة الراشد ، فقد جمع السلطان مسعود القضاة والفقهاء وحكي لهم أحوال الخليفة ، فأفتوا بخلع الخليفة في ١٦ من ذي القعدة عام ٥٣٠ هـ / ١١٣٦ م [3] .

التيارات العلمية في عصر السلاجقة :

مر عصر السلاجقة بمرحلتين : مرحلة القوة ومرحلة الضعف . وكلتيهما أدرك الإمام إسماعيل بما فيهما من اهتمام بالناحية العلمية سواء في عصر القوة مع ألب أرسلان وملكشاه أو عصر الضعف والتفكك مع

---

(١) زواج الخليفة القائم بأمر الله من أرسلان خاتون ابنة داود أخي طغرلبك .

(٢) البداية والنهاية ١٢ / ٢٢٢ ، السلوك لمعرفة دول الملوك ص ٣٦ .

(٣) البداية والنهاية ١٢ / ٢٢٥ ، وشذرات الذهب ٤ / ٩٤ .

بركيارق ومحمد وسنجر أولاد ملكشاه ورغم ذلك يقول الراوندي : ولم تظهر في عصر من العصور أعمال الخير التي ظهرت في دولة سلاطين آل سلجوق وأيامهم السعيدة ، من حيث إحياء معالم الدين وتشييد قواعد الإسلام ، وإنشاء المدارس والأربطة والقناطر والأوقاف على العلماء والسادات والزهاد والأبرار (١) .

وكان طلاب العلم يجوبون البلاد سعياً إلى موارد العلم والمعرفة مما جعل المسلمين ـ في ذلك الوقت ـ يأخذون بحظ وافر من العلوم المختلفة ، ولقد كان للإمام إسماعيل نصيب كبير في الرحلة إلى عديد من البلدان والأخذ من العلوم المختلفة .

وتُعَدُّ المدارس النظامية التي أنشأها الوزير السلجوقي نظام الملك ، أول نوع ـ ظهر في الإسلام ـ من المؤسسات العلمية بمعناها الصحيح (٢) .

فنشطت الحركة الفكرية ، وراجت الثقافة ، وزخر بلاط السلاجقة وغيرهم من حكام الدول بالعلماء والأدباء ، كما أدى بكثير من الفرق إلى نهضة علمية ، لأن العلم كان وسيلة تلك الفرق لتحقيق مآربها السياسية والدينية .

أثر أحداث العصر على الإمام إسماعيل :

رغم هذه الأحداث والاضطرابات السياسية إلا أنّ لها أثراً كبيراً في حياة الإمام إسماعيل ، فلم يكن سلبياً تجاهها ، بل كان إيجابياً متفاعلاً معها ، متأثراً بها ومؤثراً فيها .

---

(١) راحة الصدور ١١٧ .

(٢) آثار البلاد وأخبار العباد ٢٧٦ ، وحسن المحاضرة للسيوطي ٢/١٥٦ ، ١٥٧ .

ومن تأثره بها : أن كشفت عن معدنه الأصيل وأبرزت لنا معالم شخصيته في التّمسك بالعقيدة [1] ونُصرة الحق والشجاعة الأدبية والمخاطرة بالنفس في سبيل إعزاز هذا الدين ، خاصة وأن السلاجقة يذهبون مذهب أهل السنة فيتشدّدون كثيراً مع الشيعة الذين قويت شوكتهم في إيران ، وكان أهم مقاومة لها تظهر في فرقة الباطنية بقيادة الحسن بن الصباح[2] .

كما تأثر بتشجيع السلاطين والوزراء للعلم والعلماء كما فعل ألب أرسلان في بناء الأماكن للعلماء وتوزيع النّفقات عليهم وبناء عدد كبير من المدارس[3] .

كما تأثر أيضا بنشاط الحركة الفكرية ورواج الثقافة وبالنهضة العلمية التي حدثت بين الفرق .

أثر الإمام إسماعيل في الأحداث :

كما تأثر الإمام إسماعيل بالأحداث التي كانت في عصره ، فقد أَثّر فيها أيضاً ، أنه لم يتخذ موقفاً سلبياً تجاه الفئة الشيعية (الباطنية) صاحبة الدعوات الفاسدة ، الذين خلطوا كلامهم ببعض كلام الفلاسفة ، وصنّفوا كتبهم على هذا المنهج : فقالوا في الباري سبحانه وتعالى : إنا لا نقول : « هو موجود ولا موجود ، ولا عالم ولا جاهل ، ولا قادر ولا عاجز » وقالوا : وكذلك نقول في القِدَم : أنه ليس بقديم ولا محدث ، بل القديم : أمره وكلمته ، والمحدث : خلقه وفطرته » [4] بل إن الإمام إسماعيل أظهر تمسكه بالعقيدة الإسلامية ، وأملى مجالس العلم التي تقرب من ثلاثة آلاف

---

(١) انظر مبحث عقيدته في باب دراسة المؤلف .

(٢ ، ٣) آثار البلاد وأخبار العباد ٤١٢ ، ٤١٣ .

(٤) الملل والنحل للشهرستاني ١ /١٩٢ ، ١٩٣ .

مجلس وصنف كتبه العديدة ، ومن خير ما كتب في الرد على هذه الفئة الضاله كتابه المسمى « الحجة في بيان المحجة » ذكر في مقدمته الدافع لتأليفه فقال : « وحين رأيت قوام الإسلام بالتمسك بالسّنّة ، ورأيت البدعة قد كثرت ، والوقيعة في أهل السنة قد فشت ورأيت الاتباع عند قوم نقيصة ، والخوض في الكلام درجة رفيعة رأيت أن أملي كتاباً في السنة يعتمد عليه من قصد الاتباع وجانب الابتداع ، وأبين فيه اعتقاد أئمة السلف ، وأهل السنة في الأمصار والراسخين في العلم والأقطار ، ليلزم المرءُ اتباع الأئمة الماضين ، ويجانب طريقة المبتدعين ويكون من صالحي الخلف لصالح السلف » [1] .

كما أَثَّرَ في الأحداث بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتغييره ، ويتجلى ذلك في مجالس علمه بالمسجد الجامع بأصبهان التي أملاها على تلاميذه ، وقد سمع منه تلميذه ابن عساكر وسجل هذا السّماع في كتابه المشهور « تاريخ دمشق » حيث قال : حدثنا أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل إملاءً بأصبهان ... إلخ [2] .

وأن فتواه كانت تُطبقُ في البلاد كما قال الإمام أبو موسى المديني أحد تلاميذه [3] .

---

(١) انظر مقدمة كتاب « الحجة في بيان المحجة » مخطوط نسخة رقم ٧٥ توحيد بمعهد المخطوطات العربية .

(٢) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ٧ / ١٠٢ .

(٣) تذكرة الحفاظ ٤ / ٧٤ .

الفصل الثاني
الحالة الاجتماعية والاقتصادية في عصره

عاش الإمام إسماعيل في أصفهان بمنطقة إيران في العصر السلجوقي الذي يتسم بصفة بارزة ، وهي عدم الاستقرار قبل مولد الإمام إسماعيل ، فقد غلب عليهم طابع التنقل والارتحال قبل قيام دولتهم ، وقبل أن تصبح مقاليد الأمور في أيديهم ، وقبل سيطرتهم على إيران وما جاورها من البلاد الإسلامية .

ولما أصبحت في أيديهم مقاليد الأمور تركوا آثاراً واضحة في الحياة الاجتماعية ففي عهد السلاطين الأوائل طغرلبك وألب أرسلان وملكشاه[1] ، استقرت الأوضاع - إلى حد ما - وبعدها حدث الاضطراب بين الأخوة بركياروق ومحمد[2] ، ولدي ملكشاه نزاعاً على العرش ، وبعدها حل عهد السلطان سنجر[3] وحمل معه بعض الاستقرار حتى وفاة الإمام إسماعيل عام ٥٣٥ هـ عرف أن السلاجقة نزحوا من منطقة صحراوية وقد تلقوا مباديء الإسلام عن طريق الدعاة لهذا الدين الحنيف ، وهذا كان مبلغ علمهم ، ولحاجتهم إلى إقامة دولة على أسس قوية احتاجوا إلى كثير من الموظفين للاستعانة بهم في مختلف شئون الدولة ، فعملوا على تشجيع الصُّناع والإكثار من اختيار الموظفين ، والسماح لعدد من القبائل

---

(١) تولى طغرلبك من عام ٤٢٩هـ/ ٤٥٥هـ-١٠٣٧م/١٠٦٣م ، وألب أرسلان من عام ٤٥٥هـ / ٤٦٥هـ-١٠٦٣م/١٠٧٣م ، وملكشاه من عام ٤٦٥هـ/ ٤٨٥هـ -١٠٧٣/١٠٩٣م .

(٢) منذ عام ٤٩٣هـ حتى عام ٤٩٨هـ .

(٣) ابتداء من عام ٥١٣هـ .

السلجوقية بالوفود إلى إيران وتوقيرهم الصوفية واقتنائهم العبيد ، حتى حفلت كل مدينة بعدد من الفئات أو الطوائف كطائفة العظماء ، وطائفة الصّناع ، وطائفة الموظفين ، وطائفة التجار ، وطائفة الفقهاء ، وطائفة الجنود ، وطائفة الصّوفية وطائفة الفقراء ، وطائفة الرقيق ، وطائفة أبناء القبائل السلجوقية [١] .

السلطان وأعوانه :

تتكون هذه الطائفة من السلطان والأمراء والوزير وتقوم بإدارة البلاد ورسم سياستها الخارجية والداخلية وتنظيم الجيش وإقامة المنشآت العامة ، والمحافظة على أمن البلاد وجباية الزكاة كما كان يفعل الوزير نظام الملك فعمّر الولايات ووالي العمارات وجباية الأموال وصرفها إلى الأجناد [٢] .

وكانت هذه الطائفة تعيش في بحبوحة من النعيم والترف والبذخ والكلمة النافذة ، فقد انتقلت أموال الأهالي قسراً إلى خزائن السلاطين فكانت لا تفرغ رغم إسرافهم وتبذيرهم [٣] .

وتختلف مواقف هذه الطائفة من الدين ، فمنهم من يحترم الدين وعلماءه ويقف عند أحكامه ويعمل بما يأمر ، من إبطال المنكر ودفع الظلم عن الناس كما فعل السلطان ألب أرسلان ، ووزيره نظام الملك في بناء مدارس لأهل العلم وتبرع نظام الملك براتبه لهذه المدارس[٤] . فقد ساعدت الحياة الاجتماعية في إيران على نشر العلم والتعلم وإخراج العلماء ، فقد

---

(١) السلاجقة في التاريخ والحضارة ص ٢٠٤ .

(٢) تاريخ دولة آل سلجوق ص ٦٠ .

(٣) السلاجقة في التاريخ والحضارة ص ٢٠٢ .

(٤) آثار البلاد وأخبار العباد ص ٤١٢ ، ٤١٣ .

سار نظام الملك سير حسنة عادلة فأسقط المكوس والضرائب وأزال لعن الأشاعرة من المنابر [١] وشجع على تعمير المدن وإصلاح البلاد وشيّد كثيراً من المساجد والمدارس[٢] .

وكان للسلطان ألب أرسلان إمامٌ وفقيه لا يقطع أمراً بغير رأيه[٣] ، فكان يجل العلماء ويأخذ برأيهم وصار إحسان السلطان ملكشاه بين أهل العلم ميراثاً يأخذونه بقدر الفرائض ويأمنون به من النوائب والعوارض[٤] .

ثم حدث في مدة حكم بركياروق بعد وفاة السلطان ملكشاه ، ما عاب هذه الفترة من وقوع الوحشة بين السلطان بركياروق والسلطان محمد ولدي السلطان ملكشاه فأخذ كل منهما يتربص بالآخر لينتزع البلاد منه ، وصارت الجهود منصرفة لخدمة أغراضها دون خدمة الدولة ووقع الصراع بينهما كما سبق أن ينافي الحياة السياسية .

وقد ذكر البنداري في « تاريخ دولة آل سلجوق » أن السلطان بركياروق ووزيره كانا مشغولين باللعب والعشرة ، مع عدة من الصبيان ، والوزير منهمك في الشرب مع الأخدان وصار الأمر مهملاً والعدل مغفلاً[٥].

فقد عُرف عن الإمام إسماعيل أنّه كان دائماً بعيداً عن أبواب السلاطين ولا يدخل عليهم ، ولا على من هو أفضل منهم ولا على المتصلين بهم[٦] .

---

(١) الكامل في التاريخ ١٠ / ٢٠٦ . (٢) سلاجقة إيران والعراق ص ٧٩ .
(٣) دول الإسلام للذهبي ١ / ٢٧٢ .
(٤) تاريخ دولة أل سلجوق ٦١ . (٥) تاريخ دولة آل سلجوق ٨٢ .
(٦) تاريخ الإسلام للذهبي ٢٦ / ٢٨ مخطوط .

طائفـة الموظفيـن :

نتيجة لاحتياج السلاجقة إلى الموظفين فأصبحت هذه الطبقة من أظهر الطبقات في المجتمع السلجوقي بعد طبقة السلاطين والأمراء . كان نظام الملك يدقق في اختيار الموظفين ، فيختار من كان منهم أغزر علماً وزهداً وأعف يداً وأقلّ طمعاً[1].

كان نفوذ هذه الطبقة من الموظفين يختلف باختلاف مناصبهم ومدى اتصالهم بالسلطان السلجوقي ، ولكن الوزير نظام الملك عمل على الحد من استغلال الموظفين والعمال لسلطانهم ، حتى لا يرهقوا الرعية بالرسوم والضرائب الباهظة وكان[2] يغيّر العمال مرة كل سنتين أو ثلاثة ضماناً لعدم تلاعبهم في أعمالهم[3] وكان من أبرز هذه الطائفة الوزراء والحجاب والكتاب ، الذين استطاعوا أن يلعبوا دوراً بارزاً موجهاً في كثير من الأحداث السياسية وغير السياسية ، بل إنهم استطاعوا في كثير من مراحل تاريخ الدولة السلجوقية أن يسيطروا على السلاطين ويوجهوهم وفق إرادتهم ، وخير مثل على ذلك الوزير السلجوقي نظام الملك الذي كان اليد الموجهة لإدارة الدولة في عهد السلطان ألب أرسلان واتسعت سلطته في عهد السلطان ملكشاه[4] .

فأشرف الوزير نظام الملك بنفسه على رسم سياسة الدولة الداخلية

---

(١) سياسة نامة ص ٧٠ .

(٢) سياسة نامة ص ٥٢,٥١ .

(٣) سياسة نامة ص ٦٩ .

(٤) الروضتين لأبي شامة ١ / ٢٦ ، والتاريخ الباهر لابن الأثير ص ١٠ ، وطبقات الشافعية للسبكي ٤ /٣١٧ .

والخارجية [1] ، وازدهرت الحياة الاجتماعية بفضل سياسة نظام الملك لأنه أوصى حكام الأقاليم بالعدل بين أفراد الرّعية ، وعدم إرهاقهم بالضرائب والامتناع عن أخذها من المعسرين [2] وكان يطمئن بنفسه على الضعفاء والعجزة من الرعية في كل مدينة وولاية ، وكان يجالس الزهاد وأهل العلم والفتوى ، وأقام كثيراً من مؤسسات البر والخير في بغداد وأصفهان ، وسائر أقطار وأطراف البلاد ، وأوقف على هذه المؤسسات الخيرية مزارع وضياعاً عامرة ، وأسواقاً ومستلزمات نافعة [3] .

طائفة أبناء القبائل السلجوقية :

الذين كانوا يَفدِوُن إلى إيران وإلى غيرها من الأقطار الإسلامية ، وقد اضطر بعض السلاطين إلى إعطاء مرتبات لأفراد القبائل السلجوقية أسوة بالجنود ، فكانوا بدورهم مصدر فتنة وقلق خصوصاً وقت أن كان السلاطين يحرمونهم من مرتباتهم [4] .

طائفة رجال الصوفية :

كانت من أهم طبقات المجتمع في العصر السلجوقي وكان لهذا أثره في حياة الناس الاجتماعية ، فقد أدى انتشار الصوفية وتعاليمها إلى حب الوحدة والميل إلى الاعتكاف وساعد على هذا الشعور اضطراب الحالة السياسية ، وما ساد حياة الناس من قلق نتيجة صراع الأخوة من البيت السلجوقي ، نزع من قلوبهم الاطمئنان إلى بعضهم البعض ، مما أشاع

---

(١) تاريخ دولة آل سلجوق ص ٧٠ ، ٧١ ، وتاريخ الشعوب الإسلامية ٢٨٠ .
(٢) تاريخ دولة آل سلجوق ص ٧١ .
(٣) المؤرخ الإيراني خواندمير ص ٢٤٨ .
(٤) نظامي الكنجوي . شاعر الفضيلة ص ٥٧ ، ٥٨ .

بينهم الشك وعدم الإخلاص ، فانعدمت بينهم الأخلاقيات حتى إنّ إحدى فرق الصوفية كانت تستعمل السلاح والقوة في إصلاح المجتمع إذا لزم الأمر، والضرب على أيدي الظلمة ، وقتل الظالمين انتقاماً منهم[1] . وتقديم المساعدة للمحتاجين والوقوف في وجه الحُكام الظالمين ، وكانت تعاليم هذه الفرق أكثر تمشّياً مع نفوس سكان الثغور فانضوى كثير منهم تحت لوائها[2] .

فقد أثرت غلبة العنصر السلجوقي في إيجاد ظواهر اجتماعية كان لها آثاراً واضحة في حياة الناس الاجتماعية في العصر السلجوقي .

طائفة العلماء والفقهاء :

كان لها دور كبير مهم في المجتمع ، وهي حلقة الوصل بين الحاكم والعامة ، ومحل ثقتهم واحترامهم ، فالحاكم يعتمد عليها في كسب تأييد العامة له ، وفي إثارة حماسهم للجهاد ، وترغيبهم في الإنفاق في سبيل الله ، فقد كان مجلس نظام الملك يضم فحول العلماء في شتى فنون المعرفة[3] . وبنى السلطان ألب أرسلان الأماكن لهم[4] وجعل له إماماً وفقيها هو أبو نصر محمد بن عبد الملك البخاري الحنفي[5] .

أما طائفة العامة : فكان على كاهلها يقوم اقتصاد البلاد فيروج التجارة ويزدهر العمران وتتقدم الصناعة ويكثر الإنتاج الزراعي .

---

(١) السلاجقة في التاريخ والحضارة ص ٢٠٤ .

(٢) رحلة ابن بطوطة ٢١/ ١٨١ ، ١٨٢ .

(٣) ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ص ١٢١ .

(٤) آثار البلاد وأخبار العباد ص ٤١٢ ، ٤١٣ .

(٥) دول الإسلام ١ /٢٧٢ .

فطائفة التّجار يقومون بالبيع والشراء والتصدير والاستيراد فيصدرون ماتنتجه البلاد كالسجاد والنسيج الموشي والحرير والمنسوجات الصوفيه وغيرها من أدوات الفُرُش والأثاث (١).

وكان هناك قوافل متعددة لنقل البضائع المختلفة (٢). فقد نشطت التجارة في عهد الوزير نظام الملك ، فكان يعين في كل مدينة محتسب(٣) لتنظيم العلاقة بين البائع والمشتري عن طريق مراقبة الموازين وتحديد الأسعار والإشراف على بيع السِّلع حتى لا يلجأ بعض التجار إلى احتكارها (٤).

وقد شجعت الدولة السلجوقية طائفة الصّناع وازدهرت الصناعات اليدوية كصناعة السجاد والنسيج الموشي والحرير والمنسوجات الصوفية وغيرها ، وكانت أنوال فارس والعراق الكثيرة تنتج أفخر أنواع السجاجيد(٥).

وكان لنظام الملك دور كبير مهم في إصلاح الأراضي الزراعية وتنظيم توزيعها ، فوجد من الأصلح للدولة أن توزّع الأراضي على شكل إقطاعات على رؤساء الجند ، على أن يدفع كل مُقطَع مبلغاً مقرراً من المال لخزينة الدولة مقابل استثماره للأراضي التي اقطتعت له ، فكان هذا الإجراء سبباً في تنمية الثروة الزراعية ، وأدى إلى زيادة انتاجها (٦).

---

(١) تاريخ العرب تأليف : « حتى وجرجي » ٢ / ٤٢٣ .

(٢) تاريخ العرب لـ « حتى وجرجي » ٢ / ٤٢١ .

(٣) المحتسب هو الذي يقوم بوظيفة الحسبة من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر انظر مقدمة ابن خلدون ٢ / ٦٣٦ .

(٤) سياسة نامة للطوسي ص ٧٤ .

(٥) تاريخ العرب تأليف : « حتى وجرجي » ٢ / ٤٢٣ .

(٦) طبقات الشافعية للسبكي ٤ /٣١٧ .

وقد طلب الوزير نظام الملك من العمال والولاة أن يُحْسِنُوا معاملة الزراع [١].

مظاهر الحياة الاجتماعية :

كانت قصور السلاطين مضرب المثل في الروعة والجمال ، كان لهم مجالس للطرب والغناء والشراب مما جعل أكثر السلاطين وعظماء الدولة يولعون بالشراب وسماع المغنيات[٢] وقد تفشى المجون ويتمثل ذلك في شرب الخمر جهاراً وفي عشق الغلمان [٣] . وقد كان ذلك موجوداً بعد موت ملكشاه أيام بركياروق ووزيره عز الملك الحسين بن نظام الملك فكان السلطان مشغولاً باللعب والعشرة مع عدة من الصبيان والوزير منهمك في الشرب مع الأخدان والمجان وأم السلطان قد خلعت عذارها وتفعل ما يحلو لها [٤] .

وقد تمتعت المرأة بحظ ـ لا بأس به ـ من الحرية ، فمنهن من كانت لها نفوذ وظهور على المسرح السياسي ولعبن دوراً سياسياً ، ومن أظهرهن (تركان خاتون) زوجة ملكشاه ، و« زبيدة خاتون » إحدى زوجات ملكشاه وهي أمّ بركياروق .

والواقع أن مظاهر الحياة الاجتماعية واصلت سيرها الطبيعي وجعلتهم يهتمون بالمظاهر البراقة كالمباني واللوحات الجميلة . وقد ساعد الحكم السلجوقي على اختلاط العراقيين بالإيرانيين فأدى الامتزاج الحضاري إلى تبادل كثير من التقاليد والعادات الاجتماعية بين الطرفين ، كما أدى تعصب السلاجقة للمذهب السني إلى انتشار الكتب العربية في إيران وكثرة العناصر العربية في اللغة الفارسية نفسها .

---

(١) سياسة نامة ص ٥١ . (٢) راحة الصدور ص ٥٨٥ .

(٣) السلاجقة في التاريخ والحضارة ص ١٩٩ .

(٤) تاريخ دولة آل سلجوق ص ٨٢ .

الفصل الثالث
الحالة العلمية في عصره

اتضح من مبحث الحالة السياسية في عصر الإمام إسماعيل أنها تشمل فترتين فترة القوة، وفترة الاضطراب بسبب الحروب الخارجية والفتن الداخلية . وقد كان الإسلام يحارب من الروم في الخارج، ويحارب من طائفة الإسماعيلية في الداخل، الذين يقتلون العلماء، فقد قتلوا بأصبهان يوم عيد الفطر أبا العلاء صاعد بن محمد البخاري ت ٥٠٢ هـ النيسابوري الحنفي المفتي أحد الأئمة [١] . ومن قبله نظام الملك وغيرهم .

وقد أحاط حكام السلاجقة أنفسهم بطائفة من العلماء، وشجعوا المشتغلين بالعلم وأجزلوا لهم المكافآت، وأكثروا لهم من بناء المدارس وخزائن الكتب الملحقة بها، ومساكن الطلبة ووقفوا عليها الأوقاف الكبيرة، ومن وُجِدَ في بلدة قد تميّز وتبحر في العلم، بني له نظام الملك مدرسة ووقف عليها وقفاً وجعل فيها دار كتب [٢] .

وكان السلطان ألب أرسلان وملكشاه والوزير نظام الملك يجالسون العلماء وينفقون عليهم الأموال، وقد اتخذوا منهم الفقهاء والأئمة كالسلطان ألب أرسلان جعل له إماماً وفقيها هو محمد بن عبد الملك البخاري الحنفي [٣] . كما كانوا يحبون مجالسة العلماء وكان نظام الملك ملجأ العلماء، فمن رأى الانتفاع بعلمه أغناه ورتب له ما يكفيه حتى

---

(١) شذرات الذهب ٤/٤ .

(٢) تاريخ دولة آل سلجوق ص ٥٩ .

(٣) دول الإسلام ١/٢٧٢ .

ينقطع إلى إفادة العلم ونشره ، وتدريس الفضل وذكره ، وربما سيّره إلى إقليم خال من العلم ليحلى به عاطله ، ويحيي به حقه ويميت باطله [١] .

وقد صُيِّر إحسان السلطان بين أهل العلم ميراثاً يأخذونه بقدر الفرائض ويأمنون بها من النوائب والعوارض [٢] .

كما كان الوزير نظام الملك يشترط في تولية أمور المسلمين أن يكون المتولي للأمر عالماً وورعاً وزاهداً ، وفي كثير من الأحيان كان لا يعين الواحد منهم إلا بعد أن يستمع إليه ويثق في كفاءته ، وقد حدث ذلك مع الإمام الغزالي الذي كان يتفقه على إمام الحرمين في نظامية نيسابور ، فلما مات أستاذه في عام ٤٧٨ هـ / ١٠٨٥ م ، قصد مجلس نظام الملك وكان مجمع أهل العلم وملاذهم فناظر الأئمة العلماء في مجلس نظام الملك ، وقهر الخصوم وظهر كلامه عليهم ، واعترفوا بفضله ، وتولاه الصاحب « نظام الملك » بالتعظيم والتبجيل وولاه تدريس مدرسة ببغداد [٣] .

وفعل ذلك مع أبي بكر محمد بن ثابت الخجندي ت ٤٩٦هـ / ١١٠٣ م الذي سمعه نظام الملك وهو يعظ « بمرو » فأعجب به ، وعرف محلّه من الفقه والعلم ، فحمله إلى أصبهان وعينه مدرساً بمدرستها ، فنال جاهاً عريضاً [٤].

ولا شك في أن استمرار الاهتمام بهذه المدارس من جانب كبار ورجالات الدولة السلجوقية بعد وفاة نظام الملك ٤٨٥ هـ / ١٠٩٢ م ،

---

(١) تاريخ دولة آل سلجوق ص ٥٩ .

(٢) تاريخ دولة آل سلجوق ص ٦١ .

(٣) طبقات الشافعية للسبكي ٤ / ١٠٣ المطبعة الحسينية القاهرة ١٣٢٤ هـ .

(٤) الكامل في التاريخ ١٠ / ٣٦٦ .

كان له أثره في استمرار تدفق الطلاب عليها ، وتطلّع الأعلام إلى الوصول إلى منصب الأستاذية فيها ، ففي عام ٤٩٨ هـ / ١١٠٤م ، زار « سعد الملك » وزير السلطان محمد نظامية بغداد ، وحضر درس « الكيا الهراسي »[١] بها ليرغب الناس في العلم[٢] ثم اتصل الكيا الهراسي بعد ذلك بخدمة محمد بن المَلِك بركياروق بن ملكشاه السلجوقي وحظي عنده بالمال والجاه وتولى القضاء ، وكان مُحدِّثاً [٣].

وفي عام ٥٠٤ هـ / ١١١٠ م زار محمد بن الحسين الميبذي « وزير السلطان محمد » هذه المدرسة ومعه أرباب الدولة فاستمعوا لدرس أبي بكر الشاشي [٤] .

ففي القرن السادس الهجري الذي عاش فيه الإمام إسماعيل تزايد الاهتمام بإنشاء المدارس التي تسببت في الحد من انتشار العلوم العقلية ، وتسببت في رواج اللغة العربية وخدمة الدين ونشر العلوم الدينية ، وكان على الدارسين قراءة الكتب التي تتناول مجال العلوم الدينية بشتى فروعها، مما يتطلب منهم اطّلاعاً كافياً في ميدان اللغة والأدب ، مما أدى ذلك إلى ازدياد معرفة الدارسين باللغة العربية ، فقويت وقوى أدبها وعظم أثرها ونفوذها في الأدب الفارسي [٥] .

---

(١) هو أبو الحسن الكيا الهراسي علي بن محمد بن علي الطبرستاني الشافعي شيخ الشافعية ببغداد تفقه على إمام الحرمين ، قدم بغداد ودرس بالنظامية وتخرج به الأصحاب ومات ٥٠٤ ، انظر شذرات الذهب ٤ / ٨ .

(٢) المنتظم لابن الجوزي ٩ / ١٤٣ .

(٣) شذرات الذهب ٤ / ٨ .

(٤) الكامل في التاريخ ١٠ / ٤٨٤ .

(٥) السلاجقة في التاريخ والحضارة ص ٣٧٣ .

فقد كانت مدارس السنة تفوق مدارس الشيعة بمراحل ، وكانت كل مجموعة منها وقفاً على فرقة خاصة كالشافعية أو الحنفية وأمثالهما ، فكانت المدارس النظامية من أهم مدارس أهل السنة في عهد السلاجقة ، وقد أُنشئت على أمر نظام الملك ، وزير السلطان « ألب أرسلان » والسلطان « ملكشاه » وقد اشترط نظام الملك أن تكون تلك المدارس خاصة بالشافعية تعصباً منه لهذا المذهب ، وهو أول من عين راتباً ثابتاً للطلاب [١] ، وأوقف الأموال الكثيرة لتغطية رواتبهم ورواتب الفقهاء [٢] وأنفق بسخاء على المباني [٣] . وعمّت المدارس النظامية بغداد ونيسابور والبصرة وأصفهان وبلخ وهراة ويَرد والموصل [٤].

لقد كان عصر الإمام إسماعيل عصر رواج للعلوم المذهبية والأدبية ، وعصر انطلاق للحركة المدرسية في الإسلام وكانت طبيعة الظروف السياسية العامة وقتئذ تتطلب تلك السياسة التعليمية ، كما أن التعليم في هذه المدارس كان امتداداً لحركة التعليم في المساجد ، فقد استمرت المساجد في أداء وظيفتها التعليمية في العصر السلجوقي ، وأملى الإمام إسماعيل في مسجد أصبهان ما يقرب من ثلاثة آلاف مجلس [٥] وكان يحضر مجلس إملائه الأئمة والحفاظ والمسندون [٦] وقد تأثرت طائفة السلطان وأعوانه من الوزراء بهذا الرقي العلمي ، فكان السلطان ألب

---

(١) طبقات الشافعية طبعة مصر ٣ / ١٣٧ .

(٢) رحلة ابن جبير طبعة مصر ص ٣٠٧ ، ٢٠٨ .

(٣) سراج الملوك ص ١٢٨ المطبعة الخيرية سنة ١٣٠٦ هـ .

(٤) السلاجقة في التاريخ والحضارة ص ٣٧٤ ، ٣٧٥ .

(٥) الأنساب للسمعاني ٣ / ٤٠٨ ، وتاريخ الإسلام للذهبي ٢٦ / ٢٩ ، والعبر للذهبي ٢ / ٤٤٧ ، وشذرات الذهب ٤ / ١٠٦ .

(٦) طبقات المفسرين للداودي ١ / ١١٣ .

أرسلان كثيراً ما يُقْرأ عليه تواريخ الملوك وآدابهم وأحكام الشريعة [١]. وأملي نظام الملك الحديث ببغداد، وخراسان وغيرهما [٢]، كما كان للسلطان محمود بن محمد بن ملكشاه ٥٢٥ هـ معرفة بالشعر والنحو والتاريخ وكان قوي المعرفة بالعربية حافظاً للأشعار والأمثال عارفاً بالتواريخ والسير شديد الميل إلى أهل العلم والخير[٣] كما كان الوزير السلجوقي الأستاذ أبو إسماعيل الحسين بن علي الأصبهاني الطغرائي ٥١٤ هـ وزير السلطان مسعود عالماً فاضلاً وشاعراً كاتباً وله ديوان شعر [٤].

وفي ظل هذه الحركة العلمية النشطة ترعرع العلم، ووجد طائفة من جهابذة العلماء من الرجال والنساء كأحمد بن علي بن عبد الله بن خلف الشيرازي ت ٤٨٧ هـ[٥]. وأحمد بن محمد بن صاعد بن محمد الصاعدي قاضي القضاة رئيس نيسابور ٤٨٢ هـ[٦] والحسن بن أحمد بن الحسن بن محمد بن علي بن مهرة الأصبهاني الحدّاد شيخ أصبهان في القراءات والحديث ت ٥١٥ هـ[٧]، والحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة النعالي البغدادي مسند العراق ٤٩٣ هـ[٨]، وطراد بن محمد بن علي بن حسن بن محمد مسند العراق أبو الفوارس القرشي الزينبي ٤٩١ هـ[٩]

---

(١) الكامل في التاريخ ١٠/٧٥.
(٢) الكامل في التاريخ ١٠/٢٠٨.
(٣) شذرات الذهب ٤/٧٦.
(٤) مرآة الزمان ١٢/٢٩٩، والكامل في التاريخ ١٠/٥٦٣، ٥٦٤.
(٥) شذرات الذهب ٣/٣٧٩.
(٦) شذرات الذهب ٣/٣٦٦.
(٧) شذرات الذهب ٤/٤٧.
(٨) شذرات الذهب ٣/٣٩٩.
(٩) شذرات الذهب ٣/٣٩٦.

وعبد السلام بن محمد بن يوسف بن بندار القزويني المفسر ٤٨٨ هـ[١] صاحب التفسير الكبير وعبد الله بن يوسف الجرجاني القاضي الإمام المحدّث الحافظ ت ٤٨٩ هـ، وعبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد بن محمد الروياني الطبري الشافعي شيخ الشافعية أبو المحاسن ت ٥٠١ هـ ومن النساء[٢] عائشة بنت الحسن الوركانية ت ٤٦٦ هـ[٣] ، وفاطمة الجوزدانية أم إبراهيم بنت عبد الله بن أحمد بن القاسم بن عقيل الأصبهانية ٥٢٤هـ[٤]، وفاطمة بنت الشيخ أبي علي الحسن بن علي الدّقاق الزاهد زوجة القشيري ت ٤٨٠ هـ[٥] ، وفاطمة بنت الحسن بن علي بن الأقرع أم الفضل البغدادية الكاتبة ٤٨٠ هـ[٦] ، وفاطمة بنت علي بن المظفر بن دعبل البغدادية ت ٥٣٢ هـ[٧] وفاطمة بنت محمد بن أبي سعد البغدادية أم البهاء الواعظة مسندة أصبهان ت ٥٣٩ هـ[٨] .

ومن هؤلاء العلماء وغيرهم استفاد[٩] الإمام إسماعيل وتكوّنت شخصيته المتميزة الجامعة بين الحديث والفقه والتفسير واللغة ، كما أفادته هذه الحركة العلمية في نشر علمه واستفادة الناس فيه ، ومما يُعطِي أيضا عصر الإمام إسماعيل الأصبهاني صفة الحركة العلمية النشطة ، ظهور

---

(١) شذرات الذهب ٣ / ٣٨٥ .
(٢) الكامل في التاريخ ١٠ / ٤٧٣ .
(٣) شذرات الذهب ٣ / ٣٠٨ .
(٤) شذرات الذهب ٤ / ٦٩ ، ودول الإسلام ٢ / ٤٦ .
(٥) شذرات الذهب ٣ / ٣٦٥ .
(٦) البداية والنهاية ١٢ / ١٤٣ ، وشذرات الذهب ٣ / ٣٦٥ .
(٧) شذرات الذهب ٤ / ١٠٠ .
(٨) شذرات ٤ / ١٢٣ .
(٩) انظر مبحث شيوخه .

المؤلفات العلمية في شتى العلوم ، فكان للإمام إسماعيل نصيب طيب في هذه المؤلفات ، فألف في الحديث والتفسير والتوحيد والتاريخ والسير . وقد مر الكلام عنها في مؤلفاته [١] .

ومن مؤلفات هذا العصر :

« السنن الكبرى والصغرى » ، و« المعارف » ، « والأسماء والصفات » و« دلائل النبوة » و« الزهد » و« الترغيب والترهيب » للإمام أبي بكر أحمد ابن الحسين البيهقي ت ٤٥٨هـ [٢] . وكتاب « الدول في التاريخ » ، وكتاب « شجرة الذهب في أخبار أهل الأدب » للمجاشعي علي بن فضال القيرواني النحوي ٤٧٩ هـ [٣] . وكتاب التاريخ « وكتاب الربيع » لغرس النعمة أبو الحسن محمد بن هلال الصابي ت ٤٨٠ هـ [٤] ، و« الإكمال في رفع الارتياب » لابن ماكولا ت ٤٨٧ هـ [٥] ، وكتاب « ذيل كتاب تجارب الأمم » لمسكويه « محمد بن الحسين الروذراودي » ت ٤٨٨ هـ وزير الخليفة المقتدى [٦] « الاستظهار في معرفة الدول والأخبار » ، و« روضة القضاة » ، و« طريق النجاة » لعلي بن محمد السمغاني ٤٩٩هـ [٧] وكتاب « البحر » في المذهب الشافعي ، وكتاب « حلية المؤمن » ، وكتاب « الوافي » لعبد الواحد

---

(١) انظر مبحث مؤلفاته .

(٢) شذرات الذهب ٣ / ٣٠٤ ، ٣٠٥ .

(٣) التاريخ العربي والمؤرخون ٢ / ١٠٤ .

(٤) التاريخ العربي والمؤرخون ٢ / ١٠٤ ، ١٠٥ .

(٥) التاريخ العربي والمؤرخون ٢ / ١٠٦ .

(٦) التاريخ العربي والمؤرخون ٢ / ١٠٦ ، ١٠٧ .

(٧) التاريخ العربي والمؤرخون ٢ / ١٢٥ .

ابن إسماعيل الروماني الطبري ت ٥٠١ هـ[١] . و« إحياء علوم الدين » و« المنقذ من الضلال » ، و« فضائح الباطنية » وغيرهم كثير ، للإمام أبي حامد محمد بن محمد الطوسي الغزّالي ٥٠٥ هـ[٢] وتاريخ أصبهان « ليحيى بن عبد الوهّاب بن مندة ، ت ٥١١ هـ[٣] وكتاب « تكملة تاريخ الطبري » ، و« تاريخ الوزراء » ، و« طبقات الفقهاء » و« أخبار دولة السلطان محمد ومحمود السلجوقيين » لمحمد بن عبد الملك الهمذاني ت ٥١٢ هـ[٤] و« معالم التنزيل » و« الجمع بين الصحيحين » ، و« التهذيب في الفقه » ، و« شرح السّنّة » ، للإمام الحسين بن مسعود البغوي ت ٥١٦ هـ[٥] وكتاب « القند في تاريخ سمرقند » لعمر بن محمد بن إسماعيل النّسفي ٥٣٧ هـ[٦] و« الملل والنحل » ، يحتوي على تاريخ الفرق الإسلامية ، وكتاب « تاريخ الحكماء » لمحمد بن عبد الكريم الشهرستاني ت ٥٤٨ هـ[٧] و« تاريخ مرو » وكتاب « نهاية المعارف » لمحمد بن عبد الجبار الخرقي السبيتي ت ٥٥٣ هـ[٨] .

وقد راجت العلوم الشرعية والعلوم العقلية في عصر الإمام إسماعيل مما كان لها أكبر الأثر في حياة الإمام إسماعيل العلمية وقد شارك فيها وأسهم

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٩ / ٢٦٠ .
(٢) شذرات الذهب ٤ / ١٤ ، ١٥ .
(٣) شذرات الذهب ٤ / ٣٢ .
(٤) التاريخ العربي والمؤرخون ٢ / ١٠٧ .
(٥) شذرات الذهب ٤ / ٤٨ ، ٤٩ .
(٦) التاريخ العربي والمؤرخون ٢ / ١٢٧ .
(٧–٨) التاريخ العربي والمؤرخون ٢ / ١٢٨ .

بمؤلفات كثيرة فكان صاحب المصنفات الحسنة في العلوم الشرعية [١].

العلوم الشرعية : علم القراءة :

نال هذا العلم أهمية بالغة في عصر الإمام إسماعيل واشتغل به علماء كبار انتشروا في كل الممالك الإسلامية وألفُّوا العديد من الكتب في هذا الموضوع، وممن اشتهروا في هذا الميدان : أبو الفضل محمد بن طيفور السجاوندي الغزنوي ت ٥٦٠ هـ / ١١٦٤ م وهو من أكثر علماء إيران شهرة في القراءة في ذلك العصر ومن آثاره الشهيرة : «الموجز» في الوقف والابتداء [٢].

علم التفسير :

ارتقى هذا العلم في العصر السلجوقي على يد أهل السنة والشيعة وفي هذا العصر كثرت المؤلفات التي وضعت بالفارسية في هذا الفن، تفاسير للشيعة والسنة والأشاعرة والمعتزلة والمتصوفة، وكل طائفة تحاول في كتبها إثبات عقيدتها. وممن كتبوا في علم التفسير، الإمام إسماعيل الأصبهاني صاحب هذه الدراسة، فله : التفسير باللسان الأصبهاني المسمى «الموضح في التفسير» [٣] و«الجامع في التفسير» ثلاثون مجلداً [٤] . . . غيره أيضاً [٥]. وأبو الفتح محمد بن عبد الكريم

---

(١) الوافي بالوفيات ٩ / ٢٠٨ .

(٢) كشف الظنون ٢ / ١٨٩٩ .

(٣) تاريخ الإسلام للذهبي ٢٦ / ٢٩ ، وتذكرة الحفاظ ٤ / ٧٣ ، وكشف الظنون ٢ / ١٩٠٤ .

(٤) تاريخ الإسلام للذهبي ٢٦ / ٢٩ ، وكشف الظنون ٧ / ٤٤٢ ، ٥٧١ ، ٥٧٥ ، ومعجم المؤلفين ٢ / ٢٩٣ .

(٥) انظر مبحث مؤلفاته .

الشهرستاني ٥٤٨ هـ / ١١٥٣م صاحب كتاب « مفاتيح الأسرار ومصابيح الأبرار » وهو تفسير عظيم[١] .

والإمام أبو القاسم محمد بن عمر الزمخشري الخوارزمي المعروف بجار الله الزمخشري ٥٣٨ هـ / ١١٤٣ م أشهر مؤلفاته : « تفسير الكشاف » [٢] وقد كتبت له شروح عديدة .

وأبو علي فضل بن حسن بن فضل الطبرسي ت ٥٤٨ هـ / ١١٥٣ م مؤلف كتاب « مجمع البيان في تفسير القرآن » [٣] .

وأبو محمد حسين بن مسعود المعروف بالفرّاء البغوي ٥١٦ هـ/ ١١٢٢م وهو من كبار فقهاء الإسلام ، فقيه محدّث مفسر ، من تصانيفه : « معالم التنزيل في التفسير » [٤] .

علم الحديث :

كان على المفسر أن يعرف أسانيد رجال الحديث وأسماءهم ويحفظ قدراً كبيراً من الأحاديث ، ويقرأ كتب السنة وأن تكون قراءته على أستاذ كي يحصل منه في النهاية على إجازة بروايتها ، وممن اشتهروا في علم الحديث في عصر الإمام إسماعيل :

أبو الحسن رزين بن معاوية بن عمّار العبدري السرقسطي ٥٣٥ هـ / ١١٤٠ م ، محدث مؤرخ من تصانيفه : « التجريد في الجمع بين الصحاح الستة » [٥] .

---

(١) مقدمة محقق كتاب الملل والنحل للشهرستاني ص٦ .

(٢) كشف الظنون ٢ / ١٤٧٥ .

(٣) معجم المؤلفين ٨ / ٦٦ ، ٦٧ .

(٤) معجم المؤلفين ٤ / ٦١ وكشف الظنون ٢ / ١٧٢٦ .

(٥) معجم المؤلفين ٤ / ١٥٥ .

والحسين بن مسعود البغوي ت ٥١٦ هـ، صاحب الكتب العديدة في الفقه والتفسير والحديث، منها كتاب «شرح السنّة» (١).

علـم الفقـه :

حظى علم الفقه في عهد السلاجقة باهتمام كبير من المؤلفين فخلّفوا لنا العديد من الكتب، منهم: عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد بن محمد الروياني الطبري الشافعي ت ٥٠١ هـ من تصانيفه: «بحر المذهب» من أطول كتب الشافعية، و«الكافي»، و«حلية المؤمن» كلها في فروع الفقه الشافعي (٢).

علـم الكـلام :

وقد كثرت فيه الكتب نتيجة الخلاف حول المذاهب الكلامية، فممن قاموا بالتأليف في هذا العلم: حجة الإسلام أبو حامد محمد بن محمد الغزّالي الطوسي ٥٠٥ هـ/ ١١١١م، من تصانيفه «الاقتصاد في الاعتقاد»، «إلجام العوام عن علم الكلام»، «تهافت الفلاسفة»، «فضائح الباطنية» (٣).

أبو الفتح محمد الشافعي الشهرستاني ٥٤٨ هـ/ ١١٥٣م ومن تصانيفه: «الملل والنحل» (٤)، «ونهاية الإقدام من علم الكلام» (٥).

---

(١) كشف الظنون ٢/ ١٠٤٠.

(٢) الأنساب للسمعاني ٦/ ١٨٩، ١٩٠، ومعجم المؤلفين ٦/ ٢٠٦، وشذرات الذهب ٤/ ٤.

(٣) شذرات الذهب ٤/ ١٠-١٣.

(٤) كشف الظنون ٢/ ١٨٢٠.

(٥) شذرات الذهب ٤/ ١٤٩.

العلــوم العقليــة :

تضافرت عدة عوامل في العصر السلجوقي لتأخذ بيد العلوم العقلية ، وهذه العوامل هي : الاهتمام بالوضع السياسي والاجتماعي ، وما كان يلقاه علماء الدين من تأييد ، وما كانوا عليه من قوة ، ومن العلوم العقلية : علوم الحكمة والرياضة والطب .

علــوم الحكمــة :

من أشهر فلاسفة هذا العصر : أبو البركات هبة الله علي بن ملكا البلوي أو البغدادي ت ٥٤٧ هـ / ١١٥٢ م من أشهر مصنفاته : كتاب « المعتبر في المنطق » [١] .

العلوم الرياضية والفلكية :

لقد لمعت في هذا العصر أسماء عدد كبير من الذين ألفوا في هذه العلوم الرياضية والفلكية ومن أشهرهم :

بهاء الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي بشر الخرقي المروزي ت٥٣٣ هـ / ١١٣٩ م صاحب كتاب « منتهى الإدراك في تقسيم الأفلاك » وكتاب « الرسالة الشاملة في الحساب » وكتاب « التبصرة في الهيئة » [٢] .

الطـــب :

ومن مشاهير أطباء العصر السلجوقي : شرف الدين محمد بن يوسف الإيلاقي ت ٥٣٦ هـ / ١١٤١ م من تلاميذ ابن سينا [٣] .

---

(١) كشف الظنون ٢ / ١٧٣١ .

(٢) معجم المؤلفين ٨ / ٢٣٨ .

(٣) كشف الظنون ٢ / ١٢٦٦ .

العلوم الأدبية واللغوية والبلاغية :

ارتفعت تلك العلوم رقيّاً ملحوظاً في ذلك العصر ، وكان الدافع الأول لهذا الرقي كثرة المدارس وانتشارها في الممالك الإسلامية ومن كبار علماء اللغة في العصر السلجوقي : بديع الزمان أبو عبد الله حسن بن إبراهيم نَطنْزي ت ٤٩٧ هـ أو ٤٩٩ هـ ، ومن أشهر مصنفاته : كتاب « دستور اللغة »[١] وسعيد بن أحمد الميداني ت ٥٣٩ هـ ، من أشهر مصنفاته : كتاب « الأسمى في الأسماء » وكتاب « نحو الفقهاء »[٢] .

وأحمد بن علي بن أبي جعفر بن صالح البيهقي ت ٥٤٤ هـ ، مقريء لغوي مفسّر نحوي من أشهر مصنفاته : « تاج المصادر » في اللغة ، وكتاب « المحيط بلغات القراءات » ، و« ينابيع اللغة »[٣] .

والعلامة جار الله محمد بن عمر الزمخشري ٥٣٨ هـ/ ١١٤٣ م من أشهر مصنفاته في اللغة : « أساس البلاغة »[٤] . وهو مطبوع مشهور .

لقد أثرت هذه الحركة العلمية والنهضة القوّية في شتى العلوم في عصر الإمام إسماعيل مما كان لها أكبر الأثر الفعال على حياته العلمية ، فبلغ هذا القدر من العلم والمعرفة وصنف كتباً باللغة العربية واللغة الفارسية[٥] وكثرت مجالس إملائه التي كان يحضرها جمع من الأئمة والحفاظ والمسندون[٦] وجماعة من الشيوخ الشبان ويكتبون[٧] .

---

(١) معجم المؤلفين ٣/ ٣٠٥ ، ٣٠٦ .
(٢) معجم المؤلفين ٤/ ٢١٩ .
(٣) معجم المؤلفين ٢/ ٤ .
(٤) كشف الظنون ١/ ٧٤ .
(٥) تذكرة الحفاظ ٤/ ٧٤ .
(٦) طبقات المفسرين للداودي ١/ ١١٣ .
(٧) الأنساب للسمعاني ٣/ ٤٠٨ .

فجلس إماماً بأصبهان أكثر من ثلاثين سنة قبل الخمسمائة ونحو ذلك ، بعد الخمسمائة يعلم الناس فنون العلم [1] ليس في المسجد فحسب بل في داره أيضاً ، كما ذكر تلميذه السمعاني فقال : إنّه كان يملي عليه في كل أسبوع يوماً مجلساً خاصاً في داره ويقرأ عليه في كل أسبوع يومين[2] .

---

(١) التدوين في أخبار قزوين ٢ / ٣٠٢ .

(٢) الأنساب للسمعاني ٣/٤٠٨ .

الباب الثالث

دراسة كتاب سير السلف الصالحين

ويشتمل على أربعة فصول :

الفصل الأول : كتاب سير السلف تسميةً ومادةً وترتيباً .

الفصل الثاني : كتاب سير السلف منهجاً ومصادر .

الفصل الثالث : أهمية كتاب سير السلف وأثر مؤلفه في العلماء بعده .

الفصل الرابع : وصف النسخ ومنهج التحقيق .

الفصل الأول

تسمية الكتاب وصحة نسبته إلى المؤلف

كتاب « سير السلف » للإمام إسماعيل ذكره الحفاظ والمؤرخون وغيرهم أملاه يوم الثلاثاء السابع من شوال سنة إحدى وعشرين وخمسمائة [١] . فكلمة « سير » جمع سيرة ، والسيرة هي المذهب والطريقة [٢] ، وسار في الناس سيرة حسنة أو قبيحة [٣] ، وسيّر سيرة : حدث أحاديث الأوائل [٤] .

وكلمة « السلف » هم القوم المتقدمون في السِّير [٥] ، أصحاب القرون الأولى . وقد ذكر الإمام إسماعيل اسم الكتاب في المقدمة فقال : قد اقترح على جماعة من أهل العلم أن أملي عليهم في ذكر سير السلف وأحوالهم كتاباً مختصراً أحذف منه أكثر أسانيده طلباً للتخفيف ، وكان مَنْ قبلنا من العلماء صنفوا في هذا المعنى ، فصنف بعضُهم تاريخ المحدثين ، وبعضُهم تاريخ الصوفية والعارفين ، وبعضُهم تاريخ طبقات أهل العلم فصنفت أنا هذا الكتاب وسميته « سير السلف » [٦]

بعد أن قمت بدراسة وافية لهذا الكتاب، واطلعت على مراجع متعددة تبين لي صحة نسبة كتاب « سير السلف » إلى المؤلف الإمام إسماعيل وأنه هو الذي ألفه الإمام إسماعيل رحمه الله ويمكن تلخيص ذلك فيما يلي :

---

(١) انظر « سير السلف » نسخة تركيا الورقة الثانية، وهامش نسخة الهند الورقة الثانية .

(٢) انظر معجم الوافي معجم وسيط مادة « سار » ص ٣٠٢ .

(٣) المصباح المنير مادة « سار » ص ٢٩٩ .

(٤) لسان العرب مادة « سار » .

(٥) لسان العرب مادة « سلف » .

(٦) انظر « سير السلف » نسخة الأزهر الورقة الأولى .

١ - ذكره ابن المستوفي ت ٦٣٧ هـ في كتابه « تاريخ أربل » ونسبهُ للإمام إسماعيل بعنوان « سير السلف » [١] .

٢- ذكره زكي الدين المُنذري ت ٦٥٦ هـ في كتابه « التكملة لوفيات النقلة » بعنوان « سير السلف الصالحين » [٢] .

٣ - وذكره ابن الفوطي ت ٧٢٣ هـ نقلاً عن ابن عساكر فقال : صنف كتاب « سير السلف » ذكر فيه الصحابة والتابعين [٣] .

٤ - والحافظ الذهبي ت ٧٤٨ هـ في كتبه : « تاريخ الإسلام » ، و« تذكرة الحفاظ » و « سير أعلام النبلاء » بهذا الاسم وقال : مجلد ضخم [٤] .

٥ - وإسماعيل البغدادي ت ١٣٣٩ هـ في كتابه « هدية العارفين »[٥] .

٦ ـ وخير الدين الزركلي ت ١٣٩٠ في كتابه « الأعلام » [٦] .

٧ـ وكارل بروكلمان في كتابه « تاريخ الأدب العربي » [٧] .

٨ ـ والدكتور شاكر مصطفى في كتابه « التاريخ العربي والمؤرخون »[٨]

---

(١) تاريخ أربل القسم الثاني ص ٢١٦ .

(٢) انظر التكملة لوفيات النقلة ص ١٨١ .

(٣) معجم ابن الفوطي جـ ٤ القسم الرابع ص ٧٦٨ .

(٤) تاريخ الإسلام ٢٦ / ٢٩ ، وتذكرة الحفاظ ٤ / ٧٣ ، وسير أعلام النبلاء ٢٠ / ٨٤ .

(٥) الأعلام للزركلي ١ / ٣٢٢ ، ٣٢٣ .

(٦) هدية العارفين ٢ / ٢١١ .

(٧) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٦ / ٣٩ ، ٤٠ .

(٨) التاريخ العربي والمؤرخون ٢ / ١٢٧ .

٩ ـ وجود تصريح باسم الكتاب في الورقة الأولى من المخطوط معزواً إلى الإمام إسماعيل في جميع نسخ الكتاب .

١٠ ـ تصريح من الناسخ لنسخه تركيا التي أشرت لها بالرمز « ت » حيث بدأ الورقة الأولى للكتاب قائلاً : قال الشيخ الإمام الحافظ أبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل .

١١ ـ أسلوب الكتاب المتميز ، فالقاريء في أي كتاب من كتب الإمام إسماعيل المصنفة في التاريخ وغيره يعرف ذلك ، فالإمام إسماعيل حافظ « محدث » قد يكتب السطر أو السطرين ثم يملأ الصفحات بالروايات التي يحفظها أو ينقلها سواء أكانت أخباراً تتصل بحياة المترجم أم أحاديث عن النبي (ﷺ) أو أحد أصحابه والمترجم أحد رواتها .

١٢ ـ وجدت في بداية كل إسناد داخل الكتاب رواة كانوا في طبقة شيوخ الإمام إسماعيل ، لا سيما مثل : عاصم بن الحسن العاصمي ت ٤٨٣ هـ[١] ، وسليمان بن إبراهيم بن محمد الأصبهاني ت٤٨٦هـ[٢]، وأحمد بن علي بن خلف ت ٤٨٧هـ[٣] ، وعبد الرحمن ابن محمد السمسار ٤٩٠ هـ[٤] ، وأحمد بن أشته ت ٤٩١ هـ[٥] ، والحسن بن أحمد السمرقندي ت ٤٩٠ هـ[٦] وغيرهم .

---

(١) انظر كتاب « سير السلف » ٧٤ ب .
(٢) انظر كتاب « سير السلف » ٤٣ ب ، ٥٢ ب ، ٥٦ أ ... الخ .
(٣) انظر « سير السلف » ١٨٥ ب ، ١٨٦ ب ، ١٨٨ أ ... الخ .
(٤) انظر « سير السلف » ٩٩ ب .   (٥) انظر « سير السلف » ٢٠١ أ .
(٦) انظر « سير السلف » ٩ ب ، ٤٧ ب ، ٤٨ ب ... الخ .

الدّاعـي إلـى تأليـف الكتـاب :

قال الشيخ الإمام (رحمه الله) : « قد اقترح على جماعة من أهل العلم أن أملي عليهم في ذكر سير السلف وأحوالهم كتاباً مختصراً أحذف منه أكثر أسانيده طلباً للتخفيف ، وكان من قبلنا من العلماء صنّفوا في هذا المعنى ، فصنف بعضهم تاريخ المحدثين ، وبعضهم تاريخ الصوفية والعارفين، وبعضهم تاريخ طبقات أهل العلم . فصنفت أنا هذا الكتاب وسميته كتاب « سير السلف » وبدأتُ بذكر جماعة من مشاهير الصحابة[1] « رضوان الله عليهم أجمعين » على حروف المعجم بعد ذكر العشرة . ثم بجماعة من التابعين المعروفين بالزهد والورع ، ثم بجماعة من أتباع التابعين ثم بتبع الأتباع ، وتركت جماعة لم أذكرهم إيثاراً للتخفيف أو غفلة عنهم، وحين أردت أن أختم الكتاب تأملت في أحوال القوم ، فرأيت أن أجعل آخره الشيخ الإمام أبي عبد الله بن منده ، ثم نظرت إلى أحوال العارفين وأهل التصوف فأردت أن أختمه بالشيخ أبي منصور مَعْمَر (رحمه الله) ، ثم عرض لي حال والدي (رحمه الله) ، في الورع وولوع الولد بحسن ذِكْرِ الوالد ، فرأيت أن أختمه بذكره ، فختمت الكتاب بهؤلاء الثلاثة جميعاً ، فلم أر بعد أبي عبدالله من يقاربه في الحفظ والإتقان ، ولا مثل أبي منصور معمر في الزهد وقوة الحال، ولا مثل والدي في الورع والأمانة فجمعت بينهم وختمت الكتاب بذكرهم[2] .

---

(١) أرى أن المؤلف اختار المشاهير من كل طبقة نظراً لسهولة الكتابة عنهم لأن كثيراً ممن سبقوه قد كتبوا عن المشاهير ، ولكن الصعوبة تكون في الكتابة عن غير المشهورين ، فكان أوقع لو أنه كتب عن غير المشهورين .

(٢) انظر مقدمة من « سير السلف » الورقة أ ب ، ٢ أ .

مما سبق يتبين لنا الدّاعي إلى تأليف الكتاب ، وأنه استجابة لدواعي العلم لا تقرباً إلى والٍ ولا تزلفاً إلى أمير ، بل شكراً لجميل سعي أصحاب التراجم وحميد مقامهم ، ولقد تركنا الإمام إسماعيل يوضحه ويبينه لنا ، حيث ذكره في مقدمة كتابه « سير السلف » وهذا دأبه وطبعه في كثير من مؤلفاته ، فإنه يذكر الدّاعي لتأليف الكتاب الذي يصنفه في مقدمته ، وقد سلك هذا المسلك في كتابه « سير السلف » و « المبعث والمغازي » و « دلائل النبوة » .

فتلخيص كتب التراجم والسير يجعلها أيسر في التناول وأقرب إلى التداول ، فإنّ كثيراً من الناس يفرون من المطولات إلى المختصرات ويلجأون من المبسوطات إلى الملخصات وكذلك حذف الأسانيد ، ولا يفوتنا أن نذكر الدافع الذي يكمن بين سطور مقدمة المؤلف أنّ ذِكْر مثل هؤلاء الصحابة والتابعين وغيرهم بعد مماتهم سبب الرحمة والغفران فالإكثار من الرحمة والغفران يُعَدُّ دافعاً قوياً أيضاً لتأليف الكتاب ، ولكي نقتدي بمناهجهم ونتأدب بآدابهم ، ونقتبس من محاسن آثارهم ، فإنّهم المثل الأعلى في الخلق الفاضل .

مادة الكتاب :

مادة كتاب « سير السلف » سيرة العشرة المبشرين بالجنة ، ومشاهير الصحابة والتابعين ، وتابع التابعين وتبع الأتباع ، وجماعة من حفاظ الحديث الورعين وجماعة من صالحي أصبهان وآخرهم والد المؤلف أبوجعفر محمد بن الفضل الأصبهاني .

١ ـ ذكرَ المؤلف هذه السير باختصار كما اشترط في مقدمة الكتاب فكثيراً ما يحذف الأسانيد للتخفيف ، وقليلاً ما يذكرها حتى لا يتضخم حجم الكتاب ، ثم يستطرد المؤلف فيذكر أحداثاً تاريخية ،

وبعض مواقف الصحابة في الغزوات مع النبي (ﷺ) ومع خلفائه ، كما يشتمل الكتاب على الحكايات التاريخية التي تطفي عليه مسحة من الطرافة ، وكثيراً ما يأخذ في سرد الحكاية أو الحادثة التاريخية ، ويطيل النفس فيها كما هو الحال في ترجمة الخليفة الأول أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) في فصل « إسلامه »[١] على سبيل المثال ، وكذلك في ترجمة الإمام أحمد بن حنبل (رحمه الله) من فضل « سيرته وأخلاقه »[٢] وفي ترجمة عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي ، يذكر محنته التي هي أعجب من محنة الإمام أحمد بن حنبل على حد قول ابن أبي حاتم الرازي[٣] .

٢ ـ وكثيراً ما يعقد فصلاً من كلام صاحب الترجمة أو من خطبه ومواعظه ، أو وصاياه ، أو دعائه ، وعلى سبيل المثال : من كلام ثابت البُناني (رحمة الله عليه) قال : « لا يسمى عابد عابداً وإن كان فيه كل خصلة خيّرة حتى تكون فيه هاتان الخصلتان : الصوم والصلاة ، لأنهما من لحمه ودمه »[٤] .

ومن وصايا أُبيّ بن كعب قال : عليكم بالسبيل والسنة ، فإنه ليس من عبد على سبيل وسنة ذَكَرَ الرحمن « تبارك وتعالى » ففاضت عيناه من خشية الله فتمسّه النار ، وليس من عبد على سبيل[٥] وسُنَّة

---

(١) انظر مخطوط « سير السلف » من ٥ ب إلى ٩ أ .

(٢) انظر المخطوط من ١٨١ ب ـ ١٨٣ ب .

(٣) انظر تعليقنا على هذه المحنة في ترجمة ابن أبي حاتم رقم (٥٠٦) من (٢٠٧ ب) إلى (٢٠٩ أ) .

(٤) انظر المخطوط (١٢٥ ب) .

(٥) السبيل : الطريق وما وضح منه . انظر لسان العرب (سبل) .

ذكر الرحمن فاقشعر جلده من مخافة الله إلا كان مثله كمثل شجرة يبس ورقها فبينا هي كذلك إذ أصابتها الريح فتحات عنها ورقها . . . الخ [١] .

ومن وصايا جعفر بن محمد لابنه موسى : يا بني من قنع بما قُسِمَ له استغنى ، ومَنْ مدّ عينه إلى ما في يد غيره مات فقيراً ، ومن لم يرض بما قسم له اتهم اللّهَ في قضائه ، ومن استصغر ذلة نفسه ، استعظم ذلة غيره ومن استصغر ذلة غيره استعظم ذلة نفسه . يا بني : من كشف حجاب غيره انكشفت عورات بيته ، ومن سلّ سيف البغي قتل به ، ومن احتفر لأخيه بئراً سقط فيها ، ومن داخل السفهاء حقر ، ومن خالط العلماء وُقِّرَ ، ومن داخل مداخل السوء اتُّهم . . . الخ [٢] .

ومن دعاء بكر بن عبد الله المزني : « اللهم افتح لنا من خزائن رحمتك رحمة لا تعذبنا بعدها أبداً في الدنيا والآخرة ، ومن فضلك الواسع رزقاً حلالاً طيباً ، لا تفقرنا بعده إلى أحد سواك أبداً ، تزيدنا بهما شكراً وإليك فاقة وبك عن سواك غنى وتعفُّفاً » [٣] .

ومن دعاء إبراهيم بن يزيد بن شريك : « اللهم اعصمني بكتابك وسنة نبيك من اختلاف في الحق ، ومن اتباع الهوى بعد هدى منك ، ومن سبل الضلالة ومن شبهات الأمور . . الخ [٤] .

٣ ـ كما كان يذكر لنا أبياتا من الشعر داخل الترجمة ، كما في ترجمة عبد الله بن الزبير (رضي الله عنه) يقول [٥] :

---

(١) انظر المخطوط (٥١ أ) . (٢) انظر « سير السلف » ١٢٦ ب .
(٣) انظر « سير السلف » ١٢٣ ب ، ١٢٤ أ .
(٤) « سير السلف » ١٢٢ ب . (٥) « سير السلف » ٩٠ أ .

ولسنا على الأعقاب تُدْمَي كِلامُنَا(١)

ولكن على أقدامنا يقطر الدَّمــا

ويقـول (٢) :

كُتِبَ القَتْلُ وَالقِتَـالُ عـلَيْنـا

وعــلى المُحْصَنَاتِ جَرُّ الذُّيـولِ

وكما في ترجمة الخليل بن أحمد ، يقول(٣) :

إنْ لم يكن لك لحمٌّ كفاك خَلٌّ وزيْت

إلا يكُــن ذَا وهَذا فكِســْرةٌ وبُيَيْــتُ(٤)

تـظل فيه وتأوِى حتى يجئـكَ مُوَيْتُ

هذا لعمري كفافٌ ، فلن يغــرَّكَ ليْتُ

وهذان النموذجان على سبيل المثال لا على سبيل الحصر .

٤ ـ كما يورُد المؤلف طرفاً من أخبار صاحب الترجمة أو شيئاً من كلماته مروية بالإسناد المُتّصل إلى الرجل المترجم له أو من يحكى عنه، كما في ترجمة أنس بن النّضر يقول (٥) : أخبرنا أبو محمد الحسن ابن أحمد السمرقندي ، أخبرنا عبد الصمد بن نصر العاصمي ، حدثنا أبو العباس البجيري ، حدثنا أبو حفص البجيري ، حدثنا

(١) الكَلْمُ : الجُرْحُ ، والجمع كَلُومٌ وكِلامٌ . لسان العرب (كلم) .
(٢) « سير السلف » ٩٠ أ .
(٣) « سير السلف » ١٨٩ ب .
(٤) « بييت » : تصغير كلمة « بيت » .
(٥) « سير السلف » ٥٢ أ .

محمد بن المثنى ، حدثنا خالد بن الحارث ، حدثنا حميد عن أنس (رضي الله عنهما) عن قتال « بدر » فقال غِبْتُ عن أوّلِ قتالٍ قاتل رسول الله (ﷺ) المشركين ، لئن الله أشهدني مع رسوله (ﷺ) ليرين اللّهُ ما أصنع ، قال فلما كان يوم (أحد) انكشف المسلمون ، قال : اللهم إني أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء - يعني المشركين - وأعتذر إليك مما صنع هؤلاء - يعني المسلمين - ثم مضى بسيفه فاستقبله سعد ، فقال أين يا سعد ؟ واهاً لريح الجنة ، والله إني لأجدها دون أُحد قال سعد : فما استطعت يارسول الله ما صنع .

٥ - ثم يورد بعد ذلك شيئاً من الأحاديث التي رواها بسنده هو إلى المترجم ، ثم إلى النبي (ﷺ) هذا إن كان المترجم ممن لهم عناية بالحديث ، كما في ترجمة أنس بن مالك (رضي الله عنه) ، يقول[١] أخبرنا أبوالطيب بن سلمة أخبرنا أبوعلي البغدادي حدثنا أبو عبدالله . . . الحسين بن علي الهمذاني ، حدثنا محمد بن علي بن الحسين بن شقيق المروزي قال : سمعتُ أبي حدثنا الحسين بن واقد عن ثابت عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) قال : دعَا لي رسول الله (ﷺ) فقال : «**اللهم أكثر مالَه وولَدَهُ وأطل حياته**» فأكثر الله (عز وجل) مالي حتى أن كرْماً لي يحمل مرتين ووُلِدَ لي من صلبي مائة وستة أولاد[٢] .

---

(١) « سير السلف » الورقة (٥٢ أ) .

(٢) الدعاء في صحيح مسلم ٥ / ٤٨ حديث رقم ٢٦٨ وفي ٤٤ / ٣٢ حديث رقم ١٤١ ، وذكره ابن سعد في الطبقات ٧ / ١ / ١٢ وقال : أن العدد مائة غير اثنين ، وذكره ابن حجر في الإصابة وقال : أنّ العدد مائة وخمسة وعشرون جـ ١ / ٧٢ .

٦ ـ ثم يستطرد المؤلف فيذكر لنا نكتاً[1] عظيمة وفوائد جليلة وحكايات غريبة من غير تطويل ولا إكثار ، من بين هذه النكت قال عبد الحميد الغضايري : دققت على السري بن المغلّي بابه فسمعته يقول : اللهم من شغلني عنك فأشغله بك عني[2] .

ومن بين هذه الفوائد : قال الفضيل بن عِياض : تباعد مِنَ القُرّاء فإنهم إن أحبوك مدحوك بما ليس فيك ، وإن غضبوا شهدوا عليك وقُبِلَ منهم[3] .

ومن بين هذه الحكايات الغريبة : يقول أبو بكر بن عيّاش : أتيت زمزم فاستقيت منها عسلاً ، وأتيتها فاستقيت منها لبناً وآتيتها فاستقيت منها ماءً[4].

٧ ـ وقد تعرض المؤلف لذكر طائفة كبيرة من الصوفية وعلمائهم من أصحاب التصوف السني لا التصوف الفلسفي ، والزهاد والعارفين والأولياء ، وأصحاب الكرامات ، تلك الفئة التي يتحدث عنها ليست ككل الصوفية ؛ بل هي الفئة المتمسكة بالدين القيّم . . . ، المتبعة للسنة ، التي تفسر التصوف بمعنى الالتزام والسير على الكتاب والسنة ، وكثرة العبادة وتأديب النفس . إذا سمعوا القرآن يبكون حتى تسيل دموعهم على لحاهم ، هم الذين كانوا يداوون قلوبهم بقراءة القرآن المتدبرة ، وخلاء البطن ، وقِيَام الليل ، والتضرّع عند السَّحَر ، ومجالسة الصالحين .

---

(١) النكتة : وهي جملة أو عدة جمل تشتمل على فائدة .

(٢) « سير السلف الورقة ١٩٣ أ .

(٣) سير السلف الورقة (١٧٦ ب) .

(٤) سير السلف الورقة (٢١٥ أ) .

فالإمام إسماعيل من الذين غلب عليهم الإيمان بكرامات الأولياء نظراً لتواتر تلك الحكايات والكرامات عند المدونين لها ، مثله في هذا الإمام ابن كثير الحافظ ت ٧٧٤ هـ [١] ، والإمام ابن الجوزي ت ٥٩٧ هـ [٢] ، والإمام الذهبي ت ٧٤٨ هـ [٣] ، والإمام الصفدي ت ٧٦٤ هـ [٤] ، وغيرهم كثير وقد ذكروا كرامة للمؤلف . فما الإمام إسماعيل إلا أحد المعترفين بها والناقلين لها من تأثير البيئة التي عاش في كنفها ، بل أدرك أناسا كثيرين منهم . فكتاب « سير السلف » قد تطرق إلى فنون أخرى مع مادته .

٨ ـ والاستشهاد بآيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة أمرٌ بيّنٌ وواضح في الكتاب ، بل هي طبيعة أي مادة في ذلك العصر لابد وأن تزيّن بآيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية .

٩ ـ كما أنّ ظاهر الاستشهاد بالشعر أيضاً أمر بيّنٌ وواضح نظراً لتكراره في أكثر من موضع بالكتاب .

١٠ ـ تعرض المؤلف للمكاتبات بين العلماء والخلفاء ، كما في ترجمة الحسن البصري : كتب الحسن البصري إلى الخليفة عمر بن عبدالعزيز : أما بعد . فإن الدنيا دار ظعن [٥] ليست بدار إقامة ، وإنما أُنزل آدم إليها عُقُوبةً ، فاحذرها يا أمير المؤمنين ، فإن الزّاد منها تركها ، والغنيّ فيها فقيرها لها في كل حين قتيل ، تُذِلُّ من أعزّها ، وتفقر من جمعها ،

---

(١) البداية والنهاية ١٢ / ٢٣٣ .
(٢) سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٨٤ .
(٣) المنتظم ١٠ / ٩٠ .
(٤) الوافي بالوفيات ٩ / ٢٠٨ .
(٥) أي دار ذهاب وسير . لسان العرب (ظعن) .

هي كالسم يأكله من لا يعرفه وهو حتفه [1] ... الخ .

١١ - يتعرض إلى الآيات التي نزلت في أصحاب الترجمة ، كما في ترجمة أنس بن النضر عم أنس بن مالك (رضي الله عنهما) قال المؤلف[2] : شهد أُحُداً واسْتُشْهِدَ بها ، وفيه نزلت : ﴿ **مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ** ﴾[3] .

وكما في ترجمة حمزة بن عبد المطلب (رضي الله عنه) ، قال أبو ذر (رضي الله عنه) : « أقسم بالله لنزلت هذه الآية : ﴿ **هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ** ﴾[4] في هؤلاء النفر الستة : حمزة وعليّ وعبيدة ابن الحارث (رضي الله عنهم) وعُتبة وشيبة والوليد بن عُتبة »[5] .

١٢ - يذكر بعض الأحاديث النبوية التي ذُكِرت في حق أصحاب التراجم كما في ترجمة « جُلَيبيب[6] (رضي الله عنه) أن النبي (ﷺ) كان في مغزى له فأفاء الله عليه فقال لأصحابه : « **هل تفقدون من أحد** » ؟ قالوا : نعم ، فلاناً وفلاناً وفلاناً ، ثم قال : هل تفقدون من أحد ؟ قالوا : نعم ، فلاناً وفلاناً وفلاناً ، ثم قال : هل تفقدون من أحد ؟ قالوا : لا . قال : « **لكني أفقد جليبيباً** » ، فاطلبوه ، فطُلب

---

(١) « سير السلف » ١٢٩ /أ ، ١٢٩ ب .

(٢) « سير السلف » ٥٢ أ .

(٣) الأحزاب آية (٢٣) .

(٤) سورة الحج الآية (١٩) .

(٥) « سير السلف » ٦٥ أ .

(٦) هو جليبيب الصحابي ترجم له الإمام مسلم في صحيحه ٤٤ /٢٧ رقم ١٣١ ، وابن الجوزي في صفة الصفوة ١ / ٧٢٢ ، وابن الأثير في أسد الغابة ١ / ٢٩٣ ، وابن حجر في الإصابة ١ /٢٤٢ .

في القتلى فوجدوه إلى جنب سبعة قد قتلهم ثم قتلوه ، فأتى النبي (ﷺ) فقال : «**قتل سبعة ثم قتلوه ، هذا منّي وأنا منه ، هذا منّي وأنا منه**»[١] ... الخ .

١٣ ـ تعرض لأقوال أصحاب التراجم في تفسيرهم لبعض الآيات القرآنية ، كما في ترجمة ميمون بن مهران (رضي الله عنه) قال في قوله تعالى : ﴿ **وَلا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ** ﴾[٢] وعيدٌ للظالم وتعزيةٌ للمظلوم[٣] .

وكما في ترجمة زاذان أبي عمرو الكندي ، قال في قوله تعالى : ﴿ **وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَاباً دُونَ ذَلِكَ** ﴾[٤] هو عذاب القبر[٥] .

١٤ ـ تعرض لذكر بعض الحكايات عن الأمم السابقة على لسان صاحب الترجمة ، كما في ترجمة وهب بن منبه ، قال وهب بن منبه : كان في بني إسرائيل رجلٌ عصى الله مائتي سنة ثم مات فأخذوا رجله فألقوه على مزبلة فأوحى الله إلى موسى عليه السلام أنْ أُخرج فصَلّ عليه ، قال : يارب ، إن بني إسرائيل شهدوا أنه عصاك مائتي سنة ، فأوحى الله إليه ، هكذا كان، إلا أنه كلما نشر التوراة ونظر إلى

---

(١) « سير السلف » ٦٢ ب ، والحديث ذكره الإمام مسلم ٤٤ / ٢٧ / ١٣١ ، والإمام أحمد في المسند ٤ / ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٥ .

(٢) سورة إبراهيم الآية (٤٢) .

(٣) « سير السلف » ١٦٣ ب .

(٤) سورة الطّور الآية (٤٧) .

(٥) « سير السلف » ١٣٤ ب .

اسم محمد (ﷺ) قبّلَهُ ووضعه على عينيه وصلى عليه فشكرت له ذلك الصَّنيع ، وغفرتُ له ذُنوبه ، وزوجته سبعين حوراء [١] .

١٥ ـ وكذلك تَعرَّض لذكر طرف من كلام الأنبياء السابقين على لسان صاحب الترجمة كما في ترجمة خَيْثَمة بن عبدالرحمن ، قال خيثمة : قال سليمان بن داود « عليه السلام » : « كُلُّ العيْشِ قد جرَّبناهُ، لِيِّنُهُ وشدِيدُه ، فوجدناه يكفي منه أدناه » [٢] .

وكما في ترجمة الحسن البصري ، قال الحسن البصري : قال « داود عليه السلام » إلهي لو أخذَ جميع أهل الأرض بذنب لي واحد فعذبتهم لم تظلمهم شيئاً فكيف وهو علي وحدي » [٣] .

١٦ ـ وكذلك يتعرض لنُقول من الكتب السابقة كألواح « موسى عليه السلام » رُوي عن جابر عن النبي (ﷺ) قال : « **كان فيما أعطى الله موسى «عليه السلام» في الألواح عشرة أبواب ، يا موسى لا تشرك بي شيئا فقد حق القول مني لتلفحنّ وجوهَ المشركين النارُ ، واشكر لي ولوالديك أقيك المتالف وأنسيء لك في عمرك** » . . . [٤] إلخ .

وكما في ترجمة مالك بن دينار قال : قرأت في التوراة : أيها الصديقون تنعّموا بذكري في الدنيا فإنه لكم في الدنيا نعيم ، وفي الآخرة جزاء [٥] .

---

(١) « سير السلف » ١٦٥ أ .

(٢) « سير السلف » ١٣١ ب .

(٣) « سير السلف » ١٢٧ ب .

(٤) « سير السلف » ١٣٤ أ .

(٥) « سير السلف » ١٦١ ب ، ١٦٢ أ .

وكما في ترجمة ثور بن يزيد قال : قرأت في التوراة : أن قلب المحب لله محب النصب لله ، وقال قرأت في التوراة : الذين يُصلحون بين الناس إذا تفاسدوا ، أولئك خصائص الله من خلقه »[١] .

وقال ثور بن يزيد : مكتوب في الإنجيل : الحجر في البنيان من غير حل عربون خرابة[٢].

١٧ ـ وكذلك يمدّنا المؤلف بمعرفة أسماء كتب لأصحاب التراجم منها ما هو معروف ومشهور ومنها ما هو غير معروف ، كما في ترجمة صالح بن كيسان : قال المؤلف : من حفاظ الحديث له « السيرة الحسنة »[٣] .

وذكر أيضاً : « كتاب العين » للخليل بن أحمد[٤] وكتاب « غريب الحديث » للقاسم بن سلامة[٥] ، وكتاب « شرف الفقر » وكتاب « طبقات الصوفية » كلاهما لأبي سعيد بن الأعرابي[٦] .

ترتيب الكتاب :

بدأ الإمام إسماعيل بالعشرة المبشرين بالجنة ،ثم أورد مشاهير الصحابة والتابعين وتابع التابعين ، وتبع الأتباع ، وجماعة من حفاظ الحديث الورعين وجماعة من صالحي أصبهان وآخرهم والد المؤلف أبو جعفر محمد ابن الفضل ت ٤٩١ هـ ولكنه لم يذكر أعلامه كلهم مرتبين على درجات

---

(١) « سير السلف » ١٧٠ أ .
(٢) « سير السلف » ١٧٤ أ .
(٣) « سير السلف » ١٨٩ ب .
(٤) « سير السلف » ١٩٦ أ .
(٥) « سير السلف » ٢٠٣ أ .

الفضل ، ولا على المواليد ولا على الوفيات ولا على البلدان ، وواضح مما سبق أن المؤلف يراعي الترتيب في الفضل إلى جانب الزمن ، وذلك بيّنٌ في تقديم العشرة على بقية الصحابة ، ثم في تقديم الصحابة على التابعين ، ثم في تقديم التابعين على من سواهم .

إذَن فقد راعى المؤلف مبدأين في ترتيب الكتاب هما الزمن غالباً ودرجات الفضل على نطاق محدود ، وراعى الترتيب الهجائي في عرض الصحابة والتابعين وتابع التابعين وتبع الأتباع في إحدى وعشرين طبقة على النحو التالي :

بدأ بالعشرة المبشرين بالجنة من بعد مقدمة الكتاب إلى الورقة (٥٠أ) ومشاهير الصحابة من (٥٠ أ إلى ١١٩ ب) ، والتابعين من (١١٩ ب إلى ١٦٦ أ) وأتباع التابعين من (١٦٦ أ إلى ١٧٩ ب) وتبع الأتباع من (١٧٩ب ـ ١٩٨ ب) ، وجماعة من الصالحين من أهل أصبهان من (١٩٨ أ ـ ٢٠١ ب) وجماعة من النساك يعرفون بالكني من الأتباع وتبع الأتباع من (٢٠١ب ـ ٢١٣ب) وجماعة من الأولياء والزهاد لم يقف على أسمائهم من (٢١٣ ب ـ ٢١٨ أ) وجماعة من صالحي أصبهان من (٢٢٠ أ ـ ٢٢١ أ) وجماعة من حفاظ الحديث الورعين يعرفون بالكني من (٢٢١ أ ـ ٢٢١ ب) وجماعة من متصوفة أصبهان ماتوا في الغربة من (٢٢١ ب ـ ٢٢٢ أ) وجماعة من زهاد أهل أصبهان وصالحيهم ذكرت أسماؤهم على طريق الاختصار وذكرت لبعضهم أحوالاً وكرامات من (٢٢٢ أ ـ ٢٢٣ ب) وجماعة من أهل أصبهان وصالحيهم اقتصر على أسمائهم دون ذكر أحوالهم في (٢٢٣أ) وطبقة أخرى في (٢٢٣أ) وطبقة أخرى في (٢٢٣ أ ـ ٢٢٣ ب) ، وطبقة أخرى من متصوفة البلد في (٢٢٣ ب) وجماعة من صلحاء أصبهان وفضلائهم من

(٢٢٣ ب ـ ٢٢٤ أ) وطبقة أخرى من المتصوفة والعارفين من (٢٢٤ أ ـ ٢٢٩ أ) وطبقة أخرى من أصحاب الحديث والصوفية والعارفين ، ذكرهم وختم بهم الكتاب من (٢٢٩ أ ـ إلى آخر الكتاب) .

وقد استعمل المؤلفون المسلمون هذا الأسلوب في عرض التراجم والسير ، منذ فترة مبكرة من تاريخ الحركة التأليفية وهو ـ فيما يرى روزنثال [١] ـ تقسيم إسلامي أصيل ، قد يبدو أقدم تقسيم زمني وجد في التفكير التاريخي الإسلامي ، ولم يكن نتيجة مؤثرات خارجية ، بل هو نتيجة طبيعية لفكرة صحابة رسول الله (ﷺ) فالتابعون وتابعو التابعين ، وتبع الأتباع ... الخ .

ومما يؤيد ذلك ، حديث أورده الإمام البخاري (رحمه الله) ونصه : « **خَيْرُ أُمَّتِي قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُم ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُم** » أشار الحافظ ابن حجر في شرحه للحديث ، أنّ المراد بقرن النبي (ﷺ) في هذا الحديث الصحابة « **ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُم** » أي القرن الذي بعدهم وهم التابعون « **ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُم** » وهم أتباع التابعين »[٢] .

وهذا المفهوم يظهر واضحاً في كتاب « سير السلف » حيث قسمه إلى إحدى وعشرين طبقة كما سبق فصارت الطبقة تعني الجيل في أكثر الطبقات .

طبيعة تراجم (سير السلف) وأسس انتقائها :

عرفنا من دراستنا لسيرة الإمام إسماعيل الأصبهاني أنّه كان عالماً واسع

---

(١) علم التاريخ عند المسلمين لروزنثال ص ١٣٣ ، ١٣٤ .

(٢) فتح الباري بشرح صحيح البخاري كتاب فضائل الصحابة باب فضل أصحاب النبي (ﷺ) حديث رقم ٣٦٥٠ ، ٣٦٥١ المجلد ٧/ ١٠٠٦ .

الاطلاع غزير المعارف ولاسيما في التراجم والسير ، وبرع فيه البراعة التي جعلت العلماء يُجْمِعُون على أنه مؤرّخ في كتابه « سير السلف » وكتاب « المبعث والمغازي » وكتاب « دلائل النبوة » هذا يدلنا على أنّ لديه حصيلة ضخمة من التراجم ما كان عليه إلا أن ينتقي منها ما يراه مناسباً لكتابه « سير السلف » فهل كان لديه خطة معينة سار عليها في ذلك ؟ الجواب : إنّ دراستنا للكتاب تبين أنه سار وفق خطة مرسومة في الانتقاء وقد انطلق في كل ذلك من ميزانه الذي وزن به المترجم من جهة ، والأخبار التي تجمعت لديه عنه من جهة أخرى ، وهو في ذلك إنما يصدر عن مفهومه المعين لفائدة كتاب من مثل « سير السلف » ولقد غلبت عليه نزعته في الحديث والزهد والنُسُك فظهر ذلك في إكثاره من تراجم المحدثين والزهاد والنّسّاك وخاصة ببلدته أصبهان ، فأهل الأثر يؤثرون ذكر العلماء والزهاد ويحبون أحاديث الصلحاء . ولعلنا نستطيع فيما يأتي أن نبين أسس انتقاء التراجم :

١ ـ العَلَمِيّة : اقتصر الإمام إسماعيل على ذكر مشاهير الصحابة والتابعين وتابع التابعين ، وتبع الأتباع وباقي الطبقات التي أوردها ، ولم يورد المجهولين أعني المجهولين في مصطلح أهل التاريخ لا في مصطلحنا نحن .

٢ ـ الشمول النوعي : لم يقتصر الإمام إسماعيل في سير السلف على نوع معين من الأعلام ، وخاصة أنه محب للمحدثين والزهاد والنساك ، بل تنوعت تراجمه فشملت كثيراً من فئات الناس من الخلفاء والأمراء والوزراء والنقباء والقضاة والقراء والمحدثين والحفاظ والفقهاء والأدباء واللغويين والنحاة والشعراء والزهاد والنساك والصالحين العارفين والأولياء والمتصوفة مراعياً جانب الزهد والورع والحرص على أمر الآخرة

في هؤلاء .

٣ ـ الشمول المكاني : عمل الإمام إسماعيل على أن يكون كتابه شاملاً لتراجم الأعلام بأكبر قدر من الإمكان ، وهو شمول على غير كثير من الكتب العامة التي تناولت تراجم المسلمين ، إذ كثيراً ما كانت مثل تلك الكتب تعني بإيراد تراجم أعلام بلدها أو منطقتها .

٤ ـ النطاق الزماني : لم يقتصر المؤلف على تراجم رجال عصر معين من العصور بل جمع في إسهاب تراجم رجال من القرن الأول الهجري إلى القرن الخامس الهجري حيث ختم الكتاب بوالده المتوفى في سنة ٤٩١ هـ ، جمعه من كل المصادر التي وقعت تحت يده ، سواء شفوية (سماعية) أو نقلية ، لذا يعتبر كتاب « سير السلف » من الكتب التي لها دور في كتب التراجم .

٥ ـ التراجم بين الطول والإيجاز : وحد المؤلف مادة وفيرة احتوتها مئات المصادر الترجمية ، يساعده على ذلك سعة النطاق الزماني لكتابه الذي شمل أربعة قرون ، والنطاق المكاني الذي شمل أكثر بلدان العالم الإسلامي ، لذلك فإن لديه كمية عظيمة من المادة التاريخية التي لابد أن ينتقي منها ما يتفق وخطته في صياغة الترجمة من أجل ألا يتضخم حجم الكتاب أكثر مما قدر له .

ولاشك أنّ طائفة المعارف والمعلومات والحقائق التي تتصل بالمترجم له تعين كثيراً على الإطالة في الترجمة له ، وعلى فسح مجال القول فيه . لذلك لم يجد المؤلف بُداً من الإفاضة والتطويل في بعض الأعلام إلى حد يجعل من تراجمهم كتباً مستقلة بذاتها ، وعلى رأسهم الخلفاء الأربعة

وباقي العشرة المبشرين وغيرهم من الصحابة كثير . كما أنه يطيل النفس في كثير من تراجم التابعين كأُويس القرني[1] والحسن البصري[2] وغيرهم وكذلك أتباع التابعين وتبع الأتباع وفي تراجم النُّساك كأبي محمد بن أبي حاتم الرازي[3] . وغيرهم من أعلام الصوفية والزهاد والصالحين وقد نجد تراجم لم يطل الإمام إسماعيل النَّفسَ فيها ، بل يوجز في بعضها إيجازاً لا يكاد يشفي غلة ولا يسد حاجة ، فلم تتجاوز الثلاثة أسطر ، كما في ترجمة الإمام البخاري[4] ، مع أن الإمام إسماعيل كان عظيم الاهتمام بالمحدثين ، إلا أننا وجدناه يترجم لبعضهم تراجم قصيرة مقارنة بكثير من التراجم الطويلة[5] .

---

(١) سير السلف من ١١٩ ب ـ ١٢١ ب .

(٢) سير السلف من ١٢٧ أ ـ ١٣٠ ب .

(٣) سير السلف من ٢٠٥ ب ـ ٢٠٩ أ .

(٤) سير السلف ١٩٨ ب .

(٥) لعل السبب في ذلك كثرة المادة العلمية أو عدم كثرتها .

الفصل الثاني

منهج المؤلف وأسلوبه في الكتابة

لأهل الحديث سنة متبعة في عرض مادتهم العلمية تقوم على طريقة أهل الحديث وهي ظهور السند بكل جلاله وطوله ، ولاسيما لدى المؤرخين المحدثين ، وفي الكتب التاريخية التي تستهدف تراجم الرجال ورواة الحديث ، وأكثر ما يظهر ذلك في التواريخ البلدانية ، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي في القرن الخامس وغيره نماذج كافية واضحة في هذا السبيل ، إن لم نذكر الكثير من غيرها .

والإمام إسماعيل على شاكلة إخوانه المؤرخين المحدثين ، فنحن نراه يذكر السند في كثير من الروايات رغم اشتراطه في المقدمة حذف أكثر الأسانيد .

كان ممن سبقوه من المؤرخين يستغني عن الإسناد في صلب الكتاب ويجمعها جميعاً عند مقدمته في سلاسل ، ويجعلها المصدر الإجمالي لما يرويه ، كما فعل ابن أعثم الكوفي ت ٣١٤هـ في مقدمة كتابه « الفتوح » . ولكن الإمام إسماعيل يجعلها في صلب الكتاب ، وهذا أمر واضح فيه .

وكان بعض المؤرخين يجمع بدل الإسناد أسماء الكتب التي اعتمدها ويضعها في المطلع كما فعل المسعودي ت ٣٤٦هـ ، فإن الإمام إسماعيل يجعلها في صلب الكتاب وأحياناً يصرح بأسمائها وأخرى يصرّح باسم المؤلف كأن يقول : ذكر أبوالعباس الفسوي في « كتاب الطبقات » [1] أو

(١) انظر سير السلف ١٦٧ أ ، ١٦٧ ب .

يقول : قال ابن إسحاق [١] . . . أو قال محمد بن سعد[٢] . . . فكان يعزو كل خبر إلى المؤلف أو الكتاب الذي أخذ عنه بشكل موجز ، قد يقتصر أحياناً كثيرة على كلمتي « قال فلان » وإذا زاد يذكر اسم الكتاب كما بيّنّا، ومع ذلك نجد له طريقته في النقل ومنهجه في تأليف كتابه على النحو التالي :

١ ـ بدأ بمقدمة موجزة بين من خلالها سبب تأليفه للكتاب ثم بين منهجه الذي صار عليه في كتابه إذ أنه بدأ بذكر العشرة المبشرين بالجنة، ثم بجماعة من مشاهير الصحابة على حروف المعجم ثم بجماعة من التابعين المعروفين بالزهد والورع ، ثم بجماعة من أتباع التابعين ثم بتبع الأتباع ثم ختمه بذكر والده (رحمه الله) .

٢ ـ عندما يذكر الحديث أو الأثر بأسانيد فإنه يكتفي بذلك في الغالب دون ذكر درجة الحديث أو الأثر ، وقد يذكر أحياناً عقبه فوائد حديثية مثل قوله : « الحديثان غريبان » [٣] أو يبدأ بالفوائد الحديثية قبل ذكر السند والمتن فيقول : « ومما ورد في فضائله بالإسناد الغريب »[٤] أي فضائل عمر بن الخطاب . وقد يبين أحياناً نوع الحديث فيقول : « وروي عن عبد العزيز بن محمد مرسلا » [٥] .

٣ ـ يذكر أحياناً القول الراجح في تاريخ ما ويذكره بأنه الصحيح فيقول ، في تاريخ وفاة أُبيّ بن كعب : « الصحيح أنه توفي في خلافة عثمان (رضي الله عنه) » [٦] .

---

(١) انظر سير السلف ١٢ ب ، ٣٥ أ ، ٣٧ ب . وغيره كثير .

(٢) انظر سير السلف ١١٩ أ .

(٣) سير السلف ٨ أ .

(٤) سير السلف ٢١ أ .

(٥) سير السلف ٤٨ ب .

(٦) سير السلف ٥٠ ب .

٤ ـ اعتمد في تكوين مادة كتابه على ما رواه عن مشايخ عصره بالسند ، وهذا هو الغالب في هذا الكتاب مع اختصار السند في أحيان كثيرة ، لذلك نجده عندما يذكر حديثاً لصحابي واحد عن النبي (ﷺ) أو أثراً يذكر في كثير من الأحيان أكثر من طريق [١] ، وهذا يدل على سعة اطلاعه على الكتب المصنفة قبله ، إلى جانب تحصيله الشخصي الذي اكتسبه بروايته عن مشايخه في حياته الطويلة لأنه إمام من أئمة هذا الفن .

٥ ـ راعى المؤلف ترتيب كتابه على حروف المعجم ، وذلك على حسب الحرف الأول ، ولكنه لم يراع ترتيبهم داخل الحرف الواحد فمثلاً يقدم من اسمه « أنس » [٢] على من اسمه « أسيد » [٣] وكذلك بالنسبة لآبائهم فمثلاً يقدم من اسمه ثابت بن قيس [٤] على من اسمه ثابت بن الدّحداح [٥] ، مما يصعب معه كثيراً على الباحث أن يقف على ترجمة معينة .

٦ ـ عندما يذكر الأسماء أو الأنساب أو الألقاب الغريبة أو المشتبهة لا يضبط ذلك بالحروف كما فعل بعض من كَتَبَ في هذا الحقل .

٧ ـ كان للكتابة التاريخية في هذا العصر أسلوب خاص ، تمثل في كتابة الحوليات والتراجم والتواريخ المحلية ، وغلب على المؤرخين أسلوب مصطلح الحديث والإسناد، ولم يخرج الإمام إسماعيل عن هذا

---

(١) انظر سير السلف ٥٣ أ حديث النور .

(٢) سير السلف ٥٢ أ .

(٣) سير السلف ٥٢ ب .

(٤) سير السلف ٥٦ ب .

(٥) سير السلف ٥٧ أ .

الإطار ، لذلك يظهر السند بكل طوله ولاسيما لدى المؤرخين المُحَدِّثين ، وفي الكتب التاريخية التي تستهدف تراجم الرجال ورواة الحديث ، ويظهر ذلك واضحاً في كتاب « سير السلف » وفي التواريخ المحلية البلدانية كتاريخ بغداد للخطيب البغدادي ت ٤٦٣ هـ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ت ٥٧١ هـ . فالإسناد في أصله خصّيصة لهذه الأمة ليست لغيرها من الأمم ، وقد قال أبو علي الجياني : « خصّ الله تعالى هذه الأمة بثلاثة أشياء لم يعطها من قبلها : الإسناد ، والأنساب ، والإعراب » ، ومن أدلة ذلك ما رواه الحاكم وغيره عن مطر الورّاق في قوله تعالى : ﴿ أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ ﴾[1] قال : إسناد الحديث [2] .

وقال ابن المبارك : « الإسناد من الدِّين ، لولا الإسناد لقال مَنْ شاء ما يشاء »[3] وقال سفيان بن عيينة : « حدّث الزهري يوماً بحديث فقلت : هاته بلا إسناد ، فقال الزهري : أترقى السطح بلا سلم ؟ وقال الثوري الإسناد سلاح المؤمن ، وقال الإمام أحمد بن حنبل طلب الإسناد العالي سنّةٌ عمن سلف » [4] .

٨ ـ سبق أن ذكرنا أن الإمام إسماعيل اعتمد في كتابه النظام المعجمي والأبجدية ذلك النظام والمنهج التنظيمي الأول ، والأكثر اتباعاً في التأليف منذ مطلع القرن الخامس الهجري ، فعلى هذا المنهج وهذه الطريقة صنّف الإمام إسماعيل كتابه بطريقة الإسناد السماعي ، سواء

---

(١) سورة الأحقاف الآية (٤) .

(٢) قواعد التحديث ص ٢٠١ .

(٣) أخرجه الإمام مسلم في مقدمة كتابه الصحيح ١ / ٧٣ ، ٧٤ .

(٤) قواعد التحديث ص ٢٠١ ، ٢٠٢ .

من حفظ من شيوخه أو من كتبهم إملاءً وغير إملاء بقوله : حدثنا أو أخبرنا ، وكلاهما جائز كما قال القاضي عياض : لا خلاف أنه يجوز في هذا أن يقول السامع من لفظ شيخه حدثنا وأخبرنا وأنبأنا ، وسمعت فلاناً يقول ، وقال فلان ، وذكر فلان [١].

٩ ـ يعني الإمام إسماعيل في منهجه في معجم التراجم بذكر الاسم والكنية والنسب واللقب كأن يقول : ذكر كعب بن عمرو ، كنيته أبواليسر (رضي الله عنه) أنصاري خزرجي عقبي بدري [٢] ، كما يعتني بذكر صفته وقصة إسلامه وورعه وزهده ، وما لقي من المشركين في سبيل الله ، كما يذكر بعض مواقفه مع النبي (ﷺ) ثم يذكر فصلاً من كلامه أو خطبه أو مواعظه وخاصة في تراجم الصحابة كما فعل في ترجمة أبي بكر الصديق [٣] .

كما يذكر جانباً من الأحداث التاريخية التي شارك فيها صاحب الترجمة [٤] وجانباً من الأحاديث التي رواها عن النبي (ﷺ) [٥] .

والآثار الموقوفة [٦] ثم يذكر بعض الكرامات لصاحب الترجمة [٧]، وجانباً من أشعاره إن كان له نصيب من الشعر أو تمثّل به [٨] ، وجانباً

---

(١) فتح المغيث بشرح ألفية الحديث ٢ / ٤٧ ، انظر قواعد التحديث ٢٠٧ ، ٢٠٨ .

(٢) انظر سير السلف ١١٣ ب .

(٣) انظر ترجمة أبي بكر الصديق من ٢ أ ـ ٦ أ .

(٤) انظر ترجمة طلحة بن عبيد الله على سبيل المثال ٤٣ أ .

(٥) انظر ترجمة عبدالله بن مسعود ٨١ ب .

(٦) انظر ترجمة عبدالله بن عباس ٨٣ أ .

(٧) انظر ترجمة أسيد بن حضير ٥٣ أ .

(٨) انظر ترجمة خبيب بن عدي ٧٠ أ .

من المناظرات بين صاحب الترجمة وغيره من العلماء [1]، وقليلاً ما يلتزم بذكر درجة صاحب الترجمة في الجرح والتعديل[2] . كما يعتني بذكر تاريخ الوفاة ما أمكنه ، ثم ما صحبه من أحداث ، كما في ترجمة النعمان بن مقرن المزني على سبيل المثال : قتل يوم نهاوند سنة إحدى وعشرين ، وهو يومئذ أمير الجيش استعمله عمر (رضي الله عنه)، قال النعمان بن مقرن يوم نهاوند : اللهم إني أسألك أن تقرّ عيني اليوم بفتح يكون فيه عز الإسلام وذلّ الشرك ، وأن تختم لي على ذلك بالشهادة ، أمّنوا رحمكم الله ، فأمّن الناس ، وبكوا فكان أول صريع [3] . كما يعتني أحياناً بذكر بعض شيوخ المترجم الذين التقى بهم وأخذ عنهم العلم كما في ترجمة « لاحق بن حميد » يقول : يروي عن ابن عمر، وأنس (رضي الله عنهما) [4] وكما في ترجمة أبي محمد بن أبي حاتم الرازي يقول : دخل مصر ومشايخ مصر متوافرون مثل يونس بن عبد الأعلى وبحر بن نصر وابن عبدالحكم والمزني والربيع وغيرهم ، ومشايخ اسكندرية ، محمد بن عبد الله بن ميمون وغيره ، فأجهد نفسه في السماع فرزق السماع الكثير مثل كتب ابن وهب بأسرها وكتب الشافعي (رحمه الله) وحديث سائر المشايخ وفوائدهم [5].

وكما في ترجمة أبي علي الروذباري من أهل بغداد ، قال أبو علي :

---

(١) كما حدث بين الإمام أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهوية ١٨٥ .

(٢) كأن يقول : كان ورعاً حافظاً متقناً انظر ١٦٥ ب .

(٣) سير السلف ١١٨ أ ، ١١٨ ب .

(٤) سير السلف ١٦٦ أ .

(٥) سير السلف ٢٠٧ أ .

كان أستاذي في التصوف الجنيد ، وأستاذي في الفقه أبو العباس بن شريح وأستاذي في الأدب ثعلب وأستاذي في الحديث إبراهيم الحربي(١) .

وكثيراً ما يذكر المؤلف مهنته أو تخصصه في العلم ، كأن يقول : من حفّاظ الحديث أو من القراء أو من الفقهاء ، أو من النُّساك والعباد ، وغير ذلك من التخصصات ، كما في ترجمة ظالم بن عمرو بن سفيان أبو الأسود الدؤلي يقول : تابعي بصري وهو أول من تكلّم في النحو(٢) .

وكما في ترجمة محمد بن المنكدر التيمي قال : كان من سادات القرّاء(٣) وكما في ترجمة ربيعة بن عبد الرحمن : كان من فقهاء المدينة وعنه أخذ مالك الفقه(٤) .

١٠ ـ كان أغلب أسماء الأعلام في التاريخ الإسلامي منسوبة إلى البلدان أو القبائل أو الحرف ، فقد قام المؤلف برد هذه الأنساب إلى أصلها كما في ترجمة أبي طاهر سهل بن عبد الله الأسفافرديس قال : نسبة إلى قرية من قرى مدينة أصبهان(٥) . وكما في ترجمة أبي علي الروزباري قال وروزبار قرية من قرى بغداد(٦).

١١ ـ وقد ألزم المؤلفُ نفسه في كثير من المواضع بتعريف أسماء البلدان كما في ترجمة عبد الله بن المبارك على سبيل المثال ذكر أنه

---

(١) سير السلف ٢١٧ ب .
(٢) سير السلف ١٤٥ ب .
(٣) سير السلف ١٦٠ ب .
(٤ ، ٥) سير السلف ٢٠٢ ب .
(٦) سير السلف ٢١٧ أ .

مات «بهيت» وهي مدينة على الفرات [1] ، وترجمة عبدالرحمن بن أحمد بن عطية العنسي قال : و«داريّا» ـ قرية من قرى دمشق [2] . وكما في ترجمة أبي أحمد العسال قال : «أغمات» بلدة في آخر بلاد المغرب [3] .

١٢ ـ لم يبتدع الإمام إسماعيل أسلوباً خاصاً للكتابة التاريخية وإنما جرى التدوين ضمن الأسلوب المرسل الذي كتب به معظم المؤرخين كتبهم منذ الإمام الطبري ت ٣١٠هـ إلى الإمام المسعودي والخطيب البغدادي وأبي نعيم الأصفهاني ت ٤٣٠هـ ، ولقد تميّز أسلوبه الأدبي في عرض التراجم بالسهولة واليسر ولم يعن بالصنعة البيانية والألفاظ الصعبة ، بل يختار العبارة المناسبة للتعبير عما يريد بدقة وأمانة .

حصّل المؤلف طرفاً صالحاً من العربية في نحوها وصرفها وأدبها كما عني بالقراءات التي تقوم في أساسها على علم تام بالعربية ، وقد تزوق الشعر وأورد في كتابه من شعر غيره ما يزيد على مائة وسبعين بيتاً من الشعر ، لذلك أصبحت لغته قوية بحيث يصعب أن نجد في كتابه لحناً أو غلطاً لغوياً أو استعمالاً عامياً ، فإن كان النادر من ذلك ، فإنه من سهو القلم أو الذهول أو بعض ما يغلط فيه الخواص وليس ذلك بشيء ولكنه لم يترك الكلمات التي تحتاجُ إلى بيان ووضوح دون أن يفسرها ، بل يوضحها داخل المتن .

كما في الورقة (١٤٣ب) قال : الضبن : ما بين الإبط والكشح والجمع أضبان .

---

(١) سير السلف ١٧٤ ب .
(٢) سير السلف ١٧٦ أ .
(٣) سير السلف ٢٢٩ ب .

١٣ ـ وبجانب اللغة العربية كان يجيد اللغة الفارسية ، فقد صنف بالفارسية تفسيره « الموضح »[١] في ثلاثة مجلدات ، لذلك اتحف كتابه ببعض العبارات الفارسية فنجده أحياناً يعربها ويفسرها داخل المتن كأن يقول : يقول مسلم بن يسار : لو كان أبو قلابة من العجم لكان « موبذموبذان » يعني قاضي قضاة[٢] . وأحياناً يذكر العبارة أو الجملة بالفارسية ولا يبين معناها ، ولكن الناسخ يعلق عليها في الهامش ويفسرها كأن يقول : قال الخراساني لابن المبارك بالفارسية : « توجه مي كوهي »[٣] فقال ابن المبارك : « ما بمجلس مهزان سخن تكريم » يقول الناسخ في الهامش عن معنى : « توجه مي كوهي : معناه : أنت أي شيء تقول ؟ » ويقول الناسخ في الهامش عن معنى : ما بمجلس مهنران سخن تكريم » معناه : نحن في مجالس الأكابر ما نتكلم »[٤] .

١٤ ـ الإمام إسماعيل له الأسلوب المتميّز في صياغة التراجم وكيفية عرضها فإنه يختلف عن الموارد التي ينقل منها ، وقد دفعه هذا الأمر في أغلب الأحيان إلى إعادة صياغة المادة التاريخية المنقولة عن المؤلفات السابقة عليه بأسلوبه الخاص ولم ير في ذلك ضيراً ، طالما قد توخي الدّقة والأمانة في نقل معاني الأقوال لاسيما تلك التي لا تؤثر

---

(١) انظر تذكرة الحفاظ ٤ / ٢٧٣ ، وطبقات المفسرين للسيوطي ص ٨ وطبقات المفسرين للداودي ١ / ١١٤ ، وكشف الظنون ٢ / ١٩٠٤ ولم أحصل له على نسخة .

(٢) سير السلف ١٥٢ ب .

(٣) في الأصل « توجه قوهي » وما أثبتناه من هامش الورقة ١٧٤ب .

(٤) سير السلف الورقة ١٧٤ ب .

في قيمتها إعادة الصياغة ، مثل تاريخ وفاة، أو تاريخ ميلاد ، وعلى سبيل المثال في ترجمة الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب قد نقل المؤلف من كتاب «نسب قريش» للمصعب الزبيري ، فقال : وقال مصعب الزبيري : «ولد الحسن بن علي (رضي الله عنهما) في النصف من رمضان سنة ثلاث من الهجرة» [١] أما نص الزبيري فهو : «ولد للنصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة» [٢] . وفي ترجمة الإمام الحسين بن علي (رضي الله عنهما) قال : قال مصعب الزبيري : قتله سنان بن أنس النخعي يوم الجمعة يوم عاشوراء سنة إحدى وستين» [٣] أما نص مصعب الزبيري : قتل يوم الجمعة يوم عاشوراء في المحرم سنة ٦١هـ قتله سنان بن أنس النخعي [٤] إذا نظرنا إلى نقل الإمام إسماعيل من كتاب «نسب قريش» نجد أنه قدّم القاتل على تاريخ الوفاة ، أما الأصل الذي نقل منه قدم تاريخ الوفاة على القاتل لكنه أمين في نقل المعاني كما سبق في تاريخ مولد الحسن بن علي (رضي الله عنهما) وألزم نفسه في الوقت نفسه بنقل النصوص بألفاظها في الحالات التي تستحق ذلك وتتطلبها مثل :

* أقوال العلماء في الجرح والتعديل قال : قال أهل التاريخ : الأسود ابن كلثوم يروي المراسيل [٥] ، وكما في ترجمة هشام بن عروة بن الزبير قال : كان ورعاً حافظاً متقناً [٦] .

---

(١) سير السلف ٦٣أ .

(٢) كتاب نسب قريش لمصعب الزبيري ص٤٠ .

(٣) سير السلف ٦٤أ .

(٤) كتاب نسب قريش للمصعب الزبيري ص٤٠ .

(٥) سير السلف ١٢٢ أ .

(٦) سير السلف ١٦٥ أ .

* والرسائل بين العلماء أو الأمراء أو الخلفاء أو أحد أفراد الرعية والحاكم كما في ترجمة الخليفة عمر بن عبد العزيز حين أرسل كتابه إلى عمر بن الوليد رداً على كتابه ، قال المؤلف : فلما قرأ عمر ابن عبد العزيز كتابه ـ أي كتاب عمر بن الوليد ـ كتب إليه : بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى عمر بن الوليد ، السلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ، أمّا بعد . فقد بلغني كتابك وسأجيبك بنحو منه، أما أول شأنك [1]. . . الخ .

* والقطع النثرية كما في ترجمة إبراهيم بن يزيد بي شريك ، يقول إبراهيم بن شريك : « اللهم اعصمني بكتابك وسنة نبيك من اختلاف في الحق ، ومن اتباع الهوى بعد هدى منك ومن سبيل الضلالة ، ومن شبهات الأمور ، ومن الزيغ واللبس والخصومات » [2] .

* والقصائد الشعرية كما في ترجمة الإمام علي إذ يقول :

شهدت بأن الله لا شيء [3] غيرُه	وأشهد أنّ البعثَ حقٌّ وأخْلَصُ
وأن عُري الإيمان قولٌ مبَيَّنُ	وفعلٌ زكيٌّ قد يزيدُ وينقُصُ
وأَنَّ أبا بكر خليفة ربِّه	وكان أبو حفص [4] على الخير يَحْرِصُ
وأشهد ربّي أن عثمانَ فاضلٌ	وأنّ علياً فضلُهُ متخصِّصُ
أئمة قوم يهتدي بهداهم	لحي الله [5] من إيّاهُم يتنقص [6]

---

(١) سير السلف ١٥٠ أ . (٢) سير السلف ٢٢ ب .

(٣) في ديوان الشافعي ص٧٠ «لا رب غيره» فلعل الرواية التي وصلت المؤلف على هذا المعنى .

(٤) المقصود به الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) .

(٥) لحي الله : أي قبحه . (٦) انظر سير السلف ٣٨ ب .

* والمناقشات بين العلماء والأئمة ، كما في ترجمة إسحاق بن راهويه قال إسحاق : قال لي أحمد بن حنبل : ما تقول في الحامل ترى الدم؟ فقلت : تصلي واحتججت بحديث عطاء عن عائشة ، قال : فقال لي أحمد : أين أنت عن خبر حديث المدنيين ، خبر أم علقمة عن عائشة (رضي الله عنها) ؟ فإنه أصحّ، قال إسحاق : فرجعت إلى قول أحمد [١].

* والروايات المسندة ، وهي كثيرة في الكتاب منها ما ذكره في ترجمة أبي ذر الغفاري (رضي الله عنه) قال : أخبرنا عبد الرحمن بن إسماعيل الصابوني أخبرنا عبد الغفار بن محمد الفارسي حدثنا محمد بن عيسى بن عمرويه ، حدثنا إبراهيم بن سفيان حدثنا مسلم ابن الحجاج حدثنا هداب بن خالد حدثنا سليمان بن المغيرة ، حدثنا حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت قال : قال أبو ذر (رضي الله عنه) خرجنا من قومنا غفار وكانوا يحلّون الشهر الحرام فخرجت أنا وأخي أنيس وأمنا فنزلنا على خال لنا [٢] ... الخ .

* والأحاديث النبوية كما ورد في ترجمة جليبيب الصحابي (رضي الله عنه) قال أخبرنا عبد الرحمن بن إسماعيل ، أخبرنا عبد الغفار بن محمد الفارسي حدثنا محمد بن عيسى بن عمرويه ، حدثنا إبراهيم ابن سفيان حدثنا مسلم بن الحجاج حدثنا إسحاق بن عمر بن سليط ، حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن كنانة بن نعيم عن أبي برزة (رضي الله عنه) أن النبي (ﷺ) كان في مغزى له فأفاء الله عليه ... [٣] الخ .

---

(١) سير السلف ١٨٥ أ ، وقد علقت عليها وذكرت دليل كل واحد منهما وتعليق الإمام ابن قيم الجوزية . انظر الصفحة (١٠٧٩) .

(٢ ، ٣) سير السلف ٦٢ ب .

إننا لا نتهم المؤلف بالزيادة أو النقص في الفصل إذا تصرّف فيه لأنه اشترط ذلك في منهجه ، أن يُملي كتاباً مختصراً في سير السلف .

١٥ ـ رغم أن منهج المؤلف منهج أهل الحديث في ذكره الروايات بسندها إلا أنه كثيراً لا يذكر سند الرواية ، ويبين أنه تركه للتخفيف كما في ترجمة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) على سبيل المثال ، يقول : فصل بلا إسناد في سيرته وأحواله، ترك إسناده تخفيفاً [١].

ويذكر الحديث بأكثر من سند ، دون ذكر متن الحديث إلا بعد السّند الثاني أو السند الأخير ، وبين كل سند وآخر يضع رمز (ح) [٢] كما في ترجمة بلال بن رباح يقول : وحدثنا مسلم ، حدثنا عبيد بن يعيش ومحمد بن الغلاء الهمذاني قالا : حدثنا أسامة عن أبي حيان (ح) قال مسلم وحدثنا محمد بن عبدالله بن نمير واللفظ له حدثنا أبي ، حدثنا أبو الحيان التيمي ، عن أبي زرعة عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله (ﷺ) لبلال : « **صلاة الغداة يا بلال ، حدثني بأرجى عمل عملته عندك في الإسلام منفعة فإني سمعتُ الليلة خشف**[٣] **نعليك بين يدي في الجنة** » ، قال بلال : ما عملت عملاً في الإسلام أرجى عندي منفعة من أني لا أتطهر طهوراً تاماً في ساعة من ليلٍ ولا نهارٍ إلا صليتُ بذلك الطهور ما كتب الله لي أن أصلي » [٤] .

---

(١) سير السلف ٢١ ب .

(٢) وهو رمز يوضع عند انتقال وتعدد السند بمعنى كلمة (الحديث) انظر قواعد التحديث ص٢٠٩

(٣) الخشف : هو ما يسمع له صوت أو حركة . لسان العرب (خشف) .

(٤) سير السلف ٥٣ ب ، ٥٤ أ .

ويذكر المؤلف الحديث بسنده ومتنه ثم يتبعه بسند آخر دون ذكر المتن ويحيل على المتن الأول قائلاً : « يعني ما تقدم من حديث كذا . . . » معنى هذا أنه يذكر الحديث من أكثر من طريق كما في ترجمة أسيد ابن حضير يقول : أخبرنا والدي محمد بن الفضل (رحمه الله) أخبرنا سعيد بن أبي سعيد ، حدثنا محمد بن عمر ، حدثنا محمد ابن يوسف حدثنا البخاري ، حدثنا علي بن مسلم ، حدثنا حبان ، حدثنا همام ، حدثنا قتادة عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) أن رجلين خرجا من عند رسول الله (ﷺ) في ليلة مظلمة فإذا نور بين أيديهما حتى تفرقا فتفرق النورُ معهما ، وقال حماد أخبرنا ثابت عن أنس قال : كان أسيد بن حضير وعباد بن بشر عند النبي (ﷺ) يعني ما تقدم من حديث النور »[1] .

١٦ ـ ومنهج المؤلف في ذكر الآية القرآنية والاستشهاد بها ، فإنه يأتي بجزء من الآية ويحذف الباقي ، ثم يذكر في نهاية الجزء الذي ذكره كلمة « الآية » كأن يقول على سبيل المثال[2] : وقد أنزل الله (عز وجل) : ﴿ **قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا** ﴾[3] . . . الآية .

ومنهجه في أبيات الشعر وورودها كثيراً ما يذكر صاحب الأبيات كأن يقول رُوي أنّ حسان بن ثابت (رضي الله عنه) قال يذكر النبي (ﷺ) وصاحبيه جميعاً[4] :

---

(١) سير السلف ٥٣ أ .

(٢) سير السلف ٣٤ أ .

(٣) سورة يونس الآية (٥٩) .

(٤) سير السلف ٤ ب .

ثَـلاثَـةٌ بَـرَزُوا بِـفَضْـلِـهِم نَـضّـرَهُـمْ رَبُّـنَـا إِذَا انتَـشَـرُوا
فَلَيـسَ مِن مُؤمِنٍ لَـهُ بَـصرُ يُنْكِرُ تـفضـيلَهُـم إِذَا ذُكِـرُوا
سـاروا بـلا فُـرقـة حيـاتهَم فاجتمعُوا في الممات إِذْ قُبرُوا

وقليلاً ما يذكر صاحب الأبيات ، ولكن يذكر المتمثل بها كأن يقول : وتمثل إبراهيم بن أدهم قائلاً (١) :

للقمة بشريج(٢) البلح آكلها ألذّ من تمرة تُحشى بزُنبور(٣)

وقليلاً ما يسوق أبياتاً على لسان الهاتف أو الجن أو صوت الجن كأن يقول (٤) : وعن معروف بن أبي معروف قال سُمِعَ صوتُ يوم أصيب عمر (رضي الله عنه) :

لِيَبْكِ عَلَى الإسلام مَنْ كَانَ بَاكِياً فَقَدْ أَوْشَكُوا هَلْكَي ومَا قَدِم العَهْدُ
فـأدبَرَت الدُّنيـا وأدبَـرَ أهلُـها وقـد مَلَّها مَنْ كَان يُوقِنُ بالـوَعْـدِ

مصـادر المؤلـف :

عند الحديث عن مصادر المؤلف نستشعر سعة اطلاعه ، وكثرة علومه وطول باعه في هذا الكتاب وهي على أنواع :

١ ـ نوع خاص بالمؤلف رواه بالسند عن مشايخ عصره .

---

(١) سير السلف الورقة (١٦٨أ) .
(٢) يقال شرجت العسل وغيره بالماء ، أي : مزجته . لسان العرب (شرح) .
(٣) ثمرة مثل الزيتون سوداء ولكنها حلوة الطعم يأكلها الناس كالرطب ، وقال ابن الأعرابي : هو ضرب من التين ، فلعله في البيت أراد تلك الثمرة . لسان العرب (زنبر) .
(٤) سير السلف الورقة (٢٢ أ) .

٢ ـ نوع عام معروف متداول بين أيدي طلبة العلم على مدى العصور.

٣ ـ نوع ثالث وهو النقل من الكتب السابقة .

أما النوع الخاص بالمؤلف : فقد اعتمد فيه على ما رواه بأسانيده عن مشايخ عصره عن طريق السماع فيتلقىّ المؤلف أخباره سامعاً من هذا وناقلاً عن ذلك ، كما سمع المؤلف من كثير من العلماء وفيهم والده ، فيقول : أخبرني والدي ، أو حدثنا فلان ، أو أخبرنا فلان ، أو أخبرنا فلان في كتابه ، ولو أردنا إحصاء مصادره من هذا النوع لوجدناها ما يقرب من أربعين مصدراً ، منها من أخذ عنه رواية واحدة ، ومنها من أخذ عنه روايتين أو اكثر ، ومنها من أخذ عنه عشر ... وغير ذلك ، وهم مرتبون على حروف الهجاء كالآتي :

١ ـ أحمد بن زاهر الطّوسي وقد أخذ عنه روايتين قال : أخبرنا أحمد ابن زاهر الطوسي ... »[١].

٢ ـ أحمد بن عبد الرحمن بن الشيخ أبي بكر محمد بن أبي علي الهمذاني الذكواني الأصبهاني الصدوق المُكْثر أبو الحسن المتوفي سنة ٤٨٤ هـ[٢] وقد أخذ عنه روايتين[٣] .

٣ ـ أحمد بن عبد الغفار بن أحمد بن علي بن أشته الأصبهاني الكاتب أبوالعباس ت٤٩١ هـ[٤] ، وقد أخذ عنه رواية واحدة[٥].

---

(١) سير السلف ٨٩ب ، ١١٩ب .

(٢) انظر ترجمته في مبحث شيوخه رقم (٣) .

(٣) سير السلف ٦٥ أ ، ٢١١ ب .

(٤) انظر ترجمته في مبحث شيوخه رقم (٤) .

(٥) سير السلف ٢٠١ أ .

٤ ـ أحمد بن علي بن الحسين الطريثيثي ، أبو بكر ت ٤٩٧هـ [١] وقد أخذ عنه خمس روايات [٢] .

٥ ـ أحمد بن علي بن عبد الله بن عمر بن خلف الشيرازي ثم النيسابوري الأديب مسند وقته ، كنيته أبو بكر ت٤٨٧هـ [٣] وقد أخذ عنه ثلاثاً وثلاثين رواية [٤] .

٦ ـ أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر الأسواري ت٤٩٦هـ [٥]، مصنف « المستنير في القراءات » كان ثقة مجوّداً أقرأ خلقاً، وسمع الكثير وحدّث عن ابن غيلان، وقد أخذ عنه رواية واحدة [٦] .

٧ ـ أحمد بن علي المقرىء الفقيه ، أخذ عنه اثنتين وعشرين رواية [٧] .

٨ ـ أحمد بن محمد بن عبد الله الفقيه ، أخذ عنه رواية واحدة [٨] .

---

(١) انظر ترجمته في مبحث شيوخه رقم (٥) .

(٢) سير السلف ٣٣ أ ، ٢١١ أ ، ٢١١ ب ، ٢١٥ أ ، ٢١٥ أ .

(٣) انظر ترجمته في مبحث شيوخه رقم (٦) .

(٤) سير السلف ٥٥ب ، ١٦٨أ ، ١٦٨ أ ، ١٧٣ أ ، ١٧٣أ ، ١٧٣ب ، ١٧٣ب، ١٧٣ب ، ١٧٦ب ، ١٧٦ب ، ١٧٦ب ، ١٨٤أ ، ١٨٤ب ، ١٨٤ب، ١٨٤ب، ١٨٤ب ، ١٨٥ب، ١٨٥ب ، ١٨٦ب ، ١٨٦ب ، ١٨٦ب ، ١٨٦ب، ١٨٦ب ، ١٨٨أ ، ١٨٨ب ، ١٨٨ب ، ١٩١أ ، ١٩٩ب ، ٢٠١أ ، ٢٠٩ ب ، ٢١٦ ب ، ٢٢٤ أ .

(٥) انظر ترجمته في : غاية النهاية ١ / ٨٦ ، وشذرات الذهب ٣ / ٤٠٣، والأعلام ١ / ١٧٣ .

(٦) سير السلف ١٤٥ أ والرواية كانت ساقطة من « أ » وأثبتناها من « ر، هـ » .

(٧) سير السلف ٢٥أ ، ٣٢أ ، ٣٢ب ، ٣٨أ ، ٤٥ب ، ١٥٣أ ، ١٥٣ب ، ١٥٤أ، ١٥٦ب ، ٢١٢ أ ، ٢١٣ب ، ٢١٤أ ، ٢١٨ أ .

(٨) سير السلف ٢٠٠ أ .

٩ ـ إسماعيل بن عثمان الأبريسمي ، أخذ عنه خمس روايات [١] .

١٠ ـ إسماعيل اليماني ، أخذ عنه ست روايات [٢] .

١١ ـ الحسن بن أحمد بن محمد قاسم بن جعفر السمرقندي أبومحمد ت ٤٩١ هـ [٣] . أخذ عنه ثلاث عشرة رواية [٤] .

١٢ ـ سليمان بن إبراهيم بن محمد بن سليمان الحافظ العالم المحدث المفيد ت٤٨٦ هـ [٥] . أخذ عنه أربع روايات [٦] .

١٣ ـ سهل بن محمد النيسابوري، أخذ عنه تسع روايات [٧] .

١٤ ـ طراد بن محمد بن علي بن حسن بن محمد ، الشيخ الإمام الأنبل مسند العراق نقيب النقباء، الكامل أبو الفوارس القرشي الهاشمي العباسي الزينبي ت ٤٩١ هـ [٨] أخذ عنه أربع روايات [٩] .

١٥ ـ عاصم بن الحسن العصمي الكرخي ، أبوالحسين الشاعر المشهور ت٤٨٣ هـ [١٠] أخذ عنه روايتين [١١] .

---

(١) سير السلف ١٢٤ ب . (٢) سير السلف ٢٠٩ أ ، ٢٠٩ ب ، ٢١٠ أ .

(٣) انظر ترجمته في مبحث شيوخه رقم (١٧) .

(٤) سير السلف ٩ أ ، ٩ ب ، ٤٧ ب، ٤٨ ب، ٥١ أ، ٥١ ب، ٥٢ أ، ٦٤ أ ، ٦٧ أ، ٧٠ ب .

(٥) انظر ترجمته في مبحث شيوخه رقم (٢٤) .

(٦) سير السلف ٥٢ ب، ١٩٦ ب، ١٩٧ أ، ٢١٥ أ .

(٧) سير السلف ٧٩ أ، ٨٨ أ، ٩٤ أ، ١١٤ ب، ١١٥ أ، ١١٧ أ .

(٨) انظر ترجمته في مبحث شيوخه رقم ٢٥ .

(٩) سير السلف ٢١ أ، ٢٥ أ، ٣٠ أ، ١٨٦ أ .

(١٠) انظر ترجمته في مبحث شيوخه رقم (٢٧) .

(١١) سير السلف ٧٤ ب، ١٤٤ ب .

١٦ ـ عبد الرحمن بن أحمد الواحدي ت٤٨٧هـ [١] وكنيته أبو القاسم أخذ عنه رواية واحدة [٢].

١٧ ـ عبد الرحمن بن إسماعيل الصابوني، أخذ عنه ثلاث عشرة رواية [٣].

١٨ ـ عبد الرحمن بن محمد السمسار، أبو نصر ت٤٩٠هـ [٤] أخذ عنه رواية واحدة [٥].

١٩ ـ عبد العزيز بن الحسن الصرّاف، أخذ عنه رواية واحدة [٦].

٢٠ ـ عبد الوهّاب بن الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن الحافظ محمد بن يحيى بن منده، العبدي الأصبهاني ت ٤٧٥هـ [٧] أخذ عنه أربع روايات [٨].

٢١ ـ علي بن أحمد بن محمد البغدادي ت ٥١٨هـ كان يؤرخ ويذاكر، لكنه أمّي سمع أبا الغنائم بن المأمون، وابن المهتدى بالله، روى عنه السّلفي وخطيب الموصل [٩] أخذ عنه أربع روايات [١٠].

---

(١) أملى مجالساً وكان ثقة صادقاً معمّراً، انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٨/٣٤٢.
(٢) سير السلف ٦٧ ب.
(٣) سير السلف ٢٧ أ، ٢٧ ب، ٣٦ ب، ٤٤ ب، ٥٣ ب، ٦٠ أ، ٦٢ ب، ٨٦ أ، ٩٤ ب، ١١٩ ب.
(٤) انظر ترجمته في مبحث شيوخه رقم (٢٨).
(٥) سير السلف ٩٩ب.
(٦) سير السلف ١٧٣ أ.
(٧) انظر ترجمته في مبحث شيوخه رقم (٣٨)
(٨) سير السلف ٣١ أ، ٧٠ ب ٨٠ أ، ٨٢ ب.
(٩) انظر سير أعلام النبلاء ١٩/٤٧٣.
(١٠) سير السلف ١٤٨ ب، ١٤٩ أ.

٢٢ ـ علي بن محمد القامي أبو الحسن، أخذ عنه رواية واحدة [١].

٢٣ ـ عمر بن أحمد السمسار، أخذ عنه إحدى عشرة رواية [٢].

٢٤ ـ عمر بن أحمد الفقيه ، أخذ عنه ثلاث روايات [٣].

٢٥ ـ المبارك بن عبد الجبار بن أحمد بن القاسم بن أحمد بن عبد الله البغدادي الصيرفي أبو الحسن ت ٥٠٠ هـ [٤]، أخذ عنه رواية واحدة [٥].

٢٦ ـ محمد بن أبي طاهر الخرقي ، أخذ عنه تسع روايات [٦].

٢٧ ـ محمد بن أحمد بن هارون، أخذ عنه رواية واحدة [٧].

٢٨ ـ محمد بن الحسن بن سليم ، أخذ عنه أربع روايات [٨].

٢٩ ـ محمد بن عبد الله بن أحمد السوزرجاني أبو مسعود، أخذ عنه رواية واحدة [٩].

٣٠ ـ محمد بن عبد الواحد بن عبد العزيز بن أحمد بن زكريا الضبي

---

(١) سير السلف ١٦٧ ب .

(٢) سير السلف ٧ ب، ٨ أ ، ١٧ ب، ١٩ أ ، ٢١ ب ، ٢٢ ب ، ٢٦ ب، ٥٧ أ ، ١٨٧ ب ، ٢٥ ب .

(٣) سير السلف ١٠٦ ب، ١٤٢ ب، ١٦٤ أ .

(٤) انظر ترجمته في مبحث شيوخه رقم (٤٦) .

(٥) سير السلف ٢٠٠ ب .

(٦) سير السلف ٢١ أ، ٢١ ب، ٢٢ أ، ٢٣ ب، ٢٤ أ، ٣٠ ب، ٣١ ب .

(٧) سير السلف ٢٠٠ ب .

(٨) سير السلف ١٩١ أ، ٢١٩ أ، ٢١٩ ب .

(٩) سير السلف ٦٧ ب .

المديني الناسخ، المجلد الصحاف الملقب بالمصري ت٤١٩هـ[١] أخذ عنه ست روايات[٢].

٣١ ـ محمد بن الفضل بن علي الأصبهاني والد المؤلف ت ٤٩١هـ[٣] أخذ عنه ثماني روايات[٤].

٣٢ ـ محمد بن هبة الله بن ثابت الشافعي الشيرازي ت ٤٩٥هـ[٥] أخذ عنه رواية واحدة[٦].

٣٣ ـ المطهر بن محمد البيع ، أخذ عنه سبع روايات[٧].

٣٤ ـ أبو ثابت الرازي ، أخذ عنه خمس روايات[٨].

٣٥ ـ أبو الحسن العلاف ت ٥٠٥ هـ علي بن محمد بن علي بن محمد العلاف روي عن أبي القاسم بن بشران وأبي الحسن الحمامي، وكان سماعه صحيحاً وهو متمتع بسمعه وبصره وجوارحه[٩] وقد أخذ عنه روايتين[١٠].

---

(١) انظر ترجمته في مبحث شيوخه رقم (٦١) .

(٢) سير السلف ١١٢ أ، ١٩٨ ب، ١٩٩ أ، ٢١٩ أ، ٢٢٥ أ .

(٣) انظر ترجمته في مبحث شيوخه رقم (٦٢) .

(٤) سير السلف ٢٩ ب، ٣٠ أ، ٤١ أ، ٥٣ أ، ٥٨ ب .

(٥) انظر ترجمته في مبحث شيوخه رقم (٦٦) .

(٦) سير السلف ٢١٦ أ .

(٧) سير السلف ٢١ أ، ١٠٢ ب، ١٠٣ أ، ١٠٣ ب، ١٠٤ أ .

(٨) سير السلف ٢٠٦ أ، ٢٠٦ ب، ٢٠٧ ب .

(٩) انظر ترجمته في تاريخ أربل ٢ / ٨٢، والمنتظم ٩ / ١٦٨، ومعجم ابن الفوطي ٤ / ٨٥٤، والشذرات ٤ / ١٠ .

(١٠) سير السلف ٢١١ ب، ٢١٢ أ .

٣٦ ـ أبو طاهر الداراني ، أخذ عنه عشر روايات [١] .

٣٧ ـ أبو الطيب بن سلمة ، أخذ عنه رواية واحدة [٢] .

٣٨ ـ أبو الفتح الصّحاف ، أخذ عنه روايتين [٣] .

٣٩ ـ أبو مسعود المؤذن، أخذ عنه راوية واحدة [٤] .

٤٠ ـ أبو نصر الشاذياجي أخذ عنه ثلاث روايات [٥] .

النوع العام : وهو معروف متداول بين أيدي طلبة العلم على مدى العصور ومازال كذلك حتى عصرنا هذا ، كصحيحي البخاري[٦] ومسلم[٧] وأمثالهما من كتب السّنّة، ومصنّف عبد الرزّاق ت ٢١١هـ[٨]، ومصنف ابن أبي شيبة ت ٢٣٥هـ[٩] ومعجم الطبراني ت ٣١٠هـ[١٠] وكثيراً ما يكون المروي من هذا النوع متّصلاً إسناد الإمام إسماعيل فيه بإسناد البخاري ومسلم .

---

(١) سير السلف ١٣ ب، ١٤ أ، ٤٥ ب، ٤٩ ب، ٦٤ ب، ٦٥ أ، ٧٧ أ، ١٥ أ .

(٢) سير السلف ٥٢ أ .

(٣) سير السلف ١١٢ أ، ١٦٨ أ .

(٤) سير السلف ٢١٠ .

(٥) سير السلف ٨٣ ب.

(٦) سير السلف ٢٩ ب، ٣٠ أ، ٤١ أ، ٥٣ أ، ٥٨ ب .

(٧) سير السلف ٢٧ أ ، ٢٧ ب ، ٣٦ ب ، ٤٤ ب ، ٥٣ ب ، ٥٤ أ ، ٦٠ أ ، ٦٢ب، ٨٦ أ .

(٨) سير السلف ٣٨ أ، ١٠٣ أ، ١٦٥ ب .

(٩) سير السلف ٨ أ، ٢١ ب .

(١٠) سير السلف ٨ أ، ٢٦ ب.

وعلى سبيل المثال وليس الحصر، قال المؤلف : أخبرنا والدي محمد ابن الفضل (رحمه الله) أخبرنا سعيد بن أبي سعيد ، أخبرنا محمد بن عمر المروزي ، حدثنا محمد بن يوسف الغربري ، حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري، حدثنا مسدّد، حدثنا خالد بن أبي خالد، عن قيس ابن أبي حازم ، قال : رأيت يدَ طلحة بن عبيد الله التي وقى بها رسولَ الله (ﷺ) قد شُلّت » [١].

وقال المؤلف : أخبرنا عبد الرحمن بن إسماعيل الصابوني ، أخبرنا عبد الغافر بن محمد الفارسي ، حدثنا محمد بن عيسى ، حدثنا إبراهيم ابن محمد بن سفيان حدثنا مسلم بن الحجاج ، حدثنا الحسن الخلواتي وعيد بن حميد أخبرني يعقوب وهو ابن إبراهيم بن سعد، حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب ، أخبرني عبدالحميد بن عبد الرحمن بن زيد أنّ محمد بن سعد بن أبي وقاص أخبره أن أباه سعداً قال : استأذن عمر على رسول الله (ﷺ) وعنده نساء من قريش يكلمنه [٢] . . . الخ

النوع الثالث : ويتمثل في كتب تتصل بموضوع الكتاب منها ما هو متداول ومنها ما ليس متداولاً ، ويبدو أنّ اطلاع المؤلف على الكتب المصنفة قبله اطلاعٌ واسعٌ ،

وأثره في كتبه لا يقل عن أثر تحصيله الشخصي الذي اكتسبه من الرحلات ومن صور التحمل التي تلقى بها العلم ودأب في تحصيله ، وكثيراً ما كان التلقي عن المشايخ يُصْحَبُ بالكتابة والكتب ، وقد أثبت هذا النوع من المصادر في متن الكتاب نفسه، وتعد طريقة من طرق

---

(١) سير السلف ٤١ أ .

(٢) سير السلف ٢٧ أ .

تسجيل المصادر المنقول منها كان يقول على سبيل المثال : ذكر أبو العباس النسوي في كتاب الطبقات [1] » .

ولكنني قلّما رأيته يذكر أسماء مصادره التي هي من هذا النوع والتي يستعين بها في تأليف كتابه ، غير أنه يذكر المؤلف لهذه المصادر كأنْ يقول : قال ابن إسحاق ، أو قال الواقدي ، أو ذكر الواقدي ، وهذا النوع من المصادر عددها ما يقرب من خمسةٍ وعشرين مصدراً على النحو التالي مرتبين حسب تاريخ وفاة صاحبها :

١ ـ عروة بن الزبير ت ٩٤ هـ ، كان محدثاً ، علم تلاميذه الحديث، وقدّم لهم أيضاً معارفه عن حوادث صدر الإسلام، وقد وصلت إلينا بعض كتب له في كتب بن إسحاق والواقدي والطبري [2] ، قال الزهري : كان بحراً لا يُنْزَف [3] ، أوَّلُ من أَلَّف في « المغازي » أي كتب كتاباً حول حياة الرسول [4] . وقد صرح المؤلف بنقله عنه في ستة مواضع [5] بصيغة قال عروة . . .، وعن عروة بن الزبير . . . .

٢ ـ الشعبي ت ١٠٣ هـ وهو أبو عمرو عامر بن شرحبيل الشعبي ، كان محدّثاً وعالماً في الفقه والمغازي عارفاً بالشعر رواية له ، ولم نَذْكُر الشعبي لما كَتَبَ وألّف ولكن لِمَا روي ، فإنّ المصادرَ لم تَذْكُر له من الكتب المؤلفة إلا القليل، ولم يبق في أيدينا من تراث الشعبي سوى

---

(١) سير السلف ١٦٧ أ .

(٢) تاريخ التراث العربي لسزكين مجلد ٢ جزء ٢ ص ٧٠ ـ ٧١ .

(٣) دول الإسلام للذهبي ١ / ٦٥ .

(٤) التاريخ العربي والمؤرخون ١ / ١٥٢ .

(٥) سير السلف ٤٥ أ ، ٤٧ أ .

النتف الموزعة في المصادر. فهناك قطع من كتابه «المغازي» لَدى الخطيب البغدادي [1]، وقطعة كبيرة من كتابه الآخر «كتاب الشورى ومقتل الحسين» في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد [2]. وهناك قطع من كتاب له في الفتوح أملاه إملاءً دون أُصول فيما يذكر الذهبي في تذكرة الحفاظ [3]، وقد وصلتنا قطع منه لدى الطبري [4] وقد صرّح المؤلف بنقله عنه في خمسة مواضع بصيغة: قال الشعبي»[5].

٣ ـ ابن شهاب الزهري ت ١٢٤هـ، هو أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله دَوَّن الحديث [6]. وكان مقدّماً في العلم بمغازي رسول الله (ﷺ) وأخبار قريش والأنصار، رواية لأخبار رسول الله (ﷺ) وأصحابه[7]، نقل عنه المؤلف في عدة مواضع [8] بصيغة قال ابن شهاب.. و«قال الزهري..» و «قال ابن شهاب الزهري..».

٤ ـ يحيى بن أبي كثير ت ١٢٩هـ ويكنى أبا نصر، قال علي بن المديني: سمعت يحيى بن سعيد قال: قال شعبة: حديث يحيى بن

---

(١) تاريخ بغداد ١٢/ ٢٣٠.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٩/ ٤٩ ـ ٥٨.

(٣) تذكرة الحفاظ ص ٨٦.

(٤) تاريخ التراث العربي مجلد ٢ جزء ٢ ص ٦٨، ٦٩، والتاريخ العربي والمؤرخون ١/ ١٧٥، ١٧٦.

(٥) سير السلف ٣٩ أ، ٤١ ب، ٩١ ب، ١٠٥ ب، ١١٠ ب.

(٦) جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر ١/ ٧٣.

(٧) المنتخب من ذيل المذيل للطبري ص ٦٤٥.

(٨) سير السلف ١٠ أ، ١٠ ب، ١١ أ، ١١ ب، ٤١ أ، ٥٤ ب، ٧٥ أ، ٩٦ ب، ٩٧ ب، ١٠٨ ب، ١١١ب، ١١٦ ب، ١٥٤ ب.

أبي كثير أحسن من حديث الزهري ، وقال عبد الرزّاق قال مَعْمَر : أُرِيْدَ يحيى بن أبي كثير على البيعة لبعض بني أمية فأبى ، حتى ضُرِبَ وفُعِلَ به كما فُعِلَ بسعيد بن المسيب [1].

نقل عنه المؤلف في أكثر من موضع [2] بصيغة : قال يحيى بن أبي كثير» .

٥ ـ أبو عبدالله محمد بن إسحاق بن يسار ولد حوالي سنة ٨٥هـ بالمدينة وتوفي ببغداد سنة ١٥٠هـ أو ١٥١هـ ، كان من أهل العلم بالمغازي ، وبأيام العرب وأخبارهم وأنسابهم، راوية لأشعارهم ، كثير الحديث غزير العلم ، مقدّماً في العلم ، بكل ذلك ثقة [3] ، وقد نقل عنه المؤلف في مواضع متعددة تقارب الخمس عشرة رواية [4] ، بصيغة :

« قال ابن إسحاق . . . » وقد أخذ عنه ابن هشام في السيرة النبوية .

٦ ـ مالك بن أنس ت ١٧٩هـ. قال الإمام الشافعي إذا ذُكر العلماء فمالك النجم [5] أجمع العلماء على إمامته وجلالته في الحديث ونقد الرواة واستخراج الأحكام من الكتاب والسنة [6] . وقد نقل عنه المؤلف

---

(١) المنتخب من ذيل المذيل للطبري ص ٦٤٧ .

(٢) سير السلف ٧٤ ب، ٨٩ أ .

(٣) كتاب المنتخب من ذيل المذيل للطبري ص ٦٥٤ .

(٤) سير السلف ١٢ ب ، ٣٥ أ ، ٣٧ ب ، ٤٢ ب ، ٤٦ ب ، ٤٨ أ ، ٥٣ ب ، ٦٧ ب، ٦٨ ب، ٧٠ أ، ٧٤ ب، ٩٢ ب، ٩٤ أ، ١٠٠ أ، ١٠٦ ب، ١٠٩ ب، ١١٠ أ، ١١٨ أ .

(٥) دول الإسلام للذهبي ١/١١٦ .

(٦) الحديث والمحدثون لمحمد أبو زهو ص ٢٨٨ .

في موضعين [١] بصيغة : قال مالك بن أنس . . . » .

٧ ـ عبدالله بن المبارك ت ١٨١هـ ويكنى أبا عبدالرحمن ، وكان من أهل العلم ورواته ، وكان من الفقه والأدب والعلم بأيام الناس والشعر بمكان وكان مع ذلك زاهداً سخيّا [٢] قال الذهبي : عالم خراسان ، عبد الله بن المبارك المروزي الحافظ الزاهد المغازي المجاهد ، أحد الأعلام قال ابن مهدي . كان أعلم من الثوري » [٣] ، نقل عنه المؤلف في عدة مواضع من الكتاب [٤] ، وترجم له أيضاً [٥] ونقل بصيغة : قال ابن المبارك . . » من كتاب الزهد .

٨ ـ عبد الرحمن بن مهدي ت١٩٨هـ ، هو أبو سعيد عبد الرحمن بن مهدي البصري اللؤلؤي ، الحافظ أحد أركان الحديث بالعراق ، قال أحمد بن حنبل : هو أفقه من يحيى القطان ، وأثبت من وكيع ، وقال ابن المديني : كان عبد الرحمن بن مهدي أعلم الناس، لو حُلِّفْتُ بين الرُّكْنِ والمقام لحلفت أني لَمْ أرَ مثله أعلم منه [٦] .

وقد ترجم له الإمام إسماعيل في « سير السلف » [٧] فقال كان ورعاً حافظاً، له مناقب كثيرة ، وقد صرّح في النقل عنه في عدة مواضع [٨]

---

(١) سير السلف ٥ أ ، ٧ أ .

(٢) المنتخب من ذيل المذيل للطبري ص ٦٦٠ .

(٣) دول الإسلام للذهبي ١ /١١٧ .

(٤) سير السلف ١٢٣ أ، ١٢٣ ب، ١٥٢ ب، ١٦٢ أ، ١٧١ أ، ٢١٤ ب .

(٥) سير السلف ١٧٤ ب، ١٧٥ أ .

(٦) شذرات الذهب ١ /٣٥٥ .

(٧) سير السلف ١٩٣ أ .

(٨) سير السلف ٣٣ أ، ١٧١ أ، ١٧٢ أ، ١٧٨ ب .

بصيغة : «قال عبد الرحمن بن مهدي . .» .

٩ ـ الواقدي ت ٢٠٧ هـ هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الأسلمي المدني ، العلامة ، أحد أوعية العلم ، وكان يقول حفظي أكثر من كتبي، وقد تحوّل مرةٍ فكانت كتبه مائة وعشرين حِمْلاً [١] ، وقد صرّح الإمام إسماعيل بالنقل عنه في عدة مواضع [٢] بصيغة : «قال الواقدي» ، و«ذكر الواقدي . .» من كتابه « المغازي» وكتاب الطبقات الذي نقل معظمه محمد بن سعد كاتب الواقدي .

١٠ ـ محمد بن سعد ت ٢٣٠ هـ الإمام الحَبْرُ أبو عبد الله محمد بن سعد الحافظ كاتب الواقدي وصاحب الطبقات والتاريخ[٣] . وصلنا كتابه عن السيرة والطبقات كاملاً [٤] صرح المؤلف بالنقل عنه في موضع واحد [٥] بصيغة : «قال محمد بن سعد . .» من كتابه الطبقات .

١١ ـ مصعب الزبيري ت ٢٣٦ هـ وقد كتب كتابين هما «النسب الكبير» وقد ضاع ، و « نسب قريش» وقد وصلنا ، ومصادره مأخوذه عن الزهري وعن والده وعن بعض علماء النسب والرواة، وبعضهم رواه شفهيون [٦] . فهو المدني النّسّابة الأخباري ، سمع مالكاً وطائفة ، قال الزبير : كان عمي مصعب وَجْهَ قريش مروءة وعلماً وشرفاً وبياناً وقدراً

(١) شذرات الذهب ٢ / ١٨ .
(٢) سير السلف ١٣ ب، ٣٩ ب، ٤٢ ب، ٤٣ أ، ٤٨ أ، ٥٠ أ، ٩٥ أ، ١٦٢ أ .
(٣) شذرات الذهب ٢ / ٦٩ .
(٤) التاريخ العربي والمؤرخون ١ / ١٦٧ .
(٥) سير السلف ١١٩ أ .
(٦) التاريخ العربي والمؤرخون ١ / ١٩٥، ١٩٦ .

وجاهاً وكان نسّابة قريش، عاش ثمانين سنة وكان ثقة [١]. وقد صرّح الإمام إسماعيل بالنقل[٢] عنه بصيغة « قال مصعب بن عبد الله .. » و « قال مصعب الزبيري .. » و « قال مصعب .. » من كتاب نسب قريش.

١٢ ـ الإمام أحمد بن حنبل ت ٢٤١هـ هو إمام الأئمة وحافظ الأمة وفقيهها الشيباني المروزي ثم البغدادي، وقد طاف في البلاد والآفاق وسمع من مشايخ العصر وكانوا يُجِلّونَهُ ويحترمونه، وعُنِيَ عناية عظيمة بالسُّنة والفقه حتى عدّهُ أهْلُ الحديث إمامهم وفقيههم، قال عنه الإمام الشافعي: خرجت من العراق فما تركت رجلاً أفضل ولا أعلم ولا أورع ولا أتقى من أحمد بن حنبل [٣]. وقد صرّح المؤلف بالنقل عنه في عدة مواضع [٤] بصيغة: « قال أحمد بن حنبل .. » في كتابه الزهد.

١٣ ـ الزبير بن بكار ت٢٥٦هـ هو أبو عبدالله الزبير بن بكار بن عبدالله ابن مصعب القرشي، سمع سفيان بن عُيَيْنَة فمن بعده، وصنف « كتاب النّسب » وغير ذلك، وكان ثقة ولا يُلْتفت إلى مَنْ تكلم فيه، كما قال ابن ناصر الدين [٥] وقد اقتبس المؤلف منه في عدة مواضع [٦] بصيغة: قال الزبير بن بكار .. » من كتابه « جمهرة نسب قريش ».

(١) شذرات الذهب ٢/ ٨٥، ٨٦.
(٢) سير السلف ٣٨ أ، ٦٣ ب، ٦٤ ب، ٦٤ أ، ٦٤ ب، ٨٥ ب، ١١٧ ب.
(٣) الحديث والمحدثين ص ٣٥١، ٣٥٢.
(٤) سير السلف ٨٤ أ، ٨٩ أ.
(٥) شذرات الذهب ٢/ ١٣٤.
(٦) سير السلف ٣٩ أ، ٤٦ أ.

١٤ ـ الإمام محمد بن إسماعيل البخاري ت ٢٥٦هـ كان من أوعية العلم يتوقّد ذكاء ولم يخلّف بعده مثله ، قال محمد بن سليمان بن فارس سمعت أبا عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري يقول : رأيت النبي (ﷺ) كأني واقفٌ بين يديه وبيدي مروحة أَذُبُّ عنه ، فسألت بعض المعبِّرين فقال : إنك تذب عنه الكذب ، فهو الذي حملني على إخراج الصحيح [١] . وقد صرّح المؤلف في النقل عنه بسنده في عدة مواضع [٢] من كتابه « الصحيح » .

١٥ ـ الإمام مسلم بن الحجاج ت ٢٦١هـ صاحب « الصحيح » أحد الأئمة الحفاظ وأعلام المحدثين ، ورحل إلى الحجاز والعراق والشام وسمع يحيى بن يحيى النيسابوري وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه وعبدالله بن مسلمة وغيرهم وقَدِمَ بغداد غير مرة ، وَرَوى عنه أهلها ، وآخر قُدومه إليها في سنة تسع وخمسين ومائتين ، وروى عنه الترمذي ، وكان من الثقات المأمونين [٣] وقد صرّح المؤلف بالنّقل عنه بطريقة السند في عدة مواضع [٤] .

١٦ ـ أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الضّحاك ت ٢٨٧هـ له مصنّفات في الحديث كثيرة ، منها « كتاب السّنّة » في جزأين في أحاديث الصفات على طريق السلف وهذا الكتاب موجود متداول بين أيدينا ، وله كتاب الطبقات لم أعثر عليه ، وقد وُلِّيَ ابن أبي عاصم قضاء

---

(١) شذرات الذهب ٢ / ١٣٤ .

(٢) سير السلف ٢٩ ب ، ٣٠ أ ، ٤١ أ ، ٥٣ أ ، ٥٨ ب .

(٣) شذرات الذهب ٢ / ١٤٤ .

(٤) سير السلف ٢٧ أ ، ٢٧ ب ، ٣٦ ب ، ٤٤ ب ، ٥٣ ب ، ٦٠ أ ، ٦٢ ب ، ٨٦ أ ، ٨٦ ب ، ٨٩ ب ، ٩٤ ب ، ١١٩ ب .

أصبهان ، بعد صالح بن أحمد بن حنبل [1] ، نقل عنه المؤلف في موضع واحد [2] بصيغة : قال ابن أبي عاصم . . . » .

١٧ ـ الطبراني ت ٣٦٠هـ الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب كان ثقة صدوقاً واسع الحفظ بصيراً بالعلل والرجال ، كثير التصانيف له المعجم الكبير والأوسط والصغير وهم أشهر كتبه [3]. وقد نقل عنه المؤلف في عدة مواضع بصيغة السند [4] .

١٨ ـ أبو الشيخ بن حبان ت ٣٦٩ هـ الإمام الحافظ الثّبت الثقة أبو الشيخ وأبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حبان الأصبهاني صاحب التصانيف صنّف التفسير والكتب الكثيرة في الأحكام وغير ذلك ، قال الخطيب : كان حافظاً ثبتاً متقناً ، وقال غيره : كان صالحاً عابداً قانتاً لله كبير القدر [5] . نقل عنه المؤلف في عدة مواضع [6] بصيغة روى أبو الشيخ ، وقال أبو الشيخ .

١٩ ـ أبو العباس النسوي ت ٣٩٦ هـ هو أحمد بن محمد بن زكريا النسوي [7] نقل عنه المؤلف في عدة مواضع [8] بصيغة : قال أبو العباس النسوي في كتابه ، وذكر أبو العباس النسوي في كتاب الطبقات .

---

(١) البداية والنهاية ١١ / ٩٠ .
(٢) سير السلف ٤٣ ب .
(٣) شذرات الذهب ٣ / ٣٠ .
(٤) سير السلف ٨ أ، ٢٦ ب، ١٨٧ ب .
(٥) شذرات الذهب ٣ / ٦٩ .
(٦) سير السلف ١٦٩ ب، ١٧٠ أ ، ١٧٠ ب ، ٢٠٠ أ .
(٧) علم التأريخ عند المسلمين لروزنثال ص ٥٧٠ .
(٨) سير السلف ١٦٧ أ، ١٦٧ ب، ٢٠٣ أ، ٢١٦ ب .

٢٠ ـ أبو عبد الرحمن السّلمي ت ٤١٢ هـ محمد بن الحسين بن موسى النيسابوري الصوفي الحافظ شيخ الصوفية ، صنف التفسير والتاريخ وبلغت تصانيفه مائة [١] ونقل عنه المؤلف في عدة مواضع بصيغة السند [٢] ، من كتابه « طبقات الصوفية » وهو موجود بين أيدينا .

٢١ ـ أبو منصور مَعْمَر بن أحمد بن زيادة العارف المتوفي ٤١٨ هـ الأصبهاني الزاهد ، شيخ الصوفية في زمانه بأصبهان روى عنه الطبراني وأبو الشيخ [٣] نقل عنه المؤلف في عدة مواضع ، بصيغ [٤] متعددة من كتابه « طبقات النساك » الذي لم يَعُد بين أيدينا .

---

(١) شذرات الذهب ٣/١٩٦ .

(٢) سير السلف ٣٢ أ، ٥٥ ب، ١٨٥ ب .

(٣) شذرات الذهب ٣/٢١١ .

(٤) سير السلف ٢١٨ أ، ٢١٨ ب، ٢١٩ أ .

الفصل الثالث

أهمية كتاب « سير السلف »

إن إخراج أي مخطوط إلى حيز الطباعة من كتب علماء الأمة السالفين، الذين كانوا يتبعون خطة معينة في التصنيف ويلتزمون بما يمكن أن يندرج الآن تحت ما يسمى بالمنهج العلمي ، هذا الإخراج في ذاته يعد هدفاً يجب أن يحرص عليه من يسر الله له أن يعمل في مثل هذا المجال .

هذه تعد خطوة أولى ، أو ما يُمكن تسميته بما قبل المنهج على حد قول العلامة الأستاذ الفاضل محمود محمد شاكر في كتابه « أباطيل وأسمار » (١) ، ثم يتلو ذلك تصنيف تلك الكتب وترتيبها واستخراج ما يمكن استخراجه من فوائد تلقي الضوء على ماضي الأمة أو تنير السبيل أمام مستقبل أبنائها .

ثم إن هذه الكتب التي ألّفها العلماء لا يمكن - بغير الوقوع في الظلم - أن تؤخذ مفردة مبتورة عن نسيجها الذي كانت فيه مع أخواتها من كتب كتبها العلماء شكلت بنياناً عقلياً متكاملاً ، فما من كتاب مخطوط إلا وهو لبنة في هذا البنيان فإذا ما تتابع إخراج تراثنا على الطريقة العلمية الحديثة مطبوعاً بمنهجنا مفهرساً على طريقتها ، استطعنا أن نصل ما بين حاضرنا المتوثب وماضينا التليد ، فتبوأنا مكاننا الذي هو لنا والذي حل به أسلافُنا فعلّمُوا الدنيا وسبقوا العالم .

مما سبق يمكن أن نستشف الأهمية العامة لإخراج كتب التراث بالمنهج العلمي في التحقيق والإخراج والفهرسة .

---

(١) أباطيل وأسمار ص ٨ ، ٩ .

وأما الأهمية الخاصة لكتابنا هذا فيمكن أن تندرج تحت هذه النقاط :

١ ـ لقد ضاع – فيما ضاع من تراث الإسلام ـ كثير من المراجع التي رجع إليها الإمام إسماعيل واستمد منها مادة تراجمه ، ومن هنا يعد كتاب « سير السلف » فوق قيمته في التراجم وعاءً لكثير من الكتب التي أضاعها الزمان وبعثرتها يدُ الحدثان ككتاب عمر بن أحمد بن الفقيه وكتاب « الطبقات » لأبي العباس أحمد بن زكريا النسوي ت ٣٩٦هـ ، وكتاب « فضائل الصحابة » لطراد بن محمد الزبيني ت ٤٩١هـ ، وكتاب « طبقات النساك » لأبي منصور معْمَر بن أحمد ابن زياد ت ٤١٨هـ ، وكتاب لعمر بن أحمد السّمسار وكتاب لسليمان بن إبراهيم بن محمد ت ٤٨٦هـ ، وكتاب لأحمد بن علي الأسوادي ت ٤٩٦هـ ، وكتاب لمحمد بن عبد الواحد الصّحاف ت٤٩٧هـ وكتاب لأحمد بن علي بن عبد الله بن عمر بن خلف الشيرازي ت٤٨٧هـ ، وكتاب لأبي ثابت الرّازي ، الذي ذكر منه الإمام إسماعيل الأصبهاني محنة أبي محمد بن أبي حاتم الرازي ت ٣٠٨هـ التي قال عنها أبو محمد الرازي : محنتي أعجب من محنة أحمد ـ يعني الأمام أحمد بن حنبل ـ وقال عنها علي بن أحمد الأصبهاني محنة عبدالرحمن بن أبي حاتم أشد من محنة أحمد بن حنبل ، وذلك أن محنة أحمد كانت مع الخاص وكانت مدتها قليلة ، وبقي عبد الرحمن في محنته مع أصحاب الزعفراني نحواً من عشرين سنة[١] .

وهذه المحنة بعد الاستقصاء لم تكن متوفرة أمام القاريء لكي يعرفها بسبب فقدان المصدر الذي تناولها ، ووجودها مع ندرتها في كتاب

---

(١) انظر سير السلف الورقة ٢٠٧ ب .

« سير السلف » يعطيه الأهمية من حيث المحافظة على نصوص كتب مفقودة .

٢ ـ قيمة الكتاب تعكس حالة من حالات الصراع الفكري والعقائدي التي كانت تسود المجتمع الإسلامي وبخاصة أصبهان وما حولها ، لأن أصبهان نَبَتَ منها نَبَتُ سوء ممثّلٌ» في أحمد بن عبد الملك بن عطاش الذي كان يدعو للباطنية واستولى على قلعة (شاه دز) في أصفهان[1] وفي الحسن بن الصباح الذي استولى على قلعة « ألّموت » واستقر بها ونشر دعوة الباطنية على نطاق واسع[2] .

هؤلاء الباطنية يطعنون في أصحاب النبي (ﷺ) ويكفّرون جملتهم وبخاصة الشيخين ولا يقبلون من هؤلاء الأصحاب إلا قلة قليلة كعمار ابن ياسر ، فكان الكتاب ردَّ فعل غير مباشر لحركة الهجوم الشيعية على أصحاب النبي (ﷺ) كما صرّح المؤلفُ بذلك في مقدمة كتابه « الحجّة في بيان المحجّة » . . . رأيت البدعة قد كثرت ، والوقيعة في أهل السنة قد فشت ورأيت الاتباع عند قومٍ نقيصة ، والخوض في الكلام درجةٌ رفيعة[3] « وربما كان التطويل في ذكر الخلفاء الراشدين في « سير السلف » مما يعكس صورة من صور الرّدّ الفعلية الذي أشرنا إليه حيث كان الروافض يكفّرون أبا بكر وعمر ، ويزْعمُون أنهم يتقربون إلى الله بِلَعْنِهِمَا (رضي الله عنهما) .

٣ ـ يعرض لنا صوراً من حياة شباب السلف الصالح تكون خير نموذج

---

(١) السلاجقة في التاريخ والحضارة ١٧٤ .

(٢) المنتظم لابن الجوزي ٥ / ١١٠ .

(٣) انظر مقدمة كتاب الحجة في بيان المحجة مخطوط .

للشباب المسلم الناشيء في طلبه للعلم ، فهذا محمد بن إدريس الرازي[1] يخبر عن نفسه في السَّفَرِ الأول لطلب العلم وهو ابن عشرين سنة يقول : أحصيتُ ما مشيت على قدمي في طلب الحديث زيادة على ألف فرسخ [2] ، سرتُ من مكة إلى المدينة مرّات ومن ، البحرين إلى مصر ، ومن مصر إلى الرملة ، ومن الرملة إلى بيت المقدس وطبرية، ومن طبرية إلى دمشق ، ومن دمشق إلى حمص، ومن حمص إلى إنطاكية ، ومن إنطاكية إلى طرسوس ثم رجعت من طرسوس إلى حمص، فكان بقي عليّ شيء من حديث أبي اليمان فسمعت ثم خرجت من حمص إلى بيسان ، ومن بيسان إلى الرقة ، ومن الرقة ركبت الفرات إلى بغداد وخرجت قبل خروجي إلى الشام من واسط ، ومن واسط إلى الكوفة ، كل ذلك أمشي هذا السَّفر الأول وأنا ابن عشرين سنة .

٤ ـ تأتي قيمة هذا الكتاب العظيمة ومكانته الفريدة من أنّ الذي صنّفه محدّث حافظ نقّادة من أهل الجرح والتعديل والخبرة برجال الأسانيد ، فأتت مروياته في السير والأخبار على طريقة المحدثين . وهؤلاء كانوا يراعون الصحة فيما يروون غالباً ، أو يتبرؤون من العُهدة بذكرهم للأسانيد، ثم يبحث من يبحث في الصحة والضعف في هذه الأسانيد، فيحصل على درجة المروي صحة وضعفاً ، وقد نصّ على ذلك محمد بن جرير الطبري في مقدمة تاريخه : واعْلَمْ أنّكَ إذا أتيت

---

(١) انظر ترجمة رقم (٥٠٥) .

(٢) الفرسخ ثلاثة أميال أو ستة وهي كلمة فارسية مُعرّبة . انظر لسان العرب (فرسخ) .

بشيء في هذا التاريخ فاعْلَمْ أنّكَ لمْ تُؤتَ من قِبَلِنا [١] .

٥ ـ هذا الكتاب ـ كما صرح المؤلف في المقدمة ـ يراعي التخفيف بحذف الأسانيد مما يجعل سير السلف قريبة في المتناول والفهم لكثير من طلاب العلم الذين ربما قصرت هممهم عن النظر في المبسوطات التي تراعي ذكر المتون بأسانيدها ، وإن كثيراً من الناس يفرُّون من المُطَوَّلات إلى المختصرات .

٦ ـ قليلاً ما نجد مؤلّفاً لكتاب من كتب التراجم يترجم لوالديه ، والإمام إسماعيل قد ختم كتابه « سير السلف » بترجمة والده وتعرض لذكر بعض كراماته الناتجة عن مدى خشوعه وورعه وأمانته وخوفه من يوم القيامة ، كما تعرض لقوة حاله وخشوعه في الصلاة ، كأنه غائب عن الدنيا ، وقد تعرّض لذكر والدته أثناء ترجمته للصحابي الجليل طلحة بن عبيد الله التيمي أحد العشرة المبشرين بالجنة فذكر أنهما (رحمها الله) من أولاد طلحة بن عبيد الله .

٧ ـ الكتاب حفظ لنا قطعةً من الشعر العربي قيلت على لسان الصحابي الجليل عمار بن ياسر في بلال بن أبي رباح [٢] ، ولقد بحثت على قدر جهدي في الكتب التي تناولت هذه الفترة فلم أحصُل على هذه الأبيات ، لذلك تعتبر مما هو مهم في هذا الكتاب حيث أنّ عمّار ابن ياسر ليس معروفاً بالشعر ولم يثبت له مصدر معتبر شعراً ، فيما أعلم .

٨ ـ تميز كتاب « سير السلف » في عرضه للطبقات بالفصل الواضح

---

(١) تاريخ الطبري الجزء الأول ص ٨ .

(٢) انظر الأبيات في الورقة (٥ب،٥٣ب) من سير السلف .

للمترجمين وعدم الخلط بينهم بوضع عناوين عريضة تفصل بين كل طبقة والتي تليها ، على حين نجد خلطاً عظيماً يصعب التميز معه في طبقات خليفة ، وطبقات ابن سعد ، حتى ليصعب التمييز بين التابعين وغيرهم إلا على من له معرفة بالرجال .

٩ ـ الشمولية في الترجمة للأعلام بحيث لا تقتصر على طبقة بعينها ولا على قطر بذاته ولا عصر معين ، بل شملت أعصاراً متتالية وأقطاراً متباعدة ، وطبقات مختلفة ، بحيث لا نجد مثل هذه الشمولية في كتاب آخر من كتب التراجم .

١٠ ـ الكتاب سجل يخلد المبرّزين في المجتمع الإسلامي ، يرى فيه القاريء مُثُلاً عُلْيا يعزّ وجودها في دنيا الواقع وذلك لأن الإنسان ـ عموما ـ والخير المتدين ـ بخاصة ـ يجب أن يعيش ولو لمدة يسيرة في مستوى رفيع وإن لم يتيسر له ذلك فهو حريص على أن يقرأ أخبارهم ويصغى إلى كلماتهم ، ولأن الناس بشتى مراتبهم وجدوا المثل الأعلى للخلق الفاضل في حياة السلف الصالح ، ويكاد يكون هذا هدفاً عاماً لكل من كتب في الطبقات ، إلا أنّ هناك أمراً لا يمكن إغفاله بحال وهو أن هؤلاء العلماء الذين صنّفوا في الطبقات كان يدفعهم إلى هذا التصنيف دافع روحاني قوي إذ كانوا يتقربون بذكر مآثر هؤلاء إلى الله (عز وجل) .

سير السلف وأشهر من صنف فيها :

يعد كتاب «سير السلف» من كتب الطبقات ، إلا أنه قد سبقه كتب كثيرة في الطبقات ، مع فروق في منهج كل كتاب، وما يحتويه بين دفتيه، فهناك مؤلفات تشتمل على الصحابة وغيرهم من التابعين وتابع التابعين منها :

١ ـ « الطبقات الكبرى » لمحمد بن سعد كاتب الواقدي ت ٢٣٠هـ مطبوع عدة طبعات منها ما طُبع بدار التحرير بالقاهرة سنة ١٩٦٨م وطُبع حديثاً بمطابع بيروت .

٢ ـ « الطبقات » لخليفة بن خياط ت ٢٤٠هـ وهو مطبوع بدار طيبة بالسعودية تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري سنة ١٩٨٢ وطبع أكثر من طبعة .

٣ ـ « التاريخ الكبير » للإمام البخاري ت٢٥٦ هـ مطبوع بمؤسسة الكتب الثقافية ببيروت طبعة ١٩٨٦ م .

٤ ـ « المعرفة والتاريخ » ليعقوب بن سفيان النسوي ت ٢٧٧هـ مطبوع بتحقيق د / أكرم ضياء العمري ، طبعة مطبعة الرشاد ببغداد ١٩٧٤م .

٥ ـ « التاريخ » لابن أبي خيثمة ت ٢٧٩هـ ذكره الذهبي في التذكرة وقال : لا أعرف أغزر فوائد من تاريخه [١] والسخاوي في الإعلان بالتوبيخ [٢] ، والكتاني في الرسالة المستطرفة [٣]، وقال الدكتور أكرم ضياء العمري : وقد فُقِد معظم الكتاب ووصل إلينا بعضه ، فمنه مجلد يبدأ بالسفر الثالث وينتهي أواخر الجزء التاسع [٤] مخطوط في مكتبة القرويين « بفاس » رقم ٧٧٨ .

٦ ـ « ذيل المذيل من تاريخ الصحابة والتابعين » للطبري ت ٣١٠هـ ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب [٥] وطُبع مؤخراً في دار المعارف

---

(١) تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٩٦ .

(٢) الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ص ٩٣ . (٣) الرسالة المستطرفة ص ٩٧ .

(٤) موارد الخطيب للدكتور أكرم ضياء العمري ص ١٣٨ .

(٥) الاستيعاب ١ / ٢٣ ، وانظر بحوث في تاريخ السنة المشرفة للدكتور أكرم العمري ص ٧٥ .

ضمن الجزء الحادي عشر من تاريخ الطبري باسم المنتخب من ذيل المذيل لمحمد بن جرير الطبري بتحقيق الأستاذ محمد أبوالفضل إبراهيم وصدر منه الطبعة الثانية سنة ١٩٨٢ م .

٧ ـ « الثقات » لابن حبان ت ٣٥٤هـ مطبوع بدائرة المعارف العثمانية سنة ١٩٧٣م.

٨ ـ « حلية الأولياء وطبقات الأصفياء »لأبي نعيم الأصبهاني ت ٤٣٠هـ مطبوع في عشرة أجزاء طبعة دار الفكر بيروت سنة ١٣٥٧هـ وطُبع أخيراً في إحدى عشر جزءاً على نفقة دار الريان للتراث .

وهناك مؤلفات خاصة في الصحابة (رضوان الله عليهم) وهي كثيرة فيما يلي بعض منها وهي مرتبة حسب وفيات مؤلفيها :

١ ـ « دُرّ السحابة في وفيات الصحابة » لمحمد بن إسحاق الصاغاني ت٢٠٧هـ ذكره الكتاني في الرسالة المستطرفة [١] طُبع في دار الفكر بدمشق سنة ١٩٨٤ بتحقيق ودراسة الدكتور حسين عبد الله العمري.

٢ ـ « فضائل الصحابة » للإمام أحمد بن حنبل ت ٢٤١ هـ تحقيق د.وصى الله عباس طبع في مكتبة جامعة أم القرى بمكة المكرمة .

٣ ـ « الصحابة » لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ت٢٥٦هـ وذكره أبو نعيم في كتابه « المعرفة » وكذا الحافظ ابن حجر في الإصابة وقال : أوّلُ من عرفته صنّف في ذلك، أبو عبد الله البخاري ، أفرد في ذلك تصنيفاً [٢].

---

(١) الرسالة المستطرفة ص ١٥٧ .

(٢) معرفة الصحابة ٣ / ٢٦، والإصابة ١ / ٣ .

٤ ـ « الطبقات » لمسلم بن الحجاج ت ٢٦١هـ ذكره ابن النّديم في الفهرست [١].

وكذا الدكتور فؤاد سزكين في تاريخ التراث العربي ، وقال : يتناول فيه معاصري الرسول الذين رأوهُ ورووا عنه ، والذين شاهدوه فقط، ولم يَرْووا عنه، توجد منه نسخة خطّية في مكتبة أحمد الثالث بتركيا تحت رقم ٦٢٤/٢٦ من ٢٧٩ أ ـ ٢٩٧ب [٢].

٥ ـ « الصحابة » لأبي بكر أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن سعيد المعروف بابن البرقي ت ٢٧٠هـ ذكره السخاوي في كتابه الإعلان بالتوبيخ [٣] . والسيوطي في طبقات الحفاظ [٤]، والكتاني في الرسالة المستطرفة [٥] .

٦ ـ « معرفة الصحابة » لأبي محمد عبد الله بن محمد بن عيسى المروزي المعروف بعبدان ت ٢٩٣هـ ذكره ابن حجر في الإصابة [٦]، والسخاوي في فتح المغيث والإعلان بالتوبيخ [٧] والكتاني في الرسالة المستطرفة [٨] .

---

(١) الفهرست لابن النديم ص ٢٨٦ .

(٢) تاريخ التراث العربي ١ / ٢٢٢ .

(٣) الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ص٩٥ .

(٤) طبقات الحفاظ ص ٢٥٣ .

(٥) الرسالة المستطرفة ص ٩٥ .

(٦) الإصابة ١ / ٣ .

(٧) فتح المغيث ٣ / ٨٤، والإعلان بالتوبيخ ص ٩٥ .

(٨) الرسالة المستطرفة ص ٩٥ .

٧ ـ « الصحابة » لأبي بكر عبد الله بن أبي داود السجستاني ت٣١٦هـ ذكره ابن حجر في الإصابة [١] وكذا السخاوي في فتح المغيث [٢] .

٨ ـ « معجم الصحابة » لأبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ت٣١٧هـ ذكره ابن حجر في الإصابة [٣] والسخاوي في فتح المغيث [٤] والكتّاني في الرسالة المستطرفة [٥] ، توجد منه قطعة في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة تحت رقم ٧٩١ .

٩ ـ « الصحابة » لأبي جعفر محمد بن عمر بن موسى العقيلي ت٣٢٢هـ ذكر ابن عبد البر في الاستيعاب أنه من موارده [٦] .

١٠ ـ « الصحابة » لأبي العباس محمد بن عبد الرحمن الدغولي ت٣٢٥هـ ذكره السخاوي في فتح المغيث [٧] .

١١ ـ « الصحابة » للقاضي أبي أحمد بن محمد العسّال ت٣٤٩هـ ذكره أبو نعيم في كتاب « معرفة الصحابة » [٨] .

١٢ ـ « معجم الصحابة » لأبي علي سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن البغدادي ت ٣٥٣هـ ذكره الذهبي في التذكرة [٩] وابن حجر

---

(١) الإصابة ١ / ٣ .

(٢) فتح المغيث للسخاوي ٣ / ٨٤ .

(٣) الإصابة ١ / ٣ .

(٤) فتح المغيث للسخاوي ٣ / ٨٥ .

(٥) الرسالة المستطرفة ص ٩٥، ١٠٢ .

(٦) الاستيعاب ١ / ٢٤ .

(٧) فتح المغيث ٣ / ٨٤ .

(٨) معرفة الصحابة ٢ / ١٢٨ .

(٩) تذكرة الحفاظ ٣ / ٩٣٧ .

في الإصابة [1] والسخاوي في الإعلان بالتوبيخ [2] والكتاني في الرسالة المستطرفة [3].

١٣ ـ « الصحابة » لأبي حاتم محمد بن حبان البستي ت ٣٥٤ هـ ذكره ابن حجر في الإصابة [4] والسخاوي في فتح المغيث [5] والكتاني في الرسالة المستطرفة وقال : هو مختصر في مجلد [6] ، توجد منه نسخة في مكتبة (عارف حكمت) بالمدينة المنورة في مجموعة رقم ٣٩٠، ونسخة أخرى في مكتبة جامعة اسطنبول بتركيا تحت رقم١١٠١ [7] .

١٤ ـ « الصحابة » لأبي الفتح محمد بن الحسين بن أحمد الأزدي ت٣٧٤هـ وقد ذكره الذهبي في التذكرة [8] ، والكتاني في الرسالة المستطرفة [9] .

١٥ ـ « معرفة الصحابة » لأبي أحمد الحسن بن عبد الله العسكري ت٣٨٢هـ وهو مرتّب على القبائل ، ذكره السخاوي في الإعلان بالتوبيخ [10] والكتاني في الرسالة المستطرفة [11] .

---

(١) الإصابة ١ / ٣ .

(٢) الإعلان بالتوبيخ ص ٩٥ .

(٣) الرسالة المستطرفة ص ٩٥ .

(٤) الإصابة ١ / ٣ .

(٥) فتح المغيث ٣ / ٨٤ .

(٦) الرسالة المستطرفة ص ٩٥ .

(٧) تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين ١ / ٣٠٩ .

(٨) تذكرة الحفاظ ٣ / ٣٩٠ .

(٩) الرسالة المستطرفة ص ١٠٨ .

(١٠) الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ص ٩٥ .

(١١) الرسالة المستطرفة ص ٩٥ .

١٦ ـ « معرفة الصحابة » لأبي عبد الله محمد بن إسحاق بن مندة الأصبهاني ت ٣٩٥هـ ذكره ابن الأثير في أسد الغابة أنه من موارده [١] وكذا الذهبي في سير أعلام النبلاء [٢] وكذا ابن حجر في الإصابة [٣] والسّخاوي في الإعلان بالتوبيخ [٤]، توجد منه نسخة في مكتبة شيخ الإسلام (عارف حكمت) بالمدينة تحت رقم ٢٧٥ ـ ٢٣١١٩ [٥].

١٧ ـ « معرفة الصحابة » لأبي نعيم الأصبهاني ت ٤٣٠هـ وهو مطبوع بتحقيق ودراسة الدكتور محمد راضي طبع بالسعودية بمكتبة الدار بالمدينة والحرمين بالرياض سنة ١٩٨٨ م .

١٨ ـ « معرفة الصحابة » لأبي العباس جعفر بن محمد المستغفري ت٤٣٢هـ ، ذكره السخاوي في الإعلان بالتوبيخ [٦] والسيوطي في طبقات الحفاظ [٧] والكتّاني في الرسالة المستطرفة [٨].

١٩ ـ « الاستيعاب في معرفة الأصحاب » لأبي عمر يوسف بن عبد الله ابن محمد بن عبد البر ت ٤٦٣هـ ، وهو مطبوع عدة طبعات منها ما هو مستقل بنفسه ومنها ما هو على هامش الإصابة لابن حجر .

بعد هذا العرض للكتب والمؤلفات التي أُلِّفت في الصحابة نجد مما لاشك فيه فروقاً واضحة بين كتب الطبقات بأنواعها المختلفة ، فمنها من

---

(١) أسد الغابة ١ / ١٠ .
(٢) سير أعلام النبلاء ١٧ / ٢٣ .
(٣) الإصابة ١ / ٣ .
(٤ ، ٦) الإعلان بالتوبيخ ص ٩٥ .
(٥) تاريخ التراث العربي ١ / ٣٥٤ .
(٧) طبقات الحفاظ ص ٤٢٤ .
(٨) الرسالة المستطرفة ٣٩، ٩٥ .

اقتصر على الصحابة ومنها من اقتصر على الصحابة والتابعين كالإمام مسلم بن الحجاج[1] وطبقات خليفة بن خياط قد اقتصر على الصحابة والتابعين والأتباع لكنه لم يمز بين تلك الطبقات ولم يجعل ترجمات مفصّلة عن حياة المترجمين[2].

ومنهم من اقتصر على الصحابة والتابعين والأتباع إلى عصره كابن سعد إلا أنّ التميز بين التابعين وأتباع التابعين عسير إلا على من له معرفة واسعة بالرجال[3] أمّا كتاب « سير السلف » فلم يترجم الطبقة أو فئة بعينها من أهل العلم، بل شمل عدة طبقات كالصحابة والتابعين والأتباع وتبع الأتباع من القراء والحفاظ والمحدثين والنحاة والأدباء والشعراء والفقهاء واللغويين والزهاد والنساك والصالحين والأولياء وعلى ذلك ، أنه جعل بين كل طبقة وأخرى عنواناً مستقلاً لكي يميز بينهم مع تعرضه لكثير من أخبار صاحب الترجمة الخاصة والعامة ، بخلاف كثير من المؤلفين في التراجم فلم يقتصر على رجال عصر أو إقليم معين ، بل جمع بين المكيين والمدنيين والبصريين والكوفيين والبغداديين واليمنيين والمصريين والشاميين والخراسانيين والمرويين والنيسابوريين والأصبهانيين وغيرهم على اختلاف البلدان وتفاوت الأزمان.

مدى استفادة الإمام إسماعيل ممن سبقوه :

وقد استفاد من السابقين عليه في المنهج والكتابة حتى سار على كثير من هذا المنهج ، فطريقته في الكتابة ومنهجه تُبيِّن وتوضح لنا أنّه تأثر بمن سبقوه في كتب الطبقات كابن سعد ت ٢٣٠هـ ، وأبي نُعيم ت ٤٣٠هـ في طريقة الكتابة بالسَّند عن شيوخ عصره ، واتحاف الكتاب بالآيات

---

(١) مقدمة كتاب الطبقات لخليفة ص٤٧ ، وعلم التأريخ عند المسلمين ص٦٨٤ .

(٢ ، ٣) مقدمة طبقات خليفة ص ٤٤ .

والأحاديث وأبيات الشعر والحكايات (1) .

ومما يُبْرز مدى استفادته وتأثره بالسابقين ، سَيْره في تأليف الكتاب على ترتيب الحروف الأبجدية واتفاقه معهم في هدف التأليف لمثل كتب الصحابة والتابعين في أن يجعلوهم مُثُلاً يحتذى بهم عن طريق بيان سِيَرهم.

كما أنه تأثر بالسابقين في أنه كان يكتب السطر أو السطرين ثم يملأ الصفحات بالروايات التي يحفظها أو ينقلها، سواء كانت أخباراً تتصل بالشخصية المترجم لها أم أحاديث عن النبي (ﷺ) .

لقد تبع بعض من سبقوه في منهج الكتابة حيث يذكر سند الرواية في صلب الكتاب كمحمد بن سعد وأبي نعيم والخطيب البغدادي ت٤٦٣هـ، وقد خالف بعض من سبقوه في كتابة السّند كابن أعثم الكوفي ت٣١٤ هـ الذي كان يستغني عن السند في صلب الكتاب ولكنه يجمعها جميعاً عن مقدمته في سلاسل ويجعلها المصدر الإجمالي لمايرويه في كتابه « الفتوح » وكذلك المسعودي ت ٣٤٥ هـ يجمع بدل الإسناد أسماء الكتب التي اعتمد عليها ويضعها في مطلع كتابه .

وتبع من سبقوه في التأليف من حيث البدء بمقدمة للكتاب يبين فيها سبب التأليف والدافع له ، ويعرض فيها منهج السَّيْر في الكتاب من حيث الأبواب والفصول أو الترتيب الأبجدي مراعياً البدء بالصحابة وبعدهم التابعين وتابع التابعين والاستفادة من كتب السنة النبوية المتعددة .

تبع الإمام إسماعيل بعض من سبقوه كمحمد بن سعد في الطبقات وأبو نعيم في الحلية من ناحية أنه لم يقتصر على طبقة معينة أو ترجمة

---

(١) وهذا أمر بيّنٌ واوضح في الكتاب .

أشخاص معيّنين لبلدة معينة ، بل شمل كتابه عدة طبقات من أهل العلم من بلاد عديدة ، وخالف في ذلك بعض من سبقوه فقد كتبوا عن طبقة واحدة كالمحدثين أو الصوفية أو الفقهاء كالشيرازي ت ٤٧٦هـ أو النحويين كالزبيدي ت٣٧٩هـ ، كما أنّ الإمام إسماعيل تبع من سبقوه وتأثر بهم في طول الترجمة وقصرها نظراً لظروف المادة العلمية التي تحكم المؤلف في بسط الترجمه أو قصرها ، وقد لوُحظ ذلك عند الإمام إسماعيل في كثير من تراجمه وعلى سبيل المثال ترجمة الإمام البخاري ت ٢٥٦هـ ، رغم شهرته ورغم شرح كتابه الصحيح الذي شرحه الإمام إسماعيل ولعلّ ذلك يرجع إلى عدم توافر المادة العلمية التي يكتب منها الإمام إسماعيل أو شهرة الإمام البخاري الذّائعة في الوسط الذي كان الإمام يكتب ويملي فيه .

كما جعل الإمام إسماعيل تحقيقات حديثية ، كنقد وبيان درجة الحديث من حيث الصحة والضعف أو جرح راوٍ وَرَدَ في السّند أو تعديله، وقد سبقه في ذلك أبو نعيم الأصبهاني في كتابه « حلية الأولياء » .

لقد استفاد الإمام إسماعيل ممن سبقوه في عدة أمور وزاد عليهم وانفرد في عصره بأن ألّف كتاباً مختصراً في سير السلف اختصاراً غير مخلّ، فقد حذف منه أكثر أسانيده طلباً للتخفيف[١] ورغم هذا الاختصار إلا أنّ الإمام الذهبي قال عن الكتاب أنه مجلد ضخم [٢] ، وقد أتحفه ببعض العبارات، الفارسية [٣] ، مما يُفْصِحُ عن براعته في اللغتين العربية والفارسية .

كما أنه رتّب الكتاب على غير ترتيب من سبقوه فمثلاً أبو نعيم في

---

(١) انظر المخطوط سير السلف الورقة الأولى .

(٢) تاريخ الإسلام للذهبي ٢٦ / ٢٩، وسير أعلام النبلاء ٢٠ / ٨٤ .

(٣) انظر المخطوط الورقة ٤٨ أ، ٧٦ أ، ١٧٤ ب .

كتابه « معرفة الصحابة » بدأ بالعشرة المبشرين بالجنة ثم تبعهم بمن اسمه محمد ، ثم ذكر مشاهير الصحابة والباقين على حروف المعجم [١] ، وفي كتابه « الحلية »بدأ بالعشرة المبشرين بالجنة، ثم أورد زهاد الصحابة ثم أهل الصُّفة، ثم التابعين وتابعيهم ، ثم من يليهم إلى عصره ، ولكنه لم يذكر أعلامه كلهم مرتبين على درجات الفضل ولا على المواليد ولا على الوفيات ولا على البلدان ، فلا يكاد الباحث يهتدي إلى من يريد إلا بعناء [٢] .

بينما الإمام إسماعيل رتب كتابه بدءاً بمقدمة ، ثم ذكر العشرة المبشرين ثم مشاهير الصحابة على حروف المعجم ، وكذلك التابعين وتابع التابعين وتبع الأتباع . . . إلى آخره .

والناظر في مصادر الإمام إسماعيل المسموعة والمكتوبة التي نقل منها يجد بالفعل مدى استفادة الإمام إسماعيل ممن سبقوه فعلى سبيل المثال : نقل من الواقدي ت٢٠٧هـ [٣] ونقل من محمد بن سعد كاتب الواقدي [٤] ت٢٣٠هـ ، ومصعب الزبيري [٥] ، ت٢٣٦هـ والزبير بن بكار ت ٢٥٦هـ [٦]

---

(١) معرفة الصحابة لأبي نعيم ١ / ١٠٦ ، ١٠٧ تحقيق الدكتور محمد راضي .

(٢) انظر كتاب « أبو نعيم حياته وكتاب الحلية » ص ٥٦ .

(٣) من كتاب المغازي انظر سير السلف الورقة ١٣ب ، ٣٩ب ، ٤٢ ب ، ٤٣ أ ، ٤٨ أ ، ٥ أ ، ٩٥ أ ، ٩٥ أ ، ١٦٢أ .

(٤) من كتاب الطبقات الكبرى انظر سير السلف الورقة ١١٩ أ .

(٥) من كتاب نسب قريش انظر سير السلف الورقة ٣٨ أ ، ٦٣ ب ، ٦٤أ ، ٧٨ب ، ١١٧ ب .

(٦) من كتاب جمهرة نسب قريش انظر سير السلف ٣٩ أ ، ٤٦ أ .

والإمام البخاري [1] ت ٢٥٦هـ والإمام مسلم [2] ت ٢٦١هـ وغيرهم ، وقد قال عن نفسه : قرأت المسانيد ، كمُسند العدَني ومسند ابن منيع ومسند أبي يعلى [3].

مدى استفادة معاصريه منه :

استفاد بعض المعاصرين للإمام إسماعيل استفادة واضحة جعلتهم من العلماء الذين تتلمذوا له ، فقد استفاد الإمام أبوسعد السمعاني ت٥٦٢هـ وتأثر به ، وكما مرّ ذكره من أنه كان يملي عليه في مجالس خاصة في داره، ويقرأ عليه في كل أسبوع يومين [4].

وكما استفاد الابن استفاد الأب من قبله، حتى أن الإمام إسماعيل أخبر أبا سعد السمعاني بأن أباه لم يكن يدع مجلس إملائه [5].

وقد استفاد ابن عساكر ت ٥٧١هـ صاحب تاريخ دمشق من الإمام إسماعيل فقد أثبت في كتابه تاريخ دمشق بعض ما أملاه عليه الإمام إسماعيل في مجالس إملائه فقال ابن عساكر : حدثنا أبو القاسم إسماعيل

---

(١) من كتاب الجامع الصحيح المسمى صحيح البخاري انظر سير السلف ٢٩ ب، ٣٠ أ، ٤١ أ، ٥٣ ب .

(٢) من كتاب الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم انظر سير السلف ٢٧ أ، ٢٧ب، ٣٦ ب، ٤٤ ب، ٥٣ ب، ٦٠ أ، ٦٢ ب، ٨٦ أ، ٨٦ ب، ٨٩ ب، ٩٤ب، ١١٩ ب .

(٣) انظر الرسالة المستطرفة ص ٥٤ .

(٤) انظر الأنساب للسمعاني ٣/ ٤٠٨ .

(٥) انظر تاريخ الإسلام للذهبي ٢٦/ ٢٩ .

ابن محمد بن الفضل إملاءً بأصبهان ... إلى آخره [1] . وذلك على سبيل المثال .

واستفاد منه الإمام أبو موسى المديني ت ٥٨١ هـ وقد لازمه مدة وتخرّج به كما أنه كان يحفظ الكتب ثم يعرضها على الإمام إسماعيل فقد حفظ « علوم الحديث » للحاكم النيسابوري ت ٤٠٥ هـ وعرضه على الإمام إسماعيل [2] ، هذا مما يدل على مدى استفادته وتأثره به وسمع منه أحاديثاً مسلسلة فوقعت موقعاً حسناً في نفسه فجعلها في كتاب مع مسلسلاته [3] .

كما استفاد منه سبطه يحيى بن محمود الثقفي ت ٥٨٤ هـ وسمع منه، وعنده عنه كتاب « الترغيب والترهيب » [4] وكتاب « الحجة في بيان المحجة » وقد سمعه منه أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم بن خلّكان ت ٦٢٢ هـ مما يدل على أنّ ابن خلّكان قد استفاد أيضاً من الإمام إسماعيل عن طريق كتبه . سمعه بأربل سنة ست عشرة وستمائة [5] .

مدى استفادة اللاحقين له منه :

يُعَدُّ الإمام المنذري عبد العظيم بن عبد القوي ت ٦٥٦ هـ من الذين

---

(١) انظر تاريخ دمشق ٧ / ١٠٢ ، ٧ / ١٢ ، ٦١ ، ١١٢ ، ١٢٣ ، ٢٨٩ ، وجـ ٤ / ٢٥ ، ١٠٧ وجزء ترجمة عثمان بن عفان ص ٦٦ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٨٩ ، ٤٦٣ ، ٤٩٦ .

(٢) انظر سير أعلام النبلاء ٢١ / ١٥٤ ، ١٥٥ وطبقات الشافعية للسبكي ٦ / ١٦١ .

(٣) انظر كتاب نزهة الحفاظ لأبي موسى المديني ص ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٥٢ ، ٦٠ ، ٦٨ ، ٩٥ ، ١٠٣ .

(٤) انظر سير أعلام النبلاء ٢١ / ١٣٤ .

(٥) انظر تاريخ أربل ١ / ٣٣٢ .

جاؤا بعد الإمام إسماعيل اللاحقين له ، وقد استفاد كثيراً ، وصرح هو بذلك في مقدمة كتابه « الترغيب والترهيب » [١] .

وكذلك الإمام الحافظ الذهبي محمد بن أحمد بن عثمان ت ٧٤٨هـ من الذين استفادوا بكتابات وعلم الإمام إسماعيل فقد نقل عنه قوله في « صفات الرب جلّ وعلا » [٢] من كتاب « الحجة في بيان المحجة » وأثبته الذهبي في كتابه « مختصر العلو » .

والإمام ابن قيم الجوزية ت ٧٥١هـ من الذين استفادوا من علم الإمام إسماعيل ونقل عنه في كتابه « اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطّلة والجهمية » [٣] .

نقول الإمام ابن عساكر من « سير السلف » :

نقل من كتاب « سير السلف » الحافظ المؤرخ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر ت ٥٧١هـ في كتابه « تاريخ مدينة دمشق » في الجزء الذي ترجم فيه لعثمان بن عفان ص ٦٦ .

قال : أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل، . . . ثم ذكر السند كاملاً حتى قال : إنّ عثمان بن عفان جاء بدنانير يوم تبوك فنثرها في حجر النبي (ﷺ) فجعل يقلبها ويقول : ما على عثمان من عَمَلٍ بعدَ هذا » [٤] .

---

(١) انظر مقدمة الترغيب والترهيب للمنذري ١ ظ ٣٨ .

(٢) انظر الفصل الثالث من الباب الثاني « شهرته في كتب العلماء » .

(٣) اجتماع الجيوش الإسلامية ص ٦٧ ، ٦٨ .

(٤) انظر كتاب سير السلف الورقة (٣١أ) مع الفارق البسيط عند الإمام إسماعيل قال : « ماضر عثمان ما عمل بعد هذا اليوم » .

ثم نقل في نفس الجزء ص ٤٦٣ . أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل أنبأنا أبو منصور بن شكرويه ، . . . إلى آخر السند : أنّ عليّاً قال إنّ بني أمية يقاتلوني ، يزعمون أني قتلتُ عثمان ، وكذبوا : إنّما يلتمس الملك فلو أعلم أنما يُذهب ما في قلوبهم أن أحلف لهم عند المقام، والله ما قتلت عثمان ، ولا أمرت بقتله ؛ لفعلت ، ولكن إنما يريدون الملك، وإني لأرجو أن أكون أنا وعثمان ممن قال الله عز وجل : ﴿ **وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ** ﴾ [١] .

ثم نقل أيضاً في الجزء الذي ترجم فيه على حرف العين من « عبادة بن أوفي - عبد الله بن ثوب » ص ٣٥٨ قال : حدثنا أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل إملاءً، أخبرنا عبد الرزّاق الحسنا باذي، أخبرنا أبو بكر ابن مردويه، أخبرنا أبو عمر وعثمان بن محمد العثماني ، حدثني عبد الله ابن أحمد الدمشقي بمصر، أخبرنا جعفر بن أحمد بن عاصم ، أخبرنا أحمد بن أبي الحواري ، حدثنا يحيى بن المثنى قال : سُئل ابن المبارك وسفيان بن عيينة حاضر فقال : نُهينا أنْ نتكلّم عند أكابرنا » [٢] .

ولكن بمقارنة النص السابق بين الإمام إسماعيل والحافظ ابن عساكر نلاحظ أن الإمام إسماعيل أورده باللغة الفارسية فقال : سئل ابن المبارك عن مسألة وإلى جنبه أبو إسحاق الفزاري فأشار ابن المبارك إلى السائل وهو خراساني أن يسأل أبا إسحاق فسأله فأجابه ثم قال الخراساني لابن المبارك بالفارسية « توجه مي كوهي » [٣] فقال ابن المبارك : « ما بمجلس مهنران

---

(١) سورة الحجر الآية (٤٧) ، وانظر كتاب سير السلف الورقة ٣٢ ب. بينما الإمام إسماعيل ذكر الجزء الأخير منه.

(٢) انظر سير السلف الورقة ١٧٤أ .

(٣) معناه : « أنت أي شيء تقول؟ » انظر هامش سير السلف الورقة ١٧٤أ .

سخن تُكريم » [1] .

بعد تقديم هذه النصوص السابقة لأحد الحفاظ الذين عاصروه ونقلوا منه وتتلمذوا له، نلاحظ أنه قد تأثر به في كثير من كتاباته ومنهجه في تأليف كتابه خاصة في عرض التراجم ، مع وجود بعض الاختلافات في النصوص المنقولة لفظاً ولكنها تتفق معنىً وأحياناً ينقل النص كاملاً لفظاً ومعنى كما في نص علي بن أبي طالب .

مآخذ على الكتاب :

ليس عندي ظل من ريب في أن الكتاب عمل جليل من ثمار ما قدمه الإمام إسماعيل الأصبهاني للأمة الإسلامية ، حيث إنّه سجّل فيه صوراً وافية عن حياة العشرة المبشرين بالجنة ومشاهير الصحابة والتابعين والأتباع وغيرهم ، وقد اقتضت طبيعة البحث والدراسة أن أسجل بعض الملاحظات التي تراءت لي في تضاعيف القراءة والتنقيب وهذه الملاحظات لا تغض من شأن الكتاب ولا تقلل من قيمته ، فكل عمل إنساني يُعْوِزُه الإصلاح ويفتقد الكمال ، فلا كمال إلا لله وحده، وهذه الملاحظات :

١ ـ نجد في الكتاب بعض الأحاديث الموضوعة وقد نوهنا عنها في الهامش، وقد سكت المؤلف عنها ، كما في ترجمة عبد الرحمن بن عوف [2] ذكر عن عائشة (رضي الله عنها) أنها سمعت رسول الله (ﷺ) يقول « **رأيت عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنة حبواً** » [3] .

---

(١) معناه : « نحن في مجالس الأكابر ما نتكلم » انظر هامش سير السلف الورقة ٧٤ أ .
(٢) سير السلف ٤٨ أ .
(٣) الحديث ذكره الإمام الشوكاني في كتابه « الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة » ص ٤٠١ وقال : رواه أحمد، وفي إسناده عمارة، وهو يروي المناكير، وقد قال أحمد : هذا الحديث كذب منكر ، وقال النسائي : الحديث موضوع .

٢ ـ كون المؤلف يذكر جماعة ثم لم يذكر لهم أي أخبار فإنه قد ضيع الغاية التي من أجلها كانت هذه الجماعة، لأنه وضع الكتاب لذكر سير هؤلاء ، ويراد من ذكرهم شرح أحوالهم وأخلاقهم ليقْتَدِي بهم السالك ، وقد بَرَّرَ نفسه من ذلك بأنه خشي تضخم الكتاب ، وفعله طلباً للتخفيف، أو غفلة عنهم .

٣ ـ تكرار التراجم ، وقد يلتمس العذر للمؤلف بضخامة وكثرة عدد المترجمين ، وقد وجدت المؤلف أحياناً عند ذكر الترجمة مرة ثانية يشير إلى أن هذا الرجل تقدمت ترجمته كما في ترجمة عبيد الله بن عبد الكريم في (١٩٤ أ) ثم ذكره مرة ثانية بكنيته « أبو زرعة الرازي في (٢٠٤أ) وقد أشار إلى ذلك فقال : تقدم ذكره في تبع الأتباع في باب العين اسمه عبيد الله [1] . وهذا في ذاته أمرٌ محمودٌ من ناحية المؤلف، وهذا التكرار يحدث أحياناً بالاسم مرتين كما في ترجمة صفوان بن سليم ذكره في (١٢٤ أ) في طبقة التابعين ثم ذكره في (١٧٤ أ) في طبقة أتباع التابعين ، أو يحدث بالاسم والكنية كما سبق .

ولو أحصينا هذا التكرار لتبين لنا أن المؤلف ذكر عبيد الله بن عبدالكريم في (١٩٤ أ) ثم ذكره بكنيته أبوزرعة الرازي في (٢٠٤ أ) وصفوان بن سليم ذكره في (١٢٤ أ) وبنفس الاسم في (١٧٤ أ) ومحمد بن إديس الرازي ذكره في (١٩٩ ب)وبكنيته أبو حاتم الرازي في (٢٠٤ ب) وذكر عبد الله ذي البجادين في (١٧٢ أ) وذكر بذي البجادين في (٩٣ أ) ، والعلاء بن زياد العدوي في (١٥١ ب) ذكره

---

(١) سير السلف ٢٠٤ أ .

في (١٥٦ ب)، والحجاج بن فرافصة (١٣١ ب) وفي (١٧١ب) وكرز بن وبره ذكره في (١٥٨ أ) وفي (١٩٦ أ) ، وعبد الله بن عون ذكره في (١٥٢أ) و في (١٧٤ ب) وعبيد الله بن يحيى المديني ذكره في (١٩٥ب) وفي (٢٢٣ ب) وعامر بن ناجية في (١٩٥ ب) وفي (٢٢٣ أ) وعبد العزيز بن محمد الخفاف ذكره في (١٩٥ ب) وفي (٢٢٣ أ) وعبدالرحمن بن محمد بن سياه المذكر ذكره في (١٩٥ ب) وفي (٢٢٣ أ) وعبد الرحمن بن محمد بن شهنشاه القرمطي ذكره في (١٩٥ ب) وفي (٢٢٣ أ) وأبوالحسن اللبناني ذكره في (٢٢١ ب) وفي (٢٢٣ أ) وأبو بكر بن واضح ذكره في (٢٢٣ أ) وفي آخرها أيضاً .

٤ ـ تكرار الرواية في ترجمة واحدة وبنفس السند كما في ترجمة سعيد بن جبير ، قال وقاء بن إياس : « كان سعيد بن جبير يختم القرآن فيما بين المغرب والعشاء في رمضان » (١) ثم ذكر نفس العبارة بعد سطرين اثنين فقال وعن وقاء قال : « كان سعيد بن جبير يختم القرآن فيما بين المغرب والعشاء في رمضان » (٢) ولعل هذا وقع من عمل الناسخ .

٥ ـ لم يلتزم المؤلف بذكر تاريخ المولد والوفاة مع كل التراجم بل ذكر ما في وسعه وما وصلت إليه يده .

٦ ـ خالف المؤلف الترتيب الهجائي في عرض التراجم فلم يذكر حرف « الطاء » في مكانه أو ترتيبه بعد حرف « الضاد » وقبل حرف « الظاء »

(١-٢) سير السلف ١٣٦ ب .

ولكنه ذكره وسط حرف العين ، وقد نوّه المؤلف عن ذلك فقال : « وإنما كتبتُ ها هنا هذا إلحاقاً بما تقدم من قصته » [1] .

٧ ــ لم يراع المؤلف ترتيب الحروف وترتيب أصحاب التراجم داخل الحرف الواحد ، فمثلاً يقدم أنس على أسيد ، وكذا بالنسبة لآبائهم المختلفة أسماؤهم، فإنه لم يراع بينهم الترتيب على الحروف، فإنه يقدم من اسمه ثابت بن قيس [2] على من اسمه ثابت بن الدحداح [3]، مما يصعب ـ كما ذكرنا ـ معه كثيراً على الباحث أن يقف على ترجمة معينة .

٨ ـ يقول ذِكْرُ من اسمه « علي » ووسط من اسمه « علي » يذكر اسما غير « علي » كأن يقول ذكر عبد الله [4] .

٩ ــ يؤخذ عليه عدم الترجمة للإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت ت١٥٣هـ ولعل ذلك غفلة منه كما ذكر في المقدمة فقد قال : وتركت جماعة لم أذكرهم إيثاراً للتخفيف أو غفلة عنهم [5] .

---

(١) سير السلف ٩٥ ب .
(٢) سير السلف ٥٦ ب .
(٣) سير السلف ٥٧ أ .
(٤) سير السلف ١٩٣ ب .
(٥) مقدمة سير السلف .

الفصل الرابع
وصف نسخ الكتاب

اعتمدت في التحقيق على خمس نسخ التي وقعت يدي عليها من مخطوطات كتاب سير السلف للإمام إسماعيل الأصبهاني وهي :

١ ـ نسخة « المكتبة الأزهرية » كاملة كتبت سنة ٧٣٢ هجرية عن النسخة الأصلية ، في « ٢٣١ ورقة » ورمزها (أ) .

٢ ـ نسخة تركيا بمكتبة « راغب باشا » كاملة كتبت سنة ٩٧٣ هجرية في « ٢١٣ ورقة » ورمزها (ر) .

٣ ـ نسخة الهند بمكتبة « نواب سيد محمد علي حسن خان » « بلكنو ـ الهند »، ناقصة كتبت ٧١٦ هجرية في (٢٠٠) ورقة ورمزها (هـ) .

٤ ـ نسخة الخزانة التيمورية بدار الكتب المصرية ناقصة بدون تاريخ في (٣١٤ صفحة) ورمزها (ت) .

٥ ـ نسخة بمكتبة فؤاد سيد بدار الكتب المصرية نقلاً عن النسخة التيمورية في فرع لها كتبت بدون تاريخ ، ناقصة ورمزها (ف) .

النسخة الأولى :

وهي نسخة المكتبة الأزهرية تحت رقم [٣٣٤ أباظه ٦٦٣٤] نسخة في مجلد بقلم معتاد قديم ، كُتبت سنة ٧٣٢ هجرية عن النسخة الأصلية ، بها أكلُ أرضة وترميم في « ٢٣١ ورقة » في كل ورقة منها وجهان ـ أ، ب ـ وفي كل وجه (٢١ سطر) وكل سطر يحتوي على (١١ ـ ١٥) كلمة ومقياسها ١٧ X ١٥ سم وهي النسخة المعتمدة في التحقيق ، كاملة من المقدمة إلى الخاتمة، ورمزنا لها بالرمز (أ) .

جاء في الورقة الأولى : عنوان الكتاب هكذا ـ سير السلف الصالحين والأئمة المهديين (رضي الله عنهم أجمعين) تأليف الشيخ الإمام العالم محيي السنة نور الشريعة أبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني الطّلحي (رحمه الله) يلي هذا العنوان في وسط الصفحة ـ كتاب فضائل العشرة والصحابة والتابعين وتابع التابعين (رضي الله عنهم أجمعين) .

وعلى يمين الصّفحة مكتوب عبارة عليها شطب « انتقل إلى كاتبه الفقير الحاج علي الجدلاوي ، بأواخر جمادي الآخر سنة إحدى وسبعين وتسعمائة بالابتياع الشرعي الثمن » .

* وعلى يمين الصّفحة من جهة أسفل مكتوب : « نظر فيه داعياً لمالكه بطول البقاء و . . الإرتقاء العبد الفقير ، والمعترف بالذنب والتقصير ، الراجي عفو ربه القدير ، الذي فَضلُ الله عليه لم ينحصر محمد بن أحمد خضر المعروف . . . البابي ، كان الله . . . عنهما يوم الحشر» .

* وتحت هذه العبارات أيضاً : « ثم منَّ به المولى على عبده الحقير حسين . . . خادم فقراء . . . الأستاذ . . . أبي بكر الوفاء قدس . . . » .

* وفي وسط الصفحة من جهة أسفل « ملكه الفقير الحقير من فضل ربه الكريم الحنان المنان ، قاسم بن شعبان غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين ، وذلك في غرة شهر رجب الحرام لسنة ١٠٣٨ » .

* وعلى يسار الصفحة تحت العنوان مكتوب : « نظر فيه الفقير عمر ابن الحاج شاهين ، غفر الله له ولوالديه ولكل المسلمين أجمعين سنة ١١١٦ » ، وعلى هذه العبارة شطب كثير .

* وفوق هذه العبارة من جهة اليسار أيضاً مكتوب : « ... ملك العبد الفقير من ... الراجي عفو مولاه ، ذي الجُود والبر محمد بن محمدي بلّغه الله ما أمله وأمر له ، و... له في حاله وماله لمحمد وآله . وعليها شطب ..

* وعلى يسار الصفحة من جهة أسفل مكتوب دون شطب : « نظر فيه الفقير الحقير ، المعترف بالعجز والتقصير الراجي عفو ربه القدير السيد مراد بن الحاج محمد غفر الله له ولوالديه ، ولجميع المسلمين آمين » وذلك في العُشْر الأخير من شهر جمادي الثاني سنة سبعة وأربعين ومائة وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأكمل التّحية والحمد لله رب العالمين .

* وفي وسط الصفحة أيضاً مكتوب : « من نعم الله على عبده ملكه .. أحمد أغا بن يحيى ... غفر الله له ولوالديه ولكل المسلمين أجمعين » .

* وفي ظهر صفحة الغلاف التي تعد الورقة الأولى من جهة أعلى وكذلك في أسفل الورقة الأخيرة ، يوجد ختم ينص هذا الختم على وقف هذا الكتاب ورثة المغفور له سليمان باشا أباظة لجامع الأزهر ١٣١٦ هـ .

* وبهامش الورقة (١٠١ أ) مكتوب : « نظر في هذا الكتاب السيد صالح بن المنبه الكزيري ، وذلك في سنة غفر الله له ولوالديه ، ولجميع المسلمين ولمن دعا له بالمغفرة والرحمة آمين » .

* وقد خُتّمَ بختم مربع مكتوب فيه : « صالح إبراهيم » في عدة صفحات من الكتاب في الورقة ٩٤أ ، ١٠٣ أ ، ١٢٠ أ .

* كُتبت النسخة الأزهرية هذه بخط قديم ، معظمه معجم يسير على الرسم الإملائي للمصحف الشريف ، « الهمزة » يكتبها « ياء » كما في كلمة « عائشة » يكتبها « عايشة » « والألف الزائدة » يحذفها ولا يذكرها كما في كلمة « عثمان » ومعاوية، وسفيان يكتبهم « عثمن » و« ومعوية » و« سفين » كما أنه يكتب الاسم المقصور الذي نهايته ألف لازمة في النطق وتكتب « ياء » يكتبها « ألفاً » كما في كلمة « الأذى » يكتبها « الأذا » .

* ضبط الكتاب بالنقط في الفصل بين الأقوال ، وبالشكل لبعض الكلمات المشكلة وغيرها ، كما نجد ضبط ما يلتبس من الأعلام والبلدان، ووضع علامة (٧) على الحروف المهملة وأحياناً يضعها تحت الحرف حسب نقط الحرف المشابه لها .

* العناوين فيه بقلم سميك، ويفصل الأخبار والمواضع بدائرة منقوطة هذه الدائرة بالمداد الأحمر .

* على هامش الكتاب تعليقات واستدراكات كما في هامش الورقة (٧٨ ب) يستدرك الناسخ على المصنِّف فيقول : قلتُ : وقيل في رواية أنه (ﷺ) كان يقول « ارجعوا يا أهل سورة البقرة » والله أعلم . وبعد أن يستدرك الناسخ أو النّاظر في الكتاب يختم استدراكه بجملة (والله أعلم) .

* كما يوجد بهامش الكتاب أيضاً تكملة للأخبار والأحاديث كما في هامش الورقة (٦٨ أ) ، يقول الناسخ : « قلت بقى من الحديث شيء أهمله المصنف وهو : أن النبي (ﷺ) ، كان إذا رآهم قال : « أهلاً بمن عاقبني الله فيهم » .

* كثيراً ما يجد أنّ هامش الكتاب قد تأثّر أثناء تجليده ، فجزء من الهامش مقطوع كما يوجد بالهامش أيضاً بيان معنى لبعض الكلمات وتصحيحها كما في الورقة (٨٢ ب) ، يوضح الناسخ كلمة « الشِّعب » فيقول : قلت المراد بالشِّعب شِعب بني هاشم ، والله أعلم .

* وكذلك إذا كانت الكلمة غير واضحة يُخرجها الناسخ في الهامش، ويذكر فوقها كلمة « بيان » أو كذا في الأصل « للبيان »، أو « كذا في الأصل » ، « والصحيح كذا » ، ثم يشير بكلمة « صح » على الكملة التي علق عليها أو صححها أو استدركها .

* يستدرك الناسخ في الهامش ويحيل هذا الاستدراك أو هذا التصحيح إلى الأصل كما في ترجمة أبي أيوب خالد بن زيد الأنصار بهامش الورقة (٦٩ أ) يعلق على كلمة (سبحانك) في السطر الثامن في الهامش فيقول : في الأصل سبحان الله .

* وكذلك يزيد الناسخ من عنده عبارات في الهامش كما في ترجمة خالد بن الوليد المخزومي (رضي الله عنه) فيقول : قلت هذا الرجل المذكور في جملة كراماته أن الروم إذا أجدبوا استسقوا عند قبره فيسقوا ، وله كرامات غير ذلك، والله أعلم [1] .

* وكذلك يستعمل الناسخ الضرب على إبطال الحروف أو الكلام الزائد، والضرب هو أن يخط خطاً فوق الكلام المراد إبطاله ثم يعطف حرفيه على أو المُبْطَل وآخره هكذا ، كما في الورقة (٧٢ ب) .

* وقد اختصر المؤلف كلمة (حدثنا) إلى (ثنا) أو (نا) ، واختصر كلمة (أخبرنا) إلى (أننا) .

---

(١) انظر الورقة (٦٩ أ) .

* في معالجة السقط من أصل الكتاب من بين السطور فيكتبه الناسخ في الهامش سواء كان السقط في أول السطر أو وسطه أو آخره ، فإذا كان السقط من أول السّطر أو وسطه أو آخره ، فيكتب خطاً بموضع النقص صاعداً إلى تحت السطر الذي فوقه ثم ينعطف جهة اليمين جهة التخريج ويذكره في الهامش في حالة إذا كان السقط في الصفحة اليمنى .

أما إذا كان السقط في الصفحة اليُسرى فإنه يكتب خطاً بموضع السقط أو النقص صاعداً إلى تحت السطر الذي فوقه ، ثم ينعطف جهة اليسار جهة التخريج في الهامش ويذكر ذلك السقط .

وإذا كان السقط كثيراً فإنه يتجه بالتخريج إلى أعلى أو إلى أسفل في الهامش حتى يستطيع أن يكتب كل ما سقط، وبعد أن يذكر السقط سواء كان كلمة أو عدة كلمات أو عدَّة جمل فإنه يكتب بعده رمز (صح) .

وفي نهاية الكتاب بالورقة (٢٣١) يقول المؤلف : « هذا آخر ما تيسر من ذكرهم وختمته بذكره [١] رغبة في دعاء الجماعة له ، وفقنا الله لما وفقهم له ولا حرمنا بركاتهم ولا حجبنا عنهم في القيامة ، وجمع بيننا وبينهم في جنات النعيم ، إنّه جواد كريم ، وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً كثيراً » . من كتب محمد محمدي . آخر سير السلف رضي الله عنهم الحمد لله رب العالمين حمداً يوافي نعمه ويكافيء مزيده ، وصلواته وسلامه الأكملان على سيدنا محمد وآله وأصحابه أجمعين ، حسبنا الله ونعم

---

(١) أي بذكر والده (رحمه الله) .

الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم وافق الفراغ من تتمته في النصف الآخر من ذي الحجة عام اثنتين وثلاثين وسبعمائة أحسن الله خاتمتها .

وفي ظهر الورقة (٢٣١) مكتوب : عدد من في هذا الكتاب من أصحاب النبي (ﷺ) ومن التابعين وتابع التابعين خمسمائة رجل وخمسة وثلاثين رجل . . . وصلاة . . . الحاج محمد بن عمر بن عمير ابن سلطان الناذفي المذني بتاريخ ثمانية من شهر صفر الخير سنة اثنين وخمسين وتسعمائة .

تَم الكتاب تكاملت نعم السرور لصاحبه

وعفا الإله بفضله وبجوده عن كاتبه .

٢ ـ النسخة الثانية :

وهي بمكتبة راغب باشا باستامبول كتبت سنة ٩٧٣ هـ في (٢١٣ورقة) في كل ورقة منها وجهان : أ ، ب وفي كل وجه ٢٩ سطر، وكل سطر يحتوي على ١١ـ ١٥ كلمة ومقياسها ١٦/٥ سم X ١٤ سم . كاملة من المقدمة إلى الخاتمة، وقد رمزنا لها بالرمز (ر) يوجد منها نسخة مصورة على ميكروفيلم رقم ٢٨٦ تاريخ بمعهد إحياء المخطوطات العربية .

* جاء في الورقة الأولى عنوان الكتاب هكذا ـ كتاب سير السلف للإمام أبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي التيمي (رحمة الله عليه) آمين .

* في أعلى الورقة فوق العنوان ختم دائري مكتوب فيه : حسبي الله وحده في أعلى الختم ـ وفي أسفله ـ وكفى عبده ، وبين العبارتين : من الكتب التي وقفها الفقير إلى آلاء ربه ذي المواهب محمد المدعو

بين الصدور بـ « الراغب » .

* وتحت العنوان مكتوب : وإنْ تجد عيباً فسد الخَلَلا فحسبك من أن ... فعلاً .

* وفي أسفل الورقة : وحسبنا ونعم الوكيل . نعم المولى ونعم النصير ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

* وفي أسفل الورقة أيضاً : ولا بد من شكوى إلى ذي مروءة يواسيك أو يسلّيك أو تتوجع .

* وفي الجهة اليسرى من الورقة مكتوب : من نعم الله على عبده ، انتقل إلى ملك العبد الفقير إلى الله تعالى منصور بن عثمان الحنفي غفر الله له ولوالديه ولآله الشيخ عبد الجواد المغربي .

* كُتبت هذه النسخة بخط معتاد قديم ، يفرق بين الجمل والعبارات بدائرة مطموسة بالمداد الأحمر ، وكذلك ، يكتب الكلمة الأولى من كل بدأ كلام بالمداد الأحمر مثل كلمة : فقد ورد، وكلمة وروي ، وكلمة : أخبرنا، وحدثنا في أول الرواية كما كتب اسم الكتاب في المقدمة بالمداد الأحمر .

* ويعالج الناسخ السقط من الكلمات بنفس طريقة النسخة الأزهرية بأنه يخرجه في الهامش بخط معكوف ليبين مكانه في السطر .

* وفي الورقة الأخيرة يختم المؤلف الكتاب بنفس العبارة السابقة في خاتمة النسخة الأزهرية، ولكن الناسخ يقول : حق حمده وصلواته على خير خلقه ، محمد خاتم النبيين والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين، وكان الفراغ من هذه النسخة المباركة ، تاسع عشر من شهر شعبان المكرم سنة ٩٧٣ وحسبنا الله ونعم الوكيل .

وفي آخر الصفحة مكتوب : المال يذهب حلّه وحرامه يوماً ويجيءُ في غد آثامه .

ليس الفقير بمتق لله حتى يطيب شرابه وطعامه .

أشد المصائب فوت الوقت بلا فائدة، فمن جرب.........حلت به الندامة .

* وعلى يمين الورقة بالهامش ختم دائري هو نفس الختم الموجود بالورقة الأولى مكتوب فيه : « حسبي الله وحده ، من الكتب التي وقفها الفقير إلى آلاء ربه ذي المواهب محمد المدعو بين الصدور بـ « الراغب وكفى عبده » .

٣ ـ النسخة الثالثة :

نسخة بمكتبة « نواب سيد محمد علي حسن خان » « بندوة العلماء بلكنو الهند » نسخة بخط قديم جلي كتبت سنة ٧١٦هـ ناقصة ، ينقصها ست كراسات في ٢٠٠ ورقة ، كل ورقة منها وجهان أ ، ب وفي كل وجه (٢١ سطرا) مقياسها ١٩ X ٢٧ سم، بها آثار أَرَضَة كثيرة ، والحبر لونه قاتم ، يوجد منها نسخة مصورة على ميكروفيلم رقم ١١٠٢ تاريخ بمعهد إحياء المخطوطات العربية ورمزنا لها بالرمز (هـ) .

* جاء في الورقة الأولى عنوان الكتاب هكذا ـ كتاب سير السلف الصالحين رضي الله عنهم تصنيف الإمام الحافظ قوّام السنة موفق للإسلام قدوة أصحاب الحديث أبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الأصفهاني رضي الله عنه ولكافة المسلمين برحمتك يا أرحم الراحمين .

* في أعلى الصفحة : قد وصل إلى العبد لله سبحانه السيد نعمان

مفتي زاده الألوسي البغدادي سنة ١٢٨٢ . وفوق هذه العبارة ختم دائري فيه : نعمان السيد خير الدين .

* في أعلى الصفحة مكتوب : ...... لا إله إلا الله يرفع عن الخلق السخط ..... آخرتهم ، فإذا فعلوا ذلك وقالوا لا إله إلا الله، قال الله تعالى : كذبتم عبادي ..... بصادقين .

* وفي أعلى الصفحة من الجهة اليسرى : ما أنعم الله تعالى به على عبده ،

الله .... في و ... الشرعي في تاريخ سنة ألف ومائة وسبعة وعشرين من الهجرة النبوية ، على صاحبها أفضل الصلاة والسلام .

* وفي أسفل الصفحة : دخل في ملك العبد الراجي رحمة ربه الغفور حسين ابن ... غفر الله له ولوالديه ولعباده آمين .

* وقد سجل الناسخ بهامش الورقة الثانية تاريخ إملاء هذا الكتاب فقال : أملي يوم الثلاثاء السابع من شوال سنة إحدى وعشرين وخمسمائة .

* بهامش النسخة استدراكات وتصحيحات لبعض الكلمات كما في الورقة الثانية بالسطر السادس من أسفل كلمة « نحيفاً » في الهامش خفيفاً وفي السطر الرابع من أسفل أيضاً كلمة « أحلاما » بالهامش « أخلاقاً » .

* وبالورقة الأخيرة من أسفل بعد الخاتمة : « وقع الفراغ على العبد المذنب الفقير الضعيف عبد الله المحتاج إلى رحمة الله تعالى محمود ابن محمد بن علي يعرف بأركس الأمالفي الصوفي ، عفا الله عنه ولجميع المؤمنين والمؤمنات في غرة رجب المرحب سنة ستة عشر

وسبعمائة، حامداً ومصلياً برحمتك يا أرحم الراحمين وسلّم تسليماً »

في أسفل الصفحة من جهة اليمين :

بلغ مقابلة على الأصل المنقول منه ولله الحمد والمنة .

٤ ـ النسخة الرابعة :

وهي نسخة بالخزانة التيمورية بدار الكتب المصرية تحت رقم (١٣٧٥) تاريخ، بدون تاريخ ناقصة من الأول وبها إجازات وسماعات مختلفة بعضها مؤرخ في سنة ٥٣٩هـ وسنة ٥٥٨هـ في (٣١٤ صفحة) كل صفحة ١٩ سطر ، وكل سطر يحتوي على ١١ـ ١٥ كلمة ، ومقياسها ١٢ X ١٥سم، وهذه النسخة مصورة على ميكروفيلم بدار الكتب المصرية تحت رقم ١١٧٤٧ تاريخ . وقد رمزنا لها بالرمز (ت) .

* بدأت هذه النسخة من حرف الباء في طبقة التابعين بدءاً من ذكر بُدَيل بن ميسرة العقيلي ، بعد ذكر البسملة ، والصلاة والسلام على محمد (ﷺ) .

* في نهاية النسخة قال المؤلف : « هذا آخر ما تيسر من ذكرهم، ختمته بذكره رغبة في دعاء الجماعة له، وفقنا الله لما وفقهم له وما حرمنا بركاتهم ولا حجبنا عنهم في القيامة، وجمع بيننا وبينهم في جنات النعيم إنه جواد كريم » .

والحمد لله أولاً وآخراً والصلاة على خير خلقه محمد وآله .

* وفي آخر الصفحة مكتوب : سمع مني هذ االكتاب من أوّله إلى آخره وما قوبل في نسختي الأصل ، صاحبه الشيخ الفقيه الزاهد أبوعلي الحسن بن مكي بن جعفر بن إبراهيم المعروف بالمهدي نفعه الله به .

في صفر سنة تسع وثلاثين وخمسمائة، وكتب محمد بن عبد الواحد ابن محمد الفارابي الأصبهاني بخطه .

* فهذه النسخة قد نقلت من النسخة الأصلية وقوبلت عليها كما سبق أن بيّنا ونقلناه من الورقة الأخيرة للنسخة .

سماعات النسخة التيمورية :

هذه السماعات موجودة بالصفحة الأخيرة من الكتاب ، تقول :

١ ـ سُمِعَ جميع هذا الكتاب على الشيخ الفقيه الزاهد أبي علي الحسن بن جعفر بن مكي بن إبراهيم المهدي، فقرأه الشيخ الفقيه الإمام أبي العباس أحمد بن الحسن العراقي (١) ، الجماعة محمد بن أحمد بن محمد المقدسي (٢) وعارض الأصل بنسخة له .

٢ ـ وسمع أبو الخير مودود بن أرسلان بن يحيى الحنفي ، أكثر الكتاب ، وأجاز له الشيخ أبوعلي ما بقي ، وكذلك عبد الله بن

---

(١) هو أبو العباس أحمد بن الحسن العراقي المتوفي سنة ٥٨٨هـ، قرأ القرآن على أبي محمد سبط الخياط، وسمع الحديث من ابن سهلول وغيره، ومَهَرَ في علم القراءات، ولقي المهذب بن منير الشاعر بحلب، وروى عنه وكان حنبليّاً، قال الشيخ موفق الدين : كان إماماً في السنّة داعياً إليها إماماً في القراءة ديِّناً، يقول الشعر الحسن، وروى عنه الشيخ موفق الدين وغيره . انظر ترجمته في شذرات الذهب ٤ / ٢٩٢ .

(٢) هو محمد بن أحمد بن محمد المقدسي المتوفي في سنة ٦٠٧هـ القدوة الزاهد، سمع الحديث من أبي المكارم عبد الواحد بن هلال وطائفة كثيرة ، وكتب الكثير بخطه وحفظ القرآن والفقه والحديث وكان إماماً فاضلاً مقرئاً زاهداً عابداً قانتاً لله خاشعاً من الله منيباً إلى الله ، كثير النفع لخلق الله انظر ترجمته في البداية والنهاية ١٣ / ٦٤، وشذرات الذهب ٥ / ٢٧ .

أحمد بن محمد المقدسي [(١)] ، وعبد الواحد بن علي الجماعيلي ، وأبوالحسن عبد الرحمن بن علي بن رحاب الحنبلي ، وإسماعيل بن محمد بن عبد الله الآدمي ، وذلك في مجالس آخرها مستهل شعبان سنة .

٣ ـ وسمع البعض منه أيضاً وأصرّ لنا الباقي الفقيه أبو محمد طرحان ابن أبي الحرث عبد الله الحنبلي بالتاريخ .

٤ ـ وسمعه عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي على الشيخ الإمام أبي الحسن بن مكي بن جعفر بن إبراهيم المهدي .

٥ ـ سُمع هذا الكتاب من أوله إلى آخره على الشيخ الفقيه الزاهد أبي الحسن بن مكي بن جعفر بن إبراهيم المهدي عرضاً بأصل سماعه من الشيخ الإمام عمر بن عبدالواحد الفسارابي ، بقراءة الإمام أبي العز عبدالعزيز بن عبد الملك بن هيمان الهمذاني الفقيه ، عبد المغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي [(٢)] ، وأخوه إبراهيم بن عبدالهادي بن يوسف بن محمد ، وعبد الله بن ندا بن محمد بن

---

(١) هو عبد الله بن أحمد بن محمد المقدسي المتوفي سنة ٦٢٠هـ ، أخو الشيخ محمد بن أحمد بن محمد المقدسي سابق الذكر. فهو موفق الدين المقدسي أحد الأئمة الأعلام صاحب التصانيف ولد بجماعيل وهاجر مع أخيه الشيخ أبي عمر سنة إحدى وخمسين وحفظ القرآن وتفقه وارتحل إلى بغداد حتى فاق على الأقران وكان مع تبحره في العلوم ويقينه ورعاً زاهداً تقياً ربانياً انظر ترجمته في شذرات الذهب ٥ / ٨٨ .

(٢) هو عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي سنة ٦٠٠ هـ ، هاجر صغيراً إلى دمشق بعد الخمسين، فسمع أبا بكر بن هلال، وببغداد أبا الفتح بن البطي وغيره، وبالإسكندرية من السّلفي، وهذه الطبقة، ورحل إلى أصبهان =

أحمد بن علي النيسابوري ، وأبي محمود بن أحمد، وعبد الرحمن ابن عبد الواحد الصوفي، وعبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، وهذا سنة ثمان وخمسين وخمسمائة .

٦ ـ وبجانب هذه السماعات مكتوب : اللهم اختم بخير يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله أجمعين .

٧ ـ وبجانب هذا الدعاء يوجد ختم مكتوب بخط غير واضح عدا هذه الكلمات : « وقف أحمد ابن ... » أما باقي الختم فغير واضح .

النسخة الخامسة :

نسخة بمكتبة فؤاد سيد بدار الكتب المصرية برقم (١٢١٠٠ تاريخ) على ميكروفيلم رقم ٢٣١٩٩ ، وهذه النسخة نقلاً عن النسخة التيمورية السابقة الذكر ، فتعتبر فرعاً لها، كتبت بدون تاريخ في (٤٨٣صفحة) بخط نسخ واضح حديث، ناقصة من الأول تبدأ بذكر، بُدِيْل بن ميسرة العقيلي .

في ٢١ سطر، في مجلد، بقلم معتاد، بخط حسين فهمي ، تمت كتابتها سنة ١٣٧٠هـ/ وسنة ١٩٥١ م ، يوم الجمعة المبارك ، من ربيع الثاني عن النسخة الأصلية الموجودة بالخزانة التيمورية ورمزنا لها بالرمز (ف) .

= فأكثر منها وصنف التصانيف الكثيرة الكبيرة الشهيرة . انظر شذرات الذهب ٤ / ٣٤٥، وقال الذهبي : ولم يذل يطلب ويسمع ويكتب ويسهر ويدأب، ويأمر بالمعروف ، وينهى عن المنكر ، ويتقي الله ويتعبد ويصوم ويتهجد ، وينشر العلم إلى أن مات، سير أعلام النبلاء ٢١ / ٤٤٣ .

وبآخرها إجازات بعضها مؤرخ سنة ٥٣٩ هـ، فكل ما عليها من سماعات ، هي طبق الأصل من النسخة التيمورية .

وفي نهايتها : تم بعون الله وتوفيقه نسخ هذا الكتاب، كتبه بخطه الفقير إلى الله حسين فهمي ، نقله من النسخة الأصلية الموجودة بدار الكتب المصرية والمسجلة تحت نمرة (١٣٧٥ تاريخ) وكان الفراغ منه في يوم الجمعة المبارك، ربيع الثاني سنة ١٣٧٠ هـ الموافق ١٩ يناير سنة ١٩٥١ والحمد لله رب العالمين .

عملي في تحقيق الكتاب :

١ ـ قمت بدراسة النسخ ومعرفة مراتبها ، ورتّبتها ترتيباً زمنياً مع مراعاة النسخ الكاملة ، فقد قدمت النسخة الكاملة على الناقصة ولو كانت الناقصة أقدم .

٢ ـ نسخ النسخة التي جعلتها النسخة الأم في التحقيق بنفسي، مع الالتزام بقواعد رسم الكتابة المتفق عليها قديما إلا في أشياء درج عليها المعاصرون مثل رسم (مائة) ، و « الحارث » و « إسحاق » ونقط الياء المتطرفة للتفريق بينها وبين المقصورة ، والفصل في الأعداد المركبة مثل : « ثلثمائة » .

٣ ـ قمت بتوضيح معالم النص، فكتبته بحسب معانيه، وذلك بأن أوقفت الكتابة عند انتهاء المعنى أو النقل ، ثم بدأت بسطر مستقل منفصل عنه إلى آخر النص.

٤ ـ استعملت النقط والفواصل والخطوط والشارحات ، وعلامة التعجب وعلامة الاستفهام والأقواس ونحو ذلك مما يوضّح المعنى .

٥ ـ قد اشرت في بداية صفحات المخطوط بأن وضعت خطاً مائلاً عند

بداية كل صفحة وسميت وجه الورقة (أ) وظهرها (ب) وجعلت أرقام الصفحات في الهامش أمام الخط المائل (*) .

٦ ـ المقابلة بين النسخ الخمس من الكتاب حتى أصل إلى اختيار الصيغة الصحيحة أو التي تبدو أنها هي الصواب . وأثبتها في صلب النص ووضع فروق النسخ الأخرى في هامش الصفحة وأشرت إلى هذه النسخ برموز معينة اخترتها لكل نسخة .

٧ ـ وضع معكوفات لما استدركته على النص من زيادات من النسخ الأخرى المعتمدة في التحقيق [ ] .

٨ ـ بيّنت مواضع الآيات القرآنية من السور في الحاشية ووضعها في المتن بين القوسين المزهرين ﴿ ﴾ .

٩ ـ أضفت في بعض المواضع لفظاً يقتضيه السياق وجعلته بين القوسين العاديين ، إذا لم تكن الزيادة مثبتة في أصل من أصول الكتاب كما في الورقة (٥٠ ب) أضفت كلمة (وسلم) على عبارة (صلى الله عليه) .

١٠ ـ إذا وجدت اختلافاً بين الأصل في بعض ألفاظ في بعض ألفاظ الحديث أو الأثر وبين غيره من الأصول أو كتب السنة ، أشرت إلى ذلك الاختلاف إذا كان له أهمية .

١١ ـ شرحت المفردات العربية الواردة في النص شرحاً موجزاً ، وكذلك المفردات الفارسية أيضاً مستعيناً ببعض المعاجم الفارسية .

١٢ ـ علّقت باختصار على بعض الأسماء والنسب التي أتوقع أنها تحتاج إلى بيان .

(*) جعلنا أرقام الصفحات داخل المتن عند الطباعة .. الناشر .

١٣ ـ ضبطت الأسماء والنسب التي يُخْشَى على كثير من القراء قراءتها قراءة غير سليمة .

١٤ ـ دوّنت في الحاشية مصادر كل من ترجم له الإمام إسماعيل في كتابه ما أمكن ذلك ، وليس ذلك على سبيل الحصر للمصادر .

١٥ ـ خرّجت جميع الأحاديث أو الآثار، إن كان في الصحيحين أو أحدهما، عزوت إليهما أو لأحدهما بذكر الكتاب والباب ورقم الحديث خاصة كتاب فتح الباري طبعة السلفية ، أما فتح الباري طبعة دار الفكر فذكرت رقم المجلد والصفحة ، وأما طبعة الشعب فقد ذكرت اسم الكتاب والباب ورقم الجزء والصفحة ، وإن لم يكن الحديث أو الأثر في الصحيحين أو أحدهما عزوت إلى مصادره ثم أذكر التصحيح أو التضعيف للحديث في هذه المصادر إن وجد .

١٦ ـ علّقت على بعض الروايات التي تحتاج إلى توضيح وبيان وترجيح على سبيل المثال كما في الورقة ٣ أ، ٥ أ، ٤٣ ب، ١٣٨ ب .

١٧ ـ رَدَدْتُ الشعر إلى موضعه في الديوان إن كان مطبوعاً ، وإلا عيّنت المصادر المشهورة التي أوردته .

١٨ ـ أشرت إلى مواضع النقول التي نقل منها الإمام إسماعيل ما أمكن ذلك ، بهدف توثيق النص وتصحيحه .

١٩ ـ التزمت عند النقل من أي مرجع أو الاستفادة منه الإشارة إلى رقم جزئه وصفحته بالإضافة إلى ذكر طبعات أونُسَخ تلك المرجع في الفهرست ، وقد أحلتُ ما يتعلق بالمعاجم المرتبة على الحروف على المادة لا على الأجزاء والصفحات ما عدا معجم ما استعجم للبكري، ومعجم البلدان لياقوت فقد أحلت على رقم الصفحة ورقم الجزء .

٢٠ ـ عزوت ما أمكن عزوه إلى المصادر الأصلية سواء السابقة على المؤلف أو المعاصرة أو اللاحقة بهدف التصحيح وإثبات الزيادة أو النقصان .

٢١ ـ رقمت التراجم ترقيماً تسلسلياً وجعلت الرقم قبل اسم المُتَرجم له .

٢٢ ـ أعدت ألفاظ الأداء التي اختصرها بعض النساخ إلى ما كانت عليه وذلك مثل : « نا » أو « ثنا » أكتبها « حدثنا » ومثل : « أنا » أكتبها « أخبرنا » وذلك لأن اختصارها كان من فعل النساخ ، كما ذكر علماء المصطلح كالخطيب البغدادي في « الجامع » وابن الصلاح في « علوم الحديث » وكان هذا الاختصار منهم لتوفير الورق النفيس في ذلك الوقت ولتخفيف حجم الكراريس على طلبة الحديث ، أما الآن فقد زالت تلك المعاني والأسباب فينبغي الرجوع بالألفاظ وكتابتها كما كان ينطق بها المحدثون لأنه ، لا معنى لبقاء هذه الرموز ، فليست من الأمور التوقيفية كرسم القرآن الكريم .

٢٣ ـ استعملت في التحقيق رموزاً ومصطلحات للاختصار والتسهيل استعملتها في الحاشية مثل :

ت : توفي ، هـ : هجرية ، الخ : إلى آخره .

[ ] المعكوفتين ما بينهما استدراك على النص واستكمال له من النسخ الأخرى أو من الكتب الصحيحة المماثلة للكتاب ـ الشرطة المائلة / ويوازيها في الهامش رقم معين هي إشارة إلى نهاية صفحة وبداية أخرى .

أما الاختصار الذي استعملته فهو على النحو التالي مثل :

الاستيعاب : الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر .

أسد الغابة : أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير .

الإصابة : الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر .

مجمع الزوائد : مجمع الزوائد : ومنبع الفوائد للهيثمي .

كشف الأستار : كشف الأستار عن زوائد البزار للهيثمي .

إرواء الغليل : إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل للألباني

الإعلان بالتوبيخ : الإعلان بالتوبيخ لمن ذمّ التأريخ للسخاوي .

بغية الوعاة : بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي .

الحلية : حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم .

الدر المنثور : الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي .

الرياض النضرة : الرياض النضرة في مناقب العشرة للمحب الطبري .

السلسة الصحيحة : سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني .

الصارم المسلول : الصارم المسلول على شاتم الرسول لابن تيمية .

العلل المتناهية : العلل المتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي .

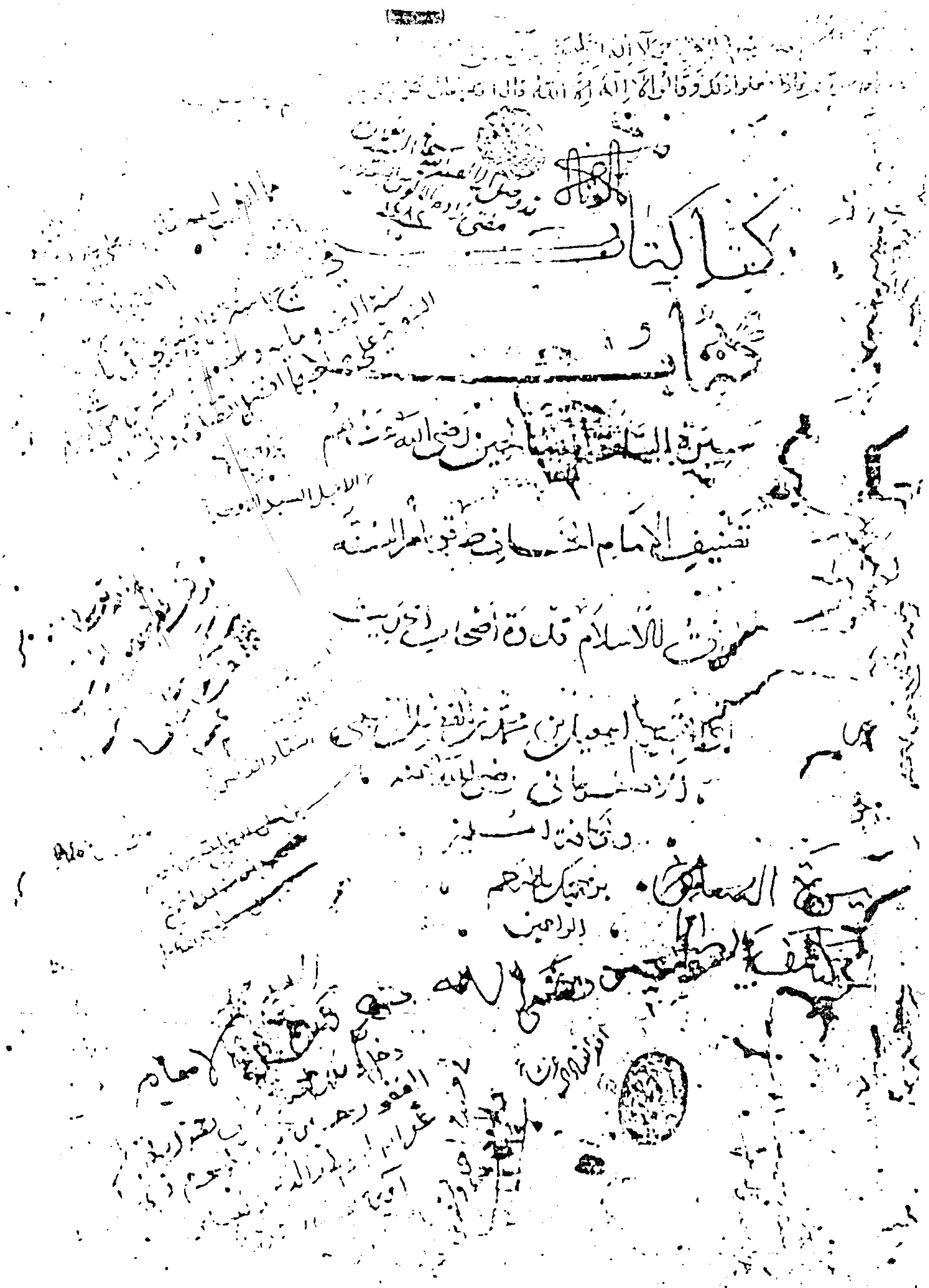
كشف الخفاء : كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألْسِنة الناس للعجلوني .

كنز العمال : كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للمتقي الهندي .

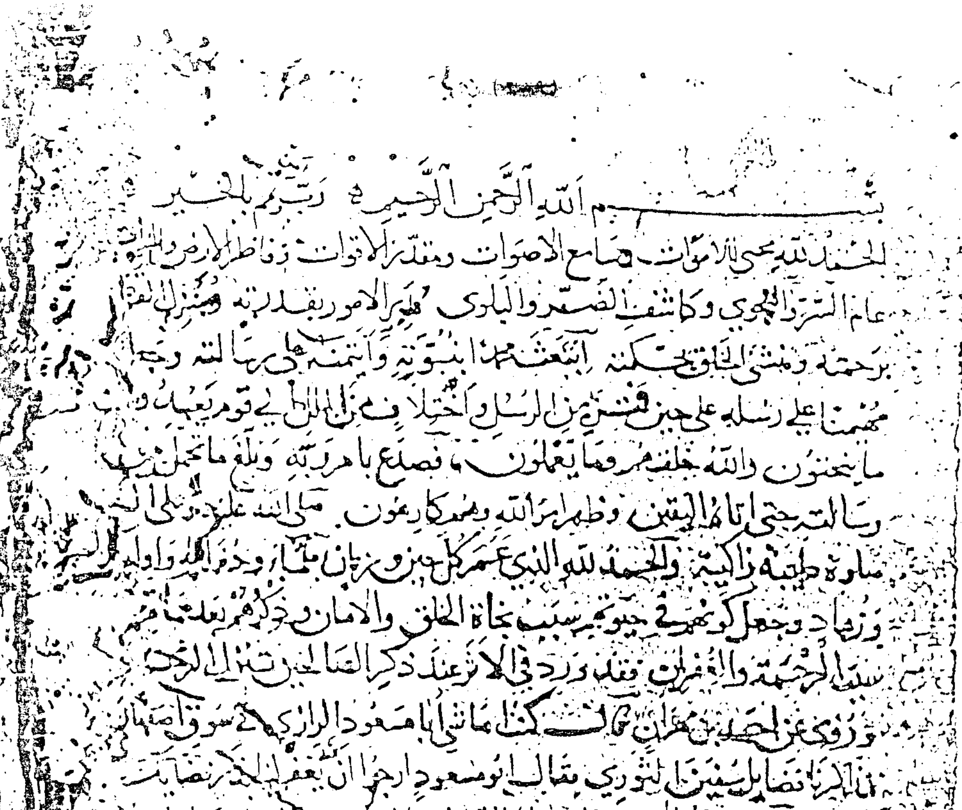
المطالب العالية : المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية لابن حجر العسقلاني .

وذلك على سبيل المثال لا الحصر .

منتخبات من صور المخطوطات المعتمدة في التحقيق.



صفحة الغلاف من نسخة مكتبة (نواب سيد محمد علي حسن خان – بندوة العلماء بلكهنو – الهند) (هـ) ، كتبت سنة ٧١٦ هـ .


بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وتمم بالخير
الحمد لله محيي الأموات سامع الأصوات ومقدر الأقوات وفاطر الأرض والسموات
عالم السر والنجوى وكاشف الضر والبلوى مدبر الأمور بقدرته ومنزل [illegible]
برحمته ومنشئ الخلق بحكمته ابتعث محمدا بنبوته وائتمنه على رسالته وجعله
مهيمنا على رسله على حين فترة من الرسل واختلاف من الملل يدعو قوما يعبدون
ما ينحتون والله خلقهم وما يعملون فصدع بأمر ربه وبلغ ما حمل من
رسالته حتى أتاه اليقين وظهر أمر الله وهم كارهون صلى الله عليه وعلى آله
صلاة طيبة زاكية والحمد لله الذي عمر كل حين وزمان بأخيار [illegible]
وزهاد وجعل كونهم في حيوتهم سبب نجاة الخلق والأمان [illegible]
سبب الرحمة والغفران فقد ورد في الأثر عند ذكر الصالحين [illegible]
وروي عن الحسن بن عمران قال كنت ماشيا مع أبا مسعود الرازي [illegible]
[illegible] سفيان الثوري فقال أبو مسعود أرجو أن يغفر الله [illegible]
[illegible] قال شيخنا الإمام الحافظ أبو القسم إسمعيل [illegible]
[illegible] وأنا أقول نحن نرجو أن الله يغفر لنا بذكر من ذكرناهم [illegible]
الكتاب من السادة الأماجد والعباد والأبرار وكان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] هذا الكتاب وسميته كتاب [illegible]
[illegible] الصحابة رضوان الله عليهم على حروف المعجم [illegible]
[illegible] المعروفين بالزهد والورع [illegible]

الصفحة الأولى من نسخة مكتبة (نواب سيد محمد علي حسن خان – بندوة العلماء بلكهنو – الهند) (هـ).

ثم يتبع الاتباع وتركت جماعة لم اذكرهم ايثارا للتخفيف [illegible]

ثم رايت ان يختم الكتاب تاملت في احوال القوم فرايت ان الجمل احرى ذكرا [illegible]

ابي عبد الله بن منده ثم نظرت الى احوال العارفين واهل التصوف فوجدت [illegible]

منبهة بالشيخ ابي منصور معمر ثم عرض لي [illegible] الذي رحمه الله في الورع [illegible]

[illegible] ذكر الوالد فرايت ان اختمه بذكر [illegible] كتاب بهؤلاء الثلاثة جميع

[illegible] ابي عبد الله بن منده من [illegible] في الحفظ والاتقان والامثال ابي منصور [illegible]

في الزهد وقوة [illegible] والامثل والذي في الورع والامانة فجمعت بينهم وختمت

الكتاب بذكرهم [illegible] والاستفادة [illegible]

[illegible] بذكر الصحابة رضي الله عنهم اجمعين من الصحابة بذكر العشرة فاولهم ابو بكر

الصديق رضي الله عنه اسمه عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن تيم بن مرة

[illegible] عائشة رضي الله عنها [illegible] ذات يوم ورسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه

[illegible] رسول الله صلى الله عليه [illegible] من سره ان ينظر

الى [illegible] من النار فلينظر الى ابي بكر وان اسمه الذي سماه به اهله حيث ولد عبد الله

[illegible] العتيق [illegible]

[illegible] قال رايت ابا بكر رضي الله عنه [illegible] ذات [illegible]

[illegible] ابيض نحيفا وعن انس رضي الله عنه ان

ابا بكر رضي الله عنه كان يخضب بالحناء والكتم وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

[illegible]

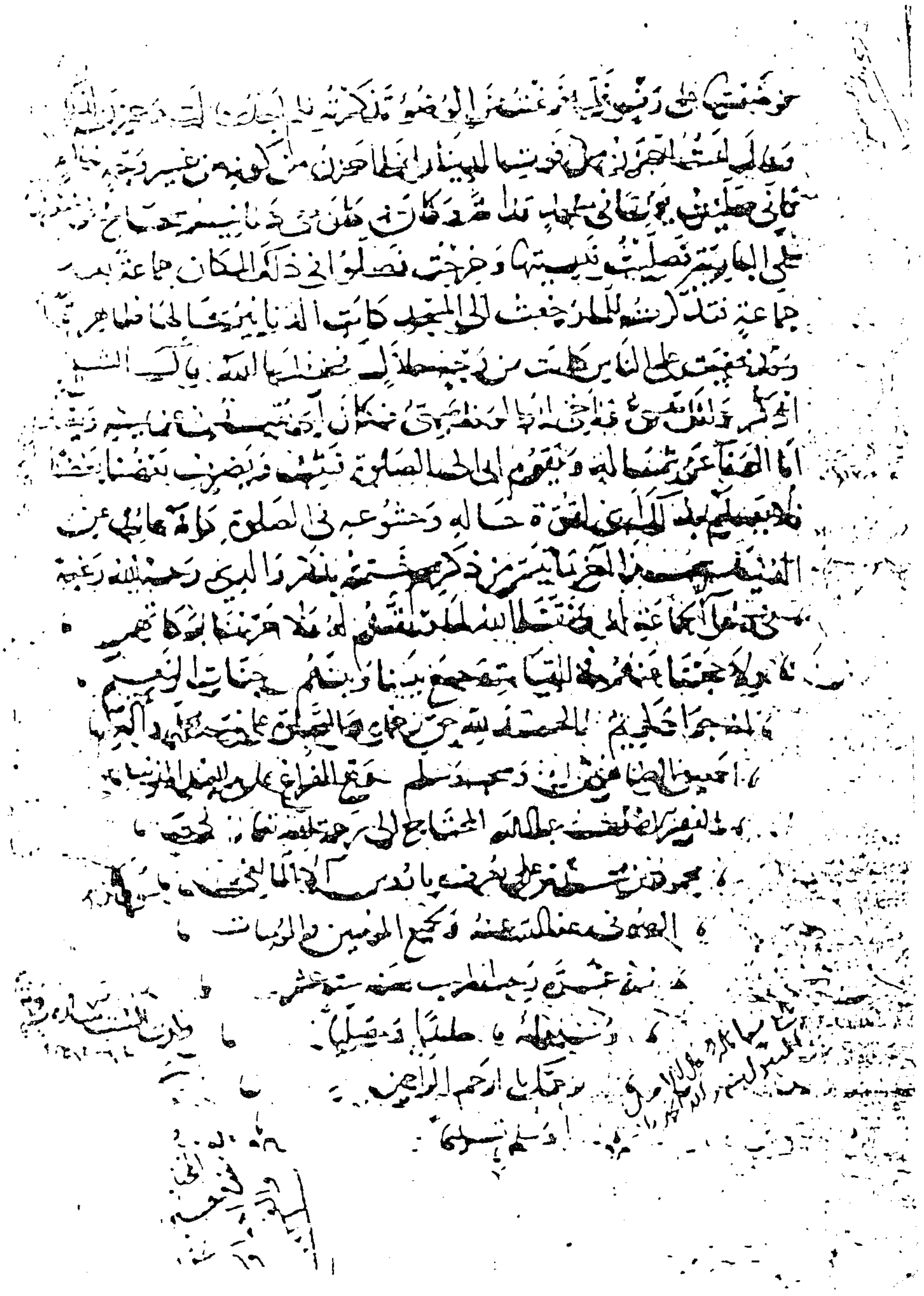
[illegible] ابو بكر الصديق وابو عبيدة بن الجراح

[illegible] قال انس رضي الله عنه توفي النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] ابو بكر وهو ابن ثلاث وستين [illegible] سعيد بن المسيب

الصفحة الثانية من نسخة مكتبة (نواب سيد محمد علي حسن خان - بندوة العلماء - بلكهنو بالهند) (هـ).

وبهامشها تاريخ إملاء الإمام إسماعيل الأصبهاني للكتاب .



الصفحة الأخيرة من نسخة مكتبة . (نواب سيد محمد علي حسن خان – بندوة العلماء بلكهنو – الهند) (هـ).


كتاب سير السلف الصالحين والأئمة
المهديين رضي الله عنهم أجمعين تأليف الشيخ الإمام العالم
محيي السنة
إسمعيل بن محمد بن الفضل الأصفهاني
فضائل العشرة والصحابة
والتابعين وتابع التابعين
رضي الله عنهم
أجمعين

صفحة الغلاف لنسخة المكتبة الأزهرية بالجامع الأزهر (أ) .

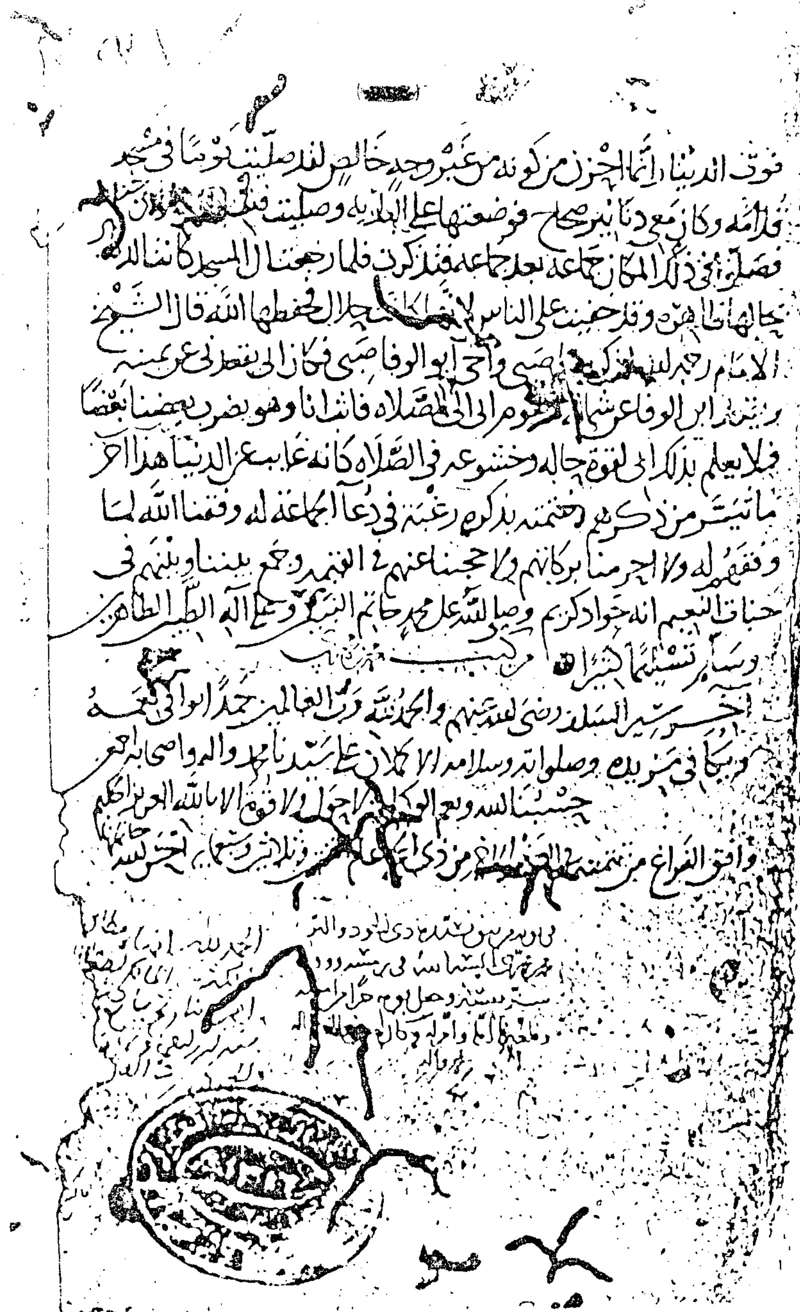
كتبت سنة ٧٣٢ هـ .

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وآله وصحبه

الحمد لله محيي الأموات وسامع الأصوات ومقدر الأقوات وباسط الأرض والسموات
عالم اللغات وكاشف الضر والبلوى مدبر الأمور بقدرته ومنيل الخلق برحمته
ومنشئ الخلق بحكمته أن ابتعث محمدا صلى الله عليه وسلم بنبوته وائتمنه على رسالته وجعله
أمينا على رسله على حين فترة من الرسل واختلاف من الملل والأمم يعبدون ما
ينحتون والله خلقهم وما يعملون فصدع بأمر ربه وبلغ ما حمل من رسالته حتى أتاه
اليقين وظهر أمر الله وهم كارهون صلى الله عليه وسلم وعلى أصحابه صلاة زاكية
طيبة راكية ... الذكية في كل حين وزمان وحفاظ وأولياء وزهاد وجعل
كونهم في حياتهم سبيل نجاة الخلق والأمان وذكرهم بعد مماتهم سبب الرحمة والغفران
فقد ورد في الأثر عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة وروي عن أحمد بن مهران قال كنت
أماشي أبا مسعود الرازي في بلاد أصبهان فتذاكرنا فضائل سفيان الثوري فقال أبو
مسعود أرجو أن الله يغفر لنا بذكر فضائل سفيان وإنا أول رجل نرجو أن يغفر
الله لنا بذكر من ذكرناهم في هذا الكتاب من هذه الأخبار ... الأبرار
قال الشيخ الإمام رحمه الله قد اقترح علي جماعة من أهل العلم أن أملي عليهم
في ذكر سير السلف وأحوالهم كتابا مختصرا أحذف منه أكثر الأسانيد طلبا للتخفيف
وكان من قبلنا من العلماء صنفوا في هذا المعنى فصنف بعضهم تاريخ المحدثين
وبعضهم تاريخ الصوفية والقراء وبعضهم تاريخ طبقات أهل العلم فصنفت أنا هذا
الكتاب وسميته كتاب سير السلف وبدأت بذكر جماعة من مشاهير الصحابة
رضوان الله عليهم على حروف المعجم بعد ذكر العشرة ثم بجماعة من التابعين
المعروفين بالزهد والورع ثم بجماعة من أتباع التابعين ثم تبع الأتباع وتركت جماعة
لم أذكرهم إيثارا للتخفيف أو غفلة عنهم وحين أردت أن أختم الكتاب بأملية

أحوال

الصفحة الأولى من نسخة المكتبة الأزهرية بالجامع الأزهر (أ).



فوق الدنيا إنما الحزن من كونه من غير وجد خالص لقد صلينا يوما في مسجد
قدامه وكان معي دنانير صحاح فوضعتها على البلاطة وصليت فلما [illegible]
فصلى في ذلك المكان جماعة بعد جماعة فتذكرت فلما رجعنا إلى المسجد كانت الدنانير
بحالها ما أخذت وقد حبست على الناس [illegible] حفظها الله قال الشيخ
الإمام رحمه الله [illegible] صبي وأخي أبو الوفا صبي فكان إلى جنبي [illegible]
[illegible] ابن الوفا [illegible] إلى الصلاة فإذا أنا وهو يضرب بعضنا بعضا
فلا يعلم بذلك إلى لقوة حاله وخشوعه في الصلاة كأنه غائب عن الدنيا هذا آخر
ما تيسر من ذكرهم [illegible] بذكرهم رغبة في دعاء الجماعة له وفقنا الله لما
وفقهم له ولا حرمنا بركاتهم ولا حجبنا عنهم في القيامة وجمع بيننا وبينهم في
جنات النعيم إنه جواد كريم وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى آله الطيبين الطاهرين
وسلم تسليما كثيرا [illegible]
آخر سير السلف رضي الله عنهم والحمد لله رب العالمين حمدا يوافي نعمه
ويكافئ مزيده وصلواته وسلامه الأكملان على سيدنا محمد وآله وأصحابه أجمعين
حسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم
واتفق الفراغ من [illegible] من ذي [illegible] سنة [illegible]

الصفحة الأخيرة من نسخة المكتبة الأزهرية بالجامع الأزهر . (أ) .

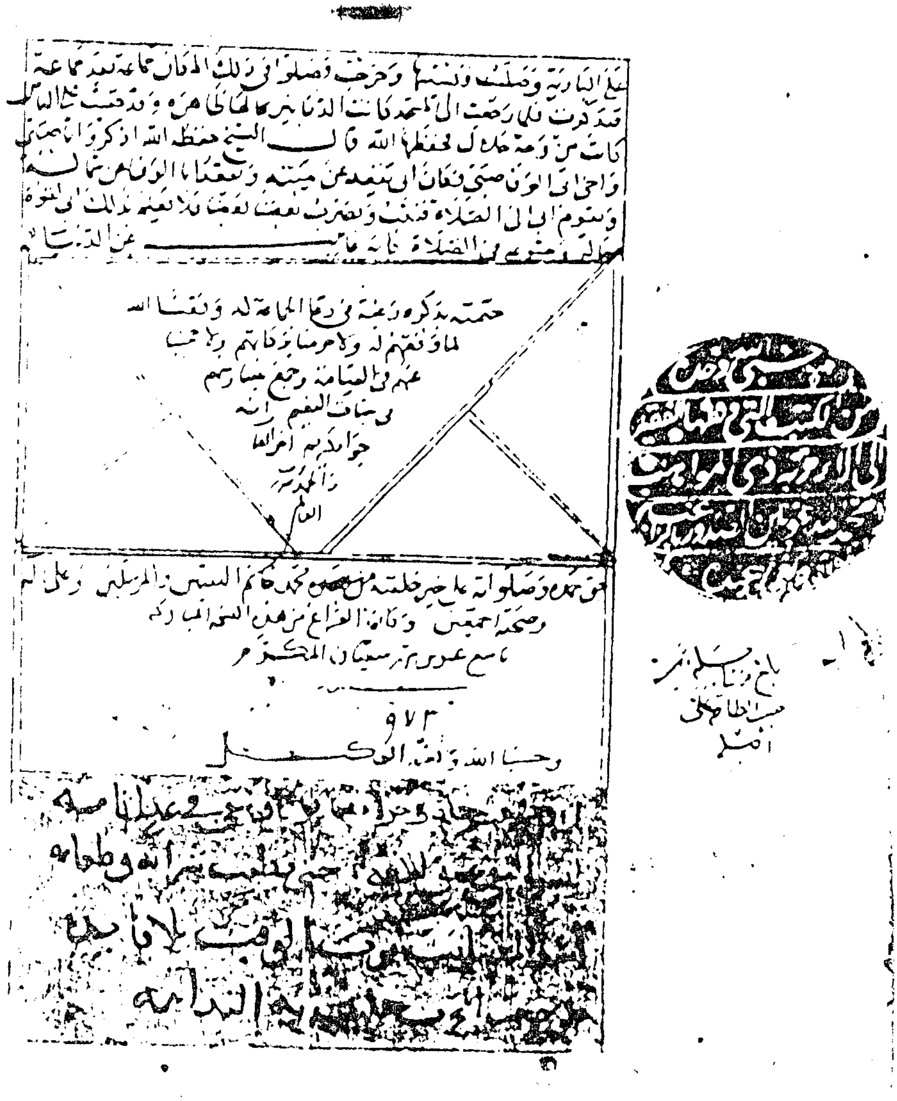


صفحة الغلاف من نسخة مكتبة راغب باشا باستامبول كتبت سنة ٩٧٣ هـ كاملة. (رمزها «ر»).



قال [illegible] الإمام الحافظ أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل أدام الله
توفيقه. الحمد لله محيي الأموات وسامع الأصوات، ومنشئ الأقوات، وفاطر
الأرض والسموات، عالم السر والنجوى، وكاشف الضر والبلوى، مدبر الأمور
بقدرته، ومنزل المطر برحمته، ومنشئ الخلق بحكمته، بعث محمداً صلى الله عليه
وسلم بنبوته، وائتمنه على رسالته، وجعله خاتماً لرسله على حين فترة
من الرسل واختلاف من الملل، اليهود يعبدون ما ينحتون، والله خلقهم وما
يعملون، فصدع بأمره، وبلغ ما حمل من رسالته حتى أتاه اليقين، وظهر أمر الله
وهم كارهون، صلى الله عليه وعلى آله صلاة نامية زاكية. والحمد لله الذي جعل في كل
حين وزمان علماء وحفاظاً وأولياء وزهاداً، وجعل كونهم بين ظهرانيهم سبب
[illegible] الخلق والأنام [illegible] أحدها بهم سبب الرحمة والغفران [illegible]
[illegible] الأسر من ذكر الصالحين [illegible] رحمة [illegible] إبراهيم بن مهران قال كنت
أماشي أبا مسعود الرازي في [illegible] أصبهان فتذاكرنا فضل سفيان الثوري
فقال أبو مسعود أرجو أن يغفر لنا بذكر فضل سفيان الثوري
رحمه الله، وأنا أقول أرجو أن الله يغفر لنا بذكر من ذكرناهم في هذا
الكتاب من السادة الأخيار والعباد والأبرار، وكان قد اقترح عليّ جماعة
من أهل العلم أن أجمع لهم في ذكر سير السلف وأحوالهم كتاباً مختصراً، وأحذف
منه أكثر أسانيده طلباً للتخفيف، وكان من قبلنا من أهل العلم صنفوا في هذا المعنى،
فصنف بعضهم تاريخ المحدثين، وبعضهم تاريخ الصوفية والعارفين، وبعضهم
طبقات أهل العلم، فصنفت هذا الكتاب [illegible]
[illegible] ذكرت جماعة من مشاهير الصحابة رضوان الله عليهم
على حروف المعجم بعد ذكر العشرة، ثم ذكرت جماعة من التابعين المعروفين
بالزهد والورع [illegible] جماعة من أتباع التابعين ثم تبع الأتباع، وتركت جماعة
لم أذكرهم [illegible] عنهم، وحين أردت أن أختم الكتاب
تأملت في أحوال [illegible] أن أجعل آخره ذكر الإمام أبي عبد الله بن منده

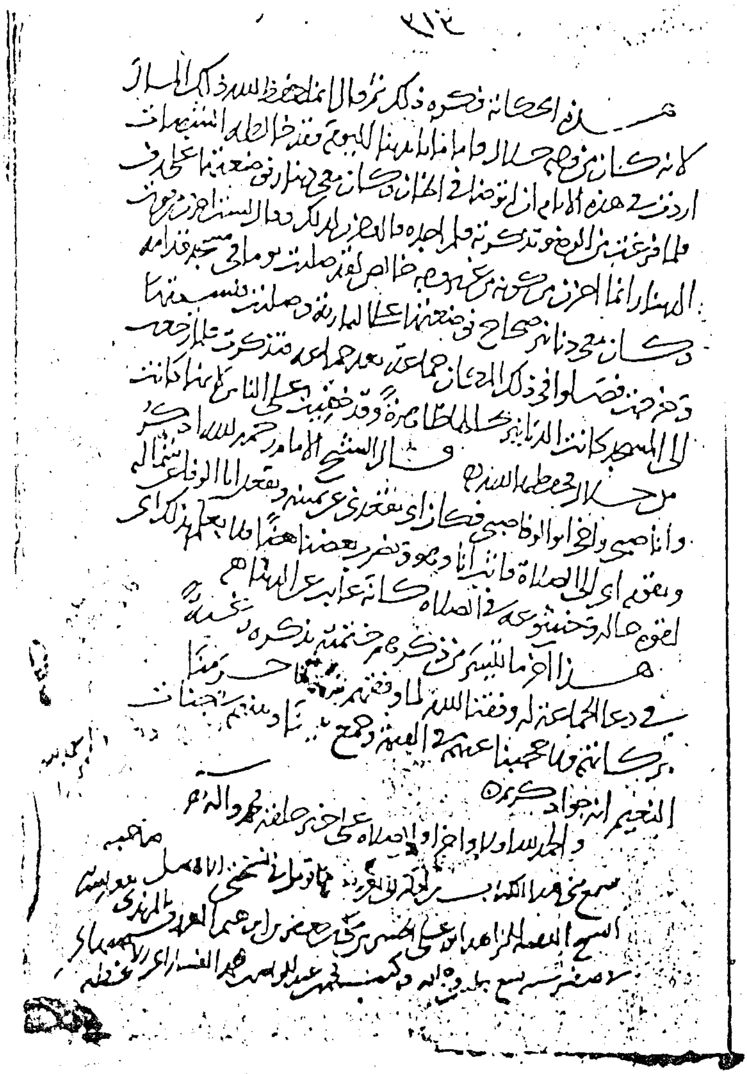
الصفحة الأولى من نسخة مكتبة راغب باشا باستامبول. «ر».



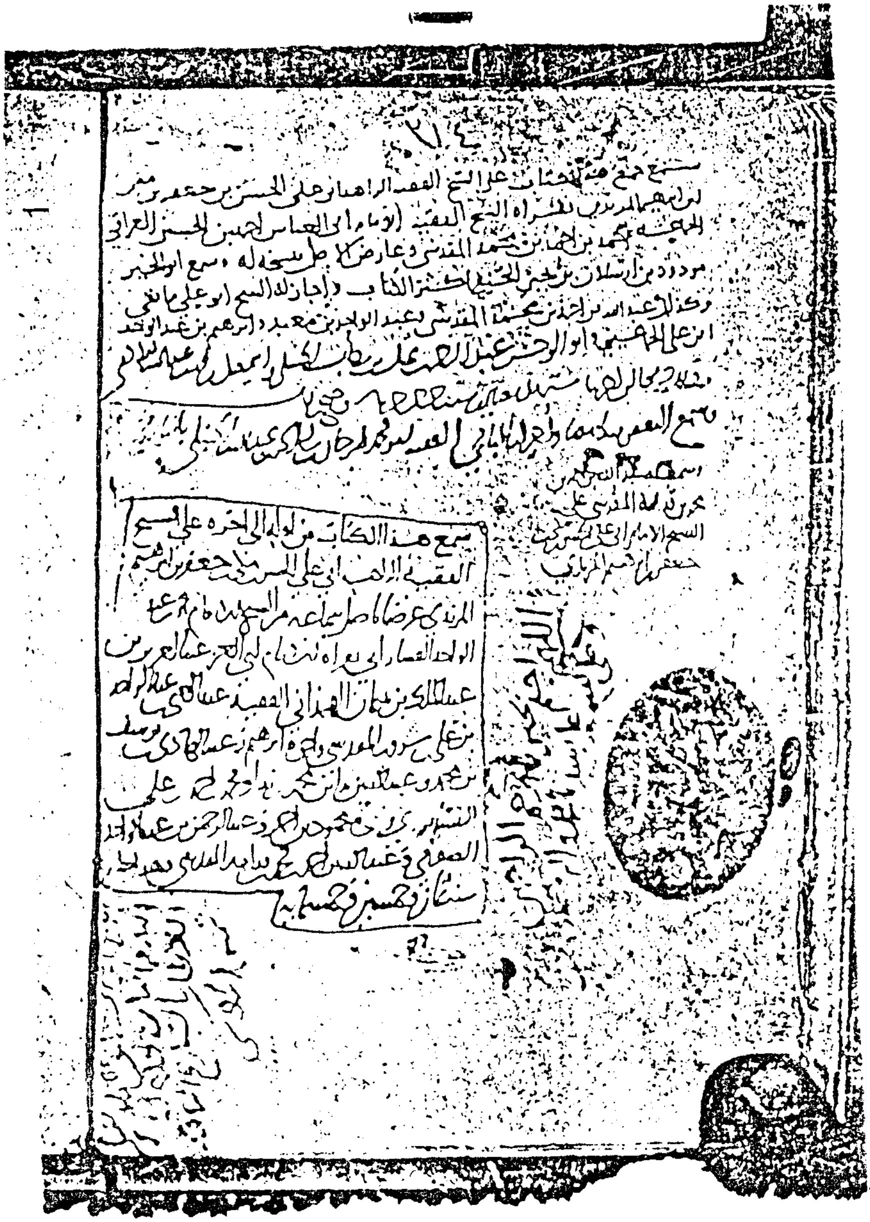
٩٧٣

وحسبنا الله ونعم الوكيل

الصفحة الأخيرة من نسخة مكتبة راغب باشا باستامبول. «ر».



الصفحة الأخيرة من النسخة التيمورية . « ت » .



سماعات على النسخة التيمورية لمجموعة من العلماء. «ت».

فهرس
مـــوضوعات المقدمة

الموضوع — الصفحة

الرسائل الجامعية

سير السلف الصالحين

تأليف

الإمام الحافظ أبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني الملقب بـ "قوام السنة"

٤٥٧ هـ - ٥٣٥ هـ

تحقيق

د. كرم بن حلمي بن فرحات بن أحمد

الجزء الأول

دار الراية

للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى اللَّه على محمد وآله وصحبه.[أ]

[قال الإمام الحافظ أبو القاسم إسماعيل بن محمّد بن الفضل أدام اللَّه توفيقه][ب] :

الحمد للَّه محيي الأموات ، وسامع الأصوات ، ومقدّر الأقوات ، وفاطر الأرض والسماوات عالم السر [والنجوى][جـ] ،وكاشف الضر والبلوى . مدّبر الأمور بقدرته ، ومُنْزِل القطر [1] برحمته ،ومُنشيء الخلق بحكمته .

ابتعث[ء] محمداً (ﷺ) بنبوّته ، وائْتَمَنَهُ على رسالته ، وجعله مُهيمناً على رُسله أرسله على حين فترةٍ من الرسلِ ، واختلافٍ من الملل ، إلى قوم يعبدون ما ينحتون، واللَّه خلقهم وما يعملون ، فصدع بأمر ربه[هـ] وبلغ بما[و] تَحمِلُ رسالته حتى أتاه اليقين، وظهر أمرُ اللَّهِ وهم كارهون[ز] .

---

(١) الْقَطْرُ : المطر ، القطارُ جمع قَطْر وهو المطر ، والقطر : ما قطر من الماء وغيره. انظر لسان العرب «قطر» .

(أ) زاد الناسخ في (هـ) : رب أعن وتمّم بالخير .
(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .
(جـ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة .
(ء) في « ب » : بعث .
(هـ) في « ر » فصدع بأمره .
(و) في (ب) وبلّغ ماتحمل رسالته.
(ز) اقتباس من سورة التوبة آية (٤٨).

صلى الله عليه وسلم، وعلى آله صلاة دائمة طيبة زكية ، والحمد لله الذي عمد كل حين وزمان بعلماء وحُفّاظ ، وأولياء وزهاد ، وجعل كونهم في حياتهم سبب نجاة الخلق والأمان[1] ، [وجعل][أ] ذكرهم بعد مماتهم سبب الرحمة والغفران .

فقد ورد في الأثر: عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة[2] . ورُوي عن أحمد بن مهران قال : كنت أُماشي أبا مسعود الرازي في سوق أصبهان،

---

(١) روى الإمام مسلم في صحيحه (١٦ / ١٢٤) حديث برقم (٢٥٣١) في معنى ذلك عن الصحابة خاصة ، عن سعيد بن أبي بردة ، وقد ورد في صحيح مسلم حديث يُبيِّن أن الصحابة وهم جزء ممن ذكر المؤلف أمان الأمة من نزول العذاب بها عن سعيد بن أبي بُردة ، عن أبي بُردة ، عن أبيه قال: صلينا المغرب مع رسول اللّه (ﷺ) ثم قلنا: لو جلسنا حتى نصلي معه العشاء قال : فجلسنا. فخرج علينا . فقال: «**مازلتم ههنا ؟**» قلنا : يا رسول اللّه صلينا معك المغرب، ثم قلنا: نجلس حتى نصلي معك العشاء . قال : «**أحسنتم**» أو «**أصبتم**» قال : فرفع رأسه إلى السماء وكان كثيراً ما يرفع رأسه إلى السماء . فقال: «**النجوم أمنة للسماء فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد، وأنا أمنة لأصحابي، فإذا ذَهَبْتُ أتى أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أمنة لأمتي، فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون**» وقال النووي معناه : من ظهور البدع والحوادث في الدين والفتن فيه.

انظر صحيح مسلم ٤٤/ ٥١ حديث رقم ٢٥٣١ ، ومسند الإمام أحمد ٤/ ٣٩٩.

(٢) الأثر من قول سفيان بن عيينة، رواه عنه الإمام أحمد في الزهد (ص/٣٢٦) وجعله الغزالي في إحيائه من قول النبي (ﷺ) ، وقال العراقي في تخريجه (٣/ ١٢٧٤): ليس له أصل في الحديث المرفوع وإنما هو من قول سفيان بن عيينة . (خ)

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة .

فتذاكرنا فضائل سفيان الثوري ، فقال أبو مسعود : أرجو أن اللَّهَ يغفر لنا[أ] بذكر فضائل سفيان [قال الشيخ حفظه اللَّه][ب] : وأنا أقول ونحن نرجو أن يغفر اللَّه لنا [جـ] بذكر من ذكرناهم في هذا الكتاب من السادة الأخيار والعُبّاد الأبرار .

قال الشيخ الإمام (رحمه اللَّه)[ء]: قد اقترح على جماعة « من أهل العلم»، أن أُملي عليهم في ذكر سير السلف وأحوالهم كتاباً مختصراً، أحذف منه أكثر أسانيده طلبا للتخفيف ، وكان مَنْ قبلنا من العلماء صنَّفوا في هذا المعنى، فصنّف بعضُهم تاريخ المحدّثين ، وبعضهم تاريخ الصوفية والعارفين، وبعضهم تاريخ طبقات أهل العلم ، فصنّفتُ أنا هذا الكتاب، وسميته «كتاب سير السلف». وبدأت بذكر جماعة من مشاهير الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ، على حروف المعجم بعد ذكر العشرة [هـ] ثم بذكر جماعة[و] من التابعين المعروفين بالزهد والورع ، ثم بجماعة من أتباع التابعين ، ثم بتبع الأتباع ، وتركت جماعة لم أذكرهم إيثاراً للتخفيف[ز]، أو غفلة عنهم ، وحين أردت أن أختم الكتاب تأملت في[٢/أ] أحوال

(أ) في « هـ » يغفر لنا اللَّه .

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » وفي نسخة « هـ » قال سيدنا الإمام الحافظ أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل .

(جـ) في « هـ » أنّ اللَّه يغفر لنا .

(ء) «قال الشيخ الإمام رحمه اللَّه» غير موجودة في « هـ » .

(هـ) « بعد ذكر العشرة» ساقط من « هـ » .

(و) في « هـ » ثم بذكر الجماعة، و«بذكر» ليس في« أ» .

(ز) بهامش الورقة الثانية من « هـ » مكتوب تاريخ إملاء النسخة : « إملاء يوم الثلاثاء السابع من شوال سنة خمسمائة وإحدى وعشرين من الهجرة».

القوم ، فرأيت أن أجعل آخره ذكر الشيخ الإمام أبي عبد الله بن مَنده [١]، ثم نظرت إلى أحوال العارفين، وأهل التصوف فأردت أن أختمه بالشيخ أبي منصور مَعْمَر [٢] (رحمه اللَّه) ، ثم عرض لي حال والدي (رحمه اللَّه) في الورع ، وولوع الولد بحسن ذكر الوالد، فرأيت أن أختمه بذكره ، فختمت الكتاب بهؤلاء [الثلاثة] [أ] جميعاً ، فلمْ أر بعد أبي عبد اللَّه [بن مَنده] [ب] من يقاربه في الحفظ والإتقان ، ولا مثل أبي منصور مَعْمر في الزهد وقوة الحال ، ولا مثل والدي في الورع والأمانة ، فجمعت بينهم وختمت الكتاب بذكرهم ، وفقنا اللَّه للاقتداء بمناهجهم والاستضاءة بسراجهم ، إنه فعّال لما يُريد .

* * *

---

(١) أبو عبد اللَّه محمد بن إسحاق بن مَنده العبدي صاحب التصانيف توفي سنة ٣٩٥ هجرية ، وقد قارب التسعين . دول الإسلام (١ / ٢٣٧) ، وشذرات الذهب (٣ / ١٤٦) .

(٢) أبو منصور مَعْمر بن أحمد بن محمد بن زياد الأصبهاني الزاهد شيخ الصوفية في زمانه بأصبهان ، توفي سنة ٤١٨ هـ ، شذرات الذهب (٣ / ٢١١) .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة .

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من « هـ » .

العَشرةُ المُبشَّرُونَ بالجَنَّةِ

قال الشيخ[أ] الإمام رحمه اللَّه[ب] نبدأ بذكر الصحابة (رضوان اللَّه عليهم) ، ومن الصحابة بذكر العشرة فأولهم :

(١) «*» أبو بكر الصديق (رضي اللَّه عنه)

اسمه عبد اللَّه بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ابن مُرّة[١]

(*) **مصادر ترجمته** : مسند الحميدي ١ / ١ـ ٥ ، وطبقات ابن سعد ٣ / ١١٩ ـ ١٥٢ ، والمصنف لابن أبي شيبة ١٢ / ٥ ـ ٢٠ ، ونسب قريش للزبيري ص ٢٧٥ ، وطبقات خليفة ص ١٧ ، وتاريخ خليفة ص ١٢١ ، ومسند الإمام أحمد ١ / ٢ ـ ١٤ ، والزهد للإمام أحمد ١٣٥ ـ ١٤١ ، وصحيح البخاري ٥ / ٣ ـ ١٢ ، وصحيح مسلم بترتيب محمد فؤاد عبد الباقي كتاب ٤٤ باب ١ من فضائل أبي بكر ، وسنن ابن ماجة ١ / ٢٦ ـ ٣٨ ، والمعارف لابن قُتيبة ١٦٧ ـ ١٧٨ ، والمعرفة والتاريخ ١ / ٢٣٨ ـ ٢٤١ وتحفة الأحوذي ١٠ / ١٣٧ ـ ١٦٦ وفضائل الصحابة للنسائي ٥١-٧٢ ومسند أبي يعلى ١/٧-١٢٦، تاريخ الطبري ٣/ ٦١. وحلية الأولياء ١/٢٨-٣٨، ومعرفة الصحابة لأبي نُعيم ١ / ١٤٩ ـ ١٨٩ ، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ١٣٦ ـ ١٤٠ ، والاستيعاب ٣ / ٩٦٣ ـ ٩٧٨ ، والتبصرة لابن الجوزي ١/ ٣٩٦ ـ ٤٠٨ ، وصفة الصفوة ١ / ٢٣٥ ـ ٢٦٧ ، والكامل في التاريخ ، ٢ / ٤١٨ ـ ٤٢٧، وأسد الغابة ٣ / ٢٠٥ ـ ٢٢٣ ، والرياض النضرة الجزء الأول كله .
ودول الإسلام ١ / ١٢ـ١٣ ، والبداية والنهاية ٣ / ٢٤ ـ٣٢ ، والسيرة النبوية لابن كثير ١/٤٣٢-٤٤١ ، ٤ / ٤٩٦ـ٤٩٩ ، والعقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ٥ /٢٠٦ـ ٢١٨ والإصابة ٤ / ١٦٩-١٧٥ ، وتهذيب التهذيب ٥ / ٣١٥ -٣١٧ ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ٢٦ـ ١٠١، وشذرات الذهب ١ / ٢٤.

(١) نسب قريش للزبيري ص ٢٧٥ ، وطبقات خليفة ص ١٧ والمعارف لابن قتيبة ص ٦٧ وتاريخ الطبري ٣ / ٤٢٥ .

(أ) في « ر » قال الشيخ حفظه اللَّه إملاء يوم الثلاثاء السابع من شوال سنة إحدى وعشرين وخمسمائة .

(ب) «الإمام رحمه اللَّه» غير موجود في : « ر » ، « هـ » .

قالت عائشة (رضي اللَّه عنهــا) : إنّي جالسة ذات يوم ورسولُ اللَّه (ﷺ) وأصحابه في فناء البيت [أ] إذ أقبل أبي فقال رسول اللَّه (ﷺ): «**مَنْ أرادَ أن يَنْظُرَ إلى عتـيق من النّار ، فلينظر إلى أبي بكر**» [١](رضي اللَّه عنه) ، وإنّ اسمه الذي سمّاه بـه أهلُه حين مولده [٢]: عبد اللّه بن عثمان ، فغلب عليه اسم العتيق [٣].

[فصـــل] [ب]

في ذكـر صفتـه ومولـده (*) ووفـاتـه

رُوي عـن أبـي عـون عــن رجـل من بني أســد قال : رأيت أبا بكر (رضي اللَّه عنه) في غزوة ذات الســلاسل ، كأن لحـيته لهـب العرفج [٤]،

---

(١) **صحيح** : رواه الطبراني في الكبـير (١/ ٥٤) ، والحاكم في المسـتدرك (٣/ ٦٢) وقال : هذا حديث صحيح الإسنـاد ، وابن سعد في الطبقات (٣/ ١٢٠) وزاد في أوله : « إنّي لفي بيتِ رسول اللَّه (ﷺ) وأصحابه في الفناء وبيني وبينهم الستر » وانظر السلسلة الصحيحة للألباني برقم (١٥٧٤). (خ)

(٢) ولد بعد الفيل بسنتين وستة أشهر . انظر الإصابة ٤/ ١٦٩ .

(٣) لُقّب عتيقا : لعتقه من النار ، وقيل لعـتاقة وجهه ــ أي حسنه وجماله ، قاله مصعـب بن الزبير والليث بن سعد ، وجـماعة ، وقيل لأنه لم يكن في نـسبه شيء يعـاب به . وقال السيـوطي في تاريخ الخلفـاء ص (٢٦) : « والصواب الذي عليه كافة العلماء أنّ عتيقاً لَقَبٌ له لا اسم » .

(٤) العرفج : نبت وقـيل هو ضرب من النبات السـريع الاتقّاد فهـو شجر صغـير سريع الاشتعال بالنار شديد الحمرة . لسان العرب « عرفج » .

(أ) في « أ » (في فناء الكعبـة) وما أثبتناه من « هـ » ووافـقه أبو نعيم في معـرفة الصحابة ١ / ١٥١ .

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من « هـ » .

(*) في «أ»: «مولده وصفته».

على ناقة له أدماء [١] أبيض خفيفاً [٢]. وعن أنس (رضي اللّـه عنه) أنّ أبا بكر (رضي اللّه عنه) كان يختضب بالحناء والكتم [٣].

وعن عبـد اللّه بن عمـر (رضي الله عنه) قال : ثلاثةٌ مـن قريش ، أصبحُ قُريشٍ وجوهاً ، وأحسنُها أحلامًا ، وأثبتُهـا حياءً ، إن حدَّثُوكَ لم يكذبوك ، وإن حدثتـهم لم يُكذّبوك ، أبو بكر الصديق ، وأبو عبـيدة بن الجراح، وعثمان بن عفان [٤] .

قـال أنس (رضي اللّه عنـه) تُوفي النبي [أ] (ﷺ) وهو ابن ثلاثٍ وستين ، وأبو بكر (وهو) [ب] ابن ثلاثٍ وستين [٥] .

---

(١) أدماء : والأُدْمَةُ في الإبل : البياض مع سواد المقلتين ، لسان العرب (آدم).
(٢) رواه ابن سعـد في طبقـاته (٣/١٨٨) والطبراني في الكبـير (١/٥٧ رقم:٢٤) كلاهما من طريق مسعر عن أبي عون به قلت: وفي إسناده راو لم يُسمَّ. (خ)
(٣) رواه مسلم في صحـيحه، كتاب الفضائـل، باب شَيْبُهُ (ﷺ) (رقم/٢٣٤١) وأحمد في مسنده (٣/١٩٢) من حديث أنس رضي الله عنه.
والكتم: هو نبات يصبغ به الشعر، يكسر بياضه أو حمرته إلى الدهمة . (خ)
(٤) **ضعيـف** : رواه الطبراني في الكبير (١/٥٦ رقم ١٦) ، وأبو نعـيم في معرفة الصحـابة (١/١٦٣) ، وحلية الأوليـاء (١/٥٦) من رواية سعيـد بن أبي مريم قال: ثنا ابن لهـيعـة، ثنا الحارث بن يزيد عن علي بن رباح عن ابن عـمر به، وفي سنده ابن لهيعة، وهو ضعيف (خ) .
(٥) رواه الإمام أحمد في مسنده (٤/٩٦ ــ ٩٧) ، وابـن سعد في الطبقات (٣ / ١٤٤) ، وخليفـة في تاريخه عن مـعاوية بسنده (١٢١)، والطبـري في تاريخه (٣/ ٤٢٠)، وأبو نعـيم في مـعـرفـة الصحـابة (١/ ١٦٣) ، والاستـيعـاب (٣/ ٩٧٧)، والإصابة (٤/ ١٧٥) ، وتهذيب التهذيب (٥/ ٣١٦).

(أ) في « ر » : توفي رسول اللّه (ﷺ) .
(ب) (وهو) زيادة من « هـ » .

قال سـعيـد بن [٢/ب] المسيب: اسـتكمل أبو بكر (رضي اللّه عنه) بخلافته سن رسول اللّه (ﷺ) [١] .

قالت عائشة (رضي اللّه عنها) : تذاكر رسول اللّه (ﷺ) وأبو بكر (رضي اللّه عنه)[أ] ميلاديهـما عندي، فكان رسول اللّه(ﷺ) أكبر من أبي بكر(رضـي اللّه عنه) بسنـتين ونصف، الذي عـاش بعـدَ رسـول اللّه (ﷺ) [٢] .

قال أصحاب التواريخ : « توفي في جُمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة[٣] ليلة الثلاثاء ، لثلاث بقين من جُمادى الآخرة [٤] » .

وقـيل : يوم الاثـنيـن[٥] وكانت خـلافـته سـنتين وأربعة أشهر[٦] وقيل:

---

(١) تاريخ الطبري (٣/ ٤٢٠) ، ومعرفة الصحابة (١/ ١٦٣) .

(٢) **ضعيف**: رواه الطبراني في الكبـير (١/ ٥٨ رقم ٢٨) وفي إسناده ابن لهيـعة، وهو ضعيف (خ).

(٣) ذكره خلـيفة بن خـياط في التـاريخ ص (١٢١) والطبـقات ص (١٨) وزاد : «وصلى عليه عمر بن الخطاب». وابن قتيبة في المعارف (١٦٨) ، ذكر أنه توفي في سنة أربع عشرة وكانت وفاته سنة أربع عشرة في خلافة عمر بن الخطاب .

(٤) تاريخ الطبري ٣/ ٤٢٠ قال : توفي أبو بكر مسى ليلة الثـلاثاء لثمان ليالٍ بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة ، وكانت خلافته سنتين وثلاثة أشهر وعـشر ليالٍ ، وقال ابن عبـد البر في الاستيـعاب ٣/ ٩٧٧ نقلا عن ابن إسحاق : توفي يومَ الجمعة لتسع ليال بقين من جمادى الآخرة.

(٥) المعارف لابن قتيبة ص ١٧٠ قال نقـلاً عن ابن إسحاق : إنه توفي يوم الجمعة لتسع ليـالٍ بقين من جمادى الآخـرة سنة ثلاث عشرة ، وكـانت ولايته سنتين وثلاثة أشهرٍ وتسع ليال ، وانظر تاريخ الطبري ٣/ ٤١٩ والاستيعاب ٣/ ٣٧٧، والإصابة ٤/ ١٧٥ .

(٦) ذكره الطبري في تاريخـه ٣/ ٤٢٠ عن طريق أبي معشر ، وذكر ابن عـبد البر في الاستيعاب ٣/ ٩٧٦ : أن خلافته كانت سنتين وثلاثة أشهر إلا خمس ليال.

(أ) (رضي الله عنه) زيادة من « هـ » .

سنتين ونصف، وغسلته زوجته أسماء بنت عميس، بوصيته إليها[1] وصلى عليه عمر بن الخطاب (رضي اللَّه عنهـما) في المسجد[2]، ودفنه ليلا [3]، ونزل قبره عمر وطلحة وعثمان[*] وعبد الرحمن بن أبي بكر[4].

دُفِنَ مع رسـول الله عـند رأسـه ، ورأسُـه [أ] بين كـتفي رسـول اللَّه (ﷺ) [5].

قال أصـحاب التواريخ: كان أبيض نحـيفاً ، خفـيف [العارضين] [6] نَقْشُ خاتمه: « نعمَ القادرُ اللَّه » [7].

---

(1) طبقات ابن سعد ٣/ ١٤٥ ، والمعارف لابن قتيبة ص ١٧١ .

(2) طبقات ابن سعد ٣/ ١٤٧ .

(3) طبقات ابن سعد ٣/ ١٤٧ ، ١٤٨ وتاريخ الطبري ٣/ ٤٢٢ .

(4) طبقات ابن سعد ٣/ ١٤٨ ، والمعارف لابن قـتيبة ص ١٧١ ، وتاريخ الطبري ٣/ ٤٢٢ ، والاستيعاب ٣/ ٩٧٧ ، والعقد الثمين ٥/ ٢٠٨ .

(5) طبقات ابن سعد ٣/ ١٤٩ ، عن طريق محمد بن عمر قال : حدثني ربيعة بن عثمان عن عامر بن عبد اللَّه بن الزبير قال: رأس أبي بكر عند كتفي رسول اللَّه (ﷺ) . وتاريخ الطبري ٣/ ٤٢٢.

(6) ذكر صفته ابن قتيبة في المعارف ص ١٧٠ عن عائشة (رضي اللَّه عنها) وزاد: «أجنأ لا يستمسك إزاره ، يسترخي عن حقويه ، معروق الوجه ، غائر العينين ناتيء الجبهة ، عاري الأشاجع». أجنـأ : أشرف كاهله على صدره . الحقو : معـقد الإزار ، مـعروق الوجه : قـليل لحم الوجه . الأشـاجع : وهي عروق ظاهر الكف وفي تاريخ الطبري ٣/ ٤٢٤ . وصفة الصفوة ١/ ٢٣٦ ، والإصابة ٤/ ٧٠، وتاريخ الخلفاء للسيـوطي ص ٣٠/ ٣١ ، وما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة.

(7) انظر تاريخ الطبري ٣/ ٤٢٧ ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ١/ ١٦٦، والاستيعاب لابن عبد البـر ٣/ ٩٧٧ ، وذكر قولاً آخر : عـبد ذليل لرب جليل ، والكامل في التاريخ ٢/ ٤٢١ ، والبداية والنهاية ٧/ ١٨ .

(أ) في « هـ » ورحلـه .   (*) في «أ»: «وعثمان وطلحة».

فصـــل

في ذكر إسلامه (رضي اللَّه عنه)

وأنّه كان أول الناس إسلاماً [1] وروي عن أبي سعـيد الخدري (رضي اللَّه عنه) قال : « لما رأى أبو بكر (رضي اللَّه عنه) [أ] تَثَاقُلَ النّاسِ قال: ألسـت أول من أسلم؟» [2] .

(١) انظر طبـقـات ابن سعـد (٣/ ١/ ١٢١) وتاريخ الطبـري (٣/ ٣١٤ ، ٣١٥) ، والاستيعاب ٣/ ٩٦٤ .

(٢) **إسناده ضعيف** : رواه الترمذي في سننه (٥/ ٦١١ رقم/ ٣٦٦٧) وابن حبان في صحيحه (١٥/ ٢٧٩/ رقم ٦٨٦٣)، والدارقطني في العلل (١/ ٢٣٤) كلهم من طريق عقـبة بن خالد قـال: حدثنا شعـبة عن الجريـري عن أبي نضرة عن أبي سعيد به.

وقال أبو عيسى هذا حديث غريب، وروى بعـضهم عن شعبة عن الجريري عن أبي نضـرة قال: قـال أبو بكر، وهذا أصح. **قلت**: وقد تابع عقـبة في وصله يعـقـوب بن إسـحـاق الحـضـرمي - صـدوق - رواه الدارقطنـي في العلل (١/ ٢٣٥).

وقد خالفهما عبد الرحمن بن مهدي فرواه عن شعبة عن الجريري عن أبي نضرة عن أبي بكر مرسلا. رواه الترمذي في سننه (٥/ ٦١٢ رقم ٣٦٦٧).
وتابع عبدالرحمن بن مهدي في هذه الرواية المرسلة: أبو داود الطيالسي.
رواه ابن قتيبة فى المعارف (ص١٦٩).
وكذلك رواه ابن علية وابن المبـارك، وعدة عن سعيد الجريري مـرسلاً، ذكره الدارقطني في علله (١/ ٢٣٥).
وقد صحح الإرسال الترمذي والدارقطني والبزار وغيرهم . (خ)

(أ) « رضي اللَّه عنه » غير موجودة في « هـ » .

وعن الشعبي قال : سألت عبد اللَّه بن عباس ، من أول من أسلم؟ فقال : أبو بكر الصديق[1] ثم قال: أما سمعت قول حسان بن ثابت[2] :

إذا تذكرتَ شجواً من أخي ثِقَة ... فاذْكُرْ أخاك أبا بكرٍ بما فَعَلاَ
خَيرُ البريَّة أتقَاهَا وأعدَلُها ... بعد النبي[3] ، وأوفاهَا بِمَا حَمَلاَ
الثانيَ التالي[4] المحمودُ مشهدُه ... وأوّلُ النّاسِ منهم صَدَّقَ الرُّسُلا[5]

وقال ربيعة بن أبي عبدالرحمن وصالح بن كيسان : أول من أسلم من الرجال أبو بكر[6] .

---

(١) تاريخ الطبري ٢/ ٣١٤ والاستيعاب ٣/ ٩٦٤ ، والكامل في التاريخ (٢/ ٥٨ ، ٥٩) ، ومجمع الزوائد (٩/ ٤٣) .

(٢) **إسناده ضعيف**: رواه ابن جرير في تاريخه (٢/ ٣١٤-٣١٥) وعبد الله بن أحمد في زوائده على الزهد لأبيه (ص١١٢) والطبراني في الكبير (١٢/ ٨٩ رقم١٢٥٦٢) ، والحاكم في المستدرك (٣/ ٦٤).
كلهم من طريق مجالد بن سعيد عن الشعبي عن ابن عباس به.
وهذا إسنادٌ ضعيف من أجل مجالد بن سعيد ـ ضعيف جداً ـ وقد اختلط في آخر عمره . (خ)

(٣) « إلا النبي » كذا في الزهد ص ١٣٩ ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٣١ .

(٤) والثاني الصادق « كذا في ديوان حسان بن ثابت ص ٢١٢ . وذكر صاحب العقد الفريد : « الثاني اثنين والمحمود مشهده .. وأول الناس طُراً صدّق الرسلاْ.

(٥) وأول الناس ممن صدق الرسلاْ « الاستيعاب ٣/ ٩٦٤ ، وزاد ابن كثير في السيرة النبوية ١/ ٤٣٥ بيتاً رابعاً :
عاش حميد الأمر للَّه مُتّبعاً ... بأمر صاحبه الماضي وما انتقلاَ
وقال الإمام أحمد في كتاب الزهد ص ١٣٩ : وأوّل الناس حقاً . . . . »

(٦) ذكره الطبري في تاريخه (٢/ ٣١٥) عن طريق مغيرة عن إبراهيم النخعي : أول من أسلم أبو بكر ، وذكره من طريق عمرو بن مُرة عن إبراهيم النخعي : أبوبكر أول من أسلمَ .

فصـــل

في ورعــه [رضي اللّه عنه] (أ)

روي عن زيد بن أرقم قـــال : « كـان لأبي بكر (رضي الـلّه عنه) مملوك [يغل](ب) عليـه ، فأتاه ليلةً بطعـام ، فـتناول منه لقمـة ، فقـال له المملوك : مالك كنت تسألني كل ليلة ولم تسـألني الليلة ؟ قال : حملني على ذلك الجـوع . من أين جئـت [٣/أ] بهذا ؟ قـال : مررتُ بقـوم في الجاهلية فرَقِيتُ (١) لهم ، فوعدوني، فلمّا كان اليوم مررت بهم فإذا عُرسٌ لهم ، فأعطوني . قال : أف (٢) لك ،كدتَ أنْ تهلكني (جـ) فأدخل يده في حلقه، فجـعل يتقيأ ، وجَعَلَتْ لا تَخْرُجُ ، فـقيل : إنّ هذه لا تخرج إلا بالماء ، فدعا بعسٍ(٣) من ماء ، وجعل يشرب ويتقيـأ حتى رمى بها ، فقيل له : يرحمك اللّه ، كل هـذا من أجل هذه اللقمة ، قـال : لو لم تخرج إلا مع نفسي لأخرجتها ، سمعت رسول اللّه(ﷺ) يقول: « **كُل جَسَدٍ نبتَ من سُحتٍ فالنّارُ أولَى بِهِ** » ، فخَشِيتُ أنْ ينْبتَ شَيءٌ من جـسَدِي

(١) الرقية : العوذة التي يُرْقَي بها صاحب الآفة ، كالحمى والصرع وغير ذلك من الآفات. لسان العرب «رقا» .

(٢) أفّ : كلمة تضجـر ، وفي التنزيل العزيز ﴿**فَلا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا**﴾ الإسراء آية ٢٣ . لسان العرب « أفف » .

(٣) العس: القدح الضخم ، والجمع عساس وعسسه . لسان العرب « عسس ».

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة .

(جـ) في « هـ » تقتلني .

بهذه اللَّقْمة[1].

(١) ضعيـــف:
رواه عبد بن حميد في مسنده (ص٣٠- المنتخب) وابن عدي في الكامل (٥/٢٩٨) وابن حبان في المجروحين (٢/١٥٥) وأبو نعيم في الحلية (١/٣١) والبيهقي في الشعب (٥/٥٦). كلهم من طريق عبد الواحد بن زيد عن أسلم الكوفي، عن مرة الطيب عن زيد بن أرقم عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه به.
وعبد الواحد بن زيد هذا هو البصري العابد متفق على تضعيفه، واستنكره عليه ابن عدي في الكامل، وابن حبان في المجروحين عندما ترجما له.
وللحديث وجه آخر من حديث كعب بن عجرة ويروى عنه من طريقين كلاهما ضعيف. أما **أحدهما** فهو ما رواه ابن حبان في صحيحه (١٢/٣٧٨) والطبراني في الكبير (١٩/١٦٢) والبيهقي في الشعب (٥/٥٧).
كلهم من طريق أمية بن بسطام قال: ثنا معمر بن سليمان، قال: سمعت عبد الملك بن أبي جميلة يحدث عن أبي بكر بن بشير عن كعب بن عجرة.
قال: قال رسول الله (ﷺ). فذكره.
قلت: وهذا إسناد ضعيف، فإن عبد الملك بن أبي جميلة هذا قال فيه أبوحاتم: مجهول.
وشيخه أبو بكر بن بشير لم أجد فيه توثيقًا إلا ذكر ابن حبان له في الثقات (٥/٥٨٦).
وأما الثاني: ما رواه الدارمي في سننه (٢/٣١٨) وعبد الرزاق في مصنفه (١١/٣٤٥-٣٤٦) وأحمد في مسنده (٣/٣٢١) وابن حبان في صحيحه (٥/٩رقم ١٧٢٣) والحاكم في مستدركه (٤/٤٢٢).
كلهم من طريق عبد الله عن عبد الرحمن بن سابط عن جابر أن النبي (ﷺ) قال لكعب بن عجرة: فذكره. **قلت**: وهذا إسناد ضعيف لانقطاعه، فإن عبد الرحمن بن سابط لم يسمع من جابر بن عبد الله كما قال ابن معين -رواية الدوري عنه- (٢/٣٤٨) والدارقطني في العلل (١/٢٨٢) (خ).

فصـــل

في زهـده (رضـي اللَّه عنـه)

روي عن زيد بن أرقم أنّ أبا بكر (رضي اللَّـه عنه) استـسقى فـأُتي بإناءٍ فيه ماء وعسل ، فلما أُدْنِيَ من فيـه بكى وأبكى من حوله ، فسكت وما سكتـوا ، ثم عاد فـبكى حتى ظنوا أن لا يقـدروا على مسـألته ، ثم مسح وجهـه فأفاق ، فقالوا : مـا أهاجك على هذا البكاء ؟ قال : كنت مع النبي (ﷺ) وهو يدفع عنه شيئا : «**إليكِ عني ، إليكِ عني**»، ولم أر معه أحداً ، فقلت : يا رسـول اللَّه أراك تدفع عنك شيئا ولم أر معك أحداً ، قـال : «**هَذه الدُّنيـاَ تَمثَّلت لِي بِمَا فيـهَا ، فَقُلْتُ لَهـا : إِلَيك عَنّي، فَتَنحّتْ**»[1] وقَالت[أ] : «**أمَـا واللَّه إنْ أفَلتَّ منّي لا يفلت مني مَنْ بَعْدكَ**» فخشيت أن تكون[ب] قد لَحِقَتْ بي[جـ]،فذاك الذي أبكاني[2] .

---

(١) التنحي : البعد عن مـوضعه ، نحيتـه : باعدته عن موضعه تنحـية فتنحى . لسان العرب « نحا » .

(٢) **ضعيـــف** : رواه ابن أبي عـاصم في الزهد (رقم/ ١٨٧) وأبو بكر المروزي في مسند أبي بكر الصـديق (رقم/ ٥٢) وأبو نعيم في الحليـة (١/ ٣٠) والحاكم في المستدرك (٤/ ٣٠٩).
كلهم من طريق عبد الصمد بن عـبد الوارث عن عبد الواحد بن زيد عن أسلم الكوفي عن مـرة الطيب عن زيد بن أرقم عن أبي بكر الصـديق رضي الله عنه به.
قلت: وعبد الواحد بن زيد هذا هو البصري العابد متفق على تضعيفه وقد مر في الحديث السابق الكلام عليه. (خ)

(أ) في « هـ » فقالت :

(ب)في « هـ » أن أكون . (جـ) في « ر » لحقتني .

فصـــل

في ذكر ما لقي من المشركين من أذى

روي عن أسمـاء بنت أبي بكر قالت : أتـى الصريخ [1] إلى أبي بكر فقيل له : أدرك صاحبك ، فخرج من عندنا وإنّ له غدائر [2] فدخل المسجد وهو يقول : ويلكم ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُم بِالْبَيِّنَاتِ مِن رَبِّكُمْ﴾ [3] قالت : فَلهوا عن رسـول اللّه (ﷺ) وأقبلوا على أبي بكر ، فرجع إلينا أبو بكر فجعل لا يمسّ شيئا من غدائره إلا جاء معه وهو يقول: تباركت يا ذا الجلال والإكرام [4] .

---

(١) الصريخ : المغيث . والصريخ : المستغيث أيضا . لسان العرب « صرخ » .

(٢) الغدائر : الذوائب ، واحدتها غديرة ، وفي صفته (ﷺ) قدم مكة وله أربع غدائر ، لسان العرب (غدر) .

(٣) سورة غـافر آية (٢٨) وذكره الطـبري في تاريخه ٢/ ٣٣٣ بنحـوه من طريق عبد اللّه بن عمرو .

(٤) **صحيـح** :
رواه الحميدي في مسنده (١/ ١٥٥) ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (١/ ٣١).
من طريق سفـيان بن عيينة قال: ثنـا الوليد بن كثير عن ابـن تدرس عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما به.
قلت: وهذا إسناد حسن، وابن تدرس هو محمد بن مسلم بن تدرس أبو الزبير المكي.
وللحديث شاهد بمثله من حديث عبـد الله بن عمرو بن العاص. رواه البخاري في صحيحه (٧/ ٢٠٣ رقم ٣٨٥٦) (خ)

فصـــل

في ذكر إنفاقه في سبيل اللّه وصدقته

روي عن عمر بن الخطاب (رضي اللّه عنه) قـال : أمرنا رسول اللّه (ﷺ) أن نتصدق ، ووافق ذلك مالاً عندي ، فقلت: اليوم أسبق أبا بكر [٣/ب] أن سبقتـه يوماً. [قال:] [أ] فجـئت بنصف مالي فقـال رسول اللّه (ﷺ) : « **مَا أَبْقَيتَ لأهلكَ** » ؟ فَقُلت: مـثله ، وأتى أبو بكر بكلّ ما عنده ، فـقـال له رسـول اللّه (ﷺ) : «**مَا أَبْقَيتَ لأهلكَ**» ؟ قـال : [أبقيتُ لهم] [ب] اللّهَ ورسولَهُ ، فقلت: لا أسابقه إِلَى شيء أبداً [١] .

---

(١) **حسـن** :
رواه أبو داود في سننه (٢/ ١٢٩ رقم/١٦٧٨)
والترمذي (٥/ ٦١٤-٦١٥ رقم/ ٣٦٧٥) والدارمي (١/ ٣٩١-٣٩٢)
وأبو نعيم في الحلية (١/ ٣٢)
من طريق هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه،
قال: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه .. فذكره.
قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.
وقال الحاكم: حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.
قلت: وهذا إسناد حسن فإن هشام بن سعد وهو أبو عباد المدني ، وإن كان كـثير الأوهام إلا أنه من أثبـت النـاس في زيد بن أسـلم . كـمـا قال أبو داود - رواية الآجري عنه - التهذيب (١١/ ٤٠) (خ).

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « هـ » .
(ب)ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة .

فصـــل

في كونـــه في الغار مع النبي (ﷺ)

ووقايته إيّـــاه بنفسه ودعاء النبي (ﷺ) له

روي عن أنس (رضي اللَّه عنه) قال : لمّا كان ليلة الغار ، قال أبو بكر رضي اللَّه عنه : دعني يا رسول اللَّه[أ] لأدخل قبلك ، فإنْ كانت حيّة[*] أو شيء كانت بي قـبلك . قال : «**ادخل**»، فـدخل أبو بكر (رضي اللَّه عنه) فجعل يلتـمس بيده فكلما رأى جحراً مـال بثوبه فشقّهُ ثم ألقمـه الجحر، حتى فـعل ذلك بثوبه أجـمع فبقي جُـحْرٌ فوضع عـقبـه عليه ، ثم دخل رسول اللَّه (ﷺ) فلـمـا أصـبـح قال له النـبي(ﷺ) : «**أَيـنَ ثَوبُـكَ يا أبا بَكْرٍ؟**» فأخبـره بالذي صنع فرفع النبي (ﷺ) يده وقال : «**اللَّهمّ اجعَلْ أبَا بكرٍ مَعِيَ فِي درجتي يـوم القيامـة**» فأوحـى اللَّـه عـز وجـل إليه أن اللَّـه [عز وجل][ب] قد استجاب لك[1].

---

(1) **ضعيف جـداً:**

رواه أبو نعيم في الحلية (١/ ٣٣) بإسناد فيه هلال بن عبد الرحمن وهو الأزدي الحنفي أورده العقيلي في ضعفائه وقال:

«منكر الحديث»

ثم أورد له ثلاثة أحـاديث وقـال: «كل هذا مناكـيـر لا أصول لهـا ولا يتـابع عليها».

وقال الذهبي في الميزان (٤/ ٣١٥): الضعف على أحاديثه بيِّن فليترك. (خ)

(أ) « يا رسول اللَّه » غير موجودة في « هـ » .

(ب) « عز وجل » ساقط من « هـ » وزيادة من هامش الصفحة .

(*) في «أ»: «وجبه».

فصـــل

في ذكر خطبه ومواعظه وكلامـه

رُوي عن يحيى بن أبي كثير أنّ أبا بكر [الصديق] [أ] (رضي اللَّه عنه) كان يقـول في خطبـته : « أين الوضـاة[1] الحسنة وجـوههم ، المعجـبون بشبـابهم ؟ أين الملوك الذين بنوا المدائن وحصنوها بـالحيطان ؟ أين الذين كانوا يُعْطَونَ الغَلَبَة في مواطن الحرب ؟ قد تضعضع بهم الدهر ، فأصبحوا في ظلمات القبور. الوحا الوحا [2] ، النجاة النجاة»[3].

---

(١) الوضاة : من الـوضاءة ، مصـدر الوضيء وهو الحسن النظيـف ، والوضاءة : الحُسْن والنظافة ، لسان العرب (وضأ) .

(٢) الوحا : السرعة السرعة . لسان العرب (وَحَىَ) .

(٣) **ضعيــف**:

رواه أبو داود في الزهد (رقم/٢٨) وأبو نعيم في الحلية (١/ ٣٤) من طريق الوليد ابن مسلم قال: ثنا الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير عن أبي بكر الصديق به.

قلت: وهذا إسناد ضعيف لانقطاعه، فإن يحيى بن أبي كثير لم يدرك أحدًا من الصـحابة، نص عليـه أبو حـاتم الرازي في المراسيل (ص٢٤٤) وللأثر شـاهد بنحوه من حديث عاصم بن عدي عن أبي بكر الصديق رواه الطبري في تاريخه (٣/ ٢٢٣) من طريق سيـف بن عمر عن أبي ضـمرة عن أبيـه، عن عاصم بن عدي عن أبي بكر رضي الله عنه به.

قلت: وهذا إسناد مُظلم، فإن سيف بن عمر هذا هو التميمي البرجمي ضعيف جدًا.

قال ابن معين والنسائي والدارقطني: ضعيف.

وقال أبو حاتم: متروك الحديث يشبه حديثه حديث الواقدي.

وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الأثبات.

قال: وقالوا: إنه يضع الحديث . (خ)

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة .

وعن أبي السَّفْرِ قال : مرض أبو بكر (رضي اللَّه عنه) فعادوه فقالوا: ألا ندعو لك بالطبيب ؟ قال : قد رآني ، فقالوا : أي شيء قال لك ؟ قال : قال : « إنّي فَعّالٌ لِمَا أُرِيدُ ؟ »[(١)] .

وعن أسلم أنّ عمر [بن الخطاب][(أ)] (رضي اللَّه عنه) دخل على أبي بكر (رضي اللَّه عنه) [وهو][(ب)] يجذب لسانه ، فقال له عمر (رضي اللَّه عنه) : مَهْ . غفر اللَّه لك « قال »[(جـ)] : إنّ هذا أوردني الموارد[(٢)] .

وعن طارق بن شهاب قال : قال أبو بكر (رضي اللَّه عنه) : طوبى

---

(١) صحيح:
رواه أحمد في الزهد (ص١١٣) وابن أبي شيبة في مصنفه (٨/ ١٤٦) ومن طريق أحمد أبو نعيم في الحلية (١/ ٣٤).
من طريق مالك بن مغول عن أبي السفر به.
وأبو السفر هذا هو سعيد بن يحمد الهمداني الكوفي متفق على توثيقه (خ).

(٢) صحيح :
رواه مالك في الموطأ (٢/ ٩٨٨) وأحمد في الزهد (ص ١١٢) وابن أبي عاصم في الزهد (رقم/ ١٨) وأبو نعيم في الحلية (١/ ٣٣) كلهم من طريق زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر به.
إسناده صحيح على شرط الشيخين (خ).

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة .
(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .
(جـ) في « هـ ، ر » : فقال .

لمن مات في النأناة . قيل وما النأناة [1] . قال جدّة الإسلام[2] .

وروي عنه أنه قال : [واللَّهِ] [أ] لأن يقدم أحدكم فيُضرب عنقُهُ في غير حدٍّ خير [٤/أ] له من أن يسبح في غمرة الدنيا [3] .

وقيل له : يا خليفة رسول اللَّه (ﷺ) ألا تستعمل أهل بدر ؟ قال: إني أرى مكانهم ، ولكن أكره أن أدنسهم بالدنيا [4] .

---

(١) النأناة : الضعف والعجز ، يعني أول الإسلام قبل أن يقوى ويكثر أهله لسان العرب (نأنا) .

(٢) **صحيـــح**:
رواه ابن المبارك في الزهد (ص٩٥) وأبو نعيم في الحلية (١/ ٣٣) .
من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن طارق بن شهاب عن أبي بكر الصديق به.
وهذا إسناد صحيح. إسماعيل بن أبي خالد هو الأحمسي، متفق على توثيقه. (خ)

(٣) **منكـــر**:
رواه ابن جرير في تاريخه (٣/ ٤٢٩) والعقيلي في ضعفائه (ق٣٤٤) وأبو نعيم في الحلية (١/ ٣٤)
من طريق علوان بن داود البجلي عن صالح بن كيسان عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه عن أبي بكر الصديق به.
قلت: وفي هذا الإسناد علوان بن داود البجلي.
قال البخاري: منكر الحديث، وقال العقيلي: لايتابع على حديثه ولايعرف إلا به - يعني حديثه هذا وهو جزء من حديث طويل أورده له في ترجمته واستنكره عليه . (خ)

(٤) **ضعيف جـــداً** :
رواه أبو نعيم في الحلية (١/ ٣٧) بسند فيه عبد الله بن زياد بن سمعان المخزومي متروك الحديث وقد كذبه غير واحد من الأئمة . (خ)

(أ) زيادة من « ر » .

وعن قيس قال : اشترى أبو بكر (رضي اللَّه عنه) بلالا [أ] بخمس أواق[1] ذهب فقالوا له : لو أبيت إلا أوقية لبعناكه ، قال : لو أبيتم إلا مائة أوقية لأخذته[2] .

فصل

روي عن أبي العالية ، قال : سُئل أبو بكر [الصديق][ب] (رضي اللَّه عنه) في مجمع من أصحاب رسول اللَّه (ﷺ) هل شربت خمراً في الجاهلية ؟

قال : أعوذ باللَّه ، قيل: ولِمَ [ذاك][جـ] ؟ قال :[كنت][ء] أصون عرضي وأحفظ مروءتي ، لأنه من شرب الخمر كان لعرضه ومروءته به مضيِّعًا . فبلغ ذلك رسول اللَّه (ﷺ) ، فقال : «**صدق أبو بكر ، صدق أبو بكر**»[3].

---

(١) طبقات ابن سعد ٣/١٦٦ .

(٢) **صحيح** :
رواه أبو نعيم في الحلية (١/٣٨) بإسناد صحيح . (خ).

(٣) معرفة الصحابة ١ / ١٨١ ، والاستيعاب ٣ / ٩٧٨ ، وتاريخ الخلفاء ص ٣٠ نقلاً عن ابن عساكر.

(أ) في « ر » اشترى أبو بكر بلالا (رضي اللَّه عنهما) .

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة .

(جـ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ك»، و«هـ» .

(ء) ما بين المعكوفتين زيادة من « هـ » .

وعن عبد الرحمن بن سابط قال : لمّا حضر أبا بكر الموت ذكر أن يستخلف عمر على الناسِ فأتاه (أ) ناس ، فقالوا : يا أبا بكر ما تقول لربك [غداً] (ب) إذا لقيته وقد استخلفت علينا عمر وقد عرفت شدته وفظاظته (١) فقال : أباللَّه تخوّفوني أقول : يا رب استخلفت عليهم خير أهلك ، ثم دعا عمر (رضي اللَّه عنه) فقال : اتق اللَّه يا عمر إذا وُليت على الناسِ غداً ، واعلم أنّ للَّه (عز وجل) عملاً بالنهار لا يقبله بالليل ، وعملاً بالليل لا يقبله بالنّهار ، وأنّه لا يَقبل نافلة حتى تُؤدّى الفريضةُ، وإنما ثَقُلت موازين من ثَقُلت موازينه يوم القيامة باتباعهم الحقّ في الدنيا ، وثقله عليهم . وحُقَّ لميزانٍ [أنْ] (ب) يوضع فيه الحق غداً أن يكون ثقيلاً ، وإنما خفّت موازين من خفت موازينه يوم القيامة باتباعهم الباطل في الدنيا وخفته عليهم وحق لميزان أن يُوضع فيه الباطل غداً ، أن يكون خفيفاً ، وأنّ اللَّه (عز وجل) ذكر أهل الجنة فذكرهم بأحسن أعمالهم ، وتجاوز عن سيِّئهم ، فإذا ذكرتهم قلت : إني أخاف ألاّ ألحقَ بهم ، وأنّ اللَّه (عز وجل) ذكر أهل النار فذكرهم بأسوءِ أعمالهم ، ورد أعمالهم (جـ) جهنم ، فإذا ذكرتهم قلت : إني أرجو ألا أكون مع هؤلاء ، ليكون العبد راغباً راهباً لا يتمنى على اللَّه ولا يقنط (٢) من

---

(١) الفظ : الخشن الكلام . والفظظ : خشونة في الكلام ، ورجل فظ : ذو فظاظة جاف غليظ في منطقه . لسان العرب « فظظ » .

(٢) القنوط : اليأس من الخير ، قنط يقنط قنوطا . لسان العرب « قنط » .

(أ) في «ر» فلقيه .

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة .

(جـ) في « ر » ورد عملهم جهنم .

رحمته [٤/ب] فإن أنت حفظت وصيتي ، فلا يك غائبٌ أحبَ إليك من الموت ، وهو آتيك ، وإن ضيعت وصيتي فلا يك غائب أبغض إليك من الموت ولست بمعجزه [١] .

فصل

في إشارة النبي (ﷺ) أنه الخليفة بعده

روي عن جبير بن مطعم قال : أتت النبي (ﷺ) امرأةٌ تكلمه في شيءٍ فأمرها أن ترجعَ إليه ، فقالت : يا رسول اللَّه ، إن جِئْتُ فلم أجدْكَ (تعني الموت) قال : «**فأت أبا بكر**» [٢] .

---

(١) **ضعيف** :

رواه أبو نعيم في الحلية (١/ ٣٦-٣٧) من طريق خلاد بن يحيى عن فطر بن خليفة عن عبد الرحمن بن سابط.

قلت: وهذا إسناد منقطع لأن ابن سابط لم يدرك أبا بكرٍ.

قاله ابن معين - رواية الدوري - (٢/ ٣٤٨) والدارقطني في العلل (١/ ٢٨٢)، والأثر له طرق من رواية إسماعيل بن أبي خالد عن زبيد بن الحارث اليامي.

رواه ابن شبّة في تاريخه (٢/ ٦٧١) وابن أبي شيبة في مصنفه (٨/ ١٤٥) وهنّاد في الزهد (١/ ٢٨٤ رقم / ٤٩٦).

قلت: وهذا إسناد ضعيف أيضًا لأن زبيد بن الحارث لم يدرك أبا بكر وروايته تقع عن التابعين (خ)

(٢) رواه البخاري في صحيحه في فضائل أبي بكر ٥/ ٥ طبعة الشعب . ومسلم ١/ ٤٤ رقم ٢٣٨٦ ، ونقل ابن عبد البر في الاستيعاب قول الإمام الشافعي على هذا الحديث فقال : في هذا الحديث دليل على أنّ الخليفة بعد رسول اللَّه (ﷺ) أبو بكر .

ورُوي أن أبا بكر (رضي اللّه عنه) قال لأبي عـبيدة [أ] بن الجراح : هلمّ أبايعك فإني سمعت رسـول اللّه (ﷺ) يقول : «**إنك أمين هذه الأمة**» ، فـقال أبو عـبيـدة : ماكنـت لأفعل؛ أُصلي بين يدي رجل أمـره رسول اللّه (ﷺ) فأمنّا حتى قُبض [(١)] !

ورُوي عن رسول اللّه [ب] (ﷺ) قال: « **لقد هممت** أو (**أردت**) **أن أرسل إلى أبي بكر وآتيه ، فأعهدَ؛ أن يقول القائلون أو يتمنى المتمنون**،

---

(١) **إسناده ضعيـف** :

رواه أبو بكر المروزي في مسند أبي بكر الصديق (رقم / ١٢٨) من طريق مروان ابن معـاوية قال: حدثنا إسـماعيل بن سـميع عن علي بن أبي كثـير أن أبا بكر رضي الله عنه قال لأبي عبيدة . . فذكره .

قلت : وهذا إسـناد ضـعيف لانقطـاعه فـإن علي بن أبي كثير لم يسمع من أبي بكر الصديق ولا من أبي عبيدة بن الجراح.

قاله أبو حاتم (الجرح والتعديل ٦/ ٢٠٢)

هذا ، وقد اختلف فيه على إسماعيل بن سميع،

فرواه محمد بن فضيل بن غزوان عن ابن سميع عن مسلم البطين ،

عن أبي البختري قال: قال عمر لأبي عبيدة بن الجراح ،

ابسط يدك حتى أبايعك . . فذكره، رواه أحمد في مسنده (١/ ٣٥).

قلت : وهذه الطريق أيضًا ضعيفة لوجهين:

أحدهما : أن رواية مـروان بن معـاوية هي الأصـوب لأنه أوثق وأثبت من ابن غزوان

الثاني : أن أبا البختري لم يدرك عمر فروايته عنه مرسلة ،

قاله أبو زرعة الرازي. كما في المراسيل لابن أبي حاتم (ص٧٧) ،

وأما قوله: فإني سمعت رسول الله (ﷺ) يقول إنك أمين هذه الأمة ،

فقد ثبت في الصحيحين من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه (خ).

(أ) في « ر» أبي عبادة .

(ب) في « ر » ، « هـ » روي أن النبي (ﷺ) .

ثـم قلـت : يــأْبَى اللَّـه ويـدفـع المؤمـنـون ، أو (يـدفـع اللَّه ويأبى المؤمنون)[1] .

وعن جابر بن عبـد اللَّه (رضي اللَّه عنه) قال : كنّا عنـد رسـول اللَّه (ﷺ) قال[أ] : « **أُرِيَ الليلةَ رجلٌ صالح أنّ أبا بكر نيط**[2] **برسول اللَّه (ﷺ) ، ونيط بأبي بكر عمرُ ، ونيط بعمرَ عثمانُ** » فلما قمنا من عند [النبي][ب] (ﷺ) قلنا : أمّا الرجل الصالح ، فرسول الله (ﷺ)، وأما ذكر نَوْطِ بعضهم [ببعض][ب] فهم وُلاةُ هذا الأمر الذي ابتعث اللَّه به رسوله (ﷺ)[3] .

---

(١) رواه البخاري في صحيحه (١٣/٢١٨ رقم / ٧٢١٧) ومسلم بنحوه (٤/١٨٥٧ برقم / ٢٣٨٧) من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٢) النوط : ناط الشيء ينوطه نوطا : علقـه ، أبو بكر نـيط برسـول اللَّه : أي علق. لسان العرب (نوط) .

(٣) **ضعيـف** :

رواه أبو داود في سننه (٤/٢٠٨) وأحـمد في مسنـده (٣/ ٣٥٥) والحاكم في مستدركه (٣/ ٧١)

من طريق محمد بن حرب، عن الزبيـدي، عن ابن شهاب، عن عمرو بن أبان ابن عثمان عن جابر مرفوعًا

قلت: وهذا إسناد ضعيف، فـإن عمرو بن أبان لم أجد فيه توثيـقًا إلا ذكر ابن حبان إياه في الثقات (٧/ ٢١٦)

ثم إن ابن حبـان لما ذكره في الثـقات أورد حديثـه هذا عن جابر ثم قـال: فلا أدري أسمع منه أم لا

قلت: والراجح أنه لم يـسـمع منه فـإن البـخـاري قـد ترجـم له في تاريخـه (٦/ ٣١٥) وأبو حاتم في الجرح والتعديل (٦/ ٢٢٠) =

(أ) في « ر » ، « هـ » : فقال .

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش صفحة المخطوط .

وعن سفينة مولى رسول اللّه (ﷺ) قال : لما بنى رسول اللّه (ﷺ) المسجد ، جاء أبو بكر بحجر فوضعه ، ثم جاء عمر بحجر فوضعه ، ثم جاء عثمان بحجر فوضعه فقال: «**هؤلاء ولاةُ الأمر من بعدي**»[1] .

= ولم يذكرا له رواية عن جابر بن عبد الله، بل ذكرا له روايته عن أبي غطفان وهو تابعي، ولو صحت روايته عن جابر لذكراه لأنه صحابي، وذِكرُه أولى من ذكر من دونه.

هذا: وللحديث علة أخرى، فقد ذكر أبو داود عقب روايته للحديث أن يونسًا وشعيبًا قد روياه ولم يذكرا عمراً ،

قلت : وهذه الطريق المرسلة أرجح من الأولى لأنهما جمع وأثبات في الزهري (خ) .

(١) **إسناده ضعيف** :

رواه الحاكم في المستدرك (٣/ ١٣) والبيهقي في الشعب (٢/ ٥٥٣) كلاهما من طريق سعيد بن جمهان عن سفينة به ،

قلت: وابن جمهان هذا مختلف فيه، فوثقه ابن معين وأحمد وأبو داود، وقال النسائي: ليس به بأس ،

وقال البخاري: في حديثه عجائب، وقال أبو حاتم يكتب حديثه ولايحتج به،

وقال الساجي: لايتابع على حديثه.

هذا: وقد اضطرب في لفظ حديثه.

فرواه أبو داود (٤/ ٢١١) والترمذي (٤/ ٥٠٣) ،

وأحمد في فضائل الصحابة (١/ ٤٨٧) .

كلهم من طريق سعيد بن جمهان عن سفينة قال سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: «**الخلافة ثلاثون عامًا ثم يكون بعد ذلك....**» (خ) .

فصـــل

رُوِيَ أنّ حسان بن ثابت (رضي الله عـنه) قـال يذكر النـبي (ﷺ) وصاحبيه جمعاً [(١)]:

ثَلاَثــةٌ بَــرزُوا بفـضـلِـهِم[(٢)] نَضَّرهُم [(٣)] ربُّنــا إذْ انْتَشــروا[(أ)]
فَلَيْـس مـن مُـؤمنٍ [(٤)] لهُ بصـرٌ يُنكرُ تفـضَـيـلهم [(٥)] إذَا ذُكِــرُوا
سَـاروا [(٦)] بـلا فُــرقـةٍ حـيـاتَهُمُ فاجتَمعُوا [(٧)] فـي المَمَاتِ إِذْ قُـبِرواُ

---

(١) ديوان حسان بن ثابت ص ٣٨٩ وقد أوردها بترتيب آخر :

ثَلاَثـةٌ بَــــرزُوا بسيـفـهـم نَضَّـرهُم ربهــم إذا انْتشــروا
عـاشوا بلا فُـرقة حـياتَـهـــم واجتَمـعُوا فــي المَمَاتِ إِذْ قُبِرواُ
فليـــس من مُـسـلم لـه بَصَـــر يُنكر مـن فـضلهـم إِذا ذُكِـرُوا

(٢) « بِسيفهم » كذا في ديوان حسان ص ٣٨٩ ، والعقد الفريد ٣ / ٢٣٨ .

(٣) نضرَه ونضّره وانْضَـرهُ : أي نعّمه: يروى بالتشديد والتخـفيف من « النضارة » وهي في الأصل : حسن الوجه والريق . لسان العرب « نضر » .

(٤) «فليس من مسلم» كذا ورد في الديوان ص ٣٨٩ ، والعقد الفريد ٣/ ٢٣٨ .

(٥) «ينكر من فضلهم» كذا ورد في الديوان ص ٣٨٩ ، والعقد الفريد ٣/ ٢٣٨ .

(٦) «عاشوا بلا فرقة» كـذا ورد في الديوان ص ٣٨٩ ، والعقد الفريد ٣/ ٢٣٨ ، وذكر ابن الأثير ت٦٣٠ هـ في «أسد الغابة» ٤/ ٧٨: عاشوا بلا فرقة ثلاثتهم .

(٧) « واجـتـمـعوا » كـذا ورد في الديوان ص ٣٨٩ ، والعـقد الفـريد ٣/ ٢٣٨ ، وأسد الغابة ٤/ ٧٨ .

(أ) في « ر» و «أ» : إذا نشروا .

[٥/أ] وقال مالك بن أنس : قال لي هارون الرشيد : كيف كانت منزلة أبي بكر وعمر من رسول اللَّه (ﷺ) في حياتهما ؟ قلت : كمنزلتهما بعد موتهما قال [أ] : يا مالك شفيتني [١] .

وقال أبو بكر بن عيّاش : كان أبو بكر [رضي اللَّه عنه] [ب] خليفة رسول اللَّه(ﷺ) في القرآن . قال اللَّه تعالى [جـ] : ﴿ **لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ** . . . ﴾ إلى قوله : ﴿ **أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ** ﴾[٢] فهؤلاء سمّوه خليفة رسول اللَّه (ﷺ) [٣] .

وقال سفيان : من فضَّلَ عليًّا على أبي بكر وعمر [رضي اللَّه عنهما][ء] فقد أزرى [هـ] على المهاجرين والأنصار[٤] .

---

(١) العقد الفريد ٥/ ١٥ ، وتاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي ص ٥١ .
(٢) سورة الحشر آية (٨) .
(٣) تاريخ الخلفاء ص ٦١ . وزاد : فمن سمّاه اللَّهُ صدّيقاً فليس يكذب .
(٤) رواه الفسوي في المعرفة (١/ ٤٦٧) عن قبيصة بن عقبة عن الثوري به.
والأثر يروى أيضا من قول عمار بن ياسر رضي الله عنه
رواه الطبراني في الأوسط (مجمع البحرين رقم / ٣٦٣٥) قال:
حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني، ثنا عباد بن موسى الختلي ،
ثنا حازم [كذا] ابن جبلة، عن أبي سنان الشيباني، عن ابن أبي الهذيل ، عن عمار به ،
قال الهيثمي في المجمع (٩/ ٥٣-٥٤) وفيه حازم بن جبلة ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات ،
قلت: تصحف الاسم عليه، وصوابه: خازم بن جبلة بالمعجمة ،
وهو ابن أبي نضرة العبدي .
كذا ذكره المزي في تهذيبه (١٣/ ٣٠٧) فيمن روى عن أبي سنان الشيباني=

(أ) في « ر » ، و « هـ » : فقال . (ب) زيادة من « ر » .
(جـ) في « هـ » : عز وجل . (ء) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .
(هـ) زرى : بهامش « هـ » .

فصـــل

في إعتاق أبي بكر المعذبين في اللَّه

روي عن هشام بن عروة عن أبيه قـال : كانَ ورقة بن نوفل يمر ببلال وهو يعذّب وهو يقـول : أحد أحد ، فـيقول : أحـد أحد يا بلال . ثم يقبل ورقة [بن نوفل] [أ] على أمية بن خلف فيقول : أَحْلِفُ باللَّه لئن [ب] قـتلتمـوه على هذا لأتخـذنه حناناً [1] [حـنانـاً : أي ذا حنـان. والحنـان

=شيخه في هذا الأثر ،
وخازم هذا ذكره الحافظ في اللسان (٢/ ٣٧١) وقال:
قال محمد بن مخلد الدوري: لايُكتب حديثه.
ورواه أيضا الإمام أحمد في فضائل الصحابة (١/ ٢٤٨-٢٤٩) ،
من قول إبراهيم النخعي .
وفي إسناده الوليد بن بكير أبو جناب الطهوي ، ضعيف،
قال أبوحاتم : شيخ، وقال الدارقطني: متـروك، وذكره ابن حبان في الثقات، التهذيب (١١/ ١٣١-١٣٢). (خ).

(١) الخبـر ذكره ابن هشام في السيـرة النبوية ١/ ٣٤٠ نقلاً عن ابن إسـحاق وهذا بخلاف ما في صـحيح البخاري في آخر الحـديث إذ يقول ورقة : وإن يدركني يومك أنصرك نصـراً مؤزراً ، ثم لم ينشب ورقة أن توفي وفـتر الوحي . انظر فتح البـاري بشرح صحيح البـخاري ١ / كتـاب بدء الوحي باب٣، وعلى حد قول ابن هشام يقتضي أن ورقة بن نوفل تأخر إلى زمن الدعوة ، وإلى أن دخل بعض الناس في الإسلام ، يقـول ابن حجر العـسقلاني في فتح البـاري : فإن تمسكنا بالتـرجـيح فمـا في الصـحـيح أصح على أن ورقة لم يـتأخـر إلى زمن الدعوة. انظر فتح الباري كتاب كيفية بدء الوحي.

(أ) زيادة من هامش « هـ » .
(ب) في « هـ » : إن .

الرحمة](أ) (١) حتى مر به أبوبكر الصديق (رضي الله عنه) يوماً وهم يصنعون به ذلك وكان دار أبي بكر في بني جُمَحٍ فقال لأمية : ألا تتقي الله في هذا المسكين ؟ حتى متى ؟ قال : أنت أفسدته فأنقذه مما ترى ، فقال أبو بكر : أفعل . عندي غلام أسود ، أجلد منه وأقوى ، على دينك ، أعطيكه ، قال : قد قبلت، قال : هو لك ، فأعطاه أبو بكر غُلامَهُ ذلك وأخذ بلالاً فأعتقه (٢) ، ثم أعتق معه على الإسلام قبل أن يهاجر من مكة، ست رقاب بلالٌ سابعهم (٣) : عامر بن فهيرة شهد بدراً وأحداً وقتل يوم بئر معونة شهيدا (٤) ، وأم عميس (٥) وزبيرة (ب) فأصيب

---

(١) **قلت : وإسناد الخبر ضعيف** :
رواه ابن إسحاق قال: حدثني هشام بن عروة عن أبيه به (السيرة لابن هشام) (١/ ٣٤٥)
قال الذهبي في السير (١/ ٣٥٢): هذا مرسل، ولم يعش ورقة إلى ذلك الوقت ٢٠ هـ.
وكذا رواية عروة عن أبي بكر الصديق مرسلة، قاله أبو حاتم وأبو زرعة الرازيان، المراسيل لابن أبي حاتم (ص١٤٩) (خ).
(٢) الصحيح كما رجحه ابن حجر في فتح الباري ، وصحت به الرواية السابقة في (ص ٢٤) أن أبا بكر اشترى بلالا بماله ، ولم تصح الروايات كما هنا التي تذكر أنه أخذه بطريق البدل .
(٣) الإصابة ابن حجر ٤/ ١٧١ ، ١٧٢ .
(٤) الكامل في التاريخ ٢/ ٦٨ .
(٥) الكامل في التاريخ ٢/ ٧٠ قال : أم عبيس « بالباء الموحدة » وقيل : عنيس بالنون وهي أَمَةٌ لبني زهرة، فكان الأسود بن عبد يغوث يعذبها ، فابتاعها أبوبكر فأعتقها .

(أ) وقد ورد تفسير وبيان معنى كلمة (حنانا) على لسان المؤلف في آخر الفصل في الأصل والنسخة (هـ) بأن الحنان : الرحمة أي أترحم عليه وأدعو له ، وما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة .
(ب) في « هـ » : زنُيرة ، وقد ذكرها ابن الأثير في الكامل ٢/ ٦٩ : زِنَيرة وذكر خبر عتقها .

بصرها حين أعتقها فقالت قريش : ما أذهب بصرها إلا اللات والعزى فقالت: كذبوا ـ وبيت الله ـ ما يضر اللات والعزى ، ولاينفعان ، فرد الله [إليها][أ] بصرها، وأعتق النهدية وابنتها وكانتا لامرأةٍ من بني عبد الدار، فمر بهما وقد بعثهما سيدتهما يطحنان لها وهي تقول : والله لا أعتقكما أبداً، فقال أبو بكر: حلاً[1] يا أم فلان. قالت : أحِلاً[ب] ؟ أنت أفسدتهما فأعتقهما . قال : فبكم هما ؟ قالت : بكذا وكذا.

قال : قد أخذتهما ، وهما حرتان ، أرجعا إليها طحينها[2]، ومرّ أبو بكر بجارية من بني نوفل[3] وكانت مسلمة [٥/ب] وعمر بن الخطاب يعذبها لتترك الإسلام وهو يومئذ مشرك ، وهو يضربها حتى إذا ملّ فابتاعها أبو بكر[4] .

فقال عمّار بن ياسر - وهو يذكر بلالاً ، وما كانوا فيه من البلاءِ ، وإعتاق أبي بكر إياهم وكان اسم أبي بكر عتيقاً -[5] :

---

(١) وحلا ـ كما سيأتي بعد قليل داخل المتن ـ : أي قوله إن شاء الله . قال أهل اللغة : تحلل : أي قال : إن شاء الله .

(٢) انظر سيرة ابن هشام ١ / ٣٤١ .

(٣) سيرة ابن هشام ١/ ٣٤١ ، والكامل في التاريخ ٢/ ٦٩.

(٤) سيرة ابن هشام ١/ ٣٤٠ ، ٣٤١ ، نقلاً عن ابن إسحاق وزاد في آخر الرواية: فأعتقها .

(٥) لم أحصل على هذه الرواية بأبياتها كاملةً إلا عند المؤلف ، وتعتبر هذه الأبيات مما هو مهمّ في هذا الكتاب حيث إنّ عماراً ليس معروفا بالشعر ولم يُثْبِتْ له مصدرٌ معتبرٌ شعراً فيما أعلم .

(أ) في هـ: «عليها» .

(ب) في « ر » : حلاً .

جزى اللّهُ خـيراً عن بلالٍ وصحبِهِ		عتيــقاً وأخزَى فَاكِهـاً وأباَ جَهْلِ
عشـيّةَ هَـــمَّـا فِي بـلالٍ بسـوأةٍ		ولم يحذَرا ما يحـذر المرءُ ذُو العقلِ
بتـوحـيـده ربَّ الأنَامِ وقـولـــه		شهـدْتُ بأنّ اللّهَ رَبِـي علـى مَهْلِ
فَإنْ تَـقتُلُونِي تَقْـتُلونِي ولَمْ أكُـنْ		لأشْرِكَ بالرَّحْمَنِ مـنْ خـيـفةِ القتْلِ
فيــاربَ إبـراهيـمَ والعبـدِ يونسَ		وموسى وعيسى نجني ثـمّ لا تملي [أ]
لمـن ظلّ يهـوى الغيّ من آل غالبِ		على غـــيـر برٍّ كـان منه ولاعـدْلِ

[قوله: لأتخذنه حنـانـاً : أي ذي حنان ، والحـنان الرحمة ، أي أترحّم عليه وأدعو له.

وقوله : حـلاً : أي قوله : إن شاء اللّه ، قـال أهل اللغة : تحلل : أي قال : إن شاء اللّه] [ب] .

(أ) في « ر، هـ » : لا تُمْلِ .

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر،هـ » .

[فصـــل] [أ]

عن أبي العطوف الجزري ، عن الزهري ، عن أنس (رضي اللّه عنه) قال : قال النبي (ﷺ) لحسان بن ثابت : «**ما قلت في أبي بكر فقُلْ وأنا أسمع**» ، فقال [1] :

---

(١) **منكـــر** :
رواه ابن عدي في الكامل (٢/ ١٦٠-١٦١)
من طريق محمـد بن الوليد بن أبان قال: ثنا شبـابة، ثنا أبو العطوف الجزري، عن الزهري، عن أنس مرفوعًا به.
قلت: وهذا إسناد مظلم، ففيه علل ثلاث:
الأولى: أبو العطوف الجزري، وهو الجراح بن المنهال الحراني.
قال فيه ابن معين وابن المديني: ضعيف .
زاد ابن المديني: لايُكتب حديثه .
وقال البخاري: منكر الحديث ، وقال النسائي: متروك الحديث.
الثانية: محمد بن الوليد بن أبان: قال ابن عدي: ضعيف يسرق الحديث.
الثالثة : مخالفة محمد بن الوليد فيه:
فقد رواه محمد بن عبيد الهمذاني - ثقة - عن شبابة، عن الزهري به مرسلًا.
رواه ابن عدي في الكامل (٢/ ١٦١) ثم قال:
وهذا الحديث موصُولُه ومرسلُه منكر، والبلاء فيه من أبي العطوف ،
قلت: وللحديث طريق أخرى من حديث حبيب بن حبيب مرفوعًا به .
رواه الحاكم في المستدرك (٣/ ٧٧-٧٨) من طريق عمرو بن زياد قال:
ثنا غالب الفرقاني عن أبيه عن حبيب به ،
قلت: وهذا الإسناد شر ممن قبله ، فإن عمرو بن زياد هذا هو الثوباني ،
قال أبو زرعة: كذاب أورده العقيلي في ضعفائه (ق ٣٠٥)
وقال الحافظ: وضّاع، كذا في اللسان (٤/ ٤١٣-٤١٤) لما أورد ،
حديثه هذا في ترجمة غالب الفرقاني ونقل قول ابن حزم أنه قال فيه:
مجهول ، وقال العلائي: لايعرف . (خ)

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

وَثَانِيَ اثْنَيْنِ فِي الغَـارِ المَنِيـفِ وَقَدْ طَافَ العَدُوُّ بِـه إِذْ صَعَّدُوا [1] الجَبَلاَ
وكان حِبَّ رسول اللَّه [أ] قد علِمُوا مـن البرِيّةِ [2] لـم يـعدلْ بِهَ رَجُلاً

فضحك رسول الله (ﷺ) : حـتى بدت نواجذه ، ثم قال : «**صدقت يا حسان ، هو كما قلت**» .

فصل

في إسلام أبي بكر (رضي اللّه عنه)

رُوي عن القاسم بن مـحـمد عن عـائشة (رضي اللّه عنهـا) قالت: خرج أبو بكر (رضي اللّه عنه) يريد رسول اللّه (ﷺ) وكان له صديقاً فـي الجاهلية ، فلقيه فقـال: يا أبا القاسم فُقِدْتَ من مجالس [أهلك] [ب] واتّهمـوك بالعيب لآبائهـا وأدبائها . فقـال رسـول اللّه (ﷺ) : «**إنّي رسولُ اللّهِ أدعُوكَ إِلَى اللّهِ**»، فلما فـرغ رسول اللّه (ﷺ) ــ يعني من كلامه ــ أسلم أبو بكر ، ومـضى فراح بعثمان وطلحة والزبيـر وسعد بن أبي وقاص فأسـلموا، وجاء من الغد بعـثمان بن مظعون وأبي عـبيدة بن الجراح ، وعـبد الرحمن [٦/أ] بن عـوف وأبي سلمة بن عبـد الأسد ، والأرقم بن أبي الأرقم ، فأسلموا . فلما أن اجـتمع أصحاب رسول اللّه

(١) « صاعد » ذكره الحـاكم في المستدرك ٣/ ٧٨ «صعد» كذا ذكـره صاحب صفة الصفوة ١/ ٢٤١ .
(٢) « من الخلائق » كذا في المستدرك ٣/ ٧٨ .

(أ) في « هـ » إضافة عبارة (ﷺ) .
(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة .

(ﷺ) وكانـــوا تسعــة وثلاثين رجــلاً ألحّ أبو بكر (رضي اللَّه عنه) على رسول اللَّه (ﷺ) في الظهورِ ، فقال : «**يا أبا بكر : إنّا قليل**» ، فلم يـزل [يلحّ] [أ] على رسول الـلَّه ، حتى ظهر رســول اللَّه (ﷺ) وتفـرق المسـلمون في نواحي المســجد ، وكل رجل معه عشـيرته ، وقام أبو بكر خطيباً ورسول اللَّـه (ﷺ) جالس ، وكان أوّل خطيب دعا إلى اللَّه (عـز وجل) وإلى رسـوله ، وثار المشـركـون علـى أبي بكر وعلى المسلمين يضـربونهم في نواحي المسجـد ضرباً شـديداً ووُطِيء أبو بكر ، وضُرب ضرباً شـديداً ، ودنا منه الفاسق عُتـبة بن ربيعة ، فجـعل يضربه بنعلين مخصوفتين [1] ويحرّفهما بوجهه [ب] ، وأثّر على وجـه أبي بكر ، حتى لايـعرف أنفه من وجــهه ، وجـاءت بنو تيم [جـ] تتعـادى ، فأجلَوْا المشـركين عن أبي بكر (رضي اللَّه عنه) [ء] وحملوا أبا بكـر في ثوب حتى أدخلوه [يعني في بيـته] [هـ] ، ولايَشكُّون في مـوته ، ورجـعوا فـدخلوا المسجد فقالوا: واللَّه لئن مات أبو بكر لنقـتلن عتبة ، ورجعوا إلى أبي بكر ، فجعل أبو قـحافة وبنو تيم [و] يكلمون أبا بكـر حتى أجابهم فـتكلم آخر

---

(١) خصف النعل يـخصفـها خصـفا : ظاهر بعضـها على بعض وخـرزها . لسان العرب (خصف) .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة .
(ب) في « ر » : لوجهـــه .
(جـ) في « ر ، هـ » : تميم .
(ء) « رضي اللَّه عنه » غير موجودة في « هـ » .
(هـ) ما بين المعكوفتين زيادة من « هـ » .
(و) في «ر ، هـ» : تميم .

النهار: ما فعل رسول اللّه (ﷺ) ؟ فنالوه بألسنتهم ، وعذلوه ، وقالوا لأم الخير بنت صخر : انظري أن تطعميه شيئاً أو تسقيه [إياه] [أ] فلما خلت به وألحّت ، جعل يقول : ما فعل رسول اللّه (ﷺ) ؟ قالت : والله ما لي علم بصاحبك ، قال: فاذهبي إلى أم جميل ابنة الخطاب [1] فسليها عنه ، فخرجت حتى جاءت أم جميل ، فقالت : إنّ أبا بكر يسألك عن محمد بن عبد اللّه ، قالت : ما أعرف أبا بكر، ولا محمد ابن عبد اللّه ، وإن تُحبّي أنْ أمضي معك إلى ابنك فعلت ، قالت: نعم، فمضيت [ب] حتى وجدت أبا بكر صريعاً دَنِفاً، فرنّت أم جميل وأعلنت بالصياح وقالت : إنّ قوماً نالوا منك هذا لأهل فسق ، وإني لأرجو أن ينتقم اللّه لك . قال : فما فعل رسول اللّه (ﷺ) ؟ ، قالت : هذه أمّك تسمع ، قال : فلا عَين عَلَيْكِ منها ، قالت : سالم صالح، قال : [٦/ب] فأين هو ، قالت : هو [جـ] في دار الأرقم [2] قال: فإن للّه عليّ أن لا أذوق طعاماً ، أو شراباً ، أو آتيَ رسولَ اللّه (ﷺ) ، قالت:

---

(١) أم جميل بنت الخطاب أخت عمر بن الخطاب ، من المهاجرات ، أسلمت قبل عمر (رضي اللّه عنهم) : وكان عمر يعذبها على الإسلام ، نسب قريش للزبيري ص ٣٦٦ ، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ١٥١ .

(٢) الأرقم بن أبي الأرقم بن أسد ، أسلم بعد ستة نفر وكانت داره على الصفا بمكة وفيها استتر رسول اللّه (ﷺ) ودعا الناس فيها إلى الإسلام. صفة الصفوة ١ / ٤٤٢ ، شذرات الذهب ١ / ٦١ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « هـ » .

(ب) في « هـ » : فمضت .

(جـ) هو : ساقط من « هـ » .

وأمهلنا(*) حتى إذا هدأت الرِّجل [أي رجل الناس] (أ) وسكن الناس، خرجتا به يتكيء عليهما حتى دخل على النبيّ (ﷺ) قال : فانكب عليه فقبله ورق [له] (أ) رسول اللَّه (ﷺ) رقة شديدة (١) .

فصل

رُوي عن عروة بن الزبير قال : كان مالُ أبي بكر (رضي اللَّه عنه)، قد بلغ الغاية ألف أوقية فضة ، لم يزد عليها مال قرشيّ قط ، ثم أنفق ذلك كله في اللَّه.

قيل : [كان](أ) غاية الغنى في الجاهلية ألف أوقية فضة ، وفي الأنصار حداد ألف وَسْقٍ (٢)، قيل: الوَسقُ حمل بعير (٣) .

ورُوي عن عمرو بن العاص [رضي اللَّه عنه] (ب) قال : قلت

---

(١) الرياض النضرة ١ / ٩٦ ، والبداية والنهاية ٣/ ٢٩ ، ٣٠ ، والسيرة النبوية لابن كثير ١/ ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ .

(٢) الوَسْقُ والوِسْقُ : مكيلة معلومة ، وقيل: حمل بعير . لسان العرب «وسق».

(٣) لم أحصل على هذه الرواية عند غير المؤلف ، غير أن الإمام أحمد في كتاب الزهد ذكر رواية قريبة من هذا المعنى من طريق عروة عن أبيه عن عائشة (رضي اللَّه عنها) قالت : مات أبو بكر فما ترك ديناراً ولا درهماً ، وكان قد أخذ قبل ذلك ماله فألقاه في بيتِ المال . الزهد للإمام أحمد ص١٣٨ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « هـ » .

(*) كذا بالأصل ، ولعل الصواب : «وأمهلتا» .

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من « هـ » .

يا رسول اللَّه ، أي النّاس أحب إليك ؟ فقال: «**عائشة**» ، فقلت : إني لست أعني النساء إنما أعني الرجال ، فقال : «**أبوها**» [(١)] .

وعن علي(رضي اللَّه عنه) قال: قال رسول اللَّه (ﷺ): «**رَحِمَ اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ ، زوّجَنِي ابْنَتَه ، وحَمَلَنِي إِلَى دَارِ الهِجْرَةِ ، وأعتَق بِلالاً من مَالِه**»[(٢)] .

وعن أنس (رضي اللَّه عنه) أن أبا بكر الصديق (رضي اللَّه عنه) قال: نظرت إلى أقدام المشركين على رؤوسنا ، ونحن في الغار فقلت يا رسول اللَّه : لو أحدهم نظر إلى قدميه،لنَظَرَنا تحت قدميه،فقال : « **يَا أَبَا بَكْرٍ**

---

(١) رواه البخاري في صحيحه (٧/ ٢٢ رقم / ٣٦٦٢) ومسلم (٤/ ١٨٥٦ رقم / ٢٣٨٤) كلاهما من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٢) **إسناده منكر** :

رواه الترمذي في سننه (٥/ ٦٣٣ رقم / ٣٧١٤) ،

وابن عدي في الكامل (٦/ ٤٤٥) وابن حبان في المجروحين (٣/ ١٠)،

والحاكم في المستدرك (٣/ ٧٢) ،

كلهم من طريق أبي عتاب سهل بن حماد قال: حدثنا المختار بن نافع، حدثنا أبو حيان التيمي، عن أبيه، عن علي مرفوعًا به.

قال الترمذي: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

والمختار بن نافع شيخ بصري كثير الغرائب.

وقال ابن عدي: وهذا الحديث يعرف بمختار بن نافع هذا، ومن رواية أبي عتاب عنه.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم.

قلت: وهذا من تساهله المفرط، فإن مختار بن نافع هذا قال فيه البخاري والنسائي وأبو حاتم والساجي: منكر الحديث.

وقال النسائي في موضع آخر: ليس بثقة.

والحديث استنكره عليه ابن عدي وابن حبان لما ترجما له.

مَا ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ اللَّهُ ثَالِثُهُمَا » (١) .

فصــــل

روي عن ابن عــمر [رضي الـلَّه عنهمــا] (أ) قال: قــال رسول اللَّه (ﷺ) : **« لَوْ وُضِعَ إِيمَانُ أَبِي بَكْرٍ على إِيمَانِ هَذِهِ الأُمّةِ لرَجَحَ بِهَا »** (٢) .

---

(١) صحيح البخاري مناقب المهاجرين ٥/ ٤ ، وصحيح مسلم كتاب الفضائل ٤٤/ ١ حديث رقم ٢٣٨١ .

(٢) **منكر مرفوعًا، وصح موقوفًا عن عمر (رضي الله عنه)** :
رواه ابن عدي في الكامل (٤/ ٢٠١)
من طريق عبد الله بن عبد العزيز بن أبي رواد، عن أبيه، عن نافع عن ابن عمر به.
قلت: وفي سنده عـبد الله بن عـبد العـزيز بن أبي رواد، قال فـيه أبو حـاتم: أحاديثه منكرة.
وقال ابن الجنيد: يحدث بأحاديث عن أبيه لايتابع عليها ،
الكامل (٤/ ٢٠١) اللسان (٣/ ٣١٠) .
هذا وقد تابعه رواد بن الجـراح عن أبيه به رواه ابن عدي في الكامل (٥/ ٢٥٩ - ٢٦٠) ولكنها متابعة لاتصلح لأن في الإسناد الموصل إليها عيسى بن عبد الله ابن سليمان القرشي.
قال فيه ابن عـدي بعد أن أورد حديثه هذا في مناكيره: ضـعيف يسرق الحديث إلا أن الحديث قد صح موقوفًا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه رواه عبد الله ابن أحمـد في السنة (١/ ٣٧٨) من طريق ضمرة بن ربيعـة وكذلك في فضائل الصـحـابة (١/ ٤١٨): من طـريق أيوب بن سـويد والبـيـهـقـي في الشـعب (١/ ٦٩): من طريق عبد الله بن المبارك ثلاثتهم عن ابن شوذب، عن محمد بن جحادة، عن سلمة بن كهيل، عن هزيل بن شرحبيل، عن عمر موقوفًا عليه به.
قلت: وهذا إسناد صحيح (خ).

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة .

وعن عمّار بن ياسر (رضي اللّه عنه) قال : قال لي رسول اللّه (ﷺ) : « **ياعمّار أتاني جبريلُ (عليه السلام) آنفاً** [1]**، فقلْتُ : حدّثني بفَضَائل عُمر بن الخطاب فِي السَّماء ، فقال : يا مُحمّد لو حدَّثْتُكَ بفضائل عُمر ، ما لبث نوحٌ في قومه ألف سنة إلا خمسين عامًا ، ما نفِدَت فَضَائلُ عُمر ، وإنّ عُمَر حسنةٌ من حَسَنَاتِ أبي بكرٍ**» [2] .

وعن أبي الدّرداء (رضي اللّه عنه) قال: رآني النبي (ﷺ) أمشي أمام أبي بكر (رضي اللّه عنه) قال : «**يا أَبَا الدَّرداءِ ، أَتَمْشِي [أمام]** [أ]

---

(١) آنفاً : أي الساعة ، وفي الحديث : أنزلت عليّ سورة آنفا أي الآن . لسان العرب (أنف) .

(٢) **موضوع** :

رواه عبد الله بن أحمد في فضائل الصحابة (١/ ٤٢٩) وابن عدي في الكامل (٧/ ٧٩) .

كلاهما من طريق الحسن بن عرفة قال: ثنا الوليد بن الفضل العنزي، ثنا إسماعيل بن عبيد العجلي، عن حماد بن أبي سليمان، عن إبراهيم النخعي، عن علقمة بن قيس، عن عمار بن ياسر به.

قلت: وهذا إسناد مظلم واه، فالوليد بن الفضل العنزي .

قال فيه ابن حبان: يروي المناكير التي لايشك أنها موضوعة، لا يجوز الاحتجاج به بحال إذا انفرد.

وقال الحاكم وأبو نعيم وأبو سعيد النقاش : روي عن الكوفيين الموضوعات .

والحديث أورده ابن الجوزي في الموضوعات (١/ ٣٢١) وقال :

قال أحمد : هذا حديث موضوع .

وكذا شيخه إسماعيل بن عبيد البصري أورده الذهبي في الميزان (١/ ٢٣٨) وقال: ضعفه الأزدي. (خ) .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة .

مَنْ هُوَ خَيرٌ منكَ فِي الدُّنياَ والآخِرَة ، ما طَلعت شمسٌ ولا غربَتْ بَعْدَ النّبيينَ والمُرسلِينَ [٧/أ] على أحَدٍ أفضَلَ مِن أَبِي بكْرٍ» (١) .

---

(١) **ضعيـف** :

رواه الإمام أحمد في فضائل الصحابة (١/ ١٥٢-١٥٣) .

قلت: وهذا إسناد ضعيف فإن عبـد الله بن سفيان الواسطي هذا هو الخزاعي، أورده العقيلي في الضعفاء (ق٢٠٧) وقال: لايُتابَع على حديثه.

وكذا فيه ابن جريج وهو ثقة إلا أنه مدلس، وقد عنعنه هذا،

وقد تابع عبد الله بن سفيان عن ابن جريج في هذا الحديث بقية بن الوليد.

رواه عبد الله بن أحمد في فضائل الصـحابة (١/ ١٥٤) ولكنها متابعة لا تصلح فقد قال أبو حاتم في العلل (٢/ ٣٨٤):

هذا حديث موضـوع، سمع بقية هذا الحديث من هشام الرازي عن مـحمد بن الفضل عن ابن جريج فـترك الاثنين من الوسط، ثم قال : محـمد بن الفضل ابن عطية متروك الحديث . أهـ

وكذا تابع هوذة بن خليفة عن ابن جريج به .

رواه أبونعـيم فـي الحليـة (٣/ ٣٢٥) والخطيب في تـاريخـه (١٢/ ٤٣٨) قـال أبونعيم : غريب من حديث عطاء عن أبي الدرداء ، تفرد به عنه ابن جريج .

قلت : وعلة الإسناد كلها تدور حول تدليس ابن جريج ، هذا وقد اختلف عنه فيه .

فقد رواه الطبراني في الأوسط (٦/ ٢١٩- مجمع البحرين) من طريق إسماعيل ابن يحيى التيمي عن ابن جريج عن عطاء ، عن جابر مـرفوعاً فجعله من مسند جابر لا أبو الدرداء ، إلا أن إسمـاعيل بن يحيى هذا هو ابن عـبيد الله أبوعلي التيمي ، متهم بالكذب ، والحـديث أورده ابن حبان في مناكيره لما ترجم له في المجروحين (١ ، ١٢٧) (خ) .

فصـــل

رُوي عن عُمر (رضي اللَّه عنه) أنّه [أ] قال لضبّة بن مُحصن : واللَّه لليلة [ويوم] [ب] من أبي بكر خـير من عُمـر ، هل لك أن أحدّثك بليـلته ويومه ؟ قـال : قلت نعم يا أمـير المؤمنين . قـال : أمّا ليلتـه ، لما خرج رسول اللَّه (ﷺ) هارباً من أهل مكة ،خرج ليلاً فشيعه أبو بكر فجعل يمشي مـرة أمامه ، ومـرة خلفه ، ومـرة عن يمينه ، ومرة [عـن يساره] [ب]

فقال له رسول اللَّه (ﷺ) : « **مـا هذا يا أبا بكـر ؟ مـا أعـرف هذا من فعلك** » ، قال : يـا رسول اللَّه أذكـر الرّصد ، فـأكون أمامـك ، وأذكر الطلب فأكـون خلفك ، ومرة عن يمينك ومـرة عن يسارك لآمن عليك ،

قـال : فمـشى رسول اللَّه (ﷺ) ليلـته على أطراف أصـابعه ، حـتى حـفيت رجـلاه ، فلما رآهـا أبو بكر (رضي اللَّه عنه)[جـ] أنها قد حـفيت حمله على كاهله حتى أتى به الغار ، فأنزله ثم قال: والذي بعثك بالحق، لاتَدخله حتى أَدخله فإن كان فيه شيء نزل بي قبلك، فدخل فلم ير شيئا، فحمله وأدخله ، وكان في الغار [خرق فيه][ب] حيات، فخشى [أبو بكر][جـ]

أن يكون فـيه شيء يؤذي رسـول اللَّه (ﷺ) ، فألقـمه قـدمه فجـعلن يضربنه أو يلسعنه وجعلت دموعه تنحدر ورسول اللَّه (ﷺ) يقول : « **يا أبا بكر لاتَحزَن إِنَّ اللَّه مَعنَا** » ، فأَنْزَلَ اللَّهُ سكِينَتَهُ لأَبِي بكْرٍ [١] .

---

(١) **ضعيـف** :

رواه البيهقي في دلائل النبوة (٢/ ٤٧٧) =

(أ) «أنه» ليس في «هـ».

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة.

(جـ) ما بين المعكوفتين زيادة من «هـ».

فصـــل

رُوي عن عبد اللَّه بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب قال : ما أرى رجلاً يسبّ أبا بكر (رضي اللَّه عنه) تتيسر له توبة .

وقال جعفر بن محمد : بريء اللَّه ممن تبرأ من أبي بكر ، وعمر (رضي اللَّه عنهما) [1] .

وقال مالك بن أنس : مـــن سب أصحاب رسول اللَّه (ﷺ) [أ]

= من طريق فرات بن السائب، عن ميمون بن مهران، عن ضبة بن محصن العنزي، عن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) به.

قلت: وفرات بن السائب هو الجزري متروك الحديث ،

قال ابن معين: ليس بشيء، وقال البخاري: عن ميمون بن مهران: منكر الحديث، وكذلك قال ابن عدي.

وقال النسائي والدارقطني: متروك ،

وللحديث شاهد بمثله إلا أنه ضعيف أيضًا ،

فرواه الحاكم في مستدركه (٣/ ٦) وعنه البيهقي في الدلائل (٢/ ٤٧٦) .

من طريق السري بن يحيى قال: حدثنا محمد بن سيرين قال:

ذكر رجال على عهد عمر (رضي الله عنه)، فكأنهم فضلوا عمر على أبي بكر (رضي الله عنهما) ،

فلما بلغ ذلك عمر قال . . . . فذكره

قال الحاكم: صحيح الإسناد على شرط الشيخين لولا إرسال فيه.

قلت: وابن سيرين ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر (رضي الله عنه) ، فروايته عنه مرسلة. (خ)

(١) رواه الإمام أحمد في فضائل الصحابة (١/ ١٦٠ رقم / ١٤٣) بسند صحيح إلى جعفر بن محمد بن علي الصادق. (خ).

(أ) في « هـ » : ما سب أصحاب رسول اللَّه (ﷺ) مسلم .

فليس له في الفيء[1] حق ، يقول اللَّه عز وجل : ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ ... ﴾ الآية [2] ، هؤلاء أصحاب رسول اللَّه (ﷺ)، الذين هاجروا معه ، ثم قال : ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُو الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ ... ﴾ [3] الآية هؤلاء الأنصار ، ثم قال : ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ ﴾ [4] فالفيء [٧/ ب] لهؤلاء الثلاثة ، فمن سب أصحاب رسول اللَّه (ﷺ)، فليس هو من هؤلاء الثلاثة ولا حق له في الفيء [5] .

وعن الأجلح قال : سمعنا أنه ما سَبَّ أبا بكر وعمر (رضي اللَّه عنهما) أحدٌ إلا مات قتلاً أو فقراً .

---

(١) الفيء: وهو ماحصل للمسلمين من أموال الكفار من غير حرب ولا جهاد لسان العرب (فيأ).

(٢) سورة الحشر آية (٨).

(٣) سورة الحشر آية (٩).

(٤) سورة الحشر آية (١٠).

(٥) وقد ذكر الإمام القرطبي في تفسيره جـ ١٧ مجلد ١٥/ ٦٥١١ طبعة دار الشعب ما يلي: قال مالك: من كان يبغض أحداً من أصحاب محمد (ﷺ) أو كان في قلبه عليهم غل، فليس له حق في فيء المسلمين ثم قرأ: ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ ﴾ الحشر آية (١٠). وانظر تفسير الآية في تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٤/ ٣٣٩.

فصـــل

قال المهدي : ما فتّشْتُ رافضيًا قَطُّ ، إلا وجدته زنديقاً .

وقال طلحـة بن مصرّف : لولا أني عـلى وضوء لأخبـرتك [ببعض ما][أ] تقول الشيعة .

وعن سعـيد بن عبد الرحـمن بن أبزى قال : قلت لأبي : لو أُتِيتَ برجل يسب أبا بكر (رضي اللّه عنه) ، مـا كنت صانعاً ؟ قـال : أضرب عنقه ، قال[ب] : فعُمَر ؟ قال : أضرب عنقه[1] .

فصـــل

رُوي عن جابر (رضي اللّه عنه) قـال : قال رسول الله (ﷺ) : «**إنّ اللّهَ يتجلّى للنّاسِ عامةً ويتجلى لأبي بكر خاصةً** »[2] .

---

(١) ذكره ابن تيمية في كتابه «الصارم المسلول» ص ٥٨٤ .

(٢) موضــوع :

رواه أبو نعـيم في الحليـة (٥/ ١١-١٢) والحـاكم في المسـتـدرك (٣/ ٧٨) من طريق محمد بن خالد الخُتّلي قال: ثنا كـثير بن هشام، ثنا جعفر بن برقان، عن محمد بن سوقة، عن محمد بن المنكدر، عن جابر به .

قال أبونعيم: هذا الحديث ثابت رواته أعلام، تفرد بن الخُتّلي عن كثير ، وقال الذهبي في التلخيص: وأحسب محمدًا وضعه. أ هـ

وقال ابن الجوزي في الموضوعات: كذبوه. روي عن كثير بن هشام حديث: « **يتجلى لأبي بكر خاصة**». وقال ابن مندة : صاحب مناكير ، وللحديث طريق أخرى عن ابن المنكدر: =

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » . وفي «أ»: بما.

(ب) في « هـ » : قلت .

وعن عائشة (رضي اللَّه عنها) قالت : قال أبو بكر (رضي اللَّه عنه) في مرضــه الذي مات فـيه : انظروا مــا زاد في ملكي [أ] منذ دخــلت في الإمارة فابعثوا به إلى الخليفة من بعدي ، قالت عائشة (رضي اللَّه عنها):

= فقد أخرج ابـن عدي في الكامل (٥/ ٢١٦) والخطيب في تاريخه (١٢/ ١٩) كلاهما من طريق علي بن عـبدة المكتب قال: ثنا يحيى بن سـعيد القطان، عن ابن أبي ذئب قال: حـدثني ابن المنكدر عن جابر به قـال ابن عدي والخطيب: هذا حديث باطل

قلت: وعلي بن عبدة هذا قال فيه الدارقطني: يضع الحديث

وقال ابن عدي: يسرق الحديث . . مقدار ماله إما حديث منكر أو حديث سرقه من ثقة فرواه.

وكذلكً رواه الخطيب في تاريخه (١٢/ ١٩-٢٠) من طريق أبي حامد أحمد بن علي بن حسنويه عن الحسن بن علي بن عفان، عن ابن أبي بكير، عن ابن أبي ذئب، عن ابن المنكدر عن جابر به .

قال الخطيب: وهذا أيضًا باطل، والحمل فيـه على أبي حامد بن حسنويه، فإنه لم يكن ثقة، ونرى أن أبا حامد وقع إليه حديـث علي بن عبدة فركّبه على هذا الإسناد . ا هـ

ويُروى أيضا هذا الحديث من حديث أنس (رضي الله عنه) .

رواه الخطيب في تاريخـه (٢/ ٣٨٨) من طريق محـمد بن عـبد بن عـامر، عن عبد بن حميد، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة، عن أنس به مرفوعًا.

قال الخطيب: وهذا الحـديث لا أصل له عند ذوي المعرفـة بالنقل فيمـا نعلمه، وقد وضعـه محمد بن عـبد إسنادًا ومتنًا، وله أحاديـث كثيرة تشابـه ماذكرناه، وكلها تدل على سوء حاله وسقوط رواياته.

وقال فيه الدارقطني: يكذب ويضع ،

وقال أبو سـعد الإدريسي: يحـدِّث المناكير على الثـقات، يتهـم بالكذب، وكأنه يسرق الأحاديث والإفرادات يحدث بهـا ويتابع الضعفاء والكذابين في رواياتهم عن الثقات بالأباطيل . (خ)

(أ) في « ر » ، « هـ » : مالي .

فلما مات نظرنا فإذا عبد «نوبي» كان يحمل صبيانه ، وناضح كان يسني عليه ، فبعثنا به إلى عمر (رضي اللّه عنه) فبكى عمر وقال : رحمةُ اللّه على أبي بكر لقد أتعب من بعده تعباً شديداً[(١)] .

فصل

أخبرنا عمر بن أحمد السمسار ، أخبرنا أبوسعيد النقاش ، أخبرنا الحسين بن علي التيمي [و][(أ)] محمد بن حمدون بن [خالد][(ب)] أخبرنا محمد بن أشرس النصيبي ، حدثنا أبو مسهر ، حدثنا الوليد ابن مسلم عن سعيد بن عبد العزيز ، عن ربيعة بن كعب قال : كان إسلام أبي بكر (رضي اللّه عنه) شبيهاً بوحي من السماء وذلك[(جـ)] أنه كان تاجراً بالشام ، فرأى رؤيا ، فقصها على بحيرا الراهب ، فقال له : من أين أنت ؟ قال : من مكة ، قال : من أيها ؟ قال : من قريش ، قال : فإيش أنت ؟ قال . تاجر . قال : إن صدّق [اللّه][(ب)] رؤياك فإنه سيبعث نبي من قومك تكون وزيره في حياته وخليفته بعد موته ، فأسرّ

(١) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/ ١٩٦) عن يعلى ومحمد ابنا عبيد قالا: أخبرنا موسى الجهني، عن أبي بكر بن حفص بن عمر عن عائشة به.
قلت: وهذا إسناد منقطع فإن أبا بكر هذا هو عبد الله بن حفص بن عمر بن أبي وقاص القرشي.
قال ابن أبي حاتم في المراسيل (ص٢٥٧): سمعت أبي يقول: أبو بكر بن حفص لم يسمع من عائشة (خ) .

(أ) في «هـ»: أخبرنا .
(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة .
(جـ) في « هـ » : ذلك .

أبو بكر (رضي اللَّه عنه) هذه ، حتى بُعث النبى(ﷺ) فجاءه. فقال : يا محمد ما الدليل على ما تدعي ؟ قال : «**الرؤيا التي رأيتَ بالشامِ**» ، فعانقه ، وقبّل بين عينيه وقال : أشهد أن لا إله إلا اللَّه ، وأشهد أنك رسول اللَّهِ [1].

[٨/أ] وأخبرنا عمر أخبرنا أبو سعيد أخبرنا أبو بكر أحمد بن عبيد البزاز - بنهر الدير - حدثنا [أ] محمد بن يعقوب بن إسحاق - بالأهواز - [2]، حدثنا [أ] علي بن عبد الحميد القرشي ، حدثنا [أ] ، موسى بن شيبة ، حدثنا [أ] خالد بن القاسم المدائني عن محمد بن عبد الرحمن البياضي ، عن أبيه ، عن جده قال : قيل لأبي بكر (رضي اللَّه عنه) أخبرنا عن نفسك ، هل رأيت شيئا قط قبل الإسلام من دلائل نبوة محمد (ﷺ)؟ فقال أبو بكر (رضي اللَّه عنه) : نعم ، وهل بقي أحد من قريش أو غير قريش لم يجعل اللَّه لمحمد في نبوته حجة وفي غيرها ، ولكن اللَّه هدى من شاء وأضلّ من شاء، بينا أنا قاعدٌ في فيء شجرة في الجاهلية إذ تدلّى عليّ غُصْنٌ من أغصانها حتى صار على [ب] رأسي ، فجعلت أنظر إليه .

---

(١) موضوع :
وفي إسناده محمد بن أشرس، وهو السلمي النيسابوري أورده الذهبي في الميزان (٣/ ٤٨٥) وقال :
متهم في الحديث، وتركه أبو عبد الله الأخرم الحافظ وغيره ،
وقال الحافظ في اللسان (٤/ ٤٩) :
ضعفه الدارقطني في غرائب مالك.
وكذلك في إسناده الوليد بن مسلم، وهو يدلس تدليس التسوية، وقد عنعنه (خ).
(٢) الأهواز: بلد يجمع سبع كور وهي: كورة الأهواز، وكورة جند يسابور، =

(أ) في « ر » : أخبرنا .
(ب) في « ر » : إلى .

وأقول : مـا هذا ؟ فسـمعت صوتاً مـن الشجرة : هذا النبـي يخرج في وقت كذا وكـذا ، فكن أنت من أسعد الناس بـه، قلت: بيِّنْهُ ، ما اسم هذا النبي ؟ قال : محـمد بن عبد اللَّه بن عبد المطلب الهـاشمي ، فقال أبو بكر : صاحبي وأليفي وحبيبي ، فتعاهدت [الشجرة] (أ) متى تبشرني بخروج النبي (ﷺ) ، فلما أتاه الوحي ، سمعت صوتاً من الشجرة : جدَّ وشـمرّ يا ابن أبي قحافـة فقلت (ب) : جـاء الوحي ، ورب مـوسى لايسـبقنك إلى الإسـلام أحدٌ . قـال أبو بكر (رضي الله عنه) : فلمـا أصبحت غدوت إلى النبي (ﷺ) ، فلما رآني قال لي: «**يا أبا بكر إني أدعوك إلى اللَّه وإلى رسوله**» قلت : أشهد أنك رسول اللَّه ، بعثك بالحق سراجاً منيراً ، فآمنت به وصدقته (١) .

قال الشيخ الإمـام [رحمه اللَّه] (أ) : الحديثان غريبـان ، حدث بهما أبو سعيد النقاش الحافظ وغيره من أصحاب الحديث .

أخبرنا عمر بن أحمد السمسار، أخبرنا أبو بكر بن أبي علي [حدثنا](أ) الطبراني حدثنا (جـ) إسحاق بن إبراهيم الدبري ، عن عبد الرزاق عن مَعْمَر

=وكورة السوس ،وكورة سرق، وكورة نهـربين، وكورة تهرتيري وكورة مناذر. معجم ما استعجم ٢٠٦/١ والكورة: هي المدينة. انظر لسان العرب (كور).

(١) موضـوع :
وفي إسناده محمـد بن عبد الرحمن البياضي، وهو أبو جـابر الأنصاري كذاب قال ابن معين: كذاب، وقال أحمد: منكر الحديث جدًا، كنا نتهمه بالكذب وقال الفلاس: منكر الحديث، وقال النسائي: متروك الحديث (خ)

(١) برك الغِماد : بكسر الغين المعجمة : وهو موضع وراء مكة بخمس ليال مما يلي

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة .

(ب) في « ر » : فقـد . (جـ) في « ر » أخبرنا.

عن الزهري أخبره عروة بن الزبير (أ) ، أنّ عائشة (رضي اللّه عنها) قالت: لم أعقل أبوي قط إلا وهُما يدينان الدِّين ، ولم يمرّ عليهما يوم إلا يأتنا فيه رسول اللّه (ﷺ) طرفي النهار بكرة وعشية ، فلما ابُتِلي المسلمون خرج أبو بكر (رضي اللّه عنه) مهاجراً قِبَل أرض الحبشة حتى إذا [٨/ب] بلغ « برك الغماد » (١) لقيه ابن الدّغنة(٢) وهو سيد القارة، فقال ابن الدغنة : أين يا أبا بكر ؟ فقال أبو بكر : أخَرجَني قومي وأريد أن أسيح في الأرضِ وأعبد ربي ، فقال ابن الدغنة: مثلك يا أبا بكر ، وإن مثلك يا أبا بكر لايخرج ولا تَخْرُج ، إنّك تكسب المعدوم ، وتصل الرحم ، وتحمل الكل (٣) وتقري(٤) الضيف ، وتعين على نوائب الحق ، وأنا لك جار ، فارجع فاعبد ربك ببلدك ، فارتحل ابن الدغنة ورجع مع أبي بكر فطاف ابن الدغنة في كفار قريش فقال: إنّ أبا بكرَ لا يَخرج ولا يُخرج مثله ، أتُخْرجُون رجلاً يكسب المعدوم ، ويصل الرحم، ويحمل

البحر ، انظر معجم البلدان ١ / ٤٠١ .

(٢) ابن الدَّغنة أو ابن الدُّغنة : كذا ذكره ابن هشام عن ابن إسحاق ١ / ٣٩٥ والإمام البخاري بباب هجرة النبي(ﷺ) وأصحابه إلى المدينة صحيح البخاري ٢/ ٧٣ طبعة الشعب ، وصاحب الرياض النضرة ١/ ١١١، ١١٢ ، والسيرة النبوية لابن كثير ٢ / ٦٣ . فهو أخو بني الحارث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة. سيرة ابن هشام ١/ ٣٩٥ ، وذكر ابن كثير عن الواقدي اسمه الحارث بن يزيد ، أحد بني بكر بن عبد مناة بن كنانة ، السيرة النبوية لابن كثير ٢ / ٦٣.

(٣) الكل : الثقل من كل ما يتكلف : لسان العرب (كلل) .

(٤) تقري الضيف : أقرى الضيف : أضافه وأحسن إليه . لسان العرب (قرا).

(أ) في « ر » : قال أخبرني عروة بن الزبير.

الكل ، [ويقـري الضيف] (أ) ويُعين على نوائب الحق ، وأنفـذت قريش جوار ابن الدغنة وآمنوا أبا بكر ، فقالوا لابن الدغنة : مُـرْ أبا بكر فليعبد ربه في دارهِ ، وليصـلي فيهـا ما شاء ، وليـقرأ مـا شاء ولا يؤذينا ، ولا يستعْلِن بالصلاة والقراءة في غـير داره ، ففعل ، ثم بدا لأبي بكر (رضي اللّه عنه) ، فابتنى مسجداً بفـناء داره، فكان يصلي فيه ويقرأ [القرآن] (أ) ، فينقصف (١) عليه نساء المشركين وأبناؤهم، يَعْجَبُون منه ، وينظرون إليه ، وكان أبو بكر رجلاً بكّاءً لايكاد يملك دمعه حين يقرأ القرآن ، فأفزع ذلك أشراف قريش . فـأرسلوا إلى ابن الدغنة ، فقدم عليـهم ، فقالوا : إنما أجرنـا أبا بكر على أن يعبـد ربه في داره ، وأنّه قد جـاوز ذلك ، وابتنى مسـجداً بفناء داره وأعلن بالصلاة والقـراءة وإنا قد خشـينا أن يفتن نساؤنا وأبناؤنا فأته فأْمُره ، فإن أحبَّ أنْ يقتصر على أنْ يعبد ربه في داره فعل ، وإن أبَى إلا أنْ يُعلِنَ ذلك، فسله أن يردّ إليك ذمتك ، فـإنَّا قد كرهن- أن نخفر (٢) ذمَتـك ، ولسنا مُقـرين لأبي بكر بالاستـعلان ، قـالت عائـشة (رضي اللّه عنها) : فأتى ابن الدغنة أبا بكر فـقال : يا أبا بكر قد علمت الذي عقـدت لك عليه ، فـإمّا أن تقـتصر على ذلك وإمّـا أن تُرجعَ إليّ ذمتي، فإنّي لا أحب أن تسمع العرب أني أُخفِرْتُ في عهد عقدت ، قال أبوبكر (رضي الـلّه عنه) : فـإني أردّ إليك جـوارك وأرضـى بجـوار اللّه

---

(١) ينقصف : أي يزدحم ، وقـال ابن منظور : وفي حديث أبي بكر (رضي اللّه عنه) كان يـصلي ويقرأ القـرآن فتنقصف علـيه نساء المشـركين وأبناؤهـم ، أي يزدحمون. لسان العرب (قصف) .

(٢) أخفر الذمة : لم يف بها . لسان العرب (خفـر) .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة .

ورسوله (ﷺ) ــ ورسول اللَّه (ﷺ) يومئذ بمكة ــ [١] .

وقال رسول اللَّه (ﷺ) : « **قَدْ رأيتُ دَارَ هِجْرَتِكُمْ ، أُريتُ سَبْخَةً ذَاتَ** [٩ / أ] **نَخْلٍ بَيْنَ لابَتَيْنِ ، وَهُمَا الحَرّتان** » ، فهاجر مَنْ هاجر قِبل المَدِينةَ حين ذكر رسول اللَّه (ﷺ) ذلك، فرجع إلى المدينة بعض من كان هاجر إلى [أرض] [أ] الحبشة من المسلمين ، وتجهز أبو بكر (رضي اللَّه عنه) مهاجراً ، فقال له رسول اللَّه (ﷺ) : «**على رِسْلك، فإنّي أرجو أن يؤذن لي**» ، فقال أبو بكر (رضي اللّه عنه): أترجو ذلك ؟ بأَبِي أنت. قال : «نعم» فحبس أبو بكر [رضي اللَّه عنه] [ب] نفسه على رسول اللَّه (ﷺ) لصحبته ، وعلف راحلتين كانتا عنده ورَقَ السّمُر [٢] أربعة أشهر [٣] .

---

(١) السيرة النبوية لابن هشام عن ابن إسحاق ١ / ٣٩٤ ــ ٣٩٦ ، وصحيح البخاري باب هجرة النبي (ﷺ) وأصحابه إلى المدينة ٢ / ٧٣ ، والرياض النضرة ١ / ١١١ ، ١١٢ ، والسيرة النبوية لابن كثير ٢ / ٦٣ ــ ٦٦ .

(٢) السمُرة : بضم الميم : من شجر الطّلح ، وقيل من الشجر صغار الورق قصار الشوك . لسان العرب (سمر) .

(٣) رواه البخاري في صحيحه كتاب مناقب الأنصار، باب: هجرة النبي (ﷺ) وأصحابه المدينة (٧/ ٢٧١ رقم ٣٩٠٥) من طريق ابن شهاب عن عروة عن عائشة به. (خ).

(أ) مابين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة .

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

فصـــل
في خُطبة أبي بكر (رضي اللَّه عنه)

رُوي عن حريـز بن عثمـان عن نعيم قـال : كان في خطبـة أبي بكر الصديق (رضي اللَّه عنه) :

«أما بعـد . إنكم تغدون وتروحون لأجل معلوم ، فـمن استطاع أن ينقضي الأجل وهو في عمل اللَّه فليفعل ، ولن تنالوا ذلك إلا باللَّهِ (عز وجل) وإِن أقواماً جـعلوا آجالهم لغيرهم فنهاكم الـلَّه أن تكونوا أمثالهم ولا تكونوا كـالذين ﴿ **نَسُـوا اللَّهَ فَنَسِيَـهُم**﴾[١] أيـن من تعـرفـون من إخوانكم؟ قدمـوا على اللَّهِ على ما قدّمُـوا في أيام سلفهم [٢] ، وخلوا فيه بالشقوة والسعادة ، أين الجـبارون الأولون ، الذين بنوا المدائن وحففوها بالحـوائط؟ قد صـاروا تحت الصحـراء والآثار ، هذا كتـاب اللَّه لا تفنى عجائبه فـاستضيئوا منه ليوم ظلمة ، إنّ الـلَّه أثنى على زكريا وأهل بيته فقال: ﴿**إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ**﴾ [٣] لاخير في قـولٍ لا يُرادُ به وجهُ اللَّه، ولا خير في مـالٍ لا يُنْفَقُ في سبيل اللَّه، ولا خير في من [يغلبُ جـهلهُ حلمَه ، ولا خيرً في من] [أ] يخاف في اللَّه لومة لائم [٤] .

(١) اقتباس من سورة التوبة (آيـة ٦٧) .
(٢) السلف : القوم المتقدمون في السير . لسان العرب (سلف) .
(٣) ســورة الأنبياء آيــة (٩٠) .
(٤) **صحيـح** :
رواه أبو داود في الزهد (رقم/٢٧) والـطبـراني في الكبـيـر (١/ ٦٠ رقم ٣٩) وعنه أبو نعيم في الحلية (١/٣٦) كلهم من طريق حريز بن عثمان عن نعيم ابن نمحة به =

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة .

فصـــل

في ذكر وفاته (رضي اللّه عنه) في أي يوم كانت

رُوي عن عـائشة (رضي اللّه عنهـا) قـالت : دخلت على أبي بكر (رضي اللّه عنه) في مرضه الذي توفي فيـه فقال : أيُّ يوم توفي رسول اللّه (ﷺ) ؟ فقلت : يوم الاثنين . قال : أرجـو من اللّهِ ، فتوفي في ليلة الثلاثاء ودفن ليلاً قبل أن يُصبح (١) .

وفي رواية عنها قالت : لما ثَقُل أبو بكر (رضي اللّه عنه) قال : أي يوم توفي رسـول اللّه (ﷺ) ؟ ، قالت : يوم الاثنين ، [قـال : أيّ يوم هذا ؟ قـالت : قلت يوم الاثنين] (أ) ، قال : أرجو فـيما بيني وبين الليل(٢) .

أخبرنا أبـو محمد الحسن بن [٩ / ب] أحـمد السمرقنـدي ، أخبرنا عبـد الصمد بن نصر العـاصمي ، حدثنا مـحمد بن عمـران الساسي(*) ، حدثنا عمر بن محمد النجيـري ، حدثنا عيسى بن حمّاد ، حدثنا الليث ابن سعـد عن عقيـل بن خلـــد ، عن محمـد بن مـسلم أنه قال : إنّ

= **قلت**: وهذا إسناد صحيح، حـريز بن عثمان ثقة ثبـت ونعيم بن نمحة: هو نعيم بن عبـد الله بن أسيد المعروف بالنحـام صحابي، قاله البـخاري في تاريخه الكبير (٨/ ٩٢) (خ).

(١) رواه البخاري في صحيحه، في كتاب الجنائز، باب: موت يوم الاثنين (٣/ ٢٩٧/ رقم / ١٣٨٧) (خ).

(٢) رواه البخاري « المصدر السابق ».

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » ومن هامش النسخة (أ) .

(*) في «أ»: الساشي.

عروة بن الزبير أخبره أنّ عائشة [رضي اللَّه عنها] (أ) زوج النبي (ﷺ) قالت: واللَّه ما عقلت أبويّ قط إلا وهما يدينان الدين ، وما مر علينا يوم قط إلا يأتينا فيه رسول اللَّه (ﷺ) بكرة وعشية (١) . ح (٢)

قال النجيري : وحدثنا محمد بن إسماعيل حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا الليث عن عقيل ، قال ابن شهاب : فأخبرني عروة بن الزبير أنّ عائشة (رضي اللَّه عنها) زوج النبي (ﷺ) قالت : لم أعقل أبويّ قط إلا [وهما] (أ) يدينان الدين ، ولم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول اللَّه (ﷺ) طرفي النّهار بكرة وعشية ، فلما ابتلي المسلمون، خرج أبو بكر مهاجراً [نحو أرض] (ب) الحبشة حتى بلغ بَرك الغِماد لقيه ابن الدغنة ، وهو سيد القارة فقال : أين تريد يا أبا بكر ؟ فقال أبو بكر : أخرجني قومي ، فأريد أن أسيح في الأرض ، فأعبد ربي ، فقال ابن الدغنة : فإن مثلك يا أبا بكر لا يُخرَج ولا يَخْرُج ، أنت تكسب المعدوم ، وتصل الرحم ، وتحمل الكل ،وتقري الضيف ، وتعين على نوائب الحق ، وأنا لك جار ، فارجع واعبد ربك ببلدك . فرجع وارتحل معه ابن الدغنة ، وطاف ابن الدغنة عشيا في أسواق (جـ) قريش فقال لهم : إنّ أبا بكر لا يَخرج ولا يُخرج مثله ، أتُخرجون رجلاً يكسب المعدوم ، ويصل

(١) **صحيح**: البخاري باب هجرة النبي (ﷺ) وأصحابه ٢ / ٧٣ ، ٧٤ ، والسيرة النبوية . لابن كثير ٢ / ٦٣ ـ ٦٥ .
(٢) ح : تعني عند المحدثين تحول الإسناد .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .
(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة .
(جـ) في « ر » : أشراف .

الرحم، ويحمل الكل ويقري الضيف ، ويُعين على نوائب الحق ، فلم تكذب قريش بجوار ابن الدغنة: مُرْ أبا بكر فليعبد ربه في داره ، فليصلِّ فيها ويقرأ ما شاء ، ولا يؤذينا بذلك ولايستعلن به . فإنّا نخشى أن يُفتن أبناؤنا ونساؤنا بصلاته ، ولا يقرأ في غير داره ، ثم بدا لأبي بكر فابتنى مسجداً بفناء داره ، وكان يصلي فيه ، ويقرأ القرآن [فتنقذف] (أ) عليه نساء المشركين وأبناؤهم يَعْجَبُون منه ، وينظرون إليه ، وكان أبو بكر رجلاً بكّاء، لا يملك عينيه إذا قرأ القرآن [١٠/أ] فأفزع ذلك أشرافَ قريشٍ من المشركين ، فأرسلوا إلى ابن الدغنة ، فقدم عليهم ، فقالوا : إنا كنا أجرنا أبا بكر بجوارك ، على أن يعبد ربه في دارِهِ ، فقد جاوز ذلك ، فابتنى مسجداً بفناء داره فأعلن بالصلاة والقراءة فيها، وإنّا قد خشينا أن يُفَتَنَ أبْناؤنا ونساؤنا (ب) ، فانهه فإن أحبّ على أن يقتصر على أن يعبد ربه في داره فعل ، فإنْ [أَبَى] (أ) إلا أن يُعْلِنَ بذلك ، فسَلْه أن يرد إليك ذمتك فإنا قد كرهنا أن نخفرك ، فلسنا مقرين لأبي بكر بالاستعلان ، قالت عائشة [رضي اللّه عنها] (جـ) فأتى ابن الدّغنة إلى أبي بكر فقال : قد علمت الذي عاقدت به لك عليه ، فإما أن تقتصر على ذلك ، وإما أن ترجع إليَّ ذمتي فإني لاأحب أن تسمع العرب أني أخفرت في رجل عقدت له ، فقال أبو بكر: فإني أردّ إليك جوارك وأرضى بجوار اللّه - والنبي (ﷺ) يومئذ بمكة -، فقال النبي (ﷺ) للمسلمين : «**إني أُريت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين وهما الحَرّتان**» ، فهاجر من هاجر قِبَلَ

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة .

(ب) في « ر » : يفتن أبناءنا ونساءنا .

(جـ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

المدينة ورجع عامة من كان هاجر إلى أرض الحبشة إلى المدينة ، وتجهز أبو بكر قِبَلَ المدينة ، فقال له رسول اللَّه (ﷺ) : «**على رسلك . فإني أرجو أن يُؤْذَنَ لي**» ، فقال أبو بكر [رضي اللَّه عنه] [أ] : وهل ترجو ذلك ؟ بأبي أنت . قال : «**نعم**» . فحبس أبو بكر نفسه على رسول اللَّه (ﷺ) ليصحبه ، وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السَّمُر وهو «الخبط» أربعة أشهر [١] .

قال ابن شهاب : قال عروة ، قالت عائشة (رضي اللَّه عنها) : فبينما نحن يوما جلوس في بيت أبي بكر (رضي اللَّه عنه) [ب] في نحو الظهيرة قال قائل لأبي بكر (رضي اللَّه عنه): هذا رسول اللَّه (ﷺ) مقنّعاً في ساعة لم يكن يأتينا فيها . قال له أبو بكر : فِدًا له أبي وأمي ، واللَّه ما جاء به في هذه الساعة إلا أَمْرٌ قال : فجاء رسول اللَّه (ﷺ) فاستأذن فأذن له ، فدخل فقال النبي لأبي بكر : «**أَخْرِجْ مَنْ عِنْدَكَ**» ، فقال أبو بكر (رضي اللَّه عنه) [ب] إنما هم أهلك ، بأبي أنت يا رسول اللَّه، قال : «**فإني قد أذن لي في الخروج**» ، قال أبو بكر (رضي اللَّه عنه)[ب] : الصحبة بأبي أنت يا رسول اللَّه ، قال رسول اللَّه [١٠/ب] (ﷺ) : «**نعم**»، قال أبو بكر: فخذ ـ بأبي أنت يا رسول اللَّه ـ إحدى راحلتي هاتين ، فقال رسول اللَّه (ﷺ) : «**بالثمن**» ، فقالت عائشة

---

(١) سبق في ص (٥٥) .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .
(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » ، « هـ » .

(رضي اللّه عنها): فجهزناهما أحثّ [1] الجهاز وصنعنا لهما سفرة [2] في جراب فقطعت أسماء بنت أبي بكر قطعة من نطاقها ، فربطت به على فم الجراب ، فلذلك سميت ذات النطاقين ، قالت : ثم لحق رسول اللّه (ﷺ) وأبو بكر (رضي اللّه عنه) بغار في جبل ثور ، فكَمنَا فيه ثلاث ليال . يبيت به عبد اللّه بن أبي بكر وهو غلام شاب ثقف لقن[3] فيدلج من عندهما [بَسَحَرٍ] [أ] فيصبح مع قريش بمكة كبائت ، فلا يسمع أمراً يُكَادانِ به إلاّ وَعَاهُ حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام، ويرعى عليهما عامر بن فهيرة ، مولى أبي بكر (رضي اللّه عنه) منحة من غنم فيريحها عليهما حتى يذهب ساعة من العشاء فيبيتان في رسل منحتهما ورضيفهما [4] حتى ينعق بهما عامر بن فهيرة بغلس ، يفعل ذلك كل ليلة من [تلك] [أ] الليالي الثلاث ، واستأجر رسول اللّه (ﷺ) وأبو بكر رجلاً من بني الذئل [5] وهو من بني عبد بن عدي ، هاديا خرِّيتا -

---

(١) أحثّ الجهاز : أسرعه. لسان العرب (حثث) ويروى : أحب الجهاز كما في هامش صحيح البخاري باب هجرة النبي (ﷺ) ٢ / ٧٥ .

(٢) سفرة : أي طعاماً « لسان العرب » « سفر » وقد ذُكر أول الحديث .

(٣) ثقف : حاذق ، ولقن : سريع الفهم أي ذو فطنة وذكاء ، لسان العرب (ثقف) .

(٤) الرَّسل: القطيع من كل شيء. والرِّسل: اللبن. المعجم الفيصل. (رسل). ورضيفهما : الرضيف : اللبن يغلي بالرضفة . لسان العرب (رضف) .

(٥) قال الطبري في تاريخه : من بني الديل بن بكر وأمه امرأة من بني سهم ابن عمرو ٢ / ٣٧٨ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة .

والخِـرِّيت: الماهر بالهـداية ـ قـد غـمس حلفـاً من آل العـاص بن وائل السهمي وهو على دين كفـار قريش ، فأمناه فدفعا إليه راحلتـهما ووعداه غار ثور بعد ثلاث ليال براحلتيـهما صبيح ثلاث [١] فانطلق معهما عامر ابن فهيرة والدليل فأخذ بهم طريق الساحل [٢] .

قال ابن شهاب : فأخبرني [٣] عبد الرحمن بن مالك المدلجي وهو ابن أخي سراقة بن جعـشم ، أنّ أباه أخبره أنه سمع سراقة بـن جعشم يقول : جـاءنا رُسُـل كـفار قريـش يجـعلون في رسـول اللَّه (ﷺ) وأبـي بـكـر [رضي اللَّه عنه] [أ] دية ، كل واحد منهما لمن قتله أو أسره، فبينا أنا جالس في مجلس من مجالس قومي بني مدلج ، أقبل رجلٌ منهم حتى قام علينا ونحن جلوس فقـال : يا سُراقةُ إني قد رأيت آنفـا أسْوِدة [٤] بالساحل ، أراها محمداً وأصـحابه ، فقال سراقة : فـعرفت أنّهم هم فقلت : إنهم ليسوا بهم ولكنك رأيت فلاناً وفلاناً انطلقوا بأعيننا ، ثم لبثت في المجلس

---

(١) صـبيح ثـلاث : كذا في الأصل وذكـرها البـخـاري : صبح ثـلاث. صحـيح البخاري باب هجرة النبي (ﷺ) ٢/ ٧٦.

(٢) رواه البخاري في صحيحه، كتاب مناقب الأنصار، باب: هجرة النبي (ﷺ) وأصحابه المدينة (٧/ ٢٧١ رقم ٣٩٠٥) من طريق ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة به . والحديث تقدم (ص٥٥) (خ) .

(٣) في « ر » وأخبـرني. كذا في صحيح البـخاري (٧/ ٢٨١/ رقم/٣٩٠٦) باب هجرة النبي (ﷺ) .

(٤) الأسوِدَة : يكنى بها عن الشخص . انظر لسان العرب (سود) .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

ساعة ، ثم قمت فدخلت فأمرت جاريتي أن تخرج بفرسي من وراء أكمة فتحبسها علي، وأخذت رمحي فخرجت به من ظهر [١١/أ] البيت، فخططت بِزُجِّه [١] الأرض حتى أتيت فرسي فركبتها فدفعتها تقرب بي، حتى دنوت منهم فعثرت بي فرسي ، فخررت عنها فقمت فأهويت بيدي إلى كنانتي فاستخرجت منها الأزلام، فاستقسمت بها أَضُرُّهم أم لا، فخرج الذي أكره فركبت فرسي وعصيت الأزلام ، فقرب بي حتى إذا سمعت قراءة رسول اللّه (ﷺ) وهو لا يلتفت وأبو بكر يكثر الالتفات، ساخَتْ يدا فرسي في الأرض ، حتى بلغتا الركبتين ، فخررت عنها [٢] ثم زجرتها فلم تكد تخرج يديها فلما استوت قائمة إذا لأثر يديها غبار ساطع في السماء ، مثل الدخان فاستقسمت بالأزلام فخرج الذي أكره فناديتهم [أ] بالأمان ، فوقفوا ، فركبت فرسي حتى جئتهم ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم أن سيظهر أمر رسول اللّه (ﷺ) فقلت له: إن قومك جعلوا فيك الدية ، فأخبرتهم أخبار ما يريد الناس بهم ، وعرضت عليهم الزاد والمتاع ، فلم يسألاني ولم يرزآني [٣] إلا أنْ قال : «**اخف عنا**» فسألته أن يكتب لي كتابا فأمر عامر بن فهيرة ، فكتب في رقعة من آدم ، ثم مضي رسول اللّه (ﷺ) [٤] .

---

(١) الزُّجّ : حديدة تجعل في أسفل الرمح تركز به الرمح في الأرض . لسان العرب (زجج) .

(٢) فخررت عنها : كذا في الأصل وقد أثبتَهُ صحيح البخاري باب هجرة النبي (ﷺ) (٧/ ٢٨١/ رقم٣٩٠٦) .

(٣) كذا أثبته صحيح البخاري المصدر السابق .

(٤) صحيح البخاري باب هجرة النبي (ﷺ) (٧/ ٢٨١-٢٨٢ رقم / ٣٩٠٦).

(أ) في « ر » : ناديتهم .

قال ابن شهاب[(١)] : فأخبرني عـروة أنّ رسولَ اللَّه (ﷺ) لقي الزبير (رضي اللَّه عنه) في ركب من المسلمين كـانوا تُجّاراً قـافلين من الشام ، فكسـا الزبير (رضي اللَّه عنه) رسـول اللَّه (ﷺ) وأبا بكر ثياب بـياض وسـمع المسلمون بالمدينة بمـخرج رسـول اللَّه (ﷺ) من مكة ، فكانوا يغدون كل غداة إلى الحَـرّة فينظروهم حتى يردهم حرُّ الظهيـرة ، فانقلبوا يوماً بعد ما أطالوا انتظارهم فلما أووا [(٢)] إلى بيوتهم أوفى رجل من يهود [على] [(أ)] أُطُمٍ من[(٣)] آطامهم لأمر ينظر إليه ، فبصر برسول اللَّه (ﷺ) ، وأصحابه مـبيّضين يزول بهم السراب ، فلم يملك اليـهودي أن قال بأعلى صوته : يا معشر العـرب هذا جدكم الذي تنتظرون ، فثار المسلمون إلى السلاح ، فتلقـوا رسول اللَّه (ﷺ) بظهر الحَرّة فـعدل بهم ذات اليمين حتى نزل بـهم في بني عمرو بـن عوف وذلك يوم الاثنين من شـهر ربيع [١١/ب] الأول، فقام أبو بكر (رضي اللَّه عنه) للناس وجلس رسول اللَّه (ﷺ) صامتاً فطفق من جاء من الأنصار ممن لم ير رسول اللَّه (ﷺ) يُحيّي أبا بكر (رضي اللَّه عنه)حتى أصابت الشمس رسول اللَّه (ﷺ)، فـأقبل أبو بكر (رضي اللَّه عنه) حـتى ظلّل عليـه بردائه ، فعـرف الناسُ رسول اللَّه (ﷺ)،عند ذلك ، فلبث رسول اللَّه (ﷺ) في بني عمرو ابن عوف بضع عشرة ليلة، فأسّس[(ب)] المسجد الذي أُسس على التقوى ،

---

(١) صحيح البخاري باب هجرة النبي (ﷺ) ٢ / ٧٧ .

(٢) أوا : أويت منزلي وإلى منزلي أُوِيّا ، وأويْتُ وتأوّيت وأتويْـتُ كله : عُدْت. لسان العرب «أوا» .

(٣) الأُطُم : بالضم : بناء مرتفع ، وجمعه آطام : « لسان العرب » أطم .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة .

(ب) في « ر » : وأسس .

وصلى فيه رسول اللّه (ﷺ) ، ثم ركب راحلتـه فسار يمشي معه الناس حتى بركت عند مسـجد الرسول بالمدينة وهو يصلي فيه يومـئذ رجال من المسلمين ، وكان مِربْداً [١] لسهل وسهيل ، غلامين يتيمين في حجر أسعد ابن زُرارة، فقال رسـول اللّه (ﷺ) حين بركت راحلته: «**هذا إن شاء اللّه المنزل**» ثم دعـا رسول الله (ﷺ) الغـلامين يتـساومـهمـا بالمربد ليتخـذه مسجداً . فـقالا : بل نهبه لك يا رسول اللّـه، فأبى رسول اللّه (ﷺ) أن يقبله منهما [حتى ابتاعـه منهما] [أ]، ثم بـناه مسجداً ، فطفق رسول اللّه (ﷺ) ينقل معهم اللِّبن في بنيانه ويقول وهو ينقل اللّبِن:

هـذا الجمال لا جمال خيبر — *هـذا أبـر ربّنا وأطهـر*
اللّهمّ إن الخـيرَ خيرُ الآخـرة [٢] — *فـارحَمْ الأنصـارَ والمهـاجِـرَة*

قال ابن شهـاب : ولم يبلغنا في الأحاديث أن رسول اللّه (ﷺ) تمثل ببيت شعر تام غير هذه الأبيات [٣] .

قال ابن شهاب[*]:ركب رسول الله (ﷺ) ناقته وأرخى لها الزمام، فـجـعلت لاتمر بدار من دورالأنصـار إلا دعـاه أهلُهـا إلى النُّزول عندهم

(١) وكان مِربْداً للتمر. كذا في صحيح البخاري باب هجرة النبي (ﷺ) إلى المدينة ٢ / ٧٨ والمِرْبدَ : موضع التمر ، مثل الجِـرين، فالمربد بلغة أهل الحجاز وأهل المدينة يسمون الموضع الذي يجفف فيه التمر لينشف مربداً. لسان العرب«ربد» .
(٢) اللهم إنّ الأجر أجـر الآخرة « كذا ذكره صـحيح البخـاري ٢ / ٧٨ وقال ابن سعد في الطبقات ١ / ٢ / ٢ : « اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة » .
(٣) صحيح البخاري باب هجرة النبي (ﷺ) ٢ / ٧٨ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة .
(*) في هامش «أ»: إسحاق.

وقالوا : هَلُمّ إلى العدد والعدة والمنعة ، فيقول لهم عليه [الصلاة] [أ] والسلام: «**خلّوا زمامها ، فإنها مأمورة**» ، حتى انتهى إلى موضع مسجده اليوم ، فبركت على باب مسجده ، وهو يومئذ مربد لغلامين يتيمين من بني النجار ، في حجر معاذ بن عفراء يقال لأحدهما سهل وللآخر سهيل، ابنا عمرو بن عباس بن ثعلبة بن غنم من بني مالك بن النجار ، فلما بركت لم ينزل عليهما رسول اللَّه (ﷺ) ثم وثبت فسارت غير [١٢/أ] بعيد ، ورسول اللَّه (ﷺ) واضع لها زمامها ، لا يثنيها به ، التفتت خلفها ثم رجعت إلى مبركها أول مرة ، فبركت فيه ، ووضعت جرانها [(١)] فنزل عنها رسول اللَّه (ﷺ) ، فاحتمل أبو أيوب رحله فوضعه في بيته، فدعته الأنصار إلى النزول عليهم ، فقال رسول اللَّه (ﷺ) : «**المرءُ مع رحله**»، فنزل عَلَى أبي أيوب خالد بن زيد بن كليب في بني غنم بن النّجار [(٢)] .

---

(١) جرانها : قال السهيلي : أي عنقها . وقال أبو ذر : الجران : ما يصيب الأرض من صدرها وباطن حلقها . انظرالسيرة النبوية لابن هشام هامش ٢ / ١١٣ .

(٢) **ضعيف مرفوعا، صحيح مرسلاً**:
رواه هكذا مرسلاً عن ابن شهاب البيهقي في دلائل النبوة (٢/ ٥٠١) عن أبي الحسين بن الفضل القطان قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن عتاب، قال: حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة قال: حدثنا إسماعيل بن أبي أويس، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة عن ابن شهاب به.
قلت: وهذا إسناد صحيح رواته ثقات إلى ابن شهاب ،
وأما الرواية المرفوعة فتروى من حديث ابن عمر وأنس بن مالك وعبد الله =

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

قال أهل التاريخ : أقام في بيت أبي أيوب حتى بني مسجده ومساكنه، وتولى بناء مسجده هو بنفسه، وأصحابه المهاجرين والأنصار[1].

قال محمد بن كعب القُرظي: اجتمع المشركون للنبي[أ] (ﷺ) وفيهم أبو جهل ابن هشام ، فقالوا وهم على بابه : إنّ محمداً يزعم أنكم [إن][ب] تابعتموه على أمره، كنتم ملوك العرب والعجم ، ثم بعثتم بعد موتكم فجعلت لكم جنان كجنان الأردن، فإن لم تفعلوا كان لكم منه ذَبْحٌ ، ثم بُعثتم بعد موتكم فجعلت لكم نار تحرقون فيها ، قال :

=ابن الزبير، وكلها لا تخلو من ضعف شديد.
أما حديث ابن عمر فرواه ابن عدي في الكامل (٢/ ١٧٠) بإسناد فيه جعفر بن جسر بن فرقد عن أبيه وجعفر وأبوه جسر واهيان.
قال ابن عدي: وهذا حديث باطل.
وأما حديث أنس بن مالك (رضي الله عنه): فرواه البيهقي في دلائل النبوة (٢/ ٥٠٨). بإسناد فيه إبراهيم بن صرمة، قال فيه ابن معين:
كذاب خبيث، يكذب على الله وعلى رسوله. (تاريخ بغداد ٦/ ١٠٤)
وقال ابن عدي: وعامة أحاديثه إما أن تكون مناكير المتن، أو تنقلب عليه الأسانيد (١/ ٢٥٣)،
وأما حديث عبد الله بن الزبير: فرواه سعيد بن منصور في سننه (رقم ٢٩٧٨) ومن طريق الطبراني في الأوسط (مجمع البحرين رقم /٢٦١٢)، والبيهقي في الدلائل (٢/ ٥٠٩) من طريق عطاف بن خالد عن صديق بن موسى، عن ابن الزبير مرفوعًا به. قلت: وصديق بن موسى هذا هو ابن عبد الله بن الزبير أورده الذهبي في الميزان (٢/ ٣١٤) وقال ليس بالحجة (خ).

(١) ذكره ابن هشام في السيرة ٢ / ١٤ ، والطبري في تاريخه ٢ / ٣٩٦ ، وابن عبد البر في الدرر ص ٨٧ ، وابن الأثير في الكامل ٢ / ١٠٩ ، وابن كثير في البداية ٣/ ٣١٥ .

(أ) في « ر » : بالنبي . (ب) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة .

وخرج رسول اللَّه (ﷺ) ، فأخذ حفنة من تراب ثم قال : «**نعم، أنا أقول ذلك أنت أحدهم**» فأخذ اللَّه على أبصارهم عنه [أ] فلا يرونه وجعل ينثر ذلك التراب على رؤوسهم ، وهو يتلو هذه الآيات : ﴿**يسٓ * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ** . . .﴾ إلى قوله : ﴿**فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ**﴾[1] حتى فرغ رسول اللَّه (ﷺ) من هؤلاء الآيات،فلم يبق منهم رجل إلا وضع على رأسه ترابا ، ثم انصرف إلى حيث أراد أن يذهب فآتاهم آتٍ [ممن] [ب] لم يكن معهم فقال : ما تنتظرون ها هنا ؟ قالوا محمداً ، قال : خيبكم اللَّه ، قد واللَّه خرج عليكم محمدٌ ثم ماترك منكم أحداً [2] إلا وقد وضع على رأسه تراباً ، وانطلق لحاجته فما ترون ما بكم ، فوضع كل رجل منهم يده على رأسه، فإذا عليه تراب ، ثم جعلوا يتطلعون فيرون علياً على الفراش متسجيا ببرد رسول اللّه (ﷺ) فقالوا : واللَّه إنّ هذا لمحمد نائم ، عليه برده ، فلم يبرحوا كذلك حتى أصبحوا فقام عليٌّ من الفراش، فقالوا : واللَّه لقد صدقنا الذي كان حدثنا [3] .

قال أصحاب التاريخ[4] : فانطلق رسول اللَّه (ﷺ) وأبو بكر نحو غار ثور ، وهو الغار الذي ذكره اللَّه (عز وجل) في القرآن [5] قالوا :

---

(١) سورة يس الآيات من ١ ــ ٩ .

(٢) رجلاً : كذا ذكره ابن هشام في السيرة ٢ / ٩٦ .

(٣) سيرة ابن هشام ٢ / ٩٥ ، ٩٦ ، وتاريخ الطبري ٢ / ٣٧٢ ، ٣٧٣ .

(٤) ذكره ابن هشام في السيرة نقلا عن ابن إسحاق ٢ / ٩٦ .

(٥) قال تعالى : ﴿**إلاَّ تنصرُوهُ فَقَدْ نصرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذين كفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لا تَحزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا**﴾ سورة التوبة آية (٤٠) .

(أ) في « ر » : منه .　　(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة .

وأصبح الرهط الذين كانوا [١٢/ب] يرصدون رسول اللَّه (ﷺ)، فدخلوا الدّار، فلما دنوا من فراشِ النبي (ﷺ) رأوا عليًّا فقالوا له: أين صاحبك؟ قال: لا أدري أمرتموه بالخروج فخرج، فانتهروه وأخرجوه إلى المسجد فحبسوه ساعة ثم تركوه ونجى اللَّه رسوله [عليه السلام] [أ] من مكرهم وأنزل في ذلك ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴾[١].

قال أهلُ التاريخ[٢]: أمر رسول اللَّه (ﷺ) علياً أن يتخلّف بعده بمكة حتى يؤدي عن رسول اللَّه (ﷺ) الودائع التي كانت عنده للناس، لم يكن أحد عنده شيء يخشى عليه إلا وضعه عند رسول اللَّه (ﷺ) لما يعرف من صدقِهِ وأمانته، قالوا: فأتى رسول اللَّه (ﷺ) أبا بكر فخرجا من خوخة لأبي بكر في ظهر بيته، ثم غدا إلى غار ثور بجبل بأسفل مكة فدخلاه[٣].

قال ابن إسحاق[٤]: وحُدِّثْتُ عن أسماء بنت أبي بكر قالت: لما خرج رسول اللَّه (ﷺ) وأبو بكر أتانا نفر من قريش منهم أبو جهل بن

---

(١) سورة الأنفال آية (٣٠)، وانظر السيرة لابن هشام نقلاً عن ابن إسحاق ٢ / ٩٦.

(٢) كابن سعد في الطبقات ١ / القسم الأول ص ٥٣، وابن هشام في السيرة ٢/ ٩٨، والطبري في تاريخه ٢ / ٣٧٢.

(٣) السيرة النبوية لابن هشام نقلاً عن ابن إسحاق ٢ / ٩٨.

(٤) انظر سيرة ابن هشام نقلا عن ابن إسحاق (٢ / ١٠٠، ١٠٢).

(أ) في «ر» صلى اللَّه عليه وسلم. وما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة.

هشام فوقفوا على باب أبي بكر [رضي اللّه عنه] (أ) فخرجت إليهم فقالوا: أين أبوكِ يا ابنة أبي بكر ؟ قلت(ب): لا أدري فرفع أبو جهل يده فلطم خدي لطمة طُرِحَ منها قرطي . قالت : ثم انصرفوا فمكثنا (جـ) ثلاث ليال لا ندري أين وجه رسول اللّه (ﷺ) ـ حتى أقبل رجل من الجن من أسفل مكة ـ تغنى بأبيات من الشعر يسمعون صوته ولا يرونه (ء) وهو يقول [١] :

جزَى اللّهُ ربُّ النّاسِ خَيرَ جزَائِه رَفِيقَينِ قَالا[٢] خيمتي أمّ معبدِ
هُمَا نَزلَاها بالهُدَى [٣] واغتدَوا به (هـ) فأفلحَ من أمْسَى رفيق محمدِ
ليَهنِ بَني كعبٍ مكانُ فَتَاتِهم ومقْعدُهُم [٤] للمؤْمنينَ بِمَرْصَدِ

---

(١) انظر السيرة النبوية لابن هشام ٢ / ١٠٠ ، ١٠١ وطبقات ابن سعد ١ / ١٥٥ وتاريخ الطبري ٢ / ٣٨٠ ، وديوان حسان بن ثابت ص ٣٣٧ وصفة الصفوة ١ / ١٤١ والبداية والنهاية ٣ / ١٩٠ ، وقد ذكر البيت الأول والثاني فقط .

(٢) « حلا » ذكره ابن هشام في السيرة ٢ / ١٠٠ والطبري في تاريخه ٢ / ٣٨٠، وقالا: من القيلولة. وهي الاضطجاع في الظهيرة.

(٣) « هما نزلا بالبر ثم تروحا » ذكره ابن هشام في السيرة ٢ / ١٠٠ والطبري في تاريخه ٢ / ٣٨٠.

(٤) « ومقعدها » ذكره ابن هشام في السيرة ٢ / ١٠١ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » . (ب) في « ر » فقلت .

(جـ) في «ر» ونكثنا .

(ء) في « ر » وما يرونه.

(هـ) في « ر » ثم اعتدوا به .

قالت : فلما سمعنا قولـه عرفناه حيث وُجّه (ﷺ) وكانوا أربعة : رسـول اللَّه (ﷺ) وأبو بـكـر (رضـي اللَّه عنه) وعـامـر بن فُـهيـرة ، وعبد اللَّه بن أريقط [1] .

دليلهما (رضي اللَّه عنهما) [2] .

فصـــل

رُوي عن أبي هريرة (رضـي اللَّه عنه) قـال : لما تُوفـي رسـول اللَّه [١٣/أ] (ﷺ) قام عمر بن الخطاب (رضي اللَّه عنه) فقـال : إنّ رجالاً من المنافقين يزعمون أن رسول اللَّه(ﷺ)توفي،وإنّ رسول اللَّه (ﷺ) ما مات ، ولكنـه ذُهِبَ به إلى ربه كما ذُهب بموسى بن عمـران ، فغاب عن قومه أربعين ليلة ثم رجع بعد أن قيل مات، واللَّه ليرجعن رسول اللَّه (ﷺ) فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم، يزعمون أن رسول اللَّه (ﷺ) مات . قال : وأقبل أبو بكر(رضي اللَّه عنه) حتى نزل على باب المسجد حين بلغه الخبر،وعمر (رضي اللَّه عنه) يكلم الناسَ، فلم يلتفت إلى شيء حتـى دخل على رسول اللَّه (ﷺ) في بيت عـائشة (رضي الله عنـها) ورسول اللَّه في ناحية البيت مسجي عليه ببردة حبرة [3] فأقبل حتى كشف

---

(١) « عبد اللَّه بـن أرقط » ذكره ابن هشام في السيـرة ٢ / ١٠٢ ، وذكره الطبري في تاريـخه ٢ / ٣٨٠ عـبد اللَّه بن أرقد ،ولكن ذكـره ابن سعد في الطبـقات عبد الله بن أريقط ١ / ١ /١٥٥ ، وفي «أ» : أرقد .

(٢) السيرة النبوية لابن هشـام نقلاً عن ابن إسحاق ٢ / ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ . وطبقـات ابن سعـد ١ / القسم الأول ص ١٥٥ وتاريخ الـطبري ٢ / ٣٧٧ ، ٣٧٨ .

(٣) ذكره ابن هشام في السـيرة ٤ / ٣٣٤ بنحوه : ورسول اللَّه مسـجي في ناحية البيت عليه بردة حبرة ومسجي : مـغطى ، والحبرة : ضرب من ثياب اليمن ، وزاد الطبري في تاريخه مثل ابن هشام : (في ناحية البيت) .

عن وجهه ، ثم أكب عليه فقبله ثم قال: بأبي أنت وأمي ، أما الموتة التي كتبها اللَّه عليك فقد ذقتها ، ثم لم يصبك[1] بعدها موتة أبداً . قال : ثم رد الثوب على وجهه[2] ثم خرج وعمر (رضي اللَّه عنه) يكلّم الناسَ . فقال : على رِسلكَ يا عمر[3] فأبى إلا أنْ يتكلم ، فلما رآه أبو بكر لا ينصت أقبل على الناسِ ، فلما سمع الناس كلامه ، أقبلوا عليه وتركوا عمر (رضي الله عنه) ــ فحمد اللَّه وأثنى عليه ثم قال : يا أيها الناس من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ، ومن كان يعبد اللَّهَ فإنّ اللَّهَ حيّ لا يموت ، ثم تلا هذه الآية : ﴿**وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ** . .﴾ إلى آخر الآية[4] . قال : فواللَّه لكأن الناس لم يعلموا أنّ هذه الآية أنزلت[أ] على رسول اللَّه (ﷺ) حتى تلاها أبو بكر (رضي اللَّه عنه) يومئذ وأخذها الناسُ عن أبي بكر (رضي اللَّه عنه) فإنما هي في أفواههم[5] .

قال[6] أبو هريرة : قال عمر : فواللَّه ما هو إلا أن سمعت أبا بكر

---

(١) « تصبك » عند ابن هشام في السيرة ٤ / ٣٣٥ .

(٢) «ثم رد البُرد على وجه رسول اللَّه (ﷺ)» عند ابن هشام في السيرة ٤ / ٣٣٥.

(٣) زاد ابن هشام في السيرة ٤/ ٣٣٥: «على رسلك يا عمر أنصت» وكذلك الطبري في تاريخه ٣/ ٢٠٠.

(٤) سورة آل عمران الآية (١٤٤) .

(٥) السيرة النبوية لابن هشام ٤/ ٣٣٤، ٣٣٥، وتاريخ الطبري ٣/ ٢٠٠، ٢٠١، وزهر الآداب ١/ ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١.

(٦) فقال، كذا ذكره ابن هشام في السيرة ٤ / ٣٣٥ .

(أ) في (ر) نزلت .

يتلوها ، فعـقرت [1] حـتى وقعت إلى الأرض ، مـا تحملني رجـلاي ، وعرفت أن رسول اللَّه (ﷺ) قد مات [2] .

وعن إبراهيم النّخعي [3] قال : لما قُـبض النبي (ﷺ) كان أبو بكر (رضي اللَّه عنه) غـائبا فـجاء ولم يجـتريء أحـدٌ أن يكشف عن وجـهه فكشف عن وجـهه وقبل بـين عينيه ثم قـال : بأبي أنت وأمي طبتَ حـيًّا وميتًّا [أ] .

قال [١٣/ ب] أهل التاريخ : قُـبض رسول اللَّه (ﷺ) نصف النهار يوم الاثنين [4] .

---

(١) عقـرت : عقر الرجل : فجئه الروع فدهش ، فلم يـقدر أن يتقدّم أو يتـأخّر وعقرت : دهشت . لسان العرب (عقـر) . وفي «أ»: فعفَرت .

(٢) **صحيـح**: وحديث أبي هريرة رواه ابن جرير في تاريخه ٣/ ٢٠٠ ، وابن سعد في طبقـاته ٢/ ٢٦٨ من طريق سعـد بن شـهـاب الزهري عن ابن المسـيب عن أبي هريرة به والحديث ثابت في الصحيح من حـديث عائشة (رضي الله عنها)، أخرجه البـخاري في الجنائز من صحيحـه، باب: الدخول على الميت إذا أدرج في أكفانه ٣/ ١٣٦ رقم ١٢٤١، ١٢٤٢. (خ).

(٣) رواه ابن جرير في تاريخه (٣/ ٢٠١) من طريق أبي معشر زياد بن كليب، عن أبي أيوب عن إبراهيم به.
قلت: وهذا إسناد مرسل، فإن إبراهيم النخعي لم يلق أحدًا من أصحاب النبي (ﷺ)، إلا عائشة، ولم يسمع منها ،
قاله أبو حاتم في المراسيل (ص٩) (خ) .

(٤) ذكـره ابن هشـام في السـيـرة من رواية ابن أبي مـليكة ٤ / ٣٣٢ ومن رواية عائشة ٤ / ٣٣٣ . وابن سعد في الطبقات ٢ / القسم الثاني ص ٥٨ والطبري في تاريخه ٣ / ٢٠٠ .

(أ) في « ر » طبت حيا وطبت ميتا .

وقال الواقدي [١] : لثنتي عشرة خلت من شهر ربيع الأول ، وقال غيره [٢] وبويع لأبي بكر (رضي اللَّه عنه) يوم الاثنين في اليوم الذي قُبض فيه رسول اللَّه (ﷺ) .

وقال الواقدي [٣] : تُوفي رسول اللَّه (ﷺ) وأبو بكر بالسنح ، وهو من عوالي المدينة .

وعن عبد اللَّه بن عباس قال : فلما فرغ من جهاز رسول اللَّه (ﷺ) يوم الثلاثاء ، وضع على سريره في بيته ، وقد كان المسلمون اختلفوا في دفنه فقال قائل : ندفنه في مسجده ، وقال قائل : ندفنه مع أصحابه ، فقال أبو بكر (رضي اللَّه عنه) إني سمعت رسول اللَّه (ﷺ) يقول : «ما قبض نبيّ إلا دُفن حيث قبض» [٤] فرفع فِراش رسول اللَّه (ﷺ) الذي تُوفي فيه وحفر له تحته [أ] .

---

(١) كتاب المغازي للواقدي ٣ / ١١٢٠ وطبقات ابن سعد نقلاً عن الواقدي ٢ / ٢ / ٥٨ .

(٢) كالطبري في تاريخه ٣ / ٢٠٠ .

(٣) كتاب المغازي للواقدي ٣ / ١١٢٠ ، وذكره الطبري في تاريخه ٣ / ٢٠٠ وابن سعد نقلاً عن الواقدي في الطبقات ٢ / ٢ / ٥٢ .

(٤) **ضعيف مرفوعًا، صحيح موقوفًا** :

رواه ابن ماجة (١/ ٥٢٠ رقم ١٦٢٨) وأبو بكر المروزي في مسند أبي بكر الصديق (رقم ٢٦) وابن عدي في الكامل (٢/ ٣٤٩)

من طريق محمد بن إسحاق قال: حدثني حسين بن عبد الله، عن عكرمة، عن ابن عباس به ،

قلت: وهذا إسناد ضعيف، فإن حسين بن عبد الله هذا هو ابن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب متفق على تضعيفه. =

(أ) في « ر » : الذي تُوفي فيه فحفر له فيه .

= قال ابن معين: ضعيف، وقال أحمد: له أشياء منكرة، وقال البخاري: ذاهب الحديث.

وقال النسائي: متروك، وقال في موضع آخر: ليس بثقة، وترك حديثه أحمد ابن حنبل وابن المديني.

والحديث أورده ابن عدي في مناكيره لمّا ترجم له.

وللحديث طريق أخرى من حديث عائشة (رضي الله عنها).

رواه الترمذي في سننه (٣/ ٣٣ رقم ١٠١٨) والمروزي في مسند الصديق (رقم٤٣) من طريق عبد الرحمن بن أبي بكر، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة، عن أبي بكر (رضي الله عنهما) مرفوعًا به.

قلت: وهذا إسناد واهٍ، فإن عبد الرحمن بن أبي بكر هذا هو ابن عبيد الله بن أبي مليكة.

قال فيه أحمد والبخاري: منكر الحديث، وقال النسائي: متروك الحديث.

ورواه المروزي (رقم / ١٣٦) من طريق محمد بن إسحاق، عمن حدثه عن عروة، عن عائشة به وهذا إسناد ضعيف، فيه راوٍ لم يُسَمَّهْ.

وكذلك رواه الإمام أحمد في مسنده (١/ ٧) والمروزي في مسند الصديق (رقم١٠٥) من طريق ابن جريج قال: أخبرني أبي عن أبي بكر الصديق به.

قلت: وهذا إسناد مرسل ووالد ابن جريج ضعيف.

هذا، والحديث قد ثبت موقوفًا من حديث أبي بكر الصديق (رضي الله عنه).

فقد روى الترمذي في الشمائل (رقم ٣٩٧) والنسائي في الكبرى (٤/ ٢٦٣، ٢٦٥)، وابن ماجة (١/ ٣٩٠ رقم ١٢٣٤) من طريق سلمة بن نبيط، عن نعيم ابن أبي هند، عن نبيط بن شريط، عن سالم بن عبيد، عن أبي بكر الصديق به.

قلت: وهذا إسناد صحيح، ورجاله ثقات وله طريق أخرى: من حديث عائشة عن أبي بكر به.

رواه ابن سعد في الطبقات (٢/ ٢٩٢) عن أبي الوليد الطيالسي، عن حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه، عن عائشة، عن أبي بكر به ،

وهذا أيضا إسناد صحيح على شرط مسلم ،

وأما المرفوع منه فلم يثبت فيه من طرقه شيء، ولا يمكن أن يقال: إن الحديث يصحح بمجموع الطرق، لأننا لم نجد له طريقًا يقوي الآخر لوهاء رواته وشدة ضعفهم، والله أعلم. (خ)

فصـــل

حدثنا [أ] أبو طاهر الراراني[1] ، حدثنا أبو بكر بن أبي نصـر ، حدثنا أبو الشيخ ، حدثنا عبد اللَّه بن رجاء ، حـدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق [البزار ـ رضي اللَّه عنه][ب] عن البراء قال : اشـترى أبو بكر (رضي اللَّه عنه) من عازب رحلاً بثلاثة عشـر درهماً، فقال أبو بكر (رضي اللَّه عنه) لعازب: مُـر البراء فليـحمله إلى أهلي ، قـال : لا ؛ حتى تحدثـنا كيف صنعت أنت ورسـول اللَّه (ﷺ) حين خـرجتـمـا من مكة والمشركـون يطلبونكم ؟ قال : ارتحلنا من مكة فـاختفينا [جـ] يومنا وليلتنا حتى أظهرنا، وقام قائم الظهيرة ، فرمـيت ببصري هل أرى من ظل نأوى إليه ، فإذا أنا بصخرة فانتهيت إليها[*] ، فإذا بقيّة ظلها، فسويتها، ثم فرشت لرسول اللَّه (ﷺ) ثم قلت : اضطجع يا رسول اللَّه . فاضطجع ، ثم ذهبت انظر هل أرى من الطلب أحدا، فإذا براعي غنم يسوق غنمه إلى الصخرة يريد منها مثل الذي أريد، ـ يعني الظل ـ فسـألته: لمن أنت يا غلام ؟ فقال : لفلان ـ رجل من قريش ـ فسمّاه ، فـعرفته ، فقلت : هل في غنمك من لبن ؟ قـال : نعم ، قلت: هل أنت حـالب لي ؟ قال : نعم . قـال :

---

(١) انظر السيرة لابن هشام ٤ / ٣٤٣ ، والموطأ كـتاب الجنائز باب ما جاء في دفن الميت ، وسنن ابن ماجة ١ / ٥٢١ كتاب الجنائز ، ومسند أبي يعلى ١ / ٣١ ، وتاريخ الطبري ٣ / ٢١٣ ، وحدائق الأنوار ٢ / ٧٥٩ .

(أ) في « ر » أخبرنـــا .

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

(جـ) في الأصل «فاختتنا » وما أثبتناه من « ر » وهو الصحيح .

(*) في «أ»: «إليه» وضببها الناسخ.

فاعتقل شاة من غنمه فأمرته بنفض ضرعها من الغبار ثم أمرته أن ينفض كفيه ، فقال : هكذا فضرب إحدى يديه على الأخرى ، فحلب لي كثبة[(١)] من اللبن ، ومعي لرسول اللَّه (صلى الله - (١٤/أ) - عليه وسلم) إداوة[(٢)] على فمها خرقة فصببت على اللبن ، حتى برد أسفله فانتهيت إلى النبي (ﷺ) - فوافقته حتى استيقظ فقلت : اشرب يا رسول اللَّه ، فشرب حتى رضيت فقلت : آن الرحيل يا رسول اللَّه، فارتحلنا والقوم يطلبوننا ، فلم يدركنا منهم أحد غير سراقة بن مالك بن جعشم على فرس له ، فقلت : هذا الطلب ، قد لحقنا يا رسول اللَّه، قال : وبكيت، فقال: «**لاتحزن إن اللَّه معنا**» . فلما دنا وكان بيننا وبينه قيد رمحين أو ثلاثة، قلت : هذا الطلب يا رسول اللَّه ، قد لحقنا [وبكيت] [(أ)] فقال : «**ما يبكيك ؟**» فقلت : أما واللَّه ما على نفسي أبكي ، ولكن أبكي عليك، فدعا عليه رسول اللَّه (ﷺ) : «**اللهم اكفناه بما شئت**» فساخت به فرسه في الأرض إلى بطنها ، فوثب عنها ثم قال : يا محمد قد علمتُ أنّ هذا من عملك فادع اللَّهَ أن ينجيني مما أنا فيه ، فواللَّه لأَعَمِيَنَّ على من ورائي [من] [(ب)] الطلب ، وهذه[(جـ)] كنانتي فخذ منها سهما ، فإنك ستمر على إبلي وغنمي مكان كذا وكذا ، فخذ منها حاجتك فقال رسول اللَّه (ﷺ) : « **لا حاجة لنا في إبلك وغنمك** » ، فدعا له

---

(١) كثبة : قليل من اللبن ، وقيل : قدر حلبة . لسان العرب (كثب) .
(٢) إداوة : بالكسر : إناء صغير من جلد يتخذ للماء . لسان العرب (أدا) .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة .
(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .
(جـ) في الأصل : وهذا ، وما أثبتناه هو الصحيح .

رســول اللّه (ﷺ) فانطلق راجـعاً إلــى أصحــابه، ومضى رســول اللّه (ﷺ) وأنا معه حتى أتينا المدينة ليلاً [(١)].

قال وحدثنا أبو الشيخ حدثنا أبو العــباس الهروي ، حدثنا يحيى بن جعفر بن أبي طالب ، حدثنا عــبد الرحمن بن إبراهيم الراسبي ، حدثنا الفرات ، عن ميمــون بن مهران ، عن ضبة بن محــصن قال : كان علينا أبو موسى الأشعري أميراً بالبــصرة فكان إذا خطبنا [حمد اللّه وأثنى عليه وصلى على] [(أ)] النبي (ﷺ) وثنى يدعو لعــمر (رضي اللّه عنه) قال : فغاظني ذلك منه ، فقلت : أين أنت عن صاحــبه ، تفضله عليه ؟ قال : فصنع ذلك جُـمعاً ، ثم كتب إلى عــمر بن الخطاب [رضي اللّه عنه][(ب)] يشكوني يقول : إن ضبة بن محــصن يتعرض لي في خطبتي ، فكتب إليه عمر [رضي اللّه عنه] [(ب)] أنْ أشخصه إليّ ، فأشخصني إليه فقدمت عليه ، فضربت عليه الباب فخرج إليّ فقال : من أنت ؟ قلت : ضبة بن محصن الغنوي . قال : فلا مرحبــاً ولا أهلاً ، فقلت : فأما المرحب فمن اللّه ، وأما الأهل فلا أهل ولا مال ، فبم استحللت إشخاصي [(٢)] من مصري بلا ذنب أذنبت ولا [١٤/ب] شيء أتيت ؟ قــال: ما الذي شجــر بينك وبين عاملك؟ قلت: الآن أخبرك يا أمير المؤمنين ، إنه كان إذا خطب فحمد الله

(١) رواه البخاري في صحيحه (٦/ ٧١٩ رقم ٣٦١٥) و (٧/ ١٠ رقم ٣٦٥٢) عن أبي إسحاق به (خ).
(٢) الشخوص : السير من بلد إلى بلد . وشُخِصَ به : أتى إليه أمر يقلقه . انظر لسان العرب (شخص) .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة في هامش الصفحة .
(ب) ما بين المعكوفتين زيــادة من « ر » .

وأثنى عليه وصلى على النبي (ﷺ) وثنى يدعو لك فغاظني ذلك منه فقلت: أين أنت عن صاحبه تفضله عليه ، فكتب إليك يشكوني. قال : فاندفع عمر باكياً وهو يقول : أنت واللّهِ أوفق منه ، وأرشد منه ، فهل أنت غافر لي ذنبي ، يغفر اللّه لك ، قلت : غفر اللّه لك يا أمير المؤمنين، ثم اندفع باكياً وهو يقول : واللّه لليلة من أبي بكر ويوم خير من عمر وآل عمر ، فهل لك أن أحدثك بليلته ويومه ؟ قلت : نعم يا أميرالمؤمنين ، قال : أما ليلته فإن رسول اللّه (ﷺ) لمّا خرج من مكة هارباً من المشركين ، خرج ليلاً فتبعه أبو بكر ، فجعل مرة يمشي أمامه ، ومرة خلفه، ومرة عن يمينه، ومرة عن يساره فقال له رسول اللّه (ﷺ): **«ما هذا يا أبا بكر ؟ ما أعرف هذا من فعالك»** . قال : يا رسول اللّه، أذكر الرّصد فأكون أمامك ، وأذكر الطلب فأكون خلفك ومرة عن يمينك ومرة عن يسارك لا آمن عليك، فمضى رسول اللّه (ﷺ) على أطراف أصابعه حتى حفيت رجلاه ، فلما رأى أبو بكر [رضي اللّه عنه] [1] أنها قد حفيت حمله على عاتقه حتى أتى به فمّ الغار ـ ، فأنزله ثم قال: والذي بعثك بالحق لا تدخله أنت حتى أدخله ، فإن كان فيه شيء بدأ بي قبلك ، فلم ير شيئا يستريبه ، فحمله وأنزله وكان في الغار خرق فيه حيات ، فلما رأى ذلك أبو بكر (رضي اللّه عنه) ألقمه قدمه ، فجعل يلسعه أو يضربه ، وجعلت دموعهُ تنحدر على خده من ألم ما يجد ، ورسول اللّه (ﷺ) يقول : **«لا تحزن إنّ اللّه معنا»** ، فأنزل اللّه سكينته، ـ أي طمأنينته ـ لأبي بكر [رضي اللّه عنه] [1] فهذه ليلته .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

وأمّا يومه : فلما توفي رسول اللَّه (ﷺ) ارتدّت العرب فقال بعضهم : نصلّي ولا نزكّي . وقال بعضهم : نزكي ولا نصلي ، فأتيته لا آلو نصحاً ، فقلت : يا خليفة رسول اللَّه (ﷺ) تألّف الناس ، وارفق بهم ، فقال لي : جبّار في الجاهلية خوّار[1] في الإسلام [١٥/أ]، قُبض النبي (ﷺ) وارتفع الوحي ، واللَّه لو منعوني عقالاً كانوا يعطونه رسول اللَّه لقاتلتهم عليه ، فقاتلنا معه ، وكان واللَّه رشيد الأمر ، فهذا يومه ثم كتب إلى أبي موسى يلومه[2] .

قال : وحدثنا أبو الشيخ حدثنا محمد بن داود التوزي ، حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا أبو داود حدثنا مسلمة[أ] بن علقمة عن داود بن أبي هند عن أبي حرب بن[*] أبي الأسود عن طلحة النصري[ب] قال : قال رسول اللَّه (ﷺ): «**لبثت مع صاحبي - يعني أبا بكر - (رضي اللَّه عنه) بضعة عشر أو عشرين يوماً ما لنا طعام إلا ورق البرّير**»[3] ، قال أبو داود : البرّير : الأراك .

---

(١) الخوّار : الضعيف الذي لا بقاء له على الشدة . لسان العرب (خور) .
(٢) **ضعيف**: وقد تقدم الكلام عليه (ص / ٤٥).
(٣) **إسناده صحيح** :
ورواه الإمام أحمد في مسنده (٣/ ٤٨٧) والفسوي في المعرفة (١/ ٢٧٧) وابن حبان في صحيحه (١٥/ ٧٧-٧٨ رقم ٦٦٨٤)، والطبراني في الكبير (٨/ ٣٧١) والحاكم (٤/ ٥٤٨) كلهم من طريق داود بن أبي هند، عن أبي حرب بن أبي الأسود عن طلحة النصري به. =

(أ) في « ر » : أبو مسلمة .
(ب) في « ر » البصري .
(*) في «أ»: عن.

فصــــل

قال أهل التاريخ : كان آخر ما تكلم به أبو بكر (رضي اللَّه عنه) رب توفني مسلماً وألحـقني بالصالحين [١] ، قـالوا : وصلى عليـه عمـر [بن الخطاب] [أ] (رضي اللَّه عنه) في مسجـد رسول اللَّه (ﷺ)، وحمل على السـرير الذي حملَ علـيه رسـول اللَّه (ﷺ)، ودخل قبـره عمـر وعثمان وطلحة وعبد الرحمن بن أبي بكر (رضي اللَّه عنهم) [١].

وعن القاسم بن محمد قال : دخلت علَى عائشة (رضي اللَّه عنها) فقلت : يا أماه [٢] اكشفي [لي] [ب] عن قبر رسول اللَّه (ﷺ) وصاحبيه فكشفت [جـ] لي عن ثلاثة قبور لا مشرفة ولا لاطية [مسطوحة] [ب] ببطحاء

= **قلت** : وهذا إسناد صـحيـح، إلا أن أبا حاتم الرازي ذكـر في الجـرح والتعـديل (٤/ ٤٧٢) أن رواية أبي حـرب بن أبي الأسـود عن طلحة النـصري مـرسلة، ولكن جاء في مسند أحمد أن عـبد الوارث بن سعيد رواه عن داود بن أبي هند عن أبي حرب أن طلحة حدثه .

وهذا يقتـضي سمـاع أبي حرب من طلحة، وعـبد الوارث هذا ثقـة ثبت، وقد تابعـه على هذه الرواية على بن عـاصم الواسطي - مختـلف فيـه - كمـا عند الحاكم في المستدرك.

والله أعلم بالصواب (خ).

(١) تاريخ الطبري ٣/ ٤٢٣، والكامل في التاريخ ٢ / ٤١٩ .

(٢) « يا أمـــه » في تاريخ الطبري ٣/ ٤٢٢ .

(أ) زيـــادة من « هـ » .

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر ، هـ ».

(جـ) في « هـ » : فكُشف .

العرَصة الحمـراء ، قال : فرأيت قبر النبي (ﷺ) مقـدّماً وقبر أبي بكر (رضي اللّه عنه) تحت رأسه ، وعمر رأسه عند رجل النبي (ﷺ)(١).

وعن عامر بن عبد اللّه بن الزبير قال: رأس أبي بكر عند كتفي رسول اللّه (ﷺ) ورأس عمر عند حقوى أبي بكر (رضي اللّه عنهم)(٢).

فصـل

قـال أهل التـاريخ : كان أبو بكر (رضي الـلّه عنه) قـبل أن يشتـغل بأمر المسلمين تاجراً ، وكـان منزله بالسّنح في عوالي المدينة عند زوجـته حبـيبـة بنت خارجة بن زيـد بن أبي زهير من بني الحـارث بن الخزرج ، وكان قد حجر عليه حجـرة من شعر ، فما زاد على ذلك حتى تحول إلى منزله بالمدينة بعـدما بُويع [لـه] (أ) . بستة أشـهر، وكان يأتي إلى المدينة [١٥/ب] فيـصلي الصلوات بالناس ، فـإذا صلى العشـاء رجع إلى أهله بالسنّح، وكان (ب) له قطعة غنم تروح عليـه وربما خرج هو بنفسه فـيها ، وربما كُفِيَها فرُعِيتْ [لــه] (جـ) وكان يحلب لِلْحَيِّ أغنامهم ، فلما بُويع له

---

(١) صحيـح :
رواه أبو داود في سننه (٣/ ٢١٥) وابن جريـر في تاريخه (٣/ ٤٢٢) من طريق ابن أبي فديك عن عمرو بن عثمان بن هانيء عن القاسم به ،
قلت: وهذا إسناد صحيح رواته ثقات (خ).

(٢) طبقات ابن سعد ٣/ ٢٠٩، وتاريخ الطبري ٣/ ٤٢٢.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر ، هـ » .

(ب) في « هـ » : وكانت .

(جـ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

بالخلافة قالت جاريةٌ من الحيّ : الآن لا تحلب لنا منايح دارنا ، فسمعها أبو بكر فقال : بل لعمري لأحلبنَّها لكم وإني لأرجو أن لا يغيرني ما دخلت فيه عن خلق كنت عليه ، فكان يحلب لهم، فربما قال للجارية من الحيّ: [يا جارية] (أ) أتحبين أن أَرْغِي لك أو أُصَرِّحَ فربما قالت : ارْغِ، وربما قالت : أصرح . فأي ذلك قالت فعل ، فمكث كذلك بالسّنح ستة أشهر ، ثم نزل إلى المدينة ، فأقام بها ونظر (ب) في أمره فقال: لا واللَّه ما يصلح أمر الناس التجارة ، وما يصلحهم إلا التفرغ لهم والنّظر في شأنهم ، ولابد لعيالي مما يصلحهم ، فترك التجارة واستنفق من [مال] (جـ) المسلمين بما يصلحه وما يصلح عياله يوما بيوم ، ويحج ويعتمر ، وكان الذي فرضوا له في كل سنة ألف درهم ، فلماحضرته الوفاة قال : ردّوا ما عندنا من مال المسلمين ، فإني لا أصيب من هذا المال شيئا ، وإنّ أرضي التي بمكان كذا وكذا للمسلمين ، بما أصبت من أموالهم . فدفع ذلك إلى عمر (رضي اللَّه عنه) ولقوح، وعبد صيقل، وقطيفة لاتساوي (ء) خمسة دراهم، فقال عمر [رضي اللَّه عنه] (هـ) : لقد أتعب من بعده (رضي اللَّه عنه) (١) .

---

(١) طبقات ابن سعد ٣ / القسم الأول ص ١٣١ ، ١٣٢ ، والزهد للإمام أحمد ص ١٣٧ ، وتاريخ الطبري ٣/ ٤٣٢ ، ٤٣٣ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « هـ ».
(ب) في الأصل: فأمر، وما أثبتناه من «هـ» ووافق ذلك ما رواه ابن سعد في الطبقات (٣/ ١/ ١٣٢).
(جـ) مابين المعكوفتين زيادة من « ر ، هـ ».
(ء) في « ر » ما تساوي. (هـ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر» .

(٢) ذكر (*) أبي حفص عمر بن الخطاب (رضي اللّه عنه)

وهو عمر بن الخطاب بن نُفيل بن عبد العزي بن رباح بن عبد اللّه ابن قرط بن رِزاح بن عَدِي بن كعب بن لؤي بن غالب ، يلتقي مع رسول اللّه (ﷺ) في كعب (١) .

رُوي عن أبي هريرة ـ (رضي اللّه عنه) ـ قال : انصرف رسول اللّه (ﷺ) من الصلاة فأقبل على أصحابه قال : «**بينما رجل يسوق بقرة فبدا له أن يركبها فأقبلت عليه ، فقالت : إنّا لم نُخلق لهذا ، إنّما خُلقنا للحراثة**» ، فقال من حول رسول اللّه (ﷺ): سبحان اللّه (١٦/أ) سبحان اللّه فقال رسول اللّه (ﷺ) : «**فإني آمنت به أنا**

(*) **مصادر ترجمته** ـ السيرة النبوية لابن هشام ١/ ٣٦٤ - ٣٧٠، والطبقات الكبرى لابن سعد، القسم الأول ٣/ ١٩٠-٢٤١، ونسب قريش للزبيري ٣٤٨-٣٦٣، وتاريخ خليفة بن خياط ١٥٢-١٥٦، وطبقات خليفة ص ٢٢، والمُسند للإمام أحمد ١/ ١٤- ٥٧، والزهد للإمام أحمد ١٤٢-١٥٦، وصحيح البخاري ٥/ ١٢-١٦، وصحيح مسلم كتاب ٤٤، وفضائل الصحابة باب ٢/ ١٤-٣٥ والمعارف لابن قتيبة ص١٧٩-١٩٠، وكتاب السنة لابن أبي عاصم ٢/ ٥٨٠ - ٥٨٧، وتاريخ الطبري ٣/٤٢٨ - ٤٣٠، ٤/ ١٩٠-٢٤١ ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ١/ ١٨٩-٢٣٤، وجمهرة أنساب العرب ص ١٥١، ١٥٢، وتاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي، وصفة الصفوة ١/ ٢٦٨-٢٩٣ وأسد الغابة ٤/ ٥٣-٧٨، والكامل في التاريخ ٣/ ٤٩-٧٧ والرياض النضرة للمحب الطبري الجزء الثاني كله، ودول الإسلام للذهبي ١/ ١٣-١٩، والبداية والنهاية ٧/ ١٣٧-١٤٥، والسيرة النبوية لابن كثير ٢/ ٣٢- ٤٠، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص١٠١-١٣٨، وشذرات الذهب ١/ ٣٣، ٣٤.

(١) تاريخ الطبري ٤ / ١٩٥ ، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ١ / ١٩٠ وتاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي ص ١٩ .

وأبو بكر وعمر» قال: «وبينما رجل في غنمه إذ جاء الذئب فذهب بشاة من غنمه فطلبه راعيها، فلما أدركه لفَظَها وأقبل عليه، وقال: فمن لها يوم السّبع، يوم لا يكون لها راع غيري». فقال من حول رسول اللَّه (ﷺ): سبحان اللَّه سبحان اللَّه فقال رسول اللَّه (ﷺ): «فإني آمنت به أنا وأبو بكر وعُمر» [1].

وعن أبي سعيد الخدري أنه سمع رسول اللَّه (ﷺ) قال: «بينما أنا نائم رأيت الناسَ يُعرضون عليّ وعليهم قُمُص، منها ما يبلغ الثدي ومنها ما يبلغ دون ذلك، وعُرض عليّ عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره»، قالوا: فماذا أوّلت [ذلك] [أ] يا رسول اللَّه؟ قال: «الدين»[2].

وعن عبد اللَّه بن عمر [رضي اللَّه عنهما] [أ] عن رسول اللَّه (ﷺ) قال: «بينما أنا نائم إذ رأيت قدحاً أُتيتُ به، فيه لبن فشربت منه حتى إني لأرى الرِّي يجري في أظفاري، ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب».

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب: قول النبي (ﷺ): «لو كنت متخذاً خليلاً» (٧/ ٢٢-٢٣ رقم ٣٦٦٣)، ومسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) (٤/ ١٨٥٧ رقم ٢٣٨٨) عن أبي هريرة (رضي الله عنه) (خ).

(٢) رواه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب: مناقب عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) (٧/ ٥٢ رقم ٣١٩١).
ومسلم في صحيحه، كتاب: فضائل الصحابة، باب: من فضائل عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) (٤/ ١٨٥٩ رقم ٢٣٩٠)
كلاهما من حديث أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) (خ).

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر ، هـ » .

قالوا فما أوّلت يا رسول اللَّه ؟ قال: «العلم»(١).

وعن عبد اللَّه بن عـمر [رضي اللَّه عنه] (أ) عن النبي (ﷺ) قال: **«رأيت في النوم أنّي أستقي بدلوٍ بكرة على قليب ، فجاء أبو بكر فنزع ذنوباً (٢) أو ذنوبين، فنزع نزعاً ضعيفاً واللَّه يغفر له ، ثم جاء عمر فاستحالت غَرْباً (٣) فلم أر عبقريا من الناس يفري فَرِيَّهُ حتى روي الناس وضربوا بعطن»** (٤) .

وعن أنس بن مالك (رضي اللَّه عنه) أن النبي (ﷺ) صعد أحداً وتبعه أبو بكر وعمر وعثمان ، فرجف بهم فضربه برجله ، فقال :

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب: مناقب عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) (٧/ ٥٠ رقم ٣٦٨١).
ومسلم في صحيحه (كتاب: فضائل الصحابة باب: من مناقب عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) (٤/ ١٨٥٩-١٨٦٠ رقم ٢٣٩١)
كلاهما من حديث عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما) (خ).

(٢) الذَّنوب: هو الدّلو فيها ماء ، وقيل: هي الدلو الملأي. انظر لسان العرب (ذنب)

(٣) استحالت غرباً : قال ابن منظور نقلا عن ابن الأثير ومعناه : أنّ عمرَ لما أخذ الدلو ليستقي عظمت في يده ، لأن الفتوح كانت في زمنه أكثر منها في زمن أبي بكر (رضي اللَّه عنهما) ومعنى استحالت انقلبت عن الصغر إلى الكبر ، والغَرْب: الدّلوُ العظيمة. انظر لسان العرب (غرب) .

(٤) رواه البخاري في صحيحه كتاب فضائل الصحابة باب مناقب عمر(٧/ ٥٠ رقم ٣٦٨٢)، والإمام مسلم في صحيحه كتاب فضائل الصحابة باب: مناقب عمر ابن الخطاب (٤/ ١٨٦٠ رقم/ ٢٣٩٢)، وبهامش صحيح مسلم يقول (يفري فَرِيَّه) اتفقوا على أن معناه : لم أر سيداً يعمل عمله ويقطع قطعه.
والعَطَنُ: مَبْرَك الإبل، ومربض الغنم عند الماء. وجمعه أعطان. المعجم الوجيز: (عطن) .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر».

«اثبت أحُد [فإنما عليك] [أ] نبي وصديق وشهيدان» [1] .

وعن محمد بن سعد عن أبيه قال : استأذن عمر بن الخطاب على رسول [ب] الله (ﷺ) وعنده نساءٌ من قريش يسألنه ويستكثرنه ، عالية أصواتهن على صوته ، فلما استأذن عمر بن الخطاب تبادرن الحجاب فأذن له رسول الله (ﷺ) فدخل ورسول الله (ﷺ) يضحك فقال: أضحك الله سنك ما [١٦/ب] أضحكك [ج] يا رسول الله بأبي أنت وأمي؟ ، فقال النبي (ﷺ): **«عجبت من هؤلاء اللاتي كنّ عندي، فلما سمعن صوتك تبادرن الحجاب»** . فقال عمر (رضي الله عنه) أنت أحق أن يهبن يا رسول الله. فقلن: نعم. أنت أفظ وأغلظ. فقال رسول الله[ب] (ﷺ) : **«إيهاً يا ابن الخطاب ، فوالذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكاً فجاً إلاسلك فجاً غير فجك»** [2] .

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة ، باب: مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه (٧/ ٥١ رقم ٣٦٨٦) ، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه (خ).

(٢) رواه البخاري في صحيحه كتاب فضائل الصحابة باب مناقب عمر(٧/ ٥١ رقم ٣٦٨٣)، ومسلم كتاب فضائل الصحابة، باب: مناقب عمر بن الخطاب (٤/ ٨٦٣/ رقم ٢٣٩٦) ، من حديث محمد بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه به (خ).

والفجّ : الطريق الواسع ويطلق أيضا على المكان المنخرق بين الجبلين . هامش الصفحة بصحيح مسلم .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « هـ » وساقط من « ر ».

(ب) في « هـ »: النبي.

(جـ) « ما أضحكك »: ساقط من «ر»، «هـ».

فصـــل

رُوي عن العبـاس بن عبـد المطلب [رضي اللّه عنه] [أ] قال : كنتُ جاراً لعمـر فما رأيت أحـداً من الناس كـان أفضل من عـمـر ، إن ليله صلاة، وإنّ نهاره صـيام ، وفي حاجات الناس ، فلمـا تُوفي سألت اللَّهَ أن يرينيه في النوم ، فرأيتـه مقبلاً من سوق المدينة ، فـسلمت عليه وسلم عليّ ، ثم قلت له : كيف أنت ؟ قال بخـير . قلت [ما كان ؟][1] [ب] قال : الآن حين فـرغت من الحساب ، واللّه كاد عـرشي يهوي لولا أنّي وجدت ربّاً رحيماً [2] .

وفي رواية عبد الله بن عمر (رضي اللّه عنهـما) قال: ما كان شيء أحب إليَّ [أن أعلمه] [جـ] من أمر عمر ، فرأيت في المنام قصراً ، فقلت : لمن هذا القصـر ؟ قالوا : لعمر بن الخـطاب ، فخرج من القصـر وعليه ملحفـة كأنه قـد اغتسل ، فـقلت : كيف صنعت ؟ قـال : خيـراً ، كاد

---

(١) « ما وجدت » كذا ذكره ابن الجوزي في تاريخ عمر ص ٢٦٤ .

(٢) **صحيـح** :

رواه أبو نعيم في الحلية (١/ ٥٤-٥٥) بإسناد صحيح وكذلك رواه ابن شبة في تاريخ المدينة (٣/ ٩٤٥) وابن سعد في الطبقات (٣/ ٣٧٥) كلاهما عن المعلي ، عن وهيب بن خـالد، عن مـوسى بن سالـم، عن عبـد الله بن عـبيـد الله بن العباس عن العباس به مختصراً.

قلت: وهذا إسناد رواته ثقـات، إلا أني لم أجد من نص على رواية عـبد الله ابن عبيد الله عن العباس، والراجح أنها مرسلة (خ).

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر ».

(ب- جـ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة.

عرشي يهوى لوْلا أني لقيت ربّاً غفوراً [١].

وعن ابن عمر (رضي اللّه عنهما) قال : كان رأس عمر على فخذي في مرضه الذي مات فيه ، فقال لي : ضع رأسي على الأرض ، فقلت : وما عليك ، كان على فخذي أم على الأرض . قال : ضعه على الأرض ، فوضعته على الأرض، فقال: ويلي وويل أمي إن لم يرحمني ربي [٢] .

وقال ابن عباس [رضي اللّه عنهما] [أ] لما طعن عمر (رضي اللّه عنه) [ب] دخلت عليه ، فقلت أبشر يا أمير المؤمنين فإن اللّه (عز وجل) قد مصّر بك الأمصار ودفع بك النفاق ، وأفشي بك الرزق ، فقال لي : أفي الإمارة تثني عليّ ؟ قلت : وفي غيرها . قال : والذي نفسي بيده ، لوددت أنّي خرجت منها [كما دخلت] [جـ] لا أجر ولا وزر [٣] .

---

(١) تاريخ عمر لابن الجوزي ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، وزاد ابن الجوزي فقال : منذكَمْ فارقتكم ؟ فقلت : منذ اثنتي عشرة سنة ، قال : إنما أنفلتُّ الآن من الحساب.

(٢) **صحيح** :
رواه ابن شبة في تاريخه (٣/ ٩١٨) عن سعيد بن عامر ،
قال: أنبأنا جويرية بن أسماء، عن نافع، عن ابن عمر به ،
قلت: وهذا إسناد صحيح على شرط مسلم ،
وللأثر طرق أخر تشد بعضها بعضًا (خ).

(٣) **صحيح** :
رواه الإمام أحمد في مسنده (١/ ٤٦) وابن شبة في تاريخه (٣/ ٩١٤) من طريق أبي عوانة عن داود بن عبد الله الأودي ، عن حميد بن عبد الرحمن الحميري عن ابن عباس به . =

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر ، هـ » .
(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .
(جـ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة .

فصـــل

روي عن ابن عباس [رضي اللَّه عنهما] [أ] قال : قام أناسٌ [ب] كنتُ فيهم يترحمون على عمر (رضي اللَّه عنه) حين وضع على سريره، فجاء رجل من ورائي فوضع يده على منكبي فالتـفتُّ إليه [١٧/أ] فإذا هو عليٌّ (رضي اللَّه عنه) فترحم عليه وقال : ما خلفت أحداً أحبّ إليّ أنْ ألقي اللَّه بمثل عملـه منك ، وإن كنت أظنّ ليجعلنك الـلَّه مع صاحبـيك فإني كـنت أكـثـر أن أسـمـع رسـول اللَّه (ﷺ) يقـول : «**قد كـنـت أنا وأبو بكـر وعمر ، ودخلت أنا وأبو بكر وعمر**» ، فكنت أظن ليجعلنك اللَّه معهما [١] .

وقـال علي [رضي اللَّه عنه] [أ] : كنا نتـحدث أن مـلكاً ينطق على لسان عمر[٢].

= **قلت** : وهذا إسناد صحيح رواته ثقات .

والأثر له شاهد بنحوه من حديث عمر بن ميمون .

أخرجـه البخـاري في صحيـحه، كـتاب مناقب الصـحابة، باب: قصـة البيـعة (٧/ ٧٤-٧٥ رقم ٣٧٠٠) إلا أنه فيــه: وجاء رجل شاب فـقال: أبشر يا أمـير المؤمنين . . فذكره، ولم يُسَمِّ القائل (خ).

(١) رواه البخـاري في صحـيحه، كـتاب فضـائل الصحـابة، باب مناقب أبي بكر الصـديق (٧/ ٢٦ رقم ٣٦٧٧) وباب: فـضائل عـمـر بن الخطاب (٧/ ٥١ رقم ٣٦٨٥) ومسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب: من مناقب عمر رضي الله عنه (٤/١٨٥٩ رقم ٢٣٨٩) ، من حديث ابن عباس عن علي رضي الله عنهما (خ).

(٢) رواه ابن أبي شيـبة في مصنفـه ١٢ / ٢٤ عن عاصم بن المُسـيب ، وفي البدء والتاريخ ١ / ٤٥٦ عن مسلم بن إبراهيم ، وانظر تاريخ عمر لابن الجوزي ص ٢٧٣ ، وأسد الغابة ٤ / ٦٨ ، والرياض النضرة ٢/ ٧٠ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر ، هـ ». (ب) في « ر »: قام ناس.

ورُوي عنه ، قال : ما كنّا ننكرُ ونحن أصحاب رسول اللّه (ﷺ) متوافرون ، أن السكينة تنطق على لسان عمر [1] .

وعن عائشة [رضي اللّه عنها] [أ] قالت : قال رسول اللّه (ﷺ) : «**قد كانت تكون في الأمم مُحدَّثون ، فإن يك في أمتي أحدٌ منهم فعمر ابن الخطاب**» ــ (رضي اللّه عنه) [2] .

[وفي رواية أبي هريرة ــ رضي اللّه عنه ــ عن النبي (ﷺ) «**قد كان فيمن كان قبلكم [من بني إسرائيل]** [أ] **رجالٌ يُكلَّمون** [ب] **من غير أن يكونوا أنبياء ، فإن يك في أمتي منهم أحد فعمر** »] [3] [جـ] .

وعن عمر (رضي اللّه عنه) . قال : وافقت ربي في ثلاث : في مقام إبراهيم وفي الحجاب وفي أساري بدر [4] .

---

(١) رواه عبد الرزاق ١١ / ٢٢٢ ، وابن أبي شيبة عن طارق بن شهاب ١٢ / ٣٥ وفي البدء والتاريخ ١ / ٤٦١ ، وانظر تاريخ عمر لابن الجوزي ص ٢٧٣ ، وأسد الغابة ٤/٦٨ والرياض النضرة ٢ / ٣٨ ، وتهذيب التهذيب ٧ / ٤٤٠ .

(٢) رواه مسلم في صحيحه: كتاب مناقب الصحابة، باب: من مناقب عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) (٤/ ١٨٦٤ رقم ٢٣٩٨) من حديث عائشة (رضي الله عنها) (خ).

(٣) رواه البخاري في صحيحه، كتاب: مناقب الصحابة، باب: مناقب عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) (٧/ ٥٢ رقم ٣٦٨٩) من حديث أبي هريرة (رضي الله عنه)(خ).

(٤) رواه مسلم في صحيحه كتاب المناقب / باب :مناقب عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) (٤/ ١٨٦٥ رقم ٢٣٩٩) ، وانظر تاريخ عمر لابن الجوزي ص ٣٣ وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١١٤ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « هـ ». (ب) في « هـ »: يتكلمون.

(جـ) الرواية كلها زيادة من هامش الصفحة.

[وعن] (أ) عُمـر (رضي اللّه عنه) قال : لمّا كـان يوم بدر ، هزم اللّه المشركين، فقُـتل منهم سبعون وأُسر سـبعون ، فاستـشار رسول الله (ﷺ) أبا بكر وعمر وعثمان وعليًا [رضي اللّه عنهم] (ب) فقال لي : «**ما ترى يا ابن الخطاب ؟**» فقلت : أرى أن تمكنّي من فلان - قريب لعمر - فأضرب عنقه، وتمكن عليا من عقيل فيضرب عنقه، وتمكن حمزة من فلان فـيضـرب عنقه، حـتى يعلم اللّه أنه ليس في قلـوبنا هوادة للمشـركين ، هؤلاء صناديدهم وأئمـتهم وقـادتهم ، فلم يهـوَ رسول اللّه (ﷺ) مـا قلت فأخذ منهم الفداء ، قال عمر : فلما كان من الغد غدوت إلى النبي (ﷺ) فإذا هو قاعد وأبو بكر (رضي اللّه عنه) وهما يبكيان قلت : يا رسـول اللّه (ﷺ)(جـ) مـا يبكيك أنت وصـاحبك ؟ فـإن وجـدتُ بكاء بكيت، وإن لم أجد بكاء تباكيت لبكائكما ، قال النبي (ﷺ) : «**للذي عرض على أصحابك من الفداء ، لقد عُرض على عذابكم أدنى من هذه الشجرة**» لشجرة قريبة فأنزل اللّهُ تعالى : ﴿ **مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ** . . . ﴾ إلى قوله :﴿ **عَذَابٌ عَظِيمٌ** ﴾ (١) فلما كان يـوم أحد من العام المقبل ، قُتل منهم سبعـون وفر أصحاب رسول الله (ء) (ﷺ) وكُسِرْتَ رباعيـته وهشمت البيـضة [١٧/ب] على رأسه ، وسال الدم على وجـهه

(١) سورة الأنفال الآيتان (٦٧ ـ ٦٨) .

(أ) تصحيح بدلاً من «قال» .
(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من « هـ » .
(جـ) (صلى اللّه عليه وسلم) غير موجودة في « هـ » .
(ء) النبي : في « ر ، هـ » .

وأنزل اللَّه تعالى : ﴿ أَوَ لَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾[1] .

فصل

رُوي عن أنس أنّ رجلاً قال لرسول اللَّه (ﷺ) متى الساعة؟ قال : «**وماذا أعددت لها** ؟» قال : لا [شيء] [*] [إلاّ] [أ] أنّي أحب اللَّه ورسوله ، قال : «**فإنك مع من أحببت**». قال أنس [رضي اللَّه عنه][ب] فما فرحنا بعد الإسلام ما فرحنا بقول رسول اللَّه (ﷺ) «**أنت مع من أحببت**» . قال أنس (رضي اللَّه عنه): فأنا أحب النبي (ﷺ) وأبا بكر وعمر . (رضي اللَّه عنهما) فأرجو أن أكون معهم بحبّي إياهم ، وإن كنت لا أعمل بأعمالهم [2] .

---

(١) سورة آل عمران الآية (١٦٥).
والحديث رواه مسلم في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب: الإمداد بالملائكة في غزوة بدر، وإباحة الغنائم (٣/ ١٣٨٥ رقم ١٧٦٣).

(٢) رواه البخاري في صحيحه كتاب فضائل الصحابة باب مناقب عمر(٧/ ٥١-٥٢ رقم ٣٦٨٨).

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة .

(*) زيادة من الصحيح.

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

فصــل
في ذكر إسلام عمـر (رضي اللّه عنه)

أخبرنا عمر بن أحمد السـمسار ، أخبرنا أبو بكر بن أبي عليّ حدثنا سليمان بن أحمد ، حدثنا محمد بن عـبد اللّه الحضرمي وعلي بن سعيد الرازي قالا : حدثنا الحسن بن الصباح البزار ، حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنيني ، حدثنا أسامة بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جدّه قال : قال عمر ابن الخطاب (رضي اللّه عنه) : تحبون أن أخبركم ببدء إسلامي ؟ قلنا : نعم . قال : كنت من أشدّ الناس على رسـول اللّه (ﷺ) فبينما أنا في يوم حار شديد الحر بالهاجرة [1] في بعض طرق مكة ، إذ لقيني رجل من قريش فـقال : أين تريـد يا ابن الخطاب ؟ قلت : أريد ذاك الرجل الذي غير الدين ، فقال : عجبا لك يا ابن الخطاب ، تزعم هكذا ، وقد دخل عليك من هذا الأمـر في بيـتك ، قلت : ومـا ذاك ؟ قـال : أختك قـد أسلمت ، قال : فرجعت مـغضباً حتى قرعت البـاب ، قال : وقد كان رسول الـلّه (ﷺ) إذا أسلم الرجل أو الرجلان ممن لا شيء عندهـما، ضمهما إلى رجل بيده قوة فيكونان مـعه ويصيبان من فضل طعامه ، وقد كان ضم إلى زوج أخـتى رجلين ، فلما قرعت البـاب قيل : من هذا ؟ قلت : ابن الخطاب ، فبادر القوم ، وتواروا [2] مني ، وقد كانوا يقرءون صحيفة بين أيديهم فنسوها وتركوها وسط البـيت ، فقامت أختي ففتحت الباب [١٨/أ] فقلت : يا عـدوة نفسها صبوت، وضـربتها بشيء في يدي

---

(١) الهاجرة : نصف النهار عند زوال الشمس إلى العصر . لسان العرب «هجر» .
(٢) تواروا : استتروا ، وواريته : أي أخفيته . لسان العرب (ورى) .

على رأسها فسال الدّم ، فلما رأت الدم ، بكت وقالت : يا ابن الخطاب ما كنتَ فاعلاً فافعل ، فقد أسلمت ، فدخَلْتُ مغضباً حتى جلست على السرير ، فنظرت إلى الصحيفة وسط البيت فقلت : ما هذه الصحيفة ؟ أعطنيها ، فقالت : لست من أهلها أنت لا تغتسل من الجنابة ولا تتوضأ وهذا لا يمسه إلا المطهرون . فلم أزل بها حتى أعطتنيها فنَظَرْتُ فيها فإذا فيها: ﴿ **بسم اللّه الرحمن الرحيم** ﴾ فلما قرأتُ ﴿ **الرحمن الرحيم** ﴾[أ] ذعرت من ذلك ، فألقيت الصحيفة ثم رجعت إلى نفسي فأخذتها فإذا فيها ﴿ **سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** . . . ﴾ [1] فكلما مر بي اسم من أسماء اللَّه ذعرت منه، ثم ترجع إلى نفسي حتى بلغت . . ﴿ **آمنوا باللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ** ﴾ [2] قلت : أشهد أن لا إله إلا اللَّه ، وأشهد أن محمداً رسول اللَّه ، فلما سمع القوم خرجوا إليَّ مُبادرين فكبروا ثم قالوا : أبشر يا ابن الخطاب إن رسولَ اللَّه (ﷺ) دعا في يوم الاثنين فقال[3] : «**اللهم أعز دينك بأحب الرجلين إليك، إما أبي جهل وإما عمر بن الخطاب**» [رضي اللَّه عنه][ب] وإنّا نرجو أن تكون دعوة رسول اللَّه (ﷺ) لك . قلت : أخبروني بمكان رسول الله (ﷺ) فلما أن عرفوا مني الصدق وأخبروني

---

(١) سورة الحديد الآية الأولى . (٢) سورة الحديد الآية (٧) .

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك ٣ / ٨٣ عن عبد اللَّه بن مسعود ، وذكر حديثاً آخراً عن ابن عباس : «**اللهم أعز الإسلام بعمر**» وقال :حديث صحيح الإسناد، ورواه الإمام أحمد في فضائل الصحابة برقم (٣١١ ، ٣١٢) .

(أ) غير موجود في « هـ » « الرحمن الرحيم » .

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر ».

بمكان رسول الله (ﷺ) فإذا هو في بيت في أسفل الصفا فرحت حتى قرعت الباب فقيل : من هذا ؟ فقلت : ابن الخطاب ، وقد علموا شدتي على رسول الله (ﷺ) ولم يعلموا بإسلامي فما اجترأ رجل منهم يفتح لي الباب فقال رسول الله (ﷺ) « **افتحوا له فإنْ يُرِد اللَّه به خيراً يهده** » ، ففتحوا لي الباب وأخذ رجلان بعضدي [١] حتى جاءا بي إلى رسول اللَّه (ﷺ) فقال : «**خلّوه**» ، فخلوا عني فجلست بين يدي النبي [أ] (ﷺ) فأخذ بمجمع قميصي ثم جبذني [٢] إليه ثم قال : [١٨/ب] «**أسلم يا ابن الخطاب، اللهمّ اهده**» ، فقلت أشهد أن لا إله إلا اللَّه ، وأنك رسول اللَّه . فكبر المسلمون تكبيرة سُمِعَت بطرق مكة وقد كانوا مستخفين ، ثم خرجت فكنت لا أشاء أرى رجلا من المسلمين إذا أسلم يُجتمع عليه فيُضْرَب ولا يُصيبنى من ذلك شيء، فقلت : ما هذا بشيء ، فجئت إلى خالي - فكان [ب] شريفا ـ فقرعت عليه الباب فقلت : أَعَلِمْت أني صبوت[٣] ؟ قال : وفعلت ؟ قلت : نعم. قال : لا تفعل . قلت : قد فعلت . قال : لا تفعل . فدخل فأجاف [٤] الباب دوني فذهبت إلى رجل من عظماء قريش أيضا ، فقرعت عليه بابه فقيل : من هذا ؟ فقلت: ابن الخطاب. فخرج إليّ ،

---

(١) العضد : وهو ما بين المرفق إلى الكتف أي الساعد . لسان العرب (عضد) .
(٢) جبذني : وهي لغة تميم أي : جذبني ، لسان العرب (جذب) .
(٣) صبوت : خرجت من دين إلى دين آخر . لسان العرب (صبأ) .
(٤) أجاف : أي أبعد ما بيني وبين الباب وأتعبني . انظر لسان العرب (جفا) .

(أ) في « ر » : رسول اللَّه .
(ب) في « هـ » : وكان .

فقلت [له] (أ) مثل مقالتي لخالي . أما علمت أني صبوت؟ فقال : أفعلت ؟ قلت نعم : قال : لا تفعل ، قلت : قد فعلت فدخل فأجاف الباب دوني ، فقلت : ما هذا بشيء ، فقال [لي] (ب) رجل : أتحب أن تُظهر إسلامك ؟ قلت : نعم ، قال : فإذا اجتمع الناس في الحجر[1] فأتِ فلانا ـ لرجل لم يكتم السر ـ فقل له فيما بينك وبينه ، فإنه سيظهر عليك فلما اجتمع الناس في الحجر جئت إلى ذلك الرجل فأصغيت إليه [فيما بيني] (ب) وبينه فقلت: أعلمت أني صبوت ؟ قال : صبوت ؟ قلت: نعم . فرفع بأعلى صوته : ألا إن ابن الخطاب قد صبأ، فثار إليّ الناس فضربوني وضربتهم ،فقال خالي : ما هذه الجماعة ؟ قيل : ابن الخطاب قد صبأ . فقام على الحِجْر ، ثم أشار بكمه ألا إنّي أجرت ابن أختي فانكشف الناس عني، فكنت لا أزال أرى إنسانًا يضرب ولا يصيبني من ذلك شيء ، فقلت : ليس هذا بشيء حتى يصيبني ما يصيب الناس وأضرب كما يضربون ، فأتيت خالي والناس مجتمعون في الحجر ، فقلت : يا خال ، فقال : ما تشاء يا ابن أختي ، قلت: أشاء أنّ جوارك عليك ردٌّ ، قال : لا تفعلْ يا ابن أختي ، قلت : جوارُكَ عليك ردٌّ، قال: لا تفعلْ . قلت : بلى . قال : فما شئت. فما زلت أضرب الناس ويضربوني حتى أعز اللَّه الإسلام ونبيه (ﷺ)[2] .

---

(١) الحجر : حجر الكعبة ، لسان العرب (حجر) .

(٢) **ضعيف** :

ورواه عبد الله بن أحمد في فضائل الصحابة (١/ ٢٨٥ رقم ٣٧٦) من طريق=

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » ، « هـ » .

فصـــل

رُوي عن عبد اللّه بن عمرو [أ] [رضي اللّه عنهما] [ب] قال : وعمر سميتموه الفاروق أصبتم اسمه [1] .

=إسحاق بن إبراهيم الحنيني به .

قلت : وهذا إسناد ضعـيف جـدًا، فـإن إسحـاق بن إبراهيـم الحنيني هذا هو أبويعقوب المدني، متفق على تضعيفه ،

قال البخاري: في حديثه نظر، وقال الأزدي: أخطأ في الحديث ،

وذكره الساجي وابن عدي وابن الجارود والعقيلـي وغيرهم في جملة الضعفاء،

وقال الذهبي: صاحب أوابد.

وكذا أسامة بن زيد بن أسلم-شيخه في الإسناد-سيء الحفظ مجمع على تضعيفه.

والقصـة لها طريق أخرى مثل سـابقتها في الضـعف من حديث أنس رضي الله عنه رواها ابن سعد في طبقاته (٣/ ٢٦٧) عن إسحاق بن يوسف الأزرق ،

قال: أخبرنا القاسم بن عثمان البصري، عن أنس بن مالك به .

قلت : والإسناد فيه القاسم بن عثمان البصري، وهو أبو العلاء الرحال ،

قال البخاري: له أحاديث لايتابع عليها (كما في الميزان (٣/ ٣٧٥) ،

وقال العقيلي فـي ضعفائه (ق٣٤٣): لا يتابع على حديثـه، حدّث عنه إسحاق الأزرق أحاديث لايتابع عليها.

وأورده الذهبي في الميزان (٣/ ٣٧٥) وقـال: حدث عنه إسحاق الأزرق بقـصة إسلام عمر، وهي منكرة جدًا (خ).

(١) رواه الإمـام أحمـد في فضـائل الصـحابة (١/ ١٠٣ رقم ٧٤) والطبـراني في الكبير (١/ ٨٩) ،

من طريق ابن سيرين، عـن عقبة بن أويس، عن عبـد الله بن عمرو رضي الله عنهما به ،

وفيه أن عبد الله وجد ذلك مكتوبًا في بعض الكتب يوم غزوه اليرموك.

قلت : وهذا إسناد صحيح، إلا أن المتن فيه نكارة لا تخفي (خ) .

(أ) في « هـ » : عمر . (ب) ما بين المعكوفتين زيادة من « هـ » .

وقال مسلم البطين : [١٩/أ] :

أنّي تُعاتبُ ـ لاَ أَبَالكَ ـ رِفقَةً [(١)] علقوا الفِـرى وبَروا مِنَ الصِّـدِّيقِ
وبَروا شفاهاً مـن وزير نبيّـهم تبّاً لمـن يَنْبـري مِـنَ الفَـارُوقِ [(٢)]

فصـل

رُوي عن عبـد اللَّه بن عُمر [رضي اللَّه عنهـما] [(أ)] قـال : لما أسلم عُمر بن الخطاب (رضي اللَّه عنه) ولم تعلـم قريش بإسـلامه قـال : أيُّ أهلِ مكَّة أنشَرَ للحديث [(٣)] ؟ قالوا : جمـيـل بن معمر الجـمحي ، قال فخرج إليـه عمر (رضي اللَّه عنه) وأنا أتبع أثره غلامـا ، أعقل ما أرى وأروي ما أسمع فقال : يا جـميل هل علمت أنّي أسلمت ؟ قال: فواللَّه ما رد عليه كلمة حتى قام عـامداً إلى المسجد فنادى أندية قريش : أن ابن الخطاب صبأ فـقال عمر: كـذب ، ولكني أسلمت وآمنت باللَّه وصدقت رسولَه ، فثاروا إليه فقـاتلهم وقاتلوه حتى ركدت الشمس على رؤوسهم وفتر عمـر وقاموا على رأسه وهو يقول : افـعلوا ما بدا لكم ، فواللَّه لو قـد كنا [(ب)] ثلاث مـائة رجـل لقـد تركتـمـوها لنا أو تركنـاها لكم،

---

(١) قال ابن سعد في الطبقات ٣ / ١ / ١٢١ ، وابن أبي عاصم في السنة ٢/ ٤٨٤ ، ٤٨٥ (عصبة بدلاً من «رفقة»).

(٢) رواه ابن سعد في طبقاته (٣/ ١٧٠/ ١٧١) بإسناد لا بأس به.

(٣) ذكر ابن هشام نقلاً عن ابن إسحاق : أي قريش أنقل للحديث ؟ ١ / ٣٧٠ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « هـ » .

(ب) في الأصل « فو اللَّه لقد كنا » وما أثبـتناه هو الصحيح من : « هـ » ووافق ذلك قول ابن هشام في السيرة النبوية ١/ ٣٧٠ .

قال : فبينما هم قيام عليه ، إذ أقبل رجل عليه حُلَّة حبرة وقميص مُوَشّي[1] فقال : ما لكم[2] ؟ قالوا : صبأ ابن الخطاب ، قال: فَمَهْ! ، امرء اختار لنفسه دينا ، فتظنون أن بني عدي تسلم لكم صاحبكم فواللَّهِ لكأنما كانوا ثوباً انكشف عنه[3] فقلت له بعد بالمدينة : يا أبت من الرجل الذي رد عنك القوم يومئذ ؟ قال : يا بني ، العاص بن وائل[4] .

وعن عبداللَّه بن مسعود (رضي اللَّه عنه) قال : ما زلنا إلى عزة[أ] منذ أسلم عمر [رضي اللَّه عنه][ب][5] .

فصل

رُوي عن عبد اللَّه بن مسعود (رضي اللَّه عنه) قال : أفرسُ الناس ثلاثةٌ: العزيزُ حين تفرس في يوسف فقال لامرأته : ﴿أَكْرِمِي مَثْوَاهُ﴾[6] ،

---

(١) مُوَشّي : كذا في السيرة لابن هشام ١ / ٣٧١ . والأصل . قميص قومسي .
(٢) ما شأنكم : كذا في السيرة لابن هشام ١ / ٣٧١ .
(٣) كشط عنه : كذا في السيرة لابن هشام ١ / ٣٧١ .
(٤) **ضعيف** :
رواه الطبراني في الكبير (١/ ٧٢) مختصراً، والحاكم في المستدرك (٣/ ٨٥) من طريق سليمان بن حرب، عن حماد بن زيد، عن محمد بن إسحاق، عن عبيد الله عن نافع، عن ابن عمر به.
قلت: وفي سنده محمد بن إسحاق، وهو مدلس، وقد عنعنه. (خ).
(٥) رواه البخاري في صحيحه كتاب فضائل الصحابة باب: مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه (٧/ ٥١ رقم ٣٦٨٤).
(٦) سورة يوسف الآية (٢١) .

(أ) في « هـ » : ما زلنا أعزة .
(ب) زيادة من « ر ».

والمرأة التي أتت موسى، فقالت لأبيها: ﴿يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ﴾ (١) وأبو بكر حين استخلف عمر [رضي اللَّه عنه] (أ) . (٢)

فصـــل

رُوي عن حفصة أنها سمعت أباها يقول : اللهم ارزقني قتلاً في سبيلك ، ووفاة في بلد نبيك ، قالت: قلت : وأنّى ذلك ؟ قال : إنّ اللَّهَ يأتي بأمره أنّى شاء (٣) .

---

(١) سورة القصص الآية (٢٦) .

(٢) **ضعيف** :

رواه الطبري في تفسيره (١٢/ ١٠٤- ١٠٥) من طريق إسرائيل والبغوي في الجعديات (ص٣٧١) والحاكم في المستدرك (٣/ ٩٠) من طريق زهير بن محمد التميمي.

كلاهما عن أبي إسحاق السبيعي عن أبي عبيدة عن عبد الله بن مسعود به وتابعهما عن أبي إسحاق الليث بن أبي سليم، ذكره الدارقطني في العلل (٥/ ٣٢١) وخالفهم الثوري فرواه عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص عن ابن مسعود به، رواه الطبري في تفسيره (١٢/ ١٠٤) والطبراني في الكبير (٩/ ١٨٥) وذكره الدارقطني في العلل (٥/ ٣٢١).

قال الدارقطني: ويشبه أن يكونا صحيحين

قلت: ولكن خالفهم جميعًا سلام بن سليم - وهو ثقة - فرواه عن أبي إسحاق قال: ثنا ناس من أصحاب عبد الله - فذكره ،

رواه الطبراني في الكبير (٩/ ١٨٥) ،

فجعله من قول أصحاب ابن مسعود لا من قوله ،

وهذا من تخاليط أبي إسحاق السبيعي فإنه كان قد اختلط . (خ).

(٣) انظر تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي ص ٢٣٦ ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٢٤ .

(أ) زيادة من « ر » .

فصل
في ذكر قتل عمر
(رضي اللَّه عنه)

أخبرنا عمر بن أحمد السمسار ، أخبرنا أبو بكر بن أبي علي ، حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا [أ] أبو خليفة حدثنا[أ] [١٩/ب] أبو الوليد قال: سليمان بن أحمد حدثنا أحمد بن عمر القطواني، حدثنا عبد الواحد ابن غياث ، قالا : حدثنا أبو عوانة عن حصين بن عبد الرحمن، عن عمرو [ب] بن ميمون قال : شهدت عمر بن الخطاب (رضي اللَّه عنه) قبل أن يصاب بأيام بالمدينة وقف على حذيفة بن اليمان وعثمان بن حُنيف فقال: كيف فعلتما ؟ أتخافان أن تكونا حمّلتما الأرض ما لا تطيق ، فقال حذيفة : لو أضعفت عليها حملت . وقال عثمان : حمّلناها أمراً هي له مطيقة وما فيها كبير[*] ، فقال: إن سلمني اللَّه لأدعنّ أرامل أهل العراق لا يحتجن إلى رجل بعدي، فما أتت عليه إلا رابعة حتى أصيب، وإني لقائم ما بيني وبينه إلا عبد اللَّه بن عباس [رضي اللَّه عنهما] [جـ] غداة أصيب ، وكان ربما قرأ بسورة يوسف والنحل في صلاة الغداة يطول ذلك في الركعة الأولى حتى يجتمع الناس ، قال : فما هو إلا أن كبّر فسمعته

(أ) في « ر » : أخبرنـا .

(ب) في الأصل «عمر» ، وما أثبتناه من « هـ » ووافق ذلك البخاري في صحيحه كتاب فضائل الصحابة باب مناقب عثمان ٥ / ١٩ ــ ٢٢ .

(جـ)ما بين المعكوفتين زيادة من « هـ » .

(*) في «أ» بعد «كبير» : فصل . خطأ .

وهو يقول : قتلني العِلْجُ[(1)] أو قال : قتلني الكلب ، وكان مع العِلج سكين ذات طرفين لا يمر على أحد يميناً ولا شمالاً إلا طعنه حتى طعن ثلاثة عشر رجلاً مات منهم تسعة ، فلما رأى ذلك الرجل من المسلمين طرح عليه برنسًا ، فلما ظن العلج أنه مأخوذ نحر نفسه قال : وتناول عمر بيد عبد الرحمن [بن عوف] فقدّمه، فأما من يلي عمر فقد رأوا الذي رأوا وأما ما في نواحي المسجد فلا يدرون إلا أنهم فقدوا صوت عمر وهم يقولون سبحان اللّه سبحان اللّه ، قال : فصلى عبد الرحمن [بن عوف] بالناس صلاةً خفيفةً ، فلما انصرف قال عمر : يا ابن عباس انظر من قتلني؛ فجال ساعة ثم جاء فقال : [أبو لؤلؤة] [(أ)] عبدٌ لمغيرة بن شعبة ، فقال : الصّنع ؟ قال: نعم ، قال : قاتله اللّه ، لقد كنت أمرت به معروفاً فالحمد للّه الذي لم يجعل ميتتي بيد رجل يدّعي الإسلام وقد كنت أنت وأبوك تحبان أن تكثر العلوج بالمدينة ، قال : وكان العباس من أكثرهم رقيقاً ، فقال عبد اللّه بن عباس : يا أمير المؤمنين ، إن شئت فعلنا، أي[(ب)] : إنْ شئت قتلنا ، فقال : أَبَعْدَ ما تَكَلَّمُوا بلسانكم وصلّوا إلى قبلتكم وحجّوا حجكم ، قال : فاحتمل إلى بيته ، فكأن الناس لم تصبهم [٢٠/أ] مصيبة قبل يومئذ، فقائل يخاف، وقائل لا بأس ، فأتي بنبيذ ــ يعني ماء طُرِحَ فيه التمر ــ فشرِب منه ، فخرج من جرحه فعرفوا أنّه ميتٌ ، فولج الناس يثنون عليه، وجاء شاب فقال : أبشر[(جـ)] يا أمير المؤمنين ، كانت لك صحبة من رسول اللّه (ﷺ) وقِدَم في الإسلام ثم

---

(1) العِلْجُ : الرجل من كفار العجم . لسان العرب (علج) .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « هـ » .

(ب) أي : ساقط من « هـ » . (جـ) أبشر : ساقط من « هـ » .

وُلِّيت فعدلت ثم شهادةٌ ،فقال عمر : يا ابن أخي لوددت أن ذلك كفاف لاَ عَلَيَّ ولا لِي فلمّا أدبر إذا إزاره مسّ الأرض، فقال : رُدّوا عَلَيَّ الفتى، فلما جاء قال يا ابن أخي ارفع ثوبك فإنه أتقي لربك وأنقى لثوبك، ثم قال : يا عبد اللّه بن عمر ، انظروا مَا عَلَيَّ مِن الدَّين فاحسبوه ، فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين ألفاً أو نحو ذلك فقال : إنْ وفَّي مالُ آل عمر فأدّوا من أموالهم ، فإن لم يف فسلوا في بني عدي [بني كعب][أ] فإن لم يف ، فسلوا في قريش ، ولا تعدوهم إلى غيرهم فأدوا عني هذا المال، اذهب إلى أم المؤمنين عائشة (رضي اللّه عنها) فسلّمْ ثم استأذِنْ ، ثم قل يقرأ عليكِ عمر بن الخطاب السلام ، ولا تقل أمير المؤمنين ، فإنّي لستُ اليوم للمؤمنين بأمير قال : [فاستأذن][أ] عبد اللّه بن عمر فدخل فوجدها قاعدة تبكي ، فقال : استأذن عمر بن الخطاب أن يدفن مع صاحبيه، فقالت : قد كنت أريده لنفسي ولأوثرنه اليوم على نفسي ، فلما أقبل قيل: هذا عبد اللّه بن عمر ، فدخل فقال : أقعِدني فأسنده رجل إليه ، فقال : ما لديك ؟ فقال : الذي تحب يا أمير المؤمنين ، أَذِنَتْ لك فقال : الحمد للّه ، ما كان شيء أهمّ إليَّ من ذلك المضجع ، إذا أنا متْ فاحتملوني[١] ثم سلّم وقل : يستأذن عمر بن الخطاب أنْ يُدفنَ مع صاحبيه ، فإن أذنت لي فأدخلوني وإلا فردوني إلى مقابر المسلمين ، قال: وجاءت أم المؤمنين حفصة (رضي اللّه عنها) ونساء يسترنها ، فلما رأيناها

---

(١) في صحيح البخاري : فإذا أنا قضيت فاحملوني . كتاب فضائل الصحابة باب مناقب عثمان ٥/ ٢١ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « هـ ».

قمنا فولجت [1] عليه فمكثت عنده ساعة ثم استأذن الرجال ، فولجت وكنا نسمع بكاءها من داخل ، فقالوا له: أوصِ أمير المؤمنين واستخلِف قال : ما أجد أحـدًا أحق بهذا [أ] الأمـر من هؤلاء النّفـر أو الرهط الذين توفي رسـول اللّه (ﷺ) وهو [٢٠/ب] عنهم راضٍ ، قال: فـسمى عليًّـا وعثمان والزبير وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وسعداً، وقال : ليشهدكم عبد اللّه بن عمر ، وليس له من الأمر شيء ، وقال : إن أصابت سعداً، [فهو] [ب] ذاك ، وإلا فليستعن به أيكم أُمِّـرَ فإني لم أعزله من عـجز ولا خيانة ، ثم قال : أُوصي الخليفة من بعـدي بتقوى اللّه وأوصيه بالمهاجرين الأولين أن يعرف لهم حقـهم وأن يحفظ حرمتهم وأوصيـه بالأنصار خيراً الَّذِينَ تبـوَّؤا الدَّارَ والإِيَمـانَ مِنْ قبلُ أن يقـبل من مُـحسنهم ويُعـفى عن مُسـيئهم وأوصيـه بأهل الأمصار خـيراً ، فإنهم ردء الإسلام وجـباة المال وغيظ العـدو، وأن لا يؤخذ منهم إلا فضلهم عن رِضًى منهم ، وأوصـيه بالأعراب خيراً ، فإنهم أصل العرب ومادة الإسلام أن يُؤخذ من حواشي أموالهم فترد على فقرائهم ، وأوصـيه بذمّة اللّه وذمّة رسوله أن يوفي لهم بعـدهم ، وأن يُقاتل من ورائهم وأن لا يكـلّفوا مـا لا طاقة لهم ، فلمـا توفي أخـرجناه ، فانطلقنا نمشي مـعه ، قـال فسـلم عـبد اللّه بن عـمر (رضي اللّه عنهما) واستأذن وقال : أسـتأذِن لعمر بن الخطاب ، فقالت: أدخلوه ، فأدخل فوضع هناك مع صاحبيه [2] ، فلما فرغوا من دفن عمر

---

(١) الولوج : الدخول ، فولجت عليه : دخلت عليه . لسان العرب « ولـج » .

(٢) ذكـره ابن الجـوزي في تاريخ عـمـر بن الخطاب ص ٢٤٢ ـ ٢٤٤ حـتى هذا الموضع .

(أ) في « هـ » : بهؤلاء .

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة .

[رضي اللَّه عنه] [أ] رجعوا واجتمع هؤلاء [الرهـط] [ب] فقال عبد الرحمن: أجمعـوا واجعلوا أمركم إلى ثلاثة. فـقال الزبير : قد جـعلت أمري إلى علي وقال طلحة: قـد جعلت أمري إلى عثمـان وقال [ســعد] [جـ] : قد جعلت أمري إلى عبد الرحمن بن عوف ، فقال عبد الرحمن : أيكم يبرأ من هذا الأمر ويجعله إليه، وللَّه عليه والإسلام لينصرن أفضلهم في نفسه، وليحرصن على صلاح الأمة ، قال : فأسـكت الشيخان علي وعثمان ، فقال عبد الرحمـن بن عوف : أفتجعلونه إليّ ؟ وللَّه عَليَّ أن لا آلو عن أفضلكم ، فقالا : نعم . فأخذ بيـد أحدهما فقال : لك قرابة من رسول اللَّه (ﷺ) وقدم في الإسـلام ، وما قد علمت فلـلَّه عليك إنْ أناَ قد [ء] أمّرتك لتعدلن ، وإن أمرت عثمـان لتسمعن ولتطيعن، قال: ثم خلا عنه وخلا بالآخر، فقال له مثل ذلك ، فلما أخـذ الميثاق قال: يا عثمان ادفع يدك، فَبَايَعَهُ وَبَايَعَهُ عَلِيٌّ [٢١/أ] وولج أهل الدار فبايعوه [١].

وفي رواية عن عـمرو بن مـيمـون قال : شهـدت عمـر بن الخطاب (رضي اللَّه عنه) حـين طُعن فـما مـنعني أن أكـون في الصّف المقـدّم إلا هيبتـه، وكان مهيـباً ، وكنت في الصف الذي يليه وكـان عمر (رضي الله

---

(١) رواه البخاري في صحـيحه كتاب فضائل الصحـابة باب مناقب عثمان (٧/ ٧٤ رقم ٣٧٠٠) عن طريق أبي عوانة به.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر ، هـ » .

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة .

(جـ) ما بين المعكوفتين زيادة من « هـ » .

(ء) « قد » ساقط من «هـ» .

عنه) لا يكبر حتى يستقبل الصف المقدم بوجهه فإذا رأى رجلاً متقدماً على الصف [أ] أو متأخراً ضربه بالدّرة ، فذلك الذى منعني منه[1] .

وفي رواية المسور بن مخرمة : لما طُعن عمر (رضي اللّه عنه) دخلت فأخذت بعضادتي الباب فقلت كيف ترونه؟ فقالوا : كما ترى ، قلت: فأيقظوه بالصلاة ، فإنكم لن توقظوه بشيء أفزع له من الصلاة ، فقلت: الصلاة يا أمير المؤمنين ، فقال: الصلاة ، ولاحظّ [ب] في الإسلام لمن ترك الصلاة ثم قام فصلى وجرحه يسكب دما [2] .

فصل

ومما ورد في فضائله بالإسناد الغريب .

أخبرنا طراد بن محمد الزينبي بمكة ، حدثنا محمد بن الحسين ابن الفضل [حدثنا إسماعيل الصفّار] [جـ] حدثنا الحسن بن عرفة ، حدثني عبداللّه بن إبراهيم الغفاري المديني ، عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم ، عن أبيه عن عبد اللّه بن عمر (رضي اللّه عنهما) قال : قال رسول اللّه

---

(١) انظر طبقات ابن سعد (٣ / ٢٤٦ ، ٢٤٧) .

(٢) انظر طبقات ابن سعد ٣ / القسم الأول ص ٢٥٤ ، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ١ / ٢١٥ ، وتاريخ عمر لابن الجوزي ص ٢٤٧ ، وفيهما وإن جرحه ليثعب دماً .

(أ) في « ر » و « هـ » : مقدما من الصف .

(ب) « ولاحظ » : ساقط من « هـ » .

(جـ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر ، هـ ».

(ﷺ) : «عُمر بن الخطاب سِراجُ أهْلِ الجنّة»[(١)].

أخبرنا محمد بن أبي طاهر الخرقي، أخبرنا[(أ)] علي بن أبي حامد الجوزجاني أخبرنا إبراهيم بن محمد الديبلي بمكة، حدثنا على بن محمد ابن على الصائغ[(ب)] حدثنا[(جـ)] بشر بن عبيس[(ء)] بن مرحوم، حدثنا النّضر ابن عربي عن عاصم عن سهل عن محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن، عن أبي أروى الدوسي [رضي اللّه عنه][(هـ)] قال: كنت عند رسول اللّه (ﷺ) جالسا فطلع أبو بكر وعمر [رضي اللّه عنهما][(هـ)] فقال: «الحمدُ للّهِ الذى أيدنِي بكُمَا»[(٢)].

---

(١) **موضوع**:
ورواه ابن عدي في الكامل (٤/ ١٩٠) والخطيب في تاريخه (١٢/ ٤٩) من طريق الحسن بن عرفة، عن عبد الله بن إبراهيم الغفاري به،
قلت: وهذا إسناد واهٍ فإن عبد الله بن إبراهيم الغفاري هذا أبو محمد المديني متفق على تضعيفه ونسبه ابن حبان إلى وضع الحديث، وكذلك قال الحاكم في المدخل له (ت: ٩٠)،
قال أبو داود: شيخ منكر الحديث، وقال الدارقطني: حديثه منكر وللحديث طريق أخرى من حديث أبي هريرة رضي الله عنه،
رواه أبو نعيم في الحلية (٦/ ٣٣٣)،
من طريق محمد بن عمر الواقدي عن مالك، عن ابن شهاب عن سعيد ابن المسيب عن أبي هريرة مرفوعًا به.
قلت: والواقدي هذا متروك الحديث. (خ)

(٢) **ضعيف جداً**:
ورواه الطبراني في الكبير (٢٢/ ٣٦٩) والحاكم في المستدرك (٣/ ٧٣-٧٤) من طريق عاصم، عن سهيل بن أبي صالح به =

(أ) في «ر» : حدثنا. (ب) في «هـ» : حدثنا محمد بن علي الصائغ.
(جـ) في « ر » أخبرنا. (ء) في « هـ » : ميسر.
(هـ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر ».

أخبرنا المطهر بن محمد البيّع ، أخبرنا أبو الحسن علي بن يحيى بن جعفر إمام الجامع ، حدثنا فاروق بن عبد الكبير ، حدثنا أبو مسلم الكشيّ ، حدثنا الحكم بن مروان ، حدثنا فرات بن السائب ، عن ميمون بن مهران ، عن ابن عمر [رضى اللَّه عنهما] [أ] أن النبي (ﷺ) أراد أن يبعث رجلا في حاجة وأبو بكر (رضي اللَّه عنه) عن يمينه ، وعمر عن يساره فقال[ب] له : ألا تبعث أحد هذين ، فقال : «**كيف أبعثهما وهما من [٢١ / ب] هذا الدين بمنزلة السمع والبصر من الرأس**»[١] .

أخبرنا محمد بن أبي طاهر الخرقي[*] ، أخبرنا علي بن أبي حامد

= قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه فتعقبه الذهبي،
وقال: عاصم واه،
قلت: وهو كما قال الذهبي، فإن عاصمًا هذا هو ابن عمر بن حفص بن عاصم ابن عمر بن الخطاب متفق على تضعيفه،
قال أحمد وابن معين وأبو حاتم والدارقطني: ضعيف،
وقال البخاري ومسلم: منكر الحديث،
وقال النسائي: ليس بثقة، وقال في موضع آخر: متروك الحديث،
(تهذيب الكمال ١٣ / ٥١٧) ولم أجد فيه توثيقًا إلا ذكر ابن حبان إياه في الثقات (٧/ ٢٥٩) وقال: يخطيء ويخالف،
ثم إنه أعاد في المجروحين وقال: منكرالحديث جدًا يروي عن الثقات مالا يشبه حديث الأثبات، لايجوز الاحتجاج به إلا فيما وافق الثقات (٢/ ١٢٧). (خ).

(١) **صحيح**: رواه ابن أبي عاصم فى السنة ٢ / ٥٧٦ عن عبد اللَّه بن عمرو ، وابن الجوزي في تاريخ عمر بنحوه عن عبد اللَّه بن حنطب ص ٤٧ ، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة ٢ / رقم ٨١٥ .(خ) .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « هـ » . (ب) في «ر ، هـ» : فقيل .
(*) في «أ»: الحربى.

الجوزجاني ، أخبرنا إبراهيم بن محمد الديبلي ، حدثنا محمد بن علي ابن زيد ، حدثنا حسين بن حسن ، حدثنا إبراهيم بن رستم حدثنا ، يعقوب القمي عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن أنس بن مالك قال : أتى جبريل إلى النبي (ﷺ) فقال له : «أقريء عمر بن الخطاب السلام وأعلمه أن غضبه عِزٌّ وأنّ رِضَاهُ عدلٌ » [1] .

---

(١) **منكر** :
ورواه ابن عدي في الكامل (١/ ٢٦٣)،
من طريق إبراهيم بن رستم عن يعقوب القمي بـه،
قال ابن عدي: وهذا الحديث لم يوصله عن يعقوب القمي غير إبراهيم بن رستم، رواه جماعة عن يعقوب القمي عن جعفر عن سعيد بن جبير:
« أن جبريل أتى النبي ﷺ» مرسلاً. ولم يذكروا فيه أنسًا:
حدثنا أحمد بن صالح التيمي، حدثنا محمد بن حميد الرازي، عن يعقوب.
وهكذا رواه أبو الربيع الزهراني، عن يعقوب مرسلاً. ا.هـ
قلت: وكذا رواه جرير بن عبد الحميد الضبي عن يعقوب مرسلاً،
رواه عنه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/ ٤٨٦)،
ثم قال ابن عدي: ولم أر لإبراهيم بن رستم حديثا أنكر من هذا. ا.هـ
وإبراهيم بن رستم هذا قال فيه الدارقطني ليس بالقوي، وقال ابن عدي: حدث عن يعقوب القمي وفضيل بن عياض وغيرهما مناكير.
وللحديث طريق أخرى من حديث ابن عباس رضي الله عنه،
رواه الطبراني في الكبير (١٢/ ٦٠-٦١) ،
من طريق خالد بن يزيد العمري، قال: ثنا جرير بن حازم، عن زيد القمي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس به .
قلت: وهذا إسناد واهٍ، فإن خالد بن يزيد العمري هذا هو أبو الوليد المكي كذاب،
قاله ابن معين وأبو حاتم (الجرح والتعديل ٣/ ٣٦٠) زاد أبو حاتم: ذاهب الحديث،
وقال ابن حبان في المجروحين (١/ ٢٨٠-٢٨١): منكر الحديث جدًا يروي الموضوعات عن الأثبات . (خ).

فصل

بلا إسناد في سيرته وأحواله ، تُرك إسناده تخفيفاً

رُوي عن أنس قال: رأيت عُمر (رضي اللَّه عنه) وهو يومئذ أمير المؤمنين قد رقَّع بين كتفيه برقاعٍ بعضُها فوق بعض [١] .

وعن أنس قال : سمعت عمر بن الخطاب (رضي اللَّه عنه) وخرجت معه حتى دخل حائطا فسمعته وهو يقول وبيني وبينه جدار وهو في جوف الحائط : عمر أمير المؤمنين بخ بخ واللَّه يا ابن الخطاب لتتقين اللَّه أو ليعذبنك [٢] .

قالت عائشة [رضي اللَّه عنها] [أ] : من رأى عمر بن الخطاب عرف أنه خُلِقَ غناءً للإسلام وكان واللَّه أحوذيًا [٣] نسيج وحده ، قد أعدّ للأمور أقرانها [٤] .

---

(١) **صحيح** :
رواه ابن المبارك في الزهد لـه (رقم/٥٨٨) بإسناد صحيح . (خ) .

(٢) **صحيح** :
رواه عبد الله بن أحمد في الزهد (ص١١٥) بإسناد صحيح (خ).

(٣) أحوذيا : جادًا في أمره وقد ذكر الرواية ابن منظور في لسان العرب (حوذ) .

(٤) **صحيح** :
رواه الطبراني في الصغير (رقم ١٠٢٤) من طريق عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون، عن عبد الواحد بن أبي عون، عن القاسم، عن عائشة به.
قلت: وهذا إسناد صحيح، رواته ثقات، الماجشون ثقة مشهور، وأما عبدالواحد ابن أبي عون، فهو الدوسي ثقة ، قال ابن معين والبزار والدارقطني:=

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر ، هـ » .

وعن عبد الله بن عمرو قال : عمر الفاروق ، أصبتم اسمه يفرق بين الحق والباطل [١].

[وفي رواية عنه [٢] قال : قرن من حديد ، أصبتم اسمه] [أ]

وقال وهب بن منبّه : صفة عمر بن الخطاب في التوراة : قرن من حديد ، أمير شديد [٣] .

وقال ابن مسعود [رضي اللَّه عنه] [ب] :«ما رأيت عمر [رضي اللَّه عنه][ب] إلا وكأن بين عينيه ملكًا يسدّدهُ » [٤] .

=ثقة وقال أبو حاتم: من ثقات أصحاب الزهري،
وقال النسائي: ليس به بأس ، وذكره ابن حبان في الثقات فقال: يخطيء.
هذا ، والأثر قد اختُلف على عبد الواحد بن أبي عون فيه بطرق ذكرها الدارقطني في العلل (٥/ ل٥٣) ، وقد رجح فيها رواية الماجشون هذه، والله أعلم (خ).

(١-٢) الأثر تقدم (ص / ٩٨) وقد تكلم عليه هناك (خ).

(٣) مصنف ابن أبي شيبة ١٢ / ٣٠ ، ٣١ ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ١/ ٢١٣ .

(٤) رواه عبد الله بن أحمد في فضائل الصحابة (١/ ٢٤٧)
من طريق محمد بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن أبي وائل عن ابن مسعود به.
قلت: وهذا إسناد واهٍ، فإن محمد بن سلمة بن كهيل هذا قال فيه السعدي: واهي الحديث،
وقال ابن معين وابن سعد وابن شاهين: ضعيف،
وقال ابن حبان: يروي عن أبيه مناكير وتابعه أخوه يحيى،
رواه الطبراني في الكبير (٩/ ١٨٦)،
ويحيى هذا متروك الحديث ، =

(أ) ما بين المعكوفتين : ساقطه من « هـ »، والرواية زيادة من هامش الصفحة .

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من « هـ » .

وقال : عمر كان حصناً حصيناً للإسلام ، الناس يدخلون فيه ولا يخرجون منه فأصبح الحصن قد انهدم والناس يخرجون منه ولا يدخلون فيه [1] .

وقال : إنْ كان إسلام عمر لفتحاً وإن كانت هجرته لنصراً [2] .

=وللأثر طريق أخرى من رواية القاسم بن عبد الرحمن عن ابن مسعود به،
رواه الطبراني في الكبير (٩/١٨٦)
قلت: وهذا إسناد منقطع، فإن القاسم لم يلق أحدًا من الصحابة غير جابر ابن سمرة، قاله ابن المديني، وانظر المراسيل لابن أبي حاتم (ص٧٥-٧٦).
هذا، والأثر قد صح من قول أبي وائل شقيق بن سلمة.
رواه الطبراني في الكبير (٩/١٨٦) أيضًا،
من طريق أبي نعيم عن سفيان عن واصل عن أبي وائل به.
قلت: وهذا إسناد صحيح. (خ)

(١) **صحيح** :
رواه عبد الله بن أحمد في فضائل الصحابة (١/ ٢٧٠)،
من طريق أيوب السختياني، عن أبي معشر، عن إبراهيم النخعي، عن ابن مسعود به.
قلت: وهذا إسناد رواته ثقات، إلا أنه منقطع، فإن النخعي لم يلق أحدًا من أصحاب النبي (ﷺ) .
قاله ابن المديني وأبو حاتم وغيرهما، وانظر المراسيل (ص٩).
قلت: ولكن الأثر روى من وجهٍ آخر صحيح، رواه الطبراني في الكبير (٩/١٧٦)،
من طريق سليمان بن حرب، عن الحكم بن عتيبة، عن زيد بن وهب، عن ابن مسعود به.
قلت: وهذا إسناد صحيح. (خ)

(٢) **حسن** :
رواه الطبراني في الكبير (٩/١٧٨)،
من طريق المسعودي، عن القاسم بن عبدالرحمن، عن ابن مسعود به . =

فصــل

أخبرنا عمر بن أحمد السمسار ، أخبرنا أبو بكر بن أبي علي، حدثنا سليمان بن أحمد . حدثنا الحسين بن [إسحاق التّستري ، حدثنا [عثمان][أ] بن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر عن ابن][ب] أبي خالد ، حدثني أخي نعمان عن مصعب بن سعد بن [٢٢/أ] أبي وقاص عن حفصة بنت عمر بن الخطاب [رضي اللَّه عنهما] [جـ] أنّها قالت لأبيها : يا أمير المؤمنين ما عليك لو لبست ألـيْنَ من ثوبك هذا ، وأكلت طعاماً غير هذا ، قد فتح اللَّه عليك الأرض وأوسع الرّزق ، فقال [ء] : أُخاصمكِ إلى نفسك ، أما تعلمين ما كان يلقي رسول اللَّه [هـ] (ﷺ) حتى أبكاها قال : قلت لكِ إنه كان لي صاحبان سلكا طريقاً ، وإني إن سلكت غير طريقهما سُلك بي غير طريقهما ، فإني واللَّه لأشركنهما في مثل عيشهما الشديد لعلي أدرك معهما عيشهما الرخي[*] يعني بصاحبيه النبي (ﷺ)

= **قلت** : وهذا إسناد منقطع، فإن القاسم لم يدرك ابن مسعود، كما سبق الإشارة إليه قريبًا.
ولكن للأثر طريق أخرى عن ابن مسعود،
رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/ ٤٨٠)،
من طريق عاصم بن أبي النجود، عن زر، عن ابن مسعود به.
قلت : وهذا إسناد ضعيف، فإن عاصمًا هذا هو ابن بهدلةصدوق يهم، ولكنه يتقوى بالإسناد السابق ويحسن به. (خ)

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « هـ ».
(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة .
(جـ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر ، هـ » . (ء) في « ر » : قال .
(هـ) في «ر ، هـ» : النبي .
(*) كذا في «أ» وكذا ذكره ابن سعد في الطبقات٣ / ١٩٩ . ، وفي باقي النسخ: الرضي.

وأبا بكر [(١)] [رضي اللَّه عنه] [(أ)] .

أخبرنا محمد بن[أبي] طاهر الخرقي ، حدثنا الفضل بن عبيد اللَّه ، أخبرنا عـبداللَّه بن الحسن بن بندار المديني ، حـدثنا محمد بن إسـماعيل الصائغ ، حدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن واصل عن أبي وائل قال : كنت جالسـاً على كرسي شيبـة بن عثمان فـي الكعبة فقـال : لقد جلس هذا

(١) **صحيـح** :
رواه ابن المبارك في الزهد (ص٢٠١) والفسوي في المعرفة (١٨٨/٢) وعبد بن حميـد في مسنده (رقم ٢٥- المنتخب) من طريق إسـماعيل بـن أبي خالد عن أخيه النعمان، عن مصعب بن سعد به.
قلت: وهذا إسناد صحيح، إسماعيل بن أبي خالد ثقة ثبت، وأخوه النعمان لا بأس به، قاله الإمام أحمـد - رواية المروزي عنه رقم ١٩٤ - وكذا مصعب ابن سعد هو ابن أبي وقاص ثقة.
وقد أعل الحديث بعـض المعاصرين لعدم ذكر أحـد سماع مصـعب بن سعد من حفصة.
قلت: وهذا تعليل ليس بصـواب، إذ عدم ذكـر من ترجم لمصعـب سماعًـا من حفصة لا ينفي سماعه منها، ولاسيـما إن جاءت روايته عنها من طريق صحيحة كما هو الحال هنا. هذا: وسماعه منـها أمر محتمل جدًا، إذ إنه روى عن علي ابن أبي طالب، كـما في ترجـمتـه من التهـذيب (١٠/ ١٦٠) وعلي توفي سنة أربعين، أما حفـصة فقد توفـيت بعده بعام أو أكثر فـمن الأولى أن يكون سمع منها. والله أعلم.
ثم إن للحديث علة أخرى ولكنها غير قادحة،
وذلك أن الإمام أحـمد قد روى في الزهد له (ص١٢٥) ومن طريقـه أبو نعيم في الحلية (٤٨/١) وابن شـبة في تاريخه (٨٠١/٣) من طريق إسمـاعيل عن مصعب ولم يذكر بينهما أخا إسماعيل.
وقد رجح الدارقطني الرواية الأولى وقال: هي أولى بالصواب.
كذا في علله (١٣٩/٢). والله أعلم (خ).

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر ، هـ » .

المجلس عمر ، فقال: لقد هممت أن لا أدع صفراء ولابيضاء إلا قسمتها، فقلت : ما كنت لتفعل ، قال : ولـم ؟ قلت : إن صاحبيك لم يفعلا ، قال . هما المرءان أقتدى بهما [1] .

فصـــل

رُوي عن أوفي بن حكيم قـال : لما كان اليوم الذي توفـي فيه عـمر خرج علينا عليّ (رضي اللَّه عنه) [أ] فقال : للَّه درُّ باكيةِ عُمَرَ، واعمراه قوّم الأود وأبرّ العمد، واعمراه مـات نقي الجيب قليل العيب ، واعمراه ذهب بالسنّة وأبقى الفتنة [2].

وعن معـروف بن أبي معروف قال : سُـمِعَ صَوْتٌ يومَ أصيب عـمر (رضي اللَّه عنه):

لِيبْكِ على الإسلام مَنْ كَـانَ بَاكياً فَقدْ أوشكوا هَلْكَي وما قَدُمَ[3] العهْدُ
فأَدْبرت [ب] الدُّنيا وأَدْبَـرَ أهلُها [4] وقد ملّها من كان يُؤمِن [5] بالوعْدِ[6]

(١) رواه البخاري في صحيحه، كـتاب: الحج، باب: كسوة الكعبة (٣/ ٥٣٣ رقم / ١٥٩٤) من طريق قبيصة به. (خ).
(٢) معرفة الصحابة لأبي نعيم ١ / ٢٢٢ .
(٣) « وما بعد العهد » كذا ذكره ابن الجوزي في تاريخ عمر ص ٢٦١ .
(٤) وأدبر خيرها « ذكره الجاحظ في البيـان والتبيين » ٣ / ٣٦٤ ، وابن أبي شيبة في المصنف ١٢ / ٣٦، وابن الجوزي في تاريخ عمر ٢٦١ .
(٥) «يوقن» البيان والتبيين ٣/ ٣٦٤ ، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ١/ ٢٢٦ و«أ».
(٦) ذكر هذين البيتين: المصنف لابن أبي شيبة ١٢ / ٣٦ ، البيان والتبيين للجاحظ ٣ / ٣٦٤ والمعجم الكبير للطبراني ١ / ٦٨ ، والمسـتدرك على الصحيحين عن مالك بن دينار ٣/ ٩٤ ، ومعرفة الصحابة ١/ ٢٢٦ ، ومجمع الزوائد ٩/ ٧٩.

(أ) في « هـ » عنـها .
(ب)في « هـ » وأدبرت، ووافقها ابن الجوزي في تاريخ عمر ٢٦١ .

وعن جرير بن عبد الحميد عن جدته قالت : لما جاء نعي عمر (رضي اللَّه عنه) كأن الناس يرون أن القيامة قد قامت ، جعل الرجل يوصي كأنهم قد أتاهم [٢٢/ب] الأمر.

وعن سعيد بن المسيب أن عمر (رضي اللَّه عنه) لما نفر [١] من مِنَي أناخ بالأبطح[٢] فكوّم كومة من بطحاء فألقي عليها طرف ثوبه ثم استلقى عليه ورفع يديه إلى السماء وقال : اللهم كبُرت سني وضعفت قوتي وانتشرت رعيتي فاقبضني غير مضيع ولا مفرط ، ثم قدم المدينة وخطب الناس فقال : أيها الناس فُرِضَت لكم الفرائض ، وسُنَّتْ لكم السنة [أ] وتُركتم على الواضحة إلاّ أن تضلوا بالناس يميناً وشمالاً، فما انسلخ ذو الحجة حتى طُعن فمات [٣] .

(١) بلفظ « لما أفاض » ذكره ابن سعد في الطبقات ٣ القسم الأول ص ٢٤١ .

(٢) الأبطح: وهو التراب السهل في بطون بطحاء مكة . لسان العرب (بطح) ، ومعجم ما استعجم ١ / ٢٥٧ .

(٣) **ضعيف** :
رواه ابن شبة في تاريخه (٣/ ٨٧٢) والحاكم في المستدرك من (٣/ ٩١-٩٢).
من طريق يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، عن عمر به.
قلت: وهذا إسناد ضعيف لانقطاعه، فإن ابن المسيب لم يسمع من عمر رضي الله عنه، قاله ابن معين وأبو حاتم، كما في المراسيل لابنه (ص٧١-٧٢)،
وللأثر طريق أخرى رواه أبو بكر القطيعي في زوائده على فضائل الصحابة للإمام أحمد (١/ ٣٩٨)،
من طريق محمد بن أبان عن أبي عون محمد بن عبيد الله ، عن عمر به.
قلت: وهذا أيضًا سند ضعيف لانقطاعه، فإن محمد بن عبيد الله هذا تابعي صغير لم يدرك زمن عمر (رضي الله عنه) (خ).

(أ) في « هـ » : السنن .

وقال معاوية [رضي اللّه عنه] (أ) توفي عمر (رضي اللّه عنه) وهو ابن ثلاث وستين سنة (١) .

قال أهلُ التاريخ : قُتل عمر (رضي اللّه عنه) يوم الأربعاء لأربع ليال بقين عن ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين (٢) وكانت خلافته عشر سنين ونصفا وأياماً (٣) وخلافة أبي بكر سنتين وأشهراً (٤) .

---

(١) انظر تاريخ خليفة ص ١٥٣ ، المعارف لابن قتيبة نقلا عن الواقدي ص ١٨٤ وقال لا أرى هذا إلاغلطا والصحيح ابن خمس وخمسين سنة ، وتاريخ الطبري ٣ / ٤٢٠ ، ٤/ ١٩٧ ، والمعجم الكبير للطبراني عن الشعبي ١ / ٦٨ ، ٦٩ ، ومعرفة الصحابة ١ / ١٩٤ ـ ١٩٦ من عدة طرق : عن معاوية وعن جرير ، وعن الشعبي ، وعن أنس بن مالك . وذكر ابن الأثير في كتابه الكامل في التاريخ أقوالاً متعددة في عمره ولكنه رجّح ما يوافق قول صاحبنا « أنه توفي وهو ابن ثلاث وستين سنة » وذكر أنه هو الصحيح (٣ / ٥٣) .

(٢) انظر طبقات ابن سعد ٣ / القسم الأول ص ٢٦٥ ، وتاريخ خليفة ص١٥٢ ، والمعارف لابن قتيبة ص ١٨٣ ، وتاريخ الطبري ٤ / ١٩٤ ، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ١ / ٢٠١ .

(٣) انظر تاريخ خليفة ص ١٥٣ قال : وخمسة أيام أو تسعة ، والمعارف لابن قتيبة ص ١٨٣ قال : وخمس ليال ، تاريخ الطبري ٤ / ١٩٤ قال : وأربعة أيام ، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ١/ ١٩٣ قال : كانت خلافته عشر سنين ونصف.

(٤) انظر طبقات ابن سعد ٣ / القسم الأول ص ١٤٤ قال : سنتين وثلاثة أشهر وعشر ليال وقال سنتين وأربعة أشهر إلا أربع ليال ، وتاريخ خليفة ص ١٢١ ، ١٢٢ قال : كانت ولايته سنتين وثلاثة أشهر وعشرين يوما . والمعارف لابن قتيبة ص ١٧١ قال : كانت ولايته سنتين وثلاثة أشهر وتسع ليال ، وتاريخ الطبري ٣ / ٤٢٠ وقال سنتين وثلاثة أشهر وعشرين يوما ويقال . عشرة أيام ، ومعرفة الصحابة ١ / ١٧٢ قال : سنتين ونصف وقال سنتين وأربعة أشهر .

(أ) زيادة من « ر » ، « هـ » .

فصـــل

في الأمر بالاقتداء بأبي بكر وعمر (رضي اللّه عنهما)

أخبرنا عمر بن أحمد السمسار ، أخبرنا الفضل بن عبيد الله ، حدثنا عبد الله بن الحسين بن بندار، حدثنا محمد بن إسماعيل الصايغ ، حدثنا قبيصة ، حدثنا سفيـان، عن عبد الملك بن عمير عن مولى الربعي ، عن ربعي عن حذيفة قـال : قال رسول اللّه (ﷺ) : « **اقْتَدُوا بالَّذيْنِ مِنْ بَعدِي** » يشير إلى أبي بكر وعمر [رضي اللّه عنهما] [أ] « **واهدوا هدي عمار وتمسكوا بعهد ابن أم عبد** » [١] .

---

(١) صحيـح :
رواه الترمذي في العلل الكبير (رقم ٤٢٠).
من طريق ابن عيينة،
والخليلي في الإرشاد (٢/ ٦٦٥)،
من طريق الثوري وعنبسة بن سعيد،
والحاكم في المستدرك (٣/ ٧٥)،
من طريق مسعر بن كدام،
كلهم عن عبد الملك بـن عمير عن ربعي بن حراش عن حـذيفة به ولم يذكروا في الإسناد مولى الربعي، وهذا هو الصواب وهو مارجحه الحاكم،
وهذا إسناد صحيح، وله شواهد أخرى من حديث ابن مسعود وابن عمر وأنس (رضي الله عنهم) (خ).

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة مـن « ر » .

فصـــل

في ذكر ما روي عن علي (رضي اللَّه عنه) في فضل أبي بكر وعمر (رضي اللَّه عنهما)

رُوي عن شباك قال: بلغ عليًا أنّ ابن السوداء ينتقص أبا بكر وعمر ، فدعا به، ودعا له بالسيف وهم بقتله فكُلّم [فيه] (أ) فقال لا يساكنني ببلدة أنا فيها فسيرّه إلى المدائن (١) .

وعن سويد بن غفلة قال : مررت بنفر من الشيعة وهم يتناولون أبا بكر وعمر [رضي اللَّه عنهما] (أ) وينتقصونهما ، قال : فدخلت على علي ابن أبي طالب [رضي اللَّه عنه] (أ) فقلت له : يا أمير المؤمنين إني مررت آنفا بنفر من أصحابك وهم يذكرون أبا بكر وعمر بغير الذي هما له من الأمر [٢٣/أ] أهلا ، ولولا أنهم يرون أنك تضمر لهما بمثل ما أعلنوا ما اجترءوا على ذلك ، فقال عليّ (رضي اللَّه عنه): أعوذ باللَّه أن أضمر(٢) لهما ، لعن اللَّهُ من أضمر لهما إلا الحسن الجميل ، أَخَوَا رسول اللَّه (ﷺ) وصاحباه ووزيراه (رحمة اللَّه عليهما) . ثم نهض دامعا عيناه يبكي قابضا على يدي حتى دخل المسجد وصعد المنبر ، فجلس عليه متمكناً قابضاً على لحيته ينظر فيها وهي بيضاء حتى اجتمع له الناس ، ثم قام فتشهد بخطبة بليغة موجزة ثم قال: ما بال أقوام يذكرون سَيِّدَيْ قريش

---

(١) الصارم المسلول لابن تيمية ص ٥٨٤ .

(٢) أضمر لهما : أخفى لهما غيرالحسن الجميل، وأضمرت الشيء أخفيته . لسان العرب (ضمر) .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « هـ » .

وأَبَوَيِ المسلمين بما أنا عنه متنزه [أ] وعما يقولون بريء ، وعلى ما يقولون معاقب ، أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لايحبهما إلا مؤمن تقي ، ولا يبغضهما إلا فاجر ردي، صحبا رسولَ اللّه (ﷺ) على الوفاء والصدق يأمران وينهيان ويقضيان ويعاقبان ولا يجاوزان رأى رسول اللّه (ﷺ) ولا كان رسول اللّه (ﷺ) يرى مثل رأيهما رأياً ، ولا يحب كحبهما أحداً، مضى رسول اللّه (ﷺ) وهو عنهما راض ،ومضيا والمؤمنون عنهما راضون ، أمّر رسول اللّه (ﷺ) أبا بكر على صلاة المؤمنين فصلى بهم تسعة أيام في حياة رسول اللّه (ﷺ) فلما قبضَ اللّهُ نبيه (ﷺ) واختار له ما عنده ولاّه المؤمنون ذلك ثم أعطوه البيعة طائعين غير كارهين ، أنا أوّل من سنّ ذلك من بني عبد المطلب ، وهو لذلك كاره يودّ لو أن أحدنا كفاه [1] ذلك ، كان واللّه خير من بقى، أرحمه رحمة وأرأفه رأفة وأبينه ورعاً ، وأقدمه سنًّا وإسلاماً ، شبّهه رسول اللّه (ﷺ) بميكائيل رحمة ، وبإبراهيم عفواً ووقاراً ، فسار بنا سيرة رسول اللّه (ﷺ) حتى مضى على ذلك ، (رحمة اللّه عليه) [ثم] [ب] وَلِيَ الأمر بعده عمر بن الخطاب [رضي اللّه عنه] [جـ] [٢٣/ ب] واستأمر المسلمين في ذلك فمنهم من رضي ومنهم من كره فكنت فيمن رضى ، فلم يفارق الدنيا حتى رضي عنه من كان كرهه وأقام الأمر على منهاج النبي (ﷺ) [وصاحبه] [ب] يتبع آثارهما كاتباع الفصيل [2] أثر أمه ،

(١) كفاه ذلك : أي قام بالأمر . لسان العرب « كفى » .
(٢) الفصيل : ولد الناقة إذا فُصل عن أمه . لسان العرب (فصل) .

(أ) في « هـ » بما أنا متنزّه . (ب) ما بين المعكوفتين زيادة من «هـ» .
(جـ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

وكان واللَّه رفيقاً رحيمـا بالضعفاء والمؤمنين عوناً وناصراً للمظلومين على الظالمين لا تأخذه في اللَّه لومة لائم ، ثم ضرب اللَّهُ بالحق على لسانه ، [وجعل الصدقَ من شأنه ، حتى أن كنا لنظن أن ملكاً ينطقُ على لسانه] (أ) أعز اللَّه بإسلامه الإسلام وجعل هجرته للدين قواما (١)، ألقى اللَّه له في قلوب المنافـقين الرهبة ، وفي قلوب المؤمنين المحـبة ، شـبهه رَسُـولُ اللَّه (ﷺ) بجبـريل فظاً غليظاً على الأعداءِ ، وبـنوح حنقاً (٢) مغتاظاً على الكفار ، الضراء في طاعـة الله عنده آثر من السراء (ب) في معصية اللَّه ، من لكم بمثليهما ؟ (رحمة اللَّه عليـهما) ، ورزقنا المُضيّ على سبيلهما ، فـإنه لا يُبلَغ مبلغُـهُـما إلا باتبـاع آثارهما والحـب لهمـا ، فمن أحـبني فليحبـهما، ومن لم يحبـهما فقـد أبغضني وأنا بريء [منه] (جـ) ولو كنت تقـدمت إليكم في أمرهمـا لعاقـبت على هذا أشـد العقـوبة ، إنّـه [لا ينبغي](د) أن أعاقب قـبل التقـدم ، ألا [فمن] (هـ) أُتيتُ به يقـول هذا بعد اليوم فإن عليه ما على المفترى ، ألا وخـيرُ هذه الأمة بعد نبيها : أبو بكر الصديق وعمر الفاروق ، ثم اللَّهُ أعـلمُ بالخير أين هو ، أقول قولي هذا ويغفر اللَّه لي ولكم (٣) .

---

(١) قوام : أي عماد ، وقوام كل شيء ما استقام به . لسان العرب (قـوم) .
(٢) الحنق: الغيظ والجمع حناق ، مثل : جبل وجبال . لسان العرب «حنق» .
(٣) موضـوع :
رواه ابن عساكر في تاريخه (١٣/ ١٤٢) =

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «هـ» .
(ب) في « ر » و « هـ » أشد عنده من السراء .
(جـ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر ، هـ » .
(د) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة . (هـ) في « ر » : مَـنْ .

وفي رواية : فلما قبض الله نبيه (ﷺ) واختار له ما عنده ولاّه المؤمنون ذلك، وفوضوا إليه الزكاة لأنهما مقرونتان، ثم أعطوه البيعة[1] .

وعن صلة قال : كان أبو بكر إذ ذُكر عند علي [رضي اللّه عنه][أ] قال: ما استبقنا إلى خير قط إلا سبقنا إليه أبو بكر [2].

وقال : والله ما أحدٌ أحبّ إليّ أن ألقى اللّهَ بصحيفته من هذا المسجي عليه ـ يعني عمر (رضي اللّه عنه) [3] ـ .

= من طريق ابن الأعرابي، عن محمد بن زكريا الغلابي، عن بشر بن حجر السامي، عن حفص بن عمر الدارمي، عن الحسن بن عماره، عن المنهال بن عمر، عن سويد بن غفلة به.

قلت: وهذا إسناد مظلم، فإن زكريا الغلابي هذا أورده الدارقطني في ضعفائه (رقم ٤٨٣) وقال: يضع الحديث.

وفيه الحسن بن عمارة وهو ابن المغرب البجلي، متروك الحديث، وقد اتهم بالكذب ووضع الحديث (تهذيب الكمال ٦/ ٢٦٥) (خ) .

(١) تلبيس إبليس لابن الجوزي ص ١٠١ .

(٢) تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٥٥ .

(٣) **ضعيف** :

رواه ابن سعد في طبقاته (٣/ ٣٧٠) من طريق جعفر بن محمد بن علي ابن الحسين، عن أبيه، عن علي به.

قلت: وهذا سند ضعيف، فإن محمد بن علي بن الحسين لم يدرك عليًا، قاله أبو زرعة، كما في المراسيل لابن أبي حاتم (ص١٨٥-١٨٦) ورواه موصولاً سفيان بن عيينة، عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر، عن علي به. رواه الحاكم في المستدرك (٣/ ٩٣-٩٤)

قال الدارقطني في العلل (٣/ ٩٠):

وأغرب ابن عيينة في هذا الحديث في إسناده ومتنه . .

. . . والمحفوظ المرسل . (خ)

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

فصــــل

أخبرنا محمد بن أبي طاهر الخرقي، أخبرنا الفضل بن عبيد [اللَّه] [أ] أخبرنــا [ب] [٢٤/أ] عبــد [الله] بن الحسن بن بندار ، حــدثنا محــمد بن إسماعــيل الصايغ، حدثنا قــبيصة ، حدثنــا سفيان عن إسمــاعيل بن أبي خالد عن أبــي الأشهب [ج] قال : رأى رســول الله (ﷺ) على عــمر ثوبا غسيــلا فقال : «**الْبس جــديداً ، وعِش حــمــيداً ، ومُتْ شــهــيدا، ويعطيك اللَّهُ قرة عين في الدنيا والآخرة**» [١] .

---

(١) **إسناده ضعيـف** :

ورواه الترمذي في العلل الكبيــر (رقم / ٤٢١) من طريق سفيان الثوري، عن إسماعيل بن أبي خالد به.

قلت : وهذا سند ضعيف قال الترمذي: مرسل،

وخالف الثوري فيه عبد الله بن إدريس، فرواه عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي الأشهب، عن رجل من مزينة، عن النبي (ﷺ) فذكر مثله رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦/ ٦٠) وذكره أبو حاتم في العلل (١/ ٤٩٠)،

وهذا أيضا سند ضعيف، فإن فيه راوٍ لم يسم وكذلك المخالفة،

والحديث قد روي مرفوعًا من حديث ابن عمر،

رواه عبد الرزاق في مصنفه (١١/ ٢٢٣) ومن طريقه كل من الترمذي في العلل الكبيــر (رقم/ ٤٢١)، والنسائي في الكبرى (٦/ ٨٥-٨٦) وابن مــاجة في سننه (١١٧٨/٢) وغيــرهم عن معمــر عن الزهري، عن سالم، عن ابن عــمر، عن النبي (ﷺ) فذكره.

قال النسائي: هذا حديث منكر أنكره يحيى بن سـعيد القطان على عبد الرزاق، لم يروه عن معمر غير عبد الرزاق . ا هـ =

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « هـ » . (ب) في « هـ » حدثنا .

(جـ) في « ر » عن الأشهب .

قال : وحدثنا قبيصة [قال] (أ) حدثنا سفيان عن زياد بن فياض ، عن تميم بن سلمة قال : لمّا قدمَ عمر الشام تلقاه أبو عبيدة بن الجراح فخاض إليه عمر الماء في خفيه، فقال أبو عبيدة : يا أمير المؤمنين ، إنك بإزاء العدو فقال : دعنا منك فإن اللَّه أعزنا بالإسلام ، قال : وقبّل أبو عبيدة يده ثم خلوا فجعلا يبكيان (١) .

= وقال حمزة الكناني الحافظ (التحفة ٥/ ٣٩٧): لا أعلم أحدًا رواه عن الزهري غير معمر، وما أحسبه بالصحيح.

وقال أبو حاتم في العلل (١/ ٤٨٧): هذا حديث ليس له أصل من حديث الزهري.

ثم إن عبد الرزاق رواه مرة أخرى عن الثوري، عن عاصم بن عبيد الله عن سالم، عن ابن عمر به.

قال البخاري (العلل الكبير المصدر السابق): وكلا الحديثين لا شيء،

وقال أبو حاتم (العلل ١/ ٤٨٧): ليس لشيء من هذين أصل،

وقال في موضع آخر (١/ ٤٩٠) وهو حديث باطل.

ثم قال: وإنما هو معمر عن الزهري. مرسل عن النبي (ﷺ). ا هـ

وهذه الرواية المرسلة أشار إليها النسائي في الكبرى (٦/ ٨٦)

وقال: وهذا الحديث ليس من حديث الزهري. والله أعلم (خ)

(١) **إسناده ضعيف، والأثر صحيح**:

وهذا سند منقطع، فإن تميم بن سلمة لم يدرك عمر بن الخطاب(رضي الله عنه)

وللقصة طريق أخرى صحيحة، رواها الحاكم في المستدرك (٣/ ٨٢) والبيهقي في شعب الإيمان (٦/ ٢٩١).

عن سفيان بن عيينة، عن أيوب الطائي، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، فذكره.

قلت: وهذا سند صحيح على شرط البخاري ومسلم . (خ)

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «هـ» .

قال : وحدثنا قبيصة ، حدثنا سفيان عن الأعمش عن أبي وائل عن عبدالله قال: لو أنّ عِلمَ عمر وضع في كفة ميزان ، ووضع علمُ أهل الأرض في كفة أخرى رجح علم عمر [١] .

فصل

رُوي عن الربيع بن زياد الحارثي ، أنه وفد إلى عمر بن الخطاب فأعجبته هيئته ونحوه فقال : يا أمير المؤمنين إنّ أحق الناس بطعام [لين] [أ] ومَرْكَبٌ لَيِّنٌ وَمَلْبَسٌ لِيِّنٌ لأنت ، وكان أكل طعاماً غليظاً ، فرفع عمر جريدة كانت معه فضرب بها رأسه ثم قال : أما واللَّه ما أراك أردت بها الله ، ما أردت بها إلا مقاربتي، إن كنت لأحسب أن [يكون] فيك خير ، ويحك ، هل تدري ما مثلي ومثل هؤلاء ؟ قال : وما مثلك ومثلهم ؟ قال : مثل قوم سافروا فدفعوا نفقاتهم إلى رجل منهم ، فقالوا : أنفق علينا فهل يحل له أن يستأثر منهما بشيء ؟ قال : لا يا أمير المؤمنين ، قال : فذاك [ب] مثلي ومثلهم ، ثم قال عمر [رضي اللَّه عنه] [أ] : إنّي لم أستعملهم عليكم أنْ يضربوا أبشاركم وليشتموا [جـ] أعراضكم وليأكلوا [ء]

---

(١) صحيح :
ورواه الطبراني في الكبير (٩/ ١٧٩) والحاكم في المستدرك (٣/ ٨٦)، من طريق الأعمش عن أبي وائل به.
قلت: وهذا إسناده صحيح على شرط الشيخين. (خ)

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « هـ » .
(ب) في « ر ، هـ » : فذلك .
(جـ) في « هـ » : ويشتموا .
(ء) في « هـ » : ويأكلوا .

أموالكم ، ولكن استعملتهم ليعلموكم كتاب ربكم وسنّة نبيكم (ﷺ) فمن ظلمه عـامله بمظلمة فليرفعهـا إليّ حتى أقصه منه ، فقـال عمرو بن العاص [٢٤/ب] يا أميـر المؤمنين أرأيت إن أدّب أميرٌ رجلاً أتـقصه منه ؟ فقال عمر [رضي اللّه عنه][أ] : ومالي لا أقصه منه ، وقد رأيت رسول اللّه (ﷺ) يقص من نفســه ، وكتب عمر إلى أمـراء الأجناد : « لا تضربوا المسلمين فتذلوهم ، ولا تحرموهم فتكفِّروهم ، ولا تجمروهم فتفتنوهم[*] ، ولا تنزلوهم الغياض فتضيعوهم»[١] .

وعن سعـيد بن المسيب قال : لما وَلِيَ عـمر بن الخطاب (رضي اللّه عنه) خطب الناس على منبر رسول اللّه (ﷺ) فـحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس : إني والله قـد علمت أنكم كنتم تؤنسون مني شدة وغلظا ، وذلك أني كنت مع رســول اللّه (ﷺ) وكنت عـبده وخـادمه وجلوازه[٢] ، وكان كما قال الله : ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾[٣] وكنت بين يديه كالسيف المسلول إلا أنْ يغمـدني أو ينهاني عن أمر فأكف عنه ، وإلا أقدمت على الناس لمكان الـنبي (ﷺ) فلم أزل مع رسول اللّه (ﷺ) على ذلك حتى توفـاه اللّهُ تعالى وهو راضٍ[ب] عنّي ، فالحـمد للّه على

---

(١) طبقات ابن سعد ٣ / القسم الأول ص ٢٠١ ، والمستدرك للحاكم ٣ / ٨٦ .

(٢) جلوازه : الجلواز : هو التؤرور ، أي : العـون يكون مع السلطان بلارزق ، وقيل : هو الشرطي ، وجلوزته : خِفتَّهُ بـين يدى العامل في ذهابه ومجيئه . لسان العرب « تأر و جلز » .

(٣) سورة التوبة الآيـة (١٢٨) .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر ، هـ » .

(ب) في « هـ » وهو عني راض .

(*) في «أ»: فتفسوهم.

ذلك كثيراً وأنا به أسعد ، ثم قمت ذلك العام مع أبي بكر الصديق خليفة رسول اللَّه (ﷺ) بعد رسول اللَّه وكان من علمتم في كرمه ودعته ولينه، وكنت خادمه وجلوازه ، وكنت كالسيف المسلول بين يديه على الناس ، أخلط شدتي بلينه ، إلا أن يتقدم إليّ فأكف وإلا أقدمت ، فلم أزل على ذلك حتى توفاه اللَّه (رضي اللَّه عنه) وهو عني راض (أ) والحمد للَّه كثيراً ، وأنا أسعد به ثم جاء أمركم إليَّ اليوم فأنا أعلم أن سيقول قائل : قد كان متشدداً علينا والأمر إلى غيره ، فكيف به إذا صار الأمر إليه . أعلم أنكم لا تسألون عني أحداً ، قد عرفتموني وجربتموني وقد عرفت بحمد الله من سنة نبيكم (ﷺ) ما عرفت وما أصبحت نادماً على شيء أحب إليّ أن أسأل عنه رسول اللَّه (ﷺ) إلا وقد سألته ، واعلموا أن شدتي التي كنتم ترون أزداد أضعافًا إذا كان الأمر على الظالم [٢٥/أ] والمعتدي ، والأخذ للمسلمين لضعيفهم من قويهم، وإني بعد شدتي ذلك(*) واضع خدي بالأرض لأهل العفاف وأهل الكف فيكم والتسليم، وإني لست آلى إن كان بيني وبين أحد منكم شيء في أحكامكم أن أمشي معه إلى من أَحَبَ منكم ، فينظر فيما بيني وبينه فاتقوا الله عباد الله وأعينوني على أنفسكم بكفها وأعينوني على نفسي بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإحضاري النصيحة فيما ولاني اللَّهُ من أمركم . قال سعيد : فواللَّه لقد وفّي للَّه بما قال . وزاد في موضع الشدة على أهل الريّب والظلم، والرفق بأهل الحق من كانوا (١) .

---

(١) ذكره المحب الطبري في الرياض النضرة ٢ / ٥٩، ٦٠ .

(أ) في «هـ» : وهو راض عنه .

(*) كذا ولعلها «تلك».

[فصل] [أ]

أخبرنا عمر بن أحمد(*) السمسار ، أخبرنا أبو بكر بن أبي علي ، حدثنا سليمان ابن أحمد ، حدثنا على بن سعيد الرازي ، حدثنا أحمد ابن عبد الرحمن بن وهب [حدثني عمى] [ب] أخبرنا يحيى بن أيوب عن أبي حرملة عن سعيد بن المسيب بالحديث كما ذكرناه[1] .

فصل

أخبرنا طراد بن محمد الزينبي [بمكة] [جـ] ، حدثنا محمد بن الحسين ابن الفضل، حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا الحسن بن عرفة ، وحدثني الوليد بن الفضل العنزي، أخبرني إسماعيل بن عبيد العجلي ، عن حماد بن أبي سليمان عن إبراهيم النخعي ، عن علقمة بن قيس ، عن عمّار بن ياسر [رضي اللَّه عنه] [ء] قال : قال لي رسول اللَّه (ﷺ) : **«يا عمّار أتاني جبريلُ آنفًا فقلت له : يا جبريل حدثني بفضائل عمر بن الخطاب في السماء [فقال : يا محمد لو حدثتك بفضائل عمر بن الخطاب في السماء] [جـ] مثل ما لبث نوح في قومه**

---

(١) **إسناده ضعيف** : فإن سعيد بن المسيب لم يسمع من عمر (رضي الله عنه) ، كما سبق الإشارة إليه . (خ).

(أ - ء) ما بين المعكوفتين زيادة من «هـ» .

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر ، هـ » .

(جـ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة .

(*) في «أ»: ابن السمسار.

ألف سنة إلا خمسين عاما ما نفدت فضائل عمر (رضي الله عنه)[أ] **وإن عمر حسنة من حسنات أبي بكر»**[1] [رضي اللّه عنهما][ب] .

أخبرنا أحمد بن على المقريء، أخبرنا هبة الله بن الحسن أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن جعفر البزاز ، حدثنا محمد بن عبد الله بن غيلان الخزاز ، حدثنا الحسن بن الجنيد ، حدثنا سعيد بن مسلمة ، حدثنا إسماعيل بن أمية عن نافع ، عن بن عمر [رضي الله عنه][جـ] قال: دخل النبي (ﷺ) وأبو بكر عن يمينه وعمر عن شماله آخذاً بأيديهما قال : **«هكذا نبعث يوم القيامة»**[2] .

وأخبرنا أحمد بن علي ، أخبرنا هبة الله ، أخبرنا أحمد بن عبيد ،

---

(١) **الحديث موضوع** : وقد سبق الكلام عليه (ص/ ٤٣).

(٢) **موضوع** :

ورواه الترمذي في سننه (٥/ ٦١٢) وابن ماجة (١/ ٣٨) وعبد الله بن أحمد في فضائل الصحابة (١/ ١٠٥) وابن عدي في الكامل (٣/ ٣٧٩) وابن حبان في المجروحين (١/ ٣١٧) والحاكم في المستدرك (٣/ ٦٨).

كلهم من طريق سعيد بن مسلمة، عن إسماعيل بن أمية به،

قال أبو حاتم الرازي - كما في العلل لابنه (٢/ ٣٨١) -: هذا حديث منكر،

قلت: وسعيد بن مسلمة هذا هو ابن هشام بن عبد الملك الأموي،

متروك الحديث، قال البخاري وأبو حاتم: منكر الحديث،

زاد أبو حاتم: ليس بقوي، ضعيف الحديث.

وقال ابن معين: ليس بشيء، وقال النسائي: ضعيف.

والحديث أورده ابن عدي وابن حبان في مناكيره لما ترجما له. =

(أ) (رضي الله عنه) : غير موجودة في « هـ » .

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

(جـ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر ، هـ » .

[٢٥/ ب] أخبرنا علي بن عبد الله بن مبشر ، حدثنا محمد بن المثنى ، حدثنا أبو عامر العقدي، حدثنا رباح (وهو ابن أبي معروف المكي) عن سعيد بن عجلان ، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس [رضي الله عنهما][أ]

أنّ النبي (ﷺ) قال لأبي بكر وعمر : «**ألا أخبركما بمثلكما في الملائكة، ومثلكما في الأنبياء ؟ ، أما مثلك أنت يا أبا بكر في الملائكة كمثل ميكائيل ينزل بالرحمة ، ومثلك أيضا في الأنبياء [كمثل إبراهيم ، إذ كذبه قومه][ب] وصنعوا به ما صنعوا ، قال: ﴿فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[١] [ومثلك يا عمر في الملائكة مثل جبريل ينزل بالبأس والشدة والنقمة على أعداء اللّه وفي الأنبياء][ب] مثل نوح إذ قال: ﴿ رَّبِّ لا تَذَرْ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّاراً ﴾** »[٢] .

= وله طريق أخرى من حديث أبي هريرة (رضي الله عنه).
رواه الطبراني في الأوسط (رقم ٣٦٤١ - مجمع البحرين)
من طريق خالد بن يزيد العمري، ثنا إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة به مرفوعًا.
قلت: وهذا سند موضوع، فإن خالد بن يزيد هذا كذبه أبو حاتم ويحيى، وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الأثبات. (خ)

(١) سورة إبراهيم آية (٣٦) .

(٢) **ضعيف** :
ورواه ابن عدي في الكامل (٣/ ١٧١)
من طريق رباح بن أبي معروف، عن سعيد بن عجلان به
قلت: وهذا إسناد ضعيف، فإن رباح بن أبي معروف هذا ضعيف =

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة .

فصـــل آخــر
نَحـــذف الأسانيـــد

رُوي عن الشعبي قال : قال عــمر : والله لقد لان قلبي في الله حتى لهو ألين من الزبد واشتد قلبي في الله حتى لهو أشدُّ من الحجر[1].

ورُوي أنّه كان في وجه عمر خطان أسودان من البكاء[2]. قال الحسن: وكان عــمر يمر بالآية في ورده فتــخنقه فيــبكي حتى يسقط ، ثم يلزم بيــته

=قال الفلاس: كان يحيى وعبد الرحمن لا يحدثان عنه.
وقال ابن معين والنسائي: ضعيف.
وذكره ابن حــبان في المجروحين (١/ ٢٩٦) وابــن عدي في الكامل (٣/ ١٧٠) ثم استنكر حديثه هذا عليه وقال:
وهذا الحديث لايرويه بهذا الإسناد غير رباح ا هـ.
وكذا في إسناده سعيد بن عجلان وهو ضعيف أيضًا،
قال الأزدي: فيه نظر، وذكره ابن حبان في الثقات،
وقال: يخطيء ويخالف. (خ).

(١) رواه أبو نعيم في الحلية (١/ ٥٠-٥١) من طريق زكــريا بن أبي زائدة عن عامر الشعبي عن عمر به.
قلت: وهذا إسناد منقطع، فإن رواية الشعبي عن عــمر مرسلة، قاله أبو زرعة وأبو حاتم (المراسيل ص١٦٠)
وقال الدارقطني كما في سننه (٣/ ٣٠٩): لم يدرك عمر (خ).

(٢) **ضعيـف**:
رواه الإمــام أحــمد في الزهــد (ص١٢١) وفي فضــائل الصــحــابة (١/ ٢٥٣) وأبونعيم في الحلية (١/ ٥١)
من طريق مطلب بن زياد عن عبد الله بن عيسى، عن عمر به.
وهذا إسناد منقطع، فــإن عبد الله بن عيــسى هذا هو ابن عبــد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري، وإنما تقع روايته عن التابعين (خ).

حتى يُعاد يحسبونه مريضًا [1] .

ورُوي عن عائشة [رضي الله عنها] [أ] قالت : بكت الجن على عمر قبل أن يقتل بثلاث [2] :

جَزَى اللَّهُ خيراً من أَمِيرٍ وبَارکت يَدُ اللَّهِ فـي ذاك الأديـمِ المُمَـزّقِ

فَمَنْ يَسْعَ أوْ يَركبْ جَنَاحي نَعامَةٍ لِيُدْرِكَ ما أسديت [3] بالأمس يُسْبَق

وفي رواية قال[ب] : لما طعن عمر [رضي الله عنه] [جـ] سمعوا : [4]

---

(١) رواه الإمام أحمد في الزهد (ص١١٩) وأبو نعيم في الحلية (١/ ٥١) من طريق جعفر بن سليمان، عن هشام، عن الحسن به.
قلت: وهذا إسناد منقطع، فإن الحسن لم يدرك عمر (رضي الله عنه) (خ).

(٢) انظر طبقات ابن سعد ٣ / ٢٧٢ ومصنف ابن أبي شيبه ١٢ / ٣٣ ، طبقات فحول الشعراء ص ١٣٣ وقد نسبها إلى مزرد بن ضرار ، والبيان والتبيين للجاحظ ٣ / ٣٦٤ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣ / ١٠٩٠ ، ١٠٩١ وقد نسبها إلى الشماخ بن ضرار ، وتاريخ عمر لابن الجوزي ص ٢٦٠ ، وأسد الغابة ٤ / ٧٤ والعقد الثمين ٦ / ٢٩٨ ، ٢٩٩ .

(٣) في أسد الغابة ٤ / ٧٤ « ما قدمت » .

(٤) ذكر الأبيات ابن سعد في الطبقات ٣ / ٢٤١ ، وابن سلام الجُمحي في طبقات فحول الشعراء ص١٣٣ والبيان والتبيين للجاحظ ٣ / ٣٦٤ والعقد الفريد ٣ / ٢٣٨ ونسبها إلى حسان بن ثابت. وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣ / ١٠٩٠ ، ١٠٩١ ، ومعرفة الصحابة ١ / ٢٢٤ ، ٢٢٥ وتاريخ عمر لابن الجوزي ص ٢٦٠ وأسد الغابة ٤ / ٧٤ ، والعقد الثمين ٦ / ٢٩٨ ، ٢٩٩ وتاريخ الخلفاء ص ١٣٥ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « هـ » .

(ب) في « ر » : قالت . وهو الصحيح .

(جـ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر ، هـ » .

عليكَ سلامٌ من أميرٍ [(١)] وباركَت يــدُ اللّهِ فـي ذاكَ الأديـــمِ المُـمزّقِ

قَضَــيتَ أموراً ثمّ غـادرتَ بـعدَهَا بواضحَ [(٢)] في أكمامِها [(أ)] لمْ تُغَـلّقِ [(ب)]

فمن يَسْعَ أو يركب جَنَاحي نعامةٍ ليدرك ما قدَّمتَ في الخيرِ [(٣)] يُسْبَقِ [(٤)]

قال ابن أبي مليكة [(جـ)] : قالت عائشة (رضي الله عنها) فَنُعِتَ بعده .

وعن ابن مســعود (رضي الله عنه) أنه مر على رجلين في المســجد قد اختلفـا في آية من القرآن ، فقـال أحدهما : لقد أقـرأنيها عمـر ، وقال الآخر : أقرأنيها أُبَيٌّ ، فقال ابن مسعود : [رضي اللّه عنه] [(ء)] : اقرأ كما أقرأكها عمر ، ثم هملت عـيناه حتى بلّ الحَصَا وهو قائم ، ثم قال : إن عمر كان [٢٦/أ] حائطا كثيفا ، فمات عمر فانثلم الحائط، فهم يخرجون ولا يدخلون ، ولو أن كلباً أحب عمـر لأحببته ، وما أحـببت أحداً حبي لأبي بكر وعمر وأبي عبيدة بن الجراح بعد نبي الله (ﷺ) [(٥)] .

---

(١) قال ابن سعد في الطبقات ٣ / ١ / ٢٤١ : من إمام .

(٢) قال ابن سعد في الطبقات ٣ / ١ / ٢٤١ : بوائق .

(٣) في طبـقـات ابن سعـد ٣ / ٢٤١ ،ومـعـرفة الصـحـابة لأبي نعـيم ١/ ٢٢٥ «ماقدمت بالأمس يسبق».

(٤) انظر صفة الصفـوة ١ / ٢٩٢ ، والرياض النضرة ٢ / ١٩٧ ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٣٥ .

(٥) **صحيـح** :
والأثر تقدم (ص /١١٣).

(أ) في « ر » أعمالـها .

(ب) في «ر» لم تفسق وقال ابن سعد في الطبقات ٣ / ١ / ٢٤١ : لم تفتق .

(جـ) في « ر » ابن مليكـه . (ء) ما بين المعكوفتين زيادة من « هـ » .

وعن أنس قال : قال أبو طلحة يوم مات عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ما من بيت حاضر ولاباد إلا وقد دخله [من موت عمر] [أ] نقص[1] .

فصـــل

رُوي عن عبد الله بن عمر ، أنّ عمرَ بن الخطاب [رضي الله عنه] [ب] بعث جيشا وأمّر عليهم رجـلاً يدعى سارية ، قال : فبينمـا عمر يخطب الناس يوماً فجعل يصيح وهو على المنبر يا ساري[جـ] الجبل يا ساري الجبل [يا ساري الجبل][د] فقدم رسول الجيش فسأله فقال : يا أمير المؤمنين لقينا عدّونا فإذا صائح يصيح يا ساري الجبل فأسندنا ظهورنا إلى الجبل فهزمهم اللَّه فقيل لعمر [رضي اللَّه عنه] [أ] إنك كنت تصيح بذلك[2] .

---

(١) **صحيـــح** :
رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/ ٤٨٠)،
وابن سعد في طبقاته (٣/ ٣٧٣-٣٧٤)،
من طريق حميد الطويل عن أنس به.
قلت: وهذا إسناد صحيح على شرط ال.شيخين. (خ)

(٢) **ضعيف** :
رواه عبد الله بن أحمد في فـضائل الصحابة (١/ ٢٦٩، ٢٧٠)، وأبو نعيم في دلائل النبوة ص٥٠٧ من طريق ابن وهب عن يحـيى بن أيوب عن ابن عجلان عن نافع عن ابن عمر به.
قلت: وهذا سند ضعـيف فإن يحيى بن أيوب هذا هو الغافـقي صدوق يهم ، ولم أجد لـه تابعًا عن ابن عـجلان إلا رواية أيوب بن خـوط عن عبد الـرحمن السراج، عن نافع به. رواه أبو نعيم في دلائل النبوة ص ٥٠٧ . =

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر ، هـ » .
(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .
(جـ) في « ر » ، « هـ » يا سارية .
(ء) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة .

وفي رواية أبي بلخ قال : بينما عمر بن الخطاب [رضي الله عنه] [أ] قاعداً على المنبر يوم الجمعة يخطب الناس فبينما هو في خطبته قال بأعلى صوته : يا ساري الجبل يا ساري الجبل ثم أخذ في خطبته فأنكر الناس ذلك منه ، فلما نزل وصلى قيل له: يا أمير المؤمنين قد صنعت اليوم شيئا ما كنا نعرفه قال : وما ذاك ؟ قيل : قلت كذا وكذا ، وذكروا ما نادى به فقال : ما كان شيئا من هذا ، قالوا : بلى والله لقد كان ذاك يا أمير المؤمنين ، قال فاثبتوا من هذا اليوم من هذا الشهر ، ثم أبصروا ، وكان بعث سارية في بعث فظفر العدو فلجأوا إلى الجبل فقال : يا سارية لما انصرف بينا نحن نقاتل العدو إذ سمعنا صوتاً لا ندري ما هو : يا سارية الجبل ثلاثًا فدفع الله [عز وجل] [أ] عنا به فنظروا في ذلك اليوم فإذا هو اليوم الذي قال فيه عمر ما قال [١] .

وقال سفيان بن عيينة بإسناد له : ما كان أبو بكر وعمر إلا حُجّة على الناسِ أن يقول قائل: من ذا الذي يستطيع أن يعمل بمثل عمل رسول الله (ﷺ) ؟ فيقال : أبو بكر وعمر [رضي الله عنهما] [ب] فكانا حجّة على الناس [٢]. [٢٦/ب]

= **قلت** : وأيوب بن خوط هذا متروك الحديث كما قال الحافظ في التقريب وللأثر طريقان آخران رواهما أبو نعيم في الدلائل (ص ٥٠٧ ، ٥٠٨) وهما مرسلان ضعيفان. (خ).

(١) ذكره المحب الطبري في الرياض النضرة ٢/ ٧٣ ومنتخب كنز العمال بهامش المسند ٤/ ٣٨٦.

(٢) ذكره صاحب منتخب كنز العمال بهامش المسند بنحوه ٤ / ٤٤٧ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « هـ » .

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر ، « هـ » .

فصـــل

رُوي عن سعيـد بن المسيب ، قـال : جاء صـبيغ التميمـي إلى عمر ابن الخطاب (رضي اللَّه عـنه) فقـال : يا أمـيـر المؤمنين ، أخـبـرني عن ﴿**الذَّارِيَاتِ ذَرْوًا**﴾ [1] قال: «**هي الرياح**» ، ولولا أنّي سمعت رسول الله (ﷺ) يقوله ما قلته ، قال : فأخبرني عن ﴿**الحَامِلاتِ وِقْراً**﴾ [1] قال : «هي السحاب» ، ولولا أني سمعت رسـول اللَّه (ﷺ) يقوله ما قلته، قال : فأخبرني عن ﴿ **المُقَسِّمَاتِ أمراً** ﴾ [1] قال : «**هي الملائكة**»، ولولا أني سمـعت رسول اللّٰه (ﷺ) يقوله مـا قلته . قال : [فأخـبرني عن ﴿**الجَارِيَاتِ يُسْرًا**﴾ [1] قال هي : «**السفن**» ولولا أني سمعت رسول اللَّه (ﷺ) يقوله ما قلته] [أ] ثم أمر به فضُرب مـائة وجعله في بيت ، فلما برأ عاد فـضربه مـائة أخرى ، وحـمله على قتب وبعث إلى أبـي موسى وقال: امنـع الناس من مجالـسته ، فلم يـزل كذلك حتى أتى أبـا موسى فحلف له بالأيمان [المغلظة] [أ] ما يجد في نفسه مما كان يجد شيئا ، فكتب في ذلك إلى عمر ، فكتب عمر : إن كان صادقا فمر الناس يجالسوه [2] .

---

(١) سورة الذاريات آيـة (١) ، (٢) ، (٤) ، (٣) .
(٢) انظر تاريخ عمر لابن الجوزي ص ١٤٧ ، ١٤٨ ، والرياض النضرة ٢/ ١٤١ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة .

فصـــل

أخبـرنا عمـر بن أحمـد السمسـار ، أخبـرنا أبو بكر بن أبي علي [أ] [حدثنا][ب] الطبراني وحدثنا أحمـد بن حماد زغبه ، حدثنا سـعيد بن أبي مريم ، حـدثنا ابن لهيـعة ، عن أبي الأسـود أنه سمع عـمير بـن سلمة الدؤلي يقول : إنه خرج مـع عمر بن [الخطاب][ج] [رضي الله عنه][ء] أو أخبر عمير من كان مع عمر بن الخطاب[هـ] قال : فأتينا عمر نصف النهار وهو قائل في ظل شـجرة ، إذ جاءت أعـرابية فـتوسمت الناس فـجاءته فقالت : إني امرأة مسكينة ولي بنون ، وإن أمـير المؤمنين كان بعث محمد ابن مسلمة ساعيا فلم يعطنا، فلعلك ــ يرحمك الله ــ أن تشفع لنا إليه ، قال : فصـاح : يا يَرْفأُ، ادع لي محمد بن مسلمـة ، فقالت : إنه أنجح لحاجتي أن تقـوم معي إليه ، قال : إنه سـيفعل إن شاء الله، فـجاءه يرفأ فقال[و] : أجب فجاء فـقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ، فاسـتحيت المرأة فقال[ز]: عمر [رضي الله عنه][ب] والله ما آلو أن أختار خياركم ، كيف أنت قـائل إذا سألك الله عن هذه ؟ فدمـعت عينا محمـد، ثم قال عمـر [رضي الله عنه][ب] : إن الله بعث إلينا مـحمـداً[ح] نبـيه (ﷺ) فصدّقناه واتبـعناه فعمل [٢٧/أ] بما أمره الله به فجعل الصـدقة لأهلها من المساكين حتى قبضه الله على ذلك، ثم اسـتخلف الله أبا بكر فعمل بسنته

(أ) في « هـ » : أبو بكر بن على . (ب) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر» .

(جـ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة .

(ء) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر ، هـ » .

(هـ) ابن الخطاب غير موجودة في « هـ » . (و) فقال : ساقط من « هـ » .

(ز) في « هـ » : فيقـول . (ح) محمدًا : غير موجودة في « هـ » .

حتى قبضه الله تعالى ، ثم استخلفني فلم آلُ أن أختار خياركم ، فأدٍّ إليها صدقة العام وعام الأول ، وما أدري لعلي لا أبعثك ، ثم دعا لها بجمل وأعطاها دقيقا وزيتا وقال : خذي هذا حتى تلحقينا بخيبر فإنّا نريدها، فأتته بخيبر فدعا بجملين آخرين وقال : خذي هذا فإن فيه بلاغا حتى يأتيكم محمد بن مسلمة فقد أمرته أن يعطيك حقك العام وعام الأول[١] .

فصل

أخبرنا عبدالرحمن بن إسماعيل الصابوني ، أخبرنا عبد الغافر بن محمد الفارسي حدثنا محمد بن عيسى ، حدثنا إبراهيم بن محمد بن سفيان، حدثنا مسلم ابن الحجاج حدثنا الحسن الخلواني[*] وعبد بن حميد، أخبرني [يعقوب - وهو ابن إبراهيم بن سعد - حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب أخبرني][أ] عبد الحميد بن عبدالرحمن بن زيد أن محمّد بن سعدِ بن أبي وقاص أخبره أن أباه سعداً قال : استأذن عمر [رضي الله عنه][ب] على رسول الله (ﷺ) وعنده نساء من قريش يكلمنه ويستكثرنه ، عالية أصواتهن فلما استأذن قمن يبتدرن الحجاب ، فأذن له رسول الله (ﷺ) [ورسول الله][أ] يضحك فقال عمر : أضحكك الله يا رسول الله، فقال رسول الله (ﷺ) : «**عجبت من**

---

(١) في إسناده ابن لهيعة وهو ضعيف. (خ)

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة .

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر» .

(*) في «أ»: الحلواني.

هؤلاء اللاتي كنّ عندي ، فلمّا سمِعن صوتك ابتدَرْنَ الحجاب» ، قال عمر : فأنت يا رسول الله أحق أن يهبن ، ثم قال عمر : أي عدوات أنفسهن أتهبنني ولا تهبن رسول الله (ﷺ) قلن : نعم ، أنت أغلظ وأفظ من رسول الله (ﷺ) قال رسول اللَّه (ﷺ) : «والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان قط سالكا فجا إلا سلك فجاً غير فجّك» [(1)] .

قال: وحدثنا مُسلم بن الحجاج ، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة ، حدثنا عبيد الله عن نافع عن بن عمر [ضي الله عنه][(أ)] قال : لما توفي عبد الله بن أبيّ بن سلول جاء ابنه عبد اللَّه بن عبد الله إلى رسول الله (ﷺ) فسأله أن يعطيه قميصه يكفِّن فيه [٢٧/ ب] أباه ، فأعطاه ثم سأله أن يصلي عليه فقام رسول الله (ﷺ) ليصلي عليه فقام عمر فأخذ بثوب رسول الله (ﷺ) فقال : يا رسول اللَّه : أتصلي عليه وقد نهاك الله [عز وجل] [(أ)] أن تصلي عليه ، فقال رسول الله (ﷺ) : «إنما خيّرني اللَّه فقال : ﴿ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً [فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ] [(ب)] ﴾ وسأزيد على سبعين» فقال: إنّه منافق، فصلى عليه رسول اللَّه (ﷺ) فأنزل الله [عزوجل][(أ)] : ﴿ وَلاَ تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنهُم مَاتَ أَبَداً وَلاَتَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ ﴾ [(2)] وفي رواية: فترك الصلاة عليهم.

---

(١) رواه البخاري في صحيحه في فضائل الصحابة باب مناقب عمر (٧/ ٥١ رقم ٣٦٨٣) ومسلم [كتاب فضائل الصحابة فضائل عمر حديث (٢٣٩٦)] .
(٢) رواه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب: ﴿ اسْتَغفرِ لَهُم أوْلاَ =

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « هـ » .
(ب) زيادة من «هـ» ﴿ فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴾ والآية من سورة التوبة آية (٨٠) .

قال وحدثنا مسلم ، حدثنا زهير بن حـرب ، حدثنا سفيان بن عيينة عن بن المنكدر وعمـرو عن جابر [رضي الله عنه] [أ] عن النبي (ﷺ) قال : « **دَخلْتُ الجَنَّةَ فَرأَيْتُ فِيها داراً** [ب] **أو قصراً ، فُقلْتُ : لِمَنْ هَذَا ؟ فَقالُوا** [جـ] **: لِعُمَر بن الخَطَّابِ ، فأردتُ أَنْ أَدْخُلَ ، فذكرتُ غيرتَكَ** » ، فبكَى عُمرُ [رضيَ الله عنه] [أ] وقال : أي رَسُول اللَّهِ أَو عليْكَ يُغَارُ؟![1] .

فصــل

في ذكر قبوله الحق من الشريف والوضيع

رُوي عن السُّدي قال : خرج عمر بن الخطاب [رضي الله عنه] [أ] فإذا هو بضوء نار ومعه عبد الله بن مسـعود ، قال : فأتبع الضوء حتى دخل داراً فإذا سراج في بيت فدخل ـ وذلك في جوف الليل ـ إذا شيخ جالس وبين يديه شراب وقينة تغنيـه، فلم يشعر حتى هجم عليه فقـال عمر : ما رأيت كالليلة منظراً أقبح من شيخ ينتظر أجـله ، قال : فرفع الشيخ رأسه فقال : بلى يا أمير المؤمنين ، مـا صنعت أنت أقبح، إنك تجسَّسْتَ ، وقد

= ﴿ **تَسْتَغْفِرْ لَهُم** .. ﴾ الآية (٨/ ١٤٨ رقم ٤٦٧٠)، ومسـلـم في فـضـائل الصحابة، باب: من مناقب عمر (رضي الله عنه) (٤/ ١٨٦٥ رقم ٢٤٠٠). (خ)

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب: فضائل الصحابة، باب: مناقب عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) (٧/ ٥٠ رقم ٣٦٧٩).
ومسلم كـتـاب: مناقب الصـحـابة، باب: من مناقب عـمـر (رضي الله عنه) (٤/ ١٨٦٢ رقم ٢٣٩٤) . (خ).

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « هـ ».
(ب) في « ر » : داراً لعمر أو قصراً . (جـ) في « ر » : قالـوا .

نهى الله [أ] عن التجسّسِ ، [ودخلت] [ب] بغير إذن . فقال عمر [رضي الله عنه] [جـ] : صَدَقتَ . ثم خرج عاضًا على ثوبه يبكي [وقال] [ب] : ثَكِلَتْ عمر أمّه إن لَم يغفر لَهُ ربُّهُ ، هذا كان يَستخْفِي بهذا من أهله ، فيقول الآن رأي عمر أمير المؤمنين [ء] ، فيتتابع فيه . قال : وهجر الشيخُ مجالسَ عمر حينا ، فبينما عمر بعد ذلك بحين جالس إذا هو به قد جاء شبيه المستخفي حتى جلس في أخريات الناس فرآه عمر فقال : عَلَيَّ بهذا [٢٨/أ] الشيخ فأُتي فقيل [له] [هـ] : أجب . فقام وهو يرى أن عمر سيؤنبه بما رأى منه ، فقال له عمر : أُدْنُ منّي فما زال يدنيه حتى جلس بجنبه فقال : أَدْنِ مني أذنَك، فالتقم أذنه ، فقال : أما والذي بعث محمداً بالحق رسولاً ما أخبرت أحداً من الناسِ بما رأيت منك ولا ابن مسعود ، وكان معي . فقال : يا أمير المؤمنين أدن منّي أذنك، فالتقم أذنَهُ فقال : ولا أنا والذي بعث محمداً بالحق رسولاً [ر] ما عدت إليه حتى جلست مجلسي هذا فرفع عمر صوته فكبر ، فما يدري [ز] الناس من أي شيء يُكبِّر [١] .

عن طارق بن شهاب قال : لما قَدِمَ عمر الشام تلقته [الجنود] [و]

---

(١) انظر الرياض النضرة ٢ / ١٣٥ ، ١٣٦ .

(أ) لفظ الجلالة : غير موجود في « هـ » .
(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة .
(جـ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .
(ء) أميرالمؤمنين : غير موجودة في « هـ » .
(هـ) ما بين المعكوفتين زيادة من «هـ» .
(ر) في « هـ » : نَبيًا . (ز) في « هـ » : ما يدري الناس .
(و) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة.

وعليه إزار وخُفّان وعمامـة، وهو آخذ برأس راحلته يخوض الماء فقالوا: يا أمير المؤمنين يلقاك الجنود والبطارقة وأنت على حالك هذه! فقال: إِنَّا قومٌ أعزَّنَا اللَّهُ بالإِسْلاَم فلَنْ نَلْتَمِسَ العِزَّ بِغَيْرِهِ [1].

وعن جابر بن عبد الله [رضي الله عنهما] [أ] قال: نادى عمر: الصَّلاة جامعة، ثم جلس على المنبر فما تكلم حتى امتلأ المسجدُ ثم قام فقال: الحمد للَّه لقد رأيتني أؤاجر نفسي بطعام بطني، ثم أصبحت على ما ترون، فقيل: ما حملك على ما تقول؟ قال [ب]: إظهارُ الشُّكْرِ.

وعن أشياخ من الأنصار قالوا: أتانا عمر بن الخطاب بقباء فأتى بشربة من عسل فقال: ائتني بشربة هي أهون عليّ في المسألة من هذه يوم القيامة [2].

وعن ابن عمر [رضي الله عنهما] [أ] قال: أوصاني عمر [رضي الله عنه] [جـ] قال: إذا وضعتني في لحدي فافْضِ بخدِّي إلى الأرض [3].

قيل: كان [ء] نقش خاتم عمر (رضي الله عنه) كفى بالموت واعظاً [4].

---

(١) صحيح: وقد تقدم الكلام عليه (ص/ ١٢٥).

(٢) ضعيف: رواه ابن شبة في تاريخه (٣/ ٣٠٣) من طريق أسامة بن زيد، عن محمد بن عبد الرحمن بن زرارة عن مشيختهم، عن عمر به.
قلت: وهذا سند ضعيف، فإن فيه من لم يُسَمَّ (خ).

(٣) صحيح:
رواه الإمام أحمد في كتاب الزهد (ص١٢٠).
عن هشيم بن بشير، عن مجالد، عن الشعبي، عن عمر به.
قلت: وهذا سند صحيح. (خ).

(٤) انظر معرفة الصحابة لأبي نعيم ١/ ٢٢٩، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٣٦.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «هـ».
(ب) في «هـ»: فقال.
(جـ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر».
(ء) في «ر، هـ»، قيل له نقش.

فصـــل

في خطبـه ومواعظـه وكلامـــه

رُوي عنه أنّهُ قال في خطبـته : أَيُّهاَ النّاس : حَاسِبُـوا أنفُسكُمْ قَبْلَ أَن تُحاَسَبُوا وَزِنُوا أنفُسكُمْ قَبْلَ أَنْ تُوزَنُوا وتَزَّينُوا للعرضِ الأكـبرِ : ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ﴾ (١) .

ومن كـلامـــه وهو يخطب الـناس : أَيُّها الـنَّاس : إنّ بعضَ الطمعِ فقـرٌ، وبعض اليـأسِ غِنَى ، وإنكم تجمـعون مـا لا [٢٨/ب] تأكلون ،

(١) سورة الحاقة آية ١٨ ، **والأثر إسناده ضعيف** :
رواه الإمام أحمد في الزهد (ص١٢٠) وابن أبي الدنيا في محاسبة النفس (رقم ٢) وأبو نعيم في حلية الأولياء (١/ ٥٢) من طريق سفيان بن عيينة، عن جعفر ابن برقان، عن ثابت بن الحجاج، عن عمر (رضي الله عنه) به.
قلت : وهذا سند ضعـيف، فإن ثابت بـن الحجـاج هذا هو الكلابي الجـزري الرقي، وهو وإن كـان ثقـة إلا أني لـم أجد مَـنْ نَصَّ له رواية عن عـمـر بن الخطاب (رضي الله عنه) هذا، وقد وجدت أثرًا من طريق جـعفر بن برقان عن ثابت بن الحجـاج عن عمر أنه قال: بلغني عن عـمر قال: لو أدركت أبا عـبيدة ابن الجراح فاستخلفته . . . الأثر.
رواه الإمام أحمد في فضائل الصحابة (٢/ ٧٤٢)،
وإسناد هذا الأثر يدل على أن ثابت بن الحجاج يروي عن عمر بواسطة.
هذا، وقد خالف كثير بن هشام الرقي - ثقة - ابن عيينة فيه،
فـرواه عن جعـفـر بن برقان أنـه قال: بلغني عن عــمـر رضي الله عنه . . . . فذكره، ولم يذكر فيه ثابت بن الحجاج ،
رواه الدارقطني في الزهد له (رقم ٤٦٢). بإسناد صحيح إلى كثير الرقي.
وللأثر طريق أخـرى، يرويه ابـن المبـارك في الزهد (ص١٠٣) عن مـالك بن مغول أنه بلغه أن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) قال: فذكره.
قلت : وهذا إسناد معضل ضعيف . (خ).

وتأملون ما لا تدركـون ، إنكم كنتم تؤخذون بالوحي على عهـد رسول الله (ﷺ) فمن أسـرَّ أُخذ بسـريرته ومن أعلَنَ أُخذَ بعـلانيتـه ، فأرونا أحسن أعمالكم [١] ، الله أعلم بما يغيب عنا منكم ، أرونا علانيةً حسنةً ، فإنّه من يحـدثنا منكم أنّ سريرته حسنة لم نصدقـه إن كانت علانيتـه غير حسنة [أ] ، واعلموا أن بعض الشح شعبة من النفاق ﴿وأَنفِقُوا خَيْراً لأَنفُسِكُمْ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [٢] .

وقـال عمـر (رضي اللّه عنه) : إذا رأيت من الرجـل خصلة تسـوءُك فاعلم أن لهـا أخوات، وإذا رأيت من الرجل خصلة تسرك فـاعلم أن لها أخوات واعلم أنّ الرجل ليس بالـرجل الذي إذا وقع في الأمر يخلص [ب] منه ، ولكن الرجل الذي يتـوقى الأمر حـتى لا يقع فيه واعـلم أن اليأس غنى، وأن الطّمع فقر حاضر، وأن المرء إذا يئس من شيء استغنى عنه [٣] .

---

(١) انظر تاريخ الطبري ٤/ ٢١٦: فأظهروا لنا أحسن أخلاقكم.

(٢) سورة التـغابن آية (١٦) وقد ذكـرها عبد الله بـن المبارك في الزهد ص ٢٥٣ والطبري في التاريخ ٤ / ٢١٥ ، ٢١٦ .

(٣) الأثر رواه الإمام أحـمد في الزهد له (ص ١١٧) عن أبي معـاوية، عن هشام ابن عروة، عن أبيه، عن عمر به.
قلت : وهذا سند رواته ثقات إلا أن عـروة بن الزبير لم يسمع من عـمر (رضي الله عنه)، قاله أبو زرعة كما في المراسيل لابن أبي حاتم (ص١٤٩) . (خ).

(أ) في « هـ » : كانت علانيته سيئة .

(ب) في « هـ » : تخلص .

فصـــل

رُوِي عن حمّاد بن يحيى المكّي عن أبيه قال : قدمت المدينة أنا وأهلي فانطلقتُ إلى قبر رسول الله (ﷺ) فسلّمت عليه ثم أقبلت فلقيتني المرأة في بعض الطريق ، فقُمتُ معها أسألهـا عن بعض الأمر ، فبينا أنا أكلّمها إذا ضربةٌ على رأسي من خلفي فالتـفت فإذا عمر بن الخطاب [رضي اللّه عنه] [أ] فقـلت : يا أميـر المؤمنين ظلَمْتَني هي والله امـرأتي ، قـال : أفلا كلمتـها خلف باب أو ستر ، قلت : يا أمـير [المؤمنين] [ب] تَلَقَّنْني فسألتها عن بعض الأمر ، فألقى إليَّ الدّرة فـقال : اقتصّ . قلت : لا . قال : فاعف . . قلـت : لا ، فأخذ بيـدي فانطلق بي إلى منزل أُبَـي بن كعب فاستأذن فخرج إليـه ابنه فقال : حاجتك [جـ] يا أمير المؤمـنين ؟ فقال : قل لأبيك يخرج . قال : فخرج أُبَي أبيض الرأس واللحـية فجلس معه ، ثم قال : عمر [رضي الله عنه] [ء] اقرأ علي ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا﴾ [1] فقـرأها عليه ، فقـال عمـر [رضي الله عنه] [ء] : في عـمر نزلت . قـال : لا ، قـال : إنِّي أضـربُ المؤمنينَ ولا يضـربُوني وأشتمـهم ولا [٢٩/أ] يشتِمُـونِي وأوذيهم ولا يؤذوني قال : لا ، ولكني أحدّثُكَ حديثـاً سمعته من رسول الله (ﷺ) لم أحـدّثه أحداً قبلك ولا

---

(١) سورة الأحـزاب آيـة (٥٨) .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر ، هـ » .

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة .

(جـ) في « هـ » : قال : ما حاجتك يا أمير المؤمنين ؟

(ء) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

أحدّثه أحداً بعدك ، سمعت رسول الله (ﷺ) يقول : «**إذَا كانَ يَوم القِيَامَة يُنَادي مُنَادٍ من قِبَلِ اللَّه تعالى : ألاَ لاَ يَرْفَعَنّ [أحدٌ]** [أ] **كتَابه حتى يَرفَعَ عُمر بن الخطّابِ ، فَيُجَاءُ بِكَ مُبْيضًّا وجهُك تُزفّ إلى رَبَك ، كتَابُكَ بِيَمينِكَ**» [١] .

فصل

قال عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) : إنّ عمر كان أعلمنا باللَّه، وأقرأنا لكتاب الله وأتقانا للَّه ، واللَّه إنّ أهل بيتٍ من المسلمين لم يدخل عليهم حُزنٌ على عمر حين أصيب ، لأهل بيت سوء [٢] .

وقال عبد الله بن مسعود : إنّي لأحسب تسعة أعشارِ العلم ذهب [ب] يوم ذهب عمر [٣] .

---

(١) ذكره ابن أبي حاتم في العلل (٢/ ٣٨٣ - ٣٨٤) ثم قال:
قال أبي: هذا حديث باطل لا أصل له ، غير معروف . (خ).

(٢) **صحيح** :
رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/ ٤٨٠) والطبراني في الكبير (٩/ ١٧٧) من طريق زائدة بن قدامة، عن عبد الملك بن عمير، عن زيد بن وهب، عن ابن مسعود به.
قلت : وهذا إسناد صحيح، على شرط الشيخين. (خ)

(٣) رواه الطبراني في الكبير (٩/ ١٧٩) من طريق زائدة بن قدامة، عن سليمان ابن مهران، عن إبراهيم النخعي، عن ابن مسعود به
قلت : وهذا إسناد رواته ثقات، إلا أن إبراهيم النخعي لم يلق أحدًا من أصحاب النبي (ﷺ) .
قاله ابن المديني وأبو حاتم ، وانظر مراسيل ابن أبي حاتم (ص٩).

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة.

(ب) في «هـ» : ذهبت .

ورُوي عن الضحاك عن ابن عباس (رضي الله عنه) قال : أكثروا ذكْرَ عَمُر فإنّ عمرَ إذا ذُكِرَ ، ذُكِرَ العدلُ ، وإذَا ذُكِرَ العدْلُ ذُكِرَ اللَّهُ تعالَى[١] .

وقال أبو بكر بن عـيّاش : ذِكْرُ عُـمَرَ بنِ الخطابِ (رضي الله عنه)[أ] عبادةٌ.

فصـــل

رُوي عن سعيد بن المسيب قال : كُسِرَ [رجْلُ][ب] بَعير من بيت المال فبعث منه عمر [رضي الله عنه][ج] إلى أزواج النبي (ﷺ) ثـم صنع مما بَقِيَ منه طعاماً فجمع عليه من أصحاب النبيّ (ﷺ) .

فـقـال العبّـاسُ (رضي الله عنه) : لـو صنعتَ لنا كلّ يومٍ مـثل هذا فتحدثنا عنـدك وأكلنا ، فقال : لا أعودُ لِمثلها أبداً ، إنّه مـضى صاحبان لي عَمِلا عَمَلاً[د] وسلكَا طريقاً وإني إنْ عملتُ بغير عملهما سُلِكَ بي غير طريقهما[٢] .

---

(١) أسد الغابـة ٤ / ٦٥ .

(٢) **ضعيف** :

رواه مسدد بن مسرهد في مسنده (المطالـب العالية ق ٥٥٣) من طريق سعيد بن المسيب عن عمر به .

قلت: وهذا سند ضعيف، فإن سعيد بن المسيب لا يصح له سماع من عمر كما سبق الإشارة إليه. (خ)

(أ) (رضي الله عنه) : غير موجودة في « هـ » .

(ب) زيادة من «هـ».

(ج) ما بين المعكوفتين زيادة من « هـ » .

(ء) في « هـ » عَمِلاَ لي عملاً .

وعن أنس (رضي الله عنه) قال : صليتُ إلى جنب عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) عام الرَّمَادَة وكان عام قحط فَتَقَرْقَرَ بَطْنُهُ ، فقال لبطنه : اسكن فوالله مالك عندنا غير هذا حتى يحيى الناس ، وكان يأكل الزيت[1] .

وقال ابن أبي نُجيح : كان لعمر كل شهر [٢٩/ ب] ثلاثة دراهم لحم .

وعن أبي الأشهب عن من ذكره قال : مر عمر (رضي الله عنه) على مزبلة فاحتبس عندها ، فكأن أصحابه تأذوا بها فقال : هَذِهِ دُنْيَاكُم التي تحرِصُون عليها ، وتبكُون عَلَيها[2] .

فصل

رُوي عن أبي تميلة محمد بن واضح عمن ذكره قال : لما قُتِل عمر (رضي الله عنه) سُمِعَ صوتٌ من الجنّ يقول :

يَبْكِيكَ نِساءُ الجِنّ يَبْكِينَ شَجِيَّاتِ

---

(١) **صحيح** :
رواه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٣١٣) عن عبد الله بن نمير، عن عبيد الله، عن ثابت البناني، عن أنس به.
قلت : وهذا إسناد صحيح، على شرط الشيخين. (خ)

(٢) رواه الإمام أحمد في الزهد له (ص١١٨) ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (١/ ٤٨) من طريق أبي الأشهب، عن الحسن البصري ، عن عمر به.
قلت :وهذا إسناد ضعيف لانقطاعه، فإن الحسن لم يدرك عمر (رضي الله عنه) .... (خ).

وَيَخْمِشْنَ وُجُوهاً كَالدَّنانِيرِ نَقيَّاتِ [أ]

وَيَلْبسْنَ ثِيابَ السُّودِ [1] بَعْدَ القُصَبْيَاتِ[2]

وعن الحسن بن أبي جعفر قال : بلغنا أنّه لَما قُتِلَ عمر بن الخطاب أظلمت الأرض كلها فجعل الصبي يأتي أمه فيقول : يا أمه أقامت القيامة؟ فتقول : لا يا بُنيَّ ، ولكن عمر بن الخطاب قتل [3] .

وقالت أمّ أيمن (رضي الله عنها) لما مات عمر [رضي الله عنه][ب]: اليوم وَهَي الإسلامُ [4].

وعن عمرو بن ميمون قال : أصِيبَ عمر يوم أصيب وعليه إزار أصفر فسمعته يقول حين وجد مس الحديد ﴿ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَراً مَقْدُوراً ﴾[5] .

* * *

(١) في تاريخ الطبري ٤ / ٢١٩ ، ويلبسن ثياب الحزْن بعد القصيبات .

(٢) ذكر الأبيات الطبري في تاريخه ٤ / ٢١٩ ، وصاحب الرياض النضرة ٢/ ١٩٧ غير أنّ البيت الأول عنده : ستبكيك نساء الجنّ تبكين منتحبات .

(٣) الرياض النضرة ٢ / ١٩٣ .

(٤) طبقات ابن سعد ٣ / ٢٦٨ ، وتاريخ عمر لابن الجوزي ص ٢٧٨ .

(٥) **صحيح** :

رواه عمر بن شبة في تاريخه (٣/ ٨٩٨)،

عن عبد الواحد بن غياث، عن أبي معاوية الضرير، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن عمرو بن ميمون به.

قلت: وهذا إسناد صحيح، رواته ثقات والآية من سورة الأحزاب (رقم / ٣٨). (خ)

(أ) في « ر ، هـ » : النقيات ، وكذا ذكرتها الرياض النضرة ٢ / ١٩٧ .

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

(٣) (*) ذِكْرُ أبي عَمْرٍو عُثْمَانَ ذي النُّورَيْــنِ
(رضي اللَّه عنــه)

هو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف يجتمع مع النبي (ﷺ) في عبد مناف (١) .

أخبرنا والدي أبو جعفر محمد بن الفضل [بن علي] (أ) وكان من خيار عباد الله الورعين ـ رحمه الله ـ أخبرنا سعيد بن أبي سعيد ، أخبرنا محمد بن عمر الشبوني، حدثنا محمد بن يوسف الفربري ، حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري ، حدثنا سليمان بن حرب حدثنا

(*) **مصادر ترجمته**: مسند الحُميدي ١ / ٢٠ ، ٢١ ، طبقات ابن سعد ٣ / ٣٦-٥٩ ، مصنف ابن أبي شيبة ١٢ / ٣٩ ـ ٥٥ نسب قريش للزبيري ١٠١ ـ ١٢١ ، تاريخ خليفة ١٥٦ ، ١٦٨ ، ١٧٧ طبقات خليفة ص ١٠ ، الزهد للإمام أحمد ١٥٧ ـ ١٦١ ، صحيح البخاري كتاب فضائل الصحابة مناقب عثمان، صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة فضائل عثمان ، سنن ابن ماجة ١ / ٤٠ـ٤٢ ، المعارف لابن قتيبة ١٩١ ـ ٢٠٢ ، كتاب السنة لابن أبي عاصم ٢ / ٥٨٧ ـ ٥٩٦، تاريخ الطبري ٤ / ٤١٢ ـ ٤٢٢، المعجم الكبير للطبراني ١ / ٧٤ ـ ٩١ معرفة الصحابة لأبي نعيم ١ / ٢٣٤ ـ ٢٧٥، جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٨٣ ، صفة الصفوة ١ / ٢٩٤ ـ ٣٠٧، الكامل في التاريخ ٣ / ١٦٧ ـ ١٨٣ ، أسد الغابة لابن الأثير ٣ / ٣٧٦ ـ ٣٨٤ ، الرياض النضرة ٣/ ١ ـ ١٣٢ . دول الإسلام للذهبي ١ / ١٩ ، والبداية والنهاية لابن كثير ٧/ ١٨٤ ـ ٢٣٠ ، مجمع الزوائد ٩ / ٧٩ ، ٩٩ ، تاريخ الخلفاء للسيوطي ١٣٨ ـ ١١٥ ، شذرات الذهب ١ / ٤٠ ، ٤١ .

(١) طبقات ابن سعد ٣ / ٣٦ ، وتاريخ خليفة ص ١٥٦ ، والمعارف لابن قتيبة ص ١٩١ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « هـ » .

حمّاد بن زيد ، عن أيوب عن أبي عثمان عن أبي موسى (رضي الله عنه) أن النبي (ﷺ) دخل حائطاً وأمرَني بحفظ باب الحائط فجاء رجلٌ يستأذن فقال : «**ائذن له وَبَشِّرْهُ بالجنة**» ، فإذا [أبو بكر ، ثم جاء آخر يستأذن فقال: «**ائذن له وبشره بالجنة**» فإذا] [أ] عمر ، فجاء آخر يستأذن فسكت هنيهة ثم قال: «**ائذَنْ لَهُ وبشّره بالجنة على بَلْوى تُصيبُهُ**» فإذا عثمان [٣٠/أ] بن عفان [١] .

قال حمّاد : وحدثنا عاصم الأحول وعليّ بن الحكم سمعا أبا عثمان يحدث عن أبي موسى بنحوه وزاد فيه عاصم أن النبي (ﷺ) كان قاعِداً في مكانٍ فيهِ ماء ، قد انكشف عن ركبتيه أو ركبته ، فلما دخل عثمان غطّاها [٢] .

قال وحدثنا البخاري ، حدثنا أحمد بن شبيب بن سعيد ، حدثنا أبي عن يونس [عن][ب] ابن شهاب ، أخبرني عروة أنّ عبيد الله بن عدي ابن الخيار أخبره أن المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن الأسود بن

---

(١) رواه البخاري في صحيحه (كتاب: فضائل الصحابة، باب: مناقب عثمان بن عفان (رضي الله عنه) (٧/ ٦٥ رقم / ٣٦٩٥) ومسلم في صحيحه كتاب فضائل الصحابة باب: من فضائل عثمان (رضي الله عنه) (٤/ ١٨٦٧ رقم / ٢٤٠٣) (خ).

(٢) رواه البخاري في صحيحه كتاب فضائل الصحابة باب مناقب عثمان بن عفان، المصدر السابق.

(أ) ما بين المعكوفتين ساقط من « هـ » .

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر ، هـ» وقد أثبتها البخاري في صحيحه . في مناقب عثمان بن عفان (رضي الله عنه) .

عبد يغوث قالا : ما يمنعك أن تُكَلِّمَ عثمان لأخيه الوليد بن عقبة فقد أكثر الناس فيه ؟ فقعدت لعثمان حين خرج إلى الصلاة ، قلت : إنّ لي إليك حاجة ، وهي نصيحة لك ، قال : يا أيها المرء [منك] (*) - قال معمر : [أراه قال :] (*) أعوذُ باللَّه منك - فانصرفت فرجعت إليهم إذ جاء رسول عثمان فأتيته فقال : ما نصيحتك ؟ فقلت : إنّ اللَّه عز وجل بعث محمداً (ﷺ) بالحق وأنزل عليه الكتاب ، وكنتَ ممن استجاب للَّه ورسوله بالحق فهاجرتَ الهجرتين وصحبتَ رسول الله (ﷺ) ورأيتَ هَدْيَهُ ، وقد أكثر الناس في شأن الوليد ، قال : أدركتَ رسول اللَّه (ﷺ)؟ قلت: لا ولكن خلص إليّ من علمه ما يخلص إلى العذراء في سِتْرِهاَ قال : أما بعد ، فإن اللَّه (عز وجل) بُعث محمداً نبيه (ﷺ) بالحق ، فكنت ممن استجاب للَّه ولرسوله وآمنت بما بعث به وهاجرت الهجرتين كما قلت وصحبت رسول الله(ﷺ) وبايعته ، فوالله ما عصيته ولا غششته حتى توفاه الله (عز وجل) ثم أبو بكر مثله ثم عمر مثله ، ثم استُخْلفتُ أَوَ ليس لي من الحق مثل الذي لهم قلت: بلى ، قال : فما هذه الأحاديث التي تبلغني عنكم ، أمّا ما ذكرت من شأن الوليد فسآخذ فيه بالحق إن شاء الله ، ثم دعا عليًا ، (رضي الله عنه) فأمره أن يجلده فجلده ثمانين(١) .

(١) صحيح البخاري كتاب فضائل الصحابة باب مناقب عثمان بن عفان (٦٦/٧ رقم / ٣٦٩٦).

(*) ما بين المعكوفتين زيادة من الصحيح .

فصـــل

أخبرنــا طراد بن محمد الزينبي بمكة ، أخـبرنا محمـد بن الحسين بن الفضل حدثنــا [أ] إسماعيل [٣٠/ب] الصفار ، حدثنا[أ] الحسن بن عرفة، حدثنا[أ] روح بن عبــادة البصري عن ابن جـريج ، أخبـرني أبو خالد عن عبد الله بن أبي سعيد المدني أخبرتني حـفصة بنت عمر قالت: كان رسول الله (ﷺ) ذات يوم جـالساً قـد وضع ثوبَهُ بين فخـذيه فجـاء أبو بكر فاستأذن فأذن له والنبي [ﷺ] [ب] على هيئته ، ثم عمر مثل هذه القصة، ثم عليٌّ ثم ناسٌ من أصحابه ، والنبيُّ (ﷺ) على هيئته ثم جاء عثمانُ فاستأذن فـأخذ النبي (ﷺ) ثوبه فتجلَّلَهُ ، قال : فتـحدثوا ثم خرجوا قالت : فقلت : يا رسول الله جاء أبو بكر وعـمر وعليّ وسائر أصحابك وأنت على هيئتك ثم جاء عثمان فلما جاء تجللت بثـوبك قالت : فقال : **«ألا أستحي ممن تستحي [جـ] منه الملائكة»** [١] .

(١) **إسناده ضعيف جداً، والحديث صحيح :**
ورواه الإمام أحـمد (٢٨٨/٦) من طريقين، عن عـبد الله بن أبي سعـيد، عن حفصة بنت عمر (رضي الله عنهما) به.
قلت : وهذا إسناد ضعيف جدًا، فإن عبد الله بن أبي سعيد هذا هو عبد الله بن سعيد بـن أبي سعيد المدني نُسِب هنا إلى جده، وهو متـروك الحديث وقد اتهم بالكذب،
والحديث ثابت من حديث عائشة (رضي الله عنها) ،
أخرجه مسلم في صحيحه كتاب فضائل الصحابة ، باب : من فضائل عثمان =

(أ) في « ر » : أخبــرنا .
(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر ، هـ » .
(جـ) في « هـ » يستحي .

أخبرنا محمد بن أبـي طاهر الخرقي ، أخبرنا أبو علي بن يزداد حدثنا عبـد الله بن جعفـر ، حدثنا أحمـد بن يونس الضبي ، حـدثنا زهير بن حرب ، حدثنا يعـقوب بن إبراهيم بن سعد [حـدثنا أبي عن صالح عن ابن شـهاب ، أخبـرني يحيـى بن سعـيد] [أ] بن العـاص أن سعيـد بن العاص، أخـبره أن عثـمان وعائشـة (رضي الله عنهما) أخـبراه أنّ أبا بكر استـأذن على رسول الله (ﷺ) وهو مضطجع على فراشـه لابس مرط عائشـة فأذن لأبي بكر وهو كذلـك، فقضى إليـه حاجتـه ثم انصرف ثم استأذن عـمر فأذن له وهو كذلك على تلك الحـال فقضى إليه حـاجته ثم انصرف، قال عـثمان: ثم استـأذنت عليه فجلس وقال لـعائشة «**اجمعي عَلَيَّ ثيـابك**»، قال: فقـضيت إليه حاجـته، ثم انصرفْتُ، قالـت عائشة يارسول الله : لم أرك فزعت لأبي بكر وعمر كمـا فزعت لعثمانَ قالت:

فـقال رسـول الله (ﷺ) : «**إن عثمـان رجل حيي، وإنّي خـشيت إن أذنت له وأنا على تلك الحال أن لا يَبْلُغَ إليّ في حاجته**» [1] .

= ابن عفان (رضي الله عنه) (٤/١٨٦٦ رقم ٢٤٠١) ويروي بنحوه من حديث أبي موسى الأشعري (رضي الله عنه) ، رواه البخاري في صحيحه (٧/ ٦٥ رقم ٣٦٩٥) . (خ).

(١) رواه عبد الرزاق فـي مصنفه ١١ / ٢٣٢ ، ٢٣٣ . والإمام أحمـد في مسنده ١/ ٧١ ، ومسلم في صـحيحـه كتاب فضـائل الصحابة باب فـضائل عثـمان المصدر السابق.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر ، هـ» .

فصل

بلا إسناد، تركت إسناده [تخفيفًا] (أ)

رُوي عن حسان بن عطيّة قال: قال النبي (ﷺ) لعثمان: «**غَفَر اللّهُ لكَ ياعثمانَ ما قدّمتَ وما أخرّتَ وما أسْررتَ وما أعلنتَ وما أخفيت وما أبديتَ وما هُو كائنٌ إلى يومِ القيامةِ**» (١) .

وعن عمران بن حصين أنه شهد على عثمان بن عفان في غزوة تبوك أيام جيش العسرة [٣١/أ] وقد كان رسول الله (ﷺ) أمر الناس بالصدقة والقوة والبأس، ولم يكن للناس قوة، وكان عثمان (رضي الله عنه) جَهَّز عِيْراً له إلى الشام فأتى النبيَّ (ﷺ) فقال: يا رسول الله هذه مائتا بعير بأقتابها وأحلاسها ومائتا أوقية، فحمد الله رسول الله

(١) **ضعيف جداً:**
رواه الإمام أحمد في فضائل الصحابة (١/٤٥٦)، وابن عدي في الكامل (٦/٢٤٩)
من طريق محمد بن القاسم الأسدي، عن الأوزاعي، عن حسان بن عطية قال: قال رسول الله (ﷺ)، فذكره
قال ابن عدي: لا أعلم رواه عن الأوزاعي غير محمد بن القاسم.
قلت: ومحمد بن القاسم متروك الحديث، وقد كذبه الإمام أحمد، وكذا حسان بن عطية هذا تابعي وحديثه مرسل،
وله شاهد ضعيف من حديث حذيفة (رضي الله عنه)،
رواه ابن عدي في الكامل (١/ ٣٤٠) من طريق إسحاق بن إبراهيم الكوفي، عن أبي إسحاق الهمداني، عن أبي وائل عن حذيفة مرفوعًا به.
قلت: وهذا إسناد ضعيف، من أجل إسحاق بن إبراهيم الكوفي: ضعيف الحديث. (خ)

(أ) زيادة من « هـ » .

(ﷺ) وكبّر، وكبّر الناسُ ثم قام مقـاماً آخر يدعو الناس إلى الصدقة، فقام عثمــان فقال : يا رسول الله هذه مائتا بعير ومائتـا أوقية فجاء بالإبل والمال فصُـيِّرَ بين يدي رســول الله (ﷺ) فسمـعت رسول الله (ﷺ) وهو يقول : «**ما يَضُرُّ عثمانَ ما عمل بعد هذا اليوم**» [(١)] .

وعن عبد الرحمن بن سمرة، قال : جاء عثمان بن عفان (رضي الله عنه) إلى رسول الله (ﷺ) بألف دينار حين تجـهز جيش العُسـرة فنثرها في حجر الـنبي (ﷺ) قال عبد الرحمــن : فرأيت رسول الله (ﷺ) يقلبها في حجره ويقول : «**ما ضرّ عثمان ما عمل بعد هذا اليوم**» [(٢)] .

وعن حذيفـة (رضي الله عنه) أنّ النّبي (ﷺ) بعث إلى عثـمان بن عفان يستعـينه في غزوة غزاها، فبعث عثمان بـعشرة آلاف فَوُضِعَتْ بين يديه فجعل النبي (ﷺ) يقلبها في يده [(أ)] ويدعو له ويقول : «**غفر اللّه لك يا عثمان ما أسررت وما أعلنت ومـا أبديت وما أخفيت وما هو كائن إلــى يوم القيامة وما يبالي عثمان ما عمــل بعدها**» [(٣)] .

---

(١) **إسناده حسن** : أفاده العلامة الألباني في تحقيقه على المشكاة رقم ٦٠٦٤، وقد رواه الترمذي (رقم ٣٧٠١)، وقال : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، والحاكم في المستـدرك ٣ / ١٠٢ وقال : حديث صحيـح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي . (خ) .

(٢) انظر كتاب السنة لابن أبي عاصم ٢ / ٥٨٧ ، والرياض النضرة ذكره بنحوه ٣/ ٢١ ومجمع الزوائد ٩ / ٨٥ عن أنس (رضي الله عنه) .

(٣) **ضعيف جداً** : وقد سبق التعليق عليه (ص/١٥٦). (خ)

(أ) في « هـ » : بيـــده .

فصـــل

أخبـرنا عبد الوهاب بن أبي عبـدالله بن منده ، أخبرنا أبي ، أخـبرنا عبد الرحمن بن يحيى بن هارون الزهري بمكة ، حدثنا أبو خالد يزيد ابن محمد العقيلي، حدثنا عبد الرحيم [أ] بن حماد الثقفي ، حدثنا الأعمـــش عن الشـــعبي عن ابن عباس (رضي الله عنه) : سئل عن أبي بكر [رضي الله عنه] [ب] فقال : كان واللَّه خيراً كلُّه في الرضـا والغضب حبيباً إلى كل صالح . قيل له : فعمر بن الخطاب فقال : كان كالطائر الحَذِر، يظن أنه قد نصب له من كل ناحية حبالة؛ فكان يحذرها [٣١/ ب] ويعمل في كل يوم بما يرد عليه ، قيل له : فـعثمان . قال : كان واللَّه صـوّاماً قوّاماً ، قيل له: فـعليّ بن أبي طالب . قال : كـان واللَّه مملوءًا عِلمـاً وحِلماً ، وكانت له قرابة من رسول اللَّه (ﷺ) وقدم في الإسلام ، فكان يظن أنه لن يطلب بهما أمراً إلا ناله، وقلّ والله ما أشرف على أمر إلا تزايل عنه.

فصـــل

أخبرنا محمـد بن أبي طاهر الخرقي أخبرنا [جـ] أبو علـي بن يزداد ، حدثنا عبداللّه بن جعفر حدثنا أحمد بن يونس ، حدثنا موسى بن داود، حدثنا الفـرج بن فضالة عن مـحمد بن الوليـد الزبيدي عن الزهري عن عروة عن عـائشة (رضي اللَّه عنها) قـالت : قال لي النبي (ﷺ) : «**يا عائشة : لو كـان عنـدنا مَـنْ يحدثنا**» قالـت: فقلت: [يا رسول اللَّه] [ء]

(أ) في « ر » : عبد الرحمن . (ب) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .
(جـ) في « ر » : حدثنـا .
(ء) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر ، هـ » .

ألا أبعث إلى عمر ؟ قالت : فسكت : قالت : قلت : يا رسول الله ألا أبعث إلى أبي بكر ؟ قالت : فسكت [ثم قال : «**لو كان عندنا من يحدثنا**»](أ) قالت : فقلت : يا رسول الله ، ألا أبعث إلى عثمان؟ قالت : فسكت، ثم دعا وصيفاً فسارّه ، فذهب، فإذا عثمان يستأذن فأذن له، فدخل فناجاه النبي (ﷺ) طويلاً . ثم قال : «**يا عثمان : إن الله (عز وجل)**(ب) **يُقمِّصُك قميصاً فإنْ أراد**(جـ) **المنافقون على أن تخلعه فلا تخلعه لهم ، ولا كرامة**» ، يقولها مرتين أو ثلاثة(1) .

---

(1) ورواه الحاكم في مستدركه (٣/٩٩-١٠٠) من طريق موسى بن داود، عن الفرج بن فضالة به،
قال الحاكم: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه،
فتعقبه الذهبي بقوله: أني له الصحة ومداره على فرج بن فضالة.
قلت: وفرج بن فضالة هذا ضعيف الحديث، وقد اضطرب فيه فرواه ابن ماجة في سننه (١/٤١) من طريق أبي معاوية الضرير عن فرج بن فضالة عن ربيعة ابن يزيد، عن النعمان بن بشير عن عائشة به ورواه أحمد في مسنده (٦/١٤٩) وابن حبان في صحيحه (١٥/٣٤٦) من طريق معاوية بن صالح، عن ربيعة ابن يزيد، عن عبد الله بن قيس، عن النعمان عن عائشة به.
وكذا رواه أحمد (٦/٨٦) والترمذي في سننه (٥/٦٢٨)
من طريق معاوية بن صالح أيضًا عن ربيعة بن يزيد، عن عبد الله بن عامر، عن النعمان بن بشير، عن عائشة به
وقد صححه العلامة الألباني في صحيح الجامع رقم / ٧٩٤٧ . (خ) .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة .
(ب) غير موجود في « هـ » عزوجل .
(جـ) في « ر » : فإن أرادك المنافقون .

قال وحدثنا أحمد بن يونس ، حدثنا جعفر بن عون ، قال [أ] الفضيل ابن دكين: قالا : حدثنا مسعر عن أبي عون ، عن محمد بن حاطب ، عن علي (رضي الله عنه) قال: كان عثمان من الذين ﴿ءامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وءامَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَّأَحْسَنُوا ﴾ [ب]. . . الآية التي في المائدة [١] .

فصل بلا إسناد

رُوي عن أبي هريرة (رضي اللّه عنه) أنّ رسول اللّه (ﷺ) لقي عثمان عند المسجد فقال : «**ياعثمان هذا جبريل يخبرنى أن اللّه [عز وجل]** [جـ] **زوجك أم كلثوم بمثل صداق رُقيَّة وعلى مثل صحبتها**» [٢] .

---

(١) **صحيح** :
ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/ ٤٩٣)،
من طريق مسعر بن كدام به. وهذا إسناد صحيح.
(والآية رقم / ٩٣) من سورة المائدة. (خ)

(٢) **ضعيف** :
رواه ابن ماجة في سننه (١/ ٤١) وعبد الله بن أحمد في فضائل الصحابة (١/ ٥١٥)،
من طريق أبي مروان محمد بن عثمان العثماني، ثنا أبي عثمان بن خالد، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة (رضي الله عنه) به.
قلت: وهذا إسناد ضعيف جداً، فإن عثمان بن خالد هذا هو أبو عثمان المدني القرشي متروك الحديث. =

(أ) « قال » ساقط من « هـ » .
(ب) زاد في « هـ » : ﴿ واللّهُ يُحِبُ المُحْسِنين ﴾ .
(جـ) مابين المعكوفتين زيادة من «ر ، هـ» .

وعن عنبسة بن سعيد ، عن جدَّته قالت : سمعت رسولَ اللَّه (ﷺ) يقول: **«ما زوّجتُ عثمانَ أم كلثوم إلاَّ بوحيٍ من السماءِ»** (١) .

وعن ابن عباس (رضي اللَّه عنه) عن النبي (ﷺ) قال : إنّ اللَّه (عز وجل) **«أوحي إليّ أن أُزوج كريمتي من عثمان»** (٢) .

= والحديث أورده ابن عدي في مناكيره لـمّا ترجم له في الكامل (٥/ ١٧٦)، ثم قال:

وهذا الحديث غير محفوظ عن أبي الزناد بهذا الإسناد برواية ابنه عبد الرحمن ابن أبي الزناد، وعن عبد الرحمن عثمان بن خالد العثماني لايرويه عنه غيره.

هذا: وللحديث طريق أخرى ضعيفة مرسلة.

رواه الفسوي في تاريخه (٣/ ١٥٩) من طريق ابن لهيعة، عن عقيل بن خالد، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب،

قال: قال رسول الله ﷺ . فذكره.

قلت: وهذا إسناد مرسل، وفيه أيضًا ابن لهيعة، وهو ضعيف الحديث. (خ)

(١) **ضعيف** :

رواه الطبراني في الكبير (٢٥/ ٩٢) والخطيب في تاريخه (١٢/ ٣٦٤) من طريق عبد الكريم بن روح البزاز، عن أبيه، عن جده عنبسة بن سعيد ، عن جدته أم عياش به.

قلت: وهذا إسناد ضعيف، مسلسل بالضعفاء والمجاهيل. (خ)

(٢) **ضعيف** :

رواه ابن عدي في الكامل (٥/ ٧٠)،

من طريق عمير بن عمران الحنفي، ثنا ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس به

قلت: وهذا إسناد ضعيف، فإن عمير بن عمران هذا هو الحنفي البصري.

قال فيه ابن عدي: حدث بالبواطيل عن الثقات وخاصة عن ابن جريج . . . والضعف بيِّن على حديثه. (خ)

وقال [٣٢/أ] حسين بن علي الجعفي [١] قـال لي أبي : يا بني تدري لم سُمِّي عثمان ذا النورين ؟ لم يجمع بين ابنتي نبي من لَدُنْ آدم إلى قيام الساعة إلاّ عثمان بن عفان [٢] .

وعن الحسن قال : قال رسول الله (ﷺ) حيـث ماتت امرأة عثمان الثانية : **«ألا أبا أيّمٍ أو أخا أيّمٍ يزوجها عثمـان ، فَلوْ كانت عِندنَا ثالثة لزوَجْنَاهاَ»** يعني إيّاه [٣] .

وفي رواية أبي هريرة (رضي اللَّه عنه) عن النـبي (ﷺ) قال : **«لَوْ كانَ عشراً زوجّناهَا من عُثمان»** [٤] .

ورُوي عن النّـبي (ﷺ) برواية أبـي الجنوب: **«لو كـان لي أربعـون بنتاً[أ] زوجت عثمان واحدة بعد واحدة حتى لا تبقى واحدة منهن»**[ب] [٥] .

---

(١) الحـسين بن علي الجُعْـفى يُكنّي أبا عـبد الله مـات سنة ثلاث ومـائتين ، انظر طبقات خليفة ١٧١ .

(٢) معـرفة الصحـابة لأبي نعيم ١ / ٢٤٥ ، والرياض النضـرة ٣ / ٧ عن المهلب ابن أبي صُفرة .

(٣) رواه ابن عساكر في تاريخه وهذا إسناد ضعيف لإرساله . (خ).

(٤) **ضعيـف** :
رواه ابن أبي عـاصم في السنة له (٢/ ٥٩٠) عن محـمد بن عـثمان بـن خالد قال: ثنا أبي، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه، عن الأعرج، عن أبي هريرة (رضي الله عنه) به
قلت: وهذا إسناد ضعـيف جدًا، فإن عـثمـان بن خـالد هذا هو ابن عـمر بن عبد الله أبو عفان المدني، متروك الحديث،
وكذا في الإسناد عبد الرحمن بن أبي الزناد تغير في آخر عمره. (خ)

(٥) **ضعيـف** :
رواه ابن عدي في الكامل (٧/ ٢٤) =

(أ) في « هـ » : ابنـة .   (ب) في « هـ » : لا تبقى منهن واحـدة .

فصـــل

أخبرنا أحمد بن علي بن الحســن المقريء ، أخبرنا هبة الله بن الحسن الحافظ ، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن ، أخبرنا عبد الله بن محمد البغوي ، حدثنا العباس بن الوليد ، حدثنا عـبد الله بن يزيد ، حدثنا عبد الرحمن ابن زياد عن مسلم بن يســار ، قال : نظر رسول اللَّه (ﷺ) إلى عـثمان فقال : **«يشبه إبراهيم (عليه السلام) ، وإنّ الملائكةَ لتستحى منه»** [(١)]

ـ ح ـ قال : وأخبرنا هبة اللَّه . أخبرنا جعفر [(أ)] بن عبد اللَّه ابن يعقوب ، أخبرنا محمد بن هارون الرويّاني ، حدثنا محمـد بن إسحاق ، حـدثنا أبو نصر عبد الملك بن عبد العزيز التمّار ، حدثنا عبيد اللَّه بن عمرو ، عن زيد بن أبي أنيسه عن أبي إسحاق ، عن أبـي عبد الرحمن السلمي قال : لمّا حُصِرَ عثمان وأحيط به أشرف على الناس فقال : أنشدكم بالله [(ب)] هل تعلمون أنّ رسولَ الله (ﷺ) حين انتفض بنا حراء فقال : **«اثبت حراء ،**

=من طريق النضر بن منصــور العنزي ، قال : ثنا أبو الجنوب عقبـة بن علقمة ، عن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) مرفوعًا به .

قلت : وهذا سند ضـعـيف جـدًا من أجل النضـر بن منصــور هذا قـال فـيـه البخاري : منكر الحديث ، وقال أبو حاتم : مجهول ،

وقال النسائي : ضعيف ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال : يخطيء . (خ)

(١) **ضـعيـف** :

وإسناده مـرسل ، فإن مسلـم بن يسار هذا هو أبو عـثمـان الطنبذي من صـغار التابعين ،

وكـذا في إسناده : عـبد الرحـمن بن زياد ، وهو ابن أنـعم الإفريقي ضـعـيف الحديث . (خ)

(أ) في « هـ » : عمر بن عبد اللَّه .　　(ب) في « هـ » : أنشدكم الله .

فما عليك إلاّ نبيّ أو صِدّيق أو شهيد» ؟ فقالوا: اللهم نعم. قال: أنشدكم بالله [أ] هل تعلمون أن رسول الله (ﷺ) قال في غزوة العُسرة: «**من ينفق نفقة متقبّلة والناس يومئذ مُعْسَرُون مُجْهَدُون**» ، فجهزت ثلث ذلك الجيش من مالي؟ فقالوا: اللهم نعم . قال : أنشدكم باللَّه [أ] أتعلمون أنّ بئر رومة ماكان يشرب منها أحدٌ إلاّ بثمن [٣٢/ ب] فابتعتها من مالي وجعلتها للغنىّ والفقير وابن السبيل ؟ فقالوا : اللهم نعم ، في أشياء عدّدها [١] .

قال[ب] : وأخبرنا هبة الله، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، حدثنا يحيى ابن محمد، حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا عبد الله بن إدريس وأبو أسامة، عن هشام بن حسان، عن ابن سيرين ، عن كعب بن عجرة قال : ذكر رسول اللَّه (ﷺ) فتنةً فقرّبها فمرّ رجل مقنّع فقال : «**هذا يومئذٍ على الهُدى**» . فأخذتُ أتبعه ففتلته أو قبلته فاستقبلت به النبي (ﷺ) فقلت هذا يا رسول اللَّه ؟ فقال : «**هذا**» . فإذا هو عثمان بن عفان [٢] .

---

(١) **صحيح** :
ورواه البخاري في صحيحه (٥/ ٤٧٧ رقم ٢٧٧٨) تعليقًا؛ والترمذي في سننه (٤/ ٣١٩) وقال:
حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه، من حديث أبي عبد الرحمن السلمي . (خ).
(٢) **حسن** :
ورواه الإمام أحمد في فضائل الصحابة (١/ ٤٥٠) وابن ماجة في مقدمة سننه (١/ ٤١) وابن أبي شيبة في مصنفه (٧/ ٤٨٧). =

(أ) في « هـ » : أنشدكم الله .
(ب) «قال» ساقط من « هـ » .

فصـــل

رُوي عن عليّ (رضي اللّـه عنه) أنه قـال : إني لأرجـو أن أكـون أنا وعثمـان من الذين قال الله (عز وجل) : ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴾ [1] .

= من طريق هشام بن حسان، عن ابن سيرين، عن كعب بن عجرة به.

قلت: وهذا إسناد رواته ثقات، إلا أنه منقطع، فإن ابن سيرين لم يسمع من كعب بن عجرة،

قاله أبو حاتم الرازي، كما في المراسيل لابنه (ص١٨٧).

وللحديث شاهد من حديث ابن عمر (رضي الله عنهما).

رواه الترمذي في سننه (٥/ ٦٣٠) وأحمد في مسنده (٢/ ١١٥)،

من طريق الأسود بن عامر، عن سنان بن هارون البرجمي، عن كليب بن وائل، عن ابن عمر مرفوعًا بنحوه.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث ابن عمر.

قلت: وهذا إسناد ضعيف، من أجل سنان بن هارون البرجمي وهو ضعيف الحديث.

وأيضا له شاهد آخر رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/ ٤٨٧) عن ابن علية، عن أيوب السختياني، عن أبي قلابة، عن مرة بن كعب مرفوعًا بنحوه.

قلت: وهذا إسناد رواته ثقات، إلا أن أبا قلابة وهو عبد الله بن زيد الجرمي كثير الإرسال ولم أجد مَنْ نصّ على سَمَاعه من مُرَّة بن كعب،

وعلى كل فالحديث بهذه الطرق الثلاث يرتقي إلى الحسن إن شاء الله تعالى. (خ)

(١) **صحيح**:

رواه أبو بكر بن مالك القطيعي في زوائده على فضائل الصحابة للإمام أحمد (٢/ ٦١٨)،

من طريق عبد الله بن معاذ، عن أبيه، عن أشعث عن ابن سيرين، عن أبي صالح، عن علي به .

قلت: وهذا إسناد صحيح، رواته ثقات.

والآية من سورة الحجر (آيـــة / ٤٧) . (خ)

وعن مطرف بن عبد اللَّه قال : لقيت علي بن أبي طالب (رضي اللَّه عنه) بالبصرة يوم الجمل فقال لي: ما الذي بطأ بك عنا ؟ ثم حرك دابته وحركت دابتي أَعْتَذِرُ إليه فقال لي : إن تُحبّه فقد كان خَيْرَنَا وأوصَلنا للرّحم (١) .

فصل

رُوي عن أبي موسى (رضي اللَّه عنه) قال : لو كان قتلُ عثمان هدىً لاحتلبت به الأمة لبناً ، ولكنه كان ضلالاً ، فاحتلبت به الأُمّةُ دماً (٢) .

وعن عامر قال : ما سمعت من مراثي عثمان شيئاً أعجب إليّ من

---

(١) رواه ابن أبي عاصم في السنة ٢ / ٥٧٤ ونصّه : عن مطرف قال : رأيت عليّا بعد رجوعه من حروراء ، فقال حبسك أو بطأك عنا حب عثمان ؟ فاعتذرت إليه ، فقال : أما إنك إن أحببته ، إن كان لخيرنا وأوصلنا ، وانظر البداية والنهاية ٧ / ٢٠٢ ونصه : قال علي : كان عثمان (رضي الله عنه) خيرنا وأوصلنا للرحم وأشدّنا حياءً وأحسننا طهوراً وأتقانا للرب (عز وجل) .

(٢) رواه ابن شبة في تاريخه (٤/ ١٢٤٥-١٢٤٦) عن أحمد بن إبراهيم - وهو الدورقي - قال: ثنا إسماعيل بن علية، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أبي موسى الأشعري (رضي الله عنه) .

قلت: وهذا إسناد رواته ثقات إلا أنه منقطع، فإن قتادة لم يسمع من أبي موسى الأشعري

قاله أبو حاتم في المراسيل لابنه (ص١٧٤)،

وقال الإمام أحمد - كما في مراسيل ابن أبي حاتم (ص١٦٨) -: ما أعلم قتادة روي عن أحد من أصحاب النبي (ﷺ) إلا عن أنس (رضي الله عنه) .

والأثر يُروى أيضًا من قول حذيفة بن اليمان (رضي الله عنه) رواه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٨٣)

قال: أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي، عن أبي الأشهب هوذة بن خليفة، عن عوف، عن ابن سيرين، عن حذيفة قال: فذكره . =

قول كعب بن مالك [1] .

وَكَفَّ يَدَيْهِ ثُمَّ أَغلقَ بَابَهُ وأَيقَنَ أنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِغَافِلِ
وقَال لأهلِ الدَّارِ لاَ تقتلوهُمُ عَفَا اللَّهُ عنْ كُلِّ امرءٍ لمْ يُقَاتِلِ
فكيفَ رأَيت اللَّهَ صبَّ عليهم العدواةَ والبغْضاءَ بعدَ التَوَاصُلِ
وكيفَ رأيت الخَيرَ أدْبرَ بعدَهُ عن النّاسِ إدبَارَ الرِّياحِ [2] الجَوَافِلِ

وعن أبي المليح قال : قال ابن عباس (رضي اللَّه عنه) [أ] : لو اجتمع الناس على قتل عثمان لرُمُوا بالحجارة كما رُمِيَ قَوْمُ لُوطٍ [3] .

= **قلت** : وقد خالف عمرو بن عاصم الكلابي: عمر بن شبة إذا رواه في تاريخه (٤/ ١٢٨) عن هوذة قال: حدثنا عوف عن ابن سيرين قال:
بلغني أن حذيفة . . فذكره،
وابن شبة أوثق من الكلابي، وهذا إسناد منقطع. (خ)

(١) ذكر هذه الأبيات ابن كثير في البداية والنهاية ٧ / ٢٠٥ ، والسيوطي في تاريخ الخلفاء ص ١٥٣ .

(٢) إدبار النعام الجوافل : كذا ذكره ابن كثير في البداية والنهاية ٧ / ٢٠٥.
والجوافل جمع جافل من جفل جفولاً: شرد وكفر. مضى وأسرع، وانزعج وفزع فهو جافل وجفول.

(٣) **ضعيف** :
رواه عبد الله بن أحمد في فضائل الصحابة (١/ ٤٦١)،
وابن سعد في طبقاته (٣/ ٨٠)،
من طريق عبد الله بن إدريس، قال: أخبرنا ليث، عن زياد بن أبي المليح، عن أبيه، عن ابن عباس به.
قلت : وهذا إسناد ضعيف، فإن الليث هذا هو ابن أبي سليم ضعيف الحديث.
وكذا زياد بن أبي المليح ، قال فيه أبو حاتم : ليس بالقوي الجرح (٣/ ٥٤١) .
(خ)

(أ) في « هـ » : (رضي الله عنهما) .

فصـــل

رُوي عن يحيى البكاء عن ابن [٣٣/أ] عمر (رضي اللّه عنه)[أ] ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ ءانَاءَ اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِمًا يَحْذَرُ الآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ ﴾[١] قال : هو عثمان بن عفان[٢].

وعن رهيمة[٣] قالت : كان عثمان يصوم الدهر ويقوم الليل إلاَّ هجْعَةً من أوّله[٤] .

وقال عبد الرحمن بن عوف : رَأَيْتُهُ ليلةً في المقام حين صلينا العتمة، فبدأ بأم القرآن فقرأ حتى ختم القرآن ، فركع وسجد ، فلما فرغ أخذ نعليه فلا أدري أصلي قبل ذلك شيئا أم لا[٥] .

---

(١) سورة الزمـر آية (٩) .

(٢) **ضعيف جداً**:

رواه ابن أبي حاتم في التفسير له كما في تفسير ابن كثير (٤/٤٧).

من طريق أبي خلف بن عبد الله بن عيسى الخراز، عن يحيى البكاء، عن ابن عمر به.

قلت: ويحيى البكاء هذا هو ابن مسلم الأزدي، متروك الحديث. (خ)

(٣) رُهَيْمَةُ: هي جدة الزبير بن عبد الله . صفة الصفوة ١ / ٣٠٧ .

(٤) رواه الإمام أحمد في الزهد له (ص١٢٩) من طريق الزبير بن عبد الله عن جدته رهيمة به.

قلت: وهذا سند ضعيف، فإن عبد الله بن الزبير هذا هو مولى عثمان بن عفان (رضي الله عنه) ضعيف الحديث. وكذلك جدته رهيمة فيها جهالة. (خ)

(٥) الرياض النضرة ٣ / ٥٤ ذكره عن عثمان بن عبد الرحمن التيمي ومعرفة الصحابة ١ / ٢٦٥ .

(أ) في « هـ » : (رضي الله عنهما) .

وقال محمد بن سيرين : قالت امرأة عثمان حين أطافوا به يريدون قتله : إنْ تقتلوه أو تتركوه ، فإنّه كان يحيى اللّيلَ كُلَّهُ في رَكْعَةٍ يجمع فيها القرآن [1] .

فصل

قال عبد الرحمن بن مهدي : كان لعثمان شيئان ليس لأبي بكر ولا لعمر مثلهما: صبرهُ نفسه حتى قُتِل مظلوماً ، وجمعُهُ النَّاسَ على المصحف، يعني أنّ هاتين الخصلتين من خصائص فضائله لا يشركه في ذلك غيره [2] .

فصل

رُوي عن الزهري قال : وممن قدم على رسول اللَّه (ﷺ) من مهاجرة الحبشة عثمان بن عفان وامرأته رقيّة بنت رسول اللَّه (ﷺ) [3] .

وقال قتادة : أوّلُ من هاجر من المسلمين إلى الحبشة بأهله عثمان بن عفان [4] ، فاحتبس على النبي (ﷺ) خبره ، فجعل يخرُجُ يتوكف عنه الأخبار ، فقدمت امرأةٌ من قريش فقالت له : يا أبا القاسم [قد] [أ]

(١) رواه ابن سعد في طبقاته (٣/ ٧٦) بإسناد رواته ثقات. (خ)
(٢) انظر الرياض النضرة ٣ / ٤١ ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٥٣ .
(٣) انظر سيرة ابن هشام ١ / ٣٨٩ ، والمعجم الكبير للطبراني ١ / ٩٠ ، ومجمع الزوائد للهيثمي ٩ / ٨١ .
(٤) انظر سيرة ابن هشام ١ / ٣٤٤ ، وتاريخ الطبري ٤ / ٤١٩ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « هـ » .

رأيتُ خَتَنكَ متوجّهاً في سـفره وامرأته، فقال النبي (ﷺ) : «**فعلى أيّ حال رأيتـهما**» ؟ قـالت : رأيته وقـد حمل امـرأته على حمـار من هذه الدِّبابة [1] وهو يسوق بها يمشي خلفها ، فقال النبي (ﷺ): «**صحبهما اللّه ، إنّ عثمان لأوّل من هاجر إلى اللّه (عز وجـل) بعد لوط**» .

وفي رواية : «**إنّ عثمان أوّل من هاجر إلى اللّه بأهله بعدَ لوط**» [2] .

---

(١) الدِّبابة: أي الضعاف التي تدب في المش ولا تسرع . لسان العرب (دبب) .

(٢) **ضعيـف** :

رواه يعقـوب الفسـوي في تاريخه (٣/ ٢٦٨ رقـم الاستدراك) وابن عـدي في الكامل (٢/ ٢٤) والطبـراني في الكبـير (١/ ٩٠) من طـريق بشار بن مـوسى الخفـاف، عن الحسن بن زياد إمام مـسجد مـحمد بن واسع - عن قـتادة، عن النضر بن أنس عن أنس مرفوعًا به

قلت: وبشار بن موسى هذا قال فيه البخاري: منكر الحديث،

وقال ابن معين والنسائي: ليس بثقة

وروى أن أحمد كان يحسن القول فيه،

وكذا في إسناده الحـسن بن زياد وهو البرجمي لم أجـد له ترجمة، وقـد ذكره المزي في تهـذيبه (٤/ ٨٤) في شـيوخ بشـار بن مـوسى الخفـاف ونسبـه هناك للبصري. (خ)

فصــــل

في مَقْتلِ عثمان (رضي اللَّه عنه)

أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن الحسين الطريثيثي، أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن الحسن، أخبـرنا محمد [٣٣/ب] بن عثمـان ، أخبرنا الحسين ابن إسماعيل ، حدثنا محمد بن مـحمد بن أبي عون، حدثنا إسحاق بن سليمان ، أخبرنا أبو جـعفر عن أيوب عن نافع عن ابن عمر (رضي اللَّه عنه) [أ] أنّ عثمانَ (رضي اللَّه عنه) أصـبح يحدث الناسَ فقال : إنّي رأيت النّبي (ﷺ) الليلة في المنامِ ، فقال : «**يا عثمان أفطر عندنا**» ، فأصبح صائماً وقُتِلَ من يَوْمِهِ [١] .

(١) ورواه الحاكم في مستدركه (٣/ ١٠٣) عن إسحاق بن سليمان به.
قلت: وهذا إسناد ضعـيف، فإن أبا جعفر الرازي هذا صـدوق يهم، هذا وقد خولف فيه، فقد رواه سعيد بن أبي عروبة، عن يعلى بن حكيم، عن نافع من قوله.
رواه ابن سعد في طـبقاته (٣/ ٧٤-٧٥) عن حماد بن أسـامة ويزيد بن هارون كلاهما عن سعيد بن أبي عروبة به.
وله شاهد بمثله من حديث نائلة زوج عثمان بن عفان
رواه ابن شبة في تاريخـه (٤/ ١٢٢٧) وابن سعد في طبقـاته (٣/ ٧٥) كلاهما عن عفـان بن مسلم قـال: أخبـرنا وهيب، عن داود بن أبي هند، عن زياد بن عبد الله الأسدي، عن أم هلال بنت وكيع، عن نائلة به.
قلت: وهذا إسناد ضعيف، فإن زياد بن عبد الله هذا فيه نظر،
وكذا أم هلال لاتُعرف كذا في التعجيل (ص ٦٦، ٣٦٩)،
ورواه أيضا ابن سعد (٣/ ٧٥) وابن شبة (٤/ ١٢٢٦) ،
من حديث عفان بن مسلم، عن وهيب بن خالد، عن موسى بن عقبة،=

(أ) في « هـ » : (رضي اللَّه عنهما) .

وعن كُثَيِّر بن الصلت قال : قال عثمانُ: يا كُثَيِّر بن الصلت ما أرى القوم إلا قاتلي ، قلت [أ] : بل ينصرك اللَّه عليهم يا أمير المؤمنين ، قال : يا كُثَيِّر بن الصلت ما أرى القوم إلا قاتلي قال : قلت : أُخْبِرْتَ في ذلك بشيء ؟ أو قيل لك في ذلك بشيء ؟ قال : لا ، ولكني سهرت ليلتي الماضية ، فلما كان عند الفجر أغفيتُ إغفاءة، فرأيت النبي (ﷺ) ومعه أبو بكر وعمر فقال النبي (ﷺ) : «**الحقنا لا تحبسنا ، فنحن ننتظرك**» فقتل من يومه (رضي اللَّه عنه) [ب] . [1]

وعن الحسن قال : أدركت عثمان (رضي اللَّه عنه) وأنا يومئذ قد راهقت الحلم فسمعته يخطب وشهدته يقول : أَيُّها الناس : ما تنقمون عَلَيّ ؟ قال : وما مِنْ يومٍ إلا وَهُم يقسمون [جـ] فيه خيراً ، فقال : يا معشر المسلمين اغدوا على أرزاقكم فيغدون فيأخذونها وافرةً ، يا معشر المسلمين اغدوا على كسوتكم، فيجاء بالحلل، فتقسم بينهم [2] .

=عن أبي علقمة مولى عبد الرحمن بن عوف، عن كثير بن الصلت، عن عثمان به.
قلت: وهذا إسناد رواته ثقات ، إلا أبو علقمة هذا فإني لم أجد له ترجمة. (خ)

(١) سبق الكلام عليه في الحديث السابق.

(٢) **ضعيف** :
رواه الطبراني في الكبير (١/ ٨٧)،
من طريق المبارك بن فضالة، قال: سمعت الحسن يقول، فذكره.
قال الهيثمي في المجمع (٩/ ٩٣-٩٤): إسناده حسن.
قلت: وهذا من تساهله المفرط، فإن المبارك بن فضالة هذا صدوق يهم.
وثمة علة أخرى، فإن الحسن لم يسمع من عثمان بن عفان .
كما قال أبو زرعة الرازي، كما في علل ابن أبي حاتم (ص٣١) . (خ).

(أ) في «هـ» : فقلت . (ب) (رضي الله عنه) غير موجودة في «هـ» .
(جـ) في «هـ» ، وعند ابن كثير في البداية والنهاية ٧/ ٢٢٤ «يقتسمون» .

قال الحسن: واللهِ سمع أُذناي: يا معشر المسلمين اغدوا على السّمن والعسل[1] . قال الحسن : والعَدُو منفي والعطياتُ دارَّةٌ، [أي: جاريـة] (أ) وذات البين حسن والخير كثير ، ما على الأرض مؤمنٌ يخاف مؤمناً ، من لقي من أي الأجناد كان أخاه ومودته وألفته ونصرته أن يَسُلّ عليه سيفه[2].

وعن عبد الله بن عمر (رضي اللّه عنه) أن عليًّا أتى عثمان وهو محصور فأرسل إليه: إني قد جئت لأنصرك ، فأرسل إليه بالسلام . وقال : لا حاجة لي فأخذ عَلِيٌّ عمامته من رأسه فألقاها في الدار التي فيها عثمان وهو يقول : ﴿ ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ ﴾[3] .

وعن أبي جعفر الأنصاري قال : لمّا دُخِل على عثمان يوم الدار خرجت فملأت فروجي فمررت مجتازاً في المسجد ، فإذا رجل قاعدٌ في ظلة النساء عليه [٣٤/أ] عمامة سوداء وحوله نحو من عشرة ، فإذا هو عَلِيّ . فقال : ما فعل الرجل قال : قلت: قُتِلَ قال : تبًّا لهم

---

(١) **ضعيف** :
رواه الطبراني في الكبير (١/ ٨٧)،
من طريق المبارك بن فضالة، قال: سمعت الحسن يقول، فذكره.
قال الهيثمي في المجمع (٩/ ٩٣-٩٤): إسناده حسن.
قلت: وهذا من تساهله المفرط، فإن المبارك بن فضالة هذا صدوق يهم.
وثمة علة أخرى، فإن الحسن لم يسمع من عثمان بن عفان.
كما قال أبو زرعة الرازي، كما في علل ابن أبي حاتم (ص٣١) . (خ).

(٢) **ضعيف**:
انظر رقم (٢، ٣) في الصفحة الماضية.

(٣) سورة يوسف الآية (٥٢) . وذكره ابن الجوزي في التبصرة (١ / ٤٣١) ، وابن الأثير في الكامل دون ذكر الآية ٣ / ١٧٣ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « هـ » .

آخر الدهر[1] .

وعن أبي حصين أنّ عليًّا (رضي الله عنه) قـال : لو أعلم أنّ بني أمية يذهب ما في أنفسها [أ] لحلفت لهم خمسين يميناً مرددةً بين الرّكْنِ والمقام ، أنّي لم أقتل عثمان ولم أُمالِيء على قتله [2] .

وعن أبي قـلابة قال : بلغني أنّ عـثمـان (رضي اللّه عنه) يحكم في قتلته يوم القيامة [3] .

وعن عديّ بن حاتم قـال سمعت صوتاً يـوم قُتِلَ عثمان (رضي الله عنه) [ب] [يقول] [جـ] أبْشِرْ يا ابن عفان بغفران ورضوان . قال: فالتفتُّ فلم أر أحداً .

وعن حذيفة (رضي اللّه عنه) قال لما قـتل عثمان: واللّه واللّه إنّه لَفِي الجنة ، والله والله إنّ قتلته لفي النّارِ .

وعن عمرة بنت قـيس قالت : نظرت إلى مصحف عثمـان بن عفان (رضـي اللّه عنـه) وعَلَىَ ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ [وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ] ﴾ [ء]

---

(1) الرياض النضرة ٣ / ٩٩ .

(2) **صحيح** :
رواه ابن شبة في تاريخه (٤/ ١٢٦٩)،
من طريق محمد بن قيس الأسدي، عن علي بن ربيعة الوالي، عن علي (رضي الله عنه) . (خ).

(3) طبقات ابن سعد ٣ / ٥٧ .

(أ) في « هـ » : يذهب ما في نفسها.

(ب) (رضي اللّه عنه) غير موجودة في « هـ » .

(جـ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة .

(ء) سورة البقرة الآية ١٣٧ ، وما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة .

قطرة دم[١] .

وعن أبي سعيد مولى أبي أُسيد قال : لمّا قدم المصريون على عثمان (رضي اللَّه عليه) جعلنا نطلع [من] [أ] خلال الحجرة فنسمع ما يقولون: قال : فسمعت عثمان يقول : ويحكم لا تُزَكُّوا أنفسكم . قالوا : أنت أوّل من حَمي الحمى [وقد] [ب] أنزل اللَّه (عز وجل) : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا ﴾[٢] . . .الآية، وحميتَ الحمى .

قال : ما أنا بأول من حمي الحمى ، حمي عمر بن الخطاب ، فلما وُليت زادت الصدقة فزدت في الحمى قدر ما زادت نعم الصدقة ، فأستغفر اللَّه وأتوب إليه . قالوا : فأنت أول من أغلق باب الهجرة ، قال: إني كنت أرى أنّه من قاتل على هذا المال أحقّ ممن لم يقاتل عليه ، فإني أستغفر اللَّه وأتوب إليه فمن شاء فليهاجر ومن شاء فليجلس قال : فما سألوه عن شيء إلا خرج منه فانطلق القوم وهم راضون حتى أتوا ذا

---

(١) **حسن** :
روواه عبدالله بن أحمد في زوائده على الزهد لأبيه (ص١٢٧-١٢٨) عن أبي عامر العدوي حوثرة ابن أشرس، عن جعفر بن كيسان، عن عمرة بنت قيس العدوية به.
قلت: وهذا إسناد حسن رواته لابأس بهم (خ).
(٢) سورة يونس الآية (٥٩) .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « هـ » .
(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة .

الحُلَيفْة [1] فرأوا راكباً فاسترابوا به فأخذوه ففتّشوه فوجدوا الكتاب الذي زعم الناس أنه كتبه إلى عبد الله بن أبي السرح عامله بمصر أنْ اضربْ أعناقهم قال. فرجعوا فدخلوا عليه فوقعوا به فقال: يا قوم والله ما كتبت ولا أمليتُ [٣٤/ب] قالوا: هذا [أ] غلامك، قال: ما أملك غلامي، قالوا: فهذه راحلتك. قال: ما أملك راحلتي، قالوا. فهذا كاتبك. قال: ما أملك كاتبي. يا قوم واللَّه ما كتبت ولا أمليت. فقال الأشتر [البصري] [ب] يا قوم: إني لأسمع حلف رجلٍ قد مُكِرَ به وقد مُكِرَ بكم. قال: فقال له رجل من القوم: أتنفُخُ سحرك يا مالك فوثبوا إليه فقتلوه [2].

وعن يزيد بن أبي حبيب قال: بلغني أن الرّكب الذين ساروا إلى عثمان (رضي اللَّه عنه) عامتهم جُنُّوا [3].

---

(١) ذا الحُلَيفَةَ: مكان بينه وبين المدينة ستة أميال أو سبعة، وكان منزل النبي (ﷺ) إذا خرج لحج أو عمرة [معجم ما استعجم (١ / ٤٦٤)]، وهي ميقات أهل المدينة، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: وتسمى وادي العقيق.

(٢) رواه ابن شبة في تاريخه (١١٤٩/٤) وفي إسناده من لم أجد له ترجمة. (خ)

(٣) مجمع الزوائد ٩ / ٩٤، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٥٢.

(أ) في « هـ » فهكذا.

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من « هـ ».

فصــل

رُوي عن عمرو بن جاوان قـال: قلت له : لِمَ كان اعتزالُ الأحنف؟ قال : قـال الأحنف (أ) : انطلقنا حُجَّـاجًا فمررنا بالمدينة فبـينما نحن في منزلنا نضعُ رحـالَنا إذ جـاءنا آتٍ فـقـال : قد فـزع النّاسُ إلى المسـجـد فانطلقتُ أنا وصاحبي فإذا الناس مجتمـعون على نفر في المسجد فتخللتهم حتى قمت عليـهم فإذا علي بن أبي طالب والزبير وطلحـة وسعد (رضي اللَّه عنهم) وهم قُعود ، فلم يكن بأسرع من أن جـاء عثمان (رضي اللَّه عنه) يمشي إلى المسجد وعليه مليّة صفراء ، قد رفعها (ب) على رأسه فقلت لصاحبي : كـما أنتَ حتى أنظر ما جاء به ، فلـما دَناَ منهم قالوا : هذا ابن عفان ، هذا ابن عفان ، فقال : أهاهنا علي ؟ قالوا : نعم . قال : أهاهنا طلحة ؟ قالوا: نعم . قال : أهاهنا الزبير ؟ قالوا : نعم . قال : أهاهنا سـعد ؟ قـالوا : نعم . قال نشـدتكم باللّه الذي لا إله إلا هو ، أتعلمـون أنّ رسول اللَّه (ﷺ) قـال : «**مَنْ يبتَـاعُ مِربدَ بني فلان ، غفـر اللَّهُ لَهُ**» ، فابتعتـه قال : أَحْسِبُ أنّه قال بعشرين وبخمـسة وعشرين ألفا ، فـأتيت رسول الله (ﷺ) فقُلتُ : قـد ابتعتُـهُ قال : «**اجعله في مسجدنا وأجره لك**» ؟ قالوا : نعم . قـال : نشدتكم باللّه الذي لا إله إلا هو ، أتعلمون أنّ رسول اللَّه (ﷺ) قال : «**من يبتاع بئر رومة غفر الله له**» فابتعتها بكذا وكذا فأتيت رسول اللّه (ﷺ) فقلت إني قد ابتعت بئر رومة قال: «**اجعلهـا سقاية للمسلمين وأجرها لك**» ؟ قالوا : نعم. قال: نشدتكم باللّه الذي لا إله إلا هو، أتعلمون أن رسول اللّه (ﷺ)

(أ) قال الأحنف : سقطت من « هـ » .

(ب) في « هـ » فرفعها على رأسـه .

نظر في وجوه القوم يوم جيش العسرة [٣٥/أ] فقال : «**من يجهز هؤلاء غفر اللَّه له**» فجهزتهم حتى ما يفقدون خطاما ولا عقالاً ؟ قالوا : نعم . قال : اللهم اشهد، اللهم اشهد، اللهم اشهد [١].

وعن محمد بن جبير بن مُطعم قال : أرسلني عثمان إلى علي (رضي اللَّه عنهما) فقال : قل له: إن ابن عمّك مقتول وإنك مَسْلُوب .

وعن أبي ليلى الكندي قال : أشرف علينا عثمان (رضي اللَّه عنه) يوم الدار فقال : يا أيها الناس لا تقتلوني فإنكم إن قتلتموني كنتم كهاتين وشبك بين أصابعه[٢].

وعن امرأة عثمان (رضي اللَّه عنه) قالت : استيقظ عثمان (رضي اللَّه عنه) فقال : ما أرى القوم إلا سيقتلوني ،إني رأيتُ رسولَ اللَّه (ﷺ) وأبا بكر وعمرَ فقالوا: «**إنك تفطر عندنا الليلة**» [٣] .

وعن عبد الله بن سلام (رضي اللَّه عنه) [أ] قال : أتيت عثمان (رضي

---

(١) رواه الإمام أحمد في مسنده (١/ ٧٠) والنسائي في سننه (٦/ ٢٣٣) وأبو بكر القطيعي في زوائده على فضائل الصحابة للإمام أحمد (١/ ٥٠٦ - ٥٠٧) من طرق عن حصين بن عبد الرحمن، عن عمرو بن جاوان - وقيل عمر - به.
قلت: وحصين بن عبد الرحمن ثقة، وأما عمرو بن جاوان فلم أجد فيه توثيقًا إلا ذكر ابن حبان إياه في الثقات. (خ)

(٢) **حسن** :
رواه ابن سعد في طبقاته (٣/ ٧١) وابن شبة في تاريخه (٤/ ١١٨٩) من طريق عبد الملك بن أبي سليمان، عن أبي ليلى الكندي، به.
قلت: وهذا إسناد رواته لابأس بهم. (خ)

(٣) سبق التعليق عليه (ص / ١٧١).

(أ) في « هـ » : (رضي الله عنه) .

اللَّه عنه) لأسلم عليه وهو محصور ، فدخلت عليه فقال : مرحبا يا أخي، ما يسرني أنك كنت وَرَاك، في هذه الليلة رأيت رسول اللَّه (ﷺ) في هذه الخوخة فقال لي : «**يا عثمان حصروك**» ؟ قلت : نعم: قال : «**أعطشوك**» ؟ قلت : نعم ، قال: فدلى لي دَلْوٌ فشربت منه حتى رويت فإني لأجد برد الماء بين ثديي وبين كتفي . قال : «**إن شئت أفطرت عندنا ، وإن شئت نُصرتَ عليهم**» ، فاخترت أن أفطر عنده. فقتل ذلك اليوم [1].

فصل

رُوي عن أبي إسحاق قال : لما أظهر أبو بكر إسلامه ودعا الناس إلى الإسلام وأظهر علي بن أبي طالب ، وزيد بن حارثة وخديجة إسلامهم، فَكَبُر ذلك على قريش ثم دعا أبو بكر (رضي اللَّه عنه) عثمان بن عفان [رضي اللَّه عنه] [أ] والزبير بن العوام ، وطلحة بن عبيد الله، وعبد الرحمن ابن عوف ، وسعد بن أبي وقاص فأسلموا على يدى أبي بكر [رضي الله عنهم][أ] وكانوا شباباً أحداثا ، فأقبل بهم أبو بكر إلى رسول اللَّه (ﷺ) فأسلموا فكانوا ثمانية رهط سبقوا الناس جميعاً [2].

قال ابن إسحاق: وكان أوّل من خرج من المسلمين إلى أرض الحبشة[3] وكانت أول هجرة في الإسلام من بني أمية ، عثمان بن عفان ،

(١) رواه الإمام أحمد في فضائل الصحابة (١/ ٤٨٩). بإسناد فيه فرج بن فضالة ضعيف جدًا، وقال فيه البخاري: منكر الحديث. (خ)
(٢) السيرة النبوية لابن هشام ١ / ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، وأسد الغابة ٣ / ٣٧٦ .
(٣) السيرة النبوية لابن هشام ١ / ٣٤٤ ، وأسد الغابة ٣ / ٣٧٦ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « هـ » .

وامرأتـه رُقيّة بنـت رسول الله (ﷺ) [1] [٣٥/ب] ثم قـدم علـى النبي (ﷺ) من أرض الحبشة وهو بمكة وأقام معه حتى هاجر إلى المدينة [2].

ورُوي عن النبي (ﷺ) قال : «**ما كان بين عثمان ورُقيّة وبـين لوط مـن مهاجر**» [3].

فصــل

رُوي عن الزُّهري قال : بلغني أنّ عثـمان (رضي اللّه عنه) كان رجلاً مربُوعاً حسن الشعر حسن الوجه [4] .

وقال عبد الله بن مسعود : لما استخلف عثمان أمّرنا خير من بقي ولم نألُ [5] .

وفي رواية : قدم عبد الله إلى الكوفة فنعى إلينا عمـر بن الخطـاب ، قـال أبو وائل: فلم أر باكـيًا أكثـر من يومئـذ ، ثم قـال : إنّي لأحسِبُ العـصاة قد وجَدَتْ فقـد عمر بن الخطاب (رضي اللّه عنه) ألا وإنا معشـر

---

(١) السيـرة النبـوية لابن هشـام ١ / ٣٤٥ ، وأسـد الغـابة ٣ / ٣٧٦ ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ١٤١ .

(٢) السيرة النبوية لابن هشام ١ / ٣٨٩ .

(٣) **ضعيف** : وقد سبق التعليق عليه (ص١٧٠) . (خ).

(٤) المعارف لابن قتيبـة ص ١٩١ ، وتاريخ الطبري ٤ / ٤١٩ ، وأسد الغابة ٣ / ٣٨٣ من طريق جرير عن أم مـوسى بنحوه ، والبـداية والنهاية ٧ / ٢٠٠ مع التقديم والتأخير .

(٥) **صحيـح** :

رواه ابن سعد في طبقاته (٣/ ٦٣) من طريق مسعر بن كدام، عن عبد الملك بن ميسرة، عن النزال بن سـبرة، عن ابن مسعود به، **قلت** : وهذا إسناد صحيح، رواته ثقات. (خ)

أصحاب النبي (ﷺ) اجتمعنا فبايعنا أمير المؤمنين عثمان بن عفان ولم نأل عن خيرنا ذي فوق.

وفي رواية ما ألونا عن أعلاها ذا فوق .

وعن أنس قال : لما أمر رسول اللّه (ﷺ) ببيعة الرضوان كان عثمان بن عفان بعثه [1] رسول اللّه (ﷺ) إلى أهل مكة فبايعه الناس فقال : «**إن عثمان في حاجة اللّه وحاجة رسوله**» فضرب بإحدى يديه على الأخرى فكانت يد رسول اللّه (ﷺ) لعثمان خيراً من أيديهم لأنفسهم[2].

فصل

عن عائشة (رضي اللّه عنها) قالت : قال رسول اللّه (ﷺ): «**ادعوا لي بعض أصحابي**» قلت : أبو بكر ؟ قال : «**لا**» . قلت: عمر ؟ قال : «**لا**» . قلت : ابن عمك علي؟ قال: «**لا**» . قلت : عثمان ؟ قال: «**نعم**» . فلما جاء تنحى فجعل يُسَارُّه ، ولون عثمان يتغير ، فلما كان يوم الدار وحصر ، قلنا : ألا تقاتل ؟ قال: لا . إنّ رسول الله (ﷺ)

---

(١) انظر طبقات ابن سعد بنحوه ٣ / ١ / ٤٣ .

(٢) **إسناده ضعيف، والحديث صحيح**:

رواه الترمذي في سننه (٥/ ٦٢٦ رقم ٣٧٠٢)،

من طريق الحكم بن عبد الملك، عن قتاده، عن أنس به.

قلت: وهذا الإسناد ضعيف جدًا، فإن الحكم بن عبد الملك هذا هو القرشي البصري، متفق على تضعيفه،

والحديث ثابت من غير هذا الوجه، فقد أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب: مناقب عثمان بن عفان (رضي الله عنه) (٧/ ٦٦ رقم ٣٦٩٨) من حديث ابن عمر (رضي الله عنهما) . (خ).

عَهِدَ إليَّ عهداً وإني صابرٌ نفسي عليه [١].

وعن ابن عمر (رضي الله عنهما) قال : ذكر النبي (ﷺ) فتنةً فقرّب منها ، ومر رجل مقنّع ، قال : «**يقتل فيها هذا المقنع مظلوماً**» ، فنظرت فإذا هو عثمان بن عفان (رضي اللّه عنها) [٢] .

وعن أبي عثمان قال : قُتِلَ عثمان في أوسط [أ] أيام التشريق [٣] .

وعن عروة قال: أرادُوا أن يُصلُّوا على عثمان (رضي اللّه عنه) قال : فَمنِعُوا فقال رجل من [٣٦/ أ] قومه أبو جهم بن حذيفة : دعوه فقد صلى الله عليه ورسوله وملائكته [ب]. [٤]

فصل

رُوي عن أبي المليح عن أبيه قال: قال رسول اللّه (ﷺ) لصاحب البقعة التي زِيْدَتْ في مسجد المدينة وكان صاحبها رجل من الأنصار : «**لك بها بيت في الجنة**»، فقال: لا . فجاء عثمان فقال له : لك بها

(١) سبق التعليق عليه (ص١٥٩).

(٢) **حسن** :
وقد تقدم التعليق عليه (ص ١٦٤).

(٣) انظر تاريخ خليفة ص ١٧٦ ، والمسند للإمام أحمد ١ / ٧٤ ، والمعجم الكبير للطبراني ١/ ٧٧ ، ومعرفة الصحابة ١ / ٢٥١ ، والرياض النضرة ٣ / ٩٤ .

(٤) ذكره كذلك صاحب الرياض النضرة ٣ / ٩٤ وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٢٥٨/١ .

(أ) في « هـ » : في أواسط أيام التشريق .

(ب) في « هـ » : فقد صلى عليه اللّه وملائكته .

عشرة ألف. فاشتراها منه ثـم جاء عثمان (رضي الله عنه) إلى رسول الله (ﷺ) فقـال : يا رسول الله : اشـتر مني الـبقعـة التي اشتـريتهـا من الأنصاري ، فـاشتراها منه ببيت في الجنة ، فـوضَعَ رسولُ اللَّه (ﷺ) لبنة، ثم جاء عثمـان (رضي اللَّه عنه) فوضع لبنة ، ثم قال للنـاس : «ضَعُوا» فَوَضَعُوا [١] .

فصـــل

رُوي عن حبيب بن أبي ثابت قال : مـا أعلم أهل الشام يُنْصَرُون إلا بدم عثمان (رضي الله عنه) .

وعن عُروة قال : لما قُتِلَ عـثمان دخلوا خزائنه فوجدوا فـيها صندوقاً فقالوا: هذا ما اختان من فيء المسلمين، فكسروه فوجدوا فيه حُقَّة فقالوا: فيها جرهد [٢] فكسروها فوجدوا فيها ورقة « عثمان يشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له وأنّ محمداً عبده ورسوله ، ﴿ **وَأَنَّ السَّاعَةَ ءاتية لاَّ رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي الْقُبُورِ** ﴾[٣] عليها نحيـا وعليها نموت ووجدوا في ظهرها مكتوباً :

غِنَى النَّفْسِ يُغْنِي النَّفْسَ حَتَّى يكُفَّهَا ... وإِنْ مَسّهَاَ حَتَّـى يَضُرُّ بها الفَـقْرُ
فَمَا عُسّرةٌ - فاصبِـرْ لَهَا إِنْ لَقِيتَهَا - ... بكائنةٍ ، إِلا وَمِنْ بَعْـدِهَا يُسْـرُ[٤]

---

(١) **ضعيـف** :
رواه الطبراني في الكبير (١/ ١٩٦). بإسناد فيه زياد بن أبي المليح وهو ضعيف الحديث. (خ)
(٢) جرهد: الجرهدة: جرة الماء . . . المعجم الفيصل مادة «جرهد» .
(٣) سورة الحج الآيـة (٧) .
(٤) الرياض النضـرة ٣ / ٩٦ ، ٩٧ .

قالو : فأسقط في أيدي القوم .

وعن الأصمعى قال : رثوا عثمان (رضي اللّه عنه) :

لَتَسْمَعُنَّ وشيكا في دِيَارِكُمُ [1] اللَّهُ أكبرُ يا ثاراتُ [2] عثمانا
ضَحُّوا بأَشْمَطَ عنوانُ السجودِ به يُقَطِّعُ اللَّيلَ تسبيحاً وقُرآناً [3]

وعن سهم بن حبيش قال : فانطلقنا به إلى « بقيع الغرقد » وأمكنا له من جوف الليل ، ثم حملناه ، فغشينا سواد من خلفنا فهبناهم ، فنادى مناديهم : أنْ لاَروْعَ عليكم اثبتوا فإنّا [أ] جئنا نشهده معكم ، فكان ابن حبيش يقول : هم ملائكة الله [4] .

فصـــل [٣٦ / ب]

رُوي عن ابن عمر (رضي الله عنهما) أنّ رجلاً يقال له [ب] جهجاه أو ابن جهجاه أخذ عصى كانت في يد عثمان فكسرها على ركبته فأصيب في ذلك الموضع الأكلة [5] .

---

(١) في أسد الغابة ٣ / ٣٨٣ : ديارهم .

(٢) يا ثارات عثمان : أي ياقتلته . لسان العرب . وذكر البيت ونسبه إلى حسان بن ثابت (ثأر).

(٣) انظر تاريخ الطبري ٤ / ٤٢٥ ، والكامل لابن الأثير ٣ / ١٨٩ ، وأسد الغابة ٣ / ٢٨٣ ، ونسب الأبيات لحسان بن ثابت والبداية والنهاية ٤ / ٢٠٥ .

(٤) معرفة الصحابة ١ / ٢٦٢ ، والرياض النضرة ٣ / ٩٥ .

(٥) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/ ٤٨٨) وابن جرير في تاريخه (٤/ ٣٦٧) من طريق عبد الله بن إدريس، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع من قوله لا من قول ابن عمر.(خ).

(أ) في « هـ » : فإنما .

(ب) « له » ساقط من « هـ » .

وفي رواية غَيْرِه : دخل على عثمان فانتزع عصى كانت في يده وكان النبي (ﷺ) يتخصرها [أ] ثم كسرها على ركبته فأخذته الأكلة في ركبته[1] .

قال سهم بن حبيش : دخل سودان وفي رواية عترة بن رومان المرادي المصري - رجل أزرق قصير - في يده جُرز [2] من حديد فاستقبله فقال : على أي مِلَّة أنت ؟ قال : على مِلَّة إبراهيم حنيفاً مسلماً ، وما أنا من المشركين ، قال : كذبت وضربه بالجُرز على صدغه فقتله [3] .

وفي رواية الليث : ثم اعتورته [4] السيوف ورماه رجلٌ من أهل البصرة بلبنة فهشم وجهه .

وقال الحارث بن ثقيف : ما رأيت الحسن البصري ذكر عثمان إلا فاضت عيناه.

وعن الأعمش قال: كان أبو صالح إذا ذكر قتل عثمان يبكي ويقول: هاه هاه [5].

---

(١) رواه ابن جرير في تاريخه (٤/ ٣٦٦) عن أسامة بن زيد الليثي، عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب، عن أبيه قال: فذكره.
قلت: وهذا إسناد ضعيف، فإن أسامة بن زيد الليثي هذا ضعيف الحديث، إلا أن للأثر شاهد وقد تقدم قبله . (خ).

(٢) الجُرْزُ والجُرُزُ : العمود من الحديد ، انظر لسان العرب (جـرز) .

(٣) ذكره صاحب الرياض النضرة بنفس المعنى ٣ / ٩٢ .

(٤) اعتورته : أي تداولوه فيما بينهم . انظر لسان العرب (عـور) .

(٥) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/ ٤٩١) عن أبي معاوية الضرير، عن الأعمش، عن أبي صالح به.
قلت: وهذا إسناد رواته ثقات. (خ)

(أ) في « هـ » يتخصر بها .

(٤) ذكر (*) أبي الحسن علي بن أبي طالب
(رضي اللَّه عنه)

يلتقي مع رسول اللَّه (ﷺ) في عبد المطلب (١)

أخبرنا عبد الرحمن بن إسماعيل الصابوني ، أخبرنا عبد الغافر بن محمد الفارسي ، حدثنا محمد بن عيسى بن عَمْرويه ، حدثنا إبراهيم ابن سفيان ، حدثنا مسلم بن الحجاج ، حدثنا يحيى بن يحيى وأبو جعفر محمد بن الصباح وعبيد الله القواريري وسريج بن يونس ، كلهم عن يوسف بن الماجشون (واللفظ لابن الصباح)، حدثنا يوسف أبو سلمة

(*) **مصادر ترجمته** : مسند الحميدي ١ / ٢٢ ـ ٣٢ ، طبقات ابن سعد ٣ / ١١ـ٢٧ مصنف ابن أبي شيبة ١٢ / ٥٦ـ٨٨ ، نسب قريش للزبيري ٤٠ـ ٤٦ ، تاريخ خليفة ص ١٨٠ ، طبقات خليفة ص ٥ ، الزهد للإمام أحمد ١٦٢ ـ ١٦٦ ، صحيح البخاري كتاب فضائل الصحابة باب مناقب علي بن أبي طالب ، صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة فضائل علي ، سنن ابن ماجة ١/ ٢ـ٤٠ ، المعارف لابن قتيبة ٢٠٣ ـ ٢١٠ ، كتاب السنة لابن أبي عاصم ٢ / ٥٦٢ ـ ٥٦٦ ، ٢ / ٥٩٦ـ ٦١٠ ، فضائل الصحابة للنسائي ١٣ـ ١٧ ، تاريخ الطبري ٥ / ١٤٣ ـ ١٥٧ المعجم الكبير للطبراني ١ / ٩٢ ـ ١٠٨ ، معرفة الصحابة لأبي نعيم ١ / ٢٧٦ ـ ٣٢٠ جمهرة أنساب العرب لابن حزم ٣٧ ، ٣٨ صفة الصفوة ١ / ٣٠٨ ـ ٣٣٥ ، الكامل في التاريخ ٣ / ٣٨٧ ـ ٤٠٢ ، أسد الغابة ٤ / ١٥ ـ ٤٠ ، الرياض النضرة ٣ / ١٣٢ ـ ٣٠٦ ، دول الإسلام للذهبي ١ / ٢٨ ، ٣٣ ، البداية والنهاية لابن كثير ٧ / ٣٣٥ ، ٣٧٥ ، مجمع الزوائد ٩ / ١٠٠ ـ ١٤٦ ، تاريخ الخلفاء للسيوطي ١٥٥ ـ ١٧٥ شذرات الذهب لابن العماد ١ / ٤٩ ـ ٥٢ منتخب كنز العمال بهامش المسند ٥/ ٢٩-٦٢ .

(١) الرياض النضرة ٣ / ١٣٣ ، وينسب إلى هاشم . فيقال القرشي الهاشمي ، ابن عم رسول الله لأبويه .

الماجشون ، حدثنا محمد بن المنكـدر عن سعيد بن المسيب عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال : قال رسول الله (ﷺ) لعَلِيّ : «**أنتَ منّي بَمنْزلةِ هَارون من موسى ، إلا أنه لا نبي بَعْدِي**» قال سعيد : فأحببت أن أُشافِهَ بها سعداً [(١)] فلقيت سعداً فحدثني بما حدثني عامر ، فقال : أنا سمعته قلت : أنت سمعته ؟ فوضع أصبعيه على أذنيه فقال : نعم . وإلا فسُكَّتَا [(٢)] .

وفي رواية مُصعب بن سعد عن سعد قال: خلف رسول الله (ﷺ) عليًا في غزوة تبوك فقال: يا رسول اللَّه تخلفني في النساء والصبيان فقال: «**أما ترضى أن تكون مني بمنزلة [٣٧/أ] هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي**» ؟ [(٣)] .

وعن سلمة بن الأكوع قال : كان علي [رضي الله عنه] [(أ)] قد تخلف عن النبي (ﷺ) في خيبر؛ وكان رمدًا فقال : أنا أتخلف عن رسول الله (ﷺ) ! فخرج فلحق [(٤)] بالنبي (ﷺ) فلما كان مساء الليلة التي

---

(١) في أسد الغابة ٤ / ٢٧ : أشافـه بذلك سعدًا .

(٢) رواه مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب: من فضائل علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) (٤/ ١٨٧٠رقم٢٤٠٤)، ورواه البخاري في صحيحه (٧/ ٨٨ رقم ٣٧٠٦) مختصراً من طريق إبراهيم بن سعد عن أبيه به . (خ).

(٣) رواه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب: غزوة تبوك (٧/ ٧١٦ رقم ٤٤١٦)،
ومسلم في كتاب: فضائل الصحابة، باب: من فضائل علي (رضي الله عنه) (٤/ ١٨٧١ رقم / ٢٤٠٤). (خ)

(٤) فخرج علي فلحق بالنبي (ﷺ) : كذا في صحيح مسلم باب فضل الإمام علي (رضي الله عنه) رقم / ٣٥ .

(أ) (رضي اللَّه عنه) : زيادة من « هـ » .

فتحها الله في صباحها قال رسول الله (ﷺ) : «**لأعطين الراية غداً رجلاً يحبه اللّه ورسوله**» ، أو قال : «**يحبُ اللّه ورسوله، يفتح اللّه عليه**» ، فإذا نحن بعليّ وما نرجوه ، فقالوا : هذا عليّ فأعطاه رسول الله (ﷺ) الراية ففتح اللّه (عز وجل) عليه [1] .

وفي رواية أبي هريرة (رضي الله عنه) أنّ رسول الله (ﷺ) قال يوم خيبر : «**لأُعطيّن هذه الراية رجلاً يحبُّ اللّه ورسوله يفتح اللّه على يديه**». قال عمر بن الخطاب (رضي اللّه عنه) : ما أحببت الإمارة إلا يومئذ ، قال : فتشاوفت لها رجاء أنْ أُدْعَى لها ،قال : فدعا رسول اللّه (ﷺ) عَلِيَّ بن أبي طالب فأعطاه إيّاها وقال : «**امش ولا تلتفت حتى يفتح اللّه عليك**» ، قال: فسار عليٌّ شيئا ثم وقف ولم يلتفت وصرخ[أ] : يا رسول اللّه : على ماذا أقاتل الناس ؟ قال : «**قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا اللّه ، وأنّ محمداً رسول اللّه ، فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على اللّه**» (عز وجل) [2] .

وفي رواية سهل بن سعد : أنّ رسولَ اللّه (ﷺ) قال يوم خيبر : «**لأعطين هذه**[ب] **الراية رجلاً يفتح اللّه على يديه ، يحب اللّه ورسولَه** ،

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب: مناقب علي (رضي الله عنه) (٧/ ٨٧ رقم ٣٧٠٢) ومسلم في صحيحه.
كتاب: فضائل الصحابة، باب: من فضائل علي (رضي الله عنه) (٤/ ١٨٧٢) عن سلمة بن الأكوع به. (خ)

(٢) رواه مسلم كتاب فضائل الصحابة، فضل علي (٤/ ١٨٧١رقم ٢٤٠٥). (خ)

(أ) في « هـ » : فصرخ .

(ب) « هذه » : ساقط من « هـ » .

ويحبه اللّه ورسوله». وفي هذه الرواية قالوا : يا رسول اللّه يشتكي عينيه، قال: فأرسلوا إليه، فأتى به فبصق رسول الله (ﷺ) في عينيه ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع. وفي هذه الرواية: « **فواللّه لأن يهدي اللّه بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حمر النعم** »[1] .

فصل

رُوي عن زر عن علي (رضي اللّه عنه) قال : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعَهْدُ النبي الأمي (ﷺ) إليَّ : إنّه لا يحبني [٣٧ / ب] إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق[2] .

قال أهل التاريخ : وأم علي بن أبي طالب ، فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصى[3] ، قالوا : هي أول هاشمية ولدت لهاشمي وقد أسلمت وهاجرت إلى النبي (ﷺ) وماتت وشهدها النبي (ﷺ)[4] .

وعن أبي إسحاق قال : انطلق بي أبي يوم الجمعة فلما خرج علي

---

(١) رواه البخاري (٧/ ٨٧ رقم ٣٧٠١) ومسلم (٤/ ١٨٧٢) من حديث سهل بن سعد به . (خ).

(٢) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب: الدليل على أن حب الأنصار وعليّ (رضي الله عنهم) من الإيمان . . . (١/ ٨٦ رقم ٧٨) . (خ).

(٣) انظر طبقات ابن سعد ٣ / ١١ ، وتاريخ خليفة بن خياط ص ١٨٠ ، والمعارف لابن قتيبة ٢٠٣ .

(٤) انظر نسب قريش للزبيري ص ٤٠ . ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ١ / ٢٧٨، والرياض النضرة ٣ / ١٣٣ .

ابن أبي طالب (رضي اللّه عنه) [أ] فصعد المنبر قال لي أبي : قم فانظر إلى أمير المؤمنين ، قال : فقمت فنظرت إليه قائما فإذا هو في إزار ورداء ليس عليه قميص وإذا رجل ضخم البطن أجلح [1] أبيض الرأس واللحية [2] .

وعن عروة أنّ علياً والزبير أسلمَا وهما ابنا ثمان سنين [3] .

وعن أنس (رضَي اللّه عنه) قال : بُعِثَ النبي (ﷺ) يوم الاثنين وأسلم عليّ يوم الثلاثاء [4].

وقال ابن إسحاق : [أسلم] [ب] وهو ابن عشر سنين [5] .

---

(١) الجَلَحُ : هو ذهاب الشعر من مقدم الرأس . لسان العرب (جلح) .

(٢) انظر طبقات ابن سعد ٣ / ١٦ ، ومعرفة الصحابة ١ / ٢٨٢ ، ٢٨٣ .

(٣) انظر الرياض النضرة ٣ / ١٣٩ عن أبي الأسود محمد بن عبد الرحمن .

(٤) انظر الرياض النضرة ٣ / ١٤٣ ، وأسد الغابة ٤ /١٧ ، ومجمع الزوائد عن ابن رافع ٩ / ١٠٣، وتحفة الأحوذي ١٠ / ٢٣٤ والبداية والنهاية لابن كثير ٧ / ٣٤٦ قال : وصلى يوم الثلاثاء .

(٥) السيرة النبوية لابن هشام ١ / ٢٦٤ ، وأسد الغابة ٤ / ١٧ ، والرياض النضرة ٣ / ١٣٩ .

(أ) «رضى اللّه عنه»: ساقط من «هـ».

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من « هـ » .

فصـــل

رُوي عن سـفينة مـولى رسول اللَّه (ﷺ) قـال: قال رسـول اللَّه (ﷺ) : «**الخـلافـة من بعـدي ثلاثون سنـة . قـال : فـحـسـبنا ذلك فوجدناه تمام ولاية علي**» (رضي اللَّه عنه) [1] .

وفي رواية قال : «**الخلافةُ ثلاثون عاماً ثم يكون المُلْكُ**» [2] .

وعن أبي مـعشـر قال : كـانت خلافـة عَلِيّ خـمس سنين إلا ثلاثة أشهر[3] .

وعن زيد بن وهب قال : جـاء وفد من أهل البصرة فـيهم رأس من الخوارج يقال له : جعدة بن بعجـة فخطب وحمد اللَّه ثم قال : يا علي اتق اللَّه فـإنك ميت وقد علـمت سبيل المحـسن من سبـيل المسيء ـ يعني بالمحسن عمر - فقال عليٌّ : ميت ، بل (واللَّه)[*] مقتول قتلاً تصاب هذه فتـخضب هذه - ووضع شـريك يده على رأسه - عـهد معـهود وقـضاء مقضي وقد خاب من افترى [4] ، قال : فعابوا عليه لباسه فقال : تعيـبون

---

(١) رواه الطبراني في الكبير ١ / ٨٩ . وأبو نعيم في معرفة الصحابة ١ / ١٧٠ ، ١٧١ ، ٢٩١.

(٢) رواه ابن أبي عاصم في السنة ٢ / ٥٦٣ ، وقال الألباني في تحـقيقه : حديث صحيح .

(٣) طبـقات ابن سـعـد ٣ / ٢٥ ، وتاريخ خليفـة ص ١٩٩ في مـعناه ، وتاريخ الطبري ٥ / ١٥٢ .

(٤) رواه الإمـام أحمـد في الزهد ص ١٦٥ ، وانظر صفـة الصفـوة ١ / ٣٣٢ ، والرياض النضرة ٣ / ٢٩٦ ، والبداية والنهاية ٧ / ٣٣٦ .

(*) ما بين القوسين وضع عليه الناسخ علامة التمريض «صـــ».

عليَّ لباسي وهو أبعد لي من الكبر وأجدر أن يقتدى بي المسلم [1] .

وعن عبيد اللَّه بن أبي رافع قال :اجتمع الناس على عَلِيّ (رضي اللَّه عنه) حتى أدموا رجله فقال : اللَّهُمْ إِنّي قد كرهتهم وكرهوني فأرحني منهم وأرحهم مني . قال: فما مات إلا تلك الليلة [2] .

قال أبو معشر : قُتِلَ في رمضان [٣٨ / أ] يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة [3] .

وقال عبد اللَّه بن سلام : ما قتلت أمةٌ نبيَّها إلا قُتِلَ به مِنْهم سبعُون ألفاً ولا قتلوا خليفتهم إلا قتل به منهم خمسةٌ وثلاثون ألفاً [4] .

وعن جعفر عن أبيه أنّ عليًا (رضي اللَّه عنه) كان يخرج إلى الصبح في يده درة يوقظ الناس ، فخرج فضربه ابن ملجم فأُخِذَ ، فقال علي

---

(١) **ضعيف** :
رواه الإمام أحمد في الزهد (ص١٣٢) وأبو نعيم في الحلية (١/ ٨٣-٨٤)
من طرق عن شريك-وهو النخعي-عن عثمان بن أبي زرعة، عن زيد بن وهب به.
قلت: وهذا إسناد ضعيف، فإن شريك النخعي هذا ضعيف الحديث، وكان قد اختلط. (خ)

(٢) طبقات ابن سعد ٣ / ٢٢ بمعناه عن عبيدة .

(٣) تاريخ الطبري ٥ / ١٤٣ ، والكامل في التاريخ ٣ / ٣٨٧ ، والرياض النضرة ٣ / ٣٠١ .

(٤) **حسن** :
رواه ابن شبة في تاريخه (٤/ ١١٧٦) عن موسى بن إسماعيل، عن أبي هلال الراسبي، عن حميد ابن هلال، عن عبد الله بن معقل [كذا] عن عبد الله بن سلام به.
قلت: وهذا إسناد حسن، فإن أبا هلال الراسبي هذا هو محمد بن سليم صدوق فيه لين كما قال الحافظ.
وعبد الله بن معقل تصحيف، وصوابه: ابن مغفل. (خ)

(رضي اللَّه عنه): أطعمـوه واسقوه وأحسنوا إساره فـإن أَصِحَّ فأنا وليُّ دمي أعفو إن شئْت ، وإنْ شئتُ اسْـتَقَدْتُ ، وإنْ أنا هلكت فبدا لكم أن تقتلوه فلا تمثلوا به [1] .

قال مـصعب بـن عبـد اللَّه : كان حـسين بن علي (رضي اللَّه عنه) يقول: قُتِلَ أبي وهو ابن ثمان وخمسين سنة [2] .

فصـــل

رُوي عن سهل بن سعد قـال : ما كان لعلي اسم أحب إليه من أبي تراب وإن كان ليفرَحُ إذا دُعِيَ به . جـاء رسول اللَّه (ﷺ) بيت فاطمة فلم يجد عليًّا في الـبيت، فقال : «أين ابن عمك» ؟ فـقالت : كان بيني وبينه شيء فغـاضبني فخرج فلم يَقِلْ عندي ، فـقال رسول اللَّه (ﷺ) لإنسان: «**انظر أين هو**» ، فجاء فقال: يارسول اللَّه هو في المسجد راقد، فجاء رسول اللَّه (ﷺ) وهو مضطجع قـد سقط رداؤه عن شقه فأصابه تراب فجعل رسول اللَّه (ﷺ) يمـسحه عنه وهو يقول : «**قُمْ أبا تراب قُمْ أبا تراب**» [3] .

---

(١) طبقات ابن سعد ٣ / ٢٤ بمعناه ، والكامل في التاريخ ٣ / ٣٩١ بمعناه .
(٢) تاريخ الطبري ٥ / ١٥١ ، ومعرفة الصحابة ١ / ٢٩٠ .
(٣) رواه البخاري كتـاب فضائل الصحابة باب مناقب علي ، ومسلم كـتاب فضائل الصحابة باب فضل عليّ رقم ٣٨.

فصـــل

أخبرنا أحـمد بن علي المقريء، أخبرنا هبة اللَّه بن الحـسن ، أخبرنا محمـد بن عبد الرحمن ، حـدثنا يحيى بن محـمد بن صاعـد ، حدثنا هلال ابن بشر ، حـدثنا عبد الملك بن مـوسى الطويل ، عن أبي هاشم صاحب الرماني ، عن زاذان عن سلمـان (رضي اللَّه عنه) قال : سمعت رسول اللَّه (ﷺ) يقول لِعَلِيّ: «**مُحِبُّكَ مُحِبِّي ومُبْغِضُكَ مُبْغِضِي**» [١].

قال : وأخـبرنا هبة الـلَّه [بن الحسن] [أ] ، أخبرنا مهـدي بن محمد النيسابوري ، حدثنا عبد اللَّه بن محمد بن الحسن ، حدثنا أبو الأزهر ، حدثنا عبـد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عبيـد اللّه بن عبد الله عن ابن عبـاس (رضي اللَّه عنه) [ب] أن النبـي (ﷺ) نظر إلى علـي بن أبي طالب فقال : «**أنت سيّدٌ في الدُّنيَا سيد [٣٨ / ب] في الآخـرة ، مَنْ أحبك فـقـد أحـبني ، وحـبيـبي حـبيـبُ اللَّه ومن أبغـضَكَ فـقـد أبـغـضَنِي وبغيضي بغيض اللَّه، فالويل لمن أبغضك بعدي**» [٢].

---

(١) **ضعيـف** :

ورواه الطبراني في الكبير (٦/ ٢٣٩) من طـريق هلال بن بشر، عن عبد الملك ابن موسى الطويل به.

قلت : وهذا إسناد ضعيف، فإن عبد الملك بن موسى هذا.

قال فيه الأزدي: منكر الحديث، وقال الذهبي: لايدري من هو. (خ)

(٢) **موضـوع** :

رواه الطبراني في الأوسط (مجمع البحرين رقم ٣٧١٣) وابن عدي في الكامل (١/ ١٩٢)، والقطيعي في زوائده على فضائل الصـحابة لأحمد (٢/ ٦٤٢)،=

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « هـ » .

(ب) (رضي اللَّه عنهما) : في « هـ » .

قال : وأخبرنا هبة اللَّه ، أخبرنا محمد بن عثمان بن محمد ، حدثنا أحمد بن محمد بن الجراح حدثنا إسماعيل بن أبي الحارث ، حدثنا محمد بن القاسم حدثنا زهير عن أبي الزبير عن عطاء [أ] عن جابر [بن عبد اللَّه] [ب] (رضي اللَّه عنه) قال : كنّا نعرف نفاقَ الرجل ببغضه لعلي [١] . وفي رواية عبد اللَّه بن محمد بن عقيل عن جابر (رضي اللَّه

=والحاكم في مستدركه (٣/ ١٢٨)، والخطيب في تاريخه (٤/ ٤١) كلهم من طرق عن أحمد بن الأزهر أبي الأزهر النيسابوري، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس به.

قلت: وإن كان هذا الحديث رواة إسناده ثقات، إلا أنه موضوع،

فقد قال أبو حامد الشرقي (كما في تاريخ بغداد ٤/ ٤٢)،

هذا حديث باطل والسبب فيه أن معمراً كان له ابن أخ رافضي وكان معمر يمكنه من كتبه فأدخل عليه هذا الحديث،

واستنكر هذا الحديث ابن معين وابن عدي،

وقال الذهبي في التلخيص (٣/ ١٢٨): منكر ليس ببعيد من الوضع وإلا لأي شيء حدث به عبد الرزاق سراً ولم يجسر أن يتفوه به لأحمد وابن معين والخلق الذي رحلوا إليه، وأبو الأزهر ثقة، ذكر أنه رافق عبد الرزاق من قرية له إلى صنعاء ، قال: فلما ودعته قال: قد وجب حقك علي وأنا أحدثك بحديث لم يسمعه مني غيرك فحدثني والله بهذا الحديث. (خ)

(١) **صحيح من غير هذا الوجه**:

ورواه الطبراني في الأوسط (مجمع البحرين رقم ٣٧١٩).

من طريق إسماعيل بن أبي الحارث عن محمد بن القاسم الأسدي به،

قلت: وهذا إسناد واه، فإن محمد بن القاسم الأسدي كذبوه والأثر يروي من وجهين آخرين عن جابر (رضي الله عنه) إلا أنهما واهيين أيضًا =

(أ) عن عطاء : غير موجودة في « هـ » .

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من « هـ ».

عنه) قال : ما كنّا نعرف مُنَافِقِينا معشرَ الأنصار إلا ببغضهم عليًا [١] .

فصل

رُوي عن إبراهيم المزني قال : أنشدني الشافعي (رضي اللَّه عنه) [أ] من قيله [٢] :

شَهِدْتُ بِأَنَّ اللَّهَ لاَ شَيءَ غَيْرُهُ [٣] وَأَشْهَدُ أَنَّ البَعْثَ حَقٌّ وأُخلِصُ
وأنَّ عُرَى الإِيمانِ قَولٌ مُبَيَّنٌ وَفِعْلٌ زَكيٌّ ، قَدْ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ
وَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ خَلِيفَةُ رَبِّهِ وَكَانَ أَبُوحَفْصٍ [٤] عَلَى الْخَيْرِ يَحْرِصُ
وأُشهِدُ رَبِّي أَنَّ عُثْمَانَ فَاضِلٌ وَأَنَّ عَلِيّاً فَضْلُهُ مُتَخَصِّصُ
أَئِمةُ قَومٍ يُقْتَدي [٥] بِهُدَاهُمُ لَحَى اللَّهُ مَنْ إِيَّاهُمُ يَتَنَقَّصُ [٦]

= إلا أنه له شاهدٌ من حديث أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) .
رواه الإمام أحمد (رحمه الله) في الفضائل له (٢/٥٧٩) عن أسود بن عامر قال: ثنا إسرائيل، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري به.
قلت: وهذا إسناد صحيح، على شرط البخاري. (خ)

(١) تقدم، انظر الحديث السابق . (خ).
(٢) ديوان الإمام الشافعي تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي ص ٧٠ .
(٣) في الديوان : لا رب غيره .
(٤) أبو حفص : عمر بن الخطاب (رضي اللَّه عنه) .
(٥) في الديوان : يهتدي .
(٦) لحى اللَّه فلانا : قبّحَهُ .

(أ) في « هـ » (رحمة اللَّه عليه) .

وعن أبي مريم قال : سمعت عليًا (رضي اللَّه عنه) يقول : يهلك فيّ رجلان، مُفْرِطٌ في حبي ومُفرِطٌ في بُغضي [1] .

فصل

رُوي عن عبد الله بن سبع قال : خطبنا عَلِيّ بن أبي طالب (رضي اللَّه عنه) فقال : والذي فلق الحبّة وبرءَ النسمة لتُخَضَّبَنَّ هذه من هذه . يعني لحيته من دم رأسه [2] .

---

(١) **حسن :**
رواه الإمام أحمد في الفضائل له (٢/ ٥٧١) عن وكيع، عن نعيم بن حكيم، عن أبي مريم عن علي به.
قلت: ونعيم بن حكيم هذا هو المدائني صدوق له أوهام، وللأثر طرق أخرى تقويه إلى الحسن . (خ)

(٢) **ضعيف موقوفًا، صحيح مرفوعًا :**
رواه الإمام أحمد في مسنده (١/ ١٣٠) وأبو يعلى في مسنده (١/ ٤٥) وابن سعد في طبقاته (٣/ ٣٤)،
من طريق وكيع، عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن عبد الله بن سبع، عن علي موقوفاً به،
وتابع وكيعًا فيه منصور بن أبي الأسود عن الأعمش به.
ذكره الدارقطني في العلل (٣/ ٢٦٥)
وخالفهما جرير بن عبد الحميد الضبي وعبد الله بن داود الخريبي، ومحاضر بن المورع،
فرووه عن الأعمش، عن سلمة بن كهيل، عن سالم بن أبي الجعد، عن عبد الله ابن سبع، عن علي مرفوعًا به.
ذكره الدارقطني في العلل (٣/ ٢٦٥-٢٦٦)
ثم قال: والصواب قول عبد الله بن داود ومن تابعه عن الأعمش.
قلت: وهذه الرواية المرفوعة إسنادها صحيح. (خ)

وعن علي (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): « **عهدٌ معهود أنّ الأمةَ ستغدر بك ، وأنّك تعيش على مِلّتي وتقتل على سُنتي**[أ] ، **وأنّ هذه تخضب من هذه** » يعني لحيته من رأسه[1] .

وعن عثمان بن صهيب عن أبيه قال : قال النبي (ﷺ) لعلي بن أبي طالب : «**من أشقى الأولين**» قال : عاقر الناقة : قال : «**صدقت**» . قال : «**فمن أشقى الآخرين**» : قال: اللّه ورسوله أعلم . قال : «رجل يضربك على هذه» وأشار إلى [٣٩/ ب] رأسه [2] .

وفي رواية الضحاك عن علي (رضي اللّه عنه) قال : قال النبي (ﷺ): «**أَلاَ أُخبرك بشرّ الأوّلين**» ؟ قال : قلت : بلى . قال : «**عاقر الناقة ، ألا أُخبرك بشر الآخرين**» ؟ قلت : بلى . قال : «**قَاتِلُك**» [3] .

---

(١) تقدم في الحديث السابق. (خ)

(٢) **منكـــــر**:

رواه أبو يعلى في مسنده (المطالب العالية ق ٥١٧ ب)

عن سويد بن سعيد قال: ثنا رشدين بن سعد، عن يزيد بن عبد الله بن الهاد، عن عثمان بن صهيب به.

قلت: وهذا إسناد ضعيف، فإن رشدين بن سعد هذا ضعيف الحديث، وكذلك عثمان بن صهيب لم أجد فيه توثيقًا إلا ذكر ابن حبان إياه في الثقات (٥/ ١٥٥). (خ)

(٣) الرياض النضرة ٣ / ٣٠٢ بمعناه ، ومجمع الزوائد ٩ / ١٣٦ عن ابن سمرة ، وذُكِر سابقاً .

(أ) في « هـ » : وتُقْتَل على ملتي .

فصـــل

[في حليتـــه وصفتـــه] [أ]

قال أبو حفص : رأيت عليًا (رضي الـلَّه عنه) له وفرة ، وكان أحسن الناس وجها [١] .

وقــال الشعــبي : رأيت عليّـًا (رضي اللَّه عنه) يخطب على المنبـر شيخاً مربوعا أسمر أبلج له ضـفيرتان ، أبيض الرأس واللحية له لحية قد ملأت ما بين كتفيه [٢] .

فصـــــل

قال الزبير بن بكار : وشـــهد علي بن أبي طالب (رضي اللَّه عنه) مع رسول اللَّه (ﷺ) بدراً والمشاهد كلهــا وهو أحد أصحــاب الشورى الذين شـــهـد لهم عــمر بــن الخطاب (رضي اللَّه عنه) أنّ رســول اللَّه (ﷺ) توفي وهو عنهم راضٍ [٣] .

---

(١) معرفة الصحابة ١ / ٢٨٣ عن مدرك أبي الحجاج .

(٢) رواه ابن سعـد في طبقاته (٣/ ٢٥) عن يزيد بن هارون عن إسمـاعيل بن أبي خالد، عن الشعبي به.

قلت: وهذا إسناد صحيح على شرط البخاري. (خ)

(٣) وهذا الخبر لم يكن مـوجوداً بالجزء الموجود بين أيدينا من جمـهرة نسب قريش لابن بكار فلعله في الأجزاء التي قد فُقدت .

(أ) زيادة من « هـ » .

فصل

في ذكر نسبه

هو علي بن أبي طالب ، أبوه وأبو رسول اللَّه (ﷺ) أخوان .

رُوي عن أبي صادق عن علي (رضي اللَّه عنه) قال : ديني دين النبي [ﷺ][أ] وحسبي حسب النبي (ﷺ) من تناول من حسبي أو ديني شيئاً، فإنّمَا يتناولُ رسولَ اللَّه (ﷺ) .

وقال الشعبي : لو رضوا منا بأن نقول : رحم الله عليًّا ، إنْ كان لقريب القرابة، قديم الهجرة ، عظيم الحق ، زوج فاطمة وأبا حسن وحسين لكان في ذلك فضل .

فصل

عن مُصعَب بن سعد ، عن أبيه قال : رأيت عليًّا (رضي اللَّه عنه) بارز يوم بدر فجعل يُحَمْحِمُ كما يُحَمْحِمُ الفرسُ ، [ويقول] [ب]:

بازلُ [1] عامين حديثُ سِنِّي

سَنَحْنَحُ الليلِ [2] كأني جِنِّي

لمثل هذا وَلَدَتْنِي أُمِّي

فما رجع حتى خُضِّبَ سيفُه دَماً [3] .

---

(١) يقال جمل بازل وناقة بازل إذا استكمل السنة الثامنة وطعن في التاسعة وفطر نابه، فهو حينئذ بازل وهو أقصى أسنان البعير ، ورجل بازل على التشبيه بالبعير يعني به كماله في عقله وتجربته وفي هذا البيت كأن عليا يقول: أنا مستجمع الشباب مستكمل القوة . انظر لسان العرب (بزل) .

(٢) أي لا أنام الليل فأنا متيقظ أبداً . انظر النهاية في غريب الحديث ٢ / ٤٠٧ .

(٣) انظر ديوان الإمام علي ص ١٩٢ ط بيروت سنة ١٩٨٥ ، وابن الأثير في =

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة.

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من « هـ » .

[فصـــل] [أ]

ورُوي عن علي (رضي اللَّه عنه) قال : قال رسـول اللَّه (ﷺ) :
«رَحِمَ اللَّهُ أبا بكر زوّجني ابنته وأعتق بلالاً من ماله ، وحملني إلى دار الهجرة ، رحم اللَّهُ عمر يقولُ الحق وإنّ كان مُرًا ، تركه الحق وماله من صديق . رحم اللَّه عثمان إنّهُ لتستحي منه الملائكة ، رحم اللَّهُ عليًّا اللَّهم أدر الحقَّ معه حيثُ دار» [1] .

وعن علي (رضي اللَّه عنه) قال: قال رسول اللَّه (ﷺ) [٣٩/ ب]:
«يا علي إنّ لك كنزاً في الجنّة وإنك ذو قرنيها [2] **، فلا تُتْبِعْ النظرة النظرة ، فإن لك الأولى وليست لك الآخرة»** [3] .

=أسد الغابة ٤ / ٢٠ وقال : شحشح الليل، وذكرها أبو نعيم في معرفة الصحابة ١/ ٣٠٠ .

(١) **منكر :**
وقد سبق التعليق عليه (ص/ ٤١).

(٢) ذو قرنيها : أي طرفي الجنة وجانبيها . انظر النهاية ٤ / ٥١ .

(٣) **ضعيف :**
رواه الإمام أحمد في مسنده (١/ ١٥٩) وفي الفضائل له (٢/ ٦٠١) وابن أبي شيبة في مصنفه (٧/ ٤٩٨)، والحاكم في مستدركه (٣/ ١٢٣)،
من طرق عن حماد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن سلمة بن أبي الطفيل عن علي به.
قلت : وهذا إسناد ضعيف ففيه محمد بن إسحاق، وهو مدلس، وقد عنعنه. (خ)

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «هـ» .

فصـــل

رُوي عن جابر [بن عـبد اللَّه] (أ) (رضي اللَّه عنه) قال : سـمعت رسول اللَّه (ﷺ) يقول لعلي بن أبي طالب قـبل موته بثلاث : «**سلام عليك أبو الريحانتين ، أوصيك بريحانتي من الدنيا ، وعن قليل تَنْهَدُّ ركناك واللَّهُ خليفتي عليك**»، فلما قبض رسول الله (ﷺ) قال علي : هذا أحدُ ركني الذي قال رسول اللَّه (ﷺ)، فلمـا ماتت فاطمة قال : هذا الركن الثاني الذي قال رسول الله (ﷺ) (١) .

فصـــل

رُوي عن أبي الطفـيل قال : كنت عند علي (رضي اللَّه عنـه) فأتاه ابن ملجم فأمـرَ له بعطاء ثم قال : ما يـحبس أشقـاها أن يخضبـها من أعلاها ، يخضب هذه من هذه وأومأ إلى لحيته ثم قال :

أُشْـدُدْ حيـازيمكَ للموتِ   فَـإنّ المـوتَ يأتِيـكَ (٢)

---

(١) **ضعيف جدًا** :

رواه أبو بكر القطيعي في زوائده على فضائل الصحابة (٢/ ٦٢٣ - ٦٢٤) وأبو نعيم في الحلية (٣/ ٢٠١) من طريق محمد بن يونس الكديمي، عن حماد ابن عيسى الجهني عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر به.

قلت: وهذا إسناد ضعيف جدًا، فإن الكديمي هذا متروك الحديث، وكذلك فيه حماد بن عيسى الجهني ضعيف الحديث. (خ)

(٢) في المعجم الكبير للطبراني ١/ ١٠٥ «آتيك» . وفي أسد الغابة ٤/ ٣٥ «لاقيك».

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « هـ » .

وَلاَ تَجـــــزَعْ مِنَ المَوْتِ [1] إذَا حَــلَّ بِــوادِيـكَ [2]

قال الواقدي : قتل علي (رضي اللَّه عنه) ليلة سبع عشرة من رمضان ليلة جمعة سنة أربعين ، ودفن بالكوفة وعُمّيِ دفنه [3] .

فصـــل

رُوي عن مجاهد قال : خرج علينا علي (رضي اللَّه عنه) يوماً فقال: جعت بالمدينة مرة جوعاً شديداً فخرجت أطلب العمل في عوالي المدينة فجئت إلى بستان فقال لي صاحبه : دَلْواً وتمرة ، فدلوتُ دَلْواً بتمرة فمددت ستة عشر دَلْواً حتى مَجِلَتْ [*] يداي ، فعد لي ست عشرة تمرة ، فأتيت النبي (ﷺ) فأخبرته فأكل بعضها وأكلت بعضها [4] .

---

(١) في معرفة الصحابة ١ / ٢٩٦ « ولا تجزع من القتل» وكذلك ابن سعد ٣/ ١/ ٢٢ .

(٢) رواه الطبراني في الكبير (١/ ١٠٥) وابن سعد في طبقاته (٣/ ٣٣) كلاهما عن فطر بن خليفة، عن أبي الطفيل به. قلت: وهذا إسناد صحيح إن صح سماع فطر من أبي الطفيل. (خ)

(٣) قال الطبري في تاريخه ٥ / ١٥١ ، ١٥٢ نقلاً عن محمد بن عمر الواقدي : قُتِلَ علي (رضي الله عنه) وهو ابن ثلاث وستين سنة صبيحة ليلة الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان سنة أربعين ودفن عند مسجد الجماعة في قصر الإنارة .

(*) «مجلت» يده مجلاً: تقرحت من العمل، وتكون بين الجلد واللحم فيها ماء بإصابة نار أو مشقة أو معالجة الشيء الخشن «المعجم الوجيز: (مجل)».

(٤) رواه الإمام أحمد في فضائل الصحابة (٢/ ٧١٧) عن ابن علية، عن أيوب السختياني، عن مجاهد، عن علي به.

قلت: وهذا إسناد رواته ثقات إلا أنه منقطع فقد ذكر لابن معين - رواية الدوري عنه ٢/ ٥٤٩- أن مجاهدًا قال: خرج علينا علي بن أبي طالب.=

وعن علي بن ربيعة الوالبي قال : جاء ابن التياح إلى علي (رضي اللَّه عنه) فقال: امتلأ بيت مال المسلمين من صفراء وبيضاء ، فقال : الله أكبر ، وقام متوكئا على ابن التياح حتى قام على بيت المال فقال : [٤٠/أ]

هَذَا جَنَاي [١] وخيارُه فيه إذْ كُلُّ جَانٍ يَدُه إلى فِيْهِ

يا ابن التياح : على بأشياع الكوفة فنودي في الناس فأعطى جميع ما في بيت المال وهو يقول : يا صفراء ويا بيضاء غُرِّي غيري ، حتى ما بقي فيه دينار ولادرهم ، ثم أمر بنضحه وصلى فيه ركعتين [٢] .

وفي رواية مجمع التيمي : كان علي (رضي اللَّه عنه) يكنس بيت المال ويتخذه مسجدا يصلي فيه رجاء أن يشهد له يوم القيامة [٣] .

وعن علي (رضي اللَّه عنه) أنّه أُتِيَ بفالوذج [٤] فوُضِعَ قدّامه فقال: إنك طيب الريح حسن [أ] اللون ولكني أكره أن أُعَوِّدَ نفسي ما

= فقال: ليس هذا بشيء وقال أبو زرعة: مجاهد عن علي مرسل، وقال أبو حاتم : مجاهد أدرك عليًا ، لايذكر رؤية ولا سماعًا ، المراسيل لابن أبي حاتم (ص٢٠٦). (خ)

(١) قال ابن منظور في لسان العرب مادة (جنى) : الْجَنْيُ: ما يُجني من الشجر ، وهذا المثل لعمرو بن عدي اللخمي ابن أخت جزيمة بن الأبرش ، وأراد علي (رضي اللَّه عنه) يقول ذلك أنه لم يتلطخ بشيء من فيء المسلمين ، بل وضعه في مواضعه .

(٢) رواه أبو نعيم في الحلية (١/ ٨١) بإسناد صحيح. (خ)

(٣) رواه الإمام أحمد في الزهد له (ص١٣٠ ، ١٣١) بإسناد صحيح. (خ)

(٤) الفالوذج : كلمة فارسية معربة ولا يقال الفالودج إنما هو الفالوذ من الحلواء وهو الذي يؤكل . لسان العرب (فلذ) .

(أ) في « هـ » طيب اللون .

لم تعتد[1] .

وعن رجل من ثقيف قال : كان علي (رضي اللَّه عنه) يجعل طعامه في طيبة أي في جراب صغير ، فدعا يوماً بها وعليها خاتم فكسر الخاتم الذي عليها ، وإذا فيها سويق ، فأخرج منها وصب في القدح وصب عليه ماء فشرب وسقاني ، فقلت : يا أمير المؤمنين : أتصنع هذا بالعراق وطعام العراق أكثر من ذلك قال : أمَ واللَّهِ ما أختم عليه بخلاً ولكن أبتاع قدر ما يكفيني فأخاف أن يفنى فيضع من غيره وإنما حفظي لذلك أكره أن أدخل بطني إلا طيِّباً .

وعن عمرو بن قيس قال : قيل لعلي (رضي اللَّه عنه) لم ترقع قميصك؟ قال: يخشع القلب ويقتدي بي المؤمن ويكون أبعد من الكبر[2] .

وعن أبي سعيد الأزدي قال: رأيت عليًّا (رضي اللَّه عنه) أتى السوق

---

(١) **ضعيف** :
رواه الإمام أحمد في الزهد له (ص١٣٢-١٣٣)،
ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (١/ ٨١).
عن سفيان بن وكيع ، عن أبي غسان النهدي ، عن أبي داود المكفوف عن عبد الله بن شريك، عن جبسة العرني، عن علي به.
قلت: وهذا إسناد مسلسل بالضعفاء إلا أبا غسان النهدي فإنه ثقة. (خ)

(٢) **ضعيف** :
رواه عبد الله بن أحمد في زوائده على الزهد لأبيه (ص١٣١)،
ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (١/ ٨٣) عن أبي عبد الله السلمي، عن إبراهيم ابن عيينة، عن الثوري، عن عمرو بن قيس به.
قلت: وهذا إسناد ضعيف، من أجل إبراهيم بن عيينة وهو ضعيف الحديث، وكذلك من أجل إرساله فإن عمرو بن قيس هو الملائي لم يدرك علي (رضي الله عنه) . (خ)

فقال: من عنده قيمص صالح بثلاثة دراهم ، فقال رجل : عندي، فجاء به فأعجبه . فقال : لعله خير من ذاك . قال . لا . ذاك ثمنه فأعطاه ثمنه ولبسه ، فإذا هو يفضل عن أطراف أصابعه فقطع ما فضل عن أطراف أصابعه [1] .

فصل
في ذكر كلامه ومواعظه

قال علي (رضي اللَّه عنه) ليس الخير أن يكثر مالك وولدك ، ولكن الخير أن يكثر علمك ويعظم حلمك ، وأن تباهي الناس بعبادة ربك ، فإن أحسنت حمدت اللَّه ، وإن أسأت استغفرت اللَّه ، ولا خير في الدنيا إلا لأحد رجلين : رجل أذنب ذنوباً فهو [٤٠/ب] يتدارك ذلك بتوبة ، أو رجل يسارع في الخيرات، ولا يُقِلّ عملا في تقوى وكيف يقل ما يتقبل[2] .

وقال علي (رضي الله عنه) : احفظوا عني خمساً فلو ركبتم الإبل في طلبهم لأفضيتموهُنّ [3] من قبل أن تُدْرِكُوهُنّ ، لا يرجو عبد إلا ربّه ولا يخافن إلا ذنبَهُ ولا يستحي جاهلٌ أن يسأل عما لا يعلم ، ولا يستحي عالم إذا سُئِل عما لا يعلم أن يقول: اللَّه أعلم . والصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد ، ولا إيمان لمن لا صبر له [4] .

---

(١) رواه أبو نعيم في الحلية (١/ ٨٣) بإسناد رواته ثقات إلا أبو سعيد الأزدي هذا لم أجد فيه توثيقًا إلا ذكر ابن حبان إياه في الثقات. (خ)
(٢) صفة الصفوة ١ / ٣٢١ .
(٣) الإفضاء في الحقيقة الانتهاء أي أنهيتموهن . لسان العرب (فضا) .
(٤) **صحيح** :
رواه أبو نعيم في الحلية (١/ ٧٥-٧٦) بإسنادين إسناد أحدهما صحيح. (خ)

وقال علي (رضي اللَّه عنه) : إنّ أخوف ما أخاف عليكم [1] اتباع الهوى وطول الأمل ، فأمّا اتباع الهوى فيصد عن سبيل الحق ، وأما طول الأمل فيُنْسِي الآخرة [2] .

ألا وإنّ الدنيا قد ترحّلت مدبرة ألا وإن الآخرة قد ترحلت مقبلة ، ولكل واحدة منهما بَنُون ، فكونوا من أبناء الآخرة ، ولا تكونوا من أبناء الدنيا ، فإن اليومَ عمل ولا حساب ، وغداً حساب ولا عمل [3] .

فصل

رُوي عن محمد بن السائب الكلبي عن أبي صالح قال : دخل ضرار ابن حمزة الكناني على معاوية (رضي الله عنه) فقال: صف لي عليًّا فقال: أو تعفيني يا أمير المؤمنين ؟ قال : لا أعفيك ، قال : قد كان واللَّه بعيد المدى شديد القوى ، يقول فصلاً ويحكم عدلاً ، يتفجر العلم من جوانبه ، وتنطق الحكمةُ من نواحيه، يستوحش من الدنيا وزهرتها ، ويستأنس بالليل وظلمته . كان والله غزير العَبْرَة ، طويل الفكرة، يقلّب كفه ويخاطب نفسه ، يعجبه من اللباس ما قصر . ومن الطعام ما جشب، كان واللَّه كأحدنا يدنينا إذا أتيناه ، ويجيبنا إذا سألناه وكان مع تقرّبه إلينا وقربه منا لا نكلمه هيبة له ، فإن يبتسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم ويعظم أهل الدين ويحب المساكين لا يطمع القوى في باطله ولا ييأس

---

(١) في الزهد للإمام أحمد ص ١٦٢ « أخاف عليكم اثنتين » .

(٢) في الزهد للإمام أحمد ص ١٦٢ ، ١٦٣ «قدم طول الأمل على اتباع الهوى».

(٣) رواه الإمام أحمد في الزهد له (ص١٣٠) وأبو نعيم في الحلية (١/٧٦) بإسناد فيه مهاجر بن عميرة، ولم أجد من ذكر فيه توثيقًا إلا ذكر ابن حبان إياه في الثقات . (خ)

الضعيف من عدله ، فأشهد باللَّه لقد رأيته في بعض مواقفه ، وقد أرخى الليل سدوله، وغارت نجومه يتميل في محرابه قابضاً على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين [٤١/أ] وكأني أسمعه الآن وهو يقول : يا ربنا يا ربنا ، يتضرع إليه ، ثم يقول للدنيا : أَنَّى تشوفت لي ، أَنَّى تعرضت لي، هيهات هيهات ، غُرِّي غيري قد بَتَتُّك (١) ثلاثا لا رجعة لي فيك ، ثم قال فعُمْرُك قصير ومجلسكِ حقير وخطركِ كثير، آه آه من قلة الزاد وبُعْدِ السفر ووحشة الطريق فوكفت دموع معاوية (رضي اللَّه عنه) على لحيته ما يملكها وجعل ينشفها بكُمِه فقال : كذا كان أبو الحسن (رحمه الله) (٢).

وقال علي (رضي اللَّه عنه) أشد الأعمال ثلاثة : إعطاء الحق من نفسك ، وذكر اللَّه تعالى على كل حال ومواساة الأخ في المال (٣) .

وعن محمد بن كعب قال : سمعت عليًا (رضي اللَّه عنه) يقول : لقد رأيتني أربط الحجر على بطني من شدة الجوع على عهد رسول اللَّه (ﷺ) وإنّ صَدَقَتِي اليوم أربعون ألف دينار (٤) .

---

(١) أي طلقها ثلاثا ، «بتة» أي: قاطعة لارجعة فيها. لسان العرب (بتت) .

(٢) **ضعيف جداً** :

رواه أبو نعيم في الحلية (١/ ٨٤-٨٥) من طريق محمد بن السائب الكلبي عن أبي صالح به.

قلت: ومحمد بن السائب هذا متهم بالكذب. (خ)

(٣) رواه أبو نعيم في الحلية (١/ ٨٥) بإسناد فيه علي بن موسى الرضا عن أبيه وعلي هذا صاحب مناكير ولاسيما في روايته عن أبيه. (خ)

(٤) **ضعيف** :

رواه الإمام أحمد في الزهد (ص١٣٣) وفي الفضائل (١/ ٥٣٩) والدولابي=

(٥) ذكر (*) طلحة بن عبيد الله
(رضي الله عنه)

هو طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ابن مُرّة بن كعب بن لؤي، يلتقي مع رسول الله (ﷺ) في مُرّة بن كعب. كنيته أبو محمد(١).

أخبرنا والدي محمد بن الفضل ــ رحمه الله ــ أخبرنا سعيد بن أبي

=في الكنى (٢/ ١٦٣) وأبو نعيم في الحلية (١/ ٨٥)،

كلهم من طريق شريك، عن عاصم بن كليب، عن محمد بن كعب القرظي به.

قلت: وهذا إسناد ضعيف، فإن شريكًا هذا هو النخعي وهو ضعيف الحديث. (خ)

(*) **مصادر ترجمته**: السيرة النبوية لابن هشام ٣/ ٢٨، وطبقات ابن سعد ٣/ ١/ ١٥٢ــ ١٦١، نسب قريش للزبيري ٢٨٠ ــ ٢٨٨ طبقات خليفة ص ١٨ وتاريخه ص ١٨١أ، مسند الإمام أحمد ١/ ١٦٠ ــ ١٦٤، الزهد للإمام أحمد ص١٨١. صحيح البخاري كتاب فضائل الصحابة باب مناقب طلحة بن عبيد الله، وصحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة باب فضائل طلحة والزبير، والمعارف لابن قتيبة ص ٢٢٨ ــ ٢٣٤، وكتاب السنة لابن أبي عاصم ٢/ ٦١٢ ــ ٦١٤، فضائل الصحابة للنسائي ص ٣٢، ذيول تاريخ الطبري ١١/ ٥٠٧، معرفة الصحابة لأبي نعيم ١/ ٣٢١ ــ ٣٤٣ جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص١٣٨، عارضة الأحوذي ١٣/ ١٧٨ ــ ١٨١، صفة الصفوة ١/ ٣٣٦ ــ ٣٤١، أسد الغابة لابن الأثير ٣/ ٥٩ــ٦٢ والرياض النضرة ٤/ ٥ــ ٤٠ ودول الإسلام للذهبي ١/ ٣٠، ٣١ والبداية والنهاية ٧/ ٢٥٨/ ٢٥٩ ــ شذرات الذهب ١/ ٤٣ - منتخب كنز العمال بهامش المسند ٥/ ٦٥.

(١) طبقات ابن سعد ٣/ ١/ ١٥١وطبقات خليفة ص١٨، والمعارف لابن قتيبة ص٢٢٨ وذيول تاريخ الطبري ١١/ ٥٠٧ ومعرفة الصحابة ١/ ٣٢٢ والبداية والنهاية ٧/ ٢٥٨.

سـعيـد، أخبـرنا محـمد بن عـمـر المروزي، حدثنا مـحمـد بن يوسف الفربري، حدثنا محـمد بن إسماعيل البخاري،حدثنا مـسدد حدثنا خالد ابن أبي خالد عن قـيس بن أبي حازم قال: رأيت يد طلحة بن عـبيد الله التي وَقَى بها رسولَ الله (ﷺ) قد شُلَّتْ[1].

قال: وحدثنا البخاري قال: حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي، حدثنا معتـمر عن أبيه عن أبي عثمـان قال: لم يبق مع رسول الله (ﷺ) في بعض تلك الأيام التي قاتل فيهن رسول الله (ﷺ) غير طلحة وسعد[2].

قال البخاري: وقال عمر: توفي النبي (ﷺ) وهو عنه راضٍ[3].

قال الزهري: وقدم طلحة بن عبيد الله من الشام بعد ما رجع رسول الله (ﷺ) من بدر فكـلم النبي (ﷺ) في سـهـمـه، فـقـال النبي (ﷺ): [٤١/ب] «**لك سهمك**». قال: وأَجْرِي. قال: «**وأجرك**»[4].

وعن موسى بن طلحـة قال: أُصيـب أصبع أبي ـ طلحة ـ فـقال حَسٍّ[5]

---

(١) صحـيح البخـاري كتـاب فضائل الصـحابة باب مناقب طـلحة (٧/ ١٠٣ رقم ٣٧٢٤).

(٢) رواه البخـاري كتـاب فضائل الـصحابة مناقب طـلحة (٧/ ١٠٣ رقم ٣٣٢٢، ٣٧٢٣) ومسلم كتاب فضائل الصحابة باب فضائل طلحة والزبير (١٥/ ٢٦٨ رقم ٢٤١٤).

(٣) ذكره البخاري في صحيحه (٧/ ١٠٣) تعليقا عن عمر (رضي الله عنه). (خ)

(٤) رواه الحاكم في المستدرك (٣/ ٣٩٨) وأبو نعيم في مـعرفة الصحابة ١/ ٣٢٢، وانظر أسد الغابة ٣/ ٥٩، والبداية والنهاية ٧/ ٢٥٨.

(٥) حَسٍّ: بكسر السين والتشديد، كلمة يقولها الإنـسان إذا أصابه ما مضه وأحرقه غفلة كالجمرة والضربة ونحوها . لسان العرب (حسس).

فقال النبي(ﷺ): «**لو قلت بسم الله لرأيت بنياناً يبنى لك في الجنة**»[1].

وعن أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) قال: كنت أول من فاء إلى رسول الله (ﷺ) يوم أحد، وإذا طلحة قد غلبه النزف ورسول الله (ﷺ) أمثل بَدَلاً[*] منه فقال: «**عليكم بصاحبكم**» فتركناه وأقبلنا على النبي (ﷺ) فإذا مِغْفَرُهُ قد عَلَقَ بِوَجنتيه وبيني وبين المشرق رجلٌ أنا أقرب إليه منه فإذا هو أبو عبيدة بن الجراح فذهبت لأنزع حلقة المِغْفَر عن وجهه، فقال أبو عبيدة: أنشدك الله يا أبا بكر إلا تركتني فتركته فنزعها فانتُزِعَت ثنية أبي عبيدة، فذهبت لأنزعه من جانب آخر، فقال: لي مثل ذلك فانتزعها فانتزعت ثنية أبي عبيدة الأخرى، فقال رسول الله (ﷺ): «**أما إنّ صاحبكم قد استوجب، أو أوجب**» - يعني طلحة[2].

وعن الشعبي قال: أصيب يوم أُحُد أنف رسول الله (ﷺ) ورباعيته فزعم أنّ طلحة وقاه بيده فضربت فشلت أصبعه[3].

---

(١) رواه ابن سعد في الطبقات ٣/ ١/ ١٥٤ ونصه: «**لو قال بسم الله لدخل الجنة والناس ينظرون**».

(٢) **ضعيف جدا**:

رواه الحاكم في المستدرك (٣/ ٣٧٦) وأبو نعيم في الحلية (١/ ٨٧).

من طريق إسحاق بن يحيى بن طلحة، عن عمه عيسى بن طلحة، عن عائشة أم المؤمنين، عن أبي بكر به.

قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

فتعقبه الذهبي بقوله: لا والله، وإسحاق قال أحمد: متروك.

قلت: وكذلك قال عمرو بن علي الفلاس والنسائي.

وقال ابن معين: ليس بشيء، وقال البخاري: يتكلمون في حفظه. (خ)

(٣) طبقات ابن سعد ٣/ ١/ ١٥٥، والبداية والنهاية ٤/ ٢٨، عن قيس بن أبي حازم.

(*) في «أ»: بلالاً. وفي «المستدرك»: بللاً.

وعن عائشة (رضي الله عنها) قالت: قال رسول الله (ﷺ): «**طلحة ممن قضي نحبه ﴿ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً ﴾**[*]»[1] .

وقال رجل لطلحة: إن أبا هريرة يكثر الرواية عن رسول الله (ﷺ) فقال طلحة: ما أشك أن يكون قد سمع من رسول الله (ﷺ) ما لم

---

(١) رواه ابن سعد في طبقاته (٣/٢١٨) وأبو نعيم في الحلية (١/٨٨) من طريق صالح بن موسى الطلحي، عن معاوية بن إسحاق، عن عائشة بنت طلحة، عن عائشة أم المؤمنين به.
قلت: وهذا إسناد ضعيف جدًا، فإن صالح بن موسى هذا متروك الحديث ،
وله متابعة قاصرة، فقد رواه إسحاق بن يحيى بن طلحة، عن عمه موسى بن طلحة، عن عائشة بنت طلحة، عن عائشة به.
رواه الحاكم في المستدرك (٢/ ٤١٥) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه فتعقبه الذهبي بقوله: بل إسحاق متروك، قاله أحمد.
قلت: وقد اضطرب في إسناده ،
فرواه عن موسى بن طلحة، عن معاوية مرفوعًا به، رواه الترمذي في السنن (٥/ ٣٥٠) .
قال أبو عيسى: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وإنما روي عن موسى بن طلحة، عن أبيه ا. هـ
وهذه الرواية التي أشار إليها الترمذي فقد أخرجها أيضا في سننه (٥/ ٣٥٠) عن أبي كريب، عن يونس بن بكير، عن طلحة بن يحيى، عن موسى وعيسى ابني طلحة، عن أبيهما مرفوعًا به.
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث يونس بن بكير.
قلت: ويونس بن بكير هذا ضعيف الحديث، وقد خولف فيه.
فقد رواه ابن جرير في تفسيره (٢١/ ٩٣) عن عبد الله بن إدريس، عن طلحة ابن يحيى، عن عمه عيسى بن طلحة به مرسلاً .
قلت: والرواية المرسلة هي الصواب.
وللحديث رواية أخرى مرسلة رواها ابن سعد في طبقاته (٣/ ٢١٩) ،
ورواة إسناده ثقات. (خ)
(*) اقتباس من سورة الأحزاب (آية ٢٣) .

نسمع وسأخبرك عن ذلك، كنا قوماً لنا غَنَاءٌ وبيوتات، وكنا إنما نأتي رسول الله (ﷺ) طرفي النهار أوله وآخره، وكان أبو هريرة مسكينا لا أهل له ولا مال إنما يده مع يد رسول الله (ﷺ) يأكل معه حيث كان فوالله ما نشكّ أن يكون سمع من رسول الله (ﷺ) ما لم نسمع[(١)].

وقال الشعبي: أدركت خمسمائة من أصحاب النبي (ﷺ) [٤٢/أ] كلهم يقول: عثمان وعلى وطلحة والزبير في الجنة.

فصل

روي عن سُعدى بنت عوف المُرِّية قالت: دخل عَلَيّ طلحة ذات يوم وهو خاثر النفس[(*)]، فقلت: ما شأنك؟ قال: المال الذي عندي قد كثر، فقلت: وما عليك اقسمه، قالت: فقسمه حتى ما بقي منه درهم، قال طلحة بن يحيى[(أ)]: فسألت خازن طلحة كم كان المال؟ قال: أربعمائة ألف[(٢)].

وفي رواية: وكانت غلته كل يوم ألفاً وكان يسمى طلحة الفيّاض[(٣)].

---

(١) رواه الترمذي (٥/ ٦٨٤-٦٨٥) بإسناد فيه محمد بن إسحاق وهو مدلس، وقد عنعنه.

(٢) **حسن**:
رواه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٢٢٠) وأبو نعيم في الحلية (١/ ٨٨) من طريق سفيان بن عيينة، عن طلحة بن يحيى، عن سعدى بنت عوف المرية به.
قلت: وهذا إسناد لا بأس به. (خ).

(٣) **حسن**:
رواه أبو نعيم في الحلية (١/ ٨٨) بنفس الإسناد السابق ذكره. (خ)

(أ) قال الناسخ في الهامش لعله يحيى بن طلحة.

(*) أي وقد أحس قليلاً من الفتور والتكسر. المعجم الوجيز: خثر.

وعن موسى بن طلحة قال: قال: طلحة: كان رسول الله (ﷺ) إذا قعد سأل عني، وقال: «**مالي لا أرى الصبيح المليح الفصيح**»[1].

وروي أن طلحة نحر جزوراً يوم ذي قَرْد فأطعمهم وسقاهم، فقال النبي (ﷺ): «**أنت طلحة الفياض**»[2].

وفي رواية: ابتاع بئراً فأطعم الناس، فقال رسول الله (ﷺ): «**أنت طلحة الفياض**»[3].

وعن قبيصة بن جابر قال: صحبت طلحة بن عبيد الله فما رأيت أعطى لجزيل مال عن غير مسألة منه[4].

---

(١) انظر معرفة الصحابة ١/ ٣٣١، والرياض النضرة ٤/ ٧، وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٧/ ٨٢.

(٢) انظر معرفة الصحابة ١/ ٣٢٩، والرياض النضرة ٤/ ١١، والسنة لابن أبي عاصم ٢/ ٦١٤، وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٧/ ٨١، والكامل في الضعفاء ٦/ ٢٣٤٣.

(٣) **ضعيف**:
رواه ابن عدي في الكامل (٦/ ٣٤٣) والطبراني في الكبير (٧/ ٧)،
من طريق موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن سلمة بن الأكوع به مرفوعًا.
قلت: وهذا إسناد ضعيف فإن موسى بن محمد بن إبراهيم هذا متفق على تضعيفه. (خ)

(٤) رواه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٢٢١) وأبو نعيم في الحلية (١/ ٣٧١) بإسناد لا بأس به. (خ).

فصل

روي عن عائشة (رضي الله عنها) قالت: كان أبو بكر (رضي الله عنه) إذا ذكر يوم أحد قال: ذلك يوم كله لطلحة [1].

قال أبو بكر (رضي الله عنه): كنت أول من فاء يوم أحد فقال لي رسول الله (ﷺ) ولأبي عبيدة بن الجراح قال: «**عليكما صاحبكما**» يريد طلحة، وقد نزف فأصلحنا من شأن النبي (ﷺ) ثم أتينا طلحة في بعض تلك الجفار [2]، فإذا به بضع وسبعون بين طعنة ورمية، وضربة، وإذا أصبعه قطعت فأصلحنا من شأنه [3].

فصل

روي عن طلحة بن عبيد الله قال: لما رجع النبي (ﷺ) من أُحُد صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه ثم قرأ هذه الآية ﴿ **مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ** ﴾ [4] ... الآية. فقام إليه رجل فقال: يا رسول الله من هؤلاء؟ فأقبلت وعَليّ ثوبان أخضران فقال: «**أيها السائل هذا منهم**» [5].

---

(١) **ضعيف جداً**:

وهو جزء من حديث تقدم (ص/ ٢١١) وقد تم التعليق عليه، والحديث الآتي بقيته. (خ)

(٢) الجُفْرَةُ: الحفرة الواسعة المستديرة. والجمع: أجْفَارُ وجِفَار وجَفَرَةٌ. لسان العرب (جفر).

(٣) **ضعيف جداً**:

وهو بقية الحديث السابق، والتعليق عليه سبق في (ص/ ٢١١). (خ)

(٤) الأحزاب (آية٢٣).

(٥) سبق التعليق عليهما (ص ٢١١).

وفي رواية عائشة (رضي الله عنهـا) قالت: إني [٤٢/ب] لجالسة في بيتي ورسول الله (ﷺ) وأصحابه في الفناء إذ أقـبل طلحة بن عبيد الله فقال رسول الله (ﷺ): **«من سرّه أن ينظر إلى رجل يمشي على الأرض قد قضـي نَحْبَهُ فلينظر إلى طلحة»** [١].

فصـــل

عن سُعدى بنت عوف امرأة طلحـة قالت: كانت غَلَّةُ طلحة كل يوم ألفاً وَافياً وكان يسمى طلحة الفياض، ولقد تصدق يوماً بمائة ألف [٢].

وعن الحسن قال: باع طلحة أرضاً بسبعمائة ألف درهم، فبات وذلك المال عنده أرِقاً مغمُوماً، فقيل له: مالك مغموماً ؟ قال: المال الذي عندي كربني، فلما أصبح فرقه وقسمه حتى ما بقي منه درهم [٣].

---

(١) سبق التعليق عليهما (ص ١٨٣).

(٢) رواه أبو نعيم في الحلية (١/ ٨٨) بإسناد لابأس به.

(٣) **صحيـح**:

رواه الإمـام أحـمد فـي الزهد له (ص١٤٥) ومن طريقـه أبو نعـيم في الحليـة (١/ ٨٨-٨٩)،

عن روح بن عبادة، عن عوف، عن الحسن به .

قلت: وهذا إسناد صحيح، والحسن هو البصري رأى طلحة ولا يسـتبعد سماعه منه. (خ)

فصـــل

روي عن الزبيـر (رضي الله عنه) قـال : لما صـعدنا مع رسـول الله (ﷺ) إلى أُحد أراد رسول الله (ﷺ) أن يَعْلُوَ صخرة فنزل طلحة بن عبيد الله ،فصعد رسول الله (ﷺ) على ظهره حتى علا الصخرة [(١)].

وروي عن الـنبـي (ﷺ): «باء طلحة بالجنة» . وفـي روايـة : «أوجب طلحة» [(٢)].

فصـــل

قال ابن إسحاق: أسلم أبو بكر بن أبي قحافة الصديق فأظهر إسلامه ودعـا إلى الله (عز وجل) وإلى رسـوله، وكان أبو بكر رجـلاً مؤلفـا [(٣)] فأسلم على يديه عثمان والزبير وعـبد الرحمن بن عوف وسعد وطلحة بن

---

(١) **صحيـح** :

رواه التـرمذي في سـننه (٥/ ٦٤٣-٦٤٤) وأحمـد في مـسنده (١/ ١٦٥) وابن حبـان في صحـيحـه (١٥/ ٣٤٦) والحاكم في مـستدركـه (٣/ ٣٧٤) من طريق محمد بن إسحاق، عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، عن جده عبد الله بن الزبير عن الزبير به .

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب.

وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

قلت: وابن إسحاق مدلس، إلا أنه صرح بالتحديث عنه أحمد وابن حبان. (خ)

(٢) **صحيح**: رواه الإمام أحمد في المسند ١/ ١٦٥ عن الزبير بن العوام (رضي الله عنه) قال: سمعت رسـول الله (ﷺ) يقول يومئذ: «**أوجب طلحة حين صنع برسول الله** (ﷺ) **ما صنع**» يعني حين برك له طلحة فصعد رسول الله (ﷺ) على ظهره وانظر الرياض النضرة ٤/ ١٤، والبداية والنـهاية لابن كثير ٧/ ٢٥٨. وانظر صحيح الجامع للألباني (٢٥٣٧).

(٣) عند ابن هشام في السيرة النبوية : «مؤلفاً» ١/ ٢٦٨، وفي الأصل: مألفاً.

عبـيد الله فجاء بهم إلى رســول الله (ﷺ) حين استجابوا له فـأسلموا وصلوا[1].

وذكر الواقـدي: قال طلحة بن عبـيد الله حضرت سوق بـصري فإذا راهب في صـومعتـه يقول: سلوا أهل هذا المـوسم أفيهم أحـد من أهل الحرم؟ قال طلحة: فقلت: نعم، أنا. فقال: هل ظهر أحمد بعد؟ قلت: ومن أحمد؟ قـال: ابن عبد الله بن عبد المطلب، هذا شـهره الذي يخرج فيـه، وهو آخر الأنبـياء ومـخرجـه من الحرم ومـهاجرُهُ إلى نـخل وَحرَّة وسِبَاخ، فـإياك أن تُسـبق إليه. قـال طلحـة: فوقع فـي قلبي ما قـال، فخرجت سريعاً حـتى قدمت إلى مكة فقلت [٤٣/أ] هل كان من حدث؟ قالوا: نعم، محمد الأمين قد تنبأ وقد تبعه ابن أبي قحافة، فخرجت حتى دخلت على أبي بكر، فقلت: أتَبَعْتَ هذا الرجل؟ قال: نعم، فانطَلِقْ إليه فاتبعه ، فـإنه يدعو إلى الحق ، فأخبره طلحة بما قـال الراهـب ، فخرج أبو بكر بطلحـة فدخل به على رسول الله (ﷺ) فـأسلم طلحة وأخـبر رسولَ الله (ﷺ) بما قـال الراهـب فَسُرَّ بذلك رسـول الله ﷺ فلما أسلم أبو بكر وطلحة أخذهما نوفل بن خويلد[*] بن العدوية فشدهما في حبل واحد فلم تمنعـهما بَنُوتَيْم، وكان نوفل بن خـويلد يدعى أسد قريش ولذلك سُمِّيَ أبو بكر وطلحة القرينين[2].

---

(١) السيرة النبوية لابن هشام ١/٢٦٨, ٢٦٩.
(٢) انظر السيرة النبوية لابن هشام ١/٢٩٩، وأسد الغابة ٣/٥٩.

(*) في «أ»: خالد.

فصـــل

روي عن أبي نضرة قـال: قدم علينا طلحـة بن عبيـد الله، وكان من أجمل الفتيان فخرج علينا في ثوبين ممصرين[١].

قال الواقدي: كان طلحة رجلاً آدم، كثـير الشعر ليس بالجعد القطط ولا بالسبط[٢] حسن الوجه دَقِيقُ العِرْنِينِ[**]، إذا مشى أسرع[٣].

وعن موسى بن طلحة قـال: كان طلحة بن عبـيد الله أبيض، يضرب إلى الحمرة مربوعاً إلى القـصر أقرب، رحب الصدر عريض المنكبين، إذا التفت التفت جميعاً، ضخم القدمين[٤].

فصـــل

روي [عن][أ] جابر (رضي الله عنه) قال: لما انهزم الناس عن رسول الله (ﷺ) يوم أحد حتى لم يبق معه إلا طلحة فـغشوهما فقال رسول الله (ﷺ): «**من لهؤلاء**»؟ فقال طلحة: أنا، فـقاتل فأصيب بعض أنامله،

---

(١) أي مصبوغتين بالطبق الأحمر أو بحمرة خفية. لسان العرب (مصر).

(٢) السبط من الشـعر: المنبـسط المسترسل، والقطـط: الشديد الجعـودة. أي كان شعره وسطاً بينهما. (النهاية في غريب الحديث ٢/ ٣٣٤).

(٣) ذكره ابن سعد عن الواقدي (٣/ ٢١٩) إلا أن الواقدي قال: سمعت من يصف طلحة قال، فذكره،
ورواه الطبراني في الكبير (١/ ١١) بإسناد صحيح إلى الواقدي من قوله. (خ)

(٤) **ضعيـف**:
رواه الطبراني في الكبـير (١/ ١١١) بإسناد فيـه عبد العزيز بن عـمران وهو ابن عبد العزيز الزهري الأعرج متروك الحديث. (خ)

(**) العِـرْنين: أول كل شيء. ومـا صَلُبَ من عظم الأنف حـيث يكون الشـمم. وجمعها عرانين. الوجيز. عرن.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «هـ».

فقال: حَسٍّ، فقال رسول الله (ﷺ): **«يا طلحة لو قلت بسم الله أو ذكرت الله لرفعتك الملائكة، والناس ينظرون حتى تلج بك في جو السماء»**[(١)].

وفي رواية: ثبت مع رسول الله (ﷺ) ولم يثبت معه أحد، فكان فيه خمس وسبعون طعنة وضربة ورمية حتى قطع نَساه[(٢)] وشُلَّت إصبعه[(٣)].

قال طلحة: عقرت يوم أحد في جميع جسدي حتى في ذكرى [٤٣/ب][(٤)].

فصل

قال طلحة بن عبيد الله: لما كان يوم أحد سماني النبي (ﷺ) طلحة الخير، ويوم غزوة ذات العشيرة، طلحة الفياض، ويوم خيبر طلحة الجود[(٥)].

---

(١) انظر مجمع الزوائد ٦/ ١٨٣، والبداية والنهاية ٤/ ٢٨، ورواه أبو نعيم في معرفة الصحابة ١/ ٣٢٧ بسند ضعيف.

(٢) النَّسا: عرق من الورك إلى الكعب، ولا يقال عرق النَّسا كما ذكر ابن سيده. لسان العرب (نسا).

(٣) طبقات ابن سعد ٣/ ١/ ١٥٥، ومعرفة الصحابة ١/ ٣٢٥، ٣٢٦.

(٤) معرفة الصحابة ١/ ٣٢٧.

(٥) **ضعيف**:

رواه الطبراني في الكبير (١/ ١١٧) وابن عدي في الكامل (٣/ ٢٨٤)، من طريق سليمان بن أيوب عن أبيه، عن جده، عن موسى بن طلحة، عن طلحة به،

قلت: وهذا إسناد ضعيف، فإن سليمان بن أيوب هذا هو الطلحي صاحب مناكير.

والحديث أورده ابن عدي في مناكيره من الكامل، وكذلك الذهبي في الميزان (٢/ ١٩٧). (خ).

فصـــل

قال إسحاق بن طلحة: قُـتِل طلحةُ يومَ الجمل وهو ابن ثنتين وستين سنـة [(١)] ورُوي أن سهماً أتاه في يوم الجمل فوقع في حلقه فقال: بسم الله ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴾[(٢)]، قتل سنة ست وثلاثين ، ودفن بالبـصرة في قنطرة قِرَة [(٣)].

وقال قيس بن أبي حازم لما أصـيب طلحة ودفن على شط الكداء فرآه بعض أهله بعد حولٍ، فقال: أخرجوني فـقد غرقت، قال: فاستخرج من قبره وهو مثل الروضة، واشْتُرِيَتْ لهُ دارٌ من دور آل أبي بكرة بعشرة آلاف[(٤)].

وفي رواية عن بعض آل طلحـة أنه رأى طلحة في المنام فـقال: إنكم دفنتموني فـي مكان قد آذاني فيه الماء فأخـرجوني، فأخرجناه أخـضر كأنه مبقلة لم يذهب منه إلا شعرات من جانب لحيته [(٥)].

[أخبـرنا سليمـان بن إبراهيم في كتابه، أخـبرنا علي بن مـاشاذة في كتابه، حدثنا أبو أحمد على بن زيد عن أمية أن رجلاً رأى فيما يرى النائم أنّ طلحة بن عبيد الله قال: حولوني عن قبري، فقد آذاني الماء، ثم رآه أيضاً، حتى رآه ثلاث ليال فأتى ابن عباس (رضي الله عنهما) فأخبره فنظروا فإذا شقه الذي يلي الأرض في الماء فحـولوه، قال أميـة : فكأني أنظر إلى الكافور في عينيه لم يتغير منه شيء إلا عقيصته أنها مالت عن موضعها] [(٦)].

---

(١) معرفة الصحابة ١/ ٣٣٢.

(٢) سورة الأحـزاب آية (٣٨)، وذكر الرواية صاحب مـعرفة الصـحابة ١/ ٣٣٢، وفي الرياض النضرة ٤/ ٣٤.

(٣) معرفة الصحابة ١/ ٣٣٣، وصفة الصفوة ١/ ٣٤١.

(٤) رواه ابن سعد في طبقاته (٣/ ٢٢٣ - ٢٢٤) بإسناد صحيح. (خ)

(٥) معرفة الصحابة ١/ ٣٣٤.

(٦) أسد الغابة ٣/ ٦١، والرواية ساقطة من الأصل وأثبتناها من «ر» .

قال ابن أبي عاصم: قد رأيت من أهل العلم والفضل إذا هم أحدهم بأمر قصد إلى قبره فسلم عليه ودعا بحضرته فيكاد يعرف الإجابة، وكان من قبلهم يفعله[1].

هذا آخر ما اتفق ذكره في الوقت في فضل طلحة وصفته وسيرته ولم أطول مخافة الملالة، مع ولوعي بذكر فضله، لأن والدتي (رحمها الله) من أولاد طلحة بن عبيد الله[2] هي بنت محمد بن مصعب بن عبد الواحد بن علي بن أحمد بن محمد بن مصعب بن عبد الله بن [مصعب][أ] بن إسحاق بن طلحة بن عبيد الله (رضي الله عنه)...

***

---

(١) معرفة الصحابة ١/ ٣٣٤، وهذا العمل لا يصح لأن الرسول الكريم (ﷺ) لَمْ يَأْمُرْ به ولم يفعله صحابته الكرام عند قبره وإنما المشروع عند زيارة القبور السلام على أهلها والدعاء لهم.

(٢) ذكره الإمام الذهبي في تاريخ الإسلام ٢٦/ ٢٨، وتذكرة الحفاظ ٤/ ٧١ وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٨١, ٨٢.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة.

(٦) (*) ذكر الزبير بن العوّام

(رضي الله عنه)

هو الزبير بن العوام بن خُوَيْلِد بن أسد بن عبد العزي بن قصي بن كلاب[١] يلتقي مع النبي (ﷺ) في قصي بن كلاب[١]. أمه صفية بنت عبدالمطلب عمة النبي ﷺ[٢] سمّاه النبيﷺ الحواري يعني الناصر[٣].

فقال النبي (ﷺ): «**إن لكل نبي حواري وحواريّ الزبير**»[٤] وفي رواية [٤٤/أ] جابر قال رسول الله (ﷺ) يوم الخندق: «**من يأتينا بخبر**

(*) **مصادر ترجمته**: السيرة النبوية لابن هشام ١/ ٣٤٤، ٣٨٩، وطبقات ابن سعد ٣/ ٧٠ ـ ٨٠، ونسب قريش للزبيري ٢٣٥/ ٢٥٠ طبقات خليفة ص ١٣، وتاريخ خليفة ١٨٠ ـ ١٨١ ومسند الإمام أحمد ١/ ١٦٤ ـ ١٦٧ والزهد للإمام أحمد ١٧٩، ١٨٠، وصحيح البخاري كتاب فضائل الصحابة باب مناقب الزبير وصحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة باب فضائل طلحة والزبير، المعارف لابن قتيبة ٢١٩ ـ ٢٢٧، وكتاب السنة لابن أبي عاصم ٢/ ٦١٠ ـ ٦١٢، وفضائل الصحابة للنسائي ٣٢ ـ ٣٤ وذيول تاريخ الطبري ١١/ ٥٠٧، ومعرفة الصحابة لأبي نُعيم ١/ ٣٤٣ ـ ٣٦٩، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ١٢١ ـ ١٢٢ وعارضة الأحوذي ١٣/ ١٨١ ـ ١٨٢، وصفة الصفوة ١/ ٣٤٢ ـ ٣٤٨، وأسد الغابة لابن الأثير ٢/ ١٩٦ ـ ١٩٩، والرياض النضرة ٤/ ٤١ ـ ٧٥ ودول الإسلام للذهبي ١/ ٣٠، والبداية والنهاية ٧/ ٢٦٠، ٢٦١، وشذرات الذهب ١/ ٤٣ ـ ٤٤ - ومنتخب كنز العمال بهامش المسند ٥/ ٦٨.

(١) طبقات ابن سعد ٣/ ٧٠، وطبقات خليفة ص١٣، وجمهرة أنساب العرب ص١٢١.

(٢) طبقات ابن سعد ٣/ ٧٠، ونسب قريش للزبيري ص٢٠، وطبقات خليفة ص١٣، وأسد الغابة ٢/ ١٩٦.

(٣) كما قال سفيان بن عُيينة : الحواري هو الناصر.

(٤) رواه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب: مناقب الزبير بن العوام (٧/ ٩٩ رقم ٣٧١٩) ومسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب: من فضائل الزبير (٤/ ١٨٧٩ رقم ٢٤١٥) من حديث جابر بن عبد الله. (خ)

القوم» ؟ فقال الزبير: أنا يا رسول الله فقال النبي (ﷺ) : **«إنّ لكلٍّ نبي حواري وحواريٍّ الزبير»**[1].

وعن هشام بن عروة عن أبيه قال: إنّ أول من سلّ سيفه في الله الزبير[2] نفحة[3] نفحها الشيطان: أخذ رسول الله (ﷺ) عليه وهو بأعلى مكة، فسل[4] الزبير سيفه ثم خرج يشق الناس حتى أتى النبي (ﷺ) وهو بأعلى مكة فقال: **«مالك يا زبير»** ؟ قال: أُخبرت أنك أُخذت، فصلى عليه ودعا له ولسيفه[5].

وعن عكرمة قال: خرج رجل يوم قريظة من العدو فقال: رجل ورجل. فقال رسول الله (ﷺ): **«قم يا زبير»**. فقالت صفية: يارسول الله واحدي، فقال: أيهما علا صاحبه قتله، فعلاه الزبير فقتله، فنفّله[6].

---

(١) رواه مسلم في صحيحه (٤/ ١٨٧٩).

(٢) تلقيح فهوم أهل الأثر ص١١٥، وصفة الصفوة ١/ ٣٤٢، والرياض النضرة ٤/ ٤٥، ودول الإسلام للذهبي ١/ ٣٠.

(٣) النَّفْحَة: دفعة الريح طيبة كانت أو خبيثة. لسان العرب (نفح).

(٤) السَّلُّ: انتزاع الشيء وإخراجه في رفق، كَسَلِّ الشعرة من العجين والسيف من غمده، معجم الوافي (سلّ).

(٥) **صحيح**:
رواه الإمام أحمد في فضائل الصحابة (٢/ ٧٣٥)،
ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (١/ ٨٦) وعبد الرزاق في مصنفه (١١/ ٢٤١)
وابن أبي شيبة في مصنفه (٧/ ٥١٠)،
من طريق هشام بن عروة، عن أبيه عروة به،
قلت: وهذا إسناد صحيح على شرط البخاري، وعروة لم يحضر الوقعة، ولكنه يروي عن أبيه فالراجح أنه سمعها منه. (خ)

(٦) نَفَّلَهُ: أي أعطاه نفلاً وغُنْمًا. ونفّل الإمام الجند: جعل لهم ما غنموا. معجم الوافي (نفل).

رسول الله (ﷺ) سلبه [1].

وعن هشام بن عروة عن أبيه قال: قالت عائشة (رضي الله عنها): إن كان أبواك لمن ﴿ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ ﴾ [2] أبو بكر والزبير بن العوام [3].

وعن الحسن قال: كان بالزبير بضعة وثلاثون ضربةً، كلها مع النبي (ﷺ).

وعن علي بن زيد قال: حدثني من رأى الزبير بن العوام صدره كأنه العيون من الطعن والرمي [4].

وعن ابن شهاب قال: لمّا أتى عليّ (رضي الله عنه) بسيف الزبير جعل يقلبه ويقول: سيف طال ما جلا [5] الغمّ عن وجه رسول الله (ﷺ)[6].

---

(١) سلبه : أخذ سلب القتيل، وهو ما معه من ثياب وسلاح ودابة. معجم الوافي (سلب) وانظر المصنف لابن أبي شيبة ١٤/ ٤٣٢ - ومنتخب كنز العمال بهامش المسند ٥/ ٦٨ ، ٦٩.

(٢) اقتباس من سورة آل عمران «آية ١٧٢».

(٣) رواه مسلم في صحيحه ، كتاب فضائل الصحابة ، باب : مناقب الزبير (رضي الله عنه) (٤/ ١٨٨١ رقم ٢٤١٨).

(٤) رواه عبد الله بن أحمد في زوائده على الزهد (ص ١٤٤) ،
ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (١/ ٩٠) ،
من طريق حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، عمن رأى الزبير به .
قلت: وهذا سند ضعيف ، علي بن زيد هو ابن جدعان ،
ضعيف الحديث، وكذلك فيه من لم يسم. (خ)

(٥) جلا الغمّ : أي فرجه عنه . معجم الوافي (جلا) .

(٦) طبقات ابن سعد ٣/ ٧٩، وتاريخ الطبري ٤/ ٥٣٥، وأسد الغابة ٢/ ١٩٩.

فصـــل

روي أن عمّ الزبير كان يعلق الزبير في حصير ويدخن عليه بالنار وهو يقول: ارجع إلى الكفر، فيقول الزبير: لا أكفر أبداً [(١)].

وروي عن بعض التـابعين قال: صحـبتُ الزبير بن العـوام في بعض أسفاره فأصابته جنابة بأرض قفر [(٢)] فقال: استرني ، فسترته فحانت مني التفاتة فرأيته مجدعاً [(٣)] بالسيوف قلت: والله لقد رأيت بك آثاراً مـا رأيتها بأحدٍ قط، قال: وقد رأيتها؟ قلت: نعم، قـال: أما والله ما منها جراحة إلا مع رسول الله (ﷺ) وفي سبيل الله [(٤)].

فصـــل [٤٤ / ب]

روي عن هشـام بن عروة عن أبيـه قال: أسلم الزبيـر وهو ابن ست عشرة سنة ولم يتخلّف عن غزوة غزاها رسول الله (ﷺ) [(٥)].

---

(١) رواه الطبـراني في الكبـير (١/ ١٢٢) وعنه أبو نعـيم في الحليـة (١/ ٨٩) من طريق ابن وهب، عن الليث بن سعد، عن أبي الأسود به ،
قلت: وهذا إسناد رواته ثقات، إلا أنه مرسل.
فأبو الأسود هذا هو محمد بن عبد الرحمن النوفلي لم يدرك الزبير. (خ)

(٢) أرض قَفْر: أي أرض خالية من الكلأ والناس . لسان العرب (قفر) .

(٣) الجدع: أي القطع. لسان العرب (جدع).

(٤) **ضعيـف** :
رواه الطبراني في الكبير (١/ ١٢٠) وعنه أبو نعيم في الحلية (١/ ٨٩- ٩٠) .
من طريق حـفص بن خالـد، قال: حـدثني شيخ قـدم علينا من الموصل قـال: فذكره ،
قلت: وهذا سند ضعيف ففيه مالم يسم. (خ)

(٥) رواه أبو نعيم في الحلـية (١/ ٨٩) من طريق محـمد بن عثـمان بن أبي شيـبة قال: ثنا أبي وعمي أبو بكر قالا: ثنا أبوأسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه به. =

وعن سعيد بن عبد العزيز قال: كان للزبير بن العوام ألف مملوك يؤدون إليه الخراج، وكان يقسمه كل ليلة ثم يقوم إلى منزله ليس معه شيء وما يدخل بيته من خراجهم درهم[(١)].

وقال عبد الله بن الزبير: قتل الزبير ولم يدع ديناراً ولا درهماً إلا أرضين منها بالغابة[(٢)] ودوراً[(٣)(*)].

= **قلت**: ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة صدوق، إلا أن له أخطاء وأوهام كثيرة.
فقد خالفه عبيد بن غنام وحماد بن أحمد القاضي فروياه عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن أبي أسامة حماد بن أسامة، عن هشام بن عروة مرسلاً به.
رواه الطبراني في الكبير (١/ ١٢٣) والحاكم في مستدركه (٣/ ٣٥٩) وكذلك رواه الإمام أحمد في الفضائل له (٢/ ٧٣٥) عن حماد بن أسامة عن هشام مرسلاً.
والرواية المرسلة هي الصواب. (خ)

(١) رواه عبد الله بن أحمد في زوائده على الزهد (ص١٤٤).
ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (١/ ٩٠).
قال عبد الله: حدثني من سمع الوليد بن مسلم يقول: سمعت سعيد بن عبدالعزيز يقول، فذكره،
قلت: وهذا سند ضعيف ففيه من لم يسم،
وللأثر طريق أخرى رواه أبو نعيم في الحلية (١/ ٩٠) بإسناد لابأس به. (خ)

(٢) الغابة: بالباء المعجمة بواحدة، وهما غابتان العليا والسفلى، تخرج من المدينة على الغابة العليا ثم تسلك الغابة السفلى ثم تصير إلى خيبر. انظر رسم «خيبر» معجم ما استعجم ٢/ ٥٢١.

(٣) رواه ابن سعد في طبقاته (٣/ ١٠٨) وأبو نعيم في الحلية (١/ ٩٠-٩١) من طريق حماد بن أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبدالله بن الزبير به.
قلت: وهذا إسناد صحيح، رواته ثقات. (خ)

(*) وقد فصّل الديار - ابن سعد - فقال: إحدى عشر داراً بالمدينة ودارين بالبصرة وداراً بالكوفة، وداراً بمصر.

وقال حسّان بن ثابت في الزبير [يمدحه شرفاً] [1]:

فكم كُـرْبة ذب[2] الزبـيرُ بسـيفهِ عن المُصْطَفى واللَّهُ يُعْطِي فيُجزِلُ

فـمَـا مِـثلـهُ فـيهم ولا كـانَ قَبْلَهُ وليْسَ يكونُ الـدهرُ مادَامَ يَذبُلُ[3]

ثـنـاؤك خيرٌ مِنْ فِعَالِ مَعَـاشِرٍ وفـعِلُك يـابن الهـاشِـميّـة أفْضَلُ

فصـــل

أخبرنا عبد الرحمن بن إسماعيل الصابوني، أخبرنا عبد الغافر بن محمد الفارسي، حدثنا محمد بن عيسى بن عمرويه ، حدثنا إبراهيم بن سفيان ، حدثنا مسلم ابن الحجاج حدثنا عبيد الله بن محمد بن يزيد بن خنيس ، وأحمد بن يوسف الأزدي قالا : حدثنا إسماعيل بن أبي أويس، حدثني سليمان بن بلال، عن يحيى بن سعيد عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أنّ رسول الله (ﷺ) [كان على حراء[4] فتحرك فقال رسول الله (ﷺ)] [أ] : «**اسكن حراء فما عليكَ إلا نَبِيٌّ أو صِدِّيقٌ أو شَهِيدٌ**» ، وعليه النبي (ﷺ) وأبوبكر وعمر وعثمان

---

(١) الرياض النضرة ٤/٥٣، وأسد الغابة ٢/١٩٨، والسيرة النبوية لابن كثير ٤/٦٧٩ . والبداية والنهاية ٥/ ٣٠٠ ، وما بين المعكوفتين زيادة من «هـ».

(٢) فكم كربة ذب الزبير : أي كم من الحزن والغم الذي يأخذ بالنفس دفعه الزبير ومنعه. انظر لسان العرب (كرب ، ذبب) .

(٣) يَذْبل : بفتح أوله ، وإسكان ثانيه : جبل طرف منه لبني عمرو بن كلاب وبقية لبَاهِلَة مُلَيْل وعَرَّاض . معجم ما استعجم ٢/ ١٣٩١ .

(٤) حراء جبل بمكة معروف . معجم ما استعجم ٢/١٩٨ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة .

وطلحة والزبيـر وسعد بن أبي وقاص وفي غيـر هذه الرواية : وعليٌّ قبل ذكر طلحـة[1].

فصـــل

رُوي عن عبد العزيز السُّلمي قال : لما انصرف الزبير (رضي الله عنه) يوم الجمل وهو يقول:

ولقد علمت لَوْ أَنَّ عِلْمي نافعي　　　أنّ الحيـاة من المماتِ قَريـب

ثم لم ينشب أنْ قتله ابن جُرمُوز[2].

رُوي عن عروة قال: هاجر الزبير إلى أرض الحبشـة[3]، ثم قدم على النبي(ﷺ) بمكة حتى هاجر معه إلى المدينـة[4][٤٥/أ] وهو أوّل من سلّ السيف في سبيل الله (عز وجل) وكان صاحب الرّاية يوم الفتح، استعمله النبي (ﷺ) على إحدى المجنبتين[5]، شهد بدراً فارساً ولم يشهده فارس غيره وغير المقداد،كان[6] الزبير على الميمنة والمقداد على الميسرة شهد المشاهد

---

(١) رواه مسلم في صحيحه ، كتاب : فضائل الصحابة ، باب : من فضائل طلحة والزبير (٤/ ١٨٨٠ رقم ٢٤١٧) . (خ)

(٢) طبقات ابن سعد ٣/ ٧٧ ، ومعرفة الصحابة ١/ ٣٥٠ ، وأسد الغابة ٢/ ١٩٩، والرياض النضرة ٤/ ٦٢ .

(٣) السيرة النبوية لابن هشام ١/ ٣٤٤ ، وطبقات ابن سعد ٣/ ٧١ .

(٤) السيرة النبوية لابن هشام ١/ ٣٨٩ ، وذيول تاريخ الطبري ١١/ ٥٠٧ .

(٥) السيـرة النبـوية لابن هشـام ٤/ ٢٥ ، ٢٦ ، وطبـقـات ابن سـعـد ٣/ ٧٣. والمجنبتين : إمّا الجانب الأيمن أو الجانب الأيسر.

(٦) المغـازي للواقدي ١/ ١٠٢ ، وطبـقات ابن سـعد بنحـوه ٣/ ٧٢ ، والدرر في اختصار المغـازي والسير ص ١١٤، وقد ذكر ابن عبد ربه في كتـابه العقد الفريد أنّ من فرسان العرب في الإسلام الزبير بن العوام ١/ ١٠٥.

كلهـا، كان يضـرب له النبي (ﷺ) في المغـانم بأربعة أسـهم سهم له وسهمين لفرسه، وسهم من سهام ذوي القربى[1].

قال أصـحاب التـاريخ: كان الزبيـر بن العوام أبيضَ طويلاً خـفيف العارضين[2].

وقال عروة : ربما أخذت بالشعـر على منكبي الزبير وأنا غلام فأتعلق به على ظهره وكان رجلاً ليس بالطويل ولا بالقصير ، إلى الخفة ، ما هو في اللحم ، ولحيته خفيفة أسمر اللون أشعر[3].

وفي رواية أخرى عن عـروة قال: كان الزبيـر طويلاً تخطّ رجلاه إذا ركب الدابة أشعر[4].

وقال : أسلم الزبير وهو ابن ثنتي عشرة سنـة[5]. وفي رواية : وهو

---

(١) مسند الإمـام أحمد ١/١٦٦ عن المنذر بن الزبيـر عن أبيه : أن النبي (ﷺ) أعطى الزبير سهماً وأمهُ سهماً وفرسـه سهمين وذكر أبو نعيم في معرفة الصحابة قول عروة السابق كاملاً ١/ ٣٤٤.

(٢) معرفـة الصحابة ١/ ٣٤٥ ، وصفـة الصفوة ١/ ٣٤٢ وتلقيح فـهوم أهل الأثر ص١١٥.

(٣) رواه ابن سعد في طبـقاته (٣/ ١٠٧) بإسناد فيه محمد بـن عمر الواقدي وهو متروك الحديث .

وأما قوله : وكان رجلاً لـيس بالطويل .. إلخ هو من قول الواقدي لا من قول عروة.

ورواه الطبراني في الكبير (١/ ١١٨-١١٩) بإسناد فيه أبو غزية محمد بن موسى القاضي متهم بالكذب . (خ)

(٤) وهذه الرواية جزء من الأثر السابق ذكره ، وهوعند الطبراني . (خ)

(٥) معرفة الصحابة ١/ ٣٤٦ ، والرياض النضرة ٤/ ٤٣.

ابن ست عشرة سنة [1] ولم يتخلف عن غزوة غزاها النبي (ﷺ) [2].

وفي رواية أبي الأسود: فجعل عمه يعذبه كي يترك الإسلام فيأبى الزبير، فلما رأى عمُّه أنه لا يترك الإسلام تركه[3].

قال عمرو بن علي: قتل الزبير بوادي السِّباع[4] ـ يعني بالبصرة ـ سنة ست وثلاثين[5] وَقَتَلَ يومَ قُتِل وهو ابن سبع وخمسين سنة[6]، كنيته أبو عبد الله [7].

قال العباس بن عبد المطلب يوم فتح مكة: يا أبا عبدالله أهاهنا أمرك رسول الله (ﷺ) أن تركز الراية [8]؟.

---

(١) ذيول تاريخ الطبري ١١/٥٠٧، وأسد الغابة ٢/١٩٦، والرياض النضرة ٤/٤٢.

(٢) الأثر تقدم ذكره، والتعليق عليه (١٩٦). (خ)

(٣) تقدم (ص١٩٥). (خ)

(٤) طبقات ابن سعد ٣/٧٨، وتاريخ خليفة بن خياط ص١٨١.

(٥) طبقات ابن سعد ٣/٧٨، وتاريخ خليفة ص١٨١، وطبقاته ص ١٣ والمعارف لابن قتيبة ص٢٢٠، وأسد الغابة ٢/١٩٩.

(٦) ذيول تاريخ الطبري ١١/٥٠٧، ووافقه أبو نعيم في معرفة الصحابة ١/٣٤٨ قالا: قتل وهو ابن بضع وخمسين سنة.

(٧) طبقات ابن سعد ٣/٧٠، وطبقات خليفة ص ١٣، ومعرفة الصحابة ١/٣٤٨ والرياض النضرة ١/٤٢.

(٨) رواه البخاري في صحيحه، في كتاب المغازي، باب: أين ركز النبي (ﷺ) الراية يوم الفتح (٧/٥٩٧ - ٥٩٨ رقم ٤٢٨٠). (خ)

فصـــل

رُوي عن جابر قــال: قال رسول الله (ﷺ) : «**الزبـير ابن عـمتي وحواريٌّ من أمتي**» (١) .

وقــال علي (رضــي الله عنه) : سَـمِـعَتْ أُذُنَــاي من فِي رســول الله (ﷺ) وهو يقول : «**طلحةُ والزبيرُ جَارَايَ فِي الجنَّةِ**» (٢) .

---

(١) **ضعيف بهذا اللفظ** :
رواه الإمام أحمد في مسنده (٣/ ٣١٤) عن محمد بن خازم أبي معاوية الضرير، عن هشام بن عروة ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر به.
قلت: ورواية أبي معاوية الضرير ، عن غير الأعمـش تقع فيها اضطرابات كثيرة كما قال الإمام أحمد وغيره وهذا منها .
فالثابت من حديث ابن المنكدر عن جابر هو مارواه البخاري في صحيحه (٧/ ٩٩ رقم ٣٧١٩) عن مالك بن إسماعيل قال: حـدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة، عن محمد بن المنكدر عن جابر (رضي الله عنه) قال:
قال النبي (ﷺ): «**إن لكل نبي حواريا، وإن حواريَّ الزبيربن العوام**»
وأما ذكر ابن العـمة فلم يصح فيها شيء، وإنما جـاء من طريق مرسلة عن هشام ابن عروة، رواها الإمام أحمد في مسنده (٤/ ٤)
والإرسال هو الأصوب، وبيان اختلاف طرقه ليس المكان، والله أعلم. (خ)
(٢) **ضعيـف** :
رواه التــرمـذي في سنـنه (٥/ ٦٤٤-٦٤٥) وابن عـدي فـي الكامل (٧/ ٢٣) والحاكم في مستدركه (٣/ ٣٦٤).
كلهم من طريق النضر بن منصور الغزي ، عن علقمة بن علاقة اليشكري ، عن علي به ،
قال أبو عيسى: هذا حديث غريب لانعرفه إلا من هذا الوجه ،
وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، فتعقبه الذهبي بقوله: لا .
قلت: وفي إسناده النضــر بن منصور الغـزي، وهو أبو عبد الرحـمن الكوفي، متفق على تضعيفه.
قال البخاري: منكر الحديث ، قال النسائي : ضعيف . (خ)

وعن عروة بن الزبير أن الزبير بن العوام سمع لفحةً من الشيطان أنّ محمداً قد أُخِذَ [وذاك] [أ] بعدما أَسلم وهو ابن ثنتي عشرة سنة، فسلّ سيفه وخرج يشتد في الأزقة حتى أتى النبي (ﷺ)[٤٥/ب] وهو بأعلى مكة والسيف في يده، فقال له النبي (ﷺ): «**ما شأنك**»؟ قال: سمعت أنك قد أُخذت، فقال النبي (ﷺ): «فما كنت تصنع»؟ قال [كنت] [ب] أضرب بسيفي هذا من أُخذك، فدعا له رسول الله (ﷺ) ولسيفه وقال: «**انصرف**» [١].

فصل

أخبرنا أحمد بن علي المقريء، أخبرنا هبة الله بن الحسن الحافظ، أخبرنا علي بن عمر، أخبرنا إسماعيل بن محمد، حدثنا عباس بن عبد الله، حدثنا محمد بن يوسف، عن سفيان عن منصور عن إبراهيم قال: جاء بشير بن جرموز إلى علي بن أبي طالب فجفاه فقال: هكذا يُصْنَعُ بأهل البلاء فقال علي (رضي الله عنه): بفيك الحجر [٢]، إني لأرجو أن أكون أنا وطلحة والزبير ممن قال الله (عز وجل) ﴿**وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ**﴾ [٣].

(١) **صحيح**: وقد تقدم (ص/ ١٩٤).

(٢) ذكره ابن كثير في التفسير ٢/ ٥٥٣ في تفسير الآية ٤٧ من سورة الحجر: قال عَلِيٌّ: بفيك التراب.

(٣) سورة الحجر «آية ٤٧» وانظر طبقات ابن سعد ٣/ ٨٠، وانظر تفسيرالآية عند ابن كثير ٢/ ٥٥٣.

(أ) زيادة من: «هـ».

(ب) مابين المعكوفتين زيادة من «ر».

وعن زر بن حبيش قال استأذن ابن جرموز على عَلِيّ (رضي الله عنه) [قالوا: هذا قاتل الزبير] (أ) فقال علي (رضي الله عنه) : والله ليدخلن قاتلُ ابن صفية النار [1] .

إني سمعتُ رسول الله (ﷺ) يقول : «إنّ لِكُلِّ نبيٍّ حوارى وحواريّ الزبير» [2] .

روي عن عمر (رضي الله عنه) قال: إنّ الزبير ركنٌ من أركان الدين [3] . وفي رواية عنه : إنّ الزبير عمودٌ من عُمُدِ الإسلام [4] .

* * *

(١) أسد الغابة ٢/ ١٩٩ .

(٢) طبقات ابن سعد ٣/ ٧٣ ، ٧٤ ، وكتاب السنة لابن أبي عاصم ٢/ ٦١٠ وصفة الصفوة ١/ ٣٤٧ ، وسبق تخريج نحوه.

(٣) رواه البيهقي في السنن (٦/ ٢٨٢) من طريق يعقوب الفسوي ، عن عبد الغفار ابن عبد الله الموصلي ، عن علي بن مسهر ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن مطيع بن الأسود ، عن عمر به.
قلت: وهذا إسناد رواته ثقات ، إلا أن عبد الغفار بن عبد الله الموصلي لم أجد فيه توثيقًا إلا ذكر ابن حبان إياه في الثقات (٨/ ٤٢١) ولكن رواية الفسوي عنه ترفع من شأنه وتقويه فإن شيوخه نظاف. (خ)

(٤) معرفة الصحابة ١/ ٣٥٦ ذكرها أيضاً عن عمر كاملة: من عهد منكم إلى الزبير فإن الزبير عمود من عُمُدِ الإسلام .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة في هامش الصفحة .

(٧) (*) ذكر سعد بن أبي وقّاص
(رضي الله عنه)

هو سعد بن أبي وقاص ، وأبو وقّاص اسمه مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب يلتقي مع رسول الله (ﷺ) في كلاب[1].

أخبرنا أبوطاهر الداراني ، أخبرنا أبو الحسن بن عبد كويه ، حدثنا فاروق الخطابي ، حدثنا أبو مسلم الكُشيّ ، حدثنا الرمادي ، حدثنا سفيان، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن حازم عن سعد (رضي الله عنه) قال: إني لأول من رمي بسهمٍ في سبيل الله[2] ولقد رأيتني مع

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات ابن سعد ٣/ ٩٧ ــ ١٠٥، ونسب قريش للزبيري ٢٦٣ ــ ٢٦٥، وطبقات خليفة ص١٥ والمسند للإمام أحمد ١/ ١٦٨ ــ ١٨٧ وفتح الباري بشرح صحيح البخاري كتاب ٦٢ باب ١٥، وصحيح مسلم كتاب ٤٤ باب ٥، والمعارف لابن قتيبة ٢٤١ ــ ٢٤٤، وكتاب السنّة لابن أبي عاصم ٢/ ٦١٤ ــ ٦١٥، وفضائل الصحابة للنسائي ٣٤ ــ ٣٥. معرفة الصحابة لأبي نعيم ١/ ٣٩٧ ــ ٤٢٢، وجمهرة أنساب العرب ص ١٢٨ ــ ١٢٩، وعارضة الأحوذي لابن العربي ١٣/ ١٨٤ ــ ٨٦. وأسد الغابة ٢/ ٢٩٠ ــ ٢٩٣، وتلقيح فهوم أهل الأثر ١١٨ ــ ١١٩، وصفة الصفوة ١/ ٣٥٦ ــ ٣٦١، والرياض النضرة ٤/ ٩٥ ــ ١١٤، ودول الإسلام ٤٠/ ٤١، والبداية والنهاية لابن كثير ٧/ ٧٥ ــ ٨١، وشذرات الذهب ١/ ٦١ - ومنتخب كنز العمال بهامش المسند ٥/ ٧٠-٧٢ .

(١) طبقات ابن سعد ٣/ ٩٧ ، ونسب قريش للزبيري ٢٢٦٣ ، وطبقات خليفة ص١٥ ، والمعارف ص٢٤١ ، وجمهرة أنساب العرب ص ١٢٨ ، ١٢٩، وأسد الغابة ٢/ ٢٩٠ ، والبداية والنهاية ٨/ ٧٥.

(٢) طبقات ابن سعد ٣/ ٩٧، وتاريخ خليفة ص ٦١، وكتاب السنة لابن أبي عاصم ٢/ ٦١٥، وفضائل الصحابة للنسائي ص٣٤، وتلقيح فهوم أهل الأثر ١١٨، ودول الإسلام ١/ ٤١، والبداية واالنهاية ٨/ ٧٥.

رسول الله (ﷺ) سابع سبعة ما لنا طعام نأكله إلا الحُبلة [١] وورق السَّمر [٢]، حتى قرحت أشداقنا [٣]، حتى إن أحدنا ليضع كما تضع الشاه؛ ماله خلط، [ثم] [أ] أصبحت بنو أسد تَعْزِرني على الدين، لقد ضللت إذاً وخاب عملي [٤].

قال: وحدثنا الرمادي، حدثنا سفيان عن يحيى بن سعيد [٤٦/أ] عن سعيد بن المسيب (ح) قال: وحدثنا سفيان عن مسعر، عن سعد بن إبراهيم، عن عبد الله بن شداد بن الهاد، عن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) قال: ما سَمِعْتُ رسولَ الله (ﷺ) جمع أبويه لأحدٍ إلا لسعد [٥] قال له يوم أُحُد: «**ارم فداك أبي وأمي**» [٦].

---

(١) الحُبلة: ثمر السَمُر يشبه اللوبيا، وقيل هو ثمر العضاة (النهاية ١/ ٣٣٤).

(٢) السّمرُ: هو ضرب من شجر الطلح ، الواحدة سَمُرَة (النهاية ٢/ ٣٩٩).

(٣) الأشداق: جوانب الفم أى: تجرحت جوانبه من أكل هذا الطعام (النهاية ٢/ ٤٥٣).

(٤) رواه البخاري في صحيحه، كتاب: فضائل الصحابة، باب: مناقب سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه) (٧/ ١٠٤ رقم ٣٧٢٨) ومسلم ، في الزهد (٤/ ٢٢٧٧ رقم / ٢٩٦٦) ،
من طريق إسماعيل بن أبي خالد به . (خ)

(٥) طبقات ابن سعد ٣/ ١٠٠ ، ومسند الإمام أحمد ١/ ١٧٤ عن سعد بن مالك قال: جمع رسول الله (ﷺ) أبويه يوم أحد.

(٦) رواه البخاري في صحيحه (٧/ ٤١٥ رقم ٤٠٥٩) ومسلم في صحيحه (٤/ ١٨٧٦ رقم ٢٤١١) من طريق سعد بن إبراهيم به. (خ)

(أ) زيادة من «هـ».

فصـــل

روي عن سعد أنه جاء إلى رسول الله (ﷺ) فقال: من أنا يا رسول الله؟ قال: «**أنت سعد بن مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة**» قال: فمن قال غير ذلك فعليه لعنةُ الله [1].

قال أهل التاريخ: شهد سعدٌ بدراً وأُحُداً والمشاهد كلها [2] ووَلِيَ الولايات من قِبَلِ عمر وعثمان [3]، أحد أصحابِ الشورى [4]، أَسْلَمَ وما

---

(١) **منكـــر**:

رواه ابن سعد في الطبقات (٣/ ١٣٧) والفسوي في المعرفة (٣/ ١٦٦) والطبراني في الكبير (١/ ١٣٦-١٣٧) والحاكم في مستدركه (٣/ ٤٩٥).

من طريق ابن عيينة، عن علي بن زيد بن جدعان، عن ابن المسيب، عن سعد به.

قلت: وهذا إسناد ضعيف لضعف علي بن زيد بن جدعان،

وله طريق أخرى مرسلة.

رواها الطبراني في الكبير (١/ ١٣٧) عن مطين قال: ثنا معمر بن بكار السعدي، عن عثمان بن عبد الرحمن، عن الزهري، عن سعد به.

قلت: وهذا إسناد فيه ظلمات بعضها فوق بعض، عثمان بن عبد الرحمن، هذا هو الوقاصي الزهري متروك الحديث وقد اتهمه ابن معين وابن حبان بالكذب، والراوي عنه معمر بن بكار قال فيه العقيلي:

في حديثه وهم ولايتابع على أكثره هذا بالإضافة إلى إرسال إسناده. (خ)

(٢) انظر نسب قريش للزبيري ص٢٦٣.

(٣) انظر تاريخ خليفة بن خياط ص ١٢٩ ذكر في سنة أربع عشرة أنّ عمر بعث سعد بن مالك على السواد. وذكر أيضاً في ص١٧٨ أنّ عثمان ولى سعد بن مالك على الكوفة، والمعارف لابن قتيبة ص ٢٤١.

(٤) نسب قريش للزبيري ص٢٦٣، والمعارف ص٢٤١، وتلقيح فهوم أهل الأثر ص١١٨، والبداية والنهاية ٨/ ٧٥.

في وجهه شعرةٌ وهو ابن سبع عشرة سنـة [١]، وكان آخر المهاجرين وفاةً [٢] توفي وهو ابن ثلاث وثمانين سنة في أيام معاوية (رضي الله عنه)[٣].

قـال الزبيـرُ بن بكار: مات بالعقيق[٤] في قصـره على عـشرة أميال من المدينـة [٥] وحُمِلَ على رقاب الرجال إلى المدينة يعني حتى صُلِّي عليه في مسجد رسول الله (ﷺ) [٦].

قال أهل التاريخ كُفِّنَ في جُبَّة صـوفٍ لقى فيها يوم بدر المشركين مع النبي (ﷺ) [٧].

قال أهل التاريخ: دُفِنَ بالبَقِيع [٨].

وقال هشـام بن طلحة: كـان على بن أبي طالب والزبيـر بن العوام وسعد بن أبي وقاص [رضي الله عنهم] [أ] أعذار عام واحدٍ [قال الشيخ رحمه الله] [أ] أي ذوي أعذار عام واحد، أي خُتِنُوا في عام واحدٍ [٩].

---

(١) طبقات ابن سعد ٣/ ٩٨ ، ١٠١.
(٢) البداية والنهاية ٨/ ٨١.
(٣) تاريخ خليـفة ص٢٢٥ ، وطبـقـاته ص١٥ ذكر أنه مـات بالمدينة سنة خـمس وخمسين، والمعارف لابن قتيبة ص٢٤٢.
(٤) العقيق: وادٍ من أودية المدينة مسيل للماء (النهاية ٣/ ٢٧٨).
(٥) المعارف لابنً قتيبة ص٢٤٢، الرياض النضرة ٤/ ١١٢.
(٦) طبقات ابن سعد ٣/ ١٠٤، ومعرفة الصحابة ١/ ٣٩٩.
(٧) معرفة الصحابة ١/ ٣٩٩، والرياض النضرة ٤/ ١١٣.
(٨) معرفة الصحابة ١/ ٤٠٣، الرياض النضرة ٤/ ١١٢.
(٩) انظر معرفة الصحابة ١/ ٤٠٦.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر».

قال سعد: لقد مكثت سبعة أيام وإنّي لثلث الإسلام [(١)].

وقالت عائشة (رضي الله عنها): بينا رسول الله (ﷺ) مضجعاً إلى جنبي ذات ليلة فقال: «**ليت رجلاً صالحاً من أمتي يحرسني الليلة**»، فبينما أنا على ذلك إذ سمعت أصوات السلاح فقال: «**من هذا**»؟ فقال: أنا سعد بن أبي وقاص جئت لأحرسك، فجلس يحرسه ونام رسول الله (ﷺ) حتى سمعت غطيطه [(٢)].

وعن جابر (رضي الله عنه) قال: كنا جلوساً عند النبي (ﷺ) إذ أقبل سعد فقال: [٤٦/ ب] «**هذا خالي فليرني امرؤ خاله**» [(٣)].

---

(١) رواه البخاري في صحيحه (٧/ ١٠٤ رقم ٣٧٢٦). (خ)

(٢) رواه البخاري في صحيحه (٦/ ٩٥ رقم / ٢٨٨٥) ومسلم في صحيحه (٤/ ١٨٧٥ رقم / ٢٤١٠) من طريق يحيى بن سعيد القطان، عن عبد الله بن عامر، عن عائشة (رضي الله عنها) بـه. (خ)

(٣) **حسن**:
رواه الترمذي في سننه (٥/ ٦٤٩) والطبراني في الكبير (١/ ١٤٤-١٤٥) من طريق حماد بن أسامة، عن مجالد، عن عامر الشعبي، عن جابر به، وكذا رواه الحاكم في مستدركه (٣/ ٤٩٨) إلا أنه جاء فيه: حماد بن أسامة عن إسماعيل ابن أبي خالد، عن الشعبي.
قلت: وهذا وهم شديد، فإن راوي هذا الحديث عن الشعبي هو مجالد لا إسماعيل، وما أخال هذا الوهم إلا من الحاكم.
قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، لانعرفه إلا من حديث مجالد. ا. هـ
ومجالد هذا هو ابن سعيد، ضعيف الحديث، فضعف الإسناد من أجله إلا أن للحديث شاهد آخر من حديث أنس (رضي الله عنه).
رواه الخطيب في تاريخه (٣/ ٤١٧ - ٤١٨) من طريق محمد بن يحيى الذهلي، عن سعيد بن واصل، عن شعبة، عن عبد الله بن صبيح، عن محمد بن سيرين، عن أنس مرفوعًا بمثله.
قلت: وهذا إسناد ضعيف أيضًا، فإن سعيد بن واصل هذا هو الحرشي قال=

وعن جرير بن عبد الله (رضي الله عنه) أنّه مرّ بعمر بن الخطاب (رضي الله عنه) فسأله عن سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه): كيف تركته في ولايته؟ قال: تركته أكرم الناس مقدرة وأقلهم فترة [(١)]، وهو لهم كالأم البرَّة، يجمع كما تجمع الذرة، مع أنه ميمون الطائر مسروق الظفر، أشد الناس عند البأس، وأحب قريشي إلى الناس. قال فأخبرني عن الناس قال: هم كسهام الجعبة منها القائم الرايش[(٢)]، ومنها العضل الطايش[(٣)] وابن أبي وقاص ثقافها [(٤)] يغمز عضلها، ويقيم ميلها، والله أعلم بالسرائر يا عمر [(٥)].

وعن الزهري أن سعد بن أبي وقاص لما حضره الموت دعا بخِلقِ جبّةٍ له من صوف فقال: كفنوني فيها، فإني كنت لقيت فيها المشركين يوم بدر، وهي عَلَيّ وإنما كنت أخبأها لهذا [(٦)].

=فيه ابن المديني:
ذهب حديثه، وقال أبو حاتم: لين الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: ربما أغرب.
والحديث بهذين الطريقين يتقوى إلى الحسن إن شاء الله تعالى. (خ)

(١) الفترة: الانكسار والضعف. لسان العرب (فتر).
(٢) القائم الرائش: أي ذوى الريش، إشارة إلي كماله واستقامته. (النهاية ٢/ ٤٨٩).
(٣) العضل الطائش: أي الذاهل عن الهدف كذا وكذا (النهاية ٣/ ١٥٣).
(٤) الثقاف: ما تقوم به الرماح، أي أنه سوّى عوج المسلمين (النهاية ١/ ٢١٦).
(٥) رواه أبو العباس السراج في تاريخه (كما في الإصابة ٣/ ٨٤) من طريق مبارك ابن سعيد، عن عبد الله بن بريدة ، عمن حدثه عن جرير به .
قلت: وهذا إسناد ضعيف، ففيه من لم يسم. (خ)
(٦) معرفة الصحابة ١/ ٤١٢، والبداية والنهاية ٨/ ٨١.

فصـــل

رُوي عن الحسن قال: خطب عتبة بن غـزوان فقال: لقد رأيتني سابع سبعة مع رسول الله (ﷺ) وما لنا طـعام إلا ورق الشجر حتى قرحت أشداقنا، غـير أني التقطت بردة فـشققتـها بيني وبين سعـد، وما بقي من الرهط السبعة أحد إلا وهو أمير على مصر من الأمصار[(١)].

وعن سـعد قـال: قـال النبي (ﷺ) لسعـد: «**اللهم سَدِّدْ رَمْيَتَه وأَجِبْ دَعْوَتَهُ**»[(٢)].

---

(١) **صحيح من غير هذا الوجـه**:
رواه الترمذي في سننه (٤/ ٧٠٢) من طريق فضـيل بن عياض، عن هشام، عن الحسن به .
قال أبو عيـسى: لانعرف للحسن سـماعًا من عتـبة بن غزوان وإنما قدم عـتبة بن غزوان البصرة في زمن عمر، وولد الحسن لسنتين بقيتا من خلافة عمر. ا.هـ
قلت: ولكن الحـديث صحـيح من طريق أخرى، إذ رواه مـسلم في صحـيحـه (٥/ ٢٢٧٨ رقم ٢٩٦٧) من طريق حميد بن هلال عن خـالد بن عمير العدوي، عن عتبة بن غزوان به. (خ)

(٢) **ضعيــف**:
رواه الترمذي في سننه (٥/ ٦٤٩) وابن حبان في صحيحه (١٥/ ٤٥٠) والحاكم في مستدركه (٣/ ٤٩٩)
من طريق جعـفر بن عـون قال: ثنا إسمـاعيل بن أبي خالـد، عن قيس بن أبي حازم، عن سعد مرفوعًا به .
قلت: وهذا إسناد رواته ثقات، إلا جعفر بن عون فهو صدوق، وقد تابعه على هذه الرواية المرفوعة: موسى بن عقبـة عن إسماعيل به. رواه عن موسى يحيى ابن هانيء الشجري ،
رواه الحاكم في مستدركه (٣/ ٥٠٠) وأبو نعيم في الحلية (١/ ٩٣) ،
قال الحاكم: هذا حديث تفرد به يحيى بن هانيء وهو شيخ ثقه من أهل المدينة.=

(٨) ذكر(*) سعيد بن زيد
(رضي الله عنه)

هو سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيْل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤي(١) يلتقي مع رسول الله(ﷺ) في كعب بن لؤي،وكنيته أبو الأعور من المهاجرين الأولين(٢)،

= **قلت**: وهذا من تساهل الحاكم، فيحيى هذا قد ضعفه أبو حاتم الرازي، وقال الساجي: في حديثه مناكير وأغاليط وكان فيما بلغني ضريراً يلقن.

قلت: وقد خالف جعفر بن عون وموسى بن عقبة كل من يحيى بن سعيد القطان كما في الفضائل لأحمد (٢/ ٧٥٠).

ويزيد بن هارون كما في طبقات ابن سعد (٣/ ١٤٢) وزائدة بن قدامة وابن عيينة وهشيم وأبو أسامة كما في العلل للدارقطني (٤/ ٣٧٨) فرووه جميعا عن إسماعيل عن قيس مرسلاً عن النبي (ﷺ).

قال الترمذي: وهذا أصح، وقال الدارقطني: وهو المحفوظ. (خ)

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات ابن سعد ٣/ ٢٧٥-٢٨١، ونسب قريش للزبيري ص٣٦٥، وطبقات خليفة بن خياط ص٢٢، ومسند الإمام أحمد ١/ ١٨٧-١٩٠، والمعارف ص ٢٤٥-٢٤٦، وذيول تاريخ الطبري ص ٥١٣ ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ٢/ ٣-١٩، وجمهرة أنساب العرب ص١٥١، وعارضة الأحوذي لابن العربي ١٣/ ١٨٦-١٨٧، وتلقيح فهوم أهل الأثر ١١٩-١٢٠، وصفة الصفوة ١/ ٣٦٢-٣٦٤، وأسد الغابة لابن الأثير ٢/ ٣٠٦-٣٠٨ والرياض النضرة ٤/ ١١٥-١٢٤، ودول الإسلام للذهبي ١/ ٣٨، والبداية والنهاية ٨/ ٥٩، وشذرات الذهب ١/ ٥٧.

(١) طبقات ابن سعد ٣/ ٢٧٥، ونسب قريش ص٣٦٥، وطبقات خليفة ص٢٢ والمعارف لابن قتيبة ص٢٤٥، وذيول تاريخ الطبرى ١١/ ٥١٣، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ١٥١.

(٢) طبقات ابن سعد ٣/ ٢٥٧، نسب قريش ص٣٦٥، طبقات خليفة ص٢٢، المعارف لابن قتيبة ص٢٤٦، وذيول تاريخ الطبري ١١/ ٥١٣، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ٢/ ٣.

ضرب له رسول الله (ﷺ) بسهمه وأجره يوم بدر[1].

قال ابن إسحاق: أسلم بعد ثلاثة عشر رجلاً[2].

قال أهل التاريخ: قدم سعيد بن زيد من الشام بعد ما قدم رسول الله (ﷺ) من بدر، فضرب له رسول الله (ﷺ) بسهمه، قال: وأجري قال: «**وأجرك**»[3].

امرأته فاطمة بنت الخطاب أخت عمر بن الخطاب، وأبوه زيد بن عمرو[4]، كان يستقبل الكعبة ويقول: إلهي [٤٧/أ] إلهُ إبراهيم وديني دينُ إبراهيم ويصلي[5]، فَسُئِلَ رسول الله (ﷺ) فقال: «**يحشر أُمةً وحده بيني وبين عيسى ابن مريم**»[6]، قالوا: يارسول الله أرأيت ورقة بن نوفل فإنه كان يستقبل الكعبة ويقول: اللهم ديني دين زيد وإلهي إله زيد وقد كان يمتدحه:

رَشِدتَ وأَنْعَمْتَ ابنَ عمروٍ وإنَّمَا ... تَجنَّبتَ تَنُّوراً[7] مِنَ النَّارِ حامِياً[8]

---

(١) طبقات ابن سعد ٣/ ٢٧٩، ونسب قريش ص٣٦٥، وأسد الغابة ٢/ ٣٠٦، والبداية والنهاية ٨/ ٥٩.

(٢) السيرة النبوية لابن هشام ١/ ٢٦٩.

(٣) السيرة النبوية لابن هشام ١/ ٣٣١، وطبقات ابن سعد ٣/ ٢٧٩، والمعارف لابن قتيبة ص ١٥٤، ومعرفة الصحابة ٢/ ٥، والرياض النضرة ٤/ ١٢٠.

(٤) السيرة النبوية لابن هشام ١/ ٢٦٩.

(٥) السيرة النبوية لابن كثير ١/ ١٥٤.

(٦) انظر تهذيب تاريخ ابن عساكر ٣٤١٦، وكنز العمال ٣٧٨٦٠، والسيرة النبوية لابن كثير عن جابر ١/ ١٦١ وقال: إسناده حسن.

(٧) التنُّور: نوع من الكوانين، الذي يخبز فيه. لسان العرب(تنر).

(٨) ذكر البيت الأول ابن قتيبة في المعارف ص ٢٤٥.

وبالـــربِّ[*] ولـكن ليـــس ربٌّ كمثلهِ   وتـركـــك جنّان[1] الجبـال كما هيا[2]

فـقال رســول الله (ﷺ): «**رأيتــه في بـطنان الجنـة عليــه حلـة من سندس**»[3].

وقال عروة بن الزبير: ذهب زيد بن عمرو وورقة بن نوفل نحو الشام في الجاهلية يلتمسان الدين، فـأتيا على راهب فسألاه عن الدين فقال: إن الذي تطلبان لم يجيء بعد، وهذا زمــانه، وإنّ هذا الدين يخرج من قبل تيماء، قال: فرجعا، فقال ورقــة: أما أنا فأقيم على نصرانيتي حتى يَبْعَثَ الله هذا الدين، قــال: [وقال زيد: أمــا أنا فأعبــد رب هذا البيــت حتى يبعث الله هذا الدين][4]. ومات زيد فقال رسول الله (ﷺ): «**يُبعث زيد يوم القيـامة أمةٌ وحـده**»[5] فكان زيد يأتي على الصـبيّـة التي وئدت فيستخرجها [فيسترضع][أ] لها حتى تشب[6].

---

(1) الجنان: جمع الجان. وهو ضرب من الحيات أكحل العينين يضرب إلى الصفرة لا يؤذي. لسان العرب (جنن).

(2) السيــرة النبوية لابن هشام ١/ ٢٥٠، والســيرة النبوية لابن كثــير ١/ ١٥٦، مع اختلاف الألفاظ فى البيت الثانى فقال:

بــدينـك ربّاً لـــيس ربٌّ كمثله   وتركك أوثان الطواغي كما هيَا

(3) ذكره ابن ســعد فى الطبقات بألفــاظ متقــاربة فقال: قد رأيتــه في الجَنة يسحب ذُيولاً ٣/ ٢٧٦.

(4) السيرة النبوية لابن كثير ١/ ١٥٧، ١٥٨ بألفاظ متقاربة وما بين المعكوفتين زيادة في هامش الصفحة .

(5) السيرة النبوية لابن هشام ١/ ٢٤٤، وطبقات ابن سعد ٣/ ٢٧٧، ونسب قريش ص٢٦٥، ومسنــد الإمام أحمــد ١/ ١٩٠، والمعارف لابن قــتيــبة ٢٤٥، وذيول تاريخ الطبري ١١/ ٥١٣.

(6) انظر طبقات ابن سعد ٣/ ١/ ٢٧٧.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة.

(*) في «أ»: «دينك وبالرب». وضرب الناسخ على «دينك».

فصـــل

روي عن أبي غطفـان المري أن أروى [بنت أروى] [أ] بنت أنيس أتت مروان بن الحكم مـستـغيثـة من سعـيد بن زيد فقـالت: ظلمني أرضي، وغلبني على حقي، وكـان جارها بالعقـيق، فقال سعـيد: أنا أظلم أروى حقّهـا! ووالله لقد ألقيت إليـها ستمـائة ذراع من أرضي من أجل حديث سمعتـه من رسول الله (ﷺ) يقول: «**من ظلم شبـراً من الأرض طوقه اللّه يوم القيامة إلى سبع أرضين**» [(١)]، قومي يا أروى فخذي الذي تزعمين أنه حقك، فقامت فتسجيت [(٢)] في حقه فقال: اللهم إن كانت ظالمة فأعمِ بصرها واقـتلها في أرضـها واجعل قـبرها في بئرها. قـال: فلم تلبث إلا يسيراً حـتى عميت وذهب بصرها وخرجت تمشي في أرضـها وهي حذرة فوقعت في بئر في أرضها فماتت وكان قبرها [(٣)].

---

(١) الحديث صحيح أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/ ١٨٧، وانظر صحيح الجامع (٦٢٦١).

(٢) أي استمرت ودامت في تغطية الحق. لسان العرب(سجا).

(٣) رواه البخاري في صحيحـه، كتاب: بدء الخلق، باب: ما جاء في سبع أرضين (٦/ ٣٣٨ رقم/ ٣١٩٧) ومسلم في صحيحه، كـتاب المساقاة، باب: تحريم الظلم وغصب الأرض (٣/ ١٢٣٠ رقم ١٦١٠). (خ)

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة.

فصـــل [٤٧/ ب]

قال أهل التاريخ: مات سعـيد بن زيد بالعقيق[١] وغسّله سعد بن أبي وقاص[٢] وصلى عليه عبد الله بن عمر بن الخطاب[٣].

قال نافع: ذُكِرَ لابن عـمر أنّ سعيد بن زيد مَرِضَ، وكـان يوم جمعة فركب إليه بعد أن تعالى النهار واقتربت الجمعة فترك الجمعة[٤].

وفي رواية عن عائشة بنت سعد قالت: غَسّلَ سعد سعيد بن زيد ثم أتى البيت فاغتسل فلما فرغ خـرج قال: أما إني لم أغتسل من غسلي إياه ولكني اغتسلت من الحر[٥].

قال عمـرو بن علي: تُوفي سعد سنة إحـدى وخمسين[٦] وهو يومئذ

---

(١) طبقـات ابن سعد ٣/ ٢٨٠، وذيول تاريخ الـطبري ١١/ ٥١٣، وتلقيح فـهوم أهل الأثر ص١٢٠، والرياض النضرة ٤/ ١٢٣، والعقيق: وادٍ بالحجاز كأنه عَقّ أي شق. لسان العرب (عقق).

(٢) البداية والنهاية لابن كثير ٨/ ٥٩.

(٣) معرفة الصحابة لأبي نعيم ٢/ ٣، ٩.

(٤) رواه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، (٧/ ٣٦٠ رقم/ ٣٩٩٠). (خ)

(٥) رواه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٣٨٤) والحـاكم في مستدركه (٣/ ٤٣٩) وعنه البيهقي في سننه (١/ ٣٠٧).
من طريق عبيد الله بن عمر، عن أبي عبد الجبار، عن عائشة بنت سعد به.
قلت: وأبو عبد الجبار هذا لم أجد فيه توثيقًا إلا ذكر ابن حبان إياه في الثقات.
تنبيه: وقع في المستدرك والسنن للبـيهقي عبد الغفار، وهـو تصحيف، وصوابه عبد الجبار. (خ)

(٦) طبـقـات خليـفـة ص٢٢، وتاريخ خلـيـفـة ص٢١٨، وذيول تاريخ الطبـري ١١/ ٥١٣، ومعرفة الصحابة ٢/ ٩، والرياض النضرة ٤/ ١٢٣.

ابن بضع وسبعين[1]، ودُفن بالمدينة ودخل قبرَه سعدُ بن أبي وقاص وابنُ عمر[2].

وروي عن ابن سعيد بن زيد قال: بعث معاوية إلى مروان بن الحكم ليبايع لابنه يزيد فقال رجل من أهل الشام: ما يحبسك؟ قال: حتى يجيء سعيد بن زيد فإنه أنبل أهل المدينة، فإذا بايع بايع الناس[3].

فصل

أخبرنا أبو محمد الحسن بن أحمد السمرقندي، أخبرنا أبو عبد الرحمن الشاذياجي أخبرنا محمد بن عبد الله بن زكريا، أخبرنا محمد ابن عبد الرحمن السرخسي، حدثنا إبراهيم بن عبد الله السعدي، حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا زايدة، حدثنا حصين بن عبد الرحمن عن هلال ابن يساف، عن عبد الله بن ظالم التميمي، عن سعيد بن زيد بن عمرو ابن نفيل قال: أشهد أن علياً من أهل الجنة، قلت وما ذاك؟ قال هو في التسعة ولو شئت أن أسمّي العاشر سميته، قال: اهتَزّ حراء فقال رسول الله (ﷺ): «**اثبت حراء، فإنه ليس عليك إلا نبيٌّ أو صِدّيق أو شهيد**». وعليه رسول الله (ﷺ) وأبوبكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وعبدالرحمن بن عوف وسعد وأنا ـ يعني نفسه[4].

---

(١) ذيول تاريخ الطبري ١١/ ٥١٣، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ٢/ ١٠، وصفة الصفوة ١/ ٣٦٤، والبداية والنهاية ٨/ ٥٩.

(٢) طبقات ابن سعد ٣/ ٢٨٠، والمعارف ص٢٤٦، وذيول تاريخ الطبري ١١/ ٥١٣، ومعرفة الصحابة ٢/ ١٠.

(٣) معرفة الصحابة لأبي نعيم ٢/ ١٠.

(٤) **ضعيف بهذا الإسناد واللفظ**:

ورواه أبو داود في سننه (٤/ ٢١١) والترمذي (٤/ ٣٣٦) وابن ماجة (١/ ٤٨) وأحمد (١/ ١٨٩) وابن عدي في الكامل (٤/ ٢٢٣) والعقيلي في الضعفاء=

وفي رواية صَدَقة بن المـثنى عن جده عن سعيد بن زيـد: أشهد على رسول الله(ﷺ)بما سمـعت أذناي ووعاه قلبي ولم أكن لأروي عنه كذباً من بعده يسألني عنه إذا لقـيته أنه قال: «**أبو بكر في الجنة وعمـر في الجنة وعلي في الجنـة وعثمـان في الجنة وطلحة في الجنة والزبيـر في الجنة وعبد** [٤٨ /أ] **الرحمن بن عوف في الجنة وسعد بن أبي وقـاص في الجنة**» وآخر تاسع المؤمنين لو شئت أن أسمّيه لسميته، فرجَّ أهل الكوفة يناشدونه الله: يا صاحب رسـول الله (ﷺ) من التاسع؟ قـال: أما إذ نشـدتموني فأنا هو، أنا تاسع المؤمنين ورسول الله (ﷺ) العاشـر ثم قال: والله لمشهد شهده رجل منهم يوماً مع رسول الله (ﷺ) تَغَـبَّر فيه وجهُـهُ في سبيل الله أفضل من عمل أحدكم ولو عُمِّر عُمْرَ نوح[١].

قال أهل التاريخ: كان سعيد بن زيد رجلاً آدم طوالاً أشعر[٢].

=(ق١٠٦ ا،ب) من طريق حصين بن عبد الرحمن ، عن هلال بن يساف بـه.

قال البخاري: عبد الله بن ظالم عن سعيد بن زيد عن النبي (ﷺ) ولم يصح.

قال ابن عدي: وهذا الحديث هو الذي أراده البخاري .

وقال العقيلي: لايصح حديثه.

وقد ذكر العـقيلي اختلاف طرق هـذا الحديث من نحو عشـرة طرق، وكذا ذكره الدارقطني في العلل (٤/ ٤٠٩-٤١٣) ورجح فيه رواية الثوري عن منصور، عن هلال بن يساف، عن فلان بن حيان أو حيان بن فلان عن عبدالله بن ظالم به .

وابن حيان هذا فيه جهالة، وكذا عبد الله بن ظالم ضعيف.

والثابت من الحديث حديث أنس بن مالك (رضي الله عنه) .

رواه البخـاري في صحـيحـه، كتـاب فضـائل الصحـابة، باب: مناقب أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) (٧/ ٢٦ رقم ٣٦٧٥). (خ)

(١) **صحيـح**:

رواه ابن ماجة في مـقدمة سننه (١/ ٤٨) وابن أبي شيبـة في مصنفه (٧/ ٤٧٤) وأحمد في مسنده (١٢/ ٤٢) من طريق صـدقة بن المثنى، عن رياح بن الحـارث عن سعيد بن زيد به.

قلت: وهذا إسناد صحيح، رواته ثقات. (خ)

(٢) طبقات ابن سعد ٣/ ٢٨٠، المعارف عن الواقدي ص٢٤٦، وذيول تاريخ الطبري ١١/ ٥١٣، وقد اختلف في ترتيب الألفاظ فقال: وكان رجلاً طوالاً آدم الشعر.

(٩) ذكر (*) عبد الرحمن بن عوف

(رضي الله عنه)

هو عبد الرحمن بن عوف بن عبد مناف بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي[١] يلتقي مع رسول الله (ﷺ) في مرة ابن كعب.

قال أهل التاريخ: شهد بدراً[٢]. وروى أن عبد الرحمن بن عوف قال: كان اسمي في الجاهلية عبد عمرو فتسميت حين أسلمت عبد الرحمن[٣].

وقال ابن سيرين: كان اسم عبد الرحمن في الجاهلية عبد الكعبة فسماه رسول الله (ﷺ) عبد الرحمن[٤].

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات ابن سعد ٣/ ٨٧ ــ ٩٧، ونسب قريش ٢٦٥، طبقات خليفة ص١٥، تاريخ خليفة ١٦٦، مسند الإمام أحمد ١/ ١٩٠ ــ ١٩٥. المعارف ٢٣٥ - ٢٤٠، كتاب السنة لابن أبي عاصم ٢/ ٦١٥ ــ ٦١٦، فضائل الصحابة للنسائي ص٣١، تاريخ الطبرى ٤/ ٣٠٧، معرفة الصحابة لأبي نعيم ١/ ٣٦٩ ــ ٣٩٧، جمهرة أنساب العرب لابن حزم ١٣١، عارضة الأحوذي ١٣/ ١٨٢ ــ ١٨٤، تلقيح فهوم أهل الأثر ١١٦، ١١٧، صفة الصفوة ١/ ٣٤٩ ــ ٣٥٥، أسد الغابة ٣١٣ ــ ٣١٧، الرياض النضرة ٤/ ٧٦-٩٥ دول الإسلام للذهبي ١/ ٢٦، البداية والنهاية لابن كثير ٧/ ١٧٠-١٧١، شذرات الذهب ١/ ٣٨، منتخب كنز العمال بهامش المسند ٥/ ٧٤.

(١) طبقات ابن سعد ٣/ ٨٧، ونسب قريش للزبيري ٢٦٥، وطبقات خليفة ١٥، والمعارف لابن قتيبة ٢٣٥.

(٢) السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ٣٢٧، نسب قريش للزبيري ٢٦٥، ومعرفة الصحابة لأبى نعيم ١/ ٣٦٩.

(٣) طبقات ابن سعد ٣/ ٨٧، نسب قريش ٢٦٥، المعارف لابن قتيبة ٢٣٥، معرفة الصحابة ١/ ٣٧٠، وتلقيح فهوم أهل الأثر ١١٦، وأسد الغابة ٣/ ١١٣، والرياض النضرة ٤/ ٧٦.

(٤) طبقات ابن سعد ٣/ ٨٨، معرفة الصحابة ١/ ٣٧٠، صفة الصفوة ١/ ٣٤٩، وأسد الغابة ٣/ ٣١٣.

قال أهل التاريخ: كنيته أبو محمد [1].

قال عبد الرحمن بن عـوف: قال لي رسول الله (ﷺ) حين فرغنا من الطواف بالبيت: «**كيف صنعت يا أبا محمد في استلام الركنين**»؟[2] قلت: استلمتُ وتركتُ. قال: «**أصبتَ**» [3].

قال ابن إسحاق ـ في ذكر من هاجر إلى الحبشة ـ قال: فهاجر رجال من أصحاب رسول الله (ﷺ) إلى الحبشة واستخفى آخرون بإسلامهم فكان ممن هاجر قـبل جعفر وأصـحابه عبد الرحـمن بن عوف، ثم رجع حين بلغه إسلام أهل مكـة [4].

---

(١) طبقات ابن سعد ٣/ ٨٧، طبقات خليـفة ١٥، المعارف ٢٣٥، معرفة الصحابة ١/ ٣٧٥، ٣٧٧.

(٢) قال ابن سعد: في استلام الحجر. انظر الطبقات ٣/ ٨٨.

(٣) **إسناده ضعيـف**:
رواه ابن عبد البر في التمهيد (٢٢/ ٢٦٢).
وذكره الدارقطنـي في العلل (٤/ ٢٩٢) من طريق الثوري وعـبيد الله بن عـمر، عن هشام بن عروة، عن عبد الرحمن بن عوف به.
قلت: وسماع عروة من ابن عوف لم أجد من نص عليه.
وقد خالف الثوري وعبيد الله بن عمر كل من مالك بن أنس ومعتمر بن عبيد الله وزهير وابن فضيل، وأبو معاوية الضرير وابن عون وابن عيينة.
فرووه عن هشام بن عروة، عن أبيه مرسلاً به.
رواه مالك في موطئه (ص٣٦٦) وعبـد الرزاق في مصنفه (٥/ ٣٤) وابن سعد في طبقاته (٣/ ١٢٤-١٢٥) والحـاكم في مستدركه (٣/ ٣٠٦-٣٠٧) والبـيهقي في الكبرى (٥/ ٨٠) وكذا ذكره الدارقطني فـي العلل وأشار أن المحفوظ منه هو الإرسال. (خ)

(٤) انظر السيرة النبوية لابن هشام ١/ ٣٤٧، ٣٨٨، ٣٨٩.

فصل

في ذكر صفته (رضي الله عنه)

قال قُبيصة بن جابر: كنت مُحْرِماً فرأيت ظبياً فرميته فأصبت خشبشاه ـ يعني أصل قرنه فركب ردغه ـ يعني يشخط في دمه، فوقع في نفسي من ذلك شيء فأتيت عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) أسأله فوجدت إلى جنبه رجلاً أبيض دقيق الوجه، فإذا هو عبدالرحمن بن عوف [(رضي الله عنه) وفي[(١)] رواية عنه قال: دخلت على عمر وعلى يمينه رجل كأنه قلب فضة. وفي رواية كأن وجهه قلب فضة][(٢)].

وقال الواقدي: كان عبدالرحمن بن عوف رجلاً طويلاً رقيق [٤٨/ب] البشرة، فيه جنأ أبيض، مشوباً حمرة[(٣)]. قال أهل اللغة: الجنأ: انحناء يسير في العنق[(٤)].

وقيل: كان أبيض أعين أهدب[(٥)] الأشفار أقنى[(٦)] أعنق ضخم الكفين،

---

(١) معرفة الصحابة ١/ ٣٧٢.

(٢) **صحيح**:
رواه عبد الرزاق في مصنفه (٤/ ٤٠٦) ومن طريقه الطبراني في الكبير (١/ ١٢٧) والبيهقي في الكبرى (٥/ ١٨١) من طريق عبد الملك بن عمير، عن قبيصة بن جابر به.
وهذا إسناد صحيح، رواته ثقات. (خ)

(٣) طبقات ابن سعد ٣/ ٩٤، المعارف ٢٣٦، معرفة الصحابة ١/ ٣٧٣ وزاد: لا يغير لحيته ولا رأسه، صفة الصفوة ١/ ٣٥٠، والبداية والنهاية ٧/ ١٧١.

(٤) انظر لسان العرب لابن منظور «جنأ».

(٥) أهدب: أي طويل شعر الأجفان. لسان العرب (هدب).

(٦) (قَنِي) الأنف ـ قنًا: ارتفع وسط قصبته وضاق منخراه فهو أقنى. وهي قنواء ـ الوجيز (قني).

غليظ الأصابع [1].

وقال عمرو بن علي: كان عبد الرحمن بن عوف حسناً جميلَ الوجهِ أبيضَ مشربًا حُمرةً أبيض الرأس واللحيـة [2].

قال إبراهيم بن سعد بلغني أن عبـد الرحمن بن عوف جُرِحَ يوم أُحُد إحدى وعشرين جراحة، وجرح في رجله، فكان يعرج منها [3]. وقيل كان ساقط الثنيتين أصيب يوم أُحُد فَهُتِم [4].

فصـــل

روي عن ابن قـارظ قال: سـمـعت عليّـاً (رضي الله عنه) في جنازة عـبد الرحـمن بن عـوف يقـول: أذهب عنك ابن عـوف، فقـد أدركتَ صَفْوها وسَبَقْت رَنْقَها [5].

---

(١) المعارف لابن قتيبة ٢٣٦، معرفة الصحابة ١/ ٣٧٣، صـفة الصفوة ١/ ٣٥٠، أسد الغابة ٣/ ٣١٧، دول الإسلام للذهبي ١/ ٢٦، والبداية والنهاية ٧/ ١٧١.

(٢) معرفة الصحابة ١/ ٣٧٤، وأسد الغابة ٣/ ٣١٧.

(٣) معرفـة الصحابة ١/ ٣٧٤، صفة الصفـوة ١/ ٣٥٠، أسد الغابة ٣/ ٣١٤، دول الإسلام ١/ ٢٦.

(٤) حدث تحريف من النـاسخ ذكر أن اليوم «يوم بدر» ولكنه كان «يوم أحـد» كما أثبـته المؤرخـون. وانظر مـعرفـة الصحـابة ١/ ٣٧٤، وتلقـيح فهـوم أهل الأثر ص١١٦. وقد أثبتنا الصحيح.

(٥) **صحيح من غير هذا الوجـه:**

رواه الإمام أحمد في فـضائل الصحابة (٢/ ٧٣١) من طريق شعـبة عن سعد بن إبراهيم، عن إبراهيم بن قارظ به.

قلت: وهذا إسناد حـسن، إلا أنه مـعـلول، فـقـد رواه إبراهيم بن سـعـد بن إبراهيم، عن أبيه، عن جده، عن علي به. =

قيل مات لسبع سنين من سنى عثمان فعلى[1] هذا مات سنة ثنتين وثلاثين من الهجرة[2].

قال سعد بن إبراهيم عن أبيه: رأيت ابن أبي وقاص في جنازة عبدالرحمن بن عوف آخذاً بقائمتي السرير وهو تحته يقول: يا جبلاه واجبلاه[3].

فصل

روي عن سعد بن إبراهيم عن أبيه قال: أتى عبدالرحمن بن عوف بطعام وكان صائماً فجعل يبكي، وقال: قُتِلَ حمزة فلم يوجد ما يكفّن فيه إلا ثوباً واحداً، وقتل مصعب بن عمير، فلم يوجد ما يكفّن فيه إلا ثوباً واحداً، لقد خشيت أن يكون عُجِّلَتْ لنا طيباتنا في حياتنا الدنيا[4].

= رواه عنه هكذا معن بن عيسى كما في الطبقات لابن سعد (٣/ ١٣٥-١٣٦) وابنه يعقوب كما في الفضائل لأحمد (٢/ ٧٣١).

وأسد بن موسى كما في الكبير للطبراني (١/ ١٢٨) وعنه أبو نعيم في الحلية (١/ ١٠٠).

وإبراهيم بن سعد ثقة حجة، وقد رواه عنه هكذا أكثر من واحد كما ذكرته وأظن أن روايته هي الأصوب، حيث أن شعبة تقع عنده أوهام في أسماء الرواة. (خ)

(١) معرفة الصحابة ١/ ٣٧٦.

(٢) معرفة الصحابة ١/ ٣٧٧.

(٣) رواه ابن سعد في الطبقات (٣/ ١٣٥) بإسناد صحيح. (خ)

(٤) رواه البخاري في صحيحه، (٧/ ٤٠٩ رقم ٤٠٤٥) من طريق سعد بن إبراهيم به. (خ)

فصـــل

أخبرنا أبو محـــمد الحسن بن أحمد السمرقندي ، أخـبرنا أبو عبد الرحمن النيسابوري حدثنا محمد بن عبد الله بن زكريا، حدثنا محمد ابن عبد الرحمن، حدثنا محمد بن العباس المؤدب، حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا عبد العزيز بن محمد عن عبد الرحمن بن حميد عن أبيه عن عبد الرحمن بن عوف قال: قال رسول الله (ﷺ): «**عشرةٌ في الجنة أبوبكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمانُ في الجنة وعليٌّ في الجنة وطلحةُ في الجنة والزبيرُ في الجنة وسعدُ بن أبي وقاصٍ في الجنة وعبدُ الرحمنِ بن عوفٍ في الجنة وسعيدُ بن زيدٍ بن عمروٍ في الجنة وأبو عبيدة بن الجراحِ في الجنة**»[1] وروي عن عبد العزيز بن محمد مرسلاً.

---

(١) **إسناده ضعيف والحديث صحيح:**

ورواه الترمذي (٥/ ٦٤٧) وأحمد في مسنده (١/ ١٩٣) وأبو يعلى في مسنده (١/ ٩٩) من طريق الدراوردي به.

قلت: وقد اختلف فيه على الدراوردي: فرواه عنه هكذا جماعة منهم سعيد بن منصور وقتيبة بن سعيد ويحيى الحماني وضرار بن سرد وغيرهم وخالفهم مروان ابن محمد الطاطري - ثقة - فرواه عن الدراوردي عن عبد الرحمن بن حميد، عن أبيه، عن سعيد بن زيد مرفوعًا به.

ذكره الدارقطني في العلل (٤/ ٤١٦ - ٤١٧) وتابع الدراوردي على روايته هذه عمر بن سعيد بن سريج، عن عبد الرحمن بن حميد به.

رواه الترمذي (٥/ ٦٤٨) وعبد الله بن أحمد في الفضائل لأبيه (١/ ١١٤) من طريق ابن أبي فديك، عن موسى بن يعقوب الزمعي، عن عمر بن سعيد به.

قال الترمذي: وهذا أصح، وكذا نقل عن البخاري قوله: هو أصح.

وقال أبو حاتم في العلل: حديث موسى - يعني الزمعي - أشبه لأن الحديث يروى عن سعيد من طرق شتى، ولايُعرف عن عبد الرحمن بن عوف عن النبي (ﷺ) في هذا شيء. العلل (٢/ ٣٦٦). (خ)

فصــــل

رُوي عن ابن عمـر (رضي [٤٩/أ] الله عنهمـا) أنّ عبد الـرحمن بن عوف (رضي الله عنه) قـال لأصحاب الشورى: هل لكم أنْ أخـتار لكم وأتقصّى منهـا؟ فقال عَلِـيّ: أنا أول من رضي، فإني سمـعت رسول الله (ﷺ) يقول: **«أنت أمين في أهل الأرض أمين في أهل السماء»** (١).

وعن أم سلمة قـالت: سمعت رسول الله (ﷺ) يقـول لأزواجه: **«إنّ الذي يحنو عليكم بعـدي لهـو الصـادق البـار، اللهم اسق عـبد الرحمن ابن عوف من سلسبيل الجنة»** (٢).

---

(١) **ضعيف جدًا**:

رواه ابن سعد في الطبقات (٣/ ١٣٤) وأبو نعيم في الحلية (١/ ٩٨) والحاكم في المستدرك (٣/ ٣٠٩-٣١٠) مـن طريق يزيد بن هارون، عن أبي المعلى الجزري، عن ميمون بن مهران، عن ابن عمر، عن علي (رضي الله عنهما) به.

قلت: وهذا إسناد ضـعـيف جـدًا، فـإن أبا المعلى الجـزري هذا هو فـرات ابن السائب، متروك الحديث، وقد اتهمه الإمام أحمد بالكذب. (خ)

(٢) **صحيـح**:

رواه أحمد في مسنده (٦/ ٢٩٩) وابن سعد (٣/ ١٣٢) والحاكم (٣/ ٣١١) من طريق إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحـاق، عن محمد بن عبد الرحمن ابن عبد الله بن الحصين، عن عوف بن الحارث، عن أم سلمة به.

قلت: وفي الإسناد محمـد بن إسحاق وهو مدلس وقد عنعـنه وللحديث شاهد بنحوه، من حديث عائشة (رضي الله عنها).

رواه أحمد في الفضائل (٢/ ٧٣٢) والتـرمذي في سننه (٥/ ٤٨) وابن حبان في صحـيحه (١٥/ ٤٥٦-٤٥٧) والحاكم (٣/ ٣١٢) من طريق بكر بن مـضر، عن صخر بن عبد الله، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن عائشة مرفوعًا بنحوه،

قال الترمذي: حسن غريب،

وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه،

فتعقبه الذهبي بقوله: صخر صدوق لم يخرجا له =

وفي رواية المسور بن مخرمة: باع عبد الرحمن بن عوف أرضاً له من عثمان بأربعين ألف دينار[1] فقسم ذلك المال في بني زهرة وفي فقراء المسلمين وأمهات المؤمنين وبعث معي إلى عائشة (رضي الله عنها) مالٌ من ذلك المال، فقالت عائشة (رضي الله عنها): أما إني سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: **«لن يحنو عليكن بعدي إلا الصالحون، سقى اللّه ابن عوف من سلسبيل الجنة»**[2].

وفي رواية: عن عائشة (رضي الله عنها) أن رسول الله (ﷺ) قال: **«إنّكن لأهمَّ ما أترك وراءَ ظهري، واللّه لا يعطف عليكن إلا الصادقون بعدي أو الصابرون بعدي»**[3].

وفي رواية: عن عائشة (رضي الله عنها) قالت: جمع رسول الله (ﷺ) نساءه في مرضه فقال: **«سيحفظني فيكم الصابرون الصادقون»**[4].

وعن أنس (رضي الله عنه) قال: بينما عائشة (رضي الله عنها) في بيتها إذ سمعت صوتاً رُجّتْ به المدينة فقالت: ما هذا؟ قالوا عِيرٌ قدمت لعبد الرحمن بن عوف من الشام، وكانت سبع مائة راحلة، فقالت عائشة

=**قلت**: وصخر هذا هو ابن عبد الله بن حرملة قال فيه النسائي: صالح.
وقال العجلي: ثقة، وذكره ابن حبان في ثقاته وصحح حديثه.
وكذلك الحاكم فحديثه لاينزل عن درجة الحسن.
وللحديث شاهد آخر من حديث عائشة أيضا فيتقوى بمجموعه إلى الصحة. (خ)

(١) دول الإسلام للذهبي ١/ ٢٦.
(٢) طبقات ابن سعد ٣/ ٩٤، كتاب السنة لابن أبي عاصم ٢/ ٦١٥، عن أم سلمة ومعرفة الصحابة ١/ ٣٨٠، وصفة الصفوة ١/ ٣٥٣، والرياض النضرة ٤/ ٨٣.
(٣-٤) تقدم بيانه في الحديث السابق.

(رضي الله عنها): أما إني سمعتُ رسول الله (ﷺ) يقول: «**رأيت عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنة حبواً**» فبلغ ذلك عبد الرحمن فأتاها فسألها عما بلغه فحدثته، قال: فإني أشهدك أنها بأحمالها وأقتابها وأحلاسها في سبيل الله [(1)].

وعن الزهري قال: تصدق عبد الرحمن بن عوف بشطر ماله على عهد رسول الله (ﷺ) [٤٩/ب] أربعة آلاف[(2)]، ثم تصدق بأربعين ألفاً، ثم حَمَل على خمسمائة فرس في سبيل الله، ثم حَمَل على ألف وخمسمائة راحلة في سبيل الله، وكان عامة ماله من التجارة [(3)].

---

(١) **ضعيف جداً:**

رواه الإمام أحمد في مسنده (٦/ ١١٥)،
من طريق عمارة، عن ثابت، عن أنس (رضي الله عنه) به.
قلت: وهذا إسناد ضعيف جداً فإن عمارة هذا هو ابن زاذان أبو سلمة الصيدلاني ضعيف الحديث.
قال أحمد: يروي عن ثابت عن أنس أحاديث مناكير وضعفه غير واحد من الأئمة.
وله طريق أخرى من حديث عبد الرحمن بن عوف.
رواه ابن سعد (٣/ ١٣١) وابن عدي في الكامل (٣/ ١٢) من طريق سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي، عن خالد بن يزيد بن أبي مالك، عن أبيه، عن عطاء بن أبي رباح، عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه به.
قلت: وهذا إسناد ضعيف جداً، فإن خالد بن يزيد بن أبي مالك هذا متروك الحديث، واتهمه ابن معين بالكذب. (خ)

(٢) قال ابن هشام: أربعة آلاف درهم. السيرة النبوية ٤/ ٢١٠ وأسد الغابة ٣/ ٣١٦.

(٣) **إسناده مرسل ورجاله ثقات:**

رواه الطبراني في الكبير (١/ ١٢٩) وعنه أبو نعيم في الحلية (١/ ٩٩) من طريق أسد بن موسى عن ابن المبارك، عن معمر، عن الزهري له. (خ)

وعن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال: أُغْمِيَ على عبد الرحمن ابن عوف ثم أفاق فقال: إنه أتاني ملكان فظان غليظان فقالا لي: انطلق نُخَاصِمْكَ إلى العزيز الأمين قال: فلقيهما ملك فقال: إلى أين تذهبان فقالا: نحاكمه إلى العزيز الأمين. قال: خليا عنه فإنه ممن سبقت له السعادة في بطن أمّه [1].

فصل

قال أهل التاريخ: مات عبد الرحمن بن عوف سنة اثنتين وثلاثين [2]. وهو ابن خمسٍ وسبعين سنة [3]، وصلى عليه عثمان بن عفان (رضي الله عنهما) [4].

* * *

(١) **ضعيف**:
رواه ابن سعد في الطبقات (٣/ ١٣٤) من طريق سليمان بن كثير، عن الزهري، إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه به.
قلت: وهذا إسناد ضعيف، فإن سليمان بن كثير هذا هو العبدي صدوق إلا في حديثه عن الزهري ضعيف مختلط قاله النسائي، والذهلي وابن حبان وغيرهم. (خ)

(٢) طبقات خليفة ص١٥، وتاريخ خليفة ص١٦٦.

(٣) طبقات ابن سعد ٣/ ٩٦، والمعارف ص٢٣٦، ومعرفة الصحابة ١/ ٣٧٥، وصفة الصفوة ١/ ٣٥٥، وتلقيح فهوم أهل الأثر ص١١٧.

(٤) معرفة الصحابة ١/ ٣٧٧، والرياض النضرة ٤/ ٩٢، والبداية والنهاية ٧/ ١٧١.

(١٠) ذكر (*) أبي عبيدة بن الجراح
(رضي الله عنه)

هو عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر بن مالك[١] يلتقي مع رسول الله (ﷺ) في فهر بن مالك.

قال ابن إسحاق: ثم كان أول من أسلم بعد هؤلاء النفر الذين دعاهم أبو بكر (رضي الله عنه) إلى الإسلام فأجابوه وهم: عثمان والزبير وطلحة وعبد الرحمن وسعد وأبو عبيدة بن الجراح، واسمه عامر بن عبد الله بن الجراح (رضي الله عنهم)[٢].

أخبرنا أبو طاهر الداراني، أخبرنا أبو الحسين بن عبدكويه، حدثنا فاروق الخطابي، حدثنا أبو مسلم الكُشي، حدثنا سليمان بن حرب،

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات ابن سعد ٣/ ٢٩٧ ـ ٣٠١، ونسب قريش للزبيري ٤٤٥، وطبقات خليفة ٢٧، ٣٠٠، وتاريخ خليفة ١٣٨، ومسند الإمام أحمد ١/ ١٩٥ ـ ١٩٦، الزهد للإمام أحمد ص٢٣٠، وفتح الباري بشرح صحيح البخاري ٦٢/ ٢١، وصحيح مسلم ٤٤/ ٧، والمعارف لابن قتيبة ص٢٤٧ ـ ٢٤٨، وفضائل الصحابة للنسائي ٢٨ ـ ٣٠، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ٢/ ١٩ ـ ٣٥، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ١٧٦، وعارضة الأحوذي ١٣/ ٢٠١ ـ ٢٠٦، وتلقيح فهوم أهل الأثر ١٢٠ ـ ١٢٢، وصفة الصفوة ١/ ٣٦٥ ـ ٣٦٩، والرياض النضرة ٤/ ١٢٥ ـ ١٤٢، ودول الإسلام للذهبي ١/ ١٥، والبداية والنهاية ٧/ ٩٦، وشذرات الذهب ١/ ٢٩.

(١) طبقات ابن سعد ٣/ ٢٩٧، ٢٩٨، وطبقات خليفة ٢٧، ٣٠٠، والمعارف لابن قتيبة ص٢٤٧، ومعرفة الصحابة ٢/ ٢٠.

(٢) السيرة النبوية لابن هشام نقلاً عن ابن إسحاق ١/ ٢٦٨، ٢٦٩.

حدثنا شعبة عن خالد عن أبي قلابة عن أنس (رضي الله عنه) أنّ النبي (ﷺ) قال: «**لكل أمة أمين، وأمين هذه الأمة، أبو عبيدة بن الجراح**»[1].

وعن حُذيفة (رضي الله عنه) قال: جاء العاقب والسيد صاحبا نجران إلى رسول الله (ﷺ) فقالا: ابعث معنا أميناً حقَّ أمين. فقال رسول الله (ﷺ): «**لأبعثنَّ معكم رجلاً أميناً حق أمين**»، فاستشرف لها أصحاب رسول الله (ﷺ) فقال: «**قم يا أبا عبيدة**»[2].

وفي رواية عن حذيفة قال: لأبعثن إليكم رجلاً حق أمين [٥٠/أ] قالها أكثر من مرة[2].

وعن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) قال: ما تعرضت للإمارة قط ولا أحببتها لبشرٍ غير أن ناساً من أهل نَجْران[3] أتوا رسول الله (ﷺ) فاشتكوا إليه عاملهم فقال: «**لأبعثن إليكم الأمين**»، قال عمر: فكنت أتطاول رجاء أن يبعثني فبعث أبا عبيدة[4].

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب أخبار الآحاد (١٣/ ٢٤٤ رقم / ٧٢٥٥) ومسلم في صحيحه، كتاب: فضائل الصحابة، باب: فضائل أبي عبيدة بن الجراح (رضي الله عنه) (٤/ ١٨٨١ رقم ٢٤١٩) من حديث أنس بن مالك (رضي الله عنه). (خ)

(٢) رواه البخاري - في المصدر السابق - في رقم ٧٢٥٤، ومسلم - المصدر السابق - في رقم ٢٤٢٠ من حديث حذيفة (رضي الله عنه).

(٣) نَجْران: بفتح أوله وإسكان ثانيه: مدينة بالحجاز من شق اليمن معروفة. انظر معجم ما استعجم ٢/ ١٢٩٨.

(٤) **منكـر**:

رواه ابن عدي في الكامل (٥/ ٢٠) والحاكم في المستدرك (٣/ ٢٦٥) وأبو نعيم في الحلية (١/ ١٠١). =

ورُوِيَ أنّ أبا بكر (رضي الله عنه) قال لأبي عبيدة: هَلُمَّ أبايِعكَ فإني سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: «**إنك أمين هذه الأمة**»، فقال أبو عبيدة: ما كنت لأفعل، أصلي بين يدي رجل أمره رسول الله (ﷺ) فأمّنا حتى قُبِضَ[1].

فصل

قال أصحاب التاريخ: كان أبو عبيدة (رضي الله عنه) أثرم[2]، وقيل كان من أحسن الناس هَتمًا وقعت ثنيتاه مع الحلقة التي استخرجها من وجه رسول الله (ﷺ) وكان دخل في وجنته حلقتان من حلق المغفر، فاستخرجها أبو عبيدة فوقعت ثنيتاه[3].

= من طريق أبي أسامة، عن عمر بن حمزة، عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه، عن عمر به.

قلت: وفي إسناده عمر بن حمزة، وهو ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب ضعيف الحديث وتابعه الزهري عن سالم به.

ذكره ابن أبي حاتم في العلل (٢/ ٣٧٠ - ٣٧١) وأبو نعيم في الحلية (١/ ١٠١).

إلا أنها متابعة منكرة جدًا إذ يرويها عن الزهري: عبد الرزاق بن عمر أبو بكر الدمشقي، متفق على تضعيفه وروايته عن الزهري منكره كما قال البخاري، ولذلك قال أبو زرعة: هذا حديث منكر، وعبد الرزاق بن عمر ضعيف.

ورواه كوثر بن حكيم عن نافع عن ابن عمر، عن عمر به ذكره أبو نعيم في الحلية (١/ ١٠١)

وكوثر هذا متروك الحديث، وقال فيه البخاري: عن نافع، منكر الحديث. (خ)

(١) **ضعيف**:
وقد تقدم وسبق التعليق عليه (ص / ٢٧). (خ)

(٢) المعارف لابن قتيبة ص ٢٤٨، وأسد الغابة ٣/ ٨٥.

(٣) طبقات ابن سعد ٣/ ٢٩٨، وقد ذكر الرواية كاملة، المعارف لابن قتيبة ٢٤٨، والبداية والنهاية ٧/ ٩٦.

قيل: كان رجلاً نحيفًا خفيف اللحية، وكانت له عقيصتان [١].

قال ابن شــوذب: جَعَلَ أبو أبي عبـيدة يتـصدى لأبي عبـيدة يوم بدر فجعل أبوعبـيدة يحيد عنه فلما أكثـر قصده أبوعبيدة فقـتله، فأنزل الله فيه هذه الآية حين قتل أباه ﴿لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾[٢] . . . . الآية[٣].

فصــــل

قال الواقدي: مات أبوعبيــدة بن الجراح في طاعون عمواس[٤] بالشام سنة ثماني عشرة[٥]، وقال عثمان بن عطاء عن أبيه قُبِرَ أبوعبيدة ببيسان[٦]:

وقال سعيد بن عبد العـزيز: مات أبو عبيدة بن الجراح بالأردن وصلى عليه معاذ بن جبل (رضي الله عنهما)[٧].

---

(١) طبقات ابن سعد ٣/ ٣٠١، المعارف ٢٤٨، معرفة الصحابة ٢/ ٢٠، ٢٣.
(٢) سورة المجادلة (الآية٢٢).
(٣) **ضعيــف**:
رواه الطبراني في الكبيـر (١/ ١٥٤- ١٥٥) وعنه أبو نعيم في الحلية (١/ ١٠١) والحـاكم في المستـدرك (٣/ ٢٦٤) من طريق أسـد بن مـوسى، عن ضمـرة بن ربيعة، عن ابن شوذب به .
قلت: وهذا إسناد مـعضل، فـإن ابن شوذب هذا هو عـبد الله تقع روايتـه عن التابعين ومن دونه ،
وكان الواقدي ينكره ويقول: مات والد أبي عبيدة قبل الإسلام. (خ)
(٤) المعارف لابن قتيبة ٢٤٧، وأسد الغابة ٣/ ٨٦، والبداية والنّهاية ٧/ ٩٦.
(٥) طبقـات ابن سعد ٣/ ٣٠١، طبقـات خليفة ٢٧ ، ٣٠٠، وتاريخ خليفة ١٣٨، والمعارف من ٢٤٨، ومعرفة الصحابة ٢/ ٢٥، وأسد الغابة ٣/ ٨٦.
(٦) معرفة الصحابة ٢/ ٢٥، وصفة الصفوة ١/ ٣٦٩، وأسد الغابة ٣/ ٨٦. وبَيسان: بفتح أوله وبالسين المهملة: موضعان أحدهما بالشام .معجم ما استعجم .
(٧) معرفة الصحابة ٢/ ٢٤، وصفة الصفوة ١/ ٣٦٩.

ذكر الصحابة بعد العشرة

(رضي الله عنهم)

على حـروف المعـجم

ذكر الصحابة بعد العشرة
(رضي الله عنهم) على حروف المعجم
بـــاب الألــف

(١١)
ذكر(*) أُبيِّ بن كعب (رضي الله عنه)

كنيته أبو المنذر(١)، رُوِيَ عنه أنّه(أ) قال: قال لي رسول الله (ﷺ): «أبا المنذر: أيُّ آية من كتاب الله معك أعظم؟» قلت: الله ورسوله أعلم. فسألني ثانياً، فقلت: ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾(٢) فضرب صدري، وقال: «لِيَهْنِكَ [٥٠/ب] العِلْمُ أبا المنذر»(٣).

وعن أبيّ بن كعب (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ) «أُمِرْتُ أن أعرضَ عليك القرآن»، فقلت: بالله آمنت وعلى يدك أسلمت،

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات ابن سعد ٣/ ٢/ ٥٩، وطبقات خليفة ٨٨، وتاريخ خليفة ١٦٧، ومسند أحمد ٥/ ١١٣، والتاريخ الكبير ١/ ٢/ ٥٩، وفتح الباري كتاب ٦٣/ باب ١٦، وصحيح مسلم كتاب ٤٤/ باب ٢٣، والمعارف ص٢٦١، وفضائل الصحابة للنسائي ص٤٠، ومعرفة الصحابة ٢/ ١٦٣، وحلية الأولياء ١/ ٢٥٠ والاستيعاب بهامش الإصابة ١/ ٤٧، وتلقيح فهوم أهل الأثر ١٣١، وأسد الغابة ١/ ٤٩، والإصابة ١/ ١٩، وشذرات الذهب ١/ ٣١.

(١) انظر طبقات ابن سعد ٣/ ٢/ ٥٩، وطبقات خليفة ٨٩ والمعارف ٢٦١، ومعرفة الصحابة ٢/ ١٦٣، والاستيعاب بهامش الإصابة ١/ ٤٧، وصفة الصفوة ١/ ٤٧٤، وأسدالغابة ١/ ٤٩.

(٢) سورة البقرة الآية «٢٥٥».

(٣) رواه مسلم في صحيحه، ك صلاة المسافرين وقصرها. باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي (١/ ٥٥٦ رقم ٨١٠) (خ).

(أ) أنه: ساقط من «هـ».

ومنك تعلمت، قال: فرد[أ] النبي (ﷺ) القول . فقلت : يارسول الله وذُكِرْتُ هناك ؟ قال: « **نعم. باسمك ونسبك، في الملأ الأعلى** »، قلت: فأقرأُ إذاً يا رسول الله[١].

وفي رواية أنس بن مالك (رضي الله عنه) قال رسول الله (ﷺ) لأُبيّ: « **إنّ اللّه أمَرَني أن أقرأ عليك** » ، قال أُبيّ: الله سماني لك؟ قال: « **نعم، الله سماك لي** »، قال: فجعل أُبيّ يبكي[٢] وتلا ﴿ **قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِه فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا** ﴾[٣] . . . الآية.

وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : قال أُبيّ بن كعب (رضي الله عنه) : انطلقت إلى رسول الله (ﷺ) فضرب بيده[ب] صدري ثم

---

(١) **صحيح**: من غير هذا اللفظ وهذا الإسناد: رواه الطبراني في الكبير (١/ ٢٠٠) والأوسط (رقم ٣٨٧١ ـ مجمع البحرين) من طريق محمد بن عيسى الطباع، عن معاذ بن محمد بن معاذ بن أُبي بن كعب، عن أبيه، عن جده، عن أبيّ بن كعب مرفوعًا به.

قلت: وهذا إسناد ضعيف، فإن محمد بن معاذ هذا أورده الذهبي (٤/ ٤٤) وقال: «قال ابن المديني: لا نعرف محمد هذا، ولا أباه، ولا جده في الرواية وهذا إسناد مجهول».

وأصل الحديث روي من طريق أخرى ولفظ آخر من حديث أنس (رضي الله عنه) عند البخاري ومسلم ، وسيأتي إن شاء الله تعالى . (خ) .

(٢) رواه البخاري في صحيحه، كتاب: فضائل الصحابة، باب: مناقب أبيّ بن كعب (رضي الله عنه) (٧/ ١٥٨ رقم ٣٨٠٩) ، ومسلم كتاب : فضائل الصحابة ، باب : من فضائل أبيّ بن كعب (٤/ ١٩١٥ رقم ٢٤٦٥) كلاهما من طريق غندر ، عن شعبة ، عن قتادة ، عن أنس مرفوعًا به . وليس فيه عندهما ذكر للآية (خ) .

(٣) سورة يونس « آية ٥٨» .

(أ) في «هـ» : فردّد. (ب) في «هـ»: فضرب بيديه على صدري .

قال : « **أُعيذكَ باللَّه من الشَّكِ والتَكْذِيبِ** » قال: ففضت عرقاً، وكأنِّي أنظر إلى ربِّي فَرَقاً[(١)].

فصــل

روي عن مسـروق قال: كان العلم في أصحـاب رسول الله (ﷺ) في ستّة: عمر وعلي وعـبد الله، وأُبَيّ بن كعب، وأبي موسى، وزيد بن ثابت[(٢)].

وفي رواية [عـنه][(أ)] : كان القضاة مـن أصحاب رسول الله (ﷺ) ستَّةٌ: عمر وعلي وعبد الله وأُبَيّ وزيد وأبي موسى[(٣)].

وعن زر بن حبيش[(٤)] أنه لزم أُبيّ بن كعب (رضي الله عنه) وكـان فيه شراسة فقلت: اخْفِضْ لي جناحك يرحَمُكَ الله[(٥)].

وعن أبي نضرة[(٦)] قال: قال رجل منا يقال له جـابر أو جُويير: طلبت حاجة إلى عمر بن الخطاب (رضي الله عنـه) في خلافته وإلى جنبه رجل

---

(١) رواه مسلم ، كـتاب صـلاة المسافـرين ، باب : بيان أن القرآن على سـبعة أحرف (١/ ٥٦١ ـ ٥٦٢ رقم ٨٢٠) (خ) .

(٢) انظر معرفة الصحابة ٢/ ١٦٧، وأسد الغابة ١/ ٥٠، والإصابة ١/ ١٩.

(٣) انظر المستدرك للحاكم ٣/ ٣٠٢، ومعرفة الصحابة ٢/ ١٦٧.

(٤) زر بن حبيش بن حـباشة بن أوس بن هلال بن سعد بن خـزيمة. انظر طبقات خليفة ص ١٤٠.

(٥) انظر مـسند الإمام أحمـد ٥/ ١٣٢، والمسـتـدرك ٣/ ٣٠٢، ومعـرفة الصـحابة ٢/ ١٦٦.

(٦) أبو نضرة هو: المنذر بن مـالك من قطعة مـات سنة ثمان ومائة، انظر طبـقات خليفة ٢٠٩.

(أ) زيادة من «هـ».

أبيض الثياب أبيض الشَّعر فقلت: يا أمير المؤمنين: من هذا الذي جنبك؟ فقال: سيد المسلمين أبيٌّ بن كعب [1].

فصل

في صفته وذكر نسبه ووفاته

قال أصحاب التاريخ: لم يكن بالطويل ولا بالقصير، أبيض الرأس واللحية [2] قال عروة: أُبيٌّ بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية ابن عمرو بن مالك بن النجار[3]. وقيل كان أقرأ الصحابة (رضي الله عنه) شهد بدراً والعَقَبة [4]، أحد السّتة الذين انتهى إليهم القضاء من الصحابة[5]، الصحيح أنه توفي في خلافة عثمان (رضي الله عنه)[6] أنصاري عقبي، بدري [7].

---

(١) انظر طبقات ابن سعد ٣/ ٢/ ٦٠، ومعرفة الصحابة ٢/ ١٦٤، والإصابة ١/ ١٩.

(٢) طبقات ابن سعد ٣/ ٢/ ٥٩، ٦٠، والمعارف لابن قتيبة ٢٦١، والمستدرك للحاكم ٣/ ٣٠٢.

(٣) طبقات خليفة ٨٨، والمستدرك للحاكم ٣/ ٣٠٢، ومعرفة الصحابة ٢/ ١٦٣.

(٤) طبقات ابن سعد ٣/ ٢/ ٥٩، وطبقات خليفة ٨٩، والتاريخ الكبير ١/ ٢/ ٣٩.

(٥) معرفة الصحابة ٢/ ١٦٤، وأسد الغابة ١/ ٦٥٠.

(٦) طبقات ابن سعد ٣/ ٢/ ٦٢، ومعرفة الصحابة ٢/ ١٦٤، ١٦٨، والإصابة ١/ ٢٠، وقال ابن حجر: وهو أثبت الأقاويل.

(٧) طبقات ابن سعد ٤/ ٢/ ٥٩.

فصل
في وصاياه ومواعظه [٥١ / أ]

روي عن أُبيّ بن كعب (رضي الله عنه) قال: عليكم بالسبيل والسُّنَّة فإنه ليس [من] [أ] عَبْدٍ على سبيل وسنة ذَكَرَ الرحمنَ تبارك وتعالى ففاضت عيناهُ من خشية الله فتمسه النّار. وليس من عبد على سبيل وسنة ذكر الرحمن فاقشعر جلده[ب] من مخافة الله إلا كان مثله كمثل شجرة يبس ورقها فبينا هي كذاك إذ أصابتها الريح فَتَحَاتَّ [1] عنها ورقها، وإنَّ اقتصاداً في سبيل وسُنَّةٍ، خير من اجتهاد في خلاف سبيل وسنة، فانظروا أعمالكم إنْ كانت اجتهاداً أو اقتصاداً فلتكن على منهاج الأنبياء وَسُنَّتِهِمْ [2].

وقال أبو العالية: قال رجل لأُبيّ: أوصني قال: اتَّخِذْ كتابَ الله إماماً وارضَ به قاضياً وحكماً، فإنه الذي استخلفه رسولكم، شفيع مطاع وشاهد لا يُتَّهَم فيه ذِكْرُكُمْ وذكر من قبلكم وحكم ما بينكم، وخبركم وخبر ما بعدكم [3].

وعن أُبيّ بن كعب (رضي الله عنه) قال: ما من عبد ترك شيئاً لله إلا أبدله الله ما هو خير منه من حيث لا يحتسب، وما تهاون به عبد فأخذه من حيث لا يصلح إلا آتاه الله ما هو أشدُّ عليه منه من حيث لا يحتسب [4].

---

(١) الحتّ: حتّ الشيء أي: قشره شيئاً بعد شيء وحكّه، والحت والانحتات والتحاتّ والتحتحت: سقوط الورق عن الغصن وغيره. لسان العرب (حتت).
(٢) انظر حلية الأولياء ١/ ٢٥٣.
(٣-٤) انظر حلية الأولياء ١/ ٢٥٣ .

(أ) زيادة من «هـ» .   (ب) في «هـ»: فاقشعر جسده .

وعن أبي العالية عن أُبيّ بن كعب (رضي الله عنه) قال: المؤمن بين أربع: إن ابتلي صبر، وإنْ أُعْطي شكر، وإنْ قال صدق، وإنْ حكم عدل؛ فهو يتقلب في خمسة من النور. وهو الذي يقول الله [عز وجل] [أ] عنه: ﴿نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ﴾[1] فكلامه نور وعمله نور، ومدخله نور ومخرجه من نور، ومسيره إلى النور يوم القيامة. والكافر يتقلب في خمس من الظُّلَمِ، فكلامه ظلمة وعمله ظلمة ومدخلهُ في ظلمة ومخرجه من الظلمة ومصيره إلى الظلمات يوم القيامة[2].

وأخبرنا أبو محمد السمرقندي، ثنا عبد الصمد العاصمي، ثنا أبو العباس البجيري ثنا أبو حفص البجيري، ثنا محمد بن بشار، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة قال: سمعت قتادة عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ) لأُبيّ بن كعب (رضي الله عنه): «**إنّ اللّه أمرني أن أقرأ عليك ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾**»[3] قال: وسماني؟ قال: «**نعم**»، فبكى[4].

(١) النور آية (٣٥).

(٢) انظر حلية الأولياء ١/ ٢٥٥.

(٣) سورة البينة الآية الأولى.

(٤) رواه البخاري ومسلم وقد تقدم ١٩٣.

(أ) «عز وجل» بهامش الأصل ومثبوتة داخل النص في «هـ»،«ر».

(١٢)
ذكر (*) أسامة بن زيد (رضي الله عنه) [٥١ / ب]

يقال له: الحِبّ ابن الحبّ[١]، أي كان رسول الله (ﷺ) يحبُّه ويحبُّ أباه زيد بن حارثة بن شراحبيل بن كعب من بني كلب بن وبره[٢].

قال أهل التاريخ: كنيته أبو محمد[٣]، وقيل أبو زيد[٤]، وقيل أبوخارجة[٥]، كان أبوه زيد بن حارثة ممن أنعم الله عليه بالإسلام، وأنعم عليه رسول الله (ﷺ) بالعتق. أمه أم أيمن حاضنة النبي (ﷺ) اسمها بركة قيل: أعتقها عبد الله بن عبد المطلب، أمّر رسول الله (ﷺ) أسامة على جيش مؤته في مرضه الذي توفي فيه (ﷺ)[٦].

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات ابن سعد ٤/ ١/ ٤٢، وطبقات خليفة ص٦، وتاريخ خليفة ص٢٢٦، وفتح الباري ٦٢/ ١٧ و ٦٤/ ٤٢ ، ٨٦، والتاريخ الكبير ١/ ٢/ ٢٠، وصحيح مسلم ٤٤/ ١٠، والمعارف لابن قتيبة ١٤٥، وذيول تاريخ الطبري ١١/ ٥٣٠، وفضائل الصحابة للنسائي ٢٤، والاستيعاب بهامش الإصابة ١/ ٥٧، ومعرفة الصحابة ٢/ ١٨١، وجمهرة أنساب العرب ٤٥٩، وصفة الصفوة ١/ ٥٢١، وتلقيح فهوم أهل الأثر ١٣٨، وأسد الغابة ١/ ٦٤، والإصابة ١/ ٣١، والبداية والنهاية ٨/ ٦٩، وشذرات الذهب ١/ ٥٩.

(١) انظر الاستيعاب ١/ ٥٧ .

(٢) انظر طبقات ابن سعد ٤/ ١/ ٤٢، وطبقات خليفة ص٦، ومعرفة الصحابة ٢/ ١٨١، وأسد الغابة ١/ ٦٤.

(٣) ذيول الطبري ١١/ ٥٣٠ .

(٤) طبقات ابن سعد ٤/ ١/ ٤٢، والاستيعاب بهامش الإصابة ١/ ٥٧، وصفة الصفوة ١/ ٥٢١، والإصابة ١/ ٥٧ .

(٥) انظر طبقات خليفة ٧، والتاريخ الكبير ١/ ٢/ ٢٠، والاستيعاب بهامش الإصابة ١/ ٥٧، وأسد الغابة ١/ ٦٤ .

(٦) انظر طبقات ابن سعد ٤/ ١/ ٤٢ والمغازي للواقدي ٣/ ١١٧، ١١٨.

روي عن ابن عمر (رضي الله عنه) [أ] قال: إنّ رسول الله (ﷺ) أمّر أسامة بن زيد، فطعن الناس في إمارته، فقال: «**إنْ يطعنوا في إمارته فقد طعنُوا في إمارة أبيه، وايم الله إن كان لخليقاً للإمارة، وايم الله إن كان لَمِنْ أحبّ الناس إليّ، وإن ابنه هذا من أحب الناس إليّ بعده**»[١].

أخبرنا أبو محمد [الحسن بن أحمد] [ب] السمرقندي الحافظ، أنبأنا أبو عبد الرحمن [جـ] النيسابوري، أنبأنا أبو بكر الجوزقي، أنبأنا أبوالعباس الدغولي أنبأنا أبو بكر بن خيثمة، حدثنا إبراهيم بن المنذر، حدثنا ابن فليح عن موسى بن عقبة قال سالم: قال عبد الله: قال رسول الله (ﷺ): «**إنْ كان لمن أحب الناس إليَّ ـ يعني زيداً ـ وإنّ هذا لمن أحب الناس إليَّ** ـ يعني أسامة ـ **فاستوصوا به خيراً، فإنه من خياركم**»[٢].

وعن أسامة بن زيد قال: كان النبي (ﷺ) يأخذني والحسن فيقول: «**اللهم إني أحبهما فأحبهما**»[٣].

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب: فضائل زيد بن حارثة (٧/١٠٨ رقم ٣٧٣٠) ومسلم، كتاب فضائل الصحابة باب: فضائل زيد بن حارثة وأسامة بن زيد (٤/ ١٨٨٤ رقم ٢٤٢٦). (خ).

(٢) رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما، وقد تقدم في الحديث السابق وليس عند البخاري («**فاستوصوا به خيراً**...») إلخ. وجاء عند مسلم («**فأوصيكم به، فإنه من صالحيكم**»). (خ)

(٣) رواه البخاري / فتح ١٨/٦٢ حديث ٣٧٣٥ والمسند للإمام أحمد ٢٢٧/٦، وطبقات ابن سعد ٤/ ١/ ٤٣. (خ).

(أ) في «هـ»: (رضي الله عنهما). (ب) ما بين المعكوفتين زيادة من: «هـ».

(جـ) في «هـ»: أبو محمد.

قال أصحاب السيـر : كان رسول الله (ﷺ) تبنى زيد بن حارثة، فكان يقـال لـه : زيد بن مـحـمـد ، حـتـى نزلت هذه الآية ﴿ادْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ﴾[1].

قال أهل التاريخ : مات أسامة بـن زيد في آخر خلافة معاوية[٥] فكان ابن سبع عشرة [سنة][أ] مُتَوَفَّى رسول الله (ﷺ)[٢].

---

(١) سورة الأحزاب «الآية ٥» انظر تفـسير الآية عند ابن كثيـر ٣/ ٤٦٦، وصحيح مسلم ٤٤/ ١٠ حديث ٦٢، وأسباب النزول للواحدي ٢٦٥ .

(٢) انظر طبـقات ابن سـعد ٤/ ١/ ٥١، وذيول تاريخ الطبـري ١١/ ٥٣١، ٥٥١، والاستيعاب بهامش الإصابة ١/ ٥٧ ، ٥٩، وأسد الغابة ١/ ٦٦ .

(٣) انظر طبقـات ابن سعد ٤/ ١/ ٥١ وقـال: قال محـمد بن عمـر: وقُبِضَ النبي وأسامة ابن عشرين سنة وكـذلك نقل عنه الطبري في تاريخه. انظر ذيول تاريخ الطبري ١١/ ٣١ ، ٥٥١ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «هـ» .

(١٣)

ذكر (*) أنس بن مالك (رضي الله عنه)

هو أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام من بني[١] النجار أنصاري، خدم النبي (ﷺ) عشر سنين[٢]، كنيته أبو حمزة[٣] كان له يوم قدم رسول الله (ﷺ) المدينة عشر سنين[٤]، عاش مائة سنة وستين[٥]، قيل: تُوفي [٥٢/أ] سنة ثلاث وتسعين،[٦] وقيل إحدى

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات ابن سعد ٧/ ١/ ١٠، وطبقات خليفة ٩١، وتاريخ خليفة ٣٠٦، وصحيح مسلم كتاب ٤٤ باب ٣٢، والمعارف لابن قتيبة ٣٠٨، وفضائل الصحابة للنسائي ٥٦، والاستيعاب بهامش الإصابة ١٠/ ٧١، ومعرفة الصحابة ٢/ ١٩٧، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ٣٥١، وصفة الصفوة ١/ ٧١٠، وأسد الغابة ١/ ١٢٧، والإصابة لابن حجر العسقلاني ١/ ٧١.

(١) انظر طبقات خليفة ٩١، ومعرفة الصحابة ٢/ ١٩٧، والاستيعاب بهامش الإصابة ١/ ٧١، وأسد الغابة ١/ ١٢٧، والإصابة ١/ ٧١.

(٢) انظر طبقات ابن سعد ٧/ ١/ ١٠، والتاريخ الكبير ١/ ٢/ ٢٧، ومعرفة الصحابة ٢/ ١٩٨، وأسد الغابة ١/ ١٢٧، الإصابة ١/ ٧١.

(٣) انظر التاريخ الكبير ١/ ٢/ ٢٧، ومعرفة الصحابة ٢/ ١٩٧، والاستيعاب بهامش الإصابة ١/ ٧١، والإصابة ١/ ٧١ .

(٤) انظر طبقات ابن سعد ٧/ ١/ ١٢، وطبقات خليفة ٩١، ومعرفة الصحابة ١/ ١٩٧، ٢٠٢، والاستيعاب بهامش الإصابة ١/ ٧١، وصفة الصفوة ١/ ٧١٠، والإصابة ١/ ٧١ .

(٥) انظر معرفة الصحابة ٢/ ١٩٨ .

(٦) انظر طبقات ابن سعد ٧/ ١/ ١٦، والتاريخ الكبير ١/ ٢/ ٢٨، وطبقات خليفة ٩١، والمعارف لابن قتيبة ٣٠٩ ، ٣٤١، ومعرفة الصحابة ٢/ ١٩٨، وصفة الصفوة ١/ ٧١٣، والإصابة ١/ ٧١.

وتسعين[1] هو آخر من توفي بالبصرة من الصحابة[2]، دعا له رسول الله (ﷺ) بكثرة المال والولد فكانت نخلاته تحمل في السنة مرتين[3] وولد له من صلبه ثمانون ولداً، ثمان وسبعون ذكراً وحفصة وأم عمرو[4].

---

(١) انظر التاريخ الكبير ١/ ٢/ ٢٨ والمعارف لابن قتيبة ٣٠٩، ٣٤١، ومعرفة الصحابة ٢/ ١٩٨، والاستيعاب بهامش الإصابة١/ ٧٢ نقلاً عن الواقدي، وصفة الصفوة ١/ ٧١٣، والإصابة ١/ ٧٧ .

(٢) انظر المعارف لابن قتيبة ٣٠٩ ، ٣٤١، ومعرفة الصحابة ٢/ ١٩٨، وأسد الغابة ١/ ١٢٨ ، ١٢٩، والإصابة ١/ ٧١ .

(٣) المعارف ٣٠٨، ومعرفة الصحابة ٢/ ١٩٨، وصفة الصفوة ١/ ٧١١، وأسد الغابة ١/ ١٢٨، والإصابة ١/ ٧١ .

(٤) انظر الاستيعاب بهامش الإصابة ١/ ٧٣، ومعرفة الصحابة ٢/ ١٩٨، وانظر الحديث في صحيح مسلم ٥/ ٤٨/ ٢٦٨ .

فصـــل

قال أصحاب السِّـير: كان أنس يُسمّى(أ) خادم رســول الله (ﷺ)(١) كان النبي (ﷺ) يداعبه يعني يمازحه ويقول «**يا ذا الأذنين**»(٢).

روي عن أنس قال كـانت لي ذؤابة فقالت لي أمي: لا أجـزّها، كان رسول الله (ﷺ) يمدها ويأخذ بها(٣).

(١) انظر التاريخ الكبير ١/ ٢/ ٢٧ وقال:- خادم النبي (ﷺ) - ومعرفة الصحابة ٢/ ١٩٨، والاستيعاب بهامش الإصابة ١/ ٧١، وأسد الغابة ١/ ١٢٧.

(٢) **صحيح**: رواه الترمذي في المناقب (٥/ ٣٤٧)، وأبو داود في الأدب (٤/ ٣٠١)، وأحمد في مسنده (٣/ ١١٧، ٢٤٢)، والطبراني في الكبير (١/ ٢٤٠) من طريق شريك النخعي، عن عاصم بن سليمان الأحول، عن أنس به. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب صحيح.

قلت: وشريك النخعي ضعيف، ولكن تابعـه سفيان الثوري عن عاصم به رواه ابن أبي عاصم في الآحـاد والمثاني (٤/ ٢٣٦)، وأبو نعيم في مـعرفة الصـحابة (٢/ ٨٠٩) كلاهما من طريق المقدسي، عن أبي أحـمد الزبيري، عن الثوري به وكـذلك تابعـه شـعـبـة، عن عـاصم الأحـول به. رواه الخـطيب في تاريخـه (١٣/ ٤٦) من طريق أبي بكر الشـافعي عن إسمـاعيل بن الفـضل البلخي، عن موسى بن حيان البندار، عن حفص بن عم ر، عن شعبة به. وموسى بن حيان البندار هذا ترجم له الخطيب - المصدر السـابق - ولم يذكر فيه كـلامًا، ولم أجد من ترجمه غيره. وكذلك رواه النضر بن أنس، عن أنس مرفوعًا به رواه ابن أبي عـاصم في الآحـاد والمثاني (٤/ ٢٣٦)، والطـبراني في الكـبيـر (١/ ٢٤٠) من طريق عبـد الوارث بن عبد الـصمد، عن أبيـه (وسقوط ذكـر عبد الصـمد من الكبير)، عن حرب بن ميمون، عن النضر بن أنس به.

قلت: وهذا إسناد صحيح على شرط مسلم. (خ)

(٣) **ضعيف**: رواه أبو داود (٤/ ٨٤) وابن أبـي عـاصم في الآحـــاد والمثـــاني (٤/ ٢٣٦)، ومن طريقه أبو نعيم في المعرفـة (٢/ ١٩٩)، والطبراني في الكبير=

(أ) في «هـ»: كان أنس سمي خادم رسول الله (ﷺ).

روي عن محمد بن سعدان قال: رأيت أنس بن مالك يطوف به بنوه حول البيت على سواعدهم وقد شدّوا أسنانه بذهب[1].

وقال ابن عون: رأيت على أنس بن مالك جُبّة خزّ [وعمامة][2] ومطرف خزٍّ.

أخبرنا أبو الطيب بن سلمة، أخبرنا أبو علي بن البغدادي، حدثنا أبو عبد الله الحسين بن علي الهمذاني، حدثنا محمد بن علي بن الحسن ابن شقيق المروزي قال سمعت أبي حدثنا الحسين بن واقد عن ثابت عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) قال: دَعا لي رسول الله (ﷺ) قال: «**اللهم أكثر ماله وولده وأطل حياته**». فأكثر الله (عز وجل) مالي حتى أنّ كَرْماً لي يحمل مرتين، وولد لي من صلبي مائة وستة أولاد[3].

= (١/ ٢٤٩) من طريق زيد بن الحباب، عن ميمون أبي عبد الله، عن ثابت، عن أنس به، وهذا إسناد ضعيف، فإن ميمون أبا عبد الله هذا ضعيف الحديث. (خ).

(١) معرفة الصحابة ٢/ ٢٠٠.

(٢) زيادة من هامش الأصل ومن نسخة «هـ» وذكر هذا الأثر ابن سعد في الطبقات ٧/ ١/ ١٤.

(٣) ومن طريق ثابت عن أنس، رواه مسلم في صحيحه (٤/ ١٩٢٩ رقم ٢٤٨١) ورواه البخاري (١١/ ١٤٠) رقم ٦٣٣٤) ومسلم (٤/ ١٩٢٨ رقم ٢٤٨٠) من طريق شعبة، عن قتادة، عن أنس مرفوعًا به. (خ).

(١٤)

ذكر (*) أنس بن النضر (رضي الله عنه)

عمّ أنس بن مالك[١] (رضي الله عنهما) شهد أُحُداً واستشهد[٢] به وفيه نزلت ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾[٣].

أخبرنا أبو محمد الحسن بن أحمد السمرقندي، أنبأنا عبد الصمد بن نصر العاصمي، حدثنا أبو العباس البجيري، حدثنا أبو حفص البجيري، حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا خالد بن الحرث حدثنا حميد عن أنس (رضي الله عنه) قال: غاب أنس بن النضر وهو عمّ أنس بن مالك [رضي الله عنهما][أ] عن قتال بدر، فقال: غبت عن أوّل قتال قاتل رسول الله ﷺ المشركين، لئن الله أشْهدَني مع رسوله ﷺ لَيَرَيَنّ الله ما أصنع، قال: فلما كان يوم أُحُد انكشف المسلمون قال: اللهم إني أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء ـ يعني المشركين ـ وأعتذر إليك مما صنع هؤلاء [٥٢/ب]

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات خليفة ١٨٦، وتاريخ خليفة ٧١، وفضائل الصحابة للنسائي ٥٥، والاستيعاب بهامش الإصابة ١/ ٧٠، ومعرفة الصحابة ٢/ ١٩٤، وجمهرة أنساب العرب ٣٥١، وتلقيح فهوم أهل الأثر ١٥٤، وصفة الصفوة ١/ ٦٢٣ وأسد الغابة ١/ ١٣١، والإصابة ١/ ٧٤، وشذرات الذهب ١/ ١٠٠ .

(١) معرفة الصحابة ٢/ ١٩٤، وأسد الغابة ١/ ١٣١، والإصابة ١/ ٧٤ .

(٢) انظر تاريخ خليفة ص٧١ .

(٣) سورة الأحزاب «الآية٢٣»، ذكره صاحب معرفة الصحابة ٢/ ١٩٤ ، ١٩٥، والاستيعاب بهامش الإصابة ١/ ٧٠، وأسد الغابة ١/ ١٣١، ١٣٢، وانظر أسباب النزول للواحدي النيسابوري ٢٦٥ ، ٢٦٦ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «هـ» .

ـ يعني المسلمين ـ، ثم مضى بسيفه فاستقبله سعد، فقال: أين يا سعد ؟ واهاً لريح الجنة والله إني لأجدها دون أُحُد ، قال سعد : فما استطعت يا رسول الله ما صنع[1] .

قال أنس: وجدناه قتيلاً فيه بضع وثمانون من ضربة بسيف وطعنة برمح، ورمية بسهم، وقد مثلوا به، فما عرفناه حتى عرفته أخته ببنانه[2] ، قال: كُنّا نظنّ هذه الآية أُنْزِلَت فيه ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ﴾[3] .

وفي رواية: قال أنس [رضي الله عنه][أ]: فكنا نقول أنزلت هذه الآية ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ فيه وفي أصحابه[4] .

أخبرنا سليمان في كتابه ، أنبأنا علي بن ماسان في كتابه ، حدثنا أبو أحمد، حدثنا أبو مسلم، حدثنا الأنصاري، حدثنا حميد عن أنس أن

---

(١) الحديث رواه مسلم ٣٣/ ٤١ حديث رقم ١٤٨ وبهامشه ذكر: واهاً لريح الجنّة: واهاً كلمة تحنّن وتلهّف، والقائل هو: أنس .

(٢) انظر الاستيعاب بهامش الإصابة ١/ ٧١، وأسباب النزول للواحدي ٢٦٥، وصفة الصفوة ١/ ٦٢٣و٦٢٤، والإصابة ٤/ ١ ٠ ٣ .

(٣) الآية كما سبق من سورة الأحزاب «آية رقم ٢٣» وفي ذلك روى مسلم ٣٣/ ٤١ حديث رقم ١٤٨، والإمام أحمد في مسنده ٣/ ٢٠١، والاستيعاب بهامش الإصابة ١/ ٧١، وفضائل الصحابة للنسائي ٥٦، وأسد الغابة ١/ ١٣١ .

(٤) ورواه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب: قول الله (عز وجل) ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ الآية (٦/ ٢٦ رقم ٢٨٠٥) من طريق عبد الأعلى وزياد كلاهما عن حميد الطويل به . (خ).

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر» .

الربيع بنت النضر ـ عمته ـ لطمت جارية فكسرت سنها فعرضوا عليهم الأَرْشَ[١] فأَبَوا، فطلبوا العفو فأبوا، فأَتَوْا رسول الله (ﷺ)، فأمرهم بالقصاص، فجاء أخوها أنس فقال: يا رسول الله أَتُكْسَرُ سن الربيع؟ لا. والذي بعثك بالحق لا تكسر[أ] سنها فقال: **«يا أنس: كتاب الله القصاص»** فعفا القومُ، فقال رسول الله (ﷺ): **«إن من عباد الله من لو أقسم لأبره»**[٢].

(١٥)

ذكر[*] أسيد بن حُضير (رضي الله عنه)

أنصاري عقبي بدري[٣]، كنيته أبو يحيى، وقيل: أبو عتيك[٤]، توفي في خلافة عمر (رضي الله عنه)[٥]، فحمله عمر بين عمودي السرير حتى

---

(١) الأرش: دية الجراحات. مختار الصحاح (أرش).

(٢) لأبرهُ: أي أجابه إلى ما أقسم عليه. لسان العرب «برر» والحديث أخرجه البخاري (رقم ٤٥٠٠).

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات ابن سعد ٣/ ٢/ ١٣٥، وطبقات خليفة ٧٧، وتاريخ خليفة ١٤٩، والتاريخ الكبير ١/ ٢/ ٤٧، وفتح الباري بشرح صحيح البخاري كتاب ٦٢/ باب ٢٣، وفضائل الصحابة للنسائي ٤١، ومعرفة الصحابة ٢/ ٢٥٢، والاستيعاب بهامش الإصابة ١/ ٥٣، وجمهرة أنساب العرب ٣٣٩، وصفة الصفوة ١/ ٥٠٢، وأسد الغابة ١/ ٩٢، والإصابة ١/ ٤٩، والبداية والنهاية ٧/ ١٠٤، وشذرات الذهب ١/ ٣١.

(٣) انظر جمهرة أنساب العرب لابن حزم ٣٣٩.

(٤) انظر طبقات ابن سعد ٣/٢/١٣٥، وطبقات خليفة ٧٧، والتاريخ الكبير ١/ ٢/ ٤٧.

(٥) انظر طبقات خليفة ٧٧، والتاريخ الكبير ١/ ٢/ ٤٧، والاستيعاب بهامش الإصابة ١/ ٥٥، والإصابة ١/ ٤٩.

(أ) في «هـ»: لا يكسر.

وضعه وصلى عليه[1].

قالت عائشة (رضي الله عنها): كان أسيد بن حضير من أفاضل الناس، وكان يقول: لو أني أكون كما أكون على حال من الأحوال ثلاث، لكنت من أهل الجنة، وما شككت في ذلك: حين أقرأ القرآن، وحين أسمعه يُقرأ، وإذا سمعت خطبة رسول الله (ﷺ) [وإذا شهدت جنازة][أ] وما شهدت جنازة قط فحدثت نفسي سوى ما هو مفعول بها، وما هي صائرة إليه[2].

وعن كعب بن مالك قال : كان أُسيد بن حضير رجل حسن الصوت بالقرآن وأنه أتى النبي (ﷺ) فقال: إنّي بينما أنا أقرأ على ظهر بيتي والمرأة في الحجرة والفرس مربوط بباب الحجرة إذ غشيتني[3] مثل السحابة، فخشيت أن تنفر الفرس [٥٣/ أ] فتفزع المرأة فتسقط فانصرفت، فقال رسول الله (ﷺ) : «**اقرأ أسيد فإن ذلك مَلَكٌ استمع القرآن**»[4].

وفي رواية محمد بن إبراهيم التيمي قال : بينما هو يقرأ سورة البقرة من الليل وفرسه مربوطة، إذ جالت الفرس، قال: فسكتّ فسكنت الفرس

---

(١) الاستيعاب بهامش الإصابة ١/ ٥٥، وأسد الغابة ١/ ٩٣ .

(٢) انظر مسند الإمام أحمد ٤/ ٣٥٢، والمستدرك للحاكم ٣/ ٢٨٨، ومعرفة الصحابة ٢/ ٢٥٩، والإصابة ٤٩١ .

(٣) غشيتني: أي غطتني، فالغشاء هو الغطاء. انظر لسان العرب (غشا) .

(٤) **حديث صحيح**: انظر (الصحيحة ١٣١٣) انظر معرفة الصحابة ٢/ ٢٥٧، وفضائل القرآن لابن كثير ص٥٨ وكتاب الزهد لابن المبارك ص٢٨٠، والمعجم الكبير للطبراني ١/ ١٧٦، والمطالب العالية لابن حجر العسقلاني رقم ٣٥٥٨.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة .

فقرأت فجالت الفرس فسكتّ فسكنت ثم قرأت فجالت فسكتّ فسكنت، قال: فرفع رأسه إلى السماء فإذا مثل الظلة فيها أمثال المصابيح عرجت إلى السماء حتى ما يراها، فلما أصبح حدّث رسولَ الله (ﷺ) فقال رسولُ الله (ﷺ): «**اقرأ ابن حضير اقرأ ابن حضير**» ثلاث مرات، «**تدري ما ذاك؟**» قال: لا يا رسول الله. قال: «**تلك الملائكة دنت لصوتك، ولو قرأت لأَصْبحَ النَّاسُ يَنْظُرُون إليها ما تَتَوارى عنهم**»[1].

أخبرنا والدي محمد بن الفضل (رحمه الله)، أنبأنا سعيد بن أبي سعيد، حدثنا محمد بن عمر، حدثنا محمد بن يوسف، حدثنا البخاري، حدثنا علي بن مسلم، حدثنا حِبَّان وحدثنا هَمَّام، حدثنا قَتَادَةَ عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) أن رجلين خرجا من عند رسول الله (ﷺ) في ليلة مظلمة فإذا نور بين أيديهما حتى تفرقا فتفرق النور معهما. قال البخاري: وقال معمر عن ثابت عن أنس: أنَّ أُسَيْد بن حُضَيْر ورَجُلاً من الأنصار[2].

وقال حمّاد: أنبأنا ثابت عن أنس قال: كان أسيد بن حضير وعباد ابن بشر عند النبي (ﷺ) يعني ما تقدم من حديث النور[3].

---

(١) رواه مسلم (١/ ٥٤٨ رقم ٧٩٦) والإمام أحمد في مسنده ٣/ ٨١.

(٢) صحيح البخاري (٧/ ١٥٦ رقم ٣٨٠٥) من طريق همام عن قتادة به.

(٣) صحيح البخاري ٧/ ١٥٦ حديث رقم ٣٨٠٥.

باب الباء

(١٦)

ذكر (*) بلال بن رباح (رضي الله عنه)

روي أن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) كان يقول: أبو بكر سيدنا وأعتق سيدنا بلالاً [(١)].

وعن زيد بن أرقم (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): **«نِعْمَ المرءُ بلال، وهو سيِّد المؤذنين»** [(٢)].

وعن عروة بن الزبير قال: كان ورقة بن نوفل يمر ببلال وهو يُعذَّب، وهو يقول: أَحَدٌ أَحَدٌ، فيقول: أَحَدٌ أَحَدٌ يا بلال [(٣)]، فمر به أبو بكر

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات ابن سعد ٣/ ١/ ١٦٥، ونسب قريش ٢٠٨، طبقات خليفة ١٩، ٢٩٨، وتاريخ خليفة ١٤٩، والتاريخ الكبير ١/ ٢/ ١٠٦، وفتح الباري، وصحيح البخاري كتاب ٦٢ باب ٢٣، وصحيح مسلم كتاب ٤٤ باب ٢١، وفضائل الصحابة للنسائي ٣٩، ومعرفة الصحابة ٣/ ٥٠، والاستيعاب بهامش الإصابة ١/ ١٤١، وصفة الصفوة ١/ ٤٣٤، وأسد الغابة ١/ ٢٠٦، والإصابة ١/ ١٦٥، والبداية والنهاية ٧/ ١٠٤، وشذرات الذهب ١/ ٣١ .

(١) صحيح البخاري/ فتح ٦٢/ ٢٣ حديث ٣٧٥٤، وطبقات ابن سعد ٣/ ١/ ١٦٦، وأسد الغابة ١/ ٢٠٩ .

(٢) **ضعيف جداً**: رواه الحاكم في مستدركه (٣/ ٢٨٥)، والطبراني في الكبير (٥/ ٢٠٩)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ١٤٧). من طريق حسام بن مصك، عن قتادة، عن قاسم بن ربيعة، عن زيد بن أرقم به. قال الحاكم: تفرد به حسام. **قلت**: وحسام هذا ضعيف الحديث جدًا . (خ).

(٣) انظر نسب قريش ٢٠٨ وزاد: والله لئن قتلتموه لأتخذن قبره حناناً. وصفة الصفوة ١/ ٤٣٦ وزاد: أحلف بالله (عز وجل) إن قتلتموه على هذا لأتخذنه حناناً أي: لأجعلنَّ قبره موضع حنان أي مظنة من رحمة الله فأتمسح به متبرّكاً. انظر هامش صفة الصفوة ١/ ٤٣٦ .

(رضي الله عنه) يوماً وهم يصنعون به ذلك فقال لأمية بن خلف [٥٣/ب] : ألا تتقي الله في هذا المسكين؟ حتى متى؟ قال: أنت أفسدته فأنقذه مما ترى، فقال: أَفْعَلُ، عندي غلام أسود أجلد منه وأقوى، على دينك أعطيكه به، قال: قد قبلت، هو لك فأعطاه أبو بكر غلامه ذلك وأخذ بلالاً فأعتقه ثم أعتق معه على الإسلام ست رقاب بلالٌ سابعهم[(١)].

قال محمد بن إسحاق: وكان بلال مولى أبي بكر (رضي الله عنه) صادق الإسلام طاهرالقلب فكان أمية يخرجه إذا حميت الظهيرة فيطرحه على ظهره في بطحاء مكة، ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره، ثم يقول له: لا تزال هكذا حتى تموت أو تكفر بمحمد[(أ)] وتعبدَ اللات والعزّى، فيقول وهو في ذلك البلاء: أحد أحد[(٢)].

وقال عمار بن ياسر ـ يذكر بلالاً، وما كان فيه هو وأصحابه من البلاء وإعتاق أبي بكر إياه ـ .

جزى اللَّهُ خَيْراً عن بِلالٍ وصَحْبِهِ ... عَتيقاً[(ب)] وأخْزَى فَاكِهاً[(جـ)] وأباجَهلِ

عَشِيَّةَ هَمَّا فِي بلالٍ بسَوْءَةٍ ... ولَمْ يَحْذَرا مَا يَحذَرُ المَرْءُ ذُو العَقلِ

---

(١) ضعيف: وقد تقدم التعليق عليه في ذكر أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) من هذا الكتاب . (خ) .

(٢) انظر طبقات ابن سعد ٣/ ١/ ١٦٥، والاستيعاب بهامش الإصابة ١/ ١٦٥، وأسد الغابة ١/ ٣٠٦، والإصابة ١/ ١٦٥ .

(أ) في «هـ»: أو تكفر بمحمد (ﷺ) .

(ب) عتيقاً: هو أبو بكر الصديق كما في هامش «هـ» .

(جـ) فاكهاً: هو أمية بن خلف كما في هامش «هـ» .

بتَوْحِيدِهِ رَبَّ الأَنَامِ وقولِهِ شَهِدتُ بأَنَّ اللَّهَ ربِّي عَلَى مَهْلِ
فَإِنْ تَقْتُلُونِي تَقْتُلُونِي ولَمْ أَكُنْ لأُشْرِكَ بِالرَحْمَنِ مِنْ خِيفَةِ القَتْلِ
فَيَا رَبَّ إِبْرَاهِيمَ العَبْدِ يُونُسَ وَمُوسَى وَعِيسى نَجِّنِي ثُمَّ لا تُمْلِ
لِمَنْ ظَلَّ يَهْوَى الغَيَّ مِنْ آلِ غالبٍ عَلَى غيرِ برٍّ كانَ مِنْهُ ولا عَدْلِ (١)

أخبرنا عبد الرحمن بن إسماعيل الصابوني، أنبأنا عبد الغافر بن محمد الفارسي، حدثنا محمد بن عيسى، حدثنا إبراهيم بن سفيان، حدثنا مسلم بن الحجاج، حدثني أبو جعفر محمد بن الفَرَج، حدثنا زيد بن الحباب، أخبرني عبد العزيز بن أبي سلمة، أخبرني محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله (رضي الله عنه) أن رسول الله (ﷺ) قال: «**أُرِيتُ الجنّة فرأيت امرأة أبي طلحة ثم سمعت خشخشةً أمامي فإذا بلال**»(٢).

ح. قال: وحدثنا مسلم حدثنا عبيد بن يعيش ومحمد بن العلاء الهمداني قالا: حدثنا أبو أسامة [٥٤/أ] عن أبي حيان. ح. قال مسلم: وحدثنا محمد بن عبدالله بن نمير واللفظ له حدثنا أبي حدثنا أبو حيان التيمي عن أبي زرعة عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ) لبلال [عند](أ) صلاة الغداة: «**يا بلال حدثني بأرجى عملٍ عملته عندك في الإسلام منفعة، فإني سمعت الليلة خشف نَعْلَيْكَ**(٣) **بين يدي في الجنة**».

(١) انظر حلية الأولياء ١/١٤٨ .
(٢) انظر صحيح مسلم ١٩/٤٤ حديث ١٠٦ .
(٣) الخشف: الحركة والحس الخفي، والمعنى هنا: صوت وحركة نعليك. لسان العرب (خشف) .

(أ) ما بين المعكوفتين أثبتناه من صحيح مسلم ٢١/٤٤ حديث رقم ١٠٨ .

قال بلال: ما عملت عملاً في الإسلام أرجى عندي منفعة من أني لا أتطهّر طهوراً تاماً في ساعة من ليل ولا نهارٍ إلا صليتُ بذلك الطهور ما كتب الله لي أن أُصلّي [1].

فصل

قال أصحاب التواريخ: بلال من أهل الصُّفّة واسم أمه حمامة[2]، مات بدمشق [3].

قال أحمد بن حنبل [رحمه الله][أ]: أوّل من أذّن في الإسلام بلال[4].

فصل

رُوي عن عبدالله قال: أوّل من أظهر الإسلام سبعة، رسول الله (ﷺ) وأبو بكر، وعمّار، وأمه سميّة، وصهيب، وبلال والمقداد ومنع الله رسوله بعمّه أبي طالب وأبا بكر بقومه، وأخذ المشركون سائرهم فألبسوهم أدراع الحديد ثم صهروهم في الشمس فما منهم من أحد إلا وأتاهم على ما أرادوا إلا بلال، فإنه هانت عليه نفسه في الله، وهان على

---

(١) ورواه البخاري (٣/ ٤١ رقم ١١٤٩) ومسلم (٤/ ١٩١٠ رقم ٢٤٥٨) من طريق أبي زرعة عن أبي هريرة به . (خ) .

(٢) انظر طبقات خليفة ١٩، والمعارف ١٧٦، ومعرفة الصحابة ٣/ ٥٠، وأسد الغابة ١/ ٢٠٦، والإصابة ١/ ١٦٥ .

(٣) أسد الغابة ١/ ٢٠٩، والإصابة ١/ ١٦٥ .

(٤) انظر طبقات ابن سعد ٣/ ١/ ١٦٧، عن القاسم بن عبد الرحمن ، وصفة الصفوة ١/ ٤٣٤، وأسد الغابة ١/ ٢٠٧ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «هـ» .

قومه فأعطوه الولدان فجعلوا يطوفون به في شعاب مكة وهو يقول: أَحَدٌ أَحَدٌ [(١)].

وعن أنس (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): «**لقد أُخفْتُ في الله، وما يخاف أحد ولقد أوذيت في الله وما يؤذي أحد، ولقد أتت عَلَيَّ ثلاثون من يوم وليلة مالي ولبلال طعام يأكله أحدٌ إلا شيء يواريه إبط بلال**» [(٢)].

وعن بريدة وجابر أن رسول الله ﷺ قال: «**سمعت في الجنة خشخشةً أمامي فقلت: من هذا يا جبريل؟**» فقال: بلال، فأخبروا بلالاً بهذا، فقال له رسول الله ﷺ: «**بم سبقتني إلى الجنة؟**» قال: يا رسول الله ما أحدثت إلا توضأت ولا توضأت إلا رأيت أن لله عليّ ركعتين أصليهُما [(٣)].

وعن سعيد بن المسيب [٥٤/ب] (رضي الله عنه) [(أ)] قال: اشترى أبوبكر بلال بخمس أواق فأعتقه [(٤)]، فلما كانت خلافة أبي بكر تجهز بلال

---

(١) انظر طبقات ابن سعد ٣/ ١/ ١٦٦، ومعرفة الصحابة ٣/ ٥٢، ٥٣ عن مجاهد، والاستيعاب بهامش الإصابة ١/ ١٤١، وصفة الصفوة ١/ ٤٣٥، ٤٣٦ عن ذر بن حبيش، وأسد الغابة ١/ ٢٠٩ .

(٢) **صحيح**: رواه الترمذي (٤/ ٦٤٥) وابن ماجة (١/ ٥٤) وأحمد (٣/ ١٢٠) وابن حبان (١٤/ ٥١٦) وأبو نعيم في الحلية (١/ ١٥٠) من طريق حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس به. قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب. (والذي في تحفة الأشراف: حسن صحيح).

قلت: وهذا إسناد صحيح على شرط مسلم . (خ) .

(٣) رواه البخاري ومسلم وقد تقدم (ص ٢٨٦) .

(٤) انظر الاستيعاب بهامش الإصابة ١/ ١٤١، وصفة الصفوة ١/ ٤٣٤، وأسد الغابة ١/ ٢٠٦ .

(أ) (رضي الله عنه) غير موجودة في «هـ» .

ليخرج إلى الشام، فقال له أبو بكر: ما كنت أراك يا بلال أن تدعنا على هذه الحالة، لو أقمت معنا فأعنتنا. قال: إن كنتَ أعتقتني لله فدعني أذهب وأعمل لله، وإن كنت إنّما أعتقتني لنفسك ولتتخذني خازناً فاحبسني عندك، فأذن له فقال[أ]: إنّما أعتقتك لله فاذهب فاعمل[ب] لله فخرج إلى الشام فمات بها[١].

فصل

قال أصحاب التاريخ: كان بلال من السابقين الأولين، شهد بدراً والمشاهد كلها مع رسول الله (ﷺ)، كان من المعذبين في الله، فاشتراه أبو بكر الصديق (رضي الله عنه)[٢].

قال مجاهد: جعل المشركون في عنقه حبلاً من ليف فدفعوه إلى صبيانهم فجعلوا يلعبون به بين أخشبي مكة حتى ملّوه فتركوه[٣].

رُوي أن رسول الله (ﷺ) قال: «**بلالٌ سابق الحبشة**»[٤].

---

(١) صحيح البخاري/ فتح ٦٢/ ٢٣ حديث رقم ٣٧٥٥، وطبقات ابن سعد ٣/ ١/ ١٦٩.

(٢) انظر طبقات ابن سعد ٣/ ٢/ ١٦٥، والمعارف ١٧٦، ومعرفة الصحابة ٣/ ٥٠، وأسد الغابة ١/ ٢٠٦.

(٣) انظر صفة الصفوة ١/ ٤٣٥، وأسد الغابة ١/ ٢٠٩، أخشبي مكة: أي جبال مكة.

(٤) **ضعيف**: رواه أبو نعيم في الحلية (١/ ١٤٩) من طريق أبي حذيفة النهدي، عن عمارة بن زاذان، عن ثابت، عن أنس به مرفوعًا. وهذا إسناد ضعيف، عمارة بن زاذان صدوق كثير الخطأ كما قال الحافظ في التقريب. ولا يتقوى حديثه إلا بمتابع. هذا، وقد روى الحديث من طريق أخرى مرسلة جيدة. =

(أ) في «هـ»: وقال. (ب) في «هـ»: واعمل.

وقال يحيى بن سعيد: ذكر عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)[أ] فضل أبي بكرِ الصديق، فجعل يصف مناقبه ثم قال: وهذا سيدنا بلال حسنة من حسنات أبي بكر[1].

قيل: كان يؤذن لرسول الله (ﷺ) سفراً وحضراً، حتى توفي رسول الله (ﷺ)[2].

قيل: توفي بلال بدمشق سنة عشرين[3] وقيل سنة ثمان عشرة، ودفن بباب الصغير[4].

=فقدأخرج ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/ ٥٣٨) عن حماد بن أسامة قال: سمعت هشامًا قال: سمعت الحسن قال: قال رسول الله (ﷺ) . فذكره.
وكذلك رواه ابن سعد في طبقاته (٣/ ٢٣٢) عن ابن علية ، عن يونس، عن الحسن به. وهذا أيضًا إسناد مرسل جيد . (خ) .

(١) انظر المستدرك للحاكم ٣/ ٢٨٤ بإسناده إلى قتيبة مثله، ومعرفة الصحابة ٣/ ٥٣ .

(٢) انظر التاريخ الكبير ١/ ٢/ ١٠٦، ومعرفة الصحابة ٣/ ٥١، وصفة الصفوة ١/ ٤٣٤ .

(٣) انظر طبقات ابن سعد ٣/ ١/ ١٧٠، وطبقات خليفة ١٩، والمعارف ١٧٦، والاستيعاب بهامش الإصابة ١/ ١٤٢، والإصابة ١/ ١٦٥ .

(٤) انظر طبقات ابن سعد ٣/ ١/ ١٧٠، ومعرفة الصحابة ٣/ ٥١، والاستيعاب بهامش الإصابة ١/ ٤٢، وأسد الغابة ١/ ٢٠٩ .

(أ) (رضي الله عنه) غير موجودة في «هـ» .

(١٧)
ذكر (*) البراء بن معرور (رضي الله عنه)

قال أهل التاريخ: البراء بن معرور أحد النقباء، وأول من بايع ليلة العقبة وأوّل من استقبل الكعبة وأوصى بثلث ماله[١]، توفي في أول الإسلام، أنصاري[٢].

قال الزهري في ذكر بيعة العقبة: وكان ممن تكلم يومئذ البراء بن معرور[٣].

قال كعب بن مالك: وكان ممن شهد العقبة وبايع رسول الله (ﷺ) بها، خرجنا في حجاج قومنا من المشركين وقد صلينا وفَقِهْنا ومعنا البراء ابن معرور كبيرنا وسيدنا[٤] فقال: يا هؤلاء: قد أُريت[أ] أنْ لا أدع هذه البنية منِّي بظهر ـ يعني الكعبة ـ وأن أُصلي إليها، قال: [٥٥/أ] فقلنا:

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات ابن سعد ٣/ ٢/ ١٤٦، ومعرفة الصحابة ٣/ ٦٨، والاستيعاب بهامش الإصابة ١/ ١٣٦، وجمهرة أنساب العرب ٣٥٩، وتلقيح فهوم أهل الأثر ١٣٥، وصفة الصفوة ١/ ٥٠٥، وأسد الغابة ١/ ١٧٣، والإصابة ١/ ١٤٤، وشذرات الذهب ١/ ٩ .

(١) انظر طبقات ابن سعد ٣/ ٢/ ١٤٦، ومعرفة الصحابة ٣/ ٦٨، والإصابة ١/ ١٤٥، وصفة الصفوة ١/ ١٤٥ .

(٢) انظر أسد الغابة ١/ ١٧٣ .

(٣) انظر طبقات ابن سعد ٣/ ٢/ ١٤٦، ومعرفة الصحابة ٣/ ٦٩، وصفة الصفوة ١/ ٥٠٦ .

(٤) انظر الاستيعاب بهامش الإصابة ١/ ١٣٦، والإصابة ١/ ١٤٥ .

(أ) في «هـ» : قد رأيت .

والله بلغنا أن نبيّنا [ﷺ][أ] يصلي إلى الشام، وما نريد أن نخالفه، قال: فكنا إذا حضرت الصلاة صلينا إلى الشام وصلى إلى الكعبة حتى قدمنا مكة وقد كُنّا عبنا عليه ما صنع وأبى إلا الإقامة عليه، فلما قدمنا مكة قال:

يا ابن أخي، انطلق إلى رسول الله (ﷺ) حتى أسأله عما صنعت في سفري، فإنه والله قد يقع في نفسي منه شيء لما رأيت من خلافكم إياي فيه، قال: فخرجنا نسأل عن رسول الله (ﷺ) وكنا لا نعرفه لم نره قبل ذلك، قال: فدخلنا المسجد فإذا العباس جالس ورسول الله (ﷺ) معه جالس فسلمنا وجلسنا إليه، فقال البراء بن معرور: يا نبيّ الله، إنّي خرجت في سفري هذا وقد هداني الله للإسلام فرأيتُ أنْ لا أجعل هذه البنية[1] مني بظهر فصليت إليها وقد خالفني أصحابي في ذلك حتى وقع في نفسي من ذلك، فماذا ترى يا رسول الله؟ قال: «**لقد كنت على قبلة لو صبرت عليها**»، قال: فرجع البراء إلى قبلة رسول الله (ﷺ) قال: فخرجنا إلى الحج فواعدنا رسول الله (ﷺ) العقبة من أوْسط أيام التشريق فلمّا فرغنا من الحج اجتمعنا بالشِّعب[2] ننتظر رسول الله (ﷺ) فجاء ومعه العباس فتكلم العباس، فقلنا له: قد سمعنا ما قلت، فتكلم يا رسول الله، فخذ لنفسك ولربك [عز وجل][ب] ما أحببت، فتكلّم رسولُ الله (ﷺ) فتلا القرآن ودعا إلى الله ورغّب في الإسلام، وقال[3]:

---

(١) المقصود بالبنية هي الكعبة المشرفة .
(٢) الشِّعب: وهو ما انفرج بين جبلين. انظر لسان العرب (شعب) .
(٣) **حديث صحيح**: انظر: «فقه السيرة للغزالي» تحقيق العلامة الألباني. ورواه ابن إسحاق في المغازي، وأحمد في مسنده (٣/ ٤٦٠ ـ ٤٦٢) وغيرهما .

(أ) أثبتنا عبارة (ﷺ) من هامش «هـ» ، «أ».
(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من «هـ» .

«أبايعكم على أن تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم»، فأخذ البراء بن معرور بيده ثم قال: نعم، والذي بعثك بالحق لنمنعك مما نمنع منه أزواجنا وأنفسنا [1]، فبايَعْنا رسول الله (ﷺ)[2].

وفي رواية: كان أول من ضرب على يد رسول الله (ﷺ) البراء بن معرور، ثم تتابع القوم[3]، قَالُوا: وشهد ابنهُ بشر بن البراء العقبة وبدراً وسمّاه النبي (ﷺ) سيداً، فقال: **«بل سيدكم الجَعدُ الأبيض بِشْر بن البراء»**، أكل مع رسول الله (صلى الله [٥٥/ب] عليه وسلم) من الشّاةِ المسمومة بخيبر، فتوفي بخيبر[4].

---

(١) في «هـ»: لنمنعك مما نمنع منه أُزُرَنا وكذا في أسد الغابة ١/ ١٧٤، وهذا هو الوارد في روايات الحديث ولعله هو الصحيح: انظر فضائل الصحابة للإمام أحمد رقم (١٧٦٧).

(٢) **إسناده حسن**: وسيأتي التعليق عليه - إن شاء الله - حيث أورد المصنف بعضه (ص ٢٦٣). فلينظر هناك. (خ).

(٣) انظر السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ٦٩، والاستيعاب بهامش الإصابة ١/ ١٣٦، وأسد الغابة ١/ ١٧٤، والإصابة ١/ ١٤٥.

(٤) انظر السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ٦٩، ٧٠.

(١٨)

ذكر (*) البراء بن مالك بن النضر (رضي الله عنه)

هو أخو أنس بن مالك (رضي الله عنه) [١]، كان حادي النبي (ﷺ)[٢] ويرتجز بين يديه في مغازيه وأسفاره[٣] كان شجاعاً مِقْدَاماً، قتل مائة من المشركين مبارزة سوى من شارك فيه[٤].

أخبرنا أحمد بن علي بن خلف، أنبأنا أبو عبد الرحمن السلمي، أنبأنا محمد بن عبد الله بن محمد، حدثنا عبد الرحمن حدثنا محمد بن محمد بن المغيرة [البلخي][أ] حدثنا عبد السلام بن مطهر، حدثنا أبو سهل بصري صاحب الحسن عن محمد بن سيرين، عن أنس (رضي الله عنه) أنه دخل على أخيه البراء وهو يتغنى فقال له: تتغنى. فقال: تخشى أن أموت على فراشي وقد قتلت تسعة وتسعين رئيساً من المشركين، سوى ما شاركت فيه المسلمين[٥].

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات ابن سعد ٧/ ١/ ٩، وتاريخ خليفة ١٤٦، والتاريخ الكبير ١/ ٢/ ١٧٧، والمعارف لابن قتيبة ٣٠٨، ومعرفة الصحابة ٣/ ٦٣، والاستيعاب بهامش الإصابة ١/ ١٣٧، وجمهرة أنساب العرب ٣٥١، وتلقيح فهوم أهل الأثر ١٤٣، وصفة الصفوة ١/ ٦٢٤، وأسد الغابة ١/ ١٧٢، والإصابة ١/ ١٤٣.

(١) انظر التاريخ الكبير ١/ ٢/ ١١٧، والاستيعاب بهامش الإصابة ١/ ١٣٧، وأسد الغابة ١/ ١٧٢، والإصابة ١/ ١٤٣.

(٢) انظر الإصابة ١/ ١٤٣.

(٣) انظر المستدرك للحاكم ٣/ ٢٩١، ومعرفة الصحابة ٣/ ٦٥، والإصابة ١/ ١٤٣.

(٤) انظر معرفة الصحابة ٣/ ٦٤، وصفة الصفوة ١/ ٦٢٤، وأسد الغابة ١/ ١٧٣.

(٥) انظر طبقات ابن سعد ٧/ ١/ ١٠، والمستدرك للحاكم ٣/ ٢٩١، ومعرفة الصحابة ٣/ ٦٤، ٦٥.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «هـ».

روي عن أنس قال: بينما البراء بن مالك يرجز[1] لرسول الله (ﷺ) إذ قارب النساء فجعل رسول الله (ﷺ) يقول: «**يا براء إيّاك والقوارير يعني النساء، لا يسمعن صوتك**»[2].

ورُوِي عن النبي (ﷺ): «**كم من أشعثَ أغبَر ذي طِمْرين[3] لا يُؤْبَهُ لَهُ، لَو أقسم على اللَّه لأبرّه، منهم البراء بن مالك**»[4].

---

(١) الرّجز: شعر «يسهل في السمع ويقع في النفس». انظر لسان العرب (رجز).

(٢) **ضعيف**: رواه الحاكم في مستدركه (٣/ ٢٩١) من طريق عبد الرحمن بن معن قال: حدثنا محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن أنس، عن أنس مرفوعًا به.
قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.
قلت: وفي إسناده محمد بن إسحاق، وهو مدلس، وقد عنعنه. هذا وقد اضطرب ابن إسحاق فيه، فرواه عبدة بن سليمان الكلابي ـ ثقة ثبت ـ عن ابن إسحاق، عن عبدالله بن المثنى، عن ثمامة، عن أنس مرفوعًا به. رواه أبو نعيم في الحلية (١/ ٣٥٠). فجعله من مسند ابن المثنى عن ثمامة، عن أنس، وفي كلا الإسنادين عنعن فيهما. (خ).

(٣) الطِّمر: الثوب الخلق (انظر النهاية ٣/ ١٣٨).

(٤) **صحيح**: رواه الترمذي في سننه (٥/ ٦٩٢ رقم ٣٨٥٤) عن عبد الله بن الحكم ابن أبي زياد، عن سيار ـ هو العنزي ـ عن جعفر بن سليمان الضبعي، عن ثابت البناني وعلي بن زيد كلاهما عن أنس مرفوعًا به قال أبو عيسى: هذا حديث صحيح حسن من هذا الوجه.
قلت: وسيار هذا صدوق له أوهام كما قال الحافظ في التقريب. والحديث روي من طرق أخرى يتقوى بها، منها ما رواه ابن عدي في الكامل (٣/ ٣١٤) والحاكم في مستدركه (٣/ ٢٩١) وعنه البيهقي في الشعب (٧/ ٣٣١) من طريق محمد بن عزيز الأيلي، عن سلامة بن روح، عن عقيل بن خالد، عن الزهري، عن أنس مرفوعاً به.
قلت: وهذا إسناد ضعيف، فإن محمد بن عزيز هذا ضعيف الحديث، وقد تكلم في صحة سماعه من سلامة بن روح. وكذا فيه سلامة بن روح فإنه يروي =

فصل

قال أصحاب[أ] التـاريخ: البراء بن مـالك من أهل الصُّفَّـةَ شهـد مع رسول الله (ﷺ) الخنـدق والمشاهد، وكـان شجاعـاً بطلاً[١]. أمـهُ أم سُلَيم[٢]، قتل قبل عمر[٣] (رضي الله عنه) وقيل قتل سنة إحدى وعشرين، وقيل استشهد يوم تُسْتَر[٤].

=عن عمه عقيل بن خـالد من كتابه، وقد أتى عنه عن الزهري نسخة كبـيرة فيها مناكير كما قال ابن عدي. وكذلك روى أبو نعيم في الحلية (١/ ٣٥٠) من طريق محمد بن عبد الله رستة، عن أبي معمـر، عن سعيد بن محمد، عن مصعب بن سليم، عن أنس مرفوعًا به.

قلت: وهذا إسناد ضعيف جدًا، فإن سعيد بن محمد هذا هو الوراق الثقفي كاد أن يجمع على ضعفه لولا توثيق ابن حبـان والحاكم له، وما صنعا شيئًا. هذا، وللحديث طريق أخرى من رواية أبي قرة موسى بن طارق بن عباد، عن الحسن البصري، عن أنس مرفوعًا به.

رواه المصنف كما سيأتي(ص ٢٩٦) وهذا إسناد جيد، فإن الحسن قد ثبت سماعه من أنس كمـا قال الإمام أحمـد وأبوحاتم كما في المراسـيل لابن أبي حاتم (ص ٤٥، ٤٦)والحديث بمجموع هذه الطرق يرتقي للصحة - بإذن الله تعالى- .(خ)

(١) انظر طبقات ابن سعد ١/ ١/ ٩، وصفة الصفوة ١/ ٦٢٤.

(٢) انظر الإصابة ١/ ١٤٣.

(٣) انظر التـاريخ الكبيـر ١/ ٢/ ١١٧ قال: قـتل زمن عـمر، ومـعرفـة الصحـابة ٣/ ٦٤، والإصابة ١/ ١٤٣.

(٤) انظر طبـقـات ابن سـعـد ٧/ ١/ ١٠ وتاريخ خليـفـة ١٤٦، وتاريخ الطبـري ٤/ ٨٥، ٨٦، ومعرفة الصحابة ٣/ ٦٤.

(أ) في «هـ»: قال أهل التاريخ.

فصل

قال أصحاب التواريخ: بارز البراء بن مالك مرزبان الزّارة[(١)] يوم تستر وأخذ سلبه[(٢)].

وعن أنس (رضي الله عنه): أن خالد بن الوليد قال للبراء بن مالك يوم اليمامة: قم يا براء [قال][(أ)] فركب البراء فرسه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا أهل المدينة لا مدينة لكم، إنما هو الله وحده والجنة، ثم حمل وحمل الناس معه فانهزم أهلُ اليمامة فلقي البراء مُحلِّم اليمامة فضربه وصرعه وأخذ سيفه[(٣)].

وعن أنس(رضي الله عنه) قال: لما كان يوم تُسْتَر[(٤)] [٥٦/أ] انكشف الناس فقالوا: يا براء، أقسم على ربك[(٥)]، فقال أُقسم عليك، أي ربٍّ لما منحتنا أكتافهم وألحقتني بنبيك (ﷺ) فانهزموا واستُشْهِدَ البراء[(٦)].

---

(١) الزارة: مدينة من مدن فارس وهي التي بارز البراء بن مالك مرزبانها فصرعه. انظر معجم ما استعجم ١/ ٦٩٢.

(٢) انظر تاريخ خليفة ١٢٥، ومعرفة الصحابة ٣/ ٦٤، ومعجم ما استعجم ١/ ٦٩٢.

(٣) انظر معرفة الصحابة ٣/ ٦٦، والإصابة ١/ ١٤٣.

(٤) تستر: مدينة معلومة بالعراق وقد عُرّبت عن الاسم الفارسي «شوشتر» ومعناها أجود. انظر معجم ما استعجم ١/ ٣١٢، ٢/ ٧٦٧.

(٥) كأنهم يذهبون إلى حديث النبي (ﷺ) الذي رواه الترمذي في سننه رقم ٣٨٥٤ وسبق ذكره «**كم من أشعث أغبر ذي طمرين لا يُؤبَهُ له، لو أقسم على الله لأبره، منهم البراء بن مالك**».

(٦) **صحيح**: وهو جزء من حديث أنس الماضي ذكره (ص ٢٩٥) وقد سبق التعليق عليه. (خ).

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «هـ».

قال أصحاب المغازي: دخل أصحاب مسيلمة حديقة الموت فأغلقوها عليهم، وأحاط المسلمون بها، فصرخ البراء فقال: يا معشر المسلمين، [احملوني][أ] على الجدار حتى تطرحوني عليهم ففعلوا فنادى: أنزلوني ثم قال: احملوني، فعل ذلك مراراً ثم اقتحم عليهم فقاتلهم حتى فتحه على المسلمين وهم على الباب من خارج فدخلوا فأغلق الباب عليهم، ثم رمى بالمفتاح من وراء الجدار فاقتتلوا قتالاً شديداً وقتل الله مسيلمة وقتل من في الحديقة [(١)].

[أخبرنا سليمان في كتابه، أخبرنا علي بن ماشاذة في كتابه، حدثنا أبو أحمد العسّال، حدثنا الحسن بن علي بن زياد، حدثنا محمد بن يوسف الزبيدي حدثنا أبو قرة موسى بن طارق بن عبّاد عن الحسن عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): «**كم من ضعيف متضعف ذي طمرين لا يُؤْبَهُ له، لو أقسم على اللّه لأبر قسمه، منهم البراء بن مالك**» [(٢)]، إنّ البراء لقي زحفاً من المشركين وقد أوجعوا في المسلمين فقالوا: يا براء إنك لو أقسمت على الله لأبرك، فأقسِم على ربك (عز وجل) فقال: أقسمت عليك يا رب ألا منحتنا أكتافهم وألحقتني بنبيك (ﷺ) فمنحوا أكتافهم، وألحقه الله بنبيه (ﷺ) فاستشهد (رضي الله عنه)][(ب)].

(١) انظر تاريخ خليفة ١٠٩، وتاريخ الطبري ٣/ ٢٩٤، والاستيعاب بهامش الإصابة ١/١٣٨ ، ١٣٩ .
(٢) **صحيح** : وقد تقدم التعليق عليه (ص٢٩٥) (خ) .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة .
(ب) الرواية كاملة زيادة من: «ر» ، «هـ» .

باب التاء

(١٩)

ذكر(*) تميم بن أوس الدّاري (رضي الله عنه)

كان راهب الأمة(١)، استأذن عمر (رضي الله عنه) في القصص فأذن له، فكان يقص قائماً، وهو(٢) أول من سرّج(أ) السراج في المسجد(٣).

وروى مسروق عن رجل من أهل مكة قال: لقد رأيت تميماً الداري ذات ليلة حتى أصبح يقرأ آية من كتاب الله، فيركع ويسجد ﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ ﴾(٤) ... الآية. قيل: كان أوّل من قصّ، وكان يُقال له: عابد فلسطين(٥).

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات ابن سعد ٧/ ٢/ ١٢٩، وطبقات خليفة ٧٠، ٣٠٥، وتاريخ خليفة ٣٤١، والتاريخ الكبير ١/ ٢/ ١٥٠، ومعرفة الصحابة ٣/ ١٩١، والاستيعاب بهامش الإصابة ١/ ١٨٤، وجمهرة أنساب العرب ٤٢٢، وتلقيح فهوم أهل الأثر ١٥٧، وصفة الصفوة ١/ ٧٣٧، وسير أعلام النبلاء ٢/ ٤٤٢، والإصابة ١٨٣.

(١) انظر معرفة الصحابة ٣/ ١٩٢، والإصابة ١/ ١٨٤ وقال: كان راهب أهل عصره.

(٢) انظر معرفة الصحابة ٣/ ١٩٢، وصفة الصفوة ١/ ٧٣٧، وأسد الغابة ١/ ٢١٥، وسير أعلام النبلاء ٢/ ٤٤٧.

(٣) انظر معرفة الصحابة ٣/ ١٩٢، وأسد الغابة ١/ ٢١٥، والإصابة ١/ ١٨٤، وسير أعلام النبلاء ٢/ ٤٤٨.

(٤) سورة الجاثية «الآية ٢١»، وانظر معرفة الصحابة ٣/ ١٩٢، وصفة الصفوة ١/ ٧٣٨، وأسد الغابة ١/ ٢١٥، وسير أعلام النبلاء ٢/ ٤٤٥، والإصابة ١/ ١٨٤.

(٥) **ضعيف**: رواه البغوي في الجعديات (رقم ١١٠) والطبراني في الكبير (٢/ ٥٠) من طريق شعبة، عن عمرو بن مرة، عن أبي الضحى، عن مسروق به. =

(أ) في «أ» يسرّج، وما أثبتناه أجود وهو من النسخة «هـ».

باب الثاء

(٢٠)

ذكر(*) ثوبان مولى رسول الله (ﷺ) (رضي الله عنه)

سكن حِمص(١) وله بها دار ضيافة(٢)، وله أيضاً بالرّملة ومصر دار(٣).

روي عن ثوبان قال: قال رسول الله (ﷺ): **«من يضمن لي خصلة فأضمن له الجنة»، فقال ثوبان أنا. قال: «لا تسأل أحداً شيئاً»**، قال: فكان ثوبان يسقُط سَوْطُه فيذهب الرجل [يناوله إياه](أ) فما يأخذه منه حتى ينيخ بعيره ثم ينزل(ب) فيأخذه(٤).

=**قلت**: وهذا إسناد ضعيف فيه من لم يسم. والأثر روي من وجه آخر من قول مسروق عن تميم الداري. رواه الطبراني في الكبير (٢/ ٥٠) من طريق أبي كريب، عن معاوية بن هشام عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق أن تميمًا. . . فذكره. وهذا إسناد ضعيف، فإن معاوية بن هشام هذا هو القصار صدوق له أوهام كما قال الحافظ في التقريب. والرواية الأولى هي الأصح. (خ).

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات ابن سعد ٧/ ٢/ ١٢٣، وطبقات خليفة ٧، ٢٩١، وتاريخ خليفة ٢٢٣، والتاريخ الكبير ١/ ٢/ ١٨١، والمعارف ١٤٧، وذيول تاريخ الطبري ١١/ ٥٥١، والاستيعاب بهامش الإصابة ١/ ٢٠٩، ومعرفة الصحابة ٣/ ٢٨٠، وصفة الصفوة ١/ ٦٧٠، وأسد الغابة ١/ ٢٤٩، وسير أعلام النبلاء ٣/ ١٥، والإصابة ١/ ٢٠٤، والبداية والنهاية ٨/ ٧٠، وشذرات الذهب ١/ ٦٣.

(١) انظر المعارف (١٤٧)، وذيول تاريخ الطبري ١١/ ٥٥١، وسير أعلام النبلاء ٣/ ١٧.

(٢) انظر طبقات ابن سعد ٧/ ٢/ ١٢٣، وسير أعلام النبلاء ٣/ ١٧.

(٣) انظر معرفة الصحابة ٣/ ٢٨١، والاستيعاب بهامش الإصابة ١/ ٢٠٩، وصفة الصفوة ١/ ٦٧٠، ٦٧١، وأسد الغابة ١/ ٢٤٩، وسير أعلام النبلاء ٣/ ١٧، والإصابة ١/ ٢٠٤.

(٤) **صحيح**: رواه أبو داود (٢/ ١٢١) وأحمد (٥/ ٢٧٥، ٢٧٦)، والطبراني في=

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة. (ب) في «هـ»: فينزل.

وعن ثوبان (رضي الله عنه) قال: كنت قاعداً عند رسول الله (ﷺ) فجاءه[أ] حبر[1] من أحبار اليهود فقال: السلام عليك يا محمد، فدفعته دفعة كاد أن يصرع منها فقال: لم تدفعني؟ قلت أفلا تقول يا رسول الله؟ فقال اليهودي: [٥٦/ب] إنما ندعوه باسمه الذي سماه به أهله، فقال رسول الله (ﷺ): «**إنّ اسمي محمد الذي سماني به أهلي**»، فقال اليهودي: جئت أسألك، فقال رسول الله (ﷺ): «**ينفعك شيئاً أَنْ حَدثتك؟**» قال: أسمع بأذني، فنكت[2] بعود معه، فقال: «**سَلْ**»، فقال اليهودي: أين الناس يوم تبدّل الأرض غير الأرض والسماوات؟ فقال رسول الله (ﷺ): «**هم في الظلمة دون الجِسْر**»[3]، قال: فمن أوّل الناس

=الكبير (٢/ ٩٨)، وعنه أبو نعيم في الحلية (١/ ١٨١) من طرق عن عاصم الأحول، عن أبي العالية الرياحي، عن ثوبان قال: قال: رسول الله (ﷺ)... فذكره.

قلت: وهذا إسناد صحيح، ورواية أبي العالية عن ثوبان لم أجد من تكلم عليها. وقد تابعه عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية.، فروى أحمد في مسنده (٥/ ٢٨١)، والنسائي (٥/ ٩٦) وابن ماجة (١/ ٥٨٨) في سننهما وأبو نعيم في الحلية (١/ ١٨١) كلهم من طريق ابن أبي ذئب، عن محمد بن قيس، عن عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية، عن ثوبان به مرفوعًا. وهذا إسناد حسن، محمد بن قيس هذا هو المدني، ثقة. وعبد الرحمن بن يزيد بن معاوية، قال عنه صالح الزبيري: كان رجلاً صالحًا، وقال أبو زرعة: كان من صالح القوم، وذكره ابن حبان في الثقات، وروي عنه جمع، فهو حسن الحديث. (خ).

(١) الحَبْر: العالم والجمع أحْبَار وحُبُور (انظر تعليق صحيح مسلم ٣/ ٨ حديث ٣٤).

(٢) فنكت: أي يخط بالعود في الأرض ويؤثر به فيها. وهذا يفعله المفكر (انظر تعليق صحيح مسلم ٣/ ٨/ ٣٤).

(٣) الجسر: بفتح الجيم وكسرها، المراد به هنا الصراط (انظر تعليق صحيح مسلم ٣/ ٨ حديث٣٤).

(أ) في «هـ»: فجاء. كما في صحيح مسلم كتاب ٣ باب ٨ حديث ٣٤.

إجازة[1]؟ قال: «**فقراء المهاجرين**»، قال اليهودي: فما تحفتهم[2] حين يدخلون الجنة؟ قال: «**زيادة كبد الحوت**»[3]. قال ما غذاؤهم[4] على إثرها؟ قال: «**ينحر لهم ثور الجنة، الذي يأكل من أطرافها**». قال: فما شرابهم عليه؟ قال: «**من عين تسمى سلسبيلاً**»[5] قال: وجئتك أسألك عن شيء لا يعلمه من أهل الأرض إلا نبي أو رجل أو رجلان، قال: «**ينفعك إنْ حدثتك؟**» قال: أسمع بأذني، قال: جئتك أسألك عن الولد، قال: «**ماء الرجل أبيض وماء المرأة أصفر فإذا اجتمعا فعلا مَنِيُّ الرجل منيَّ المرأة أذكرا[6] بإذن اللّه، وإذا علا مَنِيُّ المرأة مَنِيَّ الرجل آنثا[7]**»، فقال اليهودي: صدقت وإنك نبي[أ]، ثم انصرف فذهب، فقال رسول الله (ﷺ): «**لقد سألني هذا عن الذي سألني عنه وما لي بشيء منه علم، حتى أتاني اللّه به**»[8].

---

(١) إجازة: الإجازة هنا بمعنى الجواز والعبور (انظر تعليق صحيح مسلم ٣/ ٨/ ٣٤) .

(٢) تحفتهم: هي ما يهدي إلى الرجل ويخص به ويلاطف (انظر تعليق صحيح مسلم ٣/ ٨/ ٣٤).

(٣) زيادة كبد الحوت: في صحيح مسلم «زيادة كبد النون» فالنون هو الحوت وجمعه نينان، والزيادة والزائدة شيء واحد، وهو طرف الكبد وأطيبها (انظر تعليق صحيح مسلم ٣/ ٨/ ٣٤) .

(٤) غذاؤهم: روي على وجهين غذاؤهم وغداؤهم. قال القاضي عياض: هذا الثاني هو الصحيح وهو رواية الأكثرين. (انظر تعليق صحيح مسلم ٣/ ٨٣/ ٣٤) .

(٥) سلسبيلاً: قال جماعة من أهل اللغة والمفسرين: السلسبيل اسم للعين، وقال مجاهد وغيره: هي شديدة الجري، وقيل هي السلسة اللينة (انظر تعليق صحيح مسلم ٣/ ٨/ ٣٤) .

(٦) أذكرا: أي كان الولد ذكراً (انظر تعليق صحيح مسلم ٣/ ٨/ ٣٤) .

(٧) آنثا: أي كان الولد أنثى وقد روي أنّثا (انظر تعليق صحيح مسلم ٣/ ٨/ ٣٤).

(٨) رواه مسلم كتاب ٣ باب ٨ حديث ٣٤ .

(أ) في «هـ»: وإنك لنبي .

(٢١)

ذكر(*) ثابت بن قيس بن شماس (رضي الله عنه)

قال أصحاب التواريخ: كان ثابت بن قيس خطيب الأنصار[١]، وكان جهير الصوت شهد له النبي (ﷺ) بالجنّة[٢]، استُشْهِدَ يوم اليمامة[٣] وكان أبو بكر (رضي الله عنه) أمّرهُ على الأنصار مع خالد بن الوليد[٤].

رُوي عن أنس (رضي الله عنه) أنّ ثابت بن قيس جاء يوم اليمامة وقد تحنّط ولبس أكفانه فقال: اللَّهُمَّ إنِّي أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء وأعتذر إليك مما صنع هؤلاء، فقتل وكانت[أ] له درع فسرقت فرآه رجل فيما يرى النائم فقال: إن درعي في قدر تحت الكانون في مكان كذا وكذا،

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات ابن سعد ٥/ ١/ ٢٠٦، وطبقات خليفة ٩٤، وتاريخ خليفة ١١٤، والتاريخ الكبير ١/ ٢/ ١٦٧، وذيول تاريخ الطبري ١١/ ٥٧٤، وفضائل الصحابة للنسائي ٣٧، ومعرفة الصحابة ٣/ ٢١٩، والاستيعاب لهامش الإصابة ١/ ١٩٢، وجمهرة أنساب العرب ٣٦٤، وصفة الصفوة ١/ ٦٢٦، وأسد الغابة ١/ ٢٢٩، والإصابة ١/ ١٩٥ .

(١) انظر الاستيعاب بهامش الإصابة ١/ ١٩٢، والإصابة ١/ ١٩٥ .

(٢) انظر معرفة الصحابة ٣/ ٢١٩، وأسد الغابة ١/ ٢٢٩ .

(٣) انظر طبقات خليفة ٩٤ وتاريخ خليفة ١٠٧، ١١٤ والتاريخ الكبير ١/ ٢/ ١٦٧ ومعرفة الصحابة ٣/ ٢١٩، والاستيعاب بهامش الإصابة ١/ ١٩٣، وأسد الغابة ١/ ٢٢٩ ويوم اليمامة هو اليوم الذي قتل الله فيه مسيلمة الكذاب الذي ادَّعى النبوة في عهد الخليفة أبي بكر الصديق وقد وجه إليه جيشًا بقيادة خالد بن الوليد، وانظر خبر هذا اليوم في تاريخ خليفة بن خياط ١٠٧ وتاريخ الطبري ٣/ ٢٩٠، والكامل في التاريخ لابن الأثير ٢/ ٣٦٠.

(٤) انظر المستدرك للحاكم ٣/ ٢٣٣، ومعرفة الصحابة ٣/ ٢٢٠.

(أ) في «هـ»: وكان له .

وأوصاني بوصايا، فطلبوا الدرع فوجدوها وأنفذوا الوصايا [1].

وعن إسماعيل بن محمد الأنصاري أنّ ثابت بن قيس قال: يا رسول الله، لقد خشيت [٥٧/أ] أن أكون هلكت، قال: «**ولم؟**» قال: ينهانا الله عن الحمد بما لم نفعل، وأنا رجل أحب الحمد، وينهانا عن الخيلاء، وأنا أحب الخيلاء، وينهانا أن نرفع أصواتنا فوق صوتك، وأنا رجل جهير الصوت، فقال رسول الله (ﷺ): «**يا ثابت أما ترضى أن تعيش حميداً وتموت شهيداً وتدخل الجنة**» [2].

[أخبرنا عمر بن أحمد السمسار في كتابه ، أخبرنا علي بن محمد ابن ماشاذة في كتابه ، حدثنا أبو أحمد العسّال ، حدثنا يحيى بن محمد ابن صاعد ، أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيدة ، حدثني أبي قال : سمعت ابن جابر يقول حدثني عطاء الخرساني قال : قدمت المدينة ، فلقيت رجلاً من الأنصار ، وقلت : حَدِّثْني بحديث ثابت بن قيس بن شماس فقال : قُمْ معي فانطلقت معه حتى دُفِعْنَا إلى دار فأجلسني على بابها ، ثم دخل ثم دعاني ليعرفني على امرأة فقال لي الرجل : هذه بنت ثابت فاسألها عما بدا لك فقلت : حدثينا عنه (رحمك اللّه) ، قالت : لما كان يوم اليمامة خرج مع خالد بن الوليد إلى مسيلمة ، فلما لقي أصحاب

(١) انظر تاريخ خليفة ١٠٨ ، ومسند الإمام أحمد ٣ / ١٣٧ ، والمستدرك للحاكم ٣ / ٢٣٥ ومعرفة الصحابة ٣ / ٢٢٠ ، والاستيعاب بهامش الإصابة ١/ ١٩٣، وأسد الغابة ١ / ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، والإصابة ١ / ١٩٥ .

(٢) انظر المستدرك للحاكم ٣ / ٢٣٢ ، ومعرفة الصحابة ٢ / ٢٢١ ، والاستيعاب بهامش الإصابة (١ / ١٩٣ ، ١٩٥) ، والمصنف لعبد الرزاق ٢٠٤٥٢ ودلائل النبوة للبيهقي ٦ / ٣٥٥ .

رسول الله (ﷺ) حمل عليهم فانكشفوا فقال ثابت وسالم مولى أبي حذيفة : ما هكذا كنا نقاتل مع رسول الله (ﷺ) ثم حفر كل واحدٍ منهما لنفسه حفيرة [(١)] وحمل عليهم ، فثبت وقاتل حتى قتل وعلى ثابت يومئذ درعٌ نفيسٌ فمرّ به رجل من المسلمين فأخذها فبينا رجل من المسلمين نائم فأتاه ثابت بن قيس في هيئته فقال له : أوصيك بوصية إيّاكَ أن تقول هذا حلم فتضيعه ، إنّي لما قُتلتُ أمس مرّ بي رجل من المسلمين فأخذ درعي ، ومنزله في أقصى الناس وعنده خباء [(٢)] وفرس مُسْتَنٌّ في طوله ، وقد كفئ على درعي برمة[(٣)] وجعل على البرمة رحلاً ، فأتِ خالد بن الوليد بأن يبحث إليّ درعي فيأخذها، فإذا قدمت على خليفة رسول الله (ﷺ) فقل له : إنّ عَلَيّ من الدَّينِ كذا وكذا ، وفلان من رقيقي عتيق، وفلان ، وإيّاك أن تقول هذا حلم فتضيِّعه ، فأتى الرجل خالد بن الوليد فأخبره فبعث إلى الدرع فنظر إلى خباء في أقصى الناس فإذا عنده فرس يستن في طوله [(أ)] فنظر في الخباء فإذا ليس فيه أحد فدخلوا فرفعوا الرَّحْل فإذا تحته برمة ثم أفرغوا البرمة فإذا الدرع تحتها فأتوا بها خالد بن الوليد، فلما قدم المدينة حدث الرجل أبا بكر برؤياه فأجاز وصيته ولا أعلم أحداً أجيزت وصيته بعد موته غير ثابت] [(ب)] [(٤)] .

---

(١) تصغير حفرة .
(٢) الخباء: أحد بيوت العرب من وبر أو صوف . انظر لسان العرب (خبو) .
(٣) برمة : والبرمة قِدْرٌ من الحجارة . انظر لسان العرب (برم) .
(٤) انظر الاستيعاب بهامش الإصابة ١/ ١٩٤، ١٩٥، وأسد الغابة ١/ ٢٢٩ ، ٢٣٠ .

(أ) يستن في طوله : يجول في طويله. هامش « هـ » .
(ب) الرواية كاملة زيادة من « هـ » وساقطة من « أ » .

(٢٢)

ذكـر(*) ثابت بن الدّحـداح

وقيل: ابن الدّحداحة الأنصاري(١) [رضي الله عنه](أ)

توفي في حياة النبي (ﷺ) فصلى عليه(٢).

قال جـابر بن سمـرة: صلى رسول الله (ﷺ) على ابـن الدحداح فلما رجع رسول الله (ﷺ) من الجنازة أتى بفرس عري فـركب فجعل يتوقص(٣) ونحن نسعى خـلفه فقـال رسول الله (ﷺ) : «**كم من عذق [النخل]**(ب) **لأبي الدحداح مُدلّي في الجنة**»(٤). وقيل: كنيته أبو الدحداح(٥).

(*) **مصـادر ترجمـته** : الاستيـعاب بهامش الإصابة ١ / ١٩٥ ، ومعرفـة الصحابة ٣/ ٢٨٤ وتلقـيح فهـوم أهل الأثر ١٤٢ ، وصفـة الصفـوة ١ / ٦١٦ ، وأسد الغابة ١ / ٢٢١ ، والإصابة ١ / ١٩١.

(١) انظر معرفـة الصحابة ٣ / ٢٣٤ ، والاستيعـاب بهامش الإصابة ١ / ١٩٥ ، وأسد الغابة ١ / ٢٢١ ، والإصابة ١ / ١٩١ .

(٢) انظر معرفة الصحابة ٣ / ٢٣٥ .

(٣) يتوقّص : أي إذا نزا الفـرس في عدوه نزواً ووثب وهو يقـارب الخطو فذلك التوقص . انظر لسان العرب (وقص) .

(٤) رواه مسلم ١١/٢٨ حـديث ٨٩ ، والإمام أحـمد في المسند ٥/ ٩٠ ، ٩٥ ، ٩٨، والإصابة ١/١٩١ .

(٥) معرفة الصحابة ٣/ ٢٣٥ ، وصـفة الصفوة ١/٦١٨ ، وأسد الغابة ١/ ٢٢١ ، ٢٢٢ ، والإصابة ١/١٩١.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة.

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من «هـ» .

بــاب الجيــم

(٢٣)

ذكر(*) جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب (رضي الله عنه)

كنيته أبو عبدالله[١]، قُتِل في حياة النبي (ﷺ) بمؤتة[٢].

قال أصحاب التواريخ: خرج المسلمون من أصحاب النبي (ﷺ) إلى أرض الحبشة وخرج جعفر بن أبي طالب ومعه امرأته أسماء بنت عميس، وقدم على رسول الله (ﷺ) عام خيبر[٣].

وعن أم سلمة زوج النبي(ﷺ) قالت: إن رسول الله (ﷺ)لما فتن أصحابه بمكة أشار عليهم أنْ يلحقوا بأرض الحبشة فخرجنا أرسالاً، فلما قدمناها أصبنا بها داراً وقراراً، وجاورنا بها رجلاً حسن الجوار، فَأْتَمَرَتْ قريش أن يهدوا له من طرائف بلادهم من الآدم[٤] وغيره، وكان الآدم

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات ابن سعد ٤/١/٢٢، ونسب قريش ٨٠، والتاريخ الكبير ١/٢/١٨٥، وطبقات خليفة ٤، ٥، وتاريخ خليفة ٨٦، ٨٧، والمعارف ٢٠٥، وفضائل الصحابة للنسائي ١٨، وصحيح مسلم كتاب ٤٤ باب ٤١، والاستيعاب بهامش الإصابة ١/ ٢١٠، وتلقيح فهوم أهل الأثر ١٣٦، وصفة الصفوة ١/ ٥١١، وأسد الغابة ١/٢٨٦، وجمهرة أنساب العرب ٦٨، والإصابة ١/ ٢٣٧، وشذرات الذهب ١/ ٤٨.

(١) انظر طبقات ابن سعد ٤/ ١/ ٢٢، والمعارف ٢٠٥.

(٢) انظر طبقات خليفة ٤، ٥، وتاريخ خليفة ٨٦، والتاريخ الكبير ١/ ٢/ ١٨٥، والمعارف ١٦٣، والإصابة ١/ ٢٣٨، ومؤتة: اسم قرية ناحية الشام. هامش «هـ».

(٣) انظر طبقات ابن سعد ٤/ ١/ ٢٣، وأسد الغابة ١/ ١٨٧، والإصابة ١/ ٢٣٧.

(٤) الآدم: الخبز خلطه بالآدم. لسان العرب (آدم).

يعجب النجاشي إذا أُهْدِيَ له، ففعلوا وبعثوا عبد الله بن أبي ربيعة وعمرو ابن العاص، قالت أم سلمة [رضي الله عنها]:[أ] فكان أتقى الرجلين فينا حين[ب] قدم علينا عبد الله بن أبي ربيعة فلما قدّما إلى البطارقة الهدايا ووضعا عندهم حاجاتهم ثم دخلا على النجاشي، وقدّما الهدايا فقبلها فقالا له: أيها الملك، إن شباباً مِنَّا خرجوا بين أظهرنا فابتدعوا ديناً ليس بدينك ولا دين من مضى [٥٧/ب] من آبائنا فارقوا أشرافهم وخيارهم وأهل الرأي فانقطعوا بأمرهم منهم[جـ] ثم خرجوا إليك لتمنعهم من آبائهم وعشائرهم وهم كانوا أعلى بهم عيناً فادفعهم إلينا لنردهم إلى آبائهم وعشائرهم فقال بطارقته: صدقوا أيها الملك، فارددهم إلى قومهم فهم أعلم بهم، فغضب النجاشي ثم قال: لا والله لا أفعل. قوم نزلوا بلادي ولجأوا إلى جواري فما كنت أدفعهم إليكم حتى أسمع من قولهم وأنظر في أمرهم فإن كان ما قال هذان حقاً أسلمتهم إليهما، وأنا أعرف ما أصنع، وإنْ كان أمرهم على غير ذلك، لم أُخَلِّ بينكم وبينهم، قالت أم سلمة [رضي الله عنها][ء]: فأرسل النجاشي إلينا فاجتمع المسلمون، فقالوا: ما تكلمون الرجل؟ فأجمعوا أن يكلموه بالذي هم عليه، وبما قال رسول الله (ﷺ) كائنا في ذلك ما كان، فدخلوا عليه ودعا أساقفته وبطارقته فأمرهم فنشروا المصاحف حوله، ثم قال: ما دينكم هذا الذي فارقتم به قومكم، وزعموا أنّه ليس بدينهم ولا ديننا ولا دين اليهود؟ فكلمه جعفر بن أبي طالب (رضي الله عنه) فقال: كنا على دينهم

(أ - ء) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر».

(ب) ساقط من «هـ».

(جـ) في «هـ»: عنهم.

وأمرهم حتى بعث الله فينا رسولا نعرف نسبه وصدقه وعفافه فدعانا إلى أن نعبد الله وحده لا شريك له، ونخلع ما يعبد قومنا من دونه[أ] وأمرنا بالمعروف ونهانا عن المنكر وأمرنا بالصلاة والصوم وصلة الرحم، وكل ما يُعرف من الأخلاق الحسنة، وتلا علينا تنزيلاً جاءه من الله لا يشبهه شيء غيره فصدَّقْنَاهُ وآمنا به، وعرفنا أنّ ما جاء به هو الحق من عند الله، ففارقنا عند ذلك قومنا فآذونا وفتنونا، فلما بلغ منا ما نكره ولم نقدر على الامتناع أمرنا نبينا[ب] بالخروج إلى بلادك اختياراً لك على من سواك لتمنعنا منهم، فقال النجاشي: هل معكم مما نزل عليه شيء تقرءونه؟ فقال جعفر: نعم. فقرأ ﴿كٓهيعٓصٓ﴾[1] فلما قرأ[جـ] بكى النجاشي: حتى أخضل لحيته، وبكت أساقفته حتى أخضلوا مصاحفهم، وقال النجاشي: إن هذا الكلام والكلام [٥٨/أ] الذي جاء به موسى ليخرجان من مشكاة واحدة، لا والله لا أسلمهم إليكم ولا أخلي بينكم وبينهم الحقا بشأنكما، وأمر بالهدايا فردت عليهما، قالت أم سلمة [رضي الله عنها][ء] فخرجا مقبوحين مردوداً عليهما أمرُهُمَا، فقال عمرو بن العاص: أما والله لآتينه غداً بقول أُبيد به خضراءهم، فقال عبد الله بن أبي ربيعة: لا تفعل؛ فإن للقوم أرحاماً وإن كانوا قد خالفونا، قال: لا والله لأفعلن. فدخلا عليه الغد فقال: أيها الملك، إنهم يخالفونك في عيسى ويزعمون أنه عبد فَسلْهُم عنه. قالت أم

(١) أول سورة مريم.

(أ) في «ر»، «هـ»: «ونترك ما كان يعبد آباؤنا».
(ب) في «هـ»: سيدنا.
(جـ) في «ر»: قرأها.
(ء) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر».

سلمة: فلم ينزلْ بنا مثلها قط، فاجتمع القوم فقالوا: قد عرفتم أن عيسى إلهُ الذي يعبد وقد عرفتم أن نبيكم [(ﷺ)] [أ] قد جاء بأنه عبد وأنّ ما يقولون فيه باطل، فماذا تقولون؟ فأجمعوا أن يقولوا فيه بقول الله ورسوله كائناً في ذلك ما كان، فدعاهم النجاشي فقال: ماذا تقولون في عيسى ابن مريم؟ قال جعفر: نقول هو عبد الله ورسوله وروحه[ب] وكلمته ألقاها إلى العذراء البتول[جـ] فأخذ النجاشي عوداً ثم قال: والله ما عدا عيسى ما يقولون مثل هذا العُود، فنخرت بطارقته حوله، فقال: وإن نخرتم، والله اذهبوا فأنتم سئوم بأرضي ـ يقول: آمنون ـ من سبكم غرّم ثلاثاً، ما أحب أن آذيت رجلاً منكم، وإن لي دَبْرًا من ذهب ـ والدَّبْرَا بلسانهم الجبل[١] ـ فوالله[ء] ما أخذ الله منِّي رشوة حين رد عليَّ ملكي وما أطاع فيَّ الناس فأطعتهم فيه، قالت أم سلمة: [رضي الله عنها][أ] فجعلنا نتعرض لعمرو وصاحبه رجاة أن يسبانا فنغمر معهما فرجعا خائبين، فأقمنا بخير دار، وعند خير جار، قد أمِنَّا واطمأننا، إذ شغب عليه رجل من قومه فنازعه في ملكه فما علمنا[هـ] أصابنا حزن أشد من حزن أصابنا عند ذلك فرقاً [من][و] أن يظهر عليه ذلك الرجل فينبو بنا منزلنا ويأتينا رجل [لا يعرف][و] من حقنا مثل الذي عرف النجاشي، فكنا ندعو ليلاً ونهاراً أنْ يعزه الله ويظهره فخرج [٥٨/ب] النجاشي سائراً إلى ذلك الرجل

---

(١) انظر القاموس المحيط طبعة الرسالة «بيروت»؛ ص ٤٩٩ «دبر».

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر».
(ب) ساقط من «هـ»: وروحه.
(جـ) في «ر»: البتيل.
(ء) في «هـ»: والله.
(هـ) في «هـ»: علمت.
(و) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة.

فقلنا من رجل يحضر القوم فينظر ما يفعلون، فقال الزبير بن العوام: أنا وكان من أحدثهم سنّا فاتخذ قِربة فنفخها ثم ربطها في صدره ثم وقع في النيل وهو بيننا وبينهم فالتقى القوم بناحيته القصوى فهُزِمَ جند ذلك الرجل وقتله الله فأقبل الزبير حتى إذا كان على شاطيء النيل ألاح بثوبه وصرخ: أبشروا فقد أعزّ الله النجاشي وأظهره قالت أم سلمة [رضي الله عنها][أ] فما أذكر أنّا فرحنا فرحاً قط مثله حتى بدا لنا أن يقدم من قدم منّا مكة غير مكره[1].

أخبرنا والدي [رحمه الله][ب] أنبأنا سعيد بن أبي سعيد أنبأنا محمد بن عمر حدثنا محمد بن يوسف حدثنا البخاري حدثنا أحمد بن أبي بكر حدثنا محمد بن إبراهيم بن دينار أبو عبد الله الجهني، عن ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن الناس كانوا يقولون: أكثر أبوهريرة، وإني كنت ألزم رسول الله (ﷺ) لشبع بطني لا آكل الخمير ولا ألبس الحرير ولا يخدمني فلان ولا فلانة، وكنت ألصق بطني بالحصاء[جـ] من الجوع ، وإن كنت لأستقرئ الرجل الآية معي كي ينقلب بي فيطعمني، وكان أخير الناس للمساكين جعفر بن أبي طالب كان ينقلب

(١) **صحيح**: رواه أبو نعيم في الحلية (١/ ١١٥)، والبيهقي في الشعب (١/ ٩٣-٩٤) من طريق محمد بن إسحاق قال: حدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث المخزومي، عن أم سلمة به.
قلت: وهذا إسناد صحيح، رواته ثقات، وابن إسحاق صرح بالتحديث عند البيهقي في الشعب، وكذلك وجدت روايته مصرحًا فيها بالتحديث أيضًا عند ابن هشام في السيرة النبوية (١/ ٣٦٠). (خ)

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر».
(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر»، «هـ». (جـ) في «هـ»: بالحصباء.

بنا فيطعمنا ما كان في بيته، حتى إن كان ليُخْرِج إلينا العكة التي ليس فيها شيء فيشقها فنلعق ما فيها[1].

وروي عن علي (رضي الله عنه) قال: إنّ ابنة حمزة اتبعتنا حين خرجنا من مكة تنادي يا عم، فتناولتها ثم ناولتها فاطمة فحملتها حتى أتينا المدينة، واختصمت فيها أنا وزيد وجعفر، فقلت: أنا أخذتها وهي ابنة عمي، وقال جعفر: ابنة عمي وخالتها تحتي، وقال زيد: بنت أخي، فقضى بها رسول الله (ﷺ) لخالتها، وقال: «**الخالة بمنزلة الأم**»[2]، ثم قال لعلي: «**أنت مني وأنا منك**»، وقال لجعفر: «**أشبهت خَلْقِي وخُلُقِي**»[3] وقال لزيد: «**أنت أخونا ومولانا**»، فقال له علي: يا رسول الله تزوجها قال: «**إنها ابنة أخي من الرضاعة**»[4].

وعن علي (رضي الله عنه) عن النبي (صلى الله عليه [٥٩/أ] وسلم) قال: «**الناس من شجر شتى وأنا وجعفر من شجرة واحدة**»[5].

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الأطعمة، باب:الحلوى والعسل (٩/ ٤٦٨ رقم ٥٤٣٢) من طريق ابن أبي ذئب به.

(٢) انظر طبقات ابن سعد ٤/ ١/ ٤٢ .

(٣) **حديث صحيح** : رواه الترمذي ١٣/ ١٩٠/ العارضة، وانظر صحيح الترمذي (٢٦٦٤).

(٤) **صحيح**: رواه أبو داود في سننه (رقم ٢٢٨٠) من طريق إسرائيل، عن أبي إسحاق السبيعي، عن هانيء وهبيرة، عن علي (رضي الله عنه) به.
قلت : وهذا إسناد صحيح، وأبو إسحاق يدلس وقد عنعن هنا، إلا أنه صرح بالتحديث عنهما فيما رواه البيهقي في الكبرى (٨/ ٦) من طريق أسد بن موسى قال: ثنا يحيى بن أبي زكريا، عن أبيه وغيره، عن أبي إسحاق قال: حدثني هانيء بن هانيء وهبيرة بن يريم عن علي . . . فذكره. وأصل الحديث أخرجه البخاري في صحيحه، من حديث البراء (رضي الله عنه). (خ)

(٥) **ضعيف**:رواه من حديث علي (رضي الله عنه) الخطيب في تاريخه(١١/ ١٧١)=

فصل

رُوى عن ابن عباس (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ):
«دخلت البارحة الجنة فنظرت فيها فإذا جعفر يطير مع الملائكة، وإذا حمزة متكيء على سرير»[1].

=من طريق عمر بن محمد البخاري قال: ثنا أبي، ثنا عيسى - وهو غنجار -، عن أبي حمزة، عن أبي مريم، عن عمرو بن مرة، عن أبي البحتري، عن علي مرفوعًا بنحوه.

قلت: وهذا إسناد ضعيف جدًا، وفيه علتان:

الأولى: أبو مريم، وهو عبد الغفار بن القاسم بن قيس البخاري، وهو متروك الحديث.

الثانية: أبو البختري، وهو سعيد بن فيروز - ويقال ابن عبيد - وروايته عن علي مرسلة كما قال شعبة وأبو حاتم وغيرهما، كما في المراسيل لابن أبي حاتم (ص٧٤، ٧٦ - ٧٧).

وله طريق أخرى من حديث أسامة بن زيد رواه ابن سعد في طبقاته (٤/ ٣٦) من طريق محمد بن إسحاق، عن يزيد بن قسيط، عن محمد بن أسامة بن زيد، عن أبيه مرفوعًا به.

قلت: وهذا إسناد ضعيف، فإن محمد بن إسحاق مدلس وقد عنعنه والحديث روي أيضًا من طريق آخر من حديث عبد الله بن جعفر بن أبي طالب (رضي الله عنهما): رواه أبو نعيم في تاريخه (٢/ ٤٣) من طريق زياد بن المنذر، عن عبد الله ابن معاوية بن عبد الله بن جعفر، عن أبيه، عن جده مرفوعًا به.

قلت: وهذا إسناد موضوع، فإن زياد بن المنذر هذا أبو الجارود الأعمى، وهو شيعي كذاب (خ).

(١) **ضعيف:**

رواه ابن عدي في الكامل (٣/ ٢٣٠، ٣٣٩)، والحاكم في المستدرك (٣/ ٢٠٩) من طريق زمعة بن صالح، عن سلمة بن وهرام، عن عكرمة، عن ابن عباس مرفوعًا به قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

قلت: بل هو إسناد ضعيف، وفيه زمعة بن صالح وشيخه سلمة بن وهرام =

= وهما ضعيفان. وقال الإمـام أحمد لما سئل عن سلمة بن وهرام: روى عنه زمعة ابن صالح أحاديث مناكير، أخشى أن يكون حديثه حديث ضعيف. الكامل لابن عدي (٣/ ٣٣٩).

وقال ابن حبان في الثقات (٦/ ٣٩٩) في سلمة بن وهرام: يعتبر بحديثه من غير رواية زمعة بن صالح عنه. والحديث أورده ابن عدي في مناكيرهما.

وله طريق أخرى من حـديث ابن عباس (رضي الله عنهمـا): رواه ابن عدي في الكامل (١/ ٢٤٠) والطبـراني في الكبيـر (٢/ ١٠٧) من طريق أبي شيـبة، عن الحكم عن مقسم، عن ابن عباس مرفوعًا به.

قلت: وهذا إسناد ضـعيـف جدًا، فـإن أبا شيـبـة هذا هو إبراهيم بن عـثمـان العبسي، وهو متروك الحديث، وقد اتفق على تضعيفه.

ومن حديث ابن عـباس أيضًا: مـا رواه ابن عدي في الكامل له (٥/ ٣٧١) من طريق عصمة بـن محمد الأنصاري، عن موسى بن عقـبة، عن كريب، عن ابن عباس مرفوعًا به.

قلت: وعصمـة هذا قال فيه ابن معين: كـذاب يضع الحديث، وقال الدارقطني متروك الحديث، وقال ابن عدي: كل حديثه غير محفوظ، وهو منكر الحديث.

والحـديث روي أيضـًا من حـديث أبي هريرة (رضي الله عنه): رواه التـرمـذي (٥/ ٦٥٤) والحاكم في مستدركه (٣/ ٢٠٩) والخطيب في الموضح (٢/ ١٩٩).

من طريق عبـد الله بن جعفر، عن العـلاء بن عبد الرحـمن، عن أبيه، عن أبي هريرة مرفوعًا به. قال الترمـذي: هذا حديث غريب ـ يعني ضعيف ـ من حديث أبي هريرة، لا نعرفـه إلا من حديث عبـد الله بن جعفر، وقـد ضعفـه يحيى بن معين وغيـره، وعبد الله بن جعفر هو والد عـلي بن المديني. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. وتعقبه الذهبي بقوله: المديني واه.

قلت: وهو كمـا قال الذهبـي، وقد سبق كـلام وتضعـيف الترمـذي لَه. ومن حديث أبي هريرة أيضًا:

مـا رواه الحاكم في مـستـدركه (٣/ ٣١٢) من طـريق الحسين بن الفـضل، عن سليمان بن حرب، عن حماد بن سلمة، عن عبد الله بن المختار، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة مرفوعًا بنحـوه. قال الحاكم: هذا حديث صحيح، على شرط مسلم ولم يخرجاه. =

= **قلت :** ولكنه معلول، فقد خالف حمادُ بن زيد حماد بن سلمة فيه، فرواه عن عبد الله بن المختار قال: قال رسول الله (ﷺ): . . . فذكره.

رواه ابن سعد في طبقاته (٤/ ٣٩) عن سليمان بن حرب وعارم بن الفضل عن حماد بن زيد به. والخطأ في هذه الرواية من الحسين بن الفضل وهو أبو علي البجلي، فقد ساق له الحاكم بضعة عشر حديثًا غرائب، فيها حديث باطل، ذكره الذهبي في السير (١٣/ ٤١٦) والحديث أيضًا روي من حديث أبي عامر (رضي الله عنه): رواه ابن سعد في طبقاته (٢/ ١٢٩-١٣٠) من طريق عيسى بن المختار، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن سالم بن أبي الجعد، عن أبي اليسر، عن أبي عامر مرفوعًا به.

قلت : وهذا إسناد ضعيف، ففيه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وهو ضعيف الحديث. هذا وقد خالفه عدي بن ثابت ـ ثقة ـ فرواه عن سالم بن أبي الجعد قال: أريهم النبي (ﷺ) في النوم ورأى جعفرًا ملكًا ذا جناحين. . . الحديث مرسلاً.

رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/ ٥١٦) والطبراني في الكبير (٢/ ١٠٧-١٠٨) وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١/ ٢٧٦).

من طريق يحيى بن آدم، عن قطبة بن عبد العزيز، عن الأعمش، عن عدي به.

وهذا إسناد مرسل حسن رواته ثقات إلا قطبة فهو صدوق.

وجاء كذلك من حديث علي (رضي الله عنه):

رواه ابن سعد في طبقاته (٤/ ٣٩) عن إسماعيل بن أبي أويس، عن حسين بن عبد الله بن ضميرة، عن أبيه، عن جده، عن علي مرفوعًا به.

قلت : وهذا إسناد في غاية الضعف، فإن حسين بن ضميرة هذا قال فيه الإمام أحمد وأبو حاتم والنسائي والفلاس: متروك الحديث.

زاد أبو حاتم: كذاب، وكذا كذبه ابن معين وغيره.

وقال البخاري: منكر الحديث.

وأما حديث البراء بن عازب (رضي الله عنه):

فقد رواه الحاكم في مستدركه (٣/ ٤٠) ومن قبله ابن عدي في الكامل (٥/ ١٤٧): من طريق عمرو بن عبد الغفار، عن الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن البراء مرفوعًا به. =

وعن عبد الله بن المختار، أن رسول الله (ﷺ) قال: «**مر بي جعفر الليلة في ملأ من الملائكة له جناحان مضرج بالدماء بيض القوادم**»[1].

وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: ما انتطقت امرأة بنطاق كان أحب إليّ أن يكون ولدته أمي من جعفر، كان أحسن الناس خلقاً[2].

وعن أم عون بنت محمد بن جعفر قال: حدثتني جدتي أسماء بنت عميس أنه لما كان اليوم الذي أصيب فيه[أ] جعفر وأصحابه، غدوت على دبيغ لنا فدبغت أربعين مَنْياً ثم عجنت عجيني ثم قدمت إلى بنيّ فغسلت

=قال ابن عدي: غير محفوظ عن الأعمش.

وقال الحاكم: هذا حديث له طرق عن البراء ولم يخرجاه، فتعقبه الذهبي بقوله: «قلت: كلها ضعيفة عن البراء».

قلت: وعلته: عمرو بن عبد الغفار هذا وهو الفقيمي، قال ابن عدي: «والسلف يتهمونه بأنه يضع في فضائل أهل البيت، وفي مثالب غيرهم». وهو متروك الحديث كما قال أبو حاتم.

وفيما أسلفته من طرق يتبين أن الحديث لم يأت إلا من طريق واهٍ إما أن يكون فيه كذابًا وضاعًا، أو متروكًا متفق على تركه وتضعيفه، أو مسلسل بالضعفاء.

ومثل هذا الحديث وغيره لا نستطيع أن نثبته إلي النبي (ﷺ) إلا بمجيئه من طريق صحيح ثابت أو من طرق فيها ضعف يسير هين تستطيع أن تعضد بعضها البعض، أما أمثال طرق هذا الحديث فأنى له الصحة!

وأما الثابت فيه فهو من قول عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما) فيما أخرجه البخاري في صحيحه (٧/ ٩٤ رقم ٣٧٠٩) أنه كان إذا سلم على ابن جعفر قال: «السلام عليك يا ابن ذي الجناحين». والله أعلم. (خ).

(١) **ضعيف**: وقد تقدم التعليق عليه في الحديث السابق. (خ)

(٢) وذكر ابن سعد في الطبقات عن ثابت أن النبي (ﷺ) قال لجعفر: «**إنك شبيه خَلْقي وخُلُقي**» ٤/ ١/ ٢٤.

(أ) فيه: ساقط من «هـ».

وجوههم ودهنتهم فأتاني رسول الله (ﷺ) فدخل على فقال «**يا أسماء ائتني ببني جعفر فجئته بهم**»، فأخذهم فشمهم وضمهم إليه، فذرفت عيناه، فقلت: يا رسول الله (صلى الله عليك) بأبي أنت وأمي، لعلك بلغك عن جعفر شيء، قال: «**نعم، قتل اليوم وأصحابه**»، فقمت أصيح، فاجتمع إليَّ ناسٌ وخرج رسول الله (ﷺ) فأتى أهله فقال لهم: «**لا تغفلوا عن أهل جعفر أن تصنعوا لهم طعاماً، فإنّهم قد شغلوا بشأن صاحبهم**»[1].

---

(١) **ضعيف:**

رواه ابن ماجة في سننه (١/ ٥١٤) من طريق عبد الله بن أبي بكر، عن أم عيسى الخزاعية؛ قالت: حدثتني أم عون ابنة محمد بن جعفر، عن جدتها أسماء بنت عميس به.

قلت: وهذا إسناد ضعيف، أم عيسى الخزاعية قال الحافظ في التقريب: لا يعرف حالها.

وأما أم عون ابنة محمد ففيها أيضًا جهالة.

وأما الشطر الأخير من الحديث: «**لا تغفلوا عن أهل جعفر أن تصنعوا لهم طعامًا...**» فله شاهد من حديث عبد الله بن جعفر بإسناد حسن، وهو عند أبي داود والترمذي وابن ماجة . (خ)

فصـــل

قـال أهل التاريخ: جـعفـر بن أبي طالب (رضي الله عنه) صـاحب الهجرتين[1]، يقـال له: الطَّيـار، ذو الجناحين[2] استـشهد بمؤتة في حـياة رسول الله (ﷺ)[3] وكان يسمى أبا المساكين[4].

وروي عن جـابر (رضي الله عنه) قـال: لما قـدم جـعـفـر من أرض الحبشة، تلقاه رسول الله (ﷺ) فلما نظر جعفر إلى رسول الله (ﷺ) خجل إعظاماً لرسول الله (ﷺ) فقبّل رسول الله (ﷺ) بين عينيه[5].

وعن ابن عمر (رضي الله عنه)[أ] قال: كنت [٥٩/ب] في غزوة مؤتة فالتمسنا جـعفر بن أبي طالب، فوجدنا في جسده بضـعاً وسبعين من بين طعنة ورمية[6].

---

(١) انظر المعارف ٢٠٥.

(٢) انظر فتح الـباري بشرح صـحيح البخـاري ٦٤/ ٤٤ حديث ٤٢٦٤، وفـضائل الصحابة للنسـائي ١٨.

(٣) انظر نسب قـريش ٨١، ٨٢، والتاريخ الكبـير ١/ ٢/ ١٨٥، والمعـارف ٢٠٥، والاستـيعـاب بهامش الإصـابة ١/ ٢١٠، وصفـة الصفـوة ١/ ٥١٨، والإصابة ١/ ٢٣٨.

(٤) انظر أسد الغابة ١/ ٢٨٧.

(٥) انظر طبقات ابن سعـد ٤/ ١/ ٢٣، وأسد الغابة ١/ ٢٨٧، والإصابة ١/ ٢٣٧، والكامل لابن عدي ٦/ ٢٢٢٥، ومجمع الزوائد ٩/ ٢٧٢.

(٦) انظر طبقـات ابن سعد ٤/ ١/ ٢٦، قال: بضع وتسـعون. ووافقه فـتح الباري ٦٤/ ٤٤ حديث ٤٢٦١، والإصابة ١/ ٢٣٨، وانظر أسد الغابة ١/ ٢٨٨.

(أ) في «هـ»: (رضي الله عنهما).

وفي رواية: ووجدنا ذلك فيما قُبُلَ[(١)] من جسده[(٢)].

وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: كان جعفر يحب المساكين، يجلس إليهم ويحدثهم وكان رسولُ الله (ﷺ) يسميه أبا المساكين[(٣)].

وعن جعفر (رضي الله عنه) قال: لما قدمتُ المدينة[(أ)] من عند النجاشي تلقاني رسول الله (ﷺ) فاعتنقني، ثم قال: «**ما أدري أنا بفتح خيبر أفرحُ أم بقدوم جعفر**»[(٤)] ووافق ذلك فتح خيبر[(٥)].

---

(١) انظر صفة الصفوة ١/ ٥١٩، وأسد الغابة ١/ ٢٨٨.

(٢) انظر عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي ١٣/ ١٩٠ وقال: هذا حديث غريب، وصفة الصفوة ١/ ٥١٨، والإصابة ١/ ٢٣٧، ومنتخب كنز العمال بهامش المسند ٥/ ١٥٥.

(٣) **ضعيف:**
رواه الترمذي في سننه (٥/ ٦٥٥) وابن ماجة (٢/ ١٣٨١)، والطبراني في الكبير (٢/ ١٠٩)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ١١٧) من طريق إسماعيل بن إبراهيم التيمي، عن إبراهيم أبي إسحاق المخزومي، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة مرفوعًا به.
قال أبو عيسى: هذا حديث غريب، وأبو إسحاق المخزومي هو إبراهيم بن الفضل المدني، وقد تكلم فيه بعض أهل الحديث من قبل حفظه، وله غرائب.
قلت: وإبراهيم بن الفضل هذا قال فيه البخاري وأبو حاتم والنسائي والساجي: منكر الحديث.
وضعفه أحمد وابن معين وأبو زرعة وابن الجارود والعقيلي وغيرهم. (خ)

(٤) انظر طبقات ابن سعد ٤/ ١/ ٢٣، والمعجم الكبير للطبراني ٢/ ١١٠، وأسد الغابة ١/ ٢٨٧.

(٥) رواه الطبراني (٢/ ١١٠) وفي شرح السنة للبغوي (١٢/ ٢٩١) وفي مشكاة المصابيح (٤٦٨٧) وضعفه العلامة الألباني قال: وإسناده ضعيف.

(أ) المدينة: ساقط من «هـ».

وعن عبد الله بن جعفر (رضي الله عنهما) قال: بعث رسول الله (ﷺ) جيشاً واستعملَ عليه زيد بن حارثة، وقال: «**فإن قُتلَ زيدٌ (أو استشهدَ) فأميركم جعفر، وإن قتل جعفر (أو استشهد) فأميركم عبد اللّه بن رواحة**»، فانطلقوا حتى لقوا العدو فأخذ الراية زيدٌ فقاتل حتى قُتل (أو استشهد) ثم أخذ الراية جعفر فقاتل حتى قُتِلَ (أو استشهد) ثم أخذ الراية عبد الله بن رواحة فقاتل حتى قُتِلَ (أو استشهد)، ثم أخذ

الراية خالد بن الوليد ففتح الله عليه فأتى خبرهم النبي(ﷺ) فخرج إلى الناس فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «**إن إخوانكم لقوا العدو وإن زيداً أخذ الراية فقاتل حتى قتل (أو استشهد)، ثم أخذ الراية بعده جعفر ابن أبي طالب فقاتل حتى قتل (أو استشهد)، ثم أخذ الراية عبد الله بن رواحة، فقاتل حتى قتل (أو استشهد)، ثم أخذ الراية سيف من سيوف الله، خالد بن الوليد، ففتح الله عليه**»، ثم أمهل آل جعفر ثلاثاً أن يأتيهم، ثم أتاهم فقال: «**لا تبكوا على أخي جعفر**[1] **بعد اليوم ادعوا لي**

(١) **حسن:**

رواه الطبراني في الكبير (٢/ ١١٠) من طريق أسد بن عمرو الكوفي، ثنا مجالد ابن سعيد، عن الشعبي، عن عبد الله بن جعفر، عن أبيه مرفوعًا به.

قلت: وهذا إسناد ضعيف، فإن أسد بن عمرو ومجالد بن سعيد كلاهما ضعيف.

هذا، وقد خالف مجالد بن سعيد فيه عن الشعبي: الأجلح بن عبد الله الكندي ـ وهو صدوق ـ فرواه عن الشعبي عن النبي (ﷺ) مرسلاً رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/ ٥١٦) وعنه أبو داود في سننه (٤/ ٣٥٦) وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١/ ٣٦٣) عن علي بن مسهر، عن الأجلح به.

ورواه ابن سعد في طبقاته (٤/ ٣٤، ٣٥) عن ابن نمير عن الأجلح به وعن الفضل بن دكين وربيعة الكلابي كلاهما عن الثوري، عن الأجلح به. =

بني أخي» فجيء بنا كأنا أفرخ فقال[أ] : «ادعوا لي الحلاق» فجاء الحلاق فحلق رؤوسنا، فقال: «[أما][ب] محمد فشبيه عمنا أبي طالب، وأما عون، فشبيه خَلْقِي وخُلُقي»، ثم أخذ بيدي فأشالها فقال: «اللهم اخلف جعفراً في أهله، وبارك لعبد الله في صفقة يمينه» [٦٠/أ] فجاءت أمنا فذكرت يُتْمنا فقال رسول الله (ﷺ) : «الْعَيْلَةَ تخافين عليهم؟ وأنا وليّهم في الدنيا والآخرة»[١].

=والطريق المرسلة هي الصواب.

ثم وجدت البيهقي قد أخرج كلتا الروايتين في سننه الكبرى (٧/ ١٠١) وصوب الطريق المرسلة.

وللحديث شاهد من حديث أبي جحيفة وهب بن عبد الله السوائي: رواه الطبراني في الكبير (٢/ ١٠٨، ٢٢/ ١٠٠) وفي الصغير (رقم ٣٠) وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١/ ٢٧٧)، من طريق مخلد بن يزيد، عن مسعر، عن عون بن أبي جحيفة، عن أبيه مرفوعًا به.

قلت: وهذا إسناد حسن، رواته ثقات إلا مخلد بن يزيد فهو صدوق. (خ)

(١) **صحيح**:

رواه النسائي في الكبرى (٥/ ١٨٠) وأحمد في مسنده (١/ ٢٠٤)، وابن سعد (٤/ ٣٦، ٣٧)، والطبراني في الكبير (٢/ ١٠٥) من طريق وهب بن جرير بن حازم، عن أبيه، عن محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب، عن الحسن بن سعد، عن عبد الله بن جعفر به.

قلت: وهذا إسناد صحيح، رواته ثقات رجال مسلم. (خ)

(أ) في «هـ» : قال .

(ب) زيادة من «هـ» .

(٢٤)

ذكر(*) أبي ذر جُندب بن جُنادة الغفاري
(رضي الله عنه)

وقيل جُندب بن السكن[١].

أخبرنا عبد الرحمن بن إسماعيل الصابوني، أخبرنا عبد الغافر بن محمد الفارسي، حدثنا محمد بن عيسى بن عمرويه، حدثنا إبراهيم بن سفيان، حدثنا مسلم بن الحجاج حدثنا هدّاب بن خلد، حدثنا سليمان ابن المغيرة، حدثنا حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت قال: قال أبو ذر (رضي الله عنه): خرجنا من قومنا غفار، وكانوا يُحِلُّون الشهر الحرام، فخرجت أنا وأخي أنيس وأمنا فنزلنا على خال لنا فأكرمنا خالنا وأحسن إلينا، فحسدنا قومه، فقالوا: إنك إذا خرجت عن أهلك خالف إليهم أنيس، فجاء خالنا فنثا[٢] علينا الذي قيل له فقلت له: أما ما مضى

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات ابن سعد ٤/ ١/ ١٦١، وطبقات خليفة ٣١ ـ ٣٢، والزهد للإمام أحمد ١٨٢، والتاريخ الكبير ١/ ٢/ ٢٢١، وفتح الباري بشرح صحيح البخاري ٦٣/ ٣٣، وصحيح مسلم ٤٤/ ٢٨، والمعارف ٢٥٢، وذيول تاريخ الطبري ١١/ ٥٣٣، والاستيعاب بهامش الإصابة ١/ ٢١٣، ٤/ ٦١، وصفة الصفوة ١/ ٥٨٤، وأسد الغابة ١/ ٣٠١، وتلقيح فهوم أهل الأثر ١٤٠، وجمهرة أنساب العرب ١٨٦، وسير أعلام النبلاء ٢/ ٤٦، والبداية والنهاية ٧/ ١٧٠، وشذرات الذهب ١/ ٣٩.

(١) انظر المعارف ٢٥٢، والاستيعاب بهامش الإصابة ١/ ٢١٣، وسير أعلام النبلاء ٢/ ٤٦.

(٢) فنثا: أي أشاعه وأفشاه (انظر تعليق صحيح مسلم كتاب ٤٤ باب ٢٨ حديث ١٣٢).

من معـروفك فقـد كدّرته، ولا جمـاع لك فيـما بعد، فـقرّبنا صـرمتنا[١] فاحـتملنا عليهـا، وتغطى خالنا بثوبه، فـجعل يبكي فانطلـقنا حتى نزلنا بحضرة مكة فنافر[٢] أنيس عن صـرمتنا وعن مثـلها[٣] فأتيا الكاهن فـخير أنيساً فأتانا أنيس بصرمتنا ومثلها معها، قال: وقد صليت يا ابن أخي، قبل أن ألقى رسـول الله (ﷺ) بثلاث سنين، قلت : لمن؟ قـال : لله. قلت فأين توجه ؟ قال: أتوجه حيث يوجـهني ربي، أصلي عشاء حتى إذا كان من آخر الليل ألقيت كأني خفاء[٤] حتى تعلوني الشمس، فقال أنيس: إن لي حاجة بمـكة فاكفني، فانطلق أنيس حـتى أتى مكة فراث[٥] علَيّ، ثم جاء فـقلت: ما صنعت؟ قال: لقيـت رجلاً بمكة على دينك يزعم أنّ الله أرسلَهُ، قلت فما يقـول الناس؟ قال: يقولون شاعر كاهن سـاحر، وكان أنيس أحد الشعراء قال أنيس: لقد سمعت قول الكهنة، فما هو بقولهم، ولقد وضـعت قوله على أقراء الشـعراء[٦] فمـا يلتئم على لسـان أحد أنه

---

(١) صرمتنا: الصـرمة هي القطعة من الإبل. وتُطلق أيضـاً على القطعة من الغنم (انظر تعليق صحيح مسلم ٤٤/ ٢٨/ ١٣٢).

(٢) فنافر: المنافرة المفاخرة والمحاكمة. فيفخر كل واحد من الرجلين على الآخر ثم يتحاكمان إلى رجل ليحكم أيهما خـير وأعز نفراً. وكانت هذه المفاخرة في الشعر أيهما أشعر (انظر تعليق صحيح مسلم ٤٤/ ٢٨/ ٣١٢) .

(٣) عن صرمتنا وعن مثلها: معناه تراهن هو وآخر أيهما أفضل وكان الرهن صرمة ذا وصرمة ذلك فأيهما كان أفضل أخذ الصرمتين فتحاكما إلى الكاهن فحكم بأن أنيساً أفضل (انظر تعليق صحيح مسلم ٤٤/ ٢٨/ ١٣٢) .

(٤) خفاء: هو الكساء. وجمعه أخفيـة. ككساء وأكسية (انظر تعليق صحيح مسلم ٤٤/ ٢٨/ ١٣٢) .

(٥) فراث عليّ: أي أبطأ (انظر تعليق صحيح مسلم ٤٤/ ٢٨/ ١٣٢) .

(٦) أقراء الشعراء: أي طرقه وأنواعه (انظر تعليق صحيح مسلم ٤٤/ ٢٨/ ١٣٢) .

شعر، والله إنـه لصادق وإنهم لكاذبون، قال: قلت: فاكـفني حتى أذهب فأنظر، قال: [٦٠/ب] فأتيت مكة فـتضعفت[١] رجلاً منهم فـقلت: أين هذا الذي تدعونه الصابيء؟ فأشار إليّ فقال: الصابيء[٢]. فمال عليّ أهل الوادي بكل مدرة وعظم حتى خررت مغـشياً عَلَيّ، قال: فارتفعت حين ارتفعت كأنـي نصب أحمر[٣]، قال: فـأتيت زمزم فـغسلت عنـي الدماء وشربت من مائها ولقد لبثت يا ابن أخي ثلاثين بين ليلة ويوم، ما كان لي طعام إلا ماء زمزم فـسمنت حتى تكسرت عكن بطني[٤] وما وجدت على كبدي سخفة جوع[٥] قال : فبـينا أهل مكة في ليلة قمراء أضـحيان[٦] إذ ضرب على أسمختهم[٧] فما يطوف بالبيت أحـد، وامرأتان منهم يدعوان

---

(١) فتضعفت: يعني نظرت إلى أضعفهم فسألته لأن الضعيف مأمون الغائلة دائماً. (انظر تعليق صحيح مسلم ٤٤/٢٨/ ٢٣٢).

(٢) الصابيء : منصوب على الإغراء. أي انظروا وخذوا هذا الصابيء (انظر تعليق صحيح مسلم ٤٤/٢٨/ ١٣٢).

(٣) نصب أحمر: يعني من كثرة الدماء التي سالت مني بضربهم، والنصب: الصنم والحجر كانت الجاهـلية تنصبه وتذبح عنده، فيحمر بالدم، وجـمعه أنصاب ومنه قـوله تـعـالى : ﴿ وَمَـا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ﴾ (انظر تعلـيق صـحـيح مـسلم ٤٤/٢٨/ ١٣٢).

(٤) عكن بطني: جـمع عكنة، وهو الطي في البطن من الـسمن فـانثنت وانطوت (انظر تعليق صحيح مسلم ٤٤/٢٨/ ١٣٢).

(٥) سُخْفَةُ جوع: بفتح السين وضمها. هي رقّة الجوع وضعفه وهزاله. (انظر تعليق صحيح مسلم ٤٤/٢٨/ ١٣٢).

(٦) قمراء أضـحيان: قمـراء أي مُقمرة، وأضحـيان أي مضيـئة منورة (انظر تعليق صحيح مسلم ٤٤/٢٨/ ١٣٢).

(٧) أسمختهم: وهو الخرق الذي في الأذن يفضي إلى الرأس والمراد بأسمختهم هنا آذانهم أي : ناموا: (انظر تعليق صحيح مسلم ٤٤/٢٨/ ١٣٢).

إسافاً ونائلة، قال: فأتتا[أ] عَلَيَّ في طوافهما فقلت: أنكحا أحدهما الأخرى، قال: فما تناهتا[ب] عن قولهما، قال: فأتتا[أ] علي في طوافهما فقلت: هَنٌ مثل الخشبة[١] غير أني لا ألبي فانطلقتا تولولان[٢] وتقولان: لو كان هاهنا أحد من أنفارنا[٣] قال: فاستقبلهما رسول الله (ﷺ) وأبو بكر وهما هابطتان قال: «مالكما»؟ قالتا: الصابيء بين الكعبة وأستارها.

قال: «ما قال لكما»؟ قالتا: إنه قال لنا كلمة تملأ الفم[٤]، وجاء رسول الله (ﷺ) حتى استلم الحجر وطاف بالبيت هو وصاحبه، ثم صلى فلما قضى صلاته، قال أبو ذر: وكنت[جـ] أوّل من حيّاهُ بتحية الإسلام، فقال: «وعليك السلام[ء] ورحمة اللّه»، ثم قال: «من أنت»؟ قال: قلت: من غفار، قال: فأهوى بيده فوضع أصابعه على جبهته فقلت في نفسي: كره أن انتميت إلى غفار فذهبت آخذ بيده، فَقَدَعَني[٥] صاحبه

---

(١) هَنٌ مثل الخشبة: الهن والهَنَةُ بتخفيف نونهما، هو كناية عن كل شيء، وأكثر ما يستعمل كناية عن الفرج والذكر: فقال لهما أو مثل الخشبة في الفرج وأراد بذلك سب إساف ونائلة وغيظ الكفار بذلك (انظر تعليق مسلم ٤٤/٢٨/ ١٣٢).

(٢) الولْوَلَة: الدعاء بالويل.

(٣) الأنفار: جمع نفر أو نفير وهو الذي ينفر عند الاستغاثة.

(٤) تملأ الفم: أي عظيمة لا شيء أقبح منها، كأنها تسد فمّ حاكيها وتملؤه لاستعظامها (انظر تعليق صحيح مسلم ٤٤/٢٨/ ١٣٢).

(٥) فقدعني: أي كفّني. يقال: قدعه وأقدعه، إذا كفّه ومنعه. (انظر تعليق صحيح مسلم ٤٤/٢٨/ ١٣٢).

(أ) في الأصل (أ): فأتيا. وما أثبتناه من «هـ». ووافق رواية صحيح مسلم.

(ب) في الأصل (أ): فما تناهيا. وما أثبتناه من «هـ» ووافق رواية صحيح مسلم.

(جـ) في «هـ»: فكنت.

(ء) «السلام»: غير موجود في «ر» وغير موجود في صحيح مسلم ٤٤/٢٨/ ١٣٢.

فكان أعلم به مني، ثم رفع رأسه فقال: «**متى كنت هاهنا**»؟ قال: قلت: قد كنت هاهنا منذ ثلاثين، بين ليلة ويوم، قال: «**فمن كان يطعمك**»؟ قلت: ما كان لي طعام إلا ماء زمزم، فسمنت حتى تكسرت عكن بطني وما أجد على كبدي سُخفة جوع، قال: «**إنها مباركة، إنها طعام طعم**»[1]، فقال أبو بكر: يا رسول الله ائذن لي في طعامه الليلة، فانطلق رسول الله (ﷺ) وأبوبكر فانطلقت معهما ففتح أبوبكر باباً فجعل يقبض لنا من زبيب الطائف، وكان أوّل طعام أكلته بها [٦١/أ] ثم غبرت ما غبرت[2]، ثم أتيت رسول الله (ﷺ) فقال: «**إنّي قد وجهت إلي[3] أرض ذات نخل لا أراها [إلا][أ] يثرب. فهل أنت مبلغ عني قومك؟ عسى اللّه أن ينفعك بهم ويأجرك فيهم**». فأتيت أنيساً فقال: ما صنعت؟ قلت: صنعت إني قد أسلمت وصدقت، قال: ما بي رغبة عن دينك، فإني قد أسلمت وصدقت فأتينا أُمَّنا فقالت: ما بي رغبة عن دينكما[4] فإني قد أسلمت وصدقت فاحتملنا[5] حتى أتينا قومنا غفار فأسلم نصفهم، وكان يؤمهم إيماء بن رحضة، وكان سيدهم، وقال نصفهم: إذا قدم رسول الله

---

(١) طعام طعم: أي: تشبع شاربها كما يشبعه الطعام. (انظر تعليق صحيح مسلم ٤٤/٢٨/١٣٢).

(٢) غبرت ما غبرت: أي: بقيت ما بقيت (انظر تعليق صحيح مسلم ٤٤/٣٢/١٢٨).

(٣) في صحيح مسلم: «وجهت لي أرض» ٤٤/ ٣٢ حديث ١٢٨ أي: أريت جهتها.

(٤) ما بي رغبة عن دينكما: أي: لا أكرهه. بل أدخل فيه (انظر تعليق صحيح مسلم ٤٤/ ٣٢/١٢٨).

(٥) فاحتملنا: يعني: حملنا أنفسنا ومتاعنا على إبلنا، وسرنا (انظر تعليق صحيح مسلم ٤٤/ ٣٢/٢٨).

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «هـ».

(ﷺ) المدينة أسلمنا، فقدم رسول الله (ﷺ) المدينة فأسلم نصفهم الباقي، وجاءت أَسْلمُ فقالوا: يا رسول الله أخوتنا، نُسْلِمُ على الذي أسلموا عليه فأسلموا، فقال رسول الله (ﷺ): «**غفار، غفر الله لها، وأسلم سالمها الله**»(١).

وفي رواية، قال أبو ذر (رضي الله عنه)(أ): يا ابن أخي صليت سنتين قبل مبعث رسول الله (ﷺ)(٢) وفي رواية فقال له النبي (ﷺ): «**ارجع إلى قومك فأخبرهم حتى يأتيك أمري**»، فقال: والذي نفسي بيده لأصرخن(٣) بها بين ظهرانيهم(٤)، فخرج حتى أتى المسجد فنادى بأعلى صوته: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أنّ محمداً رسول الله، وثار القوم فضربوه حتى أضجعوه، وأتى العباس، فأكب عليه، فقال: ويلكم ألستم تعلمون أنه من غفار، وأنّ طريق تجارتكم إلى الشام، فأنقذه منهم ثم عاد إلى مثلها وثاروا إليه فضربوه، فأكب عليه العباس فأنقذه منهم(٥).

---

(١) **صحيح**: رواه مسلم كتاب ٤٤ باب ٣٢ حديث رقم ١٣٢، وانظر طبقات ابن سعد ٤/١/١٦١ ـ ١٦٣.

(٢) **صحيح**: رواه مسلم ٤٤/ ٣٢/ ١٢٨ عن حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت.

(٣) لأصرخن بها: أي لأرفعن صوتي بها (انظر تعليق صحيح مسلم ٤٤/ ٣٢/ ١٣٣).

(٤) بين ظهرانيهم: أي بينهم ويقال بين ظهريهم (انظر تعليق صحيح مسلم ٤٤/ ٣٢/ ١٣٣).

(٥) **صحيح**: انظر فتح الباري بشرح صحيح البخاري ٦٣/ ٣٣ حديث ٣٨٦١، وصحيح مسلم ٤٤/ ٢٨ حديث ١٣٣.

(أ) (رضي الله عنه): غير موجودة في «هـ».

وفي رواية فانطلق به عَلِيّ (رضي الله عنه) حتى دخل على النبي (ﷺ) ودخل معه، فسمع من قوله وأسلم مكانه[١].

قال الشيخ (رحمه الله): إنّ الصرمة جماعة من الإبل والغنم، وقوله: نافر أي :راهن، والخفاء: الكساء، وأقراء الشعر: طرقهم في الشعر، فما يلتئم: فما يتفق، فتضعفت: فاستضعفت، نصب أحمر: أي حجر يذبح عليه القربان، عكن بطني: جمع عكنة [٦١/ب] وهي ما ينثني من السمن، سخفة جوع: شدة الجوع، ضرب على أسمختهم : أي ناموا، أساف ونائلة : صنمان، تولولان: تصيحان، من أنفارنا: أي من قومنا، نثا علينا: أي : أفشى، راث: أي أبطأ، أضحيان : مضيئة، الهَنُ: كناية عن الذكر، قدعني : كفني .

فصل

روي عن أبي أسماء الرحبي أنه دخل على أبي ذر (رضي الله عنه) وهو بالربذة[٢] وعنده امرأة سوداء شعثة، ليس عليها المحاشد[٣] والخلوق[٤]، فقال: ألا تنظرون[أ] إلى ما تأمرني به هذه السوداء، تأمرني أن آتي العراق،

---

(١) **صحيح** : أخرجه مسلم ٤٤/ ٢٨ حديث ١٣٣ .

(٢) الربذة: وهي التي جعلها عمر حمى لإبل الصدقة وهي في بلاد غطفان. انظر معجم ما استعجم ١/ ٦٣٣.

(٣) المحاشد: أي المحافل، جاء فلان حافلاً حاشداً ومحتفلاً: محتشداً أي مستعداً. انظر لسان العرب (حشد) .

(٤) الخلوق: هو ضرب من الطيب معروف يُتّخذ من الزعفران. لسان العرب (خلق) .

(أ) في «هـ» : ألا تنظروا .

فإذا أتيت العراق مالوا علي بدنـياهم، وإن خليلي عهد إليّ أن دون جسر جهنم[1] طريقاً ذا دحض ومزلة وإنّا إن نأتي عليه وفي أحمالنا اقتدار أحْرى من أن نأتي عليه ونحن مواقير[*] [2].

وعن محمد بن سيرين قال: بلغ الحارث (رجلاً كان بالشام من قريش) أن أبا ذر به عوز، فبعث إليه بثلاث مائة دينار، فقال: ما وجد عبداً لله هو أهون عليه مني، سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: «**من سأل وله أربعون فقد ألحف**». ولأبي ذر أربعون درهما وأربعون شاة وماهنان[3].

---

(١) في الأصل: «دون حبس منهم» وما أثبتناه هو الأصح من «هـ» وافق ابن سعد في الطبقات ١٧٤/١/٤.

(٢) **صحيح**:
رواه ابن سعد في طبقاته (٤/ ٢٣٦)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ١٦١) من طريق عفان بن مسلم، عن همام بن يحيى، عن قتادة، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء الرحبي به.
قلت: وهذا إسناد صحيح على شرط مسلم. (خ).

(*) مواقير: أي كثيري الأحمال. انظر معجم الوافي (وقر).

(٣) **صحيح من غير هذا الوجه**:
رواه الطبراني في الكبير (٢/ ١٥٠)، وعنه أبو نعيم في الحلية (١/ ١٦١) من طريق عبد الله بن أحمد بن يونس، عن أبيه، عن أبي بكر بن عياش، عن هشام، عن ابن سيرين به وهذا إسناد رواته ثقات إلا أنه منقطع، فإن ابن سيرين لم يلق أبا ذرٍ قاله أبو حاتم كما في المراسيل لابنه (ص١٨٨) وللحديث شاهد صحيح بنحوه: رواه مالك في الموطأ (٢/ ٩٩٩) ومن طريقه أبو داود (١٦٢٧)، والنسائي (٥/ ٩٨) من طريق زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن رجل من بني أسد مرفوعًا بنحوه.
قال ابن عبد البر في التمهيد (٤/ ٩٣): «حديث صحيح».
قلت: وهو كما قال، والرجل المذكور في الإسناد صحابي، فإن حديثه فيه قصة، وفيها: أنه ذهب إلى الرسول (ﷺ) ليسأله. (خ)

فصل
من كلام أبي ذر (رضي الله عنه)

قال سفيان الثوري: كان أبو ذر (رضي الله عنه) يقول: إني لكم ناصح، إني عليكم شفيق، صلّوا في ظلمة الليل لوحشة القبور، صوموا لحرّ يوم النشور، تصدقوا مخافة يومٍ عسير[1]. وقال: يكفي الدعاء مع البِرِّ ما يكفي الملح من الطعام[2].

ورُوي عن عبد الله بن خُراش قال: رأيت أبا ذر في ظلة له سوداء بالربذة وتحته امرأة له سحماء [*][3] وهو جالس على قطعة جوالق[4]، فقيل له: يا أبا ذر، إنك امرؤ ما يبقي لك ولد، قال: الحمد لله الذي يأخذُهم في دار الفناء، ويدَّخرُهم في دار البقاء، قالوا: يا أبا ذر لو اتخذت امرأة غير هذه، قال: لأن أتزوج امرأة تضعني أحب إليّ من أن أتزوج امرأة ترفعني، فقالوا: لو اتخذت بساطاً ألْيَنَ من هذا، قال: اللهم غفراً خذ مما خولت[5] ما بدا لك. وقيل له: لو اتّخذت ضيعة[6] كما اتّخذ فلان

(١) انظر الزهد للإمام أحمد ١٨٥، وصفة الصفوة ١/ ٥٩٢ .

(٢) انظر الزهد للإمام أحمد ١٨٢، وصفة الصفوة ١/ ٥٩٣ .

(٣) سَحْماء: أي سوداء والسحمة هي السواد. انظر معجم الوافي (سحم) ولسان العرب (سحم) .

(٤) الجوالق: بكسر اللام وفتحها: وعاء من الأوعية معروف، معرّب. انظر لسان العرب (جلق) .

(٥) خوّلت: ملكت إيّاه، وخوله المال أعطاه إيّاه. انظر لسان العرب (خول) .

(٦) الضيعة: وهي الحرفة والصناعة. لسان العرب (ضيع) .

(*) في «أ»: شحماء.

وفلان، قال: ما أصنع بأن أكون أميراً وإنما يكفيني كل يوم شربة من ماء أو لبن، وفي الجمعة كفان من قمح[1].

وروي عن النبي (ﷺ) :[٦٢/أ] «**من سرّه أن ينظرَ إلى تواضع**[أ] **عيسى ابن مريم فلينظر إلى أبي ذر**»[2].

وفي رواية أبي هريرة عن النبي (ﷺ) في أبي ذر : « **أشبه الناس بعيسى نسكًا وزهدًا**» .

---

(١) انظر الزهد للإمام أحمد ١٨٤ .

(٢) **ضعيف**:

رواه ابن سعد في طبقاته (٤/٢٢٨) من طريق أبي أمية بن يعلى، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة مرفوعًا به.

قلت: وهذا إسناد ضعيف، فإن أبا أمية هذا هو إسماعيل بن أمية الثقفي قال فيه ابن معين: ليس بشيء، وقال مرة أخرى متروك الحديث.

وقال البخاري: سكتوا عنه، وقال النسائي: متروك الحديث نقل ذلك ابن عدي في الكامل (١/ ٣١٥) وقال: «هو في جملة الضعفاء، وهو ممن يكتب حديثه».

وأورده العقيلي كذلك في ضعفائه (ق ١٨أ). والحديث يروى من طريق آخر من حديث أبي ذر (رضي الله عنه). رواه الحاكم في المستدرك (٣/ ٣٤٢) من طريق عكرمة بن عمار ، عن أبي زميل ، عن مالك بن مرثد ، عن أبيه ، عن أبي ذر مرفوعًا به.

قلت: وهذا إسناد ضعيف، فإن مالك بن مرثد هذا فيه جهالة، ولم يأت فيه توثيق إلا ذكر ابن حبان إياه في الثقات (٧/ ٤٦٠) وكذا العجلي (ص ٤١٨) تمشيًا مع قاعدتهما في توثيق من لا يعرف وأما والده مرثد فهو الزماري، قال فيه العقيلي «لا يتابع على حديثه». كما في التهذيب (١٠/ ٨١).

وللحديث روايات أخرى مرسلة بعضها فيها ضعف شديد ولا تقوم بها الحجة لتقوية الحديث. (خ)

(أ) «تواضع» ساقط من (هـ) .

وقيل لعلي (رضي الله عنه): حدثنا عن أبي ذر (رضي الله عنه)، قال عَلِم العِلمَ، ثم أوكي عليه رباطاً شديداً[1].

وقال الأحنف بن قيس: كنت بالمدينة في إمارة عثمان (رضي الله عنه) فإذا رجلٌ آدم طويلٌ وإذا[أ] هو أبو ذر[2].

وعن أسماء بنت يزيد قالت: كان أبو ذر (رضي الله عنه) يخدم النبي (ﷺ) حتى إذا فرغ من خدمته أوى إلى المسجد فكان هو بيته فاضطجع فيه[3].

وقال أبو ذرّ (رضي الله عنه): سمعتُ رسولَ الله (ﷺ) يقول: «**إنّ أقربكم مني مجلساً يوم القيامة، من خرج من الدنيا كهيئته يوم تركته**»، وإنه والله ما منكم من أحدٍ إلا[ب] وقد تشبث[جـ] [منها][ء] بشيء غيري، وإني لأقربكم يوم القيامة من رسول الله (ﷺ)[4].

(١) انظر طبقات ابن سعد ٤/ ١/ ١٧٠ بألفاظ متقاربة، والاستيعاب بهامش الإصابة ١/ ٢١٦، ٤/ ٦٤، وسير أعلام النبلاء ٢/ ٦٠.
(٢) انظر أسد الغابة ١/ ٣٠٣، وانظر طبقات ابن سعد ٤/ ١/ ١٦٩ بألفاظ متقاربة.
(٣) انظر سير أعلام النبلاء ٢/ ٦١.
(٤) رواه الإمام أحمد في مسنده (٥/ ١٦٥)، وابن سعد (٤/ ٢٢٨-٢٢٩) والطبراني في الكبير (٢/ ١٤٩) وأبو نعيم في الحلية (١/ ١٦١) كلهم من طريق محمد بن عمرو بن علقمة، عن عراك بن مالك، عن أبي ذر به.
قلت: ورواية عراك بن مالك عن أبي ذر عملت فيها جهدي لأجد من صرح فيها بالسماع أو عدمه فلم أجد إلا قول الهيثمي في المجمع (٩/ ٣٢٧): «رجاله ثقات إلا أن عراك بن مالك لم يسمع عن أبي ذر فيما أحسب. والله أعلم». =

(أ) في «هـ»: فإذا. (ب) (إلا): ساقط من «هـ».
(جـ) في هامش «هـ»: تعلق. (ء) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة.

وعن أم ذرّ قالت: لما حضر أبا ذر الوفاة بكيت، فقال: ما يبكيك؟ قالت: مالي لا أبكيك وأنت في فلاة من الأرض ليس عندي ثوب يسعك كفناً، قال: لا تبكي[أ] وأبشري فإني سمعتُ رسولَ الله (ﷺ) يقول لنفرٍ أنا فيهم: «**ليموتن منكم رجل بفلاة من الأرض، تشهده عصابة من المسلمين**»، وليس من أولئك النفر أحدٌ إلا هلك في قربه جماعة، وأنا الذي أموت بفلاة، فأبصري الطريق، قلت: أنّى وقد ذهب الحاج، وانقطعت الطريق، قال: اذهبي فتبصري فبينما أنا كذلك إذا أنا برجال على رحالهم كأنهم الرخم، فألحتُ بثوبي فأقبلوا حتى وقفوا عَلَيَّ وقالوا: أما لك[ب] يا أمة الله؟ قلتُ: امرؤ من المسلمين تكفنونه، قالوا: ومن هو؟

قلت: أبو ذرّ، قالوا صاحب رسول الله (ﷺ)؟ قلت: نعم. ففدوه بآبائهم وأمهاتهم، فدخلوا عليه فقال: أنشدكم أن لا يُكفنَني رجلٌ كان أميراً أو عريفاً أو بريداً أو نقيباً، وليس أحد من القوم إلا قارف بعض ذلك إلا فتى من الأنصار، قال: ياعم أنا أكفنك، لم أصب مما ذكرت شيئاً، أكفنك في ردائي هذا وثوبين في عَيْبَتِي من غزل أمي [٦٢/ب] فكفنه الأنصاري في النفر الذين شهدوه، منهم حجر بن عدي بن الأدبر، ومالك بن الأشتر، والنفر كلهم يمان[١].

= ولكن كون أن نسبة عراك: غفاري، قد تقوى احتمال سماعه من أبي ذر، والله تعالى أعلم. (خ).

(١) انظر طبقات ابن سعد ٤/ ١/ ١٧١، ١٧٢، والاستيعاب بهامش الإصابة ٢١٥/ ٢١٦، وصفة الصفوة ١/ ٥٩٧ ـ ٥٩٩، وأسد الغابة ١/ ٣٠٢ كلهم يمانٍ: أي من اليمن، وسير أعلام النبلاء ٢/ ٧٦، ٧٧.

(أ) في «هـ»: فلا تبكي. (ب) في «هـ»: مالك.

قال أهل التـاريخ: توفي أبو ذرّ (رضي الله عنه) لأربع سنين بقين من خلافة عثمان[1].

وقيل: مات في سنة ثنتين وثلاثين[2].

(٢٥)

ذكر[*] جُلَيْبِيب (رضي الله عنه)

أخبرنا عـبد الرحمن بن إسماعـيل الصابوني، أخبرنا عبـد الغافر بن محمد الفارسي، حدثنا محـمد بن عيسى بن عمرويه، حدثنا إبراهيم بن سفـيان، حدثنا مـسلم بن الحجاج، حـدثنا إسحاق بن عـمر بن سليط، حدثنا حـماد بن سلمة عن ثابت عن كنانـة بن نعيم عن أبي برزة (رضي الله عنه) أنّ النبي (ﷺ) كـان في مغـزى[3] له، فأفاء الله عليـه، فقال لأصحابه: «**هل تفـقدون من أحـد**»؟ قالوا: نعم، فلانـاً وفلاناً وفلاناً ثم قال: «**هل تفقدون من أحدٍ**»؟ قالوا: نعم فلاناً وفـلاناً وفلاناً، ثم قال: «**هل تـفـقـدون من أحـد**»؟ قـالـوا: لا. قـال: «**لكني أفقد جليبيباً، فاطلبوه**»، فطُلِبَ في القـتلى فوجـدوه إلى جنب سبـعةٍ قد قـتلهم، ثم

---

(١) انظر التاريخ الكبير ١/ ٢/ ٢٢١، وذيول تاريخ الطبري ١١/ ٥٣٣.

(٢) انظر طبـقـات خليفـة ٣٢، والمعـارف ٢٥٣، والاستـيـعاب بـهامش الإصـابة ١/ ٢١٤، ٤/ ٦٤، وأسد الغابة ١/ ٣٠٢، والإصابة ٤/ ٦٤.

(*) **مصادر ترجمته**: صحيح مسلم كتاب ٤٤ باب ٢٧، وفـضائل الصحابة للنسائي ٤٢، والاستـيعاب بهامش الإصـابة ١/ ٢٥٦، وصفة الصفـوة ١/ ٧٢٢، وأسد الغابة ١/ ٢٩٢، والإصابة ١/ ٢٤٢.

(٣) (مغزى له): أي سفر غزو، انظر تعليق صحيح مسلم ٤٤/ ٢٧ حديث ١٣١.

قتلوه، فأتى النبي (ﷺ) فقال: «**قتل سبعةً ثم قتلوه، هذا مِنّي وأنا منه**[١]، **هذا منّي وأنا منه**». قال: فوضعه على ساعديه ليس له إلا ساعد النبي (ﷺ). قال: فحُفِرَ له ووضع في قبره ولم يذكر غسلاً[٢].

(٢٦)

ذكر[*] جُعَيل بن سُراقة الضمري (رضي اللّه عنه)

وقيل جُعَال. ذُكِرَ في أهل الصُّفة[٣] أصيبت عينه يوم قُرَيْظَة[٤].

رُوِي عن محمد بن إبراهيم التيمي، أنّ فلانا قال لرسول اللّه (ﷺ): أعطيتَ عُيَيْنَةَ بن حصنٍ، والأقرعَ بن حابسٍ مائة مائة، وتركتَ جعيل ابن سراقة، فقال رسول اللّه (ﷺ): «**والذي نفسي بيده لجعيل ابن سراقة خير من طلاع الأرض مثل عُيَيْنَة والأقرع، لكن تألفتهما على إسلامهما، ووكلت جعيلاً إلى إسلامه**»[٥].

---

(١) هذا منّي وأنا منه: معناه المبالغة في اتحاد طريقهما واتفاقهما في طاعة الله (انظر تعليق صحيح مسلم ٤٤/٢٧/١٣١).

(٢) **صحيح**: رواه مسلم ٤٤/٢٣٧، حديث ١٣١، والنسائي في فضائل الصحابة ٤٢/٤٣.

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات ابن سعد ٤/١/١٨٠ باسم «جفعال» والاستيعاب بهامش الإصابة ١ / ٢٣٧، وأسد الغابة ١ / ٢٨٣ باسم «جفعال»، ١ / ٢٩٠، والإصابة ١ / ٢٣٩.

(٣) انظر أسد الغابة ١ / ٢٨٣، ٢٩٠.

(٤) انظر أسد الغابة ١ / ٢٨٤، والإصابة ١ / ٢٣٩.

(٥) **صحيح**:

رواه الطبري في تاريخه (٣/ ٩١) وأبو نعيم في الحلية (١/ ٣٥٣) من طريق محمد بن إسحاق قال: حدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، أن قائلاً قال... فذكره. =

وعن أبي ذرّ (رضي اللَّه عنه) أنّ رسول اللَّه (ﷺ) قال له : «**كيف ترى جعيلاً**»؟ قلت: مسكيناً كَشكْلة من النّاس، قال: «**وكيف ترى فلاناً**»؟ قلت: سيداً من سادات الناس. قال : «**فجعيل خير من ملء الأرض من فلان**» ، قلت: يا رسول اللَّه (ﷺ) فلان هكذا وأنت تصنع، قال: «**إنه رأس قوم وأنا أتألّفهُم**» [1] [٦٣/ أ]

=**قلت :** وهذا مرسل حسن، وله شاهد موصول من حديث أبي ذر (رضي الله عنه): رواه ابن عبد الحكم في فتوح مصر (ص ٢٨٥) ومسند الروياني (كما في الإصابة ١/ ٢٥٠) : من طريق بكر بن سوادة ، عن أبي سالم الجيشاني ، عن أبي ذر مرفوعًا بنحوه.

قلت : وهذا إسناد صحيح رواته ثقات، وأبو سالم الجيشاني هو سفيان بن هانيء المصري مختلف في صحبته، وقد أثبتها البخاري وأبو حاتم، وانظر تعليق اليماني على التاريخ الكبير (٤/ ٨٧) وقد صحح هذا الإسناد الحافظ في الإصابة (١/ ٢٥٠).

وأصل الحديث أخرجه البخاري في صحيحه من حديث سهل بن سعد وقد أبهم فيه جعيلاً. (خ)

(١) **صحيح :** وقد تقدم التعليق عليه في الحديث السابق. (خ).

(٢٧)

ذكر(*) جابر بن عبد اللَّه (رضي اللَّه عنه)

هو جابر بن عبد اللَّه بن عمرو بن حِرام الأنصاري، من بني سلمة[١]، يُكنى أبا عبد الله [٢] شهد العقبة الثانية[٣] وأبوه عبد اللَّه بن عمرو[٤] بدري نقيب، قتل يوم أُحد[٥].

قال جابر : دفنته هو وآخر في قبر فكان في نفسي منه شيء ، فاستخرجته بعد ستة أشهر كيوم دفنته إلا هنيّة عند رأسه [٦].

وقال: قتل أبي يوم أُحُد ، فجعلت أبكي وأكشف الثوب عن وجهه، وجعل أصحاب رسول اللَّه (ﷺ) ينهونني عن ذلك وجعلَت عمتي

(*) **مصادر ترجمته** : طبقات ابن سعد ٣ / ٢ / ١١٤ ، وطبقات خليفة ١٠٢ ، وتاريخ خليفة ٢٦٥، والتاريخ الكبير ١ / ٢ / ٢١٧ ، والمعارف ٣٠٧ ، وذيول تاريخ الطبري ١١ / ٥٢٦ ، وفضائل الصحابة للنسائي ٤٣ ، وجمهرة أنساب العرب ، والاستيعاب بهامش الإصابة ١ / ٢٢١ ، وصفة الصفوة ١٥ / ٦٤٨ ، وأسد الغابة ١ / ٢٥٦ وسير أعلام النبلاء ٣ / ١٨٩ ، والإصابة ١ / ٢١٣. وشذرات الذهب ١ / ٨٤ .

(١) انظر الاستيعاب بهامش الإصابة ١ / ٢٢١ .

(٢) انظر طبقات خليفة ١٠٢ ، والتاريخ الكبير ١ / ٢ / ٢٠٧ ، والمعارف ٣٠٧ ، وذيول تاريخ الطبري ١١ / ٥٢٦ ، وصفة الصفوة ١ / ٦٤٨ .

(٣) انظر المعارف ٣٠٧ ، وذيول تاريخ الطبري ١١ / ٥٢٦ والاستيعاب بهامش الإصابة ١ / ٢٢١ ، وصفة الصفوة ١ / ٦٤٨ ، والإصابة ١ / ٢١٣.

(٤) انظر المعارف ٣٠٧ ، والاستيعاب بهامش الإصابة ١ / ٢٢١ .

(٥) انظر المعارف ٣٠٧ ، وأسد الغابة ١ / ٢٥٦ ، ٢٥٧ .

(٦) انظر طبقات ابن سعد بألفاظ متقاربة ٣ / ٢ / ١٠٧ .

تبكيه ، فقال النبي (ﷺ) : «**تبكيه أولا تبكيه ، ما زالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفعتموه**» (١).

وقال جابر : قال رسول اللَّه (ﷺ) للنقباء من الأنصار : «**تأووني وتمنعوني**» ؟ قالوا : نعم ، فمالنا ؟ قال : «**الجنة**» (٢) .

وقال جابر : دخلت على النبي (ﷺ) فقال لي : «**مرحباً بك يا جُبير**» (٣) .

وقال جابر : قال لي رسول اللَّه (ﷺ) : «**يا جابر ، أما علمت أنّ اللَّه أحيا أباك وقال له : تَمَنَّ عليّ ما شئت ، قال : أُردُّ إلى الدنيا فأقتلُ في سبيلك مرة أخرى قال : إني قضيت لهم أن لا يرجعون**» (٤) .

---

(١) **صحيح** : رواه البخاري (٣/ ١٣٧، رقم ١٢٤٤)، ورواه مسلم (٢٤٧١). (خ).

(٢) **صحيح** : رواه الحاكم (٢/ ٦٢٦)، والخطيب في تاريخه (٤/ ٢٦-٨/ ٤٤٨) من طرق عن سفيان الثوري عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن جابر به وهذا إسناد صحيح، رجاله رجال الصحيح. (خ).

(٣) انظر سنن أبي داود ٤١٤٣ ، والكامل في الضعفاء ١ / ٤١٥ .

(٤) **حسن لغيره** :
رواه الترمذي (٣٠١٠) وابن ماجة (١٩٠) وابن حبان في صحيحه (٧٠٢٢) والحاكم في مستدركه (٣/ ٢٠٣-٢٠٤) من طريق موسى بن إبراهيم بن كثير، عن طلحَة بن خراش، عن جابر مرفوعًا به.
قال الترمذي هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، ولا نعرفه إلا من حديث موسى بن إبراهيم.
وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.
قلت : بل هو إسناد ضعيف، فإن موسى بن إبراهيم هذا لم أجد فيه توثيقًا إلا ذكر ابن حبان إياه في الثقات (٧/ ٤٤٩)، ومع ذلك قال: «كان ممن يخطيء».
ولكن تابعه عبد الله بن محمد بن عقيل متابعة قاصرة . رواه أحمد في =

وعن جابر [قـال] : قلت : يارسول اللّه لو دخلت البـيت ، فدخل هـو وأبو بكر وعـمر (رضي اللّه عنهم) فـقدمت لهم طعـاماً فـقالت المرأة: يا نبي اللّه ادع الله لنا بخير فدعا لنا بخير .

وقـال جـابر [رضي اللّه عنه] [أ] كنّا يوم الحديبيـة ألفاً وأربعمائة ، فقال لنا رسـول اللّه (ﷺ) : «**أنتم اليوم خير أهل الأرض**» [1] .

قال أهل التـاريخ : عاش جابر إلى سنة ثمان وسـبعين[2] وقيل مات وهو ابن أربع وتسعين سنة ، وقد كان ذهب بصره [3] ، وصلى عليه أبان

= مسنده (٣/ ٣٦١) والحميدي (٢/ ٥٣٢) من طريق مـحمد بن علي بن ربيعة عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر مرفوعاً به .

قلت : وهذا إسناد ضعـيف فإن ابن عقـيل هذا ضعيف الحـديث . ولكن كلا الطريقين يرتقيان إلى الحسن لغيره . وقد روي الحديث من حديث عائشة (رضي الله عنها) .

رواه الحاكم في مستدركـه (٣/ ٢١٣)، وعنه البيهقي في الدلائل (٣/ ٢٩٨) من طريق الفيض بن وثيق، عن أبي عبادة الأنصـاري، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة مرفوعًا به. قال الحاكم: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. فتعقبه الذهبي بقوله: «قلت: فيض كذاب». (خ)

(١) رواه البخاري في صحيحه، كـتاب: المغازي، باب: غزوة الحديبية (٧/ ٥٠٧ رقم ٤١٥٤)، ومسلم في الإمارة، باب: استحباب مبايعة الإمام الجيش عند إرادة القتال (٣/ ١٤٨٤ رقم ١٨٥٦) من حديث جابر (رضي الله عنه) . (خ) .

(٢) طبـقات خليـفة ١٠٢ والمـعارف ٣٠٧ ، وذيول تاريخ الطبـري ١١ / ٥٢٦ ، وصفة الصفوة ١ / ٦٤٩ ، والإصابة ١ / ٢١٣ .

(٣) انظر المعارف ٣٠٧ ، وذيول تاريخ الطبري ١١ / ٥٢٦ ، والاستـيعاب بهامش الإصـابة ١ / ٢١٣ ، وصفـة الصفـوة ١ / ٦٤٩ ، وأسد الغـابة ١ / ٢٥٨ ، والإصابة ١ / ٢١٣ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « هـ » .

ابن عثمان وهو والٍ [1].

قال قتادة: كان آخر أصحاب رسول الله [*] (ﷺ) موتاً بالمدينة جابر ابن عبد الله [2]. وقيل: مات سهل بن سعد بعده [3] [رضي اللّه عنهما] [أ] .

(٢٨)

ذكر [*] جرير بن عبد اللّه البجلي (رضي اللّه عنه)

أخبر النبي (ﷺ) أصحابه بقدومه قبل أَنْ يَقدِمَ [4].

قال جرير (رضي اللّه عنه): لمّا أنْ دنوتُ من المدينة أنختُ راحلتي ثم حملتُ [٦٣/ب] عـيلتي فلبستُ حُلَّتي ، ودخـلتُ ورسول اللّه (ﷺ)

---

(١) انظر المعارف ٣٠٧ ، وذيول تاريخ الطبري ١١ / ٥٢٦ ، والاستيعاب بهامش الإصابة ١ / ٢٢٢ ، وأسد الغابة ١ / ٢٥٨ ، وسير أعلام النبلاء ٣ / ١٩٢ ، والمستدرك ٣ / ٥٦٥ .

(٢) انظر المعارف ٣٠٧ ، وأسد الغابة ١ / ٢٥٧ ، والإصابة ١ / ٢١٣ .

(٣) ذكره ابن قتيبة في المعارف ص ٣٤١ نقلاً عن الواقدي في « من تأخر موته من الصحابة » .

(*) **مصادر ترجمته** : طبقات خليفة ١١٦ ، ١٣٨ ، ٣١٨، وتاريخ خليفة ٢١٨ ، والتاريخ الكبير ١/ ٢/ ٢١١ ، وفتح الباري بشرح صحيح البخاري ٦٣ / ٢١ ، وصحيح مسلم ٤٤ / ٢٩ ، والمعارف ٢٩٢ ، وفـضائل الصحابة للنسائي ٥٩ ، والاستيعاب بهامش الإصـابة ١ / ٢٣٢، وتلقيح فهوم أهل الأثر ١٥٨ ، وصفة الصفوة ١ / ٧٤١ وجمهرة أنساب العرب ص ٣٨٧ ، وأسد الغابــة ١ / ٢٧٩، وسيـر أعلام النبـلاء ٢ / ٥٣٠ ، والإصابة ١ / ٢٣٢ ، والبداية والـنهاية ٨ / ٥٧ ، وشذرات الذهب ١ / ٥٨ .

(٤) كما ورد في صحيح مسلم ٤٤ / ٢٥ حديث ١٣٥ .

(*) كتب الناسخ فوقها : «النبي» .   (أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « هـ » .

يخطب الناس فسلمت على النبي (ﷺ) فرماني الناس بالحدق فقلت لجليس : يا عبد الله هل ذكر رسول اللّه (ﷺ) من أمري شيئاً ؟ قال : نعم . ذكرك بأحسن الذكر ، قال : «**إنّه سيطلع عليكم من هذا الفج**[أ] **أو من هذا الباب من خير ذي يُمن، على وجهه مسحة ملك**» ، قال : فحمدتُ اللّه على ما أبلاني[١].

وقال جرير [رضي اللّه عنه][ب] : ما رآني رسول اللّه (ﷺ) قط إلا تبسَّمَ في وجهي[٢].

---

(١) **صحيح :**

رواه أحمد (٤/ ٣٥٩-٣٦٠) والنسائي في الكبرى (٥/ ٨٢) والطبراني في الكبير (٢/ ٣٥٢) من طريق يونس بن أبي إسحاق، عن المغيرة بن شبل، عن جرير به.

قلت : ويونس بن أبي إسحاق هو السبيعي، صدوق يهم كما قال الحافظ في التقريب.

ولكن الحديث روي من وجه آخر صحيح من حديث جرير: رواه الحميدي في مسنده (٢/ ٣٥٠)، والنسائي في الكبرى (٥/ ٨٢) والطبراني في الكبير (٢/ ٣٠١).

من طريق إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير أن النبي (ﷺ) قال: «**يدخل عليكم من الباب رجل من خير ذي يُمْنٍ على وجهه مسحة ملك**».

قلت : وهذا إسناد صحيح، رجاله رجال الصحيح. (خ)

(٢) رواه البخاري، كتاب: مناقب الأنصار، باب: ذكر جرير بن عبد الله البجلي (رضي الله عنه) (٧/ ١٦٤ رقم ٣٨٢٢). ومسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب: فضائل جرير بن عبد الله (٤/ ١٩٢٥ رقم ٢٤٧٥) من حديث جرير (رضي الله عنه)، وفيه: (ولا رآني إلا ضحك) . (خ) .

(أ) في « هـ » : من هذا الفح .

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من « هـ » .

وقال : قال لـي رسول اللّه (ﷺ) : «**إنك امرؤ حَسَّنَ اللّه خَلْقَكَ فحسِّن خُلُقَكَ**»[١] .

ورأى عُـمر (رضي الـلّه عنه) جريـراً فقـال : «جـريرُ يوسف هذه الأمة» [٢] .

وقال جرير : لما بعثني رسول الـلّه (ﷺ) إلى ذي الخَلَصَة كسرتها وحرقتها بالنار ، فبارك رسول اللّه (ﷺ) على خيل أحمس ورجالها[٣] .

---

(١) انظر المغنى عن حـمل الأسـفار لـلعراقي (٣ / ٤٩) وانظر تـخريج أحـاديث الإحياء (٢٤٣٠) وقال العراقي: رواه الخـرائطي في مكارم الأخلاق وأبو العباس الدغولي في كتاب الآداب وفيه ضعف .

(٢) انظر المعارف ٢٩٢ ، والاستيعاب بهـامش الإصابة ١ / ٢٣٣ ، وصفة الصفوة ١/ ٧٤٠ وأسد الغابة ١/ ٢٧٩ وسير أعلام النبلاء ٢/ ٥٣٥، والإصابة ١/ ٢٣٢. والبداية والنهاية ٨/ ٥٨.

(٣) **صحيح** : انظر فتح البـاري بشرح صـحيح البخـاري ٦٣ / ٢١ حديث ٣٨٢٣ وصحيح مسلم ٤٤ / ٩ حديث ١٣٦ .

بـــاب الحـــاء

(٢٩)

ذكر (*) الحسن بن علي بن أبي طالب (رضي اللّه عنه)

رَوى جعفـر بن محمد عن أبيه ، أَنّ النّـبيَّ (ﷺ) سمى حسن بن علي يوم سـابعه، وأنه اشـتق من اسم حـسن حسين ،وذكـر أنه لم يكن بينهما إلا الحمل (١) .

وقال قتـادة : ولَدت فاطمةُ حـسيناً [رضي اللّه عنهم](أ) بعد الحسن لسنة وعشرة أشهر ، ولدته لست سنين وخمسة أشهر من التاريخ (٢) .

(*) **مصادر ترجمته** : نسب قـريش ٢٣ ، ٤٠ ، وطبقـات خليـفة ٥ ، والتـاريخ الكبير ١ / ٢ / ٢٨٦ وفتح الباري بشرح صـحيح البخاري كتاب ٦٢ باب ٢٢ ، وصحيـح مسلم كتاب ٤٤ باب ٨ والمعـارف ٢١١ ، وذيول تاريخ الطبري ١١ / ٥١٤ ، وتاريخ الطبـري ٥ / ١٦٢ ـ ١٧٠ وفضـائل الصـحابة للنسـائي ١٩ ، والاسـتيـعاب بـهامش الإصـابة ١ / ٣٦٩ ، والمسـتدرك للحـاكم ٣ / ١٧٢ ، وجمهرة أنـساب العرب ٣٨ ، وعارضة الأحوذي ١٣ / ١٩١ ، وصفـة الصفوة ١/ ٧٥٨ ، وأسـد الغابة ٢ / ٩ ، والبـداية والنهـاية ٨ / ٣٤ ، وسـير أعـلام النبلاء ٣ / ٢٤٥ ، والإصابة ١ / ٣٢٨ .

(١) **إسناده ضعيف** :

رواه الحاكم في مستدركـه (٣/ ١٧٢-١٧٣) من طريق عبد الرزاق قال : أنبأ ابن جريج ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه به.

قلت : وهذا إسناد مـرسل ، فإن محـمـد هذا هو ابن علي بن الحـسين بن أبـي طالب من الرابعة، وروايته مرسلة. (خ)

(٢) انظر أسد الغابـة ٢ / ١٨ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « هـ » .

وقال الزبيري [١] : ولد الحسين بن علي لخمس ليال خَلَوْنَ من شعبان سنة أربع من الهجرة [٢].

رُوي عن علي (رضي اللّه عنه) قال: كـان الحـسن أشبـه برسول الله (ﷺ) مـا بين الصـدر إلى الرأس والحـسين أشـبـه الناس برسـول الله (ﷺ) ما كان أسفل من ذلك [٣].

وعن أبي جحيفة قال : رأيت رسول الله (ﷺ) والحسن يشبهه[٤].

وعن عقـبة بن الحـارث قال : رأيتُ أبا بكر (رضي الله عنه) يـحمل الحسن بن علي (رضي الله عنهما) على عاتقه ويقول: بأبي شبه النبي ليس بشبه لعلي وعليٌّ [معه] [أ] يبتسم [٥].

وعن أبي رافع قـال: رأيت النبي (ﷺ) أذن في أُذُنِ الحسن حين ولدته فاطمة بالصلاة [٦].

---

(١) انظر كتاب نسب قريش ص ٣١ .

(٢) انظر ذيول الطبـري ١١ / ٥٢٠ ، والاستيـعاب بهـامش الإصابة ١ / ٣٧٨ ، وصفة الصفوة ١ / ٧٦٢، وسير أعلام النبلاء ٣ / ٢٨٠ ، والإصابة ١/ ٣٣٢ .

(٣) انظر الاستـيعـاب بهامش الإصابة ١ / ٣٦٩ ، وصـفة الصـفوة ١ / ٧٦٣ ، وأسد الغابة ٢/ ١٩ ، وسير أعلام النبلاء ٣/ ٢٥٠ ، والبداية والنهاية ٨ / ٣٥.

(٤) انظر المستدرك على الصـحيحين ٣ / ١٦٨ وقال هذا حديث صحـيح ، وصفة الصفوة ١ / ٧٦٠ ، والإصابة ١ / ٣٢٩ ، والبداية والنهاية ٨ / ٣٥.

(٥) **صحيح** : رواه البخاري ٦٢ / ٢٢ حديث ٣٧٥٠، وانظر سـير أعلام النبلاء ٣ / ٢٤٩ ، وقد ذكر في نهايته : وعلِيّ معه يضحك. وكذلك الإصابة ١ / ٣٢٩.

(٦) **ضعيف** :

رواه الترمـذي (٤/ ٩٧) وأبو داود (٤/ ٣٢٨) والبيـهقي (٩/ ٣٠٥). من طريق سفيان عن عاصم بن عبيد الله، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبي رافع به. =

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « هـ » .

وقال مصعب الزبيري [١] : ولد الحسن بن علي (رضي اللَّه عنهما) في النصف من رمضان سنة [٦٤/أ] ثلاث من الهجرة [٢].

وقال قتادة : وُلد بعد أُحُد بسنتين لأربع سنين وسبعة أشهر من التاريخ [٣] .

وقال مصعب الزبيري [٤] : مات سنة خمسين ودفن ببقيع الغَرْقَدِ [٥] .

أخبرنا أبو محمد الحسن بن أحمد السمرقندي ، أخبرنا عبد الصمد العاصمي ، حدثنا أبو العباس العجري ، حدثنا أبو حفص البجيري ، حدثنا محمد بن عبد الأعلى[أ] حدثنا المعتمر عن أبيه قال: حدثنا أبو عثمان عن أسامة بن زيد أنه ـ يعني النبي (ﷺ) ـ كان يأخذه والحسن ويقول: «**اللَّهُمّ إِنِّي أحبُّهُما فأحبَّهُمَا**» [٦] .

= **قلت :** وهذا إسناد ضعيف، فإن عاصمًا هذا هو العمري ضعيف الحديث، وقال فيه البخاري: منكر الحديث. (خ)

(١) انظر كتاب نسب قريش لمصعب الزبيري ص ٤٠ .

(٢) انظر نسب قريش ٤٠ ، وتاريخ خليفة ٦٦ ، ٢٠٣ ، والاستيعاب بهامش الإصابة ١ / ٣٦٩ ، وقال: هذا أصح ما قيل في ذلك إن شاء الله . وصفة الصفوة ١ / ٧٥٨ ، وأسد الغابة ٢ / ١٠ ، والإصابة ١ / ٣٢٨ وسير أعلام النبلاء ٣ / ٢٤٦ .

(٣) انظر صفة الصفوة ١ / ٧٦٢ .

(٤) انظر كتاب نسب قريش ص ٤٠ .

(٥) انظر الإصابة ١ / ٣٣١ ، وبقيع الغَرْقَدْ : مقبرة المدينة . انظر معجم ما استعجم ١ / ٢٦٥ .

(٦) **صحيح** :رواه البخاري (٧/ ١١٩ رقم ٣٧٤٧)، ومسلم (٤/ ١٨٨٢ رقم ٢٤٢١). (خ)

(أ) في « أ » محمد بن الأعلى وما أثبتناه من « هـ » .

قال : وحدثنا أبو حفص البجيري ، حدثنا أبي ، حدثنا حجّاج بن منهال ، حدثنا شعبة ، أخبرني عديّ بن ثابت قال سمعت البراء [1] (رضي الله عنه) ح ، قال :

وحدثنا عمرو بن علي ، حدثنا محمد بن [محمد] [أ] بن جعفر ، حدثنا شعبة عن عديّ بن ثابت عن البراء (رضي اللّه عنه) قال : رأيت رسول اللّه (ﷺ) واضعًا الحسن بن عليّ على عاتِقِه ويقول : «**اللّهُمّ إنّي أحبُّه فأحبَّهُ**» [2] .

قال وحدثنا أبو حفص البجيري حدثنا نصر بن علي حدثنا سفيان بن عيينة عن أب موسى عن الحسن عن أبي بكرة ، قال : رأيت رسول اللّه (ﷺ) على المنبر وحسن معه يُقْبِلُ على الناسِ مرة وعليه مرة وقال : «**إنّ ابني هذا سيّدٌ وعسى الله يصلح به بين فئتين من المسلمين**»[3] .

وفي رواية علي بن زيد عن الحسن : «**بين فئتين من المؤمنين عظيمتين**»[4] .

---

(١) **صحيح**: وانظر عارضة الأحوذي (١٣/ ١٩٨) وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وهو في صحيح الترمذي للعلامة الألباني (٢٩٧٧) والصحيحة (٢٧٨٩) .

(٢) رواه البخاري (٧/ ١١٩ رقم ٣٧٤٩) ومسلم (٤/ ١٨٨٣ رقم ٢٤٢٢). (خ).

(٣) **صحيح** :انظر فتح الباري بشرح صحيح البخاري ٦٣ / ٢٢ ، حديث ٣٧٤٦.

(٤)**صحيح**: انظر عارضة الأحوذي ٣ / ١٩٤، وأسد الغابة ٢ / ١٣، وصحيح الترمذي للعلامة الألباني (٢٩٦٨) .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «هـ».

وعن عمير بن إسحاق أن أبا هريرة (رضي اللَّه عنه) لقي الحسن فقال : ارفع ثوبك حتى أُقَبّلَ حيث رأيتُ النّبيَّ (ﷺ) يُقَبِّلُ، قال : فرفع عن بطنه [(١)] .

وقال أنس [رضي اللَّه عنه][(!)] : لم يكن أحد منهم أشبه برسول اللَّه (ﷺ) من الحسن بن علي ، يعني من أهل البيت [(٢)] .

وقال أبو بكر (رضي اللَّه عنه) : أيها الناس، ارقبوا محمداً في أهل بيته .

---

(١) **حسن :**

رواه أحمد (٢/ ٢٥٥) وفي الفضائل (٢/ ٧٧٧) وابن عدي في الكامل (٥/ ٦٩)، والطبراني في الكبير (٣/ ١٩)، وابن حبان في صحيحه (١٥/ ٤٢٠)، والحاكم (٣/ ١٦٨) من طريق ابن عون، عن عمير بن إسحاق به.

قلت : وهذا إسناد حسن، فإن عمير بن إسحاق هذا قال فيه ابن معين: لا يساوي شيئًا، ولكنه يكتب حديثه كذا في رواية الدوري عنه، ثم قال فيما رواه عنه الدارمي (ت ٥٧٦): ثقة، وقال النسائي: ليس به بأس. وصحح حديثه ابن حبان وذكره في الثقات (٥/ ٢٥٤). وذكره العقيلي في الضعفاء، وابن عدي في الكامل له (٥/ ٦٩) وقال: «وعمير بن إسحاق لا أعلم روي عنه غير ابن عون، وهو ممن يكتب حديثه، وله من الحديث شيء يسير».

قلت : أما قول ابن معين (لا يساوي شيئًا) فمراده أنه لا يعرف كما فسرها الدوري. وكذا إيراد العقيلي له في ضعفائه فلأنه لم يروِ عنه إلا ابن عون على ما فسره ابن حجر في تهذيبه (٨/ ١٤٣) وحاله على أقل تقدير أنه حسن الحديث، فإن النسائي مع تشدده في تعديل الرواة قد قبله وقال فيه: ليس به بأس كما ذكرنا آنفًا. -والله أعلم-. (خ)

(٢) **صحيح** : وانظر فتح الباري بشرح صحيح البخاري ٦٢/ ٢٢ حديث ٣٧٥٢ .

وقال ابن عمر (رضي اللَّه عنهما) : قال رسول اللَّه (ﷺ) للحسن والحسين [رضي اللَّه عنهما][أ]: «**هما ريحانتيَّ من الدنيا**»[1] .

رُوي أن الحسن بن علي (رضي اللَّه عنهما) : رأى في منامه كأن بين عينيه مكتوباً : ﴿ **قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ، اللَّهُ الصَّمَدُ** ﴾ فاستبشر بذلك ، وفرح واستبشر أهل بيته فبلغ ذلك سعيد بن المسيب فقال : لئن كان [٦٤/ب] رأى هذه الرؤيا لقل ما بقى من أجله فما لبث إلا أياماً حتى مات[2] .

قال أبو بكر بن حفص: توفي الحسن بن علي [رضي اللَّه عنهما][أ] بعد ما مضى من خلافة معاوية عشر سنين[3] .

---

(١) **صحيح** : انظر فتح الباري بشرح صحيح البخاري ٦٢/٢٢ حديث ٣٧٥٣.
(٢) انظر المستدرك على الصحيحين ٣ / ١٧٦ ، والبداية والنهاية ٨ / ٤٤ .
(الإخلاص آية ١ ، ٢).
(٣) انظر التاريخ الكبير ١ / ٢ / ٢٨٦ والاستيعاب بهامش الإصابة ١ / ٣٧٤ والبداية والنهاية ٨ / ٤٦ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « هـ » .

(٣٠)

ذكر (*) الحسين بن علي (رضي اللَّه عنهما)

رُوي عن يعلى العامري : أنه خرج مع رسول اللَّه (ﷺ) إلى طعام دعوا له فإذا حسين مع غلمان يلعب فاستفتل رسول اللَّه (ﷺ) (أي تقدم وأسرع أمام القوم) فأراد رسول الله (ﷺ) أن يأخذه فطفق الصبي يفر هاهنا مرة وهاهنا مرة ، وجعل رسول اللَّه (ﷺ) يضاحكه حتى أخذه فوضع فاه على فيه فقبله وقال : «**حسين مني وأنا من حسين أحب اللَّه من أحب حسينا ، حسين سبط من الأسباط**» (١) .

(*) **مصادر ترجمته** : نسب قريش ٢٤ ، ٤٠ وطبقات خليفة ٥ ، وتاريخ خليفة ٢٣٤ ، والتاريخ الكبير ١ / ٢ / ٣٨١ ، وفتح الباري ٦٢ / ٢٢ ، وصحيح مسلم ٤٤ / ٨ ، والمعارف ٢١٣ ، وتاريخ الطبري ٥ / ٤٣٢ ، وفضائل الصحابة للنسائي ١٩ وجمهرة أنساب العرب ٥٢ ، والمستدرك للحاكم ١٧٦/٣ ، والاستيعاب بهامش الإصابة ١ / ٣٧٨ ، وصفة الصفوة ١ / ٧٦٢ ، وأسد الغابة ٢ / ١٨ ، وسير أعلام النبلاء ٣ / ٢٨٠ ، والبداية والنهاية ٨ / ٢٠٦ ، والإصابة ١ / ٣٣٢ .

(١) **ضعيف**:

رواه الترمذي (٥/٦٥٨-٦٥٩) وابن ماجة (١/ ٥١) وأحمد في مسنده (٤/ ١٧٢)، والطبراني في الكبير (٢٢/ ٢٧٤)، وابن حبان في صحيحه (١٥/ ٤٢٧-٤٢٨)، والحاكم في مستدركه (٣/ ١٧٧) من طريق عفان عن وهيب ابن خالد، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن أبي راشد، عن يعلى العامري به.

قلت: وهذا إسناد ضعيف وله علتان:

أحدهما: عبد الله بن عثمان بن خثيم، فإنه صدوق يهم كثيراً وهذا الحديث من أوهامه وذلك :

وهي العلة **الثانية**: أن البخاري أخرج في كتابه الأدب (رقم ٣٦٦) والفسوي =

وعن بُريدة (رضي اللَّه عنه) قال : كان رسول اللَّه (ﷺ) يخطبنا فجاء الحسن والحسين وعليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران ، فنزل رسول اللَّه (ﷺ) من المنبر فوضعهما بين يديه[1] ، ثم قال : «**صدق اللَّه ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾[2] نظرت إلى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم أصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما**»[3] .

= في تاريخه (١/٨/٣٠٨-٣٠٩)، والطبراني في الكبير (٢٢/٢٧٣) من طريق عبد الله ابن صالح، عن معاوية بن صالح، عن راشد بن سعد، عن يعلى بن مرة قال: خرجنا مع رسول الله (ﷺ) فدعينا إلى طعام. . . فذكر الحديث فذكر في الإسناد راشد بن سعد وليس سعيد بن أبي راشد. قال البخاري - رحمه الله - في التاريخ الكبير (٨/ ٤١٤-٤١٥) لما ذكر كلتا الروايتين: «والأول أصح». يعني رواية راشد بن سعد. وإن قيل: لما وجهت الخطأ في تسمية الراوي إلى ابن خثيم وليس ممن دونه؟! قلت: وذلك أن الطبراني قد أخرج في الكبير من طريقين آخرين عن ابن خثيم به:

فالأولى: أخرجها من طريق العباس بن الوليد النرسي، عن يحيى بن سليم الطائفي، عن ابن خثيم به (٢٢/ ٢٧٤).

والثانية: أخرجها من طريق أحمد بن محمد القواس، عن مسلم بن خالد الزنجي، عن ابن خثيم به (٣/ ٢١). وثمة أمر آخر: أن ابن خثيم هو أقل ممن ذكر في الإسناد ضبطًا، وممن دونه ثقات أثبات. وقد قال الإمام النسائي لما أخرج حديثًا لابن خثيم في سننه (٥/ ٢٤٨):

«ويحيى بن سعيد القطان لم يترك حديث ابن خثيم ولا عبد الرحمن إلا أن علي ابن المديني قال: ابن خثيم منكر الحديث. وكأن علي بن المديني خلق للحديث» وأما رواية راشد بن سعد فهي ضعيفة أيضاً لأن في إسنادها عبد الله بن صالح كاتب الليث وهو ضعيف الحديث . (خ) .

(١) انظر الإصابة ١ / ٣٢٩ ، وسير أعلام النبلاء ٣ / ٢٥٦ .

(٢) سورة التغابن الآية (١٥) .

(٣) رواه أبو داود (٥/ ٦٥٨)، والترمذي (١/ ٢٩٠)، والنسائي (٣/ ١٠٨)، وابن ماجة (٢/ ١١٩٠) من طريق حسين بن واقد، عن عبد الله بن بريدة ، عن أبيه=

وعن ابن عباس (رضي اللَّه عنه) قال : رأيت النبي (ﷺ) - فيما يرى النائم - أشعث أغبر بيده قارورة فيها دم ، فقلت : ما هذه يا رسول الله ؟ قال : هذا دم الحسين وأصحابه ، لم أزل ألتقطه منذ الليلة فحسبوه فوجدوه قتل في ذلك اليوم [1] .

قال أبو جعفر : قتلـه رجل من مدحج .

وقال مصعب الزّبيري : قتله سِنان بن أنس النخعي يوم الجمعة يوم عاشوراء سنة إحدى وستين [2] .

رُوي عن جعفر عن أبيه أنه قُتِل وهو ابن بضع وخمسين [أ] [سنة][3] .

= بريدة به. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب، إنما نعرفه من حديث الحسين ابن واقد.

قلت : ومع أن البخاري ومسلم قد أخرجاه في صحيحيهما لرواية عبد الله بن بريدة عن أبيه، إلا أن محمد بن علي الجوزجاني قال: قلت لأبي عبد الله يعني أحمد بن حنبل: سمع عبد الله من أبيه شيئًا؟ قال: ما أدري، عامة ما يروى عن بريدة عنه، وضعف حديثه. وقال إبراهيم الحربي: لم يسمع بن بريدة من أبيه، وفيما روي عن أبيه أحاديث منكرة، وسليمان - يعني أخوه - أصح حديثًا التهذيب (٥/١٥٨). وقال الإمام أحمد - رواية عبد الله - : عبد الله بن بريدة الذي روي عنه حسين بن واقد ما أنكرها - يعني الأحاديث التي رواها حسين عنه -. (خ)

(١) رواه أحمد في مسنده (١/ ٢٨٣)، والطبراني في الكبير (٣/ ١١٦)، والحاكم في مستدركه (٤/ ٣٩٧ - ٣٩٨). من طريق حماد بن سلمة ، عن عمار بن أبي عمار، عن ابن عباس به. قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

قلت : بل عمار هذا صدوق له أوهام ولم أجد من تابعه. (خ)

(٢) انظر كتاب نسب قريش ص ٤٠ ، وتاريخ الطبري ٥ / ٤٦٨ ، والاستيعاب بهامش الإصابة ١ / ٣٧٨ ، وأسد الغابة ٢ / ٢١ .

(٣) انظر التاريخ الكبير قال : قتل وهو ابن تسع وخمسين ١ / ٢ / ٣٨١ ، وابن=

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « هـ » .

أخبرنا أبو طاهر الراراني ، أخبرنا أبو الحسن بن عبدكويه ، حدثنا فاروق الخطابي حدثنا الكشي حدثنا مسدد ، حدثنا ابن داود عن ابن أبي نُعم عن أبيه عن ابن مسعود قال: قال رسول اللَّه (ﷺ): «**ابناي هذان سيّدا شباب أهل الجنة إلا ابني الخالة عيسى ويحيى**» [1] .

=قتيبة في المعارف قال: وهو ابن ثمان وخمسين ، ويقال ابن ستة وخمسين ص٢١٣ وقد رجح ابن كثير تاريخ الوفاة بأنه سنة ٦١ هـ وقال على المشهور الذي صححه الواقدي وغير واحد وهو الأصح انظر كتاب استشهاد الحسين لابن كثير ص ٧٠ ، ١٢٤ .

(١) **صحيح من غير هذا اللفظ:**

رواه النسائي في الكبرى (٥/ ١٥٠) وابن حبان في صحيحه (١٥/ ٤١٢)، والفسوي في المعرفة (٢/ ٦٤٤)، والحاكم في مستدركه (٣/ ١٦٦-١٦٧)، وغيرهم من طرق عن الحكم بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري به. قال الحاكم: هذا حديث قد صح من أوجه كثيرة، وأنا أتعجب أنهما لم يخرجاه. فتعقبه الذهبي بقوله: «قلت: الحكم فيه لين».

قلت: والحكم هذا صدوق سيء الحفظ كما قال الحافظ، وقد تفرد عن أبيه بزيادة (**إلا ابني الخالة عيسى ويحيى**) وخالفه يزيد بن مرداثبه ـ صدوق ـ فرواه عن أبيه بدون هذه اللفظة. رواه النسائي في الكبرى (٥/ ١٤٩)، والإمام أحمد في مسنده (٣/ ٣)، وفي الفضائل (٢/ ٧٧٩)، والطبراني في الكبير (٣/ ٢٨) من طرق عن يزيد بن مرداثبه به. وتابعه يزيد بن أبي زياد: رواه الترمذي في سننه (٥/ ٦٥٦)، والنسائي في الكبرى (٥/ ١٤٩)، وأحمد في مسنده (٣/ ٦٢)، وفي الفضائل (٢/ ٧٧١)، والطبراني في الكبير (٣/ ٢٩)، وأبو نعيم في الحلية (٥/ ٧١). من طرق عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن أبي نعم به. قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

قلت: ولكن يزيد ضعيف الحديث، ولكن متابعته لابن مرداثبه تقوي حديثه هذا وللحديث طرق كثيرة عن عدد من الصحابة يتقوى الحديث به ويزيد في صحته قوة ولكن بدون هذه الزيادة في المتن. (خ).

[أخبرنا سليمان بن إبراهيم في كتابه . أخبرنا علي بن ماشاذة في كتابه، حدثنا أبو أحمد العسال ، حدثنا عبد اللّٰه بن محمد البغوي ، حدثنا عبد الرحمن بن صالح حدثنا موسى بن عثمان الحضرمي عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة (رضي اللّٰه عنه) قال : كان الحسين مقرّباً للنبي (ﷺ) ورضي عنه، وكان يحبه حباً شديداً فقال : «**اذهب إلى أمك**»، فقلت: أذهب معه، قال : «**لا**» ، فجاءته برقة من السماء فمشى في ضوئها حتى دخل] [أ] [1].

---

(١) **ضعيف**:

ورواه الطبراني في الكبير (٣/ ٤٥)، وابن الجوزي في العلل المتناهية (١/ ٢٥٨).

من طريق عبد الرحمن بن صالح، عن موسى بن عثمان الحضرمي، عن الأعمش به. قال الدارقطني ـ كما في العلل ـ: تفرد به موسى عن الأعمش.

قلت: وموسى بن عثمان هذا متفق على تضعيفه، قال ابن معين: ليس بشيء.

وقال أبو حاتم: متروك الحديث، وقال ابن عدي: حديثه ليس بالمحفوظ.

هذا ، وقد توبع فيه عن أبي صالح:

فقد رواه أحمد في مسنده (٢/ ٥١٣)، وابن عدي في الكامل (٦/ ٨١)، والطبراني في الكبير (٣/ ٤٥)، من طريق كامل أبي العلاء، عن أبي صالح به.

قلت: وهذه متابعة لا يفرح بها، إذ إن كاملاً هذا ضعيف الحديث، وقد استنكره عليه ابن عدي في كامله. (خ).

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « هـ » .

(٣١)

ذكر(*) حمزة بن عبد المطلب (رضي اللّه عنه)

كنيته [٦٥/أ] أبو عمارة ، وقيل: أبو يعلى[١] ، عمّ النبي (ﷺ) وأخوه من الرضاعة أرضعتهما ثويبة مولاة أبي لهب[٢].

أسدُ الله وأسدُ رسوله [٣] ، وكان أسنّ من رسول اللّه (ﷺ) بسنتين[٤] ، شهد بدراً [٥] وأُستشهد بأُحُدٍ [٦] ، آخى رسول اللّه (ﷺ) بينه وبين زيد بن حارثة [٧] ، كان يقاتل بين يدي رسول اللّه (ﷺ) بسيفين [٨].

(*) **مصادر ترجمته** : طبقات ابن سعد ٣ / ١ / ٣ ونسب قريش ١٧ ، ٢٥١ ، وتاريخ خليفة ٦٨ ، والمعارف ١٢٤ ، وتاريخ الطبري ٢ / ٥٢٧ ، وفضائل الصحابة للنسائي ٢١ ، والمستدرك على الصحيحين ٣ / ١٩٢ ، وجمهرة أنساب العرب ١٧ ، والاستيعاب بهامش الإصابة ١ / ٢٧١ ، وصفة الصفوة ١ / ٣٧٥، وأسد الغابة ٢ / ٤٦ ، والإصابة ١ / ٣٥٣ .

(١) انظر طبقات ابن سعد ٣ / ١/ ٣ ، والمعارف ١٢٤ ، والمستدرك ٣ / ١٩٢ ، والاستيعاب ١/ ٢٧١، والإصابة ١ / ٣٥٣ .

(٢) انظر الاستيعاب ١ / ٢٧١ ، والإصابة ١ / ٣٥٣ .

(٣) انظر المغازي للواقدي ١/ ٦٨، وطبقات ابن سعد ٣/ ١/ ٣، والمعارف ١٢٤، والاستيعاب ١/ ٢٧١.

(٤) انظر الاستيعاب ١ / ٢٧١ ، وأسد الغابة ٢ / ٤٦ ، والإصابة ١ / ٣٥٤ .

(٥) انظر المغازي للواقدي ١ / ١٥٣ .

(٦) انظر المغازي للواقدي ١ / ٢٧٤ ، ٢٨٦ ، ٣٠٠ .

(٧) انظر أسد الغابة ٢ / ٤٦ ، والإصابة ١ / ٣٥٤ .

(٨) **إسناده مرسل** :

رواه الحاكم في مستدركه (٣/ ١٩٣-١٩٤) من طريق أبي إسحاق الفزاري ، عن عبد الله بن عون، عن عمير بن إسحاق، عن سعد بن أبي وقاص قال: (كان حمزة بن عبد المطلب يقاتل . . .) فذكره.=

قال أبو ذر (رضي اللّٰه عنه) : أقسم باللّٰه لنزلت هذه الآية ﴿ **هَٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ** . . . ﴾ [1] في هؤلاء النفر الستة : حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث (رضي اللّٰه عنهم) وعتبة وشيبة والوليد بن عتبة[3].

أخبرنا أبو طاهر الرّاراني ، أخبرنا أبو الحسن بن عبدكويه ، حدثنا فاروق الخطابي ، حدثنا أبو مسلم الكشي ، حدثنا حجاج بن منهال ، حدثنا صالح المري عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن أبي هريرة (رضي اللّٰه عنه) أنّ رسول اللّٰه (ﷺ) وقف على حمزة حيث استشهد وقد مُثّلَ به ، فنظر إلى أمر لم ينظر إلى أمر أوجع لقلبه منه ، فقال : «**يرحمك الله، إنْ كنتَ لوصولاً للرحم فعولاً للخيرات**[3]»

= **قلت :** وهذا إسناد رواته ثقات ظاهره الصحة، إلا أنه معلول، فقد خالف فيه أبا إسحاق الفزاري كل من:

حماد بن أسامة، كما عند ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/ ٥١٧)، وابن سعد (٣/ ١٢)، والطبراني في الكبير (٣/ ١٦٣)، وكذلك إسحاق بن يوسف الأزرق:

كما عند ابن سعد في طبقاته (٣/ ١٦٣)، ويونس بن بكير كما ذكره الذهبي في السير (١/ ١٧٧):

فرووه عن عبد الله بن عون، عن نمير بن إسحاق قال: (كان حمزة يقاتل. . .) فذكره مرسلاً.

والرواية المرسلة هي الأصوب لتوافق الأكثر عليها، وكذلك عند أبي إسحاق الفزاري ـ مع ثقته وتقدمه ـ أخطاء كثيرة في حديثه، كما ذكره ابن سعد في طبقاته (٧/ ٤٨٨). (خ).

(١) سورة الحج الآية (١٩) .

(٢) انظر صحيح مسلم ٥٤ / ٧ حديث ٣٤ ، وطبقات ابن سعد ٣ / ١ / ١٠ ، وتفسير الآية في تفسير ابن كثير ٣ / ٢١٢ ، وأسباب النزول للواحدي النيسابوري ٢٣١ ، والصحيح المسند من أسباب النزول ص ٩٠ .

(٣) انظر شرح معاني الآثار ٣ / ١٨٣ ، والإصابة ١ / ٣٥٤ .

ولولا حزن من بَعْدك عليك لسرني أن أدعك حتى تُحشَر من أفواج شتى، وايمُ اللَّه لأمثلن بسبعين مكانك»، قال: فنزل جبريل (عليه السلام) والنبي (ﷺ) واقفٌ بعد، بخواتيم النحل ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ [وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ] [أ] ﴾ [1]... إلى آخرالسورة [2]، فصبر رسول الله (ﷺ) وكفر عن يمينه، وأمسك عما أراد.

---

(١) النحل الآية (١٢٦).

(٢) **إسناده ضعيف، والحديث حسن:**

ورواه ابن سعد (٣/ ١٣-١٤)، والطبراني في الكبير (٣/ ١٥٦)، والحاكم في المستدرك، (٣/ ١٩٧) من طريق صالح المري، عن سليمان التيمي به.

قلت: وهذا إسناد ضعيف، فإن صالح المري هذا هو ابن بشير، وهو ضعيف الحديث وله شاهد من حديث أبي بن كعب (رضي الله عنه).

رواه الترمذي (٥/ ٢٩٩-٣٠٠)، والنسائي في الكبرى (٦/ ٣٧٦)، وعبد الله بن أحمد في مسند أبيه (٥/ ١٣٥)، وابن حبان في صحيحه (٢/ ٢٣٩-٢٤٠)، والحاكم (٢/ ٣٥٨-٣٥٩)، والبيهقي في الدلائل (٣/ ٢٨٩).

من طرق عن عيسى بن عبيد، قال: حدثني ربيع بن أنس، عن أبي العالية، عن أبي بن كعب به.

قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من حديث أبي بن كعب.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

قلت: بل في إسناده ضعف، فالربيع بن أنس صدوق له أوهام كما قال الحافظ، ثم إنه لم يتابعه على روايته هذه أحد كما أشار إليه الترمذي. فلعل أن تكون هذه الرواية من أوهامه، ولكن حديثه هذا مع حديث أبي هريرة يشعر أن للقصة أصل، ولذلك قد يرتقي الحديث للحسن إن شاء الله تعالى. ثم وجدت له شاهدًا آخر من حديث عبد الله بن عباس ولكنه لا يصلح للاعتبار لشدة ضعفه. فقد روى الطبراني في الكبير (١١/ ٦٢-٦٣)، من طريق أحمد بن أيوب بن=

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر»، «هـ».

[أخبرنا أحمد بن عبد الرحمن ، حدثنا أحمد بن مردويه ، حدثنا عبد الرحمن بن أحمد البلخي ، حدثنا أحمد بن متّ البلخي ، حدثنا إبراهيم بن يوسف البلخي حدثنا عبد العزيز بن أبان عن أبي ماشاذة عن محمد بن كعب : أنّ حمزة بن عبد المطلب (رضي اللَّه عنه) قال :

حمَدتُ اللَّهَ حين هدَى فُؤَادي ... إلى الإسلامِ والدّينِ الحنيفِ
بدينٍ جاءَ من ربّ عزيزٍ ... خبيرٍ بالعبادِ بهم لطيفِ
إذَا تُليتْ رسائِلُه علينا ... تحدَّرَ دمعُ ذي اللُّبِّ الحَصِيفِ][1]

= راشد، ثنا عبد الأعلى، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن كعب القرظي والحكم بن عتيبة، عن مقسم ومجاهد، عن ابن عباس بنحوه.

قلت : وهذا إسناد ضعيف وله علتان:

الأولى: أحمد بن أيوب بن راشد ضعيف الحديث كما قال الهيثمي في المجمع (٦/ ١٢٠).

الثانية: المخالفة، فقد خالفه يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق قال: حدثني رجل من أصحابي عن مقسم عن ابن عباس به وسيأتي تمام الكلام على هذا الإسناد في (ص ٤٧٩) إن شاء الله تعالى مفصلاً. وكذا رواه أيضاً من حديث ابن عباس البيهقي في الدلائل (٣/ ٢٨٨) من طريق يحيى بن عبد الحميد، عن قيس، عن ابن أبي ليلى، عن الحكم ، عن مقسم، عن ابن عباس به.

قلت : وهذا إسناد مسلسل بالضعفاء، يحيي بن عبد الحميد هو الحماني، وشيخه قيس هو ابن الربيع الأسدي، وكذا ابن أبي ليلى كلهم ضعفاء. وأحسن ما جاء فيه حديث أبي بن كعب (رضي الله عنه) فإنه على ضعف إسناده قد يرتقي بشاهد حديث أبي هريرة إلى الحسن إن شاء الله تعالى. والله أعلم. (خ).

(أ) الرواية كاملة ساقطة من « أ » وأثبتناها من « ر » ، « هـ » وهي رواية سماعية سمعها المؤلف من شيوخه ، ولم نحصل لها على مصدر في المصادر المتيسرة لنا.

فصل

رُوي أنّ حمـزةَ (رضي اللَّه عنه) كان في قنصٍ لَهُ ، فأقـبل متوشـحا فرجع إلى بيـته فقـالت له مولاته : يا أبا عمـارة ، لو رأيت ما لقي ابن أخيك آنفاً من أبي الحكم بن هشام نال منه وآذاه وشتمـه ، فاحتمل حمزة الغضب لما أراد اللَّه [عز وجل][أ] به من كرامته فخرج سريعاً ، حتى إذا ما قـام على رأسه رفع قوسـه فضرب بهـا أبا جهل فـشجّه شـجة منكرة وقال: أشتمته ؟ أنا على دينه ، أقـول ما يقول ، فردّ عليّ إن استطعت . وأسلم وتم إسلامه ، فلما أسلم حـمزة عـرفت قريـش [ب] أن [٦٥/ ب] رسـول اللَّه (ﷺ) قـد عُزّ وامتنع ، وأنّ حـمزة سـيمنعه، فـكفوا عن بعض ما كانـوا ينالون منه[١] .

قال محمد بن إبراهيم التيمي [٢] : كان حمزة بن عبد المطلب يوم بدر

(١) رواه الطبراني في الـكبير (٣/ ١٥٢) من طريق أحـمد بن صالـح المصري، ثنا ابن وهب، عن أسامـة بن زيد الليثي، عن محـمد بن كعب القرظي قـال: كان إسلام حمزة. . . فذكره.
قلت : وهذا إسناد مـرسل، رجاله ثقـات إلا أسامـة بن زيد فهـو صدوق سـيِّئ الحفظ.
وله إسناد آخر مـرسل ضعيف عند الطبـراني (٣/ ١٥٣) وفيه ابن إسـحاق وهو مدلس وقد عنعنه.
ورواه كذلك ابن سعـد في طبقاته (٣/ ٩) بإسناد مرسل أيضًا من طريق مـحمد ابن كعب القرظي.
وفي إسناده محمد بن عمر الواقدي وهو متروك الحديث . (خ).
(٢) هو محمد بن إبراهيم بن الحارث بن خالد بن صخر بن تيم . توفي سنة إحدى وعشرين ومائة . انظر طبقات خليفة ص ٢٥٦ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر ، هـ » .
(ب) « قريش » غير موجودة في « ر » .

معلما بريش نعامة [١] ، فقال رجل من المشركين : من رجل أُعْلِمَ بريشة نعامة ؟ فقيل: حمزة بن عبد المطلب ، فقال : الذي فعل بنا الأفاعيل[٢] .

قيل: قتل الله بيده من المشركين إحدى وثلاثين نفساً [٣] كفن يوم قتل غطى بها رأسه وجعل على رجليه الإذخر [٤] .

قال خبّاب (رضي اللّه عنه) : لقد رأيت حمزة وما وجدنا له ثوبا يكفن فيه غير بردة ملحاء ، إذا غطينا بها رأسه خرجت رجلاه وإذا غطينا رجليه خرج رأسه حتى مدت على رأسه وجُعِلَ على رجليه الإذخر[٥] .

رُوي أنّ النبي (ﷺ) قال : «**لولا أن تجد صفية في نفسها لتركته حتى يحشره اللّه من بطون السّباع**»[٦] .

---

(١) انظر المغازي للواقدي ١ / ٧٦ ، وطبقات ابن سعد ٣ / ١ / ٤ .
(٢) انظر المغازي للواقدي ١ / ٨٢ ، وأسد الغابة ٢ / ٤٧ .
(٣) انظر أسد الغابة ٢ / ٤٧ .
(٤) انظر أسد الغابة ٢ / ٤٩ والإذخر : هو حشيش طيب الرائحة أطول من التيل انظر لسان العرب (ذخر) .
(٥) انظر طبقات ابن سعد ٣/ ١/ ٥ ، ٨ ، وأسد الغابة ٢/ ٤٩ ، ومنتخب كنز العمال بهامش المسند ٥/ ١٧٠ .
(٦) **ضعيف**:
رواه أبو داود (٤/ ١٩٥-١٩٦)، والترمذي (٣/ ٣٢٦)، وأحمد (٣/ ١٢٨) والطبراني في الكبير (٣/ ١٥٧)، وابن سعد (٣/ ١٤)، والحاكم (٣/ ١٩٦) من طرق عن أسامة بن زيد، عن الزهري، عن أنس بن مالك مرفوعًا به.
قال أبو عيسى: «حديث أنس حديث حسن غريب (وجاء في التحفة ١/ ٣٧٦: غريب) لا نعرفه من حديث أنس إلا من هذا الوجه» . . . «ولا نعلم أحداً ذكره عن الزهري، عن أنس إلا أسامة بن زيد».
قلت: وأسامة بن زيد هو الليثي، صدوق سيء الحفظ، وقد خالفه الليث بن سعد: فرواه عن الزهري ، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ، عن جابر =

= ابن عبد الله أخبره: «أن رسول الله (ﷺ) كان يجمع بين الرجلين من قتلى أحد في ثوب واحد...» الحديث. ولم يذكر فيه «**لو لم تجد صفية في نفسها...**» إلخ.

رواه البخاري (٧/ ٤٣٣ رقم٤٠٧٩).

وقال الترمذي: سألت محمد - يعني البخاري - عن هذا الحديث - يعني حديث أسامة الليثي -؟ فقال: حديث الليث عن ابن شهاب عن عبدالرحمن بن كعب ابن مالك عن جابر أصح.

وروي الحديث من وجه آخر من حديث ابن عباس (رضي الله عنهما): رواه ابن ماجة (١/ ٤٨٥)، وابن سعد (٣/ ١٤)، والطبراني (٣/ ١٥٥)، والحاكم (٣/ ١٩٧-١٩٨)، والبيهقي في الكبرى (٤/ ١٣) من طرق عن أبي بكر بن عياش، عن يزيد بن أبي زياد، عن مقسم، عن ابن عباس قال: «لما قتل حمزة يوم أحد أقبلت صفية...» الحديث، وفيه: «**لولا جزع النساء لتركته حتى يحشر من حواصل الطير، وبطون السباع**».

قال الذهبي في التلخيص على المستدرك: «سمعه أبو بكر بن عياش من يزيد، ليسا بمعتمدين». وقال البيهقي: «لا أحفظه إلا من حديث أبي بكر بن عياش، عن يزيد بن أبي زياد وكانا غير حافظين».

قلت: وأبو بكر بن أبي عياش كان قد اختلط في آخره، وأما يزيد بن أبي زياد فهو ضعيف الحديث وقد تابعه محمد بن كعب القرظي، والحكم بن عتيبة فروياه عن مقسم ومجاهد عن ابن عباس به رواه الطبراني في الكبير (١١/ ٦٢)، من طريق أحمد بن أيوب بن راشد البصري، عن عبد الأعلى، عن محمد بن إسحاق قال: حدثني محمد بن كعب القرظي والحكم بن عتيبة، عن مقسم ومجاهد به.

قلت: ولكنها متابعة باطلة، ولا يفرح بها، فأحمد بن أيوب بن راشد هذا ضعيف الحديث كما قال الهيثمي في المجمع (٦/ ١٢٠).

هذا وقد خولف فيه:

فرواه يونس بن بكير - صدوق - عن محمد بن إسحاق قال:

حدثني رجل من أصحابي، عن مقسم وقد أدركه، عن ابن عباس به.

رواه البيهقي في الكبرى (٤/ ١٣) وقال: «وهذا ضعيف، ومحمد بن إسحاق ابن يسار إذا لم يذكر اسم من حدث عنه لم يفرح به». =

ورُوي عن جابر (رضي اللَّه عنه) عن النبي (ﷺ) قال : «**سيّدُ الشهداء حمزة بن عبد المطلب**» [1].

= **قلت**: ومع ضعفها فإنها هي الأولى من رواية أحمد بن راشد لأن يونس بن بكير أوثق منه وهو ضعيف.

وكذلك رواه الحسن بن عمارة، عن الحكم، عن مقسم به.

قال البيهقي (٤/ ١٣) بعد أن أورد هذا الطريق: «والحسن بن عمارة ضعيف، لا يحتج بروايته».

قلت: بل هو متروك، وهذا من الأحاديث التي كذبه شعبة من أجلها، وانظر ترجمته من تهذيب الكمال (٦/ ٢٦٥).

هذا، ولا يخفي ما في المتن من نكاره إذ إن الشرع قد حث على الإحسان إلى الميت ـ ولا سيما الشهيد ـ بتكفينه ودفنه في أحسن صورة. (خ).

(١) **ضعيف**:

رواه الحاكم في المستدرك (٣/ ١٩٥).

من طريق رافع بن أشرس قال: حدثنا حفيد [كذا وجاء في سير الذهبي: خليد] الصفار، عن إبراهيم الصائغ، عن عطاء، عن جابر به.

قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

فتعقبه الذهبي بقوله: **قلت**: الصفار لا يدري من هو.

وقال أيضًا في السير (١/ ١٧٣): هذا غريب.

قلت: وخليد ـ أو حفيد ـ هذا لم أجد له ترجمة، ولكن تابعه حكيم بن زيد الأشعري فرواه الخطيب في تاريخه (٦/ ٣٧٧) وفي الموضح (١/ ٣٧١).

من طريقين عن حكيم بن زيد الأشعري [1]، عن إبراهيم الصائغ، عن عطاء، عن جابر به.

قلت: وهذه متابعة لا تصلح لسببين:

الأول: أن حكيم بن زيد الأشعري هذا ضعيف الحديث، قال أبو حاتم ـ كما في الجرح (٣/ ٢٠٤ ـ ٢٠٥) ـ صالح، هو شيخ.

يعني صالح في دينه وعدالته، أما ضبطه فهو شيخ ـ وهذا ليس بتوثيق كما ظن البعض، أما الأزدي فقد سمى حكيم هذا بابن «يزيد» كما جاء في الميزان (١/ ٥٨٦) فقد قال الذهبي: «حكيم بن يزيد، عن إبراهيم الصائغ، قال الأزدي: متروك الحديث». =

---

(١) هذه النسبة جاءت في التاريخ فقط دون الموضح. (خ).

= ثم زاد عليه الحافظ في اللسان (٢/ ٣٤٤): «وأسند له - يعني الأزدي - عن عطاء، عن جابر رفعه: **«أفضل الشهداء حمزة ورجل قام إلى إمام جائر فنهاه فأمر بقتله»**.

قلت: ثم إن الذهبي قد فرق بين حكيم بن زيد وابن يزيد في الميزان واتبعه الحافظ في اللسان، وأوردا في ابن زيد قول الأزدي فيه: «فيه نظر». وهذا يعني أيضًا أنهما اثنان عند الأزدي، فقال في ابن زيد: «فيه نظر» وذكر له روايته عن أبي إسحاق السبيعي.

وقال في ابن يزيد: «متروك الحديث» وذكر له روايته عن إبراهيم الصائغ ثم أسند له حديث «حمزة» هذا.

أما أبو حاتم فقد ذكر أن الذي يروي عن أبي إسحاق السبيعي وإبراهيم الصائغ هوحكيم بن زيد.

ولم يأت هناك ذكر لابن يزيد. فالأمر مشكل، ولكن الراجح عندي أنهما واحد.

وذلك أنه قد جاء في بعض الروايات للحديث: «بابن يزيد».

كما رواه الطبراني في الأوسط (رقم ٣٧٦١ - مجمع) من طريق عمار بن نصر، عن حكيم بن يزيد، عن إبراهيم الصائغ[(١)].

وهو من نفس طريق رواية الخطيب في تاريخه السابق ذكرها.

فاتضح من هنا أنه تارة يسمى بابن زيد، وأخرى بابن يزيد. وعلى كل فالذي يهمنا هنا هو قول الأزدي في راوي هذا الحديث بأنه: «متروك».

السبب الثاني:

أن حكيم بن يزيد هذا - أو ابن زيد - قد اضطرب فيه.

فرواه عن إبراهيم الصائغ، عن عكرمة، عن جابر مرفوعًا به.

رواه الطبراني في الأوسط رقم (٣٧٦١ - مجمع) عن أحمد الحلواني، عن عمار ابن نصر، عن حكيم بن يزيد به.

فجعله عن عكرمة لا عن عطاء كما في الرواية الأولى له واضطرابه هذا نتيجة ضعفه، بل هو دليل عليه. =

---

(١) إلا أن محققه قد أشار أنه في نسخة «المجمع»: يزيد. وجاء في نسخة الأوسط: زيد. (خ).

قال أصحاب التواريخ : قُتِلَ وهو ابن أربع وخمسين سنة [1].

= وله طريق أخرى عن جابر (رضي الله عنه):

رواه أبو حماد الحنفي، عن ابن عقيل، عن جابر مرفوعًا به.

رواه الحاكم في المستدرك (٢/ ١١٩-١٢٠) وقال: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه».

فتعقبه الذهبي بقوله: «أبو حماد هو المفضل بن صدقة، قال النسائي: متروك».

قلت: وقد أورده ابن عدي في مناكيره لما ترجم له في الكامل (٦/ ٤١٠).

هذا، وكذا في إسناده عبد الله بن محمد بن عقيل، وهو ضعيف الحديث.

والحديث يروى من حديث ابن عباس (رضي الله عنهما):

رواه الطبراني في الأوسط رقم (٣٧٦٢ مجمع) من طريق أبي الدرداء عبد العزيز ابن المنيب، عن سعيد بن ربيعة، عن الحسن بن رشيد، عن أبي حنيفة، عن عكرمة، عن ابن عباس مرفوعًا به.

قلت: وهذا إسناد ضعيف جدًا، ففيه الحسن بن رشيد، قال أبو حاتم - كما في الجرح (٣/ ١٤) - مجهول، وقال ابنه: «حديثه يدل على الإنكار». ثم ذكر له حديثًا منكرًا.

وكذا في إسناده أبو حنيفة، وهو النعمان بن ثابت الفقيه، وهو ضعيف الحديث جدًا.

ويروى أيضًا من حديث علي (رضي الله عنه): فرواه الطبراني في الكبير (٣/ ١٦٥) من طريق أبي إسحاق الشيباني، عن علي بن الحزور، عن الأصبغ ابن نباتة، عن علي مرفوعًا به.

قلت: وهذا إسناد واهٍ جدًا، فإن علي بن الحزور، وشيخه الأصبغ بن نباتة متروكان الحديث. فالحديث على اشتهاره بين الناس ولاسيما خواصهم لم يأت من طريق يصح البتة والله تعالى أعلم. (خ).

(١) انظر أسد الغابة ٢ / ٤٩ .

(٣٢)

ذكر (*) حذيفة بن اليمـــان (رضي اللَّه عنه)

هو حـذيـفـة بن اليمـان بن حُسيل بن جـابر العبـسي ، حليف بني عبد الأشهل[١] شهد أحدًا . قيل : مات بالمدائن [٢] .

وعن أبي البـخـتري قـال: قـيل لعلي (رضي اللَّه عنه) أخـبـرنا عن أصحاب مـحمد (ﷺ) قال: عن أيهم تسألون؟ قالوا: حـذيفة. قال: أعلم أصحاب محمد (ﷺ) بالمنافقين [٣].

وعن علقمة قال : أتينا أبا الدرداء (رضي اللَّه عنه) فـسألناه عن أشياء فقال: أليس فيكم من أعاذه اللَّه على لسان نبيه من الشيطان ، ابن سمية؟ أليس فيكم صاحب السر الذي لا يعلمه أحد إلا هو ، حذيفة؟ [٤]

ورُوي أنّ عمر بن الخطاب (رضي اللَّه عـنه) قـال: أيكم يعـقل عن

(*) **مصادر ترجمته** : طبقـات ابن سعد ٦ / ١ / ٨ ، ٧ / ٢ / ٦٤ ، وطبـقات خليـفة ٤٨ ، وتاريخ خليـفة ١٨٣ ، والتـاريخ الكبيـر ٢ / ١ / ٩٥ ، والزهد للإمام أحـمد ٢٢٤ والمعـارف ٢٦٣ ، وفضائـل الصحابة للنـسائي ٥٨ ، وذيول تاريخ الطبري ١١ / ٥٧٣ ، والمسـتدرك على الصحيـحين ٣ / ٣٧٩، وعارضة الأحـوذي ١٣ / ٢١٦ ، والاستـيـعاب بهـامش الإصـابة ١ / ٢٧٧ ، وصفـة الصفوة ١ / ٦١٠ ، وأسد الغابـة ١ / ٣٩٠ ، وسير أعلام النبلاء ٢ / ٣٦١ ، والإصابة ١ / ٣١٧ .

(١) انظر السيرة النبـوية لابن هشام ١/ ١٢٥ ، وذيول تاريخ الطبري ١١ / ٥٧٣ ، وأسد الغابة ١/ ٣٩١.

(٢) انظر طبقـات ابن سعد ٦ / ١ / ٨ ، ٧ / ٢ / ٨٤ ، وطبقات خـليفة ٤٨ ، ٤٩ ، والمعارف ٢٦٣ ، والإصابة ١ / ٣١٨ .

(٣) انظر المغازي للواقدي ٣ / ١٠٤٥ .

(٤) رواه البخاري (٧/ ١٢٨ رقم ٣٧٦١)، وانظر فضائل الصحابة للنسائي: ٥٩ .

رسـول اللّه (ﷺ) الأيام التي بين يدي الساعة ؟ فـقال حذيفة : أنا ، فقال عمر : هات ، فلعمـري إنك عليها لجريء ، قال : فتنة الرجل في جاره وأهلـه وماله تُكفِّـرُها الصلاة والصـيام والصـدقة والأمر بـالمعروف والنهي عن المنكر، قال: لست عن هذا [٦٦/ أ] أسـألك، إنما أسألك عن الأيام التي بين يدي الساعة تموج كموج البحر ، فقال حذيفة : لا تخفها يا أمير المؤمنين إنّ بينك وبينها باباً مُرْتَجًا، قال : أرأيت الباب يكسر كسراً أو يفتح فتحا ؟ قال : بل يكسر كسراً ، فوضع عمر يده على رأسه فقال: ويحك إنّه إذا كسر لم يغلق إلى يوم القيامة ، قال : أجل . قال حذيفة: كان ذلك الباب عمر [١].

(٣٣)

ذكـر (*) حارثـة بن النعمان (رضي اللّه عنه)

شهد بدراً [٢] ، هو مِن بني النجـار [٣] ، وهو الذي مرّ بـرسول اللّه (ﷺ) وهو مع جبريل عند المقاعد [٤] .

---

(١) رواه البخاري (رقم ٧٠٩٦)، ومسلم (رقم ١٤٤). (خ).

(*) **مصادر ترجمته** : طبـقات ابن سعـد ٣ / ٢ / ٥١ ، وطبـقـات خليفـة ٩٠ والتاريخ الكبير ٢/ ١/ ٩٣ ، والمستدرك على الصـحيحين ٣/ ٢٠٨ ، والاستيعاب بهامش الإصـابة ١/ ٢٨٣ ، صفة الصفوة ١ / ٤٧٠ ، وأسـد الغابة ١/ ٣٥٨ ، وسير أعلام النبلاء ٢/ ٣٧٨ ، والبداية والنهاية ٨/ ٥٨ ، والإصابة ١ / ٢٩٨ .

(٢) انظر المغـازي للواقـدي ١ / ١٦٢ ، والسـيرة النبـوية لابن هشـام ١ / ٣٥١، والبداية والنهاية لابن كثير ٨ / ٥٨ .

(٣) انظر طبقات خليفة ٩٠ ، وصفة الصفوة ١ / ٤٧٠ ، وأسد الغابة ١/ ٣٥٨ .

(٤) انظر المغازي للواقدي ٢/ ٤٩٩ ، وصفـة الصفوة ١/ ٤٧١ ، وأسد الغابة ١ / ٣٥٩ ، والبداية والنهاية ٨/ ٥٨.

رُوي عن عائشة (رضي اللّه عنها) قالت: قال رسول اللّه (ﷺ):

«دخلتُ الجنّة فسمعتُ فيها قراءةً فقلت: مَنْ هذا؟ قالوا: حارثة بن النعمان، كَذلِكُم البرّ كَذَلِكُم البرّ»[1].

---

(١) **صحيح**:

رواه عبد الرزاق في مصنفه (١١/ ١٣٢ ـ الجامع) عن معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة به.

قلت: كذا وقع في الجامع المضاف إلى المصنف: الزهري عن عروة. ورواه هكذا من طريق عبد الرزاق: أبو نعيم في الحلية (١/ ٣٥٦) عن الطبراني، عن الدبري، عن عبد الرزاق به.

ثم رواه النسائي في الكبرى (٥/ ٦٥) عن الدبري ومحمد بن رافع كلاهما عن عبد الرزاق، عن معمر، عن عمرة، عن عائشة به.

وتابعهما الإمام أحمد فرواه في مسنده (٦/ ١٥١، ١٦٦) عن عبد الرزاق به. فجاء عندهم من طريق عمرة لا عروة.

وتابع معمراً في روايته هذه: سفيان بن عيينة، فرواه عن الزهري، عن عمرة به. رواه أحمد في مسنده (٦/ ٣٦)، والحميدي (١/ ١٣٦) كلاهما عن سفيان به. وكذا رواه ابن حبان (١٥/ ٤٧٨)، والحاكم (٣/ ٢٠٨).

وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

قلت: وهو كما قال، فللزهري في حديثه هنا شيخين: عروة، وعمرة، فرواه عنهما جميعًا، ثم رواه عن الزهري هذا الجمع وليس هناك اختلاف. هذا، والحديث قد رواه محمد بن أبي عتيق وموسى بن عقبة كلاهما عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة مرفوعًا به.

رواه النسائي في الكبرى (٥/ ٦٥)، والبيهقي في الشعب (٦/ ١٨٣) من طريق أيوب بن سليمان بن بلال، عن أبي بكر الأويسي، عن سليمان بن بلال، عن محمد وموسى به.

قلت: وأيوب بن سليمان هذا يروي نسخة عن أبيه من طريق أبي بكر الأويسي، وهي على شرط البخاري في صحيحه، إلا أن الساجي والأزدي قالا: يحدث بأحاديث لا يتابع عليها، ثم ساق له الأزدي أحاديث جيدة غريبة على ما ذكره الذهبي في الميزان والحافظ في التهذيب. =

وعن مِقْسَم (١) عن ابن عباس (رضي اللَّه عنه) قال : مرّ حارثة بن النعمان على رسول اللَّه (ﷺ) ومعه جبريل بناحية فلم يُسلّم (أ) فقال جبريل : ما منعه أن يسّلم، أما إنه لو سلّم لرددت عليه ، ثم قال : أما إنه من الثمانين ، فقال رسول اللَّه (ﷺ): «**وما الثمانون؟**» قال : يفر الناس عنك غير ثمانين يصبرون معك رزقهم ورزق أولادهم على اللَّه في الجنّة ، فلما رجع حارثة سلّم فقال له رسول اللَّه (ﷺ) : «**ألاَ سلّمت حين مررت؟**» قال : رأيتُ معك إنساناً ، فكرهتُ أن أقطع حديثَهُ عليك، فقال النبي (ﷺ): «**وقد رأيته ؟**» قال: نعم، قال: «**أَما إنّ ذلك جبريل وقد قال: أما إِنّه لو سلّم عليك لرددت عليه، ثم قال: إنه من الثمانين، قلت: وما الثمانون؟ قال: يفر الناس عنك، ويصبرون معك رزقهم ورزق أولادهم على اللَّه في الجنة**»(٢).

= وضعفه ابن عبد البر في التمهيد.

فالبخاري يروي عنه ما صح من حديثه، وأما الغرائب التي يتفرد بها ولاسيما ما وقعت فيها مخالفة لما يرويه الثقات ـ كما هو الحال هنا ـ فهو مما ضعف بسببها.

فالمحفوظ هي رواية الزهري عن عمرة وعروة عن عائشة لرواية الثقات عنه، وما عداها فهو شاذ. (خ).

(١) هو مِقْسَم مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل يكنى أبا القاسم مات سنة إحدى ومائة . انظر طبقات خليفة ص ٢٨١ .

(٢) **منكر**:

رواه الطبراني في الكبير (٣/ ٢٥٧) من طريق عمران بن محمد بن عبد الرحمن ابن أبي ليلى، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي ليلى، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس به.

قلت: وهذا إسناد ضعيف جدًا، فإن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى هذا صدوق سيئ الحفظ جدًا كما قال الحافظ. =

(أ) في « هـ » ولم يسلم.

= وأما ابنه عمران ففيه جهالة، هذا بالإضافة إلى ما في المتن من نكارة.

والحديث روي من وجه آخر بلفظ آخر عن حارثة بن النعمان:

رواه عبد الرزاق في مصنفه (١١/ ٢٨٢ ـ الجامع) وعنه أحمد في مسنده (٥/ ٤٣٣) والطبراني في الكبير (٣/ ٢٥٧)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٤/ ١٦ - ١٧)، والبيهقي في الدلائل (٧/ ٧٤):

من طريق عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة، عن حارثة بن النعمان قال: مررت بالنبي (ﷺ) ومعه رجل جالس بالمقاعد، فسلمت عليه ثم أجزت، فلما رجعت وانصرف النبي (ﷺ) فقال: «**هل رأيت الذي كان معي؟**». قلت: نعم يا رسول الله قال: «**فإنه جبريل (عليه السلام) قد رد عليك السلام**».

قال الحافظ في الإصابة (١/ ٣١٢) إسناده صحيح.

قلت: كلا، فإن معمراً قد خولف فيه عن الزهري، فقد رواه الزبيدي، وشعيب، وابن أبي عتيق جميعًا عن الزهري، عن عمرة أن حارثة بن النعمان مر برسول الله (ﷺ) وهو نجي جبريل عليه السلام. فذكر نحوه، ذكره ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٤/ ١٧).

قلت: وهذه الرواية هي الأصوب، لرواية الجمع عن الزهري ولم يتابع معمراً في روايته هذه ـ فيما علمت ـ عن الزهري أحد. إلا أنني لم أجد من نص على رواية عمرة عن حارثة بن النعمان، والراجح عندي أنها مرسلة. والله أعلم. (خ).

(٣٤)

ذكـر(*) حمزة بن عمـر الأسلمي (أ) (رضي اللّه عنه)

من بني سلامان بن أقصى بن حارثة ، توفي سنة إحدى (١) وستين ، وهو ابن إحدى وسبعين سنة (٢).

أخبرنا سليمان بن إبراهيم في كتابه ، أخبرنا علي بن ماشاذة في كتابه حدثنا بن أحمد حدثنا الحسن بن علي بن زياد ، حدثنا إبراهيم بن حمزة الزبيري ، حدثنا سفـيان بن حمزة الأسلمي عن كثيـر بن زيد عن محمد ابن حمـزة الأسلمي عن أبي قال : كنا مع رسول اللّه (ﷺ) في سـفر في ليلة ظلماء ، فأضاءت أصابعي حتى جمـعوا عليها ظهرهم وما سقط من متاعهم ، وإنّ أصابعي لتنير (٣).

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات ابن سعد ٤/ ٢/ ٤٥ ، وطبقات خليفة ١١١ ، وتاريخ خليـفة ٢٣٥ ، والـتاريخ الكبـيـر ٢/ ١/ ٤٦ ، والمسـتدرك على الصـحـيـحين ٣/ ٥٢٠ ، والاسـتيـعاب بهـامش الإصـابة ١/ ٢٨٦ ، وأسد الغـابة ٢/ ٥٠ ، والبداية والنهاية ٨/ ٢١٥ والإصابة ١/ ٣٥٤.

(١) انظر طبقات ابن سعد ٣ / ٢ / ٤٥ ، وطبـقات خليفـــة ١١١ ، والمستدرك على الصحيحين ٣ / ٥٢٠، وأسد الغابة ٢ / ٥١ ، والبداية والنهاية ٨ / ٢١٥ .

(٢) انظر طبقات ابن سعد ٣ / ٢ / ٤٥ ، والمسـتدرك على الصحيحين ٣/ ٥٢٠ ، وأسد الغابة ٢/ ٥١ .

(٣) **إسناده ضعيف**:

ورواه البخاري في التـاريخ الكبير (٣/ ٤٦)، والطبراني فـي الكبير (٣/ ١٧٥)، وأبو نعيم (ص ٤٩٤ ـ ٤٩٥)، والبيهقي (٦/ ٧٩)، في الدلائل لهما.

من طريق سفيـان بن حمزة الأسلمي، عن كثـير بن زيد، عن محمـد بن حمزة الأسلمي، عن أبيه به. =

(أ) ترجمة حمزة بن عمرو الأسلمي ساقطة من « أ » وأثبتناها من «ر» ، «هـ» .

رُوي عن أبي مراوح عن حمزة بن عمرو قال : يا رسول الله : إنّي لأجدُ قوةً على الصيام في السفر ، فهل علَيّ جناح ؟ فقال (ﷺ) : «**هي رخصة اللّه ، فمن أخذ بها فحسنٌ، ومن أحب أن يصوم فلا جناح عليه**» [1].

وفي رواية عنه قال : إنّي رجلٌ أسرد الصوم فأصوم في السفر ، فقال ، : «**إن شئت فصم ، وإن شئت فأفطر**» [2].

وفي رواية قال : إنّي صاحب سفر وإنّي أسرد الصوم وربما صادفني هذا الشهر ــ يعني رمضان ــ وأنا أجد القوة ، فإن أنا أصومه أهون علي من أن أُؤخره فيكون ديناً علَيّ أفأصوم أم أفطر ؟ قال : «**أي ذلك شئت يا حمزة**» [3].

=**قلت** : وهذا إسناد ضعيف ، محمد بن حمزة هذا ذكره ابن حبان في الثقات ، وضعفه ابن حزم ، وقال ابن القطان : لا يعرف حاله ، ففيه جهالة . وكذا كثير ابن زيد فهو صدوق يخطىء كما قال الحافظ في التقريب . (خ).

(١) **صحيح** : أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الصوم ١٣ باب ١٧ رقم ١٠٧ ، وانظر البداية والنهاية ٨/ ٢١٥ بألفاظ متقاربة ، وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٤/ ٤٥٠.

(٢) **صحيح** : أخرجه مسلم في صحيحه ١٣ / ١٧ رقم ١٠٣ ، والنسائي ٤/ ١٨٥ ، ١٨٦ ، والترمذي ٧١١ .

(٣) **ضعيف بهذا اللفظ** :

رواه أبو داود (٢/ ٣١٦) ، والطبراني في الكبير (٣/ ١٧٦ ـ ١٧٧) ، والحاكم (١/ ٤٣٣) من طريق عبد الله بن محمد النفيلي ، عن محمد بن عبد المجيد المدني ، عن حمزة بن محمد بن حمزة الأسلمي ، عن أبيه ، عن جده به.

قال الطبراني ـ كما في تهذيب الكمال ٧/ ١٣٧ ـ : لم يروه عن حمزة بن محمد إلا محمد بن عبد المجيد، تفرد به النفيلي.

قلت: وهذا إسناد مسلسل بالمجاهيل ، محمد المدني هذا وشيخه حمزة ووالده=

(٣٥)

ذكر (*) حارثة بن سراقة الأنصاري

(رضي اللّه عنه)

أمه الرُّبَيِّع[١] ،أخبرنا أبو طاهر الراراني، أخبرنا أبو الحسن بن عبدكويه حدثنا فاروق ، حدثنا الكشي ، حدثنا محمد بن المنهال ، حدثنا يزيد بن زريع ، حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس (رضي اللّه عنه) قال : قال رسول اللّه (ﷺ) : «**إنها جنةٌ في جنَان ، وإنّ حارثة في الفِرْدَوسِ الأعلى فإذا سألتم** [٦٦ / ب] **اللّهَ فأسألوه الفردوسَ الأعلى**»[٢] .

قال أنس (رضي اللّه عنه) : إنّ حارثة بن الربيّع جاء نظارًا يوم بدر وكان غلاماً فجاءه سهم غرب فوقع في ثُغرة نحره فقتله فجاءت أمه الرُّبَيِّع فقالت: يا رسول: قد علمت مكان حارثة مني، فإن يكن في أهل الجنة فسأصبر وإلا فسيرى اللّه ما أصنع قال[أ] : «**يا أم حارثة إنها ليست بجنة واحدة ولكنها جنات كثيرة وهو في الفردوس الأعلى**»، فقالت: سأصبر[٣] .

=محمد الأسلمي فيهم جهالة.

والثابتِ من حديث حمزة الأسلمي هو ذكر الصيام عامة دون تقييده برمضان ، كما هو ثابت في الصحيح . (خ).

(*) **مصادر ترجمته** : طبقات ابن سعد ٣ / ٢ / ٦٨ ، وتاريخ خليفة ٦١ ، والاستيعاب بهامش الإصابة ١ / ٢٨٤ ، وأسد الغابة ١ / ٣٥٥ ، والبداية والنهاية ٨ / ٢١٥ ، والإصابة ١ / ٢٩٦ .

(١) انظر طبقات ابن سعد ٣ / ٢ / ٦٨ ، وأسد الغابة ١ / ٣٥٥ ، والإصابة ١ / ٢٩٦ .

(٢-٣) رواه البخاري في صحيحه (٦/ ٣١ رقم ٢٨٠٩) من طريق قتادة عن أنس به. (خ).

(أ) في « هـ » : فقال .

(٣٦)

ذكـر(*) الحارث بن مالك الأنصاري

(رضي اللّه عنه)

رُوي عن زيد الأسلمي قال : رأى النبي (ﷺ) الحـارث بن مالك الأنصاري فقال : «**كيف أصبحت يا حارث**»؟ قال أصبحت من المؤمنين حقـاً ، فقـال رسول اللّه (ﷺ): «**إنّ لكلّ حقّ حقيقة، فما حقيقة ذلك**»؟ قال: أسهرت ليلي وأظمأت نهاري، وعزفت عن الدنيا حتى كأني أنظر إلى العـرش ، وكـأني أنظر إلى عـواء أهل النار في النار ، وتزاور أهل الجنة في الجنة ، فـقال رسـول الله (ﷺ): «**عرفت يا حارث بن مالك فالزم**(1) **، عبد نور اللّه الإيمانَ في قلبه**»، قال الحارث : يا رسول اللّه فادع اللّهَ لي بالشهادة ، فأغير على سرح النبي (ﷺ) فقُتِل(2) .

(*) **مصادر ترجمته** : تاريخ خليفـة ١١٣ ، والتاريخ الكبيـر ١ / ٢ / ٢٥٨ ، والاستيعاب بهامش الإصابة ١/ ٢٩٥ ، وأسد الغابة ١/ ٣٤٦ ، والإصابة ١/ ٢٨٩ .

(١) انظر أسد الغابة ١ / ٣٤٦ ، ومجمع الزوائد ١ / ٥٧ .

(٢) **منكر**:

رواه الطبراني في الكبير (٣/ ٣٠٢)، وعبد بن حميد في مسنده (رقم ٤٤٥ ـ منتخب)، والبيهقي في الشعب (٧/ ٣٦٣). من طريق ابن لهيعة، عن خالد بن يزيد السكسكي، عن سعيد بن أبي هلال، عن محمد بن أبي الجهم، عن الحارث بن مالك به.

قلت: وهذا إسناد ضعيف، ففيه ابن لهيعة وهو ضعيف الحديث. وكذا محمد ابن أبي الجهم فإني لم أجده، والراجح عندي أنه مصحف، وصوابه: الجهم ابن أبي الجهم، وذلك أن المزي لما ترجم لسعيد بن أبي هلال في تهذيبه=

(٣٧)

ذكـر(*) أبي قتادة الحارث بن ربعي الأنصـاري

(رضي اللّـه عنه)(١)

فارس رسول اللَّه (ﷺ)(٢).

رُوي عن سلمة بن الأكوع قال: قال رسول اللَّه (ﷺ): «**في ذلك**

=(١١/ ٩٤) ذكر أنه يـروي عن الجهم بن أبي الجـهم، ولم أجد لمحمـد بن أبي الجهم ذكرًا في شيـوخه. والراجح أن منشأ التصحيف هنا مـن ابن لهيعة، وأنه من تخاليطه المشهور بها.

والجهم هذا أورده الذهبي في «الميـزان» (١/ ٤٢٦) وقال: «لا يعرف» وروي من حديث أنس (رضي الله عنه):

رواه البيـهقي في الشعب (٧/ ٣٦٢) من طريق أبي الـصلت الهروي عن يوسف ابن عطية عن ثابت، عن أنس مرفوعًا به.

قلت: وهذا إسناد واهٍ جـدًا، فيوسف بن عطيـة هذا هو البصـري الصفـار قال البخاري: منكر الحديث.

وقال النسـائي: متروك الحـديث، وذكره الذهبي في الميـزان (٤/ ٤٦٨)، وقال: مجمع على ضعفه، ثم أورد حديثه هذا في مناكيره.

ورواه البيـهقي في الشـعب (٧/ ٣٦٣) من طريق عبـدالرزاق، عن معـمر، عن صالح بن مسمار وجعـفر بن برقان أن النبي (ﷺ) قال للحارث بن مالك... فذكره.

قال البيهقي: هذا منقطع. (خ).

(*) **مصادر ترجمته**: طبـقـات ابن سعـد ٦ / ١ / ٨ ، وتاريخ خليـفـة ٢٢٣ ، والتاريخ الكبير ١/ ٢/ ٢٥٨، والاستيعاب بهامش الإصابة ١/ ٢٩٤ ، والمستدرك للحـاكم ٣ / ٤٨٠ ، وصـفـة الصـفـوة ١/ ٦٤٧ ، وأسـد الغـابة ١ / ٣٢٧ ، والبداية والنهاية ٨ / ٧٠ ، والإصابة ٤ / ١٥٨، وسير أعلام النبلاء ٢ / ٤٤٩ .

(١) كنيته أبو قتادة ذكره بها صاحب التاريخ الكبير ، وأسد الغابة .

(٢) انظر أسد الغابة ١/ ٣٢٧ ، والإصابة ٣/ ١٥٨ ، وطبقات ابن سعد ٣/ ١/ ٣١ .

اليوم: خيرُ فرسانِنا أبو قتادة، وخير رجالتنا سلمة بن الأكوع»[1].

روي أن أبا قتادة اتّخذَ شعـراً فقال له رسول اللّه (ﷺ): «**أكرمه**» فكان يُرَجِّلُهُ كل يوم[2].

---

(١) رواه مسلم (٣/ ١٤٢٩ رقم ١٨٠٧) انظر الاستيعاب بهامش الإصابة ١/ ٢٩٥، وسير أعلام النبلاء ٢ / ٤٤٩، والبداية والنهاية ٨ / ٧٠، والإصابة ٤ / ١٥٨، وتهذيب ابن عساكر ٦ / ٢٣٢.

(٢) **حسن**:

رواه عبدالرزاق في مصنفه (١١/ ٢٧٠ ـ الجامع) ومن طريقه البيهقي في الشعب (٥/ ٢٢٤) عن معمر، عن سعيد بنِ عبد الرحمن الجحي[1] أن النبي (ﷺ) قال لأبي قتادة: «**إن اتخذت شعراً فأكرمه**»:

قلت: وهذا إسناد رواته ثقات إلا أنه معضل، فسعيد بن عبد الرحمن هذا ابن جحش الجحشي من أتباع التابعين. كما في تهذيب الكمال (١٠/ ٥٢٥) وله طريق أخرى عن أبي قتادة:

رواه الطبراني في الأوسط (رقم ٤٢٩٤ ـ مجمع)، والبيهقي في الشعب (٥/ ٢٢٥).

من طريق منصور بن أبي مزاحم، عن إسماعيل بن عياش عن يحيى بن سعيد الأنصاري، عن محمد بن المنكدر، عن جابر مرفوعًا به.

قلت: وهذا إسناد ضعيف، ففيه إسماعيل بن عياش، وروايته عن غير الشاميين ضعيفة، ثم إنه قد اضطرب فيه اضطرابًا شديدًا، فقد رواه مرة أخرى عن هشام ابن عروة عن ابن المنكدر عن جابر به.

رواه البيهقي في الشعب (٥/ ٢٢٥).

هذا، وقد خولف فيه:

فرواه حماد بن زيد، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، عن ابن المنكدر به مرسلاً، وكذا رواه الثوري عن ابن المنكدر مرسلاً به رواهما البيهقي في الشعب =

---

(١) وجاءت نسبته في الشعب بـ (الجرشي) وهو تصحيف ولم ينتبه إلى هذا التصحيف بعض الأفاضل من المعاصرين فلم يعرفه. (خ).

(٣٨)

ذكر(*) حكيم بن حزام بن خويلد
(رضي الله عنه)

كنيته أبو خالد (١) أسلم يوم الفتح (٢) وشهد يوم حنين أعطاه رسول

= (٥/ ٢٢٥) وقال: «هكذا روي بهذا الإسناد موصولاً، وما قبله بإرساله أصح، ووصله ضعيف».

هذا، ثم وجدت للحديث إسناداً يُقوي في الشواهد عن أبي قتادة فقد روى الطبراني في الأوسط (رقم ٤٢٩٣ ـ مجمع) عن علي بن سعيد الرازي، عن سليمان بن عمر بن خالد الرقي، عن يحيى بن سعيد الأموي، عن ابن جريج، عن عطاء، عن أبي قتادة، مرفوعًا به.

قلت: وهذا إسناد ضعيف، من أجل علي بن سعيد الرازي شيخ الطبراني، فقد ضعفه الدارقطني، وأورده الذهبي في الميزان والحافظ في «اللسان».

إلا أن للحديث شاهداً من حديث أبي هريرة (رضي الله عنه) رواه أبو داود في سننه (٤/ ٧٦)، والبيهقي في الشعب (٥/ ٢٢٤)، وفي الأداب (رقم ٦٩٥).

من طرق عن ابن أبي الزناد، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال النبي (ﷺ): «**من كان له شعر فليكرمه**».

قلت: وهذا إسناد حسن، وعبد الرحمن بن أبي الزناد(١) فيه كلام ولكن حديثه حسن لاسيما في الشواهد والمتابعات.

وبهذا الشاهد يتقوى الحديث إلى الحسن. والله أعلم. (خ).

(*) **مصادر ترجمته**: نسب قريش ٢٣١، ومسند أحمد ٤ / ٤٠١، والتاريخ الكبير ٢/ ١/ ١١، وطبقات خليفة ١٣، وتاريخ خليفة ٢٢٣، وتاريخ الطبري ٢ / ٤٤١، وذيول تاريخ الطبري ١١ / ٥١٥، والمستدرك على الصحيحين ٣ / ٤٨٢، والمعارف ٣١١ والاستيعاب بهامش الإصابة ١١ ٣٢٠، وصفة الصفوة ١ / ٧٢٥، وأسد الغابة ٢ / ٤٠، وجمهرة أنساب العرب ١١٢، والبداية والنهاية ٨ / ٧٠، وسير أعلام النبلاء ٣ / ٤٤، والإصابة ١ / ٣٤٩.

(١) انظر ذيول الطبري ١١/ ٥١٥، والاستيعاب ١ / ٣٢٠، والإصابة ١/ ٣٤٩.

(٢) انظر المغازي للواقدي ٢/ ٨١٥، والاستيعاب ١/ ٣٢٠، والإصابة ١/ ٣٤٩.

(١) وقد ذكر الشيخ العلامة «الألباني» حفظه الله هذه الرواية في الصحيحة (رقم ٥٠٠)=

اللَّه (ﷺ) يوم حنين مائة بعير [١] ، وُلِدَ في الكعبة [٢] .

قال علي بن عثام : دخلت أمه الكعبة فمخضت فولدت فيها [٣] .

قال يعقوب بن عبد الرحمن عن أبيه : عاش حكيم بن حزام عشرين ومائة سنة؛ ستين في الجاهلية [٦٧/أ] وستين في الإسلام[٤] .

قال أهل التاريخ : ولد قبل الفيل بثلاث عشرة سنة[٥] .

قال عُروة بن الزبير : أعتقَ حكيم بن حزام مائة رقبة وحمل على مائة بعير في الجاهلية فلما أسلم أعتق مائة رقبة وحمل على مائة بعير ، فسأل

---

(١) انظر المغازي للواقدي ٣ / ٨٤٥ والبداية والنهاية ٨/ ٧١ والإصابة ١/ ٣٤٩، وسير أعلام النبلاء ٣ / ٤٥ .

(٢) انظر صفة الصفوة ١ / ٧٢٥ ، والاستيعاب وأسد الغابة ٢ / ٤٠ ، والإصابة ١ / ٣٤٩ ، والبداية والنهاية ٨ / ٧٠ .

(٣) المستدرك على الصحيحين ٣ / ٤٨٢ ، والاستيعاب ١ / ٣٢٠ ، وصفة الصفوة ١ / ٧٢٥ وأسد الغابة ٢ / ٤٠ .

(٤) التاريخ الكبير ٢/ ١/ ١١، والمعارف ٣١١، وذيول تاريخ الطبري ١١/ ٥١٥، والاستيعاب ١/ ٣٢٠، وأسد الغابة ٢/ ٤٠، وصفة الصفوة ١/ ٧٢٧، والبداية والنهاية ٨/ ٧١ والإصابة ١/ ٣٤٩.

(٥) انظر المعارف ٣١١ ، وذيول تاريخ الطبري ١١/ ٥١٥ ، والمستدرك على الصحيحين ٣ / ٤٨٢ ، والاستيعاب ١/ ٣٢٠، وأسد الغابة ٢ / ٤١، والبداية والنهاية ٨ / ٧٠ ، والإصابة ١/ ٣٤٩ .

=وذكر أن لابن أبي الزناد متابعًا قويًا في جزء لأبي نعيم (تسمية ما انتهى إلينا من الرواة عن سعيد بن منصور عاليًا) من طريق سعيد بن منصور عن ابن أبي ذئب، عن سهيل به.

قلت : وهذا الجزء ليس بين يدي الآن، إلا أني في شك من ثبوت هذه المتابعة، وذلك لأن سعيد بن منصور وكذا داود بن عمرو قد روياه عن ابن أبي الزناد لا ابن أبي ذئب رواه البيهقي في الشعب (٥/ ٢٢٤)، وكذلك في الأدب (رقم ٦٩٥) فلعلها تصحفت من الناسخ. والله أعلم. (خ).

رسـول اللّه (ﷺ) : هل له فيـه من أجر ؟ قـال : «**أسلمتَ على ما سلف من خير**»[١].

وقال مصعب بن ثابت : حضر حكيم بن حزام عـرفة ومعه مائة رقبة ومائة بدنة ومائة بقرة ومائة شـاة ، قال : هذا كله للّه ، فأعتق [أ] الرقاب ونحر الهدايا [٢].

قال حكيم بن حـزام : بايعتُ رسـولَ اللّه (ﷺ) ألا أخرّ إلا وأنا قائمٌ ، أي : لا أموت [ب] إلا وأنا على الإسلام[٣].

قيل : كان حكـيم بن حزام إذا اجتهد يمينه قـال : والذي نجّاني يوم بدر [٤] وفي رواية : والذي أنعم على حكيم [بـن حزام][جـ] أن لا يكون قتيلاً يوم بدر لا أفعل كذا وكذا .

---

(١) رواه البخاري (٥/ ٢٠٠ رقم ٢٥٢٨)، ومسلم (١/ ١١٤ رقم ١٢٣). (خ).

(٢) انظرالاستيعـاب بهامش الإصابة ١ / ٣٢١ ، وأسـد الغابة ٢ / ٤١ ، وسـير أعلام النبلاء ٣ / ٥٠ .

(٣) **صحيح**:
رواه النسائي (٢/ ٢٠٥ رقم ١٠٨٤)، والطبراني في الكبير (٣/ ٢١٩).
من طريق شـعبة، عن أبي بـشر جعـفر بن إياس، عن يوسف بن مـاسك، عن حكيم بن حزام به.
وهذا إسناد صحيح، رواته ثقات. (خ).

(٤) انظرالسـيـرة النبـوية لابن هشـام ٢ / ٢٦١ ، وتـاريخ الطبـري ٢ / ٤٤١ ، والإصابة ١ / ٣٤٩ ، وسير أعلام النبلاء ٣ / ٤٤ .

(أ) في « ر » : وأعتـق .   (ب) في « ر » : ألا أمـوت .

(جـ) ما بين المعكوفتين زيادة من « هـ » .

[قيل][أ] :توفي بالمدينة سنة أربع وخمسين[١]، وقيل: ثمان وخمسين.

لم يقبل[٢] شيئاً من أحدٍ بعد النبي (ﷺ)[٣].

قال هشام بن عروة: باع حكيم بن حزام داراً له بمكة من معاوية (رضي اللَّه عنه)[ب]، بمائة ألف[٤] ، فقيل له: أبِعْت دارك بمائة ألف قال: واللَّه إن أخذتها إلا بِزِقٍّ خمر واشهدوا أن ثمنها في سبيل اللَّه تعالى[جـ].

(٣٩)

ذكر[*] حرام بن ملحان الأنصاري

(رضي اللَّه عنه)

خال أنس بن مالك (رضي اللَّه عنه) [٥] استشهد يوم بئر معونة[٦].

قال أنس : لما طُعِنَ يوم بئر معونة أخذ بيده من دمه فنضحه على وجهه ورأسه وقال : فزتُ وربّ الكعبة ، فزتُ ورب الكعبة [٧] .

---

(١) انظر الاستيعاب ١ / ٣٢٠ ، والإصابة ١ / ٣٤٩ .
(٢) انظر الإصابة ١ / ٣٤٩ .
(٣) انظر أسد الغابة ٢ / ٤٠ ، ٤١ .   (٤) انظرالاستيعاب ١ / ٣٢٠ .
(*) **مصادر ترجمته** : طبقات ابن سعد ٣/ ٢ / ٧١ ، وتاريخ خليفة ٧٦ ، والمعارف ٢٧١ ، والاستيعاب بهامش الإصابة ١ / ٣٥٢ ، وأسد الغابة ١ / ٣٩٥ ، والإصابة ١ / ٣١٩ .
(٥) انظر: طبقات ابن سعد ٣ / ٢ / ٧١ ، والاستيعاب بهامش الإصابة ١ / ٣٥٢ ، والإصابة ١ / ٣١٩ .
(٦) انظر المغازي للواقدي ١ / ٣٤٧ ، والسيرة النبوية لابن هشام ٣ / ١٨٥ ، وطبقات ابن سعد ٣ / ٢ / ٧١ ، وأسد الغابة ١ / ٣٩٥ .
(٧) انظر طبقات ابن سعد ٣/ ٢ / ٧١ ، وأسد الغابة ١/ ٣٩٥ ،والإصابة ١/ ٣١٩ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « هـ » .   (ب) في « ر» : (رضي اللّه عنهما) .
(جـ) « تعالى » غير موجودة في « ر » ، « هـ » .

(٤٠)

ذكر (*) حنظلة بن الربيع الكاتب الأسيدي من بني تيم (١) [رضي اللّه عنه](أ)

أخبرنا الحسن بن أحمد السمرقندي، أخبرنا محمد بن أحمد بن جعفر ، حدثنا محمد بن عبد الله بن زكريا ، حدثنا محمد بن عبد الرحمن السرخسي ، حدثنا أحمد بن إبراهيم بن حرب بنيسابور ، حدثنا علي بن عاصم ، حدثنا الجريري ، حدثنا أبو عثمان النهدي، حدثنا حنظلة ــ رجل من بني تيم ــ من كُتّابِ النبي (ﷺ) قال : كنا عند النبي (ﷺ) فوعظنا موعظة رقت منها القلوب وذرفت منها العيون وعرفنا أنفسنا فرجعتُ إلى أهلي ، فدنت مني المرأة وغيلان لي فنسيت ما كنا فيه عند النبي (ﷺ) فذهبت إلى النبي (ﷺ) [٦٧/ب] وأنا أقول: نافق حنظلة ، قال : « **كلاّ ، لم تنافق يا حنظلة** »، قال : يا رسول اللّه ، كنا عندك فوعظتنا موعظة ، فوجَلَت القلوب وذرفت العيون [وعرفنا أنفسنا] (ب) فرجعت إلى أهلي فدنت مني امرأتي وغيل أو غيلان لي

(*) **مصادر ترجمته** : طبقات ابن سعد ٦ / ١ / ٣٦ ، وطبقات خليفة ٤٣ ، وتاريخ خليفة ١٣٢ ، والتاريخ الكبير ٢ / ١ / ٣٦ ، والمعارف ٢٩٩ ، وجمهرة أنساب العرب ٢١٠ ، والاستيعاب بهامش الإصابة ١ / ٢٧٩ ، وأسد الغابة ٢ / ٥٨ ، والإصابة ٣٥٩١١ .

(١) انظر طبقات ابن سعد ٦ / ١ / ٣٦ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة .

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من « هـ » .

فأخذنا في الدنيا ونسينا ما كنا فيه عندك ، قال : «**يا حنظلة لو أنكم كنتم إذا لم تكونوا عندي ، كما تكونون عندي لصافحتكم الملائكة في الطرق وعلى فرشكم ولكن ساعة وساعة**»[1] .

(٤١)

ذكر [*] حنظلة بن أبي عامر [2]
غسيل الملائكة [3] (رضي اللّه عنه)

قال محمود بن لبيد[4]: التقى حنظلة بن أبي عامر الراهب وأبو سفيان ابن حرب يوم أحد فلما استعلاه حنظلة رآه شداد بن الأسود فضربه فقتله[5] ، فقال رسول اللّه (ﷺ) : «**إن صاحبكم حنظلة لتغسلُه الملائكة، فاسألوا ، أهله، ما شأنه**» ، فسُئلتْ صاحبتُه فقالت : خرج حين سمع الهيعة وهو جنب ، فقال رسول اللّه (ﷺ) : «**لذلك غسّلته الملائكة**»[6] .

---

(١) رواه مسلم (٢١٠٦/٤ رقم ٢٧٥٠) من طريق سعيد بن إياس الجريري به. (خ).

(*) **مصادر ترجمته** : المعارف ٣٤٣ ، وتاريخ الطبري ٢ / ٥٢١ ، والمستدرك ٣ / ٢٠٤ وجمهرة أنساب العرب ١٨٢ ، والاستيعاب بهامش الإصابة ١ / ٢٨٠ ، وصفة الصفوة ١ / ٦٠٨ ، والإصابة ١ / ٣٦٠.

(٢) هو حنظلة بن عبد الله وكنية عبد الله (أبو عامر) انظر الاستيعاب ١ / ٢٨٠ .

(٣) انظر السيرة النبوية لابن هشام ٣ / ٧٧ ، وأسد الغابة ٢ / ٥٩ .

(٤) محمود بن لبيد من الخزرج من بني النجار، مات سنة أربع وتسعين. انظر طبقات خليفة ص٢٣٨.

(٥) انظر المغازي للواقدي ١ / ٢٧٣ ، ٢٧٤ .

(٦) **صحيح** : انظر المغازي للواقدي ١ / ٢٧٤ ، والسيرة النبوية لابن هشام ٣/ ٢٠، وانظر المستدرك على الصحيحين ٣ / ٢٠٤ ، وقال : هذا حديث صحيح ووافقه الذهبي ، وأسد الغابة ٢ / ٥٩ ، والإصابة ١ / ٣٦١ .

[أخبرنا أبو مسعود السوزرجاني ، حدثنا علي بن ماشاذة، حدثنا عبد الله بن الحسن حدثنا محمد بن الليث المرّي، حدثنا شعيب بن سلامة ابن محمد الصريح ، حدثنا موسى بن عتبة عن قريظ عن ابن عباس (رضي اللَّه عنهما) : قتل حنظلة بن عامر يوم أُحُد ، فقال رسول اللَّه (ﷺ): «**لقد رأيت الملائكة تغسله**» ؛ فبعث إلى امرأته فسألها فقالت: سمع الهيعة [أ] وهو نائم في ثوبه وهو جنب لم يغتسل [ب]] .

(٤٢)

ذكر [*] حمامة بن أبي حمامة الدوسي (رضي اللَّه عنه) [جـ]

من أصحاب النبي (ﷺ) ، قدم أصبهان مع أبي موسى الأشعري (رضي اللَّه عنه) غازيا فمات بها مقتولاً ، ودفن بالباب بمدينة أصبهان[1] .

أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد الواحدي ، حدثنا عبد الله بن يوسف ، أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي ، حدثنا جعفر بن محمد بن سكين حدثنا عفان، حدثنا أبوعوانة حدثنا داود بن عبدالله الأودي عن حميد بن عبدالرحمن الحميري : أن رجلاً من أصحاب النبي (ﷺ) يقال له : حمامة ، جاء

(*) **مصادر ترجمته** : الاستيعاب بهامش الإصابة ١ / ٣٩٢ ، وأسد الغابة ١ / ٣٦٩ والإصابة ١ / ٣٠٦، في أسد الغابة ذكره ابن الأثير باسم حبيب بن حمامة السلمي ١ / ٣٦٩ ، وأسد الغابة ٢ / ٥٩ باسم حمامة الأسلمي ، وفي بعض المصادر : حممة بن أبي حممة الدوسي .

(١) انظر الاستيعاب بهامش الإصابة ١ / ٣٩٢ .

(أ) في هامش « هـ » : الهيعة : الصوت يفزع فيه للقتال .

(ب) الرواية كلها ساقطة من «أ» ،«ر» وأثبتناها من «هـ». انظر أسد الغابة ٢ / ٥٩ .

(جـ) والترجمة كلها ساقطة من « أ » وأثبتناها من « هـ » .

إلى أصبهان في خلافة عمر (رضي اللَّه عنه) فقال: اللهم إن حمامة يزعم أنه يحب لقاءك ، فإن كان حمامة صادقاً فيما يقول فاعزم له على صدقه، وإن كان كاذباً فاعزم له عليه ، اللهم لا ترد حـمامة من سفره هذا فأخذه مبطوناً فمات بأصبهان ، قـام أبو موسى فقال : أيها الناس ، إنه والله ما سمعنا فيما سمعنا من نبيكم ولا فيما بلغ علمنا إلا أنّ حمامة مات شـهيدا][1] .

باب الخـــاء

(٤٣)

ذكــر(*) خباب بن الأرت (رضي اللَّه عنــه)

من المهاجرين الأولين [2] .

قال مجـاهد : أول من أظهر إسلامه رسول اللَّه (ﷺ) وأبو بكر وخباب وبلال وصهيب وعمار . هكذا قال مجاهد [3] .

---

(١) **إسناده مرسل**:
ورواه أبو داود الطيالسي في مسنده (٢٥٣٤)، والطبراني في الكبير (٤/ ٥٤) وعنه أبو نعيم في تاريخه (١/ ٧١).
من طريق أبي عوانة،عن داود بن عبد الله الأودي ، عن حميد بن عبد الرحمن الحميري به.
قلت: وهذا إسناد رواته ثقات ، إلا أنه مرسل . (خ).

(*) **مصادر ترجمته** : طبقات ابن سعد ٣ / ١/ ١١٦ ، ٦/ ١ / ٨ ، وطـبقات خليفة ١٧ ، ١٢٦ ، وتاريخ خليفة ١٩٢ وحلية الأولياء ١/ ١٤٣ ، والتاريخ الكبير ٢/ ١/ ٢١٥ ، والمعـارف ٣١٦ ، وذيول تاريخ الطبري ١١ / ٥٥٨ وتاريخ الطبـري ٥/ ٦١،٦٢ والمستدرك على الصـحيحين ٣ / ٣٨١ .والاستيعـاب بهامش الإصابة ١/ ٤٢٣ ، وصفـة الصفوة ١/ ٤٢٧ ، وأسد الغـابة ٢/ ٩٨ وسير أعـلام النبلاء ٢/ ٣٢٣ ، والإصابة ١/ ٤١٦ .

(٢) انظر الاستيعاب بهامش الإصابة ١ / ٤٢٣ ـ وحلية الأولياء ١ / ١٤٣ .

(٣) انظر أسد الغابة ٢/ ٩٨، وزاد: وسمية أم عمار. وسير أعلام النبلاء ٢/ ٣٢٥.

وأما محمد بن إسحاق فذكر أن إسلام خباب بعد تسعة عشر إنساناً وخباب كمل العشرين [1].

قال أهل التاريخ : كان خباب حليف بني زهرة ، وكان قينا في الجاهلية [2] .

قال الشعبي : سأل عمر خباباً عما لقي من المشركين ، فقال خباب: يا أمير المؤمنين انظر إلى ظهري، فقال عمر : ما رأيت كاليوم ، قال : أوقدوا لي نارا فما أطفأها إلا ودك ظهري [3] .

وعن الشعبي عن خباب قال : لم يكن أحد إلا أعطى ما سألوه يوم عذبهم المشركون إلا خباباً كانوا يضجعونه على الرضف فلم يستغنوا منه شيئا [4].

وفي رواية : عن الشعبي قال : أعطوهم ما سألوا إلا خباباً فجعلوا يلزقون ظهره بالرضف حتى ذهب لحم متنه [5] .

وعن كردوس الغطفاني قال : أسلم خبّاب سادس ستة [6] .

---

(١) انظر السيرة النبوية لابن هشام ١ / ٢٦٩ . وسير أعلام النبلاء ٢ / ٣٢٤ .

(٢) انظر طبقات ابن سعد ٣/ ١/ ١٦، والتاريخ الكبير ٢/ ١/ ٢١٥ والمعارف ٣١٦ وأسد الغابة ٢/ ٩٨.

(٣) انظر الاستيعاب ١ / ٤٢٤ ، وصفة الصفوة ١/ ٤٢٩ ، وأسد الغابة ٢ / ٩٩ ، والودك : دسم اللحم ودهنه . وانظر حلية الأولياء ١ / ١٤٤ .

(٤) انظر حلية الأولياء ١ / ١٤٤ .

(٥) انظر أسد الغابة ٢ / ٩٨ .

(٦) انظر المستدرك على الصحيحين ٣ / ٣٨٣ وأسد الغابة ٢ / ٩٨ وصفة الصفوة ١ / ٤٢٧ وحلية الأولياء ١ / ١٤٣ .

وفي رواية عن مجاهد : أوّل من أظهر الإسـلام سبعة : رسول اللَّه (ﷺ) وأبو بكر وخباب وصهيب وبلال وعمّار وسـمية أم عمار ، فأما [٦٨/أ] رسول اللَّه (ﷺ) ، فمنعه أبو طالب وأما أبو بكر فمنعه قومه، وأما الآخرون فألبسوهم أدرع الحـديد ثم صهروهم في الشمس فبلغ منهم الجهد ما شاء الله أن يبلغ من حرّ الحديد والشمس (١) .

وعن طارق بن شهاب قال : كان خـبّاب من المهاجرين الأوّلين وكان ممن (أ) يعذب في الله (٢) .

قال أصحاب السير: كان من السابقين الأولين ، شهد بدراً والمشاهد (٣) .

قال أبو ليلى الكندي: جاء خبّاب إلى عمر (رضي اللَّه عنهما) فقال: ادن فما أحد أحق بهذا المجلس منك فـجعل خباب يريه آثارًا في ظهره مما عذبه المشركون(٤).

---

(١) انظر حلية الأولياء ١/ ١٤٤ .

(٢) انظر أسد الغابة ٢ / ٩٨ وحلية الأولياء ١ / ١٤٣ .

(٣) انظر طبقات ابن سعد ٣ / ١ / ١١٧ ، وأسد الغابة ٢ / ٩٨ .

(٤) انظر طبقات ابن سعد ٣ / ١ / ١١٧ .

(أ) « ممن » ساقط من « هـ » .

فصـــل

روي أن الأقـرع بن حابس وعـيينة بن حـصن وجمـاعة من رؤسـاء العرب جـاءوا فوجـدوا النبي (ﷺ) قاعداً مع عـمّار وصـهيب وبلال وخباب في أناس من ضعفاء المؤمنين [أ] فلما رأوهم حفزوهم، فخلوا به ، فقـالوا : إن وفود العرب تأتيك فنسـتحي أن ترانا العرب قـعودا مع هذه الأعبد[ب] فإذا جئناك فأقمهم عنا، قال : «**نعم**» ، قالوا : فاكتب لنا عليك كتاباً ، فدعا [عَليا][جـ] بالصحيفة ليكتب ، قال خبّاب : ونحن قعود في ناحية إذ نزل جبريل (عليه السلام) فقال : ﴿ **وَلا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم [بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ]** ﴾ [1] الآية إلى قـوله : ﴿**وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ**

---

(١) **ضعيف**:

رواه ابن ماجة (٢/ ١٣٨٢) ، وابن جرير في تفسيره (٧/ ١٢٧) من طريق عمرو ابن محـمد العنقـزي ، عن أسباط بن نصـر ، عن إسماعـيل بن عبـد الرحمن السدي، عن أبي سعد الأزدي ، عن أبي الكنود ، عن خباب قال:

«جاء الأقرع بن حابس ، وعيينة بن حصن الفزاري فوجدوا رسول الله (ﷺ) مع صهيب ، وبلال ، وعمار وخباب. . . فذكره.

قلت: وهذا إسناد ضعيف ، أسـباط بن نصر هذا صدوق كثير الخـطأ يغرب كما قال الحافظ.

وكذا فيه أبو سعد ـ ويقال أبو سعيـد ـ الأزدي، وأبو الكنود ففيهما جهالة. قال الحافظ بن كـثيـر في تفسيـره (٢/ ١٣٥): وهذا حديث غـريب، فإن هذه الآية مكية، والأقرع بن حابس وعيينة إنما أسلما بعد الهجرة بدهر. والثابت في تأويل هذه الآية، هو مـا رواه مـسلم في صـحيـحـه (٤/ ١٨٧٨ برقم ٤٦) من طريق المقدام بن شريح، عن أبيه، عن سعد قال: =

(أ) في « هـ » المسلمين . (ب) في « هـ » هؤلاء الأعبد .

(جـ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ ﴾ الآيـة [1] . فـرمى رسـول اللَّه (ﷺ) الصحيفة ودَعانَا، فأتيناه وهو يقول : «**سلامٌ عليكم**» ، فدنونْا منه حتى وضعنا رُكَبَنَا على ركبته وكان رسول اللَّه (ﷺ) يجلس معنا فإذا أراد أن يقوم قام وتركنا فـأنزل اللَّه (عز وجل) : ﴿ **واصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ** ﴾[2] قال : فكنا بعـد ذلك نَقْعدُ مع النبي (ﷺ) فإذا بلغنا السـاعـة التي كان يقوم فيها قـمنا وتركناه وإلا صبر أبداً حتى نقوم [أ] .

=«كنا مع النبي (ﷺ) ستة نفر. فقال المشركون للنبي (ﷺ): اطرد هؤلاء لا يجترئون علينا. قال: وكنت أنا وابن مسعود، ورجل من هذيل وبلال، ورجلان لست أسميـهما فوقع في نفس رسول الله (ﷺ) ما شـاء الله أن يقع. فحدث نفسه، فـأنزل الله (عز وجل) : ﴿**وَلا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُـونَ رَبَّـهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ**﴾.

ومع إخـراج مسلم للحـديث في صـحيـحه إلا أن الحـاكم رواه في مسـتدركـه (٣/ ٣١٩) من طريق المقدام به وادعى أن الشيخين لم يخرجاه !

ولم يعقب الذهبي في تلخيصـه عليه، ثم جاء ابن كثير فعزا الحـديث في تفسيره (٢/ ١٣٥) للحاكم وابن حبان فقط، وغفر الله للجميع. (خ).

(١) الأنعـام من الآية (٥٢) إلى الآية (٥٤) قال الواحـدي النيسـابوري في أسبـاب النزول ص ١٦٣ : قال عكرمـة : نزلت في الذين نهى الله تعالى نبـيه (ﷺ) عن طردهم فكان إذا رآهـم النبي (ﷺ) بدأهم بالسـلام وقـال : «**الحمد لله الذي جعل في أمتي مِن أمرني أن أبدأهم بالسلام**». وانظر تفسير ابن كثير ٢ / ١٣٥ قال : أي فأكرمهم برد السلام عليهم وبـشرهم برحمة الله الواسعة الشاملة لهم . وانظر السيرة النبوية لابن هشام ١ / ٤٢٠ .

(٢) الكهف الآية (٢٨) . انظر أسباب النزول للواحـدي النيسابوري ٢٢٤ ، ٢٢٥. وتفسير الحافظ ابن كثير ٣/ ٨٠ .

(أ) في هامش الأصل قال الناسخ : «قلت : بقـي من الحديث شيء أهمله المصنف وهو أنه (ﷺ) كان إذا رآهم قال : «**أهلاً بمن عاتبني الله فـيهم**» وانظر حلية الأولياء ١ / ١٤٦ ، ١٤٧ .

فصـــل

رُوي عن خبّاب (رضي اللّه عنه) قال أتينا رسول اللّه (ﷺ) وهو متوسدٌ برداً له في ظل الكعبـة فشكونا إليه فـقلنا : يا رسول اللّه ألا تدع اللّه لنا ، ألا تنتـصر لنا، فـجلس مِحْـمارا لونه ، فـقال : «**إنّ من كـان قـبلكم [ليـؤتى بالرجل]**[أ] **فـيحفـر له في الأرض ثم يجـاء بالمنشـار فـيوضع على رأسه فـيجعل فـرقتين ما يصرفه عن دينه أو يمشط بأمشاط الحـديد مـا دون عظمـه من لحم أو عـصب مـا** [٦٨ / ب] **يصـرفـه عن دينه**[١] . **وليُتمِمنَّ اللَّهُ هذا الأمر**[ب] **حتى يسيـر الراكب من صنعاء إلى حضر موت ، لا يخاف إلا الله ولكنكم تعجلون**» [٢] .

وفي رواية : «**لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه**»[٣] .

فصـــل

قال أهل التـاريخ : تُوفي خبّـاب [رضي اللّه عنه][جـ] مُنْصَرفَ عَلِيّ (رضي اللّه عنـه) من صفّين إلى الكوفة ، وهو أول من قُـبِرَ بظهر الكوفة مِن أصحاب النبي (ﷺ) [٤] .

---

(١) انظر المستدرك على الصحيحين ٣ / ٣٨٣ .

(٢) انظر أسد الغابة ٢ / ٩٨ ، وحلية الأولياء ١ / ١٤٤ .

(٣) رواه البخاري (١٢/ ٣٣٠ رقم ٦٩٤٣). (خ).

(٤) انظر طبـقـات ابن سـعـد ٧/ ١/ ١١٨ والتـاريـخ الكبـيـر ذكـره سنة (٣٧هـ) ٢/ ١/ ٢١٥ ، والطبـري في تاريخـه ٥/ ٦١ ، وانظر المستـدرك على الصـحيـحين ٣/ ٣٨٢ وقال الظهر : هو خارج المدينة .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة .

(ب) في « ر » : هذا الدين .

(جـ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر» ، «هـ» .

قال يحيى بن جُعدة : عاد ناس من أصحاب محمد (ﷺ) خبابا فقالوا : أبشر أبا عبد الله ، تَرِدُ على محمد (ﷺ) [(١)].

وعن زيد بن وهب[(٢)] قال : سرنا مع علي (رضي الله عنه) حين رجع من صفين حتى إذا كان عند باب الكوفة إذ نحنُ بقبور سبعة على أيماننا فقال : ما هذه القبور ؟ قالوا : يا أمير المؤمنين إن خبّاب بن الأرتّ توفي بعد مخرجك إلى صفين ، وأَوْصى بأن يُدفن بظهر الكوفة ، وكان[(أ)] الناس إنّما يدفِنون موتاهم في أفنيتهم وعلى أبواب دورهم ، فلما رأوا خبابا أوصى أن يدفن بالظهر [وبالظهر][(ب)] يعني بظهر الكوفة ـ فقال علي (رضي اللّه عنه) : رحم اللّه خبّاباً أسلم راغباً وهاجر طائعاً ، وعاش مجاهداً ، وابتلي في جسمه أحوالاً ولن يُضِيْعَ اللّهُ أجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً [(٣)]، ثم دنا من القبور فقال : السلام عليكم يا أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ، أنتم لنا سلفٌ فارطٌ ، ونحن لكم تَبَعٌ ، عما قليل لاحقٌ ، اللهم اغفر لنا ولهم وتجاوز بعفوك[(جـ)] عنا وعنهم طوبى لمن ذكر المعاد وعمل للحساب وقنع بالكفاف ، ورضي عنه اللّه (عز وجل) [(٤)].

قيل : توفي خبّاب وهو ابن ثلاث وسبعين سنة [(٥)].

---

(١) انظر طبقات ابن سعد ٣ / ١ / ١١٨ .

(٢) هو زيد بن وهب الجهني يكنى أبا سليمان مات اثنتين وثمانين . انظر طبقات خليفة ص ١٥٨ .

(٣) اقتباس من سورة الكهف الآية (٣٠): ﴿ **إِنَّا لاَنُضيعُ أَجرَ مَنْ أَحسَنَ عَملاً** ﴾.

(٤) انظر تاريخ الطبري ٥/ ٦١، وأسد الغابة ٢ / ١٠٠ ،وحلية الأولياء ١/ ١٤٧.

(٥) انظر طبقات ابن سعد ٧/ ١ /١١٨ ، ٦/ ١/ ٨ ، والمستدرك على الصحيحين ٣/ ٣٨٢، وأسد الغابة ٢/ ١٠٠، والإصابة ١/ ٤١٦، وسير أعلام النبلاء ٢/ ٣٢٣

(أ) في «هـ» فكان الناس . (ب) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة .

(جـ) بعفوك : ساقط من « هـ » .

(٤٤)

ذكر(*) أبي أيوب خالد بن زيد الأنصاري (رضي اللّٰه عنه)

قال ابن إسحاق في تسمية السبعين الذين بايعوا بالعقبة ، قال : ومن بني النجار ، أبو أيوب ، وهو خالد بن زيد بن كليب (١)، شهد بدراً (٢) .

قال أهل التاريخ : بايع في العقبة الثانية (٣) .

قالوا : قدم النبي (ﷺ) المدينة ليلاً فتنازعه القوم، أيهم ينزل عليه، فقال رسول الله (ﷺ): «**إنّي أنزلُ الليلة على بني النجار ، أخوال عبدالمطلب أُكرمهم بذلك**»(٤) .

قال أبو أيوب (رضي اللّٰه عنه) : لما نزل رسول اللّٰه (ﷺ) في بيتي

(*) **مصادر ترجمته** : طبقات ابن سعد ٣ / ٢ / ٤٩ ، طبقات خليفة ٨٩ ، تاريخ خليفة ٢١١ ، التاريخ الكبير ٢ / ١ / ١٣٦ ، المعارف ٢٧٤ ، تاريخ الطبري ٢/ ٦١٧ ، وذيول تاريخ الطبري ١١ / ٥١٥ ، ٥٧٤، وجمهرة أنساب العرب ٤٣٨ ، وصفة الصفوة ١ / ٤٦٨ ، وأسد الغابة ٢ / ٨٠ ، وسير أعلام النبلاء ٢ / ٤٠٢ والبداية والنهاية ٨ / ٦٠ ، والإصابة ١ / ٤٠٥ .

(١) انظر السيرة النبوية لابن هشام نقلاً عن ابن إسحاق ٢ / ٦٦ ، والتاريخ الكبير ٣ / ١ / ١٣٦ ، وأسد الغابة ٢ / ٨٠ .

(٢) انظر طبقات خليفة ٨٩ ، والتاريخ الكبير ٢ / ١ / ١٣٦ ، وصفة الصفوة ١/ ٤٦٩ . والإصابة ١ / ٤٠٥ .

(٣) انظر طبقات ابن سعد ٣ / ٢ / ٤٩ ، وطبقات خليفة ٨٩ ، وذيول تاريخ الطبري ١١ / ٥١٥ ، والإصابة ١ / ٤٠٥ .

(٤) انظر تاريخ الطبري ٢ /٣٩٦ ، والبداية والنهاية بمعناه ٨/ ٦٠، والتاريخ الصغير للبخاري (١/ ٢٦) ، ومناقب الشافعي للبيهقي (١١/ ٢٣٩) ، ومصنف ابن أبي شيبة (١٤/ ٢٣٩) وطبقات ابن سعد الكبرى (٤/ ٢ / ٨١) والفتح لابن حجر (٧ / ٢٤٦) .

نزل في السفل وأنا وأم أيوب [٦٩/ أ] في العُلُوّ قال : فقلت له بأبي أنت وأمي ، إني أكره وأعظم أن أكون فوقك وتكون تحتي فكن أنت في العلو وننزل نحن في السفل ، قال: «**يا أبا أيوب إن أرفق بنا وبمن يغشانا أن نكون في أسفل البيت**» ، قال : فكان رسول الله (ﷺ) في سفله وكنا فوقه في المسكن ، فلقد انكسر حُبٌّ لنا فيه ماء فقمت أنا وأم أيوب بقطيفة لنا مالنا لحاف غيرها ننشف بها الماء تخوفا أن يقطر على رسول اللّه (ﷺ) شيء[١].

وروي عن عائشة (رضي الله عنها) في حديث الإفك : أن امرأة أبي أيوب قالت لأبي أيوب : ألم تسمع ما يتحدث الناس ؟ قال : وما يتحدثون ؟ فأخبرته بقول أهل الإفك ، فقال : ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك[أ] هذا بهتان عظيم ، فأنزل الله (عز وجل) : ﴿**وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَانَكَ هَٰذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ**﴾[٢].

---

(١) انظر المستدرك على الصحيحين ٣ / ٤٦١ ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم وأسد الغابة ٢/ ٨١، والإصابة ١/ ٤٠٥، والبداية والنهاية ٨/ ٦٠، وانظر ما سبق هنا في (ص/ ٦٦) .

(٢) سورة النور: ١٦ . **والأثر ضعيف:**

رواه ابن جرير في تفسيره (١٨/ ٧٧) من طريق محمد بن إسحاق، عن أبيه، عن بعض رجال بني النجار أن أبا أيوب خالد بن زيد قالت له امرأته. فذكره.

قلت: وهذا إسناد ضعيف، ففيه محمد بن إسحاق، وهو مدلس وقد عنعنه. وكذلك فيه من لم يسم.

وله طريق أخرى عن أفلح مولى أبي أيوب أن أم أيوب قالت لأبي أيوب. فذكره.

ذكره ابن كثير في تفسيره (٣/ ٢٧٣). بإسناد فيه الواقدي وهو متروك، وقد اتهم بالكذب. (خ).

(أ) ذكر الناسخ في هامش الصفحة : في الأصل : (سبحان الله) .

وعن محمد بن سيرين : أنّ أبا أيوب غزا زمن يزيد بن معاوية فمرض فقال لهم : قدِّموني في أرض الروم ما استطعتم ، ثم ادفنوني[١].

قال المدائني : مات أبو أيوب بالقسطنطينية ودفُن في أصل المدينة [٢] ودخل عليه يزيد بن معاوية فقال : ما حاجتك ؟ قال : تعمق قبري وتوسِعهُ [*]، [٣].

---

(١) انظر أسد الغابة ٢ / ٨٢ ، والبداية والنهاية ٨ / ٦١ .

(٢) انظر المستدرك ٣ / ٤٥٨ وزاد : أن الروم يتعاهدون قبره ويزورنه ويستسقون به إذا قحطوا . وانظر التعليق الآتي.

(*) قال الناسخ في هامش الصفحة: «قلت: هذا الرجل المذكور من جملة كراماته أن الروم إذا أجدبوا، يستسقوا عند قبره فيسقوا، وله كرامات غير ذلك والله أعلم». أ. هـ.

وسواء صحت تلك الكرامة أم لم تصح، لا يشرع فعلها ولا يجوز، لما فيها من مخالفة واضحة لأصول التوحيد والعبادة، وهي التبرك بالأموات والمقبورين، ومن أراد التوسع فليراجع كتاب «قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة» لابن تيمية، وكتاب «التوسل» للألباني. والله المستعان. (ش).

(٣) ذكر الأثر الطبري في تاريخه ١١ / ٥١٥ ، والحاكم في المستدرك ٣ / ٤٥٨ ، وابن الجوزي في صفة الصفوة ١/ ٤٧٠ ، وابن كثير في البداية والنهاية ٨/ ٦١ .

(٤٥)

ذكر (*) خالد بن الوليد المخزومي

(رضي اللّه عنه)

هو خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم كنيته أبوسليمان [١] يقال له : سيف الله [٢] ، هاجر بعد الحديبية هو وعمرو بن العاص وعثمان بن طلحة فقال رسول اللّه (ﷺ) حين رآهم : « **رَمَتْكُمْ مَكّةُ بِأفلاذِ كَبِدِهَا** »[٣] .

قال أهل التاريخ: أُمُّهُ لبابة، وخالته ميمونة ، زوجة النبي (ﷺ) [٤] .

(*) **مصادر ترجمته** : طبقات ابن سعد ٤ / ٢ / ١، ٧ / ٢ / ١١٨ ، ونسب قريش ٣٢٠ وطبقات خليفة ١٩ ، وتاريخ خليفة ٨٦ ، ٨٨ ، ٩٢ ، ١٥٠ ، والتاريخ الكبير ٢ / ١ / ١٣٦ ، وذيول الطبري ١١ / ٥٥٩ ، والاستيعاب بهامش الإصابة ١ /٤٠٥ ، والمستدرك على الصحيحين ٣ / ٩٦، والمعارف ٢٦٧ ، وصفة الصفوة ١ / ٦٥٠ ، وأسد الغابة ٢ / ٩٣ ، والبداية والنهاية ٧ / ١١٥ والإصابة ١ / ٤١٣ .

(١) انظر التاريخ الكبير ٢ / ١ / ١٣٦ ، والمستدرك للحاكم ٣ / ٢٩٧ ، وأسد الغابة ٢ / ٩٣ والإصابة ١ / ٤١٣ .

(٢) انظر طبقات ابن سعد ٧ / ٢ / ١٢٠ ، ونسب قريش ٣٢٠ ، والتاريخ الكبير ٢ / ١ / ١٣٦ ، والاستيعاب ١ / ٤٠٨ .

(٣) انظر نسب قريش ٤٠٩ ، والاستيعاب ١ / ٤٠٦ ، وأسد الغابة ٢ / ٩٣ ، ومختصر تاريخ دمشق لابن عساكر (٥ / ٩٧).

(٤) انظر طبقات ابن سعد ٧ / ٢ / ١١٩ ، وذيول تاريخ الطبري ١١ / ٥٥٩ ، والاستيعاب ١ / ٤٠٦، وأسد الغابة ٢ / ٩٣ .

شهـد فتح مكة وحنيناً ومـؤتة ، جعله النبي (ﷺ) يوم فـتح مكة على مقدمته [1] .

قال النبي (ﷺ) : « **نعم عبد الله وأخو العشيرة خالـد** » [2] .

---

(١) انظر البداية والنهاية ٧ / ١١٦ بنحوه .

(٢) **صحيح**:

رواه أحـمـد في مـسنده (١/ ٨) وفي الفـضـائل (٢/ ٨١٥) وفي الـفـضـائل (٢/ ٨١٥)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢/ ٢٥)، والطبراني في الكبير (٤/ ١٠٣)، والحاكم في المستدرك (٣/ ٢٩٨).

من طريق الوليـد بن مسلم، قـال: حدثني وحـشي بن حرب بن وحـشي، عن أبيه، عن جده مرفوعًا به.

قلت: وهذا إسناد ضعيف، فـوحشي بن حرب هذا ووالده فيهمـا جهالة، وقال صالح جزرة لا يشتغل بهما.

ولكن للحديث شـاهد صحيح من حـديث أبي هريرة (رضي الله عنه) رواه ابن عساكـر في تاريخه (كما في الصـحيحة رقم ١٢٣٧) من طريقين عن عـبد العزيز الدراوردي، عن عبد الواحـد بن أبي عون، عن سعيـد المقبري، عن أبي هريرة مرفوعًا به.

قلت: وهذا إسناد صحـيح، رواته ثقات، وعبد الواحد بن أبـي عون هذا وثقه ابن معين والبزار والدارقطني وقال أبو حاتم: من ثقات أصحاب الزهري.

وقال النسـائي: ليس به بأس، وأمـا ابن حبان فـقد ذكـره في الثقـات، وقال: يخطيء، وهذا غريب منه.

فالإسناد صحيح، وللحديث شواهد أخرى تتقوى بها صحته.

ثم وجدت لحديـث أبي هريرة مـتابعًا لعبد الواحد بن أبي عون فـقد تابعه نجيـح أبو معشر عن سعيد المقبري به.

رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/ ٥٢٥) وعنه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢/ ٢٤) عن يزيد بن هارون، عن أبي معشر به.

قلت: وأبو معشـر ضعيف الحديث، ولكن يعتبـر بحديثه كما قال الإمـام أحمد فثبت الحديث من طريق أبي هريرة وأصبح لا غبـار عليه والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات. (خ).

قال أهل التاريخ : فتح اللّه به الفتوح ، وهزم به الجنود [١] .

قال أبو بكرالصديق (رضي اللّه عنه) : سمعت رسول اللّه (ﷺ) وذكر خالد بن الوليد فقال : «**سيف من سيوف اللّه ، سلّه اللّه على الكفار**» [٢] .

وفي [٦٩/ب] رواية : «**صبه اللّه على الكفار**» [٣] .

---

(١) انظر البداية والنهاية ٧ / ١١٦ بنحـوه .

(٢-٣) **ضعيف بهذا اللفظ** :

رواه عبد الله بن أحمد في زوائده على فضائل الصحابة (١/٥٦-٥٧) وابن حبان في صحيحه (١٥/ ٥٦٥-٥٦٦) ، والطبراني في الكبير (٤/ ١٠٤) ، وفي الصغير (رقم ٥٧١) ، والحاكم في مستدركه (٣/ ٢٩٨).

من طريق الربيع بن ثعلب ، عن أبي إسماعيل المؤدب ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن الشعبي ، عن عبد الله بن أبي أوفى مرفوعًا به.

قال الطبراني: لم يروه عن إسماعيل إلا أبو إسماعيل، تفرد به الربيع بن ثعلب.

قلت: بل لم يتفرد به فقد تابعه عبد الله بن عون كما عند عبد الله في الفضائل وابن حبان في صحيحه.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

فتعقبه الذهبي بقوله: رواه ابن إدريس، عن ابن أبي خالد، عن الشعبي مرسلاً، وهو أشبه.

وكذلك قال أبو زرعة الرازي: الصحيح حديث ابن إدريس . كما في العلل لابن أبي حاتم (٢/ ٣٥٦) ورواية ابن إدريس هذه رواها ابن أبي حاتم في علله ـ المصدر السابق ـ عن أبي زرعة، عن ابن الأصبهاني، عن عبد الله بن إدريس، عن إسماعيل، عن الشعبي عن النبي (ﷺ) مرسلاً.

وقد تابع ابن إدريس في روايته هذه: محمد بن عبيد الطنافسي.

رواه الإمام أحمد في الفضائل (٢/ ٨١٧) عن محمد بن عبيد، عن إسماعيل به.

وقد روي من وجه آخر عن إسماعيل بن أبي خالد، إذ رواه عن قيس بن أبي حازم عن النبي (ﷺ) مرسلاً بمثله. =

= رواه ابن سعد في الطبقات (٧/ ٣٩٥).

عن يعلى ومحمد ابنا عبيد وعبد الله بن نمير كلهم عن إسماعيل، عن قيس به.

قلت: وليس هناك اختلافاً، فإسماعيل قد سمع منهما جميعًا وذلك: أن محمد ابن عبيد الطنافسي قد روى الأثر عن إسماعيل بالوجهين. كما سبق ذكره.

وكذلك فإن إسماعيل بن أبي خالد قد توبع فيه عن قيس فقد تابعه بيان بن بشر به رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/ ٥٢٥) عن محمد بن فضيل بن غزوان، عن[1] بيان عن قيس به.

وهذا إسناد صحيح إلى قيس.

وأما ما روي عن عمر (رضي الله عنه) أنه قال حين وفاته: «لو أدركت خالد بن الوليد ثم وليته ثم قدمت على ربي فقال لي: من استخلفت على أمة محمد (ﷺ)؟ لقلت: سمعت عبدك وخليلك يقول: «**خالد بن الوليد سيف من سيوف الله سله الله على المشركين**».

رواه ابن عساكر في تاريخه (كما في الصحيحة رقم ١٢٣٧) من طريق الوليد بن شجاع، عن ضمرة، عن السري بن يحيى الشيباني، عن أبي العجفاء عن عمر به.

قلت: وأبو العجفاء هذا مختلف فيه، فقد وثقه ابن معين والدارقطني، وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال البخاري: فيه نظر، وقال أبو أحمد الحاكم: ليس حديثه بالقائم.

قلت: وهو مقبول كما قال الحافظ في التقريب، ثم إنه قد خولف فيه في لفظه، وأن ذكر خالد بن الوليد فيه شاذة أو منكرة[2]؛ وذلك أن الطبري قد أخرج في تاريخه (٤/ ٢٢٧-٢٢٨) قول عمر هذا بأسانيد صحاح جياد وجاء فيه ذكر: «سالم مولى أبي حذيفة». =

---

(١) وجاءت في المطبوع من المصنف ـ دار الفكر ـ: «نيار» وهو تصحيف. وذلك أني لم أجد في هذه الطبقة من يسمى بـ(نيار)، وأقرب ما يكون إليه هو (بيان) وهو ابن بشر الأحمسي وشيخه في الإسناد: قيس وهو أحمسي وروايته عنه في البخاري ومسلم. وأما الراوي عنه فهو محمد بن فضيل بن غزوان، وتقع روايته عنه عند مسلم وانظر كذلك تهذيب المزي (٤/ ٣٠٣-٣٠٤- بشار). (خ).

(٢) ثم وجدت طريقًا أخرى تعل هذه الرواية انظر (ص ٦٨٦ رقم ٢). (خ).

قال أهل التاريخ : بارز هرمز فقتلــه ، وتناول السُّمّ فأكلـــه [1] .

قال رســول اللَّه (ﷺ) وأبصر خــالد بن الوليد مـتدليــا من عقبــه هرشا : «**نعم عبد الله خالد**» [2] .

وقـــال يوم مؤتة : «**أخذ الرايــة سيف من ســيوف اللَّه ، فتــح اللَّه عليه**»[3] . قال خــالد [رضي اللَّه عنه] [أ] : لقد انــدَقّ [ب] في يدي يــوم مــؤتة تسعة أســياف[4] .

=وليس خالد بن الوليد كما في روايــة أبي العجفاء، وهذا هو الصواب، ولرواية الطبري شواهد كـثيرة أخرجـها ابن شبة في تاريخــه (٣/ ٩٢٢)، وابن سعد في طبقاته (٣/ ٣٤٢-٣٤٣) فلتنظر.

وقد ورد هذا اللفظ أيضًا في رواية وحشي الحبشي ورواته مجهولون، وقد سبق التعليق عليه في الحديث الســابق، والثابت من هذا الحديث هو قوله (ﷺ): «**سيف من سيوف الله**».

رواه البخاري ومسلم في صحيحهما من حديث أنس (رضي الله عنه).

أما قوله «**سله الله على الكفار**» أو «**صبه الله على الكفار**» فليس بثابت منها شيء ووردت هذه اللفظة من قــول أبي بكر الصديق (رضي الله عــنه) فيمــا رواه ابن سعــد في طبقاتــه (٧/ ٣٩٦) من طريق هشام بن عروة، عن أبيــه، عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهمــا في قصة الردة. ولكن إسنادها منقطع، لأن رواية عروة ابن الزبير عن أبي بكر وعــمر مرسلة قاله أبو حاتم وأبو زرعــة كما عند ابن أبي حاتم في علله (ص١٤٩). (خ).

(١) انظر البداية والنهاية ٦ / ٣٤٩ .

(٢) **صحيح**: وقد تقدم التعليق عليه (ص ٣٩٢). (خ).

(٣) رواه البخاري (٧/ ٥٨٥ رقم ٤٢٦٢) من حديث أنس. (خ).

(٤) انظر طبقات ابن سعد ٤ / ٢ / ٢ ، ٧ / ٢ / ١٢٠ ، والاستيعاب ١/ ٤٠٨ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر» .

(ب) فـي « هـ » لقــد انكسر .

(وفي رواية: سبعةُ أسيافٍ)، فما ثبتت في يدي إلا صفيحة يمانية [1].

قيل كـان يتبرك بـشعر رسـول اللّه (ﷺ) عند المبارزة ويسـتنصر به جعله في قلنسوته [2].

تُوفي بحمص في بعض [3] قراها .

أخبرنا سليمان في كتابه، أخبرنا ابن ماشاذة في كتابه،حدثنا أبو خالد حدثنا موسى بن إسحاق ، حدثنا عيـاد بن موسى ، حدثنا إسماعيل بن جعفر عن حبيب بن حسـان ، عن محارب بن دينار ، قال : خرج خالد ابن الوليد يسـير في جندٍ كـان أميراً عليـهم ، فلقى رجلاً من الجند مـعه رِكوة من الخـمر ، فقال : ويحك مـا هذا؟ قال: خل ، أصلحك اللّه ، فقـال: اللهم اجعله خـلا ، اللهم اجعله خلا ، فلـما أتى أصحـابه فتح ركوته [4] فإذا هو خل ، قالوا : ويحك ما هذا ؟ قال : واللّه لقد جئتكم بها حقـيقة ، ولكن لقيت الأمـير فقال : ما هذا ؟ فـقلت: خل ، فدعا ثلاث مرات ، أن يجعله اللّه خلا فجعل خلا [5] .

---

(١) انظر طبقات ابن سعد ٧ / ٢ / ١٢٠ وصفة الصفوة ١ / ٦٥٣ ، وأسد الغابة ٢ / ٩٤ والبداية والنهاية ٧ / ١١٦ ، والإصابة ١ / ٤١٤ .

(٢) انظر المستدرك على الصحيحين ٣ / ٢٩٩ ، وصفة الصفوة ١ / ٦٥٣ ، وأسد الغابة ٢ / ٩٥ ، والبداية والنهاية ٧ / ١١٦ ، والإصابة ١ / ٤١٤ .

(٣) انظر طبقات ابن سعد ٧ / ٢ / ١٢١ ، وأسد الغابة ٢ / ٩٦ .

(٤) الرِّكْوَة: إناء صغير من جلد يُشرَبُ فيه الماء . انظر معجم الوافي « أركى » .

(٥) انظر البداية والنهاية ٧ / ١١٧ ، والإصابة ١ / ٤١٤ .

ذكر (*) خُبَيْب بن عَديّ الأنصاري
(رضي اللَّه عنه)

رُوي عن أبي هريرة (رضي اللَّه عنه) قال : بَعثَ رسولُ اللَّه (ﷺ) عشرة رهط عيْناً وأمّـرَ عليهم عاصم بن ثابت من بني الأفلح جـد عاصم ابن عمر بن الخطاب (رضي اللَّه عنه) فانطلقوا حتى إذا كانوا بالهَدْأَةِ (١) بين عسـفان ومكة ذُكِـرُوا لحي من هذيل يقال لـهم « بنو لحيان » فـنفروا إليهم بقريب من مائة رجل رامٍ فاقـتصوا آثارهم ، فلما أحسّ بهم عاصم وأصحـابه لجأوا إلى فـدفد (٢) فـأحـاط بهم القـوم وقـالوا لهم : انزلوا وأعطونا أيديكم ولكم العهد والميثاق أن لا نقتل منكم أحداً، فقال عاصم أميـر القوم : واللَّه لما أنزل في ذمّة كـافر ، اللهم أخـبر عنا نبيك فـرموه بالنبل فقتلوا عاصما في سبعة (٣) ونزل إليهم ثلاثة نفر على العهد والميثاق منهم خبيب وزيد بن الدَّثنة ورجل آخر فلمّـا استمكنوا منهم أطلقوا أوتار قسـيهم فـربطوهم بها، فـقال الرجل الثالث : هذا أوّل الـغدر واللَّه لا

(*) **مصـادر ترجمته** : نسـب قـريش ٢٠٤ ، وطبـقات خليـفـة ٩٥ ، وتـاريخ خليـفـة ٧٤ ، ٧٦ وتـاريخ الطـبري ٤ / ٥٣٨ ، والاسـتيـعـاب بهـامش الإصابة ١/ ٤٢٩ ، وجمهـرة أنساب العرب ١١٦ ، وصفـة الصفوة ١/ ٦٠٩ ، وأسد الغابة ٢ / ١٠٣ ، والإصابة ١ / ٤١٨ .

(١) الهدأة : اسم مكان على سبعة أميال من عسفان، انظر فتح الباري شرح حديث ٤٠٨٦ ، ومعجم ما استعجم ٢ / ١٣٤٧ .

(٢) الفـدفد: وهي الرابيـة المشـرفة وقـال ابن الأثير: هي المـوضع المرتفـع. انظر فتـح الباري شـرح حديث (٤٠٨٦) .

(٣) في سبعة : أي في جملة سبعة . انظر فتح الباري شرح حديث (٤٠٨٦).

أصحبكم ، إنّ لي بهؤلاء أسوة ـ يريد القتلى ـ فعالجوه فأبى[أ] أن يصحبهم فقتلوه وانطلقوا بخبيب وزيد وباعوهما بمكة وذلك بعد وقعة بدر فابتاع بنو الحارث بن عامر بن نوفل خبيبًا وكان خبيب قتل الحارث بن عامر يوم بدر فلبث خبيب عندهم أسيراً حتى أجمعوا قتله فاستعار من بعض بنات الحارث موساً يستحد بها فأعارته إياها فدرج بُنَيٌّ لها حتى أتاه قالت : وأنا غافلة فوجدته مُجلسه على فخذه والموس بيده [٧٠/أ] قالت: ففزعت فزعة عرفها خبيب فقال : أتخشين أن أقتله ما كنت لأفعل ذلك . قالت : واللَّه ما رأيت أسيراً قط خيراً من خبيب لقد وجدته يوماً[ب] يأكل قطفا من عنب في يده وإنه لموثق في الحديد وما بمكة من ثمرة[1] وكانت تقول : إنّه لرزق رزقه اللَّه تعالى خبيبًا . فلما خرجوا به من الحرم ليقتلوه في الحلّ ، قال : دعوني أركع ركعتين أتمهما وأحسنهما ، ثم قال: واللَّه لولا أن تظنوا أني أنما طولت جزعاً من القتل لاستكثرت وزدت ، ثم رفعوه على خشبة فلما أوثقوه قال : اللهم إنا قد بلغنا رسالة رسولك فبلِّغه الغداة ما يُفْعلُ بنا ، قال أبو هريرة (رضي اللَّه عنه): ثم قال: اللهم أحصهم عدداً واقتلهم بدداً[2] ولا تبق منهم أحداً[3] .

---

(١) انظر الإصابة ١ / ٤١٩ .

(٢) اقْتلهم بَدَدًا : أي متفرقين (انظر فتح الباري شرح حديث ٤٠٨٦) .

(٣) انظر فتح الباري بشرح صحيح البخاري ٦٤ / ٢٨ حديث ٤٠٨٦ ، والسيرة النبوية لابن هشام ٣ / ١٦٥ ، ١٦٦ ، والاستيعاب ١ / ٤٣٠ ، وصفة الصفوة ١ / ٦٢١ ، وأسد الغابة ٢ / ١٠٣ ، ١٠٤ ، والإصابة ١ / ٤١٨ .

(أ) في « هـ » : وأبى .

(ب) يوما : ساقطة من « هـ » .

قال ابن إسحق ثم أنشد يقول [1] :

لقدْ جـمَّعَ الأحـزابُ حـولِي وألَّبـوا ... قَبائلَهُم واسـتَجْمَعُوا كَـلَّ مَجْمَعِ [2]
وقــد جَـمَعُـوا أبنـــاءَهم ونسَاءَهمْ ... وقُـرِّبْتُ مِـن جِـذْعٍ طَـوِيلٍ مُـمَنَّعِ
إلـى اللَّهِ أشـكُو كُربـتي بَعْـدَ غُـربَتْي ... ومَا جَمَعَ الأحزابُ لِـي حَولَ مَصْرعي
فَذَا العَـرْشِ صَبِّرني عَلـــىَ مَا يُرادُ بِي ... فَقَدْ بَضَّعُوا لَحْمِي وَقَدْ يَئِسَ مَطْمَعِي [3]
وَقَدْ خَـيَّرُونِي الكُفْـرَ والمـــوتَ دُونَهُ ... وقد ذَرَفَـتْ عَيْنَاي مِنْ غَـيْرِ مَـجْزَعِ [4]
وما بـــي حِذارُ المـوتِ إنّي لَمَـيِّتٌ ... ولكن حِــذاري جَـحْمُ نَـارٍ مُلَفَّعِ [5]
ولســتُ أُبَالِـي حـــينَ أقْـتَلُ مُـسْلِماً ... عَلَى أيِّ جَنْبٍ كَانَ فِي اللَّهِ مَضْجَعِي [6]
وذلـك فِـــي ذاتِ الإلــهِ وإنْ يَشَـأْ ... يُبَـارِك عَلَى أوْصَـــالِ شِلْوٍ مُـمَـزَّعِ [7]

---

(١) انظر السيرة النبوية لابن هشـام ٣ / ١٦٩ نقلا عن ابن إسحاق وتاريخ الطبري ٤ / ٥٤٠ ، ٥٤١ .

(٢) ألبّوا : جمعوا ، مَجْمعَ : مكان الاجتماع (انظر هامش ٣ / ١٦٩ السيرة لابن هشام) .

(٣) في الاستيعاب ١ / ٤٣١ :

فذا العرش صبِّرني على ما أصابَني ... فقد بضَّعُوا لحمي وقد ضَلَّ مطْمَعي

(٤) في الاستيعاب ١ / ٤٣١ ، وأسد الغابة ٢ / ١٠٥ :

وقد عَـرَّضُـوا الكُـفْرَ والمـوتَ دونُـهَ ... وقد ذَرَفَتْ عَينَـاي مـن غيـر مَـدْمَـعِ

(٥) الجحم : المتلهب المتـقد . والملفع : المشتمل انظر هامش سـيرة ابن هشام ٣ / ١٧٠ .

(٦) عند ابن هشام في السيرة ٣ / ١٧٠ ، وأسد الغابة ٢ / ١٠٥ ، والإصابة ١ / ٤١٨ : على أي جنب كان في اللّه مصرعي .

(٧) الأوصال : المفاصل أو مجتمـع العظام ، والشِّلوُ : البقية، والممزَّع : المقطّع . انظر هامــش ســيرة ابن هشام ٣/ ١٧٠ .

قال أبو هريرة (رضي الله تعـالى عنه) : ثم قام إليــه أبو سـروعة [*] فقتله [1] .

قال أهل التاريخ : خبيب أول من سن الركعتين عند القتل [2] .

وقال عمرو بن أمية : جئت إلى خشبة خبيب فرقيت فيها فحللته فوقع فانتبذت غير بعيد ، فلم أر خبـيباً فكأنما ابتلعته الأرض ، فلم يذكر لخبيب رمة حتى الساعة [3] .

(٤٧)

ذكـر [**] خزيمة بن ثابت الأنصاري [٧١ / ب]

(رضي اللّه عنــه)

أخبرنا الحسن بن أحمد السمرقندي ، أخبرنا عبد الصمد العاصمي ، حدثنا أبو العباس البجيري. حدثنا أبو حفص البجيري ، حدثنا محمد بن أبي الحسين السمناني، حدثنا الحكم بن نافع حـدثنا شعيب بن أبي حمزة

(*) قال في أسد الغابة (٢/ ١٠٤) ؛ إن أبا سروعة هو : عقبة بن الحارث .

(١) رواه البخاري (٧/ ٤٣٧-٤٣٨ رقم ٤٠٨٦) من حديث أبي هريرة. (خ).

(٢) انظر الاستيعاب١/ ٤٣٠، ٤٣١ ، وصفة الصفوة ١/ ٦٢١ وأسد الغابة ٢/ ١٠٤.

(٣) انظر صفة الصفوة ١ / ٦٢ ، وأسد الغابة ٢ / ١٠٥ .

(**) **مصادر ترجمته** : طبقات ابـن سعد ٤ / ٢ / ٩٠ ، وطبقات خـليفة ٨٣ ، والتاريخ الكبيـر ٢ / ١ / ٢٠٥، والمعارف ١٤٩ ، وتاريخ الطبري ٤ / ٤٤٧ ، وذيول تاريخ الطبـري ١١ / ٥٧٢ ، والمستـدرك على الصحـيحين ٣ / ٣٩٦ ، والاستيعاب بهامش الإصابة ١ / ٤١٧ ، وصفة الصفوة ١/ ٧٠٢ ، وأسد الغابة ٢ / ١١٤ ، وسـير أعـلام النبـلاء ٢ / ٤٨٥ ، والبداية والنهـاية ٧ / ٣٢٢ ، والإصابة ١ / ٤٢٥ .

عن الزهري ، قال : أخبرني خارجة بن زيد بن ثابت أن زيد بن ثابت [رضي اللَّه عنه] [أ] قال : لما نسخنا الصحفَ في المصاحف فُقِدت آية من سورة الأحزاب قد كنت أسمع النبي (ﷺ) يقرؤها فالتمستها فلم أجدها إلا مع خزيمة بن ثابت الأنصاري ، الذي جعل النبي (ﷺ) شهادته شهادة رجلين [1] ، قول الله تعالى : ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ﴾ [2] .

وعن خزيمة بن ثابت [الأنصاري [ب] (رضي الله عنه)][ج] : أنّ رسول اللَّه (ﷺ) اشترى من سواء بن الحارث المحاربي فرسا فجحده فشهد له خزيمة فقال رسول اللَّه (ﷺ): «**ما حملك على الشهادة ولم تكن معه**»؟، قال : يارسول اللَّه صدقتك بما جئت به وعلمت أنك لا تقول إلاَّ حقاً ، فقال رسول اللَّه (ﷺ) : «**من شهد له خزيمة أو شهد عليه فحسبه**»[3] .

---

(١) انظر التاريخ الكبير ٢ / ١ / ٢٠٦ والاستيعاب ١ / ٤١٧ .

(٢) الأحزاب الآية (٢٣) ورواه البخاري (٨/ ٣٧٧ رقم ٤٧٨٤)، وانظر تفسير ابن كثير ٣ / ٤٧٤ ، وسير أعلام النبلاء ٢ / ٤٨٦ .

(٣) **صحيح**:

رواه البخاري في تاريخه (١/ ٨٦-٨٧) وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٤/ ١١٥)، والطبراني في الكبير (٤/ ٨٧) من طريق زيد بن الحباب، عن محمد بن زرارة بن خزيمة بن ثابت، عن عمارة بن خزيمة، عن أبيه خزيمة بن ثابت به.

قلت: وهذا إسناد ضعيف، محمد بن زرارة بن خزيمة هذا فيه جهالة، فقد ترجمه البخاري في الكبير وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل وسكتا عليه =

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » . (ب) الأنصاري: ساقط من « ر » .

(جـ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة .

قال أهل التاريخ: خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين[1] أجاز رسول اللَّه (ﷺ) شهادته بشهادة رجلين[2].

وفي رواية: فقال الرجل الذي اشترى منه رسول اللَّه (ﷺ) هلم شهودك [على ما تقول][أ] قال خزيمة: أنا أشهد لك يا رسول اللَّه، قال: «**وما علمك**» ؟ قال: أعلم أنك لا تقول إلا حقاً[3].

=وذكره ابن حبان في الثقات (٧/ ٤١٤) تمشيًا مع قاعدته في توثيق من لا يعرف.

وإيراد البخاري حديثه هذا في ترجمته من التاريخ يشعر باستنكاره عليه كما هي عادته غالبًا. ثم إنه قد خولف فيه:

فرواه ابن شهاب الزهري، عن عمارة بن خزيمة، عن عمه حدثه وهو من أصحاب النبي (ﷺ)... فذكره.

رواه أبو داود في سننه (٣/ ٣٠٨)، وأحمد في مسنده (٥/ ٢١٥-٢١٦)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٤/ ١١٦).

من طريق أبي اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن أبي حمزة، عن الزهري به، ورواه النسائي في سننه (٧/ ٣٠١) من طريق يحيى بن حمزة، عن الزبيدي، عن الزهري به.

ورواية الزهري إسنادها صحيح.

وله شاهد من حديث زيد بن ثابت عند البخاري (٨/ ٣٧٧ رقم ٤٧٨٤) وهو قوله: «وجعل النبي (ﷺ) شهادته - يعني خزيمة - شهادة رجلين». (خ).

(١) انظر الإصابة ١ / ٣٩٦، والبداية والنهاية ٧ / ٣٢٢، وسير أعلام النبلاء ٢/ ٤٨٥.

(٢) انظر طبقات ابن سعد ٤ / ٢ / ٩١، وصفة الصفوة ١/ ٧٠٣ وأسد الغابة ٢ / ١١٤ والإصابة ١ / ٤٢٦.

(٣) انظر طبقات ابن سعد ٤/ ٢/ ٩١، وصفة الصفوة ١ / ٧٠٣ بألفاظ متقاربة.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر»، «هـ».

(٤٨)

ذكـر (*) خريم بن فاتك الأسـدي
(رضي اللّه عنـه)

شـهد بدرًا [١] . قـال خُريم: نظر إليَّ النبي (ﷺ) فقال: «**أيّ رجل أنت! لَوْلاَ أنّ فيك خصلتين: تسبيل إزارك، وتوفير شعرك**»، قال: فرفع إزاره وأخذ من شـعره [٢].

(*) **مصادر ترجمته**: طبقـات خليفة والتـاريخ الكبيـر ٢ / ١ / ٢٢٤، والمعارف ٣٤٠، والمستـدرك على الصحيحين ٣ / ٦٢١، والاسـتيعاب بهـامش الإصابة ١/ ٤٢٥، وجـمهـرة أنساب العـرب ٣٣٤، وأسـد الغابة ٢ / ١١٢ والإصـابة ١/ ٤٢٤.

(١) انظر طبـقات ابـن سعـد ٦ / ١ / ٢٥، والتـاريخ الكبيـر ٢ / ١ / ٢٢٤، والاستيعاب ١ / ٤٢٥، وأسد الغابة ٢ / ١١٢.

(٢) **ضعيف**:
رواه أحمـد في مسنده (٤/ ٣٢١)، وابن سعد في طبـقاته (٦/ ٣٨)، وابن أبي عـاصم في الآحـاد والمثـاني (٢/ ٢٨٥)، والطـبـراني في الكبـيـر (٤/ ٢٠٧ - ٢٠٨)، والحـاكم في المستـدرك (٣/ ٦٢٢) من طرق عن شـمر بن عطيـة، عن خريم بن فاتك به.
قلت: وهذا إسناد ضعيـف لانقطاعه، فإن شمر لم يدرك خـريم، قاله المزي في تهذيب الكمال (١٢/ ٥٦٠، ٨/ ٢٣٩ ـ بشار).
ورواه الطبـراني في الكبـير (٤/ ٢٠٨)، وفـي الصغـيـر (رقم ٤٠٧) من طريق يونس بن بكير، عن المسـعودي، عن عبد الملك بن عمـير، عن أيمن بن خريم، عن أبيه خريم بن فاتك به.
قال الطبراني: لم يروه عن عبد الملك إلا المسعودي، تفرد به يونس بن بكير.
قلت: والمسـعودي هذا هو: عـبد الرحـمن بن عبـد الله بن عتبة بن مـسعـود الكوفي، ضعيف الحديث، وكان قد اختلط. =

أخبرنا عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق في كتابه ، أخبرنا الحاكم أبو عبد الله في كتابه ، حدثنا أبو القاسم الحسن بن محمد السكوني بالكوفة ، حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ،

حدثنا محمد بن تسنيم الحضرمي ، حدثنا محمد بن خليفة الأسدي، حدثنا الحسن بن محمد بن علي عن أبيه قال : قال عمر بن الخطاب (رضي اللَّه عنه) ذات يوم لابن عباس (رضي اللَّه عنه) [٧١/ أ] حَدّثني بحديث يعجبُني، فقال : حدثني خريم بن فاتك الأسدي قال : خرجت في إبلٍ لي فعقلتها وتوسدت ذراع بعير منها وذلك حدثان خروج النبي (ﷺ) ثم قلت : أعوذ بعظيم هذا الوادي، وكذلك كانوا يصنعون في

=والحديث يروى من وجه آخر عن سهل بن الحنظلية:
رواه البخاري في تاريخه الكبير (٣/ ٢٢٥)، وأبو داود في سننه (٤/ ٥٧)، وأحمد (٤/ ١٧٩ - ١٨٠)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢/ ٢٨٦) من طريق هشام بن سعد، عن قيس بن بشر التغلبي، عن أبيه، عن ابن الحنظلية مرفوعًا به.

قلت: وبشر التغلبي هذا هو ابن قيس فيه جهالة، وأما ابنه فقال الحافظ في التقريب: مقبول، يعني إن توبع وإلا فهو لين.

ثم إن الإمام البخاري ـ رحمه الله ـ لما روى حديث ابن الحنظلية في تاريخه روي بعده في نفس الترجمة حديثًا بإسناد جيد عن سمرة بن فاتك الأسدي قال: قال النبي (ﷺ): «**نعم الفتى سمرة**..» مثله « . . . فشمر سمرة من مئزره».

وفي هذا إشارة من الإمام البخاري بتضعيف حديث خريم بن فاتك، وأن هذا الحديث هو حديث سمرة لا خريم ولما ترجم لسمرة بن فاتك في تاريخه (٤/ ١٧٧) قال: «له صحبة».

ثم أورد حديثه هذا في ترجمته، وذلك ليثبت صحبته، وأنه صحيح عنده من حديث سمرة لا غيره، وإلا لتكلم عليه ولم يسكت، كما هو معروف لمن استقرأ منهجه في تاريخه (رحمه الله). والله تعالى أعلم. (خ).

الجاهلية ، فإذا هاتف يهتف بي ويقول [1] :

وَيْحَكَ عُذْ باللَّهِ ذِي الجَلاَلِ ... مُنَزِّلِ الحَرامِ والحَلالِ
وَوَحِّدِ اللَّهَ وَلاَتُبَالِ ... مَاهَولُ ذِي الجِنِّ مِنَ الأَهْوَالِ[2]
إِذْ تَذْكُرُوا [*] اللَّهَ عَلَى الأَميالِ ... وفي سهولِ الأرضِ والجبالِ
وَصارَ كيدُ الجِنِّ فِي سُفَالِ[3] ... إلا التُّقى وَصَالِحَ الأعمَالِ

قال : فقلت :

يا أيها الداعي فما [4] تحيل ؟ ... أرشد ذا عندك أم تضليل [5]

فقال :

هذا رسولُ اللَّهِ ذُو الخَيْرَاتِ ... جَاءَ بياسِينَ وَحَامِيمَاتِ
[فِي سُوَرٍ بَعْدُ مُفَصَّلاَتِ] [أ] ... مُحَرِّمَاتٍ ومُحَلَّلاتِ
يأمرُ بالصومِ وبالصَّلاَةِ ... وَيَزْجرُ النَّاسَ عَنِ الهَنَاتِ
قد كُنَّ فِي الأيامِ مُنْكَرَاتِ [6] .

قال : فقلت : من أنت (رحمك الله) ؟ قال : أنا مالك بن مالك بعثني رسولُ الله (ﷺ) على أرض أهل نجد ، فقلت : لو كان لي من يكفيني إبلي هذه لأتيته حتى أؤمن به ، فقال : أنا أكفيكها حتى أؤديها إلى

---

(1) انظر المستدرك على الصحيحين ٣ / ٦٢١ ، وأسد الغابة ٤ / ٢٩٢ .
(2) في المستدرك ٣ / ٦٢١ ما هو ذو الحزم من الأهوال .
(3) في المستدرك ٣ / ٦٢١ ، وما وكيل الحق في سفال .
(4) في المستدرك ٣ / ٦٢١ ، يا أيها الداعي بما يحيل ؟
(5) في المستدرك ٣ / ٦٢١ : رشد يرى عندك أم تضليل .
(6) انظر المستدرك على الصحيحين ٣ / ٦٢١ ، وأسد الغابة ٤ / ٢٩٢ .
(*) في المستدرك (٣/ ٦٢١): يذكروا.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة .

أهلك سالمة إن شاء اللَّه فركبت بعيراً [منها](أ) ثم أتيت المدينة فوافقت الناس يوم الجمعة وهم في الصلاة فقلت: يقضون صلاتهم ثم أدخل، فإني كذلك إذ خرج إليّ أبو ذر (رضي اللَّه عنه) فقال: يقول لك رسول اللَّه (ﷺ): «ادخُل»، فدخلت فلما رآني قال: «**ما فعل الشيخ الذي ضمن لك أن يؤدي إبلك إلى أهلك سالمة، أما إنه قد أدّاها إلى أهلك سالمة**» قلت: رحمه اللَّه، فقال النبي (ﷺ): «**أجل رحمه الله**». فقال خريم: أشهد أن لا إله إلا اللَّه، وحسن إسلامه (١).

وفي رواية عبد اللَّه بن موسى الإسكندراني عن محمد بن إسحاق عن سعيد المقبري عن أبي هريرة (رضي اللَّه عنه) قال: قال خريم بن [٧١/ب] فاتك لعمر بن الخطاب (رضي اللَّه عنه): يا أمير المؤمنين ألا أخبرك كيف كان بدء إسلامي؟ قال: بلى. قال: بينما أنا في طلب إبل لي إذ أنا منها على أثر إذ جَنَّني الليل بأبرق العزاف فناديت بأعلى صوتي: أعوذ بعزيز هذا الوادي من سفهاء قومه. فإذا هاتف يهتف بي:

ويحك عذ بالله ذي الجلال والمجد والنعماء والأفضال
ووحد الله ولا تبالي

---

(١) **باطل:**
رواه الطبراني في الكبير (٤/ ٢١١)، والحاكم في المستدرك (٣/ ٦٢١).
من طريق محمد بن عثمان بن أبي شيبة، عن محمد بن تسنيم الحضرمي به.
قال الذهبي: لم يصح.
ثم قال في الميزان في ترجمة محمد بن تسنيم الوراق: ما أعرف حاله، لكن روى حديثًا باطلاً. أ. هـ فذكر له حديثًا باطلاً آخر غير هذا. (خ).

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « هـ ».

فزعُرْتُ زعراً شديدًا فلما رجعَتْ إلى نفسي قلت:

يا أيها الهاتف ما تقـول	أرشـــد عندك أم تضليل؟
بيِّن هديت ما الحويل؟؟

قال:

رســول الله ذو الخـــيرات	بيثرب يدعــو إلى النجــاة
يأمر بالصــــوم وبالصـــلاة	ويردع الناس عن الهنات[(1)]

وفي رواية فاتبعني وهو يقول:

صاحَبَــكَ اللّــهُ وَسَلَّمَ نَفْسكَا	وَبَـلَّـغ الأهلَ وأدى رَحْـلَـكَـا
آمِن بِهِ أفلَحَ رَبـي حقَّكَــــا	وانصُرهُ أعـزّ ربي نَصْركَــــا

فدخلت المدينة وذلك يوم الجمعة فـاطلعت فـي المسجـــد فخرج إليَّ أبو بكر (رضي اللَّه عنه) فـقال: [ادخل][(أ)] (رحمك الله) فـقد بلغنا إسلامك[(2)].

---

(١) منتخب كنزِ العمال بهامش المسند ٥ / ١٨٢ .

(٢) **ضعيف جدا**:

رواه الطبراني في الكبـير (٤/ ٢١٠) من طريق محمـد بن إبراهيم الشامي، عن عبد الله بن موسى الإسكندراني عن محمد بن إسحاق، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة به.

قلت: وفي إسناده محمد بن إبراهيم الشامي وهو كذاب.

ورواه أبو نعيم في الدلائل (ص ٧٢) من طريق أحمد بن داود الأيلي، عن أبي عمرو اللخمي، عن محمد بن إسحاق، عن سعيد المقبري به.

قلت: وأحمد بن داود هذا ذكـره ابن حبان في الثقات (٨/ ٤٨) وقــال: حديثه يشبه حديث الثقات، يغرب.

وكذا أيضًا فيه عنعنة ابن إسحاق وهو مدلس. (خ).

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة .

وفي رواية أخرى عن طريق محمد بن خليفة قال عمر بن الخطاب (رضي اللَّه عنه) ذات يوم لابن عباس (رضي اللَّه عنه) : حدثني حديثا يعجبني به قال : حدثني خريم بن فاتك قال : خرجت في بُغَاءِ إبلٍ لي «بأبرق العزاف» [أ] فعقلتها وذكر الحديث [1].

وفي رواية : فقلت :

ارشـدني رشـداً هـديت   لا جـعت ولا عـريت

ولا برحت سـيـداً مـقـيت   لا تدثِّرن على الخير الذي أوتيت[2]

---

(١) انظر المستدرك للحاكم ٣ / ٦٢١ .

(٢) انظر تخريج الحديث السابق .

(أ) «بأبرق العزاف»: ساقط من « ر » ، « هـ » .

باب الــدال

(٤٩)

ذكــر (*) دِحْية بن خليفة الكلبي

(رضي اللَّه عنـه)

كان جبريل (عليه السلام) أحيانا يأتي النبي (ﷺ) في صورته [١].

قال دِحية: بَعَثَ معي النبي (ﷺ) بكتاب إلى قـيصر فقمتُ بالباب فقلت: أنا رسـولُ رسولِ اللَّه (ﷺ) ففزعوا لذلك فـدخل عليه الإذن فذكر ذلك له فـأذن [٧٢/أ] لي فدخلت فأعطيتُه الكتـاب فقرأه وبعث [به إلى] الأسقف فـجاء فقال هو والله الذي بـشرنا به موسى وعيـسى، قال قيصـر: فما تأمرني؟ قال الأسقف: أمّـا أنا فأصدقه، قال قيـصر: أعرف ذلك ولكن لا أستطيع أن أفعل، إن فعلت ذهـب ملكي وقتلني الروم[٢].

(*) **مصادر ترجمته**: مسند الإمام أحمد ٤/ ٣١١، طبقات ابن سعد ٤/ ١/ ١٨٤، وتاريخ خليـفة ٧٩، ٨٣، ٩٨، والمعـارف ٣٢٩، والتاريخ الكبـير ٢/ ١/ ٢٥٤، والاستيـعاب بهامش الإصابة ١/ ٤٧٢، وجمهـرة أنساب العرب ص ٤٥٨، وأسد الغابة ٢/ ١٣٠، وسير أعلام النبلاء ٢/ ٥٥٠ والإصابة ١/ ٤٧٣.

(١) انظر طبـقات ابن سعـد ٤ / ١ / ١٨٤، وتاريخ الطبـري ٢ / ٥٨٣، وأسد الغابة ٢ / ١٣٠، والإصابة ١ / ٤٧٣.

(٢) **ضعيف جدًا**: رواه الطبراني في الكبـير (٤/ ٢٢٥) من طريق يحـيى بن سلمة ابن كهيل، عن أبيه، عن عبد الله بن شداد عن دحية به.

قلت: وهذا إسناد ضـعيف جـدًا، فإن يحيى بـن سلمة بن كـهيل هذا مـتروك الحديث.

وفي المتن نكارة، وذلك أن الرسول (ﷺ) أرسل دحية بكتاب إلى قيصر، وأمره أن يدفعه إلى عظيم بصري ليدفعه إلى قيصر كما هو ثابت في الصحيحين وغيره=

باب الذال

(٥٠)

ذكـر (*) ذي البجاديـن

وهو من مُزَيْنة (رضي اللَّه عنه) من السابقين الأولين [١] .

رُوي أنه دخـل على النـبي (ﷺ) فقال له : «**ما اسـمـك ؟**» قال: عبد العزى، قال : «**بل أنت عبد الله ذو البجادين**» [٢] .

قيل : لمّا أسلم نزع منه عمُّه كل ما كـان له وعليه ، فأعطته أمه بجاداً من شعر فـشقه باثنين فاتَّزَرَ بأحـدهما وارتدى بالآخر [٣] ثم دخل عـلى النبي (ﷺ) فقال : «**أنت عبد الله ذو البجادين**» [٤] .

مات في غزوة تبوك ، ونزل النبي (ﷺ) قبره ودفنه بيده [٥] .

= من حديث ابن عـباس (رضي الله عنهما) وفـيه أن الذي تقابل مع قيـصر هو أبوسفيان - وكان وقتها لـم يسلم بعد - وليس دحية كما جاءت في هذه الرواية الضعيفة. (خ) .

(*) **مصادر ترجمته** :الاستيعاب بهامش الإصابة ٢ / ٢٩٢ ،وصفة الصفوة ١/ ٦٧٧ وأسد الغابة ٢ / ١٣٨ . وسمي ذا البجادين لأنه حين أراد المسير إلى رسول اللَّه (ﷺ) أعطته أمه بجاداً لـها: وهو كساء شقه اثنين فاتزر بواحـد منهما وارتدى بالآخر . انظر الاستـيعاب ٢ / ٢٩٢ واسمـه عبد الله بن عبد نهـم بن عفيف ، انظر صفة الصفوة ١/ ٦٧٧. وسيأتي ذكره مرة أخرى برقم ٨٨ في «عبد الله. .»

(١) انظر المغازي للواقدي ٣ / ١٠١٣ .

(٢) انظر صفة الصفوة ١ / ٦٧٨ ، أسد الغابة ٣ / ١٢٣ .

(٣) انظر الاستيعاب ٢ / ٢٩٢ ، أسد الغابة ٣ / ١٢٢ .

(٤) انظر المغازي للواقدي ٣ / ١٠١٣ ، وأسد الغابة ٢ / ١٣٨ ، ٣ / ١١٣ .

(٥) **إسناده مرسل**، وسيـأتي التعليق عليه ، وانظر المغـازي للواقدي ٣ /١٠١٤ ، والسيـرة النبوية لابن هشام ١٨٣/٤ ، وصـفة الصفوة ١/ ٦٧٩ ، وأسـد الغابة ١٣٨/٢ ، والاستيعاب بهامش الإصابة ٢ / ٢٩٣ .

باب الراء

(٥١)

ذكـــر [*] ربيعة بن كعب الأسلمي (رضي اللّه عنـــه)

رُوي عنه أنه قـــال : كنت أبيتُ علـى باب رســول [أ] اللّه (ﷺ) وأعطيه الوضوء فأســمعه الهـوى [من الليـل] [ب] يقـول: «**سبحان الله، سبحان ربي**» [١].

وفي رواية : «**الحمد للّه رب العالمين**» [٢].

ورُوي عنه أنه قال: قـال لي رسول اللّه (ﷺ): «**هل لك حاجة**»؟ قلت: يا رسول اللّه مرافقتك في الجنة، قال: «**فأَعنِّي على نفسك بكثرة السجود**» [٣].

(*) **مصادر ترجمته**: تاريخ خليفة ٢٥١، وطبقات خليفـة ١١١، والتاريخ الكبير ٢/ ١/ ٢٨٠، والمستدرك على الصحيحين ٣/ ٥٢١، والاستيعاب بهامش الإصابة ١/ ٥٠٦، وصفة الصفوة ١/ ٦٨٣، وأسد الغابة ٢/ ١٧١ ـ ١٧٢، والإصابة ١/ ١١٥.

(١) **صحيح**:
رواه البخـاري في الأدب، والترمـذي (٥/ ٤٨٠)، والنسائي (٣/ ٢٠٩)، وابن ماجة (٢/ ١٢٧٦)، وأحمد (٤/ ٥٧) من طرق عن يحـيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن ربيعة بن كعب به.
قلت: وهذا إسناد صحيح على شرط مسلم، وهو عندهم بـألفاظ متقاربة. وقد نسب الحافظ في الإصابة (٢/ ٢٠٢) هذا اللفظ إلى مسلم في صحيحه، وهذا ليس بصواب، ولكن مسلم أخرج حديث ربيعـة من طريق يحيـى بن أبي كثيـر ولكنه بلفظ آخر وهو الحديث الآتي- إن شاء الله تعالى- . (خ).

(٢) **صحيح** : وقد تقدم التعليق عليه في الحديث السابق.

(٣) رواه مسلم (١/ ٣٥٣ رقم ٤٨٩) من حديث ربيعة بن كعب به.

(أ) في «ر»، «هـ»: على باب النبي (ﷺ).
(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة.

وفي رواية : قال : «**يا ربيعة سلني**» . فقلتُ: أنظرني حتى أنظر وتذكرتُ أنّ الدنيا فانية منقطعة فقلت: يا رسول اللّه ادع اللّه أن ينجيني من النار ويدخلني الجنة فسكت ثم قال: «**من أمرك بهذا**» ؟ قلت : ما أمرني به أحد ، ولكن علمت أن الدنيا منقطعة فانية ، وأنت من الله بالمكان الذي به أنت فأحببت أن تدعو الله لي بذلك ، قال : «**أنا فاعل فأعني بكثرة السجود**» [1] .

---

(١) **ضعيف بهذا اللفظ:**

رواه الإمام أحمد في مسنده (٤/ ٥٩) عن أبي اليمان الحكم بن نافع، عن محمد ابن إسحاق، عن محمد بن عمرو بن عطاء، عن نعيم المجمر، عن ربيعة الأسلمي به.

قلت: وهذا إسناد ضعيف، ففيه محمد بن إسحاق، وهو مدلس وقد عنعنه وكذلك الراوي عنه: إسماعيل بن عياش، وروايته عن غير أهل بلده ضعيفة.

ولكن تابعه محمد بن سلمة الحراني ـ ثقة ـ عن ابن إسحاق به.

رواه الطبراني في الكبير (٥/ ٥٧) عن محمد بن النضر الأزدي، عن أحمد بن عبد الملك الحراني، عن محمد بن سلمة به.

قلت: ولكن عنعنة ابن إسحاق مازالت باقية.

ولكن خالفهما إبراهيم بن سعد بن إبراهم الزهري ـ ثقة حجة ـ فرواه عن ابن إسحاق قال: حدثني محمد بن عمرو بن عطاء رواه الإمام أحمد (٤/ ٥٩) عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد، عن أبيه به.

فابن إسحاق صرح بالتحديث هنا، ولكن مازالت هناك علة باقية: ألا وهي: المخالفة في لفظ المتن، فالرواية التي أخرجها مسلم ـ وهو الحديث السابق ـ تختلف اختلافًا بينًا عن رواية ابن إسحاق هذه تتبين للناظر فيهما، وهذه علة قادحة في ثبوت الحديث. فكما أن هناك شذوذًا ونكارةً في الأسانيد، فكذلك توجد في المتون ولا فرق، لأن الراوي الذي يخطيء في الإسناد لا يوجد ما يمنع لديه أن يخطيء في المتن، وهذا مما يقوي رواية من روى عن ابن إسحاق بالعنعنة، والله الموفق. (خ).

بـــاب الـــزاي

(٥٢)

ذكـر(*) زيد بن حارثـة
(رضي اللَّه عنـه)

قـال ابن إسحـاق : بعث رسـول اللَّه (ﷺ) [٧٢/ ب] بَعْثًـا إلى الشام وأَمَّر عليهم زيد بن حارثة وقال : «**إن قُتل زيد فَعَلَىَ الناس جعفر، فإن قتل جعفر [فـعلى الناس عبـد الله بن رواحـة]**(أ) **فإن قُتـل عبـد الله فليرتض المسلمون رجلاً فليجعلوه عليهم**»(١) .

وعن [عمرو بن] (ب) شرحبيل(٢) قال : لما بلغ النبيَّ (ﷺ) قتلُ زيد وجعفـر وعبد اللَّه بن رواحة ذكر شأنهم ثم قال : «**اللهم اغفر لزيد اللهم اغفر لزيد ، اللهم اغفر لجعفر اللهم اغفر لجعفر وعبدالله بن رواحة**»(٣) .

(*) **مصادر ترجمته** : طبقات ابن سعد ٣ / ١ / ٢٧ ، وتاريخ خليفة ٨٦ ، ٨٧ ، وطبـقات خليـفة ص ٦ ، والتـاريخ الكبـير ٢ / ١ / ٣٧٩ ، والمعـارف ١٤٤ ، والمستدرك على الصحيحين ٣ / ٢١٣ ، والاسـتيعاب بهامش الإصابة ١/ ٥٤٤ ، وجمـهرة أنساب العـرب ٤٥٩ ، وصفـة الصفوة ١ / ٣٧٨، وأسـد الغابة ٢ / ٢٢٤ ، والإصابة ١ / ٥٦٣ .

(١) رواه البخاري (٧/ ٥٨٣ رقم ٤٢٦١) من حديث عبد الله بن عمر. (خ).

(٢) يكنى أبا ميسرة مات سنة إحدى واثنتين وستين ، انظر طبقات خليفة ١٤٩ .

(٣) انظر طبقـات ابن سعـد ٣ / ١ / ٣١ ، والمصنف لابن أبي شيـبة ٣ / ٣٦٥ ، ١٢/ ١٠٤، ١٤/ ٥١٩ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة .

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من « هـ » .

وعن ابن عمر (رضي الله عنهما) قال : أَمَّرَ رسولُ اللَّه (ﷺ) أسامة بن زيد فطعن الناس في إمارته فقال : «**إن يطعنوا في إمارته فقد طعنوا في إمارة أبيه وايْمُ اللَّه إن كان لخليقاً للإمارة ، وايم اللَّه إن كان لَمِنْ أحب الناس إليَّ وإن ابنه هذا من أحب الناس إِلَيَّ**» [1] .

(٥٣)

ذكر [*] زيد بن ثابت (رضي اللَّه عنه)

أنصاري ، كان يكتب الوحي لرسول اللَّه (ﷺ) [2] .

قال زيد بن ثابت أرسل إِلَيَّ أبو بكر (رضي اللَّه عنه) مقتل أهل اليمامة فإذا عمر [رضي الله عنه][أ] عنده ، قال أبو بكر (رضي الله عنه) : إنك رجل شاب عاقل لانتهمك، وقد كنت تكتب الوحي لرسول اللَّه (ﷺ) فتتبع القرآن فاجمعه[3]، قال زيد: فواللَّه لو كلفوني نقل جبل من الجبالِ ما كان أثقل عليّ [ب] مما أمروني به من جمع القرآن، قلت:

---

(١) **صحيح**: انظر فتح الباري بشرح صحيح البخاري ٦٢ / ١٧ حديث ٣٧٣٠ ، ٦٤ / ٨٦ حديث ٤٤٦٩ ، وصحيح مسلم ٤٤ / ١٠ حديث ٦٣ ، والسيرة النبوية لابن هشام ٤ / ٣٢٨ ، وطبقات ابن سعد ٤ / ١ / ٤٥ .

(*) **مصادر ترجمته** : طبقات خليفة ٨٩، وتاريخ خليفة ٢٢٣، والتاريخ الكبير ٢/ ١/ ٣٨٠ ، والمعارف ٢٦٠ ، والاستيعاب بهامش الإصابة ١/ ٥٥١ ، والمستدرك على الصحيحين ٣ / ٤٢٧، وجمهرة أنساب العرب ٣٤٨ ، وصفة الصفوة ١/ ٧٠٤ وأسد الغابة ٢/ ٢٢١ ، وسير أعلام النبلاء ٢/ ٤٢٦ ، والإصابة ١/ ٥٦١، وشذرات الذهب ١ / ٥٤ .

(٢) انظر الاستيعاب ١ / ٥٥٢ ، وأسد الغابة ٢ / ٢٢٢ ، والإصابة ١ / ٥٦١ .

(٣) انظر فضائل الصحابة للنسائي ص ٥٥ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « هـ » . (ب) علي : ساقط من « ر » .

كيف تفعلون شيئاً لم يفعله رسول اللَّه (ﷺ) ؟ قال : هو واللَّه خير، فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح اللَّه صدري للذي شرح له صدرَ أبي بكر وعمر فتتبعتُ [أ] القرآن أجمعه من العُسُبِ واللخاف وصدور الرجال [١].

قال الشيخ (رحمه الله) : العُسُبُ : جمع العسيب وهو جريدة النخل ، واللِّخَافُ : الحجارة الرقاق .

وعن أنس (رضي اللَّه عنه) قال: قال رسول اللَّه (ﷺ)[ب]: «**وأفرضهم زيد**»[٢] .

وخطب [عمر بن الخطاب] [ج] (رضي الله عنه) [بالجابية][ج] .

---

(١) أخرجه البخاري في فضائل القرآن باب جمع القرآن ، ومسند أحمد ٥ / ١٨٨ والاستيعاب ١ / ٥٥٢ ، وصفة الصفوة ١ / ٧٠٤ ، ٧٠٥ ، وسير أعلام النبلاء ٢ / ٤٣١ .

(٢) **ضعيف**:

رواه الترمذي (٥/ ٦٦٤)، والنسائي في الكبرى (٥/ ٧٨)، والحاكم (٣/ ٤٢٢)، وعنه البيهقي في الكبرى (٦/ ٢١٠)، وابن حبان (١٦/ ٧٤) من طريق عبدالوهاب بن عبد المجيد الثقفي، عن خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن أنس ابن مالك قال: قال رسول الله (ﷺ): «**أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، وأشدهم في الله عمر، وأصدقهم حياءً عثمان، وأقرؤهم لكتاب الله أبي بن كعب، وأفرضهم زيد بن ثابت وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، ألا وإن لكل أمة أمينا، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح**». وتابع عبد الوهاب الثقفي كل من سفيان الثوري عن خالد الحذاء به رواه أحمد (٣/ ٢٨١)، والطحاوي في المشكل (١/ ٣٥٠). =

(أ) في « ر » : فتتبعتُ أجمعهُ من العُسُبِ .

(ب) في « ر » : قال النبي (ﷺ) .

(جـ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة .

=قال البيهقي: «ورواه كل من بشر بن المفضل، وإسماعيل بن علية، ومحمد ابن أبي عدي عن خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن النبي (ﷺ) مرسلاً إلا قوله في أبي عبيدة فإنهم وصلوه في آخره فجعلوه عن أنس عن النبي (ﷺ) وكل هؤلاء الرواة ثقات أثبات. والله أعلم».

قلت: وكلام البيهقي هذا فيه ترجيح لمن رواه مرسلاً، وهو الصواب فإن إسماعيل بن علية وغيره - كما قال البيهقي - رووه عن خالد عن أبي قلابة مرسلاً ورواية إسماعيل هذه عند ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/ ٤٨٨) وكونهم يروونه بتمامه هكذا مرسلاً، وعند ذكر أبي عبيدة وحده متصلاً، فهذا تفصيل واضح لصواب رواية الإرسال لسماعهم كلتا الروايتين على حدة.

وإن قيل: فإن عاصمًا الأحول قد تابع خالد الحذاء عن أبي قلابة في روايته الحديث بتمامه متصلاً. قلت: هذه الرواية عند أبي نعيم في الحلية (٣/ ١٢٢)، والبيهقي في الكبرى (٦/ ٢١٠) من طريق قبيصة بن عقبة، عن سفيان الثوري، عن خالد الحذاء، وعاصم الأحول عن أبي قلابة به.

قال أبو نعيم: هذا حديث غريب من حديث الثوري، لم يروه عنه عن عاصم وخالد فيما أعلم إلا قبيصة.

قلت: وتفرد قبيصة وحده عن سفيان علة، وثمة علة أخرى وهي أن عاصم الأحول قد اضطرب في روايته هذه؛ إذ رواه عنه معمر عن أبي قلابة عن قتادة مرسلاً به رواه عبد الرزاق (١١/ ٢٢٥- الجامع) عن معمر به، فأصبحت متابعة عاصم لخالد الحذاء لا شيء، وقد أورد ابن عدي (٥/ ٢٣٥-٢٣٦) في ترجمة عاصم الأحول عدة أحاديث واتهمه بالاضطراب.

وله طريق أخرى من حديث أنس أيضاً: رواه الترمذي (٥/ ٦٦٤) عن سفيان ابن وكيع ثنا حميد بن عبدالرحمن عن داود العطار عن معمر عن قتادة عن أنس مرفوعاً به. قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث قتادة إلا من هذا الوجه.

قلت: وهذا إسناد ضعيف، فإن سفيان بن وكيع هذا ضعيف الحديث، ثم إنه قد خولف فيه: فرواه سعيد بن منصور في سننه (رقم ٤) عن محمد بن ثابت العبدي ثنا قتادة قال: قال رسول الله (ﷺ)، مرسلاً، والطريق المرسلة هي الصواب. وروي من حديث ابن عمر (رضي الله عنهما) رواه ابن عدي (٦/ ٧٧)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٥٦) والحاكم (٣/ ٥٣٥)، من طريق =

فقال : من أراد أن يسأل عن الفرائض فليأت زيد بن ثابت ، ومن أراد [٧٣/أ] أن يسأل عن الفقه فليأت معاذ بن جبل (١).

وعن الشعبي قال: غلب زيد بن ثابت الناس على اثنتين: الفرائض(٢)،

=كوثر بن حكيم عن نافع، عن ابن عمر مرفوعًا به.

قلت: وهذا إسناد واهٍ جدًا، كوثر بن حكيم هذا منكر الحديث كما قال البخاري والحديث أورده ابن عدي في كامله في مناكير كوثر هذا.

وله طريق أخرى عن ابن عمر أيضًا: رواه أبو نعيم في الحلية (١/٥٦) عن الطبراني قال: ثنا أحمد بن عمرو الربيعي، ثنا زكريا بن يحيى المنقري، ثنا الأصمعي، عن عبد الأعلى الساجي، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر مرفوعًا به، **قلت** : وشيخ الطبراني هذا جاءت نسبته مصحفة ، وصوابها الزيبقي ، وهو ابن أحمد أبو الحسين البصري ، ترجم له ابن ماكولا في الإكمال (٤/٢٢٨)، وفي الأنساب (٣/١٨٧) ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً.

أما شيخه فهو زكريا بن يحيى بن خلاد أبو يعلى البصري الساجي ـ وليس بالساجي المشهور ـ ذكره ابن حبان في الثقات (٨/٢٥٥)، والخطيب في تاريخه (٨/٤٥٩)، ولم يذكر فيه شيء، ولم أر فيه توثيقًا إلا ذكر ابن حبان إياه في الثقات تمشيًا مع قاعدته في توثيق من لا يعرف.

وعلى كل فالإسناد ضعيف، ولا ينتهض للاعتبار لعدم معرفة رواته وروي من طريق أخرى عن جابر (رضي الله عنه) : رواه الطبراني في الأوسط (رقم ٣٩١٨ ـ مجمع) وفي الصغير (رقم ٥٤٧) وعنه أبو نعيم في تاريخه (٢/١٣) من طريق مندل بن علي، عن ابن جريج عن محمد بن المنكدر عن جابر مرفوعًا به. قال الطبراني: لم يروه عن ابن جريج إلا مندل.

قلت: ومندل ضعيف الحديث، وتفرد عن ابن جريج كما قال الطبراني، فهو يعد من منكراته.

وهذا، والحديث لم يأت من طريق يصح البتة، وأصح ما جاء فيه هي طريق خالد الحذاء عن أبي قلابة مرسلاً، وما عداها فغير صحيح - والله تعالى أعلم - . (خ).

(١) انظر أعلام الموقعين ١ / ٢١ .

(٢) انظر الاستيعاب ١ / ٥٥٣ .

والقرآن. وقيل في زيد بن ثابت وهو قول الشاعر [1] :

فَمَنْ لَلْقوافِي بَعْدَ حَسَّان وَابْنِه ... وَمَنْ لَلْمَثاني بَعْدَ زَيدِ بن ثَابِتِ [أ]

وعن يحيى بن سعيد قال : لما مات زيد بن ثابت فدفن ، قال أبو هريرة : هذا حبر هذه الأمة [2].

وقال قتادة : لما مات زيد بن ثابت فدفن قال ابن العباس (رضي اللّه عنهما) : هكذا يذهب العلم [4].

وقال مسروق : أتيت المدينة فسألت عن أصحاب النبي (ﷺ) فإذا زيد من الراسخين في العلم [4].

وعن الشعبي قال : أخذ ابن عباس (رضي اللّه عنهما) بركاب زيد فقال له زيد: دعه ، فقال ابن عباس : هكذا يُفْعَلُ بالعلماء الكبراء [5].

قيل : مات سنة خمس وخمسين [6].

---

(١) انظر الإصابة ١ / ٥٦٢ ونسب الشعر إلى حسان بن ثابت وانظر ديوان حسان ص ٣٧٤ ، وبهامش الصفحة يقول المحقق : قوله بعد حسان يعني نفسه وابنه هو عبد الرحمن ــ والمراد بالمثاني هنا : القرآن الكريم ويفتخر بزيد بن ثابت كاتب الوحي للرسول ، لأنه من قبيلته بني النجار .

(٢) انظر المستدرك على الصحيحين ٣ / ٤٢٧ ، وصفة الصفوة ١ / ٧٠٧ ، وأسد الغابة ٢ / ٢٢٣ ، وسير أعلام النبلاء ٢ / ٤٣٩ .

(٣) انظر التاريخ الكبير بألفاظ متقاربة ٢ / ١ / ٣٨١ ، والمستدرك ٣ / ٤٢٨ ، وصفة الصفوة ١ / ٧٠٧ .

(٤) انظر الاستيعاب ١ / ٥٥٣ ، والإصابة ١ / ٥٦٢ .

(٥) انظر المستدرك ٣ / ٤٢٨ ، وصفة الصفوة ١ / ٧٠٦ .

(٦) انظر صفة الصفوة ١ / ٧٠٧ ، وأسد الغابة ٢ / ٢٢٣ ، وسير أعلام النبلاء ٢/ ٤٤١ عن المدائني والهيثم ويحيى بن معين .

(أ) الشعر ساقط من «ر» .

(٥٤)

ذكـر(*) زيد بن الخطاب

(رضي اللّه عنــه)

أخو عـمر بـن الخطاب (رضي الله عنه) (١) شهد بدرًا وقُتِلَ شهيدًا يـوم مُسَيْلِمة (٢) .

قال عمر (رضي اللّه عنه) لأخـيه زيد يوم أحد : خُذْ درعي . قال: إنّي أريد من الشهادة مثل ما تريد ، فتركاها جميعًا (٣) .

قال أهل التـاريخ : كان زيد بن الخطاب أسَنَّ من عـمر بن الخطاب (رضي اللّه عنهما) (٤) .

(*) **مصادر ترجمته** : طبـقات ابن سـعد ٣ / ١ / ٢٧٤ ، وطبقـات خليـفة ٢٢ وتاريخ خليفة ١٠٨ ، ١١٢، والتاريخ الـكبير ٢ / ١ / ٣٧٩ ، وتاريخ الطبري ٣ / ٢٩٠ ـ ٢٩٣ ، والمستدرك للحاكم ٣ / ٢٢٧ والاستـيعاب بهامش الإصابة ١ / ٥٤١ ، وجمهرة أنساب العـرب ١٥١ ، وصفة الصفوة ١ / ٤٤٧ ، وأسد الغابة ٢ / ٢٢٨ ، والإصابة ١ / ٥٦٥ .

(١) انظر التاريخ الكبير ٢/١ /٣٧٩ والمستدرك ٣ / ٢٢٧ وأسد الغابة ٢/ ٢٢٨ .

(٢) انظر طبقات خليـفة ٢٢ ، والتاريخ الكبير ٢ / ١ / ٣٧٩ ، والاستـيعاب ١ / ٥٤١ ، وأسـد الغابة ٢ / ٢٢٨ ، والإصابة ١ / ٥٦٥ .

(٣) انظر طبـقات ابن سـعد ٣ / ١ / ٢٧٥ ، والاسـتيـعاب ١ / ٥٤٢ ، وصـفة الصفوة ١ / ٤٤٧ وأسد الغابة ٢ / ٢٢٩ .

(٤) انظر طبقات ابن سعد ٣ / ١ / ٢٧٥ ، والمستدرك ٣ / ٢٢٧ والاستيعاب ١ / ٥٤١ وأسد الغابـة ٢ / ٢٢٩ .

(٥٥)

ذكـــر (*) أبي طلحة الأنصاري

(رضي اللّه عنه) هــو

(*) زيد بن سهل أبي الأسود بن حرام

من بني النجـار ، عقـبي ، بدري ، آخى رسـول اللّه (ﷺ) بينه وبين أبي عبيدة بن الجراح [١] ، وولاه قسمة شعره بين أصحابه [٢] .

قال أنس (رضي اللّه عنه) : إن النبي (ﷺ) لما حلق شـعره ناوله أبا طلحة فقال : «**اقسمه بين الناس**» [٣] .

كان زوج أم سليم [٤] .

قال النبي (ﷺ) : «**صوت أبي طلحة في الجيش خير من مائة**»[٥]

(*) **مصادر ترجمته** : مسند أحمـد ٤ / ٢٨ ، طبقات خليفـة ٨٨، وتاريخ خليفة ١٦٦ ، والتاريخ الكبير ٢/ ١/ ٣٨١، والمعارف ١٦٦، وفـضائل الصحابة للنسائي ٥٤ ، وجمـهرة أنسـاب العرب ٣٤٧، والاسـتيـعاب ١/ ٥٤٩، وصـفة الصـفوة ١/ ٤٧٧، وأسد الغابة ٢/ ٢٣٢، وسير أعلام النبلاء ٢/ ٢٧ .

(١) انظر المستدرك للحاكم ٣ / ٣٥١ ، ٣٥٢ .

(٢) انظر أسد الغابة ٢ / ٢٣٢ .

(٣) رواه مـسلم (٢/ ٩٤٨ رقم ٣٢٦) من طريق أنس بن مـالك (رضي الله عنه) ، وانظر الإصابة ١ / ٥٦٧، وصفة الصفوة ١ / ٤٧٩ ، ٤٨٠ .

(٤) انظر أسد الغابة . وأم سليم بنت ملحان أم أنس بن مالك .

(٥) **ضعيف** :

رواه أحمـد في مسنده (٣/ ٢٠٣)، وعـبد بن حـميد في مـسنده (رقم ١٣٨٤ ـ منتـخب) من طـريق يزيد بن هارون عن حـمـاد بن سلمـة عـن ثابت عن أنس مرفوعًا. =

= **قلت** : وهذا إسناد رواته ثقات على شرط مسلم إلا أنه معلول ، وذلك لأن حماد بن سلمة قد اضطرب فيه ، فرواه يزيد بن هارون عن حماد ، عن علي ابن زيد عن أنس مرفوعًا.

رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/ ٦٩٥) عن يزيد به. وقد تابع يزيد بن هارون في روايته هذه: عفان بن مسلم ـ ثقة ثبت ـ فرواه عن حماد، عن علي بن زيد به رواه أحمد في مسنده (٣/ ٢٤٩) عن عفان به.

فاضطراب حماد هنا: هو روايته تارة عن ثابت، وأخرى عن علي بن زيد بن جدعان عن أنس. فقد رواه أبو نعيم في الحلية (٧/ ٣٠٩) والحاكم في المستدرك (٣/ ٨٨-٨٩) من طريق الحميدي، وكذلك رواه الحاكم (المصدر السابق) من طريق علي بن المديني، وإبراهيم بن بشار، ثلاثتهم عن سفيان بن عيينة عن ابن جدعان عن أنس مرفوعًا.

قال أبو نعيم: مشهور من حديث ابن عيينة، تفرد به عنه ابن زيد.

هذا وقد رواه الحاكم (٣/ ٣٥٢) من طريق قبيصة بن عقبة قال: ثنا سفيان، عن عبدالله بن محمد بن عقيل عن جابر وأنس [كذا وصوابها : أو أنس] قال: قال رسول الله (ﷺ) فذكره. وتابع قبيصة: عبد الله بن محمد بن الزبير الأسدي، رواه ابن سعد (٣/ ٥٠٥) مقرونًا بقبيصة كلاهما عن سفيان به.

قلت: وسفيان هذا هو الثوري(١) ورواية عبد الله بن محمد الأسدي عنه يخطيء فيها، وأما قبيصة فهو يخالف كثيراً، وروايته كذلك عن الثوري فيها أخطاء كثيرة. ولذلك قال الحاكم بعد روايته لهذه الطريق: «. . . الإسناد ورواته عن آخرهم ثقات (كذا) وإنما يعرف هذا المتن من حديث علي بن زيد بن جدعان عن أنس». **قلت**: فرواية من رواه عن الثوري عن ابن عقيل شاذة غير محفوظة، وثمة أمر آخر فرواية الثوري عن ابن عقيل جاء في متنها: **(ألف رجل)** . =

---

(١) وقد ظن بعض الأفاضل المحققين أن سفيان هذا هو: ابن عيينة، وهذا خطأ بين واضح، وذلك أن قبيصة بن عقبة ليست له رواية عن ابن عيينة بل إنه مشهور بروايته عن الثوري، ومتى جاء عن سفيان، فمعلوم للناس قاطبة أنه الثوري. وحتى لو وقعت له رواية عن ابن عيينة، فلابد أن يبينه وإلا لكان مدلسًا لشهرة روايته عن الثوري، وكذا محمد بن عبد الله الأسدي لم أجد من صرح بروايته عن ابن عيينة فالذي ذكر في ترجمته من التهذيب روايته عن الثوري وأيضًا في ترجمة ابن عيينة من تهذيب المزي لم أجد لهما ذكرًا فيمن روى عنه. والله أعلم. (خ).

كان يرمى بين يدي رسول [أ] الله (ﷺ) ويقول: نحري دون نحرك[١] ووجهي لوجهك الوفاء، ونفسي لنفسك الفداء [٢] .

وهو الذي حفر قبر النبي (ﷺ) ولحد لـــه[٣] .

قال أنس (رضي اللّٰه عنه): قرأ أبو طلحة [رضي اللّٰه عنـه] [ب] هــذه الآية: ﴿ انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالاً ﴾[٤] فـقال : أي بُنَيَّ مـا أرى ربنا إلا يستنفـرنا شيـوخاً [٧٣/ ب] وشبـاناً ، يا بني : جهـزوني جهزوني ، فـقال بنوه : يرحمـك اللّٰه قد غزوت مع رسـول اللّٰه (ﷺ) حتى مـات ، ومع أبي بكر وعمر ونحن نغـزو عنك ، قال : لا ، جهّزوني، فغزا البـحر فتُوفي فلم يجدوا جزيرة يدفنوه فيها إلا بعد سبعة أيام فدفنوه فيها ولم يتغير[٥] .

وعن أنس (رضي اللّٰه عنه) قـال : لمّا أنزل الله (عز وجل)[جـ] : ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾[٦] قال أبو طلحة: يا رسول اللّٰه: إن ربّنا

=وأما رواية ابن عيينة عن ابن جدعان (**مائة**) . فهذا اضطراب في لفظ الروايات وليس يثبت من الحـديث شيء، فابن جدعـان ضعيف الحديث لا يقـبل تفرده، ومتابعة ابن عقيل له باطلة كما أسلفنا. والله أعلم. (خ).

(١) انظر فضائل الصحابة للنسائي ٥٤ ، وصفة الصفوة ١ / ٤٧٩ .

(٢) انظر المستدرك على الصحـيحين ٣ / ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، وأسد الغابة ٢ / ٢٣٢ ، والإصابة ١ / ٥٦٧ .

(٣) انظر المعارف لابن قتيبة ١٦٦ .

(٤) سورة التوبة الآية (٤١) ، انظر تفسير ابن كثير ٢ / ٣٥٩ .

(٥) انظر المستـدرك على الصحيحين ٣ / ٣٥٣ هذا حـديث صحيح ، والاستـيعاب ١/ ٥٥١ .

(٦) سورة آل عمران الآية (٩٢) انظر تفسير ابن كثير ١ / ٣٨١ .

(أ) في « هـ » : بين يدي النبي (ﷺ) .

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » . (جـ) في «هـ» : لمّا أنزل اللّٰه (تعالى).

يسألنا أموالنا وإن (أ) حائطي الذي في موضع كذا وكـذا صدقة ، فقال له رسـول اللَّه (ﷺ): «**اجعلها في قومك**» فقسمهـا بين أبي بن كعب وحسان بن ثابت [1].

وعن أنس (رضي اللَّه عنه): إن أبا طلحـة لم يكن يصوم على عـهد رسول اللَّه (ﷺ) من أجل المغازي فلـما توفي رسول اللَّه (ﷺ) لم يكن يفطر غير يوم الفطر ويوم النحر [2].

(٥٦)

ذكـر (*) زيد بن الدَّثِنَة الأنصـــاري
(رضي اللَّه عنــه)

من بني بياضة [3] ، بعثـه النبي (ﷺ) في سرية عـاصم بن ثابت وخبيب وقُتِلَ بمكة بالتَّنعيم [4] ، فقال له أبو سفيان حين قدم ليقتل : أتحب أن محمداً مكانك يُضرَبُ عنقه ، وإنك في أهلك فقال : والله ما أحب أنّ محمداً في مكاني يصيبه شـوكة تؤذيه، وإنّي في أهلي ، فقال: أبو سفيان ما رأيت من الناس أحداً يحب أحداً كحبّ أصحاب محمدٍ محمداً [5] .

(١) **صحيح**: أخرجه مسلم كتاب ١٢ باب ١٤ حديث ٤٣ ، وصفة الصفوة ١/ ٤٧٨ ، والإصابة ١/ ٥٦٧ .
(٢) انظر المستدرك على الصحيـحين ٣ / ٣٥٣ ، وصفة الصفوة ١ / ٤٨٠ ، وأسد الغابة ٢ / ٢٣٣ ، وسير أعلام النبلاء ٢ / ٣٠ .
(*) **مصادر ترجمته**: تاريخ خليفة ٧٥، وتاريخ الطبـري ٢/ ٥٣٨-٥٤٠، وجمهرة أنساب العـرب ٣٥٧، والاستـيعاب بهـامش الإصابة ١/ ٥٥٤، وصـفة الصـفوة ١/ ٦٤٩ ، وأسد الغابة ١/ ٢٢٩، والإصابة ١/ ٥٦٥.
(٣) انظر الاستيعاب ١ / ٥٥٤ ، وأسد الغابة ٢ / ٢٢٩ والإصابة ١ / ٥٦٦ .
(٤) رواه البخاري (٦/ ١٩١-١٩٢ رقم ٣٠٤٥) من حديث أبي هريرة. (خ).
(٥) انظرالسيرة النـبوية لابن هشام ٣/ ١٦٤، ١٦٥ وصفة الصـفوة ١/ ٦٤٩، وأسد الغابة ٢ / ٢٣٠.

(أ) في « هـ » : فـــإن .

(٥٧)

ذكر(*) زياد بن السكن (الأنصاري أبو عمارة) (رضي الله عنه)

أنصاري كنيته أبو عمارة ، قتل يوم أحد (١) .

رُوي عن يزيد بن السكن أنّ رسول الله (ﷺ) لما ألحمه القتال يوم أحد ، وخلص إليه وكان قد ثقل وظاهر بين درعين دنا منه الأعداء فذبّ عنه مصعب بن عمير حتى قتل وأبو دجانة، حتى كثرت فيه الجراحة، وأُصيب وجه رسول الله (ﷺ) وكسرت رباعيته وكلمت شفته ، فقال (ﷺ) عند ذلك: «**مَنْ رجل يبيع لنا نفسه**»، فوثب فتية من الأنصار خمسة، منهم زياد بن السكن فقتلوا حتى كان آخرهم زياد بن السكن قاتل حتى أثبت ثم ثاب إليه أناس من المسلمين فقاتلوا عنه حتى أجهضوا عنه [٧٤/ أ] العدو فقال رسول الله (ﷺ): «**اُدنُ مني**» وقد أثبتته الجراح ووسَّدَ له رسول الله (ﷺ) يديه حتى مات عليها (٢) .

(*) **مصادر ترجمته** : تاريخ الطبري ٢ / ٥١٥ ، والاستيعاب بهامش الإصابة ١/ ٥٧٥، وجمهرة أنساب العرب ٣٣٩، وأسد الغابة ٢/ ٢١٤، والإصابة ١/ ٥٥٧

(١) انظر الاستيعاب ١/ ٥٦٥ ، وأسد الغابة ٢/ ٢١٤ .

(٢) **إسناده ضعيف** :

رواه البخاري في تاريخه (٨/ ٣١٤-٣١٥)، والبيهقي في الدلائل (٣/ ٢٣٤) من طريق ابن إسحاق قال: حدثني الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ، عن محمود بن عمرو، عن يزيد بن السكن به. **قلت** : وهذا إسناد ضعيف، فإن محمود بن عمرو هذا هو ابن يزيد بن السكن، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حزم: ضعيف. وقال ابن القطان: مجهول الحال، وذكره الذهبي في الميزان، وقال: فيه جهالة، وهو كما قال. (خ).

باب السين

(٥٨)

ذكر (*) سعد بن معاذ الأنصاري

(رضي اللَّه عنه)

من بني عبد الأشهل ، أَوْسي ، شهد بدراً وأحداً واستشهد يوم الخندق واهتز(١) لموته عرش الرحمن (٢) .

قال علقمة : قالت عائشة (رضي اللَّه عنها) : حضر رسول اللَّه (ﷺ) وأبو بكر وعمر [رضي اللَّه عنهما](أ) سعد بن معاذ [رضي الله عنه] (ب) وهو يموت في المسجد في القبة التي ضربها عليه رسول اللَّه (ﷺ) قالت : فوالذي نفسي بيده إني لأعرف بكاء أبي بكر من بكاء عمر(٣)، وكانوا كما قال اللَّه (عز وجل)(جـ) : ﴿رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾(٤) .

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات ابن سعد ٣/ ٢/ ١، ونسب قريش ٢٢/ ٤٣٨، وطبقات خليفة ٥٧٧، والتاريخ الكبير ٢/ ٢/ ٤٢، وجمهرة أنساب العرب ٣٣٩ وصفة الصفوة ١/ ٤٥٥، وأسد الغابة ٢/ ٢٩٦ ، والإصابة ٢ / ٣٧، وشذرات الذهب ١/ ١١.

(١) انظر الاستيعاب ٢ / ٢٧ ، وأسد الغابة ٢ / ٢٩٦ ، والإصابة ٢ / ٣٧ .

(٢) انظر المستدرك على الصحيحين ٣/ ٢٠٦، والاستيعاب ٢/ ٣٠، وأسد الغابة ٢/ ٢٩٨، والإصابة ٢/ ٣٧.

(٣) انظر صفة الصفوة ١ / ٤٥٩ .

(٤) **إسناده حسن**:

رواه أحمد في مسنده (٦/ ١٤١)، وابن سعد (٣/ ٤٢١-٤٢٣)، والطبراني =

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » ، «هـ» .

(جـ) في « ر » ، « هـ » : « قال الله تعالى » .

وقالت عائشة (رضي اللَّه عنها): انصرف رسول اللَّه (ﷺ) من جنازة سعد ودموعه تحادر [1] على لحيته ويده في لحيته [2].

وعن ابن عمر (رضي الله عنهما) قال: قال رسول الله (ﷺ): **«هذا الذي تحرك له عرش الرحمن[أ]، وفُتحَتْ له أبواب السماء وشهده سبعون ألفاً من الملائكةِ [3]، ولقد ضُمَّ ضَمَّةً ثم فُرِجَ عنه»** [4].

=في الكبير (٦/ ٩)، وابن حبان (١٥/ ٤٩٨) من طريق محمد بن عمرو بن علقمة عن أبيه عن جده علقمة عن عائشة به.

قلت: وهذا إسناد حسن، محمد بن عمرو بن علقمة صدوق له أوهام، وأما والده عمرو بن علقمة، فهو صدوق ذكره ابن حبان في الثقات، وصحح حديثه الترمذي وابن خزيمة وابن حبان وأما علقمة فهو ثقة. (خ).

(١) تحادر: تتحادر: أي تنزل الدموع على لحيته. انظر لسان العرب «حدر».

(٢) **ضعيف**:

رواه الطبراني في الكبير (٦/ ٩) من طريق سهل أبي حريز، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة به.

قلت: وهذا إسناد ضعيف، فإن سهل أبا حريز متروك الحديث. (خ).

(٣) انظرالاستيعاب ٢/ ٢٩، وسنن النسائي ٤/ ١٠٠، والمعجم الكبير للطبراني ٦/ ١٢ ومشكاة المصابيح ١٣٦.

(٤) **ضعيف**:

رواه النسائي (٤/ ١٠٠-١٠١)، وعنه الطبراني في الكبير (٦/ ١٠) عن ابن راهويه، ثنا عمرو بن محمد العنقزي، ثنا ابن إدريس، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر مرفوعًا.

قلت: وهذا إسناد رواته ثقات ظاهره الصحة، ولكنه معلول فقد خالف محمد ابن بشر العبدي - ثقة حافظ - فيه ابن إدريس: فرواه عن عبيد الله عن نافع قال: بلغني أن سعد بن معاذ صلى عليه سبعون ألف ملك ... فذكره. =

(أ) في «ر»: تحرك له العرش.

قال أنس بن مالك : افتخر الحيان من الأنصار ، الأوس والخزرج فقالت الأوس: منا أربعة : غسيل الملائكة ، ومنا من اهتز له عرش الرحمن ، ومنا من حمته الدَّبْرُ [1] عاصم بن ثابت ، ومنا من أجيزت شهادته بشهادة رجلين خزيمة بن ثابت، فقال الخزرجيون : منا أربعة جمعوا القرآنَ لم يجمعه غيرهم ، زيد بن ثابت ، وأبو زيد وأُبّي بن كعب ، ومعاذ بن جبل (رضي اللّه عنهم) [2] .

قال أصحاب المغازي : لما أسلم سعد بن معاذ ، وقف على قومه فقال : يا بني عبد الأشهل : كيف تعلمون أمري فيكم ؟ قالوا : سيدنا وأفضلنا وأيمننا نقيبة . قال : فإن كلامكم عَلَيَّ حرام رجالكم ونساؤكم حتى تؤمنوا باللّه ورسوله ، فما بقى من بني عبد الأشهل رجل وامرأة إلا مسلم أو مسلمة [3] .

= ذكره أبو زرعة الرازي ـ كما في علل ابن أبي حاتم (٢/ ٣٦٢)، وصوب طريق محمد بن بشر المرسلة، وقد تابع بشراً: يحيى بن سعيد القطان، فرواه عن عبيد الله عن نافع به مرسلاً. ذكره ابن أبي حاتم في علله (٢/ ٣٦٢). (خ).

(١) الدَّبْرُ : بفتح الدال : النحل والزنابير . انظر لسان العرب (دبر) .

(٢) انظرالاستيعاب ١ / ٢٨٢ .

(٣) انظر الإصابة ٢ / ٣٧ .

(٥٩)

ذكـر(*) سعد بن الربيـــع

(رضي اللّه عنـه)

أنصاري ، خزرجي ، عقبي [٧٤/ ب] بدري(١) استشهد بأحد(٢) آخى النبي (ﷺ) بينه وبين عبد الرحمن بن عوف(٣) [رضي اللّه عنــه] (أ) .

رُوي عن محـمد بن عـبد الرحـمن بن صعـصعة : أن رســول اللّه (ﷺ) قال يوم أُحُد : «**من رجل ينظر إلى ما فعل سعد بن الربيع ؟**» فقال رجل من الأنصار : أنا ، فخرج يطـوف في القتلى حتى وجد سعداً جريحاً مثبتاً بآخر رمق (٤).

فقال: يا سعد إن رسول اللّه (ﷺ) أمرني أن أنظر في الأحياء أنت أم في الأموات، قـال: أنا في الأموات، فأبِلـغْ رسولَ اللّه (ﷺ) عني السلام، وقل له: إن سعـدًا يقول : جزاك الله عنا خير ما جـزى نبيًا عن أمته وأبلغ قومك عني السلام وقـل لهم: إن سعداً يقول: إنّه لا عذر لكم

(*) **مصادر ترجمته** : طبقات ابن سعد ٣ / ٢ / ٧٧ ، ١٤١ ، وتاريخ خليفة ٧١ والاستيعاب بهامش الإصابة ٢ / ٣٤ ، وجمهرة أنساب العرب ٣٦٣ ، والمستدرك على الصحيحين ٣ / ٢٠٠ ،وصفة الصفوة ١ / ٤٨٠ وأسد الغابة ٢/ ٢٧٧ والإصابة ٢ / ٢٦ .

(١) انظر الاستيعاب ٢ / ٣٤ ، وجمهرة أنساب العرب ٣٦٤ .

(٢) انظر الاستيعاب ٢ / ٣٤ ، والمستدرك للحاكم ٣ / ٢٠٠ .

(٣) انظر أسد الغابة ٢ / ٢٧٧ ، والإصابة ٢ / ٢٦ .

(٤) الرمق : بقـية الحيـاة أو بقيـة الروح وقيل : هو آخـر النفس . لسـان العرب (رمــق).

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » ، « هـ » .

عند الله إن أُخْلِص إلى نبيكم ومنكم عين تطرف [1].

وعن أم سعد بنت سعد بن الربيع ، أنها دخلت على أبي بكر الصديق (رضي اللَّه عنه) فألقى لها ثوبه حتى جلست عليه، فدخل عليه عمر بن الخطاب (رضي اللَّه عنه) فقال: من هذه يا خليفة رسول اللَّه (ﷺ)؟ قال: هذه ابنة مَنْ هو خير مني ومنك، قُبِضَ على عهد رسول اللَّه (ﷺ) وتبوأ مقعده في الجنّة وبقيت أنا وأنت [1].

(٦٠)

ذكر [*] سعد بن عبادة (رضي اللَّه عنه)

سيد بني الخزرج[3]، بدري ، عقبي ، شهد المشاهد كلها[4] كان صاحب راية الأنصار في المشاهد [5]، توفي بحوران من أرض الشام سنة ست عشرة[6].

قال يحيى بن أبي كثير : كانت لرسول اللَّه (ﷺ) من سعد بن عبادة جفنة من ثريد في كل يوم تدور معه أينما دار من نسائه [7] .

(١) انظر طبقات ابن سعد ٣/ ٢/ ٧٨، والمستدرك للحاكم ٣/ ٢٠١، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد وصفة الصفوة ١/ ٤٨١، وأسد الغابة ٢/ ٢٧٧ والإصابة ٢/ ٢٦، ودلائل النبوة للبيهقي ٣/ ٢٨٥.

(٢) انظر الإصابة ٢ / ٢٧ .

(*) **مصادر ترجمته** : طبقات ابن سعد ٣ / ٢ / ١٤٢ ، ونسب قريش ص ٢٠٠ وطبقات خليفة ٩٧ ، وتاريخ خليفة ١١٧،١٣٥ ، والتاريخ الكبير ٢/ ٢/ ٤٤ ، والمعارف ٢٥٩ ، وفضائل الصحابة للنسائي ٣٦ ، وجمهرة أنساب العرب ٣٦٥ ، وتاريخ الطبري٣ / ٢١٨_٢٢٢ والاستيعاب بهامش الإصابة ٢/ ٣٥ ، والمستدرك على الصحيحين ٣ / ٢٥٢ ، وصفة الصفوة ١/ ٥٠٣ ، والإصابة ٢/ ٣٠ ، وشذرات الذهب ١ / ٢٨ .

(٣) انظر الاستيعاب ٢ / ٣٨.

(٤) انظرالاستيعاب ٢ / ٣٦.

(٥) انظر المستدرك للحاكم ٣ / ٢٥٢ ، والإصابة ٢ / ٣٠ .

(٦) انظر طبقات ابن سعد ٣ / ٢ / ١٤٥ ، والمستدرك للحاكم ٣ / ٢٥٢ .

(٧) انظر صفة الصفوة ١ / ٥٠٤ .

(٦١)

ذكـر (*) أبي سعيد الخدري (رضي اللّه عنه) اسمه سعد بن مالـك

من بني الحارث من الخزرج غزا مـع رسول الله (ﷺ) اثنتي عشرة غزوة (١).

أخبرنا (أ) عـاصم بن الحسن ، أخـبرنا ابن عـمر بن مـهدي حـدثنا المحاملي حدثنا محمد بن أبي مزعور ، حدثنا أسباط بن محمد بن عمرو عن أبي سلمـة عن أبي سعـيـد الخدري (رضي اللّه عنه) قـال : أتيت رسول الله (ﷺ) وأنا أريد أن أسأله فوافقته يخطب، وسمعته في خطبته يقول : «**من يستعفف يعفّه الله ومن يتصبر يصبّره الله ، ومن يستغني يغنه الله**» ، قـال : قلت : أتيـت أسـأل النبي (ﷺ) قـال : والله لا أسألك ، ورجعت وإني أكثر قومي مالاً (٢).

(*) **مصادر ترجمته** : طبـقـات خليـفة ٩٦ ، والتـاريخ الكبـيـر ٢ / ٢ / ٤٤ ، والمعارف ٩٦ ، وتاريخ الطبري ٥ / ٤٢٥ ، وذيول تاريخ الطبري ١١ / ٥٢٥ ، وفـضائل الصـحابـة للنسائي ٣٤ ، والاسـتيـعـاب بهامش الإصـابة ٢ / ٤٧ ، والمستدرك ٣ / ٥٦٣ ، وجمهرة أنساب العرب ٣٦٢ ، وصفة الصفوة ١/ ٧١٤ ، وأسـد الغابة ٢ / ٢٨٩ والإصـابة ٢ / ٣٥ ، وسيـر أعلام النبـلاء ٣ / ١٦٨، والبداية والنهاية ٩ / ٣ وشذرات الذهب ١ / ٨١ .

(١) انظر الاستيعاب ٢ / ٤٧ ، وأسد الغابة ٢ / ٢٨٩ .

(٢) **إسناده حسن، وهو صحيح** :

ورواه ابن حبان (٨/ ١٩١-١٩٢) من طريق محمد بن عمرو به.

قلت : وهذا إسناد حسن، محمد بن عـمرو ـ هو ابن علقمة ـ صدوق له أوهام ولكن الحديث روي مـن وجه آخر صـحيح عن أبي سعـيد الخـدري أيضًا . =

(أ) الرواية كلها ساقطة من « أ » وأثبتناها من « هـ » .

(٦٢)

ذكر(*) سعد بن خيثمة من الأنصار
(رضي اللَّه عنه)

عقبي بدري[١].

قال ابن إسحاق في ذكر من استشهد يوم بدر من الأنصار، ثم من بني عمرو بن عوف: سعد بن خيثمة[٢].

رُوي عن أبي هريرة (رضي اللَّه عنه) قال: جاء الحارث الغطفاني إلى رسول الله (ﷺ) قال: يا محمد شاطرنا ثمر المدينة، قال: «**حتى أستأمر السعود**»، فبعث إلى سعد بن معاذ وسعد بن الربّيع [٧٥/أ] وسعد بن خيثمة وسعد بن مسعود [رضي الله عنهم][أ].

=رواه البخاري (٣/ ٣٩٢ رقم ١٤٦٩)، ومسلم (٢/ ٧٢٩ رقم ١٠٥٣) من طريق مالك بن أنس، عن الزهري، عن عطاء الليثي عن أبي سعيد الخدري به. (خ).

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات ابن سعد ٣ / ٢ / ٤٧ ، ونسب قريش ١٩٩ ، وطبقات خليفة ٨٣ ، وتاريخ خليفة ٦٠ ، والتاريخ الكبير ٢ / ٢ / ٤٩ ، وتاريخ الطبري ٢ / ٣٨٢ ، والمستدرك على الصحيحين ٣ / ١٨٩ ، والاستيعاب ٢ / ٣٣ ، وجمهرة أنساب العرب ٣٤٥ وصفة الصفوة ١ / ٤٦٨ ، وأسد الغابة ٢ / ٢٧٥ ، والإصابة ٢ / ٢٥ ، وشذرات الذهب ١ / ٩ .

(١) انظر طبقات خليفة ٨٣ ، والاستيعاب ٢ / ٣٣ ، وأسد الغابة ٢ / ٢٧٥ .

(٢) انظر السيرة النبوية لابن هشام نقلاً عن ابن إسحاق ٢/ ٣٥٥، وطبقات خليفة ٨٣، والاستيعاب ٢/ ٣٣.

(أ) انظرالإصابة ٢ / ٢٥ وما بين المعكوفتين زيادة من « ر» .

قال ابن شهاب الزهري : استَهَمَ يومَ بدرٍ خيـثمةُ وابنه سعد ، أيهما يخرج مع رسـول اللّه (ﷺ) إلى بدر ، فخـرج سهم سـعـد ، فقـال أبوه : يا بني آثرني اليوم ، فقال سعد : يا أبت لو كان غير الجنة لآثرتك بها ، فقُتِلَ سعد يوم بدر[1] ، وقُتِلَ أبوه يوم أُحد[2].

قـال كـعب بن مـالك : قال رسـول اللّه (ﷺ) ليلـة العقـبـة : «**أخرجوا إليَّ منكم اثنى عشر نقيبا**» ، فكان نقيب بني عمرو بن عوف: سعد بن خيثمة [رضي الله عنه] [3].

---

(١) انظر المستدرك للحاكم ٣/ ١٨٩، والاستيـعاب ٢/ ٣٣، وصفة الصفوة ١/ ٤٦٨ والإصابة ٢/ ٢٥.

(٢) انظر أسد الغابة ٢ / ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، والإصابة ٢ / ٢٥ .

(٣) **حسن**:

رواه أحـمد (٣/ ٤٦٠-٤٦١)، والـطبراني فـي الكبيـر (١٩/ ١٧٤)، والحـاكم (٣/ ٢٥٢) وعنه البـيهـقي في الدلائل (٢/ ٤٤٤) من طريق ابن إسـحاق قـال: حدثني معبد بن كعب بن مالك، عن أخيه عبد الله، عن أبيه كعب بن مالك به.

قلت: وهذا إسناد حسن، ابن إسـحاق صدوق مدلس ولكنه صرح بـالتحديث. وأما مـعبـد بن كعب فهـو حسن الحـديث، أخرج حديثـه البخـاري ومسلم في صحـيحيهـما، وذكره ابن حبـان في الثقات، وصحح له حـديثه (١٥/ ٤٧١)، والحديث ذكر في قصة بيعة العقبة في حديث طويل وسيأتي بتمامه. (خ).

(٦٣)

ذكر(*) سعيد بن عامر بن حذيم الجمحي
(رضي اللّه عنه)

رُوي عن حسان بن عطية قال : أصاب سعيد بن عامر حاجةً شديدةً فبلغ ذلك عمر (رضي الله عنه) فبعث إليه بألف دينار ، فدخل على امرأته فقال: بعث إلينا بما تَرَيْن فقالت : لو أنك اشتريت لنا أدماً وطعاماً وادخرت سائرها فقال لها : أولا أدلك على أفضل من ذلك؟ نعطي هذا المال من يتجر لنا فيه فنأكل من ربحه وضمانه عليه ؟ قالت : نعم إذاً. فاشترى أدماً وطعاماً ، واشترى بعيرين وغلامين يمتاران عليهما ، وفرقها على المساكين وأهل الحاجة ، قال : فما لبث إلا يسيراً حتى قالت له امرأته : قد نفذ كذا وكذا ، فلو أتيت هذا الرجل فأخذت لنا منه الربح، فاشتريت لنا مكانه، قال : فسكت عنها ، قال : ثم عاودته فسكت عنها حتى آذته ، ولم يدخل بيته إلا من ليلٍ إلى ليلٍ ، وكان رجل من أهل بيته ممن يدخل بدخوله فقال لها : ما تصنعين ؟ ، إنك قد آذيتيه ، وإنه قد تصدّق بذلك المال ، فبكت أسفا على ذلك المال، قال: ثم إنه دخل عليها يوما فقال : على رسلك [1] إنه كان لي أصحاب فارقوني منذ

(*) **مصادر ترجمته** : طبقات ابن سعد ٤ / ٢ / ١٣ ، ونسب قريش ٣٩٩ ، وطبقات خليفة ٢٥ ، ٢٩٩، وتاريخ خليفة ١٣٠ ، ١٤١ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، والتاريخ الكبير ٢ / ١ / ٤٥٣ ، والمستدرك ٣ / ٢٨٦ ، الثقات ٣ / ١٥٥ ، وجمهرة أنساب العرب ٣٦٣ والاستيعاب بهامش الإصابة ٢ / ١٢، وأسد الغابة ٢ / ٣١١ ، وصفة الصفوة ١/ ٦٦٠ ، والبداية والنهاية ٧/ ١٠٥ ، والإصابة ٢/ ٤٨ .

(١) الرّسْلُ : الرفق والتؤدة . انظر معجم الوافي (رسل) .

قريب ، ما أحب أنّي صدرت عنهم وأن لي الدنيـا وما فيها ولو أن خَيِّرةً من خيرات الحسان اطلعت من السماء لأضـاءت لأهل الأرض ، ولقهر ضوء وجهها الشـمس والقمر ، ولنصيف [1] تكسي خيـر من الدنيا وما فيها ، فلأنت في نفـسي أحرى أن أدعك لهن من أن أدعهن لك ، قال : فسمِحَت ورضِيَت [2] .

وعن خالد بن معـدان قال : استعمل علينـا عمر بن الخطاب (رضي اللَّه عنه) بحمص سعيد بن عـامر بن حذيم الجمحي [رضي اللَّه عنه] [أ] فلما قدم عـمر بن الخطاب (رضي اللَّه عنه) حمص [3] ، قـال : يا أهل حمص ، كـيف وجدتم عـاملكم؟ فشـكوه إليه [٧٥/ ب] وكـان يقال : حمص الكويفة [4] الصغرى لشكايتهم العمال ، قال : فشكوا أربعاً : لا يخرج إلينا حتى يتعالى النهار ، قـال : أَعْظِم بها، قال : فماذا؟ قالوا : يغنظ الغنظة [5] بين الأيام ، يعني يأخـذه موته ـ أي: شـبه الجنون ـ قـال

---

(١) النصيف : الخمار ، قال ابن منظور : ومنه الحديث في صفة الحور العين : «**ولنصيف إحداهن على رأسها خير من الدنيا وما فيها**» . انظر لسان العرب (نصف) .

(٢) انظر صفة الصفـوة ١ / ٦٦٢ ، ٦٦٣ ، وأسد الغابة مـختـصرا ٢ / ٣١٢ ، والبداية والنهاية ٧ / ١٠٥ ، والإصابة مختصراً ٢ / ٤٩ .

(٣) حمص : مدينة بالشام مشهورة (معجم ما استعجم ١ / ٤٦٨) .

(٤) الكويفة: تصغير الكوفة ، وكانت الكوفـة مشهورة بشكاية عمالها لا يكاد يسلم من شكايتهـم أحد فألحـقت حمص بها مع التـصغيـر لكثرة شكاية العـمال وهذا التفسير يعزّزه قول المصنف لشكايتهم العمال.

(٥) الغنظ والغناظ : الجهد والكرب الشديد والمشقه . لسان العرب (غنظ) .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

فجمع عمر بينهم وبينه وقال : اللهم لا تقبل رأيي فيه اليوم . ما تشكون منه ؟ قالوا : لا يخرج إلينا حتى يتعالى النهار ، قال والله إن كنت لأكره ذكره ، قال : ليس لأهلي خادم فأعجن عجيني ثم أجلس حتى يختمر ثم أخبز خبزي ، ثم أتوضأ ثم أخرج إليهم ، فقال: ما تشكون منه ؟ قالوا : لا يجيب أحداً بليل ، قال : ما يقولون ، قال : إن كنت لأكره ذكره ، إني جعلت النهار لهم وجعلت الليل للّه ، قال : وما تشكون منه؟ قالوا : إن له يوما في الشهر لا يخرج إلينا فيه ، قال: ما يقولون ، قال : ليس لي خادم يغسل ثيابي ، ولا لي ثياب أبدلها ، فأجلس حتى تجف ثم أدلكها ثم أخرج إليهم من آخر النهار ، قال : ماتشكون منه ؟ قالوا : يغنظ الغنظة بين الأيام ، قال : ما يقولون ؟ قال : شهدت مصرع خبيب[١] الأنصاري بمكة ، قد بضعت[٢] قريش لحمه ثم حملوه على جذعة، فقالوا : أتحب أن محمداً مكانك ؟ فقال . والله ما أحب أنّي في أهلي وأنّ محمداً شيك شوكة ، ثم نادى : يا محمد. فما ذكرت ذلك اليوم ، بتركي نصرته في تلك الحال وأنا مشرك لا أؤمن بالله العظيم إلا ظننتُ أنّ اللّه لا يغفر لي بذلك الذنب أبداً، قال : فيصيبني تلك الغنظة، فقال عمر : الحمد للّه الذي لم يقبل فيه رَأْيٌ ، فبعث إليه ألف دينار، وقال : استعن بها على أمرك فقالت امرأته : الحمد للّه الذي أغنانا من خدمتك ، فقال لها : فهل لك في خير من ذلك ؟ ندفعها إلى من يأتينا بها أحوج ما نكون إليها ، قالت : فنعم ، فدعا رجلاً من أهله يثق به فصررها صرراً ، ثم قال : انطلق بهذه إلى أرملة آل فلان وإلى يتيم

---

(١) هو خبيب بن عدي الأنصاري انظر ترجمته رقم (٤٦) .

(٢) بضعت : قطعت ، أي قطعت قريش لحمه . انظر لسان العرب (بضع) .

آل فلان وإلى مسكين آل فلان [وإلى مبتلى آل فلان] [أ] فبقيت منها ذُهيبة[1] فقال: أنفقي هذه، ثم عاد إلى عمله، فقالت: ألا تشتري لنا خادما ؟ ما فعل ذلك المال؟ قال : سيأتيك أحوج ما تكونين [2].

(٦٤)

ذكـر [*] سالم مولى أبي حذيفة
(رضي اللّه عنــه)

استشهد باليمامة [3]، أخذ اللواء بيـمينه فـقطعت ثم تناولها بشـماله [٧٦/أ] فقطعت ثم اعتنق اللواء وجـعل يقرأ : ﴿ **وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ** ﴾ إلى أن قتل (رضي اللّه عنه) [4].

وعن عبـدالرحمن بن سـابط عن عائـشة (رضي الله عنهـا) قالت :

---

(١) ذهيبة : تصغير كلمة ذهب . انظر لسان العرب (ذهب) .
(٢) انظر صفة الصفوة ١ / ٦٦٥ ، ٦٦٧ .
(*) **مصادر ترجمته** : طبقات ابن سعد ٣/ ١ / ٦٠ ، والتاريخ الكبير ٢ / ٢ / ١٠٧ والمعارف ٢٧٣ ، والمستدرك ٣ / ٢٢٥ ، والثقات ٣ / ١٨٥ وجمهـرة أنساب العرب ٧٧ ، والاستيعاب بهـامش الإصابة ٢/ ٧٠ ، وصفة الصفوة ١/ ٣٨٣ ، وأسد الغابة ٢ / ٢٤٥ ، وسير أعلام النبلاء ١/ ١٦٧، والإصابة ٢ / ٦ .
(٣) انظر طبـقات ابـن سعـد ٣ / ١ / ٦٢ ، والتـاريخ الكبيـر ٢ / ٢ / ١٠٧ ، والمعارف ٢٧٣ ، والاسـتيـعاب ٢ / ٧٢ ، وأسد الغـابة ٢ / ٢٤٥ ـ ٢٤٧ في نسخة « ر » ذُكِرَ قبل سعيدبن عامر بن خذيم الجمحي .
(٤) سورة آل عمران ، الآية (١٤٤) ، انظر صفوة الصفوة ١/ ٣٨٤ ، وأسد الغابة ٢ / ٢٤٦ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « هـ » .

استبطأني رسول الله (ﷺ) ذات ليلة فلما جئت [أ] قال لي: «**أين كنت**»؟ قلت: يا رسول اللّه سمعت قراءة رجل في المسجد ما سمعت مثله قط، قالت: فقام رسول اللّه (ﷺ) وتبعته فقال لي: «**ما تدري من هو**»؟ قلت: لا. قال: «**هذا سالم مولى أبي حذيفة**»، ثم قال: «**الحمد للّه الذي جعل في أمتي مثل هذا**» [1].

(٦٥)

ذكر [*] سلمان الفارسي (رضي اللّه عنه)

كنيته أبو عبد الله [2]، أسلم بعد قدوم النبي (ﷺ) المدينة[3]، وكان قبل ذلك يقرأ الكتب ويطلب الدين، وكان عبداً لقوم من بني قريظة

---

(١) رواه أحمد (٦/ ١٦٥)، والحاكم (٣/ ٢٢٥) من طريق حنظلة بن أبي سفيان عن عبد الرحمن بن سابط عن عائشة به.

قلت: وهذا إسناد رواته ثقات إلا أن عبد الرحمن بن سابط كثير الإرسال عن الصحابة، ولم أجد من تكلم في صحة سماعه من عائشة أو عدمها. وقد ذكر الحافظ في الإصابة (٤/ ١٥٠) أنه يقال: لا يصح له سماع من صحابي. (خ).

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات ابن سعد ٤ / ١ / ٥٣، ٧ / ٢ / ٦٥، والسيرة النبوية لابن هشام ١ / ٢٣٣ ـ ٢٤٢، وطبقات خليفة ٧، ١٤٠، ١٨٩، وتاريخ خليفة ١٩١، والتاريخ الكبير ٢ / ٢ / ١٣٥، والمعارف ٢٧٠، ٢٧١، والمستدرك ٣ / ٥٩٨، والثقات ٣ / ١٥٧، والاستيعاب بهامش الإصابة ٢ / ٥٦، وصفة الصفوة ١/ ٥٢٣، وأسد الغابة ٢/ ٣٢٨، ودول الإسلام ١/ ٣١، وسير أعلام النبلاء ١ / ٥٠٥، والإصابة ٢ / ٦٢، وشذرات الذهب ١ / ٤٤.

(٢) انظر طبقات ابن سعد ٤ / ١ / ٥٣، وطبقات خليفة ٧، والمعارف ٢٧٠، وصفة الصفوة ١ / ٥٢٣، وأسد الغابة ٢ / ٣٢٨.

(٣) انظر صفة الصفوة ١ / ٥٢٣.

(أ) في الأصل: فلما جاءت، وما أثبتناه هو الصحيح من نسخة «ر»، «هـ».

فكاتبهم فأعانه رسول الله (ﷺ) في كتابته وعِتقَ [١].

قال أهل التاريخ: أول مشاهده الخندق [٢]، وتوفي بالمدائن في خلافة عثمان (رضي اللّه عنه) [٣].

رُوي عن ابن عباس (رضي اللّه عنه) قال: حدثني سلمان الفارسي (رضي الله عنه) قال: كنت من أصبهان [٤] من أهل قرية يقال لها «جيٌّ»[٥] وكان أبي دهقانها [٦].

وعن أبي قرة الكندي عن سلمان (رضي اللّه عنه) قال: كنت من أبناء أساورة [أ] فارس وكنت في كُتّاب، وكان معي غلامان فكانا إذا رجعا من عند معلمهما أتيا قسا فدخلا عليه، فدخلت معهما عليه، فقال: ألم أنهكما أن تأتياني بأحد، فجعلت اختلف إليه حتى كنت أحب إليه

---

(١) انظر طبقات ابن سعد ٧/٢/٦٥، وصفة الصفوة ١/٥٢٣.

(٢) ذكره ابن سعد في الطبقات ٤ / ١ / ٦٠، وأسد الغابة ٢ / ٣٣٠، والاستيعاب ٢ / ٥٨.

(٣) انظر طبقات ابن سعد ٤ / ١ / ٦٧، ٧ / ٢ / ٦٥، وطبقات خليفة ٧، والاستيعاب ٢ / ٦١.

(٤) انظر طبقات خليفة ٧، والمعارف ٢٧٠، والاستيعاب ٢/٥٧، والإصابة ٢/٦٢.

(٥) انظر طبقات ابن سعد ٤/١/٥٣، والاستيعاب ٢/٥٦. و «جيّ»: مدينة بأصبهان انظر معجم ما استعجم ١ / ٤١٢.

(٦) انظر السيرة النبوية لابن هشام ١ / ٢٣٤، وطبقات ابن سعد ٤ / ١ / ٥٣، وصفة الصفوة ١ / ٥٢٣، وأسد الغابة ٢ / ٣٢٨، وقال ابن منظور في لسان العرب «دهق» ـ الدهقاق والدهقان: التاجر وفي هامش صفة الصفوة الدهقان: زعيم فلاحي العجم، ورئيس الإقليم.

(أ) في هامش « هـ »: أساورة: أي قادة.

منهما ، فقال لي : إذا سألك أهلك ما حبسك فقل : معلمي ، وإذا سألك معلمك ما حبسك فقل : أهلي ، ثم إنه أراد أن يتحول ، فقلت : أنا أتحول معك ، فتحولت معه فنزلت قرية وكانت امرأةٌ تأتيه ، فلما حضر قال لي : يا سلمان احفر عند رأسي فحفرت عند رأسه فاستخرجت جرة من دراهم ، فقال لي : صبها على صدري فصببتها ثم إنه مات فهممت بالدراهم ثم إنّي ذكرت [الموت والقيامة] (أ) فتركتها وآذنت القسيسين والرهبان (١) به فحضروه فقلت [لهم إنه قد ترك مالاً فقام شباب في القرية ، فأخذوه فقلت] (أ) للرهبان : أخبروني برجل عالم أتّبِعهُ فقالوا : ما نعلمُ في الأرض رجلاً أعلم من رجل بحمص ، فانطلقت إليه فلقيته ، فقصصت عليه القصة فقال : وماجاء بك [٧٦/ ب] إلا طلب العلم ؟ فقلت : ما جاء بي إلا طلب العلم . فقال : فإني لا أعلم اليوم في الأرض أحداً أعلمُ من رجل يأتي بيت المقدس كل سنة ، وإن انطلقتَ الآن وافقت حماره ، قال : فانطلقتُ فإذا حمارٌ على [باب] (ب) بيت المقدس فجلست عنده حتى خرج إِلَيَّ فقصصت عليه القصة فقال : وما جاء بك إلا طلب العلم ؟ قلت : نعم ، قال : اجلس فانطلق فلم أره حتى الحول (٢) ، فجاء فقلت له : يا عبد الله ما صنعت بي ؟ قال : وإنّك لها هنا ؟ قلت : نعم ، قال فإني والله ما أعلم اليوم في الأرض

---

(١) القسّ أو القسيس : رئيس من رؤساء النصارى في الدين والعلم . لسان العرب (قس) والراهب : المتعبد في الصومعة ، أحد الرهبان النصارى . لسان العرب «رهب» .

(٢) الحول : سنة بأسرها ، والجمع : أحوال وحوول وحؤول : لسان العرب (حول)

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « هـ » .

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة .

رجلاً أعلمَ من رجلٍ خرج بأرض تيم فإن تنطلق توافقه وفيه ثلاث آيات: يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة ، وعند غضروف كتفه اليمنى خاتم النبوة ، مثل بيضة الحمامة ، لونها لون جلده ، قال : فانطلقت ترفعني أرض وتخفضني أخرى حتى مررتُ على قومٍ من الأعراب فاستعبدوني [1] ،

فباعوني واشترتني امرأةٌ بالمدينة فسمعتهم يذكرون النبي (ﷺ) وكان العيش عزيزاً، فقلت لها: هبي لي يوماً فقالت : نعم. فانطلقت فاحتطبت [2] حطباً فبعته، فأتيت به [إلى] [أ] النبي (ﷺ) وكان يسيراً فوضعتُه بين يديه، فقال: «**ما هذا**» ؟ قلت: صدقة، فقال لأصحابه : «**كلوا**»، ولم يأكل فقلت : هذه من علامته، ثم مكثت ما شاء الله أن أمكث ثم قلت لمولاتي: هبي لي يوما. فقالت: نعم، فانطلقت فاحتطبت

حطباً فبعته بأكثر من ذلك وصنعت طعاماً فأتيت به النبي (ﷺ) وهو جالس بين أصحابه فوضعته بين يديه فقال: «**ما هذا**»؟ فقلت: هدية فوضع يده ، وقال لأصحابه : «**خذوا باسم الله**» ، فقمتُ خلفه فوضع رداءه فإذا خاتم النبوة، فقلتُ : أشهد أنك رسول اللّه قال : «**وما ذاك**»؟ فحدثته عن الرجل [ثم قلت] [أ] أيدخلُ الجنة يارسول اللّه؟ فإنه أخبرني[ب] أنك نبي ، فقال : « **لن يدخل الجنة إلا نفس مسلمة** » ، فقلت: يا رسول الله إنه خبرني أنك نبي، قال : « **لن يدخل الجنة إلا رجل**

---

(١) استعبدوني: أي جعلوني عبداً ، والعبد هو المملوك خلاف الحرّ. لسان العرب (عبد) .

(٢) احتطب: جمع الحطب . وهو ما أعد من الشجر شبوبا للنار . انظر لسان العرب (حطب) .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة .

(ب) في « ر » : حدثني .

مسلم»[1].

وفي رواية بريدة (رضي الله عنه) جاء سلمان (رضي الله عنه) إلى رسول اللَّه (ﷺ) حين قدم المدينة بمائدة عليها رُطَبٌ [٧٧/ أ] فوضعها بين يدي رسول اللَّه (ﷺ) فقال رسول الله (ﷺ) : «**ما هذا يا سلمان**» فقال : صدقة عليك وعلى أصحابك ، فقال : «**ارفعها فإنّا لا نأكل الصدقة**» فرفعها فجاء من الغد بمثله فوضعها بين يديه فقال : «**ما هذا يا سلمان؟**» قال: هدية، فقال رسول اللَّه (ﷺ) لأصحابه: «**ابسطوا**» قال: فنظر إلى الخاتم [أ] الذي على ظهر رسول اللَّه (ﷺ) فآمن به وكان لليهود فاشتراه رسول اللَّه (ﷺ) بكذا وكذا درهما ، وعلى أن يغرس لهم نخيلاً فيعمل سلمان فيها حتى تُطعِم ، قال: فغرس رسول الله (ﷺ) النخيل إلا نخلة واحدة غرسها عمر فحملت النخيل من عامها ولم تحمل نخلة عمر ، فقال رسول الله (ﷺ) : «**ما شأن هذه**» ؟ فقال عمر : يا رسول اللَّه أنا غرستها ، فنزعها رسول اللَّه (ﷺ) ثم غرسها فحملت من عامها [2] .

---

(١) انظر طبقات ابن سعد ٤ / ١ / ٥٩ ، ومسند أحمد (١ / ٤٤٥) وصحيح ابن حبان (٢٢٥٥) ومجمع الزوائد (٨ / ٢٤١) وقال : رواه أحمد والطبراني ورجاله ثقات .

(٢) قصة إسلام سلمان الفارسي أغلبها واهية، وأجود ماجاء فيها هو ما رواه أحمد في مسنده (٥/ ٤٤١-٤٤٤) وابن سعد (٤/ ٧٥) من طريق ابن إسحاق قال: حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن عبد الله بن عباس عن سلمان الفارسي، وذكر قصته بنفسه. =

(أ) في « ر » : فنظر إلى خاتم النبوة الذي على ظهره .

وفي رواية عن سلمان (رضي اللّه عنه) قال: كاتبت أهلي على أن أغرس لهم خمسمائة فسيلة [أ] فإذا علقت فأنا حر، فذكرت ذلك للنبي (ﷺ) فقال: «**إذا أردت أن تغرس فآذنِّي**»، فآذنته، فجعل يغرس فعلقن[1] جميعاً إلا واحدة غرستها أنا بيدي[2].

فصل

أخبرنا أبو طاهر الراراني (رحمه الله) أخبرنا أبوالحسن بن عبدكويه، حدثنا فاروق الخطابي، حدثنا أبو مسلم الكشي، حدثنا حجاج هو ابن منهال، حدثنا حماد عن ثابت عن معاوية بن قرة عن عائذ بن عمرو (رضي اللّه عنهما): أنّ أبا سفيان مرّ بسلمان وصهيب وبلال [رضي اللّه عنهم] [ب] فقالوا: ما أخذت سيوف اللّه من عنق هذا مأخذها بعد، فقال أبو بكر (رضي اللّه عنه): تقولون هذا لشيخ قريش وسيِّدِها، ثم أتى النبيّ (ﷺ) فأخبره بالذي قالوا، فقال: «**يا أبا بكر لعلك أغضبتهم**،

= **قلت**: وهذا إسناد حسن وابن إسحاق صرح بالتحديث عند أحمد فقط فيما رواه عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري عن أبيه عن ابن إسحاق به.

وإسناد أحمد رجاله ثقات أثبات إلى ابن إسحاق، فثبتت صيغة التحديث لابن إسحاق. (خ).

(١) علق الشيء: أي نشب فيه. انظر لسان العرب (علق).

(٢) انظر السيرة النبوية لابن هشام ١ / ٢٣٤ ـ ٢٤٠، وطبقات ابن سعد ٤ / ١ / ٥٧ ـ ٥٩، والمستدرك للحاكم ٣ / ٥٩٩، وصفة الصفوة ١ / ٥٢٩ ـ ٥٣٢.

(أ) في هامش «هـ»: الفسيلة: النخلة الصغيرة.

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر».

والذي نفسي بيده لئن كنت أغضبتهم لقد أغضبت ربك» ، فرجع إليهم فقال: أي إخوتي، لعلي أغضبتكم، فقالوا: لا يا أبا بكر، يغفرُ اللَّه لك (١).

فصل

رُوي عن أبي البختري قال : قيل لعلي (رضي اللَّه عنه) : أَخْبِرْنَا عن أصحاب محمد (ﷺ) ، قال : عن أيهم تسألون ؟ [٧٧/ ب] قالوا : سلمان ، قال : أدرك العلم الأول والعلم الآخر [بحر] (أ) لا يدرك قعره هو منا أهل البيت (٢).

---

(١) **صحيح** : أخرجه مسلم في صحيحه ٤٤ / ٤٢ حديث ١٧٠ ، وفي فضائل الصحابة للنسائي ٥١ ، والاستيعاب بهامش الإصابة ٢ / ٦٠ ، ١٨٠ ، ١٨١ ـ ومسند أحمد في ٥ / ١٤ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي ١ / ٥٤٠ .

(٢) انظر طبقات ابن سعد ٤/ ١/ ٦١، والمستدرك ٣/ ٥٩٨، والاستيعاب ٢/ ٥٩، وصفة الصفوة ١/ ٥٤٦ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « هـ » وانظر سير أعلام النبلاء ١ / ٥٤٣ .

(٦٦)

ذكـــر (*) سفينة مولى رسول اللَّه (ﷺ)

رُوي عن سفينة (رضي الله عنه) قال : أعتقتني أم سلمة ، واشترطت علي أن أخدم رسول اللَّه (ﷺ) (١).

وفي رواية عنه قال : قالت لي أم سلمة : إني أريد أن أعتقك وأشترط عليك خدمة رسول اللَّه (ﷺ) ما عاش قلت (٢) : والله لو لم تشترطي عليَّ ما فارقت رسول اللَّه (ﷺ) حتى أموت، فأعتقتني(٣) .

وفي رواية : تخدم النبي (ﷺ) عشر سنين (٤) .

وعن سعيد بن جمهان قال : قلت لسفينة : ما اسمك ؟ قال : ما أنا بمخبرك سماني رسول اللَّه (ﷺ) سفينة ، قلت بم سمّاك سفينة ؟ قال: خرج رسول اللَّه (ﷺ) يومـاً ومعه أصحابه فـثقل عليهم متاعـهم فقال

(*) **مصادر ترجمته** : المسند للإمام أحمد ٥/ ٢٢٠ ، وطبقات خليفة ٢٢، ١٩٠ ، والتاريخ الكبير ٢ /٢ /٢٠٩ ، والمعارف ١٤٦ ،١٤٧ ، والمستدرك ٣ /٦٠٦ ، والثقات ٣/ ١٨٠ ، والاستيعاب بهـامش الإصابة ٢/١٢٩ ، وصفة الصفوة ١ / ٦٧١ ، وأسـد الغابة ٢ / ٣٢٤ ، وسـيـر أعلام النـبلاء ٣ / ١٧٢ ، والبـداية والنهاية ٨ / ٣٢٧ ، والإصابة ٢ / ٥٨ .

(١) انظر المعـارف ١٤٦ ، وصـفـة الصفـوة ١ / ٦٧١ ، وأسـد الغـابة ٢/ ٣٢٤ ، والبداية والنهاية ٨ / ٣٢٧، والإصابة ٢ / ٥٨ .

(٢) انظر المسـتدرك ٣ / ٦٠٦ ، والاسـتيـعـاب ٢ / ١٢٩ ، وسيـر أعلام النبـلاء ٣/ ١٧٢ .

(٣) انظر صفة الصفوة ١ / ٦٧١ ، والبداية والنهاية ٨ / ٣٢٧ .

(٤) انظر حلية الأولياء ١ / ٣٦٨ .

لي: «**ابسط كساءك**» فبسطت فجعل فيه متاعهم ثم قال: «**احمل، فإنما أنت سفينة**»، فلو حمل علي يومئذ وقر بعير وبعير حتى عد سبعة ما ثقل عَلَيَّ إلا أن يخفوا [1].

وعن سفينة قال: ركبت سفينة في البحر فانكسرت فركبت لوحاً منها فطرحني إلى أَجْمَةٍ [2] فيها أسد، فلم يرعني إلا به، فقلت: يا أبا الحارث إني سفينة مولى رسول اللّه (ﷺ) قال: فطأطأ رأسه وجعل يدفعني بجنبه وبكتفه حتى وضعني على الطريق ثم همهم فظننت أنه يودعني [3].

---

(١) **صحيح**:
رواه أحمد (٥/ ٢٢١)، والطبراني في الكبير (٧/ ٩٦-٩٧)، والحاكم (٣/ ٦٠٦) من طريق حشرج بن نباتة، عن سعيد بن جمهان، عن سفينة به.
قلت: وفي إسناده حشرج بن نباتة، وهو صدوق يهم، ولكن تابعه حماد بن سلمة عن سعيد بن جمهان به. رواه أحمد (٥/ ٢٢٢)، والطبراني في الكبير (٧/ ٩٧) من طرق عن حماد بن سلمة به. (خ).

(٢) الأَجْمَةُ: الشجر الكثير الملتف، والجمع: أَجْمٌ وأُجُمٌ وآجامٌ وإجامٌ. لسان العرب «أجم».

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك ٣ / ٦٦ وقال: حديث صحيح.

باب الشين

(٦٧)

ذكر(*) شداد بن أوس بن ثابت (رضي اللّه عنه)

[أنصاري](أ) هو ابن أخي حسان بن ثابت (١)، توفي بفلسطين سنة ثمان وخمسين في أيام معاوية (رضي الله عنه) (٢).

رُوي عن عبادة بن نُسَيّ (٣) قال: دخلت على شداد بن أوس (رضي اللّه عنه) وهو يبكي، فقلت: ما يبكيك؟ قال: حديث سمعته من رسول اللّه (ﷺ) ذكرته في مجلسي هذا فأبكاني قلت: وما هو؟ قال: رأيت في وجه رسول اللّه (ﷺ) أمراً ساءني، فقلت: يا رسول اللّه ما هذا

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات ابن سعد ٧/ ٢/ ١٢٤، وطبقات خليفة ٨٨، ٣٠٣، وتاريخ خليفة ٢٢٧، التاريخ الكبير ٢/ ٢/ ٢٢٤، والمسند ٤/ ١٢٢، والمعارف ٣١٢، والمستدرك ٣/ ٥٠٦، والثقات ٣/ ١٨٥، والاستيعاب بهامش الإصابة ٢/ ١٣٥، وصفة الصفوة ١/ ٧٠٨، وأسد الغابة ٢/ ٣٨٧، ودول الإسلام ١/ ٤٢، وسير أعلام النبلاء ٢/ ٤٦٠، والبداية والنهاية ٨/ ٩١، والإصابة ٢/ ١٣٩، وشذرات الذهب ١/ ٦٤.

(١) انظر الاستيعاب ٢ / ١٣٥ وأسد الغابة ٢/ ٣٨٧ وسير أعلام النبلاء ٢/ ٤٦٠ والإصابة ٢/ ١٣٩.

(٢) انظر طبقات ابن سعد ٧ / ٢ / ١٢٤ ، وطبقات خليفة ١٨٨، والمعارف ٣١٢ ، والمستدرك ٣ / ٥٠٦ ، والاستيعاب ٢ / ١٣٥ ، وصفة الصفوة ١ / ٧١٠ ، والبداية والنهاية ٨ / ٩١ .

(٣) عبادة بن نسي ، كندي ، مات سنة ثمان عشرة ومائة ، حمص . انظر طبقات خليفة ص ٣١٠ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « هـ » .

الذي أراه بوجهك؟ قال: «**أمر تخوفته على أمتي من بعدي**»، قلت: وما هو؟ [٧٨/ أ] قال: «**الشرك والشهوة الخفية**»[١] قلت: أتشرك أمتك من بعدك؟ قال: «**أما إنهم لا يعبدون شمساً ولا قمراً ولا حجراً ولا وثناً ولكن يراؤون بأعمالهم**»، قلت: أذلك شرك؟ قال: «**نعم**»، قلت: فما الشهوة الخفية؟ قال: «**أن يصبح أحدهم صائماً فتعرض له شهوة من شهوات الدنيا فيفطر لها ويدع صومه**»[٢].

قال سفيان بن عيينة: قال عبادةُ بن الصامت (رضي اللَّه عنه): من الناس من أوتي علماً ولمْ يُؤْت حلماً، ومنهم من أوتي حلماً ولم يؤت

---

(١) انظر صفة الصفوة ١ / ٧١٠.

(٢) **ضعيف جداً**:

رواه الطبراني في الكبير (٧/ ٣٤١)، وعنه أبو نعيم في الحلية (١/ ٢٦٨) من طريقين عن عبد الواحد بن زيد عن عبادة بن نسي به.

قلت: وهذا إسناد واهٍ جدًا، فإن عبد الواحد بن زيد هذا هو البصري الزاهد متروك الحديث.

له طريق أخرى عن عبادة بن نسي به رواه أبو نعيم في الحلية (١/ ٢٦٨) بإسناد فيه عطاء بن عجلان، وهو متروك الحديث، وكذبه ابن معين والفلاس وغيرهما.

وكذا يُروى من وجه آخر عن عبد الحميد بن بهرام، عن شهر بن حوشب، عن عبد الرحمن بن غنيم عن شداد بن أوس به. رواه أحمد (٤/ ١٢٥-١٢٦)، وأبو نعيم (١/ ٢٦٨).

قلت: وهذا أيضًا إسناد ضعيف، فيه شهر من حوشب، وهو ضعيف الحديث. هذا، وإنما الثابت في هذا الحديث أنه من قول شداد بن أوس، قاله أبو حاتم في علل الحديث لابنه (٢/ ١٢٤) إلا أنه أورد له طريقًا ضعيفًا. وله وجه آخر عن شداد موقوفًا عليه، رواه أبو نعيم في الحلية (١/ ٢٦٩، ٢٧٠) بإسناد صحيح. (خ).

علماً وإنّ شدّاد بن أوس من الذين أوتوا العلم والحلم [١].

وقال شداد بن أوس : ما تكلمت بكلمة منذ أسلمت حتى أزمها وأخطمها [٢].

قال أسد بن وداعة : كان شداد بن أوس إذا دخل الفراش يتقلب على فراشه لا يأتيه النوم فيقول: اللهم إن النار أذهبت مني[أ] النوم فيقوم فيصلي حتى يصبح[٣].

وقال شدّاد بن أوس : إنّكم لم تروا من الخير إلا أسبابه ، ولم تروا من الشر إلا أسبابه ، الخير كله بحذافيره في الجنة والشر كله بحذافيره في النار[٤].

وقال: ما تكلمت منذ بايعت رسول اللّه (ﷺ) بكلمة إلا مخطومة مزمومة [٥].

وقال لي رسول اللّه (ﷺ): «**يا شدّادُ إذا رأيتَ الناسَ قد اكتنزوا الذهب والفضة فاكتنز هؤلاء الكلمات : اللهم إنّي أسألك الثبات في**

---

(١) انظرالاستيعاب ٢ / ١٣٥ وصفة الصفوة ١ / ٧٠٩ ، ٧١٠ وسير أعلام النبلاء ٢ / ٤٦٤ .

(٢) انظر حلية الأولياء ١/٢٦٦، وصفة الصفوة ١/٧٠٨، أي أربطها وأشدها، يريد الاحتراز فيما يقوله.

(٣) انظر صفة الصفوة ١ / ٧٠٩ ، وأسد الغابة ٢ / ٣٨٨ .

(٤) انظر صفة الصفوة ١ / ٧٠٩ ، وسير أعلام النبلاء ٢ / ٤٦٦ .

(٥) انظر صفة الصفوة ١ / ٧٠٩ ، وحلية الأولياء ١ / ٢٦٦ .

(أ) في « ر » : أذهبت عني النوم .

الأمر والعزيمة على الرشد، وأسألك موجبات رحمتك وشكر نعمتك وحسن عبادتك، وبرد مغفرتك وأسألك قلباً سليماً ولساناً صادقاً وأسألك من خير ما تَعْلَمْ، وأعوذ بك من شرّ ما تعلم» [1].

---

(١) **ضعيف**:

رواه الطبراني في الكبير (٧/ ٣٣٥)، وعنه أبو نعيم في الحلية (١/ ٢٦٦) من طريق إسماعيل بن عياش عن محمد بن يزيد الرحبي، عن أبي الأشعث الصنعاني، عن شداد به.

قلت: وهذا إسناد ضعيف، فيه إسماعيل بن عياش، وروايته عن غير أهل بلده ضعيفة. والحديث يروى من وجه آخر من طريق سعيد بن إياس الجريري واختلف عليه فيه. فرواه حماد بن سلمة عن الجريري، عن أبي العلاء، عن شداد به. رواه النسائي في الصغرى (٣/ ٥٤) عن أبي داود، عن سليمان بن حرب، عن حماد بن سلمة به. وخالفه الثوري، فرواه عن الجريري، عن أبي العلاء عن رجل من بني حنظلة، عن شداد به. رواه الترمذي (٥/ ٤٧٦) عن محمد بن غيلان، عن أبي أحمد الزبيري عن الثوري به، وتابع الثوري في روايته هذه كل من: يزيد بن هارون فيما رواه عنه أحمد في مسنده (٤/ ١٢٥)، وكذلك خالد بن عبد الله الواسطي ـ ثقة ثبت ـ عن الجرير به. رواه أبو نعيم في الحلية (١/ ٢٦٧) فالراجح أن هذه من أوهام حماد بن سلمة، والمحفوظ هي ذكر رواية غيره، وإسنادها ضعيف لأن فيها من لم يسم.

وللحديث طريق أخرى أيضًا من رواية الأوزاعي، واختلف عليه فيه، فرواه الطبراني في الكبير (٧/ ٣٤٥)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٢٦٦) من طريق سويد ابن عبد العزيز عن الأوزاعي عن حسان بن عطية عن مسلم بن مشكم عن شداد به.

قلت: وهذا إسناد ضعيف، فيه سويد بن عبد العزيز، وهو ضعيف الحديث، وقد خالفه عامة أصحاب الأوزاعي ـ كما قال أبو نعيم في المصدر السابق ـ فرووه عن الأوزاعي عن حسان بن عطية عن شداد به مرسلاً.

والرواية المرسلة عند أحمد في مسنده (٤/ ١٢٣)، وأبو نعيم (١/ ٢٦٦) وغيرهما. وللحديث طريق أخرى من رواية محمد بن نجيح أبي معشر عن أبيه، عن محمد بن عبد الله الشعيثي عن شداد به رواه أبو نعيم (١/ ٢٦٧). =

(٦٨)

ذكر(*) شيبة بن عثمان بن طلحة بن أبي طلحة (١)
(رضي اللّه عنه)

أسلم يوم حنين (٢).

روى مصعب بن شيبة عن أبيه قال : خرجت مع رسول الله (ﷺ) يوم حنين والله ما أخرجني الإسلامُ ولا معرفةٌ به ، ولكن أنفت أن يظهرَ هوازن على قريش ، فقلت وأنا واقف مع رسول اللّه (ﷺ) : يا رسول اللّه إنّي أرى خيلاً بلقاء ، قال : «**يا شيبة إنّه لا يراهَا إلا كافر**»، فضرب بيده على صدري ، ثم قال: «**اللهم اهْدِ شيبة**» ، فعل ذلك ثلاثاً ، فوالله ما رفع يده من صدري في الثالثة حتى ما كان من أحدٍ من

= **قلت**: وهذا إسناد ضعيف وفيه علتان: إحداهما ضعيف نجيح أبي معشر، وهو السندي. الأخرى: الإرسال فإن الشعيثي هذا لم يدرك أحدًا من أصحاب الرسول (ﷺ). قاله أبو حاتم الرازي كما في المراسيل لابنه (١٨٢-١٨٣). هذا، والثابت في هذا الحديث أنه من قول شداد بن أوس، فقد أخرجه أبو نعيم (١/ ٢٦٥-٢٦٦) بإسناد جيد إلى شداد موقوفًا عليه. والله تعالى أعلم.(خ)

(*) **مصادر ترجمته** : نسب قريش ٢٥٢ ، طبقات خليفة ١٤ ، ١٧٧ ، تاريخ خليفة ١٩٨ ، ٢٢٦ ، ٢٥١ ، التاريخ الكبير ٢ / ٢ / ٢٤١ ، المعارف ٧٠ ، الثقات ٣ / ١٨٦ ، جمهرة أنساب العرب ١٢٧ ، الاستيعاب بهامش الإصابة ٢ / ١٥٨ ، صفة الصفوة ١ / ٧٢٧ ، أسد الغابة ٣ / ٧ ، سير أعلام النبلاء ٣ / ١٢ ، البداية والنهاية ٨ / ٢١٥ ، الإصابة ٢/ ١٦١ ، شذرات الذهب ١/ ٦٥ .

(١) اسم أبي طلحة : عبد الله بن عبد العزي بن عثمان بن عبد الدار بن قصي . انظر طبقات خليفة ٢٧٧ .

(٢) انظر الاستيعاب ٢ / ١٥٩ ، وأسد الغابة ٣ / ٧ .

خلق الله أحبّ إليّ منه [٧٨/ ب] فالتقى الناس فانهزم المسلمون فنادى العباس : أين أصحاب سورة البقرة[أ] والنبي (ﷺ) يقول: «**أنا النبي لاكذب، أنا ابن عبد المطلب**»، فعطف المسلمون فاصطلوا [١] بالسيوف وهَزَمَ اللَّهُ المشركين[٢] .

وفي رواية أبي بكر الهذلي : ذكرت يوم حنين أبي وعمي قتلهما حمزة قلت: اليوم أدرك ثأري في محمد فجئته من خلفه فدنوت ودنوت حتى إذا لم يبق إلا أن أضربه بالسيف رفع لي شواظ من نار كأنه البرق ، فخفت أن يمحشني فنكصت على عقبي القهقري فالتفت رسول الله (ﷺ) وقال : «**يا شَيْبُ ادن**» فدنوت فوضع يده على صدري فاستخرج الله الشيطان من قلبي ، فرفعت إليه بصري فلهو أحب إليّ من سمعي وبصري ، وقال لي : «**يا شيب قاتل الكفار**» ، قال فقاتلت معه[٣] قيل توفي سنة ثمان وخمسين[٤] .

---

(١) اصطلي بالسيوف : استدفأ بها . انظر لسان العرب (أصلا) .

(٢) **إسناده ضعيف**:

رواه الطبراني في الكبير (٧/ ٣٥٧)، والبيهقي في الدلائل (٥/ ١٤٥-١٤٦) بإسناد فيه أيوب بن جابر بن سيار، وهو ضعيف الحديث.

(٣) **إسناده ضعيف جداً**:

رواه الطبراني في الكبير (٧/ ٣٥٨)، والبيهقي في الدلائل (٥/ ١٤٥) بإسناد فيه أبو بكر الهذلي، وهو متروك الحديث.

(٤) انظر أسد الغابة ٣ / ٨ .

(أ) في هامش الصفحة في الأصل : قلت : وقيل في رواية أنه (ﷺ) كان يقول: «**ارجو يا أهل سورة البقرة**» والله أعلم .

(٦٩)

ذكر (*) شرحبيل ابن حَسَنَة

(رضي اللَّه عنه)

وحَسَنَة أمه (١) ، وهو شرحبيل بن عبد الله بن المطاوع (٢) ، يقال له : ذو الهجرتين هجرة بالحبشة ، وهجرة بالمدينة ، أحد أمراء الأجناد بالشام توفي بها في الطاعون (أ) في خلافة عمر (رضي اللَّه عنه) (٣) .

طُعِنَ هو وأبو عبيدة بن الجراح في يوم واحدٍ (٤) .

قال أهل التاريخ : أمراء الأجناد : عمرو بن العاص وخالد بن الوليد ويزيد بن أبي سفيان وشرحبيل ابن حَسَنَة (٥) .

(*) **مصادر ترجمته** : طبقات ابن سعد ٤ / ١ / ٩٤ ، ٧ / ٢ / ١١٨ ، وتاريخ خليفة ١٣٩ ، ١٣٨ والتاريخ الكبير ٢ / ٢ / ٢٤٧ ، والمعارف ٣٢٥ ، ٥٩٧ ، والمستدرك ٣ / ٢٧٥ ، والثقات ٣ / ١٨٦ ، وجمهرة أنساب العرب ١٦٢ ، والاستيعاب بهامش الإصابة ٢ / ١٣٩ ، وأسد الغابة ٢ / ٣٩٠ ، والبداية والنهاية ٧ / ٩٥ ، والإصابة ٢ / ١٤٣ ، وشذرات الذهب ١ / ٣٠ .

(١) انظر طبقات ابن سعد ٤ / ١ / ٩٤ ، ٧ / ٢ / ١١٨ ، وأسد الغابة ٢ / ٣٩٠ ـ ٣٩١ ، والبداية والنهاية ٧ / ٩٥ .

(٢) انظر المعارف ٥٩٧ ، والاستيعاب ٢ / ١٣٩ .

(٣) انظر طبقات ابن سعد : ٤ / ١ / ٩٤ ، ٧ / ٢ / ١١٨ ، وتاريخ خليفة ١٣٨ ، والمعارف ٣٢٥ وأخرجه الحاكم في المستدرك ٣ / ٢٧٦ .

(٤) أسد الغابة ٢ / ٣٩١ ، وشذرات الذهب ١ / ٢٤ .

(٥) انظر تاريخ خليفة ١١٩ ، والتاريخ الكبير ٢ / ٢ / ٢٤٧ .

(أ) في «ر» توفي فيها بالطاعون .

باب الصاد

(٧٠)

ذكـر (*) صُهيب بن سنـان

(رضي اللّه عنـه)

شهد بدراً [١]، من السابقين الأولين[٢]، افتدى نفسه ودينه من المشركين بماله، فنزلت فيـه: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴾[٣].

قال عبد الله (رضي اللّه عنه) : كان أوّل من أظهـر إسلامه سبعـة : رسـول اللّه (ﷺ) ، وأبو بكر وعـمّار وأمـه سمـيـة وبلال وصهـيب والمقداد[٤] .

(*) **مصادر ترجمته** : طبقات ابن سـعد ٣ / ١ / ١٦١ ، المسند ٤ / ٣٣٢ ، نسب قريش ١٩ ، ٦٢ ، تاريخ خليفة ١٥٣ ، ١٩٨ ، التاريخ الكبير ٢ / ٢ / ٣١٥ ، المعـارف ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، المستـدرك ٣ / ٣٩٧ ، والثقـات ٣ / ١٩٣ ، جمـهرة أنساب العرب ٣٠٠ ، الاستيعاب بهـامش الإصابة ٢/ ١٧٤ ، صفة الصفوة ١ / ٤٣٠ ، أسد الغابة ٣ / ٣٠، دول الإسلام ١/ ٣٢ ، سير أعلام النبلاء ٢ / ١٧ ، البداية والنهاية ٧ / ٣٣٠ الإصابة ٢ / ١٩٥ ، شذرات الذهب ١ / ٤٧ .

(١) انظر الاستيعاب ٢ / ١٧٥ ، وأسد الغابة ٣ / ٣١ .

(٢) انظر صفة الصفوة ١ / ٤٣٠ ، وأسد الغابة ٣ / ٣١ .

(٣) البقرة (آية ٢٠٧) وانظر طبقات ابن سعد ٣ / ١ / ١٦٣ ، وأسد الغابة ٣ / ٣١ وسير أعلام النبلاء ٢ / ٢٢ والإصابة ٢ / ١٩٥ ، وأسباب النزول للواحدي النيسابوري ٤٣ ، ٤٤ ، وتفسير القرطبي جـ ١ / ٨٢٨ طبعة الشعب .

(٤) انظر أسد الغابة ٣ / ٣٢ ، وذكـر خباباً بدلاً من المقداد ، وسيـر أعلام النبلاء ٢/ ٢٠ .

وعن أنس (رضي اللَّه عنه) أنّ النبي (ﷺ): قال: «**السُّبَّاق أربعة أنا سابق العرب، وسلمان سابق الفرس، وبلال سابق الحبشة، وصهيب سابق الروم**» [1].

قال أهل التاريخ: كان صهيب [رضي اللَّه عنه] [أ] من النمر بن قاسط، سَبَتْهُ الروم من الموصل صغيراً [2].

ورُوي عن سعيد بن المسيب: أنّ صهيباً أقبل مهاجراً نحو النبي (ﷺ) فتبعه نفر من المشركين من قريش [٧٩/أ] فنزل فانتشل كنانته فقال: قد علمتم يا معشر قريش أنّي أرماكم رجلاً بسهم وايم الله لا تصلون إليّ حتى أرميكم بكل سهم في كنانتي، ثم أضربكم بسيفي ما

---

(١) **إسناده ضعيف**:
رواه الطبراني في الكبير (٨/ ٣٤)، والحاكم في مستدركه (٣/ ٣٨٤ - ٣٨٥، ٤٠٢) من طريق أبي حذيفة، عن عمارة بن زاذان، عن ثابت عن أنس به.
قلت: وهذا إسناد ضعيف عمارة بن زاذان هذا ضعيف الحديث ولاسيما في روايته عن ثابت عن أنس فإن غالبها منكرة كما قال الإمام أحمد، وله طريق أخرى عن أم هانيء (رضي الله عنها) رواه الطبراني في الكبير بإسناد فيه فائد العطار وهو متروك الحديث.
وله طريق أخرى من حديث أبي أمامة: رواه ابن أبي حاتم في علله (٢/ ٣٥٣)، والطبراني في الكبير (٨/ ١٣١) من طريق عطية بن بقية، عن أبيه قال: حدثني محمد بن زياد الألهاني عن أبي أمامة مرفوعًا به. قال أبو حاتم وأبو زرعة: هذا حديث باطل لا أصل له بهذا الإسناد. (خ).

(٢) انظر طبقات ابن سعد ٣ / ١ / ١٦١، والمعارف ٢٦٤، وأخرجه الحاكم في المستدرك ٣ / ٣٩٨، وانظر الاستيعاب ٢ / ١٧٤، ١٧٦، وأسد الغابة ٣ / ٣١، والإصابة ٢ / ١٩٥.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر».

بقى في يدي منه، ثم شأنكم بعد ، وقال : إن شئتم دللتكم على مالي ، قالوا : فدلُّنـا على مالك بمكة ، ونُخلّى عنك فتعـاهدوا على ذلك فأنزل الله على رسوله (ﷺ) القرآن : ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ**﴾ [1] حتى فرغ من الآية ، فلما رأى النبي (ﷺ) صهيباً قال : «**ربح البيع أبا يحيى ، ربح البيع أبا يحيى**» وقرأ عليه القرآن [2] .

رُوي عن صهيب (رضي اللّه عنه) قال : لم يشهد رسول اللّه (ﷺ) مشهداً قط إلا كنت حاضره، ولم يبايع بيعة قط إلاّ كنت حاضره، ولم يُسَيِّر سرية قط إلا كنت حاضرها ، ولا غزا غزوة قط إلا كنت فيها عن يمينه وشماله ، وما جعلت رسول اللّه (ﷺ) بيني وبين العدو قط [3].

أخبرنا أبو نصر سهل بن محمد النيسابوري ، أخبرنا محمد بن أحمد ابن جعفر أخبرنا محمد بن عبد الله بن زكريا ، حدثنا محمد بن عبد الرحمن أخبرنا [أ] أبو بكر (هو ابن أبي خيثمة) ، حدثنا مصعب بن عبد الله ، حدثني أبي حدثني ربيعة بن عثمان عن زيد بن أسلم عن أبيه

---

(١) البقرة الآية (٢٠٧) .

(٢) **صحيح** : أخرجه الحاكم في المستدرك ٣ / ٣٩٨ ، وابن سعد في الطبقات ٣/ ١ / ١٦٣ وفي الاستيعاب ٢ / ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، وسير أعلام النبلاء ٢ / ٢٣ ، والإصابة ٢ / ١٩٥ ، والبداية والنهاية ٧ / ٣٣٠ وأسباب النزول للواحدي ٤٣ ، ٤٤ ، والصحيح المسند من أسباب النزول ١٤ وتفسير ابن كثير ١ / ٢٤٧ ، وتفسيرالقرطبي جـ ١ / ٨٢٨ طبعة الشعب .

(٣) انظر صفة الصفوة ١/ ٤٣١ ، ومنتخب كنز العمال بهامش المسند ٥/ ٢٠٣ .

(أ) في «ر» : حدثنا .

قال: خرجت مع عمر (رضي اللّه عنه) حتى دخل على صهيب حائطا له بالعالية، فلما رآه صهيب قال: يا ناس يا ناس[أ] فقال عمر: ما له يدعو الناس؟ قالوا: إنما يدعو غلاماً له يقال له يُحَنّس قال: ما فيك شيء أعيبه [ياصهيب] [ب] إلا ثلاث خصال، لولاهن ما قدّمتُ عليك أحداً قال: وما هن؟ قال: هل أنت مخبري عنهن؟ قال صهيب: ما أنت سائل عن شيء إلا صدقتك عنه. قال: أراك تنتسب عربياً ولسانك أعجمي، وتكنى باسم نبي، بأبي يحيى وتبذر مالك، قال: أمّا تبذيري مالي، فما أنفقه إلا في حقه، وأما اكتنائي بأبي يحيى فرسول الله (ﷺ) كناني أفأتركها لك، وأما انتمائي إلى العرب، فإن الروم سبتني صغيراً فأخذت لسانهم فإني لأذكر خبائي وأنا رجل من النمر بن قاسط لو انفلقت عني روثة لانتميت إليها [١].

قال أهل التاريخ: هرب صهيب من الروم ومعه مال كثير، فنزل مكة وكان [الروم] [جـ] أخذوا صهيبا من «نينوي»[٢] فلما هاجر رسول الله (ﷺ) [٧٩/ ب] إلى المدينة، لحقه صهيب فتبعته قريش، فقالوا: لا تفجعنا بأهلك ومالك، فدفع إليهم ماله وأتى المدينة [٣].

قال أهل التاريخ: توفي بالمدينة سنة ثمان وثلاثين ودفن بالبقيع [٤].

---

(١) انظرالاستيعاب ٢ / ١٧٩، ١٨٠، وأسد الغابة ٣ / ٣٢، ٣٣، وسير أعلام النبلاء ٢ / ٢٠، ٢١، والإصابة ٢ / ١٩٥.

(٢) نينوي: قرية بالموصل انظر فتوح البلدان ص ٤٠٧ طبعة النهضة المصرية.

(٣) انظر تاريخ خليفة ١٩٨، والاستيعاب ٢ / ١٨١.

(٤) انظر طبقات ابن سعد ٣ / ١ / ١٦٤، المعارف ٢٦٥، نسب قريش ٦٢، صفة الصفوة ١ / ٤٣١، أسد الغابة ٣ / ٣٣، الإصابة ٢ / ١٩٦.

(أ) يا ناس: ساقط من «ر». (ب) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر».

(جـ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة.

(٧١)

ذكر(*) صُديّ بن عجلان أبي أمامة الباهلي (رضي اللّه عنه)

قال سفيان : كان آخر من بقى بالشام من أصحاب رسول الله (ﷺ) أبو أمامة الباهلي(١).

رُوي عن أبي أمامة [الباهلي](أ) (رضي الله عنه) قال : أنشأ رسول (ﷺ) غزوة فأتيته فقلت : يا رسول اللّه ادع الله لي بالشهادة فقال : «**اللهم سلمهم وغنمهم**»، فسلمنا وغنمنا ، ثم أنشأ غزوة ثانية، فقلت مثل ذلك ومثل ذلك ثم كذلك في الثالثة ، ثم قلت : مُرني يا رسول اللّه بعمل(ب) لعلي أبلغ به ، قال : «**عليك بالصوم، فإنه لامِثْلَ له**»، فما رئي أبو أمامة ولا امرأته ولا جاريته إلا صياماً . وكان إذا رُئي في دارهم دخان قيل اعتراهم ضيف ـ نزل بهم نازل ـ قال : فلبثت بذلك ما شاء

(*) **مصادر ترجمته** : مسند الإمام أحمد ٥ / ٢٤٨ ، نسب قريش ٤٦ ، ٣٠٢ ، تاريخ خليفة ٢٩٢ ، التاريخ الكبير ٢ / ٢ / ٣٢٦ ، المعارف ٨١ ، ٣٠٩ ، المستدرك ٣ / ٦٤١ الثقات ٣ / ١٩٥ ، جمهرة أنساب العرب ٢٤٧ ، الاستيعاب بهامش الإصابة ٢ / ١٩٨ ، صفة الصفوة ١ / ٧٣٣ ، أسد الغابة ٣ / ١٦ ، سير أعلام النبلاء ٣ / ٣٥٩ ، والإصابة ٢ / ١٨٢ ، وشذرات الذهب ١/٩٦.

(١) انظر المعارف ٣٠٩ ، والاستيعاب ٢ / ١٩٨ ، والإصابة ٢ / ١٨٢ ، وأسد الغابة ٣ / ١٦ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

(ب) في «ر» ثم قلت: يا رسول اللّه مرني بعمل .

الله ثم أتيته فقلت : يا رسول اللّه ، أمرتنا بالصيام ، فأرجو أن يكون الله قد بارك لنا فيه ، يا رسول الله فمرني بعمل آخر ، قال : «**اعلَم أنك لن تسجد للّه سجدة إلا رفع الله لك بها درجة وحطّ عنك بها خطيئة**»[1] .

---

(١) **إسناده صحيح**:
رواه النسائي في الصغرى (٤/ ١٦٥)، وفي الكبرى (٢/ ٩٢)، وأحمد (٥/ ٢٥٥)، وابن حبان (٨/ ٢١٣) من طريق مهدي بن ميمون، عن محمد بن أبي يعقوب، عن رجاء بن حيوة، عن أبي أمامة.
قلت: وهذا إسناد صحيح رجاله ثقات، وقد تابع ابن ميمون كل من جرير بن حازم، كما عند النسائي (٤/ ١٦٥) وهشام بن حسان كما عند الطبراني من طريق عبد الرزاق (٨/ ١٠٨)[1] ثم إن شعبة رواه عن محمد بن أبي يعقوب، عن أبي نصر، عن رجاء بن حيوة، عن أبي أمامة به. فزاد في الإسناد أبا نصر، وهو حميد بن هلال ـ كما سمه ابن حبان ـ ورواه عن شعبة هكذا: عبد الصمد بن عبد الوارث ـ كما عند ابن حبان في صحيحه (٨/ ٢١٣) ويعقوب الحضرمي، ويحيى بن أبي كثير ـ كما عند النسائي في سننه (٤/ ١٦٥-١٦٦).
قال ابن حبان: ولست أنكر أن يكون محمد بن أبي يعقوب سمع هذا الخبر بطوله من رجاء بن حيوة، وسمع بعضه عن حميد بن هلال، فالطريقان جميعًا محفوظان.
قلت: وهو كما قال ابن حبان، فإن محمد بن أبي يعقوب قد صرح بالتحديث عن رجاء بن حيوة ثم كونه أن يزيد راويًا في الإسناد ـ والأيسر له أن يهمله ـ فهذا دليل على تثبته في هذه الرواية. (خ).

---

(١) وهذه الرواية أخرجها عبد الرزاق في مصنفه (٤/ ٣٠٨-٣٠٩) ولكن بدون ذكر رجاء بن حيوة في الإسناد ، فالراجح أن الناسخ أسقطه سهوًا، ولاسيما أن الطبراني رواه من طريقه على الصواب . والله أعلم. (خ).

باب الضـــــاد

(٧٢)

ذكـــر(*) ضمام بن ثعلبــة

(رضي اللَّه عنـــه)

رُوي عن ابن عباس (رضي اللَّه عنه) قـال : بعث بنو سعد بن بكر ضمام بن ثعلبة إلى رسول اللَّه (ﷺ) فأناخ بعـيره على باب المسجد ، ثم عقله ثـم دخل المسجد ورسـول اللَّه (ﷺ) جالس في أصـحابه ، فقـال : أيكم ابن عبد المطلب ؟ فقـال رسول الله (ﷺ) : «**أنا ابـن عبد المطلب**» . قال: محمد ؟ قال : «**نعم**» . قال : يا ابن عبد المطلب إني سائلك ومغلظ في المسألة ، فلا تجدن في نفسك ، قال : «**لا أجد في نفسي فسل عما بدا لك**» ، قال : أنشدك باللَّه إلهك وإله من قبلك وإله من هو كائن بعدك الله أمـرك أن تأمرنا أن نعبده ولا نشرك به شـيئا ، وأن نخلع هذه الأنداد (1) التي كان آباؤنا تعـبد من دونه ؟ قال : «**اللهـم نعم**» [٨٠/أ] قـال : فأنشـدك بالله إلهك وإله من قـبلك ، وإله من هو كـائن بعدك لله أمـرك أن نصلي هذه الصلوات الخـمس ؟ قال : «**اللهـم نعم**»، قال : ثم جعل يذكر فرائض الإسلام فريضة فريضة الزكاة والصيام والحج وشرائع الإسلام كلها يناشده، حتى إذا فرغ قال: فإني أشهد أن لا إله إلاالله

(*) **مصادر ترجمته** : السيـرة النبوية لابن هشام ٤ / ٢٤١ ، تاريخ خليـفة ٩٣ ، تاريخ الطبـري ١٢٤ ، ١٢٥ ، والثـقات ٣ / ٢٠٠ ، أسـد الغـابة ٣ / ٤٢ ، والإصابة ٢ / ٢١٠ .

(1) الأنداد : جمع ند ، والنّد : هو المثل والنظير ، لسان العرب (ندد) .

وأشهد أنّ محمداً رسول اللّه ، وسأؤدي هذه الفرائض وأجتنب ما نهيتني عنه ، ثم لا أزيد ولا أنقص. ثم انصرف إلى بعيره فقال رسول اللّه (ﷺ) : «إنْ يصدق ذو العقيصتين [(١)] يدخل الجنة» [(٢)] .

(٧٣)

ذكر [(*)] ضرار بن الأزور (رضي اللّه عنه)

أسديّ من أسد خزيمة [(٣)] ، سكن الكوفة وبها توفي [(٤)] .

أخبرنا عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق في كتابه ، أخبرنا [(أ)] الحاكم أبو عبد الله في كتابه ، حدثنا عبد الباقي بن قانع الحافظ ، حدثنا هشام ابن علي السدوسي ومحمد بن محمد التمار ، قالا حدثنا محمد بن

---

(١) العقيصة: الضفيرة ، والعقيصتان تثنية عقيصة انظر لسان العرب (عقص) .

(٢) رواه البخاري (١/ ١٧٩ رقم ٦٣)، ومسلم (١/ ٤١، ٤٢ رقم ١٢) من حديث أنس، وأما حديث ابن عباس فقد أخرجه أبو داود (١/ ١٣٢)، والحاكم (٣/ ٥٤) من طريق محمد بن إسحاق قال: حدثني سلمة بن كهيل ومحمد بن الوليد بن نويفع عن كريب، عن ابن عباس به.

قلت: وهذا إسناد حسن، فإن ابن إسحاق صدوق مدلس ولكنه صرح بالتحديث. (خ).

(*) **مصادر ترجمته** : طبقات ابن سعد ٦/ ٢٥ ، نسب قريش ٣٥ / ١٢٨ ، التاريخ الكبير ٢ / ٢ / ٣٣٨ ، المستدرك ٣/ ٦٢٠ والثقات ٣ / ٢٠٠ ، جمهرة أنساب العرب ١٩٣ ، الاستيعاب بهامش الإصابة ٢/ ٢١١ ، وأسد الغابة ٣/ ٣٩ ، وسير أعلام النبلاء ١ / ٣١٥ ، الإصابة ٢ / ٢٠٨.

(٣) انظر أسد الغابة ٣ / ٣٩ ، الإصابة ٢ / ٢٠٨ .

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك ٣ / ٦٢٠ ، وأسد الغابة ٣ / ٣٩ .

(أ) في « ر » : حدثنا .

سعيد الأثرم ، حدثنا سلام أبو المنذر القارئ ، حدثنا عصام بن بهدلة، عن أبي وائل ، عن ضرار بن الأزور قال :

أتيت النبي (ﷺ) فقلت : امددْ يدك أبايعْك على الإسلامِ فبايعته ثم قلت :

تركت[1] الْقِداح وَعَزْفَ الْقِيَانِ ... والْخَمْرَ تَصْلِيَةً وابْتِهَالاَ [2]

وَكَري المحبر في غَمْرَةٍ ... وَحَمْلِي عَلى الْمُسْلِمِينَ الْقِتالاَ

فَيَاربِ لاَ أُغْبَيَنْ بَيْعَتِي[3] ... وَقَدْ بِعْتُ أَهْلِي وَمَالِي بِدَالا [4]

فقال النبي (ﷺ) : **«ما غبنت بيعتك يا ضرار»** [5] .

* * *

---

(١) في أسد الغابة ٣ / ٣٩ : خلعت القداح .
(٢) في أسد الغابة ٣ / ٣٩ : والخمر أشربها والثمالا .
(٣) في أسد الغابة ٣ / ٣٩ صفقتي .
(٤) ابتذالاً : في المستدرك ٣ / ٦٢٠ .
(٥) **ضعيف جدا**:
ورواه عبد الله بن أحمد في المسند (٤/ ٧٦)، والطبراني في الكبير (٨/ ٣٥٥)، والحاكم في المستدرك (٣/ ٦٢٠) من طريق محمد بن سعيد الأثرم به.
قلت: وهذا إسناد واهٍ جدًا ، فالأثرم هذا متروك الحديث ، وقد اتهم بالكذب وله طريقًا أخرى واهية جدًا أخرجها الطبراني في الكبير (٨/ ٣٥٦) بإسناد فيه عبد العزيز بن عمران المعروف بابن أبي ثابت، وهو متفق على تركه، وقال فيه البخاري وغيره: منكر الحديث. (خ).

باب الطـاء

ذكـر (*) طلحة بن عبيد اللّه

في العشرة.

(٧٤)

ذكـر (**) الطفيل بن عمرو الدوسي

(رضي اللّه عنـه)

قدم مكة ، كان سيد دوس (١) .

قال أهل التاريخ : قدم الطفيل مكة فحذّرته قريش عن الاستماع من النبي (ﷺ) والإصغاء إلى كلامه ، فسد أذنه بالكرسف (٢) خوفا أن يقع كلامُه في مسامعه ، فأبى الله إلا أن يهدِيَهُ فهداه ، فأسلم ورجع إلى قومه فدعاهم إلى الإسلام فأبَوْا أنْ يُسلموا، فسأل رسول الله (ﷺ) أن يدعو عليهم فقال [النبي] (أ) (ﷺ) (٣) :

(**) **مصادر ترجمته** : طبقات ابن سعد ٤ /١/ ١٧٥ ، طبقات خليفة ١٣، ١١٤، تاريخ خليفـة ١١١ ، المستدرك ٣ /٢٥٩ الثـقات ، ٣ /٣ /٢٠٣ ، جمهـرة أنساب العرب ٣٨٢ ، صـفة الصـفوة ١ / ٦٠٠ ، أسد الغـابة ٣ / ٥٤ ، وسيـر أعلام النبلاء ١ / ٣٤٤ البداية والنهاية ٦/ ٣٤٢ والاستـيعاب بهامش الإصابة ٢ / ٢٣٠ الإصابة ٢ / ٢٢٥ .

وقد ذكر المؤلف ترجـمة الطفيل بن عمـرو الدوسي وسط حرف العين بل وسط ترجمة عبد الرحمن بن صخر ، وقد قمنا بتعديل هذا الأمر ووضعه في المكان الصحيح .

(١) انظر طبقات ابن سعد ٤ / ١ / ١٧٥ ،وصفة الصفوة ١ / ٦٠٠ .

(٢) الكُرْسُف : القطن واحدته كرسفة . انظر لسان العرب (كرسف) .

(٣) انظر سير أعلام النبلاء ١ / ٣٤٥ .

(*) سبق ذكـر طلحة بن عـبيد اللّه في « العـشرة المبشـرين بالجنة ». وهذا العنوان زيادة من «ر» ، «هـ» . (أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

«**اللهم اهد دوساً وأتِ بهم**»[1] . وقال : يا رسـول اللَّه ادعُ اللَّهَ أن يجعل لي آية تكون لي عونا عـليهم فيما أدعوهم إليـه ، فقال : «**اللهم اجعل له آية**» ، فخرجت إلى قومي حتى إذا كنت بِثنيَّة تطلعني على الحي وقع نور بين عيني مثل المصباح فقلت : اللهم في غير وجهي فإني أخشى أن يظنوا أنها مُثْلة ، فوقـعت في سوطي كالقنديل المعلق قال : ثم أسلم من قومي بشر كثير فلحقنا برسول الله (ﷺ) بخيبر [2] .

قال أهل التاريخ : ثم عاش إلى قتال مسيلمة ، سار مع المسلمين إلى قتاله فـرأى رؤيا فقال لأصحـابه : إني رأيت أنّ رأسي حلق ، وأنه خرج من فمي طائر وأنه لقـيتني امرأة فأدخلتني في فرجـها وأرى ابني يطلبني ، ثم حبس عني فأولتها : أما حلـق رأسي فوضعُه، وأما الطائر الذي خرج مني : فرُوحي ، وأما المـرأة التي أدخلتني فى فرجها : فـالأرض تحفر لي فأغـيب فيهـا ، وأما طلب ابني إياى ثم حبـسه عني فإنه يلتـمس أن يقتل

---

(١) **صحيح**: رواه البخاري ٤٣٩٢ في المغازي باب قصة دوس ، والطفيل بن عمرو الدوسي و(٦٣٩٧) في الدعوات، ومسلم (٢٥٢٤) في الفضائل والإمام أحـمد ٢/ ٢٤٣، ٤٤٨ من طريق سفيان عن ابن ذكوان، عن عبد الرحمن الأعرج، عن أبي هريرة قـال: جاء الطفيل بن عـمرو إلى النبي (ﷺ) فـقال: إن دوسـاً قد هلكت، عصت وأبت، فادع الله عليهم فقال: «**اللهم اهد دوساً وأت بهم**».

(٢) **ضعيف جداً**:
رواه ابن عبد البـر في الاستيعاب (٥/ ٢٢٣) من طريق الحـارث بن أبي أسامة، عن مـحمـد بن عـمـران الأسدي ، عن هشـام بن الكلبي ، قـال : إنما سـمي الطفيل. . . فذكره . وهذا إسناد ضعيف معضل.
وكـذلك رواية يحـيى بن سعـيـد الأمـوي في المغازي كـمـا في سـير الأعـلام (١/ ٣٤٤) بإسناد فيه الكلبي ، وهو متـهم بالكذب ، ورواه البيهقي في الدلائل (٥/ ٣٦٠) من طريق محمـد بن إسحاق. قال : كان الطفـيل . فذكره ، وهذا أيضًا سند ضعيف معضل. (خ).

معي فيُحبس عن ذلك [1] . فقتل الطفيل باليمامة وجرح ابنه عمرو ثم بريء منها حتى قتل عام اليرموك في خلافة عمر (رضي الله عنه) شهيداً [2] . وقد ذكر في باب الطاء قصة الطفيل بن عمرو ، وإنما كتبت هاهنا إلحاقًا بما تقدم من قصته.

باب الظاء

(٧٥)

ذكر [*] ظهير بن رافع الأنصاري (رضي اللّه عنه)

عم رافع بن خديج، شهد العقبة [3] روى حديث «كراء المحاقل»[4] .

---

(١) انظر جمهرة أنساب العرب ٣٨٢ ، والبداية والنهاية ٦ / ٣٤٢ .

(٢) انظر طبقات ابن سعد ٤/ ١/ ١٧٧ ، وجمهرة أنساب العرب ٣٨٢، والمستدرك ٣/ ٢٦٠، والاستيعاب ٢/ ٢٣٠، وصفة الصفوة ١/ ٦٠٣، ٦٠٤، وأسد الغابة ٣/ ٥٥، وسير أعلام النبلاء ١/ ٣٤٦، والبداية والنهاية ٦/ ٣٤٢.

(*) **مصادر ترجمته**: التاريخ الكبير ٢ / ٢/ ٣٦٨ ، المعارف ٣٠٧ ، جمهرة أنساب العرب ٣٤٠ ، والاستيعاب بهامش الإصابة ٢ / ٢٤١ ، أسد الغابة ٣/ ٧١ .

(٣) انظر التاريخ الكبير ٢ / ٢ / ٣٦٨ ، وأسد الغابة ٣ / ٧١ ، والاستيعاب ٢ / ٢٤١ .

(٤) ذكر هذا الحديث الإمام مسلم في صحيحه ٢١/ ١٨ حديث ١١٤ ونصه: «عن رافع ، أن ظهير بن رافع (وهو عمه) قال : أتاني ظهير فقال : لقد نهى رسول اللّه (ﷺ) عن أمر كان بنا رافقاً فقلت: وما ذلك؟ ما قال رسول اللّه (ﷺ) فهو حق. قال: سألني: «**كيف تصنعون بمحاقلكم**»؟ فقلت: نؤاجرها يا رسول اللّه على الربيع أو الأوسق من التمر أو الشعير . قال . . «**فلا تفعلوا، ازرعوها، أو أمسكوها**» وكراء المحاقل: أي تأجير المزارع والحقول . انظر لسان العرب (حقل ــ كرا).

باب العيـــن

(٧٦)

ذكر (*) عبد اللّه بن مسعود (رضي اللّه عنـه)

الهذلي كنيته أبو عبد الرحمن (١) .

رُوي عن حارثة بـن مُضرّب قـال : قرأت كـتاب عمـر بن الخطاب (رضي اللّه عنه) إلى أهل الكوفة [٨٠/ب] «إنّي قد بعثت إليكم عمارَ بن ياسر أميراً ، وعـبدَ الله بن مسعود معلماً ووزيراً ، وهُـما من النُّجباء من أصحـاب رسول اللّه (ﷺ) من أهل بدر فـخذوا عنهمـا واقتدوا بهـما وإنّي قد آثرتكم بعبد الله على نفسي أَثَرَة» (٢) .

وعن علقمة قال : جـاء رجلٌ إلى عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) فقال : إنّي جئتك من عند رجل يُمل المصـاحف عن ظهر قلب ففزع عمر (رضي الله عنه) وغضب وقال : ويحك انظر ما تقـول ، قال : ما جئتك إلاّ بحق ، قال : من هو ؟ قال: عبد الله بن مسعود قال: ما أعلم أحداً أحق بذلك منه، وسـأحدثك عن عبـد الله، أنَّا سمـرنا ليلةً عند أبي بكر

(*) **مصادر ترجمته** : طبـقـات ابن سعـد ٢/ ٢/ ١٠٤ ، ٣/ ١/ ١٠٦ والمسند ١/ ٣٧٤ ـ ٣٨٤، نسب قريش ١٦، تاريخ خليفة ١٦٦، المعـارف ٢٤٩ التاريخ الكبير ٣/ ١/ ٢ وصـحيح مسلم ٤٤/ ٢٢، والمستدرك ٣/ ٣١٢، وجمـهرة أنساب العرب ١٩٧، وحلية الأولياء ١/ ١٢٤، والاستيعاب بهامش الإصابة ٢/ ٣١٦ ، وصفـة الصفـوة ١/ ٣٩٥ وأسد الغابة ٣/ ٢٥٦، وسـير أعـلام النبلاء ١/ ٤٦١، والبداية والنهاية ٧/ ١٦٩، والإصابة ٢/ ٣٦٨، وشذرات الذهب ١/ ٣٨.

(١) انظر نسب قريش ١٦ ، وصفة الصفوة ١/ ٣٩٥ ، والبداية والنهاية ٦/ ١٦٩ .

(٢) انظر طبـقات خليـفة ١٦، والمسـتدرك ٣/ ٣١٥، وأسد الغـابة ٣/ ٢٥٨، ٢٥٩ وسير أعلام النبلاء ١ / ٤٨٦ .

(رضي الله عنه) في بعض ما يكون من حاجة النبي (ﷺ) ثم خرجنا ورسول اللَّه (ﷺ) يمشي بيني وبين أبي بكر ، فلما انتهينا إلى المسجد إذا رجل يقرأ فقام النبي (ﷺ) يستمع إليه فقلت : يا رسول اللَّه أَعْتَمَتْ [١] ؟ فغمزني بيده، اسكت ، قال : فقرأ وركع وسجد وجلس يدعو ويستغفر فقال النبي (ﷺ) «**سل تعطه**»، ثم قال : «**من سرّه أن يقرأ القرآن رطباً كما أنزل فليقرأ قراءة ابن أم عبد**» ، فلما أصبحت غدوت إليه لأبشره ، فقال : سبقك بها أبو بكر ، وما سبقته قط إلى خير إلا سبقني إليه [٢] .

فصل

رُوي عن زر[٣] أنّ ابن مسعود (رضي اللَّه عنه) كان يجتني سواكا من أراك للنبي (ﷺ) وكانت في ساقه دقة فكانت الريح تكفؤه فضحك أصحاب النبي (ﷺ) ، فقال النبي (ﷺ) : «**مايضحككم**»؟ قالوا: دقة ساقيه. فقال: «**والذي نفسي بيده لهما أثقل في الميزان من أحد**»[٤] .

---

(١) أي : جاء وقت العتمة ، وهي ثلث الليل الأول بعد غيبوبة الشفق . انظر لسان العرب (عتم) .

(٢) انظر الاستيعاب ٢ / ٣٢٠ ، والإصابة ٢ / ٣٦٩ وأخرجه الإمام أحمد في المسند ١ / ٤٤٥ ، ٤٥٤ ، والحاكم في المستدرك من طريق على ٣ / ٣١٧ وفي حلية الأولياء ١ / ١٢٤ ، وبمعناه في فضائل الصحابة للإمام أحمد (٢ / ٨٤٤) وحسنه المحقق .

(٣) هو زر بن حبيش بن حباشة مات في الجماجم سنة ٨٢ هجرية . انظر طبقات خليفة ص ١٤٠ .

(٤) **ضعيف**:

رواه أحمد في مسنده (١/ ٤٢٠)، والطبراني في الكبير (٩/ ٧٥)، وابن حبان في صحيحه (١٥/ ٥٤٦) من طريق حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن زر ابن حبيش عن ابن مسعود به. =

وفي رواية معاوية بن قرة، عن أبيه قال: صعد ابن مسعود شجرة فجعلوا يضحكون من دقة ساقيه. وعن أبي طعمة، قال: كان ابن مسعود (رضي اللّه عنه) يشبه سمته سمت النبي (ﷺ) في الإخبات، وكان الربيع يُشَبَّه بسمت ابن مسعود[1].

= **قلت**: وهذا إسناد ضعيف لضعف عاصم بن بهدلة، ثم إنه اضطرب فيه، فقد رواه زائدة بن قدامة ـ ثقة ثبت ـ عن عاصم عن زر به مرسلاً، ولم يذكر ابن مسعود رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/ ٥٢٠) عن حماد بن أسامة عن زائدة به. والحديث روي من أوجه أخرى عن ابن مسعود وكلها لا تصح للاعتبار وروي من طريق أخرى عن علي (رضي الله عنه): رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/ ٥٢١) ومن طريقه الطبراني في الكبير (٩/ ٩٧) عن جرير بن عبد الحميد الضبي، عن مغيرة بن مقسم، عن أم موسى، عن علي مرفوعًا به.

قلت: وأم موسى هذه ذكرها الذهبي في الميزان (٤/ ٦١٤) وقال: تفرد عنها مغيرة بن مقسم، قال الدارقطني: يخرج حديثها اعتبارًا. أ. هـ ثم وجدت يعقوب الفسوي قد أخرج حديث أم موسى هذا في تاريخه (٢/ ٥٤٦-٥٤٧) من طريق أبي عوانة، عن المغيرة، عن أم موسى قالت: ذكر ابن مسعود عند علي، فقال... فذكره.

قلت: وأم موسى هنا أرسلت الحديث ولم تصرح بسماعها من علي كما في مصنف ابن أبي شيبة وهذه علة أخرى تقدح في ثبوت الحديث، وثمة أمر آخر، وهو أن المتن فيه نكارة، وذلك أنه جاء فيه أن الصحابة قد ضحكوا من دقة ساق ابن مسعود وهذا متنافي مع سلوك الصحابة وأخلاقهم الرفيعة، فكيف يفعلون ذلك ولاسيما وأن الرسول (ﷺ) كان بين أيديهم، فهذا فعل غريب ولا يتصور حدوثه من صحابة رسول الله (ﷺ). فهذه علة أخرى تقدح في الحديث بالكلية. والله أعلم. (خ).

(١) ابن سعد ٣ / ١ / ١٠٩ وسير أعلام النبلاء ١ / ٤٨٥ .

وعن [٨١/ ب] إبراهيم قال : كـان عبد الله يشـبه بالنبي (ﷺ) في دَلّه وسمته وكان علقمة يشبه بعبد الله [١].

فصـــل

رُوي عن أبي سعيد الأزدي (رضي اللَّه عـنه) أنه سمع عبد الله بن مسـعود يقول : لـقد تلقيت من فِي رسـول اللَّه (ﷺ) سبـعين سورة أحكمتها قبل أن يسلم زيد بن ثابت ، وله ذؤابة يلعب مع الغلمان [٢].

وفي رواية: قـال : قلـت : يا رسـول اللَّه علمنـي من هذا القـول الطيب. فقال : «**إنك غلام معلَّمٌ**» فأخذت من فِيْهِ سـبعين سورة ، وما ينازعني فيها أحد[٣].

وفي رواية زر عن ابن مـسعود (رضي الـلَّه عنه) قال : كنت غـلاماً يافعاً أرعى غنماً لعقبة بن أبي معيط فجاء النبي (ﷺ) وأبو بكر وقد فرّا

---

(١) انظر طبـقـات ابن سعـد ٣ / ١ / ١٠٩ ، والمسـتـدرك ٣ / ٣٢٠ ، وصفـة الصفوة ١ / ٣٩٥ ، ٣٩٧ .

(٢) أخرجـه الإمام أحمد في مـسنده ١/ ٣٨٩ عن خميـر بن مالك عن ابن مسـعود وفي ١ / ٤١١ عن شقيق بن سلمة .

(٣) **صحيح من غير هذا اللفظ**:

رواه أحـمد (١/ ٣٧٩) ، والطبـراني في الكبـيـر (٩/ ٧٦-٧٧) ، وابن حبـان (١٤/ ٤٣٢) ، والبيـهقي في الدلائل (٦/ ٨٤) من طرق عن عـاصم بن بهدلة، عن زر عن ابن مسعود.

قلت: وفي الحديث قصة طويلة وإسنادها ضعيف لضعف عاصم بن بهدلة ولكن قوله: «أخذت من فـيه سبعين سـورة. . .) عند مسلم (٤/ ١٩١٢ رقم ٢٤٦٢) من حديث الأعمش، عن شقيق، عن ابن مسعود به. (خ).

من المشركين فقالا: «**يا غلام هل عندك من لبن تسقينا**» ؟ قال : إني مؤتمن[1] .

وفي رواية [أ]: قلت: إنما أنا أمين، ولست بساقيكما، فقال النبي (ﷺ): «**هل عندك جذعة لم ينز[2] عليها الفحل**»؟ فأتيته بها فاعتقلها ومسح الضرع ، فدعا بحفل فأتاه أبو بكر (رضي اللّه عنه) بصخرة منقعرة فحلب وشرب وسقى أبا بكر وسقاني ثم قال للضرع: « **اقلص**»[3] فقلص ثم أتيته بعد ذلك قلت : علمني من هذا القول أو القرآن ، قال : «**إنك غلام معلّم**» ، فأخذت من فِيه سبعين سورة لا ينازعني فيها أحد[4] .

وعن القاسم قال : إنّ أول من أفشى القرآن بمكة من فِيِّ رسول الله (ﷺ) عبد الله بن مسعود[5] [رضي الله عنه] [ب] .

---

(١) **إسنادها ضعيف** : وقد تقدم التعليق عليه في الحديث السابق. (خ).

(٢) الجذعة : القطعة من الغنم ، لسان العرب (جزع) ــ وينزو : يثب لسان العرب (نزو) .

(٣) اقلص : انقبض وانضم وانزوي ــ لسان العرب (قلص) .

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١ / ٤٦٢ ، وابن سعد في الطبقات ٣ / ١ / ١٠٧ وفي المصنف لابن أبي شيبة ٧ / ٥١ ، وانظر الاستيعاب ٢ / ٣١٧ ، وصفة الصفوة ١ / ٣٩٦ وأسد الغابة ٣ / ٢٥٦ ، وسير أعلام النبلاء ١/ ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، والبداية والنهاية ٧ / ١٦٩ وحلية الأولياء ١ / ١٢٥ .

(٥) انظر السيرة النبوية لابن هشام ١ / ٣٣٦ عن عروة بن الزبير عن أبيه ، وطبقات ابن سعد ٣ / ١ / ١٠٧ وأسد الغابة ٣ / ٢٥٦ . وسير أعلام النبلاء ١ / ٤٦٦ وقال : أول من جهر بالقرآن .

(أ) وفي رواية : ساقط من « ر » .

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

وعن ابن إسحـاق [قال] (أ) : ثم أسلم بعـدهم ثلاثة عشـر رجلاً ذكرهم : سعيـد بن زيد وامرأته وقدامة بن مظعون وخبـاب وعبد الله بن مسعود (١) .

ورُوي عنه أنه قـال : أسلم عبد الله بن مـسعـود بعد اثنين وعـشرين إنساناً (٢) .

ورُوي عنه : وكان ممن هاجر قبل هجرة جعفر وأصحابه ، عثمان بن مظعون وامرأته ، وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن مسعود (٣) .

قال : وكان ممن قدم من الحبشـة راجعاً [٨١/ب] حين بلغهم إسلام أهل مـكة عـثمـان بن عـفـان وامـرأته رقُـيَّـة بنت رسـول اللَّه (ﷺ) وعبـد الرحمن بن عوف وعبـد الله بن مسعود بن الحـارث بن شمخ بن مخـزوم بن صاهـلة بن كاهل بن الحـارث بن تميم بن سعـد بن هذيل ، شهد بدراً (٤) .

قال محمـد بن سيرين : أقعص (٥) أبا جهل ابنا عـفراء، وذفف عليه ابـن مسعود (٦) .

---

(١) انظر السيرة النبوية لابن هشام ١ / ٢٧٠ .

(٢) السيرة النبوية لابن هشام ١ / ٢٧٠ ، وسير أعلام النبلاء ١ / ٤٦٤ .

(٣) انظر السيـرة النبوية لابن هشام ١ / ٣٤٨ ، والمستـدرك ٣ / ٣١٣ ، وطبقات ابن سعد ١ / ١٣٧ .

(٤) انظر السيرة النبوية لابن هشام ١ / ٢٨٩ .

(٥) أقعصهُ : أي قتله مكانه قتلا سريعا . لسان العرب (قعص) .

(٦) انظر طبقات ابن سعد ٣ / ١ / ١٠٨ بنحوه .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

وقال يحيى بن معين : مات عبد الله بن مسعود (رضي اللّه عنه) سنة ثلاث وثلاثين [1] أو اثنتين وثلاثين [2].

ويُقال: إنه مات وهو ابن ثلاث وستين سنة بالمدينة ، ودفن بالبقيع[3].

فصـــل

رُوي عن عبد الله بن مسعود (رضي اللّه عنه) أنّ النبي (ﷺ) قال له : «**إذنك عَلَيّ أن ترفع الحجاب، وأن تسمع سِوادي حتى أنهاك**»[4] قال أهل اللغة السواد : السِّرار [5].

وعن عبد الله بن شداد بن الهاد : كان عبد الله صاحب الوِساد والسِواد والسِواك والنعلين[6].

وروي عن عبد الله قال : لقد رأيتُني سادس ستة، ما على الأرض مسلمٌ غيرنا [7].

(١) انظر أسد الغابة ٣ / ٢٦٠ .

(٢) انظر طبقات ابن سعد ٣/ ١/ ١١٣، والمستدرك ٣ / ٣١٢، وصفة الصفوة ١/ ٣٩٥ ، وأسد الغابة ٣ / ٢٦٠، وطبقات خليفة ص ١٦، والكامل في التاريخ ٣/ ١٣٦ .

(٣) قال ابن سعد في الطبقات ٣/١/١١٣، وهو ابن بضع وستين . وانظر المعارف ٢٤٩ ، وأسد الغابة ٣/ ٢٦٠.

(٤) **صحيح** : أخرجه مسلم ٢١٦٩ في كتاب السلام. وانظر طبقات ابن سعد ٣/ ١/ ١٠٩ ، والاستيعاب ٢/ ٣١٨، وأسد الغابة ٣/ ٢٥٧ ، والبداية والنهاية ٧/ ١٦٩ ، وسير أعلام النبلاء ١/ ٤٦٨.

(٥) قال الأصمعي: السِّواد بكسر السين ، السرار، يقال منه: ساودته مساودة إذا ساررته . انظر لسان العرب (سود).

(٦) انظر طبقات ابن سعد ٣/١/١٠٨ وحلية الأولياء ١/ ١٢٦ وصفة الصفوة ١ / ٣٩٧ وأسد الغابة ٣ / ٢٥٧ والبداية والنهاية ٧/ ١٦٩ وسير أعلام النبلاء ١/ ٤٧٠، ١/ ٤٦٩ ، السواد هو السر ، والوساد هو الفراش . انظر سير أعلام النبلاء ١ / ٤٦٩ .

(٧) انظر المستدرك ٣/ ٣١٣، وأسد الغابة ٣/ ٢٥٦ وسير أعلام النبلاء ١/ ٤٦٤ وحلية الأولياء ١/ ١٢٦.

فصل

رُوي عن عون بن عبد الله [رضي اللّه عنه][أ] عن زر عن عبد الله قال: بينما أنا أصلي ذات ليلة إذ مرّ بي النّبي (ﷺ) وأبو بكر وعمر، فقال: النبي (ﷺ): «سَلْ تُعطه»، فرجع أبو بكر إلى عبد الله فقال: الدعاء الذي كنت تدعو به آنفا أعِدْهُ عَلَيّ فقال: حمدت الله ومجّدته ثم قلت: لا إله إلا أنت وعدك حق ولقاؤك حق والجنة حق والنار حق ورسلك حق وكتابك حق والنبيون حق ومحمد [ﷺ][ب] حق، اللهم إنّي أسألك إيماناً لا يرتد، ونعيماً لا ينفد، وقرة عين لا تنقطع، ومرافقة النبي (ﷺ) في أعلى جنة الخلد[1].

فصل

رُوي عن عبد الله بن يزيد قال: قلت لحذيفة: أخبرنا برجل قريب الهدى والسمت من رسول اللّه (ﷺ) فقال: ما أعلم أحدًا أقرب هديًا وسمتًا من رسول الله(ﷺ) من ابن عبد [ولقد علم المحفوظون من أصحاب النبي (ﷺ) أن ابن أم عبد][ب] من أقربهم إلى الله وسيلة يوم القيامة[2].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١ / ٢٦، وانظر السنن الكبرى للبيهقي ١ / ٤٥٢، ومجمع الزوائد ١٠ / ١٥٦، وحلية الأولياء ١ / ١٢٧.

(٢) أخرجه البخاري بنحوه رقم ٣٧٦٢ في فضائل الصحابة باب مناقب عبد الله بن مسعود، وأخرجه ابن سعد في الطبقات ٣ / ١ / ٣٠٩، والحاكم في المستدرك ٣ / ٣١٥ وقال هذا حديث صحيح.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر».

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة.

وعن أبي الأحوص قال: شـهدت أبا موسى وأبا مسـعود (رضي اللَّه عنهمـا) [٨٢/أ] حين مات ابن مسـعود [رضي الله عنه][أ] وأحدهما يقول لصاحبـه: أتراه ترك بعده مثله؟ فقال : لا ، إنْ كان ليُـؤْذَن له إذا حُجِبْنا ويَشْهد إذا غبنا [١] .

وعن أبي البخـتري قال : قالوا لعلـي (رضي اللَّه عنه) : حدثنا عن أصحاب محمد (ﷺ) قال : عن أيهم ؟ قالوا : عن ابن مسعود قال : عَلِمَ القرآن والسُـنَّه ، ثم انتهى ، وكفى بذلك علماً [٢] .

فصـــل

رُوي عن هبيرة قال : كان شعر عبد الله يبلغ ترقوته .

وفي رواية عنه : كان شعـر عبد الله قريبًا من الترقـوة ، وكان يجعله على أذنه ثم يصلي .

وعن طلحة قـال: كان عبد الله يَعـرِفُ بالليل بريح الطيب أو بالريح الطيبة ، وأنّه كان من أجود الناس ثوباً وأطيبه ريحاً [٣] .

---

(١) أخرجـه الإمام مسلم في صحـيحه ٤٤/ ٢٢ حديث رقم ١١٢ ، وابن سـعد في الطبقات ٣/ ١/ ١١٣ ، وصفة الصفوة ١/ ٤٠١ ، ٤٠٢ ، وسير أعلام النبلاء ١ / ٤٦٨ ، وحلية الأولياء ١ / ١٢٨ .

(٢) انظر صفة الصفوة ١ / ٤٠١ وحلية الأولياء ١ / ١٢٩ .

(٣) سير أعلام النبلاء ١ / ٤٦٣ عن نويفع مولى ابن مسعود .

(أ) ما بين المعكـوفتين زيادة من « ر » .

فصـــل

رُوي عن حذيفة [رضي الله عنه][أ] قال : والذي لا إله غيره ما رأيت رجلا أشـبه برسـول الله (ﷺ) من لدن يخـرج من داره إلى أن يدخل فيـها، من صـاحب هذه الدار ، وأشار إلى دار عـبد الله [1] [رضي اللَّه عنه][أ] .

وفي رواية : ما أعلـمُ أحداً أقْربَ سـمتاً وهديـاً ودلا من رسول اللَّه (ﷺ) حتى يواريه جدار بيته من ابن أم عبد [2] .

فصـــل

قال عمر بن الخطاب (رضي اللَّه عنه) في عـبد الله بن مسعود (رضي اللَّه عنه) : كُنَيْفٌ [3] مُلِيءَ علماً وفقهاً [4] .

وقال أبو موسى (رضي اللَّه عنـه): لا تسألوني عن شيء ما دام هذا الحَبْرُ بين أظهُرِكم [5] .

---

(1) انظر سير أعلام النبلاء ١ / ٤٧٠ .
(2) انظر طبقـات ابن سعد ٣ / ١ / ١٠٩ ، وصـفة الصفـوة ١ / ٣٩٨ ، وأسد الغابة ٣ / ٢٥٨ .
(3) قال ابن منظور : أي أنه وعاء للعلم . انظر لسان العرب (كنف) .
(4) انظر طبقات ابن سعد ٣ / ١ / ١١٠ ، وصفة الصفوة ١ / ٤٠٠ وأسد الغابة ٣ / ٢٥٩ ، والبداية والنهاية ٧/ ١٦٩.
(5) انظر صفة الصفوة ١ / ٤٠٢ ، وحلية الأولياء ١ / ١٢٩ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر» .

قال أهل التاريخ : نفّله رسول اللَّه (ﷺ) سيف أبي جهل حين أتاه برأسه ، كان أحد الذين ﴿اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ﴾[1] .

قال أصحاب السير : كان عبد الله بن مسعود (رضي اللَّه عنه) نظيفاً لطيفا له ضفيرتان يرسلهما من وراء أذنيه ، كان يُوقظ النبي (ﷺ) إذا نام ويستره إذا اغتسل ويرحل له إذا سافر ، ويماشيه في الأرض الوحشاء[2]، هو أحد النفر الذين دار عليهم علم القضاء والأحكام من الصحابة ، مرض فعاده عثمان بن عفان (رضي اللَّه عنه)، فقال : كيف تجدك ؟ قال: مردُودٌ إلى مولى الحق. توفي بالمدينة [٨٢/ب] وصلى عليه الزبير سنة اثنتين وثلاثين ، ودُفن بالبقيع [3] ، وكان أوصى أن يصلي عليه الزبير للمؤاخاة التي كانت بينهما [4] .

---

(١) **إسناد ضعيف** :
رواه أبو داود (٣/ ٢٠)، وأحمد (١/ ٤٠٣، ٤٠٦)، والطبراني في الكبير (٩/ ٨٠-٨٣) من طرق عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، عن ابن مسعود به.
قلت : وهذا إسناد ضعيف لانقطاعه، فإن أبا عبيدة هذا هو ابن عبد الله بن مسعود ولم يسمع أباه، فإن أباه مات وهو صغير ولم يعقل عنه. والحديث قد اختلف الرواة فيه على أبي إسحاق، فرواه عامة أصحابه هكذا كما ذكرنا عنه عن أبي عبيدة عن أبيه منهم شعبة والأعمش، وإسرائيل وسفيان، وشريك، وغيرهم، وخالفهم كل من زيد بن أبي أنيسة، وأبي وكيع، فروياه عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون عن ابن مسعود به رواه الطبراني في الكبير (٩/ ٨٣-٨٤) والمحفوظ هي رواية عامة من رواه عن أصحاب أبي إسحاق عن أبي عبيدة، وقد صوب رواية أبي عبيدة الدارقطني في علله (٥/ ٢٩٥). (خ).
(٢) انظر طبقات ابن سعد ٣ / ١٠٨ ، وصفة الصفوة ١ / ٣٩٧ .
(٣) ذكره الحاكم في المستدرك ٣ / ٣١٢ ، وصفة الصفوة ١ / ٣٩٥ .
(٤) انظر المستدرك ٣ / ٣١٣ .

[أخبرنا أبو عمرو في كتابه ، أخبرنا أبو عمر بن عبد الوهاب في كتابه ، حدثنا اللبناني بن أبي خالد ، حدثنا الفضل بن جعفر عن جعفر، حدثنا النضر بن شداد بن عطية ، حدثني أبي شداد بن عطية ، حدثني أنس بن مالك (رضي اللَّه عنه) قال : دخلنا على عبد اللَّه بن مسعود (رضي اللَّه عنه) نعودُهُ في مرضه ، فقلنا كيف أصبحت أبا عبد الرحمن ؟ قال : أصبحتُ بنعم اللَّه خوناً[1] ، فقلنا : كيف تجدك يا أبا عبد الرحمن ؟ قال أجد قلبي مطمئناً بالإيمان ، وقلنا : ما تشتكي يا أبا عبد الرحمن ؟ قال : أشتكي ذنوبي وخطاياي ، قلنا ما تشتهي ؟ قال: أشتهي مغفرة الله ورضوانه قلنا : ألا ندعو لك طبيبا ؟ قال : الطبيبون يُطَبِّبُون ؟][أ] .

---

(١) الخَوْنُ : أن يؤتمن الإنسان فلا ينصح . انظر لسان العرب (خون) .

(أ) الرواية كلها زيادة من « هـ » .

فصـــل

في كلام عبد اللّه ومواعظه

قال عبد اللّه (رضي اللّه عنه): ينبـغي لحامل القرآن أن يُعرف بليله إذا الناس نائمون ، وبنهاره إذا الناس يفطرون ، وبحُزنه إذا الناس يفرحون ، وببكائه إذا الناس يضحكون ، وبصمته إذا الناس يخلطون ، وبخشوعه إذا الناس يختالون [1] .

وقال : إني لأكـره أن أرى الرجل فارغـاً لا في عمل الدنـيا ولا في عمل الآخرة [2] .

وقـال: لا ألفين أحدكم جيفة ليلٍ، قطربَ نهار[3]. القطرب : النمل السود الكبار تكون في المفاوز ، تنقل الحـبوب إلى جحرها ، فربما تنقل شيئا كثيراً ولا تأكل منها إلا يسيراً .

وقال عبد الله : مادمت في صلاة فأنت تقرع باب الملك ، ومن يقرع باب الملك يفتح له [4] ، وقال : ليس العلم بكثـرة الرواية ،ولكن العلم الخشية [5] .

وقال : ويل لمن لا يعلم ، ولو شاء الله لعلَّمه ، ويل لمن يعلم ثم لا يعمل. سبع مرات [6] .

---

(١) انظر صفة الصفوة ١ / ٤١٢ ، والحلية ١ / ١٣٠ .
(٢) انظر صفة الصفوة ١ / ٤١٤ ، والحلية ١ / ١٣٠ .
(٣) انظر صفة الصفوة ١ / ١٤٤ ، والحلية ١ / ١٣٠ .
(٤) انظر صفة الصفوة ١ / ٤١٥ ، وحلية الأولياء ١ / ١٣٠ .
(٥) انظر صفوة الصفوة ١ / ٤١٧ ، والحلية ١ / ١٣١ .
(٦) انظر حلية الأولياء ١ / ١٣١ .

وقال رجل عند عبد الله : ما أُحب أن أكون من أصحاب اليمين ، أكون من المقربين أحب إليّ ، فقال عبد الله : لكن ها هنا رجل وَدّ أنّه إذا مات لم يُبعث. يعني نفسه . وأتاه رجل فقال : يا أبا عبد الرحمن : علمني كلمات جوامع نوافع فقال : أُعْبُدِ اللَّهَ ولا تشرك به شيئاً ، وزل مع القرآن حيث زال ، ومن جاءك بالحق فاقبل منه ، وإن كان بعيداً بغيضاً ، ومن جاءك بالباطل فاردد عليه وإن كانَ حبيباً قريباً (١) .

(٧٧)

ذكر (*) عبد اللَّه بن عباس (رضي اللَّه عنه)

قال أصحاب التاريخ(أ) : وُلد عبد الله بن عباس في الشعب(ب) وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين(٢).

رُوي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس (رضي اللَّه عنه) قال : تُوفي

---

(١) انظر صفة الصفوة ١ / ٤١٩ .

(*) **مصادر ترجمته** : طبقات ابن سعد ٢ / ٢ / ١١٩ ، نسب قريش ٢٦ ، ٢٧ ، طبقات خليفة ٢٨٤ ، تاريخ خليفة ٢٦٦ ، والتاريخ الكبير ٣ / ١ / ٣ والمعارف ١٢١ ـ ١٢٣ والمستدرك ٣ / ٥٣٣ والثقات ٣ / ٢٤٨ وجمهرة أنساب العرب ١٩ ـ ٢٠ والاستيعاب بهامش الإصابة ٢ / ٣٥٠ وصفة الصفوة ١ / ٧٤٦ ، وأسد الغابة ٣ / ١٩٢ ، وسير أعلام النبلاء ٣ / ٣٣١ ، والبداية والنهاية ٨ / ٢٩٨ ، والإصابة ٢ / ٣٣٠ ، وشذرات الذهب ١ / ٧٥ .

(٢) انظر نسب قريش ٢٦ ، والمستدرك ٣ / ٥٣٤ ، وصفة الصفوة ١ / ٧٤٦ وأسد الغابة ٣ / ١٩٣ ، وسير أعلام النبلاء ٣ / ٣٣٢ ، والبداية والنهاية ٨ / ٢٩٨ .

(أ) في « ر » قال أهل التاريخ .

(ب) في الهامش بالأصل : قلت: المراد بالشِّعْب شِعْب بني هاشم - واللَّه أعلم - .

النبي (ﷺ) وأنا ابن خمس عشرة [١].

ورُوي عنه : أقبلت راكباً على أتان وأنا يومئذ قد ناهزت الاحتلام ورسول اللَّه (ﷺ) يصلي بالناس بمنى إلى غير جدار ، فمررت بين يدي بعض الصف فنزلت وأرسلت الأتان ترتع ودخلت في الصَّفِ فلم يُنكر ذلك عَلَيَّ أحد [٢] .

وعن ابن عباس (رضي اللَّه عنه) [٨٣/أ] قال : كنت في بيت خالتي ميمونة فوضعت للنبي (ﷺ) طَهُوراً ، فقال : «**من وضع هذا**» ؟ قالت له ميمونة : وضعه عبد الله قال : «**اللهم فَقّههُ في الدينِ وعلّمه التأويلَ**»[٣] .

وفي رواية طاوس عن ابن عباس ، (رضي اللَّه عنه) قال : دعاني رسول اللَّه (ﷺ) فمسح على ناصيتي ، وقال : «**اللهم علِّمه الحكمة وتأويل الكتاب**»[٤] .

وفي رواية أبي نهيك عن ابن عباس (رضي اللَّه عنه) قال: إن نبي اللَّه [أ] (ﷺ) دعاني فأجلسني في حجره وجعل يمسح رأسي ودَعَا لِي

---

(١) انظر التاريخ الكبير ٣ / ١ / ٥ والمستدرك ٣ / ٥٣٣ ، وأسد الغابة ٣/ ١٩٥ ، وسير أعلام النبلاء ٣ / ٣٣٥ ، والبداية والنهاية ٨/ ٢٩٨ ، والإصابة ٢/ ٣٥١.

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح ٨ / ٩٠ / ٤٩٣ ، انظر فتح الباري ، ومسلم في صحيحه ٤ / ٤٧ . ٢٥٤ ، والموطأ كتاب ٩ باب ١١ حديث ٣٨ ، ومسند أحمد ١ / ٢٦٤ .

(٣، ٤) رواه البخاري (١/ ٢٩٤ رقم ١٤٣)، ومسلم (٤/ ١٩٢٧رقم ٢٤٧٧) (خ)

(أ) في « ر » : أن النبي (ﷺ) .

بالحكمة، فلم تخطئني دعوة رسول اللَّه (ﷺ) (١).

وعن ابن عباس (رضي اللَّه عنه) قال انتهيت إلى نبي اللَّه (ﷺ) وعنده جبريل ، فقال له جبريل : إنه كائن حبر هذه الأمة ، فاستوص به خيراً (٢).

وعن عمار [قال] (أ) : دخل العباس على رسول اللَّه (ﷺ) فلم يرَ عنده أحداً ومعه ابنه عبد اللَّه فقال : لقد رأيت عند رسول اللَّه (ﷺ) رجلاً فقال العباس [رضي اللَّه عنه] (أ) : يا رسول اللَّه : زعم ابن عمك أنه رأى رجلاً عندك فقال عبد الله : نعم ، والذي أنزل عليك الكتاب لقد رأيته ، قال [النبي] (أ) (ﷺ): «**ذاك جبريل**»(٣).

وعن عمرو بن حبشي قال : أتيت عبد الله بن عمر [رضي اللَّه عنه](أ) فسألته عن الصفا والمروة فقال : ائت ابن عباس فاسأله فإنه أعلم أمة

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه انظر فتح الباري ٦٢ / ٢٤ حديث ٣٧٥٦ عن عكرمة عن ابن عباس، وسير أعلام النبلاء ٣ / ٣٣٤ .

(٢) رواه أبو نعيم في الحلية (١/٣١٦) من طريق سعدان بن جعفر المروزي، عن عبد المؤمن بن خالد عن عبد الله بن بريدة، عن ابن عباس به. قال الذهبي في السير (٣/٣٣٩) حديث منكر، تفرد به سعدان بن جعفر، عن عبد المؤمن. (خ).

(٣) **إسناده ضعيف** :
رواه الإمام أحمد في مسنده (١/ ٢٩٣ - ٣١٢) ، والطبراني في الكبير (١٠/ ٢٩١) من طريق حماد بن سلمة ، عن عمار بن أبي عمارة ، عن ابن عباس به .
قلت : وهذا إسناد فيه عمار بن أبي عمارة، وهو صدوق يهم، ولم أجد من تابعه. (خ) .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

محمد (ﷺ) بما أُنزل على محمد [1].

وقال ابن مسعود (رضي اللَّه عنه): لو أدرك ابن عباس أسناننا ما عاشره منا أحد [2].

وفي رواية: ما عشره منا أحد [3] وكان يقول : نعم ترجمان القرآن ابن عباس[4].

وقال عبد الله في رواية : لو أن هذا الغلام من بني عبد المطلب أدرك ما أدركنا ما تعلقنا معه بشيء [5].

وعن ابن عباس (رضي اللَّـه عنه) قال : كان عمر يسألني[أ] مع أصحاب رسول اللَّه (ﷺ) فقال له عبد الرحمن بن عوف [رضي اللَّه عنه] [ب] : تسأله [جـ] ولنا بنون مثله فقال : إنه من حيث تعلم [6].

---

(١) انظر البداية والنهاية ٨ / ٣٠٣ .

(٢) انظر طبقات ابن سعد ٢ / ٢ / ١٢٠ ، وأعلام الموقعين ١ / ١٩ ، وسير أعلام النبلاء ٣/ ٣٤٧، والبداية والنهاية ٨/ ٣٠٣ .

(٣) انظر المستدرك ٣ / ٥٣٧ .

(٤) انظر طبقات ابن سعد ٢ / ٢ / ١٢٠ ، والمستدرك ٣ / ٥٣٧ وقال هذا حديث صحيح ، وصفة الصفوة ١ / ٧٤٩ ، وسير أعلام النبلاء ٣ / ٣٤٧ والبداية والنهاية ٨ / ٣٠٣ .

(٥) انظر سير أعلام النبلاء ٣ / ٣٤٧ .

(٦) انظر صفة الصفوة بألفاظ متقاربة ١ / ٧٤٧ ، ٧٤٨.

(أ) في «ر» : كان عمر يأذن لي .

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر» .

(جـ) في « ر » تأذن له .

وعن ليث قال : قلت لطاووس: أدركت أصحاب النبي (ﷺ) فتركتهم وصحبت أحدثهم سناً [1] قال : أدركت سبعين من أصحاب النبي (ﷺ) كانوا إذا تداروا في الأمر انتهوا إلى قول ابن عباس [2].

وفي رواية [٨٣/ب] عن طاووس قال : جالست ما بين الخمسين إلى السبعين من أصحاب رسول الله [أ] (ﷺ) كانوا يخالفون ابن عباس في المسألة فما يقومون حتى يرجعوا إلى قوله [3] .

وعن أبي وائل قال : خطبنا ابن عباس (رضي اللّه عنه) بمنى فافتتح سورة النور، فجعل يقرؤها ويفسرها حتى ختمها ، فقال رجل : ما رأيت كاليوم ، والله لو سمعته الترك لأسلمت [4] .

وفي رواية : قال أبو وائل : قال رجل : والله إني لأشتهي أُقَبِّلُ رأسَهُ من حلاوة ما جاء به [5] .

وفي رواية قال أبو وائل : والله لو كانت ثمت يومئذ الترك وفهموا ما قال لأسلموا [6].

---

(١) انظر أعلام الموقعين ١/ ١٩.
(٢) انظر طبقات ابن سعد ٢ / ٢ / ٢٢١ ، وأعلام الموقعين ١ / ١٩ ، والبداية والنهاية ٨ / ٢٠٤ .
(٣) انظر التاريخ الكبير ٣/ ١/ ٤، وأسد الغابة ٣/ ١٩٤، وسير أعلام النبلاء ٣/ ٣٥١ والإصابة ٢/ ٣٣٣.
(٤) انظر المستدرك ٣/ ٥٣٧، وسير أعلام النبلاء ٣ / ٣٥١ ، والبداية والنهاية ٨/ ٣٠٦ .
(٥) انظر الإصابة ٢ / ٢٢٢ . (٦) البداية والنهاية بألفاظ متقاربة ٨ / ٣٠٦.

(أ) في « ر » أصحاب النبي (ﷺ) .

وعن عطاء بن أبي رباح : إنه كان إذا حدّث عن أصحاب رسول اللَّه (ﷺ) قال: حدثني فلان، وحدثني فلان، فإذا حدّث عن ابن عباس قال: حدثني البحر[1].

وعن مجاهد قال: ما رأيت مثل ابن عباس ، وإنه لحبر هذه الأمة[2].

وقال ابن الحنفية يوم مات ابن عباس (رضي اللَّه عنه) : مات اليوم ربانيُّ هذه الأمة [3] .

وعن ابن عباس (رضي اللَّه عنه) قال: وجدت عامَّة علم رسول اللَّه (ﷺ) عند هذا الحي من الأنصار ، إن كنتُ لآتي أحدهم فأقيل ببابه ، ولو شئت أن يؤذن لي لقرابتي من رسول اللَّه (ﷺ) لأذن لي ولكن أبتغي بذلك طيب نفسه [4] .

وعن مغيرة قال : قيل لابن عباس [رضي اللَّه عنه] [أ] أين أصبت هذا العلم ؟ قال: بلسان سئول وقلب عقول [5] .

---

(١) انظر طبقات ابن سعد ٢ / ٢ / ١٢٠ .

(٢) انظر المستدرك ٣ / ٥٣٥ ، وأسد الغابة ٣ / ١٩٣ ، وسير أعلام النبلاء ٣ / ٣٥٠، والبداية والنهاية ٨/ ٢٥٨، ٣٠٤، والإصابة ٣/ ٣٣٣.

(٣) انظر طبقات ابن سعد ٢ / ٢ / ١٢١ ، والمستدرك ٣ / ٥٣٥ ، ٥٤٣ ، وأعلام الموقعين ١ / ١٨ ، وسير أعلام النبلاء ٣ / ٣٥٧ ، وصفة الصفوة ١ / ٧٥١ ، والإصابة ٢ / ٣٣٤ .

(٤) انظر الإصابة ٢ / ٣٣٢ .

(٥) انظر نسب قريش ٢٦، وصفة الصفوة ١/ ٧٤٩ ، وأعلام الموقعين ١/ ١٩ ، وسير أعلام النبلاء ٣ / ٣٤٥ ، والبداية والنهاية ٨/ ٣٠١ ، والإصابة ٢/ ٣٥٢.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

أخبرنا بذلك أبو نصر الشاذياخي، أخبرنا أبو عبد الرحمن الشاذياخي، حدثنا أبو بكر الجوزقي ، حدثنا أبو العباس الدغولي ، أخبرنا [أ] أبو بكر حدثنا ابن الأصبهاني حدثنا جرير عن مغيرة بذلك .

قال : وحدثنا أبو العباس الدَّغولي ، حدثنا محمد بن المهلب ، حدثنا حاتم الجلاب حدثنا عبد المؤمن قال : سمعت عطاء يقول : ما رأيت مجلسا كان أكرم من مجلس ابن عباس (رضي اللَّه عنه) أكثر فقْها وأعظم جِفنة ، إن أصحاب القرآن عنده، وأصحاب النحو عنده، وأصحاب الشعر عنده، وأصحاب الفقه عنده، يصدرهم كلهم في وادٍ واسع[1] .

قال: وحدثنا أبو العباس [٨٤/أ] قال: حدثنا عمرو الأودي قال: حدثنا يعلى عن إسماعيل عن شعيب بن يسار ومحمد بن عبد الرحمن قالا: لما كفن ابن عباس (رضي اللَّه عنه) جاء طائر أبيض فدخل في كفنه فما رُئي بعد [2] .

وفي رواية ابن يامين : فجاء طائر أبيض يقال له : الغرنوق فدخل في النعش فلم ير بعد [3] .

وعن أبي هلال الراسبي [قال] [ب] : حدثنا عمرو بن دينار أو حدثني

---

(١) انظر طبقات ابن سعد ٢ / ٢/ ١٢٢ بنحوه ، وأعلام الموقعين ١ / ١٩ ، والبداية والنهاية ٨ / ٣٠٤، والإصابة ٢ / ٣٥٣ .

(٢) انظر حلية الأولياء ١ / ٣٢٩ .

(٣) انظر المستدرك ٣ / ٥٤٣ عن أبي الزبير ، والإصابة ٢ / ٣٣٤ .

(أ) في « ر » : حدثنا . (ب) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

غيـره عنه قال : ما رأيـت مجلساً قط أجـمع لكل خيـر من مجلس ابن عباس ، الحلال والحرام وتفسير القرآن والعربية والطعام [١] .

وعن سعيد بن جبير قال : إن كنتُ لأسمعُ من ابن عباس الحديث لو يأذن لي أقبِّل رأسه لقبلته [٢] .

قال أحمد بن حنبـل [رحمة الله عليه] [أ] : مات ابن عباس (رضي اللَّه عنه) سنة ثمان وستين [٣] .

فصــل

رُوي عن أبي زميل الحنفـي عن عبد الله بن عـباس (رضي اللَّه عنه) قـال: لما اعتزَلَتْ الحرورية[٤] قلت : يا أمـيـر المـؤمنين آت هؤلاء القـوم فأكلمهم؟ قال : إني أتخوفـهم عليك، قلت: كلا، إن شاء الله، ولبست أحسن ما أقـدر عليه من هذه اليمانية، ثم دخلت عـليهم وهم قائلون في حر الظهـيرة، فـدخلت على قومٍ لم أر قط أشـد اجتهـاداً منهم، أيديهم كأنها ثِقر الإبل ووجوههم معلنة من أثر السـجود، قال: فدخلت فقالوا:

(١) انظر البداية والنهاية ٨ / ٣٠٤ . (٢) انظر الإصابة ٢ / ٣٣٣ .

(٣) انظر نسب قـريش ٢٦ وطبـقـات خليـفة ٢٨٤ ، والتـاريخ الكبـيـر ٣ / ١ / ٣ والمستدرك ٣ / ٥٤٣ ، وصفة الصفوة ١/ ٧٥٧ ، والبداية والنهاية ٨/ ٣٠٩.

(٤) الحرورية من الخوارج : منسوبون إلى حروراء ، مـوضع بظاهر الكوفة ، نسبوا إليه لأنه كان أول اجتـماعهم بها وتحكيمهم حين خـالفوا عليًا (رضي الله عنه). انظر لسان الـعرب (حـرر) . وقال عـبد القاهر البـغدادي : ثم إن الخـوارج بعد رجـوع عليّ (رضي الله عنه) من صـفين إلى الكوفـة انحازوا إلى حـروراء وهم يومئذ اثنتـا عـشر ألف ولذلك سميت الخوارج حـرورية . انظر الفَرْقَ بين الفِرَقِ ص ٥٧ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

مرحباً بك يا ابن عباس ما جاء بك ؟ قلت : جئت أحدثكم عن أصحاب رسول اللَّه (ﷺ) نـزل الوحي وهم أعلم بتأويله ، فـقال بعـضهم: لا تحدِّثوه وقال بـعضهم : لنحدثنه. فـقلت لهم: أخبروني ما تنقـمون على ابن عم رسول اللَّه (ﷺ) وختنه، وأصحاب رسول الله (ﷺ) معه ، قالوا : ننقم عليه ثلاثا ، قلت : وما هن؟ قال: أولهن أنه حكَّم الرجال في دين الله وقد قال اللَّه تعالى: ﴿ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ ﴾ (١) قلت: وماذا ؟ قالوا: قـاتل ولم يسب ، ولم يغنم ، لئن كـانوا كفاراً ، لقـد حلت له أموالُهم، ولئن كانوا مؤمنين [لقد](أ) حَرُمت عليه دمـاؤهم، قلت: وماذا؟ قالوا: ومـحا نفـسه من أمـير المؤمنين، فـإن لم يكن أميـر المؤمنين فـهو [٨٤/ب] أمـير الكـافرين قلت: أرأيتـم إن قرأت عليكـم من كتـاب الله المحكم ، وحدثتكم مـن سنن نبيكم [ﷺ](ب) ما لا تنكرون أترجـعون؟ قـالوا: نعم ، قلت: أمـا قولكم إنه حكم الـرجال في دين الله فـإن اللَّهَ تعالى يقول: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَتَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ﴾ . . . . إلى قوله. . . ﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ ﴾(٢) وقال في المرأة وزوجـها: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا ﴾(٣) أنشـدكم الله أَفَتَحْكِيمُ الرجال في حقن دمـائِهم وأنفسِهم ، وصلاحِ ذات بينهم أحق أم

(١) الأنعام آية (٥٧) ، ويوسف آية (٤٠ ، ٦٧) .
(٢) المائدة آيــة (٩٥) .
(٣) النساء آية (٣٥) .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة .
(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

في أرنب ثمنها ربعُ درهم ؟ قالوا : اللهم في حقن دمائهم وصلات ذات بينهم . قال : أأخـرجته من هذه ؟ قالوا : اللهم نعم . وأمـا قولكم إنه قـاتل ولم يسب ولم يغنم ، أَتَـسْبُـونَ أمكم ، أم تسـتـحلون منهـا مـا تستحلون من غيرها ؟ فإن قلتم نعم فقد كفرتم [وإن قلتم إنها ليست أمكم فقد كفرتم] وخـرجتم من الإسلام . إنّ اللَّهَ (عز وجل) يقول : ﴿ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ﴾ (١) وأنتم تترددون بين ضلالتين ، فاخـتاروا أيتهمـا شئتم . أأخـرجته من هذه؟ قـالوا : اللهم نعم ، وأما قولكم : محا نفسه من أمير المؤمنين ، فإن رسول اللَّه (ﷺ) دعا قريشا يوم الحديبية على أن يكتب بينه وبينهم كتابا ، فقال : اكتب هذا ما قاضى عليـه محـمد رسول الـلَّه فقـالوا: والله لو كنا نعلم أنك رسول اللَّـه ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ، ولكن اكتب محـمد بن عبد اللَّه [فقال: **«واللَّه إنّي لرسول اللَّه، وإن كذبتموني أنتم، اكتب يا علي محمد بن عبد الله»**](أ) فرسـول الله (ﷺ) كان أفـضل من علي . أأخرجـته من هذه؟ قـالوا : اللهم نعم ، فرجع منـهم عشـرون ألفا وبقي منهم أربعـة آلاف فقتلوا (٢).

---

(١) الأحزاب آيـة (٦) .

(٢) انظر كـتـاب قتـال أهل البـغي من (الحـاوي الكبـيـر) ٧٠ ـ ٧٣ ، والحلية ٣١٨/١.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

فصـــل

من كلام عبد اللَّه ومواعظه

رُوي عن ابن عباس (رضي اللَّه عنه) قال : لو قال لي فرعون بارك الله فيك لقلت : وفيك [1] .

وعن ابن عبـاس (رضي اللّه عنه) قال : مـا من مؤمن ولا فـاجر إلا وقد كـتب اللَّه رزقه من الحلال فإن صـبر حتى يأتيـه آتاه اللَّه، وإن جزع فتناول شيئاً من الحرام ، نقصه اللَّه من رزقه الحلال [2] .

وقال : عليك بالفـرائض وما [٨٥/أ] وظّف اللَّه عليك من حقـه فأدِّه واستـعن باللَّه على ذلك ، فإنه لا يعلم من عبـدٍ صدق نيته وحـرصاً في حسن ثوابه إلا أخّرهُ اللَّه عما يكره ، وهو المليك يصنع ما يشاء [2] .

وقال : لما ضـرب الدرهم والدينار أخـذه إبليس فوضـعه على عيـنيه وقال : أنت ثمـرة قلبي وقرة عيني ، بك أُطغى وبك أُكـفّر ، وبك أُدخل النار . رضيت من ابن آدم بحب الدنيا [3] .

وقـال ابن عبـاس (رضي اللَّه عنه) : لو بغى جـبل على جـبل لدُك الباغي وما ظهر البغي في قوم إلا ظهر فيهم الموتان [4] .

وعن بريدة قال : شتم رجل ابن عباس (رضي اللَّه عنه) فقال : إنك لتشتمني وفي ثلاث خـصال : إني لآتي على الآية من كتاب الله فلوددت

(١) انظر مجمع الزوائد ٨ / ١٨٢ وانظر سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم ٧٠٤ .
(٢) انظر الحلية ١ / ٣٢٦ .
(٣) انظر الحلية ١ / ٣٢٨ .
(٤) انظر الحلية ١ / ٣٢٢ ، والمَوَتان: هو : الموت الكثير الوقوع .

أنّ جميع الناس يعلمون منها ما أعلم ، وإنّي لأسمع بالحاكم من حكام المسلمين يعدل في حكمه فأفرح به ، ولعلّي لا أقاضي إليه أبداً ، وإنّي لأسمع بالغيث قد أصاب البلد من بلاد المسلمين فأفرح به ومالي به من سائمة [١] .

فصل

رُوي عن أبي رجاء قال : مجرى الدموع من ابن عباس كأنه الشراك البالي [٢] .

وعن ميمون بن مهران قال : شهدت جنازة ابن عباس (رضي اللّه عنه) بالطائف فلما وَضع ليُصَلّى عليه ، جاء طائر أبيض حتى دخل في أكفانه [*] ، فالتُمِسَ فلم يوجد فلما سوي عليه ، سمعنا صوتا ولا نرى شخص أحد :

﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ [٣] .

(١) سائمة : الإبل الراعية ، انظر البداية والنهاية ٨ / ٣٠٦ .
(٢) انظر الحلية ١ / ٣٢٩.
(*) في «ر»: فدخل في ثيابه.
(٣) الفجر الآيات (٢٧ ــ ٣٠) . انظر المستدرك ٣ / ٥٤٣ ، ٥٤٤ وصفة الصفوة ١ / ٧٥٨ ، وسير أعلام النبلاء ٣ / ٣٥٨ ، والبداية والنهاية ٨ / ٣٠٩ والإصابة ٢ / ٣٣٤ .

(٧٨)

ذكـــر (*) عبد اللّٰه بن عمر بن الخطاب

(رضي اللّٰه عنـــه)

قال أهل التاريخ : كان عبد اللّٰه بن عمـــر (رضي اللّٰه عنه) أكبر ولد عمر (رضي اللّٰه عنه)[1] شهـد الخندق مع رسول اللّٰه[أ] (ﷺ) وهو ابن خمس عشرة سنة[1] ، وكان يتحفظ مـا سمع من النبي (ﷺ) ويسأل من حضر إذا لم يحـضر عما قال أو فعل، وكـان يتتبع آثاره (ﷺ) ويصلي في كل مســجد صلى فيـه النبي (ﷺ)، شهد مع النبي (ﷺ) حـجة الوداع فوقف معه بعرفة فكان يقف في ذلك الموقف كلما حج، ولا يفوته [٨٥/ب] الحج في كل عام [1] .

مات بمكة ودفن بها [2] .

قال مجاهد: شهد ابن عمر الفتح وهو ابن عشرين [سنة][ب][3] .

(*) **مصادر ترجمته** : طبقـات ابن سعـد ٤ / ١ / ١٠٥ ، ونسب قريش ٣٥٠ ، وطبقات خليـفة ٢٢ ، ١٩٠ ، والتاريخ الكبير ٣ / ١ / ٢ وفـتح الباري بشرح صحيح البخاري كتاب ٦٢ باب ١٩ ، وصحيح مسلم كتاب ٤٤ باب ٣١،والزهد للإمام أحمد ٢٣٧ ، والمعارف ١٨٥ ، والاستيعاب بهامش الإصابة ٢ / ٣٤١ ، الثقات ٣ / ٢٠٨ ، وجمهرة أنساب العرب ١٥٢ ، والمستدرك ٣ / ٥٥٦ وصفة الصفوة ١ / ٥٦٣ ، وأسد الغابـة ٣ / ٢٢٧ ، وسير أعلام النبلاء ٣ / ٢٠٣ ، والبداية والنهاية ٤ / ٩ ، والإصابة ٢ / ٣٤٧ ، وشذرات الذهب ١ / ٨١ .

(١) انظر نسب قريش ٣٥٠ ، ٣٥١ .

(٢) انظر نسب قريش ٣٥١ ، والمعارف ١٨٦ وسير أعلام النبلاء ٣ / ٢٠٩ .

(٣) انظر طبقات ابن سعد ٤ / ١ / ١٢٧ ، وسير أعلام النبلاء ٣ / ٢١٠ .

(أ) في «ر» : مع النبي (ﷺ) . (ب) ما بين المعكوفتين زيادة مـن «ر» .

وقال مصعب : استُصغـر عبد اللَّه يوم أحد ، شهد الخندق مع النبي (ﷺ) ، وهاجر مع أبيه وأمه إلى المدينة وهو ابن عشر سنين [(١)] .

قال ابن عمر (رضي اللَّه عنه) : عرضت على النبي (ﷺ) وأنا ابن أربع عشـرة في غزوة أحد فلم يُجِـزني ، وعرضت عليـه وأنا ابن خمس عشرة فأجازني [(٢)] .

وقال البراء : غزوت مع النبي [(أ)] (ﷺ) خمس عشرة غزوة ، وأنا وابن عمر لدة [(*)] : أي ولدا في عام واحد.

ورُوي أنّ ابن عـمـر (رضي اللَّه عنه) أُتى بـه النبي (ﷺ) يوم بدر وهو ابن ثلاث عشرة فلم يقبله[(٣)].

وقال مجاهد : شـهد ابن عمر الفتح ومعـه فرس حرور ورمح ثقيل فذهب ابن عمر يختلي لفـرسه ، فقال رسول اللَّه (ﷺ) «**إنَّ عبد اللَّه إنَّ عبد اللَّه**»[(٤)] .

---

(١) انظر نسب قريش ٣٤٨ وأسد الغابة ٣ / ٢٢٧ .

(٢) أخرجـه البخـاري في المغازي انظر فـتح الباري ٦٤ / ٢٩ حـديث رقم ٤٠٩٧ والمستدرك ٣ / ٥٥٨، ٥٥٩ ، وطبقات ابن سعد ٤ / ١ / ١٠٥ .

(*) كذا بالأصل، ولعلها: لِدَان.

(٣) **ضعيف**:

رواه ابن سعد (١٤٣/٤)، والبيهقي في الكبرى (٦/ ٥٥) من طريق أبي معـشر عن نافع عن ابن عمر به.

قلت: وهذا إسناد ضعيف لضـعف أبي معشر هذا، وهو نجيح بن عـبد الرحمن السندي. ثم إنه خالف الثقات في روايته هذه بزيادة ذكر ابن عمر يوم بدر. (خ).

(٤) **إسناده مرسل**:

رواه أحمـد (٢/ ١٢) عن سفيان عن ابن أبي نجـيح عن مجاهد. قال: شـهد =

(أ) في « ر » : مع رسول اللَّه (ﷺ) .

وعن أبي عثمان النّهدي قال : سمعت ابن عمر (رضي الله عنه) يغضب إذا قيل هاجر قبل أبيه ، قال : قدمت أنا وعمر على رسول اللَّه (ﷺ) المدينة فوجدناه قائلاً ، فرجعنا إلى المنزل ، فأرسلني عمر [رضي اللَّه عنه](أ): اذهب فانظر هل استيقظ، فأتيته فدخلت عليه فبايعته ثم انطلقت إلى عمر [رضي اللَّه عنه](أ) فأخبرته أنه استيقظ فانطلقنا إليه فهرول هرولة حتى دخل عليه عمر [رضي الله عنه] (أ) فبايعه ثم بايعته .

وقال صدقة بن سليمان عن أبيه قال : نظرت إلى ابن عمر (رضي اللَّه عنه) فإذا رجل جهير يخضب بالصفرة ، عليه قميص دستواني إلى نصف الساق [1] .

وقال أبو إسحاق : رأيت إزاره إلى نصف عضلة الساق [2] .

وقال سعيد بن المسيب : كان عبد الله بن عمر يشبه أباه عمر بن الخطاب [3] .

وقال زيد بن أسلم عن أبيه : ما مِنْ رجل وجد أثر بعير بفلاة من الأرض ألزم لأثره من عبد الله بن عمر لأثر عمر [4] .

=ابن عمر الفتح . . فذكره.

قلت: وهذا إسناد مرسل رواته ثقات. (خ).

(١) انظر طبقات ابن سعد ٤ / ١ / ١٢٨ .

(٢) انظر سير أعلام النبلاء ٣ / ٢٠٩ .

(٣) انظر ابن سعد ٤ / ١ / ١٠٧ ، وصفة الصفوة ١ / ٥٦٧ .

(٤) انظر صفة الصفوة ١ / ٥٦٧ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر ».

فصـــل

رُوي عن ابن عمـر (رضي اللَّه عنه) : أنه رأى رؤيا فقصـها [٨٦/أ] على حفصة فقصتها حفصة على النبي (ﷺ) فقال : «**نعم الفتى عبد اللَّه لو كان يصلي من الليل**» ، فكان يصلي بالليل ثم ينام ثم يتوضأ فيصلي يفعل ذلك في الليلة مراراً (١).

وعن عاصم بن محمد عن أبيه قال : كان ابن عمر (رضي اللَّه عنهما) إذا ذكر النبي (ﷺ) بكى (٢) .

وعن نافع : كان ابن عمر لا يأكل حتى يؤتي بمسكين فيأكل معه(٣) .

وعن جابر بن عبد الله (رضي اللَّه عنه) قال : ما منا من أحد إلا قد مالت به الدنيا أو مال بها غير عبد الله بن عمر(٤) [رضي اللَّه عنه] (أ) .

وعن محمد بن سيرين عن رجل له صحبة قال : ما بقى أحد إلا لو شئت لقلت فيه قولاً غير ابن [عمر رضي اللَّه عنه] (أ) (٥) .

وقال سعيد بن المسيب: لو شهدت لأحد من أهل الدنيا أنه من أهل الجنة لشهدت لعبد الله بن عمر (٦) .

---

(١) رواه البخاري (٧/ ١١٢ رقم ٣٧٣٨)، ومسلم (٤/ ١٩٢٨ رقم ٢٤٧٩)، وانظر الإصابة ٢ / ٣٤٩ وطبقات ابن سعد ٤ / ١ / ١٠٨ .

(٢) انظر طبقات ابن سعد ٤ / ١ / ١٢٤ ، وسير أعلام النبلاء ٣ / ٢١٤ .

(٣) ذكره ابن سعد في الطبقات ٤ / ١ / ١٢٢ بألفاظ متقاربة .

(٤) انظر المستدرك ٣ / ٥٦٠ ، وسير أعلام النبلاء ٣ / ٢١١ .

(٥) انظر طبقات ابن سعد ٤ / ١ / ١٠٦ بألفاظ متقاربة .

(٦) أخرجه الحاكم في المستدرك ٣/ ٥٥٩ ، وذكره في صفة الصفوة ١/ ٥٦٦ وسير أعلام النبلاء ٣ / ٢١٢ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

وعن أبي جعفر محمد بن علي قال : لم يكن أحد من أصحاب النبي (ﷺ) إذا سمع من رسول اللَّه (ﷺ) شيئا أو قال: حدثنا أحد، وأن لا يزيد، ولا ينقص، ولا، ولا من عبد الله بن عمر [1] .

وعن إبراهيم قال : قال عبد الله : إنّ أملك شباب قريش لنفسه عن الدنيا عبد الله بن عمر [2] .

وعن أسامة بن زيد أنه سأل نافعًا: هل جلس ابن عمر إلى قاصّ قط؟ قال: لا. إلا إلى عبيد بن عمير مرة واحدة، فسمعه يقول: قال رسول اللَّه (ﷺ): «**مثل المنافق كالشاة الرابضة بين الغنمين**» ، فقال ابن عمر : ليس هكذا قال رسول اللَّه (ﷺ)، إنّما قال : «**مثل المنافق كالشاة العائرة [3] بين الغنمين لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء**» [4] .

فصل

أخبرنا عبد الرحمن بن إسماعيل الصابوني ، أخبرنا عبد الغافر بن محمد الفارسي حدثنا محمد بن عيسى بن عمرويه ، حدثنا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، حدثنا مسلم بن الحجاج ، حدثنا إسحاق بن إبراهيم وعبد بن حميد ، (واللفظ لعبدٍ) قالا : أخبرنا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر

---

(١) انظر طبقات ابن سعد ٢ / ٢ / ١٢٥ ، ٤ / ١ / ١٠٦ وسير أعلام النبلاء ٣/ ٢١٢ .

(٢) انظر طبقات ابن سعد ٤ / ١ / ١٠٦ ، وصفة الصفوة ١/ ٥٦٧ .

(٣) الشاه العائرة: أي الشاة الساقطة التي لا يعرف لها مالك. لسان العرب (عير).

(٤) المرفوع من الخبر رواه مسلم (٤/ ٢١٤٦ رقم ٢٧٨٤) انظر أخبار أصبهان ٢ / ٨٩ ، ومشكاة المصابيح رقم ٥٧، وتاريخ بغداد ١٤/ ٢٦٨ ، وانظر صحيح الجامع للعلامة الألباني (٥٨٥٣).

عن الزهري عن سالم عن ابن عمر (رضي اللّه عنه) قال : كان [٨٦/ ب] الرجل في حياة رسول اللّه (ﷺ) إذا رأى رؤيا قصّها على رسول اللّه (ﷺ) فتمنيت أن أرى رُؤيا أقصها على النبي (ﷺ) قال: وكنت غلاما شابا عزبا وكنت أنام في المسجد على عهد رسول اللّه (ﷺ)(أ) فرأيت في النوم كأن ملكين أخذاني فذهبا بي إلى النار فإذا هي مطوية كطي البئر وإذا لها قرنان كقرني البئر (١) وإذا فيها ناس قد عرفتهم فجعلت أقول : أعوذ باللّه من النار، أعوذ باللّه من النار ، أعوذ باللّه من النار ، قال : فلقيهما ملك، فقال لي : لم تُرَع (٢). فقصصتها على حفصة (٣) . فقصتها حفصة على رسول اللّه (ﷺ) فقال النبي (ﷺ) : «**نعم الرجل عبد اللّه ، لو كان يصلي من الليل**». قال سالم: فكان عبد الله بعد ذلك لا ينام من الليل إلا قليلا (٤) .

قال وحدثنا مسلم بن الحجاج قال: وحدثنا أبو الربيع العتكي وخلف ابن هشام وأبو كامل الجحدري كلهم عن حماد بن زيد ، حدثنا أيوب

---

(١) لها قرنان كقرني البئر : هما الخشبتان اللتان عليهما الخطاف وهو الحديدة التي في جنب البكرة ، قاله ابن دريد انظر هامش الحديث رقم ٤٤ / ٣١ / ١٤٠ بصحيح مسلم .

(٢) لم ترع : أي لا روع عليك ولا ضرر ، انظر هامش صحيح مسلم ٤٤/ ٣١ / ١٤٠ .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه انظر فتح الباري ٦٢ / ١٩ / ٣٧٣٨ .

(٤) **صحيح** :أخرجه البخاري في صحيحه انظر فتح الباري ٦٢/ ١٩/ ٣٧٣٨ ومسلم ٤٤/ ٣١ / ١٤٠ وفي صفة الصفوة ١/ ٥٦٤ ، وسير أعلام النبلاء ٣ / ٢١٠ ، والإصابة ٢ / ٣٤٧ .

(أ) في « ر » : النبي (ﷺ) .

عن نافع عن ابن عمر (رضي اللَّه عنه) قال : رأيت في المنام كأن في يدي قطعة إستبرق [1] وليس مكان أريد في الجنة إلا طارت بي إليه ، قال : فقصصتها على حفصة فقصته حفصة على رسول اللَّه (ﷺ) فقال النبي (ﷺ) : «**أرى عبد اللّه رجلاً صالحاً**» [2] .

فصل

رُوي عن سالم: أن شاعراً امتدح بلال بن عبد الله بن عمر فقال في شعره:

وبلال بن عبد الله خير بلال

فقال له ابن عمر : كذبت ، بل بلال رسول اللَّه [ﷺ] [أ] خير بلال.

وعن نافع قال : كان ابن عمر (رضي اللَّه عنه) يلقى سالما فيقبِّله ويقول : شيخٌ يُقَبِلُ شيخاً. قال أهل التاريخ : هاجر عبد الله بن عمر (رضي اللَّه عنه) مع أبيه عمر بن الخطاب (رضي اللَّه عنه) كان آدم طوالاً، له جُمَّة تضرب قريباً من منكبيه كان شديد التمسك بآثار رسول اللَّه (ﷺ) ، لم تغره الدنيا ولم تفتنه ، وكان من البكائين الخاشعين .

قال جابر (رضي اللَّه عنه): ما رأيت أحداً إلا قد مالت به الدنيا ومال

---

(١) الإستبرق : وهو ما غلظ من الديباج انظر هامش صحيح مسلم ٤٤ / ٣١ / ١٣٩ .

(٢) **صحيح** : أخرجه البخاري في صحيحه انظر فتح الباري ٦٢ / ١٩ / ٣٧٤١ ، ومسلم ٤٤ / ٣١ / ١٣٩ ، وفي صفة الصفوة ١ / ٥٦٥ وأسد الغابة ٣ / ٢٢٨ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة .

بها إلا عبـد الله بن عمر[1] [رضي اللَّه عنه][أ]. وقال عـبد [٨٧/ أ] اللَّه بن مسعود (رضي اللَّه عنه) : إنّ من أملك شبـاب قريش عن الدنيا لعبد الله ابن عمر [رضي اللَّه عنه][أ][2].

وقـال نافع: دخل ابن عـمـر [رضي الله عنه][2] الكعبة فسـمعته وهو ساجد يقول: قد تعلمُ يا رب ما يمنعني من مزاحمة قريش إلا خوفُك[3] .

فصـــل

رُوي عن نافع قال : كان ابن عـمر (رضي اللَّه عنه) إذا اشتد عـجبه بشيء من ماله قرّبه لربه ، قـال : فكان رقيقه قد عـرفوا ذلك منه ، فربما شمّر أحدهم فيلزم المسـجد فإذا رآه ابن عمر [رضي الله عنه][أ] على تلك الحال أعـتقه فـيقـول له أصحابه يا أبا عـبد الرحـمن والله ما بهم إلا أن يخدعوك فيقول ابن عمر : من خدعنا باللَّه انخدعنا له[4].

وعن نافع قال : لقـد رأيتنا عشيـةً وراح ابن عمر على نجـيب له قد أخذ بمال فلما أعجبه سـيره أناخه مكانه ثم نزل عنه فقال : يا نافع انزعوا زمامه ورحله وجللوه وأشعروه وأدخلوه في البُدن[5] .

---

(١) انظر المستدرك ٣/ ٥٦٠ ، والاستيعاب ٢/ ٣٤٣ ، وسير أعلام النبلاء ٣/ ٢١١ .
(٢) انظر طبـقـات ابن سـعـد ٤ / ١ / ٦ . وسـيـر أعـلام النبـلاء ٣ / ٢١١ ، والإصابة ٢ / ٣٤٧ .
(٣) انظر المستدرك ٣ / ٥٦٠ ، وصفة الصفوة ١/ ٥٦٦ ، وأسد الغابة ٣/ ٢٢٩ .
(٤) انظر طبـقات ابن سعـد ٤ / ١ / ١٢٣ ، وصفـة الصفـوة ١ / ٥٦٩ ، وأسد الغابة ٣ / ٢٢٩ .
(٥) انظر صفة الصـفوة ١/ ٥٦٩ ، وأسد الغابة ٣ / ٢٢٩ ، وسيـر أعلام النبلاء =

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر» .

فصـــل

رُوي عن يوسف بن مـهران قـال كنا مع جابر بن عـبـد الله فمـر بنا عبد الله بن عمر يطوف فقال جابر : إذا سـرّكم أن تنظروا إلى أصحاب محمد (ﷺ) الذين لم يغيّروا ولم يبدّلوا فانظروا إليه ، ما منا من أحد إلا قد غيَّر [1] .

وقال نافع : كـان ابن عمـر [رضي اللّه عنه][أ] يُحيي اللـيل صلاةً ثم يقول: يا نافعُ أسْحَرْنا ؟ فأقول : لا [فيعاود] [ب] الصلاة ثم يقول: يا نافع أسحرنا ؟ فأقول: نعم، فيقعد فيستغفر ويدعو حتى يصبح[2] .

وعن نافع قـال : لو نظرت إلى ابن عمـر إذا اتّبَعَ أثر النبي (ﷺ) لقلت: إنه مجنون [3] .

=٣/ ٢١٧ والبدن : هي جـمع بدنة والبدنة هي الـناقة السمنة . والبـدنة تكون من الإبل والبقر انظر لسان العرب (بدن) .

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك بألفاظ متقاربة ٣ / ٥٥٧ .

(٢) انظر صفة الصـفوة ١ / ٥٧٧ وسير أعـلام النبلاء ٣ / ٢٣٥ ، والإصابة ٢ / ٣٤٩ .

(٣) انظر المستدرك ٣ / ٥٦١ ، وسير أعلام النبلاء ٣ / ٢١٣ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة أثبتناها من سير أعلام النبلاء ٣/ ٢٣٥ .

فصل

وعن نافع قال : كان ابن عمر إذا قرأ هذه الآية ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ [1] بكى حتى يغلبه البكاء [2] .

وعن نافع قال : ما قرأ ابن عمر : ﴿ وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ ﴾ [3] إلا بكى ، يقول : إن هذا لإحصاء شديد [4] .

فصل

قال ميمون بن مهـران : كان ابن عمر (رضي اللَّه عنه) يقص شاربه حتى يحفيه ويشمر إزاره حتى يكون إلى نصف الساق [5] .

وقال نافع: ما مات ابن عمر حتى أعتق ألف إنسان أو زاد [6] ، قال: وربما تصدق في المجلس الواحد [٨٧/ ب] بثلاثين ألفا [7] .

---

(١) الحديد (من آيـة ١٦) .
(٢) انظر صفة الصـفوة ١ / ٥٧٨ ، وأسد الغابة ٣ / ٢٢٩ ، وسيـر أعلام النبلاء ٣/ ٢١٤ ، والإصابة ٢ / ٣٤٩ .
(٣) البقرة (من آيـة ٢٨٤) .
(٤) انظر الزهد للإمام أحمد ٢٤١ ، وصفة الصفوة ١ / ٥٧٦ .
(٥) انظر طبقات ابن سعد ٤ / ١ / ١٣٠ ، وسير أعـلام النبلاء بألفاظ متقاربة عن إبراهيم الحاطبي ٣ / ٢٢١ .
(٦) انظر صفة الصفوة ١ / ٥٧١ ، وسير أعلام النبلاء ٣ / ٢١٨ .
(٧) انظر صفة الصفوة ١/ ٥٧٠ ، وأسد الـغابة ٣/ ٢٢٩ ، وسير أعلام النبلاء ٣ / ٢١٨.

وعن نافع قال : بعث معاوية (رضي اللَّه عنه) إلى ابن عمر [رضي الله عنه] (أ) . بمائة ألف ، فما حال عليه الحولُ وعنده منها شيء [1] .

فصل

قال أهل التاريخ : أصاب رجلَه زج [2] رمح بمكة فورمت رجلاه فتوفي منها بمكة سنة أربع [3] وقيلَ سنة ثلاث وسبعين [4] ودفن بالمحُصَّبِ وقيل : بذي طوى . وقيل : بسَرِف [5] وهو ابن ست وثمانين سنة [6] .

---

(١) انظر صفة الصفوة ١ / ٥٧٢ ، وسير أعلام النبلاء ٣ / ٢١٩ .

(٢) زج الرمح : هو الشيء الذي يعتبر الجزء الأخير في الرمح . انظر لسان العرب (زجج) .

(٣) انظر نسب قريش ٣٥١ ، وطبقات خليفة ٢٢٠ والمستدرك ٣ / ٥٥٧ وسير أعلام النبلاء ٣ / ٢٣١ .

(٤) انظر طبقات ابن سعد ٤ / ١ / ١٣٨ ، والتاريخ الكبير ٣ / ١ / ٢ ، وصفة الصفوة ١ / ٥٨٢ ، وأسد الغابة ٣ / ٢٣٠ .

(٥) انظر المستدرك ٣ / ٥٥٧ ، وأسد الغابة ٣ / ٢٣٠ ، والمُحَصّب : موضع بمكة معجم ما استعجم ٢ / ١١٩٢ ذي طوى : وادي بمكة . معجم ما استعجم ٢ / ٨٩٦ وسَرِف موضع بمكة . معجم ما استعجم ٢ / ٧٣٥ .

(٦) انظر أسد الغابة ٣ / ٢٣٠ ، وسير أعلام النبلاء ٣ / ٢٣٢ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

(٧٩)
ذكـر (*) عبد اللّه بن عمرو بن العاص
(رضي اللّه عنـه) (أ)

يعد في أهل مكة (١).

قال أهل التاريخ : تحوّل من مكة إلى الطائف (٢) .

رُوي أنه كان يكتب ما يسمع من رسول اللّه (ﷺ) استأذنه في ذلك فأذن له (٣).

رُوي أنه حفظ عن النبي (ﷺ) ألف مَثَل (٤) .

قيل : كان يقرأ كتب الأولين (٥) .

(*) **مصادر ترجمته** : طبقات ابن سعد ٤ / ٢ / ٨ ، ونسب قريش ٤١١ ، وطبقات خليفة ٢٦ ، ٣٩ ، وتاريخ خليفـة ١٩٥ ، ٢١٨ ، والتاريخ الكبير ٣ / ١ / ٥ والمعـارف ٢٨٦ ، وجـمـهرة أنسـاب العـرب ١٦٣ ، ١٦٤ ، والمسـتـدرك على الصحيحين ٣/٥٢٦ ، والثقات ٣/ ٢١٠، والاستيعاب بهامش الإصابة ٢/٣٤٦، وصفة الصفوة ١/ ٦٥٥ ، وأسد الغابة ٣ / ٢٣٣ ، وسير أعلام النبلاء ٣/٧٩ ، والبداية والنهاية ٨/٢٦٦ ، والإصابة ٢/ ٣٥١ ، وشذرات الذهب ١ / ٧٣ .

(١) انظر المعارف ٢٨٦ .

(٢) ذكر خليفة بن خياط في الطبقات من بعض أقواله أنّه مات بالطائف ٢٦ .

(٣) ذكر كتابة ابن عمرو ما يسمع من الرسول (ﷺ) رواه البخاري (١/ ٢٤٩ رقم ١١٣) بدون ذكر الاستـئذان. وأما الاستـئـذان فقد رواه الإمام أحمـد وغيره من طريق عمـرو بن شعـيب عن مجـاهد والمغيرة بن حـكيم قالا: سمـعنا أبا هريرة يقول. . . فذكره. قال الحافظ في الفتح (١/ ٢٥٠): إسناده حسن. (خ).

(٤) انظر الاستيعاب ٢ / ٣٤٧ ، وأسـد الغابة ٣ / ٢٣٣ ، وسير أعلام النبـلاء ٣ / ٨٧ ، وصفة الصفوة ١ / ٦٥٥ .

(٥) انظر أسد الغابـة ٣ / ٢٣٣ .

(أ) في « ر » (رضي الله تعالى عنه) .

رُوي أنّه رأى في عهد رسول اللَّه (ﷺ) في المنام كأن في إحدى يديه عسلاً وفي الأخرى سمناً ، كان يلعقهما ، فذكر ذلك للنبي (ﷺ) فقال : «**يقرأ الكتابين: التوراة والفرقان**» فكان يقرؤهما [1] .

رُوي عن سليمان بن الربيع قال : لما قضينا حجنا ، قلنا : لو نظرنا رجلاً من أصحاب رسول اللَّه (ﷺ) فتحدثنا إليه فدُلِلْنا على عبد الله ابن عمرو فأتينا منزله ، فإذا قريب من ثلثمائة راحلة ، فقلنا : على كل هؤلاء حج عبد الله بن عمرو ، قالوا : نعم ، وأحباؤه ومواليه ، قال : قلنا : أين هو ؟ قالوا : انطلق إلى المسجد فرجعنا إلى المسجد فإذا نحن برجل أبيض الرأس واللحية عليه عمامة وعليه ثوبان قطريان [2] ليس عليه قميص فقلنا : أنت عبد الله بن عمرو، صحبتَ رسول اللَّه (ﷺ) وقرأتَ الكتاب الأول ليس أحد نأخذ عنه أحب إلينا منك ، قال : ممَّ أنتم ؟ فقلنا : من أهل العراق. قال : إن أهل العراق قوم يكْذِبُون ويُكَذِّبُون ويسخرون ، قلنا : ما كنا لنكُذِّبك ولاَ نكْذِبُ عليك ، ولا نسخر منك ، قال : مِنْ أرضكم خراسان وسجستان يوشك بنوا قنطورا ابن كركرا أن يسوقوا سوقاً عنيفاً حتى [٨٨/أ] يوثقوا خيلهم بنخل شاطيء دجلة من البصرة حتى ينزلوا الأُبُلَّةَ فيبعثون إلى أهل البصرة إما أن

---

(١) **ضعيف**:

رواه أحمد (٢/ ٢٢٢) ومن طريقه أبو نعيم (١/ ٢٦١) من طريق ابن لهيعة عن واهب بن عبد الله عن ابن عمرو به.

قلت: وفي إسناده ابن لهيعة، وهو ضعيف الحديث. وقال الذهبي في السير (٣/ ٨٦): هذا خبر منكر. (خ).

(٢) القطري: نوع من البرود وقد نسبوا هذه الثياب إلى قَطَرٍ . انظر لسان العرب (قطر) .

تخلوا لنا أرضكم أو نسير إليكم قال : فيفترقون ثلاث فرق أمّا فرقة فتلحق بهم وأمّا فرقة فتلحق بالكوفة وأمّا فرقة فتلحق بالأعراب، فيمكثون سنة، ثم يبعثون إلى أهل الكوفة إما أن تخلوا لنا أرضكم وإمّا أن نسير إليكم فيفترقون ثلاث فرق ، أمّا فرقة فتلحق بهم وأمّا فرقة فتلحق [أ] بالأعراب قلنا : ما أمارة ذلك؟ قال : إذا طبقت الأرض إمرة الصبيان[1] .

فصل

أخبرنا سهل بن محمد النيسابوري ، أخبرنا محمد بن أحمد بن جعفر النيسابوري حدثنا محمد بن عبد الله بن زكريا ، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن السرخسي أخبرنا محمد بن مشكان، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا عبد الملك بن قدامة الجمحي ، حدثني عمرو بن شعيب (أخو عمرو بن شعيب)(*) عن أبيه عن جده عبد الله قال : كانت أم عبد الله [2] بنت نُبيه بن الحجاج تُهْدِي لرسول اللّه (ﷺ) وتلطفه فأتاها رسول الله (ﷺ) يوماً فقال : «**كيف أنت يا أم عبد اللّه**»؟ قالت : بخير ، بأبي وأمي يا رسول الله ، فكيف أنت يا رسول اللّه ؟ قال : «**بخير . كيف عبد اللّه**» ؟ قالت: بخير ، عبد الله رجل قد تخلى من الدنيا . قال : «**كيف**» ؟ قالت : حرّم النوم ، لا ينام ولا يفطر ، وحرّم اللحم فلا يطعم اللحم ، وحرّم النساء فلا يؤدي إلى أهله حقهم ، قال: «**أين هو**»؟ قالت: خرج آنفا [3] يوشك أن يرجع يا رسول الله ، قال رسول اللّه

(١) انظر طبقات ابن سعد ٤ / ٢ / ١٢ / ١٣ ، وسير أعلام النبلاء ٣ / ٩٣ .
(٢) عبد الله بن عمرو بن العاص .
(٣) آنفا : أي الآن أو الساعة . انظر لسان العرب (آنف) .
(*) كذا بالأصل.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة .

(ﷺ): «**إذا جاء فاحبسيه علي**» ، قالت : نعم ، فخرج رسول اللَّه (ﷺ) فلم ينشب عبد الله أن جاء وأوشك رسول اللَّه (ﷺ) العطفة، فقال : «**يا عبد اللَّه بن عمرو ما هذا الذي بلغني عنك**» ؟ قال : ماذا يا رسول اللَّه ؟ قال : «**بلغني أنك لا تنام ولا تفطر**»، قال: أردت بذلك الأمن من فزع يوم الأكبر. قال: «**وبلغني أنك لا تطعم اللحم**»، قال: أردت بذلك طعاماً هو خير منه في الجنة، قال: «**وبلغني أنك لا تؤدي إلى أهلك حقهم**»، قال: أردت بذلك نساءً هُنّ خير منهن في الجنة، قال: «**يا عبد اللَّه بن عمرو، إنّ للَّه عليك حقاً، وإنّ لبدنك عليك حقاً، وإنّ لأهلكَ عليك حقاً**»، قال: يا رسول الله. فما تأمرني، أصوم خمسة أيام وأفطر يوما؟ قال: «**لا**»، قال أفأصوم أربعة أيام وأفطر يوما؟ قال: «**لا**». قال أفأصوم ثلاثة أيام وأفطر يوما؟ قال: «**لا**»، قال: أفأصوم يومين وأفطر يوما؟ قال: [٨٨/ ب] «**لا**». قال: أفأصوم يوماً وأفطر يوما؟ قال: «**نعم . ذلك صوم أخي داود ـ أي عبد اللَّه بن عمرو كيف أنت إذا بقيت في حثالة**(١) **من الناس قد مرجت عهودهم وعقودهم واختلفوا، فكانوا هكذا**»، وشبك رسول اللَّه (ﷺ) بين أصابعه قال : فما تأمرني يا رسول اللَّه، قال: «**تأخذ ما تعرف وتدع ما تنكر وتعمل بخاصة نفسك وتدع الناس وعامة أمورهم**» (٢) .

---

(١) حثالة : أي رُذَالهم وشرارهم . انظر لسان العرب (حثل) .

(٢) انظر مسند الإمام أحمد ٢ / ١٥٨ ، والاستيعاب مختصراً ٢ / ٣٤٧ . ٣٤٨ ، وبنحوه عند مسلم كتاب (١٣) باب (٣٥) .

فصــل

رُوي عن عبد اللَّه بن عمرو (رضي اللَّه عنه) ، قال : جمعت القرآن وقرأته في ليلة، فقال رسول اللَّه (ﷺ): «**إنّي أخشى أن يطول عليك الزمان وتملّ قراءته**» ، ثم قال: «**اقرأه في شهر**» ، قلت : يا رسول اللَّه [دعني](أ) استمتع من قوتي وشبابي قال: «**اقرأه في عشرين**» ، قلت: يا رسول اللَّه دعني أستمتع من قوتي وشبابي، قال: «**اقرأه في سبع**» ، قلت: يا رسول اللَّه دعني أستمتع من قوتي وشبابي، فَأَبَى (١) .

وعن عبد الله بن عمرو (رضي اللَّه عنه) قال : زوجني أبي امرأة من قريش فلما دَخَلَتْ عَلَيَّ جعلتُ لا أنحاش لها لما بي من الحرص على العبادة ، فجاء عمرو بن العاص إلى كنّته ، فقال : كيف وجدت بعلك ؟ قالت : كخير البعولة ، من رجل لا يفتش لنا كَنفاً ولم يقرب لنا فراشاً، فأقبل عَلَيَّ فعزمني وغضني بلسانه وقال : أنكحتك امرأة من قريش ذات حسب ففعلت ما فعلت ، ثم انطلق إلى النبي (ﷺ) فشكاني فأرسل النبي (ﷺ) إِلَيَّ فأتيته فقال لي : «**أتصوم النهار**» ؟ قلت: نعم ، قال: «**أفتقوم الليل**» ؟ قلت : نعم ، قال : «**لكني أصوم وأفطر وأصلي وأنام وأمسّ النساء ، فمن رغب عن سنتي فليس مني**»(٢) ثم قال : «**اقرأ القرآن في كل شهر**» ، قلت: إني أقوى من ذلك ، قال : «**اقرأ في**

(١) **صحيح** : أخرجه البخاري في صحيحه في فضائل القرآن باب في كم يقرأ القرآن وفي الاستيعاب مختصرا ٢ / ٣٤٨ ، وأسد الغابة ٣ / ٢٣٤ .

(٢) **صحيح** : أخرجه الإمام البخاري من فضائل القرآن والإمام أحمد في المسند ١٥٨/٢ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة .

عشرة أيام» ، قلت : إني أقوى ، قال : **«في كل ثلاثة ، وصم في كل شهر ثلاثة أيام»** ، قلت : إني أقوى من ذلك ، فلم يزل يرفعني حتى قال : **«صم يوماً وأفطر يوماً ، فإنه أفضل الصيام ، وهو صوم أخي داود»** ، ثم قال (ﷺ) : **«إن لكل عابدٍ شِرَّةً، ولكل شرة فَتْرَةٌ فإما إلى سُنّةٍ وإما إلى بدعة ، فمن كانت فترته إلى سُنّة فقد اهتدى ، ومن** [٨٩ / أ] **كانت فترته إلى بدعة فقد هلك»** [(١)] .

وفي رواية : فأدركني الكبر والضعف حتى وددت أني غرمت أهلي ومالي وأني قبلت رخصة رسول اللَّه (ﷺ) من كل شهر ثلاثة أيام[(٢)] .

فصــل

من كلامــه ومواعظــه

قال : مكتوب في التوراة : من تجرأ[(*)] فجر ، ومن حفر حفرة سوء لصاحبه وقع فيها [(٣)] .

وقال : إن إبليس موثق في الأرض السفلى فإذا تحرك كان كل شر على الأرض بين اثنين فصاعداً من تحركه [(٤)] .

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢ / ١٥٨ ، وذكر الرواية كاملة الإمام ابن الجوزي في صفة الصفوة ١ / ٦٥٦ ، ٦٥٧ ، وفي مجمع الزوائد (٢ / ٢٥٨) بنحوه ذكره وقال : رواه البزار ورجاله رجال الصحيح .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢ / ٢٠٠ وابن سعد في الطبقات ٤ / ٢ / ٩ وفي صفة الصفوة ١ / ٦٥٧ ، والإصابة ٢ / ٣٥٢ .

(*) في «أ»: تجر من «التجارة» .

(٣) انظر تذكرة الموضوعات ص ٢٠٤ ، والحلية ١ / ٢٨٨ .

(٤) انظر الحلية ١ / ٢٨٩.

وقال : من سئل باللَّه فأعطى كتب له سبعون أجراً [١] .

وقال : نعم الخيرات الثلاث : اللسان الصدوق ، والقلب التقي، والمرأة الصالحة ، وبئس الشرات الثلاث : اللسان الكذوب ، والقلب الفاجر، والمرأة السوء [٢] .

وقال : لئن أكون عاشر عشرة مساكين يوم القيامة أحب إِلَيّ من أنْ أكونَ عاشر عشرة أغنياء [٣] .

وقال : دع ما لست منه في شيء ولا تنطق فيما لا يعنيك ، واخزن لسانك كما تخزن ورقك [٤] .

---

(١) انظر كنز العمال رقم ١٦٠٧٦ .

(٢) انظر حلية الأولياء ١ / ٢٨٨ .

(٣) انظر سير أعلام النبلاء ٣ / ٩٠ ، والحلية ١ / ٢٨٨ .

(٤) انظر الحلية ١ / ٢٨٨ .

فصــل

قال أهل التاريخ : توفي ليالـي الحرة سنة ثلاث وستين . وقيل [١] : سنة خمس وستين [٢] .

وقال أحمد بن حنبل : مات عبد الله بن عمرو ليالي الحرة [٣] .

وقال ابن نمير : مات سنة خمس وستين [٤] .

وقال يحيى بن أبي كـثير : توفي بمصر وتوفي في داره الصـغيرة سنة خمس وستين [٥] وقيل توفي بمكة [٦] .

---

(١) انظر أسد الغابة ٣ / ٢٣٥ ، وسير أعلام النبلاء ٣ / ٩٤ .

(٢) انظر طبقـات ابن سعد ٤ / ٢ / ١٣ ، وطبـقات خليفـة ٢٦ ، والمعارف ٢٨٦ والمستدرك ٣ / ٥٢٦، وأسد الغابة ٣ / ٢٣٥ .

(٣) انظر التاريخ الكبير ٣ / ١ / ٥ ، والاستيعاب ٢ / ٣٤٩ ، وسير أعلام النبلاء ٣ / ٩٤ .

(٤) انظر طبـقات ابن سـعد عن مـحـمد بن عـمـر ٤ / ٢ / ١٣ ، وأسد الغـابة ٣/ ٢٧٥ .

(٥) في «ر» ودفن في داره الصـغيـرة، وانظر المعـارف ٢٨٦، وسيـر أعلام النبـلاء ٣/ ٩٤، والإصابـة ٢/ ٣٥٢.

(٦) انظر طبقات خليفة ٢٦ ، والاستيعاب ٢ / ٣٤٩ ، وسير أعلام النبلاء ٣/ ٩٤.

(٨٠)

ذكـــر (*) عبد اللَّه بن الزبير

(رضي اللَّه عنه)

هو عبـد اللَّه بن الزبير بن العـوام ، أبوه الزبير حـواريّ رسول اللَّه (ﷺ) وأمّه أسمـاء بنت أبي بكر ، وجـده أبو بكر ، وخالتـه عائشـة وجدته صـفيـة عمـة رسول اللَّـه (ﷺ) وعمتـه خديجة زوجـة النبي (ﷺ) (١) .

قال أهل التاريخ : هو أول مولودٍ وُلِدَ في المدينة من المسلمين وقيل مـن المهاجرين (٢) .

كان عبد اللَّه بن الزبير يقول : هَاجَرتْ بي أمّي وأنا حَمْل في بطنها، قيل: جمع النبي (ﷺ) المهاجرين والأنصار ، الذين ولدوا في الإسلام

(*) **مصـادر ترجمته** : نسب قريش ٢٣٧ ، وطبـقات خليفة ٢٨٤ ، وتاريخ خليـفة ٢٦٩ والتاريخ الكبير ٣ / ١ / ٦ ، والمعارف ٢٢٤ وتاريخ الطبري ٦ / ١٨٧ ، والمسـتـدرك على الصـحيـحين ٣ / ٥٤٧ ، وجـمـهرة أنسـاب العـرب ١٢٢ ، والاستـيعاب بهـامش الإصابة ٢ / ٣٠٠ ، وصـفة الصفـوة ١ / ٧٦٤، وأسد الغابـة ٣ / ١٦١ ، والكامل في التاريخ ٤ / ٣٤٨ ، وسـير أعلام الـنبلاء ٣ / ٣٦٣ ، والبداية والـنهاية ٨ / ٣٣٧ ، والإصابة ٢ / ٣٠٩ ، وشـذرات الذهب ١ / ٧٩ ، ٨٠ .

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك ٣ / ٥٤٩ ، وأسد الغابة ٣ / ١٦١ ، وسير أعلام النبلاء ٣ / ٣٦٧ .

(٢) انظر نسب قريش ٢٣٧ ، والمعارف ٢٢٥ ، وصفـة الصفوة ١ / ٧٦٥ ، وأسد الغابة ٣ / ١٦١ ، وسير أعلام النبلاء ٣ /٣٦٣ ، والبداية والنهاية ٨ /٣٣٧ .

حيث ترعرعوا، فبايعهم وكان فيهم عبد الله بن الزبير [رضي اللَّه عنه] [أ].

وعن أسماء بنت أبي بكر [رضي اللَّه عنها] [أ] قالت : هاجرت مع رسول اللَّه (ﷺ) وأنا حُبلى بعبد الله بن الزبير ، فوضعت بقباء فلم أرضعه حتى أتيت به النبي [٨٩/ب] (ﷺ) فطلبنا له تمرة ليحنكه بها حتى وجدناها فحنكناه بها ، فإن أول ما دخل جوفه ريقُ رسول اللَّه (ﷺ) [١].

أخبرنا أحمد بن زاهر الطوسي ، أخبرنا محمد بن إبراهيم الفارسي، حدثنا محمد بن عيسى بن عمرويه ، حدثنا إبراهيم بن سفيان ، حدثنا مسلم بن الحجاج حدثنا عقبة بن مكرم العمي ، حدثنا يعقوب (يعني ابن إسحاق الحضرمي)، أخبرنا الأسود بن شيبان عن أبي نوفل قال : رأيت عبد الله بن الزبير (رضي اللَّه عنه) على عقبة المدينة [٢] ، قال : فجعلت قريش تمر عليه[ب] والناس ، حتى مر عليه عبد اللَّه بن عمر فوقف عليه، فقال: السلام عليك أبا خبيب، السلام عليك أبا خبيب ، السلام عليك أبا خبيب [٣] ، أما والله لقد كنت أنهاك عن هذا ، أما والله إن كنت ما

(١) رواه البخاري (٧/ ٢٩٢ رقم ٣٩٠٩)، ومسلم (٣/ ١٦٩٠ رقم ٢١٤٦).

(٢) عقبة المدينة : هي عقبة بمكة (انظر هامش صحيح مسلم ٤٤ / ٥٨ حديث ٢٢٩).

(٣) أبو خبيب: هي كنية عبد الله بن الزبير. انظر هامش صحيح مسلم ٤٤/٥٨/٢٢٩.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر» .

(ب) في الأصل «تمر به» وما أثبتناه من نسخة «ر» ووافقه رواية صحيح مسلم ٤٤/ ٥٨ / ٢٢٩ .

علمت صواماً قواماً وصولاً للرحم ، أما والله لأمة أنت شرها لأمة [خير] [أ] ثم نفذ[1] عبد الله بن عمر فبلغ الحجاج موقف عبد الله بن عمر وقوله فأرسل [2] إليه فأنزل عن جذعه فألقي في قبور اليهود ، ثم أرسل إلى أمه أسماء بنت أبي بكر [رضي اللّه عنها][ب] فأبت أن تأتيه فأعاد عليها الرسول لتأتيني أو لأبعثنّ إليك من يسحبك[3] بقرونك . قال : فأبت، وقالت : واللّه لا آتيك حتى تبعث إليّ من يسحبني بقروني ، فقال: أروني سبتيتي[4] فأخذ نعليه ثم انطلق [يتوذف][ج] حتى دخل عليها فقال: كيف رأيتني صنعت بعبد الله ؟ قالت : رأيتك أفسدت عليه دنياه فأفسد عليك آخرتك بلغني أنك تقول [له] [ب] :يا ابن ذات النطاقين[5]، أنا والله ذات النطاقين ، أما أحدهما فكنت أرفع به طعام رسول اللّه (ﷺ) وطعام أبي بكر من الدّواب وأما الآخر فنطاق المرأة التي لا تستغنى عنه ،

---

(1) نفذ : أي انصرف (انظر هامش صحيح مسلم ٤٤ / ٥٨ / ٢٩) .

(2) فأرسل : أي : فأرسل إلى عبد الله بن الزبير . (انظر هامش صحيح مسلم ٤٤/ ٥٨ / ٢٢٩) .

(3) يسحبك :أي يجرك بضفائر شعرك.(انظر هامش صحيح مسلم٤٤/٥٨/ ٢٢٩).

(4) سبتيتي : السبت هي النعل التي لا شعر لها . (انظرهاش صحيح مسلم ٤٤ / ٥٨ / ٢٢٩) .

(5) قال العلماء : النطاق : أن تلبس المرأة ثوبها ثم تشد وسطها بشيء وترفع وسط ثوبها وترسله على الأسفل .(انظر هامش صحيح مسلم ٤٤ / ٥٨ / ٢٢٩) .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من رواية صحيح مسلم ٤٤ / ٥٨ / ٢٢٩ . والبداية والنهاية ٨ / ٣٤٦ .

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

(جـ) ما بين المعكوفتين زيادة من صحيح مسلم ٤٤ / ٥٨ / ٢٢٩ ويتوذف : أي يسرع أو يتبختر (انظر هامش صحيح مسلم) .

أمـا إنّ رسول اللَّه (ﷺ) حـدثنا أن في ثقـيف كـذّاباً ومُـبِـيراً [1] فأمّا الكذّاب فرأيناه ، وأما الـمُبير فلا أخالك[2] إلا إيّاه . قال : فقام عنها ولم يراجعها . [واللَّه أعلم][3].

فصـــل

رُوي عن عمرو بن دينار قال : ما رأيت مـصلّياً أحسن صلاة من ابن الزبير[4] وفي رواية . فإنه كعبٌ راسبٌ [5].

وعن ثابت ، قـال : كنت أمرّ بعبـد الله بن الزبير وهو خـلف المقام يُصلِّي كأنه خشبة أو حجر منصوب لا يتحرك [6] .

وعن ميمون المكّي قـال : رأيت عبد الله بن الزبير (رضي اللَّه عنه) [أ] يرفع يده في الصلاة، أو إذا استفتح الصلاة ، وإذا [٩٠/أ] ركع وإذا رفع رأسه من الركوع . قـال ميمون : فذكـرت ذلك لابن عباس (رضي اللَّه عنه) فقـال ابن عباس : إنْ سرّك أن تنظر إلى صـلاة رسول اللَّه (ﷺ) فاقتد بصلاة عبد اللَّه بن الزبير(*) .

(١) كذابا ومبـيرا : الكذاب هو المختار بن أبي عـبيد الثقفـي ، كان شديد الكذب، ومبيرا : أي مهلكا . (انظر هامش صحيح مسلم ٤٤ / ٥٨ / ٢٢٩) .

(٢) أخالك : أي أظنـك .

(٣) الحديث أخرجـه الإمام مسلم في صحيحـه ٥٨/٤٤ حديث رقم ٢٢٩ والحاكم في المستدرك ٣/٥٥٣، وذكره في أسد الغابة ٣/ ١٦٤ ، والبداية والنهاية ٨/ ٣٤٦

(٤) انظر صفة الصفوة ١ / ٧٦٦ وسير أعلام النبلاء ٣ / ٣٦٧ .

(٥) انظر البداية والنهاية ٨/ ٣٣٨ وفي رواية : كأنه كعب ثابت، وفي «أ»: راتب.

(٦) انظر سير أعلام النبلاء ٣ / ٣٦٩ ، والبداية والنهاية ٨ / ٣٣٨ .

(*) **إسناده ضعيف:**

رواه أبو داود (١/١٩٧) من طريق ابن لهيعة عن أبي هبيرة عن ميمون المكي به.=

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « هـ » .

فصل

رُوي عن ابن مليكة قال : كان ابن الزبير [رضي اللّه عنه] [أ] يواصل سبعة أيام ثم يصبح اليوم الثامن وهو أليثُنا ـ أي أقوانا[١].

وعن ابن أبي يعقوب، أن معاوية بن أبي سفيان كان يلقى ابن الزبير فيقول مرحباً بابن عمة رسول اللّه (ﷺ) وابن حواريّ رسول اللّه (ﷺ) فأمر له بمائة ألف [٢].

وعن هشام بن عروة قال : كان ابن الزبير يحمل عليهم حتى يخرجهم من الأبواب وهو يقول : لو كان قرني واحداً كفيته [٣].

وَلَسْنَا عَلَى الأَعْقَابِ تُدْمَي كُلُومُنا ولكن على أقدَامِنَا يقطُرُ الدَّمُ [٤]

=**قلت** : وهذا إسناد ضعيف، فيه ابن لهيعة وهو ضعيف الحديث، وكذلك فيه ميمون المكي وهو مجهول كما قال الحافظ في التقريب. (خ).

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك ٣ / ٥٤٩ وصفة الصفوة ١ / ٧٦٧ وسير أعلام النبلاء ٣ / ٣٦٨ ، وقال الذهبي : لعله ما بلغه النهي عن الوصال ، وكل من واصل وبالغ في تجويع نفسه انحرف مزاجه وضاق خلقه، فاتباع السنّة أولى وقد نهى النبي (ﷺ) عن الوصال في الصوم والحديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ١٣ / ١١ حديث رقم ٥٧ .

(٢) انظر سير أعلام النبلاء ٣ / ٣٦٧ .

(٣) انظر طبقات الشعراء لابن سلام ٢٨ ، وتاريخ الطبري ٦ / ١٩١ ، والبداية والنهاية ٨ / ٣٤٩.

(٤) البيت للحصين بن الحمام المري ، انظر ديوان الحماسة بشرح المرزوقي ١ / ١٩٢ ، والمستدرك ٣ / ٥٥٢ ، والاستيعاب ٢ / ٣٥٠ ، وأسد الغابة ٣ / ١٦٤ ، والبداية والنهاية ٨ / ٣٤٩ ، وشذرات الذهب ١ / ٧٩ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

وفي رواية يحيى بن البهي قال : كان ابن الزبير يحمل عليهم حتى يخرجهم من الأبواب [1] يعني باب مسجد الحرام وهو يقول :

كُتب الْقَتْلُ والقِتَالُ عَلَيْنَا وعلى المُحْصَنَاتِ جَرُّ الذُّيُولِ

وقال سفيان : كان ابن الزبير يشتد بالسيف وهو ابن ثلاث وسبعين كأنه غلام .

قال أهل التاريخ : قتل وهو ابن ثلاث وسبعين [2] .

قالوا : وبَعَث الحجاج بِكَفِ عبد الله بن الزبير مقطوعة إلى أخيه محمد بن يوسف بصنعاء .

(١) انظر البداية والنهاية ٨ / ٣٤٩ .

(٢) انظر سير أعلام النبلاء ٣ / ٣٧٩ ، والبداية والنهاية ٨ / ٣٥٠ .

(٨١)

ذكر (*) عبد اللّه بن جحش الأسدي (رضي اللّه عنه)

من أسد خزيمة[١] شهد بدراً[٢] ، واستشهد بأحد[٣] أحد مهاجرة الحبشة[٤] أخته زينب بنت جحش زوجة النبي (ﷺ) وأمه أميمة بنت عبد المطلب عمّة النبي (ﷺ)[٥] .

هو أول أمير أمرّه رسول اللّه (ﷺ) فغنم من المشركين ، بعثه رسول اللّه (ﷺ) إلى نخلة يتحسس من أخبار قريش ، فكانت غنيمته أول غنيمة[٦] . وفيه وفي أصحابه نزلت ﴿**إِنَّ الَّذِينَ ءامَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ**﴾[٧] سأل ربه الشهادة فاستجيب له[٨] .

(*) **مصادر ترجمته** : طبقات ابن سعد ٣ / ١ / ٦٢ ، وتاريخ خليفة ٦٨ والثقات ٣ / ٢٣٧ ، والمعارف ١٦٠ ، وتاريخ الطبري ٢ / ٥٢٩ ، ٥٣٢ ، ٣/ ١٥٤ ، وجمهرة أنساب العرب ١١١ ، والمستدرك على الصحيحين ٣ / ٦٣٦ ، والاستيعاب بهامش الإصابة ٢ / ٢٧٢ ، وصفة الصفوة ١ / ٣٨٥ ، وأسد الغابة ٣ / ١٣١ ، والإصابة ٢ / ٢٨٦ ،وشذرات الذهب ١ / ٥٤ .

(١) انظرتاريخ خليفة ٦٨ والمستدرك ٣ / ٦٣٦ .

(٢) انظر طبقات ابن سعد ٣/ ١/ ٦٢ ، وأسد الغابة ٣/ ١٣١ ، والإصابة ٢/ ٢٨٦ .

(٣) انظر طبقات ابن سعد ٣/ ١/ ٦٤ ، والمعارف ١٦٠ ، والاستيعاب ٢/ ٢٣٧ ، وأسد الغابة ٣ / ١٣١ .

(٤) انظر طبقات ابن سعد ٣/ ١/ ٦٢ ، والاستيعاب ٢/ ٢٧٣ ، وأسد الغابة ٣ / ١٣١ .

(٥) انظر الاستيعاب ٢/ ٢٧٣ ، وصفة الصفوة ١/ ٣٨٥ ، وأسد الغابة ٣ / ١٣١ .

(٦) انظر طبقات ابن سعد ٣/ ١/ ٦٣ ، وصفة الصفوة ١/ ٣٨٥ ، وأسد الغابة ٣/ ١٣١ .

(٧) البقرة آية (٢١٨) .

(٨) انظر تفسير ابن كثير ١/ ٢٥٤ ، ٢٥٥ .

قال سعد بن أبي وقاص : قال لي عبد الله بن جحش يوم أُحُد: ألا ندعو اللّه ؟ فقال سعد : يارب إذا لقيت العدو فَلَقِّنِي رجلاً شديداً بأسه شديداً حرده أقاتله فيك ويقاتلني ، ثم ارزقني عليه [٩٠/ب] الظفر حتى أقتله وآخذ سلبه فأَمَّن عبد الله بن جحش ، ثم قال عبد الله بن جحش : اللهم ارزقني رجلاً شديداً بأسُه شديدا حرده[١] أقاتله فيك ويقاتلني ثم يأخذني فيجدع أنفي وأذني فإذا لقيتك قلت: يا عبد اللّه من جدع أنفك وأذنك ؟ قلت: فيك وفي رسولك ، فتقول : صدقت .

قال سعد : كانت دعوة عبد الله خيراً من دعوتي ، لقد رأيته آخر النهار وإن أنفه وأذنه لمعلقتان في خيط[٢] .

---

(١) الحرد : الجد والقصد والمنع وحرد الشيء منَعَه . انظر لسان العرب (حرد) .
(٢) انظر طبقات ابن سعد ٣ / ١ / ٦٣ ، والاستيعاب ٢٠ / ٢٧٤ ، وصفة الصفوة ١ / ٣٨٦ وأسد الغابة ٣ / ١٣١ ، والإصابة ٢ / ٢٨٧ .

(٨٢)

ذكر(*) عبد اللَّه بن أم مكتوم الأعمى (رضي اللَّه عنه)[أ]

وقيل : اسمه عمرو(١) وهو الأعمى الذي ذكره اللَّه تعالى : ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ * أَن جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ﴾(٢) ونَزلت فيه أيضا ﴿غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾(٣) .

كان مؤذن رسول اللَّه (ﷺ) مع بلال ، كان ينزل هذا ويصعد هذا . قالت عائشة (رضي اللَّه عنها): كان رسول اللَّه (ﷺ) جالساً في حلقة فيها ناس من وجوه قريش ، منهم عتبة وأبو جهل فيقول «**أليس حسنٌ أن جئت بكذا وكذا**» ؟ فيقولون: بلى والدماءِ ، فجاء ابن أم

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات ابن سعد ٤/ ١/ ١٥٠ ، والتاريخ الكبير ٣/ ١/ ٧ ، والمعارف ٢٩٠/ ٥٧٩ ، والثقات ٣/ ٢١٤ ، والمستدرك ٣/ ٦٣٤ ، والاستيعاب بهامش الإصابة ٢/ ٢٥٩ ، وصفة الصفوة ١/ ٥٨٢ ، وأسد الغابة ٣/ ٢٤٥ ، وسير أعلام النبلاء ١/ ٣٦٠ ، والإصابة ٢/ ٥٢٣ ، وشذرات الذهب ١/ ٢٨ .

(١) انظر المعارف ٢٩٠ وقد ذكر : إن أهل المدينة يقولون : اسمه عبد الله ، وأما أهل العراق وهشام بن محمد السائب فيقولون : اسمه عمرو . ثم اجتمعوا على نسبه فقالوا : ابن قيس بن زائدة بن الأصم بن رواحة بن حجر ، أمه عاتكة هي أم مكتوم بنت عبد الله بن عتكثة بن عامر .

(٢) عبس (الآية ١ ، ٢) وانظر طبقات ابن سعد ٤/ ١/ ١٥٣ والمستدرك ٣/ ٦٣٥ والإصابة ٢/ ٥٢٣ .

(٣) النساء (آية ٩٥) أخرجه البخاري في الصحيح انظر فتح الباري ٣٣/ ٤٠/ ١٤١ ، ومسند أحمد ٤/ ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، وطبقات ابن سعد ٤/ ١/ ١٥٤ ، وتفسير الطبري ٩/ ٨٥ - ٩٥ ، وأسباب النزول للواحدي ١٣٠ ، ١٣١ .

(أ) في « ر » : (رضي الله تعالى عنه)

مكتوم وهو مشتغل بهم فسأله فأعرض عنه فأنزل الله تعالى : ﴿أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَىٰ * فَأَنتَ لَهُ تَصَدَّىٰ * وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ * وَأَمَّا مَن جَاءَكَ يَسْعَىٰ * وَهُوَ يَخْشَىٰ * فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ﴾ (١) يعني ابن أم مكتوم (٢) .

قال أنس (رضي اللَّـه عنه): رأيت ابن أم مكتوم ومعه لواء المسلمين في بعض مشاهدهم(٣) . قال أهل التاريخ: قُتِل بالقادسية(٤) .

---

(١) عبس الآية (٥ ـ ١٠) .

(٢) **إسناده ضعيف :**

رواه الترمذي (٥/ ٤٣٢)، وابن جرير في التفسير (٣٠/ ٣٢)، والحاكم (٢/ ٥١٤) من طريق سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي، عن أبيه، عن هشام بن عروة، عن عروة، عن عائشة به. قال الترمذي: هذا حديث غريب، وروى بعضهم هذا الحديث عن هشام بن عروة عن أبيه قال: . . . ولم يذكر عائشة. وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، فقد أرسله جماعة عن هشام بن عروة، فتعقبه الذهبي بقوله وهو الصواب.

قلت: والطريق المرسلة هذه رواها ابن جرير في تفسيره (٣٠/ ٣٣) عن أبي العلاء، عن وكيع، عن هشام بن عروة، عن عروة به.

قلت: والطريق المرسلة رواتها أوثق ممن وصلوها، وهي الصواب كما قال الذهبي. وله طريق أخرى عن أنس رواها أبو يعلى في مسنده ( ) عن محمد ابن مهدي، عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن أنس به. وفي إسناده محمد ابن مهدي لم أجد له ذكرًا إلا في ثقات ابن حبان (٩/ ٩٩، ١٢٢) ثم إنه خولف فيه: فرواه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة من قوله ـ كما في فتح الباري (٨/ ٥٦١)، وتابع عبدالرزاق كل من سعيد بن أبي عروبة، ومحمد بن ثور ـ وهما ثقتان ـ عن معمر عن قتادة من قوله. رواهما ابن جرير في تفسيره (٣٠/ ٣٣)، والطريق المرسلة هي الصواب لرواية الجمع الثقات لها. وروي أيضًا من طريق ابن عباس: رواها ابن جرير في تفسيره (٣٠/ ٣٢-٣٣) بإسناد فيه عطية بن سعد العوفي وهو ضعيف الحديث ومن دونه ضعفاء. وذكر ابن كثير هذه الرواية في تفسيره (٤/ ٤٧١)، وقال: فيه غرابة ونكارة وقد تكلم في إسناده. (خ).

(٣) انظر طبقات ابن سعد ٤/ ١/ ١٥٦ وذكر أن المشهد هو: القادسية، والمعارف ٢٩٠ .

(٤) انظر المعارف ٢٩٠ ، والاستيعاب ٢ / ٢٦٠ ، والإصابة ٢ / ٥٢٣ .

(٨٣)

ذكـــر (*) عبد اللّه بن رواحة (رضي اللّه عنـه)[أ]

عقبي بدري ، نقـيب بني الحارث بن الخزرج ، شهد العقـبة الثانية[١] وكان ممن تكلم يومئذ ، فأحسن القول ، قتل يوم مؤتة[٢] .

وقال عبـد الله بن جعفر : بعث رسول اللّه (ﷺ) جيـشاً وقال : **«أميـركم زيد ، فإن قُتل فأميـركم جعـفر ، فإن قـتل فأمـيركم عبـد اللّه بن رواحة»** . فلقوا العدو، فـأخذ اللواءَ زيد بن حارثة ، فقـاتل حتى قُتل ، ثم أخذ اللواء جـعفر بن أبي طالب فـقاتل حتى قُـتل ، ثم أخـذ اللـواء عبد الله بن رواحة فقاتل حتى قُتل[٣] .

(*) **مصادر ترجمته** : طبقات ابن سعد ٣ / ٢ / ٧٩ ، ١٤٢ طـبقات خليفة ٩٣ ، وتاريخ خليفة ٨٦ ــ ٨٧ ، المعارف ١٦٣ ، ٢٩٤ ، جمهرة أنساب العرب ٣٦٣، وتلقيح فـهوم أهل الأثر ص ١٣٢ ، ١٣٣ ، والاستـيعاب بهـامش الإصابة ٢ / ٢٩٣ ، وصفة الصفوة ١ / ٤٨١ ، وأسد الغـابة ٣ / ١٥٦، سير أعلام النبلاء ١ / ٢٣٠ والإصابة ٢ / ٣٠٦ ، وشذرات الذهب ١ / ١٢ .

(١) انظر طبقات ابن سعد ٣ / ٢ / ١٤٢ ، وجـمهرة أنساب العرب ٣٦٣ ، وأسد الغابة ٣ / ١٥٧ ، والإصابة ٢ / ٣٠٦ .

(٢) انظر طبـقات ابن سعـد ٣/ ٢/ ١٤٢، وطبقـات خليفة ٩٣، وجـمهـرة أنساب العرب ٣٦٣ ، والاستيعاب ٢/ ٢٩٤، وأسد الغابة ٣/ ١٥٧، والإصابة ٢/ ٣٠٦.

(٣) رواه البخاري (٧/ ٥٨٣ رقم ٤٢٦١) وانظر طبقات ابن سعد مختصراً ٣ / ٢ / ٨٢ والمعارف ١٦٣ وأسد الغابة ٣ / ١٥٨ ، والتمهيد لابن عبد البر ٨ / ٣٨٨ ، وإرواء الغليل ٦ / ١٠١ .

(أ) في « ر » : (رضي اللّه تعالى عنـه) .

رُوي عن عروة قال : لما نزلت : ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ * أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ * وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لا يَفْعَلُونَ﴾[(1)] قال عبد اللَّه بن رواحة : أنا منهم يا رسول اللَّه؟ فأنزل اللَّه (عز وجل) [٩١/أ]: ﴿إِلاَّ الَّذِينَ ءامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيراً وَانتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا﴾[(2)] . . . إلى آخر السورة [(3)] .

وعن أنس (رضي الله عنه) قال : دخل رسول اللَّه (ﷺ) مكة ، فقام أهلها سماطين ينظرون إلى رسول اللَّه (ﷺ) وإلى أصحابه وابن رواحة يمشي بين يديه وهو يقول :

خلُّوا[(4)] بَني الكُفَّارِ عَن سَبِيلِهِ   اليومَ نضرِبُكُم عَلَى تَنْزِيلِهِ
ضرباً يُزِيلُ الهامَ[(5)] عن مَقيلِهِ   ويُذْهِلُ الخَلِيلَ[(6)] عن خَلِيلِهِ
يا ربِّ إنِّي مُؤْمِنٌ بقِيلِهِ

فقال عمر بن الخطاب (رضي اللَّه عنه): يا ابن رواحة ، في حرم الله وبين يدي رسول اللَّه [ﷺ][(أ)] تقول الشعر . فقال رسول اللَّه (ﷺ):

---

(١) الشعراء الآيات (٢٢٤ ـ ٢٢٦) .   (٢) الشعراء الآية (٢٢٧) .
(٣) إسناده مرسل: رواه ابن أبي حاتم في تفسيره (ابن كثير ٤/ ٣٥٤) من طريق حماد بن سلمة عن هشام بن عروة به.
قلت: وهذا سند مرسل وكل ما جاء في تفسير هذه الآية وخاصة بابن رواحة مرسلات لا يعتمد عليها كما قال ابن كثير (٤/ ٣٥٤). (خ).
(٤) خلوا : ابتعدوا بحيث لم يبق في طريقه أحد . لسان العرب (خـلا) .
(٥) الهام : جمع هامة ، والهامة هي الرأس ، لسان العرب (هـوم) .
(٦) الخليل : المحب الذي ليس في محبته خلل والذي أصفى المودة وأصحّها . لسان العرب (خلل) .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

«**والذي نفسي بيده لكلامه هذا أشدّ عليهم من وقع النبل**» [(١)].

ورُوِيَ أنّهُ لمّا أنشدَ النبي (ﷺ) :

فَثَبَّتَ اللَّهُ ما أتاك من حَسَنٍ تثبيتَ مُوسى ونصراً كالَّذِى نُصِرَا

قال رسول اللَّه (ﷺ) «**وأنت فعل اللّه بك مثل ذلك**» [(٢)].

وعن أبي الدرداء قال : كنّا مع النبي (ﷺ) في سفر وأحدنا ليضع يده على رأسه من شدة الحر وما منا صائم إلا النبي (ﷺ)وعبد الله بن رواحة[(٣)]

---

(١) **إسناده صحيح** :

رواه الترمذي (٥/ ١٣٩)، والنسائي (٥/ ٢٠٢)، وابن حبان (١٣/ ١٠٤)، والبيهقي في الكبرى (١٠/ ٢٢٨) من طرق عن جعفر بن سليمان حدثنا ثابت عن أنس به. قال الترمذي: حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه، وقد روي عبد الرزاق هذا الحديث أيضًا عن معمر عن الزهري عن أنس نحو هذا.

قلت : رواه من هذا الوجه ابن حبان (١٠/ ٣٧٩-٣٨٠)، والبيهقي في الكبرى (١٠/ ٢٢٨)، وفي الدلائل (٤/ ٣٢٢) من طرق عن عبد الرزاق به.

ثم قال الترمذي: وروي في غير هذا الحديث أن النبي (ﷺ) دخل عمرة القضاء، وكعب بن مالك بين يديه، وهذا أصح عند بعض أهل الحديث، لأن عبد الله بن رواحة قتل يوم مؤتة، وإنما كانت عمرة القضاء بعد ذلك. أ. هـ. فتعقبه الذهبي في السير (١/ ٢٣٦).

قلت : كلا، بل مؤتة بعدها بستة أشهر جزمًا. وكذا تعقبه الحافظ في الفتح (٧/ ٥٧٣) فلينظر. (خ).

(٢) **إسناده ضعيف** :

رواه ابن سعد في طبقاته (٣/ ٥٢٧-٥٢٨) عن عبيد الله بن موسى، عن عمر ابن أبي زائدة، عن مدرك بن عمارة، قال قال عبد الله بن رواحة مررت في مسجد الرسول (ﷺ) . . . فذكره في حديث طويل.

قلت : وهذا إسناد ضعيف لإرساله، عمارة بن مدرك من التابعين وعبد الله بن رواحة توفي على عهد الرسول (ﷺ). (خ).

(٣) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ١٣ / ١٧ حديث ١٠٨ ، ١٠٩ ، والاستيعاب ٢٠ / ٢٩٧ وصفة الصفوة ١ / ٤٨٢ .

وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : كان عبد الله بن رواحة إذا دخل بيته صلّى، وإذا خرج صلّى [1] .

(٨٤)

ذكر [*] عبد اللَّه بن قيس أبو موسى الأشعري (رضي اللَّه عنه)

رُوي عن عياض الأشعري قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿ **فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ** ﴾ [2] أومأ النبي (ﷺ)، إلى أبي موسى الأشعري قال : « **هم قوم هذا** » [3] .

---

(١) انظر الإصابة ٢ / ٣٠٧ .

(*) **مصادر ترجمته** : طبقات ابن سعد ٢ / ٢ / ١٠٥ ، وطبقات خليفة ٦٨ ، ١٣٢ ، ١٨٢ ، وتاريخ خليفة ١٧٨ ، ومسند الإمام أحمد ٤ / ٣٩١ ، والتاريخ الكبير ٣ / ١ / ٢٢ ، والمعارف ٢٦٦ ، وجمهرة أنساب العرب ٣٩٧ ، والمستدرك على الصحيحين ٣ / ٤٦٤ ، والاستيعاب بهامش الإصابة ٢ / ٣٧١ ، وصفة الصفوة ١/٥٥٦ ، وأسد الغابة ٣ / ٢٤٥ ، وسير أعلام النبلاء ٢ / ٣٨٠ ، والإصابة ٢ / ٣٥٩ ، وشذرات الذهب ١ / ٢٩ ، ٣٠ .

(٢) المائدة (آية ٥٤) .

(٣) **ضعيف**:

مدار هذا الحديث على سماك بن حرب، وقد اختلف عليه فيه:

فرواه شعبة عنه عن عياض الأشعري عن النبي (ﷺ) مرسلاً.

رواه عن شعبة هكذا: غندر ويزيد (تفسير الطبري ٦/ ١٨٣)، وعفان بن مسلم (ابن سعد ٤/ ١٠٧)، ووهب بن جرير وسعيد بن عامر (والحاكم ٢/ ٣١٣).

وخالفهم عبد الصمد بن عبد الوارث، فرواه عن شعبة، عن سماك ، عن عياض الأشعري، عن أبي موسى مرفوعًا به.

رواه ابن أبي حاتم في تفسيره (تفسير ابن كثير ٢/ ٧٠). =

وعن عائشة (رضي اللَّه عنها) قالت: سمع النبي (ﷺ) صوتَ أبي موسى وهو يقرأ فقال: «**لقد أوتِيَ أبو موسى من مزامير آل داود**»[1].

وفي رواية البراء سمع النبي (ﷺ) صوت أبي موسى فقال: «**كأن صوت هذا من أصوات آل داود**».

=وتابعه عبد الله بن إدريس واختلف عليه فيه:
فرواه إسماعيل بن إبراهيم القطيعي - ثقة مأمون - عن شعبة وأبيه إدريس الأودي كلاهما عن سماك عن عياض عن أبي موسى مرفوعًا به.
ذكره الدارقطني في علله (٧/ ٢٥٠).
وخالفه ابن أبي شيبة (مصنفه ٧/ ٥٢٥)، وابن سعد (٤/ ١٠٧)، والأشج (علل الدارقطني ٧/ ٢٥٠).
فرووه عن ابن إدريس، عن شعبة، عن سماك، عن عياض مرسلاً به.
وأما أبو الوليد الطيالسي فقد رواه عن شعبة على الوجهين كما عند ابن جرير في تفسيره (٦/ ١٨٣)، وعلل ابن أبي حاتم (٢/ ٥٧-٥٨).
إلا أن أبا حاتم - كما في علل ابنه - قال: ويشبه أن يكون أبو الوليد كان يغلط فيه فلما قيل: إنه غلط ترك أبا موسى من الإسناد. أ. هـ.
وهذا تصريح من أبي حاتم بصحة الرواية المرسلة، ولكني في شك من ثبوت كلا الطريقين، فكل من رواه على الوجهين إلى سماك بن حرب ثقات أثبات، فالراجح أن هذا من الأحاديث التي اضطرب فيها سماك، فإن له أحاديث من هذا الشأن ولا سيما وأنه تغير بآخرة، والله أعلم. (خ).

(١) **إسناده صحيح**:
رواه أحمد (٦/ ٣٧)، والنسائي (٢/ ١٨٠-١٨١) من طريق سفيان عن الزهري عن عروة عن عائشة به. وكذا رواه عبد الرزاق في مصنفه (٢/ ٤٨٥) عن سفيان ومعمر كليهما عن الزهري به. ورواه سريج بن يونس عن سفيان عن الزهري عن عمرة عن عائشة به. رواه ابن حبان (٦/ ١٦٧) فجعله عن عمرة وهذا اختلاف لا يضر فلعل الزهري سمع منهما جميعًا وللحديث شاهد بمثله من حديث أبي موسى الأشعري مخرج في الصحيحين، ومن حديث بريدة بن الحصيب عند مسلم. (خ).

وعن أبي موسى [رضي الله عنه] [أ] قال: قال لي رسول اللَّه (ﷺ): «**لو رأيتني البارحة وأنا أستمع لقراءتك لقد أعطِيتَ مزماراً من مزامير آل داود**»، قال : أما والله يا رسول الله [ب] ، لو علمت أنك تستمع لَحَبَّرْتُهُ تَحْبِيراً [1] .

[٩١/ ب] وقال أبو عثمان : ما سمعت صنجًا ولا بربطاً ولا مزماراً أحسن من صوت أبي موسى [2] .

وعن أبي مسلمة أن عمر (رضي اللَّه عنه) كان إذا رأى أبا موسى قال: أذكرنا يا أبا موسى فيقرأ عنده [3] .

فصل

قال الشعبي : كان القضاة أربعة : عمر بن الخطاب ، وعلي بن أبي طالب ، وزيد بن ثابت ، وأبو موسى (رضي اللَّه عنهم) [4] .

رُوي أن أبا موسى قال: لما رجع رسول اللَّه (ﷺ) من حنين دخلت عليه فدعا لعمي أبي عامر ، واستغفر له ، وكان قُتل يوم

---

(١) **صحيح**: رواه البخاري (رقم ٥٠٤٨) ومسلم في صحيحه ٦ / ٣٤ / حديث ٢٣٦ والتحبير : التحسين .

(٢) انظر صفة الصفوة ١ / ٥٥٧ ، والبداية والنهاية ٨ / ٦٢ .

(٣) انظر صفة الصفوة ١ / ٥٥٧ ، وسير أعلام النبلاء ٢ / ٣٩٨ ، ومنتخب كنز العمال ٥ / ٢٣٣ .

(٤) انظر المستدرك ٣ / ٤٦٥ ، وسير أعلام النبلاء ٢ / ٣٨٩ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

(ب) « يا رسول الله » : غير موجودة في « ر » .

أوطاس، فقلت : ولي يا رسول اللّه فاستغفر ، فقال : «**اللهم اغفر لعبد اللّه بن قيس ذنبه وأدخله مدخلاً كريماً**»[1] .

قال أهل التاريخ : هاجر أبو موسى هجرتين : هجرة الحبشة ، وهجرة المدينة ـ يعني بالحبشة مع جعفر حتى قدم معه عام خيبر[2] .

توفي سنة اثنتين وخمسين[3] ، وقيل: سنة اثنتين وأربعين ، وتُوفي بمكة ودُفن بها[4] . وقيل: توفي بالكوفة ودفن بالتويّة على ميلين منها .

---

(١) **صحيح**: أخرجه البخاري في المغازي ٦٤ / ٥٥ / ٤٣٢٣ ، ومسلم في صحيحه في الفضائل ٤٤ / ٣٢ / ١٦٥ .

(٢) انظر الاستيعاب ٢ / ٣٧١ ، وأسد الغابة ٣ / ٢٤٥ ، وسير أعلام النبلاء ٢ / ٣٨٢ ، ٣٨٤ والإصابة ٢ / ٣٥٩ .

(٣) انظر المعارف ٢٦٦ والاستيعاب ٢ / ٣٧٢ وأسد الغابة ٣ / ٢٤٦ وسير أعلام النبلاء ٢ / ٣٩٧ نقلا عن الواقدي ، وصفة الصفوة ١ / ٥٦٢ ، والبداية والنهاية ٨ / ٦١ .

(٤) انظر المعارف ٢٦٦ وصفة الصفوة ١ / ٥٦٢ ، وأسد الغابة ٣ / ٢٤٦ وسير أعلام النبلاء ٢ / ٣٨٢ والإصابة ٢ / ٣٧٠ .

(٨٥)

ذكـــر (*) عبد اللَّه بن سلام

(رضي اللَّه عنــه)

رُوي عن مجاهد : ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ﴾ [(١)] قال : هو عبد الله بن سلام [(٢)] .

رُوي عن قيس بن عباد قال : كنت في مسجد المدينة جالساً فدخل رجل على وجهه أثر الخشوع . فقالُوا : هذا رجل من أهل الجنة ، فصلى ركعتين تجوز فيهما ثم خرج فتبعته فقلت : إنك لما دخلت قالوا : هذا رجل من أهل الجنة : قال : سبحان الله ما ينبغي لأحد أن يقول ما لا يعلم ، وسأخبرك عن ذلك : رأيت رؤيا على عهد رسول اللَّه (ﷺ) فقصصتها عليه : رأيت كأني في روضة فذكر سعتها وخضرتها ، وسطها عمود من حديد أسفله في الأرض وأعلاه في السماء في أعلاه عروة فقيل لي: ارق ، فقلت : لا أستطيع فجمعت ثيابي من خلفي

(*) **مصادر ترجمته** : طبقات ابن سعد ٢ / ٢ / ١١١ ، وطبقات خليفة ٨ ، وتاريخ خليفة ٥٦ ، ٢٠٦ ، والتاريخ الكبير ٣ / ١ / ١٨ وفتح الباري بشرح صحيح البخاري ٦٣ / ١٩ وصحيح مسلم ٤٤/ ٣٣ ومسند الإمام أحمد ٥ / ٤٥٠ ، وصفة الصفوة ١ / ٧١٨ ، وأسد الغابة ٣ / ١٧٦ ، وسير أعلام النبلاء ٢ / ٤١٣ ، والبداية والنهاية ٨ / ٢٨ . والاستيعاب بهامش الإصابة ٢ / ٣٨٢ ، والإصابة ٢ / ٣٢٠ والمستدرك على الصحيحين ٣/ ٤١٣ ، وشذرات الذهب ١ / ٥٣ .

(١) الأحقاف آية (١٠) .

(٢) أخرجه البُخاري ٦٣ / ١٩ / ٣٨١٢ ، وانظر طبقات ابن سعد ٢ / ٢ / ١١ ، وأسد الغابة : ٣ / ١٧٦ ، وتفسير ابن كثير ٤ / ١٦٥ ، والإصابة ٢ / ٣٢١ .

فرقيت حتى حبرت في أعلاه فأخذت بالعروة ، فقيل لي : استمسك فاستيقظت فقصصتها على النبي (ﷺ) فقال : «**أمّا الروضة : فالإسلام، وأما العمود : فعمود الإسلام ، وأما العروة : فالعروة الوثقى، فأنت على الإسلام حتى تموت**» .

والرجل عبد الله بن سلام [(١)] .

وفي رواية خَرَشَةَ بن الحرّ ، قال : قدمت المدينة فدخلتُ مسجد النبي (ﷺ) [٩٣/أ] فإذا مشيخة فقعدت إليهم ، فجاء شيخ يتوكأ [(٢)] على عصاه فقال : رجل منهم : هذا رجل من أهل الجنة فقام إلى سارية فصلى خلفها ركعتين فقمت إليه فقلت له : إنّ رجلاً من هؤلاء قال : هذا رجل من أهل الجنة . قال : الجنة للَّه يجعل فيها من يشاء ، وإني رأيت رؤيا على عهد رسول اللَّه (ﷺ) رأيت كأن رجلاً أتاني فانطلق بي في منهج عظيم فعرضت لي طريق فسلكتها حتى انتهيت إلى جبل زلق [(٣)] فأخذ بيدي فزُجِل بي - يعني فرُمِيَ بي - فإذا أنا على ذروته فلم أتقارّ ولم أتمالك فإذا عمود من حديد في أعلاه حلقة فأخذ بيدي فزُجِل بي فأخذت بالعروة فقيل لي : استمسكت؟ قلت : نعم ، قال : فقصصتها على رسول اللَّه (ﷺ) قال : «**المنهج العظيم : فالمحشر ، وأما الطريق التي عرضت عن شمالك : فطريق أهل النار ، ولست من**

---

(١) **صحيح** : أخرجه البخاري في صحيحه انظر فتح الباري ٦٣ / ١٩ / ٣٨ ، ومسلم ٤٤ / ٣٣ / ١٤٨ وفي مسند الإمام أحمد ٥ / ٤٥٢ ، وصفة الصفوة ١ / ٧٢٠ ، ٧٢١ .

(٢) يتوكأ : توكأ على الشيء واتكأ : تحمّل واعتمد . لسان العرب (وكأ) .

(٣) جبل زلق : لا يثبت عليه قدم . لسان العرب (زلق) .

أهلها وأما الطريق التي عرضت عن يمينك فطريق أهل الجنة ، وأما الجبل الزلق : فمنزل الشهداء ، وأما العروة التي استمسكت بها : فعروة الإسلام، استمسكت بها حتى تموت إن شاء اللّه»، فإني أرجو أن أكون من أهل الجنة والرجل هو عبد الله بن سلام[1] .

وعن عبد الله بن سلام (رضي اللّه عنه) قال : لما قدم رسول اللّه (ﷺ) المدينة انجفل إليه الناس ، وقيل : قدم رسول اللّه (ﷺ) فجئت في الناس لأنظر فلما تبينت وجَهَهُ عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب ، فكان أول شيء سمعته يتكلم به أن قال : « **يا أيها الناس أفشُوا السّلامَ وأطعموا الطعَام وصِلُوا الأرحام وصلّوا والناس نِيام، تدخلوا الجنّة بِسلام** »[2] .

وعن عبد الله بن حنظلة ، قال : مرّ بنا عبد الله بن سلام في السوق وعلى رأسه حزمة من حطب ، فقلنا : أليس قد أغناك الله عن هذا ؟ قال: بلى ، ولكني أدفع به الكبر ، إني سمعت رسول اللّه (ﷺ) يقول : « **مَنْ كَانَ في قلبه مثقالُ حبّةٍ من خردل من كبرٍ ، لم يرح**

---

(١) **صحيح**: أخرجه مسلم في صحيحه ٤٤ / ٣٣ / ١٥٠ والإمام أحمد في المسند ٥/ ٤٥٢ ، ٤٥٣ .

(٢) **إسناده ضعيف :**

رواه الترمذي (٤/ ٦٥٢)، وابن ماجة (١/ ٤٢٣)، وأحمد (٥/ ٤٥١)، والحاكم (٣/ ١٣) من طرق عن عوف بن أبي جميلة عن زرارة بن أوفي عن عبد الله بن سلام.

قلت: هذا إسناد رواته ثقات ولكنه مرسل، فزرارة لم يسمع من عبد الله بن سلام كما قال أبو حاتم في العلل لابنه (ص ٦٣). (خ).

رائحة الجنــة »[1] .

وعن سعــد (رضي الله عنه) أن النبي (ﷺ) أتى بقصعة فـأكل منها ففـضلت منه فضلة ، فـقال : «**يجيء رجل من أهل الجنة فـيـأكل هذه الفضلة**» قـال سعــد [رضي الله عنه][أ] : وقد تركت أخي عـميراً يتــوضأ فقلت: هو عمير، فجاء عبد الله بن سلام فأكله[2]. [٩٢/ب]

وفي حديث أنس (رضي الله عنـه) قال: لما أسلم عبـد الله بن سلام (رضي اللّه عنه) قال: يا رسول اللّه إن اليهود قـومٌ بَهَتَـةٌ فأخبئني قبل أن يعلموا بإسلامي ثم سلهم، أيّ رجل أنا فيهم ، فجاء رجالٌ من اليهود ، سألهم النبي (ﷺ): «**أيّ رجل فيكم عبـد اللّه بن سَلَام**»؟ قالوا: خيرنا وابن خيـرنا وسيـدنا وابن سيدنا وأعـلمنا وابن أعلمنا، فقـال رسول الله (ﷺ): «**أرأيتـم إن أسلـم**» قـالوا: أعاذه الله من ذلك، قـال: فخــرج

---

(١) **صحيح من غير هذا الوجه:**
رواه الحـاكم في مـسـتـدركه (٣/ ٤١٦) مـن طريق سـالم بن إبراهيم صـاحب المصاحف ثنا عكرمة بن عمار ثنا محمد بن القاسم ، عن عبد الله بن حنظلة عن عبد الله بن سلام به. قال الحاكم: صحيح الإسنـاد ولم يخرجاه. فتعقبه الذهبي بقـوله: قلت: سالـم واهٍ. وهو كمـا قال الـذهبي إلا أن الحديث المرفـوع دون قصة، صحيح من حديث ابن مسعود عند مسلم (١/ ٩٣). (خ).
(٢) **إسناده ضعيف:**
رواه أحـمـد (١/ ١٦٩) وعبـد بن حـمـيـد (رقم ١٥٢ ـ منتـخب)، والحـاكم (٣/ ٤١٦) من طريق حماد بن سلمة عن عاصم بن بهـدلة عن مصعب بن سعد عن أبيه سعد به. قال الحاكم صحيح الإسناد ولم يخرجاه.
قلت: وهذا من تسـاهله، فإن عـاصم بن بهـدلة ضعـيف الحديث، ولم أجـد لحديثه متابعًا أو شاهدًا. (خ).

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

عليهم عبـد الله فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محـمداً رسول اللّه، فقالوا : شرنا وابن شرنا ونحو ذلك، فـقال عبد الله بن سلام: يا رسول اللّه هذا الذي كنت أخاف[1].

قال أهل التـاريخ : عبـد الله بن سلام من بني إسـرائيل حليف لبني عوف بن الخزرج، توفي بالمدينة سنة ثلاث وأربعين[2].

(٨٦)

ذكـر(*) عبد اللّه بن أُنَيْـس(٣) (رضي اللّه عنـه)

قال أهل التاريخ : عبد الله بن أنيس، جهني ، حليف بني سلمة[4] .

وقال ابن إسحاق في ذكر السبعين الذيـن بايعوا بالعقبة : عبد الله بن أنيس بن أسعد بن حرام[5] .

---

(١) **صحيح** : أخرجه البخاري في أول الأنبياء : « باب : **﴿وإِذْ قَالَ ربُّكَ للملائكة إِنّي جَاعِلٌ فِى الأرضِ خَلِيفة﴾** وانظر صفة الصفـوة ١ / ٧٢٠ وسير أعلام النبلاء ٢ / ٤١٥ .

(٢) انظر طبقات خليفة ٨ ، وصـفة الصفوة ١ / ٧٢١ ، وأسد الغابة ٣ / ١٧٧ ، والاستيعاب ٢٠ / ٣٨٢ ، وسير أعلام النبلاء ٢ / ٤٢٠ ، والإصابة ٢/ ٣٢١ .

(*) **مصادر ترجمته** : طبـقات خليـفة ١١٨ ، والتـاريخ الكبيـر ٣ / ١ / ١٤ ، والمعـارف ٢٨٠ ، وتاريخ الـطبـري ٢ / ٤٩٥ ـ ١٩٨ ، ٣ / ١٥٥ ، ١٥٦ ، والاستـيعاب بهـامش الإصابة ٢ / ٢٥٨ وجمـهرة أنساب العـرب ٤٥٢ ، وأسد الغابة ٣ / ١١٩ ، والإصابة ٢ / ٢٧٨ ، وشذرات الذهب ١ / ٦٠ .

(٣) عبد الله بن أنيس بن أسعد بن حرام بن خبيب . طبقات خليفة ١١٨ .

(٤) انظر طبقـات خليفـة ١١٨ ، والمعارف ٢٨٠ ، والاستـيعـاب ٢ / ٢٥٨ وأسد الغابة ٣ / ١٠٩ .

(٥) انظر السيرة النبوية لابن هشام ٢ / ٧١ .

ورُوي عن محمد بن كعب القرظي : أنّ رسول اللّه (ﷺ) قال يوماً : «**من لي من خالد بن نُبَيْح**»، وخالد بن نُبَيْح، رجل من هذيل، وهو يومئذ بعرنة من قِبَلِ عَرَفَةَ فقال عبد الله بن أنيس : أنا يا رسول الله، انعته لي، قال رسول اللّه (ﷺ) : «**إذا رأيته هبته**»، قال : يا رسول الله والذي أكرمك ما هبت شيئا قط، فخرج عبد الله بن أنيس حتى أتى جبال عرفة [أ] فلقيه قبل أن تغيب الشمس قال : فلقيت رجلاً رعبت منه فعرفت أنه [الذي قال][ب] رسول الله (ﷺ) فقال : من الرجل ؟ قلت باغي حاجة، هل من مبيت ؟ قال : نعم . فالحق، فخرجت في أثره وصليت العصر ركعتين خفيفتين وأشفقت أن يراني ثم لحقته فضربته بالسيف ثم خرجت حتى غشيت الجبل فكمنت فيه (أو قال : فمكثت فيه) حتى إذا هدأ الناس عني خرجت حتى قدمت على رسول الله (ﷺ) فأخبرته الخبر فأعطاني مخصرة فقال : «**تخصر هذه حتى تلقاني** [٩٣/أ] **بها يوم القيامة**[١] **وأقل الناس المتخصرون يوم القيامة**»[٢].

---

(١) المخصرة : العصا . قال: «**هي آية بيني وبينك يوم القيامة**»، انظر تاريخ الطبري ٣ / ١٥٦ .

(٢) **إسناده ضعيف**:

رواه أبو داود (٢/١٨)، وأحمد (٣/٤٩٦) من طريق محمد بن إسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير عن ابن عبد الله بن أنيس عن أبيه به.

قلت: وهذا إسناد ضعيف، فيه من لم يسم، وهو ابن عبد الله بن أنيس، وقد اختلف في تعيينه، وابن إسحاق هنا قد عنعن إسناده، ولكنه صرح بالتحديث عند أحمد. ورواه ابن جرير في تاريخه (٣/١٥٦) من طريق ابن إسحاق، عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عبد الله بن أنيس به مرسلاً. (خ).

(أ) في «ر» : مكة .

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة .

فلما توفي عبد الله بن أنيس أمر بهـا فوضعت على بطنه فكفن عليها ثم دفن ودفنت معه .

قـال أهل التـاريخ : وهو أحـد الرهط الذين بعـثـوا إلى كـعب بن الأشـرف كان يجيء من أرضـه بنعمـان فيـصلي في مسـجد رسـول الله (ﷺ) فإذا صلى الصبح رجع قالوا : وبعـثه رسول اللَّه (ﷺ) سرية وحده ؟

(٨٧)

ذكــر (*) عبد اللَّه بن سرجــس
(رضي اللَّه عنـه)

يُعدّ في أهل البصرة [١] .

قال عـبد الله بن سـرجس : أتيت رسـول اللَّه (ﷺ) فـأكلت من طعامه وقلت: استغفر لي يا رسول اللَّه ، فاستغفر لي [٢] .

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات ابن سعد ٧ / ٤٠ ، وطبقات خليفة ١٣٧ ، والتاريخ الكبير ٣ / ١ / ١٧ ، والاستيعـاب بهامش الإصابة ٢ / ٣٨٤ ، وأسد الغابة ٣ / ١٧١ ، وسير أعلام النبلاء ٣ / ٤٢٦ ، والإصابة ٢ / ٣١٥ .

(١) انظر أسد الغابة ٣ / ١٧١ ، وسير أعلام النبلاء ٣ / ٤٢٦ .

(٢) صحـيح مسلـم ٤٣ / ٣٠ حديث ٢٣٤٦ ، وطبـقات ابن سـعد ٧ / ١ / ٤٠ ، والمسند ٥/ ١٨٢ ، وأسد الغابة ٣/ ١٧١، وسيـر أعلام النبلاء ٣/ ٤٢٦ والإصابة ٢ / ٣١٦ ونص الحـديث : حدثنا عـاصم بن عبـد الله بن سرجس قـال: رأيت النبي (ﷺ) وأكلت مـعه خـبزا ولحـماً . أو قـال: ثريداً . قال: فـقلت له: استغفر لك النبي (ﷺ) ؟ قال : نعم . ولك . ثم تلا هذه الآية : ﴿ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾ سورة محمد (آية ١٩) .

(٨٨)

ذكـــر(*) عبد اللّه ذي البجاديـن

(رضي اللّه عنـــه)

من مزينة (رضي اللّه عنه) مات فى عهد رسول اللّه (ﷺ)[١].

قال ابن كعب القـرظي : إنّ عبدالله ذا البـجادين كان امـرأً من مزينة فوقع في قلبه حب رسول اللّه (ﷺ) وحب الإيمان ، فتوجه نحو النبي (ﷺ) وذهبت أمه إلى قومها فقالت : إن عبد الله قد توجه نحو محمد فاتبعوه فردوه . فقالت أمهُ : خذوا ثيابه فإنه أشد الناس حياء ، فإنكم إن أخذتم ثيابه لم يبـرح فأخذوا ثيابه وجردوه فقعـد في البيت فأبى أن يأكل ويشرب حتى يلحق بمحمـد (ﷺ) فلما رأت أمه أنه لا يأكل ولا يشرب أتت قومها فأخبرتهـم أنه قد حلف لا يأكل ولا يشرب حتى يلحق بمحمد (ﷺ) فأعطوه ثيـابه فإني أخـاف أن يموت ، فأبوا فأخـذت بجادها[٢] وقطعته قطعتين ثم زرّرت[٣] أحدهما فاتّزره[٤] ووضع الآخر عـلى رأسه،

(*) **مصادر ترجمته** : الاستيعاب بهامش الإصـابة ٢ / ٢٩٢ ، وصفة الصفوة ١ / ٦٧٧ . وأسد الغابة ٢/ ١٣٨ ، ٣ / ١٢٢ وهـو عبد الله بن عبد نهم بـن عفيف ابن سحيم بن عدي . أسد الغابـة ٣/ ١٢٢ ، وقد تقدم ذكره في «ذي البجادين» برقم (٥٠).

(١) انظر المغـازي للواقدي ٣ / ١٠١٤ ، ومنتخب كـنز العمال بهـامش المسند ٥ / ٢٢٤ .

(٢) قال ابن هشام : والبجاد : الكساء الغليظ الجافي . السيرة النبوية ٤ / ١٨٣ .

(٣) زررت : أي شدت إزراره ، والمصدر : الزر . لسان العرب (زرر) .

(٤) اتزر: ستر نفسه ، فالإزار: هو كل ما واراك وسـترك، وإزرة المؤمن إلى نصف الساق. انظر لسان العرب (أزر).

وقالت : اذهب . فذهب ، ترفعه أرض وتخفضه أخرى حتى قدم المدينة وقرأ القرآن وفقه في الدين(١) فكان يأوى هو وأصحابه إلى ظل بيت لامرأة من الأنصار تضع لهم طعامهم وتهيء لهم أمرهم ، فقال له أصحابه ذات يوم : لو تزوجت فلانة، فبلغ ذلك المرأة ، فقالت : ما لكم هجيراً(٢) إلا ذكري ، لتمسكن عن ذكري أوْ لا يأويكم ظل بيتي، فبلغ ذلك أبا بكر (رضي الله عنه) فأتاها فقال: يا فلانة ألم يبلغني أن عبد الله [٩٣/ ب] خطبك فتزوجيه؟ فإنه في حسبٍ من قومه وقد قرأ القرآن وفقه في الدين، وأتاها عمر [رضي الله عنه](أ) فقال لها مثل ذلك، فبلغ ذلك النبي (ﷺ) وكان عبد الله إذا طلعت الشمس قام فصلى ما شاء الله أن يُصلّي ثم يمر بالنبي (ﷺ) فيسلِّم عليه ثم يذهب إلى رحله ، فصلى ذات يوم فمرّ بالنبي (ﷺ) فقال: «**يا عبد اللّه ألم يبلغني أنك تذكر فلانة**»؟ قال: بلى . قال: «**قد زوجتكها**»، فأتى أصحابه فقال: رسول الله (ﷺ) قد زوجنيها، فجاءت نسوة من الأنصار فذهبن بها وهيئنها وَصَنَعْنَها، وصنعن لها بردة وصنعن لها وسادة من أدم وقدحاً وشيئاً من طعام ، فزفَّنْها عشاءً فقام يصلي ما عرض لها ولا أرادها حتى أذّن بلال بالفجر فلما أذّن ذهبت النّسوة إلى أزواجهن فقلن : والله ما لعبد الله من حاجة ، ما عرض لها ولا أرادها ولا قربها، وصلى عبد الله مع رسول اللّه (ﷺ) صلاة الفجر فلما طلعت الشمس قام يصلي نحو ما كان

(١) انظر المغازي للواقدي ٣ / ١٠١٣ ، والسيرة النبوية لابن هشام ٤/ ١٨٣ .
(٢) الهجِّيري : الدأب والعادة ، يقال: مازال هذا هجِّيراه .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

يصلي فمر بالنبي (ﷺ) فسلم عليه فقال له رسول اللّه (ﷺ): «**أما لك في أهلك حاجة**» ؟

قال: بلى، ولكن رأيتُ نعمةً من نعم الله تعالى[أ] ، رأيت امرأة جميلة وفراشاً وطعاماً فلم أجدْ شيئاً أتقرّب به إلى اللّه إلا سلاحي ، ولم أكن أوثر بسلاحي على الله ورسوله أحداً إلا أن أصلّي ، فهذا وجهي إلى أهلي يا رسول الله فذهب إلى أهله فأصاب منها ، فعلقت بجارية فأصابته جراحة يوم خيبر، فأوصى: أني لم أكن أعطيت امرأتي شيئًا فأعطوها نصيبي من خيبر . ومات .

قال ابن مسعود (رضي الله عنه): أصابنا جوع شديد فخرجت ذاتَ ليلةٍ فرأيت نويرة تَبُصُّ، فقلت : لأدنون منها لعلي أصيب عندها طعاماً قال : فدنوت فإذا رسول اللّه (ﷺ) في القبر يحفر يناول أبا بكر وعمر التراب ، وإذا عبدُ الله مسجًى عليه، فلما دفنه قال : «**اللهم إنّي عنه راضٍ فارض عنه**» ، مرتين أو ثلاثا [٩٤/أ][1] .

---

(١) **إسناده ضعيف:**
رواه أبونعيم في الحلية (١/ ١٢٢) من طريق سعد بن الصلت عن الأعمش ، عن أبي وائل ، عن عبد الله بن مسعود به.
قلت: هذا إسناد ضعيف ، سعد بن الصلت هذا ذكره ابن حبان في الثقات (٦/ ٣٧٨) وقال: ربما أغرب. ورواه الطبراني في الأوسط (رقم ١٣١٠- مجمع البحرين) من طريق عمرو بن عوف المزني بإسناد فيه كثير بن عبد الله المزني وقد اتهم بالكذب والثابت فيه الإرسال، فقد رواه أبو نعيم في الحلية (١/ ١٢٢) من طريق ابن إسحاق قال: حدثني محمد بن إبراهيم التيمي، أن عبد الله بن مسعود كان يحدث قال: قمت من جوف الليل . . . فذكره. (خ).

(أ) تعالى : ساقط من « ر » .

قال: فشبت الجارية وكان بنو عمه يخاصمون امرأته في ابنته فقضى بها رسول الله (ﷺ) للعمومة ، فقالت أمها : يا رسول اللّه تدفع بنت عبد الله إلى الأعراب ألا تخيّرها فخيّرها يا رسول اللّه ، فذهبت بها فجعلت تعلّمها فقالت : إذا قال لك غداً رسول اللّه : اختاري فقولي : اختارُ اللّهَ ورسولَه ودار الهجرة ، فلم تزل تعلمها حتى لقنت فجاءت بها إلى الغد[أ] فقالت : يا رسول الله ها هي ذه[ب] فخيِّرها قال: «**اختاري يا بنية**» قالت : أختار اللّه ورسوله ودار الهجرة والإيمان فقضى بها لأمها

ثم جاءوا إلى أبي بكر فقضى بها لهم فأخبر أن رسول الله (ﷺ) قضى بها لأمها فردّها إلى أمّها ثم أتوا عمر فقضى بها لهم ، فقيل لعمر (رضي اللّه عنه): إن رسول اللّه (ﷺ) قضى بها لأمها ، قال : لقد هممت أن أفعل بكم وأفعل ، تغفلتموني بها وكان رسول اللّه (ﷺ) قضى بها لأمها .

أخبرنا بذلك سهل بن محمد بن معروف ، أخبرنا[جـ] أبو عبد الرحمن الشاذياخي أخبرنا أبو بكر الجوزقي، حدثنا محمد بن عبد الرحمن السرخسي حدثنا محمد بن المهلب حدثنا عفان بن مسلم حدثنا أبو جعفر الخطمي عن محمد بن كعب القرظي كما ذكرناه[*] .

(*) **إسناده مرسل** : محمد بن كعب القرظي من التابعين.

(أ) في « ر » : من الغد .

(ب) ذه : ساقط من « ر » .

(جـ) في « ر » : حدثنا .

ذكـر من اسمه عبد الرحمن

[تقدم ذكر عبد الرحمن بن عوف رضي اللّه عنـه][أ] .

(٨٩)

ذكـر(*) عبد الرحمن بن صخر ، أبو هريرة الدوسي (رضي اللّه عنـه)

رُوي عن ابن إسحـاق قال : حدثني بعضُ أصـحابي عن أبي هريرة (رضي اللّه عنه) قال: كـان اسمي في الجاهليـة عبد شمس بن صـخر ، فتسمَّيت في الإسلام عبد الرحمن[١] . وإنما كنوني بأبي هريرة ، لأني كنت أرعى غنماً لأهلي فـوجدت أولاد هر وحشيـة فجعلتهـا في كمّي، فلما رحت سمعـوا أصوات الهر من حجـري فقالوا: ما هذا يا عـبد شمس؟

(*) **مصادر ترجمته** : طبقات ابن سعد ٢ / ٢ / ١١٧ ، ٤ / ٢ / ٥٢ ، وطبقات خليفة ١١٤ ، وتاريخ خليفـة ٨٦ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ومسند أحمد ٢ / ٢٢٨ ، ٥ / ١١٤ ، والمعارف ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨٥ ، والمستدرك ٣ / ٥٠٦ ــ ٥١٤ ، وصحيح مسلم كتاب ٤٤ / باب ٣٥ ، والاسـتيعاب ٤ / ٢٠٢ ، والثقات لابن حبان ٣ / ٢٨٤ ، وتاريخ الصحابة له ١٨١ ، وصـفة الصفوة ١ / ٦٨٥ وأسد الغابة ٥ / ٣١٥ ، والكامل في التـاريخ ٣ / ٥٢٦ ، ودول الإسلام ١ / ٤٢، والبداية والنهايـة ٨ / ١٠٧ ، والإصابة ٤ /٢٠٢ ، وشذرات الذهب ١/ ٦٣ ، وتهذيب التهذيب ١٢ / ٢٨٨٠ .

(١) انظر الاستيعاب ٤/ ٢٠٥، وأسد الغابة ٥/ ٣١٦ ، والبداية والنهاية ٨/ ١٠٧ ، والإصابة ٤/ ٢٠٢.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من : «ر» ، «هـ» .

فقلت أولاد هر وجدتها ، قالوا : فأنت أبو هريرة [١] فلزمني بعد ، وفي رواية عنه : كان رسول الله (ﷺ) يدعوني أبا هِر، ويدعوني أبا هريرة.

قال ابن إسحاق : وكان أبو هريرة وسيطاً [٩٤/ ب] في دوس[٢].

أخبرنا أبو بكر الصابوني ، أخبرنا عبد الغافر بن محمد الفارسي ، حدثنا محمد بن عيسى بن عمرويه، حدثنا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، حدثنا مسلم بن الحجاج ، حدثنا عمرو الناقد ، حدثنا عمر بن يونس اليماني ، حدثنا عكرمة بن عمار عن أبي كثير قال: حدثني أبو هريرة (رضي اللّه عنه) قال: كنتُ أدعو أمي[أ] إلى الإسلام وهي مشركة ، فدعوتها يوماً فأسمعتني في رسول اللّه (ﷺ) ما أكره، فأتيت رسول اللّه (ﷺ) وأنا أبكي قلت: يا رسول اللّه إني كنت أدعو أمي إلى الإسلام فتأبى عَلَيَّ ، فدعوتها اليوم فأسمعتني فيك ما أكره ، فادع اللّه أن يهدي أم أبي هريرة .

فقال رسول اللّه (ﷺ): «**اللّهُمَّ اهدِ أم أبي هريرة**»، فخرجتُ مستبشراً بدعوة نبي الله (ﷺ) فلما جئت فصرت إلى الباب فإذا هو مجاف [٣] فسمعت أمي خشف [٤] قدمي فقالت : مكانك يا أبا هريرة ،

---

(١) انظر الاستيعاب ٤ / ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، وابن سعد في الطبقات بألفاظ متقاربة ٤/ ٢ / ٥٥ وأسد الغابة ٥ / ٣١٦ ، والإصابة ٤ / ٢٠٢ ، وسير أعلام النبلاء ٢ / ٥٧٩ .

(٢) انظر طبقات ابن سعد بألفاظ متقاربة ٤ / ٢ / ٥٢ ـ أي حسيباً في قومه انظر لسان العرب (وسط).

(٣) مجاف : ليس مغلقاً بل بعيد عن موضع الإغلاق .

(٤) الخشف : وهو المر السريع. انظر لسان العرب (خشف) .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة .

وسمعت خضخضة [1] الماء فاغتسلت ولبست درعها وعجلت عن خمارها ففتحت الباب ثم قالت : يا أبا هريرة، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله [2] قال : فرجعت إلى رسول الله (ﷺ) فأتيته وأنا أبكي من الفرح قال : قلت : يا رسول اللَّه أبشر قد استجاب الله دعوتك وهدى أم أبي هريرة فحمد الله وقال : «**خيراً**». قال : قلت : يارسول الله ادع الله يحببني أنا وأمي إلى عباده المؤمنين ويحببهم إلينا،

قال: فقال رسول الله (ﷺ) «**اللَّهُمّ حبّب عُبَيْدَكَ هذا** ـ يعني أبا هريرة وأمه ـ **إلى عبادك المؤمنين ، وحبّب إليهم المؤمنين**» فما خُلق مؤمنٌ يسمع بي ولا يراني إلا أحبّنِي [3] .

فصل

رُوي عن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) قال : قال رسول اللَّه (ﷺ) : «**أبو هريرة وعاء العلم**»[4] .

وعن محمد بن قيس بن مخرمة : أنّ رجلاً جاء زيد بن ثابت فسأله

---

(١) خضخضة الماء : أي تحريك الماء ونحوه . انظر لسان العرب (خضخض) .

(٢) **صحيح** : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة رقم ١٥٨ ، والإمام أحمد في مسنده ٢ / ٣٢١ ، وانظر شرح السنة للبغوي ١٣ / ٣٠٧ ، ومشكاة المصابيح ٥٨٩٥ ، والبداية والنهاية ٨ / ١٠٤ .

(٣) **صحيح** : أخرجه مسلم في الفضائل ٤٤ / ٣٥ / ١٥٨ ، وفي مسند أحمد ٢ / ٣٢٠ والمستدرك ٢ / ٦٢١ ، وطبقات ابن سعد ٤ / ٢ / ٥٥ ، وصفة الصفوة ١/ ٦٨٦ ، و٦٨٧ وسير أعلام النبلاء ٢ / ٥٩٣ ، والبداية والنهاية ٨/ ١٠٨ .

(٤) **إسناده ضعيف** :

رواه الحاكم (٣/ ٥٠٩) من طريق أبي الأحوص عن زيد العمي عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري به.

قلت : زيد العمي ضعيف الحديث. (خ).

عن شيء فقال له زيد : عليك بأبي هريرة فإنه بينما أنا وأبو هريرة وفلان في المسجد ذات يوم ندعوا الله ونذكر ربنا، خرج علينا رسولُ الله (ﷺ) حتى جلس إلينا، قال فجلس وسكتنا فقال : «**عودوا للذي كنتم فيه**»، قال : فدعوت [٩٥/أ] أنا وصاحبي قبل أبي هريرة وجعل رسول الله (ﷺ) يؤمن على دعائنا ثم دعا أبو هريرة [رضي الله عنه][أ] فقال: اللّهم إني أسألك مثل الذي سألك[ب] صاحباي هذان وأسألك علماً لا يُنْسَى . فقال رسول الله (ﷺ) : «**آمين**»، قلنا : يا رسول الله، ونحن نسأل الله علماً لا ينسى، فقال : «**سبقكما بها الدوسي**»[1].

---

(١) **إسناده ضعيف**:
رواه الحاكم في المستدرك (٥٠٨/٣) من طريق حماد بن شعيب، عن إسماعيل ابن أمية، عن محمد بن قيس بن مخرمة، أن رجلاً جاء زيد بن ثابت . . . فذكره.
قال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه.
فتعقبه الذهبي بقوله: حماد ضعيف.
قلت: وهو كما قال الذهبي، وثمة أمر آخر، وهو ذكر محمد بن قيس بن مخرمة في الإسناد فهو وهم، وصوابه محمد بن قيس المدني؛ وذلك لأن إسماعيل بن أمية لا يروي عن ابن مخرمة، ولكنه يروي عن المدني، ثم إن الحديث معروف من رواية محمد بن قيس المدني كما ذكره المزي في تحفته (٢٢٥/٣) من رواية النسائي له في الكبرى وهو ما سيأتي بيانه وذكره. فالراجح أن الوهم هذا من حماد بن شعيب.
هذا، وقد خولف حماد بن شعيب فيه :
فرواه النسائي في الكبرى (٤٤٠/٣-٤٤١) من طريق الفضل بن العلاء قال: حدثنا إسماعيل بن أمية، عن محمد بن قيس، عن أبيه أن رجلاً جاء زيد بن ثابت . . فذكره.
فذكر والد محمد بن قيس في الإسناد، وهو الصواب لأن الفضل بين العلاء هذا أحسن حالاً من حماد بن شعيب . إلا أنها أيضًا رواية ضعيف لجهالة قيس المدني، والله أعلم. (خ).

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر» . (ب) ساقط من «ر» أسألك .

وعن حذيفة [رضي اللَّه عنه] [أ] قال: قال رجل لابن عمر : إن أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله (ﷺ) فقال ابن عمر : أعيذك بالله أن تكون في شك مما يجيء به ؟ ولكنه اجترأ وَجُبَّنا [١].

وعن أُبّي بن كعب [رضي اللَّه عنه][أ] قال : كان أبو هريرة [رضي الله عنه] [أ] جريئا على النبي (ﷺ) يسأله عن أشياء لا نسأله عنها[٢].

وعن ابن عمر (رضي الله عنه) أنه مرّ بأبي هريرة (رضي الله عنه) وهو يحدِّث عن النبي (ﷺ) : «**مَنْ تبع جنازة فله قيراط ، فإن شهد دفنها فله قيراطان القيراط : أعظم من أحد**» فقال ابن عمر: يا أبا هريرة انظر ما تحدِّث به عن رسول اللَّه (ﷺ) فقام إليه أبو هريرة حتى انطلق إلى عائشة (رضي الله عنها) فقال لها : يا أم المؤمنين أنشدك الله أسمعت رسول الله (ﷺ) يقول : «**من تبع جنازة فصلى عليها فله قيراط ، وإنْ شهد دَفْنَها فله قيراطان**» فقالت : اللهم نعم . فقال أبو هريرة: إنه لم يكن يشغلنا عن رسول الله (ﷺ) غرس ولا صفق بالأسواق ، وإنما كنت أطلب من رسول الله (ﷺ) كلمة يعلمنيها أو أكلة يطعمنيها فقال ابن عمر: يا أبا هريرة كنت ألزمنا لرسول الله (ﷺ) وأعلمنا بحديثه [٣].

---

(١) انظر المستدرك ٣ / ٥١٠ ، وسير أعلام النبلاء ٢ / ٦٠٨ .
(٢) انظر سير أعلام النبلاء ٢ / ٦٢٩ .
(٣) **إسناده صحيح** :
رواه الترمذي (٥/ ٦٨٤) ببعضه، وأحمد (٢/ ٢ ، ٣)، والحاكم (٣/ ٥١٠) من طريق هشيم، عن يعلى بن عطاء، عن الوليد بن عبد الرحمن الجرشي عن ابن عمر به. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن.
وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وقال الذهبي في السير (٢/ ٦١٧): رواته ثقات. وله شاهد بنحوه من حديث ابن عمر ـ رضي الله عنهما. أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما. (خ).

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

فصـــل

قـال أهل التـاريخ : مـات أبو هريرة (رضي الله عنه) في خـلافـة معـاوية (رضي الله عنه) سنة ثمـان وخـمـسين ، ومـات فـي تلك السنة عائشـة وسعد بن مالك[1] [رضي الله عنه] [أ] .

وقال الواقدي : توفي سنة تسع وخمسين في آخر إمارة معاوية (رضي الله عنه) وكان له يوم توفي ثمان وسـبعون سنة [2] ، قال: وكتب الوليد ابن عتـبة وهو أمـير المدينة إلى مـعاوية (رضي الله عنه) يخـبره بموت أبي هريرة ، فكتب إليه [٩٥/ب] انظر من ترك فادفع إلـى ورثته عشرة آلاف درهم ، وأحسِنْ جوارهم وافعل إلـيهم معروفاً فإنه كان ممن نصـر عثمان [رضي الله عنه] [أ] وكان معه في الدار [٩٦/أ] [3] .

(١) انظر سير أعلام النبلاء ٢ / ٦٢٧ ، قال بذلك أبو معشر وضمرة وعبد الرحمن ابن مـغراء والهـيثم وغـيرهم ، وانظر تاريخ خليـفة ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، وشـذرات الذهب ١ / ٦٣ .

(٢) انظر طبقات ابن سعد ٤ /٢ / ٦٤ ، والمعارف ٢٧٨ ، وصفةالصفوة ١ / ٦٩٤ والكامل في التـاريخ ٣ / ٥٢٦ ، والبـداية والنهـاية عن الواقـدي ٨ / ١١٨ ، وسير أعلام النبلاء ٢ / ٦٢٦ .

(٣) انظر طبقات ابن سعد ٤ / ٢ / ٦٣ . وأن باقي الورقة ٩٥ ب وقع فيها ترجمة الطّفيل بن عمـرو الدّوسي فوضعناها في موضعهـا مع حرف الطاء ، فأدى ذلك إلى صغر حجم الورقة ٩٥ ب .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

فصـــل

رُوي عن أبي هريرة (رضي اللّه عنه) أنّ رسول اللّه (ﷺ) قال له: «**ألا تسألني من هذه الغنائم التي يسألني أصحابك**» ؟ قلت : أسألك أن تعلمني مما علمك الله؛ فنزع نَمرة [١] عن ظهره فبسطها بيني وبينه، فحدثني حتى إذا استوعبت حديثه قال: «**اجمعها فضمّها إليك**» فأصبحت لا أسقط حرفاً ممّا حدثنيه[٢].

وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: أتيت رسول اللّه (ﷺ) بتمراتٍ قلتُ: ادع الله لي فيهن بالبركة، فدعا، وقال: «**خذهن فاجعلهن في مزود** [٣]، **فإذا أصبحت فأدخل يدك ولا تنثر نثراً**»، قال: فجهزت منه كذا وكذا وَسَقاً [٤] في سبيل الله، وكنا نأكل منه ونطعم وكان لا يفارق حِقوي[٥] حيثما ذهبت، فلما كان يوم الدار ــ يوم عثمان

---

(١) النمرة: هي شملة فيها خطوط بيض وسود. لسان العرب (نمر).

(٢) **صحيح من غير هذا الوجه**:

رواه أبو نعيم في الحلية (١/ ٣٨١) من طريق أبي بكر الحنفي عن عبد الله بن أبي يحيى عن سعيد بن أبي هند عن أبي هريرة به.

قلت: وهذا إسناد ضعيف لانقطاعه، فإن سعيد بن أبي هند لم يلق أبا هريرة كما قال أبو حاتم في مراسيل ابنه (ص ٧٥). ولكن الحديث روي من وجه آخر عن أبي هريرة عند البخاري ومسلم. (خ).

(٣) المزود : وعاء يجعل فيه الزاد . انظر لسان العرب (زود) .

(٤) الوَسْقُ والوِسْقُ : مكيلة معلومة ، وقيل هو حمل بعير وهو ستون صاعا بصاع النبي (ﷺ) . انظر لسان العرب (وسق) .

(٥) الحِقْوُ : معقد الإزار . انظر لسان العرب (حقا).

[رضي الله عنه][أ] انقطع وذهب [1].

وقال أبو هريرة (رضي الله عنه) : إني لأستغفر الله وأتوب إليه كل يوم اثنتي عشرة ألف [مرة][أ] وذلك على قدر ديته أو قال : ديتي [2].

(٩٠)

ذكـــر [*] عبادة بن الصّامــت (رضي اللّه عنــه)

من بني عمرو بن عـوف بن الخزرج أنصاري عقـبي بدري شجري ، نقيب ، شهد المشاهد كلها ، شـهد البيعتين [3] ، البيـعة الأولى : حين بايعـهم النبي (ﷺ) على السمع والطاعـة في العسـر واليسـر والمنشط

---

(١) **إسناده حسن وهو صحيح**:
رواه الترمذي (٥/ ٦٨٥)، وأحمد (٢/ ٣٥٢)، والبيهقي في الدلائل (٦/ ١٠٩) من طريق حمـاد بن زيد عن المهاجر مولى آل أبي بكرة عن أبي العـالية عن أبي هريرة به. قال الترمذي: حديث حسن غريب من هذا الوجه.
قلت: وهو كـمـا قـال. والحديث روي مـن طرق أخرى عـن أبي هريرة ترقي الحديث للصحة، وهي عند البيهقي في الدلائل (٦/ ١٠٩-١١١). والله أعلم. (خ)
(٢) انظر صفة الصفوة ١ / ٦٩١ .
(*) **مصادر ترجمته** : طبـقـات ابـن سـعـد ٥ / ١١٤ ، ٤ / ٢٠١ ، ٥ / ١٣ وطبقـات خليفـة ٩٩ ، ٣٠٢ وتاريخ خليفـة ١٦٨ ، والمعارف ٢٥٥ ، ٣٢٧ ، والمستدرك ٣ / ٣٥٤ ــ ٣٥٧ ، والثقات لابن حـبان ٣ / ٣٠٢ وتاريخ الصحابة له ١٧١ وجمهرة أنـساب العرب ٣٥٤ ، والاستيعاب ٢ / ٤٤٩ ، وتلـقيح فهوم أهل الأثر ١٣٣ ، وأسـد الغـابة ٣ / ١٠٦ ، ودول الإسـلام ١ / ٣٤ ، وسـيـر أعلام النبلاء ٢ / ٥ ، وشذرات الذهب ١ / ٤٠ ، وتهذيب التهذيب ٥/ ٩٧ .
(٣) انظر السيرة النبوية ٢/ ٥٢ ، ٧٢ ، ٣٤١ ، وطبـقات ابن سعد ٣ / ٢ / ٩٤ ،=

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر» .

والمكره ، وأن يقولوا الحق ، لا يأخـذهم في الله لومة لائم [1] . والبيعة الثانية : حين بايعهم على ضـرب الأبيض والأسود ، وضمن لهم بالوفاء بذلك الجنة [2] .

قال أهل التاريخ : كان يعلّم أهل الصفة القرآن [3] .

وقيل : بعثه عمر (رضي الله عنه) إلى الشام لِيعلِّم الناس القرآن [4] .

توفي ببيت المقدس[5] وقيل بالرملة سنة أربـع وثلاثين وهو ابـن اثنتين وسبعين[6] سنة.

=١٤٨ ، ٧ / ١١٣/٢/ ، وطبقات خليفة ٩٩ ، والمعارف ٢٥٥ ، وتاريخ الطبري ٢ / ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، وتلقيح فهوم أهل الأثر ١٣٣ ، وأسد الغابة ٣ / ١٠٦ .

(١) انظر السيرة النبوية لابن هشام ٢ / ٤٠ ، ٤١ ، والمعارف ٢٥٥ وتاريخ الطبري ٢ / ٣٥٥ ، ٣٥٦، وأسد الغابة ٣ / ١٠٧ .

(٢) انظر صحيح البخاري ١٢ / ٧٤ طبعة الشعب ، وصحيح مسلم ٢٩ / ١٠ رقم ٤١ ، ٤٣ ، ٤٤ ، وتاريخ الطبري ٢ / ٣٦٨ ، وأسد الغابة ٣ / ١٠٦ ، وسير أعلام النبلاء ٢ / ٥ ، ٧ .

(٣) انظر تلقيح فهوم أهل الأثر ص ١٣٣ .

(٤) انظر أسد الغابة ٣ / ١٠٦ .

(٥) انظر تلقيح فهوم أهل الأثر ١٣٣ ، وأسد الغابة ٣ / ١٠٧ ، وسير أعلام النبلاء ٢ / ١١ .

(٦) انظر طبقات ابن سعد ٣ / ٢ / ٩٤ ، وطبقات خليفة ٩٩ ، ٣٠٢ ، والمعارف ٢٥٥ ، ودول الإسلام ١ / ٣٤ .

(٩١)

ذكـــر (*) عباد بن بشر بن وقــش

(رضي اللّه عنــه)

من بني عبـد الأشهل (رضي الله عنه)[أ] أنصاري شهـد بدراً ، وكان أحد المجتهدين (١) وهو الذي أضاء له العصا في الليل فمشى في ضوئها (٢).

ورُوي عن عائشة (رضي الله عنها) قـالت: تهجّد النبي (ﷺ) في بيتـه وتهجد عـباد في بني عبـد [٩٦/ب] الأشهل فـسمع النبي (ﷺ) صوته فقال : «**يا عائشة هذا صوت عباد**». قلت: نعم. قـال: «**اللهم ارحم عباداً**» (٣) .

(*) **مصادر ترجمته** : طبقات ابـن سعد ٣ / ٢ / ١٦ وطبقات خليـفة ٧٨ وتاريخ خليـفة ١١٣ ، والثقـات لابن حبـان ٣ / ٣٠٦ ، وتاريخ الصحـابة له ١٧١ ، والاستيـعاب ٢ / ٤٥٢ ، والإصابة ٢ / ٢٦٣ ، وتهذيب الـتهذيب ٥ / ٧٨ ، وأسد الغابة ٣ / ١٠٠ والبداية والنهاية ٦ / ٣٤٢ .

(١) انظر طبقـات ابن سعد ٣ / ٢ / ١٧ ، وطبقـات خليفة ٧٨ ، والسيـرة النبوية لابن هشام ٢ / ٣٣٣ .

(٢) انظر فتح البـاري ٦٣ / ١٣ / ٣٨٠٥ ، وطبقات ابن سـعد ٣ / ٢ / ١٣٧ ، وأسد الغابة ٣ / ١٠١ .

(٣) أخرجه البخاري معلقًا (٥/ ٣١٢ رقم ٢٦٥٥) بقوله: وزاد عباد بن عبد الله عن عائشة. . . فذكره وقال الحافظ في الفتح (٥/ ٣١٤) : وصله أبو يعلى من طريق محمد بن إسحاق عن يحيى بن عباد عن أبيه به. (خ).

(أ) في « ر » : (رضي الله عنه) من بني عبد الأشهل ، فيها تقديم وتأخير .

(٩٢)

ذكر (*) عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح (رضي الله عنه)

مهاجري أوّلى من مهاجرة الحبشة (١) كان من نساك المهاجرين (٢) يقوم الليل ويصوم النهار امتحن في الله بمكة (٣) .

قال الزُّهري : اشتد البلاء على من تبع رسول الله (ﷺ) من قبائلهم فكانت فتنة شديدة وزلزال شديد ، فمنهم من عصم الله ومنهم من افتتن، فلمّا فُعل ذلك بالمسلمين أمرهم رسول اللّه (ﷺ) بالخروج إلى أرض الحبشة فخرجوا وأميرهم عثمان بن مظعون فلما بلغهم سجود [الوليد بن](أ) المغيرة بمكة ، وسمعوا أن المشركين آمنوا ، أقبلوا إلى مكة فلم يستطيعوا أن يدخلوا مكة إلا بجوار فأجار الوليد بن المغيرة، عثمان ابن مظعون ، فلما رأى عثمان ما لقي أصحابه من البلاء ، وأنه لا يعرض

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات ابن سعد ٣/ ١/ ٢٨٦، ونسب قريش ٣٩٣، وطبقات خليفة ٢٥، وتاريخ خليفة ٦٥، والتاريخ الكبير ٣/ ٢/ ٩٢، والمعارف ٤٢٢، وتاريخ الطبري ٣/ ٣٣٠، ٤٨٥، والثقات لابن حبان ٣/ ٢٦٠، وتاريخ الصحابة له ١٧١، والمستدرك ٣/ ١٨٩، والاستيعاب ٢/ ٨٥، وجمهرة أنساب العرب ١٦١، وصفة الصفوة ١/ ٤٤٩، وأسد الغابة ٣/ ٣٨٥٠، والإصابة ٢/ ٢٦٤، وسير أعلام النبلاء ١/ ١٥٣، وشذرات الذهب ١/ ٩.

(١) انظر السيرة لابن هشام ١ / ٣٤٤ ، ٣٥٠ ، ونسب قريش ٣٩٣، وطبقات ابن سعد ٣ / ١ / ٢٨٦، وتاريخ الطبري ٢ / ٣٣٠وصفة الصفوة ١ / ٤٥٠ .

(٢) انظر أسد الغابة ٣ / ٣٨٥ .

(٣) انظر السيرة النبوية لابن هشام ١ / ٣٩١ ، ٣٩٢ ، وطبقات ابن سعد ٣ / ١ / ٢٨٧ ، وأسد الغابة ٣ / ٣٨٦ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة .

له، استحب البلاء على العافية ، فقال : أما من كان في ذمة الله وذمة رسوله فهو مبتلى خائف، وأما من كان في عهد الشيطان وأوليائه فهو معافىً. فأتى عثمان بن مظعون الوليد فقال: يا عم قد أجرتني وأحسنت إِلَيَّ وأنا أحب أن تخرجني إلى عشيرتك فتتبرأ من ذمتي بين ظهرانيهم ، فقال الوليد: لعلّ أحداً آذاك أو شتمك، قال: لا والله ما اعترض لي أحد، فلما أبى عثمان أخرجه الوليد إلى المسجد وقريش فيه أحفل ما كانوا، ولبيد بن ربيعة ينشدهم فقال : إنّ هذا غلبني وحملني على أن أتبرأ منه من جواره وإني أشهدكم أنّي منه بريء إلا أن يشاء. قال : صدق ، أنا والله أكرهته على ذلك ، وهو مني بريء ثم جلسنا ولبيد ينشدهم فقال[1] :

أَلا كُــلُّ شَيءٍ مَا خَلا اللَّهَ بَاطِلُ

فقال عثمان : صدقت .

ثم قال : وَكُــلُّ نَعِيْمٍ لا مَحَالَــةَ زَائِلُ

فقال عثمان : كذبت . فأمسكت القوم ولم يدروا [٩٧/ أ] ما أراد بكلمته ، ثم عاد الثانية فقال عثمان : مثل كلمته الأولى ، فلما ذكر أن كلّ نعيم لا محالة زائل ، كذّبه، لأن نعيم الجنة لا يزول ، فلطم رجل من قريش عينَ عثمان بن مظعون فاخضرّت فقال الوليد : كنت عن الذي لَقيتْ عينُك غنيًا، فقال عثمان : بل كنت إلى الذي لَقِيتْ عيني فقيراً ، ولي فيمن هو أحب إليّ منكم أسوة ، فقال له الوليد : إن شئت أجرتك ثانيا ، فقال عثمان : لا أرب لي في جوارك[2] .

(١) انظر السيرة النبوية لابن هشام ١ / ٣٩١ ، ٣٩٢ ، والسيرة النبوية لابن كثير ٢/ ٦٠ ، وصفة الصفوة ١ / ٤٥٠ ، ٤٥١ ، وحلية الأولياء ١ / ١٠٣ .

(٢) انظر صفة الصفوة ١ / ٤٥١ ، ٤٥٢ ، وأسد الغابة ٣ / ٣٨٦ .

وقال غير الزهري : فقال لبيد : يا معشر قريش: والله ما كان يُؤذى جليسكم فمتى حُدِّثت فيكم هذا ؟ فقال رجل من القوم : إنّ هذا سفيه في سفهاء معه ، قد فارقوا ديننا ، فلا تجدنّ في نفسك من قوله ، فرد عليه عثمان حتى شرى [1] أمرهما ، فقام إليه ذلك الرجل فلطم عينه فخضرها ، والوليد بن المغيرة قريب يرى ، فقال : أما والله يا ابن أخي إن كانت عينك عما أصابها لغنيَّة ، وكنت في ذمة منيعة ، فقال عثمان : والله إنّ عيني الصحيحة لفقيرة إلى ما أصاب أختها [2] [في الله][أ] ثم قال:

فَإن تَكُ عَيْنِي فِي رِضَى الرَّبِّ نَالَها ... يدَا مُلْحد في الدِّينِ ليسَ بمُهتَدِي
فقد عوّضَ الرحمنُ منها ثوابَه ... ومن يَرْضَهُ الرحمنُ يَا قومِ يسعدِ
فَإنّي وإنْ قُلْتُم: غَوِيٌّ مُضَلَّلُ ... سَفِيهٌ على دينِ النبيِّ محمَّدِ
أريدُ بذَاكَ اللَّهَ، والحقَّ دينَنَا ... على رغم مَنْ يبغِي علينا ويعْتَدِي[3]

وفي رواية : فلما رأى عثمان ما فيه أصحاب رسول اللَّه (ﷺ) من البلاء وهو يغدو ويروح في أمان من الوليد ، قال : والله إنّ غدوّي ورواحي آمنا بجوار رجل من أهل الشرك وأهل ديني يلقون من الأذى والبلاء مالا يصيبني لنقص كبير في نفسي فمشى إلى الوليد فرد إليه جواره [4] .

---

(١) شَرِيَ : أي زاد وعظم وتفاقم . انظر لسان العرب (شرى) .
(٢) انظرالسيرة النبوية لابن هشام ١/ ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، والسيرة النبوية لابن كثير ٢ / ٦٠ ، ٦١ ، وصفة الصفوة ١ / ٤٥٢ ، وشذرات الذهب ١ / ٩ وحلية الأولياء ١ / ١٠٤ .
(٣) ذكر الأبيات أبو نعيم في الحلية ١/ ١٠٤.
(٤) انظر السيرة النبوية لابن هشام ١/ ٣٩١، ٣٩٢.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

فصــــل

رُوي عن عائشة بنت قدامة بن مظعون: أن النبي (ﷺ) قبَّل عثمان ابن مظعون حين مات على خده[1].

وقالت أم العلاء: يا رسول الله [٩٧/ب] وذلك حين مات عثمان ابن مظعون - رأيت لعثمان - تعني في النومِ - عيناً تجري، فقال رسول الله (ﷺ): «ذاك [عمله]»[(أ)(٢)].

(١) **إسناده ضعيف:**
رواه أبو داود (٣/ ٢٠١)، والترمذي (٣/ ٣٠٥)، وابن ماجة (١/ ٤٦٨)، والحاكم (٣/ ١٩٠)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ١٠٥-١٠٦) من طريق عاصم ابن عبيد الله، عن القاسم بن محمد، عن عائشة به.
قال أبو عيسى: حديث حسن صحيح. وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.
قلت: وهذا من تساهلهما، فإن عاصم بن عبيد الله هذا كاد أن يجمع على تضعيفه لولا قول العجلي فيه: لا بأس به، وقد قال فيه البخاري: منكر الحديث.
وله شاهد بنحوه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، رواه أبو نعيم في الحلية (١/ ١٠٥) بإسناد فيه سفيان بن وكيع، وهو ضعيف الحديث.
وكذلك رواه أيضًا أبو نعيم (١/ ١٠٥) من طريق أحمد بن حنبل، عن سيار بن حاتم، عن جعفر بن سليمان، عن أيوب، عن عبد ربه بن سعيد أن رسول الله (ﷺ) دخل على عثمان بن مظعون وهو في الموت. فذكره.
قلت: وهذا إسناد ضعيف، لإرساله. (خ).

(٢) **حديث صحيح**: انظر صحيح البخاري طبعة الشعب جـ ٩ / ٤٥ / ٤٨، وفتح الباري طبعة دارالفكر جـ ١٢/ ٤١٠، وطبقات ابن سعد ٣ / ١ / ٢٩٠، وسنن البيهقي ٤ / ٧٦، ١٠ / ٢٨٨.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر».

ورُوي : أنه لما ماتت رقيــة ابنة رسول الله (ﷺ) قال : رسول الله (ﷺ) : «**الحقي بسلفنا الصالح**» . وفي رواية : «**بسلفنا الخير عثمان ابن مظعون**»[1] .

ورُوي أنه لما مات، انكبّ عليــه النبي (ﷺ) ثم رفع رأسه ثم حنى الثانية، ثم حــنى الثالثة ، ثم رفع رأسه وله شــهيق ، ثم قال : «**اذهب عنك أبا السائب ، فقد خرجتَ منها ولم تلتمس منها بشيء**» [2] .

وفي رواية: فقال: رحمـك الله يا عثمان: «**ما أصبت من الدنيا ولا أصابت منك**»[3] .

قال أهل التاريخ : توفي على عهــد رسول الله (ﷺ) فصلى عليه ودفن بالبقيع[4] .

---

(١) **إسناده ضعيف** :
رواه أحمد (١/ ٢٣٧)، وابن سعــد (٨/ ٣٧)، والحاكم (٣/ ١٩٠)، وأبو نعيم (١/ ١٠٥) من طريق حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس به .
قلت : وهذا إسناد ضعيف لضعف علي بن زيد هو ابن جدعان . (خ) .

(٢) انظر طبقات ابن سعد ٣ / ١ / ٢٨٩ ، والمعــجم الكبير للطبراني ١٠ / ٤٠٦ وأسد الغابة ٣ / ٣٨٧ وأبو السائب كناية عن الموت .

(٣) انظر الحلية ١ / ١٠٥ ، وكنز العمال ٣٣٦١٠ .

(٤) انظر طبــقات ابن سعــد ٣/ ١/ ٢٩١، ونسب قريش ٣٩٣، والمــعارف ٤٢٢، وتاريخ الطبــري ٣/ ٤٨٥ .

(٩٣)

ذكـر(*) عامـر بن فهيـرة

مولى أبي بكر الصديق (رضي اللّه عنهما)

كان دليله ودليل رسول الله (ﷺ) حين هاجرا من مكة إلى المدينة[١] قتل يوم بئر معونة[٢].

قال عامـر بن الطفيل: رأيته لما قتل رفع بين السـماء والأرض، حتى رأيت السماء من دونه[٣].

قال الزهري: بلـغني أن المشركين التمـسوا جـسده فلم يقـدروا عليه فيرون أن الملائكة دفنته، أو قال: رفعته[٤].

(*) **مصادر ترجمته**: السيرة النبـوية لابن هشام ٣/ ١٨٧، والمغازي للواقدي ١/ ٤٣٩ وطبـقات خليـفة ١٩ ، وتاريخ خليـفة ٧٦ ، والمعـارف ١٧٦ ، ١٧٧ ، وتاريخ الطبري ٢/ ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، والثـقات لابن حبـان ٣ / ٢٩٢ ، وتهذيب التـهذيب ٥/ ٦٩ ، وجمهـرة أنساب العرب ٢٨٦، وصفة الصفـوة ١/ ٤٣٢ ، وأسد الغابة ٣ / ٩٠ ، والاستيعاب ٣/ ٧ ، والبداية والنهاية ٤/ ٧٤ ، والإصابة ٢ / ٢٥٦ .

(١) هذه مغالطة ، بل إن الدليل هو عبد الله بن أريقط كما ذكر ابن هشام في السيرة ٢ / ١٠٢ ، وابن سعد في الطبقات ١ / ١ / ١٥٥ ، والطبري في تاريخه ٢ / ٣٨٠ ، أما عامـر بن فهيرة فكان مـعهم للخدمة كمـا ذكر ابن قتيـبة في المعارف ١٧٧ ، والطبري في تاريخه ٢ / ٣٧٦ ، ٣٧٩ .

(٢) انظر المغازي لـلواقدي ١/ ٣٤٩، والسيـرة لابن هشام ١/ ٣٤٠، وطبـقات ابن سعـد ٣/ ١/ ١٦٤، وتاريخ الطبري ٢/ ٥٤٧، وصـفة الصفـوة ١/ ٤٣٢، وأسد الغاية ٣/ ٩١ والبداية والنهاية ٤/ ٧٤.

(٣) ذكره البخاري فـي صحيحه (٧/ ٤٤٩ رقم ٤٠٩٣) معلقًـا ومرسلاً ورواه أيضًا مرسـلاً من طريق أخـرى عن عروة البـيهـقي في الدلائل (٣/ ٣٥٣) بإسناد فـيه الواقدي، وهو متهم بالكذب. (خ).

(٤) انظر المغازي للواقدي ١ / ٣٤٩ ، وطبقات ابن سعد ٣ / ١ / ١٦٥ ، وصفة الصفوة ١ / ٤٣٣ ، وأسد الغابة ٣ / ٩١ .

(٩٤)

ذكـر (*) أبي الدرداء عويمـر بن عامـر
(رضي اللَّه عنـه)

وقيل عويمر بن قيس بن يزيد بن أمية بن عدي بن كعب بن الخزرج (١).

رُوي عن يزيد بن عمـيرة الزبيري أنه قـال : لما حضر معـاذ بن جبل الموت قيل له يا أبا عبد الرحـمن ، أوصنا ، قال : أجلسوني ، إن العلم والإيمان مكانهما من ابتغاهما وجدهما ، فالتمسوا العلم عند أربعة رهط ، عند عـويمر ــ أبي الدرداء ــ وعند سلمان الفـارسي ، وعند عبـد الله بن مسـعود ، وعند عبـد الله بـن سلام (رضي اللَّه عنهم)(٢).

وعن القاسم بن عبد الرحمن قال : كان أبو الدرداء من ﴿ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ (٣) وقال يزيد بـن معاوية : كـان أبو الدرداء من الفقـهـاء العلمـاء الذين يشفون من الـداء (٤).

(*) **مصادرترجمته** : طبقات ابن سعد ٧ / ٢ / ١١٧ ، وطبقات خليفة ٩٥ ، ٣٠٣ والمسند ٥ / ٩٤ ، ٦/ ٤٤٠ والتـاريخ الكبـيـر / الكني ٨٦ والمعـارف ٢٦٨ ، والمستدرك ٣ / ٣٣٦ ، والثقات لابن حبان ٣ / ٢٨٥ وتاريخ الصحابة له ١٨٢ ، والاستيـعاب ٣ / ١٥ وجمهرة أنساب العـرب ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، وأسد الغابة ٥ / ١٨٥ ، وسير أعلام النـبلاء ٢ / ٣٣٥ ودول الإسلام ١ / ٢٥ ، والإصابة ٣ / ٤٥ ، وتهذيب التهذيب ٨ / ١٥٦ ، وشذرات الذهب ١ / ٣٩ ، ٤٤ .

(١) انظر جمهرة أنساب العرب٣٦٢ ، وأسد الغابة ٥/ ١٨٥ وسير أعلام النبلاء ٢ / ٣٣٥ .

(٢) انظر سنن الترمذي رقم ٣٨٩٢ ، وسير أعلام النبلاء ٢ / ٣٤٢ .

(٣) اقتباس من سورة القصص آية (٨٠) والعنكبوت آية (٤٩) وسبأ آية (٦) ومحمد آية (١٦) والمجادلة آيـة (١١) وانظر سير أعـلام النبلاء ٢/ ٣٤٦. والزهـد للإمام أحمد ص ١٧٣ .

(٤) انظر الاستيعاب ٤ / ٦٠ ، وسير أعلام النبلاء ٢ / ٣٤٦ .

وقال سفيان : كان أبو الدرداء يجتهد ، فقيل له في ذلك ، فقال : إن أصحابي سبقوني ، ولم يكن شهد بدراً .

وقال ربيعة بن يزيد : كان أبو الدرداء ، إذا [٩٨/ أ] حدّث بالحديث عن رسول الله (ﷺ) فزع قلبه ، وقال : اللهم إلا هكذا فكشكله[أ] . [والله أعلم] [ب][١] .

فصل

من كلامه ومواعظه

رُوي عن أبي الدرداء (رضي الله عنه) قال : إنما أخشى من ربي أنْ يدعوني على رءُوس الخلائق فيقولُ: يا عويمر ، فأقول : لبيك رب ، فيقول : ما عملت فيما عَلِمتَ [٢] .

وعن حبيب بن عبيد قال: قال رجل لأبي الدرداء [رضي الله عنه][ب]: أوصني، فقال: اذكر الله في السراء يذكرك في الضرّاء، وإذا أشرفت [نفسك] [جـ] على شيء من الدنيا فانظر إلى ما يصير[٣] .

---

(١) انظر طبقات ابن سعد ٧ / ٢ / ١١٧ ، وسير أعلام النبلاء ٢ / ٣٤٧ .
(٢) انظر صفة الصفوة ١ / ٦٣٠ وسير أعلام النبلاء ٢ / ٣٤٧ ، ومنتخب كنز العمال ٥ / ٢٥٧ ، والزهد لأحمد ١٧٠ .
(٣) انظر سير أعلام النبلاء ٢ / ٣٥٠ ، وصفة الصفوة ١ / ٦٢٩ .

(أ) كشكله في « هـ » .
(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .
(جـ) ما بين المعكوفتين زيادة من «سير أعلام النبلاء» ٢/ ٣٥٠ ، وأشرفت : أي تطلعت إليه .

وقال أبو الدرداء (رضي الله عنه) تَفكّرُ ساعةٍ خير من قيامِ ليلةٍ [1] .

وعن عوف بن مالك ، أنه رأى في المنام قبةً من أدم ومرجا أخضر ، وحول القبة غنم ربوض ، تجتر وترعى العجوة ، فقلت : لمن هذه القبة؟ قيل : لعبد الرحمن بن عوف ، وانتظرنا حتى خرج فقال : يا عوف هذا الذي أعطانا اللّه بالقرآن ، ولو أشرَفْت على هذه البنية لرأيت ما لم ترَ عينُك ، ولم تسمع أذنُك ولم يخطر على قلبك ، أعده الله لأبي الدرداء لأنه كان يدفع الدنيا بالراحتين والنحر [2] .

وعن أبي الدرداء (رضي الله عنه) قال: إنك لاتفقه كل الفقه حتى تمقتَ الناس في جنب الله، ثم ترجع إلى نفسك فتكون لها أشد مقتا [منك] [أ] للناس.

وقال: ويل لمن لا يعلم، ولو شاء الله لعلّمه، وويل لمن يعلم ولا يعمل سبع مرات[3].

وقال: ابن آدم، عليك نفسك، فإنه من تتبع ما يرى في الناس يَطُلْ حزنه ولا يُشْفَ غيظُه [4].

---

(١) انظر طبقات ابن سعد ٧ / ٢ / ١١٢ ، وصفة الصفوة ١ / ٦٢٨ ، وسير أعلام النبلاء ٢ / ٣٤٨.

(٢) انظر الاستيعاب ٤ / ٦٠ ، وصفة الصفوة ١ / ٦٤٢ ، ٦٤٣ ، وأسد الغابة ٥/ ١٨٥ ، ١٨٦ ، والزهد لأحمد ص ١٦٧ .

(٣) انظر صفة الصفوة ١ / ٦٢٨ ، وسير أعلام النبلاء ٢ / ٣٤٧ ، والزهد لأحمد ص ١٧٦ .

(٤) انظر الزهد للإمام أحمد ص ١٧٧ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من كتاب الزهد للإمام أحمد ص ١٦٧ .

وقال : لا تزالون بخير ما أحببتم خياركم .

وقال : اعبدوا الله كأنكم ترونه ، وعدوا أنفسكم في الموتى ، واعلموا أن قليلاً يغنيكم خير من كثير يلهيكم ، واعلموا أن البر لا يبلى والإثم لا يُنْسَى (١) .

وقال : حبذا المكروهان: الفقر والموت (٢) .

وقال : ليس الخير أن يكثر مالك وولدك ، ولكن الخير أن يعظم حلمك ويكثر علمك وأن تباري الناس في عبادة الله (عز وجل) ، إنْ أحسنت حمدت الله ، وإن أسأت استغفرت الله .

فصل

قال أهل التاريخ : كان أبو الدرداء (رضي الله عنه) فقيهاً عابداً قارئاً أحد الأربعة الذين أوصى معاذ بن جبل (رضي الله عنه) أصحابه أن [٩٨/ ب] يأخذوا العلم (٣) عنهم .

قيل : كان أقني أشهل ، من الأنصار ، وكان تاجراً قبل أن يُبعث (أ) النبي (ﷺ)، ثم أراد العبادة والتجارة فلم يجتمعا له ، ثم ترك التجارة وآثر العبادة (٤) وقال : لا أقول إن الله لم يُحلّ البيع ، ولكن أحب أن

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء ٢ / ٣٥٠ ، والزهد لأحمد ص ١٦٨ ، ١٧٦ .
(٢) انظر الزهد للإمام أحمد ذكره بنحوه ص ١٧١ .
(٣) انظر سنن الترمذي حديث رقم ٣٨٩٢ ، وسير أعلام النبلاء ٢ / ٣٤٢ .
(٤) انظر طبقات ابن سعد ٧ / ٢ / ١١٧ ، وسير أعلام النبلاء ٢ / ٣٣٨ ، والزهد للإمام أحمد ١٧٠ .

(أ) في «أ» بُعِثَ.

أكون من الذين ﴿لا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلاَ بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ﴾[1].

قيل: فاته بدر، فاجتهد في العبادة، فقال: إنّ أصحابي سبقُوني.

آخى رسول اللَّه (ﷺ) بينه وبين سلمان[2].

توفي بدمشق قبل قتل عثمان (رضي الله عنه) سنة اثنتين وقيل سنة ثلاث وثلاثين[3].

فصل

من كلامه أيضاً

رُوي عن الدرداء (رضي اللَّه عنه) أنه، قيل له: مالك لا تشعر وليس رجل له بيت في الأنصار إلا وقد قال الشعر قال: وأنا قد قلتُ فاسمعوا:

يُريد المرءُ أن يُعْطَى مُنَاهُ ... ويأبَى اللَّهُ إلاَّ مَا أرادَا

يقولُ المرءُ فائدتِي ومالِي ... وتَقوى اللَّهِ أفضَلُ ما استفَادا[4]

رُوي عن قيس قال: كان أبو الدرداء (رضي الله عنه) إذا كتب إلى سلمان [رضي الله عنه][أ] أو كتب سلمان إلى أبي الدرداء كتب إليه بآية

---

(١) النور الآية (٣٧) وانظر الزهد للإمام أحمد ص ١٧٠، والإصابة ٣ / ٤٥.

(٢) انظر الاستيعاب ٤/٥٩.

(٣) انظر طبقات ابن سعد ٧/٢/١١٨، وطبقات خليفة ٩٥، والمعارف ٢٦٨ وصفة الصفوة ١/٦٤٣، وسير أعلام النبلاء عن الواقدي ٢/٣٥٣.

(٤) انظر صفة الصفوة ١ / ٦٣٧، والاستيعاب ٤ / ٦٠.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر».

الصحفة ، وكنا نتحدث أنه بينا هما يأكلان من الصحفة فسبحت الصحفة وما فيها (١)، وكان أبو الدرداء يقول : اللهم إنّي أعوذ بك أن تلعنني قلوب العلماء ، قيل : وكيف تلعنك قلوبهم ؟ قال : تكرهني .

وعن حسان بن عطية أن أصحاباً لأبي الدرداء يضيفوه فمنهم من بات على لبده ومنهم من بات على ثيابه كما هو ، فلما أصبح غدا عليهم فعرف ذلك منهم فقال : إن لنا داراً لها نجمع وإليها نرجع.

وقالت: أم الدرداء لأبي الدرداء: مالك لا تطلب لأضيافك كما يطلب غيرك لأضيافهم؟ فقال: لأنّي سمعت رسول اللّه (ﷺ) يقول: **«إنّ أمامكم عقبة كؤود لا يجاوزها المثقلون»** ، فأنا أحب أنْ أتخفف لتلك العقبة (٢) .

وقال أبو البختري : بينما أبو الدرداء (رضي الله عنه) يوقد تحت قدر له وسلمان عنده إذ سمع [أبو الدرداء](أ) في القدر صوتاً، ثم ارتفع الصوت بتسبيح كهيئة صوت [٩٩/أ] الصبي ثم ندرت فانكفأت ثم

---

(١) انظر المستدرك ٤ / ٥٧٤ ، وجمع الجوامع رقم ٦٢٧٣ ، وحلية الأولياء ١ / ٢٢٦ ، وصفة الصفوة ١ / ٦٤٠ ، والدر المنثور في التفسير ٦ / ٣٥٤ ، ومشكاة المصابيح ٥٢٠٤ .

(٢) رواه الحاكم (٤/٥٧٣ - ٥٧٤) ، وأبو نعيم (١/٢٢٦) ، والبيهقي في الشعب (٧/٣٠٩) من طريق موسى بن مسلم الصغير عن هلال بن يساف عن أم الدرداء به.

قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. قال أبو نعيم: تفرد به موسى الصغير عن هلال . (خ) .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة .

رجعت إلى مكانها لم ينصب منها شيء فجعل أبو الدرداء ينادي: يا سلمان انظر إلى العجب، انظر إلى ما لم تنظر إلى مثله أنت ولا أبوك، فقال سلمان: أما إنك لو سكتّ لسمعت من آيات الله الكبرى[1].

فصـــل

رُوي عن شرحبيل أن أبا الدرداء (رضي الله عنه) كان إذا رأى جنازة قال : اغدوا فإنّا رائحون أو روحوا فإنا غادون ، موعظة بليغة وغفلة سريعة ، كفى بالموت واعظاً ، يذهب الأول فالأول ويبقى الآخر لا حلم له[2].

وعن أم الدرداء أن أبا الدرداء لما احتضر جعل يقول : من يعمل لمثل يومي هذا ؟، من يعمل لمثل ساعتي هذه ؟ من يعمل لمثل مضجعي هذا؟ ثم يقول: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [3] .

وقال أبو الدرداء: أحب الموت اشتياقاً إلى ربّي، وأحب الفقر تواضعاً لربي، وأحب المرض تكفيراً لخطيئتي. واشتكى أبو الدرداء (رضي الله عنه) فقال له أصحابه: ما تشتكي؟ قال: أشتكي ذنوبي، قالوا: فما تشتهي؟ قال : أشتهي الجنة ، قالوا : أفلا ندع لك طبيباً ؟ قال : هو

---

(١) رواه أبو نعيم (١/ ٢٢٤) من طريق الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي البختري، وأبو البختري هذا هو سعيد بن فيروز، ويقال: ابن عبيد. كثير الإرسال، ولم أجد من نص على روايته عن أبي الدرداء. (خ) .

(٢) انظر صفة الصفوة ١ / ٦٣٩ .

(٣) الأنعام الآية (١١٠) وانظر سير أعلام النبلاء ٢ / ٣٥٢ وصفة الصفوة ١ / ٦٤٢ .

الذي أضجعني[1].

وقال أبو الدرداء (رضي اللَّه عنه): إنّ الذين ألسنتــهم رطبة بذكر الله يدخل أحدهم الجنة وهو يضحك [2].

وقال: هذه عاد وقد ملأت ما بين عـدن إلى عمان أموالاً وأولاداً فمن يشتري مني تركة آل عاد بدرهمين.

وقال: تجددون الدنيـا والله يريد خرابها، وهو تعالى غـالب على ما أراد. وقال: من أكثر ذكر الموت قل فرحه وقل حسده[3].

وقال: ما بِتُّ ليلةً فأصبحت لم يَرْمِني الناس فيها بداهية إلا رأيت أنّ للَّه علي فيها نعمة.

وقـال: إياكم ودعوة اليـتيـم ودعوة المظلوم فـإنهمـا تسـريان بالليل والناس نيام [4] وإِنّ أبغض الناس إليَّ أن أظلمه من لا يستعين عليّ إلا بالله (عز وجل) [5].

وقال: لولا ثلاث خـلال لأحببت أن لا أبقى في الدنيا، قـيل: وما هن ؟ قال: لولا وضوع وجهي للسجود لخالقي في اختلاف الليل والنهار [٩٩/ب] وظمأ الهواجر ومقاعدة أقوام ينتقون الكلام كما تنتقي الفاكهة [6].

---

(١) انظر طبقـات ابن سعـد ٧ / ٢ / ١١٨، وصفة الصـفوة ١ / ٦٣٦، وسـير أعلام النبلاء ٢ / ٣٤٩.

(٢) انظر صفة الصفوة ١ / ٦٣٩، والزهد لأحمد ص ١٦٩.

(٣) انظر سير أعلام النبلاء ٢ / ٣٥٣.

(٤) انظر صفة الصفوة ١ / ٦٣٤.

(٥) انظر صفة الصفوة ١ / ٦٢٨.

(٦) انظرالزهد للإمام أحمد ص ١٦٨، ١٦٩، وسير أعلام النبلاء ٢/ ٣٤٩.

وقال : ما في المؤمن بَضْعَةٌ أحبّ إلى الله من لسانه ، به يدخله الجنة وما في الكافر بضعة أبغض إلى اللَّهِ من لسانه ، به يدخله النار [1] .

وقال: لا تحقرن شيئا من الشر أن تتقيه، ولا شيئا من الخير أن تفعله، قال الله (عز وجل): **﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيراً يره ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾**[2] .

[أخبرنا عبد الرحمن بن محمد السمسار ، حدثنا علي بن ماشاذة ، حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم ، حدثنا موسى بن إسحاق ، حدثنا محمد بن بكار ، والحكم بن موسى وعبد الله بن عوف ، قالوا : حدثنا مُسْرِح بن فضالة ، عن لقمان بن عامر عن أبي الدرداء (رضي اللَّه عنه) أنه كان يقول : معاتبة الأخ خَيْرٌ من فقده ومن لك بأخيك كله ، اعط أخاك وكن له ، ولا تطع فيه حاسداً ، فتكون مثله ، غداً يأتيك الموت فيكفيك فقده ، كيف تبكيه بعد الموت ، وفي الحياة ما قد تركت فضله][أ] .

(١) انظر الزهد للإمام أحمد ص ١٧٣ .

(٢) سورة الزلزلة الآيتان (٧ ، ٨) .

(أ) الرواية كاملة زيادة من « هـ » انظر صفة الصفوة ١ / ٦٣٣ ، ٦٣٤ .

(٩٥)

ذكـر(*) عمرو بن عبسة السلمي

(رضي اللَّه عنـه)

قال : قدمت على النبي (ﷺ) فلقيته بعكاظ مستخفيا من قريش في أول الدعوة ، وكان يقول : أنا ربع الإسلام (١) . ثم رجع إلى قومه بني سليم فـأقام ، فيـهم حتى مـضى بدر وأُحُد، والخندق ، ثم قـدم المدينة فنزلها . وكان قبل أنْ أسْلَمَ يعتزلُ عبادة الأصنام ويراها ضلالة (٢) .

قال عمرو بن عبـسة : أتيتُ رسولَ اللَّه (ﷺ) فقلت : من تبعك على هذا الأمر؟ قال : «**حر وعبد**» ـ يعني أبا بكـر وبلالاً ـ (رضي اللَّه عنهما) (٣) .

وكان يقول : رأيتني وأنا ربع الإسلام (٤) .

(*) **مصادرترجمته** : طبقات ابن سـعد ٤ / ١ / ١٥٧ ، ٧ / ٢ / ١٢٥ ، طبقات خليفـة ٤٩ ، ٣٠٢ ، والمعارف ٢٩٠ ، والثـقات ٣ / ٢٦٩ ، والمسـتدرك ٣ / ٦١٦ ، والاستـيعاب ٢ / ٤٩٨ ، وجمـهرة أنساب العرب ٢٦٤ ، وأسـدُ الغابة ٤/ ١٢٠ ، وسـيـر أعـلام النبـلاء ٢ / ٤٥٦ ، والإصـابة ٣ / ٥ ، وتهـذيب التهذيب ٨ / ٦١ ، وهو أبو نجيح السّلمي البجلي .

(١) انظر طبقات ابن سعد ٤ / ١ / ١٥٨ ، والمعارف ٢٩٠ وأسد الغابة ٤ / ١٢٠ وسـير أعلام النبلاء ٢ / ٤٥٦ .

(٢) انظر طبقات ابن سعد ٤ / ١ / ١٦٠ ، ٧ / ٢ / ١٢٦ والمعارف ٢٩٠ .

(٣) انظر صـحيح مـسلم ٦/ ٥٢ حديث ٢٩٣ ، ومـسند أحمـد ٤/ ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، وسنن النسـائي ١/ ٢٨٣ ، وسنن ابن مـاجـة ١٣٦٤ ، وسنن البيهقي ٢ / ٤٥٤ ، ومجمع الزوائد ١ / ٥٤ ، ٦٠ وطبقات ابن سعد ٤ / ١ / ١٥٧ ، ١٥٨ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٣/ ٣٠٦ وسير أعلام النبلاء ٢/ ٤٥٩ .

(٤) انظر طبقـات ابن سعـد ٤ / ١ / ١٥٨ ، والمسند ٤ / ١١٢ ، والمعارف ٢٩٠ وسير أعلام النبلاء ٢ / ٤٥٩ ، وأسد الغابة ٤ / ١٢٠ .

قال: كنت في الجاهلية أرى الناس على ضلالة ولا أرى الأوثان شيئًا، ثم سمعت الرجال يخبرون أخبارًا بمكة، فركبت راحلتي حتى قدمت مكة فإذا رسول الله (ﷺ) مستخف وإذا قومه عليه شداد، فتلطفت له فدخلت عليه فقلت: ما أنت؟ فقال: «**نبي**»، قلت: ما نبي؟ قال: «**رسول اللَّه**». قلت: الله أرسلك؟ قال: «**نعم**»، قلت: بأي شيء أرسلك؟ قال: «**بتوحيد اللَّه، لا يشرك به شيئا، وكسر الأوثان، وصلة الرحم**»، قلت: إني متبعك، قال: «**إنك لا تستطيع يومك هذا، ولكن ارجع إلى أهلك فإذا سمعت بى قد ظهرت فالحق بي**»، فرجعت إلى قومي وقد أسلمت (١).

(٩٦)

ذكر (*) عمرو بن العاص (رضي اللَّه عنه)

مهاجري، سهمي، مكي، خرج إلى الحبشة فأسلم عند النجاشي، فأخذه أصحابه كفار قريش فعموه ـ يعني وضعوا على فمه ثوباً ليموت ـ فأفلت [١٠٠/أ] منهم مجرداً ليس عليه قِشْرُهُ ـ أي ثوبه - فأخذوا كل

(١) **صحيح**: أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ٦ / ٥٢ رقم ٢٩٤، والإمام أحمد في المسند ٤/ ١١١، وابن سعد في الطبقات ٤/١ / ١٦٠ وفي أسد الغابة ٤/ ١٢٠.

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات ابن سعد ٤ / ٢ / ٢، ٧ / ٢ / ١٨٨، ونسب قريش ٤٠٩ وطبقات خليفة ٢٥، ١٣٩، وتاريخ خليفة ١٤٢ ـ ١٤٤، ٢٠٦، والتاريخ الكبير ٣ / ٢ / ٣٠٣، والمعارف ٢٨٥، وتاريخ الطبري ٤ / ٥٥٨، والثقات لابن حبان ٣ / ٢٦٥، وجمهرة أنساب العرب ١٦٣، والمغازي للواقدي ٢ /٧٤١، والاستيعاب ٢ / ٥٠٨، وأسد الغابة ٤ / ١١٥، والكامل في التاريخ ٣/ ٢٧٤، وسير أعلام النبلاء ٣/ ٥٤١، والبداية والنهاية ٤/ ٣٦، والإصابة ٣/ ٢، وتهذيب التهذيب ٨/ ٤٩، وشذرات الذهب ١/ ٥٣.

شيء له ، فاسترجع النجاشي من أصحابه جميع ما أخذوه ورده عليه [1]، خرج هو وخالد بن الوليد وعثمان بن طلحة [رضي اللّه عنهم][أ] مهاجرين إلى رسول الله (ﷺ) فبايع عمرو رسول الله (ﷺ) على أن يغفر له ما كان قبله، فقال رسول الله (ﷺ): «**إن الهجرة تجب ما قبلها**»[2]. بعثه رسول الله (ﷺ) على غزوة ذات السلاسل[3].

قال أهل التاريخ: كان يلي مصر مِن قِبَلِ عمر بن الخطاب (رضي اللّه عنه) وكان كثير الصوم[4]، توفي بمصر سنة ثلاث وأربعين ، ودفن يوم الفطر[5].

---

(١) انظر طبقات ابن سعد ٧ / ٢ / ١٨٨ .

(٢) رواه مسلم (١/ ١١٢ رقم ١٢١) الحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤/ ١٩٨، ٢٠٤، وانظر السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ٢٧٦، وطبقات ابن سعد ٤/ ٢/ ٦ قال: « **تهدم ما قبلها** » وفي صحيح ابن خزيمة مختصراً (٢٥١٥)، والترغيب والترهيب (٢/ ١٦٣) وقال: رواه مسلم وغيره أطول منه.

(٣) انظر طبقات ابن سعد ٧ / ٢ / ١٨٨ ، وسير أعلام النبلاء ٣ / ٥٦ ، وأسد الغابة ٤ / ١١٦ .

(٤) انظر سير أعلام النبلاء ٣ / ٧٣ .

(٥) انظر تاريخ خليفة بن خياط ٢٠٦، وطبقات ابن سعد ٤/ ٢/ ٨، ٧/ ٢/ ١٨٩ وسير أعلام النبلاء ٣/ ٧٧.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

فصـــل

رُوي عن النبي (ﷺ) قال: «**أسلم الناس وآمن عمرو بن العاص**»[1].

وقال: «**ابنا العاص مؤمنان عمرو وهشام**»[2].

وقال: (ﷺ): «**نعم أهل البيت عبد الله وأبو عبد الله وأم عبد الله**»[3].

---

(١) **إسناده ضعيف:**
رواه الترمذي (٥/ ٦٨٧)، وأحمد (٤/ ١٥٥)، والطبراني في الكبير (١٧/ ٣٠٦)
من طرق عن ابن لهيعة عن مشرح بن هاعان عن عقبة بن عامر مرفوعًا به.
قال الترمذي: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث ابن لهيعة عن مشرح ابن هاعان وليس إسناده بالقوي.
قلت: وهو كما قال الترمذي، أما ابن لهيعة فضعيف الحديث، ولا يقبل حديثه إذا تفرد كما هو الحال هنا. ولا يقال: إن حديث العبادلة عنه ـ حيث رواه عنه هنا ابن وهب وعبد الله المقرن ـ صحيح، فهذه قاعدة - على فرض ثبوتها عمليًا ـ غير مطردة، وكم من حديث منكر يرويه ابن لهيعة، وهو من رواية أحد العبادلة عنه. وأما مشرح بن هاعان فذكره ابن حبان في المجروحين (٣/ ٢٨)، وقال: يروي عن عقبة بن عامر أحاديث مناكير لا يتابع عليها. (خ).

(٢) رواه أحمد (٢/ ٣٠٤، ٣٢٧، ٣٥٣)، وابن سعد (٤/ ١٩١)، والحاكم (٣/ ٢٤٠، ٤٥٢) من طرق عن حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي هريرة مرفوعًا به. قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.
قلت: ورواة إسناده ثقات إلا محمد بن عمرو بن علقمة فهو صدوق له أوهام أخرج له البخاري مقرونًا. ومسلم متابعًا، وأما تفرده فلا. ولم أجد له متابعًا لروايته هذه، والقلب لا يميل إلى تصحيح ما انفرد به. والله أعلم. هذا والحديث روي من طريقين آخرين ضعيفين: أحدهما عند ابن سعد (٤/ ١٩٢) بإسناد فيه عمرو بن حكام عن شعبة وهو ضعيف الحديث، ويروي عن شعبة مناكير. والثاني: رواه الطبراني في الأوسط (٣٨٦٨ ـ مجمع) بإسناد فيه عبد الله ابن زيد البكري، وكثير بن زيد وهما ضعيفا الحديث. (خ).

(٣) الحديث أخرجه الإمام أحمد فى المسند ١/ ١٦١، ٤/ ١٥٠، وانظر مجمع=

(٩٧)

ذكـر(*) عمرو بن الجموح الأنصـاري
(رضي اللَّه عنـه)

من بني سلمة، استشهد بأحد، ودفن هو وعبد الله بن عـمـرو بن حرام في قبر(١) واحد .

قال النبي (ﷺ) : «**سيدكم الجعد الأبيض عمرو بن الجموح**»(٢).

وكان أعرج ، فـقال النبي (ﷺ) : «**كـأني انظر إليـه يمشي برجله هذه صحيحة في الجنة**» (٣).

=الزوائد ٩/ ٣٥٤، وقال: رواه أبو يعلى وأحمد بنحـوه ورجاله ثقات، والبداية والنهاية ٨/ ٢٦، وسير أعلام النبلاء ٣/ ٥٦ .

(*) **مصادر ترجمته** : المغازي للواقـدي ٢٦٤-٢٦٨ ، والسيرة النبـوية لابن هشام ٣/ ٤٠، ٤٩، ٨٠، وتاريخ خليـفـة ٧٣ ، والمسند للإمـام أحـمـد ٣/ ٤٣٠ ، والمعـارف ٥٨٣، وتاريخ الطبري ٢ / ٥٣٢، وجـمهـرة أنساب العـرب ٣٥٩ ، والثقات لابن حبان ٣ / ٢٧٦ ، وتاريخ الصحابة له ١٧٨ ، وصفة الصفوة ١ / ٦٤٣ ، وأسد الغابة ٤/ ٩٣ ، وسير أعلام النبلاء ١/ ٢٥٢ ، والإصابة ٢/ ٥٢٩ .

(١) انظر المغـازي للواقـدي ١/ ٢٦٦ ، ٣١٠ ، وتاريخ الطبـري ٢/ ٥٣٢ ، وصفـة الصفوة ١ / ٦٤٧ .

(٢) انظر مجمع الزوائد (٩/ ٣١٥) بنحوه وقال: ورجاله رجـال الصحيح غير شيخ الطبراني ـ وتاريخ بغداد ٤ / ٢١٧ قال : سيدكم الأبيض ،وصفة الصفوة ١ / ٦٤٦ ، وأسد الغابة ٤ / ٩٣ ، والإصابة ٢ / ٥٢٩ .

(٣) رواه أحمد (٥/ ٢٩٩)، وابن شبة في تاريخ المدينة (١/ ١٢٨، ١٢٩) من طريق حيوة بن شريح عن أبي صخر حميد بن زياد عن يحـيى بن النضر عن أبي قـتادة مرفوعًا به.

قلت : وفي إسناده أبو الصخـر حميد بن زيـاد، مختلف فيـه وهو إلى الضعف أقرب . (خ).

قال أهل التاريخ: كان يولم على رسول الله (ﷺ) إذا تزوج[1].

قال ابن إسحاق[2]: كان له بنون أربعة، يشهدون مع رسول الله (ﷺ) المشاهد، أمثال الأُسد، فلما كان يوم أحد أرادوا حبسه وقالوا له: إن اللَّه قد عذرك فأتى رسول الله (ﷺ) فقال: يا رسول الله، إن بنيَّ حبسوني عن هذا الوجه والخروج معك فيه، وإني لأرجو أن أطأ بِعَرْجَتِي هذه في الجنة، فقال رسول الله (ﷺ): «**أمّا أنت فقد عذرك اللَّه لا جهاد عليك**»، وقال لبنيه: «**لا عليكم أنْ لا تمنعوه لعل اللَّه أنْ يرزقه الشهادة**» [١٠٠/ب] فخرج معه فقتل يوم أُحُد[3].

وقال مسلم بن صبيح: قال عمرو بن الجموح لبنيه: منعتموني الجنة ببدر، والله لئن لقيت![أ]، فبلغ ذلك عمر (رضي الله عنه) فلقيه فقال: أنت القائل كذا وكذا قال: نعم، فلما لقي يوم أُحُد قال عمر (رضي الله عنه): لم يكن لي همٌّ غيره فطلبته فإذا هو في الرعيل الأول ـ يعني في مقدمة الجيش الذين لقوا الكفار.

وعن أبي قتادة قال: أتى عمرو بن الجموح إلى رسول الله (ﷺ)

---

(١) انظر الإصابة ٢ / ٥٢٩.

(٢) انظر قول ابن إسحاق في السيرة النبوية لابن هشام نقلا عن ابن إسحاق ٣/ ٤٠، والبداية والنهاية ٤ / ٣٨ نقلا عن ابن إسحاق.

(٣) انظر المغازي للواقدي ١ / ٢٦٤، والسيرة النبوية لابن هشام ٣ / ٤٠، وأسد الغابة ٤ / ٩٤، وصفة الصفوة ١ / ٦٤٦، والسيرة النبوية لابن كثير ٣/ ٧٣، ٧٤ والبداية والنهاية ٤ / ٣٧، ٣٨ والسنن الكبرى للبيهقي ٩ / ٢٤، ودلائل النبوة للبيهقي ٣ / ٢٤٦ قال: «**فقد وضع اللَّه عنك الجهاد**».

(أ) كذا بالأصل.

قال: يا رسـول الله أرأيت إنْ قاتلت في سبيل الله حتى أُقتل أتراني أمشي برجلي هذه في الجنة؟ وكانـت عرجاء، فقـال رسول الله (ﷺ) «**نعم**» فقـتل هو وابن أختـه ـ يعني يوم أُحدُ ، فـمر عليـه رسول الله (ﷺ) فقال: «**كأني أراك تمشي برجلك هذه صحيحة في الجنة**»[1].

قال أهل التاريخ: جُعِلَ هو وابن أخته عبد الله بن عمرو بن حرام في قبر واحد[2].

(٩٨)

ذكـــر (*) عمرو بن ثابت بن وقش

أُصَيْرِم بني عبد الأشهل ، استشهد بأُحُد [3] .

رُوِي عن أبي سفيان مولى بن أبـي أحمد قال: كان أبو هريرة (رضي الله عنه) يقول: حـدثوني عن رجل دخل الجنّة لم يُصَلّ صـلاةً قط، فإذا لم يعرفه الناس، فـسألوه من هو، قال : أصيرم بني عبـد الأشهل عمرو

(١) سبق التعليق عليه.

(٢) انظر المغازي للواقدي ١/ ٢٦٦ ، ٣١٠ ، والسيرة النبوية لابن هشام ٣ / ٤٩، ٨٠ وطبقات ابن سعد ٢ /١/ ٣١ وتاريخ الطبري ٢/ ٥٣٢، وأسد الغابة ٤/ ٩٥.

(*) **مصادرترجمته** : المغـازي للواقدي ١ / ٢٦٢، ٣٠١، والسـيرة النبـوية لابن هشـام ٣ ، ٣٩، ٤٠، وتاريخ خليفـة ٦٩ ، وجـمهـرة أنساب العـرب ٣٣٩ ، والاستـيعـاب ٢ / ٥٠٦ ، وأسد الغـابة ٤ / ٩٠، والبداية والنهـاية ٤ / ٣٨، والإصابة ٢ / ٥٢٦ وتهذيب التهذيب ٨ / ١٠.

(٣) انظر السيرة النبوية لابن هشـام ٣ / ٣٩ ، ٤٠ وأسد الغابة ٤ / ٩٠ والأصيرم هو الفقير قليل المال .

ابن ثابت بن وقش[1] .

قال الحصين : قلت لمحمود : كيف كـان شأن الأصيرم ؟ قال : كان يأبى الإسلام على قومه [فأسلم] [أ] فلما كان يوم أحد وخرج رسول الله (ﷺ) بدا له الإسلام فـأسلم ، ثم أخذ سـيفه فـغدًا حـتى أتى القوم فرحل في عـرض الناس فقـاتل حتى أثبـتته الجـراح فبينـا رجال من بني عبدالأشهل يلتـمسون قتلاهم في المعركة إذا هم به فقـالوا : هذا أصيرم ما جاء به ؟ لقد تركناه وإنه لمنكر لهذا الحديث ، فسألوه ما جاء به فقالوا : ما جاء بك يا عمرو ، أحدبًا على قومك أم رغبةً في الإسلام ؟ قال : بل رغبةٌ في الإسلام آمنت بالله ورسوله وأخذت سـيفي فقاتلت حتى أصابني ما أصـابني ثم لم يلبث أن مات في أيديهم فذكـروه لرسول الله (ﷺ) فقال : « **إنّه** [١٠١/أ] [ب] **لمن أهل الجنة** » [2] .

---

(١) انظر المغازي للواقدي ١ / ٢٦٢ والسيرة لابن هشام ٣ / ٣٩ والسيرة لابن كثير ٣ / ٧٣ والبداية والنهاية ٤ / ٣٨ ، وأسد الغابة ٤ / ٩٠ .

(٢) انظر المغازي للواقدي ١ / ٢٦٢ والسيرة لابن هشام ٣ / ٤٠ والسيرة لابن كثير ٣ / ٧٣ ، ومجمع الزوائد (٩/ ٣٦٣) وقال : رواه أحمد ورجاله ثقات .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة .

(ب) في هامش الصـفحـة مكتـوب : نظر في هذا الكتاب الـسيـد صالح بن المنبـه الكزبري وذلك في سنة . . . ، غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين ولمن دعا له بالمغفرة والرحمة . آمين

(٩٩)

ذكر(*) عمّار بن ياسر (رضي اللَّه عنه)

من السابقين الأولين المعذبين في الله (١).

قال أهل التاريخ: لم يشهد بدراً ابن مُؤْمِنَيْن غيره(٢). أسلم أبوه ياسر وأمه سمية، وكانت سمية أول شهيدة في الإسلام(٣).

قال رسول الله (ﷺ) لعمّار: «**مرحباً بالطيب المطيب**»(٤).

وقال: «**مليء إيماناً إلى مُشَاشِه**»(٥)، فضرب النبي (ﷺ) خاصرته وقال: «**هذه خاصرة مؤمنة**»(٦).

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات خليفة ٢١، ٧٥، ١٢٦، وتاريخ خليفة ١٤٤، ١٤٥، ١٤٩، ١٩٤، ١٩٦، والتاريخ الكبير ٤ / ١ / ٢٥، والمعارف ٢٥٦ ـ ٢٥٨، وجمهرة أنساب العرب ٤٠٥، والاستيعاب ٢ / ٤٧٦، وصفة الصفوة ١ / ٤٤٢، وأسد الغابة ٤ / ٤٣، ودول الإسلام ١ / ٢٨ وسير أعلام النبلاء ١ / ٤٠٦، والبداية والنهاية ٧ / ٣٢٣، والإصابة ٣ / ٥١٢، وتهذيب التهذيب ٧ / ٣٥٧.

(١) انظر دول الإسلام ١ / ٢٨، وأسد الغابة ٤ / ٤٣.

(٢) انظر صفة الصفوة ١ / ٤٤٢.

(٣) انظر المعارف لابن قتيبة ص ٢٥٦.

(٥) المُشاشَةُ: رأس العظم اللين الذي يمكن مضغه، والمُشَاشُ: العظم الذي لا مخ فيه. المعجم الوجيز (مشش).

(٤، ٦) **إسناده حسن**:

رواه الترمذي (٥/٦٦٨)، وابن ماجة (١/ ٥٢) وأحمد (١/ ٩٩ـ١٠٠)، والخطيب في تاريخه (١/ ١٥١) من طرق عن سفيان الثوري عن أبي إسحاق عن هانيء بن هانيء عن علي مرفوعًا. به. قال الترمذي: حديث حسن صحيح. =

فصل

قال أهل التاريخ : كان آدمَ طوالاً [1]، بعثه عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) أميراً إلى الكوفة، قُتل بصفين، وهو ابن نيف وتسعين سنة[2].

فصل

رُوي عن عثمان بن عفان (رضي الله عنه) قال : لقيت رسول الله (ﷺ) بالبطحاء فأخذ بيدي فانطلقتُ معه فمر بعمّار وأم عمّار وهم يعذبون فقال : «**صبراً آل ياسر ، فإن مصيركُم إلى الجنّة**»[3].

= **قلت :** إسناده حسن لأن هانيء بن هانيء صدوق. قال فيه النسائي: لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات. وقد تابع الثوري في روايته هذه كل من شعبة كما عند أحمد (١/ ١٢٣) وشريك وزهير كما عند الدارقطني في علله (٤/ ١٥٠)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ١٤٠)، وغيرهم.

ورواه الأعمش عن أبي إسحاق، واختلف عنه؛ فقال: الصبي بن الأشعث عن الأعمش كقول الثوري ومن تابعه.

رواه الطبراني في الصغير (رقم ٢٣٠)، ومن طريقه الخطيب في تاريخه (٦/ ١٥٥)، وتابعه عن الأعمش: نوح بن دراك كما عند الدارقطني في علله (٤/ ١٥١)، وخالفهما عثام بن علي، فرواه عن الأعمش بهذا الإسناد إلا أنه جعله موقوفًا من قول علي (رضي الله عنه). والرواية المرفوعة هي الأولى لرواية الثقات لها، وهو ما رجحه الدارقطني في علله (٤/ ١٥٢)، والله أعلم. (خ).

(١) انظر ابن سعد في الطبقات ٣/ ١/ ١٨٩ ، والمعارف لابن قتيبة ٢٥٨ ، والبداية والنهاية ٧/ ٣٢٤.

(٢) انظر طبقات ابن سعد ٣ / ١ / ١٨٥ ، وطبقات خليفة ٢١ ، ٧٥ ، والمعارف ٢٥٦ ، ٢٥٨ .

(٣) **إسناده ضعيف :**

رواه أحمد في مسنده (١/ ٦٢)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ١٤٠)، من طريق=

ورُوي أن عمّاراً (رضي الله عنه) دعى بشراب يوم صفين فأتى بقدح من لبن فشرب منه، وقال: صدق الله ورسوله، اليوم ألقي الأحبة محمداً وحزبه، إن رسول الله (ﷺ) قال : «**إنّ آخر شيء تزوده من**

=القاسم بن الفضل، عن عمرو بن مرة، عن سالم بن أبي الجعد، عن عثمان ابن عفان به.

قلت: وهذا إسناد ضعيف لانقطاعه، فإن رواية سالم بن أبي الجعد عن عثمان مرسلة كما قال أبو زرعة الرازي ، كذا في مراسيل ابن أبي حاتم (ص٨٠).

وتابع القاسم بن الفضل عن عمرو بن مرة: الأعمش، وشعبة كما عند الدارقطني في علله (٣/ ٣٣)، والخطيب في تاريخه (١١/ ٣٤٣)، وممن رواه عن القاسم بن الفضل كذلك: أبو داود الطيالسي ذكره الدارقطني في العلل (٣/ ٣٣).

وخالفه معتمر بن سليمان، فرواه عن القاسم بن الفضل، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، عن سلمان. قال الدارقطني: ووهم في ذلك.

وأما مسلم بن إبراهيم الفراهيدي فقد اختلف عنه فيه: فرواه عن القاسم بن الفضل كرواية الأعمش وشعبة. رواه عنه هكذا ابن سعد في طبقاته (٣/ ٢٤٨) مقرونًا بعمرو أبي الهيثم كلاهما عن القاسم به.

ورواه السري بن خزيمة، عن مسلم بن إبراهيم، عن هشام الدستوائي، عن أبي الزبير، عن جابر مرفوعًا به.

رواه الحاكم في مستدركه (٣/ ٣٨٨)، وعنه البيهقي في الدلائل (٢/ ٢٨٢).

وهذا إسناد ضعيف، فإن أبا الزبير يدلس عن جابر، ثم إن ابن سعد خالف السري بن خزيمة فيه، فرواه في طبقاته (٣/ ٢٤٩) عن مسلم بن إبراهيم، عن هشام الدستوائي، عن أبي الزبير أن النبي (ﷺ). فذكره مرسلاً هذا، والحديث جاء من طرق أخرى مرسلة ضعيفة لا يعتمد على شيء منها، وليس له إسناد يثبت، والله أعلم. (خ).

الدنيا صبحة لبن»[1].

وعن خالد بن سمير قال: كان عمّار طويل الصمت طويل الحزن والكآبة وكان عامة كلامه عائذا بالله من الفتنة[2].

وعن عبد الله بن أبي الهذيل قال: لما بني عبد الله بن مسعود داره قال لعمّار: هلم انظر إلى ما بنيت، فانطلق فنظر إليه فقال: بنيت شديدا وأملت بعيداً وتموت قريباً.

---

(١) **رواته ثقات**: رواه الحاكم (٣/ ٣٨٩)، وعنه البيهقي في الدلائل (٢/ ٥٥٢) من طريق ابن وهب عن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن جده قال: سمعت عمار ابن ياسر بصفين في اليوم الذي قتل فيه وهو ينادي... عهد إلى «**أنّ آخر زادك من الدنيا منيح من اللبن**».

قلت: وهذا إسناد رواته ثقات. وله شاهد عند أحمد (٤/ ٣١٩)، والحاكم (٣/ ٣٨٩) بإسناد صحيح إلى أبي البختري سعيد بن فيروز ـ أو ابن عبيد ـ عن عمار بن ياسر به.

قلت: وأبو البختري كثير الإرسال عن الصحابة، ولم أجد من تكلم في صحة سماعه من عمار أوعدمها. والله أعلم. (خ).

(٢) انظر طبقات ابن سعد ٣ / ١ / ١٨٣ وصفة الصفوة ١ / ٤٤٤ .

(١٠٠)

ذكر(*) عقبة بن عمرو أبي مسعود الأنصاري

(رضي اللّه عنه)

نزل الكوفة قال أهل التاريخ : يقال له البدري ، ولم يشهد بدراً [١].

وقال محمد بن سيرين : كان أبو مسعود عقبة بن عمرو تشبه تجاليده بتجاليد عمر (رضي الله عنه). تجاليده : جسمه وشخصه .

قال أهل التاريخ : شهد العقبة الثانية[٢] وكان من أصغر من شهدها[٣].

(*) **مصادر ترجمته** : طبقات ابن سعد ٦/ ٩ والمسند للإمام أحمد ٤ / ١١٨ ، ٥ / ٢٧٢ ، التاريخ الكبير ٣ / ٢ / ٤٢٩ ، طبقات خليفة ٩٦ ، ١٣٦ ، تاريخ خليفة ٢٠٢ ، المعارف ٢١٢ ، والثقات لابن حبان ٣ / ٢٧٩ ، وجمهرة أنساب العرب ٣٦٢ ، والاستيعاب بهامش الإصابة ٣/ ١٠٥ ، وأسد الغابة ٣ / ٤١٩ ، وسير أعلام النبلاء ٢/ ٤٩٣ ، والإصابة ٢/ ٢٩٠ ، وتهذيب التهذيب ٧/ ٢٢٠ .

(١) انظر طبقات ابن سعد ٦ / ٩ ، وأسد الغابة ٣ / ٤١٩ ، ٥ / ٢٩٦ وسير أعلام النبلاء ٢/ ٤٩٤، والإصابة ٢ / ٤٩١ .

(٢) انظر سير أعلام النبلاء ٢ / ٤٩٤ .

(٣) انظر طبقات ابن سعد ٦ / ٩ ، والاستيعاب ٣ / ١٠٥ ، وأسد الغابة ٣ / ٤١٩ ، ٥ / ٢٩٦ .

(١٠١)

ذكر(*) عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح الأنصاري

(رضي الله عنه) [١٠١/ب]

رُوي عن بريدة بن سفيان الأسلمي أنّ رسول الله (ﷺ) بعثَ عاصم بن ثابت وزيد بن الدَّثِنَة ومخلد بن بكير وخبيب بن عدي ومرثد ابن أبي مرثد إلى بني لحيان بالرَّجِيْعِ[1] فقاتلوهم حتى استصرخوا عليهم هُذيلاً، فلم يطيقوا قتالهم، فأخذوا لأنفسهم أماناً إلا عاصماً فإنه أَبَى وقال: لا أقبل عهداً من مشرك[2] ودعا عند ذلك وقال: اللهم إنّي أحمي لك اليوم دينك فاحمِ لي لحمي[3]، فجعل يقاتل وهو يقول[4]:

ما عِلّتي وأنا جَلْدٌ نَابِلُ ... والقوسُ فيها وَتَرٌ عنابِلُ
إنْ لَمْ أُقاتِلْكم فأُمّي هَابِلُ ... الموتُ حقٌّ والحياةُ باطِلُ
وكلّ ما حكَمَ الإلهُ نَازِلُ ... بالمرءِ والمرءُ إليهِ آيِلُ

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات ابن سعد ٣ / ٢ / ٣٣ وتاريخ خليفة ٦٧ ، ٧٤ ، ٧٥ والمعارف ١٦٠ وتاريخ الطبري ٢ / ٥٣٨ ـ ٥٤٠ وجمهرة أنساب العرب ـ ٣٣٣ ، وأسد الغابة ٣ / ٧٣ ، والاستيعاب بهامش الإصابة ٣ / ١٣٢ ، والمغازي للواقدي ١ / ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، والسيرة النبوية لابن هشام ٣ / ١٦٠ ـ ١٦٣ ، وتاريخ الصحابة لابن حبان ص ١٨٣ .

(١) الرَّجِيْعُ: ماء لهذيل، لبني لحيان منهم، بين مكة وعسفان بناحية الحجاز معجَم ما استعجم ١/٦٤١.

(٢) انظر أسد الغابة ٣ / ٧٣ ، والإصابة مختصرا ٢ / ٢٤٥ ، وانظر الرواية كاملة في السيرة النبوية لابن هشام ٣ / ١٦١ .

(٣) انظر طبقات ابن سعد ٣ / ٢ / ٣٤ ، والاستيعاب ٣ / ١٣٢ ، ١٣٣ .

(٤) انظر السيرة النبوية لابن هشام ٣ / ١٦٢ ، والمغازي للواقدي ١ / ٣٥٥ .

فلما قتلوه، قال بعضهم لبعض: هذا [الذي][أ] آلت فيه المكية سلافة بنت سعد بن شهيد، وكان عاصم قَتَل لها يوم أُحُد ثلاثة بنين من بني عبد الدار كلُّهم كانوا أصحاب لواء قريش فجعل يرمي ويقول: خذها وأنا ابن الأقلح، وقالت: لئن قدرت على رأسه لتشربنّ في قحفه [١] الخمر، فأرادوا أن يحتزّوا رأسه ليذهبوا به إليها ويبيعوه منها فبعث الله (عز وجل) إليه رَجْلاً [٢] من دَبْرٍ فلم يستطيعوا أن يحتزّوا رأسه[٣].

قال الشيخ (رحمه الله) [٤]: النابل: صاحب النبل، والعُنَابل: الغليظ، والهابل: التي مات ولدها، والآيل: الراجع، وآلت: حلفت، والرَّجْلُ: الجماعة، والدَّبْرُ: الزنابير.

وعن عاصم بن عمرو بن قتادة: قالوا [ب]: كانوا ستّة، فلما قتلوا عاصماً وحال الدَّبْرُ بينهم وبينه قالوا: دعُوه حتى يمسي فيذهب عنه ثم

---

(١) القحْفُ: العظم الذي فوق الدماغ من الجمجمة، والجُمْجُمةَ التي فيها الدماغ. انظرِ لسان العرب (قحف).

(٢) الرِّجْلُ: الطائفة من الشيء، فَرِجلاً من دبر: أي جماعة من النحل. لسان العرب (رجل).

(٣) الرواية التي أوردها المصنف من طريق بريدة بن سفيان الأسلمي عن النبي (ﷺ) مرسلاً. ورواها سعيد بن منصور (رقم ٣٨٣٧) وبريدة بن سفيان هذا ضعيف رافضي. والحديث أصله عند البخاري (٧/ ٤٣٧) من حديث أبي هريرة (رضي الله عنه) باختلاف بعض الألفاظ عن رواية بريدة، والله أعلم. (خ).

(٤) هو الإمام إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر ».

(ب) في « ر »: قال.

نأخذه ، فبعث الله الوادي يعني أرسل السيل فاحتمل عاصماً فانطلق به، وكان عاصم قد أعطى الله عهداً أن لا يمس مشركاً ولا يمسه مشركٌ تَنجُّسًا منهم[1] .

(١٠٢)

ذكـر[*] عتبة بن غزوان
(رضي اللّه عنـه)

قال أهل التـاريخ : هو من بني مازن بن منصـور ، حليف بني نوفل ابن عبد مناف، وهو ابن أخت قريش[2] قدم على النبي (ﷺ) من أرض [١٠٢/أ] الحبشة وهو بمكـة فـأقـام معه حتى هاجر إلى المدينة فشـهد معه بدراً [3] .

---

(١) انظر المغـازي للواقدي ١ / ٣٥٦ ، والسـيـرة النبوية لابن هشـام ٣ / ١٦٣ ، وطبقات ابن سعد ٣ / ٢/ ٣٤، والاستيعاب ٣ / ١٣٣ ، وأسد الغابة ٣ / ٧٤ .

(*) **مصادر ترجمته** : طبـقـات ابن سعـد ٣ / ١ / ٦٩ ، ٧ / ١ / ١ / ومـسند الإمـام أحمـد ٥ / ٦١ ، ٤ / ١٧٤ ، وطبقـات خليفـة ١٠ / ١٨٢ ، وتاريخ خليفة ٦١ ، ١٢٨، ١٢٩، ١٥٤ ، والتاريـخ الكبير ٣ / ٢ / ٥٢٠ ، والمعارف ٢٧٥ ، والثـقات لابن حـبان ٣ / ٢٩٦ ، وتاريخ الصـحابة ١٨٧ ، وجـمهـرة أنسـاب العرب ٢٦٠ ، والمسـتـدرك ٣ / ٢٦٠ ، وصفـة الصفـوة ١ / ٣٨٧ ، وأسد الغابة ٣ / ٣٦٣ ، والاستيعاب بهامش الإصابة ٣ / ١١٣ ، والإصابة ٢ / ٤٥٥ ، وتهـذيب التـهـذيب ٧ / ٩٢ ، ودول الإسـلام ١ / ١٥ ، وشـذرات الذهب ١ / ٢٧ .

(٢) انظر التاريخ الكبير ٣ / ٢ / ٥٢٠ ، وأسد الغابة ٣ / ٣٦٣ ، ٣٦٤ .

(٣) السيرة النبوية لابن هشام ١ / ٣٨٩ وطبقات ابن سعد ٣ /١/ ٦٩ ، والمستدرك ٣ / ٢٦٠ ، والاستيعاب ٣ / ١١٤ ، والإصابة ٢ / ٤٥٥ .

قالوا : إنّه أول من بَصَّر البصرة [1].

كتب المثنى بن حارثة إلى عمر (رضي الله عنه): إنّي نزلتُ أرض بصرة فكتب إليه إذا أتاك كتابي فاثبت حتى يأتيك أمري، فبعث عتبة بن غزوان معلّماً وأميراً، فغزا «الأُبُلَّة» [2].

وقال خالد بن عمير : وشويش[3] العدو بأن قال عتبة بن غزوان : قال عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) انطلقوا حتى تأتوا إلى أقصى أرض العرب وأدنى أرض العجم فانطلقنا حتى أتينا المربد ولا مربد يومئذ، فإذا هي الحجارة البيض الكذان[4]، قال: ها هنا أمرتم. قال: وجاء صاحب الفرات في أربعة ألف فقال: ماهم إلا ما أرى، فحملوا عليهم فقتلوا غير صاحب الفرات ورفع لعتبة بن غزوان منبر فقال : إنّ الدنيا قد أذنت بصرم[5] وولت حذّاء [6] ولم يبق منها إلا صبابة [7] كصبابة الإناء وإنكم منتقلون منها إلى دار قرار ، فانتقلوا بخير ما بحضرتكم ولقد بلغني أنّ ما بين مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة أربعين عاماً وليأتين عليه يوم وهو

---

(١) انظر طبقات ابن سعد ٣/ ١/ ٦٩، والمستدرك ٣/ ٢٦٠، والاستيعاب ٣/ ١٤ وأسد الغابة ٣/ ٣٦٤ .

(٢) انظر طبقات ابن سعد ٣/ ١/ ٦٩، ٧/ ١/ ١، والأُبُلّة: مكان بالبصرة معروف انظر معجم ما استعجم ١/ ٩٨.

(٣) والتشويش لا أصل له في العربية وأنه من كلام المولدين وأصله التهويش وهو التخليط ، انظر لسان العرب (شوش) .

(٤) الكذان : الحجارة الرخوة . كما سيذكر المؤلف في آخر الرواية .

(٥) الصرم : الانقطاع والانقضاء . انظر لسان العرب (صرم) .

(٦) حذّاء : خفيفة سريعة النفاد . انظر لسان العرب (حذذ) .

(٧) الصّبابة: البقية اليسيرة تبقى في الإناء من الشراب. انظر لسان العرب (صبب).

كظيظ[1] من الزحام ولقد بلغني أنّ صخرة لو هَوَتْ من شفير جهنم هوت سبعين خريفاً أفعجبتم لتملأن، ولقد رأيتني وسعد بن مالك وإنّي لسابع سبعة مع رسول الله (ﷺ) ما لنا طعام إلا ورق الشجر حتى قَرُحت أشداقُنا [2] وأصبتُ بردةً فشققتها بيني وبين سعد بن مالك فما من أولئك السبعة إلا أمير على مصر ألا وإنكم ستجربون الأمراء بعدي [3].

وفي رواية : وإنّي أعوذُ باللّه أنْ أكونَ في نفسي عظيماً وفي أنفس الناس صغيراً ، وستجربون الأمراء بعدي . قال الحسن: فجربناهم فوجدناهم أنتاناً [4] .

قال الشيخ (رحمه الله) الحذاء: السريعة، والصبابة: البقية، والمصرعان: زوجان من الباب، والكظيظ: الممتليء، وهوت: سقطت، والكذان: الحجارة الرخوة.

---

(١) الكظيظ : الممتليء أي ضاق من كثرة الزحام . انظر لسان العرب (كظظ) .

(٢) انظر الاستيعاب ٣ / ١١٤ ، وأسد الغابة ٣ / ٣٦٤ .

(٣) رواه مسلم (٤/ ٢٢٧٨ رقم ٢٩٦٧) من طريق خالد بن عمير، عن عتبة بن غزوان به. ثم وجدت الحاكم رواه في مستدركه (٣/ ٢٦١) وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ولم يعقب عليه الذهبي، وهذه من أوهامهما الكثيرة الموجودة في المستدرك. (خ).

(٤) انظر طبقات ابن سعد ٧ / ١ / ٢ ، ومسند الإمام أحمد ٤ / ١٧٤ ، ٥ / ٦١ وصفة الصفوة ١ / ٣٨٩ ، وأسد الغابة ٣ / ٣٦٥ .

(١٠٣)

ذكـر(*) عتبة بن عبد السلمي

(رضي اللّه عنـه)

نزل الشام[1] قال عـتبة [١٠٢/ب] بن عـبد : استكسـيت رسول الله (ﷺ) فكساني خيشتين ، فلقد رأيتني ألبسهما، وأنا أكسي أصحابي[2] .

قال شريح بن عبيد : كان عتـبة يقول : عرباض بن سارية خيرٌ مني، ويقول عرباض : عُتبة خير مني ، سبقني إلى النبي (ﷺ) بسنة [3] .

(*) **مصادر ترجمته** : طبقات ابـن سعد ٧ / ٢ / ١٢٣ ، طبقات خـليفة ٣٤٨ ، والتاريخ الكبير ٣ / ٢ / ٥٢١ ، وتاريخ خليفـة ٣٠١ ، والثقات لابن حبان ٣ / ٢٩٧ ، وتاريخ أصبـهان ١٨٧ ، وأسد الغـابة ٣ / ٣٦٢ ، وسير أعـلام النبلاء ٤١٦/٣ ، والإصابة ٢ / ٤٥٤ ، والبداية والنهاية ٩ / ٧٣ ، وتهذيب التهذيب ٧ / ٩١ ، وشذرات الذهب ١ / ٩٧ .

(١) انظر طبقات ابن سعد ٧ / ٢ / ١٣٣ ، وسير أعلام النبلاء ٣ / ٤١٦ .

(٢) **إسناده ضعيف** :

رواه أبو داود (٤/ ٤٤) ، وأحـمـد (٤/ ١٨٥)، وابن أبـي عـاصم في الآحـاد والمثاني (٣/ ٥٤) ، والطبراني في الكبير (١٧/ ١٢٤) ، وأبو نعيم (٢/ ١٥) من طريق إسماعيل بن عـياش عن عقيل بن مدرك عن لقمان بن عامـر عن عتبة بن عبد به.

قلت : وهذا إسناد ضعيف، عقيل بن مدرك هو السلمي فيه جهالة. (خ).

(٣) انظر أسد الغابة ٣ / ٣٦٢ ، والإصابة ٢ / ٤٥٤ .

(١٠٤)
ذكر(*) العباس بن المطلب عم النبي (ﷺ)
(رضي اللَّه عنه)

رُوي عن أبي رزين قال : قيل للعباس بن عبد المطلب [رضي اللَّه عنه] (أ) : أنت أكبر أم رسول الله (ﷺ) ؟ قال: هو أكبر مني ووُلدت أنا قبله(١) .

وعن أبي رافع مولى رسول الله (ﷺ) قال : كنت غلاماً للعباس ابن عبد المطلب ، وكنت قد أسلمتُ وأسلَمْت أم الفضل وأسلم العباس ولكنه كان يهاب قومه ، فكان يكتم إسلامه (٢) .

(*) **مصادر ترجمته** : طبقات ابن سعد ٤/ ١ / ١ ، والمسند لأحمد ١ / ٢٠٦ ، وتاريخ خليفة ٨٦ ، ١٣٨ ، ١٦٨ ، والتاريخ الكبير ٤ / ١ / ٢ ، والمعارف ١١٨ ، ١٣٧ ، ١٥٦ ، والثقات لابن حبان ٣/ ٢٨٨ ، وتاريخ الصحابة ١٨٣ ، والمستدرك ٣ / ٣٢٠ ، والاستيعاب بهامش الإصابة ٣ / ٩٤، وصفة الصفوة ١ / ٥٠٦ ، وأسد الغابة ٣ / ١٠٩ والإصابة ٢ / ٢٧١ ، وسير أعلام النبلاء ٢ / ٧٨.

(١) رواته ثقات: رواه الفسوي في تاريخه (١/ ٥٠٤)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١/ ٢٦٩)، والحاكم (٣/ ٨٠) من طريق جرير عن مغيرة عن أبي رزين عن العباس به.

قلت : وهذا إسناد رواته ثقات، وأبو رزين هذا هو مسعود بن مالك الكوفي، وهو يرسل عن عدد من الصحابة وروايته عن العباس لم أجد من نص عليها. (خ).

(٢) انظر طبقات ابن سعد ٤/ ١/ ٥ ، والمستدرك ٣/ ٣٢١، والاستيعاب ٣/ ٩٥، وأسد الغابة ٣/ ١١٠ ، وسير أعلام النبلاء ٢/ ٨٧.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

وعن ابن عباس (رضي الله عنه) : أن النبي (ﷺ) قال يوم بدر : «**من لقي منكم العباس فليكف عنه فإنه أخرج مُسْتَكْرَهاً**»[١].

وعن ثمامة بن عبد اللَّه : أن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) كان إذا قحطوا يستسقي بالعباس بن عبد المطلب ، فقال : اللهم إنّا كنّا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا وإنّا نتوسل إليك بعمّ نبينا فاسقنا ، قال : فيُسْقَوْن[٢].

وعن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) مر يريد المسجد فإذا دم يسيل من مِثْعَبٍ[٣] فقال: ما هذا؟ فقالوا: فراخ ذبحت

---

(١) **إسناده ضعيف:**

رواه ابن إسحاق واختلف عنه فيه، فرواه يونس بن بكير عن ابن إسحاق عن العباس بن معبد عن أبيه عن ابن عباس به. رواه الحاكم (٣/ ٢٢٣) عن أبي العباس الأصم عن العطاردي عن يونس به. وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

قلت : بل هو ضعيف، وفيه علتان إحداهما عنعنة ابن إسحاق، وهو مدلس. الأخرى مخالفة جرير بن حازم ليونس بن بكير، فرواه جرير عن ابن إسحاق قال: حدثني العباس بن معبد عن بعض أهله عن ابن عباس به. رواه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١/ ٢٦٨) من أحمد بن عبدة عن وهب بن جرير عن أبيه به. ورواية جرير هي الأصوب فإنه أوثق من ابن بكير، وفي إسنادها ضعف، ففيها من لم يسم. وروي من وجه آخر عن ابن عباس (رضي الله عنه) بإسناد متصل ولكن فيه محمد بن السائب الكلبي وهو متهم بالكذب رواه ابن سعد في طبقاته (٤/ ١٠)، ورواه ابن أبي شيبة (٨/ ٤٨١)، من طريق عكرمة أن النبي (ﷺ) قال يوم بدر . . . فذكره.

قلت : وهو إسناد ضعيف لإرساله. (خ).

(٢) أخرجه البخاري في الاستسقاء عن أنس ١٥ / ٣ / ١٠١٠ ، وابن سعد في الطبقات ٤ / ١ / ١٩ ، والاستيعاب ٣ / ٩٨ .

(٣) المِثْعَبُ : قيل المِثعب والثعْبُ والوقيعة والغدير من مجامع الماء ، أي يجري فيه الماء وغيره كالدم . لسان العرب (ثعب) .

للعباس فقلع المثعب فأتاه العباس فقال: عمدتَ إلى مِثْعَبٍ وضعه رسولُ الله (ﷺ) بيده فقلعته، فقال عمر: لا جرم والله لا يكون لك إلى إصلاحه سُلَّمٌ غيري، قال: فانحنى عمر للعباس حتى أصلحه(١).

فصل

أخبرنا المطهر بن محمد البيع(أ) في كتابه، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن أحمد، حدثنا عبد الله بن محمد بن محمد، حدثنا أحمد بن عمرو، حدثنا إسماعيل بن سالم.

حدثنا يحيى بن أبي بكير، حدثنا إسرائيل عن عبد الأعلى عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس (رضي الله عنه) أن رجلاً وقع في أب له في الجاهلية فلطمه العباس فجاء قومه فقالوا: والله لنلطمنّه كما لطمك، فلبسوا السلاح، فبلغ ذلك النبي (ﷺ) (١٠٣/أ) فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «**أيها الناس، أيُّ أهل الأرض أكرم على الله**»؟ قالوا: أنت. قال: «**فإن العباس مني وأنا منه لا تسبوا أمواتنا فتؤذوا أحياءنا**»، قال: فجاء القوم فقالوا: يا رسول الله نعوذ بالله من غضبك فاستغفر لنا(٢).

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/ ٢١٠، وطبقات ابن سعد ٤/ ١/ ١٢، ١٣، وسير أعلام النبلاء ٢/ ٩٢.

(٢) **إسناد ضعيف**:

رواه أحمد (١/ ٣٠٠)، وابن سعد (٤/ ٢٤)، والحاكم (٣/ ٣٢٩)، والخطيب في تاريخه (٤/ ١٠١) من طرق عن إسرائيل عن عبد الأعلى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

قلت: وهذا من تساهله، فإن عبد الأعلى هذا هو ابن عامر الثعلبي ضعيف=

(أ) البيع: ساقط من «ر».

قال : وحـدثنا أحمـد بن عـمر ، حـدثنا الحسن بن علـي ، حدثنا عبد الرّزاق أخبـرنا مَعْمَر قال: سمـعت ثابتاً يحدّث عن أنس (رضي الله عنه) قال: لما فتح رســول الله (ﷺ)[1] خيبر قال حـجاج بن علاط : يا رسول الله إنّ لي بمكة مالاً ، ولي بها أهل، وإني أريد أن آتيهم ، فأنا في حلٍّ إنْ أنَا نلتُ منك أو قلتُ شـيئا ، فـأذن له رسول الله (ﷺ) أن يقول ما شاء، قال: فأتى امرأته حين قدم فقال: اجمعي لي ما كان عندك فإنّي أريد أن أشـتري من غنائم محـمد وأصحـابه، فإنهم قد اسـتبيـحوا وأوصيت أموالهم ففشا ذلك بمكة فانقـمع المسلمون وأظهر المشركون فرحاً وسروراً ، فبلغ الخبـر عباساً [رضي الله عنه][أ] فعقـر وجعل لا يستطيع أن يقوم، قـال معمـر: فأخبرني عـثمان الجـزري عن مقسم عن ابن عـباس (رضي الله عنه) قال: فأخـذ ابناً له . يقال له : قُثَم فوضـعه على صدره وهو يقول :

حبـي قُثَمْ شبيه ذي الأنفِ الأشمْ [2]

نبـي ذي النّعمَ برغـمِ من زعمْ

قال ثابت: قال أنس : ثم أرسل غلاماً إلى الحجّاج بن علاط فقال: ويلك ماذا جـئت به؟ وما تقـول؟ وما وعد الله خـير مما جئت به. فـقال

=الحديث وأورده ابن عدي في الكامل (٥/٣١٦)، وقال: يحدث عن سعيد بن جبير بأشياء لا يتابع عليها. (خ).

(١) في « ر » : فما فتح الله خيبر .

(٢) يقصد النبي (ﷺ) .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

الحجاج: اقرأ على أبي الفضل السلام وقل له: فليخل لي بعض بيوته فإن الخبر على ما يسره فجـاء غلامه، فلما أنْ بلغ باب الدار قال: أبشر يا أبا الفضل، قال: فوثب العباس حتى قبّل بين عـينيه فأخبره، بما قال الحجاج فأعتقه، ثم ذكر كلامه فرد الله الكآبة التي كانت بالمسلمين على المشركين، وفرح المسلمون ومن كان دخل بيته كئيباً [(١)].

ح قال: وحدثنـا أحمد بن عمرو ، حـدثنا أحمد بن عبـده ، حدثنا وهب بن جرير حـدثنا أبي عن محمـد بن إسحاق ، حدثنا العـباس بن معبد عن بعض أهله عن ابن عباس (رضي الله عنه) أن النبي (ﷺ) قال يوم بـدر [١٠٣/ب] : «**من لقي منكم العباس فليكف عنه فإنه خرج مُستَكْرَها**»[(أ)] ـ ح ـ[(٢)] قـال وحدثنـا وهب بن جرير حـدثنا أبي قـال : سمعت ابن إسحاق ، حـدثني حسين بن عبـدالله عن عكرمة عـــن ابن عـباس (رضي اللّه عنه) عن أبي رافع مـولى رسول الله (ﷺ) قـال : كنتُ غـلامـاً للعـبـاس وكنت قـد أسلمتُ وأسـلمتْ أم الفـضل وأسلمَ العباس، فذكـر قصته وذُكِر فيه ، قـال : فدفع أبو لهب . قال الشيخ :

---

(١) **إسناده صحيح**:
ورواه النسائي في الكبرى (٥/ ١٩٤) ببعضه، وأحمد (٣/ ١٣٨)، والفسوي في المعرفة (١/ ٥٠٧-٥٠٩)، والطـبراني في الكبير (٣/ ٢٤٧) من طرق عن مـعمر عن ثابت عن أنس به.
قلت: هذا إسناد صحيح، رواته ثقات على شرط مسلم. (خ).
(٢) أخرج الحديث الحاكم في المستدرك ٣/ ٢٣، وفي صفة الصفوة ١/ ٥٠٧، وأسد الغابة ٣/ ١١٠.

(أ) في « ر » : مكرهـا .

هكذا رواه مختصراً ، ورواه غيره من حديث أبي إسحاق مستوفاً ، ذكرناه بعد هذا الفصل من رواية ابن إسحاق[1].

ورُوي عن علي (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): «**احفظوني في العباس فإنه عمي وصفوتي**»[2].

قال وحدثنا أحمد بن عمرو ، حدثنا أحمد بن عبدة ، حدثنا وهب ابن جرير حدثنا أبي عن ابن إسحاق قال : حدّثني معبد بن كعب بن مالك عن أخيه عبد الله بن كعب عن أبيه كعب بن مالك قال: خرج من المدينة يريد رسول الله (ﷺ) وكان لا يعرف رسول الله (ﷺ) قال: فخرجنا نسأل عن رسول الله (ﷺ) فلقينا رجلا بالأبطح[3] فسألناه عنه، فقال: هل تعرفان العباس بن عبد المطلب؟ قلنا: نعم. قال: وكان العباس يختلف إلينا بالتجارة ، وكنا نعرفه ويعرفنا ، فقال : هو الرجل الجالس معه الآن في المسجد فدخلنا فإذا العباس ورسول الله (ﷺ) معه فسلمنا وجلسنا فسألنا العباس ، فقال رسول الله (ﷺ): «**من هذان يا عباس**»؟ فقال: هذا البراء بن معرور، سيد قومه، وهذا كعب بن مالك، فقال رسول الله (ﷺ): «**الشاعر**»[4] . ثم وعدنا رسول الله (ﷺ) العقبة أوسط أيام التشريق، فاجتمعنا لرسول الله (ﷺ) إلى العقبة، ونحن

---

(١) انظر طبقات ابن سعد ٤ / ١ / ٥ .

(٢) انظر تاريخ بغداد ١٠ / ٢٨ ، ومجمع الزوائد ٩ / ٢٦٩ ، وسبق بلفظ مقارب لهذا وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٧ / ٢٣٩ .

(٣) الأبطح : مكان بمكة وهو البطحاء ما حاز السيل من الردم إلى الحناطين يمينا مع البيت، وليس الصفا من البطحاء . انظر معجم ما استعجم : جـ ١ / ٢٥٧ .

(٤) انظر السيرة النبوية لابن هشام ٢ / ٤٨ .

سبعون رجلاً وامرأتان، فأقبل رسول الله (ﷺ) والعباس معه ليس معه غيره حتى جلسنا فبدأ العباس بالكلام، فقال: يا بني الخزرج إن محمداً هذا حيث قد علمتم، وإنه في حرز ومنعة في داره وقومه، وقد منعناه ممن رابه[1] فلا يخلص إليه شيء يكرهه وقد أبى إلا الانقطاع إليكم لما دعوتموه إليه، فإن كنتم تحسون من أنفسكم وهناً أو ضَعفاً أو خذلاناً [١٠٤/أ] فالآن فدعوه في قومه فإنه في منعة[2].

ح قال: وحدثنا أحمد بن عمرو، وحدثنا عبيد الله بن معاذ، حدثنا أبي، حدثنا محمد بن عبد الله الشعيثي عن الحارث بن بدل قال: شهدتُ رسول الله (ﷺ) يوم حنين وانهزم الناس أجمعون إلا العباس بن عبد المطلب، وأبا سفيان بن الحارث، فرمى رسول الله (ﷺ) وجوهَهم بقبضةٍ من الأرض فانهزمنا فما يخيل إليَّ أنا نمرّ بشجرة ولا حجر إلا وهو في آثارنا[3].

---

(١) رابه: أعياه. انظر لسان العرب (روب).

(٢) **إسناده حسن**:
وسبق التعليق عليه، وانظر طبقات ابن سعد ٤/ ١/ ٣، والاستيعاب بمعناه ٣/ ٩٦ وسير أعلام النبلاء ٢/ ٨٥ ـ ٨٦.

(٣) **ضعيف**:
ذكر ابن أبي حاتم هذا الحديث في «الجرح والتعديل» (٣/ ٦٩) ثم قال: وروي بكر بن بكار عن الشعيثي هذا الحديث، روى مرة عن الحارث بن سليم بن بدل، قال: شهدت النبي (ﷺ). ومرة عن عبد الله بن الحارث بن بدل، قال: شهدت النبي (ﷺ). وهذا من تخاليط بكر بن بكار فإنه سيء الحفظ ضعيف الحديث. ومن تخاليط الشعيثي فإنه ضعيف الحديث. أ. هـ.
وقال ابن عبد البر ـ كما في الإصابة (٢/ ٧٠) ـ لا يصح الحديث لكثرة اضطراب الشعيثي فيه. وأما الحارث بن بدل هذا فقال فيه أبو حاتم: مجهول لا أدري من هو. (خ).

فصـــل

رُوي عن الكلبي عن أبي صـالح عن ابن عبـاس (رضي الله عنه) أنّ رسول الله (ﷺ) قال للعباس بن عـبد المطلب حين انتهى إلى المدينة : «**يا عبـاس افـد نفسـك وابنَيْ أخيك عُقـيل بن أبي طالب ، ونـوفل بن الحارث ، وحليفَك عتبة بن عمرو فإنك ذو مال**» ، فقال: يا رسول الله إنّي كنت مسلماً ولكن القوم استكرهوني فقال: «**اللَّه أعلم بإسلامك، إن يكُنْ ما تذكر**[أ] **حقاً فاللَّه يجزيك به، فأما ظاهرُ أمرِك فقد كان علينا فافْدِ نفسك**» ، وكان رسول الله (ﷺ) قـد أخذ منه عشرين أوقـية من الذهب ، فقال العباس: يا رسول الله احـسبها لي في فداي ، قال: «**لا. ذاك شيءٌ أعطاناه اللَّه منك**» ، قال : فإنه ليـس لي مال . قال : «**فأين المال الذي وضعته بمكة حيث خرجت عند أم الفضل بنت الحارث ليس معكما أحد ، ثم قلت لها : إن أُصبتُ في سفري هذا فللفضل كذا وكذا ، ولعبد اللَّه كذا وكذا ، ولقُثَم كذا وكذا ولعبيد اللَّه كذا وكذا**» قال: والذي بعثك بـالحق ما عَلِمَ هذا أحد غيري وغـيرها ، وإنّي لأعلمُ أنك رسول الله، ففدى العباسُ نفسه وابني أخيه وحليفه[1] .

وعن ابن إسحاق قـال: حدثني العباس بن عبد الله بن مـعبد عن بعض أهله، عن عبد الله بن عباس (رضي الله عنه) قال: لما أمسي القوم من يوم بدر والأسارى محبـوسين في الوثاق بات رسول الله (ﷺ) ساهراً أول

---

(١) في إسناده محمد بن السائب الكلبي، وهو متهم بالكذب. (خ).

(أ) في الأصل : ما يذكر ، وما أثبتناه من « ر » .

ليلة فقال له ، أصحابه[أ]: يا رسول الله، مالك لا تنام؟ قال: «**سمعت تضوّر**[1] **العباس في وثاقه**»، فقاموا إلى العباس فأطلقوه فنام رسول الله (ﷺ)[2].

وعن محمد بن إسحاق [قال][ب]: حدثني حسين بن عبد[١٠٤/ب] الله ابن عبيد الله بن عباس، عن عكرمة قال: قال أبو رافع مولى رسول الله (ﷺ): كنت غلاماً للعباس بن عبد المطلب وكان الإسلام قد دخلنا أهل البيت وأسلَمتْ أم الفضل وأسلمتُ، وكان العباس يهابُ قومه ويكره أن يُخالِف وكان يكتم إسلامه، وكان ذا مال كثير متفرق في قومه، وكان أبولهب عدو الله قد تخلف عن بدر، فلما جاء الخبر عن مصاب أصحاب بدر كَبَتَهُ[3] الله وأخزاه، ووجدنا في أنفسنا قوّةً وعزًّا، وكنتُ رجلاً ضعيفاً، وكنت أعمل القداح[4] أنحتها في حجرة زمزم، فوالله إنّي لجالس فيها أنحتُ[5] القداح وعندي أمِ الفضل جالسة وقد سرّنا ما جاءنا من الخبر،

---

(١) التضوّر : التلوي والصياح من وجع الضرب أو الجوع . انظر لسان العرب (ضور) .

(٢) **إسناده ضعيف** : وقد تقدم التعليق عليه. (خ).

(٣) كَبَتَهُ اللَّهُ : أذلّه ، ويقال : صرعه لوجهه ، ويقال : أهلكه . انظر لسان العرب (كبت) .

(٤) الأقداح: جمع قدح ، يريد أنه كان يصنعها من الخشب. انظر هامش السيرة لابن هشام ٢/ ٢٩٠.

(٥) أنحت : أي أنجزها . انظر هامش السيرة لابن هشام ٢ / ٢٩٠ .

(أ) في « ر » : الصحابة.

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

إذ أقبل الفاسقُ أبو لهب يَجُرُّ رجليه بِشرّ حتى جلس على طُنبِ[١] الحجرة ، وكان ظهره إلى ظهري فبينا هو جالس إذ قال الناس : هذا أبو سفيان بن الحارث قد قدم، فقال أبو لهب هلمّ إليّ يا ابن أخي ما عندك؟ قال : فجلس إليه والناس قيام عليه، فقال: يا ابن أخي أخبرني كيف كان أمر الناس؟ قال: لا شيء ، والله إنْ كان إلا أنْ لقيناهم فمنحناهم أكتافنا يقتلوننا ويأسرون كيف شاءوا، وايم الله مع ذلك مالُمت الناس، لقينا رجالاً بيضاً على خيل بلق بين السماء والأرض ما تُليق[٢] شيئا ولا يقوم لها شيء ، قال أبو رافع : فرفعت طُنب الحجرة بيدي ثم قلت: تلك الملائكة، قال: فرفع أبو لهب يده فضرب وجهي ضربة شديدة، قال: فثاورته[٣] فاحتملني فضرب بي الأرض ثم برك علي يضربني وكنت رجلاً ضعيفاً فقامت أمُّ الفضل إلى عمود من عمد الحجرة فأخذَتْهُ فضربْتهُ ضربةً ، فَلَغَتْ[٤] رأسه شجة منكرة ، وقالت : تسْتضعفُه أنْ غَاب عنه سيّدُهُ. فقام مولّيًا ذليلاً فوالله ما عاش إلا سبع ليال حتى رماه بالعَدَسَةَ[٥] فقتلته[٦] . فلقد تركه ابناه ليلتين أو ثلاثا ما يدفنانه حتى أنتن في بيته ـ وكانت قريش تتقي العدسة وعدْوَاها كما يتقي الناس

---

(١) طُنبِ الحجرة: طرفها. وطنب الخباء: حباله التي يشد بها. انظر هامش السيرة لابن هشام ٢/ ٢٩٠.

(٢) ما تُليق شيئا : أي ما تُبْقِي شيئا . انظر هامش السيرة لابن هشام ٢ / ٢٩٠ .

(٣) ثاورتُهُ : أي وثبتُ إليه . انظر هامش السيرة لابن هشام ٢ / ٢٩٠ .

(٤) فلغت: بالغين المعجمة وبالعين المهملة في بعض الروايات ـ شقت انظر هامش السيرة لابن هشام ٢/ ٢٩٠.

(٥) العَدَسَةَ : قال أبو ذر : « هي قرحة قاتلة كالطاعون ، وقد عدس الرجل إذا أصابه ذلك » . انظر هامش السيرة لابن هشام ٢ / ٢٩٠ ، ٢٩١ .

(٦) انظر السيرة النبوية لابن هشام ٢ / ٢٨٩ ، ٢٩٠ .

الطاعون ـ حـتى قال لهمـا رجل من قريش : ويحكمـا ألا تستحـيان إنّ أباكما قد أنتن في بيته لا تغيبانه ؟ فقالا : إنّا نخشى هذه القرحة . قال : فانطلقا فأنا معكما ، فما [١٠٥/أ] غـسلوه إلا قذفاً بالماء عليه من بعيد ما يمسونه، ثم احتـملوه فدفنوه بأعلى مكة إلى جدار، وقذفوا عليـه الحجارة حتى واروه[١].

وعن ابن عباس أنّ رسول الله (ﷺ) قال لأصحابه يومئذ: «**إنّي قد عرفت أنّ رجالاً من بني هاشم قد أُخرجوا كرهاً فمن لقي منكم أحداً منهم فلا يقتله ومن لقي أبا البختري بن هشام بن الحارث بن أسد فلا يقتله ، ومن لقي العباس بن عبد المطلب عم رسول اللّه فلا يقتله ، فإنما أُخرج مستكرهاً**». فقال أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة: أنقتل آباءنا وأبناءنا وإخواننا وعشيرتنا ونترك العباس، والله لئن لقيناه لألحمنه السيف، فبلغت رسول الله (ﷺ) فـجعل يقول لعـمر بن الخطاب: «**يا أبا حفص أما تسمع إلى قول أبي حذيفة يقول: أضرب وجه عم رسول اللّه بالسيف**»، فقـال عمـر: يا رسول الله دعني فـلأضرب عنقه بـالسيف ، فـوالله لقد نافق، قـال عمـر: والله إنّه لأول يوم كناني فـيه رسـول الله (ﷺ) بأبي حفص، قال: فكان أبو حذيفـة يقول: ما أنا بآمن من تلك الكلمـة التي قلت يومـئذ وأنا لا أزال منهـا خـائفاً، إلا أنْ تكفّـرها عني الشهادة، فقُتِلَ يوم اليمامة شهيداً[٢].

---

(١) **إسناده ضعيف**: رواه الحـاكـم(٣ / ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣) من طريـق ابن إسحاق به ، وتعقـبه الذهبي بقوله : حسين واه . **قلت**: هو حسين بن عبد الله ابن عبيد الله بن عباس ضعيف الحديث ، وقد تركه غير واحد الأئمة . (خ) .

(٢) **إسناده ضعيف**: وقد تقدم التعليق عليه . (خ).

قال أهل التاريخ : وإنّما نهى رسولُ الله (ﷺ) عن قتل أبي البختري لأنّه كان أكف القوم عن رسول الله (ﷺ) وهو بمكة ، كان لا يؤذيه ولا يبلغه عنه شيء يكرهه ، وكان ممن قام في نقض الصحيفة (١) .

قال أهل التاريخ : مات العباس بن عبد المطلب (رضي الله عنه) سنة أربع وثلاثين (٢) وصلى عليه عثمان بن عفان ، ودفن بالبقيع وجلس عثمان على قبره حتى دفن (٣) .

(١٠٥)

ذكر (*) عُكّاشة بن محصن الأسدي (رضي اللّه عنه)

أصيب في عهد أبي بكر (رضي الله عنه) (٤) .

رُوي عن عمران بن حصين (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): «**عُرِضَ عَلَيّ الأنبياءُ ، النبي يجيء ليس معه إلا الرجل ، ويجيء الآخر ليس معه إلا الرجلان ، ويجيء الآخر ليس معه إلا النفر**

---

(١) انظر السيرة النبوية لابن هشام ٢ / ٢٧٠ ، والبداية والنهاية ٣ / ٢٨٥ .

(٢) ذكره الحاكم في المستدرك ٣ / ٣٢٠ .

(٣) انظر المستدرك ٣ / ٣٢١ ، وسير أعلام النبلاء ٢ / ٩٧ .

(*) **مصادر ترجمته** : طبقات ابن سعد ٣ / ١ / ٦٤ ، وطبقات خليفة ٣٥ ، وتاريخ خليفة ١٠٢ ، ١٠٣ ، والتاريخ الكبير ٤ / ١ / ٨٦ ، والمعارف ٢٧٤، والثقات لابن حبان ٣ / ٣٢١ ، وتاريخ الصحابة له ١٩٩ ، والمستدرك ٣ / ٢٢٨ ، والاستيعاب ٣ / ١٥٥ ، وأسد الغابة ٤ / ٢ ، وسير أعلام النبلاء ٢ / ٣٠٧ ، والإصابة ٢ / ٤٩٤ ، وشذرات الذهب ١ / ٣٦ .

(٤) انظر طبقات ابن سعد ٣/ ١ / ٦٤ ، والمستدرك ٣ / ٢٢٨ ، وأسد الغابة ٤/ ٣.

اليسير، قال، فنظرت فرأيت سواداً كثيراً، فظننت أنهم [١٠٥/ب] **أمتِّي فلمّا دنوا إذا هُم قومُ مُوسى، قال : ثم رأيتُ سواداً كبيراً قد كادوا أن يملؤوا أفقَ السماء فقلت : من هؤلاء ؟ فقيل هؤلاء أمتك، قال : ففرحت بذلك واستبشرت، ثم قِيلَ لِي : انظر فإذا بسوادٍ كثير أيضاً، قلت : من هؤلاء؟ فقيل : [هؤلاء من]**[أ] **أمتك أيضا ففرحت بذلك واستبشرت، ثم قيل مع**[ب] **هؤلاء سبعون ألفاً من أمتك يدخلون الجنة بغير حساب عليهم ولا عذاب»** ، قال : ثم دخل النبي (ﷺ) فقال لأصحابه: «**من هؤلاء السبعون ألف**»؟ فأجمع رأيهم على أنهم من وُلِدَ في الإسلام وثُبِتَ فيه لم يدرك شيئا من أمر الشرك فخرج رسول الله (ﷺ) فسألوه فقال: «**هم الذين لا يتطيرون ولا يسترقون ولا يكتوون، وعلى ربهم يتوكلون**». فقام عكاشة بن محصن الأسدي فقال: يا رسول الله ادع اللّه أن يجعلني منهمم. قال: «**أنت منهم**». أو قال: «**اللهم اجعله منهم**». فقام رجل آخر فقال: ادع الله أن يجعلني منهم يا رسول الله، فقال: «**سَبَقَكَ بها عُكّاشة**»[١].

وقال الشعبي : أتاني رجلان يتفاخران، رجل من بني عامر، ورجل من بني أسد، والعامري آخذُ بيد الأسدي، ويقول الأسدي : دعني، وهو يقول : لا والله لا أَدَعُك، قلت: يا أخا بني عامر دعه،

---

(١) **صحيح**: أخرجه البخاري في صحيحه مطوّلا ومختصراً انظر فتح الباري كتاب الطب: باب من اكتوى أو كوى غيره، وباب من لم يرق ١٠ / ١٦٣، ٢٢٤، وفي كتاب الرقاق، باب «**وَمَنْ يَتَوكَلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ**» وباب يدخل الجنة سبعون ألفاً بغير حساب ١١ / ٣١١، ٤١٣.

فقلت للأسدي: إنه قد كان لكم ست خصال لم تكن لأحد من العرب، كانت منكم امرأة خطبها رسول الله (ﷺ) فزوجها الله إيّاه، وكان السفير بينهما جبريل ، زينب ، فكانت هذه لقومك ، وكان منكم رجل من أهل الجنة يمشي في الأرض معتقاً عكاشة بن محصن ، فكانت هذه لقومك ، وكان أوّل لواء عقد في الإسلام لرجل منكم ، لعبد الله بن جحش فكانت هذه لقومك . وكان أوّل من بايع بيعة الرضوان رجل من قومك أتى النبي (ﷺ) فقال له : «**ابسط يديك أبايعك**» ، قال: على ماذا ؟ قال : «**على ما في نفسك**» ، قال : وما في نفسي ؟ قال: «**الفتح أو الشهادة**» ، فبايعه أبو سنان ، فكان الناس يجيئون فيقولون : نبايع على بيعة أبي سنان [1] .

(١) انظر الجامع الكبير للسيوطي مخطوط جـ ٢ / ٢٩٠ ، والمغازي للواقدي ٢ / ٦٠٣ ، والسيرة النبوية لابن هشام ٢ / ٦٩ .

(١٠٦)

ذكـــر (*) عكرمة بن أبي جهل

(رضي اللَّه عنـــه)

قال أهل التـاريخ: فرّ عكرمة بن أبي جهل يوم فـتح مكة إلى اليمن فأسلمت [١٠٦/أ] امـرأته، أم حكيم بنت الحارث بن هشام، فاسـتأمنت له من النبي (ﷺ) فأمنه(١).

رُوي عن سعـد (رضي الله عنه) قال: لمـا كان [يوم](أ) فتح مكـة آمن النـاس رسـول الله (ﷺ) إلاّ أربعـة قـال: «**اقـتلوهـم وإن وجـدتموهم متعلقين بأستار الكعبة**»، عكرمـة بن أبي جهـل، وعبـد الله بن خَطْل، ومقـيس بن صُبَابه، وعـبد الله بن سعد بن أبـي سرح، فأمّا عـبد الله بن خطل، فأدرك وهو مـتعلق بأستار الكعـبة فاستـبق إليه سعيـد بن حريث وعمار بن ياســر، فسبق سعيـد عماراً وكان أشبّ الرجلين، فـقتله، وأما مقيس بن صــبابة فأدركه الناس في الســوق فقتلوه(٢). وأما عكرمـة فركب

(*) **مصادر ترجمته**: طبـقـات ابن سـعـد ٥ / ٣٢٩، ٧ / ٢ / ١٢٦، ونسب قريش ٣١٠ ـ ٣١١، وطبقات خليفة ٢٠ / ٢٩٩، وتاريخ خليفة ٩٢، ١١٦، ٢٢٠ والتـاريخ الكبيـر ٤ / ١ / ٤٨، والمعـارف ٣٣٤، ٣٩٩، والمستـدرك ٣/ ٢٤١، والثقات لابن حبان ٣ / ٣١٠، وتاريخ الصحابة له ١٩٤، والاستيعاب ٣ / ١٤٨، وصفـة الصفوة ١ / ٧٣٠، وأسـد الغابة ٤ / ٤، وسيـر أعلام النبلاء ١ / ٣٢٣، والإصابة ٤٩٦١، وتهذيب التهذيب ٧ / ٢٣٠.

(١) انظر المستدرك للحاكم ٣ / ٢٤١، والاستيعاب ٣ / ١٤٨.

(٢) انظر السيرة النبوية لابن هشام ٤ / ٢٩، وتاريخ الطبري ٣ / ٦٠.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة.

البحر فأصابهم عاصف فقال أصحاب السفينة لأهل السفينة: أخلصوا فإن آلهتكم لا تغني عنكم شيئا، ها هنا قال عكرمة: لئن لم ينجني في البحر إلا الإخلاص فما ينجيني في البر غيره، اللهم إن لَكَ عَلَيّ عهداً إن أنت عافيتني مما أنا فيه أنْ آتي محمداً حتى أضع يدي في يده فلأجدنه عفواً كريماً، قال: فجاء فأسلم[1]. وأما عبد الله بن أبي سرح، فإنه اختبأ عند عثمان بن عفان (رضي اللّه عنه) فلما دعا رسول الله (ﷺ) الناس إلى البيعة جاء به حتى أوقفه على النبي (ﷺ) فقال: يا رسول الله بايع عبد الله فرفع رأسه فنظر إليه ثلاثا، كل ذلك يأبى فبايعه بعد ثلاث، ثم أقبل على أصحابه فقال: «**أما كان فيكم رجل رشيد يقوم إلى هذا حيث رآني كففت يدي عن بيعته فيقتله**»، فقالوا: وما يدرينا يا رسول الله ما في نفسك، هلاّ أومأت إلينا بعينك، قال: «**إنه لا ينبغي لنبيّ أن تكون له خائنة الأعين**»[2].

وعن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث [رضي اللّه عنه][أ] أنّ

---

(١) انظر تاريخ الطبري (٣/ ٥٩، ٦٠) ذكره بنحوه، وأسد الغابة٤/ ٥، والإصابة ٢/ ٤٩٧.

(٢) **إسناده ضعيف**:

رواه أبو داود (٣/ ٥٩)، والنسائي (٧/ ١٠٥-١٠٦) من طريق أحمد بن مفضل، قال: حدثنا أسباط، قال: زعم السدي عن مصعب بن سعد عن أبيه به.
قلت: وهذا إسناد ضعيف، أسباط هذا هو ابن نصر الهمداني، صدوق كثير الخطأ يغرب. وكذا فيه السدي، وهو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة ضعيف الحديث. والحديث روي من وجهين آخرين من طريق عبد الله وعروة ابني الزبير عند الحاكم (٣/ ٢٤١-٢٤٢) وهما مرسلان، وفي إسناد أحدهما ابن لهيعة، وهو ضعيف الحديث. (خ).

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر ».

رسول الله (ﷺ) قال: «**رأيت في المنام كأن أبا جهل أتاني فبايعني**» فلمّا أسلم خالد بن الوليد قيل صدّق الله رؤياك يا رسول الله، قال: «**ليكوننّ غيره**»، ثم أسلم عكرمة بن أبي جهل فكان ذلك تصديق رؤياه[1].

وعن عكرمة بن أبي جهل (رضي الله عنه) قال: إنّ النبي (ﷺ) يوم جئته قال: «**مرحباً بالراكب المهاجر**» قلت: والله يا رسول اللَّه لا أدع نفقة [١٠٦/ب] أنفقتها عليك إلا أنفقتُ مثلها في سبيل الله (عز وجل)[2].

---

(١) رواه الحاكم (٣/ ٢٤٢-٢٤٣) من طريق الدبري عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن أبي بكر بن الحارث عن عائشة مرفوعًا به.
قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وأما الرواية التي أوردها المصنف فهي مرسلة من رواية أبي بكر بن الحارث، وهو من التابعين ولكن الحديث رواه عبد الرزاق في مصنفه (١١/ ٢١٦، الجامع) عن معمر عن الزهري قال: قال رسول الله (ﷺ) فذكره. وهذا إسناد مرسل، ولم يذكر أبو بكر وعائشة وروي من وجه آخر عن أم سلمة (رضي الله عنها) عند الطبراني في الكبير (٢٣/ ٣٠٠)، والحاكم (٣/ ٢٤٣) بإسنادٍ واهٍ. (خ).

(٢) **ضعيف:**
رواه الترمذي (٥/ ٧٨)، والطبراني في الكبير (١٧/ ٣٧٣-٣٧٤)، والحاكم (٣/ ٢٤٢) من طريق أبي حذيفة موسى بن مسعود النهدي عن الثوري عن أبي إسحاق عن مصعب بن سعد عن عكرمة به. قال الترمذي: هذا حديث ليس إسناده بصحيح ولا نعرفه قبل هذا إلا من هذا الوجه من حديث موسى بن مسعود عن سفيان، وموسى بن مسعود ضعيف الحديث.
قلت: وكذا مصعب بن سعد عن عكرمة مرسل. ثم قال الترمذي: وروى هذا الحديث عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن أبي إسحاق مرسلاً ولم يذكر فيه: عن مصعب بن سعد، وهذا أصح. (خ).

وعن ثابت البناني قال : ترجّل عكرمة بن أبي جهل يوم إجنادين فقال له خالد بن الوليد : لا تفعل فإن قتلك على المسلمين شديد ، فقال: خل عني يا خالد ، فإنه قد كانت لك مع رسول الله (ﷺ) سابقة ، وإني وأبي كنا من أشد الناس على رسول الله (ﷺ) فمشى ثم قتل [1] .

[أخبرنا عمر بن أحمد بن الفقيه في كتابه، حدثنا علي بن محمد بن الفقيه في كتابه ، حدثنا أبو أحمد، حدثنا محمد بن أيوب، حدثنا أبوغسان، حدثنا جرير عن مفخرة عن مغيرة عن إبراهيم قال: خرج عكرمة بن أبي جهل فأراد أن يركب البحر فوجد على شط البحر لوحاً فيه مكتوب: ﴿ وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُل لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴾[2] فأتى منه فرجع فأسلم] [أ] .

---

(١) انظر أسد الغابة ٤ / ٦ .
(٢) سورة الأنعام الآية (٦٦) .

(أ) الرواية كاملة زيادة من «ر»، «هـ».

(١٠٧)
ذكـر (*) عيّاش بن أبي ربيعة المخزومي
(رضي اللّه عنـه)

قال ابن إسحاق: قدم على النبي (ﷺ) من أرض الحبشة وهو بمكة فأقام معه حتى هاجر إلى المدينة [١].

رُوي عن عـمـر (رضي الله عنه) قال: اتْـعدتُ أنا وعـيّـاش بن أبي ربيـعـة، وهشـام بن العاص بـن وائل، حين أردنا أن نخـرج إلى المدينة التَناضبَ [٢] من إضاءة بني غفار، وقلنا: أيّكم ما تخلف عن الصـبح فقد حبس فلينطـلق من أصبح عندهن فأصـبحت[أ] أنا وعيـاش بن أبي ربيـعة عندهن وحُبس هشام وفتن فافتتن، فقدمت المدينة أنا وعياش بن أبي ربيعة فنزلنا بقباء، فلما اطمأننّا قدم على عياش أخواه لأمه ـ أبو جهل والحارث ـ فقالا له: إنَّ أمك قـد نذرت أن لا يظلها ظل ولا يمس رأسهـا غسل حتى

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات ابن سعد ٤/ ١/ ٩٥، وطبـقات خليفة ٢١، والتاريخ الكبـير ٤/ ١/ ٤٦، والمعـارف ٣٠٢، والثـقـات لابن حبـان ٣/ ٣٠٩، وتاريخ الصحـابة له ص ١٩٣، وجمهرة أنسـاب العرب ٢٣٠، والاستيـعاب ٣/ ١٢٢، وأسد الغابة ٤/ ١٦١، وسير أعلام النبلاء ١/ ٣١٦، والإصابة ٣/ ٤٧، وتهذيب التهذيب ٨/ ١٧٦، وشذرات الذهب ١/ ٢٨.

(١) انظر السـيـرة النبـوية لابن هشـام ١/ ٣٩٠، وطبـقـات ابن سـعـد ٤/ ١/ ٩٥ والاستيعاب ٣/ ١٢٢، وأسد الغابة ٤/ ١٦١.

(٢) التناضب: بفتح الـتاء، جمع تنضـبة: وهي قرية من أعـمال مكة. انظر هامش السيرة لابن هشام ٢/ ٨٤.

(أ) في الأصل: فانطلقت ومـا أثبتناه من «ر» ووافق كلام ابن هشام فـي السيرة ٢/ ٨٥.

تراك، فقلت: والله إن يريدان إلا أن يفتناك عن دينك، ولو قد وجدت أمك حرّ مكة لقد استظلت ، ولو قد آذاها القملُ لقد امتشطت، فقال عياش: إن لي بمكة مالاً فلعلي آخذه، قلت: والله لقد علمت أني من أكثر قومي مالاً فلك نصف مالي فلا ترجع معهما فلما أبى إلا الرجعة، قلت له: هذه ناقتي فخذها فإنها ذلول ناجية، فالزم ظهرها ، فإن رابك من الرجل شيء فانج عليها فخرجا به فلمّا دنوا من مكة قال: أحدهما وهو أبو جهل: يا أخي لقد استغلظت بعيري هذا، فلو أعقبتني على ناقتك فإنها ألين منه فنزل فلما وقع إلى الأرض أوثقاه وضرباه فلما دخل مكة قالا : يا أهل مكة هكذا فافعلوا بسفهائكم ثم فتنوه فافتتن [1] .

قال عمر (رضي الله عنه): كنّا نقول: مَالِمَنْ افْتُتِنَ مِنْ تَوْبَةٍ، وكانوا يقولون: ما الله بقابل منا شيئا قد تركنا [١٠٧/أ] الإسلام لبلاء يسير أصابنا فأنزل الله (عز وجل) فيهم:

﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾ [2] ، قال عمر: فكتبتها ثم بعثت بها إلى هشام بن العاص ، قال هشام : لما أتتني جعلت أقرؤها فلا أفهمها فقلت : اللَّهُمَّ فهمنيها ، فأُلْقِي في نفسي أنها إنّما أنزلت لما كنا نقول في أنفسنا ويُقَالُ فينا ، فجلست على بعيري ثم لحقت بالمدينة [3] .

---

(١) انظر السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ٨٤ ـ ٨٦ ، والاستيعاب ٣/ ١٢٢، ١٢٣، وأسد الغابة ٤/ ١٦١.

(٢) الزمر الآية (٥٣) .

(٣) انظر السيرة النبوية لابن هشام ٢ / ٨٧ .

قال أهل التفسير : نزلت هذه الآية في عيّاش بن أبي ربيعة وأصحابه ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ﴾[1] .

وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) أنّ النبي (ﷺ) لما رفع رأسه من الركعة الأخيرة في صلاة الفجر قال : «**اللَّهُمّ ربنا ولك الحمد ، اللَّهُمّ أَنْجِ الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام ، وعياش بن أبي ربيعة والمستضعفين من المؤمنين بمكة ، اللَّهُمّ اشدُدْ وطأتك على مُضَرَ واجْعَلْهَا عليهم كَسِنِي يُوسف**»[2] .

---

(١) العنكبوت الآية (١٠) ، وانظر الصحيح المسند من أسباب النزول ٨٣ .

(٢) **صحيح** : أخرجه البخاري جـ ١ / ٢٠٣ ، ٢ / ٣٣ ، ٥٣ ، وفي طبقات ابن سعد ٤ / ١ / ٩٦ ، وتفسير القرطبي ٥ / ٢٧٩ .

ذكر من اسمه عمير

(١٠٨)

ذكر(*) عُمير بن عامر بن مالك بن خنسى بن مبدول الأنصاري أبو داود المازني

من بني مازن بن النجار، شهد بدراً (رضي الله عنه) (١).

قال أبو داود المازني: إنّي لأتْبَعُ رجلاً من المشركين [يوم بدر](أ) لأضربه إذ وقع رأسه قبل أن يصل إليه سيفي فعرفت أن قد قتله غيري(٢).

(*) **مصادر ترجمته** : طبقات ابن سعد ٤/ ٢/ ٧٤، وتاريخ خليفة ١٥٥، وطبقات خليفة ٩٢، وكتاب الثقات لابن حبان ٣/ ٢٩٩، وتاريخ الصحابة لابن حبان ١٨٨، وجمهرة أنساب العرب ٣٤٩، والاستيعاب بهامش الإصابة ٢/ ٤٨٣، وأسد الغابة ٤ / ١٤٦، والإصابة ٣ / ٣٣، وتاريخ الطبري ٢ / ٤٥٣.

(١) انظر طبقات ابن سعد ٣/ ٢/ ٧٤، وطبقات خليفة ٩٢، والاستيعاب ٤/ ٥٨، والإصابة ٣/ ٣٣.

(٢) انظر تاريخ الطبري ٢ / ٤٥٣، والاستيعاب ٤ / ٥٨.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر ».

(١٠٩)

ذكـر(*) عمير بن سعد الأنصاري

(رضي اللّه عنــه)

يقال: إنه (أ) نسيج وحده[١]، استعمله عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) على حمص[٢].

قال أهل التاريخ : هو عمـير بن سعد بن عبيـد بن النعمان بن قيس ابن عمـرو بن عوف ،وكان أبوه سعـد شهد بدراً ، وهو سعـد القاريء الذي جمع القرآن على عهد رسول الله (ﷺ) [٣].

قال أهل الكوفة: سـعد هو أبو زيد، وقيل عميـر بن سعد، هو من بني أمية، ابن زيد، نزل فلسطين ومات بها، كان من زهاد العمال[٤].

(*) **مصادر ترجمته** : طبقات ابـن سعد ٤ / ٢ / ٨٨ ، وطبقات خـليفة ١٥٧ ، والتـاريخ الكبـير ٣ / ٢ / ٥٣١ ، والثـقـات لابن حبـان ٣ / ٣٠٠ ، وتاريخ الصحابة ١٩٤ ، والاسـتيعاب بهامش الإصابة ٢ / ٤٨٦ ، وصـفة الصفوة ١ / ٦٩٧ ، وأسـد الغـابة ٤ / ١٤٣ ، وسـيـر أعـلام النبـلاء ٢ / ١٠٣ ، ٥٥٧، والإصابة ٣ / ٣٢ ، وتهذيب التهذيب ٨ / ١٢٨ .

(١) انظر أسد الغابة ٤ / ١٤٤ ، وسير أعلام النبلاء ٢/٣/١٠٣ ، والإصابة ٣ / ٣٢.

(٢) انظر طبقـات ابن سعـد ٤ / ٢ / ٨٨ ، ٧ / ٢ / ٢٥ ، وصفة الصـفوة ١ / ٦٩٧ ، وأسد الغابة ٤/ ١٤٤ ، وسير أعلام النبلاء ٢/ ١٠٤ ، ١٠٥ ، والإصابة ٣/ ٣٢ .

(٣) انظر طبقات ابن سعد ٤ / ٢ / ٨٨ ، والاسـتيعاب ٢ / ٤٨٨ ، وأسد الغابة ٤ / ١٤٤ ، وصفة الصفوة ١ / ٦٩٧ .

(٤) انظر أسد الغابة ٤ / ١٤٤ ، والإصابة ٣ / ٣٢ .

(أ) « إنه » ساقط من « ر » .

قيل : وَلِيَ لعُمـر على حِمص سنة ، ثم أشخصه فـقدم عليه المدينة فجدد عهده فامتنع عليه وأبَى أن يلي له أو لأحد بعده [١] .

وكـان عمـر (رضي الله عنه) يقول: وددت أن لي [١٠٧/ب] رجـلاً [مثل] [أ] عمير أستعين به في أعمال المسلمين[٢] .

رُوي عن عبد الملك بن هارون بن عنترة عن أبيه عن جده ، أنّ عمير ابن سعد الأنصاري (رضي الله عنه) بعثه عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) عاملاً على حمص فمكث حولاً لا يأتيـه خبره فقال عمر (رضي الله عنه) لكاتبه: اكتب إلى عـمير، فوالله ما أراه إلا خاننا: إذا جـاءك كتابي هذا، فأقبل ، وأقبل بما جبيت من فيء المسلمين حين تنظر في كتابي هذا، قال: فأخذ عمير جرابه فجـعل فيه رداءه وقصعة وأخذ عَنَزَتَهُ [٣] ثم أقبل يمشي من حمـص حتى دخل المدينة فـقدم وقـد شحب[٤] لونه واغـبر[٥] وجهه وطالت شعـرته فدخـل على عـمر (رضي الله عنه) وقال : السلامُ عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال عمر [رضي الله عنه][أ] : ما شأنك؟ فقال عمير: ما ترى من شأني، ألسْتَ تراني صحيح البدن، ظاهر الدم، معي الدنيا أجرُّها بقرنها ؟ قـال: وما معك ؟ فظن عمر أنه قد جاء بمال،

---

(١) انظر تاريخ خليفة بن خياط ١٥٥ ، وصفة الصفوة ١ / ٦٩٧ .
(٢) انظر أسد الغابة ٤ / ١٤٥ ، والإصابة ٣ / ٣٢ .
(٣) العَنَزَة : عصا في قدر الرمح أو أكبر يتوكأ عليها . لسان العرب (عنز) .
(٤) شحب لونه : أي تغير من السفر . انظر لسان العرب (شحب) .
(٥) اغبرّ وجهه : اشتد الغبار عليه . لسان العرب (غبـر) .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر».

فقال: معي جرابي أجعل فيه زادي ، وقصعتي آكل فيها وأغسل فيها رأسي وثيابي، وإداوتي أحمل فيها وضوئي وشرابي وَعَنَزَتي أتوكأ عليها وأجاهد بها عدواً إنْ عرض لي، فواللَّه ما الدنيا إلا تبعٌ لمتاعي. قال عمر (رضي الله عنه): فجئت تمشي؟ قال: نعم، قال: أما كان لك أحد يتبرع لك بدابة تركبها؟ قال: ما فعلوا وما سألتهم ذلك ، فقال عمر [رضي الله عنه][أ]: بئس المسلمون خرجت من عندهم ، فقال له عمير : اتق الله يا عمر، قد نهاك الله عن الغيبة، وقد رأيتهم يصلون صلاة الغداة، قال عمر [رضي الله عنه][أ]: ولئن بعثتك، وأي شيء صنعت؟ قال: وما سؤالك يا أمير المؤمنين؟ فقال عمر: ـ سبحان الله ـ فقال عمير: لولا أني أخشى أن أغمّك ما أخبرتك، بعثتني حتى أتيت البلد فجمعت صُلحاء أهلها فوليتهم جباية فَيْئِهِمْ حتى إذا جمعوه وضعته مواضعه، ولو نالك منه شيء لآتيتك به، قال: فما جئتنا بشيء؟ قال: لا، قال: جَدِّدُوا لعميرٍ عهداً، فقال: إن ذلك لشيء ما عملت لك، ولا لأحد بعدك، والله ما سَلِمْت بل لم أَسْلَم، لقد قلت لنصراني: أخزاك الله!! فهذا ما عرضتني له يا عمر وإن أشقى أيامي يوم خُلِفتُ معك [ياعمر][أ] واستأذَنَهُ [١٠٨/أ] فأذن له فرجع إلى منزله وبينه وبين المدينة أميال ، فقال عمر حين انصرف عمير : ما أراه إلا قد خاننا ، فبعث إليه رجلاً يقال له :الحارث وأعطاه مائة دينار ، وقال له : انطلق إلى عمير حتى تنزل به كأنك ضيف فإن رأيت أثرَ شيءٍ فأقبل ، وإن رأيت حالاً شديداً فادفع هذه المائة دينار إليه فانطلق الحارث، فإذا هو بعمير جالس يفلي قميصه إلى جنب الحائط فسلم عليه الرجل

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

فقال له عمير: انزل (رحمك الله)، فنزل ثم سأله فقال: مِنْ أين جئت؟ قال: من المدينة. فقال[أ]: كيف تركت أمير المؤمنين؟ قال: صالحاً، قال: كيف تركت المسلمين؟ قال: صالحين، قال: أليس يقيمُ الحدّ؟ قال: بلى. ضرب ابناً له أتى فاحشة فمات من ضربه، فقال عمير: اللهم أعنه، فإنّي لا أعلمه إلا شديداً حبُّه لك، قال: فنزل به ثلاثة أيام. وليس لهم إلا قُراضة[1] من شعير كانوا يخصّونه بها ويطوون حتى أتاهم الجهد، فقال له عمير: إنك قد أجعتنا، فإن رأيت أن تتحول عنا فافعل قال: فأخرج الدنانير فدفعها إليه وقال: بعث بها أميرُ المؤمنين إليك فاستعن بها، فصاح وقال: لا حاجة لي فيها رُدَّها، فقالت له امرأته: إن احتجت إليها وإلا فضعها مواضعها، فقال لها عُمير: والله مالي شيء أجعلها فيه. فشقت امرأته أسفل درعها فأعطته خرقة فجعلها فيها ثم خرج فقسّمها بين أبناء الشهداء والفقراء، ثم رجع والرسول يظن أنه يعطيه منها شيئا، فقال له عمير: اقرأ مني أمير المؤمنين السلام، فرجع الحارث إلى عمر (رضي الله عنه) فقال: ما رأيت؟ قال: رأيت يا أمير المؤمنين حالاً شديداً، قال: فما صنع بالدنانير؟ قال: لا أدري، فكتب إليه عمر: إذا جاءك كتابي هذا فلا تضعه من يدك حتى تقبل قال[ب]: فأقبل إلى عمر فدخل عليه فقال له عمر: ما صنعت بالدنانير؟ قال: صنعت ما صنعت وما سؤالك عنها؟

---

(١) القراضة: فضالة ما يقرض الفأر. انظر لسان العرب (قرض). وفي «أ»: قرضة.

(أ) في «ر»: قال.

(ب) قال: ساقط من «ر».

قال: أشهد عليك لتخبرني ما صنعت بها. قال: قدمتها لنفسي، قال: رحمك الله. وأمر له بوسق من طعام وثوبين، فقال: أما الطعام فلا حاجة لي فيه، وقد تركت في المنزل صاعين من [١٠٨/ب] شعير إلى أن آكل ذلك، وقد جاء اللّه بالرزق، ولم يأخذ الطعام، وأمّا الثوبان فقال: إن أم فلان عارية فأخذهما ورجع إلى منزله فلم يلبث أن هلك (رحمه الله) فبلغ ذلك عمر فشق عليه وترحم عليه فخرج يمشي ومعه المشاؤون إلى بقيع [الغرقد](أ) فقال لأصحابه: لِيَتَمَنَّ كل رجل منك أُمنية. فقال رجل: وددت يا أمير المؤمنين أنّ عندي مالاً فأعْتِق لوجه الله تعالى كذا وكذا، وقال آخر: وددت لو أنّ عندي مالاً فأنفق في سبيل الله، وقال آخر: وددت لو أن لي قوة فأمتح بدلو زمزم لحجاج بيت الله، وقال عمر(١) (رضي الله عنه): وددت أن لي رجلاً مثل عُمير بن سعد أستعين به في أعمال المسلمين.

---

(١) **منكر**:
رواه الطبراني في الكبير (١٧/ ٥١) من طريق عبد الملك بن هارون بن عنترة عن أبيه عن جده عن عمير بن سعد. به.
قلت: وهذا الأثر منكر جدًا، فإن عبد الملك هذا متفق على تركه، وقال ابن معين: كذاب. وقال ابن حبان: يضع الحديث. (خ).

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر ».

(١١٠)
ذكـــر(*) عمير بن حبيب الخطمي
(رضي اللّه عنــه)

أنصاري من بني خطمة، قيل: هو عميــر بن حبيب بن خماشة، بايع النبي (ﷺ)(١).

أوصى بنيه فقال : يا بَنيّ إيّاكم ومـجالسة السفهاء ، فإن مـجالستهم داء، وإنه من يحلم عن الســفيه يُسرُّ بحلــمه ، ومن يُجِبْ ينْدَمْ ، ومن لا يقرّ بقليل ما يأتي به السفيه يقــرّ بالكثير، وإذا أراد أحدكم أن يأمر بمعروف أو ينهى عن منكر فليوطــن نفسه قبل ذلك على الأذى ، وليــوقن بالثواب فإنه من يوقن بالثواب لايجد مَسَّ الأذى (٢).

(*) **مصادر ترجمته**: طبقـات ابن سعـد ٤/ ٢/ ٩٢، وكتـاب الزهد للإمام أحـمد ٢٣٢، والتـاريخ الكبـير ٣/ ٢/ ٥٣١، والثـقـات لابن حبـان ٣/ ٢٩٩، وتاريخ الصحابة ١٨٨، والاسـتيعاب ٢/ ٤٩٠، وجمهرة أنسـاب العرب ٤٢٤، والبداية والنهاية ٩/ ٢٠١، والإصابة ٣/ ١٨٠، وتهذيب التهذيب ٨/ ١٢٨.

(١) انظر طبقات ابن سعد ٤/ ٢ / ٩٢ ، والتاريخ الكبير ٣/ ٢ / ٥٣١ ، والاستيعاب ٢ / ٤٩٠ .

(٢) انظر كتاب الزهد للإمام أحمد ص ٢٣٢ .

(١١١)

ذكــر(*) عمير بن أبي وقاص الزهري

(رضي اللّه عنــه)

هو أخو سعد بــن أبي وقاص، مهاجري أولى، استــشهد مع رسول الله (ﷺ) ببـدر (١) ، استـصغـره رسـول الله (ﷺ) يـوم بـدر ، فبكـى ثـم أجـازه وعقـد عليـه(أ) حمائل سيفه فاستشهد يومئذ (٢).

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات ابن سعد ٣/ ١/ ١٠٦ ، وتاريخ خليفة ١٥٩ ، ونسب قريش ٢٦٣ ، والمعارف ١٥٧ ، وتاريخ الطبري ٢/ ٤٧٧ ، والثـقات لابن حبّان ٣/ ٢٩٨ ، وتاريخ الصحابة له ١٨٨ ، والمستدرك ٣/ ١٨٨ ، والاستيعاب بهامش الإصابة ٢/ ٤٨٢ ، وصـفة الصفـوة ١/ ٣٩٤ ، وأسد الغابة ٤/ ١٤٨ ، وسـير أعلام النبلاء ٤/ ٣٥٠ ، والبداية والنهاية ٣/ ٣٥ ، ٢٢٨ ، والإصابة ٣/ ٣٥.

(١) انظر طبقات ابن سـعد ٣/ ١/ ١٠٦ ، والاستيعاب ٢/ ٤٨٢ ، وصـفة الصفوة ١/ ٣٩٤.

(٢) رواه ابن سعد (٣/ ١٤٩) بإسناد فيه الواقدي ، وهو متروك الحديث . وكذلك رواه الحاكم (٣/ ١٨٨) بـإسناد فيـه يعقوب بـن محمـد الزهري ، وهو ضعـيف الحديث . (خ).

(أ) في « ر » : وحمل عليه .

(١١٢)

ذكر (*) عمير بن وهب الجمحي

قدم المدينة بعد بدر ليفتك بالنبي (ﷺ) فهداه الله فأسلم ورجع إلى مكة مسلماً (١).

قال الزهري: لمّا رجع فلُّ المشركين إلى مكة وقد قتل الله منهم من قتل، أقبل عمير بن وهب الجمحي حتى جلس إلى صفوان بن أمية الجمحي في الحِجر، فقال صفوان: قبح الله العيش بعد قَتْلَى بدر. فقال: أجل والله ما في العيش خير بعدهم، ولولا دَيْنٌ علي لا أجد قضاهُ، وعيالٌ لا أرع لهم شيئا لخرجت إلى محمد فقتلته [١٠٩/أ] إن ملأتُ عيني منه فإنّ لي عنده علّة أعتل بها، أقول: قدمت في فداء ابني وكان ابنه أسيراً ففرح صفوان بقوله فقال(أ): عَلَيّ دَيْنُك، وعيالك أسوة عيالي في النفقة، لا يسعني شيء ويعجز عنهم، فحمله صفوان وجهّزهُ وأمر بسيف عُمير فصقل وسُمّ فقال عمير لصفوان: اكتمني أياماً. فأقبل عمير حتى قدم المدينة فنزل باب المسجد وعقل راحلته وأخذ السيف فعمد برسول الله (ﷺ) فنظر إليه عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وهو في نفر من

(*) **مصادر ترجمته**: السيرة النبوية لابن هشام ٢ / ٣٠٧ ـ ٣٠٩، وتاريخ خليفة ١٤٢، ١٨٨، وتاريخ الطبري ٢ / ٤٤٢، ٣ / ٤٧٢ ـ ٤٧٤، وجمهرة أنساب العرب ١٦١، والاستيعاب ٢/ ٤٨٤، وأسد الغابة ٤ / ١٤٨ والبداية والنهاية ٣ / ٢٦٩، والإصابة ٣ / ٣٦.

(١) انظر الاستيعاب ٢ / ٤٨٥.

(أ) في «ر»: وقال.

الأنصار يتحدثون عن وقعة بدر ، ويذكرون نعـمة الله فيها، فلما رآه عمر [رضي الله عنـه][أ] ومعه السـيف فزع وقال : عندكم الكلب، فـهذا عدو الله الـذي حـرّش بيننا يـوم بـدر وحزرنا للقـوم ، ثـم قام عمـر [رضي الله عنه][أ] فدخل على رسول الله (ﷺ) فقال: هـذا عمير بن وهب قد دخل المسجد متقلداً سيـفاً. وهو الغادر الفاجر يا رسول الله (ﷺ)، لا تأمنه على شيء، قال: «**أدخله عَلَيّ**» فخرج عمـر [رضي الله عنه][أ] فأمر أصحابه أن ادخلوا على رسول الله (ﷺ) ثم احترسـوا من عُمير فأقبل عمر وعـمير فدخـلاَ على رسول الله (ﷺ) ومع عمـير سيـفه، فقـال رسول الله (ﷺ) لعـمر : «**تأخّر عنه**» فلمّا دنا منه عُمَيـر قال: أنعموا صباحاً، وهو تحية أهل الجاهلية، فقال رسول الله (ﷺ) : «**قد أكرمنا اللّه عن تحيتك وجعل تحيتنا تحية أهل الجنة وهي السلام**» ، فقال عمير : إنّ عهـدك بها لحـديث، فقـال رسول الله (ﷺ): «**قد أبدلنا اللّه بها خيراً منها ، فما أقدمك يا عمير**»؟ قال: قـدمت في أَسيـري عندكم ففادونا في أسـيركم فإنكم العشيرة والأصل، فـقال رسول الله (ﷺ): «**ما بال السيف في رقبتك**»؟ قال عمير: قبحها الله من سيوف فهل أغنت عنَّا من شيء؟ إنّما نـسيته فـي رقبتي حين نزلت ولعـمري إن لِي لسهـمًا غيره، فقال رسول الله (ﷺ): «**اصدقني ما أقدمك**»؟ قال: قدمت في أسيري، قال: «**فما الذي شرطت لصفوان بن أمية في الحجر**»؟ ففزع عمير وقال: ما شرطت له شيئًا [ب]، قال: «**تحملت له بقتلي على أن يعول**

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر» .

(ب) في « ر » من شيء .

بيتك ويقضي دينك، والله [١٠٩/ب] **حائل بينك وبين ذلك**»، قال عمير: أشهدُ أنّك رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله، كنا يا رسول الله نكذبك بالوحي وبما يأتيك من السماء، وإن هذا الحديث كان بيني وبين صفوان في الحِجْر لم يطّلَعْ عليه أحد غيري وغيره، فأخبرك الله به فآمنت بالله ورسوله والحمد للّه الذي ساقني هذا المساق ، ففرح المسلمون حين هداه الله [١] وقال عمر (رضي الله عنه): والذي نفسي بيده لخنزيرٌ كان أحب إليَّ من عمير حين طلع ولهو اليوم أحب إليَّ من بعض بَنِيّ، فقال رسول الله (ﷺ): «**اجلس يا عمير نواسك**»، وقال لأصحابه: «**علّموا أخاكم القرآن**»، وأطلق له أسيره ، فقال عمير: يا رسول الله قد كنت جاهداً ما استطعت في إطفاء نور الله، فالحمد للّه الذي ساقني وهداني من الهلكة، فائذن لي يا رسول الله فألحق بقريش فأدعوهم إلى الله وإلى الإسلام لعلّ الله أن يهديهم ويستنقذهم من الهلكة[٢]. فأذِنَ له رسولُ الله (ﷺ) فلحق بمكة وجعل صفوان يقول لقريش في مجالسهم: أبشروا بفتح يُنسيكم وقعة بدر، وجعل يسأل عن كل راكب يقدم من المدينة : هل كان بها من حدث ؟ وكان يرجو ما قال له عمير حتى قدم عليهم رجل من المدينة فسأله صفوان عنه فقال: قد أسلم. فلعنَهُ المشركون وقالوا :صبأ، فقال صفوان: للّه علي أن لا أنفعه بنفع أبداً ولا أكلمه من رأسي كلمة أبداً. فقدم عليهم عمير فدعاهم إلى الإسلام

---

(١) انظر طبقات ابن سعد ٣/١/١٠٧، والاستيعاب ٢/ ٤٨٥، والإصابة ٣/ ٣٦، وأسد الغابة ٤/ ١٤٩.

(٢) الهلكة : أي الموت . انظر لسان العرب (هلك) .

ونصحهم جهده فأسلم بَشَرٌ كثير(١).

وفي رواية ابن اسحاق، وكان عُمير شيطانا من شياطين قريش في الجاهلية، وكان ممن يؤذي رسول الله (ﷺ) وأصحابه(أ) وكان ابنه وهب ابن عمير في أُسَارى بدر (٢).

---

(١) **إسناده ضعيف**:
رواه الطبراني (١٧/ ٥٩)، والبيهقي في الدلائل (٣/ ١٤٧) من طريق موسى ابن عقبة عن الزهري به، وهذا إسناد مرسل. ورواه الطبراني في الكبير (١٧/ ٥٦)، والبيهقي في الدلائل (٣/ ١٤٧) من طريق محمد بن عمرو بن خالد عن ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة بن الزبير به.
وهذا أيضًا سند ضعيف لإرساله وكذلك فيه ابن لهيعة وهو ضعيف الحديث. (خ).

(٢) انظر طبقات ابن سعد ٣ / ١ / ١٠٦ ، والاستيعاب ٢ / ٤٨٥ .

(أ) وأصحابه : ساقط من « ر » .

(١١٣)

ذكـــر(*) عمران بن حصين الخزاعي
(رضي الله عنــه)

يكنى أبا نجيد (١) ، توفي بالبصرة سنة ثلاث وخمسين (٢) .

قال الحسن : كان عمران بن حصين قاضياً على البصرة (٣) .

وقال محمد بن سيرين : لم يكُن بالبصرة من أصحاب النبي (ﷺ) أحدٌ يُقَدّم (٤) [١١٠/أ] على عمران بن حصين (٥) .

وقال محمد بن سيرين: شكا (٦) بطن عمران بن حصين ثلاثين سنة ، كل ذلك يُعْرَضُ عليه أن يكتوي فيأبى حتى كان قبل وفاته بسنتين (٧) .

(*) **مصادر ترجمته** : طبقات ابن سعد ٤ / ٢ / ٢٦ ، ٧ / ١ / ٤ ، طبقات خليفة ١٠٦ ، ١٨٧ ، وتاريخ خليفة ٢١٨ ، والتاريخ الكبير ٣ / ٢/ ٤٠٨ ، والمعارف ٣٠٩ ، والمستدرك ٣ / ٤٧٠ ، ومسند الإمام أحمد ٢ / ٤٢٦ ، والاستيعاب ٣ / ٢٢ ، وصفة الصفوة ١ / ٦٨١ ، وأسد الغابة ٤ / ١٣٧ ، وجمهرة أنساب العرب ٢٣٧ ، والإصابة ٣ /٢٦ ، وتهذيب التهذيب ٨/ ١١١ ، وشذرات الذهب ١ / ٥٨ ، وسير أعلام النبلاء ٢ / ٥٠٨ .

(١) انظر طبقات ابن سعد ٧/ ١/ ٤ ، والاستيعاب ١/ ٢٢ ، وسير أعلام النبلاء ٢/ ٥٠٨.

(٢) انظر طبقات ابن سعد ٧ / ١ / ٦ .

(٣) انظر طبقات ابن سعد ٤ / ٢ / ٢٦ ، وسير أعلام النبلاء ٢ / ٥٠٨ .

(٤) عند ابن سعد في الطبقات : يفضل ، ٤ / ٢ / ٢٦ .

(٥) انظر طبقات ابن سعد ٤ / ٢ / ٢٦ .

(٦) عند ابن سعد في الطبقات ٤ / ٢ / ٢٦ سُقِيَ ، وكذلك الذهبي في سير أعلام النبلاء ٢ / ٥١١ .

(٧) زاد ابن سعد والذهبي : [فاكتوى] . انظر طبقات ابن سعد ٤/ ٢/ ٢٧، ٧/ ١/ ٦ ، وسير أعلام النبلاء ٢ / ٥١١ ، والإصابة ٣ / ٢٧ .

قال مطرف : إنّ عـمران بن حـصين كان يُسَلَّمُ عليه فـلمّا كُوِيَ فـقد التسليم [1] .

قال : واشـتكى عمـران بطنه ثلاثين سنة فأُمـر بالكي، فجـعل يأبى فاكتـوى بعد ذلك بثلاثين سنة ، فلمـا كوي فقد التـسليم حتى ذهب أثر النار ، قال : ثم دعـاني فقال لي : قد عـاودَني الذي كان يسلم عليّ ، قلت : من أين يُسلّم عليك ؟ قـال : أسمع التسليم عـن يميني ويساري ، قال : قلت له : أما إنّه لو سلّم علـيك من عند رأسك كان عند موتك ، قال : فأرسل إليَّ . فقـال : إنه قد سُلِّم من عند رأسي ، قال : قلت : إنما قلته برأي ، قال : فوافق موته [2] .

وفي رواية عن مطرف قال : قال لي عمران بن حصين : ألاَ أحدّثك بحديثٍ عسى اللَّهُ أنْ ينفعكَ به ؟ إن رسـول الله (ﷺ) جمع بين حَجَّةٍ وعمرةٍ ، ثم لم ينـه عنه، ولم ينزل كتاب يحرّمه حـتى توفي ، وإنه كان يسلَّم عليّ حتى اكـتويت فلما اكتـويتُ رُفع ذلك عني ، فلما تركت ذلك عاد إليَّ تسليمُ الملائكة [3] .

وعن عـمـران بن حـصين (رضـي الله عنه) قـال : نهى رسـول الله (ﷺ) عن الكي فاكتوينا فما أفلحنا ولا أنجحنا [4] .

---

(١) انظر طبقات ابن سعد ٤/ ٢/ ٢٨ ، وسير أعلام النبلاء ٢/٥٠٨ ، ٥٠٩ .
(٢) انظر طبقات ابن سعد ٤ / ٢ / ٢٨ ، ٧ / ١ / ٦ .
(٣) أخرجـه الإمام مسلم في صحـيحه ١٥ / ٢٣ رقم ١٦٧ ، والإمام أحـمد في المسند ٤ / ٤٢٧ ، وابن سعد في الطبقات ٤ / ٢/ ٢٨ .
(٤) **إسناده ضعيف :**
رواه التـرمذي (٤/ ٣٨٩)، وابن مـاجـة (٣٤٩٠)، وأحمـد (٤/ ٤٢٧)، وابن حبان (١٣/ ٤٤٥) من طرق عن الحسن البصري عن عمران بن حصين به. قال=

(١١٤)

ذكـر (*) عثمان بن أبي العاص الثقفي (رضي الله عنـه)

قال ابن إسحـاق: إن وفد ثقيف قدمـوا على رسول الله (ﷺ) في رمضان من سنة عشر، فـقدم عليه منهم ستةُ رهط[١]. قال: وكان عثمان ابن أبي العاص من أحـدثهم سنًا وأحرصهم على قراءةِ القـرآن والفقه في الدين فكان يلزم أبا بكر ويستقرؤه ويسـأله ويتعلم منه فلما فرغ رسول الله (ﷺ) مما بينه وبينهـم أراد التأمـيـر عليهم، فـقـال أبو بكر [رضي الله عنه][أ]: يا نبي الله إني رأيت هذا الفتى أحرص منهم على الخير وعلى علم القرآن والتفقه، فأمَّره رسول الله (ﷺ)[٢].

=أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

قلت: كلا فـإنه منقطع، فإن الحسـن لم يسمع من عمـران بن حصين كمـا قال يحيى بن سعـيد القطان وأحمد وابن المديني وأبو حاتم كـما في المراسيل (٣٨، ٣٩). (خ).

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات ابن سعد ٥/ ٣٧٢، ٧/ ١/ ٢٦، والمسند للإمام أحمد ٤/ ٢١، ٢١٦، وطبـقـات خليفـة ٥٣، ١٨٢، ١٩٧، وتاريخ خـليفـة ١٤٩، ١٥٢، ١٥٤، ١٥٥، والمعارف ٢٦٨، والمستدرك ٣ / ٦١٨، وجمهرة أنساب العرب ٢٦٦، والثـقات لابن حبان ٣/ ٢٦١، وتاريخ الصـحابة ١٧٢، وأسد الغابة ٣/ ٣٧٢، والاستـيعاب بهامش الإصابة ٣ / ٩١، وسيـر أعلام النبلاء ٢ / ٣٧٤، والإصابة ٢/ ٤٥٠، وتهـذيب التهـذيب ٧ / ١٢٢، وشذرات الذهب ١ / ٣٦.

(١) انظر السيـرة النبوية لابن هشـام ٤/ ١٩٦، وطبقات ابن سـعد ٥/ ٣٧٢، ٧/ ١/ ٢٦.

(٢) رواه الطبراني في الكبير (٩/ ٣٩-٤٠) بإسناد فيه حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف، وهو حسن الحديث. ورواه أيضًا الـطبراني (٩/ ٣٣) من طريق يعقوب=

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر».

ورُوي عنه أنه قال: قال لي رسول الله (ﷺ): «**أمّ قومك**». قلت: يا رسول الله إنّي أجد في صدري، قال: ادْنُ فدنوت، فوضع يده بين ثديي ثم تحول فوضع يده بين كتفي، ثم قال: «**من أم الناس فليخفف** [١١٠ / ب] **فإن فيهم الكبير وإن فيهم الضعيف، وإن فيهم المريض، وإن فيهم ذا الحاجة، فإذا صلى أحدكم وحده فليصلِّ كيف شاء**»[(١)].

ورُوي عنه أنه قال: قلت: يا رسول الله حال الشيطان بيني وبين صلاتي وقراءتي، قال: «**ذاك شيطان يقال له: خنزب، فإذا أحسسته فتعوذ باللَّه من شره، واتفل عن يسارك ثلاثًا**»[(٢)].

ورُوي عنه أنه أتى رسولَ اللَّه (ﷺ) وبه وجع قال: قد كاد يهلكني، فقال رسول الله (ﷺ): «**امسح عليك بيمينك سبع مرات وقل: أعوذ بعزة اللَّه وقدرته من شر ما أحذر**»، قال: فأذهب الله ما كان بي، فلم أزل آمر به أهلي وغيرهم[(٣)].

=ابن حميد بن كاسب عن هشام بن سليمان عن إسماعيل بن رافع عن محمد ابن سعيد بن عبد الملك عن المغيرة بن شعبة عن عثمان بن أبي العاص به.

قلت: وفي إسناده يعقوب بن كاسب؛ وهشام بن سليمان وإسماعيل بن رافع ثلاثتهم ضعفاء الحديث. (خ).

(١) **صحيح**: أخرجه البخاري انظر فتح الباري ٣ / ٢٨ رقم ٩٠، ١٠ / ٦٢ رقم ٧٠٣، والإمام مسلم في صحيحه ٤ / ١٧ رقم ١٨٦.

(٢) **صحيح**: أخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب السلام باب ٢٥ رقم ٦٨ والإمام أحمد في المسند ٤/٢١٦.

(٣) **صحيح**: أخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب ٣٩ باب ٢٤ رقم ٦٧، وفي مسند أحمد ٤ / ٢١، والترمذي برقم ٢٠٨٠، وشرح السنة للبغوي ٥/٣٢٧، وسنن أبي داود ٣٨٩١، والموطأ ٩٤٢، والمعجم الكبير للطبراني ٩ / ٣٤، ودلائل النبوة للبيهقي ٥ / ١٠٨.

(١١٥)

ذكــر(*) عثمان بن حنيف الأنصاري

(رضي اللّه عنـه)

من الأوس من بني عمرو بن عوف ، هو أخو سهل بن حنيف ، كان من عــمال عــمــر بن الخطاب (رضي الله عنه) وهو الذي تولى مـساحـة السواد[١] .

قال الشـعبي : بعث عـمر بن الخطـاب (رضي الله عنه) عثـمان بن حنيف الأنصــاري بزرع أرض الســواد ، فكانت سـتـة وثلاثين ألف ألف جريب[٢] فجعل على كل جريب قفيزاً[٣] ودرهما[٤] .

قال نوفل بن مساحق: بينما عـثمان بن حنيف يُكلم عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وكان عاملاً له فـأغضبه فأخذ عمر من البطحـاء، فرجمه بها[أ] فأصاب حجر مـنها جبينه فشجّه فســال الدم على لحيته، فكأنه ندم،

(*) **مصادر ترجمته** : طبقات خليفة ٨٦ ، ١٣٥ ، وتاريخ خليفة ١٨٣ ، ٢٠١ ، ٢٢٧ والتاريخ الكبيــر ٣ / ٢ / ٢٠٩ ، والمعارف ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، والثقات ٣ / ٢٦١ ، وتاريخ الصـحابة ١٧٢ ، والمسند للإمـام أحمـد ٤ / ١٣٨ ، وجمـهرة أنســاب العــرب ٣٣٦ ، والاســتـيـعــاب ٣ / ٨٩ ، وأســد الغـابة ٣ / ٣٧١ ، والإصابة ٢/ ٤٥٩، وتهذيب التهذيب ٧/ ١٠٣ ، وسير أعلام النبلاء ٢/ ٣٢٠.

(١) انظر أسد الغابة ٣ / ٣٧١ ، وسير أعلام النبلاء ٢ / ٣٢٠ .

(٢) الجريب : قطعة من الأرض تقدر بعشرة آلاف ذراع . حاشية سير أعلام النبلاء ٢/ ٣٢١.

(٣) القفيز : مكيال كانوا يكتالون به . انظر حاشية سير أعلام النبلاء ٢/ ٣٢١ .

(٤) انظر الاستيعاب ٣ / ٩٠ ، وسير أعلام النبلاء ٢ / ٣٢١ .

(أ) بها : ساقطه من « ر » .

وقال: امسح الذي على لحيتك قال: لا يَهْلُكَ هذا يا أمير المؤمنين، والله لما انتهكتُ ممن وليتني أمره أشدُّ مما انتهكتَ، فكأن عمر أعجبه ذلك منه وزاده عنده خيراً .

(١١٦)

ذكر(*) عباس بن عبادة بن نصلة (رضي اللّه عنه)

من بني سالم بن عوف، عقبي أنصاري، استشهد بأُحُدٍ، وهو الذي شد العقد في البيعة(١) ليلة العقبة لرسول الله (ﷺ) (٢).

ورُوي عن كعب بن مالك قال: خرجنا في حجاج قومنا من المشركين وقد صلينا وفقهنا ومعنا البراء من معرور، سيدنا وكبيرنا، فلمّا وجهنا لسفرنا وبايعنا رسول الله (ﷺ) بالعقبة صرخ الشيطان من رأس العقبة بأبعد صوت سمعته قط، يا أهل الجباجب: هل لكم في مُذمّم والصباة معه قد اجتمعوا على حربكم؟ فقال رسول الله (ﷺ) (١١١/أ): «**هذا أزب العقبة، أي عدوَ اللّه، أما واللّه لأفرغن لك**». ثم قال رسول الله (ﷺ): «**ارقضوا إلى رحالكم**». فقال العباس بن عبادة: والذي بعثك بالحق لئن شئت لنميلن على أهل مني غدًا بأسيافنا، فقال

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات ابن سعد ١ / ١/ ١٥٠، ٢ / ١/ ٣٠ والثقات ٣ / ٢٨٨، وتاريخ الصحابة: ١٨٣، وجمهرة أنساب العرب ٣٥٣، والاستيعاب ٣ / ١٠٠ وأسد الغابة ٣ / ١٠٨، والإصابة ٢ / ٢٧١ .

(١) مضى التعليق على قصة بيعة العقبة (ص/٤٣٢) فلتنظر .

(٢) انظر الاستيعاب ٣ / ١٠٠، ١٠١، وأسد الغابة ٣ / ١٠٩ .

رسول الله (ﷺ) : «**لم نؤمر بذلك**»[1].

وفي رواية محمود بن لبيد : أنّ القوم لمّا اجتمعوا لبيعة رسول الله (ﷺ) قام العباس بن عبادة فقال : يا معشر الخزرج : هل تدرون على ما تبايعون هذا الرجل؟ إنكم تبايعونه على حرب الأحمر والأسود فإن كنتم ترون أنكم توفون له بما عاهدتموه عليه فهو خير الدنيا والآخرة فخذوه وإن كنتم ترون أنكم مسلموه إذا نهكت أموالكم مصيبةً وأشرافكم قتل فمن الآن فهو والله خزي الدنيا والآخرة، قالوا: فما لنا بذلك إنْ نحن وفّينا؟، قال: «**الجنة**» ، فبايعوه[2].

(١١٧)

ذكر[*] عتبة بن أسيد بن حارثة الثقفي (رضي اللّه عنه)[أ]

مهاجريّ يكنى أبا بصير ، كان من المحبوسين بمكة فانفلت في الهدنة بعد القضية، فأتى النبي (ﷺ) فكتب فيه الأخنس بن شُريق وأزهر بن

---

(١) جزء من رواية طويلة، انظر السيرة النبوية لابن هشام ٢ / ٥٦ ، ٥٧ ، وطبقات ابن سعد ١ / ١/ ١٥٠ ، ومجمع الزوائد ٦ / ٤٥ ، وقال الهيثمي : رواه أحمد والطبراني بنحوه ورجال أحمد رجال الصحيح . وانظر (ص/ ٤٣٢).

(٢) انظر أسد الغابة ٣ / ١٠٨ ، ١٠٩ والإصابة ٢ / ٢٧١ .

(*) **مصادر ترجمته** : المغازي للواقدي ٢/ ٦٢٤ـ ٦٢٦ ،والسيرة النبوية لابن هشام ٣/ ٣٧٢ـ٣٧٣ ، وتاريخ الطبري ٢/ ٦٣٨، ٦٣٩ ، الثقات لابن حبان ٣/ ٢٩٨ وتاريخ الصحابة له ١٨٨، وأسد الغابة ٣/ ٣٦٠ ، ٥/ ١٤٩ ، والإصابة ٢/ ٤٥٢ .

(أ) في « ر » : (رضي الله تعالى عنه) .

عبد عوف إلى رسول الله (ﷺ) فردّه عليهم[1] قال: المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم: خرج رسول الله (ﷺ) يريد زيارة البيت، فلما صدّوه وقدم المدينة أتاه أبو بصير، وكان ممن حبس بمكة فلما قدم على رسول الله (ﷺ) كتب فيه أزهر بن عبد عوف الزهري والأخنس بن شريق الثقفي، حليف بني زهرة إلى رسول الله (ﷺ) وبعثا معه رجلين من بني عامر بن لؤى فقدما بكتابهما إلى رسول الله (ﷺ). فقال رسول الله (ﷺ): «**يا أبا بصير إنّا قد أعطينا هؤلاء القوم ما قد علمت ولا يصلح لنا في ديننا الغدر، فإن اللّه جاعل لك ولمن معك من المسلمين فرجاً ومخرجاً، انطلق إلى قومك**»، فقال: «يا رسول اللّه تردني إلى المشركين يفتنوني في ديني قال: «**يا أبا بصير، انطلق فإن اللّه سيجعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا**» فانطلق [١١١/ب] معهما» حتى إذا كان بذي الحليفة[2] جلس إلى جدار وجلس معه صاحباه، قال أبو بصير: أصارم[3] سيفك هذا يا أخا بني عامر؟ قال: نعم، قال: انظرُ إليه؟ قال: إن شئت. فاستله أبو بصير، ثم علاه به حتى قتله وخرج الآخر سريعاً حتى أتى رسول الله (ﷺ) وهو جالس في المسجد فلما رآه رسول الله (ﷺ) قال: «**إن هذا الرجل قد رأى فزعًا**»،

---

(١) انظر السيرة النبوية لابن هشام ٣ / ٣٧٢ ، وتاريخ الطبري ٢ / ٦٣٨ وأسد الغابة ٣٠ / ٣٦٠ .

(٢) ذي الحليفة : تصغير حلفة ، وهي ماءة بين بني جشم بن بكر بن هواذن وبين بني خفاجة العقيليتين ، بينه وبين المدينة ستة أميال ، وقيل سبعة وكان منزل رسول الله إذا خرج من المدينة لحج أو عمرة. انظر معجم ما استعجم ١/ ٤٦٤ .

(٣) السيف الصارم : السيف القاطع . انظر لسان العرب (صرم) .

فلمـا انتهى إلى رسـول الله (ﷺ) قال: «**ويلك، مالك**»؟ قال: قـتل صاحبكُم صـاحبي، فوالله ما برح حتى طلـع أبو بصير متوشـحاً بالسيف حتى وقـف عـلى رسـول الله (ﷺ) فقـال: يا رسول الله وفت ذمتك، فقال النبي (ﷺ): «**ويل أمّه، مسعّر حرب**»[1].

وفي رواية: وفت ذمتك رَدَدْتني إليهم ثم أنجاني الله منهم[2].

وفي رواية: «**ويل أمه مخش**[3] **حرب لو كان معه رجال**»[4] فلما سمع ذلك عرف أنه سيرده إليهم فـخرج حتى نزل بـالعيص من ناحيـة ساحل البحر بطريق قريش إلى الشام، وبلغ المسلمين الذيـن كانوا احتبسوا بمكة قول رسول الله (ﷺ): «**لو كان معه رجال**» فخرجـوا إلى أبي بصير، وانفلت أبو جندل بن سـهيل، فلحق بأبي بصـير فاجـتمع إليـه قريب من سبعين رجلاً، فضيقوا على قريش ممرهـم ما يسمعون بعِيرٍ خرجت لقريش إلى الشام إلا اعـترضوا لهم فقـتلوهم وأخذوا أموالهم، فـأرسلت قريش إلى النبي (ﷺ) يناشـدونه بالله والرحم لما أرسل إليهم؛ فـردهم النبي (ﷺ) فقدموا عليه المدينة[5].

---

(١) انظر تاريخ الطبري ٢/ ٦٣٩، وأسد الغابة ٣/ ٣٦٠، ٥/ ١٤٩.

(٢) انظر تاريخ الطبري ٢/ ٦٣٩.

(٣) مخش حـرب: أي أنه يوقد الحرب ويهيـجها ويشعـل نارها. انظر (النهاية في غريب الحديث جـ ١/ ٢٣٢).

(٤) انظر المغازي للواقدي ٢/ ٦٢٤، والسيرة لابن هشام ٣/ ٣٧٢، وتاريخ الطبري ٢/ ٦٣٩.

(٥) رواه البخاري (٥/ ٣٨٨-٣٩٢ رقم ٢٧٣٢). (خ).

(١١٨)

ذكر(*) عروة بن مسعود الثقفي

(رضي الله عنه)

مهاجري، بعثه النبي (ﷺ) إلى الطائف فقتلوه (١).

قال الزهري: لما صدر أبو بكر وأقام للناس حجهم قدم عروة بن مسعود الثقفي على رسول الله (ﷺ) وأسلم(أ) ثم استأذن رسول الله (ﷺ) أن يرجع إلى قومه فقال: «**إني أخاف أن يقاتلوك**»، قال: لو وجدوني نائما ما أيقظوني، فأذن له رسول الله (ﷺ) فرجع [إلى الطائف](ب) فقدّم عشاءً فجاءته ثقيف يحيونه فدعاهم [١١٢/أ] إلى الإسلام ونصح لهم فاتهموه وعصوه وأَسْمَعوه من الأذى ما لم يكن

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات ابن سعد ٥ / ٣٦٩، وتاريخ خليفة ٩٨، والمعارف ٢٩٤ والمستدرك ٣ / ٦١٥، والثقات لابن حبان ٣ / ٣١٣ وتاريخ الصحابة ١٩٥، وجمهرة أنساب العرب ٢٦٦، ٢٦٧، وأسد الغابة ٣/ ٤٠٥، والعبر للذهبي ١ / ١٠، والاستيعاب بهامش الإصابة ٣ / ١١٢ والإصابة ٢/ ٤٧٧، والبداية والنهاية ٥ / ٢٩، وشذرات الذهب ١ / ١٣.

(١) رواه الطبراني في الكبير (١٧/ ١٤٧-١٤٨) من طريق عمرو بن خالد الحراني عن ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة بن الزبير به. وهذا إسناد مرسل ضعيف فيه ابن لهيعة.

ورواه كذلك الطبراني (١٧/ ١٤٨) من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب وهذا أيضًا مسند مرسل. (خ).

(أ) في «ر» فأسلم.

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش صفحة المخطوط.

يخشاهم عليه ، فخرجوا من عنده حتى إذا أسحروا وسطع الفجر قام على غرفة له في داره فأذّن بالصلاة وتشهّد، فرماه رجل من ثقيف بسهم فقتله فقال رسول الله (ﷺ) حين بلغه قتله : «**مثل عروة مثل صاحب ياسين ، دعا قومه إلى الله فقتلوه**»[1] .

(١١٩)

[ذكر[*] عامر بن ربيعة[أ]

وكان بدريًا (رضي الله عنه)[2] .

أخبرنا أبو القاسم الهمذاني ، حدثنا أبو بكر بن السني ،حدثنا أحمد ابن عمير حدثنا يزيد بن محمد، حدثنا سليمان بن عبد الرحمن، حدثنا شعيب بن إسحاق ، حدثنا الأوزاعي ، حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا

---

(١) انظر الهامش السابق .

(*) **مصادر ترجمته** : طبقات ابن سعد ٣ / ١ / ٢٨١ ، وتاريخ خليفة ١٦٨ ، والمسند ٣ / ٤٤٤ ، والتاريخ الكبير ٣ / ٢ / ٤٤٥ ، والمعارف ٨٧ ، والمستدرك ٣ /٣٥٧ ، والثقات لابن حبان ٣ / ٢٩٠ ، وتاريخ الصحابة ١٨٤ ، وجمهرة أنساب العرب ٣٠٣ ، والاستيعاب ٣ / ٤ ، وأسد الغابة ٣ / ٨٠ ، وسير أعلام النبلاء ٢ / ٣٣٣ ، والإصابة ٢ / ٢٤٩ ، وتهذيب التهذيب ٥ / ٥٥ ، وقال الذهبي: وهو عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك أبو عبد الله العتري، من خلفاء آل عمر بن الخطاب العدوي . انظر سير أعلام النبلاء ٢ / ٣٣٣.

(٢) انظر طبقات ابن سعد ٣ / ١ / ٢٨٢، وأسد الغابة ٣ / ٨٠، وسير أعلام النبلاء ٢ / ٣٣٤ .

(أ) هذه الترجمة كلها ساقطة من «أ» وأثبتناها من «ر».

عبد الله بن عامر بن ربيعة ، قيل له : قم واستعذ بالله من الفتنة التي أعاذ منها عباده الصالحين ، فقام وصلى ودعا ، فقام عبد الله بن عامر فما خرج من بيته حتى أُخرجت جنازته] [1] [أ].

(١٢٠)

ذكر [*] العلاء بن الحضرمي (رضي الله عنه)

مهاجري ، عامل رسول الله (ﷺ) على البحرين[٢].

روى عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: شهدت مِنَ العلاء بن الحضرمي ثلاثة أشياء لم أشهد من أحد قبله ولا أشهده من أحد بعده، كنا معه في سفر فعطشنا وعطش دوابنا فتوضأ وصلى ركعتين ودعا ربّه أن

---

(١) **إسنادها صحيح:**
ورواه الحاكم في المستدرك (٣/٣٥٨) من طريق يحيى بن سعيد الأنصاري به.
وهذا إسناد على شرط الشيخين. (خ).

(*) **مصادر ترجمته:** طبقات ابن سعد ٤ / ٢ / ٧٦، وطبقات خليفة ٢ / ٧٢٢، وتاريخ خليفة ١١٦، ١٢٧، والمسند للإمام أحمد ٤ /٣٣٩، ٥ / ٥٢، والتاريخ الكبير ٣ / ٢ / ٥٠٦، والمعارف ٢٨٣، ٢٨٤، والمستدرك ٣ / ٦٣٥، والثقات ابن حبان ٣/ ٢٨٩، وتاريخ الصحابة له ١٨٤، وجمهرة أنساب العرب ٤٦١، وصفة الصفوة ١/ ٦٩٤، وأسد الغابة ٤ / ٧٤، ودول الإسلام ١/ ١٧، وسير أعلام النبلاء ١/ ١٦٢، وتهذيب التهذيب ٨ / ١٥٩، وشذرات الذهب ١/ ٣٢ .

(٢) انظر طبقات ابن سعد ٤ / ٢ / ٧٧، وجمهرة أنساب العرب ٤٦١، والاستيعاب ٣ / ١٤٧، وصفة الصفوة ١ / ٦٨٥.

(أ) الترجمة كلها ساقطة من «أ» وأثبتناها من «ر».

يسقينا ، فسقانا ، وسأل ربه أن يخوض عين الزارة فمشينا عليها حتى جاوزناها، وكنت فيمن دفنه فنسينا أن نحل العقد، فلما سوينا اللبن ذكرته، فرفعت اللبنة فلم أر في اللحد شيئاً [1] .

وفي رواية : عطش العلاء بن الحضرمي فنادى : يا علي يا عظيم يا حليم يا كريم فسقى [2] .

وفي رواية: لما عبر العلاء بن الحضرمي البحر إلى أهل دارين، قال: يا حليم يا كريم يا علي يا عظيم [3].

---

(١) ذكره ابن سعد في الطبقات بألفاظ متقاربة ٤ / ٢ / ٧٩، وابن الجوزي في صفة الصفوة ١ / ٦٩٥.

(٢) انظر صفة الصفوة ١ / ٦٩٦ .

(٣) انظر صفوة الصفوة ١ / ٦٩٦ . ودارين : قرية في بلاد فارس على شاطيء البحر [معجم ما استعجم (١ / ٥٣٨)] .

باب الغيــن

(١٢١)

ذكـر (*) غالب بن عبد اللّه الليثي

(رضي اللّه عنـه) (أ)

رُوي عن جندب بن مكيث قال : بعث رسول اللّه (ﷺ) غالب ابن عبد الله الكلبي، كلب ليث، إلى بني الملوح بالكديد[1] وأمره أن يغير عليهم[2].

وقال غالب بن عبد الله: بعثني رسول الله (ﷺ) عام الفتح بين يديه لأسهل له الطريق ولأكون عيناً [3] .

(*) **مصادر ترجمته** : طبقات ابن سعد ٢ / ١ / ٨٩ ــ ٩٠ ، والسيرة النبوية لابن هشام ٤/ ٨١ ، ٢٨٩ ، وطبقات خليفة ٣٢٢ ، وتاريخ خليفة ٧٨ ، ٩٧ ، والتاريخ الكبير ٤ / ١ / ٩٨ ، وتاريخ الطبري ٣ / ٢٢ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ١٥٤ ، والثقات لابن حبان ٣ / ٣٢٧ ، والاستيعاب بهامش الإصابة ٣/ ١٨٣ ، وأسد الغابة ٤/ ١٦٨ .

(١) الكديد: مكان أو موضع بالحجاز بين مكة والمدينة وهو ماء عين جارية. انظر معجم ما استعجم ٢/ ١١١٩.

(٢) **إسناده ضعيف**:

رواه البخاري في التاريخ الكبير (٢/ ٢٢١-٢٢٢)، وأبو داود (٣/ ٥٦)، وأحمد (٣/ ٤٦٧-٤٦٨) من طريق ابن إسحاق عن يعقوب بن عتبة عن مسلم بن عبد الله عن جندب بن مكيث به. **قلت**: وهذا إسناد ضعيف فيه ابن إسحاق وهو مدلس وقد عنعنه وكذا فيه مسلم بن عبد الله وهو الجهني وفيه جهالة. (خ).

(٣) **إسناده ضعيف جداً**:

رواه البخاري في تاريخه الكبير (٧/ ٩٨-٩٩) من طريق علي بن مجاهد عن=

(أ) في « ر » : (رضي الله تعالى عنه) .

باب الفـــاء

(١٢٢)

ذكـر(*) الفضل بن العباس بن عبد المطلب

(رضي اللَّه عنـه)

كان العباس (رضي اللَّه عنه) يكنى به (١) .

قال ابن الزبير [رضي اللهعنه] (أ) لابن عباس [رضي الله عنه] (أ) : تذكـر يوم استـقـبلنا رسـول الله (ﷺ) ؟ قال : نعم . فـحـملني أنا والفضل وتركك .

وعن الشعبي قال : أخبـرني مرحب أو ابن مرحب قال : كأني انظر إليهم في قـبة رسول الله (ﷺ) أربعة : عـلي والعباس والفضل وعـبد الرحمن بن عوف .

وعن عبـد الله بن أبي بكر : أن علي بن أبي طالب [١١٣/أ] (رضي

=عمار بن سعد المؤذن عن قطن بن عبد الله عن غالب الليثي به.
قلت: وهذا إسناد ضعيف جدًا فإن علي بن مجـاهد هذا متهم بالكذب وكذا فيه عمار بن سعد وهو ضعيف الحديث. (خ).

(*) **مصادر ترجمته** : طبقات ابن سـعد ٤ / ١/ ٣٧ ، ونسب قريش ٢٥ ، ٢٨ ، وطبقـات خليفـة ٤ ، ٢٧٩ ، وتاريخ خليفـة ١٢٠ ، والتاريخ الكبـير ٤ / ١/ ١١٤ ، والمعـــارف ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ، والمسـتـــدرك ٣ / ٢٧٤ ، والثقات لابن حبان ٣ / ٣٢٩ ، وتاريخ الصحابة له ٢٠٥ ، والاستيعاب بهامش الإصابة ٣ / ٣٠٨ ، وجـمهرة أنسـاب العرب ١٨ ، ٤١٢ ، وأسـد الغابة ٤ / ١٨٣ ، وسـيـر أعـلام النبـلاء ٣ / ٤٤٤ ، والإصـابة ٣ / ٢٠٨ ، وتهـذيب التهذيب ٨ / ٢٥١، والبداية والنهاية ٧ / ٩٦ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

الله عنه) أسند رسول الله (ﷺ) إلى صدره يغسله وهو يقول : بأبي وأمي ما أطيبك حيًّا وميتاً، وما كان يرى من رسول الله (ﷺ) شيئا مما يرى من الميت وكان عَلِيٌّ (رضي الله عنه) يغسله ، وكان العباس والفضل وقثم يقلبونه معه ، وكان أسامة وشقران يصبان الماء [1] .

وعن ابن عباس (رضي الله عنه) قال[أ] : كان الفضل رديف رسول الله (ﷺ) يوم عرفة، فقال النبي (ﷺ): « **إنّ هذا يوم من حفظ فيه**

(١) رواه ابن جرير في تاريخه (٣/ ٢١١) من طريق ابن إسحاق عن عبد الله بن أبي بكر وكثير بن عبد الله عمن يحدثه عن ابن عباس فذكره.
قلت : وهذا إسناد ضعيف وفيه من لم يسم، وكذا فيه عنعنة ابن إسحاق وهو مدلس.
ورواه الزهري واختلف عنه:
فرواه سليمان بن أرقم، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن علي به.
ذكره الدارقطني في العلل (٤/ ٢١٩)، وسليمان بن أرقم هذا ضعيف الحديث
وخالفه عبد الواحد بن زياد وصفوان بن عيسى فروياه، عن معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب قال: قال علي.
رواه ابن ماجة (١/ ٤٧١) وفيه عن علي، والبيهقي في الدلائل (٧/ ٢٤٣)، وذكره الدارقطني في العلل (٤/ ٢١٩) وأرسله ابن المبارك وعبد الرزاق عن معمر.
رواه أبو داود في المراسيل (رقم ٤١٥)، وعبد الرزاق في مصنفه (٣/ ٤٠٣).
وتابعهما عبد الأعلى عن معمر به.
رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣/ ١٣٣).
وتابع معمراً في رواية الإرسال كل من: صالح بن كيسان، والأوزاعي ، فروياه عن الزهري ، عن ابن المسيب مرسلاً به. ذكره الدارقطني في العلل (٤/ ٢١٠) وقال: والمرسل أصح.
قلت : ولكني وجدت رواية لحماد بن زيد، عن معمر، عن الزهري، عن ابن المسيب، عن علي به.
رواه الحاكم في المستدرك (٣/ ٥٩) من طريق صحيح عن حماد بن زيد به فهذه=

(أ) « قال » ساقط من « ر » .

سمعه ولسانه وبصره، غُفِرَ لَهُ»[(١)].

قال أهل التاريخ: مات الفضل بن العباس بالشام في طاعون عُمواس سنة ثمان عشرة[(٢)].

(١٢٣)

ذكر (*) فضالة بن عبيد الأنصاري

(رضي الله عنه)

قال عبد الرحمن بن محيريز: كان فضالة بن عبيد ممن بايع تحت الشجرة[(٣)].

=رواية صحيحة من طريق معمر جاءت على الاتصال، مما يحتمل أن ابن المسيب كان يرويه مرة على الاتصال ، وأخرى يرسله والله تعالى أعلم. (خ).

(١) رواه ابن سعد في طبقاته (٤/ ٥٤)، والبيهقي في الشعب (٣/ ٤٦٢)، والخطيب في تاريخه (١/ ٢٤٢) من سكين بن عبد العزيز عن أبيه عن ابن عباس مرفوعًا به.
قلت : وهذا إسناد ضعيف فيه عبد العزيز وهو ابن قيس العبدي قال فيه أبو حاتم : مجهول. وأما قصة إرداف النبي (ﷺ) للفضل بن العباس بدون ذكر حفظ السمع والبصر فهي صحيحة رواها البخاري في صحيحه (٣/ ٤٧٣ رقم ١٥٤٣-١٥٤٤) من طريق عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس به. (خ).

(٢) انظر طبقات ابن سعد ٤ /١/ ٣٨ ، والمستدرك ٣ / ٢٧٤ ، والاستيعاب ٣ / ٢١٠ وأسد الغابة ٤ / ١٨٣ ، والبداية والنهاية ٧ / ٩٦ ، والإصابة ٣/ ٣٠٨ .

(*) **مصادر ترجمته** : طبقات ابن سعد ٧ / ٢ / ١٢٤ ، وطبقات خليفة ٨٥ ، وتاريخ خليفة ٢٠٩ ، ٢١٨، ٢٢٧ ، والتاريخ الكبير ٤/ ١ / ١٢٤ ، والمستدرك ٣ / ٤٧٣ ، والثقات لابن حبان ٣ / ٣٣٠ ، وتاريخ الصحابة ٢٠٥ ، والاستيعاب ٣ / ١٩٧ ، وأسد الغابة ٤ / ١٨٢ ، والبداية والنهاية ٨ / ٧٨ ، والإصابة ٣ / ٢٠٦ ، وتهذيب التهذيب ٨/ ٢٤١ ، وشذرات الذهب ١/ ٥٩ .

(٣) انظر أسد الغابة ٤ / ١٨٢ ، وسير أعلام النبلاء ٣ / ١١٤ .

قِيل : كان من أهل الصُّفة [1].

رُوي عنه أنّه قال : كان رسول الله (ﷺ) إذا صلى بالناس يخرُّ رجالٌ من قامتهم في الصلاة لما بهم من الخصاصة، وهم أصحاب الصُّفة فلما قضى رسول الله (ﷺ) الصلاة قال: «**لو تدرون ما لكم عند الله لأحببتم لو أنكم تزدادون حاجة وفاقة**» . قال فضالة: وأنا مع رسول الله (ﷺ) [2].

(١٢٤)
ذكر [*] فُرات بن حيّان (رضي اللّه عنه)

قال رسول الله (ﷺ): «**إن منكم رجالاً نكلُهُم إلى إيمانهم ، منهم فرات بن حيان**» [3].

---

(١) انظر حلية الأولياء ٢ / ١٧ .

(٢) **إسناده صحيح**: رواه الترمذي (٤/ ٥٨٣)، وأحمد (٦/ ١٨)، وابن حبان (٢/ ٥٠٢)، والطبراني في الكبير (١٨/ ٣١)، والبيهقي في الشعب (٧/ ٣١٨) من طرق عن أبي هانيء حميد بن هانيء الخولاني عن أبي علي عمرو بن مالك الجنبي حدثه عن فضالة بن عبيد به. قال الترمذي: هذا حديث صحيح.
قلت: وهو كما قال. (خ).

(*) **مصادر ترجمته** : التاريخ الكبير ٤ / ١/ ١٢٨ ، والمعارف ٩٧ ، ٣٢٤ ، والثقات لابن حبان ٣ / ٣٣٣ ، وتاريخ الصحابة له ٢٠٧ ، والاستيعاب ٣ / ٢٠٢ ، والحلية ٢ /١٧ ، وأسد الغابة ٤ / ١٧٥ ، ودر السحابة ٨٠٥ ، والإصابة ٣ / ٢٠٠ ، وتهذيب التهذيب ٨ / ٢٣٢ .

(٣) رواه البخاري في تاريخه الكبير (٧/ ١٢٨)، وأبو داود (٣/ ٢٦٥)، وأحمد (٤/ ٣٣٦)، والطبراني في الكبير (١٨/ ٣٢٢)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٣/ ٢٨٣) من طريق سفيان الثوري عن أبي إسحاق السبيعي عن حارثة ابن مضرب عن الفرات بن حيان به، وكذا رواه الحاكم في المستدرك (٢/ ١١٥) وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.=

باب القاف

(١٢٥)

ذكر(*) قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري ثم الخزرجي (رضي الله عنه)

قال أهل التاريخ: كان قيس بن سعد أجود العرب (١).

وعن أنس (رضي الله عنه) قال: كان منزلة قيس بن سعد بن عبادة من النبي (ﷺ) كمنزلة صاحب الشُرَطِ من الأمير(٢).

رُوي عن قيس بن سعد أنّ أباه دفعه إلى النبي (ﷺ) يخدمه (٣).

وعن عمرو بن خالد قال: كان قيس بن سعد لايزال هكذا رافعاً

= **قلت**: كذا قال وقد اختلف على أبي إسحاق فيه، فرواه حجاج بن أرطأة عن أبي إسحاق عن حارثة بن مضرب أن فرات بن حيان ارتد على عهد رسول الله (ﷺ) فذكر حديثًا آخر غير هذا وهو مرسل. رواه البيهقي في السنن (١٩٧/٨) ورواه زكريا بن أبي زائدة عن أبي إسحاق عن حارثة بن مضرب عن علي مرفوعًا به مثل حديث فرات بن حيان. ذكره الحافظ في الإصابة (٢٠٥/٥)، ولعل هذا الاضطراب من أبي إسحق السبيعي فإنه كان قد اختلط. (خ).

(*) **مصادر ترجمته**: تاريخ خليفة ١٩٧، ٢٠١، ٢٢٧، والتاريخ الكبير ٤ / ١ / ١٤٨، والمعارف ٢٥٩، ٥٤٧ و٥٩٣، وتاريخ الطبري ٤ / ٥٤٦، ٥ / ١٦٣، والثقات لابن حيان ٣ / ٣٣٩، وجمهرة أنساب العرب ٣٦٥، والاستيعاب ٣ / ٢٢٤، وصفة الصفوة ١ / ٥ / ٧١، وأسد الغابة ٤ / ٢١٥، والكامل في التاريخ ٣ / ٢٦٨، والبداية والنهاية ٨ / ٩٩، وسير أعلام النبلاء ٣ / ١٠٢، والإصابة ٣ / ٢٤٩، وتهذيب التهذيب ٨ / ٣٥٣.

(١) انظر صفة الصفوة ٧١٨/١، وأسد الغابة بمعناه ٢١٥/٤، والإصابة ٢٤٩/٣.

(٢) رواه البخاري في صحيحه (١١٨/١٣) من طريق ثمامة عن أنس بن مالك به، وانظر الاستيعاب ٢٢٥/٣، وصفة الصفوة ١ / ٧١٥، وأسد الغابة ٢١٥/٤، وسير أعلام النبلاء ٣ / ١٠٣.

(٣) انظر أسد الغابة ٢١٥/٤، والإصابة بنحوه ٢٤٩/٣.

أصبعه المسبحة يدعو[١].

ورُوي عن أبي صالح : أن سعد بن عبادة قسم ماله بين ولده وأتى الشام فولد له ولد بعد وفاته فجاء أبو بكر [١١٣/ب] وعمر (رضي الله عنهما) بعد وفاته إلى قيس بن سعد[أ] فقالا: إن سعداً توفي ولم يدر ما هو كائن فنرى أن ترد على هذا الغلام نصيبه، قال قيس : لست بمغير شيئا صنعه سعد ولكن نصيبي له [٢].

(١٢٦)
ذكر[*] قيس بن عاصم المِنقَري التميمي
(رضي اللَّه عنه)

قال قيس بن عاصم : أتيت النبي (ﷺ) وأنا أريد الإسلام فأمرني النبي (ﷺ) أن أغتسل بماء وسدر [٣] .

وأوصى قيس بن عاصم حين حضرته الوفاة فقال لبنيه: يا بني عليكم

(١-٢) انظر سير أعلام النبلاء ٣/١٠٧.

(*) **مصادر ترجمته** : طبقات ابن سعد ٧ / ١ / ٢٣ ، وطبقات خليفة ٤٤، ١٨٠ ، وتاريخ خليفة ٩٣، ٩٨ ، والتاريخ الكبير ٤ / ١/ ١٤١ ، والمعارف ٣٠١ ، ٤٠٣ ، ٥٥٦ ، والمستدرك ٣ / ٦١١ ، والثقات لابن حبان ٣ / ٣٣٨ ، وتاريخ الصحابة له ٢١٢ ، والاستيعاب ٣ / ٢٣٢ ، وجمهرة أنساب العرب ٢١٦ ، ٢٧٩ ، والجرح والتعديل ٧ / ٥٧٦ ، وأسد الغابة ٤ / ٢١٩ البداية والنهاية ٨ / ٣١ ، الإصابة ٣ / ٢٥٢ ، وتهذيب التهذيب ٨ / ٣٥٧ .

(٣) **إسناده صحيح** :
رواه أبو داود (١/٩٨)، والترمذي (٢/٥٠٢-٥٠٣)، والنسائي (١/١٠٩)، وابن خزيمة (رقم ٢٥٤)، وابن حبان (٤/ ٤٥) من طرق عن سفيان الثوري عن الأغر بن الصباح عن خليفة بن حصين عن قيس بن عاصم به. =

(أ) «قيس بن سعد» غير وارد في «هـ».

بالمال واصطناعه ، فإنه منبهة للكريم ويستغنى به عن اللئيم ، وإذا أنا متُّ فسودوا أكبركم فإن القوم إذا سودوا أكبرهم خلفوا أباهم ، وإذا أنا مِتّ فلا تنوحوا عليّ، فإن رسول الله (ﷺ) لم ينح عليه ، وإيّاكم والمسألة فإنها آخر كسب الرجل[1].

= **قلت**: وهذا إسناد صحيح رواته ثقات. وقد رواه قبيصة بن عقبة عن سفيان عن الأغر عن خليفة بن حصين عن أبيه عن جده قيس بن عاصم به. رواه أحمد (٥/ ٦١)، والبيهقي في الكبرى (١/ ١٧٢)، وابن سعد في طبقاته (٦/ ٢٢٣) من طريق عن قبيصة بن عقبة به، وقد أورد ابن أبي حاتم رواية قبيصة بن عقبة هذه في علله (١/ ٢٤)، ونقل عن أبيه قوله: هذا خطأ، أخطأ قبيصة بن عقبة في هذا الحديث، إنما هو الثوري عن الأغر عن خليفة عن جده قيس أنه أتى النبي (ﷺ)، وليس فيه أبوه. (خ).

(١) انظر طبقات ابن سعد مع التقديم والتأخير ٧ / ١/ ٢٤ ، والمستدرك ٣ / ٦١١ ، الاستيعاب ٣ / ٢٣٤ ، وأسد الغابة ٤ / ٢٢٠ ، والإصابة ٣ / ٢٥٣ .

(١٢٧)

ذكر(*) قيس بن السكن الأنصاري (رضي اللّه عنه)

كنيته أبو زيد[١] أحد من جمع القرآن على عهد رسول الله (ﷺ)[٢]، شهد بدراً [٣]، وقتل يوم جسر أبي عبيدة ، ويوم الجسر على رأس خمس عشرة [٤].

وقال أنس (رضي الله عنه) افتخر الحيّان من الأنصار الأوس والخزرج .

فقال الأوس: مِنّا غسيلُ الملائكة حنظلة بن الراهب ، ومِنّا من اهتز لموته عرشُ الرحمن سعد بن معاذ ، ومِنّا من حمته الدبر عاصم بن ثابت ، ومِنّا من أجيزت شهادته بشهادة الرجلين خزيمة بن ثابت ، وقال الخزرجيون : مِنّا أربعة جمعوا القرآن لم يجمعه غيرهم : زيد بن ثابت ، وأبو زيد ، وأبي بن كعب ، ومعاذ بن جبل (رضي الله عنهم) [٥].

(*) **مصادر ترجمته** : طبقات ابن سعد ٣ / ٢ / ٧٥ ، والتاريخ الكبير ٤ / ١ / ١٤٥ ، والثقات ٣ / ٣٣٨ ، والاستيعاب بهامش الإصابة ٣ / ٢٢٣ ، وجمهرة أنساب العرب ٣٥١ ، وأسد الغابة ٤/٢١٦ ، والإصابة ٣ / ٢٥٠ ، وتهذيب التهذيب ٨ / ٣٥٥ .

(١) ذكره ابن سعد في الطبقات ٣ / ٢ / ٧٠ .

(٢) انظر جمهرة أنساب العرب ٣٥١، والاستيعاب ٣/ ٢٢٤ ، والإصابة ٣/ ٢٥٠.

(٣) انظر طبقات ابن سعد ٣ / ٢ / ٧٠ ، والإصابة ٣ / ٢٥٠ .

(٤) انظر طبقات ابن سعد ٣ / ٢ / ٧٠ ، وجمهرة أنساب العرب ٣٥١ ، والإصابة ٣ / ٢٥٠ .

(٥) انظر أسد الغابة مختصراً ٤ / ٢١٦ .

وقال الشعبي : لم يكن جَمَعَ القرآن كله على عهد النبي (ﷺ) إلا ستة : أُبّي بن كعب ، ومعاذ بن جبل ، وأبو زيد الأنصاري ، وزيد بن ثابت ، وأبو الدرداء ، وسعد بن عبيد القاريء ، وكان مجمّع بقي عليه سورتان [1] .

(١٢٨)

ذكر [*] قتادة بن النعمان الظفري (رضي اللّه عنه)

هو أخو أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) لأمه[2] ، شهد بدراً مع رسول الله (ﷺ) [3] ، أصيبت عينه يوم بدر فسالت حدقته على وجنته فأراد القوم أن يقطعوها فقالوا: نأتي رسول الله [أ] (ﷺ) نستشيره في ذلك، فأدناه رسول الله (ﷺ) منه فدفع حدقته [١١٤/أ] حتى وضعها

---

(١) انظر تلقيح فهوم أهل الأثر ص ٤٤٠ .

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات ابن سعد ٣ / ٢ / ٢٥ ، وطبقات خليفة ٨١/٩٦ ، وتاريخ خليفة ١٥٣ ، والتاريخ الكبير ٤ / ١/ ١٨٤ ، ومسند الإمام أحمد ٤ / ١٥ ، ٦ / ٣٨٤ ، والمعارف ٢٦٨ ، ٤٦٦، ٥٨٨ ، والمستدرك ٣ / ٢٩٥ ، والثقات لابن حبان ٣ / ٣٤٣ ، وتاريخ الصحابة له ٢١٤ ، وجمهرة أنساب العرب ٣٤٣ ، والاستيعاب ٣ / ٢٤٨ ، وصفة الصفوة ١ / ٤٦٣ ، وأسد الغابة ٤/ ١٩٥ ، والإصابة ٣ / ٢٢٥ ، وتهذيب التهذيب ٨ / ٣٢٠ ، وشذرات الذهب ١ / ٣٤ .

(٢) انظر المستدرك ٣ / ٢٩٥ ، وسير أعلام النبلاء ٢ / ٣٣٢ .

(٣) انظر الاستيعاب ٣ / ٢٤٨ ، وسير أعلام النبلاء ٢ / ٣٣١ .

(أ) في « ر » : نبي الله .

موضعها ثم غمزها براحته وقال: «**اللهم اكسه جمالا**» فكنا لا ندري بعد ذلك أي عينيه أصيبت(١).

[أخبرنا سليمان في كتابه(أ)، حدثنا علي بن ماشاذة في كتابه، حدثنا أبو أحمد، حدثنا موسى بن اسحاق ، حدثنا ميمون بن الإصبع ، حدثنا ابن أبي كريم ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا سعد بن إسحاق ، عن عاصم بن عمر بن قتادة عن جده قتادة بن النعمان قال : كانت ليلة شديدة الظلمة والمطر فقلت : لو أني اغتنمت شهود العتمة مع النبي

---

(١) **ضعيف**:
يرويه عاصم بن عمر بن قتادة، واختلف عنه فرواه عبد الرحمن بن سليمان بن الغسيل عن عاصم بن عمر بن قتادة عن أبيه، عن قتادة بن النعمان به.
رواه البيهقي في الدلائل (٣/ ٢٥٢) من طريق يحيى الحماني عن ابن الغسيل به.
قلت: وهذا إسناد ضعيف، فإن يحيى الحماني هذا ضعيف الحديث، وأما ابن الغسيل فهو صدوق يهم . وقد استنكره ابن عدي في الكامل (٤/ ٢٨٤) على ابن الغسيل حيث أودعه في ترجمته وقد خولف الحماني فيه. فرواه مالك بن إسماعيل النهدي، عن ابن الغسيل، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن جده قتادة.
رواه البيهقي في الدلائل (٣/ ٢٥١).
ورواه محمد بن إسحاق قال: حدثني عاصم بن عمر بن قتادة أن رسول الله (ﷺ) رمي يوم أحد فذكر الحديث مرسلاً به.
رواه الطبري في تاريخه (٢/ ٥١٦)، والبيهقي في الدلائل (٣/ ٢٥١) من طريقين عن ابن إسحاق به.
ورواه البيهقي في الدلائل (٣/ ٢٥٣) من طريق الطبراني عن محمد بن شعيب ابن شاسور، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة، عن عياض بن عبد الله، عن أبي سعيد الخدري ، عن قتادة بن النعمان به.
قلت: وهذا إسناد ضعيف جداً، ففيه إسحاق بن أبي فروة، وهو متروك الحديث. (خ).

(أ) الرواية كاملة ساقطة من الأصل وأثبتناها من « ر » .

(ﷺ) فـقمت ، فلمـا انصـرف النبيُّ (ﷺ) ومع عرجـون [١] يمشي عليه، فقال: «**مالك يا قتادة هاهنا هذه الساعة**»؟ قلت : اغتنمت شهود العتمة[٢] مـعك يا نبي الله فأعطاني العـرجون وقـال : «**إن الشيطان قد خلفك في أهلك فاذهب بهذا العرجون**» فخرجت من المسـجد فأضاء العرجون بمثل شمعة نوراً واستضأت به فوجدت أهلي ركوداً فنظرت في زاوية فإذا فـيها فلم أزل أضربه بالـعرجون حتى خـرج. والله تعالى أعلم بالصواب [٣]] .

(١) العـرجون : هو أصل الفـرق الذي يعوج وتقطع منه الشـماريخ فـيبـقى على النخل يابساً انظر لسان العرب (عرجن) .

(٢) العتمة : ثلث الليل الأول بعد غيبـوبة الشفق وقيل وقت صلاة العشاء الأخيرة انظر لسان العرب (عتم) .

(٣) انظر الاستيعاب ٣ / ٢٥٠ ، وأسد الغابة ٤ / ١٩٦ ، والإصابة ٣ / ٢٢٥ ، ٢٢٦ ورواه الطبـراني في الكبيـر (١٩ / ٦) وفي مجـمع الزوائد (٢ / ٤١) وذكر أن هناك حديث يأتي عند أحمد رجاله موثقون .

(١٢٩)

ذكـر(*) قرظة بن كعب الأنصاري

(رضي اللَّه عنـه)

قال قرظة : خرجنا نريد الكوفة فـشيعنا عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) قـال : إنكم تأتون أهل قرية لهم دويّ بالقـرآن كدوي النّحـل فلا تصدوهم بالأحاديث فـتشغلوهم ، جرّدُوا القـرآن وأقلّوا الرواية ، امضوا وأنا شريككم (1) .

(*) **مصادر ترجمته** : طبقات ابـن سعد ٦ / ١ / ١٠ ، وتاريخ خليفـة بن خياط ١٥٧ ، ٢٠٢ ، والتـاريخ الكبيـر ٤ / ١ / ١٩٣ ، والثقـات لابن حبـان ٣ / ٣٤٧ ، وجمهرة أنساب العـرب ٣٦٥ ، والاستيعاب ٣ / ٣٦٥ ، والإصابة ٣ / ٢٣١ ، وتهذيب التهذيب ٨ / ٣٢٩ .

(١) انظر طبقات ابن سعد ٦ / ١ / ١٠ ، والاستيعاب مختصراً ٣ / ٢٦٦ .

باب الكـــاف

(١٣٠)

ذكـر(*) كعب بن مالك السلمي الأنصاري الخزوجي (رضي اللّه عنه)

شهـد بيعـة العقبـة مع السبـعين ، أحد الثـلاثة الذين خُلِّفوا فـتيب عليهم(١) شهد المشاهد كُلّـها إلا بدراً وتبوكاً(٢) ، آخى النبـي (ﷺ) بينه وبين طلحة بن عبيد الله (رضي اللّه عنهما)(٣) .

قال كعب [رضي الله عنه](أ) لمْ أتخلّف عن رســول الله (ﷺ) في

(*) **مصادر ترجمته** : طبقات خليفة ١٠٢ ، وتاريخ خليفة ٩٢، ٢٠٢ ، والتاريخ الكبـير ٤ / ١/ ٢١٩، والمسند للإمـام أحمـد ٣ / ٤٥٤ ، ٦/ ٣٨ ، والمعارف ٥٨٨، والثقات لابن حبان ٣/ ٣٥٠ ، والمستدرك ٣/ ٤٤٠ ، والاستيعاب بهامش الإصابة ٣ / ٢٨٦ ، وأسد الـغابة ٤ / ٢٤٧ ، وجمهرة أنـساب العرب ٣٦٠ ، وسير أعلام النبلاء ٢/ ٥٢٣ ، والإصابة ٣/ ٣٠٢ ، وتهذيب التهذيب ٨ / ٣٩٤، وشذرات الذهب ١ / ٥٦ .

(١) إنّه من الذين نزل فيهم قولُهُ تعالى : ﴿ **وَعَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لاَّ مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلاَّ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ** ﴾ سـورة التـوبة الآية (١١٧). انظر المستدرك ٣ / ٤٤١، والاسـتيعاب ٣/ ٢٨٧، وأسد الغابة ٤/ ٢٤٧، وسـير أعلام النبلاء ٢/ ٥٢٣ .

(٢) انظر الاستيعاب ٣ / ٢٨٧ ، والإصابة ٣ / ٣٠٢ .

(٣) انظر السيرة النبوية لابن هشـام ٢/ ١٢٥ ، وانظر أسد الغابة ٤ / ٢٤٧ ، وسير أعلام النبلاء ٢ / ٥٢٣، ٥٢٧ ، والمستدرك ٣/ ٤٤١ ، والاستيعاب ٣ / ٢٨٧ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر» .

غزوة غـزاها قط إلا في غـزوة تبوك، غيـر أنّي لم أشهـد بدراً[1] . ولقد شهدت مـع رسول الله (ﷺ) ليلة العقبـة، حين تواثقنا على الإسلام، وما أحب أن لي بها مشهد بدر وإنْ كانت بدر أذكَرُ في الناس منها [2] .

قـال كـعب بن مـالك حين تيب عليـه: إن من توبـتي أنْ أنخلعَ من مالي، فقـال له رسول الله (ﷺ): «**أمسك عليك بعض مالك، فهو خير لك**» [3] .

وفي رواية : قال : إنّ من توبتي أن أهجر دارَ قومي التي أصبت فيها الذنب .

قـال أهل التاريخ : لما نزلت توبتـه بشـره رجلٌ بذلك فأعطاه ثوبيـه بشارة [4] .

قالوا : وكان كعب شاعـراً ، فقال للنبي (ﷺ) : إنّ اللّه قد أنزل في الشعر مـا قد أنزل ، قال : «**إن المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه والذي نفسي بيده لكأنما ترمونهم نضح النبل**» [5] .

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه انظر فتح الباري ٣١٦٤ حديث ٣٦٥١، وصحيح مسلم ٤٩/٩ حديث ٥٣.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه انظر فتح الباري ٦٣ / ٤٣ / ٣٨٨٩ .

(٣) **صحيح** : أخرجه البخاري في صحيحه انظر فتح الباري ٦٤ / ٧٩ / ٤٤١٨ ، ومسلم ٤٩ / ٩ / ٥٣.

(٤) انظر السيرة النبوية لابن هشام ٤ / ١٩٢، وصحيح مسلم ٤٩ / ٩ / ٥٣ .

(٥) **إسناده صحيح** : رواه عـبد الرزاق في مـصنفه (١١/ ٢٦٣ ـ الجـامع)، وعنه أحمد (٦/ ٦٧٨) عن معمر عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه به.

قلت : وهذا إسناد صحيح، رواته ثقات. (خ).

(١٣١)
ذكر(*) كعب بن عمرو وكنيته أبو اليسر
(رضي اللّه عنه)

أنصاري خزرجي عقبي بدري[١]، وهو الذي أسر العباس بن عبد المطلب يوم بدر[٢]. قال له رسول الله (ﷺ): «**كيف أسرت العباس**»؟ قال: والله يا رسول الله لقد أعانني عليه رجل ما عرفته قبل ولا بعد، قال له النبي (ﷺ): «**لقد أعانك عليه مَلَكٌ كريم**»[٣].

وقال ابن عباس (رضي الله عنه): كنتُ جالساً مع أبي إذ مرّ بنا أبو اليسر وكان رجلاً قصيراً، فقلت: يا أبتي كيف أسرك هذا مع قصره، قال: يا بني إنه وقع [١١٤/ب] عَلَيَّ مثل الجبل فأخذ بمنكبي الأيمن

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات ابن سعد ٣ / ٢ / ١٨ وطبقات خليفة ١٠٢، وتاريخ خليفة ٢٢٧، والتاريخ الكبير ٤ /١ / ٢٢٠، والمسند للإمام أحمد ٣ / ٤٢٧ والمعارف لابن قتيبة ١٥٥، ٣٢٧، والمستدرك ٣ / ٤٩١، ٥٠٥، والثقات ٣ / ٣٥٢ وتاريخ الصحابة له ٢١٩، والاستيعاب بهامش الإصابة ٣ / ٢٩٠، وجمهرة أنساب العرب ٣٦٠، وأسد الغابة ٤ / ٢٤٥، وسير أعلام النبلاء ٢/ ٥٣٧، والإصابة ٣/ ٣٠٠، ٤/ ٢٢١، وتهذيب التهذيب ٨/ ٣٥٢، وشذرات الذهب ١/ ٦١.

(١) انظر طبقات خليفة ١٠٢، والاستيعاب ٣ / ٢٩١.

(٢) انظر المستدرك ٣/ ٤٩١، وأسد الغابة ٤/ ٢٤٥، وسير أعلام النبلاء ٢/ ٥٣٧ والإصابة ٤/ ٢٢١.

(٣) **إسناده ضعيف**: رواه أحمد (٣٥٣) من طريق ابن إسحاق قال: حدثني من سمع عكرمة عن ابن عباس قال: كان الذي أسر العباس أبا اليسر... فذكره. **قلت**: وهذا إسناد ضعيف فيه من لم يسم. وكذلك رواه ابن سعد في طبقاته=

فعصرها ولواها ثم أخذ بمنكبي الأيسر فعصرها ثم لواها فشدها ، ثم ذهب بي إلى رسول الله (ﷺ) وثاقاً .

قال أهل التاريخ: أبو اليسر آخر من مات بالمدينة[1] ممن شهد بدراً سنة خمس وخمسين[2] .

(١٣٢)

ذكر (*) كلثوم بن الحصين

(رضي اللَّه عنه)

كنيته أبو رُهم غفاري ، بايع تحت الشجرة[3] ، استخلفه رسول اللَّه (ﷺ) على المدينة عند خروجه إلى فتح مكة [4] .

=(٤/ ١٢) من طريق ابن إسحاق أيضًا قال: حدثني بعض أصحابنا عن مقسم أبي القاسم عن ابن عباس به وهذا كسابقه مع اختلاف السند ففيه من لم يسم . (خ).

(١) انظر طبقات ابن سعد ٣ / ٢/ ١١٩ ، وسير أعلام النبلاء ٢ / ٥٣٧ ، ٥٣٨ .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك ٣ / ٤٩١ ، ٥٠٥ .

(*) **مصادر ترجمته** : طبقات خليفة ٣٢ ، وتاريخ خليفة ٩٦ ، والتاريخ الكبير ٤/ ١/ ٢٢٦ ، والثقات ٣/ ٣٥٤ ، وتاريخ الصحابة لابن حبان ٢٢٠ ، والاستيعاب ٣ / ٣١٦ ، وجمهرة أنساب العرب ١٨٦ ، وصفة الصفوة ١ / ٦٠٥ ، وأسد الغابة ٤/ ٢٥٠ ، والإصابة ٣/ ٣٠٤ ، ٤ / ٧٠ ، وتهذيب التهذيب ٨/ ٣٩٧ .

(٣) انظر الاستيعاب ٣ / ٣١٦ ، وأسد الغابة ٤/ ٢٥٠ ، والإصابة ٣ / ٣٠٤ .

(٤) **إسناده حسن**: ذكره ابن هشام في السيرة (٤/ ٤٠)، وأحمد (١/ ٢٦٦)، والطبراني في الكبير (١٩/ ١٨٢) من طرق عن ابن إسحاق قال: حدثني الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن بن عباس به. **قلت**: وهذا إسناد حسن رواته ثقات إلا ابن إسحاق فهو صدوق وقد صرح بالتحديث عند أحمد وابن هشام. (خ).

(١٣٣)
ذكـر(*) كلثوم بن هَرِم
(رضي اللّه عنـه)

أحد بني عـمرو بن عوف أنصـاري (رضي اللّه عنه)[أ] ، كان يسكن قباء[١] وعليه نزل رسول اللّه (ﷺ) لما دخل المدينة[٢].

باب الـلام

(١٣٤)
ذكـر(**) لبيد بن سهل الأنـصاري
(رضي اللّه عنـه)

نزلت فيه : ﴿وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا﴾[٣]. بَرأهُ اللّهُ مِمَّا نَسَبَ إليه بنُو أُبيْرق[٤].

(*) هو كلثـوم بن هرم بن امـريء القيس بن الحـارث بن زيد بن عـبيـد بن زيد بن مالك، انظر طبقات ابن سعد ٣ / ٢ / ١٤٩ .

مصادر ترجمته : طبـقات ابن سـعـد ٣ / ٢ / ١٤٩ ، وتاريخ خليفـة ٥٥ ، والاستيعاب ٣ / ٣١٤ ، وسير أعلام النبلاء ١/ ٢٤٢ ، والإصابة ٣ / ٣٠٥ .

(١) انظر أسد الغابة ٤ / ٢٥١ ، والإصابة ٣ / ٣٠٥ .

(٢) انظر طبـقات ابن سـعد ٣/ ٢/ ١٤٩، والاسـتيعـاب ٣/ ٣١٥، وأسد الغـابة ٤/ ٢٥٢، والإصابة ٣/ ٣٠٥.

(**) **مصادر ترجمته** : جمهرة أنساب العرب ٤٣٣ ، والاستيعاب ٣/ ٣٢٩ ، وأسد الغابة ٤/ ٢٦٣ ، والإصابة ٣/ ٣٢٧.

(٣) النساء الآية (١١٢) .

(٤) انظر الاستيعاب ٣ / ٣٢٩ وذكر : قال البريء هنا لبيد بن سهل .

(أ) ما بين القوسين ساقط من «ر».

قال قتادة بن النعمان: كان بنو أبيرق: بشر وبشير ومبشر ، وكان بشر منافقاً ، يقول الشعر يهجو به أصحاب النبي (ﷺ) ثم ينحله بعض العرب، فابتاع رفاعة بن زيد حملاً من الدرمك[1] فجعله في مشربة له، وفي المشربة سلاح له درعان وسيفان وما يصلهما فغدى عليه من الليل فنقبت المشربة وأخذ الطعام والسلاح فقالت بنو أبيرق : والله ما نرى صاحبكم إلا لبيد بن سهل، وكان لبيد بن سهل رجلاً مؤمنًا له صلاح وإسلام فلما سمع ذلك لبيد اخترط سيفه وقال: أنا أسرق، والله لأخالطنهم هذا السيف أو لتتبينن هذه السرقة قالوا: إليك عنا أيها الرجل، فوالله ما أنت بصاحبها حتى أنزل الله الآيات: ﴿ **إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ** .. ﴾ إلى قوله: ﴿**وَإِثْمًا مُّبِينًا**[2] ﴾ يعني قولهم للبيد[3] .

---

(١) الدرمك : الدقيق الحوَّاري : انظر لسان العرب (درمك) .

(٢) النساء : الآية (١٠٥) إلى الآية (١١٢) .

(٣) انظر الاستيعاب ٣ / ٣٢٩ ، وأسد الغابة ٤ / ٢٦٣ ، والإصابة ١ / ٥١٨ .

باب الميم

(١٣٥)

ذكـــر(*) معاذ بن جبـل

(رضي اللَّه عنــه)

أنصاري، خزرجي، شهد العقبة وبدراً والمشاهد، بعثه النبي (ﷺ) عاملاً إلى اليمن[١].

يكنى أبا عبد الرحمن[٢]، أسلم وهو ابن ثمان عشرة[٣]، وتوفي وهو ابن ثمان وثلاثين سنة[٤].

وقال سعيد بن المسيب: رفع عـيسى بن مريم (عليه السلام) وهو ابن [١١٥/أ] ثلاث وثلاثين سنة، ومـات مـعـاذ بن جـبـل وهو ابن ثلاث وثلاثين سـنة[٥].

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات ابن سعد ٣/ ٢ / ١٢٠، وطبقات خليفة ١٠٣، ٣٠٣، وتاريخ خليفة ٩٧، ١٣٨، ١٥٥، والتـاريخ الكبير ٤ / ١ / ٣٥٩، والمسند للإمـام أحـمـد ٥/ ٢٢٧ـ ٢٤٨، والمـعـارف ٢٥٤، ٥٨٣، ١٠٦، والثـقـات ٣/ ٣٦٨ وتاريخ الصحابة لابن حبان ٢٢٩، والمسـتدرك ٣/ ٢٦٨، والاستيعاب ٣/ ٣٥٥، وجمـهرة أنـساب العـرب ٣٥٨، وصفة الـصفـوة ١/ ٤٨٩، وأسد الغـابة ٤/ ٣٧٦، ودول الإسـلام ١/ ١٥، وسـيـــر أعـلام النبـلاء ١/ ٤٤٣، والإصـابة ٣/ ٤٤٦، وتهذيب التـهـذيب ١٠/ ١٦٩، والبداية والنهـاية ٧/ ٩٧، وشذرات الذهب ١/ ٢٩.

(١) رواه البـخاري (٣/ ٣٧٧-٣٧٨ رقم ١٤٥٨)، ومـسلم (١/ ٥٠-٥١ رقم ١٩) من طريق ابن صيفي عن أبي معبد عن ابن عباس به. (خ).

(٢) انظر الاستيعاب ٣ / ٣٥٦.

(٣) انظر أسد الغابة ٤ / ٣٧٦، وصفة الصفوة ١ / ٤٨٩.

(٤) انظر طبـقات ابن سـعد ٣/ ٢ / ١٢٥، والمسـتدرك ٣/ ٢٦٩، والاستيعاب ٣/ ٣٥٩.

(٥) انظر صفوة الصفوة ١ / ٥٠٢.

وقال فروة بن نوفل الأشجعي[أ] : كنت جالساً عند عبد الله بن مسعود فقال : إن معاذ بن جبل ﴿كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[1] قال: قلت : غَلَطَ أبو عبد الرحمن، فقلت: يا أبا عبد الرحمن، إنما قال الله : ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا ﴾[2] فأعادها فعرفت أنه يعمد تعمدًا، فسكت فقال : أتدري ما الأمة ؟ الذي يعلم الناس الخير، والقانت ؟ المطيع، وكذلك معاذ بن جبل يعلم الخير وكان مطيعاً للَّه ورسوله[3] .

وخطب عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) الناس بالجابية فقال: ومن أراد أن يسأل عن الفقه فليأت معاذ بن جبل (رضي الله عنه)[4] .

وعن أنس (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله (ﷺ): «**أعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل**»[5] .

أخبرنا سهل بن محمد بن معروف، أخبرنا أبو الرحمن الشاذياخي، حدثنا[ب] أبو بكر الجوزقي، حدثنا أبو العباس الدغولي،حدثنا محمد بن

---

(١) اقتباس من الآية (١٢٠) بسورة النحل .

(٢) النحل الآية (١٢٠) وانظر البداية والنهاية ٧ / ٩٧ .

(٣) انظر المستدرك ٣/ ٢٧٢ ، والاستيعاب ٣ / ٣٦١ ، وأسد الغابة ٤ / ٣٧٨ ، وصفة الصفوة ١ / ٤٩٥ ، والإصابة ٣ / ٤٢٧ .

(٤) انظر أعلام الموقعين ١ / ٢١ ، وذكر الحاكم في المستدرك ومن أراد أن يسأل عن الحلال والحرام فليأت معاذ بن جبل . . « وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ٣ / ٢٧٢ ، ٢٧٣».

(٥) **إسناده ضعيف**: وقد سبق التعليق عليه عند ذكر زيد بن ثابت، وانظر طبقات ابن سعد ٣/ ٢/ ١٢٢، والمستدرك ٣/ ٢٧٢، بنحوه والاستيعاب ٣/ ٣٥٧.

(أ) الأشجعي : ساقط من «ر» .　　　(ب) في « ر » : أخبرنا .

يحيى، حدثنا محمد بن يوسف عن سفيان عن الأعمش عن أبي وائل عن مسروق عن عبد الله بن عمرو [رضي اللّه عنه](أ) قال: ذاك رجل لم أزل أحبّه ـ يعني ابن مسعود ـ فإني سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: «**اقرأ القرآن من أربعة نفر: من ابن أم عبد**» - فبدأ به - «**وأُبيّ بن كعب، ومعاذ بن جبل، وسالم مولى أبي حذيفة**»(١).

قال: وحدثنا الدغولي، حدثنا محمد بن المهلب، حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا عبد العزيز عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (ﷺ): «**نِعْمَ الرَّجلُ معاذ بن جبل**» (٢).

قال: وحدثنا الدّغولي، حدثنا محمد بن مشكان، حدثنا عبد الله بن يزيد المقريء حدثنا حيوة بن شريح، عن عقبة بن مسلم، عن أبي عبد الرحمن الحبلي، عن الصنابحي عن معاذ بن جبل [رضي الله عنه](أ) قال: أخذ رسول الله (ﷺ) بيدي يوماً فقال: «**يا معاذ إني أحِبُّكَ لله**

---

(١) **صحيح**: أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ٤٤/ ٢٢/ ١١٧، ١١٨، والطبراني في الكبير ٩/ ٦٠.

(٢) **إسناده ضعيف**:
رواه البخاري في الأدب المفرد (رقم ٣٣٧)، والترمذي (٥/ ٦٦٦-٦٦٧)، والنسائي (٥/ ٦٤) من الكبرى، وأحمد (٢/ ٤١٩)، وابن حبان (١٦/ ٧١)، والحاكم (٣/ ٢٣٣) من طريق عبد العزيز بن محمد الدراوردي وعبد العزيز بن أبي حازم كلاهما عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعًا به في ذكر عدد من الصحابة.
قال الترمذي: هذا حديث حسن، إنما نعرفه من حديث سهيل.
وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. =

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر».

تعالى»[1]. قال معاذ: قلت: بأبي وأمي والله إنّي لأحبك، فقال رسول الله (ﷺ): **«يا معاذ لا تدعن أن تقول عن [دبر]**[أ] **كل صلاة: اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك»** [١١٥/أ] فأوصى بذلك الصنابحي وأوصى الصنابحي أبا عبد الرحمن الحبلي وأوصى أبو عبد الرحمن، عقبة بن مسلم[2].

ح قال: وحدثنا الدغولي، أخبرنا أبو بكر من أبي خيثمة، حدثنا أبي، حدثنا الوليد، حدثنا الأوزاعي حدثني حسان بن عطية، حدثني عبد الرحمن بن سابط عن عمرو بن ميمون الأودي قال: قدم علينا معاذ ابن جبل [رضي اللَّه عنه][1] رسول رسول الله (ﷺ) من السَحَر رافعاً

=**قلت**: وهو من تساهلهما، فإن سهيل تفرد به كما نوه عليه الترمذي، وإذا ثبت هذا الحديث وغيره من أمثاله عن النبي (ﷺ) فإنه عادة ما يشتهر ويروي من أوجه عدة ولا يأتي من طريق واحد كما هو عليه حال حديثنا هذا.

ومما يؤكد ويقوي كلامنا هذا أني وجدت له طريقًا آخر بعلة، فقد رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/ ٤٧٣، ٥٣١) عن أبي معاوية محمد بن خازم الضرير، عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه قال: قال رسول الله (ﷺ). فذكره. ولم يذكر فيه أبو هريرة، وهو أصح، والله أعلم. (خ).

(١) **صحيح**: أخرجه البخاري في صحيحه انظر فتح الباري، طبعة دار الفكر جـ ١١/ ١٣٣، وفي مسند أحمد ٥/ ٢٤٥، ٢٤٧.

(٢) **صحيح**: رواه أبو داود (٢/ ٨٦)، والنسائي (٣/ ٥٣)، وفي الكبرى (٦/ ٣٢)، وأحمد (٥/ ٢٤٧)، وابن خزيمة (١/ ٣٦٩)، وابن حبان (٥/ ٣٦٥)، والحاكم (١/ ٢٧٣) من طرق عن حيوة بن شريح عن عقبة بن مسلم به. **قلت**: وهذا إسناد حسن ورواه الطبراني من وجه آخر (٢٠/ ١١١) بإسناد حسن. (خ).

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر».

صوته بالتكبير أجش الصوت، فأُلقِيَت عَلَيَّ محبته فما فارقته حتى حثوت التراب عليه ميتا بالشام(*).

قال: وحدثنا الدغـولي، حدثنا محمد بن أحـمد بن حكيم، حدثنا المقريء، حدثنا حيوة، حدثني[أ] أبو صخـر أن زيد بن أسلم، حدثه عن أبيه عن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) أنه قـال لأصحابه: تمنوا. فقال رجل[ب]: أتمنى لو أن هذه الدار مملوءة ذهباً أنفقـه في سبيل الله، ثم قال: تمنوا. فقال رجل: أتمنى لو أنها مملوءة لؤلؤاً وزبرجـداً وجوهراً فأنفقه في سبيل الله وأتصـدق به، ثم قال عمر (رضي الله عنه): تمنوا. فـقالوا: ما ترى يا أمير المؤمنين، فقال عمر: أتمنى لو أنها مملوءة رجالاً مثل أبي عبيدة ابن الجـراح، ومعاذ بن جـبل، وسالم مـولى أبي حذيـفة، وحذيفـة بن اليمان.

(*) **إسناده صحيح**: رواه أبو داود (١/ ١١٧)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٣/ ٤١٧) من طريق الولـيـد بن مـسلم عن الأوزاعي به. قـلت: وهذا إسناد صحيح رواته ثقات. (خ).

(أ) في «ر»: أخبرني.
(ب) في «ر»: فقال بعضهم.

فصـــل

قال أهل التاريخ : كان معاذ بن جبل من أفضل شباب الأنصار حلماً وحياءً وسخـاءً ، وضيء الوجه أكحل العينين برّاق الثنايا جـميلاً ، أردفه النبي (ﷺ) وراءه[1] وشيّعَه في مخرجِـهِ إلى اليمن ماشياً وهو راكبٌ ، مات بالشام في الطاعون [2] .

قال أبو مسلم الخولاني : دخلت مسجد حمـص فإذا فيه نحـو من ثلاثين كلهم [3] من أصحاب النبي (ﷺ) فإذا فيهم شاب أكحل العينين برّاق الثنايا ساكت، فإذا امترى القوم في شيء أقبلوا عليه فسألوه فقلت : من هذا ؟ قال : معاذ بن جبل (رضي الله عنه) [4] .

وقال عبد الرحمن بن كعب بن مالك: كان معاذ بن جبل شاباً حليماً سمـحاً من أفضل شـباب قومـه لم يكن يمسك شيئـاً ولم يزل يدان حتى أغرق مـاله في الدين فأتوا غرمـاؤه إلى النبي (ﷺ) فكلمهم [١٥/ب] فلو ترك لأحد من أجل أحد لتركوا لمعاذ من أجل رسول الله (ﷺ)[5] .

---

(١) رواه البـخاري (١٠/ ٣٩٧ رقم ٥٩٦٧)، ومـسلم (١/ ٥٨ رقم ٣٠) من طريق هدبة بن خالد عن همام عن قتادة عن أنس عن معاذ به . (خ).

(٢) رواه أحمد (٥/ ٢٣٥)، وابن أبي عـاصم في الآحاد والمثاني (٣/ ٤٢٠) بإسناد رواته ثقات. (خ).

(٣) في طبقات ابن سعد : كهلاً ٣ / ٢ / ١٢٥ .

(٤) انظر طبقات ابن سعد ٣ / ٢ / ١٢٥.

(٥) **إسناده مرسل**: رواه ابن أبي عـاصم في الآحـــاد (٣/ ٤١٧)، والطبـراني في الكبير (٢٠/ ٣٠)، وعنـه أبو نعيم في الحلية (١/ ٢٣١)، والبيهـقي في الكبرى (٦/ ٤٨) من طرق عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك أن معاذاً. . . فذكره. =

وقال صفوان بن سليم : لم يكن يفتي في مسجد رسول الله (ﷺ) غير هؤلاء عمر وعلي ومعاذ وأبو موسى (رضي الله عنهم) .

وقال النبي (ﷺ) : «**يأتي معاذ بين يدي العلماء رتوة**» [1] أو قال: «**برتوة**» [2].

=**قلت :** وهذا إسناد مرسل، وقد روي من وجه آخر ضعيف فيه ذكر كعب بن مالك في الإسناد، وهي رواية شاذة، وانظر سنن البيهقي (٦/ ٤٨). (خ).

(١) الرتوة : وهي مسافة رمية الحجر وقبل الخطوة. لسان العرب (رتا).

(٢) **ضعيف :**

رواه ابن سعد (٣/ ٥٩٠)، وابن شبة في تاريخه (٣/ ٨٨٦)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٢٢٨).

من طريق سعيد بن أبي عروبة عن شهر قال : قال عمر بن الخطاب ، فذكره مرفوعًا.

قلت : وهذا إسناد ضعيف ، ففيه شهر بن حوشب ، وهو ضعيف الحديث، وكذلك روايته عن عمر أظنها مرسلة . وله طرق أخرى عن عمر بن الخطاب أيضًا :

رواها ابن أبي عاصم في الآحاد (٣/ ٤١٨)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٢٢٩):

من طريق ضمرة بن ربيعة، عن يحيى بن أبي عمرو الشيباني، عن أبي العجفاء قال : قال عمر. فذكره.

قلت : وهذا إسناد ضعيف، ففيه ضمرة بن ربيعة وهو صدوق يهم كما قال الحافظ، وقد خولف فيه؛ فرواه أبو معاوية الضرير، عن يحيى الشيباني، عن محمد بن عبد الله الثقفي قال: قال رسول الله (ﷺ). فذكره مرسلاً.

رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/ ٥٣٠) ، وعنه ابن أبي عاصم في الآحاد (٣/ ٤١٩) عن أبي معاوية به.

والطريق المرسلة هي الأصوب.

وللحديث طرق أخرى مرسلة لا يعتمد عليها، ولا ينتهض بها الحديث. (خ).

(١٣٦)

ذكـر (*) معاذ بن الحارث

وهو ابن عفراء ، وعفراء أمّـهُ ، أنصاري عقبي بدري [1] شارك معاذ ابن عمرو بن الجموح في قتل أبي جهل [2].

قال النبي (ﷺ) له ولمعاذ بن عمرو : «**كلاكما قتله**» [3].

قال كثير بن أفلح : أعتق معاذ بن عفراء ألف نسمة .

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات ابن سعد ٣ / ٢ / ٥٤ ، وطبقات خليفة ٩٠ ، وتاريخ خليفة ٢٠٢ ، والتاريخ الكبير ٤/ ١/ ٣٦١ ، والمعارف ٥٩٧ ، والثقات ٣ / ٣٧٠ والمستدرك ٣/ ٥٢١ ، والاستيعاب ٣/ ٣٦٣، وصفة الصفوة ١/ ٤٧٢، وأسد الغابة ٤ / ٣٧٨ ، وسير أعلام النبلاء ٢ / ٣٥٨ ، والإصابة ٣ / ٤٢٨ ، وتهذيب التهذيب ١٠ / ١٧٠ ، وشذرات الذهب ١ / ٧١ .

(١) انظر طبقات ابن سعد ٣/ ٢/ ٥٤، وصفة الصفوة ١/ ٤٧٢، وأسد الغابة ٤/ ٣٧٩ ، وسير أعلام النبلاء ٢ / ٣٥٨ .

(٢) انظر الإصابة ٣ / ٤٣٨ .

(٣) رواه البخاري (٧/ ٣٥٨ رقم ٣٩٨٨)، ومسلم (٣/ ١٣٧٢ رقم ١٧٥٢) من طريق إبراهيم بن سعد عن أبيه عن جده عبد الرحمن بن عوف به. (خ).

(١٣٧)

ذكـــر(*) معاذ بن عمرو بن الجموح

(رضي اللّه عنـه)

عقبي بدري أنصاري (١) .

قال النبي (ﷺ) : «**نعم الرجل معاذ بن عمرو**»(٢) .

وقال عبد الرحمن بن عوف [رضي الله عنه](أ) بينا أنا واقف في الصف يوم بدر نظرت عن يميني وعن شمالي فـإذا أنا بين غلامين من الأنصار ، حديثة أسنانهما(ب) فتمنيت أن أكون بين أضلع منهما فغمزني أحدهما فقال: يا عم هل تُعـرّف لنا أبا جهل؟ قـلت : نعم . وما حـاجتك إليـه يا ابن أخي ؟ قال : أُخبرت أنه يسب رسول الله (ﷺ) والذي نفسي بيده لئن رأيته لايفـارق سوادي سواده حتى يموت الأعـجل منا، فغمـزني الآخر، فـقال مـثله فلم ألبث حتى نظـرت إلى أبي جهل في الناس فـقلت : ألا تريان؟ هذا صاحبكما الذي تسـألان عنه ، فابتدراه بسيفهمـا فضرباه حتى

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات ابن سعد ٣ / ٢ / ١٠٨ ، وطـبقات خليفة ١٠٤ ، والتـاريخ الكبيـر ٤ / ١ / ٣٦٠ ، والمعارف ١٥٧ ، والثـقات لابن حـبان ٣ / ٣٦٩ ، وجمهـرة أنساب العرب ٣٥٩ ، والمستدرك ٣/ ٤٢٤ ، والاستـيعاب ٣ / ٣٦١ ، وأسد الغابة ٤/ ٣٨١، وسير أعلام النبلاء ١/ ٢٤٩ ، والإصابة ٣/ ٤٢٩ .

(١) انظر طبقات ابن سعد ٣ / ٢ / ١٠٨ ، والإصابة ٣ / ٤٢٩ .

(٢) **إسناده ضعيف**: وتقدم التـعليق عليه ص ٥١٠ وفـيه ذكـر عدد من الصـحابة آخرين . (خ).

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

(ب) من « هـ » من حديث الأنصار سنًا .

قتلاه ثم انصرفا إلى النبي (ﷺ) فأخبراه فقال : «**أيكما قتله**» ؟ فقال كل واحد منهما : أنا قتلته. قال: «**هل مسحتما سيفكما**» ؟ قالا : لا . فنظر إلى سيفهما ، فقال : «**كلاكما قتله**»، ثم قضى بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح ، وهما معاذ بن عفراء ومعاذ بن عمرو بن الجموح(١).

قال عبد الله بن مسعود (رضي الله عنهما): أدركت أبا جهل بآخر رمق فعرفته فوضعت رجلي على عنقه وكان قد ضبث بي بمكة مرة (أ) فآذاني ولكزني، ثم قلت: هل أخزاك الله يا عدو [١١٦/أ] الله ؟ قال : وما أخزاني أعمدُ من رجل قتلتموه، أخبرني لمن الدائرة اليوم ؟ قال : قلت : للَّه ولرسوله ثم قال : لقد ارتقيت مرتقى صعباً، ثم حززت رأسه ثم جئت به إلى رسول الله (ﷺ) فقلت: هذا رأس عدو الله أبي جهل فقال : «**اللَّه الذي لا إله إلا هو**» ؟ فقلت : نعم ، الله الذي لا إله إلا هو، ثم ألقيت رأسه بين يديه ، فحمد الله (عز وجل) (٢) .

وفي رواية : قال معاذ بن عمرو : حملت على أبي جهل فضربته ضربة أطنت قدمه بنصف ساقه فوالله ما شبَّهتها حين طاحت إلا بالنواة

---

(١) **صحيح** : أخرجه البخاري في صحيحه انظر فتح الباري طبعة دار الفكر جـ ٤/ ١١٢ .

(٢) **إسناده ضعيف**: رواه البيهقي في الدلائل (٣/ ٨٧-٨٨) من طريق الأعمش عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة بن عبدالله بن مسعود عن أبيه به.
وهذا إسناد ضعيف لانقطاعه، فإن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه، ورواه الطبري في تاريخه (٢/ ٤٥٥) من طريق محمد بن إسحاق قال: وزعم رجال من بني مخزوم أن ابن مسعود كان يقول . . فذكره وهذا أيضًا إسناد ضعيف لإعضاله. (خ).

(أ) في « ر » : بي مرة بمكة .

حين تطيح من تحت مـرصـخة النـوى حين يضرب بهـا ، وضـربني ابنه عكرمة على عاتقي فطرح يدي فتعلقـت بجلدة من جنبي وأجهضني القتال عنه ولقد قاتلت عـامة يومي وإني لأسحبهـا خلفي ، فلما آذتني وضعت عليها قدمي ثم تمطيت لها حتى طرحتُها [1] .

قال أهل التاريخ: ثم عاش معاذ بن عـمرو بعد ذلك إلى زمن عثمان (رضي الله عنه)[2].

قالوا : ثم مر معاذ بن عفراء بأبي جهل وهو عـقير فضربه حتى أثبته فتركه وبه رمق ، وقاتل معاذ حتى قُـتِل ، فمر عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) بأبي جهل وقـال رسول الله (ﷺ) : «**انظروا إن خفى عنكم أبو جهل فى القتلى إلى أثر جرح في ركبته فإني ازدحمت أنا وهو على مأدبة لعبد اللَّه بن جدعان ونحن غلامان وكنت أشف منه بيسير فدفعته فوقع على ركبتيه فجحش في إحداهما جحشاً لم يزل أثره به بعد**» [3] .

---

(١) انظر تـاريخ الطبـري ٢/ ٤٥٤، ٤٥٥ ، وأسـد الغـابة ٤/ ٣٨١ ، ٣٧٩ ، والإصابة ٣/ ٤٢٩ .

(٢) انظر الإصابة ٣ / ٤٢٩ .

(٣) **إسناده حسن**: رواه الطبري في تاريخه (٢/ ٤٥٤-٤٥٥)، والبيهقي في الدلائل (٣/ ٨٤-٨٥) من طريق ابن إسحاق عن ثور بن زيد الديلي عن عكرمة عن ابن عباس به. **قلت** : وهذا إسناد حسن. (خ).

(١٣٨)
ذكر (*) مصعب بن عمير
(رضي اللّه عنه)

مهاجري أوّلى روي عن عبيد بن عمير قال: لما فرغ رسول الله (ﷺ) يوم أُحُد مرّ على مصعب بن عمير مقتولاً على طريقه فقرأ: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ (**) (١).

قال أهل التاريخ: بايع الأنصار رسول الله (ﷺ) بيعة العقبة، وواعدوه الموسم من العام القابل، وسألوه أن يبعث إليهم رجلاً يدعو الناس إلى كتاب اللّه فبعث رسول الله (ﷺ) إليهم مصعب بن عمير، فلم يزل يهدي الله على يديه حتى قل دار من دور الأنصار إلا أسلم فيها ناس وأسلم أشرافهم، وكُسِّرت أصنامهم وجمع الجمعة بالمسلمين [١١٦/ب]

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات ابن سعد ٣/ ١/ ٨١، ونسب قريش ٢٤٥، وتاريخ خليفة ٦٧ـ ٦٩، ٣٥٣، والمعارف ١٥٣، ١٦٠، ١٦١، ٥٥٧، والثقات لابن حبان ٣/ ٣٦٨، وتاريخ الصحابة ٢٢٩، والاستيعاب ٣/ ٤٦٨، والمستدرك ٣/ ٢٠٠، ٦٢٨، وجمهرة أنساب العرب ١٢٦، ١٢٧، وصفة الصفوة ١/ ٣٩٠، وأسد الغابة ٤/ ٣٦٨، وسير أعلام النبلاء ١/ ١٤٥، والإصابة ٣/ ٤٢١.

(**) سورة الأحزاب الآية (٢٣).

(١) **إسناده مرسل**: رواه أبو نعيم في الحلية (١/ ١٠٧) من طريق قتيبة بن سعيد عن حاتم بن إسماعيل عن عبد الأعلى بن أبي فروة عن قطن بن وهب، عن عبيد بن عمير به. **قلت**: وهذا إسناد مرسل، وقد تابع عبد الأعلى بن أبي فروة على إرساله: معاذ بن عبد الله، فرواه عن وهب عن عبيد بن عمير، مرفوعاً به. رواه ابن سعد (٣/ ١٢١). وقد روي من أوجه أخرى عن عبد الأعلى بن أبي فروة متصلاً ولا يصح منها شيء، وهي عند الحاكم (٣/ ٢٠٠)، والبيهقي في الدلائل (٣/ ٢٨٤-٢٨٥). (خ).

بالمدينة قبل أن يقدمها رسول الله (ﷺ) وكان يسمى المقريء [1].

قال أهل التاريخ : مصعب بن عمير من بني عبد الدار بن قصي[2] .

قال البراء: وكان أول من قدم علينا من المهاجرين مصعب بن عمير[3] فقلنا له : ما فعل رسول الله (ﷺ) ؟ فقال : هو مكانه وأصحابه على أَثَرِي ثم أتانَا بعده عمرو بن أم مكتوم الأعمى، ثم أتانا بعده عمار بن ياسر وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود وبلال، ثم أتانَا بعدهم عمر بن الخطاب [رضي الله عنه][أ] في عشرين راكباً ، ثم أتانا بعدهم رسول الله (ﷺ) وأبو بكر معه[4].

وقال خبّاب : هاجرنا مع رسول الله (ﷺ) ونحن نبتغي وجه الله تعالى ، فوجب أجرنا على الله تعالى فمنا من قتل ولم يأكل من أجره شيئًا ، منهم مصعب بن عمير ، قُتِلَ يوم أُحُد ولم يترك إلا نمرة ، إذا غطّينا رأسه بدت رجلاَه وإذا غطّينا رجليه بَدا رأسه فقال رسول الله (ﷺ) : غطوا رأسه ، واجعلوا على رجليه من الإذخر ، ومنا من أينعت ثمرته فهو يهد بها ـ يعني يجتنيها [5] .

---

(١) انظر طبقات ابن سعد ٣ / ١ / ٨٣ ، والاستيعاب ٣ / ٤٦٩ ، وصفة الصفوة ١ / ٣٩٠ ، ٣٩١ ، وأسد الغابة ٤ / ٣٦٩ ، والسيرة النبوية لابن هشام ٢ / ٤٢ .

(٢) انظر طبقات ابن سعد ٣ / ١ / ٨١ .

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك ٣ / ٦٢٨ .

(٤) انظر الاستيعاب ٣ / ٩ .

(٥) رواه البخاري (٣/ ١٧٠ رقم ١٢٧٦) ، ومسلم (٢/ ١٤٩ رقم ٩٤٠) من طريق شقيق عن خباب به.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

ورُوي : أن عبد الرحمن بن عوف كان صائماً فأتى بطعام فجعل يبكي وقال : قتل حمزة فلم يوجد ما يكفن فيه إلا ثوباً واحداً ، وقتل مصعب بن عمير ، فلم يُوجد ما يكفّن به إلا ثوباً واحداً ، ولقد خشيت أن تكون عُجّلت لنا طيباتنا في حياتنا الدنيا وجعل يبكي [١] .

وقال سعد بن أبي وقاص : كان مصعب بن عمير أترف غلام بمكة بين أبويه ، فلما أصابه ما أصابنا لم يقوَ على ذلك ، ولقد رأيته وإنّ جلده ليتطاير عنه تطاير جلد الحيّة[٢]، ولقد رأيته يتقطع به [. . .][*] فما يستطيع أن يمشي فنعرض له القسي ثم نحمله على عواتقنا.

وفي رواية علي (رضي الله عنه): طلع علينا مصعب بن عمير في بردة له مرقوعة بفروة ، وكان أنعمَ غلامٍ بمكةَ وأرفه عيشاً، فلما رآه رسول الله (ﷺ) ذكر ما كان فيه من النعيم فذرفت عيناه وبكى[٣] .

---

(١) انظر الرياض النضرة ٤ / ٨٥ .

(٢) انظر صفة الصفوة ١ / ٣٩٠ ، وأسد الغابة ٤ / ٣٦٩ .

(٣) الاستيعاب ٣ / ٤٧٠ ، ٤٧١ ، وأسد الغابة ٤ / ٣٧٠ .

(*) قال الناسخ في الهامش: بالأصل بياض يسير بمقدار كلمة أو نحوها.

(١٣٩)

ذكـر(*) مالك بن التيهان الأنصاري

(رضي اللّه عنـه)

كنيته أبو الهيثم (١)، شهد العقبة الأولى، والمشاهد بعدها (٢).

قال الزهري: لمّا اشتدّ المشركـون على رسول الله (ﷺ) قال لعمه العباس [رضي اللّه عنه][أ]: يا عم إن [١١٧/أ] الله (عز وجل) نـاصر دينه بقوم يهون عليهم رغم قريش غزا في ذات الله وذاك حين أمره الله أن يعلن الدعاء(٣) فلقي النفـر الستة الخـزرجيين: أسـعد بن زرارة، وأبا الهـيثم بن التيهان، وذكرهم، فلما بايعوه على النصرة واشترط لهم الرضوان والجنة، قال أبو الهيثم لأصحـابه: أتعلمون أن هذا رسول الله إليكم وقد آمنتم به وصدقتموه؟ قالوا: بلى. قال: أو لستم تعلمون أنه في بلد الله الحرام، ومسقط رأسه ومولده وعشيرته؟ قالوا: بلى. قال: فإن كنتم خاذليه أو مسلميه يوماً من الدهر لئلا ينزل بكم فالآن فـإن العرب سترميكم فيه عن

(*) **مصادر ترجمته**: طبقـات ابن سعد ٣ / ٢ / ٢١، وطـبقات خليـفة ٧٨، ١٩٠، وتاريخ خليفة ١٤٩، والمعارف ٢٧٠، والمستدرك ٣ / ٢٨٥، والثقات لابن حبـان ٣ / ٣٧٦، والاستـيعـاب بهامش الإصـابة ٣ / ٣٦٨، وجمـهرة أنسـاب العرب ٣٤٠، وصـفة الصفـوة ١ / ٤٦٢، وأسد الغـابة ٤ / ٢٧٤، وسير أعلام النبلاء ١/ ١٨٩، والإصابة ٣ / ٣٤، وشذرات الذهب ١/ ٣١.

(١) انظر طبقات خليفة ٧٨.

(٢) انظر طبقات ابن سعد ٣ / ٢ / ٢١، ٢٢، والاستيعاب ٣ / ٣٦٩، وصفة الصفوة ١ / ٤٦٣، وأسد الغابة ٤ / ٢٧٤، وتاريخ الطبري ٢ / ٣٥٦.

(٣) انظر دلائل النبوة لأبي نعيم ص ١٠٦.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر ».

قوس واحدة ، فإن طابت أنفسكم عن الأنفس والمال في ذات الله فما لكم عند الله خير من أنفسكم وأموالكم فأجاب القوم جميعاً ، لا . بل نحن معه بالوفاء والصدق ، ثم أقبل على النبي (ﷺ) فقال: يا رسول الله ، لعلك إذ حاربنا الناس فيك وقطعنا ما بيننا وبينهم من الجوار والحلف والأرحام وحملنا الحرب على سبسابها ، وكشفت لنا عن قناعها، لحقت ببلدك وتركتنا وقد حاربنا الناس فيك فتبسم رسول الله (ﷺ) ثم قال: «**الدمُ الدم ، الهدمُ الهدم**»[1]، فقال عبد الله بن رواحة [رضي الله عنه][أ] : خلِّ يا أبا الهيثم [حتى نبايع رسول الله (ﷺ) فسبقهم أبو الهيثم][ب] إلى بيعته، فقال : أبايعك يا رسول الله على ما بايع عليه الاثنا عشر نقيباً من بني إسرائيل موسى بن عمران (صلى اللّه عليه وسلم)[2].

قال أهل التاريخ: أبو الهيثم بن التيهان نقيب شهد بدراً [3].

أخبرنا أبو نصر النيسابوري ، أخبرنا [جـ] محمد بن أحمد بن عبد الرحمن حدثنا محمد بن عبد الله، حدثنا محمد بن عبد الرحمن،

(١) قال ابن هشام : ويقال الهدُم ، أي: ذمتي ذمتكم، وحرمتي حرمتك انظر السيرة لابن هشام ٢/ ٥١.

(٢) انظر السيرة النبوية لابن هشام ٢ / ٥٠ ، ٥١ ، والمعجم الكبير للطبراني ٩ / ٨٩ ، ٢٥٠ ، والاستيعاب مختصراً ٣ / ٣٦٩ ، وتاريخ الطبري ٢ / ٣٦٣ .

(٣) انظر طبقات ابن سعد ٣ / ٢ / ٢٢ ، والمستدرك ٣ / ٢٨٥ ، وصفة الصفوة ١ / ٤٦٣ ، والسيرة النبوية لابن هشام ٢ / ٥٣ ، ٣٣٤ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة . (جـ) في «ر»: حدثنا .

حدثنا محمد بن يحيى ، حدثنا عـمرو بن عثمان ، حدثنا زهير ، حدثنا أبو إسـماعـيل الأسلمي هو كوفـي بن أبي حازم حـدثهم عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن عمر (رضي الله عنه) خرج من بيـته فبينا هو جالس إذ جاء أبوبكر (رضي الله عنه) فقال: ما يجلسك؟ قال: والذي بعث محمداً بالحق ما أخرجني من بيتى إلا الجوع، [فقال أبو بكر: والذي بعث محمداً بالحق ما أخرجني من بيتي إلا الجوع][أ] ، فبينما هما جالسان إذ جاء نبي الله (ﷺ) فقـال: «**ما أجلسكما**»؟ قال: أخـرجنا من بيوتـنا الجوع، قال: «**وأنا والذي بعثني بالحق ما أخرجني من بيتي إلا الجوع**»، ثم قال لهـم: «**قـومـوا فـانطلقـوا إلى بيت رجل** [١١٧/ب] **من الأنصـار**» فاستقبلتهم المرأة فـقالت: مرحباً، فقال : «**أين أبو فلان؟**» قالت: انطلق ليستعذب لنا الماء فبـينا هم كذلك إذ جاءهم الأنصاري وهو أبو الهيثم بن التيهان حامل قـربة على ظهره فقال: مرحباً، واللّه مـا زار العباد قط خير من زواري، فانطلق فقطع عذقاً [١] من نخلة أو نخله فجاء به ووضعه بين أيديهم فقال رسول الله (ﷺ) : «**هل اجتنيت منه**»؟ فقال: يا نبي الله إني أحببت أن تكونوا الذين تختارون على عيـونكم، وأخذ الشفرة، فقال له رسول الله (ﷺ): «**إياك والحلوب**». فذبح لهم يومئذ فأكلوا، فقال نبي الله (ﷺ) لصاحـبيه: «**لتسـألن يوم القيـامة عن هـذا النعيم الذي**

---

(١) العذِق: هي الكياسـة وهي الغصن من النخل والعذق من التمـر بمنزلة العنقود من العنب . انظر هامش صحيح مسلم كتاب الأشربة باب ٢٠/ حديث رقم ١٤٠ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة .

أصبحتم اليوم»[1] .

ورُوي عن أبي الهيثم أن النبي (ﷺ) لقيه فأعتنقه فقبله والتزمه، [والله تعالى أعلم] (أ) .

(١٤٠)

ذكر(*) معاوية بن أبي سفيان

(رضي اللّه عنه)

كنيته أبو عبد الرحمن .

قال مصعب بن عبد الله: كان معاوية (رضي الله عنه) يقول : أسلمت عام القضية[2] ، لقيت النبي (ﷺ) فقبل إسلامي وعام القضية هو العام

(١) **صحيح** : أخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب ٣٦ باب ٢٠ حديث رقم ١٤٠ «**لتُسْأَلُنَّ عن هذا النعيم**» أما السؤال عن هذا النعيم ، فقال القاضي عياض: المراد بالسؤال عن القيام بحق شكره . انظر هامش الحديث بصحيح مسلم والحديث أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١٩ / ٢٥٨ .

(*) **مصادر ترجمته** : طبقات ابن سعد ٧/ ٢/ ١٢٧ ، ونسب قريش ١٢٤، وطبقات خليفة ١٠، ١٣٩، ٢٩٧ ، وتاريخ خليفة ٢٣١ ، والتاريخ الكبير ٤ / ١ / ٣٢٦ ، والمعارف ٣٤٤ ، ٣٤٩ ، والثقات لابن حبان ٣ / ٣٧٣ ، وتاريخ الطبري ٥ / ٣٢٣ والاستيعاب بهامش الإصابة ٣ / ٣٩٥ ، وجمهرة أنساب العرب ١١٢ ، ١١٣ ، وأسد الغابة ٤ / ٣٨٥ ، والكامل ٤ / ٥ ، وسير أعلام النبلاء ٣ / ١١٩ ، والبداية والنهاية ٨ / ٢٠ ، ١١٧ والإصابة ٣ / ٤٣٣ ، وتهذيب التهذيب ١٠/ ١٨٧ ، وتاريخ الخلفاء ١٨١ ، وشذرات الذهب ١/ ٦٥ .

(٢) انظر طبقات ابن سعد ٧ / ٢ / ١٢٧ ، وطبقات خليفة ١٠ ، ٢٩٧ ، والمعارف ٣٤٩ ، وتاريخ الطبري ٥ / ٣٢٨ ، والاستيعاب ٣ / ٣٩٥ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

الذي صدَّ النبي (ﷺ) عن البيت[1].

قيل: أسلم وهو ابن ثمان عشرة[2].

قال ابن عباس (رضي الله عنه): كان معاوية فقيهاً [3].

قيل: توفي سنة ستين [4]، كان أبيض طويلاً، أبيض الرأس واللحية[5] وقال بن عباس (رضي الله عنه) : ما رأيت رجلاً أخلق للملك من معاوية كان الناس يريدون منه أرجاء وادٍ رحب . ليس بالضيق الحصر [6] .

وعن أبي صالح قال : كان الحادي يحدو بعثمان (رضي الله عنه) ويقول :

إن الأميرَ بعده عليٌّ . . وفي الزبير خلف رضي [7]

قال كعب : بل هو صاحب البغلة الشهباء ، يعني معاوية [رضي الله عنه] [أ] فأتاه ، فقال : يا أبا إسحاق يقول هذا ، وها هنا علي والزبير وأصحاب محمد (ﷺ) قال : أنت صاحبها [8].

---

(١) انظر البداية والنهاية ٨ / ٢١ .
(٢) انظر الاستيعاب ٣/ ٣٩٥ ، وأسد الغابة ٤/ ٣٨٥ ، وسير أعلام النبلاء ٣ / ١٢٠.
(٣) انظر تلقيح فهوم أهل الأثر ١٥٦ .
(٤) انظر طبقات خليفة ١٠ / ٢٩٨ ، وتاريخ خليفة ٢٣١ والمعارف ٣٤٩ .
(٥) انظر البداية والنهاية ٨ / ١٢ ، وتاريخ الخلفاء ١٨٢ .
(٦) انظر التاريخ الكبير ٤ / ١ / ٣٢٧ ، وتاريخ الطبرى ٥ / ٣٣٧ .
(٧) انظر سير أعلام النبلاء ٣ / ١٣٦ ، والبداية والنهاية ٨ / ١٢٩ .
(٨) انظر سير أعلام النبلاء ٣ / ١٣٦ ، والبداية والنهاية ٨ / ١٣٠ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

قال أهل التاريخ : كان عند معاوية (رضي الله عنه) قيمص رسول الله (ﷺ) وإزاره ورداؤه وشعره فأوصاهم عند موته ، فقال : كفنوني في قميصه وأدرجوني [١١٨/أ] في ردائه وأزِّروُني بإزاره واحشوا منخري شعره ، وخلّوا بيني وبين أرحم الراحمين[١] .

فصل

قال ابن إسحاق : كان معاوية (رضي الله عنه) أميراً عشرين سنة وخليفة عشرين سنة، بعد خمس سنين من خلافة علي (رضي الله عنه)[٢] .

قال القاسم بن محمد: قال معاوية بن أبي سفيان: قال رسول الله (ﷺ): «**إذا صلى الأمير جالساً فصلّوا جلوساً**»، قال القاسم: فتعجبت من صدق معاوية (رضي الله عنه) [٣] .

وعن ابن عباس (رضي الله عنه) قال : قال معاوية (رضي الله عنه) قصرت على النبي (ﷺ) بمشقص [٤] .

وقال معاوية : قال رسول الله (ﷺ): «**إنك إنْ تتبعت عورات الناس أفسدتهم أوكدت تفسدهم**». قال أبو الدرداء : كلمة سمعها

---

(١) انظر تاريخ الطبري ٥ / ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، وسير أعلام النبلاء ٣ / ١٥٨ ، وتاريخ الخلفاء ١٨٥ ، وتلقيح فهوم أهل الأثر ١٥٧ .

(٢) انظر طبقات ابن سعد ٧ / ٢ / ١٢٨ ، وتاريخ الخلفاء ١٨٢ .

(٣) **رواته ثقات** : رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢/ ٢٢٥) بإسناد رواته ثقات. (خ).

(٤) المشقص : نصل السهم إذا كان طويلاً ليس بعريض . انظر صحيح مسلم ١٥/ ٣٣ حديث ٢١٠.

معاوية (رضي الله عنه) من رسول الله (ﷺ) ينفعه الله بها [1] .

وقيل لعائشة (رضي الله عنها) : بـويع معاوية. فقالت: هو مُلْكُ الله يؤتيه من يشاء .

فصـــل

قال ابن عمر: ما رأيت أسود من معاوية ــ يعني أحسن سؤدداً[2] .

وكان معاوية يقول : ما زلت أطمع منذ قال لي رسول الله (ﷺ): **«يا معاوية إذا ملكت فاسجح»** [3] .

وقـال علي: (رضي الله عنه) لا تـكرهوا إمـارة مـعـاوية، والله لئن فقدتموه لكأني أنظر إلى الرؤوس تندر عن كواهلها كالحنظل[4] .

---

(١) **إسناده صحيح**: رواه أبو داود (٤/ ٢٧٢)، وابن حبان (١٣/ ٧٣)، والطبراني في الكبـير (١٩/ ٣٧٩)، وعنه أبو نعـيم في الحلية (٦/ ١١٨)، والبـيهـقي في الكبرى (٨/ ٣٣٣) من طريق محمـد بن يوسف الفريابي عن الثوري عن ثور بن يزيد عن راشد بن سعد عن معاوية به.
قلت : وهذا إسناد صـحيح، رواته ثقـات. وأخرجـه البخـاري في الأدب رقم (٢٤٨)، والطبراني في الكبير (١٩/ ٣٦٥) من طريق الزبيدي عن يحيى بن جابر عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن معاوية مرفوعًا به. (خ).

(٢) انظر أسد الغابة ٣ / ٣٨٧ ، وسير أعلام النبلاء ٣ / ١٥٢ .

(٣) **إسناده ضعيف**: رواه ابن أبي شيبة (٧/ ٢٨٠) وعنه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١/ ٣٨١)، والبـيهـقي في الدلائل (٦/ ٤٤٦) من طريق إسمـاعيل بن إبراهيم بن مهـاجر، وقد أورد الحديث الذهبي في السـير (٣/ ١٣١) وقال: ابن مهـاجر ضعـيف والخبر مـرسل. ورواه الإمام أحمـد في مسنده (٤/ ١٠١) من طريق عمـرو بن يحيى بن سـعيد قـال: سمعت جـدي يحدث أن معـاوية أخذ الإداوة بعد أبي هريرة يتبع رسـول الله (ﷺ)... فذكره. **قلت** : وهذا إسناد ضعيف أيضًا لإرساله. (خ).

(٤) انظر تاريخ الخلفاء ص ١٨٢ .

قال أهل التاريخ: فتح الله به الفتوح فكان يغزو الروم ويقسم الفيء والغنيمة، ويقيم الحدود، والله لا يُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عملاً [1].

باب النون

(١٤١)

ذكر [*] النعمان بن مقرن المزني (رضي الله عنه)

قتل يوم نهاوند سنة إحدى وعشرين [2]، وهو يومئذ أمير الجيش استعمله عمر (رضي الله عنه) عليهم [3].

رُوي عن سالم بن أبي الجعد أن عمر (رضي الله عنه) كان استعمل النعمان بن مقرن على كسكر [4] فكتب إليه يناشده الله إلا نزعه من كسكر وبعثه في جيش من جيوش المسلمين فإنّما مثله ومثل كسكر كمثل مومسة

---

(١) اقتباس من الآية (٣٠) من سورة الكهف .

(*) **مصادر ترجمته** : طبقات خليفة ٣٨ ، ١٢٨ ، ١٧٧ ، وتاريخ خليفة ١٤٨ ، ١٤٩ والمسند للإمام أحمد ٥ / ٤٤٤ ، والتاريخ الكبير ٤ / ٢ / ٧٥ ، والمعارف ٧٥ ، ١٨٣ ، ٢٩٥ ، ٢٩٩ ، والثقات لابن حبان ٣ / ٤٠٩ ، والاستيعاب بهامش الإصابة ٣ / ٥٤٥ ، وجمهرة أنساب العرب ٢٠٢ ، والمستدرك ٣/ ٢٩٢ ، وسير أعلام النبلاء ٢ / ٣٥٦ ، ودول الإسلام ١ / ١٧ ، والإصابة ٣ / ٥٦٥ ، وتهذيب التهذيب ١٠/ ٤٠٧ ، وشذرات الذهب ١/ ٣٢.

(٢) انظر المستدرك ٣ / ٢٩٢ ، وأسد الغابة ٥ / ٣١ .

(٣) انظر المستدرك ٣ / ٥٩٢ ، والاستيعاب ٣ / ٥٤٧ ، وأسد الغابة ٥ / ١٣ ، وسير أعلام النبلاء ٢ / ٣٥٧ ، والإصابة ٣ / ٥٦٥ .

(٤) كسكر : وهو بلد بالعراق معروف . انظر معجم ما استعجم ٢ / ١١٢٨ .

تزين له كل يوم ، فنزعه ، فبعثه في الجيش الذي بعثه إلى نهاوند [1] .

قال أهل التاريخ : قال النعمان بن مُقرن يوم نهاوند : اللهمَّ إني أسألك أن تقر عيني اليوم [١١٨/ب] بفتح يكون فيه عز الإسلام ، وذلّ الشرك وأنْ تختم لي على ذلك بالشهادة، أمنوا (رحمكم الله) فأمّن الناس وبكوا فكان أول صريع[2] .

قال أهل التاريخ[3] : كان فتح نهاوند سنة إحدى وعشرين وأميرها النعمان بن مقرن [رضي الله عنه][أ] .

قال أهل التاريخ: قال أعرابي لقينا راكباً على جمل أحمر، فقلت : يا عبد الله من أين أقبلت؟ قال: من قِبل العراق ، فقلت: ما خبر الناس؟ قال: اقتتل الناس بنهاوند وفتح الله على المسلمين ، وقتل ابن مقرن ، قال عمر (رضي اللّه عنه): لعلك [أن تكون][أ] لقيت بريداً من الجن ، فإن لهم برداً، فلبث ما لبث ثم جاءهم البشير بأنهم التقوا ذلك اليوم[4] .

---

(١) انظر تاريخ خليفة ١٤٩ ، والإصابة ٣ / ٥٤٧ ، وتاريخ الطبري ٤/ ١٤٣ .
(٢) انظر تاريخ خليفة ١٤٩ ، وتاريخ الطبري ٤/ ١٤٣ ، وأسد الغابة ٥/ ٣١ .
(٣) انظر تاريخ خليفة ١٤٩ ، وتاريخ الطبري ٤ / ١٤٣ ، وفتوح البلدان للبلاذري ٣٧٤ .
(٤) انظر تاريخ خليفة مختصراً ١٤٩ ، وسير أعلام النبلاء ٢ / ٣٥٧ ، ٣٥٨ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

(١٤٢)

ذكـر(*) النعمان بن بشير الأنصاري

(رضي اللَّه عنـه)

هو أول مـولود في الأنصـار(أ) لما هاجـر رسـول الله (ﷺ) إلى المدينة(١). كان أمـير الكوفة فـي عهد مـعاوية (٢) (رضي اللَّه عنـه) وقُـتِلَ بحمص(٣).

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات خليفة ٩٤/١٣٦، ٣٠٤، وتاريخ خليفة ٦٥، ٢٥٢، والتاريخ الكبـير ٤/ ٢ / ٧٥، والمعارف ٢٩٤، والمستـدرك ٣/ ٥٣٠، والثقات ٣/ ٤٠٩، وجمـهرة أنساب العـرب ٣٦٤، والاستـيعاب بهـامش الإصابة ٣ / ٥٥٠، وأسـد الغـابة ٥/ ٢٢، والكامل في التـاريخ ٤/ ١٤٩، وسـير أعـلام النبلاء ٣ / ٤١١، الإصابة ٣ / ٥٥٩، والبداية والنهاية ٨ / ٢٤٤، وتهذيب التهذيب ١٠ / ٣٩٩، وشذرات الذهب ١ / ٧٢.

(١) انظر أسد الغابة ٥/ ٢٢، والإصابة ٣/ ٥٥٩.

(٢) انظر التاريخ الكبير ٤/ ٢/ ٧٥.

(٣) انظر المسـتـدرك ٣/ ٥٣١، والاسـتـيعـاب ٣/ ٥٥٢، وأسـد الغـابة ٥/ ٢٣، والإصابة ٣/ ٥٥٩.

(أ) في « ر » : للأنصار.

باب الواو

(١٤٣)

ذكر(*) واثلة بن الأسقع الليثي

(رضي اللَّه عنه)

من أهل الصُّفة [1]، سكن ببيت جبرين من الشام، وتوفي وله مائة وخمس وستين [2].

(*) **مصادر ترجمته:** طبقات ابن سعد ٧/ ٢/ ٢٩، طبقات خليفة ٣١/ ١٧٤/ ٣٠، التاريخ الكبير ٤/ ٢/ ١٨٧، وتاريخ خليفة ٢٩١، والمستدرك ٣/ ٥٦٩، والاستيعاب ٣٠/ ٣/ ٦٤٣ والثقات لابن حبان ٣/ ٤٢٦، وجمهرة أنساب العرب ١٨٣، وصفة الصفوة ١/ ٦٧٤، وأسد الغابة ٥/ ٧٧، وسير أعلام النبلاء ٣/ ٣٨٣، والإصابة ٣/ ٦٢٦ وتهذيب التهذيب ١١/ ٨٩، وشذرات الذهب ١/ ٥٩.

(١) انظر طبقات ابن سعد ٧/ ٢/ ١٢٩، والاستيعاب ٣/ ٦٤٣، وصفة الصفوة ١/ ٦٧٦ وأسد الغابة ٥/ ٧٧.

(٢) انظر طبقات ابن سعد ٧/ ٢/ ١٢٩، والمستدرك ٣/ ٥٧٠، وأسد الغابة ٥/ ٧٧ وسير أعلام النبلاء ٣/ ٣٨٦، والإصابة ٣/ ٦٢٦.

(١٤٤)

ذكر(*) وابصة بن معبد الأسدي أسد خزيمة

(رضي اللّٰه عنه)

سكن الكوفة(أ) وقبر بها وقبر عند منارة مسجد جامع الرقة (رحمه الله)(١).

قال أبو راشد الأزرق: كنت آتي وابصة، وقل ما آتيته إلا وجدت المصحف موضوعاً بين يديه، يبكي حتى أرى دموعه قد بلت الورق.

(١٤٥)

ذكر(**) الوليد بن الوليد بن المغيرة المخزومي

(رضي اللّٰه عنه)

كان من المستضعفين ، حبسه المشركون بمكة عن الهجرة فانفلت منهم بعد ما دعا له النبي (ﷺ) في قنوته فقال: «**اللّهمّ أنج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة والمستضعفين من المؤمنين**»(٢).

(*) **مصادر ترجمته** : طبقات ابن سعد ٧ / ٢ / ١٧٦ ، وطبقات خليفة ٣٥ ، ١٢٨ ، ٣١٨ والتاريخ الكبير ٤ / ٢ / ١٨٧ ، والمستدرك ٣ / ٦٢٠ ، والثقات لابن حبان ٣ / ٤٣١ ، والاستيعاب ٣ / ٦٤١ ، وأسد الغابة ٥ / ٧٦ ، والإصابة ٣ / ٦٢٦ ، وتهذيب التهذيب ١١ / ٨٩ .

(١) انظر أسد الغابة ٥ / ٧٦ .

(**) **مصادر ترجمته** : طبقات ابن سعد ٤/ ١ / ٩٧ ، والثقات لابن حبان ٣ / ٤٣٠ ، وجمهرة أنساب العرب ١٨ والاستيعاب ٣ / ٦٠٨ ، والإصابة ٣ / ٦٣٩ ، وأسد الغابة ٥ / ٩٢ .

(٢) رواه البخاري (٢/ ٣٣٩ رقم ٨٠٤) من حديث أبي هريرة. (خ).

(أ) في « ر » : سكن الرقة وتوفي بها ، وقبر عند منارة مسجد جامع الرقة .

قال أهل التاريخ : فقدم المدينة فتوفي بها ، فكفنه رسول الله (ﷺ) في قميصه، وكانت أم سلمة تندبه :

أبكي الوليد بن الوليد بن المغيرةْ . . أبكي الوليد بن الوليد فتى العشيرةْ [1]

باب الهاء

(١٤٦)

ذكر [*] هشام بن عتبه بن [١١٩/أ] ربيعة (رضي اللّه عنه)

كنيته أبو حذيفة، قتل يوم اليمامة شهد بدراً [2] [رضي اللّه عنه][أ].

---

(١) رواه الطبراني في الكبير (٢٢/١٥٢) بإسناد معضل، وفيه عبد العزيز بن عمران، وهو منكر الحديث كما قال البخاري. (خ).

(*) **مصادر ترجمته** : الثقات لابن حبان ٣ / ٣٣٤ ، والاستيعاب ٣ / ٥٩٦ وأسد الغابة ٥ / ٦٤ والإصابة ٣ / ٦٠٥ ، ٥ / ٤٢ .

(٢) انظر الإصابة ٤ / ٤٣ ، وأسد الغابة ٥ / ٦٤ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

(١٤٧)

ذكــر(*) هشام بن العاص بن وائل

(رضي اللّه عنــه)

قتل باليرموك (١)، شهد له النبي (ﷺ) بالإيمان(٢).

رُوي عن أبي جهم بن حذيفة قــال : انطلقت يوم اليرموك أطلب ابن عمي ومعي شنة من ماء ، فقلت: إن كان به رمق سقيته من الماء ومسحت به وجهه فـإذا أنا به ينشغ فقلت: أسقيك فأشــار أن نعم فإذا رجل يقول: آه، فأشــار ابن عمي أن انطلق به إليه، وهو هشــام بن العاص، فأتيــته، فقلت أسقيك فسمع آخر فقال: آه، فأشار هشام أن انطلق به إليه ، قال: فجئتــه فإذا هو قد مات فرجعت إلى هشــام فإذا هو قد مات ، ثم أتيت ابن عمي فإذا هو قد مات [رحمهم الله](أ).

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات ابن سعــد ٤/ ١/ ١٤٠، ونسب قريش ٤٠٩، وطبقات خليفــة ٢٨٥، وتاريخ خليفة ١٢٠، والثـقات لابن حبان ٣/ ٤٣٣، والمســتدرك ٣/ ٢٤٠، ٢٤١، والاستيعاب ٣/ ٥٩٣، وجمــهرة أنساب العــرب ١٦٣، وأسد الغابة ٥/ ٦٣ والإصابة ٣/ ٦٠٤، وسير أعلام النبلاء ٣/ ٧٧.

(١) انظر أسد الغابة ٥ / ٦٣ ، وسير أعلام النبلاء ٣ / ٧٧ .

(٢) تقدم التعلـيق عليه عند ذكر عمرو بن الـعاص (رضي الله عنه) قال (ﷺ): «**ابن العاص مؤمنان عمرو وهشام**» انظر طبقات ابن سـعد ٤/ ١/ ١٤١، ومسند أحمد ٢/ ٣٤، ٣٢٧، ٣٥٣، والمستدرك ٣/ ٢٤٠ والاستيعاب ٣/ ٥٩٥.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

(١٤٨)

ذكر (*) هشام بن عامر الأنصاري (١)

(رضي الله عنه) [ورحمه] (أ)

قال حميد بن هلال: كان رجال من الحي يتخطون هشام بن عامر إلى عمران بن حصين، وغيره من أصحاب النبي (ﷺ) فقال: إنكم لتخطوني إلى رجال ما كانوا بأحضر رسول الله (ﷺ) ولا أوعى لحديثه مني، سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: «**ما بين خلق آدم إلى أن تقوم الساعة أمر أكبر من الدّجال**»(٢).

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات ابن سعد ٧ / ١ / ١٦، والتاريخ الكبير ٤ / ٢ / ١٩١، والثقات لابن حبان ٣ / ٤٣٢، والاستيعاب بهامش الإصابة ٣ / ٥٩٦، وأسد الغابة ٥ / ٦٤ والإصابة ٣ / ٦٠٥، وتهذيب التهذيب ١١ / ٣٩.

(١) انظر البداية والنهاية ٧ / ١١، نقلاً عن الواقدي.

(٢) رواه مسلم (٤/٢٢٦٦-٢٢٦٧ رقم ٢٩٤٦) من طريق حميد بن هلال عن رهط منهم أبو الدهماء وأبو قتادة عن هشام بن عامر به.
أما الرواية التي أوردها المصنف فإسنادها مرسل، لأن حميد بن هلال تارة يرسله إلى هشام بن عامر، ولا يذكر بينهما أحد. وهذه الرواية المرسلة رواها ابن سعد في طبقاته (٧/٢٦-٢٧) من طريق سليمان بن المغيرة عن حميد قال: كان رجال من الحي يتخطون هشام بن عامر... فذكره. (خ).

باب اليـــاء

(١٤٩)

ذكــر (*) يزيد بن أبي سفيان

(رضي اللّه عنـه)

بعثه أبو بكر (رضي الله عنه) إلى الشام فخرج معه مشيعاً ماشياً[١].

قال أهل التاريخ: يزيد بن أبي سفــيان أحد أمراء الأجناد[٢]، كان يوم اليرموك على ربع الجـيش وشرحبيل ابن حسنة على ربع، وأبو عـبيدة بن الجراح على ربع وعمرو بن العاص على ربع[٣].

(*) **مصادر ترجمته**: طبقـات ابن سعـد ٧ / ٢ / ١٢٧ ، ونسب قريش ١٢٥ ، ١٢٦ ، وطبقات خليفـة ١٠ ، وتاريخ خليفة ١١٩ ، ١٣٨ ، ١٥٥ ، والتاريخ الكبير ٤ / ٢ / ٣١٧ والمعارف ٣٤٥ ، والثقـات ٣ / ٤٤٣ ، والاستيعاب ٣ / ٦٤٩ ، وجمـهرة أنساب العرب ١١١ ، وأسـد الغابة ٥ / ١١٢ ، وسيـر أعلام النبـلاء ١ / ٣٢٨ ودول الإسـلام ١ / ١٦ والإصـابة ٣ / ٦٥٦ ، وشـذرات الذهب ١ / ٢٤ ، وتهذيب التهذيب ١١ / ٢٩٠ .

(١) انظر طبقات ابن سعد ٧/ ٢ / ٢٢٧ ، والاسـتيعاب٣/ ٦٤٩ ، وأسد الغابة ٥/ ١١٢.

(٢) انظر الإصابة ٣ / ٦٥٦ .

(٣) انظر طبقات ابن سعد ٧/ ٢ / ١٢٧ ، والاستيعاب ٣/ ٦٤٩ ، وأسد الغابة ٥/ ١١٢.

(١٥٠)

ذكر (*) يعلى بن مرة الثقفي

(رضي الله عنه)

قال محمد بن سعد : شهد مع النبي (ﷺ) بيعة الرضوان والحديبية وخيبر والفتح والطائف ، وكان من أفاضل الصحابة (١) .

قال يعلى بن مرة: تخلقت يوماً فأتيت النبي (ﷺ) فناولته يدي، فقلت: يا رسول الله صلِّ علي، قال: «**ما هذا الذي على يدك**»؟ قلت: تخلقت. قال: «**ألك امرأة**»؟ قلت: لا. قال: «**ألك سرية**»؟ قلت: لا. قال: «**فانطلق فاغسله [١١٩/ب] ثم اغسله ثم اغسله، ثم لا تعد**» فانطلقت فاغتسلت ثلاث مرات ثم أتيت النبي (ﷺ) فقلت: صل عليّ، فصلى عليّ (٢).

(*) **مصادر ترجمته**: تاريخ خليفة ١١٢، والتاريخ الكبير ٤/ ٢/ ٤١٤، والاستيعاب بهامش الإصابة ٣/ ٦٦٤، والثقات ٣/ ٤٤٠، وأسد الغابة ٥/ ١٢٩، والإصابة ٣/ ٦٦٩، وتهذيب التهذيب ١١/ ٣٥٥.

(١) انظر أسد الغابة ٥ / ١٢٩ .

(٢) **إسناده ضعيف**:

رواه الترمذي (٥/ ١٢١)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٣/ ٢١٢)، والطبراني في الكبير (٢٢/ ٢٦٨) من طرق عن عطاء بن السائب عن عبد الله بن حفص عن يعلى بن مرة عن النبي (ﷺ) .

قلت: وهذا إسناد ضعيف عطاء بن السائب اختلط بأخرة، وهذا الحديث من تخاليطه حيث إنه اضطرب فيه اضطرابًا شديدًا ، وانظر بسط أسانيدها عند الطبراني في الكبير (١٢/ ٢٦٦-٢٦٨). =

قال أهل التاريخ : أمره النبي (ﷺ) يوم الطائف بقطع أعناب ثقيف[1] قال: «**من قطع نخلة فَلَهُ كذا وكذا من الأجر**». سكن الكوفة[2] .

(١٥١)

ذكر (*) يسار مولى رسول الله (ﷺ)

بعثه راعياً فقتله العرنيون فحمل إلى قباء ميتاً ، فدفن بها [3] .

قال أهل التاريخ : نظر إليه النبي (ﷺ) وهو يحسن الصلاة فأعتقه [4] .

=ورواه أحمد (٤/ ١٧١)، والطبراني في الكبير (٢٢/ ٢٦٦) من طريق عبد الله ابن يعلى بن مرة عن أبيه به. **قلت**: وهذا أيضًا إسناد ضعيف، فإن عبد الله بن يعلى قال فيه البخاري: فيه نظر. (خ).

(١) انظر أسد الغابة ٥ / ١٢٩ .

(٢) انظر أسد الغابة ٥ / ١٢٩ ، والإصابة ٣ / ٦٦٩ .

(*) **مصادر ترجمته** : المعارف لابن قتيبة ١٤٧ ، والتاريخ الكبير ٤ / ٢ / ٤٢٠ ، والثقات ٣ / ٤٤٧ ، والاستيعاب ٣ / ٦٦٥ وأسد الغابة ٥ / ١٢٤ ، والإصابة ٣ / ٦٦٦ .

(٣-٤) **إسناده ضعيف جداً**: رواه الطبراني في الكبير (٧/ ٧) من طريق موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، عن أبيه عن أبي سلمة عن سلمة بن الأكوع... فذكره مرفوعًا في حديث طويل.

قلت: وفي إسناده محمد بن إبراهيم التيمي، وهو منكر الحديث وقد ثبت ذكر الراعي الذي قتله العرنيون في صحيح البخاري (١/ ٤٠٠ رقم ٢٣٣) دون أن يسمى. (خ).

(١٥٢)

ذكـر(*) ياسر وهو أبو عمار بن ياسر

[رضي اللَّه عنـه](أ)

كان من المعذّبين في الله(١) .

رُوي عن جابر (رضي اللَّه عنه) قال: مـرّ النبي (ﷺ) بعمّار وأهلِه وهم يعذّبُون فقال: «**أبشروا فإنّ موعدكم الجنّة**» . والله أعلم(٢) .

انـقضى ذكـر الـصـحابـة

(رضوان الله عليهم أجمعيـن)

ويـتـلوه ذكـر التـابعيـن

(رحمهم الله تـعالى) .

* * *

(*) **مصادر ترجمته** : طبقـات ابن سـعـد ٤ / ١ / ١٠٠ ، والمعـارف ٢٥٦ ، والاستـيعـاب ٣ / ٦٧٥ وصفة الصـفوة ١ / ٥٦٣ ، وأسـد الغابة ٥ / ٩٨ ، والإصابة ٣ / ٦٤٧ .

(١) انظر صفة الصفوة ١ / ٥٦٣ ، وأسد الغابة ٥ / ٩٨ .

(٢) **إسناده ضعيف**، وقد تقدم في ترجمة ولده عمار (رضي الله عنهما) .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

التابعون

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله

ذكر التّابعين

(رضي الله عنهم أجمعين)

أخبرنا أحمد بن زاهر الطوسي، أخبرنا الحاكم محمد بن إبراهيم الفارسي، أخبرنا محمد بن عيسى، حدثنا إبراهيم بن محمد بن سفيان، حدثنا مسلم بن الحجاج، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وشجاع بن مخلد واللفظُ لأبي بكر قالا : حدثنا [أ] حسين ــ وهو ابن علي الجعفي ــ، عن زائدة عن السدي عن عبد الله البهي عن عائشة قالت : سأل رجل النبي (ﷺ) : أيُّ الناس خير ؟ قال: «**القرن الذي أنا فيهم ثم الثاني ثم الثالث**»[1].

---

(١) **صحيح** : أخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب ٤٤ باب ٥٢ حديث رقم ٢١٦، ومسند الإمام أحمد ٦/١٥٦، والسلسلة الصحيحة للألباني رقم ١٨٤١، والمصنف لابن أبي شيبة ١٢/١٧٦، وحلية الأولياء ٢/٧٩.

(أ) في «ر»: أخبرنا.

باب الألف

(١٥٣)

ذكر (*) أويس بن عامر القرني (رحمه الله[أ])

أخبرنا عبد الرحمن بن إسماعيل الصابوني أخبرنا عبد الغافر بن محمد الفارسي حدثنا محمد بن عيسى بن عمرويه حدثنا إبراهيم بن محمد بن سفيان، حدثنا مسلم حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ومحمد ابن المثنى ومحمد بن بشار واللفظ لابن المثنى قال إسحاق : أخبرنا وقال الآخران: حدثنا معاذ بن هشام، حدثني أبي عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن أسير [١٢٠/أ] بن جابر قال: كان عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) إذا أتى عليه أمْداد[١] أهل اليمن سألهم: أفيكم أويس بن عامر؟ حتى أتى على أويس فقال: أنت أويس بن عامر؟ قال: نعم. من مراد[٢] ثم من قرن[٣]؟ قال: نعم. قال: وكان بك برص فبرأتَ منه إلا موضع درهم؟

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات ابن سعد ١٦/ ١١١، وطبقات خليفة ١٤٦، والزهد للإمام أحمد ٤١١، والتاريخ الكبير ١/ ٢/ ٥٥، وصحيح مسلم ٤٤/ ٥٥ رقم ٢٢٣ ـ ٢٢٥، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ٢/ ٣٦٧، وحلية الأولياء ٢/ ٧٩، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ٤٠٧، وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٣/ ١٥٧، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ١/ ١/ ٣٢٦، وأسد الغابة ١/ ١٥١، والكامل في التاريخ ٣/ ٣٢٥، وسير أعلام النبلاء ٤/ ١٩، ولسان الميزان ١/ ٤٧١، وتهذيب التهذيب ١/ ٣٣٧، وشذرات الذهب ١/ ٤٦ .

(١) أمداد أهل اليمن: هم الجماعة الغزاة الذين يمدون جيوش الإسلام في الغزو هامش صحيح مسلم ٤٤/ ٥٥/ ٢٢٥.

(٢) مراد: هو يحابر بن مالك بنِ أدد: انظر طبقات خليفة ص ١٤٦ .

(٣) قرن: منسوب إلى قرن بن ردمان بن ناجية بن مراد. أحد أجداد أويس.=

(أ) في «هـ» : (رحمة الله عليه) .

قال: نعم . قال: لك والدة؟ قال: نعم. قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: «**يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداد اليمن، من مراد، ثم من قَرَن، كان به برص فبرأ منه إلا موضع درهم، له والدة هو بها برٌّ، لو أقسم على الله لأبره، فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل**». فاستغفر لي، فاستغفر له، فقال له عمر : أين تريد؟ قال: الكوفة. قال: ألا أكتب لك إلى عاملها؟ قال: أكون في غبراء[1] الناس أحبُّ إليَّ. قال: فلما كان من العام المقبل حجّ رجل من أشرافهم فوافق عمر وسأله عن أويس، قال: تركته رثّ البيت[2] قليل المتاع، قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: «**يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن، من مراد ثم من قرن، كان به برصٌ، فبرأ منه إلا موضع درهم، له والدة هُوَبِهَا برٌّ، لو أقسم على الله لأبرّه، فإن استطعت أنْ يستغفر لك فافعل**»، فأتى أويساً فقال: استغفر لي، قال: أنت أحدث عهداً بسفر صالح فاستغفر لي. قال: لقيت عمر؟ قال: نعم فاستغفر له، فَفطِنَ له الناس فانطلق على وجهه قال أُسَيْرٌ: وكسوته بردة، فكان كلّما رآه إنسان قال: من أين لأُويس هذه البردة[3].

ورُوي عن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) قال: سمعتُ رسولَ الله

=انظر ترتيب القاموس المحيط ٣/ ٦٠٧.

(١) غبراء الناس: أي ضعافهم وصعاليكهم وأخلاطهم الذين لا يؤبه لهم. هامش صحيح مسلم ٤٤/ ٥٥/ ٢٢٥.

(٢) رثّ البيت: أي قليل المتاع. انظر هامش صحيح مسلم ٤٤/ ٥٥/ ٢٢٥.

(٣) **حديث صحيح**: ذكره ابن سعد في الطبقات ٦/ ١١٣، وصحيح مسلم ٤٤/ ٥٥/ ٢٢٥، والزهد للإمام أحمد ٤١٦، والمستدرك للحاكم ٣/ ٤٠٣، ودلائل النبوة للبيهقي ٦/ ٣٣٧، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٢٠، ٢١.

(ﷺ) يقول: «**خير التابعين رجلٌ يُقَالُ له: أُويس، وله والدة وكان به بياض فَمُرُوه فليستغفر لكم**»[1].

ورُوي عن الضحاك بن مزاحم عن أبي هريرة قال: بينا رسول الله (ﷺ) في حلقة من أصحابه إذ قال: «**ليصلين معكم غداً رجلٌ من أهل الجنّة**». قال أبو هريرة: فطمعت أن أكون ذلك الرجل، فغدوت فصليت خلف النبي (ﷺ) فأقمت في المسجد حتى انصرف النّاس وبقيت أنا وهو فبينا نحن كذلك إذ أقبل رجل أسود متّزرٌ بخرقة، مُرتَدٍ برقعة، فجاء حتى وضع يده في يد رسول الله (ﷺ) ثم قال: يا نَبِيّ الله ادع الله لي، فدعا النبيُّ (ﷺ) له بالشهادة، وإنّا لنجد منه ريح المسك الأذفر[2] فقلتُ: يا رسول الله، أهو هو؟ قال: «**نعم، إنّه مملوك لبني فلان**»، قلت: أفلا تشتريه فتعتقه يا نبي الله؟ قال: «**وأنّى لي ذلك، إنْ كان الله يريد أن يجعله من ملوك الجنة يا أبا هريرة، إنّ للجنة ملوكاً وسادة وإن هذا الأسود أصبح من ملوك الجنة وسادتهم، يا أبا هريرة، إن الله (عز وجل) يحب من** [١٢٠/ب] **خلقه الأصفياء الأبرياء الشعثة رؤوسهم**[3] **المغبّرة وجوههم**[4]**، الخمصة بطونهم**[5] **من كسب الحلال، الذين إذا**

---

(١) **حديث صحيح**: انظر طبقات ابن سعد ٦/ ١١٣، وصحيح مسلم ٤٤/ ٥٥/ ٢٢٤، والمستدرك ٣/ ٤٠٢، ودلائل النبوة للبيهقي ٦/ ٣٧٨، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٢٢، والسلسلة الصحيحة للألباني ٤٧، ٨١٢.

(٢) المسك الأذفر: طيب الريح، بيّن شديد الرائحة الطيبة. انظر لسان العرب (ذفر).

(٣) الشعثة رؤوسهم: أي المتلبد شعرهم، المغبر المفترق. لسان العرب (شعث).

(٤) المغبرة وجوههم: أي عليها أثر غبار الطريق. لسان العرب (غبر).

(٥) الخمصة بطونهم: أي الجوعة بطونهم الضامرة. لسان العرب (خمص).

استأذنوا على الأمراء لم يؤذن لهم، وإن خطبوا المتنعمات لم ينكحوا، وإن غابوا لم يفتقدوا، وإن حضروا لم يدعوا، وإن طلعوا لم يفرح بطلعتهم، وإن مرضوا لم يعادوا، وإن ماتوا لم يشهدوا».

قالوا: يا رسول الله كيف لنا برجلٍ منهم؟ قال: «**ذاك أويس القرني**». قالوا: وما أويس القرني؟ قال: «**أشهل[1] ذو صهوبة[2] بعيد ما بين المنكبين، معتدل القامة، آدم شديد الأدمة، ضارب بذقنه إلى صدره رام ببصره إلى موضع سجوده، واضع يمينه على شماله يتلو القرآن، يبكي على نفسه، ذو طمرين[3] لا يؤبه له، متزر بإزار صوف، ومرتد بإزار[*] صوف، مجهول في أهل الأرض، معروف في أهل السماء، لو أقسم على الله لأبرّ قسمه، ألا وإنّ تحت منكبه الأيسر لمعة بيضاء ألا وإنه إذا كان يوم القيامة، قيل للعباد: ادخلوا [الجنة][أ]، ويقال لأويس: قف فاشفع فيشفعه الله في مثل عدد ربيعة ومضر، يا عمر ويا علي إذا أنتما لقيتماه فاطلبا إليه يستغفر لكما يُغْفر لكما**». قال: فمكثا يطلبانه عشر سنين لا يقدران عليه، فلما كان في آخر السنة نادى يا أهل الحجيج من أهل اليمن، أفيكم أويس من مراد؟ فقام شيخ [كبير][أ] طويل اللحية فقال: إنّا لا ندري ما أويس، ولكن ابن أخ لي يقال له: أويس، وهو

(١) الشهولة: أن يكون سواد العين بين الحمرة والسواد. لسان العرب (شهل).
(٢) الصهوبة: الشقرة في شعر الرأس. لسان العرب (صهب).
(٣) الطمر: هو الثوب الخلق. لسان العرب (طمر).
(*) كذا، ولعل الصواب: برداء.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة.

أخمل ذكراً [(١)]، وأقلّ مـالاً وأهون أمراً من أنْ نرفـعه إليك، وإنه ليـرعى إبلنا، حقـير بين أظهرنا فغمى عـليه عمر كأنه لا يريـده، قال: ابن أخيك هذا أَبِحَـرَمِنا هو؟ قال: نعم، قـال: فأين يصـاب؟ قال: نازل عـرفات، قال: فركب عـمر وعليٌّ وخرجا معـه سراعاً إلى عرفـات، فإذا هو قائم يصلي إلى شجرة والإبل حولها ترعى، فأقـبلا إليه، فقالا: السلام عليك ورحمة الله. فخفف أويس الصلاة ثم قـال: وعليكما السلام ورحمة الله وبركاته، قالا: مَنْ الرجل؟ قال: راعي إبل وأجير قوم قالا: لسنا نسألك عن الرعاية ولا عن الإجارة ما اسمك؟ قال: عبد الله، قالا: قد علمنا أنّ أهل السماوات والأرض كلهم عـبيد الله، فما اسـمك الذي سمتك [به][(أ)] أمك؟ قال: يـا هذان، ما تريدان إليَّ؟ قـالا: وصف لنا محـمدٌ (ﷺ) أُويساً القـرني وقد عـرفنا الصهـوبة والشهـولة، فأخبـرنا أنّ تحت منكبك الأيسر لمعة بيضاء فأوضحـها لنا، فإن كانت بك فأنت هو، فأوضح منكبه فإذا اللّمعة فابتدراه[(٢)] يقبلانه وقالا: نشهد أنك أُويس القرني، فاستغفر لنا يغفـر الله لك، قال: مـا أخص باستغـفاري نفـسي ولا أحداً من ولد آدم ولكنه [١٢١/أ] في البـر المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمـات يا هذان قد شهر الله لكمـا حالي وعرفكما أمري فمن أنتـما؟ قال علي: أما هذا فعـمر بن الخطاب أمير المؤمنين، وأمـا أنا فعلي بن أبي طالـب، فاسـتوى أويس قائما فقال: السلام عـليك يا أميـر المـؤمنين ورحمة الله وبـركاته،

---

(١) خامل الذكر، أي: لا يعرف ولا يذكر. لسان العرب (خمل).
(٢) فابتدراه: أي أسرع كل منهما أيهما يسبق إليه فيقبله. لسان العرب (بدر).

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «هـ».

وأنت يا ابن أبي طالب، فجزاكما الله عن هذه الأمة خيراً، قالا: وأنت فجزاك الله عن نفسك خيراً، قال عمر: مكانك (يرحمك الله)، حتى أدخل مكة فآتيك بنفقة من عطائي وفضل كسوة من ثيابي، هذا المكان ميعاد بيني وبينك، قال: يا أمير المؤمنين لا ميعاد بيني وبينك، ولا أراك بعد اليوم، ما أصنع بالنفقة ؟! ما أصنع بالكسوة؟! أما ترى عليّ إزاراً من صوف ورداءً من صوف، متى تراني أخرقهما؟ أما ترى أنّ نعلي مخصوفتان متى تراني أبليهما؟ أما ترى أني قد أخذت من رعايتي أربعة دراهم متى تراني آكلها؟ يا أمير المؤمنين : إنّ بين يدي ويديك عقبة كؤوداً [1] لا يجاوزها إلا كل ضامر مخف مهزول فأخف (يرحمك الله). فلما سمع ذلك عمر من كلامه ضرب بدرته الأرض ثم نادى بأعلى صوته: ألاليت أم عمر لم تلده يا ليتها كانت عاقراً لم تعالج حملها، ألا من يأخذها بما فيها ولها، ثم قال: يا أمير المؤمنين خذ أنت هاهنا حتى آخذ أنا هاهنا، فولى عمر ناحية مكة وساق أويس إبله فوافى القوم بها وخلى عن الرعاية وأقبل على العبادة حتى لحق بالله (عز وجل)[2].

رُوِيَ قصة أويس من غير وجه، وهذا الوجه من أتمه وأغربه[3].

---

(١) عقبة كؤود: شاقة المصعد، صعبة المرتقى . لسان العرب (كأد) .

(٢) ذكره أبو نعيم في الحلية ٢/ ٨١ ـ ٨٣، والذهبي في سير أعلام النبلاء ٤/ ٢٧، ٢٨ وقال: وهذا سياق منكر لعله موضوع، وانظر تهذيب تاريخ ابن عساكر ٣/ ١٦٦ . ومما يؤكد وضع هذه الرواية اضطراب السياق فيها حيث يثبت في أولها أنه ليس موجوداً بالمسجد إلا النبي وأبو هريرة ثم في آخر الرواية يُذْكَرُ على لسان النبي كلامٌ موجهٌ لعمر وعلي، فأين كانا أثناء قول أبي هريرة: حتى انصرف الناس وبقيت أنا وهو .

(٣) حلية الأولياء ٢/ ٨٣، قال: فهذا ما أتانا عن أويس خير التابعين، قال سلمة بن شبيب: كتبنا غير حديث في قصة أويس ما كتبنا أتمّ منه. انظر حلية الأولياء ٢/ ٨٣.

رُوي عن أصبغ بن زيد قال : إنما منع أويساً أن يقدم على النبي (ﷺ) برّه بأمه[1].

وعن محارب بن دثار قال: قال رسول الله (ﷺ): «**إن من أمتي من لا يستطيع أن يأتي مسجده أو مصلاه من العُري يحجزه إيمانه أن يسأل الناس، منهم أويس القرني**»[2].

وعن أصبغ قال: كان أويس إذا أمسى قال: هذه ليلة الركوع فيركع حتى يصبح ويقول في مساء آخر: هذه ليلة السجود فيسجد حتى يصبح، وكان إذا أمسى تصدّق بما في بيته من فضل الطعام والثياب ثم يقول: اللهم من مات جُوعاً أو عُرياً فلا تؤاخذني به[3].

وعن عبد الله بن سلمة قال: غزونا أذربيجان زمن عمر بن الخطاب ومعنا أويس فلمّا رجعنا مرض فحملناه فلم يستمسك فمات فنزلنا فإذا قبر محفور وماء مسكوب وكفن وحنوط فغسلناه وكفناه وصلينا عليه ودفناه، فقال بعضنا لبعض: لو رجعنا فعلّمنا قبره فرجعنا فإذا [١٢١/ب] لا قبر ولا أثر[4].

---

(١) انظر كتاب الزهد للإمام أحمد٤١٤، وحلية الأولياء ٢/ ٨٧، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٢٩.

(٢) انظر كتاب الزهد للإمام أحمد ٤١١، وحلية الأولياء ٢/ ٨٤، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٣٠.

(٣) انظر حلية الأولياء ٢/ ٨٧، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٣٠.

(٤) انظر الزهد للإمام أحمد ٤١٦، وحلية الأولياء ٢/ ٨٣ ، ٨٤.

(١٥٤)

ذكر (*) الأسود بن يزيد النخعي (رضي الله عنه[أ])

هو ابن أخي علقمة بن قيس[١]، يروى عن أبي بكر وعمر [رضي الله عنهما][ب] كان صوّاماً حج بين أربعين حجة وعمرة [٢] وكان فقيهاً زاهداً، مات سنة أربع، وقيل خمس وسبعين[٣].

قال إبراهيم النخعي: كان الأسود يقرأ القرآن في شهر رمضان في ليلتين ويختمه في سوى رمضان في ستٍّ وكان علقمة يختمه في خمس[٤].

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات ابن سعد ٦/ ٤٦، طبقات خليفة ١٤٨، والزهد للإمام أحمد ٤١٧، المعارف ٤٣٢، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ١/ ١/ ٢٩١، والمعرفة والتاريخ ٢/ ٥٥٩، حلية الأولياء ٢/ ١٠٢، وصفة الصفوة ٣/ ٢٣، وأسد الغابة ١/ ٨٨، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٥٠، والبداية والنهاية ٩/ ١٢، وتهذيب التهذيب ١/ ٢٩٩، وشذرات الذهب ١/ ٨٢.

(١) انظر طبقات ابن سعد ٦/ ٤٦، وطبقات خليفة ١٤٨، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٥٠.

(٢) انظر حلية الأولياء ٢/ ١٠٢، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٥١ قال: ثمانين من بين حجة وعمرة.

(٣) انظر طبقات ابن سعد ٦/ ٥٠، والمعارف ٤٣٢، وصفة الصفوة ٣/ ٢٤، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٥٣.

(٤) قال ابن سعد في الطبقات ٦/ ٤٩ : كان الأسود يقرأ القرآن في ستّ. وقال أبو نعيم في الحلية ٢/ ١٠٣ : كان يختم القرآن في رمضان في كل ليلتين وكان ينام بين المغرب والعشاء وكان يختم القرآن في غير رمضان في كل ست ليال.

(أ) في «هـ»: (رحمة الله عليه).

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من «هـ» انظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ١/ ٢٩١.

قال أهل التاريخ: الأسـود بن يزيد كنيته أبو عمرو من كـبار التابعين من الزهاد الثمانية، مـشهور بالزهد والتقشف والحج الكثيـر والعبادة قال علقمة بن مرثد : كان الأسود يجتهد فـي العبادة يصوم حتى يصفر جسده ويخضـرّ ـ فكان علقمـة بن قيس يقـول له: لم تعذب هذا الجـسد هذا العذاب؟ فيـقول: إن الأمر جدّ، وكرامـة هذا الجسد أريد، فلما احـتضر بكى فقيـل له: ما هذا الجزع؟ فقال: ومـالي لا أجزع، ومن أحق بذلك مني؟ والله لو أتيت بالمـغفـرة من الله لهـمني الحـيـاء منه مما صنعت، إن الرجل يكون بينه وبين الرجل الذنب العظيم فيـعفو فلا يزال مستـحياً منه حتى يموت.

ولقد حج ثمانين حجة[1].

وقال يزيد بن زريع: كـان الأسود يحج على ناقـته تعتـلف من البرية ويشرب من لبنها حتى يرجع.

قـال أهل الـتاريخ : الأسـود بن يزيد من [أهل] [أ] الـكوفة ، كانت أم إبراهيم النخعي مليكة بنت قيس عمة الأسود بن يزيد[2].

سُئل الشعبي عن الأسود بن يزيد فقال: كـان صوّاماً قوامًا حجَّاجاً، أهل بيت خُلِقُوا للجنّة علقمة والأسود وعبد الرحمن بن يزيد.

قال علقـمة بن مـرثد: انتهى الزهد إلى ثمـانية من التـابعين منهم : الأسود بن يزيد.

---

(١) انظر الزهد لأحـمـد ٤١٧، وفي حليـة الأوليـاء ٢/١٠٣، وذكـره أبو نعـيم مخـتصراً. وقد سـبق أن ذكر المؤلف أنه حج أربعين حـجة وعمرة ولعل الخبر الثاني قد وصله بعد أن قد أملى الخبر الأول أو كان ذلك في أواخر عمره.

(٢) ذكره ابن خلكان في وفيات الأعيـان ١/٥٦ ، وابن حبـان في الثقات ٤/٨ ، ٩ ، والذهبي في سير أعلام النبلاء ٤/ ٥٢٠.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة .

(١٥٥)

ذكر (*) إيّاس بن معاوية (رضي الله عنه[أ])

كنيته أبو واثلة ، كان قاضي البصرة[١] .

قيل لإياس بن معاوية: فيك أربع خصال: ذمامة، وكثرة كلام، وإعجاب بنفسك، وتعجيل بالقضاء. فقال: أمّا الذّمامة فالأمر فيها إلى غيري، وأما كثرة الكلام فبصواب أتكلم أم بخطأ؟ قالوا: بل بصواب. قال: فالإكثار من الصواب أمثل، وأمّا إعجابي بنفسي أفيعجبكم ما ترون مني. قالوا:نعم . قال: فإني أحق أن أعجب بنفسي، وأما تعجيلي القضاء ، فكم هذا ؟ وأشار بيده خمسة فقالوا : خمسة ، قال : عجلتم ألا قلتم واحد واثنان وثلاثة وأربعة وخمسة؟ قالوا: ما نعد شيئا قد عرفناه، قال : فما أحبس شيئا قد تبين لي منه الحكم .

وقال داود بن أبي هند: قال إياس بن معاوية: من لم يعرف عيبه فهو أحمق ، قيل : يا أبا واثلة ، فما عيبك ؟ قال : كثرة الكلام[٢] .

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات خليفة ٢١٢، والمعارف٤٦٧، والثقات لابن حبان ٤/ ٣٥، وحلية الأولياء ٣/ ١٢٣، وتاريخ الطبري ٦/ ٥٥٤،الكامل لابن الأثير ٥/ ٤٤، وتهذيب ابن عساكر ٣/ ١٧٨-١٨٨ ، وسير أعلام النبلاء ٥/ ١٥٥، وتهذيب التهذيب ١/ ٣٤١، والبداية والنهاية ٩/ ٣٣٤ وشذرات الذهب ١/ ١٦٠.

(١) انظر طبقات خليفة ٢١٢، والمعارف ٤٦٧ وتاريخ الطبري ٦/ ٥٥٤، والكامل في التاريخ ٥/ ٤٤.

(٢) قال أبو نعيم في الحلية ٣/ ١٢٤ ولفظه: قال إياس بن معاوية: كل رجل لا يعرف عيبه فهو أحمق، قالوا: يا أبا واثلة ما عيبك؟ قال: كثرة الكلام.

(أ) في «هـ»: (رحمة الله عليه) .

قال ابن شوذب: يروى أنّ لله في كل رأس مائة سنة رجلاً تام العقل فكانوا يرون إيّاس بن [١٢٢/أ] معاوية منهم.

قال إياس بن معاوية : أكلم الناس بنصف عقلي فإذا اختصم إليّ اثنان جمعت عقلي كله.

وقال : ما كلمت أحداً من أصحاب الأهواء بعقلي كله إلا القدرية فإني قلت لهم : ما الظلم فيكم ؟ قالوا : أن يأخذ الإنسان ما ليس له ، فقلت لهم : فإن لله (عز وجل) كل شيء .

ومن كلام إياس بن معاوية قال : أفضل الناس أسلمهم صدراً وأقلهم غيبة (١) .

(١٥٦)

ذكر (*) الأسود بن كلثوم بصري (رضي الله عنه(أ))

قال حميد بن هلال كان منّا رجل يُقالُ له: الأسود بن كلثوم وكان إذا مشى لا يجاوز بصره قدميه، فكان يمر بالنسوة ولعل إحداهن أن تكون واضعة ثوبها أو خمارها فإذا رأينه راعهن ثم يقلن: كلا إنّه الأسود بن كلثوم. فخرج يوماً غازياً في خيل فدخلوا حائطاً فبدّد بهم العدو فجاءوا

(١) قال أبو نعيم في الحلية ٣/ ١٢٥ : إياس بن معاوية يقول: كان أفضلهم عندي ـ يعني الماضين ـ أسلمهم صدراً وأقلّهم غيبة.

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات خليفة بن خياط ١٩٢ ، وتاريخ خليفة بن خياط ١٦٤ ، وتاريخ الطبري ٤/ ٣٠٢، والثقات لابن حبان ٤/ ٣٢، وحلية الأولياء لأبي نعيم ٢/ ٢٥٤ ، والكامل في التاريخ ٣/ ١٢٤ .

(أ) في «ر»: (رحمة الله عليه) .

فأخذوا بِثُلْمَةِ[1] الحائط فنزل الأسود عن فرسه فضربها حتى عارت(*) وأتى الماء فتوضأ ثم صلى وتقدم فقال: اللهم إنّ نفسي هذه تزعم في الرخاء أنّها تحب لقاءك فإن كانت صادقة فارزقها ذلك، وإن كانت كارهة فاحملها عليه وأطعم لحمي سباعاً وطيراً، ثم قاتل حتى قُتل ثُمَّ مرّ عظم جيش المسلمين بعد ذلك بذلك الحائط فقيل لأخي الأسود: لو دخلت فنظرت ما بقى من عظام أخيك ولحمه، قال: لا، دعا أخي بدعاء فاستجيب له فلست أعرض في شيء من ذلك[2].

قال أهل التاريخ: الأسود بن كلثوم يروي المراسيل[3].

(١٥٧)

ذكر (**) إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي

من أهل الكوفة (رضي الله عنه[4])

يَرْوِي عن أنس. كنيته: أبو أسماء، كان عابداً صابراً على الجوع الدائم[5].

(١) الثُّلْمَةُ: الخلل في الحائط وغيره. انظر لسان العرب (ثلم).
(*) كذا بالأصل بالراء، وعار الشيءَ: آذاه.
(٢) ذكره ابن الأثير في الكامل ٣/ ١٢٤ مختصراً.
(٣) ذكره ابن حبان في الثقات ٤/ ٣٢.
(**) **مصادر ترجمته**: طبقات ابن سعد ٦/ ١٩٩، وطبقات خليفة ١٥٥، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ١/ ١/ ١٤٥، وكتاب الزهد للإمام أحمد ٤٣٤، والثقات لابن حبان ٤/ ٧، وصفة الصفوة ٣/ ٩٠، واللباب في تهذيب الأنساب ١/ ١٩٠، وتهذيب التهذيب ١/ ١٥٢، وسير أعلام النبلاء ٥/ ٦٠، والنجوم الزاهرة ١/ ٢٢٥، وشذرات الذهب ١/ ١٠٠.
(٤) انظر سير أعلام النبلاء ٥/ ٦٠، والنجوم الزاهرة ١/ ٢٢٥.
(٥) انظر طبقات ابن سعد ٦/ ١٩٩، والجرح والتعديل ١/ ١٤٥، والثقات ٤/ ٧ وسير أعلام النبلاء ٥/ ٦٠.

قيل: مات في حبس الحجّاج بن يوسف «بواسط» سنة ثلاث وتسعين وكان قد طرح عليه الكلاب لتنهشه[1].

ومن كلام إبراهيم بن يزيد: إنّ الرجل ليظلمني فأرحمه[2].

وقال: رأيت في المنام كأني وردت على نهر فقيل لي: اشرب واسق من شئت بما صبرت وكنت من الكاظمين.

وقال الأعمش: قلت لإبراهيم التيمي: بلغني أنك تمكث شهراً لا تأكل شيئا؟ قال: نعم، وشهرين، ما أكلت منذ أربعين ليلة إلا حبة عنب ناولنيها أهلي فأكلتها ثم لفظتها[3].

وقال إبراهيم: إذا رأيت الرجل يتهاون بالتكبيرة الأولى فاغسل يدك منه[4].

وقال: ينبغي لمن لم يحزن أن يخاف أن يكون من أهل النار، لأن أهل الجنة: قالوا: [١٢٢/ب] ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ﴾[5]، وينبغي لمن لا يشفق أن لا يكون من أهل الجنة لأنهم قالوا: ﴿ إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴾[6].

---

(١) انظر طبقات خليفة ١٥٥، والثقات ٤/ ٨، وسير أعلام النبلاء ٥/ ٦١، وشذرات الذهب ١/ ١٠٠.
(٢) انظر سير أعلام النبلاء ٥/ ٦١.
(٣) انظر كتاب الزهد للإمام أحمد ٤٣٤، وصفة الصفوة ٣/ ٩٠، وسير أعلام النبلاء ٥/ ٦١.
(٤) انظر صفة الصفوة ٣/ ٨٨ ضمن ترجمة إبراهيم النخعي، وسير أعلام النبلاء ٥/ ٦٢.
(٥) سورة فاطر الآية (٣٤)، وانظر صفة الصفوة ٣/ ٩١ .
(٦) سورة الطور الآية (٢٦)، وانظر صفة الصفوة ٣/ ٩١.

وقال: أعظم الذّنب عند الله أنْ يُحدِّثَ العبد بما يستره الله عليه.

وكان من دعائه: اللَّهُم اعصمني بكتابك وسنة نبيك من اختلاف في الحق ومن اتباع الهوى بغير هدى منك ومن سبل الضلالة ، ومن شبهات الأمور، ومن الزيغ واللبس والخصومات .

وكان يقول: سبحان من قطع من النيران ثياباً ــ يعني قولَه: ﴿ **قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ** ﴾[1] .

وقال: ما أكل آكلٌ أكلة بشَرَهٍ ولا شرب شَرَبةً بشرهٍ إلا نقص بها من حظِّه من الآخرة.

(١) سورة الحج الآية (١٩)، انظر تفسير ابن كثير ٣/ ٢١٢ قال: أي فصلت لهم من مقطّعات من نار، قال سعيد بن جبير: «من نحاس وهو أشد الأشياء حرارة إذا حمى».

(١٥٨)

ذكر (*) إبراهيم بن يزيد النّخعي

من أهل الكوفة (رضي الله عـنه) كنيته أبو عـمران[١] سمع المغيرة بن شعبة[٢]. مات سنة خمس[٣] أو ست وتسعين[٤] وهو ابن ست وأربعين سنة بعد موت الحجاج بأربعة أشهر[٥]. وكانت أمه أخت علقمة بن قيس، وهي عمة الأسود بن يزيد[٦].

قال الأعمـش: ما عرضت على إبراهيم حديثـاً قط إلا وجدتُ عنده منه شيئاً[٧].

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات ابن سعد ٦/ ١٨٨، وطبـقات خليفة ١٥٧، والمعارف ٤٦٣، والثقات لابن حبان ٤/ ٨، والمـعرفة والتاريخ ٢/ ٦٠٤، ١٠٠، والجرح والتعديل ١/ ١/ ١٤٤، وحلية الأوليـاء لأبي نعيم ٤/ ٢١٩، والكامل في التاريخ ٥/ ٢١، ووفـيات الأعـيـان ١/ ٥٥، وسيـر أعلام الـنبلاء ٤/ ٥٢٠، وتهـذيب التهذيب ١/ ١٥٥، والبداية والنهاية ٩/ ١٤٦، وشذرات الذهب ١/ ١١١.

(١) انظر طبقات خليفة ١٥٧، وصفة الصفوة ٣/ ٨٦، وشذرات الذهب ١/ ١١١.

(٢) انظر الجرح والتعديل ١/ ١/ ١٤٤.

(٣) انظر طبقات ابن سعد ٦/ ١٨٨، والثقات ٤/ ٨، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٥٢٠.

(٤) انظر طبـقـات خليـفـة ١٥٧، والكامل في التـاريخ ٥/ ٢١، ووفيات الأعيان ١/ ٥٥.

(٥) انظر سير أعلام النبلاء ٤/ ٥٢٤، وشذرات الذهب ١/ ١١١.

(٦) انظر الثقـات ٤/ ٨ ، ٩ وقال: أنّ أمه مليكة، وسيـر أعلام النبلاء ٤/ ٥٢٠، ووفيات الأعيان ١/ ٥٦.

(٧) قال ابن سعـد في الطبقات ٦/ ١٨٩، قال الأعمش: ما ذكـرت لإبراهيم حديثاً قط إلا زادني فيه.

قـال زبيـد: مـا سـألت إبراهيم عن شيء إلا رأيت الـكراهيـة في وجهه[1].

وقال إبراهيم: أصحاب الرأي أعداء السّنن[2].

وقال أبو حمزة: لما ظهرت المقالات بالكوفة أتيتُ إبراهيم فذكرت له ذلك فقال: أوّه رقّقوا قولاً واخترعوا ديناً من قِبَل أنفسهم، ليس من كتاب الله ولا من[أ] سُنّة رسوله لقد تركوا دين محمد فإيّاك وإياهم.

وقال: وددت أني لم أكن تكلمت، وإن زماناً صرت فيـه فقيه الكوفة زمان سوء[3].

وقال: كانوا يكرهون أن يُصَغَّرَ المصحف.

وقال: عظموا كتاب الله.

وقال: كـانوا يستـحبون شـدة النزع للسيـئة قـد عملها ليـكون بها، ويكرهون التلوّن في الدين.

وقال: من ابتغى شيئاً من العلم يبتغي به الله آتاه الله منه ما يكفيه[4].

---

(١) قال ابن سعد في الطبقات ٦/١٨٩، عن زبيد قال: ما سألت إبراهيم عن شيء قط إلا عرفت فيه الكراهية.

(٢) انظر حلية الأولياء ٤/ ٢٢٢، وزاد أبو نعيم: أعداء أصحاب السنن.

(٣) قـال أبو نعـيم في الحليـة ٤/٢٢٣، قـال: وددت أني لم أكـن تكلمت، ولو وجدت بداً من الكلام ما تكلمتُ وإنّ زماناً صرت فيه فقيها لزمان سوء.

(٤) قال أبو نعيم في الحلية ٤/٢٢٨، قال: من ابتغى شيئاً من العلم يبتغي به وجه الله (عز وجل)، أتاه الله منه ما يكفيه.

(أ) «من» : ساقط من «ر».

وقال: مـا قرأت هذه الآية : ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾[1] إلا ذكرت برد الشراب.

وقال: إذا قرأ الرجل الـقرآن نهاراً [أ] صلت عليه الملائـكة حتى يمسي وإذا قرأه لـيلاً صلت عليـه الملائكة حتى يصـبح، وإذا قال حين يصـبح: «أعوذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم» عـشر مرات أُجير من الشيطان إلى أن يمسي، وإذا قال ممسياً أجير حتى يصبح.

(١٥٩)

ذكر [*] أيوب السختياني (رضي الله عنه)[ب] [١٢٣/أ]

هو أيوب بن أبي تميـمةٌ، واسم أبي تمـيمـة كيـسان، من نُسّـاكِ أهلِ البصرة [2].

قال الحسن: سيد شباب أهل البصرة أيوب.

وقال هشام بن حسان: حجّ أيوب أربعين حجّة.

---

(١) سورة سبأ الآية (٥٤).

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات ابن سعد ٧/ ٢/ ١٤، وطبـقات خليفة ٢١٨، والجرح والتـعـديل ١/ ١/ ٢٥٥، وحليـة الأوليـاء ٣/ ٢ ـ ١٤، والـكامل في التـاريخ ٥/ ٣٩٤، وسيـر أعلام النبـلاء ٦/ ١٥، وتهذيب التـهذيب ١/ ٣٤٨، والبـداية والنهاية ٩/ ١٤٧، وشذرات الذهب ١/ ١٨١.

(٢) انظر طبقات ابن سعد ٧/ ٢/ ١٤، والجرح والتعديل ١/ ١/ ٢٥٥، وسير أعلام النبلاء ٦/ ١٥.

(أ) نهاراً: ساقط من «ر».

(ب) في «هـ»: (رحمة الله عليه).

وقال عـبد الواحـد بن زيد: كنت مع أيوب السختـيانـي على حراء فعطشت عطشـاً شديداً حتى رأى ذلك في وجهي، فـقال: ما الذي أرى بك؟ قلتُ: العطش قد خفت على نفـسي. قال تستر عليّ؟ قلت : نعم. فاستحلفني فحلفتُ لَهُ أنْ لا أُخبر عنه مـا دام حياً فغمز برجله على حراء فنبع الماء فشربت[أ] حتى رويت وحملت مَعي من الماء فـما حدّثتُ به حتى مات[1].

ومن كلام أيوب قال: لا يسُود العبد حـتى تكون فيه خصلتان: اليأس مما في أيدي الناس، والتغافل عمّا يكون منهم.

وقـال رجل من أهل الأهواء [لأيوب][ب]: أكلمك بكلمـة؟ قال: ولا نصف كلمة[2].

وقال: ما ازداد صاحب بدعة اجتهاداً إلا ازداد من الله بُعداً.

وقـال: يبلغني موت الـرجل من أهل السّنّة فكأنما يسـقط عضـوٌ من أعضائي.

وقال: وددتُ أنّي أفْلَتُ من الحديث كفافاً[3].

(١) قال أبو نعـيم في الحلية ٣/ ٥: قـال: فما حـدثت به أحداً حتى مـات، وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء ٦/ ٢٣ : لا يثبت هذا.
(٢) قال أبو نعـيم في الحلية ٣/ ٩ قال رجل من أهل الأهواء: أكلمك كلمـة قال: لا، ولا نصف كلمة.
(٣) قال أبو نعيم في الحلية ٣/ ٦ قال: وددت أني أنفلتُ من هذا كفافاً ـ يعني من الحديث.

(أ) في «ر»: وشربت.
(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من«ر».

وقال حماد بن زيد : كان أيوب صديقاً ليزيد بن الوليد، فلما ولي الخلافة قال: اللهم أنسه ذكري.

وقال: جالست الحسن أربع سنين فما سألته هيبة له .

وقال: إذا لمْ يكُن ما تريد فأرد ما يكون.

(١٦٠)

ذكر (*) الأحنف (١) بن قيس (رضي الله عنه(أ))

كنيته أبو بحر(٢) من عقلاء الناس وفصحائهم، من وجوه أهل البصرة(٣) مات بالكوفة سنة سبع وستين في إمارة ابن الزبير(٤) وصلى عليه مصعب

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات ابن سعد ٧/ ١/ ٦٦، وطبقات خليفة ١٩٥، والزهد للإمام أحمد ٢٨٦، والمعارف ٤٢٣، والجرح والتعديل ١/ ٢/ ٣٢٢، وأخبار أصبهان ١/ ٢٢٤، وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٧/ ١٠، وأسد الغابة ١/ ٥٥، والكامل في التاريخ ٣/ ٣٣ ــ ٣٦، ٤/ ٢٨٠، وصفة الصفوة ٣/ ١٩٨، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٨٦، وتهذيب التهذيب ١/ ١٦٧، والبداية والنهاية ٨/ ٣٣١، والنجوم الزاهرة ١/ ١٨٤، وشذرات الذهب ١/ ٧٨.

(١) إنما عُرف بالأحنف لأنه ولد أحنف أي اعوجّت رجله إلى الداخل. انظر صفة الصفوة ٣/ ٢٩٨، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٨٧.

(٢) انظر طبقات ابن سعد ٧/ ١/ ٦٦، وصفة الصفوة ٣/ ١٩٨، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٨٦، والنجوم الزاهرة ١/ ١٨٤.

(٣) انظر النجوم الزاهرة ١/ ١٨٤.

(٤) انظر طبقات خليفة ١٩٥، والمعارف ٤٢٤، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٩٦.

(أ) في «ر» : «رحمة الله عليه» .

ابن الزبير، ومشى في جنازته بلا رِدَاءٍ[1].

وقال مالك: قال معاوية للأحنف بن قيس[أ]: بم سدت قومك؟ قال: لا أتكلّف ما كفيت، ولا أضيع ما وُلّيت.

وقال ابن المبارك[2]: قيل للأحنف: بم سُدتَ قـومك؟ قال: لو عاب الناس الماء ما شربته[ب].

وقيل للأحنف: مالك لا تمس الحصا؟ قـال: ما في مسه أجر ولا في تركه وزر.

وقال: إنّ فيَّ لخلتين: لا أغتاب جلـيساً إذا قام من عندي، ولا أدخل في أمر قومٍ لم يُدْخِلُوني معهم [فيه][جـ].

وقال السُّدي: عاشت بنو تميم بحكم الأحنف أربعين سنة.

وقال خالد بن صفوان: سألني سليـمان بن عبد الملك، كيف سادكم الأحنف وليس بأشرفكم ولا أكثركم مالاً ؟ قلت: إنْ شئتَ في ثلاث، وإن شئت في خصلتين، وإن شئت في واحدة. قال: في ثلاث، قلت: كان لا يحسد ولا يحرص ولا يدفع الحق [١٢٣/ب] إذا وجب. قال: في ثنتين. قلت: كان يلقي الخير ويوقَّي الشر. قال: في واحدة، قلت: لم يكن أحد

---

(١) انظر طبـقـات ابن سعـد ٧/ ١/ ٦٩، وسـيـر أعلام النبـلاء ٤/ ٩٦، والبـداية والنهاية ٣/ ٣٢.

(٢) انظر سير أعلام النبلاء ٤/ ٩١، والبداية والنهاية ٨/ ٣٣١.

(أ - جـ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر».

(ب) في «أ»: ما شربت، وما أثبتناه فهو من «ر».

له من السلطان على نفسه ما كان له على نفسه. قال: أجملت [(١)].

وروي عن سلمة بن منصور قال: كان عامة صلاة الأحنف بالليل وكان يضع السراج قريباً منه، فربما وضع إصبعه عليه ويقول: حِسّ، [(٢)] يا أحنف ما حملك يوم كذا على أن فعلت كذا.

وقال مغيرة: اشتكى ابن أخ الأحنف إليه وجع ضرسه فقال له: لقد ذهبت عيني منذ عشرين سنة فما ذكرتها لأحد [(٣)].

وقال ابن المبارك: لم تُرَ الخيل البلق بعد وقعة الأحنف بخراسان مع الهياطلة [من الترك][(أ)] وهو يرتجز:

إنَّ عَلَى كُلِّ رَئيسٍ حقاً   أنْ يُخَضِّبَ الصَّعْدَةَ [(٤)] أو تَنْدَقَّا [(٥)]

واستعمل على الميمنة رجلاً يقرأ البقرة وعلى الميسرة رجلاً يقرأ آل عمران وهو في أربعة آلاف وهم في ثلثمائة ألف، فنصره الله عليهم[(٦)].

---

(١) انظر صفة الصفوة ٣/١٩٨، ١٩٩، مع اختلاف في الألفاظ لا يخل بالمعنى.

(٢) حِسّ: كلمة تقال عند الألم. يعني بها التوجع. انظر لسان العرب (حسس).

(٣) قال الإمام أحمد في كتابه «الزهد» ص٢٨٨، وتبعه في القول ابن الجوزي في صفة الصفوة ٣/ ٢٠٠: اشتكى ابن أخٍ للأحنف بن قيس إلى الأحنف بن قيس وجع ضرسه فقال له الأحنف بن قيس: لقد ذهبت عيني منذ أربعين سنة ما ذكرتها لأحد.

(٤) في تاريخ خليفة بن خياط ١٦٥، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٩٠: القناة.

(٥) ذكر في طبقات ابن سعد ٧/ ١/ ٦٨، والمعارف، ٤٢٥، وتاريخ خليفة ١٦٥، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٩٠، وزاد الطبري في تاريخه ٤/ ١٦٩: إن لنا شيخاً بِها مُلَقَّي سيف أبي حفصٍ الذي تَبَقَّى.

(٦) انظر تاريخ خليفة بن خياط ١٦٤، ١٦٥.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر».

وقال ابن المبارك : شتم رجل الأحنف ، فلما فرغ قال الأحنف ما ستر الله الأكثر.

وقيل للأحنف : لئن قلت واحدة لتسمعن عشراً ، قال الأحنف : لكنك لو قلت[1] عشراً لا تسمع[2] واحدة[3].

(١٦١)

ذكر (*) أَوْس بن عبد الله الرَّبَعِيِّ البصري (رضي الله عنه[أ])

كنيته أبو الجوزاء[4]، قال : لئن أجالس القردة والخنازير أحب إلي من أن أجالس رجلاً من أهل الأهواء[5].

وقال: ما لعنت [شيئا][ب] قط، ولا أكلت شيئاً لعنه إنسان قط ولا

(١) في سير أعلام النبلاء ٤/ ٩٣: «إن قلت».
(٢) في سير أعلام النبلاء ٤/ ٩٣: «لم تسمع» .
(٣) انظر سير أعلام النبلاء ٤/ ٩٣، والبداية والنهاية ٨/ ٣٣٢.
(*) **مصادر ترجمته**: طبقات ابن سعد ٧/ ١/ ١٦٢، وطبقات خليفة ٢٠٥، وتاريخ خليفة ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٦، والمعارف ٤٦٩، الجرح والتعديل ١/ ١/ ٣٠٤، وحلية الأولياء ٣/ ٧٨، الكامل في التاريخ ٤/ ٤٧٧، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٣٧١، وشذرات الذهب ١/ ٩٣.
(٤) انظر طبقات خليفة ص٢٠٥، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٣٧١.
(٥) انظر طبقات ابن سعد بمعناه ٧/ ١/ ١٦٣، وحلية الأولياء ٣/ ٧٨، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٣٧٢.

(أ) في «ر»: (رحمة الله عليه) .
(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة .

آذيت أحداً قط .

قال أهل التاريخ : كان عابداً فاضلاً ، كان يواصل أياماً ثم يأخذ على يد الشاب فيكاد يحطمها [1] .

وقال عمرو بن مالك : إن أبا الجوزاء لم يكذب قط [2] .

وقال: جاورت ابن عباس ثنتي عشرة سنة في داره وما من القرآن آية إلا سألته عنها [3] .

وقال: نقل الحجارة على المنافق أهون من قراءة القرآن [4] .

وقال: إنّ الشيطان ليأزم بالقلب حتى ما يستطيع صاحبه أن يذكر الله عامة إلا حالفاً، وماله في القلب طرد إلّا قول: لا إله إلا الله، ثم قرأ: ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا﴾ [5] .

---

(١) انظر حلية الأولياء ٣/ ٧٩, ٨٠، وصفة الصفوة ٣/ ٢٥٨، وسير أعلام النبلاء٤/ ٣٧٢ وقد نهى الرسول (ﷺ) عن صوم الوصال في الأحاديث الصحيحة .

(٢) انظر طبقات ابن سعد ٧/ ١/ ١٦٣، وقوله : « ولم يكذب رجلاً قط» .

(٣) انظر طبقات ابن سعد ٧/ ١/ ٦٣ ، والمعارف ٤٦٩ ، وصفة الصفوة ٣/ ٢٥٨ .

(٤) انظر حلية الأولياء ٣/ ٨٠.

(٥) سورة الإسراء الآية (٤٦) وانظر حلية الأولياء ٣/ ٨٠، وتفسير ابن كثير ٣/ ٤٣ .

باب الباء

(١٦٢)

ذكر (*) بكر بن عبد الله المزني [رحمة الله عليه][أ]

بصري[١]، كان يدعو بهذا الدعاء: اللَّهمَّ افتح لنا مِنْ خزائنِ رحمتِكَ رحمةً لا تعذبنا بعدها أبداً في الدنيا والآخرة، ومن فضلك الواسع رزقاً حلالاً طيباً [١٢٤/أ] لا تُفقرنا بعده إلى أحدٍ سواك أبداً تزيدنا بهما شكراً وإليك فاقةً وفقراً، وبك عمن سواك غنىً وتعففاً[٢].

وقال بكر بن عبد الله: من مثلك يابن آدم، خلى بينك وبين الماء والمحراب، تدخل إذا شئت على ربك ليس بينك وبينه حجاب ولا تُرجُمان[٣].

وقال: إنما طيب المؤمنين هذا الماء.

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات ابن سعد ٧/ ١/ ١٥٢، طبقات خليفة ٢٠٧، تاريخ خليفة ٣٣٩، والمعارف ٤٥٧، والجرح والتعديل ١/ ١/ ٣٨٨، وتاريخ الطبري ٤/ ٥ ٢٠، وحلية الأولياء ٢/ ٢٢٤، والكامل في التاريخ ٥/ ١٣٤، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٥٣٢، والبداية والنهاية ٩/ ٢٥٦، وشذرات الذهب ١/ ١٣٥.

(١) انظر سير أعلام النبلاء ٤/ ٥٣٢، وشذرات الذهب ١/ ١٣٥.

(٢) انظر طبقات ابن سعد ٧/ ١/ ١٥٣، وحلية الأولياء ٢/ ٢٢٥، وسير أعلام النبلاء٤/ ٥٣٥ .

(٣) قال ابن الجوزي في صفة الصفوة ٣ / ٢٤٩ : كلما شئت دخلت على الله (عز وجل) ليس بينك وبينه ترجمان.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر»، «هـ».

قال أهل التاريخ[1]: كان بكر بن عبد الله عابداً فاضلاً مجاب الدعوة.

ومن كلام بكر بن عبد الله: قال: إنْ عرض لك إبليس بأنّ لك فضلاً على أحد من أهل الإسلام، فانظر فإن كان أكبرَ منك فقل: سبقني بالإيمان والعمل الصالح فهو خير مِني، وإنْ كان أصغرَ منك فقُلْ: سبقت هذا بالمعاصي والذنوب واستوجبت العقوبة فهو خير مِنِّي[2]. وفي رواية: ارتكبت من الذنوب أكثر مما ارتكب فهو خير مني.

وإن رأيت إخوانك من المسلمين يكرمونك ويصلونك ويعظمونك فقل: هذا فضلٌ أخذوا به، فإن رأيت منهم جفاءً وانقباضاً فقُل: هذا ذنب أحدثتهُ.

وكان يقول: عليكم بأمرٍ إنْ أصبتم أُجِرْتُم، وإن أخطأْتُمْ لَمْ تأثَمُوا وهو: حسن الظن بالناس، وإيَّاكُم وكلّ أمرٍ إن أصبتُمْ لَمْ تُؤْجَرُوا وإنْ أخطأتُمْ أثِمتُمْ[3].

وقال بكر: إن الله ليجرِّع العبد المرارة لما يريد فيه من صلاح عاقبته، أما رأيتم المرأة تجرّع[*] ولدها الصبر أو الحضض[4] تريد عافيته.

وقال بكر: إنكم تكثرون من الذنوب فاستكثروا من الاستغفار فإن الرجل إذا وجد في صحيفته بين سطرين استغفاراً سرّه مكان ذلك.

---

(١) ذكره أبو نعيم في الحلية ٢/ ٢٢٩، وابن الجوزي في صفة الصفوة٣/ ٢٤٩، والذهبي في سير أعلام النبلاء ٤/ ٥٣٥.

(٢) ذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة ٣/ ٢٤٨ بشيء من الاختصار.

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات بنحوه ٧/ ١/ ١٥٢.

(٤) الحضض: هو عصارة شجر له ثمر كالفلفل. انظر لسان العرب (حضض).

(*) في الأصل «أ»: توجر.

وقال : رحم الله عبداً رزقه الله قوة فاستعمل نفسه في طاعة الله ، أو قَصَّر بِهِ ضعفٌ فلم يعملها في معاصي الله .

(١٦٣)

ذكر (*) بديل بن ميسرة العقيلي (رضي الله عنه[أ])

كان من عبّاد أهل البصرة[١] .

قال بديل : الصيام معقل العابدين[٢] .

وقال[ب] : من أراد بعلمه وجه الله أقبل الله عليه بوجهه وأقبل بقلوب العباد إليه[جـ] ومن عمل لغير الله صرف الله عنه وجهه وصرف بقلوب العباد عنه[٣] .

(*) **مصادر ترجمته** : طبقات ابن سعد ٧/ ٢/ ٩ ، وطبقات خليفة ٢١٣ ، وتاريخ خليفة ٣٦٢ ، وحلية الأولياء ٣/ ٦٢ ، وصفة الصفوة ٣/ ٢٦٥ ، وتهذيب التهذيب ١/ ٣٧١ .

(١) انظر طبقات ابن سعد ٧/ ١/ ٩٠ ، وصفة الصفوة ٣/ ٢٦٥ .

(٢) انظر حلية الأولياء ٣/ ٦٢ ، وصفة الصفوة ٣/ ٢٦٥ .

(٣) انظر حلية الأولياء ٣/ ٦٢ ، وصفة الصفوة ٣/ ٢٦٦ .

(أ) في «ر» : (رحمة الله عليه) .

(ب) «قال» : ساقط من «ف» .

(جـ) في «ر» : عليه .

(١٦٤)

ذكر (*) بكر بن قيس أبي الصديق الناجي

(رضي الله عنه[أ])

من عبّاد أهل البصرة، يروي عن أبي سعيد الخدري، مات سنة ثمان ومائة[١].

قال أبو الصديق النّاجي: خرج سليمان بن داود [عليه السلام][ب] يستسقى فمر بنملة مستلقية على ظهرها رافعة قوائمها إلى السماء وهي تقول: [١٢٤/ب] اللّهمّ إنّا خلق من خلقك ليس بنا غِنًى عن سقياك ورزقك فإمّا أن تسقينا وترزقنا وإما أنْ تُهْلِكَنَا فقال سليمان: ارجعوا فقد سُقِيتُم بدعوة غيركم.

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات ابن سعد ٧/ ١/ ١٦٤، وطبقات خليفة ٢٠٦، وتاريخ خليفة ٣٣٩، وحلية الأولياء ١٣/ ١٠١، وتهذيب التهذيب ١/ ٤٢٦.

(١) انظر تاريخ خليفة ٣٣٩.

(أ) في «ر»: (رحمة الله عليه).

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من «ف».

(١٦٥)

ذكر (*) بلال بن أبي الدرداء (رحمه الله[أ])

كان قاضياً بدمشق[١]، قال أهل التاريخ: أوّل من ولي القضاء بدمشق أبو الدرداء (رضي الله عنه) ثم فضالة بن عبيد ثم النعمان بن بشير، ثم بلال بن أبي الدرداء، فلما استُخْلِفَ عبد الملك بن مروان عزل بلالاً وولّي أبا مسلم الخولاني. روي عنه أهل الشام[٢].

(*) **مصادر ترجمته:** طبقات خليفة ٣٠٩، المعرفة والتاريخ ٢/ ٣٢٨، الجرح والتعديل ١/ ١/ ٣٩٧، تهذيب تاريخ ابن عساكر ٣/ ٣٢٥، تهذيب التهذيب ١/ ٤٤٠، سير أعلام النبلاء ٤/ ٢٨٥، البداية والنهاية ٩/ ٩٣، النجوم الزاهرة ١/ ٢٢٥، شذرات الذهب ١/ ١٠١.

(١) انظر طبقات خليفة ٣٠٩، والنجوم الزاهرة ١/ ٢٢٥.

(٢) انظر سير أعلام النبلاء ٤/ ٢٨٥، والنجوم الزاهرة ١/ ٢٢٥.

(أ) في «ر»: (رضي الله عنه).

(١٦٦)

ذكر (*) بلال بن سعد بن تميم السكوني [الشامي][أ] (رحمه الله)[ب]

يروي عن أبيه، وكان[جـ] لأبيه صحبة[١] وكان عابداً زاهداً يقص في ولاية هشام بن عبد الملك[٢].

حدثنا إسماعيل بن عثمان الأبريسمي، أخبرنا أبو سعيد الصيرفي، حدثنا الأصم، حدثنا العباس بن الوليد، أخبرني أبي[ء]، حدثنا الأوزاعي: سمعت بلال بن سعد يقول: زاهدكم راغب، وعالمكم جاهل وجاهلكم مغتر. قال الأوزاعي: كان بلال بن سعد من العبادة على شيء لم يسمع بأحد قوى عليه، كان له في كل يوم وليلة اغتسال[٣].

وقال: ما أتى عليه زوال قط إلا وهو فيه[هـ] قائم يصلي.

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات ابن سعد ٧/ ٢/ ١٦٦، وحلية الأولياء ٥/ ٢٢١، وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٣/ ٣١٨، وسير أعلام النبلاء ٥/ ٩٠، وتهذيب التهذيب ١/ ٤٤١، والبداية والنهاية ٩/ ٣٤٨، والنجوم الزاهرة ١/ ٢٨٨.

(١) انظر سير أعلام النبلاء ٥/ ٩٠.

(٢) انظر سير أعلام النبلاء ٥/ ٩١.

(٣) انظر حلية الأولياء ٥/ ٢٢٢.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة.

(ب) في «ر»: (رحمة الله عليه).

(جـ) «وكان» ساقط من: «ف».

(ء) «أخبرني أبي» ساقط من «ف».

(هـ) «فيه»: ساقط من: «ف»، «ر».

قال: وأخبرنا العبّاس، أخبرني أبي، حدثنا سعيد بن عبد العزيز قال: قال بلال بن سعد: الذكر [ذكران][أ] ذكر الله باللسان حسنٌ جميلٌ، وذكر الله عندما أَحَلَّ وحَرَّم أفضل.

حدثنا العباس أخبرنا محمد بن شعيب، أخبرني عثمان بن مسلم أنّه سمع بلال بن سعد يقول: رب مسرور مغبون[1] ورُبَّ مغبون لا يشعر فالويل لمن له الويل، ولا يشعر، يأكل ويشرب ويضحك وقد حقّ عليه في قضاء الله أنّه من أهل النار، فيا ويلٌ لك رُوحاً ويا ويلٌ لك جسداً، فلتبك [ولتبك][أ] عليك البواكي طول الأبد[2].

[قال][ب]: وأخبرنا العباس، أخبرنا الضحاك بن عبد الرحمن، سمعت بلال بن سعد يقول: عباد الرحمن اعلموا أنّكم تعملون في أيّامٍ قصارٍ لأيامٍ طوالٍ وفي دار زوال لدار إقامة وفي دار تعب[جـ] وحزن لدار نعيم وخلد ومن لم يعمل على اليقين فلا يتعنَّ[3].

[قال][ب]: وأخبرنا العباس، أخبرني جدي الضحاك، سمعت بلال بن سعد يقول: عباد الرحمن هل جاءكم مخبرٌ يخبركم أنّ شيئاً من أعمالكم تُقُبِّلَتْ منكم أو شيئاً من خطاياكم غُفرت لكم: ﴿ **أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ** ﴾[4] والله لو عجّل لكم الثواب في الدنيا

(١) مغبون: مخدوع. انظر لسان العرب (غبن).
(٢) انظر حلية الأولياء ٥/ ٢٢٣ مع بعض زيادة الألفاظ مثل: ويضحك ويلعب.
(٣) انظر حلية الأولياء ٥/ ٢٣١ قال: فلا يغتر.
(٤) سورة المؤمنون الآية «١١٥».

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة.
(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من: «ر».
(جـ) في «ف»: دار نصب.

لاستقللتم ما افترض عليكم، أفترغبون في طاعة الله لتعجيل[أ] دراهم، ولا ترغبون وتنافسون في جنة ﴿أُكُلُها دَائِمٌ وظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوا [١٢٥/أ] وَعُقْبَى الكَافِرِينَ النَّار﴾[١].

قال: وسمعت بلال بن سعد يقول: عباد الرحمن يقال لأحدنا: تحب تموت؟ فيقول: لا. فيقال له[ب]: لم؟ فيقول: حتى أعمل. فيقال له: اعمل. فيقول: سوف، فلا يحب أن يموت ولا يحب أن يعمل، وأحب شيء إليه أن يؤخر عمل الله، ولا يحب أن يؤخر عنه حرص دنياه[٢].

[وقيل][ج]: وسمعت بلال بن سعد يقول: عباد الرحمن أمّا ما وكّلكم[ء] الله به فتضيعون، وأما ما تكفّل[هـ] الله لكم به فتطلبون، ما هكذا نَعَتَ الله عباده المؤمنين ذوي عقول في طلب الدنيا وبُلْه عما خُلِقْتُم له، فكما ترجون رحمة الله بما تؤدون من طاعته فكذلك أشفقوا من عقاب الله بما تنتهكون من معاصيه[٣].

قال: سمعت بلال بن سعد يقول: عباد الرحمن، أربع خصال جاريات عليكم من الرحمن (عز وجل) مع ظلمكم أنفسكم وخطاياكم،

---

(١) اقتباس من سورة الرعد آية (٣٥) وانظر حلية الأولياء ٥/ ٢٣١، ٢٣٢.
(٢) انظر حلية الأولياء ٥/ ٢٣٠ قال: ولا يحبُّ أن يؤخر عنه عرض الدنيا.
(٣) انظر حلية الأولياء ٥/ ٢٣١.

(أ) في «أ»: تعجل. وما أثبتناه من نسخة «ر»، «ف».
(ب) «له»: ساقط من «ف».
(جـ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر»، ولعلها: «وقال».
(ء) في «ف»: من وكلكم.
(هـ) في «ف»: من تكفل.

أمّا رزقه فدارٌّ عليكم، وأما رحمته فغير محجوبة عنكم، وأما ستره فسابغ عليكم، وأمـا عقـابه فلم يُعجّل لكـم، ثم أنتم على ذلك تجتـرئون على إلهكم، أنتم اليـوم تكلّمون والله سـاكت(1)، ويوشـك الله [أن](أ) يتكلم وتسكتون، ثم يثـور من أعمالكم دخان تسـودّ منه الوجوه ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ ﴾(2).

(١٦٧)

ذكر (*) بشر بن محمد المحتضر (**) (رحمه الله)

يروى عن ابن عـمـر [وكان والـي عمـر](ب) (رضي الله عـنه) عـلى السوس(3).

---

(١) ربما أراد: حليم عنكم، لأنه ما أدراه أن الله لا يتكلم مدة بقائنا في الدنيا. بل يتكلم سبحانه متى شاء، بما شاء. (ش).

(٢) اقتباس من سورة البقرة الآية (٢٨١)، وانظر حلية الأولياء ٥/ ٢٣١.

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات خليفة بن خياط ١٩٢.

(٣) انظر طبقات خليفة ص١٩٢.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر»، «ف».

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة.

(**) في الأصل «أ» المحتقـر. ومن الرواة عن ابن عمر: بشر بن المحـتفز. فلعله هو هو. والله أعلم (ش).

باب التاء

(١٦٨)

ذكر(*) تمام بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي

[رحمة الله عليه](أ)

[هو ابن العباس بن عبد المطلب (رحمة الله عليه)](أ) يروي عن أبيه.
رَوى عنه جعفر بن تمام(١).

(١٦٩)

ذكر(**) تبيع الحميريّ(أ) [رحمة الله عليه](ب)

عِداده في أهل مصر (رضي الله عنه)(٢).

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات خليفة ٢٣٠، ونسب قريش ٢٧، والمعارف ١٢١، وجمهرة أنساب العرب ١٨، والكامل في التاريخ ٣/ ٢١٥، ٢٢٢، ٣٥٠، وسير أعلام النبلاء ٣/ ٤٤٣، والبداية والنهاية ٨/ ٣٠٩، والعقد الفريد ٤/ ٩٣، ومعرفة الصحابة ٣/ ٢١١.

(١) انظر معرفة الصحابة لأبي نعيم ٣/ ٢١١.

(**) **مصادر ترجمته**: طبقات خليفة بن خياط ٣٠٨، وتاريخ خليفة ٢٠١، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٤١٣.

(٢) انظر سير أعلام النبلاء ٤/ ٤١٤.

(أ) في الأصل «أ»: الحجري.

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من: «ر».

(١٧٠)

ذكر (*) توبة العنبري [رحمة الله عليه][أ]

بصري، يَروِي عن أنس بن مالك (رضي الله عنه[1]) .

باب الثاء

(١٧١)

ذكر(**) ثابت بن أسلم البُنانِي[2] بصري (رضي الله عنه[ب])

صحب أنساً [رضي الله عنه][جـ] أربعين سنة [3] ، وكان من أعبد أهل

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات ابن سعد ٧/ ٢/ ٩، وطبقات خليفة ٢١٣ توبة بن كيسان، وتهذيب التهذيب ١/ ٤٥٢ .

(١) انظر طبقات ابن سعد ٧/ ٢/ ٩ .

(**) **مصادر ترجمته**: طبقات ابن سعد ٧/ ٢/ ٣، وطبقات خليفة ٢١٤، والمعارف لابن قتيبة ٦٩، ٢٧٨، ٤٧٦، وتاريخ الطبري ١/ ١٦٠، ٣٣٠، ٣/ ٧٨، ١٨١، ٢٠٩، وحلية الأولياء ٢/ ٣١٨، وجمهرة أنساب العرب ١٣، ١٧٥، ٢٩٢، والكامل في التاريخ ٥/ ٢٥٣، ٤٧٩، وسير أعلام النبلاء ٥/ ٢٢٠، وتهذيب التهذيب ٢/ ٣، والبداية والنهاية ٩/ ٩٥، ١٢٣، ١٩٨، والنجوم الزاهرة ١/ ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٩٠، وشذرات الذهب ١/ ١٦١ .

(٢) بُنانةٌ من قريش وهم: بنو سعد بن لؤي وكانت بُنانة أمهم فَنُسِبُوا إليها. انظر المعارف ٤٧٦ .

(٣) انظر سير أعلام النبلاء ٥/ ٢٢٢ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من :«ر» .

(ب) في «ر، ف»: (رحمة الله عليه) .

(جـ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر، ف، هـ» .

البصرة[1] مات سنة سبع وعشرين ومائة[2] وهو ابن ست وثمانين سنة[3].

قال شعبة: كان ثابت يقرأ القرآن في [كل][أ] يوم وليلة، ويصوم الدهر[4].

وقال جعفر بن سليمان: سمعت ثابتاً: ما تركت في مسجد الجامع ساريةً إلا وقد ختمت القرآن عندها، وبكيت عندها[5].

وقال إبراهيم بن الصَّمَّة: حدثني الذين كانوا [١٢٥/ب] يمرّون بالجِص[6] من الأسحار قالوا: إذا مررنا بجنبات قبر ثابت سمعنا قراءة القرآن[7].

وقال ثابت: الصلاة خدمة الله في الأرض لو علم الله شيئاً أفضل من الصلاة ما قال: ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ﴾[8].

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء ٥/ ٢٢٢.
(٢) انظر طبقات خليفة ٢١٤، والكامل في التاريخ ٥/ ٢٥٣.
(٣) انظر سير أعلام النبلاء ٥/ ٢٢٣.
(٤) انظر حلية الأولياء ٢/ ٣٢١، وصفة الصفوة ٣/ ٢٦١، وسير أعلام النبلاء ٥/ ٢٢٤.
(٥) انظر حلية الأولياء ٢/ ٣٢١، وصفة الصفوة ٣/ ١٦١.
(٦) الجِصّ: الموضع الذي يُعْمَلُ فيه الجَصُّ، والجَصُّ: هوالطلاء الذي يطلي به البناء، وهي كلمة غير عربية، انظر معجم الوافي (جصَّ).
(٧) انظر حلية الأولياء ٢/ ٣٢٢، وصفة الصفوة ٣/ ٢٦٣.
(٨) سورة آل عمران الآية (٣٩)، وانظر حلية الأولياء ٢/ ٣٢٠.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر».

وقال: كابدت الصلاة عشرين سنة [وتنعمت بها عشرين سنة](أ) (1)

وقال أنس [رضي الله عنه](ب) : إن للخير مفاتيح وإن ثابتاً مفتاح من مفاتيح الخير(2) .

وقال ثابت لحميد الطويل: هل بلغك يا أبا عبيدة أنّ أحداً يصلي في قبره إلا الأنبياء؟ قال: لا . قال ثابت: اللهم إنْ أذنت لأحدٍ [أن](جـ) يصلِّي في قبره فأذن لثابت أن يُصلي في قبره(3) .

قال جَسْرٌ: أنا والله الذي لا إله إلا هو أدخلت ثابت البُنَانِي لحده ومعي حميد الطويل، فلما سوينا عليه اللبن سقطت لبنة فإذا أنا به يصلي في قبره ، فقلت لحميد : ألا ترى ؟ قال : اسكت، فلما فرغنا أتينا ابنته فقلنا : ما كان عمل ثابت؟ قالت: وما رأيتم؟ فأخبرناها، فقالت: كان يقوم الليل خمسين سنة، فإذا كان السحر قال في دعائه: اللهم إن كنت أعطيت أحداً من خلقك(ء) الصلاة في قبره فأعطنيها، فما كان الله ليردّ ذلك الدعاء(4) .

---

(1) انظر حلية الأولياء ٢/ ٣٢١، وصفة الصفوة ٣/ ٢٦٠ .
(2) انظر حلية الأولياء ٢/ ٣١٨، وسير أعلام النبلاء ٥/ ٢٢٢، ٢٤٤ .
(3) انظر طبقات ابن سعد ٧/ ٢/ ٤ ، وحلية الأولياء ٢/ ٣١٩، وسير أعلام النبلاء ٥/ ٢٢٢ .
(4) انظر حلية الأولياء ٢/ ٣١٩ ، وصفة الصفوة ٣/ ٢٦٣ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة .
(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر ، ف».
(جـ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر» .
(ء) من خلقك: ساقط من «ف» .

ومن كلام ثابت (رضي الله عنه)[أ] : قال: لا يُسمّى عـابدٌ عابداً وإن كـان فيـه كل خـصلةٍ خيـرةً حتـى تكون فيـه هاتان الخـصلتان، الصـوم والصلاة، لأنهما من لحمه ودمه[1] .

وقال حـرمي: استـعان رجل بثابت الـبُناني على القاضي في حـاجة فجـعل لا يمر بمسجد إلا نزل فـصلى حتى انتهى إلى القـاضي فكلمه في حاجة الرجل فقضاها فأقبل ثابت على الرجل، فقال: لعلّه شق عليك ما رأيت؟ قـال: نعم. قال: مـا صليت صلاة إلا طلبت إلى الله تعـالى في حاجتك[2] .

وقـال في دعـائه: يا باعث يـا وارث، لا تَدَعْنِي فـرداً وأنتَ خَـيْـرُ الوَارِثِينَ [3] .

وقال: ما على أحدكم أن يذكر الله في كل يوم ساعة فيربح يومه[4] .

وقال: طوبى لمن ذكر ساعة الموت، ومـا أكثر عبدٌ ذِكر الموت إلا رُئِيَ ذلك في عمله[5] .

وقال: الليل والنهـار أربع وعشرون سـاعة لا يأتي على ذي روح إلا

---

(١) انظر طبقات ابن سعد ٧/ ٢/ ٣، وحلية الأولياء ٢/ ٣١٨، ٣١٩.
(٢) انظر حلية الأولياء ٢/ ٣٢١ ، ٣٢٢.
(٣) اقتباس من سورة الأنبياء آية (٨٩)، وانظرحلية الأولياء ٢/ ٣٢٢.
(٤) انظر حلية الأولياء ٢/ ٣٢٣، ذكره بدون كلمة (في) .
(٥) انظر طبقات ابن سعد ٧/ ٢/ ٤ ، وحلية الأولياء ٢/ ٣٢٦.

(أ) في «ف» : (رحمة الله عليه) .

وملك الموت قائم عليها فإن أُمِرَ بقبضها [قبضها][أ] وإلا ذهب[1].

وقال محمد بن ثابت البُناني: ذهبت أُلَقِّنُ أبي وهو في الموت لا إله إلا الله، فقال: يا بني دعني فإني في وردي السادس أو قال السابع[2].

وقال جعفر بن سليمان: اشتكى ثابت عينه من كثرة بكائه حتى كادت [تذهب][ب] فجاؤا بالطبيب يعالجها فقال: اضمن لي خصلة تبرأ عينك، قال: وما هي؟ قال لا تبك، قال: وما خير في عين لا تبكي، وأبى أن يُعالج[3].

وقال له [١٢٦/أ] أنس بن مالك [رضي الله عنه][أ]: ما أشبه عينك بعين رسول الله (ﷺ) فمازال يبكي حتى عمشت[جـ].

---

(١) انظر حلية الأولياء ٢/٣٢٦.
(٢) انظر حلية الأولياء ٢/٣٢٢، وصفة الصفوة ٣/٢٦٣.
(٣) انظر حلية الأولياء ٢/٣٢٣، وصفة الصفوة ٣/٢٦٢، وسير أعلام النبلاء ٥/٢٢٤.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من: «ر، ف».
(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة.
(جـ) في «ر»: عميت، وانظر حلية الأولياء ٢/٣٢٣، وصفة الصفوة ٣/٢٦٢.

فصـــل

قــال ثابت: كان داود عليــه الســلام يطيل الصــلاة ثم يركع ثم يرفع رأسه ثم يقــول : إليك رفعتُ رأسي يا عــامر السمــاء ، نظر العبــيد إلى أربابها[1] .

قال: وكان داود [عليه السلام][أ] جَزَّأ ساعــات الليل والنهار على أهله فلم تكن ســاعــة من الليل والنهــار إلا وإنســان من آل داود قــائم يصلي فَـعَـمَّـهُم الله في هذه الآية : ﴿اعْـمَلُوا ءَالَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِـبَـادِيَ الشَّكُورُ﴾[2] .

قال: وكان داود (عليه السلام) إذا ذكر عقاب[ب] الله تخلعت أوصاله لا يشدّها إلا الأُنس فإذا ذكر رحمة الله تراجعت[3] .

وعن ثابت عن رجل من العباد أنه قال: إني لأعلم حين يذكرني ربي قال إخوانه: ومتى ذاك؟ قال: إذا ذكرته ذكرني، قال: وأعلم متى يستجيب لي[جـ] . قالوا: كيف تعلم؟ قال: إذا وجع[ء] قلبي واقشعر جلدي وفاضت عيني وفتح لي في الدعاء[4] .

---

(١) انظر حلية الأولياء ٢/ ٣٢٧.

(٢) سورة سبأ الآية (١٣) وانظر حلية الأولياء ٢/ ٣٢٧ .

(٣) انظر حلية الأولياء ٢/ ٣٢٨.

(٤) انظر حلية الأولياء ٢/ ٣٢٤، وصفة الصفوة ٣/ ٢٦١.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر ، ف» .

(ب) في «ف»: عذاب.

(جـ) لي: ساقط من «ف» .

(ء) في «ر»: وجل.

باب الجيم

(١٧٢)

ذكر (*) جعفر بن محمد بن علي بن الحسين [ابن علي] (أ) (رضي الله عنه)

يقال: إنّهُ (ب) الصادق(١).

قال عمرو بن أبي المقدام: كنت إذا نظرت إلى جعفر بن محمد علمت أنَّهُ من سلالة النَّبيِّين(٢).

وقال جعفر بن محمد: الفقهاء أمناء الرسل، فإذا رأيتم الفقهاء قد ركنوا إلى السلاطين فاتهموهم(٣).

وقال جعفر بن محمد: إيّاكم والخصومة في الدين، فإنها تشغل القلب وتورث النفاق(٤).

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات خليفة ٢٦٩، وتاريخ خليفة ٤٢٤، والمعارف لابن قتيبة ١٧٥، ٢١٥، وتاريخ الطبري ٧/ ١٨١، ٥٤٠، ٥٥٣، ٥٧٩، ٦٠٠، ٦٠٣، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ٥٩، وحلية الأولياء ٣/ ١٩٢، والكامل في التاريخ ٥/ ٥٣٠، ٥٣٩، وميزان الاعتدال ١/ ٤١٤ ــ ٤١٥، وسير أعلام النبلاء ٦/ ٢٥٥، وتهذيب التهذيب ٢/ ٨٨، وشذرات الذهب ١/ ٢٢١.

(١) انظر المعارف ١٧٥، وشذرات الذهب ١/ ٢٢٠.

(٢) انظر حلية الأولياء ٣/ ١٩٢، وصفة الصفوة ٢/ ١٦٨، وسير أعلام النبلاء ٦/ ٢٥٧.

(٣) انظر حلية الأولياء ٣/ ١٩٤، وسير أعلام النبلاء ٦/ ٢٦٢.

(٤) انظر حلية الأولياء ٣/ ١٩٨، وسير أعلام النبلاء ٦/ ٢٦٤.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر، هـ».

(ب) في «ر، ف، هـ»: له.

وقال جعفر بن محمد: لا يتم المعروف إلا بثلاثة: تعجيله وتصغيره وستره[١].

وقال سفيان الثوري: دخلت على جعفر بن محمد وعليه جبّة خز دكناء[٢] وعليه[أ] كساء خز فجعلت أنظر إليه متعجباً، فقال لي: يا ثوري مالك تنظر إلينا لعلك تعجب مما ترى. فقلت: يا ابن رسول الله ليس هذا من لباسك ولباس آبائك. فقال: يا ثوري كان ذلك زماناً مقفراً وكانوا يعملون على قدر إقفاره وهذا زمان قد أسبل كل شيء عزاليه[٣]. ثم حسر عن ردن[ب] جبته فإذا[جـ] تحتها جبة صوف بيضاء يقصر الذيل عن الذيل والردن[٤] عن الردن فقال: يا ثوري لبسنا هذا لله وهذا لكم، فما كان لله أخفيناه وما كان لكم أبديناه[٥].

وقال أحمد بن عمرو بن المقدام الرّازي: وقع الذباب على المنصور فذبّه عنه فعاد فذبه عنه حتى أضجره، فدخل جعفر بن محمد، فقال له المنصور: يا أبا عبد الله: لم خلق الله الذباب؟ قال[ء]: ليذلَّ به الجبابرة[٦].

---

(١) انظر حلية الأولياء ٣/ ١٩٨، وسير أعلام النبلاء ٦/ ٢٦٤.

(٢) الدُّكْنُ: لونٌ بين الحمرة والسواد. انظر لسان العرب (دكن).

(٣) عَزاليه: العزالي: جمع العزلاء، وهم فمّ المزادة الأسفل وفي الحديث: «وأرسلت السماء عزاليها» أي: كثر مطرها على المثل والمراد هنا أن الخير قد كثر وعم. انظر هامش سير أعلام النبلاء ٦/ ٢٦٢.

(٤) الردن: مقدم كم القميص، وقيل: هو الكُمُّ كله لسان العرب (ردن).

(٥) انظر حلية الأولياء ٣/ ١٩٣، وسير أعلام النبلاء ٦/ ٢٦١، ٢٦٢.

(٦) انظر حلية الأولياء ٣/ ١٩٨، وصفة الصفوة ٢/ ١٧٠، وسير أعلام النبلاء ٦/ ٢٦٤.

(أ) عليه: ساقط من «ر، ف».

(ب) ردن: ساقط من «ف».

(جـ) في «ف»: وإذا.

(ء) في «ف»: فقال.

وقال جعفر بن محمد: لما دخل يوسف [١٢٦/ب] (عليه السلام) ـ يعني مع امرأة العزيز البيت ـ كان في البيت صنم من ذهب أو غيره، فقالت: كما أنت حتى أغطي الصنم فإني أستحيي [منه][أ] فقال يوسف: هذه تستحي من الصنم فأنا أحقّ أن أستحيي من الله، قال: فكفّ عنها وتركها[١].

وقال جعفر بن محمد[ب]: قال موسى (عليه السلام): أسألك يا رب أن لا يذكرني أحدٌ إلا بخير، قال: ما فعلت ذلك لنفسي[٢].

وقال جعفر: أوحى الله إلى الدنيا أن اخدمي من خدمني وأتعبي من خدمك[٣].

ومن وصايا جعفر لابنه موسى: يا بني من قنع بما قُسِمَ له استغنى، ومن مدّ عينه إلى ما في يد غيره مات فقيراً، ومن لم يرض بما قُسم له، اتهم الله في قضائه، ومن استصغر زلة نفسه استعظم زلة[جـ] غيره، ومن استصغر زلة غيره استعظم زلة نفسه[٤].

---

(١) انظر حلية الأولياء ٣/١٩٨، وذكر الناسخ في الهامش أمام هذا الخبر كلمة «نكتة» ويُرد على هذا الخبر؛ لأن يوسف من عباد الله المخلصين، فلم يكن صنع شيئاً من أجل أن يكفّ ويتركها، بل إنه خاف الله منذ أن دعته لنفسها فصرف الله عنه السوء والفحشاء لأنه من عباده المخلصين.
(٢) انظر سير أعلام النبلاء ٦/ ٢٦٤.
(٣) انظر حلية الأولياء ٣/ ١٩٤.
(٤) انظر حلية الأولياء الأولياء ٣/ ١٩٥، وصفة الصفوة ٢/ ١٧٠، وسير أعلام النبلاء ٦/ ٢٦٣.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر». (ب) ابن محمد: ساقط من «ف».
(جـ) «ومن استصغر ذلة غيره . . . ذلة نفسه» ساقط من «ف».

يا بني: من كشف حـجاب غيـره انكشفت عورات بيـته[أ] ومن سل سيف البغي قُتِلَ به، ومن احتفر لأخيه بئراً سقط فيها، ومن داخل السفهاء حُقِّر، ومن خالط العلماء وُقِّر، ومن دخل مداخل السوء اتُّهِمَ[1].

يا بني: إياك أنْ تُزْري بالرجال فـيُزْرى بك، وإيّاك والدخول فيـما لا يعنيك فتذل[2].

يا بني: قل الحق لك وعليك[3].

يا بني: كن بالمعـروف آمراً وعن المنـكر ناهياً، ولمن قطعك واصـلا، ولمن سكت عنك مبتدءًا، ولمن سألك معطيـاً، وإيّاك والنميمة، فإنها تزرع الشحناء في قلوب الرّجال وإيّاك والتعرض لعـيوب الناس فمنزلة المَتَعَرِّض لعيوب الناس كمنزلة الهدف[4].

يا بني: إذا زرت فزر الأخـيار، ولا تزر الفـجّار، فإنهم صـخرة لا ينفجر ماؤها وشجرة لا يخضر ورقها وأرضٌ لا يظهر عشبها[5].

وقال جعـفر بن محمد: لا زاد أفضل من التـقوى، ولا شيء أحسن من الصمت، ولا عدو أضرّ من الجهل ولا داء أدوى من الكذب[6].

---

(١) انظر حليـة الأولياء ٣/ ١٩٥، وصفـة الصفوة ٢/ ١٧٠، وسـير أعـلام النبلاء ٦/ ٢٦٣.

(٢) انظر حلية الأولياء ٣/ ١٩٥، وسير أعلام النبلاء ٦/ ٢٦٣.

(٣) انظر سير أعلام النبلاء ٦/ ٢٦٣.

(٤) انظر حلية الأولياء ٣/ ١٩٥، وسير أعلام النبلاء ٦/ ٢٦٣.

(٥-٦) انظر حلية الأولياء ٣/ ١٩٦، وسير أعلام النبلاء ٦/ ٢٦٣.

(أ) في «ف»: بنيه.

(١٧٣)

ذكر(*) جابر بن زيد (رحمه الله(أ))

كنيته أبو الشعثاء(١) ، كان ينزل البصرة ، وكان من أعلم الناس بكتاب الله [عز وجل](ب) ، وكان ابن عباس يقول : لو أنّ أهل البصرة نزلوا عند قول جابر بن زيد لأوسعهم علماً عمّا في كتاب الله(٢) .

وكان فقيهاً ، مات سنة ثلاث وتسعين(٣) ودفن [هو](جـ) وأنس في جمعة واحدة(٤) .

وقال صالح الدّهان : كان جابر إذا وقع في يده درهم سُتُّوق(٥) كسره ورمي به لئلا يُغرِي به مسلم(٦) .

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات ابن سعد ٧/ ١/ ١٣٠ ، وطبقات خليفة ٢١٠ ، والمعارف لابن قتيبة ٤٥٣ ، وحلية الأولياء ٣/ ٨٥ ، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٤٨١ ، وتهذيب التهذيب ٢/ ٣٤ ، والبداية والنهاية ٩/ ٩٣ ، والنجوم الزاهرة ١/ ٢٥٢ ، وشذرات الذهب ١/ ١٠١ .

(١) انظر طبقات ابن سعد ٧/ ١/ ١٣٠ ، وحلية الأولياء ٣/ ٨٥ ، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٤٨١ .

(٢) انظر طبقات ابن سعد ٧/ ١/ ١٣١ ، وحلية الأولياء ٣/ ٨٥ ، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٤٨٢ .

(٣) انظر طبقات خليفة ٢١٠ ، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٤٨٣ .

(٤) انظر طبقات خليفة ٢١٠ .

(٥) درهم سُتُّوق: أي درهم زيف. لسان العرب (ستق) .

(٦) انظر حلية الأولياء ٣/ ٨٨ .

(أ) في «ر»: (رحمة الله عليه) .

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر» ومن سير أعلام النبلاء ٤/ ٤٨١ .

(جـ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر» .

وقال مـالك بن دينار: دخل عَلَيّ جابر وأنا أكتب فـقلت: كيف ترى صنعتي يـا أبا الشعثـاء؟ قال: نِعْمَ الصَّنْعـة صنعتك، تنقل كـتاب الله من ورقة إلى ورقة وآية إلى آية [١٢٧/أ] وكلمـة إلى كلمة هذا الحلال لا بأس به[١].

وقال :جاءني جابر بن زيد فحـضرت الصلاة فأبى أن يؤمني، وقال: ثلاث ربّهن[أ] أحق بهن، رب البيت أحق بالإمامـة في بيته، ورب الفراش أحق بصدر فراشه، ورب الدابة أحق بصدر دابته[٢].

وقال الضحاك الضبي: لقي ابن عمر جابر بن زيد في الطّواف فقال: يا جابر إنك من فقهـاء أهل البصرة، وإنك سَتُسْتَفْـتى، فلا تفتي إلا بقرآن ناطق أو سنة ماضية، فإنك إن فعلتَ غير ذلك فقد هَلَكْتَ وأهْلَكْتَ[٣].

(١) انظر حلية الأولياء ٣/ ٨٨.

(٢) انظر حلية الأولياء ٣/ ٩٠.

(٣) انظر حلية الأولياء ٣/ ٨٦.

(أ) في «ف»: ربي.

بـــاب الحـاء

(١٧٤)

ذكر(*) الحسن بن أبي الحسن البصري (رضي الله عنه[أ])

ولد لسنتين بقيتـا من خلافة عمر (رضي الله عنه) رأى عـشرين ومائة من أصحاب النبي[ب] (ﷺ) مات في شهر رجب سنـة عشر ومائة وهو ابن تسع وثمانين[1] [سنة][ج] .

(*) **مصادر ترجمته**: طبـقات ابن سـعد ٧/ ١/ ١١٤، وطبقـات خليـفة ٢١٠، والزهد للإمـام أحمـد ٣١٦، والمعارف ٤٤٠، والمعـرفة والتـاريخ ٢/ ٣٢ و٣/ ٣٣٨، والجرح والتعديل ٢/ ١/ ٤٠، وحلية الأوليـاء ٢/ ١٣١، وأخبار أصبهان ١/ ٣٠٥، والكامل في التاريخ ٥/ ١٥٥، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٥٦٣، وتهذيب التهذيب ٢/ ٢٣١، والبداية والنهاية ٩/ ٢٦٦ـ٢٦٨، والنجوم الزاهرة ١/ ٢٦٧، وشذرات الذهب ١/ ١٣٦.

(١) انظر طبقـات ابن سعد ٧/ ١/ ١٢٩، وطبـقات خليفـة ٢١٠، وصفة الصـفوة ٣/ ٢٣٧، والكامل في التاريخ ٥/ ١٥٥، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٥٨٧.

(أ) في «ر،ف،هـ»: (رحمة الله عليه) .

(ب) في «ر،هـ» : رسول الله.

(جـ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر،ف،هـ».

فصـل

في كلام الحسن ومواعظه

قال يونس بن عبيد: ما رأيت رجلاً قط أطول حزناً من الحسن(١).

وكان يقول: لا تضحك فإنك لا تدري لعلّ الله قد اطلع على بعض أعمالنا فقال: لا أقبل منكم شيئاً(٢).

وقال الحسن: إذا رأيت في ولدك ما تكره فاعتب الله فإنما هو شيء يراد به أنت.

وقال هشام بن حسّان: كُنّا مع الحسن فوقف على قبر فقال: عيش هذا آخره، لا خير في أوله.

وقال الحسن: لا تخرج نفس ابن آدم من الدنيا إلا بحسرات ثلاث، أنّه لم يشبع مما جمع، ولم يدرك ما أمّل، ولم يحسن الزاد لما قدم عليه.

وقال أبو مرحوم العطّار: دخلنا مع الحسن على مريض نعوده فلما جلس عنده قال: كيف تجدك؟ قال: أجدني أشتهي الطعام فلا أقدر أن أسيغه واشتهي الشراب فلا أقدر أن أتجرعه، قال: فبكى الحسن وقال: على الأسقام والأمراض أسّست هذه الدنيا، فهبك تصح من الأسقام وتبرأ من الأمراض هل تقدر على أن تنجو من الموت قال: فارتج البيت من البكاء(أ).

---

(١) انظر الزهد للإمام أحمد ٣١٦ عن إبراهيم اليشكري، وحلية الأولياء٢/ ١٣٢، ١٣٤.

(٢) انظر الزهد للإمام أحمد ٣٢٦، وحلية الأولياء ٢/ ١٣٤.

(أ) في «ر»: من البكاء.

وقال الحسن: مسكين ابن آدم ، رضي بدار حلالها حساب، وحرامها عذاب، إنْ أخذه من حِلٍ حوسب بنعيمه، وإن أخذه من حرام عذّب به.

ابن آدم يستقل مالـه ولا يستقل عمله يفرح بمصيبـته في دينه، ويجزع بمصيبته في دنياه.

وقال : طأ الأرض بقـدمك فإنها عن قليل قـبرك ، إنّك لم تزل في هدم عمرك [١٢٧/ب] منذ سقطت من بطن أمك[١] .

وقال الحـسن : قال رجل : لأعبـدن الله عبادة أذكـر بها ، فكان لا يرى في حين صلاة إلا قائماً يصلي فكان أول داخل المسجد، وآخر خارج وكان لا يفطر فمكث بذلك سبعة أشهر فكان لا يمر بقوم إلا قالوا: انظروا إلى هذا المرائي فأقبل عـلى نفسه فقال: ألا أراني ألا أذكـر بالشر لأجعلن عملي كله لله [(عـز وجل) قال:][أ] فلم يزد على أن قلب نـيّتـه، ولم يزد على العمل الذي كان يعمل، قـال: فكان إذا مرّ بقومٍ يقولون: رحم الله فلاناً الآن، قال: وتلا الحسن هذه الآية : ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا**﴾[٢] .

وقال الحـسن: بئس الرفيـقان: الدينار والدرهـم، لا ينفعانـك حتى يفارقانك[٣] .

(١) انظر حلية الأولياء ٢/ ١٥٥ قال في أول الخبر: «ابن آدم . . .».
(٢) سورة مريم الآية (٩٦).
(٣) انظر حلية الألياء ٢/ ١٥٥، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٥٧٦.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر،ف».

وقال الحسن : المؤمن من يعلم أنّ ما قال الله [عز وجل][أ] كما قال الله ، والمؤمن أحسن الناس عملاً ، وأشد الناس خوفاً ، فلو أنفق[ب] جبلاً من مال ما أمن دون ما يعاين ، ولا يزداد صلاحاً وبراً وعبادةً إلا ازداد فرقاً يقول : لا أنجو لا أنجو . والمنافق يقول : سواد الناس كثير ، وسيغفر لي ولا بأس علي وينسى العمل ويتمنى على الله[1] .

وقال أبو كعب : سألت الحسن فقلت له : إني أريد سفراً فأوصني قال : أعز أمر الله يعزّك الله [2] .

وقال الحسن: قال داود (عليه السلام): إلهي لو أُخِذَ جميع أهل الأرض بذنب لي واحد فعذبتهم لم تظلمهم شيئاً، فكيف وهو علي وحدي.

فصل

قال الحسن :الفكرة مرآةٌ تريك حسناتك وسيئاتك.

وقال: ما يسرني مودة ألف رجل بعداوة [رجل][أ] واحد.

وقيل له: إن الناس يقولون: إنّ الحجاج مغفور له، قال: آية ذلك أن يدع سيّيء ما كان عليه.

---

(١) انظر حلية الأولياء ٢/ ١٥٣ مع وجود نقص في الخبر .
(٢) انظر الزهد للإمام أحمد ٣٢٢.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من حلية الأولياء ٢/ ١٥٣ .
(ب) في «ف»: لو أنفق .
(جـ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ف» .

وقال الحسن: نبكي على الميت ثلاثة أيام، وعلى الأحمق حتى يموت.

وقال الحسن: إن المؤمن لا يصبح إلا خائفاً، وإن كان محسناً، ولا يمسي إلا خائفاً، وإن كان محسناً، ولا يصلحه إلا ذلك لأنه ما بين مخافتين بين ذنب قد مضى لا يدري ما يصنع الله فيه، وبين أجل قد بقي لا يدري ما يصيب فيه من الهلكات[1].

وقال الحسن: يا ابن آدم فعظ نفسك فإنْ هي قبلت فعظ الناس وإلا فاستحي من ربك.

وعن الحسن قال: خرج عيسى (عليه السلام) يستسقي فبرز بهم وقال: جوزوا ولا يجوز عاص، فرجع ناس من الناس، ثم قالها الثانية فرجع ناس من الناس حتى لم يبق في الجبال إلا رجل واحد أعور، فقال له عيسى ابن مريم: مالك ما أصبت ذنباً؟ فقال: أما ذنب أعلمه فلا، إلا أنّي نظرت إلى امرأة بعيني هذه فلما ولت أتبعتها إيّاها فبكى عيسى (عليه السلام) وقال: أنت صاحبي فدعا [١٢٨/أ] عيسى وأمَّن الرجل فسقوا.

وقال الحسن: يا عجباً لقوم أمروا بالزاد ونودوا بالرحيل وحبس أولهم على آخرهم وهم قعود يلعبون.

وقال الحسن: فضح الموت الدنيا فلم يترك لذي لُبّ فيها فرحاً[2].

وقال: رحم الله رجلاً لبس خَلَقاً وأكل كسرة، ولزق بالأرض وبكى على الخطيئة، ودأب في العبادة[3].

وقال الحسن: كانوا يقولون: لسان الحكيم من وراء قلبه إذا أراد أن

---

(١) ذكره أبو نعيم في الحلية ٢/ ١٣٢ وقال: من المهلكات.

(٢) ذكره أبو نعيم في الحلية مع تقديم وتأخير ٢/ ١٤٩، والإمام أحمد في الزهد ٣١٦.

(٣) ذكره أبو نعيم في الحلية ٢/ ١٤٩.

يقول رجع إلى قلبه ، فإن كان له قال ، وإن لم يكن له أمسك .

وكانوا يقولون : إن قلب الجاهل في طرف لسانه لا يرجع إلى قلبه ، ما أتى على لسانه تكلم به .

وقال الحسن: لاتزال كريماً على إخوانك ما لم تحتج إلى ما في أيديهم فإذا احتجت إلى ما في أيديهم ثقل عليهم حديثك وهُنت عليهم[1].

فصل

رُوي عن خالد بن صفوان قال : لقيت مسلمة بن عبد الملك بالحيرة بعد هلاك ابن المهلب، فقال: يا خالد أخبرني عن حسن أهل البصرة، قال : قلت: أنا جاره إلى جنبه وجليسه في حلقته، كان أشبه الناس سريرة بعلانية وأشبه قولاً بفعل إن قعد على أمر قام به، وإن قام بأمر قعد عليه، وإن أمر بأمر كان أعمل الناس به، وإن نهى عن شيء كان أترك الناس له، ووجدته مستغنيًا عن الناس، ووجدت الناس محتاجين إليه قال : حسبك حسبك كيف ضل قوم كان هذا فيهم ، يعني اتباعهم ابن المهلب[1] .

وعن مبارك بن فضالة قال : قال رجل للحسن : حضرت رجلاً فرحمتك من كثرة ما ذكرك ، قال الحسن : فرأيتني ذكرته ؟ قال : لا قال : فإياه ارحم.

وقال عمير: ما رأيت أحداً أطول سكوتاً من الحسن ولم يكن أحدٌ أحب إليَّ إذا تكلم أن لا يسكت منه .

---

(١) ذكره في حلية الأولياء ١٤٨/٢ مع نقص في الخبر.

فصــل

قال الحسن: أوحى الله إلى عيسى (عليه السلام) أن قل لبني إسرائيل يحفظوا عني حرفين: أن يرضوا بدني[(١)] الدنيا لسلامة دينهم، كما أن أهل الدنيا راضون بدني الدين لسلامة دنياهم .

وقال الحسن في قوله: ﴿ يَعْلَمُونَ ظَاهِراً مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾[(٢)] قال : إن الرجل لينقر الدهم [على ظهره] [(أ)] فيخبرك بوزنه وما يحسن يصلي[(٣)] .

وقال الحسن: العامل على غير عِلْمٍ كالسائر على غير الطريق، والعامل على غير علم ما يفسد أكثر مما يصلح .

وقال الحسن: كل نفقة ينفقها ابن آدم يحاسب عليها يوم القيامة إلا نفقة الرجل على إخوانه فإن الله [عز وجل] [(ب)] [١٢٨/ب] يستحي أن يسأله عنها .

وعن داود قال : قلت للحسن : يا أبا سعيد إنك تنفق في هذه الأطعمة فقال : ليس في الطعام إسراف.

وقال الحسن : كنا نسمع أن إحدى موجبات الجنة إطعام المسلم السغبان[(٤)] وكنا نسمع أنّ من وافق من أخيه المسلم شهوة غفر له.

---

(١) الدني: الخسيس، وقيل الخصلة المذمومة. انظر لسان العرب (دنا) . .

(٢) سورة الروم الآية (٧) .

(٣) قال ابن كثير (٣/ ٤٣٧): قال الحسن البصري: والله ليبلغ من أحدهم بدنياه أنه يقلب الدرهم على ظفره، فيخبرك بوزنه، وما يحسن أن يصلي. أ.هـ . . (ش).

(٤) السغبة: الجوع وقيل: الجوع مع التعب. انظر لسان العرب (سغب) .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر ، هـ» .

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر ، ف ، هـ».

فصل

قال الحسن : عظ الناس بفعلك ولا تعظهم بقولك .

وقال : رحم الله رجلاً لم يغره ما يرى من كثرة الناس. ابن آدم أنت تموت وحدك وتدخل القبر وحدك وتبعث وحدك وتحاسب وحدك أنت ابن آدم المعْنِيّ وإياك يراد (١) .

وقال : إذا رأيت الرجل ينافس في الدنيا فنافسه في الآخرة (٢) .

فصل

قيل لمالك بن دينار: صف لنا الحسن ، فقال : كان إذا أقبل كأنما أقبل من دفن أمه ، وإذا تكلم فكأنما النار فوق رأسه ، وإذا قعد فكأنما هو أسير قُرِّب لضرب عنقه .

وعن عطاء الأزرق قال : قال رجل للحسن: يا أبا سعيد ، كيف أنت ؟ كيف حالك ؟ قال : بأشد حال ، وما حال من أصبح وأمسى ينتظر الموت لا يدري ما الله صانع به (أ) .

وعن أبي خليفة: أن الحسن كان مختفياً في داره فانتبه أبو خليفة ذات ليلة والحسن يبكي، فقال: ما أبكاك؟ قال: ذنب لي ذكرته فبكيت.

---

(١) انظر الزهد للإمام أحمد ٣٣١ ، وحلية الأولياء ٢/ ١٥٥ .

(٢) انظر الزهد للإمام أحمد ٣٢٩ ، ٣٤٥ ، وحلية الأولياء ٢/ ١٥٧ .

(أ) في «ر ، ف ، هـ»: ما يصنع الله به .

وعن عبد الصمد بن سليمان قال : دخلنا على الحسن وهو في مسجدِ الحيّ في يوم شديد الحرّ ، لو طرحت بضعة لاشتوت ، وقد ابتل قميصه من العرق حتى لو شئت أن أعصره لانعصر، فقلنا له : يا أبا سعيد لو تحوّلت إلى الظل. قال: وإني لفي الشمس ؟ ما علمت أنّي فيها ، إنّي ذكرت ذنباً من ذنوبي منذ أربعين سنة فذهبت بي الفكرة ما علمت أفي الظل أنا أم في الشمس .

فصل

روي عن المبارك بن فضالة [١] عن الحسن قال: لو وجدنا درهما من حلال لتداوينا به .

وقال الحسن: لو أن النّاس إذا ابتلوا من سلطانهم بشيء فزعوا إلى الله (عز وجل) لم يلبثوا أن يرفه الله عنهم ، ولكن فزعوا إلى السيف ، فوالله ما جاؤا بيوم خير قط ثم تلا ﴿**وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا**﴾[٢] .

وعن صالح المري عن الحسن قال : أيّها المتصدِّق على المسكين ترحمه ارحم نفسك التي ظلمتها .

وقال الحسن : أصول الشر ثلاثة ، وفروعه ستة ، فالأصول : الحسد والحرص وحب الدنيا ، وفروعه : حب الرياسة ، وحب الفخر ،

---

(١) المبارك بن فضالة بن أبي أمية بن كنانة مولى زيد بن الخطاب مات سنة أربع وستين ومائة. انظر طبقات خليفة ٢٢٢ .
(٢) سورة الأعراف الآية «١٣٧» .

وحب الثناء ، وحب الشبع وحب النوم ، وحب [١٢٩/أ] الراحة .

وعن بلال بن كعب قال: اجتمع الحسن وفرقد السبخي في وليمة فأتوا بخبيص فأمسك فرقد يده ، فقال له الحسن : كُل. قال : يا أبا سعيد ومن يقوم بشكر هذا ؟ قال : كُلْ فلنعمةُ الله عليك في الماء البارد أعظم من نعمته عليك في الخبيص (١) .

وقال: من أحبّ الدنيا ذهب خوف الآخرة من قلبه.

وقال : إيّاكم وما يشغل في(أ) الدنيا ، فإنّه لا يفتح رجل على نفسه باباً [من الدنيا] (ب) إلا سَدَّ عليه عشرة أبواب من عمل الآخرة (٢) .

فصل

روي عن الحسن قال : إنّ المؤمن جمع إحساناً وشفقة وإنّ المنافق جمع إساءةً وأمناً ، وتلا هذه الآية : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ﴾(٣) وقال المنافق : ﴿ أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِي﴾(٤) .

وقال الحسن: ما عُبِدَ الله بمثل طول الخوف .

---

(١) انظر طبقات ابن سعد ٧/ ١/ ١٢٨ .
(٢) انظر الحلية ٢/ ١٥٣. قال أبو نعيم: إلا فتح عليه عشرة أبواب .
(٣) سورة المؤمنون الآية «٥٧» .
(٤) سورة القصص الآية «٧٨» .

(أ) في «ر ، ف» : ما يشغل من الدنيا .
(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر» .

فصل

عن عصام بن يزيد قال : كان رَجُلٌ من الخوارج يغشي مجلس الحسن فيؤذيهم فقيل للحسن : يا أبا سعيد ألا تكلم الأمير حتى يصرفه عنا، فسكت عنهم فأقبل ذات يوم والحسن جالس مع أصحابه ، فلمّا رآه الحسن[أ] قال : اللهم قد علمت أذاه لنا فاكفناه بما شئت ، قال : فخر والله الرجل من قامته فما حُمل إلى أهله إلا ميّتاً، فكان الحسن إذا ذكره بكى وقال: البائس ما كان أغره بالله .

فصل

كتب الحسن إلى عمر بن عبد العزيز (رحمه الله)[ب] : أمّا بعد ، فإن الدُّنيا دار ظعن ليست بدار إقامة ، وإنما أنزل آدم إليها عقوبة[١] فاحذرها يا أمير المؤمنين، فإن الزاد منها تركها والغنى فيها فقرها، لها في كل حين قتيل، تُذل من أعزها وتفقر من جمعها، هي كالسُّم يأكله من لا يعرفه وهو حتفه . فكن[جـ] فيها كالمداوي جراحته يحتمي قليلاً مخافة ما يكره طويلاً ، ويصبر على شدّة الأذى مخافة طول البلاء ، فاحذر هذه الغرارة الختارة التي قد زُينت بِخِدَعِهَا وحُلّت بآمالها وتشوفت لخطابها وفتنت بغرورها ، فأصبحت كالعروس المجلو[٢] فالعيون إليها ناظرة والقلوب

(١) انظر سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم ص ١٢٣ .
(٢) المجلو: العروس التي تزف إلى بعلها. انظر معجم الوافي (جلا) .

(أ) الحسن: ساقط من «ف» .
(ب) في «ف»: (رحمة الله عليهما) .
(جـ) في «ف» : وكن .

عليها والهة[1] ، والنفوس لها عاشقة، وهي لأزواجها كلهم قاتلة فلا الباقي بالماضي معتبر، ولا الآخر على الأول مزدجر[2] ، ولا العارف بالله حين أخبره عنها مُدّكر[3] ، فعاشق لها قد ظفر منها بحاجته فاغتر وطغى، ونسي المعاد ، وشغل فيها [١٢٩/ب] لبّه حتى زلت عنه قدمه، وعظمت ندامته وكثرت حسراته ، واجتمعت عليه سكرات الموت بألمه وحسرات الفوت بغُصَّتِه ، فذهبت بكمده فلم يُدْرك منها ما طلب ، ولم يروِّح نفسه من التّعب ، فخرج بغير زاد ، وقدم على غير مهاد ، فاحْذرها يا أمير المؤمنين وكُنْ أَسَرَّ ما تكونُ فيها، أحْذَرَ ما تكونُ لها ؛ فإن صاحب الدنيا كلما اطمأن منها إلى سرور أشخصه إلى مكروه، فالسّار فيها بأهلها غارّ، والنافع فيها غداً ضارّ ، وقد وصل الرخاء فيها بالبلاء وجعل البقاء فيها إلى فناء، فسرورها مشوب بالحزن، لا يرجع منها ماولى فأدبر، ولا يدري ما هو آت فيستنظر . أمانيها كاذبة ، وآمالها باطلة وصفوها كدر[4] ، وعيشها نكد ، وابن آدم فيها على خطر ، إن غفل فهو من النَّعْماء على خطر وفي البلاء على حذر ، فلو كان الخالق لم يخبر عنها خبر ، ولم يَضْرِب لها مثلاً لكانت الدنيا قد أيقظت النائم، ونبّهت الغافل فكيف وقد جاء من الله عنها زاجر ، وفيها واعظ، فمالها عند الله قدرٌ ولا وزنٌ، ولا نظر إليها منذ خلقها، ولقد عرضت على نبيك (ﷺ) بمفاتيح خزائنها لا ينقصه ذلك عند الله جناح بعوضه فأَبَى أنْ يقبلها، كره أن يخالف على ربه

---

(١) والهة: حزينة تحن إليها. انظر لسان العرب (وله) .

(٢) مزدجر: يزجره ويردعه عما هو فيه من التكذيب. انظر لسان العرب (زجر) .

(٣) مدكر: ذا تذكير يتذكر. انظر لسان العرب (دكر) .

(٤) الكدر: نقيض الصفاء وهو مانحا نحو السواد والغبرة. لسان العرب (كدر) .

أمـره أو يحب مـا أبغض خالقـه أو يرفع مـا وضع مليكه فـزواها[1] عن الصالحين اختياراً ، وبسطها لأعدائه اغتراراً ، - أو قال : اختياراً - فيظن المغرور بها المقتدر عليها أنه أكرم بها ، ونسي ما صنع الله بمحمد (ﷺ) حين يشد الحجر على بطنه ، ولقد جاءت الرواية عن الله [عز وجل][أ] أنه قال لموسـى (عليه السـلام): إذا رأيت الغني مقـبلاً فقل : ذنب عـجلت عقوبته وإذا رأيت الفقر مقبلاً فـقل : مرحباً بشعار الصالحين ، وإن شئت ثلثت بصـاحب الروح والكلمة ابن مـريم ، كان يقـول : إدامي الجوع ، وشـعاري الخـوف ، ولباسي الصـوف ، وصـلاتي في الشتـاء مشـارق الشمس ، وسراجي القمر ، ودابتي رجلاي ، وطعامي وفاكهتي ما أنبتت الأرض ، أبيت وليس لي شيء ، وأصـبح ليس على الأرض أحـدٌ أغنى مِنّي[2] .

فصــل

روي عن الحسن أنه كـان يقول: أكـثروا من الاستـغفار فـي بيوتكم وعلى موائدكم وفي طرقكم وفي أسواقكم وفي مـجالسكم وأينما كنتم ، فإنكم لا تدرون متى تنزل المغفرة.

وقال الحسن : قال داود [عليه السلام][أ] : لا مرض [١٣٠/أ] يصيبني ولا صحة تنسيني ولكن بين ذلك .

---

(١) زواها: أي صرفها ونحاها. انظر لسان العرب (زوى) .

(٢) انظر حلية الأولياء ٢/ ١٣٥ ــ ١٣٧ مع وجود بعض الزيادة والنقصان .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ف» .

وقال الحسن: كان الرجل إذا طالت سلامته يحب أن يؤخذ منه شيء يكفر به السيئات ويذكّر به المعاد .

وقال الحسن: ابن آدم اصحب الناس بأي خُلُقٍ شئت يصحبوك بمثله.

وقال الحسن : إنّ الناسك إذا تنسك لم يعرف ذلك من قِبَلِ منطقه ولكن لم يعرف ذلك إلا في عمله ، وذلك العلم النافع [(١)] .

وقال الحسن: يقول الله [عز وجل][(أ)] : ثلاثة مننت بها عليك ، بخلت بمالك أيام حياتك حتى إذا خنقتك بالموت جعلت لك من مالك نصيباً ـ يعني الثلث ـ وأمرت عبادي فصلوا عليك وسترت عليك مالم يعلموا، ولو علموا منك ما أعلم لنبذوك وما دفنوك .

فصل

قال أهل التاريخ : كان الحسن البصري [رحمة الله عليه][(ب)] من كبار التابعين ، أدرك مائة وثلاثين من أصحاب النبي (ﷺ) ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر (رضي الله عنه) وتوفي سنة عشر ومائة، وكان يشبه كلامه كلام الأنبياء ، وكان رجلاً غلب عليه الحزن [(٢)].

قال يونس بن عبيد : كان إذا أقبل كأنه أقبل من دفن أمه وإذا جلس

---

(١) ذكره ابن سعد في الطبقات ٧/ ١/ ١٢٨ ونصّه «كان الفتى إذا نسك لم تعرفه بمنطقه وإنما تعرفه بعمله وذلك العلم النافع» .

(٢) انظر حلية الأولياء بنحوه ٣/ ١٣٤ ، ١٤٧ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من : «ر ، ف» .

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من : «ر ، ف ، هـ» .

كأنه أسير قُدِّمَ ليضرب عنقه ، وإذا تكلم كأنّ النار لم تُخلق إلا له[1] .

وقال الحسن : إن الله (تعالى) ضـرب ابن آدم بالموت والفقر وإنه مع ذلك لوثّاب.

وقال : كانوا يحـبون إذا طالت لأحدهم السلامـة أنْ يؤخذ منه شيء يذكر به معاده .

وقال مـالك بن دينار : كُنّا مع الحسن في جنازة فـسمع رجـلاً يقول لآخر: مَنْ هذا الميت ؟ فقال الحسن : هذا أنا وأنت (رحمك الله) ، إنّهم محبوسون على آخرنا حتى يلحق آخرنا بأولهم.

وقال الحسن : [المسلم لا يأكل في كل[أ] بطنه ، ولاتزال وصيته تحت جنبه][ب] .

وقال : اللّهمّ عافيت فيما مضى فعاف فيما بقى ، اللهمّ أحسنتَ فيما مضى وأنت لما بقى .

وقال الحسن : والله لقد أدركت أقوامـاً لو شاء أحدهم أن يأخذ هذا المال من حله أخـــذه ، يقـال لهـم : ألا تأتون نصـيـبـكم من هذا المال فتأخذونه حلالاً ؟ فيقولون : لا ، نخشى أن يكون أخْذُهُ فساداً لقلوبنا .

وقال : المؤمن في الدنيا كالغريب، لا ينافس في عزها ولا يجزع من ذلّها ، للناس حال وله حال ، وجهوا هذه الفضول حيث وجهها الله .

---

(١) انظر المعارف لابن قتيبة ٤٤١.

(أ) «في كل»: ساقط من «ف» .

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة .

فصــل

روي عن أبي بكر الهذلي قــال: لما مات الحسن رأى سعــيد الجريري فيـما يرى النائم منادياً ينادي من الســماء [١٣٠/ب] ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾[١] وإن الله اصطفى الحـسن على أهل زمانه.

وقال الحــسن : يقــول الله (عز وجل) : إذا علمتُ أنّ الغـالب على عبدي التمسك بطاعتي مننت عليه بالاشتغال بي والانقطاع إليَّ .

وقال الحسن : لا تطيب لأحد الحياة إلا في الجنة .

وقال المغيـرة بن مخـادش : يا أبا سعـيد إنّا نجـالس أقواماً يحـدِّثونا أحاديثَ تكاد تطير عـقولنا منها . فقــال الحسن : أيها الرجل ، إنك إنْ تجالس أقــواماً يخـوفونك حـتى تلقى الله آمناً خيـرٌ من أنْ تجالس أقـوماً يؤمنونك حتى تلقى الله خائفاً[٢] .

وقال أبو كعب صاحـب الحرير : أردت ســفرًا ، فأتيت الحسن فقلت له : أوصني فقال : أعزّ أمر الله حيث ما كنت يعزك ، ففعلت : فلم أزل عزيزاً حتى رجعت .

وقال الحسن : إنّ الرجل ليعمل بالحسنة فتكون نوراً في قلبه وقوة في بدنه ، وإن الرجل ليعمل بالسيئة فتكون ظلمة في قلبه ووهناً في بدنه .

---

(١) سورة آل عمران الآية (٣٣) .

(٢) انظر كتاب الزهد للإمام أحمد ٣١٧ ونصه : إن المغيرة بن مخادش سأل الحسن فقال : يا أبا سعيد لقينا علـماء يذكروننا ويخوفوننا ، يكاد يجلبون قلوبنا وآخرون في حديثهم سهولة ، قال : قــال الحسن : يا عبد الله إنه من خوفك حتى تلقي الأمن خير ممن أمنّك حتى تلقي المخافة .

ودخل الحسن على عمرو بن الهيثم التميمي يعوده فجعل يقلب عَيْنَيْهِ في جوانب البيت فقال له الحسن: إني أراك تقلب عينيك، فقال: ما تقول في مائة ألف في هذا الصندوق لم تؤد منها زكاة ولم يوصل منها رحم؟ قال: ولم ذاك ــ لله أبوك؟ قال: لروعة الزمان وجفوة السلطان ومكانزة العشيرة، فلما كان الغد دعى الحسن إلى جنازته فحضره فصلى عليه ثم تبعه إلى قبره فقال: انظروا إلى صاحب هذا القبر أنّى أتاه شيطانه يحذره روعة زمانه وجفوة سلطانه عما استودعه الله إيّاه واسترعاه فيه، ثم خرج منه سليباً حزيناً ذميماً، فيا هذا الوارث إن هذا المال قد آتاك الله حلالاً، فلا يكونن عليك وبالاً، آتاك ممن كان [له][أ] جموعاً منوعاً من باطل جمعه وعن حق منعه، ركب به لجج البحار ومفاوز القفار، جمعه فأوعاه وشده فأوكاه، ألا إنّ أشدّ الناس حسرة يوم القيامة رجلٌ آتاه الله مالاً فبخل به عمّا أمره الله فيه، فورثه بعده وارثٌ عمل فيه بطاعة الله فهو ينظر إلى كسبه في ميزان غيره، فيالها توبة لا تنال وعثرة لا تقال[١].

وقال الحسن: لو علم العابدون في الدنيا أنهم لا يرون ربهم (عز وجل) في الآخرة لذابت أنفسهم[ب] في الدنيا.

وقال الحسن: ذهبت المعارف وبقيت المناكر، ومن يعش من المسلمين فهو مغموم[٢].

---

(١) انظر حلية الأولياء ٢/ ١٤٥ مع ذكره في الخبر تقديم وتأخير.

(٢) انظر كتاب الزهد للإمام أحمد ٣١٦، وحلية الأولياء ٢/ ١٣٢.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ف».

(ب) في «هـ»: نفوسهم.

(١٧٥)

ذكر(*) حميد بن هلال العدوي (رضي الله عنه[أ])

[١٣١/أ] تابعي بصري[١]

قال قَتادة : ما كان بالمصرين أعلم من حـميد ، ما أستثني الحسن ولا محمد[٢] يُذاكر ولا يُسأل، إنما يعتزل في مكان[٣] .

وقال: مـثلُ ذاكر الله في السوق كـمثل شجـرةٍ خضراء وسط شـجرٍ ميّتٍ[٤] .

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات ابـن سعد ٧/ ٢/ ٣، وطبقات خليـفة ٢١٢، وتاريخ خليـفـة ١٣١، ١٣٢، ١٣٤، وتاريخ الطبـري ٥/ ٨١، ٣٣٢، ٥١٨، وحليـة الأوليـاء ٢/ ٢٥١، والكامل في التـاريخ ٢٩١١ وسيـر أعلام النبـلاء ٥/ ٣٠٩، وتهذيب التهذيب ٣/ ٤٥ .

(١) انظر سير أعلام النبلاء ٥/ ٣٠٩.

(٢) انظر طبـقات ابن سـعد ٧/ ٢/ ٣، وحليـة الأولياء ٢/ ٢٥٢، وصـفة الصـفوة ٣/ ٢٦٠، أراد بالمِصْـرَيْن: البصـرة والكوفـة والحسن هو، الحـسن البصـري، ومحمد هو محمد بن سيرين. انظر هامش حلية الأولياء ٢/ ٢٥٢.

(٣) انظر حلية الأولياء ٢/ ٢٥٢، وصفة الصفوة ٣/ ٢٦٠.

(٤) انظر حلية الأولياء ٢/ ٢٥٢ .

(أ) في «ر»: (رحمة الله عليه) .

(١٧٦)

ذكر (*) حسان بن أبي سنان تابعي بصري

(رضي الله عنه[أ])

قال: ما أيسر الورع إذا رابني شيءٌ وشككت فيه تركته. وأعطى امرأة سائلة مائتي درهم، فَقِيل له : كانت ترضى بدون هذا ، قال : رأيت بها بقية من شباب فخشيتُ أن تدعوها الضرورة إلى ما يكره[ب] .

وقالت امرأته : كان يدخل معي في فراشي يخادعني كما تخادع المرأة صبيّها فإذا علم أنّي نمت سلّ نفسه فخرج ثم يقوم فيصلي، فقلت: ارفق بنفسك ، كم تعذبها ، قال : اسكتي ويحك فيوشك أن أرقد رقدة لا أقوم منها بعد زماناً[١] .

(*) **مصادر ترجمته**: انظر المعارف لابن قتيبة ٤٢٠، وحلية الأولياء ٣/ ١١٤، البداية والنهاية ١٠/ ١٨١، وتهذيب التهذيب ٢/ ٢١٨.

(١) انظر حلية الأولياء ٣/ ١١٧.

(أ) في «ر»: (رحمه الله) .

(ب) في «ف»: ما نكره. وانظر حلية الأولياء .

(١٧٧)

ذكر (*) الحارث بن سويد التيمي (رضي الله عنه[أ])

تابعي كوفي من أصحاب عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) [١].

كان إذا شتمه الرجل يقول: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ كل ذلك مُحصي [٢].

(١٧٨)

ذكر (**) الحجاج بن فرافصة من أهل البصرة (رضي الله عنه [ب])

يَروى عن أنس (رضي الله عنه).

قال سفيان الثوري [رحمه الله تعالى][جـ] : بِتُّ عند الحجاج بن

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات ابن سعد ٦/ ١١٥، وطبقات خليفة ١٤١، ١٤٤، وتاريخ الطبري ٤/ ٣٠٩، والجرح والتعديل ٢/ ١/ ٧٥، وحلية الأولياء ٤/ ١٢٦، والكامل في التاريخ ٣/ ١٣٤، وسير أعلام النبلاء ٤/ ١٥٦، وتهذيب التهذيب ٢/ ١٢٤.

(١) انظر طبقات ابن سعد ٦/ ١١٥، وسير أعلام النبلاء ٤/ ١٥٦.

(٢) سورة الزلزلة الآية (٧ ـ ٨) وذكره أبو نعيم في الحلية ٤/ ١٢٧ وفيها: كل ذلك يحصي.

(**) **مصادر ترجمته**: طبقات خليفة ٢١٩، وحلية الأولياء ٣/ ١٠٨، وسير أعلام النبلاء ٧/ ٧٨، وتهذيب التهذيب ٢/ ١٨٠.

(أ) في «ر»: (رحمه الله). (ب) في «ر»: (رحمه الله تعالى).

(جـ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر».

فرافصة أحداً وعشرين يوماً فما أكل ولا شرب ولا نام[١] ، ثم قال: من عرف ربه أحبَّه، ومن أحبَّه ترك الدنيا وزهد فيها، المؤمن لا يلهو حتى يغفل وإنْ تفكّر حزن[٢] .

باب الخاء

(١٧٩)

ذكر[*] خيثمة بن عبد الرحمن تابعي كوفي

(رضي الله عنه[أ])

قال الأعمش: ورث خيثمةُ مائتي ألف درهم[ب] فأنفقها على القراء والفقهاء[٣] وكان يضع الخبيص[٤] والطعام ثم يدعو إبراهيم النخعي ويدعونا معه، ويقول: كلوا ما أشتهيه، ما أصنع إلا من أجلكم[٥] وكان

(١-٢) انظر حلية الأولياء (٣/ ١٠٨).

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات ابن سعد ٦/ ٢٠٠، وطبقات خليفة ١٥٦، ١٥٧، وتاريخ خليفة ١٧٦، وتاريخ الطبري ١/ ٤٤٤، ٤٤٥، والمعرفة والتاريخ ٣/ ١٤١، والجرح والتعديل ٢/ ١/ ٣٩٣، وحلية الأولياء ٤/ ١١٣، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ٤١٠، وسير أعلام النبلاء ٣/ ١٥٤، وتهذيب التهذيب ٣/ ١٥٤.

(٣) انظر حلية الأولياء ٤/ ١١٣.

(٤) الخبيص: الحلواء المخبوصة أي المخلوطة انظر لسان العرب (خبص).

(٥) انظر حلية الأولياء ٤/ ١١٣.

(أ) في «ر» : (رحمة الله عليه) .

(ب) في «ر»: دينار.

يصرّ الدراهم فإذا رأى الرجل من أصحابه متخرق القميص والرداء وبه خِلة تحينه، فإذا خرج من الباب خرج هو من باب آخر حتى يلقاه فيعطيه فيقول: اشتر قميصاً اشتر رداءً[1].

وقال طلحة بن مُصرّف: قال خيثمةُ: إنِّي لأعلم مكان رجلٍ يتمنى الموت في سنة مرتين فرأيت أنّه يعني نفسه، قال خيثمة: وكان يُعجبهم [١٣١/ب] أن يموت الرجل عند خير يعمله، إما حج وإما عمرة، وإما غزو وإمّا صيام رمضان. وكان يختم القرآن في ثلاث. وأوصى أن يُدفن في مقبرة فقراء قومه.

قال خيثمة : والله ما أُحبُّ مؤمناً منافقاً قطّ.

وقال: طُوبى للمؤمن، كيف يُحفظ في ذريتِه من بعده.

وقال: إنّ الله تعالى ليطرد الشيطان بالرجل عن الأدور[2].

وقيل لخيثمة: أيُّ شيء يسمن في الجدب والخصب وأي شيء يهزل في الجدب والخصب، قال: أمّا الذي يسمن في الجدب [والخصب][أ] فهو المؤمن، إن أُعطي شكر وإن ابتلي صبر، وأمّا الذي يهزل في الجدب والخصب فهو الكافر إن أعطي لم يشكر وإن ابتلي لم يصبر[3].

---

(١) انظر حلية الأولياء ٤/ ١١٤ وصفة الصفوة ٣/ ٩٢، ٩٣.

(٢) لم أحصل لها على معنى ، ولعل معناه: «الدور»، جمع «دار».

(٣) ذكره في الحلية ٤/ ١١٨ مع تقديم وتأخير في الخبر، وزاد: وشيء هو أحلى من العسل ولا ينقطع ، وهي الألفة التي جعلها الله بين المؤمنين.

(أ) في «ف»: الخصب والجدب ، وما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة.

وقال : إذا طلبتَ شيئاً فوجدته فسل الله الجنة فلعله أن [يكون](أ) يومك الذي يستجاب لك فيه(١) .

فصل

قال خيثمة : أتيت المدينة فجلست إلى أبي هريرة (رضي الله عنه) فقال : ممن أنت ؟ فقلت من أهل الكوفة ، جئت لألتمس الخير والعلم. فقال : تسألني وفيكم علماء أصحاب النبي (ﷺ) وابن عمه علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) وفيكم سعد بن مالك مجاب الدعوة، وفيكم ابن مسعود صاحب وسائد رسول الله (ﷺ) ونعليه، وحذيفة بن اليمان صاحب سرّ رسول الله (ﷺ)، وعمار بن ياسر، الذي أجاره الله من الشيطان على لسان نبيه، وسلمان صاحب الكتابين الإنجيل والفرقان(٢) .

قال أهل التاريخ : أدرك خيثمةُ جماعة من الصحابة ، وروَي عن عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمرو بن العاص وعدي بن حاتم والنُّعمان بن بشير [رضي الله عنهم](ب) .

---

(١) ذكره في حلية الأولياء ٤/ ١١٩ مع اختلاف بسيط قال : فلعلّه يكون يومك الذي يستجاب لك فيه .

(٢) انظر في حلية الأولياء ٤/ ١٢٠ ذكره بنفس المعنى مع اختلاف في بعض الألفاظ.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة.

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر» .

فصل

قال خيثمة : قال سليمان [بن داود عليه السلام](أ) : كل العيش قد جربناه لينه وشديده فوجدناهُ يكفي منه أدناه(١) .

وقال : أتى ملكُ الموتِ سليمانَ بن داود (عليه السلام) وكان له صديقاً .

فقال له سليمان : مالك تأتي أهل بيت فتقبضهم جميعاً ، وتَدَعُ آل بيت إلى جنبهم لا تقبضُ منهم أحداً ؟! قال: ما أنا بأعلم بما أقبض منك إنّما أكون تحت العرش فيلقى إليَّ صِكَاكٌ فيها أسماءٌ(٢) .

قال خيثمة: وكانوا يقولون: إنّ الشيطان يقول: كيف يغلبني ابن آدم؟ إذا رضي كنت في قلبه، وإذا غضب طرت حتى أكون في رأسه، وما غلبني ابن آدم عليه فلن يغلبني على ثلاث: أنْ يأخذ مالاً من غير حقه، وأنْ يمنعه من حقه ويضعه(ب) في غير حقه(٣) .

وقال: تقول الملائكة: يا رب عبدُك المؤمن تزوي عنه الدنيا وتعرّضه للبلاء فيقول [الله](جـ) تعالى للملائكة: اكشفوا لهم عن ثوابه فإذا رأوا ثوابه قالوا: [لا](جـ) يا رب لا يضره ما أصابه في الدنيا. ويقولون: عبدك الكافر

(١) انظر حلية الأولياء ٤/١١٨ .
(٢) انظر حلية الأولياء ٤/١١٩ وقد قال: إنما أدور تحت العرش .
(٣) انظر حلية الأولياء ٤/١١٧ مختصراً دون ذكر أول الخبر .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر، هـ» .
(ب) في «هـ»: وأن يضعه .
(جـ) ما بين المعكوفتين زيادة من «هـ» .

تزوي عنه البلاء وتبسط له الدنيا. فيقول للملائكة: اكشفوا عن عقابه [١٣٢/أ] فإذا رأوه قالوا: لا ينفعه ما أصابه من الدنيا[(١)] .

قال خيثمة: شيء هو أحلى من العسل ولا ينقطع: الألفة، جعلها الله بين المؤمنين[(٢)] .

(١٨٠)

ذكر(*) خليد بن عبد الله العصري (رضي الله عنه[(أ)])

تابعي بصري، يروي عن أبي الدرداء .

قال قتادة : جاء خليد العصري يوم الجمعة فأخذ بعضادتي باب المسجد الجامع فقال: يا أخوتاه ألا إنّ كلّ حبيب يحب أن يلقي حبيبه، ألا فأحبوا ربّكم وسيروا سيراً جميلاً[(٣)] .

وقال: لا تلقي المؤمن إلا في ثلاث خلال: مسجد يعمره أو بيت يستره أو حاجة من أمر دنياه لا بأس بها[(٤)] .

(١) انظر حلية الأولياء ٤/١١٨، وصفة الصفوة ٣/ ٩٤.
(٢) انظر حلية الأولياء ٤/١١٨.
(*) **مصادر ترجمته**: طبقات خليفة ٢٠٩، والزهد للإمام أحمد ٢٩٠، وتاريخ الطبري ٥/ ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٩١، ٢٩٢،، وحلية الأولياء ٢/ ٢٣٢، وتهذيب التهذيب ٣/ ١٣٧.
(٣) انظر الزهد للإمام أحمد ٢٩٠ وقال: سيراً كريماً .
(٤) انظر الزهد للإمام أحمد ٢٩٠ وحلية الأولياء ٢/ ٢٣٢.

(أ) (رضي الله عنه) : غير موجودة في «ف،هـ».

وقال ثابت البناني : كان خليد يأمر ببيته فيقمّ ، ثم يأمر بوسادتين ثم يغلق بابه ثم يقعـد على فراشه ، ثم يقول : مرحـباً بملائكة ربي أمَا والله لأشهدنكم اليوم خـيراً ، خذوا باسم الله ، سبحان الله والحـمد لله عامة يومه ، ولايزال كذلك حتى تغلبه عيناه أو يخرج إلى الصلاة [١] .

وقال محمد بن واسع : كان خليد يصوم الدهر[٢] .

وقال خليد : تلقى المؤمن عفيفاً سؤولاً عزيزاً ذليلاً غنيّاً فقيراً ، عفيفاً عن الناس ، سـئـولاً لربه ، عـزيزاً في نفـسه ، ذلــيلاً لربه ، غنيــاً عن الناس ، فقيراً إلى ربه ، أحسن الناس معونة وأهونهم مؤنة [٣] .

وقال: لكل شيء زينة وإن زينة المساجد المتـعاونون على ذكر الله [عز وجل][٤][أ] .

(١) انظر الزهد للإمام أحمد ٢٩٠، ٢٩١ وقال: «كان خليد يأمر ببيته فيقام وتلقى له وسادتان . . .».

(٢) انظر حلية الأولياء ٢/ ٢٣٣، وصفة الصفوة ٣/ ٢٣١.

(٣) انظر حلية الأولياء ٢/ ٢٣٣ وقد جعل الخبر على روايتين.

(٤) انظر الزهد للإمام أحمد ٢٩١ وقال: إن لكل شيء زينة . . .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «هـ» .

(١٨١)

ذكر(*) خالد بن معدان

كلاعي تابعي حمصي(١) (رضي الله عنه(أ))

يروي عن أبي أمامة والمقدام (رضي الله عنهما) (٢).

قال أهل التاريخ: لقي سبعين رجلاً من أصحاب رسول الله (ﷺ) وكان من خيار عباد الله(٣) قدم العباس بن الوليد والياً على حمص فحضر يوم الجمعة الصلاة وخالد بن معدان في الصف، فلما رآه إذا على العباس ثوب حرير فقام إليه خالد فشق الصفوف حتى أتاه فقال: يا ابن أخي إن رسول الله (ﷺ) نهى الرجال عن لبس هذا، فقال: يا عم هلا قلت أخفى من هذا؟ قال: وغَمَّك ما قلت؟ والله لا سكَنْتُ(ب) بلداً أنت فيه، فخرج منها وسكن طَرْسُوس(٤)(جـ) فكتب العباس إلى أبيه يخبره بذلك

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات ابن سعد ٧/ ٢/ ١٦٢، وطبقات خليفة ٣١٠، والمعارف ٦٢٥، وذيل تاريخ الطبري ١١/ ٦٣١، والمعرفة والتاريخ ٢/ ٣٣٢، والجرح والتعديل ٢/ ١/ ٣٥١، وحلية الأولياء ٥/ ٢١٠، والكامل في التاريخ ٥/ ٢٧ ، ١١٧، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٥٣٦ ، والبداية والنهاية ٩/ ٦٦ ، ٧٨، ١٩٤ ، وتهذيب التهذيب ٣/ ١٠٢، وشذرات الذهب ١/ ١٢٦، وتاريخ الطبري ٦/ ٥٣٠.

(١) انظر طبقات خليفة ٣١٠ .

(٢) انظر سير أعلام النبلاء ٤/ ٥٣٧ .

(٣) انظر سير أعلام النبلاء ٤/ ٥٣٨ .

(٤) طَرْسوس : وهي مدينة بثغور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم انظر معجم البلدان ٤/ ٢٨ .

(أ) (رضي الله عنه) : ساقط من «ف ، هـ».

(ب) في «ف»: ما سكت .

(جـ) في الأصل «أ»: انطرسوس.

فكتب الوليد إليه: يا بني ألحقه بعطائه أينما كان، فإنا لا نأمن أنْ يدعُو علينا بدعوة فنهلك، فأقام بطرسوس (أ) متعبداً مرابطاً إلى أنْ مات سنة أربع ومائة[1] [١٣٢/أ] وقيل سنة ثمان ومائة [والله أعلم][2] (ب).

(١٨٢)

ذكر (*) خالد بن دينار السعدي الخياط (رضي الله عنه(جـ))

كنيته أبو خَلْدة[3]، يروي عن أنس (رضي الله عنه) كان ابن مهدي يُحسن الثناء عليه.

(١٨٣)

ذكر (**) خارجة بن زيد بن ثابت (رضي الله عنه(جـ))

من أهل المدينة من الفقهاء السبعة[4].

---

(١) انظر الكامل في التاريخ ٥/ ١١٧، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٥٤١.

(٢) انظر طبقات خليفة ص٣١٠، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٥٤١.

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات خليفة ٢٢٢، والمعارف لابن قتيبة ٤٥٤، ٥٩٠، وتهذيب التهذيب ٣/ ٧٧.

(٣) انظر طبقات خليفة ٢٢٢، والمعارف هامش ص٤٥٤.

(**) **مصادر ترجمته**: طبقات خليفة ٢٥١، والمعارف ٢٦٠، ٣١٦، وتاريخ الطبري ٢/ ٤١٩، ٤٢٠، ٦/ ٤٢٧، ٤٣٥، والمعرفة والتاريخ ١/ ٣٧٦، والجرح والتعديل ١/ ١/ ١٧٢، وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٥/ ٢٧، وحلية الأولياء ٢/ ١٨٩، والكامل في التاريخ ٤/ ٥٢٦، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٤٣٧، وتهذيب التهذيب ٣/ ٦٥، والبداية والنهاية ٩/ ٧٦، وشذرات الذهب ١/ ١٠٨.

(٤) انظر حلية الأولياء ٣/ ١٨٩، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٤٣٧.

(أ) في الأصل «أ»: انطرسوس. (ب) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر».

(جـ)(رضي الله عنه): غير موجودة في «ف».

باب الدال

(١٨٤)

ذكر(*) داود بن أبي هند[١] بصري تابعي (رضي الله عنه)

قال سفيان الثوري: سمعت داود بن أبي هند ـ وكان عاقلاً ـ يقول: إنك إذا أخذت بالذي اجتمعوا عليه لم يضرك الذي اختلفوا فيه، وإن الذي اختلفوا فيه هو الذي نهوا عنه[٢].

وقال حماد بن زيد: قلت لداود بن أبي هند: ما تقول في القدر؟ قال داود[أ]: لم نوكل إلى القدر وإليه نصير[٣].

وقال سعيد بن عامر[٤]: قال داود: أتيت الشام فلقيني غيلان فقال: يا داود إنّي أريد أن أسألك عن مسائل، فقلت: سَلْنِي عن خمسين مسألة

(*) **مصادر ترجمته**: تاريخ خليفة بن خياط ٤١٨، طبقات خليفة ٢١٨، تاريخ البخاري ٣/ ٢٣١ الجرح والتعديل ٣/ ٤١١، الكامل في التاريخ ٥/ ٣٤٠، حلية الأولياء ٣/ ٩٢، تهذيب الكمال ٣٩٥- سير أعلام النبلاء ٦/ ٣٧٦، شذرات الذهب ١/ ٢٠٨ وغيرهم.

(١) واسم أبي هند: دينار، مولى بني قشير يكنى أبا بكر. انظر طبقات خليفة ٢١٨، والمعارف ٤٨٢، والكامل ٥/ ٣٤٠.

(٢) انظر حلية الأولياء ٣/ ٩٢.

(٣) انظر حلية الأولياء ٣/ ٩٢، ونصه: ما قلت في القدر؟ قال: أقول ما قال مطرف: لم نوكل إلى القدر وإليه نصير.

(٤) هو سعيد بن عامر الضُّبَعي. انظر سير أعلام النبلاء ٦/ ٣٧٧.

(أ) داود ساقط من «ر، ف، هـ».

وأسألك عن مسألتين، فقال: سَلْ يا داود: قلت: أخبرني ما أفضل ما أُعْطِيَ ابنُ آدم؟ قال: العقل، فقلت: أخبرني عن العقل، أهو شيءٌ مباحٌ للناس، مَنْ شاء أخذه ومَنْ شاء تركه، أو هو مقسوم بينهم ؟ قال: فمضى ولم يجبني.

وقال سفيان: سمعت داود بن أبي هند يقول: أصابني الطاعون زمن الطاعون فَأُغْمِيَ عَلَيّ فكأنّ اثنين أتياني فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي فقال أحدهما لصاحبه: أي شيء تجد؟ قال: أجد تسبيحاً وتكبيراً وخطواً إلى المسجد وشيئاً من قراءة القرآن [1] .

وفي رواية: فقال أحدهما للآخر: انظر، فأدخل يده في فمي فقال: كم من خير تكلمت به ، وقال للآخر : انظر فنظر إلى رجلي فقال : كم من خير مشيت فيه، ثم قالا: لم يأن له، فقاما وارتفعا فبرأت وأقبلت على القرآن فحفظته ولم أكن أحفظه قبل ذلك[2].

وقال ابن عدي: صام داود بن أبي هند أربعين سنة لا يعلم به أهله كان خرازاً يَحْمِلُ غداه من عندهم فيتصدق به في الطريق ويرجع عشياً فيفطر معهم[3] .

---

(١) انظر طبقات ابن سعد ٧/ ٢/ ٢٠، وحلية الأولياء ٣/ ٩٣ وقد حذف منه: فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي .
(٢) انظر طبقات ابن سعد ٧/ ٢/ ٢٠، وحلية الأولياء ٣/ ٩٣ .
(٣) انظر حلية الأولياء ٣/ ٩٤ قال: «كان خرازاً يحمل معه غداه . . .».

(١٨٥)

ذكر(*) دُخين الحجري تابعي مصري

(رضي الله عنه[أ])

يروي عن عقبة بن عامر[١] .

قال أهل التاريخ : قتلته الروم بتنيس[٢] سنة مائة[٣] .

قال دُخين : كان لنا جيران يشربون الخمر [١٣٣/ أ] ف نهيتهم فلم ينتهوا فقلت لعقبة بن عامر: أفأدعو لهم بالشُّرط؟ قال: دعهم فإني سمعت رسول الله (ﷺ) يقول : «**من رأى عورةً من مسلم فسترها، فكأنما استحيى مؤودة من قبرها**»[٤] .

(*) **مصادر ترجمته**: التاريخ الكبير ٢/ ١/ ٢٥٦ ،والجرح والتعديل ١/ ٢/ ٤٤٢، والثقات لابن حبان ٤/ ٢٢٠، والمعرفة والتاريخ ٢/ ٥٠٣، وتهذيب التهذيب ٣/ ١٨٠ .

(١) انظر تهذيب التهذيب ٣/ ١٨٠ .

(٢) تنيس: جزيرة في بحر مصر قريبة من البر، ما بين الفرما ودمياط. انظر معجم البلدان ٢/ ٥٠ طبعة دار صادر بيروت .

(٣) انظر تهذيب التهذيب ٣/ ١٨٠ .

(٤) **إسناده ضعيف**: رواه أحمد (٤/ ١٥٣)، وأبو داود (٤٨٩٢) من طريق الليث ابن سعد عن إبراهيم بن نشيط، عن كعب بن علقمة، عن أبي الهيثم عن دخين به. **قلت**: وهذا إسناد ضعيف، فإن أبا الهيثم هذا هو كثير المصري، فيه جهالة. هذا، وإسناد هذا الحديث قد اضطرب فيه رواته اضطرابًا شديدًا ولا يثبت منها شيء، وانظر الضعيفة (رقم ١٢٦٥) . (خ) .

(أ) في «ر»: (رحمة الله عليه) .

باب الذال

(١٨٦)

ذكر(*) ذكوان مولى عائشة [رضي الله عنهما[أ]]

كان يؤمها في شهر رمضان، يعني في صلاة التراويح في المصحف[١] .

(١٨٧)

ذكر(**) ذكوان أبي صالح السمان[ب]

[رضي الله عنه[أ]]

ويقال له الزيّات، كان يجلب السمن والزيت إلى الكوفة فنسب إليها وهو والد سهيل بن أبي صالح (رضي الله عنه)[٢] .

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات ابن سعد ٥/٢١٨، وتاريخ خليفة ص٢١٣، وتاريخ الطبري ٤/١٩٥.

(١) ذكره ابن سعد في الطبقات بنحوه ٥/٢١٨.

(**) **مصادر ترجمته**: طبقات ابن سعد ٦/١٥٨، وتاريخ الطبري ١/١٥٥، ٣/٣٣، وصفة الصفوة ٣/٥٩، والكامل لابن الأثير ٥/٦٦، ٧٨، وسير أعلام النبلاء ٥/٣٦، والبداية والنهاية ٥/٦٢، وتهذيب التهذيب ٣/١٨٩.

(٢) انظر سير أعلام النبلاء ٥/٣٦.

(أ) ما بين المعكوفتين إضافة يقتضيها السياق .

(ب) في «ر ، ف» ذُكر ذكوان أبي صالح قبل ذكر ذكوان مولى عائشة (رضي الله عنهم) .

(١٨٨)

ذكر (*) ذي الكلاع ابن عم كعب (رضي الله عنه)

عِدَاده في أهل الشام، يروي عن عوف بن مالك (رضي الله عنه)[١].

باب الراء

(١٨٩)

ذكر (**) الرَّبيع بن خُثَيْم (رحمه الله[أ])

الثوري التميمي الكوفي، كنيته أبو يزيد[٢]، من العباد السبعة، مات سنة ثلاث وستين[٣].

روى عن ياسين الزيات قال: جاء ابن الكواء إلى الربيع بن خثيم

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات ابن سعد ٧/ ٢/ ١٥٢، وطبقات خليفة ١٤١، والمعارف ٧٤، ٤٩٧، وحلية الأولياء ٢/ ١٠٥، والجرح التعديل ٢/ ١/ ٤٥٩، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ص٢٠١، والكامل في التاريخ ٤/ ١٢٢، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٢٥٨، والبداية والنهاية ٨/ ٢١٩، وتهذيب التهذيب ٣/ ٢١٠.

(١) انظر طبقات خليفة ص ٥٨.

(**) **مصادر ترجمته**: طبقات ابن سعد ٦/ ١٢٧، وطبقات خليفة ١٤١، والمعارف ٧٤، ٤٩٧، وحلية الأولياء ٢/ ١٠٥، والجرح والتعديل ٢/ ١/ ٤٥٩، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ص٢٠١، والكامل في التاريخ ٤/ ١٢٢، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٢٥٨، والبداية والنهاية ٨/ ٢١٩، وتهذيب التهذيب ٣/ ٢١٠.

(٢) انظر طبقات ابن سعد ٦/ ١٢٧، وطبقات خليفة ١٤١.

(٣) انظر الكامل لابن الأثير ٤/ ١٢٢.

(أ) في «ر»: (رحمة الله عليه).

فقال: دلّني على من هو خير منك، قال: من كان منطقه تذكراً ومسيره تدبراً [1]. وأصابه الفالج فقيل له: لو تداويت، فقال: إنّ الدواء حق ولكن ذكرت عاداً وثمودَ وأصحاب الرس وقروناً بين ذلك كثيراً [2] كان فيهم الأوجاع، ولهم الأطباء فما بقى المداوَى ولا المُداوِي [3] ثم يقول: أعدّ زادك، وخُذْ في جهازك، وكن وصيّ نفسك.

وكان ابن مسعود [رضي الله عنه] [أ] إذا رآه قال: ﴿وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ﴾ [4] أما إنّ محمداً لو رآك لأحبك [5].

وقال الربيع: كُلُّ مالا يُبْتَغَى به وجه الله يضمحلّ. وكان يجهر بالقراءة فإذا سمع وقفاً خافت وإن كان الرجل ليجيء وقد نشر المصحف فيغطيه بثوبه [5].

وقال مُنْذِرُ الثّوري: كان الربيع إذا أتاه الرجل يسأله، قال: اتق الله وأطعه فيما علمت و[ما] [أ] استؤثر به عليك فكله إلى الله، وأخزن عليك

(١) انظر حلية الأولياء ٢/١٠٦ قال: من كان منطقه ذكراً وصمته تفكراً ومسيره ومسيره تدبراً، فهو خير مني.
(٢) اقتباس من سورة الفرقان الآية (٣٨).
(٣) انظر صفة الصفوة ٣/ ٦٠.
(٤) سورة الحج الآية (٣٤).
(٥) انظر طبقات ابن سعد ٦/ ١٢٧، وحلية الأولياء ٢/١٠٦، وقال أبو نعيم: فقال عبد الله: يا أبا يزيد لو رآك رسول الله (ﷺ) لأحبك، وما رأيتك إلا ذكرت المخبتين.
(٦) ذكره أبو نعيم في الحلية ٢/١٠٧ ونصه: كان عمل الربيع كله سراً، إنْ كان ليجيء الرجل وقد نشر المصحف فيغطيه بثوبه.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «هـ».

لسانك إلا مما لك لأني عليكم في العمد أخوف مني عليكم في الخطأ، وما خيرتكم اليوم بخير ولكنه خير من آخر شر منه، وما تتبعون الخير حق اتباعه وما تفرون من الشر حق فراره ولا كلّ ما أنزل الله على محمد (ﷺ) أدركتم، ولا كُلّ ما تقرأون [تدرون](أ) ما هو، ثم يقول: السرائر السرائر اللائي تخفون من الناس وهن لله بواد [التمسوا دواءهن. ثم يقول:](ب) وما دواؤهن إلا أن تتوب ثم لا تعود(١).

وكان يبكي حتى تبل لحيته دموعُه ويقول: أدركنا أقوامًا [١٣٣/ب] نحن في جنبهم لصوص(٢).

وقال لأصحابه: تدرون ما الداء والدواء والشفاء؟ قالوا: لا. قال: الداء الذنوب، والدواء الاستغفار، والشفاء أن تتوب ثم لا تعود.

وقال الربيع: أقلوا الكلام إلا بتسع: تسبيح وتكبير وتهليل وتمجيد وسؤالك الخير، وتعوذك الشر، وأمرك بالمعروف، ونهيك عن المنكر، وقراءة القرآن(٣).

---

(١) انظر طبقات ابن سعد ٦/ ١٢٨، وحلية الأولياء ٢/ ١٠٨.
(٢) انظر طبقات ابن سعد ٦/ ١٣١، والحلية ٢/ ١٠٨، ١٠٩، وصفة الصفوة ٣/ ٦٨.
(٣) انظر طبقات ابن سعد ٦/ ١٢٩، وحلية الأولياء ٢/ ١٠٩، وزاد أبو نعيم كلمة [من] في: وتعوذك من الشر.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة.
(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من حلية الأولياء ٢/ ١٠٨.

وقال بكر بن ماعز: خرجنا مع عبد الله بن مسعود [رضي الله عنه][أ] ومعنا الربيع فمررنا على حداد، فقام عبد الله فنظر إلى حديدة في النار فنظر الربيع إليها فتمايل ليسقط، فمضى عبد الله حتى أتينا على أتون بعض الحدادين على شاطيء الفرات، فلما رآه عبد الله تلهب[ب] النار في وجهه قرأ هذه الآية: ﴿ إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا ﴾[1] فصعق الربيع وخرّ مغشيّاً عليه، فحمله ابن مسعود إلى داره ورابطه إلى وقت الظهر فلم يفق، ثم صلى بالناس [الظهر][جـ] فرجع إليه وقال: يا ربيع يا ربيع، فلم يجب[ء]، ورابطه إلى العصر فلم يفق، ثم انطلق وصلى بالناس العصر، فرجع وقال: يا ربيع يا ربيع فلم يفق فرابطه إلى المغرب، ثم صلى بالناس المغرب ورجع إليه فلم يفق، ثم صلى بالناس العشاء الآخرة ورجع إليه، فقال: يا ربيع يا ربيع فلم يجبه ولم يفق حتى ضربه برد السحر[2].

وقال [له][هـ] ابن الكواء: ما نراك تعيب أحداً ولا تذمّه، قال: ما أنا عن نفسي براضٍ فأتفرغ من ذنبي إلى حديث الناس[3].

---

(١) سورة الفرقان الآية (١٢).

(٢) انظر حلية الأولياء ٢/ ١١٠ وقد ذكر أبو نعيم الخبر على روايتين.

(٣) انظر صفة الصفوة ٣/ ٦٠.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر، ف، هـ».

(ب) في «أ، ر، ف»: تلتهب.

(جـ) ما بين المعكوفتين زيادة من «هـ».

(ء) في «ر»: فلم يفق.

(هـ) ما بين المعكوفتين زيادة من «هـ».

وقال الربيع: الناس رجلان: مؤمن وجاهل، فأما المؤمن فلا تؤذه وأما الجاهل فلا تُجاهِله.

وقال الربيع: أكثروا ذكر الموت، فإن الغائب إذا طالت غيبته رجيت جيئته[أ]، وانتظره أهله وأوشك أن يقدم عليهم[١].

وقال نُسير بن ذُعلوق[٢]: رأيته ذات ليلة قائماً يصلّي فمر بهذه الآية: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ [أَن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ]﴾[٣][ب] فمكث ليلته حتى أصبح ما يجوز هذه إلى غيرها ببكاء شديد.

وعن عاصم قال: قيل للربيع: ألا تتمثل ببيت من الشعر فقد كان أصحابك يتمثلون؟ قال: ما من شيء تُكُلِّمَ به إلا كُتِب، وأنا أكره أنْ أقرأَ في كتابي بيت شعر يوم القيامة[٤].

قال: وأصابه الفالج فكان يُحْمَل إلى الصلاة، فقيل له قد رخص لك أن تصلي في بيتك، قال: قد علمت ولكني سمعت النداء بالفلاح، فإذا

---

(١) ذكره أبو نعيم بنحوه في الحلية ٢/ ١١٢ ونصه: أكثروا ذكر هذا الموت الذي لم تذوقوا قبله مثله، فإنّ الغائب إذا طالت غيبته وجبت محبته، وانتظره أهله وأوشك أن يقدم عليهم.

(٢) نسير بن ذعلوق الثوري، يكنى أبا طعمة. انظر طبقات خليفة ص١٦٠.

(٣) سورة الجاثية الآية (٢١).

(٤) ذكره ابن سعد في الطبقات ٦/ ١٣٠، وأبو نعيم في الحلية ٢/ ١١٣ بنحوه فقد ذكر قوله: تتمثل ببيت شعر. وقال أيضاً: ما من شيء يُتَمَثَّلُ به إلا كُتب.

(أ) في «ف»: هيئته.

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر».

سمعتموه فأجيبوه ولو زحفًا ولو حَبْواً[1] .

وقال: إنّ العبدَ يقول لربه: يا رب يارب - يعني يستبطيء الرحمة - وما رأيتُ أحداً يقول: رب قد أديت الذي عَلَيّ فأدّ ما عليك[2] .

وكان إذا [١٣٤/أ] سجد كأنه ثوب مطروح فتجيء العصافير فتقع عليه.

وقال حفص بن عمر: كان الربيع لا يعطي السائل أقلّ من رغيف ويقول: إنّي لأستحي من ربي أن أرى غداً في ميزاني نصف رغيف.

وقال الشعبي: ما جلس الربيع في مجلس قومه منذ تأزر، وقال: أخاف أن يظلم رجل فلا أنصره أو يفتري رجل على رجلٌ فأكلف عليه الشهادة أو لا أغض البصر أو يقع عن الحامل فلا أحمل عليه[3] .

حكى عن الربيع بن خيثم: أنه مرّ على صبيان في المكتب يبكون فقال: ما بالكم يا معشر الصبيان؟ قالوا: إنّ هذا يوم الخميس يوم عرض الكتاب على المعلم فنخشى أن يضربنا، فبكى الربيع وقال: يا نفس كيف بيوم عرض الكتاب على الجبار .

---

(١) ذكره أبو نعيم في الحلية ٢/ ١١٣ ونصّه: قال: كان الربيع بعد ما سقط شقة يهادي بين رجلين إلى مسجد قومه، وكان أصحاب عبد الله يقولون: يا أبا يزيد لقد رخص الله لك لوصليت في بيتك فيقول: إنّه كما تقولون، ولكني سمعته ينادي حي على الفلاح فمن سمع منكم ينادي حي على الفلاح فليجبه ولو زحفاً ولو حبواً.

(٢) ذكره ابن سعد في الطبقات ٦/ ١٣٣، وأبو نعيم في الحلية ٢/ ١١٤ بنحوه .

(٣) ذكره ابن سعد في الطبقات ٦/ ١٢٧، وأبو نعيم في الحلية ٢/ ١١٦، ونصه: ما جلس الربيع في مجلس منذ تأزر، وقال: أخاف أن يظلم رجل فلا أنصره، أو يعتدي على رجل فأكلف عليه الشهادة، ولا أغض البصر، ولا أهدي السبيل، أو يقع الحامل فلا أحمل عليه .

(١٩٠)

ذكر(*) ربيعة بن أبي عبد الرحمن(١)

(رضي الله عنه(أ))

وهو الذي يقال له ربيعة الرأي، كان مـن فقهاء أهل المدينة وعنه أخذ مالك الفقه يروي عن أنس(٢). مات سنة ثلاث ثلاثين ومائة(٣).

قيل لربيعة بن أبي عبد الرحمن: ما الزهادة ؟ قال: جمع الأشياء من حلها ووضعها في حقها(٤).

وقـال له رجل: صف لي أبا بكر وعـمر. فـقـال: ما أدري كـيف أنعتهما لك، أمّا هما فقد سبقا من كان معهما وأتعبا من كان بعدهما.

ووقف على قوم يتذاكرون شأن القـدر، فقال: إن كنتم صادقين وأعوذ بالله أن تكونوا صـادقين لما في أيديكم أعظم مما في يدي ربكم، إن كـان

(*) **مصادر ترجمته**: طبقـات خليفة ٢٦٨، وتاريخ خليفـة ٤١٥، والمعارف لابن قـتيـبة ٤٩٦، وتاريخ الطبـري ٣/ ١٨٠، ٧/ ٣٧٥، وحلية الأوليـاء ٣/ ٢٥٩، وجمهرة أنسـاب العرب لابن حزم ١٣٥، والكامل في التاريخ ٥/ ٣٧٤، ٤٦٣، وسير أعلام النبلاء ٦/ ٨٩، والبداية والنهاية ٩/ ٣٠٣، ٣٠١، وتهذيب التهذيب ٣/ ٢٢٣، وشذرات الذهب ١/ ١٩٤.

(١) وأبو عبد الرحـمن اسمه فروخ مـولى آل المنكدر التيميين. انظر تاريـخ خليفة ٤١٥، والمعارف ٤٩٦.

(٢) انظر سير أعلام النبلاء ٦/ ٨٩، وشذرات الذهب ١/ ١٩٤.

(٣) ذكره ابن قـتيـبة سنة ست وثلاثـين في المعارف ص٤٩٦، وخليـفة بن خـياط ص٤١٥.

(٤) انظر حلية الأولياء ٣/ ٢٥٩ وقد ذكر الخبر بأن قال: ما رأس الزهادة ؟.

(أ) في «ر، هـ» : (رحمة الله عليه).

الخير والشر بأيديكم.

روي عن جابر عن النبي (ﷺ) قال: «[كان][أ] **فيما أعطى الله موسى [عليه السلام][ب] في الألواح عشرة أبواب: يا موسى لا تشرك بي شيئا، فقد حق القول [مني][أ] لتلفحن وجوه المشركين النار، واشكر لي ولوالديك أقيك المتالف وأنسيء[1] لك في عمرك، وأحييك حياة طيبة وأقلبك إلى خير منها، ولا تقتل النفس التي حَرّمتُ[ج] إلا بالحق، فتضيق عليك الأرض برحبها والسماء بأقطارها، وتبوء بسخطي والنار، ولا تحلف باسمي كاذباً فإني لا أطهر ولا أزكي من لم ينزهني، ولم يُعظِّم أسمائي، ولا تحسد الناس على ما أعطيتهم من فضلي، ولا تنفس عليهم نعمتي ورزقي[ء] فإن الحاسد عدو لنعمتي راد لقضائي ساخط لقسمتي التي أقسم بين عبادي، ومن يكن كذلك فلست منه وليس مني، ولا تشهد بما لم يع سمعك ويعقد عليه قلبك، فإني واقف أهل الشهادات على شهاداتهم يوم القيامة، ثم سائلهم عنها سؤالاً** [١٣٤/ب] **حثيثاً[2]، ولا تزنِ ولا تسرق ولا تزن بحليلة جارك فأحجب عنك وجهي، وتُغلق عنك أبواب السماء، وأحب للناس ما تحب لنفسك، ولا تذبحن لغيري، فإني لا أقبل من القربان إلا ما ذكر**

---

(١) نسأ الله في أجله وأنسأ أجله: أخّره. لسان العرب (نسأ).

(٢) حثيثاً: أي عاجلاً وسريعاً. انظر لسان العرب (حثث).

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة.

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر، ف، هـ».

(جـ) في «ر»: حرم الله.

(ء) ورزقي: ساقط من «ر».

عليه اسمي، وكان خالصاً لوجهي، وتفرغ لي يوم السبت، وفرغ لي أبنيتك وجميع أهل بيتك. قال رسول الله (ﷺ): وإن الله (عز وجل)[أ] اختار لنا الجمعة، فجعلها لنا عيداً»[1].

(١٩١)

ذكر[*] ربيعة بن يزيد الدمشقي (رضي الله عنه[ب])

كان من [خيار][جـ] أهل الشام.

قال ربيعة بن يزيد: ما أذّن المؤذن بصلاة الظهر منذ أربعين سنة إلا وأنا في المسجد، إلا أنْ أكون مريضاً أو مسافراً[2].

قال أهل التاريخ: خرج ربيعة بن يزيد غازياً نحو المغرب في بعثٍ بعثه هشام بن عبد الملك، فَقُتِلَ في ذلك البعث[3].

---

(١) **موضوع**: رواه أبو نعيم في الحلية (٣/ ٢٦٥ ـ ٢٦٦) من طريق يحيى بن سابق المدائني عن خيثمة بن عبد الرحمن، عن ربيعة الرأي عن أبي جعفر الباقر، عن جابر به. قال أبو نعيم: غريب من حديث أبي جعفر، وحديث ربيعة لم نكتبه إلا بهذا الإسناد من هذا الوجه. **قلت**: وفي إسناده يحيى بن سابق المدائني، أورده ابن حبان في المجروحين (٣/ ١١٤ ـ ١١٥) وقال: كان ممن يروي الموضوعات عن الثقات . (خ) .

(*) **انظر ترجمته**: في طبقات ابن سعد ٧/ ٢/ ١٦٩، وطبقات خليفة٣١٤، وسير أعلام النبلاء ٥/ ٢٣٩، والبداية والنهاية ٩/ ٩٩، ٣٥٢، وتهذيب التهذيب ٣/ ٢٢٨، وشذرات الذهب ١/ ١٦١.

(٢) انظر سير أعلام النبلاء ٥/ ٢٤٠.

(٣) انظر سير أعلام النبلاء ٥/ ٢٤٠، وشذرات الذهب ١/ ١٦١.

(أ) في «ر،ف»: تعالى . (ب) في «ر»: (رحمة الله عليه) .

(جـ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر،ف،هـ» .

(١٩٢)

ذكر(*) رجاء بن حيوة الكندي (رضي الله عنه[أ])

كنيتـه أبو المقدام[1]، سكن فلسـطين، وكـان من عـباد أهل الشـام وزهادهم وفقهائهم.

قـال أصحـاب التاريخ: قـال هشام بـن عبـد الملك: مَنْ سيـد أهل فلسطين؟ قالوا: رجـاء بن حيوة . قـال: فمن سيـد أهل الأردن؟ قالوا: عبادة بن نسي ، قال : فمن سيد أهل حمص ؟ قالوا : عمرو بن قيس. قال : فمن سيد أهل الجـزيرة ؟ قالوا : عدي بن عدي الكندي ، قال : يا آل كندة ـ يعني أن هؤلاء كلهم من كندة وقيل : قـال : فمن سيد أهل دمشق؟ قالوا: يحيى بن يحيى الغساني[ب] .

(*) **انظر ترجمته** : في طبقـات ابن سعد ٧/ ٢/ ١٦١، وطـبقات خليـفة ٣١٠، والمعـارف لابن قتـيبـة ٤٧٢ ،٤٧٣، وتاريخ خليـفة ٣٤٣، والمعـرفة والتـاريخ ٢/ ٣٢٩، ٣٦٨، وتاريخ الطبـري ٦/ ٥٥٠ ــ ٥٥٣، وجمـهـرة أنساب العـرب لابن حـزم ص ٤٢٩، وحلية الأوليـاء ٥/ ١٧٠ والجـرح والتعـديل ٢/١/١/ ٥٠١ والكامل في التاريخ ٤/ ٥٥٥، ٥/ ٣٩-٤١، ١٧٢ وسيـر أعلام النبلاء ٤/ ٥٥٧ والبداية والنهاية ٩/ ٢٢٣، ٢٧٣، ٣١٥، وتهـذيب التهذيب ٣/ ٢٢٩، والنجوم الزاهرة ١/ ٢٧١، وشذرات الذهب ١/ ١٤٥.

(١) انظر طبقات خليفة ٣١٠، والمعارف ٤٧١، وحلية الأولياء ٥/ ١٧٠.

(أ) في «ر»: (رحمة الله عليه) .

(ب) قال الناسخ في الهامش : نكتة .

باب الزاي

(١٩٣)

ذكر(*) زاذان أبي عمرو الكندي تابعي كوفي

(رضي الله عنه(أ))

روي ابن نمير قال: قال زاذان: يا رب إنّي جائع! فسقط من الرّوزنَة(١) رغيف مثل الرحا(٢).

وقال زاذان: من قرأ القرآن ليتآكل به جاء يوم القيامة وجهه عظم ليس عليه لحم(٣).

وقال محمد بن جُحَادة: كان زاذان تاجراً، فكان إذا جاءه الرجل أراه شرَّ الطرفين(٤).

(*) **انظر ترجمته**: في طبقات ابن سعد ٦/ ١٢٤، وطبقات خليفة ١٥٨، وتاريخ خليفة ٢١٢، ٢٨٨، ٣٠٨. وتاريخ الطبري ٤/ ٢١١، والجرح والتعديل ٢/ ١/ ٦١٤، وحلية الأولياء ٤/ ٤٧٧، وتاريخ بغداد ٨/ ٤٨٧، والكامل في التاريخ ٤/ ٤٧٧، وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٥/ ٣٤٧، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٢٨٠، وتهذيب التهذيب ٣/ ٢٦١، والنجوم الزاهرة ١/ ٢٠٦، وشذرات الذهب ١/ ٩٠.

(١) الروزنة: الكوة، أي: الخرق في أعلى السقف. انظر لسان العرب (رزن).

(٢) انظر حلية الأولياء ٤/ ١٩٩، وصفة الصفوة ٣/ ٥٩، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٢٨١.

(٣) انظر حلية الأولياء ٤/ ١٩٩ ونصه: من قرأ القرآن ليتآكل الناس به جاء... الخ.

(٤) انظر طبقات ابن سعد ٦/ ١٢٤، وحلية الأولياء ٤/ ١٩٩، وزاد أبو نعيم كان زاذان تاجراً يبيع الكرابيس أي: الثياب القطنية.

(أ) في «ر»: (رحمة الله عليه).

وقال في قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ [وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ]﴾[1] هو عذاب القبر .

(١٩٤)

ذكر [*] زر بن حبيش كوفي كنيته أبو مريم (رضي الله عنه[ب])

قال عاصم[1] : كان زر من أعرب الناس، كان ابن مسعود [رضي الله عنه][جـ] يسأله عن العربية[2] .

قال عاصم: وما رأيت أقرأ من زر[3]، وكان يتخذ الليل جملاً [4] .

وقال إسماعيل: رأيت زراً وقد أتى عليه عشرون ومائة سنة[5] .

(*) **انظر ترجمته**: في طبقات ابن سعد ٦/ ٧١، وطبقات خليفة ١٤٠، والمعارف لابن قتيبة ٤٢٧/ ٤٤٩، والجرح والتعديل ٢/ ١/ ٦٢٢، وتاريخ خليفة ٢٨٨، وتاريخ الطبري ٤/ ١٩٦، ٥/ ٣٣٥، ٣٩٤، وحلية الأولياء ٤/ ١٨١، والكامل في التاريخ ٤/ ٤٩٧، وسير أعلام النبلاء ٤/ ١٦٦، والبداية والنهاية ٩/ ٢٩، وتهذيب التهذيب ٣/ ٢٧٧، وشذرات الذهب ١/ ٩١ .

(١) عاصم بن أبي النجود. انظر المعارف ٤٤٩.

(٢) انظر طبقات ابن سعد ٦/ ٧١، والمعارف ٤٢٧، وحلية الأولياء ٤/ ١٨٣.

(٣) انظر حلية الأولياء ٤/ ١٨٣.

(٤) انظر المعارف ٤٤٩، وحلية الأولياء ٤/ ١٨٤.

(٥) انظر طبقات ابن سعد ٦/ ٧١، وحلية الأولياء ٤/ ١٨٣.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر» ، انظر سورة الطور الآية (٤٧) .

(ب) في «ر» : (رحمة الله عليه) .

(جـ) ما بين المعكوفتين زيادة من «هـ» .

(١٩٥)

ذكر (*) زرارة بن أوفي تابعي بصري (رضي الله عنه)(أ)

كان من العباد

وقال أبو جناب (١) : [١٣٥/أ] أمّنا زرارة بن أوفي في مسجد بني قشير فلمّا بلغ ﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ﴾(٢) خرّ ميّتاً (رضي الله عنه)(٣) .

(١٩٦)

ذكر (**) زيد بن أسلم تابعي مدني (رضي الله عنه)(أ)

روى عنه أنّ رجلاً كان في الأمم الماضية يجتهد في العبادة ويشدد على نفسه ويقنط الناس من رحمة الله، ثم مات فقال : أي ربّ، مالي عندك ؟ قال : النار. قال: يا رب أين عبادتي واجتهادي؟ فقيل له: إنك

(*) **انظر ترجمته**: في طبقات ابن سعد ٧/ ١/ ١٠٩، وطبقات خليفة ١٩٧، وتاريخ خليفة ٢٧٧ ، ٣٠٠، ٣٠٢، وتاريخ الطبري ٥/ ٢٢٤، ٣٠٠، ٦/ ٢١٠، ٢٥٦، والمعارف ٩٠، وحلية الأولياء ٢/ ٢٥٨، والكامل في التاريخ ٤/ ٤٠٤ ، ٤١٨، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٥١٥ ، والبداية والنهاية ٩/ ٩٨ ، وتهذيب التهذيب ٣/ ٢٧٨.

(١) عون بن ذكوان القصاب، انظر حلية الأولياء ٢/ ٢٥٨.

(٢) سورة المدثر الآية (٨) .

(٣) انظر طبقات ابن سعد ٧/ ١٠٩، وحلية الأولياء ٢/ ٢٥٨، ٢٥٩، وصفة الصفوة ٣/ ٢٣٠، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٥١٦.

(**) **انظر ترجمته** : في طبقات خليفة ٢٦٣، والمعارف ١٨٩، وتاريخ الطبري ٤/ ٢٢١، ٢٤٤، ٢٩٠، وحلية الأولياء ٣/ ٢٢١، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ٤٤٣، والكامل في التاريخ ٥/ ٤٥٩، وسير أعلام النبلاء ٥/ ٣١٦، وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٥/ ٤٤٢ ، ٤٤٦، وتهذيب التهذيب ٣/ ٣٤١، وشذرات الذهب ١/ ١٩٤.

(أ) في «ر» : (رحمة الله عليه) .

تقنّط الناس من رحمتي، فأنا أقنّطك اليوم من رحمتي .

وقال زيد بن أسلم: سكن رجل المقابر فعوتب، فقال: جيران صدق ولي فيهم عبرة[1] .

قال: وسُئل لقمان: أيُّ عملك أوثق في نفسك؟ قال: ترك مالا يعنيني.

بـــاب الســـين

(١٩٧)

ذكر (*) سعيد بن المسيب بن حزن المخزومي القرشي

(رضي الله عنه)[أ]

كنيته أبو محمد[٢] ، وولد لسنتين مـضتا من خـلافة عـمر (رضي الله عنـه) [٣] كان مـن سـادات التـابعـين فقـهـاً وديـناً وورعـاً وعلماً وعـبادة

(١) انظر حلية الأولياء ٣/ ٢٢٣ ونصه: سكـن رجل المقابر فـعـوتب في ذلك، فقال: جيران صدق ولي فيهم عبرة .

(*) **انظر مصادر ترجمته** : في طبقات ابن سعد ٥/ ٨٨، وطـبقات خليفة ٢٤٤، وتاريخ خليفـة ٢٦٥، ٢٨٩، ٢٩٠، والمعارف ٤٣٧، ٤٣٨، والمعرفـة والتاريخ ١/ ٤٦٨، وتاريخ الطبـري ٦/ ٢٥٦، ٤٦٦، ٤٩١، ٥٧٤، وجـمـهـرة أنسـاب العـرب لابن حـزم ١٤١، وحليـة الأوليـاء ٢/ ١٦١، والكامل في التـاريخ ٤/ ٥١٤، ٥١٥، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٨٢، وسـير أعـلام النبـلاء ٤/ ٢١٧، والبـداية والنهاية ٩/ ٢٢٦، ٢٤٣، ١٠/ ٥٦، وتهذيب التهذيب ٤/ ٧٤، والنجوم الزاهرة ١/ ٢٢٨، وشذرات الذهب ١/ ١٠٢.

(٢) انظر طبقات خليفة ٢٤٤، والمعارف ٤٣٧، وصفة الصفوة ٢/ ٧٩.

(٣) انظر طبقات ابن سعد ٥/ ٨٨، والمعارف ٤٣٨، وصـفة الصفوة ٢/ ٧٩، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٢١٨.

(أ) في «هـ»: (رحمة الله عليه) .

وفضــلاً [1] .

ويُقال : هو ممن أصلح بين عـثمان وعلي [رضي الله عنهـما][أ] ، ما سـمع الأذان في أهله ثلاثين سنة [2] وكان يحضر المسجد قبل الأذان[3] ، فلما بُويع عبد الملك وبايع للوليد وسليمان من بعده وأخذ البيعة من الناس أبـى ذلك سـعيد بن المسيب ولـم يبـايعـه ، فقـال له عـبـد الرحـمن بن عبـدٍ القاري : إنّك تصلّي بحيث يراك هشـام بن إسماعيل، فلو غـيرت مقامك حـتى لا يراك ، وكان هشام والياً على المدينة لعبـد الملك ، فقال سعيد:

[إنّي][ب] لم أكن أغيّر مقامـاً قمته [منذ][جـ] أربعين سنة، قال: فـتخرج معتمـراً، فقال: لم أكن لأجهد بدني وأنفق مالي في شيء لـيس فيه نية، قال: فتبايع إذن،فأبى أن يبايع، فكتب هشام بن إسماعيل إلى عبد الملك، فكتب عبد الملك إليه ما دعاك إلى سعيد بن المسيب ما كان علينا منه شيء نكرهه فإما إذ[ء] فعلت فادعه، فإن بايع وإلا فـاضربه ثلاثين سوطاً وأوقفه للناس فدعاه هشام فأبى، وقـال: لست أبايع لاثنين فضربه ثلاثين [سوطاً وأمر][ب] فطيف به حـتى بلغـوا به الحناطين ثم رده، وأمـر به إلى السـجن

(١) انظر سير أعلام النبلاء ٤/ ٢١٨، وشذرات الذهب ١/ ١٠٢.
(٢) انظر طبقات ابن سعد ٥/ ٩٧.
(٣) انظر حلية الأولياء ٢/ ١٦٢، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٢٢١.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر،هـ» .
(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر» .
(جـ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر،ف» .
(ء) في «ر»: إذا .

وألبسوه ثوباً من شعر أو قال : ثياباً من شعر ، فقال سعيد : لولا أنّي ظننت أنه القتل ما لبسته ، قلت : أستر عورتي عند الموت .

قال بُرد[1] : ما نودي للصلاة منذ أربعين سنة إلا وسعيد في المسجد.

وقال سعيد : ما دخل علي وقت صلاة إلا وقد أخذت أهبتها وأنا [١٣٥/ب] إليها مشتاق.

وقال سعيد: ما فاتتني التكبيرة الأولى منذ خمسين سنة، وما نظرت في أقفية الناس منذ خمسين سنة ــ يعني في صلاة الجماعة[2] ــ .

وقال: عبد المنعم بن إدريس ، عن أبيه قال: صلى سعيد الصبح بوضوء العتمة خمسين سنة.

وقال ابن حرملة : سمعت سعيداً يقول: لقد حججت أربعين حجة.

وقال عمران بن طلحة الخزاعي : إنّ نفس سعيد كانت أهون عليه في ذات الله من نفس ذباب .

وقال سعيد : ما أكرمَت العباد أنفسها بمثل طاعة الله ، ولا أهانت العباد أنفسها بمثل معصية الله ، وكفى بالمؤمن نصرة من الله أن يرى عدوّه يعمل بمعصية الله[3] .

---

(١) بُرد مولى سعيد بن المسيب. انظر حلية الأولياء ٢/١٦٣.

(٢) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء بنحوه ٤/ ٢٢١، وأبو نعيم في الحلية ٢/ ١٦٣ ونصه: ما فاتتني التكبيرة الأولى منذ خمسين سنة وما نظرت في قفا رجل في الصلاة منذ خمسين سنة .

(٣) انظر حلية الأولياء ٢/ ١٦٤ مع التغيير والزيادة والنقص في بعض الألفاظ.

وكان يُكثر أن يقول في مجلسه : اللهم سلّم سلّم .

وعن علي بن زيد بن جدعان ، قيل لسعيد : ما بال الحجاج لا يبعث إليك ولا يهيجك ولا يؤذيك ؟ قال : والله ما أدري غير أنه صلى ذات يومٍ مع أبيه صلاة فجعل لا يتمم ركوعها ولا سجودها فأخذت كفاً من حصباء فحصبته بها ، قال الحجاج : فمازلت أحسن الصلاة.

فصل

قال علي بن زيد: قال سعيد بن المسيب : قد بلغت ثمانين سنة وما شيء[أ] أخوف عندي من النساء ، وكان بصره قد ذهب .

وعن كثير بن المطلب بن أبي وداعة قال : كنت أجالس سعيد بن المسيب ففقدني أيّاماً فلمّا جئته قال : أين كنت ؟ قلت : توفيت أهلي فاشتغلت بها ، فقال : ألا أخبرتنا فشهدناها ؟ قال : ثم أردت أن أقوم فقال : هل استحدثت امرأة ؟ فقلت : يرحمك الله ، ومن يزوجني ، وما أملك إلا درهمين أو ثلاثة فقالا : أنا . فقلت : وتفعل ؟ قال: نعم. ثم تَحَمَّدَ وصلى على النبي (ﷺ) وزوجني على درهمين أو ثلاثة، [قال]:[ب] فقمت، وما أدري ما أصنع من الفرح، فصرت إلى منزلي وجعلت أتفكّر ممن آخذ وممن أستدين، فصليت المغرب وانصرفتُ إلى منزلي وكنت وحدي صائماً، فقدمت عشائي أفطر وكان خُبزاً وزيتاً، فإذا بابِي يُقْرع، فقلت من هذا ؟ قال: سعيد. ففكرتُ في كلّ إنسانٍ اسمه

(أ) في «ر» : وما بي.

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر» .

سعيد إلا سعيد بن المسيب ، فإنّه لم يُرَ أربعين سنةً إلا بين بيته والمسجد، فقمتُ فخرجتُ فإذا سعيد بن المسيب فظننت أنه [قد] (أ) بدا لهُ فقلتُ : يا أبا محمد ألا أرسلت إليَّ فأتيتك ، قال : لا ، أنت أحق أن تؤتى، قلت : فما تأمرنا يا أبا محمد ؟ قال : إنّك كنت رجلاً عزباً فتزوجتَ وكرهتُ أن أبيّتك الليلة وحدك ،وهذه امرأتك [١٣٦/ أ] فإذا هي قائمة من خلفه في طوله ثم أخذ بيدها فدفعها في البيت ورد الباب، فسقطت المرأة من الحياء فاستوثقت من البيت ثم تقدمتها إلى القصعة التي فيها الخبز والزيت فوضعتها في ظل السراج لكيلا تراه ثم صعدت إلى السطح فرميتُ الجيران فجاؤني فقالوا: ما شأنك؟ قلت: زوجني سعيد بن المسيب بنته اليوم وقد جاء بها على غفلة . فقالوا: سعيد بن المسيب زوجك! قلت: نعم. وها هي(*) في الدار، قال: فنزلوا إليها وبلغ أُمّي فجاءت فقالت: وجهي في وجهك حرام إنْ أمسستها قبل أن أُصلحها إلى ثلاثة أيام، قال: فأقمت ثلاثاً ثم دخلتُ فإذا هي أجمل النساء وأحفظ الناس لكتاب الله وأعلمهم بسنة رسول الله (ﷺ) وأعرفهم بحق الزوج، قال: فمكثت شهراً لا يأتيني سعيد ولا آتيه، فلما كان قرب الشهر أتيت سعيداً وهو في حلقته فَسلّمتُ عليه فرد عليَّ السلام ولم يكلمني حتى تقوض(١) أهل المجلس فلما لم يبق غيري، قال: ما حال ذلك الإنسان ؟

---

(١) تقوض: أي تفرق أهل المجلس وانصرفوا. انظر لسان العرب (قوض) .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر» .

(*) في «أ»: وهوذا هي.

قلت : خيراً يا أبا محمد ، على ما يحب الصديق ويكره العدو وقال : إنْ رَابَكَ [1] شيءٌ فالعصا [2] .

وقال عبد الله بن سليمان : خطب عبد الملك بن مروان بنت سعيد بن المسيب على ابنه حين ولاه العهد فأبى سعيدُ أن يزوجه فلم يزل عبد الملك يحتال على سعيد حتى ضربه مائة سَوْط في يوم بارد وصبّ عليه جرّة ماء وألبسه جبّة صوف [3] .

وقال يحيى بن سعيد : مات سعيد بن المسيب وترك ألفين أو ثلاثة آلاف دينار ، وقال : ما تركتها إلا لأصون بها ديني وحسبي [4] .

فصل

رُوي أنّ المطلب بن حنطب دخل على سعيد بن المسيب في مرضه وهو مضطجع فسأله عن حديث فقال : أقعدوني فأقعدوه فقال : إنّي أكره أن أحدث حديث رسول الله (ﷺ) وأنا مضطجع [5] .

وقال سعيد : لا تقولوا مُصيْحِف ولا مُسَيْجِد ، ما كان لله فهو عظيمٌ حسنٌ جميلٌ.

---

(١) رابك: حيرك. انظر لسان العرب (روب) .

(٢) انظر طبقات ابن سعد بنحوه ٥/١٠٢ ، حلية الأولياء ٢/١٦٧ ، ١٦٨ ، وسير أعلام النبلاء ٤/٢٣٣ ، ٢٣٤ ، مع اختلاف في بعض الألفاظ.

(٣) انظر حلية الأولياء ٢/١٦٨ قال الناسخ في الهامش: نكتة.

(٤) انظر طبقات ابن سعد ٥/١٠٦ ،وحلية الأولياء ٢/١٧٣ ، وسير أعلام النبلاء ٤/٢٣٩ ، ٢٤٥.

(٥) انظر حلية الأولياء ٢/١٦٩ ، وصفة الصفوة ٢/ ٨٠.

وعن سعيد بن المسيب قال : دخلت المسجد في ليلة أضحيان[(١)] وأظن أنّي قد أصحبتُ فإذا الليلُ على حاله فقمت أصلي فجلست أدعو فإذا هاتف يهتف بي خلفي يا عبد الله قل ، قلت : ما أقول ؟ قال : قل اللهم إنّي أسألك بأنك ملك وما تشاء من أمرٍ يكُن[(*)]. قال سعيد: فما دعوت بها لشيء قط إلا رأيت نجحه[(٢)] .

وقال عمران بن عبد الله : دُعِيَ سعيدُ إلى البيعة للوليد [١٣٦/ب] وسليمان بعد عبد الملك فقال : لا أبايع اثنين ما اختلف الليل والنهار، فقيل: ادخل من الباب واخرج من الباب الآخر، قال: والله لا يقتَدَى بي أحدٌ من الناس فجُلِدَ مائة وأُلْبس المُسوْحَ[(٣)] ، ولمّا جُرِّدَ لِيُضْرَبَ قالت امرأته : إنّ هذا لمقام خِزْيٍ ، فقال سعيد : مِنْ مقامِ الخزي فَرَرْنا[(٤)] .

وقال ابن حرملة : ما كان إنسان يجتريء على أن يسأل سعيداً عن شيء حتى يستأذنه كما يستأذن[(أ)] الأمير[(٥)] .

---

(١) ليلة أضحيان: أي مقمرة. انظر لسان العرب (ضحا).
(٢) انظر حلية الأولياء ٢/ ١٦٩ .
(٣) انظر حلية الأولياء ٢/ ١٧٠ ، ١٧٢ ذكره أبو نعيم مقسّم على روايتين .
(٤) انظر حلية الأولياء ٢/ ١٧٢ .
(*) كذا بالأصل «أ» . (ش).
(٥) انظر حليـة الأولياء ٢/ ١٧٣ ، ونصه: ما كان إنسان يجتريء على سعيد بن المسيب يسأل عن شيء حتى يستأذنه كما يُسْتأذن الأمير.

(أ) في الأصل (أ) : استأذن . وما أثبتناه من «ف» .

وقال سعيد بن المسيب : لا خير فيمن لا يريد جمع المال من حلِّه، يعطى منه حقّه ، ويكف به وجهه ، ويصل منه رحمه ، ويؤدِّي منه[أ] أمانته ويستغني به عن خلق ربه[1] .

فصل

قال مالك : كان سعيد بن المسيب يماري غلاماً له في ثلثي درهم وأتاه ابن عمه بأربعة آلاف درهم فأبى أن يأخذها[2] .

فصل

قال سعيد : إذا أراد الله فضيحة عَبْدٍ أخرجه من تحت كنفه فبدت للناس عورتُه[3] وقال إبراهيم بن عبد الله : زوَّج سعيدُ بن المسيب ابنته بدرهمين[4] .

---

(١) انظر حلية الأولياء ٢/ ١٧٣ ذكر هذا الخبر أبو نعيم على روايتين .

(٢) انظر حلية الأولياء ٢/ ١٦٦ .

(٣) ذكره أبو نعيم في الحلية ٢/ ١٦٦ ونصه: «يد الله فوق عباده ، فمن رفع نفسه وضعه الله ومن وضعها رفعه الله ، النّاس تحت كنفه يعملون أعمالهم فإذا أراد الله فضيحة عبد أخرجه من تحت كنفه فبدت للناس عورته».

(٤) انظر حلية الأولياء ٢/ ١٦٧، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٢٣٣ .

(أ) في «ر ، ف» : به .

(١٩٨)

ذكر(*) سعيد بن جبير (رضي الله عنه[أ])

تابعي كوفي، كان فقيهاً عـابداً ورِعاً فاضلاً، قتله الحجاج بن يوسف سنة خمس وتسعين[١] وهو ابن تسع وأربعين سنة[٢] .

وقال حمّاد بن أبي سليمان: سـمعت سعيـد بن جبير يقـول: قرأتُ القرآن كله في الكعبة في ليلة[٣] .

وقال القاسم للأعرج: كان سعيد بن جبير يبكي بالليل حتى عمش[٤] .

(*) **انظر مصادر ترجمته:** في طبقات ابن سعد ٦/ ١٧٨، وطـبقات خليفة ٢٨٠، وتاريخ خليـفـة ٢٨٧، ٣٠٧، والمعـارف ٤٤٥، ٤٤٦، والزهد للإمـام أحمـد ٤٤٣، وتاريخ الطبـري ٦/ ٤٨٧ ـ ٤٩١، وحـليـة الأوليـاء ٤/ ٢٧٢، وتاريخ أصـبهـان ١/ ٣٨١، وجمـهرة أنسـاب العرب لابن حـزم ص ٨١، والكامل في التـاريخ ٤/ ٥٧٩، ٥٨٠، وسـيـر أعـلام النبـلاء ٤/ ٣٢١، والبـداية والنهـاية ٩/ ١٠١، ١٠٣، ١٠٤، ١١١، ٢٥٥، ٣٠٥، وتهـذيب الـتـهـذيب ٤/ ١١، وشذرات الذهب ١/ ١٠٨، والنجوم الزاهرة ١/ ٢٥٢.

(١) انظر سير أعلام النبلاء ٤/ ٣٤١، وشذرات الذهب ١/ ١٠٨.

(٢) انظر طبقات ابن سعد ٦/ ١٨٥، وطبقـات خليفة ٢٨٠، وتاريخ خليفة ٣٠٧، والمعارف ٤٤٦ وهذا يتعارض مع قول سعيد بن جبير لابنه فقد قال عن نفسه: ما بقاء أبيك بعد سبع وخمسين، أي أنّه قد وصل إلى سن سبع وخمسين .

(٣) انظر طبقات ابن سعد ٦/ ١٨١، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٣٣٣.

(٤) انظر الزهد للإمـام أحمـد ٤٤٣، وحلية الأوليـاء ٤/ ٢٧٢، وصفـة الصفـوة ٣/ ٧٧، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٣٣٣.

(أ) في «ف،هـ»: (رحمة الله عليه) .

وقال وقاء بن إيّاس : كان سعيد بن جبير يختم القرآن فيما بين المغرب والعشاء في رمضان[1] .

وقال القاسم بن أبي أيوب : سمعتُ سعيداً يُردِّدُ هذه الآية [في الصلاة][أ] بضعاً وعشرين مرة : ﴿وَاتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ [ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ]﴾ الآية[ب] .

وعن وقاء قال: كان سعيد بن جبير يختم القرآن فيما بين المغرب والعشاء في شهر رمضان[2] .

وقال هلال بن يساف : دخل سعيد بن جبير الكعبة فقرأ القرآن في ركعة[3]. وقال جعفر بن أبي المغيرة: كان ابن عباس [رضي الله عنه][جـ] ، إذا أتاه أهل الكوفة يستفتون يقول : أليس فيكم ابن أبي الدهماء[4] .

---

(١) انظر طبقات ابن سعد ٦/ ١٨١، وحلية الأولياء ٤/ ٢٧٣، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٣٣٣ وقال الناسخ في الهامش: نكتة.

(٢) انظر طبقات ابن سعد ٦/ ١٨١، وحلية الأولياء ٤/ ٢٧٣، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٣٣٣، وقد سبق أن ذكره المؤلف منذ قليل .

(٣) انظر الزهد لأحمد ٤٤٣، وحلية الأولياء ٤/ ٢٧٣، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٣٢٤.

(٤) قال ابن سعد وأبو نعيم والذهبي: ابن أم الدهماء. والدهمة: السواد، انظر طبقات ابن سعد ٦/ ١٧٩، وحلية الأولياء ٤/ ٢٧٣، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٣٢٥، ٣٣٥.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر،هـ» .

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر». انظر سورة البقرة الآية (٢٨١) والزهد لأحمد ٤٤٣، وحلية الأولياء ٤/ ٢٧٢.

(جـ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ف» .

وعن عمرو بن ميمون عن أبيه قال: لقد مات سعيد بن جبير وما على الأرض أحدٌ إلا وهو محتاج إلى علمه[(١)] .

وقال أشعث بن إسحاق: كان يقال: سعيد بن جبير جِهبذ[(٢)] العلماء[(٣)] .

وقال أبو حصين[(٤)] : أتيت سعيد بن جبير بمكة فقلت:[(أ)] إن هذا الرجل قادم يعني خالد بن عبد الله[(٥)] ولا آمنه عليك واخرج، قال: والله لقد فررت حتى استحييت من الله، قلت : [١٣٧ / أ] والله إني لأراك كما سمتك أمك سعيداً[(٦)] فقدم خالد مكة فأرسل إليه فأخذه ، قال يزيد أبو عبد الله : أتينا سعيد بن جبير حين جيء به فإذا هو طيب النفس ، وبنيةٌ له في حجره ، فنظرت إلى القيد فبكت[(٧)] .

---

(١) انظر طبقات ابن سعد ٦/ ١٨٦ ، وحلية الأولياء ٤/ ٢٧٣ ، وصفة الصفوة ٣/ ٨٥ ، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٣٢٥.

(٢) الجهبذ : الناقد الخبير بغوامض الأمور : البارع العارف بطرق النقد . هامش سير أعلام النبلاء ٤/ ٣٣٣ .

(٣) انظر حلية الأولياء ٤/ ٢٧٣ ، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٣٣٣ .

(٤) هو أبو حصين عثمان بن عاصم الأسدي ، ت ١٢٧ أو ١٢٨ هجرية . انظر طبقات خليفة ١٥٩ .

(٥) خالد بن عبد الله القسري، عامل على مكة . انظر تاريخ الطبري ٦/ ٤٩١ .

(٦) انظر تاريخ الطبري ٦/ ٤٨٨ ، وحلية الأولياء ٤/ ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، وصفة الصفوة ٣/ ٨٠ ، والكامل في التاريخ ٤/ ٥٧٩ ، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٣٢٧.

(٧) انظر تاريخ الطبري ٩/ ٤٨٩ ، وحلية الأولياء ٤/ ٢٧٥ ، وصفة الصفوة ٣/ ٨٠ .

(أ) في «ف» : وقلت.

وفي رواية عمرو[أ] بن سعيد : دعا سعيد بن جبير ابنه حين دُعِيَ ليُقْتَلَ فجعل ابنه يبكي فقال: ما يبكيك ؟ ما بقاء أبيك بعد سبع وخمسين[١] .

وعن سالم بن أبي حفصة قال: لما أتي بسعيد بن جبير إلى الحجّاج قال: أنت شقي بن كسير، قال: أنا سعيد بن جبير قال: لأقتلَنَّك. قال: أنا إذاً كما سمّتني أمي، قال: دعوني أصلي ركعتين، قال: وجهُوهُ إلى قبلة النصارى، قال: ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾[٢] قال: إنّي أستعيذ منك بما عاذت به مريم، قال: وما عاذت به مريم ؟ قال: قالت: ﴿إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴾[٣] قال سفيان: لم يقتل بعد سعيد بن جبير إلا رجلاً واحداً[٤] .

وفي رواية ابن شوذب[٥] قال: لما أمر الحجاج بسعيد أن يقتل استقبل القبلة فنادى الحجّاج من مجلسه اصرفوه فَصُرِفَ عن القبلة[٦] .

وقال خلف بن خليفة عن أبيه: شهدتُ مقتل سعيد، فلما بان رأسه قال: لا إله إلا الله [لا إله إلا الله][ب] ثم قال ثلاثاً ولم يتم الثالثة[٧] .

---

(١) انظر حلية الأولياء ٤/ ٢٧٥ ، وصفة الصفوة ٣ / ٨٠ وسير أعلام النبلاء ٤/ ٣٣٣.

(٢) سورة البقرة الآية (١١٥) .

(٣) سورة مريم الآية (١٨) .

(٤) انظر حلية الأولياء ٤/ ٢٩٠ ، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٣٢٨.

(٥) هو عبد الله بن شوذب انظر حلية الأولياء ٤/ ٢٩٠ .

(٦) انظر حلية الأولياء ٤/ ٢٩٠.

(٧) انظر تاريخ الطبري ٦/ ٤٨٩ ، وحلية الأولياء ٤/ ٢٩١ ، وصفة الصفوة ٣/ ٨٥، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٣٣٤ ، ٣٣٥.

(أ) في الأصل (عمر) وما أثبتناه من «هـ» ووافقه طبقات خليفة ٧٣ وحلية الأولياء ٤/ ٢٧٥ .

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر، ف، هـ».

وقال يَعْلَى[(١)] : كنت أدخلُ على الحجّاج بغير إذن وكنتُ أكتبُ له وأنا يومئذ غلام، فدخلت عليه بعد ما قتل سعيد بن جبير وهو في قبةٍ فدخلت عليه مما يلي ظهره [فسمعته][(أ)] يقول: مالي ولسعيد بن جبير، فخرجت رويداً وعلمت أنه إنْ علمَ بي قتلني ، فلم يلبث الحجاج بعد ذلك إلا يسيراً[(٢)] .

فصل

قال عون بن أبي شداد[(٣)] : بلغني أن الحجاج بن يوسف لما ذكر له سعيد بن جبير أرسل إليه قائداً منْ أهل الشام من خاصة أصحابه ومعه عشرون رجلاً فبينا هم يطلبونه إذْ هُمْ[(ب)] براهب في صومعة له فسألوه عنه فقال الراهب: صفوهُ لي فوصفوه له فدلهم عليه فانطلقوا فوجدوه ساجداً فدنوا منه ، فسلموا عليه فرفع رأسه فأتمّ بقية صلاته ثم رد عليهم السلام فقالوا: إنا رُسُلُ الحجاج إليك فأجبه فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه (ﷺ) ثم قام فمشى معهم حتى انتهوا إلى دير الراهب فقال لهم الراهب: اصعدوا الدير فإن اللبؤة والأسد يأويان حول الدير فعجلوا الدخول قبل المساء ففعلوا ذلك فأبى[(جـ)] سعيد أن يدخل الدير فقالوا: مانراك إلا وأنت تريد الهرب منا قال: لا [١٣٧/ب] ولكن لا أدخل منزل

---

(١) وهو كاتبٌ للحجاج . انظر حلية الأولياء ٤/ ٢٩١ .

(٢) انظر حلية الأولياء ٤/ ٢٩١ ، وصفة الصفوة ٣/ ٨٥ ، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٣٣٢ .

(٣) هو عون بن شداد العبدي . انظر حلية الأولياء ٤/ ٢٩١.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة .

(ب) في «ف» بهم .

(جـ) في «هـ» : وأبى .

مشرك أبداً، قالوا: فإنّا لا ندعك فإنّ السباع تقتلك قال سعيد: لا ضير إنّ معي ربي فيصرفها عني ويجعلها حرساً حولي يحرسوني[أ] من كل سوء إنْ شاء الله. قالوا: فأنت من الأنبياء قال: ما أنا من الأنبياء، ولكن عبد من عبيد الله خاطيء مذنب، قال الراهب: فليعطني ما أثق به فعرضوا على سعيد أن يعطي الراهب ما يريد قال: إنّي أعطي الله العظيم الذي لا شريك له العهد ألا أبرحَ مكاني حتى أصبح إن شاء الله فقال الراهب لهم: اصعدوا ووتِّرُوا القِسيَّ تنفروا السباع عن هذا العبد الصالح، فلما صعدوا وتَّروا[ب] القسي إذا هُم بلبؤة قد أقبلت فلما دنت من سعيد تحاكت به وتمسحت ثم ربضت قريباً منه وأقبل الأسد فصنع مثل ذلك، فلما رأى الراهب ذلك وأصبحوا نزل إليه وسأله عن شرائع دينه وسنن رسول الله (ﷺ) ففسر سعيد ذلك كله فأسلم الراهب وأقبل القوم على سعيد يعتذرون إليه ويقولون : قد حلفنا للحجاج بالطَّلاقِ والعتاق إنْ نحنُ رأيناك لا ندعك حتى نشخصك إليه. قال: امضوا لأمركم فإنه لا رادّ لقضاء الله فساروا حتى بلغوا واسطاً [1] فلما انتهوا إليها قال لهم: لست أشكّ أن أجلي قد حضر وأنّ المدة قد انقضت فدعوني الليلة آخذ أهبة الموت واستعد لمنكر ونكير فقال بعضهم: هو عَلَيّ أن أدفعه إليكم - إن

---

(١) واسط: مدينة الحجاج التي بني وسميت بذلك لأن بينها وبين الكوفة فرسخاً وبينها وبين البصرة مثل ذلك، وبينها وبين المدائن مثل ذلك . انظر معجم ما استعجم ٢/ ١٣٦٣ .

(أ) في «هـ»: تحرسني .

(ب) في «هـ»: ووتروا .

شاء الله - فنظروا إلى سعيد قد دمعت عيناه وشعث رأسه واغبرّ لونه ولم يأكل ولم يشرب ، ولم يضحك منذ لقوه ، فقالوا : كيف ابتلينا بك؟ أعذرنا عند خالقنا يوم الحشر[1] فخلوا سبيله فغسل رأسه ومدرعته وكساءه ، فلما انشق عمود الصبح جاءهم فذهبوا به إلى الحجاج وآخر معه فقال الحجاج : أتيتموني بسعيد بن جبير؟ قالوا : نعم. وعاينّا منه العجب ، فصرف وجهه عنهم وقال: أدخلوه عَلَيَّ فأُدْخِلَ عليه، فقال له: ما اسمك ؟ قال: سعيد بن جبير. قال: أنت شقي بن كسير[2] . قال: بل أمي كانت أعلمُ باسمي منك. قال: شقيت أنت وشقيت أمك. قال: الغيب يعلمه غيرك. قال: لأبدلنك [بالدنيا][أ] ناراً تلظى، ثم قال [الحجاج][ب] : اختر يا سعيد أي قتلة تريد أن أقتلك، قال: اختر لنفسك يا حجاج، فوالله ما تقتلني قتلة إلا قُتِلْتَ[جـ] مثلها في الآخرة. قال: اذهبوا به فاقتلوه فلما خرج من الباب ضحك فأخبر بذلك الحجاج فأمر بردّه فقال: ما أضحكك؟ قال: عجبت من جرأتك على الله [١٣٨/أ] وحلم الله عنك فأمر بالنطع فبسط فقال: اقتلوه، فقال سعيد: ﴿ **وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ** ﴾[3] ، [قال:

(١) المقصود بيوم الحشر: يوم القيامة.
(٢) المقصود أنها أسماء عكس أسماء سعيد بن جبير.
(٣) سورة الأنعام الآية (٧٩).

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «هـ».
(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة.
(جـ) في «هـ»: قتلتك.

اصرفوه لغير القبلة. قال سعيد: ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾[1] قال: كبّوه على وجهه][أ] قال سعيد: ﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴾[2] قال: اذبحوه. قال سعيد: أما إني أشهد أن لا إله إلا الله[ب] وأن محمداً عبده ورسوله (ﷺ) خُذْها مني حتى تلقاني يوم القيامة، ثم دعا سعيد فقال: اللهم لا تسلطه على أحدٍ يقتله بعدي، فذُبِحَ على النطع (رحمة الله عليه)[3].

قال: وبلغنا أنّ الحجّاج عاش بعده خمس عشرة ليلة ووقعت الأكلة في بطنه فدعا بالطبيب لينظر إليه فنظر إليه ثم دعا بلحم منتن فعلقه في خيط ثم أرسله في حلقه فتركه ساعة ثم استخرجه وقد لزق به من الدم فعلم أنه ليس بناج وبلغنا أنه كان ينادي بقية حياته: ما لي ولسعيد بن جبير كلّما أردت النوم أخذ برجلي[4].

(١) سورة البقرة الآية (١١٥).
(٢) سورة طه الآية (٥٥).
(٣) انظر حلية الأولياء ٤/ ٢٩١ ـ ٢٩٤، وصفة الصفوة ٣/ ٨٢ ـ ٨٤، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٢٢٩ ـ ٣٣٢.
(٤) انظر تاريخ الطبري ٦/ ٤٩١، وحلية الأولياء ٤/ ٢٩٤، وصفة الصفوة ٣/ ٨٥، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٣٣٢.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر، هـ».
(ب) في «هـ»: زاد: وحده لا شريك له.

فصــل

روي عن هلال بن خباب قــال: خرجت مع سعيد بن جــبير في أيامٍ مضين من رجب فأحــرمَ من الكوفة بعمرة ثم رجع من عــمرته ثم أحرم بالحج في النصف من ذي القعــدة، وكان يخرج في كل سنة مــرتين، مرة للحج ومرة للعمرة[١] .

وقال أصبغ بن يزيد: كــان لسعيد بن جبيــر ديك يقوم إلى الصلاة إذا صاح فلم يصح ليلة مــن الليالي فأصبح ســعيد ولم يصلّ، قــال : فشق ذلك عليه فــقال: ماله ؟ قطع الله صــوته! فما ســمع ذلك الديك يصيح بعدها. فقالت له أمّه: أي بُنيّ لا تدْعُ على شيء بعدها[٢] .

وعن داود بن أبي هند قال: لما أخذ الحجاج سعــيد بن جبير قال: ما أراني إلا مقتولاً وسأخبــركم أني كنت أنا وصاحبان لي دعونا حين وجدنا حلاوة الدعاء ثم سألناه الشهادة فكــلا صاحبي رُزِقَها وأنا أنتظرها، قال: فكأنه رِأى أن الإجابة عند حلاوة الدعاء .

وعن سعــيد بن جــبير قــال: لدغتني عقــرب فأقســمت عَلَيَّ أمِّي أن أسترقي فأعطيت الراقي يدي التي لم تلدغ وكرهت أن أحنثها.

وقال سعيد بــن جبير: لأن أؤتمن على بيت من الدُّرِّ أحبُّ إليَّ مِنْ أنْ أؤتمن على امرأة حسناء .

---

(١) انظر الزهد للإمـام أحمــد ٤٤٣، وحلية الأوليـاء ٤/ ٢٧٥، وصفـة الصفـوة ٣/ ٧٨ وسير أعلام النبلاء ٤/ ٣٢٥.

(٢) انظر حلية الأولياء ٢٧٤، وصفة الصفوة ٣/ ٧٨.

وقال هلال بن خباب: قلت لسعيد بن جبير: ما علامة هلاك الناس؟ قال: إذا ذهب علماؤهم(١).

وقال سعيد بن جبير: ما [١٣٨/ب] زال البلاء بأصحابي حتى رأيت أن ليس لله فِيَّ حاجة حتى نزل بي البلاء.

وقال الربيع بن أبي مسلم: دخلت على سعيد بن جبير حين جيء به إلى الحجّاج وهو موثق فبكيت فقال: [لي](أ) ما يبكيك؟ قلت: الذي أرى بك، قال: فلا تبك، إن هذا كان في علم الله أنْ يكون، ثم قرأ ﴿**مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي أَنفُسِكُمْ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ**﴾ الآية(٢).

وقال وهب لسعيد بن جبير بمكة: كم لك منذ خفت من الحجاج؟ قال: خرجت عن امرأتي وهي حامل فجاءني الذي في بطنها وقد خرج وجهه(*). فقال له وهب: إن مَنْ قبلكم كان إذا أصاب أحدهم بلاء عدّه رخاء، وإذا أصابه رخاء عدّه بلاء(٣).

---

(١) انظر طبقات ابن سعد ٦/ ١٨٣، وحلية الأولياء ٤/ ٢٧٦ قال أبو نعيم: إذا ذهب أو هلك علماؤهم.

(٢) سورة الحديد الآية (٢٢). انظر طبقات ابن سعد ٦/ ١٨٤، وحلية الأولياء ٤/ ٢٨٩، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٣٣٧.

(*) أي: نبت شعر وجهه. وهو تعبير مجازي .... (ش)

(٣) انظر الزهد للإمام أحمد ٤٤٦، وحلية الأولياء ٤/ ٢٩٠، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٣٢٧.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر، ف، هـ».

(١٩٩)

ذكر (*) سليمان بن طرخان التيمي(أ) (رضي الله عنه)(ب)

تابعي بصري قال سفيان الثوري: استنقذني الله بأربعة لم أر مثلهم: أيوب ويونس وابن عون وسليمان التيمي(١) .

قال أهل التاريخ: كان ينزل في بني تيم فنُسِبَ إليهم، وكان من عباد أهل البصرة، ثقة حافظ ثابت على السنّة مات سنة ثلاث وأربعين ومائة(٢) .

قال محمد بن عبد الأعلى: قال المعتمر بن سليمان لي: لولا أنّك من أهلي ما أخبرتك، صلى أبي أربعين سنة صلاة الغداة بوضوء العشاء الآخرة(٣) .

(*) **انظر ترجمته**: في طبقات ابن سعد ٧/ ٢/ ١٨، وطبقات خليفة ٢١٩، وتاريخ خليفة ٤٢٠، والمعارف لابن قتيبة ٤٧٥، ٤٧٦، وتاريخ الطبري ٤/ ٣٥٤، ٣٨٣، ٤٩٩، وحلية الأولياء ٣/ ٢٧، والكامل في التاريخ ٥/ ٥١٢، وسير أعلام النبلاء ٦/ ١٩٥، والبداية والنهاية ٩/ ١٩٩، ١٠/ ٨٣، وشذرات الذهب ١/ ٢١٢ .

(١) ذكره أبو نعيم في الحلية ٣/ ٢٨ وزاد: الذين يرون أنه لا يحسن يعصي الله (عز وجل) .

(٢) انظر طبقات ابن سعد ٧/ ٢/ ١٨، وطبقات خليفة ٢١٩، والمعارف ٤٧٦، والكامل في التاريخ ٥/ ٥١٢.

(٣) ذكره ابن سعد في الطبقات بنحوه ٧/ ٢/ ١٨، وحلية الأولياء ٣/ ٢٨ ونصه: لولا أنك من أهلي ما حدثتك عن أبي بهذا، مكث أبي أربعين سنة يصوم يوماً ويفطر يوماً ويصلي الصبح بوضوء العشاء وربما أحدث الوضوء من غير نوم .

(أ) ترجمة سليمان بن طرخان ساقط من «هـ» في هذا المكان وذكره في آخر باب «السين».

(ب) في «هـ»: (رحمة الله عليه) .

وفي رواية عن معتمر قال: لم تمر على أبي ساعة إلا تصدق بشيء فإن لم يجد شيئاً صلى ركعتين وكان في جميع أوقاته مطيعاً لله إمّا مصليًا أو متوضئاً أو مشيّعاً جنازة أو عائداً مريضاً، وكان بعد العصر يسبح إلى أن تغرب الشمس، وكان يقال له: لا يُحْسِنُ أن يعصي الله [(١)] .

وخرج إلى مكة فكان يُصلّي الصبح بوضوء العشاء الآخرة، وكان يأخذ بقول الحسن: أنّه إذا غلب على قلبه النوم توضأ، وقيل: مكث أربعين سنة يصوم يوماً ويفطر يوماً [(٢)] .

وقال سليمان التيمي: الحسنة نور في القلب وقوة في العمل، والسيئة ظلمة في القلب وضعف في العمل [(٣)] . وقيل له: أنت [أنت] [(أ)] فقال: لا تقولوا هذا، لا أدري ما يبدو لي من ربي، سمعت الله يقول: ﴿وَبَدَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾ [(٤)] .

---

(١) انظر حلية الأولياء ٣/ ٢٨ ذكره أبو نعيم بمعناه .

(٢) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ٦/ ١٩٩ .

(٣) انظر حلية الأولياء ٣/ ٣٠ مع وجود بعض الألفاظ الزائدة التي لا تخل بالمعنى .

(٤) سورة الزمر الآية (٤٧) .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة .

فصــل

قال المعتمر: مـات صاحب لي كان يكتب معي [الحديث][أ] فجزعت عليه، فقال أبي: هل مات على السّنّة؟ قلت: نعم. قال: لا تحزن عليه[1]

وقال سـعيد بن عامـر: مرض سليمان الـتيمي فبكى في مـرضه بكاءً شديداً فقيل له أتجزع من الموت؟ قال: لا، ولكني مررت يوماً على قَدَرِيٍّ فسلمتُ عليه فأخاف أن يحاسبني ربي عليه.

وقـال رقبـة بن مصـقلة: [١٣٩/أ] رأيت رب العزة فـقال: وعـزتي وجلالي لأكرمن مثوى سليمان التيمي[2].

فصــل

روي عن معـتمر بن سليمـان قال: سقط بيت لنا كان أبي يكـون فيه فضـرب فسطاطاً من لبن فكان فيـه ثلاثين سنة حتى مات، فـقيل له: لو بنيته فقال: الأمر أعجل من هذا، غداً أموت[3].

---

(١) ذكره أبو نعيم في الحلية ٣/ ٣١ مع وجود بعض الزيادات ونـصه: قال المعتمر: مات صاحب لي كان يطلب معي الحديث، فجزعت عليه فرأى أبي جزعي عليه، فقال: يا معتمر كان صاحبك هذا على السنة؟ قلت نعم، قال: فلا تجزع عليه ـ أو لا تحزن عليه.

(٢) انظر حلية الأولياء ٣/ ٣٢ وهذا القول يتعارض مع اعـتقاد أهل السّنّة والجماعة فهم يعـتقدون أن الله (عـز وجل) لا يراه أحدٌ في الحيـاة الدنيا، وثبت ذلك في صحيح مسلم عن عائشة (رضي الله عنها) انظر صحيح مسلم ١/ ٧٧/ ٢٨٧.

(٣) انظر حلية الأوليـاء ٣/ ٣٠ قال: «فكان فيـه حتى مات. . .» ثم قـال: «الأمر أعجل من ذلك، غداً الموت».

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة.

وقال شعبة : لم أر أحداً [قط][أ] أصدق من سليمان التيمي ، وكان إذا حدّث الحديث فرفعه إلى النبي (ﷺ) تغير وجهه[١] .

(٢٠٠)

ذكر [*] سويد بن غفلة (رضي الله عنه)[ب]

قال حنش بن الحارث : رأيت سويد بن غفلة يمرّ بنا في المسجد إلى امرأة من بني أسد وهو ابن سبع وعشرين ومائة سنة[٢] وكان يؤم في شهر رمضان قائماً وقد أتى عليه عشرون ومائة سنة[٣] .

وقال عمران بن مسلم : كان سويد إذا قيل : أُعطي فلانٌ ، ووُلِّيَ فلانٌ قال : حسبي كسرتي وملحي .

وقال : إذا أراد الله أن ينسى أهل النار جعل لكل واحدٍ تابوتاً من نار على قدره ثم أقفل عليه بأقفال من نار فلا يضرب منه عرق إلا وفيه مسمار من نار، ثم يجعل ذلك التابوت في تابوت آخر من نار ثم يقفل بأقفال

---

(١) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ٦/ ١٩٦ .
(*) **انظر مصادر ترجمته** : في طبقات ابن سعد ٦/ ٤٥ ، طبقات خليفة ١٤٧ ، وتاريخ خليفة ٢٨٨ ، والمعارف ٤٢٧ ، وتاريخ الطبري ٦/ ١١٣ ، وحلية الأولياء ٤/ ١٧٤ ، والكامل في التاريخ ٥/ ٣٤٠ ، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٦٩ ، والبداية والنهاية ٩/ ٤٠ ، وشذرات الذهب ١/ ٩٠ .
(٢) انظر طبقات ابن سعد ٦/ ٤٦ قال: « . . . إلى امرأة له من بني أسد . . . » وقال الناسخ في الهامش نكته.
(٣) قال أبو نعيم : وكان يؤمنا في شهر رمضان في القيام . . . الحلية ٤/ ١٧٥ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة .
(ب) في «ف» : (رحمة الله عليه) .

من نار ثم يضرم بينهما ناراً فلا يرى أحد منهم أن في النار غيره فذلك قوله (عز وجل) ﴿ لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ النَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ﴾[(١)] وقوله: ﴿لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ﴾ [(٢)] .

قال أهل التاريخ : سويد بن غفلة من تابعي أهل الكوفة كنيته أبو أمية[(٣)] مات سنة اثنتين وثمانين وهو ابن سبع وعشرين ومائة سنة [(٤)] .

(٢٠١)

ذكر [(*)] سلمة بن دينار (رضي الله عنه)[(أ)]

وهو أبو حازم الأعرج [(٥)] قال أبو حازم: يسير الدنيا يشغل عن كثير الآخرة وإنك تجد الرجل يشغل[(ب)] نفسه بِهَمٍّ غيره، حتى لهو أشدّ اهتماماً من صاحب الهمِّ بِهَمِّ نفسه.

وقال: إذا عزم العبدُ على ترك الآثام أتته الفتوح من كل جانب ،

(١) سورة الزمر الآية (١٦) .
(٢) سورة الأعراف الآية (٤١) . وانظر حلية الأولياء ٤/ ١٧٦.
(٣) انظر طبقات ابن سعد ٦/ ٤٥، وطبقات خليفة ١٤٧، والمعارف ٤٢٧.
(٤) انظر طبقات ابن سعد ٦/ ٤٦، والمعارف ٤٢٧ ، والكامل في التاريخ ٥/ ٣٤١، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٧٢.
(*) **انظر مصادر ترجمته في**: طبقات خليفة ٢٦٤، وتاريخ خليفة ٤١١، والمعارف لابن قتيبة ٤٧٩، وحلية الأولياء ٣/ ٢٢٩ ـ ٢٥٩، والكامل في التاريخ ٥/ ٢٧٥، وسير أعلام النبلاء ٦/ ٩٦، وشذرات الذهب ١/ ٢٠٨.
(٥) انظر طبقات خليفة ٢٦٤، والكامل ٥/ ٢٧٥، وسير أعلام النبلاء ٦/ ٩٦.

(أ) في «ر،هـ» : (رحمة الله عليه) .
(ب) في «ف» : شغل.

وكل نعمة لا تقَرِّبُ من الله فهي بليّة، وينبغي للمؤمن أن يكون أشد حفظاً للسانه منه لموضع قدميه.

وقال لابنه: يا بني لا تقتد بمن لا يخاف الله بظهر الغيب، ولا يعفو عن العيب، ولا يصلح عند الشيب[أ].

وقال: قاتل هواك أشد ما يقاتلك عدوّك[1].

وقال رجل لأبي حازم: إنك متشدِّدٌ، فقال: ومالي لا أتشدد وقد ترصدني أربعة عشر عدواً، أما الأربعة: فشيطان يفتنني، ومؤمن يحسدني، وكافر يقاتلني، ومنافق [١٣٩/ ب] يبغضني. وأما العشرة: فالجوع والعطش والعري والحر والبرد والمرض[2] والفقر [والسؤال] والموت والنار، ولا أطيقهن إلا بسلاح، ولا أجد لهن سلاحاً أفضل من التقوى.

وقيل له: ما مالك؟ فقال: ثقتي بالله وإياسي مما في أيدي الناس.

وقال: لا تريد أن تموت حتى تتوب، ولا تتوب حتى تموت وإن مت لم ترفع الأسواق لموتك، إنّ شأنك صغير فاعرف نفسك.

ومر بأبي جعفر المدائني وهو مكتئب حزين فقال: لعلك ذكرت ولدك من بعدك فحزنت: قال: نعم. قال: فلا تفعل إن كانوا أولياء لله فلا تخف عليهم الضيعة[3] وإن كانوا لله أعداء فلا تُبالي ما لقوا بعدك[4].

(١) انظر حلية الأولياء ٣/ ٣١، قال أبو نعيم: قاتل هواك أشد ممن تقاتل عدوك.

(٢) زاد أبو نعيم في الحلية ٣/ ٢٣١: والهرم والمرض.

(٣) الضيعة: تطلق على الحرفة والتجارة والعقار والأرض المغلة. ولعله أراد معنى: الضَّياع، وهو الفَقْد والإهمال. انظر لسان العرب (ضيع).

(٤) انظر حلية الأولياء ٣/ ٢٣٢ مع ذكر بعض الزيادات.

(أ) قال الناسخ في الهامش أمام الخبر: نكتة.

وقال : مـا رأيت يقيناً لا شكّ فيـه أشبه بشك لا يقين فـيه من شيء نحن عليه.

وقال عبد الرحمن بن زيد: قال ابن المنكدر لأبي حازم : ما أكثر من يلقاني فيـدعوا بالخير ما أعـرفهم وما صنعت إليهم خـيراً قط. قال [لا[أ]] تظن أن ذلك من عملك ولكن انظر إلى الذي ذاك من قِبَله فاشكره، وقرأ ابن زيد : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ﴾[1] .

قال أهل التاريخ: أبو حازم الأعرج من أهل المدينة، يروى عن سهل ابن سعد[2]، كان قاصَّ أهل المدينة وكان عابداً زاهداً بعث إليه سليمان بن عبد الملك بالـزهريّ أنْ ائتني ، فقال له الزهري : أجـب الأمـيـر ، فقال أبو حازم : مالي إليه حاجة ، فإن كانت له حاجة فليأتني.

قيل : مات سنة خمس وثلاثين ومائة[3] ، وقيل : سنة أربعين[4] .

---

(١) سورة مريم الآية (٩٦) وذكر الناسخ أمامه في الهامش: نكتة .
(٢) انظر حلية الأوليـاء ٣/ ٢٤٩ ، وسير أعلام النبـلاء ٦/ ٩٦ ، وشذرات الذهب ١/ ٢٠٨.
(٣) انظر طبـقـات خليـفـة ٢٦٤، وتاريخ خـليـفة ٤١١، والـكامل في التـاريخ ٥/ ٢٧٥، وسير أعلام النبلاء ٦/ ١٠١.
(٤) انظر المعـارف لابن قتيـبة ٤٧٩، والكامل في التـاريخ ٥/ ٢٧٥، وسيـر أعلام النبلاء ٦/ ١٠١، وشذرات الذهب ١/ ٢٠٨.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر» .

فصـــل

قال أبو حازم : نعـمة الله فيما زوى عني من الدنيا أعظم من نـعمته عليّ فيما أعطاني منها ، إني رأيته (تبارك وتعالى) أعطاها قوماً فهلكوا.

وقال : أفضل خصلة ترجى للمـؤمن أن يكون أشد الناس خوفاً على نفسه وأرجاه لكل مسلم .

وعن يحيى بن أبي كثـير عن أبيه قال :[أ] دخل سليمان بن عبد الملك المدينة حاجّاً فقال : هل بها رجل أدرك عدة من الصحابة ؟ قالوا : نعم. أبو حازم، فأرسل إليه، فلما أتاه قال: يا أبا حازم، ما هذا الجفاء؟ قال: وأي جـفاءٍ رأيتَ مني يا أمـير المؤمـنين؟. قال: وجـوه الناس أتوني ولم تأتني. قال: والله ما عرفتني قبل هذا ولا أنا رأيتك فأي جفاء رأيت مني، فالتفت سليمان بن عبـد الملك إلى الزّهريّ فقال: أصاب الشيخ وأخطأت أنا، ثم قال: يا أبا حازم مالنا نكره الموت؟ فقـال: عمرتم الدنيا وخربتم الآخرة ، فتـكرهون الخـروج من البنيان[ب] إلى الخراب ، قال : صدقت يا أبا حازم، ليت شـعري ما لنا عند الله [١٤٠/أ] غداً ؟ قـال : اعرض عملك على كتاب الله، قال : وأين أجـده من كتاب الله ؟ قال : قال الله تعالى[جـ] : ﴿ إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴾[١] .

---

(١) سورة الانفطار الآية (١٣ ، ١٤) .

(أ) ذكر الناسخ في الهامش أمامه: نكته.

(ب) في «ر،هـ» : العمران.

(جـ) في «ر،هـ»: عز وجل .

قال سليمان: فأين رحمة الله؟ قال أبو حازم: ﴿قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾[1] قال سليمـان: ليت شعري، كيف العـرض على الله [غداً][أ] ؟ قال: أمـا المُحسن فكالـغائب يقدم على أهله وأمـا المسيء فكالآبق[2] يقـدم به على مولاه، فبكى سليمان حتى علا نحيبه واشتد بكاؤه فقال: يا أبا حازم كيف لنا أن نصلح؟ قال: تدعون عنكم الصّلف[3] وتقتسمون بالسوية، وتعدلون بالقضية، قال: كيف المأخذ من ذلك؟ قال: تأخذه بحقه وتضعه بحقه في أهله. قال: يـا أبا حازم فمـا أعدل العـدل؟ قال: كلمة صـدق عند من ترجوه أو تخافه، قال: فما أسـرع الدعاء إجابة؟ قال: دعاء المُحْسَنِ إليه للمُحسِن. قال: فما أفضل الصدقة؟ قال: جهد المقل في البائس الفقير لا يتبعها منًا ولا أذى. قـال: يا أبا حازم من أكيس الناس؟ قال: رجل ظفر بطاعة الله فعمل بها ثم دلّ الناس عليـها، قال: فمن أحمق الناس؟ قال: رجل اغتاظ في هوى أخيه وهو ظالم فباع آخرته بدنياه. قال: هل لك أن تصحـبنا فتـصيب منا ونـصيب منك. قـال: كلا. قال: ولـم؟ قال: إني أخاف أن أركن إليكم شيئاً قليلاً فيـذيقني الله ضعف الحياة وضعف الممات قال: ثم لا يكون لي منك نصير[4]. قال: يا أبا حازم ارفع إليّ حاجتك. قال: نعم تُدخلـني الجنة وتخرجني من النار قـال: ليس ذلك إليَّ. قال:

(١) اقتباس من سورة الأعراف الآية (٥٦).
(٢) الآبق: العبد الهارب من غير خوف ولا كد عمل. انظر لسان العرب (أبق).
(٣) الصلف: هو الغلو في الظرف والزيادة على المقدار مع تكبر. انظر لسان العرب (صلف).
(٤) اقتباس من سورة الإسراء الآيتان (٧٤ ، ٧٥).

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر،هـ».

فما لي حاجة سواهما[أ]، قال: يا أبا حازم فادع الله لي. قال: نعم، اللهمِ إنْ كان سليمان من أوليائك فيسره لخير الدنيا والآخرة، وإن كان من أعدائك فخذ بناصيته إلى ما تحب وترضى، قال سليمان: قط قط. قال أبو حازم: قد أكثرتُ وأطنبت إن كنت من أهله، وإن لم تكن من أهله، فما حاجتك أن ترمي عن قوس ليس لها وتر، قال: فما تقول فيما نحن فيه؟ قال: أو تعفيني يا أمير المؤمنين، قال: بل نصيحة تلقيها إليّ. قال: إنّ آباءك غصَبوا الناس هذا الأمر فأخذوه عنوةً[1] بالسيف عن غير مشورة ولا اجتماع من الناس، وقد قتلوا فيه مقتلة عظيمة وارتحلوا، فلو شعرت ما قالوا وقيل لهم. قال رجل من جلسائه: بئس ما قلت، قال أبو حازم: كذبت. إنّ الله تعالى أخذ على العلماء الميثاق ﴿لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾[2]. قال سليمان: يا أبا حازم أوصني. قال: نعم، سوف أوصيك فأوجز. نزّه الله وعظمه [١٤٠/ب] أن يراك حيث نهاك أو يفقدك حيث أمرك ثم قام، فلما ولى قال: يا أبا حازم هذه مائة دينار أنفقها ولك عندي أمثالها كثير، فرمى بها وقال: والله ما أرضاها لك فكيف أرضاها لنفسي. إنّي أعيذك بالله أن يكون سؤالك إياي هزلاً وردي عليك بذلاً، إن موسى بن عمران (عليه السلام)[ب] لما ورد ماء مدين قال: ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا

---

(١) العنوة: القهر. وأخذته عنوة: أي قسراً وقهراً. انظر لسان العرب (عنا).
(٢) اقتباس من سورة آل عمران الآية (١٨٧).

(أ) في «ف»: سواها.
(ب) (عليه السلام): ساقط من «ر».

أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾[1] سأل موسى ربه (عز وجل) ولم يسأل الناس ففطنت الجاريتان ولم يفطن الرّعاء، لما فطنتا له فأتتا أباهما شعيباً فأخبرتاه خبره فقال شعيب: ينبغي أن يكون هذا جائعاً ،ثم قال: لإحداهما اذهبي ادعيه لي، فلما أتته أعظمته وغطت وجهها ثم ﴿ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ﴾ فلما قالت: ﴿لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ ﴾[2] ، كره موسى (عليه السلام) ذلك وأراد أن لا يتبعها فلم[أ] يجد بداً أن يتبعها لأنه كان في أرض مسبعة وخوف، فخرج معها فكانت الرياح تضرب ثوبها فتصف لموسى عجُزها فيغض مرة ويعرض أخرى فقال: يا أمة الله كوني خلفي، فدخل إلى شعيب (عليهما السلام) والعشاء مُهَيّأ فقال: كُلْ. فقال موسى (عليه السلام): لا. قال شعيب: ألست جائعاً؟ قال: بلى. ولكني .من أهل بيت لا يبيع[ب] شيئاً من عمل الآخرة بملء الأرض ذهباً، وأخشى أن يكون أجر ما سقيت لهما[جـ] . قال شعيب: لا يا شاب ولكن هذه عادتي وعادة آبائي قراء الضيف وإطعام الطعام، قال: فجلس موسى (عليه السلام) فأكل. فإن كانت هذه المائة دينار عوضاً مما قد حدثتك، فالميتة والدم ولحم الخنزير في حال الاضطرار أحل منه، وإن كانت من مال المسلمين فلي فيها شركاء ونظراء إن وازيتهم[ء] بي وإلا فلا حاجة لي فيها، إنّ بني إسرائيل لم يزالوا

---

(١) سورة القصص الآية (٢٤) .

(٢) اقتباس من سورة القصص الآية (٢٥) .

(أ) في «ت» : ولم .

(ب) في «ت»: لا نبيع .

(جـ) في «ت»: ما سقيتهما .

(ء) في «ت،ر»: وازنتهم .

على الهـدى والتقى حيث كـانت أمراؤهم يأتون إلـى علمائهم رغـبةً في علمـهم، فلمـا نكسـوا وتعسـوا وسـقطوا من عين الله[أ] فآمنوا بـالجبت والطاغوت، كـان علماؤهم يأتون إلى أمرائهم فشـاركوهم[ب] في دنياهم وشركوا معهم في فتنتهم[1].

وقال أبو حازم: وجدت الدنيا شيئين: شيئاً هو لي وشيئاً هو لغيري، فأما ما كان لغيري فلو طلبـته بحيلة السماوات والأرض لم أصل إليه لأن الله يمنع رزق غيري مني كما يمنع رزقي من غيري[2].

وفي رواية أخرى: نظرت في الرزق فوجدته شـيئين: شيئاً هو لي له أجل ينتهي إليه فلن أعجله ولو طلبته بقوة السماوات والأرض، وشيئاً هو لغيري فلم [١٤١/أ] أصبه فيما مـضى، أفأطلبه فيما بقى، ففي أي هذين أفني عمري؟.

وقال: إن كـان يغنيك ما يكفيك فـأدنى عيشك يكفـيك، وإن كان لا يكفيك ما يغنيك فليس من الدنيا شيء يكفيك[3].

---

(١) انظر حلية الأولياء: ٤/ ٢٣٤ ـ ٢٣٦، ذكره أبو نعـيم بنحوه مع اختلاف في بعض الألفاظ.

(٢) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ٦/ ١٠٠.

(٣) ذكره أبو نعيم في الحلية ٣/ ٢٣٨ قال: إن كان يغـنيك ما يكفيك فأدنى عيشك يكفيك وإن كان لا يغنيك ما يكفيك فليس في الدنيا شيء يغنيك.

(أ) في نسـخة «أ»: أعين الناس، ومـا أثبـتناه من نسـخة «ت» ووافق ذلك حليـة الأولياء ٣/ ٣٣٦.

(ب) في «ت»: فيشاركوهم.

وقال: انظر إلى الـذي تحب أن يكون معك في الآخرة فـقدمـه اليوم وانظر إلى[أ] الذي تكره أن يكون مـعك فـاتركه اليـوم، وكل عـمل تكره الموت من أجله فاتركه ثم لا يضرك متى مت.

وقال: لا يحسن عـبد فيما بينه وبين الله إلا أحسن الله فـيما بينه وبين العباد، ولا يعور[١] فيما بينه وبين الله تعـالى إلا عور الله فيما بينه[٢] وبين العباد، ولمصانعة وجه واحد أيسر من مصانعة الوجوه كلها.

وقيل لأبي حازم: قد غلا السـعر . قال : وما يغمكم من ذلك، إنّ الذي يرزقنا في الرخص هو الذي يرزقنا في الغلاء.

وقال: من عرف الدنيا لم يفرح فيها برخاء ولم يحزن على بلاء[٣] .

وقال: ما في الدنيا شيء يسرك إلا وقد لزق[ب] به شيء يسوؤك .

وقال: رضيت من أحدكم أن يُبقي على دينه كما يبقي على نعله.

وقال: اكتم حسناتك أشد مما تكتم سيئاتك.

وقال: ابن آدم بعد الموت يأتيك الخبر.

وقال: رضي الناس بالحـديث وتركوا العمل. وقـال: إني لأعظ وما أرى للموعظة موضعاً، وما أريد بذلك إلا نفسي، وقـال: شيئان هما خير

---

(١) عور: أي جعل بينه وبين الله انقطاع وعدم اتصال.

(٢) وزاد أبو نعـيم في الحلية ٣/ ٢٣٩: إنك إنْ صـانعت الله مـالت الوجوه كلهـا إليك، وإذا أفسدت ما بينك وبينه شنئتك الوجوه كلها.

(٣) انظر حلية الأولياء ٣/ ٢٣٩. قال أبو نعيم: ولم يحزن على بلوى .

(أ) «إلى»: ساقط من «ت» .

(ب) في «ت»: الذق.

الدنيا والآخرة فإذا[أ] عملت بهما أتكفل لك بالجنة، ولا أطول عليك، قيل: وما هما؟ قال: تحمل ما تكره إذا أحبه الله وتترك ما تحب إذا كرهه الله.

فصل

كتب أبو حازم إلى الزهري: عافانا الله وإياك من الفتن ورحمك من النار، قد أصبحت بحال ينبغي لمن عرفك أن يرحمك، أصبحت شيخاً كبيراً قد أثقلك نعم الله عليك بما أصحّ من بدنك وأطال من عمرك وعلمت حجج الله بما حملك من كتابه، وفقهك فيه من دينه وفهمك من سنة نبيه (ﷺ) ابتلي في ذلك شكرك، وقال[ب]: ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾[1] فانظر أي رجل تكون إذا وقفت بين يدي الله فسألك عن نعمه إليك[جـ] كيف رعيتها، وعن حججه عليك كيف قضيتها. ولا تحسبن الله راضياً منك بالتعذير ولا قابلاً منك التقصير، ليس كذاك أخذ على العلماء في كتابه فقال:[ء] ﴿ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ ﴾[2] الآية [١٤١/ب] تقول: إنك جدل ماهر عالم[هـ] قد جادلت الناس فجادلتهم إدلالاً منك بفهمك واقتداراً برأيك، فأين تذهب عن قول الله تعالى:

---

(١) سورة إبراهيم الآية (٧).

(٢) سورة آل عمران الآية (١٨٧).

(أ) في «ت، أ»: إذا.

(ب) في «ت»: فقال.

(جـ) في «ت، ر»: عليك.

(ء) ما بين المعكوفتين زيادة من «ت».

(هـ) «عالم»: ساقط من «ت».

﴿ هَا أَنتُمْ هَؤُلاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَن يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَم مَّنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً ﴾[١] . اعلم أن أدنى ما ارتكبت وأعظم ما احتقبت أن آنست الظالم وسهلت له طريق الغي بدنوك حين[أ] أدنيت وإجابتك حين دعيت، فما أخلقك أن ينوه بإثمك غداً مع الجرمة وأن تُسأل عما أردتَ بإغضائك عن ظلم الظلمة، إنك أخذت ما ليس لمن أعطاك، ودنوت ممن لا يريد حقاً ولا يرد باطلاً حين أدناك، وأجبت من أراد التّدليس[٢] بدعائه إياك حين دعاك، جعلوك قطباً تدور عليه رحا باطلهم ، وجسراً يعبرون بك إلى بلابلهم ، وسُلّماً إلى ضلالتهم يقتادون بك قلوب الجهال، ويُدْخِلُون بك الشك على العلماء ، فلم يبلغ أخص وزرائهم ولا أقوى أعوانهم إلا دون ما بلغت من استصلاح فسادهم ، واجتلاب الخاصة والعامة إليهم، فما أيسر ما عمروا لك في جنب ما خربوا عليك ، وما أقل ما أعطوك في قدر ما أخذوا منك، فانظر لنفسك فإنه لا ينظر لها غيرك ، وحاسبها حساب رجل مسؤول، وانظر كيف شكرك لمن غذاك بنعمه صغيراً وكبيراً واستحملك كتابه وأودعك علمه، مالك لا تنتبه من نعستك ولا تستقيل من عثرتك، وما يؤمنك أن تكون من الذين قال الله تعالى : ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الأَدْنَىٰ ﴾[٣]. .الآية ، [إلا][ب] إنك لست في دار مقام قد أُوذنت بالرحيل فما

---

(١) سورة النساء الآية (١٠٩).

(٢) التدليس : إخفاء العيب : انظر لسان العرب (دلس) .

(٣) سورة الأعراف الآية (١٦٩) .

(أ) من «ت» : حتى.

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر» .

بقاء المرء بعد أقرانه[أ]، يا بؤس من يموت وتبقى ذنـوبه من بعده، إنك لم تُؤْمـر بالنّظر لوارثك على نفسك، وإثقالك ظهـرك لغيـرك ذهبت اللذة وبقيت التبعة، ما أشقى من سـعد بكسب غيره إنّك تعامل من لا يجهل، الذي يحفظ عليك لا يغفل، تجهز فقد دنا منك سفر وداو دينك فقد دخله سقم، واعلم أنّ الجـاه جاهان: جاهٌ يجريه الله على أيدي أوليـائه لأوليائه الخامل ذكرهم، الخـافية[ب] شـخوصـهم، ولقد جـاء نعـتهم على لسـان رسوله: «**إن الله يحب الأخـفـيـاء الأتقـيـاء الأبرياء الذين إذا غـابوا لم يفتقدوا وإذا شهدوا لم يعرفوا، قلوبهم مصابيح الهدى يخرجون من كل فتنة سوداء مظلمة**»، فهؤلاء الذيـن قال [الله عز وجل][جـ] ﴿**أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾[1] [١٤٢/أ] وجاه يجـريه الله على أيدي أعدائه لأوليائهم ويـقذفه في قلوبهم فيعظمـهم الناس بتعظيم أولئك لهم ويرغـب الناس مما[ء] في أيديهم لرغـبة أولئك إليـهم، ﴿**أُوْلَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ**﴾[2] فمـا أخوفني أن تكون ممن عاش مستوراً عليه في دينه، مقـتوراً عليه في رزقه، معزولة عنه البلايا، مصروفـة عنه الفتن، في عنفوان شبـابه، وظهور جلده وكمال شـهوته، فـعنى بذلك دهره حـتى إذا كبـرت سِنّه ورقّ عظمـه وضـعفت قـوته، وانقطعت شهوتـه فتحت الدنيا عليه شـر مفتوح فلزمـته تبعتهـا، وعلقته فتنتها وأغشت عـينيه زهرتها، وَصَفَتْ لغيره منفعتهـا، فسبحان الله، ما

(١) سورة المجادلة الآية (٢٢).　　(٢) سورة المجادلة الآية (١٩).

(أ) في «ت» إقرائه.　　(ب) في «ت»: الخافتة.
(جـ)ما بين المعكوفتين زيادة من «ت، هـ».
(ء) في «ت، ر»: فيما.

أبين هذا الغَبْنُ[1] وأخس هذا الأمر! فإذا[أ] كانت الدنيا تبلغ [من][ب] مثلك هذا في كبـر سنك ورسوخ علمك وحضور أجلك فـمن يلوم الحدث في سِنِّه، الجـاهل في علمه، المأفـون في رأيه المدخول في عـقله، إنّا لله وإنّا إليه راجعون على مَنْ المعوّل وعند مَنْ المستغاث، نحتسب عند الله مصيبتنا ونشكوا إليـه بثنا ونحمـد الله الذي عافـانا مما ابتلاك به، والسـلام عليك ورحمة الله وبركاته[2].

فصـل

قال مطرف : دخلنا على أبي حازم الأعـرج لما حضره الموت فقلنا : يا أبا حازم كيـف تجدك ؟ قال: أجدني راجيـاً لله حسن الظن به[3] . ثم قال: إنّه والله ما يستوي من غَدَاَ أو راح يعمر عقـد الآخرة لنفسه فيقدمها أمامه قـبل أن ينزل به الموت حتى يقدم عليها، ومن غـدا أوْ راح في عقد الدنيا يعمرها لغيره ويرجع إلى الآخرة لا حظ له فيها ولا نصيب[4] .

وقال : لئن نجونا من شـر ما أصبنا من الدنيا مـا يضرنا ما زوى عنا منها[5] .

---

(١) الغبن: النسيان، وقيل ضعف الرأي . انظر لسان العرب (غبن) .

(٢) انظر حلية الأولياء ٣/ ٢٤٦ ـ ٢٤٩ .

(٣) انظر حلية الأولياء ٣/ ٢٤١، وسير أعلام النبلاء ٦/ ٩٩.

(٤) انظر حلية الأولياء ٣/ ٢٤١، ٢٤٢، وسير أعلام النبلاء ٦/ ٩٩.

(٥) انظر حلية الأولياء ٣/ ٢٤٢ ، وزاد أبو نـعيم: ولئن كنا قد تورطنا فيهـا ، فما

(أ) في «ت» : وإذا.

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من «ت» .

وقال: لا تكون عالماً حتى تكون فيك ثلاث خلال: لا تبغي على من فوقك ، ولا تحقر من دونك ، ولا تأخذ على علمك دنيا[1] . وقال: كان العلماء فيما مضى إذا لقي العالم منهم من هو فوقه في العلم كان يوم غنيمة، وإذا لقي من هو مثله ذاكره، وإذا لقي من هو دونه لم يزهُ عليه[2] .

وقال: إذا رأيت ربك يتابع نعمه عليك وأنت تعصيه فاحذره. وقال: إذا أحببت أخاً في الله فأقل مخالطته في دنياه[3] . وكان أبو حازم يمر على الفاكهة في السوق فيشتهيها فيقول : موعدك الجنة[4] .

وروى عن سليمان بن سليمان العمري قال : رأيت أبا جعفر القاريء على الكعبة فقلت له : أبو جعفر؟ قال : نعم . قال: أقريء إخواني مني السلام وأخبرهم [١٤٢/ب] أنّ الله [تعالى][أ] جعلني مع الشهداء الأحياء المرزوقين، وأقريء أبا حازم السلام وقل : يقول لك أبو جعفر : الكسير الكسير[ب] فإنّ الله وملائكته يتراءون مجلسك بالعشيات[5] .

---

(١) انظر حلية الأولياء ٣/ ٢٤٣ قال أبو نعيم: ثلاث خصال . . . وسير أعلام النبلاء ٦/ ٩٨ .

(٢) انظر حلية الأولياء ٣/ ٢٤٣، وزاد أبو نعيم: حتى إذا كان هذا الزمان فهلك الناس.

(٣) انظر حلية الأولياء ٣/ ٢٤٤، وسير أعلام النبلاء ٦/ ١٠١.

(٤) انظر حلية الأولياء ٣/ ٢٤٦.

(٥) العشيات : جمع العشية وهي آخر النهار. انظر لسان العرب (عشا) .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر» .

(ب) في «أ» النسخة المعتمدة : الكيس الكيس وما أثبتناه من النسخة «ت» .

(٢٠٢)

ذكر (*) سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب

(رضي الله عنهم)

قال أهل التاريخ: كان يشبه أباه في السمت والهدي، وكان أشبه ولد عمر بن الخطاب [رضي الله عنه][أ] به(١).

يروي عن أبيه(٢)، روى عنه الزهري(٣) مات سنة ست ومائة وصلى عليه هشام بن عبد الملك في حجته التي حج(٤).

(*) **انظر مصادر ترجمته**: في طبقات ابن سعد ٥/ ١٤٤، وطبقات خليفة ٢٤٦، والمعارف لابن قتيبة ١٨٦، والمعرفة والتاريخ ١/ ٥٥٤، وحلية الأولياء ٢/ ١٩٣، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٤٥٧، والنجوم الزاهرة ١/ ٢٥٦، وشذرات الذهب ١/ ١٣٣.

(١) انظر طبقات ابن سعد ٥/ ١٤٥، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٤٥٩.

(٢) انظر طبقات ابن سعد ٥/ ١٤٨، وحلية الأولياء ٢/ ١٩٥، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٤٥٨.

(٣) انظر سير أعلام النبلاء ٤/ ٤٥٨.

(٤) انظر طبقات ابن سعد ٥/ ١٤٨، والمعارف ١٨٧، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٤٦٥.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ت، ر، هـ».

ذكر(*) سليمان بن يسار تابعي مدني (رضي الله عنه)[أ]

كنيته أبو أيوب[١]. قال أبو حازم: كان سليمان بن يسار من أحسن الناس، فدخلت عليه امرأة بالأبواء[٢] كأنها فلقة قمر فسألته نفسه فامتنع فدنت منه فخرج هارباً من منزله وتركها فيه، قال سليمان: فرأيت بعد ذلك يوسف (عليه السلام)[ب] فيما يرى النائم وكنت بمكة وطفت وسعيت وأتيت الحجر[٣] فنعست فإذا رجل وسيم شرحب جميل، له شارة حسنة ورائحة طيبة، فقلت: من أنت (رحمك الله)؟ فقال: أنا يوسف بن يعقوب، قلت: يوسف الصديق؟ قال: نعم. قلت: إنّ شأنك وشأن امرأة العزيز عجب. قال: شأنك وشأن صاحبة الأبواء أعجب، أنا يوسف الذي هممت وأنت سليمان الذي لم تهم[٤].

(*) **انظر مصادر ترجمته**: في طبقات ابن سعد ٥/ ١٣٠، وطبقات خليفة ٢٤٧، وتاريخ خليفة ٣٣٠، ٣٤٠، والمعارف لابن قتيبة ٤٥٦، وتاريخ الطبري ٦/ ٤٢٧، وحلية الأولياء ٢/ ١٩٠، والكامل في التاريخ ٤/٥٢٦، ٥/١٠٦، ١٣٨، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٤٤٤، والبداية والنهاية ٩/ ٧٦، ٢٤٣، ٢٥٤، والنجوم الزاهرة ١/ ٢٥٢، وشذرات الذهب ١/ ١٣٤.

(١) انظر طبقات خليفة ٢٤٧، وصفة الصفوة ٢/ ٨٢، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٤٤٤.

(٢) الأبواء: قرية جامعة، والأبواء: الأخلاط من الناس، وعلى خمسة أميال منها مسجد للنبي (ﷺ) بينها وبين منطقة الجحفة ثلاثة وعشرون ميلاً. انظر معجم ما استعجم ١/ ١٠٢، ٢/ ٩٥٤.

(٣) والحجر على لفظه: حطيم الكعبة، وهو المدار بالبيت كأنه حجره مما يلي المثعب. انظر معجم ما استعجم ١/ ٤٢٧.

(٤) انظر حلية الأولياء ٢/ ٢٩٠، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٤٤٦. ظاهر هذه الرواية=

(أ) في «ر، هـ»: (رحمه الله). (ب) في «ت»: (صلى الله عليه).

(٢٠٤)

ذكر (*) سماك بن حرب تابعي كوفي جليل القدر

(رحمة الله عليه[أ])

أخبرنا عمر بن أحمد الفقيه في كتابه، أخبرنا علي بن محمد الفقيه في كتابه أخبرنا أبو العسال، حدثنا محمد بن أيوب، حدثنا عبيد الله ابن محمد العيشي، حدثنا حماد بن سلمة حدثنا سماك بن حرب قال: كان بَصَرِي قد ذهب فرأيت إبراهيم خليل الله [عزّ وجلّ][ب] فيما يرى النائم فمسح عيني وقال: ائتِ الفرات فغص فيه، أو قال: اغمس فيه، وقال: افتح عينيك ففعلت فذهب ما كان بعيني[١].

=يوهم بأن سليمان بن يسار خير من يوسف (عليه السلام) حيث تثبت الهم ليوسف (عليه السلام) وتنفيه عن سليمان بن يسار، والمعروف في اعتقاد أهل السنّة والجماعة أن الأنبياء معصومون وهم أعلى مقاماً وأرفع شأناً من كل من ليس بنبيّ ولا يخالف في ذلك إلا الغلاة من الصوفية حيث يجعلون مقام الولي فوق مقام الرسول، ويوسف (عليه السلام) لولا أنْ رأى بُرهان ربه لهمّ بها، فلم يكن قَدْ همّ بعد.

(*) **انظر ترجمته**: في طبقات ابن سعد ٦/ ٢٢٥، وطبقات خليفة ١٦١، وتاريخ خليفة ٣٦٣، وتاريخ الطبري ٣/ ١١٢، ١٠٨٢، والكامل في التاريخ ٥/ ٢٧٥، والبداية والنهاية ٩/ ٣٥٢.

(١) الرواية سماعية بطريق الإسناد من كتاب عمر بن أحمد الفقيه.

(أ) الترجمة كاملة ساقطة من «أ» وأثبتناها من «ر،هـ».

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر».

بــــاب الشــــين

(٢٠٥)

ذكر (*) شقيق بن سلمة [رحمة الله عليه](أ)

كوفي تابعي كنيته أبو وائل كان من عُبّاد أهل الكوفة(١) .

قال أهل التاريخ : كان له خُصّ يكون هو فيه وفرسه فإذا غزا نقضه وإذا رجع أعاده(٢) .

قال عاصم : مررت يوماً مع أبي وائل في السوق فسمع الناس يقولون: دانق(٣) وقيراط، فقال لي: يا عاصم أيهما أكثر ؟ قلت: الدانق. قال: [الأخرى](ب) ما أدري.

يروي عن عمر وعبد الله بن مسعود(٤) .

قال الأعمش عن شقيق: خرجنا في ليلة مخوفة فمررنا بأجمة فيها رجل نائم وقد قيد فرسه فهي ترعى عند رأسه فأيقظناه، فقلنا تنام في مثل هذا المكان ؟ فرفع رأسه فقال : إنّ لأستحي من ذي العرش أن يعلم أنّي

(*) **انظر مصادر ترجمته** : في طبقات ابن سعد ٦/ ١٢٥، وطبقات خليفة ١٥٥، وتاريخ خليفة ٢٨٨، وتاريخ الطبري ٤/ ١٩٠، ٢٢٦، وحلية الأولياء ٤/ ١٠١، وسير أعلام النبلاء ٤/ ١٦١، والكامل في التاريخ ٥/ ١٢٧، ٤٩٧، والبداية والنهاية ٩/ ٢٤, ٥٠، والنجوم الزاهرة ١/ ٢٠١.

(١) انظر طبقات خليفة ١٥٥ .

(٢) انظر حلية الأولياء ٤/ ١٠٣ بنحوه ،وصفة الصفوة ٣/ ٢٨ بنحوه.

(٣) الدانق: من الأوزان. انظر لسان العرب (دنق) .

(٤) انظر طبقات ابن سعد ٦/ ١٢٥ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر» .

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من «هـ» .

أخاف شيئاً دونه، ثم وضع رأسه فنام[1].

وقال أبو وائل: نعم الرب ربنا لو أطعناه ما عصانا[2].

وقال: إن أهل بيت يضعون على مائدتهم رغيفاً من حلال لأهل بيت غُرباء[3].

وقال عاصم: كان لأبي وائل خصّ من قصب فكان يكون فيه هو وفرسه [١٤٣/أ] فإذا غزا نقضه وتصدق به، فإذا رجع أنشأ بناءه[4].

وقال عاصم: كان عطاء أبي وائل ألفين، فإذا خرج أمسك ما يكفي أهله [سنة] وتصدق بما سوى ذلك[5].

وقال عاصم: ما رأيت أبا وائل ملتفتاً في صلاته ولا في غيرها ولا سمعته يسب دابة قط، إلا أنّه ذكر الحجاج يوماً فقال: يا رب[6] أطعم الحجاج من ضريعٍ لا يُسْمن ولا يُغنِي من جُوعٍ[7] ثم تداركها فقال: إنْ كان ذلك أحب إليك. قلت: وتستثنى في الحجّاج ؟ قال: نعدها ذنباً.

وفي رواية الزبرقان، قال: جعلت أسبّ الحجّاج وأذكر مساوئه فقال: لا تسبه وما يدريك لعله قال: اللهم اغفر لي، فغفر له[8].

قال أهل التاريخ: مات أبو وائل بعد الجماجم[9].

---

(١) ذكره أبو نعيم في الحلية ٤/ ١٠١.
(٢) انظر حلية الأولياء ٤/ ١٠٥، وسير أعلام النبلاء ٤/ ١٦٤.
(٣) انظر حلية الأولياء ٤/ ١٠٣، وصفة الصفوة ٣/ ٢٩.
(٤) انظر حلية الأولياء ٤/ ١٠٣، وسير أعلام النبلاء ٤/ ١٦٥.
(٥) انظر حلية الأولياء ٤/ ١٠١، وصفة الصفوة ٣/ ٢٩.
(٦) عند أبي نعيم في الحلية ٤/ ١٠٢: «اللهم أطعم الحجّاج....».
(٧) اقتباس من سورة الغاشية الآية (٧).
(٨) انظر حلية الأولياء ٤/ ١٠٢، وسير أعلام النبلاء ٤/ ١٦٥.
(٩) وقعة الجماجم التي انتصر فيها الحجاج بن يوسف على عبد الرحمن بن ثابت، انظر صفة الصفوة ٣/ ٣٠، وسير أعلام النبلاء ٤/ ١٦٥.

(٢٠٦)

ذكر (*) شريح [بن الحارث](أ) القاضي (رضي الله عنه)(ب)

يروى عن عمر (رضي الله عنه)(١) ، مات سنة سبع وثمانين وهو ابن مائة سنة وعشر سنين(٢) .

قيل : كان يقول : سيعلم الذين ظلموا حق من نقصوا، إنّ الظالم ينتظر العقاب(جـ) وإن المظلوم ينتظر النصر(٣) وكان بإبهامه [قرحة] فقالوا: لو أريتها للطبيب. قال : هو الذي أخرجها(٤) واشتكى رجله فقالوا : ألا دعوت طبيباً؟ قال: قد فعلت، قالوا: ما قال لك؟ قال : وعد خيراً(٥) .

قال الرياشي : قال رجل لشريح : إني كنت أعهدك وإنّ شأنك لشُؤَيْن، قال: تعرف نعمة الله على غيرك وتجهلها في نفسك(٦) .

(*) **انظر مصادر ترجمته** : في طبقات ابن سعد ٦/ ٩٠، وطبقات خليفة ١٤٥، وتاريخ خليفة ٢٩٦، ٣٠١، والمعارف لابن قتيبة ٤٣٣، ٤٣٤، وتاريخ الطبري ٦/ ٣٢١، ٣٢٤، وحلية الأولياء ٤/ ١٣٢، والكامل في التاريخ ٤/ ٤٤٩، ٤٥٢، ٥/ ٢٠، وسير أعلام النبلاء ٤/ ١٠٠، والبداية والنهاية ٩/ ٢٣، ٢٤، ٧٩، والنجوم الزاهرة ١/ ١٩٤، وشذرات الذهب ١/ ٨٥ .

(١) انظر صفة الصفوة ٣/ ٤١. (٢) انظر المعارف لابن قتيبة ٤٣٣.

(٣) انظر طبقات ابن سعد ٦/ ٩٣ ، وحلية الأولياء ٤/ ١٣٢.

(٤) انظر سير أعلام النبلاء ٤/ ١٠٥.

(٥) انظر حلية الأولياء ٤/ ١٣٢، ١٣٣، وصفة الصفوة ٣/ ٣٨، ٣٩.

(٦) انظر حلية الأولياء ٤/ ١٣٦.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «هـ» .

(ب) في «ت،ر»: (رحمة الله عليه) ، وفي «هـ»: (رحمه الله) .

(جـ) في «هـ» : العذاب.

(٢٠٧)

ذكر(*) شميط بن عجلان تابعي بصري (رحمه الله)

كان يقول في قصصه: أتاهم من الله أمر وقزهم(١) عن الباطل، فأسهروا العيون وأجاعوا البطون، وأظمأوا الأكباد وأنصبوا الأبدان، واهتضموا الطارف والتالد(٢) فأكلوا على تنغصٍ، وناموا على خوفٍ وقاموا على وقار، هم والله أكياس(٣) أكلوا طيب رزق الله، وعاشوا في فضل نعيم الآخرة(٤).

وقال في وصف المائل إلى الدنيا: دائم البطنة، قليل الفِطْنة همّه بطنه وفرجه، يقول: متى أصبح فآكل وأشرب وألهو وألعب ومتى أمسي فأنام، جيفة بالليل بطال بالنهار، يطلب لأولاده السمن بالعسل ثم يخرجهم على أيتام المساكين فيذهب الصبي إلى أمّه يجاذبها خمارها يقول أعطيني سمناً وعسلاً فإني رأيت مع ابن فلان سمناً وعسلاً، فتقول له أمه: إنه كثير لك [١٤٣/ب] منِّي حيث أصبت لك الخبز والملح، فإذا أحدث الله نعمة أحدث رياءً وسمعة فعلق من بين أصفر وأخضر وأحمر ثم قال للناس: تعالوا وانظروا فيقول المؤمنون: إنْ يكن من حلال فقد أسرفت،

(*) **انظر مصادر ترجمته**: في الجرح والتعديل ٤/ ٣٩١، وحلية الأولياء ٢/ ١٢٥.

(١) فالإنسان المُتوقِّز: هو الذي لا يكاد ينام يتقلب. لسان العرب (وقز).

(٢) الطارف والتالد: كلتيهما نقيض الأخرى، فالتالد: المال القديم الأصلي الذي ولد عندك وهو نقيض الطارف. انظر لسان العرب (تلد).

(٣) الأكياس: هم العقلاء، الذين يدينون أنفسهم ويعملون لما بعد الموت. لسان العرب (كيس).

(٤) انظر حلية الأولياء ٣/ ١٢٦، وقد ذكر الخبر مقسّماً على عدة روايات.

وإن يكن من حرام فثكلتك أمّك. ويقول المنافقون: يا ليت لنا مثل هذا ما أكثر وأطيب، ذروهم عباد الله وما اختاروا لأنفسهم من فلوذجهم[1] وذوذجهم[2] فكُلْ يوماً بقلاً ويوماً خلاً ويوماً مِلحاً والموعد الله (عز وجل). فإنّ أولياء الله آثروا رضا الله على هوى أنفسهم فأرغموا أنفسهم كثيراً لرضا ربهم فأفلحوا وأنجحوا، وصُوموا عن[أ] الدنيا واجعلوا غاية إفطاركم في الدنيا الموت، وبادروا بالصحة السقم، وبالفراغ الشغل، وبالحياة الموت، فإنما الدنيا غداء وعشاء، فإنْ أخّرت غداءك إلى عشائك أمسَ ديوانك في ديوان الصائمين[3].

وعن محمد بن عبد الله الأزدي قال: دعا بعض الأمراء شميطاً إلى طعامه فاعتل عليه ولم يأته فقيل له في ذلك، فقال: فَقْدُ أكلة أيْسَرُ عليَّ من بذل ديني لهم ما ينبغي أن يكون بطن المؤمن أعز عليه من دينه[4].

ورأس مال المؤمن دينه حيث مازال زال معه دينه[5]. وقال: إن الدينار والدرهم أَزِمَّةُ الشيطان، بهما يقود المنافقين إلى السوءات[6].

---

(١) الفلوذج: كلمة معربة ويكون من الحلواء، وهو الذي يؤكل. انظر لسان العرب (فلذ).

(٢) الذوذج: لم أحصل لهذا اللفظ على معنى فلعله نوع من الطعام.

(٣) انظر حلية الأولياء ٣/ ١٢٦ ــ ١٢٨.

(٤) ذكره أبو نعيم في الحلية ٣/ ١٢٨.

(٥) انظر حلية الأولياء ٣/ ١٢٨ وزاد: لا يخلفه في الرحال، ولا يأمن عليه الرجال.

(٦) انظر حلية الأولياء ٣/ ١٢٨ ولفظه: أن الدينار والدرهم أزمة المنافقين بهما يقادون إلى السوءات.

(أ) في «ت»: عند.

فصـل

روى عن عبيد الله بن شميط قال: قال أبي: أوحى الله [تعالى][أ] إلى داود (عليه السلام) ألا ترى إلى المنافق كيف يخادعني وأنا أخدعه يسبحني بطرف لسـانه وقلبه بعـيد منـي يا داود: قل للملأ من بني إسـرائيل أن لا يدعوني والخطايا بين أضبانهم ليلقوها ثم يدعوني أستجب لهم[1] .

قال الإمام[2] (رحمـه الله): الضبن ما بين الإبط والكشـح، والجمع أضبان . وقال شميط: علامة المنافق قلّة ذكر الله وقال شميط: بئس العبد عبـد خلق للعبادة فصـدته الشهوات عن العـبادة، بئس العبد عـبد خلق للعاقبة فصدته العاجلة عن العاقبة، فزالت عنه العاجلة وشقي بالعاقبة[3] . يا ابن آدم كل يوم ينقص من أجلك وأنت لا تحزن وكل يوم تـستوفي من رزقك، أعطيت ما يكفيك وأنت تطلب ما يطغـيك كيف لا يستبين للعالم جهله وقد عجز عن شكر ما هو فيه وهو مغتر في طلب الزيادة، أم كيف يعمـل للآخرة، ولا تنقضـي من الدنيا شهـوته ولا تنقضي فـيهـا رغبـته فالعجب كل العجب للمصدق بدار الحق وهو يسعى لدار الغرور[4] .

وكان يقول: يا ابن آدم إنك ما دمت [١٤٤/أ] ساكتاً فأنت سالم فإذا تكلمت فخذ حذرك.

---

(١) انظر حلية الأولياء ٣/ ١٢٨ .
(٢) هو الإمام إسماعيل الأصبهاني «المؤلف» .
(٣) انظر حلية الأولياء ٣/ ١٢٩ .
(٤) ذكره أبو نعيم في الحلية ٣/ ١٢٩ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر، هـ».

وقال: من جعل الموت نصب عينيه لم يبال بضيق الدنيا ولا بسعتها.

وقال: عجباً لابن آدم بينما قلبه في الآخرة إذا حكه برغوث أو قملة فنسى الآخرة.

وقال: إن الله [أ] [تعالى] [ب] وسم الدنيا بالوحشة ليكون أنس المنقطعين إليه.

وقال: رجلان معذبان في الدنيا، رجل أُعْطِي الدنيا فهو متعب فيها مشغول بها، وفقير زُويت عنه الدنيا فنفسه تتقطع عليها حسرات[ج].

وقال: الناس ثلاثة: فرجل ابتكر الخير في حداثة سنّه ثم داوم عليه حتى خرج من الدنيا فهذا المقرب، ورجل ابتكر عمره بالذنوب وطول الغفلة ثم راجع بالتوبة فهذا صاحب يمين، ورجل ابتكر الشر في حداثته ثم لم يزل فيه حتى خرج من الدنيا، فهذا صاحب الشمال[1].

---

(١) ذكره أبو نعيم في الحلية ٣/ ١٣١ .

(أ) في «ت» : الله .

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر» .

(جـ) ذكر الناسخ في هامش الصفحة أمام الخبر : نكتة .

باب الصاد

(٢٠٨)

ذكر (*) صفوان بن سليم تابعي مدني (رضي الله عنه)[أ]

قال مالك بن أنس: كان صفوان يصلي في الشتاء في السطح في قميص واحد وفي الصيف في بطن البيت حتى يصبح لئلا ينام[١].

ثم يقول: هذا الجهد [من][ب] صفوان، وأنت أعلم. وإنه لترم رجلاه حتى تعودا مثل السقط ويظهر فيها عروق خضر من قيام الليل[٢].

وقال ابن عيينة: حج صفوان ومعه سبعة دنانير فاشترى بها بدنة وقال: إنّي سمعت الله يقول: ﴿لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ﴾[٣].

وقال أبو مروان[٤]: انصرفت مع صفوان بن سليم من العيد إلى منزله فجاء بخبز وملح فجاء سائل فقام إلى كوة في البيت فأعطاه ديناراً[٥].

وقدم سليمان بن عبد الله المدينة وعمر بن عبد العزيز عامله عليها فصلى

(*) **انظر مصادر ترجمته**: في طبقات خليفة ٢٦١، وتاريخ خليفة ٤٠٤، وحلية الأولياء ٣/ ١٥٨، والكامل في التاريخ ٥/ ٤٤٥، وسير أعلام النبلاء ٥/ ٣٦٤، وشذرات الذهب ١/ ١٨٩.

(١) انظر حلية الأولياء ٣/ ١٥٩، وصفة الصفوة ٢/ ١٥٣، وسير أعلام النبلاء ٥/ ٣٦٥.

(٢) انظر حلية الأولياء ٣/ ١٥٩، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٣٦٥.

(٣) سورة الحج الآية (٣٦) وانظر حلية الأولياء ٣/ ١٦٠.

(٤) هو مولى بني تميم. انظر حلية الأولياء ٣/ ١٦٠.

(٥) انظر حلية الأولياء ٣/ ١٦٠، صفة الصفوة ٢/ ١٥٤.

(أ) في «ت، ر، هـ»: (رحمة الله عليه).

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من «ت، ر، هـ».

بالناس الظهر ثم فتح باب المقصورة واستند إلى المحراب واستقبل الناس بوجهه فنظر إلى صفوان بن سليم عن غير معرفة فقال: يا عمر من هذا الرجل؟ ما رأيت سمتاً أحسن منه، قال: يا أمير المؤمنين هذا صفوان بن سليم، قال: يا غلام كيس فيه خمسمائة دينار فأتى به فقال لخادمه: [ترى](أ) هذا الرجل القائم يصلي فوصفه للغلام حتى أثبته فخرج الغلام بالكيس حتى جلس إلى صفوان، فلما نظر إليه صفوان ركع وسجد ثم سلم فأقبل عليه وقال ما حاجتك؟ قال: أمرني أمير المؤمنين - وهو ذا ينظر إليك وإليّ - أن أدفع إليك هذا الكيس [١٤٤/ ب] فيه خمسمائة دينار، ويقول لك: استعن بهذه على زمانك وعلى عيالك، قال: لست بالذي أرسلت إليه قال: ألست صفوان بن سليم؟ قال: بلى أنا صفوان ابن سليم، قال: فإليك أرسلت. قال: اذهب فاستثبت وأنا هاهنا جالس فولى الغلام وأخذ صفوان نعليه فلم يُرَ بها حتى خرج سليمان من المدينة(١).

وقال سفيان: جاء رجل من أهل الشام فقال دلّوني على صفوان بن سليم فإني رأيته دخل الجنة، فقلت: بأيّ شيء ؟ قال: بقميص كساه إنسانًا، فسأل بعض إخوان صفوان عن قصة القميص فقال: خرجت من المسجد في ليلة باردةٍ فإذا رجل عارٍ فنزعت قميصي فكسوته(٢).

---

(١) انظر حلية الأولياء ٣/ ١٦٠، ١٦١، وصفة الصفوة ٢/ ١٥٥.
(٢) انظر حلية الأولياء ٣/١٦١، وصفة الصفوة ٢/ ١٥٤ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «هـ» .

[وعن عبد الرحمن بن حسن بن أسلم أنّ صفوان بن سليم دخل مسجد رسول الله (ﷺ) فرأى مسكيناً يقول: من قمصني قميصاً قمصه الله قميصاً في الجنة، فنزع صفوان قميصه فأعطاه المسكين فرأى رجل من أهل الخير كان صالحاً ثلاث ليال إذا رأيت صفوان أخبره أن الله تعالى قمصه قميصاً من الجنة ليلة كذا وكذا، فخرج الرجل حتى أتى المدينة، فأتى عليَّ بن حسين فقال له: أرسل إلى صفوان، فبعث إليه فلما جاء صفوان أخبره الرجل بما رأى، قال علي بن حسين لصفوان: أقسمت عليك لتخبرني ما كان من تلك الليلة فبكى صفوان فأخبره بأمر القميص][أ].

(٢٠٩)
ذكر[*] صفوان بن محرز المازني (رضي الله عنه)[ب]

من أهل البصرة[١]، يروي عن أبي موسى وابن عمر (رضي الله عنهما) وكان من العباد[٢]، اتخذ لنفسه سرباً يبكي فيه[٣] مات في ولاية عبد الملك (رحمه الله)[جـ].

(*) **انظر مصادر ترجمته**: في طبقات ابن سعد ٧/١/١٠٧، وطبقات خلية ١٩٣، وتاريخ خليفة ٢٧٩، والمعارف ٤٥٨، وتاريخ الطبري ١/٣٨. انظر خليفة الأولياء ٢/٢١٣، وسير أعلام النبلاء ٤/٢٨٦.

(١) انظر سير أعلام النبلاء ٤/٢٨٦.

(٢) انظر المعارف ٤٥٨، وحلية الأولياء ٢/٢١٥.

(٣) انظر طبقات ابن سعد ٧/١/١٠٧، وحلية الأولياء ٢/٢١٤، وصفة الصفوة ٣/٢٢٧.

(أ) الرواية كاملة ساقطة من الأصل (أ) وأثبتناها من «ر، هـ».

(ب) في «ر»: (رحمة الله عليه).

(جـ) (رحمه الله): غير موجودة في «هـ» وانظر صفة الصفوة ٣/٢٢٩.

[أخبرنا عاصم بن الحسن ببغداد، حدثنا أبو الحسين بن بشران، أخبرنا الحسين بن صفوان، حدثنا جعفر بن سليمان، قال: سمعت ثابتاً البناني قال: أخذ عبيد الله بن زياد ابنَ أخ لصفوان بن محرز فحبسه في السجن فلم يدع صفوان شريفاً بالبصرة يرجو منفعته إلا تحمل به عليه، فلم ير لحاجته نجاحاً فبات في مصلاة حزيناً فَهوّم من الليل فإذا آت قد أتاه في منامه فقال: يا صفوان قم فاطلب حاجتك من وجهها قال: فانتبهنا فزعاً فقام ثم صلى ثم دعا فأرق ابن زياد فقال: علي يا ابن أخي صفوان فإني قد منعت من النوم منذ الليلة فأخرج فأوتي به ابن زياد فكلمه ثم قال: انطلق بلا كفيل ولا شيء فما شعر صفوان حتى ضرب عليه ابن أخيه بابه. فقال صفوان: من هذا؟ قال: أنا فلان، قال: فإن هذه الساعة فحدثه الحديث] [أ] [1].

(١) انظر حلية الأولياء ٢/ ٢١٤ ، ٢١٥، وصفة الصفوة ٣/ ٢٢٨ ، ٢٢٩.

(أ) الرواية كاملة ساقطة من الأصل (أ) وأثبتناها من «هـ».

(٢١٠)

ذكر(*) صلة بن أشيم العدوي (رضي الله عنه)

تابعي بصري

روى جعفر بن زيد قال: خرجنا في غزاة إلى كابل(١) وفي الجيش صلة بن أشيم، فنزل الناس عند العتمة فقلت: لأرمقن عمله فأنظر ما يذكر الناس من عبادته، فصلى العتمة ثم اضطجع فالتمس غفلة الناس، حتى إذا قلت: هدأت العيون، وثب فدخل غيضة قريبة منا فدخلت في أثره فتوضأ ثم قام يصلي فافتتح الصلاة وجاء أسد حتى دنا منه قال: فصعدت في شجرة ولم يلتفت صلة(أ) إليه فلما سجد قلت: الآن يفترسه الأسد، فلم يكن شيء ثم سلم فقال: أيها السبع اطلب الرزق من مكان آخر فولى وإن له لزئيراً أقول: تصدع منه الجبال، فمازال كذلك يصلي حتى كان عند الصبح [جلس](ب) فحمد الله بمحامد لم أسمع بمثلها، ثم قال: اللهم إني أسألك أن تجيرني من النار أو مثلي يجترىء أن يسألك

(*) **انظر مصادر ترجمته**: في طبقات ابن سعد ٧/ ١/ ٩٩، وطبقات خليفة ١٩٢، وتاريخ خليفة ٢٣٦، وتاريخ الطبري ٥/ ٤٧٢، والمعرفة والتاريخ ٢/ ٧٧، وحلية الأولياء ٢/ ٢٣٧، والكامل في التاريخ ٤/ ٩٦، ٩٧، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٥٠٩، والبداية والنهاية ٩/ ١٧، والنجوم الزاهرة ١/ ١٩٤.

(١) كابل: مدينة معروفة في بلاد الترك، وكابل لفظ أعجمي. انظر معجم ما استعجم ٢/ ١١٠٨.

(أ) صلة: ساقط من «ت».

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من «ت، ر، هـ».

الجنة، ثم رجع فأصبح كأنه بات على الحشايا وأصبحت[أ] وبي من الفترة[1] شيءٌ الله به عليم[2] . الحشايا: الفرش المحشوة بالحليج.

وقال رجل لصلة: ادع الله لي، قال: رغبك الله فيما يبقى وزهدك فيما يفنى ووهب لك اليقين الذي لا يعوّل في الدين إلا عليه[3].

وقال صلة: طلبت الدنيا [مظَانّ][ب] حلالها فجعلت لا أصيب منها إلا قوتاً فقلت: أيْ نفسي، جعل الله[جـ] رزقك كفافاً فأربعي. قوله فأربعي معناه: اسكني ولا[ء] تتعبي[4].

وفي رواية: قال: طلبت المال [١٤٥/أ] من وجهه فأعياني إلا رزق يوم بيوم فعرفت أنّه قد خيّر لي[5]. [أي قضي لي ما هو خير لي][هـ].

---

(١) الفترة: الانكسار والضعف. انظر لسان العرب (فتر).
(٢) انظر حلية الأولياء ٢/ ٢٤٠، وصفة الصفوة ٣/ ٢١٧.
(٣) انظر حلية الأولياء ٢/ ٢٣١، ٢٤٢، وصفة الصفوة ٣/ ٢١٩.
(٤) انظر طبقات ابن سعد ٧/ ١/ ٩٩، وحلية الأولياء ٢/ ٢٤١.
(٥) انظر حلية الأولياء ٢/ ٢٤١.

(أ) في «هـ»: فأصبحت.
(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من «ت، ر، هـ».
(جـ) لفظ الجلالة غير موجود في «ت، ر، هـ».
(ء) في «ت»: فلا.
(هـ) ما بين المعكوفتين زيادة من «هـ».

(٢١١)

ذكر (*) صالح المـري ّ(رحمة الله عليه)(أ)

هو صالح بن بشر(١) قال أهل البصرة: أحد الزهاد الخشّن(٢).

أخبرنا أحمد بن علي الأسواري في كتـابه ، أخبرنا أحمد بن الفضل في كتابه حدثنا محمد بن عبـد الله بن شاذان ، حدثنا عبد الله بن محمد المقريء، حدثنا أبو طالب بن سوادة، حدثنا يحيى بن أبي طالب، حدثنا النضر، حدثنا صـالح المرّي : مرضت امرأة منا حتى صـارت كالخشف، فجئت فقـعدت عند رأسها وقرأت بأم القرآن والبقـرة وآل عمران والنساء والمائدة، والأنعام فتحركت ، ثم قرأت عليها من الغد حتى بلغت الكهف فتـكلمت وقالت لي: اقـرأ فإني أجـد كدبيب النمل يخـرج من المراقي، فقـرأت حتى بلغت (ص) فاستـوت قاعدة ، ثم ختـمت عليها فاسـتوت قائمـة فلقيت غـالب القطان بمنى فذكـرت ذلك له فقـال : أوتعجب من فعلك ، والله لو كانت ميتة فقرأت عليها القرآن فحيت لصدقتك.

وقال خلف بن الوليد: كان صـالح المري إذا قصّ قال: جاءت جونة المسك والتـرياق المجـرب ـ يعني القـرآن ـ ولايزال يقـرأ ويدعـو ويدعـو

(*) **انظر مصادر ترجمته:** في طبقات ابن سعد ٧/ ٢/ ٣٩، وطبقات خليفة ٢٢٣، وتاريخ خليـفة ٤٤٨، والمـعارف لابن قـتيـبـة ٤٢٠ ، ٦٢٥ ، وحلية الأوليـاء ٦/ ١٦٥، والكامل في التاريخ ٦/ ١٣٤ ، والبداية والنهاية ٩/ ٣١٢ ، وشذرات الذهب ١/ ٢٨١.

(١) انظر حلية الأولياء ٦/ ١٦٥، والكامل ٦/ ١٣٤.

(٢) انظر شذرات الذهب ١/ ٢٨١.

(جـ) الترجمة كلها ساقطة من الأصل (أ) وأثبتناها من «ر،هـ» .

ويبكي حتى ينصرف[1].

وقال صالح المري: قال لي قائل في المنام: إذا أحببت أن يستجاب لك فقل: اللهم أسألك باسمك المخزون المكنون المبارك الطّهر الطاهر المطهّر المُقدّس قال: فما دعوت به في شيء إلا عرفت الإجابة[2].

باب الضاد

(٢١٢)

ذكر (*) ضبّة بن محصن العنزي

من أهل البصرة (رضي الله عنه)[3]

(٢١٣)

ذكر (**) ضريب بن نفير أبي السليل القيسي

من أهل البصرة (رحمه الله)[4]

---

(١) انظر حلية الأولياء ٦/ ١٦٧.

(٢) انظر حلية الأولياء ٦/ ١٧٨.

(*) **انظر مصادر ترجمته**: في طبقات ابن سعد ٧/ ١/ ٧٣، وطبقات خليفة ١٩٨، وتاريخ الطبري ٤/ ٦٨٤، ١٨٥، والكامل في التاريخ ٣/ ٤٧، والبداية والنهاية ٧/ ١٣٦، والثقات ٤/ ٣٩٠، وتهذيب التهذيب ٤/ ٤٤٢.

(٣) انظر طبقات ابن سعد ٧/ ١/ ٧٣، وطبقات خليفة ١٩٨.

(**) **انظر مصادر ترجمته**: في طبقات ابن سعد ٧/ ١/ ١٦٢، وطبقات خليفة ٢١٣، والثقات ٤/ ٣٩٠، وتهذيب التهذيب ٤/ ٤٥٧.

(٤) انظر طبقات ابن سعد ٧/ ١/ ١٦٢، وطبقات خليفة ٢١٣.

(٢١٤)

ذكر(*) ضمرة بن حبيب الشامي (رحمة الله عليه)[أ]

يروي عن أبي أمامة (رضي الله عنه)[١]

باب الطاء

(٢١٥)

ذكر(**) طاوس بن كيسان (رضي الله عنه)

كنيته أبو عبد الرحمن، من أهل اليمن[٢].

قال طاوس لابنه: إذا قبرتني فانظر في قبري، فإن لم تجدني

(*) **انظر مصادر ترجمته**: في طبقات خليفة ٣١٣، والتاريخ الكبير ٤/ ٣٣٧، والثقات ٤/ ٣٨٨، وميزان الاعتدال ٢/ ٣٣٠، وحلية الأولياء ٦/ ١٠٣، وتهذيب التهذيب ٤/ ٤٠٢، وتاريخ الطبري ٢/ ٥/ ٣.

(١) انظر تهذيب التهذيب ٤/ ٤٠٢.

(**) **انظر مصادر ترجمته**: في طبقات ابن سعد ٥/ ٣٩١، والزهد للإمام أحمد ٤٤٩، وطبقات خليفة ٢٨٧، وتاريخ خليفة ٣٣٦، والمعارف ٤٥٥، والتاريخ الكبير ٤/ ٣٦٥، والجرح والتعديل ٤/ ٥٠٠، والثقات ٤/ ٣٩١، وحلية الأولياء ٤/ ٣، وتاريخ الطبري ٧/ ٢٩، وسير أعلام النبلاء ٥/ ٣٨، والبداية والنهاية ٩/ ٢٨٨، وتهذيب التهذيب ٥/ ٢٨، والنجوم الزاهرة ١/ ٢٦٠، وشذرات الذهب ١/ ١٣٣.

(٢) انظر طبقات ابن سعد ٥/ ٣٩١، والمعارف ٤٥٥، وحلية الأولياء ٤/ ٣، وسير أعلام النبلاء ٥/ ٣٨.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر».

فاحمد الله، وإن وجدتني فإنّا لله وإنا إليه راجعون. قال الراوي[1] فأخبرني بعض ولده أنه نظر فلم يجد شيئاً ورُئِيَ في وجهه السرور[2].

وقال طاوس: إن الموتى يفتنون في قبورهم سبعاً فكانوا[أ] يستحبون أن يطعم عنهم تلك الأيام[3].

وقال الليث: قال لي طاوس: ما تعلمته فتعلمه لنفسك فإن الأمانة والصدق قد ذهبا من الناس[4].

وقال سلمة بن وهرام: قال طاوس: كان يقال: اسجد للقرد في زمانه[5].

وقال سفيان: جاء ابن لسليمان بن عبد الملك فجلس إلى جنب طاوس فلم يلتفت إليه، فقيل له: جلس إليك ابن أمير المؤمنين فلم تلتفت إليه فقال: أردت أن يعلم أنّ لله عباداً يزهدون فيما في يديه[6].

---

(1) هو عبد الله بن عمر بن مسلم الجيزي، انظر حلية الأولياء ٤/٩.
(2) انظر حلية الأولياء ٤/٩.
(3) انظر حلية الأولياء ٤/١١، وصفة الصفوة ٢/٢٨٩.
(4) انظر حلية الأولياء ٤/١١.
(5) انظر حلية الأولياء ٤/١١، وقال الناسخ في الهامش: نكتة. ومما يطعن في هذه الرواية أن الرواية التي بعدها تثبت إعراض طاوس عن ابن أمير المؤمنين وعدم المداهنة مع أرباب الحكم وذويهم.
(6) انظر حلية الأولياء ٤/١٦، وصفة الصفوة ٢/٢٨٧، وسير أعلام النبلاء ٥/٤٢.

(أ) في الأصل: فكان. وما أثبتناه هو الصحيح من «هـ».

ومر طاوس برواس[أ] قد أخرج رأساً مشوياً فغشي عليه[1] وسار رجل مع طاوس فسمع غراباً نعب فقال: خير، فقال طاوس: أي خير عند هذا أو شر، لا تصحبني ولا تمشي معي[2].

وقال رجل لطاوس: ادع الله لي، قال: ما أجد لقلبي خشية فادعو لك[3].

[وقال ابن أبي رواد: كان طاوس طاوساً كاسمه.

قال ابن أبي نجيح: ما رأيت بأرضنا أحداً أحسن قراءة من طاوس.

قال ابن شوذب: شهدت جنازة طاوس سنة ست ومائة[4]. فجعلوا يقولون: (رحمك الله يا أبا عبد الرحمن) حج أربعين حجة][ب].

فصل

قال طاوس: لا يتم نسك الشاب حتى يتزوج[جـ] قال: وقال عمر بن الخطاب لأبي الزوائد: ما يمنعك من النكاح إلا عجز أو فجور[5].

وقال عبد الله بن أبي صالح المكي: دخل عَلَيَّ طاوس يعودني فقلت ادع الله لي، فقال: ادع لنفسك، فإنه يجيب المضطرّ إذا دعاهُ.

(١) انظر حلية الأولياء ٤/ ٤، وصفة الصفوة ٢/ ٢٨٤، وسير أعلام النبلاء ٥/ ٤٠.
(٢) انظر حلية الأولياء ٤/ ٤، ٥، وسير أعلام النبلاء ٥/ ٤٠.
(٣) انظر حلية الأولياء ٤/ ٤، وصفة الصفوة ٢/ ٢٨٩، وسير أعلام النبلاء ٥/ ٤٢.
(٤) انظر المعارف ٤٥٥، وتاريخ الطبري ٧/ ٢٩، وسير أعلام النبلاء ٥/ ٤٩.
(٥) انظر حلية الأولياء ٤/ ٦، وسير أعلام النبلاء ٥/ ٤٨.

(أ) في «ت، هـ»: برآس. والرواس: هو بائع الرؤوس. انظر لسان العرب (رأس).
(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر» وانظر سير أعلام النبلاء ٥/ ٤٥ .
(جـ) قال الناسخ في هامش صفحة المخطوط: نكتة .

وقــال طاوس: إيّاك أن تــرفع حــوائجك إلى من أغـلق دونك بابه، وجعل دونه حجاباً، وعليك بطلب حــوائجك إلى من بابه لك مفتوح إلى يوم القيامة، طلب إليك أنْ تدعوه ووعدك الإجابة[1].

ورأى [١٤٥/ب] طاوس رجلاً مسكيناً، في ثوبه وسخ، قال: عُدَّ أنَّ الفقر من الله، فأين أنت عن الماء[2]؟.

وسأل رجل طاوســاً عن شيء فقال: تريد أنْ تجعل في عنقــي حبلاً ثم يطاف بي[3].

---

(١) انظر حليــة الأوليــاء ٤/ ١١. قال أبو نــعيم: طلب منــك أن تدعوه ووعــدك الإجابة.

(٣) انظر حلية الأولياء٤/ ١٤ ولفظه «... في عينيه عمش وفي ثوبه وسخ...».

(٤) انظر طبقات ابن سعد ٥/ ٣٩٤.

(٢١٦)

ذكر (*) طلق بن حبيب تابعي بصري(أ) (رضي الله عنه)

قال طلق بن حبيب: مكتوب في الإنجيل: ابن آدم اذكرني حين تغضب أذكرك حين أغضب ولا أمحقك فيمن أمحق، ابن آدم إذا ظُلِمْتَ فاصبر، فإني لك ناصر خير منك ناصراً لنفسك(١).

وكان طلق بن حبيب يفتتح البقرة - يعني في الصلاة - فلا يركع حتى يبلغ العنكبوت(٢).

[روي عن ابن عمر أن النبي (ﷺ) سئل: من أحسن الناس صوتاً بالقرآن؟ قال: «**أخوفهم لله**»، قال ابن يحيى: ولا أعلم إلا أن طلق بن حبيب من أخوفهم لله](ب).

(*) **انظر مصادر ترجمته**: في طبقات ابن سعد ٧/ ١/ ١٦٥، وطبقات خليفة ٢١٠، والتاريخ الكبير ٤/ ٣٥٩، والمعارف ٤٦٨، والثقات ٤/ ٣٩٦، وتاريخ الطبري ٦/ ٤٨٨، والجرح والتعديل ٤/ ٤٩٠، وحلية الأولياء ٣/ ٦٣، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٦٠١، وميزان الاعتدال ٢/ ٣٤٥، والكامل في التاريخ ٤/ ٥٧٩، والبداية والنهاية ٩/ ١٠٢، ١٠٧، وتهذيب التهذيب ٥/ ٢٧.

(١) انظر حلية الأولياء ٣/ ٦٥.

(٢) العنكبوت: اسم سورة من سور القرآن رقم ٢٩ في المصحف. وانظر كتاب الزهد للإمام أحمد ٢١٧، وحلية الأولياء ٣/ ٦٤، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٦٠٢.

(أ) في هامش «هـ»: طلق البصري.

(ب) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ) وأثبتناه من «هـ». وانظر كتاب الزهد للإمام أحمد ص٢١٧.

(٢١٧)

ذكر (*) طلحة بن مصرف كوفي تابعي (رضي الله عنه)[أ]

[من قراء أهل الكوفة وزهادهم.

قال ابن إدريس: كانوا يسمونه سيد القراء.

قال سفيان بن عيينة: سمع طلحة بن مصرف رجلاً يقول: ليس بالكوفة أقرأ من طلحة فذهب إلى الأعمش يقرأ عليه يريد أن يردهم عنه[١] قال الأعمش: ما رأيت مثل طلحة، كان يقرأ فإن كنت محتبيا وحللت حبوتي سكت، وإن كنت قاعداً فاضطجعت سكت[٢].

قيل لعبد الملك بن أبحر: مَنْ أفضل مَنْ رأيت بالكوفة؟ قال: يرحم الله طلحة[٣].

(*) **انظر مصادر ترجمته**: في طبقات ابن سعد ٦/ ٢١٥، وطبقات خليفة ١٦٢، وتاريخ خليفة ٢٨٧، ٣٤٥، والمعارف ٥٢٩، والتاريخ الكبير ٤/ ٣٤٦، والثقات ٤/ ٣٩٣، والجرح والتعديل ٤/ ٤٧٣، وتاريخ الطبري ٣/ ١٩٣، وحلية الأولياء ٥/ ١٤، وجمهرة أنساب العرب ٣٩٤، والكامل في التاريخ ٥/ ١٧٥، وسير أعلام النبلاء ٥/ ١٩١، والبداية والنهاية ٩/ ٥٥، وتهذيب التهذيب ٥/ ٢٣، وشذرات الذهب ١/ ١٤٥.

(١) انظر طبقات ابن سعد ٦/ ٢١٥، وحلية الأولياء ٥/ ١٨، وصفة الصفوة ٣/ ١٩٦.

(٢) انظر حلية الأولياء ٥/ ١٨، وصفة الصفوة ٣/ ٩٦ بألفاظ متقاربة .

(٣) انظر طبقات ابن سعد ٦/ ٢١٥.

(أ) في «ر ، هـ» : (رحمه الله عليه) .

وقال شعبة: كنت في جنازة طلحة فقال أبو معشر[(١)] وأثنى: ما ترك بعده مثله[(٢)].

قال عمرو بن علي: كان طلحة بن مصرف عثماني وزبيد[(٣)] علوي وكانا في مسجد واحد سنة فما وقع بينهما شيء][(٤)] [(أ)].

(٢١٨)

ذكر (*) طلحة بن عبد الله بن عوف (رحمه الله)

روي عن نوفل بن عمارة، قال: أقبل طلحة بن عبد الله بن عوف من سفر فلقيه أعرابي عند دخول المدينة، فقال: أفض علينا مما رزقك الله، فقال لغلام له، ما بقى معك من المال فأعطه إياه، قال: فصب في ثوبه شيئاً ثقل عليه، قال: فجلس وبكى، فقال: استقللت؟ ويحك، قال: لا. ولكنني أبكي على الأرض أن تأكل مثلك قال: هذا والله خير من قصيدة، لا تبرحنا ومعنا درهم إلا أخذته، فأخذ كل ما كان مع أصحابه فأعطاه إيّاه[(ب)].

---

(١) أبو معشر: هو زيادة بن كليب. انظر طبقات ابن سعد ٦/٢١٦.
(٢) انظر طبقات ابن سعد ٦/٢١٦ .
(٣) هو زبيد بن الحارث بن عبد الكريم بن جخدب بن ذهل بن سلمة . انظر جمهرة أنساب العرب ٣٩٤.
(٤) انظر جمهرة أنساب العرب لابن حزم ٣٩٤.
(*) **انظر مصادر ترجمته** : في طبقات ابن سعد ٥/١١٩، وطبقات خليفة ٢٤٢ ، ٢٤٩، وتاريخ خليفة ٢٦٨ ،٣١٤، والتاريخ الكبير، ٤/٣٤٥، والثقات لابن حبان ٤/٣٩٢، والجرح والتعديل ٤/رقم ٢٠٧٨، والمعرفة والتاريخ ١/٣٦٨، والمعارف ٢٣٥، والكامل في التاريخ ٤/٣٤١ ،٣٤٩، وسير أعلام النبلاء ٤/١٧٤، وتهذيب التهذيب ٥/١٩، وشذرات الذهب ١/١١٢.

(أ) والترجمة كلها ما عدا الاسم ساقطة من «أ» وأثبتناها من «ر ، هـ» .
(ب) الترجمة كاملة ساقطة من الأصل «أ» وأثبتناها من النسخة «هـ» .

باب الظاء

(٢١٩)

ذكر (*) ظالم بن عمرو بن سفيان [رحمة الله عليه][أ]

كنيته أبو الأسود، هو الدؤلي تابعي بصري، وهو أول من تكلم في النحو (رضي الله عنه وأرضاه)(١) [وهو أحد من قرأ القرآن على عَليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه)(٢).

قيل: سمع أبو الأسود رجلاً يقرأ: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾(٣) ـ بكسر اللام ـ قال: لا أظنني يسعني أن لا أضع شيئاً أصلح به لحن هذا، فوضع النحو[ب]].

(*) **انظر مصادر ترجمته**: في طبقات ابن سعد ٧/ ١/ ٧٠، وطبقات خليفة ١٩١، والمعارف ٤٣٤، والتاريخ الكبير ٦/ ٣٣٤، والثقات ٤/ ٤٠٠، والفهرست لابن النديم ٣٩، وتاريخ الطبري ٥/ ١٤١، ١٥٠، ١٥٥، والجرح والتعديل ٤/ ٥٠٣، وجمهرة أنساب العرب ١٨٥، والكامل في التاريخ ٤/ ٥٤٨، ٥/ ٣٧٦، والبداية والنهاية ٨/ ٣١٥، وتهذيب التهذيب ١٢/ ١٢/ ١٣.

(١) انظر المعارف ٤٣٤، وجمهرة أنساب العرب ١٨٥، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٨٢، والبداية والنهاية ٨/ ٣١٥.

(٢) انظر سير أعلام النبلاء ٤/ ٨٢.

(٣) سورة التوبة الآية (٣).

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «هـ».

(ب) ما بين المعكوفتين ساقط من «أ» وأثبتناه من «هـ» وانظر أعلام النبلاء ٤/ ٨٣.

باب العين

(٢٢٠)

ذكر (*) عامر بن عبد الله بن عبد قيس(أ)

(رضي الله عنه)(ب)

قال علقمة بن مرثد: انتهى الزهد إلى ثمانية: عامر بن عبد الله، وأويس القرني، وهرم بن حيّان، والربيع بن خثيم، ومسروق بن الأجدع، والأسود بن يزيد، وأبي مسلم الخولاني، والحسن بن أبي الحسن البصري [رحمة الله عليه](جـ)، فأمّا عامر بن عبد الله فكان يقول: في الدنيا الغموم والأحزان، وفي الآخرة النار والحساب. فأين الراحة والفرج؟ إلهي خلقتني ولم تؤامرني في خلقي وأسكنتني بلاء الدنيا، ثم قلت لي: استمسك فكيف أستمسك إن لم تمسكني، إلهي إنّك لتعلم أن لو كانت لي الدنيا بحذافيرها ثم سألتنيها لجعلتها لك فهب لي نفسي(1).

(*) **انظر مصادر ترجمته**: في طبقات ابن سعد ٧/ ١/ ٧٣، وطبقات خليفة ١٩٤، والزهد للإمام أحمد ٢٦٩، والمعارف ٤٣٨، والتاريخ الكبير ٦/ ٤٤٥، والجرح والتعديل ٦/ ٣٢٥، والثقات ٥/ ١٨٧، وتاريخ الطبري ٤/ ٣٠٢، ٣٢٧، ٣٣٣، وحلية الأولياء ٢/ ٨٧، والمعرفة والتاريخ ٢٤/ ٦٩، وجمهرة أنساب العرب ٢٠٨، والكامل في التاريخ ٣/ ١٤٥، ١٤٩، وسير أعلام النبلاء ٤/ ١٥، والبداية والنهاية ٧/ ٢٧٠.

(1) انظر حلية الأولياء ٢/ ٨٧، ٨٨، وصفة الصفوة ٣/ ٢٠١، ٢٠٢.

(أ) في هامش «هـ»: عامر البصري.

(ب) في «ر»: (رحمة الله عليه).

(جـ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر» وأمام هذا القول قال الناسخ: نكته.

وكان يقـول: لَذَّاتُ الدُّنيا أربع: المال والنساء والنوم والطعـام، فأما المال والنساء فلا حاجة لي فيهما، وأما النوم والطعام فلابد لي منهما والله لأضرّن بهما جهدي[1].

وقد كـان يبيت قائماً ويظل صـائماً، وكان إبليس يلتـوي في موضع سجوده كهيئة الحية، فإذا ما وجد ريحه نحاهُ بيده ثم يقول: لولا نتنك لم أزل عليك ساجداً، قال: ورأيته وهو يصلي فيـدخل تحت قميصه ويخرج من كمه فلا[أ] يحيـد فقـيل له: لم لا تنحي الحيـة؟ فيـقول: والله إني لأستـحي من الله أن أخاف شيئـاً غيره والله مـا أعلم بها حين تدخل ولا حين تخرج، فقيل له: إنّ [١٤٦/أ] الجنة تدرك بدون ما تصنع، وإن النار تتقي بدون ما تصنـع فيقول: لا أنفكّ حتى لا ألوم نفـسي. قال: ومرض فبكى، فقيل له: ما يبكيك وقد كنت وكنت؟ فقال: ومن أحقّ بالبكاء مِنِّي وسفري بعيد وزادي قليل، وأمسيت في صعـود وهبوط من جنة أو نار فلا[أ] أدري إلى أيهما أصير[2].

وروي: أنّه كـان فرض على نفـسه كل يوم ألف ركـعة، يقـوم عند طلوع الشمس فلا[ب] يزال قائماً إلـى العصر، ثم ينصرف وقـد انتفخت ساقاه وقدماه، فيقول: يا نـفس يا أمّارة بالسوء إنّما خلقتِ للعبادة. وكان حممـة ـ وهو عبدٌ حبـشي ـ عارضه يوماً وكـان يصلي في اليوم والليلة

---

(١) انظر طبقات ابن سعد ٧/ ١/ ٨٠، وحلية الأولياء ٢/ ٨٨ .
(٢) انظر حلية الأولياء ٢/ ٨٨.

(أ) في «هـ»: ولا .
(ب) في «هـ»: ولا .

ثمان مائة ركعة[١] وكان يقول: لولا أن الله تعالى ابتلانا بالبطن، فإذا أكلنا لابد لنا من الحدث ما رآني ربِّي إلا راكعاً وساجداً [٢].

وقال ميمون بن مهران: بعث إليه أمير البصرة فقال: إنّ معاوية أمير المؤمنين أمرني أن أحسن أدبك[أ] وأكرمك. قال: فلان الذي أطال الاختلاف إليك لا تأذن له هو أحوج إلى ذلك مني. قال: وأمرني أن تخطب من شئت فأمهِرُ عنك من بيت المال، قال: أنا في الخطبة دائب، قال: إلى مَنْ ؟ قال : إلى من يقبل مني الفلقة[٣] والتمرة[٤].

وقال قتادة: سأل عامر ربه أن يهون عليه الطهور في الشتاء فكان يؤتى بالماء وله بخار[٥].

وقال مالك بن دينار: مر عامر فإذا قافلة قد احتبست ، فقال: ما لكم لا تمرون ؟ فقالوا: الأسد حال بيننا وبين الطريق، قال: هذا كلب من الكلاب ، فمرّ به حتى أصاب ثوبه فم الأسد[٦].

وقال مالك بن دينار: رأى رجل في المنام كأنّ مُنادياً ينادي : أخبروا الناس أنّ عامر بن عبد الله يلقى الله يوم يلقاه ووجهه مثل القمر ليلة البدر[٧].

---

(١) انظر صفة الصفوة ٣/ ٢٠٤.
(٢) انظر حلية الأولياء ٢/ ٨٩ ، وصفة الصفوة ٣/ ٢٠٣ ، ٢٠٤.
(٣) الفلقة : هي نصف الشيء المفلوق . انظر لسان العرب «فلق» .
(٤) انظر كتاب الزهد للإمام أحمد ٢٦٩ ، وحلية الأولياء ٢/ ٩٠ ، وصفة الصفوة ٣/ ٢٠٥ ، ٢٠٦ .
(٥) انظر طبقات ابن سعد ٧/ ١/ ٧٥ ، وحلية الأولياء ٢/ ٩٢ .
(٦-٧) انظر حلية الأولياء ٢/ ٩٢.

(أ) في «هـ» : أذنك.

قال أهل التاريخ : كان عامر بن عبد الله من عبّاد التابعين بالبصرة وأخذ الطريقة عن أبي موسى (رضي الله عنه)[أ] .

[أخبرنا سليمان في كتابه ، أخبرنا ابن ماشاذه في كتابه ، حدثنا أبو أحمد العسال ، حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، حدثنا محمد بن سهل ابن عسكر ، حدثنا عبد الرازق، حدثنا معمر عن محمد بن واسع عن أبي العلاء بن الشخير ، حدثني ابن أخي عامر بن عبد قيس : أن عامر ابن قيس كان يأخذ عطاءه فيجعله تحت درعه فلا يلقى أحداً من المساكين فسأله إلا أعطاه ، فإذا دخل إلى أهله رمي به إليهم ، فيعدونها فيجدونها سواء كما أعطيها][1][ب] .

---

(١) انظر كتاب الزهد لأحمد ٢٧٤ ، وطبقات ابن سعد ٧/ ١/ ٣٣ ، ٨٤ ، وصفة الصفوة ٣/ ٢١٠ ، وسير أعلام النبلاء ٤/ ١٨ .

(أ) في «ر» : (رحمة الله عليه) . وانظر سير أعلام النبلاء ٤/ ١٥ .
(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر».

(٢٢١)

ذكر (*) علقمة بن قيس النخعي (رضي الله عنه) (أ)

كنيته أبو شبل ، تابعي كوفي (١) .

قال قابوس بن أبي ظبيان: قلت لأبي: لأي شيء تأتي علقمة وتدع أصحاب النبي (ﷺ)؟ قال: أدركت ما شاء الله من أصحاب النبي (ﷺ) يسألون علقمة ويستفتونه (٢) .

رُوي أنّ عبد الله بن مسعود خرج فرأى علقمة والأسود ومسروقاً وأصحابهم يتذاكرون ويتدارسون، فوقف عليهم فقال: بأبي وأُمّي العلماء، بروح الله ائتلفتم وكتاب الله تلوتم ، ومسجد الله عمّرتم، ورحمة الله انتظرتم ثم أحبكم الله وأحب من أحبكم (٣) .

(*) **انظر مصادر ترجمته** : في طبقات ابن سعد ٦/ ٥٧، وتاريخ خليفة ١٩٦، ٢٣٦ ، وطبقات خليفة ١٤٧ ، والتاريخ الكبير ٤/ ١/ ٤١، وجمهرة أنساب العرب ٤١٦ ، والثقات ٥/ ٢٠٧ ، والمعارف ٤٣١ ، والمعرفة والتاريخ ٢/ ٥٥٢ ، وتاريخ الطبري ٥/ ٣٢، والحلية ٢/ ٩٨ ، والكامل ٤/ ١١١ ، ٣٩٢، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٥٣ ، والبداية والنهاية ٨/ ٢١٧، وتهذيب التهذيب ٧/ ٢٤٤ ، ٢٤٥، والنجوم الزاهرة ١/ ١٥٧ ، وشذرات الذهب ١/ ٧٠ .

(١) انظر طبقات ابن سعد ٦/ ٥٧ ، والمعارف ٤٣١ ، وصفة الصفوة ٣/ ٢٧ ، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٥٣ .

(٢) انظر حلية الأولياء ٢/ ٩٨ ، وصفة الصفوة ٣/ ٢٧ ، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٥٩ .

(٣) انظر حلية الأولياء ٢/ ٩٨ ,٩٩ .

(أ) في «ر»: (رحمه الله) ، وفي «هـ»: (رحمة الله عليه) .

وروي أن علقمة كان حسن الصوت، فقال له ابن مسعود: رتل فذلك زين القرآن فَدَاكَ أبي وأمي[(١)] .

وقال المسيب بن رافع: قِيلَ لعلقمة: لو جلست فأقرأت الناس القرآن وحدثتهم، فقال: أكره أن يوطأ عقبي، وأنْ يقال: هذا علقمة وكان يلزم بيته يعلف غنمه ويحلبهن ومعه شيء يقرعهن به إذا تناطحن[(٢)] .

وقال إبراهيم: كان علقمة إذا رأى أشاشاً[(أ)] من الناس ذكّرهم أي: نشاطاً[(٣)] .

وقال الحسن بن عبد الله النخعي: لم يترك علقمة إلا داراً وبرذونا ومصحفه، وأوصى به لمولى له كان يقوم عليه في مرضه[(٤)] .

وقال علقمة للأسود: لقنّي لا إله إلا الله عند حضور موتي، وإذا متُّ فلا تنعني لأحد، فإني أخاف أن يكون نعياً كنعي الجاهلية[(٥)] . فإذا خرجتم بجنازتي من الدار فأغلقوا الباب حين يخرج آخر الرجال على أوّل النساء[(ب)] فإنّه لا أرب لي فيهن[(٦)] .

---

(١) انظر طبقات ابن سعد ٦/ ٥٨, ٥٩ .
(٢) انظر حلية الأولياء ٢/ ١٠٠، وصفة الصفوة ٣/ ٢٧، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٥٩ .
(٣-٤) انظر حلية الأولياء ٢/ ١٠٠ .
(٥) انظر سير أعلام النبلاء ٤/ ٦٠ .
(٦) انظر حلية الأولياء ٢/ ١٠١، وصفة الصفوة ٣/ ٢٨ .

(أ) في الأصل: أناساً وما أثبتناه من: «هـ» ووافقه في حلية الأولياء ٢/ ١٠٠، ولسان العرب لابن منظور في مادة (أشش) .
(ب) في الأصل «الناس» وهو تحريف من الناسخ .

(٢٢٢)

ذكر (*) عمرو بن دينار (رضي الله عنه)[أ]

كنيته أبو محمد تابعي مكي[ب].

قال ابن طاوس: قال أبي: إذا قدمت مكة فجالس عمرو بن دينار فإنّ أذنيه كانت قمعاً للعلماء[١]، وكان ينام ثلث الليل ويتحدث ثلثاً ويصلي[٢] ثلثاً.

وقال ابن عيينة: جلست إلى عمرو سنتين فما قال كلمة قط تسوءني[٣].

وقيل لإيّاس بن معاوية: أيُّ أهل مكة رأيت أفقه؟ قال: أسواهم خلقاً عمرو بن دينار[٤].

(*) **انظر مصادر ترجمته**: في طبقات خليفة ٢٨١، وتاريخ خليفة ٣٦٨، والمعارف ٤٦٨، والتاريخ الكبير ٦/ ٣٢٥، والجرح والتعديل ٦/ ٢٣١، والثقات ٥/ ١٦٧، وتاريخ الطبري ٥/ ٣٤٥، ٦/ ٤٨٨، وحلية الأولياء ٣/ ٣٤٧، والكامل في التاريخ ٢/ ١٠٧، وسير أعلام النبلاء ٥/ ٣٠٠، وتهذيب التهذيب ٨/ ٢٨، وشذرات الذهب ١/ ١٧١.

(١) انظر حلية الأولياء ٣/ ٣٤٨.

(٢) انظر حلية الأولياء ٣/ ٣٤٨، وسير أعلام النبلاء ٥/ ٣٠٢.

(٣) انظر حلية الأولياء ٣/ ٣٤٨، ٣٤٩.

(٤) انظر حلية الأولياء ٣/ ٣٤٨.

(أ) في «ر»: (رحمة الله عليه).

(ب) في الأصل: «كوفي» ولعله تحريف من الناسخ، والصحيح كما في «ر،هـ» ما أثبتناه، وذكره ابن قتيبة في المعارف ٤٦٨، والذهبي في سير أعلام النبلاء ٥/ ٣٠٠.

(٢٢٣)

ذكر(*) عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي تابعي مكي
(رضي الله عنه)

قال: لا ينبغي لمن أخذ بالتقوى والورع أن يذلّ لصاحب الدنيا(١).

وقال في قوله (عز وجل): ﴿وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾(٢).

قال: يعلمون إنْ تابوا تاب الله عليهم(٣).

روي عن أبيه عن جده قال: سألت رسول الله (ﷺ) فقلت: ما الإيمان؟ قال: «**السماحة والصبر**»، قلت: فأيّ المؤمنين أفضلهم إيماناً؟ قال: «**أحسنهم خلقاً**»، قلت: فأي المسلمين أفضلهم إسلاماً؟ قال: «**من سلم الناس من لسانه ويده**». قلت: فأيّ الجهاد أفضل؟ قال: «**كلمة عدل عند إمام جائر**»(٤).

(*) **انظر مصادر ترجمته**: في طبقات ابن سعد ٥/ ٣٤٩، وطبقات خليفة ٢٨١، وتاريخ خليفة ٣٤٥، والمعارف ٤٣٤، والتاريخ الكبير ٥/ ١٤٣، والجرح والتعديل ٥/ ١٠١، وتاريخ الطبري١/ ٢٢٦، وحلية الأولياء ٣/ ٣٥٤، والكامل في التاريخ ٥/ ١٧٥، وسير أعلام النبلاء ٤/ ١٥٧، وتهذيب التهذيب ٥/ ٢٦٩.

(١) انظر حلية الأولياء ٣/ ٣٥٦، وصفة الصفوة ٢/ ٢١٥.

(٢) سورة آل عمران الآية (١٣٥).

(٣) انظر حلية الأولياء ٣/ ٣٥٦.

(٤) **إسناده ضعيف**: رواه الطبراني في الكبير (١٧/ ٤٩) من طريق بكر بن خنيس، عن أبي بدر، عن عبد الله بن عبيد بن عمير به. **قلت**: وهذا إسناد ضعيف فإن بكر بن خنيس هذا هو الكوفي العابد، متفق على تضعيفه، وشيخه أبو بدر لم أعرفه، إلا أن بكر بن خنيس يكثر في الرواية عن الضعفاء.

وتابعه سويد بن إبراهيم الجحدري ببعضه، فرواه عن عبد الله بن عبيد بن عمير=

(٢٢٤)

ذكر(*) عمرو بن شرحبيل (رضي الله عنه)(أ)

كنيته أبو ميسرة، تابعي كوفي(١).

روي عنه [١٤٧/أ] أنه قال: رأيت في المنام كأني دخلت الجنّة فإذا قباب مضروبة فقلت: لمن هذا؟ فقيل: لذي الكلاع وحوشب، وكانا ممن قتل مع معاوية. قلت: فأين عمار وأصحابه؟ قالوا: أمامك. قلت: وقد قتل بعضهم بعضا، فقيل: إنّهم لقوا الله فوجدوه واسع المغفرة(٢).

=عن أبيه، عن جده، به. رواه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢/ ١٧٣) والطبراني في الكبير (١٧/ ٤٨) من طريق حوزة بن الأشرس عن سويد به ولكن متابعة سويد هذه لا تصلح للاعتبار، لأنه ضعيف الحديث، ويروي عن شيوخه المناكير، وذكره ابن حبان في المجروحين (١/ ٣٥٠) وقال: يروي الموضوعات عن الثقات. (خ).

(*) **انظر مصادر ترجمته**: في طبقات ابن سعد ٦/ ٧١، وطبقات خليفة ١٤٩، والتاريخ الكبير ٦/ ٣٤١، والجرح والتعديل ٦/ ٢٣٧، وتاريخ الطبري ٧/ ٢٣٢، وحلية الأولياء ٤/ ١٤١، وسير أعلام النبلاء ٤/ ١٣٥، وتهذيب التهذيب ٨/ ٤٢.

(١) انظر طبقات ابن سعد ٦/ ٧١، وحلية الأولياء ٤/ ١٤١، وصفة الصفوة ٣/ ٣٢، وسير أعلام النبلاء ٤/ ١٣٥.

(٢) انظر حلية الأولياء ٤/ ١٤٣.

(أ) في «ر»: (رحمة الله عليه)، وفي «هـ»: (رحمه الله).

(٢٢٥)

ذكر (*) عمرو بن ميمون الأودي (رضي الله عنه)[أ]

تابعي كوفي

قال أبو إسحاق: حج عمرو بن ميمون مائة حجّة وعمرة، وإن الأسود بن يزيد حج سبعين حجة وعمرة[1].

وقال عمرو: لما تعجّل موسى (عليه السلام) إلى ربه [عز وجل][ب] رأى رجلاً في ظل العرش فغبطه بمكانه وقال: إنّ هذا الكريم على ربّه، فسأل ربه أن يخبره باسمه فقال: لكن سأنبئك بعمله، كان لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله، ولا يمشي بالنميمة، ولا يعق والديه[2].

وقال عمرو بن ميمون: ما يسرني أن أمري يوم القيامة إلى أبويّ[3].

(*) **انظر مصادر ترجمته**: في طبقات ابن سعد ٦/ ٨٠، وتاريخ خليفة ٢٧٥، ٤٢٣، وطبقات خليفة ١٤٧، والمعارف ٤٢٦، والتاريخ الكبير ٦/٣٦٧، والجرح والتعديل ٦/٢٥٨، وتاريخ الطبري ٤/ ٢٢٧، ٢٣٢، وحلية الأولياء ٤/١٤٨، والكامل في التاريخ ٤/ ٣٧٣، والبداية والنهاية ٩/ ١٠٣، وتهذيب التهذيب ٨/ ٩٦، وشذرات الذهب ١/ ٢١٦.

(١) انظر حلية الأولياء ٤/١٤٨، وصفة الصفوة ٣/ ٣٥، وسير أعلام النبلاء ٤/ ١٦٠.

(٢) انظر حلية الأولياء ٤/ ١٤٩.

(٣) انظر حلية الأولياء ٤/ ١٥٠، وصفة الصفوة ٣/ ٣٥.

(أ) في «ر،ت»: (رحمة الله عليه).

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر،هـ».

(٢٢٦)

ذكر (*) عمرو بن عتبة بن فرقد (رضي الله عنه)[أ]

قال الأعمش: قال عمرو بن عتبة: سألت الله ثلاثاً فأعطاني اثنتين وأنا أنتظر الثالثة، سألته أن يزهدني في الدنيا فما أُبالي ما أقبل منها وما أدبر، وسألته أن يقويني على الصلاة فرزقني منها، وسألته الشهادة فأنا أرجوها. فَقُتِلَ شهيداً[١].

وقال الحسن بن عمرو[ب]: حدثني مولى لعمرو بن عتبة قال: طلبنا عمراً يوماً حاراً في ساعة حارة فوجدناه في جبل وهو ساجد وغمامة تظله، وكنا نخرج إلى العدو فلا نتحارس لكثرة صلاته. ورأيته ليلة يصلي فسمعنا زئير الأسد فهربنا وهو قائم يصلي لم ينصرف، فقلنا له: ما خفت من الأسد؟ فقال: إنّي لأستحي أن أخاف شيئاً سوى الله[٢].

وقال علي بن صالح: كان عمرو بن عتبة يرعى ركاب أصحابه إذا

(*) **انظر مصادر ترجمته**: في طبقات خليفة ١٤٢، ١٦٣، والتاريخ الكبير ٦/ ٣٦٠، والثقات ٧/ ٢٢٧، ٥/ ١٧٣، والمعارف ٣٤٥، والمعرفة والتاريخ ٢/ ٥٨٥، وتاريخ الطبري ٤/ ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٩، وجمهرة أنساب العرب ٢٦٣، وحلية الأولياء ٤/ ١٥٥.

(١) انظر حلية الأولياء ٤/ ١٥٥، ١٥٦، وصفة الصفوة ٣/ ٦٩.

(٢) انظر حلية الأولياء ٤/ ١٥٧، وصفة الصفوة ٣/ ٧٠.

(أ) في «ر، هـ»: (رحمة الله عليه).

(ب) في «ت»: الحسن بن عمر، والصحيح ما أثبتناه وذكره أبو نعيم في الحلية ٤/ ١٥٧.

خرجـوا إلى الغزو وغمامـة تظله، وكان يصلي والسبع يضـرب [حوله][أ] بذنبه يحميه[1].

وقال عيسى بن عمر: كان يخرج ليلاً فيقف على القبور فقال: يا أهل القبور قد طويت الصحف ورفعت الأعمال[ب] ثم يبكي ويصف بين قدميه حتى يصبح فيـرجع فيشهد صلاة الصبح، وكان يتـسحر برغيف[2] ويفطر برغيف.

قال الحـفاظ: كان من كـبار تابعي أهل الكوفـة شغلته العـبادة عن الرواية[3] [١٤٧/ب].

---

(١) انظر صفة الصفوة ٣/ ٦٩.
(٢) انظر حلية الأولياء ٤/ ١٥٧، وصفة الصفوة ٣/ ٦٩.
(٣) ذكره أبو نعيم في الحلية ٤/ ١٥٨، وابن الجوزي في صفة الصفوة ٣/ ٧٢.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر، هـ».
(ب) في (أ): الأقلام وما أثبتناه هو الصحيح من «ر، هـ» ووافق ذلك أبو نعيم في الحلية ٤/ ١٥٨.

(٢٢٧)

ذكر (*) عمر بن عبد العزيز بن مروان الخليفة العادل

(رضي الله عنه) (أ)

قال أهل التاريخ: كان رجلاً ربعةً رقيق الوجه حسنه، خفيف الجسم، بجبهته أثر نفحة الدّابة[1]، وكان نقش خاتمه «عمر يؤمن بالله مخلصاً» ولي سنتين وخمسة أشهر وخمس عشر ليلة[2]، ومات لعشر بقين من رجب سنة إحدى ومائة، وهو ابن تسع وثلاثين سنة، وكان قد وخطه الشيب[3].

(*) **انظر مصادر ترجمته:** في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم، طبقات ابن سعد ٥/ ٢٤٢، وتاريخ خليفة ٣٢١، ٣٢٢، والمعارف ص ٣٦٢، والتاريخ الكبير ٦/ ١٧٤، والمعرفة والتاريخ ١/ ٥٦٨، ٦٢٠، وتاريخ الطبري ٦/ ٥٥٠ ـ ٥٧٣، ٦/ ٥٦٥، ٥٧٣، والجرح والتعديل ٦/ ١٢٢، والزهد لأحمد ٣٥٣، وحلية الأولياء ٥/ ٢٥٣، والكامل في التاريخ ٥/ ٥٨ ـ ٦٦ والبداية والنهاية ٩/ ١٩٢، ١٩٦، ٣٥٦، ٣٥٧، وسير أعلام النبلاء ٥/ ١١٤، والنجوم الزاهرة ١/ ٢٤٦، وتاريخ الخلفاء ٢٢٨، وشذرات الذهب ١/ ١١٩، وتهذيب التهذيب ٧/ ٤١٨ ـ ٤٢٠.

(١) انظر المعارف ٣٦٢، وتاريخ الطبري ٦/ ٥٦٦، والكامل في التاريخ ٥/ ٥٩، وسير أعلام النبلاء ٥/ ١١٥، ودول الإسلام ١/ ٧١.

(٢) انظر سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم ص ١٠٠.

(٣) انظر طبقات ابن سعد ٥/ ٣٠١، وتاريخ خليفة ٣٢١، وتاريخ الطبري ٦/ ٥٦٥، وسير أعلام النبلاء ٥/ ١١١، ١١٦، ١٤٥، ودول الإسلام ١/ ٧٠، ٧١ وصفة الصفوة ٢/ ١٢٧.

(أ) في «ر»: (رحمه الله ورضي عنه)، وفي «هـ، ت»: (رحمة الله عليه).

قال يزيد بن حازم: سمعت عـمر بن عبد العزيز يخطب بالمدينة وتلا هذه الآية: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّنَ الأَنبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ﴾[1] فقال: نعم، والله أحلّ فيه الحلال، وحـرّم فيه الحرام ، وقَصَّ فيه نبأ من كـان قبلكم وحديث ما بعدكـم وبين ما تأتون وما تـذرون، لم يدعكم في لبس من دينكم، ولا شبهة من أمـركم، كرامة أكرمكم بها ونعمة أنعم بـها عليكم، فهو أوعظ الواعظين وأبلغ المؤدبين ليس بمعدل.

فصـــل

قيل: كتب إليه بعض العمال أنّ مـدينتنا خربت فإن رأى أمير المؤمنين أن يأمر بما نرمها، فكتب إليه : فهمت كـتابك في قصة المدينة ، فحصنها بالعدل ونق طرقها من الظلم فإنه مرمتها[2] .

فصـل

ذكروا أن عمر[أ] [رضي الله عنه][ب] كان يعس ليلة فأتى على امرأة في وقت السـحر، وهي تقـول لبنتٍ لها قـومي فشـوبي اللبن، فقـالت: لا يصلح فـإن أميـر المؤمنين نهى عن ذلك، فلما أصـبح قال لابنه عـاصم: اذهب إلى موضع كذا وكـذا وبها صبية فـإن لم تكن مشغولة فـتزوج بها لعلك ترزق منها نسمـة مباركة ، فتزوج بها عـاصم فولدت له أم عاصم

---

(١) سورة القمر الآية (٤) .
(٢) انظر حلية الأولياء ٥/ ٣٠٥.

(أ) في هامش الأصل يذكر الناسخ أن عمـر هذا هو عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) .
(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من «ت، ر، هـ» .

بنت عاصم بن عمر بن الخطاب فتزوجها عبد العزيز بن مروان فولدت له عمر بن عبد العزيز(١).

وقال خالد الربعي: قال: قرأت في التوراة أن السماء والأرض تبكي على عمر بن عبد العزيز أربعين سنة(٢).

وعن يوسف بن ماهك: قال: بينا نحن نسوّي التراب على قبر عمر إذ سقط علينا رَقٌّ فيه كتاب: «بسم الله الرحمن الرحيم هذا أمانٌ من الله لعمر بن عبد العزيز من النار»(٣).

فصل

قال عمر بن ذر: ما رأيت رجلاً أشد خوفاً [لله](أ) من عمر بن عبد العزيز، وقيل توضأ يوماً بماء حار فقال لغلامه: من أين هذا؟ قال: فَنَى حطبنا فوضعنا القمقم البارحة في مطبخ الجند فأبى أن يتوضأ به(٤).

روي عن رياح بن عبيدة قال: رأيت عمر بن عبد العزيز وهو أمير على المدينة وشيخ متوكيء على يده، فقلت في نفسي: إنّ هذا الشيخ جافي يتوكأ على [١٤٨/أ] يد الأمير فلما صلى ودخل تبعته فقلت أصلح الله الأمير، مَنْ الشيخ الذي كان يتوكأ على يدك. قال: قد رأيته يا رياح

(١) انظر سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم ١٩، ٢٠، وشذرات الذهب ١/١١٩.

(٢) انظر كتاب الزهد لأحمد ٣٦٦، وحلية الأولياء ٥/٣٤٢، وسير أعلام النبلاء ٥/١٤٢.

(٣) انظر حلية الأولياء ٥/٣٣٧، وسير أعلام النبلاء ٥/١٤٣، والنجوم الزاهرة ١/٢٤٧.

(٤) انظر سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الحكم ٤٠.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ت، ر، هـ».

قال: قلت نعم. قال: ذاك أخي الخضـر، أتاني فأعلمني أني سألي الأمر وأني سأعدل فيه[١] .

وقال مالك بن دينار: لما ولي عمر بن عـبد العزيز قالت :رعاء الشاء في دوس الجبال: من هذا الخليـفة الذي قد قام على الناس، قـال: فقيل لهم ومـا علمكم بذلك ؟ قالـوا: إنّه إذا قام خليـفةٌ صـالحٌ كف الذئاب والأسد عن شياتنا[٢] .[والله أعلم][أ] .

فصـل

روي عن بشر بن السري عن أبي سليم الهذلي قال: خطب عمر بن عبـد العزيز فقـال: أمّا بعد فـإنّ الله (عزّ وجلّ) لم يخلقكم عبـثاً ، ولم يجـعل شيـئاً من أمـركم سدى، وإنّ لكم مـيعـاداً يُنزل الله فيـه للحكم والقضاء بينكم، فـخاب وخسر من خرج من رحـمة الله وحرم الجنة التي عرضهـا السماوات والأرض فاشـتروا قليلاً بكثـير، وفانياً ببـاق، وخوفاً بأمان. ألا ترون أنكم في أسلاب[٣] الهالكين، ويستخلفها بعدكم الباقون كـذلك حتى ترد إلى خـير الوارثين. في كـل يوم وليلة تشيـعون غـادياً

(١) انظر حلية الأوليـاء ٥/ ٢٥٤، وسير أعلام النبلاء ٥/ ١٢٢. هذا الخـبر مردود حيث أن الخضـر (رحمه الله) كان قـبل سيدنا موسى (عليـه السلام) وفي أيامه وقد ذكـر الطبري أخباراً عـن ذلك ، عن رسول الله (ﷺ) وعن السلف من أهل العلم. انظر تاريخ الطبري ١/ ٣٧٦.

(٢) انظر حلية الأولياء ٥/ ٢٥٥، وصفة الصفوة ٢/ ١١٨.

(٣) الأسلاب: مفردها: السلب وهو ما يأخـذه أحد القِرنَيْنِ في الحرب من قِرنِه . لسان العرب (سلب) .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من : «هـ» .

ورائحاً إلى الله (عز وجل) قد قضى نحبه وانقضى أجله حتى تغيبوه في صدع[1] من الأرض في بطن صدع، ثم تدعوه غير ممهّدٍ ولا مُوَسَّد قد خلع الأسباب، وفارق الأحباب، وسكن التراب ، وواجه الحساب، مُرْتَهِنٌ بعمله، فقير إلى ما قدم، وغني عما ترك، فاتقوا الله قبل نزول الموت، وايم الله إنّي لأقول لكم هذه المقالة وما أعلم عند أحدٍ منكم من الذنوب، ما أعلم عندي، وما يبلغني عن أحد منكم حاجة إلا أحببت أن أسدّ من حاجته ما قدرت عليه ، وما يبلغني أنّ أحداً منكم لا يسعه ما عندي إلا وجدت أن يمكنني تغييره حتى يستوي عيشنا وعيشه، وايم الله لو أردت غير ذلك من الغضارة والعيش لكان اللسان به ذلولاً عالماً بأسبابه ولكن سبق من الله كتاب ناطق، وسنة عادلة دلّ فيها على طاعته، ونهى فيها عن معصيته، ثم وضع طرف ردائه على وجهه فبكى وشهق وبكى الناس فكانت آخر خطبة خطبها[2] .

فصل

رُوي عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال: لما ولي عمر بن عبد العزيز حمد الله وأثنى عليه ثم قال: أوصيكم بتقوى الله ، فإن تقوى الله خلف من كل شيء ، وليس من [١٤٨/ ب] تقوى الله خلف، واعملوا لآخرتكم فإنه من عمل لآخرته كفاه الله أمر دنياه وأصلحوا سرائركم يصلح الله علانيتكم، وأكثروا ذكر الموت، وأحسنوا الاستعداد له

---

(١) الصدع: هو الشق في الشيء الصلب. لسان العرب (صدع) .

(٢) انظر سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم ٣٧ ،٣٨، وتاريخ الطبري ٦/ ٥٧١، وحلية الأولياء ٥/ ٢٩٥ ، وصفة الصفوة ٢/ ١٢٣ ، ١٢٤ .

قبل أن ينزل فـإنه هاذم اللذات . وإنّ مَنْ لا يذكر من آبائه فيـما بينه وبين آدم أباً حيّاً لمعرق له في الموت[١] [أ] .

فصـــل

رُوي عن عمرو بن مهاجر قال: كـان لعمر بن عبد العزيز بيت يخلو فيـه وفي ذلك البـيت ما ترك رسـول الله (ﷺ) ، وإذا سرير مـرمول بشريط وقـعب يشرب فيه الماء وجـرة مكسورة الرأس يجعل فيـها الشيء ووسـادة من أدم محـشوة بليف، وقطيـفـة غبـراء كأنهـا من هذه القطف الجرمقانية فيها من [redacted] شعر رسول الله (ﷺ) ثم يقول: يا قريش هذه [تراث][ب] من أكرمكم الله به وأعزكم، يخرج من الدنيا على ما ترون .

وقال سعيـد بن سويد: خرج عمر بن عبد العزيز يوم الجـمعة وعليه قميص مرقوع قد بدت الرقـعة من بين يديه ومن خلفه، فقلت له : يا أمير المؤمنين لو لبست ثوباً أفـضل من هذا فإنه يوم جمعة فطأطأ رأســه ساعة ثم رفع رأسه فقال : إنّ أفضل القصـد عند الجدة، وإن أفضل العفو عند القدرة[٢] .

---

(٣) انظر سيرة عمـر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم ص١١٢ والـزهد للإمام أحمد ٣٦٠، وحلية الأولياء ٢٦٥٥، وسير أعلام النبلاء ٥/١٢٨ .

(١) انظر حلية الأولياء ٥/٢٦١.

(أ) وذكر الناسخ في الهامش: نكتة.

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش صفحة المخطوط.

فصـل

أخبرنا علي بن أحمد بن محمد البغدادي في كتابه، حدثنا عبد الملك ابن محمد بن بشران، أخبرنا أبو بـكر الآجري، حدثنا أبو سعيد الحسين ابن علي الجصاص، حـدثنا محمد بن عبـد الله بن عبد الحكم بن أعين، أخبرني أبـي، حدثنا عبد الله بن زيد بن أسلم عن أبيـه [عن] جده أسلم قال: بينا أنا مع عـمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وهو يعس[1] المدينة إذ أعيى فـاتكأ على جانب جـدار في جوف الليل فإذا امـرأة تقول لابنتـها: قومي إلى ذلك اللبن فامزقيه بالماء، فـقالت: يا أمتاه: أوما علمت ما كان من عزمة أميـر المؤمنين اليوم؟ قالت: وما كان من عزمـته؟ قالت: إنه أمر منادياً فنادى: أن لا يشاب اللبن بالماء فقـالت لها: يا ابنتاه قُومِي إلى اللبن فامـزمقـيه بالماء، فـإنك بموضع لا يراك عـمر ولا منادي عـمر، فقـالت الصبيـة: والله ما كنت لأطيعه في الملأ وأعـصيه في الخلاء، وعـمر يسمع كل ذلك، فـقال: يا أسـلم علّم الباب واعـرف الموضع، ثم مـضى في عسسه فلما أصـبح قال: يا أسلم امضِ إلى الموضع فانظر من القائلة ومن المقول لها، وهل لهم من بعـل، فـأتيت الموضـع فإذا الجارية أيمٌ لا بعل لها وإذا تيك أمها، وإذا ليس لهم رجل فأتيت [١٤٩/أ] عمر بن الخطاب فأخبرته فدعا عمر ولده فجـمعهم، فقال: هل فيكم من يحتاج إلى امرأة أزوجه؟ ولو كـان بأبيكم حركة إلى النسـاء ما سبقـه منكم أحد إلى هذه الجارية، فقال عـبد الله: لي زوجة، وقال عبد الرحـمن: لي زوجة وقال عاصم: يا أبتـاه لا زوجة لي فـزوجني، فبعث إلى الجـارية فزوّجـها من

---

(١) يعس: يطوف بالليل يحرس الناس في المدينة. انظر لسان العرب (عسس).

عاصم، فولدت لعاصم بنتاً وولدت الابنةُ ابنتاً وولدت الابنة عمر بن عبد العزيز (رحمه الله)[1].

قال: وأخبرنا أبو بكر الآجري، حدثنا أبو بكر بن محمد بن هلال الشطوي إملاءً، حدثنا محمد بن عمرو الباهلي، حدثنا الحكم بن سنان، حدثنا رياح بن عبيدة قال: كان عمر بن عبد العزيز يعجبه أن يتآدم[2] بالعسل فطلب من أهله يوماً عسلاً فلم يكن عندهم فأتوه بعد ذلك بعسل فأكل منه فأعجبه فقال لأهله: مِنْ أين لكم هذا؟ قالت امرأته بعثت مولاي بدينارين على بغل البريد فاشتراه لي. فقال: أقسمت عليك لما آتيتني به فأتته بعكة[3] فيها عسل فباعها بثمن يزيد، ورد عليها رأس مالها وألقى بقيته في بيت مال المسلمين، وقال أنضيت[4] دواب المسلمين في شهوة عمر[5].

قال: وأخبرنا أبو بكر الآجري، حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد، حدثنا الحسن بن الحسن المروزي، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا أبو الصباح، حدثنا سهل بن صدقة مولى عمر بن عبد العزيز قال: حدثني بعض خاصة عمر بن عبد العزيز أنه حين أفضت إليه الخلافة سمعوا في منزله بكاء عالياً فسئل عن البكاء؟ فقيل: إنّ عمر بن عبد العزيز خيّر

---

(١) انظر سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم ١٩ ، ٢٠.
(٢) يتآدم: من الأدم: وهو ما يؤكل بالخبز. انظر لسان العرب (أدم).
(٣) العكة: أصغر من القربة، وهي وعاء من جلود مستدير يختص بهما. انظر لسان العرب (عكك).
(٤) أنضيت: أي جعلتها مهزولة. انظر لسان العرب (نضا).
(٥) انظر حلية الأولياء ٥/٢٩٣ ، ٢٩٤.

جواريه فقال: إنه قد نزل بي أمر قد شغلني عنكن فمن أحب أن أعتقه أعتقته، ومن أراد أن أمسكه أمسكته، لم يكن مني إليها شيء فبكين إياساً منه[(١)].

قال: وأخبرنا أبو بكر الآجري، حدثنا محمد بن مخلد العطار حدثني سهل بن عيسى المروزي، حدثني القاسم بن محمد بن الحارث المروزي، حدثنا سهل بن يحيى بن محمد المروزي، أخبرني أبي عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال: لما دَفن عمر بن عبد العزيز سليمان بن عبد الملك وخرج من قبره سُمِعَ للأرض هزّة أو رجّة، فقال: ما هذه؟ فقيل: هذه مواكب الخلافة قربت إليك لتركبها فقال: مالي ولها نَحُّوها عَنِّي قرّبوا إليَّ بغلتي، فقُرِّبت إليه بغلتُه فجاءه صاحب الشرطة يسير بين يديه بالحربة، فقال: تنح عني مالي ولك إنما أنا رجل من المسلمين فسار وسار معه (١٤٩/ب) الناس حتى دخل المسجد فصعد المنبر واجتمع الناس إليه فقال: يا أيها الناس إني قد ابتليت بهذا الأمر عن غير رأي كان مني إليه، ولا طلبة له، ولا مشورة من المسلمين، وإنّي قد خلعت ما في أعناقكم من بيعتي فاختاروا لأنفسكم فصاح الناس صيحة واحدة، قد اخترناك يا أمير المؤمنين ورضيناك فلِ أمرنا[(أ)] باليمن والبركة، فلما رأى الأصوت قد هدأت ورضي الناس به جميعاً، حمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي (ﷺ) فقال: أوصيكم بتقوى الله فإن في تقوى الله خلفاً من كل شيء،

---

(١) انظر سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم ص١٢١، وحلية الأولياء ٥/ ٢٥٩، وصفة الصفوة ٢/ ١١٨.

(أ) في «ت»: فأمرنا.

وليس في شيء من تقوى الله خلف. واعملوا لآخرتكم فإنّه من عمل لآخرته كفاه الله أمر دنياه، وأصلحوا سرائركم يصلح الله الكريم علانيتكم، وأكثروا ذكر الموت، وأحسنوا الاستعداد للموت قبل أن ينزل بكم، فإنه هاذم اللذات، وإن من لا يذكر من آبائه فيما بينه وبين آدم (عليه السلام) أباً حيّاً لمعرق[1] له في الموت وإن هذه الأمة لم تختلف في ربها ولا في نبيها (ﷺ) ولا في كتابها، إنما اختلفوا في الدنيا والدرهم، وإني والله لا أعطي أحداً باطلاً ولا أمنع أحداً حقاً، ثم رفع صوته حتى أسمع الناس، فقال: يا أيها الناس، من أطاع الله فقد وجبت طاعته ومن عصى الله فلا طاعة له، أطيعوني ما أطعت الله، فإذا عصيت الله فلا طاعة لي عليكم، ثم نزل فدخل وأمر بالستور فهتكت وبالثياب التي [تبسط][أ] للخلفاء فحملت وأمر ببيعها وإدخال أثمانها في بيت مال المسلمين، ثم ذهب يتبوأ مقيلاً فأتاه ابنه عبد الملك بن عمر، فقال: يا أمير المؤمنين [ماذا تريد أن تصنع؟ قال: أي بني، أقيل. قال: تقيل ولا ترد المظالم؟ فقال: يا بني قد سهرت البارحة في أمر عمل سليمان فإذا صليت الظهر رددت المظالم قال: يا أمير المؤمنين][أ] من لك أن تعيش إلى الظهر، قال: ادن مني أي بني. فَدَنَا منه فالتزمه وقبل بين عينيه وقال: الحمد لله الذي أخرج من صلبي من يعينني على ديني، فخرج ولم يقِلْ وأمر مناديه أن ينادي ألا

---

(١) المعرق: أي أنّ له فيه عرقاً وأنه أصيل في الموت، ذكره في لسان العرب (عرق)

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش صفحة المخطوط.

من كانت له مظلمة فليرفعها، فقام إليه رجل ذمي[1] من أهل حمص أبيض الرأس واللحية فقال: يا أمير المؤمنين أسألك كتاب الله، قال: وما ذاك؟ قال: العباس بن الوليد بن عبد الملك اغتصبني أرضاً، والعباس جالس، فقال له : يا عباس ما تقول ؟ قال : أقطعنيها أمير المؤمنين الوليد بن عبد الملك وكتب لي بها سجلاً، فقال عمر: ما تقول يا ذمي؟قال: يا أمير المؤمنين أسألك كتاب الله، فقال عمر : كتاب الله أحق أن يتبع من كتاب الوليد بن عبد الملك، قم فاردد عليه يا عباس ضيعته[2] فرد عليه فجعل لا [١٥٠/أ] يُدَّعَى شيء مما كان في يديه وفي أيدي أهل بيته من المظالم إلا ردها مظلمة مظلمة فبلغ ذلك عمر بن الوليد بن عبد الملك فكتب إليه: إنك أزريت على من كان قبلك من الخلفاء وعبت عليهم، وسرت بغير سيرتهم بغضاً لهم وشيناً لمن بعدهم من أولادهم، قطعت ما أمر الله به أن يوصلَ إذ عمدت إلى أموال قريش ومواريثهم فأدخلتها بيت المال جوراً وعدواناً ، فاتق الله يا ابن عبد العزيز، وراقبه إن شططت، لم تطمئن على منبرك، خصصت أولى قرابتك بالظلم والجور فوالذي خص محمداً (ﷺ) بما خصه به لقد ازددت من الله بعداً في ولايتك هذه ، إنْ زعمت أنها بلاء. أقصر عن بعض مسيلك، واعلم أنك بعين جبار في قبضته، ولن تُترك على هذا، اللهم سَلْ سليمان بن عبد الملك عما صنع

(١) رجل ذميٍ : رجل له عهد ، وأهل الذمة ؛ هم الذين يؤدون الجزية من المشركين كلهم . انظر لسان العرب (ذمم) .
(٢) ضيعته: أرضه، ويقال: مال الرجل عن النخل والكرم والأرض. انظر لسان العرب (ضيع) .

بأمة محمد (ﷺ)[1] . فلما قرأ عمر بن عبد العزيز كتابه كتب إليه: بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى عمر بن الوليد، السلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين أمّا بعد، فقد بلغني كتابك وسأجيبك بنحو منه، أمّا أول شأنك ابن الوليد كما زعم فأمك بناتة ابنة السكون ، كانت تطوف بسوق حمص وتدخل في حوانيتها، ثم الله أعلم اشتراها دينار بن دينار[2] من فيء المسلمين فأهداها لأبيك فحملت بك ، فبئس المحمول وبئس المولود ، ثم نشأت فكنت جباراً عنيداً، إنِّي من الظالمين إنْ حرمتك وأهل بيتك فيء الله الذي فيه حق القرابة والمساكين والأرامل، وإن أَظْلَمَ مني وأَتْرَكَ لعهدِ الله مَنْ استعملك صبيّاً سفيهاً على جند المسلمين تحكم بينهم برأيك، ولم يكن له في ذلك نية إلا حب الوالد لولده فويل لك وويل لأبيك، ما أكثر خصماؤكم يوم القيامة، وكيف ينجو أبوك من خصمائه، وإن أظلم مني وأترك لعهد الله من استعمل الحجاج بن يوسف على خمس العرب، يسفك الدماء الحرام [ويأخذ المال الحرام][أ] وإن أظلم مني وأترك لعهد الله من استعمل قرة بن شريك أعرابيّاً جافياً على مصر أَذِنَ له في المعازف واللهو والشرب، وإن أظلم مني وأترك لعهد الله من جعل لعالية البربرية سهماً في خمس العرب فرويداً يا ابن «بناتة» فلو التقت حلقتا [١٥٠/ب] البِطَان[3] ورد الفيء إلى أهله

---

(١) انظر سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم ص١٢٦, ١٢٧ .

(٢) عند ابن الجوزي في صفة الصفوة : ذبيان بن دينار ٢/ ١١٧ وعند ابن عبد الحكم: دينار بن دينار ص١٢٧ .

(٣) يقال: التقت حلقتا البطان للأمر إذا اشتد، قال الجوهري: البطان للقتب الحزام الذي يجعل تحت بطن البعير. انظر لسان العرب (بطن) .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش صفحة المخطوط .

لتفرغت لك ولأهل بيتك فوضعتهم على المحجر البيضاء، فطال ما تركتم الحق وأخذتم من بنيات الطريق وما وراء هذا من الفضل ما أرجو أن أكون رأيته بيع رقبتك وقسم ثمنك بين اليتامى والمساكين والأرامل، فإن لكل فيك حقاً والسلام علينا، ولا ينال سلام الله الظالمين[1]. فلما بلغت الخوارج سيرة عمر ومارد من المظالم اجتمعوا فقالوا: ما ينبغي لنا أن نقاتل هذا الرجل [والله أعلم][أ].

فصل

روي عن الأوزاعي قال: كان عمر بن عبد العزيز جعل في كل يوم درهماً من خاصة ماله في طعام العامة ثم يأكل معهم[2]. وقال ميمون بن مهران: ولاني عمر بن عبد العزيز وقال لي: إن جاءك كتابي بغير الحق فاضرب به الحائط.

وقالت فاطمة بنت عبد الملك: كنت أسمع عمر (رحمه الله) في مرضه الذي مات فيه يقول: اللهم أخْفِ عليهم موتي ولو ساعة من نهار. قالت: فقلت له يوماً: يا أمير المؤمنين ألا أخرج عنك أن تغفي شيئاً فإنك لم تنم، قالت: فخرجت عنه إلى بيت غير البيت الذي هو فيه، قالت: فجعلت أسمعه يقول: ﴿ **تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي**

---

(١) انظر سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، وصفة الصفوة ٢/ ١١٤ ـ ١١٧.

(٢) انظر حلية الأولياء ٥/ ٣١٥.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر».

الأَرْضِ وَلا فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[١] يرددها مراراً، ثم أطرق فلبث طويلاً لا يسمع له حس، فقلت لوصيف له كان يخدمه: ويحك انظر فلما دخل صاح، قالت: فدخلت عليه فوجدته ميتاً قد أقبل بوجهه إلى القبلة ووضع إحدى يديه على فيه والأخرى على عينيه[٢] (رحمة الله ورضوانه عليه)[أ].

(٢٢٨)

ذكر [*] عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي [رحمة الله عليه][ب]

هو أخو عبيد الله بن عبد الله (رضي الله عنه) من عباد أهل الكوفة وقرائهم يُعدّ من التابعين. يَروي عن أبي هريرة (رضي الله عنه)[٣].

قال عون بن عبد الله: إنّ لكل رجل سيّداً من عمله، وإن سيّد عملي الذكر. وقال: ذكر الله صقال القلوب[٤] وقال: ذاكر الله في الغافلين كالمقاتل خلف المدبرين.

---

(١) سورة القصص الآية (٨٣)، وانظر طبقات ابن سعد ٥/٩٩، ٣٠٠/٣٠١.

(٢) انظر سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم ٩٩، وتاريخ الطبري ٦/ ٥٧٣، وحلية الأولياء ٥/ ٣٣٥، والكامل في التاريخ ٥/ ٦٢، وسير أعلام النبلاء ٥/ ١٤١.

(*) **انظر مصادر ترجمته**: في طبقات ابن سعد ٦/ ٢١٨، والتاريخ الكبير ٧/ ١٣، والجرح والتعديل ٦/ ٣٨٤، وحلية الأولياء ٤/ ٢٤٠، وسير أعلام النبلاء ٥/ ١٠٣، وتهذيب التهذيب ٨/ ١٥٣، وشذرات الذهب ١/ ١٤٠.

(٣) انظر سير أعلام النبلاء ٥/ ١٠٣.

(٤) انظر حلية الأولياء ٤/ ٢٤١.

(أ) في «ت»: (رحمة الله عليه).

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر»، وفي «هـ»: (رحمه الله).

وفي رواية عنه: ذاكر الله في غفلة الناس كمثل الفئة المنهزمة يحميها الرجل، لولا ذاك الرجل هزمت الفئة، ولولا من يذكر الله في غفلة الناس هلك الناس.

وفي رواية عنه: لو يأتي على الناس ساعة لا يُذْكَر الله فيها، لهلك من في الأرض جميعاً[(١)] .

وقال عون بن عبد الله : كانوا يتلاقون فيتساءلون وما يريدون بذلك إلا [١٥١/أ] أنْ يحمدوا الله (عز وجل)[(٢)] .

وقال عون: إنّ الجبل لينادي الجبل باسمه: يا فلان هل مَرَّ بك [اليوم][(أ)] ذاكر لله تعالى، فيقول: نعم فيستبشر به ثم قال عون: هُنّ للخير أسمع أفيسمعن الزور والباطل ولا يسمعن غيره، ثم قرأ ﴿ **لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا** [(٣)] **تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا * أَن دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا** ﴾[(٤)] .

وقال أبو أسامة: وصل إلى عون بن عبد الله أكثر من عشرين ألف درهم، يعني فأنفقها وتصدق بها فقال له أصحابه: لو اعتقدت عقدة

---

(١) انظر حلية الأولياء ٤/ ٢٤١، وصفة الصفوة ٣/ ١٠٠ .

(٢) انظر حلية الأولياء ٤/ ٢٤٢ .

(٣) إداً: قال ابن عباس: شيئًا عظيمًا إنّ الشرك فزعت منه السماوات والأوض والجبال وجميع الخلائق إلا الثقلين، وكادت تزول منه لعظمة الله. انظر مختصر تفسير ابن كثير ٢/ ٤٦٦ .

(٤) سورة مريم الآيات (٨٩ ، ٩٠ ، ٩١) وانظر حلية الأولياء ٤/ ٢٤٢ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر، هـ» .

لولدك فقال: أعتقدها لنفسي وأعتقد الله لولدي[1].

قال أبو أسامة: فلم يكن في المسعودين أحسن حالاً من ولد عون بن عبدالله.

وفي رواية: قيل: تتصدق بضيعتك وتدع عيالك، قال أقدم هذه لنفسي وأَدَعُ الله لعيالي[2].

وقال عون بن عبد الله: كنت أجالس الأغنياء فكنت من أكثر الناس همّاً وأكثرهم غمّاً، أرى مركباً خَيْراً من مركبي وثوباً خيراً من ثوبي [فأهتم][أ] فجالست الفقراء فاسترحت.

وكان يقول: إنّ من العصمة أن تطلب شيئاً من الدنيا فلا تجده.

وقال عون بن عبد الله: كان يُقال أزهد الناس في عالم أهله. وكان يضرب مثل ذلك كالسراج بين أظهر القوم يستصبح الناس منه ويقول أهل البيت: إنما هو معنا فلم يفجأهم إلا وقد طفيء السراج[3].

وقال عون بن عبد الله: اليوم المضمار وغداً السباق، والسبقة الجنة، والغاية النار، فبالعفو تنجون، وبالرحمة تدخلون الجنة وبالأعمال تقتسمون المنازل[4].

---

(١) انظر حلية الأولياء ٤/ ٢٤٢.

(٢) انظر حلية الأولياء ٤/ ٢٤٢.

(٣) انظر حلية الأولياء ٤/ ٢٤٥ وزاد أبو نعيم: فأمسك الناس ما استصبحوا من ذلك.

(٤) انظر حلية الأولياء ٤/ ٢٤٦ مختصراً.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة.

وقال: أبو هارون: كان عون بن عبد الله يحدثنا ولحيته ترتش بالدموع.

وقال: ما أحسب أحداً تفرغ لعيب الناس إلا من غفلة غفلها عن نفسه[1].

وقال: ما أقبح السيئات بعد السيئات، وأحسن الحسنات بعد السيئات، وأحسن من ذلك الحسنات بعد الحسنات.

وقال [عون][أ] بن عبد الله: الخير الذي لا شر فيه الشكر مع العافية، فكم من مُنْعَمٍ عليه غير شاكر؟ وكم من مُبْتَلَى غير صابر؟

وقال عون بن عبد الله: كان الفقهاء يتواصون بينهم بثلاث: مَنْ عمل لآخرته كفاه الله أمر دنياه، ومَنْ أصلح سريرته أصلح الله علانيته، ومَنْ أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس[2].

وقال عون بن عبد الله: إنّ من كمال التقوى أن تبتغي إلى ما قد علمت منها علم [١٥١/ب] ما لم تعلم، واعلم أنّ النقص فيما قد علمت، ترك ابتغاء الزيادة فيه، فإنما يحمل الرجل على ترك ابتغاء[3] العلم قلة الانتفاع بما قد علم[ب].

---

(١) انظر صفة الصفوة ٣/ ١٠١.
(٢) انظر حلية الأولياء ٤/ ٢٤٧ وصفة الصفوة ٣/ ١٠٤.
(٣) قال أبو نعيم في الحلية ٤/ ٢٤٦: على ترك العلم قلة الانتفاع بما قد علم. ولم يذكر كلمة «ابتغاء».

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة.
(ب) أمام هذا الخبر قال الناسخ في الهامش: نكتة.

وقال عون: كان أخوان في بني إسرائيل فقال أحدهما لصاحبه: ما أخوف عمل عملته عندك ؟ فقال: ما عملت عملاً أخوف عندي من أنّي مررت بين قراحي[1] سنبل فأخذت من أحدهما سنبلة، ثم ندمت فأردت أن ألقيها في القراح الذي أخذتها منه فلم أدر أيّ القراحين هو فطرحتها في أحدهما ، فأخاف أنْ أكون قد طرحتها في القراح الذي لم آخذها منه، فما أخوف عملٍ عملته أنت عندك؟ قال: إن أخوف عمل عملته عندي إذا قمت في الصلاة أخاف أن أكون أحمل على إحدى رجلي فوق ما أحمل على الأخرى ، وأبوهما يسمع كلامها، فقال: اللهم إن كانا صادقين فاقبضهما إليك قبل أن يفتتنا فماتا [قال: فما ندري أي هؤلاء أفضل][أ] قال يزيد بن هارون: أيهما أفضل؟ الأب أرى أفضل[2] .

وقال عون بن عبد الله: رأينا صدأ القلوب إنما يكون من كثرة الذنوب. ورأينا جلاءها إنّما يكون من قبل التوبة حتى تدع القلوب كالسيف النقي المرهف[3] .

وقال عون: إن الله ليكره عبده على البلاء كما يكره أهل المريضِ المريضَ على الدواء، ويقولون: اشرب هذا فإنّ لك في عاقبته خيراً[4] .

---

(١) قراحي سنبل: قطعتين من الأرض بهما سنبل . انظر لسان العرب (قرح) .
(٢) انظر حلية الأولياء ٤/ ٢٤٩.
(٣) انظر حلية الأولياء ٤/ ٢٥٠.
(٤) انظر حلية الأولياء ٤/ ٢٥٢، وصفة الصفوة ٣/ ١٠١ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من الحلية يقتضيها السياق ٤/ ٢٤٩.

(٢٢٩)

ذكر (*) العلاء بن زياد العدوي (رضي الله عنه)[أ]

تابعي بصري، قال أوفي بن دلهم: كـان للعلاء بن زياد مال ورقيق، فأعتق بعضهم ووصل بعضهم وباع بعضهم وأمسك غلامين يأكل غلتهما، فتعبد وكان يأكل كل يوم رغـيفين وترك مجالسة الناس، فلم يكن يجالس أحداً ، يصلي في جـماعة، ثم يرجع إلى أهلـه ، ويجمع ثم يرجع إلى أهله، ويشيع الجنازة ويعود المريض ثم يرجع(*) إلى أهله[١].

قال هشـام بن حسـان: ثم قوّت على نفسـه رغيـفاً كل يوم[٢] وكان يصوم حتى يخضر ويصلي حتى يسقط فدخل عليه أنس بن مالك والحسن فقالا: إنّ الله تعالى لم يأمرك بهـذا كله، قال: إنّما أنا عبدٌ مملوك لا أدع من الاستكانة لله والتذلل شيئاً لعلّه يرحمني[٣].

(*) **انظر مصادر ترجمته**: في طبقـات ابن سعد ٧/ ١/ ١٥٨، وطـبقات خليـفة ٢٠٢، والزهد للإمام أحمد ٣٠٩، والتاريخ الكبير ٦/ ٥٠٧، والجرح والتعديل ٦/ ٣٥٥، والمعرفة والتاريخ ٢/ ٩٣، وحليـة الأولياء ٢/ ٢٤٢، والبداية والنهاية ٩/ ٣١، وتهذيب التهذيب ٨/ ١٦١. وقد ذكره المؤلف مرة أخرى برقم (٢٤٤).

(١) انظر حلية الأوليـاء ٢/ ٢٤٣، وصفة الصـفوة ٣/ ٢٥٣، وسير أعـلام النبلاء ٤/ ٢٠٣.

(٢) انظر سير أعلام النبلاء ٤/ ٢٠٣.

(٣) انظر حليـة الأولياء ٢/ ٢٤٣، وصفـة الصفوة ٣/ ٢٥٣، وسـير أعـلام النبلاء ٤/ ٢٠٣.

(أ) في «ر» : (رحمة الله عليه) .

(*) كتب الناسخ في الهامش: «يعود».

قال العلاء: ورأيت الدنيا في منامي امرأة عجوزاً ، قبيحة هتماء ، عوراء ، عليها من كل حلي وزينة، فقلت: من أنت يا عدوة الله أعوذ بالله منك؟ قالت: أنا الدنيا إن سرّك أنْ يعيذك الله منّي فأبغض الدرهم(١) (أ) .

وقال: لا تتبع بصرك ردف المرأة (أو قال: رداء المرأة) فإن النظر يجعل [١٥٢/أ] في القلب شهوة.

وقال: لينزل أحدكم نفسه أنه قد حضره الموت فاستقال ربّه نفسه فأقاله فليعمل بطاعة الله [عز وجل](ب) .

وقال له رجل: رأيت في النوم كأنك في الجنة، فقال: ويحك أما وَجَدَ الشيطان أحداً يسخر به غيري وغيرك(٢) .

---

(١) انظر حلية الأولياء ٢/٢٤٣ ، ٢٤٤ ، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٢٠٥ .
(٢) انظر حلية الأولياء ٢/ ٢٤٥.

(أ) قال الناسخ في الهامش: نكتة.
(ب) ما بين المعكوفتين زيادة يقتضيها السياق من حلية الأولياء ٢/ ٢٤٤ .

(٢٣٠)

ذكر (*) عبد الله بن حبيب ، أبي عبد الرحمن السلمي (رضي الله عنه)

من تابعي أهل الكوفة [(١)].

روي عن عطاء بن السائب قال: دخلنا على أبي عبد الرحمن السلمي عند موته فقال: إني لأرجو ربي وقد صمت ثمانين رمضان[(٢)].

وروي عن عثمان بن عفان: أنّ رسول الله (ﷺ) قال: «**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**»[(٣)].

قال أبو عبد الرحمن : فذاك أقعدني مقعدي هذا ، وأقرأ في المسجد أربعين سنة[(٤)].

(*) **انظر مصادر ترجمته**: في طبقات ابن سعد ٦/ ١١٩، والمعارف ٥٢٨، والتاريخ الكبير ٥/ ٧٢، والجرح والتعديل ٥/ ٣٧، والثقات ٥/ ٩، والمعرفة التاريخ ٢/ ٥٨٩، وحلية الأولياء ٤/ ١٩١، وتاريخ بغداد ٩/ ٤٣٠، والكامل في التاريخ ١٠/ ٩/ ١٠١، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٢٦٧، والبداية والنهاية ٩/ ٧، ١١/ ١٤٥، وتهذيب التهذيب ٥/ ١٦١.

(١) انظر سير أعلام النبلاء ٤/ ٢٦٧.

(٢) انظر طبقات ابن سعد ٦/ ١٢١، وحلية الأولياء ٤/ ١٩٢.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه ٦/ ٢٣٦، وانظر فتح الباري ٩/ ٦٦، ٧٤ دار المعرفة بيروت.

(٤) انظر طبقات ابن سعد ٦/ ١١٩، وحلية الأولياء ٤/ ١٩٤، وصفة الصفوة ٣/ ٥٨، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٢٦٨ ، ٢٧٠.

(٢٣١)

ذكر (*) علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

(زيـن العـابـديـن)

(رضـي الله عـنه)[أ]

روى العتبي قال: كان علي بـن الحسين إذا فرغ من وضوئه وصار بين وضوئه وصـلاته أخذته رعدة ونفـضة، قيل له في ذلك، فـقال: ويحكم أتدرون إلى من أقوم ومن أريد أن أناجي[١] .

وقال: من ضحك ضحكة مج مجة علم [٢] .

وقال إنّ الجسد إذا لم يمـرض أشر[٣] ، ولا خيـر في جسـد يأشر[٤] وقال: من قنع بمـا قسم [الله له][ب] فهو أغنى الناس، وكـان يحمل جرب

(*) **انظر مصادر ترجمته** : في طبقات ابن سعد ٥/ ١٥٦، وطبقات خليفة ٢٣٨، وتاريخ خليـفـة ٢٣٤ ،٣٠٤، والمعـارف ٢١٤، والزهد للإمـام أحمـد ٢٠٨، والجـرح والتـعـديل ٦/ ١٧٨، وتاريخ الطبـري ٦/ ٤٩١، والمعـرفـة والتـاريخ ١/ ٣٦٠، ٥٤٤، وجـمـهرة أنـساب العـرب لابن حـزم ٥٢، وحليـة الأوليـاء ٣/ ١٣٣، والكامل في التاريخ ٤/ ٥٢٧، ٥٨٢، وسيـر أعلام النبلاء ٤/ ٣٨٦، والبـداية والنهـاية ٩/ ١٠٣، وتهـذيـب التـهـذيب ٧/ ٢٦٨، والنجـوم الزاهرة ١/ ٢٢٩.

(١) انظر طبقـات ابن سعـد ٥/ ١٦٠، وحلية الأولياء ٣/ ١٣٣، وصـفة الصـفوة ٢/ ٩٣ .

(٢) انظر كتاب الزهد للإمام أحمد ص ٢٠٨، وحلية الأولياء ٣/ ١٣٤ .

(٣) الأشر: المرح وقيل أشدّ البَطَر . انظر لسان العرب (أشر).

(٤) انظر حلية الأولياء ٣/ ١٣٤ ، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٣٩٦ .

(أ) في «ر» : (رحمة الله عليه) .

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة.

طعام على ظهره بالليل فيتصدق به على فقراء المدينة ويقول: إنّ صدقة السر تطفيء غضب الرب (عز وجل)[1].

وقال محمد بن إسحاق: كان نَاسٌ من أهل المدينة يعيشون لا يدرون مِنْ أين معاشهم، فلما مات علي بن الحسين فقدوا ما كانوا يؤتون من الليل[2].

وقال نافع بن جبير لعلي بن الحسين: غفر الله لك أنت سيد الناس وأفضلهم تذهب إلى هذا العبد زيد بن أسلم فتجلس معه فقال: إنّه ينبغي للعلم أن يتبع حيث كان[3]، وكان يتخطى حلق قومه حتى يأتي زيد بن أسلم. ويقول: إنّما يجلس الرجل إلى من ينفعه في دينه[4].

وقال أبو جعفر: قاسم الله أبي ماله مرتين[5].

وقال أبو حمزة الثمالي: كنت عند علي بن الحسين فإذا عصافير يطرن حوله ويصرخن فقال: هل تدري ما تقول هذه؟ قلت: لا. قال: إنّها تقدّس ربها وتسأله قوت يومها [والله أعلم][أ].

---

(١) انظر حلية الأولياء ٣/ ١٣٥، ١٣٦، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٣٩٣. والزهد للإمام أحمد ٢٠٨، وصفة الصفوة ٢/ ٩٣.

(٢) انظر الزهد للإمام أحمد ٢٠٩، وحلية الأولياء ٣/ ١٣٥، ١٣٦، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٣٩٣.

(٣) انظر حلية الأولياء ٣/ ١٣٨، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٣٨٨.

(٤) انظر طبقات ابن سعد ٥/ ١٦٠، والمعرفة والتاريخ ١/ ٥٤٥، وحلية الأولياء ٣/ ١٣٨عن محمد بن عبد الواحد المديني، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٣٨٨.

(٥) انظر طبقات ابن سعد ٥/ ١٦٢، وحلية الأولياء٣/ ١٤٠، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٣٩٣.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر»، وانظر حلية الأولياء ٣/ ١٤٠.

(٣٣٢)

ذكر (*) عبد الله بن عون [١٥٢/ب] من تابعي أهل البصرة (رضي الله عنه)(أ)

قال خارجة بن مصعب: صحبت ابن عون أربعة وعشرين سنة فما أعلم أن الملائكة كتبت عليه خطيئة(١).

وقال يحيى القطان: ما ساد ابن عون الناس بأنه كان أتركهم للدنيا ولكن ساد بحفظ لسانه(٢).

وقال ابن المبارك: ما رأيت مصلّياً مثله ولا رجلاً أعبدَ منه(٣).

وقال بكار بن محمد: كان ابن عون لا يغضب، فإذا أغضبه الرجل قال: بارك الله فيك، ونادته أمّه فأجابها فعلا صوتُه صوتَها فأعتق رقبتين(٤).

(*) **انظر ترجمته**: في طبقات ابن سعد ٧/ ٢/ ٢٤، وطبقات خليفة ٢١٩، وتاريخ خليفة ٢٦٤، ٤٢٥، والتاريخ الكبير ٥/ ١٦٣، والمعارف ٤٨٧، والجرح والتعديل ٥/ ١٣٠، وتاريخ الطبري ٨/ ١٨٠، وحلية الأولياء ٣/ ٣٧، والكامل في التاريخ ٢/ ٤٨٨، وسير أعلام النبلاء ٦/ ٣٦٤، والبداية والنهاية ١٠/ ١١٢، وتهذيب التهذيب ٥/ ٣٠٣، وشذرات الذهب ١/ ٢٣٠.

(١) انظر سير أعلام النبلاء ٦/ ٣٦٦.

(٢) ذكره أبو نعيم في الحلية ٣/ ٣٧، ٣٨ فقال: ولكن إنّما ساد ابن عون الناس بحفظه لسانه.

(٣) انظر حلية الأولياء ٣/ ٣٨ ولفظه: «ما رأيت رجلاً أعبد من ابن عون» والسير للذهبي ٦/ ٣٦٦.

(٤) انظر حلية الأولياء ٣/ ٣٩، وسير أعلام النبلاء ٦/ ٣٦٦.

(أ) في «ر»: (رحمة الله عليه).

وقال[1] : صحبته دهراً حتى مات [فما][أ] سمعته حالفاً ، وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً[2] وكان يقول: يا معاشر إخواني أحب لكم ثلاثاً: هذا القرآن تتلونه آناء الليل والنهار، ولزوم الجماعة، والكف عن أعراض المسلمين.

وقال ابن مهدي: ما كان بالعراق أحدٌ أعلم بالسنة من ابن عون[3] .

(٢٣٣)

ذكر (*) عبد الله بن زيد الجرمي أبي قلابة (رضي الله عنه)[ب]

قال أبو قلابة: إذا أحدث الله لك علماً فأحدِثْ له عبادة، ولا يكن همُّك ما تحدّث به الناس[4] .

قال: وقيل للقمان: أيّ الناس أعلم؟ قال: الذي يزداد من علم الناس

(١) هو بكار بن محمد، انظر حلية الأولياء ٣/ ٣٩.
(٢) انظر حلية الأولياء ٣/ ٤٠، وسير أعلام النبلاء ٦/ ٣٦٦.
(٣) انظر حلية الأولياء ٣/ ٤٠. وسير أعلام النبلاء ٦/ ٣٦٧، ٣٦٥.
(*) **انظر مصادر ترجمته** : في طبقات ابن سعد ٧/ ١/ ١٣٣، وطبقات خليفة ٢١١، وتاريخ خليفة ٣٣٠، والمعارف ٤٤٦، والتاريخ الكبير ٥/ ٩٢، والثقات ٥/ ٢، والجرح والتعديل ٥/ ٥٧، والمعرفة والتاريخ ٢/ ٦٥، وتاريخ الطبري ٤/ ٦٢، وحلية الأولياء ٢/ ٢٨٢، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ٤٥١، والبداية والنهاية ٩/ ١٣، ٢٤٠، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٤٦٨، وتهذيب التهذيب ٥/ ١٩٧، والنجوم الزاهرة ١/ ٢٥٤، وشذرات الذهب ١/ ١٢٦.
(٤) انظر حلية الأولياء ٢/ ٢٨٣، وصفة الصفوة ٣/ ٢٣٨.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة .
(ب) في «ر،هـ» : (رحمة الله عليه) .

إلى علمه[1] .

وقال مسلم بن يسار: لو كان أبو قلابة من العجم لكان مؤبذ مؤبذان[2] يعني قاضي القضاة[3] .

وقال أبو قلابة: إذا كان الإنسان أعلم بنفسه من الناس فذاك قَمِنٌ أن [ينجو ، وإذا كان الناس أعلم به من نفسه فذاك قَمِنٌ أن][أ] يهلك.

وقال: إذا بلغك من أخيك شيء تكرهه فالتمس له العذر جهدك فإن لم تجد له عذراً فقل في نفسك: لعل لأخي عذراً لا أعلمه[4] .

وقال أيوب: لما توفي عبد الرحمن بن أذينة ذكر أبو قلابة للقضاء فهرب حتى أتى الشام[5] .

وقال أيوب: رآني أبو قلابة وأنا أشتري تمراً ردّياً فقال: كنت أظن أن الله نفعك بمجالستنا، أما علمت أن الله تعالى قد نزع من كل رديّ بركته[6][ب] .

وقال خالد الحذاء: كنا نأتي أبا قلابة فإذا حدثنا ثلاثة أحاديث قال: قد أكثرت[7] .

---

(١) انظر طبقات ابن سعد ٧/ ١/ ١٣٣ ، وحلية الأولياء ٢/ ٢٨٣ .
(٢) كلمات فارسية. ذكر المصنف معناها.
(٣) انظر طبقات ابن سعد ٧/ ١/ ١٣٣ ، والمعرفة والتاريخ ٢/ ٦٥ ، وحلية الأولياء ٢/ ١٨٤ ، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٤٧٠ .
(٤) انظر حلية الأولياء ٢/ ١٨٥ ، وصفة الصفوة ٣/ ٢٣٨ .
(٥) انظر حلية الأولياء ٢/ ٢٨٥ ، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٤٧٣ ذكره بنحوه.
(٦) انظر حلية الأولياء ٢/ ٢٨٦ ، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٤٧٢ .
(٧) انظر طبقات ابن سعد ٧/ ١/ ١٣٤ ، وحلية الأولياء ٢/ ٢٨٧ ، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٤٧٠ .

(أ) ما بين المعكوفتين غير موجودة في الأصل وأثبتناه من طبقات ابن سعد ٧/ ١/ ١٣٣ ، وحلية الأولياء ٢/ ٢٨٤ .
(ب) قال الناسخ في الهامش : نكتة .

وقال أبو قلابة : لا تجالسوا أهل الأهواء فإني لا آمن أن يغمسوكم في ضلالتهم أو يلبسوا عليكم ما كنتم تعرفون[1] [والله تعالى أعلم بالصواب][أ] .

(٢٣٤)

ذكر (*) عبد الله بن ثوءب (**) أبي مسلم الخولاني (رضي الله عنه)[ب]

من تابعي أهل الشام[2] .

قال علقمة بن مرثد: كان لا يجالس أحداً قط يتكلم في شيء من أمر الدنيا إلا تحول عنه[3] .

وقال له قائل حين كبر ورقّ: لو قصرت عن بعض ما تصنع، فقال: رأيتم لو أرسلتم الخيل في الحلبة[4] [١٥٣/أ] ألستم تقولون : لفارسها

---

(١) انظر طبقات ابن سعد ٧/١/١٣٤، وحلية الأولياء ٢/٢٨٧، وسير أعلام النبلاء ٤/٤٧٢ .

(*) **انظر مصادر ترجمته** : في طبقات ابن سعد ٧/٢/١٥٧، وطبقات خليفة ٣٠٧، والتاريخ الكبير ٥/٥٨، والثقات ٥/١٨، والمعرفة والتاريخ ٢/٣٠٨ ، ٣٨٢، وحلية الأولياء ٢/١٢٢، وسير أعلام النبلاء ٤/٧، والبداية والنهاية ٨/ ١٣٢ ،١٤٩، وتهذيب التهذيب ٧/٢٢، وشذرات الذهب ١/ ٧٠.

(٢) انظر طبقات ابن سعد ٧/٢/١٥٧ .

(٣) انظر حلية الأولياء ٢/١٢٣ .

(٤) الحلبة: هي المكان الذي يحدث فيه تجمع الخيل للسباق. لسان العرب (حلب) .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر» . (ب) في «ر،هـ» : (رحمة الله عليه) .

(**) في «التقريب» ، و«الخلاصة» ، و«الكاشف» : ثُوَب . . . . . (ش) .

ودِّعْها وارفق بها حتى إذا رأيت الغاية فلا تستبق منها شيئاً؟ قالوا: بلى. قال: فإني أبصرت [الغاية][أ] ، وإنّ لكل ساعٍ غاية، وغاية كل ساع الموت فسابق ومسبوق[1] .

وقال أبو مسلم: كان الناس ورقاً لا شوك فيه ، وإنهم اليوم شوكٌ لا ورق فيه ، إن سابتهم سابّوك، وإن ناقدتهم ناقدوك، وإن تركتهم لم يتركوك، وإن تفررت منهم يدركوك، قال له جبير بن نفير: فما أصنع؟ قال: هب عرضك ليوم فقرك وخذ شيئاً من لا شيء[2] .

أخبرنا أحمد بن علي المقريء، أخبرنا هبة الله بن الحسن الحافظ، أخبرنا أحمد بن عبيد، أخبرنا محمد بن الحسين، حدثنا أحمد بن زهير، حدثنا عبد الوهّاب بن نجده، حدثنا إسماعيل بن عيّاش، حدثنا شرحبيل ابن مسلم أن الأسود بن قيس بن ذي الخمار تنبأ باليمن فبعث إلى أبي مسلم فلما جاءه قال: أتشهد أني رسول الله؟ قال: ما أسمع. قال أتشهد أن محمداً رسول الله؟ قال: نعم [قال: أتشهد أنّي رسول الله؟ قال: ما أسمع، قال: أتشهد أنّ محمّداً رسول الله. قال: نعم][ب] فردد ذلك عليه فأمر بنارٍ عظيمة فأججت ثم ألقي فيها أبو مسلم فلم تضره، فقيل له انْفِه عنك وإلا أفسد عليك من تبعك، قال: فأمره بالرحيل فأتى أبو مسلم المدينة وقد قبض رسول الله (ﷺ) واستخلف أبو بكر (رضي الله عنه)

(١) انظر حلية الأولياء ٢/ ١٢٣، وصفة الصفوة ٤/ ٢٠٩.
(٢) انظر حلية الأولياء ٢/ ١٢٣، ١٢٤.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش صفحة المخطوط .
(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر، هـ» .

فأناخ أبو مسلم راحلته بباب المسجد ثم دخل المسجد فقام يصلي إلى سارية فبصر به عمر بن الخطاب فقام إليه فقال: ممن الرجل؟ قال: من أهل اليمن. قال: ما فعل الذي حرّقه الكذاب بالنار؟ قال: ذاك عبد الله ابن ثوءب. قال نشدتك الله، أنت هو؟ قال: اللهم نعم. فاعتنقه ثم بكى ثم ذهب به حتى أجلسه فيما بينه وبين أبي بكر فقال: الحمد لله الذي لم يُمتني حتى أراني في أمة محمد من فُعِلَ بِهِ كما فُعِلَ بإبراهيم خليل الرحمن[(1)].

قال ابن عباس: فأنا أدركت رجالاً من الأمداد الذين يمدون من اليمن من خولان يقولون للأمداد من عنس: صاحبكم الكذاب حرق صاحبنا بالنّار فلم تضرّه[(2)].

قال: وأخبرنا محمد بن الحسين، حدثنا أحمد بن هارون، حدثنا ضمرة، قال السري بن يحيى: قال: قالت جارية أبي مسلم الخولاني: قد صنعت لك السّمّ في طعامك فلم يضرك قال: ولم فعلت؟ قالت: أردت أن أتعجّل العتق، قال: اذهبي فأنت حرّة.

ح قال: وأخبرنا بن الحسين حدثنا أحمد [١٥٣/ب] الحوصي حدثنا أشعث بن شعبة عن السّري، عن يحيى عن سليمان أنّ جارية كانت لأبي مسلم فقالت: يا أبا مسلم مازلت أجعل السم في طعامك كذا وكذا فما أراه ضرك، قال: ولم جعلت ذلك؟ قالت: لأني جارية شابة إلى جانبك

---

(١) انظر حلية الأولياء ٢/ ١٩٢، وصفة الصفوة ٤/ ٢٠٨، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٨، ٩ ، والبداية والنهاية ٨/ ١٤٩.

(٢) انظر حلية الأولياء ٢/ ١٢٩ وذكر بدلاً من ابن عباس: قال الخوطي: قال إسماعيل.

فـلا أنت تدنيني من فراشك ولا أنـت تبيـعني. قال: إنّي كنت أقـول إذا أردت أن آكل: بسم الله خير الأسمـاء الذي لا يضر مع اسمه داء ، رب الأرض والسماء[أ].

[أخبرنا سليمان في كتابه، أخـبرنا علي بن ماشاذة في كتابه ، حدثنـا أبو أحمد، حـدثنـا أحمد بن الحسن بن عبـد الملـك، حدثنا أيـوب بن محمـد الوزان، حدثنا عبـد الرحمن عن السري قال: قـالت جارية أبي مسلم الخولاني لأبي مسلم: قد سقيتك السّمّ وما أراه يضرك، قال: ولم؟ قالت: أردتُ أن أعجل أجلك، قال: فـترة، ثم قال أبو مسلم: إنّي كنت أقول إذا أكلـت وإذا شربت: بسم الله خـير الأسمـاء، بسم الله الذي لا يضر مع اسمه داء، بسم الله رب الأرض والسماء][ب].

قال: وأخـبرنا هبة الله، أخـبرنا علي بن محـمد، أخبـرنا الحسين بن عبد الله بن محمد، حدثنا عـبد الرحمن بن واقد، حدثنا عاصم، حدثنا عثمـان بن عطاء قال: كان أبو مسلم الخـولاني إذا دخل منزله سلّم، فإذا بلغ وسط الدّار كـبّر وكبـرت امرأته فإذا بـلغ البيت كبّـر وكبـرت امرأته فيدخل فتـنزع رداءه وحذاءه وتأتيه بطعام فيأكل فـجاء ذات ليلة فكبّر فلم تجبه، ثم أتي باب البيت فسلم وكبر فلم تجبه، وإذا بالبيت ليس فيه سراج وإذا هي جالسة بيدها عود تنكث به في الأرض فقال لها: مالك؟ قالت: الناس بخير وأنت أبو مـسلم ــ تعني لا شيء لك، ـ لو أنك أتيت معاوية

(أ) قال الناسخ أمام هذا الخبر في الهامش : نكتة.

(ب) الرواية كاملة سـاقطة من الأصل وأثبتناها من «ر،هـ» وقـد ذكرها المؤلف من كتاب شيخه سليمان بن إبراهيم، ولعل هذا الكتاب مفقود فيما أعلم.

فيأمر لنا بخادم ويعطيك شيئاً تعيش به، فقال: اللهم من أفسد على أهلي فأعم بصره، وكانت أتتها امرأة وقالت: أنت امرأة أبي مسلم، فلو كان زوجك كلّم معاوية ليخدمكم ويعطيكم، قال فبينما هذه المرأة في منزلها والسراج يزهر إذ أنكرت بصرها، فقالت: سراجكم طفيء؟ قالوا: لا. قالت: إنّا لله، ذهب بصري، فأقبلت كما هي إلى أبي مسلم فلم تزل تناشده الله وتطلب إليه، قال: فدعا الله فرد عليها بصرها ورجعت امرأته إلى حالتها(أ) التي كانت عليها(ب).

وفي رواية: إنّ امرأة خبثت عليه [امرأته](جـ) فدعا عليها فذهب بصرها فأتته فقالت: يا أبا مسلم إني قد [كنت](جـ) فعلت وفعلت وإني لا أعود لمثلها فقال: اللّهم إن كانت صادقة فارددْ عليها بصرها، قال: فأبصرت(١).

قال: وأخبرنا هبة الله، أخبرنا أحمد بن عبيد، أخبرنا محمد بن الحسين حدثنا أحمد بن زهير، حدثنا الحوصي، حدثنا أشعث بن شعبة، أخبرنا ابن عمي أو قال عمي أخو أبي قال: كنا في جيش وفيهم أبو مسلم الخولاني فانتهينا إلى نهر عجاج فسألنا أهل القرية أين المخاضة؟ فقالوا: والله ما كان هاهنا مخاضة قط وإن المخاضة أسفل منكم بميلين، فقال أبو مسلم: اللهم [١٥٤/أ] إنك أنت الذي أجزت بني إسرائيل في البحر وإنا

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء مختصراً ٤/ ١١.

(أ) في «هـ»: حاله.

(ب) في «هـ»: عليه. وانظر حلية الأولياء ٢/ ١٣٠، وصفة الصفوة ٤/ ٢١١، ٢١٢.

(جـ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة.

عبيدك وفي سبيلك فأجزنا اليوم في هذا النهر، ثم قال: اعبروا بسم الله فقال ابن عمي: وأنا على فرس فارهٍ فقلت: لأكونن أوّل من يقحم فرسه على أثر أبي مسلم قال: فخضت خلفه فلم يبلغ الماء بطون الخيل حتى عبرنا ثم وقف فقال: أيُّها الناس: هل سقط من أحد منكم شيء كيما أدعو الله أن يردّه؟ فلم يفقدوا شيئاً[1].

وفي رواية محمد بن زيد الألهاني قال: كان إذا غزا أبو مسلم الروم فمروا بنهر قال: أجيزوا بسم الله، فإذا جازوا قال: هل ذهب منكم شيء فأنا له ضامن فألقي بعضهم مخلاته عمداً فلمّا جازوا[أ] قال الرجل: مخلاتي وقعت في النهر فقال له: اتبعني فإذا المخلاة قد تعلقت ببعض أعواد النهر فقال له: خُذها[2].

قال: وأخبرنا هبة الله، أخبرنا أحمد بن عبيد، أخبرنا محمد بن الحسين حدثنا أحمد بن زهير، حدثنا هارون (هو ابن معروف)، حدثنا ضمرة عن عثمان بن عطاء عن أبيه قال: أخذ أبو مسلم الخولاني درهماً يشتري لأهله دقيقاً وأخذ معه مزوداً فألحّ[ب] عليه سائل كلّما وقف على مكان يريد أن يشتري قال له السائلُ: تصدَّق عَلَيّ قال: فيتحول من ذلك الموضع إلى موضع آخر فيتبعه، يقول: تصدق عَلَيّ فيفرّ منه إلى موضع آخر فيلحقه، فلما أكثر عليه أعطاه الدرهم ثم جاء إلى موضع النجارين

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء مختصراً ٤/ ١١ .

(٢) انظر صفة الصفوة ٤/ ٢١٠، وسير أعلام النبلاء ٤/ ١١ .

(أ) في «هـ»: جاوزوا.

فملأ مزوده [من][أ] نشارة الخشب ثم ربطه فأتى[ب] به البيت فأدخله سراً من أهله ثم خرج فعمدت امرأته إلى المزود ففتحته فإذا فيه دقيق حواري فعجنت وخبزت، فلما ارتفع النهار جاء أبو مسلم وهو خائف من امرأته فأتته بالمائدة وأتت بطعام فأكل فلما فرغ، قال لها: من أين لكم هذا[جـ]؟ قالت: هذا من الذي جئت به[1].

فصل

قيل: كان أبو مسلم الخولاني يرفع الصوت[ء] بالتكبير حتى مع الصبيان، وقال:[هـ] اذكر الله حتى يرى الجاهل أنك مجنون[2] وكان غازياً بأرض فوجدوه قد احتفر في فسطاطه حفرة ووضع فيها نطعاً ملأه ماء فهو يلتصق[و] فيه وهو صائم، فقيل له: ما يحملك على الصيام وأنت مسافر وقد رخّص الله لك في الفطر في السفر والغزو فقال: لو حضر قتال لأفطرت [١٥٤/ب] وتقويت للقتال، إنّ الخيل لا تجري إلى الغارات[ي] وهي بُدَّن، إنّما تجري وهي ضمر، إنّ بين أيدينا أياماً لها نعمل[3].

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء ٤/ ١٢.

(٢) انظر سير أعلام النبلاء ٤/ ١٠.

(٣) انظر حلية الأولياء ٢/ ١٢٧، وصفة الصفوة ٤/ ٢٠٩، ٢١٠، وسير أعلام النبلاء ٤/ ١٠.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «هـ».

(ب) في «هـ»: ثم أتى.

(جـ) في «هـ»: هذا الكم.

(ء) في «هـ»: يكثر رفع الصوت.

(هـ) في «هـ»: ويقول.

(و) في «هـ»: فيلتصق فيه.

(ي) في «هـ»: الغايات.

وعن هلال بن كعب العسكري قال: كان الظبي[أ] يمر بأبي مسلم فيقول له الصبيان: ادع الله يحبسه علينا نأخذه بأيدينا فكان يدعو الله فيحسبه حتى يأخذوه بأيديهم[1].

(٢٣٥)

ذكر[*] عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أبو مسعود الهذلي (رضي الله عنه)[ب]

تابعي مدني، كتب إلى عمر بن عبد العزيز:

بِسْمِ اللَّهِ الذي أُنزِلَتْ من عندهِ السُّورُ ... وَالحَمْدُ لِلَّهِ أمَّا بَعدُ يَا عُمَرُ
إنْ كُنتَ تَعلَمُ مَا تَأْتِي وَمَا تَذرُ ... فكُنْ عَلَى حذَرٍ قَدْ يَنْفَعُ الحَذَرُ
وَاصبْرْ عَلَى القَدَرِ المَجْلُوبِ[2] وارْضَ بِهِ ... وَإن أتَاكَ بِمَا لا تَشْتَهِي القَدَرُ
فَمَا صَفَا لامرِيءٍ عَيشٌ يُسَرُّ بِهِ ... إلا سيَتبعُ يَوماً صفوَهُ كَدَرُ[3]

---

(١) انظر حلية الأولياء ٢/ ٢٩، وصفة الصفوة ٤/ ٢١٣، وسيرأعلام النبلاء ٤/ ١٢.

(*) **انظر مصادر ترجمته**: في طبقات ابن سعد ٥/ ١٨٥، طبقات خليفة ٢٤٣، وتاريخ خليفة ٣٢٠، والجرح والتعديل ٥/ ٣١٩، والمعارف ٢٥٠، والمعرفة والتاريخ ١/ ٥٦٠، وتاريخ الطبري ٦/ ١٧٨، ٤٢٧، ٤٣٥، وحلية الأولياء ٢/ ١٨٨، والكامل في التاريخ ٥/ ٣٦، ٤٢، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٤٧٥، والبداية والنهاية ٩/ ٧٦، ٢٠١، وتهذيب التهذيب ٧/ ٢٢، وشذرات الذهب ١/ ١١٤.

(٢) في الحلية ٢/ ١٨٩: المختوم.

(٣) ذكر هذه الأبيات أبو نعيم في حلية الأولياء ٢/ ١٨٩، والذهبي في سير أعلام النبلاء ٤/ ٤٧٧.

(أ) في «هـ»: الضبي.

(ب) في «ر»: (رحمة الله عليه)، وفي «هـ»: (رحمه الله).

وقال الزهري: أدركتَ أربعة من بحور قريش سعيد بن المسيب وأبا سلمة بن عبد الرحمن وعبيد الله بن عبد الله، وعروة بن الزبير .

قال أهل التاريخ: عبيد الله بن عبد الله من سادات التابعين، وكان يُعد من الفقهاء السّبعة[1]، قيل مات قبل علي بن الحسين وعلي مات سنة تسع وتسعين[2] .

(٢٣٦)

ذكر [*] عروة بن الزبير بن العوام (رضي الله عنه[أ])

قال هشام بن عروة، قال أبي: رب كلمة ذلّ احتملتها أوْرَثَتْنِي عزاً طَوِيلاً [3] . وقال: إذا رأيت الرجل يعمل الحسنة فاعلم أن لها عنده أخوات فإن الحسنة تدل على أختها، وإذا رأيته يعمل السيئة فاعلم أنّ لها

(١) انظر سير أعلام النبلاء ٤/ ٤٧٥ .

(٢) هو علي بن المديني، انظر طبقات ابن سعد ٥/ ١٨٦، وتاريخ خليفة ٣٢٠، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٤٧٩ .

(*) **انظر مصادر ترجمته** : في طبقات ابن سعد ٥/ ١٣٢، وطبقات خليفة ٢٤١، وتاريخ خليفة ١٥٦، ٣٠٦، وجمهرة نسب قريش ٦٢، ٢٨٣، والمعارف ٢٢٢، والجرح والتعديل ٦/ ٣٦٠، والمعرفة والتاريخ ١/ ٣٦٤، وتاريخ الطبري ٦/ ٦٠، ٤٢٧، ٤٩١، وحلية الأولياء ٢/ ١٧٦، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ١٢٤، والكامل في التاريخ ٤/ ٢٧٨، ٣٥٧، ٣٥٨، ٥٢٠، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٤٢١، والبداية والنهاية ٩/ ١٠٣، ١٠٦، ١١٩، وتهذيب التهذيب ٧/ ١٦٣.

(٣) انظر حلية الأولياء ٢/ ١٧٧، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٤٣٦ .

(أ) في «ر،هـ» : (رحمة الله عليه) .

عنده أخوات فإن السيئة تدل على أختها[1].

وقال لبنيه: لا يهدين أحدكم إلى ربه [عز وجل][أ] ما يستحي أن يهديه إلى كريمه، فإن الله أكرم الكرماء وأحق[ب] ما اختير له[2].

وقال: الناس بأزمنتهم أشبه منهم بآبائهم[3]، وقال: مكتوب في الحكمة: لتكن كلمتك طيبة، وليكن وجهك بسطاً، تكن أحب إلى النّاس ممن يعطيهم العطاء.

وقيل: خرج عروة إلى الوليد بن عبد الملك فوقع في رجله الأكلة وصعدت في ساقه[جـ] فبعث إليه الوليد الأطباء، فقالوا [له][ء]: ليس لها [دواء][أ] إلا أن تقطع رجله فقطعت رجله من المفصل بالمنشار وهو صائم[4].

وفي رواية وهو شيخ كبير فما تضور وجهه ولم يمسكه [١٥٥/أ] أحد، ودخل ابنه محمد بن عروة وهو أكبر ولده دار دواب الوليد فرفسته دابة فقتلته فخر وحمل ميتاً، فقال: ﴿ **لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا** ﴾[5] ولم

---

(١) انظر حلية الأولياء ٢/ ١٧٧ مع التقديم والتأخير في الخبر.
(٢) انظر حلية الأولياء ٢/ ١٧٧وقال: ما اختير إليه.
(٣) انظر حلية الأولياء ٢/ ١٧٧ وزاد: وأمهاتهم.
(٤) انظر المعارف ٢٢٢، وحلية الأولياء ٢/ ١٧٨، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٤٣٠.
(٥) اقتباس من سورة الكهف الآية (٦٢).

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «هـ».
(ب) في «هـ»: وأكرم.
(جـ) في «هـ»: ساقيه.
(ء) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر».

يدع تلك الليلة ورده وكان يقرأ ربع القرآن في كل يوم في المصحف ويقوم به ليله ويتمثل بأبيات معن بن أوس[(١)] :

لعمري ما أهويت كفي لِريبَةٍ ولا ... ولا حملتني نحو فَاحِشَةٍ رجلِي
ولا قَادَني سمعي ولا بصري لَها ... ولا دلّني رأيي عليها ولا عقلي
وأعلمُ أنّي لم تصبني مصيبةٌ ... من الدهر إلا قد أصابت فتى قَبْلِي

ثم لما قدم المدينة قال: اللهم إنه كان لي أطراف أربعة أخذتَ منها واحداً وبقّيْتَ ثلاثاً فلك الحمد، وكان لي بنون أربعة فأخذت واحداً وَبقّيْتَ لي ثلاثة فلك الحمد، وايم الله لئن أخذت لقد أبقيت ولئن ابتليت لطالما عافيت[(٢)] .

وفي رواية: ما أحسن ما صنع الله إليّ، وهب لي سبعة بنين فمتعني بهم ما شاء ثم أخذ واحداً وأبقي ستة ؛ وأخذ عضواً وأبقي لي خمساً ؛ يدين ورجلاً وسمعاً وبصراً[(٣)] .

وعن هشام قال: لما اتخذ أبي قصراً بالعقيق قال له الناس: جفوت مسجد رسول الله (ﷺ). فقال: إني رأيت مساجدهم لاهية ، وأسواقهم لاغية ، والفاحشة في فجاجهم عالية، فكان فيما هنالك عمّا هم فيه عافية[(٤)] .

وقال ابن شوذب: رأيت عروة إذا كان أيام الرّطب يثلم حائطه ثم

---

(١) ذكرها صاحب حلية الأولياء ٢/١٧٨، ١٧٩.
(٢) انظر حلية الأولياء ٢/ ١٧٩، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٤٣٠، ٤٣١.
(٣) انظر حلية الأولياء ٢/ ١٧٩، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٤٣٠.
(٤) انظر حلية الأولياء ٢/ ١٨٠ قال الناسخ في الهامش : نكتة .

يأذن للناس فيه فيدخلون ويأكلون ويحملون، وكان إذا دخله ردد هذه الآية: ﴿وَلَوْلا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ﴾[1] حتى يخرج[2].

قال أهل التاريخ: عروة بن الزبير أخو عبد الله بن الزبير، أمّهما أسماء بنت أبي بكر الصديق (رضي الله عنهما)، وكان من أفاضل أهل المدينة، اختلفوا في موته فمنهم من قال: مات سنة تسع وتسعين، وقيل سنة أربع وتسعين، وقيل سنة خمس وتسعين، وقيل سنة مائة، وقيل سنة إحدى ومائة[3].

[قال ابن رويم: مات عروة بن الزبير يوم مات وهو يقول: أخشاك ربي وأرجوك أخشاك ربي وأرجوك].

(١) سورة الكهف الآية (٣٩).

(٢) انظر حلية الأولياء ٢/ ١٨٠ وزاد: حتى يخرج من الحائط.

(٣) انظر سير أعلام النبلاء ٤/ ٤٣٤.

(٢٣٧)

ذكر (*) عامر بن شرحبيل الشعبي (رضي الله عنه)[أ]

من تابعي أهل الكوفة، كنيته أبو عمرو[1].

قال عاصم: حدثت الحسن بموت الشعبي فقال: رحمه الله، إن كان من الإسلام [١٥٥/ ب] لبمكان[2].

وقال أشعث بن سوار: لما هلك الشعبي أتيت البصرة فدخلت على الحسن فقلت: يا أبا سعيد هلك الشعبي، فقال: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾، إن كان لقديم السن كثير العلم، وإنه من الإسلام بمكان، ثم أتيت محمد بن سيرين فقلت: يا أبا بكر هلك الشعبي فقال: مثل ما قال الحسن[3].

(*) **انظر مصادر ترجمته**: في طبقات ابن سعد ٦/ ١٧١، وتاريخ خليفة ٢٩٦، ٣١٣، ٣٣٠، وطبقات خليفة ١٥٦، والمعارف ٢٤٩، والتاريخ الكبير ٦/ ٤٥٠، والجرح والتعديل ٦/ ٢٢٢، والمعرفة والتاريخ ٢/ ٥٩٢، والمنتخب من ذيل المذيل للطبري ٦٣٥، وتاريخ الطبري ٦/ ١٥- ١٨، وحلية الأولياء ٤/ ٣١٠، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ٤٣٣، وتاريخ بغداد ١٢/ ٢٢٧، والكامل في التاريخ ٤/ ٤٧٢، ٥/ ٤٤، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٢٩٤، والبداية والنهاية ٩/ ٢٢٧، ٢٣٩، ٢٧٩. وتهذيب التهذيب ٥/ ٥٧، والنجوم الزاهرة ١/ ٢٥٣، وشذرات الذهب ١/ ١٢٦.

(١) انظر طبقات ابن سعد ٦/ ١٧٢، والمنتخب من ذيل المذيل للطبري ٦٣٥، وصفة الصفوة ٣/ ٧٥، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٢٩٥.

(٢) انظر طبقات ابن سعد ٦/ ١٧٨، وحلية الأولياء ٤/ ٣١٠.

(٣) انظر حلية الأولياء ٤/ ٣١٠، والآية من سورة البقرة رقم (١٥٦).

(أ) في «هـ»: (رحمه الله).

وعن ابن سيرين، قال: قدمت الكوفة وللشعبي حلقة عظيمة وأصحاب رسول الله (ﷺ) يومئذ كثير[1] .

وعن عاصم بن سليمان قال: ما رأيت أحداً كان أعلم بحديث الكوفة والبصرة والحجاز والآفاق من الشعبي[2] .

وقال أبو مجلز: ما رأيت أفقه من الشعبي[3] .

وقال الشعبي : إنّما الفقيه من ورع عن محارم الله والعالم من خاف الله .

وقال الأصمعي : اجتمع الشعبي والأخطل عند عبد الملك فلمّا خرجا قال الأخطل للشعبي : يا شعبي أرفق بي فإنك تغرف من آنية شتى وأنا أغرف من إناء واحد[4] .

وقال الشعبي: ما ترك أحد في الدنيا شيئاً لله إلا أعطاه الله في الآخرة ما هو خير له[5] .

وقال الشعبي: يشرف قوم دخلوا الجنة [على قوم دخلوا النار][أ] فيقولون : إنا كنّا نعلمكم ولا نعمل به[6].

(١) انظر حلية الأولياء ٣/ ٤١٠، وصفة الصفوة ٣/ ٧٥، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٣٠٢.
(٢) انظر حلية الأولياء ٤/ ٣١٠، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٣٠٢.
(٣) انظر سير أعلام النبلاء ٤/ ٢٩٩.
(٤) ذكره أبو نعيم في الحلية ٤/ ٣١١ .
(٥) ذكره أبو نعيم في الحلية ٤/ ٣١٢.
(٦) انظر حلية الأولياء ٤/ ٣١٢ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة .

وقال الشعبي: ليتني لم أتعلم علمًا قط. وقال: وددت أني أنجو منه كفافًا لا عليّ ولا لي.

وقال الشعبي: كان عيسى ابن مريم إذا ذكر عنده الساعة صاح وقال: لا ينبغي لابن مريم أن تُذْكَر عنده الساعة فيسكت[1].

وعن الشعبي قال: من زَوّجَ كريمته من فاسق فقد قطع رحمها[أ].

وقال عجلان: كان زياد إذا خرج من منزله مشيتُ أمامه إلى مجلسه، فإذا بهرٍّ في زاوية، فذهبت أزجره فقال: دعه فأرب ماله [*]، ثم صلى الظهر ثم عاد إلى مجلسه ثم صلى العصر فعاد إلى مجلسه كل ذلك يلاحظ الهرة، فلما كان قبيل غروب الشمس خرج جرذ فوثب إليه فأخذه فقال زياد: من كانت له حاجة فليواظب عليها مواظبة الهر[2].

وقال: ألبس من الثياب مالا يزدريك فيه السفهاء ولا يعيبه عليك العلماء.

وقال الشعبي: إذا اختلف الناس في شيء فانظر كيف صنع عمر فإن عمر لم يكن يصنع شيئاً حتى يشاور [قال]:[ب] فذكرت ذلك لابن سيرين فقال: إذا رأيت الرجل يخبرك أنه أعلم من عمر فاحذره.

---

(١) ذكره أبو نعيم في الحلية ٤/ ٣١٣.
(٢) انظر حلية الأولياء ٤/ ٣١٧ وزاد: يظفر بها.

(أ) قال الناسخ في الهامش أمام هذا الخبر: نكتة.
(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من «هـ».
(*) كذا في الأصل، وفي «الحلية»: يقارب ماله.

وقال الشعبي: إنّما هلكتم حين تركتم الآثار وأخذتم بالمقايس[(١)] .

وقال الشعبي: ما كتبت سوداء في بيضاء قط وما سمعت من رجل حديثاً قط فأردت أن يعيده عَلَيَّ[(٢)] .

وقال الشعبي: أدركت خمسمائة من أصحاب النبي (صلى الله [١٥٦/أ] عليه وسلم)[(٣)] .

وقال الشعبي: ما بكيت من زمان إلا بكيت عليه .

وقال الشعبي: إنما كان يطلب هذا العلم من اجتمعت فيه خصلتان: العقل والنسك، فإن كان عاقلاً ولم يكن ناسكاً، قيل: هذا أمر لا يناله إلا النساك فلم تطلبه ؟ وإن كان ناسكاً ولم يكن عاقلاً، قيل هذا أمر لا يناله إلا العقلاء فلم تطلبه ؟

قال الشعبي: فقد رهبت أن يكون يطلبه اليوم من ليس فيه واحد منهما لا عقل ولا نسك[(٤)] .

وقال الشعبي: لا تمنعوا العلم أهله فتأثموا، ولا تحدثوا به غير أهله فتأثموا .

وكان الشعبي يقول: ليست الأحلام في حال الرضا إنما الأحلام في حال[(أ)] الغضب[(٥)] .

---

(١) انظر حلية الأولياء ٤/ ٣٢٠ .

(٢) انظر طبقات ابن سعد ٦/ ١٧٤، وحلية الأولياء ٤/ ٣٢١، وصفة الصفوة ٣/ ٧٥ .

(٣) انظر حلية الأولياء ٤/ ٣٢٣، وصفة الصفوة ٣/ ٧٦، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٢٩٨ .

(٤) انظر حلية الأولياء ٤/ ٣٢٣، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٣٠٧ .

(٥) انظر حلية الأولياء ٤/ ٣٢٧.

(أ) في «هـ» : حين .

(٢٣٨)

ذكر (*) عبد الرحمن بن أبي ليلى (رضي الله عنه)[أ]

من تابعي أهل الكوفة[١] .

قال الأعمش : كان عبد الرحمن بن أبي ليلى يصلي فإذا دخل الداخل نام على فراشه[٢] .

وقال مجاهد : كان لعبد الرحمن بن أبي ليلى بيت يجتمع فيه القراء فيه مصاحف فقل ما تفرقوا إلا عن طعام[٣] .

وقال صالح بن محمد الرازي[ب] :بلغنا عن ابن أبي ليلى [أنه][جـ] لما ولي القضاء ركب أول يوم القضاء فاصطف له الناس ينظرون إليه فقال

(*) **انظر مصادر ترجمته**: في طبقات ابن سعد ٦/ ٧٤، طبقات خليفة ١٥٠، وتاريخ خليفة ٢٨٣ ،٢٨٧، والتاريخ الكبير ٥/٣٦٨، والمعرفة والتاريخ ٢/ ٦١٧، والجرح والتعديل ٥/ ٣١٠، وتاريخ الطبري ٦/ ٣٥٠، ٣٥٧، ٣٦٧، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ٣٣٥ ، وحلية الأولياء ٤/ ٣٥٠، وتاريخ بغداد ١٠/ ١٩٩، والكامل في التاريخ ٤/ ٤٧٢، ٤٧٨، ٤٨٣، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٢٦٢، والبداية والنهاية ٩/ ٤٥، ٥٥، والنجوم الزاهرة ١/ ٢٠٦، وتهذيب التهذيب ٦/ ٢٣٤، وشذرات الذهب ١/ ٥٢ .

(١) انظر سير أعلام النبلاء ٤/ ٢٦٢.

(٢) انظر المعرفة والتاريخ ٢/ ٦١٨، وحلية الأولياء ٤/ ٣٥١، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٢٦٥ .

(٣) انظر طبقات ابن سعد ٦/ ٧٥، وحلية الأولياء ٤/ ٣٥١.

(أ) في «ر»: (رحمة الله عليه) ، وفي «هـ»: (رحمه الله) .

(ب) الرازي: ساقط من «هـ» .

(جـ) ما بين المعكوفتين زيادة من «هـ» .

مجنون من مجانين أهل الكوفة: انظروا إلى من يجمع الله له سرور الدنيا بحزن الآخرة فقال ابن أبي ليلى: لو سمعتها قبل أن آلي ما وليت لهم شيئاً[1].

وقال عبد الرحمن بن أبي ليلى أدركت عشرين ومائة من أصحاب رسول الله (ﷺ)[2].

(٢٣٩)

ذكر [*] عبد الله بن أبي الهذيل (رضي الله عنه)[أ]

من تابعي أهل الكوفة[3].

قال عبد الله بن أبي الهذيل: إنّ الله يحب أن يُذكر في السوق، ويحب أن يذكر على كل حال إلا الخلاء[4].

وقال العوام بن حوشب: ما رأيت إبراهيم النخعي إلا وكأنه غضبان، ولا رأيت ابن أبي الهذيل إلا وكأنه مزعور[5].

---

(١) انظر حلية الأولياء ٤/ ٣٥١.

(٢) انظر طبقات ابن سعد ٦/ ٧٤، ٧٥، وحلية الأولياء ٤/ ٣٥١، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٢٦٣.

(*) **انظر مصادر ترجمته**: في طبقات ابن سعد ٦/ ٧٨، وطبقات خليفة ١٥٦، والتاريخ الكبير ٥/ ٢٢٢، والجرح والتعديل ٥/ ١٩٦، وحلية الأولياء ٤/ ٣٥٨، وسير أعلام النبلاء ٤/ ١٧٠، وتهذيب التهذيب ٦/ ٥٧.

(٣) انظر سير أعلام النبلاء ٤/ ١٧٠.

(٤) انظر حلية الأولياء ٤/ ٣٥٩.

(٥) انظر حلية الأولياء ٤/ ٣٥٨، وصفة الصفوة ٣/ ٣٣، وسير أعلام النبلاء ٤/ ١٧٠.

(أ) في «ر»: (رحمة الله عليه).

وقال ابن أبي الهذيل: إني لأتكلم حتى أخشى الله وأسكت حتى أخشى الله [١].

وقال عبد الله بن أبي الهذيل: إن بعض الأشياخ حضرته الصلاة فقيل له: تقدم فأبى فقيل له: ما منعك ؟ قال: خفت أن يمر المار فيقول: إنما قدّموا هذا لأنه خيرهم [٢].

وقال عبد الله بن أبي الهذيل: قال موسى (عليه السلام): يا رب خلقت خلقاً وهم عبادك ثم تحرقهم بالنار، قال: يا موسى اذهب فازرع زرعاً. قال: قد فعلت. قال: فاحصده [١٥٦/ب] قال: قد فعلت قال: فاجعله في كُدُسه [قال: قد فعلت. قال: ولا تدع [أ] منه شيئاً إلا رفعته [ب] قال: قد فعلت] [جـ] قال: فلعلك قد تركت منه شيئاً. قال: لا. إلا ما لا يبالي به. قال: فمثل أولئك أدخل من عبادي النار [٣].

(١) انظر حلية الأولياء ٤/٣٥٨، ٣٥٩، وسير أعلام النبلاء ٤/ ١٧٠.
(٢) انظر حلية الأولياء ٤/ ٣٥٩.
(٣) انظر حلية الأولياء ٤/ ٣٦٠.

(أ) في «ر،هـ»: فلا تدع.
(ب) في «ر»: لا يرفعه.
(جـ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش صفحة المخطوط .

(٢٤٠)

[ذكر[أ] (*) عبد الرحمن بن أبي نُعْم. كوفي

(رحمة الله عليه)

روي عن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) من زهاد التابعين[١].

قال مغيرة: كان ابن أبي نُعْم يواصل خمسة عشر يوماً لا يذوق شيئاً فكان يقال: كأنه مريض[٢].

وقال ابن شبرمة: كان ابن أبي نُعْم يخدم من السنة إلى السنة فآذاه العمل فدعى ربه فوقعت لبة بين يديه][٣].

(*) **انظر مصادر ترجمته**: في طبقات ابن سعد ٦/ ٢٠٨، والتاريخ الكبير ٥/ ٣٥٦، والثقات ٥/ ١١٢، والجرح والتعديل ٥/ رقم ١٤٠٠، وحلية الأولياء ٥/ ٦٩، وميزان الاعتدال ٥٩٥، ولسان الميزان ٧/ ٢٨٥، ومقدمة فتح الباري ٤٣٩، وتهذيب التهذيب ٦/ ٢٨٦.

(١) انظر مقدمة فتح الباري ٤٤٠.

(٢) انظر حلية الأولياء ٥/ ٦٩.

(٣) انظر طبقات ابن سعد ٦/ ٢٠٨، وحلية الأولياء ٥/ ٧٠.

(أ) الترجمة كلها ساقطة من «أ» وأثبتناها من «ر، هـ».

(٢٤١)

ذكر (*) عبد الرحمن بن قيس أبي صالح الحنفي

(رضي الله عنه)[أ]

ولقبه ماهان. قال: أما يستحي أحدكم أن تكون دابته التي يركب وثوبه الذي يلبس أكثر ذكراً لله منه، وكان لا يفتر من التكبير والتسبيح والتهليل[١] وأمرَ بِهِ الحجاج أن يُصلب فرئي على خشبته يسبح ويكبر ويعقد بيده حتى بلغ تسعاً وعشرين فرئي بعد شهر معقوداً بيده تسعاً وعشرين[٢]، وكان يرى عنده [الضوء][ب] بالليل مثل[جـ] السراج[٣].

وفي رواية: فبلغ التسبيح في يده ثلاثاً وثلاثين يعقدها[٤].

وقال ماهان: الحق ثقيل وابن آدم ضعيف، والذكر ساعة بعد ساعة[٥] وقال سفيان بن دينار التمار: سألت ماهان الحنفي: ما أعمال القوم؟ قال: كانت أعمالهم قليلة وكانت قلوبهم سليمة[٦].

(*) **انظر مصادر ترجمته**: في طبقات ابن سعد ٦/ ١٥٨، والتاريخ الكبير ٥/ ٣٣٨، والمعرفة والتاريخ ٢/ ٦١٥، والجرح والتعديل ٥/ ٢٧٦، وحلية الأولياء ٤/ ٣٦٤، وسير أعلام النبلاء ٥/ ٣٨، والبداية والنهاية ٩/ ١٤٢، وتهذيب التهذيب ٦/ ٣١ .

(١) انظر حلية الأولياء ٤/ ٣٦٤.

(٢) انظر حلية الأولياء ٤/ ٣٦٤، وصفة الصفوة ٣/ ٧٤.

(٣) انظر صفة الصفوة ٣/ ٧٤.

(٤) انظر حلية الأولياء ٤/ ٣٦٤.

(٥) انظر حلية الأولياء ٤/ ٣٦٥.

(٦) انظر حلية الأولياء ٤/ ٣٦٥، وصفة الصفوة ٣/ ٧٤ .

(أ) في «ر،هـ»: (رحمة الله عليه) .

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من «هـ» .

(جـ) في «هـ» : شبه، وذكره أبو نعيم في الحلية ٤/ ٣٦٤.

(٢٤٢)

ذكر (*) عبد الله بن مطر أبي ريحانة تابعي

(رضي الله عنه)[أ]

أخبـرنا أحمد بـن علي المقري، أخبـرنا هبة الله بن الحـسن الحافظ، أخبرنا على أخبرنا الحـسين، حدثنا عبد الله، حدثني محـمد بن الحسين، حدثنا موسى بن عيـسى العابد وغيره قالا: حدثنا ضـمرة بن ربيعة، عن فروة الأعـمى قال: ركب أبو ريحانة البـحر، وكان يخـيط فيه بإبرة مـعه فسـقطت إبرته في البـحر، فـقال: عـزمت عليك يا رب ألا رددت علَيّ إبرتي فظهرت حتى أخذها[١] . قال: واشتد عليهم البحر ذات يوم فقال: اسكن أيّها البحر فإنّما أنت عبد حبشي فسكن حتى صار كالزيت[٢] .

(*) **انظر مصادر ترجمته** : في طبقات ابن سعد ٧/ ٢/ ٨، وطبقات خليفة ٢١٨، والتاريخ الكبير ٥/ ١٩٨، والجرح والتعديل ٥/ ١٦٨، والكامل في الضعفاء ٤/ رقم ١٥٦٧، وتهذيب التهذيب ٦/ ٣١ .

(١-٢) انظر صفة الصفوة ٣/ ٢٦٦.

(أ) في «ر»: (رحمة الله عليه) ، وفي «هـ»: (رحمه الله) .

(٢٤٣)

[ذكر (*) أبي عطية المذبوح (رحمه الله)

أخبرنا أبو عمرو في كتابه، أخبرنا أبو عمر بن عبد الوهّاب، حدثنا أبو الحسن اللبناني، حدثنا ابن أبي الدنيا، حدثنا محمد بن علي، حدثنا إبراهيم قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول: بلغني أنّ رجلاً يُقال له أبو عطيّة المذبوح لما احتضر بكى وجزع جزعاً شديداً، فقيل له في ذلك، فقال: وكيف لا أجزع وإنما تأتيني ساعة، ثم لا أدري أين يتسلك بي][أ](1).

(٢٤٤)

ذكر (**) العلاء بن زياد. تابعي بصري (رضي الله عنه)

قال هشام بن زياد: كان العلاء بن زياد يُحيي كل ليلة جمعة(2) فوجد ليلة فترة، فقال لامرأته: يا أسماء إنّي أجد فترة فإذا مضى كذا وكذا فأيقظيني، لوقت وقّته ثم رقد فأتاه آت في منامه فأخذ بناصيته

(*) **انظر مصادر ترجمته**: في التاريخ الكبير ٩/ ٦٠، وحلية الأولياء ٥/ ١٥٣.

(١) انظر حلية الأولياء ٥/ ١٥٤.

(**) **مصادر ترجمته**: سبق وترجم المؤلف للعلاء بن زياد برقم (٢٢٩) فانظر مصادر ترجمته هناك.

(٢) وهذا يتعارض مع الحديث الصحيح الذي رواه مسلم في صحيحه كتاب ١٣ باب ٢٤ حديث رقم ١٤٨ عن أبي هريرة (رضي الله عنه) عن النبي (ﷺ) قال: «**لا تخصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي**».

(أ) الترجمة كلها ساقطة من « أ » وأثبتناها من «هـ».

وقال: يا ابن زياد قم فاذكر الله يذكرك، فقام فزعاً فلم تزل تلك الشعرات التي أخذ بها من العلاء قائمة حتى مات(١) .

(٢٤٥)

ذكر (أ) (*) عمير بن هانيء شامي (رحمة الله عليه)

[أخبرنا عبد الرحمن بن محمد السمسار أخبرنا علي بن ماشاذة، حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد، حدثنا محمد بن موسى القسطاني، حدثنا أبو موسى الأنصاري، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال: قلت لعمير بن هانيء: أرى لسانك لا يفتر من ذكر الله، فكم تسبح في اليوم؟ قال مائة ألف إلا أن تخطيء الأصابع](٢) .

(١) انظر كتاب الزهد للإمام أحمد ٣١١، وحلية الأولياء ٢/ ٢٤٤، وصفة الصفوة ٣/ ٢٥٤، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٢٠٥.

(*) **انظر مصادر ترجمته**: في التاريخ الكبير ٦/ ٥٣٥، ومشاهير علماء الأمصار ٨٥٧، والجرح والتعديل ٦/ رقم ٢٠٩٧، والثقات ٧/ ٢٧٣، وتاريخ خليفة ٢٩٤، وحلية الأولياء ٥/ ١٥٧، وسير أعلام النبلاء ٤/ ١٨٧، وميزان الاعتدال ٣/ ٢٩٧، ومقدمة فتح الباري ٤٥٥، وتهذيب التهذيب ٨/ ١٤٩.

(٢) انظر كتاب الزهد للإمام أحمد ٢٠٩، وحلية الأولياء ٥/ ١٥٧ عن سعيد بن عبد العزيز، وصفة الصفوة ٤/ ٢١٩.

(أ) الترجمة كلها ساقطة من « أ » وأثبتناها من «هـ» .

باب الغين

(٢٤٦)

ذكر (*) غطيف بن عبد الله الشامي (رحمة الله عليه)[أ]

يروي عن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) روي عنه أهل الشام[١].

(٢٤٧)

ذكر [١٥٧/أ] (**) غنيم بن قيس المازني [رحمه الله][ب]

تابعي، يروي عن سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه)[٢].

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات ابن سعد ٧/ ٢/ ١٥٤، والثقات ٥/ ٢٩٢، ومشاهير علماء الأمصار ٨٧١.

(١) انظر الثقات ٥/ ٢٩٢ .

(**) **مصادر ترجمته** : في طبقات ابن سعد ٧/ ١/ ٨٩، وطبقات خليفة ١٩٣، وتاريخ خليفة ١٩٣، والتاريخ الكبير ٧/ ١١٠، والجرح والتعديل ٧/ رقم ٣٣٣ والثقات ٥/ ٢٩٣، والتاريخ لابن معين ٣/ ٤٦٩، وتهذيب التهذيب ٨/ ٢٢٥.

(٢) انظر الثقات ٥/ ٢٩٣، وتهذيب التهذيب ٨/ ٢٢٥.

(أ) في «هـ»: (رحمه الله) . وما أثبتناه من «ر» .

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر» .

(٢٤٨)

ذكر (*) غاضرة العنبري [رحمه الله](أ)

تابعي يروي عن ابن عون (رضي الله عنه)(١).

باب الفاء

(٢٤٩)

ذكر (**) فضيل بن زيد الرقاشي [رحمه الله](أ)

كنيته أبو حسان، تابعي من قراء أهل البصرة [رحمة الله عليه](ب).

قال الفضيل: يا هذا لا يشغلك كثرة الناس عن نفسك فإن الأمر يخلص إليك دونهم، وإيّاك أن تذهب نهارك وتقطعه ها هنا وها هنا بكيت وكيت فإنه محفوظ عليك ما قلت. وما رأيت شيئاً أحسن طلباً ولا أسرع إدراكاً من حسنة حديثة لذنب قديم(٢).

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات ابن سعد ٧/ ١/ ٩١، التاريخ الكبير ٤/ ١/ ١٠٩، والجرح والتعديل ٧/ رقم ٣٢٥، والتاريخ لابن معين ٣/ ٤٦٨.

(١) انظر الجرح والتعديل ٧/ ٣٢٥.

(**) **مصادر ترجمته**: طبقات ابن سعد ٧/ ١/ ٩٣، وطبقات خليفة ٢٠٠، والتاريخ الكبير ٧/ ١١٩، والجرح والتعديل ٧/ رقم ٤١٢، ومشاهير علماء الأمصار ٧٢٩، والتاريخ لابن معين ٣/ ٢٧٦، وحلية الأولياء ٣/ ١٠٢، والأنساب للسمعاني ٦/ ١٥٠.

(٢) انظر حلية الأولياء ٣/ ١٠٢، ١٠٣، وصفة الصفوة ٣/ ٢١٣.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة يقتضيها السياق.

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر» وانظر حلية الأولياء ٣ / ١٠٢.

(٢٥٠)

ذكر (*) فضيل بن نزوان (رحمة الله عليه)(أ)

تابعي من أهل الكوفة، يروي عن ابن مسعود (رضي الله عنه)(١).

(٢٥١)

ذكر (**) فضيل بن فضالة الهوزني [رحمه الله](ب)

من أهل الشام، روى عنه صفوان بن عمرو [رحمه الله](جـ).

(*) **مصادر ترجمته**: التاريخ الكبير ٧/ ١٢٢، والجرح والتعديل ٧/ ٧٤، وصفة الصفوة ٣/ ٧٣، وتهذيب التهذيب ٨/ ٢٦٧.

(١) انظر الجرح والتعديل ٧/ ٧٤.

(**) **مصادر ترجمته**: التاريخ الكبير ٧/ ١٢٠، والجرح والتعديل ٧/ رقم ٤٢١، والثقات ٥/ ٢٩٥، والأنساب للسمعاني ١٣/ ٤٣٦، وتهذيب التهذيب ٨/ ٢٦٨.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر».

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة يقتضيها السياق.

(جـ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر» وانظر الثقات ٥/ ٢٩٥.

باب القاف

(٢٥٢)

ذكر (*) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق من أهل المدينة (رضي الله عنه)[أ]

قال أبو الزّناد: ما رأيت فقيهاً أعقل ولا أعلم بالسّنّة من القاسم بن محمد وكان الرّجل لا يعدّ رجلاً حتى يعرف السّنّة.

وقال يحيى بن سعيد: ما أدركنا بالمدينة أحداً نفضّله على القاسم[١].

وقال أيوب: سمعت القاسم يُسأل بمنى[٢] فيقول: لا أدري ولا أعلم فلما أكثروا [عليه][ب] قال: والله ما نعلم كل ما تسألونا عنه ولو علمنا ما كتمناكم ولا حلّ لنا أنْ نكتمكم. زاد يحيى بن سعيد: ولأن يعيش الرجل جاهلاً بعد أن يعرف حق الله عليه خير له من أن يقول ما لا يعلم[٣].

(*) **مصادر ترجمته**: في طبقات ابن سعد ٥/ ١٣٩، وطبقات خليفة ٢٤٤، وتاريخ خليفة ٣٣٨، والجرح والتعديل ٧/ ١١٨، وحلية الأولياء ٢/ ١٨٣، وصفة الصفوة ٢/ ٨٨، وتهذيب التهذيب ٨/ ٢٩٩، وسير أعلام النبلاء ٥/ ٥٣، وشذرات الذهب ١/ ١٣٥.

(١) انظر حلية الأولياء ٢/ ١٨٤، وصفة الصفوة ٢/ ٨٨، وسير أعلام النبلاء ٥/ ٥٥.

(٢) منى: جبل بمكة معروف ومنى مؤنث وتذكر انظر معجم ما استعجم ٢/ ١٢٦٣.

(٣) انظر طبقات ابن سعد ٥/ ١٣٩، وسير أعلام النبلاء ٥/ ٥٧.

(أ) في «ر» تابعي مدني، (رحمة الله عليه)، وفي «هـ»: (رضي الله عنه)، تابعي مدني.

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة.

وعن محمد بن إسحاق قال: جاء أعرابي إلى القاسم بن محمد فقال: أنت أعلم أو سالم؟ قال: ذاك منزل سالم. فلم يزده عليها حتى قام الأعرابي. قال ابن إسحاق: كره أن يقول: هو أعلم مِنّي ، فيكذب. أو يقول : أنا أعلم منه ، فيزكي نفسه[1].

(٢٥٣)

ذكر (*) قتادة بن دعامة

كنيته أبو الخطّاب (رحمه الله) تابعي بصري[2].

قال قتادة: ما سمعت أُذني شيئاً قط إلا وعاه قلبي[3].

قال قتادة: حدثني سعيد بن المسيب أربعة أيام فقال يوماً: لست تكتب فهل يصير في يدك شيء مما أحدثك به؟ قلت له: إن شئت حدثتك بما[أ] حدثتني به. قال: فأعدته عليه فبقى ينظر إليَّ ويقول: أنت أهل أن

(١) انظر حلية الأولياء ٢/ ١٨٤، وصفة الصفوة ٢/ ٨٩، وسير أعلام النبلاء ٥/ ٥٦.

(*) **مصادرترجمته** : في طبقات ابن سعد ٧/ ٢/ ١ ، وطبقات خليفة ٢١٣، وتاريخ خليفة ٣٣٢، ٣٤٨، والتاريخ الكبير ٧/ ١٨٥، والمعارف ٤٦٢ ، والمعرفة والتاريخ ٢/ ٢٧٧، والجرح والتعديل ٧/ ١٣٣، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ٣١٨، والكامل في التاريخ ٥/ ١٩٥، وسير أعلام النبلاء ٥/ ٢٦٩، وحلية الأولياء ٢/ ٣٣٣، وميزان الاعتدال ٣/ ٣٨٥، والبداية والنهاية ٩/ ٢٠٥، والنجوم الزاهرة ١/ ٢٧٦، وشذرات الذهب ١/ ١٥٣.

(٢) انظر طبقات ابن سعد ٧/ ٢/ ١، وحلية الأولياء ٢/ ٣٣٣.

(٣) انظر حلية الأولياء ٢/ ٣٣٤، وصفة الصفوة ٣/ ٢٥٩، وسير أعلام النبلاء ٥/ ٢٧٦.

(أ) في «هـ» : مما .

تحدّث[١] . فأقمت عنده ثمانية [١٥٧/ب] أيام، فقال لي في اليوم الثامن: ارتحل يا أعمى فقد أنزفتني[٢] .

وقال عاصم الأحول: جلست إلى قتادة فذكر عمرو بن عبيد فوقع فيه، ونال منه، فقلت له: يا أبا الخطاب إني أرى العلماء يقع بعضهم في بعض، فقال: يا أحيول[٣] ألا ترى أنّ الرجل إذا ابتدع بدعة فينبغي لها أن تذكر حتى تحذر[٤] .

وقال قتادة: يستحب أنْ لا تقرأ أحاديث رسول الله (ﷺ) إلا على طُهُور[٥] .

وقال في قوله عز وجل[أ] : ﴿ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴾[٦] قال: كان كثير الصلاة في الرخاء [فنجا][ب] .

وقال: من يتق الله يكن معه، ومن يكن معه فمعه الفئة التي لا تُغْلَب

---

(١) انظر حلية الأولياء ٢/ ٣٣٣ .

(٢) انظر طبقات ابن سعد ٧/ ٢/ ٢، وحلية الأولياء ٢/ ٣٣٤، وسير أعلام النبلاء ٥/ ٢٧١، وأنزفتني أي: أخذت مني علمي كله ولم يبق منه شيء، يقال: نزفت ماء البئر نزفاً: إذا نزحته كله. انظر لسان العرب (نزف) .

(٣) تصغير كلمة: أحول وهي من الحول في العين، أن يظهر البياض في مؤخرها ويكون السواد من قبل الماق أو إقبال الحدقة على الأنف. انظر لسان العرب (حول) .

(٤) انظر حلية الأولياء ٢/ ٣٣٥.

(٥) انظر حلية الأولياء ٢/ ٣٣٥، وسير أعلام النبلاء ٥/ ٢٧٤ ولفظه: على طهارة.

(٦) سورة الصافات الآية (١٤٣) .

(أ) في «هـ»: تعالى .

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من حلية الأولياء ٢/ ٣٣٩.

والحارس الذي لا ينام والهادي الذي لا يضل[1] .

وقال في قوله [عز وجل] [أ] : ﴿ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ﴾[2] قال من شبهات الدنيا ومن الكرب عند الموت، ومن مواقف يوم القيامة ﴿ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾[3] قال: من حيث يرجو ومن حيث لا يرجو ومن حيث يأمل ومن حيث لا يأمل[4] .

وقال: باب من العلم يحفظه الرجل يطلب به صلاح نفسه وصلاح الناس أفضل من عبادة حول كامل[5] .

وقال: من قل طعامه فهم وأفهم وصفا ورق[6] .

---

(١) انظر حلية الأولياء ٢/ ٣٠٠ ، وصفة الصفوة ٣/ ٢٥٩ .
(٢) سورة الطلاق الآية (٢) .
(٣) سورة الطلاق الآية (٣) .
(٤) انظر حلية الأولياء ٢/ ٣٤٠ ، ٣٤١.
(٥) انظر حلية الأولياء ٢/ ٣٤١، وصفة الصفوة ٣/ ٢٥٩.
(٦) لم أحصل على هذا القول عند غير المؤلف .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر» وفي «هـ»: تعالى .

(٢٥٤)

ذكر(*) قسامة بن زهير (رضي الله عنه)(أ) تابعي بصري

قال قسامة: روّحوا القلوب تَعِ الذكر(١).

وقال: بلغني أن إبراهيم (ﷺ)(ب) حدث نفسه أنّه أرحم الخلق، فرفعه الله حتى أشرف(٢) على [أهل](جـ) الأرض فأبصر أعمالهم فلمّا رآهم وما يفعلون، قال: يارب دمّر عليهم فقال له ربه [عز وجل](ء): أنا أرحم بعبادي منك يا إبراهيم فاهبط لعلهم يتوبون ويرجعون(٣).

(*) **مصادر ترجمته**: في طبقات ابن سعد ٧/ ١/ ١١٠، وحلية الأولياء ٣/ ١٠٣، والجرح والتعديل ٧/ ٨١٧، والثقات ٥/ ٣٢٨، وتهذيب التهذيب ٨/ ٣٣٨.

(١) انظر حلية الأولياء ٣/ ١٠٤ قال الناسخ في الهامش: نكتة.

(٢) أشرف على أهل الأرض: علا وارتفع. انظر لسان العرب (شرف).

(٣) انظر حلية الأولياء ٣/ ١٠٤.

(أ) في «ر»: (رحمة الله عليه)، وفي «هـ»: (رحمه الله).

(ب) في «ر»: (صلوات الله عليه).

(جـ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة.

(ء) ما بين المعكوفتين زيادة من «هـ».

(٢٥٥)

ذكر(*) قبيصة بن ذؤيب الخزاعي الكعبي

[رحمة الله عليه](أ)

كان من فقهاء [أهل](ب) المدينة وصالحيهم، انتقل إلى الشام وكان معلّم كتاب الله، مات سنة ست وثمانين(١).

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات ابن سعد ٥/ ١٣١، ٧/ ٢/ ١٥٧، وطبقات خليفة ٣٠٩، والتاريخ الكبير ٧/ ٦٧٤، والمعارف ٤٤٧، والمعرفة والتاريخ ١/ ٤٠٤، ٥٥٧، والجرح والتعديل ٢/ ٣/ ١٢٥، والكامل في التاريخ ٤/ ٥١٣، ٥٢٠، ٥٢٥، ٥٥٥، والبداية والنهاية ٨/ ٣١٦، وتهذيب التهذيب ٨/ ٣١١، والنجوم الزاهرة ١/ ٢١٤، وشذرات الذهب ١/ ٩٧.

(١) انظر طبقات ابن سعد ٥/ ١٣١، ٧/ ٢/ ١٥٧، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٢٨٢، ٢٨٣.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر».

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من «هـ».

باب الكاف

(٢٥٦)

ذكر (*) كعب بن ماتع الحميري [رحمة الله عليه][أ]

يقال له : كعب الأحبار[١] ، كان يقرأ الكتب، تابعي من أهل الشام أسلم في خلافة عمر [بن الخطاب] (رضي الله عنه)[٢] ، مات سنة اثنتين وثلاثين وقد بلغ مائة سنة وأربع سنين[٣] (رحمه الله)[ب] .

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات ابن سعد ٧/ ٢/ ١٥٦، وطبقات خليفة ٣٠٨، والتاريخ الكبير ٧/ ٢٢٣، والمعارف لابن قتيبة ٤٣٠، والجرح والتعديل ٧/ ٩٠٦، والثقات ٥/ ٣٣٣، ومشاهير علماء الأمصار ٩١١، والتاريخ لابن معين ٣/ ٤٩٦، وحلية الأولياء ٥/ ٣٦٤، وسير أعلام النبلاء ٣/ ٤٨٩، والأنساب ٤/ ٢٦٥، وتهذيب التهذيب ٨/ ٣٩٣ .

(١) انظر حلية الأولياء ٥/ ٣٦٤، وصفة الصفوة ٤/ ٢٠٣ .

(٢) انظر طبقات ابن سعد ٧/ ٢/ ١٥٦، والمعارف ٢٣٠.

(٣) انظر طبقات ابن سعد ٧/ ٢/ ٥٦، والمعارف ٢٣٠، وصفة الصفوة ٤/ ٢٠٥.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر» .

(ب) (رحمه الله) : ساقط من «ر، هـ» .

(٢٥٧)

ذكر (*) كثير بن العباس بن عبد المطلب أخو عبد الله ابن عباس [رحمة الله عليه](أ)

وكان صالحاً فقيهاً، مات في أيّام عبد الملك بن مروان بالمدينة (رضي الله عنه)(ب).

(٢٥٨)

ذكر (**) كردوس التغلبي [رحمة الله عليه](جـ)

تابعي كان قرأ الكتب، يحكي عن التّوراة والإنجيل[1] [١٥٨/أ]

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات خليفة ٢٣٠، والمعارف ١٢١، وتاريخ الطبري ٣/ ٧٥، وذيول الطبري ٥٣٦، والثقات ٥/ ٣٢٩، وجمهرة أنساب العرب ١٨، ٣٨، والبداية والنهاية ٨/ ٣٠٩، وسير أعلام النبلاء ٣/ ٤٤٣، وتهذيب التهذيب ٨/ ٣٧٦.

(**) **مصادر ترجمته**: التاريخ الكبير ٧/ ٢٤٢، ٩/ ١٠٩، والجرح والتعديل ٧/ ٩٩٦، والثقات ٥/ ٣٤٢، وحلية الأولياء ٤/ ١٨٠، وتهذيب التهذيب ٨/ ٣٨٦.

(١) انظر حلية الأولياء ٤/ ١٨٠، وتهذيب التهذيب ٨/ ٣٨٧.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر، هـ».

(ب) ما بين القوسين ساقط من «هـ» وانظر الثقات ٥/ ٣٢٩، وتهذيب التهذيب ٨/ ٣٧٦.

(جـ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر».

(٢٥٩)

ذكر(*) كُرْز بن وبرة العابد. كوفي (رضي الله عنه)(أ)

سكن جرجان(١) وبها مات، وقبره معروف يزار [رحمة الله عليه](ب).

سمع أنس بن مالك [رضي الله عنه](جـ). قيل: دخل جرجان غازياً مع يزيد بن المهلب سنة ثمان وتسعين ثم سكن جرجان واتخذ بها مسجداً هو باق إلى اليوم، بقرب قبره(٢) كان (رحمه الله) معروفاً بالزهد والعبادة(٣).

روى عن أنس بن مالك والربيع بن خثيم، روى عنه: أبو ظبية عيسى ابن سليمان الدارمي الجرجاني وسفيان(٤).

رُوي عن ابن فضيل عن أبيه قال: لم يرفع كُرز بن وبرة رأسه إلى السماء أربعين سنة حياءً من ربّه تعالى(٥).

(*) **مصادر ترجمته**: تاريخ خليفة ٢٠٧، والتاريخ الكبير ٧/ ٢٣٨، والجرح والتعديل ٧/ ٩٦٧، والثقات ٥/ ٣٣٨، ٩/ ٢٧١، والمعرفة والتاريخ ٢/ ٧٠٩، وحلية الأولياء ٥/ ٧٩ ــ ٨٣، ورجال السند والهند ص٤٨١، وسير أعلام النبلاء ٩/ ٨٤.

(١) انظر حلية الأولياء ٥/ ٧٩، وصفة الصفوة ٣/ ١٢٠، وسير أعلام النبلاء ٦/ ٨٤، ورجال السند والهند ص٤٨٢.

(٣) انظر سير أعلام النبلاء ٦/ ٨٤.

(٣) انظر سير أعلام النبلاء ٦/ ٨٤، ورجال السند والهند ٤٨١.

(٤) المقصود هنا: سفيان الثوري. انظر صفة الصفوة ٣/ ١٢٢، وسير أعلام النبلاء ٦/ ٨٤.

(٥) انظر حلية الأولياء ٥/ ٨١، وصفة الصفوة ٣/ ١٢١، وسير أعلام النبلاء ٦/ ٨٥.

(أ) ما بين القوسين ساقط من «هـ».

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر».

(جـ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر،هـ». وانظر سير أعلام النبلاء ٦/ ٨٤.

وعن ابن فضيل، عن أبيه: أنّ كُرز بن وبرة كان يصلي حتى ترم قدماه فيحفر الحفيرة ثم يقوم فيها من تورم قدميه[1] .

وقال ابن شبرمة: صحبنا كُرز فكان لا ينزل منزلاً إلا ابتنى مسجداً، وقام يصلي فيه. وقال:[2]

لو شئت كنت كَكُرْز في تعبّده أو كان طارق حول البيتِ والحرمِ[3]
قَدْ حالَ دُون لذيذِ العيشِ خوفهما وسَارعَا في طلابِ الفوزِ والكَرَمِ

وعن روضة مولاة كُرز بن وبرة وقيل لها: من أين ينفق كُرز؟ قالت: كان يقول: إذا أردْتِ شيئاً فخذي من هذه الكُوّة[4] ، قالت: فكنت آخذ كلما[أ] أردت[5] .

وقال ابن شبرمة: سأل كرز بن وبرة ربّه (عز وجل) أن يعطيه الاسم الأعظم على أن لا يسأل به شيئاً من الدنيا فأعطاه الله ذلك، فسأل أنْ يقوى أن يختم القرآن في اليوم والليلة ثلاث مرات[6] .

وعن أبي بشر قال: كان كرز بن وبرة من أعبد الناس في زمانه، وكان

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء ٦/ ٨٥ .
(٢) انظر حلية الأولياء ٥/ ٨١، وسير أعلام النبلاء ٦/ ٨٥ .
(٣) وعند أبي نعيم في الحلية ٥/ ٨١، والذهبي في سير أعلام النبلاء ٦/ ٨٥، وصاحب رجال السند والهند ٢٨٢: «في الحرم» .
(٤) الكوة: هي الخرق في الحائط والثقب في البيت ونحوه. لسان العرب (كوى) .
(٥) انظر حلية الأولياء ٥/ ٨١، وسير أعلام النبلاء ٦/ ٨٥ .
(٦) انظر حلية الأولياء ٥/ ٧٩، وصفة الصفوة ٣/ ١٢١، وسير أعلام النبلاء ٦/ ٨٥، ورجال السند والهند ٤٨٢، وقال الناسخ في الهامش: نكتة.

(أ) في «هـ»: كل ما .

قد امتنع من الطعام حتى لم يوجد عليه من اللحم إلا قدر ما يوجد على العصفور، وكان يطوي أياماً كثيرة، وكان إذا دخل في الصلاة لا يرفع طرفه يميناً ولا شمالاً، وكان من المخبتين لله(١).

وعن بعض أهل جرجان قال: رأيت في المنام كأني أتيت على قبور أهل جرجان وإذا هم جلوس على قبورهم عليهم ثياب بيض [فقلت لأهل القبور: ما لكم عليكم ثياب بيض؟] (أ) فقالوا: إنّا كسينا(ب) ثياباً جدداً لقدوم كُرز بن وبرة علينا(٢).

باب اللام

(٢٦٠)

ذكر(*) لقمان بن عامر الأوصابي [رحمة الله عليه](أ)

من أهل الشام، يروي عن أبي أمامة (رضي الله عنه)(٣).

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء ٦/ ٨٦، والمخبتين: قال مجاهد: المطمئنين وقيل هم المتواضعون: انظر لسان العرب (خبت).

(٢) انظر حلية الأولياء ٥/ ٨١، وصفة الصفوة ٣/ ١٢٢، وسير أعلام النبلاء ٦/ ٨٦.

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات خليفة ٣١٣، والتاريخ الكبير ٧/ ٢٥١، والجرح والتعديل ٧/ ١٠٣٤، والثقات ٥/ ٣٤٥، والمعرفة والتاريخ ٢/ ٣٥٠، وتهذيب التهذيب ٨/ ٤٠٩، وميزان الاعتدال ٣/ ٤١٩.

(٣) انظر ميزان الاعتدال ٣/ ٤١٩، والثقات ٥/ ٣٤٥.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر».

(ب) في «هـ»: لبسنا.

(٢٦١)

ذكر(*) لقيط [١٥٨/ب] بن قبيصة بن صبرة[أ] (رحمه الله)

يروي عن ابن مسعود (رضي الله عنه)[١].

(٢٦٢)

ذكر(**) اللجلاج صاحب معاذ بن جبل (رضي الله عنه)

روي عن أبي الورد بن ثمامة[٢] (رضي الله عنه)[ب].

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات خليفة ٥٧، ٢٧٨، والمعارف ٣٣٢، والتاريخ الكبير ٧/ ٢٤٩، والجرح والتعديل ٧/ ١٠١٠، وجمهرة أنساب العرب ص٢٩١، والثقات ٥/ ٣٤٤، وتهذيب التهذيب ٨/ ٤٠٩ .

(١) انظر الثقات ٥/ ٣٤٤ .

(**) **مصادر ترجمته**: طبقات خليفة ١٢٥، والتاريخ الكبير ٤/ ١/ ٢٥٠، والثقات ٥/ ٣٤٥، وتهذيب التهذيب ٨/ ٤٠٨ .

(٢) انظر الثقات لابن حبان ٥/ ٣٤٥ .

(أ) قال الناسخ في الهامش: هكذا في الأصل وصوابه : صبره .

(ب) ما بين القوسين ساقط «هـ» .

باب الميم

(٢٦٣)

ذكر(*) محمد بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)

يُقال له: ابن الحنفية، والحنفية أمّه[١] وكان من أفاضل أهل بيته[٢] مات برضوى[٣] سنة ثلاث وسبعين[٤].

قال محمد بن الحنفية: ليس بحكيم من لم يعاشر بالمعروف من لا يجد من[أ] معاشرته بداً حتى يجعل الله له فرجاً ومَخْرَجاً[٥].

وقال: كل مال لا يبتغي به وجه الله يضمحل[٦].

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات ابن سعد ٥/ ٦٦، ونسب قريش ص٤١، وطبقات خليفة ٢٣٠، والتاريخ الكبير ١/ ١٨٢، والمعارف ٢١٠، ٢١٦، والمعرفة والتاريخ ١/ ٥٤٤، والثقات ٥/ ٣٤٧، والجرح والتعديل ١/ ٤/ ٢٦، وحلية الأولياء ٣/ ١٧٤، وجمهرة أنساب العرب ١٨، ٣٧، ٤٢، ٦٦، والكامل في التاريخ ٤/ ٤٥٦، وسير أعلام النبلاء ٤/ ١١٠، وشذرات الذهب ١/ ٨٨ .

(١) انظر صفة الصفوة ٢/ ٧٧، والثقات ٥/ ٣٤٧.

(٢) انظر نسب قريش ص٤١، والثقات ٥/ ٣٤٧.

(٣) رَضوى: جبل ضخم من جبال تهامة . انظر معجم ما استعجم ١/ ٦٥٥ .

(٤) ذكر جمع من المؤرخين أن محمد بن الحنفية مات في سنة إحدى وثمانين كابن سعد في الطبقات ٥/ ٨٥، ٨٦، وخليفة في الطبقات ٢٣٠، وابن قتيبة في المعارف ٢١٦، وابن الجوزي في الصفوة ٢/ ٧٩، وابن الأثير المؤرخ في الكامل ٤/ ٤٥٦، والذهبي في سير أعلام النبلاء ٤/ ١٢٨، وذكر ابن حبان في الثقات ٥/ ٣٤٧ أنه مات في ثلاث وسبعين .

(٥) انظر حلية الأولياء ٣/ ١٧٥، وصفة الصفوة ٢/ ٧٧، وسير أعلام النبلاء ٤/ ١٧١ .

(٦) انظر حلية الأولياء ٣/ ١٧٦، وصفة الصفوة ٢/ ٧٧.

(أ) في «هـ»: في .

وقال: من كرمت عليه نفسه لم يكن للدنيا عنده قَدر[1] .

وقال: إن الله جعل الجنّة ثمناً لأنفسكم فلا تبيعوها لغيركم[2] .

وكتب إليه عبد الملك بن مروان كـتاباً يتهدده بالقتل فكتب إليه: إن الله ثلثمائة وستين نظرة[3] ــ يعني في كل يوم ــ وأنا أرجـو أن ينظر الله إلى نظرة يمنعني منكراً بها[4] .

---

(١) انظر حلية الأولياء ٣/ ١٧٦، وصفة الصفوة ٢/ ٧٧.

(٢) انظر حلية الأولياء ٣/ ١٧٧، ولفظه: فلا تبيعـوها بغيرها. وانظر صفة الصفوة ٢/ ٧٧.

(٣) في حلية الأولياء ٣/ ١٧٦: لحظه .

(٤) انظر حليـة الأولياء ٣/ ١٧٦ ولفـظه: يمنعني بها منـك. وانظر صفـة الصفـوة ٢/ ٧٨ ، وسير أعلام النبلاء ٤/ ١٢٧ .

(٢٦٤)

ذكر(*) محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)

كنيته أبو جعفر[1] يروي عن جابر بن عبد الله [رضي الله عنه][أ][2].

قال محمد بن علي: الإيمان ثابت في القلب، واليقين خطرات، فيمر اليقين في القلب فيصير كأنّه زبر الحديد[3]، ويخرج منه فيصير كأنّه خرقة بالية[4].

وقال: ما دخل قلب امريء شيءٌ من الكِبر إلا نقص من عقله مثل ما دخل من ذلك، قَلَّ ذلك أوْ كثُر[5].

وقال: الغنى والعز يجولان في قلب المؤمن فإذا وصلا إلى مكان فيه التوكل أوطناه[6].

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات ابن سعد ٥/ ٢٣٥، وطبقات خليفة ٢٥٥، والتاريخ الكبير ١/ ١٨٣، والمعارف ٢١٥، والمعرفة والتاريخ ١/ ٣٦٠، والثقات ٥/ ٣٤٨، والجرح والتعديل ١/ ٤/ ٢٦، وذيول تاريخ الطبري ص٦٤١، وحلية الأولياء ٣/ ١٨٠، سير أعلام النبلاء ٤/ ٤٠١.

(١) انظر طبقات خليفة ٢٥٥، وذيول تاريخ الطبري ٦٤١، صفة الصفوة ٢/ ١٠٨.

(٢) انظر حلية الأولياء ٣/ ١٨٨، والثقات ٥/ ٣٤٨، وصفة الصفوة ٢/ ١١٢، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٤٠١، وشذرات الذهب ١/ ١٤٩.

(٣) زبر الحديد: قِطَعٌ من الحديد جمع زبرة. انظر لسان العرب (زبر).

(٤) انظر حلية الأولياء ٣/ ١٨٠.

(٥-٦) انظر حلية الأولياء ٣/ ١٨١، وصفة الصفوة ٢/ ١٠٨.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر».

وقال: عالم ينتفع بعلمه أفضل من ألف عابد.

وقال: أشد الأعمال ثلاثة: ذكر الله على كلِّ حالٍ، وإنصافك من نفسك ومواساة الأخ في المال[1].

وقال: أوصاني أبي فقال: لا تصحبنّ خمسة ولا ترافقهم في الطريق: لا تصحبن فاسقاً فإنه بايعك بأكلة فما دونها، قلت يا أبة وما دونها؟ قال: يطمع فيها ثم لا ينالها. ولا تصحبنّ البخيل فإنه يقطعك في ماله أحوج ما كنتَ إليه، ولا تصحبن كذّاباً فإنّه بمنزلة السراب[2]، يبعد عنك القريب ويقرب منك البعيد، ولا تصحبن أحمقًا فإنه يريد أن ينفعك فيضرك، ولا تصحبن قاطع رحم فإنّه[أ] وَجَدْتُهُ ملعوناً في كتاب الله في ثلاثة مواضع[3].

وقال محمد بن علي: سلاح اللئام قبيح الكلام[4].

وقال لابنه: إيّاك والكسل والضجر فإنهما مفتاح كلّ شرّ، إنّك إنْ كسلت لم تؤد [١٥٩/أ] حقاً، وإن ضجرت لم تصبر على حقّ[5].

وقال: إيّاك والخصومة فإنها تُفْسدُ القلب، وتورث النّفاق[6].

---

(١) انظر حلية الأولياء ٣/ ١٨٣.

(٢) السراب: هو الذي يكون نصف النهار ولاطئاً بالأرض، لاصقاً بها كأنّه ماء جار. لسان العرب (سرب).

(٣) انظر حلية الأولياء ٣/ ١٨٤.

(٤) انظر حلية الأولياء ٣/ ١٨٣، ولفظه: سلام اللئام. وصفة الصفوة ١٢/ ١٠٩، وسير أعلام النبلاء ٣/ ٨٣.

(٥) انظر حلية الأولياء ٣/ ١٨٣، وصفة الصفوة ٢/ ١٠٩.

(٦) انظر حلية الأولياء ٣/ ١٨٤.

(أ) في «هـ»: فإني.

وقال في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا ﴾[(١)] قال: هم أصحاب الخصومات[(٢)].

وقال: من لم يعرف فضل أبي بكر وعمر فقد جهل السُّنَّة [(٣)].

وكان إذا ضحك قال: اللهم لا تمقتني[(٤)].

قال جعفر: كان أبي يقول في جوف الليل: أمرتني فلم أئتمر وزجرتني فلم أزدجر، هذا عبدك بين يديك ولا أعتذر[(٥)].

وقال عبيد الله بن الوليد: قال لنا أبو جعفر: أَيُدْخِلُ أحدكم يده في كُمِّ صاحبه فيأخذ ما يريد؟ قلنا: لا. قال فلستم بأخَوان كما تزعمون[(٦)].

وقال: ما من عبادة أفضل من عفّة بطن أو فرج، وما من شيء أحب إلى الله من أن يُسْأَلَ، وما يدفع القضاء إلا الدعاء، وكفى بالمرءِ عيباً أن يبصر من الناس ما يعمى عليه من نفسه، وأنْ يأمنَ الناسَ بما لا يستطيع التحول عنه، وأن يؤذيَ جليسه بما لا يعنيه[(٧)].

وقال: صحب رجل عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) إلى مكة فمات في الطريق فاحتبس عليه عمر حتى صلى عليه ودفنه، فقلّ يوم إلا كان

---

(١) سورة الأنعام الآية (٦٨).
(٢) انظر طبقات ابن سعد بنحوه ٥/ ٢٣٦، وحلية الأولياء ٣/ ١٨٤.
(٣) انظر حلية الأولياء ٣/ ١٨٥.
(٤) انظر حلية الأولياء ٣/ ١٨٥، وصفة الصفوة ٢/ ١١٠.
(٥) انظر حلية الأولياء ٣/ ١٨٦، وصفة الصفوة ٢/ ١١١.
(٦) ذكره أبو نعيم في الحلية ٣/ ١٨٧، وابن الجوزي في صفة الصفوة ٢/ ١١٢.
(٧) انظر حلية الأولياء ٣/ ١٨٨، وصفة الصفوة ٢/ ١١١.

عمر [رضي الله عنه][أ] يتمثل:

وبالغِ أمرٍ كان يأملُ دونه ومُخْتَلَج[1] من دونِ ما كان يأملُ[2]

(٢٦٥)

ذكر[*] محمد بن كعب القرظي (رضي الله عنه)[ب]

تابعي مدني، كان من أفاضل أهل المدينة علماً وفقهاً[3].

قال محمد بن كعب: ـ وقيل له: ما علامة الخذلان؟ قال ـ: أن يستقبح الرجل ما كان يستحسن، ويستحسن ما كان قبيحاً[4].

وقال: لئن أقرأ في ليلتي حتى أصبح ﴿إِذَا زُلْزِلَت﴾، و﴿الْقَارِعَةُ﴾، لا أزيد عليهما وأتردّد فيهما وأتفكر أحبُّ إليَّ مِنْ أنْ أَهُذَّ القرآن هذاً وأنثره[5] نَثْراً.

---

(١) المختلج: الضامر، القليل، انظر لسان العرب (خلج).

(٢) ذكره أبو نعيم في حلية الأولياء ٣/ ١٨٨.

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات خليفة ٢٦٤، والتاريخ الكبير ١/ ٢١٦، والمعارف ٤٥٨، ٤٥٩، والمعرفة والتاريخ ١/ ٥٦٣، ٥٦٤، والجرح والتعديل ٨/ ٦٧، والثقات ٥/ ٣٥١، وحلية الأولياء ٣/ ٢١٢، والعقد الفريد ١/ ٣٩، ٢/ ١٧، وسير أعلام النبلاء ٥/ ٦٥، وشذرات الذهب/ ١٣٦.

(٣) عده خليفة بن خياط من الطبقة الرابعة من أنصار المدينة ص٢٦٤، والثقات ٥/ ٣٥١، وانظر سير أعلام النبلاء ٥/ ٦٧.

(٤) انظر حلية الأولياء ٣/ ٢١٤، قال الناسخ في الهامش: نكتة.

(٥) انظر حلية الأولياء ٣/ ٢١٤، ٢١٥، وصفة الصفوة ٢/ ١٣٣.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر، هـ».

(ب) في «ر»: (رحمة الله عليه).

وقال: لو رُخِّصَ لأحد في ترك الذِّكر لرخَّصَ لزكريا (عليه السلام)، قال الله تعالى: ﴿ آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ إِلاَّ رَمْزًا وَاذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا ﴾[1]. ولرخص للذين يقاتلون في سبيل الله. وقد قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا ﴾[2].

وقال في قوله تعالى: ﴿ لَوْلا أَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ ﴾[3] قال: عَلِمَ ما أحلَّ الله مِمَّا حَرَّمَ[4].

وقال في قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴾[5] : سألهم ثمن نعمه فلم يؤدوها، فأغرمهم ثمن نعمه، فأدخلهم النار[6].

وقال في قوله: ﴿أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾[7] قال: يسمع القرآن وقلبه معه لا يكون قلبه مكاناً آخر[8].

وقال: كذبوا والله ما لأحـد من أهل الأرض في السماء نجم ولكنهم [١٥٩/ب] الكهنة ويتـخذون النجوم عـلّة ثم قرأ: ﴿ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ ۞ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴾[9].

---

(١) سورة آل عمران الآية (٤١).
(٢) سورة الأنفال الآية (٤٥)، وانظر حلية الأولياء ٣/ ٢١٥.
(٣) سورة يوسف الآية (٢٤).
(٤) انظر حلية الأولياء ٣/ ٢١٥.
(٥) سورة الفرقان الآية (٦٥).
(٦) انظر حلية الأولياء ٣/٢١٦.
(٧) سورة ق الآية (٣٧).
(٨) وقال الضـحاك أيضاً: إذا استـمع بأذنيه وهو شاهد بقلبٍ غيـر غائب. وهكذا قال الثـوري وغيـر واحد، انظر تفـسيـر الآية عند الإمام ابن كـثيـر في تفسـيره ٤/ ٢٢٩.
(٩) سورة الشعراء الآيتان (٢٢١ ، ٢٢٢). وانظر حلية الأولياء ٣/ ٢١٧.

وقال: إنّ الله ابتدأ خلق إبليس على الكفر وعمل بعمل الملائكة فرده إلى ما ابتدأ خلقه عليه، وابتدأ خلق السحرة على السعادة وعملوا بعمل السحرة فردهم إلى ما ابتدأ خلقهم من السعادة حتى توفّاهم على الإسلام[1].

(٢٦٦)

[ذكر[*] مطرف بن عبد الله بن الشخير العامري[أ]

تابعي كبير من أهل البصرة (رحمة الله عليه)][2].

---

(١) انظر حلية الأولياء ٣/ ٢١٧.

(*) **انظر مصادر ترجمته**: في طبقات ابن سعد ٧/ ١/ ١٠٣، وطبقات خليفة ١٩٧، والتاريخ الكبير ٧/ ٣٩٦، والجرح والتعديل ٨/ رقم ١٤٤٦، والثقات ٥/ ٤٢٩، ومشاهير علماء الأمصار رقم ٦٤٥، والمعرفة والتاريخ ٢/ ٨٠، وحلية الأولياء ٢/ ١٩٨، وسير أعلام النبلاء ٤/ ١٨٧.

(٢) ذكره خليفة في طبقاته ضمن الطبقة الثانية من أهل البصرة ص١٩٧ والثقات ٥/ ٤٣٠.

(أ) ترجمة مطرف بن عبد الله ساقطة من الأصل «أ»، وأثبتناها من «هـ».

(٢٦٧)

ذكر(*) محمد بن سيرين (رضي الله عنه)(أ)

تابعي بصري

قال أهل التاريخ: كان من أورع أهل البصرة وكان فاضلاً حافظاً يُعبّر الرؤيا رأى ثلاثين من أصحاب رسول الله (ﷺ)، مات سنة عشر ومائة بعد الحسن بمائة يوم، وقبره بإزاء قبر الحسن بالبصرة مشهور يُزار[1].

قال ابن عون[2]: قال رجل لابن سيرين: قد اغتبتك فاجعلني في حلّ. قال: أكره أن أحلّ ما حرم الله تعالى.

وكان يقول للرجل إذا أراد أنْ يسافر في التجارة: اتّقِ الله واطْلُب ما قُدِّر لك من الحلال فإنك إنْ لمْ تطلبه من ذلك لم تُصِبْ أكثر مما قدّر لك[3].

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات ابن سعد ٧/ ١/ ١٤٠، والزهد للإمام أحمد ٣٧٢، وطبقات خليفة ٢١٠، والتاريخ الكبير ١/ ٩٠، والمعارف ٤٤٢، والمعرفة والتاريخ ٢/ ٥٤، والثقات ٥/ ٣٤، وذيول تاريخ الطبري ٦٤٠، والجرح والتعديل ٢/ ٣/ ٢٨٠، وحلية الأولياء ٢/ ٢٦٣، وتاريخ بغداد ٥/ ٣٣١، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٦٠٦، والبداية والنهاية ٩/ ٦٦، ٧٩، ٢٨٦، ٣٢٦، ٣٤٨، والنجوم الزاهرة ١/ ٢٦٨، وشذرات الذهب ١/ ١٣٨ .

(١) انظر طبقات ابن سعد ٧/ ١/ ١٥٠، وطبقات خليفة ٢١٠، والمعارف ٤٤٢، والثقات ٥/ ٣٤٩، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٦٠٧ .

(٢) وهو: عبد الله بن عون بن أرطبان مات سنة إحدى وخمسين ومائة انظر ترجمته رقم (٢٣٢) .

(٣) انظر حلية الأولياء ٢/ ٢٦٣ قال: «فإنك إن تطلبه من غير ذلك ...» .

(أ) في «هـ»: (رحمه الله) .

وقال: إذا أراد الله بعبدٍ خيراً جعل له واعظاً من قلبه يأمره وينهاه وكان إذا سُئِلَ عن شيء من الفقه والحلال[أ] والحرام تغيّر لونه حتى كأنّه ليس بالذي كان[1].

وسُئِلَ عمّن يسمع القرآن فيصعق. قال ميعاد ما بيننا وبينهم أن يجلسوا على حائط فيقرأ عليهم من أوّله إلى آخره فإن سقطُوا فُهم كما يقولون.

وقال مورّق[2]: ما رأيت رجلاً أفقه في ورعهِ ولا أورع في فقههِ من ابن سيرين[3].

وقال السريّ بن يحيى[4]: لقد ترك ابن سيرين[5] ربح أربعين ألفاً في شيء دخله ما يختلف فيه أحد من العلماء[6]. وأوصى أنس بن مالك أن يغسّله ابن سيرين وكان محبوساً، فقيل له في ذلك فقال: أنا محبوس، قالوا: قد استأذنا الأمير فأذن لك. قال: إن الأمير لم يحبسني، إنما

---

(١) انظر حلية الأولياء ٢/ ٢٦٤، وصفة الصفوة ٣/ ٢٤٣.

(٢) هو: مورّق بن عبد الله العجلي مات سنة ثمان ومائة، انظر طبقات خليفة ٢٠٩.

(٣) انظر طبقات ابن سعد ٧/ ١/ ١٤٢، حلية الأولياء ٢/ ٢٦٦، وصفة الصفوة ٣/ ٢٤٣، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٦٠٩.

(٤) هو: السري بن يحيى الشيباني يكنى أبا الهيثم مات سنة تسع وستين ومائة. انظر طبقات خليفة ٢٢٣.

(٥) انظر حلية الأولياء ٢/ ٢٦٦، وصفة الصفوة ٣/ ٢٤٤، عن هشام بن حسان.

(٦) انظر طبقات ابن سعد ٨/ ١/ ١١ وحلية الأولياء ٢/ ٢٦٧، وصفة الصفوة ٣/ ٢٤٤.

(أ) في «هـ»: من الحلال.

حبسني الذي له الحقّ فأذن له صاحب الحق فخرج فغسّله[1] .

وقيل: كان لا يطعم عند كل أحد، وكان إذا دُعِيَ أجاب ولم يطعم، وكان إذا دُعِيَ إلى وليمـةٍ يدخُلُ في منزله فيقول: اسقـوني شربةَ سويقٍ، فقيل له في ذلك. فقال: أكره أن أحمل حدة جوعي على طعام النّاس .

وقال عاصم الأحول[2] : لم يترك ابن سيرين [أحداً][أ] يمشي معه[3] .

وقـال : المسلم للمـسلم عند الدرهم، وكـان يخـرج الزيوف[ب] من ماله[4] .

وقال ابن عـون: كان لابن سيـرين منازل لا يكريها إلا [١٦٠/أ] من أهل الذّمة فقيل له في ذلك. فقال: إذا جـاء رأس الشهر رُعْتُه، وأكره أن أروع مسلماً[5] .

---

(١) انظر كتاب الزهد للإمام أحمد ٣٧٤، وحليـة الأولياء ٢/ ٢٦٧،وصفة الصفوة ٣/ ٢٤٤ .

(٢) هو: عـاصم بن سليـمـان الأحـول مات سـنة إحدى ـــ أو اثنتين ــ وأربعين ومائة. انظر المعارف لابن قتيبة ص٥٠٨ .

(٣) انظر حلية الأولياء ٢/ ٢٦٧، وصفة الصفوة ٣/ ٢٤٣ .

(٤) انظر حلية الأولياء ٢/ ٢٦٧ .

(٥) انظر حلية الأولياء ٢/ ٢٦٨، وصفة الصفوة ٣/ ٢٤٦.

(أ) تحريف في الأصل (أن): وما أثبتناه من حلية الأولياء ٢/ ٢٦٧، وصفة الصفوة ٣/ ٢٤٣.

(ب) في «هـ»: الزيون وما في الأصل هو أصح وذكره أبو نعـيم في حلية الأولياء ٢/ ٢٦٧. والزيوف: هي أنّ الدراهم صـارت مردودة لغـش فيـها . انظر لسـان العرب (زيف) .

وقـال أبو خلدة [١] : دخلت أنا وابن عـون وسهـم على ابن سيـرين فقـال : ما أدري ما أتحفكـم به كلكم ـ [وكان] [أ] في بيـته خـبز ولحم ، ـ يا جـارية [ب] هاتي تلك الشـهـدة ، فـجاءت بهـا فـجـعل يقطع ويأكل ويطعمنا[٢] .

وقال هشام[٣] : كان ابن سيرين قَلّ مـا يدخل عليهم داخل إلا قرّبُوا إليه طعامـاً حتى إذا كان آخراً [جـ] وخفت حالهم كان يشـترون من البسر المقلى، فإذا دخل [إليه][ء] داخل قدّموه [هـ] إليه[٤] .

وقال ابن عـون: ما أتينا ابن سـيرين في يومٍ إلا أطْعَمـنا خبيـصاً أو فَالَوْذَجاً [٥] فلما ركبه الدَّينُ خـفّف مطعمه حتى كنـت آوى له ـ أي أرق له ـ وكان أكثر ما يأتدم به السمك الصغار[٦] .

---

(١) هو: خالد بن دينار التميمي السعدي مات سنة اثنتين أو ثلاث وخمسين ومائة. انظر ترجمته رقم (١٨٢) .

(٢) انظر حلية الأولياء ٢/٢٦٨.

(٣) هو هشام بن حـسان مـولى القراديس بن دوس مات سنة سـت وأربعين ومائة انظر المعارف لابن قتيبة ٤٨٥ .

(٤) انظر حلية الأولياء ٢/٢٦٩ .

(٥) انظر حلية الأولياء ٢/٢٦٩ .

(٦) انظر حلية الأولياء ٢/ ٢٧٠ ، ٢٧١ .

(أ) زيادة يقتضيها السياق.

(ب) في «هـ»: يا جاريتي .

(جـ) في «هـ» : أخذا .

(ء) ما بين المعكوفتين زيادة من «هـ» .

(هـ) في «هـ» : فزبوه .

وقال الفضيل بن عياض: قال الحسن: إنّما هي طاعةُ الله، أو النّار فقال ابن سيرين: إنّما هي رحمة الله أو النار[1].

وقالت امرأة هشام بن حسان: كُنّا مع ابن سيرين في داره، وكنا نسمع بكاءه بالليل وضحكه بالنّهار[2].

وقال موسى بن المغيرة: رأيت ابن سيرين يدخل السوق نصف النهار، يكبّر ويسبّح ويذكر الله، فقيل له في هذه الساعة؟ فقال: إنها ساعة غفلة[3].

وكان ابن سيرين إذا ذُكِرَ الموتُ عنده يموت كل عضو منه على حِدَتِه[4].

وقال ابن سيرين: رأيت جليساً لي في المنام فإذا ساقاه من ذهب فقلت: ما صنع الله بك؟ قال: غفر لي ذنوبي وأدخلني الجنّة، وبدّلني ساقين من ذهب أسرح بهما في الجنة، قلت: بماذا؟ قال: بعزل الأذى عن الطريق[5].

وقال هشام بن حسان: ما رُئي محمد بن سيرين يكلم أمه قط إلا وهو يتضرّعٌ لها[6].

---

(١) انظر حلية الأولياء ٢/ ٢٧٠. قال الناسخ في الهامش: نكتة.

(٢) انظر كتاب الزهد للإمام أحمد ٣٧٤، وحلية الأولياء ٢/ ٢٧٢، وصفة الصفوة ٣/ ٢٤٧.

(٣) انظر كتاب الزهد للإمام أحمد ٣٧٣، وحلية الأولياء ٢/ ٢٧٢، وصفة الصفوة ٣/ ٢٤٥.

(٤) انظر كتاب الزهد للإمام أحمد ٣٧٤، والمعرفة والتاريخ ٢/ ٥٩، وحلية الأولياء ٢/ ٢٧٢، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٦١٠، وصفة الصفوة ٢/ ٤٦٧.

(٥) انظر حلية الأولياء ٢/ ٢٧٣.

(٦) انظر الزهد للإمام أحمد ٣٧٢، وحلية الأولياء ٢/ ٢٧٣، وصفة الصفوة ٣/ ٢٤٥ ولفظه: كله تخشّعاً لها.

فصل

قال رجل لابن سيرين: رأيت كأنّي أحرِث أرضاً لا تنبت. قال: أنت تعزل عن امرأتك[1].

وقال له آخر: رأيت كأني أطير بين السماء والأرض، قال: أنت رجل تكثر المُنَى[2]. وأتاه رجل فقال: رأيت كأني ألْعَقُ عسلاً من جام من جوهر. قال: اتق الله وعاود القرآن فإنك قرأته ثم نسيته.

ورأى رجل في المنام كأنّ في حجره صبيّاً يصيح، فقصها عليه، فقال: اتق الله ولا تضرب بالعود[3]. وأتاه رجل فقال: رأيت في المنام كأني أشرب من بلبلة لها شِعبان، فوجدت أحدهما [١٦٠/ب] عذباً والآخر ملحاً. فقال: اتّق الله، لك امرأة وأنت تخالف إلى أختها[4].

[وقال أبو قلابة[5]: قال رجل: رأيت كأنّي أبول دماً. قال: تأتي امرأتك وهي حائض؟ قال: نعم. قال: اتّق الله ولا تعد][6].

وقال حبيب[7]: قال له رجل: رأت امرأة في المنام أنّها تحلب حيّة فقصها على ابن سيرين فقال: اللبن فطرة والحيّة عدو وليست من الفطرة في شيء هذه امرأة يدخل عليها أهل الأهواء[8].

(١-٢) انظر حلية الأولياء ٢/٢٧٨.

(٣) انظر حلية الأولياء ٢/٢٧٧.

(٤) انظر حلية الأولياء ٢/٢٧٦، ٢٧٧.

(٥) هو: عبد الله بن زيد الجرمي مات سنة أربع ومائة أو خمس ومائة. انظر المعارف ٤٤٦.

(٦) انظر حلية الأولياء ٢/٢٧٧.

(٧) هو: حبيب بن الشهيد مولى لسليمة بن عبد القيس مات سنة ست وأربعين ومائة. انظر طبقات خليفة ٢٢٠.

(٨) انظر حلية الأولياء ٢/٢٧٧.

وقال مغيرة بن حفص: رأى ابن سيرين كأنّ الجوزاء تقدّمت الثّريّا فأخذ في وصيته وقال: مات[أ] الحسن وأموت بعده وهو أشرف منّي[1] [ب].

وقال ابن سيرين: حسن الخلق عون على الدين[2].

وقال: ثلاثة ليس معها غربة: حسن الأدب ومجانبة الأذى والكفّ عن الريب[3].

وقال محمد بن سيرين: إنّ رجلين اختصما في تخوم أرض ــ أي في حدّ أرض ــ فأوحى الله [عز وجل][جـ] إليها كلميهما. فقالت: يا مسكينان تختصمان فيّ وقد ملكني ألف أعور سوى الأصحاء[4].

---

(1) انظر حلية الأولياء ٢/ ٢٧٧، وسير أعلام النبلاء بنحوه ٤/ ٦١٨.
(2) انظر حلية الأولياء ٢/ ٢٧٤.
(٣-٤) انظر حلية الأولياء ٢/ ٢٧٦.

(أ) في «هـ»: يموت.
(ب) قال الناسخ في الهامش: نكتة.
(جـ) ما بين المعكوفتين زيادة من «هـ».

(٢٦٨)

ذكر (*) محمد بن المنكدر التّيمي المدني (رحمه الله)

كان من سادات القرّاء[(١)] لا يتمالك البكاء إذا قرأ حديث رسول الله (ﷺ)[(٢)].

قال المنكدر بن محمد بن المكندر: كان لأبي جار مبتلي، فكان أبي يقوم من الليل ويتوضأ ويصلي، ثم كان يصيح ويرفع صوته بالحمد[(٣)]، فقيل له في ذلك. فقال: يرفع جاري المبتلي صوته بالبلاء وأرفع صوتي بالنعمة[(٤)].

وقال محمد بن المنكدر: كابدت نفسي أربعين سنة حتى استقامت[(٥)].

وقال: بلغني أنّ الجبلين إذا أصبحا نادى أحدهما صاحبه باسمه فيقول: أي [فلان: هل][(أ)] مرّ بك اليوم ذاكر لله [عز وجل][(ب)]؟ فيقول: نعم، فيقول: لقدْ أقرَّ الله عينك، لكن ما مرّ بي ذاكر لله اليوم[(٦)] [(جـ)].

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات خليفة ٢٦٨، والتاريخ الكبير ١/ ٢١٩، والمعارف ٤٦١، والثقات ٥/ ٣٥٠، والجرح والتعديل ٨/ ٩٧، وحلية الأولياء ٣/ ١٤٦، وسير أعلام النبلاء ٥/ ٣٥٣، والعقد الفريد ٥/ ١٣، ٧/ ٢٥٢، والكامل في التاريخ ٥/ ٢٤٩، وشذرات الذهب ١/ ١٧٧، ١٧٨.

(١) انظر سير أعلام النبلاء ٥/ ٣٥٤، ٣٥٥.

(٢) انظر الثقات ٥/ ٣٥٠، وحلية الأولياء ٣/ ١٤٧، وسير أعلام النبلاء ٥/ ٣٥٤.

(٣) انظر سير أعلام النبلاء ٥/ ٣٥٥.

(٤) انظر حلية الأولياء ٣/ ١٤٦، ١٤٧، وصفة الصفوة ٢/ ١٤١.

(٥) انظر حلية الأولياء ٣/ ١٤٧، وصفة الصفوة ٢/ ١٤١، وسير أعلام النبلاء ٥/ ٣٥٥.

(٦) انظر حلية الأولياء ٣/ ١٤٨.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من حلية الأولياء ٣/ ١٤٨.

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من «هـ». (جـ) قال الناسخ في الهامش: نكتة.

وقال: بلغنـي أنّ آدم (عليه السلام) لما مـات ابنه قال: يا حـواء مات ابنك، قالت: وما الموت ؟ قال : لا يأكل ولا يشرب ولا يقوم ولا يمشي ولا يتكلم أبداً، فصاحت فـقال: عليك الرّنة وعلى بناتك، وأنا وبنيّ منها براء[1] [أ] .

وقال سفيان: صلى ابن المنكدر على رجل يذكر بكل سوء، فقيل له: لم تصلي على فلان؟ قـال: إنّي استحي من الله أن يعلم مني أنّ رحـمته تعجز عن أحد من خلقه[2].

وقال أبو معشر[3] : بعث مـحمـد بن المنكدر إلى صفـوان بن سليم بأربعين ديناراً ثم قال لبنيه: يا بني ما ظنكم برجل فرَّغ صفوان لعبادة ربه[4].

وقـيل له : أيّ الدنيـا أحب إليك ؟ قـال :[١٦١/أ] الإفضـال على الإخوان[5] .

وقـيل له: ما بقي مـن لـذتك ؟ قال : التقـاء الإخوان ، وإدخـال السـرور عليهم[6].

(١) انظر حلية الأولياء ٣/ ١٤٨.

(٢) انظر حليـة الأولياء ٣/ ١٤٨، وصفـة الصفوة ٢/ ١٤٢، وسـير أعـلام النبلاء ٥/ ٣٥٩.

(٣) أبو معشر السندي، هو نجيح، وكان مكاتبـاً لامرأة من بني مخزوم فأدى وعتق ومات سنة سـبعين ومائة . انظر طبـقات خليفـة ص٢٧٤، والمعارف لابن قتيـبة ص٥٠٤ .

(٤) انظر حلية الأولياء ٣/ ١٤٩، وصفة الصفوة ٢/ ١٤٢.

(٥) انظر المعارف ٤٦١، وحلية الأولياء ٣/ ١٤٩، وصفة الصفوة ٢/ ١٤٣، وسير أعلام النبلاء ٥/ ٣٥٦.

(٦) انظر حلية الأولياء ٣/ ١٤٩.

(أ) قال الناسخ في الهامش: نكتة.

وقال محمد بن سوقة : كان محمد بن المنكدر يحجّ وعليه دين ، فقيل له : تحج وعليك دين ، فقال : الحجّ أقضى للدين[1] .

وقال محمد بن المنكدر : بِتُّ أغمر رجل أمّي ، وبات عمر ــ يعني أخاه ــ يصلي وما يسرني أنّ ليلتي بليلته[2] .

وقال محمد بن المنكدر : ليأتينّ على الناس زمان لا يتخلص فيه إلا مَنْ دعا بدعاء الغريق[3] .

وقال محمد بن المنكدر: إنّ الله تعالى يقول يوم القيامة: أين الذين كانوا ينزهون أسماعهم عن اللّهو ومزامير الشيطان، أدخلوهم في رياض الجنّة، ثم يقول للملائكة: أسمعوهم حمدي وثنائي وأخبروهم أن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون[4] .

---

(١) انظر حلية الأولياء ٣/ ١٤٩، وشذرات الذهب ١/ ١٧٨ .

(٢) انظر حلية الأولياء ٣/ ١٥٠ ، وسير أعلام النبلاء ٥/ ٣٥٩ .

(٣) انظر حلية الأولياء ٣/ ١٥١ .

(٤) انظر حلية الأولياء ٣/ ١٥١ .

ذكر(*) مجاهد بن جبر (رحمه الله)(أ) تابعي مكي

قال مجاهد : عرضت القرآن على ابن عباس (رضي الله عنه) ثلاثين عرضاً (١) أوقفه على كل آية أسأله فيما نزلت وكيف كانت؟(٢) .

وقال مجاهد : من أعزّ نفسه أذلّ دينه ومن أذل نفسه أعزّ دينه(٣) .

وقال: لو لم يصب المسلم من أخيه إلا أنّ حياءه منه منعه من المعاصي لكفي. وقال: إذا أقبل العبد بقلبه إلى الله أقبل الله بقلوب المؤمنين إليه .

وقال في قوله: ﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾(٤) قال: هم الذين يجيؤون بالقرآن يقولون: هذا الذي قد أعطيتمونا قد اتبعنا ما فيه(٥) .

وقال: إنّ الله ليصلح بصلاح العبد ولده وولد ولده .

وقال: بلغني أن عيسى ابن مريم (عليه السلام) قال: طوبى للمؤمن ثم طوبى له كيف يخلفه الله فيمن ترك بخير .

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات ابن سعد ٥/ ٣٤٣، طبقات خليفة ٢٨٠، التاريخ الكبير ٧/ ٤١١، المعارف ٤٤٤، والمعرفة والتاريخ ١/ ٧١١، والجرح والتعديل ٤/ ١/ ٣١٩، وحلية الأولياء ٣/ ٢٧٩، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٤٤٩، والكامل في التاريخ ٥/ ٢٧، ٢٨، والبداية والنهاية٩/ ٢٣٢، وشذرات الذهب ١/ ١٢٥ .

(١) انظر طبقات ابن سعد ٥/ ٣٤٣، وصفة الصفوة ٢/ ٢٠٩ ولفظهما: ثلاث عرضات.

(٢) انظر حلية الأولياء ٣/ ٢٧٩، ٢٨٠، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٤٥٠ ، ٤٥٧ .

(٣) انظر حلية الأولياء ٣/ ٢٧٩ .

(٤) سورة الزمر الآية (٣٣) .

(٥) انظر حلية الأولياء ٣/ ٢٨١ وانظر تفسير ابن كثير ٤/ ٥٣ .

(أ) في «ر»: (رحمة الله عليه) ، وفي «هـ»: (رحمة الله عليهما) .

وقـال: لابن آدم جلساء مـن الملائكة، فإذا ذكـر الرجل المسلم أخـاه المسلم بخـــير قـالت الملائـكة: ولـك بمثـله، فـإذا ذكـره بـسـوء قـالت الملائكة: يا ابن آدم المستور عورته، أربِعْ [1] على نفسك واحمد الله الذي ستر عليك[2].

وقـال: قـال إبليس: إنْ يعـجـزني ابن آدم فلن يعـجـزني من ثلاث خصال: أخذ مالٍ بغير حق وإنفاقه بغير حقّه ومنعه من حقّه[3] [والله أعلم][أ].

فصـل

قال مجاهد: النّملة التي كلمت سليـمان [عليه السلام][ب] كانت مثل الديب العظيم[4].

وقال: كان الغلام من قوم عـاد لا يحتلم حتى يبلغ مائتي سنة. وقال في قوله: ﴿وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ[5]﴾ قال: المزامير[6].

وقـال: لما هبط آدم (علـيـه السـلام) إلى الأرض قـال له ربه (عـزّ وجلّ): ابْنِ للخرابِ ولِدْ للفناءِ[7].

---

(١) أربع: اجعل نفسك رابع الذين يعرفـون الذنب الذي حدث. انظر لسان العرب (ربع).

(٢-٣) انظر حلية الأولياء ٣/ ٢٨٤.

(٤) وهذا يتعـارض مع قول الله (عـز وجـل): ﴿لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ﴾ النمل آية (١٨).

(٥) سورة الإسراء الآية ٦٤.

(٦) انظر حلية الأوليـاء ٣/٢٩٨، وانظر تفسير ابن كـثير ٣ / ٤٩ ولفظه: باللّهو والغناء.

(٧) انظرحلية الأولياء ٣/٢٨٦.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر».　　(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من «هـ».

وقال الأعمشُ: كـان مجاهد لا يسمع بأعجـوبة إلا ذهب فنظر إليها [١٦١/ب] ذهب إلى بئـر بَرَهُوت[١] بحـضرمـوت، وذهب إلى بابل[٢] وعليـهـا والٍ صـديق لمجاهـد فقـال له مـجـاهد: تعـرض عليّ هاروت وماروت[٣] فـدعا رجـلاً من السحـرة فـقال: اذهب بهـذا واعرض عليـه هاروت وماروت، فقـال اليهودي: يشترط أن لا يدعـو الله عندهما، قال مجاهد: فذهب بي إلى قلعة فقطع منها حجراً ثم قال: خذ برجلي فهوى بي حتى انتهى إلى جوبة[٤] فإذا هما معلقين منكسـين كالجبلين العظيمين، فلما رأيتـهما قـلت: سبحـان الله خالقكما فـاضطربا فكأن جبـال الدنيا تدكدكت فغشى عليّ وعلى اليهودي ثم أفـاق اليهودي قبلي فقال: قم قد أهلكت نفسك وأهلكتني[٥].

وقال مجاهد: مرّ نوح (عليه السلام) بالأسـد فضربه برجله فخمشه[٦]

---

(١) بئر بَـرَهُوت: واد باليمن، قـال الهمـداني: في أقصى تيـه حضرمـوت. انظر معجم ما استعجم ١/ ٢٤٦.

(٢) بابل : مدينة معروفة بالعراق. انظر معجم ما استعجم ١/ ٢١٨ .

(٣) همـا الملكين اللذين ورد ذكـرهمـا في القـرآن الكريم في سـورة البـقـرة الآية (١٠٢) وانظر خبر هذه القصة بإفاضة في تفسير الطبري ٢/ ٤١٩ ـ ٤٤٢، وقد رُوِيَ في قصة (هاروت وماروت) عن جماعة من التـابعين وغيرهم وقصّها خلقٌ من المفسريـن المتقدمين والمتأخرين، وحـاصلها راجع في تفصيلها إلى أخبـار بني إسرائيل إذ ليس فيها حديث مرفوع صحيح متصل الإسناد إلى الصادق المصدوق (ﷺ) فنحن نؤمن بما ورد في القرآن على مـا أراده الله تعالى. انظر مخـتصر تفسير ابن كثير ١/ ٩٧ .

(٤) الجوبة: قيل فجوة ما بين البيوت وقيل: حفرة ، وقيل: فضاء أملس سهل بين أرضين. انظر لسان العرب (جوب) .

(٥) انظر حلية الأولياء ٣/ ٢٨٨، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٤٥٦ .

(٦) الخمش: هو الخدش الذي لا قصاص فيه. انظر لسان العرب (خمش) .

فبات ساهراً فشكى نوح ذلك إلى الله تعالى فأوحى الله إليه أنّي لا أحبّ الظّلم[1] .

وقال عـمر بن ذر[2] : قال مـجاهد: ما من مـرض يمرضه العـبد إلا ورسول ملك الموت عنده حـتى إذا كان آخر مرض يمرضه العـبد أتاه ملك الموت فقال: أتاك رسـولٌ بعد رسولٍ فلم تعبـأ به وقد أتاك رسول يقطع أثرك من الدنيا [3] .

فصـل

قال مجـاهد: كنت أصحب ابن عمر في السّـفر فإذا أردتُ أن أركب يأتيني فيمسك ركابي وإذا ركبتُ سـوّى عليّ ثيابي، قال مجاهد: فجاءني مرة فكأني كرهتُ ذلك فقال: يا مجاهد إنك ضيقُ الخلق[4].

وفي رواية قـال: صحـبتُ ابن عـمر وأنا أريـد أن أخدمـه فكان هو يخدمني وفي رواية: قال مجاهـد: ربما أخذ لي ابن عمر بالركاب[5] وربما أدخل ابن عباس أصابعه في إبطي[6].

وقال مـجاهد : سـأل موسى (عليه السـلام) ربّه تعالى: أي عـبادك أغنى؟ قال: الذي يقنع بما يؤتى . قال: فأي عبادك أحكم ؟ قال : الذي

---

(١) انظر حلية الأولياء ٣/ ٢٨٩, ٢٩٠.

(٢) هو: عـمر بن ذر بن عـبد الله بن زرارة، من همـدان . انظر طبقـات خليـفة ١٦٨، والمعارف ص٥٠٠ .

(٣) انظر حلية الأولياء ٣/ ٢٩١ .

(٤) انظر حلية الأولياء ٣/ ٢٨٥.

(٥) انظر سير أعلام النبلاء ٤/ ٤٥٢ ، ٤٥٤ .

(٦) انظر حلية الأولياء ٣/ ٢٨٥، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٤٥٤ .

يحكم للناس بما يحكم لنفسه، قال: فأيّ عبادك أعلم؟ قال: أخشاهم[1].

وقال مجاهد: لا أدري أيّ النعمتين أفضل، أنْ هداني للإسلام أو عافاني من الأهواء[2].

(٢٧٠)

ذكر(*) مالك بن دينار (رضي الله عنه)(أ)

من زهاد البصرة[3]، قال مالك بن دينار: خرج الناس من الدنيا ولم يذوقوا أطيب شيء فيها، قالوا: وما هو يا أبا يحيى؟ قال: معرفة الله تعالى[4]، (ب).

وفي رواية: خرج أهل الدنيا من الدنيا[5].

وقال مالك: ما تنعّم المتنعّمون بمثل ذكر الله تعالى. وقال: قرأت في التوراة: أيها الصدّيقون تنعّموا بذكري في الدنيا فإنّه لكم في الدنيا نعيم وفي الآخرة جزاء. وقال مالك: إنّ الصِّدِّيقين إذا قرئ عليهم القرآن طربت قلوبهم إلى [١٦٢/أ] الآخرة وقال: وجدت في بعض الكتب

(١-٢) انظر حلية الأولياء ٣/ ٢٩٣.

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات ابن سعد ٧/ ٢/ ١١، والثقات ٥/ ٣٨٣، وطبقات خليفة ٢١٦، وتاريخ خليفة ٣٩٥، والتاريخ الكبير ٧/ ٣٠٩، والمعرفة والتاريخ ٢/ ٩٦، والجرح والتعديل ٨/ ٢٠٨، وميزان الاعتدال ٣/ ٤٢٦، وحلية الأولياء ٢/ ٣٥٧، والكامل في التاريخ ٥/ ٢٥٣، ٣٢٠، والبداية والنهاية ٩/ ٢١٠، ٢٨١، ٣١٤، ١٠/ ٥١، ٢٧٢، والمعارف ٤٧٠، ٥٧٧، وتاريخ الطبري ٤/ ٥١٢، ٥/ ٥١٨، وسير أعلام النبلاء ٥/ ٣٦٢، وشذرات الذهب ١/ ١٧٣.

(٣) انظر ميزان الاعتدال للذهبي ٣/ ٤٢٦، والثقات ٥/ ٣٨٠.

(٤-٥) انظر حلية الأولياء ٢/ ٣٥٨، وسير أعلام النبلاء ٥/ ٣٦٣.

(أ) في «ر»: (رحمة الله عليه)، وفي «هـ»: (رحمه الله).

(ب) في «هـ»: (عز وجل).

سبّحُوا الله أيها الصِّدّيقُون بأصوات حزينة[1] .

وقال مالك: يا حملة القرآن، ماذا زرع القرآن في قلوبكم؟ فإن القرآن ربيع المؤمن، كما أنّ الغيث ربيع الأرض، وقد ينزل الغيث من السماء فيصيب الحش فيكون فيه الحبة فلا يمنعها نتن موضعها أن تهتز وتخضر وتحسن. فيا حملة القرآن ماذا زرع القرآن في قلوبكم[2] ؟.

وقال مالك: لا يبلغ الرجل منازل الصديقين حتى يترك زوجته كأنها أرملة ويأوى إلى منازل الكلاب[3] .

وقيل لمالك بن دينار: ألا تتزوج؟ فقال: لو استطعت لطلقت نفسي. وقال: تأتي على السنة لا آكل فيها لحماً إلا في يوم الأضحى آكل من أضحيتي لما يُذكر فيه[4] .

وقال مالك: إن البدن إذا سقم لم ينجع فيه طعام ولا شراب ولا نوم ولا راحة، كذلك القلب إذا علقه حبّ الدنيا لم تنجع فيه الموعظة .

وقال مالك: في بعض الكتب: إن الله تعالى قال: إنّ أهون ما أنا صانع بالعالم إذا أحبّ الدنيا أن أُخرجَ حلاوة ذكري من قلبه، وقال: من لم يكن صادقاً فلا يتعنَّ[5] .

---

(١) انظر حلية الأولياء ٢/ ٣٥٨ .

(٢) انظر حلية الأولياء ٢/ ٣٥٨، ٣٥٩.

(٣) انظر حلية الأولياء ٢/ ٣٥٩ ولفظه .... منزلة الصديقين .... مزابل الكلاب. **قلت**: هذا الكلام ـ إن صح ـ فهو مخالف للكتاب والسنة، وأقرب ما يكون إلى رهبانية النصارى، وغلو الصوفية، فلا يلتفت إليه، وإن كان قائله مالكًا. .... (ش)

(٤) انظر حلية الأولياء ٢/ ٣٦٦ ، وسير أعلام النبلاء ٥/ ٣٦٤.

(٥) انظر حلية الأولياء ٢/ ٣٦٣ .

وقال: لقد هممت أن آمرَ إذا متّ فأُغلَ فأدفع إلى ربِّي مغلولاً كما يدفع العبد الآبق إلى مولاه. ورفع رأسه إلى السماء عند موته فقال: اللهم إنك تعلم أني لم أكن أحب البقاء في الدنيا لبطن ولا فرج[(١)].

وقال محمد بن عمر: ما كان لمالك إلا درهمان، درهم لورقة كاغد ودرهم يشتري به خوصاً يعمل به، وكان أدمه في كل سنة ملحاً بفلسين[(٢)]. وكان يكتب المصاحف فلا يأخذ عليها من الأجر أكثر من عمل يده[(٣)]، وكان يكتب المصحف في أربعة أشهر[(أ)] وقال: أعطي البقال كل شهر درهماً ودانقين فآخذ منه ستين رغيفاً لكل ليلة رغيفين[(٤)].

وقال ابن المبارك: وقع حريق بالبصرة، فأخذ مالك المصاحف وأخذ طرف كسائه يجره وقال: هلك أصحاب الأثقال[(٥)].

وقال مالك: قال عيسى (عليه السلام): خشية الله وحب الفردوس يباعدان من زهرة الدنيا ويورثان الصبر على المشقة، وإن أكل الشعير، والنوم على المزابل [مع الكلاب][(ب)] لقليل في طلب الفردوس[(٦)].

---

(١) انظر حلية الأولياء ٢/ ٣٦١، وسير أعلام النبلاء ٥/ ٣٦٣.
(٢) انظر حلية الأولياء ٢/ ٣٦٧، وسير أعلام النبلاء ٥/ ٣٦٤.
(٣) انظر المعارف لابن قتيبة ص٤٧٠، وميزان الاعتدال ٣/ ٤٢٦.
(٤) انظر حلية الأولياء ٢/ ٣٦٨، وسير أعلام النبلاء ٥/ ٣٦٤.
(٥) انظر حلية الأولياء ٢/ ٣٦٨، ٣٦٩.
(٦) انظر حلية الأولياء ٢/ ٣٦٩.

(أ) تحريف بالأصل «أ»: بأربعة وما أثبتناه من «هـ». وانظر حلية الأولياء ٢/ ٣٦٨، وسير أعلام النبلاء ٥/ ٣٦٤.
(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة.

وقال مالك: لولا أن يقول الناس جنّ مالك للبست المسوح ووضعت الرماد على رأسي أنادي في الناس من رآني فلا يعصي ربه[(١)].

وقال مالك: كلّ جليس لا يستفيد منه خيراً فاجتنبه. وقال [١٦٢/ ب] إذا تعلّم العبد العلم ليعمل به كسره علمه وإذا تعلَّمَه لغير العمل زاده فخراً[(٢)].

ودخل يوماً دار الخراج ينظر فإذا هو برجل من الكبار قد وضع الكبل في رجله فبينا هو ينظر إذ أتى بطعامه فوضع بين يديه فجعل مالك يتعجب من أكله ومما هو. فقال له: تعال كُلْ يا أبا يحيى قال: أخاف إن أكلت مثل هذا أن يوضع في رجلي مثل هذا[(٣)].

وقال مالك: لا يصطلح المؤمن والمنافق حتى يصطلح الذئب والحمل. وقال: مثل المؤمن مثل اللؤلؤة أينما كانت كان حسنها معها[(أ)]. وقال: كان[(ب)] الأبرار يتواصون بثلاث: سجن اللسان وكثرة الاستغفار والعزلة[(٤)].

وقال: ما من خطيب يخطب إلا عرضت خطبته على عمله فإن كان صادقاً صدق، وإن كان كاذباً قرضت شفتاه بمقاريض من نار، كلّما قُرضتا نبتتا.

---

(١) ذكره أبو نعيم في الحلية ٢/ ٣٧١.
(٢) انظر حلية الأولياء ٢/ ٣٧٢، وسير أعلام النبلاء ٥/ ٣٦٢.
(٣) انظر حلية الأولياء ٢/ ٣٧٤.
(٤) انظر حلية الأولياء ٢/ ٣٧٧.

(أ) في «هـ»: معه، وانظر حلية الأولياء ٢/ ٣٧٧.
(ب) في «هـ»: وكان.

وقال: أتت على رجلٍ فيمن كان قبلكم خمسمائة سنة ثم أتى بعدها فقيل له: أتحب الموت؟ فقال: واحزناه مَنْ يحبُ أن يفارق هذا النسيم[(١)].

وقال: عرس المتقين يوم القيامة[(٢)]. ومرّ مالك على رجل يغرس فسيلاً[(٣)] فغاب عنه يسيراً ثم مرّ بالفسيل وقد أطعم فسأل عن الذي غرسه فقالوا: مات فأنشأ يقول[(٤)]:

مؤملٌ دُنيا لتبقى له ... فمات المُؤَمِّل قبل الأملْ

يُرَبِّي فسيلاً ويُعنى به ... فعاش الفسيلُ ومات الرجل[(٥)]

وقال مالك بن دينار: إنّ عدواً يراك ولا تراه لشديد المؤنة إلا من عصم الله.

وقال مالك: مثل قراء هذا الزمان مثل مرقة الطباخين ريحها طيبة وليس لها طعم. وقال مالك: لأن يردّ الرجل درهماً من حرام خير له من أن يتصدق بمائة ألف.

وقال مالك: إذا رأيت قساوةً في قلبك ووهناً في بدنك وحرماناً في رزقك فاعلم أنك تكلمت فيما لا يعنيك.

وقال: ما ضرب العبد بعقوبة أعظم من قسوة القلب.

وقال[(أ)]:

---

(١) انظر حلية الأولياء ٢/ ٣٨٠.
(٢) انظر حلية الأولياء ٢/ ٣٧٩.
(٣) الفسيلة: الصغيرة من النخل والجمع فسائل. انظر لسان العرب (فسل).
(٤) انظر حلية الأولياء ٢/ ٣٨٣.
(٥) ذكر الأبيات أبو نعيم في حلية الأولياء ٢/ ٣٨٣.

(أ) في الأصل: قال. وما أثبتناه من «هـ».

أتيتُ القبورَ فناديتُها ... أيــنَ المُعَظَّم والمحتقرْ
وأينَ الملبِّي إذَا ما دَعَا ... وأينَ العزيزُ إذا ما افتَخَرْ
وأين المُدِلُ بسلطانه ... وأين القويُّ إذا ما قَدَرْ

فأجاب هاتف: [١٦٣/أ]

تفانوا جميعاً فما مخبرٌ ... وماتوا جميعاً ومات الخبرْ
تروح وتغدو بناتُ الثرى ... فتمحوا محاسنَ تلك الصُّوَرْ
فيا سائلي عن أناسٍ مضوا ... أمالك فيما ترى مُعْتَبَرْ

وجعل يقول: أف للدنيا وطلبها.

(٢٧١)

ذكر(*) محمد بن واسع (رضي الله عنه)(أ) (تابعي بصري)

قال مالك بن دينار: القرّاء ثلاثة: فقاريء للرحمن، وقاريء للدنيا، وقاريء للملوك إذا لقوا الملوك دخلوا معهم فيما هم فيه، ومحمد بن واسع من قُرّاء الرحمن(١).

وقال محمد بن واسع: إذا أقبل العبد بقلبه إلى الله أقبل الله إليه بقلوب المؤمنين.

(*) مصادر ترجمته: طبقات خليفة ٢١٥، والتاريخ الكبير ١/ ٢٥٥، والجرح والتعديل ٨/ ١١٣، وحلية الأولياء ٢/ ٣٤٥ـ ٣٥٧، وميزان الاعتدال ٤/ ٢٥٨، وسير أعلام النبلاء ٦/ ١١٩، وصفة الصفوة ٣/ ٢٦٦، وشذرات الذهب ١/ ١٦١، وتهذيب التهذيب ٩/ ٤٤١.

(١) انظر حلية الأولياء ٢/ ٣٤٥.

(أ) في «هـ»: (رحمة الله عليه).

وقيل لمحمد بن واسع: كيف أصبحت؟ قال: قريباً أجلي، بعيداً أملي، سيئاً عملي.

وقال: القرآن بستان العارفين. وقال: لو كان يوجد للذنوب ريح ما قدرتم أنْ تدنوا مني لنتن ريحي[1].

وعن زياد بن الربيع عن أبيه قال: رأيت محمد بن واسع يعرض حماراً له على البيع، فقال له رجل: أترضاه لي؟ قال: لو رضيته لم أبعه[2].

وقال: من مقت[3] نفسه في ذات الله أمّنه الله من مقته[4]. وقال: لَقَضْم القصبِ[5] وسفّ التراب خير من الدنوّ من السلطان[6]. وقال: أربعة يمتن القلب: الذنب على الذنب، وكثرة مثافنة[7] النساء وحديثهن، وملاحاة[8] الأحمق تقول له ويقول لك، ومجالسة الموتى. قيل: وما الموتى؟ قال: كل غني مترف وسلطان جائر.

وقال ابن أبي روّاد: رأيت في يد محمد بن واسع قرحة، فكأنه قد

---

(١) انظر حلية الأولياء ٢/ ٣٤٩، وصفة الصفوة ٣/ ٢٦٨، وسير أعلام النبلاء ٦/ ١٢٠، ولفظه: لو كان للذنوب ريح ما جلس إليّ أحد.
(٢) انظر حلية الأولياء ٢/ ٣٤٩، وصفة الصفوة ٣/ ٢٧٠.
(٣) مقت: بغض. انظر لسان العرب (مقت).
(٤) انظر حلية الأولياء ٢/ ٣٥٠.
(٥) القصب: نبت له كعرب وأنابيب. انظر لسان العرب (قصب).
(٦) انظر حلية الأولياء ٢/ ٣٥٢.
(٧) مثافنة النساء: يقال ثافنت فلاناً: إذا جابيته تحادثه وتلازمه وتكلمه. انظر لسان العرب (ثفن).
(٨) الملاحاة: الكلام الحسن المُستَمْلح. انظر معجم الوافي (ملح).

رأى ما قد شقّ عليّ منها. فقال لي: ما تدري ماذا لله علي في هذه القرحة من نعمة، فسكت فقال: حيث لم يجعلها في حدقتي ولا على لساني ولا على طرف ذَكَرِي. قال: فهانت عليّ قرحته[1].

وقال وكيع: أريدَ محمد بن واسع على القضاء فأبا فعاتبته امرأته وقالت: لك عيال وأنت محتاج، قال: ما دُمتِ تريني أصبر على الخلّ والبقل فلا تطمعي في هذا منّي[2].

وقال بلال بن أبي بردة لمحمد بن واسع: ما تقول في القضاء والقدر؟ قال: أيّها الأمير، إن الله (عز وجل) لا يسأل يوم القيامة عبادهُ عن قضائه وقدره، إنما يسأل عن أعمالهم.

---

(١) انظر حلية الأولياء ٢/ ٣٥٢، وصفة الصفوة ٣/ ٢٦٨.

(٢) انظر حلية الأولياء ٢/ ٣٥٣.

(٢٧٢)

ذكر(*) ميمون بن مهران (رضي الله عنه(أ)) [١٦٣/ب]

تابعي من أهل الجزيرة

قيل لميمون بن مهران: مالك لا يفارقك أخ لك عن قِليً(١)؟ قال: إنّي لا أماريهِ ولا أشاريهِ(٢).

وقال: لا تمارين عالماً ولا جاهلاً، فالعَالِم يخزن عنك علمه إنْ ماريته والجاهل يخشن صدرك. وقال: لا تبلون نفسك بثلاث:

لا تدخل على السلطان، وإنْ قلتَ: آمرُهُ بطاعة الله، ولا تدخل على امرأة وإنْ قلتَ: أعلمها كتاب الله، ولا تُصغيَنّ سمعك لذي هوى، فإنك لا تدري متى يعلق بقلبك منه(٣). وقال في قوله: ﴿ **وَلا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ** ﴾(٤): وعيد للظالم وتعزية للمظلوم. وقال في قوله:

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات ابن سعد ٧/ ٢/ ١٧٧، طبقات خليفة ٣١٩، وتاريخ خليفة ٣٤٧، المعرفة والتاريخ ٢/ ٣٨٩، والجرح والتعديل ٨/ ٢٣٣، وتاريخ الطبري ٦/ ٥٦٧، ٧/ ٤٠، ٢٠٣، والمعارف ٤٤٨، وحلية الأولياء ٤/ ٨٢، والكامل في التاريخ ٥/ ٥٩، ٦٢، ١٤١، ١٩٥، ٤٢٩، وسير أعلام النبلاء ٥/ ٧١، وشذرات الذهب ١/ ١٥٤، وتهذيب التهذيب ١٠/ ٣٤٩.

(١) قلي: أي عن بغض: انظر لسان العرب (قلا).

(٢) لا أماري ولا أشاري: أي لا يخاصم في شيء ليست له فيه منفعة ولا يشاري: من الشر. انظر لسان العرب (شرى).

(٣) انظر حلية الأولياء ٤/ ٨٤، ٨٥.

(٤) سورة إبراهيم. الآية (٤٢).

(أ) في «ر»: (رحمة الله عليه)، وفى «هـ»: (رحمه الله).

﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا﴾[1] وقوله: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾[2] : التمسوا لهذين الرصدين جواباً. وقال: من أراد أن يعلم منزلته عند الله فلينظر في عمله فإنّه قادمٌ على عَمَلِه كائناً ما كان[3] .

وقال: يا معشر[أ] الشباب اجعلُوا نشاطكم وشبابكم في طاعة الله ، يا معشر الشيوخ حتى متى؟!. وقال: لئن أتصدقُ في حياتي بدرهم أحبّ إليَّ من أن يُتَصدَّق عنِّي بعد موتي بمائة درهم[4] .

واستعمله عمر بن عبد العزيز على قضاء الجزيرة وخراجها[5] فكتب إليه ميمون يستعفيه وقال: كلفتني مالا أطيق، أقضي بين الناس وأجبى الخراج وأنا شيخٌ كبيرٌ ضعيفٌ فكتب إليه عمر أجب من الخراج الطيب، واقض ما استبان لك، فإنْ التبسَ عليك أمرٌ فارفع إِليَّ فإنّ الناس لو كانوا إذا كَبُرَ عليهم أمرٌ تركوه ما قام دينٌ ولا دُنيا[6] .

وقال ميمون بن مهران: أدركت من لم يكن يملأ عينه من السماء فرقاً من ربه (عز وجل). وقال: ثلاث المؤمن والكافر فيهن سواء: الأمانة تؤديها إلى من ائتمنك عليها من مسلم وكافر، وبر الوالدين، قال الله

---

(١) سورة النبأ. الأية (٢١) .
(٢) سورة الفجر. الآية (١٤) .
(٣) انظر حلية الأولياء ٤/ ٨٤ .
(٤) انظر حلية الأولياء ٤/ ٨٧.
(٥) انظر طبقات ابن سعد ٧/ ٢/ ١٧٨، والمعارف ٤٤٨ ، ٤٤٩، وسير أعلام النبلاء ٥/ ٧٣.
(٦) انظر طبقات ابن سعد ٧/ ٢/ ١٧٨، وحلية الأولياء ٤/ ٨٨ .

(أ) في الأصل «أ» : معاشر ، وما أثبتناه من «هـ» ووافقه أبو نعيم في الحلية ٤/ ٨٧ .

تعالى: ﴿ وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ﴾[1] والعهـد تفي به لمن عاهدت من مسلم أو كـافر[2] . وقال: في المال ثلاث خصـال ينبغي أن يكون أصله من طيب، وأن تؤدي الحقوق منه التي فيه، ولا تسرف في النفقة ولا تقتر.

وقال: اللسان بمنزلة السَّبع فإذا تكلمت فيـه فخليت سبيله فقد خليت سبعك على المسلمين[3] .

وقال فرات بن السائب: سألت ميـمون بن مهران فقلت أَعِليٌّ أفضل عندكم أم أبو بكر وعمـر؟ قال: فارتعـد حتى سقطت عـصاه من يده ثم قال: ما كنت أظن أبقى إلى زمانٍ يعـدل بهما، كانا رأس الإسلام ورأس الجماعـة [١٦٤/أ] فقلت: أبو بكر كان أول إسلامـاً أم عَلِيّ؟ قال: والله لقد آمن أبو بكر زمن بحيرة الراهب حين مـرّ به، واختـلف فيما بينه وبين خديجة حتى أنكحها إياه، وذلك قبل أن يولد عليّ (رضي الله عنهما)[4] .

---

(١) سورة لقمان الآية (١٥) .
(٢) انظر حلية الأولياء ٤/٨٧ ، سير أعلام النبلاء مختصراً ٥/٧٤ .
(٣) انظر حلية الأولياء ٤/٩١ .
(٤) انظر حلية الأولياء ٤/٩٣ .

(٢٧٣)

ذكر(*) مورق العجلي [تابعي] بصري (رضي الله عنه)[أ]

قال يزيد الشني: قال: مورق: إنّي لقليل الغضب وأقل ما غضبت، فأقول في غضبي شيئاً ندمت عليه إذا رضيت[1] فقال له رجل: إنّي أشكو إليك قسوة قلبي لا أستطيع أن أصوم وأصلي فقال: إذا ضعفت عن الخير فأضعف عن الشر، فإني أفرح بالنومة أنامها[2].

وقال عاصم[3]: كان مورق يجد نفقته تحت رأسه[4].

وقال مورق: وتعلمت الصمت في عشرين سنة[5]، ولقد سألت الله حاجة منذ عشرين سنة فما أعطيتها وما يأست منها، فقال: وما هي؟ قال: أن لا أقول مالا يعنيني[6].

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات ابن سعد ٧/ ١/ ١٥٥، والزهد لأحمد ٣٧١، وطبقات خليفة ٢٠٩، والتاريخ الكبير ٨/ ٥١، والمعارف ٤٧٠، والجرح والتعديل ٤/ ١/ ٤٠٣، وحلية الأولياء ٢/ ٢٣٤، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٣٥٣، وتهذيب التهذيب ١٠/ ٢٩٥.

(١) انظر طبقات ابن سعد ٧/ ١/ ١٥٥، والزهد لأحمد ٣٧١، وصفة الصفوة ٣/ ٢٥٠، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٣٥٤.

(٢) انظر طبقات ابن سعد ٧/ ١/ ١٥٦، والمعارف ٤٧٠، وحلية الأولياء ٢/ ٢٣٥.

(٣) هو: عاصم بن سليمان الأحول ويكنى أبا عبد الله مات سنة إحدى أو اثنتين وأربعين ومائة. انظر المعارف ٥٠٨.

(٤) انظر حلية الأولياء ٢/ ٢٣٦، وصفة الصفوة ٣/ ٢٥١.

(٥) انظر طبقات ابن سعد ٧/ ١/ ١٥٥، وحلية الأولياء ٢/ ٢٣٥ ولفظهما: عشر سنين.

(٦) انظر صفة الصفوة ٣/ ٢٥٠، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٣٥٥.

(أ) في «ر»: (رحمة الله عليه).

(٢٧٤)

ذكر(*) ميمون بن أبي شبيب تابعي كوفي

(رضي الله عنه)

قال ميمون بن أبي شبيب: أردت الجمعة زمن الحجاج فتهيأت للذهاب ثم قلت: أين أذهب؟ أصلي خلف هذا. فقلت مرة: أذهب وقلت مرة: لا أذهب، قال: فأجمع رأيي على الذهاب فناداني مناد من جانب البيت: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ** ﴾[(١)] قال: فذهبت[(٢)].

وقال: وجلست مرة أكتب كتاباً قال: فعرض لي شيء إنْ أنا كتبته في كتابي زيّن كتابي وكنت قد كذبت، وإنْ أنا تركته كان في كتابي بعض القبح وكنت قد صدقت، قال: فقلت مرة: أكتبه وقلت مرة: لا أكتبه، قال: فأجمع رأيي على تركه فناداني مناد من جانب البيت: ﴿ **يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ** ﴾[(٣)].

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات خليفة ١٥٨، والتاريخ الكبير ٧/ ٣٨٨، ومشاهير علماء الأمصار ٨١٣، والجرح والتعديل ٨/رقم ١٠٥٤، والثقات ٥/ ٤١٦، وحلية الأولياء ٤/ ٣٧٥، ومجمع الزوائد ١٠/ ٩٨، وتهذيب التهذيب ١٠/ ٣٤٧.

(١) سورة الجمعة الآية (٩).

(٢) انظر حلية الأولياء ٤/ ٣٧٥.

(٣) سورة إبراهيم الآية ٢٧، وانظر حلية الأولياء ٤/ ٣٧٥.

(٢٧٥)

[ذكر(*) مغيث بن سمي (رحمه الله) شامي(أ)

أخبرنا عمر بن أحمد في كتابه، حدثنا علي بن محمد الفقيه في كتابه، حدثنا أبو أحمد العسّال، حدثنا محمد بن أيوب، حدثنا عبد الله ابن الخراج، حدثنا عبد الخالق بن طحمان عن أبيه عن أبي الزبير عن أبي خبيب عن أبي زينب قال: كان مغيث بن سمي كثير الصلاة مجتهداً عزّاءً، قال: فبينما هو يصلي إلى جانب سارية في المسجد إذْ قال: حتى الممات، قال: عرض لي الخبيث ـ يعني إبليس ـ (لعنه الله) فقال لي: إلى متى أنت تفعل هذا قد غزوت مع أصحاب رسول الله (ﷺ) وصمت وصليت وتصدقت وفعلت. فقلت: حتى الممات ، حتى الممات انتهى][1] .

(*) **مصادر ترجمته**: التاريخ الكبير ٨/ ٢٤٠، ومشاهير علماء الأمصار رقم ٨٦٩، والجرح والتعديل ٨ رقم ١٧٨٢، والثقات ٥/ ٤٤٧، وحلية الأولياء ٦/ ٦٧، والإكمال ٧/ ٢٧٦، والأنساب ١/ ٣٨٧ .

(١) الرواية منقولة من كتاب عمر بن أحمد الفقيه وقد فُقِدَ ولم نحصل على هذه الرواية عند غير المؤلف. وتعد من الأشياء التي تميز بها الكِتاب .

(أ) الترجمة كاملة ساقطة من الأصل «أ» وأثبتناها من النسختين «ر،هـ» .

باب النون

(٢٧٦)

ذكر(*) نافع بن جبير بن مطعم بن عدي القرشي [رحمة الله عليه](أ)

يروى عن أبيه وعن جماعة من أصحاب النبي (ﷺ)(١) وكان من خيار الناس، كان يحج ماشيًا وناقته تقاد(٢) ، توفي في ولاية سليمان بن عبد الملك (رضي الله عنه)(٣) .

(٢٧٧)

ذكر(**) نافع مولى عبد الله بن عمر (رضي الله عنه) مدني

يروي عن عمر(٤) وأبي سعيد(٥) .

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات ابن سعد ٥/ ١٥٢، وطبقات خليفة ٢٤١، والتاريخ الكبير ٨/ ٨٢، والمعارف ٢٨٥، والثقات ٥/ ٤٦٦، والمعرفة والتاريخ ١/ ٣٦٤، ٥٦٥، والجرح والتعديل ١/ ٤/ ٤٥١، والبداية والنهاية ٩/ ١١١، ١٩٤، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٥٤١ ، وتهذيب التهذيب ، ١٠/ ٢٦١ .

(١) انظر سير أعلام النبلاء ٤/ ٥٤١.

(٢) انظر طبقات ابن سعد ٥/ ١٥٣، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٥٤٢.

(٣) انظر طبقات ابن سعد ٥/ ١٥٣، وطبقات خليفة ٢٤١، والثقات ٥/ ٤٦٧ .

(**) **مصادر ترجمته**: تاريخ خليفة ٢٠٦، والتاريخ الكبير ٨/ ٨٤، والمعارف ٤٦٠، والمعرفة والتاريخ ١/ ٦٤٥، وسير أعلام النبلاء ٥/ ٩٥، والجرح والتعديل ٨/ ٤٥١، والبداية والنهاية ٩/ ٣٣٢، وشذرات الذهب ١/ ١٥٤.

(٤) ذكر ابن حبان في الثقات ٥/ ٤٦٧ أنه يروي عن ابن عمر، وليس عن عمر .

(٥) انظر الثقات ٥/ ٤٦٧، وسير أعلام النبلاء ٥/ ٩٥ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر» .

(٢٧٨)

ذكر(*) نعيم بن عبد الله المجمر مولى عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)

وإنّما قيل له: المجمر لأنـه كان يأخذ المِجْمر[١] قدام عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) [١٦٤/ب] إذا خرج إلى الصلاة في شهر رمضان[٢].

قال مالك بن أنس: لزم نعيم بن عبد الله المجمر أبا هريرة عشرين سنة[٣].

(٢٧٩)

ذكر(**) نمير بن أوس شامي [رحمة الله عليه][أ]

يروي عن أبي الـدرداء (رضي الله عنه)[٤] ولاهُ هشام بن عـبد الملك القضاء، ثم كتب إليه يستعفيه وأخبره أنه ضعيف، فقال هشام: مَنْ لقضاء الجند؟ فقالوا: يزيد بن أبي مالك فأمـر بعهده فكتب وولاه القضاء بعده، مات سنة خمس عشرة ومائة (رضي الله عنه)[٥].

(*) **مصادر ترجمته**: التاريخ الكبير ٨/ ٩٢، والجـرح والتعديل ٨/ ٤٦٠، والثقات ٥/ ٤٧٦، وسير أعلام النبلاء ٥/ ٢٢٧.

(١) المجمـر: بالكسر هو الذي يوضع فيه النـار والبخور، وبالضم الذي يتبـخر به وأعد له الجمر. انظر لسان العرب (جمر).

(٢) انظر الثقات لابن حبان ٥/ ٤٧٦.

(٣) انظر سير أعلام النبلاء ٥/ ٢٢٧، والثقات لابن حبان ٥/ ٤٧٦.

(**) **مصادر ترجمته**: التاريخ الكبير ٨/ ١١٧، والجرح والتعديل ٨ رقم ٢٢٧٦، والثـقات ٥/ ٤٧٩، ومـشاهيـر علماء الأمـصار رقم ٩١٢، والمعـرفة والتـاريخ ٢/ ٣٢٥، والبداية والنهاية ٩/ ٢٠٥، وتهذيب التهذيب ١٠/ ٤٢٤.

(٤) انظر الثقات لابن حبان ٥/ ٤٧٩، وتهذيب التهذيب ١٠/ ٤٢٤.

(٥) انظر الثقات لابن حبان ٥/ ٤٧٩.

(أ) في «هـ» : (رحمه الله).

باب الواو

(٢٨٠)

ذكر(*) وهب بن منبّه (رضي الله عنه)(أ) تابعي يمني

قال وهب بن منبه: وجدت في بعض الكتب أن الله تعالى يقول: كفى للعبد مالاً، إذا كان عبدي في طاعتي أعطيه من قبل أن يسألني واستجيب له مِنْ قبل أن يدعوني، فإني أعلمُ بحاجته من نفسه(١). وقال: وجدت في بعض ما أنزل الله على أنبيائه: أنّ الشيطان لم يكابد شيئاً أشدّ عليه من مؤمن عاقل مكابدته إياه أشد عليه من مائة ألف جاهل، وإذا لم يقدر على أن يستزل المؤمن العاقل قال: يا ويله ماله ولهذا لا حاجة لي بهذا أولا طاقة لي به، فيرفضه ويتحول إلى الجاهل فيستمكن من قياده حتى يسلمه إلى الفضائح، وإن الرجلين ليستويان في أعمال البرّ فيكون بينهما كما بين المشرق والمغرب أو أبعد إذا كان أحدهما أعقل من الآخر(٢).

وقال: قرأت في بعض الكتب، قال الله تعالى: يا ابن آدم ما أنصفتني تُذَكِّر بي وتنساني وتدعوا إليَّ وتفر مِنّي، خيري إليك نازلٌ

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات ابن سعد ٥/ ٣٩٥، وتاريخ خليفة ٣٤٠، وطبقات خليفة ٢٨٧، والتاريخ الكبير ٨/ ١٦٤، والمعارف ٤٥٩، والثقات ٥/ ٤٨٧، والجرح والتعديل ٢/ ٤/ ٢٤، والمنتخب من ذيل المذيل ٦٤٠، وحلية الأولياء ٤/ ٢٣ والبداية والنهاية ٩/ ٢٠٨، ٢٤٥، ٢٨٨، وميزان الاعتدال ٤/ ٣٥٢، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٥٤٤، وشذرات الذهب ١/ ١٥٠، وتهذيب التهذيب ١١/ ١٤٧.

(١) انظر حلية الأولياء ٤/ ٢٦ قال: فإنّي أعلم بحاجته التي ترفق به من نفسه.

(٢) انظر حلية الأولياء ٤/ ٢٦، ٢٧.

وشركُ إليَّ صاعد، فلايزال ملك كريم يصعد إليَّ منك بعمل قبيح، يا ابن آدم إن أحبّ ما تكون إليَّ وأقرب ما تكون منّي إذا كنت راضياً بما قسمت لك، أبغض ما تكون إليّ وأبعد ما تكون مِني إذا كنت ساخطاً بما قسمت لك.

يا ابن آدم أطعني فيا أمرتك ولا تعلمني ما يصلحك، إنّي عالم بخلقي، إنّما أكرم من أكرمني وأهين من هان عليه أمري، لست بناظر في حق عبدي حتى ينظر العبد في حقي(١).

وقال وهب: لقي رجل راهباً فقال: يا راهب كيف صلاتك؟ فقال الراهب: لا أحسب أحداً سمع بذكر الجنة والنار تأتي عليه ساعة لا يصلي فيها، قال: كيف ذكرك للموت؟ قال: ما أرفع قدماً ولا أضع أخرى إلا رأيت أني ميتٌ. فقال الراهب: كيف صلاتك أيها الرجل؟ قال: إنّي لأصلي وأبكي حتى ينبت العشب من دموع عيني. فقال الراهب للرجل: أما إنّك إن تضحك وأنت معترف بخطيئتك خير لك من أن تبكي [١٦٥/أ] وأنت مدلّ بعملك، فإن المدلّ لا يرفع له عمل، فقال الرجل للراهب: فأوصني فإني أراك حكيماً. قال: ازهد في الدنيا ولا تنازع أهلها فيها وكن فيها كالنحل إن أكلت أكلت طيباً وإن وضعت وضعت طيباً، وإن وقعت وقعت على عود لم تكسره، وانصح لله، نصح الكلب لأهله يجيعونه ويطردونه ويأبى إلا أن ينصح لهم. وكان وهب إذا [ذكر](أ) هذا الحديث قال: واسوأتاه إذا كان الكلب أنصح لأهله منك(٢).

---

(١) انظر حلية الأولياء ٢٧/٤. قال: حتى ينظر عبدي في حقي.
(٢) انظر حلية الأولياء ٢٨/٤ قال: أنصح لأهله منك لله.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة.

وقال وهب: إنّ أمس شاهد مقبول، وأمين مؤد قد فجعك بنفسه، وخلف فيك حكمته، واليوم صديق مودع ،كان طويل الغيبة وهو سريع الظعن والأوبة ، وأمّا الغد فلا تأمنه ، فما الطمع فيما لا يرتجي وما الحيلة لرد ما قد ذهب[1] .

وقال [وهب][أ] : قرأت في بعض الكتب أنّ منادياً ينادي من السماء الرابعة كل صباح أبناء الأربعين زرع قد دنا حصاده، أبناء الخمسين ماذا قدمتم وماذا أخرّتم، أبناء الستين لا عذر لكم، ليت الخلق لم يخلقوا، وإذ خلقوا علموا لماذا خلقوا، قد، أتتكم الساعة خذوا حذركم[2] .

وقال وهب: كان في بني إسرائيل رجل عصى الله مائتي سنة ثم مات فأخذوا أرجله فألقوه على مزبلة فأوحى الله إلى موسى (عليه السلام) أن اخرج فصل عليه، قال: يا رب إن بني إسرائيل شهدوا أنه عصاك مائتي سنة، فأوحى الله إليه. هكذا كان إلا أنّه كلما نشر التوراة ونظر إلى اسم محمد (ﷺ) قبله ووضعه على عينيه وصلى عليه فشكرت له ذلك، وغفرت ذنوبه وزوجته سبعين حوراء[3] .

قال: وقال موسى (عليه السلام): يا رب احبس عني كلام الناس . فقال الله (عز وجل) : لو فعلت هذا بأحد لفعلت بي[4] .

---

(١) انظر حلية الأولياء ٤/ ٣٠ ، ٣١.
(٢) انظر حلية الأولياء ٤/ ٣٣ وصفة الصفوة ٢/ ٢٩٣ .
(٣-٤) انظر حلية الأولياء ٤/ ٤٢.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة .

وقال وهب لعطاء الخراساني: ويحك تحمل علمك إلى أبواب الملوك وأبناء الدنيا، أتأتي من يغلق عليك بابه، ويظهر الفقر ويواري عنك غناءه، وتدع من يفتح لك بابه ويقول: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[1] . ويحك ارضَ بالدون[2] من الدنيا مع الحكمة، ولا ترض بالدون من الحكمة مع الدنيا، ويحك إن كان يغنيك ما يكفيك فإن أدنى ما في الدنيا يكفيك، وإن كان لا يغنيك ما يكفيك فليس في الدنيا شيء يكفيك. إنّما بطنك بحر من البحور وواد من الأودية لا يملأه شيء إلا التراب[3] . وقال وهب: أوثق ما يضل به الشيطان ابن آدم ثلاثة: الشح والحدة والسكر[4] [١٦٥/ب] وقال وهب: قال موسى يارب أي عبادك أشقى؟ قال: من لا تنفعه مواعظه ولا يذكرني إذا خلا. قال: أي عبادك أحب إليك؟ قال: الذين يعودون المرضى ويشيعون الهلكى ويعزون الثكلى[5] . [وقال][أ] : قال عابد لآخر: أعجب من فلان أنه قد بلغ من عبادته ومالت به الدنيا فقال: لا تعجب ولكن أعجب ممن استقام[6] .

---

(١) سورة غافر الآية (٦٠) .

(٢) الدون: الحقير. انظر لسان العرب (دون) .

(٣) انظر حلية الأولياء ٤/ ٢٩ ، ٣٠، وصفة الصفوة ٢/ ٢٩٤، ٢٩٥.

(٤) انظر حلية الأولياء ٤/ ٥٣.

(٥) انظر حلية الأولياء ٤/ ٥٤.

(٦) انظر صفة الصفوة ٢/ ٢٩٣ .

(أ) ما بين المعكوفتين يقتضيه السياق وذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة ٢/ ٢٩٣.

وقال وهب: قال إبليس لعيسى (عليه السلام): إنّك تحيي الموتى، فإن كنت كـما تقول فـثب من هذا الجبل - يعـني جبل بيت المقـدس - فإن الملائكة تلقـاك قال: إنّ ربي أمـرني أن لا أجـرب بنفسي، فـلا أدري هل يُسْلِمَني أم لا [(١)] .

وعن عـبد الرزاق عن أبـيه قـال: قلت لوهب :كـيف ترى الرؤيا[(٢)] فتخبرنا بهـا فلم تلبث أن تراها، قال: ذهب ذاك عني منذ وليت القضاء، قال عبدالرزاق: حـدثت به معمراً فقال: والحسن بعـد ما ولي القضاء لم يحمدوا فهمه[(٣)] .

وقال وهب [بن منبه][(أ)] : كان لسليمان بن داود (عليه السلام) ألف بيت أعلاه قوارير ، وأسفله حديد فركب الريـح يوماً فمر بحراث ، فنظر إليه الحراث فـقال : لقد أوتي آل داود ملكاً عظيـماً ، فحملت الريح كـلامه فألقتـه في أذن سليمان، قال فنـزل حتى أتى الحراث فقال: إنـي سمعت قولك إنما مشيت إليك لئلا تتمنى مالا تقدر عليـه، لتسبيحة واحدة يقبلها الله منك خيـر مما أوتي آل داود . فقـال الحراث : أذهب الله همك كـما أذهبت همي .

وقال وهب: قـال الله (عز وجل) لإبراهيم (عليـه السلام) أتدري لما اتخذتك خليلاً ؟ قال: لا يارب. قال: لذُلّ مقامك بين يدي في الصلاة[(٤)]

(١) انظر حلية الأولياء ٤/ ٥٢ .
(٢) في حلية الأولياء : الثريا، ٤/ ٥٦ .
(٣) انظر حلية الأولياء ٤/ ٥٦ . (٤) انظر حلية الأولياء ٤/ ٥٩.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر» .

وقال وهب: قال الله: يا داود أتدري مَنْ أسرع الناس ممراً على الصراط؟ الذين يرضون بحُكْمِي وألسنتهم رطبة من ذكري، هل تدري أي الفقراء أفضل؟ الذين يرضون بحُكْمِي وقسمي ويحمدونني على ما أنعمت عليهم. هل تدري أي المؤمنين أعظم عندي منزلة؟ الذي هو بما أعطي أشدّ فرحاً منه بما حبس[(1)].

وقال وهب: قرأت في بعض الكتب: ابن آدم احْتَلْ لدينك فإن رزقك سيأتيك[(2)].

(٢٨١)

ذكر[(*)] وهب بن كيسان [رحمة الله عليه][(أ)]

من أهل الحجاز يروي عن جابر وأبي هريرة (رضي الله عنهما)[(3)].

---

(١) انظر حلية الأولياء ٤/ ٦٧.

(٢) انظر حلية الأولياء ٤/ ٧٢.

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات خليفة ٢٦٠، وتاريخ خليفة ٣٧٨، والتاريخ الكبير ٨/ ١٦٣، والثقات ٥/ ٤٩٠، والجرح والتعديل ٩/ ٢٣، وسير أعلام النبلاء ٥/ ٢٦٦، وتهذيب التهذيب ١١/ ١٤٦، وشذرات الذهب ١/ ١٧٣.

(٣) ذكره خليفة بن خياط في طبقات أهل المدينة ص٢٦٠، وانظر سير أعلام النبلاء ٥/ ٢٢٦، والثقات ٥/ ٤٩٠.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر».

(٢٨٢)

ذكر (*) وقاء بن شريح الصدفي

من أهل مصر، يروي عن سهل بن سعد (رضي الله عنه)(١).

باب الهاء

(٢٨٣)

ذكر (**) هارون بن رئاب بصري [رحمة الله عليه](أ)

سمع أنس بن مالك (رضي الله عنه) وكان عابداً متقشفاً(٢).

(٢٨٤)

ذكر (***) هشام بن عروة بن الزبير [رحمة الله عليه](أ)

كان ورعاً حافظاً متقناً(٣).

(*) **مصادر ترجمته**: التاريخ الكبير ٨/ ١٩١، والجرح والتعديل ٩/ ٢١٠، والثقات ٥/ ٤٩٧، وتهذيب التهذيب ١١/ ١٠٧.

(١) انظر الثقات لابن حبان ٥/ ٤٩٧.

(**) **مصادر ترجمته**: التاريخ الكبير ٨/ ٢١٩، والثقات ٥/ ٥٠٨، والجرح والتعديل ٩/ ٨٩، وتهذيب التهذيب ١١/ ٥، وحلية الأولياء ٣/ ٥٥، وسير أعلام النبلاء ٥/ ٢٦٣.

(٢) انظر الثقات ٥/ ٥٠٨، وحلية الأولياء ٣/ ٥٥، وسير أعلام النبلاء ٥/ ٢٦٣.

(***) **مصادر ترجمته**: نسب قريش ٢٤٨، طبقات خليفة ٢٦٧، والثقات ٥/ ٥٠٢، التاريخ الكبير ٤/ ١٩٣، وتاريخ بغداد ١٤/ ٤٧، والكامل في التاريخ ٤/ ٣٦٠، وميزان الاعتدال ٤/ ٣٠١، وسير أعلام النبلاء ٦/ ٣٤، وتهذيب التهذيب ١١/ ٤٤.

(٣) انظر الثقات ٥/ ٥٠٢، وسير أعلام النبلاء ٦/ ٣٥، وذكر أنه: كان ثقة ثبتاً كثير الحديث حجة.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر».

(٢٨٥)

ذكر [١٦٦/أ] (*) هرم بن حيان الأزدي البصري

[رحمة الله عليه](أ)

زاهد أدرك خلافة عمر (رضي الله عنه) روى عن الحسن وأهل البصرة(١).

باب لام ألف

(٢٨٦)

ذكر (**) لاحق بن حميد كنيته أبو مجلز

[رحمة الله عليه](أ)

من أهل البصرة، يروي عن ابن عمر وأنس (رضي الله عنهما)(٢).

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات ابن سعد ٧/ ١/ ٩٥، طبقات خليفة ١٩٨، والثقات ٥/ ٥١٣، التاريخ الكبير ٨/ ٢٤٣، والمعارف ٤٣٥، والجرح والتعديل ٢/ ٤/ ١١٠، وحلية الأولياء ٢/ ٢١٩، وأسد الغابة ٥/ ٥٧، النجوم الزاهرة ١/ ١٣٢ وسير أعلام النبلاء ٤/ ٤٨ .

(١) انظر طبقات ابن سعد ٧/ ١/ ٩٥، والثقات ٥/ ٥١٣، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٤٨.

(**) **مصادر ترجمته**: طبقات ابن سعد ٧/ ١/ ١٥٧، والتاريخ الكبير ٨/ ٢٥٨، والجرح والتعديل ٩/ ٥٢٦، والثقات ٥/ ٥١٨، والمعرفة والتاريخ ٣/ ٢١١، وميزان الاعتدال ٤/ ٣٥٦، والأنساب ٧/ ١٠٣، وتهذيب التهذيب ١١/ ١٥١ .

(٢) انظر الثقات لابن حبان ٥/ ٥١٨، والتاريخ الكبير ٨/ ٢٥٨ ، ٢٥٩.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر» .

روي عن عمران بن حدير[1] قال: كان أبو مجلز يؤم بالحي في رمضان وكان يختم في سبع[2].

قال أبو مجلز: أكيس الناس أشدهم حذراً. وقال: أفضل الصلاة طول القيام وأفضل العبادة الورع . وقال: إن حديث النبي (ﷺ) مثل القرآن ينسخ بعضه بعضاً .

وقال في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا﴾[3] الآية: فجزاؤه ما قال الله تعالى[أ] :فإن شاء أن يتجاوز عنه فعل .

باب الياء

(٢٨٧)

ذكر[*] يحيى بن سعيد الأنصاري مدني (رضي الله عنه)

استقضاه أبو جعفر فارتفع شأنه فلم يتغير عما كان عليه، مات بالعراق[4] .

---

(١) هو: عمران بن حدير السدوسي مات سنة تسع وأربعين ومائة . طبقات خليفة ٢٢١.

(٢) انظر الثقات لابن حبان ٥/ ٥١٨.

(٣) سورة النساء الآية (٩٣) .

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات خليفة ٢٧٠، والتاريخ الكبير ٨/ ٢٧٥، ٢٧٦، والثقات ٥/ ٥٢١، والمعرفة والتاريخ ١/ ٦٤٨، والجرح والتعديل ٩/ ١٤٧ ـ ١٤٩، تهذيب التهذيب ١١/ ١٩٤، وشذرات الذهب ١/ ٢١٢، وسير أعلام النبلاء ٥/ ٤٦٨ .

(٤) انظر سير أعلام النبلاء ٥/ ٤٧١، والثقات ٥/ ٥٢١.

(أ) (تعالى) : غير موجودة في «ر» .

(٢٨٨)

ذكر(*) يحيى بن مَعْمَر بصري (رحمه اللّٰه)

كان على القضاء بمرو في ولاية قتيبة بن مسلم، كان من فصحاء أهل زمانه مع الورع الشديد(١) .

(٢٨٩)

ذكر(**) يزيد بن الأسود الجرشي (رضي اللّٰه عنه)

ساكن الشام وكان من العباد الخشن، استسقى به الضحاك بن قيس الفهري فسقي(٢) .

روى عن سعيد بن عبد العزيز أن يزيد بن الأسود الجرشي، وعبد الله ابن الحليف الجرشي، وأبا أسيد الفزاري ، كانوا يسيرون في أرض الروم؛ في الساقة والمقدمة ، فسمعوا قائلاً يقول : أبشر إنك من السابقين ، أبشر

(*) **مصادر ترجمته**: التاريخ الكبير ٤/ ٣/ ٢٩٢، وتهذيب التهذيب ١١/ ٢٦٦، والثقات ٥/ ٥٢٣.

(١) انظر الثقات لابن حبان ٥/ ٥٢٣، وتهذيب التهذيب ١١/ ٢٦٧.

(**) **مصادر ترجمته** : طبقات ابن سعد ٧/ ٢/ ١٥٥، وطبقات خليفة ٢٨٥، والتاريخ الكبير ٨/ ٣١٨، والثقات ٥/ ٥٣٢، والمعرفة والتاريخ ٢/ ٣٨٠، والجرح والتعديل ٢/ ٤/ ٢٥٠، وأسد الغابة ٥/ ١٠٣، والبداية والنهاية ٧/ ٣٣٧، ٩/ ٦٧، وسير أعلام النبلاء ٤/ ١٣٦.

(٢) انظر سير أعلام النبلاء ٤/ ١٣٧، والمعرفة والتاريخ ٢/ ٣٨١، والثقات ٥/ ٥٣٢.

إنك من المقـربين ، أبشر إنك من المتـقين ، وما نحن بكاذبين ، ومـازلنا نظن ذلك بك مذ كنت من المهاجرين . قـال سعيد : فكان[أ] الذي سمع ابن عبد الحليف ، فيرون أن ذلك الكلام لهؤلاء الثلاثة [1] .

[تمت][ب]

آخر ذكر التابعين

(رضي الله عنهم أجمعين)

ويليه «أتباع التابعين»

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء ٤/ ١٣٧ .

(أ) في «ر» : وكان.

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر» .

أَتْبَاعُ التَّابِعِينَ

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر أتباع التابعين (رضي الله عنهم)

رُوي عن عمران بن حصين (رضي الله عنه) عن النبي (ﷺ) قال: «**خير أمتي القرن الذين [١٦٦/ب] بعثت فيهم ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم ينشأ قوم يشهدون ولا يستشهدون، ويحلفون ولا يستحلفون ويخونون ولا يُؤتمنون وتفشو فيهم السِّمنَ**»[١].

باب الألف

(٢٩٠)

ذكر[*] إبراهيم بن أدهم الزاهد (رضي الله عنه)

يروي عن أبي إسحاق السَّبِيعي، أصله من بلخ[٢] ثم ترك الإمارة وانطلق إلى الشّام طلباً للحلال فأقام بها غازياً إلى أن مات في بلاد الروم سنة إحدى وستين ومائة[٣].

(١) الحديث أخرجه الإمام مسلم في فضائل الصحابة باب ٥٢ رقم ٢١٣ ، وأبو داود في سننه كتاب السنة باب ٩، والترمذي رقم ٢٢٢٢، ومعجم الطبراني ٢١٣/١٨، والسنّة لابن أبي عاصم ٦٢٨/٢، وشرح السنة للبغوي ٦٧/١٤، وحلية الأولياء ٢/ ٢٦٠ .

(*) **مصادر ترجمته**: المعارف لابن قتيبة ٥٤٣، والتاريخ الكبير ١/ ٢٧٣، والثقات ٢٤/٦، والمعرفة والتاريخ ٤٥٥/٢، والجرح والتعديل ٨٧/٢، مشاهير علماء الأمصار ١٨٣، حلية الأولياء ٣٨٧/٧، وطبقات الصوفية للسّلمي ٢٧ ــ ٣٥، والكامل في التاريخ ٥٦/٦، ٣٨٥، والبداية والنهاية ٢٦٦/١٠، ٦١/١١، وسير أعلام النبلاء ٣٨٧/٧، وشذرات الذهب ١/ ٢٥٥ـ ٢٥٦، وتهذيب التهذيب ٨٨/١.

(٢) انظر طبقات الصوفية للسّلمي ص٢٧، وصفة الصفوة ١٥٨/٤، وسير أعلام النبلاء ٣٨٨/٧، وبلخ : من أجلّ مُدن خُرَاسان وأذكرها وأكثرها خيراً. انظر معجم البلدان ١/ ٤٧٩ طبعة دار صادر بيروت .

(٣) انظر الثقات ٦/ ٢٤ ، والكامل في التاريخ ٥٦/٦ .

قال إبراهيم بن بشّار: قلتُ لإبراهيم بن أدهم: يا أبا إسحاق كيف كان بدء[أ] أمرك حتى صرت إلى ما صرت [إليه][ب]؟ فقال: غير ذا أولى بك، فقلتُ له: هو كما تقول (رحمك الله)، ولكن أخبرني لعلّ الله أنْ ينفعنا به يوماً، فسألته الثانية، فقال: ويحك اشتغلْ بالله، فسألته الثالثة، قال: كان أبي من [أهل][ب] بلخ وكان من ملوك خراسان[١] وكان من المياسير[٢] وحبّب إلينا الصيد فخرجت راكبا فرسي وكلبتي معي فبينا أنا كذلك ثار أرنبٌ أو ثعلب فحركت فرسي فسمعت نداءً من ورائي: ليس لذا خلقتَ ولا بذا أُمرتَ، فوقفت أنظر يمنة ويسرة فلم أرَ أحدًا فقلت: لعن الله إبليس. ثم حركت فرسي فأسمع نداءً أجهر من ذلك: يا إبراهيم ليس لذا خلقت ولا بذا أمرت، فوقفت أنظر يمنة ويسرة فلا أرى أحداً فقلت: لعن الله إبليس ثم حركت فرسي فأسمع نداءً من قربوس[٣] سرجي: يا إبراهيم مالذا خلقت ولا بذا أمرت، فوقفت وقلت: أنبهت أنبهت جاءني نذيرٌ من رب العالمين، والله لا عصيتُ الله بعد يومي إذا ما

---

(١) خراسان: بلد معروف. قال الجرجاني: معنى خر: كُلٌّ، واسان: معناه سهل، أي كُلْ بلا تعب. وقال غيره: معنى خراسان بالفارسية: مطلع الشمس، والعرب إذا ذكرت المشرق كله قالوا فارس، فخراسان من فارس. انظر معجم ما استعجم ٤٨٩١، ٤٩٠.

(٢) المياسر: موضع بين رحبة السقيا، من بلاد عذرة. انظر معجم ما استعجم ٢/ ١٢٨١.

(٣) قربوس السرج: للسرج قربوسان فأما القربوس المقدم ففيه العضدان وهما رجلا السرج. انظر لسان (قربس).

(أ) في «ر»: أوئل.

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة.

عصمني ربي فرجعت إلى ربّي فخليت عن فرسي ثم جئت إلى رعاة لأبي فأخذت من راعي جبة وكساء وألقيتُ ثيابي إليه ثم أقبلت إلى العراق[١].

أرض ترفعني وأرض تضعني حتى وصلت إلى العراق فعملت بها أيّاماً فلم يصْفُ لي منها من الحلال فسألت بعض المشايخ عن الحلال فقال: إذا أردت الحلال فعليك ببلاد الشام فصرت إلى مدينة يُقال لها المنصورة ـ وهي المصيصة[٢] ـ فعملت بها أياماً فلم يصف لي شيء من الحلال، فسألت بعض المشايخ فقالوا: إن أردت الحلال الصافي فعليك بطُرْسوس[٣] فإن فيها المباحات والعمل الكثير، فتوجّهتُ إلى طرسوس فعملت بها أيّاماً أنظر البساتين وأحصد الحصاد فبينا أنا قاعد جاءني رجل فاكتراني[٤] [١٦٧/أ] أنظر له بستانه فكنت في البستان أيّاماً كثيرة[٥] فإذا أنا بخادم قد أقبل ومعه أصحابه فقعد في مجلسه ثم صاح: يا ناطور[٦] فقلت: هو ذا أنا؟ فقال: اذهب فأتنا بأكبر رمان تقدر عليه وأطيبه فذهبت فأتيته بأكبر رمّان فأخذ رمانة فكسرها فوجدها حامضة فقال لي: يا ناطُور أنت في بستاننا منذ كذا وكذا[٧] وتأكل من رماننا لا تعرف الحلو من الحامض قلت:

---

(١) انظر طبقات الصوفية للسلمي ص٣٠ ولفظه الأخير: إلى مكة. وسير أعلام النبلاء ٧/ ٣٨٨، ٣٨٩.

(٢) المصيصة: ثغر من ثغور الشام. انظر معجم ما استعجم ٢/ ١٢٣٥.

(٣) طُرْسوس: بضم أوله، وإسكان ثانيه: معروفة من الثغور الجزرية. انظر معجم ما استعجم ٢/ ٨٩٠.

(٤) اكتراني: أي أجّرَني: الإكراء: أجر المستأجر. انظر لسان العرب (كرا).

(٥) انظر سير أعلام النبلاء ٧/ ٣٨٩.

(٦) الناطور: حافظ الزرع والتمر والكرم، وليست بعربية محضة، انظر لسان العرب (نطر).

(٧) انظر صفة الصفوة ٤/ ١٥٦ ولفظه الأخير: منذ سنة.

والله ما أكلت من فاكهتك شيئاً وما أعرف الحلو من الحامض فأشار الخادم إلى أصحابه فقال : ألا تسمعون كلام هذا ؟ ثم قال لي: أتراك لو أنك إبراهيم بن أدهم زاد على هذا فانصرف ، فلما كان من الغَد ذكر صفتي في المسجد فعرفها بعض الناس فجاء الخادم ومعه عنق[1] من الناس فلما رأيته قد أقبل مع أصحابه اختفيتُ خلف الشجر والناس داخلون فاختلطتُ معهم وهم داخلون وأنا هارب فهذا كان أوائل أمري وخروجي من طُرْسوس إلى بلاد الرمال[2].

وفي رواية : إذا هو على فرسه يركضه إذ سمع صوتاً من فوقه : يا إبراهيم ما هذا العبث : ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾[3] اتق الله وعليك بالزاد ليوم القيامة . فنزل عن دابته ورفض الدنيا وأخذ في عمل الآخرة[4].

وقال إبراهيم بن شمّاس : سمعت إبراهيم بن أدهم يقول : كان أدهم رجلاً صالحاً فولد إبراهيم بن أدهم بمكة فرفعه في خرقة وجعل يتتبع به أولئك العُبّاد والزهاد ويقول : ادعوا الله له فيرى أنه قد استجيب لبعضهم فيه[5].

وقال ابن أبي رواد : رحم الله إبراهيم بن أدهم لقد رأيته بخراسان إذا

---

(١) العنق : الجماعة الكثيرة من الناس . انظر لسان العرب (عنق) .
(٢) انظر حلية الأولياء ٧/ ٣٦٨ ، ٣٦٩، وسير أعلام النبلاء ٧/ ٣٩٥، ٣٩٦ .
(٣) سورة (المؤمنون) الآية (١١٥) .
(٤) انظر حلية الأولياء ٧/ ٣٦٩، وصفة الصفوة ٤/ ١٥٢ .
(٥) انظر حلية الأولياء ٧/ ٣٧١ .

ركب حضر بين يديه نحواً من عشـرين شاكرين، ولكنه (رحمه الله) طلب بحبوحة[1] الجنّة[2] [والله أعلم] [أ] .

فصـــل

ذكر أبو العباس [الفسوي] [ب] في كتاب الطبقات[3] : أخبرنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم الكندي بمكة ، حدثنا محمد بن الحسن بن قتيبة ، حدثنا محمد بن يزيد المستملي ، حدثنا بن تميم قال : قلتُ لإبراهيم بن أدهم : منذ كم أنت بالشام ؟ قال : منذ أربع وعشـرين سنة ، وما أتيتها لرباط - يعني لغزو - قلت : فلم ؟ قال : لأشبع من خبز الحلال [4] .

(١) في الأصل: بحبحة الجنّة، وما أثبـتناه من لسان العرب. ومعناه: وسط الجنة. انظر لسان العرب (بحح) . وفي الحديث الشريف: أنه (ﷺ) قال: «**من سرّه أن يسكن بحبوحة الجنّة فليلزم الجماعة، فإن الشيطان مع الواحد، وهو من الاثنين أبعد**» أخرجه البغوي في تفسيره ١/ ٤٠٠ وابن الجوزي في تلبيس إبليس ص٥ ، ٦ وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٢) انظر حلية الأولياء ٧/ ٣٧١ وقد بدأ أبو نعيم الخبر فقال: رحم الله إبراهيم.

(٣) هو أحـمد بن زكـريا الفـسوي المتـوفي سنة ٣٩٦هـ وكـتـابه « تاريخ العبـاد والصوفية» سماه السخاوي «تاريخ العباد والصّوفية» وسماه بروكلمان : «طبقات الصــوفيـة» . انظر الإعلان بالتـوبيخ ضــمن كتـاب علم التـأريخ عند المسلمين ص٥٧٠، وانظر تاريخ الأدب العـربي لبـروكلمـان الملحق جـ١/ ٩٤٩، وتاريخ بغداد ٥/ ٩. وإننا لم نحصل على هذا الكتاب ولم نره في المـكتبات لعله فقد، وقد نقل صاحبنا منه عدة روايات منها مـا هو موجود في حلية أبي نعيم ومنه ما هو غير موجود .

(٤) انظر حليـة الأولياء ٧/ ٣٧٣، ونصه: مـذ كم نزلت الشام؟ قـال: منذ أربع=

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر» .

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة .

قال : وحدثنا أبو هاشم عبد الجبار بن عبد الصمد بدمشق ، حدثنا أبوعبد الله محمد بن يوسف الهروي، حدثني أبو جعفر محمد بن يعقوب الفرجي من كتابه حدثنا سلمة بن شبيب قال : سمعت خلف بن تميم قال: ما رأيت إبراهيم [١٦٧/ب] بن أدهم إلا ذكرت الله ورَقَّ قلبي.

قال : وأخبرني أبو محمد الحسن بن إسماعيل الضرّاب بمصر، حدثنا أحمد بن مروان المالكي، حدثنا محمد بن عبد العزيز قال : قال حذيفة المرعشي : قدم شقيق البلخي مكة وإبراهيم بن أدهم بمكة فاجتمع الناس فقالوا : نجمع بينهما فجمعوا بينهما في المسجد الحرام فقال إبراهيم بن أدهم لشقيق : يا شقيق ، على ماذا أصّلتم أصولكم[١] ؟ فقال شقيق: أصّلنا أصولنا أنا إذا رُزقنا أكلنا، وإذا مُنعنا صبرنا. فقال إبراهيم بن أدهم: هكذا كلاب بلخ[٢]. إذا رُزقت أكلت وإذا منعت صبرت. فقال شقيق: فعلى ماذا أصلتم أصولكم يا أبا إسحاق ؟ قال: أصّلنا أصولنا على أنا إذا رزقنا آثرنا، وإذا منعنا حمدنا وشكرنا. فقام شقيق وجلس بين يديه، وقال: يا أبا إسحاق أنت أستاذنا[٣].

قال : وحدثنا الحسن بن إسماعيل، حدثنا أحمد بن مروان المالكي، حدثنا محمد بن عبد العزيز، حدثنا علي بن عثمان الحمصي، حدثنا بقية قال: كنا مع إبراهيم بن أدهم في البحر فلعبت بهم الريح وهاجت

=وعشرين سنة، ما نزلتها لجهاد ولا لرباط، فقلت : لأي شيء نزلتها؟ قال: لأشبع من خبز حلال .

(١) ذكر أبو نعيم في الحلية ٨/ ٣٧ : على أي شيء أصّلتم أصولكم؟ .

(٢) ذكر أبو نعيم في الحلية ٨/ ٣٧ : هكذا تفعل كلاب بلخ .

(٣) ذكر أبو نعيم في الحلية ٨/ ٣٣، ٣٨ : يا أبا إسحاق يا أستاذ أنت أستاذنا .

الأمواج واضطربت السفينة وبكى الناس فقلنا لإبراهيم : يا أبا إسحاق ما ترى ما النّاسُ فيه ؟ قال : فرفع رأسه وقد أشرف الناس على الهلكة فقال: يا حيّ حين لا حيّ ، ويا حيّ قبل كل حيّ، ويا حيّ بعد كل حيّ، يا حيّ يا قيوم، يا محسن يا مجمل قد أريتنا قدرتك فأرنا عفوك ، قال: فهدأت السفينة من ساعته[1] .

قال : وأخبرنا أبو الحسن علي بن محمد الفامي ، حدثنا أبو العباس الدّغولي حدثنا محمد بن عبد الرحمن الدّغولي، حدثنا محمد بن إبراهيم ابن سعيد، حدثنا أبو صالح محبوب بن موسى الأنطاكي، حدثنا شعيب، قال : خرج إبراهيم بن أدهم من بيت المقدس فمر بِمَسْلَحَةٍ[2] فقالوا: عبد؟ قال : نعم . قالوا : آبق؟ قال: نعم . فذهبوا به فحبسوه في السجن بطبريّة[3]، قال: فجاء رجل يطلب عبداً له آبق من بيت المقدس فقيل له: إنّ في مسلحة كذا قد أصابوا غلاماً آبقاً وهو في السجن بطبريّة، قال: فذهب إلى السجن فإذا هو بإبراهيم بن أدهم، فقال: سبحان الله، ما تصنع ها هنا؟ قال : أنا ها هنا، ما أحسن مكاني، قال : فرجع الرّجل إلى بيت المقدس فأخبرهم فجاء الناس من بيت المقدس عنقاً واحداً إلى أمير طبريّة فقالوا : إبراهيم ما يصنع في حبسك؟ قال : ما حبسته. قالوا: بلى، قال : فبعث إليه فجاءه فقال له: لِمَ حُبستَ؟ فقال : مررت بمسلحة

(١) انظر حلية الأولياء ٨/ ٥، وصفة الصفوة ٤/ ١٥٧، وسير أعلام النبلاء ٧/ ٣٩١.

(٢) المسلحة : قوم ذو سلاح. انظر لسان العرب (سلح) .

(٣) طبرية: من الشام معروفة، سميت بذلك لأن طباري ملك الروم بناها. انظر معجم ما استعجم ٢/ ٨٨٧ .

فقالوا: عبد؟ قلت: نعم ، وأنا عبد الله، قالوا : آبق؟ قلت : نعم ، وأنا آبق[1] من ذنوبي قال: فخلا سبيله.

قال: وحدثنا أبو الفتح [١٦٨/أ] محمد بن أحمد النحوي البغدادي، حدثنا أبو الميمون بن مطرف، حدثنا محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن خالد ، حدثنا إبراهيم بن أبي يزيد قال : قال إبراهيم بن أدهم : [من أراد الراحة][أ] فليخرج الخلق من قلبه حتى يستريح .

فصل

أخبرنا أحمد بن علي بن خلف ، أخبرنا أبو عبد الرحمن السّلمي، أخبرنا علي بن بندار، حدثنا محمد بن شريك، حدثنا ابن أبي الدنيا، حدثني محمد بن إسحاق، حدثني أبي قال : قلت لإبراهيم بن أدهم: أوصني قال : اتّخذ الله صاحباً وذر الناس جانباً[2].

قال : وأخبرنا أبو عبد الرحمن السّلمي قال : سمعت أحمد بن علي ابن الحسن المقري يقول : سمعت محمد بن غالب بن تمام يقول : كتب إبراهيم بن أدهم إلى سفيان الثوري: من عرف ما يُطْلَب هان عليه ما يُبْذَل، من أطلق بصره طال أسفه ، ومن طال أمله ساء عمله ، ومن أطلق لسانه قتل نفسه[3].

(١) آبق : أي هارب من ذنوبي، والآباق : هو هروب العبيد وذهابهم . انظر لسان العرب (أبق) .

(٢) انظر طبقات السلمي ٣٧، وحلية الأولياء ٧/ ٢٧٣، وسير أعلام النبلاء ٧/ ٣٩٢ .

(٣) انظر طبقات السلمي ٣٦ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة .

قال : وأخبرنا أبو عبد الرحمن السّلمي، قال : سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت محمد بن حامد يقول : سمعت أحمد بن حضرويه يقول : قال إبراهيم بن أدهم لرجل في الطواف : اعلم أنك لا تنال درجة الصالحين حتى تجوز ست عقبات أوّله: تغلق باب النعمة، وتفتح باب الشّدة، والثاني: تغلق باب العزّ ، وتفتح باب الذّل ، والثالث: تغلق باب الرّاحة وتفتح باب الجهد . والرابع : تغلق باب النوم وتفتح باب السهر ، والخامس : تغلق باب الغنى وتفتح باب الفقر، والسادس: تغلق باب الأمل وتفتح باب الاستعداد للموت(١) [والله أعلم](أ).

فصل

قال بشر بن المنذر قاضي المصيصة [قال](أ): كنتُ إذا رأيت إبراهيم بن أدهم كأنه ليس فيه روح لو نفخته الريح لوقع، قد اسودّ، متدرّع بعباءة، فإذا خلا بأصحابه فمِن أبسط الناس(٢).

قال إبراهيم بن بشار : سمعتُ إبراهيم بن أدهم يتمثل بهذا البيت :

للقمة بجريش(٣) الملح آكُلها ... أَلَذُّ من تمرةٍ تُحشى بزنبورِ(٤)

---

(١) انظر طبقات السلمي ص٣٨.

(٢) انظر حلية الأولياء ٨/ ٩، وصفة الصفوة ٤/ ١٥٣.

(٣) في الأصل شريح، والصحيح ما أثبتناه من حلية الأولياء ٨/ ١٠، وجريش الملح: هو مثل المشاطه والنحاته الناتجة عن دق الملح وحك بعضه بعضاً فيتفتت. انظر لسان العرب (جرش) .

(٤) الزنبور : ضرب من التين ، وأهل الحضر يسمونه الحلواني. انظر لسان العرب (زنبر). وقد ذكر هذا البيت أبو نعيم في الحلية ٨/ ١٠ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر».

وقال أبو نصر السمرقندي: قال إبراهيم بن أدهم:

توقَّ لمحظورٍ صُدورِ المجالسِ   فإن عُضَالَ الدَّاءِ حبُّ القَلانِسِ[(١)]

وقال يعلى بن عبيد : دخل إبراهيم بن أدهم على أبي جعفر أمير المؤمنين فقال : كيف شأنكم يا أبا إسحاق ؟ قال : يا أمير المومنين:

نُرَقِّعُ دُنْيَانَا بتَمْزِيقِ دِينِنَا   فلا دِينُنَا يَبْقى وَلا مَا نُرَقِّعُ[(٢)] [١٦٨/ب]

قال أهل التاريخ : كان إبراهيم بن أدهم من أهل بَلْخٍ خرج إلى مكة وصحب بها سفيان الثوري والفُضيل بن عِياض ودخل الشام فكان يأكل فيها من كسب يده ، مات بالشام[(٣)] .

قال القاسم بن عبد السلام: رأيت قبره بصور[(٤)][والله أعلم][(أ)] .

---

(١) القلانس: مفردها القلنسوة، وهي من ملابس الرؤوس. انظر لسان العرب (قلس) وقد ذكر هذا البيت أبو نعيم في الحلية ٨/ ١٠ .

(٢) ذكره أبو نعيم في الحلية ٨/ ١٠.

(٣) انظر صفة الصفوة ٤/١٥٨، والكامل في التاريخ ٦/ ٥٦ .

(٤) انظر حلية الأولياء ٨/ ٩، وصُورُ : مدينة مشهورة مشرفة على بحر الشام معدودة في أعمال الأردن، بينها وبين عكّة ستة فراسخ . انظر معجم البلدان ٣/ ٤٣٣. طبعة صادر بيروت .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر» .

فصــل

قال أبو سليمان الداراني: صلّى إبراهيم بن أدهــم خمس عشرة صلاة بوضوء واحد[(١)].

وقال إبراهيم بن أدهم : كثرة النظر إلى الباطل يذهب بمعرفة الحقّ من القلب[(٢)].

وكان إبراهيم بن أدهم إذا قـيل له : كيف أنت ؟ قال : بخيـر، مالم يحمل مُؤْنتي غيري .

وقال إبراهيم بن أدهم : كُنّا إذا سمعنا الشّاب يتكلم في المجلس أيسنا من خيره[(أ)][(٣)].

وقال إبراهيم بن أدهم : لقـيت عابداً من العُبّـاد ، قيل : إنه لا ينام الليل، قلت له : لم لا تنام ؟ قال : منعتني عجائب القرآن أنْ أنام .

وقال إبراهيم بن أدهم : ما صدق الله عبدٌ أحب الشهرة[(٤)] .

وقال إبراهيم بن أدهم : نعم القوم السُّـؤَّال يحملون زادنا إلى الآخرة يجيء أحدهم إلى باب أحدكم فيقول : هل توجهون بشيء[(٥)] ؟

---

(١) انظر حلية الأولياء ٨/ ٢٢، وصفة الصفوة ٤/ ١٥٧.

(٢) انظر حلية الأولياء ٨/ ٢٢ .

(٣) انظر سير أعلام النبلاء ٢٨/٨٧، ولفظه: من كل خير عنده .

(٤) انظر حلية الأولياء ٨/ ٣١.

(٥) انظر حلية الأولياء ٨/ ٣٢.

(أ) قال الناسخ في الهامش : نكتة .

(٢٩١)

ذكر(*) إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر ، شامي (رضي الله عنه)

قال إسماعيل بن عبيد الله : لما حضر أبي الوفاةُ جمع بَنِيه وقال: يا بَنِي عليكم بتقوى الله، وعليكم بالقرآن فتعاهدوه. وعليكم بالصدق حتى لو قَتَل أحدكم قتيلاً ثم سئل عنه أقرّ به، والله ما كذبت كذبة منذ قرأتُ القرآن، يا بني عليكم بسلامة الصدور لعامة المسلمين، فوالله لقد رأيتُني وإني لأخرج من بابي وما ألقي مسلماً إلا والذي في نفسي له كالذي في نفسي لنفسي، أفترون أنّي أحب لنفسي إلا خيراً [١] .

وقال إسماعيل بن عبيد الله : بعث إليَّ عبد الملك بن مروان فقال : يا إسماعيل علِّم ولدي وإني معطيك . قلت : وكيف ؟ وقد حدثتني أم الدرداء عن أبي الدرداء أنه علم رجلاً، فأهدى له قوساً فقال النبي (ﷺ): **«إن أردت أن يقلّدك اللّهُ قوساً من نار فخذها»** [٢] .

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات خليفة ٣١٥، والتاريخ الكبير ١/ ٣٦٦، والثقات ٦/ ٤٠ ، والجرح والتعديل ٢/ ١٨٢ ، وتهذيب التهذيب ١/ ٢٧٧ ، وحلية الأولياء ٦/ ٨٥، وتهذيب ابن عساكر ٣/ ٢٨ ، ٣١، وسير أعلام النبلاء ٥/ ٢١٣ .

(١) انظر حلية الأولياء ٦/ ٨٦ .

(٢) **صحيح** : رواه البيهقي (٦/ ١٢٦)، وابن عساكر (٢٧/ ٤/ ٢)، وأبو محمد المخلدي في الفوائد (ق ٢٦٨/ ١) نقلاً عن السلسلة الصحيحة (رقم٢٥٦).(ش)

وفي رواية عن أبي الدرداء أنّ أُبيّ بن كعب أقـرأ رجلاً من أهل اليمن فرأى عنده قـوساً فـقال: بعنيـها، فـقال: لا، بل هي لك، فسـأل النبي (ﷺ) فقال: «**إن كنتَ تريد أن تتقلدَ سيفاً**[أ] **من نار فخذها**»[1]، فقال عبد الملك: لست أعطيك على القرآن إنما أعطيك على العربية [2].

وقال إسماعيل بن عبيد الله: كان داود (عليه السلام) يعاتب في كثرة [١٦٩/أ] البكاء فقـال: ذروني أبكي قبل يوم البكاء، قـبل تحريق العظام واشتعال اللحي، قبل أن يـؤمر بي ﴿ **مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدادٌ لاَ يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ** ﴾[3].

---

(١) **صحيح**: رواه ابن ماجة (٢١٥٨) والبـيهقي (٦/ ١٢٥-١٢٦)، وانظر «إرواء الغليل» (١٤٩٣). (ش).

(٢) انظر حلية الأولياء ٦/٨٦، وسير أعلام النبلاء ٥/ ٢١٣ ولفظه: على النحو.

(٣) انظر حلية الأولياء ٦/ ٨٥، وآخر الرواية اقتباس من سورة التحريم الآية (٦).

(أ) قال الناسخ في الهامش: هكذا في الأصل وصوابه قوساً.

(٢٩٢)

ذكر(*) إبراهيم بن محمد الفزاري (رضي الله عنه) أبي إسحاق

مولده بواسط(١)، كان من العبّاد، مات سنة إحدى وستين ومائة(أ) [مات سنة ست أو خمس وثمانين ومائة (٢)].

قال سفيان بن عيينة : قال هارون أمير المؤمنين لأبي إسحاق الفزاري: أيها الشيخ ، هل لك بموضع من العرب ؟ قال : إن ذاك لا يغني عنّي يوم القيامة من الله شيئاً (٣).

وقال الفضيل بن عياض : رأيت رسول الله (ﷺ) في المنام وبجانبه فرجة، فذهبت لأجلس فقال : هذا مجلس أبي إسحاق الفزاري(٤) فقلت

(*) **مصادر ترجمته**: التاريخ لابن معين ١٣ ، والمعرفة والتاريخ ١/ ١٧٧ ، والكامل لابن الأثير ٦/ ١٧٤ ، وتهذيب التهذيب ١/ ١٣١ ، وحلية الأولياء ٨/ ٢٥٣، وسير أعلام النبلاء ٨/ ٥٣٩، وصفة الصفوة ٤/ ٢٥٩ .

(١) واسط : مدينة الحجّاج التي بني بين بغداد والبصرة . انظر معجم ما استعجم ٢/ ١٣٦٣ .

(٢) انظر صفة الصفوة ٤/ ٢٦١، وسير أعلام النبلاء ٨/ ٥٤١، والثقات ٦/ ٢٣، ورجح الحافظ في «التقريب» أن تكون سنة وفاته هي : خمس وثمانون ومائة.

(٣) انظر حلية الأولياء ٨/ ٢٥٣، وسير أعلام النبلاء ٨/ ٥٤٢.

(٤) انظر صفة الصفوة ٤/ ٢٥٩، وسير أعلام النبلاء ٨/ ٥٤٣.

(أ) من هذه المعكوفة إلى نهاية الترجمة ساقط من الأصل وأثبتناه من «ر» .

لأبي أسامة : أيهما أفضل ؟ قال : كان فضيل رجل نفسه ، وكان أبو إسحاق رجل عامة [1] .

وقيل : لما مات أبو إسحاق الفزاري بكى عطاء[2] وقال : ما دخل على أهل الإسلام من موت أحد ما دخل عليهم من موت أبي إسحاق[3] .

لما قدم محمد بن يوسف الأصبهاني بالشام بعد موت أبي إسحاق الفزاري فقال : أروني قبره، فذهب به إليه فقال : ادفنوني إلى جنبه[4] .

وحدّث الأوزاعي بحديث فقال رجل : من حدّثك يا أبا عمرو؟ قال: حدثني به الصادق المصدوق أبو إسحاق الفزاري[5] .

وقال عبد الرحمن بن مهدي : كان الأوزاعي والفزاري إمامين في السّنة، إذا رأيت الشامي يذكر الأوزاعي والفزاري فاطمئنَّ إليه] [6] .

---

(١) انظر حلية الأولياء ٨/ ٢٥٤، وصفة الصفوة ٤/ ٢٥٩، وسير أعلام النبلاء ٨/ ٥٤٣.

(٢) هو عطاء بن مسلم كما ذكره أبو نعيم في الحلية ٨/ ٢٥٤.

(٣) انظر حلية الأولياء ٨/ ٢٥٤، وصفة الصفوة ٤/ ٢٦٠، وسير أعلام النبلاء ٨/ ٥٤٣ .

(٤) انظر حلية الأولياء ٨/ ٢٢٩ في ترجمة محمد بن يوسف الأصبهاني .

(٥) انظر حلية الأولياء ٨/ ٢٥٤، وسير أعلام النبلاء ٨/ ٥٤١.

(٦) انظر حلية الأولياء ٨/ ٢٥٤، وسير أعلام النبلاء ٨/ ٥٤٠ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣.

(٢٩٣)

ذكر(*) إبراهيم بن ميمون الصايغ

من أهل مرو[١]، وكان فاضلاً من الأمارين بالمعروف. وقتله أبو مسلم سنة إحدى وثلاثين ومائة[٢] (رحمه الله)[أ].

(٢٩٤)

ذكر(**) أرطأة بن المنذر السكوني

من أهل الشام، كنيته أبو عدي[٣] يروي عن عطاء ونافع، رَوى عنه أهل الشام، مات سنة ثنتين وستين ومائة[٣].

قال يوسف بن سعيد: سمعت محمد بن كثير يقول: ما رأيت أحداً أعبد ولا أزهد ولا الخوف عليه أبين منه على أرطأة بن المنذر، ما دخلت عليه إلا ورأيت يديه هكذا على رأسه، ووضع يوسف يديه على رأسه[٣].

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات ابن سعد ٧/ ٢، والمعرفة والتاريخ ٢/ ١٠٤، والثقات ٦/ ١٩، ومشاهير علماء الأمصار ١٩٥، وطبقات خليفة ٣٢٢، والتاريخ الكبير ١/ ٣٢٥، والجرح والتعديل ٢/ ٤٢٥، والثقات ٦/ ١٩، وتاريخ أصبهان ١/ ٢١٢، والأنساب ٨/ ٦٦، وميزان الاعتدال ١/ ١٦٩، وتهذيب التهذيب ١/ ١٥٠.

(١) انظر طبقات خليفة ص٣٢٢، والثقات ٦/ ١٩.

(٢) انظر تاريخ أصبهان ١/ ٢١٢، والثقات ٦/ ١٩.

(**) **مصادر ترجمته**: المعرفة والتاريخ ١١، ١٥، ٦١١، والتاريخ الكبير ٣/ ٥٧، ومشاهير علماء الأمصار رقم ١٤١٢، ودائرة معارف الأعلمي ٤/ ١٨٤، والثقات ٦/ ٨٥، وتهذيب التهذيب ١/ ١٧٣.

(٣) انظر الثقات لابن حبان ٦/ ٨٥.

(أ) في «ر»: (رضي الله عنهم أجمعين).

(٢٩٥)

ذكر(*) إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق

[رضي الله عنه] (أ)

من أهل الكوفة(١) ، يروي عن أبي إسحاق(٢) ، قال عيسى بن يونس قال إسرائيل : كنت أحفظ حديث يونس بن إسحاق(*)، كما أحفظ السورة من القرآن (٣) .

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات ابـن سعد ٦/ ٢٦٠، وطبقات خليـفة ١٦٨، وتاريخ خليفة ٤٣٧، والثقات ٦/ ٧٩، والمعارف ٤٥١، والتاريخ الكبير ٢/ ٥٦، والجرح والتعديل ٢/ ٣٣٠، وتاريخ بغـداد ٧/ ٢٠ ـ ٢٥، والكامل في التاريخ ٦/ ٥٠، وميـزان الاعتدال ١/ ٢٠٨، وتهـذيب التهـذيب ١/ ٢٢٩، وسير أعـلام النبلاء ٧/ ٣٥٥.

(١) انظر طبقات خليفة ص ١٦٨، والثقات ٦/ ٧٩ .

(٢) انظر سير أعلام النبلاء ٧/ ٣٥٥، والثقات ٦/ ٧٩.

(٣) انظر سير أعلام النبلاء ٧/ ٣٥٦، والثقات ٦/ ٧٩.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر» .

(*) كذا والصواب: «ابن أبي إسحاق». (ش).

(٢٩٦)

ذكر (*) أشعث بن عبد الملك الحمراني [رضي الله عنه](أ)

من أهل البصرة يروي عن الحسن ، وكان حافظاً عابداً (١) .

قال يحيى بن سعيد القطان : ما رأيت أحداً يحدث عن الحسن أثبت من أشعث الحمراني (رضي الله عنه)(٢) .

باب الباء

(٢٩٧)

ذكر(**) بكر بن ماعز [رحمة الله عليه](أ)

كوفي، وكان من العبّاد ، يروي عن الربيع بن خثيم ، روى عنه نسير ابن ذعلوق (رضي الله عنه)(٣) .

(*) **مصادر ترجمته**: تاريخ خليفة ٤٢٣، وطبقات خليفة ٢٢٠، والمعارف ٤٨٥، والثقات ٦/ ٦٢، والجرح والتعديل ٢/ ٢٧٥، والكامل في التاريخ ٥/ ٥٨٣، وميزان الاعتدال ١/ ٢٦٦، وسير أعلام النبلاء ٦/ ٢٧٨، وشذرات الذهب ١/ ٢١٧، وتهذيب التهذيب ١/ ٣١٢.

(١) انظر سير أعلام النبلاء ٦/ ٢٧٨، والثقات ٦/ ٦٢ .

(٢) انظر سير أعلام النبلاء ٦/ ٢٧٩، والثقات ٦/ ٦٢ .

(**) **مصادر ترجمته** : التاريخ الكبير ٢/ ٩٤، والجرح والتعديل ٢/رقم ١٥٢٧، والثقات ٦/ ١٠٢، والمعرفة والتاريخ ٢/ ٥٦٦ ، ٥٧٠، ٥٧١، وتهذيب التهذيب ١/ ٤٢٧ .

(٣) انظر الثقات ٦/ ١٠٢ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر» .

(٢٩٨)

ذكر (*) بكر بن مضر [رحمة الله عليه](أ)

من أهل مصر، يروي عن أبي حازم، وأهل المدينة، كان عابداً (١) مات يوم عرفة سنة أربع وسبعين ومائة، ودفن يوم عرفة (٢).

(٢٩٩)

ذكر(**) بسر بن عبيد الله الحضرمي [رحمة الله عليه](أ)

[كان](أ) من أهل الشام، كان من الزّهاد (رضي الله عنه)(٣).

(*) **مصادر ترجمته**: التاريخ الكبير ٢/ ٢٩٥، والثقات ٦/ ١٠٤، والمعرفة والتاريخ ١/ ١٦٤، ١٦٥، وطبقات خليفة ص٢٩٦، والجرح والتعديل ١/ ٣٩٢، ومشاهير علماء الأمصار رقم ١٥٣٤، وتهذيب التهذيب ١/ ٤٢٧، وشذرات الذهب ١/ ٢٨٤، وسير أعلام النبلاء ٨/ ١٩٥.

(١) انظر سير أعلام النبلاء ٨/ ١٩٦، والثقات ٦/ ١٠٤، ١٠٥.

(٢) انظر طبقات خليفة ص٢٩٦، والثقات ٦/ ١٠٥.

(**) **مصادر ترجمته**: التاريخ الكبير ٢/ ١٢٤، والجرح والتعديل ١/ ١/ ٤٢٣، والثقات ٦/ ١٠٩، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٥٩٢، وتهذيب التهذيب ١/ ٣٨٣.

(٣) انظر سير أعلام النبلاء ٤/ ٥٩٢، والثقات ٦/ ١٠٩.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر».

(٣٠٠)

ذكر(*) بشر بن منصور السليمي، بصري (رضي الله عنه)

قال العباس بن الوليد: أتينا بشر بن منصور بعد العصر فخرج إلينا وكأنه متغير، فقلت له: يا أبا محمد لعلنا شغلناك عن شيء فردَّ ردًّا ضعيفاً، ثم قال: ما أكتمكم أو كلمة نحوها [١٦٩/ب] كنتُ أقرأ المصحف فشغلتموني، ثم قال: ما أكاد ألقي أحدًا فأربح عليه شيئاً أو نحو هذا(١).

قال عبد الرحمن بن مهدي: كان بشر بن منصور يقول لي: اجعل العلم فضلاً في الساعات التي لا تشتغل فيها(٢).

وقال عبد الرحمن: واعدت بشر بن منصور أنا وأبو الخصيب عبد الله ابن ثعلبة وبشر بن السري في أن نأتيه، فلما أتيناه قال: استخرت الله في مجيئكم إليَّ فكان الغالب على قلبي أن لا تجيئوا.

قال عبد الرحمن: وأتاني مرة في حاجة فقلت له: ألا بعثت إليَّ حتى آتيك؟ قال: لا. الحاجة لي(٣).

قال: وعرضت عليه دابة يركبها يرجع عليها قال: أكره أن أعود نفسي هذه العادة.

(*) **مصادر ترجمته**: التاريخ الكبير ٢/ ٢٨٤، والجرح والتعديل ٢/ ٣٦٥، وميزان الاعتدال ١/ ٣٢٥، وحلية الأولياء ٦/ ٢٣٩، وسير أعلام النبلاء ٨/ ٣٥٩، وتهذيب والتهذيب ١/ ٤٠٢.

(١-٣) انظر حلية الأولياء ٦/ ٢٣٩.

(٢) انظر حلية الأولياء ٦/ ٢٣٩ وقال: التي لا شغل فيها.

قال عبد الرحمن: وبَنَى عيسى بن جعفر بِركة فكان لا يشرب من مائها ويبعث جارية له إلى النهر فتجيئه بجرّة فقال: لو كنت غنيًا كنت أرسل من يستقي لي على حمار. ثم تدارك كلمته، فقال: أستغفر الله، إنّي لبخير إنّي لبخير، وكان يكره أن يشتري من رجل بَنَى كُوَيْخاً [1] في غير حقه [2].

وقال العباس بن الوليد بن نصر: ربّما قبَض بشر بن منصور على لحيته ويقول: أطلب الرياسة بعد سبعين سنة!

وقال غسان بن المفضل: كان بشر بن منصور من الذين [إذا رؤوا ذكر الله] [أ]، إذا رأيت وجهه ذكرت الآخرة، رجل منبسط ليس بمتماوت ذكي فقيه.

وقال أبو إسحاق الشامي: قال فلان: حجّ العام بشر بن منصور ومحمد بن يوسف، إنّي أرى سيُغفر لأهل الموسم [3].

قال غسان: وكان بشر رجلاً من العرب علّمَ بنيه عملَ الخُوص [4].

وقال أسيد بن جعفر - ابن أخيه -: ما رأيت عمي بشرِ بن منصور فاتته التكبيرة الأولى قط، ولا رأيته قام في مسجدنا سائلٌ قط، فلم يُعْط

---

(١) الكويخ: تصغير كوخ، والكوخ: فارسي معرب وهو: بيت من قصب بلا كوة، وهو كل موضع يتخذه الزارع على زرعه ويكون فيه يحفظ زروعه. انظر لسان العرب (كوخ).

(٢) انظر حلية الأولياء ٦/ ٢٣٩.

(٣) انظر حلية الأولياء ٦/ ٢٤٠، ونصه: إنّي أراه سيغفر العام لأهل الموسم.

(٤) انظر حلية الأولياء ٦/ ٢٤٠.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة.

شيئاً إلا أعطاه، وأوصاني في كتبه أن أغسلها وأدفنها.

وقال سفيان العصفري لبشر بن منصور: يسرّك أن لك مائة ألف، قال: لئن تندران[1] - وأشار إلى عينيه - أحب إليّ من ذلك[2].

وقال بشر بن منصور: أقلل من معرفة الناس فإنك لا تدري ما يكون، فإن كان شيء - يعني فضيحة في القيامة - كان من يعرفك قليلاً.

وكان بشر يصلّي يوماً فأطال الصلاة، ورجل وراءه ينظر إليه ففطن له بشر فلما انصرف بشر قال للرجل[3]: لا يعجبنك ما رأيت مِنّي فإن إبليس قد عبد الله مع الملائكة كذا كذا.

فصل

روى أبو الشيخ عن [١٧٠/أ] أحمد بن الحسين الحذّاء، أخبرنا أحمد ابن إبراهيم الدورقي، حدثني زهير السجستاني قال: سمعت بشر بن منصور يقول: ما جلست إلى أحد ولا جلس إليَّ [أحد][أ] فقمت من عنده أو قام من عندي إلا علمت أني لو لم أقعد إليه أو يقعد إليَّ كان خيراً لي.

قال وحدثنا الدورقي: حدثني محمد بن عبد الله الأنصاري، حدثنا أيوب بن عبد الله الأنصاري قال: كنا عند بشر بن منصور فحدثنا فقال: لقد فاتني منذ كنت معكم خيرٌ كثيرٌ[4].

---

(١) تندران: أي تسقطان. لسان العرب (ندر).
(٢) انظر حلية الأولياء ٦/ ٢٤٠، وسير أعلام النبلاء ٨/ ٣٦٠.
(٣) انظر حلية الأولياء ٦/ ٢٤١ وعنده: فقال للرجل.
(٤) انظر حلية الأولياء ٦/ ٢٤١ولفظه: منذ كنت معلماً.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة يقتضيها السياق من حلية الأولياء ٦/ ٢٤١.

باب الثاء

(٣٠١)

ذكر(*) ثور بن يزيد (رضي الله عنه) شامي

قال ثور بن يزيد: من كلام المسيح (عليه السلام): من علم وعمل يُدعى عظيماً في ملكوت السماء(١).

وقال يحيى بن سعيد: كان قلب ثور بن يزيد بين عينيه(٢).

وقال ثور: قرأت في التوراة أنّ قلب المحب لله يحب النَّصَب لله(٣).

وقال: مكتوب في بعض الكتب إن سرّك أنْ تبلغ علم اليقين فأحب في كل حين أن تغلب شهوات الدنيا(٤).

وقال: قرأت في التوراة: الذين يصلحون بين الناس إذا تفاسدوا أولئك خصائص الله من خلقه(٥).

وقال ثور بن يزيد: بلغني أنّ الأسد لا يأكل إلا من أتى محرّماً.

(*) **مصادر ترجمته**: تاريخ خليفة بن خياط ٤٢٧، وطبقات خليفة ٣١٥، والثقات ٦/ ١٢٩، والتاريخ الكبير ٢/ ١٨١، والمعارف ٥٠٥، والجرح والتعديل ٢/ ٤٦٨ ـ ٤٦٩، والكامل في التاريخ ٥/ ٦١١، وميزان الاعتدال ١/ ٣٧٤، وحلية الأولياء ٦/ ٩٣، وتهذيب التهذيب ٢/ ٣٠، وسير أعلام النبلاء ٦/ ٣٤٤.

(١) انظر حلية الأولياء ٦/ ٩٣، ولفظه: في ملكوت السماوات وروى الترمذي في سننه (٢٦٨٥) قال: سمعت أبا عمار الحسين بن حريف الخزاعي يقول: سمعت الفضيل بن عياض يقول: «لعالم عامل معلم يدعى كبيراً في ملكوت السماوات».

(٢) انظر حلية الأولياء ٦/ ٩٣ ذكره مختصراً.

(٣) انظر حلية الأولياء ٦/ ٩٣. ذكر: «أنّ القلب المحب ...».

(٤) انظر حلية الأولياء ٦/ ٩٤. ذكر: «إنْ سرّك أنْ تعلم ...».

(٥) انظر حلية الأولياء ٦/ ٩٤. ذكر: «الذين يصلحون من الناس ...».

وقال : مكتوب في الإنجيل : الحجر في البنيان من غير حل عربون خرابه. وقرأت في بعض الكتب : أن الرجل إذا تلوط لم يتطهر وإنْ صُبّ عليه ماءُ البحر كله[أ].

وقال ثور: في بعض الكتب بكاء المؤمن من قلبه وبكاء المنافق من عينه[1].

باب الجيم

(٣٠٢)

ذكر[*] جعفر بن سليمان الضبعي [رحمة الله عليه][ب]

بصري[2]، صحب مالك بن دينار، وثابتًا البناني، وأبا عمران الجوني وأبا التّياح وفرقد السبخي، وشميط بن عجلان[3].

قال جعفر بن سليمان : سمعت مالك بن دينار يقول : إن لله عقوبات في القلوب والأبدان، ضنك في المعيشة، ووهن في العبادة، وما

---

(١) انظر حلية الأولياء ٦/ ٩٥ ونصه: قال: قرأت في بعض الكتب: «بكاء المؤمن في قلبه وبكاء المنافق في عينه».

(*) **مصادر ترجمته**: التاريخ لابن معين ٢/ ٨٦، وطبقات ابن سعد ٧/ ٢/ ٤٤، والثقات ٦/ ١٤٠، وطبقات خليفة ٢٢٤، والمعارف ٣٧٥، والمعرفة والتاريخ ١/ ١٦٩، ٢/ ٤٦، والجرح والتعديل ٢/ ٤٨١، ومشاهير علماء الأمصار رقم ١٢٦٣، وسير أعلام النبلاء ٨/ ١٩٧، وحلية الأولياء ٦/ ٢٨٧، وميزان الاعتدال ١/ ٤٠٨، وتهذيب التهذيب ٢/ ٨١ .

(٢) انظر طبقات خليفة ص٢٢٤، والثقات ٦/ ١٤٠ .

(٣) انظر حلية الأولياء ٦/ ٢٨٧، وسير أعلام النبلاء ٨/ ١٩٧، ١٩٨ .

(أ) قال الناسخ في الهامش : نكتة .	(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر» .

ضرب العبد بعقوبة أعظم من قسوة القلب[1] .

وقال جعفر بن سليمان : كنت إذا رأيت في قلبي قسوة نظرت إلى وجه محمد بن واسع ، وكان وجهه كأنه وجه ثكلى[2] .

وقال جعفر بن سليمان : كنا نأتي فرقد السبخي ونحن شببة فيُعلمنا فيقول : إنّ من ورائكم زماناً شديداً ، شدوا الأُزُر[3] على أنصاف البطون وصغروا اللقم ، وشدوا المضغ ، ومصُّوا الماء ، فإذا أكل أحدكم فلا يحلّن إزاره فتتسع [١٧٠/ب] أمعاؤه وإذا جلس ليأكل فليقعد على إليته وليلزق فخذيه ببطنه ، وإذا فرغ فلا يقعد وليجيء وليذهب واختفوا فإن من ورائكم زماناً شديداً[4] .

قال : ودخلت على فرقد وهو شيخ كبير، وبين يديه خلّ حامض وهو يقول باللقمة في جوفه ثم يأكل فقلت له لم تفعل هذا يا أبا يعقوب؟ قال : ليقطع عني النكاح.

وقال جعفر : لقد كان الرجل منهم يتقرى عشرين سنة ما يعلم به جيرانه.

وقال جعفر : أخذ بيدي حوشب يوماً فقال : يوشك إن بقيت يا أبا سليمان أن لا تلقي مؤنساً[5] ، ويوشك إن بقيت ألا ترى مرشداً.

---

(١) ذكره أبو نعيم في الحلية ٦/ ٢٨٧.
(٢) انظر حلية الأولياء ٦/ ٢٨٨ ، ذكر : «كنت إذا رأيت من قلبي قسوة . . . » .
(٣) ذكر أبو نعيم في الحلية ٦/ ٢٨٩ : «شدّوا الإزار . . . » .
(٤) ذكره أبو نعيم في الحلية ٦/ ٢٨٩.
(٥) ذكر أبو نعيم في الحلية ٦/ ٢٩٠ : « أن تلقي مؤنساً يؤنسك . . . » .

وقال جعفر : سمعت أبا عمران الجوني يقول : وعظ موسى بن عمران قومه فشق رجل منهم قميصه فأوحى الله إلى موسى : قل لصاحب القميص لا يشق قميصه ليشرح لي عن قلبه[1] .

باب الحاء

(٣٠٣)

ذكر (*) حمّاد بن سلمة [رحمة الله عليه][أ] بصري

قال عبد الرحمن بن مهدي : لو قيل لحمّاد بن سلمة إنك تموت غداً، ما قدر أن يزيد في العمل شيئاً[2] .

وقال عفان بن مسلم[3] : قد رأيتُ من هو أعبد من حمّاد بن سلمة، ولكن ما رأيت أشدّ مواظبة على الخير وقراءة القرآن والعمل لله من

---

(١) في الأصل: لا يشق قميص، وما أثبتناه من رواية أبي نعيم في الحلية ٦/ ٢٩٠ .

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات ابن سعد ٧/ ٢/ ٣٩، وطبقات خليفة ٢٢٣، وتاريخ خليفة ٤٣٩، والثقات ٦/ ٢١٦، والتاريخ الكبير ٣/ ٢٢، والمعارف ٥٠٣، والمعرفة ٥٠٣، والمعرفة والتاريخ ٢/ ١٩٣، والجرح والتعديل ٣/ ١٤٠، مشاهير علماء الأمصار ١٥٧، وحلية الأولياء ٦/ ٢٤٩، والفهرست لابن النديم ٣١٧، وميزان الاعتدال ١/ ٥٩٠، وتهذيب التهذيب ٣/ ١١، وسير أعلام النبلاء ٧/ ٤٤٤، وشذرات الذهب ١/ ٢٦٢ .

(٢) انظر حلية الأولياء ٦/ ٢٥٠، وسير أعلام النبلاء ٧/ ٤٤٧ .

(٣) هو عفان بن مسلم بن عبد الله الصفار يُكنى أبا عثمان مات سنة عشرين ومائتين. انظر المعارف ٥٢٤، وطبقات خليفة ٢٢٨ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر»، وفي «أ»: (رضي الله عنه) .

حماد بن سلمة[١] .

وقال موسى بن إسماعيل[٢] : لو قلت لكم إني ما رأيت حماد بن سلمة ضاحكاً قط صَدَقْتُكم ، كان مشغولاً بنفسه ، إمّا أنْ يحدث وإمّا أنْ يقرأ وإمّا أن يسبح وإمّا أن يُصَلِّي ، وكان قد قَسّم النّهار على هذه الأعمال[٣] .

وقال يونس بن محمد[٤] : مات حماد بن سلمة في المسجد[أ] وهو يصلي[٥] .

---

(١) انظر حلية الأولياء ٦/ ٢٥، وسير أعلام النبلاء ٧/ ٤٤٧.

(٢) موسى بن إسماعيل التبوذكي، يكنى أبا سلمة ، مات سنة ست وعشرين ومائتين انظر طبقات خليفة ٢٢٨، وذكره ابن قتيبة في المعارف أنه مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين انظر المعارف ٥٢٣.

(٣) انظر حلية الأولياء ٦/ ٢٥٠، وسير أعلام النبلاء ٧/ ٤٤٨.

(٤) هو : يونس بن محمد المؤدب ، يكنى أبا محمد، مات سنة ثمان ومائتين . انظر طبقات خليفة ٣٢٩.

(٥) انظر حلية الأولياء ٦/ ٢٥٠.

(أ) «في المسجد» غير موجودة في «ر» .

فصـــل

ذكر أبو محمد بن حيان ، حـدثنا إسحاق بن أحمد ، حدثنا ابن أبي الثلج حدثنا سَـوَّار بن عبد الله قال : كـان حمّاد بن سلمة يبـيع الخُمُرَ[(١)] وكان يغدو إلى السوق فإذا كسب حبة أو حبتين شدّ سفطه[(٢)] وأغلق حانوته وانصرف[(٣)] .

روى أبو محمد حدثنا مسلم بن عصام ، حدثنا عبد الرحمن بن عُمر رُسْتَه[(أ)] قال: سمعت حاتم بن عبيد الله يقول : كان حماد بن سلمة يدخل السوق فيربح دانقين[(٤)] في ثوب واحـد فـيرجع ، فـإذا ربح لو عـرض له ديناران ما عرض لهما[(٥)] .

وروي أيضاً ، حـدثنا الحسن بن محـمد التاجـر ، حدثنا محـمد بن إسماعـيل البخاري قال : سمـعت بعض أصحابنا يقول : عـاد حماد بن سلمة سفيـان الثوري فقال سفيان : يا أبا سلـمة أترى أن الله يغفر لمثلي؟

---

(١) الخمر: مـفردها : الخمـار، وهو ما تغطي به المرأة رأسها. انظر لسـان العرب (خمر) .

(٢) السـفط : الذي يُعبّى فـيه الطيـب وما أشـبهـه من أدوات النساء ، والسـفط كالجوالق انظر لسان العرب (سفط).

(٣) انظر حلية الأولياء ٦/ ٢٥٠، وتتـمة الخبر في الحلية: «فـإذا وجد قوته لم يزد عليه شيئاً». وسير أعلام النبلاء ٧/ ٤٤٨ ولفظه : شد جونته ولم يبع شيئاً.

(٤) الدَّانَقُ : من الأوزان وهو سدس الدينار والدرهم . انظر لسان العرب (دنق) .

(٥) انظر حلية الأولياء ٦/ ٢٥١ .

(أ) « رُسْتَه » لقب له . (ش)

فقال حماد: والله لو خُيِّرت بين محاسبة الله إيّاي وبين محاسبة أبوي لاخترت محاسبة الله على محاسبة أبوي، وذلك أنّ [١٧١/أ] الله أرحم بي من أبويّ(١).

فصل

قال محمد بن الحجاج: كان رجل يسمع معنا عند حماد بن سلمة فركب إلى الصين فلمّا رجع أهدى إلى حمّاد بن سلمة هدية، فقال حماد: إنّي إنْ قبلتها لم أحدثك بحديث، وإنْ لم أقبلها حدثتك، قال: لا تقبلها وحدثني(٢).

وقال أبان بن عبد الرحيم: رُئيَ حماد بن يزيد في المنام فقيل له: ما فعل الله بك، قال: غفر لي، قال: فما فعل حماد بن سلمة، قال: هيهات ذاك في أعلى عليين(٣).

(١) ذكر أبو نعيم في الحلية ٦/ ٢٥١: أترى يغفر الله لمثلي ؟ ،وانظر سير أعلام النبلاء ٧/ ٤٤٩.
(٢) ذكره أبو نعيم في الحلية ٦/ ٢٥١، والذهبي في سير أعلام النبلاء ٧/ ٤٤٩.
(٣) انظر حلية الأولياء ٦/ ٢٥٢.

(٣٠٤)

ذكر (*) حماد بن زيد (رضي الله عنه)[أ] بصري

قال عبد الرحمن بن مهدي: ما رأيت أحداً أعلمُ بالسنة من حمّاد بن زيد[١].

قال خالد بن خداش[٢]: قال حمّاد بن زيد: لئن قلت إنّ عليّاً أفضل من عثمان، لقد قلت: إن أصحاب رسول الله (ﷺ) قد خانوا[٣].

وقال يزيد بن زريع[٤] يوم مات حماد بن زيد: مات اليوم سيّد المسلمين[٥].

وقال عبد الرحمن بن مهدي: من أدركت من الناس كانت الأئمة منهم أربعة[٦] مالك بن أنس وحماد بن زيد وسفيان بن سعيد، وذكر الرابع إن

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات ابن سعد ٧/ ٢/ ٤٢، وطبقات خليفة ٢٢٤، والمعارف ٥٠٢، والتاريخ الكبير ٣/ ٢١، والجرح والتعديل ٣/ ٦٥٦، والثقات ٦/ ٢١٩، وحلية الأولياء ٦/ ٢٥٧، وسير أعلام النبلاء ٧/ ٤٥٦، وشذرات الذهب ١/ ٢٩٢، وتهذيب التهذيب ٣/ ٩.

(١) انظر حلية الأولياء ٦/ ٢٥٧، وسير أعلام النبلاء ٧/ ٤٥٨، وشذرات الذهب ١/ ٢٩٢.

(٢) هو: خالد بن خداش بن عجلان يكنى أبا الهيثم مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين. انظر المعارف ٥٢٥.

(٣) انظر حلية الأولياء ٦/ ٢٥٩.

(٤) هو: يزيد بن زريع بن يزيد بن التّوأم ويكنى أبا معاوية مات سنة اثنتين وثمانين ومائة انظر المعارف ٥٠٨.

(٥) انظر حلية الأولياء ٦/ ٢٥٩، وسير أعلام النبلاء ٧/ ٤٥٩.

(٦) انظر شذرات الذهب ١/ ٢٩٢.

(أ) في «ر»: (رحمة الله عليه).

لم يكن قال : ابن المبارك، فلا أدري من هو[١] .

وقال أبو عاصم[٢] : مات حماد بن زيد يوم مات ولا أعلم له في الإسلام نظيراً في هيئته وَدلّه، أظنه قال: وسَمْتِه[٣] .

وقال عبد الله بن المبارك[٤] :

أيّهـا الطَّالبُ علْمَـاً إيتِ حمَّادَ بن زَيْد
فاطلب العِلْمَ بحلمٍ ثم قيّده بقَيْدَ[٥]
لا كثور[٦] وكجهم[٧] وكعمرو بن عبيدَ[٨]

وقال حماد بن زيد، وذكر الجهمية فقال: إنّما يحاولون أن يقولوا:

(١) انظر حلية الأولياء ٦/ ٢٥٨، ٣٥٦، وسير أعلام النبلاء ٧/ ٤٥٨ .

(٢) هو : الضحاك بن مخلد من شيبان مات سنة اثنتي عشرة ومائتين . انظر المعارف ٥٢٠ .

(٣) انظر حلية الأولياء ٦/ ٢٥٨، وسير أعلام النبلاء ٧/ ٤٥٩ .

(٤) انظر الجرح والتعديل ١/ ١٧٩، ١٨٠، وحلية الأولياء ٦/ ٢٥٨ .

(٥) ذكر الذهبي هذين البيتين فقط في سير أعلام النبلاء ٧/ ٤٥٩ ولفظ الشطر الأول من البيت الثاني: تقتبس حلماً وعلماً . . . . .

(٦) هو «ثور بن زيد» من القدرية المعتزلة عن الحق. انظر المعارف لابن قتيبة ص٦٢٥ .

(٧) هو: «جهم بن صفوان» وتنسب إليه فرقة الجهمية وهي من فرق الضلال عن الحق، ظهرت بدعته «بترمذ» وقتله سلم بن أحوز المازني «بمرو» في آخر مُلك بني أمية. وقد زعم أن الجنة والنار تبيدان وتفنيان، وزعم أيضاً أنّ الإيمان هو المعرفة بالله تعالى فقط وأن الكفر هو الجهل به فقط، انظر الفَرْقُ بين الفِرَق للبغدادي ١٩٩، والملل والنحل للشهرستاني ١/ ٨٦ .

(٨) هو: عمرو بن عبيد بن باب مولى بني تميم، وقد شارك عمرو واصلَ بن عطاء في بدعة القدر وفي ضلالة قولهما بالمنزلة بين المنزلتين وزاد عمرو على عطاء فقال بفسق كلتا الفرقتين المتقاتلتين يوم الجمل. انظر الفَرْق بين الفِرَق ص١٠١ .

ليس في السماء شيء[١] .

وقال خالد بن خداش : كان حماد بن زيد : من عقلاء الناس وذوي الألباب[٢] .

(٣٠٥)

ذكر (*) حبيب بن عيسى العجمي (رضي الله عنه)[أ]

كنيته أبو مسلم[ب] أصله من فارس ، سكن البصرة ، وكان عابداً تقيّاً مجاب الدعوة[٣] .

قال السّري بن يحيى[٤] : كان حبيب أبو محمد يُرى بالبصرة يوم التروية ويُرى بعرفة يوم عرفة[٥] .

وقال حبيب : كنت إذا صمت أفطرت على بُسير ، وكان أهلي قد عرفوا ذلك مني ، فكانوا يهيئونه لي ، فانصرفت ذات ليلة وأنا صائم فطلبته فلم أجده فوقع في نفسي، فأتاني آت فناولني بسرة فقال: هذا بسر. فأكلته .

---

(١) انظر حلية الأولياء ٦/ ٢٥٨. (٢) انظر حلية الأولياء ٦/ ٢٥٩.

(*) **مصادر ترجمته**: مشاهير علماء الأمصار ١٥٢، والثقات ٦/ ١٨٠، وحلية الأولياء ٦/ ١٤٩، واللباب ٢/ ٣٢٦، وتهذيب التهذيب ٢/ ١٦٦.

(٣) انظر حلية الأولياء ٦/ ١٤٩، والثقات ٦/ ١٨٠، وسير أعلام النبلاء ٦/ ١٤٣، ١٤٤.

(٤) هو : السري بن يحيى الشيباني، يكنى أبا الهيثم ، مات سنة تسع وستين ومائة ، انظر طبقات خليفة ص٢٢٣.

(٥) انظر حلية الأولياء ٦/ ١٥٤، وسير أعلام النبلاء ٦/ ١٤٤.

(أ) في «ر»: (رحمة الله عليه) . (ب) في «ر»: أبو محمد .

(٣٠٦)

ذكر (*) الحسن بن صالح بن [١٧١ / ب] حي الهمداني
(رضي الله عنه)

من أهل الكوفة(١) [رحمة الله عليه](أ) وكان من المتقشفة الخشن تجرد للعبادة وترك الرياسة وكان فقيهاً(٢) . (ب) [وكان له أخ يقال له علي وكان أسن منه وكان يفضل عليه ، وكانوا يتعاونون على العبادة بالليل ولا ينامون ، وبالنهار لا يفطرون ، هو وأخوه عليّ وأمهما، فلما مات عليّ قام الحسن عن نفسه، وعنهما، وكان يقال للحسن حية الوادي يعني ــ لا ينام بالليل ــ وكان يقول : إنّي لأستحيي من الله (عز وجل) أن أنام متكلفاً حتى يكون النوم هو الذي يصرعني، فإذا أنا نمت ثم استيقظت ثم عدت نائماً فلا أرقد الله عيني، وكان لا يقبل من أحد شيئاً، فيجيء إليه صبيه وهو في المسجد فيقول : أنا جائع، فيعلله بشيء حتى يذهب الخادم إلى السوق فيبيع ما غَزَلْتُ لي من الليل ويشتري قطناً ويشتري شيئاً من

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات ابن سعد ٦/ ٢٦١، وطبقات خليفة ١٦٨، والمعارف ٥٠٩، ٦٢٤، والثقات ٦/ ٦٤، والتاريخ الكبير ٢/ ٢٩٥، والمعرفة والتاريخ ٢/ ٨٠٥ ــ ٨٠٦، ومشاهير علماء الأمصار ١٧٠، وحلية الأولياء ٧/ ٣٢٧، والفهرست لابن النديم ٢٥٣، وميزان الاعتدال ١/ ٤٩٦، وتهذيب التهذيب ٢/ ٢٥١، وسير أعلام النبلاء ٧/ ٣٦١، وشذرات الذهب ١/ ٢٦٢.

(١) انظر طبقات خليفة ص١٦٨، وسير أعلام النبلاء ٧/ ٣٦١، والثقات ٦/ ١٦٤.

(٢) انظر الثقات ٦/ ١٦٤، ١٦٥.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر» .

(ب) باقي الترجمة ساقط من الأصل « أ » وما أثبتناه من «ر» .

شعـير ونطحنه ونعجنـه وخير ما يأكـل الصبيـان والخادم وترفع له ولأهله لإفطارهم فلم يزل على ذلك حتى مات][1] .

فصـل

[جاء الفـضيل بن روق إلى الحسن بن صالح فـذكر له الحاجة فـقال الحسن: قل لهم الخمسة الدراهم التي في البـيت ادفعوها إليه، فلما مضى غير بعيد قال: وأنزل لهم درهماً فإنّا لَمْ نترك لهم شيئاً. والله أعلم][أ] .

(٣٠٧)

ذكر (*) حُمَيْد بن عبد الرحمن الرؤاسي

[رحمة الله عليه][ب]

من أهل الكوفة[٢] قال سفيان بن عيينة : قدم حميد الرؤاسي من سفر فرأى أمّه تصلي، فلما رآها قائمـة تصلي قام، فلما فطنت طولت الصلاة ليؤجر[٣] .

---

(١) انظر حليـة الأولياء ٧/ ٣٢٨، وصـفـة الصفـوة ٣/ ١٥٣، ١٥٤، والخبـر في النبلاء برواية أخرى ٧/ ٣٦٩ .

(*) **مصـادر ترجمـتـه**: طبـقات خليـفة ١٧٠، والمعـارف ٦٢٤، والتـاريخ الكبيـر ٢/ ٣٤٦، والمعـرفة والتـاريخ ٣/ ٤٥٤، ٦٩٠، والتاريخ لابن مـعين ٣/ ١٣٦، والثقات ٦/ ١٩٤، وشذرات الذهب ١/ ٣٢٧، وتهذيب التهذيب ٣/ ٣٩.

(٢) ذكره خليـفة بن خيـاط في الطبقة الـتاسعة مـن أهل الكوفة ص١٧٠، وانظر الثقات ٦/ ١٩٤.

(٣) ذكره ابن حبّان في الثقات ٦/ ١٩٤.

(أ) الرواية زائدة من «ر» .   (ب) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر» .

(٣٠٨)

ذكر (*) الحجاج بن فرافصة (رضي الله عنه)

قال سفيان الثوري : بِتُّ عند الحجـاج بن فرافصة ثلاث عشرة ليلة، فلم أره أكل ولا شرب ولا نام[١] .

وقال النضر بن شميل[٢] : كان الحجاج بن فرافـصة يمرّ به أربعة عشر يوماً لا يشرب فيه[٣] ماء [والله أعلم] [أ] .

(٣٠٩)

ذكر (**) حذيفة بن قتادة المرعشي (رضي الله عنه)[ب] شامي

قال حذيفة بن قتادة: لو جاءني رجل فقال لي: والله الذي لا إله إلا هو، يا حذيفـة ما عملك عمل من يؤمن بيـوم الحسـاب لقلت له : يا هذا لا تكفـر عـن يمينك فإنـك لا تحنث[٤].

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات خـليفة ٢١٩، والجرح والتعـديل ٣/ ١٦٤، وحلية الأولياء ٣/ ١٠٨، وميزان الاعتدال ١/ ٤٦٣، وسير أعلام النبلاء ٧/ ٧٨، ٧٩، وقد سبق ترجمته رقم ١٧٨.

(١-٣) ذكره أبو نعيم في الحلية ٣/ ١٠٨.

(٢) هو : النضـر بن شميل المروزي ، توفي بـخراسان سنة ثلاث ومـائتين . انظر المعارف ٥٤٢ .

(**) **مصادر ترجـمته** : حلية الأوليـاء ٨/ ٢٦٧ ، وسير أعـلام النبلاء ٩/ ٢٨٣ ، ٢٨٤.

(٤) انظر حلية الأولياء ٨/ ٢٦٨، وصفة الصفوة ٤/ ٢٦٨ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر» .　　(ب) في «ر»: (رحمة الله عليه) .

وقال حذيفة : لو أصبْتُ [١] من يبغضني على حقيقة في الله لأَوْجَبْتُ على نفسي حبَّهُ [أ] .

وقال : إن لم تخش أن يعذبك الله على أفضل عملك فأنت هالك .

وقال : لو نزل عليَّ ملك من السماء يخبرني أنّي لا أرى النار بعيني وأنّي [أصير][ب] إلى الجنة إلا أنْ أقف بين يدي ربي تعالى يسائلني ثم أصير إلى الجنة، لقلت : لا أريد الجنة ولا أقف ذلك الموقف .

وقال : من قرأ القُرآن فآثر الدنيا على الآخرة فقد اتّخذ القرآن هُزُوًا، ومن كانت النوافل أحبّ إليه من ترك الذنب لم آمن أن يكون مخدوعاً، والحسنات أضرّ علينا من السيّئات[٢] .

وقال حذيفة ما أصيب [أحد][ب] بمصيبة أعظم من قساوة قلبه[٣] .

وقال ابن خبيق: قال لي حذيفة : إنك ربما أصبت الحكمة فوق مزبلة فإذا أصبتها فخذها، فحدثت به ابن أبي الدرداء، فقال: صدق نحن مزابل، وهو ذا عندنا حكمة[٤] .

وقال حذيفة : قيل لرجل كيف تصنع في شهوتك؟ فقال: ما في الأرض نفس أبغض إليَّ منها، فكيف أعطيها شهوتها ! .

وقال موسى بن المعلي: قال لي حذيفة: يا موسى ثلاث خصال إنْ

---

(١) قال أبو نعيم في الحلية ٨/ ٢٦٨: لو أحببت، وسير أعلام النبلاء ٩/ ٢٨٣، قال الناسخ في الهامش: نكتة.

(٢) انظر حلية الأولياء ٨/ ٢٦٨ .

(٣) قال الذهبي في سير أعلام النبلاء ٩/ ٢٨٤ قال: أعظم المصائب قساوة القلب .

(٤) ذكره أبو نعيم في الحلية عن عبد الله بن خُبيق ٨/ ٢٦٩ .

(أ) قال الناسخ في الهامش: نكتة .

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة .

كُنّ فيك لم ينزل من السمــاء خير إلا كان لك فيــه نصيب: يكون عملك لله، وتحب [للناس ما تحب](أ) لنفسك، وهذه الكسرة تحرَّ فيها ما قدرت(١).

وقال حذيفة : لأن أدع كذبة أحبّ إليّ من أنْ أحجَّ حجّة(٢).

وقال حذيفة : إيّاكم وهدايا الفجار والسفهاء فإنكم إنْ قبلتموها ظنوا أنّكم قد رضيتهم فِعْلهم(٣).

وقال رجل : أتينا علي بن بكّار فـقلنا : حذيفة المرعـشي يقرأ عليك السلام فقال : وعليكم وعليـه [١٧٢/أ] السلام، إنّي لأعرفه يأكل الحلال منذ ثلاثين سنة، ولأن ألقي السلطان عياناً أحبّ إليّ من أن ألقاه، قلت له في ذلك قال : أخاف أن أتصنّع له فأتزين لغير الله فأسقط من عين الله (٤).

وقال حـذيفة : بلغنا أن مطرف بن الشخـير سمع رجلاً يعـرفه وهو يدعو اللهم اللهم مرتين لا تردّ القوم من أجلي فقال : هذا العارف بنفسه(٥).

وقال أبو الأحوص : قال بكر بن وائل: خمـسة ما رأيت مثلهم قط، إبراهيم بن أدهم ويوسف بن أسباط وحذيفة بن قـتادة وبهيماً العجلي وأبا يونس القوي(*)(٦) [رضي الله عنهم أجمعين](ب).

(١) انظر حلية الأولياء ٨/ ٢٧٠، وصفة الصفوة ٤/ ٢٦٩ .

(٢) انظر حلية الأولياء ٨/ ٢٦٩ ذكر أبو نعيم: «لأن أدع لله كذبة . . . ».

(٣) انظر حلية الأولياء ٨/ ٢٦٩ ذكره أبو نعيم مع بعض النقص .

(٤) انظر حلية الأولياء ٨/ ٢٧٠ .

(٥) انظر حلية الأولياء ٨/ ٢٧٠ ذكره أبو نعـيم بمعنى مخالف ونصّه: اللّهم لا تَرِدْ في أجلي فقال: هذا العارف بنفسه .

(٦) انظر حليـة الأولياء ٨/ ٢٧٠ لم يذكـر أبو نعيم: بهـيماً، ثم قـال: وأبا يونس العوفي .

(*) أبو يونس القوي هو: الحسن بن يزيد. (ش) .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة .

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر» .

باب السين

(٣١٠)

ذكر(*) سفيان بن سعيد الثوري

(رضي الله عنه)(أ) [كوفي](ب)

قال سفيان الثوري : لو أنّي أعلم أنّ أحداً يطلب الحديث بنيةٍ لأتيته في منزله حتى أحدّثه.

وقال سفيان الثوري : طلبتُ العلمَ ولم(*) تكن لي نيّة، ثم رزقني الله النِّيَّة.

وقال : ما استودعت قلبي شيئاً فخانَني(١).

وقال : تعلَّمُوا العلم فإن علمتموه فاكظموا(جـ) عليه ولا تخلطوه

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات ابن سعد ٦/ ٢٥٧، وطبقات خليفة ١٦٨، وتاريخ خليفة ٣١٩، ٤٣٧، والتاريخ الكبير ٤/ ٩٢، ٩٣، والمعارف ٤٩٧، ٤٩٨، والمعرفة والتاريخ ١/ ٧١٣ ـ ٧٢٨، وتاريخ الطبري ٨/ ٥٨، والجرح والتعديل ١/ ٥٥، ١٢٦، ٤/ ٢٢٢، ٢٢٥، ومشاهير علماء الأمصار ١٦٩ ـ ١٧٠، وحلية الأولياء ٦/ ٣٥٦، والفهرست لابن النديم ص٣١٤، ٣١٥، وتاريخ بغداد ٩/ ١٥١، والكامل لابن الأثير في التاريخ ٦/ ٥٦، وتهذيب التهذيب ٤/ ٩٩، وسير أعلام النبلاء ٧/ ٢٢٩، والشذرات ١/ ٢٥٠.

(١) ذكر أبو نعيم في الحلية ٦/ ٣٦٨ : ما استودعت قلبي شيئاً قط فخانني . وانظر سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٣٦.

(أ) في «ر»: (رحمة الله عليه) . (ب) ما بين المعكوفتين زيادة «ر» .

(*) في «أ» : (ولو لم) . (ش) .

(جـ) في الأصل : فاكضموا وما أثبتناه من حلية الأولياء ٦/ ٣٦٨ .

[بضحك][أ] ولا لعب فتمجَّهُ[ب] القلوب .

وقال سفيان : ليس طلب العلم فلان عن فلان إنّما طلب العلم الخشية لله .

وقال سفيان : كان يقال : لا تكن حريصاً على الدّنيا تكن حافظاً.

وقال : إنّي لأظن لو أنّ رجلاً همّ بالكذب عُرِفَ ذلك في وجهه.

وقال ضمرة : نظر حمّاد بن زيد إلى سفيان الثوري مسجًى على السرير، فقال : يا سفيانُ لستُ أغبطك اليوم بكثرةِ الحديث إنّما أغبطك بعملٍ صالحٍ قدّمت[١] .

وقال عبد الرحمن بن مهدي : لمّا مات سفيان أخرجناه بالليل من أجل السلطان فحملناه بالليل فما أنكرنا الليل من النهار[٢] .

وقال يحيى بن سعيد : رأيت الثوري فيما يرى النائم فنظرت إلى صدره فإذا في صدره مكتوب في موضعين : ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ ﴾[٣] .

وقال عبد الرحمن بن مهدي : لمّا أن غسلتُ سفيان الثوري وجدت في جسده مكتوباً : ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ ﴾[٤] .

وقال سفيان الثوري : كان رجل له حَظّ من عقل (. . .)[*] سَبَقَنَا

(١-٢) ذكره أبو نعيم في الحلية ٦/ ٣٧١.

(٣) سورة البقرة الآية (١٣٧) وانظر حلية الأولياء ٦/ ٣٧١، وسير أعلام النبلاء ٣/ ٤٥٢ .

(٤) سورة البقرة الآية (١٣٧) ، وانظر حلية الأولياء ٦/ ٣٧١ .

(*) قال الناسخ في الهامش: بياض بالأصل.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة .

(ب) في الأصل : فتجهموا، وما أثبتناه من حلية الأولياء ٦/ ٣٦٨ .

الناسُ ومَضَوْا أمامنا وبقينا على حُمُرٍ دبرة! فقال الرجل لسفيان : لو كنت على الطريق فشأنك أصلح.

وفي رواية: فقال الثوري: ما أحسن حالها لو كانت على الطريق[(١)] .

فصــل

قال سـفيـان : لا تجيبـوا دعوة إلا دعـوة من ترون أن قلوبكم تصلح على طعامه[(٢)] [١٧٢/ب] .

وقال: إنّ عامة من داخل هؤلاء إنّما دفعهم إلى ذَلك العيال والحاجة.

وقال: لا تغتر بصاحب عيال فقلَّ صاحب عيال إلا خلّط .

وفي رواية : لا تعبأنّ بأب العيال ولا تغترن به.

وقال : كان المال فيما مضى يكره فأما اليوم فهو ترس المؤمن[(٣)] .

وقال له رجل : يا عبد الله تمسك هذه الدنانير ؟

قال : اسكت فلولا هذه الدنانير لتمندل[(٤)] بنا هؤلاء الملوك .

وقال الثوري : الحلال لا يحتمل السرف[(٥)] .

وقال الوليـد بن مسلم[(٦)] : رأيت النبي (ﷺ) في المنام فـعـرضت

(١) ذكره أبو نعيم في الحلية بسنده عن خلف بن تميم عن سفيان الثوري ٦/ ٣٧٩.
(٢) ذكره أبو نعيم في الحلية بسنده عن وكيع عن سفيان الثوري ٦/ ٣٨٠ .
(٣) ذكره أبو نعيم في الحلية بسنده عن داود بن الجراح ٦/ ٣٨١.
(٤) لتمندل : أي لتمسحوا بنا. انظر لسان العرب (ندل) .
(٥) ذكره أبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٣٨٢) .
(٦) هو : الوليـد بن مـسلم، مولـى لقريش، يكـنى أبا العبـاس، مـات سنة أربع وتسعين ومائة . انظر طبقات خليفة ص٣١٧.

عليه الناس فكأنه كرهه، فقلت: يا رسول الله بمن تأمر؟ قال: عليك بسفيان الثوري[1].

وقال سفيان بن عيينة[2]: رأيت الثوري في المنام فقلت: أوصني: قال: أقلل من مخالطة الناس، قلت: زدني، قال: سترد فتعلم[3].

وقال عثمان بن زائدة: رأيت في النوم كأني أُدْخلتُ الجنة فإذا سفيان يطير من شجرة إلى شجرة وهو يقول: ﴿ **تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الأَرْضِ وَلا فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ** ﴾[4].

فصل

قال يحيى بن يمان[أ]: كثيراً ما كنت أرى سفيان مقنع الرأس يشتد في جنازة العبد والأمة[5].

وقال عبد الله بن داود[6]: سمعت سفيان يقول: إذا كان الناسك

(١) انظر حلية الأولياء ٦/ ٣٨٣.
(٢) هو سفيان بن عيينة، يكنى أبا محمد، مولى بني هلال بن عامر مات سنة ثمان وتسعين ومائة. انظر طبقات خليفة ٢٨٤.
(٣) انظر حلية الأولياء ٦/ ٣٨٣.
(٤) سورة القصص الآية (٨٣)، وانظر حلية الأولياء ٦/ ٦/ ٣٨٤.
(٥) انظر حلية الأولياء ٧/ ٥٠.
(٦) هو: عبد الله بن داود، كوفي يكنى أبا عبد الرحمن، مات سنة ثلاث عشرة ومائتين. انظر طبقات خليفة ص٢٢٦.

(أ) في «ر»: عثمان والثابت هو الصحيح ووافق ذلك أبو نعيم في الحلية ٧/ ٥٠ وهو يحيى بن اليمان يكنى أبا زكريا من بني عجل من أنفسها، مات سنة تسع وثمانين ومائة. انظر طبقات خليفة ١٧٢.

جيرانه عنه راضون فهو مداهن[١] .

وقال عطاء الخفاف : ما لقيت سفيان الثوري إلا باكياً، فقلت ما شأنك ؟ قال : أخاف أن أكون في أم الكتاب شقياً [٢] .

وقال عبد العزيز بن أبي خالد : مرّ سفيان الثوري بالغاضري وهو يتكلم ببعض ما يضحك به الناس، فقال له : يا شيخ أما علمت أنّ لله يوماً يخسر فيه المبطلون . فمازالت تعرف في الغاضري حتى لقي الله[٣] [عز وجل][أ] .

وقال بكر العابد : قلت لسفيان الثوري: دلّني على رجل أجلس إليه، قال : تلك ضالة لا توجد.

وقال يوسف بن أسباط :[٤] قال لي سفيان الثوري وأنا وهو في المسجد :

(١) ذكره أبو نعيم في الحلية ٧/ ٥٦٠ ، ونعلق على هذا الخبر في أنه يكون صحيحاً في حالة كون الجيران قوم سوء وهو يداهنهم في المعصية فيرضون عنه مقابل هذه المداهنة ، وفي حالة كونهم أهل خير وكل منهم يلتزم بحقوق الجار كما بينها النبي (ﷺ) فلا يعد حال الرضا بينهما أمر مداهنة .
(٢) انظر حلية الأولياء ٧/ ٥١، وسير أعلام النبلاء ٧/ ٢٦٦ .
(٣) انظر حلية الأولياء ٧/ ٥١ ونصه: مرّ سفيان الثوري بالقاضي وهو يتكلم ببعض ما يضحك به الناس. فقال له : يا شيخ أما علمت أنّ لله يوماً يخسر فيه المبطلون، فمازالت تعرف في وجه القاضي حتى لقي الله (عز وجل) .
(٤) انظر ترجمته في هذا الكتاب رقم (٣٣٥) .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من الحلية يقتضيها السياق ٧/ ٥١ .

يا يوسف ، ناولني المطهرة أتوضأ فناولتها فأخذها بيمينه ووضع يساره على خده ، ونمت واستيقظت وقد طلع الفجر [فنظرت إليه فإذا المطهرة بيده على حالها فقلت يا أبا عبد الله قد طلع الفجر][أ] قال : لم أزل منذ ناولتني المطهرة أتفكر في الآخرة إلى هذه الساعة.

وقال سفيان الثوري : إنّما الأجر على قدر الصبر .

وقال رجل لسفيان : أوصني . قال : اعمل للدنيا بقدر بقائك فيها وللآخرة بقدر مقامك فيها ، والسلام[١] .

وقال الثوري : ما وجدنا شيئاً أنفع في دين ودنيا من أخ موافق[٢] .

وقال ابن وهب : رأيت الثوري في المسجد الحرام بعد المغرب صلى ثم سجد سجدة فلم يرفع رأسه [١٧٣/أ] حتى نُودي بصلاة العشاء .

وقال أبو نعيم الفضل بن دكين[٣] : كان سفيان الثوري إذا ذكر الموت لا يُنتفع به أيّاماً، وإذا سُئِل عن شيء قال : لا أدري لا أدري[٤] .

وقال عارم[٥] : أتيت أبا منصور ـ هو بشر بن منصور السليمي ـ وكان سفيان مات في داره بالبصرة، قال: مات سفيان في هذا البيت،

(١) انظر حلية الأولياء ٧/ ٥٦ وقال أبو نعيم: بقدر بقائك فيها، والسلام.
(٢) انظر حلية الأولياء ٧/ ٥٦ قال أبو نعيم : «في دين ولا دنيا . . . » .
(٣) هو الفضل بن دكين ، يكنى أبا نعيم مولى لآل طلق بن عبيد الله مات سنة تسع عشرة ومائتين . انظر طبقات خليفة ص١٧٢ .
(٤) انظر حلية الأولياء ٧/ ٥٨ .
(٥) هو عارم بن الفضل ، يكنى أبا النعمان، مولى بني سدوس ، مات سنة أربع وعشرين ومائتين . انظر طبقات خليفة ص٢٢٨.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة .

وكان هاهنا بلبل لابني، فقال : ما بال هذا الطير محبوساً ؟ لو خلى عنه، فقال : هو لابني وهو يهبه لك، فقال : لا. ولكني أعطيه ديناراً، قال : فأخذه فخلى عنه، قال: فكان يذهب فيرعى ويجيء بالعشي فيكون في ناحية البيت، فلمّا مات سفيان تبع جنازته فكان يضطرب على قبره، ثم اختلف بعد ذلك ليالي إلى قبره فكان ربّما بات عليه، وربما رجع إلى البيت ثم وجدوه ميِّتاً عند قبره فدفن إلى جنب قبره[1] [أ].

فصل

قال الفريابي : كان سفيان الثوري يصلي ثمّ يلتفت إلى الشباب فقال : إذا لم تصلوا اليوم فمتى، وقيل لسفيان : لو دعوت بدعوات، قال : ترك الذنوب هو الدعاء. وكان ربّما يأخذ في التفكر فينظر إليه الناظر فيقول: مجنون، وكان في جيبه رقعة ينظر فيها كثيراً فوقعت منه فنظروا فيها فإذا فيها مكتوب: سفيان اذكر وقوفك بين يدي الله.

[أخبرنا عبد العزيز بن الحسن الصرّاف[2]،حدثنا أبي ،حدثنا أبو يزيد، حدثنا أحمد بن مردويه ، حدثنا إبراهيم بن يزيد ، حدثنا قبيصة ، حدثنا أبو عيسى النخعي قال : قدمت مع الثوري بيت المقدس، وإذا إبراهيم بن أدهم بها فأرسل إلى الثوري فقال:تعالى حدثنا. فقيل له : يا أبا إسحاق

---

(١) انظر حلية الأولياء ٧/ ٥٨ .

(٢) وهو أحد شيوخ المؤلف الذين سمع منهم، وقد سمع الإمام إسماعيل منه رواية واحدة في هذا الكتاب . انظر مبحث شيوخه .

(أ) قال الناسخ في الهامش : نكتة .

تبعث إليه بمثل هذا . قال إبراهيم : أمـا أردت أن أنظر كيف تواضعه إلى الفقراء ، قال : فإذا سفيان الثوري قد جاءهم][أ] .

[أخبرنا أحمد بن عبـد الرحمن ، حدثنا أبو بكر بن مردويه ، حدثنا ابن سعد البصري ، حدثنا محـمد بن الحسين بن مكرم ، حدثنا يعقوب ابن إبراهيم عن وكيع عن سـفيان أنّه قال : عـجبت لمن فيه الخـير وليس يفرح، وعجـبت لمن فيه الشر وهو فيه كـيف يغضب، وأعجب من ذلك من أَحَبَّ نفسه عن الناس، وأغضب الناس على الظنون][أ] .

(٣١١)

ذكر(*) سالم الخواص (رضي الله عنه)[ب]

قال سـالم: خرجت يومـاً أدور في الصحـراء، فلمّا انتصـف النهار غشـيني النوم فنمت بين قـبرين فقلت : اللّـهمّ أرني في منامي هذا شيـئاً أتّعظ به، فهتف بي هاتف في منامي : يا سلمة القوت كثيرٌ لمن يموت.

[وقال إسماعيل القضيبي : رأيت في المنام كأنّ القيامة قد قامت وكأنّ النبي (ﷺ) ينادي : ألا ليقم السابقون، فقـام سفيان الثوري، ثم نادى الثانية ألا لـيقم السابقون فقـام سلمة الخواص، ثم نادى الثالـثة ألا ليقم

(*) **مصادر ترجمته**: الجرح والتعديل ٤/ ٢٦٧، ٢٦٨، وكتاب المجروحين ١/ ٣٤٥ ، وحلية الأولياء ٨/ ٢٧٧ ـ ٢٨١ ، وطبقات الصوفية للسلمي هامش ٤٤ ، وميزان الاعتدال ٢/ ١٨٦ .

(أ) الرواية سماعيـة سمعها المؤلف من شيخـه وهي ساقطة من الأصل وأثبتناها من النسخة «ر» .

(ب) في «ر» : (رحمة الله عليه) .

السابقون، فقام إبراهيم بن أدهم، قال القضيبي: أوّلت ذلك ما حدث][أ].

[حدثنا حمّاد بن سلمة عن حميد عن أنس قال: قال رسول الله (ﷺ) لكل سابق][ب].

وقال سالم الخوّاص: أقرأ القرآن فلا أجد له حلاوة، فقلت لنفسي: اقرئيه كأنك سمعتيه من رسول الله (ﷺ) فجاءت حلاوة قليلة، ثم قلت لنفسي: اقرئيه كأنك سمعتيه من جبريل حين يخبر به النبي (ﷺ) فقال: فازدادت الحلاوة. قال: ثم قلت لها: اقرئيه كأنك سمعتيه منه ـ يعني من الله حين كلم به ـ فجاءت الحلاوة كلها[جـ].

وقال سند بن ميمون شعر:

أرى الدُّنيَا لِمـَنْ دنَا في يديه ... عذاباً كلّما كثرت لديهِ
تهين المكرمين لها بصغر ... وتكرم كل من أتت عليه
فدَعْ عنك الفُضُولَ تعشْ حَمِيداً ... وخذ ما أنت تحتاجُ إليهِ[د]

(أ) الرواية كاملة ساقطة من الأصل وأثبتناها من «ر» وذكرها صاحب الحلية ٨/ ٢٧٨، وصفة الصفوة ٤/ ٢٧٤، وسير أعلام النبلاء ٨/ ١٨٠.
(ب) الرواية ساقطة من «أ» وأثبتناها من «ر» وذكرها صاحب الحلية ٨/ ٢٧٩.
(جـ) الرواية ساقطة من «أ» وأثبتناها من «ر» وذكرها صاحب الحلية ٨/ ٢٧٩، وصفة الصفوة ٤/ ٢٧٤، وسير أعلام النبلاء ٨/ ١٨٠.
(د) أبيات الشعر ساقطة من «أ» وأثبتناها من «ر» وذكرها أبو نعيم في الحلية ٨/ ٢٧٨.

(٣١٢)

[ذكر(*) سليمان الخواص (رحمة الله عليه)](أ)

قال مضاء بن عيسى : مضى سليمان الخوّاص بإبراهيم بن أدهم وهو عند قوم قد أضافوه وأكرموه ، فقال : نعمَ الشيء هذا يا إبراهيم . قال: إن لم يكن تكرمه على دين(١) .

وقال إسحاق : كان سليمان الخواص أتى بيروت فدخل عليه سعيد ابن عبد العزيز ، وقال : مالي أراك في الظُّلمة، قال: ظلمة القبر أشدّ، قال : مالي أراك ليس لك رفيق؟ قال: أخاف أن يكون لي رفيق لا أقدر أن أقوم بحقّه ، قال له سعيد : خذ هذه الدراهم فأنا لك بها يوم القيامة، قال : يا سعيد إنّ نفسي لم تجبني إلى هذا الذي أجبتني إليه إلا بعد كَدّ فأنا أكره أن أعود بها مثل دراهمك هذه فمن لي بمثلها إذا أنا أصبحت لا حاجة لي فيها(٢) .

وقيل لسليمان الخوّاص: إن الناس قد اتهموك أنّك تمرّ فلا تسلم والله ما ذاك بقصد أراه عندي ، ولكني شبه الخشم(٣) إذا صورته ثار وإذا أقصدته مع الناس جاء مني ما أريد ومن لا أريد(٤) .

(*) **مصادر ترجمته** : حلية الأولياء ٨/ ٢٧٦، والثقات ٨/ ٢٧٧، وطبقات الصوفية للسلمي ٩٨ هامش.

(١) انظر حلية الأولياء ٨/ ٢٧٦، وصفة الصفوة ٤/ ٢٧٣ .

(٢) ذكره أبو نعيم في الحلية مختصراً ٨/ ٢٧٧ .

(٣) الخشم : ما يسيل من الخياشيم، أي : يمسح مخاطه وما سال من خيشومه. انظر لسان العرب (خشم) .

(٤) انظر حلية الأولياء ٨/ ٢٧٧، والنبلاء ٨/ ١٧٩ .

(أ) الترجمة كاملة ساقطة من الأصل وأثبتناها من النسخة «ر» .

وقال المعافي بن عمران[1] : كان أشرط ممن مضى من أهل العلم ينظرون في الحلال النظر السديد، لا يُدخلون في بطونهم إلا ما يعرفون من الحلال وإلا اشتكوا التّراب ، ثم عدّ بشر بن الحارث، وإبراهيم بن أدهم وسليمان الخواص ، وعلي بن الفضيل، ويمانا أبا معاوية الأسود، ويوسف بن أسباط، ووهب بن الوردي، وداود الطائي، وحذيفة المرغني].

(٣١٣)

ذكر[*] سعيد بن عبد العزيز التنوخي[أ]

(رحمة الله عليه)

قال أبو عبد الرحمن الأسدي : قلت لسعيد بن عبد العزيز : يا أبا محمد ما هذا البكاء الذي يعرض لك في الصلاة؟ قال : يا ابن أخي ما سؤالك عن هذا ؟ قلت :

يا عمي لعلّ الله أن ينفعني به ، فقال سعيد : ما قمت في صلاتي إلا مُثِّلَتْ لي جهنم[2].

وقال أبو مسهر : قال رجل لسعيد بن عبد العزيز : أطال الله بقاءك فغضب ، وقال : بل عجّل الله بِي إلى رحمته[3].

---

(١) ذكره خليفة في الطبقات من أهل الموصل ص٣٢١، والذهبي في ميزان الاعتدال وقد وثّقه ٤/ ١٣٤.

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات ابن سعد ٧/ ٢/ ١٧١، والتاريخ الكبير ٣/ ٤٩٧، ومشاهير علماء الأمصار رقم ١٤٦٦، والجرح والتعديل ٤/ ١٨٤، والثقات ٦/ ٣٦٩، وحلية الأولياء ٨/ ٢٧٤، والأنساب ٣/ ٩٦، وسير أعلام النبلاء ٨/ ٣٢، وشذرات الذهب ١/ ١٦٣ .

(٢) انظر حلية الأولياء ٨/ ٢٧٤، وسير أعلام النبلاء ٨/ ٣٤ .

(٣) انظر حلية الأولياء ٦/ ١٢٥ ،٨/ ٢٧٤، وسير أعلام النبلاء ٨/ ٣٦ .

(أ) الترجمة كاملة ساقطة من الأصل وأثبتناها من «ر» .

باب الشين

(٣١٤)

ذكر(*) شعبة بن الحجاج أبي بسطام (رضي الله عنه)[أ]

أخبرنا أحمد بن علي بن خلف في كتابه[1]، أخبرنا الحاكم أبو عبد الله في كتابه قال: سمعت إبراهيم بن محمد بن يحيى يقول: سمعت أبا العباس الثقفي يقول: سمعت محمد بن عمرو الباهلي يقول: سمعت أصحابنا يقولون: وهبَ المهدي لشعبة ثلاثين ألف درهم فقسمها على الناس وأقطعه ألف جريب[2] بالبصرة فقَدِم البصرة فلم يجد شيئاً يطيب له فتركها[3].

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات ابن سعد ٧/ ٢/ ٣٨، وطبقات خليفة ٢٢، وتاريخ خليفة ٣٠١، ٤٣٠، والتاريخ الكبير ٤/ ٢٤٤، والمعارف ٥٠١، والمعرفة والتاريخ ٢/ ٢٨٣، والجرح والتعديل ١/ ١٢٦، ٤/ ٣٦٩، ومشاهير علماء الأمصار ١٧٧، حلية الأولياء ٧/ ١٤٤، وتاريخ بغداد ٩/ ٢٥٥، والكامل في التاريخ ٦/ ٥٠، وتهذيب التهذيب ٤/ ٢٩٧، وسير أعلام النبلاء ٧/ ٢٠٢، وشذرات الذهب ١/ ٢٤٧.

(١) هو أحمد بن علي بن عبد الله بن عمر بن خلف الشيرازي المتوفي ٤٨٧هـ. انظر مبحث شيوخ المؤلف، وأمّا الكتاب فلم نحصل على مكانه فلعله من الكتب التي فقدت ولم يَعُد لها وجود ولكن «سير السلف» يكون له الفضل في الحفاظ على مثل هذه الروايات التي من المحتمل أن يكون فُقدَ أصلها.

(٢) الجريب: الجريب من الأرض نصف الفنجان. ويقال: أقطَع الوالي فلاناً جريباً من الأرض أي مبرز جريب، وهو قليلة معروفة. انظر لسان العرب (جرب).

(٣) انظر حلية الأولياء ٧/ ١٤٧ ذكره مختصراً.

(أ) في «ر»: (رحمة الله عليه).

قال: وأخبرنا بكر بن محمد الصيرفي ، أخبرنا أحمد بن علي الأبار حدثنا إسماعيل بن أبي كريمة قال: سمعت يزيد بن هارون يقول: كان شعبة يقول : لا تكتبوا الحديث إلا عن غني ، وكان هو فقيراً يعوله بنو أخيه[1] [١٧٣/ ب].

قال : وأخبرني أبو النضر الفقيه ، حدثنا إبراهيم بن إسماعيل العنبري حدثنا عبد العزيز بن منيب ، حدثنا الحسن بن إسحاق قال: سمعت النضر بن شميل يقول: قال شعبة : لا تأخذوا الحديث عن هؤلاء الفقراء فإنهم يكذبون لكم[2] .

قال : وحدثنا علي بن حمشاد ، حدثنا إبراهيم بن إسحاق الحربي، حدثنا عفان ، قال : سمعت شعبة يقول، كلما جلس غير مرة : لولا حوائجي إليكم ما جلست بينكم ، قال عفان : وكانت حوائجه الذي يسأل لجيرانه الفقراء[3] .

قال : وأخبرني علي بن عيسى [الحسيني][أ] حدثنا الحسين بن محمد ابن زياد ، حدثنا محمد بن رافع قال : سمعت أبا قتيبة مسلم بن قتيبة يقول : ربّما قال شعبة لأصحاب الحديث : يا قوم اعلموا أنكم كلّما

---

(١) انظر حلية الأولياء ٧/ ١٤٧ ونصّه : لا تكتبوا عن فقير ــ وكان هو فقيراً ــ إنما كان في عيال ختنه وابن أخيه.

(٢) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ٧/ ٢١٧ ، ولفظه : خذوا عن أهل الشّرف فإنهم لا يكذبون .

(٣) انظر حلية الأولياء ٧/ ١٤٥ ولفظه : لولا حوائج لي إليكم ما جلست معكم، وكانت حوائجه أن يسأل لجيرانه الفقراء.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر» .

تقدمتم في الحديث تأخرتم في القرآن[1] . قال : وربما ضرب بيده رأسه[أ] ويقول : واخساركاه شعبة[2] .

قال : وأخبرني أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الورّاق بمكة، حدثنا محمد بن عمرو العقيلي ، حدثنا محمد بن إسماعيل ، حدثنا الحسين بن علي، حدثنا بن أبي لبيد السرخسي، حدثنا النضر بن شميل قال : سمعت شعبة يقول : تعالوا نغتاب في الله[3] .

فصل

قال أبو بحر البكراوي: ما رأيت أعبد لله من شعبة، لقد عبد الله حتى جفّ جلده على عظمه ليس بينهما لحم .

وقال أبو قطن : ما رأيت شعبة ركع قط إلا ظننتُ أنّه قد نَسِي، ولا قعد بين السجدتين إلا ظننت أنّه قد نسي[4] .

وقال شعبة : إذا كان عندي دقيق وقصب فما أبالي ما فاتني من الدنيا[5] .

وقال يحيى بن سعيد : كان شعبة من أَرقِّ الناس، كان ربما مر به

---

(١) انظر حلية الأولياء ٧/ ١٤٥.

(٢) انظر حلية الأولياء ٧/ ١٤٥ ولفظه : خاك بسر شعبة يعني : التراب على رأس شعبة .

(٣) انظر حلية الأولياء ٧/ ١٥٢ من طريق عمران بن جدير، وزاد عليه : ساعة نذكر مساويء أصحاب الحديث .

(٤) انظر حلية الأولياء ٧/ ١٤٥، وسير أعلام النبلاء ٧/ ٢٠٧ .

(٥) انظر تاريخ بغداد ٩/ ٢٦١، وسير أعلام النبلاء ٧/ ٢٠٧ .

(أ) «رأسه» : ساقط من «ر» .

السائل فيدخل بيته فيعطيه ما أمكنه[1].

وقال يحيى بن سعيد : كنت أكون عند شعبة فيجيء السائل فلا يكون معه شيء فيقول : يا يحيى[أ] معك شيء؟ فأقول : نعم فأعطيه فيعطي السائل ثم يرد علَيَّ فأقول : يا أبا بسطام إيش هذا؟ فيقول : خذها.

وقال أبو قطن : كان ثياب شعبة لونها لون التراب، وكان كثير الصلاة كثير الصيام سخي النفس.

وقال عبدان بن عثمان عن أبيه ، قال : قَوَّمنا حمار شعبة وسرجه ولجامه بضع عشرة درهماً[2].

وقال مسلم بن إبراهيم : كان شعبة إذا وقف في مجلسه سائل لا يحدث حتى يعطى[3].

وقال حجاج : ركب شعبة حماراً له فلقيه سليمان بن المغيرة فشكى إليه فقال له شعبة : والله ما أملك إلا هذا الحمار ، ثم نزل عنه ودفعه إليه.

وقال قراد أبو نوح : رأى عليَّ شعبةُ قميصاً فقال : بكم اشتريت؟ فقلت : بثمانية دراهم ، فقال: ويحك أما تتقي الله، تلبس قميصاً [١٧٤/أ]

---

(١) انظر حلية الأولياء ٧/ ١٤٥، وسير أعلام النبلاء ٧/ ٢١١ .

(٢) انظر سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٠٨ .

(٣) انظر حلية الأولياء ٧/ ١٤٧ .

(أ) في الأصل : «يا أبا يحيى» وما أثبتناه من «ر» ووافقه أبو نعيم في الحلية ٧/ ١٤٦ وهو الصحيح .

بثمانية دراهم ألا اشتريت قميصاً بأربعة وتصدقت بأربعة كان خيراً لك[(١)] .

وذُكِر شعبة عند سفيان الثوري فقال : ذاك أمير المؤمنين الصغير . وفي رواية عنه قال : شعبة أمير المؤمنين في الحديث[(٢)] .

وقال شعبة : اختلفتُ إلى عمرو بن دينار خمسمائة مرة وما سمعت منه إلا مائة حديث في كل خمس مجالس حديثاً[(٣)] .

وقال أبو الوليد : سألت شعبة عن حديث فقال : والله لا حدثتك به ، لم أسمعه إلا مرة .

(٣١٥)

ذكر[(*)] شيبان الراعي (رضي الله عنه)[(أ)]

قال محمد بن حمزة الربعي : كان شيبان[(*)] الراعي إذا خرج إلى الجمعة خط على غنمه بعصاه ثم جاء إلى الجمعة ، فلا يخرج من الخط شيء حتى يرجع[(٤)] .

قال : وأصابت شيبان جنابة وليس عنده ماء ، فجاءت سحابة

(١) انظر سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٠٨.
(٢) انظر حلية الأولياء ٧/ ١٤٧، وسير أعلام النبلاء ٧/ ٢٠٨ .
(٣) انظر حلية الأولياء ٧/ ١٤٧، قال الناسخ في الهامش : نكتة .
(*) **مصادر ترجمته**: الثقات ٦/ ٤٤٨، والجرح والتعديل ٤/ رقم ١٥٦٢، وحلية الأولياء ٨/ ٣١٧، والأنساب ١/ ٩٩ ، ٤/ ٥١، وسير أعلام النبلاء ١١/ ١٠١، وميزان الاعتدال ٢/ ٢٨٥، ولسان الميزان ٧/ ٢٤٤.
(٤) انظر حلية الأولياء ٨/ ٣١٧ ولفظه : وكان يذهب إلى الجمعة فيخط على غنمه فيجيء فيجدها على حالتها لم تتحرك .

(أ) في «ر» : (رحمة الله عليه) .
(*) في «أ» : شيبة.

فأمطرت فاغتسل ثم ذهبت[1] .

وحبس شيبان في بيت وأغلق عليه الباب فلما فُتح الباب لم يجدوه في البيت.

قال سفيان الثوري [رحمة الله عليه] : « خرجت حاجّاً أنا وشيبان الراعي فلما صرنا ببعض الطريق إذا نحن بأسد قد عارضنا ، فقلت لشيبان : أما ترى هذا الكلب ، قد عرض لنا فقال لي : لا تخف يا سفيان ، ثم صاح بالأسد فبصبص[2] وضرب بذنبه مثل الكلب ، فأخذ شيبان بأذنه فعركها فقلت له: ما هذه الشهرة ؟ فقال لي : وأيّ شهرة ترى يا ثوري ، لولا كراهية الشهرة ما حملت زادي إلى مكة إلا على ظهره[3] .

باب الصاد

(٣١٦)

ذكر[*] صالح بن كيسان [رحمة الله عليه][أ]

من أهل المدينة كان مؤذناً لعمر بن عبد العزيز يروي عن الزهري، من حفاظ الحديث له السيرة الحسنة[4] .

---

(١) انظر حلية الأولياء ٨/ ٣١٧، وصفة الصفوة ٤/ ٣٧٦ .

(٢) البصبصة : تحريك الكلب ذنبه طمعاً أو خوفاً ، لسان العرب (بصص) .

(٣) انظر حلية الأولياء ٧/ ٦٨-٦٩، وسير أعلام النبلاء ٧/ ٢٦٨ .

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات خليفة ٢٦٣، والتاريخ الكبير ٤/ ٢٨٨، والجرح والتعديل ٤/ ٤١٠، والثقات ٦/ ٤٥٤، وميزان الاعتدال ٢/ ٢٩٩، وتهذيب التهذيب ٤/ ٣٥٠، وشذرات الذهب ١/ ٢٠٨.

(٤) انظر سير أعلام النبلاء ٥/ ٤٥٥، ٤٥٦، والثقات ٦/ ٤٥٤ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر».

(٣١٧)

ذكر (*) صدقة بن خالد الدمشقي [رحمة الله عليه][أ]

شامي (رضي الله عنه)[1].

(٣١٨)

ذكر (**) صفوان بن سليم [رحمة الله عليه][أ]

من أهل المدينة يروي عن عطاء بن يسار ونافع[2] [رحمة الله عليهما][أ].

(*) مصادر ترجمته: طبقات ابن سعد ٧/ ٢/ ١٧١، والتاريخ الكبير ٤/ ٢٩٥، وطبقات خليفة ٣١٦، ومشاهير علماء الأمصار رقم ١٤٧٢، والثقات ٦/ ٤٦٦، وحلية الأولياء ١٠/ ٣١٧، وتهذيب التهذيب ٤/ ٣٦٤.

(١) ذكره خليفة بن خياط في الطبقة الخامسة من أهل الشامات ص٣١٦، والثقات ٦/ ٤٦٦.

(**) سبق ترجمته: في رقم ٢٠٨ ضمن طبقة التابعين، وانظر طبقات خليفة ٢٦١، وتاريخ خليفة ٤٠٤، والتاريخ الكبير ٤/ ٣٠٧، ٣٠٨، والمعرفة والتاريخ ١/ ٦٦١، والجرح والتعديل ٤/ ٤٢٣، والثقات ٦/ ٤٦٨. وحلية الأولياء ٣/ ١٥٨، وشذرات الذهب ١/ ١٨٩.

(٢) ذكره خليفة في الطبقة الرابعة من أهل المدينة ص٢٦١، وانظر سير أعلام النبلاء ٥/ ٣٦٥، والثقات ٦/ ٤٦٩.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر».

باب الضاد

(٣١٩)

ذكر (*) الضحاك بن عثمان [رحمه الله](أ)

مدني يروي عن نافع (رضي الله عنه)(١).

(٣٢٠)

ذكر (**) الضحاك بن مخلد بصري [رحمة الله عليه](أ)

شيخ أحمد بن حنبل [رحمه الله](أ) له الفضائل الكثيرة (رضي الله عنه)(٢).

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات خليفة ٢٧٢، والتاريخ الكبير ٦/ ٢٢٩، والثقات ٦/ ٤٨٢، والجرح والتعديل ٤/رقم ٢٠٢٩، ودَرّ السحابة رقم ٧٨٠، ومجمع الزوائد ٨/ ٢٠٦، والأنساب ٤/ ١٤٨، وتهذيب التهذيب ٤/ ٣٩٣، وميزان الاعتدال ٢/ ٣٢٤ .

(١) انظر الثقات ٦/ ٤٨٢ .

(**) **مصادر ترجمته**: طبقات ابن سعد ٧/ ٢/ ٤٩، وتاريخ خليفة ٤٧٤، وطبقات خليفة ٢٢٦، والثقات ٦/ ٤٨٣، والتاريخ الكبير ٤/ ٣٣٦، والمعارف ٥٢٠، والجرح والتعديل ٤/ ٤٦٣، وميزان الاعتدال ٢/ ٣٢٥، ودول الإسلام ١/ ١٣٠، وسير أعلام النبلاء ٩/ ٤٨٠، وشذرات الذهب ٢/ ٢٨، وتهذيب التهذيب ٤/ ٣٩٥.

(٢) انظر سير أعلام النبلاء ٩/ ٤٨١، والثقات ٦/ ٤٦٣ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر» .

باب الطاء

(٣٢١)

ذكر (*) طلق بن معاوية النخعي [١٧٤ / ب]
[رحمة الله عليه][أ]

كوفي كبير (رضي الله عنه)[١] .

[باب الظاء][أ]

باب العين

(٣٢٢)

ذكر (**) عبد الله بن طاوس بن كيسان [رحمة الله عليه][أ]

من أهل اليمن كان من خيار عباد الله فضلاً ونسكًا ودينًا . يروي عن أبيه (رضي الله عنهما)[٢] .

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات ابن سعد ٦/ ٢٨٣، والجرح والتعديل ٤/ ٤٩١، والثقات ٦/ ٤٩١، وتهذيب التهذيب ٥/ ٣٠، وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٢٤٠، وشذرات الذهب ٢/ ٢٧ .

(١) جعله ابن سعد في الطبقة الثامنة من أهل الكوفة ٦/ ٢٨٣، وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٢٤٠.

(**) **مصادر ترجمته**: طبقات خليفة ٢٨٨، والتاريخ الكبير ٥/ ١٢٣، والثقات ٧/ ٤، والجرح والتعديل ٥/ ٨٨، ٨٩، وسير أعلام النبلاء ٦/ ١٠٣، وتهذيب التهذيب ٥/ ٢٣٤ .

(٢) انظر سير أعلام النبلاء ٦/ ١٠٣، والثقات ٧/ ٤ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر» .

(٣٢٣)

ذكر[*] عبد الله بن عون بن أرطبان

[رحمة الله عليه][أ]

من أهل البصرة ، يروي عن الحسن[١] .

قيل: رأى أنساً (رضي الله عنه) وكان من سادات أهل زمانه عبادةً وفضلاً وورعاً ونسكاً وصلابة في السُّنَّة وغلظة على أهل البدع (رضي الله عنه)[٢] .

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات ابن سعد ٧/ ٢/ ١٠٤، وتاريخ خليفة ١٢٨ ، ١٦٧، ٢٦٤، والثقات ٧/ ٣، وطبقات خليفة ٢١٩، والتاريخ الكبير ٥/ ١٦٣، والجرح والتعديل ٥/ ١٣٠، وحلية الأولياء ٣/ ٣٧ ـ ٤٤، والكامل في التاريخ ٢/ ٤٨٨، وسير أعلام النبلاء ٦/ ٣٦٤، وتهذيب التهذيب ٥/ ٣٠٣، وشذرات الذهب ١/ ٢٣٠ .

(١) انظر سير أعلام النبلاء ٦/ ٣٦٤، والثقات ٧/ ٣ .

(٢) انظر حلية الأولياء ٣/ ٤١ ، وسير أعلام النبلاء ٦/ ٣٦٥، ٣٦٧ ، والثقات ٧/ ٣ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر» .

(٣٢٤)

ذكر(*) عبد الله بن المبارك (رضي الله عنه)[أ]

من أهل مرو[١]، يروي عن حُمَيْدٍ الطويل، مات بهيت ـ مدينة على الفرات ـ[٢] وقبره بها. كان فيه خصال مجتمعة لم تجتمع في أحد من أهل العلم في زمانه، كان فقيهاً عالماً ورعاً حافظاً يعرف السنن رحالاً في طلب العلم، شجاعاً ينازلُ الأبطال، أديباً، يقول الشعر، سخيّاً بما يملك، وكان إذا سافر يحمل سفرته على جمله من كبرها، فإذا نزل طرحها فوردها من احتاج إليها، وكان يقول: لولا فضيل بن عياض ما اتجرت[٣].

قال عبد الله بن المبارك: من بخل بالعلم ابتُلِيَ بثلاث: إمّا بموت فيذهب علمه، أو بالنسيان، أو يُبْتلى بالسلطان[٤].

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات ابن سعد ٧/ ٢/ ١٠٤، وطبقات خليفة ٣٢٣، والمنتخب من ذيل المذيل للطبري ١١/ ٦٦٠، وتاريخ خليفة ٤١٦، والتاريخ الكبير ٥/ ٢١٢، والمعارف ٥١١، والجرح والتعديل ٥/ ١٧٩، وحلية الأولياء ٨/ ١٦٢، وتاريخ بغداد ١٠/ ١٥٢، والكامل في التاريخ ٦/ ١٥٩، وتهذيب التهذيب ٥/ ٣٣٤، وسير أعلام النبلاء ٨/ ٣٧٨، والنجوم الزاهرة ٢/ ٢٧، وشذرات الذهب ١/ ٢٩٥.

(١) انظر صفة الصفوة ٤/ ١٣٤.

(٢) انظر طبقات ابن سعد ١/ ٢/ ١٠٤، والمعارف ٥١١، وحلية الأولياء ٨/ ١٦٤، وصفة الصفوة ٤/ ١٤٧، والكامل في التاريخ ٦/ ١٥٩.

(٣) انظر صفة الصفوة ٤/ ١٤١، وسير أعلام النبلاء ٨/ ٣٨٦.

(٤) انظر حلية الأولياء ٨/ ١٦٥.

(أ) في «ر»: (رحمة الله عليه).

وسُئِلَ ابن المبارك عن التواضع فقال : التكبر على الأغنياء[1] .

[وسُئِلَ ابن المبارك: مَنْ النّاس؟ قال : العلماء . قيل : فَمن المُلوك؟ قال : الزّهاد] [(أ)(٢)] .

وسئل ابن المبارك عن مسألة وإلى جنبه أبو إسحاق الفزاري فأشار ابن المبارك إلى السائل وهو خراساني أن يسأل أبا إسحاق ، فسأله فأجابه ثم قال الخراساني لابن المبارك بالفارسية : «توجه مي كوهي»[(ب)] فقال ابن المبارك: «ما بمجلس مهنران سخن تكويم»[(جـ)] .

وقال ابن المبارك : أول ما يوضع في ميزان المؤمن يوم القيامة ما ينفق على عياله من الحلال .

وقال ابن مزاحم : أخبرني رجل كان ذهب بصره ، قال ابن مزاحم فرأيته بعد ذلك بصيراً[3] .

وقال ابن المبارك : من طاب أَصْلُهُ حَسُنَ مَحْضَرُهُ .

---

(١) انظر صفة الصفوة ٤/ ١٣٩ .

(٢) انظر حلية الأولياء ٨/ ١٦٧ ، وصفة الصفوة ٤/ ١٣٩ ، ١٤٠ ، وسير أعلام النبلاء ٨/ ٣٩٩ .

(٣) ذكره ابن الجوزي بمعناه ٤/ ١٤٤ ، والذهبي في سير أعلام النبلاء بمعناه أيضاً ٨/ ٣٩٥ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة .

(ب) ذكر معناها في هامش الصفحة: «أنت إيش تقول؟» .

(جـ) ذكر معناها في هامش الصفحة: «نحن في مجالس الأكابر ما نتكلم» . ذكر الخبر الذهبي في سير أعلام النبلاء بلفظ عربي مختصر ٨/ ٤٢٠ .

فصـــل

قال ابن المبارك : الأقارب عقارب خيرها أبعدها وشرها أقربها .

وقال ابن المبارك : العُجْب : أنْ ترى أنّ عندك شـيئاً ليس عند غيرك والكبرُ : أن تزدري الناس[(١)] .

وقال عبـد الله بن المبارك : دخل سفيـان الثوري الحمام فـدخل عليه غُلامٌ صَبِيْحٌ فـقال : أَخْرِجُوه أخرجوه ، فـإنّي أرى مع كل امرأة شيطاناً ومع كل غلام بضعة عشر شيطاناً.

وقال ابن المبارك : كم من مركوب خير من راكب وأطوع [١٧٥/أ] لله وأكثر ذكراً .

وقال ابن المبارك : الكسب أحبّ لي من ضرب السيف في سبيل الله[(٢)] .

وقال مـحمد بن المعـتمر بن سليـمان : قلت لأبي : يا أبهْ مَنْ فَقِـيهُ العرب؟

قال : سفيان الثوري.

فلما مات سفيان الثوري قلت لأبي : يا أبهْ من فقيه العرب؟

قال : عبد الله بن المبارك فقيه العرب والعجم[(٣)] .

وقال ابن المبـارك : قال أبي لئن وجـدت كتـبك لأحرقنّهـا ، قال : قلـت : وما عليّ من ذلك، وهو في صدري[(٤)] .

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء ٨/ ٤٠٧ .

(٢) الخبر ذكـره ابن الجوزي بمعناه في صفة الصـفوة ٤/ ١٣٩ ، وكذلك الذهبي في سير أعلام النبلاء ٨/ ٣٩٩.

(٣) انظر حلية الأولياء ٦/ ١٦٣ .

(٤) انظر تاريخ بغداد ١٠/ ١٦٦ ، وسير أعلام النبلاء ٨/ ٣٩٣ .

وقيل لابن المبارك : إلى متى تطلب العلم؟ قال : إلى أن أموت.

وفي رواية : إلى متى تطلب الحديث[1] .

وقال علي بن الحسن بن شقيق[2] : كنت مع عبد الله بن المبارك في ليلة شتوية باردة في المسجد فقمنا لنخرج فلما كنا عند باب المسجد ذاكرني بحديث [أو ذاكرته][أ] فما زال يذاكرني وأذاكره حتى جاء المؤذن فأذّن لصلاة الصبح[3] .

وقال سلام بن أبي مطيع : ما خلّف ابن المبارك بالمشرق مثله[4] .

وقال شعبة : ما قدم علينا من ناحيته مثله[5] .

وقال ابن أبي الحواري : جاء رجل من بني هاشم إلى عبد الله بن المبارك ليسمع منه فأبى أن يحدثه ، فقال الهاشمي لغلامه : قم أبو عبد الرحمن لا يرى أن يحدثنا ، فلما قام الهاشمي ليركب جاء ابن المبارك ليمسك بركابه قال : يا أبا عبد الرحمن لا ترى أن تحدثني وترى أن تمسك بركابي ، فقال ابن المبارك : رأيت أن أذل لك بَدَنِي ولا أذل لك أحاديث رسول الله (ﷺ)[6] .

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء ٨/ ٤٠٧ .

(٢) هو علي بن الحسن بن شقيق ، من أهل خراسان : ذكره خليفة بن خياط في الطبقات ص٣٢٤ بدون تاريخ وفاته .

(٣) انظر سير أعلام النبلاء ٨/ ٤٠٤ .

(٤) انظر تاريخ بغداد ١٠/ ١٦٤ ، وسير أعلام النبلاء ٨/ ٣٩١ .

(٥) انظر سير أعلام النبلاء ٨/ ٣٩٧ .

(٦) انظر سير أعلام النبلاء ٨/ ٤٠٤ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة .

وقال يحيى بن معين وذُكـر عنده ابن المبارك فقال : سـيّدٌ من سادات المسلمين[1] .

وقال سفيان الثوري : إني لأجـهد سنة أن أكون مثل ابن المبارك ثلاثة أيام فما أقدر عليه[2] .

وقال عبد الرحمن بن مهدي : رأيت سفيان الثوري وخبرته ، ورأيت عبد الله بن المبارك وخبرته ، فكان عبـد الله أجمع في الشجاعة والسخاء ونحوه[3] .

وقال نعيم بن حـماد : ما رأيت أعقل من عـبد الله بن المبارك ، ولا أكثر اجتهاداً في العبادة منه[4] .

وقال الفضيل بن عـياض : ورب هـذا البيـت ما رأت عـيـناي مثل عبد الله بن المبارك[5] .

فصـل

قال ابن المبـارك : لا بأس بالمعلي بن هلال ما لم يـجيء بالحديث، فقال رجـل من الـصوفية : يا أبا عبـد الرحمن تغتاب الصـالحين فغضب عبد الله، وقال : اسكت ، إذا لم نبين الحقّ فمن يبين .

وقال ابن أبي رزمة : لم تكن خصلة من خـصال البر إلا جمعت في

---

(١) انظر تاريخ بغداد ١٠/ ١٦٥، وسير أعلام النبلاء ٨/ ٣٩٢ .

(٢) انظر حليـة الأولياء ٨/١٦٣، وتاريخ بغـداد ١٠/١٦٢، وسيـر أعلام النبـلاء ٨/ ٣٨٩ .

(٣) ذكره ابن الجوزي بمعناه في صفة الصفوة ٤/١٣٦ .

(٤) انظر سير أعلام النبلاء ٨/ ٤٠٥ .

(٥) ذكره ابن الجـوزي بمعناه في صـفة الصفـوة ٤/١٣٦ ولفظه : ما رأت عـيناي أنصح لهذه الأمـــة من عبد الله بن المبارك .

عبد الله بن المبارك حياءً وتكرّماً وحُسن خلق وحُسن صحبةٍ ، وحُسن مجالسة ، والزهد والورع وكل شيء[1] .

(٣٢٥)

ذكر (*) عبد الله [١٧٥ / ب] بن عبد العزيز بن عبد الله ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)[أ]

كان من أزهد أهل زمانه وأكثرهم تخلّياً للعبادة وأكثرهم مواظبة عليها ، وكان له أخٌ[ب] فوَلِيَ المدينة فهجره أخوه عبد الله ولم يكلمه إلى أن مات[2] .

كتب مالك إلى العمري : إنّك بدوت فلو كنت عند مسجد رسول الله (ﷺ) فكتب إليه : إنّي أكره مجاورة مثلك، إنّ الله لم يرك متغير

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء عن إسماعيل بن عيّاش ٨/ ١٤٤ .

(*) **مصادر ترجمته**: التاريخ الكبير ٥/ ١٤٠، التاريخ الصغير (٢/ ٢٣٥) ، والمعارف ١٨٦، والجرح والتعديل ٥/ ١٠٣ ، ومشاهير علماء الأمصار رقم (١٠٠٩) ، ونسب قريش ٣٥٩ ، وحلية الأولياء ٨/ ٢٨٣ ، وتهذيب الكمال (١٥/ ٢٤١) ، وميزان الاعتدال ٢/ ٤٥٧، وسير أعلام النبلاء ٨/ ٣٧٣، وشذرات الذهب ١/ ٣٠٦.

(٢) انظر سير أعلام النبلاء ٨/ ٣٧٥ .

(أ) في «ر» : ذُكِرَ بعد عبد الرحمن بن أحمد بن عطية .

(ب) في الأصل : وكان أخ له ، وما أثبتناه من «ر» .

الوجه فيه ساعة قط[1] . وكان العمري يلزم الجبان كثيراً[2] وكان لا يخلو من كتاب يكون معه ينظر فيه ، فقيل له في ذلك فقال : إنّه ليس شيء أوعظ من قبر ، ولا أسلم من وحدة ، ولا آنس من كتاب .

وقال محمد بن حرب المكي : قدم علينا أبو عبد الرحمن العمري الزاهد فاجتمعنا إليه وأتاه وجوه أهل مكة فرفع رأسه فلمّا نظر إلى القصور المحدقة بالكعبة نادى بأعلى صوته : يا أصحاب القصور المشيدة، اذكروا ظلمة القبور الموحشة ، يا أهل التنعم والتلذذ اذكروا الدود وبلاء الأجساد في التراب فغلبته عيناه فقام[3] .

وقال له رجل : عِظْني فأخذ حصاة من الأرض فقال : مثل هذا من الورع يدخل قلبك خير لك من كذا كذا صلاة، قال له : زدني . قال : كما تحب أن يكون الله لك غداً ، فكن أنت له اليوم[4] .

---

(١) انظر حلية الأولياء ٨/ ٣٨٣ ، ذكره مختصراً ، وانظر سير أعلام النبلاء ٨/ ٣٧٨ .

(٢) قال أبو نعيم في الحلية ٨/ ٢٨٣ : كان يلزم كتبه ، وفي سير أعلام النبلاء ٨/ ٣٧٥ .

(٣) انظر حلية الأولياء ٨/ ٢٨٥ ، وسير أعلام النبلاء ٨/ ٣٧٦ .

(٤) انظر حلية الأولياء ٨/ ٢٨٦ ، وصفة الصفوة ٢/ ١٨٣ ، ١٨٤ .

ذكر(*) عبد الرحمن بن أحمد بن عطية العنسي
فقدّا

[رحمة الله عليه](أ)

هو أبو سليمان الداراني، وداريّا ـ قرية من قرى دمشق ـ (رضي الله عنه)[1].

وقال ذو النون المصري: تسمّعُوا ليلاً على أبي سليمان الداراني فسمعوه يقول: يارب إن طالبتني بسريرتي طالبتك بتوحيدك، وإن طالبتني بذنوبي طالبتك بكرمك، وإن جعلتني من أهل النار أخبرت أهل النار بحبّي إيّاك[2].

وقال أبو سليمان: من أحسن في نهاره كُفِيَ في لَيْلِه، ومن أحسن في لَيْلِه كفي في نهاره، ومن صدق في ترك شهوة كُفِيَ مؤنتها، وكان الله أكرم من أن يعذّب قلباً بشهوة تركت له[3].

(*) مصادر ترجمته: الجرح والتعديل ٥/ ٢١٤، وطبقات الصوفية للسلمي ٧٥ ـ ٨٢، وحلية الأولياء ٩/ ٢٥٤ ـ ٢٨٠، وتاريخ بغداد ١٠/ ٢٤٨ ـ ٢٥٠، والأنساب للسمعاني ٥/ ٢٤٣، واللباب ١/ ٤٨٢، ومرآة الجنان ٢/ ٢٩، والبداية والنهاية ١٠/ ٢٥٥، والنجوم الزاهرة ٢/ ١٧٩، وشذرات الذهب ٢/ ١٣، وسير أعلام النبلاء ١٠/ ١٨٢.

(١) انظر طبقات الصوفية ٧٥، وحلية الأولياء ٩/ ٢٥٤، ومعجم ما استعجم ٢/ ٥٣٩.

(٢) انظر حلية الأولياء ٩/ ٢٥٥.

(٣) انظر طبقات السلمي ٧٧، حلية الأولياء ٩/ ٢٥٦، وصفة الصفوة ٤/ ٢٢٩.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر».

وقال أبو سليمان : لو توكلنا على الله ما بنينا الحائط ، ولا جعلنا لباب الدار غلقاً مخافة اللصوص .

وسأل رجل أبا سليمان عن أقرب ما يتقرب به العبد إلى الله فبكى وقال : مثلك يسأل عن هذا ! أفضل ما يتقرب به العبدُ إلى الله تعالى، أن يطّلع على قلبك ، وأنت لا تريد من الدنيا والآخرة غيره(١) .

وقال : إذا استحى العبد من ربه (عز وجل) فقد استكمل الخير.

وقال : كلما ارتفعت منزلة القلب كانت العقوبة إليه أسرع(٢) .

وقال : أبو سليمان لا تجيء [١٧٦/أ] الوساوس إلا إلى كل قلب عامر ، رأيت لصّاً قد يأتي الخرابة ينقبها وهو يدخل من أي الأبواب شاء، إنما يجيء إلى بيت فيه رزم(٣) وقد أُقفِلَ ينقبه ليستل الرِّزمة .

وقال أبو سليمان : قد أسكنهم الغرف قبل أن يطيعوه وأدخلهم النار قبل أن يعصوه ، وقد كان عمر بن الخطاب يحمل الطعام إلى الأصنام والله يحبه ، ما ضره ذاك عند الله طرفة عين(٤) .

وقال أبو سليمان : جوع قليل وسهر قليل وبرد قليل يقطع عنك الدنيا.

وقال ابن أبي الحواري: قلت لأبي سليمان : لم أوتر البارحة ولم

(١-٢) ذكره أبو نعيم في الحلية ٢٥٧/٩ .

(٣) الرِّزم : مفردها الرِّزمَة وهي من الثياب ما شدّ في ثوب واحد ، ورزم الشيء يَرْزِمُهُ ويرْزُمُهُ رَزْماً وَرَزَّمَهُ : جمعه في ثوب . وقيلت أيضاً لما بقي في الجُلَّة من التمر يكون نصفها أو ثلثها . انظر لسان العرب (رزم) .

(٤) انظر حلية الأولياء ٢٥٧/٩ .

أصلي ركعتي الفجر ولم أصلّ الصبح في جماعة ، قال : بما كسبت يداك (وما الله بظلام للعبيد)(1) شهوة أصبتها(2) .

وقال أبو سليمان : الدُّنيا تطلب الهارب منها وتهرب من الطالب لها فإن أدركت الهارب منها جَرَحَتْهُ ، وإن أدركها الطالب لها قَتَلَتْهُ (3) (أ) .

وقال أبو سليمان : مفتاح الآخرة الجوع ، ومفتاح الدنيا الشبع ، وأصل كل خير في الدنيا والآخرة الخوف من الله .

وقال أبو سليمان : كنت ليلة باردة في المحراب فأقلقني البرد فخبأت إحدى يدي من البرد، وبقيت الأخرى ممدودة فغلبتني عيني فهتف بي هاتف : يا أبا سليمان قد وضعنا في هذه ما أصابها ولو كانت الأخرى لوضعنا فيها ، فآليت على نفسي أن لا أدعو إلا ويداي خارجتان حرًّا كان أو بردًا (4) .

وقال أبو سليمان : العيال يضعفن يقين الرّجل لأنّه إذا كان وحده فجاع فرح ، وإذا كان له عيال طلب لهم وإذا جاع الطالب فقد ضعف اليقين (5) .

---

(1) اقتباس من سورة آل عمران الآية (١٨٢) ومن سورة الأنفال الآية (٥١) ومن سورة الحج الآية (١٠).
(2) انظر حلية الأولياء ٩/٢٥٨.
(3) ذكره أبو نعيم في الحلية مختصراً ٩/٢٥٨، ٢٥٩.
(4) انظر حلية الأولياء ٩/٢٥٩ .
(5) انظر طبقات السلمي ص٨٠، وحلية الأولياء ٩/ ٢٦٠ .

(أ) قال الناسخ في هامش صفحة المخطوط: نكتة .

وقال ابن أبي الحواري : قال لي سليمان : يا أحمد إنِّي أحدّثك بحديث فلا تحدّث به حتى أموت : نمت ذات ليلة عن وِرْدِي فإذا بحوراء تنبهني وتقول : يا أبا سليمان تنام وأنا أُرَبَّى لك في الخدور منذ خمسمائة عام[١] .

وقال أبو سليمان : إذا جاءت الدنيا إلى القلب ترحلت الآخرة ، وإذا كانت الدنيا في القلب لم تجيء الآخرة تزحمها ، وإذا كانت الآخرة في القلب جاءت الدنيا تزحمها لأن الدنيا لئيمة والآخرة عزيزة[٢] .

وقال أبو سليمان : إذا لم يبق في قلبه من الشهوات شيء جاز له أن يتدرع عباءة ويلزم الطريق ، لأن العباءة علم من أعلام الزهد ، ولو أنه ستر زهده بثوبين أبيضين يخلطه بالناس كان أسلم له[٣] .

وقال أبو سليمان : كيف يترك الدنيا من تأمرونه [١٧٦/ ب] بترك الدنيا والدرهم وهم إذا ألقوها أخذتموها أنتم.

وقال : كل ما شغلك عن الله من أهل أو مال أو ولد فهو عليك مشئوم[٤] .

[قال أبو سليمان : إذا ذكرت الخطيئة لم أشتهِ أن أموت ، قلت: أبقى لَعَلِّي أَتُوب][٥][أ] .

---

(١) انظر حلية الأولياء ٩/ ٢٦٩، وصفة الصفوة ٤/ ٢٢٤ .

(٢) انظر حلية الأولياء ٩/ ٢٦٠، ذكره أبو نعيم باختصار.

(٣) انظر حلية الأولياء ٩/ ٢٦٠ حيث قال: بخلطة الناس كان أسلم له.

(٤) انظر حلية الأولياء ٩/ ٢٦٤، وصفة الصفوة ٤/ ٢٢٤ .

(٥) ذكره أبو نعيم في حلية الأولياء ٩/ ٢٦٥: وقال: أبقى لعلِّي أنْ أتوب .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش صفحة المخطوط .

قال أبو سليمان : لا غنى كغنى النفس، ولا نعمة كالعافية من الذنوب ، ولا عافية كمساعدة التوفيق .

(٣٢٧)

ذكر (*) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج

[رحمة الله عليه](أ)

مكي(١) كان من فقهاء أهل الحجاز وقرّائهم ومفتيهم (رضي الله عنه)(٢).

(٣٢٨)

ذكر (**) عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون

[رحمة الله عليه](١)

من أهل المدينة(٣) يروي عن الزهري [رحمه الله تعالى](أ) كان فقيهاً ورعاً متابعاً لمذهب أهل الحرمين(٤).

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات خليفة ص٢٨٣، والتاريخ الكبير ٥/ ٤٣٢، ومشاهير علماء الأمصار ١٤٥، وتاريخ بغداد ١٠/ ٤٠٠، والجرح والتعديل ٥/ ٣٥٦، ٣٥٧، وميزان الاعتدال ٢/ ٦٥٩، وسير أعلام النبلاء ٦/ ٣٢٥، وتهذيب الكمال (ق ٨٥٧-٨٥٨).

(١) انظر طبقات خليفة ص٢٨٣. (٢) انظر سير أعلام النبلاء ٦/ ٣٢٥ ، ٣٢٨.

(**) **مصادر ترجمته**: طبقات خليفة ٢٧٥، والتاريخ الكبير ٦/ ١٣، والجرح والتعديل ٥/ ٣٨٦، ومشاهير علماء الأمصار ١٤٠، وتاريخ بغداد ١٠/ ٤٣٦، وسير أعلام النبلاء ٧/ ٣٠٩، وشذرات الذهب ١/ ٢٥٩، وتهذيب الكمال (ق ٨٤٠-٨٤١) .

(٣) انظر طبقات خليفة ٢٧٥ .

(٤) انظر سير أعلام النبلاء ٧/ ٣٠٩ ، ٣١١، وشذرات الذهب ١/ ٢٥٩ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر» .

باب الفـــاء

(٣٢٩)

ذكـر (*) الفضيل بن عياض (رضي الله عنـه) (أ)

قيل : ولد بسمرقند (١) ونشأ بأبيورد (٢).

قال الفضيل بن عيـاض : يجيء في آخر الزمان أقوام يكونوا إخوان العلانية أعداء السريرة (٣).

أخـبـرنا أحـمد بـن علي بن خلف (٤)، أخـبرنا أبو عـبد الرحـمن السّلمي (ب) أخبـرنا عبـد الله بن محمـد [بن عبـد الله بن عبـد الرحمن

(*) **مصادر ترجمته** : التاريخ الكبـير ٧ / ١٢٣، والتاريخ الصغـير (٢/ ٢٤١)، والمعارف ٥١١ ، والمعـرفة والتـاريخ ١ / ١٧٩ ، والجرح والتـعديل ٧/ ٧٣ ، وطبقـات الصوفية للسلمي ٦/ ١٤ وحليـة الأولياء ٨ / ٨٤ ، وميزان الاعـتدال ٣/ ٣٦١ ، والنجوم الزاهرة ٢ / ١٢١ ، ١٤٣ ، وسير أعلام النبلاء ٨ / ٤٢١، وشذرات الذهب ١ / ٣٦١، وتهذيب الكمال (ق ١١٠٤).

(١) سَـمَـرْقَنْد : فـي « تاج العـروس » بفـتح السين والميـم وسكون الراء . وفي «معجم ما اسـتعجم» : بفتح أوّله ، وإسكان ثانيه ، بعده راء مفتـوحة مهملة ، ثم قاف مفتوحة ثم نون ساكنة مدينة الصفد معروفة ، وهي من خراسان ، ببلاد فارس . انظر معجم ما استعجم ٢ / ٧٥٤ .

(٢) أبيورد : مـدينة بخراسان ، بين نسا وسـرخس ، فتحت على يد عـبد الله بن عامر بن كريز سنة إحدى وثلاثين ، وهذه المدينة تابعة اليوم للتركستان الروسية ، انظر معجم البلدان ١ / ١٠٢ ، وانظر طبقـات السلمي ص ٧ ، وصفة الصفوة ٢ / ٢٣٧.

(٣) انظر طبقات السلمي ص١٠ ، وقد ذكر في هامش النسخة «ر» نصيحة بليغة.

(٤) هو من شيوخ المؤلف . انظر مبحث شيوخه .

(أ) في « ر » : (رحمة الله تعالى عليه) . (ب) السلمي : ساقط من « ر » .

الرازي: سمعت محمد][أ] بن نصر بن منصور الصائغ ، حدثنا مردويه الصائغ قال : سمعت الفضيل بن عياض يقول : من جلس إلى صاحب بدعة لم يُعْطَ الحكمة [(1)] .

قال : وسمعت الفضيل يقول : لم يدرك عندنا من أدرك بكثرة صيام ولا صلاة إنما أدرك بسخاء الأنفس، وسلامة الصدور، والنّصح للأمة [(2)] .

قال : وسمعت الفضيل يقول : لم يتزين الناس بشيء أفضل من الصدق وطلب الحلال [(3)] .

قال : وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : سمعت عبيد الله بن محمد العكبري حدثنا أبو محمد بن الداجيان ، حدثنا فتح بن شخرف ، حدثنا عبد الله بن حبيق قال : قال الفضيل بن عياض : تباعد من القراء فإنهم إن أحبوك مدحوك بما ليس فيك ، وإن غضبوا شَهِدُوا عليك وقُبِلَ منهم [(4)] [(ب)] .

قال : وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال: سمعت محمد بن الحسن بن خالد البغدادي بنيسابور يقول : سمعت أحمد بن محمد بن صالح [قال][(جـ)] : حدثنا أبي ، حدثنا محمد بن جعفر قال سُئِلَ الفضيل

(١) انظر طبقات السلمي ص ١٠ وذكر السلمي : من جلس مع صاحب بدعة . . وسير أعلام النبلاء ٨ / ٤٣٥ .
(٢) ذكره السلمي في طبقات الصوفية ص ١٠ .
(٣) انظر طبقات السلمي ص ١٠ ، وسير أعلام النبلاء ٨ / ٤٢٦ .
(٤) انظر طبقات السلمي ص ١١ ، وسير أعلام النبلاء ٨ / ٤٤١ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة .
(ب) قال الناسخ في الهامش: فائدة .   (جـ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر».

ابن عياض عن التواضع فقال : تخضع للحق وتنقاد له وتقبل الحق بكل من تسمعه منه[1] .

قال : وأخبرنا أبو عبد الرحمن قال : سمعت عبيد الله بن عثمان يقول: سمعت محمد بن الحسن يقول: سمعت المروذي يقول: سمعت بشر ابن الحارث يقول : قال الفضيل بن عياض : أشتهي مرضاً بلا عوّاد.

قال : وأخبرنا أبو عبد الرحمن أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد ابن جعفر الشيباني قال : سمعت زنجويه بن الحسن اللباد [قال][أ] حدثنا علي بن [١٧٧/أ] الحسن الهلالي حدثنا إبراهيم بن الأشعث قال : سمعت الفضيل بن عياض يقول : إنّ فيكم خصلتين هما من الجهل : الضحك من غير عجب ، والتصبح من غير سهر[2] .

قال: وسمعت الفضيل يقول: من أظهر لأخيه الود والصفاء بلسانه وأضمر له العداوة والبغضاء لعنه الله وأصمَّه وأعمى بصر قلبه.

قال: وسمعت الفضيل يقول في قوله [تعالى][أ] : ﴿ **إِنَّ فِي هَذَا لَبَلاغًا لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ** ﴾[3]، قال : الذين يحافظون على الصلوات الخمس[4].

---

(١) انظر طبقات السلمي ص ١٢ ولفظه : أن تخضع الحق ، وتنقاد له ، وتقبل الحق من كل من تسمعه منه .

(٢) انظر طبقات السلمي ص ١٢ ، ١٣ ، والتصبح : النوم بالغداة . لسان العرب (صبح) .

(٣) سورة الأنبياء الآية (١٠٦) .

(٤) ذكره السلمي في طبقاته ص ١٣ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

قال : وسمعت الفضيل يقول : كان يُقال : جُعل الشر كله في بيت ، وجعل مفتاحه الرغبة في الدنيا . وجعل الخير كله في بيت ، وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا [1] .

قال : وسمعت الفضيل يقول : من كفّ شره ما ضيع ما سرّه [2] .

قال : وسمعت الفضيل يقول : ثلاث خصال يقسين القلب : كثرة الأكل ، وكثرة النوم ، وكثرة الكلام.

قال : وسمعت الفضيل يقول : خير العمل أخفاه ، وأمنعه من الشيطان ، وأبعده من الرياء .

قال : وسمعته يقول : إن من شكر النعمة أن تحدّث بها .

قال : وسمعت الفضيل يقول : أبى الله إلا أن يجعل أرزاق العباد من حيث لا يحتسبون [3] .

[قال : وسمعت الفضيل يقول : لا عمل لمن لا نيَّة له ، ولا أجر لمن لا خشية له] [أ] .

قال : وسمعت الفضيل يقول : طوبى لمن استوحش من الناس وأنس بربه وبكى على خطيئته .

---

(١) انظر طبقات السلمي ص ١٣ ، ذكره بنصه .
(٢) انظر طبقات السلمي ص ١٣ ولفظه : «من كف شره فما ضيع ما سره » .
(٣) انظر طبقات السلمي ص ١٤ وعنده : «أرزاق العباد من حيث لا يحتسبون» .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة .

قال الفضيل : أصل الزهد الرضا عن اللَّه [عز وجل][أ] وقال : إنّي لا أعتقد أخا الرجل في الرِّضا ولكن أعتقد أخاه في الغضب إذا أغضبته[1].

وقال : من عرف الناس استراح[2].

باب الميم

(٣٣٠)

ذكر[*] محمد بن النضر الحارثي . كوفي

(رضي الله عنه)[ب]

كان من أعبد أهل زمانه، قال أبو أسامة : كان محمد بن النضر من أعبد أهل الكوفة[3].

وقال عبد الله بن محمد الكرماني : دخلت على محمد بن النضر الحارثي فقلت له : كأنك تكره مجالسة الناس ، قال : أجل . قلت :

---

(١) انظر حلية الأولياء ٨ / ٩٦ .

(٢) انظر طبقات الصوفية للسلمي ص ١٠ .

(*) **مصادر ترجمته** : حلية الأولياء ٨ / ٢١٧ ، والعقد الفريد ٢ / ١٠٠ ، ٣ / ٩٤، وسير أعلام النبلاء ٧ / ١٧٥ .

(٣) انظر سير أعلام النبلاء ٨ / ١٧٥ ، وصفة الصفوة ٣ / ١٥٩ ، وحلية الأولياء ٨ / ٢١٧ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

(ب) في « ر » : (رحمة اللَّه عليه) .

أما تستوحش ؟ قال: كيف أستوحش وهو يقول: أنا جليس من ذكرني![1] .

وقال محمد بن النضر : قرأت في بعض الكتب : أيّها الصديقون بي فافرحوا وبذكري فتنعموا[2] .

وسئل محمد بن النضر عن الصوم في السفر فقال : إنما هي المبادرة.

وقال شهاب بن عباد : صحبت محمد بن النضر إلى «عبادان» فلم يتكلم إلا بثلاث إحداهن قال لرجل : أحسن صلاتك[3] .

وقال محمد بن النضر : شغل الموت قلوب المتقين عن الدنيا .

وقال ابن المبارك : كان محمد بن النضر إذا [١٧٧/ب] ذكر الموت اضطربت مفاصله حتى تتبين الرعدة فيها[4] .

وقال أبو زبيد : اختفى عندي محمد بن النضر من يعقوب بن داود في هذه العلية أربعين ليلة فما رأيته نائما ليلاً ولا نهاراً[5] .

---

(١) ذكر هذا الخبر السخاوي في « المقاصد الحسنة » ص ٩٥ ، ٩٦ وقال: رواه الديلمي بلا سند عن عائشة مرفوعا ، وجاء في البخاري ١٣ / ٣٢٥ ، ٣٢٦ وصحيح مسلم (٢٦٧٥) من حديث أبي هريرة عن رسول الله (ﷺ) أنه قال: «**قال الله عز وجل : أنا عند ظن عبدي بي ، وأنا معه حيث يذكرني...**» ، وانظر صفة الصفوة ٣ / ١٦٠ وحلية الأولياء ٨ / ٢١٧ .

(٢) انظر حلية الأولياء ٨ / ٢١٧ .

(٣) انظر حلية الأولياء ٨ / ٢١٨ ذكره عن شهاب بن عباد قال : «صحبت محمد ابن النضر الحارثي إلى عبدان ..»

(٤) انظر حلية الأولياء ٨ / ٢١٨ ، وصفة الصفوة ٣ / ١٦٠ ، وسير أعلام النبلاء ٨ / ١٧٦ .

(٥) انظر صفة الصفوة ٣ / ١٥٩ .

وقال يوسف بن أسباط : شهدت غسله حين مات فلو سلخ كل لحم كان عليه مـا كان رطلاً بالعراقي ، وكان يُمْسي صـائماً ويجيء إلى القُلَّةِ وقد بردت له ، فيقول لنفسه : تشتهيها لاتذوقيها [1] .

وكتب إلى أخ له : أمّـا بعد فإنك في دار تمهيـد وأمامك منزلان لابد لك من أحدهما ولم يأتك أمان فتطمئن ، ولا براءة فتقَصِّر والسلام [2] .

وقال محمد بن النضـر : ما من عامل يعمل للَّه في الدنيا إلا وله من يعمل في الدرجـات ، فإذا أمسـك أمسكوا ، فيـقال : ما لكم قـصرتم فيقولون : صاحِبُنَا لاهٍ [3] .

---

(١) انظر حلية الأولياء ٨/ ٢٢٠ .

(٢) انظر العقد الفريد ٣/ ٩٤ .

(٣) ذكره أبو نعيم في الحلية ٨ / ٢٢١ ناقصاً .

(٣٣١)

ذكـر (*) محمد بن يوسف الأصبهاني [رحمة الله عليـه](أ)

عروس الزّهاد (١) .

قال يحيى بن سـعيد القطان : مـا رأيت رجلاً أفضل من محـمد بن يوسف الأصبهاني (٢) .

وقيل ليحيى بن سعيد : تقدم محمد بن يوسف على سفيان ، قال : إنّك كنت إذا نظرت إلى محمد بن يوسف رأيتَ كأنه قد عاين (٣) .

وقال يحيى بن سعيد : ما رأيتُ رجلاً قط خيراً من محمد بن يوسف فقال أحمد بن حـنبل : يا أبا سعيد ولا سفيان الثوري ، فـقال : سفيان كان شيئـاً ومحمد شيئـاً ، فقال أحمد ليحيى : يا أبا سـعيد هذا الرجل الذي تكثر ذكره علماً أو فضلاً ؟ قال : علماً وفضلاً (٤) .

وقال عطاء بـن مسلم الحلبي : كان مـحمـد بن يوسف الأصبـهاني يختلف إليَّ عشرين سنة لم أعرفـه يجيء إلى الباب فيقول : رجل غريب

(*) **مصادر ترجمته** : الجرح والتـعديل ٨ / ١٢١ ، وحليـة الأولياء ٨ / ٢٢٥ ـ ٢٣٧ وتاريخ أصبهـان ٢/ ٢١٩، وصفة الصفوة ٤ / ٨١ ـ ٨٣، وسـير أعلام النبلاء ٩ / ١٢٥ ، والنجوم الزاهرة ٢/١١٧ .

(١) انظر صـفة الصـفـوة ٤/ ٨١ وسيـر أعـلام النبـلاء ٩/ ١٢٥ ، وحلية الأوليـاء ٨/ ٢٢٥ .

(٢) انظر سـيـر أعلام النبـلاء ٩ / ١٢٦ ، وحليـة الأوليـاء ٨ / ٢٢٥ ، وصفـة الصفوة ٤ / ٨١ .

(٣) انظر حلية الأولياء ٨ / ٢٢٥ ، وصفة الصفوة ٤ / ٨١ .

(٤) انظر حلية الأولياء ٢٢٥ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

يسأل ثم يخرج حتى رأيته يوماً في المسـجد فقيل: هذا محمد بن يوسف الأصبهاني فقلت : هذا يختلف إليَّ منذ عشرين سنة لم أعرفه [(١)] ، وقال ابن المبارك : قلت لابن إدريس أريد الثَّغـر فدلُني على أفضل رجل بها ، فقال : عليك بمحـمد بن يوسف الأصبهاني قـلت : فأين يسكن ؟ قال: المصيصة ، ويأتي السواحل فقدم عبد الله بن المبارك المصيصة ، فسأل عنه فلم يُعْرف ، فقال عبد الله بن المبارك : من فضلك لا تُعْرف [(٢)] .

وقال بعضهم : رأيت محمد بن يوسف يدفن كتبه ويقول : هب أنك قاض فكـان ماذا ؟ هب أنك مفتٍ فـكان ماذا ؟ هب أنك محـدِّث فكان ماذا ؟ وقيل : خـرج محمد بن يوسف في جنازة بالمصيصـة فنظر إلى قبر أبي إسحاق الفزاري ومـخلد بن الحسين وبينهما موضع قـبر ، فقال : لو أن رجلاً مات فدفن بينـهما فما أتت عليه عشـرة أيام أو نحوها حتى دُفن في الموضع الذي أشار إليه [(٣)] .

وفي رواية : ما أحـسن موضع هذا القـبر لمؤمن [١٧٨/أ] فـما بات ليلته إلا محموماً [(٤)] .

وقـال الصلت بن يحـيى : كنت مع مـحـمـد بن يوسف في طريق

(١) انظر حلية الأولياء ٨ / ٢٢٦ ، وصفة الصفوة ٤ / ٨١ .

(٢) انظر حلية الأولياء ٨ / ٢٢٦ ، قال أبو نعيم : فقال : من فضلك يا محمد لا تعرف .

(٣) انظر حلية الأولياء ٨ / ٢٢٩ وصفة الصفوة ٤ / ٨٣ .

(٤) انظر حلية الأوليـاء ٨ / ٢٢٩ وزاد أبو نعيم : فدفناه بعد ثلاثة عـشر أو اثني عشر في ذلك الموضع .

الأهواز [1] ، فلما نزلنا قصر دشباذجزد قال لي في السَّحَر : قل للمكاري يُوكف ، فأتيت المكاري فقلت له، فوجدته قد لدغته العقرب وهو يصيح ويتمرغ في التراب فرجعت إلى محمد فقلت: إنه قد لدغته عقرب ، قال: قل له يجيء. قلت : لا يمكنه ، فقال له : تحامل وتعال ، فتحامل وهو يجر رجله حتى انتهى إلى محمد فقال له : ضع يدك على الموضع الذي لدغتك ، قال : فوضع محمد يده على ذلك الموضع ثم قرأ عليه شيئا فسكن وَجَعُهُ ، قال : فقام وأكف وتحملنا ، فقلت له يا أبا عبد الله: أي شيء الذي قرأت عليه؟ قال: أمّ الكتاب ، قال الصلت وهو ذا نحن نقرأ إلا أنّه من قوم أسمع[2] .

(٣٣٢)

ذكر [*] مضاء بن عيسى الساجي الشامي (رضي الله عنه)

قال مضاء : خف الله يلهمك ، واعمل له، لا يلجئك إلى ذليل [3] .

وقال : من أحبّ رجلاً للّهِ وقصر في حقه فهو كاذب في حبه وإذا أراد الله بالشاب خيراً وفق له رجلاً صالحاً [4] .

(١) الأهواز: وهي بلد يجمع سبع كور ، وهي كورة الأهواز ، وكورة جند يسابور، وكورة السوسي وكورة سرق ، وكورة نهربين ، وكورة نهرتيري ، وكورة منازر . انظر معجم ما استعجم ٢٠٦/١ .

(٢) انظر حلية الأولياء ٩ / ٢٣٠ ، ٢٣١ .

(*) **مصادر ترجمته** : حلية الأولياء ٩ / ٣٢٤ ، وصفة الصفوة ٥ / ٢٣٥ .

(٣) انظر حلية الأولياء ٩ / ٣٢٤ ، وصفة الصفوة ٤ / ٢٣٥ .

(٤) ذكره أبو نعيم في الحلية ٣٢٥/٩ .

وقال القاسم بن عثمان: اتفق أبو سليمان ومضاء بن عيسى وعبد الجبار ومسلم بن زياد الواسطي على أن ترك لقمة خير من قيام ليلة (*) .

(٣٣٣)

ذكـــر(**) مالك بن أنس [رحمة الله عليـه] (أ)

إمام أهل المدينة (رضي الله عنه) (١) . قال مالك بن أنس : إن هذا العلم دِينٌ فانظروا عمن تأخذون دينكم ، لقد أدركت سبعين ممن يقول : قال رسول الله (ﷺ) ، فما أخذت عنهم شيئاً ، وإنّ أحدهم لو ائتمن على بيتِ مال لكان أميناً إلا أنهم لم يكونوا من أهل هذا الشأن(٢) .

(*) ربما أرادوا اللقمة التي تأتي من شبهة ، وهذا هو الورع ، أو أرادوا لقمة من حرام فذاك التقي ، وهو واجب . (ش).

(**) **مصادر ترجمته** : تاريخ الدوري (٢/ ٥٤٣)، تاريخ خليفة بن خياط ٣١٩ ، ٤٥١ ، وطبقات خليفة ٢٧٥، التاريخ الكبير (٧/ ٣١٠)، والجرح والتعديل (٨/ ٢٠٤)، والثقات (٧/ ٤٥٩)، لابن حبان وترتيب المدارك (١/ ١٠٢)، وتهذيب التهذيب (١٠/ ٥)، والمعارف ٤٩٨ ـ ٤٩٩ ، والمنتخب من ذيل المذيل للطبري ١١/ ٦٥٩ ، ٦٦٠ ومشاهير علماء الأمصار ترجمة ١١١٠ وحلية الأولياء ٦/ ٣١٦ والفهرست لابن النديم ٢٨٠ ، ٢٨١ ، وأنساب العرب لابن حزم ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، والكامل في التاريخ ٦ / ١٤٧ ، وتذكرة الحفاظ ١ / ٢٠٧ ـ ٢١٣ والبداية والنهاية ١٠ / ١١٩ ، ١٨٠ والنجوم الزاهرة ٢ / ٩٦ ، ٩٧ ، وتاريخ ابن معين ٢/ ٥٤٣ ـ ٥٤٦ وسير أعلام النبلاء ٨ / ٤٨ والرسالة المستطرفة ١٣ ، وشذرات الذهب / ٢٧٩ .

(١) انظر سير أعلام النبلاء ٨ / ٤٨ .

(٢) انظر مقدمة صحيح مسلم ١ / ١٤ ، وتعليم المتعلم للزرنوجي ص ١٢ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر».

قال مـالك : لقيت ابن شـهاب يوماً في مـوضع الجنائز على بغلة له فسألته عن حـديث فيه طول فحدثني به ، فلم أحفـظه ، فأخذت بلجام بغلته فقلت: يا أبا بكر أَعِدْهُ عَليَّ، فـأبى، فقلت : أما كنت تحب أن يُعاد عليك فأعاده ، وقـال مالك : حدثنا ابن شهاب ببضعـة وأربعين حديثاً ، ثم قال: إيهًا أَعِدْ عَلَيَّ فـأَعَدْتُ عليه أربعين حديثا وأسقطت البضـعة وفيه رواية . فقال الزهري : ما كنت أرى أنه بقي أحـد يحفظ هذا غيري [(١)] .

قال عبيدالله القواريري : كنا عند حماد بن زيد فجاءه نعي مالك بن أنس فسالت دموعه فقال: يرحم الله أبا عبد الله، لقد كان من الدين بمكان [(٢)] .

وقال الشافعي : إذا ذكر العلماء فمالك النجم [(٣)] ، وما أحدٌ أمنُّ عليَّ من مالـك بن أنس ، وقال عبـد الله بن وهب [١٧٨/ب] : لولا أن الله أنقذني بمالك والليث لضللت [(٤)] .

وقال عبد الرحمن بن مهدي: ما رأيت أحدًا أعقل من مالك بن أنس [(٥)] .

وقـال أحمـد بن شـعيـب البُناني : أمناء الله (عـز وجل) على علم حديث رسول الله (ﷺ) شعبة بن الحجاج ، ومالك بن أنس ، ويحيى ابن سعيد القطّان [(٦)] .

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء ٨ / ٧٢ .
(٢) انظر حلية الأولياء ٦ / ٣٢١ .
(٣) انظر حلية الأولياء ٦ / ٣١٨ ، وسير أعلام النبلاء ٨ / ٥٧ .
(٤) ذكره الـذهبي في سيـر أعلام النبـلاء ٨ / ٧٥ ولفظه : لولا أنني لقيت مـالكاً لضللت .
(٥) انظر مقدمة الجرح والتعديل ١ / ٣١ ، وسير أعلام النبلاء ٨ / ٧٦ .
(٦) انظر سير أعلام النبلاء ٨ / ١٠٦ .

قال : وما أحد عندي بعد التابعين أنبل من مالك بن أنس ، ولا أحد آمن على الحديث منه [1] .

وقال أيوب بن سويد الرملي : ما رأيت أحداً قط أَجْوَدَ حديثا من مالك .

وقال أبو مسهر : قلت لمالك : كلمني رجل في القدر فَبَلَغ الوالي فأرسل إليّ فسألني عنه أفأشهد عليه ؟ قال : نعم .

وقال معن بن عيسى [2] : انصرف مالك من المسجد يوماً وهو متكيء على يدي فلحقه رجل يقال له أبو الجويرية كان يتهم بالإرجاء فقال : يا أبا عبد الله اسمع مني شيئاً أكلمك به، وأحاجك وأخبرك برأي ، قال: فإن غلبتني؟ قال: اتبعني ، قال : فإن غلبتك؟ قال : اتبعتك ، قال : فإن جاء رجل فكلمناه فغلبنا ؟ قال : اتبعناه ، قال : يا عبد الله بعث الله محمداً (ﷺ) بدين واحدٍ وأراك تتنقل [3] .

قال عمر بن عبد العزيز : من جعل دينه غرضاً للخصومات فقد أكثر التنقل .

قال مالك: ما آية في كتاب الله أشدّ على أهل الأهواء من هذه الآية: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ يقول الله : ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ

---

(١) انظر حلية الأولياء ٦ / ٣١٨ .

(٢) هو : معن بن عيسى بن معن ، مولى أشجع ، يكنى أبا يحيى مات سنة ثمان وسبعين ومائة . انظر طبقات خليفة ٢٧٦ .

(٣) انظر سير أعلام النبلاء ٨ / ١٠٦ ولفظه في آخر الرواية : فقال مالك : يا هذا ، إن اللّه بعث محمداً (ﷺ) بدين واحد وأراك تتنقَّل .

أكفرتم بعد إيمانكم . . ﴾ الآية [1] .

وقال مالك : ما أبين هذه الآية على القدرية وأشدها عليهم : ﴿ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني . . .﴾ الآية [2] فلابد أن يكون ما قال [الله تعالى] [3] .

وقال مالك بن أنس : ليس الجدال في الدين بشيء [4] .

وجاء رجل إلى مالك فقال له : يا أبا عبد الله أسألك عن مسألة أجعلك حجة فيما بيني وبين الله ، قال مالك : ما شاء الله لا قوة إلا باللَّه ، سَلْ. قال : مَنْ أهل السُّنَّة ؟ قال : أهل السُّنَّةِ الذين ليس لهم لقب يعرفون به ، لا جهمي ، ولا قدري ، ولا رافضي.

وقال محمد بن رمح : رأيت النَّبي (ﷺ) في المنام منذ أكثر من خمسين سنة، فقلت : يا رسول الله إنّ مالكا والليث يختلفان فبأيّهما نأخذ قال : مالك مالك [5] .

وقال الدراوردي [6] : رأيت في منامي أني دخلت مسجد رسول الله (ﷺ) فوافقت رسول الله (ﷺ) يخطب إذ أقبل مالك بن أنس

(١) سورة آل عمران ، الآية (١٠٦) .
(٢) سورة السجدة الآية (١٣) .
(٣) ما بين المعكوفتين زيادة من حلية الأولياء ٦ / ٣٢٦ وقد ذكر أبو نعيم الخبر .
(٤) انظر سير أعلام النبلاء ٨ / ٦٧ ، ١٠٨ ، ولفظه : ليس هذا الجدال من الدين بشيء .
(٥) انظر حلية الأولياء ٦ / ٣١٧ ، وسير أعلام النبلاء ٨ / ٧٨ .
(٦) هو : عبد العزيز بن محمد بن عبيد بن أبي عبيد الدَّراوردي ، وهي قرية بخراسان يكنى أبا محمد ، مات سنة سبع وثمانين ومائة . انظر طبقات خليفة ٢٧٦.

فدخل من باب المسجد فلما أبصره رسول الله (ﷺ) قال : إليَّ إليَّ؛ فأقبل مالك حتى دنا منه فسلّ خاتمه من خنصره فوضعه في خنصر مالك[1] .

وقال مصعب بن عبد الله عن أبيه : كنت [١٧٩/أ] جالساً مع مالك ابن أنس في مسجد رسول الله (ﷺ) إذ أتاه رجل فقال أيكم مالك ؟ فقال : هذا ، فسلم عليه واعتنقه وضمه إلى صدره ، وقال : والله لقد رأيت رسول الله (ﷺ) البارحة جالساً [أ] في هذا الموضع فقال : هاتوا بمالك؛ فأُتِيَ بك تُرْعَدُ فرائصُكَ فقال : ليس بك بأس يا أبا عبد الله، وكنّاك وقال: اجلس فجلست ، فقال : افتح حجرك ففتحته فملأه مسكاً منثوراً وقال: ضُمّه إليك وبُثَّه[2] في أمتي، قال: فبكى مالك وقال: الرؤيا تسر ولا تغر ، وإنْ صدقت رؤياك فهو العلم الذي أودعني الله تعالى .

فصل

قال الحسين بن عروة : قدم المهدي المدينة فبعث إلى مالك بألفي دينار أو بثلاثة آلاف ثم أتاه الربيع بعد ذلك فقال له أمير المؤمنين : يجب أن تعادله إلى مدينة السلام ، فقال له مالك . قال رسول الله (ﷺ) : «**والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون**» والمال عندي على حاله[3] .

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء ٨/ ٧٨ .

(٢) بثه : نشره ــ لسان العرب (بثث) .

(٣) الخبر في حلية الأولياء ٦/ ٣٣١ وسير أعلام النبلاء ٨/ ٦٣ ، وحديث: «**المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون**» . أخرجه مالك في «الموطأ» ٢ / ٨٨٧،=

(أ) في الأصل : جالس ، ولعل ما أثبتناه هو الصحيح .

قال ابن أبي أوس : اشـتكى مالك بن أنس فسألت بعض أهلنـا عما قال عند الموت قال : تشهد ثم قال : للَّه الأمر من قبل ومن بعد .

(٣٣٤)

ذكـر(*) مخلد بن الحسين

(رضي اللَّه عنـه)

قال الوليد بن مسلم : أفضل من بقي من علماء أهل المغرب أبو إسحاق الفزاري ، ومخلد بن الحسين ، وعيسى بن يونس [١] .

وذكر عند مخلد بن الحسين أخلاق من أخلاق الصالحين فقال :

لا تَعْرِضَنَّ لِذكْرِنَا فِي ذِكْرِهِمْ   ليسَ الصَّحيح إذا مَشَى كالمُقْعَدِ [٢]

وقال مخلد بن الحسين : ما ندب الله العباد إلى شيء إلا اعترض فيه إبليس بأمرين ، ما يبالي بأيهما ظَفَر : إمّا غلو فيه وإمّا تقصيرٌ عنه [٣] .

=٨٨٨ ، وأخرجه البخاري في ٢٩ ـ كتاب فضائل المدينة ، ٥ ـ باب من رغب عن المدينة ، وأخرجـه مسلم في ١٥ ـ كـتاب الحج ، ٩٠ ـ باب التـرغيب في المدينة عند فتح الأمصار حديث ٤٩٧ .

(*) **مصادر ترجمته** : طبقات ابن سعـد (٧/ ٤٨٩)، والتاريخ الكبير (٧/ ٤٣٧)، وتهذيب الكـمال (ق ١٣١١)، وطبقـات خليفة بن خـياط ص ٣١٨ ، والمعـرفة والتاريخ ١/ ١٨١ ، والجرح والتعـديل ٨ / ٣٤٧ ، وحلية الأولياء ٨ / ٢٦٦ ، وسير أعلام النبلاء ٩ / ٢٣٦ وشذرات الذهب ١ / ٣٢٩ .

(١-٢) انظر حلية الأولياء ٨ / ٢٦٦ .

(٣) انظر حلية الأولياء ٨ / ٢٦٦ ، وسير أعلام النبلاء ٩ / ٢٣٦ .

باب اليـــاء

(٣٣٥)

ذكــر (*) يوسف بن أسباط شامي

(رضي اللّه عنـه) (أ)

قال يوسف بن أسباط : عجبت كيف تنام عينٌ مع المخَافَة ، أو يغفل قلبٌ مع اليـقين بالمحـاسبـة، من عرف وجَـرَّب حق الله على عبـاده لم تسـتحل عـيناه أحداً إلا بإعطاء المجـهـود من نفســه ، خلق الله القلوب مسـاكن للذكر فصارت مـساكن للشهـوات الشهوات مفـسدة للقلوب ، وتلف للأموال إخلاق الوجوه، لا يمحـو الشهوات من القلوب إلا خوف مزعج أو شوق مقلق (١) .

قـال يوسف : الزهـد في الرياسـة أشـدّ [١٧٩/ب] من الزهـد في الدنيا(٢) .

وقال : يرزق الصادق ثلاث خصال : الحلاوة والملاحة والمهابة (٣) .

(*) **مصادر ترجمته** : تاريخ الدوري (٢/ ٦٨٤)، التـاريخ الكبـيـر ٨ / ٣٨٥ ، والجرح والتعـديل ٩ / ٢١٨ ، مشاهير علمـاء الأمصار ترجمـة ١٤٩٠، الثقات لابن حـبـان (٧/ ٦٣٨)، وحـلـيـة الأوليـاء ٨ / ٢٣٧، سـيـر أعـــلام النبـلاء (٩/ ١٦٩)، وميزان الاعتدال ٤/ ٤٦٢.

(١) انظر حلية الأولياء ٨ / ٢٣٨ ، وسير أعلام النبلاء ٩ / ١٧٠ .

(٢) انظر حلية الأولياء ٨ / ٢٣٨ .

(٣) انظر صفة الصفوة ٤ / ٢٦٤ ، وسير أعلام النبلاء ٩ / ١٧٠ .

(أ) في « ر » : (رحمة الله عليه) .

وقال المسيب بن واضح : قدم ابن المبارك فاستأذن على يوسف فلم يأذن له فقلت له : مالك لا تأذن له ؟ ، قال : إنّي إنْ أذنت له أردتُ أن أقوم بحقه ولا أفي به[1] .

وقال يوسف : إنّي أخاف أن يعذبَ اللَّهُ الناسَ بذنوب العلماءِ .[2] .

وقال يوسف : لي أربعين سنة ما ملكت قميصين[3] .

وقال يوسف: مكث الحسن ثلاثين سنة لم يضحك ، وأربعين سنة لم يمزح[4] .

وقال الحسن : لقد أدركت أقواماً ما أنا عندهم إلا لِصٌّ .

وقال يوسف : من دعا لظالم بالبقاء فقد أحب أن يُعْصَى اللَّهَ .

(١) انظر حلية الأولياء ٨/ ٢٣٩، وسير أعلام النبلاء ٩/ ١٧٠، ولفظه : خشيت أن لا أقوم بحقه وأنا أحبه.

(٢) انظر حلية الأولياء ٨ / ٢٣٨ .

(٣) انظر صفة الصفوة ٤ / ٢٦٣ .

(٤) انظر حلية الأولياء ٨ / ٢٤٠ .

تَبَعُ الأتْباعِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ذكر تبع الأتباع

باب الألف

(٣٣٦)

ذكر (*) أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني (رضي الله عنه)

مات وله سبع وسبعون سنة ، سنة إحدى وأربعين ومائتين (١) .

قال أحمد : وُلِدْتُ سنة أربع وستين ومائة (٢) ، وطلبت الحديث سنة سبع وسبعين ومائة (٣) . ومات هُشيم (٤) وأنا ابن عشرين سنة (٥) .

(*) **مصادر ترجمته** : طبقات ابن سعد ٧/ ٢/ ٩٢ ، ومناقب الإمام أحمد لابن الجوزي ، والتاريخ الكبير ٢/ ٥، والثقات ٨/ ١٨، والمعرفة والتاريخ ١/ ٢١٢ والجرح والتعديل ١/ ٢٩٢ ـ ٣١٣ ، ٢/ ٦٨ ، ٧٠ وحلية الأولياء ٩/ ١٦١ـ٢٣٣ ، والفهرست لابن النديم ص٣٢٠ ، وتاريخ بغداد ٤/ ٤١٢ ـ ٤٢٣ ، ووفيات الأعيان ١/ ٦٣ ،٦٥ ، وترجمة الإمام أحمد من تاريخ الإسلام للذهبي كاملاً . وسيرة الإمام أحمد لأبي الفضل صالح بن أحمد بن حنبل، وسير أعلام النبلاء ١١/ ١٧٧ ، والكامل في التاريخ ٧/ ٨٠ ، والرسالة المستطرفة ص ١٤، ١٥، ١٦، وشذرات الذهب ٢ / ٩٦ ـ ٩٨ ، وتهذيب التهذيب ١/ ٦٢.

(١) انظر سيرة الإمام أحمد ص ٣٠ ، وحلية الأولياء ٩ / ١٦٣ .

(٢) انظر سيرة الإمام أحمد ص ٢٩ ، وحلية الأولياء ٩ / ١٦٢ ، وسير أعلام النبلاء ١١ / ١٧٩ .

(٣) انظر سيرة الإمام أحمد ص ٣١ .

(٤) هو : هشيم بن بشير يكنى أبا معاوية محدث بغداد مات سنة ثلاث وثمانين ومائة . انظر شذرات الذهب ١ / ٣٠٣ .

(٥) انظر سيرة الإمام أحمد ص٣١ ، وحلية الأولياء ٩/ ١٦٣ ، وسير أعلام النبلاء ١١ / ١٨٤ ، ١٨٦ .

ورُوِي عنه أنّه قال : طلبتُ الحديثَ وأنا ابن ست عشرة سنة [1] .

قال محـمد بن إبراهيم بن سريع : كنا نتوهم أنّه أسـنّ من الشافعي فإذا الشافعي أكبر منه بأربع عشرة سنة .

قال أحمد - وسُئِلَ عن الشـافعي -: لقد مَنّ الله تبارك وتعالى به ، لقد كنا تعلمنا كلام القوم وكتبنا كتبهم حتى قدم علينا الشافعي ، فلما أن سمعنا كـلامه علمنا أنّه أعلم من غيره ، وقد جالسناه الأيام والليـالي فما رأينا منه إلا كل خير (رحمة الله عليـه) .

وقال حنبل بن إسحاق : سمعت عمِّي أبا عبد الله (رحمه الله) يقول وذكر المحـبة فقال : رأيت فـي المنام علي بن عاصم [2] فأوّلت عليّا علوا وعاصماً عصمة من الله والحمد للّه على ذلك .

وقال محمد بن فضيل البلخي : كنت أتناول أحمد بن حنبل فوجدت في لساني ألماً فـاغتمـمت ثم وضعت رأسي فنمت ، فأتاني آتٍ فـقال : هذا الذي وجدت في لسـانك بتناولك الرجل الصالح ، قال : فانـتهيت فجعلت أستغفر الله وأتوب إليه ، ولا أعود إلى شيء منه . قال : فذهب ذلك الألم .

وقال إسـحاق بن راهويه : كنـت أنـا وأحمد [١٨٠/أ] باليَـمَن عند عبد الرّزاق وكنت أنا فوق في الغرفة وهو أسفل ، فقلت : يا أبا عبد الله أردت أن تكون فـوق ، قال: ذاك أرفق بك . قـال: وفنيت نفقـته يومـاً

(١) انظر سيرة الإمام أحمد ص ٣١ ، وحلية الأولياء ٩ / ١٦٢ .

(٢) هو : علي بن عـاصم بن صـهيب مـولى بني تميم يكنى أبـا الحسن مـات سنة إحدى ومائتين . انظر طبقات خليفة ٣٢٦ .

فَعَرَضْتُ عليه النفقة فأبى ، قلت : يا أبا عبد الله إن شئت قرضاً ، وإن شئت صلةً ، فأبى فنظرت فإذا هو ينسج التكك [1] ويبيع وينفق.

وقال عبد الله بن أحمد : كان أبي لا يفتر من الركعات بين العشائين ولا بعُدُّهَا من ورده من صلاة الليل .

وسُئل بشر بن الحارث عن أحمد بن حنبل بعد المحنة فقال : ابن حنبل أُدْخِلَ الكير فخرج ذهباً أحمر [2] .

وقال صالح بن أحمد : لما حضرت أبي الوفاة جلست عنده والخرقة بيدي أشد بها لحييه ، قال : يعرق ثم يفيق ويفتح عينيه ويقول بيديه هكذا: لا بعد، لا بعد، يفعل هذا مرة وثانية وثالثة ، فلما كان في الثالثة قلت : يا أبه إيش هذا الذي لهجت به في هذا الوقت تقوله ؟ قال : يا بني ما تدري ؟ فقلت : لا . فقال : إبليس لعنه الله قائم بحذائي عاضٌّ على أنامله يقول: يا أحمد فتّني، فأقول: لا حتى أموت [3] .

وقال سلمة بن شبيب : كنا عند أحمد بن حنبل إذ جاءه شيخ معه عكازه فسلم وجلس ، فقال: من منكم أحمد ؟ فقال أحمد : أنا ، ما حاجتك ؟ قال : ضربت إليك من أربعمائة فرسخ ، أُريت الخضر في المنام فقال لي : قم فَصِلْ إلى أحمد بن حنبل فاقرئه السلام ، وقل له : ساكن السماء والملائكة الذين في السماء راضون عنك بما صبّرت نفسك

---

(١) التّكَكُ : مفردها التّكّةُ وهي تكّة السراويل . أي رباط السراويل . انظر لسان العرب (تكك) .

(٢) انظر ترجمة الإمام أحمد للذهبي ص ١٤ .

(٣) انظر حلية الأولياء ٩/١٨٣ ، وسير أعلام النبلاء ١١/٣٤١ عن عبد الله بن أحمد .

للَّه ، قلت : لا أعرفه . قال : تأتي بغداد فتسأل عنه ، قال أحمد : ما شاء الله ، ثم قام وخرجنا من المسجد ، فقلنا للرجل : ألك حاجة ؟ قال: لا . كانت أمانة فأديتها [1] .

قال صالح بن أحمد : ودخلت على أبـي يوماً من أيام الواثق والله يعلم على أي حالة نحن ، وقد خرج لصلاة العصر وكان له لبد [2] يجلس عليه قد أتى عليه سنون كثيرة حتى بلي فإذا تحته كتاب كاغد [3] وإذا فيه : بلغني يا أبا عبد الله ما أنت فيه من الضيق وما عليك من الدّين وقد وجّهت إليك بأربعة ألف درهم على يَدَيْ فلان لتقضي بها دينك وتوسع على عيالك وما هي من صدقة ولا زكاة وإنما هي شيء ورثته من أبي. فقرأت الكتاب ووضعته ، فلمّا أن دخل قلت له: يا أبه ، هذا الكتاب فَاحْمَرّ وجهه وقال : رفعته منك ، ثم قال: تذهب [١٨٠/ب] بجوابه فكتب إليه : وصل كتابك ونحن في عافية ، وأمّا الدَّين فإنّه لرجل لا يرهقنا ، وأمّا عيالنا فهم في نعمة والحمد للَّه ، فذهبت بالكتاب إلى الرجل الذي كان أوصل كتاب الرجل ، فقال :ويحك لو أن أبا عبد الله قبل هذا الشيء ورمي به دجلةَ كان مأجوراً ، فلما كان بعد حين ورد كتاب الرجل بمثل ذلك فردَّ عليه الجواب بمثل ما ردَّ ، فلما مضت سنة أو أقل أو أكثر ذكرها ، فقال : لو كنا قبلناها كانت قد ذهبت [4] .

---

(١) انظر حلية الأولياء ٩ / ١٨٨ ، وترجمة الإمام أحمد للذهبي ص ٢٠ ، وسير أعلام النبلاء ١١ / ٣٥٢ .

(٢) اللبد : نوع من البسط معروف . انظر لسان العرب (لبد) .

(٣) كتاب كاغد : أي كتاب معروف ، وهي كلمة فارسية معرّبة . انظر لسان العرب: (كغد).

(٤) انظر سيرة الإمام أحمد ص ٤٤ ، وحلية الأولياء ٩ / ١٧٨ ، وترجمة الإمام أحمد ص ١٩ ، وسير أعلام النبلاء ١١ / ٢٠٦ .

وقال أبو داود السجستاني : كانت مجالسة أحمد بن حنبل مجالسة الآخرة ، لا يذكر فيها شيء من أمر الدنيا ، ما رأيت أحمد بن حنبل ذكر الدنيا قط [1] .

فصل

في كلام أحمد (رحمه الله)

قال أحمد : وجدت الخلوة أصلح لقلبي [2] .

وقال المروذي: جاء عبد الله بن أحمد إلى أبيه وهو صبّي فقال : يا أبه هب لي قطعة فسكت فجعل يرددها عليه ويقول : يا أبه هب لي قطعة. فقال : أبوك لا يملك قطعة ويوم لا يملك قطعة أحب إليه من يوم يملك قطعة [3] .

وقال أبو حاتم : حدثت عثمان بن زائدة وكان من العُبّاد فقال : العافية عشرة أجزاء تسعة منها في التغافل . قال : وذكر أحمد بن حنبل، فقال: العافية عشرة أجزاء كلها في التغافل . وسُئل عن مسألة في الورع فقال : أستغفر الله لا يحل لي أن أتكلّم في الورع ، أنا آكل من بغداد ، لو كان بشر بن الحارث لصلح أن يجيبك عنه ، فإنه لا يأكل من غلّة بغداد ولا من طعام السَّواد يصلح يتكلم في الورع .

---

(١) انظر حلية الأولياء ٩ / ١٦٤ ، وصفة الصفوة ٢ / ٣٤٠ ، وترجمة الإمام أحمد ص ١٦ .

(٢) انظر سير أعلام النبلاء ١١ / ٢٢٦ ، ولفظه : رأيت الخلوة أروح لقلبي .

(٣) انظر سير أعلام النبلاء مختصراً ١١ / ٢٠٩ .

فصـــل
في سيرتـــه

قال الميموني : رأيت أبا عبد الله يزرّ ثيـابه عليه وما رأيت عمامته قط إلا تحت ذقنه ، ورأيته يكره غير ذلك .

وقال المروذي : قال لي أبو عبـد الله أحمد بن حنبل ونحن بالمعسكر في يوم : ثماني مذ لم آكل شيئا ، ولم أشرب إلا أقل من ربع سويق ، وكان يمكث ثلاثاً لا يطعم وأنا معه ، فـإذا كان ليلة الرابعة أضع بين يديه قدر نصف ربع سويق فربما شربه وربما ترك بعضه ، وكان إذا ورد عليه أمرٌ يغمّه لم يطعم ولم يفطر إلا على شربةٍ من ماء ، وَوَاصَـلَ [1] .

وقال مـحمد بن إبراهـيم - هو البوشنجي ـ : بلغني أنّ أحـمد بن حنبل حضره قـوم من أهل الحديث من إخوانه فاشـترى لهم بما كان عنده وأطعمهم ، وأنّه صبر على مقدار ربع سويق وهو الكيلجة [2] خمسة عشر يوماً وهو بمعـسكر المتوكل يعـتصم بذلك حتى أتتـه النفقـة من بغداد ولا يذوق من مائدة المتوكل [١٨١/أ] .

وقـال إدريس الحدّاد : مـا رأيت أحـمـد قط إلا مصلّيـاً أو يقـرأ في المصحف أو يقرأ في كـتاب ، ما رأيته في شيء من أمـر الدنيا ، وقيل : ربما اشتـد به فبـقي اليوم واليـومين والثلاثة لا يأكل شـيئـاً فإذا رأى أهله شَرِب الماء يوهمهم أنه شبعان .

---

(١) انظر حلية الأولياء ٩ / ١٧٩ عن عبد الله بن أحمد بن حنبل .
(٢) الكيلجة : نوع من أنواع المكيال . انظر لسان العرب (كلج) .

فصـــل

قال أبو بكر المروذي : لما حبسوا أحمد بن حنبل في السّجن جاءَه السّجان فقال: يا أبا عبد الله الحديث الذي رُوِيَ في الظَّلَمة [1] وأعوانهم صحيح ؟ قال : نعم قال السجان : فأنا من أعوان الظلمة ؟ قال له : أعوان الظلمة من يأخذ شعرك ويغسل ثوبك ويصلح طعامك ويبيع ويشتري منك ، فأمّا أنت فمن أنفسهم .

وقال إدريس الحدّاد : لما كان المحنة وصُرف أحمد إلى بيته حُمل إليه مال جليل وهو محتاج إلى رغيف يأكله فرد جميع ذلك ولم يقبل منه قليلاً ولا كثيراً ، قال : فجعل عمّه إسحاق يحسب ما ردّ فإذا هو خمسمائة ألف ، فقال له : يا عمّ أراك مشغولاً بحساب ، فقال : قد رددت اليوم كذا وكذا ، وأنت محتاج إلى حبّة ، فقال : ياعم لو طَلبنا لم يأتنا وإنّما أتانا لمّا تركنا [2] .

وقال يحيى بن معين : ما رأيت مثل أحمد بن حنبل ، صحبناه خمسين سنة فما افتخر علينا بشيء مِمّا كان فيه من الصّلاحِ والخيرِ [3] .

---

(١) من الأحاديث التي وردت في الظلمة وأعوانهم :-

أ- **«من أعان ظالماً ليد حض بباطله حقاً فقد برئت منه ذمة الله وذمة رسوله»**

رواه الحاكم عن ابن عباس (٤/ ١٠٠) وصححه ، وضعفه الذهبي .

ب- **«من أعان على خصومة بظلم لم يزل في سخط الله حتى ينزع»**

رواه ابن ماجة (٢٣٢٠) والحاكم (٤/ ٩٩) عن ابن عمر وصححه ووافقه الذهبي.

وانظر «الإرواء» (٢٣١٨) ، و«الصحيحة» (٤٣٧) .

(٢) انظر سير أعلام النبلاء ١١ / ٣٠٠ .

(٣) انظر حلية الأولياء ٩ / ١٨١ ، سير أعلام أعلام النبلاء ١١ / ٢١٤ .

وقال علي بن سعيد الرازي : صرنا مع أحمد بن حنبل إلى باب المتوكل فلّما أدخلوه من باب الخاصة قال لنا أحمد : انصرفوا عافاكم الله ، فما مَرِضَ مِنَّا أحدٌ بعد ذلك اليوم[1] .

وقال هلال بن العلاء : أربعة لهم مِنَّةٌ على الإسلام : أحمد بن حنبل أبو عبد اللَّه حيث ثبت في المحنة ، فلم يقل بخلق القرآن ، وأبو عبد الله الشافعي حيث بني الفقه على الكتاب والسنة ، وأبو القاسم ابن سلام حيث فسّر غرائب حديث النبي (ﷺ) وأبو زكريا يحيى بن معين حيث بيّن الصحيح من السقيم[أ] .

وقال محمد بن موسى : حُمِلَ إلى الحسن بن عبد العزيز ميراثه من مصر فحمل إلى أحمد بن حنبل ثلاثة أكياس في كل كيس ألفَ دينارِ فقال: يا أبا عبد الله هذه من ميراث حلال فخذها فاستعن بها على عيلتك، قال: لا حاجة لي بها . أنا في كفاية فردها ولم يقبل منها شيئا[2] .

وقال أبو جعفر أحمد بن محمد التستري : كان غلام من الصيارفة يختلف إلى أحمد بن حنبل فناوله [١٨١/ب] يوما درهمين ، فقال : اشتري بهما كاغد ، فخرج الغلام واشترى له ، وجعل في جوف الكاغد خمسمائة دينار وشده وأوصله إلى بيت أحمد بن حنبل فسأل وقال أحمد: شيء من البياض ، فقالوا : بلى ، فوضع يده فلمّا أن فتحه تناثر الدنانير

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء ١١ / ٣٠١ .
(٢) انظر حلية الأولياء ٩ / ١٧٥ ، وسير أعلام النبلاء ١١ / ٢١٤ .

(أ) قال الناسخ في الهامش : فائدة .

فردها في مكانهـا وسأل عن الغلام حتى دلّ عليه فـوضعه بين يديه فتـبعه وهو يقـول : الكاغد اشـتريته بدراهـمك خذه فإنـي لن آخذ (*) الكاغد أيضا[1] .

وقـال الأنماطي : كنا في مجلس فـيـه يحيى بن مـعين وأبو خيـثمـة وجماعة من كـبار العلماء فجعلوا يثنون على أحـمد بن حنبل [ويذكرون فضائله ، فـقال رجل : لا تكثروا ، فقال يحيى بن مـعين : وكثرة الثناء على أحمد] (أ) تستنكر ! لو جلسنا مجالسنا بالثناء عليـه ما ذكرنا فضائله بكمالها [2] .

فصـل آخـر
في سيرته وأخلاقـه

قال عبد الله بن أحمد : كان أبي (رحـمه الله) يقرأ في كل يوم سُبْعاً من القرآن ويختم كل سـبعة أيام ، فكانت له ختمـة في كل سبع ليالٍ ، وكان يصلي عـشاء الآخرة وينام نومةً خفـيفةً ثم يقوم إلى الصـباح يصلي ويدعو ، وكان يصلي في كـل يوم ثلثمائة ركعة ، فلمـا ضُرِب الأسواط أضعفته فكان يصلي في كل يوم مائة وخمسين ركعة [3] .

---

(١) انظر حلية الأولياء ٩ / ١٧٦ .

(٢) انظر ترجمة الإمام أحمد للذهبي ص ١٤ .

(٣) انظر حليـة الأولياء ٩ / ١٨١ وترجـمة الإمـام أحمـد للذهبي ص ١٨ وسيـر أعلام النبلاء ١١ / ٢١٢ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة بالمخطوط .

(*) في «أ» : يأخذ (ش) .

وقال الميموني : ما رأيت مصلّيـاً قط أحسن صلاة من أحمد بن حنبل تكبيره ورفع رأسه وسجوده وقعوده بين السجدتين وتشهده وتسليمه .

فصـــل

قال أحمد : أكذب الناس القصاص والسَّوَّال [١] .

وقال : إنّ القلنسوة تقع من السماء على رأس من لا يحبها .

وقال ابن هانيء : كنت عنـد أحمد بن حنبل فـقال له رجل : يا أبا عبد الله قد اغتبتك فاجعلني في حلّ [قال : أنــت في حِلٍ إنْ لَمْ تعد . فقلت له : تجـعله في حلّ] [أ] يا أبا عبد الله وقد اغتابك . قال : أَلَمْ تر اشترطتُ عليه ؟ [٢]

وقال صالح : جاء رجل يعني في المرض الذي مـات فيه أبي فقال : تلطف بي في الإذن ، فإنّي حضرت ضـربُه يوم الدار فأريد أن استحله ، فقلت له : فأمـسك، فلم أزل به حتى قال : أدخله ، فأدخلته فـقعد بين يديه وجعل يبكي وقال : يا أبا عبد الله أنا كنت فـيمن حضر ضربك يوم الدار وقـد أتيتك فـإن أحبـبت القـصاص فـأنا بين يديك ، وإنْ رأيت أنْ تحللني فعلت ، [فقال] [أ] : على أن لا تعود لمثـل ذلك . قال : نعم . قال قد جعلتك في حلّ فخرج يبكي وبكى من حضر من الناس [٣] .

---

(١) والسّوّال : الإنسان الـذي تُزَيِّنُ له نفسه أمنية فَـتُزَيِّن لطالبها البـاطل وغيره من غرور الدنيا . لسان العرب (سول) ولعلها أيضا «السؤّال» .

(٢) ذكره أبو نعيم في الحلية ٩ / ١٧٤ .

(٣) انظر سيرة الإمام أحمد ص ١٢٦ ، وترجمة الإمام أحمد للذهبي ص ٧٢ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش صفحة المخطوط .

فصل

رُوي عن محمد بن وهب قال : كنت مُؤَدِّباً للمتوكل قبل أن يلي الخلافة فلما ولي الخلافة أنزلني حجرة من حُجَرِ الخاصة فربما كانت تعرض في فكرته مسألة في الدين فيوجه إليَّ [١٨٢/أ] فيسألني عنها فأجيبه فيها على مذهب الحديث والعلم والسنة وكان إذا جلس للخاصة أقوم على رأسه فإذا افتقدني دعاني حتى أقف موقفي لايخليني منه ليلاً ولا نهاراً إلا في وقت خلوته وأنهّ دخل يوماً بيتاً [له][أ] من قوارير سقفه وحيطانه وأرضه وقد أجرى له الماء فيه والماء يعلو على البيت وأسفله وقد فرش قباطي مصر وسائدها ، ومخدها الأرجوان [١] ، يجلس في مجلسه، وعن يمينه الفتح بن خاقان وعبيد الله بن يحيى بن خاقان وعن يساره بغاء الكبير ووصيف وأنا واقف في زاوية البيت اليمين مما يليه وخادم آخذ بعضادة الباب واقف ، إذ ضحك المتوكل فأرمّ القوم وسكتوا فقال : ألا تسألوني : مما ضحكت؟ فقالوا : مما ضحك أمير المؤمنين أضحك الله سنّهُ ؟ فقال : أضحكني أنّي [ذات يوم] [أ] واقف على رأس الواثق وقد قعد للخاصة في مجلسي الذي كنت فيه جالساً وأنا واقف على رأسه إذ قام من مجلسه حتى جاء هذا البيت الذي دخلته فجلس في مجلسي هذا ورُمت [٢] الدخول فمنعت ووقفت حيث الخادم واقف وجلس ابن أبي

---

(١) الأرجوان : هو الحمرة ، وقطيفة حمراء أرجوان ، ولا يقال لغير الحمرة أرجوان . لسان العرب (رجا) .

(٢) رام الشيء يرومه روماً ومراماً : طلبه . انظر لسان العرب (روم) .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش صفحة المخطوط .

دؤاد في مـجلسك يا فتـح وجلس محـمد بن عـبـد الملك بن الزيات في مجلسك يا عبيد الله ، وجلس إسـحاق بن إبراهيم في مجلسك يا بغاء ، وجلس نجاح في مجلسك يا وصـيف ، إذ قال الواثق : والله لقد فكرت فيـما دعوت إليـه الناس من أن القرآن مخـلوق وسرعة إجـابة مَنْ أجابنا وشدة خـلاف مَنْ خَالَفَنَا حـتى حَمَلْنا من خـالفنا على السّـوط والسيف والضرب الشديد والحبس الطويل فلا يُرَدُّ عن ذلك إلى قولنا فوجدت من أجابنـا رغب فيمـا في أيدينا فـأسرع في إجابتـنا رغبة منـه فيمـا عندنا ، ووجدت من خـالفنا منعه ديـن وورع عن إجابتنا فـصبر على مـا يناله من القتل والضرب والحبس ، فوالله لقد دخل قلبي من ذلك أمرٌ شككت فيما نحن فيـه ، وفي محنة [1] من نمتحـنه ،وعذاب من نُعذّبه فـي ذلك حتى هممت بتـرك ذلك والخوض فيه فـبدأ ابن أبي دؤاد فقال: اللهَ اللهَ يا أمـير المؤمنين ، إن تميت سُنَّةً قد أحييتها ، وإنْ تبطل دينا قد أقمته ، فلقد جهد الأسلاف فما بلغـوا فيه ما بلغت فجزاك الله عن الإسـلام والدين خير ما جرى وليا عن أوليائه ، ثم أطرقوا رؤوسهم ساعة يفكرون في ذلك إذ بدأ ابن أبي دؤاد وخـاف أن [١٨٢/ ب] يكون من الواثق في ذلك أمـر ينقض عليه قوله فيفسد عليه مـذهبه ، فقال : والله يا أمير المؤمنين إن هَذا القول الذي نحنُ عليـه وندعوا الناس إليه لهـو الدين الذي ارتضاه الله لأنبـيائه ورسله وبعث به نبيه محمداً (ﷺ) ولكن الناس عـموا عن قبوله، فقال

---

(١) المحنة : الخبـرة وقد امتحنـه وامتحن القول : نظر فـيه ودبره ، ومنه الشهـيد المتـحن هو المصفى المهذب المخلص من مـحنت الفضة إذا صـفيتـها وخلصتـها بالنار. انظر لسان العرب (محن) .

الواثق : فإني أريد أن تباهلوني[1] على ذلك . فقال ابن أبي دؤاد: ضربه الله بالفالج[2] في دار الدنيا قبل الآخرة ، إن لم يكن ما يقول أمير المؤمنين حقًّا من أن القرآن مخلوق . وقال محمد بن عبد الملك الزيات : وهو فسمَّر الله يديه بمسامير من حديد في دار الدنيا قبل الآخرة، إن لمّ يكن ما يقول أمير المؤمنين حقا من أنّ القرآن مخلوق . وقال إسحاق بن إبراهيم: فأنتن الله ريحه في الدنيا قبل الآخرة حتى يهرب منه حميم وغريب[3] ، إن لمْ يكن ما يقول أمير المؤمنين حقاً من أن القرآن مخلوق . وقال نجاح : وهو فَقَتَلهُ الله في أضيق مجلس إنْ لم يكن ما يقول أمير المؤمنين حقا من أنّ القرآن مخلوق . ودخل عليهم إيتاخ وهم في ذلك فأخذوه على البديهة وسألوه عن ذلك فقال : فغرّقه اللهُ في البحر إن لم يكن ما يقول أمير المؤمنين حقا من أن القرآنَ مخلوق .

فقال الواثق : وهو فأحرق الله بدنه بالنار في دار الدنيا قبل الآخرة إن لم يكن مايقول أمير المؤمنين حقا من أنّ القرآن مخلوق ، فأضحَكُ أنّه لم يدعُ أحد منهم يومئذ بدعوة على نفسه إلا استجيب له ، أما ابن أبي دؤاد فقد رأيت ما نزل به وما ضربه الله به من الفالج ، وأما ابن الزيّات فأنا أقعدته في تنّور من حديد وسمرت يديه بمسامير من حديد ، وأما إسحاق بن إبراهيم فإنه مرض مرضه الذي مات فيه فأقبل يعرق عرقاً منتنا

---

(١) تباهلوني : يقال : باهل القوم بعضهم بعضاً وتباهلوا وابتهلوا : تلاعنوا . والمباهلة : الملاعنة : انظر لسان العرب (بهل) .
(٢) الفالج : هو داء معروف يرخي بعض البدن . انظر لسان العرب (فلج) .
(٣) الحميم : القريب ، يقال : مُحِمّ مُقَرْبٌ ، والغريب : الوحيد الذي لا أهل له عنده . انظر لسان العرب (حمم ـ غرب) .

حتى هرب منه الحميم والغريب وكان يلقي عليه كل يوم عشرون غلالة [(١)] فتؤخذ منه وهي مثل الجيفة فيرمي بها في دِجلة [(٢)] لا ينتفع بها فتقطع من شدة النتن والعرق ، وأمّا نجاح فأنا بنيتُ عليه بيتاً ذراعاً في ذراعين حتى مات فيه ، وأما إيتاخ ، فأنا كتبت إلى إسحاق بن إبراهيم - وقد رجع من الحج - فكبله بالحديد ، وغرقه . وأما الواثق فإنه كان يحب النساء وكثرة الجماع فوجه ذات يوم إلى ميخائيل [الطبيب فدعي له فدخل عليه وهو نائم في مشربه وعليه قطيفة خزّ فوقف بين يديه فقال : يا ميخائيل] [(أ)] أبغني دواء للباه فقال : يا أمير المؤمنين بدنك فلا تهدّه ، فإن كثرة الجماع تهد البدن ولا سيما إذا تكلّف الرجل ذلك ، فاتق الله في بدنك [فإن له حق عليك] [(أ)] فليس لك من بدنك عوض ، فقال له : لابد منه ، ثم دفع القطيفة عنه [١٨٣/أ] فإذا وصيفة [(٣)] ضمها إليه ، ذكر من جمالها وهيئتها أمراً عجباً ، فقال : من يصبر عن مثل هذه ؟ قال : فإن كان فلابد فعليك بلحم السبع فَأْمُر أن يؤخذ لك منه رطل فيغلى سبع غليات بخل خمرة فإذا جلست على شربك أَمَرْت فوزن لك منه ثلاثة دراهم فانتفلت على شرابك في ثلاث ليالٍ فإنك تجد فيه بغيتك واتق الله في نفسك ولا تسرف فيها ولا تجاوز ما أمرتك به فلهى عنه أياماً فبينا هو ذات ليلة جالس

---

(١) الغِلالَة : هي الثوب الذي يلبس تحت الثياب . ويقال : بطانة تلبس تحت الدرع . انظر لسان العرب (غلل) .

(٢) دجلة : اسم نهر بالعراق : ودَجَلَ الشيء غطّاه ، فسمي دجلة لأنها غطت الأرض بمائها حين فاضت . انظر لسان العرب (دجل) .

(٣) الوصيفة: الجارية فهي بينة الوصافة والإيصاف . انظر لسان العرب (وصف).

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش صفحة المخطوط .

على شرابه إذ ذكره فقال : عليّ بلحم السبع الساعة فأُخْرِج له سبع من الجب وذبح من ساعته وكبب له منه وأغلي بالخل ثم قدّد له منه فأخذ ينتفل به على شرابه وأتت عليه الليالي والأيام فاستسقى بطنه [1] فجمع له الأطباء فأجمع رأيهم على أنه لادواء له إلا أن يسجر[2] له تنور[3] بحطب الزيتون ويسجر حتى يمتليء جمراً فإذا امتليء كسح ما في جوفه فألقي على ظهره وحشي جوفه بالرطبة ويقعد فيه ثلاث ساعات من النهار، فإن استسقى ماء لم يسق فإذا مضت ثلاث ساعات كوامل أخرج منها وأجلس جلسة منتصبة فإذا أصابه الروح وجد لذلك وجعاً شديداً يطلب أن يردّ إلى التنور فيترك على حاله، ولا يرد إلى التنور حتى تمضي ساعتان من النهار، فإذا مضت ساعتان من النهار جري ذلك الماء وخرج من مخارج البول وإن سقي ماء أورد إلى التنور كان تلفه فيه فأمر بتنور فاتخذ له وسجر بحطب الزيتون حتى إذا امتليء جمراً أُخرج ما فيه وجعل على ظهره ، ثم حشي بالرطبة وعري وجلس فيه وأقبل يصيح ويستغيث ويقول: أحرقتموني اسقوني ماء ، وقد وُكِّلَ به من يمنعه من الماء ولا يدعه أن يقوم من موضعه الذي أُقعد فيه ولا يتحرك ، فتنفط بدنه كلّه فصارت فيه نفاخات مثل البطيخ وأعظم ، فترك على حالته حتى مضت له ثلاث ساعات من النار، ثم أُخرج وقد كاد أن يحترق أو يقول القائل في رأي العين : قد احترق فأجلسه المتطببون فلما وجد روح الهوى اشتد الوجع

---

(١) استسقى بطنه : أي حصل فيه الماء الأصفر ، مثل الماء الذي يكون في المشيمة يخرج على رأس الولد عند خروجه من بطن أمه ، انظر لسان العرب (سقى) .

(٢) يُسجَّر له : أي : يُملأ له . انظر لسان العرب (سجر) .

(٣) التنّور : نوع من الكوانين ، وقيل : التنور الذي يخبز فيه . انظر لسان العرب (تنر).

والألم فأقبل يصيح ويخور خوران الثور[1] ويقول : ردوني إلى التنور فاجتمع نساؤه وخواصه لما رأوا به من شدة الألم والوجع وكثرة الصياح ورجوا أن يكون فرجا في أن يرد إلى التنّور فردوه [١٨٣/ب] إلى التنور ثانية ، فلما وجد مس النار سكن صياحه ، وتفطّرت النفاخات التي كانت خرجت ببدنه فأُخرج من التنور وقد احترق وصار أسود كالفحم فلم تمض به ساعات حتى قضى ، فأضحك أنّه لَمْ يَدْعُ أحدٌ منهم على نفسه في تلك الساعة بدعاءٍ إلا استجاب الله له في نفسه[2] .

فصل في ذكر نسبه ومولده ووفاته

هو أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبدالله ابن حيّان بن عبد الله بن أنس ، وقيل : ابن إدريس بن عوف بن قاسط ابن مازن بن ذهل بن شيبان ، وقيل : ابن مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة أصله مروذي[3] .

قال أحمد بن حنبل: حُمِلت من مرو[4] إلى بغداد وأمّي بي حبلى[5] .

قال صالح : قال أبي : كان ثُقِب أذني فصيّرت فيها أمّي حبتين من لؤلؤ فلما ترعرعت نزعتهما فكانتا عندها فدفعتهما إليّ فبعتهما بنحوٍ من

(١) خوران الثور : هو : صوت الثور وما اشتد من صوت البقرة والعجل ، وقيل: الخوار من أصوات البقر والغنم والظباء والسهام . انظر لسان العرب (خور).

(٢) انظر سير أعلام النبلاء ١١ / ٢٩٢ ـ ٢٩٥ .

(٣) انظر ترجمة الإمام أحمد للذهبي ص ٥ وحلية الأولياء ٩ / ١٦٢ .

(٤) مرو : وهي أشهر مدن خراسان . انظر معجم ما استعجم ٥ / ١١٢ .

(٥) انظر ترجمة الإمام أحمد للذهبي ص ٦ وحلية الأولياء ٩ / ١٦٣ .

ثلاثين درهما [1] .

ولد سنة أربع وستين ومائة [2] ومات وهو ابن سبع وسبعين سنة [3] . وقيل : ابن ثمان وسبعين [4] .

قال صالح : لما اشتد مرضه كثر الناس في المحلة ، وعلى الباب للعيادة فقلت يا أبه : قد كثر الناس ، قال : فما ترى ؟ قلت: تأذن لهم فيدعون ، قال : أستخير الله ، فجعلوا يدخلون عليه أفواجاً حتى تمتليء الدار فيسألون به ويدعون له ، ثم يخرجون ويدخل قوم آخرون فكثر الناس وامتلأ الشارع وأغلقنا باب الرقاق ، وجاء رجل من جيراننا قد خضب ـ يعني لحيته ـ فدخل عليه فقال : إنّي لأرى الرجل يُحيي شيئاً من السنة فأفرح به ، ودخل رجل يدعو له فجعل يقول أبي : ولجميع المسلمين[5] ، قالوا : ودخل عليه مجاهد [6] ، وجعل يقول: يا أبا عبد الله قد جاءتك البشرى هذا الخلق يشهد لك وجعل يقبل يده ويبكي ، وجعل يقول : أوصني يا أبا عبد الله ، فأشار إلى لسانه [7] .

قيل : توفي يوم الجمعة ودفن بعد العصر [8] .

---

(١) انظر سيرة الإمام أحمد ص٣٠، وحلية الأولياء ٩/١٦٣، وسير أعلام النبلاء ١١/١٧٩.

(٢) انظر سيرة الإمام أحمد ص ٢٩ ، وترجمة الإمام أحمد للذهبي ص ٦ .

(٣) انظر سيرة الإمام أحمد ص ٣٠ ، وحلية الأولياء ٩ / ١٦٣ .

(٤) انظر حلية الأولياء ٩ / ١٦٢ .

(٥) انظر سيرة الإمام أحمد ص ١٢٦، وترجمة الإمام أحمد للذهبي ص٧٢ وسير أعلام النبلاء ١١/ ٣٢٥.

(٦) هو : مجاهد بن موسى بن فروخ الحافظ الإمام الزاهد أبو علي الخوارزمي ت٢٤٤ هجرية انظر سير أعلام النبلاء ١١ / ٤٩٥ .

(٧) انظر سيرة الإمام أحمد ص ١٢٧ ،وسير أعلام النبلاء ١١ / ٣٤١ .

(٨) انظر طبقات ابن سعد ٧ / ٢ / ٩٢ وحلية الأولياء ٩ / ١٦٢ ، وسير أعلام النبلاء ١١ / ٣٣٥ .

(٣٣٧)

ذكـــر (*) أحمد بن أبي الحواري شامي
(رحمـه اللّـه) [أ]

قال ابن أبي الحواري : سمعت شعيب بن حرب يقول لرجل : إن دخلت القبر ومعك الإسلام فأبشر [١] .

وقال أحمد : سمعـت الواهبي يقول : من أدخل فضولاً من الطعام أخرج فضولاً من الكلام [٢] .

وقال ابن أبي الحواري : شكوت إلى أبي سليمان قساوةَ قلبي وإني قد نمت عن جزئي ، فقال : بما كسبت يداك ، وما الله بظلام للعبيد ، شهوة أصبتها [٣] . ورمي ابن أبي الحواري بكتبه في البحر ، وقال : نعم الدليل كنت ، والاشتغال [١٨٤/أ] بالدليل بعد الوصول محال [٤] .

(*) **مصادر ترجمته**: الجرح والتعديل ٢/ ٤٧، وطبقات الصوفية للسلمي ٩٨، وحلية الأولياء ١٠/ ٥، والبداية والنهاية ١٠/ ٢٦٧ ، ٢٦٩، ٣٦٨ وسير أعلام النبلاء ١٢ / ٨٥ ، وتهذيب الكمال (١/ ٩٩) ، وشذرات الذهب ٢/ ١١٠ .

(١) انظر حلية الأولياء ١٠ / ١٤ . وقال : إذا دخلت . . . .

(٢) انظر حلية الأولياء ١٠/ ١٨ وقد ذكر أبو نعيم في مقدمة الخبر : ما أخلص عبد قط إلا أحب أن يكون في جب لا يعرف . . . .

(٣) انظر حلية الأولياء ١٠/ ٦ وقد بدأ الخبر بقوله : كنت إذا شكوت إلى أبي سليمان .

(٤) ذكره أبو نعيم في الحلية ١٠ / ٦ بنحوه .

(أ) في «ر» : (رحمة الله عليه).

وفي رواية يوسف بن الحسين : طلب ابن أبي الحواري العلم ثلاثين سنة فلما بلغ منه الغاية حمل كتبه إلى البحر فغرقها ، وقال : يا علم لم أفعل بك هذا تهاوناً بك ، ولا استخفافاً بحقك ولكني كنتُ أطلب لأهتدي بك إلى ربّي فلما اهتديت بك إلى ربي استغنيت عنك (١) .

وقال ابن أبي الحواري : سمعت أبا زكريا يحيى بن القلاء يقول : إذا قرأ بن آدم القرآن ثم خلط ، ثم عاد يقرأ يقول الله له : مالك ولكلامي (٢) .

وقال ابن أبي الحواري : سمعت محموداً يقول : سبحان من لا يمنعه عِظَمُ سلطانه أن ينظر في صغر سلطانه (٣) .

وقال يحيى بن معين ، وذكر ابن أبي الحواري : أظن أهل الأرض يسقيهم الله الغيث به .

وقال ابن أبي خالد ، وذكر ابن أبي الحواري : ما أظن بقي على وجه الأرض مثله .

وقال ابن أبي الحواري : كنت أسمع وكيع بن الجرّاح يبتديء قبل أن يحدث فيقول : ما هنالك إلا عفوُه ولا نعيش إلا في سترِهِ ، ولو كشف الغطاء لكشف عن أمر عظيم (٤) .

---

(١) انظر حلية الأولياء ١٠/٦ قال أبو نعيم : ولكن كنت أطلبك . . . .

(٢) انظر حلية الأولياء ١٠/٧ قال أبو نعيم : يقول الله : مالك ولكلامي .

(٣) انظر حلية الأولياء ١٠/ ١٠ ولفظه : سبحان من لا يمنعه عظيم سلطانه أن ينظر في صغير سلطانه.

(٤) انظر حلية الأولياء ١٠ / ١٢ مع اختلاف في بعض الألفاظ .

وقال ابن أبي الحواري : قال أبو سليمان : لأن أترُكَ من عشائي لقمة أحب إليَّ من أن آكلها ، وأقوم من أول الليل إلى آخره .

وقال ابن أبي الحواري : حدثنا أبو الموفق الأردني قال : قال الله (عز وجل) : لو أنّ ابن آدم لم يرج غيري ما وكلته إلى غيري ، ولو أن ابن آدم لم يخف غيري ما أخفته من غيري [١] .

(٣٣٨)

ذكــــر [*] أحمد بن عاصم الأنطاكي

(رحمـــه الله) [أ]

من أقران بشر بن الحارث والسّرِيّ السقطي [رحمهما الله] [ب] .

أخبرنا أحمد بن علي بن خلف ، أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، أخبرنا محمد بن أحمد بن سعيد الرازي ، حدثنا العباس بن حمزة الزاهد ، حدثنا أحمد بن أبي الحواري قال : سمعت أحمد بن عاصم الأنطاكي يقول: هذه غنيمة باردة ، أصلحْ ما بقي يُغْفر لك ما قد مضى .

---

(١) انظر حلية الأولياء ١٠ / ١٠ بنحوه .

(*) **مصادر ترجمته** : الجرح والتعديل ٢ / ٦٦ ، والثقات ٨ / ٢٠ ، وطبقات الصوفية ١٣٧ ، وحلية الأولياء ٩ / ٢٨٠ ، وصفة الصفوة ٤ / ٢٧٧ ، وميزان الاعتدال ١ / ١٠٦ ، والبداية والنهاية ١٠ / ٣٣١ ، وسير أعلام النبلاء ١٠ / ٤٨٧ ، و١١ / ٤٠٩ .

(أ) في « ر » : (رحمة الله عليه) .

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

ح قال : وحدثنا العباس حدثنا ابن أبي الحواري قال : سمعت أحمد بن عاصم يقول : قـال الله تعالى : ﴿أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾ [1] ونحن نستزيد من الفتنة [2] .

قال : وأخـبرنا أبو عبد الرحـمن السّلمي قال : سمـعت أبا القاسم النصراباذي قال : سمـعت أبا محمد عبد الرحـمن بن محمد بن إدريس الحنظلي الرازي يقول : سمعت علي بن عبد الرحمن الزاهد يقول : قال أحمد بن عـاصم : أنفع العقل ما عـرفك نعم الله عليك ، وأعانك على شكرها [١٨٤/ب] وقام بخلاف الهوى [3] .

وسُئِل أحمد بن عاصم عن الإخلاص قـال : إذا عملت عملاً صالحاً فلم تحب أن تذكر به وتعظم من أجل عملك ولا تطلب ثواب عملك من أحد سواه ، فذلك إخلاصُ عملك .

وقال أحمد بن عاصم : اليقين نور ، يجعله الله في قلب العبد حتى يشـاهد به أمور آخـرته ، ويخـرق بقـوته كل حجـاب بينه وبين مـا في الآخرة، حتى يطالع أمور الآخرة كالمشاهد لها [4] .

وقال : اعمل على أنه ليس في الأرض أحدٌ غـيرك ، ولا في السماء أحد غيره .

وقال : إذا طلبت صلاح قلبك فاستعن عليه بحفظ لسانك .

---

(١) سورة الأنفال الآية (٢٨) .
(٢) انظر طبقات الصوفية للسلمي ص ١٤٠ .
(٣) انظر طبقات الصوفية للسلمي ص ١٣٨ .
(٤) انظر طبـقات الصـوفيـة للسلمي ص ١٣٩ . قـال السلمي : حـتى يطالع تلك الأمور كالمُشاهد لها .

من اسمه إسحاق

(٣٣٩)

ذكر (*) إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم ابن مطر الحنظلي المعروف بابن راهويه [رحمة الله عليه] (أ)

إمام عصره بخراسان (١) في الحفظ والفتوى ، مروذي الولادة ، سكن نيسابور ومات بها (٢) .

قال إسحاق بن إبراهيم الحنظلي : قال لي عبد الله بن طاهر الأمير : لم قيل لك ابن راَهَوْيه ؟ وما معنى هذا ؟ وهل تكره أن يقال لك هذا ؟ قال : اعلم أيّها الأمير أن أبي ولد في طريق مكة ، فقال المراوذة : راهويه لأنه ولد في الطريق ، وكان أبي يكره هذا، وأمّا أنا فلا أكرهه (٣) .

(*) **مصادر ترجمته** : التاريخ الكبير ١/٣٧٩ ، والجرح والتعديل ٢/٢٠٩، ٢١٠، والثقات ٨ / ١١٥، وحلية الأولياء ٩/ ٢٣٤ ، والفهرست لابن النديم ص٣٢١، وتاريخ بغداد ٦/ ٣٤٥، ٣٥٥ ، وطبقات الفقهاء للشيرازي ص٧٨ ، والأنساب للسمعاني ٦ / ٥٦ ، ٥٧ ، وميزان الاعتدال ١ / ١٨٢ ، ١٨٣ ، وسير أعلام النبلاء ١١ / ٣٥٨ ، والبداية والنهاية ١٠ / ٣٣٠ ، وتهذيب التهذيب ١ / ١٩٠ ــ ١٩٢ ، والنجوم الزاهرة ٢ / ٢٩٠ ، والرسالة المستطرفة ص ٤٩ ، وشذرات الذهب ٢ / ٨٩ .

(١) خراسان : بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق وآخر حدودها مما يلي الهند. انظر معجم البلدان ٢ / ٣٥٠ .

(٢) انظر سير أعلام النبلاء ١١ / ٣٦٩ .

(٣) انظر تاريخ بغداد ٦/٣٤٨ ، وسير أعلام النبلاء ١١/٣٦٦ ، والرسالة المستطرفة ٤٩ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة يقتضيها السياق .

قال إسحاق بن راهويه : أحفظ سبعين ألف حديث وكأنّي أنظر إلى موضع مائة ألف حديث [1] .

وقال إسحاق بن إبراهيم : دخلت على عبد الله بن طاهر يوماً فقال لي : يا أبا يعقوب بلغني أنك شربت البلاذر [2] للحفظ ، قلت : ما شربته أيها الأمير ولاهممت بشربه ، ولكن أخبرني المعتمر بن سليمان أنبأني عثمان بن ساج عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس قال : خذ مثقالاً من كندر [3] ومثقالاً من سكر فدقهما ثم أقتحمهما على الريق فإنه جيّدٌ للنسيان والبول [4] .

فصل

أخبرنا أحمد بن علي بن خلف في كتابه ، أخبرنا الحاكم أبو عبد الله في كتابه قال : سمعت أبا زكريا يحيى بن محمد العنبري، يقول : سمعت محمد بن عبد السلام بن بشار يقول: سمعت محمد بن داود الفقيه يقول: سمعت محمد بن أسلم الطوسي الزاهد حين مات إسحاق ابن إبراهيم الحنظلي يقول: ما أعلم أحداً كان أخشى للّـه من إسحاق ،

---

(١) انظر تاريخ بغداد ٦/ ٣٥٢، وصفة الصفوة ٤/ ١١٧، وسير أعلام النبلاء ١١/ ٣٧٣.

(٢) البلاذر : هو ثمرة شجرة ، في داخله شيء شبيه الدم ، وهذا هو المستعمل، منه جيد لفساد الذهن ، وجميع الأعراض الحادثة في الدماغ من البرودة والرطوبة . انظر هامش سير أعلام النبلاء ١١ / ٣٦٨.

(٣) الكندر : اللبان : وهو نبات من الفصيلة البخورية يفرز صمغا . انظر لسان العرب مادة (لبن ، كندر) .

(٤) **ضعيف**: وفي إسناده عثمان بن ساج ، وخصيف - وهو الجزري - وهما ضعيفان. وانظر الطب النبوي لابن قيم الجوزية ٤٢٩، ٤٣٠، وسير أعلامَ النبلاء ١١/ ٣٦٨ .

يقول الله تعالى : ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [1] وكان أعلم الناس، ولو أن سفيان الثوري كان في أيامه لا حتاج إلى إسحاق [2] .

قال الحاكم : وسمعت أبا محمد الحسين بن إبراهيم بن يزيد الأسلمي يقول: سمعت محمد بن إسحاق بن ميمون يقول : سمعت محمد بن عبد الوهاب [١٨٥/أ] العبدي يقول : سمعت الحسين بن منصور يقول : كنت مع يحيى بن يحيى وإسحاق بن إبراهيم يعود مريضاً، فلما حاذينا الباب تأخر إسحاق وقال ليحيى : تقدم ، فقال يحيى لإسحاق: تقدّم أنت ، قال : يا أبا زكريا أنت أكبر منّي ، قال : نعم ، أنا أكبر منك سناً، وأنت أعلم منّي فتقدم إسحاق [3] .

وقال الحاكم: وأخبرنا أبو علي الحسين بن علي الحافظ ، حدثنا محمد ابن إسحاق بن خزيمة ، حدثنا أبو عبد الرحمن الجوزجاني ، قال: سمعت أحمد بن حنبل وذكرنا عنده إسحاق بن إبراهيم الحنظلي وما يتنقصه أهل خراسان ، فقال أحمد : لا أعرف لإسحاق بالعراق نظيراً [4] .

---

(١) سورة فاطر الآية (٢٨) .

(٢) هذه الرواية من الروايات المتصلة السند التي تميز بها الكتاب بعد فقد كتاب أحمد ابن علي بن خلف الذي نقلت منه وقد ذكرها من هو متأخر عن الإمام إسماعيل الأصبهاني مثل صفة الصفوة ١١٦/٤ ، وسير أعلام النبلاء ١١/ ٣٧١ ، وتهذيب التهذيب ١ / ١٩١ ، وشذرات الذهب ٢ / ٨٩.

(٣) لم نحصل عليها عند غير المؤلف فقد نقلها من كتاب أحمد بن علي بن خلف ولعلّه فُقِد . وقال الناسخ في الهامش : نكتة .

(٤) انظر تاريخ بغداد ٦ / ٣٤٩ ، وسير أعلام النبلاء ١١ / ٣٧٢ ، وشذرات الذهب ٢ / ٨٩ .

فصـــل

قال الحـميـدي : مادمت بالحـجاز ، وأحـمد بن حنبل بالـعراق ، وإسحاق بن إبراهيم بخراسان لا يغلبنا أحد .

وقال علي بن سلمة –وكان من الصـالحين –: رأيت ليلة مات إسحاق ابن إبراهيم كأن قمراً ارتفع من الأرض إلى السـماء من سكة إسحاق ثم نزل فسقط في الموضع الذي دُفن فيه إسحاق ، ولم أشعر أنا بموته [(١)] .

قال أهل التاريخ : مـات إسحاق بن راهويه ليلة النصف من شـعبان سنة ثمان وثلاثين ومائتين وهو ابن سبع وسبعين سنة [(٢)] .

وقال أحمد بن حنـبل : ما عبر جسر بغداد مـثلُ إسحاق بن إبراهيم الحنظلي [(٣)] .

وقال وهب بن جرير : جـزى الله إسحاق بن راهويه وصدقـة ويعمر عن الإسلام خيراً ، أحيوا السنة بأرض المشرق [(٤)] .

وقال ابن شبرمـة : قال الشعبي : ما كتـبت سوداء في بيضاء إلا وأنا أحفظه ولا حدثني رجل بحديث فأحـببت أن يعيده عليّ ، قال الراوي –

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء ١١ / ٣٨٠ .

(٢) انظر تاريخ بغداد ٦ / ٣٥٥ ، وصفة الصفوة ٤ / ١١٧ ، والكامل لابن الأثير ٧ / ٧٠ . وسير أعلام النبلاء ١١ / ٣٧٧ عن مـحمد بن إسحاق بن راهويه ، وشذرات الذهب ٢ / ٨٩ .

(٣) انظر تاريخ بغداد ٦ / ٣٥٠ ، وصفة الصفـوة ٤ / ١١٧ ، وسير أعلام النبلاء ٦ / ٣٧١ .

(٤) انظر سير أعلام النبلاء ١١ / ٣٦٤ .

وهو عليّ بن خشرم - قال إسحاق : أَتَعْجَبُ من هذا يا أبا حسن قلت : نعم ، قال : لا أحدثك إلا عن نفسي ، كنت لا أكتب بخطي شيئا إلا حفظته [(١)] .

فصل

سُئل إسحاق بن إبراهيم أيدخل الرجل المفازة بغير زاد ؟ فقال : إذا كان مثل عبد الله بن منير ، فنعم .

وقال إسحاق بن إبراهيم : قال لي أحمد بن حنبل : ما تقول في الحامل ترى الدم ، فقلت : تصلي ، واحتججت بحديث عطاء عن عائشة [(٢)] ، قال: فقال لي أحمد : أين أنت عن خبر المدنيين ، خبر أم علقمة عن عائشة [(٣)] (رضي الله عنها) فإنه أصح ، قال إسحاق :

---

(١) انظر تاريخ بغداد ٦ / ٣٥١ ، ٣٥٢ وسير أعلام النبلاء ١١ / ٣٧٣ .

(٢) **ضعيف**: رواه الدارقطني في سننه (١/ ٢١٩) والبيهقي في سننه (٧/ ٤٢٣) من طرق عن مطر ،عن عطاء ، عن عائشة (رضي الله عنها) قالت : الحبلى لا تحيض ، إذا رأت الدم صلت .

قلت: وهذا إسناد ضعيف ، فإن مطر هذا هو ابن طهمان الوراق ، صدوق كثير الخطأ ، وروايته عن عطاء ضعفها كل من يحيى القطان ، وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين . وقد استنكر هذه الرواية وضعفها القطان وأحمد بن حنبل ، وقد تابع مطر في عطاء : سليمان بن موسى ، كما عند عبد الرزاق في مصنفه (١/ ٣١٧) ، والبيهقي في سننه (٧/ ٤٢٣) من طريق محمد بن راشد ، عن سليمان بن موسى ، عن عطاء به . قال البيهقي : وأما رواية سليمان بن موسى عن عطاء ، فإن محمد بن راشد يتفرد بها عنه ، ومحمد بن راشد ضعيف .

قلت: وكذلك سليمان بن موسى فعنده أوهام ، وقد خلط قبل موته. (خ).

(٣) **صحيح**: رواه البيهقي في سننه (٧/ ٤٢٣) من طريق الليث بن سعد ، وابن لهيعة كلاهما عن بكير بن عبد الله ، عن أم علقمة عن عائشة زوج النبي =

فرجعت إلى قول أحمد [1] .

وسُئِلَ إسحاق عن رجل ترك ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [2] في الصّلاة فقـال : من ترك (ب) أو (سين) من ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ فصلاته فاسدة لأن الحمد سبع آيات [3] [١٨٥/ب] .

(٣٤٠)

ذكـــر (*) إبراهيم بن إسحاق الحربي بغدادي

(رضي الله عنـــه)

قال القاضي محمد بن صالح الهـاشمي لا نعلم أن ببغداد خرج مثل إبراهيم بن إسحاق الحربي في الأدب والفقه والحديث والزهد [4] .

=(ﷺ) أنها سئلت عن الحامل ترى الدم ، أتصلي؟

فقالت: لا حتى يذهب الدم . **قلت**: وهذا إسناد لا بأس به ، فإن أم علقمة هذه هي مرجانة والدة علقـمة ، ذكرها ابن حبان في الثقـات (٥/ ٤٦٦) وقال الحافظ في «التقـريب» : مقبولة . وقد تابـعتها عمـرة عن عائشة بمثله رواه البيـهقي في سننه(٧/ ٤٢٣) من طريق إسحاق بن راهويه، عن زكريا بن عدي ، عن عبيد الله ابن عـمرو الرقي ، عن يحـيى الأنصـاري ، عن عمـرة به. **قلت**: وهذا إسناد صحيح ، رواته ثقات . (خ) .

(١) **قـال الإمام ابن قـيم الجوزية** : وهو كالصـريح من أحمد (رحـمه الله) بأن دم الحامل حيض ، وهو الذي فهمه إسحاق عنه . انظر « زاد المعاد » ٤ / ٣٣٤ .

(٢) سورة الفاتحة الآية (١) .

(٣) انظر سير أعلام النبلاء ١١ / ٣٦٩ .

(*) **مصادر ترجـمته** : الفـهرست لابن النديم ص٣٢٣ ، وتاريخ بغـداد ٦/ ٢٧ ، والمنتظم ٦/ ٣، وصفة الصفوة ٢/ ٤٠٤، واللُباب في تهذيب الأنساب ١/ ٣٥٥، وطبقات السـبكي ٢ / ٢٥٦ . والبداية والنهاية ١١ / ٨٤ ، وبغـية الوعاة ١ / ٤١٨ ، وشذرات الذهب ٢ / ١٩٠ .

(٤) انظر صفة الصفوة ٢ / ٤٠٩ .

(٣٤١)

ذكــر (*) إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني

[رحمه الله] (أ)

سكن دمشق ، يروي عن يزيد بن هارون والعراقـيين ، كان صلباً في الدين حافظا للحديث ، مات بعد سنة أربع وأربعين ومائتين (١) .

(٣٤٢)

ذكــر (**) إبراهيم بن هانيء النيسابوري

[رحمه الله] (أ)

سكن بغداد ، يروي عن يزيد بن هارون ، كان من إخـوان أحمد بن حنبل ممن كان يجالسه على الحديث والدين (٢) .

(*) **مصادر ترجمته** : الجرح والتعديل ٢/ ١٤٨ ، والـثقات ٨/ ٨١ ، والمجروحين ١/ ٤٤ ، ٢ / ٢٢٢، والأنســاب ٣ / ٤٠١ ، وتهذيب ابن عـساكـر ٢/ ٣١٠ ، وميزان الاعتدال ١/ ٧٥ ، ولسان الميزان ١/ ١٢٧ ، وتهذيب التهذيب ١/ ١٥٨ ، والبداية والنهاية ١١ / ٣٥ ، وشذرات الذهب ٢/ ١٣٩ ، والأعلام ١ / ٨١ .

(١) انظر الثقات ٨ / ٨١ ، ٨٢ ، وتهذيب التهذيب ١/ ١٥٨ ، والجرح والتعديل، ٢ / ١٤٨ ، والشذرات ٢ / ١٣٩ .

(**) **مصادر ترجمته** : الجرح والتعديل ٢/ ١٤٤ ، والثقات ٨/ ٨٣ ، وتاريخ بغداد ٦/ ٢٠٤ ، وصـفة الصـفوة ٢/ ٤٠١ ، والمنـتظم ٥/ ٥٠ ، وميـزان الاعتـدال ١/ ٧٠ ، وسير أعلام النبلاء ١٣ / ١٧، وشذرات الذهب ٢/ ١٤٩ .

(٢) انظر صـفـة الصـفوة ٢/ ٤٠١ ، والثـقـات ٨/ ٨٣ ، وتاريخ بغـداد ٦/ ٢٠٦ والثقات ٨ / ١٠٢ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

(٣٤٣)

ذكــر (*) إسماعيل بن إبراهيم بن أبي معمر الهذلي القطيعي [رحمــه الله] (أ)

أصله من هراة (١) ، سكن بغداد ، يروي عن هشيم وابن عيينة ، كبير في الحديث، كبير في السُّنَّة (٢) .

باب البـــاء

(٣٤٤)

ذكر (**) بشر بن الحارث الزاهد (رحمه الله)

أصله من مـرو ، سكن بغـداد (ب) مذكـور بالورع والتقـشّف ، كان يذهب مذهب سفيان الثوري في الفقه والورع جميعاً .

(*) **مصادر ترجمته** : طبقات ابن سعـد ٧ / ٢ / ٩٥ ، والتاريخ الكبير ١/ ٣٤٢ ، والجرح والتعديل ٢/ ١٥٧، والثقات ٨/ ١٠٢ ، وتاريخ بغداد ٦/ ٢٦٦، ٢٧٢ ، وميزان الاعتدال ١/ ٢٢٠ ، وسير أعلام النبلاء ١١/ ٦٩ ، وتهذيب التهذيب ١/ ٢٣٩ ، وشذرات الذهب ٢ / ٨٦ .

(١) هراة : مدينة من أمّهات مدن خراسان . انظر معجم البلدان ٥ / ٣٩٦ .

(٢) انظر الثقات ٨ / ١٠٢ ، سير أعلام النبلاء ١١ / ٦٩ .

(**) **مصادر ترجمته** : طبقات ابن سعد ٧ / ٢ / ٨٣ ، وتاريخ ابن معين ص ٥٨، والمعارف ٥٢٥ ، والثقات ٨ / ١٤٣ ، والجرح والـتعديل ٢ / ٣٥٦ ، وطبقات الصوفـية للسلمي ٣٩ - ٤٢ ، وحـلية الأولياء ٨ / ٣٣٦ ، وتاريـخ بغداد ٧ / ٦٧ ، ودول الإسـلام ١ / ١٣٧ ، وسيـر أعلام الـنبلاء ١٠/ ٤٦٩ ، والبـداية والنهاية ١٠ / ٣١٠ ، وطبقات الأولياء ١٠٩ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

(ب) زاد في « ر » : (رحمه الله) . وانظر طبقات الأولياء ١٠٩ .

وقال يحيى بن أكثم : قال لي المأمون : لم يبقَ في هذه الكورة أحد يُسْتَحْيى منه غير الشيخ بشر بن الحارث [1] .

قال السّلمي : هو ابن أخت علي بن خشرم ، صحب الفضيل بن عياض ، وكان عالماً ورعاً ، مات سنة سبع وعشرين ومائتين [2] .

أخبرنا أحمد بن علي بن خلف ، أخبرنا أبو عبد الرحمن السّلمي ، أخبرنا عبيد الله بن عفان ، حدثنا أبوعمرو السماك ، حدثنا الحسن بن عمرو السبيعي قال : سمعت بشر بن الحارث يقول : يأتي على الناس زمان لا تقر فيه عين حكيم ، ويأتي على الناس زمان تكون الدولة فيه للحمقى على الأكياس [3] .

وبإسناده قال : سمعت بشراً يقول : النظر إلى الأحمق سخنة عين ، والنظر إلى البخيل يقسي القلب ،

وقال بإسناده سمعت بشراً يقول : الصبر الجميل الذي لا شكوى فيه إلى الناس ،

قال : وسمعت بشراً يقول : لا تكون كاملاً حتى يأمنك عدوك ، وكيف يكون فيك خير وأنت لا يأمنك صديقك . قال : وسمعت بشراً يقول : الدعاء ترك الذنوب [*] [4] .

---

(١) انظر طبقات الصوفية للسلمي ص٤٠ وقال: . . . غير هذا الشيخ بشر بن الحارث.

(٢) انظر طبقات الصوفية للسلمي ص ٤٠ ، ٤١ ، وطبقات الأولياء ص ١٠٩ .

(٣) انظر طبقات الصوفية للسلمي ص ٤٢ . قال : ويأتي عليهم زمان تكون الدولة فيه للحمقى على الأكياس .

(٤) انظر طبقات الصوفية للسلمي ص ٤٣ ، وحلية الأولياء ٨ / ٣٥٠ .

(*) لعله يريد أن ترك الذنوب من أعظم أسباب استجابة الدعاء (ش) .

فصــــل

قال حسن المسوحي : رآني بشر بن الحارث يوماً وأنا أرتعد من البرد فنظر إليّ وقال :[1] [١٨٦/أ] .

قَطْعُ اللَّيالِي معَ الأَيَّـامِ فـي خَـلَقٍ   والنَّـومُ تَحتَ رِواقِ الَهـمِّ والقَلَـقِ

أَحْرَى وأجْدَرُ بِي مِن أنْ يُقَالَ غـدًا   إنِّي التمسْتُ الغِنَى مِن كَـفّ مُخْتَلِقِ

قَالُوا: رَضِيتَ بِذَا قُلْتُ: القُنُـوعُ غِنَى   لَيْـسَ الغِنَى كَثْرَةُ الأمْـوَالِ والـوَرِق

رَضِيتُ باللَّهِ في عُسْرِي وفي يُسْـرِي   فَلَسـتُ أَسْلُكُ إلا وَاضِـحَ الـطُّرُقِ

وقال بشر : هَبْ أنك لا تخاف . ألا تشتاق[2] ؟

وقال بشر : هلك القرّاء في هاتين الخصلتين الغيبة والعُجب . ورأى بشر في المنام منادياً ينادي : أين السابقون ؟ ليقم سفيان الثوري ، ثم نادى : ليقم إبراهيم بن أدهم ثم نادى : أين السابقون ؟ ليقم سليمان الخواص .

وقال بشر: أربعة رفعهم الله بطيب المطعم : وهيب بن الورد، وإبراهيم بن أدهم ، ويوسف بن أسباط ، وسالم الخواص[3] .

وقال بشر : أوحى الله إلى داود أني لم أخلق الشهوات إلا للضعفاء من عبادي ، فأما الأبطال فما لهم ولها .

---

(١) انظر طبقات السلمي ص ٤٤ ، وتاريخ بغداد ٧ / ٧٦ ، وحلية الأولياء ٨ / ٣٥٤ ، وصفة الصفوة ٢ / ٣٣٤ .

(٢) انظر طبقات السلمي ص ٤٤ وزاد : ويحك ألا تشتاق ؟

(٣) انظر طبقات الصوفية للسلمي ص ٤٤ .

فصـــل

أخبـرنا طراد الزينبي في كـتابه [1] أخبـرنا أبو الحسين بن بـشران في كتابه، أخبرنا عثمان بن أحمد السّماك ، حدثنا الحسن بن عمرو السبيعي قال : سمعت بشر بن الحارث يقول : قال الفضيل بن عياض : إن أردت أن تستريح فلا تنال من أكل الدنيا.

قال : وسمعت بشراً يقـول : قال مالك بن دينار : أَدْعُو وأمّنِوا على دعائي: اللهم لا يدخل بيت مالك من الدنيا قليلاً ولا كثيراً ، قُولوا آمين.

قـال : وسمـعت بشراً يقـول : زوّج سعـيـد بن المسيب ابنتـه على درهمين ، وذهب بها في ثيابها حتى هيئتها امرأة من أهله .

وقال بشر : قال إبراهيم بن أدهم : الجوع يرق القلب .

قال : وسمعت بشراً يقول : استطال ابن عم الحجّاج على مالك بن دينار فأجـابه مالك بن دينار فـقال له : أتدري ما جـرأك عليّ ؟ إنك لم ترزأ لي شيئا ، قال بشر : لم يأخذ منه شيئاً .

قال وسمعت بشراً يقول : ذهب أهل الخير بالدّنيا والآخرة .

قال : وسمـعت بشراً يقول : جاء مـوت هذا الذي يُقال له المريسي وأنا في السوق ، فلولا أنّه كان موضع شهرة لكان موضع شكر وسجود، الحمد للّه الذي أماته هكذا ، قولوا آمين .

---

(١) لم نجد أحد ذكر هذا الكتاب إلا الإمـام الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٩ / ٣٧ ذكر كـتاباً باسم «فـضائل الصـحابة» أمـا عن ذكر التـابعين فلم يرد شيءٌ. ولعل الكتاب الذي نقل منه المؤلف قد فُقَد ، فـالفصل الذي يرويه المؤلف كله سماعي من كتاب شيخه طراد الزّينبي .

قال : وسمعت بشراً يقول : هذا أبو إسحاق الفزاري قال : قال لي إبراهيم بن أدهم مكثت ثلاثة أيام بمكة لم أطعم شيئاً حتى [١٨٦/ب] لقمت ثلاث لقم من رمل ، قال أبو إسحاق : فظننت أنه يريد أن نتقوى به على الطواف . .

قال : وسمعت بشراً يقول : قال الفضيل : خصلتان تقسيان القلب كثرة النوم وكثرة الأكل [(١)] .

قال : وسمعت بشراً يقول : أوحى الله تعالى إلى داود (عليه السلام) اغضب لي أشد مِمّا تغضب لنفسك .

قال : وسمعت بشراً يقول : من لم يحتمل الغض والأذى لم يقدر أن يدخل فيما يحب .

قال : وسمعت بشراً يقول : قال مالك بن دينار : اللّهم إنك تعلم أنّي لم أحب البقاء لبطني ولا لفرجي .

قال : وسمعت بشراً يقول : ما أقبح أن يُطلب العالمُ فيقال : هو بباب الأمير [(٢)] .

قال : وسمعت بشراً يقول : لم أر شيئاً أفضح لهذا العبد من بطنه .

---

(١) انظر حلية الأولياء ٨ / ٣٥٠ .

(٢) انظر صفة الصفوة ٢ / ٣٣٣ .

فصـــل

قال بشر [1] :

ذَهَـبَ الرّجالُ المُرتجى لفعالهم   والمنـكرون لكـل أمــرٍ مُنكَرِ

وبقيت في خَلْفٍ يزيِّـن بعضـهم   بعضاً ليدفع معـور عــن معْورِ

وقال بشر : أوحى الله تعالى إلى موسى : يا موسى لا تخاصم أهل الأهواء فيلقوا في قلبك شيئاً فيرديك فيسخط الله عليك .

وقال بشر : لا تجالس مالا يعينك على آخرتك .

وقال بشر : قال رجل ليحيى بن أبي كـثير : إني أحبك ، قال : قد علمت ذاك من نفسي .

وقال بشر: قال ابن عباس (رضي الله عنه) فلان يحبني قالوا : كيف؟ قال : إنّي أحبـــه .

وقال بشر : قـال الفضيل لسفيـان : لئن كنت ترى أن أحدًا في هذا المسجد دونك لقد بليت ببلاء عظيم .

وقال : قال الفـضيل لسفيـان : لئن كنت تحب أن يكون الناس مثلك فما أديت النصحية لربّك ، كيف وأنت تحب أن يكونوا دونك .

---

(١) انظر تاريخ بغداد ٧/ ٧٧ ، وحلية الأولياء ٨/ ٣٤٤ .

فصـــل [1]

أخبرنا أحمد بن علي بن خلف ، أخـبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، أخبرنا عبيد الله بن عثمان ، حـدثنا أبو عمرو بن السّماك ، حدثنا محمد ابن حفص حـدثنا محمد بن المثـني بن زياد قال : سمعت بشـراً يقول : شاطر سخيّ أحب إليّ من قاريء لئيم [2] .

قال : وحدثنا أبو عمرو ، حدثنا محمد بن العباس ، حدثنا أبو بكر ابن بنت معاوية ، قال : سمعت أبا بكر بن عفان قال : سمعت بشر بن الحارث يقول : إنّي لأشتهي الشواء منذ أربعين سنة ماصفَا لِي درهم [3] .

قال : وحـدثنا أبو عمـرو ، حدثنا عـمرو بن سعـيد القـراطيسي ، حدثنا ابن أبي الدنيا ، قال : قـال رجل لبشر : بأي شيء آكل خبزي ؟ قال اذكر العافية ، واجعلها إدامك [4] .

قال وحدثنا أبو عمرو ، قال القـسم بن منّبه : سمعت بشراً يقول : أنا أكره الموت ، ولا يكره الموت إلا مريب .

قال وسمعت بشراً يقول : إن لم تطع فلا تعص .

---

(١) الفصل ذكره المؤلف عن طريق السماع وسبق أن بيّنا أنه لعلّ كـتاب شيخه أحمد ابن علي بن خلف فُقِدَ ، ولكن نقل عنه أبو عبد الرحمن السلمي في طبقاته هذا الفصل .

(٢) انظر طبقـات السلمي ٤٥ ، وحلية الأوليـاء ٨ / ٣٥٠ ولفظه : صاحب ربع سخي أحب إليّ من قاريء بخيل .

(٣) انظرطبقات السلمي ٤٥ ، وتاريخ بغداد ٧ / ٧٦.

(٤) انظر طبقات السلمي ٤٥ ، وطبقات الأولياء ١١٣ .

وسمعت بشراً يقول: حبُّك [١٨٧/أ] لمعرفة الناس رأس محبة الدنيا.

قال: وأخبرنا السّلمي قال: سمعت علي بن عمر الحافظ قال: سمعت أبا سهيل بن زياد قال: قال إبراهيم الحربي: سمعت بشر بن الحارث [يقول:] (أ)

بحسبك أنَّ قوماً موتى تحيى القلوبُ بذكرهم، وأنَّ قوماً أحياء تقسو القلوب برؤيتهم (١).

فصل

قال العباس: سمعت بشر بن الحارث يقول:

أُقسِمُ باللهِ لَرَضْحُ النَّوَى (٢) ... وشُرْبُ مَاءِ القُلُبِ المَالِحَهْ (٣)
أَعَزُّ للإنسانِ مِنْ حِرْصِهِ ... ومِنْ سُؤَالِ الأوجهِ الكَالِحَهْ (٤)
فَاسْتَغنِ بِاللهِ تكُنْ ذَا غِنى ... مُغْتَبِطًا بِالصَّفْقَةِ الرَّابِحَهْ
اليَأسُ عِزٌّ والتُّقَى سُؤْدُدٌ (٥) ... وَرَغْبَةُ النَّفْسِ لَهَا فَاضِحَهْ
مَنْ كَانَتِ الدُّنْيَا بِهِ بَرَّةً ... فَإنَّهَا يَوْمًا لَهُ ذَابِحَهْ (٦)

(١) انظر طبقات السلمي ٤٦، وصفة الصفوة ٢ / ٣٣٣، ولفظه ... تعي الأبصار بالنظر إليهم.
(٢) النَّوى: الدّار، والنوى: التحول من مكانٍ إلى مكان آخر. انظر لسان العرب (نوى).
(٣) القُلُب: جمع قُلَيْب وهو البئر العادية القديمة. انظر لسان العرب (قلب).
(٤) الكالحة: أي المكشرة في عُبُوس. انظر لسان العرب (كلح).
(٥) السُّؤْدد: القيادة والقدر الرفيع. انظر معجم الوافي للشيخ عبد الله البستاني (سود).
(٦) ذكرها أبو نعيم في الحلية ٨/ ٣٤٥، ٣٤٦، وابن الملقّن في طبقات الأولياء ص١١١، ١١٢.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة يقتضيها السياق.

قال بشر : قال الفضيل : لما عصى داود (عليه السلام) وطال حزنه وكثر بكاؤه ، أوحى الله إليه : يا داود عليك بالبكاء وكثرة الأحزان ، فإنه ما عصاني أحد فرأى رشداً وكان رشداً .

وكان بشر يتمثل ببيتي محمود الوراق :

مُكرم الدُّنيا مُهانٌ ... مُستَذَلٌ في القِيامَه

والَّذي هَانَتْ عَلَيْهِ ... فَلَه ثمَّة ، كَرامَه

وقال بشر يوم ماتت أخته : إن العبد إذا قصّر عن طاعة الله سلبه مَنْ يُؤنسه (١) .

وقال بشر بن الحارث : كتب حذيفة إلى يوسف بن أسباط : يا أخي إنّي أخاف أن تكون بعض محاسننا أضرّ علينا من مساوئنا (٢) .

وقال بشر : دخلتُ على حمّاد بن زيد ، فرأيت في يده بساطاً فما أعجبني ، ما هكذا كان العلماء .

وقال بشر :

مَوْتُ التَّقِيِّ حَيَاةٌ لا نَفَادَ لَهَا ... قَدْ مَاتَ قَوْمٌ وَهُمْ فِي الناس أَحْيَاءُ

وقال بشر : إن اسْتطعتَ أن تكون في موضع يحسبون أنك لصّ فافعل .

وقال حذيفة المرعشي : لا تصفو حتى تكون في موضع إذا جئت إلى البقال فقلت : أعطني مطهرتك قال : هات كساك أو ضع كساك .

---

(١) انظر حلية الأولياء ٨/٣٤٦، وصفة الصفوة ٢/٣٢٧، وطبقات الأولياء ١١٣ .

(٢) انظر حلية الأولياء ٨ / ٣٤٨ .

وقال بشر لأهل العلم : علمتم أنه يجب عليكم فيها زكاة كما يجب على أحدكم إذا ملك مائتي درهم خمسة دراهم فكذلك يجب [١٨٧/ ب] على أحدكم إذا سمع مائتي حديث أن يعمل منها بخمسة أحاديث وإلا فانظروا أي شيء يكون عليكم غداً [(١)] .

وقال بشر : سمعت منصوراً يقول : لما خلق الله آدم قال : إني جاعل لبصرك طبقا، فإذا عرض لك أمر لا يحل لك أن تنظر إليه فأطبقه، وإنّي جاعل لفرجك ستراً فلا تكشفه على ما لا يحل لك .

(٣٤٥)

ذكر [(*)] بشر بن السري الأفوه

(رحمه الله) [(أ)]

بصري ، سكن مكة ، كان من العبّاد [(٢)] .

قال بشر بن السري: ليس من أعلام الحب أن تحب ما يبغض حبيبك [(٣)] .

---

(١) انظر تاريخ بغداد ٧ / ٦٩ ، وحلية الأولياء ٨ / ٣٣٧ ، وسير أعلام النبلاء ١٠ / ٤٧١ .

(*) **مصادر ترجمته** : طبقات ابن سعد ٥/ ٣٦٧ ، والتاريخ لابن معين ص٥٩ ، وطبقات خليفة ص٢٨٤ ، والتاريخ الكبير ٢/ ٧٥، والجرح والتعديل ٢/ ٣٥٨، والثقات ٨ / ١٣٩ ، والكامل لابن عدي ٢/ ١٦ ، وميزان الاعتدال ١/ ٣١٧ ، والعقد الثمين ٣/ ٣٩٦ ، وتهذيب التهذيب ١/ ٣٩٤، وسير أعلام النبلاء ٩ / ٣٣٢ ، وشذرات الذهب ١ / ٣٤٣ .

(٢) انظر الثقات ٨/ ١٣٩ ، وتهذيب التهذيب ١/ ٣٩٥ ، وسير أعلام النبلاء ٩/ ٣٣٢ .

(٣) انظر الكامل لابن عدي ٢ / ١٦ طبعة دار الفكر .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

(٣٤٦)

ذكــر (*) بشر الآمي

(رحمــه الله) (أ)

قال الطبراني : كان من عباد الله الصالحين

قال محمد بن منصور : قلت لمعروف الكرخي : يا أبا محفوظ رأيت في هذا البلد إنساناً قد نحا نحو الأبدال ، فسكت ثم قال : اللهم إلا ما كان من ذاك الذي يُقال له بشر الآمي (١) .

قال محمد بن منصــور : قال ابن تميم قال بشر الآمي : أن أُجَرَّ على النديِ أحبّ إليَّ من أن أُجَرَّ على اليبسِ (٢) .

وحدثنا عمــر بن أحمد بن أبي علي ، حدثنا أبي ، حــدثنا الطبراني حدثنا أحمد بن محمد بن صدقة عن محمد بن منصور كما ذكرنا .

(*) **ترجمته في** : حلية الأولياء ٨/ ٢٩٥ .

(١-٢) انظر حلية الأولياء ٨ / ٢٩٥ .

(أ) الترجمة كلها ساقطة من « أ » وأثبتناها من « ر » .

(٣٤٧)

ذكـر (*) بشر بن منصور السُّلَيْمِيّ

[رحمـــه الله] (أ)

وسُلَيْمَةُ بطن من الأزد . يروي عــن ابن جريج والثوري ، رَوَى عنه البصريون. مات سنة ثمانين ومائة ، بعــد ما عمي ، وكان من خيار أهل البصرة وعبادهم [١] .

(٣٤٨)

ذكـر (**) بشر بن عمر الزهراني (رضي الله عنه) (أ)

وكان من خيــار الناس ، يروي عنه مالك [٢] . روى عنه إسحاق بن راهويه [٣] .

(*) **مصادر ترجمته**: التاريخ الكبير ٢/ ٢٨٤ والجـرح والتعديل ٢/ ٣٦٥، والثقات ٨/ ١٤٠ ميزان الاعتدال ١/ ٣٢٥ وحلية الأولـياء ٦/ ٢٣٩، وسير أعلام النبلاء ٨/ ٣٥٩ وشذرات الذهب ١/ ٢٩٣ .

(١) انظر الثقات ٨ / ١٤٠ ، وسير أعلام النبلاء ٨ / ٣٦١ .

(**) **مصادر ترجمته**: طبقات ابن سعد ٧/ ٢/ ٥٢، وتاريـخ خليفة بن خياط ٤٧٣ وطبـقات خليـفة ٢٢٨، والتاريـخ الكبيـر ٢/ ٨٠، والجرح والتعـديل ٢/ ٣٦١ والثـقات ٨/ ١٤١، وتهـذيب التهـذيب ١١/ ٣٩٩ والبداية والنهـاية ١٠/ ٢٧٢ وسير أعلام النبلاء ٩/ ٤١٧، وشذرات الذهب ٢/ ١٨ .

(٢) انظر طبقات ابن سعد ٧ / ٢ / ٥٢ .

(٣) انظر الثقات ٨ / ١٤١ ، وتهذيب التهذيب ١ / ٣٩٩ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

(٣٤٩)

ذكــر (*) بلبل بن حرب

[رحمــه الله] (أ)

من أهل البصرة روى عنه أبو قدامة ، كان من الحفاظ ، عاجله الموت في شبابه ، مات بصنعاء (١) .

قال خلـف بن سالم : مرض بلـبل باليمن فـدخل عليه عـبد الرزاق يعوده فقال له فيما يخاطبـه : هل تشتهي شيئا ؟ فقال : نعم ، أحب أن تحدثني بحديث السقيفة وغيره ، فقال له عبد الرزاق : تتماثل إن شاء الله وأحدثك بحـديث السقيـفة وغيره فـقال: يا أبا بكر سألتني عن شـهوتي وهذه شهوتي ، فقال عبـد الرزاق : حدثنا معمر عن الزهري ، فلما بلغ آخر حديث السقيفة طُفي ــ يعني ــ مات (رحمه الله) (٢) .

(*) **مصادر ترجمته** : الإكمال في رفع الارتياب ١ / ٣٥٣ ، وكـتاب الضعفاء لابن الجوزي ١ / ١٥٣ ، والثقات ٨ / ١٥٤ .

(١) انظر الثقات ٨/ ١٥٤ .

(٢) انظر الثقات ٨/ ١٥٤ ، ١٥٥ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

(٣٥٠)

ذكـر (*) بشر بن حسان الهذلي

[رحمـه الله تعالى] (أ)

من خيار الناس ، يروي عن سفيـان الثوري ، قال : ضرب عمر بن عبد العزيز بيده على بطنه ثم قـال : بطن بطر عن عبادة ربه ، متلوثا في الخطايا والذنوب يتمنى على اللهِ منازل الأبرار بخلاف أعمالهم [١] .

باب التـــاء

(٣٥١)

ذكـر (**) تميم بن حدير السليمي

[رحمـه الله تعالى] (أ)

يروي عن أبي الزّناد ، روي عنه عرعر بن البرند [٢] .

(*) **مصادر ترجمته** : الثـقات ٨/ ١٤٠ ، ودائرة مـعـارف الأعلمي ١٣/ ١٣٤ ، جامع الرواة ١/ ١٢٢ .

(١) انظر الثقات ٨ / ٨ .

(**) **مصادر ترجمته** : الجرح والتـعديل ١/ ١ / ٤٤٤ ، التاريخ الكبـير ١ / ٢ / ١٥٥ الثقات ٨ / ١٥٦ .

(٢) انظر الثقات ٨ / ١٥٦ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

باب الثـــاء

(٣٥٢)

ذكـــر (*) ثعلبة بن سهيل

[رحمـــه الله تعالى] [أ]

من أهل الكوفة ، كنيـته أبو مالك ، روى عنه أبو أسـامة (رضي الله عنهما) [1] .

(٣٥٣)

ذكـــر (**) ثعلبة بن مسلـــم

[رحمـــه الله تعالى] [أ]

من أهل الشام ، روى عنه إسماعيل بن عياش [2] .

(*) **مصادر ترجمته** : التاريخ لابن معين ٣ / ٧٠ ، والثقات ٦/ ١٢٨ ، ٨ / ١٥٧، والجرح والتعديل جـ ٢ ، رقم ١٨٨٢ ، وميزان الاعتدال ١ / ٣٧٠ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٢١ .

(١) انظر الثقات ٨ / ١٥٧ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٢١ .

(**) **مصادر ترجمته** : التـاريخ الكبـيـر ٢/ ١٧٥ ، والثقـات ٤/ ١٥٧ والجـرح والتـعديل ٢ رقم ١٨٨٣ ، ومـيـزان الاعتـدال ١/ ٣٧١ ، وتهـذيب التهـذيب ٢/ ٢٣، ولسان الميزان ٧/ ١٨٧ .

(٢) انظر الثقات ٦ / ١٥٧ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٢٣ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

باب الجيـــم [١٨٨ / أ]

(٣٥٤)

ذكـــر (*) جمعة بن عبد الله البلخي

[رحمــةُ الله عليه] (أ)

كان شديداً على المبتدعة ، كبيراً في الحديث (رضي الله عنه) (١) .

(٣٥٥)

ذكـر (*) الجنـيد بن محمد [رحمـه الله تعالى](أ)

كـان يُقال له القـواريري ، لأن أباه كـان يبيع الزجـاج (٢) أصله من نهاوند (٣) ، ومنشأه ببغداد ، صحب السري السقطي والحارث المحاسبي ، كان مقبولا عند الجماعة كبيراً في طريقة القوم (٤) .

قال مـحمد بن الحـسن البغدادي : (سـمعت)(٥) الجنيـد وسـئل من العارف ؟ فأجاب : من نطق عن سرك وأنت ساكت .

(*) **مصادر ترجمته** : الثقات ٦ / ١٦٥ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٩٤ .

(١) انظر الثقات ٦ / ١٦٥ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٩٤ .

(**) **مصادر ترجـمته**: حليـة الأوليـاء ١٠ / ٢٥٥ ، وتاريخ بغـداد ٧ / ٢٤١ ، والمنتظم ٦/ ١٠٥ ، والبـداية والنهاية ١١/ ١٢١ ، وشـذرات الذهب ٢/ ٢٢٨ ، وطبقات الصوفية للسلمي ص ١٥٥ .

(٢) انظر طبقات الصوفية للسلمي ص ١٥٥ ، وصفة الصفوة ٢ / ٤١٦ .

(٣) نهاوند : بفتح النون وكسرها وفتح الواو : هـي مدينة عظيمة في قبلة همذان بينهما ثلاثة أيام . انظر معجم البلدان ٥ / ٣١٣ .

(٤) انظر طبقات الصوفية للسلمي ص ١٥٥ قال : وهو من أئمة القوم وسادتهم .

(٥) انظر طبقـات الصوفية للسلمي ص ١٥٧ في النسـخة المعتمـدة : قال الجنيد : وسئل عن العارف ؟ وما أثبتناه من طبقات السلمي ص ١٥٧ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر» .

وقال : ما أخذنا التصوف عن القال والقيل ، لكن عن الجوع وترك الدنيا ، وقطع المألوفات والمستحسنات ، لأن التصوف هو صفاء المعاملة مع الله (عز وجل) ، وأصله التعزُّف عن الدنيا ، كما قال حارثة : عزفت نفسي عن الدنيا ، وأسهرت ليلي وأظمأت نهاري .

وقال الجنيد : الغفلة عن الله أشدّ من دخول النار .

وقال : إن أمكنك أن لا تكون آلة بيتك إلا من خزف [1] فافعل ، وكذلك كانت آلة بيته .

وقال الجنيد : الطرق كلها مسدودة على الخلق إلا من اقتفى أثر الرسول (ﷺ) واتبع سنته ولزم طريقته ، فإن طرق الخيرات كلها مفتوحة عليه [2] .

وقال : حاجة العارفين إلى كلاءته ورعايته ، قال الله تعالى : ﴿ قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ ﴾ [3] .

وقال : الوقت إذا فات لا يستدرك ، وليس شيء أعزّ من الوقت .

وقال : فتح كل باب شريف بذل المجهود ، وقال : الأنس بالمواعيد والتعويل عليها خلل في الشجاعة ، وقال : لا تقوم بما عليك حتى تترك مالك ، ولا يقوى على ذلك إلا نبي أو صديق .

---

(١) قال السلمي في الطبقات ص ١٥٩ : إلا خزفا فافعل .

(٢) انظر طبقات الصوفية للسلمي ص ١٥٩ .

(٣) الآية (٤٢) من سورة الأنبياء ، وانظر طبقات الصوفية ص ١٦٠ وحلية الأولياء ١٠/٢٧٨ .

وقال الجنيد : لو أقبل صادق على الله ألف ألف سنة ثم أعرض عنه لحظة ، كان ما فاته أكثر مما ناله (1) .

فصل

أخبرنا أحمد بن علي بن خلف ، أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال: سمعت أحمد بن علي بن جعفر يقول : سمعت الخلدي يقول : سمعت الجنيد يقول : أكثر الناس علماً بالآفات أكثرهم آفات (2) .

قال : وقال رجل للجنيد : من أصحب ؟ قال : من تقدر أن تُطْلِعَهُ على ما يعلمه الله منك ، وقيل [له] (أ) مرة أخرى : من أصحب ؟ قال : من يقدر أن ينسى ما له ويقتضي ما عليه (3) .

قال : وقال الجنيد : قد مشى رجال باليقين على الماء ، ومات على العطش أفضل منهم يقيناً .

وقال : من عرف الله لا يسرُّ إلا به [188/ب]

قال : وأخبرنا السلمي ، قال : سمعت أحمد بن نصر قال : سمعت الجنيد يقول : من نظر إلى وليّ من أولياء الله فقبله وأكرمه ، أكرمه الله على رؤوس الأشهاد (4) .

---

(1) انظر طبقات الصوفية للسلمي ص 161 .
(2) انظر طبقات الصوفية للسلمي ص 161 ، وحلية الأولياء 10 / 267 ، ولفظه أكثرهم بلاء وآفة .
(3) انظر طبقات الصوفية للسلمي ص 161 ، 162 .
(4) انظر طبقات الصوفية للسلمي ص 162 .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة يقتضيها السياق نقلاً عن طبقات الصوفية للسلمي ص161 .

قال : وأخبرنا السلمي قال : سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت أبا عمر الأنماطي يقول : قال رجل للجنيد : على ماذا يتأسف المحب من أوقاته ؟ قال : على زمان بسطٍ أورث قبضاً ، أو زمان أُنسٍ أورث وحشة ، ثم أنشأ يقول :

قد كان لي مشربٌ يصفو برؤيتكم   فكدَّرته [١] يد الأيام حين صفا [٢]

باب الحاء

(٣٥٦)

ذكر [*] حمدان بن سهل

[رحمه الله تعالى] [أ]

من أهل بلخ [٣] يروي عن مكي بن إبراهيم ، وأبي الوليد [٤] .

رَوى عنه أهل بلده، كان حافظاً ورعاً ، حسن المذاكرة في الحفظ، شديد الورع، يذب عن أهل السنة، ويرد على المخالفين (رضي الله عنه) [٥] .

---

(١) كدرته : أي غير صافي ، ويقال : الكدر نقيض الصفاء . انظر لسان العرب (كدر) .

(٢) انظر طبقات الصوفية للسلمي ص ١٦٣ ، وصفة الصفوة ٢ / ٤٢١ .

(*) **مصادر ترجمته** : الجرح والتعديل ٢ / ٦٨ ، والثقات ٨ / ٢٢٠ ، والوافي بالوفيات جـ ١٣ ، رقم ١٨٢ .

(٣) بلخ : وهي مدينة مشهورة بخراسان . انظر معجم البلدان ١ / ٤٧٩ .

(٤-٥) انظر الثقات ٨ / ٢٢٠ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

(٣٥٧)

ذكــر (*) حاتم بن يوسف العابد

من أهل مرو [رحمه الله] [أ] ، يروي عن ابن المبارك [١] .

(٣٥٨)

ذكــر (**) حاتم الأصـمّ (رضي الله عنــه)

وهو حــاتم بن عُنْوان ، من أهل بلخ ، صــحب شـقـيقـاً ، غــزير الحديث [٢] .

أخبرنا أحمد بن علي بن خلف ، أخـبرنا أبو عبد الرحمن السّلمي ، أخبرنا أبو الحسين مـحمد بن محمود المؤذن ، حدثـنا محمد بن علي بن الحسين بن علّويه ، حدثنا غني بن الحـارث قال : حدثنا حاتم بن عنوان الأصم ، حدثنا سـعيد بن [عـبد الله] [ب] الماهياني ، حـدثنا إبراهيم بن طهمان بنيسابور ، حدثنا مالك عن الزهري عن أنس : أن النبي (ﷺ) قال : «**صلِّ صلاة الـضحى فإنّهـا صلاة الأبرار ، وسلم إذا دخلت بيتك**

(*) **مصادر ترجمته** : الثقات لابن حبان ٨/ ٢١١ ، وتهذيب التهذيب ٢/ ١١٤ .

(١) وحلية الأولياء ٨ / ٧٣ ، وتاريخ الأولياء ٨ / ٧٣ ، وتاريخ بغداد ٨/ ٢٤١ .

(**) **مصادر ترجمته** : الجـرح والتـعديل ٣ / ٢٦٠ ، وحليـة الأوليـاء ٨/ ٧٣ ، وتاريخ بغداد ٨/ ٢٤١ ، والأنساب ١/ ٥٩٤ ، وسـيرأعلام النبلاء ١١/ ٤٨٤ ، والنجوم الزاهرة ٢/ ٢٩٠ ، وطبقات الصوفية ٩١ ، وشذرات الذهب ٢/ ٨٧.

(٢) طبقات السلمي ٩١، وحلية الأولياء ٨/ ٧٣ ، وسير أعلام النبلاء ١١/ ٤٨٥.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر» .

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش صفحة المخطوط .

يكثر خير بيتك» [1] .

قال : وأخبرنا السلمي ، قال : سمعت أبا علي سعيد بن أحمد البلخي يقول : سمعت أبي يقول :سمعت محمد بن عبد يقول: سمعت خالي يقول : سمعت حامد اللفاف يقول : سمعت حاتم الأصم يقول : ما من صباح إلا والشيطان يقول [2] : ماتأكل وما تلبس ؟ وأين تسكن ؟ فأقول : آكل الموت ، وألبس الكفن ، وأسكن القبر[3] .

وقال : قال رجلٌ لحاتم : ما تشتهي ؟ قال عافيةَ يومٍ إلى الليل ، فقيل له : أليست الأيام كلها عافية ؟ فقال : إن عافية يومي ألا أعْصي اللَّهَ فيه .

وقال حاتم : أربعة يندمون على أربع : المقصر إذا فاته العمل والمنقطع عن أصدقائه إذا نابته نائبة ، والمُمكِّن مِنْهُ عَدُوَّه بسوءِ رأيه ، والجريء على الذنوب [4] .

---

(١) أخرجه السلمي في الطبقات ص ٩٢ ، وأبو نعيم في الحلية ٨ / ٨٣ ، وذكره السيوطي في كتابه الحاوي للفتاوي ١/ ٦٣ ، وأخرجه بلفظ : «**صلاة الأوابين**» ابن عساكر في تهذيبه ٣/ ١٤٥ ، ١٤٦ ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٥/ ٦٠ ، ٩٩ وذكره ابن كثير في التفسير (٣/ ٣٠٦) وقال: قال الحافظ أبو بكر البزار حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عويد بن أبي عمران الجوني عن أبيه عن أنس به.
وهذا إسناد ضعيف جداً ، «عويد» : قال عنه البخاري : منكر الحديث . وقال ابن معين : ليس بشيء . وقال النسائي : متروك وجعل الذهبي في الميزان (٤/ ٢٢٤) هذا الحديث من مناكير عُوَيْد (أو عَوْبد) . وإسناد المؤلف فيه من لم أعثر له على ذكر في كتب الرجال . (ش) .

(٢) عند السلمي في الطبقات ص ٩٦ : إلا والشيطان يقول لي .

(٣) انظر طبقات الصوفية للسلمي ص ٩٦ ، وصفة الصفوة ٤ / ١٦٢ .

(٤) انظر طبقات الصوفية للسلمي ص ٩٦ ، ٩٧ .

وقال حاتم : اِلْزم خدمة مولاك تأتيك الدنيا [١٨٩/أ] راغمة والجنة عاشقة .

وقال: تَعّهد نفسك في ثلاثة مواضع : إذا عملت فاذكر نظر الله إليك، وإذا تكلمت فاذكر سمع الله إليك، وإذا سكت فاذكر علم الله فيك[١] .

وقال : من اِدّعى ثلاثا بغير ثلاث فهو كذّاب ؛ من اِدّعى حب الله من غير ورعٍ عن محارمه فهو كذّاب ، ومن اِدّعى حبّ الجنة من غير إنفاق ماله فهو كذّاب ، ومن ادّعى محبّة النبي (ﷺ) من غير محبة الفقراء فهو كذّاب[٢] .

وقال رجل لحاتم : عِظْنِي . قال : إنْ كُنت تريد أن تعصي مولاك فاعصه في موضع لا يراك .

وقال حاتم : الجهاد ثلاثة : جهاد في سرّك مع الشيطان حتى تكْسِرَهُ، وجهاد في العلانية في أداء الفرائض حتى تؤديها كما أمره الله (عز وجل) وجهاد مع أعداء الله في عز الإسلام[٣] .

وقال حاتم : النصيحة للخلق إذا رأيت إنسانا في الحسنة أن تخشى عليه[٤] وإذا رأيته في معصية أن ترحمه .

---

(١) انظر طبقات الصوفية للسلمي ص٩٧ وصفة الصفوة ٤/ ١٦٢ وسير أعلام النبلاء ١١/ ٤٨٥.

(٢) انظر طبقات الصوفية للسلمي ص ٩٧ قال : ومن ادَّعى حب النبي (ﷺ) من غير حب الفقر فهو كذاب . وانظر حلية الأولياء ٨ / ٧٥ .

(٣) انظر طبقات الصوفية للسلمي ص٩٥ ، ٩٦ : قال السلمي : .. في غزو الإسلام.

(٤) انظر طبقات الصوفية للسلمي ص ٩٥ قال : إذا رأيت إنساناً في الحسنة أن تحثه عليها . . . .

وقال حاتم : المنافق : ما أخذ من الدنيا يأخذ بحرص ، ويمنع بالشك ، وينفق بالرياء ، والمؤمن يأخذ بالخوف ، ويمسك بالشدة ، وينفق خالصاً في الطاعة .

فصل

قال حاتم : يُقال العجلة من الشيطان ، إلا في خمس : إطعام الطَّعام إذا حضر ضيف ، وتجهيز الميت إذا مات ، وتزويج البكر إذا أدركت ، وقضاء الدين إذا وجب ، والتوبة من الذنب إذا أذنب [1] .

(٣٥٩)

ذكر [*] الحارث بن منصور (رضي الله عنه)

واسطي عابد ، يروي عن الثوري [2] .

قال الحارث بن منصور : سمعت الثوري يقول : فضول الدنيا خسران يوم القيامة [3] .

---

(١) انظر طبقات الصوفية للسلمي ص ٩٣ .

(*) **مصادر ترجمته** : الجرح والتعديل ٣/ ٤٢١ ، والثقات ٨/ ١٨٢، وميزان الاعتدال ١/ ٤٤٣ ، ولسان الميزان ٧/ ١٩٢ ، وتهذيب التهذيب ٢/ ١٣٧ ، وتقريب التهذيب ١/ ١٤٤ .

(٢) انظر الثقات ٨ / ١٨٢ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ١٣٧ .

(٣) انظر الثقات ٨ / ١٨٢ .

(٣٦٠)

ذكـــر (*) الحسين بن إدريس

[ابن المبارك بن الهيثم بن زياد بن عبد الرحمن الأنصاري] (أ)

من أهل هراة ، كان ركناً من أركان السّنّة (١) [رحمة الله تعالى عليه] (ب)

(٣٦١)

ذكـــر (**) حفص بن حميد الأكاف العابد (جـ)

من أهل مـرو ، يروي عن ابن المبـارك ، روى عنه أهل بلده (رضي الله عنه) (٢) .

(*) **مصادر ترجمته** : الجرح والتعديل ٣/ ٤٧ ، والثقات ٨/ ١٩٣ ، وميزان الاعتدال ١/ ٥٣٠ ولسان الميزان ٢/ ٢٧٢ ، وسير أعلام النبلاء ١٤/ ١١٣ ، وتهذيب ابن عساكر ٤/ ٢٨٨ ، وشذرات الذهب ٢ / ٢٣٥ .

(١) انظر الثقات ٨ / ١٩٣ .

(**) **مصادر ترجمته** : الجرح والتعديل ٣ / ٧٣٦ ، والثقات ٨ / ١٩٨ ، والأنساب ١/ ١٨٦ ، وتهذيب التهذيب ٢/ ٣٤٤ .

(٢) انظر الثقات ٨ / ١٩٨ ، ١٩٩ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من الثقات ٨/ ١٩٣ .

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

(جـ) ذُكِرَ في « ر » بعد حميد بن زنجويه رقم (٣٦٢) .

(٣٦٢)

ذكـــر (*) حميد بن زنجويـــه

من أهل نسا (١) ، كان من سادات أهل بلده فقها وعلما ، وهو الذي أظهر السنة بنسا (٢) [رحمة الله عليه] (أ) .

(٣٦٣)

ذكـــر (**) حرمي بن محمد بن يوسف البلخي ابن أخي إبراهيم بن يوسف [رحمه الله] (أ)

يروي عن المكي بن إبراهيم ، من خـيار المسلمين ، كـان من جلساء أحمد بن حنبل (٣) (رضي الله عنهما) (ب) .

(*) **مصادر ترجمته** : الجـرح والتعـديل ٣ / ١٢٣ ، والثقـات ٨/ ١٩٧ ، وتاريخ بغداد ٨ / ١٦٠ ، وسـير أعلام النبلاء ١٢/ ١٩ ، والبـداية والنهاية ١١/ ١١ ، وتهذيب التهذيب ٣/ ٤٢ ، وشذرات الذهب ٢/ ١٢٤ .

(١) نسا : مدينة من مدن خراسان معروفـة . انظر معجم ما استعجم ٢ / ١٣٠٥ ومعجم البلدان ٥ / ٢٨٢ .

(٢) انظر الثقات ٨ / ١٩٧ ، وتهذيب التهذيب ٣ / ٤٢ .

(**) **مصادر ترجمته** : الإكمال في رفع الارتياب ٧/ ٢٠٦ ، الثقات ٨/ ٢١٦ .

(٣) انظر الثقات ٨ / ٢١٦ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ز » .

(ب) في « ر » : (رحمها الله) .

باب الخـــاء

(٣٦٤)

ذكر (*) خلف بن هشام [١٨٩ / ب] [البزار](أ)

بغدادي (١) ، كان عالما بالقراءات ، خيِّرًا فاضلاً ، يروي عن مالك، كتب عنه أحمد بن حنبل (٢) (رضي الله عنه) (ب) .

(٣٦٥)

ذكـــر (**) خلف بن موسى البلخي

[رحمـــة الله عليه] (أ)

يروي عن أسامة بـن زيد ، روي عنه قتيبة بن سـعيد ، وكان شـيخاً صالحاً (٣) .

(*) **مصادر ترجمته** : طبقـات ابن سعد ٧ / ٢ / ٨٧ ، والتاريخ الكبـير ٣/ ١٩٦ ، والجـرح والتـعديل ٣/ ٣٧٢ ، وتاريـخ بغداد ٨/ ٣٢٢ ، والثـقـات ٨/ ٢٢٨ ، ودول الإسلام ١/ ١٣٨ ، وتـهذيب التـهذيب ٣/ ١٣٤ ، وسـير أعلام النـبلاء ١٠/ ٥٧٦ ، وشذرات الذهب ٢ / ٦٧ .

(١-٢) انظر سير أعلام النبلاء ١٠ / ٥٧٧ ، والثقات ٨ / ٢٢٨ .

(**) **مصادر ترجمته** : التاريخ الكبير ٣ / ١٩٦ ، والجرح والتعديل ٣ رقم ١٦٩١ والثقات ٨ / ٢٢٧ .

(٣) انظر الثقات ٨ / ٢٢٧ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

(ب) في « ر » : (رحمة الله عليه) .

(٣٦٦)

ذكر (*) خلف بن سالم المخرمي

[رحمة الله عليه] (أ)

يروي عن يحيى القطان ، كان من الحفاظ المتقين الأخيار (١) .

(٣٦٧)

ذكر (**) الخليل بن أحمد الأزدي البصري

[رحمة الله عليه] (أ)

صاحب العروض وكتاب العين ، كان من خيار عباد الله ، من المتقشفين في العبادة (٢) قال الخليل بن أحمد (٣) :

(*) **مصادر ترجمته** : التاريخ لابن معين ٣/ ١٤٩، التاريخ الكبير ٣/ ١٩٦ ، الجرح والتعديل ٣ رقم ١٦٩٠ ، والثقات ٨/ ٢٢٨ ، وميزان الاعتدال ١/ ٦٦٠ ، ولسان الميزان ٧/ ٢١٠ ، وتهذيب التهذيب ٣/ ١٣١ ، ١٣٢ .

(١) انظر الثقات ٨ / ٢٢٨ ، وتهذيب التهذيب ٣ / ١٣٢ .

(**) **مصادر ترجمته** : الجرح والتعديل ٣ رقم ١٧٣٤ ، والثقات ٨/ ٢٢٩ ، وتهذيب التهذيب ٣ / ١٤١ ، والأنساب ١٠/ ١٦٧ ، والبداية والنهاية ١٠/ ١٠٨، ٢١٠ ، ١١/ ٧٤ ، والكامل في التاريخ ٦/ ٥٠ .

(٢) انظر الثقات ٨ / ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، وتهذيب التهذيب ٣ / ١٤١ ، ١٤٢ .

(٣) ذَكَرَ الأبيات صاحب كتاب الثقات ٨ / ٢٣٠ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

إنْ لَمْ يَكُـنْ لَكَ لَحْـمٌ كَفَـاكَ خَـلٌّ وَزَيْـتُ
إلا يكُـنْ ذَا وَهَـذَا فكَسْرةٌ وبُيَيْـتُ [1]
تظـلُّ فِيـهِ وتَأْوِي حَتَّـى يجيئَـكَ مُوَيْتُ [2]
هَـذَا لَعَمْـرِي كَفَـافٌ فلَـنْ يَغُـرَّكَ لَيْـتُ

باب الـذال

(٣٦٨)

ذكـر [*] ذي النون بن إبراهيم المصري

[رضي الله عنه] [أ]

قيل : ذا النون لقب واسمه الفيض ، مصري مات سنة ثمان وأربعين ومائتين [3] .

سُئِلَ ذو النون عن المحبة فقال : أن تحبّ ما أحب الله وتبغض ما أبغض الله ، وتفعل الخير ، وترفض كل ما يشغل عن الله ، وأن لا

---

(١) بُيَيْت : تصغير كلمة « بيت » .

(٢) مُويت : تصغير كلمة « موت » .

(*) **مصادر ترجمته** : حلية الأولياء ٩/ ٣٣١ ، وتاريخ بغداد ٨ / ٣٩٣ ، وطبقات الصوفية للسلمي ص١٥، والأنساب ١/ ١٣٥ ، واللباب ١/ ٣٥، والبداية والنهاية ١٠/ ٢١١، ٣٦١، ١١/ ٧٩، ١٣٤ ، ١٣٨، وسير أعلام النبلاء ١١/ ٥٣٢ .

(٣) انظر طبقات الصوفية للسلمي ص ١٦ ، وسير أعلام النبلاء ١١ / ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، وذكر وفاته سنة خمس وأربعين ومائتين .

(أ) في «ر» : (رحمة الله عليه) .

تخاف في الله لومة لائم ، مع العطف للمؤمنين والغلظة للكافرين واتباع رسول الله (ﷺ) في الدين [1] .

وقال ذو النون : قال الله تعالى[أ] : مَنْ كَان لِي مُطيعاً كنتُ لَهُ وَلِياً ، فليثق بي وليحكم عليّ ، فوعزتي لو سألني زوال الدنيا لأزلتها عنه [2] .

وقال : الأُنس باللّه من صفاء القلب مع الله [3] ، وقال : لم أر شيئا أبعث لطلب الإخلاص من الوحدة، لأنه إذا خلا لم ير غير الله سبحانه، فإذا لم ير غير الله سبحانه لم يحرّكه إلا حكم الله ، ومن أحبّ الخلوة فقد تعلق بعمود الإخلاص ، واستمسك بركن كبير من أركان الصدّق[4] .

وقال : من علامة المحبّ للّه متابعة حبيب الله في أخلاقه وأفعاله وأوامره وسننه [5] .

وقال : لم أر أجهل من طبيب يداوي سكران في وقت سكره ـ يعني يترك حتى يفيق ـ فيداوى بالتوبة ، وفي رواية : لا يكون لسكره دواء حتى يفيق .

---

(١) انظر طبقات السلمي ص ١٨ ، وحلية الأولياء ٩ / ٣٩٤ .
(٢) انظر طبقات السلمي ١٨ ، ١٩ ، وحلية الأولياء ٩/ ٣٩٤ ، ولفظهما : لأزلتها له .
(٣) ذكره السلمي في الطبقات ص ١٩ وزاد : والتفرد باللّه ، الانقطاع من كل شيء سوى الله .
(٤) انظر طبقات السلمي ص ٢٠ ، ٢١ .
(٥) انظر طبقات الصوفية ص ٢١ قال : وأمره وسننه .

(أ) في « ر » : (عز وجل) .

وقال : من نظر إلـى سلطان الله ذهب سلطان نفسـه ، لأنّ النفوس كلها فقيرة عند هيبته [1] .

وقال ذو النون [2] : [١٩٠/أ]

أَمُـوتُ وما أَنْبَتَّتْ [3] إليـكَ صبابتي ... ولا قضيتُ من صدق حبّك أوطارِي

وبين ضُلُوعي منك مَـالكَ قـد بَـدَا ... ولم يبـدُ باديـه لأهـل ولا جَارِ

وبِـي منكَ في الأحْشَاءِ داءٌ مُـخَامِرٌ ... فقـد هَدَّ مِنِّي الركن وانْبَثَّ إِسْرَارِي

أَلسْتَ دليلَ الرّكبِ إذْ هُمْ [4] تَحيّرُوا ... ومُنْقذَ مَـن أشـفَى على جُرُفٍ هَارِ؟

فَنِلْنِي بِعَـفْـوٍ منكَ أحـيَـا بِقُـربِهِ ... وغِثْنِي بِـيُسْـرٍ منك يَطْرُدُ إِعـسارِي

وقال : حسبي من سؤالي علمك بحالي .

وقال ذو النون : الصدق سيف الله في أرضه ، وما وضع على شيء إلا قطعه .

ومن تـزين بعمله كـانت حسناته سيـئات . وقال : بأول قـدم تطلبه تجـده [5] .

---

(١) انظر طبقات الصوفية ص ٢٠ .

(٢) الأبيـات ذكـرها السّـلمي في الطبـقـات ص ٢١ ، ٢٢ وأبو نعـيم في الحليـة ٩/ ٣٩٠.

(٣) في طبقات الصوفية ص ٢١ ، وحلية الأولياء ٩ / ٣٩٠ : وما ماتت .

(٤) في طبقات الصوفية ص ٢١ ، وحلية الأولياء ٩ / ٣٩٠ : إن هم .

(٥) انظر طبقات الصوفية ص٢٣ : قال : تدركه وتجده ، وحلية الأولياء ٩/ ٣٩٥.

وقال : من أنس بالخلق فقد استمكن من بساط الفراعنة [1] .

وقال : الأنس بالله نور ساطع ، والأنس بالخلق غم واقع .

وقال : مفتاح العبادة الفكر [أ] وعلامة الهوى متابعة الشهوات ، وعلامة التوكل انقطاع المطامع [2] .

وقال : كان الرجل من أهل العلم يزداد بعلمه بغضاً للدنيا وتركاً لها ، فاليوم يزداد الرجل بعلمه للدنيا حبًّا ولها طلباً . كان الرجل ينفق ماله على علمه ، فيكسب اليوم الرجل بعلمه مالاً ، وكان يُرى على طالب العلم [3] زيادة في باطنه وظاهره ، فاليوم يُرى على كثير من أهل العلم فساد الباطن والظاهر [4] .

وقال : العارف كل يوم أخشع ، لأنه كل ساعة أقرب .

---

(١) انظر طبقات الصوفية ص ٢٢ ، وحلية الأولياء ٩ / ٣٩٥ .
(٢) انظر طبقات الصوفية ٢٤ ، ٢٥ ، وحلية الأولياء ٩ / ٣٩٥ .
(٣) قال السلمي في الطبقات ص ٢٥ : وكان يرى على صاحب العلم . . .
(٤) ذكره السلمي في طبقات الصوفية ص ٢٦ .

(أ) في الأصل : « الفكرة » وما أثبتناه من « ر » .

باب الــراء

(٣٦٩)

ذكــر (*) رياح بن زيد الصنعاني [رحمــه الله] (أ)

يروي عن معمر وعمر بن حبيب ، قاضيهم ، يروي عنه ابن المبارك، مات ســنة سبع وثمــانين ، وهو ابن إحدى وثمــانين سنة (١) وكان شيخاً صالحــاً فاضلاً كان أحــمد بن حنبل (رحمــه الله) يقول : إنّي أحب رياح وأحب حديثه وأحب ذكره (٢) .

(*) **مصادر ترجمته** : التاريخ الكبيــر ٣/ ٣١٥ ، والجرح والتعديل ٣ رقم ٢٢١٩ ، وتصحيفات المحدثين ٦٢٣ ، والثــقات ٨/ ٢٤١ ، والمعرفة والتاريخ ١/ ١٧٩ ، ٢/ ٨١٩ وتهذيب التهذيب ٣ / ٢٠٢.

(١) انظر الثقات ٨ / ٢٤١ ، وتهذيب التهذيب ٣ / ٢٠٣ .

(٢) انظر الثقات ٨ / ٢٤١ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر» .

(٣٧٠)

ذكــر (*) رُويم بن أحمد بن يزيد بن رويم

[رحمـــه الله تعالى] (أ)

بغدادي من جِلَّة مشايخهم ، وجده يزيد بن رويم ، حدث عن الليث ابن سعـد وغيره ، وكـان رُويم بن أحمد مقـرئـاً ، قرأ على إدريـس بن عبد الكريم الحداد (١) . وكان فقيها على مذهب داود الأصبهاني (٢) .

سُئِلَ رُويم عن آداب المسافر قال : لا يجـاوز همّه قدمه ، وحيث ما وقف [١٩٠/ب] قلبه يكون منزله .

وقال : لا يزال الصوفية بخير ما تنافروا فإذا اصطلحوا هلكوا .

وسُئِلَ رُويم عن الفتـوة فـقال : أنْ تَعـذُرَ إخـوانك في زلاتهم ولا تعاملهم بما تحتاج أن تعتذر منه (٣) .

(*) **مصادر ترجمته** : طبقات الصوفـية للسلمي ١٨٠ـ ١٨٤، وحلية الأولياء ١٠/ ٢٩٦ ، وتاريخ بغداد ٨/ ٤٣١ ، والمنتظم ٦/ ١٣٦ ، وصفة الصفوة ٢/ ٤٤٢ ، والنجوم الزاهرة ٣ / ١٨٩ ، وسير أعلام النبلاء ١٤ / ٢٣٤ .

(١) هو إدريس بن عبد الكريم ، أبو الحسن الحـدّاد المقرئ صاحب خلف بن هشام وكان ثقة مات سنة اثنتين وتسعين ومائتين . انظر تاريخ بغداد ٧ / ١٤ .

(٢) هو داود بن علي بن خلف ، أبـو سليمـان البـغدادي الأصـبـهاني إمـام أهل الظاهر، مات سنة سبعين ومائتين. انظر طبقات الشافعية للسبكي ٢/ ٤٢ـ ٤٨.

(٣) انظر طبقات الصوفية للسلمي ص ١٨٣ ، وحلية الأولياء ١٠ / ٢٩٦ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة يقتضيها السياق .

وقال : من حُكم الحكيم أن يُوسِّعَ على إخـوانه في الأحكام ويضيِّقَ على نفسه فيهـا ، فإن التوسعة عليهم اتباع العلم ، والتضـييق على نفسه من حكم الورع .

وقيل : هل ينفع الولد صلاح الوالدين ؟ فـقال : من لم يكن بنفسه لا يكون بغيره ، بل من لم يكن بربّه لا يكون بنفسه [1] .

وقال ابن خفيف : قلت لرويم : أوصني . فـقال : أَقَلُّ ما في الأمر بذل الروح ، فإنْ أمكنكَ الدخول فيه مـع هذا ، وإلا فلا تشتغل بِترَّهَات الصّوفية [2] .

وقال : الرّضا : استلذاذ البلوى ، واليقين : هو المشاهدة .

وسُئِلَ عن المحبة ، فقال : الموافقة في جميع الأحوال [3] . وأنشد :

ولو قُلت لي: مُتْ ، مُتُّ سـمعـاً وطاعةً

وقُلتُ: لِدَاعي المَوْتِ : أهلاً ومَرْحَـباً [4]

وقال : الأُنس أنْ تستوحش مما سوى محبوبك .

وقيل له : كـيف حالك ؟ فقال : كـيف يكون حال من دينه هواه ، وهمته شقاه ، ليس بصالحٍ تقيٍّ ، ولا عارفٍ نقيّ [5] .

---

(١) انظر طبقات الصوفية للسلمي ص ١٨٢ .
(٢) انظر طبقات الصوفية للسلمي ص ١٨٣ ، وحلية الأولياء ١٠ / ٢٩٧ .
(٣) انظر طبقات الصوفية للسلمي ١٨٤ ، وحلية الأولياء ١٠ / ٣٠١ .
(٤) ذكره السلمي في الطبقات ص ١٨٤ ، وأبو نعيم في الحلية ١٠ / ٣٠١ .
(٥) انظر طبقات الصوفية ١٨٤ وحلية الأولياء ١٠ / ٣٠١ .

باب الـــزاي

(٣٧١)

ذكـــر (*) زيد بن المبارك الصنعاني

[رحمـــة الله عليه][أ]

كتب عن ابن عـيينة وأهل بلده ، سكن الشـام ، وكان من العـباد. روى عنه أهل اليمن [١] (رضي الله عنه) [ب] .

(٣٧٢)

ذكـــر (**) زكريا بن يحيى اللآل من أهل بلـخ

[رحمـــة الله عليه] [جـ]

يروي عن وكـيع ، كان صـاحب سنة وفضل ، وكـان يرد على أهل البدع ، رَوى عنه أحمد بن سـيار وأهل بلده ، وهو زكريا بن صالح بن سليمان صاحب «كتاب الإيمان» (رحمه الله) [٢] .

(*) **مصادر ترجمته** : الجـرح والتـعديل ٣ رقم ٢٥٩٦ ، والـثقـات ٨ / ٢٥١ ، وتهذيب التهذيب ٣ / ٣٦٦ .

(١) انظر الثقات ٨ / ٢٥١ ، وتهذيب التهذيب ٣ / ٣٦٦ .

(**) **مصادر ترجمته** : الثقات ٨ / ٢٥٤ ، وتهذيب التهذيب ٣/ ٢٨٩ ، ٢٩٠ .

(٢) انظر الثقات ٨ / ٢٥٤ ، وتهذيب التهذيب ٣ / ٢٩٠ .

(أ) زيادة يقتضيها السياق .

(ب) في « ر » : (رحمه اللَّه) .

(جـ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

(٣٧٣)

ذكـــر (*) زكريا بن الصّلـــت(أ)

(رحمـــه الله)

أحد العـابدين المجتـهدين (رحمـه الله) ، يروى عن عبـد السلام بن صالح كان يقول: ما شافعٌ أشفع للرجل المذنب من الخدمة لرب العالمين .

وكان يقول : من نظر إلى مبتدعٍ بعينه فقد أعان النّظرَ على العمى(١) .

باب السيـــن

(٣٧٤)

ذكـــر (**) سلمة بن العيّاد بن حصين الفزاري

[رحمـــه الله](ب)

من أهل دمشق يروي عن مالك والأوزاعي ، روى عنه أهل الشام ، كان من خيار أهل الشام وعبـادهم ، مات وهو شاب ، حدّث بنحو من

(*) **مصادر ترجمته** : تاريخ أصبـهان ١ / ٣٧٨ ، وحليـة الأولياء ١٠ / ٤٠٠ ، ولسان الميزان رقم ٤٨٠ .

(١) انظر حلية الأولياء ١٠ / ٤٠٠ .

(**) **مصادر ترجمته** : التاريخ الكبـير ٤ / ٨٤ ، والجرح والتـعديل ٤ / ٧٣٥ ، والثقات ٨ / ٢٨٤ ، وتهذيب ابن عساكر ٦ / ٢٣٣ ، والوافي بالوفيات ١٥ / ٣٢١ ، وتهذيب التهذيب ٤ / ١٣٤ .

(أ) الترجمة كلها ساقطة من « أ » وأثبتناها من « ر » .

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة يقتضيها السياق .

عشرة أحاديث ، روى عن الأوزاعي [1] .

قال : كان يُقال: تعلموا العلم وتعلموا مع العلم السكينة والحلم [2] .

(٣٧٥)

ذكـــر (*) سحنون بن سعيد التنوخي

من أهل إفريقية [3] [رحمه الله تعالى] [أ] كان أحد الأئمة من أصحاب مالك فقهاً وعلماً ونُسكاً وورعاً ، جَالَس مالك بن أنس مدة كبيرة ، وهو الذي أظهر مذهب مالك بالمغرب .

رَوى عنه جيرون بن عيسى الأفريقي (رضي الله عنهم) [4] .

---

(١) انظر الثقات ٨ / ٢٨٤ ، وتهذيب التهذيب ٤ / ١٣٤ .

(٢) انظر الثقات ٨ / ٢٨٥ .

(*) **مصادر ترجمته** : الثقات ٨/ ٢٩٩ ، والأنساب ١/ ٣٢٤ ، والبداية ١٠/ ٣٢٢.

(٣) انظر الثقات ٨ / ٢٩٩ ، وإفريقية : اسم لبلاد واسعة قبالة جزيرة الأندلس . انظر معجم البلدان ١ / ٢٢٨ .

(٤) انظر الثقات ٨ / ٢٩٩ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

(٣٧٦)

ذكـــر (*) سليمان بن [١٩١/أ] الأشعث

(رحمــه الله)

هو أبو داود السـجستـاني ، أحد الورعـين المتقشـفين المتّقـين ، كان حافظاً عالماً فقيهاً ، ذب عن السنّة وقمع المخالفين [(١)] (رضي الله عنه) [(أ)] .

(٣٧٧)

[ذكـــر (**) سعيد بن إسماعيل هو أبو عثمان الحيري

رحمــه الله] [(ب)]

نيسابوري ، منه انتشر طريقة التصوف بنيسابور .

قال عبـد الله بن محمد الرازي : لقيت الجنـيدَ ورُويماً ويوسف بن الحسين وغيرهم من المشايخ فلم أرَ أحداً أعرف بالطريق إلى الله من أبي عثمان.

(*) **مصادر ترجمته** : الجـرح والتعـديل ٤/١٠١ ، والثقـات ٨ / ٢٨٢ ، وتاريخ بغداد ٩/ ٥٥ ، وصـفة الصفـوة ٤/ ٦٩ ، والمنتظم ٥/ ٩٧ ، وطبقـات السبكي ٢/ ٢٩٣ ، والبـداية والنهـاية ١١/ ٥٨ ، وسـيـر أعـلام النبـلاء ١٣/ ٢٠٣ ، والشذرات ٢ / ١٦٧ .

(١) انظر الثقات ٨ / ٢٨٢ .

(**) **مصادر ترجمته** : طبقات الصوفـية للسلمي ص ١٧٠ ، وحلية الأولياء ١٠/ ٢٤٤ ، والمنتظم ٦/١٠٦، وتاريخ بغداد ٩/ ٩٩ ، والبداية والنهاية ١١/ ١٢٢ .

(أ) (رضي الله عنه) : غير موجودة في «ر» .

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر» .

وقال أبو عثمان : لا يكمل الرجل حتى يستوي قلبه في أربعة أشياء : في المنع والعطاء ، والعزّ والذّل .

وقال : من جَلّ مقداره في نفسه صغر أقدار الناس عنده (١) .

وقال أبو عثمان : تعززوا بعزِّ الله [كـي] (أ) لا تذلوا .

وقال : صلاح القلب في أربع خصـال : في التواضع للّه والفقر إلى الله والخوفُ من الله والرجاء في الله .

وقـال : أصل العـداوة من ثلاثة أشـيـاء : من الـطمع في المال ، والطمع في إكرام الناس، والطمع في قبول الناس .

وقال : العـجب يتولد من رؤية النفس (٢) . وقال : الخـوفُ من الله يوصلك إلى الله ، والعجب في نفسك يقطعك عـن الله ، واحتقار الناس في نفسك مرض عظيم لا يداوى.

وقال : قطيعةُ الفاجر غُنْم . وقال : العاقلُ من تأهب للمخاوف قبل وقوعها .

وقال: الزهد في الحرام فريضة ، وفي المباح فضيلة(٣) . وقال أبو عثمان: أنت في سجن ما تبعت مرادك وشهواتك ، فإذا فوضت وسلمت استرحت .

---

(١) انظر طبقات الصـوفية للسلمي ص ١٧٣ ولفظه : « من جل مقـداره في نفسه جل أقدار الناس عنده ، ومن صغر مقداره في نفسه صغر أقدار الناس عنده » .
(٢) انظر طبقات الصوفية السلمي ١٧٢ وزاد : وذكرها ، ورؤية الخلق وذكرهم .
(٣) انظر طبقات الصوفية للسلمي ص ١٧٤ وزاد : « وفي الحلال قربة » .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة .

(٣٧٨)

ذكـــر (*) سعيد بن عبد العزيز الحلبي
[رحمـــه الله] (أ)

سكن دمشق ، صحب سري السقطي ، أحد العلماء العبّاد ، تخرج به إبراهيم بن المولد وطبقته (١) .

(٣٧٩)

ذكـــر (**) السري بن المغلس السقطي (ب)
[رحمـــه الله تعالى] (جـ)

يُقـال : إنه كان خـال الجنيد وأسـتـاذه ، صحب مـعروفـاً الكرخي (رحمهم الله) .

قال السري : إذا فاتني جزء من وردي لا يمكنني أن أقضيه أبداً .

وقال : ما أرى لي على أحد فضلاً ، فهل لي على المخبتين ؟ قال :

(*) **ترجمته في** : حلية الأولياء ١٠ / ٣٦٦ .

(١) انظر حلية الأولياء ١٠ / ٣٦٦ .

(**) **مصادر ترجمته** : الثقـات ٨/ ٣٠١ ، طبقـات الصوفيـة للسلمي ص ٤٨ ، حلية الأولياء ١٠/ ١١٦، تاريخ بغداد ٩/ ١٨٧ ، سير أعلام النبلاء ١٢ / ١٨٥، لسان الميزان ٣/ ١٣ ، البداية والنهاية ١١/ ١٠١ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

(ب) الترجمة كلها ساقطة من « أ » وأثبتناها من « ر » .

(جـ) ما بين المعكوفتين زيادة يقتضيها السياق .

ولا على المخبتين[1] ، قال : ومن أراد أن يسلم دينه ويستريح قلبه ويقل غمه فليعتزل الناس ، لأن هذا زمان عزلة ووحدة .

وقال من لم يعرف قدر النعم سُلِبَهَا من حيث لا يعلم [2] . وقال : قليل في سُنّةٍ خيرٌ من كثيرٍ في بدعة ، فكيف يقل عملٌ مع تقوى ؟

وقال : الأدبُ ترجمانُ العقل ، وقال : من أطاع من فَوْقَهُ أطاعه من دونه .

وقال : لسانُك ترجمان قلبك ، ووجهك مرآة قلبك يتبين على الوجه ما تضمر القلوب .

قال : من علامة الاستدراج : العمى عن عيوب النفس .

أخبرنا محمد بن سليم حدثنا عبد الله بن أحمد بن حمدويه ، حدثنا جعفر الخلدي ، قال : سمعت الجنيد قال : سمعت سرّياً يقول : ما أحب أن أموت حيث أُعْرف ، أخاف أن لا تقبلني الأرض فأفتضح . وسمعت سرّياً يقول : إنّي لأنظر إلى أنفي في كل يوم مرتين مخافة أن يكون قد اسودّ وجهي .

---

(١) انظر طبقات السلمي ص ٤٩ ولفظه : « ما أرى لي على أحد فضلا ، قيل : ولا المخبتين ؟ قال : ولا على المخبتين» .

(٢) انظر طبقات السلمي ص ٥٢ ، وصفة الصفوة ٢ / ٣٧٥ وقال السلمي : من لم يعرف قدر النعمة.

(٣٨٠)

[ذكـــر (*) سيّار بن خزيمــة (أ)

[رحمــه الله تعالى] (ب)

أصبهـاني ، كان من العباد ، وإليـه ينسب سمك سيـار (رحمه الله) يروي عن حسين بن حفص، رُوي عنه أبو علي الصّحاف (رحمهم اللّه)] (١) .

باب الشيـــن

(٣٨١)

ذكـــر (**) شعيب بن حرب [رحمــه الله] (جـ)

بغدادي سكن المدائن ، يروي عن الثوري ، كان من خـيار عباد الله (رضي الله عنه) (٢) .

[حدثنا عبد الله بـن أحمد بن عبد الله بن حمدويه بـبغداد ، حدثنا

(*) **ترجمته في** : تاريخ أصبهان ١ / ٣٩٩ .

(١) انظر تاريخ أصبهان ١ / ٣٩٩ .

(**) **مصادر ترجمته** : التاريخ لابن مـعين ٢٥٧ ، والتاريخ الكبـير ٤ / ٢٢٢ ، والجرح والتعديل ٤/ ٣٤٢، والثقـات ٨ / ٣٠٨ ، وميزان الاعتدال ٢ / ٧٥ ، وسير أعلام النبلاء ٩ / ١٨٨ ، والعقـد الثمين ٥ / ١١ ، وتهذيب التهذيب ٤ / ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، وشذرات الذهب ١ / ٣٤٩ .

(٢) انظر الثـقات ٨/ ٣٠٨ ، وسـيـر أعلام النبـلاء ٩/ ١٨٨، وتهـذيب التهـذيب ٤/ ٣٠٧.

(أ) الترجمة كلها ساقطة من «أ» وأثبتناها من « ر » .

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة يقتضيها السياق .

(جـ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

جعفر بن محمد الخلدي ، حدثنا أحمد بن محمد بن مسروق ، حدثنا مروان بن سواد قال : سمعت شعيب بن حرب يقول : بينما أنا في طريق مكة إذ رأيت هارون الرشيد ، فقلت : يا هارون قد وجب عليك الأمر والنهي فقال : لا ، لا تفعل فإنّ هذا رجل إن أمرته ضرب عنقك فقلت لنفسي : لابد من ذلك ، فلما دنا مني صحت : يا هارون قد ألقيتَ الأمة وأُلقيت إليها ثم قال : خُذُوه ، فأُدخلت عليه وهو على كرسيه ، وبيده عمود يلعب به فقال : ممن الرجل ؟ فقلت : من أبناء الناس ، فقال : ممن ثكلتك أمك؟ (١) .

قلت : من الأبناء - يعني من أبناء العجم هم قوم مخصوصون باليمن - قال : فما حملك على أن تدعوني باسمي ؟ قال شعيب : فورد على قلبي كلمة ما خطرت لي قط على بالي ، فقلت له : أنا أدعو الله باسمه فأقول : «يا الله يا رحمن» ألا أدعوك باسمك وما تنكر من دعائي باسمك ، وقد رأيت الله سمَّى في كتابه أحب الخلق إليه «محمداً» وكني أبغض الخلق إليه « أبا لهب » فقال : ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ (٢) فقال : أخرجوه أخرجوه] (أ) .

---

(١) ثكلتك أمك: أي فقدتك ، والثكل هو فقد الولد. انظر لسان العرب (ثكل) .

(٢) سورة المسد الآية الأولى ، والمسد في اللغة : الحبل إذا كان من ليف. لسان العرب (مسد) .

(أ) الرواية كاملة سماعية وهي ساقطة من « أ » وأثبتناها من « ر » .

(٣٨٢)

ذكـــر (*) شريح بن زيد الحضرمي

[رحمـــه الله تعالى] [أ]

شامي ، أحـد العبّـاد ، يروي عن إبراهيم بن أدهم ، روى عنه ابنه حيوة بن شريح[١] .

(٣٨٣)

ذكـر (**) شقيق بن إبراهيم البلخي

(رضي الله عنه)

من مـشـايخ خُـراسـان ، صـحب إبراهيـم بن أدهم وأخـذ عنه[٢] [رحمهما الله] [ب] .

أخبـرنا أحمد بن علي بن خلف ، أخـبرنا أبو عبـد الرحمن السّلمي

(*) **مصادر ترجمته** : الجرح والتعديل ٤ رقم ١٤٦٧ ، والثقات ٨ / ٣١٣ ، وتصحيفات المحدثين ٤٩٧، وتهذيب التهذيب ٤ / ٣٣١ .

(١) انظر الثقات ٨ / ٣١٣ .

(**) **مصادر ترجمته** : تاريخ ابن معين ٢٥٩ ، والجرح والتعديل ٤ / ٣٧٣ ، وطبقات الصوفية للسلمي ص٦١ ، وحلية الأولياء ٨ / ٥٨ ، وميزان الاعتدال ٢ / ٢٧٩ ، ودول الإسلام ١ / ١٢٣ ، وسير أعلام النبلاء ٩ / ٣١٣ ، وشذرات الذهب ١ / ٣٤١ ، وتهذيب ابن عساكر ٦ / ٣٢٩ .

(٢) انظر طبقات الصوفية للسلمي ص ٦١ ، وصفة الصفوة ٤/ ١٦٠ ، وسير أعلام النبلاء ٩/ ٣١٣.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة يقتضيها السياق. (ب) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر».

قال : سمعت أبا علي سعيد بن أحمد البلخي يقول : سمعت أبي يقول: سمعت محمد [١٩١/ب] بن عبدٍ يقول : سمعت خالي محمد بن الليث يقول : سمعت حامد اللفاف يقول : سمعت حاتم الأصم يقول: سمعت شقيق بن إبراهيم يقول : العاقل لا يخرج من هذه الثلاثة الأحرف ؛ أوله : أن يكون خائفاً لما سلف منه من الذنوب ، والثاني : لا يدري ما ينزل به ساعة بعد ساعة ، والثالث : يخاف من إبهام العاقبة، لا يدري بما يُخْتَم له [1] [وقال : سمعت شقيقاً يقول : احذر أن تهلك بالدنيا ، ولا تهتم أنّ رزقك يعطي أحداً سواك [2] .

قال : وسمعت شقيقاً يقول : استعد إذا جاءك الموت لا تسأل عن الرّجعة] [أ] .

وقال : سمعت شقيقاً يقول : التّوكل أنْ يطمئن قلبك بموعود الله .
قال : وسمعت شقيقاً يقول : تُعْرف تقوى الرجل في ثلاثة أشياء في أخذه ومنعه وكلامه.

---

(١) انظر طبقات الصوفية للسلمي ص ٦٣ . قال : لا يدري ما يختم به .
(٢) قال السلمي في الطبقات ص ٦٣ : فإن رزقك لا يعطى لأحد سواك .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش صفحة المخطوط .

فصـــل

رُوي عن شقيق البلخي قال : دخل الفســاد في الخلق من ستة أشياء أوله : ضعف الـنّية في عمل الآخـرة ، والثاني : صــارت أبدانهم رهينة بشهواتهم ، والثـالث : غلب طول الأمل على قرب أجلهم ، والرابع : اتبعوا أهواءهم ونبذوا سُنّة رسولهم (ﷺ) وراء ظهورهم ، والخامس : آثروا رضا المخلوقين فـيما يشـتهون على رضا خـالقهم فيـما يكرهون . والسادس : جعلوا زلات السلف دينا ومناقباً لأنفسهم .

وقال : من أراد أن يعرف معرفـته بالله فلينظر إلى ما وعده الله ووعده الناس بأيّهما قلبه أوثق .

وقال : مَـيِّز بين ما تُعْطِي وتُعْطَى ، إن كـان من يعطيك أحبّ إليك فإنك محب للدنيا ، وإن كان من تعطيه أحب إليك فأنت محب للآخرة .

وقال : اتق الأغنياء فإنك متى عقدت قلبك مـعهم وطمعت فيهم فقد اتخذتم (*) ربا من دون الله (١) .

وقال : ليس شيء أحب إليَّ من الضيف لأنّ رزقه ومؤمنته على الله ، وأجره لي (٢) .

وقـال : إذا أردت أن تكون في راحـة فكُلْ ما أصـبت ، والْبِسْ مـا وجدت ، وارْضَ بما قـضى اللَّهُ عليك (٣) . وقال : من دار حـول العلو

(١) انظر طبقات السلمي ص ٦٥ ، وزاد : (عز وجل) .
(٢) انظر طبقات السلمي ص ٦٥ قال : ولي أجره .
(٣) انظر طبقات السلمي ص ٦٦ .
(*) كذا بالأصل «أ» ولعل الصواب : اتخذتهم .

فإنّما يدور حول النار. وقال : من دار حول الشهوات فإنه يدور بدرجاته في الجنة ليأكلها في الدنيا [1] .

باب الصـــاد

(٣٨٤)

ذكر [*] صفوان بن عيسى الزهري القرشي

من أهل البصرة ، روى عنه محمد بن بشار ، كان من خيار عباد الله (رضي الله عنه) [2] .

(١) انظر طبقات السلمي ص ٦٦ قال : ليأكلها وينقصها في الدنيا .

(*) **مصادر ترجمته** : طبقات ابن سعد ٧ / ٢ / ٤٨ ، وتاريخ خليفة ٤٧٣ ، وطبقات خليفة ٢٢٧ ، والتاريخ الكبير ٤/ ٣٠٩ ، والجرح والتعديل ٤/ ٤٢٥ ، والثقات ٨ / ٣٢١ ، وتهذيب التهذيب ٤/ ٣٧٧ ، وسير أعلام النبلاء ٩/ ٣٠٩ ، وشذرات الذهب ١ / ٣٥٩ .

(٢) انظر الثقات ٨ / ٣٢١ ، وتهذيب التهذيب ٤ / ٣٧٧ .

(٣٨٥)

ذكـــر (*) صالح بن مهران

كنيته أبو سفيان أصبهاني ، أحد الورعين (١) [رحمه الله] (أ) .

قال سليمان الشاذكوني : ما رأيت أورع من أبي سفيان (٢) .

وقال أبو سـفيان : إذا رأيت العالم لا يتـورع في علمِه فليس لك أن تأخذ عنه ، وكان يقـول : وضعوا مفاتيح الدنيـا على الدنيا فلم تنفتح ، فوضعوا [١٩٢/أ] عليها مفاتيح الآخرة فـانفتقت . وقال : ليستيقن الناس أنهم لا يرون في الإسلام فرحاً (٣) ، [والله أعلم] (أ) .

(*) **مصادر ترجمته** : الجرح والتعديل ٤ رقم ١٨١٥ ، والثقات ٨/ ٣٧٥ ، وتاريخ أصبـهان ١/ ٤٠٧، وحلية الأولياء ١٠/ ٣٩١ ، والأنسـاب ٤/ ٢٠٨ ، وتهذيب التهذيب ٤/ ٣٥٤ ، وذكره باسم صالح بن أبي صالح الأسدي .

(١) انظر تاريخ أصبهان ١ / ٤٠٧ ، ٤٠٨ .

(٢) انظر حلية الأولياء ١٠ / ٣٩١ ، وتاريخ أصـبهان ١ / ٤٠٨ ولفظه : كان من الورع بمكان .

(٣) انظر حلية الأولياء ١٠ / ٣٩١ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

(٣٨٦)

ذكـــر (*) صالح بن أحمد بن حنبل

[رحمـه الله تعالى][أ]

ولي قضاء أصبهان [1] يروي عن أبيه ، وجماعة من البصريّين كان أبوه يحبّه حباً شديداً ، مات بأصبهان وقبره بأصبهان [ب] .

(٣٨٧)

ذكـــر (**) صدقة بن الفضل المروزي

كان صديق أحمد بن حنبل [رحمه الله] [جـ] .

قال صـدقة بن الفضل : أقـبلت من الكوفة إلى بغداد وليـست معي نفقـة فلما بلغت نهر صـرصر [2] اشتـدّ بي الجوع فدخلت مسـجداً هناك فنمت فإذا رجل يحركني برجله فانتبهت فـإذا أحمد بن حنبل ومعه حمّال

(*) **مصادر ترجمته** : الجرح والتعـديل ٤/ ٣٩٤ ، تاريخ بغداد ٩/ ٣١٧ ، والمنتظم ٥/ ٥١ ، وتاريخ أصـبهـان ١/ ٤٠٩ ، وتهذيب ابن عـساكـر ٦/ ٣٦٤، ٣٦٥ ، والبـداية والنهاية ١١/ ٤٣، وسـير أعـلام النبلاء ١٢/ ٩، وشـذرات الذهب ٢/ ١٤٩.

(١) انظر البداية والنهاية ١١ / ٤٣ ، وشذرات الذهب ٢ / ١٤٩ ، ١٥٠ .

(**) **مصادر ترجمته**: التاريخ الكبير ٤/ ٢٩٨، والجرح والتعديل ٤/ ٤٣٤، الثقات ٨/ ٣٢١، والأنسـاب ٨/ ٤٧ واللباب ٢/ ٢٣٧، وسـير أعلام النـبلاء ١٠/ ٤٨٩ وتهذيب التهذيب ٤/ ٣٦٦ وشذرات الذهب ٢/ ٥١ .

(٢) نهر صـرصر : نهر يـتشعب من الفـرات ، وهو على مقربـة من بغداد . انظر معجم ما استعجم ٢/ ٨٣١ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة يقتضيها السياق .

(ب) في « ر » : وقبره بها ، وانظر تاريخ أصبهان ١ / ٤٠٩ .

(جـ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

معه خبز وغيره فقال : إنِّي أُتيت البارحة في المنام فقيل لي : صديقك صدقة بن الفضل أقبل من الكوفة وهو بحال فأدركه .

(٣٨٨)

ذكر (*) صالح بن الصباح [رحمه الله] (أ)

أصبهاني

يروي عن سفيان بن عيينة ، قال أبو مسعود الرازي : صالح بن الصباح ممن ترجى دعوته (١) .

قال أحمد بن الحسين: كان يُقال : إنه من الأبدال (رضي الله عنه) .

(٣٨٩)

ذكر (**) الصلت بن زكريا الأصبهاني

[رحمه الله تعالى] (ب)

أحد الزّهاد والد زكريا بن الصلت ، كان من أصحاب محمد بن يوسف يروي عن سفيان بن عيينة (٢) .

(*) **مصادر ترجمته** : تاريخ أصبهان ١ / ٤٠٩ .

(١) انظر تاريخ أصبهان ١ / ٤٠٩ .

(**) **مصادر ترجمته** : تاريخ أصبهان ١ / ٤٠٦ .

(٢) انظر تاريخ أصبهان ١ / ٤٠٦ ، ٤٠٧ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة يقتضيها السياق .

باب الضـــاء

(٣٩٠)

ذكـــر (*) ضمرة بن ربيعة

من أهل الـرّملة [١] يروي عن سـفيان الثـوري من صلحـاء الشام [٢] (رضي الله عنه) [أ] .

باب الطـــاء

(٣٩١)

ذكـــر (**) طلحة بن يحيى بن النعمان بن أبي عيّاش الزرقي الأنصاري

مدني من أهل الخير [٣] (رضي الله عنه) [ب] .

(*) **مصادر ترجمته** : طبقـات خليفـة ص ٣١٧ ، والتاريخ الكبـير ٤ / ٣٣٣٧ ، والجرح والـتعديل ٤ / ٤٦٧ ، وتـهذيب التـهذيب ٤ / ٤٠٣ ، والثـقات ٨ / ٣٢٤ ، وتهذيب ابـن عساكـر ٧ / ٣٦ ، وميزان الاعـتدال ٢ / ٣٣٠ ، وسـير أعلام النبلاء ٩ / ٣٢٥ .

(١) الرملة : مدينة عظيمة بفلسطين . انظر معجم البلدان ٣ / ٦٩ .

(٢) انظر الثقات ٨ / ٣٢٤ ، وتهذيب التهذيب ٤ / ٤٠٣ .

(**) **مصادر ترجمته** : التاريخ لابن معين ٣/ ٢٨٠ ، والتـاريخ الكبير ٤/ ٣٥٠ ، والجرح والتعـديل ٤ رقم ٢١١٠ ، والثقات ٨ / ٣٢٥ ، وميـزان الاعتدال ٢ / ٣٤٣ ، ولسان الميزان ٧ / ٢٥١ ، وتهذيب التهذيب ٥ / ٢٦ .

(٣) انظر الثقات ٨ / ٣٢٦ .

(أ) في « ر » : (رحمه اللّه) .　　(ب) في « ر » : (رحمه الله تعالى) .

باب الظـاء

(٣٩٢)

ذكـــر (*) ظليم بن حطيط
[رحمـه الله تعالى] (أ)

من أهل ما وراء النهر (١) من أهل الفـضل ، من المواظبين على لزوم السنة (٢) (رضي الله عنه) (ب) .

(*) **مصادر ترجمته** : الثـقـات ٨/ ٣٢٩ ، والكامل لابن عـدي ٤/ ١٤٤٣ ، والإكمال ٥/ ٢٧٩ ، والأنـساب ٥/ ٣٠٦ ، وميزان الاعتـدال ٢/ ٣٤٩ ، ولسان الميزان ٣/ ٢١٧ .

(١) ما وراء النهر : يراد به مـا وراء نهر جيحون بخراسـان انظر معجم البلدان ٥/ ٤٥.

(٢) انظر الثقات ٨ / ٣٢٩.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة يقتضيها السياق .

(ب) في « ر » : (رحمـه اللّٰه) .

باب العين

(٣٩٣)

ذكـــر (*) عبد الله بن سالم [رضي الله عنـــه] (أ)

من أهل حمص [(١)] يروي عن الزبيدي [(٢)] .

قال أبو مسهر : ما رأيت شاميا أكمل في[(ب)] عقله ومروءته من عبد الله ابن سالم[(٣)] .

(٣٩٤)

ذكـــر (**) عبد الله بن الزبير الحميدي [رضي الله عنـــه] (أ)

من أهل مكة، روى عنه البخاري، كان صاحب سُنّة وفضل ودين[(٤)] .

(*) **مصادر ترجمته** : التاريـخ الكبيـر ٥ / ١١٢ ، والجرح والتعـديل ٥/ ٣٥٩ ، والثـقـات ٨ / ٣٣٢ ، والأنسـاب ١٣/ ٢٨٧ ، ومقـدمـة فـتح البـاري ٤١٣ ، وتهذيب التـهذيب ٥/ ٢٠٠ ، وميـزان الاعتدال ٢/ ٤٢٦ ، ولسـان الميزان ٧ / ٢٦٢ .

(١) حمص : بلـد مشهـور وقديم كـبير ، مـسور وهي بين دمـشق وحلب . انظر معجم البلدان ٣ / ٤٢٦ .

(٢-٣) انظر الثقات ٨ / ٣٣٢ ، وتهذيب التهذيب ٥ / ٢٠٠ .

(**) **مصادر ترجمته** : التـاريخ لابن معين ٣٠٨ ، والتـاريخ الكبيـر ٥ / ٩٦ ، والجرح والتـعديل ٥/ ٥٦ ، والثقات ٨ / ٣٤١ ، والأنسـاب ٤/ ٢٣١ ، واللباب ١/ ٣٢١، ودول الإسـلام ١ / ١٣٣ ، والعـقـد الثـمين ٥/ ١٦٠ ، وتهـذيب التهذيب ٥ / ١٨٩، وسير أعلام النبلاء ١٠/ ١٦٦ ، والنجوم الزاهرة ٢/ ٢٣١.

(٤) انظر الثقات ٨ / ٣٤١ ، وتهذيب التهذيب ٥ / ١٨٩ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة يقتضيها السياق .

(ب) في الأصل « من » وما أثبتناه من « ر » .

(٣٩٥)

ذكـر (*) عبد الله بن وهب بن مسلم [١٩٢ / ب] القرشي

(رضي الله عنــه)

من أهل مـصر ، هو الذي حـفظ على أهل الشام والحـجاز ومـصر حديثهم ، كان من العباد قرئ عليه كتاب «أهوال القيامة» فمات منه [(١)] .

قال ابن وهب : جـعلت على نفسي أن أصــوم يوماً إنْ اغتـبت أحداً فهان عليّ الصوم ، فجعلت على نفسي درهم صدقة فأمسكت [(٢)] [(أ)] .

(٣٩٦)

ذكــر (**) عبد الله بن عبد الحكم [رحمـه الله] [(ب)]

من أهل مصر ، كان تفقه على مذهب مالك ، كبيراً في العلم [(٣)] .

(*) **مصادر ترجمته** : التاريـخ لابن معين ٣٣٦ ، تاريخ خليـفة ١٩٧ ، وطبـقات خليـفة ٢٩٧ ، والتـاريخ الكبـير ٥ / ٢١٨ ، والجـرح والتعـديل ٥ / ١٨٩ ، والثقات ٨ / ٣٤٦ ، وميزان الاعتدال ٢ / ٥٢١ ، وسير أعلام النبلاء ٩/ ٢٢٣ ، ودول الإسلام ١ / ١٢٤ ، وتهذيب التـهذيب ٦ / ٦٥ ، والنجوم الزاهرة ٢ / ١٥٥ ، وشذرات الذهب ١ / ٣٤٧ .

(١) الثقات ٨ / ٣٤٦ ، وتهذيب التهذيب ٦ / ٦٦ .

(٢) انظر الثقات ٨ / ٣٤٦ .

(**) **مصادر ترجمته** : التاريخ الكبير ٥ / ١٤٢ ، والجرح والتعديل ٥ / ١٠٥ ، والثقات ٨ / ٣٤٧ ، والبداية والنهـاية ١٠ / ٢٦٩ ، وسير أعلام النبلاء ١٠ / ٢٢٠ ، وتهذيب التهذيب ٥ / ٢٥٢ وشذرات الذهب ٢ / ٣٤ .

(٣) انظر الثقات ٨ / ٣٤٧ ، وتهذيب التهذيب ٥ / ٢٥٣ .

(أ) قال الناسخ في الهامش : نكتة .   (ب) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر» .

(٣٩٧)

ذكـر (*) عبد الله بن مسلمة القعنبي

[رضي الله عنـه] (أ)

من أهل المدينة ، سكن البصرة ، وكان من المتقـشفة الخشن وكان لا يحدث إلا بالليل ، يقول لأصـحابه : اختلفوا إلى من شئـتم ، فإذا كان الليل ولم يحدثكم إنسان فتعـالوا إلي حتى أحدثكم ، وربما خرج عليهم وليس عليه إلا بارية قد اتشح بها ، وكان يحيى بن معين لا يقدم عليه في مالك أحدًا (١) .

(*) **مصادر ترجمته:** طبقـات خليفـة ٢٢٩ ، تاريخ خليفـة ٢٨، ٤٧٦، والتاريخ الكبير ٥/ ٢١٢ والمعارف لابن قتيبة ٥٢٤ ، والجرح والتعديل ٥/ ١٨١، والثقات ٨/ ٣٥٣ ، والأنساب ١٠/ ٢٠٨ ، ٢٠٩ والعقد الثـمين ٥/ ٢٨٥ ، وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٢٥٧ ، وتهذيب التهذيب ٦/ ٢٨ ، وشذرات الذهب ٢/ ٤٩ .

(١) انظر الثقات ٨ / ٣٥٣ ، وتهذيب التهذيب ٦ / ٢٩ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة يقتضيها السياق .

(٣٩٨)

ذكـر (*) عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي روَّاد [رحمـه الله تعالى] (أ)

يقال له عبدان ، من أهل مرو ، روى عنه البخاري (١) ، وكان أحمد ابن حنبل [رحـمـه اللَّه] (ب) يقـول : مـا بقي الرحلة إلا إلى عـبـدان بخراسان(٢) . وربما قال : يا رب لا يحج (٣) .

(٣٩٩)

ذكــر (**) عبد الله بن محمد بن علي النفيلي [رحمـه الله تعالى] (أ)

كنيته أبو جعفر ، من أهل خراسان كان حافظاً متقياً ، كان أحمد بن حنبل يقول : أبو جعفر النفيلي أهل أن يقتدى به (٤) .

(*) **مصادر ترجمته** : الجرح والتعديل ٥ / ١١٣ ، الثقات ٨ / ٣٥٢ ، ودول الإسلام ١ / ١٣٤ ، وسير أعلام النبلاء ١٠ / ٢٧٠ ، وتهذيب التهذيب ٥ / ٢٧٤ ، وشذرات الذهب ٢ / ٤٩ .

(١) انظر الثقات ٨ / ٣٥٢ ، وتهذيب التهذيب ٥ / ٢٧٤ .

(٢) انظر سير أعلام النبلاء ١٠ / ٢٧١ ، وتهذيب التهذيب ٥ / ٢٧٤ .

(٣) انظر الثقات ٨ / ٣٥٢ .

(**) **مصادر ترجمته** : التاريخ الكبير ٥ / ١٨٩ ، والجرح والتعديل ٥ / ١٥٩ ، واللباب ٣ / ٣٢٠ ، والثقات ٨ / ٣٥٦ ، وسير أعلام النبلاء ١٠ / ٦٣٤ ، وتهذيب التهذيب ٦ / ١٥ ، وشذرات الذهب ٢ / ٨٠ .

(٤) انظر الثقات ٣٥٧/٨ ، وسير أعلام النبلاء ٦٣٧/١٠ ، وتهذيب التهذيب ١٦/٦.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة يقتضيها السياق .

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

(٤٠٠)

ذكر (*) عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن العبسي [رحمه الله تعالى] (أ)

هو أبو بكر بن أبي شيبة [رحمه الله] (ب) كان حافظاً متقياً ديناً (١) .

(٤٠١)

ذكر (**) عبد الله بن أبي غسان الكوفي [رحمه الله] (ب)

[سكن صنعاء (٢) ، يروي عن وكيع (٣) .

قال عبيد الكشوري : كان عبد الله بن أبي غسان] (٤) (جـ) ، عندنا باليمن مثل أحمد بن حنبل بالعراق .

(*) **مصادر ترجمته** : الجرح والتعديل ٥/ ٧٣٧ ، والثقات ٨/ ٣٥٨ ، وتاريخ بغداد ١٠ / ٧١ ، والفهرست لابن النديم ٢٨٥ ، ودر السحابة ٧٥ ، وسير أعلام النبلاء ١١/ ١٢٢ ، وميزان الاعتدال ٢ / ٤٩٠ ، ولسان الميزان ٧/ ٢٦٨ ، والبداية والنهاية ١٠/ ٣١٥ ، وتهذيب التهذيب ٦/ ٦ ، وشذرات الذهب ٢ / ٨٥ ، والأعلام للزركلي ٤ / ١١٧ ، ١١٨ .

(١) انظر الثقات ٨ / ٣٥٨ .

(**) **مصادر ترجمته** : الثقات ٨/ ٣٦٢ ، ولسان الميزان لابن حجر ٣/ ٣٢٥ .

(٢) صنعاء : وهي موضعان أحدهما باليمن وأخرى قرية بالغوطة من دمشق . انظر معجم البلدان ٣ / ٤٢٦ والمذكورة هنا التي باليمن .

(٣) انظر الثقات ٨ / ٣٦٢ .
(٤) انظر الثقات ٨ / ٣٦٣ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة يقتضيها السياق.

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر».

(جـ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش صفحة المخطوط .

(٤٠٢)

ذكر (*) عبد الله بن عبد الرحمن الدّارمي السمرقندي [رحمـه الله تعالى][أ]

يروي عن يزيد بن هـارون ، كان من أهـل الورع في الدين ، ومن الحفاظ المتقنين ، أظهر السّنّة في بلده وقمع من خالفها[١] .

(٤٠٣)

ذكـر (**) عبد الله بن خالد [رحمـه الله تعالى][أ]

كـان على قضـاء أصْبـهان ، أُكِـره على ذلك، وكان من المتـعبـدين الورعين لقي سفيان بن عيينة ، وشعيب بن حرب[٢] .

قال يحيى بن مطرف: مرّ عبد الله بن خالد يوماً يُريد مجلس الحكم ، وجونته[٣] على عنق غلام له ، فوقع لرجل حمله عن حمار له ، فقال :

(*) **مصادر ترجمته** : الجرح والتعديل ٥ / ٩٩ ، والـثقات ٨ / ٣٦٤ ، والأنساب ٦ / ٢٨٠ ، وسيـر أعلام النبلاء ١٢ / ٢٢٤ ، وتهذيب التـهذيب ٥ / ٢٥٨ ، والنجوم الزاهرة ٣ / ٢٢، ٢٣، وشذرات الذهب ٢ / ١٣٠ .

(١) انظر الثقات ٨ / ٣٦٤ ، وتهذيب التهذيب ٥ / ٢٥٨ .

(**) **مصادر ترجمته** : التاريخ الكبيـر ٩ / ٥٥ ، والجرح والتعديل ٥ / ٢٠٦ ، وحلية الأولياء ١٠/ ٣٩٢.

(٢) انظر الثقات ٧ / ١٨ ، وحلية الأولياء ١٠ / ٣٩٢ .

(٣) الجونة : هي سليلة مستديرة مغشاة أو ما تكون مع العطارين ، يعد فيها الطيب ويحرز . انظر لسان العرب (جـون) .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة يقتضيها السياق .

أعينـوني على حـمل هذا فقال عبد الله لغـلامـه : ضع الجونة ، ووضـع عبد الله كـساءه عن عاتقه فـحمل مع غلامه على حـمار الرجل ثم لبس كساءه وتوجه إلى المجلس .

وجلس يوماً بالمدينة للقضاء فحكم بشيء ، فقال المحكوم عليه : أيها القاضي أخـذا بترس ؟ قال : فـوضع يده على رأسه وجعل يضـرب بيده على رأسه [١٩٣/أ] ويقول : قاضي خاكس بسر قاضي خاكس بسر فختم جونته وديوانه وهرب ولم ير بعد إلا يوماً في الثغر حارساً (١) .

ذكـر من اسمه عبد الرحمن

(٤٠٤)

ذكـر (*) عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان

[رحمـه الله] (أ)

شامي كان عابداً فاضلاً (رضي الله عنه) (٢) .

---

(١) انظر حلية الأولياء ١٠ / ٣٩٢ .

(*) **مصادر ترجمته** : طبقات خليـفة ٣٢٣ ، والتاريخ الكبيـر ٥/ ٢٦٥ ، والمعرفة والتاريخ ١/ ١٥٣ ، والجرح والتعديل ٥/ ٢١٩، ومشاهير علماء الأمصار ١٨١، وتاريخ بغداد ١٠/ ٢٢٢ ، وسير أعلام النبلاء ٧ / ٣١٣ ، وميزان الاعتدال ٢ / ٥٥١ ، وتهذيب التهذيب ٦/ ١٣٦ ، وشذرات الذهب ١/ ٢٦٠ .

(٢) انظر تهذيب التهذيب ٦ / ١٣٦ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة يقتضيها السياق .

(٤٠٥)

ذكـــر (*) عبد الرحمن بن مهدي

[رحمـه الله] (أ)

بصري ، كان ورعاً حافظاً ، له مناقب كثيرة (١) .

(٤٠٦)

ذكر (**) عبد الرحمن بن القاسم المصري

[رحمه الله] (ب)

يروي عن مالك كان خيِّراً فاضلاً له مناقب كثيرة .

(*) **مصادر ترجمته** : التاريخ لابن معين ٣٥٩ ، وتاريخ خليفة ٤٦٨ ، وطبقات خليفة ٢٦٧ ، والتاريخ الكبير ٥ / ٢٥٤ ، والمعارف ٥١٣ ، ومقدمة الجرح والتعديل ١/ ٢٥١ والثقات ٨ / ٣٧٣ ، وحلية الأولياء ٩ / ٣ ـ ٦٣ ، وتاريخ بغداد ١٠/ ٢٤٠ ، ودول الإسلام ١ / ١٢٥ ، وسير أعلام النبلاء ٩/ ١٩٢ ، وتهذيب التهذيب ٦/ ٢٥٠ ، والنجوم الزاهرة ٢/ ١٥٩ ، وشذرات الذهب ١/ ٣٥٥ .

(١) انظر الثقات ٨ / ٣٧٣ .

(**) **مصادر ترجمته**: طبقات خليفة : ت ٢٣٨٨ تاريخ خليفة ٣٩٨ ، المعارف ١٧٥ ، وفيات الأعيان ٣/ ١٢٩ ، تهذيب التهذيب ٢/ ٢٢٥ ، العبر ١/ ٣٠٧ ، سير أعلام النبلاء ٩/ ١٢٠ ، الديباج المذهب ١/ ٤٦٥ ، شذرات الذهب ١/ ٣٢٩ .
.... (ش)

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة يقتضيها السياق .

(٤٠٧)

ذكر (*) عبد الرحمن بن [أحمد بن (أ)] عطيّة [رحمة الله] (ب)

من أفاضل أهل زمانه ، وخيار أهل الشام ، وزهادهم ، كنيته أبو سليمان (1) مضى ذكره في أتباع التابعين .

ذكر من اسمه علي

(٤٠٨)

ذكر (**) علي بن عبد الحميد الغضائري [رحمه الله] (ب)

شامي ، قال علي : دققت على السري بن المغلس بابه فسمعته يقول: اللَّهُمَّ من شغلني عنك فاشغله بك عني ، فكان من بركة دعائه أنّي حججت من حلب ماشياً على قدمي أربعين حجة (2) (جـ) .

رُوي عن ابن المقريء ، وقال : كان من الأبدال .

(*) مضى ذكره في أتباع التابعين برقم (٣٢٦) فهو أبو سليمان الداراني .

(1) انظر الثقات ٨ / ٣٧٦ .

(**) ترجمته في : حلية الأولياء ١٠/٣٦٦ .

(2) انظر حلية الأولياء ١٠ / ٣٦٦ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة يقتضيها السياق .

(جـ) قال الناسخ في الهامش : نكتة .

(٤٠٩)

ذكـــر (*) علي بن الحسين السامري

[رحمـــه الله] (أ)

قـال عمـر بن ملكي عن أبيه قـال : كـان بيني وبين علي السامـري مؤاخـاة ، فلمّـا قبض كنت أتمنى مـدة أن أراه ، فأعلم حـاله عند الله ، فرأيته في بعض الليـالي في زينة حسنة وهيئة جميلـة ، وقد غمض إحدى عينيه ، فقلت له : يا أخي عهدي بك ولـم يكن بعينك بأس فَارقْتنَا وعيناك صحيـحتان ، فما بـال الذي غمضتهـا ؟ قال : أعلم أنّي كنت في بعض الليالي أقـرأ كتـاب الله فمرت بي آية وعـيد فـأشفقت هذه ـ يعـني عينه الناظرة ـ فبكت ، وقنطت [1] هذه فأمسكت ، فلمّا أفقت عـاتبتها فقلت لها : مالك لم تشفقي شفقة أختك هذه وقلت لها في عتابي لها : وحبي لمحبـوبي لإنْ أباحني منه مناي لأمنعنّك ما لك منه ، فلمـا أن وصلت إليه قال لي : يا علي بن الحـسين ها أنا ذا فتمتع بما لك منـي فغمضتـها عند ذلك وفاءً بما قلت وأنشأ يقول :

بكَتْ عَينـي غداةَ البين حُزناً ... وأخْرَى بالبكاءِ بَخِلتْ علَيْنا
فجازيتُ التـي جادَتْ بَدَمعٍ ... بِأَنْ أقْررْتُها بالحُبِّ عَيْنَـــا
وَعَاقَبْتُ التـي بَخِلتْ بِدمعٍ ... بَـأَنْ غمّضْتُها يـومَ الْتَقَيْنـا [2]

(*) **مصادر ترجمته** : حلية الأولياء ١٠ / ٣٣٩ ، ومـيزان الاعتدال ٢ / ٤٠٨ ، ولسان الميزان ٣ / ٢٧٣ .

(١) قَنَطتْ : أي يئـست ، وقيل القنوط : اليـأس من الخيـر . انظر لسان الـعرب (قنـط) .

(٢) انظر حلية الأولياء ١٠ / ٣٣٩ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

[١٩٣ / ب] ذكـر (*) عبد الله بن محمد الشعراني (رضي الله عنـه)

رازي الأصل ، منشأة بنيسـابور ، وكان أبو عثمـان يكرمه ويبجله ، كتب الحـديث الكثير ، وكان ثقـة ، قيل له : ما بال الناس يعـرفون ولا ينتقلون من ذلك ولا يرجعون إلى طريق الصـواب ؟ قال : لأنهم اشتغلوا بالمبـاهاة بالعلم ، ولم يشتـغلوا باستـعمـاله واشتـغلوا بآداب الظواهر ، وتركوا آداب البواطن ، فأعْـمَى الله قلوبهم عن النظر إلى الصّواب وَقَيَّدَ جوارحهم عن العبادات (١) .

وقال : دلائل المعرفة : العلم والعمل بالعلم ، والخوف على العمل (أ) .

وقال له بعـضهم : علمني دعاء أدعـو به . قال : قل : اللّهم امْنُنْ علينا بصفاء المعرفة ، وهَبْ لنا تصحيح المعاملة ، بيننا وبينك على السّنّة ، وصدق التـوكل عليك ، وحُسـن الظن بك ، وامْنُنْ علينا بكل ما يقـربنا مـنك ، مقروناً بالعوافي في الدارين .

(*) **مصادر ترجمته** : طبقات الصوفيـة للسلمي ص ٤٥١ ، والرسالة القشيرية ص ٣٧ ، وطبقات الشعراني ١/ ١٤٠ .

(١) انظر طبقات الصوفية للسلمي ص ٤٥٢ .

(أ) قال الناسخ في هامش الصفحة : فائدة .

وقال : من لم يستغنم السكوت فإذا نطق نطق بلَغْوٍ [1] .

وقال : قيل لبعض العارفين : ما الذي حبب إليك الخلوة ونفى عنك الغفلة ؟ قال : وثبة الأكياس من فخ الدنيا [2] .

وقــال عبــد الله : من أراد أن يعرف مـتابعـته لـلحق فلينظر إلى من يخالفه ، في مراد له ، كيف يجد نفســه عند ذلك ، فإن لم يتغير فليعلم أنّ نفسه متابع للحق .

وقال : الدنيا هي التي تحجبهم عن مولاهم [3] .

(٤١١)

ذكـر (*) علي بن أحمد البوسنجي

[رحمـه الله] (أ)

كنيتـه أبو الحسن كـان عارفاً بعلوم المعـاملات ، حســن الطريقة في الفتوة والتجريد ، سئل عن السّنّة فقال : البيعة تحت الشجرة ، وما وافق ذلك من الأقوال والأفعال [4] .

وقال : ليس شيء في الدنيا أسمج من محب بسبب وعوض .

(١) انظر طبقات الصوفية للسلمي ٤٥٣ . قال : من لم يغتنم السكوت . . .
(٢) انظر طبقات الصوفية للسلمي ٤٥٣ .
(٣) انظر طبقات الصوفية للسلمي ص ٤٥٣ ، وقد ذكر الخبر كاملاً .
(*) **مصادر ترجمته** : طبقات الصوفية للسلمي ٤٥٨ ، وحلية الأولياء ١٠/ ٣٧٩ ، والرسالة الـقشيـرية ٣٧ ، وطبقـات الشعراني ١/ ١٤١ ، والنـجوم الزاهرة ٣ / ٣٢٠ والمنتظم ٦ / ٣٩١ .
(٤) انظر طبقات الصوفية ٤٥٩ ، وحلية الأولياء ١٠ / ٣٧٩ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

وقال أبو الحسن السّراج : قلت له يوماً : ادع الله لي فقال : أعاذك الله من فتنتك[أ] .

وقال : الخير منازَلة ، والشر لنا صفة .

وقال : من ذلّ في نفسه رفع الله قدره ، ومن عز في نفسه أذله الله في أعين عباده[1] .

وقال أبو الحسن البوسنجي : الناس على ثلاثة منازل : الأولياء ، وهم الذين باطنهم أفضل من ظاهرهم ، والعلماء ، وهم الذين سرهم وعلانيتهم سواء [والجهال وهم الذين علانيتهم][ب] بخلاف أسرارهم، لا ينصفون من أنفسهم ويطلبون الإنصاف من غيرهم[2] .

(٤١٢)

ذكر[*] علي بن إبراهيم الحصري [رحمه الله][جـ]

بصري الأصل ، سكن بغداد ، كان أوحد المشايخ في طريقته[3] .

قال السّلمي : سمعته في الجامع يقول : دعوني وبلائي ، هاتوا ما لكم ألستم من أولاد آدم [١٩٤/أ] الذي خلقه الله بيده ونفخ فيه من

(١) انظر طبقات الصوفية للسلمي ص ٤٦١ .
(٢) انظر طبقات الصوفية للسلمي ص ٤٦٠ ، وحلية الأولياء ١٠ / ٣٧٩ .
(*) **مصادر ترجمته**: طبقات الصوفية للسلمي ٤٨٩، والرسالة القشيرية ص٣٨، وطبقات الشعراني ١ / ١٤٥ ، وتاريخ بغداد ١١ / ٣٤٠ .
(٣) انظر طبقات الصوفية للسلمي ص ٤٨٩ .

(أ) قال الناسخ في هامش الصفحة : نكتة .
(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش صفحة المخطوط .
(جـ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

روحه، وأسجد له ملائكته ، أمر بأمر فخالف . إذا كان أول الدّن [١] دُرديا [٢] ، كيف يكون آخره ؟ [٣] .

(٤١٣)

ذكر [*] علي بن بندار الصوفي [رحمه الله تعالى] [أ]

من جلة مشايخ نيسابور ، رزق من رؤية المشايخ وصحبتهم ما لم يرزق غيره ، صحب أبا عثمان الحيري والجنيد ، وكتب الحديث الكثير وكان ثقة .

قال علي بن بندار : فساد القلوب على حسب فساد الزمان وأهله . وقال : زمان تذكر فيه بالصّلاح زمان لا يرجى فيه الصلاح [٤] .

وقال : كنت أماشي يوماً أبا عبد الله بن خفيف فقال لي : تقدم يا أبا الحسن، فقلت: بأي عذر أتقدم؟ قال: إنك لقيتَ الجنيد وما لقيتُه [٥].

---

(١) الدَّنُّ : هو كهيئة الجرّة إلا أنه أطول ، في أسفله كهيئة قَوْنَسْ البيضة والجمع: الدِّنانِ . انظر لسان العرب (دنن) .
(٢) الدُّردِيَّ : الرَّوْبَةُ : وقيل ، ما يركُدُ في أسفل كل مائع كالأشربة والأدهان . انظر لسان العرب (درد) والمقصود هنا : إذا كان أول الجرّة روبة كيف يكون آخرها ؟
(٣) انظر طبقات الصوفية للسلمي ص ٤٩٠ .
(*) **مصادر ترجمته** : طبقات الصوفية للسلمي ص ٥٠١ ، والمنتظم ٧ / ٥٢ ، والبداية والنهاية ٢٩٨/١١ ، وطبقات الشعراني ١ / ١٤٦ .
(٤) انظر طبقات الصوفية للسلمي ص ٥٠٣ .
(٥) انظر طبقات الصوفية للسلمي ص ٥٠٤ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة يقتضيها السياق .

وقال علي بن بندار : دار أسست على البلوى بلا بلوى ، محال .

وقال : إيّاك والخلاف على الخلق، فمن رضِي الله به عبداً فارض به أخاً.

وكان يقول : إيّاك والاشتغال بالخلق ، فقد عدم الربح عليهم اليوم[١] .

وقال لبعض أصحابه : إلى أين ؟ قال : أخرج إلى النزهة ، فقال : من عدم الأنس من حاله لم يزده التنزّه إلا وحشة[٢] .

(٤١٤)

ذكــر [*] عبيد الله بن عبد الكريم أبي زرعة الرازي (رحمه الله)

كان أحد أئمة الدنيا في الحديث مع الدين[٣] [والورع وترك الدنيا وما بها][أ] .

---

(١) انظر طبقات الصوفية للسلمي ص ٥٠٣ .

(٢) انظر طبقات الصوفية للسلمي ص ٥٠٤ .

(*) **مصادر ترجمته** : الجرح والتعديل ١/ ٣٢٨ ، ٣٤٩ ، ٥/ ٣٢٤ ـ ٣٢٦ والثقات ٨/ ٤٠٧ ،وتاريخ بغداد ١٠/ ٣٢٦ ـ ٣٣٧ ، والمنتظم ٥/ ٤٧ ، والبداية والنهاية ١١/ ٣٧ ، وتهذيب التـهذيب ٧/ ٢٨ ،وسير أعلام الـنبلاء ١٣/ ٦٥ ، وشذرات الذهب ٢ / ١٤٨ .

(٣) انظر الثقات ٨ / ٤٠٧ ، وتهذيب التهذيب ٧ / ٣٠ وسـتأتي ترجمة وافية له برقم (٥٠٦) .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

(٤١٥)

ذكر (*) عبيد بن عياش [رحمه الله] (أ)

شامي ، روى عنه ابن أبي الحواري ، زاهد من أهل السنة [١] .

رُوي عن الأوزاعي ، أنّه قال : إذا رأيته يمشي مع صاحب بدعة وحلف أنه على غير رأيه فلا تصدقه [٢] [ب] .

(٤١٦)

ذكر (**) عمر بن سعد [رحمه الله تعالى] (أ)

هو أبو داود الحفري [رحمه الله تعالى] [جـ] وحفر موضع بالكوفة[٣] ، كان يسكنه، يروي عن الثوري ، كان من العباد الخشن [٤] .

قال عثمان بن أبي شيبة : كنا عند أبي داود الحفري في غرفته وهو يملي ، فلما تمت الصفحة ، قلت : يا أبا داود أترب الكتاب ؟ قال : لا ، الغرفة بالكراء [٥] .

(*) **مصادر ترجمته** : الثقات ٨/ ٤٣٢ ، والإكمال ٦/ ٧٣، وتبصير المنتبه ٣ / ٩٠ .

(١-٢) انظر الثقات ٨ / ٤٣٢ .

(**) **مصادر ترجمته** : طبقات خليفة ١٧٣ ، والمعرفة والتاريخ ١ / ١٩٥ ، والجرح والتعديل ٦ / ١١٢ ، والثقات ٨ / ٤٤٠ ، وتهذيب التهذيب ٧ / ٣٩٧ وسير أعلام النبلاء ٩ / ٤١٥ .

(٣) انظر سير أعلام النبلاء ٩ / ٤١٥ .

(٤) انظر الثقات ٨/ ٤٤٠ ، وتهذيب التهذيب ٧ / ٣٩٨ .

(٥) انظر الثقات ٨/ ٤٤٠ ، وتهذيب التهذيب ٧/ ٣٩٨ ، أي : الغرفة بالإيجار .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة يقتضيها السياق. (ب) قال الناسخ في الهامش : نكتة .

(جـ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر» .

(٤١٧)

ذكـــر (*) عمر بن عبد الغفار الصغاني

[رحمـــه الله](أ)

يروي عن ابن عيينة ، روى عــنه محمد بن حبــال الصغاني ، وأهل بلده (١) من خيار عباد الله ، ممن أظهــر السّنّة في بلاده ودعا الناس إليها مع تورع شديد (٢) .

(٤١٨)

ذكـر (**) عثمان بن سعيد المعروف بورش

[رحمـه الله تعالى](أ)

من أهل مــصر ، يروي عن نافع القــاريء ، وكان عالماً بــقراءة أهل المدينة صاحب اختيار ودراية وزهد وعبادة (٣) .

(*) **ترجمته في** : الثقات ٨ / ٤٤٤ .

(١-٢) انظر الثقات ٨ / ٤٤٤ .

(**) **مصادر ترجمته** : الثقات ٨ / ٤٥٢ ، ودول الإسلام ١/ ١٢٤ ، وسير أعلام النبلاء ٩ / ٢٩٥ ، والنجوم الزاهرة ٢ / ١٥٥ ، وحسن المحاضرة ١/ ٤٨٥ .

(٣) انظر الثقات ٨ / ٤٥٢ ، وحسن المحاضرة ١ / ٤٨٥ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

(٤١٩)

ذكر (*) عثمان بن طالوت [١٩٤ / ب] بن عباد

[رحمه الله تعالى] (أ)

بصري ، حافظ ، كان أحفظ من أبيه ، مات وهو شاب لم يُتمتّع بعلمه[1] .

(٤٢٠)

ذكر (**) عثمان بن سعيد الدّارمي

[رحمه الله] (ب)

سجستاني ، سكن هراة ، أحد أئمة الدنيا ، صلبٌ في السّنّة[2] .

(*) **ترجمته في** : الثقات ٨ / ٤٥٤ .

(١) انظر الثقات ٨ / ٤٥٤ .

(**) **مصادر ترجمته** : الجرح والتعديل ٦ / ١٥٣ ، والثقات ٨ / ٤٥٥ ، وطبقات السبكي ٢ / ٣٠٥ ، والبداية والنهاية ١١ / ٧٧ ، وسير أعلام النبلاء ١٣ / ٣١٩ ، وشذرات الذهب ٢ / ١٧٦ .

(٢) انظر الثقات ٨ / ٤٥٥ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة يقتضيها السياق .

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

(٤٢١)

ذكــــر (*) علي بن حمزة الكسائي

(رحمـــه الله) (١)

أحد الأئمة في القراءة ، مات بالرّي (٢) [رحمة الله عليه] (أ) .

(٤٢٢)

ذكـــر (**) علي بن بكـــار [رحمـه الله] (أ)

من أهل البصرة ، صاحب مجاهدة ، سكن طرطوس (٣) ، روى عنه أهل (٤) الثغر .

قال خلف بن تميم: سألت علي بن بكار من أهل الـبصرة عن حديث

(*) **مصادر ترجمته** : التاريخ الكبير ٦/٢٦٨ ، والمعارف ٥٤٥ ، والجرح والتعديل ٦/ ١٨٢ ، والثقـات ٨ / ٤٥٧ ، وتاريـخ بغـداد ١١/ ٤٠٣ ، ودول الإسـلام ١/ ١٢٠ ، وسـير أعـلام النبـلاء ٩/ ١٣١ ، ومرآة الجنان ١/ ٤٢١ ، وتهـذيب التهذيب ٧/ ٢٧٥، والنجوم الزاهرة ٢/ ١٣٠ ، وشذرات الذهب ١/ ٣٢١ .

(١) انظر تهذيب التهذيب ٧ / ٢٧٥ .

(٢) انظر الثقـات ٨ / ٤٥٧ ، والرّي : مدينة مشـهودة من أمهات البـلاد وأعلام المدن . انظر معجم البلدان ٣ / ١١٦ .

(**) **مصادر ترجـمته** : التاريخ الكبـير ٦ / ٢٦٢ ، الجرح والتـعديل ٦ / ١٧٦ ، والثقات ٨ / ٤٦٣ ، وحلية الأولياء ٩ / ٣١٧ .

(٣) طرطوس : وهي مـدينة معـروفة من الثـغور الجـزرية . معـجم ما اسـتعـجم ٢/ ٨٩٠

(٤) انظر الثقات ٨ / ٤٨٣ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

النبي (ﷺ): «**لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله**» [١]: قال: [ما حسن الظن بالله؟ قال:] [أ] ألا يجمعك والفجار في دار واحدة؟ [٢].

(٤٢٣)

ذكر [*] علي بن حكيم السعدي

[رحمه الله] [ب]

من أهل سمرقند [٣]، يروي عن وكيع، كان صاحب سُنّة وفضل جاور بمكة قريباً من عشرين سنة، وقد كتب تصانيف وكيع عنه [٤].

---

(١) **صحيح**: خرجه من حديث جابر:
مسلم (٢٨٧٧)، أحمد (٣/ ٣١٥) أبو داود (٣١١٣) ابن ماجة (٤١٦٧). (ش).

(٢) انظر الثقات ٨/ ٤٦٣.

(*) **مصادر ترجمته**: الثقات ٨ / ٤٦٦، وتهذيب التهذيب ٧ / ٢٧٥، والعقد الثمين ٦ / ١٥٥.

(٣) سمرقند: بلد معروف مشهود، قيل أنه من أبنية ذي القرنين بما وراء النهر ٣/ ٢٤٦.

(٤) انظر الثقات ٨ / ٤٦٦، ٤٦٧، وتهذيب التهذيب ٧ / ٢٧٥.

(أ) ما بين المعكوفتين ساقط من الأصل وأثبتناه من الثقات ٨ / ٤٦٣.

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر».

(٤٢٤)

ذكر (*) علي بن بحر بن بري [رحمه الله] (أ)

من أهل بابسير (١) من كور الأهواز ، يروي عن ابن عيينة ، كان من أقران أحمد بن حنبل (رحمه الله) ، يذكر بالفضل والصلاح (٢) .

(٤٢٥)

ذكر (**) علي بن عبد الله بن المديني [رحمه الله تعالى] (ب)

كان أصله من المدينة ، ومولده بالبصرة ، دفن بالعسكر (٣) كان من أعلم أهل زمانه بعلل حديث النبي (ﷺ) (٤) .

(*) **مصادر ترجمته** : التاريخ الكبير ٦/ ٢٣٦ ، والجرح والتعديل ٦/ ١٧٦ ، والثقات ٨/ ٤٦٨ ، وتاريخ بغداد ١١/ ٣٥٢ ، وتهذيب التهذيب ٧/ ٢٥١ ، وسير أعلام النبلاء ١١ / ١٢ .

(١) بابسير : بلدة من نواحي الأهواز وقيل هي قرية من قُرى واسط . انظر معجم البلدان ١/ ٣٠٨.

(٢) انظر الثقات ٨ / ٤٦٨ ، وتهذيب التهذيب ٧ / ٢٥٢ .

(**) **مصادر ترجمته** : التاريخ الكبير ٦/ ٢٨٤ ، والثقات ٨/ ٤٦٩ ، والمعرفة والتاريخ ١/ ٢١٠ ، والجرح والتعديل ٦ / ١٩٣ ، وتاريخ بغداد ١١/ ٤٥٨ ، ٤٧٣ ، وميزان الاعتدال ٣ / ١٣٨ ، ١٤١ وسير أعلام النبلاء ١١/ ٤١ ، وطبقات الشافعية للسبكي ٢ / ١٤٥ ، ١٥٠ ، وتهذيب التهذيب ٧ / ٣٠٦ ، والنجوم الزاهرة ٢ / ٢٧٦ ، وشذرات الذهب ٢ / ٨١ .

(٣) العسكر : مدينة مشهورة بخراسان فيها محلة تسمى العسكر . انظر معجم البلدان ٤/ ١٢٤.

(٤) انظر الثقات ٨ / ٤٦٩ ، وتهذيب التهذيب ٧ / ٣١١ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة يقتضيها السياق .

فصــل

(٤٢٦)

ذكــر (*) عبد الله بن داود سندبلة

[رحمــه الله] (أ)

أصبهاني يحدث عن الحسين بن حفص ، كان من المتعبدين الورعين، وكان مجاب الدعوة (١) قال عبد الله بن داود : من أحب الحق (ب) وجب عليه البغض لأصحاب الهوى . يعني : أهل البدعة (٢) .

(٤٢٧)

ذكــر (**) عبد الوهاب بن المندلث الضبي

[رحمـه الله] (جـ)

أصبهاني فقيه عـابد صوّام قوّام [رحمه الله تعالى] (جـ) كان له بكل يوم ختمة إلى أن مات ، يروي عن معتمر بن سليمان (٣) .

(*) **مصادر ترجمته** : حلية الأولياء ١٠ / ٣٩٢ ، وتاريخ أصبهان ٢ / ٩ .

(١) انظر حلية الأولياء ١٠ / ٣٩٢ ، وتاريخ أصبهان ٢ / ٩ ، ١٠ .

(٢) انظر حلية الأولياء ١٠ / ٣٩٢ .

(**) **مصادر ترجمته** : تاريخ أصبهان ٢ / ٩٨ ، وحلية الأولياء ١٠ / ٣٩٣ .

(٣) انظر تاريخ أصبهان ٢ / ٩٨ ، وحلية الأولياء ١٠ / ٣٩٣ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

(ب) تحريف بالأصل من الناسخ قال : من أحب الخلق ، والصحـيح ما أثبتناه نقلاً عن حلية الأولياء ١٠/٣٩٢.

(جـ) ما بين المعكوفتين زيادة يقتضيها السياق .

قال عبد الوهاب : لكل شيء آخر [أ] وأول ، وأول الخير الاستغفار[1]

قال الله تعالى : ﴿ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴾ [2] يعني : لا يزال يغفر للمستغفرين[3] .

(٤٢٨)

ذكــر [*] العباس بن إسماعيل [الطامذي] [رحمــه الله تعالى] [ب]

كان يرجع إلى الفضل الكثير والزهد .

قال محمــد بن يوسف : سمعت عبّاسًا الطامــذي يقول - وقد اعتل أياماً فوجدته متــأسفا فسألته فقال - : أعقبــتني هذه العلة ضعفاً نقص من ختماتي في الشهر ثلاثون ختمة[4] .

قال العباس : سمعت الحــسين بن الفرج يقول : سمعت ابن المبارك يقول : إنْ كان الفضل في الجماعة فالسلامة في الوحدة[5] .

(١) انظر حلية الأولياء ١٠ / ٣٩٣ .
(٢) سورة نوح الآية (١٠) .
(٣) انظر حلية الأولياء ١٠ / ٣٩٣ .
(*) **مصادر ترجمته** : الجرح والــتعديل ٦ / رقــم ١١٨٥ ، وتاريخ أصبــهان ٢ / ١٠٦ وحلية الأولياء ١٠/٣٩٨ .
(٤) انظر حلية الأولياء ١٠ / ٣٩٩ .
(٥) انظر حلية الأولياء ١٠ / ٣٩٩ ، وتاريخ أصبهان ٢ / ١٠٦ .

(أ) آخر : ساقط من « ر » .
(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

ذكــر (*) علي بن سهل

[رحمـه الله تعالى] (أ)

كان له الرياضـة العظيمة ، كان ربّـما امتنع عن الأكل عشـرين يوما يبيـت [١٩٥/أ] فيهـا قائمـاً هائماً بعـد أن كان نشـوءه نشأة أبناء النعـمة والمترفين (١) .

قال علي بن سهل : ما احتلمت إلا بولي وشاهدين .

وقال : اسـتولى عَلَيَّ الشـوق فألهـاني عن الأكل وقطعني عن النوم فنمت ليلة فرأيت في المنام أنّي أُدْخِلْتُ الجنةَ فرأيت قصراً عظيماً ، فقلت: لمن هذا القصـر ؟ فقيل : لمحـمد بن يوسف ثم أفـضيت إلى قصـر آخر فقلت : لمن هذا ؟ فـقيل : لك يا أبا الحسن ، فَاطَّلعتْ عليَّ لعـبة غلب ضوء وجـهِهَا على كلّ شيء فنظـرتُ إليها فـأدبرت وهي تقول : أنت لا ترغب فينا ، ثم قالت بصوت ما سمعت نغمة أشجى ولا أحزن منها :

مُقيمٌ لِلجـليـلِ (٢) بِكُلِّ قَلْـبٍ   عَلَى الرِّضْرَاضِ (٣) للخطَرِ العَظِيْمِ

(*) **مصادر ترجمته** : تاريخ أصبهان ٤٣٨/١ ، وطبقات الصوفية للسلمي ص٢٣٣ وحليـة الأوليـاء ٤٠٤/١٠ ، وصفـة الصفـوة ٨٥/٤ ، وطبقـات الشعـراني ١٤٠/١ ، والمنتظم ٦ /١٥٥ .

(١) انظر حلية الأولياء ١٠ / ٤٠٤ .

(٢) الجليل : اسم من أسماء الله الحسنى . وقيل الجـليل: الثمام وهو نبت ضعيف يحشي به خصاص البيوت . انظر لسان العرب (جلل) والمقصود هنا هو اسم الله (عزوجل) .

(٣) الرضـراض : مادق من الحـصى وقـيل الحصى الصـغـار . انظر لسان العـرب (رضض).

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة يقتضيها السياق .

فظننتُ أنّها تعنيني [١] .

وكان علي بن سهل يقـول : ليس موتي كموتكم بإعـلال وإسقام ، إنّما هو دعاء وإجابة أُدْعَى فأجيب ، فكان كما قال ، كان يوماً قاعداً في جماعة فقال : لبيك ووقع ميتاً [٢] . [أ]

(٤٣٠)

ذكـر [*] عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو بن ميمون الدمشقي [رحمـه الله تعالى] [ب]

يقال له : دحيم ، وكان يكره أن يُقـال له : دحيم ، قال : من قال لي دحيم ليس مني في حلّ . كان من حفّاظ أهل بلده ، من أهل الفضل والخير (رضي الله عنه) [٣] .

---

(١) انظر حلية الأولياء ١٠ / ٤٠٤ .

(٢) انظر حلية الأولياء ١٠ / ٤٠٥ .

(*) **مصادر ترجمته** : التاريخ الكبـير ٥ / ٢٥٦ ، والجرح والتـعديل ٥ / ٢١١ ، والثـقـات ٨ / ٣٨١ ، وتاريـخ بغـداد ١٠ / ٢٦٥ ، والأنسـاب ٥ / ٣١٩ ، ومـيزان الاعـتـدال ٢ / ٤٥٦ ، وسـير أعـلام النبـلاء ١١ / ٥١٥ ، وتهـذيب التهذيب ٦ / ١١٩ ، والشذرات ٢ / ١٠٨ .

(٣) انظر الثقات ٨ / ٣٨١ ، وتهذيب التهذيب ٦ / ١٢٠ .

(أ) قال الناسخ في الهامش : نكتـــة .

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة يقتضيها السياق .

(٤٣١)

ذكـر (*) عبد العزيز بن الوليد

ابن سليمان بن أبي السائب الدمشقي

[رحمـه الله تعالى] (أ)

كان من عبّاد أهل الشام ، روي عنه دحيم ، يروي عن أبيه (١) .

(٤٣٢)

ذكـر (**) عبد الرحمن بن عمرو البصري الدمشقي

[رحمـه الله تعالى] (أ)

كنيتـه أبو زرعة ، من علماء أهل بلـده ، من أهل الفضل يروي عن أبي نعيم (٢) .

(*) **مصادر ترجمته** : التاريخ الكبـير ٦ / ٢٧ ، والجرح والتـعديل ٥ / ١٨٤٧ ، والثقات ٨ / ٣٩٦ ، وتهذيب التهذيب ٦ / ٣٢٢ .

(١) انظر الثقات ٨ / ٣٩٦ ، وتهذيب التهذيب ٣٢٢ .

(**) **مصادر ترجمته** : الجرح والتعـديل ٥ / رقم ١٢٥٩ ، والثقات ٨ / ٣٨٤ ، والأنساب ١٣ / ١١٤ ، وتهـذيب التهذيـب ٦ / ٢١٥ ، والنجوم الزاهرة ٣ / ٨٧ ، وشذرات الذهب ٢ / ١٧٧ .

(٢) انظر الثقات ٨ / ٣٨٤ ، وتهذيب التهذيب ٧ / ٢١٥ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة يقتضيها السياق .

(٤٣٣)

ذكــر (*) عبد الله بن محمد المرتعش

[رحمــه الله] (أ)

أحد مشـايخ العــراق ، كان يقيم في مسجـد الشونيزية [١] ببغداد ، قـيل : من عـجـائب بغـداد ثلاثة نكـت : المرتعش وإشـارات الشـبلي وحكايات جعفر الخلدي .

قال المرتعش : سكون القلب إلى غـير المولى تعجيل عـقوبة من الله في الدنيا [٢] .

وقال أحمد بن علي بن جعفر: كنت عند المرتعش قاعداً فقال رجل: قد طال الليل وطاب الهـوى ، فنظر إليه المرتعش وسـكت سـاعة ، ثم قال : لا أدري مـا تقول ، غير أني أقـول ما سمـعت بعض القوّالين في هذه الليالي يغني ويقول :

(*) **مصادر ترجمته** : طبقات الصوفـية للسلمي ٣٤٩، وحلية الأولياء ١٠/ ٣٥٥ ، وتاريخ بغداد ٧/ ٢٢١ ، وطبقات الشعراني ١/ ١٢٣ ، وشذرات الذهب ٢/ ٣١٧.

(١) الشُونْيزِيّة : بضم الشين وسكون الواو وسكون اليـاء ، موضع معروف ببغداد به مقبرة مشهـودة . بها مشايخ الصوفية أمثال سري السـقطي والجنيد بن محمد وغيرها ، انظر اللباب ٢ / ٣٣ .

(٢) طبقات السلمي ٣٤٩.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

لستُ أدرِي أطالَ ليــلِي أمْ لا　　كيف يَدْرِي بذَاكَ مَـنْ يَتَقَلَّى؟

لو تَفَرّغــتُ لاستـطالةِ ليلِي　　ولرَعْيِ النُّجوم، كنت مُخَلَّى [١٩٥/ب][1]

قال : فبكى من حضره واستدلوا بذلك على عمارة أوقاته

وقيل له : إنّ فلانا يمشي على المـاء ، فقال : عندي أنّ مَنْ مكَّنهُ الله من مخالفة هواه فهو أعظم من المشي على الماء[2] .

وسُئِلَ : بماذا ينال العـبد المحبـة ؟ فقال : بموالاة أولياء الله ومـعاداة أعدائه ، ثم نـظر إلى بعض جلسائه فـقال : أنشدني الأبيـات التي كنت نشدتنيها أمس ، فأنشأ الرجل يقول :[3]

أشبهتَ أعدائي فصـرتُ أحِبّهم　　إذاَ كان حظِّي منك حظِّي منهُمُ

وأَهَنْتني فأَهنْتُ نفـسِي صاغِراً　　ما مـن يَهُون عليك مِمَّن يُكْرمُ

أجدُ الملامةَ فـي هواكَ لذيذة　　حبًّا لـذكـرك فلْيَلُمْنـي اللُّـوَّمُ

وقال : تصحيح المـعاملات بشيئين وهو الصبـر والإخلاص ، الصبر عليها والإخلاص فيها[4] . وقال : من اعتمـد على فضل الله تعالى بلّغَهُ الله إلى أقـصى منازل الرضـوان ، قـال الله تعـالى[أ] : ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾[5] .

---

(١) انظر طبقات الصوفية للسلمي ص ٣٥٠ .

(٢) انظر طبقات الصوفية للسلمي ص ٣٥١ ، ٣٥٢ .

(٣) انظر طبقات الصوفية للسلمي ص ٣٥١ ، وقد ذكر البيت الأول والثاني فقط.

(٤) انظر طبقات الصوفية للسلمي ص ٣٥١ ، وحلية الأولياء ٧ / ٣٥٥ .

(٥) سورة يونس الآية (٥٨) ، وانظر طبقات الصوفية للسلمي ص ٣٥٣ .

(أ) في « ر » : (عز وجـل) .

(٤٣٤)

ذكـر (*) عبد الأعلى بن مسهر الغساني
[رحمـه الله] (أ)

من أهل دمشق، كنيته أبو مسهر ، كان إمام أهل الشّام في عصره(١) .

وقال يحيى بن معين : إذا حدثت في بلدة فيهـا مثل أبي مسهر فينبغي للحيتي أن تُحلق (٢)(ب) .

(٤٣٥)

ذكر (**) علي بن عمر الدارقطني [رحمـه الله] (أ)

إمام عصـره في الحفظ والورع ، دخل الشام ومصـر على كبر السن وحج واستفاد وأفاد ، وله مصنفات كثيرة (٣) [رحمه الله تعالى] (أ) .

(*) **مصادر ترجمته** : تاريخ ابن معين ٣٣٩ ، التاريخ الكبيـر ٦ / ٧٣ ، الجرح والتعـديل ٦ / ٢٩ ، الثقـات ٨ / ٤٠٨ ، تاريخ بغداد ١١/ ٧٢ـ ٧٥ ، وسـير أعلام النبلاء ١٠ / ٢٢٨ ، وشذرات الذهب ٢ / ٤٤ .

(١) انظر الثقات ٨ / ٤٠٨ .

(٢) انظر الثقـات ٨/ ٤٠٨ ، وسير أعـلام النبلاء ١٠/ ٢٣١ ولعل يحـيى بن معين (رحمـه الله) أراد أن تحديثه في بلدة فـيها مثل أبي مـسهر ممنوع ، كـما أن حلق اللحيـة ممنوع شرعاً ، وذلك منه على سـبيل استـحالة وقوع الأمرين مـعا وذلك تعظيماً لأبي مسهر وفضله . (ش) .

(**) **مصادر ترجمته** : تاريخ بغداد ١٢/ ٣٤ ، والأنساب ٥/ ٢٧٣ ، وسير الأعلام ١٦/ ٤٤٩ ، والبداية والـنهاية ١١/ ٣٣٨ ، والنجـوم الزاهرة ٤/ ١٧٢ وشذرات الذهب ٣ / ١١٦ .

(٣) انظر البداية والنهاية ١١ / ٣٣٨ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر» . (ب) قال الناسخ في الهامش: نكتة .

ذكـر جماعة من زهاد أصبهان

[رحمهم الله تعالى] (أ)

منهم (٤٣٦) علي بن أحمد الأسواري ، (٤٣٧) وعبيد الله بن يحيى المديني ، (٤٣٨) وعبد العزيز بن محمد الخفاف ، (٤٣٩) وعبد الرحمن بن محمد بن سياه المذكر ، (٤٤٠) وعبد الرحمن بن محمد بن شنشاه القرمطي المؤذن ، (٤٤١) وعامر بن ناجية .

---

(٤٣٦) أظن أنه علي بن محمد ، وهو ابن المرزبان أبو الحسن الأسواري ، وأن محمداً تصحفت من الناسخ إلى أحمد ، فقد ذكره أبو نعيم في تاريخ أصبهان (٢/ ١٥) وقال: أحد القراء والعباد، صحب أبا عبد الله الخشوعي.
وكذلك ذكره السمعاني في الأنساب (١/ ١٥٧ - مادة الأسواري) وقال : «كان أحد الزهاد المشهورين بالصلاح ، والزهد ، والعفاف وكان الناس يعتقدون فيه ، وحق له ذلك» . (خ) .

(٤٣٧) **ترجمته في**: تاريخ أصبهان ٢ / ٦٥ .

(٤٣٨) **ترجمته في** : تاريخ أصبهان ٢ / ٩١ .

(٤٣٩) **ترجمته في** : تاريخ أصبهان ٢ / ٨٣ .

(٤٤٠) **مصادر ترجمته في** : تاريخ أصبهان ٢ / ٨٢ ، والأنساب ٢/ ١١٩ .

(٤٤١) **مصادر ترجمته في**: الجرح والتعديل ٦/ رقم ١١٣٦ وتاريخ أصبهان ١/ ٤٦١.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

باب الغيـــن

(٤٤٢)

ذكــر (*) غسان بن سليمان الهروي

[رحمـه الله تعالى] (أ)

يروي عن سفيان الثوري ، صدوق [ثقة أمين ذو ديانـــة] (أ) (١) .

(٤٤٣)

ذكــر (**) غياث بن حمزة

[رحمه الله تعالى] (أ)

من أهل سـرخس (٢) يـروي عن يزيد بـن هارون ، وكـان صـاحب عبادة ، وفضل ، روى عن أهل بلده (٣) (رضي الله عنه) (ب) .

(*) ترجمته في الثقات ٩/١ .

(١) انظر الثقات ٩ / ١ .

(**) **مصادر ترجمته** : الثقات ٩ / ٣ ، والإكمال ٦ / ١٣٢ .

(٢) سرخس : مـدينة قديمة من نواحي خراسـان بين نيسابور ومرو . انظر مـعجم البلدان ٣ / ٢٠٨ .

(٣) انظر الثقات ٩ / ٣ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة يقتضيها السياق .

(ب) (رضي الله عنه) : ساقط من « ر » .

باب الفـــاء

(٤٤٤)

ذكــر (*) الفضل بن [١٩٦/أ] مهلهــل [رحمــه الله تعالى] (أ)

كوفي من العـبّاد ، هو أخو المفـضل بن مهلهل ، يروي عن حـبيب ابن أبي عَمْرة، روى عنه الحسن بن الربيع البوراني (١) .

(٤٤٥)

ذكــر (**) الفضل بن العباس بن أبي عرابـة [رحمــه الله تعالى] (أ)

ابن أخي عبد الله بن أبي عرابة ، كنيته أبو علي ، من أهل الشّاش (٢) يروي عن أحمد بن حنبل ، روى عنه أهل بلده (٣) [والله أعلم] (ب) .

(*) **مصادر ترجمته** : الجرح والـتعديل ٧ / ٣٨٠ ، والـثقات ٩ / ٥ والتـاريخ الكبير ٧ / ١١٥ ، وميزان الاعتدال ٣ / ٣٦٠ .

(١) انظر الثقات ٩ / ٥ .

(**) **مصادر ترجمته** : الثقات ٩ / ٨ ، والأنساب ٨ / ١٣ .

(٢) الشـاش : هي من بلاد التـرك انظر معـجم البلدان ٣ / ٣٠٨ ، ومـعجم مـا استعجم ٢ / ٧٧٥ .

(٣) انظر الثقات ٩ / ٨ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة يقتضيها السياق .

(ب) ما بين المعكـوفتين زيادة مـن « ر » .

(٤٤٦)

[ذكــر (*) فضالة بن إبراهيم

[رحمــه الله] (أ)

من أهل نسا (١) ، من كبار أصحــاب عبد الله بن المبارك ، روى عنه أهل بلده](ب) كان من أهل الحفظ والخير وهو والد أبي قديد عبيد الله بن فضالة(٢) .

باب القــاف

(٤٤٧)

ذكـر (**) القاسم بن سلام [رحمـه الله] (جـ)

هو أبو عبيد صاحب غريب الحديث كان أحد أئمة الدنيا ، صاحب حديث وفقه ودين وورع، ذب عن الحديث ونصره وقمع من خالفه(٣) [رضي الله عنه](جـ)

(*) **مصادر ترجمته** : الجـرح والتـعديل ٣ / ٢ / ٧٨ ، والثـقـات ٩ / ١٠ ، وتهذيب التهذيب ٨ / ٢٤٠ .

(١) نسا : وهي مـدينة بخراسان بنيـها وبين سرخس يوما وبـينها وبين مرو خمـسة أيام. انظر معجم البلدان ٥ / ٢٨٢ .

(٢) انظر الثقات ٩ / ١٠ ، وتهذيب التهذيب ٨ / ٢٤١ .

(**) **مصـادر ترجمتـه** : تاريخ ابن مـعين ٤٧٩ ، والـتـاريخ الكبيـر٧/ ١٧٢ ، والمعارف ٥٤٩ ، والجرح والتعـديل ٧/ ١١ ، والثقات ٩ / ١٦ ، ١٧ ، وتاريخ بغداد ١٢/ ٤٠٣ ، وصفة الصـفوة ٤/ ١٣٠ ، والكامل لابن الأثير ٦/ ٥٠٩ ، ودول الإسـلام ١/ ١٣٦ ، وميـزان الاعـتدال ٣/ ٣٧١ ، وسـيـر أعلام النبـلاء ١٠/ ٤٩٠ ، والعقد الثمين ٧/ ٢٣ ، وتهـذيب التهذيب ٨/ ٢٨٣ ، وشـذرات الذهب ٢/ ٥٤ .

(٣) انظر الثقات ٩ / ١٦ ، ١٧ ، وتهذيب التهذيب / ٢٨٥ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة يقتضيها السياق .

(ب) من أوّل ترجمة فضالة بن إبراهيم إلى نهاية المعكوفة ساقط من «أ» وأثبتناه من «ر».

(جـ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

(٤٤٨)

ذكـر (*) القاسم بن عثمان الجوعي

[رحمـه الله] (أ)

من أهل دمشق المتعبدين ، حدث عنه محمد بن المعافي العابد (١) .

(٤٤٩)

ذكـر (**) قتيبة بن سعيد بن جميل

(رحمـه الله)

من أهل بَغْلاَن (٢) ، كنيتـه أبو رجاء ، كان أحد الأئمـة في الحديث كان ينصر السُّنَّة ، كتب عنه أحمد ويحيى (٣) [رحمهما الله] (أ) .

(*) **مصادر ترجمته** : الجرح والتعديل ٧/ ١١٤ ، والثقات ٩/ ١٧ ، وحلية الأولياء ٩/ ٣٢٢ ، وهامش طبقات الصوفية للسلمي ٩٨، وسير أعلام النبلاء ١٢/ ٧٧.

(١) انظر الثقات ٩ / ١٧ .

(**) **مصادر ترجمته** : طبقات خليفة ٣٢٤ ، والتاريخ الكبير ٧/ ١٩٥ ، والمعرفة والتاريخ ١/ ٢١٢ ، والجرح والتعديل ٧/ ١٤٠ ، والثقات ٩/ ٢٠ ، وتاريخ بغداد ١٢/ ٤٦٤ ، وتهذيب التهذيب ٨/ ٣٢٢ ، والنجوم الزاهرة ٢/ ٣٠٣ ، وشذرات الذهب ٢/ ٩٤.

(٢) بغلان : اسم بلد بنواحي بلخ . انظر معجم البلدان ١ / ٤٦٨ .

(٣) انظر الثقات ٩ / ٢٠ ، وتهذيب التهذيب ٨ / ٣٢٢ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

باب الكـــاف

(٤٥٠)

ذكـر (*) كرز بن وبـرة [رحمـه الله] (أ)

سكن جرجان [١] ، كان كثير العبادة ، وكان ابن شبرمة كثير المدح له (رضي اللَّه عنه) [٢] .

باب الـــلام

(٤٥١)

ذكـــر (**) الليث بن عاصم القتباني [رحمـه الله] (ب)

من أهل مـصر ، روى عنه المصـريون ، حســـن السيـرة [ثقـــة] (جـ) (رضي الله عنه) [٣] .

(*) **مصادر ترجمته**: مضى ذكره في التابعين برقم ٢٥٩ .

(١) جرجان : مدينة مشهورة عظيمـة بين طبرستان وخراسان . انظر معجم البلدان ٢/١١٩ .

(٢) انظر الثقات ٥ / ٣٣٨ .

(**) **مصادر ترجمته** : الجرح والتـعديل ٧/ ١٨١ ، والثقـات ٩/ ٢٩ ، وتهذيب التهذيب ٨/ ٤٦٨ ، وسير أعلام النبلاء ١٠/ ١٨٨ ، وحسن المحاضرة ١/ ٢٨٧ .

(٣) انظر الثقات ٩ / ٢٩ .

(أ - جـ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة يقتضيها السياق .

باب الميـــم

(٤٥٢)

ذكـــر (*) محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان ابن الشافعي

ابن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف ابن قصي بن كـلاب بن مرة بن كـعب بن لؤي ، بن غالب بن فـهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مـدركة بن إلياس بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان، أبو عـبد الله الشافعي (رضي الله عنه) (١) . ولد سنة خمسين ومائة ، في السنة التي مات فيها أبو حنيفة (٢) .

قال أهل التاريخ : ولد بغزّة (٣) من بلاد فلسطين ومات عنه أبوه وهو ابن سنتين فحملته أمّه إلى مكة ، فـنشأ وترعرع بها وجالس أهل العلم ، وفتح الله عليه من العلم مـا لم يفتح على غيره حتى كـان مسلم بن خالد الزنجي وهو مفتي مكة يحثه على الفتيا وهو ابن خمس عشرة سنة (٤) .

(*) **مصادر ترجمته** : التاريخ الكبير ١/ ٤٢ ، والجرح والتعديل ٧/ ٢٠١ ، وحلية الأولياء ٩ / ٦٣-١٦١ ، والثـقات ٩/ ٣٠ ، وتاريخ بغـداد ٢/ ٥٦ ، والأنساب ٧/ ٢٥١ ، وصفة الصـفوة ٢ /٢٤٨ ، وسير أعلام النبـلاء ١٠/ ٥ ، وطبقات الشافعـية انظر الجزء الأول ، البداية والنهاية ١٠/ ٢٦٣ ، وتهـذيب التهذيب ٩/ ٢٣ ، والنجوم الزاهرة ٢ / ١٧٦، ١٧٧ ، وحسن المحاضرة ١/ ٣٠٣ ، ٣٠٤، وشذرات الذهب ٢/ ٩ ـ ١١ .

(١) انظر الثقات ٩ / ٣٠ ، وحلية الأولياء ٩ / ٦٧ .

(٢) انظر الثقات ٩/ ٣١ ، وصفة الصفوة ٢/ ٢٥٨ ، وحسن المحاضرة ١/ ٣٠٣.

(٣) وقيل : غزة مـوضع بديار جذام من مشارف الشـام . انظر معجم ما اسـتعجم ٢/ ٩٩٧ .

(٤) انظر الثقات ٩/ ٣١ ، وحلية الأولياء ٩/ ٦٧ ، وحسن المحاضرة ١/ ٣٠٣ .

فصـــل

قال إسحاق بن راهويه : لقيني أحمد بن حنبل بمكة فقال لي : تعال [١٩٦/ب] حتى أريك رجلاً لم تَرَ عيناك مثله فأراني الشافعي (١) .

وقال يعقوب بن إسحاق : كنا نأتي الشافعي فنجد أحمد بن حنبل عنده، قد سبقنا إليه (٢) .

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل : قلت لأبي يا أبه : أيُّ رجل كان الشافعي ؟ فإني أسمعك تكثر الدعاء له ، قال : يا بني ، كان الشافعي (رحمه الله) كالشمس للدنيا ، وكالعافية للناس ، فانظر هل من هذين عوض أو خلف (٣) ؟

وقال الميموني : كنت عند أحمد بن حنبل وجرى ذكر الشافعي فرأيت أحمد يرفعه ، وقال : بلغني عن النبي (ﷺ) **«أن الله (عز وجل) يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة رجلاً يُقيم لها أمر دينها»** (٤) ، فكان عمر بن عبد العزيز على رأس المائة وأرجو أن يكون الشافعي على رأس المائة الأخرى .

---

(١) انظر حلية الأولياء ٩/٩٧ ، وصفة الصفوة ٢/ ٢٥٠ ، وشذرات الذهب ٢/٩.

(٢) انظر الانتقاء لابن عبد البر ص ٧٣ .

(٣) انظر الانتقاء لابن عبد البر ص ٧٤ ـ ٧٥ ، وصفة الصفوة ٢ / ٢٥٠ ، وسير أعلام النبلاء ١٠ / ٤٥ .

(٤) **الحديث صحيح**: أخرجه أبو داود في سننه رقم ٤٢٩١ ، والحاكم في المستدرك ٤ / ٥٢٢ ، وانظر كنز العمال رقم ٣٤٦٢٣ ، والحلية ٩ / ٩٨ ، وحسن المحاضرة ١ / ٣٠٤ ، وسير أعلام النبلاء ١٠ / ٤٦ ، ومشكاة المصابيح رقم ٢٤٧٥ ، والسلسلة الصحيحة ٥٩٩.

[وقال أحـمد بن حنبل : ما صليت صـلاة منذ أربعين سنة إلا وأنـا أدعو للشافعـي] [1] (أ) .

وقال أحمد بن حنبل : ما أحد من أصحاب الحديث حمل محبرة إلا وللشافعي عليه مِنَّةٌ [2] .

قال المرُّوذي : سمعت الربيـع بن سليـمان يقول مثل ذلك ، فقلنا : يا أبا مـحـمـد كيـف ذلك ؟ قال : إنّ أصـحـاب الرأي كـانوا يهـزءون بأصحاب الحديث ، حتى علمهم الشافعي وأقام الحجة عليهم [3] .

وقال صالح بن أحمد بن حنبل : لقيني يحيى بن معين فقال لي : ما يستحي أبوك مما يفـعل ؟ قلت : وما يفعل ؟ قال : رأيتـه مع الشافعي ، والشافعي راكب وهو راجل ، ورأيته قـد أخذ بركابه ، فقلت ذلك لأبي فقال لي: قل له إذا لقيته : إن أردت أن تتفقه فتعال فخذ بركابه الآخر [4] .

فصـــل

من كلام الشافعي (رضي الله عنه)

أخبرنا سليمان بن إبراهيم في كتابه ، أخبرنا أحمد بن جعفر الفقيه ، أخبرنا أبو عبد الله بن منده إملاءً ، حدثنا محمد بن عبد الله بن حمزة ، حدثنا علي بن المبارك ، حدثنا زيد بن المبارك ،حدثنا سهل بن نعيم قال:

---

(١) انظر حلية الأولياء ٩ / ٩٨ قال : منذ ثلاثين سنة ، وتاريخ بغداد ٢ / ٦٠ ، ٦١ ، وسير أعلام النبلاء ١٠ / ٨٢ .

(٢) انظر الانتقاء لابن عبد البر ص ٧٦ ، وسير أعلام النبلاء ١٠ / ٤٧ .

(٣) انظر الانتقاء لابن عبد البر ص ٧٦ ، وحلية الأولياء ٩ / ٩٦ .

(٤) انظر حلية الأولياء بمعناه ٩ / ٩٩ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة .

قال محمـد بن إدريس الشافعي : من تكلّم بكلامٍ في الدِّين أو في شيء من هذه الأهواء ليس له فيه إمـام متقدّم من النبي (ﷺ) وأصحـابه فقد أحدث في الإسلام حدثاً .

وقال رسـول الله (ﷺ) : **«من أحـدث حدثاً أو آوى مـحـدثاً في الإسلام فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لايقبل الله منه صـرفاً ولا عدلا»** (١) .

قال : وأخبـرنا أحمد بن جعفـر ، أخبرنا أبو عمـر بن عبد الوهاب أخبرنا أبو الحسن اللبناني ، حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الهمداني بالبصـرة قال : سمعت هلال بن العـلاء يقول : شيـئان لو لم تكن في الدنيا لاحتاج الناس إليهمـا : محنة أحمد بن حنبل ، لولاه لصار الناس جهميًا . والشافعي [١٩٧/أ] فتح للخلق الأقفال .

وأخبرنا أبو الحسن اللبناني قال : سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل قـال : سمـعت أبي يقـول : قـال لي الشـافعي : أنت أعلـم بالأخبـار الصحاح مِنَّا ، فإذا كان خبر صحيح فأعلمني ، حتى أذهب إليه كوفياً أو بصريّاً أو شامياً (٢) .

قال : وأخبرنا أبو عمـر بن عبد الوهاب ، أخبرنا علي بن آبان ، أخـبرنا أبو زكريا النيسابوري قال : سمـعت أبا إبراهيم المزني يقول : سمعت ابن

---

(١) الحديث أخـرجه الإمام البـخاري (١٨٦٧) ، والإمام مـسلم (١٣٦٦) والإمام أحمد في مسنده ٢ / ٥٢٦ .

(٢) انظر مناقب الشـافعي للرازي ص ٩٥ ، ومناقب الـشافعي لـلبيهـقي ٥٢٨/١ ، ومسألة الاحتجاج بالشافعي للبغدادي ص ٧٠ ، وحلية الأولياء ٩/ ١٧٠ .

هرم يقول : سمعت الشافعي يقول في قول الله تعالى : ﴿كَلاَّ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾ [١] دليل على أنّ أولياءه يرونه على صفته [٢] .

فصل

وأخبرنا سليمان في كتابه [٣] ، أخبرنا أحمد بن جعفر ، أخبرنا محمد ابن علي بن عمرو ، أخبرنا أبو بكر بن محمد بن شاذان الرازي الواعظ قال : سمعت جعفر الخلاطي قال : سمعت إبراهيم المزني قال : سمعت الشافعي يقول : لو أن الدنيا غلقت تباع في السوق لما اشتريتها برغيف، لما أرى فيها من الآفات .ح. قال : وأخبرنا أحمد بن جعفر، أبو عبد الله ، أخبرنا محمد بن يعقوب قال : سمعت الربيع قال : سمعت الشافعي يقول : يحتاج طالب العلم إلى ثلاثة أشياء ، أحدها : طول العمر، والثاني : سعة اليد ، والثالث : الذكاء [٤] .ح. قال : وأخبرنا أحمد بن جعفر ، أخبرنا أبو محمد بن عود ، أخبرنا عثمان بن محمد العثماني ، حدثني عيسى بن حماد بن عيسى الفقيه ، حدثني موسى بن الحسن الكوفي بمصر قال : سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال : سمعت الشافعي يقول : لا تشغل قلبك بمن لا يشغل قلبه بك .

قال : وأخبرنا أحمد بن جعفر ، أخبرنا أبو عبد الله بن منده،أخبرنا

---

(١) سور المطففين الآية (١٥) .

(٢) انظر حلية الأولياء ٩ / ١١٧ .

(٣) لم نحصل على أي بيانات لهذا الكتاب لعله من الكتب التي فقدت ويُعدّ من المصادر التي نقل عنها الإمام إسماعيل . انظر مبحث شيوخه في: سليمان بن إبراهيم بن محمد ت ٤٨٦ هـ .

(٤) انظر حلية الأولياء ٩ / ١٢٠ ، وصفة الصفوة ٢ / ٢٥٢ .

أبو شافع معيد بن جمعة قال : سمعت أبا زرعة يقول : سمعت ابن خُرَّزاد يقول : رأيت فيما يرى النائم كأنّ القيامة قد قامت ، وأنّ الله تعالى قد نزل لفصل القضاء ، وكأنّ الخلائق قد حشروا ، وكأن منادياً ينادي من بطنان العرش : ألا أدخِلُوا أبا عبد الله وأبا عبد الله وأبا عبد الله الجنّة ، فقلت لملك جنبي : من هؤلاء ؟ قال : أمّا أوّلهم فمالك ، وأما ثانيهم فسفيان الثوري ، وأما ثالثهم محمد بن إدريس الشافعي (رضي الله عنهم) .

فصل

رُوي عن يونس بن عبد الأعلى قال : قال الشافعي - لا أحصى -: يا أبا موسى ، هل رأيت بغداد ؟ قلت : لا . قال : ما رأيت الدنيا .

وقال الشافعي : كنت ألزم الرمّي حتى كان الطبيب يقول لي : أخاف أن يصيبك السّل من كثرة وقوفك في الحرّ [1] [١٩٧/ ب]

وقال : كنت أصيب من كل عشرة تسعة أو نحوه [2] .

وقال الشافعي : لا تنقل الأقدام إلا إلى فائدة أو مائدة [أ] .

وقال : من لم يجفو فقلّ من يصفو .

وقال الشافعي : عجباً لمن يدخل الحمّام ثم لا يأكل كيف يعيش ، وعجباً لمن يحتم ثم يأكل من ساعته كيف يعيش .

---

(١) انظر تاريخ بغداد ٢ / ٦٠ ، وسير أعلام النبلاء ١٠ / ١١ .
(٢) انظر حلية الأولياء ٩ / ٧٧ ، وسير أعلام النبلاء ١٠ / ١١ .

(أ) قال الناسخ في الهامش : نكتــة .

(٤٥٣)

ذكـــر (*) محمد بن أسلم الطوســـي

(رضـــي الله عنـــه) (أ)

قال أبو عبد الله خادم محمد بن أسلم : دخلت على محمد بن أسلم قبل موته بأربعة أيام بنيسابور فقال : يا أبا عبد الله ، تعال أبشرك بما صنع الله بأخيك من الخير ، قد نزل بي الموت،وقد مَنَّ الله عليَّ أنّه ليس عندي درهم يحاسبني الله عليه ، وقد عـلـم الله ضعفي ، وإنّي لا أطيق الحساب فلم يدع عندي شـيئاً يـحاسبني علـيه ، ثم قال : أغلق الـباب ولا تأذن لأحد عليّ حتى أموت ، واعلم أنّي أخرج من الدنيا وليس أدع ميراثاً غير كساي ولبـدي وإنائي الذي أتوضأ فيه ، وكـتب هذه ، فلا تكلف الناس مؤنة ، وكانت معه صرّة فيها ثلاثون درهماً ، فقال : هذا لابني أهداه له قريـب له، ولا أعلم شيـئاً أحل لي منه لأن النبـي (ﷺ) قال : «**أنت ومالك لأبيك**»(١) ، وقال : «**أطيب ما أكل الرجل من كسبه ، وولده من كسبه**»(٢) فكفنوني منها ، فإن أصـبتم بعشرة دراهم ما يستـر عورتي فلا

(*) **مصادر ترجمته** : الجرح والـتعديل ٧ / ٢٠١ ، والـثقات ٩ / ٩٧ ، وحلـية الأولياء ٩/ ٢٣٨، وصفة الصفـوة ٤ / ١٢٥ ، وسير أعلام النبلاء ١٢/ ١٩٥ ، والنجوم الزاهرة ٢ / ٣٠٨ ، وشذرات الذهب ٢ / ١٠٠ ، ١٠١ .

(١) **حديث صحيح** : أخرجه أبو داود في سننه رقم ٣٥٣٠ ، وابن ماجه في سننه رقم ٢٢٩١، ٢٢٩٢، والإمـام أحـمـد في مـسنده ٢ / ٢٠٤، والسنن الكبـرى للبيـهقي ٧ / ٤٨٠ ، ٤٨١، وانظر مـجمع الزوائد ٤ / ١٥٤ ، ١٥٥ ، والدر المنثور ١ / ٣٤٧، وكنز العمال رقم ٤٥٤٧١، ٤٥٩٢٧، ٤٥٩٢٨ .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ١٤ / ١٩٦ .

(أ) في « ر » : (رحمـه الله) .

تشتروا بخمسة عشر وابسطوا على جنازتي لبدي وغطوا على جنازتي كساي ، وتصدقوا بإنائي ، أعطوه مسكينا يتوضأ منه ثم مات اليوم الرابع ، فعجبت أن قال لي : ذلك بيني وبينه !، فلمّا أُخرجت جنازته جعلن النساء يقلن من فوق السطوح : يا أيها الناس هذا العالم الذي خَرج من الدنيا وهذا ميراثه الذي على جنازته ليس مثل علمائنا هؤلاء الذين هم عبيد بطونهم يجلس أحدهم للعلم سنتين وثلاثة فيشتري الضياع ويستفيد المال [(١)] .

قال : وقال لي محمد بن أسلم : يا أبا عبد الله ، إنّ معي في قميصي من يشهد عليّ فكيف أكتسب الذنوب؟! إنّما يعمل الذنب جاهل ينظر فلا يرى أحداً ، يقول : ليس يراني أحد ، أذهب فأذنب أمّا أنا، كيف يمكنني ذلك؟ وقد علمت أنّ داخل قميصي من يشهد عليّ ، ثم قال: يا أبا عبد الله ، ما لي ولهذا الخَلْق؟ كنت في صُلْبِ أبي وحدي ، ثم صرت في بطن أمي وحدي ، ثم دخلت إلى الدنيا وحدي ثم تقبض روحي وحدي [وأدخل في قبري وحدي ، ويأتيني منكر ونكير فيسألاني وحدي] [(أ)] فإن صرت إلى خير كنت وحدي وإن صرت إلى شرّ كنت وحدي، ثم أقف بين يدي الله وحدي ، فإن بُعثتُ إلى الجنة بُعثتُ وحدي [١٩٨/ أ] وإن بُعثت إلى النار بعثت وحدي فما لي وللناس؟ ثم تفكر ساعة ووقعت عليه الرعدة حتى خشيت أن يسقط،ثم رجعت إليه نفسه[(٢)] .

(١) انظر حلية الأولياء ٩ / ٢٤١ ، وصفة الصفوة ٤ / ١٢٧ .
(٢) انظر حلية الأولياء ٩ / ٢٤١ ، ٢٤٢ ، وصفة الصفوة ٤ / ١٢٦ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة .

ثم قال : يا أبا عبـد الله ، إنّ هؤلاء قد كتبوا رأي أبي حنيفـة وكتبت أنا الأثر، فأنا عندهم على غير الطريق ، وهم عندي على غير الطريق [١] ، ثم قال : يا أبا عبد الله، أصل الإسلام في هذه الفرائض، وهذه الفرائض في حرفين ، ما قـال الله ورسوله : افْعَلْ ففعلُهُ فريضـة ينبغي أن يفعل ، وما قال الله ورسوله : لا تفعل ، فتركه فريضة ينبغي أن ينتهي عنه [٢] .

وقال أبو عبد الله : أكلت عند محمد بن أسلم ذات يوم ثريداً باردة، فقلـت له : يا أبا الحسن ، مـالك تأتني بثريد بارد هكذا نأكـله ؟ قال : إنّما طلبت العلم لأعـمل به، وقد رُوي عن النبي (ﷺ) : « **ليس في الحار بركـة** » [٣] .

قال أبو عبد الله: وكنت أخبز له فما نخلت له دقيقا إلا أن أعصيه[٤] .

وكان يقول : اشتري لي شعيـراً أسوداً قد تركه الناس ، ولا تشتري إلا ما يكفيني يوماً بيوم [٥] ، قال : وأردت أن أخرج إلى بعض القرى فلا أرجع نحواً من أربعة أشهر فاشتريت له عـدل شعير أبيض جيداً فنقيته ثم أتيته به فقلت : إنّي أريد أن أخرج إلـى بعض القرى ، فاشتريت لك هذا الطعام لتـأكل منه حتى أرجع ، فقـال له : نقيتـه وجودته لي ؟ قلت : نعم . فتـغير لونه وقال : إن كنت تنـوقـت فيه ونقيـته فأطعمـه نفسك - فلعلّ لك عند الله أعمالاً لا تحتمل أن تطـعم نفسك النقي ، وأما أنا فبالله

(١-٢) انظر حلية الأولياء ٩ / ٢٤٢ ..

(٣) انظر حلية الأولياء ٩ / ٢٤٣ .

(٤-٥) انظر حلية الأولياء ٩ / ٢٤٣ ، وصفة الصفوة ٤ / ١٢٧ .

الذي لا إله إلا هُوَ ما رأيت نفساً تصلي إلى القبلة شرا عندي من نفسي، فبما أحتج به عند الله ، أن أطعمـها النقي - خذ هذا واشتري لي في كل يوم بقطعة شعير أسـود رديئا فإنه إنما يصير إلى الكنيف [1] . ثم قال : لا أعرف فـيكم من يبصـر بقلبه ، لو أن إنسـاناً كان يبيع بيـعاً فـجاءه رجل بدراهم ، فقال : أحب أن تبيعـني طعامك فإني أريده للكنيف تضحكون منه ، وتقـولون : هذا مـجنون ، فكـيف لا تضـحكون من أنفـسكم ، احفروا حفـيرة واجعلوا فيها ماءا وطعامـاً وانظروا هل تنتن في شهر وأنتم تجعلونه في بطونكم فينتن في يوم وليلة، فالكنيف هو البطن [2] ثم قال : اخرج فاشتر لي رحاً ، واشتر لي شـعيراً رديئاً لا يحتاج إليه الناس حتى أعجنه بيدي فـآكله لعلِّي أبلغ ما كان فيه عليّ وفاطمـة (رضي الله عنهما) ثم أعطاني عشـرة دراهم فاشتريت بهـا دقيقا فنخلتـه وخبزته [١٩٨/ ب] فقال : يا أبا عبد الله إنّ نخل الدقـيق بدعة ولا أحب أن يكون ذلك الخبز في بيتي بعد أن يكون فيه بدعة [3] .

---

(١) انظر حلية الأولياء ٩ / ٢٣ ، ٢٤٤ .

(٢-٣) انظر حلية الأولياء ٩ / ٢٤٤ .

(٤٥٤)

ذكـــر (*) محمد بن إسماعيل البخاري

[رضي الله عنـه] (أ)

حافظاً عالماً زاهداً (١) ، كتب إليه أهل بغداد :

المسلمُونَ بِخيرٍ ما بقيتَ لَهُمْ   وَلَيْسَ بَعْدَكَ خيرٌ حين تُفْتَقَدُ (٢)

قال أهل التاريخ : كان له العبادة الدائمة والورع الخفي (رضي الله عنه)(٣)

(٤٥٥)

ذكـــر (**) محمد بن مشكان السرخسي

[رضي الله عنـه] (أ)

حافظاً عابداً ، كان أحمد بن حنبل يكاتبه (رضي الله عنه) (٤) .

(*) **مصادر ترجمته** : الجرح والتعديل ٧/ ١٩١ ، تاريخ بغداد ٢/ ٤ ــ ٣٣ ، واللباب ١/ ١٢٥ ، وطبقات الشافعية للسبكي ٢ / ٢١٢ــ٢٤١ ، البداية والنهاية ٣٨/١١ ، ٧٢ ، وتهذيب التهذيب ٩/ ٤١ ، ومقدمة فتح الباري ، والنجوم الزاهرة ٣ / ٢٥ ، وشذرات الذهب ٢/ ١٣٤ـ١٣٦ ، وسير أعلام النبلاء ١٢/ ٣٩١.

(١) انظر تهذيب التهذيب ٩ / ٤١ .

(٢) انظر تهذيب التهذيب ٩/ ٤٤ ، والبداية والنهاية ١١/ ٢٩ ولفظه: المسلمون بخير ماحييت لهم . .

(٣) انظر مقدمة فتح الباري ص ٥٠٩ ، ٥١٠ .

(**) **مصادر ترجمته** : الثقات ٩ / ١٢٧ ، والإكمال ٧ / ٢٥٦ .

(٤) انظر الثقات ٩ / ١٢٧ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة يقتضيها السياق .

(٤٥٦)

ذكــر (*) محمد بن عبد الملك زنجويه البغدادي

[رضي الله عنــه](أ)

حافظاً زاهداً، كان من جلساء أحمد بن حنبل(١) (رضي الله عنه)(ب) .

فصــل

في ذكر جماعة من الصالحين من أهل أصبهان

(٤٥٧)

ذكر (**) محمد بن عاصم الثقفي

[رحمـة الله عليــه](جـ)

كان من أولياء الله الحافظين لحدوده ، كـان الناس يقولون في وقته : ما رأينا أحداً أحفظ للسانه ولا أكثر محـاسبة لنفسه من محمد بن عاصم، أراد يوماً أن يخـرج من داره فوضع رجله في المنزل ووضع رجلاً خـارجاً

(*) **مصادر ترجمته** : الجرح والتـعديل ٨ / ٥ ، والثـقات ٩ / ١٣٠ ، وتاريخ بغداد ٢ / ٣٤٥ ، وتهـذيب التهـذيب ٩ / ٢٨٠ ، وشذرات الذهب ٢ / ١٣٨ وسير أعلام النبلاء ١٢ / ٣٤٦.

(١) انظر الثقات ٩ / ١٣٠ ، ١٣١ .

(**) **مصادر ترجمته** : الجرح والتعديل ٨ / ٤٦ ، وتـاريخ أصبهان ٢ / ٢٠٣ ، وتهذيب التهذيب ٩ / ٢١٤ ، والبداية والنهاية ١١ / ٣٩ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة يقتضيها السياق .

(ب) في « ر » : (رحمة الله تعالى عليه) .

(جـ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر» .

من المنزل فوقف على حالته يحاسب نفسه فعبر عليه رجل فرآه واقفا على حالته فخرج الرجل إلى البلد ورجع إلى المدينة ومحمد بن عاصم على حالته ، فقال : أسألك بالله، ما هذه الوقفة ؟ مضيت إلى البلد ورجعت إلى المدينة وأنت على هذه الحالة ، فقال : كنت أحاسب نفسي هل أخطو هذه الخطوة للّه (عز وجل) أم لنفسي، وبعد لم أصحح ذلك.

أخبرنا محمد بن عبد الواحد الصحاف [1] ، أخبرنا أبو منصور معمر، أخبرنا أبو محمد بن حيان ، حدثنا عامر بن إبراهيم قال : سمعت محمد بن عاصم يذكر في هذه الآية : ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ﴾[2] قال : عن الدنيا ولم يأخذوا منها ما لا يصلح .

وقال محمد بن عاصم : قال الوليد بن كوفي : إن افتقدت كلباً لا تجد له خلفاً.

(٤٥٨)

ذكر (*) محمد بن يوسف البناء

(رضي الله عنه)

قال أبو منصور معمر : بلغني أنّه كان يختلف كل ليلة إلى الجبل بعد فراغه من العمل ، وكان بَنَّاءً يكسب في كل يوم ثلاثة دراهم وثلثاً، فيأخذ من ذلك لنفقته دانقاً ويتصدق بالباقي ، ويختم مع العمل كل يوم

---

(١) انظر ترجمته في مبحث شيوخه من دراستنا عن المؤلف وكتابه.

(٢) سورة الأنبياء الآية (٧٣) .

(*)**مصادر ترجمته** : تاريخ أصبهان ٢/ ١٩١ ، وحلية الأولياء ١٠/ ٤٠٢ ، وصفة الصفوة ٤ / ٨٣.

ختمة، فإذا صلّى العتمة في مسجده خرج إلى الجبل إلى قريب الصبح ثم يرجع إلى العمل. وكان يقول في الجبل: يارب إمّا أنْ تَهبَ لي معرفَتكَ أو تأمر الجبل أن ينطبق عليّ فإني لا أريد الحياة بلا معرفتك [1] .

قال : وبلغني أنه كتب عن ستمائة شيخ ، ثم غلب عليه الانفراد والخلوة إلى أن خرج إلى مكة بشرط التصوف ، وقطع البادية على التجريد[2] [١٩٩/أ] .

أخبرنا محمد بن عبد الواحد ، أخبرنا أبو منصور معمر قال : سمعت أبا علي أحمد بن محمد بن شاذان يقول : سمعت أبا جعفر محمد بن فاذة يقول : سمعت محمد بن يوسف يقول : كنت بمكة فكنت أدعو الله وأقول : يارب إمّا أنْ تدخل معرفتك في قلبي أو تقبض روحي، فلا حاجة لي في الحياة بلا معرفتك فرأيت في النوم قائلاً يقول : إن أردت هذا فصم شهراً ولا تكلم فيه أحداً من الناسِ ثم ادْخُل قبة زمزم وسل الحاجة ، قال : ففعلت وختمت فيه كل يوم ختمة ، فلما انقضى الشهر على ذلك دخلت قبة زمزم ورفعت يدي ودعوت الله (عز وجل) وسألت الحاجة فسمعت هاتفاً من البئر يقول : يا ابن يوسف اختر من الأمرين واحداً، أيما أحب : العلم مع الغنى والدنيا ، أم المعرفة مع القلب والفقر؟ فقلت : المعرفة مع القلب والفقر فسمعت من البئر : قد أعطيت قد أعطيت [3] (*) .

(١-٣) انظر صفة الصفوة ٤ / ٨٤ .

(٢) انظر صفة الصفوة ٤ / ٨٣ .

(*) المعرفة لا تكون إلا بالعلم ، ومعرفةٌ بدون علمٍ هي الجهل، وكلما ازداد المؤمن علما ازداد لله خشية ومعرفة ، وكفى بقول الله تعالى ﴿ **إنما يخشى الله من** =

قال : وأخبرنا أبو منصور معمر ، أخبرني أبو عبد الله بن إبراهيم أن عبد الملك قال : سمعت بعض أصحاب محمد بن يوسف يقول : قال أبو عبد الله محمد بن يوسف : دخلت مكة فرأيت المشايخ جلوساً بباب إبراهيم فقعدت قريبا منهم فقرأ رجل : بسم الله الرحمن الرحيم ، فوقع على قلبي وصحت فقال المشايخ للقاريء : أَمْسِك، ثم قالوا لي : يا شاب مالك صحت ، وبعد لم يقرأ آية ؟ فقلت : باسمه قامت السماوات والأرضون وباسمه قامت الأشياء ، وكفى باسم الله سماعاً، قال محمد بن يوسف : فقام المشايخ كلهم وأجلسوني وأكرموني .

قال : وقال الشيخ أبو منصور : بلغني أن أبا القسم الجنيد كان يقول بفضله ، وكتب في رسالته إلى عليّ بن سهل : سل شيخك أبا عبد الله محمد بن يوسف ما الغالب عليك ؟ فسأله علي بن سهل ، فقال : اكتب إليه : ﴿ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ﴾[1] . قال الشيخ أبو منصور : وبلغني أنه قل من سمع كلامه إلا أخذ بقلبه، وكان يقول: إذا لم تعرفه فكيف تحبه ؟

= عباده العلماءُ﴾ ونعوذ بالله من شطحات الصوفية ، ونسأله اتباع الكتاب والسنة النبوية . (ش) .

(١) اقتباس من سورة يوسف الآية (٢١) .

(٤٥٩)

ذكــر (*) أبي جعفر محمد بن فـــاذة

(رضي الله عنــه) (أ)

كان مجتهداً قوياً في العبادة سخيا في البذل والعطية ، ورث عن أبيه أموالا كثيرة . قال أبو منـصور : فبلغني أنهم وزنوا الدراهم بالقبان (١) ، وكان له أخ عابد فاضل ، فأنفق أبو جعفر على أستاذه أبي عبد الله محمد ابن يوسف جملة .

قال الشـيخ أبو منصور : وأخبرني الـثقة ، أنه رفع عنه شغل عـياله سنين عدة ، لا يعلم بذلك أبو عبد الله ، كان له ثقـة ، فيأمر أن يشتري الدقيق وسائر [١٩٩/ب] ما يحتاج إليه محـمد بن يوسف وعياله فيحمله إلى منزله ويأمر صاحبه أن لايخـبر بذلك أحداً، فجرى على ذلك سنين، فألحّ أبو عبد الله يومـاً على هذا الرجل وقال : أخبرني من الرجل الذي كفاني مئونة(٢) عيالي ؟ فقـال : أبو جعفر محمد بن فـاذة ، فقال : جزاه

(*) كذا بالأصل ، وجاء في حلية الأولياء (٤٠٧/١٠) : أحـمد بن قادة أبو جفر وقد ذكره أبو نعيم فيـمن اقتصر على تسميتهم ممن تخـرج على محمد بن يوسف البناء . وهو أسـتاذه الذي أنفـق عليه جـملة من أمـواله كمـا في الحكاية الآتي ذكرها. (ش) .

(١) القبان : هو الذي يوزن به ، وقيل : القبـان القسطاس ، معرب . انظر لسان العرب (قبن) .

(٢) مئونة : أي كفاهم وأنفق عليهم وعالهم . انظر لسان العرب (مون) .

(أ) في « ر » : (رحمـه الله) .

الله عني أفضل الجزاء .

قال أبو منصور : وأخبرنا أحمد بن الحسين الموازيني قال : كان أبو جعفر لزم داره سنتين، فكنا نزوره فإذا دققنا عليه الباب جاء أخٌ له عابد فيفتح الباب ويرجع إلى عبادته ، وكان أبو جعفر يختم في كل يوم ثلاث ختمات ، قال الموازيني : كان يقرأ القرآن في المصحف وكان على الأوراق علامة التصفح من كثرة ما يقرأ وسرعة ما يتصفح الأوراق، وكان مصحفه كبيراً على رحل ينظر فيه ويقرأ ، وقيل له يوماً : هل تذكر حين قال الله (عز وجل) : ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ (١) قال : نعم كأنه أمس .

قال الشيخ أبو منصور : وسمعت أبا إسحاق إبراهيم بن القطان يقول: سمعت أبا جعفر محمد بن يوسف النجار يقول : دخلت على ابن فاذة في صميم الشتاء وعليه قميص خلق (٢) فقلت : يا أبا جعفر أما تجد البرد؟ قال : ناولني يدك وقل : لا إله إلا الله ، فأدخلت يدي تحت قميصه وقلت : لا إله إلا الله فإذا هو يعرق [والله تعالى أعلم] (أ) .

---

(١) سورة الأعراف الآية « ١٧٢ » .
(٢) خلق : أي بال ، وخلق الشيء أي بَلِيَ . انظر لسان العرب (خلق).

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

(٤٦٠)

ذكــر (*) محمد بن يحيى الذهلـي

[رحمــه الله تعالى] (أ)

نيسابوري ، حـافظ مواظب على إظهار السنّة [رحـمه الله تعالى] (ب) كان أحمد بن حنبل يكرمه ويثني عليه .

[أخبرنا أحمد بن علي بن خلف ، حـدثنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت يحـيى بن منصور القاضي يقول : سمـعت خالي عبد الله ابن علي بن الجارود يقول : سـمعت محمد بن سـهل بن عسكر يقول: كنا عند أحمد بن حنبل فـدخل محمد بن يحيى فقام إليـه أحمد وتعجب منه الناس ثم قال لبنيه وأصحابه : اذهبوا إلى أبي عبد الله فاكتبوا عنه (١).

أخبرنا أحـمد بن علي بن خلف ، حدثنا الحاكم أبو عـبد الله يقول: سمعت أبا زكريا العنبري يقول : سمعت أبا عمرو أحمد بن نصر يقول : رأيت محمـد بن يحيى بعد وفاته في المنام ، فقلت : يا أبا عـبد الله، ما

(*) **مصادر ترجمته** : الجـرح والتـعـديل ٨/ ١٢٥ ، وتاريخ بغـداد ٣/ ٤١٥ ، وتهـذيب التـهذيب ٩/ ٥١١ ، والبـداية والنهـاية ١١/ ٢٩، ٣٠ ، ٣٤ ، ٣٨ ، ١٩٩ ، والنجوم الزاهرة ٣/ ٢٩ ، وشذرات الذهب ٢/ ١٣٨ ، والمنتظم ٥/ ١٥ ، وسير أعلام النبلاء ١٢ / ٢٧٣ .

(١) الرواية ذكرها ابن حجر في تهذيب التهذيب ٩ / ٥١١ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة يقتضيها السياق .

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

فعل بك ربك ؟ قال : غفر لي، قلت : فما فعلك بحديثك ؟ قال : كُتِب بماء الذهب ورفع في عليين] [أ] .

(٤٦١)

ذكر (*) محمد بن رافع النيسابوري

[رحمه الله] (ب)

كان خيِّراً فاضلاً تقياً ، روي عنه مسلم في الصحيح [١] .

(٤٦٢)

ذكر (**) محمد بن إدريس أبي حاتم الرازي

[رحمه الله] (ب)

حافظ كبير [٢] .

(*) **مصادر ترجمته** : التاريخ الكبير ١ / ٨١ ، الجرح والتعديل ٧ / ٢٥٤ ، الثقات ٩ / ١٠٢ ، والبداية والنهاية ١٠ / ٣٦١ ، وتهذيب التهذيب ٩ / ١٦٠ ، وسير أعلام النبلاء ١٢ / ٢٧٣ ، والمنتظم ٥ / ١٥ ، وشذرات الذهب ٢/ ١٣٨ .

(١) انظرالثقات ٩ / ١٠٢ .

(**) **مصادر ترجمته** : الجرح والتعديل ١/ ٣٤٩ ، ٧/ ٢٠٤ ، تاريخ بغداد ٢/ ٧٣ ، والمنتظم ٥/ ١٠٧ ، طبقات السبكي ٢/ ٢٠٧ ، والبداية والنهاية ١١/ ٦٣ وتهذيب التهذيب ٩/ ٢٨ ، وشذرات الذهب ٢/ ١٧١ ، وستأتي ترجمة وافية له برقم (٥٠٧) .

(٢) انظر تهذيب التهذيب ٩ / ٢٩ .

(أ) ما بين المعكوفتين ليس في « أ » وأثبتناه من « ر » .

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

(٤٦٣)

ذكـــر (*) محمد بن الأزهر الجوزجاني

[رحمـــه الله] (أ)

يروي عن يحيـى القطان وابن مهدي ، حـافظ من جلساء أحـمد بن حنبل [١] (رضي الله عنه) (ب) .

(٤٦٤)

ذكـــر (**) محمد بن أحمد بن الجراح الجوزجاني

[رحمـــه الله] (أ)

يروي عن العراقيين، كان صديقاً لأحمد بن حنبل، كان صاحب سنة وخير ، وفضل ، وعند أهل مرو عنه حكايات [٢] .

(*) **مصادر ترجمته** : الجرح والتعـديل ٧/ ١١٦٠ ، والثقات ٩/ ١٢٣ ، والكامل لابن عدي ٦ / ٢١٤٣ ، والميزان ٣ / ١٦٧ .

(١) انظر الثقات ٩ / ١٢٣ .

(**) **مصادر ترجمته** : الثقات ٩ / ١١٨ ، وتهذيب التهذيب ٩ / ١٩ .

(٢) انظر الثقات ٩ / ١١٨ ، وتهذيب التهذيب ٩ / ١٩ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

(ب) في « ر » : (رحمـه الله) .

(٤٦٥)

ذكــر (*) محمد بن زياد اليشكري [رحمــه الله] (أ)

بخاري[(١)] ، روى عنه حفص بن داود الربعي، صاحب سنة وفضل[(٢)] .

(٤٦٦)

ذكر (**) محمد بن غياث أبي لبيد السرخسي

[رحمه الله تعالى] (ب)

يروي عن مالك ، قتلته الترك بشومان[(٣)] ، مجاهداً ، وكان من الحفاظ المتقين ، ممن أظهر السنّة في بلده [٢٠٠/أ] ودعاهم إليها[(٤)] .

قال أهل التاريخ : فاجأته المنية فلم يظهر له كثير علم[(٥)] .

قال أبو قدامة السرخسي : تعلمت السنّة من أبي لبيد.

(*) مصادر ترجمته: الثقات ٩/ ٤٧ والميزان ٣/ ٥٥٣، وتهذيب التهذيب ٩/ ١١٥ .

(١) بُخَارى : من أعظم مدن ما وراء النهر وأجلّها. انظر معجم البلدان ١/ ٣٥٣ .

(٢) انظر الثقات ٩/ ٤٧، وتهذيب التهذيب ٩/ ١٥١، وميزان الاعتدال ٣/ ٥٥٣.

(**) مصادر ترجمته : التاريخ الكبير ١/ ٢٠٧ ، الجرح والتعديل ٨/ ٢٥٢ الثقات ٩ / ٦٠ ، الأنساب ٨/ ١٧٥.

(٣) شومان: بلد بالصفانيان من وراء نهر جيحون . انظر معجم البلدان ٣/ ٣٧٣ ، ٣٧٤ .

(٤-٥) انظر الثقات ٩ / ٦٠ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة يقتضيها السياق .

(٤٦٧)

ذكــر (*) محمد بن كثير العبدي

[رحمــه الله تعالى] (أ)

من أهل البصرة ، كان تقيا فاضلاً (١) [رحمه الله تعالى ورضي عنه] (ب) .

(٤٦٨)

ذكــر (**) محمد بن عبد الله بن نمير

[رحمــه الله] (ب)

من أهل الكوفة ، كان من الحفاظ المتقنين وأهل الورع والدين (٢) .

(*) **مصادر ترجمته** : طبقات خليفة ٣١٨ ، والتاريخ الكبير ١ / ٢١٨ ، والجرح والتعديل ٨ / ٧٠ والثقات ٩ / ٧٧ ، وميزان الاعتدال ٤ / ١٨ ، وتهذيب التهذيب ٩ / ٣٧١ ،وسير أعلام النبلاء ١٠/٣٨٣، وشذرات الذهب ٢ / ٥٢ .

(١) انظر الثقات ٩ / ٧٧ ، وتهذيب التهذيب ٩ / ٣٧١ .

(**) **مصادر ترجمته** : التاريخ الكبير ١/ ١٤٤ ،والمعرفة والتاريخ ١/ ٢٠٩ ، والجرح والتعديل ١/ ٣٢٠ ، ٧ / ٣٠٧ ، والثقات ٩/ ٨٥ ، وتاريخ بغداد ٥/ ٤٢٩، والأنساب ٥/ ١٠ ،وسير أعلام النبلاء ١١/ ٤٥٥، وتهذيب التهذيب ٩/ ٢٥١.

(٢) انظر الثقات ٩ / ٨٥ ، وتهذيب التهذيب ٩ / ٢٥١ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة يقتضيها السياق .

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

(٤٦٩)

ذكــر (*) محمد بن المبارك الصوري

[رحمـــه الله تعالى] (أ)

شامي ، روى عنه مـحمد بن عوف ، كان مـن العباد (١) [رضي الله عنه] (أ) .

باب النـــون

(٤٧٠)

ذكر (**) النعمان بن عبد السلام التيمي [رحمه الله تعالى] (ب)

كُنْيته أبو المديني، مـديني من مدينة أصبهان ، كان من كـبار أصحاب الثوري ، وكان أبوه عند السلطان بأصـبهان وخلف ضيعته فتـركه النعمان ولم يأخذه (٢) .

قال أبو الشـيخ : كان ممن ينتـحل السنّة وينتحل مـذهب سفـيان في

(*) **مصادر ترجمته** : التاريـخ الكبيـر ١/ ٢٤١ ، والجرح والتعـديل ٨/ ١٠٤ ، والثقات ٩/ ٧١ ، والأنساب ٨ / ١٠٤ ، واللبـاب ٢/ ٢٥٠ ، وتهذيب التهذيب ٩/ ٣٧٦ ، وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٣٩٠.

(١) انظر الثقات ٩ / ٧١ ، وتهذيب التهذيب ٩ / ٣٧٦ .

(**) **مصادر ترجمته** : الجرح والتعديل ٨/ ٤٤٩ ، والـثقات ٩/ ٢٠٩ ، وتهذيب التـهذيب ١٠/ ٤٠٥، ومـرآة الجنان ١/ ٣٩٥ ،وسيـر أعلام النبـلاء ٨/ ٤٤٩ ، وشذرات الذهـب ١/ ٣٠٥ ، وتاريخ أصبـهان ٢/ ٣٠٣ ، وحليـة الأولياء ١٠/ ٣٨٩ .

(٢) انظر تاريخ أصبهان ٢/ ٣٠٣ ، وحليـة الأولياء ١٠/ ٣٨٩ ، وتهذيب التهذيب ١٠/ ٤٠٦.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر» . (ب) ما بين المعكوفتين زيادة يقتضيها السياق.

الفقه[1] توفي سنة ثلاث وثمانين ومائة. وقيل سنة ثلاث وسبعين ومائة[2].

أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الله الفقيه، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، حدثنا أبو الشيخ قال: حكى أبو عبد الله الكسائي قال: بلغني أن رجلاً رأى في النوم كأنّ ملكاً يقول لآخر وهو على سور المدينة: اقْلِبْ، فقال: كيف أقلب والنعمان بن عبد السلام قائم يصلي![3].

(٤٧١)

ذكر (*) النضر بن شميل المازني

[رحمه الله تعالى] (أ)

أصله من البصرة، ومولده بمرو الروذ[4] وخرج به أبوه من الفتنة[5] هارباً من مرو الروذ إلى البصرة سنة ثمان وعشرين ومائة، وهو ابن ست سنين[6] فكتب بالبصرة عند ابن عون والبصريين ثم رجع إلى مروروذ

(١) انظر تاريخ أصبهان ٢ / ٣٠٣، وتهذيب التهذيب ١٠ / ٤٠٥.

(٢) انظر تاريخ أصبهان ٢ / ٣٠٣، وتهذيب التهذيب ١٠ / ٤٠٦.

(٣) هذه الرواية سماعية وقد ذكرها أبو نعيم في الحلية عن أبي محمد بن حبان المكي عن أبي عبد الله الكسائي ١٠ / ٣٨٩.

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات خليفة ٣٢٤، والتاريخ الكبير ٨/ ٩٠، والمعارف ٥٤٢، والجرح والتعديل ٨ / ٤٧٧، والثقات ٩ / ٢١٢، وجمهرة أنساب العرب ٢١١، وتهذيب التهذيب ١٠/ ٣٩٠، وميزان الاعتدال ٤ /٢٥٨، ودول الإسلام ١/ ١٢٧، وسير أعلام النبلاء ٩/ ٣٢٨، وشذرات الذهب ٢/ ٧.

(٤) مرو الروذ: هي من بلاد فارس. انظر معجم ما استعجم ٢ / ١٢١٦.

(٥) قال الذهبي: يعني ظهور أبي مسلم صاحب الدولة. انظر سير أعلام النبلاء ٩ / ٣٣١.

(٦) انظر سير أعلام النبلاء ٩ / ٣٣٠، ٣٣١.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر ».

فسكنها. روى عنه إسحاق بن راهويه وأهل خراسان[١] ، مات بمرو وبها قبره سنة أربع ومائتين ، كان من علماء الناس وفصحائهم وخيارهم (رحمه الله)[٢] .

(٤٧٢)

ذكر [*] النضر بن عبد الجبار كنيته أبو الأسود [رحمه الله تعالى] [أ]

من أهل مصر ، روى عنه أحمد بن صالح وأهل بلده من الثقات وأهل الخير[٣] .

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء ٩ / ٣٢٩ .

(٢) انظر الثقات ٩ / ٢١٢ ، وسير أعلام النبلاء ٩ / ٣٣١ .

(*) **مصادر ترجمته** : التاريخ الكبير ٨/ ٩٠ ، والجرح والتعديل ٨/٤٨ ، وتهذيب التهذيب ١٠/ ٣٩٤ وسير أعلام النبلاء ١٠/٥٦٧ ، وشذرات الذهب ٢/٤٦ .

(٣) انظر الثقات ٩ / ٢١٣ ، ٢١٤ ، وتهذيب التهذيب ١٠ / ٣٩٤ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

باب الـــواو

(٤٧٣)

ذكـــر (*) الوليد بن مسلم

[رحمـــه الله تعالى] (أ)

دمشقي ، يروي عن الأوزاعي ، روى عنه أحـمد بن حنبل ، ويحيى ابن معين ، مـات مُنْصَرَفَـه من الحج [رحمـه الله] (ب) وكان حافظاً خيراً فاضلاً(١) [رحمه الله تعالى ورضي عنه] (جـ) .

(*) **مصادر ترجمته** : طبقـات خليفة ٣١٧ ، التـاريخ الكبير ٨/ ١٥٣ ، المعـرفة التاريخ ٢/ ٤٢٠ ، الجرح والتـعديل ٩/ ١٦ ، الثقات ٩/ ٢٢٢ ، ميـزان الاعتدال ٤/ ٣٤٧ ، وسـيـر أعـلام النبـلاء ٩/ ٢١١ ، وتهـذيب التـهـذيب ١١/ ١٣٣ ، وشذرات الذهب ١ / ٣٤٤ .

(١) انظر الثقات ٩ / ٢٢٢ وتهذيب التهذيب ١١ / ١٣٤ ، ١٣٥ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة يقتضيها السياق .

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من « هـ » .

(جـ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

(٤٧٤)

ذكر (*) الوسيم بن جميل بن طريف الثقفي

[رحمه الله] (أ)

سكن بلخ ، صحب عبد العزيز بن أبي روّاد ، كان من العبّاد المتجردين للخلوة والعبادة (١) . روى [عنه] (أ) قتيبة [٢٠٠/ب] بن سعيد . كان ابن المبارك يتمنى لقيه لما يذكر من فضله (٢) .

(٤٧٥)

ذكر (**) وهب بن بقية الواسطي

[رحمه الله] (أ)

يقال له : وهبان ، حافظٌ خيّرٌ (٣) .

(*) **مصادر ترجمته** : التاريخ الكبير ٨/ ١٨١ ، والجرح والتعديل ٩/١٩٨ ، ٢٩٨ والثقات ٩/ ٢٢٩ ، ومشاهير علماء الأمصار ١٥٩٢ ، والإكمال ٤/ ٦٦ .

(١-٢) انظر الثقات ٩ / ٢٢٩ .

(**) **مصادر ترجمته** : الجرح والتعديل ٩/ ٢٨ ، والثقات ٩/ ٢٢٩ ، وتاريخ بغداد ١٣ / ٤٥٧ ، وتهذيب التهذيب ١١/ ١٤٠ ، وشذرات الذهب ٢/ ٩٢ ، وسير أعلام النبلاء ١١/ ٤٦٢ .

(٣) انظر الثقات ٩ / ٢٢٩ ، وتهذيب التهذيب ١١ / ١٤٠ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

(٤٧٦)

ذكـــر (*) الوليد بن أبان

[رحمـــه الله تعالى][أ]

دينٌ ، صنف التفسير والمسند ، وكان من خيار المسلمين [١] .

باب الهـــاء

(٤٧٧)

ذكـــر (**) هشام بن عمار الدمشقي

حافظ (رضي الله عنــه)

أخبرنا ابن المبارك بن عبد الجبار ، أخبرنا أبو الحسن العتيقي ، حدثنا معروف بن محمد بن معروف الواعظ ، حدثنا أبو المستضيء بدمشق ، قال : رأيت هشام بن عمّار إذا مشى أطرق إلى الأرض لا يرفع رأسه إلى السماء حياءً من الله (عز وجل) [٢] .

(*) **مصادر ترجمته** : الإكمال ١/ ٣٧١ ، وتاريخ أصبهان ٢/ ٣١٠ ، والأنساب ٢/ ٣٦٤ ، وسير أعلام النبلاء ١٤ / ٢٨٨ .

(١) انظر سير أعلام النبلاء ١٤ / ٢٨٨ .

(**) **مصادر ترجمته** : التاريخ الكبير ٨/ ١٩٩ ، الجرح والتعديل ٩/ ٦٦ ، الثقات ٩ / ٢٣٣ ، ميزان الاعتدال ٤ / ٣٠٢ ، تهذيب التهذيب ١١/ ٢٦ ، سير أعلام النبلاء ١١ / ٤٢٠ ، النجوم الزاهرة ٢ / ٣٢١ ، شذرات الذهب ٢/ ١٠٩ .

(٢) الرواية ذكرها ابن حجر في تهذيب التهذيب ١١ / ٤٨ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة يقتضيها السياق .

(٤٧٨)

ذكـــر (*) همام بن محمد بن النعمان بن عبد السلام

[رحمـــه الله تعالى] (أ)

كان يقال : إنه من الأبدال ، كان من أهل مدينة أصبهان (١) .

أخبرنا محمد بن أحمد بن هارون ، أخبرنا أبو بكر بن مردويه قال : حكى أبو صـالح الجلاّب قـال : قال أحـمـد بن محـمد غـلام الخـليل بأصـبهان : أخوان يقال لهما ابنا النعمان أولهما موتاً من الأبدال ، قال: فمات همام قبل .

(٤٧٩)

ذكـــر (**) هذيل بن فروخ الشميكاني

[رحمـــه الله تعالى] (أ)

كان من الصالحين .

(*) **مصادر ترجمته** : تاريخ أصبهان ٢/٣١٧ ، وحلية الأولياء ١٠/ ٤٠٠ .

(١) انظر تاريخ أصبهان ٢ / ٣١٧ .

(**) **ترجمته** : تاريخ أصبهان ٢ / ٣١٧ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة يقتضيها السياق .

(٤٨٠)

ذكـــر (*) الهذيل بن عبيد الله بن قدامــة

[رحمـــه الله تعالى](أ)

كان يسكن قرية جيران (١) من الصالحين (٢) .

(٤٨١)

ذكـــر (**) الهذيل بن معاوية بن الهذيـــل

[رحمـــه الله تعالى](ب)

كان يسكن خراسان ، كان من الصالحين (رضي الله عنه) .

(*) **مصادر ترجمته** : في تاريخ أصبهان ٢/ ٣١٧ ، والأنساب ٧/ ٣٣٨، ٣/ ٤٥٥ .

(١) جيــران : وهي جزيرة في البحـر بين البصرة وسيـراف وقيل صقع من أعــمال سيراف بينها وبين عمان. انظر معجم البلدان ٢ / ١٩٨ .

(٢) انظر تاريخ أصبهان ٢ / ٣١٧ .

(**) **مصادر ترجمته** : في تاريخ أصبهان ٢ / ٣١٦ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة يقتضيها السياق .

باب اليـــاء

(٤٨١)

ذكـــر (*) يحيى بن يحيى التميمي

[رحمـــه الله تعالى][أ]

نيسابوري ، كـان من سادات أهل زمانه ، علماً وديناً وفـضلاً ونسكاً وإتقاناً [١] . أوصى بثيـاب بدنه لأحــمد بن حــنبل فـكان أحمد يحـضر الجماعات فــي تلك الثياب [٢] .

(*) **مصادر ترجمته** : التاريخ الكبـير ٨ / ٣١٠ ، الجرح والتـعديل ٩ / ١٩٧ ، الثقات ٩/ ٢٦١ ، تهذيب التـهذيب ١١/ ٢٥٩ ، دول الإسلام ١/ ١٣٦ ، وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٥١٢ ، النجوم الزاهرة ٢/ ٢٤٨ ، شذرات الذهب ٢ / ٥٩ .

(١) انظر الثقات ٩ / ٢٦١.

(٢) انظر الثقات ٩ / ٢٦٢ ، وتهذيب التهذيب ١١ / ٢٦٠ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة يقتضيها السياق .

(٤٨٣)

ذكـــر (*) يحيى بن معين كنيته أبو بكر

[رحمـــه الله تعالى] (أ)

بغدادي ، مات بالمدينة وهو حاج فحمل على سرير رسول الله (ﷺ) ومناد ينادي بين يدي جنازته : يا مـعشر المسلمـين هذا كان يَذُبُّ الكذب عن رسول الله (ﷺ) كذا وكذا عاماً (١) .

قال أهل التاريخ : كان يحيى بن معين إماماً يُقتدى به ، كان من أهل الدين والفضل والزهد وترك الدنيا (٢) .

(*) **مصادر ترجمته** : التاريخ الكبير ٨/ ٣٠٧ ، الجرح والتعديل ١/ ٣١٤، ٣١٨، ٩/ ١٩٢، والثقـات ٩/ ٢٦٢ ، وتاريخ بغداد ١٤/ ١٧٧ ، وميزان الاعـتدال ٤/ ٤١٠، وسـير أعـلام النبـلاء ١١/ ٧١ ، والنجـوم الزاهرة ٢/ ٢٧٣ ، والرسـالة المستطرفة ٩٦ .

(١) انظر الثقات ٩ / ٢٦٣ ، وتهذيب التهذيب ١١ / ٢٥١ .

(٢) انظر الثقات ٩ / ٢٦٣ ، وتهذيب التهذيب ١١ / ٢٥٢ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة يقتضيها السياق .

(٤٨٤)

ذكــر (*) يحيى بن أيوب المقابري

[رحمــه الله تعالى] (أ)

بغدادي زاهد .

قال محمد بن علي الشقيقي : رُئيَ يحيى بن أيوب المقابري في المقابر وهو يقول: يا قـرةً عين المطيعين ، وياقرّة عين المذنبين ، وكيف لا تقرعين المطيعين بك وأنت مننت عليهم بالتوبة (١) .

(٤٨٥)

ذكــر (**) يعقوب بن سفيان الفارسي

[رحمــه الله تعالى] (ب)

كنيته أبو يوسف ، من أهل فسـا ، حافظ كبير ورع ناسك صلب في السنة (٢) .

(*) **مصادر ترجمته** : الجـرح والتعـديل ٩ / ١٢٨ ، الثقـات ٩/ ٢٦٤ ، تاريخ بغداد ١٤/١٨٨ ، وتهذيب التهـذيب ١١/ ١٦٥ ، وسير أعلام النبلاء ١١/ ٣٨٦ وشذرات الذهب ٢ / ٧٩ .

(١) انظر الثقات ٩ / ٢٦٤ ، وسير أعلام النبلاء ١١ / ٣٨٧ .

(**) **مصادر ترجمته** : الجـرح والتـعديل ٩ / ٨٦٨ ، والثـقـات ٩ / ٢٨٧ ، وتهذيب التهذيب ١١ / ٣٣٨، وسير أعلام النبلاء ١٣ / ١٨٠ .

(٢) انظر الثقات ٩ / ٢٨٧ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة يقتضيها السياق .

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

(٤٨٦)

ذكر (*) يحيى بن مطرف

[رحمه الله تعالى] (أ)

أصبهان ، كان كبيراً في العلم والزهد ، وكان يتفقه على مذهب الكوفيين .

(٤٨٧)

ذكر (**) يعقوب بن إسحاق [٢٠١ /أ] الزجاج

[رحمه الله تعالى] (ب)

شيخ فاضل دين كتب الكثير ببغداد وأصبهان يروي عن محمد بن غالب وغيره[١] .

(*) **مصادر ترجمته** : أخبار أصبهان ، ٢/ ٣٦٠ وطبقات المحدثين بأصبهان ٣/ ١٣٥ . (ش) .

(**) **مصادر ترجمته** : الثقات ٩ / ٢٨٧ ، وتاريخ أصبهان ٢ / ٣٣٤ ، وتهذيب التهذيب ١١ / ٣٣٥ .

(١) انظر الثقات ٩ / ٢٨٧ ، وتاريخ أصبهان ٢ / ٣٣٤ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة يقتضيها السياق .

(٤٨٨)

ذكر (*) يحيى بن حاتم العسكري [رحمه الله تعالى][أ]

ثقة من أهل السنّة قَدِم أصبهان يروي عن يزيد بن هارون [١] .

(٤٨٩)

ذكـــر (**) يعرب بن خيران بن زاهر الهمداني [رحمـــه الله تعالى][أ]

كنيته أبو مشجب ، حـافظ ناسك حدّث بكتاب [الصحيح][ب] لمسلم ابن الحجاج .

(٤٩٠)

ذكـــر (***) يحيى بن النّضـــر [رحمه الله تعالى][أ]

كنيته أبو زكريا الأصبهاني ، ثقه صدوق يروي عن أبي داود [٢] .

(*) **مصادر ترجمته** : تاريخ أصبهان ٢ / ٣٣٩ ، ومجمع الزوائد ٩ / ٢٢٢ .

(١) انظر تاريخ أصبهان ٢ / ٣٣٩ .

(**) **مصادر ترجمته** : تاريخ أصبهان ٢/٣٤٣ ، وحاشية الإكمال ٤/١٦١ .

(***) **مصادر ترجمته** : تاريخ أصبهان ٢/٣٣٦ ، وتهذيب التهذيب ١١/٢٥٦ .

(٢) انظر تاريخ أصبهان ٢ / ٣٣٦ ، وتهذيب التهذيب ١١ / ٢٥٦ .
هو أبو داود الطيالسي انظر تهذيب التهذيب ١١ / ٢٥٦ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة يقتضيها السياق .

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من « ر » .

(٤٩١)

ذكـــر (*) يحيى بن معاذ الـرازي

(رضي الله عنــه)

قال أهل التــاريخ : خرج يحيى بن مــعاذ إلى بلخ وأقام بهــا مدة ثم رجع إلى نيسابور ومات بها سنة ثمان وخمسين ومائتين (١) .

أخبــرنا أحمد بن علي بن خلف ، أخـــبرنا أبو عبــد الرحمن السّلمي قال: سمعت عــبيد الله بن أحمد بن حمدان العكبري بهــا قال : سمعت أحمد بن محمد بن السري يقــول : سمعت أبا محمد الإسكاف يقول : سمــعت يحيى بن مــعاذ الرازي يقــول : من استفــتح باب المعاش بغــير مفاتيح الأقدار وُكِّلَ إلى المخلوقين .

قال : وســمعت يحــيى بن معاذ يقــول : العبــادة حرفة وحــوانيتــها الخلوة، ورأس مالها الاجتهاد بالسّنّة وربحها الجنّة .

وسمــعـــت يحيى بن مــعاذ الرازي يقول : الصــبــر على الخلوة من علامة الإخلاص (٢) .

(*) **مصادر ترجمته** : طبقات الصوفية للسلمي ١٠٧ / ١١٤ ،حلية الأولياء ١٠ / ٥١ ــ ٧٠ ، وتاريخ بغــداد ١٤/ ٢٠٨ ــ ٢١٢ ، والمنتظم ٥ / ١٦ ، والكامل لابن الأثير ٧/ ٢٥٨ وسير أعلام النبلاء ١٣/ ١٥،وشذرات الذهب ٢ / ١٣٨ .

(١) انظر طبقات الصوفية للسلمي ص ١٠٧ .

(٢) انظر طبقات الصوفية للسلـمي ص ١٠٩ قال : الصبر على الخلوة من علامات الإخلاص .

قال : وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت الحسين بن علويه يقول : سمعت يحيى بن معاذ يقول : جميع الدنيا من أولها إلى آخرها لا تساوي غم ساعة ، فكيف يُغَمُّ عمرك فيها مع قليل نصيبك منها [1] ؟

أخبرنا أحمد بن أشته ، أخبرنا أبو سعيد النقاش ، أخبرنا محمد بن عبد الله بن شاذان الرازي قال : سمعت الحسن بن علي قال : قال يحيى ابن معاذ : الصبر على العزلة علامة وجود الطريق، والتعبد على تضييع العيال جهل ، ومن طلب الله بعلمه انفرد [2] .

فصل

قال يحيى بن معاذ الرازي : خرج الزاهدون من الدنيا بداءٍ لا يشفيهم إلا دخول الجنة ، وخرج العارفون من الدنيا بداءٍ لايشفيهم إلا رؤيته .

وقال يحيى بن معاذ : مِنْ سعادة المرء أن يكون خصمه فهماً ، وخصمي لا فهم له . قيل له : ومَنْ خصمك ؟ قال : نفسي ، لا فهم لها تبيع الجنة بما فيها من النعيم المقيم والخلود فيها بشهوة ساعة [٢٠١/ب] في دار الدنيا .

وقال يحيى : العبرة بالأوقار والمعتبر بمثقال [3] .

---

(١) انظر طبقات الصوفية للسلمي ص ١١٠ .

(٢) الرواية سماعية عن شيخ المؤلف أحمد بن أشته .

(٣) انظر طبقات الصوفية ص ١١٤ .

وقال يحيى : محبوب اليوم يعقب المكروه غداً ، ومكروه اليوم يعقب المحبوب غداً .

وقال : من لم يعتبر بالمعاينة لم يتعظ بالموعظة ، ومن اعتبر بالمعاينة استغنى عن الموعظة .

وقال يحيى : اجتنب صحبة ثلاثة أصناف من الناس : العلماء الغافلين ، والقراء المداهنين ، والمتصوفة الجاهلين .

وقال : الزهد ثلاثة أشياء : القلة والخلوة والجوع [١] .

وقال: يحيى بن معاذ : أولياؤهُ أُسَرَاءُ نِعَمه ، وأصفياؤه رهائِنُ كَرَمِه، وأحباؤه عبيدُ مِنَنِه ، فهم عبيد منن لا يعتقون ، ورهائن كرم لا يفكون وأُسَرَاءُ نعم لا يطلقون [٢] .

وقال يحيى بن معاذ : لا يزال العبد مقروناً بالتواني ما دام مقيماً على وعد الأماني [٣] .

وقال يحيى بن معاذ : هذه الدنيا دار اشتغال والآخرة دار أهوال ، ولايزال العبد بين هذه الأشغال والأهوال حتى يستقر به القرار إمّا إلى جنة وإما إلى نار [٤] .

---

(١) انظر طبقات الصوفية ص ١١٣ .
(٢) انظرطبقات الصوفية ص ١١٠ .
(٣) انظر طبقات الصوفية ١١١ .
(٤) انظر طبقات الصوفية ١١٠ ولفظه : الدنيا دار إشغال ، والآخرة دار أهوال ولايزال العبد بين الأهوال والأشغال حتى يستقر به القرار ، إمّا إلى الجنة وإمّا إلى النّار .

وقال يحيى بن معاذ : على قـدر حبِّك للَّه يحبك الخلق ، وعلى قدر خوفك من الله يهـابك الخلق ، وعلى قدر شـغلك بالله يشتـغل في أمرك الخلق .

* * *

آخره ؛ ويليه ذكر جماعة من النساك يعرفون بالكنى من الأتباع وتبع الأتباع (رحمة الله على الجميع)

جماعة من النساك

* من الأتباع .
* وتبع الأتباع .

فصل في ذكر جماعة من النساك

يعرفون بالكني من الأتباع وتبع الأتباع [رحمة الله عليهم ورأفته ورضوانه](أ) .

(٤٩٢)

ذكر (*) أبي تراب النخشبي(١)

[رحمة الله تعالى](ب)

واسمه عسكر بن الحصين صحب حاتم الأصم(٢) [رحمهما الله تعالى](أ) .

قال ابن الفرجي : رأيت حول أبي تراب من أصحابه عشرين ومائة ركوة(٣) قعود حول الأساطين ، ما مات منهم على الفقر إلا أبو عبيد البسري وابن الجلاء(٤) [رحمه الله] .

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات الصوفية للسلمي ص١٤٦، وحلية الأولياء ١٠/٤٥، وصفة الصفوة ٤/١٧٢، وطبقات الشافعية للسبكي ٢/٣٠٦، والبداية والنهاية ١٠/٣٦١، ١١/١٠٣، النجوم الزاهرة ٢/٣٢١، وسير أعلام النبلاء ١١/٥٤٥، وطبقات الشعراني ١/٩٦، وتاريخ أصبهان ٢/١١٢.

(١) النخشبي: نسبة إلى مدينة «نخشب» من نواحي بلخ . سير أعلام النبلاء ١١/٥٤٥.

(٢) انظر طبقات الصوفية للسلمي ١٤٦ .

(٣) ركوة قعود : بمعنى مقيمين ، وقيل : ركوتُ بقية يومي أي : أقمت . انظر لسان العرب (ركا) .

(٤) انظر طبقات السلمي ١٤٦، ١٤٧ ، وحلية الأولياء ١٠/٤٨ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر». (ب) ما بين المعكوفتين زيادة يقتضيها السياق.

قال ابن الجلاء: لقيت ستمائة شيخ ما لقيت فيهم مثل أربعة، أولهم أبو تراب النخشبي توفي بالبادية ، قيل : نهشته السباع[١] .

وقال أبو تراب : أيها الناس ، أنتم تحبون ثلاثة ، وليس هي لكم : تحبون النفس وهي لله، وتحبون الروح والروح لله،وتحبون المال والمال للورثة ، وتطلبون اثنتين ولا تجدونهما ، الفرح والراحة وهما في الجنة[٢] .

قال أهل التاريخ : كان أبو تراب من جلة مشايخ خراسان، والمذكورين بالعلم والفتوة والتوكل والزهد والورع[٣] .

وقال أبو تراب: ليس من العبادات شيء أنفع من إصلاح خواطر القلوب .

وقال: أشرف القلوب قلب حي بنور الفهم عن الله (عز وجل)[٤] .

وقال رجل لأبي تراب : ألك حاجة ؟ قال[٥] : يوم يكون لي إليك وإلى أمثالك حاجة لا يكون لي إلى الله حاجة [٢٠٢/أ] .

وقال : الفقير قوته ما وَجَد ، ولباسه ما ستَر ، ومسكنه حيث نَزَل .

وقال : حقيقة الغنى أن تستغني عمَّن هو مثلك[٦]

---

(١) انظر طبقات السلمي ١٤٧، وحلية الأولياء ١٠/ ٤٩، وصفة الصفوة ٤/ ١٧٢ .

(٢) انظر طبقات السلمي ١٤٨، وحلية الأولياء ١٠/ ٥٠ .

(٣) ذكره السلمي في طبقاته ١٤٦، وأبو نعيم في الحلية ١٠/ ٤٥ .

(٤) انظر طبقات السلمي ١٤٩ .

(٥) قال السلمي ص١٥٠: فقال له ، وانظر حلية الأولياء ١٠/ ٥٠ .

(٦) وزاد السلمي ص١٥٠ : وحقيقة الفقر ، أن تفتقر إلى من هو مثلك ، وانظر حلية الأولياء ١٠/ ٥٠ .

وقال: الذي منع الصادقين الشكوى إلى [غير الله][أ] الخوف من الله.

وقال أبو تراب: إن الله تعالى ينطق العلماء في كل زمان بما يشاكل أعمال أهل ذلك الزمان[1].

وقال: احفظ همّك فإنه مقدمة الأشياء، فمن صح له همه صح له ما بعد ذلك من أفعاله وأحواله[2].

وقال: من شغل مشغولاً بالله عن الله أدركه المقت[3] من ساعته[4].

وقال أبو تراب: سمعت حاتم الأصم يقول: عن شقيق قال: اصحب الناس كما تصحب النار، فخذ منفعتها واحذر أن تحرقك[5].

وقال أبو تراب: رُئي إبراهيم بن أدهم في يوم صائف وعليه جبة فرو مقلوبة في أصل ميل مستلقياً رافعاً رجليه يقول: طلب الملوك الراحة فأخطأوا الطريق.

(١-٢) انظر طبقات السلمي ص١٥١.

(٣) المقت: هو أشد الإبغاض، ومقته مقتاً. أي: أبغضه. انظر لسان العرب (مقت).

(٤) انظر طبقات السلمي ص١٤٩، وحلية الأولياء ١٠/ ٥٠.

(٥) انظر حلية الأولياء ١٠/ ٤٧.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش صفحة المخطوط.

ذكر (*) أبي محرز الطفاوي [رحمه الله تعالى](أ)

قال أبو محرز الطفاوي : لما بان للأكياس[١] أعلى الدارين منزلة طلبوا العلو بالعلو من الأعمال وعلموا أن الشيء لا يدرك إلا بأكثر منه فبذلوا أكثر ما عندهم ، بذلوا والله لله المُهَج[٢] رجاء الراحة لديه ، والفرج في يوم لا يخيب فيه الطلب[٣] .

وقال أبو محرز : كلف الناس بالدنيا لم ينالوا منها فوق قسمتهم، وأعرضوا عن الآخرة وتبعيتها، يرجو العباد نجاة أنفسهم[٤] .

(*) **ترجمته في** : حلية الأولياء ١٠/ ٤٥ ، ١٥٨ .

(١) الأكياس: جمع كيس وهم : العقلاء. انظر لسان العرب (كيس) .

(٢) المهج: مفردها المهجة : وهي خالص النفس. وقيل: الروح. وقيل: خالص النفس وما يقدر عليه . لسان العرب (مهج) .

(٣) انظر الحلية ١٠/ ١٣٨، ١٣٩، ١٥٨ .

(٤) انظر الحلية ١٠/ ١٣٩، ١٥٨ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر» .

(٤٩٤)

ذكر (*) أبي الأبيض [رحمه الله](أ)

وكان عابداً كتب كتاباً إلى بعض إخوانه : سلام عليك ورحمة الله، وإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ، أما بعد ، فإنك لم تكلف من الدنيا إلا نفساً واحدة فإن أنت أصلحتها لم يضرك فساد غيرها ، وإن أنت أفسدتها لم ينفعك صلاح غيرها واعلم أنك لن تسلم من الدنيا حتى لا تبالي من أكلها من أحمر وأسود(١) .

(٤٩٥)

ذكر (**) أبي كريمة العبدي [رحمه الله](ب)

كان من عباد أهل الشام.

قال ابن أبي الحواري : حدثني عيسى بن الهذيل قال : سمعت أبا كريمة العبدي يقول : ابن آدم ليس لما بقي من عمرك ثَمَن(٢) .

(*) **مصادر ترجمته**: حلية الأولياء ٣/ ١١١، ١٠/ ١٣٣، وتهذيب التهذيب ١٢/ ٣، والجرح والتعديل ٩/ ٣٣٦، والتاريخ الكبير ٩/ ٨ .

(١) انظر حلية الأولياء ٣/ ١١١ ، ١٠/ ١٣٤.

(**) **ترجمته في**: حلية الأولياء ١٠/ ١٤١ .

(٢) انظر حلية الأولياء ١٠/ ١٤١، ١٤٢ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «هـ» .

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر، هـ» .

(٤٩٦)

ذكر (*) أبي خالد الأحمر (١) [رحمه الله] (أ)

قال حجاج بن محمد: كتب إليّ أبو خالد الأحمر فكان في كتابه إليّ: واعلم أن الصّديقين كانوا يستحيون من الله أن يكون اليوم على منزلة أمس (٢) [والله أعلم](أ).

(٤٩٧)

ذكر (**) أبي جعفر المحوّلي [رحمه الله تعالى](ب)

قال أبو جعفر المحوّلي: إليك أشكو بدنا غذي بنعمتك [٢٠٢/ب] ثم توثب على معاصيك.

(٤٩٨)

ذكر (***) أبي الوليد الصوفي

واسمه العباس بن المؤمل (رحمه الله). ذكر ابن أبي الدنيا بإسناده قال: أمر أبو الوليدُ هارون بالمعروف فحبسه، قال: أتاني آتٍ في منامي فقال: كم للحزين في القيامة من فرحة ما يستوعب طول حزنه في دار

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات خليفة ١٧٢، وتاريخ خليفة ٤٥٨، والتاريخ الكبير ٤/٨، والجرح والتعديل ٤/١٠٦، وحلية الأولياء ١٠/١٤٢، سير أعلام النبلاء ٩/١٩، وتهذيب التهذيب ٤/١٥٩، والشذرات ١/٣٢٥.

(١) هو سليمان بن حبان الأزدي مات سنة تسع وثمانين ومائة. طبقات خليفة ١٧٢.

(٢) انظر حلية الأولياء ١٠/١٤٢.

(**) **مصادر ترجمته**: حلية الأولياء ١٠/١٤٤، والإكمال ٧/ ٣١٠.

(***) **ترجمته في**: حلية الأولياء ١٠/١٥٩.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر». (ب) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر، هـ».

الدنيا ، قال: فاستيقظت فزعاً ، فلم ألبث أن فرج الله وأخرجني مما كنت فيه فـفرح بذلك أصحابنا. وأريت في المنام كـأن ذلك الآتي أتاني فقال: بشر المحـزونين بطول الفرح غداً عند مليكهم ، فـعلمت والله أن الحزن إنما هو على خير الآخرة ، لا على الدنيا ، فكان أبو الوليد إنما[1] هو دهره، باكي العين، إما يتبع جنازة أو يعود مريضاً أو يلزم الجبان[2] وكان محزوناً جداً[3] .

(٤٩٩)

ذكر [*] أبي طاهر سهل بن عبد الله الأسفافرديسي [رحمة الله عليه] [أ]

قرية من قـرى [مدينة أصبهان، كـان مجاب الدعوة، لقـي أحمد بن عاصم الأنطاكي، وعبد الله بن جـيق [رحمهما الله] [ب] ونظائرهما بالشام ومصر. كان أهل أصبهان] [جـ] مفزعهم إلى دعائه عند النوائب والمحن[٤] .

(١) قال أبو نعيم: بما هو دهره «الحلية» ١٠/ ١٦٠ .

(٢) الجبّان: قـيل: الجبان والجبانة، بالتشـديد: الصحراء وتسمى بهمـا المقابر لأنها تكون في الصحراء، تسمية للشيء بموضعه. انظر لسان العرب (جبن) .

(٣) انظر حلية الأولياء ١٠/ ١٥٩ ، ١٦٠ .

(*) **مصادر ترجمته**: تاريخ أصبهان ١/ ٣٩٨، وحلية الأولياء ١٠/ ٢١٢، والأنساب للسمعاني ١/ ١٩٢، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٣٣٣، وطبقات القراء لابن الجزري ١/ ٣١٩ .

(٤) انظر تاريخ أصبهان ١/ ٣٩٨، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٣٣٣ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر، هـ» .

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر» .

(جـ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش صفحة المخطوط .

سأل الله أن يكفيه دخول الحمام للتنظيف فسقطت شعرته فلم تنبت بعد دعوته وكانت له شجرة جوز تحمل كل سنة جوزاً كثيراً، فسقط منها رجل فاستعظم ذلك وقال : اللهم أيبسها فيبست، فلم تحمل بعد ذلك.

قيل: هو أول من حمل علم الشافعي إلى أصبهان[(١)] .

(٥٠٠)

ذكر [(*)] أبي عبد الله الروذباري [رحمة الله عليه] [(أ)]

شيخ الشام في وقته، كبير في علم القرآن وعلم الشرع وآداب التصوف، مات بصور[(٢)] . قال أبو عبد الله [الروذباري ما من قبيح إلا وأقبح منه صوفي شحيح

وقال أبو عبد الله][(ب)] : التصوف ينفي عن صاحبه البخل ، وكتابة الحديث تنفي عن صاحبها الجهل ، فإذا اجتمعا في شخص فناهيك به نبلاً [(٣)] .

وقال أبو عبد الله: رأيت في المنام كأن قائلاً يقول : إيش أصح ما في الصلاة ؟ قلت : صحة القصد . فسمعت هاتفاً يقول : رؤية المقصود بإسقاط رؤية القصد أتم .

---

(١) انظر حلية الأولياء ١٠/ ٢١٢ .

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات الصوفية للسلمي ٤٩٧، وتاريخ بغداد ٤/ ٣٣٦، والكامل ٨/ ٥٢٢، والبداية والنهاية ١١/ ٣١٦، وحلية الأولياء ١٠/ ٣٨٣، وشذرات الذهب ٣/ ٦٨ .

(٢) ذكره أبو نعيم في الحلية ١٠/ ٣٨٣، والسلمي في طبقاته ٤٩٧ .

(٣) انظر طبقات السلمي ٥٠٠ مع اختلاف في بعض الألفاظ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «هـ» .

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش صفحة المخطوط .

وقال: مجالسة الأضداد ذوبان الروح ، ومجالسة الأشكال تلقيح العقول . وقال : من خدم الملوك بلا عقل أسلمه الجهل إلى القتل[1] [أ] .

وقال : الخشوع في الصلاة علامة فلاح المصلي[2] ، قال الله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴾[3] .

(٥٠١)

ذكر [*] أبي عثمان المغربي [رحمه الله] [ب]

كان بقية المشايخ. قال أبو عثمان: من آثر صحبة الأغنياء على مجالسة الفقراء ابتلاه الله بموت القلب. وقال: من مدّ يده إلى طعام الأغنياء [بِشَرَهٍ][جـ] وشهوةٍ لا يفلح أبداً، وقال: من اشتغل بأحوال [٢٠٣/أ] الناس ضيع حاله. قال: وقال بعض المريدين: مازالوا يرفقون بي حتى وقعت فلما وقعت قالوا لي: استمسك ،كيف استمسك، إن لم يمسكني؟[4] .

(١) انظر طبقات السلمي ٤٩٩، وحلية الأولياء ١٠/ ٣٨٤، والبداية والنهاية ١١/ ٣١٦ .

(٢) انظر حلية الأولياء ١٠/ ٣٨٤، وطبقات السلمي ٤٩٩، والبداية والنهاية ١١/ ٣١٦ .

(٣) سورة المؤمنون الآيتان (١ ، ٢) .

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات الصوفية للسلمي ٤٧٩، وتاريخ بغداد ٩/ ١١٢، واللباب ٣/ ٣٦، وطبقات الشعراني ١/ ١٤٣، وشذرات الذهب ٣/ ٨١ .

(٤) انظر طبقات السلمي ٤٨٣ .

(أ) قال الناسخ في هامش صفحة المخطوط : نكتة .

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر» .

(جـ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش صفحة المخطوط .

وقال: من أعطى نفسه الأماني قطعها بالتسويف والتواني، وقال: من حمل نفسه على الرجاء تعطل، ومن حمل نفسه على الخوف قنط، ولكن ساعة وساعة ومرة ومرة.

وقال: الساكت بعلمٍ أحمد أثراً من الناطق بجهل(1).

(٥٠٢)

ذكر (*) أبي عبد الله بن خفيف [رحمه الله تعالى](أ)

كان شيخ المشايخ في وقته، قال أبو عبد الله بن خفيف: التّقوى مجانبة ما يبعدك عن الله. قال: ليس شيء أضر بالمريد من مساعدة(2) النفس في ركوب الرخص وقبول التأويلات(3).

وقال ابن خفيف: قدم علينا بعض أصحابنا، فاعتل فكان به علة البطن، فكنت أخدمه، وآخذ من الطست طول الليل، فغفوت مرة، فقال: نمت (لعنك الله)، فقيل له: كيف وجدت نفسك عند قوله لعنك الله؟ فقال: كقول (رحمك الله)(4).

---

(1) ذكره السلمي في الطبقات ٤٨٢.

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات السلمي ٤٦٢، وحلية الأولياء ١٠/ ٣٨٥، والمنتظم ٧/ ١١٢، وطبقات الشافعية ٢/ ١٥٠، وطبقات الشعراني ١/ ١٤٢، وشذرات الذهب ٣/ ٧٦.

(2) في طبقات السلمي ص٤٦٥: «من مسامحة النفس...».

(3) انظر طبقات السلمي ٤٦٥، وحلية الأولياء ١٠/ ٣٨٦.

(4) في طبقات السلمي ص٤٦٤: «فغفوت عنه مرة فقال لي: نمت..».

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر».

(٥٠٣)

ذكر (*) أبي سعيد بن الأعرابي [رحمه الله تعالى] (أ)

ذكر أبو العباس النسوي (١) في «كتاب الطبقات» (٢) قال: أبو سعيد بن الأعرابي سافر الكثير وكتب الحديث الكثير، ولقي الكبار من شيوخ الصوفية، سكن «مكة» بعد الكبر، وعمر وصنف كتبا كثيرة لأصحاب الحديث والصوفية وصنف كتاب «شرف الفقر» و«طبقات الصوفية» (٣) وغير ذلك، وكان متجرداً لمحبة هذه الطائفة، متعصباً لهم لهجاً بذكرهم، له لسان عالٍ في مذهبهم بحسن فهمه ودرايته، وحمل عنه الناس من أصحاب الحديث والصوفية، مات بمكة سنة أربعين وثلثمائة وهو ابن ثلاث وتسعين سنة (٤).

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات الصوفية للسلمي ٤٢٧، وحلية الأولياء ١٠/ ٣٧٥، والمنتظم ٦/ ٣٧١، والبداية والنهاية ١١/ ٢٤٠، والنجوم الزاهرة ٣/ ٣٠٦، ٣٠٧، وشذرات الذهب ٢/ ٣٥٤.

(١) واسمه أحمد بن زكريا النسوي المتوفي سنة ٣٩٦هـ. انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٥/ ٩.

(٢) سماه بروكلمان «طبقات الصوفية» الملحق جـ١/ ٩٤٩ وسماه السخاوي «تاريخ العباد والصوفية» ضمن كتاب علم التاريخ لروزنثال ص٥٧٠. ولعل هذا الكتاب قد فقد ولم يعد موجوداً وقد حفظ لنا كتاب سير السلف نصوصاً منه كما في ترجمة أبي سعيد بن الأعرابي.

(٣) ذكره السخاوي في «الإعلان بالتوبيخ» ضمن كتاب روزنثال ص٥٧١ وبروكلمان «الملحق» جـ١/ ٣٥٨، والمنتظم ٦/ ٣٧١، و«الرسالة المستطرفة» ١٠٢.

(٤) انظر طبقات السلمي حيث جعل تاريخ الوفاة سنة ٣٤١هـ، وانظر حلية الأولياء ١٠/ ٣٧٥، والبداية والنهاية ١١/ ٢٤٠.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر، هـ».

قال ابن الأعرابي: شغلني عن كتابة الحديث، الاشتغال بالتصوف، فلما وقعت النية أدركت جهابذة الحديث ونقاده فألحقوا بي جميع ما فاتني من قبل. قال النسوي[1] : هذا أيضاً من بركة التصوف حتى لحق به ما فاق به على أقرانه، ورزق مالم يرزق غيره من العلم .

قال أبو سعيد بن الأعرابي: خرجت في بعض السنين أريد العراق من مكة ومعي جماعة من الفقراء فجئنا إلى بئر في بعض المنازل وليس معنا ما نستقي به فقطعنا ما معنا من العباء وغيره وشددناها في ركوة[2] واستقيت فسقيت أصحابي فشربوا ثم دليته لأشرب فانقطعت الركوة والحبل ـ يعني(*) ـ فارتفع الماء [٢٠٣/ب] حتى شربت فتعجب أصحابي فقلت لهم : مما تعجبون ؟ هذا يسير في قدرة الله (عز وجل). قال: ودخلنا الكوفة فاجتمع لي طرف من الصوفية فجلسوا يسيراً ثم قاموا وعهدي بهم أنهم يطيلون عندي فقالوا: أخوين تواخيا، أحدهما عليل، فقلت: فأنا معكم فدخلنا على رجل طريح، وآخر ينظر في وجهه، فلما دخلنا قام وجلس ناحية فجلس أصحابي عند العليل، فأقبلت أنا على الرجل الجالس فكلما أنّ العليل أنّ هذا يعني الجالس مثله، حتى قال أصحابي: قد فارق الدنيا، فقال لي: هكذا، فقلت: نعم. فقال: هاه، وخرجت نفسه فاشتغل أصحابي به واشتغلت أنا بهذا في وقت واحد، وصليت عليهما.

وقال ابن الأعرابي: أُحِبُ رسول الله (ﷺ) إيماناً وتصديقاً واعتقاداً

---

(١) هو أحمد بن زكريا أبو العباس السابق الذكر .

(٢) الركوة : إناء من الجلد يشرب فيه الماء ، وقيل زورق صغير . انظر لسان العرب (ركا) .

(*) كذا بالأصل .

لأنه رسول الله (ﷺ) ولأن الله يحبه وأمر[1] بحبه وحبي لله فيه الشغل بدوام ذكره ومناجاته والتلذذ بتلاوة كلامه، وذلك على دوام الأوقات ومحبة الرسول لله لقد تقدمت مع عقد الإيمان ومحبة الله نظراً في القلب مع ذكر نعمه محبة متزايدة .

(٥٠٤)

ذكر[*] أبي العباس[2] الدينوري [رحمه الله تعالى][أ]

كان حسن الطريقة، مستقيم الحال، دخل «ترمذ»[3] فاستقبله محمد ابن حامد الزاهد الترمذي، فلما رآه قبل ركابه فعوتب في ذلك، فقال: بلغني أنه حسن الوصف لآلاء ربي ونعمائه وأنشد أبو العباس:

رأيتُكَ يُدْنِينِي إليك تَباعُدِي فباعَدْتُ نَفْسِي لابْتِغَاءِ التَّقَرُّب[4]

(١) وهذا مصداق قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾ . سورة آل عمران الآية (٣١) .

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات الصوفية للسلمي ٤٧٥، وحلية الأولياء ١٠/ ٣٨٣، وطبقات الشعراني ١/ ١٤٣ .

(٢) هو أحمد بن محمد الدينوري . انظر طبقات السلمي٤٧٥ .

(٣) «ترمذ»: مدينة مشهورة من أمهات المدن، راكبة على نهر جيحون من جانبه الشرقي . معجم البلدان ٢/ ٢٦ .

(٤) ذكره أبو عبد الرحمن السلمي في طبقاته ص ٤٧٨، وأبو نعيم في الحلية ١٠/ ٣٨٣ .

(أ) في الأصل: أبو العباس وما أثبتناه من «ر» وما بين المعكوفتين زيادة من «ر،هـ».

(٥٠٥)

ذكر (*) أبي بكر التيماستاني[(١)] الفارسي [رحمه الله تعالى] [(أ)]

كان حسن الحال، قال أبو عبد الله بن خفيف، قال أبو بكر الفارسي: كان أول بدايتي حتى وقعت لي هذه القصة، أنّي جلست تحت شجرة في عراء أربع سنين أنظر إلى تلك الصحراء وكانت امرأتي ترعى البقرة تحمل كل ليلة رغيفين نأكلهما[(ب)] بيننا.

قال علي بن محمد: خرج أبو بكر في بعض ناحية البلد فوقع على قوم صعاليك ليلاً جلوساً يشربون الخمر وعندهم عبدان وغناء، وعندهم نار عظيمة فجلس أبو بكر يسمع غناءهم، فقالوا: إنسان عاشق. فقالوا: تقدم إلينا واجلس معنا واشرب. فقام وجلس عندهم فناولوه قدحاً فأخذها بيده وقام قائماً وهو يبكي ويقول: هذا شاذي[(٢)] لمن لا يعصي حبيبه [٢٠٤/أ] هذا شاذي لمن نخاف معاده، هذا شاذي لمن قدم زاده، هذا شاذ لمن طلب من حبيبه مراده. ويبكي حتى بكوا كلهم وتابوا عما كانوا عليه ثم رمي بالقدح[(٣)] من يده وذهب.

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات الصوفية للسلمي ٤٧١، وحلية الأولياء ١٠/ ٣٨٢، وطبقات الشعراني ١/ ١٤١.

(١) ذكره السلمي في الطبقات: أبو بكر الطمستاني وكذلك أبو نعيم في الحلية.

(٢) شاذي: من شذ عنه يشذ شذوذاً انفرد عن الجمهور وندد وقيل: متنح. انظر لسان العرب (شذذ).

(٣) القدح هو نوع من الآنية التي للشرب. انظر لسان العرب (قدح).

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر، هـ».

(ب) في الأصل: «نأكله» وما أثبتناه هو الصحيح.

(٥٠٦)

ذكر(*) أبي زرعة الـــرازي [رحمه الله](أ)

تقدم ذكره (١) في تبع الأتباع في باب العين اسمه عبيد الله.

قال عبد الواحد بن غياث(٢): ما رأى أبو زُرعة بعينه مثلَ نَفْسِه أَحداً(٣)

وقال محمد بن يحيى النيسابوري: لا يزال المسلمون بخير ما أبقى [الله](ب) لهم مثل أبي زرعة(٤).

وقال يونس بن عبد الأعلى(٥): أبو زرعة وأبو حاتم إمـاما خراسان ودعا لهما، وقال: بقاؤهما صلاح المسلمين(٦).

(*) **مصادر ترجمته**: الجرح والتـعـديل ١/ ٣٢٨، ٣٤٩، ٥/ ٣٢٤ ــ ٣٢٦، والثقات ٨/ ٤٠٧، وتاريخ بغداد ١٠/ ٣٢٦ ــ ٣٣٧، والمنتظم ٥/ ٤٧، والبداية والنهاية ١١/ ٤٠، وتـهذيب التهـذيب ٧/ ٢٨، وصفة الـصفوة ٤/ ٨٨، وسـير أعلام النبلاء ١٣/ ٦٥، وشذرات الذهب ٢/ ١٤٨.

(١) سبق ذكره برقم (٤١٥) دون ذكر ترجمة وافية.

(٢) هو عبد الواحد بن غياث المرتدي البصري سمع حماد بن سلمة وطبقته مات في سنة أربعين ومائتين، شذرات الذهب ٢/ ٩٤.

(٣-٤) انظر سير أعلام النبلاء ١٣/ ٧٤.

(٥) هو يونس بن عبـد الأعلى الإمام أبو مـوسى الصدقي المصـري الفقيـه المقريء المحدث، روى عن ابن عيـينة وابن وهب، وتفقه على الشافعي وكـان الشافعي يصف عقله بقـوله: «ما رأيت بمصر أحـداً أعقل من يونس» وكان ورعاً صـالحاً عـابداً. كبـيـر الشـأن، مات سنة أربعٍ وسـتين ومـائتين. انظر شـذرات الذهب ٢/ ١٤٩.

(٦) انظر مقدمـة الجرح والتعديل ٣٣٤، ٥/ ٣٢٥، وسـير أعلام النبلاء ١٣/ ٧٤، ٢٥١.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر». (ب) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر، هـ».

وقال أبو زرعة: رأيت فيما يرى النائم كأني في مسجد [أ] النبي (ﷺ) وكأني أمسح بيدي على منبر النـبي (ﷺ) على موضع المقعد والذي يليه ثم أمسكته فاقتصصته على رجل من أهل سجستان[١] كان بعبادان[٢] فقال: هذا أنت تُعْنَى بحديث النبي (ﷺ) والصحابة والتابعين .

قال محمد بن مسلم[٣] : رأيت أبا زرعة (رحمه الله) في المنام فقلت: ما فعـل بك ربـك ؟ فقـال : قرّبني وأدنـاني وقـرّبني وأدناني ثم قال لي : يا عبيد الله تزرّعت في الكلام، قلت: لأنهم جـادلوا دينك، قال: ألحقوه بأبي عبد الله وأبي عبد الله وأبي عبد الله، قال محمد بن مسلم: فوقع في قلبي في النوم أن أبا عبد الله سفيان الثوري وأن أبا عبد الله مالك بن أنس وأن أبا عبد الله أحمد بن حنبل[٤] [رحمه الله تعالى][ب] .

قيل: مات أبو زرعة مبطوناً يعرق جبينه في النزع .

قال ابن عم أبي زرعة : سمعت أبا زرعة يقول في مرضه الذي مات فيه : اللهم إني اشـتقت إلى رؤيتك، فإن قال : بأي عـمل اشتقت إليّ؟ قلت : برحمتك يا رب .

---

(١) سجستان وهي ناحية كبيرة وولاية واسعة إحدى بلدان المشرق . معجم البلدان ٣/ ١٩٠ .

(٢) عبادان: بقرب البصرة ، قـال الخليل: وهو حصن منسوب إلى عباد الحبطي. معجم ما استعجم ٢/٩١٦ .

(٣) هو محـمد بن مسلم بن عـثمان بن وارة أبو عـبد الله الحافظ سـمع أبا عاصم النبيل وطبقته مات سنة سبعين ومائتين . انظر شذرات الذهب ٢/ ١٦٠ .

(٤) انظر تاريخ بغداد ١٠/٣٣٦ ، وسير أعلام النبلاء ١٣ ، ٧٦ .

(أ) في الأصل: المسجد وما أثبتناه هو الصحيح .

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر» ،وقال الناسخ في هامش الأصل : فائدة .

وقال أبو زرعة: قال لي السري بن معاذ[1] وكان أحد الولاة: لو أني قبلت لأعطيت مائة ألف درهم قبل الليل فيك وفي ابن مسلم من غير أن أحبسكم ولا أضربكم أكثر من أن أمنعكم من التحديث .

وقال أبو زرعة: كنت فيما مضى وأنا صحيح ربما أخذتني الحُمى فأضعفُ وأجدُ لذلك ألماً وأنا اليوم ربما حممت فلا أجد له ألماً أظن في نفسي كذا ينبغي أن يكون .

وقال : إني لألبس الثياب لكي إذا نظر الناس إليّ لا يقولون ترك أبو زرعة الدنيا ولبس الثياب الدون[2] [٢٠٤/ب] وإني لآكل ما يقدم إليّ من الطيبات والحلوى لكي لا يقول الناس: إن أبا زرعة لا يأكل الطيبات لزهده، ومن أحب أن يسلم من لبس الثياب يلبسه لستر عورته، فإنه إذا نوى هذا ولم ينو غيره سلم .

وقال الحسن بن أحمد الليث: سمعت أحمد بن حنبل وسأله رجل فقال: بالري شاب يقال له أبو زرعة ، فغضب أحمد وقال: تقول شاب ـ كالمنكِر عليه ـ ثم رفع يديه وجعل يدعو الله لأبي زرعة ويقول: اللهم انصره على من بغى عليه، اللهم ادفع عنه البلاء اللهم، اللهم في دعاء كثير، قال الحسن: فلما قدمت حكيت ذلك لأبي زرعة وحملت إليه دعاء أحمد بن حنبل وكنت كتبته فكتبه أبو زرعة، وقال لي أبو زرعة: ما وقعت في بلية فذكرت دعاء أحمد بن حنبل إلا ظننت أن الله يفرج عليّ بدعائه[3] .

---

(١) السري بن معاذ الشيباني المتوفي سنة ست وأربعين ومائتين، وكان أميراً على الري حسن السيرة. انظر الكامل في التاريخ ٧/ ٩٤ .

(٢) الثياب الدون: أي الحقيرة. انظر لسان العرب (دون) .

(٣) انظر مقدمة الجرح والتعديل ٣٤١، ٥/ ٣٢٥، وسير أعلام النبلاء مختصراً ١٣/ ٧٤.

وقال أبو زرعة: ذهب أبي إلى عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد الدشتكي فلما رأيته هبته فجعلت أدنو منه، فقال لأبي: من هذا؟ قال: هذا ابني قال: ادعه[أ] . فدعاني، فجئت حتى دنوت من أبي، فقال لي عبد الرحمن: ادن منّي، فلم يزل يقول: ادن مني وقال لي: أَخْرِج يدك، فأخرجت يدي فنظر إلى شقوق في باطن أصابعي فتفرّس فِيَّ[1] وقال: إنّ هذا سيكون له شأن، ويحفظ القرآن والعلم، وذكر أشياء .

وقال أبو زرعة: خرجت من «الرّي» المرة الثانية سنة سبع وعشرين ورجعت سنة اثنتين وثلاثين، وإني حججت ثم خرجت إلى مصر فأقمت بها خمسة عشر شهراً، وكنت عزمت في بدء قدومي مصر، أن أقل المقام بها [ولما رأيت كثرة العلم رمت[2] على المقام][ب] ، ولم أكن عزمت على سماع كتب الشافعي، فلما عزمت على المقام، وجّهتُ إلى أعرف رجل بمصر يكتب للشافعي وسلمت إليه ثمانين درهماً على أن يكتبها لي وأعطيته الكاغد[3] وكنت حملت معي ثوبين دقيقين لأقطعهما لنفسي، فلما عزمت على كتابتها أمرت ببيعهما فبيعا بستين درهماً واشتريت مائة ورقة كاغد بعشرة دراهم فكتبت فيها كتب الشافعي ثم خرجت إلى الشام فأقمت بها ما أقمت ثم خرجت إلى الجزيرة فأقمت ما أقمت ثم رجعت

---

(١) تفرس فِيَّ: أي تثبت وتأمل وأبصر فِيَّ. انظر لسان العرب (فرس) .
(٢) رمت: أي حرصت وطلبت. انظر لسان العرب (روم) .
(٣) الكاغد: كلمة فارسية معربة ومعناها: القرطاس. انظر معجم الوافي (الكاغد) .

(أ) في «ر»: دعه .
(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش صفحة المخطوط .

إلى بغداد سنة ثلاثين في آخرها، ورجعت إلى الكوفة فأقمت بها ما أقمت وقدمت البصرة فكتبت فيها عن شيبان وعبد الأعلى .

قال أبو زرعة : كتب إليَّ إسحاق بن راهويه : لا يهولنك الباطل فإن للباطل جولة ثم يتلاشى .

(٥٠٧)

ذكر (*) أبي حاتم الرازي واسمه محمد بن إدريس (١)

قال أبو حاتم [٢٠٥/أ] : أحصيت ما مشيت على قدمي في طلب الحديث زيادة على ألف فرسخ(٢) ، سرت من مكة إلى المدينة مرات، ومن البحرين إلى مصر ومن مصر إلى الرملة، ومن الرملة إلى بيت المقدس وطبرية(٣) ومن طبرية إلى دمشق، ومن دمشق إلى حمص، ومن حمص إلى أنطاكية(٤) ، ومن أنطاكية إلى طرسوس(٥) ثم رجعت من طرسوس إلى حمص، فكان بقي عليّ شيء من حديث أبي اليمان، فسمعت ثم

(*) **مصادر ترجمته**: الجرح والتعديل ٣٤٩/١ ـ ٣٧٥ ، ٢٠٤/٧، وتاريخ بغداد ٧٣/٢ ـ ٧٧، والمنتظم ١٠٧/٥، وطبقات الشافعية للسبكي ٢٠٧/٢، والبداية والنهاية ٦٣/١١، وسير أعلام النبلاء ٢٤٧/١٣، وتهذيب التهذيب ٣١/٩، وشذرات الذهب ١٧١/٢ .

(١) سبق ذكره برقم (٤٦٢) دون ذكر ترجمة وافية .

(٢) الفرسخ: ثلاثة أميال أو ستة وهي كلمة فارسية معربة. انظر لسان العرب (فرسخ) .

(٣) طبرية: اسم مكان من الشام سميت بذلك لأن طباري ملك الروم بناها. معجم ما استعجم ٨٨٧/٢.

(٤) أنطاكية: مدينة من الثغور الشامية معروفة. معجم ما استعجم ٢٠٠/١ .

(٥) طرسوس: هي مدينة معروفة من الثغور الجزرية. معجم ما استعجم ٨٩٠/٢ .

خرجت من حمص إلى بيسان[١] ومن بيسان إلى الرقة[٢] ومن الرقة ركبت الفرات إلى بغداد وخرجت قبل خروجي إلى الشام من واسط[٣] ، ومن واسط إلى الكوفة، كل ذلك أمشي، هذا في السفر الأول، وأنا ابن عشرين سنة أجول سبع سنين، خرجت من الري سنة ثلاث عشرة ومائتين، وخرجت المرة الثانية سنة اثنتين وأربعين، ورجعت سنة خمس وأربعين وحججت الحجة الأولى سنة خمس عشرة ومائتين، والحجة الثانية سنة خمس وثلاثين والثالثة سنة اثنتين وأربعين، والرابعة سنة خمس وخمسين وفيها حج عبد الرحمن ابني[٤] ، وقال: بقيت بالبصرة سنة أربع عشرة ومائتين ثمانية أشهر، وكان في نفسي أن أقيم سنة، فانقطعت نفقتي فجعلت أبيع ثياب بدني شيئاً بعد شيء حتى بقيت بلا نفقة، ومضيت أطوف مع صديق لي على المشيخة وأسمع منهم إلى المساء فانصرف رفيقي ورجعت إلى بيتٍ خالٍ فجعلت أشرب الماء من الجوع ثم أصبحت من الغد وغدا عليّ رفيقي فجعلت أطوف معه في سماع الحديث على جوع شديد فانصرف عني وانصرفت جائعاً، فلما كان الغد غدا علي. فقال: سر بنا إلى المشايخ فقلت: أنا ضعيف لا يمكنني، قال: ما ضعفك ؟ قلت: لا أكتمك أمري، قد مضى كذا وكذا ما طعمت شيئاً، فقال لي: قد بقي

---

(١) بيسان: موضع بالشام. معجم ما استعجم ١/ ٢٩٢ .

(٢) الرقة: مدينة بالعراق معلومة. معجم ما استعجم ١/ ٦٦٦ .

(٣) واسط: اسم مدينة بين بغداد والبصرة . معجم ما استعجم ٢/ ١٣٦٣ .

(٤) انظر مقدمة الجرح والتعديل ١/ ٣٥٩، ٣٦٠ ، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٥٥، ٢٥٦ .

دينار فأنا أقاسمك بنصفه وتحفظ النصف الآخر في الكرى[(١)] ، فخرجنا من البصرة وكنا في البحر فاحتلمت فأخبرت أصحابي به فقالوا: اغمر نفسك في البحر قلت: إني لا أحسن أسبح[(٢)] ، فقالوا: إنّا نشد فيك حبلاً ونعلقك في الماء، فشدوا فيَّ حبلاً وأرسلوني [في الماء وأنا في الهواء هو ذا أسرع الوضوء فلما توضأت قلت: أرسلوني قليلاً ، فأرسلوني][(أ)] فغمست نفسي في الماء، قلت: ارفعوني، [فرفعوني][(أ)] قال: فلما خرجنا من المدينة صرنا إلى الجار وركبنا البحر وكنا ثلاثة أنفس وكانت الريح في وجوهنا فبقينا في البحر ثلاثة أشهر وضاقت صدورنا [٢٠٥/ب] وفني ما كان معنا من الزاد فخرجنا إلى البرّ فجعلنا نمشي أياماً على البر ففني ما كان معنا من الزاد والماء فمشينا يوماً لم يأكل أحد منا شيئاً ولا شربنا ويوم الثاني كمثله ويوم الثالث، كل يوم نمشي إلى الليل فإذا جاء المسي[(٣)] صلينا وأبقينا بأنفسنا، فلما أصبحنا يوم الرابع جعلنا نمشي على قدر طاقتنا فسقط الشيخ الذي كان معنا [مغشياً عليه][(أ)] فتركناه فمشيت أنا وصاحبي قدر فرسخ أو فرسخين فضعفت وسقطت مغشياً عليّ ومضى صاحبي وتركني فلم يزل يمشي إذ أبصر من بعيد قوماً قد قربوا سفينتهم إلى البر ونزلوا على بئر موسى (عليه السلام) فلما [عاينهم][(أ)] لوَّح بثوبه إليهم فجاءوا ومعهم الماء في إداوة[(٤)] فسقوه وأخذوا بيده فقال: الحقوا رفيقين

---

(١) ذكره صاحب الجرح والتعديل في المقدمة ١/ ٣٦٣، ٣٦٤، والذهبي في سير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٥٦ .

(٢) أسبح: السبح والسباحة: أي العوم. لسان العرب (سبح) .

(٣) المسي: كالمساء، والمساء ضد الصباح، لسان العرب (مسى)

(٤) الإداوة : هي إناء صغير يحمل فيه الماء ، لسان العرب (أدا) .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش صفحة المخطوط .

لي قد ألقيا بأنفسهما مغشياً عليهما فما شعرت إلا برجل يصب الماء على وجهي ففتحت عيني [فقلت: اسقني فصب الماء من ركوته شيئاً يسيراً فشربت ورَجَعت إليّ نفسي فقلت:][أ] اسقني فسقاني شيئاً يسيراً، وأخذ بيدي فقلت: ورائي شيخ ملقىً، قال: فذهب إلى ذلك جماعة وأخذ بيدي وأنا أمشي أجر رجلي يسقيني شيئاً بعد شيء حتى إذا بلغت إلى سفينتهم وأتوا برفيقي الشيخ وأحسنوا إلينا فبقينا أياماً حتى رجعت إلينا أنفسنا ، ثم كتبوا لنا كتاباً إلى مدينة يقال لها راية[1] إلى واليهم وزودونا من الكعك والسويق[2] والماء فلم نزل نمشي حتى نفد ما كان معنا من الماء والسويق والكعك، فجعلنا نمشي جياعاً عطاشاً على شط البحر فُدفعنا إلى سلحفاة قد رمى بها البحر مثل الترس، فعمدنا إلى حجر كبير فضربنا على ظهر السلحفاة فانفلق ظهرها وإذا فيها مثل صفرة البيض فأخذنا من بعض الأصداف الملقاة على شط البحر فجعلنا نغترف من ذلك الأصفر فنتحساه[3] حتى سكن عنا الجوع والعطش حتى دخلنا مدينة «الراية» وأوصلنا الكتاب إلى عاملهم فأنزلنا في داره وأحسن إلينا وكان يقدم إلينا كل يوم القرع، ويقول لخادمه: هاتي لهم باليقطين[4] المبارك، فقال واحدٌ

(١) راية: موضع من بلاد هذيل. انظر معجم ما استعجم ١/ ٦٣٠ .

(٢) السويق: ما يتخذ من الحنطة والشعير . لسان العرب (سوق) .

(٣) نتحساه: مثل نحتساه، وهو كالشرب . لسان العرب (حسا) .

(٤) اليقطين: هو القرع. وقد وردت هذه الكلمة في سورة الصافات الآية (١٤٦) قال تعالى: ﴿وَأَنۢبَتۡنَا عَلَيۡهِ شَجَرَةً مِّن يَقۡطِينٍ﴾ قال ابن مسعود وابن عباس (رضي الله عنهما) وغيرهما: اليقطين هو القرع. انظر تفسير ابن كثير جـ٤/ ٢١. طبعة شباب الأزهر .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش صفحة المخطوط .

منا بالفارسية: ألا ندعو باللحم: فقال صاحب الدار: أنا أُحسن بالفارسية فإن جدتي كانت هروية فأتانا بعد ذلك باللحم ثم خرجنا من هناك فزودنا إلى أن بلغنا مصر[1].

(٥٠٨)

ذكر (*) أبي محمد بن أبي حاتم الرازي [رحمه الله تعالى] (أ)

واسمه [٢٠٦/أ] عبد الرحمن، وقد مضى ذكره في باب العين.

أخبرنا أبو ثابت الرازي في كتابه، أخبرنا أبو حاتم أحمد بن الحسن، أخبرنا أحمد بن علي بن سلم بن علي بن إبراهيم الخطيب الرازي المجاور «بمكة» قال: سمعت أبا الحسن علي بن الحسن البصري «بالري» في جنازة عبد الرحمن بن أبي حاتم وكان رحل إليه من العراق وسمع منه يقول: قلنسوة عبد الرحمن من السماء، وما هو بعجب، رجل منذ ثمانين سنة على وتيرة واحدة ما انحرف عن الطريق ساعة واحدة[2].

---

(١) انظر مقدمة الجرح والتعديل ١/ ٣٦٤ - ٣٦٦، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٥٧، ٢٥٨.

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات الحنابلة ٢/ ٥٥، وفوات الوفيات ١/ ٣٣٢، ودول الإسلام ١/ ١٤٧، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٦٣، وميزان الاعتدال ٢/ ٥٨٧، وطبقات الشافعية للسبكي ٣/ ٣٢٤، والبداية والنهاية ١١/ ٢٠٣، ولسان الميزان ٣/ ٤٣٢، والنجوم الزاهرة ٣/ ٢٦٥، وشذرات الذهب ٢/ ٣٠٨.

(٢) قال الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٦٥: لم ينحرف عن الطريق.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «هـ».

قال: وأخبرني علي بن إبراهيم الخطيب قال: سمعت أبا الحسن علي ابن أحمد الفرضي يقول: ما رأيت أحداً ممن عرف عبد الرحمن ذكر عنه جهالة قط، وكنت ملازماً له مدة طويلة فما رأيته إلا على وتيرة واحدة ولم[أ] أر منه ما أنكرته من أمر الدنيا ولا من أمر الآخرة بل رأيته صائناً لنفسه ودينه ومروءته[1].

قال: وأخبرنا علي بن إبراهيم قال: سمعت العباس بن أحمد الكيليني يقول: بلغني أن أبا حاتم قال: ومن يقوى على عبادة عبد الرحمن، لا أعرف لعبد الرحمن ذنباً.

قال علي بن إبراهيم: سمعت عبد الرحمن يقول: لم يدعني أبي أشتغل بالحديث حتى قرأت القرآن على الفضل بن شاذان، ثم كتبت الحديث. وكان حافظاً للقرآن ويصلي التراويح بنفسه[2].

قال علي بن إبراهيم: وسمعت أبا عبد الله بن دينار الدينوري يقول: قد رأيت مشايخ أهل العلم ما رأيت أحسن شيبة من عبد الرحمن بن أبي حاتم. قال علي بن عبد الرحمن: كان عبد الرحمن بن أبي حاتم مقبلاً على العبادة من صغره، والسهر بالليل، والذكر ولزوم الطهارة، فكساه الله بهاءً ونوراً، فكان يُسَرُّ به من نظر إليه.

قال: وأخبرنا علي بن إبراهيم قال: سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله

(١) ذكره الذهبي مختصراً في سير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٦٥.
(٢) ذكر الذهبي الجزء الأول من الخبَر في سير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٦٥.

(أ) في الأصل: لم. وما أثبتناه من «ر».

البغدادي بمكة يقول: كان من منة الله على عبد الرحمن أنه ولد بين قماطر[1] العلم والروايات، وتربى بالمذاكرات بين أبيه وأبي زرعة فكانا يزقانه كما يزق الفرخ الصغير ويعنيان به فاجتمع له مع جوهر نفسه كثرة عنايتهما، ثم تمت النعمة برحلته مع أبيه فأدرك الإسناد وثقات الشيوخ بالحجاز والعراق والشام والثغور وسمع «بأنبجانة» حتى عرف الصحيح من السقيم وترعرع في ذلك ثم كانت رحلته الثانية [٢٠٦/ب] بنفسه بعد تمكن معرفته يعرف له ذلك ويقدم لحسن فهمه وديانته وقديم سلفه .

قال: سمعت أبا أحمد الدرستيني يقول : سمعت عبد الرحمن يقول: ساعدني الدولة في كل شيء حتى أخرجني أبي سنة خمس وخمسين ومائتين، وما احتلمت بعد، فلما أن بلغنا الليلة التي خرجنا فيها من المدينة نريد «ذا الحليفة»[2] احتلمت فحكيت ذلك لأبي فسر بذلك وقال: الحمد لله حيث أدركت حجة الإسلام[3] .

وقال علي بن إبراهيم: وفي هذه السنة سمع عبد الرحمن من ابن المقريء حديثه عن سفيان ومن مشايخ مكة والواردين إليها وخرج عبد الرحمن ومات ابن المقريء من قابل سنة ست وخمسين ومائتين وسمع عبد الرحمن في انصرافه من الحج سنة ست وخمسين من ابن سعيد الأشج ومشايخ الكوفيين مع أبيه، ومشايخ الواسطيين، أحمد بن

---

(١) قماطر: مفردها القمطر والقمطرة، وهي ما تصان فيه الكتب. لسان العرب (قمطر) .

(٢) ذر الحليفة: هو مكان ميقات أهل المدينة ومن يمرّ عليها للإحرام. معجم ما استعجم ١/ ٤٦٤ .

(٣) جعل الذهبي هذا الخبر والخبر الذي بعده في سند واحد ١٣/ ٢٦٣ .

سنان، وعدة من مشايخ أهل واسط[1] والحسن بن عرفة ببغداد وسامُرَّاء[2].

قال عبد الرحمن: سمعت الحسن بن عرفة يقول: أنا ابن مائة وعشرين سنة. قال علي بن إبراهيم: فكان أبو زرعة أبوه خال أبي حاتم وكانا كالأخوين ليس بينهما عداوة ولا شحناء ولا بغضاء، كما يكون بين الناس.

قال: وكان أبو حاتم أسن من أبي زرعة على ما بلغني بخمس سنين، وأبو زرعة مات قبل أبي حاتم بسنتين، وكان مسكنهما ومسجدهما في محلة واحدة في سكة حنظلة.

سمعت أبا الحسن علي بن أحمد الخوارزمي يقول: عبد الرحمن بن أبي حاتم إمام ابن إمام قد ولي بين إمامين، أبي حاتم وأبي زرعة إمامي هدى.

---

(١) واسط: اسم مدينة بين بغداد والبصرة. معجم ما استعجم ٢/ ١٣٦٣.

(٢) سامراء: وهي مدينة كانت بين بغداد وتكريت على شرقي دجلة، وقد خربت. معجم البلدان ٣/ ١٧٣.

فصل
في ذكر حرصه على طلب العلم

وأخبرنا علي بن إبراهيم قال: سمعت [أحمد بن علي الرَّقَّام يقول: سمعت الحسن بن الحسين الدرستيني يقول:][أ] سمعت أبا حاتم يقول: قال لي أبو زرعة: ما رأيت أحرص على طلب الحديث منك يا أبا حاتم، فقلت: إن عبد الرحمن لحريص، قال: «من أشبه أباه فما ظلم»[1]. قال الرّقام: سألت عبد الرحمن عن اتفاق كثرة السماع له وسؤالاته من أبيه فقال: ربما كان يأكل وأقرأ عليه، ويمشي وأقرأ عليه، ويدخل الخلاء وأقرأ عليه ويدخل البيت في طلب شيء وأقرأ عليه[2].

قال علي بن إبراهيم: وبلغني أنه كان يسأل أباه أبا حاتم في مرضه الذي توفي فيه عن أشياء من علم الحديث وغيره إلى وقت ذهب لسانه فكان يشير [٢٠٧/أ] إليه بطرفه نعم ولا.

قال: وسمعت عبد الرحمن يوماً يقول: لا يُستطاع العلم براحة الجسم[*][3]

---

(١) وهذا شطر بيت لكعب بن زهير في بعض شعره فقال:

أقولُ شبيهاتٍ بما قال عالماً ... بهن ومن يُشْبهُ أباهُ فما ظَلَم

انظر ديوان كعب ص٦٥ طبعة: دار الكتب سنة ١٩٥٠م، وسير أعلام النبلاء ٢٥٠/١٣.

(٢) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء مع اختلاف في بعض الألفاظ ٢٥١/١٣.

(٣) ذكره الذهبي في آخر الخبر القادم ٢٦٦/١٣.

(*) قال الإمام مسلم في صحيحه (١٥٨/٥): حدثنا يحيى بن يحيى التميمي قال: أخبرنا عبد الله بن يحيى بن أبي كثير قال: سمعت أبي يقول: لا يُستطاعُ العلمُ براحة الجسم. (ش).

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش صفحة المخطوط.

وقال: كنا بمصر سبعة أشهر فلم نأكل فيها مرقة، وذلك أنا كنّا نغدو بالغدوات إلى مجلس بعض الشيوخ ، ووقت الظهر إلى مجلس آخر، ووقت العصر إلى مجلس آخر، ثم بالليل للنسخ والمعارضة، فلم نتفرغ نصلح شيئاً، وكان معي رفيق خراساني أسمع في كتابه ويسمع في كتابي، فما أكتب لا يكتب، وما يكتب لا أكتب، فغدونا يوماً إلى مجلس بعض الشيوخ فقال: هوّن عليك فرجعنا فرأينا في طريقنا حوتاً يكون بمصر يشق جوفه فيخرج أصفر فأعجبناهُ فلما صرنا إلى المنزل حضر وقت مجلس بعض الشيوخ فلم يمكنا إصلاحه، ومضينا إلى المجلس فلم نزل حتى أتى عليه ثلاثة أيام كاد أن يتغير فأكلناه نيّاً، فقيل له : كنتم تعطون لمن يشويه ويصلحه قال: من أين كان لنا الفراغ(١) .

قال علي بن إبراهيم: وكان هذا في الرحلة الثانية، وذلك أنه كان استأذن أباه وتشفع إليه بأبي زرعة أن يأذن له في الرحلة الثانية فلم يأذن له حتى ألحّ عليه، ولم يكن لأبي حاتم في هذا الوقت ولد غير عبد الرحمن، وكان له أولاد قبله فماتوا فلم تطب نفسه أن يأذن له، ثم أذن له وشرط عليه إلى وقت كذا وينصرف إليه في وقت كذا فرحل ودخل مصر ومشايخ مصر متوافرون، قال: وعندي أنه كان في ثنتين وستين ـ مثل: يونس بن عبد الأعلى وبحر بن نصر وابن عبد الحكم والمزني والربيع وغيرهم، ومشايخ إسكندرية: محمد بن عبد الله بن ميمون وغيره، فأجهد نفسه في السماع ليلحق وعد أبيه لا يخلف، فرزق السماع الكثير مثل كتب ابن وهب بأسرها وكتب الشافعي (رحمه الله)، وحديث سائر المشايخ وفوائدهم ثم خرج من مصر(٢) .

(١) ذكره الذهبي مختصراً ١٣/ ٢٦٦ .
(٢) ذكره الذهبي مختصراً دون تفصيل وذكر السَّنَةَ التي كان فيها ١٣/ ٢٦٦ .

سمعت أبا بكر البغدادي يقول: لقد اتفق لعبد الرحمن في رحلته من السماع في مدة يسيرة ما يعجز عن جمعه غيره أن يكتب في سنين، ودخل بيروت والسواحل ودمشق والثغور(١) .

قال علي بن إبراهيم: كان لعبد الرحمن ثلاث رحلات، رحلة مع أبيه في سنة حجه، سنة خمس وخمسين ، وست وخمسين في رجوعه من الحج، ثم حج حجة ثانية بنفسه مع مشايخ من أهل العلم من الري، محمد بن حماد الطهراني وغيره في الستين ومائتين، والرحلة الثانية [٢٠٧/ب] بنفسه إلى مصر ونواحيها والشام ونواحيها في الثنتين والستين، والرحلة الثالثة إلى أصبهان إلى يونس بن حبيب ، وأسيد بن عاصم وغيرهما سنة أربع وستين(٢) .

فصل
في ذكر حسن صلاته وخشوعه فيها

قال علي بن إبراهيم : سمعت محمد بن جعفر الزنجاني يقول: سمعت أبا الفضل الترمذي يقول: كنت مع أبي حاتم إذ خرج من السكة(٣) وعبد الرحمن في الصلاة فصلى بالناس على رأس سكته، فوقف

---

(١) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء مختصراً ٢٦٦/١٣ .

(٢) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء مع التقديم والتأخير في بعض الألفاظ ٢٦٦/١٣ .

(٣) السكة: هي الطريق المستوي، قيل: الدينار أو الدرهم، وقيل سكة المحراث: أي حديده الفدان، وقيل: السطر المصطف من الشجر والنخيل وقيل الطريق المستوي. انظر لسان العرب (سكك) .

فقال : خفف يا عبد الرحمن، ثم قال: لا يتهيأ لي أن أعمل ما يعمل عبد الرحمن .

قال وسمعت أبا عبد الله القزويني الواعظ المعروف بابن الساجي، وكان من المذكورين يقول : وقال له بعض إخوانه : إيش خبرك يا عبد الله مع أبي محمد في الصلاة فقال له : إذا دخلت مع عبد الرحمن في الصلاة فسلم نفسك إليه يعمل بها ما يشاء .

قال علي بن إبراهيم : سمعت أحمد بن محمد بن عمر الرازي بعد وفاة عبد الرحمن بن أبي حاتم ، والناس مجتمعون للتعزية والمسجد غاص بأهله، قام فقرأ ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ إلي قوله ﴿ أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ﴾[١] الآية. فضج المسجد بالبكاء والنحيب، وقالوا : نرجو أن يكون عبد الرحمن من أهل هذه الآيات، فإن هذه الخصال كانت كلها فيه .

قال علي بن إبراهيم : دخلنا يوماً على عبد الرحمن بغلس[٢] قبل صلاة الفجر في مرضه الذي توفي فيه وكان على الفراش قائما يصلي وكنا جماعة، وأبو الحسين الدرستيني في الجماعة فركع وأطال الركوع، فقال أبو الحسين : هو على العادة التي كان يستعملها في صحته[٣] .

(١) سورة المؤمنون الآيات من (١/ ١٠) .
(٢) الغلس: وهو ظلام آخر الليل. لسان العرب (غلس) .
(٣) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء مختصراً ١٣/ ٢٦٧ .

فصل
في ذكر محنته

قال : وأخبرنا أبو الحسن علي بن إبراهيم الرازي ، قال : سمعت أبا الفضل العباس بن أحمد يقول: سمعت ابن أبي عمر يقول سمعت أبي يقول: قلت لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم أخرج إليَّ محنة أحمد بن حنبل لأكتبها فتغافل فسألته ثانية فقال: اكتب محنتي فإنها أعجب من محنة أحمد .

قال علي بن أحمد الأصبهاني الفرضي: محنة عبد الرحمن بن أبي حاتم أشد من محنة أحمد بن حنبل[1] ، وذلك أنّ محنة أحمد كانت مع الخاص، وكانت مدتها قليلة وبقي عبد الرحمن في محنته مع أصحاب الزعفراني نحواً من عشرين سنة .

قال: وأخبرنا علي بن إبراهيم قال : سمعت أبا بكر محمد بن قارن ابن العباس يقول : أُمْتُحِنَ في الإسلام ثلاثة: سفيان الثوري، وأحمد بن حنبل، وعبد الرحمن [٢٠٨/أ] بن أبي حاتم.

---

(١) نقول: أن محنة الإمام أحمد بن حنبل ليست محنة إنسان بذاته ولكنها كانت محنة أمّة كاملة تقف تنتظر ماذا يقول أحمد بن حنبل عن القرآن، فقد قيل له من أحد أفراد الأمة: واعلم أنّ الناس إنما ينتظرونك لأن تقول فيقولوا، واعلم أنما هو الموت والجنة. الحلية ٩/ ١٩٥ أما محنة ابن أبي حاتم فكانت محنة خاصة بشخصه هو وليست الأمة أو جموع المسلمين وراءه منتظرين توجيهه وتغيير مصير عقيدة الأمة في أمر من أمور الدين، بل كان العداء ضده على محاربته لمذهب الزعفرانية .

قيل: صبر في محنته ولم يبرح من مسجده ومجلسه، ولم يترك جمعة ولا جماعة، ولا تستر العلم والتصنيف، وتعليم الخير حتى محقهم الله .

قيل: مات من رؤساء أعدائه المذكورين أربعمائة في حياته، وأشاروا عليه وقت المحنة بالخروج فقال : هاهنا قوم من أهل السّنّة تنكسر قلوبهم ويستوحشون ولكن نصبر .

وقال : كتب محمد بن يحيى الذهلي إلى أبي زرعة اصبر فإن للباطل جولة ثم يضمحل .

قال علي بن إبراهيم : كنا جماعة يوماً في مسجد عبد الرحمن بن أبي حاتم عنده فتذاكروا شدة محنته، فقال بعضهم: يوم كذا، وقال بعضهم: وقت كذا . فقال عبد الرحمن: كنت يوم الجمعة في مسجد الجامع إذ جاءني إنسان فقال لي: خذ حذرك فإنهم قد جلسوا لك في ثلاثة مواضع، فأخذوا عليك الطريق يريدون نفسك، قال علي بن إبراهيم: والجامع ناءٍ[1] عن البلد منقطع عنه، وكان عبد الرحمن قد اتخذ لنفسه فرساً أيام الزعفراني وأصحابه يكون أسرع لنجاته، قال عبد الرحمن: ففكرت في نفسي أي طريق آخذ؟ وكان ثلاثة طرق ، فاستخرت الله، وذكرت خبراً يرويه الحسن يرفعه ، أن من قرأ يوم الجمعة بعد الصلاة إذا سلم وهو ثان إحدى رجليه قبل أن يعطفهما أو قبل أن يتكلم: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾[2] سبعاً و﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾[3] سبعاً و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ

(١) ناءٍ: أي بعيد عن البلد، لسان العرب (نأي) .
(٢) سورة الإخلاص رقم ١١٢ .
(٣) سورة الفلق رقم ١١٣ .

﴿النَّاسِ﴾[1] سبعاً، حفظه الله إلى مثلها[أ] . ثم خرجت وركبت في الطريق من باب يسمى باب الجهاد باب قزوين وتبعني غلامي «سيما» وجماعة نحو خمسة أنفس، فلما بلغت باب الجيلاني إذا الجماعة قد خرجوا عليّ من مواضع كانوا متكمنين فيها بالسلاح يريدونني، فاشتغل بهم بعض ما كان معي وحركت الدابة، وبقي معي غلامي «سيما» وآخر حتى بلغت درب المصلى فخرج من وراء الدرب جماعة بالسكاكين والسلاح يريدونني فحركت الدَّابَة وخرجوا خلفي. قال علي بن إبراهيم: فأخبرني محمد العطار وكان مع الشيخ يومئذ أن أحدهم لقي الشيخ وأشار بالسكين قاصداً إليه فضرب السرج[2] ولم يصب الشيخ ولا الدابة . قال عبد الرحمن ونجوت منهم، فلما صرت في وسط الخندق وفيه مسجد صغير خرج عليّ من المسجد نحو [٢٠٨/ب] ثلاثين نفساً بالسلاح يريدونني وأنا وحدي فوقفت أنظر إليهم فجاء ، ثلاثة منهم فتعلق واحد منهم برجلي اليسرى وآخر برجل اليمنى وآخر بلجام الدابة فضربت المتعلق برجلي اليسرى بالمقرعة فتنكس في الخندق وقرعت[*] المتعلق بلجام الدابة بالمقرعة وحركت الدابة فانفرجوا عني فأخذت طريق الطبريين إلى المنزل فلما قربت من المنزل رآني رجل من أصحاب الزعفراني فقال لي: يا كافر أنت بعد تعيش، حتى وصلت إلى قرب منزلي، وقد اتصل الخبر

(١) سورة الناس رقم ١١٤ .
(٢) السرج: وهو رحل الدابة معروف والجمع سروج. لسان العرب (سرج) .

(أ) قال الناسخ في الهامش: فائدة .
(*) في «أ» : قنعت .

بالجيران والأهل أن عبد الرحمن قُتل، فاستقبلني جماعة يبكون، فقلت : أنا في عافية والحمد لله ، فصرت إلى المنزل .

قال علي بن إبراهيم : فلمثل هذا وأشباهه . قال عبد الرحمن : اكتب محنتي فإنها أعجب من محنة أحمد[1] .

وقيل: إنّ امرأة توفيت فمضى عبد الرحمن للتعزية، وكانت في مسجد يعرف بمسجد المرزي في سكة الباغ فبينا هم كذلك إذا وافي أصحاب الزعفراني- وقد علموا أن عبد الرحمن هناك - ومعهم خلق عظيم فأخذوا بباب المسجد يريدون عبد الرحمن ولم يكن للمسجد باب غيره وكان فيه شباك من جانب آخر إلى الطريق، وكان مع عبد الرحمن نفر من أصحابه ، فلما رأوا أنهم قد أخذوا الباب ، وثبوا إلى الشباك فانتزعوه وخرج عبد الرحمن من موضع الشباك ونجاه الله تعالى .

قال : وأغاروا على دار عبد الرحمن وحملوا من داره الأثاث والآلات ، فخرج إلى «السربان» ، محلة بالري فأقام بها ستة أشهر، فلما رجع إلى داره بعد ثلاثة أيام ، خرج من دار النساء إلى دار الرجال يتمسح للصلاة فسمع الصياح، فقال : إيش هذا ؟ قالوا : مات

---

(١) في هذه المحنة لم يثبت أنه عُذِّب على يد خصمه كما عُذِّب الإمام أحمد بن حنبل الذي أقسم الخليفة فقال: وقرابتي من رسول الله لا رفعت السوط عنه حتى يقول: القرآن مخلوق، ثم تقدم الجلاد فضربه بضعة عشر سوطاً فأقبل الدم من أكتافه إلى الأرض ثم اجتمع الملأ يأتمرون بالخليفة، فخرج الخليفة ومعه أحمد بن حنبل . فسأله الناس : ما قلت يا أبا عبد الله حتى نقول ؟ قال: وما عسى أن أقول غير أن القرآن كلام الله غير مخلوق منه بدأ وإليه يعود . الحلية ٩/٢٠٥ ، ٢٠٦ .

الزعـفراني، فـقال: مـا شاء الله . لم يـزد عليه، ثم مـشى خطوتين أو ثلاث، فقال: لا إله إلا الله وإليه المصير .

قال : وكان أقل ما يشتغل بذكر الـزعفراني وذكر أصحابه مع ما نال من جهـته، ولم يدعنا نشتغـل بذكره، وقال: اشتـغلوا بذكر الله يكون (*) خيراً لكم وأفضل .

قال أهل التاريخ: وقـع الدود في لسان الزعفراني قبـل موته: وقيل: مات بورم الرأس، ووقع في لسانه الدود .

قال علي بن أحمد البزاز: كنت حاجاً سنة تسع وثلثمائة، فكنت عند بيت الله الحـرام والخلق في الطواف إذ قام مناد علـى الحجر فـقال: أيـها الناس العنوا الزعفراني وأصـحابه، ونادى لعن الله [٢٠٩/أ] الزعفراني، وفي رواية، فلعنه الناس معـه، قال: ورجعت إلى بغداد فـسمعت في دار القطن[١] رجلاً يـسقي الناس الماء وهو ينادي ويقـول: اشربوا مـجانـاً ماءً بارداً والعنوا الزعفراني، فكانوا يشربون ويلعنون .

وقال أحمد بن الحسن الرازي: رأيت ابـن أبي الحسن القصار، وكان من الجهمية[٢] يريد دخول الحمام فقال له رجل : إن عبد الرحمن بن أبي

(*) كذا بالأصل ، والصواب لغة : يكن .

(١) دار القطن: محلـة كانت ببغـداد من نهر طابق، بالجانب الـغربي، بين الكرخ ونهـر عيسى بـن علي ينسب إليهـا الحافظ أبو الحـسن علي الدارقطني. معـجم البلدان ٢/ ٤٢٢ .

(٢) الجهمية: أصـحاب جهم بن صفوان وهو من الجبرية الخالصـة، ظهرت بدعته «بترمذ» وقتله سلم بن أحوذ المازني «بمرو» في آخر ملك بني أمية، وافق المعتزلة في نفي الصفات الأزلية وزاد عليهم. انظر الملل والنحل للشهرستاني ١/ ٨٦ .

حاتم يقول: رأيت هاتفاً يقول لي: كذا وكذا فقال: يكذب فقالوا له: لا تقل . فقال : إنْ كان صادقاً خرس الله لساني، وإن كان كاذباً خرسه الله، فدخل الحمام على أثر ذلك فأخرس الله لسانه من ساعته فخرج وهو أخرس ثم رجع إلى بيته فأقام ستة أشهر لا يتكلم إلا بالإشارة ثم خرج من البلد أنفة وما رجع إليه بعد ذلك .

(٥٠٩)
ذكر (*) أبي عبيد البسري (١)
شامي (رضي الله عنه)

أخبرنا [إسماعيل اليماني أخبرنا](أ) سعد بن علي الزنجاني، أخبرنا علي بن محمد الحنائي الشيخ الصالح بدمشق، أخبرنا عبدان بن محمد المنبجي، حدثنا محمد بن داود قال: سمعت أبا بكر بن معمر يقول: سمعت أبا حسان يقول: جاء ابن عبيد البسري إليه فقال: إني خرجت بجرة فيها سمن فوقعت فانكسرت فذهب رأس مالي، فقال: يا بني اجعل رأس مالك [رأس](أ) مال أبيك، فوالله ما لأبيك رأس مال في الدنيا والآخرة إلا الله.

قال: وسمعت أبا حسان يقول: رأيت أخي أبا عبيد في النوم فقال: هؤلاء الذين يزورونني ويأخذون من قبري التراب يتبركون به لو جاءوا وسألوا الله ما سألوا لأعطاهم. هذا العمل مخالف السنة ولم يفعل هذا بقبر [illegible]

(*) **مصادر ترجمته**: الرسالة القشيرية محققة ١/ ١٣٥، وصفة الصفوة ٤/ ٢٤١ .

(١) البسري: نسبة إلى بلدة بسرى وهي مكان فوق دمشق . انظر صفة الصفوة ٤/ ٢٤١، واسمه محمد بن حسان البسري .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش صفحة المخطوط .

(٥١٠)

ذكر (*) أبي سعيد الخراز (رضي الله عنه)

أخبرنا إسماعيل اليماني، أخبرنا سعد الزنجاني، أخبرنا علي بن محمد الحنائي، أخبرنا عبدان بن عمر المنبجي، حدثنا محمد بن داود الدينوري قال: سمعت أبا سعيد الخراز يقول: نزل عليّ شخصان من السماء فقالا: ما حقيقة الصدق؟ فقلت: حقيقة الوفاء. فقالا: صدقت، وعرجا.

قال أهل التاريخ: أبو سعيد الخراز بغدادي اسمه أحمد بن عيسى، صحب ذا النون المصري وأبا عبيد البسري، كان من جِلَّةِ مشايخ القوم[١].

قال أبو سعيد الخراز: مثل النفس مثل ماء واقف طاهر صاف، فإن حركته ظهر ما تحته من [٢٠٩/ب] الحمأة، فكذا النفس تظهر عند المحن والفاقة والمخالفة، ومن لم يعرف ما في نفسه كيف يعرف ربه؟![٢].

وقال أبو سعيد: كل باطن يخالفه ظاهرٌ فهو باطل، وقال أبو سعيد: لولا أنّ الله أدخل موسى (عليه السلام) في كنفه لأصابه مثل ما أصاب الجبل.

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات الصوفية للسلمي ص٢٢٨، وحلية الأولياء ١٠/ ٢٤٦، وتاريخ بغداد ٤/ ٢٧٦، والرسالة القشيرية محققة ١/ ١٤٠، والمنتظم ٥/ ١٠٥، وصفة الصفوة ٢/ ٤٣٥، واللباب ١/ ٤٢٩، والبداية والنهاية ١١/ ٨٧، وطبقات الأولياء ٤٠، والشذرات ٢/ ١٩٢، وسير أعلام النبلاء ١٣، ٤١٩.

(١) وزاد السلمي فقال: وصحب أبا عبد الله البناجيّ، وسرياً السَّقَطيّ وبشر بن الحارث وغيرهم وهو من أئمة القوم وجلة مشايخهم. طبقات السلمي ٢٢٨.

(٢) ذكره السلمي في الطبقات، وقال: وكذلك النفس تظهر ص٢٣١.

وقال أبو سعيد: رأيت إبليس في النوم وهو يمر عني ناحية، فقلت[1]: تعال. فقال: إيش أعمل بكم طرحتم عن أنفسكم ما أخادع به الناس[2]، قلت: ما هو؟ قال: الدنيا، فلما ولّى عني، التفتَ إليَّ وقال: غير أنّ لي فيكم لطيفة، قلت: ما هي؟ قال: صحبة الأحداث، قال أبو سعيد: وقَلَّ من يتخلص من هذه الصوفية، وأنشد أبو سعيد[3]:

أُسَائِلُكُم عَنهــا فهـل مـن مُخَبِّر ... فمـا لي بِنُعْمَ بعد مكـةَ لِـي عِلْم[4]

فلـو كنت أدري أيـن خيَّم أهلها ... وأيُّ بـلاد الله إذ ظُعُنُـوا أَمُّـوا

إذن لسلكنا مـسلكَ الريـح خلفها ... ولو أصبحت نُعم ومن دونها النّجم

(٥١١)

ذكر (*) أبي بكر الدُّقيّ واسمه محمد بن داود الدينوري

أقام بالشام وعمّر فوق مائة سنة، وكان من أقران أبي علي الروذباري صحب أبا عبد الله بن الجلاء، وأبا بكر الدقاق الكبير[5].

قال أبو بكر الـدقي سمعت الدّقـاق يقول: لي سـبعين سنة أربٌ،

(١) ذكر السلمي في الطبقات: فقلت له. ص٢٣٢.

(٢) ذكـر السلمي في الطبـقـات: أنتم طرحـتم من نفـوسكم مـا أخـادع به الناس ص٢٣٢.

(٣) الأبيات ذكرها السلمي في الطبقات ص٢٣٢، وأبو نعيم في الحلية ١٠/ ٢٤٨.

(٤) قال أبو نعيم في الحلية ١٠/ ٢٤٨: فما لي بنعم مذ نأت دارها علم.

(*) **مصادر ترجمته**: الرسالة القشيرية محققة ١/ ١٦٥، وطبقات الصوفية للسلمي ٤٤٨، وتاريخ بغداد ٥/ ٢٦٦، وطبقات الشعراني ١/ ١٤٠، واللباب ١/ ٤٢٢، والبداية والنهاية ١١/ ٢٨٨.

(٥) وزاد السلمي فقال: وصـحب أبا بكر المصري. وكان من أجلّ مشـايخ وقته، طبقات السلمي ٤٤٨.

هذا الفقر من لم يصحب فيه التقية أكل الحرام النص .

قال أبو بكر: سمعت ابن الجلاء، وقيل له: أكان أبوك يجلو المرايا والسيوف؟ فقال: لا ولكنه كان إذا تكلم على قلوب المؤمنين جلاها .

أخبرنا إسماعيل اليماني، أخبرنا سعيد الزنجاني، أخبرنا علي بن محمد الحنائي، أخبرنا عبدان بن عمر، حدثنا محمد بن داود الدقي قال: سمعت أحمد بن منصور يقول: سمعت السوسي[أ] يقول: غسلت مريداً فأمسك إبهامي وهو على المغتسل، فقلت: يا بني خل يدي، أنا أدري أنك لست بميت، وإنما هي نقلة من دار إلى دار فخلاها.

قال: وحدثنا الدقي قال: قيل لجعفر بن محمد: ما بال كل صغير من الأشياء محبوب، فقال : لقرب عهده من «كُنْ» .

أخبرنا أحمد بن علي بن خلف، أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال: سمعت أبا عبد الله الرازي يقول: سمعت الدقي يقول: كم من مسرور سروره بلاؤه، وكم من مغموم غمّه نجاته. قال: وقال الدقي: المعدة موضع يجمع[1] الأطعمة [٢١٠/أ] فإذا طرحت فيها الحلال صدرت الأعضاء بالأعمال الصالحة وإذا طرحت فيها الشبهة اشتبه عليك الطريق إلى الله، وإذا طرحت فيها التبعات[2] كان بينك وبين أمر الله حجاب.

---

(١) قال السلمي: لجمع الأطعمة . طبقات السلمي ٤٤٩ .
(٢) قال السلمي: وإذا طرحت فيها الحرام. طبقات السلمي ٤٤٩ .

(أ) «ر»: السنوسي .

قال: وسمعت أبا بكر الرازي يقول: سمعت أبا بكر الدقي يقول: كلام الله إذا أضاء على السرائر بإشراقه أزالت البشرية برعوناتها[(١)] .

قال: وسمعت الدقي يقول: من عرف ربه لم ينقطع رجاؤه، ومن عرف نفسه لم يُعجب بعمله، ومن عرف الله لجأ إليه، ومن نسي الله لجأ إلى المخلوقين، والمؤمن لا يسهو حتى يغفل فإذا تفكر حزن واستغفر[(٢)] .

أخبرنا إسماعيل اليماني، أخبرنا سعيد الزنجاني، أخبرنا عبد الله بن المنبجي، حدثنا صدقة بن المظفر الأنصاري، حدثنا محمد بن داود قال: سمعت شبلاً البغدادي يقول: أهداني ابن أبي دلف للمعتضد وأنا صبي، وكنت على رأسه واقفاً وبين يديه غلمان، كل واحد منهم لحاجة بعينها، فإذا أراد حاجة أشار إلى الغلام فعلم ما يريد منه فيجيء به، وكان بين يديه غلام خادم جميل الوجه وفي رجليه حمشك بالذهب والفضة، فنظر المعتضد إليه والغلام مشغول ينظر إلى الحمشك، ثم نظر إليه الثانية، قال: ففي الثالثة قام إليه وفي يده سكينة فغرزها في فؤاده، فمات الغلام، فقال له بعض ندمائه ممن يأنس إليه أمير المؤمنين: في مثل هذا الموقف، وأنت على الطعام، أحللت به هذا المحل! فقال: هو بين يدي وأنا أنظر إليه وهو ينظر إلى حَمْشَكِ نَفْسِه[(أ)] .

قال وحدثنا محمد بن داود قال: سمعت الدقاق (*) يقول: ثمن هذا الطريق روح الإنسان، قال: وسمعته يقول: هذا الأمر لأقوامٍ كنسوا بأرواحهم المزابل .

---

(١) الرعونة: الحمق والاسترخاء. لسان العرب (رعن) .

(٢) ذكره السلمي عن أبي بكر الرازي . طبقات السلمي ٤٤٩ .

(أ) قال الناسخ في الهامش: حكاية .

(*) في «أ» : الزقاق .

قال وحدثنا محمد بن داود قال : سمعت أبا بكر بن معمر ، يقول : قال لي أبو زرعـة: مكرت بي امرأة فقالت : يا أبا زرعـة ادخل فَشِلْ[1] معي هذ الزِّنْبِيل[2] ، فلما دخلت أغلقت الباب عليّ فلمـا علمت قصدها قلت: اللهم اجعلهـا سوداء فإذا هي سـوداء فحارت في نفـسها ففـتحت الباب ، فخرجت فلما صرت خارج الباب قلت : اللهم ردّها إلى حالها فرجعت إلى حالها.

قال : وحدثنا محمد بن داود قال: سمعت الجريري يقول: [٢١٠/ب] كان فقيراً إذا قام قال: الله، وإذا قعد قال : الله، فعثر يوماً عثرة فانقطعت أصبعه ، فانكتب في الأرض الله «ألف ــ لام ــ لام ــ هاء» .

(٥١٢)

ذكر (*) أبي الخير الأقطع[3] (رحمه الله)

سكن «القينات»[4] بالشام، له كرامات، كان يأنس به السباع والهوام[5] .

قال أبو الخير الأقطع: دخلت مدينة الرسول (ﷺ) وأنا بفاقة فأقمت خمسة أيام ما ذقت ذواقاً، فتقدمت إلى القبر وسلمت على النبي (ﷺ)

---

(١) فَشِلْ معي: أي فادفع معي . لسان العرب (شول) .

(٢) الزِّنْبِيل: أي القُفّة وقيل: الزَّبيل، والزِّبِّيل . لسان العرب (زبل) .

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات الصوفـية للسلمي ٣٧٠، وحلية الأولياء ١٠/ ٣٧٧، وصفة الصفوة ٤/ ٢٨٢، والرسالة القشيرية محققة ١/ ١٦٥ ، وطبقات الشعراني ١/ ١٢٨، واللباب ١/ ١٩٠ .

(٣) لأنه كان مقطوع اليد. صفة الصفوة ٤/ ٢٨٢ .

(٤) قال ابن الجوزي: وهي قرية من قرى أنطاكية. صفة الصفوة ٤/ ٢٨٢ .

(٥) قال أبو نعـيم في الحلية ١٠/ ٣٧٧: كـانت السبـاع والهوام يأنسـون بمجالسـته ويأوون إليه.

وعلى أبي بكر وعمر (رضي الله عنهما) وقلت: أنا ضيفك الليلة يا رسول الله، وتنحيت ونمت خلف المنبر، فرأيت في النوم[1] النبي (ﷺ) وأبو بكر عن يمينه وعمر عن شماله وعلي بن أبي طالب بين يديه، فحركني علي (رضي الله عنه) وقال لي: قم قد جاء رسول الله (ﷺ) قال: فقمت إليه وقبلت بين عينيه فدفع إليّ رغيفاً فأكلت نصفه فانتبهت فإذا[2] في يدي نصف رغيف.

وقال أبو الخير الأقطع: لن يصفو قلبك إلا بتصحيح النية لله، ولن يصفو بدنك إلا بخدمة أولياء الله.

وقال: ما بلغ أحد إلى حالةٍ شريفةٍ إلا بملازمة الموافقة ومعانقة الأدب وأداء الفرائض وصحبة الصالحين وخدمةِ[3] الفقراء الصادقين.

وقال: حرام على كل قلب مأسور بحب الدنيا أن يسيح في روح الغيوب[4].

وقال: القلوب ظروف، فقلب مملوءٌ إيماناً فعلامته الشفقة على جميع المسلمين والاهتمام بما يهمهم ومعاونتهم على ما يعود[5] صلاحه إليهم، وقلب مملوءٌ نفاقاً فعلامته الحقد والغل والغش والحسد.

---

(١) قال السلمي في الطبقات ٣٧٠: فرأيت في المنام.

(٢) قال ابن الجوزي في صفة الصفوة ٤/٢٨٣: وانتبهت وإذا في يدي نصف رغيف.

(٣) قال السلمي في الطبقات ٣٧١: وحرمة الفقراء الصادقين.

(٤) قال السلمي في الطبقات ٣٧١: في روح الغيب.

(٥) قال السلمي في الطبقات ٣٧١: ومعاونتهم بما يعود، قال أبو نعيم في الحلية ١٠/٣٧٨: ومعاونتهم على مصالحهم.

(٥١٣)

ذكر (*) أبي نصر الجهني مدني (رضي الله عنه)

أخبرنا أبو مسعود المؤذن، حدثنا علي بن محمد بن ميلة، حدثنا أحمد ابن محمد بن إبراهيم، حدثني أحمد بن عبد الرحيم بن سعيد حدثني علي بن محمد البخاري، حدثنا محمد بن عبد الرحمن الأشهلي الأنصاري قال : سمعت أبي : قال ابن أبي فديك : قدم علينا هارون الرشيد سنة ثلاث فأخلي له المسجد ووقف على قبر رسول الله (ﷺ) وعلى منبره وفي موقف جبريل، واعتنق إسطوانة التوبة، ثم قال: قفوا بي على أهل الصّفة، فلما أتاهم حرك أبو نصر الجهني وقيل: هذا أمير المؤمنين فرفع رأسه، فقال: أيها الرجل إنه ليس بين عباد الله وأمة نبيه محمد (ﷺ) رعيتك وبين الله خَلْقٌ غيرك [٢١١/أ] وإن الله سائلك عنهم، فأعدّ للمسألة جواباً، فقد قال عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) : لو ضاعت سخلة(١) على شاطيء الفرات لخاف عمر بن الخطاب أن يسأله الله عنها، قال: فبكى هارون ثم قال: يا أبا نصر إن رعيتي ودهري غير رعية عمر ودهره، قال: فقال له أبو نصر: هذا والله غير مُغْنٍ عنك، فانظر لنفسك فإنك وعمر تسألان عما خولكما الله، قال : فدعا هارون بصُرَّة فيها مائة دينار فقال : ادفعوها إلى أبي نصر، فقال: ما أنا إلا رجل من أهل الصفة فادفعوها إلى فلان يفرقها بينهم ويجعلني رجلاً منهم .

(*) لم نظفر له بترجمة عند غير المؤلف في المصادر المتيسرة لنا .

(١) السخلة: هي ولد الشاة من الماعز والضأن. لسان العرب (سخل) .

(٥١٤)

ذكر (*) أبي نصر المدني المبتلى (رضي الله عنه)

أخبرنا أبو بكر الطريثيثي، أخبرنا هبة الله الطبري، أخبرنا محمد بن عمر بن حميد ، حدثنا محمد بن مخلد ، حدثنا العباس بن محمد بن عبدالرحمن، حدثنا أبي عن محمد بن إسماعيل بن أبي فديك قال: أَجْدَبَتْ المدينة واشتد حال أهلها وتكشّف قومٌ مستورون وخرجوا يدعون فمررت يوماً بسوق الطعام وما فيه حبةُ حِنْطَة(1) ولا شعير فإذا أبو نصر جالس منكس رأسه فقلت له : يا أبا نصر أما ترى ما فيه حرم رسول الله (ﷺ) ؟ قال: بلى. قلت: أفلا تدعو الله لعله يفرج ما هم فيه ؟ قال: بلى، وحول وجهه إلى القبلة وقال: اجلس عن يميني قال: فجلست، فانكب فعفّر وجهه في التراب ثم رفع رأسه فقال: يا فارج الهمّ كاشف الغم مجيب دعوة المضطرين رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما، صل على محمد وعلى آل محمد، فرج ما أصبح فيه أهل حرم نبيك (عليه السلام) ثم غاب فذهب فقمت من عنده فوالله ما برحت من السوق حتى رأيت الشمس قد تغطت فرفعت رأسي فإذا رِجْلُ(2) جراد أرى سوادهن في الهواء فمازلن يسقطن وأنا واقف أنظر حتى ملأت المدينة فاستغنى كل قوم

(*) لم أظفر له بترجمة عند غير المؤلف في المصادر المتيسرة لنا .

(1) الحِنْطَةُ : هي البُرّ، وكلمة البُرُّ أفصح من كلمة القمح والحنطة. لسان العرب (برر ـ حنط) .

(2) الرّجل: الجراد الكثير، ومنه حديث ابن عباس (رضي الله عنه): أنه دخل مكة رجل من جراد فجعل غلمان مكة يأخذون منه، فقال: أما إنهم لو علموا لم يأخذوه. لسان العرب (رجل) .

بما في دارهم من جراد محشو الأجواف فطبخوا وملحوا وقلي من قدر على الزيت وملأ الناس الحباب والجراد والقواصر[1] وألقوه في جوانب بيوتهم ثم نهض بعد ثلاث فانتشر في عُراض[2] المدينة لم يخرج منها إلى غيرها، فما مرت بنا ثلاث حتى جاءت عشر سفائن دخلت الجار، فإذا هي دخلت في الوقت الذي دعا فيه أبو نصر فرجع السعر إلى أرخص [٢١١/ب] ما كان ورجع حال الناس إلى أحسن ما كانت. قال: فأتيت أبا نصر وهو في مسجد رسول الله (ﷺ) فقلت: يا أبا نصر أما ترى إلى بركة دعائك ؟ فقال: لا إله إلا الله هذه رحمة الله وسعت كل شيء.

(٥١٥)
ذكر (*) أبي كعب الحارثي (رضي الله عنه)

قال: وحدثنا هبة الله، أخبرنا عبد الوهّاب بن علي، أخبرنا يوسف ابن عمر قال: قرأت على محمد بن مخلد حدثكم أحمد بن منصور بن سنان، حدثنا إبراهيم بن خالد الصنعاني، حدثني أمية بن شبل عن زياد ابن جبل عن أبي كعب الحارثي قال: حدثتنا عنه أسماء النجرانية وهوده الإداوة[3]، قال: خرجت في إبل لي ضوال[4]، قال: فتزودت لبناً في إداوة. قال: ثم قلت في نفسي: ما أنصفت ربي (عز وجل) فأين

(١) القواصر: وعاء من قصب يرفع فيه التمر من البواري. لسان العرب (قصر).

(٢) عُراض المدينة: أي معظم نواحي المدينة. لسان العرب (عرض).

(*) **مصادر ترجمته**: التاريخ الكبير (٨/ ٦٥)، الجرح والتعديل (٩/ ٤٣)، الثقات (٥/ ٥٨٧). (خ).

(٣) أي: أخذ الإداوة، والإداوة: إناء صغير من جلد يتخذ للماء. لسان العرب (أدا).

(٤) إبل ضوال: أي إبل ضالة تقدر على الإبعاد في طلب المرعى والماء. لسان العرب (ضلل).

الوضوء؟، قال: فأهرقت اللبن وملأتها ماء، قال: فقلت هذا وضوء وهذا شراب، قال: فكنت أرعى إبلي فإذا أردت أن أتوضأ صببت من الإداوة ماء فتوضأت، وإذا أردت أن أشرب صببت لبنا فشربت فمكثت بذلك ثلاثاً. فقالت له أسماء النجرانية : أحقيناً [1] كان أم حليباً [2] ؟ قال: إنك لبطّالة، بل كان يَعْصِمُ من الجوع ويروي من الظمأ، أما إني حدثت بهذا نفراً من قومي فيهم علي بن الحارث سيد بني قنان، قال: ما أظن الذي يقول كما تقول ؟ قال : قلت: الله أعلم به، قال: ثم رجعت إلى منزلي فبت ليلتي تيك فإذا أنا به صلاة الصبح على بابي، فخرجت إليه فقلت: يرحمك الله لم تعنيت[3] إليّ الآن ؟ ألا أرسلت إليَّ فأتيتك؟ فقال: أنا أحق بذلك أن آتيك، ما بتنا الليلة إلا أتاني آت أن تُكَذِّب من يحدث بأنعم الله .

(٥١٦)

ذكر (*) أبي حمزة الشيباني (رضي الله عنه)

من عباد الشام وزهادهم .

أخبرنا أحمد بن عبد الرحمن الذكواني، حدثنا أبو بكر بن مردويه إملاء حدثنا عبد الله بن إسماعيل بن عبد الله المكتب، حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحارث المديني، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، حدثنا يونس

---

(١) اللبن الحقين : هو أن يجمع الرجل أنواع اللبن حتى يطيب . لسان العرب (حقن) .

(٢) اللبن الحليب: هو اللبن الذي لم يتغير طعمه. لسان العرب (حلب) .

(٣) يقصد: لماذا تصيب نفسك بالنصب وتقاسي الم المجيء إليّ. لسان العرب (عنا) .

(*) لم نظفر له بترجمة عند غير المؤلف في المصادر المتيسرة لنا .

ابن محمد الحذاء، عن أبي حمـزة الشيباني قال: إن صاحب الدِّيْن تَفكَّرَ فَعَلَتْهُ (*) السَّكِيْنَةُ، وَرَضَى فَلَمْ يَـهتَمْ، وخـلا من الدنيـا فنجا من الشـر، وانفرد فكفى ، وترك الشهوة فصار حراً، وترك الحسد فظهرت له المحبة، وسلب نفسه عن كل فانٍ فاستعمل العقل .

(٥١٧)

ذكر (*) أبي يوسف الغَسْوَلِيّ(١) (رحمه الله)

من زهاد الشام.

أخبـرنا أبو الحسن العـلاف فيـما أرى، أخـبرنا أبو الحسـن المقريء [٢١٢/أ] حدثنا جـعفـر بن محمـد الخلدي، حدثني إبراهيم بن خـضر، حدثني إبراهيم بن بشار الصوفـي الخراساني ـ خادم إبراهيم بن أدهم ـ قال: مررت أنـا وأبو يوسف الغسولي في طريق الشام فـوثب إليه رجل فسلم ثم قال: يا أبا يوسف عظني بموعظة أحـفظها عنك، قال: فبكا ثم قال: اعلم يا أخي أن اخـتلاف الليل والنهـار وممرهما ليسـرعان في هدم بدنك وفناء عمـرك وانقضـاء أجلك فينبغي لك يـا أخي أن لا تطمئن ولا تأمن حتى تعلم أيـن مستقـرك ومصيـرك، أساخط عليك ربك بمعصـيتك وغفلتك، أو راض عنك بفضله ورحمته؟ .

ابن آدم الضعـيف نطفة(٢) بالأمس وجـيفـة غداً، قـال: كنت ترضى لنفسك بهـذا فَسَتَرِدُ وتعلم وتندم في وقت لا ينفـعك الندم، قال: وبكى

(*) **انظر ترجمته** : في صفة الصفوة ٤/ ٢٧٧ .

(١) الغسولي: نسبة إلى (الغسولة) بلدة قرب حمص أو قرية من قرى دمشق .

(٢) النطفة: ماء قليل من ماء الرجل، والجمع نطف. لسان العرب (نطف) .

(*) في «أ» : فعلقه .

أبو يوسف وبكى الرجل وبكيت لبكائهما، ووقعا مغشياً عليهما .

قال: وأخبرنا جعفر، حدثني إبراهيم، حدثني إبراهيم بن بشار قال: خرجت أنا وإبراهيم بن أدهم وأبو يوسف الغسولي وأبو عبد الله السنجاري نريد الأسكندرية فمررنا بنهر يقال له «نهر الأردن» فقعدنا نستريح، وكان مع أبي يوسف كسيرات يابسات فألقاها بين أيدينا فأكلناها وحمدنا الله (عز وجل) فقمت أسعى أتناول ماء لإبراهيم فدخل النهر حتى بلغ الماء إلى ركبتيه فقال بكفيه في الماء فملأهما ثم قال: بسم الله، وشرب الماء، ثم قال: الحمد لله، ثم ملأ كفيه من الماء فقال: بسم الله وشرب ثم قال: الحمد لله يعني فعل ذلك ثلاثاً، ثم إنه خرج من النهر فمد رجليه ثم قال: يا أبا يوسف، لو علم الملوك وأبناء الملوك ما نحن فيه من النعيم والسرور لجالدونا بالسيوف أيام الحياة على ما نحن فيه من لذيذ العيش وقلة التعب، فقلت له: يا أبا إسحاق، طلب القوم الراحة فأخطؤا الطريق المستقيم فتبسم ثم قال: من أين لك هذا الكلام ؟ .

(٥١٨)

ذكر (*) أبي معاوية الأسود (رحمه الله)

أخبرنا أحمد بن علي المقريء، أخبرنا هبة الله بن الحسن، أخبرنا عبد الرحمن بن عمر بن أحمد، أخبرنا علي بن أحمد المصري، قال: سمعت أبا سعيد عثمان بن السكري قال: سمعت مؤذن غزة [1] وقد ذهب

(*) **مصادر ترجمته**: حلية الأولياء ٨/ ٢٧١، وصفة الصفوة ٤/ ٢٧١ .

(١) غزة: موضع بديار جذام من مشارف الشام. معجم ما استعجم ٢/ ٩٩٧ .

عَلَيَّ اسمه قال: حُدِّثت عن أبي الزّاهرية قال: قدمت طرسوس[1] فدخلت على أبي معاوية الأسود وهو مكفوف البصر وفي منزله مصحف معلق فقلت: رحمك الله مصحف وأنت لا تبصر، قال: تكتم [٢١٢/ب] عليَّ يا أخي حتى أموت؟ قلت[2]: نعم. قال: إني إذا أردت أن أقرأ[3] فُتِح لي بصري.

وعن أبي حمزة خادم لأبي معاوية قال: كان أبو معاوية قد ذهب بصره فكان إذا أراد أن يقرأ فنشر المصحف، رجع إليه بصره، فإذا أطبق المصحف ذهب بصره[4].

---

(١) طُرسوس: بضم أوله وإسكان ثانيه: معروفة، من الثغور الجزرية. معجم ما استعجم ٢/ ٨٩٠.
(٢) قال ابن الجوزي في صفة الصفوة ٤/ ٢٧٢ قال: قلت: نعم.
(٣) وزاد ابن الجوزي في صفة الصفوة ٤/ ٢٧٢: إذا أردت أن أقرأ القرآن فتح لي بصري.
(٤) قال ابن الجوزي في صفة الصفوة ٤/ ٢٧٢: إذا أراد أن يقرأ فتش المصحف وفتحه فيرد الله عليه بصره، وإذا أطبق المصحف ذهب بصره.

(٥١٩)

ذكر (*) أبي محمد الجُريري[١]

(رضي الله عنه)

من علماء مشايخ الصوفية، أقعد بعد الجنيد في مجلسه لتمام حاله وصحة علمه.

قال أبو محمد الجريري: من استولى عليه النفس صار أسيراً في حكم الشهوات محصوراً في سجن الهوى وحرّم اللهُ على قلبه الفوائد، فلا يستلذ بكلامه، ولا يستحليه، وإن كثر ترداده على لسانه[٢] . قال الله (عز وجل) : ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾[٣] لا يفهمونه ولا يجدون له لذة[٤] ، صرف الله عن قلوبهم فهم مخاطباته، وأغلق عليهم سبيل فهم كتابه وسلبهم الانتفاع بالمواعظ، فلا يعرفون طريق الحق ولا يسلكون سبيله .

وقال الجريري: الرجاء طريق الزهاد، والخوف سلوك الأبطال .

وقال رجل لأبي محمد الجريري: كنت على بساط الأنس وفتح لي

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات السلمي ٢٥٩، تاريخ بغداد ٤/ ٤٣٠، وحلية الأولياء ١٠/ ٣٤٧، وصفة الصفوة ٢/ ٤٤٧، والبداية والنهاية ١١/ ١٥٩ .

(١) قال السلمي ٢٥٩ هو أحمد بن محمد بن الحسين .

(٢) ذكر ابن الجوزي: وإن كثر تردده على لسانه. صفة الصفوة ٢/ ٤٤٨ .

(٣) سورة الأعراف الآية (١٤٦) .

(٤) وزاد السلمي في هذا الموضع: لأنهم تكبّروا بأحوال النفس والخلق والدنيا. . . طبقات السلمي ص٢٦٢ .

طريق البسط، فزللت زلة فحجبت عن مقامي فكيف السبيل إليه؟ دلني على الوصول إلى ما كنت عليه، فبكى أبو محمد، وقال: يا أخي، الكل في قهر هذه الخطة، لكني أنشدك أبياتاً لبعضهم فأنشأ يقول[1] :

قِفْ بالدِّيارِ فَهذه آثَارُهُمْ ... تبكي الأَحِبَّةَ حَسْرَةً وتَشَوُّقاً
كَم قَدْ وقفتُ بها أُسَائِل مُخْبِراً ... عن أَهْلِها أو صادقاً أو مُشفقاً
فأجابني داعي الهوى في رَسْمِها ... فَارَقْتَ من تهوى فعزَّ المُلْتَقَى

(٥٢٠)

ذكر (*) أبي عبد الله القلانسي (رحمه الله)

كان من كبار القوم، قيل: ركب البحر في بعض سياحته فعصفت عليهم[2] الريح في مركبهم فدعا أهل المركب وتضرعوا ونذروا النذور، فقالوا لأبي عبد الله: كلنا قد عاهدنا الله ونذرنا[3] إن نجّانا الله فأنذر أيضاً أنت[4] وعَاهد الله عهداً، قال: أنا متجرد من الدنيا، مالي والنذر، قال: فألحّوا عليَّ فقلت: لله عليّ[5] إنْ خلّصني الله مما أنا فيه أن لا آكل لحم الفيل. فقالوا: إيش هذا النذر؟ وهل يأكل لحمُ الفيلِ أحد؟ فقلت: كذا وقع في سري وأجرى الله على لساني. وانكسرت السفينة ووقعت في جماعة من أهلها إلى الساحل[٢١٣/أ] فبقينا أياماً لم نذق ذواقاً، فبينما

---

(١) ذكر الأبيات السلمي في طبقاته ص٢٦٤، وأبو نعيم في الحلية ١٠/٣٤٨ .
(*) **ذكر ترجمته**: أبو نعيم في الحلية ١٠/ ١٦٠ .
(٢) قال أبو نعيم: فعصفت به الريح. الحلية ١٠/ ١٦٠ .
(٣) زاد أبو نعيم: ونذرنا نذراً. الحلية ١٠/ ١٦٠.
(٤) زاد أبو نعيم: فأنذر أنت نذراً . الحلية ١٠/ ١٦٠.
(٥) زاد أبو نعيم: لله عليّ نذر. الحلية ١٠/١٦١ .

نحن قعود إذا نحن بولد فيل فأخذوها فذبحوها فأكلوا من لحمها وعرضوا عليّ أكله فقلت: أنا نذرت وعاهدت الله أن لا آكل لحم الفيل، فاعتلوا[(١)] عليّ بأني مضطر ولي فسخ العهد لاضطراري فأبيت عليهم وثبت على العهد. فأكلوا وامتلؤا وناموا، فبينما هم نيام إذ جاءت الفيلة تطلب ولدها وتتبع أثرها فلم تزل تشتم الرائحة حتى انتهت إلى عظام ولدها فشمته، ثم جاءت وأنا أنظر[(٢)] فلم تزل تشم واحداً واحداً فكلما شمت من واحد رائحة اللحم داسته برجلها أو بيدها فقتلته حتى قتلت كلهم ثم أقبلت إليّ فلم تزل تشمني، فلم تجد مني رائحة اللحم فأدارت مؤخرها وأومأت إليّ بخرطومها أن اركب، فلم أقف على ما أومأت فرفعت ذنبها ورجلها فعلمت أنها تريد مني ركوبها فركبتها فاستويت عليها وأومأت إليّ أن استوي فاستويت على شيء وطيء فسارت بي سيراً عنيفاً إلى أن جاءت بي في ليلتي إلى موضع زرع وسواد فأومأت إليّ أن انزل فنزلت برجلها[(٣)] حتى نزلت عنها، فسارت سيراً أشد من سيرها بي، فلما أصبحت رأيت زرعاً وسواداً وناساً فحملوني إلى ملكهم وسألني ترجمانه، فأخبرته بالقصة وما جرى على القوم، فقال لي: تدري كم المسير الذي سارت بك الفيلة؟ فقلت: لا، فقال: مسيرة ثمانية أيام، سارت بك في ليلة واحدة، فلبثت عندهم إلى أن حملت ورجعت[(٤)] [(أ)] .

---

(١) اعتلوا علي: أي ذكروا لي العلة والسبب في أنه يجوز لي أن آكل لعلة الاضطرار.

(٢) وزاد أبو نعيم في الحلية ١٠/ ١٦١ وأنا أنظر إليها.

(٣) قال أبو نعيم: فتدلت برجلها. الحلية ١٠/ ١٦١.

(٤) ذكر الخبر كاملاً أبو نعيم في الحلية ١٠/ ١٦٠، ١٦١ مع وجود الفروق التي أثبتناها.

(أ) قال الناسخ في الهامش: نكته غريبة.

(٥٢١)

ذكر(*) أبي محمد بن دينار واسمه عبد الله

[رضي الله عنه][أ]

قال أبو حمزة: قلت لابن دينار الجعفي: أوصني، قال: اتق الله في خلواتك، وحافظ على أوقات صلواتك، وغضّ طرفك عن[١] لحظاتك تكن عند الله مقرباً في حالاتك.

(٥٢٢)

ذكر(**) أبي عبد الله البراني (رضي الله عنه)

من المتعبدين المشهورين.

قال أبو عبد الله البراني: لن يرد القيامة أرفع درجة من الراضين عن الله على كل حال، ومن وهب له الرضا فقد بلغ أفضل الدرجات، ومن زهد على[٢] حقيقة كانت مئونته خفيفة، ومن لم يعرف ثواب الأعمال، ثقلت عليه في جميع الأحوال[٣].

(*) ذكر ترجمته: أبو نعيم في الحلية ١٠/ ١٦٢، ٣٥٩.

(١) في الأصل: و«غض طرفك على لحظاتك» وما أثبتناه من حلية الأولياء وهو الذي نراه صحيحاً. الحلية ١٠/ ١٦٢.

(**) ذكر ترجمته: أبو نعيم في الحلية ١٠/ ١٣٧.

(٢) ذكر أبو نعيم: ومن زهد عن حقيقة. الحلية ١٠/ ١٣٨.

(٣) قال أبو نعيم: ثقلت عليه جميع الأحوال. الحلية ١٠/ ١٣٨.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر، هـ».

(٥٢٣)

ذكر(*) أبي الفضل الهاشمي [رضي الله عنه](أ)

قال ابن مسروق: دخلت على أبي الفضل الهاشمي وهو عليل [٢١٣/ب] وكان ذا عيال ولم نعرف(١) له سبباً، قال: فلما قمت قلت في نفسي: من أين يأكل هذا الرجل؟ فصاح: يا أبا العباس: رد هذه الهمة الردية فإن لله ألطافاً(٢).

فصل
في ذكر جماعة من الأولياء والزّهاد لم نقف على أسمائهم

(٥٢٤)

قال محمد بن المنكدر(٣): إني لليلة مواجه هذا المنبر في جوف الليل أدعو إذا إنسان عند اسطوانة مقنع رأسه فأسمعه يقول: أي رب إن القحط اشتد على عبادك وإني أقسم عليك يا رب إلا أسقيتهم، فما كان إلا ساعة إذا سحابة قد أقبلت ثم أُرسل المطر. وكان عزيزاً على ابن المنكدر أن

(*) ذكر ترجمته: أبو نعيم في الحلية ١٠/ ١٦٤.

(١) قال أبو نعيم: ولم يعرف. الحلية ١٠/ ١٦٤.

(٢) زاد أبو نعيم: فإن لله ألطافاً خفية. الحلية ١٠/ ١٦٤.

(٣) محمد بن المنكدر بن الهدير بن عبد العزى بن عامر بن الحارث بن حارثة بن سعد بن تيم بن مرة يكنى أبا عبد الله مات سنة ست وثلاثين ومائة طبقات خليفة ص ٢٦٨.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر، هـ».

يخفى عليه أحد من أهل الخير، فقال: هذا بالمدينة وأنا لا أعرفه فلما سلم الإمام تقنع وانصرف فاتبعه ولم يجلس للقاص حتى أتى دار أنس فدخل موضعاً وأخرج مفتاحاً ففتح ثم دخل، قال: ورجعت فلما سبحت أتيتهُ فإذا أنا أسمع نجراً [1] في بيته فسلمت ثم قلت: أدخل؟ فقال: ادخل فإذا هو ينجر أقداحاً يعملها، فقلت: كيف أصبحت أصلحك الله؟ فأعظمها مني فلما رأيت ذلك، قلت: إني سمعت إقسامك البارحة على الله يا أخي، هل لك في نفقة تغنيك عن هذا وتفرغك لما تريد من الآخرة؟ فقال: لا، ولكن غير ذلك لا تذكرني لأحد، ولا تذكر هذا لأحد حتى أموت ولا تأتني يا ابن المنكدر فإنك إن تأتني شهرتني للناس، فقلت: إني أحب أن ألقاك، قال: ألقني في المسجد، وكان فارسياً، قال: فما ذكر ذلك ابن المنكدر حتى مات الرجل.

قال ابن وهب: بلغني أنه انتقل من تلك الدار فلم ير ولم يدر أين ذهب فقال أهل الدار: الله بيننا وبين ابن المنكدر، أخرج عنا الرجل الصالح.

(٥٢٥)

وعن عبد الله بن عُبيد بن عمير [2] قال: خرجت مع أبي من قرية نريد قرية فضللنا الطريق فبينما نحن كذلك إذا نحن برجل قائم يصلي فدنونا منه فإذا حوض يابس وقربة يابسة، وقد انتظرناه لينفتل [3] من صلاته فلم ينفتل، فأقبل عليه أبي فقال: يا هذا قد ضللنا الطريق وأومأ بيده نحو

---

(١) النجر: نحت الخشبة، نجرها ينجرها نجراً: نحتها. لسان العرب (نجر).

(٢) عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي مات سنة ثلاثة عشرة ومائة جعله خليفة بن خياط ضمن الطبقة الثانية من أهل مكة. طبقات خليفة ٢٨١.

(٣) لينفتل: أي لينصرف. انظر لسان العرب (فتل).

الطريق، فقال له أبي: ألا تجعل في قربتك ماء؟ فأومأ بيده أن لا، فما برحنا أن جاءت سحابة فمطرت فإذا ذلك الحوض ملآن، فمضينا حتى أتينا القرية فذكرنا لهم شأن الرجل فقالوا: ذلك فلان لا يكون بأرض إلا سُقوا فقال أبي: الحمد لله، كم من عبد لله صالح لا نعرفه[أ].

(٥٢٦)

أخبرنا أحمد بن علي بن الحسين المقريء، أخبرنا هبة الله بن الحسن الحافظ، أخبرنا أحمد بن محمد بن غالب، حدثني أبو بكر محمد بن عبد الله بن إسماعيل البزاز المقريء، قال: سمعت أحمد بن علي البزار - يعرف بوكيع لفهمه الحديث جداً - قال [٢١٤/أ]: سمعت أحمد بن يحيى الجلاء يقول: سمعت أبي يقول: كنت جالساً عند معروف يوماً، فجاء رجل فقال: يا أبا محفوظ رأيت أمس عجباً، قال: ماذا رأيت؟ قال: اشتهى أهلي سمكاً فخرجت إلى باب الكرخ[١] فأخذت سمكة فشويتها فبينما أنا أطلب من يحملها إذا أنا بصبي حماسي ملتف بعباءة ومعه طبق، فقال: يا عم تحمل عليّ؟ قلت: نعم، فوضعت السمكة على رأسه ومشى بين يدي فكان لا يرفع قدماً ولا يضعها إلا بذكر الله، فمررنا بمسجد يؤذن فيه للظهر، فقال: يا عم هل لك في أن تصلي؟ فقلت: صبي يدعوني إلى الصلاة ولا أجيبه، فقلت: نعم، فوضع الطبق والسمكة

---

(١) باب الكرخ: والكرخ أوّلا كانت في وسط بغداد، والمحال حولها، فأما الآن فهي محلة وحدها مفردة في وسط الخراب وحولها محال إلا أنها غير مختلطة بها. انظر معجم ما استعجم ٢/ ١١٢٤.

(أ) قال الناسخ في الهامش: حكاية غريبة.

على باب المسجد ودخل المسجـد، فلم يزل يركع وأنا أحفظ السمكة فلما أقيمت الصلاة قلت: صـبي توكل على الله في طبقه ألا أتوكل على الله في سمكتـي، فدخلت فصليت وخـرجت فإذا هي بحـالها فـأخذها على رأسـه ثم عـاد إلى مـا كان عـليه مـن الذكر إلـى أن وصلت إلى منزلي فـأخبـرت أهلي خـبره فـقـالوا لي: قل له يأكل مـعنا، فـقلت له: إنهم يسألونك أن تفـطر عندهم، قال: نعم، فأين طريق المـسجد فـدللته على المسجد فلم يزل راكـعاً وساجداً إلى العصر، فلما صلـيت العصر، جعل رأسه بين ركـبتـيه، ثم لم يزل كذلـك إلى المغرب، فلما صلـيت المغرب قلت: هل لك في الإفطار؟ قال: قد جرت لي عادة إن حملتني عليها فأنا أجـيبك قلت: مـا هي؟ قـال: عادة قـد جـرت لي أن أفطر بعـد عشـاء الآخرة[(١)] فصـبرت له وكنت أعـددت في بيتي ما يحـتاج إليه فـلما صلى أخذته إلى البيت وزرفنت[(٢)] عليه الباب، وكـانت لي ابنة لا تبطش بيديها ولا تمشي برجليها عمـياء كقطعة لحم، قد أتى عليها عشـرون سنة، فبينما نحن نيـام في جـوف الليل فـإذا بداقّ يدق علينا [باب][(أ)] البيت فـقلنا من

(١) هذه عادة خالفت الشرع الحنيف لأن الله (عز وجل) يقول: ﴿ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ﴾ وفسره رسول الله (ﷺ) بإقبال الليـل وإدبار النهار واختفاء قرص الشمس، وعن أبي هريـرة (رضي الله عنه): أنّ النبي (ﷺ) قـال: «**لا يزال الدين ظاهراً ما عـجل النـاس الفطر لأن اليـهود والنصـارى يؤخـرون**» رواه أبو داود (٢٣٥٣) والحاكم (١/ ٤٣١) وقال: على شرط مسلم ووافقه الذهبي. انظر صحيح الترغيب والترهيب رقم ١٠٦٧ للألباني.

(٢) زرفنتُ عليه الباب: أي حلقت عليه الباب وأغلقته: والزُّرْفِين والزِّرْفِين: حلقة الباب وكلاهما فارسي معرب. انظر لسان العرب (زرفن).

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش صفحة المخطوط.

هذا؟ قالت: فـلانة، فبادرناها فـإذا هي تمشي وتبطش وتبصـر، فقلنا من هذا: ما شأنك؟ فقالت: مـا أدري إلا أني سهرت في جوف الليل فأُلقي في نفسي سلي الله بحق ضيفكم، فقلت: اللهم بحق ضيفنا إلا أطلقتني، فأنا كما ترون، قال: فبادرت إلى البيت فإذا الغلام ليس ثَمَّ فبكى معروف وقال: نعم منهم صغار وكبار .

قال: وأخـبرنا هبة الله، أخـبرنا عبـد الوهّاب، أخبـرنا يوسف قال: قرأت على محـمد بن مخلد، حدثنا محمـد بن منصور الطوسي، حدثنا دحيم بن موسى النخعي قال: رأيت رجلاً من البصريين يأخذ الشيء على الله فيعطيه [٢١٤/ب] المساكين فيقضى عنه .

قال دحـيم: فجئت إلى عـطّار بباب التبن[١] فأخـذت منه مائة درهم قرضـاً على الله فكسوت مـنه ثياباً ـ يعني للمـساكين ـ فـأخذت عـشرة دراهم أشتـري ثوباً لنفسي، فمـرضت ومررت بالعطار بعد، فـقال لي: تعال فأتيته فقال : مرّ بي رجل فأعطاني مائة درهم مما عليك، فقلت: لي عشر ومائة، فقال: لي: العشرة أخذها لنفسه[أ] .

---

(١) باب التبن: بلفـظ التبن الذي تأكله الدواب، وهو اسم مـحلة كـبـيـرة كـانت ببغداد، وبها قبر عبد الله بن أحمد بن حنبل. معجم البلدان ١/ ٣٠٦ .

(أ) قال الناسخ في الهامش: حكاية غريبة .

(٥٢٧)

قال: وأخبرنا هبة الله، أخبرنا أحمد (هو أبو محمد بن غالب) قال: قال لي محمد بن أحمد بن القاسم الضبي: قال: حدثني رجل صدوق وحلف أيضاً على ما حدّث به أنه رأى في طريق مكة همياناً[١] ، قال: فنزلت لآخذه ، فانقلب حجراً فصعدت إلى محملي فاطلعت من فوق المحمل فإذا بهميان حقيقة فنزلت من الرأس فانقلب حجراً فرآني عديد[٢] وأنا مبهوت لما صعدت المحمل فقال: مالك فحدثته بذلك، فاطلع فرأى همياناً ونزل ليأخذه فانقلب حجراً فتركناه فإذا برجل خراساني يعدو ويلهث فلم يكن بأكثر من أنه رأى هميانه فأخذه، وقال: مالٌ مزكّى حفظه الله .

(٥٢٨)

قال: وأخبرنا أحمد قال لي أبو القاسم عبد الواحد بن محمد بن جعفر قال: سمعت أبا بكر بن شاذان يقول: كان ابن حبيش ناقداً في التّمارين[٣] ثقة ثقة فحكى لنا أنه اقتضى في يوم خميس من الجانبين نحواً من خمسائة دينار وأنه شاهد سكيناً جيداً في طريقه فاشتراه، قال: فقضى أبي في الفرصة صادفت مسجداً تقام فيه الصلاة فدخلت فتركت السكين والكيس جميعاً فلما حصلت بين يدي أستاذي مددت يدي إلى كمي فلم

---

(١) الهميان : هو هميان الدراهم الذي يجعل فيه النفقة. وقيل أنه لفظ فارسي معرب. لسان العرب (همي).

(٢) العديد: الذي يعد من أهلك وليس معهم. لسان العرب (عدد) .

(٣) التّمّارين: مفردها التّمّار وهو: الذي يبيع التمر. لسان العرب (تمر) .

أجد الكيس، وذكرت تركي له مع السكين في القبلة فرجعت مسرعاً فإذا بتلك السكين في يد رجل فعلقت به وقلت: هو لي فأين الكيس فحلف ما رأى كيساً فاستصحبته إلى المسجد فإذا الناس على كثرتهم، والكيس موضوع فحلف صاحبي ما كان إلا السكين، فأخذت الجميع .

فصل

(٥٢٩)

روى ابن المبارك قال: كنت بمكة فأصابهم قحط فخرجوا إلى المسجد الحرام يستسقون، فلم يسقوا وإلى جانبي أسود منهوك، فقال: اللهم إنهم قد دعوك فلم تجبهم وإني أقسم عليك أن تسقينا، قال: فوالله ما لبثنا أن سقينا فانصرف الأسود واتبعته حتى دخل داراً في الحناطين[1] فعلمتها، فلمّا أصبحت أخذت دنانير وأتيت الدار فإذا رجل على باب الدار [٢١٥/أ] فقلت: أردت ربّ هذه الدار، قال: أنا هو قلت: مملوك لك أردت شراءه، فقال: لي أربعة عشر مملوكاً أخرجهم إليك فأخرجهم فلم يكن فيهم، فقلت له: ما بقي شيء؟ فقال: لي غلام مريض فأخرجه فإذا هو الأسود، فقلت: بعنيه، قال: هو لك يا أبا عبد الرحمن فأعطيته أربعة عشر ديناراً وأخذت المملوك ، فلما صرنا إلى بعض الطريق قال: يا مولاي إيش تصنع بي وأنا مريض؟ فقلت: لما رأيت عشية أمس، قال: فاتكأ على الحائط، فقال: اللهم إذ شهرتني فاقبضني إليك، قال: فخر ميتاً، قال: فانحشر عليه أهل مكة .

---

(١) الحنّاطين : مفردها الحنّاط وهو بائع الحنطة والحناطة حرفته . لسان العرب (حنط) .

(٥٣٠)

ذكر (*) أبي شعيب المقفع (رضي الله عنه)

روي عن محمد بن علي قال: كنت مع أبي شعيب صالح بن يونس المقفع، وقد انصرفنا من العتمة ومعنا ضوء نستضيء به، فهبت الريح فأطفأت ما كان معنا من الضوء، فسمعت أبا شعيب يقول: ﴿رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا﴾(١) فعاد الضوء لوقته كما كان.

(٥٣١)

ذكر (**) أبي حفص (٢) يزيد بن القعقاع المقريء مدني [رحمه الله تعالى] (أ)

أخبرنا أحمد بن علي الطريثيثي، أخبرنا هبة الله بن الحسن، حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن الحسين بن خيران، أخبرنا أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد المقريء، حدثني محمد بن منصور المدني، حدثنا

(*) لم أظفر له بترجمة عند غير المؤلف في المصادر المتيسرة لنا.

(١) اقتباس من سورة التحريم الآية (٨) قال تعالى: ﴿ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾.

(٢) كذا بالأصل، وصوابه: أبو جعفر، كما في المصادر الآتي ذكرها ويدل عليه أيضاً ما بعده في الترجمة.

(**) **مصادر ترجمته**: طبقات ابن سعد (٦/ ٣٥٢)، طبقات خليفة (٢٦٢) التاريخ الكبير (٨/ ٣٥٣) والجرح والتعديل (٩/ ٢٨٤)، وسير أعلام النبلاء (٥/ ٢٨٧)، وتهذيب التهذيب (١٢/ ٥٨). (خ).

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة يقتضيها السياق.

محمد بن إسحاق المسيبي، حدثني أبي عن نافع بن أبي نعيم قال: لما غسل أبو جعفر يزيد بن القعقاع القاريء بعد وفاته نظروا ما بين نحره[1] إلى فؤاده مثل ورقة المصحف، فما شك من حضره أنه نور القرآن .

(٥٣٢)

ذكر (*) أبي بكر بن عياش (رضي الله عنه)

أخبرنا أحمد بن علي أخبرنا هبة الله، أخبرنا أحمد بن محمد بن حسنون، أخبرنا جعفر بن محمد بن نصير، أخبرنا أحمد بن مسروق، حدثنا يحيى الحماني قال: سمعت أبا بكر بن عياش يقول : أتيت زمزم فاستقيت منها عسلاً وأتيتها فاستقيت منها لبناً وأتيتها فاستقيت منها ماءً[2] .

---

(١) النحر: هو أعلى الصدر وهو موضع القلادة منه وهو المنحر . لسان العرب (نحر).

(*) **مصادر ترجمته**: التاريخ لابن معين ص٦٦٦، وطبقات خليفة ص١٧٠، وتاريخ خليفة ٤٦٦، والتاريخ الكبير ٩/ ١٤، والمعرفة والتاريخ ١/ ١٥٠، وحلية الأولياء ٨/ ٣٠٣، وميزان الاعتدال ٤/ ٤٩٤ وسير أعلام النبلاء ٨/ ٤٩٥، وشذرات الذهب ١/ ٣٣٤ .

(٢) الخبر سماعي، سمعه المؤلف من شيخه أحمد بن علي الطريثيثي وقد ذكر الذهبي جزءاً منه ونصه: «جئت ليلة إلى زمزم، فاستقيت منه دلواً لبناً وعسلاً». انظر سير أعلام النبلاء ٨/ ٥٠١ .

(٥٣٣)

ذكر (*) أبي هارون العبدي (رضي الله عنه)

أخبرنا سليمان بن إبراهيم في كتابه[1]، أخبرنا علي بن ماشاذة في كتابه حدثنا أبو أحمد الغساني حدثنا محمد بن العباس بن أيوب حدثنا إسحاق بن الصيف، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر قال: سمعت بعض أصحابنا يقول: عرج بروح امرأة بالبصرة فَمَكَثَتْ سبعة أيام ثم أفاقت فقيل، ماذا رأيت؟ قالت: رأيت أهل الجنة يستبشرون ويقولون: لبسنا ثوبين ثوبين بقدوم روح أبي هارون [٢١٥/ب] العبدي علينا.

قال: وحدثنا أبو أحمد، حدثني محمد بن جعفر الأشعري قال: حدثنا سلمة بن شبيب قال: سمعت أبا حماد الحفار، وكان ثقة ورعاً، قال: دخلت يوم الجمعة المقبرة نصف النهار فما مررت بقبر إلا سمعت منه قراءة القرآن.

قال: وحدثنا أبو أحمد حدثنا الحسن بن علي حدثنا علي بن خشرم قال: سمعت أبا المعتمر الأعرابي قال: سكنت البصرة وكان لي بها جار

(*) هو عمارة بن جوين البصري، **مصادر ترجمته**:
التاريخ الكبير (٦/ ٤٩٩)، الجرح والتعديل (٦/ ٣٦٣)، الكامل لابن عدي (٥/ ٧٧)، المجروحين (٢/ ١٧٧)، الأنساب (٤/ ١٣٦ - مادة: العبدي) ميزان الاعتدال (٣/ ١٧٣)، التهذيب (٧/ ٤١٢). (خ).

(١) المؤلف ذكر الترجمة نقلاً عن كتاب سليمان بن إبراهيم بن محمد بن سليمان ت ٤٨٦هـ الذي يعد من شيوخه، ولم يعرف للكتاب مكان لذلك فنصوص الترجمة تعد من الأشياء التي حافظ عليها مؤلفنا في كتابه «سير السلف» ونقلها بالإسناد.

فخرج إلى مكة مع أصحاب له، فلما كان ببعض البادية بركت ناقته فجعل يعالجها فقال لأصحابه: تقدموا فلما تقدموا إذا هو برجل قد تمثل له، قال: أنا عقلت ناقتك، قال: لِمَ؟ قال: لحاجة لي إليك، إن قضيتها أطلقت ناقتك، قال: وما هي؟ قال: جارك فلان بالبصرة له ديك أفرق إذا قدمت فسله أن يهبه لك فتذبحه قبل أن تنزل عن راحلتك قال: أَفعَلُ، فأطلق ناقته فحج ثم رجع فلما صار بذلك المكان بركت ناقته فقال لأصحابه: انطلقوا حتى أعالجها، فلما مضى إذا هو بصاحبه، قال: أنت على ما قلت؟ قال الرجل: نعم. قال: بم أعتصم منكم؟ قال: يقول العبد ﴿مَا شَاءَ اللَّهُ لا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ﴾[1] قال: فقدم الرجل وتلقاه الجيران فتلقاه جاره فيمن تلقاه، قال: يا فلان ديكك الأفرق تهبه لي أذبحه قبل أن أنزل عن راحلتي، قال: قد هيأت لك من الخراف والهدايا كذا وكذا، قال: ديكك أريد، فأخرج الديك فذبحه قبل أن ينزل فلما أن أسْحر إذا هو بالواعية، قال: مالهم قالوا: فلان جارك انتسفت[2] ابنته البارحة فقال: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾[3] أنا صاحبها، فلما كان في قابل حج فلما انتهى إلى ذلك الموضع، قفا الأثر الذي رأى الجني أقبل منه، قال: فانتهى إلى موضعه فإذا هو بالجارية وقد كان رآها في صغرها قال: فلانة؟ قالت: فلانة، قال: فما حالك؟ قالت: عارية كما تراني، جائعة ذاهبة اللون، قال: قد أراك. ما قصتك؟ قالت: هذا مارد[4] من المردة انتسفني ليلة

(١) فائدة عظيمة يعتصم بها الإنسان من الجن المؤذي، وهي اقتباس من آية (٣٩) من سورة الكهف.

(٢) انتسفت: أي اختفيت. لسان العرب (نسف).

(٣) اقتباس من سورة البقرة الآية (١٥٦). قال تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾.

(٤) المارد: العاتي الشديد وهو نوع من الشياطين. لسان العرب (مرد).

قدمت، قال: قلت: فأين هو؟ قالت: هو ممن يسترق السمع، قال: فكم يغيب؟ قالت: اليوم واليومين، قال: فمتى يغيب أيضاً ؟ قالت: أراه في وقت رجوعك، فلما رجع قفا[1] الأثر فرآها فسألها عنه، فقالت: قد خرج يسترق السمع، قال: فألقى عليها ثوبه وجاء بها إلى أصحابه وأفشى لأصحابه قصَّتها فلم يلبث إذا هو بالجني قد أقبل فلما نظر إليه قال: ﴿مَا شَاءَ اللَّهُ لا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ﴾ وسل سيفه قال الجني: أفعلتها ؟ [٢١٦/أ] قال: قال: نعم، لأنك غدرت بي، فجعل يسايره لا يصل إلى أخذها حتى قدم بها على أهلها .

(٥٣٤)

ذكر(*) أبي حفص [عمر الزاهد](أ) النيسابوري [رضي الله عنه](ب)

أخبرنا أبو نصر البنديجي، أخبرنا أبو بكر محمد بن علي الحناط، حدثنا أبو علي الحسين بن الحسن بن حمكان الشافعي، حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن أبي عثمان النيسابوري يقول: سمعت أبي أبا عثمان يقول : سمعت أبا حفص عمر الزاهد النيسابوري يقول : لو أن رجلاً

---

(١) قفا الأثر: أي اتبع الأثر. لسان العرب (قفا) .

(*) **مصادر ترجمته**: الجرح والتعديل ٦/ ٢٣٥، وطبقات الصوفية للسلمي ١١٥، وحلية الأولياء ١٠/ ٢٢٩، وصفة الصفوة ٤/ ١١٨، وسير أعلام النبلاء ١٢/ ٥١٠، والمنتظم ١/ ٥٣، وشذرات الذهب ٢/ ١٥٠ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش صفحة المخطوط .

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من «هـ» .

ارتكب كل خطيئة ما خلا الشرك بالله وخرج من الدنيا سليم القلب لأصحاب رسول الله (ﷺ) غفر له، قيل لأبي حفص: هل لهذا في القرآن من دليل؟ قال: نعم[أ] ، قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾[1] فاتباعه محبة أصحابه لأجله، قال: أبو سعيد: قال أبي: كنت بفارس فسألت عن هذه الحكاية فأعدت عليه بين الإملاء [*] والقراءة والإعادة ألف مرة في يوم واحد .

(٥٣٥)

ذكر[*] أبي نصر المحب الزاهد [رحمه الله تعالى][ب]

قال أبو العباس بن مسروق[2] : كنت حدثا فتعلق بي رجلان من الفتيان فأخذ هذا بكمي وهذا بكمي الآخر فقال أحدهما: هذا غلامي، وقال الآخر : هذا غلامي فمر بي أبو نصر الزاهد فقلت : يا أبا نصر : الله الله فِيَّ فأخذ أبو نصر بتلابيبي وقال: غُلامُ مَنْ أَنْتَ؟ قلت: غلامك ، فقال : خلُّوا عنه ، فخلَّوا عني فأخذ بيدي ومضيت معه وكان سبب ابتدائي فتعلمت القرآن والعلم ببركته.

---

(١) سورة آل عمران الآية (٣١) .

(*) **مصادر ترجمته**: حلية الأولياء ١٠/ ٣٤٧، وصفة الصفوة ٢/ ٤٣٥، والبداية والنهاية ١١/ ١٣٩ .

(٢) هو أحمد بن محمد بن مسروق من أهل «طوس» وهي مدينة بخراسان سكن بغداد ومات بها سنة تسع وتسعين ومائتين. انظر طبقات السلمي ٢٣٧، ٢٣٨ .

(أ) في الأصل : (بلى) والصحيح ما أثبتناه .

(*) في «أ» : الملا .

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر، هـ» .

(٥٣٦)

ذكر(*) أبي بكر بن أبي مريم، شامي

قال الحسن بن علي السكوني: كان لأبي بكر بن أبي مريم في خديه مسلكان من الدموع(١).

وقال بقية بن الوليد: أخذت بيد عبد الله بن المبارك فأدخلته على أبي بكر بن أبي مريم وصفوان بن عمرو فسمع منهما فلما خرج قال لي: يا أبا محمد تمسك بشيخك.

(٥٣٧)

ذكر(**) أبي حمزة البغدادي (رضي الله عنه)

صحب السري السقطي، كان يتكلم ببغداد في جامع الرُّصافة(٢)، وكان عالماً بالقراءات، فتكلم يوماً في جامع المدينة فتغير عليه حاله وسقط عن كرسيّه ومات في الجمعة الثانية(٣)، وكان من رفقاء أبي تراب

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات خليفة بن خياط ٣١٦، وكتاب المجروحين ٣/١٤٦، وحلية الأولياء ٦/٨٨، ولسان الميزان ٣/٣٥٧، وسير أعلام النبلاء ٧/ ٦٤.

(١) قال الذهبي في سير أعلام النبلاء ٧/ ٦٥: كان في خديه أثر من الدموع (رحمة الله عليه).

(**) **مصادر ترجمته**: طبقات الصوفية للسلمي ٢٩٥، وحلية الأولياء ١٠/ ٣٢٠، والفهرست لابن النديم ٢٦٣، وتاريخ بغداد ١/ ٣٩٠، والمنتظم ٥/٦٨، والوافي بالوفيات ١/ ٣٤٤، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ١٦٥.

(٢) الرصافة: اسم مكان ببغداد، معروف. انظر معجم ما استعجم ١/ ٦٥٤.

(٣) ذكر السلمي في طبقاته ٢٩٥، والذهبي في سير أعلام النبلاء ١٣/ ١٦٨.

النخشبي في أسفاره وهو من أولاد عيسى بن أبان[1] ، وكان أحمد بن حنبل إذا جرى في مجلسه شيء من كلام القوم يقول لأبي حمزة: ما تقول فيها يا صوفي؟ دخل البصرة مراراً وصحب [٢١٦/ب] أيضاً بشراً الحافي، توفي سنة تسع وثمانين ومائتين[2] .

قال أبو حمزة: من المحال أن تُحِبَّهُ ثم لا تذكره، ومن المحال أن تذكره ثم لا يوجدك طعم ذكره، ومن المحال أن يوجدك طعم ذكره ثم يشغلك بغيره[3] .

أخبرنا أحمد بن علي بن خلف ، أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال: سمعت أبا بكر الرازي يقول: سمعت خير النساج يقول: سمعت أبا حمزة يقول : خرجت من بلاد الروم فوقفت على راهب ، فقلت : هل عندك من خبر من مضى[4]؟ قال: نعم ﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾[5] .

قال: وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال: سمعت نصراً يقول: سمعت محمد بن عبد الله البغدادي، قال : سمعت الجنيد يقول : وافى أبو حمزة من مكة وعليه وعثاء السفر فسلمت عليه وشهّيته فقال: سكباجة[6]

---

(١) هو عيسى بن أبان بن صدقة، أبوموسى كان من أصحاب الحديث ثم غلب عليه الرأي، وتفقه على محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة، مات بالبصرة في المحرم سنة إحدى وعشرين ومائتين. انظر الجواهر المضيئة ١/ ٤٠١، الأسماء واللغات ٢/ ٤٤ .

(٢) ذكره السلمي في الطبقات ٢٩٦ .

(٣) اختصره الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٣/ ١٦٦ .

(٤) وزاد السلمي: فقلت له: هل عندك من خبر من قد مضى. الطبقات ٢٩٦ .

(٥) سورة الشورى الآية (٧) .

(٦) السكباج: مرق يعمل من اللحم والخل، وربما جعل فيه زعفران، ولهذا وصف بالأصفر، في قوله «إن عمر كان يأكل السكباج الأصفر» وهو معرب «سكبا» بالفارسية ومعناه : «طعام بخل». انظر محيط المحيط ص٩٧٢ .

وعصيدة تخليني بهما فأخذت مكوك[1] دقيق وعشـرة أرطال لحم وباذنجان وخل وأخـذت عـــشـرة أرطال دبس[2] وعـملت له عصـيـدة وسكباجـة ووضعناها في حيريٍّ [3] لنا وأدخلته الدار وأسبلت الســتر فدخل وأكل كله فما فرغ من أكله دخلت عليه وقد أتى على كلِّه فقال لي: يا أبا القاسم لا تعجب فما هذا من مكة إلا الأكلة الثالثة [4] (أ) .

وقال أبو حمزة : من رزق ثلاثة أشياء[5] فقد نجا من الآفات : بطـن خال ، مع قلب قانع ، وفقر دائم، معه زهد حاضر ، وصبر كامل، معه ذكر دائم .

---

(١) المكوك : مكيـال يسع صاعـاً ونصف، أو نصف رطل إلى ثمـاني أواقي ، أو نصف الويبة والويبة اثنان وعشـرون أو أربع وعشرون مداً، بمد النبي (ﷺ). محيط المحيط ٢/١٩٩٧ .

(٢) الدبس: عـسل التمـر، وعـسل العنب، وعـسل النحل. انظر مـحيط المحـيط ٦٢٤.

(٣) الحيري: البستان وشبه الحظيرة أو الحمي. انظر محيط المحيط ٤٨٨ .

(٤) انظر طبقات الصوفية للسلمي ٢٩٧، وعنده في آخـر الخبر ساقط كلمة: «فما» وكلمة: «إلا» .

(٥) انظر طبقات الصوفيـة للسلمي ٢٩٦ ،٢٩٧، وقد زاد من رزق ثلاثة أشياء مع ثلاثة أشياء فقد نجا .

(أ) قال الناسخ في الهامش : حكاية غريبة .

(٥٣٨)

ذكر(*) أبي حمزة الخراساني (رضي الله عنه)

أصله من نيسابور، صحب مشايخ بغداد، وسافر مع أبي تراب النخشبي وأبي سعيد الخزاز وهو من أفتى المشايخ وأورعهم[(١)] .

وقال أبو حمزة: من استشعر ذكر الموت حُبِّب إليه كل باق، وبغض إليه كل فان. وقال: العارف يخاف زوال ما أعطي، والخائف يخاف نزول ما وعد، والعارف يدافع عيشه يوماً بيوم ويأخذه عيشه يوماً بيوم[(٢)] .

وسأله رجل فقال له: أوصني، فقال [له][(أ)] : هيىء زادك للسفر الذي بين يديك فكأني بك وأنت في جملة الراحلين عن منزلك، وهيئ لنفسك منزلاً تنزل فيه إذا نزل أهل الصفوة منازلهم لئلا تبقى متحسراً .

(*) **مصادر ترجمته**: الرسالة القشيرية ص٣٣ ، طبقات الصوفية للسلمي ٣٢٦، وطبقات الشعراني ١/ ١٢٠ .

(١) انظر طبقات السلمي ٣٢٦ ، وقد ذكرها أبوعلي الروذباري في حلية الأولياء ١٠/٣٥٧ .

(٢) قال السلمي : يوماً ليوم ويأخذ عيشه يوماً ليوم. الطبقات ٣٢٧ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش صفحة المخطوط .

(٥٣٩)

ذكر(*) أبي القاسم الحكيم السمرقندي

(رضي الله عنه)

قال أبو العباس النسوي: له كلام في آفات النفوس والأعمال يرجع إلى علوم شتى، علم المعاملات وعلم الظاهر حتى استُقضي في آخر عمره.

سُئل أبو القاسم الحكيم عن علامة الاستدراج فقال: إذا رأيت الله يزيدك نعماً، ورأيت نفسك تزداد عصياناً فاعلم أنك مستدرج، ثم قال: كم من مستدرج بالإحسان إليه! وكم من[٢١٧/أ] مغتر بالثناء عليه! وكم من مفتون بالستر عليه!

وقال يحيى بن محمد بن سلام: رأيت أبا القاسم الحكيم في النوم بعد وفاته بثلاث فقلت: ما فعل الله بك؟ فقال: ﴿**إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ * فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ**﴾[١].

وقال أبو القاسم الحكيم: ليس الأعمى من يعمى بصره إنما الأعمى من تعمى بصيرته، قال الله عز وجل: ﴿**فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ**﴾[٢].

(*) لم نظفر له بترجمة عند غير المؤلف في المصادر المتيسرة لنا. وقد نقل المؤلف ترجمته من كتاب «طبقات الصوفية والعباد» لأبي العباس النسوي وقد حفظ لنا المؤلف هذه الترجمة بعد فقدان كتاب أبي العباس النسوي.

(١) سورة الطور الآية (٢٦). (٢) سورة الحج الآية (٤٦).

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش صفحة المخطوط.

(٥٤٠)

ذكر(*) أبي عبد الله بن الجلاء(١) (رضي الله عنه)

بغدادي الأصل، صحب أبا تراب النخشبي، ولقي أبا عبيد البُسْري وكان مذهبه في سفره التوكل والتجريد، وكان عالماً ورعاً .

قال أبو العباس النسوي: كان أبو عمرو بن نجيد يقول: ثلاثة من أئمة الصوفية لا رابع لهم: الجنيد ببغداد ، وأبو عثمان بنيسابور، وأبو عبد الله ابن الجلاء بالشام .

وكان جاور بمكة بعد أسفاره، ثم انتقل إلى الشام وسكن دمشق وبها توفي .

وقال الدقي: لقيت نيفاً (٢) وثلثمائة من المشايخ المشهورين بالفضل فما رأيت أحداً بين يدي الله وهو يعلم أنه بين يدي الله أهيب من ابن الجلاء.

قال جعفر المراغي: وكان من كبار أصحاب الحديث: خرجت من عند ابن جوصاء فدخلت على أبي عبد الله بن الجلاء فنظر إليّ وإلى محبرتي فقال: إيش أنت؟ قلت : رجل من أصحاب الحديث ، قال: فلم جئتني ؟ قلت : أحببت أن أكتب عنك ، قال لي: اقعد ، فأخرج

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات الصوفية للسلمي ١٧٦، وحلية الأولياء ١٠/ ٣١٤، وصفة الصفوة ٢/ ٤٤٣، والرسالة القشيرية ص٢٦، وطبقات الشعراني ١/ ١٥٢، وتاريخ بغداد ٥/ ٢١٣، والمنتظم ٦/ ١٤٨ .

(١) اسمه أحمد بن يحيى. ويقال محمد بن يحيى، وأحمد أصح. انظر طبقات السلمي ١٧٦ .

(٢) النيف: ما زاد على العقد (من واحد إلى ثلاث) .

إليّ خُبزاً وأدْماً، وقال لي: كُلْ أوّلاً . ثم أعطاني درهمين وقال: إن أردت الحديث فعليك بابن جوصاء، وإن أردت أن تأكل شيئاً أو احتجت إلى قطعةٍ فارجع إليّ .

وقال حمدان بن بكر: لقيت أبا عبد الله بن الجلاء في الطواف فقال لي: من أين أحرمت؟ قلت: من بيت المقدس. فقال: على أي طريق جئت؟ قلت: على طريق تبوك(1) ، قال: على التوكل، قلت : نعم، قال: أنا أعرف من حج اثنين وخمسين حجة على التوكل وهو يستغفر الله منها، فقلت: يا عم بحق هذه البنية من هو؟ قال: أنا، واستغفر الله من ذلك وبكى.

(٥٤١)

ذكر(*) أبي عبد الله الروذباري(٢)

[رضي الله عنه](أ)

وروذبار ، قرية من قرى بغداد، وهو ابن أخت أبي علي الروذباري وكان أهل بيته وزراء، كتب الحديث، يعرف الفقه واللغة والنحو، وكان مع هذا كله أزهد خلق الله في الدنيا، وكان متبذلاً في لباسه [٢١٧/ب]

---

(١) تبوك: وهي من أدنى أرض الشام. معجم ما استعجم ١/ ٣٠٣ .

(*) **مصادر ترجمته**: سبق ترجمته برقم ٤٩٨ ، وانظر ترجمته في طبقات الصوفية للسلمي ٤٩٧ ، وحلية الأولياء ١٠/ ٣٨٣، وتاريخ بغداد ٤/ ٣٣٦، والرسالة القشيرية ٣٩، وطبقات الشعراني ١/ ١٤٥ ، والكامل في التاريخ ٨/ ٥٢٢، والبداية والنهاية ١١/ ٣١٦، وشذرات الذهب ٣/ ٦٨ .

(٢) هو أحمد بن عطاء بن أحمد الروذباري مات بمدينة صور سنة تسع وستين وثلثمائة. طبقات السلمي ص٤٩٧ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر، هـ» .

وأكله، ما كان يبالي ما يلبس وما يأكل ، كان يقول : ما أكلت لحماً بشهوة قط ، كان له حلقة القرآن ومجلس الإملاء سكن صور بساحل بحر الشام.

سُئِل أبو عبد الله عن قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾[1] فقال : استقاموا بالرضا على مُرِّ القضاء، والصبر على البلاء والشكر في النعماء .

وقال أبو عبد الله: كنت راكباً على جمل في طريق مكة فنزلت رِجْلُ الجمل في الرمل ، فقلت: جل الله، فقال الجمل بلسان فصيح: جل الله.

(٥٤٢)

ذكر(*) أبي عمر الدمشقي [رضي الله عنه][أ]

أحد مشايخ الشام ، صاحب أبي عبد الله بن الجلاء ورد على من تكلم في قدم الأرواح والشواهد[2] .

قال أبو عمر الدمشقي: كما فرض الله على الأنبياء إظهار الآيات والمعجزات كذلك فرض على الأولياء كتمانها حتى لا يفتتن بها الخلق[3] .

وقال أبو عمر الدمشقي: حقيقة الخوف ألا تخاف مع الله أحداً.

(١) سورة فصلت الآية (٣٠) ، وسورة الأحقاف الآية (١٣) .

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات الصوفية للسلمي ٢٧٧، وحلية الأولياء ١٠/٣٤٦، وطبقات الشعراني ١/١١٨، وشذرات الذهب ٢/٢٨٧ .

(٢) زاد السلمي في الطبقات ص٢٧٧ : صحب أصحاب ذي النون المصري .

(٣) قال السلمي في الطبقات ٢٧٧ : حتى لا يفتتن الخلق بها، وقال أبو نعيم في الحلية ١٠/٣٤٧ : حتى لا يفتتنوا بها .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر، هـ» .

(٥٤٣)

ذكر(*) أبي علي الروذباري[1]

[رضي الله عنه][أ]

من أهل بغداد ، سكن مصر وصار شيخها ، ومات بها ، صحب الجنيد والنوري والمسوحي ببغداد وصحب أبا عبد الله بن الجلاء بالشام، كان عالماً حافظاً للحديث[2] .

قال أبو علي الروذباري: فضل المقال على الفعال منقصة، وفضل الفعال على المقال مكرمة.

وسُئل عن التصوف فقال : هذا مذهب كُلُّهُ جد ، فلا تخلطوه بشيء من الهزل ، وقال : لو تكلم أهل التوحيد بلسان التجريد لما بقي محب إلا مات[3] . وقال : ما أظهر من نعمه دليل على ما بَطَنَ من كرمه[4] .

وقال: لا رضى لمن لا يصبر، ولا كمال لمن لا يشكر، وبالله وصل

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات الصوفية للسلمي ٣٥٤، وحلية الأولياء ١٠/٣٥٦، وصفة الصفوة ٢/ ٤٥٤، والرسالة القشيرية محققة ١/ ١٦٢، وطبقات الشعراني ١/ ١٢٤، وحسن المحاضرة ١/ ٢٢٥، وتاريخ بغداد ١/ ٣٢٩، والمنتظم ٦/ ٢٧٢، والبداية والنهاية ١١/ ١٩٢، وشذرات الذهب ٢/ ٢٩٦ .

(١) واسمه أحمد بن محمد بن القاسم بن منصور بن شهريار بن مهر ذاذاز . كذا ذكره السلمي في الطبقات ٣٥٤ .

(٢) قال السلمي في الطبقات ٣٥٤ : وكان عالماً فقيهاً عارفاً بعلم الطريقة حافظاً للحديث .

(٣) قال السلمي في الطبقات ٣٥٧ : لما بقي محق إلا مات .

(٤) قال السلمي في الطبقات ٣٥٩ : ما أبطن من كرمه .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر، هـ» .

العارفون إلى محبته وشكروه على نعمته ، وقال أبو علي الروذباري[1] :

رُوحِي إِلَيْك بِكلِّها قد أجْمَعَت ... لو أنَّ فيكَ هَلاكَها ما أَقْلَعَتْ
تبكي عليك بِكلِّها عن كلِّهـا ... حتى يُقالُ: مِنَ البكاء تَقَطَّعَتْ
فانْظُر إليها نظرةً بِتَعَطُّفٍ ... فَلَطَال ما مَتَّعْتَها فَتَمَتَّعَتْ

وقال أبو علي: والاهم قبل أفعالهم ، وعاداهم قبل أفعالهم ، ثم جازاهم بأفعالهم.

وقال أبو علي الروذباري : كان أستاذي في التصوف الجُنيد، وأستاذي في الفقه أبو العباس بن سُريج[2] وأستاذي في الأدب ثَعْلَب[3] وأُستاذي في الحديث إبراهيم الحربي[4] .

---

(١) الأبيات ذكرها السلمي في الطبقات ٣٥٨ .

(٢) هو أحمد بن عمر بن سريج القاضي أبو العباس البغدادي، ولي القضاء ـ أول مرة بشيراز، وكان يفضل على جميع أصحاب الشافعي، توفي ببغداد لخمس بقين من جمادي الأولى سنة ست وثلثمائة. انظر تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٢٥١ .

(٣) هو أبو العباس أحمد بن زيد بن سيار النحوي وكان حجة مشهوراً بالحفظ وصدق اللهجة والمعرفة بالعربية ورواية الشعر القديم توفي ببغداد سنة إحدى وتسعين ومائتين. انظر تاريخ آداب اللغة العربية ٢/ ١٨٠ .

(٤) انظر طبقات السلمي ٣٦٠، وتاريخ بغداد ١/ ٣٣١، غير أن الخطيب البغدادي رواه مع اختلاف يسير عن رواية المؤلف ورواية السلمي ، فهو يسقط اسم ابن سريج ويجعل إبراهيم الحربي أستاذه في الفقه والحديث . انظر تاريخ بغداد ١/ ٣٣١.

(٥٤٤)

ذكر(*) [٢١٨/أ] أبي طالب النسائي (رضي الله عنه)

أخبرنا أحمد بن علي المقريء، أخبرنا هبة الله بن الحسن، أخبرنا عبد الوهّاب بن علي أخبرنا يوسف قال: قريء على أبي الحسن المصري قال: سمعت إبراهيم بن عبد السلام الضرير يقول: سمعت عباس الدوري يقول: سمعت أبا طالب النسائي قال: أصبحت ذات يوم وليس عندي شيء وأنا في دار قوراء[1] واسعة، فقلت فيما بيني وبين نفسي: اللهم إني أعلم أنك ترزق الكلب والخنزير، اللهم ارزقني، فقال لي قائل من خلفي: دراهم تريد أو دقيق؟ قال: قلت في نفسي: دقيق إيش أعمل به ليس لي حطب. قال: فوقع إليّ صرة فيها خمسمائة درهم.

فصل في ذكر

جماعة من صالحي أصبهان من أهل القرى

(٥٤٥)

منهم(**) أبو جعفر محمد بن سليمان [رضي الله عنه](أ)

كان من الأخيار، صحب أحمد بن جعفر بن هاني، وأبا عبد الله الصالحاني وكان كثير العبادة يُحيي الليل بالصلاة، وكان له في المحراب حال عجيب من سماع القرآن والفهم فيه.

(*) لم نظفر له بترجمة عند غير المؤلف في المصادر المتيسرة لنا.

(١) دار قوراء: أي واسعة الجوف. لسان العرب (قور).

(**) **ذكره أبو نعيم في**: كتابه تاريخ أصبهان ٢/٢٤٨.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر، هـ».

قال أبو منصور معمر[1] : بلغني عنه أنه قال: كنت أسأل الله (عز وجل) حالاً جليلاً فرأيت في النوم هاتفاً يقول لي: يا أبا جعفر سَلْ الله الحال على قدر الزمان والوقت[أ] .

(٥٤٦)

ذكر(*) أبي سعيد الراراني [رضي الله عنه][ب]

من قرية راران[2] كان من الصالحين الورعين .

قال أبو منصور معمر : بلغني أنه لم ينم بالليل سنين مع بذله وإطعام طعامه، ومواساته الفقراء .

صحب أبا بكر بن أبرويه[3] وأبا جعفر بن الحسن ، وأنفق على أصحابه من أهل المدينة والبلد جملة ، وكان يتخذ الدعوات فيجتمع في داره متصوفة البلد والمدينة ، مقدار ثلثمائة نفس وأكثر ، وكان أبو بكر بن أبرويه ينبسط إليه ويبيت في داره .

---

(١) صاحب كتاب «طبقات النساك» وقد ذكر منه المؤلف أخباراً متعددة احتفظ بها كتاب «سير السلف» بعد فقدان «طبقات النساك» .

(*) لم أظفر له بترجمة عند غير المؤلف في المصادر المتيسرة لنا .

(٢) راران، بالراءين المفتوحين، قرية من قرى أصبهان ،قاله أبو سعد السمعاني في الأنساب (٣/ ٢٢ مادة: راراني) . (خ) .

(٣) تأتي ترجمته برقم (٥٤٨) . (ش)

(أ) قال الناسخ في الهامش: مطلب شريف .

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر» .

قال أبو منصور معمر: كان لا يأتيه فقير ولا جماعة من المتصوفة إلا بدأه فقدم الطعام ثم سأله عن خبره، وربما مضينا مع أبي مسلم السّقا وجملة من أصحابه إلى زيارته فحين دخلنا قال: هاتوا الطعام قال: وقال: بهذا أوصاني أستاذي أن لا أكلم الفقير حتى أطعمه، قال: وسمعته يقول: كان أبو بكر بن أبرويه وأبو جعفر بن الحسن وأصحابه ليلة في داري فلما أكلوا الطعام أخذوا في السماع، فقال أبو بكر بن أبرويه: يا أبا سعيد أفرد لي موضعاً أنام فيه، فأفردت له بيتاً وطرحت له مضربة[1] فنام عليها وألقيت عليها [٢١٨/ب] الدواج[2] وجئت إلى عند أصحابنا فلما فرغ أصحابنا من السماع قام بعضهم وتطهر بعضهم وصلّوا ثم ناموا فلما أصبحنا أذن أبو جعفر بن الحسن فمضيت إلى أبي بكر بن أبرويه وهو مضطجع على المضربة فقلت له : تطهر فقام وتقدم وصلى بالناس الغداة وكان على طهارة العتمة فبعد ذلك سألته فقال : ختمت ختمة على تلك الحال .

(١) المضربة : هي البساط المخيط. لسان العرب (ضرب) .

(٢) الدواج : ضرب من الثياب. لسان العرب (دوج) .

(٥٤٧)
ذكر(*) أبي مسلم البنينارتي [رضي الله عنه](أ)

من قرية بنينارت(١) بقرب المدينة ، كان رجلاً عابداً خائفاً يشهد خوف الله في وجهه وشاهده ، صحب أبا عبد الرحمن الوذيكابادي ، وكان بينه وبين أبي مسلم المطرز الأخوة والصحبة الوكيدة.

قال أبو منصور ومعمر: بلغني أنه رئي ماشياً على الماء، قال : وقال لي: دققت يوماً الباب على أبي عبد الرحمن الوذيكابادي فكلمني من السطح وقال: ارفع ذيلك فكأن يطرح فيه شيئاً من السطح فرفعت إليه حجري وكنت بلا سراويل فقال لي من السطح: أحسنت أنت من أصحابنا(٢) ، قال : ولقد زرته يوماً مع أبي عبد الله بن مهدي فلما دخلت مسجده في القرية قام إلى أبي عبد الله فوضع أبو عبد الله وجهه على وجهه ـ وجرى دموعه على وجه أبي مسلم، وكان أبو مسلم رجلاً وجلاً ليناً حسن السيما(٣)، مصفر الوجه، إذا رأيته ذكرت الله (عز وجل) برؤيته.

(*) لم نظفر له بترجمة عند غير المؤلف في المصادر المتيسرة لنا .

(١) لم أحصل لها على بيان أو تعريف في الكتب الميسرة لي .

(٢) هذه من الحكايات الغريبة التي ما كان لقوام السنة أن يعيرها الاهتمام والذكر. .... (ش) .

(٣) حسن السيما: أي حسن العلامة والهيئة. معجم الوافي (سام) .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر ، هـ» .

(٥٤٨)

ذكر(*) أبي بكر الراراني [رضي الله عنه](أ)

وكان رجلاً متورعاً مجتهداً. قال أبو منصور معمر: ما رأيت في المشايخ أكثر بكاءً منه، لم يره مريد مبتديء إلا صار أسيراً له من كثرة عبادته وبكائه وحرقته وقلة صبره على سماع القرآن وشدة حركاته واضطرابه عند السماع وذكر الله (عز وجل). خرج إلى مكة في ابتداء أمره ولقي المشايخ من المتصوفة وجاور بمكة سنة. قال: فسمعته يقول: كنت بمكة فضاق وقتي وخرجت إلى اليمن ففتح لي بدينار فلما أردت الرجوع إلى مكة كان عليّ خَلَقٌ(١) فقلت: أشتري بهذا الدينار قميصاً ألبسه فلما أردت دخول مكة دفنت ذلك الدينار بين حجرين وعلّمت عليه علامة فدخلت مكة وفرغت من الطواف، ثم جئت إلى عند (**) أبي عمرو الزجاجي(٢) فسألته مسألة فقال لي: امض وأخرج الدينار الذي دفنته واجعله على رأسك، قال: يعني ففعلت، ثم أتيته فسألته فأجابني.

قال أبو منصور: [٢١٩/أ] قَلَّ من صَحِبَهُ إلا أثر عليه بركاته. وقيل:

(*) **ترجمته في**: أخبار أصبهان (٨٧/٢) طبقات الأولياء: (٢٥٦) واسمه عبد الله ابن إبراهيم بن واضح ويُعرف بأبي بكر بن أبرويه وهو المذكور في الترجمة قبل السابقة. (ش).

(١) خَلَقٌ: وثوب خَلَقُ أي بالٍ مختار الصحاح (خلق).

(٢) محمد بن إبراهيم بن يوسف بن محمد نيسابوري الأصل توفي بمكة سنة ثمان وأربعين وثلثمائة، وطبقات السلمي ٤٣١.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر، هـ».

(**) كذا بالأصل.

إنه لم تُرَ عينه مجفوفة، وما صحبه أحد إلا اجتهد عليه في صلاة الليل، وإذا حضر في اجتماع وفرغوا من السماع ، دخل المحراب وكان يركع ويسجد إلى الصباح .

فصل في ذكر
جماعة من الأولياء لا تعرف أسماؤهم

(٥٤٩)

أخبرنا محمد بن الحسن بن سليم ، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حمدويه، ببغداد حدثنا جعفر بن محمد الخلدي ، حدثنا أحمد بن محمد بن مسروق، حدثنا أحمد بن مثنى قال : سمعت بشر بن الحارث يقول : رأيت مجذوماً [١] بعبدان[٢] قد قطع الجذام يديه ورجليه وهو أعمى، فجعلت أنظر إليه إذ صرع فأخذت رأسه فوضعته في حجري ثم قلت: يا رب مجذوم مكفوف ومصروع فأفاق وقد سمع كلامي فقال : من هذا المتكلف الذي يدخل بيني وبين مولاي .

---

(١) المجذوم : هو الإنسان الذي نزل به داء الجذام الذي ينتج عنه قطع اليد. لسان العرب (جذم) .

(٢) عبدان وقيل: عبادان: وهي اسم مكان بقرب البصرة. انظر معجم ما استعجم ٩١٦/٢ .

(٥٥٠)

قال: وحدثنا جعفر الخلدي[١] حدثنا أحمد بن محمد بن مسروق، حدثنا أبو عبد الله الصوفي غلام مضر، حدثنا مضر عن عبد الواحد بن زيد قال: دخلنا على مبتلى بالبصرة وقد قطع الجذام يديه ورجليه وقد ذهب بصره، والنمل يحمل لحمه، فلمّا أحسّ بنا بكى، ثم قال: أتدرون لم بكيت؟ ما بكيت لما بي إنّما بكيت لكم إذ ليس بكم ما بي[أ].

(٥٥١)

أخبرنا محمد بن عبد الواحد الصحاف في كتابه[٢] أخبرنا معمر بن أحمد في كتابه حدثنا الحسن بن جعفر الرفاعي حدثنا محمد بن علي النهرجوري حدثنا أبو عبد الله السجستاني حدثني محمود الأصبهاني قال: كان معنا «بأولاس»[٣] أسود يجمع المباحات فغزونا وغزا الأسود، فاستشهد الأسود وفرق بين رأسه وجسده، فخرجت أنا وأصحابي إلى المصرع فإذا الأسود مطروح بين القتلى ويداه تحت صدره فقلنا على سبيل المزاح: يا ميمون ترى كم زوجك الله من الحور العين فأخرج يده من تحت صدره وقال بالأصابع ثلاثة، ثم رد يده إلى تحت جسده ولم يكن عليه الرأس[أ].

---

(١) جعفر بن محمد بن نصير، أبو محمد الخواص بغدادي المنشأ والمولد. توفي ببغداد سنة ثمان وأربعين وثلثمائة، وقبره بالشونيزية. طبقات السلمي ٤٣٤ .

(٢) المؤلف ينقل من كتاب شيخه محمد بن عبد الواحد الصحاف ت٤٩٧هـ، ولم نحصل على أي بيانات لهذا الكتاب وقد احتفظ كتاب «سير السلف» ببعض الأخبار من كتاب شيخه محمد بن عبد الواحد مما يعطي كتاب «سير السلف» أهمية لحفظه مثل هذه الأخبار .

(٣) أولاس: حصن على ساحل بحر الشام من نواحي طرسوس. معجم البلدان ١/ ٢٨٢.

(أ) قال الناسخ في الهامش : حكاية .

قال أبو منصور معمر : وسمعت أحمد بن منصور يقول : سمعت أبا علي الأندجي يقول: سمعت أحمد بن علي الأهوازي يقول: سمعت عيسى بن محمد العلوي يقول: سمعت ابن محبوب يقول: مررت ببعض الطريق فرأيت شاباً حسن الوجه نظيف الثياب، في عنقه غل وثيق وفي رجليه قيد منيع، فقال لي: يا ابن محبوب فالتفت إليه [٢١٩/ ب] متعجباً إذ سماني ولم يكن يعرفني، فقال: أما يرضى مولاك أن تيّمني بحبه حتى غلني وقيدني ؟ قل له : إن كنت راضياً فما أبالي ، ثم ولى عني وهو يقول[١] :

على بُعدك لا يصبر من عادته القُربُ
ولا يقوَى على صدّكَ من تيّمه الحُبُّ
فإن لم تَرَكَ العين فقد أبصركَ القَلْبُ

(١) ذكر هذه الأبيات ابن كثير في البداية والنهاية ونسبها لأبي بكر الشبليّ المتوفي سنة أربع وثلاثين وثلثمائة من الهجرة. البداية والنهاية ٢٢٩/١١ .

(أ) قال الناسخ في الهامش: حكاية .

فصـل

(٥٥٣)

روى عن أبي بكر الدقاق قال : خرجت إلى الحج فنزلنا «الجُحْفَة»[١] فمطِرْنا فلحقنا السيل فتنحى الناس إلا رجلاً محرماً في محمل فلحقه السيل وحمله فسمعته يقول: لبيك اللهم لبيك، إن كنت ابتليت فطال ما عافيت فمضى به السيل إلى البحر وغرق .

(٥٥٤)

وقال أبو محمد الكسائي: خرجت إلى الحج فلما دخلت بغداد مضيت إلى مجلس بعض الشيوخ فرأيت شاباً حسن الوجه عليه ثياب قصب فوقف في ناحية المسجد وقال : أيها الشيخ ما حقيقة البلاء ؟ فأعرض عنه الشيخ ثم سأله ثانياً وثالثاً فقال في الرابع : يا فتى أراك تدور حول البلى حتى تقع في البلاء، قال الكسائي: فخرجت إلى الحج وكان ذلك الشاب في قلبي فرجعت إلى بغداد بعد أربع سنين فكنت أسأل عن الشاب حتى أخبرت أن قول الشيخ تحقق في الشاب ، فمضيت مع بعض أصحابنا حتى جاوزنا خرابات فإذا في وسط الخرابات مسجد فدخلنا المسجد فإذا ذلك الشاب جالس بيده سبع من القرآن يقرأ فيه فسلمنا عليه فرد علينا السلام بلسان ضعيف فرأيته نحيل الجسم ملتزق الجلد بالعظم فقلت له : حبيبي قد تحقق فيك قول الشيخ فقال: نعم، مازلت أدور حول البلاء حتى وقعت في البلاء فبكى وأبكاني وخرجت من عنده باكياً .

---

(١) الجُحفة: هي قرية جامعة بين المدينة ومكة وهي مهل أهل الشام ، ومعجم ما استعجم ١/ ٣٦٨ وقال ياقوت الحموي في معجم البلدان ٢/ ١١١ : وهي ميقات أهل مصر والشام .

(٥٥٥)

أخبرنا محمد بن الحسن بن سليم ، أخبرنا ابن حمدويه ، حدثنا جعفر الخلدي ، حدثنا أحمد بن مسروق ، حدثنا محمد بن الحسين ، حدثني روح بن سلمة الوراق قال : بتنا ليلة مع رجل بالساحل «بسيراف»[(١)] فبكى حتى طلع الفجر ثم قال : جرمي عظيم وعفوك كبير فاجمع بين جرمي وعفوك يا كريم ، فتصارخ الناس من كل ناحية .

وعن جعفر الخلدي قال: خرج جماعة من الفقراء إلى البادية فخرج عليهم لص شاهر سيفه فتقدم إلى فقير بخرقتين ليضربه بالسيف فكشف الفقير عن صدره وقال له: اضرب فضربه فكأنه وقع الضرب على الحديد فلم يعمل فيه وجفت يد اللص مكانه[(أ)] .

(٥٥٦)

وقيل: [٢٢٠/أ] افتتن أهل مصر بأبي الحسن الدينوري[(٢)] فقيل للأمير ابن الإخشيد فأراد أن ينفيه فبعث إليه صاحب الشرط فجاء إليه وقال: إن الأمير يأمرك أن تخرج فقال : اذهب عافاك الله واشتغل بشأنك، فقال: لابد دون أن تخرج فقال: ويحك أنا أرحمك فارحم نفسك، فمد يده إلى الشيخ أبي الحسن الدينوري على أن يأخذه ثم صاح ويلي ويلي جوفي، فأتوه بطست فطرح فيه كبده قطعاً قطعاً فأنزلوه وهو ميت فجاء إليه الأمير

---

(١) سيراف: وهي مدينة جليلة على ساحل بحر فارس. معجم البلدان ٣/ ٢٩٤ .

(٢) أبو الحسن بن الصائغ الدينوري واسمه علي بن محمد بن سهل أقام بمصر ومات بها سنة ثلاثين وثلثمائة. طبقات السلمي ٣١٢ .

(أ) قال الناسخ في الهامش: حكاية غريبة .

فقال: الله الله ليس بيننا وبينك محمل، فقال اذهب عافاك الله فإني أستغفر الله من ذلك الوقت فإنها كانت وقت غفلة .

فصل آخر في ذكر
جماعة من الصالحين والعارفين من أهل أصبهان

(٥٥٧)

ذكر(*) يحيى الكلاني [رضي الله عنه](أ)

من قرية «كلان»(١) كان من خاصة أحمد بن ميمونة، وكان رجلاً متورعاً واجداً محترقاً لا ينام بالليل، يصلي إلى الصبح، قال يحيى الكلاني: كنت في مفازة مع القافلة وكانت ليلة مظلمة فجاء الرعد والبرق فتحيرنا وكدنا نهلك فأخذت خشبة من الطرفاء وقرأت عليها فاتحة الكتاب فاشتعل رأسُها فتقدمت القافلة وذلك في يدي كالشمعة فمضينا بضوئها فرسخين فلما قربنا من المنزل طرحتها من يدي فانطفأ فنظرت في رأسها وما احترق منها إلا الجلدة الحمراء(ب) .

قال أبو منصور معمر : وسمعت غير واحد من أصحابنا يقولون : حضرنا مع يحيى الكُلاني ليلة فنفذ البزر من السراج فقال: هاتوا تلك

(*) هو يحيى بن محمد الكُلاّني ، ترجمته في: تبصير المنتبه للحافظ بن حجر ٣/ ١٢٢٣ . (خ) .

(١) كلان: اسم رهلة في بلاد غطفان. معجم البلدان ٤/ ٤٧٥

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «هـ» .

(ب) قال الناسخ في الهامش : حكاية .

الدبة[1] ـ لدبة عتيقة يابسة ـ فأخذها وصب البزر منها صباً فتعجبنا من ذلك، قال : وسمعت أبا عيسى الإسكاف يقول : حضرت ليلة مع يحيى الكُلاني فنفد البزر من السراج فحرك شفتيه وقرأ وأشار بأصابعه حول السراج فكان يضيء إلى الصباح ، فلما أصبحنا أطفأه بعض أصحابنا فقال يحيى : لو تركتموه لكان يضيء إلى أن يطفأ[أ] .

وقال يحيى الكلاني لما خرجت إلى الحج ودخلت البادية ضللت ليلة عن القافلة فسمعت صوت أحمد بن ميمون يقول بالفارسية على اليمين فأخذت [طريق][ب] اليمين وبلغت القافلة، فلما رجعت من الحج دخلت على أحمد بن ميمون فقال لي: هل سمعت ندائي تلك الليلة التي ضللت فيها عن القافلة ؟ فقلت : نعم بندائك أدركت القافلة [٢٢٠/ ب] .

(٥٥٨)

ذكر (*) أحمد بن حيوية (رضي الله عنه)

وكان من قرب البلد، وكان أكارا[٢] وكان رجلاً من أولياء الله، جوّاعاً بكّاءً، يُحيي الليل في الركعة ويختم فيها ختمة، وكانت له أوقات يغيب فيها، وربما دخل في الصلاة فلا يشعر بشيء خارج من الصلاة، وكان كثير العيال والأولاد ذكوراً وإناثاً، وكانت امرأته توصي الصبيان وتقول:

---

(١) الدّبة: وهي التي يجعل فيها الزيت والبزر والدهن. لسان العرب (دبب) .
(*) لم أظفر له بترجمة عند غير المؤلف في المصادر المتيسرة لنا .
(٢) الأكار: هو الحراث. لسان العرب (أكر) .

(أ) قال الناسخ في الهامش: حكاية .
(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش صفحة المخطوط .

اسكتوا حتى يقوم أبوكم إلى الصلاة ثم افـعلوا ما شئتم، لأنه كان يغيب في المحراب والصلاة عن جلبة الصبيان من قوة حاله .

قال عثـمان بن إبراهيم: كنت في إبتداء أمري أطلب من أصـحبه من أهل النسك والتصوف، فـرأيت أحمد بن حيـوية وسألته الصحبـة فأمرني بالخلوة والانفـراد وأوصاني أن لا آكل ثلاثة أيام شـيئـاً ثم أتيتـه . قال: فرجعت إلى خلوتي ونسيت وعده فلـم آته في اليوم الثالث فلما كان يوم الجمعـة لقيته في الجـامع، فقال: أليس وعـدتني أن تأتيني؟ قلت: نسيت الوعد ، قال : وهل أكلت شيئـاً ؟ قلت : نعم . قال ويحك أنا وافقتك ثلاثة أيام فلما أبطأت لم آكل ولم أشرب من ذلك اليـوم ، وكان أسبوعاً فأخذ من سقاية المسجد شربة ماء وشربها .

وقال محمد بن أحمد القصّـار: كنت بمكة وكان أحمد بن حيوية معنا في الحج تلك السنة فاعتلّ [١] بمكة علة شديدة، فطبخ بعض المصريين قدراً بحب الرمان فحمل إليه قليل مـرق من ذلك فقال: لا أريده فألححنا عليه فقال: إني عاهدت الله منذ كذا سنة أن لا آكل الفواكه، وحب الرمان من الفواكه، قال: فزادت عليه العلة ووقع فيه القُمّل الكثير حتى فرّ منه الناس والأصحاب فحج على تلك الحال ثم مات في البادية [٢] .

---

(١) اعتل: أي مـرض مرضـاً شديداً ، عل الرجل يعل من المرض . لسـان العرب (علل) .

(١) لا تخلوا هذه الحكاية من التكلف المنهي عنه ، وكذلك مـا يأتي بعدها أو قبلها من مثل هذه الحكايات عن المتصوفة والتي كـان ينبغي لقوام السنة (عفا الله عنه) أن يهملها نُصرةً للحق ، وزجرا لمخالفي روح الشرع الحنيف . ... (ش)

ذكر(*) أبي الغريب الأصبهاني [رضي الله عنه](أ)

لقي المتقدمين من المشايخ، أقام بطرسوس برهة ثم رجع إلى مكة ثم رجع إلى شيراز واعتل فيها علةً شديدة ظننا أنه يموت فقال: إنْ مت بشيراز فادفنوني في مقابر اليهود، فتعجبنا من قوله وسألناه عن ذلك، فقال: إني سألت الله (عز وجل) أن يكون موتي بطرسوس ولا أشك أن موتي هناك فبرأ من العلة وخرج وآخره مات بطرسوس.

قال الحسين بن جعفر : دخلنا على أبي الغريب بطرسوس وقد ورمت فخذاه وشق من وركه إلى ركبته وسال منه القيح الكثير وهو بحال عجيبة فقال له بعض أصحابنا : كيف أنت ؟ فقال : كما ترون وبعدما قلت: مسني الضر . مات بطرسوس .

فصل

قال أبو علي الرفاعي: دخلت الشام سنة سبعين وثلثمائة فرأيت بقايا المشايخ، ولقيت أبا محمد المرعشي فسألته عن حكاية [٢٢١/أ] عن الخضر (عليه السلام) فقال: كنت أصطاد السمك في نهر أنطاكية فإذا أنا بالشيخ من جانب النهر يقول: أنت أبو محمد المرعشي؟ قلت: نعم. فقال لي: أتصطاد المسبحات؟ فقلت على البديهة : المسبحات محفوظات ولكني مسلَّطٌ على الناسيات ، فقال: أحسنت وغاب عني فأظنه كان الخضر (عليه السلام).

(*) أظنه أبا الغريب محمد بن عمار البخاري.

المترجم له في: الإكمال لابن ماكولا (٧/ ١١)، وتبصير المنتبه (٣/ ٩٤٣) ، وذلك لقرب الطبقة بينهما ، وأيضاً لم أجد من يكنى بأبي الغريب إلا هذا ، ـ والله أعلم ـ . (خ).

قال أبو عثمان سعيد بن سلام المقريء[1] ، قال: كنت في ابتداء أمري في جزيرة سقلية[2] وكان لي فرس وكلب، فكنت أصطاد الوحش وكان لي قعب فيه لبن فجئت يوماً لأشرب اللبن فنبح عليّ كلبي وحمل عليّ حملة شديدة منعني عن شرب اللبن، فتعجبت منه وتأخرت ثم قصدت ثانياً لأشرب، فحمل عليّ الكلب ثانياً فتأخرت فلما كان الثالث قصدت لأشرب فانكب الكلب على القعب وشرب اللبن فتهرّى[3] من ساعته ولعل الكلب كان ينظر إلى حية جعلت رأسها في اللبن فبذل نفسه إشفاقاً عليّ، فصار ذلك سبب توبتي ودخولي في هذا الأمر فانظروا إلى وفاء ذلك الكلب .

---

(١) هو سعيد بن سلام من ناحية قيروان ــ المدينة العظيمة بأفريقية ــ مات سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة وقد ترجم له المؤلف برقم ٤٩٩ .

(٢) سقلية: بالسين والصاد، جزيرة من جزائر بحر المغرب. معجم البلدان ٤١٦/٣ .

(٣) فتهرّى : وهرير الكلب هو الصوت دون النباح من قلة صبره على ما به من ألم . لسان العرب (هرر).

فصل في ذكر
جماعة من حُفّاظ الحديث الورعين يعرفون بالكني

(٥٦٠)

منهم (*) أبو مسعود الرازي (رحمه الله)

واسمه أحمد بن الفرات

مدفون بمقبرة «مردنان»[(١)] قبره مشهور، يزار، مات سنة ثمان وخمسين ومائتين، غسله محمد بن عاصم المديني، وصلى عليه إبراهيم بن أحمد الخطابي[(٢)].

قال أبو صالح الجلاد: كان أبو مسعود يُحَدِّث بأصبهان خمسة وأربعين سنة، قال أبو مسعود: كتبت الحديث وأنا ابن اثنتي عشرة سنة وذكرت بالحفظ وأنا ابن ثمان عشرة سنة، فسميت الرويزي الحافظ.

قال أحمد بن حنبل: ما تحت أديم السماء أحداً أحفظ لأخبار رسول الله (ﷺ) من أحمد بن الفرات.

(*) **مصادر ترجمته**: الجرح والتعديل ٢/ ٦٧، وكتاب الثقات ٨/ ٣٦، وتاريخ بغداد ٤/ ٣٤٣، وسير أعلام النبلاء ١٢/ ٤٨٠، ميزان الاعتدال ١/ ١٢٧، وتهذيب التهذيب ١/ ١٦٦، والوافي بالوفيات ٧/ ٢٨٠، وشذرات الذهب ٢/ ١٣٨، والرسالة المستطرفة ٤٨/ ٦٥، ودائرة معارف الأعلمي ٣/ ٢٠٨، والبداية والنهاية ١١/ ٩٠، ومختصر العلو للذهبي ص٢١٤.

(١) مردنان: لم أحصل لها على بيان في الكتب الميسرة لي.

(٢) قال أبو نعيم في تاريخ أصبهان ١/ ١١٣ توفي في شعبان سنة ثمان وخمسين ومائتين وصلى عليه القاضي إبراهيم بن أحمد الخطابي ودفن بمقبرة «مردنان» وغسله محمد بن عاصم.

قال أبو مسعـود : كنت في مجلس يزيد بن هارون وأنا على شط نهر ألعبُ بالماء، ويزيد بـن هارون يحدث النـاس، فلما فـرغ مـرّ بي رجل، فقـال : يا هذا لو كتبت هذه الأحاديـث كان أصلح من أن تلعب بالماء، قال : فقـلت : مكانك، وأمررت عليه المجلس من غيـر أن أكون كتبـته، فمر متـعجباً حتى صار عند يزيد بن هارون، فـقال له : يا أبا خالد : إنَّ هاهنا شاباً كان من قصته وأمره كذا وكذا فقال يزيد بن هارون: ادعه لي، فـجاءني الرجل قـال : إنَّ أبا خالد يدعـوك قال: فـصرت إليـه وإذا هو جالس مع نفر[1] فـسلمت عليه، فـقـال لي: من أين أنت؟ قلت: رجل غـريب ، قـال : من أين أتيت ؟ قلت : من الري ، قـال : لقـيت أبا مسـعود الرازي؟ [٢٢١/ب] قال : قلت : أنـا أبو مسعـود الرازي قال: اقرب مني ، فما أحد أحقّ بهذا المجلس منك فجلست معه فجعل يحدثني وأحدثه ، ثم قام فـأخذ بيدي فانطلقنا إلى منزله فدخل فخـرج إليّ ومعه صرة فيها أربعمائة درهم ، فقال : اجعل هذه نفقة . قال : فخرجت إلى عبد الرزاق .

(١) النفر: الجماعة من الناس . لسان العرب (نفر) .

(٥٦١)

ذكر (*) أبي بكر بن عاصم
واسمه أحمد بن عمرو بن أبي عاصم
[رضي الله عنه](أ)

كان قاضي أصبهان ثلاث عشرة سنة ، كان حافظاً عالماً كثير الحديث ، وَلِيَ القضاء بأصبهان بعد صالح بن أحمد بن حنبل، مات بأصبهان وقبره بمقبرة «كران»(١) .

قال ابن أبي عاصم : صار إليّ من أجرة القضاء زيادة على أربعمائة ألف ما أكلت منه أكلة ولا لبست منه ثوباً ، وما حاسبت عليه أحداً قط .

قال ابن أبي عاصم : لما كان من أمر العلوي بالبصرة ما كان ذهبت كتبي فلم يبق منها شيء فأعدت عن ظهر قلبي في خمسين ألف حديث كنت أمر إلى دكان بقال فكنت أكتب بضوء سراجه فتفكرت بعد ذلك في نفسي أنْ لم أستأذن صاحب السراج فذهبت إلى البحر فغسلته ثم أعدته ثانيا(٢) .

(*) **مصادر ترجمته** : تاريخ أصبهان ١/ ١٣٥ ، والبداية والنهاية ١١/ ٩٠ ، وشذرات الذهب ٢/ ١٩٥ ، ومختصر العلو للذهبي ٢١٧ ، والرسالة المستطرفة ٦٥ .

(١) قال أبو نعيم في تاريخ أصبهان ١/ ١٣٥ ودفن بمقبرة «دوشاباذ» .

(٢) انظر شذرات الذهب ٢/ ١٩٥ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من (هـ) .

(٥٦٢)

ذكر(*) أبي الحسن اللبناني [رضي الله عنه](أ)

هو أحمد بن محمد بن عمر بن أبان ، سافر وسمع الكثير ، كان حسن السيرة ذكر في طبقات أهل التصوف وطبقات أهل الحديث .

فصل في ذكر
جماعة من متصوفة أصبهان ماتوا في الغربة

(٥٦٣)

منهم(**) أبو بكر الفوطي [رضي الله عنه](ب)

سافر ولقي المشايخ ، وحج حججاً ، ورجع إلى أصبهان في أيام علي بن سهل ، وكان له عبادة حسنة في علوم التصوف فسمع علي بن محمد الأسواري صاحب الخشوعي كلامه وعبادته ، فترك الخشوعي واختلف إلى صحبة أبي بكر الفوطي فوجد الخشوعي من ذلك وجداً شديداً ، وخاف أن يخرجه إلى السفر فما زال يداري علياً الأسواري ويلاطفه ويصف وجده على فراقه حتى ترك الفوطي وعاد إلى صحبة أبي عبد الله الخشوعي .

(*) **مصادر ترجمته** : تاريخ أصبهان ١/ ١٧٣، والأنساب للسمعاني ١١/ ٢٢٣، وسير أعلام النبلاء ١٥/ ٣١١ .

(**) **مصادر ترجمته**: تاريخ بغداد ١٤/ ٣٨٨، واللباب لابن الأثير ٢/ ٢٢٨ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «هـ» .

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر ، هـ» .

(٥٦٤)

ذكر(*) أحمد بن بكر الأصبهاني [رضي الله عنه](أ)

من قرية «كرسكان»(١) وكان فقيراً مجرداً ، خرج إلى الحج وقطع البوادي وغزا الغزوات وحمل المشقات وكان صبّاراً جواعاً حج حافياً مراراً وكان لا يأكل الطعام شهراً فيقوى على ذلك ، صحب بطرسوس أبا محمد مهلب المصري .

(٥٦٥)

ذكر(**) أبي عثمان محمد بن عبد الرحمن الأصبهاني [رضي الله عنه](أ)

نزيل «بُخارى»(٢) كان من أصحاب أبي بكر بن خارج [٢٢٢/أ] خرج إلى خراسان وأقام ببخارى فكان مقبولاً هناك ، واجتمع إليه المريدون والأصحاب فصار شيخ بخارى في المذهب والتصوف ، مات ببُخَارى .

(*) لم نظفر له بترجمة عند غير المؤلف في المصادر المتيسرة لنا .

(١) «كرسكان»: قرية من قرى أصبهان. معجم البلدان ٤/ ٤٥١ .

(**) **ترجمته في**: حلية الأولياء لأبي نعيم ١٠/ ٤٠٧ . (خ) .

(٢) بخارى: بلدة بخراسان، ذكرها البكري ممدودة: بخارا. انظر معجم ما استعجم ١/ ٢٢٩ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر» .

فصل في ذكر
جماعة من زهاد أصبهان وصالحيهم
ذكرت أسماؤهم على طريق الاختصار وذكرت لبعضهم أحوالاً وكرامات

(٥٦٦)

منهم(*) أبو الحسن علي بن محمد بن المرزبان الأسواري [رحمه الله][أ]

كان زاهداً ورعاً كثير العبادة ، أدّب نفسه بالجوع والعطش .

قال أبو الحسن الأسواري : طالبتني نفسي بالتزويج فقمت في الشمس في نهاية الصيف في الصلاة والعرق يسيل مني ، حتى ختمت ختمة في ركعتين على تلك الحالة وسألت الله (عز وجل) أن تذهب عني تلك الشهوة فذهبت مني[١] .

(*) **مصادر ترجمته:** تاريخ جرجان ٥٤٧، تاريخ أصبهان ١/ ٤٣٩، والأنساب للسمعاني ١/ ٢٤٨ .

(١) انتبه ! فهذا أيضا من التكلف الذي نهينا عنه ، وانظر ص (٢٩٧) .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر» .

(٥٦٧)

ذكر(*) أبي بكر محمود الفرج الوذيكاباذي (رحمه الله)

كان من أولياء الله الصالحين .

قال أبو الحسن اللبناني: كنت أصحب أبا بكر محمود بن الفرج فكان يجمع في كل أسبوع دراهم فيفرقها على أصحابه ، قال : ولم يكن يذكرني في ذلك الوقت، فكنت يوماً جالساً في مسجدي وخطر على قلبي أن أبا بكر يجمع لأصحابه وينساني، وكنت إذاً في إضاقة وقت، فما تم خاطري حتى دخل أبو بكر، وقال : يا أبا حسن لا تنافرني في سرك، فإني حرمت ما أجمعه على نفسي وعيالي وقد أدخلتك في جملة عيالي .

وقال أبو بكر الخفاف المذكر : كنت مع أحمد بن شعيب وأبو أحمد الوذيكاباذي وجماعة من الأخيار في رباط أبي بكر المغازلي ليلة، فلما أصبحنا دخل الرباط رجل وقال: أريد أبا بكر الوذيكاباذي فقال أبو بكر: مالك؟ فقال: الله الله في أمري فإني رجل فقير وزوجت ابنة لي من رجل وليس لي نفقة وأنا متحير ، فقال له أبو بكر : امضي الآن فارجع بعد العصر ، قال أبو بكر الخفاف فما برحنا من الرباط ولم يفارقنا أبو بكر ولم يأته أحد فلما صلى العصر جاء ذلك الرجل فأخرج أبو بكر من جيبه صرة ودفعها إلى الرجل ، فلما خرج الرجل ، قلنا له : يا أبا بكر من أين هذا ؟ فإنه لم يأتك أحد ولم تفارقنا ، ولا نظن أن ذلك كان معك ، فمازلنا نلح عليه ونسأله حتى قال : اعلموا أني كلما احتجت إلى شيء بالضرورة يدفعه إليّ الخضر (عليه السلام) قيل : مات بطرسوس .

(*) **مصادر ترجمته**: الجرح والتعديل ٨/ ١٣٤٣، وتاريخ أصبهان ٢/ ٢٨٧، وتاريخ بغداد ١٣/ ٩٣ .

(٥٦٨)

ذكر(*) أبي عبد الرحمن [٢٢٢ / ب] عبيد الله بن يحيى الوذيكاباذي (رحمه الله)

كان زاهداً متورعاً مجتهداً كثير العبادة والاجتهاد، صحب أبا عبد الله الخشوعي وأبا عبد الله محمد بن يوسف ، قيل : لما كبر وضعف رجع إلى العلم وكان له بضاعة يتجر فيها ، جعل تلك البضاعة عدة لورعه واستغنى به عن الناس ، وكان يحدث ويكتب عنه ويسمع ، كان الناس يذهبون إليه في حاجاتهم فيدعو الله (عز وجل) لهم ، وعرف بإجابة الدعوة .

(٥٦٩)

د عبد الله بن محمد بن صالح [رحمه الله](أ)

كان من خيـ ... ن أصحاب أبي الحسن الأسواري، كان يقول له أبو الحـ ... محمد الاسم لي والعمل لك، قيل: كان يصلي في اليرـ ... جاب الدعوة .

(*) ذكر ترجمته أبو نعيم في: كتا

(**) ترجمته في: تاريخ بغداد (١٠/ ،

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر ، هـ» .

(٥٧٠)

ذكر(*) عباس الطامذي [رحمه الله](أ)

قال أبو مسلم: دخل جماعة على العباس الطامذي فقرأ الرجل القرآن فما زال العبـاس يبكي وتسيل دموعه على لحيتـه حتى تعجب الناس منه، فلما سكن قـال لي بعض الحاضرين: يا أبا الفضل مـالنا إذا قُرِيء القرآن عندنا لا نبكي كما بكيت؟ فأخذ العبـاس بلحية نفسه، وقال: رجل جلس بباب الله كذا وكذا سنة ووجد من البلوى والفقر ما وجد، فإذا سمع كلام الله فزع قلبه، ويجيئني سوقي فيقول: لم لا أجد من البكاء مثل ما تجد؟ ليس هذا الأمر باللعب إنما هو الصدق .

(٥٧١)

ذكر(**) أبي الحسن علي بن متّويه (رحمه الله)

كان الغالب عليـه الزهد والعبادة الكثيـرة ، وترك الشهوات ، وَرُزِقَ حُسْنَ الصوت بالقرآن وكان الناس يأتونه ويسمعون قراءته في تراويحه في شهـر رمضان . قيل : ترك الـشهوات فكلما اشـتهى شهـوة من الطعام أصلحه وطبـخه فشمه ثم فـرقه على الفقراء أو الجـيران ، فكان حظه من

(*) **مصادر ترجمته**: تاريخ أصبهان ١٠٦/٢ ، وحلية الأولياء ٣٩٨/١٠ .

(**) هو علي بن محـمد بن الحـسن بن أبي الحسن نصر بن عـثمـان بن زيد يعرف بعلي بن متويه العابد . **ترجمته في**: ذكر أخبار أصبهان (٨/٢-٩). (خ) .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر» .

الشهوات الشم ، قيل : إنه ضعف فكان يحمل إلى الجمعة في المحفة[1] ، فخرج يوم جـمعة ليقعد في المحـفة فرأى المحفة مـسندة إلى حائط لبعض عمال السلطان فامتنع من قعـوده في تلك المحفة من دقة ورعه ، وكان له بيت ينفرد فيه ويصلي ليله ونهاره .

قيل : كان واقفاً في الجماعـة وأخوه إبراهيم بن متويه يؤذن فسأل عن الدنيا ما هي فأشار إلى أذان أخيه أنه الدنيا .

(٥٧٢)

ذكر(*) أبي عامر الجرواني [رحمه الله](أ)

كان الغالب عليه دقة الورع والعبادة الدائمة ليلاً ونهاراً .

قيل: بني مسجـداً كان خراباً ، فلما فرغ من بنيانـه وجد قطعة آجُرّة تحت بكرة البئـر التي كان يسـتقي منها طين المـسجد فـقال : من أين هذا الآجرة ؟ قالوا : أخـذناها [٢٢٣/أ] من الطريق فأمر بهدم المـسجد وبناه ثانيـا تورعاً عن اسـتعمـال آجرة مـأخذوة من الطريق . وكـان بينه وبين إبراهيم بن عيـسى صحبة فـخرج إبراهيم إلى بغداد ورجع إلى أصـبهان، وقد مات أبو عامر ، فلما مات إبراهيم دفـن بقبر أبي عامر في مقابر أهل القبة ، وقبراهما بارزان عليهما العلامة (رحمهما الله) .

---

(١) المحفة : مـركب كالهودج ، إلا أنّ الهودج يقبب ، والمحفـة لا تقبّب . لسان العرب (حفف) .

(*) لم نظفر له بترجمة عند غير المؤلف في المصادر المتيسرة لنا .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر ، هـ» .

فصل في ذكر
جماعة منهم اقتصرت على أسمائهم دون ذكر أحوالهم وعند ذكرهم تنزل الرحمة

(٥٧٣) محمد بن عبيد الله المرزبان الواعظ [رحمه الله](أ) .

(٥٧٤) عامر بن ناجية [رحمه الله] (أ) .

(٥٧٥) الحسن بن علي .

أبوعلي السنبلاني يعد من الأبدال (رحمه الله) .

(٥٧٦) يسار بن عمير

من العباد [رحمه الله] (أ) .

(٥٧٧) زيد بن بندار النحواني [رحمه الله] (أ) .

صام هو وامرأته وابنه أربعين سنة .

(٥٧٨) محمد بن خوذة العابد [رحمه الله](أ) .

---

(٥٧٣) **ذكره أبو نعيم في**: تاريخ أصبهان ٢/ ٢٦٠ .

(٥٧٤) **ذكره أبو نعيم في**: تاريخ أصبهان ١/ ٤٦١ .

(٥٧٥) **ذكره أبو نعيم في**: تاريخ أصبهان ١/ ٣٢١ .

(٥٧٦) **ذكره أبو نعيم في**: تاريخ أصبهان ٢/ ٤٣٢ .

(٥٧٧) **ذكره أبو نعيم في**: تاريخ أصبهان ١/ ٣٧٧ وابن الملقن في طبقات الأولياء (٣٣٧) وقالا: مات سنة ثلاث وسبعين ومائتين .

(٥٧٨) **ذكره أبو نعيم في**: تاريخ أصبهان ٢/ ١٧٧ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «هـ» .

(٥٧٩) محمد بن الحسين الخشوعي [رحمه الله][أ] من الأبرار.

(٥٨٠) الحسن بن محمد بن مزيد [رحمه الله][أ].

(٥٨١) عبيد الله بن يحيى المديني [رحمه الله][أ].

(٥٨٢) أبو بكر بن واضح [رحمه الله][أ].

(٥٨٣) عبد العزيز بن محمد الخفاف [رحمه الله][أ].

(٥٨٤) محمد بن الحسين بن منصور [رحمه الله تعالى][أ].

(٥٨٥) وأخوه علي [رحمه الله تعالى][ب].

(٥٨٦) علي بن محمد بن جعفر بن حفص المغازلي المغدل [رحمه الله تعالى][ب].

---

(٥٧٩) **ذكره أبو نعيم في**: تاريخ أصبهان ٢/ ٢٠٦، والحلية ١٠/ ٤٠٦.

(٥٨٠) **ذكره أبو نعيم في**: تاريخ أصبهان ١/ ٣١١.

(٥٨١) **ذكره أبو نعيم في**: تاريخ أصبهان ٢/ ٦٥.

(٥٨٢) هو أحمد بن يوسف بن أحمد بن إبراهيم بن واضح الثقفي الأصبهاني الخشاب المؤذن. **مصادر ترجمته**: ذكر أخبار أصبهان (١/ ١٦٤)، وسير أعلام النبلاء (١٦/ ٥٥١). (خ).

(٥٨٣) **ذكره أبو نعيم في**: تاريخ أصبهان ٢/ ٩١.

(٥٨٤) هو أبو جعفر الصوفي. **مصادر ترجمته**: ذكر أخبار أصبهان (٢/ ١٩٧)، وجاء فيه (ابن الحسن) وهو تصحيف، وحيلة الأولياء (١٠/ ٤٠٨). (خ).

(٥٨٥) **ذكره أبو نعيم في**: تاريخ أصبهان ١/ ٤٢٩، والحلية (١٠/ ٤٠٨).

(٥٨٦) **ذكره أبو نعيم في**: تاريخ أصبهان ١/ ٤٤١.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «هـ».

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة يقتضيها السياق.

(٥٨٧) عبد الرحمن بن محمد بن سياه المذكر [رحمه الله تعالى] (أ) .

(٥٨٨) محمد بن عبد الله بن ممشاذ المعروف بالقنيدل [رحمه الله تعالى] (أ).

(٥٨٩) عبد الرحمن بن محمد شبننا القرمطي المؤذن [رحمه الله تعالى] (أ).

(٥٩٠) أحمد بن فاذة [رحمه الله تعالى] (أ) .

(٥٩١) أحمد بن ميمونة [رحمه الله تعالى] (أ) .

(٥٩٢) محمد بن عبد الرحيم بن شبيب المقريء [رحمه الله تعالى] (أ) .

(٥٩٣) عبيد الله بن أحمد بن عقبة المحدث [رحمه الله تعالى] (أ) .

---

(٥٨٧) ذكره أبو نعيم في: تاريخ أصبهان ٢/ ٨٣ .

(٥٨٨) ذكره أبو نعيم في: تاريخ أصبهان ٢/ ٢٥٦ .

(٥٨٩) ذكره أبو نعيم في: تاريخ أصبهان ٢/ ٨٢ .

(٥٩٠) هو أبوجعفر، ذكره أبو نعيم في: الحلية (١٠/ ٤٠٧) فيما اقتصر على تسميتهم ، وممن تخرج على محمد بن يوسف البناء . (خ) .

(٥٩١) ترجمته في: حلية الأولياء (١٠/ ٤٠٧) وفيه (ابن ميمون) وهو تصحيف .... (خ)

(٥٩٢) ذكره أبو نعيم في: تاريخ أصبهان ٢/ ١٩٦ .

(٥٩٣) ذكره أبو نعيم في: تاريخ أصبهان ٢/ ٥٦ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة يقتضيها السياق .

(٥٩٤) محمد بن العباس بن خالد والد عبد الله أبو بشر الولادي [رحمه الله تعالى] (أ) .

ذكر طبقة أخرى

(٥٩٥)

رجاء بن صهيب الجرواني

[رحمه الله تعالى] (أ)

أحد الزاهدين .

(٥٩٦)

أحمد بن محمد بن إسحاق بن مزيد بن عجلان

[رحمه الله تعالى] (أ)

ختن رجاء بن صهيب ، من عباد الله الصالحين .

---

(٥٩٤) **ذكره أبو نعيم في**: تاريخ أصبهان ٢/ ١٦٥ .

(٥٩٥) **مصادر ترجمته**: تاريخ أصبهان لأبي نعيم ١/ ٣٧٠، وحلية الأولياء ١٠/ ٣٩٢ .

(٥٩٦) **ذكره أبو نعيم في**: تاريخ أصبهان ١/ ١٢٤ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة يقتضيها السياق .

(٥٩٧)

(*) موسى بن عبد الرحمن الخزاز

[رحمه الله تعالى] (أ)

كان من الذاكرين ، له العبادة الكثيرة .

(٥٩٨)

(**) الهذيل بن معاوية الفرساني

[رحمه الله تعالى] (أ)

كان من الأولياء .

(٥٩٩)

(***) وأخوه أحمد بن معاوية

[رحمه الله تعالى] (أ)

من المتعبدين ، رويا عن الحسن بن حفص .

(*) **مصادر ترجمته** : تاريخ أصبهان ٢/ ١٨٤ ، وحلية الأولياء ١٠/ ٣٩٦ .
(**) **ذكره أبو نعيم في** : تاريخ أصبهان ٢/ ٣١٦ .
(***) **ذكره أبو نعيم في** : تاريخ أصبهان ١/ ١١٦ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة يقتضيها السياق .

(٦٠٠)

(*) أحمد بن مهدي بن رستم [رحمه الله تعالى] (أ)

كان ذا مال كثير ، فأنفقه كله على العلم ، نحو ثلثمائة ألف درهم[1] وذكر أنه لم يعرف له فراش أربعين سنة[2] .

ذكر طبقة أخرى

من أصحاب محمد بن يوسف البنا [رحمه الله تعالى] (أ)

وأصحاب علي بن سهل [رحمه الله تعالى] (أ)

(٦٠١) أبو عبد الله الصالحاني [رحمه الله تعالى] (أ) .

(٦٠٢) أبو الحسن اللبناني [رحمه الله تعالى] (أ) .

(٦٠٣) أبو بكر بن خارج [رحمه الله تعالى] (أ) .

(٦٠٤) أبو بكر الخفاف [رحمه الله تعالى] (أ) .

(*) **مصادر ترجمته**: الجرح والتعديل ٢/ ٧٩، وتاريخ أصبهان ١/ ١١٧، وسير أعلام النبلاء ١٢/ ٥٩٧، والوافي بالوفيات ٨/ ١٩٨، والنجوم الزاهرة ٣/ ٦٧، وشذرات الذهب ١/ ٨٥ .

(١) **ذكره أبو نعيم في** : تاريخ أصبهان ١/ ١١٧ قال: صاحب الكتب والأصول الصحاح أنفق عليها نحواً من ثلثمائة ألف درهم .

(٢) **ذكره أبو نعيم في**: تاريخ أصبهان ١/ ١١٧ .

(٦٠١) هو الفقيه ، **ترجمته في**: حلية الأولياء (١٠/ ٤٠٧) . (خ) .

(٦٠٢) سبق ترجمته برقم (٥٦٢) .

(٦٠٣) **ترجمته في** : حلية الأولياء (١٠/ ٤٠٧) . (خ) .

(٦٠٤) **ذكره أبو نعيم في**: تاريخ أصبهان ١/ ٢٠٥ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة يقتضيها السياق .

(٦٠٥) أبو عبد الله بن ممجة [رحمه الله تعالى] [أ] .

(٦٠٦) أبو إسحاق الناطرقاني [رحمه الله تعالى] [أ] .

(٦٠٧) أبو حامد بن رسته الجمال [رحمه الله تعالى] [أ] .

(٦٠٨) أبو الحسين البقلي [رحمه الله تعالى] [أ] .

ومن أهل المدينة

(٦٠٩) أبو بكر بن واضح واسمه عبد الله [رحمه الله تعالى] [أ] .

(٦١٠) وأبو حفص بن واضح [رحمه الله تعالى] [أ] .

---

(٦٠٥) ممن وجدته يعرف بـ «ممجة» ومن أهل أصبهان: أحمد بن محمد بن سهل ابن المبارك الجيراني ، المترجم له في ذكر أخبار أصبهان (١/ ١٢٧) إلا أني وجدت كنيته هناك أبوالعباس ، فإن كان هو فلعل أن تكون له كنيتان (خ).

(٦٠٦) **ذكره أبو نعيم في**: تاريخ أصبهان ١/ ٢٣٧، والسمعاني في الأنساب ٢/ ٤١ واسمه إبراهيم بن القاسم بن يونس .

(٦٠٧) **مصادر ترجمته**:

تاريخ أصبهان ١/ ١٩٨ والأنساب ٦/ ١٢٢ والإكمال ٤/ ٧٤ والحاشية .

(٦٠٨) لم نظفر له بترجمة عند غير المؤلف في المصادر المتيسرة لنا .

(٦٠٩) هو عبد الله إبراهيم بن واضح المديني الصوفي، ويعرف بأبي بكر بن أبرويه . **مصادر ترجمته**: ذكر أخبار أصبهان (٢/ ٨٧) ، حلية الأولياء (١٠/ ٤٠٨) طبقات الأولياء (ص ٢٥٦) وسبق ذكره برقم (٥٤٨) . (خ) .

(٦١٠) هو عمر بن إبراهيم بن واضح أبوحفص الصوفي المعافر. **مصادر ترجمته**: ذكر أخبار أصبهان (١/ ٣٥٧) ، حلية الأولياء (١٠/ ٤٠٨) . (خ).

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة يقتضيها السياق .

(٦١١) وأبومحمد بن أبي بكر بن أبرويه [رحمه الله تعالى][أ].

(٦١٢) أبو عبد الله بن أبي بكر بن أبرويه [رحمه الله تعالى][أ].

(٦١٣) أبو الحسن بن أبي بكر بن أبرويه [رحمه الله تعالى][أ].

(٦١٤) أبو عمرو بن أبي بكر بن أبرويه [رحمه الله تعالى][أ].

(٦١٥) أبو الحسن الصقال [٢٢٣ / ب] [رحمه الله تعالى][أ].

(٦١٦) أحمد الصقال [رحمه الله تعالى][أ].

(٦١٧) أبو الحسن بن صافي [رحمه الله تعالى][أ].

(٦١٨) أبو الحسن بن حسولة [رحمه الله تعالى][أ].

ومن أهل ممناباذ[١]

(٦١٩) محمد بن نصير [رحمه الله تعالى][أ].

(٦٢٠) والقاسم بن علي [رحمه الله تعالى][أ].

(٦٢١) أحمد بن شعيب [رحمه الله تعالى][أ].

(٦١١-٦١٢-٦١٣-٦١٤) أبو محمد وأبو عبد الله وأبو الحسن وأبو عمر أولاد أبي بكر بن أبرويه.

(٦١٥-٦١٦-٦١٧-٦١٨) لم نظفر بذكر لهم في المصادر المتيسرة لنا.

(١) ممناباذ: لم أحصل لها على بيان في الكتب المتيسرة لي، ولعلها تحرفت عن «رزماباذ» استرشادا بما ذكره بعد ذلك باسم «أبو بكر الرزماباذي» رقم (٦٢٩). وقد ذكرها ياقوت تحت هذه المادة.

(٦١٩) **ذكره أبو نعيم في**: تاريخ أصبهان ٢/ ٢٦٠.

(٦٢٠) لم نظفر بذكر له عند غير المؤلف في المصادر المتيسرة لنا.

(٦٢١) **ذكره أبو نعيم في**: تاريخ أصبهان ١/ ٢٠٦.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة يقتضيها السياق.

ذكر طبقة أخرى
من متصوفة البلد

(٦٢٢) أبو عبد الله اللبناني [رحمه الله تعالى](أ) .

(٦٢٣) عبد المنعم بن حيان [رحمه الله تعالى](أ) .

(٦٢٤) أبو مسلم السقا واسمه عبد الرحمن [رحمه الله تعالى](أ).

(٦٢٥) ماشاذة بن بطة [رحمه الله تعالى](أ) .

---

(٦٢٢) لم نظفر بذكر له عند غير المؤلف في المصادر المتيسرة لنا .

(٦٢٣) **ذكره أبو نعيم في**: تاريخ أصبهان ٢/ ١٠٠ .

(٦٢٤) هو عبد الرحمن بن حفص أبو مسلم السقاء ذكره ابن الملقن في طبقات الأولياء (ص ٥٠٨) (خ)

(٦٢٥) ماشاذة هذا لقب ، واسمه: محمد بن أحمد بن ميلة بن بُطَّة أبو علي. ذكر ذلك أبو نعيم الأصبهاني في ذكر أخبار أصبهان (٢/ ٢٤)لما ترجم لعلي بن ماشاذة هذا. وأما ماشاذة وهو محمد بن أحمد بطة فقد ترجم له أبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان (٢/ ٢٨٢) أيضاً .

وقال ابن نقطة في الاستدراك (نقلاً من حاشية العلامة اليماني - رحمه الله- على الإكمال (١/ ٣٣٢)) : وعلي بن أحمد بن محمد بن ميلة بن أبان ابن بطة أبو علي ، روى عن محمد بن إبراهيم بن المقريء .

ذكره يحيى بن منده في تاريخه وقال في نسبه: «ميلة بن أبان ، ولم يذكر ماشاذة بينهما كما تقدم» أ.هـ

يعني لما تقدم من ذكر ابنه قبله بأربعة أسماء . (خ) .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة يقتضيها السياق .

(٦٢٦) وأبو بكر بن مماين حسولة [رحمه الله تعالى](أ) .

(٦٢٧) وأبو مسلم المطرذ [رحمه الله تعالى](أ) .

(٦٢٨) (*) وأبو بكر الشعراني [عبد الله الشعراني](ب) .

(٦٢٩) (**) وأبو بكر الرزماباذي [رحمه الله تعالى](أ) .

هذا آخر أسماء المجردة ، ولو ذُكِرَت أخبارهم وأحوالهم وكراماتهم لطال الكتاب وفي ذكرهم حياة للقلوب لا حرمنا الله بركاتهم وجمع بيننا وبينهم في دار السلام إنه المنعم الوهّاب.

---

(٦٢٦) لم نظفر بذكر له عند غير المؤلف في المصادر المتيسرة لنا .

(٦٢٧) **ذكره أبو نعيم في**: تاريخ أصبهان ١/ ١٩٤ .

(*) **سبق ترجمته بكنية أبي محمد برقم ٤١٠ .**

(**) ممن ينسب إلى هذه النسبة : محمد بن عبد الله بن أحمد بن علي الراعي الرزماباذي . ذكره ياقوت الحموي في معجم البلدان تحت مادة : (رزماباذ) فلعله يكون هو . (خ).

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة يقتضيها السياق .

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش صفحة المخطوط .

فصل آخر في ذكر
جماعة من صلحاء أصبهان وفضلائهم

منهم :

(٦٣٠)

(*) بكار بن الحسن العنبري الفقيه [رحمه الله تعالى](أ)

امتحن أيام المحنة فاستجار بعبد الله بن الحسن حتى دفع عنه(١) وكان من أهل السنة ، امتحن في أيام الواثق فلم يجبهم إلى ما يريدون. وقال: عيون الناس ممدودة إليّ فإن أجبت أخشى أن يجيبوا ويكفروا ، وتجهز ليخرج ، جاءه الكتاب(٢) من ليلتئذ بأن الثور انكسر رجله فجاء البريد بأن الواثق قد مات فطرد الأعوان عن داره وكان الذي يخرجه حيان بن بشر، وكان حيان قاضي أصبهان(٣) ، فأنشأ الناس يقولون في الطرق والنساء والصبيان : ذهب بكار في(٤) الدست(٥) وخرى حيان في الطست(٦) ، قيل: كان يتفقه على مذهب الكوفيين .

(*) ترجمته ذكرها أبو نعيم في: تاريخ أصبهان ١/ ٢٨٥ .

(١) ذكره أبو نعيم في تاريخ أصبهان ١/ ٢٨٥ ، ٢٨٦ .

(٢) قال أبو نعيم في تاريخ أصبهان١/ ٢٨٦، وتجهز ليخرج فلما تهيأ ليخرج جاءه الكتاب.

(٣) ذكره أبو نعيم في تاريخ أصبهان١/ ٢٨٦ دون أن يذكر أن حيان كان قاضي أصبهان.

(٤) قال أبو نعيم في تاريخ أصبهان ١/ ٢٨٦ : ذهب بكار بالدست .

(٥) الدست: قيل: المجلس و الوسادة ـ واللباس، والثوب. انظر معجم الوافي (الدست).

(٦) الطست: من آنية الصفر. لسان العرب (طست) وقيل الطشت. انظر معجم الوافي.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة يقتضيها السياق .

(٦٢٩)

ذكر(*) موسى بن المساور الضبي

[رحمه الله تعالى](أ)

كان خيراً فاضلاً ترك ما ورثه عن أبيه لأخوته تورعاً ، ولم يأخذ منه شيئاً لأن أباه كان يتولى السلطان وأنفق على الرباطات وإصلاح الطرق مالاً عظيماً(١) . رئي في المنام بعد موته فقيل له : ما فعل الله بك ؟ قال : غفر لي مررت يوماً بامرأة تحمل جراباً فثقل عليها حمله فحملته معها، فشكر الله ذلك لي فغفر لي(٢) .

(٦٣٠)

ذكر(**) حماد المكتب من أهل المدينة

[رحمه الله تعالى](أ)

كان من أفاضل الناس ، حكى إبراهيم بن عامر قال : كان حماد المكتب يكتب من الحديث ما فيه الثواب والباقي يتركه، وكان إذا كان يوم الجمعة ذهب بالأيتام إلى منزله فيدهن رؤوسهم(٣) .

(*) **مصادر ترجمته** :
تاريخ أصبهان ٢/ ٢٨٣ وحلية الأولياء ١٠/ ٣٦٠.

(١) ذكره أبو نعيم في تاريخ أصبهان باختصار ٢/ ٢٨٣ .

(٢) قال أبو نعيم في تاريخ أصبهان ٢/ ٢٨٣: فشكر الله لي فغفر ذلك لي .

(**) **مصادر ترجمته**: ذكره أبو نعيم في تاريخ أصبهان ١/ ٣٤٢ .

(٣) قال أبو نعيم في تاريخ أصبهان ١/ ٣٤٢: كان يذهب بالأيتام يوم الجمعات إلى منزله فيدهن رؤوسهم .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة يقتضيها السياق .

(٦٣٣)

ذكر(*) عصام بن يزيد [رحمه الله](أ)

كان من الأخيار، بعث به الثوري إلى المهدي في رسالة[1] ، فعرض عليه المهدي براً فلم يقبله ، وكان من جِلّة أصحاب الثوري ، قال له الثوري : احمل كتابي إلى المهدي فقال : يا أبا عبد الله أنا [٢٢٤/أ] رجل جبلي ولعلي أسقط بحرف فيدخل عليك من ذلك ، فقال : لا، قال : لا تقل إلا ما تعلم ، ترى هؤلاء ــ يعني أصحاب الحديث ــ يود أحدهم أنه وجهته فيرى أني أسديت إليه معروفاً. قال: قلت لسفيان: لو أتيتهم يا أبا عبد الله قال : حتى يعملوا بما يعلمون ، فإذا عملوا بما يعلمون لم يسعني إلا أن آتيهم ، ثم قال : أترى أنّي أخاف هوانهم؟ إنما أخاف كرامتهم .

(٦٣٢)

ذكر(**) عامر بن حمدويه [رحمه الله](أ)

قال أبو الحسن بن عبد الرحمن لما قدم أبو داود الطيالسي أصبهان قال عامر بن حمدويه : عمن يحدث أبو داود؟ قالوا: عن شعبة ، قال: شعبة أنا أيضاً قد كتبت عنه إلا أنني من «مشتلة»[2] وذاك من البصرة .

(*) **مصادر ترجمته**: تاريخ أصبهان ٢/ ١٠٣، وحلية الأولياء ١٠/ ٣٩٠ .

(١) **ذكره أبو نعيم في**: تاريخ أصبهان ٢/ ١٠٣ .

(**) **مصادر ترجمته**: تاريخ أصبهان ١/ ٤٦٢، وحلية الأولياء ١٠/ ٣٩٠ .

(٢) مشتلة: قرية من قرى أصبهان. معجم البلدان ٥/ ١٣٢ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر، هـ» .

(٦٣٥)

ذكر(*) إبراهيم بن أيوب الفرساني [رحمه الله](أ)

قال أحمد بن معاوية : ما أعرف لإبراهيم بن أيوب فراشاً منذ أربعين سنة .

(٦٣٦)

ذكر(**) عبد الله بن بندار الضبي [رحمه الله](أ)

كان من عباد الله الصالحين يحدث عن موسى بن المساور(١) قال محمد بن يحيى بن منده لما بلغه موته: ما خلف بعده مثله .

(٦٣٧)

ذكر (***) جعفر بن أحمد بن فارس والد عبد الله بن جعفر [رحمه الله](أ)

كان من صلحاء الناس ، وحفاظ الحديث ، كتب الكثير في السفر والحضر له مصنفات حسنة(٢) .

(*) **ذكره أبو نعيم في**: تاريخ أصبهان ١/ ٢١٣ .

(**) **ذكره أبو نعيم في**: تاريخ أصبهان ٢/ ٢١ .

(١) موسى بن المساور بن موسى بن المساور الضبي. سبق ترجمته رقم (٦٣١) .

(***) **ذكره أبو نعيم في**: تاريخ أصبهان ١/ ٢٩٥ .

(٢) انظر تاريخ أصبهان ١/ ٢٩٥ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر، هـ» .

(٦٣٨)

ذكر(*) محمد بن عبد الله بن الحسن [رحمه الله](أ)

كان محدثاً كبيراً من أهل بيت كبير، قيل: حضر مجلس عبيد الله بن سليمان، فشغل عبيد الله عنه ساعة، فنعس محمد بن عبد الله في مجلسه قاعداً، فأقبل عبيد الله على من في مجلسه فقال: ليس يخلو الشيخ من إحدى الحالتين، إما أن يكون له من الليل حظ، أو يكون قوي القلب شديد الجرأة على الشيطان، فعرف أنه قد جمع الحالتين.

ذكر طبقة أخرى من المتصوفة والعارفين

منهم:

(٦٣٩)

(**) إبراهيم الخواص(١) [رحمه الله](ب)

كان من أقران الجنيد، له مقامات في الرياضات، مات في جامع «الري» قيل: مرض بالري في مسجد الجامع، وكان به علة القيام وكان إذا قام يدخل الماء يغتسل ويعود إلى المسجد، ويركع ركعتين فدخل مرة

(*) **ذكره أبو نعيم في**: تاريخ أصبهان ٢/ ١٨١.

(**) **مصادر ترجمته**: طبقات السلمي ٢٨٤، وحلية الأولياء ١٠/ ٣٢٥، وصفة الصفوة ٤/ ٨٠، وطبقات الشعراني ١/ ١١٣، وتاريخ بغداد ٦/ ٧.

(١) هو إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل، كنيته أبو إسحاق. طبقات السلمي ٢٨٤.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر، هـ».

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر».

الماء ليغتسل فخرجت روحه وهو في وسط الماء.

أخبرنا أحمد بن علي بن خلف، أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال: سمعت محمد بن الحسن البغدادي يقول: سمعت جعفر الخلدي يقول: سمعت إبراهيم الخواص يقول: من لم يصبر لم يظفر. قال: وسمعته يقول: من لم تبك الدنيا عليه لم تضحك الآخرة إليه [٢٢٤/ب] قال: وسمعت نصر بن محمد الطوسي يقول: سمعت جعفر ابن محمد يقول: بت ليلة مع إبراهيم الخواص فانتبهت فإذا هو يناجي إلى الصباح وهو يقول:

برح الخفاء وفي التلاقي راحة هل يشتفي خِلٌ بغير خليله[1]؟

قال: وسمعت أبا بكر الرازي يقول: سمعت إبراهيم الخواص يقول: ليس العلم بكثرة الرواية إنما العلم لمن اتبع العلم واستعمله واقتدى بالسنن وإن كان قليل العلم. قال: وسمعت أبا بكر الرازي قال: سمعت أبا عثمان الآدمي قال: سمعت إبراهيم الخواص، وسئل عن الورع فقال: ألا يتكلم العبد إلا بالحق، غضب أم رضي، وكان اهتمامه بما يرضي الله تعالى[2].

وقال: العلم كله في كلمتين: لا تتكلف ما كفيت، ولا تضيع ما استكفيت. وقال: التاجر برأس مال غيره مفلس[3].

وقال: سمعت أحمد بن علي بن جعفر يقول: سمعت الأذدي

---

(١) البيت ذكره السلمي في طبقاته ص٢٨٥.

(٢) قال السلمي في طبقاته ص٢٨٥: ويكون اهتمامه بما يرضي الله تعالى.

(٣) انظر طبقات السلمي ص٢٨٥.

يقول : سمعت إبراهيم الخواص يقول : دواء القلب خمسة أشياء : قراءة القرآن بالتدبر ، وخلاء البطن ، وقيام الليل ، والتضرع عند السحر، ومجالسة الصالحين[1] .

(٦٤٠)
ذكر(*) خير النساج [رحمه الله][أ]

قيل: إنَّما سمي خير النساج لأنه خرج إلى الحج فأخذه رجل على باب الكوفة وقال : أنت عبدي واسمك خير ، وكان أسود فلم يخالفه فأخذه الرجل واستعمله في نسج الخز سنين ، وكان يقول له : يا خير ، ويقول : لبيك، ثم قال له الرجل ــ بعد سنين ــ: إني غلطت ، لا أنت عبدي ولا اسمك خير ، ولذلك سمي خير النساج ، وكان يقول : لا أغير اسماً سماني به رجل مسلم[2] ، قيل : صحب أبا حمزة البغدادي، وتاب إبراهيم الخواص في مجلسه ، عاش مائة وعشرين سنة[3] .

قال خير النساج : لا نسب أشرف من نسب مَنْ خلقه الله بيده فلم يعصه ، ولا علم أرفع من علم من علمه الله الأسماء كلها ، فلم تنفعه في وقت جريان القدرة والقضاء عليه ، ولا عبادة أتم من عبادة إبليس ،

---

(١) انظر طبقات السلمي ص٢٨٦ .

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات السلمي ص٣٢٢، وحلية الأولياء ١٠/ ٣٠٧، واللباب لابن الأثير ٣/ ٢٢٣، والمنتظم لابن الجوزي ٦/ ٢٣٧٤، ومرآة الجنان ٢/ ٢٨٥، والبداية والنهاية ١١/ ١٨١، وشذرات الذهب ٢/ ٢٩٤ .

(٢-٣) انظر طبقات السلمي ص٣٢٢ ، ٣٢٣ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر، هـ» .

فلم ينجه ذلك من المسبوق عليه(١) .

وقال إبراهيم الخواص: اختار مَنْ اختار من عباده لا لسابقة لهم إليه، بل لإرادة له فيهم ، ثم علم ما يخرج منهم ، وما يبدو عليهم ، فقال : ﴿ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ ﴾(٢) [أي](أ) منا بما فيهم من أنواع المخالفات لأنّ من اشترى سلعة يعلم عيوبها لا يردها .

قال أبو الحسين المالكي سألت مَنْ حضر موت خير النساج عن أمره فقال : لما حضر صلاة المغرب غشي عليه ، ثم فتح عينيه وأومأ إلى ناحية البيت(٣) وقال : [٢٢٥/أ] قف عافاك الله ، فإنما أنت عبد مأمور وأنا عبد مأمور ما أُمِرْتَ به لا يفوتك وما أُمِرْتُ به يفوتني فدعني لأمضي فيما أُمِرْتُ به ، ثم أمضِ لما أُمِرتَ به فدعا بماء فتوضأ للصلاة وصلى ثم تمدد وغمض عينيه وتشهد ومات ، قال : فأخبرني بعض أصحابنا أنه رُئِيَ في النَّوم فقيل له : ما فعل الله بك ؟ فقال : لا تسألني عن هذا ولكني استرحت من دنياكم القذرة ، وفي نسخة «الوضرة»(٤)(ب) .

---

(١) قال السلمي: ولا عبادة أتم ولا أكثر من عبادة إبليس. طبقات الصوفية ص٣٢٤ .

(٢) سورة الدخان الآية (٣٢) .

(٣) قال السلمي: إلى ناحية باب البيت. طبقات الصوفية ٣٢٣ .

(٤) انظر طبقات السلمي ص٣٢٣.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة يقتضيها السياق .

(ب) قال الناسخ في الهامش : حكاية غريبة .

(٦٤١)

ذكر (*) أبي عبد الله الخشوعي [رحمه الله] (أ)

أصبهاني ، زاهد عالم ورع ، أستاذ علي الأسواري .

أخبرنا محمد بن عبد الواحد الصحاف ، أخبرنا أبو منصور معمر، قال : سمعت جدي أبا بكر محمد بن زياد يقول : كان لأبي عبد الله الخشوعي أخٌ من أمه وأبيه وكانت والدة أبي عبد الله في دار أخيه، وكان أخوه يختلف بالأمانة إلى قرية لحمزة بن أبي عمارة ، وكان أبو عبد الله بالليل يدخل إلى زيارة أمه، فيغض طرفه عن سراج أخيه فوقع على شيء في البيت فقالت أمه : يا بُنَيَّ مالك؟ أفي عينيك ظلمة؟ قال : لا، ولكن لا أحب أن أنظر بسراج أخي وَضَوْئه إلى شيء لأنه أمين قرية ، وكانت القرية ملكاً لحمزة بن أبي عمارة ، وكان أبو عبد الله يتورع إلى هذا .

قال: وحدثني جدي قال : كان لوالده إبراهيم بن محمد بن حمزة قرية فكان أبو عبد الله الخشوعي أكثر طعامه منها لأنه كان يطيب بذلك قلبه وكانت والدة أبي إسحاق امرأة محمد بن حمزة امرأة مسلمة تتقرب إلى الله (عز وجل) وتشكره على انبساط أبي عبد الله إليها في طعامها .

قال : وسمعت أبا عبد الله الأسواري يقول : سمعت علي الأسواري يقول : كنا ليلة مع أبي عبد الله في دعوة وكان وقت الوَرْد (1) ،

(*) **مصادر ترجمته**: تاريخ أصبهان ٢/٢٠٦، وحلية الأولياء ١٠/٤٠٦ .

(١) أي : وقت الربيع الذي تتفتح فيه الورود والأزهار .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر، هـ» .

فلما دخلنا البيت كان الورد فيه مفروشاً ، فقال أبو عبد الله لصاحب البيت : تأذن لي أن أصنع بهذا الورد ما شئت؟ قال : نعم، فأخذ ملء كفيه ورداً فشمه ثم ضربه على سقف ذلك البيت وسقط مغشياً عليه وفاح البيت من رائحة الطيب ، ثم أفاق بعد نصف الليل ثم خرجنا فقال لنا بعد ذلك صاحب البيت : مازلنا نشم رائحة الطيب من ذلك البيت سنة.

قال وسمعت أبا عبد الله يقول: سمعت أبا الحسن الأسواري يقول: دخل عليّ أبو عبد الله الخشوعي وأنا في بستاني أريد أن أقطع شجرة مشمش لم تكن تثمر ، فقال أبو عبد الله الخشوعي (أ) (رحمة الله عليه): مالك [٢٢٥ / ب] تقطع هذه الشجرة ؟ قلت : ليست تثمر ، فقال أبو عبد الله : لا تقطعها ، فإني ضامن لك أنها تثمر فتركتها فأثمرت تلك السنة ثمراً كثيراً ، ومازالت مثمرة كل سنة بضمانه ؟ (رحمه الله) .

قال أبو عبد الله: سمعت أبا الحسن يقول : خرجت مع أبي عبد الله إلى الحج فلما دخلنا البادية اعتل أبو عبد الله فغلب عليه إسهال البطن فقام سبعين مرة في ليلة كل مرة يجدد الطهارة، وكانت تلك الليلة تسير القافلة ، فلما غلب الإسهال عليه وقع في القافلة أمر فحطوا تلك الليلة وقامت القافلة وكنت أخدمه وآخذ الأذى من تحته على الطيبة فأغسله، فأردت أن أعتذر إليه أني لا أجد ريح الأذى منه فقلت:

يا أبا عبد الله لا تستعِل فإني لا أجد منك الرائحة المنتنة، قال : فبرأ وقال: تعال فضمني إليه وأخذ رأسي ووضعه على ما يخرج من بطنه فما شممت قط رائحة ولا طيباً أطيب منه فمات (رحمه الله) من ذلك فدفنته

(أ) الخشوعي : ساقطة من «ر» .

في البادية فبلغني أن الأعراب ، كانوا يختلفون إلى قبره برهة من الدهر في حاجاتهم[1] فتقضى لهم ويرون الإجابة [2] وكان يسمى قبر الجبلي حتى اندرس .

(٦٤٢)

ذكر(*) أبي عثمان المغربي

اسمه سعيد بن سلام [رحمه الله](أ) .

صحب أبا عمرو الزجاجي، ولقي أبا يعقوب النهرجوري وأبا الحسن الصائغ الدِّيَنَوَرِيِّ ، كان بقية المشايخ . قال أبو عثمان : من آثَر صحبة الأغنياء على مجالسة الفقراء ابتلاه الله بموت القلب . وقال : الساكت بعلمٍ أحمَدُ أثراً من الناطق بجهل . وقال : من حمل نفسه [على](ب) الرجاء تعطل ، ومَنْ حمل نفسه على الخوف قنط ، ولكن ساعة وساعة ومرة ومرة . وقال : من اشتغل بأحوال الناس ضيع حاله ، وقال : من أعطى نفسه الأماني قطعها بالتسويف والتواني[3] .

---

(١) أقول: وهذا الاختلاف إلى قبره والدعاء عنده أمر يخالف الشرع الحنيف .

(٢) من المعلوم أن زيارة القبور للتبرك بالدعاء عندها ورجاء الإجابة أول أبواب الشرك ،وإنما تشرع زيارة القبور للتفكر في أمر الآخرة . والله أعلم.(ش) .

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات السلمي ٤٧٩، تاريخ بغداد ١١٢/٩، اللباب ٢٦/٣، شذرات الذهب ٨٣/١ .

(٣) انظر طبقات السلمي ص٤٨٢ ، ٤٨٣ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر، هـ» .

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر»، وذكر هذه الزيادة السلمي في طبقاته ٤٨٢ .

(٦٤٣)

ذكر(*) بندار بن الحسين [رحمه الله](أ)

من أهل شيراز، سكن «أرَّجَان»(١) كبير الشأن، قال بندار: صحبة أهل البدع تورث الإعراض عن الحق، وقال: ليس من الأدب أن تسأل رفيقك إلى أين؟ أو في إيش؟ وقال:

نَوائبُ الدَّهرِ أَدَّبَتْني ... وَإِنَّما يُوعَظُ الأَديبُ(٢)
قد ذُقْتُ حُلْواً وذُقْتُ مُرّاً ... كَذَاكَ عَيْشُ الفتى ضُرُوبُ
ما مرَّ بُؤْس ولا نعيم ... إلا ولي فيهما نَصِيبُ [٢٢٦/أ](٣)

(٦٤٤)

ذكر(**) أبي العباس السياري(٤) [رحمه الله](أ)

من أهل مرو، كان فقيهاً عالماً كتب الحديث الكثير، سُئل عن المعرفة فقال: حقيقتها ألا يخطر بقلبه ما دونه، وقال: كيف السبيل إلى ترك ذنب

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات السلمي ٤٦٧، وحلية الأولياء ١٠/ ٣٨٤، وطبقات الشافعية ٢/ ١٩٠ .

(١) أرَّجان: مدينة كبيرة كثيرة الخير، بينها وبين البحر مرحلة وبينها وبين شيراز ستون فرسخاً. معجم البلدان ١/ ١٩٣ .

(٢) قال السلمي: وإنما يوعظ الأريب . طبقات الصوفية ص٤٧٠ .

(٣) الأبيات ذكرها السلمي في الطبقات ص٤٧٠ .

(**) **مصادر ترجمته**: طبقات السلمي ٤٤٠، وحلية الأولياء ١٠/ ٣٨٠، واللباب ١/ ٥٨٤ ، والمنتظم ٦/ ٣٧٤ ، والبداية والنهاية ١١/ ١٠٤ ، وشذرات الذهب ٢/ ٣٦٤ .

(٤) اسمه القاسم بن القاسم بن مهدي ، ابن بنت أحمد بن سيار . طبقات السلمي ص٤٤٠ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر» .

كان عليك في اللوح المحفوظ مخطوطاً وإلى صرف قضاء كان به العبد مربوطاً؟. وقيل له يوماً : «بماذا يروض المريد نفسه ؟ وكيف يروضها ؟ قال : بالصبر على الأوامر واجتناب النواهي وصحبة الصالحين وخدمة الرفقاء ، ومجالسة الفقراء والمرء حيث وضع نفسه» ثم تمثل وأنشأ يقول :

صَبَرتُ على اللَّذَّاتِ حتى تولَّتِ   وأَلْزَمْتُ نفسي هَجْرها فاستمرَّتِ

وما النفسُ إلا حيث يجعلُها الفتى   فإن طُعِّمَت[1] تَاقَتْ وإلا تَسَلَّتِ

وكَانَتْ عَلَى الأَيَّامِ نَفْسي عَزِيزة   فلما رأتْ عزْمي على الذُّلِّ ذَلَّتِ[2]

وقال: من حفظ قلبه مع الله بالصدق أجرى الله على لسانه الحكمة، وسئل عن قوله: ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ﴾[3] قال : أَهَلَّهم في الأزل للتقوى وأظهر عليهم في الوقت كله الإيمان والإخلاص، وقال: ظلم الأطماع يمنع أنوار المشاهدات فقال في قوله : ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾[4] قال : إظهار غائب وتغييب ظاهر ، وقال : ما استقام إيمان عبد حتى يصبر على الذل مثل ما يصبر على العز . وقال لبعض الحكماء : من أين معاشك ؟ فقال : من عند من ضَيَّق المعاش على مَنْ شاء من غير علة ، ووسع على من شاء من غير علة[5] .

وقال : الأغنياء أربعة : غَنِيٌّ بالله، وغني بغنى الله ، قال رسول الله

---

(١) قال السلمي في الطبقات ص٤٤٤ : فإن أطعمت تاقت وإلا تسلت .
(٢) الأبيات ذكرها أبو عبد الرحمن السلمي في طبقات الصوفية ص٤٤٤ .
(٣) سورة الفتح الآية: (٢٦) .
(٤) سورة الرحمن الآية: (٢٩) .
(٥) انظر طبقات السلمي ص٤٤٦ .

(ﷺ): «**كفى باليقين غنى**»، وغَنِيٌّ لا يذكر غنى ولا فقراً لما ورد على سره من هيبة القدرة[1] .

وقال: لو جاز أن يصلي ببيت شعر لجاز أن يُصلي بهذا البيت:

أتمنى على الزمان محالاً   أن ترى مقلتاي طلعة حُرِّ[2] [أ]

(٦٤٥)

ذكر[*] محفوظ بن محمود [رحمه الله][ب]

نيسابوري، صحب أبا عثمان، كان من أورع المشايخ وألزمهم لطريق المشايخ قال محفوظ: التوكل أنْ تأكل بلا طمع ولا شره، وقال: من ظن لمسلم فتنة فهو المفتون، وقال: أكثر الناس خيراً أسلمهم صدراً للمسلمين، وقال: من أبصر محاسن نفسه ابتلي بمساويء الناس[٢٢٦/ب] ومن أبصر عيوب نفسه سلم من رؤية مساويء الناس، وقال: من أراد أن يُبصر طريق رشده فليتهم نفسه في الموافقات، فضلاً عن المخالفات، وقال: لا تزن الخلق بميزانك، وزن نفسك بميزان المؤمنين لتعلم فضلك وإفلاسك.

---

(١) وللحديث تمام وهو: (**كفى بالموت واعظاً، وكفى باليقين غنى**). أخرجه الطبراني في المعجم الكبير بإسناده عن عمار، وهو حديث قال العلامة الألباني عنه: ضعيف جداً. انظر «الضعيفة» (٥٠٢)، و«ضعيف الجامع» (٤١٨٥).

(٢) انظر طبقات السلمي ٤٤٦.

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات السلمي ٢٧٣، وحلية الأولياء ١٠/ ٣٥١، وطبقات الشعراني ١/ ١١٧.

(أ) قال الناسخ في الهامش: نكتة.

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر، هـ».

(٦٤٦)

ذكر(*) أبي العباس بن عطاء(١) [رحمه الله](أ)

من علماء الصوفية له لسان في فهم القرآن ، صحب الجنيد ، سئل ابن عطاء : ما المروءة ؟ قال : أن لا تستكثر لله عملاً، وقال ابن عطاء : من ألزم نفسه آداب السنة نور الله قلبه بنور المعرفة ، ولا مقام أشرف من مقام متابعة الحبيب في أوامره وأفعاله وأخلاقه والتأدب بآدابه قولاً وفعلاً وعزماً وعقداً ونية، وقال(ب) : العلم الأكبر الهيبة والحياء فمن عري عنهما عري عن الخيرات(٢) .

وقال : من عامل الله على رؤية ما سبق منه إليه ، لم يكن بعجب أن يمشي على الماء أو في الهواء ، وكل أمر الله عجب وليس شيء منه عجب.

وقال : من تأدب بأدب الصالحين فإنه يصلح لبساط الكرامة ، ومن تأدب بأدب الأولياء ، فإنه يصلح لبساط القربة ، ومن تأدب بأدب الصديقين فإنه يصلح لبساط المشاهدة ، ومن تأدب بأدب الأنبياء فإنه يصلح لبساط الأنس والانبساط ، وقال : من العبد الاجتهاد ومن الله

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات السلمي ٢٦٥، وحلية الأولياء ١٠/ ٣٠٢، وصفة الصفوة ٢/ ٤٤٤، وتاريخ بغداد ٥/ ٢٦، والمنتظم ٦/ ١٦٠، والبداية والنهاية ١١/ ٥٤، وشذرات الذهب ٢/ ٢٥٧ .

(١) اسمه أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء الآدمذ. طبقات السلمي ص٢٦٥ .

(٢) انظر طبقات السلمي ٢٦٨ ، ٢٦٩ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر» .

(ب) في «أ» : حال .

التوفيق، ومن العبد الاستعانة ومن الله القربة ، ومن العبد الأدب ومن الله الكرامة[1] .

وقال : لما عصى آدم (عليه السلام) بكى عليه كل شيء في الجنة إلا الذهب والفضة ، فأوحى الله إليهما : لم لم تبكيا على آدم ؟ فقالا : ما كنا نبكي على من يعصيك فقال الله (عز وجل) : [وعزتي وجلالي][أ] لأجعلن قيمة كل شيء بكما ولأجعلن بني آدم خادماً لكما[2][ب] .

وقال : شر الطاعات طاعة تُورث عُجباً ، وخير الذنوب ذنب أعقب توبة وندماً وقال : ادْنِ قلبك من مجالسة الذاكرين لعله يتنبه عن غفلته وأقم بشخصك في خدمة الصالحين لعله يتعود طاعة رب العالمين وأنشد:

ذكرك لي مُؤْنِسٌ يُعارِضُني ... يُوعِدني عنك منك بالظَّفَرِ
وكيف أنْساكَ يا مدارَ[جـ] هِمَمِي ... وأنت مِنِّي بموضع النَّظَرِ[3]

(٦٤٧)

ذكر[*] أبي جعفر الأصبهاني[4] [رحمه الله تعالى][د]

قال : كنت في البادية، فلما قربت من القادسية دخلت حصناً خراباً،

---

(١) انظر طبقات السلمي ٢٧٠ . (٢) ذكره السلمي في الطبقات ٢٧٠، ٢٧١ .
(٣) البيتان ذكرهما السلمي في الطبقات ٢٧٠ .
(*) **ذكره أبو نعيم في**: تاريخ أصبهان ٢/ ٢٦٨ .
(٤) اسمه محمد بن الحسن الأصبهاني أبو جعفر الصوفي، تاريخ أصبهان ٢/ ٢٦٨ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من هامش الصفحة .
(ب) وقال ناسخ المخطوط في هامش الصفحة: فائدة . (جـ) في «أ» : يدا .
(د) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر» .

وكنت حافياً حاسراً فبت فيه فإذا أنا بسبع دخل الحصن [٢٧٧/أ] يصيح ويزأر، وكنت أجد البرد فقلت للسبع: لا تسيء أدبك، فجاء إليّ خلفي ووضع جنبه على ظهري فأدفأني فكان كذلك إلى الصباح ، وكنت طلبت شيئاً أجعله تحت رأسي فمسست شيئاً وأخذته ووضعته تحت رأسي، فلما أصبحت فإذا هو رأس[أ] إنسان ، ثم خرجت من الحصن لأستقي من البئر، فإذا بشيء داخل في البئر أسود فظننت أنه حبل أسود فقبضت عليه وجذبته فإذا هي حية سوداء تشرب من البئر[ب] .

قال أبو الحسن الشامي : قال لي عبد الرحمن صاحب علي بن سهل : تدري لم سمي أبو جعفر «كبولة»؟ فقلت له : لا. فقال : ههنا ببغداد تاجر يقال له : أبو بكر الصرصر، وكان من أصحاب أبي عبد الله محمد بن يوسف ، فاجتمع أصحابنا عنده ليلة في رمضان فعمل لهم «كبولة» فلما أصبحوا تفرق أصحابنا في الاعتكاف وبقي أبو جعفر «كبولة» فظن أصحابنا أنه يفطر كل ليلة عند أبي بكر الصرصر فمضى أبو جعفر إلى جامع المدينة من أول رمضان، فلما كان النصف من رمضان اجتمع أصحابنا في جامع المدينة فرأوا أبا جعفر وتحدثوا فقال لهم أبو جعفر : كيف أنتم في هذا رمضان؟ فقالوا : نحن في الماء الباقلي بعد ما أكلنا الدسم ولكنك في الدسم في دار الصرصر ، فقال : يا أصحابنا أنا بعد في «الكبولة» التي أكلتها ليلة رمضان معكم ، وكان خمسة عشر يوماً، فسماه الشبلي «كبولة» فهذه الحكاية .

قال أبو جعفر «كبولة» : خرجت سنة من خُبَر على طريق المنتهب

(أ) في «ر»: برأس إنسان .

(ب) قال الناسخ في الهامش : حكاية .

فمضى على أربعة عشر يوماً لم آكل فيه شيئاً حتى بلغت «الرمل» فكانت ليلة قمراء فنظرت بين يدي فإذا شخص عليه ثياب بياض، فاجتهدت أن ألحقه فلم أقدر، فالتفتَ إليّ وقال : يا أبا جعفر لا تتعنَّ واجلس مكانك واستفّ الذي بين يديك فجلست في الرمل واستفت فإذا هو السويق الزبيدي[1] فسكنت نفسي وشبعت ووقع عليّ النوم فلما أصبحت رأيت كل ما كان حولي من الرمل السويق الزبيدي.

وقال أبو بكر الشبلي: رأيت رسول الله (ﷺ) فقال : يا أبا بكر اقرأ على أبي جعفر الصوفي السلام .

(٦٤٨)

ذكر (*) أبي بكر الشَّبَهِيِّ[2] [رحمه الله تعالى][أ]

نيسابوري ، صحب أبا عثمان الحيري، قال أبو بكر الشبهي: العارفون يقوون بمعروفهم وسائر الناس [٢٢٧/ب] يقوون بالأكل والشرب . ودخل عليه بعض أصحابه فقال : أنا إذا مشيت في السوق يقول الناس : انظروا إلى خشوع هذا المنافق ، فقال : اتق الله وخف على نفسك فإن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال للمسلمين : «**أنتم شهداء الله في الأرض**»[3] .

---

(١) السويق الزبيدي: هو ما يتخذ من الحنطة والشعير وقيل السويق: السبق الفتيُّ. انظر لسان العرب (سوق) .

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات السلمي ٥٠٥، وطبقات الشعراني ١/ ١٤٦ .

(٢) اسمه محمد بن أحمد بن جعفر الشبهي مات قبل الستين وثلثمائة. طبقات السلمي ص٥٠٥ .

(٣) هذا جزء من حديث وتمامه: «**أنتم شهداء الله في الأرض، والملائكة شهداء**=

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر» .

(٦٤٩)

ذكر(*) أبي بكر الفراء[1] [رحمه الله تعالى][أ]

نيسابوري ، من كبار مشايخ نيسابور ، صاحب أبا عبد الله الثقفي[2] ، قال أبو بكر الفراء : من لم يؤثر الله على كل شيء لا يصل إلى قلبه نور المعرفة بحال . وقال : الآمر بالمعروف يجب أن يبدأ بنفسه ويصبر على ما يلحقه في ذلك ويكون عالماً بما يأمر به وينهى عنه . وقال : كتمان الحسنات أولى من كتمان السيئات فإنك بذلك ترجو النجاة[3] .

=**الله في السماء**» وهو حديث حسن أخرجه الطبراني في المعجم الكبير بإسناده عن سلمة بن الأكوع .

وروى شطره الأول الإمام أحمد (٣/ ١٧٩) من حديث أنس بإسناد صحيح. وانظر «صحيح الجامع» (١٤٩٠) .

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات السلمي ص٥٠٧، وطبقات الشعراني ١/ ١٤٦ .

(١) اسمه محمد بن أحمد بن حمدون الفراء أبو بكر مات سنة سبعين وثلثمائة . طبقات السلمي ص٥٠٧ .

(٢) قال السلمي في الطبقات ص٥٠٧ : صاحب أبا علي الثقفي .

(٣) انظر طبقات السلمي ٥٠٨ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر» .

(٦٥٠)

ذكر(*) إبراهيم بن شيبان القرميسيني [رحمه الله تعالى](أ)

شيخ الجبل ، صاحب الأسفار الكثيرة على التوكل والتجريد من الشيوخ الكبار صاحب أبي عبد الله المغربي وصحب إبراهيم الخواص أيضاً في أسفاره ، وله في أسفاره عجائب لقيها.

قال إبراهيم بن شيبان : بينما أنا جاي بين الجزيرة والرقة(١) ومعي جماعة من أصحابنا وفيهم غلام صغير السن حدث فأردنا ركوب الفرات فتعلق الغلام بي، فقال : يا أبا إسحاق أنا لا أطيق ركوب البحر فتلطفت له وأدخلته المركب وأجلسته إلى جنبي وسددت عينيه كي لا يرى الماء حتى عبرنا وخرجنا إلى جزيرة يقال لها: «دوسر»(٢) والغلام معي، وقمت أنا أصلي وكان في القوم من يقرأ القرآن طيباً فقعد الغلام يسمع على لجُةّ الفرات فانزعج واضطرب وقام فرمى بنفسه في الفرات وشق الفرات شقاً كأنه سهم وأنا أُوميء إلى أصحابي فأسبح في الصلاة فرأيته كأنه على رفرف قاعد حتى عبر الفرات وجلس، ونحن ننظر إليه متحيرين في أمره متعجبين من فعله، فاشترينا زورقاً بدرهمين والفرات هائج حتى عبرنا

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات السلمي ٤٠٢، وحلية الأولياء ١٠/ ٣٦١، وطبقات الشعراني ١١/ ١٣٢، وشذرات الذهب ٢/ ٣٤٤ .

(١) الرقة: وهي مدينة بالعراق معلومة. انظر معجم ما استعجم: ١/ ٦٦٦ .

(٢) دوسر: موضع يلي سنجار وسنجار بربه الثرثار وهي كلها من الجزيرة. انظر معجم ما استعجم ١/ ٥٦٣ ، ٣/ ٧٦٠ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر» .

وأتى الغلام إلينا فنظرنا إلى ثيابه فإذا أسفل حِقْوَيْهِ رطب والباقي جاف،

وقال إبراهيم بن شيبان : ما أعز الله عبداً بعز أعز من أن يذله على ذل نفسه ، وما أذل الله عبداً بذل أذل من أن يحجبه عن ذل نفسه.

وقال إبراهيم بن شيبان : الخلق محل الآفات وأكثرهم منه آفة من يأنس بهم أو يسكن إليهم ، وقال إبراهيم بن شيبان : حججت في بعض السنين فدخلت المدينة وخرجت إلى القبر وقلت : السلام عليك يا رسول الله ، فقال : وعليك يا إبراهيم [٢٢٨/أ] .

وقال إبراهيم بن شيبان : صحبت أبا عبد الله المغربي ثلاثين سنة فدخلت عليه يوماً وهو يأكل فقال لي: ادنُ كُلْ معي فقلت: إني صحبتك منذ ثلاثين سنة لم تدعُني إلى طعامك إلا اليوم فما بالك دَعَوْتَني اليوم؟ فقال: إنَّ النبي (ﷺ) قال: «**لا يأكل طعامك إلا تقي**»[1] ولم يظهر لي تقاك إلا اليوم .

وقال إبراهيم بن شيبان : سمعت سهل بن عبد الله يقول : ما من يوم إلا والجليل جل جلاله يقول : يا ابن آدم ما أنصفتني ، أذكرك وتنساني ، وأدعوك إليّ وتذهب إلى غيري ، وأدفع عنك البلايا وأنت معكوف على الخطايا ، يا ابن آدم : ماذا تقول إذا جئتني غداً .

---

(١) جزء من حديث شريف: عن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) أنه سمع رسول الله (ﷺ) يقول : «**لا تصحب إلا مؤمناً ولا يأكل طعامك إلا تقي**» أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣/ ٣٨، والدارمي في سننه كتاب ٨ باب ٢٢ . ورواه أبو داود (٤٨٣٢) والترمذي (٢٣٩٥) **وقال** : حسن والحاكم (٤/ ١٢٨) وقال: صحيح ولم يخرجاه ووافقه الذهبي . وحسنه العلامة الألباني في «صحيح الجامع» (٧٣٤١) .

(٦٥١)

ذكر(*) إبراهيم بن المولد [رحمه الله](أ)

من أهل الرقة ، له أسفار كثيرة ، لقي الشيوخ وكتب الحديث الكثير. قال إبراهيم بن المولد: عجبت لمن عرف الله فيراعي سواه. وقال: الأشياء كلها ترجع إلى ثلاث : إلى علم الله ، ومشيئة الله، وقدرة الله.

وقال : إن العبد إذا أصبح كان مطالباً من الله بالطاعة ومن نفسه بالشهوة ومن الشيطان بالمعصية لكن الله تعالى رفق به حيث أمره في ابتداء صباحه بأمره وبعث إليه منادياً يناديه إلى الله (عز وجل) وهم المؤذنون يكبرون في أذانهم تكبيراً فهم يقولون : الله أكبر ، الله أكبر ليكبر بقلبه أمر سيده فيبادر إلى طاعته ويخالف نفسه وشيطانه فإن بادر إليه أكرمه بالظفر على نفسه وغلبته لشهوته وأعانه على عدوه بقطع الوساوس من قلبه فإن من بادر إلى بابه دخل في حزبه وكان غالباً لا مغلوباً(١) .

وقال ابن المولد : من لم يملك بصره إذا نظر لم يملك فرجه إذا قرب.

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات السلمي ص٤١١، وحلية الأولياء ١٠/ ٣٦٤، وطبقات الشعراني ١/ ١٣٦.

(١) انظر طبقات السلمي ٤١١ ، ٤١٢ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر» .

(٦٥٢)

ذكر(*) أبي الحارث الأولاسي [رحمه الله تعالى](أ)

قال أبو الحـارث : خرجت من مكة في غيـر أيام الموسم أريد الشام فلما كنت في بعض الطريق إذا أنا بثلاثة نفـر على خيل فإذا هم يتكلمون ويتذاكرون الدنيا ، فلما فرغـوا أخذوا يعاهدون الله أن لا يمسوا من الدنيا ذهباً ولا فضة ، فقلت : أنا معكـم ، فقالوا : إن شئت ، ثم إنَّهم قاموا فقال أحدهم : إني صائر إلى بلد كذا، وقال الآخر إني صائر إلى بلد كذا وبقيت أنا وآخر وهو إبراهيم بن سعـد العلوي ، فقال : أين تريد؟ قلت الشام ، فقال : وأنا أريد اللُّكام(١) [٢٢٨/ ب] فودع بعضهم بعضاً وافترقنا فخرجت من «الأولاس»(٢) فلما صـرت بين الأشجـار ، إذا برجل صاف قدميه يصلي على ظهر الماء وإذا هو إبراهيم بن سعد، فلما أحس بي سلّم وقال : غيب شخصك عني ثلاثة أيام ، ولا تطعم شـيئاً ثم ائتني ففعلت وجئت بعد ثلاث وهو قائم يصلي على البـحر، فلما أحس بي أوجز في صلاته ثم أخذ بيدي فأوقفني على البحـر وحرك شفتيه، فقلت في نفسي: يريد أن يمشي بي على الماء، فلئن فعل لأمشين، فمـا لبثت إلا يسيراً حتى إذا أنا برف من حيتان مد البصر قد أقبلت إلينا رافعة رؤوسها فاتحة أفواهها

(*) ذكر ابن السمعاني فـي: الأنساب (١/ ٢٢٩- مادة: الأولاسي) وقال: كان من المشايخ الكبار، وله آيات وكرامات وعجائب (خ) .

(١) اللُّكام: بضم اللام: جبل بالشام. انظر معجم ما استعجم ٢/ ١١٦٢ .

(٢) سبق بيان معناها في ترجمة رقم (٥٥١) .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر» .

فلما رأيتها قلت في نفسي: أين أبو بشر الصياد ـ صياداً كان «بالأولاس» ـ فلما خطر ذلك بقلبي، كأنّي طرحت في وسطهم حجراً فتفرقوا، قال إبراهيم: ما فعلت؟ فقلت: إنما خطر بقلبي كذا وكذا، فقال: امض فلست مطلوباً بهذا الأمر، ولكن عليك بهذه الرمال والجبال ووار شخصك وتعلّل من الدنيا حتى يأتيك أمر الله فإني أراك مطالباً بهذا، ثم غاب عني فلم أره حتى مات.

(٦٥٣)

ذكر(*) المظفر القرميسيني [رحمه الله تعالى](أ)

كان من كبار المشايخ، سئل ما خير ما أعطي العبد؟ قال: فراغ القلب عما لا يعنيه ليتفرغ إلى ما يعنيه. وقال: العارف من جعل قلبه لمولاه وجسده لخالقه(١)

وقال: أفضل ما يلقى به العبد ربه نصيحة من قلبه وتوبة من ذنبه(٢).

وقال: ليس من عمرك إلا نفس واحدة فإن لم تفنها بما لك فلاتفنها بما عليك.

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات السلمي ٣٩٦، وحلية الأولياء ١٠/ ٣٦٠، وطبقات الشعراني ١/ ١٣٢.

(١) قال السلمي: العارف قلبه لمولاه، وجسده لخالقه «طبقات الصوفية» ص٣٩٧.

(٢) قال السلمي: وتوبة من ربه. طبقات الصوفية ٣٩٧.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر».

(٦٥٤)

ذكر(*) محفوظ بن محمد [رحمه الله](أ)

بغدادي، أحد السالكين طريقة التصوف [قال محفوظ: من لم يبصر مساويء نفسه ابتلي بمساويء الناس، ومن أبصر عيوب نفسه سلم من رؤية مساويء الناس. وقال: أَسْلَمُ الناس خيراً أسلمهم للمسلمين، وقال: لا تزن الخلق بميزانك، وزن نفسك بميزانهم لتعلم فضلهم وإفلاسك](1) (والله تعالى أعلم).

(*) ترجم أبو نعيم في الحلية (١٠/ ٣٥١) لمحفوظ بن محمود النيسابوري ثم أنه ورد في ترجمته كلام محفوظ بن محمد البغدادي، ونسبه إليه: وكذلك فعل ابن الملقن في طبقات الأولياء (ص ٣٧٠) تبعاً لأبي نعيم. وقد ذكر محقق (طبقات الأولياء) أن الجامي نسب هذه الأقوال لمحفوظ بن محمد، **وذكر مصادر ترجمته في**: نفحات الأنس (٦٣٦)، طبقات الصوفية (٢٧٣)، الكواكب الدرية (٢/ ٥٩) هذا، وقد ترجم الخطيب البغدادي في تاريخه (١٣/ ١٩٣) لمحفوظ ابن محمد بن موسى بن هارون بن حيان، وذكر أنه قزويني، وقدم بغداد حاجاً، والراجح أنه هو المترجم هنا. والله أعلم. (خ).

(١) التبس الأمر على الناسخ في النسخة «ر» وذكر أقوالاً لمحمود بن محفوظ النيسابوري رقم (٦٤٥) على أنها من أقوال محفوظ بن محمد البغدادي، وهذه الأقوال ذكرها السلمي في ترجمة محمود بن محفوظ، وأبو نعيم في الحلية وقد حدث تقديم وتأخير عندهما في اسم محمود بن محفوظ النيسابوري.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر».

(٦٥٥)

ذكر(*) علي بن هند الفارسي [رحمه الله تعالى](أ)

من كبار شيوخ التصوف، قال علي بن هند: المتمسك بكتاب الله هو الملاحظ للحق على دوام الأوقات، والمتمسك بكتاب الله لا يخفى عليه شيء من أمر دينه ودنياه، بل يجري ــ في أوقاته ــ على المشاهدة لا على الغفلة، يأخذ الأشياء من معدنها ويضعها في معدنها. وقال: اجتهد أن لا تفارق باب سيدك فإنه ملجأ الكل، فإن من فارق تلك السدة لا يرى ــ بعدها ــ لقدميه قراراً ولا مقاماً، وقال:

كنت في كربتي(١) أفرّ إليهم ... فهُمُ كربتي، فأين المفرّ؟(٢)

وأنشدوا:

لولا مدامع عشاق ولوعتهم ... لبان في الناس عزُّ الماءِ والنارِ

فكل نار من أنفاسهم[٢٢٩/أ] قدحت ... وكل ماء فمن عين لهم جار

وأنشدوا:

والهجر لو سكَن الجنانَ تحولتْ ... نِعم الجِنَان على العبيدِ جَحيمَا

والوصْلُ لو سكَنَ الجَحِيمَ تَحوَّلَتْ ... حَرّ السَّعِيْرِ عَلَى العِبَادِ نَعِيمَا

(*) مصادر ترجمته: طبقات السلمي ٣٩٩ وحلية الأولياء ١٠/ ٣٦٢ وطبقات الشعراني ١/ ١٣٣.

(١) قال السلمي في الطبقات ٤٠١: كنت من كربتي.

(٢) ذكر السلمي في الطبقات ٤٠١، وأبو نعيم في الحلية ١٠/ ٣٦٣، البيت الأول فقط.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر».

ذكر طبقة أخرى
من أصحاب الحديث والصوفية والعارفين (رحمهم الله)
نذكرهم ونختم الكتاب

(٦٥٦)

ذكر(*) إسماعيل بن نجيد[١] [رحمه الله تعالى][أ]

بقية مشايخ نيسابور، صحب أبا عثمان، وكتب الحديث الكثير، وكان مقبولاً عند الكل . قال إسماعيل بن نجيد: كل حال لا يكون عن نتيجة العلم وإن جل فإن ضرره على صاحبه أكثر من نفعه. وكان يقال: من كرمت عليه نفسه هان عليه دينه وقال: من ضيع في وقت من أوقاته فريضة افترض الله عليه في ذلك الوقت حرم لذة تلك الفريضة ولو بعد حين. وقال: من لم تهذبك رؤيته فاعلم أنه غير مهذب .

وقال: لا يَصْفُو لأحد قدمٌ في العبودية حتى تكون أفعاله عنده كلها رياء[٢] وأحواله كلها عنده دعاوي .

وسئل عن التصوف[٣] فقال : الصبرُ تحت الأمر والنهي .

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات الصوفية للسلمي ٤٥٤، والرسالة القشيرية ٣٧، والإكمال ١/ ١٨٨، والمنتظم ٧/ ٨٤، وسير أعلام النبلاء ١٦/ ١٤٦، وطبقات السبكي ٣/ ٢٢٢، وطبقات الشعراني ١/ ١٠٢، والرسالة المستطرفة ٦٦، وشذرات الذهب ٣/ ٥٠ .

(١) اسمه إسماعيل بن نجيد بن أحمد بن يوسف بن سالم بن خالد السلمي جد أبو عبد الرحمن السلمي. طبقات السلمي ٤٥٤ .

(٢) قال السلمي في الطبقات ص٤٥٥: حتى تكون أفعاله كلها عنده رياء .

(٣) قال السلمي في الطبقات٤٥٤: وسئل: ما التصوف؟ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر» .

وسئل عن التوكل فقال: أدناه حسن الظن بالله (عز وجل) قال: وسمعت أبا عثمان يقول: من أمَّر السنة على نفسه قولاً وفعلاً نطق بالحكمة، ومن أمّر الهوى على نفسه نطق بالبدعة لأن الله تعالى يقول: ﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا﴾[1] قال: وسمعت أبا عثمان يقول: لا تثق بمودة من لا يحبك إلا معصوماً.

وقال: معاونة الإخوان خير من الشفقة عليهم.

(٦٥٧)

ذكر[*] إبراهيم بن محمد النصراباذي[2]

[رحمه الله تعالى][أ]

شيخ الصوفية في وقته بنيسابور وشيخ أصحاب الحديث في وقته رحل وسمع، وكتب الكثير ودخل مصر وكتب عن أهلها ولقي الروذباري وأخذ عنه، وكان حسن الإشارة وكانت إشارته في كلامه مقرونةً بالكتاب والسنة. قال النصراباذي: موافقة الأوامر [3] حسن وموافقة الآمر أحسن. وقال: مراعات الأوقات من علامات التيقظ. وقال: قال السري السقطي:

---

(١) سورة النور الآية (٥٤).

(*) **مصادر ترجمته**: طبقات السلمي ٤٨٤، تاريخ بغداد ٦/ ١٦٩، اللباب ٣/ ٢٢٥، المنتظم ٧/ ٨٩، النجوم الزاهرة ٤/ ١٢٩، شذرات الذهب ٣/ ٥٨.

(٢) هذه النسبة إلى نصراباذ ــ علم فارسي معناه: عمارة نصر وتطلق على مواضع منها: محلة بنيسابور، منها المترجم له، ومنها محلة بالري في أعلى البلد، وثالثة بأصبهان. انظر معجم البلدان ٤/ ٧٨٦.

(٣) قال السلمي في الطبقات ٤٨٦: موافقة الأثر حسن.

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر».

إنَّ للنفس حكومات تغضب لله على غيرها ولا تغضب لله على نفسها.

وقال : أصل المذهب هو ملازمة الكتاب [٢٢٩/ب] والسنة وترك الأهواء والبدع والتمسك بالآية والاقتداء بالسلف وترك ما أحدثه الآخرون والمقام على ما سلفه الأولون هو الأصل .

(٦٥٨)

ذكر(*) أحمد بن منصور الشيرازي الحافظ

[رحمه الله تعالى](أ)

كنيته أبو العباس كان حافظاً لحديث رسول الله (ﷺ) عارفاً به سافر الكثير وكتب الكثير وصنف وأملى، وكان يلبس الرقعة ويتزيا بزي الصوفية .

قال أحمد بن منصور: كنت في حداثتي قد اعتقدت الرضا والتسليم، فخرجت يوماً إلى ظاهر البلد إلى موضع أنفردُ فيه وكان عليّ قميص أسود وعلى رأسي خرقة سوداء فجلست أبول فإذا بحية قد خرجت عليّ فهبتها وأخذتني الرعدة ورآني الصبيان فظنوا أني امرأة فرموني بالحجارة وقالوا : جالسة على الطريق تبول فبقيت متحيراً في أمري، فوقع في سري أين الرضا والتسليم؟ فقلت: يا رب تبت فرجعت الحية إلى جحرها وانقطعت عني الرعدة ودنا مني الصبيان واحتشموا مني ومضيت لسبيلي .

(*) **مصادر ترجمته**: تهذيب ابن عساكر ٢/ ٩٩، ميزان الاعتدال ١/ ١٥٨، وشذرات الذهب ٣/ ١٠٣ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر» .

وقال أحمد بن منصور: إذا كتب الصوفي الحديث استنقذه الحديث من الجهل، وإذا تصوف صاحب الحديث استنقذه التصوف من البخل[1] .

(٦٥٩)

ذكر(*) أبي زرعة الطبري [رحمه الله تعالى](أ)

واسمه أحمد بن محمد بن الفضل .

أحد شيوخ الصوفية، سافر كثيراً ولقي الشيوخ الكبار، دخل الشام وسكن في آخر عمره شيراز وبها مات، سمع من المحاملي وغيره.

(٦٦٠)

ذكر(**) أبي أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم التميمي المعروف بالعسال [رحمه الله](أ)

أحد أئمة المدينة، وأهل الورع، قال أبو عبد الله بن منده (رحمه الله): طفت الشرق والغرب فما رأيت مثل أبي أحمد العسال في الإتقان. قيل: لما مات أبو أحمد جلس أولاده للتعزية دخل رجلان في لباس سواد وأخذا يولولان ويقولان: وا إسلاماه، فسئل عن حالهما فقالا: إنا وردنا

---

(١) ذكر هذا القول بمعناه أبو علي الروذباري . انظر طبقات السلمي ص٥٠٠ .

(*) **ترجمته في**: ذكر أخبار أصبهان (١/ ١٥٣). (خ) .

(**) **مصادر ترجمته**: تاريخ أصبهان ١/ ١٩٣، وتاريخ بغداد ١/ ٢٧٠، والمنتظم ٥/ ٣٩٨، وشذرات الذهب ٢/ ٣٨٠، ومعجم المؤلفين ٢/ ٦٣، وعلم التأريخ عند المسلمين لروزنثال ٥٣٥ ، ٥٣٨ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر» .

من «أغمات»[1] بلدة في آخـــر بلاد المغـرب، ونحن منذ سـنة ونصف في الطريق إلى هذا الإمام وسماع الحـديث منه والآن وافق ورودنا وفاته أفلا يسوغ لنا أن نتهالك في الجزع ؟

قيل: ما كان يجلس لإملاء الحديث ولا يمس جزءاً من أجزائه إلا بعد تجديد الطهارة. وقيل: استخلفـه عبد الرحمن [٢٣٠/أ] بن أحمد الطبري على القـضاء بعـد امتـناعه منه كل الامـتناع فـبقي على خـلافتـه إلى أن استخلف ابنه عتبـة بن عبد الرحمن ثم استخلف عتبـة أبا أحمد العسال، لما تقلد القضاء لم يكن يغلق باب داره ليـلاً ولا نهاراً، وكان يوصي أهل منزله كل ليلة بأن لا يحـجبوا أحداً من أصـحاب الخصـومات، فكان إذا حضر خصمان يَبْرُز إليهما ويحكم بينهما، وكان إذا تحاكم إليه خصمان لا يُحَلف المدعى عليـه ما أمكنه، بل يغـرم عنه المال فيـزنه من خالـص ماله مالم يبلغ مائة دينار، وكان يُحَذِّر المدعى عليه وبال اليمين ويُذَكره الوقوف بين يدي رب العالمين، فـإذا انقضت عدة مـجالس وأراد أن يُحَلِّفـه حَلَّفه كارهاً. وقيل: كان بينه وبين امرأته بنت ممشـاذ الفارسي خصومة ومناظرة فشكـته إلى أبيـها، فجـاء والدها إلى داره بمحلة «خـورجان»[2] فـأراد أن يذهب به إلى مجلس القـضاء ولم يكن حينـئذ قاضيـاً فلما بلغا المســجد المعروف بمحمد بن علي الجـورذاني بمحلة «سميكان»[3] استأذن صـهره أن يدخل المسجد ويصلـي ركعتي الضحى ودخل المسجـد وشرع في الصلاة

---

(١) أغمات: ناحـية من بلاد البربر من أرض المغرب قرب مـراكش. معجم البلدان ١/ ٢٢٥ .

(٢) خورجان: قرية من قرى مرو. معجم البلدان ٢/ ٣٩٩ .

(٣) سميكان: لم أحصل لها على بيان في الكتب الميسرة لي .

فختم القرآن في ركعة، فلما فرغ مـن الصلاة، قام إليه صهره وقبل ما بين عينيه، وقال له: اجعلني في حل فـلم أكن خبيراً بحالك، ومن لي بختن مـثلك، ولو كـان لي ثلاث بـنات وكـان جـائزاً في الشـرع الجـمع بين الأخوات لزوجتهن إياك .

(٦٦١)

ذكر(*) أبي عبد الله بن منده (رضي الله عنه)(أ)

فضائل هـذا الإمام كثيرة، كـان مقدم أهل عصـره في الحفظ والديانة ونصره السنة وإماتة البدعة طاف الدنيا في طلب الحديث، عرف منزلته في العلم في شبيبته كتب إليـه أبو أحمد العسال [رحمه الله](ب) وهو بنيسابور يسأله عن حديث أشكل عليه فأجابه في ذلك وبينه له .

قـال أبو إسحـاق بن حمـزة: ما رأيت مـثل أبي عبـد الله بن منده، سمعت عمر السمسار غير مرة يقول: جرى ذكر أبي عبد الله بن منده عند أبي نعيم فقال : كان جبلاً من الجبال .

حكي عن أبي عبد الله أنه قـال : كتبت «صحيـح مسلم» بقلم واحد فلم أصلحه.

(*) **مصادر ترجمته**: تاريخ أصبـهـان ٢/ ٢٧٨، المنتظم لابن الجـوزي ٧/ ٢٣٢، مـيزان الاعـتدال ٣/ ٢٦، دول الإسـلام ١/ ١٧٣، الوافي بالوفيـات ٢/ ١٩٠، غـاية النهـاية لابن الجـزري ٢/ ٩٨، لسـان الميـزان ٥/ ٧٠، والبـداية والنهـاية ١١/ ٣٥٩، النجوم الزاهرة ٤/ ٢١٣، شذرات الذهب ٣/ ١٤٦ .

(أ) في «ر»: (رحمه الله تعالى) .

(ب) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر» .

[٢٣٠/ب] ذكر الشيخ عزيز المصري [رحمه الله تعالى](أ) أن أبا بكر محمد بن إبراهيم بن شاهين حدثه قال: سمعت أبا عبد الله بن محمد ابن أحمد بن موسى الخطيب «بافجان» يقول:

رأيت رسول الله (ﷺ) في المنام وكنت في دهشة من أمر المذهب، فكأنه لله عرف ما بي فقال (ﷺ): عليك بأبي عبد الله وأبي عبد الله وأبي عبد الله وأبي عبد الله وأبي عبد الله، فقلت: يا رسول الله ، من الخامس؟ قال: أبو عبد الله بن منده، أما الأول فمالك بن أنس والثاني سفيان الثوري والثالث محمد بن إدريس الشافعي والرابع أحمد بن حنبل (رضي الله عنهم)(ب) .

(٦٦٢)

ذكر(*) أبي منصور معمر بن أحمد بن زياد التميمي [رحمه الله تعالى](أ)

كان أوحد عصره في سلوك طريق التصوف وعمارة الوقت وكثرة الاجتهاد والعبادة له تصانيف في علوم القوم، ختم به طريقة التصوف، كما ختم بأبي عبد الله بن منده الإتقان والحفظ والتشدد في السنة .

(*) **مصادر ترجمته** : شذرات الذهب ٣/ ٢١١ ، علم التأريخ عند المسلمين لروزنثال ص ٥٧٢ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر» .
(ب) في «ر»: (رحمهم الله تعالى) .

ذكر(*) والدي أبي جعفر محمد بن الفضل (رحمه الله)

وكان من خيار عباد الله الخاشعين الورعين، لم ير بعده مثله في استعمال الورع والأمانة، والخوف من يوم القيامة [كان «رحمه الله»](أ) في أيام شبيبته خرج يوماً إلى «اسبيذكوها» للزيارة ، ومعه رفيقه محمد الرويدشتي(١) [رحمه الله](أ) وكان من الأبدال فقعد والدي على شاطيء نهر يتوضأ فسقط منه خرقة فيها دنانير فلم يذكرها حتى مضت ساعات فلما فرغ من وضوءه لحق برفيقه يمشي فإذا بقطيع من الغنم يرعى فمالت شاةٌ عن القطيع وفي فمها الخرقة فلما وصلت إلى والدي طرحت الخرقة من فمها بين يديه فقال له رفيقه: انظر إلى هذه الخرقة لعلها سقطت منك فنظر إلى الخرقة والخيط المشدود عليها فعرفها فأخذها، حكى ذلك رفيقه محمد الرويدشتي، فقالت والدتي (رحمها الله) : ذكرت له يوماً هذه الحكاية فكره ذلك ثم قال: إنما حفظ الله ذلك المال لأنه كان من وجه حلال فأما ما بأيدينا اليوم فقد خالطه الشبهات، أردت في هذه الأيام أن

(*) لم نظفر له بترجمة منفردة مستقلة عند غير المؤلف في المصادر المتيسرة لنا . غير أن الإمام الذهبي ذكر عنه بعض الجمل في كتبه: تذكرة الحفاظ ٤/ ٧١، وتاريخ الإسلام مخطوط ٢٦/ ٢٨، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٨١ .

(١) نسبة إلى قرية رويدشت وهي من قرى أصبهان معجم البلدان ٣/ ٧٨. وهو محمد بن أحمد بن شاذة بن جعفر أبو عبد الله الأصبهاني القاضي مات سنة أربع وستين وأربعمائة. انظر طبقات الشافعية ٣/ ٣٨ .

(أ) ما بين المعكوفتين زيادة من «ر» .

أتوضأ في «الخان»[1] وكان معي دينار فوضعته على رف فلما فرغت من الوضوء تذكرت فلم أجده. قال: وحزن لذلك وقال: لست أحزن من [٢٣١/أ] فوت الدينار وإنما أحزن من كونه من غير وجه خالص، لقد صليت يوماً في مسجد «قلامة»[2] وكان معي دنانير صحاح، فوضعتها على البارية[3] وصليت فنسيتها وخرجت فصلوا في ذلك المكان جماعة بعد جماعة فتذكرت فلما رجعت إلى المسجد كانت الدنانير بحالها ظاهرة، وقد خفيت على الناس لأنها كانت حلال فحفظها الله.

قال الشيخ الإمام[4] (رحمه الله) أذكر وأنا صبي وأخي أبو الوفاء صبي فكان أبي يقعدني عن يمينه ويقعد أبا الوفاء عن شماله ويقوم أبي إلى الصلاة فأثب أنا وهو يضرب بعضنا بعضاً فلا يعلم بذلك أبي لقوة حاله وخشوعه في الصلاة، كأنه غائب عن الدنيا.

هذا آخر ما تيسر من ذكرهم وختمته بذكره رغبة في دعاء الجماعة له وفقنا الله لما وفقهم له ولا حرمنا بركاتهم ولا حجبنا عنهم في القيامة، وجمع بيننا وبينهم في جنات النعيم إنه جواد كريم، وصلى الله على محمد خاتم النبيين، وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً كثيراً.

من كتب محمد بن محمدي

---

(١) الخان: الحانوت، أو صاحب الحانوت، وهي فارسي معرب. لسان العرب (خون).

(٢) قلامة: لم أحصل لها على بيان في الكتب الميسرة لي.

(٣) البارية: ومنها الباري والبارياء: الحصير المنسوج. انظر لسان العرب (بري).

(٤) المقصود هنا: هو المؤلف الإمام إسماعيل.

آخر سير السلف (رضي الله عنهم)

والحمد لله رب العالمين، حمداً يوافي نعمه ويكافيء مزيده،

وصلواته وسلامه الأكملان على سيدنا محمد

وآله وأصحابه أجمعين ، حسبنا الله ونعم الوكيل

ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم .

وافق الفراغ من تتمته في النصف

الآخر من ذي الحجة عام

اثنتين وثلاثين وسبعمائة ،

أحسن الله خاتمتها

* * * * *

* * *

*

الفهارس العامة

« ١ »

فهرسُ الآياتِ القرآنية

١- فهرس الآيات القرآنية (١)

م	اسم السورة	الآيـــة	رقم الآية	الصفحة
١	البقرة	فَأَيْنَمَا تُولُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّه	١١٥	٧٨٣ – ٧٨٧
٢	،،	فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ	١٣٧	١٧٤–١٠٠١
٣	،،	الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا	١٥٦	١٢٧٢
٤	،،	وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ	٢٠٧	٤٥٣–٤٥٥
٥	،،	إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا	٢١٨	٥٢٥
٦	،،	اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ	٢٥٥	٢٦٥
٧	،،	وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّه	٢٨١	٧١٣–٧٨١
٨	،،	وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ	٢٨٤	٤٩٩
٩	آل عمران	قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي	٣١	١٢٢١–١٢٧٤
١٠	،،	إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا	٣٣	٧٤٢
١١	،،	فَنَادَتْهُ الْمَلائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي	٣٩	٧١٦

(١) وقد رتبت فهرس الآيات القرآنية حسب ترتيب السور القرآنية في المصحف الشريف بدءاً بالسورة ثم ذكر طرف من الآية ورقمها ثم ذكر موضعها في الرسالة من حيث الصفحة .

١٢	،،	آيتُكَ ألاَّ تُكلِّمَ النَّاسَ ثلاثةَ أيَّامٍ	٤١	٩١٧
١٣	،،	لَن تنَالُوا البِرَّ حَتَّىٰ تُنفقُوا	٩٢	٤٢٢
١٤	،،	يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ	١٠٦	١٠٤٥
١٥	،،	وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ	١٣٥	٨٤١
١٦	،،	وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ من قَبْله الرُّسُلُ	١٤٤	٧٢–٤٣٦
١٧	،،	أَوَ لَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا	١٦٥	٩٣
١٨	،،	الَّذينَ اسْتَجَابُوا للَّه وَالرَّسُولِ	١٧٢	٢٢٥–٤٧٥
١٩	،،	لَتُبَيِّنُنَّهُ للنَّاسِ ولا تَكْتُمُونَهُ	١٨٧	٧٩٩–٨١٢
٢٠	النساء	وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا	٣٥	٤٨٦
٢١	،،	وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا	٩٣	٩٥٧
٢٢	،،	لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ من الْمُؤْمنينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ	٩٥	٥١٧
٢٣	،،	هَا أَنتُمْ هَؤُلاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ	١٠٩	٨١٤
٢٤	المائدة	فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ	٥٤	٥٢٢
٢٥	،،	لَيْسَ عَلَى الَّذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالحَات جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَّآمَنُوا	٩٣	١٦٠
٢٦	،،	يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا لا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ	٩٥	٤٨٦
٢٧	الأنعام	وَلا تَطْرُدِ الَّذينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ	٥٢	٣٨٤

٢٨	،،	وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا	٥٤	٣٨٤-٣٨٥
٢٩	،،	إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّه	٥٧	٤٨٦
٣٠	،،	وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ	٦٦	٥٩٨
٣١	،،	وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا	٦٨	٩١٥
٣٢	،،	وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ	٧٩	٧٨٦
٣٣	،،	وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا	١١٠	٥٥٩
٣٤	الأعراف	لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ	٤١	٧٩٤
٣٥	،،	إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ	٥٦	٧٩٨
٣٦	،،	وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيل	١٣٧	٧٣٥
٣٧	،،	سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ	١٤٦	١٢٥٨
٣٨	،،	فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَاب	١٦٩	٨٠٤
٣٩	،،	وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ	١٧٢	١٢٠٤
٤٠	الأنفال	أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلاَدُكُمْ فِتْنَةٌ	٢٨	١٠٧٣
٤١	،،	وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا	٣٠	٦٩

١٢٨	غافر	أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ	٢٨	١٨
١٢٩	،،	ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ	٦٠	٩٥٢
١٣٠	فصلت	إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ	٣٠	١٢٨٢
١٣١	الشورى	فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ	٧	١٢٧٦
١٣٢	الدخان	اخْتَرْنَاهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ	٣٢	١٣٢٧
١٣٣	الجاثية	أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ	٢١	٧٦٣-٢٩٨
١٣٤	،،	وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ	١٠	٥٢٦
١٣٥	،،	إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ	١٣	١٢٨٢
١٣٦	محمد	الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ	١٦	٥٥٣
١٣٧	،،	وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ	١٩	٥٣٢
١٣٨	الفتح	وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ	٢٦	١٣٣٢
١٣٩	،،	رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ	٢٩	٤٢٥
١٤٠	ق	أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ	٣٧	٩١٧
١٤١	الذاريات	وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا إلى قوله تعالى: فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا	١ – ٤	١٣٧
١٤٢	الطور	إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ	٢٦	١٢٧٩-٦٩٤
١٤٣	،،	وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا	٤٧	٧٧٠
١٤٤	القمر	وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّنَ الْأَنبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ	٤	٨٤٧
١٤٥	الرحمن	كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ	٢٩	١٣٣٢
١٤٦	الحديد	سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ	١	٩٥

١٤٧	،،	أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ	١٦	٤٩٩
١٤٨	،،	مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ	٢٢	٧٨٩
١٤٩	المجادلة	وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ	١١	٥٥٣
١٥٠	،،	أُوْلَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ	١٩	٨٠٥
١٥١	،،	لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ إلى قوله تعالى أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ	٢٢	٢٦٢–٨٠٥
١٥٢	الحشر	لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا	٨	٣١–٤٧
١٥٣	،،	وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ	٩	٤٧
١٥٤	،،	وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ	١٠	٤٧
١٥٥	الجمعة	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلاةِ	٩	٩٤٥
١٥٦	التغابن	إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ	١٥	١٤٥–٣٤٩
١٥٧	،،	وَأَنفِقُوا خَيْرًا لأَنفُسِكُمْ	١٦	١٤٥
١٥٨	الطلاق	وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ	٣	٩٠٢
١٥٩	التحريم	مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدَادٌ	٦	٩٧٥
١٦٠	،،	يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا	٨	١٢٦٩
١٦١	الحاقة	يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ	١٨	١٤٤
١٦٢	نوح	رَّبِّ لا تَذَرْ عَلَى الأَرْضِ مِنَ	٢٦	١٣١

		الْكَافِرِينَ		
١٦٣	النبأ	إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا	٢١	٩٤٢
١٦٤	عبس	عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ * أَن جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ	١ – ٢	٥١٧
١٦٥	،،	أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَىٰ إلى قوله تعالى: فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ	٥ – ١٠	٥١٨
١٦٦	الإنفطار	إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ	١٣ – ١٤	٧٩٧
١٦٧	المطففين	كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ	١٥	١١٩٢
١٦٨	البروج	فعال لما يريد	١٦	٢٢
١٦٩	الفجر	إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ	١٤	٩٤٢
١٧٠	،،	يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ...	٢٧ – ٣٠	٤٨٩
١٧١	البينة	لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا	١	٢٧٠
١٧٢	الزلزلة	فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ...	٧ – ٨	٥٦١–٧٤٦
١٧٣	المسد	تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ	١	١١٢٣
١٧٤	الإخلاص	قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ	١ – ٢	٣٤٧–١٢٤٠
١٧٥	الفلق	قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ	١	١٢٤٠
١٧٦	الناس	قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ	١	١٢٤٠

« ٢ »

فهرسُ الأحاديث النبوية

٢- فهرس الأحاديث النبوية

حرف البـــاء

حرف التـــاء

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الراء

حرف الطاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حـرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

« ٣ »

فهرسُ الآثـــــار

٣- فهرس الآثـــار

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاي

حـرف السيـن

حـرف الشيـن

حـرف الصـاد

حـرف الطـاء

حـرف العيـن

حـرف الغيـن

حـرف الفاء

حـرف القاف

حـرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

« ٤ »

فهرسُ الشِّعر

٤ - فهرس الشعر

حــرف الدال

حــرف الــراء

حرف السين

حرف الصاد

حرف العين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حـرف النون

حـرف الهاء

حـرف الياء

((٥))

فهرسُ الأعـــــلام

٥- فهرس الأعــــــلام

العلم المبدوء بـ (ابن)

العلم المبدوء بـ (أبو)

العلم المبدوءبـ (أم)

العلم المبدوء بـ (آ)

العلم المبدوء بـ حرف الألـف

حرف التاء

حرف الثاء

حـرف الجيـم

حرف الحاء

حـرف الخـاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الـــزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حـرف الضـــاد

حـرف الضـــاد

حــرف الظــاء

حــرف العيــن

حـرف الغيـن

حـرف الفـاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حـرف النـــون

حرف الهاء

حـرف الواو

حـرف اليـاء

« ٦ »

فهرس البُـــلدان

٦- فهرس البلدان

حـرف التـــاء

حـرف الجيـــم

حـرف الحـــاء

حـــرف الخـــاء

حـــرف الـــدال

حـــرف الذال

حـــرف الـــراء والزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الطاء

حـرف العـــين

حـرف الـفــاء

حـرف الـقـاف

حرف الكاف

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حـرف الـياء

« ٧ »

فهرس الكتب الواردة في النص

٧- فهرس بأسماء الكتب الواردة في النص

٩ كتاب غريب الحديث

للقاسم بن سلام أبي عبيد البغدادي ١١٦٥

ت ٢٢٤ هـ

XXXXXXX

XXXXX

XXX

« ٨ »

فهرس مصَادر الرسَالة

فهرس المخطـــوطات

١ * تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير – للحافظ شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت ٧٤٨ هـ – مخطوط بدار الكتب رقم ٤٢ تاريخ ميكروفيلم ١٠٦٨٧ الجزء ٢٥ ، ٢٦ .

٢ * الترغيب والترهيب – للإمام إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني ت ٥٣٥ هـ ، مخطوط بالمدينة المنورة ونسخة أخرى بالمكتبة المحمودية .

٣ * الحجة في بيان المحجّة – للإمام إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني .

ت ٥٣٥ هـ ، مخطوط بمكتبة (لاله لي) باستامبول – منها صورة بمعهد إحياء المخطوطات العربية رقم ٧٥–٧٦–٧٧ ، توحيد .

٤ * دلائل النبوة – إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني ت ٥٣٥ هـ – مخطوط بالمكتبة السعيدية بحيدر آباد الدكن . منها صورة بمعهد إحياء المخطوطات العربية رقم ١٦٢٣، تاريخ .

٥ * سير السلف الصالحين – للإمام إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني ت ٥٣٥ هـ – مخطوط بالمكتبة الأزهرية (٣٣٤ تاريخ ٦٦٣٤١) أباظة .

٦ * فصول مستخرجة من كتاب التذكرة – للإمام إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني ت ٥٣٥ هـ – مخطوط بمكتبة حكيم أوغلو ٨٤٧ ، نسخة منها بمعهد إحياء المخطوطات العربية رقم ٢٢٣ تاريخ.

٧ * المبعث والمغازي . للإمام إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني ت ٥٣٥ هـ – مخطوط بمكتبة كوبرلي باستامبول – ومنه نسخة بمعهد إحياء المخطوطات العربية برقم ٧٧٢ تاريخ .

٨ * مرآة الزمان . لأبي محمد يوسف سبط بن الجوزي ت ٦٥٤ هـ ، مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ٢١٨١ تاريخ .

فهرس المصـــادر

١ * إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين – لمحمد الحسيني الزبيدي – طبعة دار الفكر العربي بدون تاريخ .

٢ * الآثار الباقية عن القرون الخالية – أبوالريحان محمد بن أحمد البيروني ت ٤٤٠ هـ – طبعة ليبزك سنة ١٨٧٨ م .

٣ * آثار البلاد وأخبار العباد – زكريا بن محمود القزويني ت ٦٨١ هـ – طبعة دار صادر بيروت ، بدون تاريخ .

٤ * اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهيمة لأبي عبدالله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية ت ٧٥١ هـ – طبعة دار الفكر سنة ١٤٠١ هـ .

٥ * أخبار الدولة السلجوقية – صدر الدين علي بن أبي الفوارس الحسيني ٦٢٣ هـ تصحيح محمد إقبال – ط . دار الآفاق الجديدة بيروت ١٩٨٤م.

٦ * أدب الإملاء والاستملاء – لأبي سعد عبدالكريم بن محمد التيمي السمعاني ت ٥٦٢ هـ – طبعة دار الكتب العلمية بيروت سنة ١٩٨١م.

٧ * أسباب النزول وبهامش الناسخ والمنسوخ – تأليف علي بن أحمد الواحدي النيسابوري ت ٤٦٨ هـ – طبعة مكتبة الصنادقية – القاهرة ١٣١٦ هـ .

٨ * استشهاد الحسين (رضي الله عنه) – للإمام أبي الفداء إسماعيل بن

كثير – ت ٧٧٤ هـ تقديم الدكتور جميل غازي – مطبعة المدني القاهرة سنة ١٣٩٧ هـ .

٩ * الاستيعاب في معرفة الأصحاب بهامش كتاب الإصابة – لابن عبدالبر النمري القرطبي ت ٤٦٣ هـ – طبعة دار صادر بيروت سنة ١٣٢٨هـ.

١٠ * الاستيعاب في معرفة الأصحاب – لابن عبدالبر يوسف بن عبدالله بن محمد القرطبي ٤٦٣ هـ – تحقيق علي محمد البجاوي – طبعة مكتبة نهضة مصر . بدون تاريخ .

١١ * أسد الغابة في معرفة الصحابة – لابن الأثير علي بن محمد بن عبدالكريم ت ٦٣٠ هـ – طبعة دار إحياء التراث العربي بيروت بدون تاريخ .

١٢ * الإصابة في تمييز الصحابة – شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢ هـ – دار صادر بيروت سنة ١٣٢٨ هـ .

١٣ * الإصابة في تمييز الصحابة – شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢ هـ – تحقيق علي محمد البجاوي – طبعة دار نهضة مصر بدون تاريخ .

١٤ * إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم – لأبي عبدالله الحسين بن أحمد المعروف بابن خالويه ت ٣٠٧ هـ – تحقيق محمد إبراهيم سليم – طبعة مكتبة القرآن القاهرة ١٩٨٩ م .

١٥ * الأعلام – لخير الدين الزركلي ت ١٣٩٧ هـ – الطبعة الثالثة بيروت ١٩٦٩ م .

١٦ * إعلام الموقعين عن رب العالمين – لأبي عبدالله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية ت ٧٥١ هـ – تحقيق محمد محيى الدين

عبدالحميد – طبعة بيروت ١٩٨٧م .
١٧ * الإعـلان بالتـوبيخ لمن ذم التـاريخ – لشـمس الدين محـمـد بن
عبدالرحمن السخاوي ت ٩٠٢ – طبعة دار الكتاب العربي ، بيروت
سنة ١٣٩٩ هـ .
١٨ * الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى
والألقاب – للأمير الحافظ ابن ماكولات ٤٧٥ هـ – طبعة حيدر آباد
الدكن – دائرة المعارف العثمانية سنة ١٩٦٢ .
١٩ * الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء – لابن عبدالبر يوسف بن
عبدالله بن محمد القرطبي ت ٤٦٣ هـ – نشر حسام الدين القدسي
– طبعة القاهرة سنة ١٣٥٠ هـ .
٢٠ * أوصاف النبي (ﷺ) – للإمام الترمذي محمد بن عيسى ت ٢٧٩هـ
– تحقيق وتعليق سميح عباس – طبعة دار الجبل بيروت سنة
٢١ ١٩٨٥م .
* الباعث الحثيث – للإمام الحافظ إسماعيل بن كثير ت ٧٧٤ هـ –
٢٢ طبعة دار التراث العربي – القاهرة ١٩٧٩م .
* البداية والنهاية – للإمام الحافظ إسماعيل بن كثير ت ٧٧٤ هـ –
تحقيق الأساتذة أحمد بو ملحم وعلي نجيب عطوي –وفؤاد السيد
ومهدي ناصر وعلي عبدالساتر – طبعة دار الكتب العلمية بيروت
٢٣ ١٩٨٥م .
* بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة – لجلال الدين عبدالرحمن
بن أبي بكر السيوطي ت ٩١١ هـ – طبعة مطبعة السعادة – القاهرة
٢٤ ١٣٢٦ هـ .
* البيان والتبيين – لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ت ٢٥٥ هـ –

تحقيق وشرح عبدالسلام هارون – نشر مكتبة الخانجي القاهرة –
٢٥ الطبعة الخامسة سنة ١٩٨٥م .
* تاريخ ابن الوردي – لزين الدين عمر بن مظفر الوردي ت ٧٤٩ هـ –
٢٦ طبعة القاهرة ، بدون تاريخ .
* تاريخ الأدب العربي – كارل بروكلمان – نقله إلى العربية د/
٢٧ عبدالحليم النجار – طبعة دار المعارف – القاهرة سنة ١٩٧٧ م .
* تاريخ أربل – لأبي البركات المبارك بن أحمد اللخمي الأربلي ت
٦٣٧ هـ – تحقيق سامي بن السيد خماسي الصغار – من منشورات
٢٨ وزارة الثقافة والإعلام بالعراق سنة ١٩٨٠م .
* التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية – لعز الدين علي بن محمد الأثير
ت ٦٣٠ هـ – تحقيق عبدالقادر أحمد طليمات – طبعة دار الكتب
٢٩ الحديثة، القاهرة ١٩٦٣م .
* تاريخ بخاري – أرفيوس فامبري – مستشرق مجرى عاش في القرن
التاسع عشر الميلادي – ترجمة د/ أحمد محمد الساداتي – طبعة
٣٠ القاهرة سنة ١٩٦٥م .
* تاريخ بغداد – لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي ت ٤٦٣
هـ – طبعة دار الكتب العلمية – بيروت بدون تاريخ – وطبعة
٣١ مكتبة الخانجي بالقاهرة سنة ١٣٤٩ هـ .
* تاريخ جرجان – للسهمي حمزة بن يوسف ، ت ٦٧٠ هـ ط . عالم
٣٢ الكتب ، بدون تاريخ .
* تاريخ الخلفاء – لعبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي ت ٩١١ هـ –
٣٣ طبعة دار التراث – بيروت ١٩٦٩م .
* تاريخ خليفة بن خياط – لأبي عمرو خليفة بن خياط شباب

العصفري ت ٣٤٠ هـ حققه د/ أكرم ضياء العمري – الطبعة الثانية
– دار طيبة الرياض ١٩٨٥م . ٣٤
* تاريخ دولة آل سلجوق – للفتح بن علي بن محمد البنداري
الأصفهاني طـ . دار الآفاق الجديدة بيروت ١٩٨٠م . ٣٥
* تاريخ الصحابة الذين روى عنهم الأخبار – لأبي حاتم محمد بن
حبان البستي ت ٣٥٤ هـ – تحقيق بوران الضناوي – طبعة دار
الكتب العلمية بيروت – لبنان سنة ١٩٨٨م . ٣٦
* تاريخ الطبري المسمى تاريخ الرسل والملوك – لأبي جعفر محمد بن
جرير الطبري ت ٣١٠ هـ ، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم –
الطبعة الرابعة – طبعة دار المعارف القاهرة سنة ١٩٧٧م . ٣٧
* تاريخ العرب – لـ حتى وجرجي – طبعة بيروت ١٩٤٩م – ١٩٥٦م ٣٨
* تاريخ عمر بن الخطاب – لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي الجوزي ت
٥٩٧ هـ قدم له وعلق عليه أسامة عبدالكريم الرفاعي – نشر مكتبة
السلام العالمية – القاهرة سنة ١٣٩٤ هـ . ٣٩
* التاريخ الكبير – لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري ت ٢٥٦
هـ – طبعة مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت سنة ١٩٨٦م . ٤٠
* تاريخ مختصر الدول – لابن العبري أبوالفرج غريغوريوس بن هارون
الملطي ٦٨٤ هـ – طبعة بيروت ١٨٩٠م . ٤١
* تاريخ مدينة دمشق – للإمام الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن
هبة الله المعروف بابن عساكر ت ٥٧١ هـ – تحقيق الدكتور شكري
فيصل ، بدون تاريخ . ٤٢
* التبصرة – لأبي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ ، تحقيق
الدكتور مصطفي عبدالواحد – طبعة عيسى البابي الحلبي القاهرة
١٩٧٠م .

٤٣ * تبصير المنتبه بتحرير المشتبه – لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢ – تحقيق علي محمد البجاوي – طبعة الدار المصرية للتأليف والترجمة سنة ١٩٦٧م .

٤٤ * التحبير في المعجم الكبير – لأبي سعد عبدالكريم بن محمد السمعاني ت ٥٦٢ هـ – تحقيق منيرة ناجي سالم – طبعة بغداد سنة ١٩٧٥م .

٤٥ * تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي – لأبي العلي محمد بن عبدالرحمن المباركفوري ت ١٣٥٣ هـ – ضبطه وصححه عبدالرحمن بن محمد عثمان – نشر محمد عبدالمحسن الكتبي بالمدينة المنورة . بدون تاريخ .

٤٦ * تحفة الأشراف لمعرفة الأطراف – للحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف بن الزكي عبدالرحمن بن يوسف المزي ت ٧٤٢ هـ ، صححه وعلق عليه عبدالصمد شرف الدين – طبعة الهند سنة ١٩٨٢م .

٤٧ * التدوين في أخبار قزوين – للمؤرخ عبدالكريم بن محمد الرافعي القزويني من أعلام القرن السادس – ضبط وتحقيق الشيخ عزيز الله العطاردي طبعة دار الكتب العلمية بيروت سنة ١٩٨٧م .

٤٨ * تذكرة الحفاظ – للحافظ شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد ابن أحمد بن عثمان الذهبي – الطبعة الثانية – طبعة دائرة المعارف النظامية بالهند سنة ١٣٣٣ هـ .

٤٩ * تذكرة الموضوعات – للعالم العلامة الأديب محمد طاهر بن علي الهندي ت ٩٨٦ هـ – الطبعة الثانية – طبعة دار إحياء التراث العربي بيروت سنة ١٣٩٩ هـ .

٥٠ * ترتيب القاموس المحيط – الأستاذ طاهر أحمد الراوي – طبعة دار

الكتب العلمية – بيروت ١٣٩٩ هـ .
٥١ * ترجمة الإمام أحمد بن حنبل من تاريخ الإسلام – للحافظ شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد الذهبي ت ٧٤٨ هـ – طبعة دار الوعي حلب ، بدون تاريخ .
٥٢ * الترغيب والترهيب – للحافظ المنذري – زكي الدين عبدالعظيم بن عبدالقوى ٦٥٦ هـ – ضبط وتعليق مصطفى محمد عمارة – طبعة دار إحياء التراث العربي بيروت – الطبعة الثالثة سنة ١٩٦٨م .
٥٣ * تعليم المتعلم طريق التعلم – للإمام برهان الإسلام الزرنوجي ، دار إحياء الكتب العربية بمصر ، بدون تاريخ .
٥٤ * تفسير البغوي المسمى معالم التنزيل – لأبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي ٥١٦ هـ – تحقيق خالد عبدالرحمن العك ومروان سوار – طبعة دار المعرفة – بيروت ١٩٨٦م .
٥٥ * تفسير الطبري المسمى جامع البيان عن تأويل القرآن – لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ت ٣١٠ هـ – تحقيق ومراجعة محمود محمد شاكر وأحمد محمد شاكر – طبعة دار المعارف الطبعة الخامسة مصر سنة ١٩٦٩م .
٥٦ * تفسير القرآن العظيم – للحافظ إسماعيل بن كثير القرشي ت ٧٧٤ هـ تحقيق د/ محمد إبراهيم البنا ، ومحمد أحمد عاشور وعبدالعزيز غنيم – طبعة دار الشعب بدون تاريخ .
٥٧ * التكملة لوفيات النقلة – للحافظ المنذري أبو محمد عبدالعظيم بن عبدالقوى ت ٦٥٦ هـ – تحقيق بشار عواد معروف – طبعة مطبعة الآداب بغداد سنة ١٩٦٨م .
٥٨ * تلبيس إبليس – للإمام جمال الدين أبي الفرج عبدالرحمن بن

الجوزي ت ٥٩٧ هـ نشر وتصحيح وتعليق إدارة الطباعة المنيرية – مكتبة المتنبي بالقاهرة ، بدون تاريخ .

٥٩ * تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب ، جـ ٤ ق ٤ كمال الدين أبوالفضل عبدالرزاق بن أحمد المعروف بابن الفوطي ت ٧٢٣ هـ . تحقيق د/ مصطفي جواد – طبعة وزارة الثقافة والإرشاد القومي ١٩٦٧م.

٦٠ * تلقيح فهوم أهل الأثر – لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي ٥٩٧ هـ – طبعة مكتبة الآداب القاهرة ١٩٧٥ م .

٦١ * التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد – للإمام الحافظ أبي عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبر ٤٦٣ هـ – تحقيق وتعليق مصطفى بن أحمد العلوي ومحمد البكري – طبعة المحمدية المغرب الطبعة الثالثة سنة ١٩٦٧م .

٦٢ * تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة – علي بن محمد بن عراق – تحقيق عبدالله الصديق وعبدالوهاب عبداللطيف ، – مطبعة عاطف – مصر . بدون تاريخ .

٦٣ * تهذيب الأسماء واللغات – للإمام النووي أبي زكريا يحيى بن شرف النووي ت ٦٧٦ هـ – طبعة إدارة الطباعة المنيرة – القاهرة . بدون تاريخ.

٦٤ * تهذيب ابن عساكر – أبوالقاسم علي بن الحسن بن هبة المعروف بابن عساكر ٥٧١ هـ – هذبه ورتبه عبدالقادر بدران ت ١٣٤٦ هـ – طبعة دار المسيرة – طبعة ثانية سنة ١٩٧٩ م .

٦٥ * تهذيب التهذيب – للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢ هـ – طبعة دار صادر بيروت سنة ١٣٢٦ هـ وطبعة دار الفكر سنة ١٤٠٤ هـ .

* جامع بيان العلم وفضله - أبوعمر يوسف بن عبدالبر النمري ٤٦٣
٦٦ هـ - طبعة دار الأرقم القاهرة سنة ١٩٧٨ م .
* الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي - لأبي عيسى محمد بن عيسى
٦٧ ابن سورة ت ٢٧٩ هـ - تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر - طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت . بدون تاريخ .
* الجامع الصغير من حديث البشير النذير لجلال عبدالرحمن السيوطي
٦٨ ت ٩١١ هـ - طبعة مطبعة حجازي القاهرة ١٣٩٩ هـ .
* الجامع لأحكام القرآن المسمى تفسير القرطبي - لأبي عبدالله محمد
٦٩ ابن أحمد الأنصاري القرطبي ت ٦٧١ هـ - طبعة دار الشعب بدون تاريخ وطبعة دار إحياء التراث بيروت الطبعة الثالثة سنة ١٩٦٧ .
* الجرح والتعديل - للحافظ أبي محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم
٧٠ الرازي ت ٣٢٧ - من مطبوعات دائرة المعارف العثمانية بدون تاريخ.
* جمع الجوامع المعروف بالجامع الكبير - لعبدالرحمن بن أبي بكر
٧١ السيوطي ت ٩١١ هـ طبعة مجمع البحوث ، القاهرة - الطبعة الأولى سنة ١٩٧٠ .
* جمهرة أشعار العرب - لأبي زيد محمد بن الخطاب القرشي حققه
٧٢ وضبطه وزاد في شرحه علي محمد البجاوي - طبعة دار نهضة مصر، بدون تاريخ .
* جمهرة أنساب العرب - لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد حزم
٧٣ الأندلسي ٤٥٦ هـ - تحقيق وتعليق عبدالسلام هارون - الطبعة الخامسة -دار المعارف سنة ١٩٨٢م .
٧٤ * الجواهر والدرر - لمحمد بن عبدالرحمن السخاوي ت ٩٠٢ هـ ضمن

كتاب علم التاريخ عند المسلمين لروزنتال ترجمة صالح العلى – طبعة مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨٣م .
٧٥ * الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية – تأليف عبدالقادر بن محمد بن محمد المعروف بابن أبي الوفاء القرشي ت ٧٧٥ هـ – طبعة حيدر آباد سنة ١٣٣٢ هـ .
٧٦ * حاشية الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكني والأنساب – للحافظ ابن ماكولا ت ٤٧٥ هـ – طبعة حيدر آباد الدكتور دائرة المعارف العثمانية سنة ١٩٦٢ .
٧٧ * حدائق الأنوار ومطالع الأسرار – لابن الديبع الشيباني عبدالرحمن بن علي بن محمد ت ٩٢٤ هـ – حققه عبدالله بن إبراهيم الأنصاري – طبعة إدارة إحياء التراث الإسلامية بقطر بدون تاريخ .
٧٨ * حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة – للحافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي ت ٩١١ هـ – طبعة دار إحياء العربية عيسى الحلبي سنة ١٩٦٨ م .
٧٩ * حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني ٤٣٠ هـ – طبعة دار الريان للتراث القاهرة الطبعة الخامسة سنة ١٩٨٧م .
٨٠ * الخلاصة في أصول الحديث – الحسين بن عبدالله الطيبي ت ٧٤٣ هـ – تحقيق صبحي السامرائي – طبعة رئاسة ديوان بالعراق سنة ١٩٧١م .
٨١ * الدارس في تاريخ المدارس – عبدالقادر بن محمد النعيمي الدمشقي ٩٢٧ هـ – تحقيق جعفر الحسني ومعه استدراكات د/ صلاح الدين المنجد – طبعة دار الكتاب الجديد سنة ١٩٨١م .

٨٢ * در السحابة في مناقب القرابة والصحابة ـ لمحمد بن علي الشوكاني ت ١٢٠٥ هـ تحقيق ودراسة د/ حسين بن عبدالله العمري ـ طبعة دار الفكر بدمشق ١٩٨٤م .

٨٣ * الدررالمنثور في التفسير المأثور ـ للإمام جلال الدين عبدالرحمن السيوطي ت ٩١١ هـ ـ طبعة دار المعرفة ـ بيروت بدون تاريخ .

٨٤ * الدرر في اختصار المغازي والسير ـ يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر . ت ٤٦٣ هـ ـ تحقيق الدكتور شوقي ضيف ـ طبعة دار المعارف ، الطبعة الثانية ١٩٨٣م .

٨٥ * دلائل النبوة ـ لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ٤٥٨ هـ وثق أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه د/ عبدالمعطي قلعجي ـ طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٨٥م .

٨٦ * دلائل النبوة ـ لأبي نعيم الأصبهاني أحمد بن عبدالله ت ٤٣٠ هـ ـ طبعة عالم الكتب ـ بدون تاريخ .

٨٧ * دول الإسلام ـ الحافظ شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد الذهبي ٧٤٨ هـ ـ تحقيق فهيم محمد شلتوت ـ ومحمد مصطفي إبراهيم ـ طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٧٤م .

٨٨ * ديوان الإمام علي ـ جمعه وضبطه وشرحه الأستاذ / نعيم زرو زور ـ طبعة دار الكتب العلمية . بيروت سنة ١٩٨٥م .

٨٩ *ديوان حسان بن ثابت ـ تحقيق الدكتور / سيد حنفي حسنين ـ طبعة دار المعارف سنة ١٩٨٣م .

٩٠ * ديوان الشافعي ـ أبو عبدالله محمد بن إدريس الشافعي ت ٢٠٤هـ ـ تحقيق د/ محمد عبدالمنعم خفاجي ـ طبعة مكتبة الكليات الأزهرية . بدون تاريخ .

٩١ * ديوان كعب بن زهير – كعب بن زهير بن أبي سلمي ت ٢٤ هـ – طبعة دار الكتب – بيروت نسخة مصورة سنة ١٩٥٠ .

٩٢ * ذيل تاريخ دمشق – لمحمد بن شاكر الحلبي الكتبي ت ٧٦٤ هـ – طبعة بيروت سنة ١٩٠٨م .

٩٣ * راحة الصدور وآية السرور – محمد بن علي بن سليمان الراوندي المتوفى في أوائل القرن السابع – ترجمه إلى العربية ا/ إبراهيم أمين الشواربي وعبدالنعيم حسنين وفؤاد عبدالمعطي الصياد . ط . القاهرة ١٩٦٠م .

٩٤ * الرسالة القشيرية – لأبي القاسم عبدالكريم القشيري ت ٤٦٥ هـ – تحقيق الدكتور/ عبدالحليم محمود – ومحمود بن الشريف – طبعة مكتبة دار الكتب الحديثة سنة ١٩٧٤م – وطبعة بولاق بدون تحقيق ١٢٨٤ هـ .

٩٥ * الرياض النضرة في مناقب العشرة – لأبي جعفر أحمد الشهير بالمحب الطبري ٦٩٤ هـ – تحقيق وتعليق محمد مصطفى أبوالعلا – طبعة مكتبة الجندي القاهرة سنة ١٩٧٠م .

٩٦ * الزهد – للإمام أحمد بن حنبل . ت ٢٤١ هـ – طبعة دار الريان للتراث سنة ١٩٨٧م .

٩٧ * الزهد – للإمام هناد بن السري الكوفي ت ٢٤٣ هـ – تحقيق محمد أبو الليث الخير آبادي – طبعة – الدوحة – قطر ١٩٨٧م .

٩٨ * زهر الآداب وثمر الألباب – لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيراوني المتوفى ٤١٣ هـ أو ٤٥٣ هـ – تحقيق علي محمد البجاوي – طبعة دار إحياء الكتب العربية – القاهرة الطبعة الثانية سنة ١٩٧٠م .

٩٩ * سراج الملوك – أبوبكر محمد بن الوليد الأندلسي الطرطوسي ٥٢٠ هـ – طبعة المطبعة الخيرية ٣٠٦ – هـ .

١٠٠ * سنن ابن ماجه – الحافظ أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني ت ٢٧٥ هـ – تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي – طبعة دار الكتب العلمية – بيروت بدون تاريخ – وطبعة دار الفكر العربي – بيروت – بدون تاريخ .

١٠١ * سنن أبي داود – سليمان بن الأشعث السجستاني ت ٢٧٥ هـ إعداد وتعليق عزت عبيد الدعاس – وعادل السيد – طبعة دار الحديث – حمص – سورية ١٩٣٤م .

١٠٢ * سنن الدرامي – عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي ت ٢٥٥ هـ تخريج وتصحيح وتحقيق السيد عبدالله المدني طبعة القاهرة سنة ١٩٦٦م .

١٠٣ * سنن سعيد بن منصور – الحافظ سعيد بن منصور بن شعبة المكي ٢٢٧ هـ – تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي – طبعة دار الكتب العلمية بيروت سنة ١٩٨٥م .

١٠٤ * السنن الكبرى – لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ت ٤٥٨ هـ – طبعة دائرة المعارف العثمانية – الهند سنة ١٣٤٦ هـ .

١٠٥ * سنن النسائي – للحافظ أبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي سنة ٣٠٣ هـ – رقمه ووضع فهارسه عبدالفتاح أبوغدة – طبعة بيروت ١٩٨٦م .

١٠٦ * سير أعلام النبلاء – للحافظ أبو عبدالله محمد بن أحمد الذهبي ٧٤٨ هـ – تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي – طبعة مؤسسة الرسالة بيروت سنة ١٩٨٥م .

١٠٧ * سيرة الإمام أحمد بن حنبل – لأبي صالح الفضل بن أحمد بن

حنبل . ت ٢٦٥ هـ – تحقيق الدكتور فؤاد عبدالمنعم أحمد – طبعة دار الدعوة . الطبعة الثانية سنة ١٤٠٤ هـ .

١٠٨ * سيرة عمر بن عبد العزيز – لأبي محمد عبد الله بن عبد الحكم . ت ٢١٤ هـ صححها وعلق عليها أحمد عبيد – نشر مكتبة وهبة القاهرة سنة ١٩٨٣م .

١٠٩ * السيرة النبوية – للحافظ إسماعيل بن كثير . ت ٧٧٤ هـ – تحقيق مصطفى عبدالواحد – طبعة دار المعرفة – بيروت ١٩٨٣م .

١١٠ * سياست نامه – نظام الملك الحسن بن علي بن إسحاق . ت ٤٨٥ هـ ترجمة وتعليق الدكتور / محمد العزاوي – طبعة القاهرة سنة ١٩٧٥م .

١١١ * سيرة النبي (ﷺ) لأبي محمد عبدالملك بن هشام . ت ٢١٨ هـ ، تعليق محمد محى الدين عبدالحميد – طبعة دار الهداية القاهرة – بدون تاريخ .

١١٢ * السيف المهند في سيرة الملك المؤيد – بدر الدين محمود بن أحمد العيني . ت ٨٥٥هـ تحقيق فهيم محمد شلتوت ومراجعة د/ محمد مصطفى زيادة – طبعة دار الكتاب العربي بالقاهرة ١٩٦٧م .

١١٣ * شرح ديوان الحماسة – لأبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي ٤٢١ هـ نشره أحمد أمين وعبدالسلام هارون – طبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر ١٩٦٨م .

١١٤ * شرح السنة – لأبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوى ٥١٦ هـ – تحقيق وتعليق شعيب الأرنؤوط ومحمد زهير الشاويش – طبعة المكتب الإسلامي بيروت ١٩٧١م .

١١٥ * شرح معاني الآثار – لأبي جعفر أحمد بن محمد الأزدي . ت٣٢١هـ

تحقيق وتعليق محمد سيد جاد الحق – طبعة مطبعة الأنوار المحمدية القاهرة – بدون تاريخ .

١١٦ * شرح نهج البلاغة – لابن أبي الحديد ت ٦٥٥ أو ٦٥٦ هـ تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم – طبعة دار إحياء الكتب العربية – القاهرة بدون تاريخ .

١١٧ * الشمائل المحمدية – لأبي عبدالله محمد بن عيسى الترمذي ت ٢٧٩ هـ إخراج وتعليق محمد عفيفي الزغبي – طبعة دار العلم للطباعة والنشر ، جده سنة ١٤٠٣ هـ .

١١٨ * الصارم المسلول على شاتم الرسول – لأبي العباس أحمد بن عبدالحليم بن تيمية ٧٢٨ هـ – تحقيق محمد محى الدين عبدالحميد – طبعة بيروت سنة ١٩٧٨ م .

١١٩ * صبح الأعشى – لأبي العباس أحمد بن علي القلقشندي ت ٨٢١ هـ – طبعة دار الكتب المصرية سنة ١٣٣٧ هـ .

١٢٠ * صحيح البخاري المسمى الجامع الصحيح – لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري ت ٢٥٦ هـ طبعة دار الشعب – بدون تاريخ وطبعة دار الفتح الإسلامي بالأسكندرية ، بدون تاريخ .

١٢١ * صحيح مسلم المسمى الجامع الصحيح – للإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ٢٦١ هـ ، ترتيب محمد فؤاد عبدالباقي – طبعة القاهرة وطبعة دار الشعب – بدون تاريخ – بتحقيق عبدالله أحمد أبو زينة .

١٢٢ * صفة الصفوة – لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي الجوزي ٥٩٧ هـ تحقيق محمود فاخوري – خرج أحاديثه محمد رواس قلعة جي . طبعة القاهرة ١٣٨٩ هـ .

١٢٣ * الطب النبوي – لأبي عبدالله محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية ٥٧١ هـ – تحقيق الدكتور / عبدالمعطي أمين قلعجي – طبعة دار التراث القاهرة الطبعة الثانية ١٩٨٢م .

١٢٤ * طبقات الأولياء . لابن الملقن ، سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد المصري ت ٨٠٤ هـ – حققه وخرجه نور الدين شريبه ، طبعة دار المعرفة بيروت ١٩٨٦ م الطبعة الثانية .

١٢٥ * طبقات الحفاظ – للإمام عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي ت ٩١١ هـ تحقيق علي محمد عمر – طبعة الاستقلال الكبرى نشر مكتبة وهيئة القاهرة – بدون تاريخ .

١٢٦ * طبقات الشافعية الكبرى – لتاج الدين السكبي عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي ت ٧٧١ هـ – تحقيق الدكتور عبدالفتاح الحلو ، ومحمود محمد الطناحي – طبعة دار إحياء الكتب العربية بمصر ١٩٦٤م .

١٢٧ * طبقات الشافعية – لجمال الدين عبدالرحيم الأسنوي ت ٧٧٢ هـ – تحقيق عبدالله الجبوري – طبعة بغداد سنة ١٣٩٠ هـ .

١٢٨ * طبقات الصوفية – لأبي عبدالرحمن السلمي ت ٤١٢ هـ – تحقيق نور الدين شريبه – طبعة المدني ، نشر مكتبة الخانجي – الطبعة الثالثة ١٩٨٦ م .

١٢٩ * طبقات فحول الشعراء – محمد بن سلام الجمحي ٢٣١ هـ ، قرأه وشرحه محمود محمد شاكر – طبعة مطبعة المدني ، القاهرة ، سنة ١٩٧٤م .

١٣٠ * طبقات القراء المسمى غاية النهاية . لشمس الدين محمد بن محمد بن محمد الجزري ت ٨٣٣ هـ ، عني بنشره ج . برجستراسر – دار

الكتب العلمية بيروت ١٩٨٢م .

١٣١ * الطبقات الكبرى – لمحمد بن سعد كاتب الواقدي ت ٢٣٠ هـ – تحقيق الأستاذ المستشرق إدوارد ساخا وترجمة د/ عوني عبدالرؤف – طبعة دار التحرير ، القاهرة ، سنة ١٩٦٨م .

١٣٢ * طبقات المفسرين – للإمام الداودي محمد بن علي بن أحمد ت٩٤٢ هـ تحقيق علي محمد عمر – نشر مكتبة وهبه مركز تحقيق التراث بدار الكتب بدون تاريخ .

١٣٣ * طبقات المفسرين – للإمام عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي ٩١١ هـ – طبعة ليدن . بدون تاريخ .

١٣٤ * عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي – للإمام الحافظ ابن العربي المالكي ت ٥٤٣ هـ طبعة دار الوحي المحمدي – القاهرة ، بدون تاريخ .

١٣٥ * العبر في خبر من غبر – للإمام الحافظ أبو عبدالله محمد بن أحمد الذهبي ت ٧٤٨ هـ – تحقيق أبوهاجر محمد السعيد بسيوني – طبعة دار الكتب العلمية – بيروت ، بدون تاريخ .

١٣٦ * عجالة المبتدي وفضالة المنتهى في النسب – للحافظ الهمذاني أبوبكر محمد ابن أبي عثمان الحازمي ت ٥٨٤ هـ – تحقيق عبدالله كنون طبعة مجمع اللغة العربية سنة ١٩٦٥ م .

١٣٧ * العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين – تقي الدين محمد بن أحمد الحسيني المكي ت ٨٣٢ هـ – تحقيق فؤاد سيد – طبعة مؤسسة الرسالة بيروت سنة ١٩٨٥ م .

١٣٨ * العقد الفريد – أحمد بن محمد بن عبدربه الأندلسي ت ٣٢٨ هـ – تحقيق د/ عبدالمجيد الترحيني – طبعة دار الكتب العلمية – بيروت

١٩٨٣م .

١٣٩ * العلل المتناهية في الأحاديث الواهية – عبدالرحمن بن علي بن الجوزي التيمي ت ٥٩٧ هـ – طبعة دار نشر الكتب الإسلامية ، بدون تاريخ .

١٤٠ * عيون التواريخ – محمد بن شاكر بن أحمد الكتبي ٧٦٤ هـ – تحقيق حسام الدين القدسي – طبعة النهضة المصرية القاهرة ١٩٨٠م .

١٤١ * فتح الباري بشرح البخاري – للحافظ ابن حجر العسقلاني ت٨٥٢هـ – طبعة الريان مصورة عن طبعة المكتبة السلفية .

١٤٢ * فتح المغيث – لشمس الدين السخاوي محمد بن عبدالرحمن ت٩٠٢ هـ – طبعة السلفية بالمدينة المنورة سنة ١٣٨٨ هـ .

١٤٣ * فتح المغيث بشرح ألفية الحديث – زين الدين عبدالرحيم بن الحسين العراقي ت ٨٠٦ هـ – تحقيق الدكتور / محمود ربيع – طبعة دار الكتب السلفية الطبعة الثانية ١٩٨٣م .

١٤٤ * فتوح البلدان – أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري – نشره ووضع ملاحقه وفهارسه د/ صلاح الدين المنجد – طبعة مكتبة النهضة المصرية ، بدون تاريخ .

١٤٥ * الفرق بين الفرق وبيان الناجية منهم للإمام عبدالقاهر بن طاهر البغدادي ت ٤٢٩ هـ من منشورات دار الآفاق الجديدة – بيروت ١٩٧٣ م .

١٤٦ * فضائل الصحابة – للإمام أحمد بن شعيب النسائي ت ٣٠٣ هـ تحقيق ودراسة الدكتور / فاروق حمادة – طبعة دار الثقافة – الدار البيضاء المغرب ١٩٨٤م .

١٤٧ * فضائل القرآن – للإمام الجليل عماد الدين إسماعيل بن كثير ت ٧٧٤ هـ – طبعة مكتبة الصحابة – القاهرة بدون تاريخ .

١٤٨ * الفهرست – لابن النديم ت ٣٨٥ هـ – تحقيق رضا تجدد – طبعة طهران ١٣٩١ هـ .

١٤٩ * الكاف الشاف في تخريج أحاديث الكشاف – للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ٨٥٣ هـ طبعة بدون تاريخ .

١٥٠ * الكامل في التاريخ – لعز الدين بن الأثير علي بن محمد بن عبدالكريم ت ٦٣٠ هـ – طبعة دار صادر بيروت سنة ١٩٧٩م .

١٥١ * الكامل في ضعفاء الرجال – للإمام الحافظ أبي أحمد عبدالله بن عدي الجرجاني ٣٦٥ هـ – تحقيق ومراجعة لجنة من المتخصصين – طبعة دار الفكر الطبعة الثانية سنة ١٩٨٥م .

١٥٢ * كتاب الأنساب – لأبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني ت٥٦٢هـ – طبعة وزارة المعارف بالهند سنة ١٩٦٣ م .

١٥٣ * كتاب تاريخ أصبهان – للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني ت ٤٣٠ هـ – تحقيق سيد كسروي حسن – طبعة دار الكتب العلمية – بيروت لبنان سنة ١٩٩٠ م .

١٥٤ * كتاب التقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد – محمد بن عبدالغنى الشهير بن نقطة ، ت ٦٢٩ هـ – طبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن سنة ١٩٨٣م .

١٥٥ * كتاب التوحيد – لابن خزيمة أبوبكر محمد بن إسحاق ت ٣١١ هـ طبعة دار الكتب السلفية ١٤٠٣ هـ ، الطبعة الثانية .

١٥٦ * كتاب الثقات – للإمام الحافظ محمد بن حبان بن أبي حاتم البستي ت ٣٥٤ هـ من مطبوعات دائرة المعارف العثمانية ١٣٩٣ هـ .

١٥٧ * كتاب الروضتين في أخبار الدولتين – شهاب الدين أبو شامة عبدالرحمن بن إسماعيل ٦٦٥ هـ – طبعة دار الجيل بيروت – بدون تاريخ .

١٥٨ * كتاب الزهد – للإمام عبدالله بن المبارك المروزي ، ت ١٨١ هـ – تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي – طبعة دار الكتب العلمية بيروت – بدون تاريخ .

١٥٩ * كتاب الزهد – للإمام وكيع بن الجراح ت ١٩٧ هـ – تحقيق وتخريج عبدالرحمن ابن عبدالجبار الفريوائي – طبعة مكتبة الدار – المدينة المنورة ١٩٨٤م .

١٦٠ * كتاب الضعفاء والمتروكين – للإمام عبدالرحمن بن الجوزي ت٥٩٧هـ – تحقيق عبدالله القاضي – طبعة دار الكتب العالمية ، بيروت ١٩٨٦م .

١٦١ * كتاب الطبقات – للإمام أبي عمر وخليفة بن خياط شباب العصفري ٢٤٠ هـ . حققه وقدم له د/ أكرم ضياء العمري – طبعة دارطيبة – الرياض –الطبعة الثانية ١٩٨٢ م .

١٦٢ * كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك – أحمد بن علي المقريزي ٨٤٥ هـ صححه ووضع حواشيه محمد مصطفى زيادة – الطبعة الثانية ، طبعة لجنة التأليف والنشر بالقاهرة .

١٦٣ * كتاب السنّة – لأبي بكر عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني – ت ٢٨٧ هـ بتخريج محمد ناصر الدين الألباني طبعة المكتب الإسلامي بيروت سنة ١٩٨٠م .

١٦٤ * كتاب قتال أهل البغي من الحاوي الكبير – لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي ت ٤٥٠ هـ – تحقيق ودراسة إبراهيم بن

علي صندقجي – طبعة المدني القاهرة ١٩٨٧ م .

١٦٥ * كتاب المجروحين – للحافظ محمد بن حبان بن أحمد بن حاتم البستي ٣٥٤ هـ – تحقيق محمود إبراهيم زايد – طبعة دار الوعي – حلب – الطبعة الثانية ، سنة ١٤٠٢ هـ .

١٦٦ *كتاب المعين في طبقات المحدثين – للحافظ أبي عبدالله محمد بن أحمد الذهبي ٧٤٨ هـ – تحقيق الدكتور / همام عبدالرحمن سعيد – طبعة دار الفرقان الأردن ١٩٨٤م .

١٦٧ * كتاب المغازي للواقدي – محمد بن عمر بن واقد ت ٢٠٧ هـ – تحقيق الدكتور/ مارسدن جونس – طبعة مؤسسة الأعلمي ، بيروت ١٩٦٦م .

١٦٨ * كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة – نور الدين علي ابن بن أبي بكر الهيثمي ت ٨٠٧ هـ – تحقيق المحدث الكبير حبيب الرحمن الأعظمي طبعة مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٤م .

١٦٩ * كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال – علاء الدين على المتقى بن حسام الدين الهندي ٩٧٥ هـ – نشر مكتبة التراث الإسلامي – حلب – بدون تاريخ .

١٧٠ * اللباب في تهذيب الأنساب – لابن الأثير علي بن محمد بن عبدالكريم ت ٦٣٠ هـ – طبعة دار صادر بيروت سنة ١٩٨٠م .

١٧١ * لسان العرب – محمد بن مكرم ابن منظور ت ٧١١ هـ طبعة دار المعارف سنة ١٩٨١م .

١٧٢ * لسان الميزان – للحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ٨٥٢ هـ من منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – الطبعة الثالثة بيروت لبنان سنة ١٩٨٦م .

١٧٣ * مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ٨٠٧ هـ ، بتحرير الحافظ العراقي والحافظ ابن حجر طبعة مكتبة القدسي القاهرة – بدون تاريخ .

١٧٤ * محاضرات الأبرار ومسامرة الأخبار لابن عربي الصوفي – طبعة القاهرة بدون تاريخ .

١٧٥ مختصر العلو للعلي الغفار – أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت ٧٤٨ هـ اختصره وحققه محمد ناصر الدين الألباني – طبعة المكتب الإسلامي ، دمشق سنة ١٩٨١م .

١٧٦ * مرآة الجنان وغبرة اليقطان – لليافعي أبو محمد عبدالله بن أسعد ٧٦٨ هـ طبعة بيروت سنة ١٩٧٠م .

١٧٧ * مسألة الاحتجاج بالشافعي – للحافظ أحمد بن علي الخطيب البغدادي – تحقيق خليل إبراهيم ملا خاطر – طبعة شركة الطباعة العربية السعودية الرياض سنة ١٩٨٠م .

١٧٨ * المستدرك على الصحيحين – للحافظ أبي عبدالله الحاكم النيسابوري ت ٤٠٥ هـ – طبعة مزيدة بفهارس الأحاديث الشريفة للدكتور / يوسف عبدالرحمن المرعشي – طبعة دار المعرفة بيروت . بدون تاريخ .

١٧٩ * مسند أبي يعلى – للحافظ أحمد بن علي بن المثنى التميمي ت٣٠٧هـ ، تحقيق حسين سليم أسد – طبعة دار المأمون للتراث – دمشق ١٩٨٤م .

١٨٠ * المسند للإمام أحمد بن حنبل ت ٢٤١ هـ – طبعة دار الفكر العربي بدون تاريخ .

١٨١ * مسند الحميدي – للحافظ أبي بكر عبدالله بن الزبير الحميدي

٢١٩هـ تحقيق المحدث حبيب الرحمن الأعظمى – طبعة الهند سنة ١٩٦٣م .

١٨٢ * مشكاة المصابيح . ولي الدين محمد بن عبدالله الخطيب التيريزي، تعليق محمد ناصر الدين الألباني – طبعة المكتب السلفي ١٩٦١م.

١٨٣ * المصباح المنبر – محمد بن محمد بن علي المقري –ت ٧٧٠ هـ تحقيق الدكتور / عبدالعظيم الشفاوي – طبعة دار المعارف ١٩٧٧م .

١٨٤ * المصنف – للحافظ عبدالله بن محمد بن أبي شيبة ت ٢٣٥ هـ – تحقيق مختار أحمد الندوي – طبعة الدار السلفية بالهند ١٤٠٣هـ.

١٨٥ * المصنف – أبوبكر عبدالرزاق بن همام الصنعاني ت ٢١١ هـ تحقيق وتخريج حيبب الرحمن الأعظمي – طبعة المكتب الإسلامي – بيروت ١٩٧٢م .

١٨٦ * المطالب العلية بزوائد المسانيد الثمانية ، للحافظ ابن حجر أحمد بن علي العسقلاني ٨٥٢ هـ – تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي – طبعة دار المعرفة – بيروت – بدون تاريخ .

١٨٧ * المعارف لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة ت ٢٧٦ هـ – تحقيق الدكتور / ثروت عكاشة – طبعة دار المعارف – الطبعة الرابعة ١٩٨١م .

١٨٨ * معجم الأدباء – ياقوت الحموى – ت ٦٢٦ هـ ، من مطبوعات دار المأمون سلسلة الموسوعات العلمية – طبعة عيسى الحلبي وشركاه بمصر بدون تاريخ .

١٨٩ * معجم البلدان – شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت الحموى ٦٢٦ هـ – طبعة دار صادر ودار بيروت ، بدون تاريخ .

١٩٠ * المعجم الكبير – أبوالقاسم سليمان بن أحمد الطبراني ت ٣٦٠ هـ –

تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي الطبعة الثانية ، بدون تاريخ .
١٩١ * معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواقع – تأليف عبدالله بن عبدالعزيز البكري الأندلسي ٤٨٧ هـ – تحقيق وضبط مصطفى السقا – طبعة عالم الكتب ، بيروت .
١٩٢ * معرفة الصحابة – أبونعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد الأصبهاني ٤٣٠ هـ – تحقيق ودراسة الدكتور / محمد راضي بن حاج عثمان، طبعة مكتبة الدار – المدينة المنورة ١٩٨٨م .
١٩٣ * المعرفة والتاريخ – أبويوسف يعقوب بن شعبان النسوي ٢٧٧ هـ ، تحقيق د/ أكرم ضياء العمري – طبعة مطبعة الرشاد – بغداد سنة ١٩٧٤م .
١٩٤ * مفتاح دار السعادة – للإمام ابن قيم الجوزية ت ٧٥١ هـ – طبعة مكتبة الفاروق الحديثة ، القاهرة ، بدون تاريخ .
١٩٥ * مقدمة ابن خلدون – عبدالرحمن بن محمد بن خلدون ت ٨٠٨ هـ – تحقيق الدكتور/ علي عبدالواحد وافي – طبعة دار النهضة مصر – الطبعة الثالثة – القاهرة ١٩٧٩م .
١٩٦ * الملل والنحل – أبوالفتح محمد بن عبدالكريم الشهرستاني ٥٤٨ هـ – تحقيق الأستاذ عبدالعزيز محمد الوكيل – طبعة مؤسسة الحلبي بالقاهرة ، بدون تاريخ .
١٩٧ * مناقب الإمام أحمد بن حنبل – لأبي الفرج عبدالرحمن الجوزي ت٥٩٧ هـ – طبعة الخانجي وحمدان – بيروت ، بدون تاريخ .
١٩٨ * مناقب الإمام الشافعي – للإمام محمد بن عمر الرازي – طبعة المكتبة العلامية بالقاهرة – بدون تاريخ .
١٩٩ * مناقب الإمام الشافعي – للإمام البيهقي أبي بكر أحمد الحسين ت

٤٥٨ – مطبعة دار التراث القاهرة سنة ١٣٩١ هـ .

٢٠٠ * منتخب كنز العمال بهامش مسند الإمام أحمد – للإمام علي بن حسام الدين الشهير بالمتقي الهندي ١٩٧٥ هـ – طبعة دار الفكر العربي بدون تاريخ .

٢٠١ * المنتخب من كتاب ذيل المذيل – لمحمد بن جرير الطبري ت ٣١٠ هـ تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم – طبعة دار المعارف – الطبعة الثانية ١٩٨٢م .

٢٠٢ * المنتظم – أبوالفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي ت ٥٩٧ هـ – طبعة دائرة المعارف العثمانية – حيدر آباد – الدكن سنة ١٣٥٧ هـ .

٢٠٣ * موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان – للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ت ٨٠٧ هـ – حققه ونشره مدير إدارة الحديث بمكة – طبعة المطبعة السلفية بالقاهرة . بدون تاريخ .

٢٠٤ * المؤتلف والمختلف – أبوالحسن علي بن عمر الدراقطني ٣٨٥ هـ دراسة وتحقيق موفق بن عبدالله بن عبدالقادر –طبعة دار المغرب الإسلامي بيروت ١٩٨٦م .

٢٠٥ * الموضوعات – أبوالفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي ت٥٩٧ هـ تحقيق عبدالرحمن عثمان – طبعة المكتبة السلفية بالمدينة المنورة سنة ١٣٨٦ هـ .

٢٠٦ * الموطأ – لمالك بن أنس ت ١٧٩ هـ – تصحيح وتعليق محمد فؤاد عبدالباقي – طبعة دار إحياء الكتب العربية الحلبي القاهرة .

٢٠٧ * ميزان الاعتدال – أبوعبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت٧٤٨ هـ – تحقيق علي محمد البجاوي – طبعة دار إحياء الكتب العربية ١٩٦٣م .

٢٠٨ * النجوم الزاهرة - جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تعري بدري ٨٧٤ هـ - طبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٢٩م .

٢٠٩ * نزهة الحفاظ - لأبي موسى محمد بن عمر الأصبهاني ت ٥٨١ هـ تقديم وتحقيق عبدالراضي محمد عبدالمحسن - طبعة مؤسسة الكتب الثقافية بيروت ١٩٨٦م .

٢١٠ * نسب قريش - للمصعب بن عبدالله بن المصعب الزبيري ٢٣٦ هـ تصحيح وتعليق / ليفي جروفتسال - الطبعة الثالثة - طبعة دار المعارف ١٩٨٢م .

٢١١ * نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب - أحمد بن علي بن أحمد القلقشندي ت ٨٢١ هـ - طبعة دار الكتب بيروت ١٩٨٤م .

٢١٢ * النهاية في غريب الحديث - لأبي السعادات المبارك بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير ٦٠٦ هـ - تحقيق محمود محمد الطناحي - المكتبة الإسلامية بدون تاريخ .

٢١٣ * الوافي بالوفيات - صلاح الدين خليل بن أيبك ت ٧٦٤ هـ ، الطبعة الثانية دار النشر فرانز شتايذ ١٩٨٢م .

٢١٤ * وفيات الأعيان وأنباء الزمان - للقاضي أحمد الشهير بابن خلكان ت٦٨١ هـ مراجعة وزارة المعارف العمومية ، طبعة عيسى البابي الحلبي سنة ١٩٣٦ هـ .

فهرس المـــراجـع

١ * أباطيل وأسمار – الأستاذ محمود محمد شاكر – طبعة مكتبة دار العربية القاهرة ، سنة ١٣٨٥ هـ .

٢ * أثر القرآن الكريم في اللغة العربية – محمد عبدالواحد حجازي –طبعة مجمع البحوث الإسلامية سنة ١٩٧١م .

٣ * إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل – تأليف محمد ناصر الدين الألباني – إشراف محمد زهير الشاويش – طبعة المكتب الإسلامي سنة ١٩٨٥ – الطبعة الثانية .

٤ * بحوث في تاريخ السنة المشرفة – للدكتور أكرم ضياء العمري – طبعة مؤسسة الرسالة – بيروت ١٣٩٥ هـ .

٥ * تاريخ الأدب في إيران من الفردوسي إلى السعدي – تأليف إدوارد جرانفيل بروان – نقله إلى العربية د/ إبراهيم أمين الشواربي – مطبعة السعادة بمصر سنة ١٩٥٤م .

٦ * تاريخ إيران – شاهين مكاريوس – طبعة مطبعة المقتطف بمصر ١٨٩٨م

٧ * تاريخ إيران بعد الإسلام – تأليف عباس إقبال الإستيامي ت ١٣٧٦ هـ – نقله عن الفارسية د/ محمد علاء الدين منصور – طبعة دار الثقافة والنشر والتوزيع القاهرة سنة ١٩٨٩م .

٨ * تاريخ التراث العربي – الأستاذ فؤاد سزكين . نقله إلى العربية فهمي أبوالفضل – طبعة الهيئة المصرية العامة – بالقاهرة سنة ١٩٧١م .

٩ * التاريخ السياسي والفكري للمذهب السني في المشرق الإسلامي الدكتور/ عبدالحميد أبوالفتوح بدوي - طبعة دار الوفاء - الطبعة الثانية - القاهرة ١٩٨٨م .

١٠ * تاريخ الشعوب الإسلامية - كارل بروكلمان - ترجمة نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي - طبعة دار العلم للملايين - بيروت ١٩٦٥م

١١ * التاريخ العربي والمؤرخون - الدكتور/ شاكر مصطفى - طبعة دار العلم للملايين بيروت ١٩٧٩م .

١٢ * تيسير مصطلح الحديث . الدكتور/ محمود الطحان - طبعة دار التراث العربي القاهرة سنة ١٩٨١م .

١٣ * الجغرافية والرحلات عند العرب الدكتورة/ نقولا زيادة - طبعة دار الكتاب اللبناني والمصري ١٩٨٧م .

١٤ * الحديث والمحدثون - د/ محمد محمود أبو زهرة - طبعة مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية بدون تاريخ .

١٥ * دائرة المعارف أو مقتبس الأثر ومجد مادثر للأعلمي الحائري - طبعة مؤسسة الأعلمي للطباعة بدون تاريخ .

١٦ * دائرة المعارف الإسلامية - نقلها إلى العربية مجموعة من الأساتذة - طبعة ١٣٥٢ - ١٩٣٣م .

١٧ * دولة السلاجفة - الدكتور عبدالنعيم محمد حسنين - طبعة الأنجلو المصرية ١٩٧٥م .

١٨ * رجال السند والهند إلى القرن السابع - جمعه وألفه وحققه أبوالمعالي أطهر المباركفوري - طبعة دار الأنصار ١٣٩٨ هـ .

١٩ * رحلة ابن بطوطة - أبوعبدالله محمد بن بطوطة - طبعة بيروت بدون تاريخ .

٢٠ * الرسالة المستطرفة – السيد محمد بن جعفر الكتاني ت ١٣٤٥ هـ – طبعة الكليات الأزهرية بدون تاريخ .

٢١ * سلاجقة إيران والعراق . الدكتور / عبدالمنعم حسنين – طبعة مكتبة النهضة المصرية الطبعة الثانية ، سنة ١٩٧٠م .

٢٢ * السلاجقة في التاريخ والحضارة . الدكتور / أحمد كمال الدين حلمي – طبعة دار البحوث العلمية – الكويت سنة ١٩٧٥ م .

٢٣ * سلسلة الأحاديث الصحيحة – الشيخ محمد ناصر الألباني – طبعة المكتب الإسلامي بيروت الطبعة الرابعة – سنة ١٩٨٥م .

٢٤ * شذرات الذهب في أخبار من ذهب . للمؤرخ عبدالحي بن العماد الحنبلي . ت ١٠٨٩ هـ الطبعة الثانية دار المسيرة – بيروت ، سنة ١٩٧٩م .

٢٥ * صحيح الترغيب والترهيب – للشيخ محمد ناصر الدين الألباني – طبعة المكتب الإسلامي – بيروت ١٩٨٢م .

٢٦ * الصحيح المسند من أسباب النزول – جمع وتحقيق وتخريج مقبل بن هادي الوادعي – الطبعة الثانية المكتب السلفي القاهرة سنة ١٤٠١هـ.

٢٧ * علم التأريخ عند المسلمين – فرانز روزنثال ترجمة د / صالح أحمد العلمي طبعة مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة الثانية سنة ١٩٨٣م .

٢٨ * فرهنك اصطلاحات روز – قاموس (فارسي – عربي) تأليف دكتور / محمد غفراني ، ومرتضى آية الله زاده شيرازي – طبعة مؤسسة انتشارات أمير كبير جنجانا – نهران سنة ١٣٥٢ هـ .

٢٩ * فضل العربية ووجوب تعلمها على المسلمين – لأبي عبدالله بن سعيد بن رسلان – طبعة دار العلوم الإسلامية – القاهرة ، سنة ١٩٨٩م .

٣٠ * فضل العلم وآداب طلبته وطرق تحصيله وجمعه – لأبي عبدالله محمد بن سعيد بن رسلان – طبعة دار العلوم الإسلامية – القاهرة ، سنة ١٩٨٧م .

٣١ * فهرس الفهارس والأثبات – عبدالحي بن عبدالكبير الكتاني – باعتناء د/ إحسان عباس – طبعة بيروت – لبنان الطبعة الثانية سنة ١٩٨٢م.

٣٢ * الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة – محمد بن علي الشوكاني ت ١٢٠٥ هـ تحقيق عبدالرحمن بن يحيى اليماني – طبعة دار الكتب العلمية بيروت سنة ١٣٧٩ هـ .

٣٣ * القاموس القويم للقرآن الكريم – للأستاذ إبراهيم أحمد عبدالفتاح – طبعة مجمع البحوث الإسلامية سنة ١٤٠٤ هـ ١٩٨٣م .

٣٤ * قواعد التحديث – محمد جمال الدين القاسمي ١٣٣٢ هـ – تحقيق محمد بهجة البيطار – طبعة الحلبي – القاهرة ، بدون تاريخ .

٣٥ * كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس – الشيخ إسماعيل بن محمد العجلوني ١١٦٢ هـ صححه وعلق عليه أحمد القلاش – نشر مكتبة التراث الإسلامي حلب – بدون تاريخ .

٣٦ * كشف الظنون في أسامي الكتب والفنون – لحاجي خليفة ت ١٠٦٧ هـ – طبعة وكالة المعارف الجلية سنة ١٩٤١ م .

٣٧ * لواقح الأنوار في طبقات الأخيار – عبدالوهاب الشعراني – طبعة بولاق جزءان سنة ١٢٧٦ هـ .

٣٨ * محيط المحيط – تأليف بطرس البستاني – طبعة بيروت ، سنة ١٨٧٠م .

٣٩ * مختصر تفسير ابن كثير – اختصار وتحقيق د / محمد علي الصابوني – طبعة دار القرآن الكريم – بيروت – الطبعة السابعة سنة ١٩٨١م .

٤٠ * المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي – فنسنك ولفيف من المستشرقين – مطبعة بريل في ليدن من ١٩٣٦ حتى ١٩٦٧ م .

٤١ * المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم – محمد فؤاد عبدالباقي – لهيئة دار العلم بيروت ، بدون تاريخ .

٤٢ * معجم المؤلفين – عمر رضا كحالة – طبعة الترقى بدمشق ، سنة ١٩٥٧م .

٤٣ * معجم الوافي في اللغة العربية معجم وسيط – للشيخ عبدالله البستاني – طبعة بيروت – بدون تاريخ .

٤٤ * موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد – الدكتور / أكرم ضياء العمري – طبعة دار طيبة – الطبعة الثانية ، سنة ١٩٨٢م .

٤٥ * المؤرخ الإيراني خواندمير كما يبدو في كتابة دستور الوزراء – الدكتور / حربي أمين سليمان – طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٠م .

٤٦ * نظامي الكنجوي شاعر الفضيلة – د / عبدالنعيم حسنين – طبعة القاهرة ١٩٧٣ هـ / ١٩٥٤م .

٤٧ * هدية العارفين – إسماعيل باشا البغدادي ١٢٣٩ هـ – طبعة وكالة المعارف الجلية استامبول الطبعة الثالثة سنة ١٩٥١م .

« ٩ »

فهرس الموضـــوعات

٩- فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

بـــاب الألـــف

بـــاب البـــاء

بـــاب التـــاء

بـــاب الثـــاء

بـــاب الجيم

بـــاب الحـــاء

بـــاب الخـــاء

بـــاب النـــون

بـــاب الـــواو

بـــاب الهـــاء

بـــاب اليـــاء

التابعـــون

بـــاب الألـــف

بـــاب الـــزاي

بـــاب السيـــن

بـــاب الشيـــن

بـــاب الصـــاد

بـــاب الغيـــن

بـــاب الفـــاء

بـــاب النـــون

بـــاب الواو

بـــاب الهـــاء

بـــاب لام ألـــف

بـــاب اليـــاء

أتباع التابعين

بـــاب الألـــف

بـــاب البـــاء

بـــاب الثـــاء

بـــاب الجيـــم

بـــاب الحـــاء

بـــاب العين

باب الفاء

باب الميم

باب الياء

باب الألـــف

باب الباء

باب التاء

باب الثاء

باب الزاي

باب السين

باب الشين

باب الصاد

باب الضاد

باب الطاء

باب الظاء

باب العين

باب الكاف

باب اللام

باب الميم

باب النون

باب الواو

باب الهاء

باب الياء